

أول البقاء والحال مؤكدة وقيل مستقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث أنه منصوب بفعل مقدر
تقديره جهله قيا لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة قلنا قلنا ما فائدة الجمع بين نفي العوج
وإثبات الاستقامة وفي أحد ما غني عن الآخر قلت فائدة التأكيد وب مستقيم مشهود بالاستقامة
ولا يلحق عن أدنى عوج عند السمع والتصديق والرابع أنه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال أيضا وتعدد
الحال الذي حال واحد جائز والتقدير أنزله غير جاعل له عوجا قيا الخامس أنه حال أيضا ولكنه بدل
من الجملة قبله لأنها حال وإبدال المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد جائز وهذا كما أبدت
الجملة من المفرد في عرف زيدا أو من هو والضمير في له فيه وجهان أحدهما أنه للكتاب وعليه
التخارج المنقذمة والثاني أنه يعود على عبده وليس بواضح وقرأ العامة قيا بتشديد الياء مع فتح
الفاف وإبان بن تغلب بنتمح أخففة مع كسر الفاف وقد تقدم القول فيهما ووقف حفص على تنوين
عوجا مبتدأ له الفاعل سكنة لطيفة من غير قطع نفس إشمارا بأن قيا ليس متصلا بعوجا وإنما هو من
صفة الكتاب وغيره لم يعمها لأن من غير قطع فلم يسكت ابتكالا على فهم للنفي اه سمين (قوله مستقيا)
عبارة البيضاء مستقيا مستدلا لا إفراط فيه ولا تهربط أو قيا بمصالح العباد فيكون وصفه بالتكثير
بعد وصفه بالكمال أو قيا على الكتب السابقة يشهد بصحتها اه وقوله لا إفراط فيه فسره
بذلك لا يغير ما قبله إذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه حقا صحيحا لا إفراط
فيها اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفرط فيه بهما لما يحتاج إليه حتى يمتنع على
كتاب آخر كآمال ما نزلنا في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد إلى آخره الأيام بتعدي باباء
كقوله فلان قيم بهذا الأمر وبعلى كما في قوله أفن هو قائم على كل نفس وإليهما أشار في الإيجاز
ومعنى قيامه بمصالحهم تحكلم به أو بيانها لهم لا يشتهل على ما ينظم به المعاش والمعاد فهو وصف له
بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا اه شباب (قوله حال ثانية) أي من
الكتاب فهي حال مترادفة أو من الضمير في له فهي متداخلة وقوله مؤكدة أي للجملة الحالية (قوله)
لينذر) متعلق بهذا نزل وهو يذهب مذهبين حذف أولهما وقدره الشارح بقوله الكافرين وذكر
ثانيهما وهو قوله بأسا وقوله وينذر عطف على ينذر الأول وذكر فيه للمفعول الأول وهو الذين
قالوا وحذف الثاني تقديره بأسا شديدا أي يكون في الكلام احتباك ولا كررا لا نذر حذف منه أحد
المفعولين لدلالة ما ذكر في أحد المكررين على ما حذف من الآخر خلاف ويشترط ذكر فيه مفعولاه
وهما المؤمنون وأن لهم أجر احسنا لعدم تكرره اه شيخنا (قوله بالكتاب) على هذه النسخة يكون
فاعل ينذر مالد الله تعالى على مجرد قى نسخة كتب عليها الحواشي الكتاب بدون بهاء فيكون الكتاب
هو الفاعل اه شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز أن يكون الكتاب وأن يكون الله وأن يكون
الرسول اه (قوله من لدنه) متعلق بقوله لينذر ويجوز متعلق بمحذوف نعتا لباسا ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في شديدا اه سمين (قوله الذين يعملون الصالحات) صفة وقوله أن لهم أي بأن لهم
(قوله ما كتبتين) حال من الهاء في لهم أي مقيمين فيه أي الأجر اه شيخنا (قوله هو) أي الأجر
(قوله من جملة الكافرين) حال من الذين قالوا أي حال ككون القائلين هذه المقالة بعض
الكافرين المذكورين أولها في قوله لينذر بأسا شديدا على حسب ما قرره الشارح وقرض به هذا أن قوله
وينذر إلى آخره عطف على قوله لينذر عطف خاص على عام اه شيخنا (قوله ما لهم به) مستأنف ولهم
خير مقدم ومن علم مبتدأ مؤخر زيادة من وقوله ولا لا بالهم عطف على الخير اه شيخنا (قوله هذا
القول) راجع للضمير للقول وفيه وجوه أخر في الشباب الأول أنه راجع إلى الولد ومعنى عدم علمهم به

مستقيا حال ثانية مؤكدة
(لينذر) بخوف بالكتاب
الكافرين (باسا) عذابا
(شديد) أي لدنه من قبل
الله (ويستمر المؤمنون)
الذين يعملون الصالحات
أن لهم أجرا حسنا
ما كتبتين فيه أبدأ هو الجملة
(ولينذر) من جملة الكافرين
(الذين قالوا) اخذ الله
ولذلك ما لهم به هذا
القول (من علم)
الذين في متعلقة بأن
والكافرين أن يكون الخير
الذين في الحياة الدنيا
مفعول الظرف الذي هو
اللام أي يستقر للذين آمنوا
في الحياة الدنيا خالصة خبر
ثان والرابع أن يكون
الخبر في الحياة الدنيا وللذين
متعلقة بخالصة والخامس
أن تكون اللام حالا من
الظرف الذي بعدها على
قول الأخفش والسادس
أن تكون خالصة نصبا على
الحال على قراءة من نصب
والعامل فيها للذين أو في
الحياة الدنيا إذا جمعت خبرا
أو حالا والتقدير هي

ولا لا تبين من قبله
 لقائلين له (كثيرت) عظمت
 (كثيرة) تخرج من
 أقواهم (كثرة) تميز مفسر
 للضمير اليهم والمخصوص
 بالذم محذوف أي مقاتلهم
 المذكورة (إن) ما يتوفاون
 في ذلك (إلا) بقولا (كتبة) يا
 فتعلمك (بايع) هؤلاء
 (تسكن) على آثارهم
 بدم أي بدولهم عنك
 (إن) ثم يؤمنوا بهذا
 الحديث (القرآن) أسفا
 غيظا وحزنا منك لحركتك على
 الذين آمنوا في الحياة الدنيا
 في حال خلوصهم لهم يوم
 القيامة أي أن الزينة
 يشاركون فيها في الدنيا
 وتخلص لهم في الآخرة ولا
 يجوز أن تعمل في خالص زينة
 الله لأنه قد وصفنا بقوله التي
 والمصدر إذا وصف لأجل
 ولا قوله أخرج لأجل الفصل
 الذي بينهما وهو قوله قل
 وأجاز أبو على أن جعل فيها
 حرم وهو جيد لأجل الفصل
 أيضا (كذلك) تفصل
 قد ذكرنا إعراب نظيره
 في البقرة والأناهم بقوله
 تعالى (ما ظهر منها وما بطن)
 بدلان من العواحي (وغير)
 الحق متعلق بالبنى وقيل
 هو من الضمير الذي في
 المصدر إذ التقدير وإن
 تبغوا غير الحق وعند

أنه حال ليس بما يعلم الثاني أنه واجب إلى اتخاذ الذي في ضمن الفصل الثالث أنه راجع إلى القول
 المقدم من قولنا أي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتكرار الرابع أنه راجع لله إذ لو علموا ما لجوزوا نسبة
 الانخاذ إليه وفي الكرخي فإن قيل اتخذ الولد حال في نفسه فكيف قيل الملم به من علم قالوا باب أن
 اعتناء العلم بالشيء قد يكون للجعل بالطرق للوصول إليه وقد يكون لأنه في نفسه محال لا يمكن تعلق
 العلم به وتظهير قوله ومن يدع مع الله إلها آخر لا يران له به (قوله ولا لا بايهم) أي ولا لأحد من
 أسلافهم وهذا ما لعله في كون تلك المقالة قدسدة باطلة أه كرخي (قوله من قبلهم) (ينج ميم من
 بدلان من أبيهم وقوله القائلين أي للتكلمين (قوله كبرت) كبر قبل ماض لانشاء للذم والثناء
 علامة التأنيت والفاعل ضمير مستتر وكثرة تمييز له والمخصوص بالذم محذوف كما قال أه شيخنا
 وعبارة السمين في فاعل كبرت وجهان أحدهما أنه مضمرة عائد على مقاتلهم الممومة من قوله
 قولوا اتخذ الله أي كبرت مقاتلهم وكلمة نصب على التمييز ومعنى الكلام على التعجب أي ما أكرها
 كلمة وحلة تخرج صفة الحكمة تؤذن باستعظامها لأن بعض ما يجس بالخاطر لا يجسد الانسان
 على إظهاره باللفظ والثاني أن الفاعل مضمرة مفسر بالكرة بعده المنصوبة على التمييز ومعناها الذم
 كبس رجل فاعل هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي أي الكلمة كلمة خارجة من أقواهم
 تلك المقالة الشنماء أه (قوله تخرج من أقواهم) أي هذا الذي يقولونه لا تحكم به عقولهم وتكرهم
 البتة لأنه في غاية البطالان فكأنه يجري على لسانهم على سبيل التقليد اه خازن (قوله أي مقاتلهم) (خ)
 هذا تقدير للمخصوص ولم يقدر الفاعل والتقدير كبرت هي أي المقالة التي قالوها كلمة مقاتلهم المذكورة
 (قوله في ذلك) أي في ذلك المقام وهو نسبة الولد إلى الله تعالى أه شيخنا (قوله لا يقولوا كذا) أشار
 إلى أنه نعم مصدر محذوف وعبارة السمين فيه وجهان أحدهما هو مفعول به لأنه يتضمن معنى جملة
 والثاني هو مت مصدر محذوف أي لا يقولوا كذا أه (قوله فلهك الخ) المقصود من هذا الترجي
 النهي أي لا ينبغ نفسك أي لا تسلكها من أجل غمك على عدم إيمانهم أي لا تنهم لئلا تنهك نفسك
 وهذا شروح في تسميته ^{والتقدير} أه شيخنا وفي السمين ولعل قيل للأشفاق على إيمانهم وقيل للاستغناء
 وهو رأى الكافرين وقيل للنهي أي لا ينبغ والبعض الإهلاك يقال غم الرجل نفسه يعنيها
 من باب نفع بضمها ويغوا أهلكها وجدا أه (قوله بدم) تفسير لآثارهم وهذا التفسير غير واف
 بشرح اللفظ إذ لفظ الآثار عليه ضائع بل ظهر له معنى على هذا وفي البيضاوي شبه لما تداخله
 من الوجد على توليهم بمن فارقته أعزته فهو يجسر على آثارهم وينبع نفسه وجدا عليهم أه
 يعني أن قوله باع نفسك فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تواروا وهو أسف من عدم هدايتهم
 بحال من فارقته أحبه فهم يقتل نفسه أو كادهم لك وجدا أه أقوله لما تداخله إلى آخره داخل في المشبه
 أه شباب وجعل الكزاز في قوله لما تداخله هو الجامع وجعل الاستعارة مفردة أه وفي الكرخي قوله
 بدم أه أي بعد أسكن من إيمانهم يقال مات فلان على أثر فلان أي بدمه أه وفي السمين على آثارهم متعلق
 بإيحاء أي من بعدهم أهكم (قوله توليهم) أي إعراضهم عن الإيمان بك (قوله إن لم يؤمنوا) جوابه
 محذوف دل عليه الترجي تقديره فلا تخزن وفي السمين العامة على كسر إن على أنها شرطية والجواب
 محذوف عند الجمهور دلالة قوله فذلك وعند غيرهم وجواب متقدم وقرئ أه لم يفتح الممزة على
 حذف الجار أي لأن لم يؤمنوا وقرئ باع نفسك بالإضافة والأصل نصب أه (قوله غيظا الخ)
 في البيضاوي الأسف قوط الحزن والغضب أه وقوله منك أي أن الغيظ والحزن قائمان بك وقوله
 لحركتك علة للعلامة فاعلى لك ملكك نفسك لأجل حزنك على عدم إيمانهم وهذا الحزن منك
 لأجل

أبائهم ونصبه على المفعول (إنما جعلنا تماخى الأرض) من الحيوان والنبات (هـ) والشجر والانهار وغير ذلك (زينة صلتها

لنيلو لهم) لتخبر الناس
ناظرين الى ذلك (أبائهم
أحسن تملا) فيه أى
أزهدله (وإنما لجأ علون
تعاينها صديدا) فانا
جروزا) يا بسلا بليت (أم
حسبت) أى أظننت
(أن أصحاب الكهف)

هؤلاء يكون في المصدر
ضمير * قوله تعالى (جاء
أبائهم) هو مفرد في موضع
الجمع وقرأ ابن سيرين آجالهم
على الأصل لأن لكل
واحد منهم أجلا * قوله
تعالى (يقصون عليكم)
يجوز أن يكون في موضع
رفع صفة لرسول وأن يكون
حالا من رسل أو من
الضمير في الظرف * قوله
تعالى (من الكتاب) حال
من نصيبهم * قوله تعالى
(من قبلكم) يجوز أن يكون
ظرفا خلعت وأن يكون
صفة لأمو (من الجن)
حال من الضمير في خات
أوصفة أخرى لأمم (في
الدار) متعاني بأدخلوا
ويجوز أن يكون صفة
لأمم أو ظرفا خلعت
(أداركوا) يقرأ بتشديد
الدال والفت بعدها
وأصلها ساركو فأبدلت
للباء دالا وأسكنت
ليصبح ادغامهم أجلبت
لها همزة الوصل ليصبح

لأجل حرصك على إيمانهم اهـ (قوله) ونصبه على المفعول (له) والعالم فيه باخع ويجوز أن يكون مصدرا
في موضع الحال من الضمير في باخع اهـ سمين (قوله) إنما جعلنا تماخى الأرض (اخ) تحليل للنبي المقصود
من الترجي والقصد منه تسليته ^{عليه السلام} وتسكين أمه وغيطه على عدم إيمانهم لأنه مختبر لأعمال العباد
عنازيم عليها فكانه يقول ^{عليه السلام} لا تخزن فاني منتقم منهم لك اهـ شهاب (قوله) وغير ذلك (أى من
النعم كالذهب والفضة والمعادن وكالعلماء والصلحاء اهـ كرخى (قوله) زينة) يجوز أن ينصب على
المفعول له وأن ينصب على الحال إن جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا إن كانت
جمل تصديرية ولها متعلق بزينة على الملة ويجوز أن تكون اللام زائدة في المفعول ويجوز أن تتصلق
بمحذوف صفة لزينة وقوله لنيلوهم متعلق بجعلنا بهيميه اهـ سمين (قوله) لتخبر الناس) أى تعالاهم
معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس وقوله إلى ذلك أى ماعلى الأرض من الزينة أى ملتفتين إليه
وقوله فيه أى فيما على الأرض وقوله أى أزهدله تفسير لا حسن اهـ شيخنا (قوله) أبائهم) أى مبتدأ
استفهامية والماء مضاف إليه والميم علامة الجمع وأحسن خبر وعلامة تمييز والجملة في محل نصب سادة
مسند مفعولى لنيلو لأنه في معنى تعلم وعاقبى بأى الاستفهامية عن العمل في اللفظ اهـ شيخنا وعبرة
السمين يجوز في أبائهم وجهان أحدهما أن تكون استفهامية مرفوعة بالابتداء وأحسن خبرها والجملة
في محل نصب معلقة لنيلوهم لأنها سبب العلم كالسؤال والنظر والتأني أناهم وصوله بمعنى الذى وأحسن
خبره مبتدأ مضمر والجملة صلة لأبائهم ويكون هذا الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لنيلوهم تقديره
لنيلو الذى هو أحسن وحيثما تحتمل الضمة في أيمهم أن تكون للبناء كفى في قوله تعالى ثم لنزعن من
كل شيعة أيمهم على أحد الأقوال وشرط البناء موجود وهو الإضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا
مذهب سيويه وأن تكون للأعراب لأن البناء جائز ولا واجب ومن الأعراب ما قرئ به شاذأ أيمهم
أشد على الرحمن وسيا في تحقيق هذا في سورة صريم إن شاء الله تعالى والضمير في لنيلوهم وأيمهم تائد
على ما فهم من السياق وهم سكان الأرض وقيل يعود على ماعلى الأرض إذا راد بما القلاء وفى
التفسير المراد بذلك الرجال وقيل العلماء والصلحاء والمخلفاء اهـ (قوله) لجأ علون) أى يصيرون (قوله)
صعيدا) مفعول ثان لأن الجملة هنا تصدير ليس الا والصعيد التراب والجرز الذى لا نبات به يقال سنة
جرز وسنون أجرز لا مفر فيها وأرض جرز وأرضون أجرز لا نبات بها وجرزت الأرض إذا ذهب
نباتها بقحط أو جراد وجرز الجراد الأرض كل ما فيها والجرز المارة الا * كوله قال الراجز
إن العجوز حية جروزا * تاكل كل ليللة ققيزا
اهـ سمين (قوله) فنانا) مصدر كالحطام والرفات وفعله من يبارد اهـ شيخنا وعبرة الكرخى فنانا هو
الذى يضمحل بالريح لا يلبس الذى يرسب ونظيره كل من عليها فان وقوله فيذرهما قاصفا صفا لا ترى
فيها عوجا ولا أمثالا معنى أنه لا بد من المجازاة بعد أفناء ماعلى الأرض وتخصيص الأهلك بماعلى
الأرض بقم بقاء الأرض إلا أن سائر الآيات دلت أيضا على أن الأرض لا تبقى وهو قوله يوم تبدل
الأرض غير الأرض انتهت (قوله) جروزا) نعت لصعيدا فقيه يجوز من حيث إن الجرز
معناه الأصلى الأرض التى قطع نباتها وهنأ جعل وصفا لمسا عليها من النبات فكانه عن عجاز
علاقته المجاورة وفى البيضاءى لنيلوهم أيمهم أحسن عملا في تماطيه وهو من زهد فيه ولم يفتقر
به وقنع منه بما يكفيه وصرفه على ما يلبى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإيا
لجأ علون ماعليها صعيدا جروزا تهديد فيه والجرز الأرض التى قطع نباتها من الجرز وهو القطع
والمنع إلى ما ليعيد ماعليها من الزينة ترابا مستويا بالأرض ونجمها كصعيد أملىس لا نبات فيه اهـ
(قوله) أم حسبت) أم منقطعة وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور تفسير بل والهمزة وعند غيرهم

تسربل وحدها عند قوم وبالهمزة وحدها عند آخرين والشارح هنا جرى على الثالث حيث قال أي
أظننت وهذه الهمزة للاستفهام الإنكارى مع ملاحظة معنى الهمزة أي لا نطق أن قصة أهل الكهف
محب دون غيرها من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى كخلق السموات والأرض أولا نطق أنها أعجب
الآيات بل من الآيات ما هو أعجب وأعظم منها كخلق السموات والأرض ما شيعتنا (قوله انما جرى على الثالث)
عبارة السبع والكهف قبل مطلق الفاروقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع فهو غار والجمع كهوف في
الكثرة وأ كهف في القلة والرقم قيل يعني مرقوم وقيل عني راقم وقيل هو اسم للكلب الذي لأصحاب
الكهف وفي الخازن الرقيم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم ثم روضوه على باب الكهف
وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن الرقيم اسم الوادى الذى
فيه أصحاب الكهف وقال كعب الأحبار هو اسم للقرية التي خرجوا منها وقيل اسم للجبل الذى فيه
أصحاب الكهف وفي القرطبي وعن ابن عباس رضى الله عنهما الرقيم كتاب مرقوم عندهم فيه
الشرع الذى نسكوا به من دين عيسى عليه السلام وعن قتادة أن الرقيم دراهمهم التي كانت معهم وعن
أس بن مالك أن الرقيم كلهم أه متين (قوله اللوح) وكان من رصاص ووجوده فون عند باب العار
نحت البناء المبني عليه وقوله أساؤم الخ مدي لان بن فلان من مدينة كذا خرج في وقت كذا من سنة
كذا أه شيعتنا (قوله في قصتهم) وكانت مدعى عليه السلام (قوله خير كان) أي قوله عجبا خير كان
وقوله وما قبله وهو قوله ما آياتنا والقدير كانوا عجبا حال كونه من جملة آياتنا وقد أوضح هذا بقوله
أي كانوا عجبا الخ وقوله دون في الآيات الخ هذا هو محل النهي والإفقتهم عجيبة في نفسها وإنما
التي كونها عجيبة دون غيرها أو كونها أعجب الآيات فقوله أي ليس الأمر كذلك أي ليست
عجبا ولا هي أعجب دون غيرها بل هي من جملة الآيات العجيبة وفي الآيات أي آثار قدرة الله تعالى ما هو
أعجب منها أه شيعتنا وفي الكرخى قوله عجبا خير كان ووحدون كان صفة في المعنى جماعة لأن
أهله المعدود قال ابن الخطيب والعجب هنا مصدر مسمى للمعول به والقدير كانوا معجوبا منهم
فسموا بالمصدر (قوله إذ أوى البنية إلى الكهف) أي نزلوه وسكنوه والنزول إليه يقال أوى
إلى منزله من باب ضرب إذا نزل به بنفسه وسكنه ولأوى لكل حيوان سكنه أه من المصباح
والقاموس وفي الخازن أي صاروا إليه وجعلوه مأواهم أه وفي قوله البنية إظهار في مقام الإضمار
للتخصيص على وصفهم وسنهم فكأوا في سن الشباب مردا وكأوا سبعة وقوله خائفين أي خرجوا
من مدنتهم خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار حيث أمروهم بعبادة غير الله وكذلك ملك المدينة
أمرهم بما ذكر واسمه دقيانوس ومدنتهم اسمها أقسوس عند أهل الروم لأنها من مدائنهم واسمها عند
العرب طرسوس كما سيأتي في الشارح فلما أمروهم بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم
إلى بيت أبيه وأخذ منه زادا وغنقه وخرجوا فارتب هاربن حتى أووا إلى كهف في جبل
قرب من المدينة فاختفوا فيه وصاروا يعبدون الله ويأكلون ويشربون ويمشون واحدا منهم
خفية ليشتري لهم الطعام من المدينة وهم خائفون من اطلاع أهل المدينة عليهم فيقتلهم لعدم
دخولهم في دينهم فحاسبوا يوما بعد الغروب يتحدثون فأتى الله عليهم النوم وذلك قوله تعالى فغفرنا
على آذانهم الخ أه شيعتنا (قوله جمع في) أي كصبي وصبيته أه يضاوى وفي المصباح مثله وفي
القاموس وفي كفى الشاب من كل شيء أه (قوله وهي) أصلح أي أو يسر لنا من أمرنا الذى
نحن عليه من مخالفة الكفار ورقتنا لهذا وأوطانا ومن ابتدائية وأوسية أه (قوله هداية) أي
تنبها على الإيمان وتوفيقا للأعمال الصالحة واسقاطا عن الاعتقال بالدنيا وزهدا فيها أه

الروح المكتوب فيه
أساؤم وأسابهم وقد
سئل ^{عن} عن قصتهم
(كأوا) في قصتهم (من)
جملة (أي آياتنا عجيبة) خبر
كان وما قبله حال أي كانوا
عجبا دون باقي الآيات أو
أعجبها ليس الأمر كذلك
أذكر (إذ أوى البنية)
إني الكهف جمع في وهو
الشاب الكامل خائفين على
إيمانهم من قومهم الكفار
(فكأوا) زبنا آياتنا من
مذلك من قبله (ترجمة)
(وهي) أصلح (لنا)
من أمرنا زهدا هداية
النطق بالساكن وقرأ
كذلك إلا أنه بغية ألف
بعد الدال ووزن على هذا
افتعلوا قاله هنا بعد الدال
مثل افتعلوا وقرئ في
الشاذ تداركوا على الأصل
أي أدرك بعضهم بعضا
وقرئ إذا أداركوا بقطع
الهمزة عما قبلها وكسرهما
على نية الرفع على ما قبلها
والابتداء بها وقرئ إذا
أداركوا بألف واحدة
ساكنة والدال بعدها
مشددة وهو جمع بين
ساكنين وسجل ذلك لما كان
الثاني مدغما كما قالوا دابة
وشابة وجاز في المنفصل
كما جاز في المنصل وقد
قال بعضهم أنا عشر
بآيات الألف وسكون

(أخضعني) نزل بمعنى ضبط
 (لما تبتوا) للبهيم متعلق
 مساجده (امتدا) نابة
 (تخضع) تخضع
 (عليك) تبتأهم

المصوم (سم الخطاط)
 يفتح السين وضماً للمعان
 (وكذلك) في موضع
 مصب. (نحري) تليها
 وصف لمصدر محذوف
 قوله تعالى (عواش) هو
 جمع عاشية وفي النون
 هن ثلاثة اوجه احدها
 تنوين الصرف وذلك
 أهم حذفوا الياء من
 غواشي فمضى تأوها
 بناء مساجد وصارت مثل
 سلام فذلك صرفت والثاني
 انه عوض من الياء المحذوف
 والثالث انه عوض من
 حركة الياء المستحقة ولما
 حذفت الحركة وعوض بها
 التنوين حذفت الياء لانه
 الساكنين وفي هذه
 المسئلة كلام طويل بصير
 هذا الكتاب عنه * قوله
 تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ
 وفي الخبر وجهان * احدهم
 (لانكف نسا الاوسما)
 والتقدير منهم تحذف
 العائد كما حذف في قوله
 ولئن صبر رغبنا ذلك
 لمن عزم الا * ورو * والثاني
 ان الخبر (اولئك اصحاب
 الجنة) ولا تكلف معترض
 بينهما * قوله تعالى

وذلك ان اهل المدينة اختلفوا في مدة لبسهم في الكهف اه (قوله هل يعني ضبط) أي وفاء له ضمير
 مستتر جاد على أي وهذه السبعة هي التي كتب عليها الخواشي وفي نسخة اعمل بمعنى اضبط أي فيكون
 اسم تعضيل وعبارة السمين احصى بوزنيه وجهاً أحدها اهل اهل تعضيل وهو خير لاهم دأبم
 استعمالية وهذه الجملة متعلقة العلم قبلها ولما ليو اسأل من امدا لا يلو تاخره لكان نعتاً له ويجوز ان
 تكون اللام على بابها من الدلالة لاجل قوله اهل الفاعل ويجوز ان تكون زائدة وما مقولة اهل احصى على
 رأى من يعمل اهل التعضيل في المفعول به اهل الفاعل ولما اصابوا قمل او مصوب بفعل مقدر
 يدل عليه اهل عند الجمود او مصوب بنفس اهل عند من يرى ذلك الوجه الثاني ان يكون احصى
 سلا مضياً واما مقولة ولما ليو امتناع به او اسأل من امدا أو اللام به من يدق على هذا اهل امدا مصوب
 لشوا وما مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول اعني كون احصى للفضيل الزجاج والتبريزي واختار
 الثاني ابو علي والريغزسي وابن عطية قل الريغزسي فان قلت لما تقول ليس جعله اهل للفضيل قلت
 ليس اهل الوجه السديد وذلك ان ناه من غير الثلاثي ليس يقايى اه (قوله للبهيم) يعني ان
 ما مصدرية مراعى فيها اعتبار مدة الليث وقوله متعلق بما بعده اي امدا على انه نعت له واما
 مفعول احصى فلما تقدم عليه انتصب على الحال اه كرخي (قوله نحن نقص عليك بآهم) اي
 بقصه عليك عصيل الاعد ان قصصناه اجمالاً واصل قصتهم كما قال محمد بن إسحق لما طفى اهل
 الانجيل وكثرت فهم الخطايا حتى عبدوا الأصنام وذبحوا لها ذبائح فبهم من هو على دين المسيح
 مستسكين بعبادة الله وتوحيدوه وكان بالروم ملك يقال له دقيانوس عبد الأصنام وذبح للطلواغيت
 وكان يحمل اللسان على ذلك ويقتل من خالفه ثم بمدينة اصحاب الكهف وهي مدينة من مدية من الروم يقال
 لها افوس فاستقن من اهل الايمان فصار يرسل اعداءه فيقتلون عليهم ويحضرهم وهم في ايامهم
 بعبادة الأصنام ويقتل من يخالفه فلما عظمت هذه الفتنة ورأى القية ذلك حزنوا حزناً شديداً
 وكانوا من اشراف الروم وبهم ثمانية وكانوا على دين عيسى فأخبر ذلك الملك بهم وبعيادهم فيعت
 إليهم فأحضروا بين يديه ليكون فقال ما منكم ان تدبوا لآفتنا ويحملوا اتسكم كما هل المدينة
 فاختاروا ايماناً تكونوا على ديننا وإما أن يقتلكم فقال له كبيرهم لما لم اعظمته ملء السموات
 والارض ان ندعوا من دونه لما أبداً اصنع بنا بما يدلك وقال اصحابه مثل ذلك فأمر الملك بنزع
 لباسهم والحلية التي كانت عليهم وكانوا مسوون ومطوقين وكانوا غامداً مردأحسا ما جداً وقال
 سأ تودع لكم واعاقبكم وما ينبغي من فعل ذلك كم الآن إلا أني أراكم شباهي فلا أحب أن اهلككم
 وان قد جعلت لكم أجلاً تدبرون فيه أمركم وترجعون إلى عقولكم ثم إنه أسافر لغرض من أغراضه
 فخافوا أنه إذا رجع من سفره يماقمهم أو يقتلهم فاشتدوا فيهم واتفقوا على أن يأخذ كل واحد
 منهم فقة من بيت أبيه يصدق بعضها ويترود بالباقي ففعلوا ذلك واعطوا إلى جبل قريب من
 مدینتهم يقال له بجلوس فيه كهف ومروا في طريقهم بكتاب فنبههم فطردوه فماد قهوا فذلك مراراً
 فقال لهم الكلب اما احب احباب الله عز وجل فامروا اياهم احرسكم فنبههم فدخلوا الكهف وقعدوا
 فيه ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا عقبتهم تحت يد واحد منهم اسمه
 تيميا كان يأتي المدينة يشتري لهم الطعام سراً ويتجسس لهم الخبر فلبثوا بذلك ثلثاً ما شاء الله
 ثم رجع الملك دقيانوس من سفره إلى المدينة وكان تيميا يخبرهم بآمنه بالمدينة يشتري لهم طعاماً
 فجاءه وأخبرهم برجوع الملك وأنه يفتش عليهم ففزعوا وشرعوا يذكرون الله عز وجل
 ويضرعون إليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال لهم تيميا يا اخوتاه كلوا

(من غل) هو حال من ما
 (تجري من تحتهم) الجملة في
 موضع الحال من الضمير
 المجرور بالإضافة والعامل
 فيها معنى الإضافة ه قوله
 تعالى (هدانا لهذا) قد
 ذكرناه في الساتحة (وما كنا)
 الوار للحال وبجوز أن
 تكون مستأنفة وقرأ
 بحذف الواو على الاستئناف
 و (لهتدي) قد ذكرنا
 اعراب مثله في قوله تعالى
 ما كان الله ليدر المؤمنين
 (أن هدانا) هما في تأويل
 المصدر وموضعه رفع
 بالابتداء لأن الاسم الواقع
 بعد لولا هذه كذلك
 وجواب لولا محذوف دل
 عليه ما قبله تقديره لولا أن
 هدانا الله ما كنا لنهتدي
 وبهذا حسنت القراءة
 بحذف الواو (أن نلذك) في
 أن وجهان أحدهما هي
 بمعنى أى ولا موضع لها
 وهي تفسير للداء والثاني
 أنها مخففة من الثقيلة
 واسمها محذوف والجملة
 بعدها خبرها أى ونودوا
 أنه نلذك الجنة والماء صمير
 الشأن وموضع الكلام
 كله نصب بنودوا وجر
 على تقديره بأنه
 (أورثتموها) بقرأ بالظهار
 على الأصل وبالأدغام
 لمشاركة الداء في الهمس
 وقرأها منها

ونكوا على ربكم فاكلوا وجلسوا يتحدثون ويتواصون فيبنام كذلك إذ أتى الله عليهم النوم في
 الكهف وألقاه أيضا على كلهم وهو على باب الكهف بنقش عليهم ثلاث قدل عليهم فتجده فيما يصنع
 بهم فأتى الله في قلبه أن يسد عليهم باب الغار وأراد الله عز وجل أن يكرمهم بذلك ويعلمهم آية للناس
 وأن يبين لهم أن الساعة آتية وأنه قادر على بعث العباد من بعد الموت فأمر الملك بسده وقال دعوهم
 في كهفهم يموتوا جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن أنهم أيقاظ عابدون
 ما يصنع بهم وقد نوفي الله أرواحهم وفاة نوم ثم أن رجلين مؤمنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان
 إيمانهم ما شرطا يكتبان قصة هؤلاء الغيبة فكتبيا وقت قد قدم وعددم وأنسابهم ودينهم وعملهم فروا
 في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس وجعلوا التابوت في البنيان وقالوا لعل الله أن يظهر
 على هؤلاء الغيبة قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعرفوا من هذه الكتبة خيرهم ثم مات الملك دقيانوس
 هو وقومه ومعه بعده سنون وقرون وتغايرت الملوك وفي رواية أن اللوح الذي كتب فيه وضع ودس
 في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل صالح يقال له يديروس واختلف الناس عليه فهم المؤمن
 بالساعة ومنهم الكافر بها فشق ذلك عليه حيث كان يسعهم يقولون لا حياة إلا حياة الدنيا وإنما
 تبعث الأرواح دون الأجساد فجعل يتضرع ويقول رب أنت تعلم اختلاف هؤلاء قايت لهم آية
 تبين لهم أمر الساعة والبعث فأراد الله أن يظهرهم على الغيبة أصحاب الكهف وبين الناس شأنهم
 ويعلمهم آية وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فأتى الله
 في قلب رجل من أهل تلك البادية أن يهدم ذلك البناء الذي على باب الكهف ويبني معجرا تم حطيرة
 لغنمه فهدمه وبني حطيرة لغنمه فلما افتتح باب الكهف بعث الله هؤلاء الغيبة فجلسوا فرحين
 مسفرة وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم أديانهم وديارهم ودينهم فلم يتغير منها شيء
 فكانت هيئتهم وقت أن استيقظوا كهفهم وقت أن رقدوا ثم أرسلوا تلميحا إلى المدينة ليشتري
 لهم الطعام فذهب فرأى المدينة قد تغير سالها وأهلها وملكها وقد أخذ أهل المدينة وذبحوا به إلى
 ذلك الملك المؤمن فأخبره تلميحا بقصته وقصة أصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم لعل هذه آية
 من آيات الله جعلهم الله لكم على هذا الذي فانتظروا بنا حتى يرينا أصحابها فاطلق أريوس واسطيسوس
 من عظماء المملكة ومعهما جميع أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم
 فأول من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجدا في أثر البناء تابوتا من نحاس ففتحاه فوجدا
 فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما قصتهم فلما قرؤه عجبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية تدلهم
 على البعث ثم أرسلوا قاصدا إلى ملكهم الصالح يديروس أن يحل بالحضور ليتا لعلك ترى
 هذه الآية العجيبة فان فنية بمنهم الله وأحياهم وقد كان توفاهم ثلثمائة سنة وأكثر فلما جاءه
 الغدير ذهب معه وقال أحمدك رب السموات والأرض تفضلت علي ورحمتي ولم تطفىء النور
 الذي جعلته لأتاني فركب وتوجه نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم واعتقهم ووقف بين
 أيديهم وهم جلوس على الأرض يسبحون الله ويحمدونه فقالوا له نستودعك الله والسلام عليك
 ورحمة الله وحفظك الله وحفظ ملكك ونبيك بالله من شر الانس والجن فبينما الملك قائم إذ رجعوا
 إلى مضاجعهم فناموا ونوفي الله أنه نسهم فقام الملك إليهم وجعل يبايعهم عليهم وأمر أن يجعل كل رجل
 منهم في تابوت من ذهب فلما مضى ونام أتوه في منامه فقالوا له إنا نخلق من ذهب ولا فضة ولكننا
 خلقنا من التراب وإلى التراب نصير فارتكنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه
 فأمر الملك عند ذلك بتابوت من ساج فخلوا فيه وأمر أن يبنى على باب الكهف مسجد يصلي فيه

يُشْرِكُكُمْ رَبُّكُمْ
مَنْ رَزَقَهُمْ مِنْ شَيْءٍ تَكْفُرُ
مَنْ أَمَرَكُمْ مَرَّةً وَفَاءً
بِكسر الميم وفتح اللام
وبالكس ما تر تفقون به
من غدا وعشاء (وترى
الشمس إذا طلعت
تزاور) بالتشديد
والتخفيف تيل (عن
كهم فهم ذات اليمين)
باحيته (وإذا غرست
تقرضهم ذات الشمال)
تتركهم وتجاوز عنهم
فلا نصيبهم

تكون الجلة حالا من
الكاف والميم لأن الكاف
حرف لاخطاب وصاحب
الحال لا يكون حرفا ولا
الحال تكون هدا تمام الكلام
والكلام لا يسم بتلك
قوله تعالى (أن قد وجدنا)
أن نجوز أن تكون بمعنى
أى وأن تكون مخففة
(حقا) يجوز أن تكون حالا
وأن تكون مفعولا ثانيا
ويكون وجدا بمعنى علنا
(ما وعدكم) حذف
المفعول من وعد الثانية
فيجوز أن يكون التقدير
وعدكم وحذفه لدلالة
الأول عليه ويجوز أن
يكون التقدير ما وعد
العربتين يعنى نعمينا
وعذا بكم ويجوز أن يكون
التقدير ما وعدنا

فقلت فعل كذا وقيل هو دليل على جوابه أى إذا عرفت قوم اعترالا اعتقادا فاعترفوا لهم اعترالا جديا
أو إذا أردتم اعترافهم فاعترفوا بذلك لا لتجاء إلى الـ هـ وهذا يفيد أن إضرطية مع أنها بدون
الافتقار شرطية بل تكون ظرفية أو تعليلية وقد نقل في معجم المواع أنه قول ضعيف لبعض الصحابة
أو يقال هو تسميح لأنه بمعنى أه شهاب (قوله بشر لكم) أى يسطركم ويوسع عليكم ربكم مالك
أمركم من رحمته في الدارين ويهيئ بيسهل لكم من أمركم الذى أتم بصدده من الرار بالدين أه
أبو السعد ودوجزهم بذلك لحصول بيقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى أه يضاهى (قوله من أمركم)
متعاقبا بالفعل قبله ومن لا يتدأ الغاية أو للتبيين وقيل هو معنى بدل قاله ابن الأبارى ويجوز أن يكون
حالا من مرفقا فيمتلئ بمحذوف أه متين (قوله وبالكس) قرأنا سبعين قرأ الجمهور بكسر الميم
وفتح اللام وفتح وا بن مامر بالكس وفيها اختلاف بين أهل اللغة فقلل ما معنى واحد وهو ما يرتقى
به وليس بمصدر وقيل هو بالكسر في الميم لليد وبالفج للأمر وقد يستعمل كل واحد منهما موضع
الآخر حكاية الأزهري عن ثعلب وقال بعضهم هالفتان فيأبر تنق به فاما الجارحة فيكسر الميم فقط وأجار
مما ذبح الميم والهاء وهو مصدر كالمضرب والمقتل أه متين (قوله تر تفقون) أى تنفثون (قوله وترى
الشمس الخ) قبل هنا جمل ثلاث محذوفة تقديرها فأنوا إلى الكهف وبأوا وأجاب الله دعاءهم حيث
قالوا ربنا آتنا الخ والخطاب للنبى صلى الله عليه وآله ولكل أحد وليس المراد أن من خطوبهم هذا يرى هذا المعنى
ولكن العادة في الخطابة تكون على هذا النحو ومعناه أنك لو رأيت الشمس أه خطيب (قوله
إذا طلعت) ظرف ل ترى أو لتزاور وكذا إذا غربت معمول للأول وللتاني وهو تقرضهم والظاهر
تخصه للطرفية ويجوز أن تكون شرطية ومعنى تقرضهم تقطعهم لا تقرضهم والقرض القسط وقال
العارض معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض يسترد وقد ضعف بأنه كان
يلغى أن يقرأ تقرضهم بضم الناء لأنه من أقرض أه متين (قوله تزاور) فى عمل الحال لأن ترى
بصرية (قوله بالتشديد والتخفيف) عبارة السمين قرأ ابن مامر تزور بزة تحمر والكوفون
تزاور بتخفيف الزاى والباقون بتثقلها فتزور بمعنى تيل وتنشئ من الزور وهو الليل وزاره
بمعنى مال إليه ومنه قول الزور لأنه مفعول عن الحق ومنه الأزور وهو المائل بعينه وغيرها وقيل
تزور بمعنى تنقبض من الزور أى انقبض وأما تزاور وتزاور فاصلا تزاور بتاءين فالكوفون
حذفوا إحدى التاءين وغيرهم أذغم وتقدم تحقيق هذا في تطاهرون وتساءلون ونحوها ومعنى
ذلك الميل أيضا وقرأ أبو رجاء وأبو جردى تزاور بوزن تماراه (قوله ذات اليمين وذات الشمال)
ظرفا مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال أه متين والمراد بيمين الكهف أى بيمين الداخله وهذا
بخلاف قوله الأتى ونقلهم ذات اليمين فالمراد به يمينهم أنفسهم أه شيخنا (قوله فلا نصيبهم البتة)
عبارة القرطبي والمعنى أنهم كانوا لا نصيبهم شمس البتة كرامة وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما معنى
أن الشمس إذا طلعت ماتت عن كهم ذات اليمين أى بيمين الكهف وإذا غربت تمهم ذات الشمال
أى شمال الكهف فلا نصيبهم لا فى ابتداء النهار ولا فى آخر النهار وكان كهم مستقبل نبات نعش
فى أرض الروم فكانت الشمس تيل عنهم طالعة وغاربة لا تبلغهم لتؤذيهم بحرها وتغير
ألوانهم وتيل نيامهم وقد قيل إنه كان لكهم حاجب من جهة الجنوب وحاجب من جهة الدبوروم
فيأوته ويذهب الزجاج إلى أن فعل الشمس كان آية من الله تعالى من دون أن يكون باب الكهف إلى
جهة توجب ذلك وعلى الجلة فالآية فى ذلك أن الله تعالى آوام إلى كهف هذه صفته لا إلى كهف آخر
يتأدون فيه بانسباط الشمس عليهم فى معظم النهار وعلى هذا فيمكن أن يكون صرف الشمس عنهم

وبقوى ذلك أن ما عليه أصحاب النارش والمستعمل فيه أوعدو وعد يستعمل فى الخمر أكثر (نعم) حرف يجاب به عن

مَنْ) (منع من الكهف
بنالم برد الريح ونسيما
(ذلك) المذكور (من)
آيات الله (دلائل قدرته
(من) يأتى الله قُوَّة
المتنبر وقت يضلون
فكن منقولة قولي
مؤثدا (وَتَحْسِبُهُمْ)
لورائهم (المتنظر) أى
منهم لأن أعينهم مفتوحة
جمع يقط بكسر الفاء
(وَمِنْ رُقُوتٍ) أيام جمع
راقد (وَتَكْفُهُمْ ذَاتُ
اليمين وذات الشمال)
للأنا كل الأرض لحومهم
(وَتَكْفِيهِمْ تَابِطُ

الاستهام فى إنبات المستعمر
عنونتها وعينها مفتوحة
ويقرأ بكسر العين وهى
لغة ويجوز كسرهما جميعا
على الألباع (بينهم) يجوز
أن يكون ظرفا لادن وأن
يكون صفة لمؤذن (ان لغة
الله) يقرأ بفتح الهمة
وتخفيف النون وهى غفمة
أى بأنه لغة الله ويجوز أن
تكون بمعنى أى لأن الادان
قول ويقرأ بتشديد النون
ونصب اللنة وهو ظاهر
وروى فى الشاذ بكسر
الهمزة أى فقال إن لغة
الله قوله تعالى (الذين
يصدون) يجوز أن يكون
جرا ونصبا ورفعا

قوله تعالى (وتادوا) الله ميم جود على رجال (أن)

بإغلال غمام أو سب آخر والمقصود بيان حفظهم من تطرق البلاء وخير الأبدان والألوان إليهم
والذى يبرأ ويرداه وقد تقدم فى الفصة عن الخازن أن الملك الطام الذى قروا منه بنى على باب الكهف
سد اوقال لى بنو نوح وعمار عشا وأن هذا السد استمر عليهم مدة ليثم نيا ما وأن الملك الصالح اجتمع
بهم حين يفتلوا بنى على باب النار مسجدا بدموتهم وصرع هاتين الآيتين برده هذا ويطله إذ لو كان
باب النار سد كاذب لم يستقم قوله وترى الشمس الخ فليتأمل وليحذر (قوله ومِنْ خُوفَةٍ مِنْهُ)
أى وسطه والجملة حال اه شيخنا وتجمع العجوة على خفاء بكسر الفاء والمد وخبوات كزوة وركاه
وركواته قرطى وفى السمين ومِنْ خُوفَةٍ مِنْهُ جملة حالية أى فعلهم هذاع انساع مكانهم وهو
أعجب لحالهم إذ كان ينبغي أن تصيهم الشمس لانداعه والنجوة للتمتع من المعجاة وهو يتباد ما بين
المعذنين يقال رجل الخى وامرأة خيوا وجمع العجوة خفاء كقصعة وقصاع اه (قوله ذلك المذكور)
أى من اناتهم رجائهم من اصابة الشمس لهم اه شيخنا وبعبارة السمين ذلك مبتدأ مشاربه إلى جمع
ما قدم من حديثهم ومن آيات الله الحبرويور أن يكون ذلك مبتدأ خبر محذوف أى الأمر ذلك ومن
آيات الله حال اه (قوله من يد الله قبل المهد) مثل أصحاب الكهف ومن يضلل أى يضله الله ولم يرشده
كدقاوس وأصحابه بل نجده وليا معينا مرشدا يرشده كرخى (قوله فهو المهد) بدون ياء فى الرسم
لأنهم يأت الروائد وهى لاندت فيه وأما الطى فعند الوقت تحذف عند الجميع وعند الوصل
بعض السبعة يحذفوا ضمهم شتاه شيخنا (قوله وتحسبهم) خطاب للنبي ﷺ أو لكل أحد على
ما مر (قوله بكسر الفاء) أى كنكسوا مكادوا بصمها أيضا كعضدوا أعضاء كالى السمين (قوله جمع
راقد) كقعود جمع قاعد (قوله وبقلهم) الخ قيل إنهم يقولون فى كل سنة مرة فى يوم عاشوراء وقيل بقلور
مرتين وقيل كل تسعين اه شيخنا وقالت فرقة انما فلبوا فى التسع الاوخر وأما الثلثائة فلا وظاهر
كلام المفسرين أن انقلاب من فعل الله ويجوز أن يكون من ملك بأمر الله فيضاف إلى الله تعالى
اه قرطى (قوله ذات اليمين الخ) أى بينهم وبينهم كامر (قوله لئلا تكل الأرض لحومهم) قاله
ابن عباس رضى الله عنهما وتعجب منه الامام الرازى وقال ان الله قادر على حفظهم من غير انقلاب
ولفان أن يقول لارب فى قدرة الله تعالى ولصك جعل لكل شىء سببا فى أغلب
الأحوال اه كرخى (قوله وكتبهم) وكان أصغر اللون وقيل أسمر اللون وقيل كلون السماء واسمه
قطمير وقيل ريان وكان لواحد منهم فلما خرجوا اتهمهم فنهوه فأطقه الله وتكلم وقال أنا أحب أصحاب
الله (وروى) عن كعب أنهم مروا بكاب لهم فتم فتح فطردوه فماد فطردوه مرارا فقام الكعب على أرجليه
ورفع يديه إلى السماء كهيئة الداعى فطلق فقال لا تخافوا مني أنا أحب أصحاب الله اه قرطى فكنهوه
من الذهاب معهم فلما قاموا نام كئومهم ولا استيقظوا استيقظ معهم ولما ماتوا مات معهم ومعلوم
أنهم من الحيوانات التى تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا النطق الذى حصل منه أقاده الطاهرة اه شيخنا
وفى القرطى قال ابن عطية وحديثى أى رضى الله عنه قال سمعت أبا الفضل الجوهري فى جامع مصر
يقول على منبر وعطه سنة تسع وستين وأسمائة إن من أحب أهل الخير بالى من يرتكنهم كلب أحب
أهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى فى عكم تزليه قلت اذا كان بعض الكلاب قد مال منه الدرجة
العليا بصحبته ونجا طلته الصالحين والأولياء حتى أخيرا الله تعالى بذلك فى كتابه فافانك المؤمنين
للوحدين الخاططين المحيين للأولياء والصالحين بل فى هذا تسليية وأنس لؤ منين المقصرين عن
درجات الكمال المحيين للنبي ﷺ وآله خير آل وقد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
حتى الساعة فقال ما أعددت لى رسول الله ما أعددت لها كثير صيام ولا صلاة ولا صدقة

ماء الكرم وكأوا إدا
اعاوا انبا وهو منهم
في اليوم واليعظه (نو
أطاعت عنهم لو
مهم قراراً وكلمت)
بالشدد والجديف
(مهم رغباً) يسكون
العين وصمها معهم الله
بالرب من دخول أحد
علم (وكذلك) كما
فعلنا ما ذكرنا (مهم)
أعطاهم (لنساءكوا
نهم) عن سالم

سلام) أي أنه سلام
ومحور أن يكون معنى
أي (لم يدخلوها) أي
لم تدخل أصحاب الجنة
الجنة مد (وم طعمون)
في دخولها أي نادوم في
هذه الحال ولا موضع
لفوه وم طعمون على
هذا وله المعنى أهم
نادوم مد أن دخلوا
ولكنهم دخلوها وهم لا
طعمون فيها يسكون
الحمله على هذا حالا *
قوله تعالى (لما هوى
الأصل مصدر وليس في
المصدر مدع كسر الباء
إلا لماء وسنان وإما
يحيى ذلك في الأسماء نحو
التمثال والتمساح والصغار
واسباب لماء هما على
الطرف أي ناحية أصحاب

البار * قوله تعالى (ما أعى) محور أن يكون ما مائة وأن يكون اسمها

ولكن أحب الله ورسوله فقال مات مع من أحبته قال أس فاعرجا حد الاسلام فرحاً أشد من قول
الذي ^{صلى} قال مع من أحبته قال أس فاعرجا حد الاسلام فرحاً أشد من قول
وان لم أعلم مات وهذا الذي تمسكه أس شمل من المسلمين كل ذي نفس فذلك علمت
أطاعنا بذلك وإن كما يعصر من ورجو بارحه أرحم الراحمين وإن كما يعصر من طبع كلب أحب وما
نذكره الله معهم فكيف ما وعدنا بعد الإيمان وكما هو الاسلام وحسب إلى ^{صلى} ولعد كرماني
آدم الآله (قوله دراعه) نصب ما سطر لا سهاحل عكبه إداسم الفاعل بمعنى لما صلا لا حمل ما صافه
حقيقه إلا عبد الكسائي فانه ماله وسبب هذا الآية وإذا كان حالاً أو لم يعمل وكاب إصافه
غير حقيقه والمعنى ما نذكره بعد الكرم اه كرحي (قوله عاه الكرم) أي رحبه أي المنع الذي
أمانه وقيل الوصيد الباب وقيل المنة وه ل الصعد والراب فبمع أرعه أفعال اه متبني وفي
المصباح الوصيد العاء وعنه الباب وأوصدت الباب أطفه اه (قوله لو اطلع) كسر الواو
على أصل العاء السالك أي لو نظرت إليهم وهم على ملك الخاله اه حطاب واخطاب إلى ^{صلى}
أو لكل أحد أي لو أشرف بهم وبطرب إليهم لمرت بهم هار بارعاهم اه شبحا (قوله قراراً)
محور أن يكون منصوباً على المصدر من معنى الفعل له لأن الولي والفرار من واد واحد ومحور أن
يكون مصدر في موضع الحال أي فارأو يكون حاله وكدة ومحور أن يكون معولاً وهو قوله رعا
معول ناز وقيل يبراه متبني (قوله رعا) أي رعاوا وحلف في سبب ذلك الرعب فعال النكلى لأن
أعهم كانت مدحة كالسقط وقيل أن الله تعالى بهم بالربح على لبرام أحد وروى عن سعد
حبر عن ابن عباس قال عروا مع معاوية محو الروم فمررنا بالكرم الذي فيه أصحاب الكرم فقال
معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء بطرنا إليهم فقال ابن عباس ومنع من ذلك من وهو حرمك لو اطلعت عليهم
لوليت منهم قراراً * ثم معاوية ساء فقال آده وافتروا فلما دخلوا الكرم حث الله عليهم رغباً
فأحرجهم اه حطيط فطن معاوية أن هذا المعنى وهو امتناع الإطلاع عليهم عن ذلك الزمان الذي
قل منهم وأما ابن عباس وعلم أن ذلك عام في جميع الأوقات اه كرحي (قوله يسكون العين وصمها)
ظاهره أن هذين الوجهين رحمان للجهيف والتشدد يحى يسكون العرا آسأرعه وليس كذلك ل
في ثلاثة فقط وحاصله أن اللام ان حقت حارق العين يسكون والصم وأن اللام ان شددت هي في العين
يسكون لا غير والعرا آت الثلاث سميه اه شحا (قوله مهم الله الرعب من دخول أحد عليهم)
فكان الناس يحجبون عنهم الرعب لا يحس أحد منهم على الله ونهم وقيل الفرار الرعب مهم لظول
شعورهم وأطاعهم ذكره الهندي والنجاشي والرحاح والشعري قال الشعري وهذا به لا نهم لما
استبطلوا قال بعضهم لمص لذنا بوما ونص يوم فدل هذا على أن شعورهم وأطاعهم كانت تحاطل إلا
أن قال إنما فوالد ذلك دل أن سطر والى أطاعهم قال أس عطية والصحاح في أمرهم أن الله عروحل
حفظ لهم الحالة إلى ما وعلينا ليكون لهم ولغيرهم مهم آه فلم لهم ثوب ولم يعيرهم صفة ولم يسكر الباهص
إلى الله إلا المعالم الأرض والنساء ولو كانت في مه حالة يسكرها لكنت عليهم أهم اه فرطى (قوله
وكذلك نهمهم) الكاف مبتدأ بعد عدو أي كما أنماهم لك اللومة نهمهم والاشارة بذلك إلى
المصدر للمهم من قوله نصرنا أي مثل حملنا إياهم هذه اللدة للظاوله آه حملنا نهمهم آه فانه
الرحاح والعشري اه متبني (قوله ما ذكرنا) أي وهو وهم للدة الطولة (قوله ليساءوا لهم)
أي ليساءل بعضهم بعضاً ويتعرفوا حالهم وما أصبح الله بهم مرداداً ومياً كمال قدرة الله تعالى

مَنْهُمْ كَمْ تَبَيَّنَتْ قَوْلًا
لَقَدْ تَنَبَّأُوا أَنَّهُ يَبْعَثُ
يَوْمَ لَأَنَّهُمْ دَخَلُوا الْكَهْفَ
عند طلوع الشمس وبسوا
عند غروبها فظنوا أنه
غروب يوم الدخول ثم
(قالوا) متوفين في ذلك
(ربكم أنتم) بما
تَبَيَّنَتْ مِنْهُمُ أَحَدًا
يَوْمَ رَبِّكُمْ (سكون الراء
وكسر هاء بضمكم) هذه
إلى التثنية (قالوا) إلى
المعلم الآن طر سوس ينج
الراء (فَلْيَنْظُرُوا أَشْيَاءَ
أَرْكَى حَتَّى تَأْتِيَ أَى
أطعمة المدينة أحل
(فَلْيَأْتِيَكُمْ يَرْزُقِي مَنَّهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا

قوله تعالى (لا يأنهم)
تقديره أقسم عليهم بأن
لا يأنهم فليأنهم هو المحلوف
عليه (ادخلوا) تقديره
فانفذوا إلى أصحاب الجنة
فقالوا ادخلوا وقرأ في
الشاذوا دخلوا على الاستئناف
وذلك يقال بعد دخولهم
(لا خوف عليكم) إذا
قرئ ادخلوا على الأمر
كانت الجملة حالا أى
ادخلوا آمين وإن قرئ
على الخبر كان رجوعا من
التبعية إلى الخطاب قوله
يَدَالِي (أن أقبضوا) يجوز

وسيتصروا في أمر البعث ويشكروا ما أنعم الله به عليهم أهى ضاوى واللام متعلقة بالبعث فقيل هى
للصيرورة لأن البعث يمكن التساؤل قال ابن عطية والعاصم على ما بها من الصبية أهى من (قوله)
(ومدة ليثم) عطف خاص (قوله قال قائل منهم) أى واحد منهم وهو كبيرهم وروى بعضهم مكسليا وتقدم
أنهم كانوا سبعة وقوله قالوا لئن أئى قال السنة الأولى عيبن له لئن أئى وقوله قالوا ربكم أى قال بعض
السنة الجيبن أولا بعضهم بدليل الخطاب في ربكم وإلا لكان القائل جميعهم فقالوا بنا أهى شينا (قوله)
كم ليثم كم منصوبة على الظرفية والمميز محذوف تقديره كم يوم الدلالة الجواب عليه وأوفى قوله أو بعض
يوم لثمتكم منهم وقيل للفصيل أى لثمتكم كذا وبعضهم كذا أهى من (قوله قالوا لئن أئى أى
لثمتكم أن الشمس قد غربت ثم أروا ما لم تغرب فقالوا أو بعض يوم ثم تأملوا في شؤره وأظفاهم
فعرفوا أن الدلة قد طالت فقالوا ربكم أعلم بما ليثم أهى خازن وتقدم منع هذا وإنهم هوى على الحالة
التي تأملوا عليها (قوله لئن أئى) هذا يقتضى أنهم تأملوا في يوم دخولهم وتقدم أنهم مكثوا مدة
قبل النوم جعدون وبأكلون ويشربون أهى شينا فكان الأولى أن يقولوا لئن أئى تأملوا في شؤره الشمس
أئى (قوله ثم قالوا) أى الجيبن أولا بها يوم أو بعض يوم أهى شينا (قوله متوفين في ذلك) أى في
قدر مدة ليثم (قوله ربكم أعلم بما ليثم) أى أئى تأملوا مدة ليثمتكم وإنا يعلمها الله تعالى وهذا رد
منهم على الأولين بأجل ما يكون من مراعاة حسن الأدب وبه يتحقق التحزب إلى الحزبين الملهودين
في قوله سابقا لنعم أى الحزبين أخاه أبو السعود (قوله قايضوا أحدكم وهو تلخيخ) أى أرسلوه
وهو مفرع على محذوف تقديره نغزوا في أمرهم من ذلك وفيما ينتفعون به فأرسلوا واحد أئى إلى
المدينة أئى أهى شينا (قوله يورقكم) حال من أحدكم أى مصاحبا لها وملتبسا بها والورق
القضة المضره يتوقيل القضة مطلقا يقال لها الورقة بحذف الفاء وفي الحديث وفي الورقة ربع
العشر وجمعت شذوذاً جمع المذكور السالم يقال عندى ورقون (قوله يسكون الراد وكسرها) سبعين
(قوله الآن) أى في الإسلام وأما في الجاهلية فكانت تسمى أفسوس بضم الهمة وسكون
الفاء وهى من مدائن الروم أهى شينا لكن وقع في الليضاوى نارة أنها طرسوس ونارة أنها
أفسوس وكتب عليه الشباب ما نصه أفسوس بضم الهمة وسكون الفاء كما قاله النيسابورى
وهذا بخلاف قوله أولا أنها طرسوس وفي الكشف أن المدينة التي خرجوا منها غير المدينة التي
بشوا إليها لشراء الطعام إذا فسوس من أعمال طرسوس وهى ناحية أوهاوولان وما قيل من أنها
اسمان دينة واحدة أحد ما قد تقدم والآخر محدث بخلاف الظاهر ومحتاج إلى النقل عن الثقات أهى (قوله)
هذه الإشارة للدرهم التي كانت معهم وهى التي أخذوها من يوت آبائهم وخرجوا بها فأنفقوا بعضها
قبل نومهم وبقي بعضها وأوصوه عند نومهم عندما ما هو أنفاسها تظفر أوجدوه وكان عليها اسم ملكهم
دقيانوس وكان الواحد منها يقدر خفف وله النافذة في صهره وأنما زاد إلى باقي التوكل على الله بل يطلب
الزود والانسان أهى شينا (قوله أئى أركى) يجوز فى أى أن تكون استفهامية وأن تكون موصولة وقد
عرفت ذلك مما تقدم لك في قولهم أئى أحسن عملا أهى من (قوله أى أى أطعمة المدينة أحل) أى أحل
ديعة لا أنهم كان منهم من يذبح الطواغيت وكان فيهم قوم يفتخرون بأنهم وهذا قول ابن عباس وأما كثر
بركة كابر والأرزاء وأرخص فأى استفهامية مبتدأ أخوه أركى وطما ما تميز بحول عن المضاف إليه كما
ذكره بقوله أى أى أطعمة المدينة والجملة في محل النصب قائمة مقام الفعل وهو من نظر الذين قليا تم
بورق منه وليتلفظ برقى وحيلة في ذهابه وإيابه للتأخر فأى في المعاملة حتى لا يغيب ولا يشمرن
أى لا يفعلن ما يؤدى إلى أن يشعر به أحداد كرسى (قوله أئى) أى من الورق أى بدله فمن يعمى بدل أو من

(إِيَّاهُمْ إِنَّ يَنْظُرُوا)
 عَلَيْكُمْ بِرَبِّكُمْ)
 يَقْتُلُكُمْ بِالرَّجْمِ (أَوْ
 يُعَذِّبُكُمْ فِي مِلَّةَيْكُمْ
 وَلَنْ تَقْلِبُوا إِذَا)
 أَى إِنْ عَذَّبْتُمْ فِي مِلَّةَيْكُمْ (أَبَدًا
 وَكَذَلِكَ) كَمَا مَثَلُهُمْ
 (أَعْتَرْنَا) أَطْلَعْنَا (عَلَيْهِمْ)
 قَوْمَهُمُ وَالْمُؤْمِنِينَ (لِنُكَلِّمَهُمُ)
 أَى قَوْمَهُمْ (أَنْ) وَعَدَّةُ
 اللَّهِ (بِالْبَيْتِ (حَقٌّ)
 بِطَرِيقِ أَنْ الْقَادِرُ عَلَى
 إِمَامَتِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ
 وَإِقَامَتِهِ عَلَى حَالِهِمْ بِإِلَهِ
 غَدَاةٍ قَادِرٍ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى
 (وَأَنْ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ)
 شَكٍّ (فِيهَا إِذَا) معمول
 لَهَا عَثْرًا (بِتَقَاتَرٍ عَوْنٍ)
 أَى الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُ
 (يَنْتَهُمُ أَمْرَهُمْ) أَسْرَ
 الْعِتَةِ فِي الْبِنَاءِ حَوْلَهُمْ
 (فَتَقَاتَرُوا) أَى الْكَفَّارُ
 (ابْنُوا عِمَاتِهِمْ) أَى حَوْلَهُمْ

الواو واحتج بذلك بقوله
 (حَرَّمُوا) وَقِيلَ هِيَ عَلَى بَابِهَا
 وَحَرَّمُوا عَلَى الْمَعْنَى فَيَكُونُ
 فِيهِ حَذْفُ أَى كَلَامٍ مِنْهَا
 أَوْ كَلِمَةٍ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ)
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَرًّا
 وَنَصْبًا وَرَفْعًا (لَهَا)
 مَفْعُولٌ ثَانٍ وَالتَّسْمِيرُ مَلْمُوءٌ
 بِهِ وَمَلْعُوبٌ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ صِيرُوعًا دَنِيًّا لِأَنَّ
 الَّذِينَ قَدْ جَاءَ بِمَعْنَى الدَّادَةِ ۖ

العلماء وقوله أحل أى لأن المدينة كان فيها عجموس ومسلمون يخفون حالم فطلبوا أن يكون طعامهم
 من ذبيحة المؤمنين كما في الخازن (قوله إنهم) أى أهل المدينة للمؤمنين من السياق أن يظهروا أى
 يلبوا (قوله) أو يبدوا في ملتهم أى يصيروا كملها كرها من العود بمعنى الصبر وروية وقيل كانوا
 أولاً على دينهم فآمنوا اه يضاروا (قوله ولان فتلخوا إذا) إدا جواب وجزا أو اسنة لكل الحكم
 عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من أن يظهروا إياهم لا يؤخذ بما أكره عليه لغير
 رفع عن أمي الخ واجوب بأن المؤاخذه به كانت في غير هذه الشريعة بدليل وما أكرهنا عليه من
 السحر وخبر رفع عن أمي الخ اه كرخي (قوله وكذلك أعرنا عليهم) أى أطلعنا عليهم وأظهرناهم
 وأعرناهم بالهجرة وأصل المنار في القدم ليعلموا أن وعد الله حق بمعنى الأمة المسلمة الذين بعث
 أهل الكيف على عرهم وذلك أن دقيانوس مات وقبضت قرون ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح
 واختلف أهل ملكته في الحشر وبعث الأجساد من القبور فشك في ذلك بعض الناس واستبدوه
 وقالوا إنما نحشر الأرواح دون الأجساد فان الحسد تأكله الأرض وقال بعضهم تبث الأرواح
 والأجساد جميعاً وكذلك على الملك وبقى حيران لا يدري كيف بين أمر البيت لهم حق ليس المسوح
 وقد علم الرماذوق أن الله تعالى في طلب حجة وبرهان فأعزاه الله على أهل الكيف فيقال إنهم
 لما بعثوا أحدهم يورقهم إلى المدينة ليأتيهم برزق منها استنكر شخصه واستنكر ورقه لبعدهم
 فخل إلى الملك وكان صالحاً فاد آمن وآمن من معه فلما نظر إليه قال لمن هذا من الغية الذين خرجوا
 على عهد دقيانوس إنك فقد كنت أدعو الله أن يرسلهم ويسألهم فأخبره فسر الملك بذلك وقال
 لقومه لمن الله قد بعث إليكم آية فلزموا إلى الكيف معه فركب مع أهل المدينة إليهم فلما دنوا إلى الكيف
 قال تملخوا أنا أدخل عليهم فلما رعبوا فدخل عليهم وأعلمهم بالامر وإن الأمة أمة مسامة فروى
 أنهم سرور بذلك وخرجوا إلى الملك وعظموه وعظمهم ثم رجعوا إلى كنفهم وكثر الروايات على أنهم
 ما نواحين حذرهم فليخامته الحق ورجع من كان شك في بعث الأجساد إلى الرقين فها معني أعرنا
 عليهم ليعلموا أن وعد الله حق أى يعلم الملك ورعيته أن الغياية حق والبعث حق إذ يتنازعون بينهم
 أمرهم وإنما استدلو بذلك الواحد على خبرهم وها هو الدخول عليهم فقال الملك القوا عليهم بنياً فأقال
 الذين هم على دين الغية اتخذوا عليهم مسجداً وروى أن فرقة كافرة قالت نبى بعة أو مصنعا فها هم
 المسلمون وقالوا لتخذن عليهم مسجداً وروى أن بعض القوم ذهب إلى طمس الكيف عليهم وتركهم
 فيه مغيبين وروى عن عبيد بن عمير أن الله أعمى على الناس حينئذ أكرم وحجهم عنهم فلذلك دعا الملك
 إلى بناء البليان ليكون معلما لهم اه قرطبي (قوله كما بهشام) عبارة السمين أى وكأمانهم وبهشام أعرنا
 أى أطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة عثر في المائة اه (قوله قومههم والمؤمنين) يشعير به إلى أن مفعول
 أعرنا محذوف وقوله ليعلموا متعلق بأعزنا والضمير قبل يعود على مفعول أعرنا المحذوف تقديره
 أعرنا الناس وقيل يعود على أهل الكيف اه سمين (قوله قومههم) أى ذرية قومههم لأن قومههم قد اقرضوا
 ولم يقل والمؤمنون كالذى قبله لأن المؤمنين لا يشكرون البيت بخلاف ذرية قومههم فكانوا كافرين اه
 شيخنا (قوله بطريق أن القادر) وفي نسخة بدليل وأشار بذلك إلى أن عليهم بذلك بطريق القياس
 وهذا قياس اقتضى اه شيخنا (قوله بلا غداء) أى قوت (قوله وإن الساعة) أى بعث الأجساد والأرواح
 جميعاً وحشرها وكانوا يشكرون ذلك (قوله معمول لا عثرنا) هو ما اختاره أبو السعود وهو غير ظاهر
 والأولى أن يكون ظرفاً محذوف تقديره اذ كروقت التنازع أو ظرفاً لقال الآتي في قوله قال الذين
 غلبوا أو ليعلموا اه شيخنا (قوله أمر الغية في البناء) قال ابن عباس فقال المسلمون نبى عليهم

قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلا مستملا على علم فيكون حالاً من الملاء ويجوز أن

مسجداً يصلي فيه الناس لأنهم على دينه وقال المشركون سي عليهم بيعة لأنهم من أهل ملتنا وقيل
 كان تارعم في البيت فقال المسلمون نعمت الأرواح والأجساد وقال قوم نعمت الأرواح فأرام
 الله آية قرآن البيت للأرواح والأجساد وقيل نازعوا في مدة لهم وقيل في عددهم اه (قوله
 بنياناً) يجوز أن يكون مفعولاً به وأن يكون مصدرأه سمين (قوله ربه أعلم سم) يجوز أن
 يكون من كلام الباري سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول وأن يكون من كلام المتنازعين
 وهو الظاهر فيدخل تحت اه كرخي (قوله قال الذين غلبوا على أمرهم) أي كانت الكلمة لهم وكان
 كلامهم هو والافذ لأن ذلك الوقت كان من حملهم وكان مؤمناً ما لك الذي خرجوا هارئين منه
 فتمتد في مدة تومهم اه شيخنا (قوله يقولون) أي يقولون لك ياخذون ويخبرونك فترين على
 ثلاثة أقوال الأول للصارى والثالث للؤمنين اه شيخنا قيل انما أتى بالسين في هذا لأن في الكلام
 طياراد ما جاء قد يره فذا أجبتهم عن سؤالهم عن قصة أهل الكهف فسلمهم عن عدمهم قاهم يسقون
 ولم تأت بهائي في الآية لانه لا تأم مطوعة على ما به السين فاعطيت حكمهم من الاسقيال اه سمين
 (قوله أي المتنازعين الخ) عبارة أي السوء والصغير في الأعمال الثلاثة للخاضعين في قسمهم في
 عهد النبي ﷺ من أهل الكتاب والمسلمين لكن لارجه لا ساد كل منها إلى كلهم بل إلى بعضهم
 اهت (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ عزرب كما أشار له وقوله رابعهم كلهم جملة من مبتدأ وخبر صفة للخبر
 وكذا يقال في قوله ويقولون خمسة وقلوبون سبعة اه شيخنا وثلاثة وحسنة وسبعة مضافة للمعذور
 عزرب فمدره الشيخ ثلاثة أشخاص اه سمين (قوله بجران) موضع بين الشام واليمن والجزائر
 اه شيخنا وقيل القول الأول لليهود كما في البضاري (قوله رجاء بالقيس) منصوب بفعل مقدر أي
 يرمون رجاء بالحجر الخ الذي لا مطلع لهم عليه أي يؤمن به والرجم عن الرمي وهو استمارة للتكلم
 بما لم يطلع عليه لعمارة عنه تشبهاً له بالرمي بالحجارة التي لا تصيب غرضاً والرمي فأن بالقيس من قولهم
 رجم بالطن عن المظنون كما قاله الطيبي وغيره والاداء فيه للتبعية على تشبيه الطن بالحجر الرمي على
 طريق الكناية اه يضاي وشهاب وانصافاً على الحالية من الضمير في العلمين جميعاً أي راجعين
 أو على المصدرية منهما قال الرجم والقول واحد أو من عزرب مستأنف أو واقع موقع الحال من
 ضمير العلمين معاً أي رجعون رجماً اه أبو السعود وفي السمين والرجم في الأصل الرمي بالرجم
 وهي الحجارة الصغار ثم جبر على الطن اه وفي المصباح الرجم يفتح الحجة ورجمته رجماً
 من باب قتل ضره بالرجم ورجمته بالعش وقال تعالى رجماً بالقيس أي طناً من غير
 دليل ولا برهان اه (قوله في النية) أي غيبة الغيبين وهم نصارى بجران عنهم أي عن الغيب
 عن عدمهم اه شيخنا (قوله لطمهم ذلك) أي اهتمهم ثلاثة أو خمسة (قوله أي المؤمنون) أي قالوه
 بإخبار الرسول لهم عن جبريل عليه السلام اه يضاي (قوله زيادة الواد) أي من غير ملاحظة
 معنى التوكيد على رأى الأنكى والكوفيين لأن وجودها في الكلام كالمدم في عدم إقادة أصل
 مماها اه كرخي وقوله وقيل تأ كيداً أي وقيل زائدة لتأ كيد لصوق الصفة بالموصوف كما عبر
 به غيره وقوله ودلالة عطف تفسير على تأ كيداً فالذي في كلامه قولان فقط اه شيخنا وفي
 الليصاوى نهر الأولين بأن أتيهما قوله رجماً بالقيس ليعين الثالث وبأن أدخل فيه الواو على الجملة
 الواقعة صفة للتكرار تشبهاً لها بالجملة الواقعة حالاً عن المعرفة نحو جاء زيد ومعه رجل أخذوا كيد
 لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أن انصافها أمر ثابت اه (قوله وقيل تأ كيداً ودلالة على
 اصوق الصفة بالموصوف) معنى أن انصافها أمر ثابت مستقر ومنه قوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا

أنتهم قلة الذين
 عذبوا حتى أمرهم
 أمر النية وهم المؤمنون
 (لتستخبرن عليهم)
 حولهم (مستجداً) يصلي
 فيه وهل ذلك على
 باب الكهف (سيتقولون)
 أي المتنازعين في عدد
 النية في زم التي أي يقول
 بعضهم (ثلاثة) رابعهم
 كذاهم (سيتقولون)
 أي بعضهم (خمس)
 سادسهم (كلمهم)
 ولقولان لصدري بجران
 (رجماً بالقيس) أي طناً
 في النية عنهم وهو راجع
 إلى النولين معاً وصبه
 على الموصولة أي لطمهم
 ذلك (وتقولون) أي
 المؤمنون (سيتقولون) أي
 كذاهم (الجملة من مبتدأ
 وخبر صفة بزيادة الواد
 وقيل تأ كيداً ودلالة على
 لصوق الصفة بالموصوف
 ووصف الأولين بالرجم
 دون الثالث دليل على أنه
 مرضى

يكون حالاً من الفاعل أي
 فضلاً عاين أي على علم
 منا (مدى ورجحة) حالان
 أي ذا هدى وذا رجحة
 وقرئ بالرفع على أنه خبر
 مبتدأ عزرب وقوله تعالى
 (يوم يأتي) خبر ظرف

وحقيق (قوله) ربى أعلم
بعد منهم ما يتعلمهم إلا
قائل (قوله) قال ابن عباس أ
من القليل وذكرهم سبعة
(قوله) تجادل (فيهم)
إلا مرء ظاهراً (بنا
أنزل عليك) ولا تستفت
فيهم) تطلب الفتيا (منهم)
من أهل الكتاب اليهود
(أحد) وسأله أهل مكة
عن خير أهل الكهف
فقال أخبركم به غدا ولم
يقبل إن شاء الله فزول (ولا
تقولن شيئا) أى لا جل
شيء (إني فاعن ذلك
غدأ) أى فباستقبال من
الزمان (إلا أن يشاء
الله) أى

الرفع وهو معطوف على
موضع من شعاع تقديره
أوهل زرد (فتمل) على
جواب الاستفهام أيضا
ويقرا برفع أى لم نعمل
وهو داخل في الاستفهام
ويقرا بالنصب على
جواب الاستفهام ه قوله
تعالى (يشئ الليل) في
موضعه وجان أحدهما
هو حال من الضمير في
خلق وخبر إن على هذا
الله الذى خلق والثاني أنه
مستأنف وبغنى بالتخفيف
وضم الياء وهو من أغشى
ويتعدى إلى مفعولين أى
يفشى الله الليل النهار

ولها كتاب معلوم وإذا كان انصافها ثانيا مستقرا كان الموصوف ثانيا لعمالة وهذا ما جنح إليه
الرخشري واختاره ابن هشام وقيل إنها وأوالعطف كأنه قيل هم سبعة وثانهم كلهم وقيل وأوالحال
فيؤل المعنى إلى أنهم يقولون ذلك مع هذا الحال وهو أن ثامنهم كلهم وأقالا لعمالة ويلزم منه أن يكونوا
سبعة قال ابن هشام وقول جماعة من الأدباء كالحري ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين
كالتلمب أنها وأوالثانية لا يرضاء نحوى لأنه لا يتعلق بحكم أعراى ولا معنى قال العلامة
الكافجى ه في التحقيق وأوالعطف لكن لما اخص استعمالها بمحل مخصوص تضمنت أمرا
غريبا واعتبارا لطيفا مناسب أن تسمى باسم غير جلسها فسميت بواو الثانية لمناسبة بينها وبين
سبعة وذلك لأن السبعة عندهم عدد تام كمفود المشرات لاشتمالها على أكثر مراتب أصول الأعداد فإن
الثانية عقد مستأنف فكان بينهما اتصال من وجه واتصال من وجه وهذا هو المقتضى للعطف وهذا
المعنى ليس موجودا بين السبعة والسبعة مخلصا اه كرخى (قوله) قل ربى أعلم بعدتهم أى أقوى
علما وأزهد في الكيفية فإن مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز أن يكون التفضيل بالإضافة
إلى الطائفتين الأولىين إذ لا شركة لهما في العلم اه كرخى (قوله) ما يعلمهم إلا قليل) المثبت في حق الله
تعالى هو إلا غلبة بالمعنى الذى عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض وهذا هو الحق لأن العلم
بتفاصيل كائنات العالم وحواشيه الماضى والمستقبل لا يحصل إلا عند الله تعالى أو عند من أخبره الله
تعالى عنها اه كرخى (قوله) وذكرهم سبعة) وهم مكشايين وعليةا ومرطونس وبنونس وساربوس
وذونواس وفليستطوبوس وهو الرعى واسم كلهم قطمير وقيل حران وقيل ريان كما تقدم وقال
بعضهم علموا أولادكم أسماء أهل الكهف فاما لو كتبت على باب دار لم تحرق وعلى مناع لم يصرق وعلى
مركب لم تفرق قال ابن عباس رضى الله عنهما خواص أسماء أهل الكهف تنفع لسعة أشياء للطلاب
والهرب ولطف الحريق تكتب على خرقه وترمى في وسط النار تطعما بأذن الله تعالى وليكافئ الطفل
والحنى المثلثة والمصداع تشد على المضد الأيمن ولا تم الصبيان وللا ركوب في البر والبحر ولحفظ المال
ولنماء العقل ونجاة الآئمين اه (قوله) لإمرأ ظاهرا) أى غير متمتع فيه وهو أن نقص عليهم
ما في القرآن من غير تحجيل لهم ومن غير رد عليهم اه يضاوى (قوله) ولا تستفت فيهم منهم أحدا) أى
لا تسأل أحدا منهم عن قسمهم سؤال مسترشد فإن فبا أوحى اليك لندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم
بها ولا سؤال متعنت يريد قضية المسئول وتزييف ما عنده فانه يحل بمكارم الأخلاق اه يضاوى
(قوله) من أهل الكتاب اليهود) الأولى عدم التقيد باليهود كالم تقيد بغيره بل الأولى التقيد بانصارى
كأيوخذ من القرطبي ونصه روى أنه عليه الصلاة والسلام سأل نصارى يجران عنهم قمى عن
السؤال وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة أهل الكتاب في شيء من العلم اه (قوله) وسأله
أهل مكة) أى بإرشاد اليهود لم حيث قالوا لهم سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وعن ذى القرنين
فسألوه فقال اتوني غدا أخبركم ولم يستثن بظا عليه الوحى بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبه
قريش الخ اه يضاوى (قوله) فزول) أى بعد أن انقطع عنه الوحى خمسة عشر يوما وقيل أربعين
يوما ناديا له ^{بصوتهم} فشق ذلك عليه جدا اه شيخنا (قوله) أى لا جل شيء) أى شيء تقدم
عليه وتهم به وقيل اللام بمعنى في أى في شأن شيء اه كرخى (قوله) إلا أن شاء الله) استثناء مفرغ
من أعم الأحوال أى لا نقل لشيء في حال من الأحوال إلا في حال تلبسك بالتعلق بالمشيئة اه
شيخنا وفي السمين قيل إنه استثناء منقطع وهو وضع أن يشاء الله نصب على وجهين أحدهما على الاستثناء
والتقدير لا تقول ذلك في وقت إلا وقت أن يشاء الله أى بأذن خذف الوقت وهو مراد والثاني هو

إلا ما شاء الله تعالى
 بأن تقول إن شاء الله
 (تأذ كره) أي
 مشيئة معلما بها (إذا
 سبقت) العلق ما يكون
 ذكرها بعد البيان كذكرها
 مع القول قال الحسن وغيره
 مادام في المجلس (وقل
 عني أن يمتدحني ربي
 لا أقرب من هذا) من
 غير أهل الكهف في الدلالة
 على بنوي (شدة) هداية
 وقد فعل الله تعالى ذلك
 (وتبينوا في كتبهم
 ثلاث مائة) بالبرين
 (سبعين) عطف بيان لثلاثه
 وهذه السنون الثلاثه تعد
 أهل الكتاب شمسية
 وتزيد القمرية عليها عند
 العرب تسع سنين وقد
 وقروا يفتي منج الياء
 والحيث والليل فاعله
 (بطله) حال من الليل
 أو من النهار (وحيثنا)
 حال من الليل لأنه الماعل
 ويجوز أن يكون من النهار
 فيكون التقدير يطلب
 الليل النهار معنونا وأن
 يكون صفة لمصدر عزوف
 أي طلبا حيثنا (والشمس)
 يقرأ بالنصب والتقدير
 وخاف الشمس ومن رفع
 استأنف قوله تعالى
 (وخفية) يقرأ بضم الحاء
 بكسرهما وما لعان والمعيدان حالان ويجوز أن يكون مفعولاه ومثله

حال والتقدير لا يقول أحد غـ إلا قال لا إن شاء الله وحذف القول كثير وجعل إلا أن يشاء في معنى
 إن شاء وهو ما جعل على المعنى وقبل التقدير إلا أن يشاء الله أي إلا ما شاء الله يقول إن شاء الله اه والمعنى
 إلا أن تذكر مشيئة الله فليس إلا أن يشاء الله من القول الذي نهي عنه اه (قوله ملتسا) أخذ من
 الباء المقدرة الداخلة على أي أن إلا أن يشاء الله هذه الباء المقدرة للابسة انتهى اه شيخنا (قوله
 أي مشيئة) قال الليضاي ويجوز أن يكون المعنى وادكر ربك وعقابه إذا تركت بعض ما أمر به لمعنى
 نسبت الاستثناء ما لعل في الحث عليه أوادكر ربك وعقابه إذا تركت بعض ما أمر به لمعنى
 على الدارك أوادكره إذا اعتراك الديان لك كالمعنى اه يضاوى (قوله ويكون ذكرها بعد
 الديان الخ) روى أنه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال إن شاء الله اه يضاوى (قوله
 مادام في المجلس) أي أن ذكرها يفيد التعليق مادام الشخص في المجلس الذي ذكر فيه ما يعلقه
 دام في المجلس وذكر المشيئة بعد ذكرها التعليق ولو انفصل عن الكلام السابق لم يول
 من الزمان اه شيخنا وخارجة جمع الجوامع وشرحه للحل ويجب انصاه أي الاستثناء بمعنى الدال
 عليه بالمعنى منه فادة فلا يضر انفصاله نفع أو معال وعن ابن عباس يجوز انفصاله إلى شهر
 وقيل سنة وقيل أدا روايات عنه وعن سعيد بن جبير يجوز انفصاله إلى أربعة أشهر وعن عطاء
 والحسن يجوز انفصاله في المجلس وعن مجاهد يجوز انفصاله إلى عشرين وقيل يجوز انفصاله إلى
 بأخذ في كلام آخر وقيل يجوز انفصاله بشرط أن ينوي في الكلام لأنه مراد أولا وقيل
 يجوز انفصاله في كلام الله تعالى فقط لأنه تعالى لا يثبت عنه شيء فهو مراده أولا بخلاف غيره
 والأصل ما روى عن ابن عباس ونحوه كآروى عنه قوله تعالى ولا تقولوا شيء مما نأمنه فاعل ذلك غدا
 إلا أن يشاء الله وادكر ربك إذا سبقت أي إذا سبقت قول إن شاء الله ومثله الاستثناء وتذكرت
 فادكره ولم يعم وقفا فاختلعت الإرادية على ما تقدم من غير تنقيح سببان توسعا اه (قوله في الدلالة)
 متعلق بأقرب وفي البصائر وقيل على أن يهدين يدل على الأقرب من هذا ردا لأقرب ردا
 وأظهر دلالة على أن بي من باب المحاب الكهف وقد هداه لأعظم من ذلك كقصص الأنبياء
 المتباعدة عنه أيهم والأخبار بالعبود والحوادث المارة في الأعصار المستقبلية إلى قيام الساعة أو
 لأقرب ردا وأدنى خيرا من المعنى اه ويؤخذ من صفيه وحجب الحلول أن هذا أي قوله وقيل
 على الخ مرتبط في المعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك ما هم بالخ الخ والمعنى قد بلغتم خبر أهل
 الكهف الذي قصصناه عليكم فلا تقتصر عليه بل اطلب من الله أن يؤتيك معجزات أو وضع أو أظهر منه
 في الدلالة على بنويك كاشتقاق القمر وتكليم الصب وغير ذلك وفي الفرطبي ما يقتضى أن قوله وقيل
 على الخ تفسير لقوله وادكر ربك إذا سبقت وبه وادخل في ذلك كالمأدبه فتل هو قوله وقيل
 على أن يهدين روى من هذا ردا قل عبد الكرخي التفسير أنها باله اظهرا أما سر أن يقولها كل من
 لم يستش وأنها كناية لسببان الاستثناء اه (قوله شدا) أشار الشارح إلى أنه مفعول مطلق حيث نُسره
 بهداية وهو ملاق لعاقله في المعنى وأشار بالسود إلى أنه يتميز لأقرب حيث قال لأقرب أي شيء أقرب
 من هذا ردا أي لا يشاء أن لا يدل ذلك اه (قوله وقد فعل الله تعالى ذلك) حيث آما من قصص
 الأنبياء والأخبار بالعبود ما أعظم من ذلك اه كرخه (قوله وليشوا) أي أقاموا أياما وهذا الخبر من الله
 عن مدة لبثهم ردا على أهل الكتاب الخلقين فيما فعل بعضهم ثمانية وبعضهم ثمانية وتسع والسنون
 عدم شمسية فهذان القولان غير ما أخبر به من أنها ثمانية وتسع عن قرية لكي القول الأول يرجع
 لهذا كما بينه الشارح قوله وهذه السنون الخ اه شيخنا (قوله عطف بيان) ولا يصح أن يكون تمييزا لأن

ذكرت في قوله (وازدادوا تسعا) أي تسع سنين فالثلاثة الشمسية ثمانية وتسع قمرية (١٩) (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا)

من اختلافه وأفيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السموات والأرض) أي علمه (أنبصر به) أي بالله هي صيغة تعجب (وأنشج) به كذلك بمعنى ما أبصره وما

خوفارطمه ما وقوله تعالى (قريب) إنما لم تؤثلاثه لأن أراد الماطر وقيل إن الرحمة والرحم معنى وقيل هو على اللبس أي ذات قرب كما يقال امرأه طاق وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا لحية دهن وكف خضيب وقيل أرادوا المكان أي أن مكان رحمة الله قريب وقيل فرق بالخشف بين القريب من اللبس وبين القريب من غيره * قوله تعالى (شرا) يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع وفي واحده وجهان أحدهما شور مثل صبور وصبر فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل أي ينشر الأرض ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أي منشورة بعد الطل أو منشرة أي بحياة من قولك أشر الله الميت فهو مذكر ويجوز أن يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل

تتميز المائة بجره بالإضافة والتثنية ما مع منها ثم قرئ في السبعة بالإضافة وعليه فسنين تتميز غير أنه قليل لأن تتميز للمائة الكثير فيه الأفراد كما قال ومائة والألف للرد أضف * ومائة بالجمع نورا قد ردف اه شيعنا وقوله وهذه مبتدأ وشمسية خبر (قوله وازدادوا) أي أهل الكهف وتسعة مفعول به وازدادوا انتمل أبدلت التاء الدال بعد الراء وكان متديلا لثنتين نحو زادنا مائة حتى نلنا على الارتفاع نقص واحد أو قرأ الحسن وأبو عمرو في رواية عنه بفتح التاء كشره سنين وتسعا على حذف مضاف أي لث تسع قاله أبو علي اه قرطبي (قوله أي تسع سنين) حذف المبتدأ لانه لا مقدم عليه إذ لا يقال عندي ثمانية درهم وتسعة إلا وأن تسعة دراهم ولو أردت ثيابا ونحوها لم يجز لأنه لا لازمه سنين (قوله قل الله أعلم بما لبثوا) أي بالزمان الذي لبثوه في نومهم قبل بثهم وهو تمهيد قلنا بعد ما بين الله تعالى مدة لبثهم وقوله ثمانية الخ ما وجه قوله الله أعلم بما لبثوا قلت المراد أن الله أعلم بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الأخبار عنه إشارة إلى أنه بأخبار الله لا من عنده والتثنية وأما احتمال كون السنين شمسية أو قمرية وكون التسع سنين أو شهرورا أم أياما فليس بشيء اه شهاب وفي القرطبي وقال بعضهم انه لما قال وازدادوا تسعا لم يدر الناس أي ساعات أم أيام أم جمع أم شهور أم أعوام فاختلفوا فلو إسرائيل بحسب ذلك فأمر الله تعالى برد العلم إليه في التسع فهي على هذا مهمة لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه أنها أعوام قال القرطبي لا يفهم من التسع تسع ليال ولا تسع ساعات لوجود لفظ السنين كما تقول عندي مائة درهم وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت ولبثوا في كهفهم ثمانية قالوا سنين أم شهرورا أم أياما نزل الله عز وجل سنين وحكي القماش ما معناه أنهم لبثوا ثمانية سنين شمسية بحسب الأمم فلما كان الأخبار هتالنا في العرب والتثنية ذكر التسع إذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هي ما بين الحسابين ونحوه ذكره القونوي أي باختلاف سني الشمس والقمر لا أنه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلاث سنين فيكون في ثمانية تسع سنين اه ثم قال قل الله أعلم بما لبثوا قيل بعدهم تمهيدهم إلى نزول القرآن فيهم على قول مجاهد أو إلى أن ما توأما على قول الضحاك أو إلى وقت تغيرهم بالبلاء على قول بعضهم وقيل بما لبثوا في الكهف وهي المدة التي ذكرها الله تعالى رد على اليهود إذ ذكره وازدادوا تسعا ما

أي لا يعلم علم ذلك إلا الله تعالى اه ثم قال اختلف في أصحاب الكهف هل ماتوا أو قتلوا أم هم بياض وأجسادهم محفوظة فنروي عن ابن عباس أنه مر بالشام في بعض غزواته مع الناس على موضع الكهف وجعله فحش الناس معه إليه فوجدوا عظاما فقالوا هي عظام أهل الكهف فقال لهم ابن عباس أولئك قوم فنوا وعذبوا منذ مدة طويلة فسمعهم راهب فقال ما كنت أحسب أن أحدا من العرب يعرف هذا فقيل له هذا ابن عمر بن الخطاب والتثنية وروى فرقة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحيى بن عيسى بن مريم ومعه أصحاب الكهف فأنهم لم يمضوا بعد ذكره ابن عيينة قلت ومكتوب في النوراة والإنجيل أن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وأنه مر بالرحاء حاجا أو معتمرا أو يجمع الله ذلك فيجعل الله حواريه أصحاب الكهف والرقم فيعبرون حجاجا فأنهم لم يمضوا ولم يموتوا وقد ذكرنا هذا الخبر بكلامه في كتاب التذكرة فعلى هذا هم نيام لم يموتوا ولا يموتون إلى يوم القيامة بل يموتون قبل الساعة اه (قوله من اختلفوا) أي من أهل الكتاب وهو بيان للمفضل عليه (قوله أبصر به) صيغة تعجب بمعنى ما أبصره على سبيل الحجاز والهاء لله تعالى وفي مثل هذا ثلاثة مذاهب الأصح أنه بلفظ الأمر ومعناه الخبر والباء مزيدة في الفاعل إصلاحا للفظ والثاني أن الفاعل ضمير المصدر والثالث أنه ضمير المخاطب أي أوقع الاسماع والابصار أي المخاطب أي

والراد أنه تعالى لا يقب
عن بصره وشمه شيء
(تألمه) لأهل السموات
والأرض (من دونه) من
ولي (ناصر) ولا يشرك
في حكمه أحداً (لا
غنى عن الشريك) (وأنشأ
تأ أوحي إليك من
كتاب ربك لا يقبل
لكم ما تريد ولن تجد
من دونه ملتحداً)
ملجأ (وأصبر نفسك)
أحبسها (مع آل أبي
يوسف) (ربهم بالعداة
والقبي) (يريدون)
سبائهم (وجهم) تعالى
لا شيطان أعراض الدنيا
وم الفقر (ولا تمتد)
تنصرف (عيناك عنهم)
غيرهما عن صاحبها
(تريد زينة الحياة
الدنيا ولا تطع من
أغفلت قلبه عن ذكر الله)
أي القرآن هو عينه بن
حصى وأصحابه (وأتبع
هواه) في الشرك

يقرأ بضم الون وإسكان
الشرين على تخفيف المضموم
ويقرأ أشراً بفتح الون
وإسكان الشين وهو مصدر
شرب الطي أو من قولك
أشتر الله الميت فشر أي
عاش ونصبه على الحال أي

ناصرة أودت شركاً نقول جامد كذا أي رآه وكذا هو بقرأ بالياء وضمتين وهو جمع بشير مثل

(توكان أموره فزطاً)

اسرافاً (تقول) له ولا يحابه

هذا القرآن (الخلق من

ربكم فمن شاء فليؤمن

ومن شاء فليكفر)

تهديدهم (إما اعتدنا

للظالمين) أي الكافرين

(أما أحاط بهم سرادقهم)

ما أحاط بها (وإن يستغيثوا

مغيثوا يكذب كذباً عظيماً)

كعكر الزيت (يشوي

ألو جوه) من حره إذا

قرب إليها (مئس الشرب)

هو (وسات) أي النار

(مؤثقتاً) تيمر منقول عن

الفاعل أي قبح مرفقها

وهو مقل لقوله الآتي

الجنة وحسنت مرتعها

والأفأ ارتفاق في النار (إن

الذين آمنوا وتعمأوا

الصلوات إبالاً نصيب

أجر من أحسن عملاً)

الجنة

قلب وقلب وقرأ كذلك

إلا أنه يسكون الشين على

التخفيف ومثله في المعنى

أرسل الرياح مبشرات

وقرأ بشرى مثل حلى أي

ذات بشاره وقرأ بشراً

بفتح الباء وسكون الشين

وهو مصدر بشرته إذا

بشرته (سحاباً) جمع سحابة

وكذلك وصفهم بالجمع (البلد

أي لأحياء بلد (به الماء

الماء ضمير البلد أو ضمير

أعلى الأفرع بن حابس وأعلى العباس بن مرداس أوسين يعبر أخضعت في عتاب التي ^{بشيت}
ماه ومشروراه شيعنا (قوله مرطاً) بمحتمل أن يكون وصفاً على فعل كقولهم فرس فرط أي متقدم على
الجيل وكذلك هذا أي متقدماً على الحق وأن يكون مصدراً بمعنى التفريط والافراط قال ابن عطية
المرط بمحتمل أن يكون بمعنى التفريط والتصبيع الذي يجب أن يلزم ويحتمل أن يكون بمعنى الافراط
والاسراف اهـ سمين والطاهر أنه مصدر أو فرط كافي المختار وعبارته وأفرط في الأمر جاوز فيه الحد اهـ
وعليه فيكون مصدر اسماعيلاً قياساً في أو في الخمار أيضاً وأفرط بعضهم أي جاوز فيه الحدومه قوله
تعالى وكان أمره فرطاً اهـ ثم قال وفرط إليه منه قول سبق وبابه نصر اهـ ومن هذا المعنى قوله ^{بشيت}
الثوبه النصوح للدم على الذنب حين فرط منك اهـ (قوله وقل له) أي لى أغفل قلبه وهو عيئة بن
حصن الازاري الذي أمرك بالاجتناب الفقراء وقوله الحق خير مبتدأ محذوف كافتداه الشارع بقوله
هذا القرآن أي المشتمل على أمرى بصحبته قوله واصبر نفسك اهـ شيعنا (قوله فمن شاء) أي فمن
شاء أن يؤمن بالقرآن فليؤمن ومن شاء أن يكفر به فليكفر به وقوله تهديدهم أي تخويف وردع
لا تخيير وإحده وقوله لا اعتدنا أي أعددنا وحياً ما وقوله ما أحاط بها وهو حافظ من نار ضربت على النار
كالسور وقوله وإن يستغيثوا أي يطلبوا الاغاثة من شدة العطش والياء منقاية عن واولد الاصل
يستغيثوا اغثت كسرة قالو والساكني عليهم قلبت ياء المناسبة لكسرة وقوله بغاؤه مشاكلة لإلا غاثة
لم بالماء المذكور بل إتيانهم به والجاءوا لم شر به غاية الاضرار والالغاثة هي الاغاثة من الشدة فكأنه قال
يضره ويعدبوا بجاء الخ وغيره من هذا الاضرار بالالغاثة مشاكلة لقوله وإن يستغيثوا اهـ شيعنا
(قوله اما اعتدنا) راجع لقوله ومن شاء فليكفر وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ راجع
لقوله فمن شاء فليؤمن من فو لوف ونشر مشوش اهـ شيعنا (قوله أحاط بهم سرادقها) في محل نصب
صفة لنار أو السرادق قبل ما أحاط بشيء كالضرب والحياء وقيل للعاظم المشتمل على شيء سرادق
قاله المروى وقيل هو الحجر تكون حول السطاط وقيل هو ما يد على محن الدار وقيل كل بيت من
كرسف فهو سرادق وقال الزاغ السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالث حروفه
الف بعدها حرفان الا هذا اسمين وفي المختار السرادق مفرد والجمع سرادات الذي يمد فوق محن
الدار وكل بيت من كرسف أي قطن فهو سرادق يقال بيت ممدوق اهـ (قوله كعكر الزيت)
العكر بفتح العين الدردى أي ما بقي أسفل الاناء ووجه التشابه للثخن والرداءة في كل والعكر من
باب طرب يقال عكر بعكر عكر افسستعمل العكر مصدر او يستعمل في الدردى اهـ شيعنا وقيل العكر
ما أذيب من الجواهر كالنحاس والرصاص اسمين وفي المختار والعكر بفتح العين دردى الزيت وغيره
وقد عكرت المسرجة من باب طرب اجتمع فيها الدردى وعكر الشراب والماء والدهن آخره وخاربه
وقد عكر فهو عكروا عكروه وغيره وعكروه تمكيزاً جعل فيه العكر اهـ (قوله يشوي الوجوه) الشى
الا يضاج بالنار من غير احراق اهـ شيعنا (قوله بمئس الشرب) المخصوص بالدم محذوف تقديره
هو أي ذلك الماء المستغاث اهـ سمين (قوله أي قبح مرفقها) أي خول الاستناد إلى النار ونصب مرفقها
على التمييز بالغة وتأكيد أن ذكر الشىء في فهمهم مفسر أو وقع في النفس من أن يفسر أولاً وأعره
بعضهم مصدره بمعنى الارتفاق اهـ كرخى (قوله وهو مقابل) أي ذكره على سبيل المقابلة
والمشاكلة لا سباني في الجنة فيعبر عن الاضرار والعذاب بالمرتقى الذي هو المنتفع به أو
نفس الانتفاع على سبيل المشاكلة لقوله وحسنت مرفقها وقوله والآى والاقل أنه مشاكلة
بل على سبيل الحقيقة فلا يصح له لا ارتفاق في النار بل فيها العذاب والضرر قال الشرطة مدغم في لا

السحاب أو ضمير الرمح وكذلك الهاء في (به) الثانية * قوله تعالى (يخرج نياته) يقرأ بفتح الياء وضم الراء

الظاهر مقام المضمر والذين
أجرهم أي شيعهم بما تضمنته
(أولئك) كلمة جنتات
عذبن (إمامة) تجزي من
تخبرهم إلا ما ذكر يحلون
فيها من أساور قيل
مرزاة وقيل للتبويض
وهي جمع أسورة كاحرة
جمع سوار (من ذهب
ويكسبون ثيابا خضرا
من سندس) مارق من
النباح (واستترق) ما
ما غلط منه وفي آية الجن
بطانها من استترق
(شككين) فيها حتى
الآية (أي) جمع أربكة
وهي السرير في الحجة
وهي بيت برزخ بالثياب
والستور للعروس (أي)
الآداب (الجوارح)
(وحدت) مؤنثا
وأصربت (اجل) لهم
للصغار مع المؤمنين
(مثلا رجلا)

ورفع الثياب ويقرأ كذلك
الآية ضم الياء على ما هم
فاعله ويقرأ بضم الياء
وكسر الراء ونصب الثياب
أي فيخرج الله أو الماء
(بأنزله) متعلقا بيخرج
(الانكسار) بفتح النون
وكسر الكاف وهو حال
ويقرأ فتصعما على أنه
مصدر أي إذا اكسد ويقرأ

يفتح النون وسكون الكاف وهو مصدر أيضا وهو لغة ويقرأ

الثانية وكل من الشروط والجاء محذوف والاستفهام الانكاري تمثيل للجزاء المحذوف كالعلة
شخا وفي الضاوي وساعت مرتقا متكا وأصل الارتقا نصب المرفق تحت الغداة (قوله) وفيها
إمامة الظاهر مقام المضمر أي والرابط لذلك الظاهر لأنه بمعنى الوصول الذي هو اسم إن وفي السمين
قوله (ألا) صريح بخبر إن الذين والرابط منكر الظاهر بجمته وهو قول الأخفش ومثله
في الصلاة جاز ويحوز أن يكون الرابطة محذوفة أي منهم ويحوز أن يكون الرابطة المعموم ويحوز أن يكون
المحذوف أولئك لهم جيات ويكون قوله (ألا) صريح اعتراضا ويحوز أن يكون الجملان أعني قوله
إلا لا ينفيع وقوله أولئك لهم جيات خبرين لأن عندهم يرى جوار ذلك أعني تعدد الخير وإن لم يكن
في معنى خبر واحد وقرأ التقي لا ينفيع بالتشديد عده بالتشديد كإعدها المجرم بالهزة (قوله)
أي شيعهم (تفسير لقوله) لا ينفيع وقوله بما تضمنته أي بنواب تضمنته أولئك إلى قوله وحسنت مرتقا
قوله أولئك الخ فاعل تضمنته وقد اشتمل هذا القول على خمسة أنواع من الثواب الأول لهم جيات
عند الثاني تحري من نعمهم الخ الثالث يحلون فيها الراسع ويلبسون ثيابا الخ الخامس متكئين فيها الخ
أه شيئا (قوله) تجزي من نعمهم أي تحت مساكنهم (قوله) قبل من زائدة (أي) بدليل سنة وطهارة
سورة هل أي وحلوا أساور من فضة أه شيئا (قوله) وهي مع أسورة) فهي أي أساور جمع الجمع
وقوله كاحرة جمع حمار أه شيئا (قوله) من ذهب) من يابسة وجاء في آية أخرى من فضة وفي أخرى
من ذهب وقرأ فيلبسون الأساور الثلاثة فيكون في يد الواحد منهم سوار من ذهب وآخر من
فضة وآخر من لؤلؤ أه شيئا وفي تذكرة القرطبي ما عساه ويسور المؤمنين في الجنة بثلاثة أسورة
سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب
ولؤلؤ وألباس فيها حور قال للمفسرون ليس أحد من أهل الجنة الا وفي بدء ثلاثة أسورة سوار من
ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن من حيث يبلغ الوضوء أه نعم من
هذا أن كلام هذه الآية من أهل أي على الأسانيد من آية الحج وهي أي فاطمة في الأخبار وبعض
ما يحلون به ثياب (قوله) ويلبسون عطف على يحلون في العمل في التحلية للهول إبدأ ما بكر منهم وأن
غيرهم يعمل بهم ذلك ويزنهم به بخلاف اللبس قال الأسانيد جمل طاه بنفسه وقدم التحلي على اللباس
لأنه أشبه اللبس (قوله) من سندس واستترق (أي) جمع سندسة واستترقة وقيل لياسمين وهل
استترق عن الأصل مشتق من البرق أو معرب أصله استمره خلاف بين اللغويين أه ممين (قوله)
من الديار (أي) الحرر (قوله) طائفا أي الأرض فيقال عليها اللباس الذي الكلام فيه نظارة الكل
من سندس وطائفتين استترق وسيا في الشارح في سورة هل أي فالاستترق بطانة ثيابهم والسندس
ظهارتها أه شيئا (قوله) متكئين فيها حال ماضيا محذوف أي ويجلسون متكئين أي متزججين
ومضطجعين وقوله في الحجة يصنعين في محل نصب على الحال أي فإن لم يكن فيها فلا يقال لها أربكة
بل سرير فقط وقوله للعروس يستعمل في الرجل والمرأة يقال رجل عروس وامرأة عروس
لكي الجمع مخفف يقال رجال عرس ونصبتين وساء عرائس أه شيئا وفي القاموس والأربكة
كسنية سرير في حجة أو كل ما يكتسب عليه من سرير ومنصة وفراش أو سرير متخذ
مزينا في قبة أو بيت فإن لم يكن فيه سرير فهو حجة والجمع أولئك أه (قوله) ثم الثواب أي
بأنواع الحصة المقدمة والثواب فاعل والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة أه
شيئا (قوله) وحسنت مرتقا أي منفعا ومسكنا ومثلا أه شيئا (قوله) وأصربت لهم
مثلا رجلا) قيل نزلت في أخوين من أهل مكة من بني خزيم وهما أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد

بدل وهو ما بعده نفس

لا بل (جعلنا لأحدنا)

الكاثر (جنتين) (بستانين من أغصاب وحنفناهما)

يتخلل وجعلنا بينهما رزعا) بقات به (كلنا

المتبين) كلنا مفرد بل على الثانية مبتدأ (أتت)

خبره (أكلتها) ثمها (وَلَمْ تَطْلُمِ) نقص

(منه شيئا وتجرنا) أي شققنا (خيلاهما

تفرأ) بحري بينهما (وكان له) مع

ابن عبد البيل وكان مؤمنا وأخوه الأسدي وكان كافرا وقيل هذا مثل لعينة من حصن وأصحابه مع سلمان وأصحابه وشبههما برجلين من بني إسرائيل آخرين أحدهما مؤمن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقيل غلبا والآخر كافر واسمه قيطوس وهما اللذان وصفهما الله في سورة والمباقة بقوله قال قائل منهم إني كان لي قرن إلخ وكانت قصته على ما ذكره عطاء الخراساني قال كان رجلا من شريكان لها ثمانية آلاف دينار وقيل كانا أخوين ورثا من أبيهما ثمانية آلاف دينار فتقديماها فاشترى أحدهما أرضا بالف دينار فقال صاحبه اللهم إن فلانا قد اشترى أرضا بالف دينار وإني اشتري منك أرضا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم إن صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال هذا اللهم إن فلانا بنى دارا بالف دينار وإني اشتري منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم تزوج صاحبه امرأة وأغنى عليها ألف دينار فقال هذا اللهم إني أعطي بك امرأة من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بهائم إن صاحبه اشترى خداما عابا بالف دينار فقال هذا اللهم إني اشتري منك خدما ومناعا في الجنة بالف دينار فتصدق بهائم إن صاحبه حاجة شديدة فقال لو أتيت صاحبي لعله يتأني منه معروف فجلس على طريق حتى مر به في خدمه وحشمه فقام إليه فنظر إليه صاحبه ففرقه فقال فلان قال نعم فقال ما شأنك قال أصابني حاجة بديك فأبتك لتعطيني فغير قال فما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا وأخذت شرطه فقص عليه قصته فقال رايك لن المصدقين بهذا اذهب فلا أعطيك شيئا فطرده فقص عليهم تفويها فزل فيها فأقبل بعضهم على بعض فساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرن وروى أنما أنه أخذ يديه وجعل يطوف به ويريه أمواله فزل فيها واضرب لهم مثلا رجلين إلخ آخر (قوله بدل) هذا غير متعين بل يصح أن يكون مفعولا ثانيا لما ضرب فقد تقدم في سورة البقرة أن ضرب مع المثل يجوز أن يتعدى لثنتين أو سمين ورؤيته ماسيا في في هذا الشارح عند قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا إلخ (قوله من أعصاب) جمع عنب والعنة الحب وقوله وحفناهما يتخلل أي جعلنا التخلل حولهما أي يحيط بكل منهما وفي البيضاوي وجعلنا التخلل محيطا بهما مؤزرا بها كرومهما يقال حفن القوم إذا طافوا به وحفنه بهم إذا جعلتهم حافين حوله فترده إليهم مفعولا ثانيا وقوله وجعلنا بينهما زرعا أي ليكون كل منهما جامعا للافتات والواو كما متواصل المارة على الشكل الحسن والترتيب الاتيق اه بحرؤه (قوله مفرد) أي وقد روعي هذا الأفراد في قوله أتت وروعت الآية المعنوية في قوله وفجرنا خلاصها تفرأ أي وهو مضاف والجنتين مضاف إليه اه وفي الكرخي قوله مفرد بدل على الآية أشار به إلى المطابقة بين المبتدأ الذي هو كلنا وخبره أتت فهو مفرد وكذا كلنا مفرد جملا على لفظها وإن كان معناها الآية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة لفظهم ادون معناها اه (قوله أتت) كلها إلخ هذا كناية عن تمامها ونحوها إذا ما وأبد أليس على عادة الأشجار حيث يتم ثمرا في بعض السنين ويتقص في بعض فقولهم لم تظلم منه شيئا أي في بعض السنين بل في كل سنة يأتي ثمرها وأقيا وأكلها بضم الكاف وسكونها سبعيتان اه شيخنا (قوله وفجرنا) أي شققنا خلاصها إلخ وقوله وكان له أي أحدهما المراد به أمواله التي من غير الحنتين كالنقد والمواشي سمى ثمر لا أنه يثمر أي يزيداه شيخنا وفي البيضاوي ما أخذ من ثمر ماله بالتشديد إذا كثره اه وفي المصباح الثمر بفتح الحين والتمر مثله فالأول مذكر وجمع على ثمار مثل جبل وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على أثمار مثل علق وأعتاق والثاني مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبة وقصبات والتمر هو الحمل الذي تخرجه الشجرة وسواء أكل أو لا فيقال تمر الاراك وتمر العوسج وتمر الدوم وهو المقل كما يقال ثمر التخل وتمر العنب قال الأزهري

يخرج بضم الياء وكسر

الراء والياء فوله وقوله تعالى (من إله غيره) من

زائدة وإله مبتدأ ولكم الخبر وقيل الخبر محذوف

أي ما لكم من إله في الوجود ولكم تخصيص وتبيين

وغيره بالرفع فيه وجهان

أحدهما هو صفة لاله على

الموضع والثاني هو بدل

من الموضع مثل لا إله الا الله

ويقرأ بالنصب على الاستثناء

والجار صفة على اللفظ

(عذاب يوم عظيم) وصف

اليوم بالعظم والمراد عظم

نافيه وقوله تعالى (من قومه)

حال من الملا (وزارك) من

رؤية العين فيكون (في

ضلال) حالا ويجوز أن

تكون من رؤية القلب

فيكون مفعولا ثانيا وقوله

تعالى (ألفكم) بجوز أن يكون مستتر

أن يكون صدق لرسول

الحسين (عليه السلام) مفتي الشام واليهما (٢٤) ويقسم الأول ومكون الثاني وهو جمع شجرة وشجر وخشبة وخشب

وبذة وبدن (فان
تصاير) المزم (وهو
يحدوده) ياخره (أما
أكثر ينك سلا
وأخر سراً) عشرة
(وتدخل تحتها) بصاحبه
بطوف به فيها ربه آثارها
ولم يجل جنينه إرادة للروضة
وقيل اكتماء الواحد
(وهو طام السند)
بالكدر (لما أطمأن
ببده) (تعدم) هذه أندا
وسما أطم الساعه قائمه
ولكن ردت إلى ربى
في الآخرة على دمك
(لأنه قد نجا منها
مفتقلاً) مرحباً (قاله كة
صاحبه وهو حكوره
يخاوه) (أكثرت بالذي
تخفك من تراب) (لأن
آدم خلق من ثم من
مفتقراً) (ثم سؤالة
عندك وصيرك (رجلاً
لكيلاً) أصله لكن أما
فكانت حركة الهرة

وأما الشجر أطلع ثمرة أول ما نخره وهو ثمرة من هاتيل لالا دفع فيه ليس له ثمرة (أقوله) ففتح
النار والليم الخ) الثراث الثلاثة تسمية وقوله وهو جمع ثمرة عصجين أى على كل واحد من الأربعة
الثلاثة فالمراد لا يختلف حاله أو شجته (أقوله) فقال لصاحبه الخ) حاصل مقاله الكادر من القول الشيع
ثلاث مقالات الأولى أما أكثر منك مالا الخ الثانية وتدخل تحتها الخ الثالثة وما ظن الساعة قائمة الخ
وقد تمهله المأوى من في الثلاثة على سبيل ألف والبشر المشوش فوجه على الأخيرة قوله أكرمت بالذي
خلقك الخ) ووعظه وبصره على الثانية بقوله ولولا إذ دخلت جنتك الخ) ورفعه على الأولى بقوله ففسى
ربى الخ) أو شجته (أقوله) ياخره) أى يراجعه في الكلام الذى فيه الاحجاره والجملة حالية مدينة إذ
لا يرم من القول المحورة (المحورة) صراحة الكلام من حار أى يرجع قال تعالى إنه ظن أن لن يمور
ويعود أن يكون حاله الماعل أو من المفعول أو ميم (أقوله) وبه آثارها) أى به جنته أو حسنيتها
وفي بعض النسخ آثارها أو شجته (أقوله) إرادة للروضة) عبارة الشباب وأمر الدلية مع أن له جنتين
لكنه وحى أن الاضادة بأنى لما تاتي له اللام فالمراد بها العموم والاستغراق أى كل ما هو جنة له يدفعها
بعيد ما قد تة الشبهة مع ريادة وحى الإشارة إلى أنه لا جنة له غير هذه ولذا عر بالموصول الدالك على
العموم بما هو معدود تحت (أقوله) وهو ظالم لنفسه) حال من قاعل دخل ولعنه معه ول ظالم واللام
مربطة فيه لكون الماعل ثرا ويمور أن يكون حاله المصير في ظالم أى وهو ظالم في حال كونه قائلاً
ويعود أن يكون مستغنياً عما يما اسب الظلم وهو الأحس أو ميم (أقوله) قائلة) أى كائنة وحاصلة له
بصاوى (أقوله) على زعمك) أى وإلا فهو يكره البت أو شجته في الكرخى وهذا جواب لما قيل
كيف قال الكادر ذلك وهو شكر المثل وظهره قوله في فصلت ولنى رجعت إلى ربى إلى عند الله الحسنى
وعبرها بردت وثم رجعت توسعة في التعبير عن الشيء بمقتضى السبب وقوعه في هذه الشبهة
أه سالى لما أعطاه الحما والمالك في الدنيا بل أنه ما أعطاه ذلك لكونه مستحقاً له والاستحقاق باقى
بعد الموت وتوجب حصول العطاء والمقدمة الأولى كادبة فان مع باب الدنيا على الاسان يكون في
الذكر للاستدراج كما رت الإشارة إليه (أقوله) لا جنة خيراً منها) (أقوله) أو بعمرو والكونيون منها
الأفراد طراً إلى أقرب مذكور وهو قوله جنته وحى في مصاحف العراق بدون ميم وبالباقون منها
بالشبهة طراً إلى الأصل في قوله جنتين وكلنا الجنتين ورسمت في مصاحف الحرمين والشام بالميم لكل
قد وافق رسم مصحفه أو ميم (أقوله) مرجعاً) إشارة إلى أنه يميز وهو اسم مكان من الانقلاب
بمعنى الرجوع وأن المراد عاقلة لا لأن خيرة منه تنحرف بذلك أو شجته وعبرة البيضاوى مغنياً
أى مرجعاً وطائفة لا ما قايمة بأكية وإما أقسم على ذلك لا عقاده أنه تعالى إنما أولاه ما أولاه
لاستتم له واستحقاقه إياه لدانته وهو معه أينما يلقاه (أقوله) أكرمت بالذي الخ) استفهام
توسخ وتفرج أى لا بد منى ولا يلقى منك الكبر بالذى خلقك الخ) وفي البيضاوى أكرمت بالذى
خلقك من تراب لا أصل مادتك أو مادة أصلك ثم نطفة فها مادتك الفرية ثم سواك ورجلاً
ثم عدلك وكذلك إسما مذكراً بالعالم الخ) الجال جعل كرهه بالبت كرهه لا لأنه مشاء الشك في كمال
قدرة الله ولذلك رتبته إلا مكار على خلقه إياه من التراب فان من قدر على بده خلقه من قدر أن يعيده منه
أه (أقوله) رجلاً) فيه وجهان أحدهما أنه حال وجاز ذلك وإن كان غير منتقل ولا مشتق
لأنه جاء بعد سواك إذ كان من الجائر أن يسويه غير رجل وهو كقولهم خلق الله الزرافة
يديها أطول من رجلها والثانى أنه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك وجعله وهو
ظاهر كلام الخوف أو ميم (أقوله) لكاً) الاستدراك من أن كفرت كأنه قال أنت كاذب

ثم أدمت اللون في مناهها
(هو) صمير الشأن مسره
الجملة هذه والمعنى أما أقول
(الله تراني ولا أشترك
ربي أحدًا وتو لا) ملا
(إذ دَخَلَتْ جَنَّةَ
فَت) عند إيمانك بها
هذا (ما شاء الله لا قوة
إلا بالله) في الحديث من
أعطى حبيرا من أهل
أو مال فيقول عند ذلك
ما شاء الله لا قوة إلا بالله
لم ير فيه مكروها (إن
موت أنا) صمير فصل بين
المعوليين (أولئك منك

الذي أو مكره موصوفة
من الله فيه وجهان أحدهما
هو متعلق بأهل أي اشتداء
علمي من عند الله والثاني
أن يكون حالا من ما أو من
العائد المحذوف * قوله
تعالى (من ركب) يجوز أن
يكون صفة لذكر وأن
يتعلق بماء كم (على رجل)
يجوز أن يكون حالا من
الحارأي نازلا على رجل
وأن يكون مفعلا بماء كم
على المعنى لأنه في معنى رل
اليك وفي الكلام حذف
مضاف أي على قلب رجل
أو لسان رجل * قوله
تعالى (في الهالك) هو
حال من أو من الصمير
للمروغ في معه والأصل
في (عمين)

بأنه لكي ما يؤمن به اه يصاوي ويرسم في اللون ألكا في حط المصمير الإمام ولدك جمع
انمره إذا وعدوا وقعدوا مالا لوان كانوا عند الوصل مصمير شها ومصمير بمعداه شيجا
وعارة الصمير لكما هو الله ربي فأمر ابن طاهر ثبات الألف وصلا ووقفا والماون بمعداه
وصلا وانما هو أوقفا ماله ووقف وأعراب ذلك أن يكون أما مسدا وهو مستأثر وهو صمير الشأن
والله مسدا ثالث ورثي خبر ثالث وثالث وحبر حبر الثاني والثاني وخبر حبر الأول والرابط بين
الأول وحبره الياء في ربي ويجوز أن يكون الجملة بدلا من هو أو عما أو بما إذا حمل
هو عائدا على ما تقدم من قوله يالذي حلفك من تراب لا على أنه صمير الشأن وإن كان أو اللقاء
أطلق ذلك وليس مالم اه (قوله أو حدثت المصرة) أي من غير هل فعلى هذا اللون على
أصلها من السكون وقوله ثم أدمت الخ هذا على الوجه الثاني طاهر لأن اللون ساكنة
والدمم يكون ساكنا وأما على الوجه الأول فلا بدع إلا بعد مسكيتها فعوله بالنسة اليه
ثم أدمت اللون أي بعد مسكيتها اه شيجا (قوله صمير الشأن) هو مستأثر والجملة هذه خبره
ولا يحتاج لربط لأنها عيه وهو معها خبر عن أما والرابط الياء من ربي اه شيجا (قوله ولولا
إذ دخلت جنتك) لولا داحلة على قوله فالت وقوله إذ دخلت طرف لعل مقدم عليه وقوله ما شاء
الله ما موصولة والعائد محذوف وهي حبر مستأثر عدو كإندره الشارح والجملة مقول المعول أي هلا
قلت هذا أي ما عليه الجملة من الحسن والمصاراة ما شاء الله أي الذي شاءه الله أي كان يدعي لك أن
سول هذا الأمر هو الذي شاءه الله فده لما لمع ولا محج به لأنه ليس من صمير وقوله لا قوة إلا لله من
جملة مقول المعول أي كان يدعي لك أن يقولها بين الجملين وهذا يصح من الما من للكافر وتو حله
على قوله عدد دخول جسمه مع ما أطلق أن تريد هذه أندا اه شيجا وفي الصمير قوله ولولا إذ دخلت
جنتك لولا تحميصية داحلة على قلت وأدخلت مصوب قلت فصل به بين لولا وما دخلت عليه
ولم سال بذلك لأنه ليس بأجس وقد عرفت أن حرف التحصيص إذا دخل على الماعى كان للنسخ
وقوله ما شاء الله يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون شرطية تكون في محل نصب مفعولا مقدا
والجواب محذوف أي ما شاء الله كان وقوع والثاني أنها موصولة بمعنى الذي وفيها حينئذ وجهان
أحدهما أن تكون مستأثر وحبرها محذوف أي الذي شاءه الله كائن وواقع والثاني أنها حبر مستأثر
مصمير بقديره الأمر الذي شاءه الله وعلى كل قدر فهد الجملة في محل نصب بالمعول اه (قوله
فيقول عند ذلك) بالنصب والجزم لكن بالجزم مع مع صاورة الرسم وهذا على حد قول ابن مالك
وجزم أو نصب لعل اثرها * أو أو وان الجملين اكتمتا

قل لا تشقوني وجمع الرفع لأنه لا يصح الاستئناف في الشرط والجاء اه شيجا (قوله ما شاء الله)
أي هذا الذي أعطيته هو الذي شاءه الله وأراده لا يحول وقوتي اه شيجا (قوله إن ترأ الخ)
هذا من الما من رد لمول الكافر أما أكثر منك مالا وأعر مارا وكل من قوله أن ترأ وموله أن يؤين
رسم بدون ياء لأنها من ياءات الروائد وأما في الطاق لمض السمة يشتهر مصمير بمعداه وقوله صمير
فصل الخ أي على كل من ثبات الياء في الطاق وحدها فيه بقوله بين المعوليين أي الموجودين أو الموجود
والمحذوف اه شيجا وفي الصمير قوله أن ترأ أنا هل يجوزي أما وجهان أحدهما أن يكون مؤكدا
لياء المسك والثاني أنه ضمير الفصل بين المعوليين وأقل مفعول ثان أو حال محسب الوجهين في الرؤية
هل هي بصرية أو علمية إلا لك إذا جعلها بصرية تعين في أنا أن يكون تأكيدا لافصالا لشرطه أن
يقع بين مسدا وخبر وأما صلة المتدأ والخبر وقرأ عيسى بن عمر أقل بالرفع وتعني أن يكون أنا مسدا
وأقل خبره والجملة تأتي في موضع الفعل الثاني وأما في موضع الحال على ما تقدم في الرؤية ومالا ولدا

جمع حسيبة أي صواعق
(مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَّقِ صَيْحَ صَيْحِدَا
زَلَفًا) أرضا ملساء لا يثبت
عليها قدم (أَنْ يُصْبِحَ
مَأْوَاهَا عِزًّا) بمعنى غائرا
عطف على يرسل دون يصيب
لأن غورا الماء لا يصيب
الصواعق (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ
لَهُ حُلْبًا) حيلة تدركها
(وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ)
بأوجه الضبط السابقة مع
حسنة المهلاك ذلك
(كَاصْبِحَ يَتَّقِبُ كَيْفًا)
ندما ونحسرا (على مَا أَتَى
يَتَّقِبًا) في عماره جنته (وَرَجَى
خَيْرِيَّةً) ساقطة (عَلَى
عَرْشِهِ) دماها للكرم
بأن سقطت ثم سقط الكرم
(وَيَقُولُ يَا) للتنبية
(يَلْقَى كَمْ أَفْرَأَ لِي رَبِّي
أَحَدًا أَوْ لَمْ تَكُنْ) بالهاء
ولياء (كَلَّ مَثَلُ) جماعة
(يَتَصَرَّوْنَ مِنْ دُونِ
أَنْفِهِ) عند هلاكها (وَمَا
كَانَ مُقْتَصِرًا) عند
هلاكها بنفسه (هَنَالِكُ)
أي يوم الولاية (الْوَلَايَةِ)
يفتح الواو للصرة ويكسرهما
لذلك (يَلْقَى أَلْفًا)
بالرفع صفة الولاية وبالجر
صفة الجلالة (وَأَخْبَرَهُ
تَوَابًا) من ثواب غيره لو كان
يثبت (وَأَخْبَرَهُ عَقِبًا)

عميين فسكت الأولى

تميزان وجواب الشرط قوله فسي ربي اه (قوله فسي ربي) هذا رساله من المؤمن وقوله أن
يؤتين الخ يحتمل أن مراده في الداء يحتمل أن مراده في الآخرة لكن في الاحتمال الأول يكون الكثرة
أشد غيظا وحسرة اه شيخنا (قوله جمع حسيبة) للراد أنه اسم جنس يفرق بين واحد بالهاء
اه شهاب وعبارة الكرخي قوله جمع حسيبة أشار به إلى أن المراد بالحسيبان مرام من السماء وهي
مثل الصاعقة أي قطع من باروا واحدة حسيبان هذا حكاه في الكشف بلفظ قبل وقدم عليه أن
الحسيبان مصدر كالغمران والبطلان بمعنى الحساب أي مقدرا قدره الله وحسبه وهو الحكم يخبرها
وقال الرجاء عذاب حسيبان وذلك الحسيبان حسابها مكبت بذلك اه وهو حسن اه (قوله صعيدا)
فسره بقوله أرضا وقوله زلفا أي مزلة وقسمه بقوله ملساء لا يثبت عليها قدم اه شيخنا وفي المتن
جملة معاني الصعيد وجه الأرض اه وصيرورتها كذلك لاستئصال نباتها وأشجارها بالذهاب
والاهلاك فلم يبق له أثر اه يضارئ (قوله بمعنى غائرا) أي ذاهبا لا سبيل إليه اه كرخي (قوله لأن غور الماء
عورا مصدر ووصف به لعله وهو بمعنى الماعل أي ذاهبا لا سبيل إليه اه كرخي (قوله لأن غور الماء
لا يسب على الصواعق) أي للمعسر بها الحسيبان قال أبوحيان إلا أن عني بالحسيبان القضاء الهامى
فخشد يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا زلفا أو اصباح ما غمر اه كرخي (قوله وأحيط بشره)
أي أمواله كالقد والموتى وهذا راجع لقوله وكان له ثم وهو معطوف على محذوف أي تملكته جنته
بالصواعق وغور الماء وأحيط بشره بالهلاك أيضا اه شيخنا (قوله بأوجه الضبط السابقة) أي
الثلاثة للثلاثة مسمى فرائد سبعة هنا كما تقدم اه شيخنا (قوله ما أصبح) أي صار وقوله على ما أتى
يجوز أن يتعلق بقلب وانما عدى على لأنه ضمن معنى يندم وقوله فيها أي في عمارتها ويجوز أن يتعلق
بمحذوف على أنه حال من فاعل قلب أي متعسرا كذا قدره أبو البقاء وهو تفسير معنى والتقدير
الصناعي إنما هو كون مطلق اه سمين (قوله وهي خاوية) جملة خالية وقوله ويقول معطوف على
بقلب اه شيخنا وقوله على عروشها في المصباح العرش شبه بيت من جريد يجعل فوقه الخيام والجمع
عروش مثل فلس وفلوس والعرش مثله وجمعه عرش بضمعين كريد ويرد وعرش الكرم ما يعدل
مرتمعا يمتد عليه الكرم والجمع عرائش أيضا اه وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يصنع
ليوضع عليه الكرم فإذا سقط سقط ما عليه اه (قوله دماها) دماة للكرم أي المتخذة للكرم
أي لا أجل نصبه عليها والكرم شجر الغلب ودماها الحشب ونحوه الذي ينصب لئود عليه الكرم اه
شيخنا (قوله ويقول باليتي الخ) يحتمل أنه قال ذلك توبة ويحتمل أنه قاله تحسرا على
تلف المال وهذا هو الأقرب إذ يؤيده قوله ولم تكن له فئة الخ إذ لو تاب فأسلم لكان المؤمنون
أصهارا اه شيخنا (قوله بالهاء والياء) صهيبتان وهذا مرتبط بقوله السابق وأعز نفرا
اه شيخنا (قوله ينصرفون) أي يدفع الملاك عنها أو برد المالك منها أو برد مثله عليه
وقوله وما كان منتصرا أي قادرا على واحد من هذه الأمور بنفسه اه شيخنا (قوله هناك)
أما خير مقدم وقوله الولاية مبتدأ مؤخر ويكون الوقف على منتصرا وهذه جملة مستقلة
وأما معمول لمنتصرا فالوقوف عليه أي على هناك وقوله الولاية لله جملة من مبتدأ وخبره
مستأنفة وقد أجاز الوجهين السمين اه شيخنا (قوله وبكسرهما الماك) أي الفهر والسلطنة
اه شيخنا (قوله بالرفع) وقوله والجور كل منهما راجع لفتح الواو وكسرهما فالقرآت
أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله خير ثوابا) أي اتابة أي اعطاء للثواب وقوله لأومنين
متعلق بثوابا وعقبا اه شيخنا (قوله وخير عقبا) يعني أن عقابه طاعته خير من عاقبة

ووحذفت قوله تعالى (هردا) بدل من أخاهم وأخاهم منصوب بفعل محذوف أي وأرسلنا إلى عاد

هم الغاف وسكوبا
 عافة للمؤمن وبصهما
 على العبد (وأصرب)
 صبر (لهم) لهومك
 (مثل استياق الدنيا)
 معقول أول (كسها)
 معقول ثان (أنزل الماء من
 السماء فأحتلظ به)
 كفاف سب رول الماء
 (تمت الأثر ص) أو
 اعبر الماء السات فروى
 وحسن (فأصبح) صار
 السات (هشيم) ناسا
 معرفة أحراقه (تدثرة)
 شوه وهرقه (الرائح)
 فذهب به للمنى شه الدنيا
 نبات أحسن فيس فكسر
 وهرقه الرياح وفي قراءة
 الريح (وكان الله على
 كل شيء شفيعا شفيعا)
 نادرا (أنا والسنون)
 رامة (استياق الدنيا)
 يحمل مهابها (والناقيات)
 القهارات هي سحان
 الله وأحمد الله ولا إله إلا الله
 وإنه أكراد معصم
 ولا حول ولا قوة إلا بالله
 (عن عبدك ثوابا
 وخير أعمالا) أي ما أمه
 الإنسان ورجوه عند الله
 تعالى (و) اندكر (وتم
 ستم الحلال) يذهب
 بها عن وجه الأرض معبر
 هاهنا وفي قراءة بالون
 وكسر الياء ونصب الجمال
 (وأنزل الأثر من سائر)

طاعة غيره وهو حي وإنه وطاعة أمارن (قوله هم الغاف وسكوبا) - ميثان (قوله صبر) أي
 ذكر وقرر وقوله مثل الحياة الدنيا أي صحتها وسالها حيثما جاء أي كصفة وسال وهيئة ماء الخ
 فاشبهته الدابة حيثما الماء (المدكور) أشيا وفي السمين قوله وأصرب طم مثل الحياة الدنيا أي
 صبرها كما أي شه ما وصله أو لماء الخ صفة ماء (قوله بكاف) أي غلط والى حصه على ص
 اه (قوله أو أهرج الماء السات) وعلى هذا كان حق التركيب أن مال فاحلظ سات الأرض لكن
 لما كان كل من الحططين موصوفا بصفة صاحبه عكس لا العنق كثرته اه يصاوى وفي الشهاب
 ولما كان الاحتلظ احتاج شيئين متداخلين وصدق على كل منهما أه غلط وعطله لكن في عرف
 اللغة والاد مال مدخل الأ على الكثير الغير الطاريء فلذا حمل هذا من الغلب ولما كان الغلب
 مقول لإدراك أنه بصفة أشار إلى بكة بعد ما بين المصحيح وهو أن كلاهما معطوط ومعطوط به
 وهي الماء العنق كثرته الماء حتى كان الأصل الكثير فالمراد بالعكس في كلامه الغلب وقد عرفت أن
 قوله لما كان الخ بيان للمصحيح وقوله لامة يار للرجح ولا وجه لما قيل إنه لا فائدة في الجمع هما اه
 (قوله صا أو امترج) هذا تسمية آخر فمى احتلظ امترج والباء على هذا للعدية وعليه في العارة
 قلب إذا فعلى في الآية السات وفي حل للمنى الماء فأمل اه شيجا وفي الصاوى والمشه به لنس
 الماء وحده بل الكيفية المبرعة من الحلة وهي حال الدات الحاصل من الماء يكون أحصر وارنام
 هشيا وهرقه الرياح يصير كأن لم يكن اه (قوله فروى) بهال روى بكسر الواو يروى بها
 كرسى برسى والمصدر روى بكسر الراء وفتح الواو كرسا ويا بكسر الراء وتشديد الياء ويا
 مع الراء وتشديد الياء أي ارتوى اه شيجا (قوله فأصبح هشيا) أي مشوشا مكسرا
 اه يصاوى وفي السمين والمشم واحدة هشيمة وهو اليابس وقول ابن قسبة كل ما كان رطبا
 فيس فهو هشيم اه (قوله وهرقه) عطف مسير (قوله للمنى) أي معنى المثل كما قاله ابن حري
 وقوله شه فاعله الله وعارة معصم للمنى أنه تعالى شه الخ اه شيجا ويصح أن يكون المراد للمنى
 أي معنى أصرب الخ ويكون شه هو أمر شيء ما عجله ولك الديات الخ (قوله وفي قراءة)
 أي سعية الريح (قوله نادرا) لوقال كامل للعدية كما وحسن الصيغة لكان أظهر اه شهاب (قوله
 المال والسنون الخ) القصد من هذا الراد عليهم في الإخبار بالمال والسنون كقول معصم له من المؤمنين
 أنا أكثر منكم مالا وأعر مراد هذا إشارة إلى قياس حدث كراهه وينبذ به هكذا المال والسنون
 ربة الحياة الدنيا وكل ما هو ربتها فهو هالك غير باق باع المال والسنون هالكان ثم يقال وكل ما هو
 هالك فلا يصح به المال والسنون لا يصح بهما اه شيجا (قوله ربة الحياة الدنيا) مصدر فصيح
 الإخبار به عن الآيين وهو بمعنى المفعول كما أشار له قوله يحمل بهما فهاهنا شيجا (قوله هي سحان
 الله الخ) سحان في سورة مريم من غيرها الطلعات اه وعاره الصاوى والبايات الصالحات
 أي أعمال الخير التي تنق له بمرتها ألدأ لذو بدرج فيما مدمرت به من الصلوات الحسن وأعمال
 الخج وصيام رمضان وسحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والكلام الطيب اه (قوله خير
 عذر لك ثوابا) المعصم لنس على ما لا ربة له يابس فيها خير أو هو على ما به حيث ربح الخ الخ أن
 ربة الدنيا فيها خير اه كرخي (قوله أي ما أمه إلا سان) هاهنا والماس لهوله أملا فاعله من باب طلب
 وهذا في كثير من النسخ وفي بعضها مؤله وهو غير مناسب لأملا في الآية وإنما ساسه التاميل اه شيجا
 وقوله ورجوه عطف تفسير (قوله معصم هاهنا) أي عار أمنا أي معرقا كسباني للشاير في سورة
 الواقعة اه شيجا (قوله وفي قراءة) أي سعية المون (قوله وترى الأرض) بصرية (قوله ولا غيره) أي من

والسكارين (قوله تعالى)
 ترك (يَوْمَئِذٍ أَحَدًا)
 وعرضوا حتى ركب
 هذا حال أي معصيته
 كل أمة صف وبها لم
 (لَنْ يَجْزِيَنَّهُمْ أَكْثَرُ)
 خَلَقْتُمْ أَكْثَرُ مَرَّةً)
 أي فردي حفاة عراة
 غرلا وبها لكوي البث
 (بَلْ رَحِمْنَاهُمْ أَنْ)
 من التنبه أي أنه (لَنْ)
 يُجِزِيَنَّهُمْ لَكُمْ مَوْعِدًا)
 البث (وَرَضِيعُ الْكِتَابِ)
 كتاب كل امرئ في بيته
 من المؤمنين وفي مثله من
 السكارين (فَقَرَى)
 المأثورين (السكارين)
 (مُسْتَفِينِينَ) خائفين (رَبًّا)
 فيه (وَيَقُولُونَ) عند
 معانيهم ما به من

وكذلك أوائل القصص
 التي بعدها قوله تعالى
 (ما صبح أمين) هو فعل
 يعني مقول قوله تعالى
 (في الخلق) يجوز أن
 يكون حالا من (سبطه)
 وأن يكون متعلقا بذكره
 والآلاء جمع وفي واحد
 ثلاث لغات إلى بكسر
 الهمزة وألف واحد
 حد اللام وفتح الهمزة
 كذلك وبكسر الهمزة
 وسكون اللام وباء بعدها
 قوله تعالى (وحدّه) هو

بناؤه أشجارا أو بمار وحيدان وغير ذلك اه (قوله وحشرناهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه ماض
 مراد به المستقبل أي وعشرهم وكذلك وعرضوا ووضع الكتاب والثاني أن تكون الواو للحال والجهة
 في عمل نصب أي عمل التسيير في حال حشرهم ليأشاهدوا تلك الأحوال والثالث قال الزمخشري فإن قلت
 لم يجر وحشرناهم ماضيا بدسيسة ترى قلت للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل اليوم ليعاينوا
 تلك الأحوال العظام كأنه قيل وحشرناهم قبل ذلك للشرح والأدنى أن تكون الواو للحال اه
 سمين (قوله فلم خادر) عطف على حشرناهم فانه ماض معني والمخادعة ما جعل في القدر وهو التوك أي فلم
 تركوا للمخادعة تاليس فيها مشاركة وتسمى القدر غدا لأن به ترك الوفاء وغدر الما من ذلك لأن السيل
 غادره أي تركه لم يفته أو ترك فيه الما يجمع على غدر وغدران كرشف ورغغان واستغدر القدر
 صار فيه الما والقدرة الشعر الذي نزل على طال والطبع غدا تراهم سمين (قوله وعرضوا على ك) أي
 كعرض الحد على السلطان ليقضى بينهم لا يبرهم اه كرضي وقوله صبا حال من رفوع عرضوا
 وأصله المصدرة يقال فيه صف بصف صفانم يطلق على الجماعة الصطمين واختلف هنا في صبا
 هل هو مفرد وقع موقع الجمع إذ المراد صفوا في حديث آخر أهل الجنة مائة وعشرون صفًا أتم
 منها ثمانون وقيل ثم حذف أي صفا صفا ومثله قوله في وضع وجهك وبك والملك صفا صفا وقال يوم
 يقوم الروح والملائكة صفا بصد صفا بديل الآية الأخرى فكذلك هنا وقيل بل كل الخلق
 يكونون صفا واحد وهو الخلق في القدرة وأما الحديثان فيحملان على اختلاف الأحوال لأنه يوم
 طويل كما يشهد به قوله كان مقداره خمسين ألف سنة فطرة يكونون فيه صفا واحدا وثارة يكونون
 صفوا اه سمين عبارة القرطبي وعرضوا على بك صفا صفا نصب على الحال قال مقاتل عرضون
 صفا بعد صف كالصوف في الصلاة كل أمة وزمرة صف لا أنهم صف واحد وقيل جميعا
 كقوله ثم اتوا صفًا أي جميعا وقيل قياما وخرج الماظ أبو القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب
 التوحيد عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى ينادي بصوت رفيع غير فظيع
 بأصايد أمانة الله إلا أمانة الرحمن وأحكم الحاكمين وأسرع الحاكمين بأعادي لا خوف
 عليكم اليوم ولا أنتم تخزون أحضر واجتمعوا بكم فأنكم مسئولون عما سببون بآمالنا كفي
 أقيموا أعبادي صفوا على أطراف أامل أقدامهم للحساب قلت هذا الحديث غاية في البيان في تفسير
 الآية ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبتاه في كتاب التذكرة اه (قوله ويقال لهم) أي على سبيل
 التقريع والتوبيخ (قوله كما خلقناكم أول مرة) أي عيشنا بكم مشابه خلقكم الأول حفاة عراة غرلا
 لآمال ولا دلوقال الزمخشري لقد بشناكم كما أنشأناكم أول مرة فعل هذين القديرين يكون نفا
 للمصدر المحذوف وطرا أي سيويه يكون حالا من ضميره اه سمين (قوله أي فرادي) أي عن المال والبنين
 وقوله غرلا جمع غرل أي غيرة غيبيته اه شيخنا (قوله أن لن نجعل) أن هي الخفة من التنبه وفصل
 بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة غير دعا بمعرف النفي ولكم يجوز أن يكون مقولا تابيا
 للجعل بمعنى التصيير وموعدا هو الأول ويجوز أن يكون معلقا للجعل أو يكون حالا من موعدا إذا لم
 يجعل الحمل تصيير آل بمعنى مجرد لا يمازج بل قوله بل زعمتم لجرد لا انتقال من غير إبطال اه سمين
 (قوله تخفف من الثقلة الخ) ضمه يقتضي أن تون أن تابة رسالتكم مقطوعة من لن وهو بخالف
 ما ذكره ابن الجوزي في مقدمته وما ذكره شارحوه من أن لن نجعل هذه موصولة أي لا نرسم
 فيها تون تأمل (قوله أي اه) أي الحال والشأن وقوله موعدا أي زمانا ومكانا يتعنون فيه
 اه شيخنا (قوله ووضع الكتاب) العامة على نائه للمفوض وزيد بن علي طي نائه للناقل وهو

مصدر محذوف الزوائد وفي موضعه وجهان أحدهما هو مصدر في موضع الحال

حاكسا ومصدرا له
له من لفظه (تال هذا
الكتاب لا مآدر
صغيرة ولا كبيرة)
من دوسا (إلا
أخصاها) عدها وأسم
بجوامع في ذلك
(وَقَدْ حُدِّرَ مَا عَمِلُوا
خَاصِرًا) منى كاهم
(وَلَا تَقْزِيهِمْ رَشْكًا
أحدا) لا يعافه غير حرم
ولا بعض من ثواب مؤمن
(وَأَدَّ) مصوب ما ذكر
فلما للملائكة استجدوا
لآدم) سجدوا بحياء
لا وضع حياء عليه له
(وَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
كَانَ مِنَ الْإِطِيقِ) قيل
هم نوع من الملائكة
فلا إنشاء مصبل وقيل
هو مقطوع وإليس هو
أبو الجن لله ربه ذكرت
معه عدو الملائكة لأدرية
لهم (فَقَسَّقَ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهِ) أى حرج عن طاعته
ترك السجود (أَقْبَحُوهُ
وَدُرُّهُ) الخلفاء لآدم
ودرجه والماء في الموصفين
لا ليس (أَزْيَاءَ مِنْ

من الله أى لعبد الله معزدا
وموحدا وقال مصمم هو
حال من الفاعلين أى
موحدين له والباقي أنه
طرف أى لعبد الله على

الله وأما الكتاب مصوب فعولا والمراد الكتاب جنس الكتب إدم المولود لكل إنسان
كما يخصصه وقد عظم الوصف على مال هذا الكتاب وكف فصلت لأم الجرم من عجزها خطا في
سورة النساء عدوله لما هو لأه القوم الآتية ولا يدرجه حاله من الكتاب والعالم الخاروا المحرور
لقيامه مقام الفعل أو الاستقرار الذى على الخاراه سمي (قوله للشيء) عبارة البصاوى، ادون
هلكهم الخاره وذاها على شبيهها متحصص طلب إمالة كانه من إيملا كاه لهدا أوامك
وفيه اسعارة مكينة وبه مخرج لم وإشارة إلى، لا صاحب لم غير الملاك وطلوا
هلاكم لثلا وراهم فيه اشتهاب وقوله هلكا أى هلاكا (قوله مال هذا الكتاب) ما مسدا
ولهذا الكتاب حيرة أى شئ ثبت لهذا الكتاب حال كونه لا مآدر الخاره شيحا (قوله إلا
أخصاها) فى عمل بصفة لصغيره وكبيره ومحوران يكون الخلة في موضع للمفعول الثاني لأن حاد
سمى تركه وتركه منى لاشيى اه سمي (قوله عدها وأسمها) وهذا لا ساقى إن تحسبوا كائن
ما سبون عنه الآتية لا يلزم من العدم عدم التكبير إذ محور أن تكسب الكائن لشاهدنا الله يوم
القيامة ثم تكبر عنه فيعلم قدر سمعه الموهب عاه كرحى (قوله محوا) أشار به إلى أن الاستهزام
للمعجب وقوله منه أى من الكتاب وقوله فى ذلك أى فى الإحصاء المذكور اه شيحا (قوله لا يعافه
غير حرم) وإما سمي هذا طالما عصبه لنا ولحدث ونفسا ولوقوله الله بكى طابا حقه لأنه
لا سئل عما عمل اه شيحا (قوله محرة) أى مطايله وهذا معمول له وله استجدوا (قوله إلا إليس)
أى فلم يسجد والوقف هنا وقوله كان من الجن مسألف فى معنى التعليل لمعاد الاستثناء كأنه قيل
وإما لم يسجد لأنه كان من الجن فسق عن أمر به وقوله فسق الخ من جملة التعليل اه شيحا وفى
السمي فسق السببية فى العاد ظاهرة سبب عن كونه من الجن فسق اه (قوله فلم يوح من الملائكة)
على هذا القول بعد فعل عن أى عاص أن هذا النوع، والدولس معصوما وقوله فلا إنشاء مصبل
وقيل فى توحية الاتصال ان كان سمي صار أى صيره الله ومبجعه من المكية إلى الجنية وقوله وإليس
الخ توحية للاقطاع وقوله له درية مخرج على كونه أما إذا الأب سارم ما وقوله هذا أى فى قوله
ودر سه وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل اه شيحا (قوله استجدوه) أى أهدما وحده ما وحده
تجدونه والهمزة للاكثار والمعجب وقوله أولياءه من دوى أى مسند لولهم من قطعهم يدل
طاعته اه بصاوى (قوله ودر سه) محورى الوادى ان يكون عاطفة وهو الطاهر وان يكون سمي مع
ومن دوى محورى رطله لا اتحاد ومعروف على أنه صفة لا ولياء اه سمي قال عاهد من درية إليس
لا يس وولها وهما صاحب الطهارة والصلاة اللان بوسوسان فيهما ومن در سه مرة به كى ورلور
وهو صاحب الأسواق من اللغو والخلف الكاذب ومدح السلط وترو هو صاحب المصائب رس
خدش الوخوه ولطم الخند ودوش الحبوب والأعور هو صاحب الزما سقى فى أحل الرحل وعمره
المرأة ومطر وس هو صاحب الأحار الكاذبة لهما أى أمواه الناس لا يحدون لها أصلا وداسم هو
الذى إذا دخل الرجل بينه ولم سم ولم ذكر الله دخل معه اه حارون فى الفرطى وأحلف هل لا ليس
درية من صلته فقال الشعى سالى رحل فقال هل لا ليس روحة فعلت أن ذلك عرس لم أشهده
ثم ذكرت قوله تعالى أهدونه ودر سه أولياءه من دوى فعلت أنه لا يكون درية إلا من
روحة فعلت هم وقال عاهدان ليس أدخل فرجى فرج به فاص حس يصات بهذه أصل
در سه وقيل ان الله خلق له فى تحده الخيى ذكرنا وفى تحده السرى فرسا فهو كبح هذه
هده ويجرح له كل يوم عشر بركات يخرج من كل قبضة سبعون شيطا ووشيطا نهو مخرج وظير

حياله قاله بوس وأصل هذا المصدر الاتحاد من قولك أو وحدته خذت الهمزة والالف وهما

دوني) تعليمهم (وَعَمَّ لَكُمْ) (٣٠) عدد (أي أعداءه حال) (شئ للثاني) (لا) إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة

الله (ما أشهدتهم) أي
إبليس وذريته (خلق
السموات والأرض
ولا تخاف أنفسهم)
أي لم أحضر معهم خلق
بهض (وما كنت متخذ
الشياطين
عصدا) أعوانا في الخلق
فكيف تعليمهم (وَوَمَّ)
منسوب بادكر (يقول)
بإياه والون (نادوا
شركائهم) (الوان
الآن) (وَمَّ) (لشعوا
لهم وعلم) (نادواهم
يستمعوا لهم) (لم يصومهم
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
الْأَوَانَ وَعَادِلًا فِيهَا)
وإدامن أودية جهنم يكون
فيه جميعا وهو من وق
بالفتح هلك (وَرَأَى
الْأَجْرُثُونَ أَنَّهُمْ
قَطَعُوا) (أَي أَقْبَنُوا) (أَنَّهُمْ
مُؤَاوِمُونَ) (وَأَقْبَنُوا)
فيها (وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا
مَعِينًا) (وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا) (بَيْنَا) (فِي هَذَا)
الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ (صفة محذوف أي
مثلا من جنس كل مثل
ليستوا) (وَكَاثَ
الإنسان) (أي الكافر
(أَكْثَرُ) (بَيْنَهُمْ) (جَدَلًا)
خصومة في الباطل وهو
مميز منقول من اسم كان
لله في كل جدل الإنسان
أكثر شيء فيه (وما منع الناس) أي كفار مكة (أَن يُؤْمِنُوا) (مفعول ثان) (إذ جاءهم الهدى) (والقرآن) (وَيَسْتَغْفِرُ) (وَارْتَدَّ) (إِلَّا

وأعظم عند أيهم منزلة أعظم في بني آدم فة وقال قوم ليس له أولاد ولا ذرية وذريته
أعدوه من الشياطين قال الفخري أبو نصر وبالجملة قال الله تعالى أخبر بأن لا إبليس أبنا ولا ذرية
وانهم يوسوسون إلى بني آدم وهم أعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم وحدوث
الذرية من إبليس فيوقف الأمر فيه على مثل صحيح اه (قوله تعليمهم) أي بدل طاعتي
وفيه إشارة إلى أن المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يأمرهم به من المعاصي فأمره مجاز
عن هذا لأنه من لوازمه فلا يراد كيف قال ذلك مع أن الشيطان ذريته ليسوا أولاده بل أعداءه
لأن الأولاد هم الأصداق ومن ذريته يجوز تخلفه بالانحياز أو محذوف على أنه صفة لأولاده وبالله
أشار في التقرير اه كرخي (قوله حال) أي من مفعول الانحياز أو قاعله لأن فيها مصححا
لكل من الوجهين وهو الرأطاه متعين (قوله اللطالين) متعلق ببدا الواقع تميزا للفاعل المستتر
وقوله إبليس وذريته بيان للخصوص بالذم المحذوف اه شيخنا وفي السمين بس للطلالين
بدلا قاعل شئ معصم مفسر تميزه والخصوص بالذم محذوف تقديره شئ البدل إبليس
وذريته للطلالين متعلق بمحذوف حال من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم اه (قوله ما أشهدتهم)
أي إبليس وذريته أو ما أشهد الملائكة وكيف بعدوهم أو ما أشهد الكفار فكيف ينسبون
إلى ما لا يليق بحلال أو ما أشهد جميع الخلق وقرأ أبو جعفر وشيبة والسخني في آخره
ما أشهدهم على العظيم اه متعين (قوله وما كنت متخذ للصلي) فيه وضع الظاهر موضع
الضمير إذ المراد بالصلي من اتقى عنهم إلهاد خلق السموات والأرض اه متعين (قوله
عصدا) أصله المضد المصوب الذي هو من الرق إلى الكتف في الكلام استمارة اه شيخنا وفي
السمين والمعصم الأسان وغيره وهو يعبر عن المعين والناصر يقال فلان عضدي ومنه
سشد عضدك بأخيك أي سقوى نصرتك وموئتك اه (قوله بإياه) أي مناسبة لقوله وعرضوا
على ربك صاعدا وقوله والنون أي مناسبة لقوله وإذ قلنا للملائكة الخ والقرآن سبعين اه شيخنا
(قوله الذين زعمتم) مفعول محذوف أي زعمتمهم شركاء وقوله قد دعوم الخ المعنى على الاستقبال
كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ليسعوا لكم) متعلق نادوا (قوله وجعلنا بينهم) أي مشتركا بينهم
مواقفهم من قولهم ليسعوا لكم (قوله من وقى بالفتح) في القاموس
وقى كوعد وجعل وورث وبقا وهو غاملك وكجلس للملك والوعد والمخاس واد في جهنم وكل
شيء حال بين شيئين وأهله حديد أو أهلك اه في السجود وجعلنا بينهم أي بين الداعين
والمدعوين من مقامهم مكان أو مصدر من وقى وبقا وكوب وثوباؤ وقى وبقا كدح فرحا إذا
هلك أي هلكا بكثر كون فيه وهو البار اه وفي القرطبي قال أس بن مالك هو اد في جهنم من قبح ودم
وقال ابن عباس أي جعلنا بين المؤمنين والكفار حاجزا وقيل بين الأوثان وعبدتها محو قوله تعالى
فويلنا قال ابن الأعرابي كل شيء حاجز بين شيئين فهو موق اه (قوله ورأى الجرمون
البار) أي ما بيناهم من مسرة أربيع عام اه شيخنا (قوله معدلا) أي مكانا يحلون فيه غيرها
اه شيخنا وفي السمين مصرة أي معدلا والمصرف يجوز أن يكون اسم مكان أو زمان وقال أبو البقاء
مصرة أي اصرفا يجوز أن يكون مكانا اه (قوله أي مثلا) أي معنى غير بيا بدما يشبه المثال في
غرابته وقوله من جنس كل مثل أي من جنس كل معنى غريب يشبه المثال اه شيخنا (قوله منقول) أي
محول من اسم كان (قوله أكثر شيء) أي الأسان (قوله ويستغفروا) معطوف على رؤوا (قوله

أكثر شيء فيه (وما منع الناس) أي كفار مكة (أَن يُؤْمِنُوا) (مفعول ثان) (إذ جاءهم الهدى) (والقرآن) (وَيَسْتَغْفِرُ) (وَارْتَدَّ) (إِلَّا

إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ) فاعل أى سئلتنا فيهم وهى الأهلك المقدّر

[illegible][illegible]

الزائدان * قوله تعالى

(من ربکم) يجوز ان يكون حالاً من (رجس) وان يتعلق بوقع (فی

القيامة (لن تجدوا من
دونه موقلاً) ملجأ
(تلك القرى) أى
أهلها كما دونه وعندها
(أهلكناهم لئلا يظنوا)
كبروا (تجسسوا)
لهم (لأنهم) لا هلاك لهم
وفى قراءة يفتح الميم أى
هلاكهم (مؤيداً) أى كره
(إذ قال موسى) هو
ابن عمران (ليثاً) يوشع
ابن نون كان يبعه ويحده
ويأخذ منه الدلم (لا أروح)
لا أزال أسير (حتى أشع)
تجمع (أبجزي) ملقى
بحر الروم وبغرداس على
الشرق أى المكان الحامع
لذلك (أو أمضي حطباً)
دهرأ طويلاً بلوغه

أساءه) أى دوى أساءه أو
مسميات قوله تعالى (آية)
حال من الناقة والمائل
فيها معنى مالى هذه من السبي
والإشارة ويجوز أن يعمل
فى آية لسم ويجوز أن يكون
لكم حالاً من آية ويجوز
أن يكون ناقة الله بدلاً من
هذه وأعطف بيان ولكم
الحير وجاز أن يكون آية
حالا لأنها معنى علامة
ودليلاً (تأكل) جواب
الأمر (فأخذكم) جواب
الحي وقرى بالرفع وموضعها
حال قوله تعالى (من
سهولها) يجوز أن يكون حالاً
من (من قصور) ومعنوا

وأهل بن حجر وهو صحابي وسحب بن وائل ووالد رجع وإلى الله الموقل أى المرجع اه (قوله بن
يحدوا من دونه) أى من دون الله أو المذاب والثاني أولى وأبلغ لدلالة على أنهم لا ملجأ لهم قال من يكون
ملجأ المذاب كيف يرى وجه الخلاص اه شهاب (قوله أى أهلها) عرضه تقدير مضى فى الابتداء
أى وأهل تلك القرى أهلها اه شيخا وفى السمين وتلك القرى يجوز أن يكون مبتدأ وخبراً
وأهلكناهم حينئذ ما خبرنا أن وصال ويجوز أن يكون تلك مبتدأ والقرى صفته أو يارها أو يدل منها
وأهلكناهم الخبر ويجوز أن يكون تلك منصوب المحل بفعل مقدر على الاشتغال والضمير فى
أهلكناهم عائداً على أهل المضى إلى القرى إذ التقدير وأهل تلك القرى فرائى المحذوف فأعاد عليه
الضمير وتقدم فى ذلك فى أول الأعراب ولما يجوز أن تكون حرفاً وأن تكون ظرفاً وقد عرف ما فيها اه
(قوله أهلكناهم) أى فى الدنيا لما ظلموا أى وقت أن ظلموا وقوله وجملاً لهم أى فى الآخرة
موضع أمهم يوم القيامة (قوله وجملاً لهم موعداً) أى جعلنا لأهلها لهم وقتاً معلوماً لا يستأخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون ولا يستعجلون بهم ولا يقتربوا بآخر المذاب عنهم اه يضاهى (قوله لهم) أى
ضم اليهم اسم مصدر لا ذلك لكنه على اسم الفعل لذلك قال الشارح أى لا هلاك لهم وهو مضاف
لعموله أى لا هلاك كما إذا محو له وفى قراءة أى سبعة وتحتها قراءة أن فتح اللام وكسرهما فجمع
القراءات السبعة ثلاث سم الميم مع فتح اللام وفتح الميم مع فتح اللام ومع كسرهما وعليها فهو مضاف
لما عله اه شيخا (قوله هو ابن عمران) من سبط لاوى بن يعقوب وقوله يوشع بن نون أى ابن
إسرائيل بن يوسف اه خازن وعبارة الكرخى قوله هو ابن عمران هذا هو الأصح كما قاله ابن عباس
واحج المائلون بأنه موسى بن ميثا بن الله تعالى بعد أن أنزل على موسى بن عمران التوراة وكتبه
بلا واسطة وخصه بالمجرات الباهرة العظيمة التى لم يمتنع منها لا كثر أكابر الأنبياء بعد
أن بعثه بعد ذلك إلى العلم والاستفادة وأجيب بأنه لا يبعد أن يكون العالم العامل الكامل فى
أكثر العلوم يحل بعض الأشياء فيحتاج فى تعلمها إلى من دونه وهو أمر متعارف اه وفى
القرطبي والجمهور من المفسر وأهل التاريخ اه موسى بن عمران المذكور فى القرآن ليس فيه
موسى غيره وقالت فرقة منهم نوب البكالى أنه ليس ابن عمران وإنما هو موسى بن ميثا بن يوسف
ابن يعقوب وكان يلقب بموسى بن عمران وقد رد هذا القول ابن عباس كما فى صحيح البخارى
وغیر وفاته هو يوشع بن نون وقد مضى ذكره فى المائدة وآخر سورة يوسف اه (قوله كان
يبعه الخ) هذا يار وجهه أضافه لموسى وكان ابن أخته وقيل كان عبداً له وقد نبأه الله بعد موت
موسى وقيل البخاري وهو الذى ردت إليه الشمس اه شيخا (قوله لا أروح) أى استأخرا مستخر
وجوباً وخيراً محذوف قدره الشارح قوله أسير أى لا أروح سائر أوقافه حتى أبلغ الخ يا هذا
المقدر اه شيخنا يحتمل أنها قامة فلا تستدعى خيراً معنى لا أروح عما أعاله من السير والطلب
ولا أفرقه اه يضاهى (قوله ملقى بحر الروم) قيل ان ملقاً ما عند البحر المحيط اه خازن وقيل
ملقى البحر هو بحر الأردن وبحر القلزم وقيل يجمع البحر عن عند متجعة قال عدي بن كعب وروى
عن ابن بن كعب أنه بقرية اه من القرطبي (قوله دهرأ طويلاً) أى زماناً طويلاً وقيل الحقب
ثمانون سنة اه خازن وقيل سنة واحدة بلغة قرىش وقيل سبعون ويجمع على أحقاب كقوت وأعتاق
وفى معناه الحقب الكسرى والضم ويجمع الأولى على حقب بكسر الحاء كقربة وقرب والثانية على حقب
بضم الحاء كقرفة وغرف وحققاً منصوب على اللطف وهو معنى الدهر وقرأ الحسن حقياً بإسكان
الفاء فيجوز أن يكون تخفيفاً وأن يكون لغة مستقلة وقوله أو أمضي حقباً فيه وجهاً أظهرهما أنه

تَيْنِيهَا) بين البحرين
(تَسِيًّا حَوْتَهُمَا) نسي
يوشع حله عند الرحيل
ونسي موسى تذكيره
(فَاتَّخَذَ) الحوت (سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ) أي جعله
بجمل الله (سَرًّا) أي مثل
السرب وهو الشق الطويل
لا غا له وذلك أن الله
تعالى أمسك عن الحوت
جري الماء فانجذب عنه
فبقى كالكرة يلثمهم ووجد
ما تحته منه (وَأَمَّا سَاجَاوَرَا)

ثانیا لتتخذون وأن تتعاق
بتتخذون لا على أن
تتخذون يتعدي إلى
مفعولين بل إلى واحد ومن
لا بداء غاية الانحياز
(وتتخذون الجبال) فيه
وجهم أحدها أنه بمعنى
تتخذون فيكون (يوتوا)
مفعولا ثانيا والثاني أن
يكون التقدير من الجبال
على ما جاء في الآية الأخرى
فيكون يوتوا المفعول ومن
الجبال على ما ذكرنا في قوله
من سبها * قوله تعالى
(لن آمن) هو بدل من قوله
لذين استغفروا بإعادة
الجار كقولك مررت بزيد
بأخيك * قوله تعالى
(فأصبحوا) يجوز أن
تكون التامة ويكون
(جائمين) جالا وأن تكون
الناقصة وجائمين الخبر * وفي

منسوق على أبلغ فاسير مغيا بأحد أمرين إما يلوغه المجمع أو يعضيه حقا والثاني أنه غاية لقوله
لا أبرح فيكون منصوبا بأخبار أو بعد أو بمعنى إلى نحو لا أتركك أو تقضي حتى قال الشيخ فالمعنى
لا أبرح حتى أبلغ جمع البحرين إلى أن أمضى زمانا أتقن منه فوات جمع البحرين قلت فيكون الفعل
المنفي قد غي بما بين مكانا وزمانا فلا بد من حصولهما معا نحو لا أسير إلى بيتك إلى الظهر فلا بد من
حصول الغائتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي أنه يمضي زمانا يتقن فيه فوات جمع البحرين
ويجعل أبو البقاء أو هنا بمعنى إلى أي أحد الوجهين قال والثاني أنها بمعنى إلا أن أمضى زمانا أتقن معه
فوات جمع البحرين وهذا الذي ذكره أبو البقاء معنى صحيح فأخذ الشيخ هذا المعنى وركب مع القول
بأنها بمعنى إلى مقتضية للغاية فمن ثم جاء الاشكال اه سمين وفي المصباح الحقب الدهر والمجمع
أحقاب مثل قول وأقال وضم القاف للابحاء لقوله وقال الحقب ثمانون عاما والحقيقة بمعنى المدة والمجمع
حقب مثل سدة وسدر وقيل الحقيقة مثل الحقب اه (قوله أن بعد) أي إن لم أدركه أي المجمع أي
فلا بد من سري بلفظه أو لم بلغه اه شيخنا (قوله يجمع بينهما) أي بين البحرين وبينهما ظرف أضيف
اليه على الانساع أو بمعنى الوصل اه يضاهي أي يجمع وصلهما أي توصلهما وواجبناهما اه وعبرة
الكرخي قوله بين البحرين أشار به إلى أن بيننا ظرفية وهو الموضع الذي وعد موسى أن يجتمع فيه
بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين ماء الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا إلا حي وقد وقع انهما الماء وضما
حوتهما أصابه شيء من ماء العين غي اه (قوله نسياحوتهما) قيل كان حوتا كاملا وقيل نصف حوت
وعلى كل فليل كان مشويا وقيل كان مملحا وقد أكل منه زمانا طويلا قيل أن يدرك الصخرة اه شيخنا
(قوله أي نسي يوشع حله) هذا يقتضي أنه كان موجودا والذي سياتي في الحديث يقتضي أنه كان
ذهب في البحر فلا يستطيع حمله ويقتضي أن المراد بلسيان يوشع نسيانه أن يخبر موسى بما حصل من
الحوت اه شيخنا ثم رأيت في الخازن ما نصه فلما استيقظ موسى نسي صاحبه أن يخبره بالحوت اه وفي
البيضاوى نسياحوتهما نسي موسى أن يطلبه ويعرف حاله ونسي يوشع أن يذكره ما رأى من حياته
ووقعه في البحر روى أن موسى عليه السلام قد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة
لموسى أو الخضر وقيل توشأ يوشع من عين الحياة فانتضج الماء عليه فعاش ووثب في الماء وقيل نسيا
تفقد أمره وما يكون منه أماره على النظر بالمطلوب اه (قوله فاتخذ الحوت سبيله) الانحياز قبل النسيان
فيكون في الآية تقديم وتأخير كما أشار إلى ذلك الكارروني اه شيخنا أي فأدركته الحياة فتعرك في
المكتل تفرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله الخ اه خازن (قوله سريا) مفعول ثان لا تخذ وفي البحر
يجوز أن يتعلق بالتخذ وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المفعول الأول والثاني أو الماء في سبيله نود
على الحوت وكذلك الماروق في انخذه اه سمين (قوله فاجاب) أي انقطع الماء وانكشف وقوله لم يلثم أي
لم يلتصق حتى رجع إليه موسى فرأى مسلكه اه قارى وفي القرطبي وجمهور المفسرين أن الحوت
بقى موضع سلوكه فارغا وأن موسى مشى عليه متقبلا للحوت حتى أفضى به الطريق إلى جزيرة في
البحر وفيها وجد الخضر وظاهر الروايات والكتاب أنه إنما وجد الخضر في شط البحر اه (قوله
فبقى) أي صار الماء كالكرة في المختار الكرة بالفتح تقب البيت والمجمع كوى بالكسر محذودا ومقصورا
والكرة بالضم لغة وجمعها كوى بالضم والقصر اه شيخنا (قوله ووجد ما تحته منه) أي من
الماء اه شيخنا ووجد من باقى نصر ودخل خلافا ذاب كما في المصباح وفي الخازن قال ابن عباس
جعل الحوت لأمس شيئا في البحر إلا ليس حتى صار صخرة اه وفي الكرخي قوله ووجد ما تحته منه
وفي الآية تقديم وتأخير ولا عجب في نسيانه هذه المعجزة الغريبة لأنه كان معتادا بمشاهدة

مجرأه العربية وصار لها سبباً لعله اهتمام بها ولعله سبب ذلك لاستغراقه في الاستبصار واجتذاب
 شراشيده إلى حجاب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وإيمانه به إلى الشيطان هضماً لنفسه
 اه (قوله ذلك المكان) أي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسر حال أي فلتسعين بالسر الخ (قوله من
 سفر ما هذا) إشارة إلى السفر الذي وقع به مجاوزته ما للوعد أوجع البحرين وبما هو المفعول لثقتنا
 والعامدة على فتح الورد والصداد وعبد الله بن عبيد بن حمير يصعبهما وهما لغتان من لغات أوسع في هذه
 القطعة كذا قوله أبو الفضل الدارسي في لواحه اه سمين (قوله وحصوله) أي النصب بعد المجاوزة
 أي مجاوزة المجمع اه (قوله أي تنبه) أي تذكر واستمع لما أليه لك من شأن الحوت وفي الفيض الواسع
 أرايت إذ أوتينا أي أرايت ما دعاني إذ أوتينا إلى الصحرة يعني الصحرة التي رقد عندها موسى اه
 وقوله ما دعاني أي أصابي إصابة شقت على كالمهاية وقال أبو حيان يمكن أن يكون محذوف ما حذف منه
 للمعولان اختصاراً والقدير أرايت أمراً ما عاقبه اه وما ذكره المصنف حسن غير أنه لم يعرض
 بذكر المفعول الأول وإنما ذكر الجملة الاستهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استهامية
 ويجوز أن تكون موصولة أو يكون جعل رأى فيه بصرية دخلت عليها هزلة الاستهامة والمعنى
 أأصرت حالاً إذ أوتينا الخ اه شهاب ومن هذا يعلم أن قوله إذ أوتينا ظرف لأحذوف الذي قدره
 اليمصوي قوله ما دعاني أي أصابي إذ أوتينا الخ أوالذي قدره المحشي بقوله أأصرت حالاً إذ أوتينا
 الخ اه وبعبارة أبي السموه قال أي ماء عليه السلام أرايت إذ أوتينا إلى الصحرة أي التجأ ما إليها وأما
 عندها وذكر الإيرواء إليها مع أن المذكور فباسق بلوغ مجمع البحرين زيادة تعيين محل الحادثة فإن
 المجمع محل متسع لا يمكن تحقيق المراد المذكور بسبب الحادثة إليه ولم يبد المعرفان الإيرواء إليها واليوم
 عندها مما يؤدي إلى التسيان مادة والرؤية مستمرة العرفة التامة والمشاهدة الكاملة ومراده
 بالاستهامة تعجب موسى عليه السلام مما عراه هناك من التسيان مع كون ما شاهده من حياة الحوت
 من العظماء التي لا تكاد تنسى وقد جعل فقداً علامة لوجدان المطلوب وهذا أسلوب معتاد فيما بين
 الناس يقول أحدهم لصاحبه إذا ما به خطب أرايت ما ما في يريد بذلك تنبيهه وتعجيبه بما جده
 وأنه مما لا يعمد وقوعه اه (قوله بذلك المكان) أي الكائنة بذلك المكان أي مجمع البحرين اه شيخنا
 (قوله أن أدكره) نائب فاعل يدل وقوله يدل اشتغالاً والتقدير أن سألني ذكره (قوله واتخذ) معطوف
 على سبب أي على جملة قاني سبب الحوت وما بينهما اعتراض اه شيخنا (قوله عجباً) أي سبباً عجباً
 وهو كونه كالسرب أو اتحاداً عجيباً والمفعول الثاني هو الطرف وقيل هو مصدر دفعه مضمراً أي قال في
 آخر كلامه أوقال موسى في جوابه عجب عجباً أي عجب عجباً من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي
 اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً اه يصاوي وفي الخازن وقيل أي شيء أعجب من حوت
 يؤكل منه دماً ثم صار حياً بعد ما أكل بعضه اه وفي القرطبي وموضع العجب أن يكون
 حوت قدمات يؤكل شقه الأيسر ثم حيى حد ذلك وقال أبو شعيب في كتاب الطيرى أتيته بفراجه
 قداماً هوشة حوت حي واحدة وشق آخر ليس فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة فتحتم الشوك
 اه (قوله لا تقدم في بيانه) وهو قوله وذلك أن الله أسكنه من الحوت الخ (قوله ما كنا ننبئ) هذه من
 يأت الروايات فلا تفت رسماً وكذلك التي في قوله على أن تعلمين اه شيخنا وفي السمين قوله ما كما
 ننبئ حذب مانعاً وبومعرو والكسائي ياء ينبغ وقما وأتوتوها وصلا وابن كثير أثبت في الخالين
 والباقيون حذفوها في الخالين أتياناً للرسم وكان من حقها الثبوت وإنما حذفوا تشبيهاً بالواصل أو
 لأن الحذف يأنس بالحذف فإن ما موصولة حذف ما بعدها وهذه بخلاف التي في يوسف قالها

العداء من يوم (قَالَ)
 موسى (لَيْتَآ آتِيَا
 غَدَاآ) هُوَ بِمَا يُوَكِّلُ أَوَّلُ
 الْبَارِ (نَقَلْنَا لَيْتِنَا مِنْ
 سَفَرِنَا هَآذَا مَتَابِ)
 تَبَا وَحَصُولُهُ جِدَ الْمَجَاوِزَةِ
 (قَالَ أَرَأَيْتَ) أَيِ تَنْبِيهِ
 (إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّحْرَةِ فَرَقَ)
 بِذَلِكَ الْمَكَانِ (فَمَاتَى)
 نَسِيَتْ الْخُلُوتَ وَسَمَا
 أَنْتَابِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ
 يَدُلُّ مِنَ الْمَاءِ (أَنْتَ)
 أَذْ كَرَّةً) يَدُلُّ أَشْهَالُ
 (وَأَوْتَيْنَا) الْحَوْتَ
 (تَسْبِيحُهُ فِي الْبَحْرِ)
 عَجَبًا) مَعْمُولٌ ثَانٍ أَيِ
 مُتَعَجِّبٌ مِنْهُ مِنْهُ وَمَوْسَى
 لِمَا نَقَدَّمْ إِلَيْهِ (قَالَ)
 هُوَسَى (دَلِيلٌ) أَيِ فَقَدَمَا
 الْحَوْتَ (سَمَا) أَيِ الَّذِي
 (كُنَّا نَسْتَبْخِرُ) مَطْلَبُهُ قَاهُ
 عَلَامَةٌ لَهَا

دارهم متعلق بجهنم قوله
 تعالى (ولو طأ) أي وأرسلنا
 لوطاً أو وادكر لوطاً و(إد)
 على التقدير الأول ظرف
 وعلى الثاني يكون ظرفاً
 لحذوف تقديره وادكر
 رسالة لوط إذ (ما سبقكم
 بها) في موضع الحال من
 الفاحشة أو من العاقل في
 أناتون تقديره مبتدئين
 (أنشكم) يقرأ بهمرتين
 على الاستهامة ويجوز تحوير

على وجود من نغلبه (قوله) رجما (حتى آثارها) بقصتها (قصصا) فانيا (٣٥) الصخرة (قوله) عبدًا من

عبدًا (قوله) هو الخضر
(قوله) آتينا راحة من
عندنا (قوله) نبوة في قول
ولولاه في آخر وعليه
أقول للماء (قوله) آتينا
من لدنا (قوله) من قبلنا (قوله)
مفعول ثان أي معلوما
من الغيبات روى البخاري
حدث أن موسى قام
خطيبا في بني إسرائيل
فسئل أي الناس أعلم
فقال أما فمعب الله عليه
إذ لم يرد العلم إليه فأوحى
الله إليه أني عبدًا بجميع
البحر ين هو أعلم منك قال
موسى يارب فكيف لي
به قال تأخذ معك حوتا
فتجده في مكثل فخيرنا
فقدت الحوت فهو ثم تأخذ
حوتا فغلبه في مكثل ثم
انطلق وانطلق معه فانه
يوشع بن نون حتى أتيا
الصخرة ووضعاه ووسهما
فناما واضطرب الحوت
في المكثل فخرج منه فسهقط
في البحر فانخذ سبيله في
البحر سر بأمر الله عن
الحوت جربة الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسى صاحبه أن يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى إذا كان من
الليلة وتابينا وهو جعلها
بين الباء والألف وقرأ

ناية عند الجميع وقد تقدم ذلك في موضعه اه وما سمع موصول كما قال الشارح فليست نافية (قوله)
على وجود من نغلبه (قوله) وهو الخضر (قوله) بكسر الخاء مع سكن الصاد ويفتح الخاء مع سكن
الضاد وكسرهما فبفتح ثلثات وثلاثة وفي الخازن ولقب بهذا لأنه كان إذا ضل الخضر ماحوله
وقبل لأنه جلس على الأرض فاحضرت تحتها وكتبته أبو العباس واسمه بيا بيا ماء واحدة مفتوحة
ولام ساكنة وباء مخفية وآخره ألف مقصور وهو من نسل نوح وكان أبوه من الملوك اه شيخنا
وعبارة الخازن قيل كان من بني إسرائيل وقيل كان من أبناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا وكان
الخضر إذا كان مغطى يشوب أي يضطرب فغرت رجله والآخر تحت رأسه فسلم عليه موسى فقال من
أنت قال أنا موسى بن إسرائيل أنتك لتعلمي ما علمت رشداه وفي القرطبي وقال النعالي في كتاب
المراسل أن موسى وفاء وجد الخضر وهو تلميذ طنفسة خضراء على وجه الماء وهو مسج ثوب
أخضر فسلم عليه موسى فقال واني بأرضك السلام أي ومن أين بأرضك التي أنت فيها الآن السلام
ثم رفع رأسه واستوى جالسا وقال عليك السلام باني بن إسرائيل فقال له موسى ومن أخبرك أني بن
بن إسرائيل فقال الذي أدراك في ذلك على ثم قال لموسى لقد كان لك في بني إسرائيل شغل قال موسى
إن ربى أرسلني إليك لأتبعك واعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطافة فحملت بمنقارها من
الماء إلى آخر ما في الحديث اه (قوله) سورة في قول) قال شيخ الإسلام في شرحه على البخاري في كتاب
العلم واختلف في الخضر أهوني أو رسول أو له أولي والصحيح أنه نبي واختلاف في حياته والجمهور
على أنه حي إلى يوم القيامة لشر به من ماء الحياة اه (قوله) من لدنا) أي مما يختص بنا ولا يعلم إلا بتوفيقنا
وهو علم الغيوب اه يضاهي (قوله) معلوم) ثان لماء قال أبو البقاء ولو كان مصدرا لكان تعانيا
يعني لأن فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره التفعيل ومن لدنا يجوز أن يتعلق بالعمل قبله أو
بمعدول على أن سال من علماه سمين (قوله) قام خطيبا) أي واعظا يذكر الناس حتى إذا قاضت
الديون ورقت القلوب فقال رجل من بني إسرائيل أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك
اه خازن وكانت تلك الخطبة بعد هلاك القبط ورجوع موسى إلى مصر اه يضاهي (قوله)
فمعب الله عليه) في المختار عتب عليه وجدوباه ضرب ونصر وقال الخليل العتاب غاطية
الادلل ومذاكرة الموجد اه (قوله) هو أعلم منك) أي بأحكام وقائع مفصلة وحكم نوارل
مغيبه لا مطلقا بديل قول الخضر لموسى إلك على علمك الله لا أعلمه أأنا على علم علميه
لا أعلمه أنت على هذا فيصدق على كل واحد منهما أنه أعلم من الآخر بالنسبة إلى ما علمه كل
واحد منهما ولا يعلمه الآخر فلما سمع موسى هذا تشوقت نفسه العاصلة وممنه العالية لتحصيل
علم عالم يعلم ولقاء من قبل فيه انه أعلم فسأل سؤالا الذليل بقوله فكيف السبيل قاهر بالارتحال
على كل حال اه قرطبي (قوله) فكيف لي به) أي كيف السبيل لي بلقاؤه أو فكيف يتيسر لي الظفر
به اه شهاب (قوله) تأخذ معك حوتا) لعل السر في تخصيصه ماظهر بعد من حياته ودخوله في
البحر الذي هو مأواه في الأصل تأمل اه (قوله) فتجعله في مكثل) للمكثل الازنيل بكسر الراء من
خصوص النخل ويقال له الفنة اه على الشبر المسمى على الرمي (قوله) تأخذ حوتا) (قوله) عبارة الخازن
فعله خبز أو ممكة مالحه في المكثل وهو الازنيل الذي يسع خمسة عشر صاعا ومضيا حتى انتهى إلى
الصخرة ألع انتهت (قوله) واضطرب الحوت) أي عدان استيقظ يوشع وصار ينظر إليه اه شيخنا
(قوله) جربة الماء) بكسر الجيم اه شهاب وقوله مثل الطاق الطاق هو البناء المقوس كالقنطرة وفي المختار
الطاق ما عقد من الأبنية والجمع الطاقات والطيقات قارسي معرب اه شيخنا (قوله) حتى إذا كان من

بهمزة واحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال (من دون النساء) صفة لجال أي من دون بن عن

غدا، نألي قوله وانخذسبيله
في البحر عجايا قال وكان
للحوت سر موسى ولعله
عجايا قال له موسى هل
أتبعك حتى أن تتكلم
يما علمت رشدا أي
صوابا أرشد به وفي قراءة
بضم الراء وسكون الشين
سأله ذلك لأن الريادة
في العلم مطلوبة (قال إنك
لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم
تخبر به حذرا) في الحديث
السابق عقب هذه الآية
ياموسى إنى على علم من
الله علمنيه لا علمه وأنت
على علم من الله علمكه الله
لا أعلمه وقوله خير أم مصدر
يعنى ما لم تعلم أى لم تخبر
حقيقته (قال ستجدنى
إن شاء الله صبرا)

النساء (بل أنتم) بل هذا
للخروج من قصة إلى قصة
وقيل هو اضطراب عن
محذوف تقديره ما علمتم
بل أنتم مبرنون قوله
تعالى (وما كان جواب قومه)
يقرب إلى نصب والرفع وقد
ذكر في آل عمران وفي
الاحكام قوله تعالى (مطرا)
هو مفعول أمطر بالموطر
هنا المجازة كما جازى الآية
الأخرى وأمطرنا عليهم
حجارة قوله تعالى (ولا

الفداء كان تامة ومن الفداء قاعها بزيادة من أى حتى إذا كان الفداء وعادة الخازن لكتابتها يومها
حتى صليا الطهر من الفداء اه وقوله قال موسى أى سدان صليا الطهر (قوله قال وكان) أى قال بعد
الصلوة في شأن تفسير الآية وكان أى سبيله واليحل للحوث سر موسى ولعله عجايا قوله قال من لفظ
العجايا اه شيخنا (قوله على أن تعلمنى) حال من الكاف في هل أتبعك أى أتبعك حال كونك معلمي
اه شيخنا (قوله رشدا) مفعول ثان لتعلمنى لا لقوله بما علمت رشدا قال أبو البقاء لا يلائم ما ذكره من الذى يعنى
انه إذا تعدى لمفعول ثان غير ضمير الموصول لم يجز أن يعدى لمصدر الموصول لئلا يتعدى إلى ثلاثة
ولكن لا بد من عائد على الموصول اه كرخى ورشدا يفتتحين لأنه من باب طرب فقول الشارح
أرشد به وزن أطرب أى اهتدى وقوله في قراءة وعليها فيكون مثل قديمه فعلا لا مصدر اه مصدره
على الثانية رشدا بضم الراء وسكون الشين وفي الخبر ارشدا من باب طرب ويقال رشدا رشدا مثل قديمه
رشدا بضم الراء اه وفي اليصاوى بما علمت رشدا أى علما إذا رشدها وصا به أى غيره وهو مفعول تعلمنى
ومفعول علمت العائد المحذوف وكلاهما متقولا لأن من علم الذى لمفعول واحد يجوز أن يكون علة لا يتم
أو مصدر أو باضارفة ولا يتأني بيوته وكونه صاحب شريعة أن تعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب
الدين فإن الرسول يجب أن يكون أعلم بمن أرسل اليهم فيأبى من أصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد
واضح في ذلك غاية التوضيح والأدب ما يستجمل نفسه واستأذن أن يكون نجا بواصل منه أن يرشده ويمن
عليه تعلم بعض ما أم الله به عليه اه وقوله ولا يتأني نوته الخ قد فتح الجلال إلى هذا بقوله وسأله ذلك
لأن الريادة في العلم مطلوبة اه شيخنا وفي كرخى قوله وسأله ذلك لأن الريادة الخ يشير بذلك إلى أنه
لم يطلب نيكى للثابتة إلا للتعليم كما قال لا أطلب منك على هذه الثابتة الخاء والمال ولا غرض لي إلا
طلب التعليم وروى أنه لما قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى بما علمت رشدا قال له المحضر كفى
بالترادة علما وبني إسرائيل شغلا فقال له موسى ان الله أمرني بهذا فخذني قال له المحضر امك لن
تستطيع الخ فاعلم أن التعلم على قسمين متعلم ليس عنده شيء من العلوم ولم يمارس الاستدلال ولم يتعود
التفكير والاعتراض ومتعلم حصل العلوم الكثيرة ومارس الاستدلال والاعتراض ثم انه يريد أن
يخاطبها ما أسأله من مبلغ درجة الكمال في التعلم في حق هذا القسم الثاني شاق شديد لأنه إذا وى
شيئا أو سمع كلاما فرما يكون ذلك منكرا بحسب الظاهر إلا أنه في الحقيقة صواب حتى وإلى ذلك
أشار في التقرير اه (قوله قال لك لن تستطيع معي صبرا) أى لا تولى من مخالفة شرعك ظاهر أقننى عنه
استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد كما هنا مما لا نصيح ولا نستقيم وعلى ذلك واعتذره بقوله
وكيف تصبر على ما لم تعلم به خيرا أى وكيف تصبر وأنت نبي على ما ترى من أمور ظواهرها ما كبر
وبواطنها لم يحط بها خيرا وخيرا أعني أم مصدر اه يضاهى وفي الشهاب والمراد من تقى الاستطاعة
في الصبر لأن الثاني لازم للأول على طريق الكتابة كما يدل عليه قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل
المحضر ان شاء الله لأنه في مقام التعليم والمناجاة بمحلاف موسى لأنه في مقام التأديب والتقليد اه كرخى
(قوله انى على علم) وهو علم الكشف الذى تحصل به للمفاضلة بين الكل وقد ورد أن العبد يقبل ما يغفل
غيره من الصحابة بصلواته لا غير هامن الأعمال وانما فاضلهم شيء وقرى صدره وهو علم المكاشفة وقوله
وأنت على علم وهو علم ظاهر الشريعة اه شيخنا (قوله مصدر) أى هو مفعول مطلق ملاق لأماله في
المعنى لأن لم تعلم بمعنى لم تخبر كما قال أى لم تعلم حقيقة وفي الخبر خير الأمر علمه وبابه نصر والاسم
الخبر بالضم وهو العلم بالشئ والخبر العالم اه وقوله بمعنى لم تعلم بإياه كما في بعض النسخ ويكون

(وَلَا أَحَقُّ) أَي وَعِيرَاصُ
(لَكَ أَمْرًا) بِأَمْرِي بِهِ
وَقَدْ نَالَتْ بِهَا لَمْ يَكُنْ عَلَى
ثِقَةٍ مِنْ نَفْسِهِ هِيَ أَرَمُ وَهِيَ
طَائِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
أَنْ لَا يَتَّقُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ
طَرَفَةً عَيْنٍ (قَالَ فَإِنْ
أَنْتَ تَقِي وَلَا تَسْأَلُنِي)
وَفِي قِرَاءَةِ مَتَجِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ
الْوَوْنِ (عَنْ شَيْءٍ) تَنْكِرُهُ
مَعِي فِي عِلْمِكَ وَأَصْبِرْ (حَقِّي)
أُحْدِثُ لَكَ مِثْلَ ذِكْرٍ أ
أَيَّادِ كَرَمِكَ عَلَيْهِ فَقُلْ
مُوسَى شَرَطُهُ رِجَالًا لَدُنَّ
الْمُعَلِّمِ مَعَ الْعَالَمِ (فَانْظُرْنَا)
يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
(حَقِّي إِذَا رَكَبْنَا فِي
السَّيْفَةِ) إِلَى مَرْتَمَا
(حَرَقْنَا) الْخَصْرَ أَنْ أَلْقَى
لَوْحًا أَوْ لَوْحِينَ مِنْهُمَا حِجَّةَ
الْبَحْرِ مَأْسَ مَا لَمَلَّتِ الْبَحْرُ
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (أَحْرَقْنَاهَا
إِنْزَعِقْ أَهْلَهَا) وَفِي قِرَاءَةِ
بِشْعِ الْحِجَابِ وَالرَّادِ وَرِجَالِ
أَهْلِهَا (لَعَدَّ جِئْتُ شَيْئًا إِنْ أَرَى)
أَيَّ عَظْمًا مَسْكُورًا رَوَى أَنْ
الْمَاءَ يَدْخُلُهَا (قَالَ أَلَمْ أَفُكِّنْ
إِلَيْكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ)
صَبْرًا قَالَ لَا تَوَاحِدُنِي
عِنَا سَيِّئُ أَيَّ عَمَلٍ
عَنِ السَّلَامِ لَكَ وَتَرْكِ
الْإِسْكَارِ عَلَيْكَ (وَلَا
تُرْهِقْنِي) تَكَلِّمْنِي (وَبِنْ
أَمْرِي عَشْرًا) مُشَقَّةٌ فِي

مُرَادُهُ بِالْمَعْنَى الْعَمَلُ وَمَعْمُولُهُ وَلَدَاهُ أَيْ لَمْ يَحْزَرْ حَقِيقَتُهُ وَفِي حُضْرِ النَّسِجِ أَيْ بِاللَّامِ وَكَانَ مَعْلُومًا
بِحَذَرٍ يَحْذَرُهُ مَلَأَ أَيْ لَمْ يَحْطَ وَمَعَاهُ لَمْ يَحْزَرْ (قَوْلُهُ أَي وَعِيرَاصُ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ قَوْلَهُ
وَلَا أَحَقُّ مَعْلُومٌ عَلَى صَابِرٍ عَطَفَ فَعَلٌ عَلَى أَمْرٍ شَبِيهِ بِهِ هُوَ فِي حَبْرِ الشَّيْءِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ أَنْ
لَا تَتَّقُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ) ضَمَّهُ مَعِيَ عِيْلًا وَبَرَكُوا هَذَا إِلَى أَيْ شَيْخًا (قَوْلُهُ فَلَا سَأَلَ عَنِ شَيْءٍ) أَي
شَيْءٍ نَشَاطَةٍ مِنْ أَعْمَالِي أَيْ لَا يَتَّقِي السُّؤَالَ عَنْ حِكْمَةِ فِعَالِهِ الْمُنَاقَشَةِ وَالْإِعْتِرَاضِ حَتَّى أَحْدِثَ
لَكَ مِثْلَ ذِكْرٍ أَيْ حَتَّى أَهْدِيَهُ بَيَانَهُ وَفِيهِ إِدْبَارُ أَنْ كُلَّ مَا يَصْدُرُ عَنْهُ فَهِيَ حِكْمَةٌ وَعَايَةُ حَمِيدَةِ السَّيِّئَةِ وَهَذَا
مِنْ أَدَبِ الْمُعَلِّمِ مَعَ الْعَالَمِ وَالنَّاسِ مَعَ الْمَسُوحِ أَيْ أَوَّالِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ) أَي قَرَأَ مَا يَمْنَعُ وَإِنْ تَامَرَ
بِالْمَعْرِضِ وَتَشْدِيدُ الدُّوْنِ وَبِاقِي السَّعَةِ بِالْمَعْرِضِ وَكَانَ اللَّامُ وَتَحْفِيفُ الدُّوْنِ أَيْ كَرِخِي وَفِي السَّمْعِ وَقَرَأَ
أَوْ جَمْعُهَا مَتَجِ السَّيْنِ وَاللَّامِ وَتَشْدِيدُ الدُّوْنِ مِنْ عِيرَاصُ (قَوْلُهُ فِي عِلْمِكَ) أَي عَسِبَ عِلْمَكَ
الطَّاهِرِي وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ قَدْرَهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْمَلِيحُ بِحَقِّي أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ مَلَهُ) أَي بَوَّحَهُ وَسَبَّهُ
الَّذِي سَبَّكَ الصَّوَابَ فِي نَفْسِ الْأُمُورِ وَالْيَاءُ مَعْنَى مَعَ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ فَانْظُرْنَا) أَي وَمَعَهَا يَبْشُرُ وَإِنَّمَا
لَمْ يَدْرِكْنِي الْآيَةُ لِأَنَّهُ مَعَهُ لُؤْسِي فَالْمَعْرِضُ دُرْدَرُ مُوسَى وَالْحَصْرُ أَهْ شَيْخًا وَفِي الْمَرْطُوعِ قَالَ الْقَشِيرِيُّ
وَالْأُطْرُجُ أَنْ مُوسَى صَرَفَ بِنَاءَهُ إِلَى الْحَصْرِ وَقَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ أَبُو الْعَاسِمِ يَحْمِلُ أَنْ يَكُونَ كَتَبَ
بَدْرُ الْمَسُوحِ عَنْ النَّاسِ وَآلَهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ) أَي يَطْلُبَانِ سَعِيَةً رَكَبَاهَا
وَوَجَدَا سَعِيَةً رَكَبَاهَا فَقَالَ أَهْلُ السَّعِيَةِ هَؤُلَاءِ لِمُصَوِّصٍ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُمْ رَلَوْا غَيْرَ رَادٍ وَلَا مَتَاعٍ
وَأَمْرُهُمْ بِالْخُرُوجِ فَقَالَ صَاحِبُ السَّعِيَةِ مَأْمُومٌ وَلَكِنِّي أَرَى وَجُوهَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ أَيْ نَفْسٍ كَتَبَ
عَنِ الْإِسْلَامِ مَرَّتَهُمْ سَعِيَةً فَيَكُونُوا أَهْلُهَا أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الْحَضَرَ بِعَلَامَةٍ مَعْلُومَةٍ فَيَرَوْنَ
أَيَّ عَوْضٍ فَيَأْخُذُوا أَحَدَ الْحَصْرِ فَأَسَا وَأَخْرَجَ هَا لَوْحًا مِنَ السَّعِيَةِ أَهْ حَارَنَ (قَوْلُهُ مَأْسَ) جَمْعُهَا
دُوسٌ وَالرَّادُ هَا الْقُدُومُ كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ قَوْلِهِ مَا لَمَلَّتِ الْبَحْرُ مَلَقَ لَمْ يَحْمِلْ وَهِيَ عَدْلُ الشُّطْرِ
بَلْ حِينَ مَلَّتِ الْبَحْرُ وَالْبَحْرُ وَاللَّحْجَةُ مَعْنَى وَهِيَ لَوَاءُ الْعَرَبِ أَهْ شَيْخًا وَفِي الْحَارِ وَاللَّحْجَةُ الْخَطْمُ مَعْلُومُ الْمَاءِ
وَكَدَّ الْبَحْرُ وَمَعْنَى فِي عَرَجِي أَهْ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ مَتَجِ الْحِجَابِ) أَي سَعِيَةً (قَوْلُهُ شَيْءٌ إِمْرًا) أَي شَيْئًا
عَظِيمًا يَقَالُ أَمْرًا أَيْ عَظِيمًا (قَوْلُهُ رَوَى أَنْ الْمَاءَ يَدْخُلُهَا) وَرَوَى أَنْ مُوسَى لَمْ يَرَأِ
ذَلِكَ أَخَذَ وَهْ شَيْءٌ بِهِ الْحَرْقُ أَهْ حَارَنَ (قَوْلُهُ قَالَ لَا تَوَاحِدُنِي مَأْسِيَتِ) أَي مَا دَلَّى سَبِيهِ أَوْ شَيْءٍ
سَبِيهِ مَعْنَى وَهْ شَيْءٌ أَنْ لَا يَهْتَرِضَ عَلَيْهِ أَوْ يَسْتَأْنِي إِيَّاهُ وَهُوَ عَذَارُ النَّاسِ أَنْ أُخْرِجَهُ فِي مَعْرِضٍ
الْمَعْنَى عَنِ الْمَوَاحِدَةِ مَعَ قِيَامِ الْمَتَاعِ وَهُوَ النَّاسِ أَنْ يَأْخُذَ بِمَا أَرَادَ النَّاسِ أَنْ يَتْرَكَ أَي لَا تَوَاحِدُنِي عَا
تَرْكَتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِنْ وَصِيَّتِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقِيلَ لَهُ مَعْنَى مَعَارِضِ الْكَلَامِ وَالْمَرَادُ شَيْءٌ أَحْرَسِيهِ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا وَلَا مَشْيَ عَسْرًا مِمَّا بَاقِيَةً وَالْمَوَاحِدَةُ عَلَى الْمَدَى فَإِنَّ ذَلِكَ عَسْرٌ عَلَى مَتَاعِكَ
وَعَسْرًا مَعْمُولٌ ثَانٍ لَتُرْهِقْنِي فَإِنَّهُ يَقَالُ رَهَقَهُ إِدْعَايُهُ وَأَرْهَقَهُ إِيَّاهُ أَيْ يَصْهَوِي وَفِي الْحَارِ رَهَقَهُ
عَشِيَهُ وَبِهِ طَرَبَ وَأَرْهَقَهُ عَسْرًا كَلَفَهُ إِيَّاهُ أَهْ وَقَوْلُهُ مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ أَي أَنَّ مُوسَى لَمْ يَنْسَ
الْوَصِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ لَكِنْ أَوْرَدَ الْكَلَامَ فِي صُورَةٍ دَلَّتْ عَلَى النَّسْيَانِ وَلَمْ يَقْصِدْ نَسْيَانِ الْوَصِيَّةِ لَنْ نَسْيَانِ شَيْءٍ
آخَرَ حَتَّى لَا يُلْزَمَ الْكَذِبَ أَهْ كَارِي وَفِي الْمَعَارِضِ جَمْعُ مَعَارِضٍ وَهُوَ الْعَرِضُ وَالْمَرَادُ بِهِ هَا
الْوَرْدَةُ وَإِنَّمَا خِلَافُ الْمَرَادِ فَالْمَرَادُ مَا سَبِيهِ شَيْءٌ آخَرَ عَنِ الْوَصِيَّةِ لَكِنَّهُ أَوْرَدَ أَنَّهَا لِلْمَسِيَةِ أَهْ
شَبَاهُ (قَوْلُهُ أَيَّ عَمَلٍ) فِي الْمَصَاحِبِ عَمَلَتْ عَنِ الشَّيْءِ عَمَلًا مِنْ بَابِ قَدْ وَلَهُ ثَلَاثَةُ مَصَادِرِ عَمَلٍ
وَهُوَ أَهْمُ أَعْمَالِهِ وَرَأَى ثَمَرَةً وَعَمَلُ وَرَأَى سَبَبٌ وَالْمَعْلُومَةُ الشَّيْءُ عَنْ بَابِ الْإِسْنَانِ وَعَدَمُ تَذَكُّرِهِ
وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ فِي تَرْكِ الشَّيْءِ إِهْمَالًا وَإِعْرَاضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَهِيَ فِي عَمَلَةٍ مَعْرُوضُونَ أَهْ (قَوْلُهُ)

صَحْبَتِي إِذَا كُنْتُ أَيْ مَعْلَى فِيهَا بِالْعَوِّ وَالْبَسْرِ (فَا تَلَقَّيْنَا) مَدَّ خُرُوجَهُمَا مِنَ السَّعِيَةِ يَمْشِيَانِ

لقيا غلاما) قيل كان اسمه شمعون اه قرطبي (قوله لم يبلغ الحنث) يطلق الحنث على المعصية وعلى مخالفة
 الجين أي عدم الريفاة قل راد به هنا لازم للمعصية وهو التكليف والحكماء على حذف المضان أي لم يبلغ
 حد الحنث أي حد التكليف كما سيأتي له راد به العير به إذا شيخنا (قوله مع الصبيان) وكانوا عشرة
 (قوله أو أقطع رأسه) أي بحد أن يولى عقده شيخنا (قوله وأنى حنثا بالمال الماطفة الخ) عبارة السمين
 فإن قلت لم قيل حتى إذا وكيف السبب خرقها بغير ما روي حتى إذا لقيا غلاما فقتله بالمال فقلت جعل خرقها
 جزءا للشرط وجعل قتل الغلام من جملة الشرط معطوفا عليه والجزء قال أفنلت فإن قلت لم خولف
 بينهم ما قلت لأن الخرق لم يعقب الركوب وقد عقب القتل لقام الغلام اه (قوله وفي قراءة زكية) أي
 قراءة سبعة (قوله بغير نفس) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بقتل الثاني أنه متعلق بمحذوف على
 أنه حال من العاقل أو المقول أي قتلته ظالما ومظلوما كذا قدره أبو البقاء وهو بعيد جدا الثالث أنه
 صفة لمصدر محذوف أي قتل بغير نفس اه سمين (قوله لقد جئت) أي فقلت (قوله بسكون الكاف
 وضمة) سميان وفي السمين نكرا فرائع وأبو بكر وابن ذكور ان يضمين والياقون بضمة وسكون
 وهما لثان أو أحدهما أصل وشيئا يوزان براد به المصدر أي مجيئا نكرا أو أن براد به الله ول به أي جئت
 أمرا منكرا أو هل النكرا بلغ من الأمر أو بالعكس نقبل الأمر لأن قتل أنف بسبب الخرق أعظم
 من قتل نفس واحدة وقيل بل النكرا بلغ لأن معه القتل بالفعل بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه
 ولذلك قال ألم أقل لك لم يأت بك مع أمرا اه سمين (قوله لعدم العذر) أي لعدم عذر موسى فزاد
 الحضر لك تحاملا في الخطاب وطبقا لموسى اه شيخنا وفي البيضاوي زاد فيه لك نكاحا بالعتاب على
 رفض الوصية ووسيلة الثبات والصبر لما تكرره والاشتمزاز والاستنكار ولم يعرأ بالندك أول
 مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة اه (قوله قد بلغت) أي قد وجدت عذرا من قبلي لما خلفك
 ثلاث مرات اه يضاري (قوله من لدني) العامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك أنهم أدخلوا
 نون الوقاية على لدني لتقيها من الكسر محاذفة على سكونها كما هو فظ على سكون نون من وعن فالحقت
 بهما نون الوقاية فيكون من وعن بالتشديد ونافع تخفيف النون لوجه فيه أنه لم يلحق نون الوقاية
 لادن اه سمين أي بل حرك نونها بالكسر لتأنيب الياء (قوله حتى إذا أتيا أهل قرية) وكان أتيا منهم لما بهد
 الغروب والبلية باردة ممطرة اه شيخنا (قوله هي السطاية) بالتخفيف (قوله بضيافة) أي على
 سبيل الضيافة اه شيخنا وقوله استظلم أهلها جواب إذا وفي نكر برأهلها وجهان أحدهما أنه
 توكيد من باب إقامة الظاهر مقام المضمر والحكمة في ذلك أنه لو قال استظلم ما لم يصح لأنهما لم
 يستظما القرية أو استظلماهم فكذلك لأن جملة استظلم أهلها صفة للقرية والثاني أنه لتأنيب وس ذلك
 أن الأهل لما تبين ليسوا جميع الأهل وإنما هم البعض ادلا يمكن أن يأتي جميع الأهل في العادة في وقت
 واحد فلما ذكر الاستظلم ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهما نتما الأهل واحدا واحدا
 فلو قيل استظلماهم لاحتمال أن يعود الضمير على ذلك البعض لما في دون غيره فكرر الأهل لذلك اه
 كرخي وفي الخازن وروي أنهم أطافوا في القرية فاستظلمهم فلم يعطهموها واستضافهم فلم يضيئوها
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أطعمتهم امرأة من أهل بريدة بعد أن طلبا من الرجال فلم يعطهموها
 فدعوا لنساءهم ولنا وجالم وعن قتادة قال شر القرى التي لا تعييف الضيف اه (قوله ارتفاعة
 مائة ذراع) أي وعرضه حسون ذراعا وامتداده على وجه الأرض بمسائة ذراع اه شيخنا (قوله
 يريد أن يقتض) المراد لازم الإرادة العرفي وهو القرب من الشيء أي يقرب من السقوط كما قاله
 الشارح (قوله فأقامه الحضر بيده) أي بأن رفعه بها فاستقام وعبارة البيضاوي فأقامه بمارته

لم يبلغ الحنث يلزم مع
 الصبيان أحسنهم وجها
 (فتلقاه) الحضر بأن ذبحه
 بالسكين مضطجعا أو أقطع
 رأسه بيده أو ضرب رأسه
 بالجدار أو قال وأنى هنا
 بالمال الماطفة لأن القتل
 عقب الثاني وجواب إذا
 (قال) له موسى (أقتلت
 نفسك زكية) أي طاهرة
 لم يبلغ حد التكليف وفي
 قراءة زكية بتشديد الياء
 بلا الف (بغير نفس)
 أي لم يقتل نفسا (لقد جئت
 شيئا سكرًا) بسكون
 الكاف وضمة أي منكرا
 (قال) ألم أقل لك إنك
 لن تستطيع معي صبرا
 زاد لك على ما قبله لعدم
 الدهرنا ولهذا (قال) إن
 سأئلك عن قوم بعد هذا
 أي هذه المرة (فلا
 تصحابني) لا تترك أتبعك
 (قد بلغت من لدني)
 بالتشديد والتخفيف من
 قبل (عذرا) في مفرقتك لي
 فأطلقنا حتى إذا أتيا
 أهل قرية هي السطاية
 (استظلمنا أهلها)
 طلبا منهم الطعام بضيافة
 فأعزوا أن يضيئوها
 فوجدنا فيها جيتارا
 ارتفاعه مائة ذراع (مريد
 أن يقتض) أي يقترب
 أن يستطيل لانه (فأقامه) الحضر بيده

(قَالَ لَهُ مُوسَى تَوَيْتُكَ)
تَتَخَذْتِ وَفِي قِرَاءَةِ لَتَتَخَذْتِ
(عَلَيْهِ أَجْرًا) جَمْعًا
حَيْث لَمْ يُضِفُوا مَعَ حَاجَتِنَا
إِلَى الطَّامِ (قَالَ) لَهُ الْخَضِرُ
(هَذَا أَفْرَاقُ) أَيِ وَقْتُ
فِرَاقِ (يَتَنَبَّأُ وَيَتَنَبَّأُ) فِيهِ
إِضَافَةٌ بَيْنَ إِلَى غَيْرِهَا
سَوْغًا تَكَرَّرَ بِالْعَلْفِ
بِالْوَاوِ (تَسْتَقْبِلُكَ) قَبْلَ
فِرَاقِكَ (يَتَأَوَّلُ) بِمَا تَمَّ
تَسْتَقْبِلُكَ عَلَيْهِ صَبْرًا
أَمَّا السَّيْفِينِ فَكَانَتَا
بِالسَّكِينِ (عَشْرَةَ) بِمُتَكُونٍ
فِي التَّجْوِيزِ بِمَا مَوْجِدَةٌ
لَهَا طَلِبًا لِلْكَسْبِ (فَتَزِدُّنَّ)
أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُنَّ
إِذَا رَجَعُوا وَأَوَامَهُمُ الْآنَ

تَيْخَسُوا) هُوَ مُتَعَدٍ إِلَى
مَفْعُولَيْنِ وَهِيَ (النَّاسُ)
(وَالْأَشْيَاءُ) وَتَقُولُ بِخُسْتِ
زَيْدًا حَقًّا أَيِ نَقَصْتَهُ إِيَّاهُ
«قَوْلُهُ تَعَالَى (تَوْعَدُونَ)»
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَقْعُدُوا
(مِنْ أَمْنٍ) مَفْعُولٌ تَعْدُونَ
لَا مَفْعُولٌ وَتَعْدُونَ إِذَا لَوْ كَانَ
مَفْعُولُ الْأَوَّلِ لَكَانَ
تَعْدُونَ بِهِمْ (وَتَقْتُونَهَا) حَالًا
وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
تَعْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فِي
آلِ عِمْرَانَ «قَوْلُهُ تَعَالَى
(أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) أَيِ
وَلَوْ كَرِهْنَا تَعْدُونَنَا وَلَوْ

أَيِ تَرْيِيمِهِ وَاصْلَاحِهِ وَقِيلَ بِمَعْنَى عَمْدِهِ بِهِ وَقِيلَ مَسْعُهُ يَدُهُ فَقَامَ وَقِيلَ بِقَضِهِ وَبِنَاءِهِ (قَوْلُهُ
قَالَ لَوْ شِئْتُ الْخ) أَيِ كَانَ يَشَاءُ لَكَ أَنْ تَأْخُذَهُمْ جَمْعًا عَلَى فِعْلِكَ لَتَقْصِيرِهِمْ فَيُنَافِعَ حَاجَتِنَا إِيَّاهُ شَيْخًا
وَفِي الْبَيِّنَاتِ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا تَحْرِيضًا عَلَى اخْتِذِ الْجَمْعِ لِيُشْبِهَ أَوْ تَحْرِيفًا
يَأْتِيهِ فَعُولٌ لَمْ يَلَمْ يَلَمْ الَّذِي كَانَ لَهُ أَرَى الْحَرَمَانَ وَمَسَاسَ الْحَاجَةِ وَاشْتَغَالَهُ بِالْأَجْنِيَةِ بِمَا تَلَاكَ نَفْسُهُ
أَوْ قَوْلُهُ أَوْ تَحْرِيفًا يَأْتِيهِ أَنْ الْإِشْتِغَالَ بِاصْلَاحِ الْجَدَارِ فَعُولٌ أَيِ فَعْلٌ زَائِدٌ لَمْ يَلَمْ وَنَا وَلَيْسَ لَنَا
فِيهِ فَالِدَةٌ فَيَوْمٌ فَعُولٌ الْعَمَلُ إِيَّاهُ زَادَهُ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى اسْتَعْجَلَ
فَقَالَ ذَلِكَ وَلَوْ لَبِثْتُ مَعَ صَاحِبِهِ لَا بَصَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ عَجِيبًا إِيَّاهُ بَيِّنَاتٍ (قَوْلُهُ لَتَتَخَذْتِ) بِإِظْهَارِ الذَّالِ
وَادْغَامِ فِي التَّاءِ وَقَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ أَيِ بِالْوَجْهِ أَيْ بِإِضْطِغَافِهَا أَرْبَعَةٌ وَكُلُّهَا سَبْعَةٌ إِيَّاهُ شَيْخًا
(قَوْلُهُ تَكَرَّرَ بِهِ بِالْعَلْفِ الْخ) وَالدَّاعِي إِلَى هَذَا التَّكْرُّرِ التَّوَصُّلُ بِالْعَلْفِ عَلَى ضَمِيرِ الْخَفْضِ لَا يَجِبُ
عِنْدَ الْعَلْفِ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْخَفْضِ فَكَمَا قَالَ بَيْنَنَا إِيَّاهُ شَيْخًا (قَوْلُهُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) أَيِ
الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَيِ سَائِدَتِكَ بَيَانٌ مِنْ وَجْهِهِ مَا فَاتَتْ فِيهِ أَوَّلُ الشَّهَابِ الْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ إِظْهَارُ
مَا كَانَ بَاطِنًا بِبَيَانِ وَجْهِهِ إِيَّاهُ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ الْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ التَّفْصِيلُ وَقِيلَ فِي تَقْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ
لِمُوسَى مَعَ الْخَضِرِ أَنَّهَا جَمْعٌ عَلَى مُوسَى وَعَنْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ خَرَقَ السَّيْفَيْنِ نَوْدَى يَامُوسَى أَيْنَ
كَانَ تَعْدِيكَ هَذَا وَأَنْتَ فِي الْبَابِ وَمَطْرُوحًا فِي الْعِلْمِ فَلَمَّا أَتَى الْكُرَامَ أَمْرَ الْغَلَامِ قِيلَ لَهُ أَيْنَ إِسْكَارُكَ هَذَا مِنْ
وَكَزْكَ لِلْقَبْلِ وَقَضَاكَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَامَةَ الْجَدَارِ نَوْدَى أَيْنَ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ سَجَرِ الْبَرِّ لِبَنَاتِ شَيْبِ
دُونَ أَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ الْمَسْئَلَةُ الْخَامِسَةُ قَبْلَ أَنْ الْخَضِرُ لَمْ يَرَأَ أَنْ يَفَارِقَ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى أَوْصِنِي قَالَ
كَنْ سَامَا وَلَا تَكُنْ ضُحَا كَادُوعٍ لِلْجَاحِجَةِ وَلَا تَمْشِ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا تَعْبَ عَلَى الْخَطَايِينِ خَطَايَاكُمْ
وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ أَمَّا السَّيْفِينِ الْخ) فِي الْمَصْبَاحِ السَّيْفَيْنِ مَعْرُوفَةٌ وَاجْتَمَعَ سَفِينِ
بِحَذْفِ الْهَاءِ وَسُفَانِ وَيَجْمَعُ السَّفِينِ عَلَى سَفْنٍ بِضَمِّهِنَّ وَيَجْمَعُ السَّيْفَيْنِ عَلَى سَفِينٍ شَاذٌ لِأَنَّ الْجَمْعَ الَّذِي بِهِ
وَبَيْنَ وَاحِدِهِ الْهَاءُ بِهِ الْخُلُوقَاتُ مِثْلُ تَحْمَةٍ وَتَمْرٍ وَنَحْلَةٍ وَنَحْلٍ وَأَمَّا فِي الْمَصْنُوعَاتِ مِثْلُ سَقِينَةٍ وَسَفِينِ
فَيُسَمَّوْنَ فِي الْأَعْزَادِ قَلِيلَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ السَّفِينِ لَغْوٌ فِي الْوَاحِدَةِ وَهِيَ فَعْلَةٌ بِمَعْنَى قَاعِلَةٌ كَأَنَّهَا تَسْفِنُ الْمَاءَ
أَيِ تَقْشَرُهُ وَصَاحِبُهَا سَفَانٌ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ لَسَا كَيْنَ عَشْرَةً) وَكَانُوا إِخْوَةً وَكَانَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ زَمَنِي جَمْعُ زَمَنِ
أَيِ قَامَتْ بِهِمُ الزَّمَانَةُ أَيِ الْمَاهَةِ الْمَانِعَةُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَخَمْسَةٌ أَصْحَاءُ وَهُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَنَفِي
الْكَلَامِ تَغْلِيْبُ وَقَوْلُهُ لَهَا أَيِ حَالَتُهُمْ كُنْهُمْ مَوْجِدِينَ لَهَا جَرِينَ لَهَا لِحْلُ الْأَمْتَةِ وَنَحْوَهَا طَلِبًا لِلْكَسْبِ وَكَانُوا
هُمْ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْإِسْتِجَارَةَ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ قَالَ كَسَبَ الْأَحْبَارُ وَغَيْرُهُ كَانَتْ لِعَشْرَةِ
أَخُوهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَرِثُوا مِنْهُمْ خَمْسَةَ زَمَنِي وَخَمْسَةَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ وَقِيلَ كَانُوا سَبْعَةً بِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ زَمَانَةٌ لَيْسَتْ بِالْآخِرِ وَقَدْ ذَكَرَ الْفَرَّاسُ أَنَّ سَبْعَةً فَأَمَّا الْعَمَلُ مِنْهُمْ فَأَحَدُهُمْ كَانَ يَحْمِلُ وَمَا الْآخَرُ كَانَ
أَعْوَرَ وَالثَّلَاثُ كَانَ أَعْرَجٌ وَالرَّابِعُ كَانَ أَدْرًا وَالْخَامِسُ كَانَ يَحْمِلُ لَا تَقْطَعُ عَنْهُ الْحَيَاةُ الْدَّهْرَ كُلَّهُ وَهُوَ
أَصْغَرُهُمْ وَالْخَمْسَةُ الَّذِينَ لَا يَطْلِقُونَ الْعَمَلَ أَعْمَى وَأَصْغَرُ وَآخَرُ سَمْعُهُ وَجْهُهُ وَكَانَ الْبَحْرُ الَّذِي
يَعْمَلُونَ فِيهِ مَا بَيْنَ قَارِسَ إِلَى الرُّومِ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ إِيَّاهُ (قَوْلُهُ قَارِدَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا) أَيِ لَا جِلَّ لِلْمَلِكِ إِذَا رَأَاهَا
تَرَكَهَا فَإِذَا جَارَ زَوْهُ أَصْلَحُوهَا وَاتَّقَوْهَا إِيَّاهُ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) حَالَةٌ حَالِيَةً بِإِخْبَارِ قَدْ (قَوْلُهُ
إِذَا رَجَعُوا) مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ وَرَاءَهُمْ إِذَا رَجَعُوا يَكُونُ الْآنَ أَيِ فِي حَالٍ تَوَجَّهَهُمْ أَمَامَهُمْ فَلَا يَغَيِّرُ هَذَا
الْقَوْلُ مَا بَعْدَهُ وَغَيْرُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ أَيِ فِي حَالٍ تَوَجَّهَهُمْ لَكُنْهُمْ فِي رَجُوعِهِمْ يَمْرُونُ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ
أَمَامَهُمْ الْآنَ فَعَلِيهِ نَظَرُ الْمَغَابَرَةِ وَفِي الْكِرْحَى قَوْلُهُ إِذَا رَجَعُوا وَأَوَامَهُمُ الْآنَ جَوَابٌ عَنْ سُؤَالِهِ

هَذَا بِمَعْنَى أَنْ لَانَهُ الْمُسْتَقْبَلُ وَيُجِزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى أَصْلِهَا وَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنْ كُنَّا

(ملك) كافر (بأحد)

كل سبيته (صالحه)

(عقبا) نصبة على المصدر

للجوع الأخذ (وأما

الغنى فمكان آخر)

مؤمنين تحسبنا أن

يزعمهم طغيانا وكفرا

فانه كما في حديث مسلم

طبع كارا ولو مات

لأرهمنا ذلك نعمته له

يعناه في ذلك (فأعزمتنا

أن يسلبنا) بالشد

والحيف (وهمما حيرا

فهم ركة أي صلاحا

وتقى (وأقرب) مه

(رئسا) يسكون الجاه

وصها رحمة وهي البر والديه

فأبدلها على جارة تزوجت

نبايولدت نيايهدى الله تعالى

به أمة (وأما الحديث

فمكان نيلان

يزعمهم في المتقية وكان

كارهين في هذه الحال

وقوله تعالى (قد انترينا)

هو بمعنى المستقبل لأنه لم

يقع واتمامه سد جواب

(ان عندنا) وساع دخول

قد هنا لأنهم قد ملوا

الاقتراء عند المود مؤلة

الواقع فترهه وقد وكان

المعنى قد انترينا الآن ان

همننا بالود (الآن شاء)

المصدر في موضع نصب

على الاستثناء والتقدير إلا وقت أن يشاء الله وقيل هو استثناء مقطوع وقيل إلا في حال مشيئة الله

أن وراءه ما في الأمة خلف ومن كان حلف لا يحس منه وإيضا أنه أن الغشية منه تكون إدار جبره
 عليه أو أن وراءه أي أمامه وللظاهر يحس منه وسليمه من وراءه جهنم أه وفي القرطبي ورواه أصحابه
 يعني خلف فقال بعض المفسرين أنه كان خلقهم وكان رجوعهم عليه والآن أكثر على أن معنى وراء
 ها أمامه وهذه قراءة ابن عباس وابن جرير وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صهيحة عقبا
 (قوله ملك كافر) وكان ملك غسان واسمه جيسروا من القرطبي (قوله كل سفينة صالحة) يعني
 وأشار به إلى أن في الكلام حذفا وقدره صالحة أخذ أنما قبله وهي قراءة أبي عبد الله وخالف الظاهر
 في عدمه وأردت لصاحبه وجهه الساية أن موسى عليه الصلاة والسلام لما نكر خرقها وقال آخرتها
 لفرق أهلها اقتضى النقام إلا فقام لدفع منشأ كارهه بأن الخرق لقصد العيب لا لقصد الفرق ولا
 يراد السؤال وهو أن قوله فأردت أن أعياها سبب عن خوف العيب لما كان حقا أن يتأخر عن
 فلم قدم عليه على أن خوف العيب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها مسا كيه أه كرمي (قوله
 غشيا) أي أن الله أعلم الحضر بوقوع ذلك من العلام أن لم يقله وقوله إن برهمما أي يكلمهما أي
 يوقعهما في الكفر بالطريق التي أشار بها بقوله أي ليخبرها الأخاه شيئا والخشية خوف سوء عظيم
 وأكثر ما يكون عن علم ما يحس منه أه حارن (قوله طبع كارا) أي خلاني كافر أي وعلى الكفر
 حال ولادته وحاله يعيشه وحال موته ويكون ذلك مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الإسلام
 أه شيئا وفي الشباب قال الإمام السبكي ما أهله الخضر من قتل العلام لكونه طبع كافر وأخصوص به
 لأنه أوسى إليه أن يعمل بحكم الباطل وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا إشكال فيه وإن علم من شرعا
 أنه لا يجوز قتل صغير لا سيما ابن أبرن مؤمنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كما أطلع الخضر عليه
 السلام لم يجد ذلك وقد أرسل بعض الخوارج لابن عباس يسأله كيف قتل الخضر للعلام الصغير وقد نهي
 النبي ﷺ عن قتل أولاد الكفار وفصل عن أولاد المؤمنين فكتب إليه ابن عباس أن علمت من حال
 الولد أن ما علمه ما لم موسى ذلك أن قتلهم أه وفي القرطبي وكان للخضر قتله ما علم من سره وأنه طبع كافر
 كما في صحيح الحديث وأنه لو أدرك أبويه لأرهمهما كره أو قتل الصغير غير مستعمل إذا أذن الله فيه
 فان الله تعالى هو العال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس أن موسى لما قال للخضر أقبلت
 نفسا راية الآية غصب الخضر وافتعل كتف الصبي الأيسر وقشر اللحم عنه فاداه فيه مكتوب كافر
 لا يؤمن بالله أبدا أه (قوله ولو مات) لأرهمها ذلك أي الكفر وقوله في ذلك أي في الكفر (قوله إن
 سلمها) قرأ أبو عمرو نافع فتح الباء وتشديد الدال من بدل هنا وفي السوريم أن يبدله وفي الظن أن يبدلها
 بالباقون يسكون الباء وتخميف الدال من أيدل في المواضع الثلاثة فقبلها لتعان بمعنى واحدا أه من يقول
 لشارح بالشد يد والتخفيف سبعيتان (قوله خير أمته) أي وليه الأخير أمته والمفضل ليس على بابه وركه
 ورجع منصوص على التخيير وقوله يسكون الحاء صمها سبعيتان (قوله جارية) أي بنتا وقوله تزوجت بها
 أخ عبارة الخانزقل أبدلها جارية تزوجت نيايها من الأبياء مولدت له نيايهدى الله على يديه أمة من الأمم
 وقيل ولدت له اثني عشر ميا وقيل ولدت له سبعين نيايها وقيل أبدلها سلام مسلم وقيل ان القلام الذي قتل
 فوج به أبو آمحين ولدو حرا عليه حين قتل ولو في لكان فيه هلاكهم كلهم من العبد بقضاء الله تعالى قد
 وضاه الله المؤمنين فينايكره خير له من قصائه فينايحب أه (قوله فكان للعلامين) اسم أحدهما صرم والآخ
 صرم وقوله في المدينة وهي المير عنها فينا تقدم بالقرية تحميرا لها خمسة أهلها وعبر عنها ما
 بالمدينة تعالها من حيث اشتباها على هذين القلامين وعلى أيها أه شيئا (قوله وكان

الافرنينى (اسمه
 الاسكندر ولم يكن
 (فان سائو) اقص
 (عيتكم منه) من
 ساء (فركرا)

اعنى والثاني ان الحبر
 (الذين كذبوا شعبا كانوا)
 وكان لم يفتوا على هذا حال
 من الضمير في كذبوا
 والوجه الثاني ان يكون
 صفة لقوله الذين كفروا
 من قومه والثالث ان يكون
 بدلا منه وعلى الوجهين
 يكون كان لم حاله قوله
 تعالى (حتى عرفوا) اى الى
 ان عرفوا اى كفروا
 (فخذناهم) هو معطوف
 على عرفوا قوله تعالى (او
 امن اهل القرى) يقرأ
 بفتح الواو على انها واو
 العطف دخلت عليها حمزة
 الاستفهام ويقرأ سكونها
 وهى لا حد الشئين والمعنى
 اقاموا ايمان العذاب
 ضحى او امنوا ان ياتهم
 ليلا ويما حال من
 باسنا اى مستغنيا
 باغتالهم ليلا قوله تعالى
 (فلا آمن مكر الله) الباء
 ها للنية على تعقيب
 العذاب آمن مكر الله
 قوله تعالى (اولم يهد للذين)
 يقرأ بالياء وقاعله (ان
 لو شاء) وان تحفة من
 النقلة اى اولم يبين لهم
 عليهم بمشيتنا ويقرأ
 بالون وان لو مشاء

تعالى ياد القرنين اى اعني الى ام الأرض وم أمة مختلفة ألسنتهم وم جميع الأرض وم أصناف
 أمان بينهما طول الأرض كلها وأمان بينهما عرض الأرض كلها وأمان في وسط الأرض منهم
 الجن والانس ويا جوج وما جوج قلما اللان بينهما عرض الأرض فامة في قطر الأرض تحت
 الجنوي يقال لها هويل وامة في قطر الأرض الأيسر يقال لها تاويل وأما اللان بينهما طول
 الأرض فامة عند مطلع الشمس يقال لها منسك وامة عند مغرب الشمس يقال لها ماسك فقال ذو القرنين
 الهى لقد تدبى لى امر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت فخير لى عن هذه الأمم بآى قوة أكثرهم بآى صبر
 أقسبهم و بآى لسان ألقهم وكيف لى بأن أمة لغتهم وليس لى قوة فقال الله تعالى سأظرك بما ملكك
 أشرح لك صدرا فنسمع كل شى وأثبت لك فهما فتفقه كل شى وألبسك الحمية فلا يروعك شى وأسخر
 لك النور والظلمة فيكون جنداً من جندك يهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة من وراءك فلما قيل
 له ذلك سارعن أيمه فاطلق إلى الأمة التى عند مغرب الشمس لأنها كانت أقرب الأمم منه وهى بابل
 فوجد جنوداً لا يحصيها إلا الله تعالى وقوة وأسا لا يطيقه إلا الله تعالى والسنة مختلفة وأمواء
 مشتقة فكأثرها بالظلمة فضررب حولهم ثلاث عساكر من جند الظلمة قد رما أحاطهم من كل مكان
 حتى جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم إلى الله تعالى وإلى عبادته فمنهم من آمن به
 ومنهم من صدعته وأدخل على الدين تولوا الظلمة فمشيتهم من كل مكان فدخلت في أفواههم
 وأنوفهم وأعينهم ويوتهم غشيتهم من كل مكان فتجربوا وهاجوا أشفوا أن يهلكوا فعجزوا إلى
 الله صرحت واحد إنا آتينا فكشفنا عنهم وأخذهم عنوة ودخلوا في دعوته فنجدهم من أهل المغرب
 أما عظمية فجمعهم جنداً واحداً ثم اطلق بهم يقدوم والظلمة تسوقهم وتجرحهم من خلفه
 والنور أمامه يقوده ويده وهو يسير في ناحية الأرض الأيمن وهى هاويل وسفرائه ليهذه
 وقيل وعقله وطره فلا يخطئه إذا عمل عملاً قاداً أنوا مخاضة أو يجرأنى سقما من ألواح صفار
 أمثال النعال قبضها في ساعة ثم يعمل عليها جميع من معه من تلك الأمم فإذا قطع البحار
 والأهبار فقها ودفع إلى كل رجل لوحاً يكتب عليه ما قاتعه إلى هاويل ففعل بهم كفعله
 ساسك فآمنوا ففرع منهم وأخذ جنوداً منهم واطلق في ناحية الأرض الأخرى حتى انتهى
 إلى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها جنوداً كفعله في الأول ثم كرم فبلا حتى أخذ
 ناحية الأرض اليسرى يريد هاويل وهى الأرض التى تقابل هاويل بينهما عرض الأرض
 فعمل فيها كفعله بها فبلا ثم عطف على الأمم التى في وسط الأرض من الاس والجن ويا جوج
 وما جوج فلما كان في بعض الطريق مما بلى منقطع الترك نحو الشرق قالت أمة صالحة
 من الاس إذا القرنين ان بين هذين الجانبين خلقا من خلق الله كثير من ليس فيهم مشابة
 للاس وم أشباه البهايم يأكلون العشب ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع
 وبأكون دواب الأرض كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذى روح مما خلق الله في
 الأرض وليس لله خلق نسمى نساء في العام الواحد فإطاعت لمدة سيملون الأرض ويملون
 أهلها أى يخرجونهم منها فهل يعمل لك خرجا على أن تجعل بيتنا وبينهم سداً وذكر الحديث
 وسأنى في موضعه وسأنى فيه بعض صفة يا جوج وما جوج والتذكير إذ من نوع منهم ما فيه
 كفاية اه (قوله اسمه الاسكندر) وهو الذى بنى الاسكندرية وسماها باسمه وأما ذو القرنين
 فلقبه لقب به لاقبل من انه كان له في رأسه قرنان صغيران والحضر بن خالته اه شيخنا
 وقيل سمى ذا القرنين لأنه أعطى علم الظاهر والباطن وقيل لأنه دخل الظلمة والنور وقيل لأنه

وفي القرطبي وقال بعض العلماء ليس للراد أنه انتهى إلى الشمس مغرباً ومشرقاً حتى وصل إلى
 جرمها ومساها لأنها تدور مع الماء حول الأرض من غير أن تنصق بالأرض وهي أعظم من
 أن تدخل في عين من عيون الأرض لأنها أكبر من الأرض أضواء مضاعفة بل للراد أنه
 انتهى إلى آخر الدائرة من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجدما في رأى العين تقرب في عين
 حمة كما أنها تشاهدما في الأرض للمساء كأنها تدخل في الأرض ولهذا قال وجدما تطلع على
 قوم لم يجهل لهم من دونها ستر ولم يرد أنها تطلع عليهم بأن حماسهم وتلاصقهم بل أراد أنهم
 أول من تطلع عليه وقال التتبي ويحوز أن تكون هذه العين من البحر ويحوز أن تكون الشمس
 تتيب ورادها أو عندها أو معها فيقام حرف الصفة مقام صاحبه والله أعلم اهـ (قوله حمة)
 قرأ ابن ماسر وأبو بكر والاختوان حامية بالالف وياه صريحة بجد اليم والباقون دون ألف
 ويهجرة بعد الفهم فاما القراءة الأولى قلنا اسم قاعل من جحى يحمى وللمنى في عين حارة واختارها
 أبو عبيد قل لا نعلينا جماعة من الصعابة وبها من وأما الثانية فهي من الحاة وهي العين وكان ابن
 عباس عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس حمة فسأل معاوية ابن عمر كيف تقرأ فقال
 كقراءة أمير المؤمنين فبحث معاوية يسأل كما قال أجدما تغرب في ماء وطين فوافق ابن عباس ولا
 تنافي بين القراءتين لأن العين جامدة بين الوصفين الحرارة وكونها من طين اهـ تبين وفي الصباح والحياة
 سكن للم طين اسود وحميت البر حما من باب تب صار فيها الحاة وحيث الحدة تسمى من باب تب فهي
 في حامية إذا اشتد حرها بالبار ويتعدى بالحزمة فيقال أجميتها فهي حماة ولا يقال حيتها بغير ألف اهـ
 (قوله وغرو بها في العين) أي الحمة في رأى العين أي الباصرة وهذا إشارة إلى جواب ما قيل الشمس في
 السماء الرامة بقدر كرهة الأرض مائة وستين أو مائتين وأربعين مرة فكيف تسعها عين في الأرض
 تغرب فيها أو يضاحه أن الوجود أن باعتبار زلته ومطعم نظره لاحقيقته كما يرى ركب البحر الشمس
 طالعة وغاربة فندو القريين انتهى إلى آخر الدائرة من جهة المغرب فوجد عيناً واسعة فظن أن الشمس
 تغرب فيها وأيضا فاته تعالى قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الأرض بحيث تسع عين
 الماء عين الشمس فلم يجوز ذلك وإن كنا لا سلم له بقصود عقولنا عن الإحاطة بذلك وأيضا لا نبياه
 والحكمة لا يبعد أن يقع منهم مثل ذلك ألا ترى إلى ظن موسى فيما أسكره على الخضر اهـ كرخي (قوله)
 وإلا فهي أي الشمس أعظم من الدنيا أي مسيرة اثني عشر ألف عام على ما قيل اهـ شيخنا (قوله)
 قوما كافرين هذا صريح في أنهم كانوا كفارا من قبل عبثتهم لهم وعجالة البيضاء وكانوا
 كفارا اهـ ومن المعلوم أن الكفر إنما يصحق بعد جهن رسول وعدم إيمانهم به وليتظر أي رسول أرسل
 إلى هؤلاء حتى كفروا بهذا والا ظاهر أنهم كانوا أهل فقرة يرسل إليهم أحد ولما جاءهم ذو القرنين
 دعاهم إلى مله إبراهيم فمنهم من آمن ومنهم من كفر تأمل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثنا عشر
 ألف باب كانت على ساحل البحر المحيط وقوتهم ما يقطعه البحر من السمك اهـ شيخنا وكان لإسهم
 جلود الوحوش اهـ يضاهى (قوله قلنا إذا القرنين) أي قال الله وقوله بالهام أي لا يمكن وليا كما
 تقدم اهـ شيخنا (قوله إمامان تعذيبا) يجوز في أن تعذيبا الرفع على الاجتهاد والخير محذوف أي اما
 تعذيبك واقع أو الرفع على خير مبتدأ مضمرا أي هو تعذيبك والنصب أي اما أن تعذب أي
 التعذيب امهين ويجوز أن تكون اما للتقسيم دون التخيير أي ليس شاك منهم اما التعذيب واما
 الاحسان قالوا لن أصر على الكفر والثالث أن تاب منه وتداء الله إياه إن كان نيا فيوحى وإن
 كان غير فيالهام أو على لسان نبياه يضاهى (قوله بالامر) أي قامه إحسان بالنسبة للقتل اهـ شيخنا

تَرْجُومَةُ فِي عَيْنَيْ حَقِيقَةٍ
 ذات حاة هي والطين
 الأسود وغرو بها في العين
 قرأ العين وإلا فهي
 أعظم من الدنيا وتوجد
 عندنا أي العين (قوله)
 كافرين (قلنا) يادنا
 العرشين (بالهام) إيمان
 تذهب القوم بالقتل (قوله)
 أن تتخذ فيهم حسنة
 بالامر (قلنا) أمما من حكمة
 بالشرك (تصويف) عدهم
 بقله (ثم) برؤا في ربه
 فيتم به عدا ما نكره
 يسكون الكلاب وصمها
 شديدا في

نصب باطره قوله تعالى
 (حقيق) هو مبتدأ وخبره
 (إلا أن أقول) على قراءة من
 شد الباء في على وعلى متعلق
 بحقيق والجند أن يكون
 أن لا داعل حقيق لا به باب
 عن يحق على ويقرأ على أن
 لا والمعنى واجب أن لا
 أقول وحقيق هنا على
 الصحيح صفة لرسول
 أو خبر نان كما تقول اما
 حقيق بكذا أي أحق
 وقيل للمنى على قراءة من
 شد الباء أن يكون حقيق
 صفة لرسول وما بعده
 مبتدأ وخبر أي على قول
 الحق قوله تعالى (فإذا
 هي) إذا لما جاءه وهي
 مكان وما بعدها مبتدأ

النار (قوله آمن) أي آمن
وسمى صالحاً لأنه
جزاه الخسنى أى
الجنة والاضافة لليان وفى
قراءة نصب جزاء ترتيبه
قال الفراء ونصب على التفسير
أى لجهة النسبة (وسنة أول
لهم من أمرنا بشراً) أى
بأمره بما سهل عليه (ثم
أتبع سبباً) نحو للشرق
(حتى إذا بلغ مَطْلِع
الشَّمْسِ) موضع طلوعها
(وتجدتها تَطْلُعُ عَنِّي
قَومٌ) هم الرنج (لم تجعل
مُهم من ذُنُوبِها) أى
الشمس (سِترًا) من
لباس ولا سقف لأن أرضهم
لا تحمل بناء ولهم سروب
يعيون فيها عند طلوع
الشمس ويظهرون عند
ارتفاعها (كذلك) أى
الامر كما قلنا (وقد أحطنا
بما لكُم) أى عند ذى
القرنين من الآلات والهند
وغیرهما (مُخرأ) علما
(ثم أتبع سبباً حتى
إذا بلغ

(قوله آمن ظم) أى استمر على ظلمه اه شيخنا (قوله ثم رد) أى فى الآخرة (قوله يسكون الكفاف
وضم) سبباً (قوله ونصبه على التفسير) أى التفسير لجهة النسبة أى نسبة الخير للقدم وهو الجار
والجارور إلى مبتدأ المؤخر وهو الحسن والتقدير فالحسن كقائه من جهة الجزاء تأمل (قوله وسقول
له) أى لمن آمن تأمل (قوله ثم أتبع سبباً) تقدم أن أتبع وأتبع معنى أى سلك طريقاً وسار حتى إذا
بلغ مطلع الشمس الخ اه قرطى وفى الخطيب ثم أتبع لإرادة بلوغ مشرق الشمس سبباً من جهة
الجنوب يوصله إلى المشرق واستمر فيه لا يمل ولا تغلب أمة مر عليها حتى إذا بلغ فى مسيره ذلك
مطلع الشمس الخ اه (قوله مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولاً من العمود
اه يضاهى قيل بلغه فى ثلث عشرة سنة وقيل فى أقل من ذلك بناء على أنه سخره السحاب وطويت
له الأسباب اه أبو السعود (قوله هم الرنج) بكسر الراء وفتحها (قوله ولا سقف) أى ولا أشجار
ولا جبال (قوله لأن أرضهم لا تحمل بناء) أى رعايتها أولاً لأنها لا جبال فيها فتعبد بأهلها ولا تستقر
كما فى التفسير وقد أشار فى تقريره إلى أن المبنى هو السور المتعارف من اللباس والابنية والامراب ليست
منها والمكره للثانية وإن كانت من صيغ العمود بمضمم الهمزة كعرف اه كرخى وعجالة الخطيب
وقوله لم تجعل لهم من ذنوبها سترافيه قولان الأول أنه لا تىء لهم من سقف ولا جبال يمنع من وقوع شعاع
الشمس عليهم لأن أرضهم لا تحمل بناء قال الرازى ولهم سروب يعيون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند غروبها فيكون عند طلوع الشمس يستعز عليهم التصرف فى المعاش وعند غروبها
يشغلون بحصيل مهمات المعاش وحلم بالضم من أحوال الخلق وقال قتادة يكونون فى أسراب
لهم حتى إذا زالت الشمس عنهم خرجوا فرعوا كالبهائم والثانى أن معناه لا نيا بلم ويكونون
كسائر الحيوانات عراة أبداً فى كتب الحقيقة أن أكثر حال الرنج كذلك وحال كل من سكن
البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قال الكلبى هم عراة يفرش أحدهم إحدى أذنيه ويضع
بالأخرى وقال الحنفى وعن بعضهم قال خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم
ف قيل لى بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فيلقهم وإذا أحدهم يفرش إحدى أذنيه ويضع
الأخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتاً كثرة المصلحة ففتش على ثم أقفط فلما طاعت
الشمس فإذا هى فوق الماء كهيئة الزيت قاد خلوتى سرّاً فلم أطلع النهار جمعا يصطادون السمك
ويطرحونه فى الشمس فينضج لهم وعن جماعة من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس
أكثر من جميع أهل الأرض اه (قوله ولهم سروب) جمع سروب وهو الشق فى الأرض اه شيخنا وقوله
عند طلوع الشمس أى يعيون فيها سراً اه وقوله عند ارتفاعها أى عند زوالها عنهم وذلك فى الليل اه
شيخنا (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح قوله أى الامر كما قلنا أى الامر كما قلنا وحكيته
فى شأنه وقوله وقد أحطنا الخ مستأنف اه شيخنا وعجالة الخازن كذلك أى كبلغ مغرب الشمس بلغ
مطلعهما وقبل معناه أنه حكم فى القوم الذين عند مطلع الشمس كما حكم فى الذين عند مغربها وهو ألا يصح اه
وفى الضحاوى كذلك أى أمر ذى القرنين كما وصفناه فى رفة المكان وبسطة الملك أو أمره فيهم كما مره
فى أهل المغرب من التخيير والاختيار اه (قوله خبر علما) أى علما تلقى بظواهره وخفاياه والمعنى أن
كثرة ذلك بلغت مبلغاً لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير اه خطيب (قوله ثم أتبع سبباً) أى ثم إن ذى القرنين
لما بلغ المشرق والمغرب أتبع سبباً آخر من جهة الشمال فى إرادة ناحية السد خرج بأجوج وما جوج
واستمر أخذافيه حتى إذا بلغ فى مسيره ذلك بين السدين أى الجبلين وما جبالاً أرضية وأذريجان
وقيل جبلان فى أواخر الشمال وقيل هذا المكان فى منقطع بلاد الترك من ورائهما يأجوج

عليه ما بعده وهو قوله (قالوا أريجته وأخاه) وراجته بقراء بالهمز وضم الجاء من غير إشباع وهو

السَّيْنِ وَضَمَّاهَا وَيُدْعَاهَا
جِبْلَانٌ بِمَقْطَعِ بِلَادِ التُّرْكِ
سِدَ الْإِسْكَندَرِ مَا بَيْنَهُمَا
كَامِيَانِي (تَوَجَّهْتُ مِنْ
دُونِهِمَا) أَيِ أَمَامَهُمَا
(أَوَّامًا لَا يَبْكَدُونَ
يَقْفُونُ قَوْلًا) أَيِ
لَا يَنْفُصُونَهُ إِلَّا بِحَدِّ طَبْعِهِ
وَفِي قِرَاءَةِ بَضْمِ الْيَاءِ وَكَسْرِ
الْقَافِ (قَالُوا يَأْجُوجُ
أَقْرَبُ نَبِيٍّ إِنْ يَأْجُوجُ
وَتَأْجُوجُ) بِالْمَعْنَى
وَتَرْكُهُ هَامِإِنَ الْعَجَبِيَّانِ
لِقَبِيلَيْنِ

الجِدِّ وَالْإِشْبَاعِ وَهُوَ
ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَاءَ خَفِيفَةٌ
فَكَانَ الْوَاوُ وَالَّتِي يَدْخُلُهَا
تَقُولُ الْمُهْزَةُ وَهُوَ قَرِيبٌ
مِنَ الْجَمْعِ بِسَاكِنَيْنِ وَهُوَ
هَذَا ضَعْفُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ مَالٌ
بِالْإِشْبَاعِ وَبِقِرَاءَةِ الْكُسْرِ
الْمَاءُ مَعَ الْمُهْزَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ
لِأَنَّ الْمُهْزَةَ حُرْفٌ صَحِيحٌ
سَاكِنٌ فَلَيْسَ قَبْلَ الْمَاءِ
مَا يَقْتَضِي الْكُسْرَ وَجِهَةٌ
أَنَّهُ أُنْبِغِ الْمَاءُ كُسْرَةُ الْجَمْعِ
وَالْحَاجِزُ غَيْرُ حَصِيدٍ وَيُقْرَأُ
مِنْ غَيْرِ هَزٍّ مِنْ أَرْبَعِ
بِالْيَاءِ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمَاءَ
وَشِبْعًا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَشِبِّعُهَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُهَا وَقَدْ
يُنَادِيكَ فِي يَرْدُهُ إِلَيْكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى (بِكُلِّ سَاحِرٍ)
يُرْأَى بِأَلْفٍ بَعْدَ السَّيْنِ وَالْف

وَمَا جُوجُ قَالَ الرَّاغِزِيُّ وَأَنَّهُ ظَهَرَ أَنَّ مَوْضِعَ السَّدِّ فِي تَاحَةِ الشَّامِ سِدَ الْإِسْكَندَرِ مَا بَيْنَهُمَا هَذَا خُطْبُ
(قَوْلُهُ بَيْنَ السَّيْنِ) مَقْصُولٌ وَهُوَ مِنَ الطَّرُوفِ لِلتَّصَرُّفِ أَيْضًا يُقْرَأُ (قَوْلُهُ هَذَا) أَيِ فِي هَذِهِ الْوَيْلَةِ
وَحَدَّ أَيِ فِي قَوْلِهِ الْوَاقِعُ عَلَى أَنَّ جِبْلَانٌ يَنْتَابُ وَيَنْتَابُ سِدَ الْوَيْلَةِ وَجِبْلَانٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سِدَ الْوَيْلَةِ
خَلْفَهُمْ سِدَ الْوَيْلَةِ الْمَوْضِعُ كُلُّهُ أَقْرَبُ بَيْنَ السَّيْنِ وَضَمَّاهَا لِلْبَعِيدَةِ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ جِبْلَانٌ) أَيِ عَالِيَانِ
جِدًّا أَمْلَسَانِ لَا يَسْتَطَاعُ الْعَمَلُ عَلَيْهِمَا كَالسَّدِّ الْوَاقِعِ وَبِاسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِدَ الْوَيْلَةِ
الْأَرْضُ وَقَوْلُهُ بِمَقْطَعِ طَبْعِهِ الطَّابُ وَالْيَاءُ بِمَعْنَى فِي مَقْطَعِ الشَّيْءِ آخِرُهُ أَيِ فِي آخِرِ بِلَادِ التُّرْكِ أَيْ شَيْخَانَا
وَفِي الْعَصَابِ وَمَقْطَعُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى الْيَاءِ لِلْمَقْصُولِ حَيْثُ يَنْتَابُ إِلَى طَرَفِهِ مَقْطَعُ الْوَادِي وَالزَّمَلِ
وَالطَّرِيقِ وَالْمَقْطَعُ بِالْكَسْرِ اسْمُ الشَّيْءِ نَحْسُهُ قَبْلُ اسْمِ عَيْنٍ وَالْمَقْطَعُ اسْمُ مَعْنَى وَفِي الشَّوَابِ وَالطَّلَاقِ
السَّدُّ عَلَى الْجِبْلِ لِأَنَّهُ سَدٌّ فِي الْحَالَةِ وَفِي الْقَامُوسِ السَّدُّ الْجِبْلُ وَالْحَاجِزُ أَوْ لَوْ كُنْهُ مَصْلَحَةً لِسَدِّ الْمَعْنَى
بِعَلَاةٍ الْحَاجِزَةِ وَالْقَوْلُ الثَّانِي حَوْلَ النَّاسِبِ مَا قِيلَ أَهْ شَابُ (قَوْلُهُ سِدَ الْإِسْكَندَرِ مَا بَيْنَهُمَا) أَيِ
الْمَنْعَةِ الَّتِي بَيْنَهُمَا وَطُولُهَا مَا تَنْفُصُخُ وَلَيْسَ لِيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ طَرِيقٌ يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِلَى أَرْضِ
الْعَمَارَةِ إِلَّا هَذِهِ الْمَنْعَةُ وَمَسْكَنُهُمْ وَرَاءَهُ زَيْنُ الْجَبَلَيْنِ وَأَرْضُهُمْ مَسْتَعِدَّةٌ جَدًّا نَتَهَى إِلَى الْبَحْرِ الْخَافِضِ
وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُمْ مَسَافَةَ الْأَرْضِ تَامَةً أَحْمَدُ عَامٌ ثَلَاثًا بِحَارًا وَمَا تَسْعُونَ مَسْكَنًا يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ
بَقِيَ عَشْرَةُ سَبْعَةِ الْعِشَةِ وَثَلَاثَةُ ثَلَاثَةِ الْخَلْقِ غَيْرُهُمَا شَيْخَانَا (قَوْلُهُ أَيِ أَمَامَهُمَا) أَيِ مِنْ جِهَتِهِ أَيِ
خَارِجَةً عَنْهَا لِأَدَاخِلَةِ تَاحَةِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الْخُطْبِ وَيَجِدُنَ وَتَوَهَّمُوا أَيِ قَرِيبَهُمَا
مِنَ الْخَاطِبِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى مِنْهُمَا إِلَى الْحِلَّةِ الَّتِي أَتَى مِنْهَا ذَوُ الْقَرْنَيْنِ قَوْمًا أَيِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ لِنَتَمُّهِمْ فِي غَايَةِ
الْبَعْدِ مِنْ لُغَاتِ بَقِيَّةِ السَّالِسِ لِمَدِّ بِلَادِهِمْ مِنْ بَقِيَّةِ الْبِلَادِ لَا يَكَادُونَ أَيِ لَا يَقْرَبُونَ يَقْفُونَ أَيِ يَنْفُصُونَ
قَوْلًا لِمَنْ مَعَ ذَوُ الْقَرْنَيْنِ فَمَا جِدُوا كَأَنَّهُمْ غَيْرُهُمْ لِقَرَابَةِ لِنَتَمُّهِمْ وَقَوْلُهُ فَنَتَمُّهُمْ أَهْ (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ)
أَيِ سَبْعَةٍ بَضْمِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْقَافِ أَيِ لَا يَقْفُونَ غَيْرُهُمْ أَيِ لَا يَقْرَبُونَ غَيْرُهُمْ شَيْخَانَا لَشِدَّةِ عَجْمَتِهِمْ
كَلَامُهُمْ مَقَالُهُ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ) أَيِ قَالَ مَرْجُومٌ كَافِي الْبَيْضَاوِيِّ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
مِنْ أَوْلَادِ يَأْتِ بْنِ نُوحٍ وَذَوُ الْقَرْنَيْنِ مِنْ أَوْلَادِ سَامٍ فَلَا يَنْفُصُونَ لِنَتَمُّهِمْ وَإِنَّمَا كَانَ لَهُمْ مَرْجُومٌ بِعَرَفِ كَلَامِهِمْ
نَتَى أَوْلَادُ يَأْتِ بْنِ أَوْلَادِ سَامٍ وَقِيلَ خَاطَبُوهُ بِأَسْمِهِمْ وَفِيهِمْ لِنَتَمُّهُمْ كَرَامَةً أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الْخَازِنِ
قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَتَيْتُ هُمُ الْقَوْلُ وَهَمْ لَا يَقْفُونَ قُلْتُ تَكَلَّمَ عَنْهُمْ مَرْجُومٌ عَنْ مَوْجَاوَرِهِمْ وَفِيهِمْ كَلَامُهُمْ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَكَادُونَ يَقْفُونَ الْإِبْجِدَ وَمَشَقَّةً مِنْ إِشَارَةِ وَنَحْوِهَا كَأَنَّهُمْ الْإِخْوَانُ أَهْ (قَوْلُهُ إِنْ)
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ) قَرَأَ صَاحِبُ الْمُهْزَةِ السَّاكِنَةَ وَالْيَاءُ قَوْفًا بِأَلْفٍ صَرِيحَةً وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ نَقِيلُهَا
الْعَجَبِيَّانِ لِأَسْتِغْنَاءِ قِلَابِهَا مِنَ الْمَرْفَعِ الْعَلِيَّةِ وَالْمُهْزَةِ وَبِحَسَبِ أَنَّ تَكُونُ الْمُهْزَةُ أَصْلًا وَالْأَلْفُ
بَدَلًا عَنْهَا أَوْ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَخْلَعُ بِالْأَلْفِ الْعَجَبِيَّةِ وَقِيلَ بِلِ هَامِإِنَ وَاخْتَلَفَ فِي
اسْتِغْنَاءِ قِلَابِ قِلَابِ اسْتِغْنَاءِهَا مِنْ أَجْبِجِ الْبَارِ وَهُوَ التَّهَابُ أَوْ شِدَّةُ تَوَقُّدِهَا وَقِيلَ مِنَ الْاَوْجَةِ وَهِيَ
الْاِخْتِلَاطُ أَوْ شِدَّةُ الْحَرِّ وَقِيلَ مِنَ الْاَوْجِ وَهُوَ سُرْعَةُ الْعُدُوِّ وَبِحَسَبِ وَمِنْ أَوْلَادِ يَأْتِ بْنِ نُوحٍ
وَالْتَرَكُ مِنْهُمْ قِيلَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ خَرَجَتْ تَحْتَ طَلِ النَّاسِ فَضَرَبَ ذَوُ الْقَرْنَيْنِ السَّدَّ فَقَبِلُوا خَارِجَةً فَمَسَمُوا
الْتَرَكُ بِذَلِكَ بِعَيْنِ لَنَتَمُّهُمْ تَرَكَوْا خَارِجِينَ قَالَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ أَوْلَادُ نُوحٍ ثَلَاثَةُ سَامٍ وَحَامٍ وَيَأْتِ قِسَامُ
أَبِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالرُّومِ وَحَامُ أَوْ الْحِشَّةُ وَالزَّرِجُ وَالثَّوْبَةُ وَيَأْتِ أِبُولُ التَّرَكِ وَالْيَدِ وَصَقَالِيَةُ وَيَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ أَوْ وَلَدَ آدَمَ كُلُّهُمْ جِزْءٌ (وَأَوْصَى) حَدِيثُهُ مَرْفُوعًا أَنَّ يَأْجُوجَ أُمَّةً
مَأْجُوجَ أُمَّةً كُلُّ أُمَّةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أُمَّةً لَا يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ حَتَّى يَنْظُرَ الْفَزْدُ كَرَمٍ مِنْ صِلِهِ كُلُّهُمْ

بَعْدَ الْحَيَاةِ مَعَ التَّنْصِيدِ وَهِيَ الْبَكْتِيرَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْتَ لَنَا) يَقْرَأُ بِمَعْنَى تَيْنِ عَلَى الْاسْتِغْنَاءِ وَالتَّحْقِيقِ

قد حمل السلاح وهم من ولد آدم يسرون إلى خراب الدنيا وقال هم ثلاثة أصناف صنف منهم أمثال
الأرز شجرا لثام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة
ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش أحدهم أذنيه ويلتصق
بالأخرى لا يعرفون لا بغيل ولا وحش ولا خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالثام
وساقهم غراسان يسرون أنهارا للشرق وبحيرة طيرة وعس على قال منهم من هو طوله شبر ومنهم من هو
مفرط في الطول وقال كعب بن زائدة في أولاد آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم وامترجت نطفته
بالزأب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج فمهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم هـ خازن وهم
كفار دعاهم النبي ﷺ إلى الإيمان ليلة الاسراء فلم يجيبوا هـ شيخنا وفي القاموس والأرزو يضم
شجر الصنوبر أو ذكره هـ (قوله فلم ينصرفا) أي للملعية والعجمة (قوله مفسدون في الأرض) قيل
فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا أخضر إلا أكلوه ولا يأسوا
الاحتملوه وأدخلوه أرضهم فلقوا منهم أذى شديد وأقول فسادهم أنهم كانوا يكلون الناس
وقيل معناه أنهم سيفسدون بعد خروجهما هـ خازن (قوله عند خروجهما) أي من هذه الفتحة هـ
شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة خراجا (قوله ما مكنى فيه) ما موصولة مبتدأ وخبر خبرها هـ شيخنا
(قوله وفي قراءة) أي سبعة بنونين (قوله وغيره) كالمالك (قوله وأجعل لكم السد تربعا) روى أنه
قال لهم أعدوا لي الصخر والحد يدو النحاس حتى أعلم عليهم فاعطى حق توسط بلادهم فوجدتهم على
مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع من أطرافه وأحراس كالسباع
ولهم شعر يورى أجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل واحد منهم أذن عظيمتان يفترش
إحداهما ويلتصق بالأخرى يصيف في واحدة ويشق في الأخرى يتساقدون تساقدا البهاائم حيث
التقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف إلى بين الصدين نفاس ما بينهما وحفر له أساسا حتى بلغ
الماء هـ خازن فبنى الجدار بالصخر والحاس المذاب فلما وصل إلى ظاهر الأرض بنى بقطع الحديد
هـ شيخنا (قوله لما أطلبه) قال القاري الأولى بما كان في بعض النسخ لا نه تفسير لقوله بقوة هـ شيخنا
وفي الخازن فاعينوني بقوة يعني لا أريد المال بل أعينوني بأبدانكم وقوتكم قالوا وما نالك القوة قال فعلة
وصناع يحسنون البناء والآلة قالوا وما نلك الآلة قال أتوني زبر الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها
وبالحطب على الحديد والحد يدو حطب هـ (قوله ردما) هو بلغ من السد هـ شيخنا (قوله أتوني) قرأ
أبو بكر أتوني بهمزة وصل من أتى في الموضعين من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه
جمزة على الثاني من غير خلاف عنه والباقيون بهمزة القطع فيها فزبر على قراءة حمزة الوصل ومنصوبة
على إسقاط الخافض أي جيئوني بزبر الحديد في قراءة قطعها على المقول الثاني لأنه يتعدى بهمزة
إلى اثنين وعلى قراءة أبي بكر يحتاج إلى كسر التنوين من ردما لالتقاء الساكنين لأن حمزة الوصل
تسقط درجا فيقرأ به كسر التنوين ويعد حمزة ساكنة هي قاء الكلمة وإذا ابتدأت بكلمة أتوني في
قراءته وقراءة حمزة تبدأ بهمزة مكسورة للوصل ثم ياء صريحة يمد عن حمزة قاء الكلمة وفي الدرج
تسقط حمزة الوصل فتعدو الحمزة لزوال موجب بدلها والباقيون يبتدون ويصلون بهمزة مفتوحة لأنهم
همزة قطع ويتركون تنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله ظاهر لأهل النحو حتى على القراء والزر
جمع زبرة كغرفة وغرفا هـ (قوله حتى إذا ساوى) غايبة في هذا الذي قدره الشارح وهو قوله فبنى
بها الخ هـ (قوله بضم الحرفين الخ) القراءات الثلاث سبعة وقرأ أبو جعفر وشيبة وحديد
بالتنوين والإسكان والمجاوشون بالتثنية والضم وعاصم في رواية بالعكس هـ سميت كل

وسمكون الثاني أى جأى

أى الحديد (نَارًا) أى

كالنار (قَالَ تَوْرِي أَفْرِجْ

عَلَيَّ قِطْرًا) وهوالبحاس

المنذاب نارح فيه السملان

وحذف من الأول لاعتمال

الثاني فأفرج البحاس

المنذاب على الحديد المحمى

فدخل بين زبره فصارا

شيئاً واحداً (فَمَا

أَسْتَعَاوَا) أى بأجوج

ومأجوج (أَنْ يَنْظُرُوهُ)

يعلو ظهره لارتفاعه

وملاسته (وَمَا أَسْتَقَاوَا

لَهُ نَقْبًا) خرقاً لصلاته

وسمكه (قَالَ ذَوَالْقَرِينِ

(هَذَا) أى السداى

الاقدار عليه (رَمَاهُ مَرَّةً

رَّيًّا) رمعه لأهـامـاح من

خروجهم (فَإِذَا تَجَاءَ

وَعَدُّ رَمًى) بمخرجهم

القريب من المـثـ (جَعَلَهُ

ذَكَاةً) مذكوكاً مبسوطاً

(وَكَانَ وَعَدُّ رَمًى)

بمخرجهم وغيره (حَفًّا)

كالماقال تعالى (وَتَرَكْنَا

بَعْضَهُمْ يَقُوَّةً) يوم

خروجهم (يَتَوَجَّعُ فِي

بَقْضٍ) يغلط به لكثرة

(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) أى

الفرن للوـث (تَجَمَّعَتَهُمْ)

أى الخلاق في مكان

واحد يوم القيامة (تَجَمَّعُوا

وَعَرَضْنَا قُرْبَانًا) جمعهم

يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ

عَرَضًا أَلَدِينَ كَاتِبًا أَعْيَنَهُمْ

ماحيق من الحلى صده لكونه مصادره ومقالاً لاخر من قولك صادفت الرجل أى لاقيه اه
 زادوه في الضماوى والصدوق من الصدق وهو ليل لأن كلا منهما من نزل عن الآخر ومنه
 التصادف للقاء اه (قوله أى جأى) في نسخة حافى الحبلين وقوله بالياء متعلق بساوى (قوله
 ووضع للنافع) جمع منفع كروماير ويقال فيه مسماح ويجمع على مايفسخ كسماح ومعانيح اه
 (قوله قال اتعخوا) مرب على هذا المقدور وهو قوله ووضع الخ المعطوف على ساوى وقوله ونعخوا
 وهذه كرامة لدى القريب حيث منع الله حرارة النار عن العملة الذين يمعخون ويفرعون القطر مع أنه
 كالماورع أن الحديد المصبوب عليه كاللأوأ أصعب لم تصبهم حرارة النار مع قربهم منها اه حارن
 (قوله فدخل بين زبره) أى قطعه أى مكان الحطب والحجم الذى كان بينهما لما أكثته النار في
 مايعا خاليا فأفرج فيه البحاس المنذاب فانتزع الحديد اه شيخنا (قوله فما استعواوا الخ)
 فجاء بأجوج ومأجوج بقصد أن يعلوه أو يتقوه فما استطاعوا الخ اه شيخنا (قوله لا ارتفاعه)
 مكان ارتفاعه ما فى ذراع وقوله وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم ولا غيره وقوله وسمكه أى تحته أى
 عرضه وكان حسين ذراعاً وتقدم أن سعة الفتحة التى بين الحبلين مائة فرسخ يكون طول السد
 واعتداده على وجه الأرض مائة فرسخ ومسيرة الفرسخ ساعة ونصف فتكون مسيرته مائة
 ساعة مسيرته أى عشر يوماً ومما فعل مسامحه نحو العقبه من مصر تأمل وروى الشيخان عن أبى
 هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال فى السد يمعرونه كل يوم حتى إذا كادوا يفرقوه قال الذى عليهم
 ارجعوا فستحرونه عدأمال فيمده الله كما شئما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم إلى
 الناس قال الذى عليهم ارجعوا فستحرونه عد أن شاء الله تعالى واستأى قال فارجعوا فيجدونه على
 هيئة حين تركوه فيفرقوه ويعرجون منه على الناس فيستسقون المياه وتسر الناس منهم اه حارن
 وهذا لا يأتى ماى الآيه من قوله جعله ذكاً لا حنكاً أى يصير ذكاً حنكاً ثم تأمل (قوله سمعة) أى على
 جميع الخلق (قوله فاجاءه وعدرى) أى وقت وعدرى فالكلام على حذف مضاف كما فى الكرشى
 (قوله جعله ذكاً) الطاهر أن الجمل لها بهنى التصغير فيكون ذكاً منعولاً ثانياً ويجوز أن
 عطية أن يكون حالا وجعل بمعنى خلق وفيه بعد لأنه إذ ذاك موجود وقد تقدم خلاف
 الفراء فى ذكأتى الاعراف اه سمين (قوله جعله ذكاً) فيخرجون على الناس فيشربون المياه
 ونفـر الناس منهم فيهربون فى حصونهم فيرمون بسهم الى السماء ترجع تخضبة بالدماء فية ولون
 قهراً من فى الأرض ومن فى السماء يزدادون قوة وقسوة فيمـث الله عليهم داء فى رقابهم
 قبلكون اه حارن (قوله مبسوطاً) أى مساوياً للأرض فيغور فيها أو يذوب حتى يصير
 تراباً اه شيخنا (قوله قل تعالى الخ) أى ان كلام ذى القربين قد تم عند قوله حقاً وهذا
 من جانب الله تعالى اه شيخنا (قوله وتركنا مبسوطاً) أى جعلنا وصيرنا بعضهم يغلط
 بعضهم الآخر من شدة الازدحام عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فينحاز عيسى
 بأوامين الى جبل الطور فراراً منهم ثم سـلـط الله عليهم دوداً فى أنوفهم فيموتون ولا يدخلون
 مكة ولا المدينة ولايت المقدس ولا يصلون الى من تحصن منهم بورد أو ذكر اه شيخنا (قوله
 لكثرتهم) أى وضيق الأرض فان أرضنا ضيقة جداً بالسنية لأرضهم كما سبق اه شيخ
 (قوله ونفخ فى الصور) أى النفخة الثانية بدليل الماء التعقيبى فى قوله فيجمعناهم اه شيخنا
 (قوله أى الخلاق) أى بأجوج ومأجوج وغيرهم اه شيخنا (قوله تراباً) أى أظهر ما هم قهراً
 منها اه شيخنا (قوله الذين كانت أعينهم) أى أعين قلوبهم أى بصائرهم اه شيخنا وقوله بل بدل

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا
عِبَادِي أَي مَلَائِكِي
وَعِبَسَى وَعِزُّ رَبِّ مَنْ دُونِي
أَوْ لِيَاءِ أَي بَابًا مَفْعُول
ثَانٍ لِيَتَّخِذُوا وَالْمَفْعُولُ
الثَّانِي لِحَسْبِ مَحْذُوفٍ الْمَعْنَى
أُظْهِرُ أَنَّ اتِّخَاذَ الْمَذْكُورِ
لَا يَغْنِيهِمْ وَلَا أَمَّا قَبْلَهُمْ عَلَيْهِ
كَلَامُ (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ
لَآئِكًا مُبِينًا) هَؤُلَاءِ
وَعِزُّهُمْ (يُزِيلُ) أَي هُمُ
مَعْدَةُ لَهُمْ كَأَنْزِلِ الْمَعْدِ
لِلضَّيِّفِ (قُلْ هَلْ
يُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا) يُمَيِّزُ طَائِفَ الْمَذْكُورِ
وَيُنَبِّئُهُمْ بِقَوْلِهِ (الَّذِينَ ضَلَّ
سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) بَطْلُ عَمَلِهِمْ (وَهُمْ
يَحْسَبُونَ) يَطْلُونُ (أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ مَصْنَعًا) عَمَلًا
يُجَازُونَ عَلَيْهِ (أُولَئِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ) بِدَلَالِ تَوْحِيدِهِ
نَ الْفَرَّانِ وَغَيْرِهِ (وَلَقَدْ عَلِمَهُ)
أَي وَابْلَغَتْ وَالْحِسَابُ
النُّوَابِ وَالْعُقَابِ (وَصَبَّحْتَ
أَعْمَاهُمْ) بَطَلَتْ (وَلَا
تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وزَنًا) أَي لَا تَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا
(ذَلِكَ) أَي الْأَمْرَ الَّذِي
ذَكَرْتُ مِنْ حُجُوبِ أَعْمَالِهِمْ وَغَيْرِهِ
وَابْتَدَأَ (جَزَاءُ هُمْ جَزَاءُ)
عَمَّا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا
آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا أَي
مَهْزُومًا بِهَمَا (إِنَّ الَّذِينَ

الكَافِرِينَ عِبَارَةً السَّمِينِ بِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ عَجْرًا بَدَلًا مِنَ الْكَافِرِينَ أَوْ يَأْمُرُ وَأَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا
بِاضْمَارِ أَذْمٍ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا خَبَرٌ مَبْدَأُ مَضْمَرٍ (قَوْلُهُ أَحْسَبَ الَّذِينَ الْخ) اسْتَهَامَ تَفَرُّجٌ
وَتَوْبِيخٌ وَالْعَاءُ طَائِلَةٌ عَلَى مَقْدَرِ أَي أَكْثَرُوا خَسِبُوا وَالتَّوْبِيخُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْمَعْلُوفِ وَالْمَعْلُوفُ
عَلَيْهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَاعِلُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَعِزُّ رَبِّ) هَذَا لِقَبِّهِ وَاسْمُهُ تَقْطِيرٌ أَوْ أَطْفِيرٌ قَالَهُ السَّيُوطِيُّ
فِي التَّجْرِيدِ أَهْ (قَوْلُهُ مَفْعُولُ ثَانٍ) أَي وَالْأَوَّلُ عِبَادِي فَاتَّخَذَ مَفْعُولًا مَذْكُورًا وَقَوْلُهُ وَالْمَفْعُولُ
الثَّانِي الْخ أَي وَالْأَوَّلُ أَنْ يَتَّخِذُوا الْخ أَهْ شَيْخًا وَجَعَلَ السَّمِينِ قَوْلَهُ أَنْ يَتَّخِذُوا سَادَةً مَسْدُ مَفْعُولٍ
حَسْبٍ وَلَا حَذْفٍ فِي الْكَلَامِ تَأْمَلْ (قَوْلُهُ كَلَّا) رَدْعٌ وَجَزْرٌ أَي لَا يَنْبَغِي وَلَا يَلِيْقُ هَذَا الْحَسْبَانِ
وَقَوْلُهُ إِنَّا أَعْتَدْنَا أَي أَعْدَدْنَا وَهَيَّا (قَوْلُهُ هَؤُلَاءِ) أَي الَّذِينَ عِبَدُوا إِلَّا لَكَ وَعِيسَى وَعِزُّ رَبِّ
وَقَوْلُهُ وَغَيْرُهُمْ أَي مِنْ بَقِيَةِ الْكَفَّارِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ كَأَنْزِلِ الْمَعْدَ لِلضَّيِّفِ) أَي فِي الْكَلَامِ حُجُوزِ اسْتِهْزَاءٍ
بِهِمْ حَيْثُ سَمِيَ عَمَلُ عَذَابِهِمْ نَزْلًا وَالنَّزْلُ اسْمُ الْمَكَانِ الضَّيِّفِ أَهْ شَيْخًا وَفِي تَقْيِيدِ النَّزْلِ بِمَكَانِ
الضَّيِّفِ نَظَرٌ فِي الْقَامُوسِ مَا يَقْتَضِي أَنْ كُلَّ مَرْزَلٍ يُقَالُ لَهُ نَزْلٌ وَنَفْصُهُ وَالنَّزْلُ بِضَمِّ تَيْنِ كَأَنْزِلِ
وَمَا يَبْهِي لِلضَّيِّفِ أَنْ يَزَلَ عَلَيْهِ وَالجَمُّ انْزَالُ وَالطَّعَامُ ذَوَالِرْكَةُ كَأَنْزِلِ وَالْفَضْلُ وَالْعَطَاءُ أَهْ (قَوْلُهُ
بِالْأَخْسَرِينَ) جَمْعُ أَخْسَرٍ أَي أَشَدَّ خَسْرًا مِنْ غَيْرِهِمْ أَوْ بِمَعْنَى خَاسِرٍ وَقَوْلُهُ طَائِفَ الْمَذْكُورِ جَوَابُ سَوْأَلٍ
حَاصِلُهُ كَيْفَ جَمْعُ الْيَتِيمِ أَنْ أَصْلُهُ الْإِفْرَادُ وَكَيْفَ جَمْعُ الْمَصْدَرِ وَهَذَا يَنْبَغِي وَلَا يَجْمَعُ وَحَاصِلُ الْجَوَابِ
أَنْ جَمْعُهُ لِمِثْلِ كَلِمَةِ الْمَذْكُورِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ) عَمَلُهُ الرُّفْعُ عَلَى الْخِيَارِ الْمَحْذُوفِ قَائِدُ جَوَابِ
السَّوْأَلِ أَوْ الْجَرْجُ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ النَّصْبِ عَلَى التَّذَمُّنِ أَهْ بِيضَاوِي وَقَوْلُهُ أَوَّلُ الْجَرْجِ عَلَيْهِ يَكُونُ الْجَوَابُ قَوْلَهُ
أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْخ كَمَا فِي أَبِي السَّمُودِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ بَطْلُ عَمَلِهِمْ) كَالْعَقْرِ وَالْوَقْفِ
وَإِغَاثَةِ الْمَلُوفِ لِأَنَّ الْكَمْرَ لَا تَنْفَعُ مَعَهُ طَاعَةُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ) الْجَمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ ضَلَّ
(قَوْلُهُ أَي وَابْلَغَتْ وَالْحِسَابُ الْخ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ لُغَةَ الْقَائِمِ إِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ عِبَارَةً عَنِ الْوَصُولِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّقِ الْمَاءَ عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ وَذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا لَوْ جَبَّ حَلَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ
عِجَازُ شَائِعٍ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ أَي لَا تَجْعَلُ لَهُمْ قَدْرًا) أَي بَلْ تَزِدْهُمْ وَتَسْتَدْلِهِمْ وَاعْمَأَزُّوا أَوَّلُ الشَّارِحِ
بِذَلِكَ لِأَنَّ الْكَفَّارَ تَوَزَّنَ أَعْمَالُهُمْ عَلَى التَّحْقِيقِ وَبَعْضُهُمْ قَالَ فِي الْآيَةِ حَذْفُ التَّمَتُّ أَيْ وَزْنَا مَا فَعَا أَهْ
شَيْخًا (قَوْلُهُ ذَلِكَ) خَبَرٌ مَبْدَأُ مَضْمَرٍ بِقَوْلِهِ أَي الْأَمْرَ وَقَوْلُهُ الَّذِي ذَكَرْتُ الْخ تَفْسِيرُ لَاسِمِ
الْإِشَارَةِ الْوَاقِعِ خَبَرٌ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ ذَلِكَ جَزَاءُ هُمْ جَزَاءُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
خَبَرٌ مَبْدَأُ مَحْذُوفٍ أَي الْأَمْرُ ذَلِكَ وَجَزَاءُ هُمْ جَزَاءُ بِهَرَسَةِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَبْدَأُ أَوَّلِ وَجَزَاءُ هُمْ
مَبْدَأُ ثَانٍ وَجَزَاءُ خَبَرُهُ وَهُوَ وَخَبَرُهُ خَبَرُ الْأَوَّلِ وَالْمَائِدَةُ مَحْذُوفَةٌ أَي جَزَاءُ هُمْ بِالثَّالِثِ أَنْ ذَلِكَ
مَبْدَأُ وَجَزَاءُ هُمْ بَدَلُ أَوْ بَيَانُ وَجَزَاءُ خَبَرُهُ الرَّاسِعُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَبْدَأُ أَيْضًا وَجَزَاءُ هُمْ خَبَرُهُمْ وَجَزَاءُ هُمْ
بَدَلُ أَوْ بَيَانُ أَوْ خَبَرٌ مَبْدَأُ مَضْمَرٍ (قَوْلُهُ وَاتَّخَذُوا) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى كَفَرُوا وَيَكُونُ
عَمَلُهُ الرُّفْعُ لِعَطْفِهِ عَلَى خَبَرِ الثَّانِي أَنْهُ مَسْتَأْنَفٌ فَلَا عَمَلَ لَهُ وَالبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِمَا كَفَرُوا لَا يَجُوزُ تَعْلُقُهُ
بِجَزَاءُ هُمْ لِمَقْصُولِ بَيْنِ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولُهُ هَمِينٌ وَقَوْلُهُ لِمَقْصُولِ بَيْنِ الْمَصْدَرِ الْخ مَعْنَى وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَبَرَ مِنْ
مَعْمُولَاتِ الْبَتْدَا فَلَيْسَ أَجْنَبِيًّا فَالْحَقُّ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَبْدَأِ الَّذِي هُوَ جَزَاءُ هُمْ (قَوْلُهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ)
أَشَارَ بِهِ إِلَى جَوَابِ مَا عَاسَاهُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَقَامِ الْفَضْلُ عَمَّا وَابْلَغَتْ الْمَضَى وَحَاصِلُ الْجَوَابِ أَنَّ الْكَيْفِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ
بِحَسَبِ عِلْمِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ وَأَنَّ كَانَتْ الْكَيْفِيَّةُ الْمَقَارَةَ لِلدَّخُولِ بِمَحْصُولِ وَقَوْلُهُ خَالِدِينَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي
لَهُمْ وَهَذَا أَيْضًا بِعَتَابِ الْأَزَلِ أَي حَالُ كَوْنِهِمْ مُحْكَمًا لَهُمْ فِي الْأَزَلِ بِالْخُلُودِ فِيهَا أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَهُوَ وَسَطُ

ثيان (مُزَلَّ) مَزَلًا
(سَيِّدِي رَيْمُ الْبَيْتُونِ)
يَطْلُون (عَنْهَا جَوْلًا)
تَمُولُ إِلَى غَيْرِهَا (فَلَنْ
(كَوْ كَانَتْ أَلْبَحْرُ) أَى
مَؤُهُ (وَيَذَادُ) هُوَ مَا يَكْب
بِهِ (تَكَمَلَتْ رَمَى)
الله على حكمه وعيانيه ناد
تَكْبِت (لَيْكِدَ أَلْبَحْرُ)
أَى كُنَانِهَا (فَيَنْ أَنْ
تَقْدَرُ) (إِلَهِ الْوَالِيَاءِ تَمْرُغُ
(كَلِمَاتٌ رَمَى تَوَكَّرُ
جَيْشَتَا يَشْلُو) أَى الْبَحْرُ
(مَقْدَرًا) وَزَادَ فِي لَفْدِ
وَلَمْ تَمْرُغْ هِيَ وَصَبَّ عَلَى
الْفَيْزِ (فَلَنْ أَلْبَحْرًا تَابَتْ)
أَدَمِي (مِنْكُمْ يَوْحَى
إِلَى أَلْبَحْرًا لَكُمْ إله
وَأَحْبَرُ) أَنْ الْمَكْفُوفَةُ
بِمَا بَاقِي عَلَى مَصْدَرِهَا
وَأَمْنِي يَوْحَى إِلَى وَحْدَانِيَّةِ
الْإله (فَمَنْ كَانَتْ بَرَجُورُ)
يَأْمَلُ (لَيْسَ تَمْرُغُ) أَلْبَحْرُ
وَالْحَزَاءُ (فَاقْبَلْ تَمْرُغًا)
بِجَاهِهَا وَلَا تُشِيرُكَ
بِعِبَادَتِهِ (أَى دِيهَا نَادِ
بِرَأَى (أَحْدَا)
سورة مريم مكة

الجنة) أَى السَّكَنُ التَّوَسُّطِيَّينَ أَجْزَاءُهَا وَقَوْلُهُ رَأَعْلَاهُ أَى بِاعْتِبَارِ الْمَرَجَاتِ وَالْقَصُورِ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ
دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ مِائَتُ دَرَجَةٍ كُلُّ دَرَجَةٍ مِائَتَةُ سَنَةٍ وَقَوْلُهُ وَالْإِضَافَةُ إِلَى رَأَعْلَاهُ الْجَمْعُ عَلَى هَذَا اعْتِبَارُ مَا فِيهِ
أَى فِي الْقُصُورِ مِنَ الْقُصُورِ وَغَيْرِهَا فَكَانَتْ جَنَّاتُ مَتَمِدَّةً هَا شَيْخًا قَالَ كَسْبُ لَيْسَ فِيهَا الْجَنَانُ جَنَّةُ
أَعْلَى مِنْ جَنَّةِ الْقُصُورِ فِيهَا الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَوْلُ قَتَادَةَ الْقُصُورُ رُبُورَةُ
الْجَنَّةِ وَأَفْضَاؤُهَا وَسُحُبُهَا وَأَرْفَاقُهَا خَارُونَ فِي السَّمِينِ وَالْقُصُورُ مِنَ الْجَنَّةِ مِنَ الْكُرْمِ خَاصَّةٌ وَقِيلَ بَلْ
مَا كُنْ عَلَيْهِمْ كَرَمًا وَقِيلَ كُلُّ مَا حُوطَ قُصُورُ فَرْدُوسٍ وَالْجَمْعُ فَرَادِيسُ قَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْقُصُورُ هِيَ مَا سَمِعَتْ
مِنَ الْعَرَبِ الشَّجَرِ لِلتَّحْفِ وَالْإِعْلَابِ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّجَرِ وَحِكْمُ الرَّجَاجِ أَنَّهَا الْأَوْدَةُ الَّتِي تَنْبِتُ
ضُرُوبًا مِنَ الْبَتِّ وَاخْتَلَفَ فِيهِ تَقْبِيلُ هُوَ عَرَبِيٌّ وَقِيلَ أَجْمَعِي وَقِيلَ دُورُوسٌ وَقِيلَ قَارِصِي وَقِيلَ صَرِيَانِي
أَهْ (قَوْلُهُ نَزَلَا) فِيهِ مَا قَدَّمَ مِنْ كَوْنِهِ مَكَانَ النُّزُولِ أَوْ مَا يَمِيلُ لِلصَّيْفِ وَفِي نَصْبِهِ وَجَبَانُ أَحَدُهَا
أَنَّهُ خَرَّكَاتٌ رُحْمٌ مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَحْسَالٍ مِنْ نَزَلَا عَلَى الْيَانِ أَوْ يَكُنْتُ عَنْدَهُمْ يَرَى ذَلِكَ وَالثَّانِي
أَنَّهُ حَالٌ مِنْ جَنَاتِ أَى ذَوَاتِ نَزَلٍ وَالْخَبَرُ جَارَاهُ سَمِينُ (قَوْلُهُ تَمْرُغُوا) غُولٌ مَصْدَرٌ سَمَاعِي لِيَصْعَلَ
أَهْ شَيْخًا وَفِي السَّمِينِ وَالْحُوطُ قِيلَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّحْوِيلِ بِقَالَ حَالٌ عَنْ مَكَانِهِ حَوْلًا فَوَ مَصْدَرٌ كَالْمَوْجِ
وَالْمَصْرَاهُ (قَوْلُهُ قُلْ لَوْ كَانَ الْيَحْيَى مَدَادًا) أَخْبَرْنَا أَنَّ الْمَاءَ يَدْرُجُ تَرْجَعُ أَسَاقِدُ أَوْ تَيْنَا الْحِكْمَةُ وَفِي
كِتَابِكَ وَمِنْ نَوْثِ الْحِكْمَةِ نَقْدًا وَفِي خَيْرٍ أَكْثَرُ أَمْ يَقُولُ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَعَهُ
الْآيَةَ وَقِيلَ لِمَا نَزَلَ وَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَكَانَتْ الْبُيُوتُ أَوْ تَيْنَا التَّوْرَةَ وَفِيهَا عِلْمٌ كُلُّ شَيْءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
قُلْ لَوْ كَانَ الْيَحْيَى مَدَادًا الْآيَةُ هَا خَارُونَ (قَوْلُهُ أَى مَؤُهُ) أَشَارَهُ إِلَى أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَحْرَ حَقِيقَتُهُ الْقَوِيَّةُ الْحَمِيرَةُ بَيْنَ الْحَافَتَيْنِ قَطْلًا عَلَى الْمَاءِ تَجْوِزُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ لَكُنَّ
رَبِّي) قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّدَاءُ بِهَا مَعْلُومَاتُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرَّدَاءُ بِهَا الْكَلَامُ الْفَسِيحُ غَيْرُ أَنَّ تَعْلُقَ الْكُتُبِ بِهَا عَلَى
مَدِينٍ فِيهِ نَوْعٌ خَفَاءٌ وَيَصِحُّ أَنْ يَرَادَ بِهَا الْكَلَامَاتُ الْفَرَّاقِيَّةُ لِحَادَثِهِ وَفِيهِ عَدَمُ تَهَابِهَا بِاعْتِبَارِ مَدْرَاسَاتِهَا
وَيَرْجِعُ الْمَعْنَى إِلَى تَقْدِيرِ الْمَصْرَافِ أَى لَعْنِ كَلَامَاتِ رِي وَكَانَ الشَّارِحُ أَشَارَ بِهِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ
أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ لَفْدُ الْبَحْرِ) أَى فِيهِ وَفِي الْمَصْبَاحِ هُوَ مَقْدَمٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ نَادَا فِي وَاقِطٍ وَجَعَدِي
بِالْهَمْزَةِ يُقَالُ أَغْدَتُهُ إِذَا أَقْبَضَهُ أَهْ (قَوْلُهُ بِالنَّاءِ) أَى لَتَأْتِي لَفْظُ الْكَلَامِ وَقَوْلُهُ وَالْيَاءُ أَى لِأَنَّ
تَأْتِي الْكَلَامَاتُ غَيْرَ حَقِيقَتِي وَالْقَرَاءَةُ تَانِ سَمِعْتَانِ أَهْ مِنَ السَّمِينِ (قَوْلُهُ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) لَوْ
شَرْطِيَّةٌ وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ بِقَوْلِهِ لَفْدُ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ وَلَمْ تَمْرُغْ إِلَى جَوَابِ سُؤْلِ حَاصِلِهِ
أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى غَادِ الْكَلَامِ وَفَرَاغِهَا لِأَنَّ مَقْصُودَ قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ تَمْرُغْ كَلَامَاتِ رِي أَنَّهَا تَمْرُغُ
بَعْدَ فَرَاغِ الْمَدَادِ وَحَاصِلُ هَذَا الْجَوَابِ أَنَّ فِي لَفْظِ قَبْلَ مَعْنَى غَيْرِ كَمَا حَرَّجَ بِهِ بَعْضُهُمْ أَى لَفْدُ الْبَحْرِ
وَلَمْ تَمْرُغْ كَلَامَاتِ رِي أَهْ شَيْخًا وَكَرَفِي الْكَشَافُ أَنَّ قَبْلَ هَذَا بِمَعْنَى غَيْرِ أَوْ بِمَعْنَى دُونَ أَهْ (قَوْلُهُ وَنَعْبِدُ)
أَى مَدَدًا عَلَى التَّخْيِزِ أَى بِمِثْلِ فَكُنْهُ قِيلَ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ زِيَادَةً فَعَلِمْنَا مِنْ هَذَا وَمَا سَبَقَ أَنَّ الْمَدَدَ غَيْرَ
الْمَدَادِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ أَنَّ الْمَكْنُوفَةَ بِمَا أَخْبَرْنَا) أَى فَالْكَلَامَةُ وَأَنَّ كُنْفَتَنَا عَنْ الْعَمَلِ لَا تُخْرِجُنَا
عَنِ الْمَعْدَرَةِ وَقَوْلُهُ وَحَدَانِيَّةُ الْإلهِ هُوَ الْمَصْدَرُ الْمَأْخُوذُ مِنْ خَيْرِهِ وَلَمْ يَفْسَرْ الشَّارِحُ مَعْنَاهَا بِنَاءِ
لِأَنَّ مَعْنَاهَا الْحَصَرُ فَلَوْ قُسِرَ لِدَالِ يَوْحَى إِلَى الْوَاحِدَانِيَّةِ الْإلهِ أَى لَا تَعُدُّهُ فَالْخَصَرُ نَسْبِي أَهْ شَيْخًا
(قَوْلُهُ يَأْمَلُ) فِي تَسْخِطِهِ يَوْمَلُ (قَوْلُهُ مَزَلَّ) أَى مَسْتَوْفٍ الْمُتَعَبِّرُ أَنَّهُ شَرَعَاوَتُهُ أَعْلَمُ أَهْ شَيْخًا

سورة مريم

تقدم غير مرة أن أسماء السورة وترتيبها وترتيب الآيات فوقين وفي بعض النسخ عليه السلام وهو
غير ظاهر لأن مريم هنا جزء علم فلامعني له إلا أن يكون بحسب الأصل أي قبل جملة علماء ولم تذكر

إلا تخاف من بعدم خلف
 الأيمان فدينان وهي ثمان
 أو تسع وتسعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كم يصبر) الله أعلم براده
 بذلك هنا (ذكرت رحمتي
 ربك عبده) مفعول رحمة
 (ذكرت) بيان له (إنه)
 متعلق (رحمة) (تأذير) له
 (يداء) (مشتعل) على دعاء
 (تخفياً) اسراجوف الليل
 لانه أسرح للاجابة (قال
 رب إني وهن) ضعف
 العظم (جميعه) (ميتي
 واستعمل الرأس) متى
 (شياً) يتميز بحول عن
 العاقل أي انتشار الشيب
 في شعره كما ينتشر شعاع
 النار في الحطب وإني أريد
 أن أدعوك (وتم) أكُنْ
 يدعائك أي بدعائي
 إياك (رب) شقيقاً أي
 خالفاً فيما مضى فلا تخفني

(قالوا أمتنا) يجوز أن يكون
 حالاً أي فاقبلوا أصاغرين
 وقد قالوا ويجوز أن يكون
 مستأثراً (رب موسى) بدل
 عما قبله قوله تعالى (قال
 فرعون أمتهم) يقرأ
 همزة تنوين على الاستفهام ومنهم
 من يحق الثانية ومنهم من
 يخففها والمصل بينهما ألف
 بعد لا به يصير في التقدير
 كأربع ألفات ويقرأ

امرأة باسمها صريحاً في القرآن الإلزام فذكرت فيه في ثلاثين وضعا أهشينا (قوله أو الاسجدتها)
 أي آيتها وعبارتها أيضا الآية السجدة اه (قوله كم يصبر) هذه الأحرف الخمسة تعين في الكاف
 والصاد منها المد المطول بإتفاق السبعة وهو ثلاث لغات وتعين في الهاء والياء المد الطبعي بانماطهم أيضا
 وهو قدر ألف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر ألفين والقراءة سبعين وتعين في
 النون من عين إخفاؤها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاذاظهارها وادغامها في ذال ذكر
 والقراءة سبعين اه شيخنا (قوله الله أعلم براده بذلك) قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى
 وقال قتادة هو اسم من أسماء القرآن وقيل هو اسم السورة وقيل قسم أقسم
 الله به وعن الكشي هو ثناء أني الله به على نفسه وعنه معناه كلف خلقه هاد لباده يده فوق أيديهم
 عالم بيده صادق في وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كرم وكبر والهاء من هاد والياء من رحيم
 والعين من عليم وعظم والصاد من صادق وقيل انه من التشابه الذي استأثر الله تعالى علمه وقد تقدم
 الكلام على ذلك في أول سورة البقرة اه خطيب (قوله ذكر) خبر مبتدأ محذوف قدره الشارح
 بقوله هذا أي الذي تنزه ونقروه عليك يا محمد ذكر الخ أي مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ أو ذكر
 بمعنى مذكور فيه أو ذكر اه شيخنا وفي السمين قوله ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة أوجه أحدها
 انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره فبأني عليكم ذكر الثاني انه خبر محذوف المبتدأ تقديره المتلوه
 أو هذا ذكر الثالث انه خبر الحروف المقطعة وهو قول يحيى بن زبادة قال أبو البقاء وفيه بدلان الخبر
 هو المبتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناه اه (قوله ذكر
 رحمت) مضاف لمفعوله والمفعول محذوف أي ذكر الله رحمة عبده ذكرها وقوله رحمة رك مضاف
 لمفعوله ومفعوله عبده كما قاله الشارح اه شيخنا (قوله مفعول رحمة) وهذه التاء لا تمنع من عمل
 المصدر لأنه مني عليها أي للقرآن بها وضعا فليست للوحدة والمرة والتاء التي تمنع من عمله هي التي
 يؤق بها الدلالة على المرة اه شيخنا (قوله يان له) أي عطف يان له (قوله متعلق برحمة) أي هو
 ظرف زمان لما أي رحمة الله تعالى إياه وقت أن ماداه اه شيخنا (قوله مشتعل على دعاء) قال تاء أوله
 قوله رب إني وهن العظم مني وآخره قوله واجعله رب ضحياً فجملة النداء ثمان جملة والنداء منه هو
 قوله فب لي من لدنك وليا الخ اه شيخنا (قوله إني وهن العظم مني) في الصباح وهن من من باب وعد
 ضعف فهو وهن في الأمل والعمل والبدن ووهته اضممته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو وموهون
 البدن والهضم والاجود انه يتعدى بالهزمة فيقال اوهته والوهن بفتحين لغة في المصدر ووهن
 بين بالكسر فيها لغة قال أبو زيد سمعت من العرب من يقرأ فاهو بالكسر اه وفي اليضاوي
 وقرئ وهن بالغيم ووهن بالكسر ونظيره كل في الحركات الثلاث وتخفيف العظم لأعانة البدن
 وأصل بانه ولانه أجلب ما فيه فذا وهن كان ما وراءه وهن وتوحيده لأن المراد به الخلس اه
 فنقول الشارح جميعه يشير به إلى أن ال للاستفراق اه (قوله إني اشتري) تفسير لا شغل في الكلام
 استمارة حيث شبه انتشار الشيب وكثرته بأشغال النار في الحطب واستمير الاشتغال للانتشار
 واشتق منه اشتعل بمعنى انتشار وقوله في شعره أي الرأس لأنه مذكور اه شيخنا (قوله وإني أريد أن
 أدعوك) أي بقوله فب لي من لدنك الخ وهذا دخول على ما بعده وهو قوله ولم أكن الخ اه شيخنا (قوله
 فيما مضى) أي في الزمان الماضي أي كنت يا الله في الزمان الماضي تحييني ولا تخيب دعائي فلا تخفني في
 الزمان الآتي بل استجب مني دعائي إياك فيه اه شيخنا فهذا توسل بأسلف له من الاستجابة وتقنيه على أن
 المطلوب وإن لم يكن معناد أفاض به لعدائه معناه وأنه تعالى عوده بالاجابة وأطعمه فيها ومن حق الكريم

قوله (أي) أي الذين يؤمنون
 في النسب كبنى النعم (من)
 رواه (أي) بعد موت علي الدين
 أن يعصوه كما شاهدته في
 بنى إسرائيل من تبديل
 الدين (وكانت أمراي
 تتأخر) لا لئلا (تنبأني
 من ذلك) من عندك
 (وليس) أنا (ببرئ)
 بالحزم جواب الأمر وبالرفع
 صفة وليا (وبرئ)
 بالوجهين (من آل بنو)
 جدى العلم والدوة (وآجمل)
 ربه (رضيا) أي مرضيا
 عندك قال تعالى في إجابة
 طلبه الابن الحاصل به حجه
 (يا ذا كبريائي) أي ربك
 (بسلام) يرث كما سألت
 (أسئله) يعني لم يجعل
 له من قبل شيئا (أي
 مسمى يحيى) قال رب
 أنى كيف يكون لي
 غلام

المعنى وإن يكون حذف
 همزة الاستفهام وقوى
 فرعون وأمنه يجعل همزة
 الأولى وإذا لا ضم
 ما قبلها * قوله تعالى (وما
 تنقم) بقرأ بكسر القاف
 وفحوا وقد ذكر في المائدة
 * قوله تعالى (ويزرك)
 الجهور على فتح الراء
 عطفا على لفسدوا
 وسكنها بعضهم على
 التخفيف وضمها بعضهم
 أي وهو يترك ويقرأ

أن لا ينجس من أصله اه يضاهى والتعرض في الوضوح لوصف الربوبية المنبئة عن إضافة ما به
 صلاح الربوب مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام لا ياتوسطه بين كان وخبرها لنحو يك سلسلة
 الإجابة للبالغة في التصريح ولد لك قبل إذا أراد العبد أن يستجاب له ماؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه
 من أمانه وصفاته اه أبو السعود (قوله) وإني خفت (الوالم) يعني بنى عمه لأنهم كانوا شرار
 بنى إسرائيل تخاف ألا يحسنوا خلافته على أمته وبدلواعليهم دينهم اه يضاهى والمولى جمع
 مولى وهو العاصب كآلى المصباح وفي الخازن وإني خفت للمولى من ورائي أي من بعد موتى والمولى هم
 بنوالم وقيل العصبه وقيل الكلالة وقيل جميع الورثة اه (قوله من ورائي) متعلق بضمينه المولى
 من معنى العمل أي الذين يكون الأمر بهدى ولا يتعلق نعمت لفساد الدين اه مبین (قوله على الدين)
 معمول خفت وقوله من تبديل الدين بيان (للقوله) وكانت امرأتى وحى أنشأ أخت حنة كلها
 بنتا قود مولد لا شاع يحيى ولحنة مريم اه شيخنا (قوله لا تلد) أي لم تلد قط لآلى صفرها ولا
 في كبرها اه شيخنا (قوله) مولى من ولدك) أي لأن مثله لا يرجع إلا من فضلك وبكامل قدرتك فإني
 وامرأتى لا نصلح الولادة اه يضاهى (قوله والرفع) صفة وليا والقرآن ان سمعنا والثانية أظهر
 معنى لا مانعهم أن الوصف من حلة المطلوب بجلال قراءة الحزم اه شيخنا (قوله العلم والكوبة) أي
 لا المال لأن الأبناء لا يورثون فيه اه شيخنا (قوله) قال تعالى (الح) هذا يقتضى أن الخطاب من الله
 وقدم في سورة آل عمران ما يقتضى أنه من الملائكة وهو قوله فادعته الملائكة (الح) ويمكن أن يكون
 وقع له الخطاب من بين مرة واسطة الملائكة وأخرى من غير واسطة اه شيخنا (قوله الحاصل) اه
 بيت اللان على هذه الآية فهو منصوب ونعت سبى للإجابة على نسخة بها فموجر واه شيخنا (قوله)
 يار كبريا) الممز وحده سمعان اه شيخنا (قوله) إنا ننشرك بفلان) وبين هذه الإشارة وجود
 الفلام في الخارج بالعلم ثلاث عشرة سنة كما تقدم في سورة آل عمران أن طلب زكريا للولد والبشارة
 به كان في صفر مريم وهي في كماله وأن الحمل يحيى كان مقدار ما لحمل عيسى وكانت مريم إذ ذاك
 بنت ثلاث عشرة سنة وتقدم أن شاع حملت يحيى قبل حمل مريم بعيسى بستة أشهر اه شيخنا (قوله)
 يرث كما سألت) قد يستشكل ما سأل ولد آى رثته ولم يقع ذلك لقتل يحيى في حياة زكريا والجواب
 أن المراد ورثة العلم والدوة ولو في حياة زكريا وإن إجابة دعاء الأنبياء قد تتخلف لقضاء الله بخلافه
 يشهد له قول نبينا ﷺ سألت ربي أن لا يذيق أمتي حضم بأى بعض فتعنيها وذكر يا استجب
 له إجماد الولد لا الارث منه اه كرخى وفي أبى السعود وكان من قضائه تعالى أن وهبه يحيى بنيا مرضيا
 ولا يرثه فاستجاب دعاءه في الأول دون الثاني حيث قتل قبل موت أبيه علم ما السلام على ما فو
 المشور وقبل يحيى بعده مرة فلا إشكال حينئذ اه (قوله اسمع) مبني وخبره والجملة صفة وكذلك
 حلة لم يجعل له وتولى الله تسمية تعظيما له وسماءه بخصوص يحيى لأن به يحيى رحم أمه بعد موته بالعلم وهو
 ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وتقول في تزيينه تحييان زعماءو يحيين نصبا وجرأ على حد قوله وآخر
 مقصور ثمنى إجماله باع وأغ وتقول في جمعه جمع سلامة يحيون رقما ويحيون نصبا وجرأ على حد قوله
 واحذف من المقصور في جمع على * حدد الثنى ما به تكللا

وتقدم فيه زيادة بسط في سورة آل عمران اه شيخنا (قوله سميا) أصله سميا واجتمعت الواو
 والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء وهو تعيل بمعنى مفعول
 كما أشار له بقوله أى مسمى يحيى اه شيخنا (قوله كيف) استفهام استبعاد بحسب العادة
 الالهية لاستبداده عن القدرة أو استفهام تعجب وصرو هذا الأمر العجيب وفي زاده وهذا

وقد بلغت من الكبر عتياً من عتاييس أى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتو عتو كسرت العاء تخفيفا وقلت الواو الا ولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لندغم فيها الياء (قاله) الامر (كذلك) من خلق غلام منك (قال ربك هو سئى هين) أى بأن أردعك قوة الجماع وأنتى رحم امرأتك للعوق (وقد خافتك من قبل ولم تك شيئا) قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تأقت نفسه إلى سرعة المشر به (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حل امرأتى (قال آيتك) عليه (أن لا تسكتم

الاستهام ليس للاستعداد بل هو سؤال عن جهة حصول الولد كأنه قال هل تهبه لى من امرأتى ونحن على حالنا من الحرم والضعف أو بأن تحولنا شابين أو بأن تهبه لى من امرأة غيرها (اد قوله) وكانت امرأتى عافرا أى ولم تلد قط والجملة حال من الياء فى لى وكذا جملة قوله وقد بلغت أى عتيا (قوله عتيا) فيه أربعة أوجه أظهرها أن مقبول به أى بلغت عتيا من الكبر فلى هذا من الكبر يجوز أن يتلقى بيلت ويجوز أن يتلقى بمحذوف على أنه حال من عتيا لأنه فى الأصل صفة لكافرتك تلك الثانى أن يكون مصدرا مؤكدا لى الفعل لأن بلوغ الكبر فيه مائة الثالث أنه مصدر واقع موقع الحال من فاعل بلغت أى عتيا أو ذاعتر الرابع أنه تمييز وعلى هذه الأوجه الثلاثة فن مزيدة ذكره أبو البقاء والأول هو الأوجه ادهم (قوله من عتاييس) فالتعوى اليبس فى العظم والعصب والجلد فقوله أى نهاية الخ تفسير بالازمادام شيخنا وفى المختار عتيا من باب مما وعتيا أيضا بضم العين وكسرها وهو مات قاله فى الجواز للحد فى الاستكبار وعتيا الشيخ يتعوى عتيا بضم العين وكسرها كبر وولى اده (قوله عتو) بضم عين وقوله كسرت الخ أى وأما العين نهى ياقية على الضم واشتمل كلامه على ثلاثة أفعال فى الكلمة وهذا كله على قراءة غير حفص وفى قراءة تبكر العين أيضا تابعا لكسرة التاء فتكون الأفعال أربعة وتجرى هانار القراءة نفايا فى فى صلى وجرى وفى البيضاء وفى أصله عتو كده وقد فاستفعلوا تولى الضممتين والواو بن فكسروا التاء فاقبلت الواو الأولى ثم فم قلبت الثانية وأدغمت اده (قوله كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف هنا وقوله من خلق الخ أشار به إلى أن التشبيه راجع للوعد فى قوله أن تشارك غلام الخ وقوله هو لى حين دفع للاستعداد الحاصل من زكريا بقوله أنى يكون لى غلام وانما أعيد قال ربك اده ناما اده شيخنا وفى الكرخى قوله قال أى الله تعالى أو الملك المبلغ للشارة تصديقا له وهو كالفالكواشى جبر لى عليه السلام وهو وإن لم يقدم لم ذكر إلا أنه من المعلوم والأكثر لى أنه الله تعالى لأن زكريا إنما كان مخاطب الله تعالى ويسأله بقوله رب انى وهن العظم منى وبقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا وبقوله فبلى وبقوله بعده رب انى يكون لى غلام فوجب أن يكون هذا النداء من الله تعالى لسلامته من فك النظم وقيل هو من الملك لقوله فناداه الملك وهو قائم بلى فى المحراب أن الله يشرك بى عصى وأضا فاما قال وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو لى حين وهذا لا يجوز أن يكون كلام الله فوجب أن يكون كلام الملك ويمكن أن يجاب بأقده شيخنا بأنه محتمل أن يحصل النداء من نداء الله تعالى ونداء الملك وكما يمكن أن يكون قوله كذلك قال ربك من كلام الله تعالى والقول بأن قوله قال كذلك قال ربك يقتضى أن القائل لذلك ملك مع الاعتراف بأن قوله يازكريا إنما ننشره بغلام قول الله وقوله هو لى حين قول الله تعالى فكيف يصح إدراج هذه الألفاظ فيما بين القولين والأولى أن يقال قائل هذا القول أيضا هو الله تعالى كما أن الملك المعظم إذا وعد عبده شيئا عظيما يقول العبد من أين يحصل لى هذا فيقول إن ساطعك ضمن لك بذلك كأنه يهبه بذلك على أن كونه سلطانا ناما بوجب عليه الوفاء بالهدر وكذلك هنا اده (قوله من خلق غلام منك) أى وانما على حالكا اده (قوله رأيتنى) من باب نصر أى أشق وقوله للعوق بفتح العين أى الذى فالعوق بوزن صبور كما قاله القارى اده شيخنا والظاهر أنه لا يمتنع بل يصح ضم العين مصدرا تأمل (قوله وقد خلقتك الخ) فى الجملة حال (قوله ولاظهار الله الخ) أى ولأرادة إظهار الله الخ وهذا علة مقدمة على معلولها وهو قوله ألهمه الخ وقوله ليجاب الخ متعلق بالسؤال أى ألهمه لاظهار الخ وسأله ليجاب الخ اده شيخنا (قوله ولما تأقت نفسه إلى سرعة المشر به قال رب الخ) أى ليبادر إلى الشكر

وألهتك) مثل العبادة والزيادة وهى العبادة * قوله تعالى (بورئها) يجوز أن يكون مستغنا وأن يكون حالا من قوله تعالى (بالسنين) الأصل فى سنة سنة فلانها هاء لقولهم فاملته مساندة وقيل لانها وار لقولهم سنوات وأكثر العرب يعولها كالزبدون

ومهم من يجعل النون حرف الاعراب وكسرت سنيها إذنا بأنها جوت على غير القياس

الناس) أى تمتع من
كلامهم بخلال ذكر الله
(تَكَتْ تَبَالِ) أى
بأياها كما فى آل عمران
ثلاثة أيام (سويًا) حال
من قاعل نكم أى بلاعة
(فخرج على قوميه من
الحجاز) أى المسجد
وكانوا ينتظرون فتحه
ليصلوا فيه بأمره على
العادة (فأوحى) أشار
(إليهم أن يسبحوا)
صلوا (بكرة وعشيًا)
أوائل النهار وأواخره على
العادة فلم يمتنع من كلامهم
حملها يحيى وعدولادته
بسنين قال تعالى له
(يا يحيى خذ الكتاب)
أى التوراة (بقوة) بجد
(وآتيناه الحكم) النبوة
(صديقًا) ابن ثلاث
سنين (رحمنا) رحمة
للناس (من لدنا)
من عندنا (تذكاة)
صدقة عليهم (وكان
نقيًا) ورى أنه لم يعمل

(من الخيرات) متعلق بنقص
والمنى ونقص الخيرات
هو قوله تعالى (بطير) أى
يطيروا وقرىء شادًا
تطيروا على لفظ الماضى
(طائرهم) على لفظ الواحد
وقرأ طيرهم وقد ذكر
مثله فى آل عمران هو قوله
تعالى (مهما) فيها ثلاثة
أقوال أحدها أن مسمى

ويجعل السرور إذ الحمل لا يظهر فى أول المولود فإذ معرفته أول وجوده فحمل الله آية وجوده
عجزه عن كلام الناس فلا يراد السؤال كيف طلب العلامة على وجوده والولد بعد أن يشهد الله تعالى به اه
كرخى (قوله أى تمتع) أى قرأ وفى نسخة أى تمتع (قوله أى بأياها) أى إنما تعرض لهذا لأن الليالى الثلاث
قد تكون من يومين لأن الليل سابق النهار فحينئذ يحصل التمازج بين ما هنا وبين الآية الأخرى فإشار
إلى الجمع بينهما بزيادة هذه التسمية هنا واستندق زيادتها الآية الأخرى وإنما عبر هنا بالليالى وهنا
بالأيام لأن هذه السورة مكية والمسكى سابق على المدني والليل سابق على النهار فاعطى السابق السابق
وسورة آل عمران مدنية والمدنى متأخر عن المسكى والنهار متأخر عن الليل فاعطى المتأخر المتأخر اه
شيخنا (قوله أى بلاعة) أى قبك وفى أعضاءك أى واتسام وأعضاءك وسلمية فهذا المنع من الكلام
بعض قدرة الله تعالى لا لسبب قام لك اه شيخنا وعن ابن عباس أن سوا من صفة الليالى بمعنى أنها
كاملات لا يكون مصبه على التمت للظرف اه سمين (قوله فخرج على قوميه) أى خرج متغير اللون ماجزأ
عن الكلام فذكروا ذلك عليه وقالوا له مالك وأوحى إليهم أى داوماً وأشار إليهم وقيل كتب لهم عن
الأرض أن يسبحوا الخ اه خازن (قوله من الحراب) فى القاموس الحراب الفرفة ومصدر الليت وأكرم
مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع يفرد به الملك فيقباعد عن الناس ومحاربى بنى اسرائيل
مساجدكم التى كانوا يجلسون فيها اه وفى الشباب وما الحراب المعروف الآن وهو طاق يحوف فى
حائط المسجد يصلى فيه الامام فهو يحدث لا معرفة العرب تقسمت عمرارها اصطلاح للفقهاء اه وقوله
اصطلاح للفقهاء بمعنى لم هو معنى لقوى إدهوم من أفراد الملقى لقوى الذى ذكره فى القاموس بقوله
ومقام الامام من المسجد اه (قوله أى المسجد) أى موضع الصلاة وقوله وكنوا ينتظرون الخ فكان
هو مقابله ولا يفتحه إلا وقت الصلاة ولا يدخلونه إلا بإذنه اه شيخنا (قوله أن يسبحوا) يجوز فى أن
أن تكون مفسرة لأوحى وأن تكون مصدرية مفعولة بالإعلاء وبكرة وعشيًا ظرف زمان للتسبيح
واصرفت بكرة لأنه لم يقصد بها العملية فلو قصد بها العملية امتنع من الصرف وسواء قصد بها
وقت حينه نحو لا سيوف الليلة إلى بكرة أو لم يقصد نحو بكرة وقت نشاط لأن عليهما
جنسية كاسامة ومثله فى ذلك كله غداة اه سمين والبكرة من طلوع المجرى إلى طلوع
الشمس والمراد بالصلاة فى هذين الوقتين صلاة الصبح وصلاة العصر اه شيخنا (قوله لا يحيى
خذ الكتاب) هذا مرئى على مقدار أشار له الشارح بقوله فلم يمتنع الخ أى غلبت به ووضعت
وهضى عليه سفتان فقال تعالى له يحي على لسان الملك كقوله أبوحيات يا يحيى الخ اه شيخنا
(قوله خذ الكتاب) أى اشتغل بحفظها وفهم معنى وعملها بأحكامه وقوله بقوة حال من
فاعل خذ والياء للآسة أى حال كوكك مليسًا بقوة واجتهاد اه شيخنا (قوله وآتيناه الحكم)
مستألف (قوله ابن ثلاث سنين) وذلك لأن الله تعالى أحكم عقله وأوحى إليه فأن قلت كيف يصح
حصول العقل والبطنة والنبوة حال الصبا قلت لأن أصل النبوة مبنى على خرق العادات إذا ثبت
هذا لا يمتنع صيرورة الصبي نبيا وقيل أراد بالحكم فهم الكتاب فقرأ التوراة وهو صغير وعن بعض
السلف من قرأ القرآن قبل أن يبلغ قومه من أوفى الحكم صبياه اه خازن (قوله وحنا) معطوف على
الحكم أى وآتيناه أى أعطيناه حنا أى رحمة تروقة فى قلبه وتعطف على الناس وقوله وزكاة معطوف على
أضيا أى وآتيناه زكاة أى صدقة أى تصدق على الناس أى أعطيناه توفيقا للتصدق عليهم اه شيخنا
وفى الضمير وحنا من لدنا ورحمة منا عليه أورحة وتعطف على قلبه على أبويه وغيرهما عطف على
الحكم وزكاة أى وطهارة من الذنوب أو صدقة أى تصدق الله به على أبويه أو مكنه ووقفه
للتصدق على الناس اه (قوله وكان نقيًا) أى بطبعه ومن جهة نقواه أنه كان يتقوى بالغب

اكفف وما اسم للشرط كقوله ما فتح الله للناس من رحمة والناق أن أصل منه الشرطية

وكان كثير البكاء فكان لدمعه يحاري على خدها هـ شيخنا قال قيل ما معني قوله وكان تقيا وهذا ابتداء
 تكليف قال جواب انه لما خوطب بذلك عهد ^{بالحق} وأخبر عن حاله حيث كان كما أخبر عن نعم الله تعالى
 عليه اهـ كرخي (قوله ولم يهيم بها) من باب رد وفي الخبر وم بالثاء اراده وباه رد اهـ (قوله عصيا)
 صيغة مبالغة وأشار الشارح إلى أن المراد أصل الفعل قال في أصل المعصيان لا المبالغة فيه وأصل عصيا
 عصيا بوزن فصيل أو غمت الباء في الياء اهـ شيخنا (قوله وسلام عليه) أي أمان كما أشار به بقوله فهو آمن
 فيها اهـ شيخنا (قوله يوم ولد) أي من أن يناله الشيطان كما ينال سائر بني آدم وقوله ويوم يموت أي من
 عذاب القبر وقوله ويوم يبعث حيا أي من هول الموقف فهذه الأحوال قد أشار لها الشارح بقوله التي
 يرى فيها ما لم يره قبلها اهـ شيخنا وعبارة الكرخي قوله أي في هذه الأيام الخ أشار به إلى أن حكمة السلام
 عليه في هذه الأيام أنها موطن الخوف والسلام هو الأمن من الله فآمنه فيها وقاله هـ في قصة يحيى منكرا
 وقوله بعد في قصة عيسى والسلام معرف لأن الأول من الله كما أشار إليه والقليل منه كثير والثاني من عيسى
 والى للاستفراق وألهمه كافي قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فنعصى فرعون الرسول أي ذلك
 السلام الموجه إلى عيسى موجه إلى كاسيا في إيضاحه اهـ (قوله مريم) على حذف مضاف كما قدره الشارح
 بقوله أي خبرها أي قصتها وقوله إذا انبذت ظرف لهذا المقدر وليس المراد خصوص الخبر الواقعي في
 وقت الانبذ بل هو وما بعده أي آخر القصة وقوله فأنخذت فأرسلنا فتمثل معطوفات على انبذت اهـ
 شيخنا وفي السمين قوله إذا انبذت في إذا وجه أحدها أنها منصوبة بإذ كر على أنها خرجت عن الظرفية
 إذ يستحيل أن تكون باقية على مضيها والمعامل فيها ما هو نص في الاستقبال الثاني أنها منصوبة بمحذوف
 مضاف لمريم تقديره وإذا ذكر خبر مريم أو نياها إذا انبذت فاذ منصوبة بذلك الخبر والنياء الثالث أنها
 بدل من مريم بدل اشتمال قال الرغشري لأن الاحيان مشتملة على ما قبلها لأن المقصود بذكره مذكور
 وقتها وقوع هذه القصة العجيبة فيها اهـ (قوله مكاشفيا) منصوب على الظرفية كما أشار به بقوله في مكان
 وضح أن يكون مفعولا به على أن معنى انبذت أنت مكاشفيا كافي السمين وفي المصباح ما يؤيده ونصه
 وانبذت مكاشفيا اتخذته بمنزل يكون بعيدا عن القوم اهـ (قوله من الدار) أي دارها (قوله لتلقى) بوزن
 ترمى لأنه من باب رمى يرمى اهـ شيخنا (قوله فأرسلنا إليها روحنا) أي ليشربها بالغلام ولينفخ فيها
 فنعمل به وقوله فتمثل لها أي ظهر لها في صورة بشر تام الخلق حسن الصورة أمرد جيلوا نيا
 ظهر لها في صورة البشر دون الملك لأنسى به ولا تنفر منه ففهم كلامه اهـ شيخنا (قوله روحنا
 جبريل) عليه السلام أي لأن الدين يحيا به ويوحى أوصمها الله روحه على المجازعة به وتقريبا
 كما نقول لحبيبك أمت روحى قاله في الكشف قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فان قلت كيف
 قال الله تعالى ذلك مع اتفاق العلماء على أن الوحي لم ينزل على امرأة ولهذا قالوا في قوله تعالى
 وأوحينا إلى أم موسى أنه وحي الهام وقيل وحي منام قلت لا نسلم أن الوحي لم ينزل على امرأة
 فقد قال مقاتل في قوله وأوحينا إلى أم موسى أنه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه أن للنبي
 وحي الرسالة لا مطلق الوحي والوحي هنا إنما هو بشارة الولد لا بالرسالة اهـ كرخي (قوله فتمثل
 لها) قد تكلموا في كيفية تمثله فقال إمام الحرمين يعني الله تعالى الرائد من خلقه أو يزيه عنه ثم يعيده
 إليه يعني أن له أجزاء أصلية كافي الانسان وأجزاء زائدة توجب زمين عبد السلام بالارادة دون العناء
 وقال ابن حجر إن القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يخفيه الله تعالى عن الرائي فقط اهـ كرخي
 (قوله سوبا) أي لم ينقص من الصورة البشرية شيئا اهـ خازن وبشرا حال من فاعل تمثل وسوغ
 وقوع الحال بائدة وصفها فلما وصفت التكررة وقمت حالا اهـ سمين وفي البيضاوي

جراة الذكر والاثني سواء (والقفل) يقرأ بالتشديد والتخفيف

خفيفة ولم يهيم بها (وترا حسنا)
 يترادف أي حسنا اليها
 (ولم يكن تجارا) متكررا (عصيا) ماضيا
 له (وسلام) منا (عليه)
 يوم ولد ويوم يموت
 ويوم يبعث حيا أي في
 هذه الأيام المخوفة التي يرى
 فيها ما لم يره قبلها فهو آمن
 فيها (وأن كثر في
 أليكتاب القرآن (مريم)
 أي خبرها (إني) حين
 (انبذت) من أهلها
 مكاشفيا أي اهزلت
 في مكان نحو الشرق من الدار
 (فأنخذت) من دونه
 حجابا أرسلت سرا
 تستتر به لتلقى رأسها أو
 نياها أو فتسل من حوضها
 (فأرسلنا إليها روحنا)
 جبريل (فتمثل لها)
 بعد إيسها نياها (بشرا)
 سوبا) نام الخالق

زبدت عليها ما كازدت في
 قوله اما يأتيكم كم أبدلت
 الالف الاولى هاء للتاتواي
 كلمتان بلفظ واحد والثالث
 انها بأمرها كلمة واحدة غير
 مركبة وموضع الاسم على
 الاقوال كلها نصب (بذاتنا)
 والهاء في (به) تنوید على ذلك
 الاسم وقوله تعالى (فالطون)
 قيل هو مصدر وقيل هو
 جمع طوافه وهو الماء المفرق
 الكثير (والجراد) جمع
 مع فتح الغاف وسكون

فتملأ لما بشر آدم بأقيل قدمت في مشرفة للاعتصال من الخيض محتجة بشي وسترها وكات تتحول
 من المسجد إلى بيت خالها إذا حاضت وتعود إليه إذا طهرت فيبها في في قسالم أما جبريل من متعلا
 بصورة شاب أمر دسوى الخلق لانس بكلامه ولله ليج شهورها فتصعد نطفها إلى رحمها اه قوله
 قلت اني أعوذ بك من منك خصمت الرحمن بالذكر ليج ضمها وبغيرها عن دفعه اه شهاب قوله
 ان كنت غيا) أي ان كنت عاملا بمقتضى قنواك وما لك وجواب الشرط عذوف أي قاتركني وانه
 عني وقدره الشارح فلامصارعامرو عاقر وما بالفاء فيجب أن يكون على تقدير المبتدأ ليكون الجواب
 جملة اسمية حتى يسوع قرنه بالفاء أي مات تنهى عني اه شيخنا (قوله لبيب لك) قرأناغ وبو عمرو
 لبيب بالياء أو بالواو لأه بالهمزة الأولى الظاهر فيها أو الصمير لبيب أي لبيب الرب لك غلاما وقيل
 الاصل لأه بالهمزة زوا) أقلت الهمزة ياء تقيفا لأنها مفتوحة بعد كسرة فتفتق الفراء تان وفيه بعد
 وأما الثانية فالصمير لكم والمراة الملك وأسند نفسه لأنه سب فيه وبحوز أن يكون الضمير لله تعالى
 ويكون على الحكاية قول عذوف ويقوى الذي قبله أن في حض المصاحف أمر في أن أهب لك اه
 سمين (قوله زكيا) أي طاهر اه قوله (لم عسى) أي والحال وقوله زوج أشار به إلى أن الجواب عما قاله
 الامام ان قولها عسى شر يدخل تحته ولم أك ضياعا لاد القصير عليه في سورة آل عمران وايضا كما
 في الكشف انه جعل المس عبارة عن النكاح الحلال لأنه كتابة عنه كقوله تعالى من قبل أن تسموهن
 والرب ليس كذلك وما يقال فيه غير ما وحت هاوما شبه ذلك وليس بتحقيق أن تراعى فيه الكليات
 والآداب ولم يقل نية مع اه وصفي لما مثل ما قاله ابن الجباري من أن شيئا غالب في النساء قلما تقول
 الرب رجل في أي لم يلحقوا به علامة التأنيث فتركوا الباء فيه اجراء له مجرى حاض وعافر أو هو
 فعل بمعنى فاعل فتركوا الملاء فيه كقلى قوله تعالى ادرجت الله قريب من المحسنين أو وافقة التواصل
 وانما تعجبت عما شرهاه جبريل لأنها عرفت بالعادة أن الولادة لا تكون الا من رجل والمعادات عند
 أهل المعرفة معتبرة في الأمور وان جوزا خلافا ذلك في القدرة فليس في قولها هذا دلالة على أنها لم تعلم
 اه تعالى قادر على خلق الولد ابتداء وكيف وقد عرفت اه تعالى خلق الألبشر على هذا الحد ولاها
 كانت مفردة بالعبادة ومن يكون كذلك لا بد أن يعرف قدرة الله تعالى على ذلك اه كرخي وقوله
 بشيا أصله بغيره بانه يقول اجتمعت الواو والياء وسيفت احدا مما وحى الواو الساكنون بقلبت ياء على
 القاعدة وأدغمت في الياء وكسرت اللين لتصح الياء فلما كان زنة تقول لم لمعه التاء كما قال
 ولا نلى قرقة فعولا = أصلا ولا لعمال والمفعلا
 (قوله الأمر) مبتدأ وقوله كذلك خبره فلو وقف هنا وقوله قال ربك الخ بمنزلة التعليل كأنه قيل الأمر
 كذلك لأنه علينا نحن ولجميعه الخ وهذا ما أشار به قوله ولكون ما ذكر الخ اه شيخنا (قوله فتصمى)
 في المختار حمل الشيء على ظهره وحملت المرأة والشجر الكل من باب ضرب اه (قوله ولكون ما ذكر)
 أي قوله هو على هيئ وقوله في معنى الدلة أي لما قبله من قوله قال كذلك اه شيخنا (قوله
 آية لانس على قدرتنا) أي على كمال قدرتنا على أنواع الخلق فانه تعالى خلق آدم من غير ذكر
 ولا أنثى وخلق حواء من ذكر بلا أنثى وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر وخلق بقية الخلق من
 ذكر وأنثى اه كرخي (قوله أمر أمقضي) أي لا ينير ولا يتبدل اه خازن (قوله لنفخ جبريل)
 أي نفخة وصلت إلى فرجها ودخلت منه جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى في الآية الأخرى
 فنفخا فيه من روحنا أي في فرجها بواسطة النفخ في جيب قميصها وليس المراد انه نفخ في
 فرجها مباشرة اه شيخنا وعبرة الخازن نفخ في جيب درعها وهو بعيد عنها فوصل الهواء إلى

بالرحمن منك إن كنت
 نبياً) انتهى عن عوفى
 (قال أيضاً رومو)
 ربك يتيب قلبه علما
 ركبنا) السورة) قلت
 أمي يكون لي علما
 وتم يمتسني شرم
 مزوج (ولم أك نبياً)
 زاية (قالت) الأمر
 (كذلك) من خلق علما
 منك من غير اه (قالت) ركب
 هو عني هيئ) أي من
 ينفخ أمري جبريل فيك
 معلمي به ولكون ما ذكر
 في معنى العلة عطف عليه
 (و) لوجه قوله آية للأناس
 على قدرتنا (وزنة) نسبة
 لمن آمن به (وكان)
 خافه (أمر أمقضي)
 به في على نفخ جبريل

للم قبل ما لتعان وقيل
 ها للعمل المعروف في
 الثياب ونحوها والمشد
 يكون في الطعام (آيات)
 سال من الأشياء المذكورة
 قوله تعالى (بما دعيتك)
 يجوز أن تتعلق الياء بـ
 أي بالشيء الذي خلت
 الله الدعاء به ويجوز أن
 تكون الباء للقدم (إذا هم
 يتكونون) هم مبتدأ ويتكونون
 الخبر واد اللاحقة وقد تقدم
 ذكرها = قوله تعالى
 (وأورنا) يصدى الى

بالحمل في بطنها مصورا
(فَحَمَلَتْهُ فَأَلْبَسَتْ)
تنحت (بِهِ مَكَانًا
قَصِيًّا) بعيدا من أهلها
(فَأَجَاءَهَا) جاء بها
(الْحَاضُ) وجع الولادة
(إِلَى جَيْدِ عِ النَّخْلَةِ)
لنعمد عليه فولدت والحمل
والنصور والولادة في
ساعة (فَأَتَتْ بِهَا) للنبية
(تَلَيْلِي مِثْلَ قَبْلِ هَذَا)
الامر

ثلاثة أوجه أحدها
(مشارك الأرض ومغارها)
والمراد أرض الشام أو
مصر (والتي ماركتا) على
هذا وجهان * أحدها
هو صفة المشارق والمغرب
والثاني صفة الأرض وفيه
ضعف لأن فيه العطف على
الموصوف قبل الصفة
والقول الثاني أن المفعول
الثاني لأورثنا التي باركتنا
أي الأرض التي باركتنا
فعل هذا في المشارق
والمغرب وجهان * أحدها
هو ظرف يستضمفون
والثاني أن تقديره
ليستضمفون في مشارق
الأرض ومغارها فلما
حذف الحرف وصل الفعل
بنفسه فقصب والقول
الثالث أن التي باركتنا صفة
على ما تقدم والمفعول الثاني

جيب قميصها انتهت (قوله في جيب) أي طوق درعها أي قميصها اه (قوله فالتبذت به) أي فاعتزلت
وهو في بطنها والجار والمجرور في موضع الحال اه أيضا ويحتمل أن الباء للابسة والمصاحبة لا
لنعمدة الجار والمجرور نظرف مستقروا حالاً أي مصاحبة وحاملة اه شهاب (قوله مكاناً قصياً)
أي بعيداً من أهلها قال ابن عباس أقصى الوادي وهو وادي بيت لحم فراراً من قومها أن يبروها
بوالدتها من غير زوج قال ابن عباس كان الحمل والولادة في ساعة واحدة وقيل ساعة في ساعة مصور
في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومه وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل النساء
وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وذلك أنه أحرى وأقوى في الدلالة على قدرة الله لا أنه لا يعيش من ولد
لثمانية أشهر وولد عيسى لهذه المدة وعاش وقيل ولد لستة أشهر وهي بنت عشر سنين وقيل ثلاث
عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حينئذ قبل أن تحمل عيسى وقال وهب (إن مريم
لاحمت عيسى كان لها حين علمها يقال له يوسف الجبار وكما ما أدركه متعلقين إلى المسجد الذي بمكة
جبل صهيون وكافت مريم ويوسف بخدما ذلك المسجد ولا يعلم من أهل زمانها أحد أشد عبادة
واجتهاداً منها وأول من علم بمريم يوسف للذ كورفتي متعيراً في أمرها كلما أراد أن يهتم بأمر
عبادتها وصلحها وأنها لم تنف عنه وإذا أراد أن يبرئها رأى الذي ظهر بها من الحمل فأول ما تكلم به
أن قال قد وقع في قميصي من أمرك شيء وقد حرصت على كتمانها فلم يني ذلك فرأت أن أنكبه به أشق
صدري فقالت قل قولاً جليلاً أخبرتني بامرئ لم يثبت زرع غير بذروه لبيت شجر من غير
غيت وهل يكون ذلك من غير ذك كرات لم أم تعلم أن الله أبت الزرع يوم خلقه من غير بذر لم تعلم أن
الله أبت الشجر بالقدرة من غير غيت أو تقول أن الله تعالى لا يقدر أن يثبت الشجر حتى استعان بالماء
ولولا ذلك لم يقدر على إنائها قال يوسف لا أقول هذا ولكني أقول أن الله يقدر على ما يشاء يقول له كن
فيكون قالت مريم ألم تعلم أن الله تعالى خلق آدم وامن من غير ذك كرولاً في فعد ذلك زال ما في نفسه
من التهمة وكان ينوب عنها في خدمة المسجد لاستيلاء الضعف عليها بسبب الحمل فلما دنت ولادتها
أوحى الله إليها أن أخرجي من أرض قومك فذلك قوله تعالى فالتبذت به مكاناً قصياً اه خازن (قوله)
فأجاءها الحاض) يقال جاء وأجاء لثقتان بمعنى واحد وقوله جاء بها أي ألجأها إلى جذع النخلة والأصل
في جاء أن يتمدى لو أحد بنفسه فإذا دخلت عليه الهمة كان القياس يقتضي تمديته لاثنتين إلا أن
استعمله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألجأها إلى كذا اه شيخنا (قوله لنعمد عليه) فاعتمدت عليه
بصدرها وقيل احتضنته وكان جذها يابساً لارأس له فلما اعتمدت عليه اخضر وأطلع الجريد
والخوص والثر رطباً في وقت واحد كما أن حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد اه
شيخنا وكان الوقت شديد البرد اه خازن والمستفيض والمشهور أن ولادة عيسى عليه
السلام كانت ببيت لحم وأنها لما هربت وخافت عليه أسرعته وجاءت به إلى بيت المقدس
فوضعت على صخرة فاحضضت الصخرة له وصارت كالهد وهي الآن موجودة تزار بمريم
بيت المقدس ثم بعد أيام توجهت به إلى بحر الأردن فعمسته فيه وهو اليوم الذي يتخذ النصارى
عيداً ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون أن المياه في ذلك اليوم تقدست لذلك يغسلون في كل
ماء ومن زعم أنها ولدت بمصر قال بكورة اهناص فلم يثبت اه من البحر لأن حيوان اهناص
بجانب الهند اه (قوله بالنبيه) أي لأن النادى غير ما قل ليتم ملة لهذا الأمر تمت الموت من
جهة الدين إذ خافت أن يظن بها السوء في دينها أو استحياء من الناس فأنساها الاستحياء بشارة
الملائكة لعيسى أولعها قالت ذلك لئلا تقع المعصية بمن يتكلم فيها وإلا فهي راضية بما بشرت به فلا
برد السؤال كيف تمت الموت مع أنها كانت تعلم أن الله تعالى يث لها جبريل عليه السلام ووعدها

شيء متروكا لا يعرف ولا يذكر (فَمَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا) أى جبريل وكان أسفل منه (أَنْ لَا تَحْزَنِي) قَدْ جَعَلَ تَرْكُكَ مَحْتَكًا مَرِيئًا نَهْمًا كَانَ أَشْفَعُ (تَوْهَى إِلَيْكَ غِذْعُ الْتَخْلَةِ) كَأَنَّ يَابَسَ وَالْيَا زَادَ (تَسْقُطُ) أَصْلُهُ عَادِنْ قَلْبُ التَّائِيَةِ سَيَاوَا غَمَتْ فِي السَّيْرِ وَفِي قِرَاءَةِ تَرْكَا (عَلَيْكَ رُتْبَةً) تَمَيِّزُ (جَنِيًّا) صَفَتُهُ (وَكُنِّي) مِنَ الرُّطْبِ (وَأَشْرَفِي) مِنَ السَّرَى (وَقَرِي عَيْنًا) بِالْوَلَدِ تَمَيِّزُ مَحُولٍ مِنَ الْعَاغِلِ

اسم كان وجهان أحدهما هو ضمير ما أخبرها يصنع فرعون والعائد محذوف أى يصنعه والثاني أن اسم كان فرعون وفي يصنع ضمير فاعل وهذا ضميم لأن يصنع يصلح أن يعمل في فرعون فلا يقدر تأخير كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك قام زيد وقيل ماصدر وكان زائدة وقيل ليست زائدة ولكن كان الباقصة لا تفصل بين ما وبين صلها وقد ذكرنا ذلك في قوله بما كانوا يكذبون وعلى هذا القول يحتاج كان إلى اسم فيضعف أن يكون اسما ضمير

بأن يعملها وولدها آية الله العظمى (قوله) وكنت نسيا بكسر الهمزة ونون وقرىء نسيا بفتحها وماها بمعنى كالوتر يفتح الواو والوتر بكسر هاء الواو بمعنى الذي كالذبح بمعنى المذبح بقوله متعلبا تأخير وقوله شيئا متروكا الخ أى شيئا حقيقا كالوتر وقطع الحبل وخرق الخيض من كل شيء حقيقا أه شيئا (قوله) فماداهما أى خاطبها من تحتها بكسر من وفتحها سميئان بقوله أى جبريل تفسير لمن على الصبح والضمير المستتر قد نادى على الكسر وقوله أن لا تحزني أن مفسرة ولا ماية وقوله قد جعل الخ بمزة الله أه شيئا وفي السمين قوله من تحتها اقرأ الأخوان وابقع وحفص بكسر ميم من وجير تحتها وبالواو من تحتها ونصب تحتها بالقراءة الأولى تقتضي أن يكون الفاعل قد نادى مضمرا وفيه تأويلان أحدهما وجبريل ومعنى كونه من تحتها أنه في مكان أسفل منها ويدل على ذلك قراءة ابن عيسى ماداهما ملك من تحتها فصرح به ومن تحتها على هذا فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالبداهة أى جاء البداهة من هذه الجهة والثاني أنه حال من الفاعل أى فاداهما وهو تحتها وثاني التأويل أن الضمير ليسى أى فاداهما المولود من تحت ذهاب الجار فيه الوجهان من كونه متعلقا بالبداهة أو محذوف على أنه حال والثاني أوضح والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة والطرف صلها والمراد بالوصول إما جبريل وإما عيسى وقوله أن لا تحزني يجوز في أن تكون مفسرة لأنه تقدم عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ماية وحذفت النون للجارم وأن تكون الناصبة ولا حينئذ نافية وحذفت النون للناصب وعمل أن إنا صلب أوجرلا بها على حذف حرف الجر أى فاداهما بكذا والضمير في تحتها إنا لمريم وإما التخلية والأول أولى لما وافق الضمير بن أه بمحروفه (قوله) قد جعله ركب تحك أى قربك سريوسى الهرسريا لأن الماء يسرى فيه وقوله كان أقطع أى تم جرى وامتلاء ماء بركة عيسى وأمه أه شيئا وفي الصبح والسرى الحدول وهو النهر الصغير والجمع سريان مثل رغيف ورفغان والسرى الرئيس والجمع سراة وهو عزز لا يكاد يوجده نظير لأنه لا يجمع فبيل على فلة وجمع السراة سروات وسريا يجوز أن يكون مفعولا أول وتحتك مفعولا ثانيا لا أن جعله بمعنى صبر ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون تحتك لنواو السرى فيه قولان أحدهما أنه الرجل المرتفع القدر من سرور سر وكشف يشرف فهو سرى وأصله سر فاعل إعلال سيد فلامه واو والمراد به في الآية عيسى عليه السلام وقيل السرى من سرى الثوب أى تزعته وسررت الحبل عن الدرس أى تزعته كان السرى سرى نوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثاني أنه منهر الصغير وبنا سبه فكى واشترى راشنقه من سرى يسرى لأن الماء يسرى فيه فلامه على هذا إياه أه سمين (قوله) رهزى إليك يجمع لجلسة يجوز أن تكون الباقى يجمع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تظنوا بأيديكم ويجوز أن يكون المفعول الثاني محذوف الجار والمجرور حال من ذلك المحذوف تقدر وهو زى إليك رطبا كأننا يجمع التخلية أه سمين (قوله) وفي قراءة تركها أى ترك اللثام الثانية بمعنى مع تخفيف السين وفتح القاف والقراءتان سميئان وفي أخرى سبعة وهى ضم الناهو كسر القاف تساقط بمعنى تسقط رطبا عليها مفعول به وقوله تميز أى محمول عن الفاعل والأصل تساقط عليك رطبا أو كونه تميز أى انما هو على القراءتين اللتين في الشارح دون الثالثة فإنه عليها مفعول به كما علمت أه شيئا (قوله) رطبا جنيا الخى ما طاب وصلح للاجتهاد وهو فعيل بمعنى فاعل أى طراد سمين أى يستحق أن يجنى أه (قوله) وقرى عينا أى طيبى نسا ووطيها وارفضى عنها ما أحزك وعينا نصب على التمييز مفعول من الفاعل إذ الأصل لتقر عينك والعامية على فتح القاف من قرى أمر من قررت عينه تقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وقرىء بكسر القاف وهى لغة نجد يقولون قررت عينه تقر فتفتح العين في

فلا تطمح إلى غيره (فأما)
فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما زالت (تَرَيْنَ)
حذفت منه لام الفعل وعينه
وأقيمت حركتها على
الراء وكسرت ياء
الضمير للاقاء الساكنين
مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)
فبإسكانك عن ولدك (فَقُولِي)
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ
صَوْمًا) أي امسا كاعن
الكلام في شأنه وغيره مع
اللام في دليل (فَكُنْ
أَكَلَمَ أَيَوْمَ نِسْيَا)
أي بعد ذلك (فَأَنْتِ يَدِ
قَوْمَهَا تَحْصِيْلُهُ) حال
فراوه (قَالُوا يَا رَبِّمُ لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا قَرِيْبًا) عظاما
حيث أتت بولد من غير أب
الشان لان الجملة التي بعدها
صلة ما فلا تمصل للفسير
فلا يحصل بها الايضاح
وتام الاسم لان المفسر
يجب أن يكون مستقلا
فدعو الحاجة إلى أن
يجعل فرعون اسم كان وفي
يصنع ضمير يعود عليه
(ويعرشون) بضم الراء
وكمرها لغنان وكذلك
يعكفون وقد قرئ بهما
بهما قوله تعالى (وجاوزنا
بني اسرائيل البحر) الباء
عنا معدية كالهزمة والتشديد
أي أجزأ بني اسرائيل
البحر وجوزنا به قوله تعالى
(كألم ألهة في ما نلناه وأوجه

في الماضي وكمرها في المضارع وفي وصف المين بذلك تأويلان أحدهما أنه مأخوذ من القرو هو البرد
وذلك أن العين إذا فرح صاحبها كان دمعها قار أي بارد وإذا حزن كان دمعها حاراً ولذلك قالوا في الدعاء
عليه أسخن الله عينه والثاني أنه مأخوذ من الاستقرار والمعنى أعطاه الله ما يسكن عينه فلا تطمح إلى
غيره اه سمين وفي المصباح وقرت العين من باب ضرب قره بالضم وقروراً بردت سروراً وفي لغة
أخرى من باب تعب وأقر الله العين بالولد وغيره أقراراً في التعدية اه (قوله أي تسكن) أي فهو من
القرار بمعنى الاستقرار أي السكون وعدم الحركة وقوله فلا تطمح أي تلفت إلى غيره ككلام الناس
في شأنها أي فلا تشغلي به بل بولدك اه شيخنا (قوله حذفت منه لام الفعل) فاصلة ترأبين همزة هي عين
الفعل وياه مكسورة هي لامه وأخرى ساكنة هي ياء الضمير والنون علامة الرفع وطريق حذف اللام
أنها تحركت وانفتح ما قبلها فقلت ساكنة مع ياء الضمير فحذفت للاقاء الساكنين وقوله
وعينه وهي الهزمة لكن بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الراء التي هي الفاء فلو قدم قوله ولو أقيمت
حركتها على قوله وعينه لكان أوضح وقوله وكسرت ياء الضمير ألح أي بعد حذف نون الرفع للجازم
وهو إن الشرطية وإذا دخل نون التوكيد الثقيلة قالسا كثنان ياء الضمير والنون الأولى من نوني التوكيد
فانما يتوهم فصار وزن الفعل تفعيل فلم يبق من أصوله الا العاء والحاصل أن الأعمال ستة أو سبعة قلب
الياء العاء حذفتها ثم نقل حركتها الهزمة إلى الساكن قبلها وحذفتها ثم حذف نون الرفع ثم ادخل نون
التوكيد ثم تحريك ياء الضمير اه شيخنا (قوله فقولني اني نذرت اخ) بين هذا الجواب وبشرطه جملة
محدوفة والتقدير فاما ترين من البشر أحدا فسألك الكلام فقولني وهذا المقدر يتخلص من إشكال
وهو أن قولها فلن أكل اليوم انسيا كلام فيكون ذلك تناقضاً لأنهم قد كملت انسيا بهذا الكلام وجوابه
ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولني أي بالاشارة وليس بشيء بل المعنى فلن أكل اليوم انسيا بعد
هذا الكلام اه سمين (قوله صوما) أي صمنا قيل كان في بني اسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام
كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسي وقيل ان الله أمرها أن تقول هذا القول نطقاً ثم تمسك عن
الكلام بعده وإنما منعت من الكلام لأمرين أحدهما أن يكون عيسى عليه الصلاة والسلام
هو المتكلم عنها ليكون أقوى لجمعها في ازالة النعمة عنها وفي هذا دلالة على نفويز الكلام إلى
الأفضل والثاني كراهة مجادلة السفهاء وفيه أن السكوت عن السفه واجب اه خازن (قوله مع
الامام) أي لأمع الله كالذكر ولا مع الملائكة وفي الخازن يقال انها كانت تكلم الملائكة ولا
تكلم الانس اه والامامى بفتح الهزمة جمع انسى أو جمع إنسان وأصله على هذا ما سمين فقلت
النون ياء وأدغمت الياء في آلام اه من كلامه في سورة الدورق ونسباً في هناك مزيد بسط لذلك
(قوله أي بعد ذلك) أي بعد ذلك القول أي قولها اني نذرت للرحمن صوما اه (قوله فأتت به)
أي من المكان القصي الذي اعزلت فيه لوضوح قيل في يوم الوضع وقيل بعد أن طهرت من
نفاسها بعد أربعين يوماً وقوله فرأوه أي أبصروه معها اه شيخنا وفي الخطيب واختلجوا في كيفية
ايمانها به فقيل ولدته ثم حملته في الحال إلى قومها وقيل احتمل يوسف التجار مريم وبأنها إلى غار
ومكنت أربعين يوماً حتى طهرت من نفاسها ثم حملته إلى قومها فكلما في الطريق فقال يا أمه
أبشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت
صالحين اه (قوله تحمله) في محل نصب على الحال من فاعل أتت أي أنت مصاحبة له نحو جاءه زيد
بثيابه أي ملتصبا به ويجوز أن تكون حالا من الهاء في به اه سمين (قوله لقد جئت) أي فلت

وارتكبت شيئا فرما أخذ من فريت الخلد قطعته أى شيئا فاطمأ وخارة للمادة التى هى الولادة
 بواسطة الأب اهيضنا وفى السمين قوله شيئا قريا شيئا مفعول به أى فعلت أو مصدر أى نوعا
 من الجنى غريبا والمرى العظيم من الأمر يقال فى الحجر والشروق المرى العجيب وقيل المفضل ومن
 الأول الحديث فى وصف عمر رضى الله عنه فلم أر عبقر يافرى فريه والمرى قطع الجلد للخز
 والإصلاح والافراء افساده وفى الثلث جاء فى المرى أى جعل للعمل العظيم اه وفى الخمار فرى
 التى وقطعه لإصلاحه وباهرى وفرى كذا خلفه وافتراه اختلافه والامم العربية وقوله تعالى شيئا قريا
 أى مصنوعا مختلفا وقيل عطبار أى الأوداج قطعها وأفرى التى شقها فأفرى وتبرى أى شق وقال
 الكسائى أرى الأديم قطعته على جهة الاسداد وقراه قطعته على جهة الإصلاح اه (قوله يا أخت
 هرون) هذان كلامهم أيضا (قوله أى يا شيبته الخ) عبارة الخازن أى يا شيبته هرون قيل كان رجلا
 صالحا فى بني إسرائيل سميت به فى عنتها وصلحها وليس المراد منه الأخوة فى الذنب قيل إنه نبع
 جنته يوم مات أربون العامن بن إسرائيل كلهم يسمون هرون سوى سائر الناس وقيل كان
 هرون أحبا مرم لا يها وقيل إنما عنوا هرون أحبا موسى لأنها كانت من نسله كما يقال للسمي
 يا أخا تميم وقيل كان هرون قسقا بنى إسرائيل أعظم السقى فنسبوا إليه على جهة التعبير والومخ
 اه (قوله ما كان أبوك) أى عمران وما كانت أمك أى حنة أخت أشاخ وزوجة كزراوم يحيى اهيضنا
 (قوله ما شارت إليه) أى أشارت مرم إلى عيسى أن كلوه قال ابن مسعود لما بكى لها شجرة أشارت
 إليه أليكون كلامه حجة لها وقيل لما أشارت إليه غضب القوم وقالوا فعلت ما فعلت وتسخرين باسم
 قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيبا قيل أراد بالمهد حجرا وقيل هو لمهد بعينه وقيل لما سمع عيسى
 كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم وقيل لما أشارت إليه ترك الرضاع وانكأ على يساره وأقبل عليهم
 وجعل يشير بيمنه وقال انى عبد الله الخ اه خازن (قوله من كان فى المهد) جعلها الشارح تامة حيث
 فسر ما يوجد وهو أحد وجوه ذكرها السمين ونصه فى كذا هذه أقوال أحدها أنها زائدة وهو
 قول أبى عبيد أى كيف نكلم من فى المهد وصيبا على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر فى الجار
 والمجرور الواقع صلة الثانى أنها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير كيف نكلم من وجد صبيبا
 وصيبا حال من الضمير فى كان الثالث أنها بمعنى صار أى كيف نكلم من صار فى المهد صبيبا وصيبا على هذا
 خبرها الرابع أنها الناقصة على ما بهان دلا على اقتراح مضمون الجملة بالزمان الماضى من غير تعرض
 للاقتطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولذلك يعبر عنها بأما ترادف لم يزل اه وفى
 القاموس المهد الموضع صبيبا للصبي وبوطا والأرض كالماء والجمع مهود ومهد كمنعه بسطه
 كمهدو ككتاب التراس والجمع أمهدة ومهداه (قوله قال انى عبد الله الخ) وصف نفسه بصفات ثمانية
 أولها العبودية تعترف بها التلاية خذوه الما وآخرها تأمين الله فى أخوف المقامات وكل هذه الصفات
 تقتضى تفرقة أمه اهيضنا (قوله أينما كنت) أينما شرطية وجوابها اما عند وف مدلول عليه بما تقدم
 أى أينما كنت جعلنى مباركا وأما هو المتقدم عند من يرى ذلك ولا جاز أن تكون استهفامية لأنه لم يلزم أن
 يعمل فيها ما قبلها وأسماء الاستفهام لها مصدر الكلام فمعنى أن تكون شرطية لأنها متحصرة فى هذين
 العنيتين اه كرخى (قوله أى فاما للس) أى حينما توجه لأنه كان يحيى الوقي ويرى الأكمة والابصر
 ويرشد ويهدى اه كرخى (قوله اخبار ما كسبه) أى اللوح أى قلاصى بمعنى المستقبل وقيل
 انه نبيه فى المهد كبحي قلاصى على حاله وتقديمه هذا التأويل على قوله وأوصانى الخ يشغنى ان

رجل صالح أى يا شيبته فى
 القصة إنما كان أبوك
 أمرا مؤمرا أى زايبا
 (توما كانت أمك
 شيئا) زايبا فى أين لك
 هذا الولد (وشارت له
 (البير) أن كلوه) قالوا
 كيف نكلم من كان
 أى وجد (فى المهد
 صبيبا) قال أى عند
 الله أى فى الكتاب
 أى الاعمال (وتجعتنى
 بيبا) وتجعتنى مزاركا
 أبنتا كنتى (أى فاما
 للس اخبار ما كسبه

أحدها هى مصدرية والجملة
 بعدها صلة لها وحسن ذلك
 ان الطرف مقدّر بالفعل
 والثانى أن ما يعنى الذى
 والعائد محذوف وآفة بدل
 منه تقديره كالذى هو لهم
 والكاف وما حملت فيه
 صلة لاله أى إلهامنا
 الذى لهم والوجه الثالث
 أن تكون ما كافة للكاف
 إذ من حكم الكاف أن
 تدخل على المردفها أريد
 دخولها على الجملة كمت
 بما «قوله تعالى (مما فيه)
 يجوز أن تكون مفعولة
 بمتبر لانه قوى بوقوعه خيرا
 وان تكون ما مبتدأ ومتبر
 خبر مقدم «قوله تعالى
 (أغير الله) فيه وجهان

أحدهما هو مفعول أبينكم والتقدير أبينى لكم خذوا

هذا الماضي على حقيقته وهو قول بعض المفسرين قل انه امر به ما أن يعلمه في صفره الى آخر عمره بدليل قوله ماذمت حيا اه شيخنا (قوله) وأوصاني بالصلاة والزكاة أي زكاة المال إذا ملكه أو تعلمه النفس عن الرذائل اه يضاهي (قوله) أمرني بها أي بأن أفعلها إذا باقت وقيل بأن أفعل ما من الآن قولان للمفسرين اه شيخا وفي الحارث وقيل المراد أن الله تعالى صيره حين انفصل عن أمه بالتمام وهذا القول أظهر اه (قوله) وبراه العامة على فتح الباء وفيه تأويلان أحدهما اه منصوب نسفا على مباركا أي وجملي براو الثاني أنه منه وببضمها فعل واختير هذا على الأول لأن فيه فصلا كثيرا بجملة الوصفية ومنتهى تأنيدها وقرئ بكسر الباء ما على حذف مضاف وما على المبالغة في جعله نفس المصدر اه سمين (قوله) معاطا أي مل جماعتي متواضعا وكان من تواضعه أنه كان يأكل ورق الثعالب ويجلس على التراب ولم يجده له مسكنا اه شيخنا (قوله) والسلام أي الأمان من الله على والاف والام إليه لا بد أنه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه هو كقوله تعالى كما أرسلنا في فرعون رسولا فمضى فرعون الرسول أي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الى وقال الر عشرين حدد كره ما قدمته والصحيح أن يكون هذا اللفظ تعريفا بالصفة على مسمى مريم عليها السلام وأعادها من اليهود وتحقيقة أن اللام للجنس وإذا قل وجلس السلام على خاصة فقد عرّض بأن ضده عليكم ونظيره والسلام على من أتبع الهدى اه سمين وروى عن عيسى أنه قال ليحيى أت خير من سلم الله عليك وسلمت يا عيسى وأجاب الحسن بأن تسليمه على نفسه إنما هو تسليم الله عليه لأنه إنما فعله بإذن الله اه زاده (قوله) يوم ولدت منصوب بما تضمنته على من الاستقرار لا يجوز حبه بالسلام للفصل بين المصدر ومفعوله وقرأ يدين على ولدت جملة فعلا ماضيا به سند آله مريم والثالث ما لا يثبت وجبا حاله وكذا اه سمين وقوله ويوم أم حيا آخر كلامه فهو ما به براءة أمه ثم سكنت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ الماعن التي يتكلم فيها الاطفال اه حارث (قوله) يقال فيه ما تقدم أي من أنه إنما خص هذه المواضع لتكونها أخوف من غيرها اه شيخنا (قوله) ذلك عيسى بن مريم قول الحق الخطأ لمحمد ^{عليه السلام} ويجوز أن يكون عيسى خيرا لذلك ويجوز أن يكون بدلا أو عطف بيان وقول الحق خيره ويجوز أن يكون قول الحق خيره مبتدأ ضمير أي هو قول وابن مريم يجوز أن يكون مبتدأ بدلا أو يينا ما أخبرنا ثانيا وقرأ عاصم وحزمة وابن عامر قول الحق بالنصب والياقون بالرفع فالرفع على ما تقدم وقال الر عشرين وارتفعه على أنه خير مدح أو بدل قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون إلا على المجازي قول وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات والنصب يجوز فيه أن يكون مصدرا أو كذا المضمون الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل أي أقول قول الحق فالحق الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته أي القول الحق كقوله وعبد الصدق أي أو عبد الصدق ويجوز أن يكون منصوبا على المدح إن أراد بالحق الباري تعالى والذي نعت للقول إن أراد به عيسى ومسمى قولاً كما سمي كلمة لأنه عنها نشأ وقيل هو منصوب ببضمها أعني وقيل هو منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل عن الكسائي في توجيه الرفع أنه صفة لعيسى اه سمين (قوله) بالرفع الخ أي فهو كلام مستقل فلو وقف على مريم اه شيخنا (قوله) أي قول ابن مريم هذا تفسير للبتداء المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى وقوله والمعنى الخ هذا تفسير للاضافة أي أنه من إضافة الموصوف للصفة وهو راجع لسلك من الرفع والنصب فهو بالرفع أو بالنصب وقوله الذي فيه يترون خير مبتدأ محذوف أي هو أي عيسى الذي فيه يترون وكان للمضارع بمعنى الماضي ومعنى الجملة قول ابن مريم أي كلامه الذي تقدم الذي اشتمل على

أمرني بها (ماذمت حيا) منصوب
وتقرأ (والذي) منصوب
بمعنى مقدرا (ولم يجده لي
مسكنا) معاطا (شقيفاً)
عاصي إليه (والسلام)
من الله (على) وم ولدت
وم أموت وم أموت
حيا) يقال فيه ما تقدم في
السيد يحيى قال تعالى (ذا لك
عيسى من مريم قول
الحق) الرفع خير مبتدأ
مقدر أي قول ابن مريم
وبالنصب بتقدير قلت
والعنى القول الحق
(الذي فيه يترون)
من المرة أي يشكون

للام (إله) تمييزه والثاني
أن الماه مفعول أي فكيف غير
الله صفة له قدمت عليه
فصارت حالا (وهو
فصلكم) يجوز أن يكون
حالا وأن يكون مضافا
قوله تعالى (ثلاثين ليلة)
هو مفعول ثان لواءنا
رفقه حذف مضاف بتقديره
لثلاثين أو تمام
ثلاثين و (أربعين ليلة)
حال بتقديرها فتم مبقات
وهو كاملا وقيل هو مفعول
ثم لأن معناه بلغ هو كقولهم
بلغت أرضك جريبين
(وهرون) بدل أو عطف
بيان ولو قرئ بالرفع لكان
تداء أو خبر مبتدأ محذوف

ابن الله كذبوا (وما كان يقر
أن يتخذ من ولد
سبحانه) ثم بها له عن
ذلك (إذا قضى أمراً)
أي أراد أن يبعثه (وما
يقول له كفى فيكون)
بالرفع فحذبر هو وبالصب
يقدر أن يومن ذلك خلق
عيسى من غير أب (قَالَ
الله رَبِّي وَرَبَّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ) مح أن يتقدير
أذكر ويكرها تقدير
قل بدليل ما قلت لهم إلا ما
أمرني به أن أعبدا الله
وبكم (هَذَا) المذكور
(صِرَاطٌ) طريق
(مُسْتَقِيمٌ) مؤد إلى الجنة
(فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ
مِنْ بَيْنِهِمْ) أي
التصاريق في

اثني فن قرأ ذكاه
مصدرا بمعنى المذكور
وقيل تقديره ذاك ومن
قرأ بالمد جعله مثل أرض
ذكاه أو ناقة ذكاه وهي
التي لا ستام لها (صمعا)
حال مقارفة قوله تعالى
(سَارِكُمْ) قرىء في الشاذ
بواو بعد الهزة وهي
ما شقة عن الاشباع ونها
بده قوله تعالى (سبيل
الرشد) يقرأ بضم الراء
وسكون الشين وبفتحهما

صفاته الثمانية القول الحق أي هو القول الصدق أي لا ما قاله التصاريق في شأنه فهو كذب وهذا على
الرفع والمعنى على التصب قلت في شأنه وأخبرت عنه وذكر كرت القول الحق أي الصدق أي فاذكره
التصاريق كذبها شيئا وفي القرطبي ذلك عيسى بن مريم أي ذلك الذي ذكرناه عيسى بن مريم
فكذلك لا اعتدوه لا كما يقول اليهود أنه ابن يوسف الجبار ولا كما قالت التصاريق أنه إله أو ابن الإله
قول الحق تمت لعيسى أي ذلك عيسى بن مريم قول الحق وعيسى قول الله كما يسمى كلمة الله والحق هو الله
عز وجل وقرأ طاهر وعبد الله بن مامر قول الحق بالصب على الحال والعامل فيه معنى الإشارة
في ذلك اه (قوله) قالوا ان عيسى ابن الله أي وقالوا غير هذه المقالة أيضا كما سيأتي في قوله
فاختلف الأحزاب من بينهم وإنما اختصر على هذه هال لأنها التي يوضح ابطاها بقوله ما كان الله
أخاه شيئا وإلا فلا يظهر تفسير الشك إلا بمجموع المقالات الثلاث الآتية وأما بالنظر لكل
واحدة منها فلا شك لحزم أصحابها بها (قوله) ما كان الله أخا أي لا يمكن ولا يتعلق به قدرته لأنه
مستحيل اه شيئا (قوله) أن يتخذ من ولد في موضع رفع اسم كان ومن صلة بني عن نفسه الولد أي
ما كان من صفته اتحاد الولد والمعنى أن يثبت الولد له حال فقله ما كان الله أن يتخذ من ولد كقولنا
ما كان الله أن يكون له نان ولا شريك أي لا يصح ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون نفا على الحقيقة
وان كان بصورة النفا كرخي (قوله) عن ذلك أي اتحاد الولد وقوله إذا قضى أمراً بمنزلة التعليل لا
قبله اه (قوله) فانه يقول له كي فيكون أي فلا يحتاج في اتحاد الولد إلى إحبال أي فهو تبيكت أي الرام
بالجزة كرخي (قوله) يتقدير أن أي صدق الله البينة الواقعة هذا الأمر اه شيئا (قوله) ومن ذلك أي
الأمر في قوله إذا قضى أمراً (قوله) يتقدير أذكر أي وهو خطاب لعيسى أي أذكر يا عيسى لقومك
أو قل لهم أن الله في أخاه شيئا (قوله) بدليل ما قلت لهم متعلق بحذف تقديره وهذا من كلام
عيسى بدليل ما قلت لهم الخ وهو راجع للقراءتين وعبارة الغان وان الله في وركم قاعيدوه هذا
أخبار عن عيسى ما قال ذلك اه وفي السمين قوله وان الله في وركم قرأ ابن مامر والكونيون بكسر
ان على الاستناب ويؤيده ما قرأه أي ان الله بالكسر بدون واو وقرأ الباقر بفتحها وفيها أوجه
أحدها ما على حذف حرف الجر متعلقا بما بعده والتقدير ولأن الله في وركم قاعيدوه كقوله تعالى
وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا والمعنى لو حدا يته أطيعوه وإلى ذهب الغرضي تأيلا للخليل
وسمي به الثاني أنها عطف على الصلاة والتقدير وأوصاني بالصلاة وإن الله وإلى ذهب الغرضي تأيلا للخليل
مكي عنه ويؤيده ما في مصحف أي وإن الله في يظهر الباء الجارة الثالث أن يكون في عمل نصب
سقا على الكتاب في قوله قال إني عبد الله أمانى الكتاب على أن يكون الخطاب بذلك لمصرى عيسى
عليه السلام والمقال لهم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد اليوم عيسى أن الله في وركم قال هذا القائل
ومن كسر الهزة يكون قد عطف أن الله على قوله إني عبد الله فهو داخل في خبر القول وتكون الجمل من
قوله ذلك عيسى بن مريم الخ حل اعتراض وهو من البعد يمكن اه (قوله) هذا المذكور يعني القول
بالوحد وثق الولد والصاحبة وعيسى هذا القول صراطا مستقيما تشيها بالطريق لأنه المؤدى إلى
الجنة كما صرح به في التقرير اه كرخي (قوله) فاختلاف الأحزاب الخ أي أن التصاريق تحزبوا وتفرقوا
في شأن عيسى واختلوا بعد وقعه إلى الساء ثلاث فرق السطورية والملاكية واليعقوبية اه خازن
(قوله) من بينهم حال من الأحزاب والمعنى حال كون الأحزاب بعضهم أي بعض التصاريق إذ في منهم
فرقة أخرى مؤمنة يقولون إنه عبد الله ورسوله وفي القرطبي ذكر عبد الرزاق أخيرا معمر عن قتادة
في قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو إسرائيل

عيسى أهو ابن الله والله معه
أوثانك ثلاثة (فويل)
فشد عذاب (لذين
كفروا) بما ذكر وغيره
(من مشتهر يوم
عظيم) أى حضور يوم
القيامة وأهواله (أسمع
بهم وأبصر بهم) صبيغنا
تعجب بمعنى ما أسمعهم
وما أبصرهم (توم يأتوننا)
في الآخرة (لكن
انطأئون) من إقامة
لظاهر مقام المضر (اليوم)
أى فى الدنيا (فى ضلال
مبين) أى بين به صموا عن
سماع الحق وصموا عن
ابصاره أى أعجب منهم
بأغطابى صمهم وأبصارهم
فى الآخرة بعد أن كانوا فى
الدنيا صمهم (وأبصرهم)
خوف يا محمد كمار مسكه
(توم الحشر) هو
يوم القيامة

(حبطت) ويجوز أن يكون
الحبر (هل يجوزون) وحبطت
حال من ضمير الماعل فى
كذبوا وقدموا دة قوله
تعالى (من حلهم) يقرأ بفتح
الحاء وسكون اللام وتخفيف
إياه وهو واحد وقرأ بضم
الحاء وكسر اللام وتشديد
الياء وهو جمع أصله حلوى
فقلت الواو ياء وادخمت
فى الياء الأخرى ثم كسرت

فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم طالهم فامتروا فى عيسى حين رفع فقال أحدهم هو الله تعالى
هبط إلى الأرض فأحيا من أحياء وأمات من أمات ثم بعد إلى السجود يوم القيامة فقال الثلاثة كذبت
ثم قال اثنان منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال أحد الاثنين
للآخر قل فيه فقال هو ثلثة الله إله وحو إله وأمه إله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى فقال الرابع
كذبت بل هو عبد الله وروحه ورسوله وكلهم يوم السلمون وكان لكل رجل منهم أتياع على مقال
فأعقلوا وظنوا على المسلمين فلذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قال
قادة وهم الذين قال الله فيهم فاختلف الأحزاب من بينهم فاختلوا فيه قصاروا أحزابا وهذا معنى
قوله الذى فيه يمترون اه (قوله أهو ابن الله) هذا قول النسطورية وقوله إله أمه هذا قول الملكية
وقوله أوثانك ثلاثة هذا قول اليعقوبية والثلاثة الله وعيسى وأمه اه شيخنا (قوله لذين كفروا)
وهم المخلفون غير عنهم بالموصول إذا ما بكفرهم جميعا واشعارا بطله الحكم اه أبو السعود (قوله)
من مشهد يوم عظيم) مشهد فعل إيمان الشهادة أو ما من الشهود وهو الحضور ومشهد هنا يجوز أن
يراد به الزمان أو المكان أو المصدر فإذا كان من الشهادة والمراد به الزمان فقد بره من وقت شهادة
يوم وإن أريد به المكان فقد بره من مكان شهادة يوم وإن أريد به المصدر فقد بره من شهادة ذلك
اليوم وإن شهد عليهم أسمعهم وأبصرهم وأرجلهم والملائكة والأبياء وإذا كان من الشهود وهو
الحضور فقد بره من شهود الحساب والجزاء يوم القيامة أو من مكان الشهود فيه وهو الموقف
أو من وقت الشهود وإذا كان مصدرا بحاليتين المتقدمتين فتكون إضافته إلى الطرف من باب
الاستماع كقوله مالك يوم الدين ويجوز أن يكون المصدر مضافا للفاعل على أن يجعل اليوم شاهدا
بينهم إما حقيقة وإما مجازا اه سمعهم (قوله أسمع بهم وأبصر) هذا لفظ الأمر وعنايته التعجب وأصح
الأعذار فيه كما نقرر فى علم النحو أن فاعله هو المجرور بالياء والباء والنداء وزادها لازمة أصلا
للفعل لأن أفعلا أمرولا يكون فاعله إلا ضمير أمسترا وأولا يجوز حذف هذه الياء إلا مع أن وإن ولنا قول
ن أن الفاعل مضمرة والمراد به التكلم كان التكلم يأمر نفسه بذلك والمجرور بعده فى محل نصب
ويجزى هذا الزجاج ولما قول ثالث وهو أن الفاعل ضمير المصدر والمجرور منصوب المحل أيضا
والقد بره أحسن باحسن يزيد ولشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالعضلة لفظا جاز حذفه للدلالة عليه
كذبه الآية وإن تقد بره وأبصرهم وفيه أبحاث موضوعها كتب النحو وقيل بل هو أمر حقيقة
والمأمور هو رسول الله ﷺ والمعنى أسمع الناس وأبصرهم ويحلم ما إذا صيغهم من المذاب وهو
منقول عن أى العلية اه سمعهم (قوله صبيغنا تعجب) حتى أن لفظها لفظ الأمر وعنايتها التعجب فصيح
رفها الظاهر وزيد فى فاعلها الباء كازيدت فى فاعل كنى فاعله شهدا إلا أن الباء فى فاعل التعجب لازمة وفى
فاعل كنى جائز اه كرى وسيا أن هذا التعجب مصروف للخطابين والمراد به التعجب أى حمل الخطاب
على التعجب وليس المراد منه التعجب من التكلم وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى فى حقه كما سياتى
(قوله من إقامة الظاهر مقام المضر) أى للإيضاح بأنهم فى ذلك ظالمون لأن قسمهم والأصل لكنتهم اه
أبو السعود (قوله فى ضلال) أى خطابين (قوله به صموا) أى بسببه أى الضلال حصل لهم الصمم
والعمى فهو متعلقا بما بعده اه شيخنا (قوله أى أعجب) أى تعجب منهم إلى قوله فى الآخرة تفسير لقوله
أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا وقوله بعد أن كانوا الخ تفسير لقوله لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا
وإنما صرف التعجب إلى الخطابين لظهور استحالة الحمل على التعجب من التكلم نفسه والمراد أن أسمعهم
وأبصارهم يومئذ بره أن تعجبهم منهم ما بعد ما كانوا صمهم عميا فى الدنيا وأن المعنى أسمع هؤلاء

اللام أتباعا لها وقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون أتبع الكسر الكسر

وأصرم أي عومهم حال اليوم الذي يأتمونه فيمتروا ويتجزوا اه كرخي (قوله) يتحصر فيه
 للمسمى الخ أي ويتحصر فيه المحسن على ترك الزيادة في الاحسان كما في الحديث اه خاين (قوله) إذ قضى
 الأمر يجوز أن يكون منصوباً بالحسرة والمصدر المرفوع بال جعل في المفعول الصريح عند بعضهم
 فكيف بالطرف ويجوز أن يكون بدلاً من يوم فيكون معمولاً لا يذكر كذا قال أبو البقاء والرخنري
 وتعمما الشيخ ولم يذكر غير البذل وهذا يجوز إن كان الظرف باقياً على حقيقته إذ يستحيل أن يعمل
 المستقل في الماضي فإن جعلت اليوم مفعولاً أي خوفهم نفس اليوم أي أنهم يحاؤون اليوم فتصحيح
 ذلك لخرج الطرف إلى حيز المفاعيل الصريحة اه تبين (قوله) أي يوم الحسرة (قوله) وم في غلة
 الخ الحان حال من الضمير في أذرم أي الضمير النازح اه شيخنا وثالث الحال متضمنة للتعليل
 اه بصاوى أي أذرم لأنهم في حالة يحتاجون فيها إلى الامتار وهي الغلة والكفرا شهاب وفي
 السمية قوله وم في غلة وم لا يؤمنون حملان حاليان وقوم ما قولان أحدهما أنهم حالان من الصمير
 المستقر في قوله في ضلال بين أي استقروا في ضلال بين على هاتين الحالتين السيتين والثاني أسما
 حالان من مفعول أذرم أي أذرم على هذه الحالة وما بعد ما على الأول يكون قوله وأذرم اعتراضاً
 اه (قوله) ما كبد أي لطم عن تأكيد للضمير في إنالاه بمناه اه شيخنا (قوله) ثرت الارض أي
 ستوعها إرتا وقوله بإهلاك أهلها أي بسبب إهلاكهم فلا يبقى موجود غير ما وعارها اليساوى إذ نحن
 رثت الأرض ومن علم أي ملايق لا أحد غير ما عليها وعليهم ملك لا ملك أو توفى الأرض ومن
 عليها بالألاء والاحلاك توفى الوارث لارثه اه وقوله أو توفى الأرض أي تستوفىها وأخذها
 وقبضها بتشبيه الامناء بأخذ الممن وقبضها ببعض الوارث لا قبضه من مورثه وهو استعارة اه
 شهاب (قوله) واد كر لم أي لكمارمكة وهذا معطوف على وأذرم أي اتلى على الناس قصته
 وبلغنا أيام كقوله واتلى عليهم بأبراهيم اه أبو السعود أي قالوا ما ذكره والإلقاء كره هو التثنية
 كتابه اه كشاف واعلم أن أراهم رب هذا الكلام على غاية الحسن وقرنه بآية التلطف والرفق
 بقوله يا ابت دليل على شدة الحب والرغبة في صرفه عن العقاب وإرشاده إلى الصواب لأنه تبين
 أولاً على ما يدل على المنع من عبادة الاصنام ثم أمره بإتباعه في الايمان ثم نهى على أن طاعة الشيطان غير
 جائزة في المفعول ثم ختم الكلام بالوعيد الراجح عن الاقدام على ما لا ينبغي بقوله إلى أخاف الخ
 وإنما فعل ذلك لأمر واحد ما شدة تعلق قلبه بصلاحه واداء حق الابوة وثانيها أن النبي الهادي
 إلى الحق لابد أن يكون رفيقاً حتى يقبل كلامه وثالثها النصيح لكل أحد قل أي به أولى اه خاين
 (قائدة) عاقر ابراهيم من العمرة وحسب سبعين سنة وعينه وبين آدم العائسة وبين نوح
 ألف سنة كاد كره السوطى في الصحير اه شيخنا (قوله) أي خيره أي قصته وسأله (قوله) ما العالي
 الصدق أي لم يخ الصدق في أقواله وأفعاله وأحواله وفي تصديق عيوب الله تعالى وآياته وكتبه
 ورسوله ولما ثبت أن كل شيء يجب أن يكون صديقاً ولا يجب في كل صديق أن يكون نبياً فابره هذا قرب
 مرتبة الصديق من مرتبة النبي فهذا انقل من ذكر كونه صديقاً إلى ذكر كونه نبياً اه كرخي (قوله)
 ويدل) أي يدل اشكال من خيره أي المقدرة فليدل منه محذوف والبذل باعتبار ما أصيب إليه الظرف
 وهو قوله قال لا يه الخ اه شيخنا وعبار الكرخي قوله ويدل من خيره أي المقدرة فابره هذا انقل من ذكر كونه
 قد فصل بين البذل والبذل منه بقوله كان صديقاً نبياً ونظيره ما أتت زبد أوم الرجل أخاك واعترض
 بأنه معنى على تصرف إذ وقد تقدم أنها لا تصرف قال الرخنري ويجوز أن تتعاقب إذ يمكن وهو مبنى على
 عمل كان الناقصة واخواتها في الطرف غير اسمها وخبرها وفيه خلاف اه (قوله) ولا يجمع بينهما

الاحسان في الدنيا (إذ
 مفضي الإثم) لم فيه
 بالذات (وهم) في
 الدنيا (في عفة) عنه
 (وهم لا يؤمنون)
 به (إنما نحن) تأكيد
 (ثرت الأرض ومن
 عديتها) من المفلأ وغيره
 بإهلاك أهلها (وإليسا
 يؤمنون) فيه للجزاء
 (وآذ كر) لم (في
 الكتاب) إبراهيم
 أي خبره (إنه كان
 صديقاً) ما لاقى الصدق
 (بدياً) ويدل من خبره
 (إذ قال لا يه) أدر
 (يأت) الفاء عوض عن
 ياء الاضافة ولا يجمع بها
 (محجلاً) مفعول أمد
 (وجسد) ست أو بدل
 أو بيان من حلبيهم وبحور
 أن يكون صفة لمجمل قسم
 فصار حالا وأن يكون
 متعلقاً بأخذهم واللهول
 الثاني محذوب أي إلهام
 قوله (تعالى) سقط في
 أيديهم الجار والمجرور
 قائم مقام المفاعل والتقدير
 سقط الذم في أيديهم
 قوله تعالى (غيبان)
 حال من موسى (وأسفا)
 حال خبر بدل من التي
 قبلها ويجوز أن يكون
 حالا من الصمير الذي في
 غضبان * قوله تعالى
 (يخبره إليه) يجوز أن

يكون حالا من موسى وأن يكون حالا من الرأس ويقص أن يكون حالا من أخيه

تالاً ستمع ولا نصير
 ولا (معي عنك) لا تكفيك
 (شأ) من مع أو صر
 (تأ) تـ إلى يد حاء في
 من العلم تالم آيك
 فـ معنى أهلك صراطاً
 طرما (تو) مسعما (يا)
 أتـ لا تعبد الشيطان
 طعاعك إياه في عاده
 الأصنام (إن الشيطان
 كان للرحمن عبداً)
 كثير العبيان (تأ) تـ
 إلى أتعاب أن أتعك
 عذاب من الرحمن
 إن لم تب (فككون)
 للشيطان قولاً) ماصراً
 ووربا في البار (قال
 أرايت أتعن آله في
 تـ أراهم) معيها (لهم)
 لم تـ عن العرص لها
 (لا رهمك) ما لحجاره أو
 بالكلام الفصح فاحدري
 (وأهجرني ملساً)
 دهر أطولاً (قال سلام
 عليك)

(قال اسي أم) عرا بكسر
 الميم والكسرة بدل على الياء
 المحذوفة ومعها وفيه
 وحنان أحدهما (الأنف
 عذوفه وأصل الأنف
 الباء ومحت الميم قلها
 عقلت أله) وعيت
 الصفحة بدل علما كما قالوا
 أنت صما والوجه الثاني
 أن يكون حمل ابن

أي بلا عال يأى وقال نأأأأه يصاوى وإما حار الثاني لعدم الجمع فيه بين العوص والموص
 إذ الألف بدل من الياء لأم الباء اه ركز ماو إجماعه الجمع بين عوصي وهذا الاعتدافيه كما يجمع
 صاحب الجبرية بين المسح واليهم وما بدلان عن العسل اه شهاب (قوله لم بعد الا لسمع) أى
 لأى تـ ولأى سب بعد هاءم أن هاء ما معى عدم عاداتها وهو عدم جمعها وبصرها اه شجها
 (قوله أو صر) أى أودع صر (قوله من العلم) أى من العلم أى على الوحي أو الواحد والآخره
 أو ال ثلاثه كرها أو حاء اه شجها (قوله فـ) أى فى الأمان والوحيد (قوله طعاعك
 إياه) أى فارد عبادته للمي عنها معطاه اه فى عاده الأصنام إلى عسمة اله ونوسه اه شجها
 (قوله عصيا) أى وطاعة الناسي عصيان والعصيان وحب البار فذلك قاله نأأأأأ إلى أحاب
 الخ اه شجها (قوله نأأأأأ إلى أحاب) دل الفراء أحاب أعز والأكثر ون على أنه يحول على طاهره
 والقول الأول إجماع صحيح لو كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام قالاً أن أمه مسبوب على الكبر وذلك
 لم شدت فوجب إحراؤه على طاهره فـ كان محروان فمن يصير من أهل النواب ومحروان بدوم
 على الكبر ويكون من أهل المعاف ومن كان كذلك كان حاله ما طما والـ فـ لون نصر والآة فقالوا
 أحاب معى أعلم والله أشار في القصر اه كرحى (قوله ماصرا و) اه تفسير الولى بمجموع هذين
 سمح إذ مدمس العذاب لا معاوه ولا يصره ولهذا أمصر غيره على الشى الثاني كالتصاوى
 فقال ولأى أى رفافى العذاب عليه ويطيك اه والولى من الولى وهو العرب وكل من الماعربى ورف
 من صاحبه اه شهاب (قوله قال) أى أوه أراعب مسداً وسوعه اعتياده على أداه الاسم مهام أت
 فاعل سد مسد حيره وهذا أولى من إعرابه أت مسداً ورابع حير مقدم كإذهب إليه الرعشوى
 لأه لا مقدم به ولا حير إدرة الفاعل الأخير عن رافعه ولا فاعل فيه من العامل الذى
 هو أراعبى ومن معموله وهو ع آلهى نأأأ وهو أت إذا كان مسداً لأن الحرف ليس عامل على
 المدأ قال اس مالك وغيره إن أت مرفوع رابع وإلزم الفصل بين رابع ومعموله وهو ع
 آلهى نأأأ وهو أت وأحيب عه أن عى معلطة بمقدر سدأت ذلك عليه أراعب اه كرحى
 (قوله وال أراعب أت عى آلهى) قال استعطاه ولطعه فى الإرشاد بالعلطاة وعلطة العباد
 فاداه باسمه ولم قال نأأأى ساءى وأحده وقدم الحرف على الأء وأصدره بالهمزة لا بكسر فس
 الرع على صر من المعجب كأنها لا رعب عها مائل ثم مدده فقال لئ لم منه أى عى معالك
 فيها أو المرأة عها لا رجمك أسانى معى الشتم والدم أو ما لحجاره حتى توت أو بعد عى وأهجرى
 عطف على مادل عليه لا رجمك أى فاحدري وأهجرى مليا اه مصاوى وفى الحادري أى أماركا
 أت وبارك عاداتها لئ لم منه أى ترجع وسكت عن ساء آلهىا وشتمك إياها لا رجمك الخ اه
 (قوله لئ لم منه) لام قسم وقوله عن العرص لها أى عى معالك فـ هو وه لا رجمك فـ به نصر اه
 (قوله فاحدري) فدره أحدا من قول الكشاف إن قلت على أى شى عطف فـ وه وأهجرى
 قلت على معطوف عليه عدوى بدل عليه لا رجمك أى فاحدري وأهجرى لا نأأأ رجمك تهديد
 وقرع وإلما حناح إلى هذا الحذف لياسب بين جماعى العطف وهذا لياسب لنس لارم عند
 سدوه لأه بحر عطف الجملة الخبر به على الجملة الا شانة اه كرحى (قوله دهر أطولاً) أى رما
 طولاً فاصحاب مليا بالطريقة الرامية ويحو وأن يكون منصوباً على الحال معاً ما سوا ما قال
 اس عاس اعربى سالماً لا يصحك هى مرة فهو حال من فاعل أهجرى اه كرحى (قوله قال سلام
 عليك) هذا فى معاملة قوله لئ لم منه وقوله وأعر لئ الحى معاملة قوله وأهجرى مليا اه شجها

(قوله أي لا أصيبكم مكره) أي هذا سلام مباركة ومقاطعة لسلام تحية دهره مراد الشارح
وقيل إنه سلام تحية وكارة لحرمة على الكفار هـ شيخنا في البيضاء قال سلام عليك تودع
ومباركة ومقاطعة للبيئة بالحسنة أي لا أصيبكم بمكره ولا أقول لك بعد ما يذكرك ولكن سأستغفر
لك ربي لعله يوفقك للتوبة والابتنان فإن حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لا يوجب مغفرته
أه وقوله فإن حقيقة الاستغفار راجع جواب عن اشكال وهو أنه كيف جازله أن يستغفر للكافر أو
يعده بذلك وقد قلنا تعالى ما كان للذي والدين آمنوا أن يستغفروا للأشركين أه شهاب وحاصل الجواب
أن المراد بالاستغفار له طلب توفيقه لا بيان الوجوب للمغفرة أه وفي الحارث ولما أعياه أمره وعده أن
يراجع فيه ربه بئسأله أن يرزقه الوحيد ويغفر له وقيل معناه سأل الله ربي توبة نال بها للمغفرة
أه (قوله من حق) يقال حما حماوة كذا أي اعني به وبالغ في اكرامه أه شيخنا وفي الحارث
وحق به بالكسر حماوة فتح الحاء فهو حق أي بالغ في اكرامه والطاعة والتبعية بأمره والحق أيضا
للمستغفر في السؤال ومن الأول قوله إنه كان في حفا ومن الثاني قوله تعالى كأنك حقي عنها
أه قوله فيحجب دعائي أي معناه سأل الله لك توبة نال بها مغفرته يعني الاسلام والاستغفار
للكافر بهذا الوجه جالركا به يقول اللهم وفقه للاسلام وأتوب عليه وأهده أه كرخي (قوله بوعده)
أي وعده المذكور هنا بقوله سأستغفر لك الخ وقوله بقوله الخ متعلق بوفي وقوله وهذا أي الدعاء
للكافر في سورة الشعراء قل أن شئنا الخ أي لما نسينا له ذلك بموته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله
كأد كرفي راءة أي في قوله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه أي المذكور في الشعراء وقوله وعدنا إياه
أي في سورة مريم أه شهاب (قوله وأعتزلكم) أي أترككم بالارتحال من بلادكم وقد فعل وأرتحل
إلى الأرض المقدسة أه شيخنا (قوله عسى ألا أكون الخ) في تصدير الكلام بعسى الواضع وهضم
الهمس والسبب على أن الحاجة والالتفاتة تفصل عنه تعالى عير واجبين وأن ممالك الأمر خاتمة وهو
عيب أه يصاوي (قوله بأن ذهب) أي من بابل إلى الأرض المقدسة أه شيخنا وفي الخازن أنه هاجر
من كوثا إلى الأرض المقدسة أه وفي التاموس وما مل كصاحب موضع بال عراق واليه يسلب الحر
والسجرا أه وفيه أيضا كوثا بالضم لدة بال عراق أه (قوله بأسس بها) هذا يقتضي أنه عاش حتى رأى
يعقوب وهو كذلك كما مرث الإشارة إليه في قوله فشرناها بإسحاق ومن وراءه إسحق يعقوب أه شيخنا
(قوله إسحق ويعقوب) خصهما لأن سيد كرا اسمعيل بفضل منفرد آه كرخي (قوله وكلا) مقبول
أول لعمدا ونياهو للمفعول الثاني أه كرخي (قوله من رحمتنا) من التبعيض وقوله المال والولد تقسيم
لرحمة أه شيخنا بسططهم في الدنيا من سمة الرزق وكثرة الأموال والأولاد أه خازن (قوله هو)
أي اللسان المذكور أثناء الحسن أي السيرة الحسنة في اللسان مجاز موصول من إطلاق اسم الآية
وارادة ما بدأ عنها أه شيخنا قلنا وجعلناهم شاة صادقا في كرم الأم كل إلى يوم القيامة بالهم
من الحاصل المرضية ويصلون على إبراهيم وعلى آله إلى قيام الساعة أه شهاب وزاده (قوله في جميع)
أهل الأديان فكل أهل دين يترضون عن إبراهيم واسحق ويعقوب وهذا توسيع لكفار مكة
إد كان مقتضى ترضيهم وناتهم على المذكورين أن يتبعهم في الدين مع أنهم لم يفعلوا أه شيخنا
(قوله من أخلص الخ) لف وسر مرتب لتوجيه القراءة تين أه كرخي (قوله يقول يا موسى) أي في
سورة القصص في قوله فلما أتاهم موسى من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن
يا موسى إني أنا أقرب المالكين أه شيخنا (قوله اسم جبل) هو معروف بين مدني ومصر (قوله
الذي يلي بين موسى) صريح في أن المراد بالطور هو الذي عند بيت المقدس لا الطور الذي عند الموصي

مى أي لا أصيبكم بمكره
(سأستغفر لك ربي
إله كان في حفا) من
حقني أي أراي يجب دعائي
وقد وفي بوعده المذكور
في الشعراء وأعو لا في
وهذا قل أن يتبعه له أه
عده والله كاذ كرفي راءة
(وأعتزلكم) وقا
تذعنون تعيدون (ين
دؤن الله وأدعوا)
أعد (ربي عني أن
لأكون مدعاه ربي)
هادنه (شقيبا) كاشفتكم
عبادة الأصنام (وكأنا
أعتزهم وسأستغفرون
من ذؤن الله) ما ذهب
إلى الأرض المقدسة
(وقبنا له) أي بين بأسس
بها (إسحق ويعقوب
وكلا) منهما (سجقنا
نبيا وحبنا لهم)
لثلاثة (من رحمتنا)
للمال والولد (وسجقنا
سقم إلهان صديق عليا)
وفيما هو أثناء الحسن في
جميع أهل الأديان
(واذ كثر في الكتاب
موسى إله كان تخليصا)
بكرم اللام ومحبها من
أخلص في عباده وخلصه
الله من الناس (وكان
رسولا نبيا وأذنبناه)
يقول يا موسى إني أنا الله
(من تجايب الطور)
اسم جبل (الأيمن) أي

الذي يلي بين موسى حين أقبل من مدني (وقرأنا)

نحيباً) مناجيا بأن اسمه
الله تعالى كلامه (تَوَهَّيْنَا
لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا) سمعنا
(أَخَاهُ هَرُونَ) بدل أو
عطف بيان (يَبْنِي) حال من
لمقصودة بالهبة إجابة لسؤاله
أن يرسل أخاه معه وكان
أسن منه (وَأَذْكُرُ فِي
الْكِتَابِ الْإِسْمَ) إسمه
كَتَبَ صَادِقًا تَوَعَّدَ
بعد شيئا إلا وفي هو بشر
من وعده ثلاثة أيام أو حولا
حتى رجع إليه في مكانه
(وَكُنَّا رَسُولًا) إلى جرم
يَبْنِي وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ
أي قومه (بِالْقَبُولِ)
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ
بَدْرُ ضِيَاءٍ) أصله مرضو
قلبت الواو إلى ياءين
والضمة كسرة
(وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ
إِدْرِيْسَ) هو جد أبي نوح
(إِذْ كَانَ صَيِّدًا يَبْنِي
وَرَفَقَتَاهُ مَكَانًا عَلَيْهِ)
هو حي في السماء الرابعة أو
السابعة أو السابعة أوفى
الجنة أدخلها بعد أن أذيق
الموت وأحيى ولم يخرج منها
على ضم التاء وكسر الميم
(والأعداء) مفعوله وقرئ
بفتح التاء والميم والأعداء
قاعله والنهي في اللفظ
للأعداء وفي المعنى لغريم
وهو موسى كما تقول
لأرتك هذا وقرئ بفتح
قوله تعالى (والذين عملوا

لأنه يكون على يسار المتوجه من مدين إلى مصر كما هو محسوس وقوله حين أقبل من مدين أي متوجها
إلى مصر اه شيخنا (قوله نحيباً) حال من مفعول قربناه وأصله نحيب من نجا ينجو والأعين الطاهران
صفة للجانب دليل أنه تبعه في الاعراب في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور الأيمن وقيل إنه صفة
للتور إذ اشتقاقه من اليمن والبركة اه سمع في البيضاء وما ديان من جانب الطور الأيمن من
ناحيته اليمنى من اليمن وهي التي تلي عين موسى عليه السلام أو من جانبه اليمون من اليمن بأن تمثل له
الكلام من تلك الجهة اه (قوله وقربناه) أي تقرب تشريف فثل حاله بحال من قربته الملك لمناجاته
وأصله ما لصاحبه ونحيباً أي مناجيا حال من أحد الضميرين في ناديناه أو قربناه اه أبو السعود (قوله
من رحمتنا) من تعيلية وعبرة السمعين قوله من رحمتنا من هذه وجهاً أحدهما أنها تعيلية أي من أجل
رحمتنا وأخاه على هذا مفعول به وهرون بدل أعطف بيان أو منصوب بإضمار أعنى ونحيباً حال والثاني
أنها تبيينية أي بعض رحمتنا قال الزمخشري وأخاه على هذا بدل وهرون عطف بيان قال الشيخ
والظاهر أن أخاه مفعول وهبتا ومن لا ترداد بعضاً حتى يدل أخاه معها اه (قوله أن يرسل) معمول
لسؤاله وقد ذكر هذا السؤال في سورة القصص بقوله قال رب إنى قلت منهم نفساً الآية اه (قوله)
وكان أسن منه) أي بأربع سنين وقوله إجابة لسؤاله تعيل لقوله وهبتا حيث قال واجعل لي وزيراً
من أهل هرون أخى الآية فمعنى هبته لجملة عضداً له وناصرياً ومعيناً فلا يرد السؤال وهو أن هرون
كان أكبر من موسى عليه السلام فمعنى هبته فإن الموهوب لابد أن يكون أصغر سناً من الموهوب له
وليس الأمر هنا كذلك اه كرخي (قوله بعد شيئا إلا وفي) فقال سبحانه إن شاء الله من المصارين
فوق به وذكر بصدق الوعد وإن كان موجوداً في غيره من الأبياء تشريراً كما قاله كالتعليق نحو
الحليم والأول الصدوق ولا به المشهور والمتواتر من خصاله اه كرخي (قوله واحظر من وعده) أي
شخصاً وعده اسم فعل جامد جرت على غير منى له فكان عليه الأبرار وقوله حتى رجع إليه فقيل إنه
وعد رجلاً أن يقيم مكانه حتى يرجع الرجل اه خازن (قوله وكان رسولاً) أي بشرة أي به وقوله
إلى جرم قبيلة من عرب اليمن نزلوا على هاجر أم اسمعيل بوادي مكة حين خلفه إبراهيم على ونا
فمكناهم اهنا حتى كبر اسمعيل وزوجوه منهم وأرسل إليهم اه شيخنا (قوله قلبت الواو إلى ياءين)
الثانية قلبت أولاً ولما اجتمعت الواو الأولى والياء المنقلبة عن الواو الثانية قلبت ياء وأدعت في
الأخرى وكسر ما قبلها لتصبح الياء اه شيخنا وفي السمعين قوله مرضيا العامة على قراءته كذلك معتلا
وأصله مرضو وواو الأولى زائدة كهي في مضروب والثانية لام الكلمة لأنه من الرضوان فاعل
بقاب الواو الأخيرة ياء واجتمعت الياء والواو فقلبت الواو ياء ويجوز النطق بالأصل وقرأ ابن أبي
عبله بهذا الأصل وهو الأكثر اه (قوله هو جد أبي نوح) ونوح بن مك بفتح اللام وسكون الليم
ابن متوشلخ بوزن متدحرج بن أخنوخ وهو إدريس بن شيث بن آدم لصلبه أفاذه السيوطي في
لتحبير اه شيخنا وعبرة الخازن هو جد أبي نوح واسمه أخنوخ وسمى إدريس لكثرة درسه للكتب
وذلك لأن الله تعالى شرفه بالنبوة وأنزل عليه ثلاثين صحيفة وكان خياطاً وهو أول من خط بالقلم وأول
من خاط الثياب وأول من لبث الخيط وكانوا من قبل بلإسون المجلود وهو أول من اتخذ السلاح وقائل
الكفار وأول من نظر في علم التنجيم والحساب اه (قوله ورفقتهاه مكاناً علياً) قيل هو الرقعة بعلى الرتبة
في الدنيا وقيل أنعم إلى السماء وهو الأصل صحيح يدل عليه ما روى أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن
النبي ﷺ أنه رأى إدريس في السماء الرابعة ليلة المعراج متفق عليه وكان سببرق إدريس إلى السماء
الرابعة على ما قاله كعب الأحبار وغيره اه أنه كان ما رآه ذات يوم في حاجة فأصابه وهج الشمس وجرها فقتل

التاء والميم ونصب الأعداء والتقدير لا تشمت أنت في تشمتت في الأعداء خذف الفعل قوله تعالى (والذين عملوا

أَتَمَّ أَتَمُّ عَلَيْهِمْ صَفَةً

لَهُ (مِنْ تَلَيُّحٍ) يَدُلُّهُ

مَيَاتٍ مَبْدَأُ الْوَحْدِ (أَنْ

رَكَّ مِنْ حِدَا الْعَوْرَةِ)

وَالْمَانِدُ مَحْذُوفٌ أَيْ غَفُورٌ

لَهُمْ أَوْ رَجِمَ بِهِ وَقَوْلُهُ نَمَالٌ

(وَقِي مَسْخَافًا) الْخَلَّةُ حَالٌ

مِنَ الْأَكْوَاحِ (لَرَمَهُمْ رَهُونٌ)

فِي اللَّامِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا

هُوَ يَعْنِي مِنْ أَجْلِ رَمِهِمْ

مَهْلُوفٌ بِرَهُونٍ عَلَى هَذَا

مَحْذُوفٌ أَيْ بِرَهُونٍ عِقَابُهُ

وَالثَّانِي هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِعَمَلٍ

مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (٢)

وَالَّذِينَ هُمْ بِمَحْشُورٍ لَرَمِهِمْ

وَالثَّالِثُ هُوَ زَائِدَةٌ وَحَسْرَتٌ

ذَلِكَ لِمَا أَخَّرَ الْعَمَلُ قَوْلَهُ

تَعَالَى (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)

اخْتَارَ عَدَى إِلَى مَعْدُومٍ

أَحَدُهَا بِحَرْفِ الْجَرِّ وَقَدْ

حُذِفَ مِنْهَا وَالسُّدْرُ مِنْ

قَوْمِهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(سَبْعِينَ) بَدَلًا عِنْدَ

الْكَثَرِ لِأَنَّ الْمَبْدَلَ مِنْهُ

فِي نِيَةِ الطَّرْحِ وَالْإِخْتِيَارِ

لَا يَدُلُّ عَلَى تَخَارُفٍ وَخْتَارَمَتْهُ

وَالْبَدَلُ يَسْقُطُ اخْتَارَمَتْهُ

وَأَرَى أَنَّ الْبَدَلَ جَائِزٌ عَلَى

ضَعْفٍ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ

سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ (أَنْ لَمْ يَكُنْ)

قَبْلَ هَوَاسْتَفْهَامِ أَيْ أَعْتَمَتْ

بِالْهَلَاكِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ النَّقْيُ

أَيْ مَا نَهَكَ مِنْ لَمْ يَذْنِبْ

(وَمِنْهَا) حَالٌ

يَا رَبِّ إِنِّي مَشَيْتُ يَوْمًا كَيْفَ بَعْدَ يَوْمِ حَمَلَةِ أَمِيَّةَ حَمَلَةً يَوْمَ فِيمَ وَاحِدًا لَمْ خُفِّ عَنْهُ مِنْ تَقْلِبِ
 وَحَرَمًا لِمَا أَصْبَحَ الْمَلَكُ وَجَدَ مِنْ خُفَةِ الشَّمْسِ وَحَرَمًا مَا لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ يَا رَبِّ خَفْتُ عَلَى حَرِّ
 الشَّمْسِ فَا الَّذِي قَضَيْتَ فِيهِ قَالَ إِنَّ عِبْدِي إِدْرِيسَ سَأَلَنِي أَنْ أَخْفَيْتُ عَنْكَ حَمَلَهُ وَحَرَمًا فَأَجَبْتَهُ
 قَالَ يَا رَبِّ قَاطِعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاجِبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَلَّةً فَأَذِنَ لِحَقِّي أَنِّي إِدْرِيسَ فَكَانَ إِدْرِيسُ يَسْأَلُهُ
 فَكَانَ مَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِنِّي أَخْبَرْتُ أُمَّكَ أَكْرَمَ لِلْمَلَائِكَةِ وَأَمَكُنَّهُمْ عِنْدَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَاشْفَعْ لِي
 إِلَيْهِ لِأَوْخَرِ أَجَلِي فَارْتَدَّدَ شُكْرًا وَعِبَادَةً فَقَالَ الْمَلَكُ لَا يُوَخِّرُكَ نَفْسًا إِدْجَاةً أَجَلُهَا وَأَمَّا مَكُنُّهُ
 فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَوَضَعَهُ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ وَقَالَ لَهُ لِي الْيَكِ حَاجَةٌ صَدِيقِي
 مِنْ بَنِي آدَمَ تَشْفَعُ بِي إِلَيْكَ لِتَأْخُرَ أَجَلُهُ فَقَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ وَلَكِنْ إِنْ أَحْسَنْتَ
 أَعْلَمْتُهُ مَتَى يَمُوتُ بِقَدَمِ لِسَمْعِي قَالَ لَمْ يَنْظُرْ فِي دُبُونِهِ فَقَالَ إِنَّكَ كَلِمَتِي فِي إِنْسَانٍ مَا أَرَاهُ يَمُوتُ
 أَدَا قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لَا أَجِدُهُ يَمُوتُ إِلَّا عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ قَالَ إِنِّي أَتَيْتُكَ وَتَرَكْتُكَ هَاكِ
 قَالَ انْطَلِقْ فَلَا أَرَاكَ تَعِيدُهُ إِلَّا وَقَدِمْتَ وَفَوَّاتُهُ مَا فِي مِنْ أَجَلِ إِدْرِيسَ شَيْءٌ فَرَجَعَ لِلْمَلِكِ فَوَجَدَهُ
 مَيِّتًا وَقَالَ وَهَبْ كَانَ يَرْفَعُ لِإِدْرِيسَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْعِبَادِ مِثْلَ مَا يَرْفَعُ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ
 فَصَحَبَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَاشْتَأَى إِلَيْهِ الْمَوْتُ فَاسْتَأْذَنَ مِنْهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ
 وَكَانَ إِدْرِيسُ يَصُومُ الْبَحْرَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ اسْطِغَارِهِ دَعَا إِلَى طَعَامِهِ فَأَنَّى بِكَ كَلِمَةً فَعَمِلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ
 لَيَالٍ فَأَنْكَرَهُ إِدْرِيسُ وَقَالَ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ أَنْتَ قَالَ أَمَّا لَكَ الْمَوْتُ اسْتَأْذَنْتَ
 رَبِّي أَنْ أَصْحَبَكَ فَقَالَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ مَا هِيَ قَالَ تَقْبِضُ رُوحِي فَأَوْسَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَقْبِضَ
 رُوحَهُ فَيَقْبِضُهَا وَرُدَّهَا اللَّهُ إِلَيْهِ فِي سَاعَةٍ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ مَا الْعَائِدَةُ فِي سَأَلِكَ قَبْضَ الرُّوحِ
 قَالَ لِأَذُوقُ الْمَوْتَ وَنَعْمَهُ فَأَكُونُ أَشَدَّ اسْتِعْدَادًا لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ إِنِّي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ
 وَمَا هِيَ قَالَ تَرْفَعُنِي إِلَى السَّمَاءِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهَا وَإِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَأَذِنَ اللَّهُ لَهُ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ
 النَّارِ قَالَ لِي حَاجَةٌ قَالَ وَمَا تَرِيدُ قَالَ تَسْأَلُ مَا لَكَ حَتَّى يَنْجَحَ أَبْوَابُهَا فَقَالَ ثُمَّ قَالَ فَمَا أَرْنِي
 النَّارَ أَرْنِي الْحِمَّةَ فَهَذَبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَفَتَحَ أَبْوَابُهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ أَخْرِجْ
 لِعَوْدِي مَعْرُوفَكَ مَعْلَقَ شَجَرَةٍ وَقَالَ مَا أَخْرَجَ مِنْهَا فَبَيَّتَ اللَّهُ مَلَكًا حَكِيمًا بَيْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا لَكَ
 لَا تَخْرُجُ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَقَدْ ذُقْتُهُ وَقَالَ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا وَقَدْ
 وَرَدْتُهَا وَقَالَ وَمَا مِنْكُمْ بِمَخْرَجٍ وَلَسْتُ أَخْرِجُ فَأَوْسَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَلِكُ الْمَوْتِ بِأَذْنِ دَخَلَ الْحِمَّةَ
 وَأَمْرِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ فَوَضَعَهُ
 أَمَّ مَيِّتَ فَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ وَقَالَ قَوْمُ هَوَيْتُ
 الْخَضِرُ وَالْيَاسُ وَثَمَانٍ فِي السَّمَاءِ وَمَا عَيْسَى وَإِدْرِيسُ أَهْ خَارَنَ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ السُّدْرُ إِهْ بِأَمِّ ذَاتِ
 يَوْمٍ قَاسَمْتُ عَلَى الشَّمْسِ وَحَرَمًا وَهُوَ مَتَى كَرِبَ فَقَالَ اللَّهُ خَفْتُ عَنْ مَلِكِ الشَّمْسِ وَأَعْتَقَهُ
 يَارِسَ مَارَاحِيَةً فَأَصْبَحَ مَلِكُ الشَّمْسِ وَقَدْ نَصَبَ لَهُ كُرْسِيًا مِنْ نُورِ عِنْدِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَنْ يَمِينِهِ
 وَمِنْهَا عِيسَى يَسَارُهُ يَخْدُمُوهُ وَيُشِيرُونَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ فَقَالَ مَلِكُ الشَّمْسِ يَا رَبِّ إِنِّي هَذَا قَالَ لَهُ
 دَعَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ يَقَالُ لَهُ إِدْرِيسُ نَهَدَ كُنْ حَتَّى حَدِيثُ كُتِبَ أَهْ ثُمَّ قَالَ أَيْ الْقُرْطُبِيُّ قَالَ الْحَاسِ
 قَوْلُ إِدْرِيسَ وَمَا مِنْكُمْ بِمَخْرَجٍ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ بِهَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ زُلْ الْقُرْآنُ بِهِ قَالَ وَهَبَ مِنْ مَتْنِهِ
 قَادِرِيسَ تَارَةً يَرْفَعُ فِي الْحِمَّةِ وَتَارَةً يَبْعِدُ اللَّهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ (قَوْلُهُ أُولَئِكَ) خُطَابُ
 مُحَمَّدٍ ﷺ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ وَاقِعٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ لِلَّذِي كُورِنَ فِي حَذْفِ السُّورَةِ وَهِيَ عَشْرَةٌ أُولَئِكَ فِي الْقُرْآنِ
 زَكْرِيَّا وَآخَرُهُمْ إِدْرِيسُ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ صَفَةً) أَيْ أُولَئِكَ الْوَصُوفُونَ بِأَنَامِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وهو في معنى الصفة وما بعده

إلى جهة الشرط صفة للدين
 بقوله (من دُرَيْتِ آدَمَ)
 أي إدرى من (وَيَمُنْ تَحْتَنَا
 مَعَ وَجْهِ) في السمية أي
 إراهم ابن اسمه سام (وَمِنْ
 دُرَيْتِ إِبْرَاهِيمَ) أي
 استعمل واسحق و يعقوب
 (وَمِنْ دُرَيْتِ إِبْرَاهِيمَ) أي
 وهو يعقوب أي موسى
 وهرون و زكريا ويحيى
 وعيسى (وَيَمُنْ تَحْتَنَا
 وَآحْتِنَا) أي من حملهم
 وحرأولئك (إِذَا تَشَكَّى
 عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ
 حَرَّوْا سَخَدَآ وَكَيْفَا)
 من السخاء (مصلحها)
 يجوز أن يكون مستأبدا
 ويجوز أن يكون حالاً من
 الكاف في ذلك إذ ليس
 هنا ما يصلح أن يعمل
 في الحال وقوله سأل (هدى)
 المشهور صم الهاء وهو من
 هاديهود إذا تاب وقرئ ه
 تكسر هاء وهو من هاديهود
 إذا تحرك أو حرك أي
 حرك اليك قوساً (من
 أشاء) المشهور في القراءة
 شين وقرئ بالسين والفتح
 وهو فعل ماضٍ أي أطاع
 المسمى به قوله تعالى (الدين
 تقون) في الدين ثلاثة أوجه
 أحدها هو يرجع إلى أنه صفة
 للدين تقون أو يدل منه
 والثاني نصب على إضمار أعني
 والثالث رفع أي هم الدين
 تقون ويجوز أن يكون مبتدأ

وقوله يان له أي للوصول من يان العام بالخاص وفي نسخة يان لهم قال الدين اسم الله عليهم عام والديون
 خاص والمعنى أولئك المذموم عليهم الذين هم الذين في اللسان اه شيحا وعارة السمين قوله من الدين من
 ذرية آدم من الأولى للبيان لأن كل الأنساب هم عليهم والثاني بقوله صم فحرروها بدل عاقله ما جاء
 الدامل اه (قوله وهو في معنى الصفة) وكأنه قال أولئك الوصول بالسوة وقوله وما بعده الخ أي
 وكأنه قال أولئك الذين هم من ذرية آدم الخ اه شيحا (قوله أي إدرى) عسير للذمة
 المحروقة عن مخرج من الصرف وفي الحقيقة هو عسير للعض للدلول عليه من العسيرة وليس
 تفسيراً للذمة لأنها مع إدرى وس غيره اه شيحا وهذا العسير حرج عن الامتداد الذي هو فعوله
 لكني سوع بأويل والتقدير فعوله من ذرية آدم معسر مادي يس أو يتحول على إدرى وس وعارة
 اليساوى من ذرية آدم بدل ما مادة الحار ويجوز أن تكون من فيه لا حصص لأن المذموم عليهم أعم
 من الأنبياء وأحص من الذرية ومن حملها مع نوح أي ومن ذرية من حملها مع نوح خصوصاً وهم
 من عدل إدرى يس فان إدرى يس من ذرية آدم لفرع منه وإبراهيم من ذرية من حمل مع نوح لأنه
 من ولد سام بن نوح ومن ذرية إبراهيم ومثاقوده وإسرائيل عطف على إبراهيم أي ومن ذرية
 إسرائيل وهو يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن أولاد
 السات من الذرية ما ثبت مع زيادة وقوله خصوصاً أشار به إلى أن ذكر ذرية من حملها مذكر الخالص
 بعد العام لأن المعلوم قد دخل في ذرية آدم اه زكريا (قوله ومن حملها) على حذف مضاف أي
 ومن ذرية من حملها الخ اه شيحا (قوله أي إبراهيم) عسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل
 مع نوح أولاد الثلاثة لأنهم الذين اعتقوا دون من كان في السمية كما تقدم اه شيحا وقوله ابن اسمه
 أي يوسف فان إبراهيم بن آزر وبني إبراهيم وبع عشرة قرون كافي التحصيل للسيوطي (قوله ومن
 هدينا) هذا آخر المصنفات والتقدير والكنائس من هدينا واحتساباً من تعصية كما أشار به قوله
 أي من حملهم وهو معطوف على من ذرية آدم اه شيحا (قوله أي من حملهم) أي حمله من اسم الله
 عليه كعدائهم من سلام وأسماءه وجعل الشيخ المصنف من تعصية كالنصاوي لأن جعلها
 للبيان عطفاً على من الأولى على ما جوزه الرغز شري برده عليه أن طاهر العطف للعارة فيحتاج إلى أن
 يقال المراد الحامض بين النوة والهداية واعلم أنه تعالى أتى على كل واحد من مقدم ذكره من الأنبياء
 بما يخصه من الناء ثم جمع آخر اه فقال أولئك الخ قرب تعالى أحوال الأنبياء الذين ذكرهم على هذا
 الترتيب مسبقاً لذلك على أنهم كما فصلوا بأنعامهم فلم يفرق في الفصل بولادتهم من هؤلاء الأنساب ثم بين
 أنهم من هدينا واجبياء منها ذلك على أنهم خصوصاً بهذه الماركة لهداية الله لهم ولأنه اختارهم للرسالة
 اه شيحا (قوله وخرأولئك الخ) عارة السمين إذا نال عليهم حلة شريطة فيها قولان أظهرهما أنها
 لا عمل لها لاستقامتها والثاني أنها حرأولئك والوصول قلبها صفة لاسم الإشارة وعلى الأول يكون
 الوصول من الحر وقرأ العامة إلى سابع من فوق وقرأ أعدائهم وشبهه وأبو جعفر وابن كثير وابن
 عامر وورش عن أبيه في روايات شاذة بلى بالياء من تحت والياء عارٍ لذلك حاء الفعل الوجهان
 اه سمين (قوله إذا نال عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وكنياً) أحرأولئك تعالى أن الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام كانوا إذا سمعوا آيات الله سجداً وكنياً أحرأولئك تعالى أن الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام هم من الكتب لآية عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الحجة والبار والوعود والوعيد فيه
 استحباب الكاء وخشوع القلب عند سماع القرآن اه حارن وفي الخطيب واختلف في هذا السجود فقال
 بعضهم أنه الصلاة وقال بعضهم سجود اللاوة على حسب ما بعده واه قال الرازي ثم محتمل أن يكون المراد

سجود القرآن ويحتمل أنهم عند الحرف كما وقد تعبدوا بالسجود ففعلوا ذلك لأجل ذكر السجود
 في الآية اه (قوله جمع ساجد) أي قياسا وقوله وبك أي على غير قياس وقياسه بكاة كقاضي وقصاة
 كمال ابن مالك * في نحو رام ذو أطراف فعله اه شيخنا (قوله فكروا) أي يا أهل مكة مثلهم أي
 خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا قاعد اللاذقة في الحديث بالقرآن ما بكوا فأنما يكونا فنيا كرا
 اه كرخي وعن صالح الذي قرأت القرآن على رسول الله ﷺ في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة
 ما من البكاء وعن ابن عباس إذا قرأت سجدة سبحان الله فلا تعجلوا بالسجود حتى يتكلموا فأنما يكون
 عين أحدكم عليك قلبه وروى أنه ﷺ قال ما غرغرت عين بقاء إلا حرم الله تعالى على الارب جسدها
 التي غير ذلك من الأحاديث اه خعليب (قوله تغلف) أي وجدو حدث من عدم أي من بعد الذين
 للذكورين خلف أي عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام كما هنا في الشرفيق خلف سوء
 وتبعها في الخبر فيقال خلف صالح اه شيخنا وفي اليساوي أي فمضموع وجاء بعدم عقب سوء
 يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون (قوله هو وادفي جهنم) أي تستعبد من حرو أوردتها اه
 المرأة وشرة الحرو شهادة الروروا كلمة الربا والمعين لو البهيم اه شيخنا (قوله إلا من تاب) عاده إذا
 أشار لا لقطع الاستثناء أن يصر إلا بالكي ووجه الاستثناء هنا أن المستثنى منه كعابر والمستثنى
 مؤمنون هذا عرصة لكن استوجه غيره الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا وفي الكرخي قوله إلا لكي
 أنا را لي أن الاستثناء منقطع بغير الرجاء وهو مبني على أن المضيغ للصلاة من الكمار وجري أبو حيان
 وغيره على أنه متصل وهو ظاهر الآية لما روي عن قتادة أنها في حق هذه الأمة ويجوز أن يعمل على
 الغليظ كما قال تعالى من استطاع إليه سبيلا ومن كمر وفيه الدال وأبل يحسن قول قتادة إن هذا
 الكلام ما رل في شأن أمة محمد ﷺ اه (قوله جنتا عدن) العامة على كسر الباء نصبا على أنها بدل
 من الجنة وعلى هذه القراءة يكون قوله ولا يطلون شيئا فيه وجهان أحدهما أنه اعتراض بين البدل
 والمبدل منه والثاني أنه حال كذا قاله الشيخ وفيه ظن من حيث إن المضارع للثني بلا كالثبت في أنه
 لا يباشره وأوالحال اه سمين (قوله التي وعد الرحمن) أي وعدها قائلنا قد عذوف وقوله عباد
 جمع عابد كما قاله مضمعهما اه (قوله بالنبي حال) أي من المفعول أي غائبين عنها أي غير شاهدين لها
 أي وعدم بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشاهداه اه شيخنا وفي السمين قوله بالنبي فيه
 وجهان أحدهما أن الباء حالية وفي صاحب الحال احتمال أن أحدهما سمي الجنة وهو عائد الموصول
 أي وعدها وهي عابدة عنهم لا يشاهدونها والثاني أن يكون هو عباد أي وهم غائبون عنها لا يرونها
 وإنما آمنوا بها بمجرد الأخيار منه والوجه الثاني أن الباء سببية أي سبب تصديق النبي وبسبب
 الإيمان به اه (قوله إنه كان وعده) يجوز في هذا التفسير وجهان أحدهما أنه سمي الباري تعالى يهود على
 الرحمن أي أن الرحمن كان وعده ما تيا والثاني أنه سمي الأمر والشأن لأنه مقام تعظيم وتعظيم وعلى
 الأول يجوز أن يكون في كان سمي هو اسمها يهود على الله تعالى ووعد به بدل من ذلك التفسير بدل الشك
 وما تيا خبرها ويجوز أن لا يكون فيها سمي بل هي رافعة لوعده وما تيا الخبر أيضا وهو نظير أن زيدا
 كان أبوه مطلقا وما تيا فيه وجهان أحدهما أنه مفعول على يابه والمراد بالوعد الجنة أطلق عليه المصدر
 أي موعوده نحو الدرهم ضرب الأمير وقيل الوعد مصدر على يابه وما تيا مفعول بمعنى عمل ولم
 يرتفع الخبر شري فاته قال قيل في ما تيا أنه مفعول بمعنى قائل والوجه أن الوعد هو الجنة أو
 هو من قولك أني إليه إحسانا أي كان وعده مفعولا متجزا اه سمين (قوله أي موعوده) أي الذي
 وعده به من الجنة وغيرها وقوله بمعنى آتيا أي قسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله أو موعوده الخ

منهم وأصل بكى بكوى
 قلت الواو ياء والعصمة
 كسرة (فحلفت من بعدهم
 حلفت أضاعوا الضميمة)
 بتركها كالبيد والصداري
 (وَأَتَّبِعُوا الشُّبُهَاتِ)
 من المعاصي (فَسُومَ)
 يَلْقَوْنَ عَذَابًا) هو وادفي
 جهنم أي يقعون فيه (إِلَّا)
 لكن (مَنْ تَابَ وَآمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا) وَلِيْلِكِ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا
 يَدْخُلُونَ (يَقْضُونَ) (بِقَضَائِهِ)
 من ثوابهم (جَنَّاتِ عَدْنٍ)
 إقامة بدل من الجنة (الَّتِي
 وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
 بِالْغَيْبِ) حال أي عابدين
 عنها (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُمْ)
 أي موعوده (مَأْتِيًا)
 بمعنى آتيا وأصله مأنوي
 أو موعوده هو الجنة يأتيه
 أهله (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
 وَالْخَرَّ بِأَمْرٍ أَوْ أَمْرًا)
 هم المفلحون (الْأَمْي)
 المشهور ضم الميم وهو
 منسوب إلى الأم وقد
 ذكر في البقرة وقرئ
 يعصها وفيه وجهان
 أحدهما أنه من تسيير
 الدسة كما قالوا أموي
 والثاني هو منسوب إلى
 الام وهو القصد أي الذي
 هو على القصد والسداد
 (يَجِدُونَهُ) أي يجدون

أي ولا يسفل من مكان إلى مكان ولا تنزل في زمان دون زمان إلا بأمره ومشيئته أها بالسود (قوله)
 أي تاركك أي أن عدم النزول لم يكن إلا لعدم الأمر بحكمه بالغة ولم يكن تركه تعالى لك كإرادة
 الكفرة أها أبو السود (قوله هورب) أشار إلى أن رب خير ميتة أهدوف وبحوز أن يكون بدلا من
 ربك أها كرخي وهذا بيان لاستحالة النسيان عليه فإن من يده ملكوت السموات والأرض كيف
 يصور أن يحوم حول ساحة العلة والنسيان أها بالسود (قوله عابده) أي إذا عرفت ربوبيته
 تعالى لكافة عابده وعرفت أنه لا ينساك فأقبل على عبادته ولا يحزن باطواء الوحي ومزج الكفر
 قامه براقبك ولطف بك في الدنيا والآخرة أها بالسود (قوله هل تعلم لبيبا) أي مثلا يستحق أن
 يسمى إلها أو أحدا سمى بالله فنال الشكرين وإن سمو الصنم إلها لم يسموه الله قط وذلك لظهور أحده
 وتعالى ذاته عن الملائكة بحيث لم يقبل اللبس والكبرياء وهو نقر رب لا يرى إياهم أصاحا أو لا أحد ملأه
 يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لأمره والاستفعال بعبادته والأصطبار على مشافها
 يضادى (قوله أي مسمى بذلك) أي لفظ الخلافة أو رب السموات والأرض وفي أي السم
 والسما والشرى في الاسم والطاهر أن المراد به الشريك في اسم خاص وهو رب السموات والأرض
 والجملة تأكيده أفاذته العالم من علة ربوبيته العامة وقيل المراد الشريك في الاسم الجليل أها (قوله)
 ويقول الإنسان) هذا من قبيل العام الذي أراده بالخصوص كما بينه بقوله أي بن خلف الخ فهو على
 الذين قال لهم الباس إن الناس قد جعوا لكم وصبح أن يراد بالخصوص من جنس الكافر المتكبر
 وعلى كل لفظ إلا سان لا يشمل المؤمنين أها (قوله اللال في) أي في أحدهما إذا العطف بأو (قوله أها)
 مامت لسوف أخرج حيا) إذا منصوبة بفعله فقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف أخرج تقديره
 مت أبت أها حيا ولا يجوز أن يكون العامل فيه أخرج لأن ما بعده لا م إلا ابتداء لا يعمل فيها قبلها أها
 والطاهر أن هذا إنما يأتي على غير ما سلكه الجلال من دعوى زيادة اللام أمامه على طرف مع
 لهذا العمل المذكور فلا تنع اللام بإدخالها كإشارة الكرخي (قوله وأدخال ألف بينها) أي التا
 وقوله وبين الأخرى أي الأولى وكان الأولى أن يزيد وتركه لا أجل أن تكون عبارة منبهة على التمر
 الأربع الواردة هنا وكلها سبعة (قوله لسوف أخرج حيا) حيا حال مؤكدة لأن من لازم خور
 القبر أن يكون حيا وهو كقوله ويوم أبحث حيا أهيمن (قوله أولا يذكر الإنسان) الاستفهام لا
 والتوبيخ والواو لطف الجملة على أخرى مقدرة أي يقول ذلك ولا يذكر أها أبو السود (قوله
 فراءة) أي سبعة تركها أي ترك التاء وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب
 السيماء (قوله من قبل) أي من قبلي منه وقدره العشر من قبل الحالة التي فوقها وهي حالة يا
 أها هيمن (قوله على الامادة) أي قاما أهاون أها كرخي (قوله فوربك الخ) فائدة القسم أم
 أحدهما أن العادة جارية بتأكيد الخبر باليمين والثاني أن في أقسام الله تعالى باسمه مضاف إلى رسول
 ﷺ وقما منه شأنه كإرفع من شأن السماء والأرض في قوله فوربك السماء والأرض إن لم تلتحق
 كرخي (قوله من خارجا) أي قبل دخولها وقبل من داخلها أها كرخي (قوله وأصله)
 جنودا) أو بين قلبت الواو والتاء ياءهم الأولى كذلك وأدغمت الياء في الياء وقوله وأجنوى قلبت
 الواو وأدغمت في الياء وعلى كلا الوجهين كسرت التاء لتصح الياء أها شيخنا قالهم بكسرة
 ومضمومة قراءة ثمان سبعين (قوله لم لتتزعن من كل شية) أي من كل أمة شابت بدنانم الأديان
 أي تبعته وقوله أيهم أشد على الرحمن عتيا أي من كان أعنى وأعصى منهم فطرهم فيها وفي ذكر
 (جيتا) على الركب جمع جات وأصله جنودا وجنوى من جتا يجتو أو يجتو لعتان (ثم) لتتزعن من كل شية في فرقة الأند

في علك هو (وتب) (السموات)
 لأرض وسمواتها
 عبادته وأصحابه
 أي أصابعها
 من تعلم له شيئا
 أي مسمى بذلك لا
 (ويقولون ألي نساك)
 للكراليت أن ابن خلف
 أو الوليد بن المغيرة السالز
 فيه الآية (أي) يتحقق
 الممزة الثانية وتسهيلها
 وإدخال ألف بينها
 بوجهها وبين الأخرى
 (عابت لسوف أخرج)
 حيا) من الغير كما يقول
 حمد فلا يفهم معنى التي
 أي لا أحيا بعد الموت وما
 زائدة لنا كيدوكد اللام
 ورد عليه بقوله تعالى
 (أولا يذ كر ألي نساك)
 أصله يذكر أبدأت التاء
 ذالا وأدغمت في الذال
 وفي قراءة تركها وسكون
 الذال وضم السكاف
 (أنا خلقناه من قبل)
 وتم بك شيئا) يستدل
 بالبداهة على الإعادة
 (فوربك أتخشرونهم)
 أي النكرين للبعث
 (والتشاكين) أي
 تجمع كلامهم وشيطان في
 سلسة (ثم تخشرونهم)
 حول سببهم) من خارجا
 (جيتا) على الركب جمع جات وأصله جنودا وجنوى من جتا يجتو أو يجتو لعتان (ثم) لتتزعن من كل شية في فرقة الأند

أشد تنبيه على أنه تعالى يعفو عن كثير من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فلما راد
أنه يميز طوائفهم أعنتهم فأعنتهم ويخرجهم في النار على الترتيب أو يدخل كلا طبقته التي
تليق به اه يضاوي (قوله أليم أشد) في هذه الآية أقوال كثيرة أظورها عند الجمهور
من العربيين وهو مذهب سيويوه أن أليم موصولة بمعنى الذي وأن حركتها حركة بناء
بنت عند سيويوه لخروجها عن الظائر وأشد خبر مبتدأ مضمر والجملة صلة لأى وأليم
وصلما في محل نصب مفعولا به لتزعمه أن سمين وعينا تميز عول عن الابتداء المحذوف
الذي هو أشد أى عنوه أشد أى جوارته على الرحمن أشد من جرأة غيره اه شيخنا (قوله
جرأة) أى معصية أى نزع الاعصى فلا عصى فطرح فيها لأن عذاب الضال المضل يجب أن
يكور فوق عذاب من يصل بها لغيره وليس عذاب من يتمرد ويتجبر كعذاب المفلداه وجرأة
يبتغى الجهم والدبوزن ظارة يقال جرؤ جرأة كطرف ظرافة ويقال جرأة بالضم كفرة اه شيخنا

(قوله الأشد وغيره) بالجر لأنه تعميم في الذين هم أولى بها أى المراد بهم ما بهم الأشد عتيا وغيره وقوله منهم
نعت للأشد وغيره والضمير للأصول بقسميه لكن على هذا التعميم لا يظهر التفصيل في قوله أولى ولا
يظهر قوله فنبذ أليم فعلى هذا التعميم يعنى أن يكون قوله أولى بها بمعنى أصل العمل أى بالذين هم
مستحقون لها وعليه لا يستقيم قول الشارح فنبذ أليم والحاصل أنه كان الأولى للشارح حل للأصول
على خصوص الأشد كقوله أصبح قوله فنبذ أليم وفى الحازم والمعنى أنه يقدم فى إدخال النار ألا عنى
قلا عنى من هو أكبر جرما أو أشد كفرا وفى بعض الأخبار أنهم يحضرون جميعا حول جهنم مسلسلين
مفلوئين ثم يقدم الأليم كقوله فى كان أشد ثم ترد فى كفرة خص عذاب أشد وأعظم لأن
عذاب الضال المضل يجب أن يكون فوق عذاب الضال التابع لغيره فى الضلال فائدة هذا التمييز
التخصص بشدة العذاب لا التخصص بأصل العذاب لا شرا أليم فيه اه (قوله صليا) بضم الصاد
وكسرهما سبعين اه شيخنا (قوله فنبذ أليم) أى بالذين هم أولى بها (قوله صلى) قلت الواو إمراة دخلت
فى الياء وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام أى من باب رضى وقوله وفتنحها أى من باب رعى اه
شيخنا وعبارة الكرخى يقال صلى صلى مثل لى يلقى لقياء صلى يصلى صليا مثل مضى مضى مضيا
اه (قوله أى ما منكم أحد) أى مسلما كان أو كافرا وهذا هو تفسير ابن عباس الصحيح عند أهل
السنة وحاصله أن المراد بالورود الدخول وأن جميع الخلق يدخلونها مؤمنين وكافرين ويستثنى الأسياء
والمرسلون وقيل المراد بخصوص الكفار والمؤمنون لا يدخلونها أبا وقيل المراد بالورود المرور على
الصراط وعلى هذا لا تستثنى الأنبياء بل يمر عليهم جميع الخلق وقيل المراد بوردوها رؤيتها
والقرب منها اه شيخنا وفى البيضاوى وإن منكم إلا واردها أى وصلها وحاضرتها يمر بها
المؤمنون غير الأنبياء والمرسلين كما فى تفسير ابن عباس وهى خادمة وتنهار بغيرهم وعن جابر
أه عن النبي سئل عنه فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا أن
نردلنا نرى فقال قد وعدنا ربنا وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون قالوا عن عذابها
وقيل ووردوها الجواز على الصراط فانه يمرود عليها اه وفى القرطبي واختلف الناس فى الورد فقليل
الورد الدخول روى عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الورد الدخول فلا
يقى برب ولا فاجر إلا دخلها فنكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم ثم تنجى الدين
اتوا واذنوا الظالمين فيها جثيا أسنداه أبو عمر فى كتاب التهديد وهو قول ابن عباس وخالفه من معدان
وابن جرير وغيرهم وفى الحديث فتقول النار للمؤمنين جزاء مؤمن فقد أطفأ نورك لهما وفى مسند
الدارى عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يرد الناس النار ثم يصعدون منها بأعمالهم فأولهم

ويبعد أن يكون صفة لله أو
بدلته لما فيه من العسل
ينهما باليك وحاله وهو
متعلق برسوله قوله تعالى
(وقطعناهم النقى) فيه وجهان
أحدهما أن قطعنا بمعنى
صير ما يكون اثنى عشرة
مفعولا ثانيا والثانى أن
يكون حالا أى فرقناهم فورا
(وعشرة) سكنون الشين
وكسرهما وفتنحها لغات
قارئة أى بها (وأسباطا)
بدل من اثنى عشرة
لا تميز إلا به جمع (وأما)
هت لا أسباط أو بدل بعد
بدل واثنى عشرة لأن
التقدير اثنى عشرة أمة
(أن اضرب) يجوز أن تكون
مصدرية وأن تكون
بمعنى أى * قوله تعالى
(حطلة) هو مثل الذى فى
البقرة (وغفر لكم) قد ذكر
فى البقرة ما يدل على ما هنا
قوله تعالى (عن القرية) أى
عن خبر القرية وهذا
المحذوف هو

سمح اليق ثم كل شيء ثم كدو العرس ثم كالوا كعب الجرد ثم كشد الرجل في مشبه فان قلت ادا لم يكن
 على المؤمن عذاب لما قد دخله النار قلت وبه وجوه أحدها أن ذلك ما يريد من سرور إذا علموا
 الخلاص من النار وبأنها في يوم عظيم على أهل النار حيث يرون للمؤمنين يتخلصون منهم وهم أقون فيها وأنها
 أنهم إذا شاهدوا ذلك العذاب على الكفار صار ذلك سببا لمزيد النادم عليهم الحنة فان قيل فهل يدخل
 الأبناء النار قلنا لا مطلق هذا في حق الأبناء أبا معهم ولكن قول ان الحاق جميعا يردونها كما
 دل عليه حديث جابر وغيره قال عباد يدخلونها بنجراتهم والآل والأولاد والله ساء ما يدخلونها بشعائهم
 الداخلين يرون وقالت فرقة الورود المرور على الصراط وروى عن ابن عباس وابن مسعود وكعب
 الأحرار والسدي ورواه السدي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ وقاله الحسن أيضا فالورود أن
 يمر على الصراط واحتجوا بقوله تعالى ان الذين صيقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون قالوا فلا
 يدخل النار من ضمن الله أن ياعده منها أو أجاب الأولون بأن معنى قوله أولئك عنها مبعدون أنهم مبعدون
 عن العذاب فيها والاحتراق بها قالوا فمن دخلها وهو لا يشرب بها ولا يمس منها رجعا ولا ملأ فيه مبدع
 منها وقالت فرقة الورود هو الاشراف والاطلاع والقرب وذلك أنهم يحضرون موضع الحساب وهو
 قرب جهنم فيها وينظرون إليها في حالة الحساب ثم تنجي الله الذين اتقوا ما طروا إليه وبصارهم
 إلى الجنة ويدخلون إلى أي أمرهم إلى النار وقال عباد وروى للمؤمنين هو الحسنى التي تصيبهم في دار
 الدنيا فهي حظ للمؤمن من النار فلا يردوها بعد ذلك وروى وكيع عن شعبة عن ابن عباس أنه قال في
 قول الله عز وجل وإن منكم إلا واردها قال هذا خطاب للكفار وروى أنه كان يقرأ وإن منهم لماسة
 الآيات التي قل هذه ما تنافي الكفار وهي قوله قورئك لحشرتهم ثم لم يحضرتهم وأهم أشد ثم لعن
 أعلم بالدين أم أوليها صليوا ومنهم إلا واردها وكذلك قرأ عكرمة وجماعة لكن لا يذكرون على أن
 الخطاب للعالم كلهم كما تقدم اه مع حصن زبادات من الحارون (قوله أي داخل جهنم) أي وتكون على
 المؤمنين بردا وملأ ما قوله كن على ربك أي كان الورود حتما مقصيا على ربك بمقتضى حكمه الالهية
 لا بما يحب غيره عليه اه شيئا (قوله) ثم تنجي الذين اتقوا أي تغفر عنهم منها فلا يجلدون بعد أن
 أدخلوها اه شيئا (قوله) مشددا وخفيا سبعين (قوله) الذين اتقوا أي وإن كانوا عصاة (قوله)
 منها متعلق بـ (قوله) وينجي أي تترك (قوله) جنيا) إما معقول فان إن كان نذر يتعدى لاثنتين يعني
 ترك وصغيرا واحدا ان جعلت نذر بمعنى تحليهم ورجيا على ما تقدم وفيها يجوز أن يتعلق بنذر وأن
 يتعلق بجنيا وإن كان حالا ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من
 جنيا لأنه في الأصل صفة لسكرة قدم عليها منصوب عليها اه سبعين (قوله) قال الذين كفروا أي أغياؤهم
 انتمحلون لاثنياب وغيرها الذين آمنوا أي لقرأها المؤمنين الذين هم في خشية عيش وورثة ثياب وضيق
 منزل أي قالوا لهم اطروا إلى ما دلنا فتروها أحسن من ما لكم واطروا إلى مجلسنا عند التحدث
 ومجلسكم فتروا المجلس في صدر المجلس وأنتم في طرفة الحقيق فادا كسبه ذم لنا به وأنتم تلك ننحن
 الله خير منكم ولو كنتم خيرا أي على خير لا كرمكم بهذه الأمور كما كرمناهم اه شيئا وفي البقرة
 وللمن أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها أخذوا في الافتخار بما لهم من
 حظوظ الدنيا والاستدلال لأن زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله
 تعالى لقصور مطرم مرد الله عليهم ذلك بقوله وكما أهلكنا الخ وحاصل الرد أن ما أنتم
 فيه أي الكفار من التمسع استدرج لا يخفى عنكم شيئا عند نزول البلاء بكم كما وقع
 للأمم الماضية حيث كانوا في قارية أكثر منكم ومع ذلك أهلكهم الله بكبرهم ولم ينعمهم

(كان على ربك حننا
 متعصيا) حبه وقضيه
 لا يتركه (ثم سحى)
 مشددا ومعصيا (الذين
 اتقوا) الشرك والكفر
 منها (وتدوا للثانيين)
 بالشرك والكفر (ويجاء
 جحشا) على الركب (وتدوا)
 تنفلي عليهم أي المؤمنين
 والكافرين (أيأسا) من
 القرآن (ييسات) واضحات
 حال (فان أكذب كتموا)
 الناصب للطرف الذي هو
 قوله (إدعدون) وقيل هو
 ظرف لماصرة وجوز ذلك
 أنها كانت موجودة في ذلك
 الوقت ثم خرجت وبعدد
 خفيف وقرأ بالتشديد
 والفتح والأصل يمدون
 وقد ذكر نظيره في تحطف
 (أدأنيهم) ظرف ليعدون
 و (حيثانهم) جمع حوت
 أبدلت الواو ياء لسكونها
 واسكان ما قبلها (شرطا)
 حال من الحيثان (ويوم)
 لا يستون) ظرف لقوله
 (لأننا نبيهم) * قوله تعالى
 (معدرة) يقرأ بالرفع أي
 موعظنا معدرة وبالصب
 على المفعول له أي وعظا
 للمعدة وقيل هو مصدر
 أي معتذر معدرة * قوله
 تعالى (جذاب بئس) يقرأ
 بفتح الباء وكسر الهجمة
 وياء ساكنة بعدها

القرابين (نحن وأنتم)
(سُخِّرَ مَقَامًا) منزلاً
ومسكناً بالفتح من قام
وبالضم من أقام (وَأَحْسَنُ
تَدْبِيرًا) بمعنى النادي وهو
مجتمع القوم يجتمعون فيه
يتنون نحن فنكون خيراً
منكم قل تعالى (وَكَمْ
أَيُّ كَثِيرٍ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ قَدْ قَرُنَ) أي
أمة من الأمم الماضية (كَمْ
أَحْسَنُ أَمَّا نَا) مالا
ومتاعاً (تَوَرَّيْنَا) منظرأ
من الرؤية فكأهلكناهم
لكمهم تلك هؤلاء (وَكُنْ
مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ)
شرط جوابه (وَلَيْسَ مُتَذَكِّرًا)
بمعنى الخبر أي بدد (كُلُّ
الرَّعِيْنِ مَكَا) في الدنيا
يستدرجه (حَتَّى إِذَا تَرَّاءُوا
تَأْوَدُّونَ إِنَّمَا أَتَقَذَّبُ)
كالقتل والاسر (تَوَرَّيْنَا
السَّاعَةَ) المشملة على
جهم فيدخلونها
(فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُودًا)
أعواماً أهم أم المؤمنون
وجندهم الشياطين وجنده
للمؤمنين عليهم الملائكة
(وَزَيْدُ اللَّهِ الْكَذِبُ)
أَهْتَدُوا) بالأيان
(هَدَى) بما ينزل عليهم
من الآيات (وَالْبَاقِيَاتُ

وفيه وجهان أحدهما ونعت

الزوه شيئا أه شيخنا (قوله لاذين آمنوا) اللام للتبليغ أي شافهم وأوغلطوا المؤمنين بالقول
المدكور أه شيخنا (قوله نحن وأنتم) بيان للرفيقين (قوله بالفتح من قام الخ) أي عمل القيام أو الإقامة
وهو المسكن الذي يقيم صاحبه فيه فهو غير السادي إذ هو مستحدث القوم أه شيخنا وفي السمين خير
مقاماً قرأ ابن كثير مقاماً بالضم والياقون بالفتح وفي كلتا القراءتين يحمل أن يكون اسم مكان أو اسم
مصدر إما من قام ثلاثياً أو من أقام رباعياً أي خير مكان قيام أو إقامة والتدنى قيل أصله تدنوا لأن
لامه أو يقال تدنوا أي أتيت ناديهم والتدنى مثله ومثله فليدع أدبه أي أهل ناديه والتدنى
والنادى مجلس القوم ومجتمعهم وقيل هو مشتق من الدنى وهو الكرم لأن الكرماء يجتمعون فيه
ومقاماً وتدياً منصوبان على التخييل من أعمل أه (قوله وكم أهلكنا) كم مفعول مقدم ومن قرن تمييز لها
والقرن مفرد لفظاً متعمد معنى وقوله أم أحسن جملة من مبتدأ وخبر في محل جر نعت لقرن المجزوعين
وأما ورثاً تمييزاً أه شيخنا (قوله ورثاً) بمعنى الميراث فلهذا منظر أفتح الطاء أي صورة وهيئة
وهذا كالذبح والعاجين بمعنى المذبح والطهون أه شيخنا (قوله قل من كان في الضلالة) أي قل
للكفار القائلين للمؤمنين أي الرفيقين خير مقاماً وأحسن تدبيراً أه شيخنا (قوله في الضلالة) أي الكفر
والجمل والغفلة عن عواقب الأمور أه شيخنا (قوله بمعنى الخبر) وإخراجه على صيغة الأمر
للايذان بأن ذلك مما ينبغي أن يفعل بموجب الحكمة لقطع المأذير كما ينبغي عنه قوله تعالى أولم معركم
ما يذكر فيه من تذكرة ولا استدراج كما ينطق بقوله تعالى إنما على علم أبزادوا وأما والتعرض لعنوا
الرحمانية لما أن اللذين أحكام الرحمة الدنيوية أه أو بالهودو ذكره لفظ الرحمن في هذه السورة في ستة
عشر موضعاً أه شيخنا (قوله أي بدله) أي يزيد طغياناً واستدراجاً بأن يطيل عمره ويكثر ماله ويمكث
من التصرف فيه أه شيخنا (قوله إذا رأوا ما يوعدون) في كل من الضميرين مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها أه وحتى غاية في قوله فليمدد له الرحمن مدداً والغاية في الحقيقة هي قوله فسيعلمون
وقوله إذا رأوا وأعمول له من دوام مفعول به وأما حرف تفصيل وهي مانعة خلو تجوز الجمع والمذاب
والساعة بدلان من مائ يستمررون في الطغيان إلى أن يسلطوا إذا رأوا المذاب أو الساعة من هو شر
مكماً وأضعف جنداً أه شيخنا وحتى هنا حرف ابتداء أي يتبدأ بعدها الجمل أي تستأنف فليست
جارة ولا عاطفة أه كازروني وفي الشباب والجملة بعدها مستأنفة وحتى ليست بجارة ولا عاطفة
وهكذا حيث دخلت على إذا الشرطية عند الجمور أه وفي ذكرها أنها جارة والمعنى فيستمررون في الطغيان
إلى أن يشاهدوا أو يعود أه (قوله كالقتل) أي كواقع لهم يوم بدر (قوله فسيعلمون) جواب إذا
وقوله من هو شر مكماً وأضعف جنداً أراجعت لقوله أي الرفيقين خير مقاماً وأحسن تدبيراً على سبيل
اللف والنشر المرتب أه شيخنا وفي البيضاء وأضعف جنداً أي فتفادوا نصاراً قائل به أحسن
تدبيراً من حيث أن حسن النادي يكون باجتماع وجوه القوم وأعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم أه
(قوله أم أم المؤمنين) يشير بهذا إلى أن من استقامية وهو أحد وجهين وفي السمين ومن يجوز أن
تكون موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولاً به ليعلمون ويجوز أن تكون استهفامية في محل رفع
بلا ابتداء وهو مبتدأ ثان وشر خبره والثاني وخبره خبر الأول ويجوز أن تكون الجملة معلقة لعل
الرؤية فاجلبة في محل نصب على التعليق أه (قوله عليهم) متعلق بيجندلما فيه من معنى الإغاة أي
المعاونون لهم عليهم كما وقع لهم في بدر فأن الكفار كان جندهم إبليس وأعوامهم جاموا لهم أعواماً
ثم اتخذوا عنهم والمؤمنين كان جندهم الملائكة التي قاتلت معهم كما تقدم في الآفال في قوله تعالى
وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم الخ أه شيخنا (قوله وزيد الله الخ) هذه الجملة إمامة مستأنفة أو

للعذاب مثل شديد والناتى هو مصدر مثل التذير والتقدير يهذب ذى بأس أى ذى شدة ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهمزة وتقر بها

بقى لصاحبها (سبحه)
عند ربك وتواتر
مرداً) أي ما يرد إليه
ووجه بخلاف أعمال
الكفار والخيرية هنا في
مقابلة قولهم أي العريقين
تغير مقاماً (أقرأت
الذي كثر بآياتنا)
الماضي بن والي (وقال)
خياب بن الأرت الغافل
له نبئت بعد الموت
والطالب له بال
(لأوتيتي) على تقدير
اليت (تالاً) (وكدأ)
فأفضيك قال مالي (أطاع
الآت) أي أعلمه وأن
يؤتي ما قاله واستغنى
بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فخذت (أم
استخذت عند الرخص
عهداً) أن يؤتي ما قاله
من الباء وبقراً يفتح الباء
وهمزة مكسورة لا ياء بعدها
وفيه وجهان أحدهما هو
صلة مثل تلقى وحقى
والثاني هو منقول من
بأس الموضوع للدم إلى
الوصف وبقراً كذلك إلا
أنه بكسر الباء اتباعاً
وبقراً بكسر الباء وسكون
الهمزة وأصلها فتح الباء
وكسر الهمزة فكسر الباء
اتباعاً وسكن الهمزة
تخفيفاً وبقراً كذلك إلا

منطوقه على جهة الشرط المحكية بالقول والتقدير قل من كان في الصلاة الخ وقل يربذاً الخ اه من
السمين واليضاوي (قوله هي الطاعات الخ) تقدم في سورة الكهف أنه فسرها بسبحان الله والحمد لله
الخ اه شيخنا (قوله خير عندك توباً) أي عائدة عما تبع به الكفرة من الذم التي افتخر بها اليضاوي
(قوله أي ما يرد إليه ووجه) أي إليه وهو الجنة وقوله بخلاف أعمال الكفار أي قاتلها شر مرداً أي قاتلها
تردهم إلى جحيم وقوله الخيرية الخ أي ما فعل التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة لكلهم السابق فلا
يقال إن أعمال الكفار لا خير فيها أصلاً وكيف تصح للمفاضلة اه شيخنا وفي الشهاب وهذا جواب
عما قيل كيف فضلوا عليهم في خيرية التواب والمراقبة والتغضيل يقتضي المشاركة وهم لا تواب لهم
وعاقبتهم لا خير فيها اه (قوله أفرأيت الخ) استفهام تعجب أي تعجب بما عرّف من قصة هذا الكافر ومن
مقالته المذكورة اه شيخنا وعطفت هذه الجملة بالفاء إيذاناً بإعادة التعقيب كأنه قيل أخبر أيضاً بقصة
هذا الكفار عقب قصة أولئك وأرايت بمعنى أخبرني كما قد عرفت والموصول هو المفعول الأول والثاني
هو الجملة الاستفهامية أي قوله أطلع الغيب ولأوتيتي جواب قسم مضمر والجملة النسبية كأنها في عمل
نصب بالقول اه سمع (قوله الماضي بن والي) هو أبو سيد ما عرفت وقيل يوجد عبد الله بن عمرو أحد العبادة
المشهور اه شيخنا (قوله خياب بن الأرت) من البيريين وقوله العال له أي للماضي وذلك أن خياباً
كان صانعاً لصاغ للماضي حلياً ثم طاله بأجرته وخوفه بالبت بعد الموت من حيث وقوع الجزاء فيه
فقال له الماضي استبرأ وتعتل لأوتيتي الخ وحلف عينا فآجرة قال لا أوتي جواب قسم مقدراً أي والله
لأوتيتي وهذا من شدة تعنته في كفره اه شيخنا وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن خياب قال
كان لي على الماضي بن والي دين وأتيت أتعاضه فقال لي لن أقضيك حتى تكفر بعبدك فقلت لن
أكفر به حتى تموت ثم تمت قال وإني لمعرت من بعد الموت وسوف أعطيك إذا رجعت إلى مال وولدي
قال وكيع كذا قال الأعمش فزلت هذه الآية وقال الكلبي ومقال كان خياباً صانعاً للماضي حلياً
ثم تعاضه أجرة ثم فقال الماضي ما عندك اليوم ما أقضيك فقال خياب لست مفارقك حتى تقضيني
فقال الماضي يا خياب مالك ما كنت هكذا وإن كنت لحسن الطلب فقال خياب ذلك أني كنت على
ديك فأما اليوم فأتى على دين الإسلام مفارقاً لدينك قال أولست زعمون أن في الجنة ذهباً وقصة وحراً
قال خياب لي قال فأخبرني حتى أقضيك في الجنة استبرأ فوالله لئن كان ما تقول حقاً لئن لا أقضيك فيها
والله لا تكون أنت يا خياب وأصحابك أولى بهامتي فأثر الله أفرأيت الذي كفر بآياتنا الخ اه (قوله
وولداً) وقوله وقالوا اغزداً الرحمن ولد أهدان موضعان وفي الزخرف قل إن كان للرحمن ولد فإني
ماله وولده قرأ الأربعة الأخوان ضم الواو وسكون اللام وواقفها ابن كثير أبو عمرو على الذي
نوح دون السورتين والياقون ومابع وابن عامر وعاصم قرأوا ذلك كله بفتح الواو ولللام نأما
الفرقة فتفتح في موضعين وهو اسم معروف قائم مقام الجمع وأما قراءة الضم والاسكان فقليل هي كائني
قبلها في المعنى يقال ولد ولد كإي قال عرب وعرب وقيل لي جمع لولد نحو أسد وأسداه سمين (قوله
أطلع الغيب) فتح الهمزة فالاستفهامية وأصله أطلع خذفت همزة الوصل تخفية أو أطلع تعدت نفسه
كقوله أطلع الجبل قال العرب وليس تعدى جلي كأنومه بعضهم حتى يكون من الحذف والابتنال
لكن في القاموس أطلع عليه فكأنه تعدى ولا يعدى والعلم بوقوع أمر معيب له إما يعلم الغيب أو
بقول الله له إله كائن لا يعلم ولا يرد عليه أنه يجوز أن يكون بواسطة أخبار ملك أو نبي مرسل لأنه
لنظمه وكفره فلا يرد على الحصر في ما شهاب (قوله) وأن يؤتي ما قاله ومعطوف على الماء
في أعلمه اه شيخنا (قوله كلا سنكتب الخ) للتجوين في هذه اللفظة ستة مذاهب أحدها وهو

أن مكان الهمزة ياء ساكنة وذلك تخفيف كما تقول في ذئب ذيب وبقراً يفتح الباء وكسر اليا وأصلها همزة

(كُتِبَ) أى لاؤى ذلك
(سَنَكْتُبُ) بأمر بكتب
(مَا يَقُولُ) وَمَنْ قَالَ مِنْ
(العَذَابِ قَدْ) زبده
بذلك عذاباً فوق عذاب
كفره (وَرَبُّهُ مَا يَقُولُ)
من المال والولد (وَبِأَيِّ يَتَّقَى)
يوم القيامة (قَدْ) لا
مال له ولا ولد (وَاتَّخَذُوا)
أى كدار مكة (مِنْ دُونِ
اللَّهِ) الأوثان (آلِهَةً)
يعبدونها (يَسْكُنُوا أَهْلَهُمْ
عِزًّا)

مكسورة أبدلت ياء بقرأ
ببأعين على فبعل وبقرأ
بببب بفتح الباء والياء من
غير همز وأصله بءا ساكنة
وهززة مفتوحة الألف حركة
الهمزة ألفت على الياء ولم
تقلب الياء إلا لأن حركتها
عارضة وبقرأ بببب مثل
ضيم وبقرأ بفتح الباء
وكسر الياء وتشديد هاء مثل
سبد وميت وهو ضيف إذ
ليس في الكلام مثله من
الهمز وبقرأ بببب بفتح
الباء يسكون الهمزة وفتح
الياء وهو ميد إذ ليس في
الكلام فعل وبقرأ كذلك
إلا أنه بكسر الباء مثل عثير
وحديم * قوله تعالى (تَأْذَنُ)
هو بمعنى أذن أى أعلم (إلى)
يوم القيامة) يمتلئ بتأذن
أو يبيت وهو الأوجه ولا

مذهب جمهور البصريين كالحليل وسبويه وأبي الحسن الأخفش وأبي العباس أنها حرف ردع
وزجر وحذف من لاؤى بها حيث وقعت في القرآن وما أحسن مجامعتي في هذه الآية زجرت وردعت
ذلك القائل والثاني وهو مذهب النضر بن شميل أنها حرف تصدق بمعنى نعم فتكون جواباً لما حديث
من أن يتقدمه ما شئء اعطاه أو تقدر برأوده تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسائي وأبي بكر بن
الآباري ونضر بن يوسف وابن واصل أنها بمعنى حقا والراح وهو مذهب أبي عبد الله الباهلي أنهارد
لما قبلها وهذا قريب من معنى الرادع الخامس أنها صلة في الكلام بمعنى أى كذا قيل وفيه نظر فإن أى
حرف جواب ولكنه يخص بالقسم السادس أنها حرف استفتاح وهو قول أبي حاتم ولقير يرضه
المداهب موضع هو أليق ما قد حققها بحمد الله فيه اهـ صين وذكرت كلاً في القرآن في النصف الثاني
فقط وذكر في خمس عشرة سورة منه كلها ميكية وجملة ما ذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع إلى أقسام
ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبدأ بها وهذا ما عاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف
عليها أو يمتنع على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق فالقسم الأول خمسة وأضع الثانى في هذه
السورة والثاني في سورة الشعراء وسورة يس وسورة ص والقديم الثاني تسعة واحدة في سورة المؤمنون
وثمان في سورة نساء وثمان في سورة المدثر الأولى والثالثة والأولى في سورة الفاتحة والثانية في
سورة قيل للمطوفين والأولى في سورة العجراتى في سورة قيل لكل والقديم الثالث هو التسع عشرة
الباقية اهـ شيخنا عن الذين جماعة (قوله أى لاؤى ذلك) أى قاله (قوله سنكتب ما يقول) قال قلت
كيف قيل سنكتب بسين النون مع أنه قد كتب من غير تأخير لأن نفس الكتابة لا تأخر عن
القول قال تعالى ما يلفظ من قول إلا إنه يردف فيه عتيد قلت فيه وجهان أحدهما استظهره وهو أنه أما كتبنا
قوله والثاني أن اللغو عند يقول للجاحي سوف أنه قد كتب من غير تأخير لأن نفس الكتابة لا تأخر عن
واستأخرا كرخى (قوله زبده بذلك) أى بما قبله (قوله وترثه ما يقول) أى نسبه منه وما أخذ ما
نخرجه من الدنيا خائفاً من ذلك اهـ شيخنا وهذا ظاهر في المال الذي كان في الدنيا وهو أنما ادعى أن
يحمد مالا في الآخرة وعلى منه فهذا التعبير بعيد من سبب النزول لأن يقال المعنى وترثه ما يقول أى نظير
ما يقول وهو المال الآخروي ونظيره هو المال الديوى وكان أباب السعد دلح هذا المعنى ورضه وترثه بموته
ما يقول أى مسمى ما يقول ومصدقه وهو ما يؤتى في الدنيا من المال والولد وفيه إيدان أنه ليس لما
يقوله مصداق موجود سوى ما ذكر أى نزع عنه ما آتينا به وبأيتنا يوم القيامة فرداً لا يصحبه مال
ولا ولد كان في الدنيا فضلاً عن أن يؤتى ثم زاده اهـ وفي القرطبي وقيل نخرمه ما تمتاه في الآخرة
من مال وولد ويجعله لغيره من المسلمين وأيتنا فرداً أى منفرداً له مال ولا ولد ولا عشيده اهـ (قوله)
أبضاوترثه ما يقول) يجوز أن يكون الضمير في محل نصب ينزع الخافض فيكون ما يقول مفعولاً
به والقدر برثت منه ما يقول أى مسمى ما يقول ومدلوله يجوز أن يكون ضمير ترثه مفعولاً صريحاً
وما يقول بدل اشتغال منه فالعنى ترث ما عتده من المال والولد بهلاك كنى إياه والمراد بالردة لا الشطاع
عنها بالكتابة ولا شك أن مثل هذه الردية لا يحصل إلا للكافر والأقلام والكافر سواء عند البعث
في كونها منفردين عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتمونا أفرادى كما خلقناكم أول مرة ثم
يتماوتون بعد ذلك فالؤ من يلاق أحبابه وأولاده وما اشتناه والكافر يحال بينه وبين ما يشتهي
وينفرد عنه أبداً اهـ زاده (قوله واتخذوا من دون الله آلهة) حكاية لجأية عامة لكل مستتبعة
للمدما يرجون رتيه عليها أرحكاية مقالة الكافر المهود واستتاجها لتقبض مضمونها اهـ
أبو السعد (قوله لاؤى) (وأن) مفعول أول وآلهة مفعول ثان وقوله ليكونوا للام لا م وقوله عز أى

يتملك (يسومهم) لأن الصلة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها * قوله تعالى

أعزأ أو فردلاً في الأصل مصدره شيعنا (قوله بأن لا يحذروا) أي في أن لا يحذروا (قوله أي لا مانع من عقابهم) عبارة البيضاوي كالأردع والكار لتعزيمها أه وقوله سيكتفون بمنزلة التعليل وقوله بعبادتهم مضاف لمعوله أه (قوله كأي آية أخرى) أي في سورة القصص وهي قوله تعالى قال الذين حق عليهم القول الآية أه شيعنا (قوله ضدا) أي اضدادا أو فردا لا تقدم وقوله أموا وأاعداه تسميان حكيان في الخازن وغيره أه شيعنا وفي السمين وإنما واحد الضد وإن كان خيرا عن جمع لأحد وجهين أمالاه مصدر في الأصل والمصدر موحدة مذكور أمالاه منفرد في معنى الجمع أه وفي القاموس وضده في المحصومة من باب رد غلبه ومنه برفق والقرية ملاها وأضد غضب وضاده خالفه ومعناه متضادان أه فصد كانه مصدر صاعى أو اسم مصدر تأمل (قوله تؤزيم) حال من الشياطين أو من الكافرين أو منهما أه شيعنا أي تهيجهم وتفرهم على المعاصي بالتسويلات وتحييب الشهوات والمراءى تحجب الرسول ﷺ من أقوال الكفرة وتناديهم في النفي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق على ما طفت به الآيات المتقدمة أه يضاهى وفي السمين قوله أزا مصدر مؤكد أو لا ولا يزوالهز والمز قال الزخمرى أخوات وهو التهيج وشدة الازماج والاراءاضادة الصوت ومنه أز الرجل أزا وأززا أي غلا واشتد غلبا له حتى سمع له صوت وفي الحديث فكان له أزي أي للجدع حين فركه النبي ﷺ أه وفي القاموس وأزت القدر تؤز بالضم وتز بالكسر أزا وأززا وأزار بالفتح اشتد غلبانه وأزالارأوقدها وأزالشيء حركه شديدا أه (قوله فلا تجعل عليهم) أي بأن يهلكوا حتى تستريح أمت والواو منون من شرورهم وتطهر الأرض من فسادم إنما جعلهم عدا والمعنى لا تجعل بهم الأكم فاه لم يبق لهم إلا الأكم محصورة وأفاس معدودة أه يضاهى يعني أن العدا كناية عن القلة ولا ينافي هذا ما مر من أنه يمكن أن كان في الضلالة أي بطول لا به بالنسبة لطاهر الحال عديم وهو قليل باعتبار ما قبله وعند الله أه شهاب (قوله إنما جعلهم عدا) أي لأنهم لم يقع منهم بل نفضيله عليهم حتى نواخذهم به وقوله الأيام والليالي هذا تفسير وقوله أو الأفاس تفسير ثان أه شيعنا (قوله بمعنى راكب) فيركبون على نجائب سرجهام ياقوت وعلى نوق رحلها من ذهب وأزمتها من زبرجد قليل يركبون من أول خروجه من الثبور وهو ظاهر الآية وقيل من منصرفهم من المواقف وعلى كلا القولين فيستدرون راكبين حتى يفرعون باب الجنة أه شيعنا وتقييد الشارح الركوب ليس من مقتضى اللفظة إذ الوند في اللفظة الجماعة الذين يقدمون على الملوك للأعطاء والعرف من غير تقييد بركوب وكان الشارح قيد بالركوب أخذنا من سياق مدح للتقنين لا ورد أنهم عشرون ركبا كما ورد في الكهانة أنهم يساقون مشاة وفي البيضاوي وفدا وأذن عليه كما يفد الرود على الملوك مستطرين لكرامتهم وإنعامهم ونسوق الجرمين كما نساق البهائم إلى جهنم وردا عطاشا قائم من برد الماء لا يبرده إلا لعشش أو كالدواب التي ترد للماء أه (قوله ونسوق الجرمين) أي الكافرين إلى جهنم وردا أي مشاة عطاشا قد تقطعت أعتاقهم من العطش والورد الجماعة يردون الماء ولا يرد أحدا إلا بعد العطش وقيل يساقون إلى النار بأداة واستخفاف كأنهم تم عطاش مساق إلى الماء روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق راغبين وراغبين واثان على بئر وثلاثة على بئر وأربعة على بئر وعشرة على بئر وتجرب قبيتهم إلى النار قيل معهم حيث قالوا وأقيمت معهم حيث ياتوا وتصبح معهم حيث أصبجوا وتسمى معهم حيث أمسوا أه خازن وفي القرطبي وقال عمرو بن قيس إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله في أحسن صورة وأطيب

(كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكتفون) أي الآلة (يعتاقونهم) أي يفتونها كأي آية أخرى ما كانوا إيانا يجدون (ويكفونون عبيتهم ضدها) أعوا وأعداه (أزم) ترأأنا أزم سلتنا (الشياطين) سلطانهم (على الكافرين تؤزيمهم) تهيجهم إلى المعاصي (أزا) فلا تجعل عليهم عذاب عذاب (إفاسا بعد علمهم الأيام والليالي أو الأفاس) (عدا) إلى وقت عذابهم أذكر (يوم تعشرون للمتقين) بآياتهم (إلى الزمحين وقذا) جمع واد بمعنى راكب (وسوق) المجرمين (وقطناهم في الأرض إنما) يفعلون لأن أحوال (منهم الصالحون) صفة لأهم وأبدل ومنه (دون ذلك) ظرف أو خير على ما ذكرنا في قوله لقد تقطع بينكم أه قوله تعالى (ورنوا الكتاب) بعث خلف (بأخذون) حال من الضمير في رنوا (ودرسوا) معطوف على رنوا وقوله أم يؤخذ معترض بينهما ويقرا أدارسا وهو مثل أداركوا فيها وقد ذكر

وتطبق عليهم اه خازن فنقول الشارح أى تطبق عليهم ارجع للجبال اه (قوله وتخبر الجبال هذا) فى
 هذا ثلاثة اوجه احدها انه مصدر فى وضع الحال أى مودة وذلك على أن يكون هذا مصدراً
 من هذا زيد الحائظ بيده هذا أى هذه وبأيه رد والثانى وهو قول أبى جعفر انه مصدر على غير لفظ
 للمصدر كما كان فى معنا لأن الخمر والسرور والسقوط والهدم وهذا على أن يكون من هذا الحائظ به بالمكسر أى
 انهم فيكون لارما والثالث أن يكون مفعولاً من أجله قال العنشى أى لا تدهمهم سمين (قوله من
 أجل أن دعوا) أى نسبوا إشارته إلى أن عمل أن دعوا يصيب على المفعول له والعالم فيه هذا أى هذا
 لأن دعوا على الخمر وبالهدم والهدم بالهداء الولد الرحمن ودعوا عوز أن يكون بمعنى سموا فيسمى لى لنتين
 وأولها فى الآية محذوف قال العنشى طلباً للمعوم والأحاطة بكل مادها ولولده أه كرخى قان قلت
 مامى هذا الأثر من أجل هذه الكلمة قلت فيه وجه أن أحدها أن الله تعالى يقول للشيء كن فيكون
 فكأنه قال كدت أمهل كذا بالسموات والأرض والجبال عند وجود هذه الكلمة غضباً من على من
 توهبهم بالوحلى الثانى أن هذا استعظام لهذه الكلمة قال ابن عباس فرغت السموات والأرض
 والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وعصمت للملائكة حين قالوا لله ولداً خازن وفى البيضاوى
 والمسمى أن قول هذه الكلمة وعظم ما عجب أو تصور بصورة محسوسة لم تحتمل هذه الأجزاء المطام
 وتنفذ من شدتها أو أن فاعلاً عجباً للغضب من الله بحيث لو أحاط به لخرّب العالم وددت قوا له
 غضباً على من توهبهما اه (قوله أودعوا) متعلق بكل من الأفعال الثلاثة ينطرون وما بعده أه شيخاً
 (قوله قال تعالى) أى رد عليهم (قوله أى ما يطبق به ذلك) أى لا يمكن ولا يتأتى منه (قوله إن كل أخ)
 بمنزلة التصيل (قوله إلا أن) فيه مراعاة لفظ كل وعيد إحاطة من الصميم المستتر فى آتى وقوله منهم فيه
 مراعاة معنى كل وكذلك قوله لقد أحصاهم وعدم الخ أه شيخاً (قوله يوم القيامة) ظرف لآتى وقوله
 منهم عبر أى من كل (قوله لقد أحصاهم) أى أحاط بهم عليه وعدم أى عد أشخاصهم وأفاضهم
 وأفاضهم فلا يحصى عليه شئ من أمورهم اه خازن (قوله فلا يحصى عليه مبلغ جميعهم) راجع لقوله وعدم
 وقوله ولا واحد منهم راجع لقوله لقد أحصاهم أه شيخاً وفى كرخى فلا يحصى عليه الخ هذا جواب
 عن سؤال ما قلناه ذكر العدد إلا أحصاهم مع أن الإحصاء هو العدد والحصر والحصر لا يكون إلا بعد
 معرفة العدد وحاصل الجواب مع الايضاح أن له معنى ثالثاً وهو العلم كقوله وأحصى كل شئ عدداً أى
 علم عدد كل شئ قائله هنا لقد أحاط بهم علماً وعدم شخوصاً ونفساً وغير هاء اه (قوله سيجعل
 لهم الرحمن ودا) هذا الجمل فى الدنيا كما فرروه ووجهه بآداة الاستقبال لأن المؤمنين كانوا أمة حال نزول
 هذه الآية وكانوا موقنين حينئذ من الكفرة فوعدهم الله تعالى بذلك إذا ظهر الاسلام بألفه الله تعالى
 بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة اه كرخى وفى القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد
 فيتزعج ما فى صدورهم من التل اه يضاهى (قوله ودا) أى عبة وفى المصباح وددته أو دمه من باب تعب
 ودا يفتح الواو وصحابته والاسم للودة وودت لو كان كذا أو دأ يضاهى أو وداة بالفتح تشبته
 اه وفى المختار الود يضم الواو وفتحها وكسرهما المودة وفى السمين العامة على ضم الواو وقرأ ابن
 الحارث الحنفى ففتحها وجنح بن جشيش بكسرهما فيحتمل أن يكون المفتوح مصدراً والمضموم والمكسور
 اسمين اه (قوله ما يمسرناه) أى أنزلناه ميسراً لمسانك أى لشككك دليل قول الشارح العربى أى بالغة
 العربية أى ولو أنزلناه غير هالم يفسر التيسير به ولا لا نذار لعدم فهم المخاطبين لغیر العربية أه شيخاً
 وهذا تحليل لمعنى يساق اليه النظم الكرم كأنه قيل بلغ هذا المنزل عليك وبشر به وأذقنا ما يسرناه الخ اه

أى يطبق عليهم من أجل
 (أن) دعوا بالخمر
 (ولداً) قال تعالى
 (وما ينبغي للرحمن
 أن يتخبر ذلداً) أى
 ما يطبق به ذلك (إن) أى
 ما (كن من فى) التسويات
 (ولا أرضى إلا آتى
 الرحمن عبداً) ذليلاً
 خافه يوم القيامة منهم
 عزير وعيسى (لقد
 أحصاهم وعددهم عدداً)
 فلا يحصى عليه مبلغ جميعهم
 ولا واحد منهم (وكذلكهم
 آتى يوم القيامة
 فرداً) بلا مال ولا نصيب
 منهم (إن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات
 سيَجْزِلُهُمُ الرحمن
 ودا) فيما بينهم يوادون
 ويحابون ويحبهم الله تعالى
 (فأما تسمعون) أى
 القرآن (يلى ما لك) العربى
 (ليستمر به المؤمنين)
 الذين باليمان (وتنذر)
 تخوف

أيضا (وظنوا) مستأنف
 ويجوز أن يكون معطوفاً
 على تتنا فيكون موضعه
 جراً ويجوز أن يكون حالاً
 وقد معه مرادة (خذوا
 ما يأياكم) قد ذكر فى البقرة
 قوله تعالى (وإذا أخذ) أى

واذكر (من ظهورهم) بدل من بنى آدم أى من ظهور بنى آدم وأعاد حرف الجر مع البدل وهو

برأه من الخلق وحوالي خلقه قوله والخلق جميع آت بدلا من هذه اذ شيئا (قوله الرحمن)
 أشار الشارح إلى أن هذه امت معطوف لمصدر الخلق اذ شيئا (قوله اسواء ليق به) فقدم سورة
 الأعراف أن هذا على طوعه السلب لله وصي علم للثبات إلى الله تعالى وما على طوعه الخلق للثبات
 وللهم من له معنى معصوم يقال للراد لا سوا الا لاجل ما لا يصره والمهر (قوله من المخلوقات)
 راجع للآله (قوله وما عمت الري) في المصباح التي وراة الحصى بذي الارض وأتت الارض
 بالآلف كثرها والتي اصبها الرب الذي لم يكن عليها رواب ولا عال له جنة ثرى اذ وبه
 اصبحت الارض مدي من باب مع دفعه بدنة مثل معوه بصدى الحمرة والضعيف واصحابها ذوة
 ودية الصم والسفيل اذ (قوله والراد) أى عانت الري (قوله وإن غير ما لاول الخ) المقصود من
 هذا السان اذ المعنى عن الجهر كقوله واد كرر بك في نفسك الا بعد وقد أشار لهذا الشارح بقوله ولا تجد
 نفسك بالجهر وما اثاره الماد إلى أن الجهر ليس لامعا على بل لمرص آخر كصور القلب ودفع
 الشواغل والوسوسة اذ أو السوء وعاره الصاوى وإن غير ما لاول فانه علم السرواوى أى وإن
 غير بد كرافته ودعا فاعلم اذ على عن جهر كقوله على سلم البرواوى معوه وهو صمير النفس وبه نسه
 على أن شرع الذكر والذم والجرم فيها ليس لاعلام الله بل ليعبر النفس بالذكر وسوجه وممعها
 على الاشغال بغيره وممعها بالصبر والحوار اذ (قوله فقه عي الخ) أشار به الشارح إلى أن
 جواب الشرط وهو ان عذوب وقوله فانه علم الخ لعل لهذا المحدث اذ شيئا (قوله وأحق)
 أى والذي هو أحق من السرفاوى أهل معصوم وسكيره لما له في الخفاء اذ أو السوء ودى
 السمع قوله وأحق حوروا فيه وحبب أحدها به أهل مع لى أى وأحق من السرفاوى أى أهل
 ماص أى وأحق الله عن عاده عيه كقوله ولا يحيطون به علما والجلالة إما مسدا والجللة المنية
 حرمها وإما جبر لمسا عذوب أى هو الله اذ (قوله أى ما حدثت به النفس الخ) عبارة المرطلى
 فان ان عاصى السرفاوى الا سان به غيره فى حناء وأحق مع ما أخبره فى نفسه عالم يحدث به غيره
 وعه اذ السرفاوى حدثت نفسك وأحق من السرفاوى ما سعدت به نفسك عالم يكن وهو كائن أث علم
 ماسر به نفسك اليوم ولا تعلم ماسر بعد أوقافه علم ماسر رتاليوم وماسر عدا والمضى علم السرفاوى
 وأحق من السرفاوى ان عاصى أعبا السرفاوى اذ ان آدمى نفسه وأحق ما ألقى على اس آدم
 مما وقاه وهو لا علمه فقه علم ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما يستعمل علم واحد وجميع الخلائق
 فى علمه كعصم واحدة وفان فائدة وعبره السرفاوى اصمرا الامسان فى نفسه وأحق به عالم يكن
 ولا اصمرا أحد وقال أنور السرفاوى الخلائق وأحق من غيره وحلوا بك ذلك الطارى وهذا ان
 الذى هو أحق بالنس فى مزالا سان وسكير فى نفسه كمال اس عاصى اذ (قوله ولا تجد نفسك)
 مع الباء والماء وبهم الباء وكسر الماؤه به عالم جهده وأحده اذ شيئا وفى الحصار الجهد مع
 الجهد وصمها الطاعة وقرى ومما قوله على والذين لا يجدون الا جدهم والجد بالفتح المنشئة و يقال
 جهدا به وأحدها أى حمل عليها السير فوق طابها وأحدها الرحل فى كذا أى حديد ومانع وبها
 قطع اذ (قوله والحسى مؤث الأخص) أى معنى اسم معصوم بوصف به أو واحد من المؤث والجمع من
 لذكرا اذ أو السوء ومراد للشارح بهذا الجواب ع قال لم يخل الحسان اذ شيئا وفى السمين والحسى
 نأث الأخص وقد عديم مرة أن جمع نكسيف فى غير المقادير يعامل معاملة المؤث الواحدة اذ (قوله)
 رجل ألك حديث موسى) استضاف معصوم لتقرير أمر الوحيد الذى إليه اسبى معصاى الحدث ويان اذ
 امر مسمر فهاين الا لى اذ كراعى كرا وقد حوط به موسى عاه السلام حيث قبل له أى انا الله لا اله

وهو فى اللغة سرر لاله
 (استوى) اسواء ليق به
 (كلمة فى السمو آت وما
 فى الاخرى وما يديه)
 من المخلوقات) وما تحس
 (أخرى) هو الرب الذى
 والمراد الارضون للـح
 لاها بعه (وإن تحم
 ناهو) قد كراودها
 معصى عن الجهر (فانه
 يعلم ألتروا حصى) مع
 أى ما حدثت به النفس
 وما حطروم يحدث به فلا
 تجد نفسك بالجهر (الله
 لا اله الا هو لا اله الا
 الحسى) السعة والتسعود
 الوارد بها الحدث والحسى
 مؤث الا حصى (وهل) قد
 قد ألك حدث مؤثى
 نفس وقاه معصوم أى
 ساء المثل (ملا) مسر
 (القوم) أى مثل القوم لا بد
 من هذا القدر لاني
 المقصود من المذم من حسن
 هل نفس والفاعل المثل
 والقوم ما حدثت به النفس
 ليس من حسن المذم فلم
 أن يكون القدر مثل القوم
 حذوه وأقام القوم مقامه
 قوله على (لهم) محوران
 يعلى شرما وأن يعلى
 يجدد على أن يكون حالا
 من (كثيراً) أى كثيراً
 لهم و) من الحى) بت
 لكثير لم

إِذْ رَأَىٰ تَارًا فَقَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (لا مَرَأَةَ)
(امشكثوا) وذلك في
مسيرة من مدين طالبا
مصر (إِنِّي آنَسْتُ)
أبصرت (تَارًا لَمَلَىٰ)
آتَيْكُمْ مِنْهَا يَبَسَ)
شعلة في رأس فتيلة أو عود
(أو أجد) على النار
هذه أي هادي يهدي على
الطريق وكان أخطأها
لظلمة الليل وقال لعل

قلوب نمت لكنني أضاءه
قوله تعالى (الالهة الحسنى)
الحسنى صفة مفردة أو صوف
مجموع واثبت لنا يثبت الجميع
(بلحدون) بقرأ بضم الياء
وكسر الحاء وماضيه الحَدَّ
ويفتح الياء والحاء وماضيه
لحدوها لعلنا قوله تعالى
(ومن خلقتنا) نكرة
موصوفة أو بمعنى الذي
قوله تعالى (والذين كذبوا)
مبعدة و (ساستدرجهم)
الظير ويجوز أن يكون
في موضع نصب بضم
محذوف فسر المذکور
أي ساستدرج الذين
قوله تعالى (وأمل) خبر
ابتداء محذوف أي وأنا
أمل ويجوز أن يكون
معطوفا على ساستدرج وأن
يكون مستأغاها قوله تعالى
(ما بصاحبهم) في ما وجمان
أحدهما هي نافية وفي الكلام
حذف تقديره أو لم
تضفكروا في قولهم بهجته والثاني أنها استفهام أي ألم

إلا أنا وبه ختم موسى عليه السلام مقاله قال إنما الحكم الله الذي لا إله إلا هو أبو السعد
وهذا وإن كان على لفظ الاستفهام الذي لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه تقرير الظاهر في قلبه
وهذه الصورة أبلغ في ذلك كقولك لصاحبك هل يلقك عن كذا فيطلع السامع إلى معرفة ما توسى
إليه أو كشي (قوله إذ رأى تارًا) ظرف للحدث وقبل ظرف لمضمر مؤخر أي حين رأى تارًا
كان كيت وكيت وقيل مفعول لمضمر مقدم أي اذكر وقت رؤيته تارًا روى أنه عليه الصلاة
والسلام استأذن شعبيا عليه السلام في الخروج إلى أمه وأخيه بمصر فخرج بأهله وأخذ على غير
الطريق مخافة من ملوك الشام فلما رآه وادى طوى وهو بجانب القري من الطور ولد له ولد في ليلة
مظلمة شامية متلججة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته ولما جاء عنده وقد حزنه
فلم يخرج بارأ فبينما هو في ذلك إذ رأى على يسار الطريق من جانب الطور دار أقال لاهله امشكثوا أي
أقيموا مكانكم أمرهم عليه السلام لئلا يتبعوه فيما عزم عليه من الذهاب إلى النار كما هو المعتاد لا لتلا
بذلة لولا إلى موضع آخر فإنه لما لا غبار بالبال والخطاب في امشكثوا المرأة والولد والخدام وقيل
لها وسجدوا واجتمع لها لفظ الأهل وأولئك فيهم كما في قول الفاعل وإن شئت حرمت النساء
سواكم أه أبو السعد (قوله لاهله لامرأته) وهي بنت شبيب واسمها صفورا وقيل صفوراء
وقيل صفورة واسم اختها وقيل شرفا وقيل عبدا واختلف في التي تزوجها موسى هل هي
الصغرى أو الكبرى اه من شرح اللائق وروى أن الله لما نادى موسى بالوادي المقدس وأرسله
إلى فرعون شيعة الملايكة وصاغوه وخلف أهله في الموضع الذي تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين فيه
حتى مر بهم راع من أهل مدين ففرغهم غلهم إلى شعب فكثروا عنده حتى بلغهم خبر موسى بعد
ما جاوز بني إسرائيل البحر وشرق فرعون فزعمه فيهم شعب شبيب إلى موسى بمصر زاد (قوله في)
مسيرة من مدين أي لما قضى الأجل الذي جعله عليه شعب شبيب فمدين هي قرية شعب بينها وبين مصر
ثمان مراحل وقوله إذ رأى تارًا سياتي في القصص آس من جانب الطور بارأ والطور قيل هو
الذي بين مصر وأيلة وقيل هو الذي بفلسطين اه جميعه من البيضاوى بعضهم من سورة القصص وبعضه
من سورة المؤمنون ويرد القول الأول ما تقدم في سورة مريم من قوله وما دينا من جانب الطور الأيمن
حيث قال هذا المنسهر هنا لئلا الذي يلي بين موسى حين أقبل من مدين أه والطور الذي بين مصر وأيلة
يكون على يسار المتوجه من مدين إلى مصر كما هو مشاهد اه (قوله إن آنست) أي أبصرت ولا يناس
الابصار البين ومنه انسان العين لأنه يصير به الأشياء وقيل هو الوجدان وقيل الاحساس فنواهم
من الابصار اه سمين (قوله أبصرت) أي ابصارا بينا لاشبهة فيه اه أبو السعد (قوله يابس)
عبارة السمين القيس الحذوة من النار وهي الشعلة في رأس عود أو قصبة ونحوها وهو فعل بمعنى مفعول
كالقبض والقبض بمعنى المنفوس ويقال أقبست الرجل علما وقبسته نارا فترقاوا بينهم ما هذا أقول
المرد وقال الكسائي إن نعل وأفعل يقالان في المعنيين فيقال قبسته بارأ علما وأقبسته أيضا بارأ علما
وقوله منها يجوز أن يتعلق بآتيكم أو محذوف على أنه حال من قيس اه (قوله أو أجد) أو أمانعة
خلو وقوله على النار أي عندها اه (قوله هادي) أشاربه إلى أن اتصاب هدى على أنه مفعول به
وأنه بمعنى هادي بالمصدر بمعنى الوصف ولعله لم يقل قوما يهدوني كافي الكشف إذ لا دليل على
ما فوق الواحد والظاهر أن أو في قوله أو أجد نعت الخلو ومعنى الاستعلاء في قوله على النار أن أهل
النار يستملون المكان القريب منها كما قال سيوطي في مررت يزيد أنه لصوق بمكان يقرب من زيد
اه كشي أو أنا بمعنى عند (قوله وكان أخطأها الخ) وذلك أنه سار على غير الطريق مخافة من ملوك

تضفكروا في قولهم بهجته والثاني أنها استفهام أي ألم

الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة البرد والتجيع والظلمة وكانت امرأته حاملا فأسارى البرية
غير عالم بالطريق فلجأه السير إلى جانب الطور الغربي الأيمن وأخذت امرأته في الطلق فولدت له ولدا
في هذه الحالة وتفرقت ماشيته التي معه من شدة الظلمة واشتد عليه الحال فأخذ يقدح زنده فلم يخرج
منه النار فأبصر ناراً آمن حينئذ يسار الطريق من جانب الطور فقال لأهله امكنوا الخ انا هناء (قوله)
لعدم الحزم بوقته وأوعده عبارة البيضاوي ولما كان حصو لهم امرأته قبا في الأرمق بها على الرجاء بخلاف
الإنسان فإنه كان يعتقد ذلك حقيقة لهم بأن يولطوا أنفسهم عليه (قوله لما أناها) أي النار التي
أسها قال ابن عباس رأى شجرة خضراء طافت بها من أسفلها إلى أعلاها ناراً بيضاء تنقد كضوء
ما يكون فوق متعجبا من شدة ضوئها وشدة خضرة الشجرة فلما التفت فخرتها ولا كثرة ماء
الشجرة تغير ضوءها وقد قالوا النار أربعة أصناف صنف يأكل ولا يشرب وهي نار الدنيا وصنف
يشرب ولا يأكل وهي نار الشجر الا خضر وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم وصنف
لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى عليه السلام وقالوا أيضا هي أربعة أنواع نوع له نور وأحراق
وهي نار الدنيا ونوع لا نور ولا أحراق وهي نار الأشجار ونوع له نور بلا أحراق وهي نار
موسى عليه السلام ونوع له أحراق بلا نور وهي نار جهنم (قوله) وهي شجرة
عوسج (أي وهي موقدة في شجرة عوسج جمع عوسجة أي شجرته والنوسج شجر الشوك
وسمى في القمص أنها شجرة عوسج أو علب أو علباب اه وفي المصباح النوسج نوع من
شجر الشوك له ثمرة قاذية عظيمة فهو القرد حين معجمة الواحدة عوسجة وبها سمى اه
(قوله) يودي يا موسى إلى أمارك هذا أول المكالمات بينه وبين الله تعالى وسما في آخرها وهو قوله
إن العذاب على من كذب وتولى وهذا بالعسبة لهذه الواقعة وهذه الحالة والالامه مكالمات أخر اذ وفي
الغازن يودي يا موسى أي فاجاب سرها وما يدرى من دعاه فقال إلى أسمع صوتك ولا أدرى مكانك
فإن أت فقال تعالى أمارك ومعك وأمامك وخلفك وأقرب اليك منك تعلم أن ذلك لا ينبغي
ولا يكون إلا من الله ما يقين به وسمع الكلام بكل أجزائه حتى أن كل جارحة منه كانت أذنا وسمعه من
جميع الجهات اه وفي البيضاوي قيل (لما يودي قال من التكلم قال إلى أأنا الله فوسوس إليه) ليس لك
تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بما في أسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء اه
وليس هذا النداء والخطاب هو الذي وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كما تقدم ذكره في سورة الاعراف
بل هذا غير ما ن هذا أول بدء رسالته وذلك إنما كان بعد غرق فرعون حين أعطاه الله التوراة اه
شيخنا (قوله) فاخلع سلكك أي تعطيا قيل لياشرا الوادي قدسية تيركا به وقيل لأن الحدة تواضع
لله تعالى ومن ثم طاب السلف بالكسبة خفاء وقيل أمر بخلع ثيابه لتجاسمها لأنها كما ن من جلد
حار ميت غير مدبوخ كما روى عن السدي وقاعدة اه كرخي وروى أنه خلعهما وألقاهما خلف
الوادي اه خازن (قوله بالتورين وتركه) سبعينان وقوله مع العلية راجع لقوله للتأنيث
(قوله) وأما اختزنك أي للتبوة والرسالة اه أبو السعود فنبأه وأرسله في ذلك الوقت في ذلك
المكان وكان عمره حينئذ أربعين سنة كما سبأ في في الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى
اه شيخنا وقوله من قومك تقدر للمعول الثاني والأول هو الكاف اه (قوله) إني أنا الله بدل عما
يوحى وقوله أنا الله الخ إشارة لثبوت العقلية وقوله إن الساعة آتية الخ إشارة إلى العقائد السمعية
وقوله فاعبدني الخ إشارة للأعمال الدورية وهذه جملة الدين اه شيخنا (قوله) لذكرى فيها) أشار
به إلى أن ذكرى مصدر مضارع إلى التعمول أي لذكرى في الصلاة قائما مشتملة على كلامي وقيل
المصدر مضارع للفاعل أي لذكرى إياك اه كرخي وعبارة أبي السعود وخصمت الصلاة بالذكر

(قلنا) أنا كما (وهي
شجرة عوسج (وودي
يا موسى (إني) بكسر
الهمزة بتأويل نودي
يقيل وغنتها بتقدير الياه
(أنا) بكسر الهمزة والتكلم
(وذلك) فاخلع سلكك
إني يا لؤي (الموسى)
الطهر أو المبارك (موسى)
بدل أو عطف بيان بالتورين
وتركه مصروف باعتبار
الكان وغير مصروف
لأنه يأت باعتبار البقعة مع
العالية (قأما اختزنك)
من قومك (فاسمع
يا موسى) إليك هي
(إني أنا الله لا إله
إلا أنا) عبتني في تأنيث
الخصلة (لذكرى) فيها

يفكروا أي شيء يصاحبه
من الجنون مع اسطام
أقواله وأعماله وقيل هي
بمعنى الذي وعلى هذا يكون
الكلام خرج عن زعمهم
وقوله تعالى (وأن عسى)
يجوز أن تكون الخفية من
الثنية وأن تكون مصدرية
وعلى كلا الوجهين هي في
موضع جسر عطفا على
ملكوت (وأن يكون)
فاعل عسى وأما سم يكون
مضمرا فيها وهو ضمير
الشان (وقد اقتراب
أجلهم) في موضع نصب

وأفردت بالأمر مع اندراجهم في الأمر بالعبادة لفضلها وإيمانها على سائر العبادات لا ينطت به من ذكر
المعبود وشغل القلب واللسان بذلك قوله تعالى لذكرى أي لذكرى فإن ذكرى كما يفشى لا يتحقق
إلا في ضمن العبادة والصلاة ولأن ذكرى فيها الاشتغال على الإذكار أو لذكرى خاصة لا تشبه بذكر
غيره ولا خلاص ذكرى واعتناء وجهي لا تراهي بها ولا تقصد غرضاً آخر أو لتكون ذكراً لى
غير ما س وقيل لذكرى إياها وأمرى بها في الكتب ولأن أذكر كبادح والتناء وقيل الأوقات ذكرى وهي
مواقيت الصلاة ولأن كرمصلى لما أنه عليه السلام قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها
لأن الله تعالى يقول وأقم الصلاة لذكرى اه (قوله إن الساعة آتية) أي كائنة وحاصلة لا محالة أكاد
أخفيها أريد أخفاء رقتها وأقرب أن أخفيها فلا أقول إنها آتية ولو لا ما في الأخبار بأنها نيا من اللطف
وقطع الاعتذار لا أخبرت به أو أكاد أظهرها من أخفاءها إذ اسلب خفاءه اه يضاهى وقوله أريد
أخفاء رقتها لما كان الأخبار بأنها ستأتي تحقيقاً لظهورها في الجملة وهو يذ في أخفاءها وأولوه بما
ذكر من أن المراد أخفاء رقتها للمعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب أن يقال أخفيها بدون أكاد
فسروا أكاد بأريد وهو أحد معانيها وقيل أكاد زائدة وقوله وأقرب أن أخفيها أي أخفى ذكرها
الاجتالي والمعنى أنه تعالى كاد أن لا يذكرها ولو اجالا لكونها أخفى المغيبات لكنه ذكرها اجالا
كأن قوله إن الساعة آتية لحكمة وهي اللطف بالؤمنين لحتم على الأعمال الصالحة وقوله أو أكاد
أظهرها أي أعين وقتها لمتعلق الاظهار والاختفاء ليس شيئا واحداً حتى يحصل التعارض اه شهاب
(قوله أيضاً إن الساعة آتية) لا محالة بدلالة كلمة أن واسمية الجملة قاله هنا وفي الحج بحذف لام التأكيد
وقوله في غابر بات بأنها لا أنها إنما تراد لنا كيداً لغيره وإنما يحتاج إليه إذا كان الخبر به شاكا
في الخبر والمخاطبون في غابهم الكفار فأكدوا باللام بخلاف بينك وبما تقرر علم أن كاد من
الله واجب كقوله تعالى قل عسى أن يكون قريبا أي هو قريب والحكمة في أخفاء الساعة وأخفاء
وقت الموت أن الله تعالى وعد بعدم قبول التوبة عند قربها فلو عرف وقت الموت لاشتغل الانسان
بالمصيبة إلى قرب ذلك الوقت ثم يتوب فينخلص من عقاب المصيبة فتمت بوقت الموت كالاعراض
بذلك المصيبة وهو لا يجوز اه (قوله لتجزى) متعلق بأخفيها أو بآتية وأكاد أخفيها جملة اعتراض
بينما لا نعت لآتية حتى يلزم أعمال اسم الفاعل الموصوفان عمل ثم وصف جار اه كرخى (قوله
بما نسمي به) وفي نسخة فيه من خير أو شر أشار به إلى أن ما موصولة اسمية ويجوز أن تكون مصدرية
ولا بد من مضاف أي تجزى بعقاب سعيها أو بعقاب ما سمعته اه كرخى (قوله فلا يصدك عنها) أي
عن ذكر الساعة ومراقبتها وقيل عن تصديقها والأول هو الائق بشأن موسى عليه السلام وإن كان
الهي بطريق التبريج والالهاب اه أبو السعد وفي السمين فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن هو
المنهى صورة ولما رآه النبي المخاطب وهو موسى فهو من باب لا أرينك هنا وقيل إن صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضمير أن في عنها وبها الساعة وقيل لا محالة وقيل في
عنها الصلاة وفيها الساعة اه (قوله فتردى) منصوبة بفتحة مقدرة على الالف بأن مضمة بعد فاء السبب
الواقعة في جواب النهي اه شيخنا وفي السمين فتردى يجوز أن ينتصب في جواب النهي بإظهار أن وأن
يرتفع على خيرا ابتداء مضمر تقديره فانت تردى اه وفي المختار وردى من باب صد أي هلك وأرداه
غيره وردى في البحر وردى بالكسر من باب ردى وتردى إذا سقط فيه أو نهر من جبل اه (قوله وما تلك
بيمينك) ما استهامة مبتدأ وتلك خبره ويمينك متعلق بمحذوف لا نهال كقوله لرهنا بعل شيخنا

في موضع جزم على جواب
الشرط (وبذرهم) بالرفع على
الاستئناف والجزم عطفا
على موضع ولا هادى وقيل
سكنت لوالى الحركات
ه قوله تعالى (أيان) اسم مبنى
لنضمه حرف الاستفهام
بمعنى متى وهو خبر (أمرساها)
والجملة في موضع جر بدلا
من الساعة بتقدير به أسألوك
عن زمان حلول الساعة
ومرساها فاعل من أرسى
وهو مصدر مثل المدخل
والخروج بمعنى الإدخال
والإخراج أي متى أرساها
(إنما علمها) المصدر مضاف
إلى المفعول وهو مبتدأ
(وعند) الخبر (نقلت في
السموات) أي نقلت على
أهل السموات والأرض
أي تنقل عند وجودها
وقيل التقدير نقل علمها على أهل السموات (حق عنها) اه فيه وجهان أحدهما

والعامل في الحال المقدرة معنى الإشارة وجوز الرخشي أن تكون لك موصولة بمعنى التي ويميل
 صلتها ولم يذكر ابن عطية غيره وليس مذهب البصريين لأنهم لم يعملوا من أسماء الإشارة موصولة
 إلا إذا بشرط ذكرتها أول هذا الكتاب وأما الكوفيون فيجيزون ذلك في جميعها ومنه هذه الآية
 عندهم أي وما التي يمينك وأنشدوا أيضا وهذا يحملين طليق أي والذي تحملينه اه سمين (قوله
 الاستفهام للقرير) أي فانه سبحانه وتعالى لما بقى في بيته وإنما أراد أن يقر موسى ويعترف بكونها عصا
 وزاد علمه بما عنده الله في عصاه فلا يجره شك إذا قبلها الله تعالى شيئا بل يعرف أن ذلك بقدره الله
 تعالى وفي كلام الشيخ للمصنف إشارة لذلك كرحى (قوله لير تب عليه) أي لير تب الله عليه المعجزة
 الكائنة فيها وهي انقلابها حية وسياق تيمنا في قوله قال ألغها الخ اه شيخنا (قوله قال هي عصا أي الخ)
 أجاب بأربعة أوجه ثلاثة مفصلة والرابع مجمل وكان يكفيه الأول منها لكنه زاد في الجواب لأن المقام
 مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط اه شيخنا وكات عصا آدم ورنها شيب وأعطاهاموسى
 بعد أن زوجه الله وعبارة هذا الشارح في سورة القصص وأمر شيب ابنه أن تغطي موسى
 عصا يدينها السباع غنمه وكات عصي الأنبياء عنده موقع في بدا عصا آدم من آس الجنة
 فأخذها موسى علم شيب اه (قوله اعتمد عليها) أي إذا عيت أو وقعت على طبع الفهم اه يصاوى
 والتوكؤ التحامل على الشيء وهو بمعنى الاتكاء (قوله عند الثوب) أي الهوى للقيام كغيره
 غيره اه شيخنا (قوله وأمش) في السمين المش بالمجمة المحبط يقال هشت الورق أهش أي
 خيطه ليسقط وأمش يش بكسر الميم في المضارع ليعني الناشئة وقرأ النخعي بكسر الهاء
 فقل هو بمعنى أهش بالضم والله وحذوف في القراءة أي أهش الورق والشجر وقيل هو في
 هذه القراءة من هش هشاشة إذا مال وفي الصباح هشا الرجل هشا من باب رد صال بعصا وفي
 النزل وأمش ما على غنم وحش الشجرة هشا أيضا ضربها ليسقط ورقها وحش الشيء يش
 من باب تب هشاشة لأن واسترخى فهو وحش وحش اللود يش أيضا هشوشا صار هشا أي
 سرج الكسر وحش الرجل هشاشة إذا تسهم وأرتاح من باب تب وضرب اه (قوله أخط) في
 المصاح خطلت الورق من الشجر خطا من باب ضرب أسقطته فإذا سقط فهو خط يفتحن فعل
 بمعنى منهول مسموع كثيرا اه (قوله ولي فيها ما رب أخرى) أجل في هذا الجواب اما حياة من
 الله تعالى لعلو الكلام وإبراه أن يستل عن تعصيه فيجيب بالتفصيل فيلزم بالخطاب اه شيخنا
 (قوله كحمل الراد) بأن يحلفه فيها ثم يعضها على ما حقه والراد طعام للسامر وما يحمل فيه يقال
 له مزود بكسر الميم وقوله والسقاء يقال لطرف اللاء واللين بحلاف القرية قائما خاصة بالاء اه شيخنا
 وأشار بالكاف إلى أن لها ما فاع آخر فكان يستق بها الماء من البئر فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من
 شجبتها تصير دلوًا مختلاروي عن ابن عباس أن عصا موسى كان يحمل عليها زاد وسقاء فجعلت نحاس
 ونعته وكان يضرب بها الأرض ويخرج له ما يأكل يومه ويركزها فيخرج للماء ذار لها ذهب للاء
 وكان إذا شئته ثمرة ركزها فخرجت من غصنين فصارت شجرة وأورقت وأثمرت وإذا أراد الاستفهام
 البئر أدلاها فطالت على طول البئر وشجبتها كدلوين وكانت شجبتها تعضبان بالليل كالسراج وإذا ظهر
 عدو كانت تحارب وتاضل له اه خازن وفي القرطبي عن ابن عباس أنه قال امساك المعصاة إلا نبيها
 له وزية الصلحاء وسلاح على الأعداء وعون الضعفاء وغم المائتين وزيادة في الطامات ويقال إذا كان
 مع للؤم من الصابرب منه الشيطان ويخضع منه للناثق والعاجر وتكون قبله إذا صلى وقوته إذا
 أعيا اه (قوله زاد في الجواب بيان حاجاته بها الأول أي والان كان يكفيه الجواب) اه شيخنا

المعجزة فيها (قَالَ هِيَ
 عَصَايَ أَتَوَكَّأُ) اعتمد
 (عَلَيْتِ) عند الثوب
 والمشي (وَأَمْشُ)
 أخطب ورق الشجر (بِهَا)
 ليسقط (سَمَلَى غَنَمِي)
 فَنَأْكُلُهُ (وَلِيَّ فِيهَا)
 سَمَاءُ ب (يُ) جمع مائة
 مثل الرأه أي حوائج
 (أُخْرَى) كحمل الراد
 والسقاء وطرد الهوام زاد
 في الجواب بيان حاجاته بها
 تقديره يسألك عنها
 كأنك حتى أي متى
 (يطلبها) يقدم وأخرو الثاني
 أن عن بمعنى الباء أي حتى
 بها وكأنك حال من
 المفعول وحتى بمعنى عفو
 ويعجز أن يكون فيلزم
 بمعنى قائل « قوله تعالى
 (لَمَعَى) يتعلق بملك أو
 حال من نفع (إلا ما شاء الله)
 استثناء من الجنس (لقوم
 يتعلق بشير عند الهري
 وينذر عند الكوفيين «
 قوله تعالى (فَرَأَى) به يقرأ
 بتشديد الراء من المرور
 ومارت بالالف وتخفيف
 الراء من اللور وهو الذهاب
 والجمي « قوله تعالى (جَمَلًا)
 له شر كراه يقرأ بالمد على
 الجمع وشر كما بكسر الشين
 وسكون الراء والتثنية
 وفيه وجهات أحدها
 تقديره جهل له لغيره

(قال أنفها أموت)
 وألفها أباد أي - سبه)
 نعان عظيم (ستمى)
 عنتى على نعلها سرعا
 كسرعة النعان الصعير
 المسى بالجان المعير
 فيها آية أخرى (قال)
 حذها - ولا تحف)
 منها (ستميدها سيرتها)
 مصوب برع الخافض
 أى إلى حالها (الأوتى)
 فأدخل يده في لها فعدت
 عصا وتبين أن موضع
 الإدخال موضع مسكها
 بين شعبها وأرى ذلك
 السيد موسى أفلا يحرج
 إذا علمت حية لدى
 فرعون (قرأ ضمك ذلك)
 التى هى الكعب (إلى
 حياك) أى حرك
 إلا سر تحت العصد إلى
 الاطوار حرجها (بحرج)
 حلال ها كانت عليه)
 من الادمة (يتفهم من
 تغير سوء) أى رخص
 هى كشعاع الشمس
 عنتى السصر (آية
 أخرى) وهى ويصاه
 حالان من صهيئ تحرج
 (ليرك) بها إذا فعلت
 ذلك لاظهارها (من
 آتيا) الآلة

بل كان يكويه أن يقول هى عصا من غير صباه إلى نفسه (قوله فاعلمها) أى طرحها على الأرض
 ثم حانت منه بطرقا - أى حية صغرا من أعظم ما يكون من الحيات - حارن (قوله وداعى حية) عر
 ها بحية وفى آية أخرى نعان وفى أخرى بأنها كالحان فأشار للشارح إلى الجمع بين اللانث صغير
 الحية النعان منها المسمى حسى سعمل فى الصعير والكثير والد كروالآتى النعان من أفرادها
 وقوله كسرعة النعان الخ قوله المعيرة فيها أى فى المصا على وجه تشبيها به كما سيأتى فى قوله
 تعالى فلما رآهاهم كآها حارن وقوله المسمى الحان حقيقة الحان النعان الصعير بخلاف الحان فانه
 النوع المعروف به شيخا وعارة الصباوى قبل انه لما ألعها فعلت حية صغرا كملط العصانم
 تورمت وعظمت فذلك ستمها حان ما نارة نظرا للمبدأ وثما مارة ما عار المتنتهى وحية نارة أخرى
 ما عار الا سم الذى سم الحالى وقيل كانت فى صحابة النعان وحلادة الجان ولذلك قال فى الآيه
 الأخرى كآها حان اسمت وفى المصاح النعان الحية العظيمة وهو فعلا ن ويضع على الد كروالآتى
 والجمع النعانى اه وفى العاوس والنعان الحية الصالحة العاولة أوالد كرحاصه أواماه (قوله نعان
 عظيم) وصارت شجها شديقي وانحصر عفا وعرفا وعياها سفدان كالنار من الصعيرة العظيمة
 مثل الخلق من الاث لسلمها وعطف الشجرة العظيمة نأيا بها وسمع لاسها صوت عظم اه
 حارن (قوله فدخل يده) أى مكشوفه وكان على موسى مدرعه صوف فلما نال الله حذها لم يكم
 المدرعه على يده فامر الله أن يكشف يده وقال له أرى أيت لؤدان الله لها أ كانت المدرعة هى عك
 شيتا نال لؤلؤكى صعيص من الصعير خلعت وكشف عن يده ثم وصفا فى دم الحية الخ اه حارن وعاره
 الصباوى لما نال له ربه حذها طالت نفسه حتى أدخل يده فيها وأخذ ناحيها انتهت (قوله وسين)
 فعل ما ص وقاعله صمير - ود على السيد موسى أى علم وقوله أن موضع الخ فى محل الفعل به ويحتمل
 أن سين لازم وأن موضع الخ فاعله وقوله موضع الإدخال وهو لها موضع مسكها أى الامكان عليها
 وقوله بين شعبها طرف مسكها أو حال مه أوتت له أى لا موضع يده فيها وأعلت عصا يده بها
 رأى عمل يده وهو ما بين الشعبين والشعان صارا شديقي وصار ما تمهما وهو عمل مسكها بيده عفا
 للحيه اه شيخا (قوله وأرى ذلك) أى فلما حية مع أنه فى ذلك الوقت لم يكن عنده أحد يرسل اليه
 ويحاجه فالحكمة فى اطلاق الله له على هذا الأمر العظيم أن مأس ولا يحرجه ما إذا حصل عند فرعون
 اه شيخا (قوله لدى فرعون) أى عنده (قوله عى الكعب) أى لا عى حفيصه او هى من الأصابع إلى
 المسك وقوله تحت العصد بيان للمراد من الجسب ها أى المراد به حصص ما تحت العصد وقوله إلى
 الاطيان للعصد وكر الامة وحذف المبدأ أى والعصد من الرضى الى الاطو ويجمع الاطو على اناط
 مثل حمل وأحال اه شيخا وفى المرفطى والجالح العصد فاه معاهد وقال الى عى تحت وقال فطرب إلى
 حياك أى إلى جسك وعبر عن الجسب بالجالح لأنه عمل الجالح وقال مقابل إلى عى مع أى مع حياك
 اه (قوله من الادمة) أى السمرة (قوله من غير سوء) يجوز أن يكون مفعلا مسرج وأن يكون مفعلا
 نيباه لما فيها من معنى العمل نحو ابصت من غير سوء وقوله من غير سوء يسمى عند أهل البيان
 الاحترا من وهو أن يؤتى شئ مبرع ثم غير المراد بذلك أن اللباس مدراده الرضى والهم فأتى قوله
 من غير سوء مبالغة لذلك كرحى (قوله عى البص) أى عطيه ونحوه عن الادراك (قوله آية أخرى) أى
 غير العصا (قوله لرك الخ) يعلى لمخدوف أى وانما أرك اليماد كرك لركها أى باليد وفى السمين
 ارك معلق فادلت عليه آية أى دللناها لرك أرك معلقا لها وما ينالك المقدراه ولا كانت الاراءه لست
 وقت الأرك بل وقت العمل الواقع عند فرعون قيد الشارح بقوله إذا فعلت فموطرف لرك وقوله

شركا أى عصا والثانى
 جعله له شارح الحديث
 فى الموضعين المصاف *
 قوله تعالى (ادعوتهم)

ودد كرفى قوله سواء عليهم انذرتهم (أم أتم صامتون) حمله اسمية فى موضع العلية والتقدير ادعوتهم أم صمتهم ه قوله

على رسالتك وإذا أراد
سودها إلى حالها الأولى
صحبها إلى حاجتها كما قدم
وأخرجها (إذ تمت) رسولاً
(إلى فرعون) ومن معه
(إلى) سائر الخلد
في كبره إلى إلهه الألهية
(هـ) ركة انفتح لي
صديري) وسعه لحمل
الرسالة (قتر) سهل
(لي) أقرى) لأطعمها
(واخلخل) منده من
تسكن) حدث من
أحراه

عالي (إن الذين يدعون)
الظهور على شديد اللون
(وعاد) حذر (أمثالكم)
بعت له والعائد محذوف
أى يدعوهم وقر أعاداً
وهو حال من المائد
المحذوف وأمثالكم الخبر
وقرأ أن بالحيث وهي
بمعنى ما وعاداً حرها
وأمثالكم عراً بالمص
بمعنى ألباناً وقد قرئ
أصبا أمثالكم بالرفع على
أن يكون عاداً حالاً من
العائد المحذوف وأمثالكم
الخبر وإن بمعنى ما لا يعمل
عديسيه ويعمل عند
المرد به قوله تعالى (فل
ادعوا) يقرأ هم اللام
وكسرها وقد ذكرنا ذلك
في قوله لن اصطر به قوله
تعالى (ان ولي الله)

ذلك أى المدكور من الصم والاحراج وقوله لأطعمها إلهة أى قوله لربك أى لربك الآية الكرى
لأن كل من ظهرها للناس أى فرعون ومن معه وهذا أقرب من قوله في العباد أرى ذلك السيد موسى
الخ اه شجها (قوله الكرى) أعزبه الشارح معولاً نياً أى ما للعول المحذوف فهو مستلزم
واللهول الأول هو الكاتب ومن أيا ما حال أى لربك الآية الكرى حال كونهما بعض أيا ما اه شجها
وفي السمين قوله من أيا ما الكرى يجوز أن خلق من أيا ما محذوف على أنه حال من الكرى ويكون
الكبرى على هذا معولاً نياً لربك والقدير لربك الكرى حال كونهما من أيا ما أى بعض أيا ما
وحيزان يكون للهول الثاني نفس من أيا ما يفعل محذوف أيضاً ويكون الكرى على هذا معاملة
لأيا ما وصف الخلق المؤقت غير الماهل بوصف الواحد اه ومن الماهل أن الكرى اسم مفعول أى
اللى هى أكرم من غيرها حتى من المصا وذلك لأن المراد الكرى في الآثار واليد كذلك قائم أكرم
آيت موسى كما علمه الخازن عن ابن عباس لأنها لم يعارض أصلاً ما المصا فقد راضها السجدة كما
سأى اه شجها روى أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا دخل منه النخى في جيبه وأدخل تحت أبطه
الأسر وأخرجها كان لها نور ساطع يصىء الليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوءاً ثم إذا
ردها إلى حصة صارت إلى لونها الأول اه راده (قوله وإذا أراد عودها) أى وكان إذا أراد عودها
وهذا بطريقه في المعاصم فادت عصا الخ اه شجها وقوله وأخرجها أى فخرج مبراه اه (قوله
أذهب إلى فرعون) أى هب إلى الآتين وهما المصا واليهاد يصاوى وهوله رسولاً حال (قوله ومن
معه) أى من العطف بدليل الآية الأخرى إلى فرعون ومعه وانظر رسالته لى إسرائيل من أين يؤخذ
اه شجها وعدم أيا ما يؤخذ من قوله وأما احتراك وعلى ما قاله بعضهم من أن معناه احتراك للسوة
والرسالة مأمل قال وهب بن مسه قال الله لموسى عليه السلام اسمع كلامى واحفظ وصيتى وأطلق
رسالتى فإني نبي ومسمى وأن معك مدى ونصرى وإنى ألك دجبة من سلطانى تستكن بها الهوى
أمرك أهلك إلى حلل صعب من حللى بطريقه وأمن مكربى وعزته الذاي حتى جدد حتى وأذكر
رويت أقدم عرقى لولا النخه التى وصيت بي وبى حتى لطشت به غشة جازوا لكنى هان على وسفط
من عيسى فله رسالتى وأدعه إلى عادى وحذره شفى وقل له قولاً لا يضره ناس الذى بايان ما به
يبدى لا طرف ولا ينفس إلا على فى كلام طوى لى قال مسكت موسى عليه السلام سمعة أيام لا يتكلم
ثم جاءه الملك وهال له أجبرك بما أمرك به من ذلك قال رب اشرح لى صدرى فإن ابن هان من ردى حتى
لا أحاط غيرك بالسؤال ما حكي الله تعالى عنه فى وضع آخر وهوله قال رب انى أحاط أن
يكدون وعرقى صدرى ولا يطق لسانى وذلك أن موسى عليه السلام كان يخاف فرعون الذين
حوافشذ بألشفة شوكة وكثرة حدوده وكان يصيق صدره بما كلف من مقاومة فرعون وحده فقال
الله تعالى أن يوسع قلبه حتى علم أن أحداً لا يقدر على مصرته إلا بإذن الله تعالى وإداعلم ذلك لم يخف
فرعون وشدة شوكة وكثرة حدوده وقيل انشرح لى صدرى اللهم عك ما أرت من الوحى اه
حطاب (قوله قال رب اشرح لى صدرى) لى معلى ما شرح قال العشرى فان قلت لى من قوله اشرح لى
صدرى ويسرى لى أمرى ما جدواه والكلام معظم مذنبه قلت قد أجم الكلام أولاً فقال اشرح لى
ويسرى فلم أن ثم مشروحا وميسراً ثم بين ودفع الاسام بذكرها مكان آكد لطلب الشرح لمعذره
واليسير لأنمره وقال يسرته لكدا ومنه فميسره لليسرى ومسرته لكدا ومنه هذه الآية اه
تمين (قوله وأخلخل عقدة من لسانى) لم يسأل حل جميعاً بل حل حصها الذى يجمع الالهام بدليل
قوله يعموا قولى وبدليل أنه سكرها مال وأخلخل عقدة من لسانى أى عقدة كائنة من عقده اه

الظهور على تشديد الياء الأولى ومعج الثانية وهو الأصل

بجمرة وضعا بفيه وهو
 صغير (يَقْفَرُ) بفيه
 (قَوْلِي) عند تبليغ الرسالة
 (وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا)
 معينا عليا (مَنْ أَهْلِي
 هُرُونٌ) مفهول ثان
 (أَخِي) عطف بيان
 (أَشْدُّ زَيْدَ أَزْرَى)
 ظهري (وَأَشْرَكَ فِي
 أَمْرِي) أي الرسالة والتعلان
 بصيغتي الأمر والمضارع
 المجزوم وهو جواب الطلب
 (كَيْتُ نَسْبِكَ) تسبيحا
 (كَثِيرًا) وبذلك
 ذكرنا (كَثِيرًا) إنك
 كنت بيا يصير (أ) طالما
 دامت بالرسالة (قَالَ قَدْ
 أُرَيْتَ سَوْلُكَ يَا مُوسَى)
 منا

وبقرأ بحذف الثانية
 في اللفظ لسكونها وسكون
 ما بعدها وبقرأ بفتح الياء
 الأولى ولا ياء بعدها
 وحذف الثانية من اللفظ
 تخفيفا « قوله تعالى
 (طيف) بقرأ بتخفيف
 الياء وفيه وجهان أحدهما
 أصله طيف مثل ميت
 تخفف والثاني أنه مصدر
 طاف يطيف إذا أحاط
 بالشيء وقيل هو مصدر
 يطوف قلت الواو ياء
 وإن كانت ساكنة كما قلت
 في أيد وهو بعيد وبقرأ
 طائف على فاعله قوله تعالى

أبو السعد وعبارة البياضى واختلف في زوال المقدة بكلامه فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد أريت
 سؤلِكَ يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله أو أفصح مني لسانا وقوله ولا يكاديين وأجاب عن الأول
 بأنه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الاتهام ولذلك نكروها اه ومن لسانى يجوز أن
 يتعلق بحذف على أنه صلة لمقدة أى عقدة من عقد لسانى ولم يذكر الرخشى غير ويجوز أن
 يتعلق بنفس الحال والأول أحسن اسمين (قوله بجمرة وضعا بفيه وهو صغير) وذلك أنه لا عبه
 فرعون ذات يوم فتفت لحيته فاعتمهم وهم يفتل فقال له زوجته آسية بلت مزاحم مثل هذا الغلام لا يقيم
 منه لأنه لا يفرق بين الحمرة والجرمة فأتى له بما أخذ الجمره اه شيخنا وعبارة الخازن وذلك أن موسى
 كان في سحر فرعون ذات يوم في صغره فلطم فرعون لطمه وأخذ بليته فقال فرعون لا مرا آسية
 إن هذا عدوى وأراد أن يقتله فقال له آسية إنه صبي لا يعقل وقيل إن أم موسى لما عظمت رده إلى
 فرعون فنشأ في حجره وسحر امرأته بريانه واتخذاه ولداً أبيضاً وهو يلعب بين يدي فرعون ويده
 قضيب إذ رفعه وضرب به فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه حتى هم يقتله فقال آسية يا الملك
 إنه صغير لا يعقل جربه إن شئت فجاه بطشتين أحدهما فيه حجر والأخر فيه جوهرة فوضعهما بين
 يدي موسى فأراد أن يأخذ الجوهرة فأخذ جبريل يده موسى فوضعهما على الحجر وأخذ جوهرة فوضعهما على
 فيه فاحترق لسانه وصارت فيه عقدة انتهت (قوله بيقفهوا قولى) جواب الأمر (قوله واجعل لي وزيراً)
 يجوز أن يكون لي مفهولاً ثانياً مقدماً ووزيراً أهولاً والمفعول الأول ومن أهلى على هذا يجوز أن يكون صفة
 لوزير أو يجوز أن يكون مفعولاً بالجمع وهرون بدل من وزيراً ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً ثانياً
 وهرون هو الأول وقدم الثاني عليه اعتناءً بأمر الوزارة على هذا فقوله لي يجوز أن يتعلق بنفس
 الجمع وإن يتعلق بحذف على أنه حال من وزيراً إذ هو في الأصل صفة له ومن أهلى على ما تقدم من
 وجهيه ويجوز أن يكون وزيراً مفعولاً أول ومن أهلى هو الثاني والوزير قيل مشتق من الوزر وهو
 الثقل وسمى بذلك لأنه يتحمل أعباء الملك ومثله قومع على أمر الملك وقام بأمره وقيل بل حوم
 الوزر وهو الملقب ومنه قوله تعالى كلا لا وزر وقيل من الموازنة وهي للماونة نقله الرخشى عن الأصمعي
 قال وكان القياس أنير أى بالهمزة لأن المادة كذلك اسمين وفي القاموس أنير الاحاطة والقوة
 والضعف ضد والقوة والظاهر اه (قوله مفعول ثان) يعنى أن هرون مفعول ثان والأول وزيراً
 والمعنى اجعل وزيراً هرون هكذا قال والأولى عكس هذا الأعراب كما تقدم في عبارة السمين
 لأن القاعدة أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة يجعل المفعول الأول هو للمعرفة لأن أصله المبتدأ أو النكرة
 المفعول الثاني لأن أصله الخبر ووزيراً نكرة وهرون معرفة بالعلمية اه (قوله والتعلان بصيغتي
 الأمر الخ) حاصل ما هنا قرأت خمسة للسبعة ثمان منها عند الوقف على ياء أخى وثلاثة عند وصلها
 بما بعدها بيانها أنك إن وقفت عليها اجازلك أن تقرأ الفعلين بصيغتي الأمر والمضارع ومعلوم أن
 الأمر الأول بضم الهمزة والثاني بفتحهم وأن المضارع الأول بفتحها والثاني بضمها وإن وصلت
 الياء بما بعدها فصح أن تسكتها بمدودة قدراً فحين وتقرأ الفعلين بصيغة المضارع ويصح أن تنبئها
 مفتوحة مع قراءة الفعلين بصيغة الأمر ويصح أن تحذفوا وتقرأ الفعلين بصيغة الأمر هذا يحصل للقرآت
 الخمسة اه شيخنا (قوله وهو) أى المضارع المجزوم جواب للطلب أى قوله اجعل (قوله كى نسبك
 الخ) تحليل لكل من الأفعال الثلاثة اجعل واشدد وأشرك اه أبو السعد ونسبك فعل مضارع
 منصوب بى مسند لضمير موسى وهرون (قوله سؤلِكَ) أى سؤلِكَ ففعل بمعنى المفعول كالخبر
 والأكل بمعنى الخبز ولما كؤل ومسؤلوه هو قوله رب اشرح لي الخ وقوله منا عليك أى منا

مرة أخرى (إذ) للسبيل
 (أَوْ حَيْثُ إِلَى أَمَّا)
 ماماً وإلهاماً ولدتك
 وعاشت أن يفتك فرعون
 في جملة من يولد (ما روى)
 في أمرك وبدل منه
 (أَنْ أَتَقَرَّبَ) أَلْفِيهِ
 (فِي الْكَافُوتِ) أَتَقَرَّبَ
 بالابوت (فِي الْإِيْمِ)
 بحر النيل (فِي الْإِيْمِ) أَيْ شَاطِئِهِ
 (فِي الْإِيْمِ) أَيْ شَاطِئِهِ
 الامر بمعنى الخبر (يَا خُذْهُ)
 عَدُوِّي وَعَدُوُّهُ (وَهُوَ)
 فرعون (وَأَلْفَيْتُ) يَدُ
 أَنْ أَخْذَكَ (عَلَيْكَ تَحَبُّةٌ)
 هَيْسَى) لتحب من الناس
 فأحبك فرعون وكل
 ويعدم في طيناتهم ويقرأ
 بضم الياء وكسر الهم
 من أمده أمداً (فِي الْإِيْمِ)
 يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور
 ويجوز أن يكون حالاً من
 ضمير المفعول أو من ضمير
 الفاعل ه قوله تعالى
 (فَاسْتَمُوا لَهُ) يجوز أن
 يكون اللام بمعنى لله أي
 لأجله ويجوز أن تكون زائدة
 أي فاستموا به ويجوز أن
 تكون بمعنى إلى قوله تعالى
 (تَضَرَّعْ خَفِيعَةً) مصدران في
 موضع الحال وقيل هو
 مصدر للفعل من غير المذكور
 بل من معناه (ودون الجهر)
 معطوف على تضرع
 والتقدير مقتصدتين

وتفعلنا عليك وهذا فيه تخلص بما قبله ودخول على ما بعده وهو قوله ولقد متنا الخ اه شيخنا
 (قوله ولقد متنا عليك الخ) كلام متناقض تقرير ما قبله ولزيادة توطين نفس موسى بأجابة مسؤوله
 بيان أن تعالى حيث أنعم عليه بلك النعم السابقة دعاء منه وطلب فلان ينعم عليه بئله
 وهو طالب وداع أولى وأحرى وتصديره بالقسم لجمال الاعتناء به أي وبالله لقد متنا الخ اه
 أبو السعود (قوله مرة) مصدر وأخرى تأنيث آخر بمعنى غيرهمين (قوله إذ لك لتلعب) أي لتناهي
 لا ما قد أوحينا إلى أمك الخ وفي السمين إذ أوحينا العامل في إذ هو متنا أي متنا عليك في وقت إيماننا
 إلى أمك وأبهم في قوله ما يوحى للتعظيم كقوله تعالى نفسيهم من اليم ما غشيبهم اه وحاصل ما ذكره من
 اللين عليه من غير سؤال ثمانية الأولى قوله إذ أوحينا إلى قوله وعدوله الثانية قوله وألقيت عليك
 الخ الثالثة قوله ولتضع إلى قوله من يكملها الرابعة قوله فرجناك الخ إلى أمك الخ قوله ولا تخزن
 الخامسة قوله وقلت فسمنا فجنيناك من النعم السادسة قوله وفنناك فتونا السابعة قوله فنبأت الخ إلى قوله
 يا موسى الثامنة قوله وأصطعك لك نفسي اه شيخنا (قوله متنا) أي لا ما ليست نية وإسمها يوحاذا
 ياء معصومة فوارسا كغناء موله بعدها ألف فتون مكسورة فذل معجزة اه من شرح القافية
 السيوطي (قوله في أمرك) أي شاك وقوله ويدل منه أي ما يوحى أي يدل مفصل من يحمل فصلة بأمر
 أروحة أن أدفيه فآذنيه فليقله يأخذ اه شيخنا (قوله أن أدفيه) أي فذها لك والفاء البحر إلك
 وأخذ المدرك اه شيخنا وأن مفسرة أو مصدرية اه أبو السعود والثاني أنسب يجعل الشارح له
 بدلا اه شيخنا (قوله بالابوت) أي الصدوق (قوله فليقله وقوله يأخذ الخ) من جملة الموحى إليها
 ولما كان الفاء البحر إياه الساحل أمر أوجب الوقوع والحصول لتعلق الارادة به جعل البحر كاه
 ذو تميز مطيع اه أبو السعود وهذا ينافي قول الشارح والامر بمعنى الخبر فان تقرير أبي السعود يان
 لحكمة العدول عن الخبر الصريح إلى صورة الامر اه شيخنا وفي السمين قوله فليقله اليم هذا أمر معناه
 الخبر ولكونه أمر المطاع جزم جوابه في قوله يأخذ اه شيخنا (قوله بأصفيه) أي بأصفيه لا بالمال
 الأعمال وأكدها قول الرغزري لما كانت مشيئة الله وادته أن لا تخطئ جريه ماء اليم الوصول به
 إلى الساحل والفاء إليه سلك في ذلك سبيل المجاز ويجعل اليم كاه ذو تميز أمر بذلك ليطيع الأمر ويحل
 رحمه وبالساحل يحتمل أن يتعلق بمحذوف على أن اليم الحال أي ملتبس بالساحل وأن يتعلق بنفس
 الفعل على أن الباء ظرفية بمعنى في اه (قوله أي شاطئه) عبارة أبي السعود وليس المراد بالساحل نفس
 الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل من البحر بحيث يجري ماؤه إلى نهر فرعون لما روى أنها
 جعلت في التابوت قطا ووضعته فيه ثم طلت رأس التابوت بالفار رأى الارتفاع وألقته في اليم وكان يشرع منه
 نهر إلى بستان فرعون فرفقه الماء إليه فأتى به إلى بركة في البستان وكان فرعون جالساً مع أمه سية بنت
 مزاحم فأمره فأخرج ففتح فآذاه وصبي أحسن الناس وجهاً فأحبه عدو الله حبا شديداً بحيث
 لا يكاد يترك الصبر على صده عنه وذلك قوله تعالى وألقيت عليك محبة مني اه (قوله والامر) أي
 فليقله بمعنى الخبر أي فليقله (قوله يأخذ) جواب للامر اللفظي وهو قوله فليقله أو اللفظي
 وهو قوله ان أدفيه الخ اه شيخنا (قوله وألقيت عليك محبة مني) كلمة من متلفعة محذوف
 هو صفة محبة مؤكدة لما في تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الإضافية أي محبة عظيمة
 كائنة منى وقد زعمت في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآله
 وقيل هي متعلقة بألقيت أي أحبك ومن أحبه الله تعالى أحبه القلوب لأعماله اه أبو السعود
 وقال ابن عباس أحبه الله تعالى وحيه إلى خلقه اه قرطبي وعبارة الكرخي قوله لتحب من

الناس اطلع قاله ابن عباس وعكرمة ومعنى فيه وجهاً قال الزمخشري من لا يخلو إماماً لا يعلق بألقيت
فيكون المعنى على أي أحببتك ومن أحب الله أحبته القلوب وإماماً لا يعلق بمحذوف موصوفة بحبة أي
حبة حاصلة أو واقعة من قدر كثرها أنا في القلوب وزرعها فيها ويمكن كما أفاده شيخنا أن يقال
الاحتمال الأول أرجح لأن الاحتمال الثاني يوجب إلى الاضمار وهو أن يقال وألقيت عليك حبة
حاصلة مني وواقعة يتخلق على الأول ولا حاجة إلى الاضمار وعليه جرى الشيخ المصنف اهـ (قوله
ولتصنع) علة معلوفة على أخرى محذوفة قدرها الشارح بقوله لتحب من الناس اهـ شيخنا وقرأ
العامية لتصنع بكسر اللام وضم النون على البناء للمعول ونصب الفعل بإضمار أن بعد لام كي
وفيه وجهاً أحدهما أن هذه العلة معلوفة على علة مقدرة قبلها والتقدير ليتلطفت بك ولتصنع أو
ليعطف عليك وترى ولتصنع وتلك العلة المقدرة متعلقة بقوله وألقيت أي ألقيت المحبة ليعطف عليك
ولتصنع ففي الحقيقة هو متعلق بما قبله من الفاء المحبة والثاني أن هذه اللام متعلقة بمضمر بعدها تقديره
ولتصنع على عيني فعلت ذلك أو كان كيت وكيت ومعنى لتصنع أي تربي ويحسن إليك أو امرأعك
ومرأبك كما يراعي الإنسان الشيء بعينه إذا اعتنى به قاله الزمخشري وقرأ الحسن وأبو نهيك
ولتصنع بفتح الناء قال تلعب أي لتكون حركتك وتصرفك على عين مني وقال الزمخشري قريباً
منه اهـ تمين (قوله تربي على رعايتي وحفظي) أي فالتمسنا بمعنى الرأية مجازاً مرسلان من إطلاق
السبب وهو العين أي نظرها على السبب وهو الحفظ والرأية اهـ شيخنا (قوله إذ تمشي) إذ تمشي أختك
فتقول (صيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اهـ أبو السعود) (قوله للتعليل) أي لقوله
ولتصنع على عيني أي لأن أختك قد مشيت تبحث عن خبرك فأرأيت وقت في يد فرعون قدلت
على أمك لأنها قالت لفرعون هل أدلكم على اهـ شيخنا وفي السمين قوله إذ تمشي في حامل هذا
الظرف أوجه أحدها أن العامل فيه ألقيت أي ألقيت عليك حبة مني في وقت مشي أختك الثاني
أنه منصوب بقوله ولتصنع أي تربي ويحسن إليك في هذا الوقت الثالث أن يكون إذ تمشي بدلا من
إذ أوجبت الرابع أن يكون العامل فيه مضمر تقديره إذ ذكر إذ تمشي اهـ (قوله أختك) وكانت
شقيقته واسمها مريم كما قال الشارح وهي غير أم عيسى وقوله لتعرف خبرك سيأتي بإضاحه
في قوله تعالى وقالت لا ختنه قصبه الخ اهـ شيخنا (قوله وأنت لا تقبل الخ) أي لحكمة علمها الله وهي
وقوعك في يد أمك لأنك لو رضعت غيره لاستغنوا عن أمك اهـ شيخنا (قوله على من يكفله) أي
يكل له رضاعاً وكانت أمه قد أرضعته ثلاثة أشهر وقيل أربعة قبل الفداء في الم اهـ شيخنا (قوله
فرجمنك) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فأجيب فجات الخ اهـ شيخنا (قوله ولا تحزن) أي
أمك أو ولا تحزن أنت على فراقها وقد اشتاقها اهـ يضاوي (قوله ولا تحزن حيلن) أي حين
إذ قبلت نديها فان قيل لو قال كي لا تحزن وتقرعيتها كان الكلام مفيداً لأنه لا يلزم من عدم حصول
الحزن حصول السرور لها فلما قال أولاً كي تفرعيتها كان قوله ولا تحزن فضلة لأنه متى حصل
السرور وجب زوال النهم لا محالة قال جواب أن المراد تفرعيتها بسبب وصولك إليها وزوال عنها
الحزن بسبب عدم وصول ابن غيرها إلى بطنك قاله ابن مادل واليه أشار في التقرير اهـ كرخي
(قوله وقتلت نفسها) وكان عمره إذ ذاك ثلاثين سنة اهـ شيخنا (قوله هو القبطي) واسمه
قاب قان وكان طباعاً لفرعون وقوله من جهة فرعون أي لا من جهة قتله لأنه كان كافراً أيضاً
قتله له كان خطأ اهـ شيخنا (قوله وقتلك) أي يتلى لك ابتلاء أو فتناً من الابتلاء على أنه جمع
فتن أو فتنة على ترك الاعتداد بالثناء كحجوزي في حمزة وبدرو في بدة أي خلاصتك مرة بعد

أختك) مريم لتعرف
خبرك وقد أحضروا
مراضع وأنت لا تقبل ندي
واحدة منها (قوله هل
أدلكم) على من
يكفله) فأجيب فجات
بأمه فقبل نديها (قوله
إلى أمك كئي) تفرع
عيتها) بطنك (ولا
تحزن) حيلن (ووقتلت
نفساً) هو القبطي بمصر
فاغتصمت لقتله من جهة
فرعون (قوله وقتلتك
نفساً) وقتلتك فتوتاً

(بالقدور) متعلق بادعوا
(والأصم) جمع الجمع لأن
الواحد أصيل وفعل لا
يجمع على أفعال بل على فعل
ثم فعل على أفعال والأصل
أصيل وأصل ثم أفعال
وبقرأ شاذاً والأبصار
كسر الحمزة وياء بعدها
وهو مصدر أصبنا إذا
دخلنا في الأصم

سورة الانفال
بسم الله الرحمن الرحيم
(عن الانفال) الجمهور على
إظهار النون ويقرأ بأدغامها
في اللام وقد ذكر في قوله
عن الالهة (ذات بينكم)
قد ذكر في آل عمران عند
قوله بذات الصدور
(وجلت) مستقبلة توجل
بفتح الناء وسكون الواو
وهي اللفة

ذلك وخلصناك منه
(وَلَيْسَتْ سِينِي) عشرا في
أهل مقدس مدعيتك اليها
من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك يا بنه (ثم)
جئت على قدر في
علمي بالرسالة وهو أرحوم
منكم عمرتك (يا مؤمنين)
وَأَصْطَفَيْتُكَ (اختَرْتُكَ)
(لِقَبْلِي) بالرسالة (إِذْ بَدَأْتُ)
أَنْتَ وَأَخُوكَ إِلَى النَّاسِ
(يَا سَيِّدِي) التسع

الحيدة ومنهم من قلب
الوارثا تخفيا ومنهم من
يقلها ياء بعد كسر التاء
وهو على لغة من كسر حرف
المصارعوا قلبت الواو
ياء لسكونها وانكسارها
قبلها ومنهم من يفتح التاء
مع سكون الياء فتركب من
التين لغة ثالثة ففتح
الأول على اللغة العاشية
وقلب الواو ياء فأعل
الأخرى (و) وعلى وجه
يكون (و) يجوز أن تكون
الجملة حالا من صير للسود
في زادتهم ويحوز أن يكون
مستأنا فوله تعالى (حقا)
قد ذكر مثله في النساء
(و) عند رهم (ظرف
والعامل فيه الاستقرار
ويحوز أن يكون العامل
فيه درجات لأن المراد به
الأجور فوله تعالى (كما أخرجك) في موضع الكاف أوجه أحدها أنها

أخرى وهذا الجمل لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الآلاف والاشي راجلا وقد لاد
وقد روى أن سعيد بن جبير سأل عنه ابن عباس رضي الله عنهما فقال خلاصناك من عمة مدعة
ولد في عام كان يقتل فيه الولدان فذه فتة يابن جبير وألفته أمه في الجرح وهم فرعون قبله وقيل
قبليا وأجر خمسة عشر سنين وفضل الطريق وضلت عنه في ليلة مظلمة وكان يقول عند كل واحدة
فذه فتة يابن جبير أه أبو السعود وفي السنين فتونا به وجم أن أحدها أنه مصدر على فعل
كالقعود والخلوس إلا أن قولنا قليل في التمدد ومن الشكور والكثور والثبور والروم قال تعالى
لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا والثاني أنه جمع بين أوصة على ترك الاعتداد بآباءه الثابت كحوز
ويبدو في حجة وبردة أي فتناك ضرر من الفتى أه (قوله اختبرناك بالابحاف في غير ذلك) كقولهم
له في سيرة قاصد مدبرين وراجعا منها ماسيا في بسطة في سورة القصص وقوله وخلصناك منه أي من
التير وعبارة الكرخي قوله اختبرناك بالابحاف الخ يشير به إلى أن الفتنة بمعنى تشديد المحنة ولما كان
التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب عده الله تعالى من جهة النعم أو أن فتناك بمعنى خلاصناك
تحليسا أه (قوله تسعين عشرا) هذا هو الراجح ولبت في مصر قتل القبطي ثلاثين سنة ثم جاء إلى
للمحاكاة وهو ابن أربعين سنة وقيل ليت في مدين ثمانية وعشرين سنة عشرة منها برعي الفهم مروجته
بنت شعيب وثمانية عشر أقامها عنده بعد ذلك حتى ولده وهو ابن ثمانين سنة سبعين
قتل القبطي أه شيخا (قوله عند شعيب) طرف لا ثلاث (قوله على قدر) أي مقدار من الزمان يوحى
فيه للأنياء وهو أرحوم من أه أبو السعود وعلى معنى مع أي مع قدر أي مع زمن مقدرا لاسلك في
علمي أه شيخا وعبارة الكرخي على قدر متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل جئت أي جئت مواهبا
لما قدر لك كذا قدره أبو اليقاء وهو تفسير بمعنى والتفسير للصناعي مستقرا أو كما ناعلى مقدار معين أه
قبي وأرسل حينئذ أه (قوله يا موسى) هذا تشرى له عليه الصلاة والسلام وتليها على أنه
الحكاية التي هي تمثيل المرة الأخرى التي وقعت قبل المرة المحكية أولا أه أبو السعود (قوله لنفس
بالرسالة) يشير إلى أن اللحن بمعنى الاختيار وهذا عجا عن قرب منزله ونوه من ربه لأن أحدا
لا يصطنع إلا ما يختاره قال النعال وأصططحت أصله من قولهم أصططع فلان فلما إذا أحسن إليه
حتى يضاهيه يقال هذا أصطنع فلان وجريح فلان وقوله لنفس أي لا صرفك في أوامر لا تشغل
إلا بما أمرتك به وهو إقامة محبي وتليج رسالي وأن تكون في حر كانتك وسكتناك لي لا نفسك ولا
لغيرك أه كرخي (قوله أذهب أنت وأخوك) أي وليذهب أخوك حسبما طلبت وهذا استناد
مسوق ليان ما هو المقصود بالاصطاع وقوله يا أي بالاصطاحبة أي مصحوبين بها متمسكين
بها في اجراء أحكام الرسالة وإكمال أمر الدعوة وليست للتمنية إذ ليس المراد مجرد ذهابها
وإيصالها إلى فرعون أه أبو السعود (قوله إلى الناس) أي فرعون وقومه وبني إسرائيل فبالطرح لهذا
المتعلق المذموم التكرار من قوله أذهب أنت وأخوك وقوله أذهب إلى فرعون الخ أه شيخا وفي السنين
ودكر للسود إلى قوله أذهب إلى فرعون وحذفه من الأول في قوله أذهب أنت وأخوك اختصارا
في الكلام وقيل أمرا ولا بالذهاب لعدم اللسان ثم تأيلا لفرعون بخصوصه وفيه بدل الدعا بأن
متوجهان لنس واحد وهو فرعون وقد حذف من كل من الدعا من ما أتته في الآخر وذلك أن حذف
للذهب إليه من الأول وأتته في الثاني وحذف للذهب به وهو يأتي من الثاني وأتته في الأول أه
(قوله التسع) فيه أنه لم يبين له في هذا الخطاب وهذا المجلس إلا بين اليد والعصا ولم يبين له
غيرهما من بقية التسع كالجراد والقمل فكيف يقول له أذهب يا أي التسع فنأجب بأن التسع

(وَلَا تَقْبَلُوا) نَفَرًا (رَبِّي)

ذِكْرِي) بِتَسْلِيحٍ وَغَيْرِهِ
 (أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ)
 طَغَى) بِأَدْعَاةِ الرُّبُوبِ
 (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا)
 فِي رَجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ (لَعَلَّهُ
 يَتَذَكَّرُ) يَحْذَرُ (أَوْ
 يَحْشَى) اللَّهُ فَبَرِّجْ وَالتَّوَجَّى
 لِلنَّبِيِّ إِلَيْهِمَا لَعَلَّهُ تَعَالَى بِهِ
 لَا يَرْجِعُ (قَالَ رَبَّنَا إِنَّمَا
 نَخَافُ

صِفَةً مُصَدَّرَةً وَحَدُوفُ ثَمَمٍ فِي
 ذَلِكَ الْمَصْدَرِ أَوْ جِهَ تَقْدِيرُهُ
 ثَابِتُهُ اللَّهُ ثَبُوتًا كَمَا أَخْرَجَكَ
 وَادَّي وَأَصْلُهَا ذَاتُ
 يَنْتَكِلُ إِصْلَاحًا كَمَا أَخْرَجَكَ
 فِي هَذَا الرَّجُوعِ مِنْ خُطَابِ
 الْجَمْعِ إِلَى خُطَابِ الْوَاحِدِ
 وَالثَّالِثُ تَقْدِيرُهُ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ طَاعَةً كَمَا أَخْرَجَكَ
 وَالْمَعْنَى طَاعَةُ حَقِّقَةِ الرَّاحِ
 تَقْدِيرُهُ بِتَوَكُّلٍ تَوَكُّلًا كَمَا
 أَخْرَجَكَ وَالْخَامِسُ هُوَ
 صِفَةُ حَقِّقِ تَقْدِيرُهُ أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا مِثْلُ
 مَا أَخْرَجَكَ وَالسَّادِسُ
 تَقْدِيرُهُ بِجَادِلٍ جَدَالًا
 كَمَا أَخْرَجَكَ وَالسَّابِعُ
 تَقْدِيرُهُ وَهُوَ كَارِهُونَ
 كَرَاهِيَةً كَمَا أَخْرَجَكَ أَيْ
 كَرَاهِيَتِهِمْ أَوْ كَرَاهِيَتِكَ
 لِأَخْرَاجِكَ وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ
 إِلَى أَنَّ الْكَافَرَ بِمَعْنَى الْوَاحِدِ
 الَّتِي لِلْقَسَمِ وَهُوَ بَعِيدٌ وَمَا
 مُصَدَّرَةٌ وَبِالْحَقِّ حَالٌ وَقَدْ

بَعْضُهُمْ أَحْصَى وَبَعْضُهُمْ سَمِعَ قُلْنَا الَّذِي لَمْ يَحْصِلْ فِي هَذَا الْجُلُوسِ لَمْ يَسْمَعْهُ مُوسَى الْآنَ أَيْ وَقْتُ قَوْلِهِ
 أَذْهَبَ وَأَخْرَجَكَ وَلِذَلِكَ كَانَ كَثَرُ التَّمَرُّدِ عَلَى آلِ لَدَارٍ أَيْ الْآيَاتِ الْيَدِ وَالْعَصَا فَقَطَّعَ أَمَّ شَيْخًا
 وَغَبَارَةً أَيْ السُّمُودَ بِأَيِّ مَعْجَازٍ أَيْ أَرَى حَيْكَمًا مِنَ الْيَدِ وَالْعَصَا قَاتِلًا أَيْنِ لَكُنِّي لَكُنِّي فِي كُلِّ
 مِنْهَا آيَاتٍ شَقَّ كَأَنِّي قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِ آيَاتٌ بِيَّاتٍ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ قَاتِلًا انْقِلَابَ الْعَصَا حَيَاةً أَيْ تَوَكُّلًا بِهَا
 عَطَا لَا يَفْقَدُ قَدْرَهُ آيَةٌ أُخْرَى وَسَرْعَةً حَرَكَتِهِمْ عِلْمٌ بِجُرْمِهِ آيَةٌ أُخْرَى وَكَوْنُهُ ذَلِكَ مَسْخَرًا لَهُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ كَانَ يَدْخُلُ يَدُهُ فِيهِ فَلَا يَصْرِفُهُ آيَةٌ أُخْرَى تَمَّا قَلَامُ عَصَا آيَةٌ أُخْرَى وَكَذَلِكَ الْيَدِ
 فَإِنَّ يَدِي فِي نَفْسِهِ آيَةٌ وَسَمَاعُهُ آيَةٌ تَمَّ رَجُوعُهُ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى آيَةٌ أُخْرَى أَيْ (قَوْلُهُ وَلَا تَلْتَفِتْ
 ذِكْرِي) يَقَالُ وَفِي بَنِي وَنَا كَوْنُهُ دَعَا إِلَى الْإِقْدَارِ وَالْوَقْفِ عَلَى التَّوَرِّ وَفِيهِ لَزِمَ لَا يَحْصِي وَزَعَمَ
 بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْأَخْوَاتِ زَالٍ وَأَنَّكَ تَفْعَلُ بِشَرِّطِ النَّفْيِ أَوْ شَرِّطَ عَمَلٍ كَانَ يَقَالُ مَا وَفَى زَيْدٌ قَالًا أَيْ
 مَا زَالَ يَدْفَعُ قَالًا أَيْ مَعِينٌ وَفِي الْمَصْبَاحِ وَفِي الْأَمْرِ وَنِيَامٍ بِأَيِّ تَعَبٍ وَوَعْدُ ضَعْفٍ وَفَتْهُ وَرَأْفَةٍ
 الذَّرِيلُ وَلَا تَلْتَفِتْ ذِكْرِي وَتَوَانِي فِي الْأَمْرِ تَوَانِيًا لَمْ يَأْدُرْ لِي ضَبْطُهُ وَلَمْ يَمُتْ بِهِ فَيَمُوتُ أَيْ غَيْرُ هَمٍّ
 وَلَا تَحْتَمِلُ أَيْ قَوْلُهُ وَلَا تَلْتَفِتْ زَيْنُ تَدَاوُلِ أَصْلِهِ تَوَانِيًا كَتَوَعَّدَا حَذَفَتْ فَوْهُ وَهِيَ الْوَارِدُ عَلَى الْقَاعَةِ
 فَوْزُهُ الْآنَ تَعْلَاهُ وَفِي الْآيَةِ مِنْ بَابٍ وَعَدْلًا جَلَّ كَمَرُ النَّوْنِ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ بَابٍ تَعَبٍ لَكَانَ بِفَتْحِهِ كَمَا
 لَا يَخْفَى أَيْ وَقَوْلُهُ تَعْلَاهُ فِي الْمَصْبَاحِ فَتَرَ عَنْ الْعَمَلِ فَتَرًا مِنْ بَابٍ قَدْ انْكَسَرَتْ حُدُودُهُ لَوْلَا نَحْدُودُهُ
 (قَوْلُهُ ذِكْرِي) لَمَلْ فِي مَعْنَى عَنْ أَيْ عَنْ عِبَادَتِي وَقَوْلُهُ وَغَيْرِهِ مِنْ جَعَلَهُ الْغَيْرُ بَلِيغَ الرِّسَالَةِ أَيْ شَيْخًا
 (قَوْلُهُ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ) جَمْعُهَا فِي صِفَةٍ أَمْرًا حَاضِرًا أَيْ هَرُونَ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا لِمَحَلِّ الْمُنَاجَاةِ بَلْ كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ بِمَصْرٍ لِلْقَلْبِ قَلْبُ الْحَاضِرِ عَلَى غَيْرِهِ وَكَذَا الْحَالُ فِي صِفَةِ النَّهْيِ أَيْ قَوْلُهُ وَلَا تَلْتَفِتْ
 أَنَّهُ تَعَالَى أَوْسَى إِلَى هَرُونَ وَهُوَ بِمَصْرٍ أَنْ يَتَقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ سَمِعَ يَقَالُهُ فَلَقَاهُ أَيْ
 أَبُو السُّدُودِ (قَوْلُهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) هُوَ قَوْلُهُ الْآنَ بِأَرْسُولٍ أَيْ شَيْخًا وَفِي الْيُسُورِ قَوْلًا لَّيِّنًا
 قَوْلًا لَّيِّنًا مِثْلُ هَلْ كُنَّا إِلَى أَنْ تَزُكَّرَ وَأَعْدَبَكَ إِلَى رَبِّكَ تَخَشَّى أَنَّهُ دَعَا فِي صُورَةٍ عَرْضٍ وَمَشُورَةٍ حَذَرًا
 أَنْ تَحْمِلَهُ الْحَاقَّةُ عَلَى أَنْ يَسْطُو عَلَيْكَ أَوْ احْتَرَامًا لَهُ مِنْ حَقِّ التَّزِيَةِ عَلَيْكَ وَقِيلَ كَثِيرًا وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُ
 كَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو الْوَلِيدِ وَأَبُو مَرَّةٍ وَقِيلَ عَدَاةً شَبَابًا لِأَهْرَمَ بَعْدَهُ وَمَسْكَالًا لَزُولِ الْإِبَابَاتِ أَيْ
 (قَوْلُهُ فِي رَجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ) أَيْ أَدْعَاةِ الرُّبُوبِ (قَوْلُهُ فَبَرِّجْ) بِالنَّصْبِ فِي جَوَابِ التَّوَجَّى (قَوْلُهُ بِالنَّبِيِّ
 إِلَيْهِمَا أَلِخْ) عِبَارَةُ السَّهْمِ قَوْلُهُ لَهُ تَذَكَّرْ كَرَأْيَ فِيهِ أَوْ جِهَ أَحَدَهُمَا أَنْ لَمَلْ عَلَى بَابِهَا مِنَ التَّوَجَّى وَذَلِكَ
 بِالنَّبِيِّ إِلَى الْمُرْسَلِ وَهُوَ مُوسَى وَهَرُونَ أَيْ أَذْهَبَ إِلَى رَجَائِكَ وَطَمَعِكَ فِي إِيمَانِهِ أَيْ أَذْهَبَا مَتَرَجِّينَ
 طَامِعِينَ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ التَّخَشُّرِ وَلَا يَسْتَقِمُّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ هُوَ طَامِعٌ بِوَأَقْبِ
 الْأُمُورِ عَنْ سَيِّئِهِ كُلِّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَمَلٍ وَعَمِي قَوْمٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ بَقَاءُ
 مَعْنَاهُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّانِي أَنْ لَمَلْ بِمَعْنَى كَيْ تَفْقِدَ الْعَمَلِيَّةَ وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَاءِ قَالَ كَمَا يَقُولُ أَعْمَلُ لَهْلَكُ
 نَأْخُذُ أَجْرَكَ أَيْ نَأْخُذُ الْوَالِدَ أَنَّهَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ أَيْ هَلْ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَهَذَا قَوْلُ سَاقِطِ ذَلِكَ
 لِأَنَّهُ يَسْتَحِيلُ اسْتِفْهَامُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَسْتَحِيلُ التَّوَجَّى فَإِذَا كَانَ لَا يَدُومُ النَّاسُ وَبَلْ تَحْمِلُ اللَّغْظَ
 بَاقِيًا عَلَى مَدْلُولِهِ أَوَّلَى مِنْ أَخْرَاجِهِ عَلَيْهِ أَيْ (قَوْلُهُ لَعَلَّهُ تَعَالَى بِهِ لَا يَرْجِعُ) وَقَالَهُ أَرْسَالًا وَالْيَاغَةَ
 عَلَيْهِمَا فِي الْاجْتِنَابِ مَعَ عِلْمِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَزُولُ مِنَ الزَّمَانِ وَخِطْبَةُ الْقُدْرَةِ وَظَاهِرُ مَا حَدَّثَ فِي تَضَاعُفِ ذَلِكَ
 مِنَ الْآيَاتِ أَيْ يَفْضُلُ (قَوْلُهُ قَالَرِ بَا لَخْ) اسْتَدْلُّ الْقَوْلُ إِلَيْهِمَا أَنَّ الْفَائِلَ حَقِيقَةُ هُوَ مُوسَى تَقْلِيْدًا
 لِلرَّايِذَانِ بِأَصْلِهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَفَعْلٌ وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ هَرُونَ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَاتَلَهُمَا حَتَّى ذَلِكَ مَعَ قَوْلِ مُوسَى
 عِنْدَ تَزُولِ الْآيَةِ كَأَنِّي قَوْلُهُ تَعَالَى بِأَيِّهَا الرِّسَالُ كَأَمَّا الْطَبِيعَاتُ قَاتَلَهُ هَذَا الْخُطَابُ قَدْ حَكِيَ بِصِفَةِ الْجَمْعِ مَعَ

ذِكْرُ مَثَلِهِ (وَأَنْ قَرَّبًا) الْوَاحِدُ هَذَا وَالْحَالُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأِنْ ذَكَرْتُمْ) إِذْ فِي

أَنْ يَهْرُسَ عَلَيْنَا) أَي يَجْل (٩٤) بِالْقُوَّةِ (أَوْ أَنْ يَطْفِئَ) عَلَيْنَا أَي يَكْشِفْ (قَالَ لَا تَخْشَا إِيَّيْ سَمَكُنَا)

أَنْ كَلَامُ الْمُخَاطَبِينَ يُخَاطَبُ إِلَّا بِطَرِيقِ الْإِفْرَادِ ضَرْوَةٌ اسْتِعْلَاجُ اجْتِنَاعِهِمْ فِي الْوُجُودِ كَيْفِ
بِاجْتِنَاعِهِمْ فِي الْخُطَابِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَنْ يَهْرُسَ عَلَيْنَا) بِأَيْ قَدْ وَقَعَتْ أَيْ يَجْلُ بِالْقُوَّةِ أَيْ فَلَا
يَصِيرُ إِلَى تَمَامِ الدَّعْوِ وَظَهَرَ الْمَجْزُؤُهُ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَوْ أَنْ يَطْفِئَ) أَي يَزِيدُ أَوْ يَطْفِئُ أَوْ يَطْفِئُ
كَلِمَةً أَوْ مَعِ اسْتِعْلَاقِ الْمَعْنَى بِدَوْنِهَا لَظْهَارِ كَيْفِ الْأَعْتَاءِ بِالْأَمْرِ وَالْإِشْعَارِ بِحَقِّ الْخَوْفِ مِنْ كُلِّ مَنِهَا
أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَي يَكْشِفْ) أَي إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي شَأْنِكَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ جَرَّاهُ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ
قَالَ لَا تَخْشَا إِيَّيْ) أَيْ مَوْهُبَاتِهِ مِنَ الْأَمْرِ أَيْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَسْمَعُ وَارِي) أَي فَاقْصِلْ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَلِيقُ
بِهَافٍ مِنْ دَفْعِ ضَرَرٍ وَجَلْبِ نَجْعٍ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَأَيَّاهُ) أَمْرٌ أَيْ تَأْنِيَةً الَّتِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الْوَصُولِ إِلَى
حَدِّهَا أَوْ مَا لَمْ يَهَابْ إِلَيْهِ فَلَا تَكْرَارَ وَهِيَ عَطْفٌ عَلَى لَا تَخْشَا بِإِعْتِبَارِ تَعْلِيلِهَا بِمَا جَدَّ أَهْ أَوْ السُّعُودِ وَقَوْلُهُ تَقُولُ
إِمَارَسُورًا مَكَائِخُ أَمْرٌ هَافٍ يَقُولُ لَا هَتْ جَلِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا بِكَ وَالسَّادَةِ قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا
الْبَاقِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ قَاوَسَلْ مَعْنَى إِمَارَسُورًا) الْإِمَارَسُورُ الْإِمَارَسُورُ الْإِمَارَسُورُ الْإِمَارَسُورُ الْإِمَارَسُورُ
وَآخِرُ أَجْزَائِهِمْ مِنْ تَحْتِ بَدَلِ تَكْلِيمِهِمْ أَنْ يَهْدُوهُمْ مَعَهُمَا إِلَى الشَّامِ كَمَا بَيَّنَّ عَنْهُ قَوْلُهُ وَلَا تَعْذِبُهُمْ أَهْ أَوْ السُّعُودِ
(قَوْلُهُ قَدْ جَشَاكَ بِأَيْتِهِ) مَنْ رَكَ قَالَ الرَّعْشِيُّ هَذِهِ الْجَمْلَةُ جَارِيَةٌ مِنَ الْجَمْلَةِ الْأُولَى وَهِيَ إِمَارَسُورًا
رَكَ مَعْرَى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ لَا نَدْعُو الرِّسَالَةَ لَا يَنْبَغِي إِلَّا بِبَيْنَاتٍ الَّتِي هِيَ جَبِيَّةُ الْآيَةِ وَإِمَارَسُورًا بِأَيْ
نَحْنُ وَمَعَهُ أَفْخَانُ لَا نَرَادُ فِي هَذَا النَّوْضِ تَلْبِيسَ الدَّعْوَى بِرَهَابِهَا فَكَمَا قَبْلُ قَدْ جَشَاكَ بِمَجْزُؤِهِ وَبَرَاهَانَ
وَحْجَةً عَلَى مَا دَعَيْنَاهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَلَقَدْ قَالَ قَدْ جَشَاكَ بِبَيْنَةٍ مِنْ بَيْنِ مَا تَشَاءُ بِأَيْ أَنْ كُنْتَ مِنَ الْعَادَةِ أَوْ
لَوْ جَشَاكَ بِبَيْنَةٍ مِنْ بَيْنِ مَا تَشَاءُ بِأَيْ أَنْ كُنْتَ مِنَ الْعَادَةِ أَوْ لَوْ جَشَاكَ بِبَيْنَةٍ مِنْ بَيْنِ مَا تَشَاءُ بِأَيْ أَنْ كُنْتَ مِنَ الْعَادَةِ
اللَّهُ تَعَالَى الَّذِي أَمْرُهُمْ أَنْ يَقُولُوا لَفَرْعُونَ أَيْ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ الْخُطُوبُ وَقَوْلُهُ إِمَارَسُورًا بِأَيْ الْبَيَانِ أَهْ
شَيْخَنَا (قَوْلُهُ فَأَيَّاهُ الْخُطُوبُ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْقِصَّةَ حَقٌّ لِلْإِبْرَاهِيمِ وَالْإِشْعَارِ بِأَيْهَا سَارًا إِلَى
الْإِمْتِنَانِ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيلٍ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ قَالَ لَنْ يَكْفِيَكَ) لَمْ يَكْفِ الْإِبْرَاهِيمَ إِلَى نَفْسِهِ وَلَوْ بِطَرِيقِ
حِكَايَةِ مَا قِيلَ تَعَالَى إِمَارَسُورًا مَكَائِخُ أَمْرٌ هَافٍ يَقُولُ لَا هَتْ جَلِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا بِكَ وَالسَّادَةِ قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا
ضَاهِيَةً إِلَيْهَا لِأَنَّ الرِّسَالَاتِ لَا يَدَانِ يَكُونُ بِالرِّسُولِ أَوْ لَا هَتْ جَلِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا بِكَ وَالسَّادَةِ قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا
فِي آيَةٍ أُخْرَى إِمَارَسُورًا رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْإِفْرَادُ هُنَا عَلَى ذِكْرِهِ بِوَجْهٍ تَعَالَى لَفَرْعُونَ لِكَيْ يَتَبَيَّنَ لِيَاهُ
لِقَصُودِهِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ اقْتَصِرْ عَلَيْهِ) أَي مَعَ تَوْجِيهِهِ بِالْخُطَابِ إِلَيْهِ أَوْ قَوْلُهُ لَا هَتْ جَلِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ
الرِّسَالَةُ وَهَرُونَ وَأَنْ كَانَ رَسُولًا لَكِنَّ الْقَصُودَ بِرِسَالَتِهِ مَعَارَافَةً مُوسَى أَهْ شَيْخًا وَفِي السَّيْنِ قَوْلُهُ
يَا مُوسَى وَادَى مُوسَى وَحْدَهُ حَتَّى غَطِيَتْهُمَا مَا إِمَارَسُورًا مَكَائِخُ أَمْرٌ هَافٍ يَقُولُ لَا هَتْ جَلِ الْأَوَّلَى قَوْلُهُ إِمَارَسُورًا
وَزِيرٍ وَامَّا لَنْ فَرْعُونَ كَانَ لَغِيْثِهِ يَلْمُ الرِّسَالَاتِ فِي لِسَانِ مُوسَى وَيَلْمُ مَعَارِفَةَ أَخِيهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ وَأَخِي
هَرُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ قَوْلِهِ وَلَا يَكْفِيكَ دُونَ أَخِيهِ وَامَّا لَنْ حَذْفُ الْمَطْرَفِ
لِلْعَلْمِ بِأَيْ مُوسَى وَهَرُونَ قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ وَبَدَأَ وَلَا حَاجَةَ إِلَيْهِ وَقَدْ يَحْتَاجُ حَسْنَ الْحَذْفِ كَوْنُ مُوسَى
قَاصِلَةً لِأَيَّالٍ كَانَتْ يَفْقَهُ ذَلِكَ أَنْ يَقْدِمَ هَرُونَ وَيُخْرِجَ مُوسَى يَقَالُ يَاهَرُونَ وَمُوسَى فَتَحْصِلُ مَجَاسِنُ
الْمَوَاصِلِ مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ لِأَنَّ دَعْوَى أَهْمُوهَا الْبَدْوَةُ أَهْ وَفِي الْمَصْبَاحِ الرِّتَّةُ بِالضَّمِّ حَبْسَةً فِي
السَّانِ تَمْنَعُ الْكَلَامَ (قَوْلُهُ وَلَا دَلَالَةً) أَي فَرْعُونَ عَلَيْهِ أَي عَلَى مُوسَى بِالزِّيَةِ أَي وَلَا قَاتِنَهُ أَي فَرْعُونَ
لِلدَّلِيلِ عَلَيْهِ أَي عَلَى مُوسَى بِالزِّيَةِ مُتَعَلِّقٌ بِدَلَالَةِ أَي أَقَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ بِأَنْ كَرِهَ بِزِيَتِهِ لَهُ فِي
قَوْلِهِ الْآتِي فِي الشُّعْرَاءِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فِينَا وَلَيْدًا أَهْ شَيْخَنَا فَكَمَا هُنَا يَقُولُ لَا رَبَّكَ غَيْرِي بِدَلِيلِ
النَّصْرِ بِفِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فِينَا وَلَيْدًا وَفِي الْكُرْخِيِّ قَوْلُهُ اقْتَصِرْ عَلَيْهِ الْخُطُوبُ أَشَارَ بِهِ لِجَوَابِ كَيْفَ
خَاطِبُهُمَا أَوْ لَا تَمْ خَصَّ وَأَيْضًا حُذِرَ أَنْ يَخْصَهُ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي النُّبُوَّةِ وَهَرُونَ وَزِيرُهُ وَتَابَعُهُ

جَوْنِ (أَتَمَّ) مَا يَقُولُ
(وَأَرَى) مَا يَفْعَلُ (فَأَيَّاهُ)
تَقُولُ إِمَارَسُورًا مَكَائِخُ
فَأَيَّاهُ سَمَكُنَا
إِمَارَسُورًا (إِلَى الشَّامِ
(وَلَا تَعْذِبُهُمْ) أَي خَلِّ
عَنْهُمْ مِنْ اسْتِعْلَاقِ إِيَّاهُمْ فِي
أَشْفَاكَ الشَّامِ كَالْخَطْرِ
وَالْبَيَانِ رَجُلُ الثَّقِيلِ (قَدْ
جَشَاكَ بِأَيْتِهِ) بِمَجْزُؤِهِ
(مَنْ رَكَ) عَلَى صِدْقِهِ
بِالرِّسَالَةِ (وَالسَّلَامُ) عَلَى
مَنْ أَتَمَّ الْهَدْيَ (أَي
السَّلَامَةَ مِنَ الْمَذَابِ) (إِنَّا
قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا أَنْ
الْقَصْدُ أَبْ سَمَكُنَا مِنْ
كَذِّبَ) مَا جَشَا بِهِ
(وَتَوَلَّى) أَعْرَضَ عَنْهُ
فَأَيَّاهُ وَقَالَ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ
(قَالَ قَمْنُ رَبُّكُمَا
يَا مُوسَى) اقْتَصِرْ عَلَيْهِ لِأَنَّ
الْأَصْلَ وَلَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ
بِالزِّيَةِ (قَالَ رَبُّنَا أَلَيْدِي
أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ) مِنْ

الْخُلُقِ

مَوْضِعٍ نَصَبِ أَي وَادَّكَرُوا
وَالْجَهْلُورُ عَلَى ضَمِّ الدَّالِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْكُنُهَا تَخْفِيفًا
لِلرَّوَالِ الْخُرُكَاتِ (إِحْدَى)
مَنْوَلٍ نَانٍ (أَهْلًا لَكُمْ) فِي
مَوْضِعٍ نَصَبِ بَدَلًا مِنْ
إِحْدَى بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ
وَالْتَقْدِيرِ وَإِنْ جَدَّكُمْ اللَّهُ
مَلِكُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ تَسْتَعِينُونَ) بِمَجُوزٍ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا

(خلقة) الذي هو عليه

ولم يرض بأنه رباً كما قال المترك فينا وليداً فهذا يشبه قول تيموذ قال يا أحيي وأميت في قصد
النيلس على قومه الجبهة الخني أو لأنه كان مكافئاً له وخاطباً إليه اه (قوله خلقه) أي صورته وشكاه
اللاتي بما نيط به من الخواص والنافع اه أبو السعود (قوله الحيوان منه) أي من كل شيء (قوله قال
فرعون لما بال القرون الخ) لا نشاهد المين ما طعمه عليه الصلاة والسلام في سائر الاستدلال من البرهان
النير وخاف أن يظهر للناس حقيقة ما قاله موسى وطلان خرافاته هو أراد أن يصرف عليه السلام عن
نسبته إلى ما لا يعتنه من الأمور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لا أجل أن يرى قومه أن عنده
معرفة فقال ساحل القرون الماضية وماذا جرى عليهم من الحوادث للعصاة فأجابه عليه السلام بأن العلم
بأحوالهم لا تعلق له بمنهيب الرسالة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله لما بال القرون الأولى الخ وجهه
ارتباط هذا الكلام بما قبله أن فرعون لما بهت ليلاعة كلام موسى وجامعته وخاف فرعون أن يزيد
في تلك النجوة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة فرعون أراد أن يصرف عنه ذلك الكلام وبشفله
بالحكايات فقال لما بال القرون الأولى فلم يلفت موسى عليه السلام إلى ذلك الحديث وقال له علمها عند
ربي الخ ولا تعلق فرضي بأحوالهم ولا اشتغل بها اه (قوله في عبادتهم الأوثان) أي هل كان سبباً
في شقاوتهم أو في سعادتهم وأورد أبو السعود على هذا التفسير إيراداً فقال ولو كان المسؤول عنه
لشقاوة لا حجاب موسى ببيان أن من اتبع منهم الهدى فقد سلم ومن تولى فقد خاب حسبما يطلق به قوله
تعالى والسلام على من اتبع الهدى الآية ويمكن أن يجاب بأن موسى أعرض عن هذا الجواب لأن
السبب الذي في غير محله ولأن الجواب المذكور فيه نوع تغيير لفرعون وهو ما روي بملاحظته فأجابه بجواب
إجمالي لأنه ليس مقصوده الآن تحقيق حال من تقدم اه شيخنا (قوله لا يضل ربي) أي لا يخطيء
ابتداء أي لا يذهب شيء عن علمه ولا ينسى أي بعد ما علم اه أبو السعود وفي هذه الجملة وجهان
أحدهما أنها في محل جر صفة للكتاب والمأسمحذوف تقديره في كتاب لا يضل ربي أو لا يضل حفظه
ربي في قاع يضل على التقدير والثاني أنها مستأنفة لا محل لها من الأعراب ساقها ببارك وتعالى
تجرد الأخبار بذلك حكاية عن حاله وفي قاع يضل قولان أحدهما أنه عائد لمربي أي لا ينسى ربي
مأثمته في الكتاب كما أشار إليه في القريرو الثاني أن الماعل صير قائم على الكتاب على سبيل الجار كما
استدل به الأحصاء بجاء في قوله إلا أحصاها لما كان محلاً للأحصاء قال مجاهد في قوله تعالى لا يضل
ربي ولا ينسى إن معنى الملعطن واحد أي لا يذهب عنه شيء ولا ينسى عليه ومروق الأكثرين بينهما
فقال فقال لا يضل عن الأشياء ومعرفتها وما علمه من ذلك إنما يسهه فاللعط الأول إشارة إلى كونه عالماً
بكل المعلومات واللعط الثاني دليل على بقاء ذلك العلم أبد الآباد وهو إشارة إلى نفي التغير وعلم أن
فرعون لما سأل موسى عن الآلهة فقال فمن ربكما وكان ذلك مما سبيله الاستدلال أجابه موسى بأوجز
عبارة وأحسن معنى ولما سأله عن القرون الأولى وكان ذلك مما سبيله الأخبار ولم يأته خبر في ذلك وكله
إلى عالم الغيوب اه كرخي (قوله الذي جعل لكم الأرض الخ) من جملة كلام موسى في جواب فرعون
عن سؤاله الأولى ولم يربط بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل الاعتراض سؤال
فرعون الثاني وجوابه اه شيخنا (قوله مهذا) قرأ الكوفيون مهذا بفتح الميم وسكون الهاء من غير
الف والباقون مهذا اه صميم وقوله قراشا أي كقراشا (قوله وسلك لكم فيها سبلاً) أي
جعل لكم فيها طرقاً ووسطاً بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها من قطر إلى قطر
لتفضوا منها ما ركبتم وتغنوا بها قفاها ومرافقها اه أبو السعود (قوله قال تعالى تنميا الخ)
أي قال هذا لا يطرئ الحكاية عن موسى وإلا فما تقدم قوله تعالى أيضاً لكنه بطريق الحكاية

متميز به عن غيره (ثم)
هذه) الحيوان منه إلى
مطعمه ومشربه ومنكحه
وغير ذلك (قال) فرعون
(تعالى) حال (الفرعون)
الأنم (الأولي) كقوم
نوح وهود ولوط وصالح
في عبادتهم الأوثان (قال)
موسى (عاشها) أي علم
سالم محفوظ (عند ربي)
في كتاب (هو اللوح
المحفوظ بمآزيم عليها يوم
القيامة لا يضل) يثبت
(ربي) عن شيء (ولا)
يتنى (رى شيئاً هو
(الذي جئتكم)
في جملة الخلق (الأرض)
مهذا) قراشا (وسلك)
سبلاً (تسلكونها سبلاً)
طرقاً (وأزلة من
الطرق) مطراً قال
تعالى تنميا

من إذ الأولى وأن يكون
التقدير اذكروا ويجوز
أن يكون ظرفاً لنودون
(بالف) الجمهور على أفراد
لفظة ألف وبقراً ألف
على فعل مثل الملس وهو
معنى قوله بخمسة آلاف
(مردفين) بقرأ بضم الميم
وكسر الدال وإسكان الراء
وفله أردف والمفعول
عذوف أي مردفين أمثالهم
وبقرأ بفتح الدال على

ما لم يسم قاعه أي أردقوا بأمتلهم ويجوز أن يكون للمردوفون من جاء بعد الاءائل أي جاؤا ردما

عن موسى اه شيخا وما جرى عليه الخلال تبع فيه ابن عطية وفي السمين وقال ابن عطية إن كلام موسى ثم عد قوله وأزل من السماء ماء وان قوله فأخرجنا الخ من كلام الله تعالى وفيه بعداه ويجري غيره على أن هذا من قية كلام موسى لكن خالفه الطاهر إذ كان مقتضاها أن يقال فأخرج به أرواحا إلا أنه عدل لما ذكره ماء على أن موسى سمع هذه الكلمات حينها من الله فأخرجها في كلامه حكاهما كجاء اه زاده وفي البصاوى عدل به عن لفظ البنية إلى صيغة السكم على الحكاية لكلام الله عز وجل تنبها على ظهور ما فيها من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وإذا ما تأملنا به مطاع نقاد الأشياء المحسنة لمشبهه وعلى هذا مظاهره كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نباتات مختلفا ألوانها ثم خفي السحابات والأرض وأرسل لكم من السماء ماء فأتى بها حدائق اه وقوله وعلى هذا مظاهره أى وعلى كون المدلول من لفظ البنية إلى صيغة السكم للتبعية والابتنان المذكورين وإلا لم يكن المدلول على وجه الحكاية اه راده وعلى ما سلكه الخلال بهذا الاعتراض ينهى بقوله فكذب وأنى فيكون قوله ولقد أرى ما تأملوا كلام الخ من جملة الاعتراض آخر الله به جذا ^{والتبعية} محملة ما وقع لموسى مع فرعون في المشرب ستة ويكون قوله قال أجنسا الخ من تبعا بقوله وأزل من السماء ماء (قوله) لا وصفه به موسى أى وللوصاف التي وصف موسى الله بها فقدم قوله وأزل من السماء ماء الخ بقوله فأخرجنا به الخ وإما كان تبعا له لأن فيه بيان فائدة الأزال وتم قوله الذي جعل الأرض ماء أى قوله منها خلقناكم الخ اه شيخا (قوله) وخطأ بالاهل مكة (أى) في قوله كذا وقوله منها خلقناكم الخ اه شيخا (قوله) أصنافا (أى) بيت ذلك لأرواحها واقرآن معها بعض اه يصاوى (قوله) شقى) فنلى ولله للثابت وهو جمع شتى نحو مرض ومرضى وجريح وجرحى وقيل يقال شت الأمر شت شتا وشتا فهو شتى أى تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افرق ولذلك لا يكتفى بواحداه سمين (قوله) وغيرها) كالروائح (قوله) كما ومنها) أى الأرواح وارعوا أعلامكم أى وغيرها (قوله) قال رعت الأرواح الخ أى تستعمل لأرما ومتعدا كجاء السمين اه شيخا (قوله) أى مبيح الخ) كن الأرواح حسن أن يقول أى قائلين لكم كذا الخ أى مبيحين لكم الخ اه شيخا وفي البصاوى وهو حال من صميم فأخرجنا على إرادة القول أى أخرجنا أصناف البيات قائلين كذا وارعوا والمعنى معذبا لاعتناكم بالأكل واللفظ آدين فيه اه (قوله) المذكور ما) قال المحشى الأولى تأخير ما عن قوله لايات أى لايات كالماء اه والظاهر أن ما صنعه الشارح له وجه أيضا فهو في المعنى إشارة إلى قوله قال تعالى الخ أى المذكور منا بقوله فأخرجنا الخ وذلك لا به حيث كان هذا خطأ بالاهل مكة من الله تعالى كان المناسب أن يرتبط آخره بأوله قالنى نالان موسى اه (قوله) جمع نية) وقيل له اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى قاله أبو على اه سمين (قوله) سمى به) أى بالسمى والتذكير باعتبار كونها أهما وقوله لا به أى الخ هذا يفيد أن نهى بمعنى ما اه شيخا (قوله) بخلق أى سمى آدم) فعلى هذا يكون خلق كل إنسان غير آدم من الأرض بوسائط عديدة بقدر ما يتبع من آدم وهذا أحد قولين والقول الآخر أن كل إنسان خلق من التراب من غير واسطة وذلك التراب هو الذى يليق له الملك الأوكلى بالرحم على الطعة فيخلق منها الولد وفي القرطبي منها خلقا كهمى آدم عليه السلام لا به خلق من الأرض قاله أبو اسحق الرازي وقيل أن كل طعة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل ظاهر القرآن وقال عطاه الحارسانى إذا وقعت النطفة في الرحم اعطى الملك الأوكلى بالرحم فأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فينثره على الطعة فيخلق الله السمعة من الطعة ومن التراب كذلك قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة

لا دخل مكة) فأخرجنا
به أرواحا) أصنافا
شقى صفة أرواحها
أى محملة الأنوار
والطهور وغيرها وشقى
جمع شتى كمرض ومرضى
من شتى الأمر تفرق
(كأرواحها) منها (وأرواحها)
أفناكم) فيها جمع سم
هى الأهل واليقين والسم
يقان رعت الأرواح ورعى
والأمر للراحة والتذكير
السمعة والحلة حال من صميم
فأخرجنا أى مبيحين لكم
الأكل ورعى الأرواح (إن
في ذلك) المذكور ما
(لايات) له (الأولى
السمى) لا صحاب القول
جمع مية كعرفة وعرف
سمى به العقل لا به بى
صاحبه عن ارتكاب
التبائع (مينا) أى
الأرض (خلفناكم)
بخلق أى سمى آدم
(وفيها نعيدكم)

للأرواح ويقرا سم الميم
وكسر الدال وتشديدها
وعلى هذا في الرأ ثلاثة
أوجه النتج وأصلها
مرتدين فقلت حركة الاء
إلى الرأ وأدلت دالا
ليصح إدعاهم في إدال
وكان تغيير الاء أولى لاها
محموسة والدال مجهورة

مقبورين بعد الموت

(وميتها خور مجككم)
 عند البعث (نارة) مرة
 (اخري) كما اخرجناكم
 عند ابتداء خلقكم
 (ولقد اربنا) أي
 ابصرنا فرعون (آياتنا
 كلها) التسع
 (ككذب) بها وزعم
 أنها سحر (وآي) أن
 يوحد الله تعالى (قال
 أحيقنا ليخبري) جحنا من
 أرضنا مصر ويكون
 لك الملك فيها (يسعرك
 يا موسى) فلك يدينك
 يسعرك مثلي يعارضه
 (فاحمل ثيبتك) ثيبتك
 مؤعدا (لذلك) لا تخلفه
 تحن ولا أنت ممكأ)
 منصوب بترج الخافض

لكسرة الدال وأعلى الأصل
 في التقاء الساكنين والثالث
 لضم اتباعا لضمه الميم ويقرأ
 كسر الميم والراء على انباع
 الميم الراء وقيل من قرأ
 بفتح الراء أو تشديد الدال
 فهو من ردق بتضعيف
 العين للتكيد أو ان
 التشديد بدل من الحمزة
 كما فرجة وفرجته قوله
 تعالى (وما جعله الله)
 الهاء هنا مثل الهاء التي في
 آل عمران (قوله تعالى
 (إذ يغشيم) إذ مثل إذ
 تستعينون ويجوز أن يكون

أخرى اه (قوله مقبورين) أي حال كونكم مدفونين في القبور اه شيخنا (قوله عند ابتداء خلقكم)
 أشار إلى أن قوله نارة أخرى راجع إلى قوله منها خلقناكم فإنه بمعنى أخرجناكم أي من الأرض
 أخرجناكم ونخرجكم بعد الموت من الأرض نارة أخرى اه كرخي (قوله ولقد اربنا آياتنا) هي
 من رأى البصرة فلما دخلت حمزة القل تدت بها إلى اثنين أولهما الهاء والثاني آياتنا والمعنى ابصرناه
 والاضافة هنا قائمة مقام التعريف العهدى أي الآية المعروفة كالصا واليد ونحوهما اه سمين (قوله
 التسع) الأولى تقدية على التوكيد وتقدم أن ثمانية منها في الاعراف الأولى والثانية قوله فأتاني
 عصاه فاذا هي ثمان ميين ونزع يده الخ والثالثة قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص
 من الثمرات وخمسة في قوله فارسا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وواحدة
 في سورة يونس في قوله ربنا اطمس على أوهامهم واشد على قلوبهم واعترض هذا أبو السعود فقال
 بعد أن قرر أن المراد بالآيات العصا واليد ووجهها باعتبار ما في كل من الآيات ما صبه ولا صاخ
 لعدم بقية الآيات التسع منها لما أنها قد ظهرت بعد ما غلب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة
 كما مر في تفسير سورة الاعراف وسياق ما هنا أن قوله قال أحيقنا إلى آخر القصص من جملة الترتيب على قوله
 فكذب وأى فيقتضى أن التكذيب بالتسع وقع قبل المناظرة الآتية مع أنه يقع قبلها الاليد والعصا
 اه بنوع تغيير في بعض الألفاظ ويمكن أن يجاب بأن هذا أى قوله ولقد اربنا الخ اخبار عن
 جملة ما وقع لموسى في مدة دعائه له وهى العشرون سنة وتقدم أن هذا من جملة الكلام المعتبر به في أثناء
 القصص واعتراض أبى السعود مبنى على أن هذا الخبر عمار وقع له مع فرعون في أول دعائه له وليس
 كذلك كما عرفت (قوله قال أحيقنا الخ) مرتب على جواب موسى وتقدم أن آخره قوله تعالى وأزل من
 السماء ماء لكن بينهما جل اختصر الكلام هنا مجازا صرح به في سورة الشعراء ولما قال لئن
 اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين إلى أن قال ونزع يده فاذا هي يضاهى للناظرين ثم قال
 هناك قال للأحوله الخ الذى هو نظيره قوله هنا قال أحيقنا الخ قاله بالسحر في قوله بسحرك
 مارا فرعون من العصا واليد البيضاء اه (قوله لئلا يتيك) جواب قسم محذوف تقديره والله
 لئلا يتيك وقوله بسحر يجوز أن يتعلق بالآتيان وهذا هو الظاهر ويجوز أن يتعلق بمحذوف على
 أنه حال من فاعل الآتيان أى ملتصين يسحر اه سمين (قوله مثله) أى فى الغرابة وقوله لذلك
 أى لا تياننا بالسحر (قوله بترج الخافض) فيه أن العامل إن كان اجمل فهو متعد بنفسه لهذا
 المنصوب فلا وجه لتكلف حذف حرف الجر وإن كان موعدا فلا يخلو إما أن يكون المراد به المصدر
 أو الزمان أو المكان فإن كان الأول ورد عليه أن الوعد ليس في المكان المستوي بل الذى فيه إنما هو
 المناظرة والوعد وقع في مكان التخاطب قبل ذلك وإن كان الثاني ورد عليه مثل الذى ورد على ما قبله
 وإن كان الثالث كان الصواب أن يجمله بدلا منه وحينئذ فلا يظهر أنه منصوب بجعل على أنه مفعول فيه
 ومن المعلوم أنه على معنى في فكان هذا شبهة للشارح في تغييره بترج الخافض كأنه لما رأى أن المعنى على
 نزع الخافض تساهل فغيره هذه العبارة مع أنها لا تقال إلا في العامل الذى لا يصل للمعمول بنفسه تأمل
 وعبارة السمين قوله موعدا يجوز أن يكون زما ما ويرجحه قوله قال موعدا كم يوم الرينة والمعنى لنا
 وقت اجتماع ولذلك اجابهم بقوله موعدا كم يوم الرينة ويجوز أن يكون مكا والمعنى بيننا مكانا معلوما
 نعرفه نحن وأنت فتأنيدها يؤيده قوله مكا ما سوى ويجوز أن يكون مصدر أو يؤيده هذا قوله لا تخلفه نحن
 ولأنت لأن المواعدة توصف بالخلف وعدمه والى هذا جماعة مختارين له وقال أبو البقاء هو هنا مصدر
 لقوله لا تخلفه نحن ولأست والجعل هنا بمعنى التصيير وموعدا مفعول أول والظرف هو الثاني والجملة

ظرفا لا دل عليه غيره حكيم ويقرأ بفشاك

(١٣) - (فتوحات) - ثالث

من ولا تخلقه بعد العدا ومن يؤكد معصية العطف على الصبر المردع المسبوق مخلقه ومكانا
 من المكان المحدث كآمره العشرى وحور أو على الفارسي دواوالباء أن نصب مكانا على
 المقول الثاني لأجل حال وهو عدا على حد المكان أيضا لا نصب هو عدا لأنه مصدر وصف على
 أنه يصح نصبه معولا ما سأل لكن شرط أن يكون الموضع على المكان ليعاين الخبر وحمل الحرفي
 أصناف مكانا على الطرف واتصافه بأجل وحصل في نصب مكانا بمفعول أو حدها بدل من
 مكانا المحدث الثاني أنه معول بأن الحمل الثالث أنه نصب ماضيا فعل الراح أنه منصوب بنفس
 المصدر الخامس أنه منصوب على الطرف بنفس أجله (قوله أي) بدل من الخاص أي الخاص الذي
 هو لفظي أنه شيا (قوله بكسر أوله وصحة) سبحانه (قوله حال) موعدهم يوم الره (العامه على
 رفع يوم حرر أوله) قد كان جعلت موعدهم كما نال مع إلى حذف مصاف إذ القدر زمان الوعد يوم
 الره وإن جعله مصدرا احتج إلى حذف مصاف مذكوره وعدم يوم الره وقرا المحسن
 والأعشى وعسى وطامع وغير يوم مالمصباه من السعي (قوله يوم عدلهم) وكان يوم ما شرواه
 راعى أنه في هذه الواقعة يوم ست وإما حصه عليه السلام بالنسب لا طهار كال يومه وكه على بعض
 أمره وعدم ماله من المأل ذلك اليوم وف ظهوره شوكتهم وليكون ظهور الحق وروى
 الباطل في يوم مشهور على رؤس الأشهاد وشيع ذلك بما بين كل حاصر واداه أو الأسود (قوله وإن
 حشر الناس) في عمله وحدها أحدها الحرس على الره أي موعدهم يوم الره ويوم أن حشر أي
 يوم حشر الناس والنا إلى رفع سماعي وم والقدر موعدهم وم كذا وموعدهم أن يحشر الناس
 أي حشرهم أي سمي (قوله صبحي) أي صبحي ذلك اليوم ودوله وقه أي وقت الصبح الذي هو عاره
 عن ارتفاع الشمس أنه شيا (قوله أدر) أي أنصرف من المجلس (قوله ثم أي هم الموعده) أي وأي
 موسى أيضا (قوله وم) ما ن وسعون) انما من هم من الفطو والسعون من بني إسرائيل وهذا أول ما نزل
 في عددهم ومن كانوا أسى وسعي ألما كما في بعض نسخ هذا الشارح وقيل كانوا بني عشر ألما
 وهل غير ذلك أنه شيا (قوله أي الرمح الله الخ) أفاده أن وطنك منصوب بفعل مقدراه
 كوحى (قوله ما شرأك أداخ) عاره أي السوداء ن دعوا أن أي إلى ظهر على ندى سحر كابل
 فرعون أنه وحى أسى المظالم (قوله فتسحق) فرأ الاخوان وحقق عن طامع فتسحق
 بصم الباء وكسر الحاء والباءون معهما ففراه الاخوان من أسحت رعايا وحى له بعد يوم
 وفراه الباهي من سحبه ثلاثا من مات قطع وحى له الحجار وأصل هذه الماده التلاذله على
 الاستقصاء والهداد ومنه سحت الخالي للشرأى استقصاء فلم يركمه شدة وسعيل في الاهلال
 والاندفاع ونصبه ماضيا أن في جواب البهي أنه سمي (قوله في موسى وأحبه) أي هل هما
 ساحران أو رسولان أنه شيا وفي الخارن فساووا أمرهم بهم أي ساطروا وشاؤوا رواسي
 السحرة في أمر موسى سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى أساءه وفل معاه أقال لهم لا دعوا
 على الله كذا حال حصص لبعض ما هذا قول ساحر أنه وشه أن يكون قوله وأسر والحقوى
 عطف مسير وفي الفرطى وأسر والحقوى فال فادة قالوا إن كان ما هذا سحرا أسقطه وإن
 كان من عند الله فيكون له أمر هذا الذي أسروه وقيل هو أن درس لساحران الآه فله
 السدى ومعان وقيل هو فطم إن عاها معاه فله الكلى ودليله ماظم من حافة أمرهم أنه
 (قوله قالوا لا نسهم) أي قال بعضهم لبعض سرا وشي هذا إلى أن قوله قالوا إن هدى ناخ
 نصير لقوله وأسر والحقوى وحاصل ما قالوه سر استجل أولها هذه وآخرها أنه ولد أفلح اليوم

وصيه أي وسطا مسوى
 إليه مساه الخاق من
 الطريق (وال) موسى
 (هؤلاء كهم ثم
 الز) يوم عند لهم
 يسون منه ومعه دون
 (وأن يحشر الناس)
 مجمع أهل مصر (صحي)
 ووجه للظرف بما مع (هو ك
 يزعون) أدر (مجمع
 كنده) أي دور كيد
 من السحرة (ثم أي)
 هم الموعده (ول لهم
 مؤسى) وم اسان وسعون
 مع كل واحد جعل عصا
 (ولسكنم) أي الرمح
 الله الزبل (لا دعوا
 على الله كذا) ما مرأ
 أحدهم (فتسحقكم)
 هم الباء وكسر الحاء
 ومعجم أي ملككم
 (قد ادب) من عدله
 (وذلك حاب) حشر من
 ادرى كذب على الله
 (فما دعوا أمهم بهم)
 في موسى وأحبه (وأمر
 لتخوى) أي الكلام
 بينهم فيها (فألوا)
 لا نسهم (إن دس)
 بالتحصيف والالاف
 (والعاس) فاعله وقرا
 مصم الياء وكسر اللين وياه
 بعدا والعماس بالنصب
 أي نعشكم الله العماس

موافق للغة من يأتي في
الثنائي بالألف في أحواله
الثلاث (تسَاخِرَانِ)
(يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ)
مَنْ أَرْضِيكَمْ يَرْضِيهِمَا
وَبَذَاهِمَا يَبْذَرُهُمَا
(اُتْلُ) مؤث أمثل بمعنى
أعرف أي بأمرائك يعلمهم
اليهما لعليهما (فَاتَّخِذُوا
كَيْدَكُمْ) من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من
لمر بهمزة قطع وكسر الميم
من أجمع أحكم (مُمْ أَشْأُوا
صَفًا) حال أي مصطفين
(تَوَقَّذْ أَوَّلَ) فاز
(اللَّيْثُومُ مَنْ اسْتَمْتَلَى)
عاب (قَالُوا يَا مُوسَى
اخْرُجْ) إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ
عَصَاكَ أَيْ أَوَّلًا (وَإِذَا
أَنْ سَكُونُ أَوَّلَ مَنْ
أَلْقَى) عَصَاهُ (قَالَتْ يَكُ
أَلْقُوا) فَا لْقُوا (قَادًا
جِيَاءَهُمْ)

الجمور على المد والجار صفة
له وبقرأ شاذًا بالضم وهو
بمعنى الذي (رجس الشيطان)
الجمور على الزاوي ويراد
بهذا الوسواس وجار أن
يسمى رجسًا لأنه سبب
للرجز وهو العذاب وقريء
بالسين وأصل الرجس
الشيء القدر فجعل ما يقضى
إلى العذاب رجسًا استعذارا
له قوله تعالى (فوق الاعتناق)

من استعمله شيخنا (قوله لا في عمرو) أي قرأه بالياء لا في عمرو وقوله وغيره خير مقدم وهذا مبتدأ
مؤخر وقوله وهو أي هذان موافق الخ وعلى هذه اللغة يكون معربا بمركات مقدرة على الألف منع
من ظهورها التعذر وحاصل القراءة السبعية التي في هذا التركيب أربعة واحدة لا في عمرو وهي التي
بالياء ثلاثة أجملها في قوله وغيره هذان أي بأيات ألف بعدها ثوبن متعددة مع تخفيف النون من أن
وهذه قراءة والآخران تخفيف النون التي في هذان مع تشديد النون من أن وتخفيفها ه شيخنا وأيات
كل من الياء والألف في النطق وإن كان قراءة سبعة صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث غنايته
سطح المصحف الإمام فانه ليس فيه ياء ولا ألف فان رسمه كما في السمين هذين من غير ألف ولا ياء ثم قال
قلت ولم جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس وقد بصوا على أنه لا يجوز القراءة بها ولكن هذا
الموضع مما خرج عن القياس اه وقوله على أنه لا يجوز القراءة بها أي بالآشياء المرسومة المخالفة للنطق
المذكور فلا يجوز أن يقرأ هذان (قوله مؤث أمثل) وإنما أت باعتبار التعبير بالطريقة وإلا
فباعتبار المعنى كان يقال أمثل اه شيخنا (قوله أي بأمرائك) تفسير للطريقة قائما نطق على
وجوه الناس وأمرائهم لا أنهم قدوة لنبيهم كما أقده أبو السعود وفي المختار وطريقة القوم أمثالهم
وجيادهم يقال هذا طريقة قومهم وهؤلاء طريقة الرجال الأشراف ومنه قوله تعالى كنا طرائق قددا
أي كنا فرقًا مختلفة أهواء ما اه وفي القاموس والطريقة بالهاء شريف القوم وأمثلهم للواحد والجمع
ويجمع على طرائق اه (قوله فاجعوا كيدهم) الفاء فصيحة أي إذا كان الأمر كما ذكر من كونهما
ساحرين الخ فاجعوا كيدهم واجملوه بجما عليه بحيث لا يختلف عنه واحد منكم اه أبو السعود وقوله
من السحر بيان للكيد (قوله من لم) يقال لله شئمة أي جمعه فلم يترك شيئا منه متفرقا اه شيخنا وفي
المختار والله شئمة أي أصله وبابه رد اه (قوله ثم اتوا صفًا) أمر بعضهم بعضا بذلك لأنه أهيأ
في صدور الرايين وأدخل في استجلاب الرعية قبل كل واحد منهم حيل وعصا وأقبلوا عليه
إقبالة واحدة اه أبو السعود وصفًا أصله مصدر وقد أشار الشارح إلى تأويله بالمشق بقوله أي
مصطفين اه شيخنا (قوله إيمان نقي) أن مع ما بعدها في تأويل مصدر منصوب بفعل مضمر قدره
الشارح بقوله اختر اه شيخنا وعبرة السمين قوله إما أن تلقى فيه أوجه أحدها أنه منصوب بإخبار
لعل تقديره اختر أحدًا من كذا قدره الزخشرى قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب
وتفسير الاعراب إما مختار الالف والثاني أنه رفوع على أنه خير مبتدأ محذوف تقديره الأمر إما الفأول
أو إلقاء ما كذا قدره الزخشرى الثالث أن يكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره إلقاء أول ويدل
عليه وإما أن تكون أول من أتى واختار هذا الشيخ اه (قوله قال بل ألقوا) قال أبو حيان ليس
الأمر بالإلقاء من باب تجوز السحر والأمر به لأن الغرض في ذلك الفرق بين القائلين وبين المعجزة
وتعين ذلك طريقًا إلى كشف الشبهة أو الأمر مرقون بشرط أي ألقوا إن كنتم محقين كقوله فأتوا
بسورة من مثله اه كرخي (قوله فاذا أحبالهم) إذا العاجزة وحبالهم وعصمهم مبتدأ أخيره جملة قوله يعيل إليه
الخ والرافع الهاء من أنها وقوله من سحرهم من التعليل أي من أجل سحرهم وقوله إنها تسمى ما ب الفاعل
وعبرة السمين قوله فاذا أحبالهم هذه الهاء ماطقة على جملة عذوقه دل عليها السياق والتقدير فأتوا إذا ذا
وإذا هذه هي التي للعاجزة وفيها ثلاثة أقوال تقدمت أحدها أنها باقية على ظريرة الزمان والثاني أنها غطرت
مكان والثالث أنها حرف قال الزخشرى والتحقيق فيها أنها الكائنة بمعنى الوقت الطالية ما صبا لها
وجملة تصانف إليها خصمت في بعض المواضع أن يكون الناصب لها قولًا مخصوصا وهو فعل اللامحاجة

هو ظرف لاضرخوا أو فوق العنق الرأس وقيل هو مفعول به وقيل فوق زانة (منهم) حال من (كل بنان) أي

وَعَصِيمُهُمْ أَصْلُهُمْ وَقَلْبُ الْوَاوَانِ (١٠٠) يَأْمُرُ وَكَمَرُ الدِّينِ وَالصَّادُ (يُخْبِلُ) يُؤْتِيهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَهْلُهَا حَيَاتُ (تَسْمِي)

والجملية ابتدائية لا غير فتقدير قوله قاده اجالم وعصيم فلما جاء موسى وقت تخيل سعى حياهم وعصيمهم وهذا تمثيل وللمنى على مفاجأة حياهم وعصيمهم غلبة إليه السعى اه (قوله أصله عصود) وزن فوسم
وقلب الوواوان يامن أى قلبت الثانية نعم أوالا ثم الأولى لاجتماعها ساكنة مع الياء وقوله وكمرت
العين أى اتبعا للصاد وكمرت الصاد لمصح الياء فى كلامه الاشارة إلى اربعة أعمال اه شيخنا (قوله
يخيل اليه) وذلك أنهم كانوا طلواها بالريق فلما ضربت الشمس عليها اضطربت واهتزت فخيّل إليه
أها تحرك اه أبو السعود (قوله خيفة) أصله خوفة قلبت الواو ياء الكسر ما قبلها اه كرخى (قوله من
جهة أن سحرهم الخ) أى من أجل هذه الجهة وسببها وقوله أن يلبس مفعول غاب اه شيخنا عبارة
الكرخى أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استشعر الخوف وقد
عرض الله عليه وقت الحاجة المعجزات الباهرة كالعصا واليد ففعل المصاحبة عظيمة ثم أنه تعالى
أما هذا لما كانت عليه وكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه وقال الحسن إن ذلك الخوف إنما كان لطبع
البشرية من ضعف القلب وإن كان قد علم أنهم لا يصلون إليه بسوء وإن الله تعالى بصره اه أو لعله
عليه السلام كان ما موراً أن لا يعمل شيئاً إلا بالوحي فلما تأخر نزول الوحي فى ذلك المثل فى فى العجل
قاله ابن عادل اه (قوله إنك أمت الأعلى عليهم بالغلبة) فيه إشارة إلى أن لهم علواً وغلبة بالسبب إلى سائر
الناس ولذلك أوجس منهم خيفة فرد ذلك تأوا من اللبنة أوحدها ذكر كلمة التوكيد وهى أن وتأنيها
تكرير الضمير وتأنيها لأم التعريف وراجعا لعلط الملوه وهو الغلبة الطاهرة وهذا يكفى فيه ظن الملوفى
أمرهم لأن الأعلى لجرد الزيادة لا به لم يكن للسرعة علو حتى يكون هو أعلى منه كأيلى اه كرخى (قوله
وهى عصاه) إجماعاً بقول عصاك تصغير ألقا إلى نبال بكثرة حياهم وعصيمهم وأتى العمود والعمود الصغير
الحرم الذى يملكه فانه بقدرة الله تعالى خلفها على وحدته وكثرتها وصغره وعظمتها وجار أن يكون
تطابقاً لها أى لا تحتل بهذه الاجرام فان فى يمينك شيئاً أعظم منها كلها وهذه على كثرتها أقل شيء
عندها فأتلفها تتلفها باذن الله وتحقها اه كرخى (قوله تلف) قرأ العامة بفتح اللام وتشديد القاف
وجزم الماء على جواب الامرو وقد تقدم أن حنفاً بقرأ تلفت يسكون اللام وتخفيف القاف وقرأ ابن
ذكران هنا تلفت بالرفع إمام على الحال وإمام على الاستئناف وأنت العمل فى تلفت حملا على معنى ما لأن
معناها المعصاة ولو ذكر ذهاباً إلى لفظها الجاز ولم يقرأ به اه سمين (قوله ماصنعوا) أى ما زوروا وكذبوا
واخترعوا مما لا حقيقة له اه شيخنا (قوله إناصنعوا الخ) تعليل لقوله تلفت وما موصولة أى أن الذى
صنعوه خفها أن تفصل من فون أن اه شيخنا لكنها نثبت فى خط المصحف الامام موصولة كما ذكره
شيخ الاسلام فى شرح الجزرية (قوله كيد ساحر) العامة على رفع كيد على أنه خير أن وما موصولة
وصنواصلهم والى المائد غنوف وللوصول هو الاسم والتقدير أن الذى صنعه كيد ساحر ويجوز أن
تكون ما مصدرية فلا حاجة إلى المائد والاعراب بحاله والتقدير أن صنعه كيد ساحر وقرأ مجاهد
وحيد وزيد بن على كيداً بالنصب على أنه مفعول به وما مزيدة مبهمة وقرأ الاخوان كيد سحر على أن للمنى
كيد ذوى سحر أو جعلوا نفس السحر بلغة أو تبين الكيد لا به يكون سحراً أو غير سحر كما يميز سائر
الأعداد بما يفسرها نحو ما تدرهموا لف دينار وعلم فقه وعلم نحو اه سمين (قوله أى جنسه) بين به الراد
حيث لم يقل ولا يفلح المعرة بصيغة الجمع قال الزغزى لان القصد فى هذا الكلام إلى معنى الجنسية لا إلى
معنى العدد فلجمع غليل ان المقصود هو المندود تماماً فردلان الجمع نوع واحد من السحر فكان مصدر من
واحدة كرخى (قوله حيث أتى) ظرف مكان أى حيث كان وأين أقبل اه يضاوى (قوله خروا ساجدين

على بطونهما (أو وجس) أحس (فى تخشع خيفة مؤدى) أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به (قلنا) له (لا تتعسف) إنا أنت الذى أتى عليهم بالغلبة (وأتى تاتى يمينك) وهى عصاه (تلقف) تتلف (ما صنعوا) صانعوا (كيد) ساجد (أى جنسه) وتلا (تفكح) الساجد حيث أتى) سحره فأتى موسى عصاه فتلفت كل ماصنوه (فأتى السحرة) سجدوا خروا ساجدين لله تعالى (قالوا آمنا رب رب كل بنان كانوا منهم ويضعف أن يكون حالاً من نان إاد فيه تقديم حال المصاب اليه على المضاف (ذلك) أى الامر وقيل ذلك مبتدأ (وأنهم) الخبر أى ذلك مستحق شقاقهم (ومن يشاقق الله) إمام يدغر لار القاف الثانية ساكنة فى الأصل وحركتها هنا لا لبقاء الساكنين فهى غير معتد بها وقوله تعالى (ذلك فذوقوه) أى الامر ذلك أو ذلك واقع أو

هرعون وموسى قال
 فرعون (٢١) آمنتم
 بتحقيق الهزتين وإبدال
 الثانية ألهما (له) قبل أن
 آذن) أما (تكنم) إله
 تكبيركم) معكم (الذي
 سمعكم السحر
 فلا قطعاً أيدىكم
 زار جئكم من خلاف)
 حال بمعنى مختلفة أى الأيدي
 اليمنى والأرجل اليسرى
 (ولا أصابعكم) فى
 مجزوع الجمل (أى عليها
 وتقتلن أيتها) يعنى
 نفسه ورب موسى (أشد
 عذاباً وأبقى أدم
 على

مستحق ويجوز أن يكون
 فى موضع نصب أى ذوقوا
 ذلك وجعل الفعل الذى
 بعده مفسر له والأحسن
 أن يكون التقدير بأشروا
 ذلك وذوقوه لتكون العاء
 عاطفة (وان للكافرين
 أى والأمراة للكافرين
 قوله تعالى (زحفا) مصدر
 فى موضع الحال وقيل هو
 مصدر للحال المخدرة أى
 تزحفون زحفاً (والادبار)
 مفعول ثان لتولوم به قوله
 تعالى (متحرراً أو متحرراً)
 حال من ضمير العاقل فى
 يولوم به قوله تعالى (ذلك)
 أى الامر ذلك (و) الأمر
 المؤمنين) بقراً بالسكر على

له) قيل لم يرفواروسهم من السجود حتى رأوا الجنة والنار والثواب والعقاب ورأوا ما نزلهم فى الجنة اه
 أبو السعود وعبارة الكرخى قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لأنهم كانوا فى أعلى طبقات السحر فلما
 رأوا ما ناله موسى عليه السلام خار جاعاً صناعته عرفوا أنه ليس من السحر ألبتة قال الرخشى ما أعجب
 أمرهم قد افلحوا بحيلهم وعصبيهم للكفر والجحود ثم ألقوا رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود فلما أعظم
 الفرق بين الإفناء اه (قوله قال فرعون) آمنتم الخ الاستهزام للسريع والتوسيع واعلم أن فرعون
 لما شاهد منهم السجود والاقراءخ أن يصير ذلك سبباً لا قناعة سائر الناس بهم فى الإيمان بالله ورسوله
 فى الحال ألقى هذه الشبهة وهى مشتملة على التنبيه وجبين الأول أن الاعتدال على أول خاطر لا يجوز
 بل لابد فيه من البحث والمناظرة والاستعانة بخوارق الغير فلما لم تفعلوا شيئاً من ذلك بل فى الحال آمنتم له
 دل ذلك على أن أيمانكم ليس عن بصيرة بل بسبب آخر التافى قوله إله تكبيركم الذى علمكم السحر يعنى
 أنكم تلامذته فى السحر فاصطلحتم معه على أن تظهروا والعجز من أنفسكم تزويجاً لا مراً ومهتجياً لشأه
 اه كرخى (قوله يتحقق الهزتين) أولاهما همزة الاستهزام والثانية الهزمة التى هى زائدة فى الفعل
 وقوله وإبدال الثانية ألهما صوابه الثالثة وهى التى هى قاء الفعل فى كلامه قراءة واحدة ووراءها
 قراءتان حذف الأولى وتسبيل الثانية ولا يحى ههنا القراءة الرابعة المتقدمة فى سورة الأعراف
 وهى قلب الأولى وأول عدم الضمة قبل الأولى ههنا بخلاف ما فى سورة الأعراف فان الأولى هناك
 قبلها ضمة للتصريح بالعاقل هناك فان صورة النظم هكذا قال فرعون أآمنتم الخ والثالثة سببية اه
 شيخنا (قوله) أصابعكم الهزتين الخ القراءتان سبعيتان وقوله الهزتين أولاهما همزة الاستهزام
 والثانية من بنية الفعل فانه فعل ماضٍ أصله أآمن كرم قلبت الهزمة الثانية ألهما على القاعدة
 فى اجتماع الهزتين ثم أدخلت عليه همزة الاستهزام فنصار فى الكلمة همزتان غير المتقلبة ألهما
 فاما أن يقرأ يتحققهما وما أن يقرأ بحذف الأولى التى هى همزة الاستهزام وأما قوله وإبدال
 الثانية ألهما ففتح ظاهر إذ الثانية تامة من غير إبدال على كل من القراءتين اه شيخنا ويمكن أن
 يقال مراده أن الثانية قلبت ألهما فاجتمع ألان فحذفت إحداهما على هذه القراءة تكون الثالثة
 من غير قلب وهى همزة الاستهزام اه (قوله إله تكبيركم الخ) أى فلاحية بما أظهر نحوه لأنكم من
 أتباعه فتواطأتم معه اه أبو السعود (قوله من خلاف) من ابتدائية كأن القطع ابتدئ من مخالفة
 العضو وهى مع المجزوءية فى حيز النصب على الحال أى لا قطعاً مختلطات اه يضاهى (قوله ولا أصابعكم
 فى جذوع النخل) يحتمل أن يكون حقيقة وفى التفسير انه نقر جذوع النخل حتى جوفها
 ووضعهم فيها فلما جوفها وعطشا ويحتمل أن يكون مجازاً وله وجهان أحدهما أنه وضع
 حرف مكان آخر والاصل على جذوع النخل والثاني أنه شبه تمكثهم تمكث من حواء الجنح
 واشتمل عليه اه سمين وعبارة الكرخى قوله أى عليها أشار به إلى أن فى الظرفية يعنى على مجازاً
 من حيث أنه شبه تمكث المصلوب بالجذع تمكث المظروف فى الظرف وهذا هو المشهور اه (قوله
 ولعلن) اللام المقم وقوله أينا مبتدأ وقوله أشد الخ خبره والجملة فى محل نصب سادة المفعولين لأن
 الفعل عاقب أى الاستهزامية ومراحده الأشدعاً بأشدها أشيخنا وغرضه بقوله ولعلن الخ إباحة
 موسى والهزة به لأنه لم يكن يذهب أحداً أو الما إلى أن أيمانهم لم يكن ناشئاً عن مشاهدة الهزمة
 بل كان من خوفهم من موسى حيث رأوا ما وقع من عصاها اه بالسود (قوله) أينا أشدعاً باباً وبقى
 مبتدأ وخبر وهذه الجملة سادة المفعولين ان كانت على باب أو مسد واحد ان كانت عرفانية ويجوز
 على جعلها عرفانية أن يكون أينا موصولة بمعنى الذى وبيت لأنهم أقدم أضيف وحذفت صدر مصلها
 (ان الله موهم) يشهد بالهامة وتعميقها وبالإضافة والتنوين وهو ظاهر به قوله تعالى (وان الله مع

نخاراك (على ما جاءنا من التفسير) الدالة على صدق موسى (واذ قد نظرنا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فانقض) ما أنت قاض (أي اصنع ما قلته) (إنما قضى فيه) التوبة (الذي) الصب على الانساع أي ليهاب نوري عليه في الآخرة (إنما أنا) برؤيتنا ليعبر لنا خلقنا) من الاشارة وغيره (وما أكرهنا) تحلي من السحر تعلمنا وعملنا مامرضة موسى (والله) (سخر) منك ثواب إذا أطع (وأنت) منك عذابا

الاستئناف وبالفتح على تقدير والأمران الله مع المؤمنين قوله تعالى (إن شر الدواب عند الله الصم) إنما جمع الصم وهو خير شر لأن شراها براد به الكثرة فجمع الخبر على المعنى ولو قال الصم لكان الأمراد على اللفظ والمعنى على الجمع قوله تعالى (لأنصين) فيها ثلاثة أوجه أحدها أنه مستأنف وهو جواب قسم عذوف أي والله لا نصين الذين ظلموا خاصة بل تم والثاني أنه نهى والكلام محمول على المعنى كما تقول لا أربك هم أي لا يمكن هربا وأراه وكذلك المعنى هنا إذا

وأشد خيرا من عذوف والجملة من ذلك المبدأ وهذا الخبر صلة لأي وأى وما في محل نصب مفعول به بكوة تعالى تم ليعبر من كل شعبة لهم أشد أو وجه كما تقدم اهـ (قوله) (وأبقى) أي أبقى عذابا وأدوم وقوله على حاله ممتلئ بكل من أشد وأبقى وعلى تعليلية اهـ شيخنا (قوله) فلما لن يؤرك (أي قالوا ذلك غير مكتربين بوعيد لهم اهـ أبو السعود (قوله) على ما جاءنا) أي جاءه ما موسى به ويجوز أن يكون الضمير في جاءنا اهـ يضاري وفي أي السعود على ما جاءنا من الله تعالى على يد موسى عليه السلام من النباتات من المعجرات الطاهرة فإن ما ظهر يده عليه السلام من المصا كان مشتملا على معجزات جملة كما يحقيقه ما سلف فأنهم كانوا عارفين بجلالها ودقائقها اهـ وإنما سب الخبر اليهم وإن كانت النباتات جاءت لهم وغيرهم لأنهم كانوا أعرف بالسحر من غيرهم وقد عدوا أن ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس من السحر فكأنوا على جلية من العلم بالمعجزة وغيره وغيرهم كالمقدور أيضا كما وأهم المتصورين بها اهـ (قوله) (والذي فطرنا) فيه وجهان أحدهما أن الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جاءه أي لن يؤرك على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا وإنما أخروا ذكر الباري تعالى لأنه من باب التوقيف من الأدنى إلى الأعلى والثاني أنها واو قسم والموصول قسم به وجواب القسم عذوف أي وحق الذي فطرنا لا يؤرك على الحق ولا يجوز أن يكون الجواب لن يؤرك عندتم يجوز تقديم الجواب لأن القسم لا يجاب بل لا في شذوذ من الكلام اهـ (قوله) (فانقض ما أنت قاض) جواب منهم عن تهديده المذكور قاله القسرون واس في القرآن أن فرعون فعل بالسحرة ما هددهم به ولم يثبت في الأخبار أيضا اهـ أبو السعود وفي بعض التفسير أنه قلعه بهم اهـ شيخنا (قوله) (إنما قضى هذه الحياة الدنيا) يجوز في ما هذه وجهان أحدهما أن تكون المهيئة لدخول أن على القتل والحياة الدنيا ظرف لمقضى ومفعوله عذوف أي تقضى غرضك وأمرك ويجوز أن تكون الحياة مفعولا به على الانساع والثاني أن تكون مامدبرة هي اسم أن والخبر الطرف والقديران قضاءك في هذه الحياة الدنيا بمعنى ذلك الدنيا فقط ولما الآخرة اهـ (قوله) (وإنما موصولة اسم ان وعاندها عذوف أي ان الذي تقضيه كما في الحياة الدنيا اهـ (قوله) أيضا) إنما تقضى إلى قوم وأنت (تحليل لعدم اللبالة للاستفادة من قوله لم لن يؤرك) (أخ ومن الأمر بالفضاء أي إنما نصنع ما نأواه وأحكم بما تراه في هذه الدنيا وما لمان رغبة في عذابها ولا رغبة من عذابها اهـ أبو السعود (قوله) (النصب) أي نصب هذه المبدأ منه الحياة الدنيا على الانساع أي التمسح وهذا معنى قول غيره النصب بزع الخافض كما أشار به بقوله أي فيها (قوله) (وما أكرهنا عليه) ماموصولة بمعنى الذي وفي علم الاحتمال أن أحدها أنها منصوبة المحل سقاي خطايا أي ليغفر لها خطايا ما وبغير لما أيضا الذي أكرهنا عليه والثاني من الاحتمال أنها مرفوعة المحل على الاعتداء والخبر عذوف تقديره والذي أكرهنا عليه من السحر محط وطعنا أولا يؤخذ به ومن السحر يجوز أن يكون حالا من المماحق عليه أو من الموصول ويجوز أن تكون من لبيان الجنس اهـ (قوله) (تعلما) وذلك أنه روي أن رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين اثنا منهم من القبط والباقي من بني إسرائيل وكان فرعون أكرههم على تعلم السحر وقوله وعلموا قد روي أنهم قالوا لفرعون أرناموسى وهو ثائم فقل فوجدوه تحرصه عصاه فقالوا ما هذا سحر فإن الساحر إذا ما بطل سحره فأنى إلا أن يحارصوه وهذا باب تصديقهم لما رآه على الرغبة والاشط كما يربع به قوله أئن للملاحرا إن كنا نحن العالمين وقولهم بعزة فرعون أالنحن الغالبون فلاولى ان المراد بآكرههم عليه أكرههم على الاتيان من المداين القاصية اهـ من أبي السعود (قوله) (والله خير وأنت) دنا

إِذَا عَمِيَ قَالَ تَمَالَى (إِنَّهُ)
 مِنْ تَابَتِ رَبَّةٌ بِحَرَمٍ
 كَافِرًا كَفَرُونَ (قَالَ لَهُ)
 (جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا)
 فَيَسْتَرْجِعُ (وَلَا يَجْتَنِبُ)
 حَيَاتَهُ تَتَفَعَّلُ (وَمَنْ يَأْتِرْ)
 مُؤْمِنًا قَدْ تَحْمِلُ
 أَلْعَابَ لِحَافٍ (الْعَرَانِضُ)
 وَالنَّوَالِلُ (فَأَوْرَثَكُمُ)
 أَدْرَجَاتٍ (لَعَلَّيْكُمْ) جَمْعُ
 عَلِيَامُوثُ أَلْطَى (جَنَّاتُ)
 عَدْنٍ (أَيُّ أَقَامَةٍ يَأْنُ لَهُ)
 (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا)
 الْأَنْهَارُ (تَخَالِيهِنَّ)
 فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ
 تَزَكَّى (تَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ)
 (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَى)
 مُوسَى أَنْ أَمُرَّ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ
 بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مِنْ أَسْرَى
 لَهُمْ هَمْزَةٌ وَصَلٍ وَكسَرُ النُّونِ
 مِنْ سِرِّ لَفْتَانٍ أَيْ سِرِّ
 لَيْلٍ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ
 (فَأَضْرِبْ) (أَجْعَلْ لَهُمْ)
 بِالضَّرْبِ بِمَعْنَاكَ (طَرِيقًا)
 فِي الْبَحْرِ يَسًّا (أَيُّ)
 بِإِسْمَاءٍ مِثْلَ مَا مَرَّ بِهِ وَأَيْسَ
 اللَّهُ الْأَرْضَ لِمَرَوْهَا فِيهَا
 (لَا تَخَافُ دَرَكًا) أَيْ
 أَنْ يَدْرِكَكَ

المعنى لا تدخلوا في الفتنة
 فان من يدخل فيها ينزل به
 عقوبة حادة والثالث أنه
 جواب الأمر أو كد بالنون
 مبالغة وهو ضعيف لأن
 جواب الشرط متردد فلا

رد لوله ولعن من أبت الخ حيث كان مراده نفسه اه شيخنا (قوله قال تعالى الخ) أشار به إلى أن قوله انه
 من بأت به الخ استئناف كلام منه سبحانه وتعالى وليس من كلام السحرة فيحسن الوقف على قوله
 وأبى وقيل إنه من كلامهم لما آمنوا ولعلمهم بمعهده من موسى أو من مؤمن آل فرعون أو أولهم الله إياه
 اه كرخى (قوله إنه من بأت به) الهاء ضمير الشأن والجملة الشرطية خبرها وبحر حال من فاعل بأت
 وقوله لا يوت فيها يجوز أن يكون حالاً من الهاء في قوله وإن يكون حالاً من جهنم لأن في الجملة ضمير كل
 منهم اه معين (قوله بحرما) بأن يموت على كفره وعصيان به وقوله لا يموت فيها ولا يمينا هذا تحقيق
 لكون عذابه أبغى اه شيخنا (قوله حياة تنفعه) بأن تكون هنيئة اه شيخنا (قوله قد عمل
 الصالحات الخ) ليس فيه ما يدل على عدم اعتبار الأيمان المراد عن العمل الصالح في استتباع الثواب لأن
 ما يبط بالأعمال الصالحة هو الفوز بالدرجات العلى لا الثواب مطلقاً اه أبو السعود (قوله خالدين
 فيها) فيه مراعاة معنى من (قوله ولقد أوحينا إلى موسى) أي بعد سنين أقامها بينهم بدعوى بأت
 الله فلم يزدادوا إلا اعتوا اه جلال من سورة الشعراء وعبرة أني السعد ولقد أوحينا إلى موسى
 الخ حكاية إجمالية لما أنشئ إليه أمر فرعون وقومه وقد طوى هنا ذكر ما جرى عليهم من الآيات
 للمصبرات الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب السحرة في نحو عشرين سنة حسبما فعل في سورة
 الاعراف اه قال ابن عباس لما أمر الله موسى أن يقطع بقومه البحر وكان يوسف عهد اليهم عند
 موته أن يخرجوا بَعْظَاهُمْ مِنْ مِصْرَ فلم يصر قومه فمروا كما حاق بهم عليهم عليا عجوز فأخذوها وقال لها
 موسى اطلي مني شيئا فقلت أكون معك في الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون فلما وصل البحر وكان على
 حصان أقبل جبريل على فرس أنشئ في ثلاثة وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي فرعون فأبصر
 الحصان الفرس فاتنح فرعون على أثرها فصاحت للملائكة بالناس أي القبط ألقوا حتى إذا لحق
 آخرهم وكاد أولهم أن يخرج الكفى البحر عليهم ففرقوا فرجع بنو إسرائيل حتى ينظروا اليهم وقالوا
 يا موسى ادع الله أن يخرجهم لنأحق ننظر اليهم ففعل لهم البحر إلى الساحل فأصابوا من سلاحهم
 شيئا كثيرا اه خطيب (قوله لفنان) أي وقراءه نان سببهم جلال من سورة الشعراء فنهض يقتضى
 (قوله ليل) أي لوله (قوله من أرض مصر) أي إلى البحر اه جلال من سورة الشعراء فنهض يقتضى
 انه أمر بالسير إلى البحر فلا يقال لم يسرى البرق طريق الشام وما الحامل له على الاتيان إلى البحر
 اه شيخنا (قوله فأضرب لهم طريقا) طريقا مفعول به كما أشار له الشارح وفي السمين طريقا مفعول
 به على سبيل التمايز وهو ان الطريق تسبب عن ضرب البحر إذ لمعنى أضرب البحر لينتقل لم يفتح
 طريقا فيها صح نسبة الضرب إلى الطريق وقيل أضرب بمعنى أجعل أي أجعل لهم طريقا
 وأشرعه فيه اه والمراد بالطريق جنسه فان الطرق كانت ثنى عشرة بمدد أسباط بني إسرائيل
 اه (قوله ييسا) صفة لطريقا وصف به لما يؤكل إليه لأنه لم يكن ييسا بعد وإنما مرت عليه
 السباع فنهض كما يرى في التفسير وقيل هو في الأصل مصدر وصف به مبالغة أو على حذف
 مضاف أو جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة وقرأ الحسن ييسا بالسكون
 وهو مصدر أيضا وقيل المقترح اسم والسكن مصدر وقرأ أبو حيوة ييسا اسم فاعل اه يمين
 (قوله لا تخاف دركا) العامة على لا تخاف من قروا وفيه أوجه أحدها أنه مستأنف فلا عمل له من الاعراب
 الثاني أنه في عمل نصب على الحال من فاعل أضرب أي أضرب غير خائف الثالث أنه صفة للطريقا والعائد
 محذوف أي لا تخاف فيه وقرأ حمزة وحده من السبعة لا تخاف بالجزم وفيه أوجه أحدها أن يكون تيمنا
 مستأنفا الثاني أنه تيمنا أيضا في عمل نصب على الحال من فاعل أضرب أو صفة للطريقا كما تقدم في قراءة

يليق به التوكيد وقرئ في الشاذ لتصيين بشر ألف قال ابن جنى الأشبه أن تكون الألف محذوفة كما حذف في أم والله

الجملة إلا أن ذلك يحتاج إلى إضمار قول أى مقولا لك أو طريقا مقولا فيها لا تخف والثالث أنه مجزوم على جواب الأمر أى أن تضرب طريقا يسرا لا تخف وقرأ أبو حنيفة درك يسكون الراء والدرك والدرج الحمان من الادراك أى لا يدركك فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام علم ما في سورة النساء وأن الكوفيين قرؤوه بالسكون كقراءة أبى حنيفة هنا ه صميم (قوله ولا تحشى) لم يقرأ إلا بالفتحة الألف وكان من حق من قرأ لا تخف جزما أن يقرأ لا تخش يحذفها كذا قاله بعضهم وليس بشيء لأن القراءة ستمتعة وفيها أوجه أحدها أن يكون حالا وفيه إشكال وهو أن المضارع الذي لا كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتأويله على حذف مبتدأ أى وأنت لا تخشى والثاني أنه مشتاف أخبره تعالى أنه لا يحصل له خوف والثالث أنه مجزوم يحذف الحركه تقدر أو مثله فلا تنفى في أحد اللوئين إجماع الحرف العلة بحرى الحرف الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف عند قوله إنه من يتق ويصبر الرابع أنه مجزوم أيضا يحذف حرف العلة وهذه الألف ليست تلك أعنى لام الكلمة وإتباعه ألف إشباع أنى ها موافقة للتواصل وروى الآي نهى كالألف في قوله الرسول والسبيل والظنوم وهذه الأوجه إنما يحتاج إليها في قراءة جزم لا تخف وأما من قرأ معرفها فلهذا معطوف عليه ه صميم (قوله فأنعيم فرعون) أى بعدما أرسل حين أخبر يسيرهم في المدائن حاشرين يجمعون له الجيش كاسمى فى في سورة الشعراء ه شيخنا وكا واسمائه ألف وسيمين ألفا وكان مقدمه تجيش فرعون سبائة ألف فضلاء من الجناحين والقلب والساقة نقص أترم فلحنهم بحيث تراهم الجمعان فتند ذلك ضرب موسى مصداق البحر فأنعيم فرعون بجنوده فغشيم الخ ه أبو السعود (قوله بجنوده) فيه أوجه أحدها أن تكون الباء للعال وذلك على أن اتع تمتد لاثنتين حذف تابهما والتقدير فأنعيم فرعون عقابه وقدره الشيخ رؤساء وحشمه والاول أحسن والثاني أن الباء زائدة في المفعول الثاني والتقدير فأنعيم فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولتلقوا بأذيكم وأتبع قد جاءه متعديا إلى اثنين مصرح بهما قال وأعتبهم ذرياتهم والثالث أنها المعدية على أن أتبع قد تمتدى لواحد بمعنى تبع ويجوز على هذا الواحد أن تكون الباء للعال أيضا بل هو لا يظهر وقرأ أبو عمرو في رواية والحسن فأنعيمهم بالشديد وكذلك قرأه الحسن في جميع القرآن إلا في قوله فأنعيمه شهاب ثاقب ه صميم (قوله ماغشيم) أى علام منه ماغمرهم من الامراهم المائل الذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه ه أبو السعود وفي السمعين قوله ماغشيم فاعل غشيم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم أى ما قبل اعطى ويكثر معناها أى فغشيم ما لا يعلم كنهه إلا الله تعالى وقرأ الأعمش فغشام مضاعفا وفي الماعل حيلك ثلاثة أوجه أحدها أنه ماغشام كالقراءة قبله أى غطام من البهم ما غطام والثاني هو صمد الباري تعالى أى فغشام الله والثالث هو ضمير فرعون لأنه السبب في إهلاكهم وعلى هذين الوجهين فغشام في محل نصب مفعولا ثانيا ه (قوله وأضل فرعون قومه الخ) هذا إخبار عن حاله قبل الفرق ه شيخنا (قوله وما هدى) خبر فرعون لأضلاله وتأكيده إزب مفضل قد مرشد من يضل إلى بعض معطاليه ه أبو السعود (قوله خلاف قوله) أى هذا خلاف قوله الخ أى يخالف له فهو تكذيب له وبعبارة غلازن وهو تكذيب لفرعون في قوله وما أهدىكم إلا سبيل الرشاد ه (قوله قد أنجينكم الخ) في هذا الترتيب غاية الحسن حيث قدم ذكر نعمة الانجاء ثم النعمة الدينية ثم الدنيوية ه أبو السعود وقرأ الاخوان قد أنجينكم ووعدتكم ورزقكم بنام للتكلم والياقون أنجينكم ووعدناكم ورزقناكم بنون العظمة وانفقوا على وزننا وتقدم خلاف أبى عمرو في واعدنا في البقرة وقرأ حميد نجينكم بالشديد ه صميم (قوله بأغراقه) أى بسبب إغراقه (قوله جانب الطور) أى إنيان جانب الخ

بها (وَأَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبِيَّاتِ) م
التنجيبين والطيبين والهدى
بتخفيف الميم والقصر
والمادى من وجد من
اليهود زمن النبي ﷺ
وخوطبوا بما أم الله به على
أجدادهم زمن النبي موسى
نوطاة لقوله تعالى لهم (كُتِبَ
مِنْ حَاجَاتِكُمْ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
أى الميم به عليكم (وَلَا
تَقْنُقُوا فِيهِ) بأن تكفروا
لنعمة به (فَيَحْلِلْ عَلَيْكُمْ
عَقَبِي) بكسر الحاء أى
يجب وبضمها أى يزل
(وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ عَقَبِي)
بكسر اللام وضحا (فَقَدْ
هَوَى) سقط في النار
(وَأَنزَلْنَا لِقَاءَ إِبْرَاهِيمَ)
من الشرك (وَأَمَّا) وحده
الله (وَتَحْلِلْ صَالِحًا)
يصدق بالعرض والنفل
(ثُمَّ أَهْتَدَى) باستمراره
على ما ذكر إلى موته (وَمَا
أَعْجَلَكَ عَنْ)

و (من عندك) حال من
معنى الحق أى الثابت
من عندك (من السماء)
يجوز أن يتعلق بأعطر
وأن يكون صفة لشجرة
قوله تعالى (أن لا يعذبهم)
أى فى أن لا يعذبهم فهو
فى موضع نصب أو جر
على الاختلاف وقيل هو

(قوله فتوئى موسى التوراة) جواب عن سؤال وهو أن المراجعة إنما كانت لموسى عليه الصلاة
والسلام لهم فكيف أضيف إليهم وإيضاح الجواب أنه لما كانت المراجعة لا تزال كتاب بسببهم
إن فيه صلاح دينهم ودنيائهم وأخروا أضيف إليهم بهذه المراجعة فهو من الجواز العقل اه كرخى
وأى الله أمر أن يأتي منهم سبعون مع موسى إلى الطور لأخذ التوراة فكانت المراجعة لهم
بهذا الاعتبار (قوله ونزلنا عليك) أى إلى النبي المسمى هو موسى حلوا يضي مثل النلج كان ينزل من العجر
إلى طلوع الشمس لكل إنسان صاع ويبيت الریح الجنوب عليهم الدمان فيذبح الرجل منهم
ما يكفيه اه أبو الصعود (قوله والماتى من وجد من اليهود الخ) وقيل للمادى من كان فى عهده موسى
وعبارة الیضاوى خطاب لهم بعد انجائهم من البحر وأهلك فرعون على أضرار قلنا أولاد بن منهم
فى عهد النبي محمد ﷺ بما فعل بآبائهم اه (قوله وخوطبوا الخ) فيه مرادة معنى من (قوله) نوطاة
لقوله الخ (أى واستبقا ظالم من الفعلة التى احتوت عليهم اه شيخنا (قوله من طيبات ما رزقناكم)
أى لذاته أو حالاته اه يضاوى (قوله ولا تظفوا فيه) أى فبا رزقناكم بالاخلال بشكره
والتمدى لما حمد الله لكم فيه كاسرف والبطر والمنع عن المستحق اه يضاوى ققوله بأن تكفروا
النعمة أى لم تشكروها اه (قوله يصدق) أى العمل الصالح أى يشمل العرض والنفل (قوله ثم
اهتدى) ثم اهتدى أى بما لا يخفى باعتبار الاشياء بعده عن أول الاهتداء أولاد لاله على بعد ما بين المرتبتين فان
الداومة أعظم وأعلى من الشروع اه شهاب وفى الكرخى قوله باستمراره على ما ذكر إلى موته جواب
عما يقال ما فائدة قوله ثم اهتدى بعد قوله لمن تاب وآمن وحمل صالحا والاهتداء على ذلك وايضا
أن المراد الاستمرار على تلك الطريقة إذ اهتدى فى الحال لا يكفيه ذلك فى الفوز بالسجدة حق
يستمر عليه فى المستقبل ويوت عليه اه (قوله وما أعجلك عن قومك يا موسى) السؤال يقع من
الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المرفة بل إما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تلييه كما صرح به
الراغب وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التلبيذ سألنى الأستاذ عن كذا لم يفهمى ونحو ذلك اه
شهاب وهذا حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه السلام من الكلام عندا بدء موائته الميقات
بوجوب المراجعة المذكورة أى وقتنا له أى شىء أعجلك منفردا عن قومك وهذا كما ترى سؤال
عن سبب تقدمه على القباء موقوف لا نكارا فرداه عنهم لا فى ذلك بحسب الظاهر من غايل اغفالهم
وعدم الاعتداء بهم مع كونه مأمورا باستصحابهم واحضارهم معه اه أبو السعود وفى الخطيب
ولما أمر الله تعالى موسى بحضور الميقات مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى
من حلة بنى إسرائيل ليذهبوا معه إلى الطور لأجل أن يأخذوا التوراة فسار بهم موسى ثم عجل من
بينهم شوقا إلى ربهم وخلفهم وراه وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال تعالى وما أعجلك الخ اه (قوله
عن قومك) المراد بهم حلة بنى إسرائيل فان موسى كاذ قد أمر هرون أن يسميهم على أثره ويلحقونه
فى مكان المساجاة وقوله بحسب ظنه أى ظنه أن الكل لحقوه ويتبعوه وجاءوا على أثره وقوله وتختلف
الظنون وهو أنهم لم يخرجوا ولم يتبعوه فقوله هم أولا على أى بحسب ظنه وفى الواقع ليس
كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتختلف للظنون وما مصدرية أى ودليل تخلف الظنون قوله
تعالى فما قد قلنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى الخ فنخلص أن المراد بالقوم فى الموضعين شىء
واحد وهو حلة بنى إسرائيل ويؤيد هذا التقرير بقوله الآتى فأخلفتم معودى وتركتم الحىء بعدى
فان هذا خطاب لبنى إسرائيل بجماعتهم بل للذين عبدوا العجل وهم معظمهم فقوله وتركتم الحىء
بعدى يقتضى أنه كان وعدم أن يتبعوه لحل المناجاة فتخلصوا وعبدوا العجل وهذا التقرير هو الذى

يلتزم به كلام الشارح بعضه مع بعض وهو قول حكاة القرطبي ولا يستقيم كلام الشارح إلا بتزيله
 عليه وما قيل من أن المراد بالقوم في قوله عن قومك السبعون الذين حضروا المجاعة وأخذوا التوراة
 وأنهم كانوا قدموا على أثر موسى قريبا فلا يستقيم عليه قول الشارح بحسب ظنه وتختلف المظنون
 لأنه يقتضي أن السبعين لم يلحقوه بل تخلعوا عنه وهو خلاف المنقول من أنهم حضروا المجاعة
 وأخذوا التوراة كما تقدم مسوطا في سورة الأعراف وأيضا لا يستقيم التعليل بقوله لما قال تعالى يا أيها
 عبادة معظمهم للعجل وإفناهم به لا يقتضي تخلف السبعين عن الميقات فتلخص أن هذا القول صحيح
 في حد ذاته كما تقدم لكنه لا يلاقى كلام الشارح وعليه يكون المراد بالقوم أولا خصوص السبعين
 وثانيا في قوله قانا قد فتنا قومك جملة بني إسرائيل وفي القرطبي ما يصح وما عجلك عن قومك يا موسى
 قيل عنى بالقوم جميع بني إسرائيل وعلى هذا فيقال كان قد استخلف من بني إسرائيل وخروج
 سبعين منهم ليقاتل بقوله هم أولا على أن يرى ليس يريد به أنهم سيرة ونخلعه ويلحقونه بل أراد
 أنهم بالقرب منى ينتظرون عودى إليهم وقيل لا بل كان أموره من أن يقبضه مع بني إسرائيل ويلحقونه
 وقال قوم أراد بالقوم السبعين الذين اختارهم وكان موسى لما قرب من العطور سيقم شوقا إلى
 سماع كلام الله تعالى اه (قوله لحي. ميعاد أخذوا التوراة) لحي. ميعاد مضاف لمعوله وأضاه
 على معنى في واللحن لحيك في ميعاد أخذوا التوراة تأمل (قوله قال هم أولا على أن يرى) هم أولا ميعاد
 وخبر وقوله على أن يرى يحمل أن يكون خيرا ثانيا وأن يكون حالا وكلام الشارح يشمل كلام
 الأمرين إذ غاية ما فيه أنه قدر المعلق اه شيخنا قال العشرى قال قلت ما عجلك سؤال عن سبب
 المجلة مكان الذي ينطق عليه من الجواب أن يقال طلب زيادة رضاك والشوق إلى كلامك وتحنن
 موعذك وقوله هم أولا على أن يرى كما ترى غير منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجبه برب البرية
 شيئين أحدهما انكار المجلة في نفسها والثاني السؤال عن سببها الحامل عليها فكان أهم الأمرين
 إلى موسى بسط العذر وتهدئة له في نفس ما ذكر عليه فاعتل بأنه لم يوجد منه شيء مالا تقدم بسيرة
 مثله لا يعتد به في المادة ولا يختلف به وليس بيني وبين من سبقهم الامسافة قريبة بتقدم مثلها
 الورد بعضهم على بعض ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال وعجلت إليك رب لترضى أهمين
 (قوله أى زيادة على رضاك) أى فإن المسارعة على امتثال أمرك تزيد رضاك وأقاربهذا أن المراد
 دوام تحصيل الرضا كقوله ثم انتهى قان المراد به دوام الانتهاء كما سيى فلا بد أن يقال إن
 قوله لترضى يدل على أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك لتعصيل أصل الرضا من الله تعالى وذلك
 باطل لا يليق بحال الأنبياء اه كرخى (قوله وقيل الجواب) أى جواب السؤال وهو قوله وما
 عجلك الخ والجواب هو قوله وعجلت إليك رب لترضى وقوله أى بالاعتذار أى الاعتذار عن تقديمه
 على قومه وسبقه لهم وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار أى أن قوله هم أولا على أن يرى اعتذار
 عن تقديمه عليهم بحسب ظنه أنهم تبعوه ومشوا على أثره وقوله وتختلف المظنون أى أنهم لم يلحقوه
 ولم يتبعوه بل خالوه وأوقدوا لقوله قال ما قد فتنا قومك الخ تأمل (قوله قانا قد فتنا قومك الخ) وهذه
 الفتنة وقعت لهم حين خروج موسى من عندهم بشر بن يمو وهذا الاختيار من الله تعالى عنه أقبل اه كان
 وقت سؤاله بقوله وما عجلك الخ فهو في أول حضوره الميقات وفي ذلك الوقت تمكن الفتنة وقعت لهم
 كما علمت فيكون هذا الاختيار فيه تجاوز من إطلاق الماضى على المستقبل على حد آخرى أمر الله وقيل اه
 كان بعد تمام الأربعين أوفى العشر الاخير منها قال الشهاب عليه السلام وروى عليه فيكون الاختيار حقيقيا
 لا يجوز فيه اه شيخنا (قوله وأضاه السامري) اسمه موسى بن ظفر اه خازن منسوب إلى سامرة قبيلة

التوراة (يا موسى) ما لك هم
 أولا (أى بالقرب منى
 يا موسى) سمى أن ترى
 وعجلت إليك رب
 لترضى) عنى أى زيادة
 على رضاك وقيل الجواب
 أى بالاعتذار بحسب ظنه
 وتختلف المظنون (القول)
 تعالى (قانا قد فتنا
 قومك من بعدك) أى
 بعد ذلك لهم (وأضاههم
 السامري) بعدوا

للاستقبال * قوله تعالى
 (وما كان صلاتهم) الجمهور
 على رفع الصلاة ونصب
 المكاء وهو ظاهر وقرأ
 الاعشى بالعكس وهى
 ضيقة ووجهها أن المكاء
 والصلاة مصدران
 والمصدر جنس ومعرفة
 الجنس قريبة من كثرته
 وكثرته قريبة من معرفته
 ألا ترى أنه لا فرق بين
 خرجت قانا الاسد أوقاذا
 اسد ويقوى ذلك أن الكلام
 قد دخله النفي والابنات
 وقد يحسن في ذلك مالا
 يحسن في الابنات المحض
 ألا ترى أنه لا يحسن كان
 رجل خيرا منك ويحسن
 ما كان رجل الاخير أمك
 ومرة المكاء مبدلة من
 واو لقولهم مكا يمشو
 والأصل في التصديفة تصددة

من بني إسرائيل كان مثاقا وكان قد رماه جبريل لأن فرعون لما شرع في ذبح الولدان كانت المرأة من بني إسرائيل تأخذ ولدها وتلقيه في حفرة أو كهف من جبل أو غير ذلك وكانت الملائكة تصعد هذه الأطفال بالترية حتى يكبروا فيدخلوا بين الناس وكان موسى السامري ممن تهده جبريل فكان يغذيه من أصابعه الثلاثة فيخرج له من أحدهما لبن ومن الأخرى سمن ومن الأخرى عسل اه شيخنا (قوله فرجع موسى) أي بعد ما استوفى الأربعين وأخذ الثور واقاه يعضاوى روى أنه لما رجع موسى سمع الصباح والغصيح وكانوا يرقصون حول العجل فقال للسميين الذين كانوا معه هذا صوت العتنة اه أبو السمود من عند قوله لن نرجع عليه ما كمن الخ اه وفي القرطبي رسل الامام أبو بكر الطارطوشى ما يقول سيدنا الفقيه في جماعة يجتمعون ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد ﷺ ثم إنهم يضربون بالقضيب شئ على من الطبل ويقوم بعضهم ويرقص ويتواجد حتى يقع مغشيا عليه ويحضر شئنا بأى كونه فهل الحضور معهم جائز أم لا فتوا برحمة الله الجواب برحمة الله مذهب الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذهم عجلا جسدا له خوار فقاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وأما الطبل فأول من اتخذه الزنادقة ليشغلوا به المسلمين عن كتاب الله تعالى وإنما كان مجلس النبي ﷺ مع أصحابه كما على رؤسهم الطير من الوار فينبى للسلطان وتوابه أن ينعم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يبل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم أو يبينهم على باطلهم وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعى وابن حنبل وغيرهم من أئمة المسلمين اه (قوله ألم بعدكم) ينصب مفعولين أولهما الكتاب والثاني قدره بقوله أنه يعطيكم وعدا حسنا مصدر مؤكداه شيخنا (قوله أو أردتم الخ) للنعى أم فسلمت اسباب القضب ارادتم واخياركم اه شيخنا (قوله ساداتكم العجل) الباء سببية (قوله فأخلفتم موعدى) ترتيب على كل واحد من شتى الرد يدل على سبيل البدل (قوله موعدى) أى وعدكم إياي باللبات على الإيمان بالله والقيام على ما أمرتكم به اه يضاهى لكن هذا لا يلاق قول الشارح وتركتم الحمى بعدى فانه يقتضى أنه كان زاعداهم أن يلحقوه فغفلوا وقعدوا واشتغلوا ببادة العجل وتقدم أن هذا القول حكاه القرطبي وأنه هو الذى يتوكل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هنا فأخلفتم موعدى لأنهم وعدوه أن يقيموا على طاعة الله عز وجل الى أن يرجع إليهم من الطور وقيل وعدهم أن يعبوه على أمره للوقات فتوقفوا وقالوا ما أخلفنا موعداك بملكنا اه (قوله ما أخلفنا موعداك بملكنا) أى لا ما لو خيلنا وأنفسنا ما أخلفنا موعداك ولكن السامري سول لنا ماسول وغلب على عقولنا اه شيخنا (قوله مثل الميم) وكلها قراءات سبعة وهو مصدر ملك بالتخفيف ومعنى الكل واحد أو متقارب وصنيع الشارح يميل للأول اه شيخنا (قوله وبضما وكسر الميم مشددا) أى كلفنا موسى حملنا فانه كان يأمره وإشارته اه شيخنا (قوله استعارها منهم بنو إسرائيل الخ) أى ليلة الخروج وقوله بعلة عرس أى جهل بعرس أى اعتلوا وأظهروا أن العلة في استعارتها هو العرس وفي الواقع ليس كذلك اه شيخنا (قوله بأمر السارى) فقال لهم إنما تأخر عنكم موسى لما معكم من الأوزار فالرأى أن تحمروا لها حفرة وتوقدوا فيها ناراً وتقدفوها فيها لتخلصوا من ذنبا اه شيخنا (قوله على الوجه الآتى) متعلق بقوله ومن التراب أى وألقى التراب على الوجه الآتى وهو قوله فإياي وأتى فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيا على بالاروح له يصير له روح اه (قوله فأخرج لهم الخ) هذا حكاية لنتيجة فتنة السامري من جهته تعالى قصد الزيادة تقررها وهذا

الضعيف وقيل هي أصل وهو الصدى الذى هو الصوت * قوله تعالى (ليبرز) يقرأ بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في

آل عمران (بعضه) بدل من الخبيث بدل البعض أى بعض الخبيث

(يَسْتَدْرَأُ) حَلَاوِدًا (لَهُ مَخَوَّرٌ) أَي صَوْتٌ يَسْمَعُ أَي أَهْلُ كَذَلِكَ سَبَبُ التَّرَابِ الَّذِي أَثَرُهُ الْحَيَاةُ فَيَا بَوْعُ فِيهِ وَوَضَعَهُ بَعْدَ مَرْوُفَةٍ فِي يَدِهِ (تَقَالُوا) أَي السَّامِرِيُّ (١٠٨) وَاتَّبَاعَهُ (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى وَتَبِيِّ) مُوسَى رَهْ هَاوُذَهِ يَطْلُقُهُ قَالَ تَعَالَى

بِقَضِي أَنْ قَوْلَهُ فَأَخْرَجَ لَهُمْ آخُ مِنْ كَلَامِهِ تَعَالَى فَيَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ وَأَصْلُهُمُ السَّامِرِيُّ لَا مِنْ كَلَامِهِمْ وَإِلَّا لَقِيلَ فَأَخْرَجَ لَنَا آخُ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ جَسَدًا) حَالٌ مِنَ الْعَجَلِ أَيُ فَأَخْرَجَ لَهُمْ صُورَةً عَمِلَ حَالُ كَوْنِهَا جَسَدًا أَيُ صَاثِرَةً جَسَدًا أَيُ دَمًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ أَيُ أَهْلُ الْقَلْبِ آخُ تَعْسِيرٌ لِهَذِهِ الصَّيْغَةِ وَرَوَى الرَّادِيُّ فِي الْكَلَامِ أَهْ شَيْخًا وَقِيَ الْمَصْبَاحُ الْجَسَدَ جَمْعُهُ أَجْسَادٌ وَقَالَ فِي الْبَارِعِ لَا يَقَالُ الْجَسَدُ إِلَّا لِلْحَيَوَانِ الْعَاقِلِ وَهَوَالِ السَّانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَلَا يَقَالُ لِغَيْرِهِ جَسَدٌ إِلَّا لِلرَّعْوَانِ وَلِلدَّمِ إِذَا بَسَسَ أَيْضًا جَسَدًا وَجَسَدُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا أَيُ دَاجِنَةً عَلَى الشَّبَهَةِ بِمَا أَقَالُ (قَوْلُهُ صَاعًا مِنَ الْحَلِيِّ) أَيُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (قَوْلُهُ وَوَضَعَهُ) مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ سَبَبُ التَّرَابِ يَشِيرُ بِهِ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى حَذْفِ الْمَصَابِ أَيُ سَبَبُ وَضْعِهِ فِي فَمِهِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَأَبَاغَهُ) أَيُ لَذَيْنِ ضَلُّوا فِي بَادِيهِ الرِّأْيِ فَصَارُوا يَسَاعِدُونَهُ عَلَى مَنْ تَوَقَّفَ مِنْ سِي إِسْرَائِيلَ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ) هَذَا يَقْتَضِي أَهْمَ جَعْلِهِمَا لِلْعَجَلِ لِمَا يَحْدُثُ لِدَانِهِ لَا لِقُرْبِهِ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ أَفْلَا يَرَوْنَ) اسْتِثْنَاءٌ تَوْخِشٌ وَتَقْرِيعٌ أَهْ (قَوْلُهُ أَنْ خُفَّتْ) أَيُ فَيَرْجِعُ بِالرُّفْعِ فِي قِرَاءَةِ الْعَامَةِ وَبَدَلٌ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْعُ أَصْلِهِ رَحِمَ الْمَشْدَدَةِ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلِمُهُمْ قَالَ الْقَاضِي وَقَرِئَ بِرُجُوعٍ بِالْمَصْبِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لِأَنَّ النَّاصِبَةَ لَا تَقَعُ بَعْدَ أَعْمَالِ الْيَقِينِ وَالرُّفْعَةُ عَلَى الْأَوَّلِ عَامِلِيَّةٌ وَعَلَى آخَانِي بِصِرَّةٍ أَهْ كَرِئِي (قَوْلُهُ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ آخُ) جُمْلَةٌ قَسَمِيَّةٌ وَكَدَّةٌ لِمَا قَالَهُ أَيُ وَاللَّهِ لَقَدْ صَبَحَ لَهُمْ حُرُونٌ قَبْلَ رُجُوعِ مُوسَى أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ إِنَّمَا هُنَّ) أَيُ عَلَيْهِمْ وَهَوَانٌ رِيكُ الرِّجْلِ خَصٌّ هَذَا مَا وَضَعَ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ تَسْبِيًا عَلَى أَهْمِهِ مَتَى بَاوَأَ قَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَوَهَّمُ لَنَهِ هُوَ الرَّحْمَنُ وَمَنْ رَحْمَتُهُ أَنْ خَلَصَهُمْ مِنْ آفَاتِ فِرْعَوْنَ أَهْ كَرِئِي (قَوْلُهُ قَالُوا لِي بِرَحِ آخُ) جَعَلُوا رَجُوعَهُ نَاءَةً لِكُفْرِهِمْ لِكُنْ لَاعِلِي طَرِيقِ الرَّعْدِ يَتْرَكُ عِبَادَتَهُ عِدَّ رَجُوعِهِ عَلَى طَرِيقِ التَّحُلُّلِ وَالتَّسْوِيفِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ بَعْدَ رَجُوعِهِ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى التَّعْدِيرِ فِي الْكَلَامِ أَيُ فَرَجَعَ مُوسَى وَقَالَ لَهُمْ آخُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ إِذْ أَدْرَأَهُمْ) إِذْ مَنُصَّوْبٌ بِمَنْكُ أَيُ أَيُ شَيْءٍ مَنُكُ وَقَتَ ضَلَالِهِمْ أَهْ كَرِئِي (قَوْلُهُ لَا تَنْجِي) أَيُ أَنْ تُلْحَقَنِي وَتَأْتِي فِي الْخَبْلِ فَخَيْرُنِي بِمَا فَعَلُوا أَهْ أَبُو السُّعُودِ أَوْ أَنْ لَا تَنْجِيَنِي فِي التَّغَضُّبِ اللَّهِ وَلِلْقَائِلَةِ لِمَنْ كَفَرَ أَهْ يَضَاوِي وَهَذِهِ الْيَاةُ مِنْ يَأْتِ الرُّوَاثُ خَفِيًّا أَنْ تَخْذَفَ فِي الرَّسْمِ كَمَا هِيَ كَذَلِكَ فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ لَا زَائِدَةَ) أَيُ لَنَا كَيْدُ كَامِرِ أَوَّلِ الْأَعْرَافِ وَأَنَّ هِيَ النَّاصِبَةَ لِلضَّارِعِ وَتَسْبِكُ مَصْدَرًا أَيُ أَيُ شَيْءٍ مَنُكُ مِنْ اتِّبَاعِي وَمَنْ قَالَهُمْ وَصَدَّ عَنْ ذَلِكَ أَهْ كَرِئِي (قَوْلُهُ بِأَمْنِكَ بَيْنَ مَنْ يَجِدُ غَيْرَ اللَّهِ) عِبَارَةٌ الْفَرَطِيَّةُ وَمَعْنَى أَهْمُتْ أَمْرِي قِيلَ إِنْ أَمْرِي مُحَاكَاةٌ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ حُرُونِ اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَشْعِ سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أَقَامَ مَعَهُمْ وَبَلَّغَ فِي مَنَعِهِمْ وَالْإِمَّاكَ عَلَيْهِمْ سَبَبَهُ إِلَى عَصِيَاةٍ وَغَالِمَةٍ أَمْرِهِ أَهْ (قَوْلُهُ أَرَادَ أُمِّي) أَيُ عَلَى كُلِّ مَنْ الْفَرَاغَتَيْنِ لِكُنْ عَلَى الْأَوَّلِ حَذْفُ الْيَاةِ كِتْمَانُهَا كِتْمَانُ الْكِسْرَةِ وَعَلَى الثَّانِيَةِ حَذْفُ الْأَلْفِ الْغَلِيَّةِ عَنْ الْيَاةِ اكْتِنَانُهَا بِالْفَتْحَةِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَذَكَرَهَا) أَعْطَفَ أَيُ أَدْخَلَ فِي الْعَطْفِ وَالرَّقَّةِ أَيُ تَلِيسُ ذَكَرَهَا لِكُورِهِ أَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ فَقَطُّ كَقَائِلِ قَانَ الْحَقُّ لَهُ كَانَ شَقِيْقُهُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ) أَيُ الرَّأْسِ (قَوْلُهُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتُ) مَفْعُولٌ خَشِيتُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَدُ أَنْ يَتَّبَعِي أَيُ مَنْ أَنْ يَتَّبَعِي وَالْوَالِدَ لِلْحَالِ أَيُ وَهَذَا يُدْخِلُ إِلَى التَّشَاوُجِ وَالتَّخَاصُّمِ فِيهِمْ الْمَعْنَى إِلَى الْقِتَالِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ تَقْرُبْ مَعْطُوفٌ عَلَى أَنْ تَقُولَ أَيُ وَخَشِيتُ عَدَمَ تَرْكِكَ لِقَوْلِي وَقَوْلُهُ تَنْتَظَرُ أَيُ تَتَأَمَّلُ فِيهِ وَتَهْتَمُّ مِنْهُ عَذْرِي

(أَفْلَا يَرَوْنَ أَنَّ) خُفَّتْ مِنَ التَّغَلُّبَةِ وَاسْتِغْنَاءِ ذَنُوبِ أَيُ (لَا يَرِجِعُ) الْعَجَلُ (إِلَيْهِمْ) قَوْلًا أَيُ لَا يَرِدُ لَهُمْ جَوَابًا (وَلَا يَنْتَفِعُ) لَهُمْ ضَرًّا أَيُ دَفْعُهُ (وَلَا نَفْعًا) أَيُ جَلَّهُ أَيُ كَيْفِيَّةٌ يَتَّعَدُ لَهَا (وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ حُرُونُ) مَنْ قَبْلُ أَيُ قِيلَ أَنْ يَرْجِعَ مُوسَى (يَا قَوْمُ إِنَّمَا هُنَّ نَجَاتٌ) وَهَذَا وَإِنْ رَكِبْتُمْ الرُّحْمَ فَاتَّبِعُونِي) فِي عَادَتِهِ (وَأَطِيعُوا أَمْرِي) فِيهَا (قَالُوا) لَنْ نَمُوتَ (نَزَلَ عَلَيْهِ) تَحَاكِيْفِيَّةٌ عَلَى عِبَادَتِهِ مُقِيمِينَ (حَتَّى يَرْجِعَ) إِلَيْنَا مُؤْمِنَةً (لَ) مُوسَى بِعِدِّ رَجُوعِهِ (يَا هَرُونَ) مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا بِعِبَادَتِهِ (أَنْ لَا تَتَّبِعِي) لَا زَائِدَةَ (أَهْمُتْ) بِمَا قَامَتْ بِهِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (قَالَ) هَرُونَ (يَا أُمَّ) كَسَرُ الْمِيمِ وَتَسْبِيحُهَا أَرَادَ أُمِّي وَذَكَرَهَا أَعْطَفَ لِقَلْبِهِ (لَا) تَأْتِي حَتَّى يَلْحَقَنِي وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ (وَلَا يَرِجِعُ) وَكَانَ أَخَذَ شَعْرَهُ يَمِينَتُهُ غَضَبًا (إِنِّي) خَشِيتُ (لَوْ أَتَيْتُكَ) وَلَا يَدُ أَنْ يَتَّبَعِي جَمْعٌ مِنْ لَمْ يَجِدُوا الْعَجَلَ (أَنْ تَقُولَ)

فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَتَغَضَّبَ عَلَى (وَلَمْ تَرْتَبْ) تَنْتَظَرُ (قَوْلِي) فَيَا وَابْنَهُ فِي ذَلِكَ (قَالَ) أَيُ قَسَمًا تَخْطُبُنِي (شَاكُ الدَّاعِي إِلَى مَا صَنَعْتَ) يَتَأَمَّرُ

(قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ) بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ
أَيِ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ
(فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ)
تَرَابٍ (أَتَرَى حَافِرَ فَرْسِ
(الرَّسُولِ) جِيرِيلَ
(تَنْبَتَتْهُمَا) أَلْقَيْتُهُمَا فِي
صُورَةِ الْعَجَلِ الْمَصْصَاغِ
(وَكَذَلِكَ سَوَّيْتُ)
زَيْلَتَ (بِى تَقْنَى) وَأَنْقَى
فِيهَا أَنْ أَخَذْتُ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ
مَاذُ كَرُوا الْقِيَامَ عَلَى مَا لَارُوحُ
لَهُ يَصِيرُ لَهُ رُوحٌ وَرَأَيْتُ
قَوْمَكَ مُطْلَبُوا مِنْكَ أَنْ تَجْعَلَ
لَهُمُ الْخَافِرَ تَنْقَى أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ الْعَجَلُ لَهُمْ
(قَالَ) لَهُ مُوسَى (فَأَذَقْتُ)
مِنْ يَبْنَا (فَأَنْ لَأَنَّ فِي
أَلْعَبُوفِ) أَيِ مَدَّةِ حَيَاتِكَ
(أَنْ تَقُولَ) لِمَنْ رَأَيْتَهُ
(لَا يَسْأَلُ) أَيِ لَا تَقْرِنِي
فَكَانَ بِهِمْ فِي الْبَرِيَّةِ وَإِذَا
مِنْ أَحَدًا أَوْ مَسَّهُ أَحَدٌ حَامِ
جَمِيعًا (وَأَنْ لَأَنَّ قَوْلَ عِدَا)
لِعَذَابِكَ (لَنْ تُخْلِفَهُ)
بِكُسر اللام

على حض * ويجعل هنا
متعدية إلى مفعول بنفسها
وإلى الثاني بحرف الجر
وقيل الجار والمجرور
حال تقديره ويجعل بعض
الخبث غالبا على بعض
* قوله تعالى (بِعَمَلِهِ)
الخصوص بالمدح محذوف
أَيِ عَمَلِ الْمَوْلَى اللَّهُ سَجَانَهُ
قوله تعالى (إِنَّمَا غَنِمْتُمْ)

أَيِ خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ مَاذُ كَرُوحْشِيَّتِ عَدَمُ تَأْمَلُكَ فِي الْقَوْلِ حَقَّ تَعْمَهُ عَذْرَى قَوْلُهُ فَمَا رَأَيْتَهُ أَيْ
اجْتَهَدْتُ فِيهِ وَهُوَ عَدَمُ عَيْشِي لَكَ لَا خَيْرَكَ قَطَرِي أَنْ يَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَ أَيْ افْتَرَقَهُمْ وَقَوْلُهُ فِي ذَلِكَ
أَيِ فِي عَدَمِ خَوْفِي بِكَ هَذَا هُوَ الْمُنَاسِبُ لِسَبَاقِ الشَّارِحِ فَتَكُونُ الْيَاءُ فِي قَوْلِي وَاقِعَةً عَلَى هَرُونَ عَلَى هَذَا
وَقِيلَ إِنَّهُ مَعْلُوفٌ عَلَى فَرَقَتِ أَيْ وَخَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لَمْ تَقْبَلْ قَوْلِي فَتَكُونُ الْيَاءُ وَاقِعَةً عَلَى مُوسَى أَيْ
قَوْلِي لَكَ أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي أَهْ شَيْخُنَا لَكِنِ الْمَعْرُوفُونَ عَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي كَالسَّامِرِيِّ وَالْيَضَاوِيِّ
وَالْخَازِنِ وَالْخَطِيبِ فَكُلُّهُمْ اقْتَصَرُوا عَلَى الْإِحْتِمَالِ الثَّانِي تَأْمَلْ (قَوْلُهُ قَالَ بَصُرْتُ) يَقَالُ بَصَرَ بِالشَّيْءِ
أَيِ عَلَيْهِ وَأَبْصَرَهُ أَيْ نَظَرَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ الزَّجَّاجُ وَقَالَ غَيْرُهُ بَصَرَ بِالشَّيْءِ وَأَبْصَرَهُ بِمَعْنَى عَلَيْهِ وَالْعَامَّةُ عَلَى
ضَمِّ الْمَصَادِفِ فِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ مِنْ بَابِ ظَرْفٍ وَقَدْ أَلْعَمَشُ وَأَبُو السَّامِكِ بَصُرْتُ بِالْكَسْرِ يَبْصُرُوا
بِهِ بِالْفَتْحِ وَهِيَ لُغَةٌ وَمَعْرُوفٌ بِنِ عِيْدٍ بِالْيَاءِ لِلْفِعْلِ فِي الْعَطَلِينَ أَيْ أَعْلَمْتُ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ أَهْ سَمِعْتُ أَيْ قَوْلُهُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَهُوَ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي جَاءَكَ رُوحَانِي حُضْرًا لَأَعْسَ أَثَرُهُ مِنِّي إِلَّا أَحْيَا أَوْ رَأَيْتُ
مَا لَمْ يَرَوْهُ وَهُوَ أَنْ جِيرِيلَ جَاءَكَ عَلَى فَرْسٍ الْحَيَاةُ وَقَوْلُهُ قَبْضَةً الْقَبْضَةُ بِالْفَتْحِ الْمَرَّةُ مِنَ الْقَبْضِ فَاطْلُقْ
عَلَى الْقَبْضِ كَقَبْضِ الْأَمْرِ أَهْ يَضَاوِي (قَوْلُهُ بِالْيَاءِ) أَيْ بِنِوَسَائِيلَ وَقَوْلُهُ وَالنَّاءُ أَيْ أَنْتَ يَا مُوسَى
وَقَوْمَكَ فَالْمَطْلَبُ لَهُمْ أَلَوْسِي فَقَطَرُ الْجَمْعِ لِلْمَعْظَمِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ أَرَأَى الرَّسُولِ) فَانْقَلَبَتْ
كَيْفَ عَرَفَ السَّامِرِيُّ الرَّسُولَ الَّذِي وَجِيرِيلَ قَتَلَ سَبَبَ مَعْرِفَتِهِ لَهُ أَنَّهُ أَيْ جِيرِيلَ رُبِّي السَّامِرِيُّ وَهُوَ
صَغِيرٌ أَيْ كَانَ يَتَعَمَّدُ وَكَانَ يَلْقَاهُ أَصَابِعُهُ الثَّلَاثَةُ فَيُخْرِجُ لَهُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اللَّابَنَ وَمِنْ أُخْرَى السَّمْنَ
وَمِنْ أُخْرَى الْمَسْلَ فَلَمَّا جَاءَ جِيرِيلَ لِيَطْلُبَ مُوسَى إِلَى الْيَقَاتِ أَيْ حُضُورِ جَبَلِ الطَّوْرِ لِيَأْخُذَ التَّوْرَةَ
وَكَانَ رَاكِبًا عَلَى فَرْسٍ كَمَا وَضَعْتَ حَافِرَهَا عَلَى شَيْءٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا رَأَاهُ السَّامِرِيُّ عَرَفَهُ لِسَبَاقِ الْأَلَةِ
وَعَرَفَ أَنَّ التَّرَابَ الَّذِي تَضَعُ الْفَرْسُ حَافِرَهَا عَلَيْهِ شَأْنٌ مَوْسَبُ تَرْبِيَّتِهِ لَهُ أَنَّ مَهْمُ وَلَدَتْهُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كَانَ
يَقْتُلُ فَرْعُونَ فِيهَا الْوِلْدَانُ فَوَضَعَتْهُ فِي كَهْفٍ خَوَافِغِهِ مِنَ الْفَتْلِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ جِيرِيلَ لِيَتَعَمَّدَ وَمَا قِيلَ مِنْ
أَنَّهُ أَخَذَ التَّرَابَ مِنْ أَرَفَرَسِ جِيرِيلَ حِينَ مَرُورِهِ بِالْبَحْرِ فَلَا يَظْهَرُ هُنَا لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَكُنْ جَائِيًا عَلَى
أَنَّهُ رَسُولُ السَّامِرِيِّ قَالَ مِنْ أَرَأَى الرَّسُولَ وَأَيْضًا كَانَ السَّامِرِيُّ إِذْ ذَاكَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا قَدْ
سَبَقُوا الْقَبْطَ فِي عُبُورِ الْبَحْرِ وَجِيرِيلَ كَانَ أَمَامَ الْقَبْطِ يَحْتَالُ فِي ادْخَالِهِمُ الْبَحْرَ أَهْ شَيْخُنَا وَأَصْلُهُ فِي
الْخَازِنِ وَفِي الرَّاوِي وَفِي بَعْضِ حَوَاشِي الْبِيضَاوِيِّ عَنْ ابْنِ سِحْرٍ وَجَارَةً أَيْ السُّعُودِ مِنْ أَرَأَى الرَّسُولَ
أَيِ الْمَلِكِ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ لِيَذْهَبَ بِكَ إِلَى الطَّوْرِ لِلنَّجَاةِ وَأَخَذَ التَّوْرَةَ وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ بِعنوانِ الرِّسَالَةِ
لِلْإِشْعَارِ بِقُوَّةِهِ عَلَى مَا يَتَفَعَّلُ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَلِلنَّبِيَّةِ عَلَى وَقْتِ اخْتِذَا الْقَبْضَةِ أَهْ (قَوْلُهُ فِي صُورَةِ الْعَجَلِ)
أَيِ فِي لُحْمِهِ وَقَوْلُهُ الْمَصْصَاغُ صَوَابُهُ الْمَصْصُوكُ كَافِي بَعْضِ النُّسخِ وَلَئِنْ مِنْ بَابِ قَالَ كَافِي الْخَطَارِ أَهْ
شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَلْقَيْتُهُمَا فِي الْخَالِ) عَطَفَ تَفْسِيرَ (قَوْلُهُ طَلَبُوا مِنْكَ الْخَالِ) أَيِ كَمَا قَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَجَارُوا نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَنَا عَلَى قَوْمٍ يَكْفُونَ الْخَالِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ قَالَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ الْخَالِ)
الْجَارُوا الْمَجْرُورُ خَيْرٌ مَا قَدَّمَ وَأَنْ تَقُولَ الْخَالِ اسْتَهْمَاؤُ خَرَأَيَ قَانَ قَوْلِكَ لِلْمَذْكُورِ ثَابِتٌ لَكَ فِي مَدَّةِ حَيَاتِكَ
لَا يَنْفَكُ عَنْكَ فَكَانَ يَصْبِيحُ عَلَى صَوْتِهِ لِمَسَاسٍ وَحَرَمُ مُوسَى عَلَيْهِمْ مَكَامَتُهُ وَمَوَاجِئُهُ وَمَاجِئُهُ
وغيرَها مَا يَتَدَجَّرُ بِهِ فَيُنَاسِ النَّاسَ وَيَقَالُ إِنَّ قَوْمَهُ بِأَقْيَمَ فِيهِمْ تِلْكَ الْحَالَةَ إِلَى الْيَوْمِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ)
لِمَسَاسٍ (هُوَ مَصْدَرُ مَسَاسٍ كَقَتْلٍ مِنْ قَاتِلٍ كَفَاعِلٌ فَهُوَ يَتَقَبَّضُ لِلْمُشَارَكَةِ وَهُوَ يَمُوعُ بِعَالِ الْحَسَنَةِ وَالْمَرَادُ
بِهِ النَّهْيُ أَيْ لَا تَمْسَسْ وَلَا تَمْسُكْ فَكَانَ بِهِمْ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَ السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلُهَا فِي تَقِي أَهْلَ
الْبَدْعِ وَالْمَعَاصِي وَجَرَانِهِمْ وَأَنْ لَا يَخْلُطُوا أَهْ كَرَحْنِي (قَوْلُهُ أَيْ لَا تَقْرِنِي) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَفِيهِمَا مَنْ بَانِي عِلْمِ
وَبَصَرَ كَافِي الْخَطَارِ (قَوْلُهُ فَكَانَ بِهِمْ فِي الْبَرِيَّةِ) أَيِ مَعَ الْوَحُوشِ وَالسَّبَاعِ وَكَانَ يَصْبِيحُ لِمَسَاسٍ حَتَّى أَنْ

ما يعني الذي والماله محذوف (من شيء) حال من الماله المحذوف تقديره ما غناه به قليلا وكثيرا

اللام أى لى تيب عنه

ونفحها أى لم يمت اليه

(رَأَيْتُمْ إِلَى إِلَهِكَ)

أَلَذَى طَلْتُمْ) أصله

ظلمات بلامين أولاهما

مكسورة حذفت تخفيفا

أى دمت (عَلَيْهِ تَكَاكِيًا)

أى مقيا تبيده (تَدَحْرَقُمْ)

بالار (تُمْ) تَنْسِفُهُ فِي

أَتَمَّ سَفَاً) يَذْرِبُهُ فِي

هَوَاءِ الْحَرِّ وَقِيلَ مَوْسَى

بَعْدَ ذِيكَ مَا ذَكَرَهُ (إِنْ شَاءَ)

إِلَهُكُمْ اللَّهُ أَكْثَرَى

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ

كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) تَمَيَّزَ

مَحُولٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَيْ وَسِعَ

عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ (كَذَلِكَ)

أَيْ كَمَا قَصَصْنَا بِإِسْنَادِهِ

الْقِصَّةَ (قَصَّ عَلَيْكَ مِنْ

أَنْبَاءِ) أَخْبَارِ (مَا قَدْ

سَبَقَتْ) مِنَ الْأَمِّ (تَوَقَّظْ)

أَنْتَ بَالَكْ) أَعْطَيْنَاكَ

(مِنْ لَدُنَّا) مِنْ عِنْدَمَا

(تَذَكَّرْنَا) قَرَأْنَا (مَتَى

أَعْرَضَ عَنْهُ) فَلَمْ يُمْ

بِهِ فَأَمَّا يُعْجَلُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَزَرًا) حَمَلًا

نَفِيلًا مِنَ الْأَمِّ (خَالِدِينَ

فِيهِ) أَيْ فِي عَذَابِ الْوُزْرِ

(وَمَا مُمْسِكُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ جَلًّا) يُمَيِّزُ

مَعْرِضًا لِلضَّمِيرِ فِي سَاءِ

وَالْمَحْضُوعِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ

تَقْدِيرُهُ وَزَرٌ وَاللَّامُ

لِلْيَانِ يَبْدُلُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(يَوْمَ تَنْفُخُ فِي الصُّورِ)

الْقُرْنِ النُّجَّةِ الثَّانِيَةِ (وَتَحْمَرُّ الْجَبَرِ)

بِأَيَّامٍ يَقُولُونَ ذَلِكَ أَهْ حَارُونَ فِي اللَّارِطِيِّ وَقَالَ تَتَادَةُ بِأَيَّامٍ إِلَى الْيَوْمِ يَقُولُونَ لَا مَسَاسَ وَإِنْ مَسَ
أَحَدٌ مِنْهُمْ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْهُمْ حَمَّ كَلَامُهُ فِي الْوَقْتِ وَيَقَالُ إِنَّ مُوسَى حَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَا قُدْرَةَ لَكَ سَخِي أَهْ (قَوْلُهُ أَيْ لِي تَيْبَ عَنْهُ أَخْ) عِبَارَةُ السَّمِينِ وَمَعْنَى الْآوَى سَيْبِلُ الْيَكُونِ
تَسْتَطِيعُ الرُّوَانُ وَلَا الْحِدَّةُ عَنْهُ وَمَعْنَى الثَّانِيَةِ لِي تَيْبَ عَنْهُ اللَّهُ مَوْعِدُهُ الَّذِي وَعَدَكَ أَهْ (قَوْلُهُ أَيْ لِي
تَيْبَ عَنْهُ) أَيْ يَنْجِزُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْبَاقِيَ أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُمْ لِنَسْفِهِ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) أَيْ يَمْحُوهُ لَا يَنْقُصُ
مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ بِإِدْعَاؤِهِ وَتَعَوُّظِهِ بِإِظْهَارِ غِيَاوَةِ الْمُتَقَبِّضِينَ بِهَلْ لَهْ أَثَرٌ
يُطَارُ أَهْ يَضَاوَى وَالنَّسْفُ الْفَرْقَةُ وَالذَّرُّ يَقُولُ قُلْ لَشَيْءٍ مِنْ أَصْلِهِ يُقَالُ نَسْفُهُ يَنْسِفُهُ بِكَسْرِ السَّمِينِ
وَضَمِّهِ فِي الْفُغَارِ أَهْ سَمِينُ (قَوْلُهُ وَقِيلَ مَوْسَى جَدَّ ذِيكَ مَا ذَكَرَهُ) وَلَا ذِيكَ مَا ذَكَرَهُ أَيْ مَوْسَى وَقِيلَ
مَا ذَكَرَهُ وَهُوَ حَرْقُهُ بِالْمَارْمِ نَسْفُهُ فِي الْيَمِّ أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ إِنَّمَا الْحَكَمُ اللَّهُ أَخْ) اسْتِنَافٌ مَسْوقٌ لِيَتَحَقَّقَ
الْحَقُّ أَنْ يُبَالِ الْبَاطِلُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَهَذَا آخِرُ قِصَّةِ مُوسَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ الْمُبْتَدَأَةُ بِقَوْلِهِ وَهَلْ
أَنَا كَذَّابٌ مَوْسَى أَخْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ كَذَلِكَ قِصَّةُ أَخْ) كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
نَسْلِيَةً لَهُ وَتَبَصُّرَةً أَحْوَالٍ مِنْ تَقَدُّمِ وَتَكْثِيرِ الْعِزَّازِ وَتَذَكُّرِ الْبَسِيطِ بِصِرَافٍ مِنْ أَمْنِهِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ
وَالْكَلْبُ مَتَّ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَحْوَالٍ مِنْ ضَمِيرِ ذَلِكَ الْمَصْدَرِ الْمَقْدُورِ وَتَقَدُّرِ كَقِصَّةِ هَذَا الْبَيِّنَاتِ الْغَرِيبِ
قِصَّةٍ مِنْ أَبَاءِ صَعْبَةٍ لِمَحْذُوفٍ مَوْعِدٍ لِقِصَّةٍ أَيْ قِصَّةٍ بِأَيَّامٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ أَنْبَاءِ) مِنْ تَجْمِيعِ قِصَّةٍ وَقَوْلُهُ
أَيْ قِصَّةَ مُوسَى مَعَ فِرْعَوْنَ وَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَ السَّامِرِيِّ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ أَنْبَاءِ) مِنْ تَجْمِيعِ قِصَّةٍ وَقَوْلُهُ
مِنْ الْأَمِّ يَارَ (قَوْلُهُ قَرَأْنَا) أَيْ مَتَعَوَّظًا وَمَشْتَمِلًا عَلَى هَذِهِ الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَقَوْلُهُ
مِنْ أَعْرَضَ عَنْهُ جَلَّةٌ شَرْطِيَّةٌ فِي مَحَلِّ تَنْصِبِ مَتَلَدٍ كَرَأَى شَيْخُنَا (قَوْلُهُ حَمَلًا نَفِيلًا مِنَ الْأَمِّ) أَيْ مِنْ
عَوْنِهِ وَتَسْمِيَتُهُ بِأَوْ شَيْبَاهَا فِي نَفْلِهِ وَصُورِهَا بِهَلْ لَهْ الَّذِي يَنْفَضُّ ظَهْرُهَا حَامِلًا أَهْ أَبُو السَّوْدِ
وَقَوْلُهُ مِنَ الْأَمِّ أَيْ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أِبْدَائِيَّةٍ وَأَعْلِيَّةٍ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ خَالِدِينَ فِيهِ) حَالِ
مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنَى فِي عَمَلِ الْعَائِدِ عَلَى مِنَ الشَّرْطِيَّةِ مَرَاةً لِعِنَاهَا بِعَدَمِ رَاعَاةٍ لِقِظْهَا وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ
فِي هَمٍّ أَهْ شَيْخُنَا وَقَوْلُهُ أَيْ فِي عَذَابِ الْوُزْرِ عِبَارَةُ السَّمِينِ وَالضَّمِيرُ فِي فِيهِ يَعُودُ لَوُزْرٍ أَوِ الْمَرَادِ فِي الْعَذَابِ
لِلتَّسْبِيعِ الْوُزْرِ وَهُوَ الذَّنْبُ فَأَقِيمِ السَّبِيحَ عَقَامَ السَّبَبِ أَهْ (قَوْلُهُ مَعْرِضًا لِلضَّمِيرِ فِي سَاءِ) أَيْ لِنُضْمِ
الَّذِي هُوَ الْعَالِ عَائِدٌ عَلَى التَّمْيِيزِ لِتَأْخُرَ عَنْهُ لِقِظًا وَرَبِّيَّةً كَأَهْوَاةِ هَذَا الْبَابِ أَهْ أَبُو السَّوْدِ
(قَوْلُهُ وَاللَّامُ) أَيْ فِي هَمٍّ لِلْيَانِ مُتَعَلِّقٌ بِالْقَوْلِ لِلْقَدْرِ أَيْ بِقَالَ هَذَا الْكَلَامُ لَهُمْ وَفِي حَقِّهِمْ لَا مَتَقَفَّةً
سَاءَ وَالْمَعْنَى مَسَّ مَا حَلَّوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْأَمِّ كَمَا بِالْقُرْآنِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ لَمْ يَنْفُخْ)
أَيْ أَمْرًا بِالْعِزِّ فِي قِرَاءَةِ يَنْفُخُ يَاءُ الْمِسْمَعِ الْبِنَاءِ لِلْمَقُولِ أَيْ يَنْفُخُ إِسْرَائِيلُ بِأَمْرِنَا وَالْقِرَاءَةُ أَنْ
سَمِعْنَا أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ النُّجَّةِ الثَّانِيَةِ) أَيْ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَحْمَرُّ الْجَبَرِ يَوْمَ تَذَرُّوْنَا
قَالِيعُ فِي الصُّورِ كَالسَّبَبِ لِحَشْرِهِمْ فَهُوَ كَقَوْلِهِ يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَهْ صَكْرُخِي
(قَوْلُهُ زُرْنَا) حَالٍ مِنَ الْجَبَرِ يَوْمَ وَهُوَ صَفَةُ مُشَبَّهَةٍ فِيهَا صَمِيرٌ مُسْتَرْهَوْ قَاعِلًا فَسَرَهُ بِقَوْلِهِ عِيُونُهُمْ
أَهْ شَيْخُنَا وَوَصَفُوا بِأَذَلِكَ لِأَنَّ الرُّقَّةَ أَسْوَأَ الْأَوَانِ وَالْعَيْنُ وَأَغْضَبُهَا إِلَى الْعَرَبِ لِأَنَّ الرُّومَ كَانُوا أَعْدَى
أَعْدَائِهِمْ وَهُمْ زُرُقٌ وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي صِفَةِ الْعَدُوِّ أَسْوَدَ الْكَبْدِ أَصْهَبَ السَّبَالِ أَزْرَقَ الْعَيْنِ أَهْ
يَضَاوَى وَأَصْهَبَ فِي الصَّهْبَةِ بِالصَّادِ لِلْمَلْمُوءَةِ وَهِيَ حَمْرٌ أَوْ شَرْقَةٌ فِي الشَّعْرِ وَالسَّبَالُ بِكَسْرِ السَّمِينِ
الْمَهْلَةُ جَمْعُ سَبَلَةٍ وَالْمَرَادُ بِهَا الْأَلْوِيَّةُ أَوْ مَا تَسْرُلُ مِنْهُ أَهْ شَهَابُ (قَوْلُهُ يَتَخَفَتُونَ مِنْهُمْ)
أَيْ يَخْفَضُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَخْفَوْنَهَا لِلْحَقِّهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَالْمَوْلُ أَهْ أَبُو السَّوْدِ وَدَوَالِجُهُ حَالٌ مِنْ

الْقُرْنِ النُّجَّةِ الثَّانِيَةِ (وَتَحْمَرُّ الْجَبَرِ) (يَوْمَ تَذَرُّوْنَا) عِيُونُهُمْ مَوْعِدُهُمْ (يَتَخَفَتُونَ مِنْهُمْ) الْجَبَرِ

إلى عرض الرحمن (لا يترج) (١١٢) له) أي لا ينام أي لا يقدر أن لا يناموا (وتخشع) سمكت

(الأصوات) لا تخشع
ولا تمنع إلا قسماً
صوت وطء الأقدام في
غلبها إلى الحشر كموت
أخفاف الألف في مشيها
(يؤمنين لا تمنع
الشفاعة) أحدا إلا
من أذن له الرحمن
أن يشفع له وترضى له
قولاً) بأن يقول لآله
إلا الله (تعلم ما بين
أيديهم) من أمور الآخرة
(وما خلفهم) من أمور
الدنيا (ولا يحيطون
بها) لا يعلمون ذلك
(وعنت الوجوه)
خضعت (لنحي القلوب)
أي الله (وقد خاب)
خسر (من تحمل ظلمنا
أي شركا

المهمة في أن الثانية على أن
تكون أن وعملت فيه
مبتداً وخيراً في موضع
خير الأولى والخمس ضم
الميم وسكونها لغتان قد
قوى بها (يوم الفرقان)
ظرف لا تزلماً وأولاً من
(يوم النقي) بدل من يوم الأول
ويجوز أن يكون ظرفاً
للفرقان لانه مصدر بمعنى
التفريق بقوله تعالى (إذ
أنتم) إذ بدل من يوم أيضاً
ويجوز أن يكون التقدير
اذكروا إذا تم ويجوز أن
يكون ظرفاً للتدبر والعدوة

والراجع أن الله اعى جبريل والرافع إسرائيل (قوله) أي إلى عرض الرحمن (أي العرض عليه
(قوله لا عوج له) أي لا عوج لهم عن دعائه أي لا يزبون عنه بينما ولا شمالاً بل يأتونه سراماً ما خازن
وهذه الحجة يجوز أن تكون مستأقفة وأن تكون حالاً من الداعي ويجوز أن تكون تعالماً من عذري
قد بره يبعونه أبا عوج له والضمير في فيه أوجه أظهرها أنه يعود على الداعي أي لا عوج لدعائه
بل يسمع جميعهم فلا يميل إلى ناس دون ناس وقيل هو عائد على ذلك المصدر المحذوف أي لا عوج لذلك
الاتباع الثالث أن في الكلام قلياً تقديره لا عوج لهم عنه اسمين (قوله وخشمت الأصوات للرحمن)
أي لم يمتن وجلاؤه (قوله إلا همسا) مقول به وهو استثناء مفرغ والهمس الصوت الخفي وهو مصدر
همست الكلام من باب ضرب إذا أخفيت وقيل هو ضميرك الشفتين دون نطق وقال الزمخشري هو
الذكر الخفي ومنه الحروف الهموسة وقيل هو ما يسمع من وقع الأقدام على الأرض ومنه همست
الابل إذا سمع ذلك من وقع أخفافها على الأرض اسمين (قوله في طلبها) أي في مشيها إلى الحشر (قوله
يومئذ) أي يوم إذ يبعون الداعي لا تمنع الخ فهو معمول لقوله لا تمنع اسمين (قوله) لا آمن أذن له
الرحمن) من واقعة على المشفوع له ولللام في التعليل وقول الشارح أن يشفع له على حذف المخاض أي
في أن يشفع له اسمين (قوله) لا آمن أذن له فيه أوجه أحدها أنه منصوب على القول به
والثاني أنه لا تمنع ومن حيثئذ واقعة على المشفوع له والثاني أنه في عمل رفع بدله من الشفاعة ولا بد من
حذف مضاف تقديره الإشاعة من أذن له والثالث أنه منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقدير
المضاف المحذوف وهو استثناء متصل على هذا ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً إذا لم تقدر شيئاً وجب
يجوز أن يكون منصوباً وحمل الحجاز أو مرفوعاً وحمل لعمري وكل هذه الأوجه واضحة بما تقدم فلا
طيل بتقديرها وله في الموضعين للتعليل كقوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أي لا لجه ولا لجهلهم
وعارة الكرخي لا آمن أذن له الرحمن أن يشفع له أشار به إلى أن الاستثناء من المفعول العام وعليه فن
منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاف أي لا تمنع
الشفاعة للإشاعة من أذن له الرحمن وبهذا القاضي كالكتشاف لما به من تعظيم الشافع في الموضعين
للتعليل أي لا لجهل كقوله وقال الذين كفروا الذين آمنوا أي لا لجهلهم وهذا يدل على أنه لا يشفع لهم
للمؤمنين وبه صرح البغوي وهذه الآية من أقوى الدلائل على ثبوت الشفاعة في حق الصالحين لا نقوله
ورضى له قولاً يمكن في صدقه أن يكون الله تعالى قد رضى له قولاً واحداً من أقواله والناظر قد رضى
الله من أقواله شهادة أن لا إله إلا الله فوجب أن تكون الشفاعة نافعة له لأن الاستثناء من التثنية إثبات
له (قوله ورضي له قولاً) تسمي في ذن في الشفاعة له وحاصل هذا التفسير أنه كل من قال في الدنيا
لا إله إلا الله فقله بأن يقول أي بأن قال في الدنيا لا إله إلا الله أي بأن كان مسلماً أي مات على الإسلام
وإن عمل السيئات (قوله ما بين أيديهم) الضمير عائد على المتبعين للداعي وهم الخلق جميعهم
وقوله ولا يحيطون به أي بما بين أيديهم وما خلفهم اسمين (قوله وعنت الوجوه) عني فعل ماض
والأعلامه التائب والوجه فاعل وعني من باب ما يسمو سموا كافى المختار قال لف عذوقه قبل ناء
النايث لا لفقها الساكتين فاصله عنات وأما عنى كرضي عني عناء فهو بمعنى تعبا شيخنا وقوله
وأصله عنات أي الأصل الثاني والإقلاصل الأول عنوت الوجوه بالواو يقال عنركت الواد
وافتح ما قبلها قبلت لما تم حذف لا لفقها ما كنة مع ناء التائب وكان هذا ليس بلازم بل
يصح أن يقال حذف الواو ابتداء وفي السمين يقال عني يعنو عناء إذا ذل وخضع
وأعناه غيره أي أذله ومنه العناة جمع عان وهو الاسم له (قوله الوجوه) أي

(وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
ظُلْمَها) بزيادة في سياته
(وَلَا هَضْمًا) بنقص
من حسناته (وَكَذَلِكَ)
معطوف على كذلك نقص
أي مثل إنزال ما ذكر
(أَنْزَلْنَاهُ) أي القرآن
(قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَحَرُفًا مُتَشَابِهًا)
كرنا (فِيمِنْ مِنَ الْقُرْآنِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الشرك
(أَوْ يُخَذِّتْ) القرآن
لهم ذم كبراً بهلاك من
تقدمهم من الأمم فيميتون
(فَتَنَمَّى) الله أساليب
الحق) مما يقول المشركون
(وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ)
أي بقراءته (مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُنْزِلَ فِيهِ نُصْرًا وَحُجَّةً) أي
يفرغ جبريل من إبلائه
(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)
أي بالقرآن فكما أنزل عليه
شيء منه زاد به علمه (وَلَقَدْ
عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ) وصيناه
أن لا يأكل من الشجرة
(مِنْ قَبْلِ) أي قبل
أكله منها (تَلَوْنِي) ترك
عهدنا (وَلَمْ يَتَّعِدْ لَهُ
عَزْمًا) حزمًا وصبرًا عما
نهيناه عنه (وَأَذْكُرْ) إذ
نُفِثَ لِلْمَلَائِكَةِ أَنْ يَسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ) وهو أبو الجن
كان يصحب الملائكة
وعبد الله معهم

جميعها والمراد بالوجه أجمعها وخصت بالذكر لأن الدال أول ما ينظر فيها ثم قسمها إلى قسمين بقوله
وقد خاب الخ وقوله ومن يعمل الخ اهـ شيخنا (قوله من الصالحات) من تيمينية بقوله وهو مؤمن من جملة
حالية وقوله فلا يخاف قرأ ابن كثير يجزئه على النهي والباقيون يرفعه على النفي والاستئناف أي فهو
لا يخاف والمهضم النقص فنقول العرب هضمت زيد من حقه أي قصبت منه ومنه هضم الكسجين
أي ضامرا ومن ذلك أيضا ظلمها هضم أي دقق متراكبا كأن يهضم بظلم بعضها فيقتصص حقه
ورجل هضم ومهضم أي مظلوم وهضمته وهضمته وهضمته كل بمعنى قيل الظلم والمهضم متقاربان
وفرق القاضي الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والمهضم منع بعضها محمين (قوله أي مثل
إنزال ما ذكر) أي الآيات المشتملة على ذكر القصص المتقدمة وكان الأولى أن يقول ومنزل بالواد
كما صنع غيره لانها ناطقة في نظم القرآن وعبارة أي السعد ذلك إشارة إلى إنزال ما سبق من الآيات
المتضمنة لأعواد النعمة مما سبق من أحوال القيامة وأحوالها أي مثل ذلك الانزال أنزلناه أي القرآن
كله وإعتماره من غير سبق ذكره للايدان بياضة شأنه كونه مركزا في العقول حاضر في الأذهان اهـ
وعبارة السمين وكذلك أنزلناه كذلك نسق على كذلك نقص قال الزمخشري وكما أنزلناه عليك هؤلاء
الآيات أنزلنا القرآن كله في هذه الوتيرة اهـ (قوله عربيا) أي بلغة العرب ليفهموه ويقفوا على ما فيه
من النظم المعجز الدال على كونه خارجا عن طوق البشر نالنا من عند خلاق القوى والقدرا اهـ أبو السعد
(قوله من الوعيد) صفة لمفعول محذوف أي صرفنا في القرآن نوعان الوعيد والمراد به الجنس ويجوز
أن تكون من مزيدة في المفعول به على رأى الاخفش والتقدير وصرفنا فيه الوعيدا محمين (قوله
لعلهم يتقون) أي بالهمل (قوله أو يحدثهم ذكرا) أصيب الذكر إلى القرآن ولم تنصف التقوى
اليه لأن الفتوى عبارة عن أن لا يعمل القبيح وذلك استمرار على عدم الاصل فلم يحسن إسناده
إلى القرآن وأما حدوث الذكر فامر يحدث به أن لم يكن فجازت إضافته إلى القرآن اهـ كرخي (قوله
فنعاني الله الملك) أي النافذ أمره ونبيه الحقيق بأن يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته
والوحيته وألثابت في ذاته وصفاته اهـ أبو السعد (قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك
وحيه) علم الله تعالى نبيه كيمية تلقى القرآن قال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام يبادر جبريل
فيقرأ قبل أن يفرغ جبريل من الوحي حرصا على الوحي وشفقة على القرآن خشافة النسيان فهناك الله
عن ذلك وأنزل ولا تعجل بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به على ما يأتي وروى
ابن أبي نجیح عن مجاهد قال لا تله قبل أن يتبينه وقيل ولا تعجل أي لا تسأل إنزاله قبل أن يلقى أي
بأنيك وحيه وقيل المعنى لا نقله إلى الناس قبل أن يأتيك بيان تأويله اهـ قرطبي (قوله وقل رب زدني
علما) أي قل في نفسك أي سل الله عز وجل زيادة العلم فانه الموصل إلى مطلوبك دون الاستعجال اهـ
أبو السعد (قوله فكما أنزل عليه شيء) أي فكان كما أنزل عليه شيء وكان ابن مسعود إذا
قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وبقينا اهـ خلیل (قوله فنبسى ترك عهدنا) أشار إلى أن المراد بالانسيان
هنا التارك كما في قوله تعالى إنا نسيتكم أي تركناكم في العذاب فلا يشكل بوصفه بالمعصين عما اهـ
كرخي (قوله ولم نجد له عزما) محتمل أنه من الوجدان بمعنى العلم فينصب مقبولين وحما له وعزما ومحتمل
أنه من الوجود ضد عدم فينصب مفعولا وهو عزما وله حال منه أو متعلق بتجدد اهـ يضاهي (قوله
وإذ قلنا للملائكة الخ) كررت هذه القصة في سبع سور من القرآن لسر علمه الله وحض خلقه اهـ شيخنا
وهذا شروع في بيان العلم ودو كيفية ظهور نسيانه وفقدان عزما أي ذكر ما وقع في ذلك الوقت متاخمته
حق يتبين لك نسيانه وفقدان عزما اهـ أبو السعد (قوله كان يصحب الملائكة الخ) كان غرضه بهذا

قال أنا خير منه (فقلنا)
 يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
 لَكَ وَزَوْجُكَ (حواء
 بالمد) فلا تخبر جنسكما
 مِنْ آفَتِهِ فَتَشْقَى
 تخب بالحرث والزرع
 والحمد والطعن والخبر
 وغير ذلك واقصر على
 شقاء لأن الرجل يسعى على
 زوجته (إِنَّكَ أَنْ
 لَا تَجُوعَ مِثْلًا وَلَا تَحْرَى
 وَأَنْتَ) متع المرأة
 وكبرها عطف على اسم إن
 وجعلها (لَا) نطقاً (يَمِ
 تعطش) (وَلَا تَصْحَى)
 لا يحصل لك حر شمس
 الصبح لا تنه الشمس
 في الجنة) قَوْسُوسُ إِبْنُ
 الشَّيْثَانِ قَالَ يَا آدَمُ
 هَلْ أَذُوكَ سَتَى شَجَرٍ
 الْخُلْدِ) أَيْ الَّتِي يَخْلُدُ مِنْ
 بِأَكْلِهَا (وَمَنْ لَيْسَ يَتَنَبَّأُ
 لَا يَفْقَهُ وَهُوَ لَا يَمْلِكُ
 فَكَلَّ) أَيْ آدَمُ وَحَوَاهُ
 مِنْهَا وَبَدَتْ قَهْمًا
 سَوَاءً قَهْمًا أَيْ ظَهَرَ لِكُلِّ
 مِنْهَا قَبْلَهُ وَقَبْلَ الْآخِرِ
 وَدَبَّرَهُ وَبَيَّنَّ كُلَّ مِنْهَا
 سَوَاءً لِأَنَّهُ لَيْسَ بِهِ
 صَاحِبُهُ (وَكَلَّمَ جِبْرَائِيلُ
 أَخْذًا يَلْزَقَانِ) عَلَيْهِمَا
 مِنْ رَزَقِ الْجَنَّةِ

أَنْ تَكُونَ الْقَصِيصَ لَا مَهْ صَفَا
 كَالدُّيَا وَالْعَالِيَا وَقَعْلَى إِذَا

توجيه اتصال الاستثناء بدليل أنه لم يفسر إلا بالكي على أنه قد تقرر بالانقطاع أه شيخنا والأولى
 أن يكون توجيه الانقطاع لأن المنقطع لابد فيه من نوع ارتباط واتصال بين المستثنى والمستثنى منه
 تأمل (قوله) أن عن السجود) أعاذ من معول أى مراد وقد صرح به في الآية الأخرى في قوله أن إن
 يكون مع الساجدين وحسن حذوه هنا كون المأمور رأس قاصلة ومحذور أن لا يراد باليتقرآن المذنب أنه
 من أهل الآباء والعصيان من غير نظائر متعلق الآباء ما هو أكره (قوله) لا يخبر جنسكما
 في الصورة لا بليس والمراد بها أى لا تتصاطعا أسباب الخروج فيحصل لك الشقاء وهو الكد والتعب
 الدينوى خاصة وقوله فتشقى منصوب بإضمار أن في جواب الهى أه سمين (قوله) على شقاء بقصور
 ولذلك ذكره في المختار في باب المنصور أه شيخنا والذي في القاموس أنه بالقصر وإن يجوز مدونه ونصه
 والشقاء الشدة والصبر وبعد يقال شقى كرضى شقاوة أه (قوله) على زوجته (أى) لا جملها (قوله) إن
 لك أن لا تجوع فيها) أى الحنة ولا تعزى وأك لا نطقاً فيما أولا مضى أى لا تميز لشمس فؤادك
 حرها لأنه ليس في الحنة شمس وأهلها في ظل مدود والذى أن الشبع والرى والكسوة واللذة هي
 الأمور التي بدور عليها كعبية الإنسان فذكر الله حصول هذه الأشياء في الجنة وأنه مكنت لا يحتاج
 إلى كعبية كان ولا إلى كسب كاسب كما يحتاج إليه أهل الدنيا والله أعلم اهتارن وقال الصنفى قال
 سبحانه تعالى بين الخوى والرى والطا والضحو وإن كان الخوى يقابل العطش والرى يقابل
 الصحو لأن الخوى دل الباطن والرى دل الظاهر والطا حر الباطن والضحو حر الظاهر فنى
 عن سأكها دل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن اه من ابن لقيمة وفى أبى السوء وقصص الطما
 من الخوى الذى ذكره مع تجاسها وتقارها فى الذكر ما قد ذكره حال العرى والضحو والمتجاسين لثوية
 مقام الامتنان حق له الإشارة إلى أن فى كل واحد من تلك الأمور همة على حياها ولوجع بين الخوى
 والطا لربما توم أن فيها همة واحدة وكذا الحال فى الجمع بين العرى والضحو ولزيادة القرر
 بالسيه على أن فى كل واحد من الأمور المذكورة مقصود وإدات مذكور بالاصالة لأن فى بعضها
 مذكور بطريق الاستطراد والتبعية لثنى حض آخر كما عسى يوم لوجع كل من المتجاسين أه (قوله)
 وأك لا نطقاً فيها) قرأ نافع وأبو بكر وإك بكسر الهمزة والباء فون بفتحها فن كسر فيجوز أن
 يكون ذلك استثناء وأن يكون مساعلى أن الأولى والخبر لك التقديم والتقدير إن ذلك عدم الخوى
 وعدم العرى وعدم الطما والضحو وجاز أن تكون أن بالفتح احتمالا لأن الكسر للمصل بينهما ولو لا ذلك
 لم يحز حتى لو قلت إن أن زيد أقانم لم يحز فلما فصل بينهما جاز فقول إن عندى أن زيد أقانم فتدنى
 هو الخمر قدم على الاسم وهو أن وما فى حيزها لمكونه نظره والآية من هذا القبيل إذ التقدير وإن لك أنك
 لا طما أه من السمين (قوله) تعطش) يفتح الطاء من باب طرب (قوله) حر شمس الضحى) بالقصر
 وفى القاموس وضعا يضحو كضأخز وضحو أو رز للشمس وكسى ورضى وضحو أو وضحا أصابته
 الشمس أه (قوله) وسوس إليه) يقال وسوس إليه أى أنهى إليه الوسوسة وأما وسوس له فعاد
 وسوس لأن جله وقال أبو البقاء عدى وسوس بالى لأنه بمعنى أسر وعدى فى وضع آخر باللام لمكونه
 بمعنى ذكره ويكون معنى لا جله أه سمين (قوله) قال يا آدم الخ) بيان لصورة الوسوسة وقوله هل أذك
 للعرض (قوله) ومالك لا يلى) أى تصرف يدوم ولا ينقطع (قوله) فبدت لها سواتهما) أى بسبب
 تساقط حلل الجنة عنهما الساك كلال من الشجرة أه شيخنا (قوله) ودبره) أى الآخر (قوله) لأن
 اكنتانه) أى كل منهما وقوله يسوء صاحبه أى يحزته (قوله) أخذا يلزقان) أى يلزقان الورق أى
 ورق اللين بعضه ببعض حتى يصير طويلا غير مضى يصلح للاستتار به وقوله عليهما أى لا جله أى

كانت صفة قلبت واوها يعرف تان الاسم والعنفه (والركب) جمع راكب فى المعنى وليس بجمع فى اللفظ ولذلك تقول فى لا يجل

ليسترا به (وتعني آدم
رَبُّهُ قَوِي) بالأكل من
الشجرة (مِمَّا تَجْتَنِبُهُ
رَبُّهُ) قرينه (وكتاب عليّ)

قبل توبته (وتهدى) أى
هداه إلى المداومة على التوبة
(قال أهبطا) أى آدم
وحواء بما اشتعلتا عليه
من ذريتهما (ميتها) من
الجنة (جميعاً تخضعنكم)
بعض الذرية (ليخضع
عندئذ) من ظلم مضهم
عضاً (فأما) فيه إدغام
نون إن الشرطية في ما
الريدة (يأتينكم
ممن هدى فمن أتبع
هداى) أى القرآن (فلا
يضل) في الدنيا (ولا
يشقى) في الآخرة (ومن
أعرض عن ذكرى)
أى القرآن فلم يؤمن به
(فإن له عقوبة)
ضئفاً بالتونين مصدر
بمعنى ضيقة وفسرت في
حديث

التصغير ركب كما تقول
فربخو (أسفل منكم)
ظرف أى والركب في
مكان أسفل منكم أى أشد
تسفلًا والجملة حال من
الظرف الذى قبله ويجوز
أن تكون في موضع جر
عطفاً على أمم أى وإذا
الركب أسفل منكم
(ليقتضى الله) أى فعل ذلك

لأجل سوا نهيها أى لأجل ستره فاعلى تعليلية اه (قوله وعصى آدم ربه) أى خالف نهيها قاله الصبيان هو
الخالف له لكنه خالف بما وبل لأنه اعتقد أن أحد الأفعال بالله كاذباً ولأنه اعتقد أن النهى قد نسخ
لما حلف له إبليس أولاً أنه اعتقد أن النهى عن شجرة معينة وأن غير هاهنا بقية أفراد الجنس ليس منها
عنه وقوله فعوى أى ضل عن مطلوبه وهو الخلود في الجنة أى حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق في
نقير بهذا المقام اه شيخنا (قوله بالأكل من الشجرة) الظاهر تعلقه بعصى أى أنه فعل ما لم يكن له
فعله ومعنى غوى ضل عن الأمور به وأمن المطلوب حيث طلب الخلود بأكله فإن قبل لم يجوز أن
يقال كان آدم ماصياً غاواً يأخذ من ذلك فالجواب لا يزال يزم من جواز إطلاق الفعل جواز إطلاق
اسم الفاعل ألا ترى أنه يجوز تبارك الله دون أن يقال الله تبارك ويجوز أن يقال تاب الله على آدم
دون هو نائب كما بين في موضعه قاله الرازي قال الإمام ابن نورك هذا من آدم كان قبل النبوة كما يدل
عليه قوله ثم اجتبه ربه الآية اه كرخى (قوله ثم اجتبه ربه) أى اصطفاه وقرنه بالحمل على التوبة
والنور في هاهنا جنى إلى كذا فاجتنبته مثل جلبت على الدروس فاجتلبتها وأصل الكلمة الجمع اه
بيضاوى فاجتنبى كأنه في الأصل من جمعت فيه المحاسن حتى اختاره غيره اه شهاب (قوله فتاب عليه)
تقدم في سورة الأعراف ذكر الكالكان التي حصلت بها التوبة بالمذكورة في قوله تعالى قالار بنا ظلماتنا
أنفسنا الآية اه شيخنا (قوله إلى المداومة على التوبة) أى الاستمرار والثبات عليها فلم ينقضها اه
شيخنا (قوله أى آدم وحواء) أى حرف نداء وادم متأدى مبنى على الضم وحواء معطوف عليه وأحرف
تفسير الضمير الذنية الواقع فاعلا لكن الأول أظهر كما قال القارنى وقوله بما اشتعلتا عليه الخ غرضه
من هذا أن الخطاب وإن كان لثنى في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فيحصل التوفيق بين هذه الآية وآية
الأعراف وهى قوله قال اهبطوا الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله بما اشتعلتا عليه من ذريتهما جواب
سؤال وهو أن قوله اهبطا إيماناً بكون خطاباً مع شخصين أو أكثر فإن كان خطاباً مع شخصين
فكيف قال بعده فاما يا تينكم وهو خطاب الجمع وإن كان خطاباً بالجمع فكيف قال اهبطا اه (قوله من
ظلم بعضهم) من تعليلية أى من أجل ظلم بعضهم بعضاً اه شيخنا (قوله نون إن الشرطية) وقيل
الشرط هو قوله يا تينكم وجوابه الجملتان الشرطيتان أولاً هاتين أتبع والثانية ومن أعرض الخ اه
شيخنا (قوله هدى) أى كتاب ورسول اه بيضاوى (قوله أى القرآن) وكذا قوله أى القرآن
فيه قصور في الموضوعين لأن الخطاب مع ذرية آدم وهدام وتذكيرهم أعم من أن يكون بالقرآن
وبغيره من الكتب النازلة على الرسل وعبارة (إلى السمود) فاما يا تينكم منى هدى من كتاب ورسول
لأن أتبع هداى وضع الظاهر موضع الضمير مع الإضافة إلى ضميره تعالى لتشريفه وللبالغة في إيجاب
اتباعه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن أعرض عن ذكرى أى عن الهدى الذى ذكرى
والداعى إلى فأن له في الدنيا مبعشة ضئفاً الخ اه (قوله مصدر بمعنى ضيقة) أى فلهذا لم يؤت
بأن يقال ضئفاً فهذا من قبيل القاعدة التى ذكرها ابن مالك بقوله

ونعوا بمصدر كثيرا * قالتموا الأفراد والتذكير

وفي القاموس الضئف الضيق في كل شئ. ولذلك والآن يقال ضئف ككرم ضئفاً وضئفاً كعوضوناً
ضاق اه وفي السمين قوله ضئفاً صفة لمبشة وأصله المصدر فلذلك لم يؤت ويقع للرد والمثنى
والجموع بلفظ واحد وقرأ الجمهور وضئفاً بالتونين وصلوا وبإداله ألعاقفا كساو للمعربات وقرأت
فرقة ضئفاً بلف كسرى وفي هذا ألف احتمالاً لأن أحدهما أنها بدل من التونين وإنما أجزى
الوصل لعمري الوقف والثاني أن تكون ألف التانيث نية للصدور على فاعل نحو دعوى والضئف

ليقتضى (لهلك) يجوز أن يكون بدلاً من ليقضى بإعادة الحرف وأن يكون متعللاً ليقضى أو بغيره (من هلك) الماضي

يزاب الكافر في يومه (توحيده) (١١٦) أي للمرض عن القرآن (يومًا تقيامة أحمى) أي أعمى البصر (قال ربة

الحقيق والشدة يقال منه ضنك عيشه يضنك ضنكة وضنكا وامرأة ضنك كثيرة علم اليدن
كانهم يخجلوا ضيق جلدها به اه (قوله يذاب الكافر في قهره) وهو أنه يضطرب عليه الفقر حتى
تختلف أضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يموت قاله أبو سعيد الخدري ورواه أبو هريرة مرفوعا
وقال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحياة في المعصية وإن كان في رثاء ونعمة قاله الرازي أو المراد
بها عيشه في جهنم وما تدرع له أنه لا يرد أن يقال نحن نرى المرضين عن الإيمان في خصب معيشة
اه كرخي (قوله أعمى) حال من الهاء في تحشره وقوله أي أعمى البصر وذلك في المحشر فإذا دخل النار
والعماء لم يدرى عمله وسأله اه يضارى وعبارة القرطبي أعمى أي في حال وبصير في حال اه (قوله
وقد كنت بصيرا) أي والخال (قوله قال الأمر كذلك) أشار إلى أن كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ
محذوف وجري الاكثرون على أنه في موضع نصب أي حشر أمثل ذلك أو مثل ذلك فعلت اه كرخي
(قوله أودوم) أي لا يقطع علامهما اه (قوله أفلم يبدلهم) الهزة داحلة على محذوف وهو معطوف
عليه بالفاء أي أغفلوا فلم يبدلهم ويبدى من هدى بمعنى اهتدى فهو لازم ومعا يبين كامل وقوله
المصدر للآخود من أهل كناوسيا في الشارح الاعتدال عن أخذ منه بدون أداة سبك وكه معقول به
كما قال وتجرها محذوف أي قوامه من القرون ست لهذا المحذوف أي أعلوا فلم يبين لهم أهلا كما
أما كثيرة فيعتبروا بهذا الإهلاك فيرجعوا عن تكذيب الرسول اه شيخنا وفي الكرخي ويحتمل
أن يكون قاعل يذمهم يذمهم أي الله تعالى وبؤبؤ القراء بالون أي أفلم يبين لهم الله العبر وعله
بلاهم المكذبة اه (قوله أي كثير) تسمي لكم وقوله اهلا كما عسير للعامل المأخوذ من الفعل اه
شيخنا (قوله من القرون) محل نصب بت لكم لا مذكورة وبصيف جعله حالا من النكرة ولا يجوز
أن يكون يميز على قواعد الصريحين ومن داحلة عليه على حد دخوله على غيره من التغيرات لتعريفه
اه سمى (قوله شكذب الرسل) متعلق أهلا كما أي أن الإهلاك سبب تكذيب الرسل وترك
الإيمان بالله واتباع رسله والمراد الدعوة لأمة الإجابة حتى لا يتوهم عدم تناوله للكفرة اه كرخي
(قوله في مساكنهم) أي مساكن الملوك ففتح اللام فالصريح في مساكنهم للقرون وقوله في سفرهم
متعلق يمشون وقوله فيعتبروا مرئى على قوله أفلم يبدلهم اه شيخنا (قوله وما ذكر) مبتدأ وقوله من
أخذ يان له وقوله لرعاية للمعنى علة للأخذ المذكور وقوله لا مانع منه خبر أي وأخذنا من الرسل
لأنه كور بدون حرف مصدرى يكون آلة في السبك جائز مراعاة المعنى اه شيخنا (قوله ان في ذلك) أي
الذكور من الإهلاك وقوله لاو لى الذى جمع نهاية معنى العقل (قوله ولولا كلمة) أي حكم أزل (قوله
لكان الإهلاك) أي العاجل لم أمامصدر بمعنى اسم الفاعل وعله لا رى كقائل ولكونه مصدرا صح
الإخبار عن شيئين اه شيخنا (قوله معطوف على الضمير الخ) والمعنى لكان الإهلاك والأجل
المعين لمرامهم أي لا رماهم ولم يقل لا رى لأن لا رماهم فى الأصل وإن كان هنا بمعنى اسم الفاعل
وقوله وقام الفصل الخ أشار بهذا إلى أنه كان من حق المعطوف أن يكون الضمير المستتر في كان الضمير
المعقل فكان يقال لكان هولاء وأجل مسمى لكن الفصل بخبرها مقام التأكيذ بالضمير
المفصل فيكون من قيل قول ابن مالك أو قائل ما هذا والأولى كما صنع غيره أن
يكون وأجل معطوفا على كلمة اه شيخنا وعبارة السمين قوله وأجل مسمى في رفعه وجهاً
أظهرها عطفا على كلمة أي ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم والثاني جوزه الرخشي وهو
أن يكون مرفوعا عطفا على الصريح المستتر والضمير ماعطى على الأخذ العاجل المدلول عليه بالسباق

(لأنما) لا رماهم في الدنيا (تأجل مستثنى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام والتقدير

لنؤكد ((فاضية على ما يقولون) منسوخ بآية القتال) (وتسخ) ص ١١٧) (يمتد ربك) حال أي ملتبانه

(قبل طلوع الشمس)
صلاة الصبح (وقبل
غروبها) صلاة العصر
(ومن آتاء الليل)

ساعته (تسبح) صل
المغرب والعشاء (وأطراف
النهار) عطف على عمل من
آتاء المنصوب أي صل
الظاهر لأن وقتها يدخل
بزوال الشمس فهو طرف
النصف الأول (وطرف
النصف الثاني) (تعلق
ترضى) بما تعطى من
الثواب (ولا يمتد
عليك إلى ما تعتقد به
أزواجاً) أصنافاً (منهم
زهرة الحياة الدنيا)
زينب وأهليتها (ليقتنم
فيهم) بأن يطفوا (ويرزق
ربك) في الجنة (حين
ما أوتوه في الدنيا
(ترأى)

والقدير ولولا كلمة سبقت من ربك لكان الأخذ الماثل وأجل مسمى لازمين لم كما كانا
لازمين لمادوداد (قوله فاضية على ما يقولون) أي إذا كان الأمر على ما ذكر من أن تأخير
عذابهم ليس بإمال بل هو إمال وهو لازم لهم البتة فاضير على ما يقولون من كلمات الكثر
ومن قولهم الآتي لولا يأتي بآية من ربه قائم معذبون لعمالة قتيل واضير اه أبو السعود
(قوله منسوخ بآية القتال) هذا أحد قولين والآخر أنها عكة وفي الشهاب مانصه أي إذا لم
نعذبهم ما جلا فاضير قاله سيبويه والمراد بالصبر عدم الاضطراب لما صدر عنهم من الأذية لا ترك القتال
حتى تكون الآية منسوخة (قوله حال) أي والحال أنك حامل بك على هدأته وتوقيفه اه أبو السعود
(قوله ومن آتاء الليل) جمع إما بكسر المعزة والقصر كشي بكسر اللام جمه أمعاء وهو محذوف اللام
نوزنه لما بكسر اللام ومنه في الجار والمجرور ومعناه يقول فسيح والفاء زائدة اه شيخنا وفي
الختار آتاء الليل ساعته قال الأخفش واحداً أمامي وقبل واحداً إلى وأتو يقال مضى
من الليل أنوان وأنان اه (قوله فسيح) في هذه الفاء ثلاثة أوجه إما عاطفة على مقدر أو واقعة في
جواب شرط مقدر أو زائدة اه شهاب (قوله وأطراف النهار) المراد بالجمع ما فوق الواحد لأن المراد
بالأطراف على ما قرره الشارح الزمان الذي هو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني فها هو طرفان
أي آخر الأول وأول الثاني طرفان النهار أي طرفان نصفيه كل واحد منهما طرف لنصف اه شيخنا
(قوله عطف على عمل من آتاء المنصوب) أي سبوح الملقون بالفاء الزائدة أي صل في أطراف
النهار أي طرفي نصفيه أي في الوقت الذي يجمع الطرفين وهو وقت الزوال فهو نهاية للنصف الأول
وبداية للنصف الثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله وأطراف النهار العامة على نصبه وفيه وجهان
أحدهما أنه عطف على عمل من آتاء الليل والثاني أنه عطف على عمل اه (قوله لذلك ترضى) قرى في
السبعة بالبناء لاهل ولأقوال وهذه الجملة حال من الضمير المتكفي في سبوح أي صل حال كونه
راجياً وطامعاً في أن الله يرضيك بما يعطيك من الثواب اه شيخنا وعبارة أبي السعود لذلك
ترضى متعلق بسبوح أي تسبح في هذه الأوقات رجاء أن تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك
وقرى ترضى على صيغة البناء لأقول من أرضى أي يرضيك ربك اه وفي القرطبي لذلك ترضى
بفتح. التاء أي لذلك ثاب على هذه الأعمال بما ترضى به وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم
ترضى بضم التاء أي لذلك تعطى ما يرضيك اه (قوله ولا تمدن عينيك) عطف على فاضير أي لا تطل
نظرهما بطريق الرغبة والميل اه أبو السعود وقوله معنا أي لذنا فالمتاع والتفتيح معناه الإيقاع في
الآذنة اه شيخنا (قوله أزواجهم) في نصبه وجهان أحدهما أنه منصوب على المفعول به وهو واضح
والثاني أنه منصوب على الحال من الهاء في به راعى لفظ مامرة ومعناها أخرى فلذلك جمع اه سمين
(قوله زهرة الحياة الدنيا) في نصبه تسعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لأنه ضمن متعانه أي أعطينا
نأزواجهم مفعول أول وزهرة هو الثاني الثاني أن يكون بدلاً من أزواجاً وذلك إما على حذف مضاف
أي ذوى زهرة وإما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة الثالث أن يكون منصوباً بفعل مضمر دل
عليه متعنا تقديره جعلنا لهم زهرة الرابع نصبه على الذم قال الزمخشري وهو المنصب على الاختصاص
الخامس أن يكون بدلاً من موضع الموصولة السادس أن ينتصب على البدل من محل به السابح أن
ينتصب على الحال من ما الموصولة الثامن أنه حال من الهاء في به وهو ضمير الموصولة وهذا كالذي قبله
في المعنى التاسع أنه تمييز لما أولها في به قاله الفراء اه سمين (قوله لتفتنهم فيه) متعلق بجمعنا به
للتفتير عنه ببيان سوء عاقبته ما لا بد من بيان بهجته حالاً أي لتعاملهم معاملة من يتلهم ويختبرهم

هنا به في المستقبل ويجوز
أن يكون المعنى ليهلك
بعذاب الآخرة من هلك
في الدنيا منهم بالقتل (من
حتى) بقراً يشهد الياء
وهو الأصل لأن الحرفين
متماثلان متحركان فهو
مثل شدود منه قول عبيد
عوا بأمرم كما
عبت بيضتها الحامة
وبقرأ بالأظهار وقبسه
وجهان * أحدهما أن
الماضي حل على المستقبل

وهو محيا فكما لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي

عن التائب بالاعان (ما
 يا يمين من ذكر من
 ربي) حديث شينا فشيئا
 أي لفظ قرآن (إلا
 استمعوه وهم يلبثون)
 يستهزئون (لا هيّة غافلة
 قلوبهم) عن معناه
 (وأسرؤا النجوى) أي
 الكلام (الذين ظلموا)
 بدل من واو أسروا
 النجوى (هل هذا) أي بعد
 (إلا بتر متكلم) فما
 يأتي به سحر (أفتأتون
 السحر) نفيه (وأنتم
 تبصرون) تلهون أنه
 سحر (قل) لهم (ربي
 يتكلم القول)

وليس كذلك شد ومد فانه

يدغم فيها جميعا « والوجه

الثاني أن حركة الحرفين

مختلفة فالاولى مكسورة

والثانية مفتوحة واختلاف

الحركتين كاختلاف

الحرفين ولذلك أجازوا في

الاختيار لجهت عينه

وضبط البلد إذا كثر ضبه

وبقوى ذلك أن الحركة

الثانية عارضة فكان الياء

الثانية ساكنة ولو سكنت

لم يلزم الادغام وكذلك إذا

كانت في تقدير الساكن

واليان أصل وليست

الثانية بدلا من واو فاما

الحجوان قالوا وفيه بدل من

كل الناس يحاسبون قوله وحمل غفلة اه والاصل أن الناس مام والمشار إليهم في ذلك الوقت كفار
 قريب من قائم قالوا الحمد لله الذي جعلنا على الآعمال وهذا بعيد فأنزل الله اقرب للناس الخ اه
 كرخي ووجهه قرب الحساب مع أنه بعيد أنه أت ولا محالة وكل ما هو آت قريب اه أبو السعود وفي
 البضاوى اقرب للناس حسابهم بالإضافة إلى ماضى أو عند الله لقوله إنهم يرونه أى البعث بعيداً
 وزاء قريباً وقوله ويستعجلونك بالذابولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما
 تعدون ولأن كل ما هو آت قريب وإنما الجيد ما عقرض وضى اه وفى أبى السعود واستناد
 الاقتراب إليه إلى الساعة كفى الآخرة مع استعجاله له ولما أثر ما فيها من الأحوال والأحوال
 الفظيمة لا ينابق الكلام إلى بيان غفلتهم عنه وأعراضهم عما بذكروا من ذلك اه (قوله معرضون) خبر ثان
 (قوله ما يأتهم) تليل لما قبله وقوله من ذكر من زائدة فى الفعل (قوله يحدث) أى يحدث نزهة أى
 متجدد كما أشار له بقوله شينا فشيئا وشيئا والامة على جر يحدث ستالذ كل على اللفظ وقوله من ربه
 فيه أوجه أجودها أن يتعلق بآتيهم ويتكون من لا ابتداء للفاية مجاز أو الثاني أن يتعلق بمحذوف على أنه
 حال من الضمير المستقر فى يحدث الثالث أن يكون حالاً من نفس ذكر وان كان نكرة لأنه قد يخصص
 بالوصف يحدث اه سمين (قوله أى لفظ قرآن) أشار به إلى أن لفظ القرآن يحدث فى التزل فى تلاوة
 جبريل له سورة سورة وآية آية وان كان معناه قدما لأنه صفة القديم فلا يريد كيف وصف الذكر
 بالحدث مع أن الذكر كالاتى هو القرآن وهو قديم اه كرخي (قوله إلا استمعوه) استنباذ مفرغ محله
 التصب على أنه حال من مفعول يأتهم وقد مقدرة وقوله وهم يلبثون حال من قاعل استمعوه وقوله
 لاهية قلوبهم حال من واو يلبثون اه أبو السعود وفى السمين قوله لاهية قلوبهم يجوز أن يكون حالاً من
 قاعل استمعوه عندهم يجوز تعدد الحال فيكون الحالان مترادفين وأن يكون حالاً من قاعل يلبثون فيكون
 الحالان متداخلين وغير الزغشرى عن ذلك فقال وهم يلبثون لاهية قلوبهم حالان مترادفتان أو
 متداخلتان وإذا جعلناهما حالين مترادفتين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة وفيه من البحث
 ما فى باب التثنية قلوبهم مرفوع لاهية والامة على نصب لاهية وابن أبى عمير على رفع على أنها خبر ثان
 لقوله وهم عندهم يجوز ذلك وخبر مبتدأ محذوف عندهم لا يجوز اه (قوله وأسروا النجوى) أى بالخوا
 فى إخفاها بحيث لم يفهم أحد تناجيهم ومسايرتهم تفصيلا ولا إجمالاً يريد كيف قال ذلك مع أن النجوى
 المسارة اه كرخي وعبارة أبى السعود وهذا كلام مستأنف مسوق لبيان جناية خاصة أترحكاية
 جناياتهم المعتادة والنجوى الكلام السر ومعنى أسروها أنهم بالخوا فى إخفاها أو أسروا
 التناجى بحيث لم يشعر أحد بأنهم يتناجون وإنما قالوا ذلك سرا لأنهم كانوا فى مبادئ الشر
 والمعادى مهملين مقدّمات الكيد والفساداه ومرادهم من هذا التناجى التشاور فى استنباط ما يهدون
 به أمر القرآن وإظهار فسادهم للناس عامة اه يضاوى (قوله هل هذا إلا بشر مثلكم) بدل
 من النجوى مفسر لها ومفعول لضمير هو جواب عن سؤال نشأما قبله كما نقيلا فنادا قالوا فى نعوام
 فقيل قالوا هل هذا الخ وهل بمعنى التثنية اه أبو السعود وعبارة السمين يجوز فى هاتين الجملتين
 الاستنباطين أن يكونا فى محل نصب بدلا من النجوى وأن يكونا فى محل نصب بأضمار القول
 قلما الزغشرى وأن يكونا فى محل نصب على أنهما محكيان للنجوى لانه فى معنى القول وأنتم
 تبصرون جملة حالية من قاعل تأتون اه (قوله وأنتم تبصرون) حال من فاعل تأتون مقرر
 للانكار ومؤكد للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء على ثابت فى اعتقادهم الزائغ أن الرسول لا يكون
 إلا ملكا وأن كل ما ينظر على بدالبشر يكون سحرا اه أبو السعود (قوله قل ربي) قرأ الاخوان

الباء واما الخوا فليس من لفظ الحية بل من حوى يحوى اذا جمع (وعن ينة) فى المؤممين يتعلق بالعلم

عليه وسلم ولا يكذبونهم بما فيه قاله الرازي اه كرمي (قوله من تصديق للؤمنين محمد) المصدر
مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أقرب من تصديقكم للؤمنين محمد أي الذين آمنوا بمحمد أي
إذا أخبركم المؤمنون بحاله وحال الرسل السابقين وأخبركم أهل الكتاب بذلك كنتم إلى تصديق أهل
الكتاب أقرب من تصديقكم للؤمنين لشاركتكم لأهل الكتاب في الدين ومبايعةكم للؤمنين فيه
اه (قوله وما جعلناهم جسداً واحداً) الجسد جسم الانسان والخن والللاكة ونصبه إماماً أنه مفعول ثان
للجعل وإسماحل من الضمير والمعنى جعلناهم أجساداً متفقتين وتصير إلى الموت بالآخرة لا أجساداً
مستغنية عن الأغذية وهذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها من كون الرسل السابقين شرا لأملاككم مع
الرد على قولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام اه أبو السعود وعبارة السمين قوله لا يا كلون الطعام في هذه
الجملة ويجوز أن أظهرها أنها في محل نصب نعتاً لجسداً مفرد يراد به الجمع أو هو على حذف
مضاد أي ذوى جسد غير أكليين الطعام وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول يا كل الطعام وجعل يجوز
أن يكون بمعنى صير فيتعدي لاثنين تأيها جسد أو يجوز أن يكون بمعنى خالق وأشأ فيتعدي لواحد
فيكون جسد أحالاً يتأوله بمشقة أي متفدين لأن الجسد لا بد له من الغذاء اه (قوله ثم صدقناهم الوعد)
أي فيه وهذا معطوف على ما قبله من قوله وما أرسلنا الخ كأنه قيل أوحينا إليهم ما أوحينا ثم صدقناهم
في الوعد الذي وعدناهم به في مضاعف الوحي بإهلاكهم اه أبو السعود وصدق تصدي
لاثنين إلى تأيها بحرف الجر وقد يحذف كقوله صدقتك الحديث وفي الحديث نحو أمر واستغفر
وقد تقدم في آل عمران اه ميم (قوله لقد أنزلنا إليكم الخ) كلام مستأنف مسوق لتحقيق حقيقة
القرآن الذي ذكر في صدر السورة إعراضهم عما يأيهم منه اه أبو السعود (قوله فيه ذكركم) أي سرفكم
أي هو سبب لتشر بكم من بين العرب لكونه نزل بفتحك وعبارة البيضاوي فيه ذكركم أي صبيحتكم
اه وقال الجوهري الصبيت الذكر الخليل الذي ينتشر في الناس اه ذكر يا أي فيه ما يوجب الشاء
عليكم لكونه بإسماكم نالاً بين أظهركم على لسان رسول منكم واشتواؤه سبب لاشتواكم وجعل
ذلك فيه مبالغة في سببته اه شهاب وفي أبي السعود واللام للقسيم أي والله لقد أنزلنا إليكم
يامعشر قریش كتاباً عظيماً الشأن نير البرهان فيه ذكركم أي فيه شرفكم وصيحتكم كقوله تعالى
واه لذكر لك ولقومك وقيل ما تمنعاجون إليه في أمور دينكم ودنياكم وقيل فيه ما نطلبون به
حسن الذكر من مكارم الأخلاق وقيل فيه موعظتكم وهو الأسبب بسياق النظم الكريم ومساقه
فان قوله تعالى أفلا تعلمون إكثار توبيخ فيهم لم على التدبر في أمر الكتاب والتأمل فيما في
تضاعيفه من فنون المواعظ والزواجر التي من جملتها القواعد السابقة واللاحقة والداء للمعطف على
مقدر يمسح عليه الكلام أي ألا تفكرون فلا تعلمون أن الأمر كذلك أو لا تعلمون شيئاً
من الأشياء التي من جملتها ما ذكر اه (قوله ولم قصصنا) كم خبرية مفعول مقدم لقصصنا ومن
قربة تمييزها وكلام الخازن يقتضي أن المراد قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام الشارح الآتي
حيث قال بأن قتلوا بالسيف فان الاستئصال بالهذاب بالسيف لم يحصل إلا لأهل هذه القرية
بخلاف قرى قوم لوط وغيرهم فانهم أهل كوا بقية السيف كالعبيصة والرجفة وعلى هذا فيكون التكتير
باعتبار أفراد تلك القرية ونص عبارة الخازن قيل نزلت في أهل حضور بوزن شكور قرية
كانت باليمن بحت الله إليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم بختنصر جيش عليهم فلما علموا أنهم
مدركون خرجوا هاربين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الخ فرجعوا فقتلهم
وسبهم جميعاً فلما رأوا القتل فيهم أقروا بذنبهم وقالوا يا ويلنا الخ لكن لم ينفعهم هذا الندم انتهت
بتنوع تصرف وقوله نبيا هو موسى بن ميثا بن يوسف بن يعقوب وكان قبل موسى بن عمران كما في

تصدق بقرم أقرب من تصديق
المؤمنين محمد (وما
جسدناهم) أي الرسل
(جسدنا) بمعنى أجسادا
(لا سيما) كأنون الطعام
يل يا كلونه (وما كانوا
خداً للذين) في الدنيا (ثم
صدقة ثباتهم) أو وعد
بإنجائهم (فنا نبينا ثباتهم
ومن نشأه) أي المصدقين
لهم (وأهلكنا
الذين كفروا) المكذبين
لهم (لقد أنزلنا إليكم
يامعشر قریش كتاباً
فيهم ذكركم) لأنه
بفتحكم (أفلا تعلمون)
فتمنون به (وكم
قصصنا) أهلكنا (من
قرى قوم لوط)

معطوف على معنى المصدر
* قوله تعالى (لا غالب لكم
اليوم) غالب هنا مبالغة
ولكم في موضع رفع خبر
لا واليوم معمول الخبر
(من الناس) حال من
الضمير في لكم ولا يجوز
أن يكون اليوم منصوباً
بغالب ولا من الناس حالا
من الضمير في غالب لأن اسم
لا إذا عمل فيها بعده لا يجوز
بناءؤه والآن في (جار)
بدل من واو قولك جاورته
(و على عقبيه) حال *
قوله تعالى (إذ يقول
المنافقون) أي اذكروا
ويجوز أن يكون ظرفاً
لرب أو لعل من الأفعال المذكورة في الآية بما يصعب به المعنى * قوله تعالى (يتولى)

الكشاف اه (قوله أى أهلها) أقاد أنه لا بد من مضاعف محذوف بدليل عدو الضمير في قوله دنا
أحسوا ولا يجوز أن يعود على قوله قوما لأنه لم يذكرهم ما يقتضي ذلك اه كرخي (قوله أى شعر
أهل القرية) ففتح العين إذا كان بمعنى العلم كماها بخلافه من الشعر ضد الثرقانة يضمها من باب ظرف
اه شيخنا وفي المصباح شمرت بالشيء من باب قعد أى علت اه وفيه أيضا وشعر بمعنى قال الشعر
وتكلم به يأتى من بابى قل وظرف اه (قوله إذا هم منابر كضون) إذا هذه هي العجاجة وقد تقدم الخلال
فيها مشاعروهم مبتدأ ويركضون خبره وتقدم أول هذا الموضوع أن هذه الآية وأمثالها دالة على أن
لما ليست ظرفية بل حرف وجوب لوجوب لأن الطرف لا يبدل من حامل ولا عامل لها لأن ما جند إذا
لا يجعل وما قبلها والحواب أنه عمل فيها معنى المعاجاة للدلول عليها بأداء والصمير في منها يعود على قرية
ويجوز أن يعود على أمتنا لأنه في معنى القيمة والبالأ فأت الصمير حلا على المعنى ومن على الأول
لا يتعد العالمة والعليل على الثاني والركض ضرب الدابة بالرجل يقال ركض الدابة بركضها ركضا
اه صمين (قوله يهرون) بمعنى أن الركض كناية عن الحرب وركض من باب قل بمعنى ضرب الدابة
برجله اه شهاب ومنه قوله تعالى ركض رجلك وهرب من باب طلب اه (قوله ومسا كنكم) بالجر
عطا على ما اه شيخنا (قوله شيطان دياكم الخ) سيوم إلى السخاء وأنهم كانوا يعطون السائل فقالوا
لهم أرجعوا لسمع الفقراء من توالكم وعطايكم وهذا كله توبيخ وتهمكم بهم اه شيخنا (قوله
فأرالت) قال لعل ماضى ناقص والتاء علامة التأنيث ولأن اسم إشارة اسمها في محل رفع ودعواهم
خبرها منصوب متعده مقدرة على الألف والراء بالكلية هي قولهم يا أوليهم إنا كنا ظالمين
اه شيخنا (قوله حميدا) قيل بمعنى مفعول يستوى فيه الواحد وغيره اه شيخنا وحصد
يأتى من باب ضرب ومصر اه (قوله بالماجل) جمع منجل بكسر اللام وفتح الحيم اه شيخنا (قوله
كحمود النار) يقال حصدت النار وحصدت كل منها من باب دخل لكن الأول عبارة عن سكن لها مع
بقاء الحمر والثاني عبارة عن ذهابها بالكناية حتى تصير رمادا فقوله إذا طمئت المراد به إذا سكن لها اه
شيخنا لكن الأحسن أن يكون المراد بالحمود هنا الحمود فانه أبلغ معنى اه وفي المصباح وطئت النار
تطعا بالهمز من باب تعب طعوا على قول حصدت وأطعنا اه (قوله لا عين) هذا هو عطف النوى وهو حال
من قال خلقنا اه صمين (قوله لو أردنا أن ندخلوها) جواب لو هو قوله لا نتخذها من لدنا ويستثنى
قبض التالي ليبدع قبض المتقدم وقوله إنا كنا فاعلين إن فيه شرعية جوابها محذوف تقديره أردنا
وأشار الدارج بقوله لكننا لم ندعه إلى استثناء قبض التالي لينتج قبض المتقدم كما ذكره بقوله لم نرده
اه شيخنا (قوله ما يأتى به) في المصباح اللهم ومعلوم تقول أهل نجد لموت عنه أهله وأصل لموتى
على فاعل من باب قعد وأهل المال لميت عنه أهله من باب تعب ومعناه السلوان والترك والموت به هو
من باب قل أولمت به وتليت به أيضا قال الطرطوشى وأصل اللغو الترويح عن النفس بالاحتضنه
الحكمة وألغى الشيء بالألف شغنى اه (قوله من عندنا) أى لا من عندكم من أهل الأرض
اه خازن (قوله فاعلين ذلك) أى اتخذوا الله اه (قوله لم نرده) أشار به إلى أن شرعية وجوابها
محذوف يدل عليه جواب لو وعليه يجوز أن تكون نافية أى ما كنا فاعلين وفي كلامه إشارة إلى
أن المستحيل لا يدخل تحت القدرة واستحالة التلوى على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا
فرق اه كرخي (قوله بل يقذف بالحق الخ) جواب عن اتخاذ الله بل عن إرادته كأنه قيل لكنا لا
نريده بل شأنا أن نقلب الحق الذى من جملة الجدل على الباطل الذى من قبيله اللهم اه أبو السعود

القرية بالاملاك (إذا هم
ويتها يركضون)
يهرون ممرتين فمات
لهم الملائكة استنزه
لا تر كضوا ولا رجوا
إلى ما أترفتم حسن
فبيد وسما كنكم
لقد كنكم شدة كون شيئا
من دياكم عن العادة
(قافوا يا للبه) (وتيسا)
هلاكا (ما كننا ظالمين)
بالكسر (قد أوتى ملك)
الكلمات (دعواهم)
يدعون بها ويردون (حتى
تعتقد هم حميدا) أى
كالرفع المحصود بالماجل
بأن قولوا بالسيف (سالمدين)
ميتين كحمود النار إذا
طمئت (وما خلقنا السما
والأرض وسما ينهمسا
لا عين) ما يأتى بل دليلين
على قدرتنا واهمين عبادنا
(لو أردنا أن نتخذها
ما يلهمى به من روية أو ولد
(لا نتخذها من لدنا)
من عندنا من الحور العين
والملائكة (إنا كنا
فاعلين) ذلك لكننا لم
نقله لم نرده (بل يقذف)
نرى (بالحق) الابان
تعالى الباطل الكبر
يقرا بالياء وفي العادل
وجانها أحدهما للملائكة
ولم يؤت للمصل بينهما
ولأن ثابت الملائكة غير

هُوَ رَأْيِي) دَاهَبَ وَدَمَعَهُ
 فِي الْأَصْلِ أَصَابَ دِمَاعَهُ
 بِالضَّرْبِ وَهُوَ مَقْبَلٌ
 (وَلَكَلَكُمْ) بِكَامَرٍ مَكَّةَ
 (أَوْ تَوَلَّى) الْعِدَابَ الشَّدِيدَ
 (يَا تَقِيُونَ) اللَّهُ هـ
 مِنَ الرَّوْحَةِ أَوْ الْوَلَدِ
 (زَلَّ) عَنِّي (يَنْ) فِي
 التَّسْقُوتِ وَالْأَرْضِ
 مَلَكًا (وَمَنْ عَيْنُهُ)
 أَيْ الْمَلَائِكَةُ مَعْتَدًا حَبْرَهُ
 (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ
 عِتَادِي) وَلَا
 يَسْتَحْسِرُونَ) لَا يَدُونَ
 (يُسْتَحْسِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَمْتَرُونَ) عَنْهُمْ هـ
 كَالْمَسْ مَا لَا شَعْلًا عَنْهُ
 شَاعِلٌ (أَمْ) عَنْ بَلِّ
 الْأَسْفَالِ وَهَمْرَةِ الْإِبْكَارِ
 (أَتُحَذِّثُوا آلَهُ) كَانَتْ
 (مِنْ الْأَرْضِ) كَجَحَرٍ
 وَدَهَبٍ وَصَبْغَةٍ (هَمْ) أَيْ
 الْآلَةُ (تُسْتَرُونَ) أَيْ
 يَجُوبُونَ الْمَوْتَ لَا وَلَا يَكُونُ
 إِيَّاهُ إِلَّا مِنْ بَيْحِ الْوَقْتِ
 (تَوَكَّنَ) فِيهَا أَيْ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (آخِلَةٌ
 إِلَّا اللَّهُ) أَيْ غَيْرُهُ
 (تَقْدَرُ) حَرْجًا عَنْ نِظَامِهَا
 حَقِيقَى عَلَى هَذَا يَكُونُ
 (يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ) حَالًا
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ حَالًا مِنَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا لِأَن فِيهَا
 صَمِيرًا يَمُوتُ عَلَيْهِمَا هـ وَالتَّانِي
 أَن يَكُونَ الدَّاعِلُ مَصْمُورًا

(قَوْلُهُ يَذْهَبُ) بَابُ قَطْعٍ أَمْ (قَوْلُهُ يَمَانَعُونَ) مَتَعَلِقٌ بِالْأَسْتِقْرَارِ الَّذِي مَلَقَ بِهِ الْخَيْرُ أَيْ اسْقَرَّ لَكُمْ
 الْوَلَدُ مِنْ أَجْلِ مَانَعَتِهِمْ وَهُوَ مَا لَا يَلِيقُ حَرَّتُهُ لِمَنْ تَمْلِكُهُ وَهَذَا وَجْهٌ وَجِيعٌ وَمَا قِيْلَ مَانَعَتُهُمْ بِمُورٍ
 أَن تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً تَلَا عَائِدَهَا عَدَجُ الْجَهْدِ وَأَن تَكُونَ مَعْنَى الَّذِي أَوْ كَرَّةٌ مَوْصُوفَةٌ لَا دَمِنْ
 الْعَائِدَةِ الْجَمِيعِ حَذَفَ لِسِمَكَالِ الشَّرْطِ وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْمَصْنُفُ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَلَهُمْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) اسْتَلْثَفَ مَقْرُوءًا لَهُمْ خَلْقَهُ عَلَى جَمِيعِ عُلُوقِهَا هـ أَوْ السُّودُ (قَوْلُهُ
 أَيْ الْمَلَائِكَةُ) وَعَيْنُ عِبَادِهِمْ أَيْ الْمَعْرِ عَنِ الْكَوْنِ فِي السَّمَوَاتِ نَرِ يَلْهَمُ لِكِرَامَتِهِمْ
 عَلَيْهِ مَرَّةً الْمَقْرَبِينَ عَدْلًا لِلْمَلُوكِ عَطَارِيقَ الْخَيْلِ أَمْ أَوْ السُّودُ (قَوْلُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) فِيهِ مَرَامُهُ مَعْنَى
 مِنْ (قَوْلِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) أَيْ لَا يَكُونُونَ وَلَا يَحْسِرُونَ يَقَالُ اسْتَحْسَرَ الْعَبْدُ أَيْ كُلَّ وَتَعَبٍ وَيَقَالُ
 حَسَرَ الْعَبْدُ وَحَسْرَتُهُ أَمَا يَكُونُ لَا رَمَا وَمَعْنَاهُ وَأَحْسَرَتْهُ أَيْ يَكُونُ نَدْلًا وَهَلْ مَعْنَى وَاحِدٌ وَقَالَ
 الرَّحْمَشِيُّ اسْتَحْسَرَ مَا لَعَنَ فِي الْحُسُورِ كَانَ الْأَطْلُ فِي حَقِّهِمْ أَن يَسْأَلُ عَنْهُمْ أَدْنَى الْحُسُورِ قُلْتُ فِي
 اسْتَحْسَارِ بَيَانِ مَا بِهِ مِنْ بُوجِبِ عَايَةِ الْحُسُورِ أَوْ قِيَامِهَا هـ تَمَيَّنَ (قَوْلُهُ يَسْتَحْسِرُونَ) (أَلِ) اسْتَلْثَفَ
 وَقَعَ جَوَامِغًا شَامِلَةً كَانَتْ فِيهِ مَا يَصْنَعُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ وَكَيفَ يَسْتَحْسِرُونَ أَوْ السُّودُ (قَوْلُهُ
 لَا يَمْتَرُونَ عَنْهُ) أَيْ التَّسْبِيحِ (قَوْلُهُ هَمْ) أَيْ السَّلْبِ مِنْهُمْ كَالْمَسْ مَا أَيْ صَرُورِي فِيهِمْ سَحِيحَةٌ
 وَطَبِيعَةٌ وَعَرَضُهُمْ بِهَذَا الْخَوَابِ عَمَّا أُرِيدَ عَلَى قَوْلِهِ لَا يَمْتَرُونَ عَنْهُ مِنْ أَن يَعْصِمَهُمْ وَهَمَّ الرِّسْلُ
 قَدْ يَشْتَعْلُونَ نَزْلُ الْأَرْضِ وَمُلِيعُ الْأَحْكَامِ وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَشْتَعْلُ لِعَنْ بَعْضُ الْكِبَرَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَمْ شَيْخًا وَعَارَةً الْكَرُخَى قَوْلُهُ هَمْ مِنْهُمْ كَالْمَسْ
 مَا جَوَابُ مَا قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ سَلَا وَقَوْلُهُ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ يَقْدَحُ أَنَّ
 تَكُونُ الرِّسَالَةُ وَالْإِشْتِفَالُ بِالْمَسْ مَا هِيَ لَمْ مِنَ السَّلْبِ وَإِيصَاحُ الْخَوَابِ أَنَّ التَّسْبِيحَ لَمْ
 كَالْمَسْ لَمَّا يَكُنْ أَنَّ اشْتِعَالَ الْمَسْ لَا يَعْصِمُ الْكَلَامَ فَكَذَلِكَ اشْتِعَالُهُم بِالْأَسْبِيحِ لَا يَعْصِمُهُمْ
 سَائِرُ الْأَعْمَالِ مَا قِيلَ هَذَا الْفِي السَّيِّئِ عَمَّا يَصْحَحُ لِأَنَّ اشْتِعَالَ السَّلْبِ عَمَّا يَنْتَعِجُ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّ آتَةَ
 السَّلْبِ عَمَّا آتَةُ الْكَلَامِ وَأَمَّا التَّسْبِيحُ وَالْمَسْ مَا مِنْ جِلْسِ الْكَلَامِ فَاجْتِنَاءُ عَمَّا مَعَالِ الْجَوَابِ أَيْ
 اسْتِعْدَادِ أَن يَخْلُقَ اللَّهُ عَالِي لَمْ لَسَةِ كَثِيرَةٍ مِنْهَا يَسْتَحْسِرُونَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَلْعَنُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ
 هـ أَمْ (قَوْلُهُ وَهَمْرَةُ) (الْإِبْكَارِ) أَيْ وَالْإِبْكَارِ وَالتَّشْبِيهِ رَاجِعٌ فِي الْحَقِيقَةِ لِهَوْلِهِمْ يَشْرُونَ لِعَنْ السَّلْبِ الْإِتِّحَادِ
 لَمْ وَاعٍ لَا مَحَالَةَ أَمْ أَوْ السُّودُ (قَوْلُهُ كَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ) أَشَارَ إِلَى أَنَّ مِنَ الْأَرْضِ صَعْدَةً لَهَا لَيْسَتْ
 لِلْحَصِيصِ لَا هُمْ أَمْ تَحَذِّثُوا آلَهُ فِي السَّمَاءِ هِيَ الْمَلَائِكَةُ أَمْ شَيْخًا (قَوْلُهُ يَمْتَرُونَ) هَذِهِ الْجَمْلَةُ إِمَّا
 مُسْتَأْنَفَةٌ أَوْ صَمْتَةٌ أَلَهُ عَلَى الْأَحْوَاحِ الْأَوَّلِ يَقْدَرُ مَعَهَا هَمْرَةُ الْأَسْمَاءِ الْإِبْكَارِ كَانْدَرُهَا الشَّارِحُ
 عَلَى مَا فِي بَعْضِ السَّلْبِ وَعَلَى الْأَحْوَاحِ الْتَانِي لَا يَقْدَرُ مَعَهَا هَمْرَةُ عَلَى مَا فِي بَعْضِ آخِرِ السَّلْبِ بَلْ يَكُونُ
 إِبْكَارُهَا مَسْعَادًا مِنَ هَمْرَةِ النَّاسِ فِي ضَمْنِ أَمْ يَكُونُ هِيَ الْإِتِّحَادُ وَلِصَمَةِ الْآلَةِ وَهِيَ الْجَمْلَةُ الْمَذْكُورَةُ
 وَمَعْنَى الْإِتِّحَادِ أَمْ يَقْدَرُ وَقَعَ عَلَى لِقَائِهِ وَامْقَانَهُ تَأَمَّلْ (قَوْلُهُ) أَصْحَابُ يَمْتَرُونَ لَمْ يَدْعُوا لَأَهْلِهِمْ
 أَمْ بَشَرُ الْمَوْتِ أَيْ تَنْبِيهِهُمْ مِنَ التَّوْبَةِ حَقِّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِيهِ لَكُمْ حَيْثُ ادْعُوا أَوْ هِيَ بَارِئُ لَمْ يَدْعُوا
 ادْعَاءُ مَا ذَكَرْهَا فَقَدْ ادْعُوا مَا ذَكَرَ صَمًا وَاتَّزَمَا هـ أَوْ السُّودُ وَفِي الْمَصَاحِفِ شَرُّ الْمَوْتِ شُورًا
 مِنْ بَابِ قَعْدَ حَيَاةٍ وَشَرُّهُمُ اللَّهُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَتَعَدَّى لِهَمْرَةِ أَيْ يَقَالُ أَشْرَهُمُ اللَّهُ
 وَشَرُّهُمُ الْأَرْضُ شُورًا حَيْثُ وَأَبْتَتَاهُ (قَوْلُهُ آلَهُ) الْجَمْعُ لَيْسَ قِيْدًا وَإِنَّمَا عَمَّرَهُ
 مَشَاكِلَهُ لِهَوْلِهِ أَمْ تَحَذِّثُوا آلَهُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِمَا لَيْسَ قِيْدًا وَإِنَّمَا عَمَّرَهُ لِأَنَّ هَذَا دَلِيلُ
 إِقْنَاعِي بِحَسَبِ مَا عَمَّرَهُ الْمُخَاطَبُ وَبِحَسَبِ مَا رُطِنَتْ مِنْهُمْ وَهَمَّ إِنَّمَا تَحَذِّثُوا آلَهُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لَا يَمَّا

أَيْ إِذْ يَتَوَقَّى اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذَا مَبْتَدَأٌ وَيَضْرِبُونَ الْخَيْرَ بِالْجَمْلَةِ حَالٌ وَلَمْ يَنْجِجْ إِلَى الْوَاوِ لَا لِجَلِّ الصَّمِيرِ أَيْ

على وفق العادة عند تعدد
الحاكم التامع في الشيء
وعدم الاتفاق عليه
(فسيحان) تزيه (الله
رب) خالق (العرش)
الكبرى (تسميهم يمينون)
أي الكبراء الله من الشريك
له وغيره (لا يسأل سحاً
يقولونهم يسألون) عن
أعمالهم (أي أتعبدوا من
ذو) تعالى أي سواء
(ألمة) فيه استمها تويخ
(قولاً) فها ترمها تكم
على ذلك ولا سبيل إليه هذا
فيكون من معنى) أي أمي
وهو القرآن (تدكر من
قبي) من الأمم وهو الورا
والاجيل وغيره من كتب
الله ليس في واحد منها أن
مع الله إلها ما قالوا تعالى عن
ذلك (تلك أكتهم
لا يفتنون اسحق) أي
توحيد الله (هم شعرون)
عن النظر

إي جوامعهم والملائكة يضررون
وجوهم ويقرأ بالتاء
واللغات الملائكة قوله
تعالى (كذاب) قد ذكر في
آل عمران ما يصح منه
إعراب هذا الموضع قوله
تعالى (وإن الله سمع عليهم)
يقرأ بفتح الميم تقديره
ذلك بأن الله لم يكفراً
وبأن الله سمع يقرأ

بكرها على الاستئناف قوله

وراءها كالملائكة الحاميين حول العرش وإلا سمع غير صفة ظهر إعرابها على ما بعدها ولا يصح
أن تكون استثنائية لأن مفهوم الاستثناء عاقل مدحا صله أنه لو كان فيها ألمة لم يستثن منهم
تسدا وليس كذلك بل متى تعدد الاله لزم العصاد مطلقا ه شيئا وعبرة الكرخى قوله أي غيره
أشاره إلى أن الإصقة للسكره قبلها بمعنى غير والاعراب فيها متضجر على ما بعدها والوصف
بها شروط معنا تنكيد للوصوف وأقره من السكره بأن يكون معربا بال الجنسية ومنها أن يكون جمعا
صريحا كآلية وأما قوة الجمع ومنها أن لا يحذف موصوفا عكس غير وقد وقع الوصف بالاجماع
الاستثناء غير الأصل في الاستثناء وفي غير الصفة ولا يجوز أن ترتفع الخلالة على البذل من ألمة
لنفس اللغز اه (قوله لوجود التامع) وذلك لأن كل أمر صدر عن اثنين فأكثر لم يجر على اللطام
وبدل العقل على ذلك وذلك أن ما لو قدرنا ألهمين لكان أحدهما إذا اقرده صح منه تحريك الجسم وإذا
اقرده الثاني صح منه تسكيت قاده اجتماعا يجب أن يبقيا على ما كان عليه حال الاعراب فعدت الاجتماع
يصح أن يحاول أحدهما التحريك والآخر التسكين فمأان يحصل المرادان وهو محال وإمان يتنصا
وهو أيضا محال لأنه يكون كل واحد منهما ما جزأ ثبت أن القول بوجود ألهمين يوجب العصاد فكان
القول به ماطلا اه كرخى (قوله من التامع في الشيء الخ) بيان العادة (قوله الكبرى) لاجابة لهذا بل
الأولى إبقاء العرش على ظاهره لأن التحقيق أنه جسم مغاير للكبرى اه شيئا (قوله لا يسأل سحاً
يعمل) استئناف مقرر لبيان قوة عظمته تعالى وعرة سلطانه الظاهر بحيث لا أحد من مخلوقاته يتاسه
ويسأله عما يفعله اه أبو السعود أي لا يسأل الله عما يفعله ويقضيه في خلقه وهم يستنون والتاس
يستنون أي عن أعمالهم والتمس أي أنه لا يستل عما يحكم في عبادته من إعزاز وإدلال وهدي وإضلال
وإسعاد وإشقاء لأنه الرب المالك للأنعاق والخلق يستلون سؤال تويخ يقال لهم يوم القيامة فاعلم
كذا أنهم عبيد يجب عليهم امتثال أمر مولاهم والله تعالى ليس قوله اه أحد يقول له شيء فعله لم تفك اه
حارن وبين هذا أن من يستل غدا عن أعماله كالسيح والملائكة لا يصلح للآلهية اه قرطبي (قوله أم
اتخذوا من دونه ألمة) إضراب وحقاقل من إظهار بطلان كون ما اتخذوه ألمة لا يصلح للآلهية
خلوها عن خصائصها إلى إظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة مع خلوها عن تلك الخصائص المارة
والهمزة لا تكار الاتخاذ للذكور واستباحه اه أبو السعود وفي الضاوى كرهه استمطأ ما لكرم
واستطاعا لأمرهم وتبكيها وإظهارا لجهلهم اه (قوله فيه استنهم تويخ) أي من حيث إن أم بمعنى
الهمزة وسكت عن كونها بمعنى بل هنا ولا وجه لسكونه بل هي مثل الذي تقدمت اه شيئا (قوله
برهاكم على ذلك) أي الاتخاذ وقوله ولا سبيل إلى أي البرهان لأن من جهة العقل ولأن جهة العقل اه
شيئا (قوله هذا ذكر من معنى) أي الذي يذكرهم المواقب أو الذي يذكرون الله به وكذا يقال فيها
اه شيئا وعبرة إلى السعود هذا ذكر من معنى أي عظمتهم ومتمسكهم على التوحيد فأيقوا أتم
برهاكم على التعدد اه وهذا اسم إشارة مبتدأ أشار به للكتب السارية وقدره بخير في النظر
للخير الأول يراد به القرآن والنظر للخير الثاني يراد به ما عداه من الكتب السارية بقول الشارح وهو
القرآن تسمي لاسم الإشارة من حيث الخير الأول وقوله وهو التوراة الخ تفسيره من حيث الخير الثاني
تأمل (قوله ليس في واحد منها الخ) أي فراجعوها وظروها في واحد منها غير الأمر بالتوحيد
والهي عن الأثر اك فيه تبيكت لهم متضمن لاثبات قبيض مدعاهم اه أبو السعود (قوله بل أكثرهم
لا يملكون الحق) إضراب من جهة تعالى غير داخل في الكلام الملقن وانقال من الأمر بتبكيهم
بطلية البرهان إلى بيان أنه لا تنفع فيهم الحاجة فإن أكثرهم لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين

الموصل اليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي) وفي قراءة بالنون وكسر (الحاء) (لَيُؤْتِيَهُنَّ لَآئِكُهُنَّ أَثَآ

فَاعْبُدُون) أى وحدوني
(وقالوا) نُحَدِّثُكَ أَثَرُ حُجَّتْ
(وكذا) من الملائكة
(سُبْحَانَهُ بَنِي) (هم) عباده
(مُكْرَمُونَ) (عنده
والعبودية تنافي الولادة
(لَا يَسْتَفِقُونَ) (بِقَوْلِ)
لَا يَأْتُونَهُ لِمَا يَدْعُوهُ
(وَهُمْ) بِأَمْرِهِمْ يُتَمَنَّى
(أَي) عده (يَعْلَمُ) عَاقِبَتَهُ
أَيُّهُمْ (وَمَا خَلَقَهُمْ)
أَي ماعلوا وما مملون
(وَلَا يَشْعُرُونَ) إِلَّا سَمِينَ
أَرْتَضَى (تعالى أن يشفع
له) (وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ)
تعالى (مُشْفِقُونَ) (أَي
خالعون) (وَمَنْ يَكْفُرْ
مِنْهُمْ) (أَتَى إِلَهُ مِنْ دُونِهِ)
أى الله أى غيره وهو إبليس
دعا إلى عبادة نفسه وأمر
بها عباده (أَنَّهُ لَكَ تَجَرِيدٌ
جَهَنَّمَ كَذَلِكَ) (كَمَا
يُجْزَى) (أَلْفَايِينَ)
أى المشركين (أَوْ) (بِأَو
وتركها) (يَعْلَمُ) (الَّذِينَ
كَفَرُوا) (أَن السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَمَا تَأْتَيْنَا)

المحدوف * قوله تعالى (فاما تنقنهم) إذا أكدت ان

الباطل اه أبو السعود (قوله الموصل اليه) أى إلى الحق (قوله وما أرسلنا من قبلك إلخ) استئناف مقرر
لما أجمل قبله من كون التوحيد بما نطق به الكتب الالهية واجتمعت عليه الرسل اه أبو السعود (قوله
وفي قراءة) أى سبعة بالنون (قوله وقالوا) اتخذ الرحمن ولدا (حكاية لجناية فرق من العرب ومخرجة
وجبهة بنو سلمة وبني ملح قالوا للملائكة بنات الله اه أبو السعود (قوله بل عباد مكرمون) وصفهم
بصفات سبعة الأولى مكرمون والأخيرة ومن يقل منهم إلخ فبذه الغيائر كلها للملائكة اه شيخنا
(قوله والعبودية تنافي الولادة) هذا إما بحسب المعتاد الذي لا يختلف عند العرب من كون عبد الانسان
لا يكون ولده وإما بحسب قواعد الشرع من أن الانسان إذا ولد له عتق عليه والأول في تقرير
للمائة أظهر إذ الكلام مع جهال العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا (قوله يعلم ما بين
أيديهم إلخ) استئناف وقع تعليلا لما قبله وتبيها لما بعده فانهم لعلهم باسطه تعالى بما قدموا وما
أخروا من الأقوال والأعمال لا يزالون يرايون أحوالهم فلا يقدرون على قول أو عمل غير أمره
تعالى اه أبو السعود (قوله وهم من خشية مشفقون) أصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص
بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن فعلى الخوف فيه أظهر وان عدى على فبالعكس
اه يضاوى (قوله ومن يقل منهم) أى من الملائكة إداد الكلام فيهم وفي كونهم بمعمل عما قالوا في
حقهم اه أبو السعود والفعل المذكور على سبيل الفرض والتقدير إذ لم يقع من واحد من الملائكة أنه
قال ما ذكر أو على سبيل التحقيق ان جعل الفاعل هو إبليس كما جرى عليه الشارح وكونه من الملائكة
باعتبار أنه كان مغمورا فيهم وقيل الضمير للخالق مطلقا اه شيخنا (قوله وهو إبليس) في كون
إبليس من الملائكة نظر وكأنه نسب إليهم باعتبار كونه كان بينهم أولا وكان مشاركا لهم في العبادة
بل كان أعيد منهم وكونه قال أنى إله من دون الله إنما هو على سبيل التسميح والتعجوز إذ هو معترف
بالعبودية وآس من رحمة الله وقوله دعا إلى عبادة نفسه فيه نظر أيضا وإن دعا إلى عبادة الأصنام
وحمل الخلق عليها وقوله وأمر بطاعتها أى سؤل للنفوس ووسوس لها ما يأمُر به الخلق من
المعاصي والكفرات هذا هو المراد تأمل اه (قوله فذلك نجزيه جهنم) ذلك في محل دفع معتدا
وتنجيز به خبره والجملة في محل جزم جواب الشرط اه كرخي (قوله أو لم الذين كفروا إلخ) حاصل
ما ذكر من هنا إلى يسبحون ستة أدلة على التوحيد وقوله بواو وتركها قراءة ان سبعتان وهذا مجعيل
لهم بتقصير هم في التدبر في الآيات التكوينية الدالة على استقلاله تعالى بالالوهية وكون جميع ماسواه مقهورا
تحت ملكوته والهمزة للانكار والواو للطف على مقدر والرؤية قليلة أى لم ينفكروا ولم يملوا أن
السموات إلخ اه أبو السعود وفي البيضاوى والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمسكون من العلم به ظرا
فان الفتى عارض مفتقر إلى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب
اه وقوله والكفرة وإن لم يعلموا ذلك إلخ جواب عن سؤال وهو أنه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير
وهم لم يعلموا ذلك فأجاب بأنهم لما كانوا غفلاء متمسكين من علم ذلك نزل تحكمتهم وما هو بالقوة فيهم منزلة
ما هو محقق بالعلم اه شهاب وقال الكازروني في هذا نظر إذ تمكنهم من العلم الحاصل بالظربان
السموات والأرض كما تاتر قائم فتناعنوعر أماقوله فان الفتى عارض الخفية أن أفصاها لا يدل على
عروض الفتى بعدما كانتا رتقا لا يجوز أن يكونا غلوتين منفصلين بالارتق وقتى كان استدلالا عليها
بأن القرآن نص عليها فنقول هذا كاف في إثباتهما ولا حاجة إلى الدليل القلبي المذكور اه (قوله
كما تاتر رتقا) في الاخبار بما قيل في زيد عدل اه شيخنا روى عن ابن عباس أن الفتى كانتا شيئا

واحد أمثرتا أحدهما بالآخرى تفصل الله بينهما ورفع السماء إلى حيث هي وأقر الأرض كما هي زاد
 وفي الغازن وقيل كانت السموات مرتفعة طبقة واحدة فتفكها فجعلها سبع سموات وكذلك الأرض
 وفي القرطبي قال ابن عباس والحسن وعطاء والضحاك وقادة يعني أنهما كانتا شيئا واحداً أمثرتين
 تفصل الله بينهما بهما الهواء وكذلك قال كعب خالق الله السموات والأرض مضجعا على بعض ثم خلق ربها
 توسعتهما فتفكها بهما وجعل السموات سبعاً والأرض سبعين سماء وقولنا قاله مجاهد والسدي وأبو صالح
 كانت السموات مؤنثة طبقة واحدة فتفكها وجعلها سبعاً وكذلك الأرض سبعاً وحكاما للثاني
 في عيون الإغياره عن اسمعيل بن أبي خالد قال في قول الله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السموات
 والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء مخلوقة وحدها والأرض مخلوقة وحدها ففتق من هذه
 سبع سموات ومن هذه سبع أرضين خلق الأرض السابعة فجعل سكانها الجن والانس وشق فيها الأنهار
 وأبنت فيها الأنهار وجعل فيها البحار عرضها جسمات عام ثم خلق الثانية مثلها في العرض والقطر وجعل
 فيها أقواماً أنوارهم كأقواء الكلاب وأيديهم أيدى الناس وآذانهم أذان البقر وشعورهم شعور غنم فإذا
 كان عند اقتراب الساعة ألقنهم الأرض إلى باجوج وما جوج ثم خلق الأرض الثالثة غلظها مسيرة
 حسمات عام ومنها هواء إلى الأرض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها ظلمة وعقارب لأهل
 النار مثل الخال السود ولها أذاب مثل أذاب الخيل في الطول يأكل بعضها بعضاً فسلط على
 بني آدم ثم خلق الله الخامسة مثلها في القلط والطول والعرض فيها سلاسل وأغلال وقبور لأهل
 النار ثم خلق الله السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة آدم عليه السلام نبئت تلك الحجارة
 يوم القيامة وكل حجر منها كالطود العظيم وهي من كثرت تخلق في اعناق الكفار تشعل حتى تحرق
 وجوههم وأيديهم فذلك قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الأرض السابعة وفيها
 جهنم فيها بابان اسم الواحد سجين واسم الآخر الباق فأما سجين فهو مفتوح وهو كتاب الكفار
 وعليه يرض أصحاب المائدة وقوم فرعون وأما الباق فهو مغلق لا يفتح إلى يوم القيامة اه وقد
 أطلال الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار الرقي ضد العلق وقد رقت العلق من باب نصر
 سدده فارتقى أي التأم ومثله قوله تعالى كما رتقا ففتقناهما والرتق بفتحين مصدر قولك امرأة
 رتقاء أي لا يستطيع جمعها لارتقاق ذلك الموضع منها اه وفيه أيضاً نقي الشيء شقه وبابه نصر
 وفتقه فتقفا مثله فافتق اه (قوله) أيضاً كانتا رتقا الضمير يعود على السموات والأرض بلفظ
 الثانية والمتقدم جمع وفي ذلك أوجه أحدها ما ذكره الزمخشري فقال وإنما قال كما كانت دون كن
 لأن المراد جماعة السموات وجماعة الأرضين والثاني قال أبو البقاء الضمير يعود على الجنسين الثالث قال
 الحوفي إنما قال كما كانتا السموات جمع لأن المراد الصنفين ورتقا خبرهم ليس لأنه في الأصل مصدرهم
 لأنه أن تجعله قائماً مقام المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أو تجعله على حذف مضاف أي ذوا ريق والفتق
 فصل ذلك المرتق وهو من أحسن الديدع هنا حيث قابل الرق بالفتق اه تبيين (قوله) أن كانت
 المنزلة أي كونها لا تمطر فامطرت وعمل العائدة في قوله لا تمطر فكانت قال افتتاحها أمطارها بعد أن كانت
 لا تمطر وكذا يقال فيما بعده (قوله) من الماء مفعول ثان مقدم وكل شيء مفعول أول مؤخر أي وجعلنا
 شيء من الماء ناشئاً من الماء أي متسبباً عنه اه شيخنا وعبارة السمين قوله وجعلنا من الماء كل شيء
 حي يجوز في جعل أن يكون بمعنى خلق فيتعنى لو أحدهو كل شيء حي ومن الماء متعلق بالفعل قبله
 ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من كل شيء لا نه في الأصل يجوز أن يكون وصفاً فالماقدم عليه
 نصب على الحال ومعنى خلقه من الماء أحد شيئين إما شدة احتياج كل حيوان للماء فلا يعيش بدونه

أي سداً بمعنى مسدودة
 (فتفتقتا تأمنا) أي
 جعلنا السماء سماء والأرض
 سبعاً أو فتق السماء كانت
 لا تمطر فامطرت وفتق
 الأرض أن كانت لا تمت
 فأنبتت (وتجنتنا من
 الماء) المائل من السماء
 والناجم من الأرض (كل
 شيء حي) بأن وغيره
 أي قلناه سبب حياته (أفلا
 يؤمنون) بنوحى
 (وتجنتنا)

الشرطية بما أكد فعل
 الشرط بالنون ليناسب
 الملق (فشردهم) الجمهور
 على الدال وهو الأصل وقرا
 لا تمطر بالذال وهو يدل مر
 الدال كما قالوا خردايل
 وخردايل وقيل هو متعاقب
 من شذر بمعنى فرق ومنه
 قولهم تفرقوا شذر مفرد
 ويجوز أن تكون من شذر
 في مقاله إذا كثرت فيه وكل
 ذلك تكسفت بعيداً قوله تعالى
 (فإنذ الهم) أي عديم
 الخذف للمعول (وعلى سواء)
 حاله قوله تعالى (ولا تحسبن
 الذين) يقرأ بالياء على
 الخطاب للثاني (سابقاً)
 والمعول الثاني (سابقاً)
 وقرأ بالياء وفي الفعل
 وجهان أحدهما ومضمر
 أي يحسبن من خلفهم أولا
 يحسبن أحداً فلا عراب على

جبالاً نوابت له (أن)
 لا (تبدل) تتحرك (يبدل)
 (وَجَعَلْنَا فِيهَا أَى الرَاسِى)
 (فِيهَا جَابِجاً) مسالك (سُبُلًا)
 بدل أى طرقاً ماذفة واسعة
 (تَكَلِّمُ بِهَيْدُونِ) إلى
 مقاصدم في الاسفار
 (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَافَا)
 للارض كالسقف للبيت
 (تَحْوَ ظَا) عن الوقوع
 (وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا) من
 الشمس والقمر والنجوم
 (مَعْرِضُونَ) لا يفكرون
 فيها فيعلمون أن خالقها
 لا شريك له (وَهُوَ الْغَفُورُ
 الْكَافِي الْبَلِيغُ وَالْقَهَّارُ
 كُلُّ) توبته عوض عن
 المضاف اليه من الشمس
 والقمر وتابعه وهو النجوم
 (فِي فَلَكٍ) أى مستدير
 كالطاحونة في السماء
 (يَسْبَحُونَ) يسبحون
 بسرعة كالساح في الماء
 وللتشبيه به أى بضمير
 جمع من يعقل « ونزل لما
 قال الكفار إن محمداً سموت
 (وسامعنا لآيَاتِهِ مِنْ
 رَبِّكَ الْخَلْدِ) أى البقاء
 في الدنيا (سَمَانٌ مَثُ
 فُهُمُ الْخَلْدُونَ) فيها لا
 تالجه الأخيرة عمل الاستفهام

وإلا أنه مخلوق من الطلعة التي تسمى ماء يجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنتين فأنهم ما الحار
 والجور بمعنى أصاصه ما كل شيء من الماء بسبب أن الماء لا يدمنه له (قوله راسى) جمع راسية
 من رسا الشيء إذا نبت ورسخه أبو السعود في المختار والرواسى من الجبال النوابت والرواسخ
 واحدتها راسية اه وفي المصباح رسا الشيء برسوا رسوا ورسوا نبت فهو راس وجبال راسية
 وراسيات ورواس اه (قوله أن تبدلهم) في المصباح ما يبدل مبدلاً من باب باع وميداً ما يفتح الياء
 تحرك (قوله أى الرواسى) جعل الضمير عائد عليهما وعليه فعنى جعلنا فيها جعلنا بينهما ويمتثل عوده
 على الأرض وفي السمين والضمير في فيها يجوز أن يعود على الأرض وهو الظاهر لقوله والله جعل لكم
 الأرض بساطاً لتمدلكوا منها سبلًا فحاسبوا أن يعود على الرواسى معنى أنه جعل في الجبال طرقاً واسعة
 اه (قوله فحاسبوا) في المختار الحج المصحح للطريق الواسع بين الجبلين والجمع فحاسب بالكرس مثل سهم
 وسهام والجمع بالكرس البطيخ الشامى وكل شيء من البطيخ والقواكم بتضج فهو نوح بالكرس اه قال
 الزمخشري فان قلت في الفجاج معنى الوصف فالها قدمت على السبل ولم تؤخر كقوله تعالى لتسلكوا
 منها سبلًا فحاسبوا قلت لم تقدم وحى صفة ولكن جعلت حالاً اه سمين (قوله عفو ظا عن الوقوع) أو عفو ظا
 عن السداد والاختلال إلى الوقت المعلوم اه يضاوى (قوله وهم عن آياتها) أى الآيات الكائنات في الدالة
 على وجود الصانع ووحده وتوحيده وكما حكته اه يضاوى (قوله وهو الذى خلق الليل) فيه
 الثبات (قوله من الشمس الخ) بيان للمضاف اليه (قوله وتابعه) أى القمر والمراد بتابعه المعطوف المحذوف
 وأشار بهذا إلى تصحيح التعبير عنها بضمير الجمع وقوله وللتشبيه الخ أشار به إلى تصحيح التعبير
 بضمير العقلاء وعبارة السمين ويحذر عن الايمان بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل أما الأول
 فقيل إنما جمع لأنهم معطوفان على قوله والنجوم كدلت عليه الآيات الأخر وأما الثانى فلا لما
 أسند اليه السباحة التى هى من أفعال العقلاء جمع جمع العقلاء كقوله رأيتهم على ساجدين قالنا اثنين
 طائعين اه (قوله في فللك) متعلق يسبحون الواقع خبرا عن كل (قوله أى مستدير كالطاحونة الخ)
 عبارة الخازن وقيل والى ذلك طاحونة مستديرة كثيرة تلك المغزل معنى أن الذى تجرى فيه النجوم مستدير
 كاستدارة الرمح وقيل الفلك السماء الذى فيه ذلك الكوكب وكل كوكب يجرى في السماء الذى قدر
 فيه اه وفي الرازى المسئلة الثالثة الفلك في كلام العرب كل شيء مستدير وجمعه أنلاك واختلف العقلاء
 فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجمع وإنما هو استدارة هذه النجوم وقال الآكثرون الأعلام كاجسام
 تدور النجوم عليها وهذا أقرب إلى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفية فقال بعضهم الفلك موج
 مكعوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكعوف تجرى فيه الكواكب واحتج
 بأن السباحة لا تكون إلا في الماء قلنا لا نسلم ذلك فانه يقال في العرش الذى يمد يده في الجرى ساح
 المسئلة الرابعة اختلف الناس في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه إيمان
 يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه كحركة السمكة في الماء الرأكد وإيمان يكون الفلك
 متحركا والكواكب تتحرك فيه أيضا إما مخالفة لجهة حركته أو موافقة لجهتها إما بحركة مساوية
 لحركة الفلك في السرعة والبطء أو مخالفة له وإيمان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذى
 يدل عليه لفظ القرآن القسم الأول وهو أن تكون الافلاك ساكنة والكواكب جارية فيها
 كما تسبح السمكة في الماء الرأكد اه (قوله ونزل لما قال الكفار) أى على سبيل الثابتة به
 اه شيخنا (قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أى لكونه مخالفا للحكمة التكوينية
 والتشريعية اه أبو السعود (قوله فالخلة الأخيرة الخ) أى فالحكمة مقدمة من تأخير وأصل الكلام أنهم

الثاني سبقوا والأول محذوف أى أعظم سبقوا أن سبقوا وأن هنا

المخلوقون انتم لا وانما قدم للمصادرة ا ه شيخا (قوله كل نفس) أى مخلوقة فلا يزال الاري تعالى وقوله ذائقة الموت أى ذائقة مرارة معارضة جسد ا ه شيخا وهذا دليل على ما تكلم عليه من ان ا ه شيخا أبو السعود (قوله نعتكم) أى ما ملككم معاملة المختار والافاقه تعالى لا يخفى عليه شئ ا ه شيخا (قوله فسه) فى نصبه ثلاثة اوجه أحدها أنه معقول من أجله الثاني انه مصدر فى موضع الحال أى فانهى لكم الثالث ا ه مصدر من معنى العامل لامن لعله لأن الابداء فنهى فكأن قيل فتتكم مرة ا ه سمين (قوله ا تعمرون) راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير ا ه (قوله والينا ترجعون) أى الينا لا إلى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكنا مع غيرنا كما يجازىكم حسبما يظهر منكم من الأعمال وفيه إشارة إلى أن المقصود من هذه الحياة الدنيا الا ابتلاء والتعريض للتواب والعقاب ا ه أبو السعود (قوله وإذا رآك الذين كفروا) أى الكافرون وهذا معطوف على قوله ما يسبق وأسروا بالجوى ا ه خطيب (قوله ان يتحدواكم) جواب اذا وعبارة السمين ان هنا ما يفوهى وماى حيزها جواب الشرط وهو إذا وإذا عذالة لأدوات الشرط فى ذلك فان أدوات الشرط فى أجبت بأن النافية أو بالنافية وجب الايتان بالماء تقول ان آتيتى فان أمتك أو فاما أمتك بخلاف إذا فنقول إذا آتيتى ما أمتك بقية ماء بدل لهذا قوله تعالى وإذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا واتخذنا منكم عدونا ونحن نأمنون وهذا هو الثاني إما على حذف مصاف وإما على الوصف بالمصدر مبالغة وإما على وقوعه موقع اسم للمعول وفى جواب إذا قولان أحدهما أنه ان النافية وقد تقدم ذلك والثاني أنه محذوف وهو القول الذى قد حكى به الجملة الاستعامية فى قوله أهدا الذى يذكر أهلكم إذ التقدير وإذا رآك الذين كفروا يقولون أهدا الذى وتكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين جوابه المقدر ا ه (قوله يقولون أهدا) أى يقول به مصمم لبعض فى حال الهزء والسخرية أهدا الخ ا ه شيخا (قوله وهم يذکر الرحمن هم كافرون) هم الأول مبتدأ أخرجه بكارون ويذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون يذکر الرحمن وهم الثاني تأكيدهم للاول تأكيدهم لفظيا موقع الفصل بين العامل ومعموله بالذکر كدولين للذکر كدولين كدالمعول وفى هذا الجملة قولان أحدهما انها فى محل نصب على الحال من فاعل القول المقدر أى يقولون ذلك وهم على هذا الحال والثاني أنها حال من فاعل يتخذونك واليه تحال الغشوى ا ه سمين وفى تقدير الشارح لم يأت إشارة إلى أن ذكر مصدر مضاف لما عله ويراد بالذکر ا ه شارة تعالى لم يبعث الرسل وانزال الكتب ويصعب أن يكون مضاعفا لمعوله أى ذكرهم الرحمن بالوحيد كافى لليضاهى ا ه (قوله إذا قالوا ما عرفناه) أى الرحمن وعبارة اغارون وذلك أنهم كانوا يقولون لا عرف الرحمن الا نحن انما هو موسيلة الكذاب ا ه (قوله ومن عجل فى المختار المعجل والعجلة ضد البطء وقد عجل من باب ضرب ا ه وقوله أى انه لكثرة الخ أثار به إلى أن فيه استعارة بالكناية فشيء المعجل الذى طبع الشخص عليه وصار له كالجلبة بالمادة وهى الظلن تشبيها مضمر فى النفس ورمز إليه بشئ من لوازم المشبه به وهو قوله خلق وقول الشارح أى لكثرة الخ أثار به إلى وجه المشبه ا ه شيخا والمعنى أن الانسان من حيث هو مطبوع على العجلة فيستعجل كثيرا من الأشياء وان كانت تضره وفى السمين قوله من عجل فيه قولان أحدهما ما من باب القلب والأصل خلق المعجل من الانسان لشدة صدور منه وملازمته له وإلى هذا ذهب أبو عمرو وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله خلق المعجل من الانسان والقلب موجود فى كلامهم كثيرا والثاني أنه لا قلب فيه وفيه تأويلات أحسنها أن ذلك على المبالغة جعلت ذات الانسان كأنها خلقت من نفس المعجلة دلالة على شدة انصاف الانسان بها وانما مادته التى أخذ منها ا ه (قوله مواعدي بالعذاب) للمواعيد جمع وعيد والمراد متعلقاتها وهى

الموت) فى الدنيا (توبتكم) تحريككم (بالشر والخير) كعقر فغنى وسقم وصحة (ويؤتة) معقول له أى لسطر انصرون وتشكرون أولا (واينما ترضون) فجازىكم (وإذا رآك الذين كفروا) ان (ما يتخذونك إلا هزوا) أى يمزوا به يقولون (أهدا الذى يذکر) أهلكم أى يجيبها (توهم يذکر الرحمن) لهم (كم) تأكيد (كافرون) ه إذ قالوا ما عرفه ه وزل فى استعجالهم العذاب (حقيق) الايتان بين عجلكم أى انه لكثرة عجله فى أحواله كأنه خلق منه (سأريكم آياتي) مواعدي بالعذاب (فلا تستعجلون) فيه وأراهم القتل بدر

مصدرية تخفة من التقلية حكى عن البراء وهو سيد لأن المصدر موصولة وحذف للوصول ضعيف فى القياس شاذ فى الاستعمال (ايم لا يميزون) أى لا يميزوا ذلك لهذا ٢ والثاني انه متعلق بحسب إما مقول أو بدل من سبقوا وعلى كلا الوجهين

تسكون لازالة وهو ضيف لوجهين أحدهما زيادة والثاني ان مفعول حسب إذا كان جملة وكان

(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) بالقيامة (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فيقال تعالى (تَوَيْلًا يَكْمُلُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينًا لَا يَكْفُرُونَ) بدفعون (عَنْ وَجْهِهِمْ أَلْأَنزَالَ عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا يُعْمَبُصَّرُونَ) بمنع منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك (يَلْ تَأْتِيهِمُ الْقِيَامَةُ نَفْثَةً) فَيَنْتَبِهُنَّ (تَحْمِيحُ) بِسُطُورٍ زُرَّاهُمْ (يُنْظَرُونَ) يَهْلُونَ لَوْبَةٍ أَوْ مَعْدَرَةٍ (وَأَلْقَدَ اسْتَنْزَى) بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ (فِي تَسْلِيَةِ لِّلنَّبِيِّينَ) (مُحَاق) نَزَلَ (بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ) مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) وهو العذاب فكذلك يجيء من استهزأ بك (فَلَنْ يَكْفُرُوا لَكَ) (بِمَقْطَعِ) (بِالْقَائِلِ وَالْمُتَارِكِ مِنَ الرُّعْمِ) من عذابه إِنْ نَزَلَ بِكُمْ أَى لَأَحَدٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ

المتوعدة به من أنواع العذاب وعذارة البياض سار يك آيات في آيات في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار اه (قوله) ويقولون متى هذا الوعد هذا هو الاستعجال للذموم للذم كور على سبيل الاستهزاء فين تعالى أنهم يقولون ذلك لهم وعلمهم ثم ينم ما يحصل لمؤلاء المستهزئين فقال لو يعلم الخ اه أبو السعود ومتى خيره مقدم فهي في عل رفع وزعم بعض أهل الكوفة أنها في محل نصب على الطرف والمامل فيها فعل مقدر رافع لهذا والتقدير متى يجيء هذا الوعد ومتى يأتي ونحوه والأول هو المشهور اه متين (قوله) إن كنتم صادقين خطاب للنبي وأصحابه (قوله) قال تعالى أي يا ناسيب قولهم هذا وعذارة إلى السوءد لو يعلم الذين كفروا استئناف مسوق لبيان شدة هول ما يستعجلونه لهم اه بشأناه وإثارة صفة المضارع في الشرط وإن كان المعنى على المضى لا فائدة استمرار عدم العلم اه (قوله) لو يعلم الذين كفروا جواب لو محذوف لأنه لا يلزم في الوعد تقديره الرغشري لما كانوا بذلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جعلهم هو الذي هو نه عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الخوفي لسار عواودة غيره لملموا صفة البت وحين مفعول به لملموا وليس منصوباً على الطرف أي لو يعادون وقت عدم كلف الباروقال الرغشري ويجوز أن يكون يعلم مقروكاً بلا تندية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمراً أي حين لا يكونون عن وجوههم النار يعادون أنهم كانوا على الباطل وعلى هذا فين منصوب على الطرف لأنه جعل مفعول العلم أنهم كانوا وقال الشيخ والظاهر أن مفعول يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه أي لو يعلم الذين كفروا وجيء الوعود الذي سأوا عنه واستبطوه وحين منصوب بالمفعول الذي هو وجيء ويجوز أن يكون من باب الأعمال على حذف مضاف وأعمل الثاني والمعنى لو يعادون مباشرة البارحين لا يكونون عن وجوههم اه متين (قوله) ولا عن ظهورهم هذا كناية عن إحاطة البارهم من كل جانب اه أبو السعود (قوله) ما قالوا ذلك أي متى هذا الوعد (قوله) بل تأتيتهم بفتح إضراباً تقالى حكى الله عنهم أنهم يستعجلون العذاب بالوعود بقوله ويقولون متى هذا الوعد و بين أن سبب ذلك الاستعجال هو عدم علمهم بهول وقت وقوعه وما فيه من العذاب الشديد ثم أضرابوا عقل من بيان السبب إلى بيان كيفية وقوع الوعود فقال بل تأتيتهم بفتح ولما كان استعجالهم ذلك بطريق الاستهزاء وكان عليه الصلاة والسلام يتأذى من ذلك نزل قوله ولقد استهزى به رسل من قبلك اه زاده (قوله) فتبتهم في للمصباح هت وبهت من بابي قرب وتعبد هت وتخير وبهت بالحركة يقال بهت بهت بهتحتين اه (قوله) فلا يستطيعون ردها أي دفعها (قوله) وهو العذاب الضمير راجع لما (قوله) قل لهم أي لاستهزئين من يكفركم الخ لا بين أي أنهم سيصيبهم لأحالة مثل ما أهاب الأولين بين أن عدم إصابة ذلك لهم عاجلاً إنما هو لحفظه حيث أمهلهم مدة بمقتضى رحمة العامة فأمره عليه الصلاة والسلام بأن يسألهم عن الكلى وليقروا وينبئوا لكونهم في قبضة قدرته ليكفروا عن الاستهزاء ثم أضراب عن ذلك الأمر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون أي دعهم يا محمد عن هذا السؤال لأنهم لا يصلحون له لأعراضهم عن ذكر الله فلا يحطرونه بياهم حتى يخرفوا بالله ثم إذا رزقوا الكلاءة من عذابه عرفوا أن الحافظ هو الله وصلحوا للسؤال عنه ثم أضراب إلى ما هو أم وهو الانكار عليهم فإزعجوا لهم أهلة تنصروهم وتنتهم من العذاب منما يتجاوز متنا وحفظنا على أن قوله من دوننا صفة مصدر محذوف والذي أضيف إليه دون أيضا محذوف أي تنتهم متنا كأننا من دون متنا أي من غير متنا اه زاده على البياض وفي للمصباح كلاءة الله يكفوه مهموز بفتحيتين من باب قطع كلاءة بالكسر والماء حذفه ويجوز التحقيف فيقال كليته أكلاه وكلته أي كلاءة من باب تعبد

مفعولاً ثانياً كانت فيه إن مكسورة لأنه موضع مبتدأ وخبره قوله تعالى (من قوة) هو في موضع الحال من ما أو من المائد المحذوف في استعظمتم (ترهون به) في موضع الحال من الماعل في أعدوا أو من المفعول لأن في الجملة ضميرين

يودان إليهما * قوله تعالى (للسلم) يجوز أن تكون

له لم يرش لكهم ولوا مكافوا لوالو أكثر من مكى بالياء اه (قوله بالليل) أى فى الليل إذا نتم
 وفى النهار إذا انصرفم الى معاشكم وعديهم القليل لما أن الدوايح أكثر فيه وقوما واشد وقوما وفى العرس
 لعوان الرحمة إبدان بأن كالتهم ليس الارحمة العامة اه من الخازن واني السعد (قوله والخاطبون
 لا يخافون الخ) ذكر هذا توطئة لقوله بل هم عدم ذكر دهم معصون لأن دنيا أصرت اليه باليلة عدم
 الخوف ودوا عراصهم عن المعكر فيه مسبب إيكارهم له إغراضهم اه رادده وعارة الكرحى قوله
 والخاطبون لا يخافون الخ إشارته إلى أن الاستدراك ييل إصرا ب عما تضمنه الكلام من السى إلى الدعدر
 ليس لهم كالى ولا مانع غير الرضى كما هو ظاهر كلام الرعشرى أى وكيف يخافونه حتى يستلوا
 كالتهم اه (قوله فيها) أى فى أم معنى الممرة أى زيادة على دل لام امسطة صدر دل والممرة أى بل لم
 آله وقوله الاكاري الربع صفة لمعى اه شيئا (قوله من دونا) صفة لآله أى آلهته من دونا بمع
 ولدا قال ابن عباس إن فى الكلام بعد ما واخيرا اه معنى وهذا الاعراب هو الموافق لحل الجلال
 (قوله لا يستطيعون صراهم) استنباط مقرولاقله من الاكاري وصح لطلان اعتقادهم أى
 لا يستطيعون صراهم ولا يصحون بالصبر من حيث وكيف يوم أن يصروا غيرهم اه أبو السعود
 (قوله ولا هم يصحون) قل ابن عباس يصحون وعه بخارون وهو اختيار الطبرى يقول العرب
 أ مالك حاروصاح من فلان أى غير مه وروى معمر عن ابن أبى عبيح عن معاهد قال يصرون أى
 يحفظون وقل قادة أى لا يصحهم الله بغير ولا يجعل رحمة صاحبهم اه قرطى (قوله بل معافوا لا)
 إصرا ب عما توهموا من أن مام يه من الحفظ من جهة أن لهم آلهة تتهمهم من تطرق اليأس اليهم كأنه
 قبل دح مارعوام ككهم معوطى نكلدهم آلهتهم بل مام يه من الحفظ انا هو ما حفظهم من
 الأساء ومعتام ما بواع السراء لكونهم من أهل الاستدراج والامهالك فبا يؤدبهم إلى العذاب اه راد
 (قوله فالصبح على الذى) عارة اليساوى تسلط المسلمين عليها وهو تصوبر لما يجر به الله تعالى على أبى
 المسلمين اسبت أى حيث لم يقل إنا نصص الأرض من أطرافها واد قوله إنا نأى الأرض لتصور ركبة
 بمصها وتجر سها فانه يكون بإيار الجيوش ودخولها فاصلة نأى جيوش المسلمين لكه أسده إلى
 نفسه عطيا لهم وإشارة إلى أنه قدرته وفيه تعظيم للجها واد المخاضدين اه شباب (قوله أ هم العالمون)
 اسمهم بمعنى القرع والاكاري كأشاره الشارح وقوله لى وأصحابه أى لى وأصحابه
 العالمون وأولئك العالمون اه من الخازن (قوله قل إنا نأى الأرض) لما بين تعالى غاية هول ما يستعجه
 للمسمحلون وهاية سوء حالهم عند إيايه ومعى عليهم جهلهم بذلك وعراضهم عن ذكر رهم الذى
 يكذبهم من طوارق الليل وغير ذلك من مساوى أحوالهم أمر رسول الله ﷺ أن يقول إنا نأى الأرض
 ما تستمحلونه من الساعة الواحى الخ اه أبو السعود (قوله ولا يسمع الصم) أى فى الصم للحس يدخل
 المخاطبون دخولا أوليا أولهم ودو وضع الظاهر هو صم للصم لتسحيل عليهم وقرأ ابن عامرنا
 ولا يسمع صم الاء للحطاب وكسر الميم الصم الاء صم صم وقرأ ابن كثير كذلك فى الحل والرم
 وقرأ فاق السمة صم ياء العية والميم الصم بالرفع الدعاء بالصم فى جميع القرآن اه معنى (قوله
 أى هم) مبتدا وقوله كالصم خبره (قوله ولئن مستهم نفحة الخ) وجه المناسبة أنه لما ذكر
 اخارهم بمعنى العذاب ذكر مسهم وفى هذا الكلام ما لمات ثلاث ذكر المس وما فى النفحة
 من معنى القلة فإن أصل النفخ هوب رائحة الشيء والساء الدال على المرة اه ييمارى (قوله
 ليقول يا ويلنا إنا كاطا ميين) دعوا على أنفسهم لول هدا أقروا بالظلم والشرك اه خازن (قوله

إنا لكاركم له (كفى هم
 عن ذكرهم) أى
 القرآن (مفسرون)
 لا يصحون فيه (أم) فيها
 مع الممرة للاكاري أى
 (لهم) آلهة تمنهم) عا
 يسوهم (من دونا)
 أى لهم من دونا مع غير
 لا (لا يستطيعون) أى
 الآلهة (تصرهم أنفسهم)
 فلا يصرونهم (ولا هم)
 أى الكمار (من)
 عداسا (تصحنون)
 يخارون يقال صحك الله أى
 حبطك واجارك (من)
 متعنا هؤلاء وآلهتهم
 بما أبعنا عليهم (حتى طال
 تخليهم العثر) فاعتروا
 بذلك (أفلا زنون أنما
 تأتي الأرض) فصد
 أدهم (مفصها من)
 أطرافها) بالصح على الذى
 (أفهم العالمون) لا بل
 الذى وأصحابه (ولن) لهم
 (إنا نأى الأرض) أى
 من الله لا من قبل معنى
 (ولا يسمع الصم الدعاء)
 إذا) محقق الممرى
 وتسهل الالية سها وبي
 الياء (تأيد زنون) أى
 هم لركهم العمل بما سمعوه
 من الامذار كالصم (ولئن
 مستهم نفحة) وقفة
 بخيمة (من عذاب ربك
 تهمون يا) للنبيه (ولئن)

من نقص حسنة أوزياده
سبحة (وَأِنْ كَانَ) الْعَمَلُ
(مُتَقَالًا) زينة (حَسَنَةً مِنْ)
خَزَائِنِ آيَاتِنَا (يَا) أَيْ
بِعُزَّتِنَا (وَكَمْثَى) نَتَا
خَاسِمِينَ (مَحْصِينَ فِي
كُلِّ شَيْءٍ) (وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ)

أَيْ التَّوْرَةَ الدَّارِقَةَ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
(وَضِيَاءَ) بِهَا (وَفِي كُرْأٍ)
أَيْ عَظَمَتِهَا (لَنُثَبِّتَنَّ
الَّذِينَ يَتَخَشَّوْنَ رَبَّهُمْ
فَالْغَيْبِ) عَنِ النَّاسِ أَيْ فِي
الْخَلَاءِ عَنْهُمْ (وَهُمْ مِنْ
السَّاعَةِ) أَيْ أَهْوَالِهَا
(مُشْفِقُونَ) أَيْ خَائِفُونَ
(رَهْدًا) أَيْ الْفِرَادَ (ذِكْرُ

وَنُضْعِ التَّوَّابِينَ) أَيْ نَحْضَرُهَا وَهَذَا بَيَانٌ لَا يَسْقِطُ عِنْدَ إِيَّانٍ مَا أَتَدْرُوهُ أَيْ قِيمِ التَّوَّابِينَ
الْعَادَةِ وَأَفْرِدِ الْقِسْطَ لِأَنَّهُ مَعْدُورٌ وَصِفَ بِهِ مِبَالِغَةً أَيْ أَبْوَالِ السُّودِ وَجِهَهُ الشَّارِحُ عَلَى حَذْفِ
مُضَيَّافٍ وَاجْتِمَاعِ فِي التَّوَّابِينَ لِلْعَظِيمِ أَوْ بَاعْتِبَارِ أَجْزَائِهِ قَانَ الصَّحِيحِ أَيْ مِيزَانِ وَاحِدٍ لَجَمِيعِ
الْأُمَمِ وَلَجَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَهُوَ جِسْمٌ مَخْصُوصٌ لَهُ لِسَانٌ وَكُفْتَانٌ وَعُمُودٌ كُلُّ كَعْمَةٍ قَدَرٌ مَا بَيْنَ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَكَانَتَيْنِ الْخَنَةَ وَالنَّارَ كَفَتَهُ الْخَنَى لِلْحَسَنَاتِ عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ وَكَفَتَهُ الْبُصْرَى
لِلْأَسْيَافِ عَنْ بَسَارِهِ بِأَخْذِ جَبْرِيلَ بِعُمُودِهِ نَظَرًا إِلَى لِسَانِهِ وَمِكَائِيلَ أَمِينٍ عَلَيْهِ يَحْضَرُهُ
الْجَنُّ وَالنَّاسُ وَوَقْتَهُ يَحْدُ الْحَسَابِ وَأَمَّا مَادِيَةٌ جَرَمُهُ مِنْ أَيْ الْجَوَاهِرِ وَأَنَّهُ مَوْجُودٌ الْآنَ أَوْ
سَيُوجَدُ فَنَمَسُكَ عَنْ تَعْيِينِهِ وَلَا يَكُونُ الْوِزْنُ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ لَأَنَّهُ مِنْ لِحَسَابِ عَلَيْهِ لَا يَوْزَنُ
لَهُ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْوِزْنُ يَكُونُ لِلْحَكِيمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّاسِ وَقَدْ يَوْزَنُ الْعِيدُ فَسَبَّحَا
وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْمِيزَانِ أَنْقَلُ مِنْ جِبِلٍّ أَحَدُ مِائَةِ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ
يَجْعَلُ ذَلِكَ الْوَلَدُ فِي الْمِيزَانِ وَكَيْفِيَّتُهُ تَقْلَابُ وَخَفَةِ مِثْلَهَا فِي الدُّنْيَا أَيْ شَيْخَا (قَوْلُهُ الْقِسْطُ) وَصِفِ التَّوَّابِينَ
بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمِيزَانَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَقِيمًا وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ تِلْكَ التَّوَّابِينَ تَجْرِي عَلَى حَذْفِ
الْعَدْلِ وَمَعْنَى وَضَعِهَا أَحْضَارُهَا أَيْ خَازِنِ (قَوْلُهُ شَيْئًا) مَفْعُولٌ ثَانٍ أَوْ مَفْعُولٌ مَطْلُوقٌ أَيْ حَسَبِ (قَوْلُهُ)
وَأِنْ كَانَ الْعَمَلُ مُتَقَالًا حِجَةً مِنْ خُرْدٍ (أَيْ مَقْدَارُ حِجَةٍ كَالْمَاءِ مِنْ خُرْدٍ أَيْ وَإِنْ كَانَ فِي غَايَةِ الْقِلَّةِ
وَالْحِفَاظَةِ فَثَانِ حِجَةٍ الْمَحْرُودِ مِثْلُ فِي الصَّغَرِ أَيْ أَبْوَالِ السُّودِ وَأَشَارَ الشَّارِحُ إِلَى أَنَّ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ نَهَبِ
مُنْقَالًا عَلَى أَنَّ كَانَتْ نَاقِصَةً وَاسْمُهَا مُسْتَقِيمٌ فِيهَا وَمُنْقَالٌ خَيْرٌ هَارِوَرَفُهُ نَافِعٌ أَيْ وَإِنْ وَجَدَ مُتَقَالًا فَكُنْ كَانَتْ نَاقِصَةً
أَيْ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَكُنْ بِنَاحِسِينَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ كُنْ بِنَاحِلِينَ وَفِي الْقُدْرَةِ بَحِثْ لَا يَجْعُزُ عَنْ شَيْءٍ عَاقِبُ
الْحَسَابِ إِذَا كَانَ فِي الْعِلْمِ بَحِثٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَشْبَهَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَفِي الْقُدْرَةِ بَحِثْ لَا يَجْعُزُ عَنْ شَيْءٍ عَاقِبُ
بِالْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَشَدِّ الْخَوْفِ مِنْهُ أَيْ خَازِنِ (قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْخ) لَمَّا تَكَلَّمَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى فِي
دَلَالِ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْعَادَةِ شَرَعَ فِي قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَسْلِيَةً لِرُسُولِهِ ﷺ وَتَعْلِيمًا لِقَوْمِهِ مِنَ
قَوْمِهِ وَتَوْقِيفًا لِقُلُوبِهِ عَلَى إِدَاءِ الرِّسَالَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ مَارَضٍ وَذِكْرٍ مِنْهَا عَشْرُ الْقِصَصِ الْأُولَى قِصَّةُ مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْعِرْقَانَ الْقِصَّةُ الثَّانِيَةُ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رَشْدَهُ مِنْ قَبْلِ الْقِصَّةِ الثَّلَاثَةِ قِصَّةُ لُوطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ
وَلَوْ طَأْنَا بَنِيَاءَ حِكْمًا وَعِلْمًا الْقِصَّةُ الرَّابِعَةُ قِصَّةُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَنُوْحًا إِذَا نَادَى مِنْ قَبْلِ
الْقِصَّةِ الْخَامِسَةِ قِصَّةُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ عَمَلَا فِي الْحَرْثِ
الْقِصَّةُ السَّادِسَةُ قِصَّةُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَأَيُّوبَ إِذَا نَادَى رَبَّهُ الْقِصَّةُ السَّابِعَةُ
قِصَّةُ إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذِي الْكُفْلِ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَاسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذِي الْكُفْلِ الْقِصَّةُ
الثَّامِنَةُ قِصَّةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُضَافًا الْقِصَّةُ التَّاسِعَةُ قِصَّةُ
زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَزَكَرِيَّا إِذَا نَادَى رَبَّهُ الْقِصَّةُ الْعَاشِرَةُ قِصَّةُ مَرْيَمَ وَابْنِهَا عِيسَى
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ وَآلِى أَحْمَصْتُمْ فَرَجِحَا الْخُ أَيْ مِنَ الْخَطِيبِ (قَوْلُهُ وَضِيَاءَ) أَيْ
التَّوْرَةَ وَالْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مَتَابِقٌ بِضِيَاءِ أَيْ يَسْتَضَاءُ بِهَا مِنْ ظِلْمَاتِ الْجَهْلِ وَالْغَوَايَةِ أَيْ شَيْخِنَا
وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَضِيَاءُ وَذَكَرْنَا بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَطَفِ الصَّفَاتِ قَالِمَرَادُ بِهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ
أَيْ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْجَامِعَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَقِيلَ الْوَازِ زَائِدَةٌ قَالَ أَبُو الْيَقَافِ قَضِيَاءُ
حَالٌ عَلَى هَذَا أَيْ (قَوْلُهُ الَّذِينَ يَتَخَشَّوْنَ رَبَّهُمْ) أَيْ عَذَابِهِ وَقَوْلُهُ بِالْغَيْبِ حَالٌ مِنَ الْعَاقِلِ فِي
يَتَخَشَّوْنَ أَيْ حَالُ كَوْنِهِمْ غَائِبِينَ وَمُتَفَرِّدِينَ عَنِ النَّاسِ وَقَوْلُهُ وَمِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ مِنْ ذِكْرِ
الْخَاصِ بَعْدَ الْعَامِ لِكُونِهَا أَعْظَمُ الْخَلْقَاتِ وَلِلتَّخَصُّصِ عَلَى اتِّصَافِهِمْ بِضِدِّ مَا تَنَصَّفَ بِهِ

مبارك أنزلناه أمانتم له مسكرون (١٣٢) الاستفهام فيه للتوبيخ (ولقد آتينا إبراهيم وسنده من قبل)

أى هذه قبل بلوغه
(وكنّا يدّ عالىين)
أى أنه أهل لذلك (إذ)
قال لا يبيد قوتهم
ما هذره ألتسائل
الاصنام (أنتى أستمّ لها
حافنون) أى على عبادتها
مقيمون (قأوا ترجذا
آباءنا لها عايدى)
فقد بياهم (قال) لهم
(أفقد كنتم أستمّ
وآباءكم) عبادتها
(فى ضلال ممين)
(قأوا أجزئنا ألتقى)
فى قولك هذا (أم أنت
من الألعين) فيه
(قال سلى ركنكم)
المستحق للعبادة (رب)
مالك (السموات والأرض
(الذى فطرهن)
خلفن على غير

الحار لا يجوز والثانى
موضعه محذوف دل عليه
الكلام تقديره ويكنى
من أتمك والثالث موضعه
وقع ٣ على ثلاثة أوجه
أحدها هو معطوف على
اسم الله فيكون خبر آخر
كقولك الفأمان زيد
وعمره ولم يش حسبك لاه
مصدر وقال قوم هذا
ضيف لأن الواو للجمع
ولا يحسن ههنا كما يحسن
فى قولهم ماشاء الله وشئت

المستعملون وإتار الجملة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق ودوامها من أى السعود (قوله مبارك)
أى كثير الخير والاشارة إلى القرآن بأداة القرب إجماع إلى سوله تناوله عليهم أه كرخى (قوله أمانتم)
الخطاب لاهل مكة أه كرخى (قوله الاستفهام فيه للتوبيخ) أى قاتم من أهل اللسان بدركون ربا
الكلام ولطائفه وفيهم من ملاءة القرآن مالا يدرك غيرهم مع أن فيه شرفهم وصبتم كما يشير إليه
لفظ الذكر على ما سبق بلوا كره غيرهم لكان ييش لهم مناصحتهم بتقديم الحار والخبر وعلى المتناهي دال
على الخصيص أى أمانتم القرآن خاصة دن كتاب اليهود قاتمهم كانوا يراجمون اليهود فباعن لهم من
للمشكلات أه كرخى (قوله لرشده) أى الرشد اللاتى به وبمنه من الرسل الكبار وهو الاهداء الكامل
المستد إلى الهداية الخاصة الخالصة بالوحى والادارة على إصلاح الأمة باستعمال النواميس الالهية أه
أبو السعود (قوله أى هذه قبل بلوغه) المراد بالهدى الاهداء لوجوه الصلاح فى الدين والدنيا إد
لا يجوز أن يمت بى الإزادة لله الله على ذاته وصفاته وولد أ يضاعى مصالح نفسه ومصالح قومه وكان
ذلك فى صغره قبل بلوغه حين تفكر فى الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر على حل
الرشد على الاهداء أو الإلزام أن يحكم بدونه عليه السلام قبل بلوغه وقوله أهل لذلك أى الرشد المنس
بالاهداء لوجوه الصلاح فله هذا يكون قوله وكما بهما على تعليلا لأقبله بالضمير فى قوله ويرجع إلى
أبراهيم وهو متعلق سالى على حذف مضاف وقيل من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم السلام وأمن
قبل استنائه أه من الرارى للمعى وقوله إذ قال لا يبيد الخ يجوز أن يكون منصوبا بآتينا أو برشده أو
سالى أو بمضمرا أى اذكر من أوقات رشده هذا الوقت أى وقت قوله لهم ماهذه القاتيل الخ أه ممين
والخاتيل جمع تمثال وهو الذى المصنوع شبهها بخلق من خلق الله وأصناما من مثلت الشىء بالشىء وشبهته به
وعارة السمين القاتيل جمع تمثال وهو الصورة المصنوعة من رخام أو نحاس أو خشب شبيهة بخلق الأدمى
أو غيره من الحيوات أه وهذا نجا هل منه حيث سألهم عن أصنامهم بما لى يطلب بها بيان الحقيقة أو
شرح الاسم كأنه لا يعرف أنها مادامع عليه بأها حجر أو شجر أو ذهب وغيره عن عبادتهم لما يطلق
المكوف الذى هو عبارة عن الاستمرار على الشىء والعرض من الأغراض قصد إلى تحقيرهم أه
أبو السعود وكانت تلك الأصنام اثنتين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من
حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرهم
من ذهب مكللا بالجواهر فى عينه ياقوتتان متقدتان تضيئان فى الليل أه خازن (قوله قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين) أجابوا بذلك لأن ما سأل الله عليه السلام الاستمرار عن سبب عبادتهم لما كان يبيد
عنه وصفه عليه السلام بالمكوف على عبادتها كأنه عليه السلام قال ما هى هل تستحق أن تعبد أه
أبو السعود أى لم يكن لهم جواب إلا التقليد أه شيخنا (قوله فى ضلال ممين) أى لعدم استناد
الفرهين إلى دليل والتقليد إن جاز قأما يجوز لى علم بالجملة أنه على الحق أه ييضوى (قوله قالوا
أجئنا بالحق) أى بالصدق فى قولك هذا الذى هو له دكنتم أتم الخ وليس المراد به حقيقة الحق إد
لم يكن عابدينهم وأم متصلة وإن كان بعدها جملة لاها فى حكم المرد إد القدير رأى الأمرين واقع
عبيك بالحق أم لعبك أه ممين قال أبو السعود وفى إيراد الشىء الثانى بالجملة الاسمية الدالة
على الثبات إيدان يرجحانه عدم أه شيخنا وعبارة ييضوى قالوا أجئنا بالحق كأنهم
لاستبعادهم تضليل آباءهم ظنوا أن ما قاله إجماعا قاله على وجه الملاعبة فقالوا أبعد
قوله أم تلعب أه (قوله قال بل ركنك الخ) إضراب عما بنوا عليه مقاتلهم من
اعتقاد كونها أربابا لهم كأنه قيل ليس الأمر كذلك بل ركنك الخ وقيل هو إضراب عن

ونمها أولى والثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره وحسبك من أتمك

ذَلِكَ) الذي قلته (من
الشاهدين) به (وتسأله
لَا يَكِدُنْ أَصْنَاكُمْ
بَعْدَ أَنْ تَوَافُوا وَمَنْ يَرِينِ
فَجَعَلْنَاهُمْ يَوْمَهُمْ إِلَى
يَوْمِهِمْ فِي يَوْمٍ عِيدٍ لَهُمْ
جُذَاذًا) بضم الجيم
وكسرهما فثا نافسا (إلا
كبيراً أُمُّهُمُ عَلَى الْعَاسِ
فِي عَقَبِهِ لَعْنَتُهُمْ أَلِيَّةٌ)
أي إلى الكبير (يَرْجُونَ)
فيرون مانعل بغيره (قَالُوا)
بعد رجوعهم ورؤيتهم
مانعل (مَنْ أَفَعَلَ هَذَا
بِأَلْبَتِنَا إِنَّهُ كَمَنْ
الظَّالِمِينَ) فيه (قَالُوا)
أي بعضهم لبعض

• قوله تعالى (ان يكن)
يجوز أن تكون التامة
فيكون الفاعل عشرون
(ومنكم) حال منها أو متعلقة
بكون ويجوز أن تكون
الناقصة فيكون عشرون
اسمها ومنكم الخبر • قوله
تعالى (أسرى) فيه قراءات
قد ذكرت في البقرة (والله
يريد الآخرة) الجمهور على
نصب الآخرة على الظاهر
وقرى شاذ بالجار تقديره
والله يريد عرض الآخرة
خزف المضاف وبقي عمله
كما قال بعضهم

أكل امرئ تحسب من امرأ
• ونازل توفد بالليل تاراه أي

كونه لا عيا باقما البرهان على مادامه والضمير المنصوب في طرفه من رجع للسماوات والأرض أو هو
لأنه لا يدخل في نزيلهم وإقامة الحجية عليهم لأن فيه تصرفاً بأن معبوداتهم من جملة مخلوقاته
أه شينخا (قوله وأتعل ذلك) أي الذي ذكرته من كون ربكم رب السماوات والأرض فقط
دون مادامه ما كان من الشاهدين أي العالمين على سبيل الحقيقة للبرهتين عليه فإن الشاهد
على الشيء من تحققه وحقيقته وشهادته على ذلك أدل وأقرب بالحجة عليه وإبانه بها كما قاله وأما بين
ذلك وأبرهن عليه أه أبو السعود (قوله وتالله) لا كيدن أصنامكم هذه طريقة فعيلة دالة على أنه
على الحق بعد أن أتى بطريقة قولية بقوله بل ربكم رب السماوات الخ فجمع بين القول والعمل فلما لم
يكفوا بالطريقة القولية عدل إلى الطريقة العملية وهي الكسر فكسر ما أه زاده (قوله) لا كيدن
أصنامكم أي لا جتهدن في كسرها فإن قيل الكيد هو الاحتيا على الغير في ضرر لا يشعر به إلا أصنام
جادات لا تتضرر بالكسر ونحوه وأيضا ليست هي مما يحتمل في إيقاع الكسر عليها لأن الاحتيا إنما
يكون في حق من له شعور وإدراك أوجب بأن ذلك بناء على زعمهم لا أنهم كانوا يزعمون أن الأصنام
لهم شعور ويحوز عليهم الضرر وقيل المراد لا كيدنكم في أصنامكم لا أنه بذلك الفعل قد أزل الغم
بهم أه زاده وبعبارة الشباب يعني أن الكيد في الأصل الاحتيا في إيجاد ما يضر مع اظهار خلافه
وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا إما استعارة أو استمالة لا في لازمه أه (قوله بعد ذهابهم إلى
يجمعهم الخ) أي وقد ذهب معهم إبراهيم فلما كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال أتى سقيم أشكي
رجلي فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف وتالله لا كيدن
أصنامكم فسمعهم الضعفاء فرجع إبراهيم إلى بيت الأصنام وقبلة الباب صم عظم وإلى جنبه أصغر
منه وهكذا كل صم أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا اعتدالا صناما طعاما ما يكون منه إذا رجعوا
من عيدهم إليهم فقال لهم إبراهيم ألا تكونون فلم يجيبوه فكسرهما أه خازن (قوله جذاذًا) قرأ
العامية بضم الجيم والكسائي بكسرهما وابن عباس وأبو نبيك وأبو الهيثم بكسرهما قال قطرب هي في
لغاتها كلها مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر أن المضموم اسم للشيء المكسور كالطعام
والرات والعات بمعنى الشيء المحطم والمفتت وقال البريدي المضموم جمع جذاذة بالضم نحو زجاج
في زجاجة والمكسور جمع جذذ نحو كرام في كرم وقال بعضهم المفتوح مصدر بمعنى المفعول أي
محذون ويجوز على هذا أن يكون على حذف مضاف أي ذوات جذاذ وقيل المضموم جمع جذاذة
بالضم والمكسور جمع جذاذة بالكسر والمفتوح مصدر أه سمين (قوله بضم الجيم وكسرهما)
قراءتان سبعيتان وقوله بفأس بالهمزة أه شينخا (قوله) لا كبير أُمُّهُم استثناء من المنصوب
في فعلهم أي لم يكسرها بل تركه ولهم صفة لكبرياء والضمير يجوز أن يعود على الأصنام ويجوز
أن يكون تارة على ما بينها أه سمين (قوله لهم إليه أي إلى الكبير الخ) أي كما يرجع إلى العالم في
حل المشكلات فيقولون له ما هؤلاء مكسرة وما لك صحيح وما هذه العاس في عتقك وقال إبراهيم
ذلك بناء على كثرة جهالاتهم أو قال ذلك استهزاء بهم وكان من مادهم أنهم إذا رجعوا إليها
سجدوا إليها ثم ذهبوا إلى منازلهم أه من الرازي (قوله من فعل هذا) أي التكسير وهذا استفهام إنكار
وتوبيخ وتشنيع وإنما عبروا عنه بما ذكر ولم يشيروا إليها بهؤلاء وهي بين أيديهم مبالغة في التشنيع
ومن مبتدأ وأجمله فعل هذا خبره وقوله أنه لمن الظالمين استئناف مقررا قبله لأجل أنه من الأعراب
ويجوز أن تكون من في قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ وقوله إنه لمن الظالمين في موضع رفع خيرها
أه أبو السعود (قوله) أه أي من فعل لمن الظالمين فيه أي في الفعل (قوله قَالُوا) أي بعضهم وذلك البعض

وكل مار • قوله تعالى (لولا كتاب) مبتدأ (وسبق) سبقة له • ومن الله يجوز أن

أَي سَمِعُوا (يُقَالُ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ قَالُوا مَا شَاءَ
عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ) أَي
ظَاهراً (تَكْلِمُهُمْ يَشْهَدُونَ)
عَلَيْهِ أَنَّهُ الْعَالِلُ (قَالُوا)
لَهُ بَعْدَ إِيَّانِهِ (أَأَنْتَ)
حَقِيقُ الْمُهْزَنِينَ وَابْدُلِ
الْغَايَةَ الْعَالِ وَتَسْمِيْلَهَا وَادْخُلِ
الْغَايَةَ السَّمْلَةَ وَالْأُخْرَى
وَتَرَكْهُ (وَقَدْ تَرَكَ هَذَا
بِأَخِيَّتِنَا) إِبْرَاهِيمُ (قَالَ)
سَاكِنًا عَنْ فَعْلِهِ (مَنْ) تَقْلَهُ
كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْمُهُمْ
عَنْ قَالِهِ (إِنْ) كَانُوا
يَقْطَعُونَ) فِيهِ مُقَدِّمُ
جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِي قِيلِهِ
تَعْرِضُ لَهُمْ أَنَّ الصَّنَمَ
الْمَعْلُومَ يَحْزَنُ عَنِ الْعَمَلِ
لَا يَكُونُ إِلَّا (قَدْ جَرَّوْا
إِلَى أَنْفُسِهِمْ) بِالْمَكْرِ
(وَقَالُوا) لَا تَقْسِمُ (إِسْمُكُمْ
أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ) أَي
بِعَادَتِكُمْ مِنْ لَا يَنْطِقُ
(مَنْ) مَكْرُومًا مِنْ اللَّهِ
(تَكْلِمَةُ رُؤُسِهِمْ)

يَكُونُ صَفَةً أَيْضاً وَأَنْ
يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِسَبْقِ الْخَبَرِ
مَحْذُوفٍ أَيْ تَدْرِكُكُمْ
قَوْلُهُ تَعَالَى (حَلَالًا طَبِيعًا)
قَدْ ذَكَرَ فِي الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ
تَعَالَى (خِيَاكُنْ) مُصَدَّرٌ
خَانَ يَخُونُ وَأَصْلُ الْيَاءِ
الْوَاوُ فَقِيلَ لَا كِسَارَ
مَاتِلَهَا وَوَقُرِحَ الْآلِفُ
بَعْدَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (مَنْ) وَلَا يَتِمُّ إِلَّا بِفَتْحِ الْوَاوِ وَهَاتَيْنِ وَقِيلَ

مِنْ الصَّنَمِ مَنْ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ سَمِعُوا حَقْلَهُ قَوْلُهُ وَتَأْتِي لَا كَيْدُنَ أَصْنَامَكُمْ وَآخِرُهَا كَارِكُمْ أَيْ
شَيْخًا (قَوْلُهُ سَمِعْنَا قِيَّيْذُ كُرْمُ) سَمِعْنَا مَتَدِيَةً لَا تَنْتَبِهُ لِدُخُولِهَا عَلَى مَا لَا يَسْمَعُ فَلَا وَفِي وَتَأْتِي حَمَلَةً بِذِكْرِهِمْ
بِحَلَالٍ مَا دَخَلَ عَلَى مَا يَسْمَعُ كَأَن قُلْتَ سَمِعْتَ كَلَامَ زَيْدٍ فَتَأْتِي مَتَدِيَةً لَوَاحِدٍ مِنْ السَّمِينِ (قَوْلُهُ
بَذَرُكُمْ) أَي وَلَهُمْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِهِمْ هَذَا الْعَمَلُ أَوْ قَوْلُهُ يَقَالُ لَهُ أَي بِسْمِ إِبْرَاهِيمَ وَفَرَعَ إِبْرَاهِيمَ
أَوْجَهُ أَحَدَهُمَا مِمَّا فَرَعَ عَلَى مَا يَسْمَعُ قَوْلُهُ أَي يَقَالُ لَهُ هَذَا اللَّطْفُ وَلَدَيْكَ قَالَ أَوْ بِإِيْقَاءِ الْمُرَادِ لَا لَمْ
لَا السَّمِيَّ الثَّانِي مَا خَبَرْتَهُ مِنْهُ أَوْ مَضْمُرُ أَي يَقَالُ لَهُ هَذَا إِبْرَاهِيمُ أَوْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ الثَّالِثُ مَا مَبْتَدَأَ مَعْنَى
الْخَبَرِ أَي يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَعَلْ ذَلِكَ الرَّاحِ أَنَّهُ مَادَى وَحَرَفَ الدَّاءَ مَحْذُوفٌ أَي بِإِبْرَاهِيمَ وَعَلَى الْوَاوِ
الثَّلَاثَةِ ثُمَّ مَقْطَعٌ مِنْ جَمَلَةٍ وَكَانَتْ الْجَمَلَةُ عَمَكِيَةً يَقَالُ لَهُ سَمِينِ (قَوْلُهُ قَالُوا مَا تَوَابَا) أَي قَالُوا ذَلِكَ فِيمَا بِهِمْ
وَالْقَائِلُ لِذَلِكَ الْقَوْلِ هُوَ الرَّادُّ وَقَالَ السَّمِينِ قَوْلُهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الصَّنَمِ
الْمَجْرُورِ بِالْيَاءِ أَيْ اتَّخَذُوا مَا كَرِهُوا وَأَمَكُشُوا قَالُوا إِبْرَاهِيمُ (قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ) أَي النَّاسُ يَشْهَدُونَ
عَلَيْهِ أَي عَمَلُهُ قَوْمُ اللَّهِ هَادِيَةٌ لِلْعُرْوَةِ وَذَلِكَ بِأَن يَكُونَ أَحَدُ مِنَ النَّاسِ رَأً يَكْسِرُهَا مُضْمَرٌ فِي قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ
لَيْسَ لِكُلِّ النَّاسِ بَلْ بَعْضُ مِنْهُمْ مَعَهُمْ أَوْ السَّوْدُ (قَوْلُهُ حَقِيقُ الْمُهْزَنِينَ) أَي مَعَ ادْخَالِ الْآلِفِ
بَيْنَهُمَا وَتَرَكْهُ لِأَنَّ الْفَرَاقَ حَسَةً وَلَوْ حَذَفَ قَوْلُهُ بَيْنَ الْمَسْئَلَةِ وَالْأُخْرَى لَشَدَّ ادْخَالُ الْآلِفِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ
وَقَوْلِهِ وَالْأُخْرَى أَيْ فِي الْأَوَّلِ أَوْ شَيْخًا وَفِي آتٍ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ نَاعِلٌ بِفَعْلٍ مُقَدَّرٍ بِفَسْرِهِ
الظَّاهِرُ بِهِ وَالتَّغْدِيرُ أَفْعَلْتُ هَذَا بِأَخِيَّتِنَا مَحْذُوفٌ الْعَمَلُ اقْتَصَلَ الصَّنَمِ وَتَأْتِي أَنَّهُ مَبْتَدَأُ الْخَبَرِ
حَدَمَ الْجَمَلَةَ (قَوْلُهُ قَالَ مَنْ فَعْلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ السَّكَايَةِ الْعَرْضِيَّةِ فَهَذَا يَسْتَلْزِمُ فِي قَوْلِ
الصَّنَمِ الْكَبِيرِ لِلْكَسْرِ وَإِيَّانَهُ لِمَسْئَلِهِ وَهَذَا يَتَأَمَّلُ أَنَّ الْعَمَلُ وَهُوَ الْكَسْرُ دَائِرٌ بَيْنَ حَاجِزٍ وَهُوَ ذَلِكَ
الصَّنَمِ وَقَادِرُهُوَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا تَقَاعَدَ أَنَّهُ إِذَا دَارَفَ بَيْنَ قَادِرِهِ عَلَيْهِ وَحَاجِزَتِهِ وَأَنْهَتْ لِلْمَاجِزِ طَرِيقَ
التَّهَكُّمِ بِرُؤُسِهِمَا فَتَحْصَارُهُ فِي الْآخِرَةِ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ إِشَارَةٌ لِمَسْئَلِهِ عَلَى الْوَجْهِ لَا يَبْلُغُ مَضْمَانِيهِ الْإِسْتِهْزَاءُ
وَالْتَضْلِيلُ أَحَدُ مِنَ الشَّيْبَابِ (قَوْلُهُ هَذَا) فِيهِ وَجْهٌ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ تَعَالِيَةً كَبِيرُهُمْ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ دَلَالَةً
مِنْ كَبِيرِهِمْ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا كَبِيرُهُمْ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ مَنْ فَعْلُهُ وَعَلَى الْعَمَلِ مَحْذُوفٌ كَذَلِكَ
قَوْلُهُ إِبْرَاهِيمُ (قَوْلُهُ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) أَي إِنْ كَانُوا يَمُكِّنُ أَنْ يَنْطِقَ وَإِنَّمَا قَالَ إِنْ كَانُوا
يَنْطِقُونَ وَلَمْ يَقُلْ بِسْمِهِمْ وَأَنْ يَمَقُولُونَ مِنْ أَسْئَلِ السُّؤَالِ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمْعِ وَالْعَقْلِ أَيْضًا لِمَا أَنْ تَبْجِيءَ السُّؤَالَ
الْجَوَابَ وَأَنْ عَدَمَ طَقْفِهِمْ أَظْهَرَ فِي تَكْلِمَتِهِمْ أَوْ السَّوْدُ (قَوْلُهُ فِيهِ مُقَدِّمُ جَوَابِ الشَّرْطِ) أَي وَهُوَ
قَوْلُهُ فَمَا لَوْ هُمْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ مَنْ فَعْلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا مِنْ تَبْطِيقِ قَوْلِهِ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ وَقَدْ صَرَحَ
بِذَلِكَ الطَّبِيعِيُّ قَالَ وَلَمَّا مَنْ فَعْلُهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يَمَكِّنَ هَذَا الْعَمَلُ وَهَذَا أَظْهَرَ
مَنْ جَعَلَ جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفًا لِأَنَّهُ لَا مَقْبِلَ عَلَيْهِ أَوْ كَرِخِي (قَوْلُهُ بِالْمَكِّنِ) أَي رَاجِعًا وَاعُوا وَلَهُمْ وَتَذَكَّرُوا
أَنْ مَنْ لَا يَقْتَرِعُ عَلَى دَفْعِ الْمَضَرَّةِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَلَى الْأَضْرَارِ بِمَكِّنِهِ وَجْهٌ مِنَ الْوُجُوهِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَنْقَرَّ
عَلَى دَفْعِ مَضَرَّةٍ عَنْ غَيْرِهِ أَوْ جَلْبِ مَضَرَّةٍ فَكَيْفَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مَعْبُودًا أَوْ السَّوْدُ (قَوْلُهُ لَمْ
يَكُوا) أَي أَغْلَبُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ أَيْ أَغْلَبُوا إِلَى الْمَجَادَّةِ بِحَدَمِ اسْتِقَامَةِ الْمَرَا جِمَةِ نَشَبِ عُدُوهِمْ إِلَى الْبَاطِلِ
يَصِيرُ رَأْسُ السُّؤَالِ الشَّيْءَ مُسْتَعْلِيًا عَلَى أَعْلَاهُ أَيْ يَضَاوِي وَفَرَّ الْعَامَّةُ نَكَبُوا مَبْنِيَا الْعَمَلِ خَفَا أَيْ
نَكَبَهُمْ اللَّهُ أَوْ خَجَلَهُمْ عَلَى رُؤُسِهِمْ حَالُ أَي كَانَتْ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَبِمَوْزَانٍ يَتَعَلَّقُ سَنَسُ الْعَمَلِ وَالْكَسْرِ
وَالْتَنكِيسُ الْقَلْبُ يَقَالُ كَسَرَ رَأْسَهُ وَتَكْنَسُهُ خَفَا وَمَشَدَّ أَيْ طَاطَأَهُ حَتَّى صَارَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ نَكَبُوا بِالْتَشْدِيدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ لَفَةٌ فِي الْخَفَفِ قَلْبُ التَّشْدِيدِ لِمَتَدِيَةٍ وَلَا تَكْنَسُهُ وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ نَكَبُوا خَفَا مَبْنِيَا الْعَمَلِ عَلَى هَذَا قَالَهُمْ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ نَكَبُوا أَوْ تَقَسَّمُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ أَوْ

أى ردوا إلى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أى فكيف (١٣٥) تأمرنا يا ربهم (قال)

سمين (قوله أى ردوا إلى كفرهم) أى إلى الاستمرار عليه اه (قوله ولو الله لقد علمت الخ) أشار به إلى أنه جواب قسم عذوف معمول لقول عذوفى فى موضع الحال أى قائلين لقد علمت وعلمت جماعة عاقلة والجملة المنفية فى موضع مفعولى علمت إن تعدت لاثنتين أو فى موضع مفعول واحد إن تعدت لواحد اه كرسى (قوله ما هؤلاء ينطقون) يجوز أن تكون ماهدة متجازية فيكون هؤلاء اسمها وينطقون فى عمل نصب خبرها أو تيمية فلا عمل لها اه سمين (قوله بكسر الهمزة) أى مع التنوين وتركه قوله وقتجها أى بلا تنوين قال قرأت ثلاثه وكلها سبعة اه أبو السعود وللهم لبيان للتأنيده اه يعصاوى وهو المنضجر له أى لا يجله اه (قوله قالوا حرقوه) أى قال بعضهم لبعض ما عجزوا عن المجاهدة وضاعت عليهم الخيل وعيت بهم العلل وهكذا يدلون للعلل المحجوج إذا قرعت شبهته بالجنة الفاطمة أو انفضح لا يبقى له مفرغ إلا المناصبة والناقل هو النفر وذنب كتمان بن سحار يرب بن عمرو بن كوش بن سام بن نوح عليه السلام وقيل الغالب رجل من أكراد فارس اسمه هينون خسف الله به الأرض اه خازن (قوله فجمعوا له الحطب الخ) وكانت مدة الجمع شهر أو مدة الأيقاد سبعة أيام ومدة مكث إبراهيم فى النار سبعة أيام وكان عنده من ماء عذب وورد أحرور جرس فصارت تلك النار فى حقه روضه وبعت الله جبريل بقميص من حرير وطغسة فألبسه القميص وأولاه إلى الراى أن مدة مكثه فيها كانت أربعين يوماً وخمسين ومثله فى أبى السعود اه شيخنا وقال المنهال بن عمرو قال إبراهيم ما كنت قط أياماً أنعم منى فى الأيام التى كنت فيها فى النار وكان فى تلك الأيام مشغولاً بالصلاة فأشرف عليه الغرود من الصرح فرآه جالساً على سرير يؤسسه ملك الظل فقال نعم الرب ربك لا قرب من لك أربع الآف بقرة وكف عنه اه قرطبي (قوله وأضرمو النار) أى أوقدوها فى جميعه (قوله وجمعوه فى منجنيق) قال فى شرح المنهج بفتح الميم والجيم فى الأشهر اه وقال الشيرازى نقل عن الحطيط ومقابل الأشهر كسر الميم اه وفى المختار للمنجنيق أنه ترمي بها الحجارة فارسى معرب لأن الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب وهى مؤنثة وجمعها منجنيقات ومجانيق وتصغيرها منجنيق اه (قوله ورموه فى النار) وكان وقت الغلاء فيها ابن ست عشرة سنة اه أبو السعود وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماورى ولما ألقى فيها جاء الوزغ وهو سام أبرص وجعل ينفخ على النار فقص بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وقال لأنه كان ينفخ النار على إبراهيم ومن قتل وزغاً فى أول ضربة كتب له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء أن الوزغ لا يدخل بيتاً فيه زعفران وأنه يبيض اه ابن لقيمة (قوله كوفى برداً) أى ذات برد وسلاماً مطوف على برد فيكره أن يخبر عن كوفى وعلى إبراهيم صفة إسلاماً وحذفت صلة إلا وتولدت لاصلة الثانية على أى كوفى برداً عليه وسلاماً عليه اه سمين وعجارة أى السعود كوفى ذات برد وسلام أى أردى برداً غير ضار فحذف المضاعف وأقيم للمضاف اليه مقامه لبيان أنه اه (قوله غير وثاقه) بفتح الواو وكسرهما كما فى المختار (قوله وبقيت إضاءتها) أى إشراقها (قوله وبقره وسلاماً سلم الخ) ولولم يقل على إبراهيم لما أحرقت نار ولا انتقدت اه من البحر لا فى حيانه وذلك لأنه طفت جميع النيران فى ذلك اليوم اه شيخنا (قوله فبعثناهم الآخرى بنى مرادهم) لأنهم خسروا السرى والثقة فلم يحصل لهم مرادهم أو الآخرى بنى معنى أهل السكن بأرسال العوض على عمرو وقومه فأكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت فى دماغه بوضه فأهلكته اه خازن وعجارة الكرخى قوله الآخرى بنى مرادهم أى لأنه صار سعيهم رها على بطلانهم وقاله فى الصلوات بلفظ الاستئذان لا أقدم على كل منها فتمت للمناسبة فى الموضوعين اه (قوله ابن أخيه هارون) أى الأصغر وكان لها أخ ثالث اسمه ناخور والثلاثة أولاد

من دون الله) أى بدله (تعالى ينطقكم بيننا) من رزق وغيره (ولا ينطقكم) شيئاً إذا لم تعبدوه (أبى) بكسر الهمزة وفتحها بمعنى مصدر أى غنا وتوحيلاً (لكم) وليا تبشرون من دون الله) أى غيره (أفلا تعقلون) أبى هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى (قالوا حرقوه) أى إبراهيم (وأضرروا آلهم) أى بحرقه (إن كنتم فاعلين) نصرتم ما فجعوا له الحطب الكثير وأضرمو النار فى جميعه وأوقروا إبراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى (فلمننا آياتاً كوفى برداً وسلاماً على إبراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقره وسلاماً من الموت يبردها (تأذروا به كيداً) وهو التحريق (فبعثناهم الآخرى بنى مرادهم) (وتبعثناه وأوطأ) ابن أخيه هارون

هى بالكسر الإمارة وبالفتح من موالاة النصرة (قوله تعالى) (لا تفعلوه) الماء تعود على النصر وقيل على الولاية والتأمر

آزروا ما هاران الأكبر فكان عمال إبراهيم وكانت سارة بنت عم إبراهيم الذي هو هاران الأكبر وكانت
 آمنت بإبراهيم ذكره الخازن اه (قوله من العراق) متعلق بمحذوف أي خرج إبراهيم من كوثا
 من أرض العراق يومه لوط وسارة فخرج ينتمس العرا بديبه والامان على عبادة قومه حتى نزل حران
 فكتبها مشاء الله ثم خرج من حران حتى قدم مصر ثم خرج ورجع إلى الشام فنزل البعس من أرض
 فلسطين وترك لوطا بالو تمكه وهي على مسيرة يوم وليلة من البعس بعثه الله نيا إلى أهلها وما قرب منها
 اه خازن (قوله فلسطين) بفتح الميم وكسر هاء فتح اللام لا غير قرى بيت المقدس اه شيخنا
 وفي القاموس فلسطين وفلسطين وفتح فوها كورة بالشام وقربة بالعراق تقول في حال الزرع
 بالو وفي النصب والجر بالياء أنزلها الياء في كل حال والنسبة لمسطى اه وفيه أيضا الكورة
 بضم الكاف الساحية من الأرض اه (قوله لوطا بالو تمكه) هي قرى قوم لوط أسقطها الله تعالى
 بدموعها إلى السماء مغلوبة إلى الأرض بأمره لجبريل بذلك اه جلال من سورة الحج (قوله مائة)
 حال من يعقوب أي أعطى يعقوب زيادة من غير سؤال اه عمادى فقوله وهبتاه اسحق أي إجابة
 لسؤاله وقوله ويعقوب أي زيادة على مسؤله وحمله ما عاشه اسحق من السنين مائة وسبعة وأربعون
 اه من التحير (قوله أوهو) أي مذكر من لفظ النافلة ولدا لولد لوط قال وهى لكان أولى فها قولان
 في تفسير النافلة وعلمها قالوا دبه يعقوب اه شيخنا وعبرة السمين قوله مائة قبل في تفسير النافلة
 إنها العلية وقيل الزيادة وقيل ولدا لولد فعل الاول ينتصب اشتصاب المصدر من معنى العامل وهو
 وهبتا لامى لفظه لأن الهبة والإعطاء متقاربان فعى كالمأقية والعماية وعلى الآخرين ينتصب على
 الحال والمراد به يعقوب قال النافلة مختصة يعقوب على كل تقدير لأن اسحق ولده لعلبه اه (قوله
 وولده) وهما اسحق ويعقوب (قوله وإبدال الثانية ياء) هذا ليس بصحيح في القراءة وإن كن
 جائزا في العربية ولوقال أو تسهيل الثانية لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا
 (قوله يدون) أي يدعو الناس بأمرنا أي بوحيه اه عمادى وقوله إلى ديننا متعلق بيهودون الذي
 هو بمعنى يدعون وليس تفسيراً لقوله بأمرنا ولوقدمه عليه لكان أظهر كما يؤخذ ذلك من الخازن
 وعبارته يدعون الناس إلى ديننا أمرنا اه شيخنا (قوله أي أن تفعل) أي أن تعمل الخيرات
 التي هي الشرائع فقوله فعل الخيرات مصدر مأخوذ من الفعل للمبني للجهول فهذه الثلاثة ليست
 مختصة بهم بل عامة لهم ولتبريم والأصل أن يفعل المكونون الشامل لهم ولا تباعهم وعطف
 الصلاة والركعة من عطف الخاص على العام لأن الصلاة أفضل العبادات البدنية والركعة
 أفضل العبادات المالوية وقوله وكانوا لنا عابدين أي موحدين مخلصين في العبادة اه كرخي مع
 زيادة (قوله منهم ومن أتباعهم) راجع للأفعال الثلاثة (قوله وكانوا لنا عابدين) تقديم الجار والجرور
 للاحصر أي لما لا تقدر ما من الاصنام اه عمادى (قوله ولوطا آتيناها حكا) لوطا منصوب بفعل مقدر
 يفسره الظاهر منه تقديره وآتينا لوطا آتيناها فهو من باب الاشتغال اه شيخنا (قوله فصلا بين المحصور)
 أي فصلا حقا بين المحصور بأن كان على وجه الحق وقوله وعلمنا أي فيها لا نقابا فيكون من عطف السبب
 على السبب اه شيخنا (قوله من القرية التي كانت تعمل الخبثات) أي أهلها بادل على ذلك قوله إنهم كانوا
 سوء وقوله الأعمال الخبثات يشير به إلى أن الخبثات صفة لموصوف محذوف وقوله من الواطأخ نذمة
 لأنه أقيح أهلها الخبيثة وكان سبب هلاكهم وجع الخبثات باعتبار المراد كما أشار إليه اه كرخي
 (قوله أي أهلها) أي قومه مجاز على ويصح أن تكون الآية على حذف مضاف أي من أهل القرية لكنه
 غير ماسلكه الجلال اه شيخنا (قوله والرمي بالندق) أي رمي المارة كما ذكره العمادى وقوله وغير

من العراق (إلى الأرمين)
 أتى تاركنا فيها
 للمكانيين (بكترة الأنهار
 والأشجار وهي الشام نزل
 إبراهيم بفلسطين ولوط
 بالموتمة وبينهما يوم
 (وتهبتاه) أي لأبراهيم
 وكان سأل ولداً كما ذكر
 في العساقت (إسحق
 ويعقوب نافلة) أي
 زيادة على المسؤل أو هو
 ولد الولد (وكلاً) أي
 هو وولده (جعتنا
 تصالين) أبناء
 (وجعتناهم أئمة)
 بتحقيق المهزئين وإبدال
 الثانية ياء يقتدى بهم في
 الخير (يهدون) الناس
 (يأمرنا) إلى ديننا
 (وأوحينا إليهم) عمل
 الخيرات وإقامة لأصلوة
 وإيتاء الركون) أي
 أن تعمل وتقام وتؤتي
 منهم ومن أتباعهم وحذب
 جاء إقامة تخفيف (وكانوا
 لنا عابدين وأولادنا
 آتيناها حكماً) فصلا
 بين المحصور (وعلمنا
 ونحييتهم من القرية
 التي كانت تعمل) أي
 أهلها الأعمال (الخبثات)
 من الواطأخ والرمي بالندق
 واللعب بالظيور وغير ذلك
 (إنهم كانوا قواماً
 قوله تعالى (في كتاب الله)
 في موضع نصب بأولى أي
 ثبت ذلك في كتاب الله

هو سورة التوبة (قوله تعالى (راءة) فيه وجهان أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف أي ذلك

سوره (سابقين واذخلتناه
 في رحمتينا) بان نجينا
 من قومه (انهم من
 الصالحين و) اذكر
 (وحتا) وما بعد بدل منه
 (ان نادى) دع على قومه
 بقوله رب لا تدخ (من)
 قبل (اي قبل ابراهيم
 ولوط) فاستجبت له
 فتجيبناه واهله الذين
 في سفينة (من الكرب
 العظيم) اي الفرق
 وتكذب قومه له
 (وتصرناه) معناه (من
 القوم الذين كذبوا
 بآياتنا) الدالة على رسالته
 أن لا يصلوا اليه بسوء
 (لهم) كانوا قومه سوره
 ما غرقناهم اجمعين و)
 اذكر (قاره وسميتان)
 اي قصتهما ويدل منهما
 (انهم كذبوا في
 التحرش) موزع اكرم
 (انهم قسست فيه غثم
 القوم) اي رعه ليلا
 بلاراع بان

هذا براءة اوده و (من
 الله) نعت له و (الى الذين)
 متعلقة ببراءة كما تقول
 برئت اليك من كذا
 والثاني أنها مبتدأ ومن
 الله نعت لها و إلى الذين
 الخبر وقرى، شاذ من
 الله بكسر التون على اصل
 التقاء الساكنين و (اربعه

ذلك كالضراط في الجالس (قوله مصدر ساءه) أي من باب قال (قوله) بان نجينا من قومه هذا
 التفسير يوقع في التكرار ولذا قال غيره كاليضاد أي في أهل رحمتنا أو في جنتنا اه وفي الخازن
 قبل أراد بالرحمة النبوة وقيل التواب اه (قوله ونوحا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب عطفا على لوط
 فيكون التقدير ومشر كما معه في عامله الذي هو آيتنا المتصرا آيتنا الظاهر وكذلك داود وسليمان والتقدير
 ونوحا آيتنا حكما وداود وسليمان آيتناهما حكما على هذا فاذيل من نوحا من داود وسليمان بدل
 اشمال وقد تقدم تحقيق مثل هذا في طه والثاني أنه منصوب باضمار اذكر أي اذكر نوحا وداود
 وسليمان أي اذكر خيرهم وقصصهم وعلى هذا فنكون إذ منصوبة بنفس المضاف القدر أي
 خيرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت وقوله من قبل أي من قبل هؤلاء المذكورين اه يمين
 (قائدة) أي نوح وهو ابن أربعين سنة وك في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما وعاش بعد
 الطوفان تسعين سنة فنكون مدة عمره ألبا وخمسين سنة اه من التحجير (قوله) وما بعد بدل منه (أي
 بدل اشمال (قوله) دع على قومه) أي دعاء تصميلا ودعاء عاء آخر إجماليا بقوله إني مغلوب قاتصر
 ومعنى ديارا نازل دار والحق أحد اوقال ذلك لما تقدم من الإجماع إليه أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد
 آمن اه جلال في سورة نوح و ما نبينا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} فتداعى قومه بالهداية بقوله رب اهد قومي فانهم
 لا يفهمون كما فهمنا ولذلك ورد أن أمة محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ثلث أهل الحشر ولهم ثلاثة أرباع الجنة بل تسعة
 أعشارها وبقية الأمم لهم العشرة كره الشيخ السنوسي في شرح الصغرى (قوله) الذين في سفينة
 وجعلهم ستة رجال ونساقم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفيهم رجال ونصفيهم نساء اه
 جلال من سورة هود (قوله) ونصرناه ضمن معنى المنع فعدى بن ولذا قال الشارح معناه اه شيخنا (قوله)
 أن لا يصلوا اليه) أي لئلا يصلوا اليه فهو تمثيل للمنع تأمل اه شيخنا (قوله) وداود وسليمان) عاش
 داود مائة سنة و بينه وبين موسى مائة و تسعة وستون سنة وقيل وتسع وسبعون وعاش ولده
 سليمان تسعا وخمسين و بينه وبين ولد النبي ^{صلى الله عليه وسلم} نحو ألف سنة وسبعمائة سنة اه من التحجير (قوله)
 ويدل منها الخ) الأول جعل هذا الظرف بدلا من المضاف الذي قدره كما تقدم في نظائره وعبارة
 أبي السعود إذ يحكان ظرف للمضاف المقدر وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار
 صورتها أي اذكر خير وقت حكمهم في الحرب الخ اه (قوله) موزع اكرم) عبارة الخازن قال ابن
 عباس وأكثر المفسرين أن الحرب كان كرم ما قد نلت عن أبيه وقيل كان زعاهو أشبه بالرفاه
 وفي المختار الحرب الزرع و يه نصر وكتب اه (قوله) انقشت فيه أي نقرت وانتشرت فيه فرعته
 وأفسدته اه أبو السعود وفي المختار نشت الغنم والابل أي رعت ليلا بلاراع من باب جلس وضرب
 ونصر وسمع والنفس بفثنتين اسم منه ومنه قوله تعالى إذ هشت فيه غنم القوم ولا يكون النفس إلا
 بالليل ونفس الصوف والقطن من باب نصر والنفس تشعب الشيء بأصابع حتى ينتشر اه زيادة
 من القاموس (قوله) غنم القوم أي غنم بعض القوم أي قوم داود أي أمته وفي الخطيب قال ابن
 عباس وقادة وذلك أن رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب
 غنم فقال صاحب الحرث ان هذا انقلت غنمه ليلا فوقت في حرثي فأفسدته فلم يبق منه شيئا
 فأعطاه داود رقاب الغنم في الحرب فخر جافرا على سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة فقال كيف قضى
 بينكما فأخبراه فقال سليمان لو ليت أمر كما لتقضيت بينه هذا وروى أنه قال غير هذا أرفق بالترقيقين فأخبر
 بذلك داود فدعاه فقال له كيف قضى وروى أنه قال له بحق النبوة والابوة إلا ما أخبرني بالذي
 هو أرفق بالترقيقين قال ادفع الغنم إلى صاحب الزرع ينتفع بذرعا ونسلها ووصوقها ويذرها صاحب الغنم

شاورين) فيه استعمال
ضمير الجمع لاثني قال داود
لصاحب الحرث وقلب
الغنم وقال سليمان
بدرها ونسلها وصومها إلى
أن يعود الحرث كما كان
بإصلاح صاحبها فودعا
إليه (فقهمنها) أي
الحكومة (رغمتمكان)
وحكمها بإجتهد ورجع
داود إلى سليمان وقيل نوحى
والثاني ناسخ للأول
(وكلًا) منها (آيتًا)
(حكمًا) سورة (وعلنا)
بأمر

الاس متعلق بأدان أو خير
له (إن الله يرى) للشهور
بفتح الهزة وفيه وجهان
أحدهما هو خير الأذان
أي الإعلام من الله رآته
من المشرقين والثاني هو
صفة أي وأدان كائن
بالبراء وقيل التقدير
وأعلام قالياء متعلقة بمس
المصدر (ورسوله) يقرأ
بالرفع وفيه ثلاثة أوجه
أحدها هو معطوف على
الضمير في برى وما بينهما
يجرى مجرى التوكيد فذلك
ساح العطف والثاني هو
خير مبتدأ محذوف أي
ورسوله برى والثالث هو
معطوف على موضع
الابتداء وهو عند

المحققين غير جازي

لصاحب الحرث مثل حرته قاتلها صار الحرث كبيتهم دفع إلى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود
القضاء ما قضيت كما قال تعالى فقهمنها سليمان أي علمناه القضية وأعلمناها له (قوله) وكما لحكمهم
شاهد (ين) أي كان ذلك معلومًا ومرأى من الألفين علينا علمه اه خطيب وفي الضمير المضاف إليه
وجهان أحدهما أنه ضمير راد به للمثني وإنما وقع الجمع موقع التثنية بجمار أول لأن التثنية جمع وأقل الجمع
اثنان ويدل على أن المراد التثنية قراءة ابن عباس لحكمها صيغة التثنية الثاني أن المصدر مضاف
للتحسين وهما داود وسليمان والمحكوم عليه فهو داود جماعة وهذا يلزم منه إضافة المصدر لفاعله
ومفعوله دفعة واحدة وهو إما بإضافة لأحدهما فقط وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فإن الحقيقة إضافة
للمصدر لفاعله والمجاز إضافة لمفعوله اه صميم (قوله) قال داود لصاحب الحرث راقب الغنم أي عرّضها
محافات من حرته لما رأى أن القيمتين سواء اه كرخي وحكم هذه المسئلة في مذهب الشافعي أي أن
كانت وحد داود لم يصحراء فأنقلت شيئًا كزجر ليل أو نهار أو أرضه فوجدان فوطي في ربطها أو أرساها
كان ربطها بطريق ولو لو وسما وكان أرسلها ولو نهار المرعى بوسط مزارع فأنقلت ما كان يفرط كان
أرسلها المرعى فتوسطها مزارع لم يضمن وذو اليد شامل لئلا لا يستعير والمستأجر والمودع والمزني
ولعامل القراض وللغاصب وإن كان صاحبها معها ولو مستأجر أو مستعير أو أوقافها ضمن ما ألتته
ليلًا أو نهارًا سواء كان سائقها أو قائدها أو أراكهم ولو صاحبها سائق وقائد استوفى الضمان أو أراك
معيها أو مع أحدهما ضمن الرابك فقط ولا يضمن صاحبها ما تلف يولها أو روثها أو ركضها بطريق
لأن الطريق لا يتحملونه وعمل ذلك التفصيل فيما إذا كانت وحدها أو معها صاحبها ما لم يقصر مالك
الشيء المثلث كان عرض الشيء ما ملكها أو وضعه في الطريق أو حضروا تركه فذلكم أو كاد في محوط
له باب وتركه مفتوحًا فلا ضمان على صاحب الدابة لا يفرط مالك الشيء واستثنى من ذلك الطيور كحمام
أرسله مالكه فكسر شيئًا أو لنقط صاحبها فلا ضمان لأن العادة جارية بإرساله اه من متى التزج وشرحه قال
الشيرازي المسمى على الرمي ومنه ما جرت به العادة الآن من أحداث مساطب أمام الخوايت بالشوارع
ووضع أصحابها عليها بضائع للبيع كالخضرة مثلاً فلا ضمان على من أنقلت دابته شيئًا منها بأكمله أو
غيره لا تقصر صاحب البضاعة اه ومذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه عدم الضمان بالليل والليل والليل
أن يكون معها سائق أو قائدها من البحر (قوله) إلى أن يعود أي يصير الحرث كما كان أي مثل ما كان
يوم الأول وقوله بإصلاح صاحبها أي الغنم بأن يزجر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل ما ألتته
قاتلها صار الحرث كبيتهم يوم أكل دفع إلى صاحبه وأخذ صاحب الغنم غنمه اه شاورين وفي التكرار قوله
بدرها أي لأنه مال مناهية ما أفسدته الغنم مع استواء القيمتين اه (قوله) فقهمنها عطف على يمكن
لأنه بمعنى الماضي أي فهمنا الصواب فيها اه (قوله) وحكمها بإجماع أي كما قال به المحققون ليدرك
فضيلة المجتهدين ورجع داود إلى حكم سليمان لما ظن أنه الصواب وجوز الخطأ عليهم لأن المجتهدين
لا يقدر أن على أصابة الحق في كل حادثة لكن لا يقرون على الخطأ اه كرخي (قوله) وقيل
يوسى أي لكل منهما قنهما كما أن نبيين يقضيان بما يوسى إليهما حكم داود يوسى وحكم سليمان
يوسى نسخ به حكم داود وذلك لأن الأنبياء يمنع عليهم الاجتهاد عند قوم لا كتبهم إليهم
وعليه نقوله فقهمنها سليمان أي بطريق الوحي الساسخ بدل عليه قوله وكلًا يتناحرا حكماء
قنما على الصواب وعدا في شريعتهم وأما في شريعتنا لما أفسدته نهارا بلاراع فلا ضمان عنه
الثاني وأصحابه وما أفسدته ليلًا فيه الضمان وحكم داود لو وقع في شريعتنا بشرطه لم يكن فيه
ما يقتضى السداد لأن قيمة الرزح يجوز أن تكون قدر قيمة الغنم وصاحبها مفلس يتابع أو

الدين (وسخرنا مع
داود الجبال تسبيحاً
والطير) كذلك سخر
للتسبيح معه لأمره إذا
وجد فترة لينشط له
(وكنّا فاعلين) تسخير
تسبيحهما معه وإن كان
عجبا عندكم أي مجاوبه
للسيد داود (وقد عناه
صفة أيوس) وهي
الدرع لأنها تلبس وهو أول
من صنعها وكان قبلها
صفاً (لكم) في جملة
الناس (لخصصنكم)
بالنول لله ولتحتانية لداود
وبالعقاية لبوس (من
سخرناكم) حرّكم مع
أعدائكم (فكنّا أئمتهم)
يا أهل مكة (شاكرون)
نعمي بتصديق الرسول
أي اشكروني بذلك (و)
سخرنا (استحييتان الريح
سخرنا) وفي

لأن الفتوحه لها موضع غير
الابتداء بخلاف المكسورة
وقرأ بالنصب عطفاً على
اسم ان وقرأ بالجر شاذاً
وهو على القسم ولا يكون
عطفاً على المشرّكين لأنه
يؤدي إلى الكفر قوله تعالى
(إلا الذين عاهدتم) في
موضع نصب على الاستثناء
من المشرّكين ويجوز أن
يكون مبتدأ والخبر فأتوا
(يتقصوكم) الخمو وبالمعاد
وقرى بالضاد أي يتقصوا

بأخذها إن رضى بخلاف حكم سليمان اه كرى (قوله) وسخرنا مع داود الجبال قال في المختار
التسخير التكليف للعمل بلا جرة وسخره تسخيراً كلفه عملاً بلا أجره اه والمراد هنا التذليل اه
(قوله يسبحن) جملة حالية من الجبال أي مسيحة وقيل استئناف كأن قال قال كيف سخرهن فقال
يسبحن قيل كان ير بالجبال مسيحا فتجاوبه بالتسبيح وقيل كانت تسبح معه حيث سار والظاهر
وقوع التسبيح منها بالخلق خالق الله فيها السلام كما سبّح الحمى في كف رسول الله ﷺ
وسمع الناس ذلك وكان داود هو الذي يسمع وحدها من البحر (قوله يسبحن) في عمل نصب على
الحال والطير يجوز أن ينتصب نسقا على الجبال وأن ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن
مستأنف فلا محل له وهو بعيد وقرئ والطير نسا وفيه وجهان أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف
أي والطير مسخرات أيضا والثاني أنه نسق على الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم يفصل وهو
موافق لمذهب الكوفيين اه سمعن قال ابن عثري قال قلت لم قدم الجبال على الطير قلت لأن تسخيرها
وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان باطن انتهى
اه كرى وفي المصباح والطير جمع طائر مثل صاحب ومحب وراكب وركب وجمع الطير طيور
وأطيار ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيها أكثر من
التذكير ولا يقال الواحد طير بل طائر وقد يقال للأنثى طائره اه (قوله لأمره) المصدر
مضاف لما عله والمفعول محذوف أي لا مر داود لها به أي بالتسبيح إذا وجد داود فترة وعبارة
الفرط في قال وجب كان داود عليه السلام ير بالجبال مسيحا والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك
الطير وقيل كان داود إذا وجد فترة أمر الجبال تسبيحت ولهذا قال وسخرنا أي جعلناها بحيث
تطيعه إذا أمرها بالتسبيح اه (قوله وإن كان عجبا عندكم) أي مستغربا في اعتقادكم قوله مجاوبه
علة لقوله وكذا فاعلين وعبارة المحطوب وكذا فاعلين أي من شأن العمل لا مثال هذه الأفعال ولكل
شيء زبده فلا يحكي علينا أمر وإن كان عندكم عجبا وقد انقضى نحو هذا الغير واحد من هذه الامة
كان مطرف بن عبد الله بن الشيعة إذا دخل بيته مسبحت معه أهله اه (قوله) وعلمناه صنعة لبوس
فداود أول من صنع الدروع التي تسمى الزرد وقيل نزل ملكان من السماء فربا داود فقال أحدهما
لآخر نعم الرجل إلا أنه يأكل من بث المال فسأل الله أن يرزقه من كسبه فألان له الحدب فصنع
منه الدروع اه من البحر لأن حيوان وفي الخازن فكان يعمل منه بغير باركانه طين في يده اه (قوله)
وهي الدرع في المختار درع الحدب مؤنثة وقال أبو عبيدة تذكر وثفت ودرع المرأة قميصا وهو مذكر
اه شيئا (قوله) وهو أول من صنعها أي على هذا الوجه أي أنها خلق متداخل بعضها في بعض
وقبل ذلك كانوا يصنعونها لكن من صفاً متصل بعضها ببعض ولذلك قال وكانت أي الدروع
قبلها أي قبل صنعة داود لها صفاً اه شيئا (قوله لكم) أي يا أهل مكة في جملة الناس أي
مع جملة الناس ولكم يصح أن يتعلق بعلمناه أو بصنعة أو محذوف صفة لبوس أي لبوس كائن لكم
اه سمعن وعلى الوجه الأول تكون اللام للتعليل أي علمناه لا جلكم وعلى هذا يكون قوله ليحصنكم بدلا
بإعادة اللام أي لكم لاحصا فذكر وعلى الوجهين الآخرين تكون متعلقة بعلمناه من البحر (قوله) بالنون
له أي أن الضمير في ليحصنكم بالنون لله وكذا يقال فيما بعده اه (قوله) وبالعقاية لبوس أي باعتبار
معناه لأنه بمعنى الدروع وهي مؤنثة (قوله بذلك) أي بتصديق الرسل (قوله) وسليمان الريح
غير هنا باللام الدالة على التعليل وفي حق داود جمع وذلك لأن الجبال والطير لما اشتركا معه في التسبيح
ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان أتى بلام الملك

عمره كمن خذف المضاف و (شيئا) في موضع المصدر قوله تعالى (واقعدوا هم كل مرصد)

المحبوب وخفيته بحسب
إرادته (تجزي بآثريه
إلى الأرض التي
بأركانها) أرض الشام
(وكنّا بكلّ شيء عاقلين)
من ذلك علمه تعالى بأن
ما يعطيه سليمان يدعو إلى
الخضوع له به فقلته تعالى على
مقتضى علمه (و) سخرنا
(من الشياطين) من
بعضهم (له) يدخلون في
البحر فيخرجون منه
الحواء لسليمان (وتحتون
عقلاً) دون ذلك
أي سوى القوم من
البناء وغيره (وكنّا لهم
شياطين) من أن
يفسدوا ما عملوا لهم
كانوا إذا فرغوا من عمل
قبل الليل أنفسهم إن
لم يشغلوا بشيء (و)
أذكر (أيوب) ويدل
منه (إنّ) تأتي ربه
لما جعل خلقه ماله ودنوه
وتزق جسده

المصدف فعل من رصدت
وهو ما كان لكل ظرف
لا تعدوا قبله منصوب
على تقدير حذف حرف الجر
أي على كل مرصد أو بكل
قوله تعالى (وإن أحد) هو
فاعل الفعل محذوف دل
عليه ما بعده (وحتى يسمع)
أي إلى أن يسمع أوكي
يسمع وهو من فعل من

الامن وهو مكان ويجوز أن يكون مصدرًا ويكون

لأنها في طاعة وتمت أمره اه من البحر والريح جسم لطيف لا يدرك بالبصر اه شيئاً (قوله أي
شديدة المحبوب الخ) ألف وشتر مرتب أي فهي جامعة للصوفية في وقت واحد وهذه آية أخرى غير
التسخير اه كرخي (قوله تجزي بآثريه) حال (قوله إلى الأرض التي بأركانها) أي تجزي منية
اليها في رواحه من سفره أي رجوعه منه وبعبارة اليفضوى تجزي بآثريه إلى الأرض التي بأركانها
وهي الشام وأما ما سارت به منه بكرة اه وفي الخازن قال وهب كان سليمان عليه الصلاة والسلام
إذا خرج إلى مجلته عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن حين يجلس على سريره وكان امرأ عارياً
قلما كان يقعد عن النزول ولا يسمع في حاجة من الأرض تلك إلا أنها حتى يذله وقال مقاتل نسجت
للسياطين سليمان بساطاً فوسخا في فوسخ ذهباً في إريسم وكان يوضع له منير من الذهب وسط البساط
ويقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرمي من ذهب وفضة يقعد الأبناء على كراسي الذهب والعلماء على
كراسي العصف وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين ونظله الطير بأجنحتها حتى لا يقع عليه
شمس ويرفع روع الصبا بساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرواح وقال الحسن لما شئتني الله
سليمان الخليل حتى فاتته صلاة العصر غضب الله فمقر الخليفة فأبدله الله مكانها خيراً منها وأمره الخ
يجري بآثريه كيف شاء فكان يقدون ألباء فيقبل بصطخر ثم يروح منها فيكون رواحاً يأتي
ووروي أن سليمان سار من أرض العراق فقال بمدينة طنج متخلاً بلاداً للترك ثم جاوزهم إلى أرض الصين
يبدو على مسيرة شهر وروح على مثل ذلك ثم عطف بمنته على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى
أتى أرض الهند وجازها وخرج منها إلى مكان وكروان ثم جازها حتى أتى أرض فارس فزها ألباء
وغدا منها فقال بكركم ثم راح إلى الشام وكان مستقره مدينة بومرو وكان أمر الشياطين قبل شغوره
إلى العراق فينوها له بالصفاح والممدود والخام الأصفر والأبيض اه (قوله وهي الشام) وذلك أنها
كانت تجري بسليمان وأصحابه إلى حيث يشاء سليمان ثم يعود إلى منزله بالشام اه خازن (قوله من
ذلك) أي من علمه تعالى وهذا خير مقدم وعلمه بأن ما يعطيه الخ مبتدأ مؤخر أي ومن جهة علمه
بكل شيء علمه بأن ما يعطيه سليمان الخ (قوله ومن الشياطين) أي الكافرين دون المؤمنين (قوله
من غوصون له) يجوز أن تكون موصولة أو موصوفة وعلى كلا التقديرين فوضعا إما نصب نسفاً
على الخ أي وسخرناه من يغوصون أو رفع على الابتداء والخبر في الجار قبله وجمع الضمير حملاً
على معنى من وحسن ذلك تقدم الجمع في قوله الشياطين فلما تشرع جاب للمعنى روعي اه سمين (قوله
دون ذلك) دون معنى غيره وسوى كامل الشارح لا بمعنى أقل وأدون اه شيئاً (قوله أي سوى
القوم) كالنورة والطاحون والدة وأربو والمبايون لأن ذلك من استخراجاتهم قيل سخر الكفار
دون المؤمنين يدل عليه لفظ الشياطين والمؤمنين اه فاستخرفني لأمر لا يحتاج إلى الحفظ اه من البحر
(قوله من البناء) أي بناء والقصور والبيوت وسياً في سورة سبأ قوله تعالى يعملون له ماشاء
من محارب وتمايل الخ (قوله لأنهم) كانوا إذا فرغوا من عمل الخ عبارة الخازن وكنّا لهم حافظين أي
حتى لا يخرجوا من أمره وقيل حفظناهم من أن يفسدوا ما عملوا وذلك أنهم كانوا إذا عملوا عملاً في
البناء أو فرغ قبل الليل أنفسهم وخبروه قبل أن سليمان كان إذا بعث شيطاناً مع إنسان ليعمل له عملاً قال
له إذا فرغ من عمله قبل الليل فاشغله بعمل آخر فلا يفسد ما عمل ويجري ما انتهت (قوله ويدل منه) أي
من أيوب أي من المضاف القدر (قوله له) الذي متعلق بتأدي (قوله بقدمه الخ) تأييداً لله بأمره أمور
وطاش أيوب ثلاثاً وستين سنة وكانت عدة بلائه سبع سنين وولده ذوالكفل واسمه يشر به الله بعد آية
أيوب وهما ذوالكفل وأمره الله بالوحيد وكان مقبلاً بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة اه من

وهجر جميع الناس له إلا

زوجته ستين ثلاثاً وسبعاً

أو ثمانى عشرة وضيق

عيشه (أنسى) ففتح الهمزة

بقتدر الباء (مستنى الضم)

أى الشدة (وأنت أرحم

الراحمين) فاستفتح ثانياً

لأنه (فكشفت ما به

من ضمير أيتها أهله)

أولاده الذكور والإناث

بأن أحيوا له وكل من

الصنفين ثلاث أو سبع

(ومثلمهم ممتهم) من

زوجته

التقدير ثم أبلغه وضع

مأمنه بقوله تعالى (كيف

يكون) اسم يكون (عهد)

وفى الخبر ثلاثة أوجه

أحدها كيف وقدم للاستفهام

وهو مثل قوله كيف كان

طاعة مكرمهم والثاني أنه

للتبركين (عند) على هذين

خرف للهواه وليكون أو

للجار أو هي وصف للهواه

والثالث الخبر عند الله

ولشركين تبيين أو متعلق

يبكون وكيف حال من

الهمد (فاستقاموا) في ما

وجهمان أحدهما زمانية

وهي المصدرية على التحقيق

والتقدير فاستقيموا لهم

مدة استقامتهم لكم والثاني

هي شرطية كقوله ما يفتح

الله والمعنى أن استقاموا لكم

فاستقموا وألا تكون مافية

لأن المعنى بأفسد إذ يصير المعنى

التجبر للسيوطي قال غازن وكان أيوب رجلاً من الروم ينتسب للعيسى بن اسحق وكانت أمه من ولد
لوط بن حاران أخى إبراهيم وكان له من أصناف المال أبل وبقر وغنم وقبيلة وجرو وكان له خمسمائة فدان
بها خمسة ألبان عبد لكل عبد امرأه فولد له مال وكان معه ثلاثة غر قد آمنوا به وكانوا كهولاً وكان إيليس
لا يحب عن شيء من السموات فيقف فيهن حيناً أراد فسمع صلاة الملائكة على أيوب فسأله وقال
إلى نظرت في عبدك أيوب فوجدته شاكراً حامداً لك ولولاه عليه ترجع عن شركك وطاعتك فقال الله
له انطلي فقد ساطعتك على ماله فانتطلي وجمع عنافيت الشياطين والجن وقال لهم قد سلطت على مال أيوب
وقال له فريت منها أين الأبل ورومانها فأذهب فأحرقها ثم جاء إيليس إلى أيوب فوجده قائماً يصلي فقال
له أحرقت ناراً لك ورومانها فقال أيوب الحمد لله هو أعطانيها وهو أخذها ثم فعل مثل ذلك بالغنم ورومانها
ثم جاء إلى أيوب وقال له نسيت أن أخرج زرعك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إيليس سلطني على ولده فقال له
انطلي قد سلطتك على ولده فذهب إلى ولده ووزل بهم القصر وقلبه عليهم فأتوا جميعاً ثم جاء أيوب
وأخبره بموت أولاده فاستغفر ثم قال سلطني على جسده فقال سلطتك على جسده غير قلبه ولسانه وعقله
ولم يسلط الله عليه إلا رحمة له يعظم له الثواب وعيرة للصايرين وذكري للبادين ليقربوا به في الصبر
ورجاء الثواب فذهب إلى أيوب فوجده ساجداً أعفاه من قبل وجهه وتغنى في منخره فغنى اشتعل
منها جسده ووقع فيه حكمة فحكمها بأظماره حتى سقطت كلها ثم حكها بالسوح الخشنة ثم ألقها وأرو الحجاره
فلم يزل يحكم حتى تقطع جسده وأتى فأخرجه أهل القرية وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشاً
وهجره الناس كلهم إلا زوجته رحمة بنت أفراتيم بن يوسف بن يعقوب فكانت تخدمه بما يصلحه وتأتيه
بالطعام وهجرة الثلاثة الذين آمنوا به ولم تكوا دينهم ونقل أن سبب قوله أنسى الضمير أن الدود قصد
قلبه ولسانه فغنى أن يغتر عن الذكر ولا ينافي صبره قوله أنسى الضمير لأنه ليس بشكايه بل هو دعاء
ولأن الشكوى المنهى عنها لا تكون إلا للخلق لا للخلق أي باختصار (قوله وهجر جميع الناس له) حتى
الثلاثة الذين آمنوا به غازن (قوله ستين) ظرف لقوله اجبلى (قوله أو ثمانى عشرة) هذا القول هو
الصحيح أم كرخى (قوله وضيق عيشه) بصيغة الفعل المنى للجهول به على أبل أو بصيغة المصدر
عطفاً على فقد أم شيخنا وانظروا فصل هذا المعطوف عن غيره من المتعاطفات (قوله معنى الضمير)
أى بأنواعه المتقدمة فاللجس أم شيخنا (قوله وأنت أرحم الراحمين) وصف نفسه بقية الرحمة
به ما ذكر نفسه بما وجبها أو كفى بذلك عن عرض المطلوب أى عن التصريح به لطفاً في السؤال
وكونه سبحانه ضارراً لا ينافي كونه نافعاً بل هو الضار النافع فاضاره ليس لدفع مشقة ونفعه ليس لجلب
نفعه بل لا يستل مما يفعل أم كرخى (قوله فاستجبتنا له نداه) أى دعاه أو نداه الذى فى ضمنه النداء أم
شيخنا (قوله فكشفتنا ما به من ضر) فقال الله له أركض برجلتك فركض فنبعث عين ما فأمره أن يقبل
نفاً لفعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مى أربعين خطوة فأمره أن يضرب برجله الأرض مرة أخرى
ففعل فنبعث عين ما بدافاً فأمه أن يشرب منها فشرّب فذهب كل داء كان يباطنه فصار كاصح ما كان أم
غازن وفى المال فلم يذكر فى الآية وقد ذكره الشارح بقوله وكان له أندراخ خمسة لقوله فاستجبتنا له أم
نبيحنا (قوله بأن أحيوا له) أى لأنهم ماتوا قبل انتهاء آجالهم كما سبق تقريره فى البقرة وهذا أحد التأويلين
فى ذلك وقيل لورقة الله مثلهم روى أن أمراًته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين ابناً قال ابن عباس أبداً
بكل شيء ذهب منه ضعفه وظاهر القرآن هو الأول قال التلمبى وهذا القول أشبه بالآية وجوابه نيا
يظهر أن أحياء الله من أمته إنما هو فيمن أماته عقوبة كما مر أم كرخى (قوله ثلاث أو سبع) فجلهم

أندر للقمح وأندر للشمع
بعث الله سبحانه أفرغت
إحداها على أندر للقمح
والذهب وأفرغت الأخرى
على أندر الشمع والورق حتى
قاس (زخمة) معموله
(من عتيدنا) مصفة
(ويذكرى للعالمين)
ليصبروا فينا بوا (و)
اذكروا (انجيل) وإن درس
وذا (انجيل) كنز
عن أنجليا (ين) على طاعة
الله وعن معاصيه
(وأدخلناهم في رحمته)
من النبوة (إنهم من
الصابغين) لما وصي
دا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام
جميع ليله وأن يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى
بذلك وقيل لم

استقيموا لهم لأنهم لم
يستقيموا لكم ه قوله
تعالى (كيف وإن يظهروا)
المستفهم عنه محذوف
تقديره كيف يكون لهم
عهد أو كيف تظلمون
اليهم (إلا) الجمهور بلام
مشددة من غير ياء وقرىء
أبلا مثل ربح وفيه وجهان
أحدهما أنه أبدل اللام
الأولى ياء لنقل التضعيف
وكسر الهمزة والثاني أنه
من آل يؤل إذا ساس أو
من آل يؤل إذا صار إلى آخر

سنة وأربعة عشر اه (قوله وكان له أندر) يؤزن أحر وهو الليدر لغة أهل الشام والجمع الأباراه
مختار واليدر يؤزن خير الوضع الذي يماس فيه الطعام وأندراسم جنس فيكون مصروفا اه شيئا
(قوله أفرغت إحداها) أي أفرغت وقوله الذهب أي لأساسة الذهب للقمح في الحجرة ومثل ذلك يقال
فيما جده وقوله حتى قاس أي لئلا كور من الأندرين أي امتلا اه شيئا (قوله معموله) و يجوز أن
يكون مصعدا لقل مقدار أي رحمة والاول أظهر وخص المابدين لأنهم للنفوع بذلك وختم
القصة هنا بقوله من عندنا وختمنا في سورة من بقوله متألان أيوب بالغ هنا في الضرع بقوله وأت
أرحم الراحمين قبال تعالى في الآية فاسبغ ذكر من عندنا لا نعدنا يدل على أنه تعالى تولى ذلك
نفسه ولا مبالاة لفتي من فاسبغها ذكرنا لعدم دلالة على ما دل عليه عندنا قاله شيخ الاسلام زكريا
اه كرخي (قوله ذكرى للمابدين) أي غير أيوب وقوله ليصبروا الخ أي كما صبر أيوب فأبى اه
(قوله وادكر اسمعيل) لادكر الله تعالى صبرا أيوب على البلاء أي نعمة بذكره لا لالابناء لأنهم صبروا
على المحن والشدة والاباء أيضا أما اسمعيل عليه الصلاة والسلام فصبر على الشقاء للذبح اه شيئا
وعاش اسمعيل مائة وثلاثين سنة وكان له حين مات أبوه تسع وثمانين سنة وأخوه إسحق ولد بعده
أربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين اه من التعبير (قوله إدريس) هو جد نوح ولد في حياة آدم
قبل موته بمائة سنة وبعث بعد موته بمائة سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة فنكون جملة عمره
أربعمائة وخمسين سنة وكان بينه وبين نوح ألف سنة اه من التعبير (قوله وذا الكفل) هذا لقبه
سماه الله به لما ذكره الشارح واسمه العلمي شر اه شيئا (قوله وأدخلناهم) معطوف على مقدمي
فأعطيناهم ثواب الصابرين وأدخلناهم اه شيئا (قوله من النبوة) لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط
عليه الصلاة والسلام لعلم بابتداء النبوة بها ما سبق على قوله وأدخلناهم فاحتجنا بمجلاها هنا اه كرخي
(قوله لانه تكفل بصيام جميع نهاره الخ) مكان يصوم النهار ويصلي بالليل ولا يمتد وكان يتم وقت
القبولة وكان لا ينام من الليل والتأهار إلا تلك النومة فاهاه إبليس حين أخذ مضجعه فندق عليه الباب
فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم بيني وبين قوم خصومة وأنهم ظلموني فقام وفتح له الباب وصار
يعطيل عليه الكلام حتى ذهبت القبولة فقال له إذا قدمت للحكم فأتني أخلص حقت فلما جلس للحكم
لم يمهده فلما رجع إلى القائلين من القائلين أنه قد أتاه فندق الباب فقال له من هذا فقال الشيخ المظلوم ففتح الباب فقال
ألم أقل لك إذا قدمت للحكم فأتني فقال ان خصومي أخبث قوم إذا علموا أنك قاعد قالوا تعطيك
حقت وإذا كنت جعدي فلما كان اليوم الثالث قال ذوالكفل لبعض أهله لا تدعن أحدا يقرب
هنا الباب حتى أمانه فانه قد شق على الناس فلما كانت تلك الساعة جاءه إبليس فلم يأذن له الرجل
فراى كوة أي طاقة فدخل منها ودق الباب من داخل فاستيقظ فقال له أتمام والخصوم يياك
فعرف أنه عدو الله وقال فقلت ما سلت لا غضبك فقصمك الله اه من الخازن (قوله وقيل لم يكن نبيا)
أي بل كان عبدا صالحا والصحيح أنه نبى وشرح دلائل الخبرات قيل هو الياس وقيل زكريا
وقيل كان نبيا غير من ذكر روى أنه بحث إلى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا
صالحا وقيل اسمه بشير بن أيوب من ذرية العيص بن إسحق بن إبراهيم اه وعارة الكرخي
قوله وقيل لم يكن نبيا بل عبدا صالحا تكمل جعل صالحا قاله أبو موسى الأشعري ومجاهد والصحيح
أنه نبى قلة الحسن وعليه الجمهور ولا أنه تعالى قرن ذكره باسمعيل وإدريس والترض ذكر الفضلاء
من عباده فدل ذلك على نبوته ولأن الصورة ملقبة بصورة الأبناء لا أنه ولهذا الكفل يحتمل
أن يكون لقباً وأن يكون اسماً والأولى أن يكون اسماً لأنه أكثر فائدة من الملقب وإذا

ثبت ذلك كالشكل والنصيب لقوله تعالى يكن له كفل منها والظاهر أن الله تعالى إنما سماه بذلك تعظيما
له فوجب أن يكون الكفل هو كفل الثواب قسمي بذلك لأن عمله وثواب عمله كان ضمت عمل غيره
وضمت ثواب غيره وقد كان في زمنه أنبياء على ما روي وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اه (قوله)
واذكر ذالنون في المختار النون الحوت وجمعه أنوان ونبطان وذوالنون لقب يونس بن متى اه وقال في
موضع آخر الحوت السمكة والجمع حيتان ولا يتقيد بالكثرة خلافاً لقيد به (قوله) وهو يونس
ابن متى على وزن شقي اسم والده من مذكوره صاحب القاموس أو اسم لأمه على ما قاله ابن الأنثير وغيره
اه كرخي وكان متى رجلاً صالحاً وتوفي متى ويونس في بطن أمه وله أربعة أشهر اه ذكرها بعبارة
الشهاب ومتى اسم أبيه على الصحيح وقال ابن الأنثير كغيره أنه اسم أمه ولم ينسب أحد من الأنبياء
إلى أمه غير يونس وعيسى عليهما السلام اه (قوله) ويدل منه (أي يدل اشبال (قوله) مغاضياً لقومه)
أي لآلئيه فليس مغاضياً وقوله فظن أن لن نقدر عليه أي لما وقع في قلبه أنه غير بين الإقامة والخروج
وقوله إني كنت من الظالمين أي في الذنوب بلا إذن فكان في هذه الأشياء ترك الأفضل الذي هو
المسكت فيهم صابراً على أذاً مع قدرته على تحصيله فكان ذلك ظملاً فنوب على ترك الأفضل اه
لمخصص المازن (قوله) أي غضبان عليهم) أشار به إلى أن انفعلة ليست على بابها للمشاركة كما قبلت
وسايرت ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة أي ناضب قومه وغاضبه حين لم يؤمنوا في أول
الأمراه كرخي (قوله) ولم يؤذنه في ذلك (أي الذهاب (قوله) أي قضى عليه بما قضينا الخ) أشار بذلك
إلى أن معنى أن لن نقدر عليه لن نقضى عليه بما ذكر أو نضيق عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله
يسط الرزق لمن يشاء ويقدر لا من القدرة والاستطاعة اه كرخي وفي المصباح أن قدر بكل من
المعينين المذكورين يأتي من بابي ضرب ونصر اه (قوله) من حبسه في بطن الحوت) ومدة مكنته في
بطن الحوت أربعون يوماً أو سبعة أيام أو ثلاثة كما في المختار وفي البضاوي أنه مكث أربع ساعات
وأوحى الله إلى ذلك الحوت لا تأكل لحماً ولا تشم له عظماً فإنه ليس رزقاً لك وإيا جعلتك له
سجناء اه (قوله) فننادى بالطلمات أي بعد أن هرب إلى السفينة المشحونة حين غاضب قومه لا لم
ينزل بهم المذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال لللاحون هنا بعد أن
من سيده تطهره الفرقة فنارح أهل السفينة فكان من المفلولين بالفرقة فألقوه في البحر فابتلعه
الحوت وهو آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوه إلى البحر بلا إذن فإلقاء الحوت بالساحل
من يومه أو بعد ثلاثة أيام أو سبعة أو عشرين أو أربعين يوماً كانت تأبوه وعله أي غزا الصياح
ومساء فبشر بهم لينهاحق قواهم من الجلال في سورة الصافات (قوله) أن لا إله إلا أنت يجوز في أن
وجه أن أحد ما أنها الخفيفة من النقية واسمها عذوف والجملة للنقية بعدها الخيرية والناقية أنها عسيرة
لأنها بعد ما هو معنى القول لآخره اه سمين وأول هذا الدعاء تهليل وأوسطه تسبيح وآخره إقرار
بالذنب اه شيخنا وعن النبي ﷺ من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له اه يضاوي
(قوله) تلك الكلمات) متعلق بنجيته وفي نسخة تلك الطلمات وعليها فيكون متعلقاً بقوله من الغم
اه شيخنا (قوله) داعين أي بهذا الدعاء اه شيخنا (قوله) برئ أي أرت نبوة وعلم وحكمة اه
(قوله) وأنت خير الوارئين) معطوف على مقدر أي فارزقي وارثاً وأنت الخ كما في المختار (قوله) بعد
عقما) المراد بالمعم استداد الرحم عن الولادة وهو بضم العين ونصبها كما في المختار اه شيخنا (قوله)
إنهم كانوا الخ) علة تخذوف أي قالوا ما مالوا لأنهم كانوا يسارعون الخ اه شيخنا (قوله) أي من ذكر من
الأنبياء أي المذكورين في هذه السورة اه شيخنا (قوله) يسارعون في الخيرات) أي يبادرون

لقومه أي غضبان عليهم
بما قامى منهم ولم يؤذنه
في ذلك (فظن أن لن
نقدر عليه) أي نقضى
عليه بما قضينا من حبسه
في بطن الحوت أو نضيق
عليه بذلك (فنادى في
الظلمات) ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت (أن لا إله إلا
أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين)
في ذهاب من بين قومي
بلا إذن (فاستجبتنا
له ونجيناه من الغم)
بذلك الكلمات (وكنا
لنا نجيها) (شجي
المؤمنين) من كريم
إذا استغاثوا بنا داعين
(تر) اذكر (زكريا)
ويدل منه (إذ نادى
ربه) بقوله (رب
لا تدركني فرداً) أي بلا
ولد يرثي (فأنت سميع
الوديعين) الباقي بعد فناء
خلفك (فاستجبتنا له)
نداءه (وتوهبنا له)
ينجي ولدا (وأصله حنكاه
زوجه) فانت بالولد
بعد عقما (السم) أي
من ذكر من الأنبياء (كانوا
يسارعون) يبادرون (في
الخيرات) الطاعات

حال من الداعل في لابر قوا

عند قوم وليس بشيء لا أنهم بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وإنما هم مستأنف * قوله تعالى

رحمنا (وتربياً) من عذابنا
(وكانوا لتأخضهم)
متواضعين في عبادتهم (ق)
اذكروهم (اتقوا) احصت
وتربياً (فقط) حفظه من أن
يأل (فقط) فيها من
روحي (أي جبريل حيث
يخ في جيب درع الخملت
بعبى (وتربياً) (ق)
قانتها آية للعالمين)
الاس والخن والملائكة
حيث ولدته من غير خل
(إن هذو) أي ملة الاسلام
(أمتكم) دينكم أيها
المخاطبون أي يجب أن
تكونوا علي (أمة واحدة)
حال لازمة (وأما رسلكم
قاعبدون) وحدون
(وتقسطوا) أي حض
المخاطبين (أمرهم بدينهم)

(فاخوانكم) أي هم
إخوانكم و (في الدين)
متعلق باخوانكم قوله
نألي (أمة الكس) هو جمع
إمام وأصله أمة مثل خيا
وأخيه فقلت حركة الميم
الأولى إلى الهزلة الساكنة
وأدغمت في الميم الأخرى
فمن حقق المميزين
أخرجها على الأصل ومن
قلب الثانية ياء لكسرهما
المقولة اليها ولا يجوز هنا أن
تجعل بين يمين كما جعلت
همزة أنذالاً للكسرة هنا
نقولة وهناك أصيلة

في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم في أصل الخير وهو السر في إيتاكره في على كلمة إلى المشورة
بغلاف المقصود من كونهم خارجين عن أصل الخيرات متوجين إليها كأي قوله تعالى وسار عوا إلى
مفعلة من ركب أدا والسود (قوله رغباً ورهباً) يجوز أن ينصب على المفعول من أجله وأن ينصب على
أنهما مصدران واقعان موقع الحال أي راغبين وراهبين وأن ينصب على المصدر الملاقى لعامله في المسمى
دون اللفظ لأن ذلك نوع منه اهتدوا ورغب ورهب كل منهما من باب طرب كأي في الخمار (قوله والي
أحصت فرجها) يجوز أن ينصب سقا على ما قبله وأن ينصب باضمار اذكر وأن يرتفع لا ابتداء
والخير محذوف أي وقيل على عليك التي أحصت ويجوز أن يكون الخير ففخا وزيدت الفاء على رأى
الأخفش نحو زيد فقامت اهتدوا (قوله أي حفظه من أن يأل) أي يصل إليه أحد بحلال أو حرام
اه يضاري قيل لا ينبغي ذكر الحلال لأن النكاح سنة في الشرائع القديمة فلا يصح جعله منشأ للعصية
وليس بشئ لأن التلذذ والتهرب كان في شريعتهم ثم نسخ ولوسلم ذكره هنا لازم لتكون ولايتها
خارقة للعادة اه شهاب (قوله من روحا) أي من جهة روستا والمراء بالروح جبريل كاهل الشواح
أي أمرا جبريل فتخ اه شيخنا والمراد نفختنا فيها بعض روحا أي بعض الأرواح الخلوقة لما
وذلك المعض هوروح عيسى لأنها وصلت في المواء الذي نفخه إلى رحمها اه (قوله في جيب درعها)
أي قال الكلام على حذف مضامين ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال نفختنا فيه وأشار إلى أن
المراء خرجها جيباً لأنها إذا منعت جيبها من أن يبال كادت لمساواة أمتع والمعن نفختنا في عيسى
روحه فيها في جوفها أي أجريته فيه إجراء الهواء بالغض من جهة روحنا جبريل فاندفع ما يقال تدفع
الروح في شئ عبارة عن إحيائه قال الله تعالى قادمه وسفخت فيه من روحي فآية تدل على إحياء
مريم والمقصود إحياء عيسى عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله آية للعالمين) هذا والمفعول الثاني
وإنما يطابق المفعول الأول فيبقى لأن كلام مريم وابنتها آية بإضماره للأخر فصار آية واحدة أو
قول إيه حذف من الأول لدلالة الثاني أو بالعكس أي وجعلنا ابن مريم آية وأمه كذلك وهو نظير
الحذف في قوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وقد تقدم اه سمين (قوله أمتكم) الأمة الملة وأصلها
لقوم الدين يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها فاطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين قال تعالى إنا
وجدنا آباءنا على أمة أي دين وملة اه زاده قال الشهاب وظاهر كلام الراغب أنه حقيقة في هذا
المعنى اه (قوله أيها المخاطبون) أي المعاصرون للنبي ﷺ أي أي ملة الاسلام هي دينكم وملكتكم التي
يجب عليكم أن تكونوا عليها لا تحرفوا عنها ملة واحدة أي غير مختلفة اه من البحر والمائة على رفع
أمتكم خبراً لأن ونصب أمة واحدة على الحال وقيل على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين
البدل والبدل منه نحو إن زيد أقام أخاك وقرأ الحسن أمتكم بالنصب على البدل من هذه أو عطف
البيان اه سمين (قوله قاعبدون وتقطعوا) وفي المؤمنون تقفون وتقطعوا لأن الخطاب في هذه الآية
للكفار فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا بالاول لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا
الذول لهم ومن جاءه خطاباً للمؤمنين فمناه دوموا على العبادة وفي المؤمن الخطاب للنبي ﷺ
وللمؤمنين بدليل قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات والآنبياء والمؤمنون ما موروون بالتقوى م
قال تقطعوا أمرهم بينهم أي ثم ظهر منهم التقطع بههذه الأقول والمراد أمتهم اه كرخي
(قوله أمرهم بينهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب على إسقاط حرف الغنص أي تفرقوا
في أمرهم الثاني أنه مفعول به وعدى تقطعوا إليه لأنه بمعنى قطعوا الثالث أنه تمييز وليس بواضح
معنى وأيضاً هو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين قال أبو البقاء وقيل هو تمييز أي

أى يرقوا أمر دنهم

ه جالين فيه وهم اليهود

والصبارى قال تعالى

(كُلُّ إِلَهٍ رَاحُونَ)

أى يجاريه بعمله (مَنْ

تَمَنَّيَ مِنَ الصَّالِحَاتِ

زَهْوٌ مُؤْمِنٌ وَلَا كُفْرَانٌ)

أى يحود (السعيه) وإنما

له كيان (نأ) فأمر

الخطبة بكسه فجاريه

عليه (وتحرام على

قرنه أهلكنها)

أريد أهلها (أهم لا)

رائده (ترجعون) أى

ممع رجوعهم إلى الدنيا

(حتى) عاة لا مساع

رجوعهم (إذا تيسر)

بالجفيف والتشديد

(سأخوحوهم وأتأخوحوهم)

الهمره وبركة استمان أعجميان

لعلين ويذكر قلبه مصاف

أى سدها وذلك قرب

القيامه (وهو)

ولو حفت الهمرة النابية

عاطلي القيام لكات إلنا

لا مساع ما لها ولكي تركه

ذلك لتتحرك بحركه الهم

في الأصل ه قوله تعالى

منقطع أمرهم سعه له مولاهم الناعل وفي الكلام المات من الخطاب وهو قوله أممكم إلى العسه في قوله
ويعملوا أشداعلهم سوء صديهم اه ميم (قوله أى مرقوا أمر دنهم) للارادة المرق العرس
بأن آمنوا بالنص وكفروا بالنص اه شيعا (قوله كل) أى كل من الاست على وجه الحق والرائع
إلى غيره اه من الصالحات) أى الفرائض والذواقل ومن رآه اءه ومعصيه (قوله فلا
كفران) الكفران مصدر بمعنى الكفر والسعيه معاق محذوف أى تكفر لسه فلا ملن تكفران
لأنه يصير مقلولا والمقلول نصب وهذا هى والصمير فى له سود على السعيه اه ميم (قوله أى
يجود) هى أن الكفران مصدر بمعنى الكفر الذى هو المحذور والامكاره مع الواب الكفر
والجود فاعلى عليه الكفران كفى قوله وما يعملوا من حير فلى بكفروه أى لن تحرموا ثوابه
تعموه اه راده وعارة الكرخى فلا كفران لسه له المعنى لا سلطان لبواب عمله هو كعوله ومن أراد
الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا فالكفران مثل فى حرمان البواب
والشكر مثل فى إعطائه قوله فلا كفران المراد فى المجلس لئلا يلهى فى الماهية ه لرم فى جميع
أرادها اه (قوله أى مع رجوعهم الخ) هى أن الحرام اسعير للبع والوجود بها مع أن كلامه غير
مرحوب الحصول اه شهاب وأشار الشارح بهذا الحل إلى أن حرام مسدا وأهم لا يرجعون وهو مع
أعنى عن الجبر وقيل إن هذا لما يأتى على طرعه الاحتش الذى لا يشترط أعياد الوصف الرابع لا يوم
مقام الخير اه فالأولى أن يعرف حرام حرام مقدما وأهم لا يرجعون مسدا مؤخرأ كفى ركرى على
النصاوى وفى أى السوء وأهم لا يرجعون فى جبر الرفع على أنه مسدا أحمره حرام أو فاعل به مسدا
حيره اه (قوله عاة لا مساع رجوعهم) أى هى مساعلة محرام وهى حرفة سدا واد شرطية حواما
فاداهى شاحصة الخ وفى الكرخى قوله عاة لا مساع رجوعهم أشار به إلى أن حوى مساعلة فى المعنى محرام
بانه لما قلنا وأما إلى عكى بعدها السلام والسلام المحكى الخ من الشرط والجراء أعنى إدروا منى
جبرها وأبو الفاء ذهب إلى نحو هذا فقال وحى مساعلة فى المعنى محرام أى سببها لا مساع
إلى هذا الوقت ولا عمل لها فى إذا وقال الخوفى هى عاة والمامل فيها مادل عليه المعنى من
بأسهم على ما شرطوا به من الطاعة حين فاهم الاستدراك وقال ابن عطية حق مساعلة قوله
وسقطوا قال أبو حيان وكون حتى مساعلة سقطوا فيه مد من حيث كثرة الفصل لسكنه
من حيث المعنى جيد هو أهم لا الرجوع لله على دين الحق إلى قرب عى والساعة فاداحات الساعة
انقطع ذلك اه وفى السمين ونقص فى ممل حتى أوجه أحداهم أم مساعلة محرام والنأى أنها
مساعلة محذوف دل عليه المعنى وهو قول الخوفى الثالث أنها مساعلة سقطوا الخ أى أنها مساعلة يرجعون
ونقص فى حتى وحيان أحداهم أنها حرف سدا وهو قول الرعشوى وأى عطية فيها الحارة والثانى
أما حرف جر بمعنى إلى وفى جواب إدروا وحيان أحداهم أنه محذوف مقدره بواستحق قالوا لا لما
وقدره غيره فحينئذ معنون وقوله فاداهى شاحصة معطوف على هذا المقدر والنأى أن حواما الفاء
فى قوله فاداهى قاله الخوفى والرعشوى وأى عطية وقال الرعشوى وإداهى التى لا فاجأ وهى
سعى فى الحرارة سادة مسدا الفاء كعوله على إدراهم سقطوا فاداهى شاحصة معها تعاوت على
وصل الجراء لا شرط فيها كد ولو قيل إداهى شاحصة كان سدا وقال ابن عطية الذى أقول أن
الجواب فى قوله فاداهى شاحصة وهذا هو المعنى الذى قصد كره لأنه رجوعهم الذى كانوا يكذبون
به وحرم عليه (امساعه اه) (قوله وذلك قرب القيامه) أى مدرول سيدنا عسى إلى الأرض ثم
بالمكون مدعاه عليهم فملاهم وجميعهم الأرض ميرسل الله عليهم طيرا كأنها حاق بالبحر فجمعهم

فطرهم حيث شاء الله ثم أرسل الله مطر أو قبل الأرض من أنارهم ثم يقول الله للأرض: ابني نمرلك
 فيكثر الرزق بعد أو يستقيم الحال لعبس ولقومين قبيام كذلك إذا حدث الله عليهم بما طيبة بقض
 روح كل مؤمن ومسلم ويتبي شرار الناس يتم أرواح في الأرض كتهارج الحر فعليهم تقرب الساعة
 أه خادن وبين موت عيسى والسبعة الأولى مائة وعشرون سنة لكن السنة بقدر شهر كما أن الشهر
 يقدر جمعة والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين عيسى والسبعة الأولى قدر ثني عشرة سنة
 من السنين المعادة اه (قوله) وهم من كل حذب ينسلون يجوز أن يعود الصمير على ما جوج وما جوج
 وأن يعود على العالم بأسره والأول أظهر وقر العامة ينسلون تكسر السين والحذب الشتر من الأرض أي
 للمجتمع ومنه الحذب في الطهور وكل كدية أو أكمة تهى حذبها تها اسمي القبر لظهوره على وجه الأرض
 والاسلان مقارة الخطا مع الاسراع يقال نسل نسل بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع اه
 ميم وفي المصباح سل في شبه سلانا أمرع وهو من باب ضرب اد (قوله) واقرب الوعد عطف على
 محت فهو من حلة الشرط اه (قوله) قاداهي شاخصة ابصار) فيه وجهان أحدهما هو ألا جود أن يكون
 هي صير القصة وشاخصة خير مقدم وأبصار مبتدأ مؤخر والجملة خبر على لأنها لا تنسر إلا بالجملة
 مصرح بحزبها وهذا مذهب البصر من الثاني أن يكون شاخصة مبتدأ وأبصار فاعل سد مسد الخبر
 وهذا إما يعتمد على مذهب الكوفيين لأن ضمير القصبة عديم بمر المراد للعامل عمل الفعل فإنه في قوة
 الجملة اه ميم (قوله) أيضا قاداهي شاخصة) شخوص أبصارهم إنما هو في القيامة بعد السبعة الثانية
 فالعقب عرف أريد به البالية هنا اه شباب لا به رب الشحوص على فتح السد وعلى اقتراب الساعة مع
 أن الشحوص لا يوجد إلا يوم القيامة ويده أن فتح السد كناية عن قيام الساعة ثم يحتاج لكلام الشباب
 بالمطر له وله واقرب الوعد الحق لا به معطوف على فعل الشرط تأمل وعبارة رادة فان قيل الشرط
 هو مجموع فتح سد أجوج وما جوج واقتراب القيامة وهذا المجموع إنما يحصل في آخر أيام الدنيا
 والجراء وهو شحوص أبصار الذين كفروا أي ارتفاعها من شدة الهول إنما يحصل يوم
 القيامة والشرط والحزاء لا بد أن يقارنا في الزمان فالجواب أن النفاوت القليل يجري مجرى عدم
 اه (قوله) يقولون يا ويلنا الخ) أشار به إلى أن يولنا معمول لقول محذوف في موضع الحال
 من الذين كفروا أي حال كونهم قائلين يا ويلنا اه كرخي (قوله) بل كما ظالمين) قال أبو حيان
 أصروا على قولهم قد كنا في غفلة وأخبروا بما كانوا قد تعمده من الكفر والاعراض عي
 الابان اه كرخي (قوله) بجذبنا (الرسول) أي لا أنهم نبهوا فأعرضنا اه كرخي (قوله) من الأولاد) و
 خصها بالذكور لأنها كانت معظم معبوداتهم وإلا فالشمس والقمر يكونان ثورين عقيرين في النار أيضا
 كما صبح بذلك خير أي هروية أخرجه البيهقي وأصله في البحاري والحكمة في أنهم قروا بأنهم
 أهم لا يزالون في مقارنتهم زيادة غم وحسرة لأنهم ما وقروا في ذلك العذاب إلا سبهم
 والطار إلى وجه العدو باب من العذاب اه كرخي (قوله) حصب جهنم) أي ما رمى به إليها
 وتنبه به من حصبة يحصبه به من باب ضرب إذا رماه بالحصباء اه يضأوى وبلا قال له حصب الارض وفي
 الدار ما قبل ذلك فخطب وشجر وغير ذلك اه ميم وفي الحمار والحصب بمنحني ما تحصب به البارأي
 ترى وكل ما ألقته في النار فقد حصبتها به وباب ضرب اه ومثله في القاموس (قوله) أنهم لما واردون
 جوز أبو البقاء في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أن تكون يد لا من حصب جهنم قلت يعني أن الجملة بدل من
 المراد الواقع خبر أو أبدال الجملة من المراد إذا كان أحدها بمعنى الآخر جازا إذ القدير أسمك أنهم لما واردون
 والثاني أن تكون الجملة مستأنفة والثالث أن تكون في محل نصب على الحال من جهنم ذكره

من الأرض (ينسلون)
 يسرعون ١ (واقرب الوعد الحق) أي وم
 القيامة (فاذا هي)
 أي القصبة (شاخصة)
 أنصار الذين كفروا
 في ذلك اليوم لشدة يقولون
 (يا) لآلئيه (ويلنا)
 هلاكنا (وقد كثر)
 في الدنيا (في غفلة)
 من هذا اليوم (نك كثر)
 ظالمين) أي ما يتكدينا
 للرسول (أسمك) بأهل مكة
 (توما يتبدون) من دون
 الله أي غيرهم الأولاد
 (حصب جهنم) ورودها
 (أسمك لها قارون)
 داخلون فيها (توكسان
 هؤلاء الأولاد) و
 كراهم (ما ورد ذكرها)
 دخلوها (توكل) من
 الابدون والمعبودين

الله بدل الاشتمال وأحق
 الحر والقدير خشية الله
 أحق والثاني أن أن تحشوه
 مبتدأ وأحق خبر مقدم
 عليه والجملة خبر عن اسم
 الله قوله تعالى (ويتوب
 الله) مستأنف ولم يجر لأن
 توبته على من شاء ليست
 جزاء على قتال الكفار
 وقرىء بالنصب على أفعال
 أنه قوله تعالى (شاهدين)
 حال من العاقل في عمروا
 (وفي النار هم خالدون)

أي وهم خالدون في النار وقد وقع اللطف بين

(فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ)

للا ابدین (فیما زفرہ

وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ

شبیٹا لشدة غلیانہا ووزل

قال ابن الزبير عبيد العزيز

والمسيح والملائكة فيهم

في النار على مقضى ما تقدم
 داخلاً إلى روضة قديم

هنا المأزلة (الحسن)

وَمِنْ ذِكْرٍ (أُولَئِكَ)

فَمَنْ أَجِدُّهُمْ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَسْمَعُونَ

حَسْبُكَهَا) صَوْنَهَا (وَهُمْ

فِيهَا أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ

من النديم (خالدةون

الابحار منهم
الابحار منهم

لَوَدِدْتُ إِلَى النَّارِ (وَتَمَلَّقَهَا).

تسعة قبلهم (الملائكة)

عند خروجهم من القبور

يقولون لهم (هَذَا يَوْمُكُمْ)

الَّذِي كَفَّيْتُمْ تَوْعِدُونَ)

فَكَرَّمَهُمْ وَأَفْجَأَهُمُ

سَمَاءُ كَوْنٍ (السَّمَاءُ)

للك (لائیک-مَناب) صحیفہ

100

حرف العطف والمطوف
قد انما الى (سابقة الخ)

الجنود على مراقبة الباء وهو

مصدر مثل العماره وصحة

الياء لما كانت بعدها تام

النَّائِبُ وَالتَّقْدِيرُ أَجْعَلْنَاهُ

اصحاب-بقایۃ الحاج او
کذا القدر کلان آ

أَكْبَرُ الْأُمَمِ مِنْ الْأَنْفِ

وقد يعمقها الحاج وعما

مستوفون عند الله (مستوفون)

أبولقاء وفيه نفا من حيث عجبى والحال من المضاف اليه في غير المواضع المستتة اه سمين (قوله لهم
فيها زفير) أى أين وتنفس شديد اه يضأوى وفي القاموس وزفر من زفر من باب ضرب أخرج نفسه
بعد سده إياه اه قال ابن مسعود في هذه الآية إذا بقي في النار من يغد فيها جلاوى توأيت من نارهم
جلمات تلك التوأيت في توأيت أخرى ثم تلك التوأيت في توأيت أخرى عليا مسامير من نار
فلا يسمعون ولا يرى أحد منهم أن في النار أحد أعذب غيره اه خازن (قوله ابن الزبير) بكسر
الزاي المعجمة وفتح الباء وسكون العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه ألبى والخلق الغليظ
وهو لقب والد عبد الله القرشي وقد أسلم بعده هذه القصة اه شهاب وأشار القسمر بهذا الدخول
إلى أن قوله إن الذين سبق لهم من الحسنى بيان للآية الأولى اه كرخى (قوله فهم في النار على
منقضى ما تقدم) أى من قوله انكم وما تبعدون من دون الله حصص جهنم كما مر اه كرخى (قوله
المثلة الحسنى) أى الدرجة والرتبة الحسنى وهي السعادة وفي أبي السعود أى سبقت لهم منافي التقدير
الحصيلة الحسنى التي هي أحسن الخصال وهي السعادة وقيل التوفيق للطاعة أو سبقت لهم كتبنا بالشرى
بالتواب على الطاعة وهو الأظهر اه (قوله أولئك عنها) أى عن جهنم مبعدون فان قيل كيف يكونون
مبعدين عنها وقد قال وإن منكم إلا واردها وورودها يقتضى القرب منها قالوا جواب معناه مبعدون عن
عذابها وألماعهم ورودهم لها أو معناه مبعدون عنها بدو ورودها بالإنجاء المذكور بعد الوروء اه كرخى
(قوله لا يسمعون حسيبها) أى صوتها وحركة نلها اذ أنزلوا منازلهم في الجنة فان قيل أى بشارة
لهم في أنهم لا يسمعون حسيبها قالوا بان أن المراد منه تأكيد بعدهم لان من قرب منها قد يسمع
حسيبها فان قيل البس أهل الجنة يرون أهل النار فكيف لا يسمعون حسيس النار قالوا بان
حملنا على التأكيذ كذا هذا السؤال اه كرخى وهذه الجملة أى قوله لا يسمعون يجوز أن تكون
بدلا من مبعدون لأن محل عمله ينفى عنه ويجوز أن تكون خبر أنانيا ويجوز أن تكون حالاً من
الضمير المستتر في مبعدون وقوله وهم فيها اشتمت الى قوله وتلقاهم الملائكة كل جملة من هذه الجملة بمحمل
أن تكون حالاً ما قبلها وأن تكون مستأنفة وكذا الجملة المضمرة من القول العام في جملة قوله هذا
بومك إذ التقدير وتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا بومك الخ اه سمين (قوله لا يسمعون الفزع
الأكبر) بيان لنجاتهم من الفزع بالكيفية أثر بغير انهم من النار لانهم إذا لم يسمعون الفزع الأكبر
لا يسمعون ما عداه بالضرورة اه أبو السعود وحزن من باب قتل كافي للمصباح (قوله وهو أن يؤمر
بأبدي) أى الكافر الى النار وقيل الفزع الأكبر هو حين تغلق النار على أهلها ويسأون من الخروج
منها فيحصل لهم الفزع الأكبر وقيل هو حين يذبح الموت بين الجنة والنار فيسأ أهل النار من الخروج
منها اه من البيضاوى وقيل الفزع الأكبر هو أحوال يوم القيامة وهذا أعم ما تقدم اه من القرطبي
(قوله وتلقاهم الملائكة) أى تسبقهم الملائكة معنيين لهم قال البغوى نقف الملائكة على أبواب الجنة
يمتثلونهم وقال الجلال الحلبي عند خروجهم من القبور ولا مانع عنها تسبقهم في الحالين ويقولون لهم هذا
بومك الذى كنتم توعدون أى هذا وقت نوابك الذى وعدك بكم في الدنيا فأبشروا فيه بجميع ما يسركم
اه خطيب (قوله كطى السجل) مصدر مضاف لفاعله والى ضد النثر كما فسره قوله تعالى والسماوات
مطويات يمينه حيث قال بجوعات وقوله لاسم ملك هو في السماء الثالثة فان هذا الملك يطوى كتب
الأعمال إذا رقت إليه اه شيخنا قوله أوالسجل الصحيفة الخ والمعنى على هذا كطى أى جمع صحيفة
الأعمال لما كتب فيها من المعاني الكثيرة والأعمال المنتشرة اه يضأرى وقال ابن عباس السجل
لصحيفة والمعنى كطى الصحيفة على مكتوبها والى هو الدرج الذى هو ضد النثر اه خازن (قوله للسجل)

المسجد على أنه جمع ما اقوعاوه (لا يستويون عند الله) مستأنف

زائدة أو السجل المستحقة
والكتاب بمعنى المكتوب
واللام بمعنى على وفي قراءة
للكتب جميعا (كما بدأنا
أوّل خلق) عن عدم
(نبيده) عند إعدامه
قال كات متعلقة بنبيد
وضميره طائد إلى أول
وماء مصدرية (واعدأ
عليهنا) منهوب بوعدا
مقدرا قبله وهو مؤكّد
لمضمون ما قبله (إنا كسنا
فأعلن) ما وعدنا (زلفنا
كنبتنا إلى الزور) بمعنى
الكتاب أي كتب الله
المزلة (من تعدا الذكركي)
بمعنى أم الكتاب الذي
عند الله (أن الأرض)
أرض الجنة (يبرها
عيسى بن يحيى لحنون)
مأم في كل صالح (إن
في هذا) القرآن

و يجوز أن يكون خلاص
المعول الأول والثاني
و يكون القدير سويتم بينهم
في حال تماثلهم * قوله
تعالى (لهم فيها عيم) الضمير
كناية عن الرحمة والجات
* قوله تعالى (ويوم نحين)
هو معطوف على موضع في
موطن (إن) بدل من يوم
* قوله تعالى (دين الحق)
يجوز أن يكون مصدر
يشيرون وأن يكون مفعولا

ألا للجنس (قوله عدمه) أي وطى مصدر مضاعف لما عمله وإن قلنا للسجل القرماس فالطى مصدر
مضاف للمعول والماعل عن ذوق تقديره كما يطوى الرجل الصحيفة ليكتب فيها أو لا يكتبه فيها من
من الماعل والماعل يضاف مع المصدر ما طوى أو قوله ولللام زائدة أي وحسبنا أنصالحا بمعول المصدر
تقوية لثبته نحو عرفت ضرب زيد لمعرو والأصل ضرب زيد عمرا والمعنى كطى الملك الصحيفة
وقوله بمعنى المكتوب أي وطى مصاف المعول وقوله واللام بمعنى على وتقديره حينئذ يوم يطوى السماء
طيا مثل طوى الصحيفة على مكتوبها اه كرخى (قوله وفي قراءة) أي سبعة للكتب جميعا أي وأما
على قراءة الإدراذال في الكتاب للجنس اه شيخنا (قوله كما بدأنا أول خلق نبيده عند إعدامه)
تشبيها للإعادة بالابتداء في تناول القدرة لها على السواء قال الغزالي فإن قلت وما أول الخلق
حتى يعيده كما بدأ قلت أوله إعدامه من الدم فكما أوجده وألام عدم يعيده نائيا من عدم فإن قلت
ما بال خلق مسكر اقلت هو كقولك هو أول رجل جاء في تربية أول الرجل ولكل واحدته ومكرته
إرادة فهميهم رجلا رجلا وكذلك معنى أول خلق أول الخلق بمعنى أول الخلق لأن الخلق
مصدر لا جمع (تنبيه) اختلفوا في كيفية الإعادة فبعضهم إن الله تعالى يفرق أجزاء الأجسام ولا
يعيدها تمامه بعيدا نائيا بذلك هو الإعادة وقيل إنه تعالى يعيدها بالكلية ثم إنه يوجد هاجبها مرة
أخرى وهذه الآية دالة على هذا الوجه لأنه تعالى شبه الإعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة
عن تركيب الأجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد الغم فوجب أن تكون الإعادة كذلك وأصح
الأولون بقوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه فدل هذا على أن السماوات حال كونها مطوية تكون
موجوده بقوله يوم تدل الأرض غير الأرض وهذا يدل على أن الأرض باقية لكنها جعلت غير
الأرض اه كرخى (قوله وماء مصدرية) أي وبدأ ما صلتهما المصدرية وصلتهما في محل جر بالكتاب
وأول خلق معوله بليد ما والمعنى نبيد أول خلق إعادة مثل بدا له أي كما برزناه من الغم إلى الوجود
يعيده من الغم إلى الوجود وخلق مصدر بمعنى الخلق فذلك أفرد اه تخمين وقال زاده ليس المراد
أول الخلق هو من سبق وجوده وجود الآخرين لأن الكلام ليس في إعادتهم وبراءهم خاصة بل
الكلام في ابتداء مجموع الكائنات وأعادتها فإن هذا المجموع إذا لم يكن قائمًا تعلقت الإعادة بهم بوصفهم
بالأولية بالنسبة إلى الإعادة اه (قوله وعدا علينا) أي علينا إنجاز سبب الأخبار عن ذلك وتعلق العلم
بوقوعه وأن وقوعه ما علم الله وقوعه وواجب اه كرخى (قوله لمضمون ما قبله) أي لمضمون الجملة الخبرية
اه كرخى (قوله إنا كسنا فاعلنا) ذكرت هذه الجملة توكيداً لعمم الخبر أي نحن قادرون على أن نعمل اه
من البحر وقال المادى إنا كسنا فاعلنا أي محققين هذا الوعد فاستعدوا اه (قوله بمعنى الكتاب) نال
في الزور للجنس أي جنس الكتب للنزلة وأم الكتاب التوح المحفوظ كما في الضمير والآخر
وأن السعد وروى حيوان ومن هدم متعلق بكتبتنا أو متعلق بمحذوف صفة للزبور وقوله إن الأرض ربها
مفعول كتبتنا أي كتبنا ورواة الأرض كما في السمين وقوله مأم في كل صالح فيقال أمة عند النبي وغيرها
من الأمم اه شيخنا (قوله مأم في كل صالح) يعني أن المؤمنين العاملين بالطاعة يرون الجنة ويدل عليه قوله
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض قاله جاهد وقال ابن عباس أراد أرض الكفار
ينفعهم المسلمون وهذا حكم من الله بظاهر الدين راعوا والمسلمين اه كرخى (قوله إن في هذا) أي القرآن
لبلايا أي وصولا إلى البقية فإن من اتبع القرآن وعمل به وصل ما يرجو من الثواب وقيل بلأما أي
كفاية يقال في هذا الشيء بلاغ وبلاغه أي كفاية والقرآن زاد الجنة كيلاغ المسافر وقال الرازي

بغير بدنيون بمعنى يعتقدون (عن يد) في موضع الحال أي بطلوا

الجنة (لِقَوْلِهِمْ تَعَالَى)
 حَامِلِينَ بِهِ (قَوْلًا أَرْسَلْنَاكَ)
 يَأْتِي (إِلَّا رَحْمَةً) أَيْ
 لِلرَّحْمَةِ (لِلْعَالَمِينَ) (الْأَسَاسُ)
 وَالْحَسَنُ (قَوْلًا) أَيْ مَا يُؤْتِي
 إِلَى أَيْ مَا يُؤْتِيكُمْ إِلَهُ
 وَاحِدٌ أَيْ مَا يُؤْتِي إِلَى تَفِي
 أَمْرُ الْإِلَهِ إِلَّا وَحْدَانِيَّتُهُ
 (فَمَنْ أَشْتَمُ مُتَسَلِّمُونَ)
 مُتَقَادُونَ لِمَا يُؤْتِي إِلَى مِنْ
 وَحْدَانِيَّةِ الْإِلَهِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
 بِمَعْنَى الْأَمْرِ (فَإِنْ تَوَلَّوْا)
 عَنْ ذَلِكَ (فَقَدْ أَذْشَكْتُكُمْ)
 أَعْلَيْتُكُمْ بِالْحَرْبِ (عَلَى
 سَوَاءٍ) حَالٍ مِنَ الْعَاقِلِ
 وَالْمَقُولِ أَيْ مُسْتَوِينَ فِي
 عِلْمِهِ لَا أَسْتَبْدُ بِهِ دُونَكُمْ
 لِتَتَأَبَّعُوا (وَرَأَى) مَا (أَذْرَى
 أَقْرَبَ أَمْ يَبْقِيَتُهُ) عَمَّا
 تُوعَدُونَ) مِنَ الْعَذَابِ
 أَوِ الْقِيَامَةِ الْمُشْتَعَلَةِ عَلَيْهِ
 وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ (إِنَّهُ) تَعَالَى
 (يَعْلَمُ الْخُفُوفَ مِنَ الْقَوْلِ)
 وَالْفِعْلُ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ
 (وَيَعْلَمُ سَمَائِكُمْ تَكُونُونَ)
 أَنْتُمْ وَغَيْرُكُمْ مِنَ الصِّرَاطِ
 (وَرَأَى) مَا (أَذْرَى)

هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَذْكُورِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْإِخْبَارِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ الْعَظِيمِ لِقَوْلِهِمْ تَعَالَى
 أَيْ حَامِلِينَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَالَيْتُ قَالَ الرَّازِيُّ وَالْأَوَّلَى أَنَّهُمْ الْجَامِعُونَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ لِأَنَّ الْعِلْمَ
 كَالشَّجَرَةِ وَالْعَمَلُ كَالْفَرْعِ وَالشَّجَرُ بِدُونِ الْفَرْعِ غَيْرُ مُقَيَّدٍ وَالْفَرْعُ بِدُونِ الشَّجَرِ غَيْرُ كَائِنٍ وَقَالَ كَتَبَ
 الْإِخْبَارُ أَيْ أَمْرٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَهْلُ الْعَهْدِ الْخَمْسَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ أَيْ حَطَبِي (قَوْلُهُ إِلَّا رَحْمَةً)
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا لَأَنَّ لِرَحْمَةِ الرَّحْمَةِ وَبِجُزْءٍ أَنْ يَنْصَبَ عَلَى الْإِخْبَارِ بِمَا لَعَنَ فِي أَنْ جَعَلَ نَفْسَ
 الرَّحْمَةِ وَأَمَّا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ إِذَا رَحْمَةً أَوْ بِمَعْنَى رَاحِمٍ وَفِي الْحَدِيثِ يَأْتِيهَا الْإِسْلَامُ إِنَّمَا أَمَّا رَحْمَةُ
 مَهْدَاهَا هَيِّئَ (قَوْلُهُ لِمَا لَيْتُ الْإِسْلَامَ وَالْجَنَّةَ) أَيْ رَأَى وَفَاجِرًا مَوْثِقًا وَكَارِفًا رَفَعَ بِكَوْنِهَا حُسْفَ
 وَالْمُسْتَعْمِلُ الْكُفَّارَ وَآخِرُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِصْغَالِ بِسَبْكِ أَوْ أَمْرٍ ﷺ كَانَ رَحْمَةً عَامَةً مِنْ حَيْثُ
 أَنْجَاهُ مَا يَسْعُدُ مَنْ أَنْبِئَهُ وَمَنْ لَمْ يَبْعَثْهُ فَبُورَ الْقَصْرِ أَوْ الْمَرَادُ بِالرَّحْمَةِ الرَّحِيمِ وَهُوَ ﷺ كَانَ رَحِيمًا
 بِالْكَافِرِينَ أَيْضًا أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا شَجَرَهُ وَكَسَرُوا بِرَأْيِهِ حَتَّى خَرَفَتْهَا عَلَيْهِ قَالَ مَدَامَكَ اللَّهُ
 أَحَدُ قَوْمِي فَانْتَهَى لَا يَعْلَمُونَ فَانْتَهَى مَا قِيلَ كَيْفَ قَالَ ذَلِكَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَكُنْ رَحْمَةً لِلْكَافِرِينَ لَمْ
 يَمُدَّهُمْ إِلَّا رَأْسَهُ لِلْإِسْلَامِ لَمْ يَعْزُبُوا بِكُفْرِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنَّا مَعَهُ حَتَّى يَبْعَثَ رَسُولًا أَوْ كَرِخَى
 (قَوْلُهُ إِلَّا وَحْدَانِيَّتُهُ) نَائِبٌ فَاعِلٌ يُؤْتِي وَقَدْ سَبَّكَ هَذَا الْمَصْدَرُ مِنْ إِنَّمَا الثَّانِيَةِ الْمُنْتَوِجَةِ وَمَا فِي
 حَيْثُهَا وَالتَّقْدِيرُ إِنَّمَا يُؤْتِي إِلَى وَحْدَانِيَّتِهِ إِلَهُكُمْ فَأَمَّا الْمُنْتَوِجَةُ وَمَا فِي حَيْثُهَا فِي عَمَلٍ رَفَعَ نَائِبُ
 الْعَاقِلِ لَكِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْمَعْمُورَ الْقَصْرِ الثَّانِي الْمَأْخُذُ مِنْ إِنَّمَا الْمُنْتَوِجَةُ إِذْ لَوْ ذَكَرَهُ لَقَالَ مَا يُؤْتِي إِلَى
 إِلَّا اخْتِصَاصُ الْإِلَهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَقَالَ الشَّهَابِيُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَصْرُ الْأَوَّلِ قَصْرُ الصِّفَةِ عَلَى الْمَوْصُوفِ
 وَالثَّانِي بِالْعَكْسِ فَالثَّانِي تَصَرُّفُهُ فِيهِ اللَّهُ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْأَوَّلُ قَصْرُ فِيهِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى
 لَا يُؤْتِي إِلَى الْإِخْتِصَاصِ الْإِلَهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَأُورِدَ عَلَيْهِ أَيْ كَيْفَ يَقْصِرُ الْوَحْدَانِيَّةَ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 وَقَدْ أُرْسِيَ إِلَيْهِ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُهَا وَأَجِيبَ بِأَنْ مَعْنَى قَصْرِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ الْأَصْلُ الْأَصْلُ وَالْإِصْلَ وَمَعَادَاهُ
 غَيْرُ مَنْطُورٍ إِلَيْهِ فِي جَنَّةِ نَبِيِّ قَصْرٍ أَدْعَى أَيْ مُلْخَصًا (قَوْلُهُ فَقُلْ أَذْهَبَكُمْ أَيْ أَعْلَيْتُكُمْ) فَالْمَعْرُوفُ
 فِيهِ لِلْفَتْحِ قَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ أَدْنَى مَنْقُولٌ مِنْ أَذْنٍ إِذَا عَلِمَ وَلَكِنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي إِجْرَائِهِ بِجَرَى الْأَذَارِ
 أَيْ حَسْبِ (قَوْلُهُ بِالْحَرْبِ) هَذَا هُوَ كَلِمَتُهُنَّ الثَّانِي لِأَنَّ وَكَرَّرَ بِالْحَرْبِ الْعُقُوبَةَ وَالْعَذَابَ وَكَانَ
 الْمَرَادُ بِهِ الْخَارِبَةُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالْحَرْبِ الْعَذَابَ تَصَرُّجُ الْمَعْمُورِ بِقَوْلِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَوِ الْقِيَامَةِ
 أَيْ شَيْخَانَا لَكِنْ فِي الْقُرْطُبِيِّ مَا يَنْقُضِي أَنَّ الْمَرَادَ بِالْحَرْبِ حَقِيقَتُهُ وَنَصَهُ فَقُلْ أَذْهَبَكُمْ عَلَى سَوَاءٍ أَيْ
 أَعْلَيْتُكُمْ عَلَى يَدَانِي أَوْ بِأَيْكُمْ حَرْبٌ لِأَصْلَاحِ بَيْنَنَا وَلَمَعْنَى أَعْلَيْتُكُمْ بِأَيْ عَارَبَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا أَدْرِي
 مَتَى بَأَذْنِ اللَّهِ لِي فِي عَارَبِكُمْ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ مُسْتَوِينَ فِي عِلْمِهِ) أَيْ فِي الْعِلْمِ بِالْحَرْبِ الَّذِي أَعْلَيْتُكُمْ
 بِهِ قَالَاهُ مِنْ عِلْمِهِ رَاجِعَةٌ لِلْحَرْبِ أَيْ كَرِخَى (قَوْلُهُ وَإِنْ أَدْرَى) الْعَامَّةُ عَلَى إِسْرَائِيلَ الْيَهُودَ سَاكِنَةً
 إِذْ لَا مَوْجِبَ لَعْنِهِ ذَلِكَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْ قَرَأَ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبَ وَإِنْ أَدْرَى أَدْرَى لَهُ فَنَتَنَ
 يَفْتَحُ الْيَهُودَ وَخَرَجَتْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا الْأَضَافَةُ وَالْجَمْعُ الْإِسْتِغْنَاءُ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ بِأَدْرَى لَا تَعْلَمُ
 لَهَا عَنِ الْعَمَلِ وَمَا وَعَدُونَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْدَأً وَمَا بِهِ خَيْرٌ عَنْهُ وَمَعْلُوفٌ عَلَيْهِ وَجُزْءُ أَبَوَالِقَاءِ
 فِيهِ أَنْ يَرْتَفِعَ فَاعِلًا بِرَفْعٍ لَا أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى الْهَمْزَةِ قَالَ وَيَخْرُجُ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ أَنْ يَرْتَفِعَ بِعِيدٍ
 لَا أَنَّهُ أَقْرَبَ إِلَيْهِ قُلْتُ بَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْمَعْلُومَةِ مِنَ التَّارِخِ قَانُ كُلًّا مِنَ الْوَصْفَيْنِ يَصْحُحُ تَسْلُطُهُ
 عَلَى مَا وَعَدُونَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَيْ حَسْبِ (قَوْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ) أَيْ بَغْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ الشَّمْلَةُ
 عَلَيْهِ) أَيْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ هُوَ (قَوْلُهُ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ) أَيْ مَا تَجَاهَرُونَ بِهِ مِنَ الطُّعْنِ فِي الْإِسْلَامِ
 وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ مِنَ الْإِحْنِ وَالْإِحْقَادِ لِمُسْلِمِينَ فِي جَزَائِكُمْ عَلَيْهِ أَيْ يَضَاهِي (قَوْلُهُ أَيْ مَا أَعْلَيْتُكُمْ)

الْجَزَاءُ دَلَّةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (عَرَبِ ابْنِ اللَّهِ) يَقْرَأُ
 بِالنُّونِ عَلَى أَنْ عَزَّرَا
 مَبْدَأً وَابْنُ خَبْرِهِ وَلَمْ
 يَحْذَفِ النُّونَ إِذَا نَا
 بِأَنَّ الْأَوَّلَ مَبْدَأٌ وَأَنْ
 مَا بِهِ خَيْرًا وَلَيْسَ بِصِفَةٍ

وَيَقْرَأُ بِحَذْفِ النُّونِ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَبْدَأٌ وَخَيْرٌ أَيْضًا وَفِي حَذْفِ النُّونِ وَجْهَانِ

تَعَالَى أَي مَا عَلِمْتُمْ بِهِ وَلَمْ

يعلم وقته (فَئِنَّهُ) اخبار
 (تَكُنْ) ليرى كيف صنعتكم
 (وَتَمَاج) تمنع (الْمُحِجِينَ)
 أى اقضاء آجالكم وهذا
 مقابل للاول المرجى ملل
 وليس الثاني محلا للرجى
 (فَلْ) وفي قراءة قال (رَبِّ)
 أَحْكُمْ) بنى وبين مكذى
 (بِأَعْقَابِ) بالعذاب لم أو النصر
 عليهم فذروا مدر وأحد
 والأحزاب وحئين وانشدق
 ونصر عليهم (وَرَمَا
 الرَّمْحُ) الرَّمْحُ تَمَامٌ
 سَلَى تَا تَصِيحُونَ) من
 كذبكم على الله فى قولكم انهم
 ولدأ وعلى فى قولكم ساحر
 وعلى القرآنى قولكم شر
 (سورة الحج) مكية بالإمر

أى وهو تأخير العذاب عنكم فى الدنيا اه عمادى وقوله ولم علم وقته أى والحال وهذا وحمل اللفظ
 لأن اللفظ عدم علم وقت الحرب للمسلم بالعذاب اه شيخنا (قوله له فتنة لكم) الظاهر أن هذه
 الجملة معلقة لأدنى ولكوفيون يمحرون الترتيب مجرى الاستهتام فى ذلك إلا أن النجوين لم يدروا
 من اللغات لعل وهي ظاهرة فى ذلك كذه الآية وكقوله وما يدريك له لى زكى وما يدريك لعل
 الساعة قريب اه متين (قوله ليرى) أى الله كيف الخ (قوله وهذا) أى قوله ومتاع إلى حين مقابل
 للأول الخ والأول هو قوله له فتنة لكم وقوله وليس الثاني وهو قوله ومتاع إلى حين عللا للترتيب أى
 لا تمتنع أى كرخى وشباب ومقتضى عبارة الشارح أن قوله ومتاع معطوف على خبر لعل وحينئذ
 لا يستقيم قوله وليس الثاني عللا للترتيب لأنه حيث كان معطوفا على خبرها كان معمولا لها فيكون
 مسلطة عليه فيكون عللا للترتيب قطعا فلاولى فى المقام أن يقال ان قوله ومتاع خير مبتدأ محذوف
 تقديره وحذا متاع إلى حين أى وتأخير عذابكم متاع أى تمتع لكم وعليه تكون هذه الجملة مستأنفة
 فليأمل (قوله قل رب احكم بينى وبين مكذبي) أى المكذبين لى وختم السورة بأن أمر الله ﷻ ﷻ
 بتقويض الأمر إليه وتوقيع العرج من عنده أى احكم بينى وبين هؤلاء المكذبين واصبرنى عليهم
 وروى سعيد بن جبير عن قتادة قال كانت الآيات تقول ربنا افتتح بيننا وبين قومنا بالحق وأمر
 الله ﷻ أن يقول رب احكم بالحق وكان إذا نزل المدد يقول وهو يعلم أنه على الحق وعدوه على
 الباطل رب احكم بالحق أى اقضه وقال أبو عبيدة الصفة هنا أقيمت مقام للوصوف والتقدير
 رب احكم بحكم الحق اه قرطبي (قوله أو النصر عليهم) أو مائة خلو (قوله واغندق) فيه ان الغندق
 هو الاحراب (قوله السعنان) أى المطلوب منه العون (قوله من كذبكم الخ) عبارة الخماز على ما نصنفون
 أى من المشرك والكفر والكذب والأباطيل كماه سبعناه وتعالى قال قل حال كوكك داعيا لى
 رب احكم بالحق وقل فى وعيد الكفار وربنا الرحمن السعنان على ما نصنفون اه

(سورة الحج)

(قوله مكة) أى فى قول ابن عباس وعجابه وقال الضحاك وابن عباس أيضا هى مدينة وقلة قنادة إلا أربع آيات وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى إلى قوله عذاب مقبم فمن مكيات وعد اللقائى ما نزل منها بالمدينة عشر آيات وقال الجمهور السورة مختلطة منها مكى ومنها مدنى وهذا هو الأصح لأن الآيات تختص ذلك لأن يأيا الناس مكى ويأياها الذين آمنوا مدنى قال الفريزوى وهى من أعاجيب السور تزلزلت ليلاً ونهاراً وسفراً وحضراً مكيا ومدنيا ساميا وحريا ناسخا ومنسوخا عكسا ومتشابهة اه قرطبي (قوله أو إلا هذان خصان الخ) هذا قول ثان فى الاستثناء وقوله الست آيات وتنهى إلى صراط الحميد من هنا إلى قوله عذاب الحريق أربع وهى متعلقة بالكافرين والآيات الباقيتان تتعلقان بالمؤمنين اه شيخنا (قوله أو أنما) هذا القول هو الذى حكاه الخازن وغيره وله الراجح عندهم اه شيخنا (قوله أى أهل مكة) أى حرف نداء وأهل منادى فيكون منصوبا وبصح أن تكون أى حرف تسميه وأهل تفسير للناس فيكون مرفوعا وقوله وغيرهم بالرفع والنصب على مامر (قوله بأن تطيعوه) أى بفعل المأمورات واجتناب المنهيات وقوله ان زلزلة الساعة الخ تحليل لقوله اتقوا ربكم اه شيخنا (قوله إن زلزلة الساعة) قال الجمهور تكون فى الدنيا آخر الزمان وبتبعها طلوع الشمس من مغربها وأضيفت إلى الساعة لأنها من أضرائها وهو مصدر مضاف لماعله ومفعوله محذوف تقديره الأرض ويكون إسناد الزلزلة إلى الساعة على سبيل المجاز العقلى وعلى هذا فلزلة حقيقة وهى أشد الزلازل وشيء هنا يدل على إطلاقه على الندوم لأن الزلزلة لم تقع الآن ومن منع إطلاقه على الندوم قال جعل الزلزلة شيئا

التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (فهي تعظيم) في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب (يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضية) بالعدل (عما أرضعت) أي تنساه (ترضع كل ذات حمل) أي حلي (حملها)

أوسطه فصرفه في التصغير أولى والوجه الثاني أن عزير أخير مبتدأ محذوف تقديره نيا أو صاحبنا أو معبودا وابن صفة أو يكون عزير مبتدأ وابن صفة وأخير محذوف أي عزير ابن الله صاحبنا والثالث أن ابنا بدل من عزير أو عطف بيان وعزير على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين في الصفة لأنها مع الموصوف كشيء واحد (ذلك) مبتدأ (وقولهم خير) و (إنوا هم) حال والعامل فيه القول ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة ويجوز أن تعني الباء يضاهاوت فأما (يضاهون) فالجور على ضم الهاء من غير همز والاصل ضاهي والالف متقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو وقرئ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها وهو ضعيف

لبن وقوعه وصيرورتها إلى الوجود وروى أن هاتين الآيتين ترلنا ليلاني غزوة في المصطلق فقرأها رسول الله ﷺ فمهر بكيا كثر من تلك الليلة اه من البحر لا في حيان وفي السمين قوله ان زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر وجان أحدها أن يكون مضاعفا لعا له وذلك على تقديرين أحدهما أن يكون من زلزل اللازم. في زلزل فالتقدير ان ترلزل الساعة والتقدير الثاني أن يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول محذوفا تقديره ان زلزال الساعة الناس كذا قدره أبو البقاء وأحسن من هذا أن يقدر ان زلزال الساعة الأرض يدل عليه قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها ونسبة الزلزل أو الزلزال إلى الساعة على سبيل المجاز الوجه الثاني أن يكون المصدر مضاعفا إلى المفعول به على طريقة الانساع في الظرف وقد أوضح الزغشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير العالية لما كانتا هي التي ترلزل الأشياء على المجاز المحكي فتكون الزلزلة مصدرا مضاعفا لعا له وعلى تقدير المفعول فيها على طريقة الانساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى ل مكر الليل والنهار اه (قوله أي الحركة الشديدة) وتكون لك الحركة في نصف رمضان اه قرطبي قال الرازي روى عن رسول الله ﷺ في حديث الصور اه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة التزع و نفخة الصعق و نفخة القيام لرب العالمين وأن عند نفخة التزع يسر الله الحيا والرجف الراجعة تنبعها الرادقة قلوب يومئذ واجفة وتكون الأرض كالسفينة تضربها الأمواج أو كالمتدلي المعلق تحركه الرياح اه بحروفه (قوله التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها) بقوى هذا القول قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها والرضاع والحمل إما هو في الدنيا إذ ليس ههنا حيث ولا إرضاع إلا أن يقال من مات حاملا ثبت حملها لتضع حملها للمولود ومن مات مرضعة ثبت كذلك وقيل تكون مع النفخة الأولى وقيل تكون مع قيام الساعة حين يحرك الناس من قبورهم في النفخة الثانية ويغتمل أن تكون الزلزلة في الآية عبارة عن أحوال يوم القيامة كما قال تعالى مستقيم البأساء الضراء وزلزلوا وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهزمهم وزلزلهم اه قرطبي (قوله يومئذ) فيه أوجه أحدها أن ينصب بذهل ولم يذكر الزغشري غيره الثاني أنه منصوب بحظم الثالث أنه منصوب باضمار ذكر الرابع أنه يدل من الساعة وإنما فتح لأنه مبنى لاضافه إلى فعل وهذا إما جمشي على قول السكونيين وقد تقدم تحقيقه آخر المائدة الخامسة أنه يدل من زلزلة بدل اشتغال لأن كلاما الحديث والزمان يصدق شابه أنه مشتعل على الآخر ولا يجوز أن ينصب بزلزلة لما يزم عليه من الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر والضمير في ترونها فيه قولان أظهرهما أنه ضمير للزلة لأنها المحدث عنها وبؤده أيضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني أنه ضمير الساعة فعلى الأول يكون الذهول والوضع حقيقة لأنه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التعظيم والتحويل وانها بهذه الحلية إذ المراد بالساعة القيامة وهو كقوله يوما يحمل الولدان شيئا اه سمين (قوله تذهل كل مرضعة) في محل نصب على الحال من الهاء في ترونها فان الرؤية هنا بصرية وهذا إما يجرى على غير الوجه الأول وأما الوجه الأول وهو أن تذهل ماضى ليوم ترونها فلا محل للجملة من الاعراب لأنها مستأنفة أو يكون علم النصب على الحال من الزلزلة أو من الضمير في عظيم وإن كان مذكرا لأن هاء الزلزلة في المعنى أو من الساعة وإن كانت مضاعفا لها لأنها إما تفاعل أو مفعول كاتقدم وإذاجه لئلا حال لا بد من ضمير محذوف تقديره تذهل فيها اه سمين (قوله كل مرضعة بالعدل) أي مباشرة للارضاع بأن ألقمت الرضيع ثديها فهو بالهاء لما يشارت الارضاع ويلاتاه لمن شأنها الارضاع وإن لم تبارسه اه شيخنا (قوله عما أرضعت) يجوز في ما أن تكون

من صدرية أى عراضها ولا حاجة إلى تقدير ما تدعى هذا ويجوز أن تكون بمعنى الذى لا بد من
حذف تاء أى أوضعه والجل بالفتح ما كان فى بطن أو على رأس شجرة أو بالكسر ما كان على ظاهره
سمى (قوله وترى الساس سكارى) قال هاوترى وقال ولا ترونها تجمع فى الأول لأن الرؤية متعلقة
بالرؤية وكل الساس برنها وأوردنا لأن الرؤية الثانية متعلقة بكون الساس سكارى فلا بد من جعل كل
أحدنا لئلا يبقى قطع الطريق عن اتصاله بالسكاره كرمى (قوله ولكن عذاب الله شديد) استدراك
على محذوف تقديره فهذا الأحوال وعلى الدهل والوضع ورقية الساس شبه السكارى فيه ليه
ولكن عذاب الله شديد أى ليس لنا ولا سلافا بعد لكن غافل لما قبلها أه من أى حيان (قوله
وجماعة) كآبى جهل وأبى بن خلف أه شيخا (قوله ومن الساس من يجادل فى الله أى فى قدرته وصعابه
فلما ذكر تعالى أحوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء فى ذلك وكذب به وقوله كتب عليه
للهول والطاهر أن ذلك من إسناد كتب إلى الجنة إسناد أعطيا أى كتب عليه هذا الكلام وقوله له
الصبر فيه للشأن ومن شرطية وجواب الشرط فانه يصله على حذف مبتدأ أى نشأ أنه يصله أى
إضلاله أى فشان الشيطان أنه يصل من تولا أه من البحر وفى الكرمى ومن الساس من يجادل فى الله
أى فى دين الله تعالى ويقول فيه ما لا خير فيه من الأبطال أه (قوله غير علم) حال من الماعل فى مجادل
موضعه لما نشهر به المجادلة من الخلل أى ملتبسا بغير علم أه كرمى (قوله وامكر والبيث) أى فلو
الله لا يقدر على ذلك وقوله وإحياء بالمصب عطفا على البيث أه (قوله لم يد) أى عات متجرد للعساد
ولعله مأخوذ من تجرد الصابرين عند المصارع قال الزجاج الرىد والمارد المرنع الأملس والمردأ ما
رؤساء الكفرة الذين يدعون من دوتهم إلى الكفرة أو إلى ما ليس وجنوده أه أبو السعود (قوله كتب
عليه) قرأ المامة أكتب مينا للفعول ومصح أن فى الموضعين وفى ذلك وجهان أحدهما أن أه وما فى حيزها
فى محل رفع لقيامه مقام الماعل فالهاء فى قوله وفى أنه يعودان على من المقدمة ومن الثانية يجوز أن تكون
شرطية والهاء جوابها وأن تكون موصولة والفاء زائدة فى الخبر لشيء المبتدأ بالشرط وفتحت أن الثانية
لأنها وما فى حيزها خبر مبتدأ محذوف تقديره فأنشأه وحاله أنه يصله أو يقدر فانه مبتدأ والخبر محذوف
أى فله أنه يصله الثانى قال الرخشمى فى شرحه فلان الأول ما ب قاعل كتب والثانى عطف عليه قال
أبو حيان وهذا لا يجوز لأنك إذا جعلت فاه عطفا على أنه بهيت أنه بلا استيعاء خبر لأن من تولا من
فيه مبتدأ فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى تستقل خبر الآه وإن جعلتها شرطية فلا جواب لها
إذا جعلت فاه عطفا على أنه قال شباب الدين وقد ذهب ابن عطية إلى مثل قول الرخشمى فاه قال
وأه فى موضع رفع على المفعول الذى لم يسم فاعله أو ما الثانية مقطعة على الأولى مؤكدة وهذا
رد واضح أه كرمى وقرى بالكسر فى الموضعين على حكاية المكتوب أو إضمار القول أه
يعساوى وهذه القراءة شاذة كما فى القارى (قوله إلى عذاب السعير) أى إلى موجباته
والتعير بالمداية على سبيل الهك أه كرمى (قوله يأبها الساس إن كنتم فى ريب من البيث)
وجه مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر تعالى من يجادل فى قدرة الله بغير علم وكان جدالم
فى الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك أحدهما فى نفس الإنسان وأبداء خلقه وتطوره وفى
أطوار سبعة وهى التراب والنطفة والمعلقة والمضغة والإخراج طعلا بلوغ الاشتداد والتوفى وأورد
إلى أزل العمر والدليل الثانى فى الأرض التى يشاهد تقلبها من حال إلى حال فإذا اعتبر الماعل ذلك
نبت عده جواره عقلا فإذا ورد الشرع بتوقعه وجب التصديق به وأنه واقع لاحالة أه من
البحر (قوله إن كنتم فى ريب من البيث) معناه إن ارتبتم فى البيث فزبل ريبكم أن تنظروا فى بده

من شدة الخوف (وتماهم
سكارى) من الشراب
(ولكن عذاب الله
شديد) فم يخادوه *
ونزل فى الضر بن الحوث
وجماعة (ومن الساس
من يجادل فى الله
بغير علم) قالوا الملائكة
بنات الله والقرآن أساطير
الاولين وامكر والدمث
وإحياء من صار ترابا
(وتبين) فى جداله (كل
شيطان مريد) أى
متمرد (كذبت عتية)
قضى على الشيطان (أنه
من تولا) أى اتبعه فانه
يصله (وتسمى) يدعوه
(إلى عذاب السعير) أى
النار (يأبها الساس)
أى أهل مكة (إن كنتم
فى ريب) شك (من البيث)
قائلا (خلقناكم) أى
أصلكم آدم (من تراب)
والأشبه أن يكون لعنى
ضامى وليس مشتقا من
قوله امرأة ضبياء لأن
الياء أصل والمزة زائدة
ولا يجوز أن تكون الياء
زائدة إبدلى فى الكلام
فعيل ففتح الفاء قوله تعالى
(المسيح) أى واتخذوا
المسيح رباً خذف الدهل
وأحمد المولى ونحوه
يكون التقدير وعبدوا
المسيح (إلا ليعبدوا)
قد تقدم نظائره

ثم خلقنا ذنوبه من نطفة مني ثم من علقته وهي الدم الحامد ثم من ١٥٣ نطفة وهي لحمه قدر

(عندمة) مصورة بانه
الحلق (وعنه علقته)
أي غير تامة الحلق (أي نبتة)
لكم) كمال قدرنا
استدلوا بها في ابتداء الحلق
على اعدائه (وتقر)
مستأف (في الأرحام)
تأشأ إلى أجل (مسمى)
وقت خروجه (ثم)
خبركم من بطون
أهناكم (طبعاً) بمعنى
أطعنا (ثم) معكم
(يبدله أو أشدكم)
أي الكمال والقوة وهو
ما بين الثلاثين إلى الاربعين
سنة (ومينكم من
ميتوا) يموت قبل بلوغ
الاشد (ومينكم من
يؤذي إلى أذن ل العمر)
أخسه من الهرم والخرف
(ليكيلاً به من من يغني
عالم شيئاً) قال عكرمة
من قول القرآن لم يصرفه

• قوله تعالى (وبأبي الله إلا
أنتم نوره) يأتي بمعنى
يكفه ويكره بمعنى يمنع
الذلك استقلى لما فيه من
معنى النفي والتقدير يأتي
كل شيء إلا أنعم نوره
قوله تعالى (والذين
يكفرون) مبتداً والخبر
(فكفروا) ويجوز أن يكون
منصوباً بتقديره بشر الذين
يكفرون *

خلقكم من تراب الخاه من أبي حيان وأشارة الشارح بقوله لتستدلوا بها في ابتداء الحلق على اعدائه
(قوله ثم من نطفة مني من علقته الخ) تأمل في هذا الترتيب فإنه يقتضي أن الاسان الكامل خلق أولاً من
طلة ثم تأتيا من علقته ثم تأتيا من نطفة مع أن أصل الحلق من نطفة ثم صارت النطفة علقته ثم صارت
العلقة مضغة كما يصرح به قوله في آية أخرى ثم خلقنا الطلة علقه فخلقنا العلقه مضغة الخ روع عبد الله
إذا وقعت الطلة في الرحم ما راد الله أن يخلق منها شرطا رط في شرة المرأة تحت كل طلة وشرة ثم
تكثر أربعين يوماً ثم يصير دماً في الرحم وذلك جهها وذلك وقت جعلها علقه الخ ولم يختلف العلماء في
أن ينح الروح فيه يكون بعد ما في عشرين يوماً وذلك تمام أربعة أشهر قرطبي (قوله تامة الحلق)
أي قد تم تصويرها وقوله أي غير تامة الحلق أي غير مصورة أو غير تامة التصوير وهذا
تقسيم على سبيل التسامح فإن كل مضغة تكون أولاً غير علقه ثم يصير علقه ولو جاء الطم هكذا
ثم من نطفة غير علقه ثم من علقه لكان أوضح وبعبارة أخرى السعد علقه بالجرأى مستبينة الحلق
مصورة وغير علقه أي لم يستن خلقها وصورتها بعد والراد تمصيل حال المضغة كونها أولاً
قطعة لم يطر فيها من الأعضاء شيء ثم ظهرت بعد ذلك شيئاً شيئاً وكان مقتضى الترتيب
السابق المبني على التدريج من المبادئ البعيدة على القريبة أن يقدم غير الحلقة على الحلقة وإنما
أخرت عنها لأنها أعمد للملكة وفي القرطبي قال ابن زيد الحلقة التي خلق الله فيها الرأس واليد
والرجلين وغير الحلقة التي يخلق فيها شيء وقال ابن عباس وفي العشر صد الأشهر الأربعة تنضج
فيه الروح فهذه عدة الوفاة (قوله كمال قدرنا) أشار به إلى أن مقول بين محنوف تقديره كمال
قدرنا وقوله لتبين لكم متعلق بخلقناكم أي أن اللام فيه لما قبله وقوله لتستدلوا لتعلم لقوله لتبين لكم
أي ببناء لكم كمال قدرنا لتستدلوا بقدرتنا لأن من قدر على خلق الخلق البشري من تراب أولاً إلى آخر الأشياء
اللزكورة قدر على إعادة ما أبداه بل هذا أهون في القياس المعاد وقوله على اعدائه متعلق بقدرتنا
أه شيعوا وأصله من أبي حيان وقوله في ابتداء الخلق يدل من قوله بها أي ان في معنى الباء كاهو ظاهر
أه (قوله طلع) حال من مفعول تخرجكم وما وجدناه في الأصل مصدر كالرضا والعدل فيلزم
الأفراد والتذكير قاله المبرد وما لأنه مراد به الجنس وإما لأن المعنى تخرج كل واحد منكم نحو
القوم بشيهم رغيض أي كل واحد منهم وقد يطاق به فيقال طلعان وأطعنا وفي الحديث سئل صلى
الله عليه وسلم عن أطعنا المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الاغصان إلى البلوغ وأما
الطفل بالفتح فهو البالغ والمرأة طيلة وأما الطفل ففتح الطاء والماء وقت ما بعد المص من قولهم طلعت
الشمس إذا مالت للغروب وأطلعت المرأة أي صارت ذات طلع أه سمين وفي المختار الطفل
يستعمل مفرداً وجهاً أه (قوله أشدكم) هو في الأصل جمع شدة كأن جمع بعماء يضاهى (قوله)
إلى أرذل العمر) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه أرذل العمر خمس وسبعون سنة وقيل
ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة أه خازن من سورة النحل (قوله والخرف) بابه طرب فعلا
ومصدراً وهو فساد العقل من الكبر أه شيخنا أه شيخنا (قوله لكيلا يعلم الخ) متعلق بريد أي
لكيلا يعلم من بعده الخ أول شيئاً وشيئاً مفعول يعلم فان قلت شيئاً بكراً في سياق التي تتم مع أنه
يعلم بعض الأشياء كالطفل أحبب أن الراد أنه نزول عقله فيصير كأنه لا يعلم شيئاً فان مثل ذلك قد
يذكر في مقام نفي العقل لئلا يفتنه زاده مع زياده وفي الليضاوى لكيلا يعلم من بعدهم شيئاً ليعود
كبرية الأولى في أوان الطولية من سفاقة العقل وقلة العلم فينسى ما علمه وينكر ما عره أه (قوله)
قال عكرمة من قرأ القرآن الخ أي فهذا الراد خاص بقرآني القرآن والعلماء أما قارئ القرآن
والعلماء فلا يردون في آخر عمرهم إلى الأرذل بل يزداد عقلهم كلما طال عمرهم كما ذكره الشارح أه

باسية (ماذا أترانا
عليها الماء اهتزت)
تسركت (وترب) ارجعت
ورادت (وأثبتت من)
زائدة (كأن وزج)
صنعت (بفتح) حسن
(ذلك) المذكور من بدء
خلق الانسان إلى آخر
احياء الارض (أن)
بسبب أن (الله هو
الحق) الثابت الدائم
(وأنه) يحیی الموتى
(وأنه) على كل شيء
قدر وأن الساعة
آتية لا ريب شك (فيها)
وأن الله يبعث من في
القبور (ونزل في أبي
جهم) (وقد الناس
من يجادل في الله
تغير علمه)

يمفقونها الصبر المؤث
يهود على الاموال أو على
الكثور الذلول عليها
بالعدل أو على الذهب
والفضة لأهما جسدان
ولها أنواع فساد الصبر
على المعنى أو على البضعة لأها
أقرب ويدل ذلك على ارادة
الذهب وقيل يعود على
الذهب وهو بذكر يؤث
* قوله تعالى (يوم يحسب)
يوم ظرف على المعنى أى
يعتبرهم في ذلك اليوم وقيل
تقديره عذاب يوم عذاب

شيخا (قوله وترى الارض هامة) مذهب الدليل الثاني ولما كان بعض مراتب الخلفة في الدليل
الأول غير مرضي ومشاهد بالبرصير فيه بقوله خلقتكم ولم يعرفه بالبرية ولما كان هذا الدليل
الثاني مشاهدا لبرصير فيه بالبرية فقال وترى أيا المجال وقوله الماء أى ماء المطر والاشجار والعيون
والسواقي اه من البحر (قوله هامة) الهمة والسكون والخشوع ومهدت الارض يست ودرست
ومهدت يلى والاهتزاز لتحرك وتجوز به اعمى انات الارض بانها بالماء والجمهر على ريت
أى رادت من ربابه وقرأ أبو جعفر وعبد الله بن جعفر وأبو عمرو في رواية وربأت بالهزة أى
ارتفعت يقال ربأ بنفسه عن كذا أى ارتفع عنه ومنه الرينة وهو من يطلع على موضع عال لينظر للقوم
ما أتهم ويقال لربى أى أيضا اه سمين (قوله تسركت) أى في رأى العين سبب حركة النبات وقوله
وأثبتت الاستدعاء لى لأن الثابت في الحقيقة هو الله تعالى اه شيخا وقوله من زائدة أى في المفعول
(قوله ذلك أن الله الخ) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مبتدأ والخبر الجار بعده والمشار إليه
ما تقدم من خلق نى آدم وتطويعهم والتقدير ذلك الذى ذكرنا من خلق نى آدم وتطويعهم
حاصل بأن الله هو الحق وأنه الخ والثاني أن ذلك خير مبتدأ مضمر أى الامر ذلك الثالث أن
ذلك منعوب بفعل مقدر أى علنا ذلك سبب أن الله هو الحق قاله على الأول مرفوعة المحل وعلى
الثاني والثالث منصوبه اه سمين (قوله سبب أن الله هو الحق الخ) أى هذه الآثار من آثار
الانوية وأحكام شئونه الدائية والوصفية والعلية وأن آيات الساعة وآيات اليت الذين
يتكرون وجودهم أسباب تلك الآثار العجيبة التى يشاهدونها في الانفس والآفاق أى ذلك الصنيع
البديع حاصل سبب أنه تعالى هو الحق وحده في ذاته وصفة أنه فعاله الحق والموجد لما سواه من
الاشياء فبهذه الآثار الخاصة من قروح القدرة العامة التامة ومسبباتها ومن جملة قروعا ومصلقاتها
احياء مالموتى ونقصه يصيبه بالذم كرم كونه من جملة الاشياء المقدور عليها تصرخ بحل النزاع وتقدمه
للاعتناء به وقوله وأن الساعة عطف على الجبرود بالياء كالجنين قبله اداخلة معهم في حيز السببية وكذا
قوله وأن الله يبعث من في القبور فالخامس أنه تعالى ذكر أسبابا بخمسة الثلاثة الأول مؤثرة والأخير ان
غيره مؤثرين اه من أبى السمود بعض تصرف وقال ابن جري في تفسيره إن الباء ليست للسببية بل
هى متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير ذلك المذكور من خلق الانسان واحياء النبات مشاهد
بأن الله هو الحق وما عطف عليه فيكون قوله وأن الساعة وقوله وأن الله يبعث معطوفين على ما قبلهما
بهذا التقدير فيكون هذه الاشياء المذكورة بعد الباء مستندة لعلم الخلق الانسان والنبات كما
استدل بهما على اليت والاعادة اه شيخنا وأصله لأى حيان (قوله وأن الساعة الخ) هذا
توكيد لقوله وأنه يحيى الموتى وهو خير مبتدأ محذوف أى والأمر أن الساعة الخ فليس
داخلا في سببية ما تقدم ذكره اه من البحر وبعبارة السمين قوله وأن الساعة آتية فيه وجهان
أحدهما أنه عطف على الجبرود بالياء أى ذلك بأن الساعة والثاني أنه ليس معطوفا عليه ولا
داخلا في حيز السببية وإنما هو خير والمبتدأ محذوف لهم المعنى والتقدير والأمر أن الساعة
ولارب فيما يحتمل أن تكون هذه الجملة خبرا نيا وأن تكون حالا اه (قوله بخير علم) أى بخير
علم ضرورى وقوله ولا هدى أى ولا استدلال لأن الدليل يهدى إلى الممرة وقوله ولا
كتاب أى ولا لاسى والمعنى أنه يحادل من غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا تمعية وليست
هذه الآية مكررة مع قوله يحادل في الله بخير علم ويتبع كل شيطان مرید لأن الأولى واردة في
المقلدين كسر اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه واردة في حق المقلدين بفتح اللام لقوله

(ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور ومع (تأرق عطفه) حال أي لاوى عنقه تكبراً (٥٥) عن الإيمان وله طف الجانب

عن بين أو شمال (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) أي دينة (له في الدنيا خزي) عذاب يقتل يوم بدر (وتذيقه) عذاب القيامة

القيامة (أحرقني) أي الأحراق بالدار ويقال له (ذلك) بما قد متت بذلك أي قدمه عبر عنه بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال نزاول بها (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للقبيح) فيعذبهم بغير ذنب (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا سَمِعْنَا بِكَ) أي شك في عبادته شبه الحال على حرف جمل في عدم ثبانه (فإن أصابته) تخير (صحة وسلامة في نفسه وماله) (أطمأن) به (وإن أصابته فتنة)

ليضل الخ قال في الكشاف وهو أوفى وأظهر بالمقام اه شيخنا وأصله في الرازي (قوله ولا هدى) أي استدلال ومعى هدى لأنه يهذى ويوصل إلى المطلوب اه شيخنا (قوله معه) متعلق بكتاب أي ولا وحى كائن معه وليس متعلقاً بقوله له نور اه شيخنا (قوله ثانی علمه) الثاني إلى والمطف الجانب يحطه الإنسان ويوليه وبميله عند الاعراض عن الشيء وهو عبارة عن التكبر كما أشار له بقوله تكبراً اه زاده (قوله حال) أي من الضمير في يجادل وقوله ليضل متعلق بجادل وقوله بفتح الياء أي ليضل في نفسه وضمها أي ليضل غيره وقوله عذاب الحريق طبقة من طباق جهنم ويصح أن يكون من إضافة الموصوف لصفة أي العذاب الحريق أي المحرق اه من البحر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله أي يستمر أو يزيد ضلاله وإن ضلاله كالغرض له لكونه ماله واللام للعاقبة فإن قلت هذا لا يخص بقراءة التبع قلت هو عليها أظهر وقد قيل أنه ليس المراد تخصيصه بها والضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره اه شهاب (قوله بضاحال) عبارة السمين قوله ثاني علمه حال من فاعل يجادل أي معضاوه إضافة لفظة نحو محط ما والعامية على كسر العين وهو الجانب كنى به عن التكبر وقرأ الحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى التعتف وصفه بالقوة اه (قوله والمطف الجانب الخ) الجانب بمعنى الجنب ولا حاجة لعرف اللفظ عن ظاهره وحل المطف على العنق وإبقائه على ظاهره كاف في إقادة المقصود وهو أنه كناية عن الاعراض وفي المختار وعطفاً الرجل جاباه من رأسه إلى وركيه وكذا أعطاه كل شيء جاباه وتى عطفه عنه أي أعرض عنه اه وفي المصباح وجنب الإنسان ماتحت أبطله إلى كشحه والجمع جنوب مثل فلس وفلوس والجانب الناحية ويكون بمعنى الجنب أيضاً لأنه مأخوذ من الشخص اه (قوله ويقال له ذلك) أي ما ذكر من الغرر وعذاب الحريق اه شيخنا (قوله ذلك) بما قدمت يدك في غير هذه السورة أي يدك لأن هذه الآية نزلت في أي جهل وحده وفي غير هاترت في جملة تقدم ذكرهم اه كرماني (قوله غير عنه) أي الشخص بهما أي الدين وقوله نزاول أي تعالج وتعمل بهما اه (قوله وأن الله ليس بظلام) عطف على ما قدمت فهو على جراه شيخنا (قوله ومن الناس الخ) عبارة الخالز نزلت في قوم من الأعراب كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من ياديتهم فكان أحد م إذا قدم المدينة أصبح بها جسمه وتبعته بها فرسه وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله قال هذا دين حسن وقد أصبت فيه خيراً وأطمان له وإن أصابه مرضى وولدت امرأته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما أصبت منذ دخلت في هذا الدين الا شراً فيقلب عن دينه وذلك هو الفتنة نأزل الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف أي على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه الذي هو قائم عليه غير مستقر نقيض للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لأنه لم يدخل فيه بنية الثبات والتكبر وهذا مثل لكونهم على قلق واضطراب في دينهم لاعلى سكونية وطمانينة ولوعيدوا الله بالشكر على المراموا الصبر على الضراء لم يكونوا على حرف وقيل هو المناق يلسانه دون قلبه اه مت (قوله على حرف) حال من فاعل بعد أي مترئلاً اه سمين (قوله أي شك في عبادته) أي ضعف يقين وانحراف عن العقيدة وعلى طرف من الدين لافي وسطه اه من البحر (قوله شبه الحال) على حرف جمل في عدم ثباته أشار إلى أن في الآية استمارة تنبئية وهي أنه نزل من دخل في الإسلام من غير اعتقاد وصحة قصد منزلة الحال على طرف من في نزوله وعدم ثباته وفي تقريره بيان للبعنى المراد المجازي اه كرخي (قوله أطمأن به) أي رضى به وسكن إليه اه خازن وعبارة الخطيب أطمأن به أي بسببه وثبت على ما هو عليه اه (قوله وإن أصابته فتنة) المراد بها ما يأكبره الطبع ويشغل على النفس كالجنب والمرض وسائر المحن وإلا ما صح أن يحمل مقابلاً للخير لأنه أيضاً فتنة وامتحان قال تعالى ويولوكم الشراً والخير فتنة

الفاعل وقيل العامم مقام الفاعل مضمرة أي بمعنى الوجود أو الجرح (بها) أي بالكسوف وقيل هي بمعنى فيها أي في جهنم وقيل يوم طرف المحذوف تقديره يوم بمعنى المحذوف تقديره يوم بمعنى عليها يقال لهم هذا ما كنتم قوله تعالى (إن عدة الشهور) عدة مصدر مثل العدد (وعند) معمول له (وفي كتاب الله) صفة لا تفي

عشر وليس معمول الامة لأن المصدر إذا أخبر

(الْحَكْبُ عَلَى تَرْجِيدِ)
 أَيْ رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ
 (حَايِرَ الدُّنْيَا) فَوَات
 مَالَهُ مِنْهَا (وَالْآخِرَةُ)
 بِالْكَفْرِ (ذَلِكَ هُوَ
 الْحَقُّ رَأَى الْمُتَيْنِ) الْبَيْنِ
 (يَدْعُو) يَجِدُ (مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) مِنَ الصِّمِّ
 (تَمَلَّا بِضَرَّةٍ) إِنْ جَدَّ
 (تَوَلَّى) يَنْفَعُ (إِنْ عَدَّه
 (ذَلِكَ) الدَّمَاءُ (هُوَ
 الصَّلَاةُ الْيَتِيمُ) عَنْ الْحَقِّ
 (يَدْعُو تَنْ) الْإِلَامِ
 زَائِدَةً (صَرَّةً) حَادِثَةً
 (أَقْرَبَ مِنْ تَقَعٍ)
 إِنْ تَقَعُ بِخَيْلِهِ (لَيْتَسَ
 أَسَاوِي) هُوَ الْبَاهِرُ
 (وَلَيْتَسَ الْقَشِيرُ)
 الصَّاحِبُ هُوَ وَعَقِبُ دُكْرٍ
 الشَّالِكُ بِالْخَيْرِ بَدْرٍ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (إِنْ
 اللَّهُ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
 قَوْلَهُمُ اللَّهُمَّ لَتَأْتِيَ
 مِنَ الدُّرُوسِ وَالنَّوَالِ
 (جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) إِنْ اللَّهُ
 يَقُولُ (تَابِرْ يَدُ) مِنْ
 إِكْرَامٍ مِنْ بَطْنِهِ وَإِهَامَةً
 مِنْ عَصِيهِ (مَنْ كَانَ
 يَطْنُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ
 اللَّهُ) أَيْ جَدَّ أَيْ فِي
 الدُّنْيَا

عنه لا يعمل فيما بعد الخبر
 و(يوم خلق) معمول

والمثل وإن أصابه ترمع أمه للمقابل للخير لأن ما يفرعه الطبع ليس شرًا في نفسه بل هو سبب
 القرب بشرط التسليم والرضا بالعبادة زاده (قوله) وسقم في نفسه وماله) بأن كان ماله حيوانات
 (قوله) خسر) قرأ العامة خسر فلما ضاها وهو بمحتمل ثلاثة أوجه الاستئناف والمالية من فاعل
 انقلب ولا حاجة إلى إحصاءه على الصحيح والبدلية من قوله انقلب كما أبدل المضارع من مثله في قوله
 تعالى يلقى أنما يضاعف وقرأ مجاهد في آخره خسر بمعني اسم الفاعل منصوب بأعلى الحال أو مفعول
 (قوله) يذوات ماله) أي ذهاب ماله وهو كثرة ماله واجتماعه بأجبانة وقال الكرخي ما أماله من ماله
 البر والكرامة وإصابة النعمة وأهلية الشهادة والامامة والعبادة أو شيخنا (قوله) بالكسر) أي
 بالرجوع إلى الكفر سبب الارتداد أو شيخنا (قوله) ذلك هو الخسران المبين) إلا أن خسران مثله ماله
 إذا لم يتضم إليه الأخرى أو بالعكس لم يتعمض خسرًا ما ظهر كونه كذلك ظهروا أما ما قصص
 الخسران الذين فيه على ما دل عليه الأتيان ضمير الفصل أو كرخي (قوله) ماله يضره ولا يضره) نفي
 الضر والضرر هنا أو بينهما في قوله لم يضره أقرب من نفسه فعمل المضارع والتناقض وأجيب بأن ماله
 تضر ولا تمنع ما يساهل ولكن سبب عبادتها منسب الضرر إليها كما في قوله تعالى رب إنهم أضلّان كثير
 من الناس حيث أضلّوا الاضلال إليها من حيث إنها كانت سبب الضلال أو شيخنا وفي البضاري
 لا يضر نفسه ولا يمنع أو وأشار بذكر نفسه إلى الجمع بين نفي الضرر والنفع بعبودهم هنا وبأنها ما
 له في قوله لمن ضره أقرب من نفسه وحاصله أنه لا ضرر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك بسبب عبوديته كما
 أشار به بقوله لم يضره معصود أو الضرر قطار أو ما ألتصق فبهمهم أو ذكرها وقال الشهاب دفع الثاني
 بأن الذي باعتبار ما في نفس الأمر والاثبات باعتبار زعمهم الباطل أو (قوله) اللام زائدة) أي ومن
 معمول يدعو ضره مبتدأ وأقرب خبره والجملة صلة من وعبارة السمين والساح من الأوجه أن اللام
 زائدة في المفعول به وهو من والتقدير يدعو من ضره أقرب من موصولة والجملة بعدها صلة والموصول
 هو المفعول يدعو زيدت فيه اللام كآر يدت في قوله تعالى ردف لكم في أحد القولين وقرأ عبد الله يدعو
 من ضره بغير لام اعتداء وهي مؤيدة لهذا الوجه انتهت (قوله) عبادة) الباء صبية (قوله) إن شفع) أي
 المعبود وقوله بخيله أي العابد فاعل (قوله) هو) هذا هو المخصوص بالذم وقوله أي الباهر تفصيل لقولي
 وكذا يقال فيما حده وتسميته مولى على سبيل التهنيد (قوله) وعقب ذكر الشاك بالخسران) الحارو والمجرور
 حال من الشاك والباء للابسة والمصاحبة أي حاله كونه متلبسًا بالخسران وكذا يقال فيما بعده أو ضمن
 ذكر في الأول معنى الوعيد وفي الثاني معنى الوعد وقوله بذ كر المؤمن متعلق بمقرب على كل من المتعينين
 وقوله في أن الله الخ تمت للذكر الثاني أي الذكر الكائن في هذه الآية وقوله من أكرام من بطيعة الخ تمت
 ونشر مشوش وعبارة أي حيوان لا ذكر تعالى من يعبده على حرف وصفه رآه وتوعده بخساره في
 الآخرة عقبه بذ كر حال تخاليمهم من أهل الإيمان وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم أخذ في توسيع
 أولئك الأولين كما يقول هؤلاء المأبدون على حرف صحيحهم التعلق وعلّوا أن الله لن ينصر عبدًا ^{عنه}
 وأتباعه وعن إنما أمرهم بالصبر وانتظار وعدا لمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الخ انتهت
 وفيها إشارة إلى أن قوله إن الله يدخل الذين آمنوا الخ ذكر استيراد آيتين الكلامين للمتعلقين بمن
 يعبده الله على حرف (قوله) من كان يطن الخ) تخرج في المعنى على محذوف مرتبط بقوله إن الله يفعل
 ما يريد والتقدير ومن جملة ما يريد نصرته عليه ^{عليه} من كان الخ أو شيخنا أي من كان
 يطن من الكفار والضمير في ينصره لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من

يسبب (بجمل) إلى
السماء (أي سقف بيته
يشده فيه وفي عنقه (ثم
ليقطع) أي ليخفف به
بأن يقطع نفسه من الأرض
كافي الصحاح (فليخفف) أي
هل يذهب كيداً
في عدم نعمة النبي
(ما يفيض) منها للنبي
فليخفف غيظاً منها

بدل من عندوه وضعيف
لأنك قد فصلت بين البدل
والمبدل منه بخبر العامل في
المبدل (منها أربعة) يجوز أن
تكون الجملة صفة لأنني
عشرو أن تكون حالا من
الاستقرار وأن تكون
مستأنة (فيهن) ضمير
الأربعة وقيل ضمير اني
عشرو (كافة) مصدر في
موضع الحال من المشركون
أو من ضمير القائل في
قائلوا قوله تعالى (أما
أنسى) بقرآن جزء بعد الإياه
وهو فعل مصدر مثل النذر
والنكير ويجوز أن يكون
بمعنى مفعول أي أما
النسوة في الكلام على هذا
حذف تقديره أن نسأ الذي
أوران النسوة ذو زيادة
ويقرأ بتشديد الياء من غير
همز على قلب الهمزة ياء
ويقرأ بسكون السين
وهذرة بعدها وهو مصدر
نسأت ويقرأ بسكون

الكفار يظن أن لن ينصر الله عهداً فليخفف بجمل فإن الله ناصر رسوله وموجب الاختناق هو
الغف والكيد هو الاحتيال ومعنى الاختناق كيد الله وضع موضع الكيد إذ هو غاية حيلته والمعنى
إذا خنت نفسه بغيظه هل يذهب ذلك ما يغيظه وهو نعمة النبي ﷺ على أعدائه ابن جرير
وهذا أي من في قوله من كان يظن على الكفار يوافق كلام الجلال ومثله في الهادي وقوله
والكيد هو الاحتيال أي في إيصال الضرر للغير واستعمل هنا في إيصال الضرر إلى نفسه الذي هو
الخلق لأنه هو غاية ما يقدر عليه كما أن الكيد كذلك اه من الكاذب وفي القرطبي قال أبو جعفر
الديحاس من أحسن ما قيل هنا أن المعنى من كان يظن أن لن ينصر الله عهداً ﷺ وأنه يتباهى أن
يبلغ النصر الذي أوتي به ﷺ فليمدد بسبب إلى الماء أي فليطلب حيلة يصل بها إلى السماء ثم
ليقطع النصر إن تتبها له فليظن هل يذهبن كيد وحيلته ما يغيظه من نصر النبي ﷺ والبالغة في
الكلام أنه إذا متبها له الكيد والحيلة بأن يفعل مثل هذا لم يصل إلى قطع وكذا قال ابن عباس أن
الكناية في ينصر الله ترجع إلى عهد النبي ﷺ وهو وإن لم يجرد ذكره فجميع الكلام دل عليه لأن الإيمان
هو الإيمان بالله وبمحمد ﷺ ولا انقلاب عن الدين انقلاب عن الذي أتى به عهد النبي ﷺ أي من
كان يظن من كان يبادى عهد النبي ﷺ ومن بعد الله على حرف أن لا تنصر عهداً فليقطع كذا وكذا اه
وفي أن السعود والمعنى أنه تعالى ناصر لرسوله ﷺ في الدنيا والآخرة لا محالة من غير صارف
يلو به ولا عاطف يشبهه فمن كان يغيظه ذلك من أماديه وحساده ويظن أن لن يفعله تعالى بسبب
مدافعتهم ببعض الأمور ومباشرة ما يرده من الكايد فليأت في استغراق المجهود ولجأ وفي الحد
كل حدهم ودفعهم إلى أمره أن يخفف خفتها يرى من ضلال مساهبه وعدم احتاج
مقدمات بباديه فليمدد بسبب إلى السماء أي فليمدد جبلاً إلى سقف بيته ثم يقطع أي ليخفف من
قطع إذا اختنق لأنه يقطع نفسه بحبس مجاريه وقيل يقطع الحبل جد الاختناق على أن لا راد به
فرض القطع وتقديره على أن المراد بالنظر في قوله تعالى فليظن هل يذهبن كيد ما يغيظه تقدير
النظر وتصويره أي ليصور في نفسه النظر هل يذهبن كيد ذلك الذي هو أقصى ما انتهت إليه
قدرته في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من النصر كلاً ويجوز أن يراد فليظن الآن أنه أن فعل
ذلك هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمدد جبلاً إلى السماء المظلة وليصعد عليه ثم يقطع الوحي
وقيل يقطع المسافة حتى يبايع عنانها بجمعه في عدم نصره ﷺ اه (قوله فليمدد) جراب للشرط
أن كانت من الشرطية وهو الظاهر أو خبراً لوصول أن كانت موصولة ولقاء التشبيه بالشرط أصح
(قوله يشده) أي يشده حبله وفي نسخة يشده عذف الماء وهو على تقديرها وفي أخرى يشده باللام
والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمدد اه شيخنا (قوله) ثم يقطع فليظن الخ هذا على سبيل
الترض لأنه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولكنه مثل قول الناس للحاسد مت غيظاً اه خازن
وهو نظير قوله تعالى في آل عمران وإذا خالوا أعضاء عليكم إلا تأمل من النيط قل موتوا بغيظكم (قوله)
بأن يقطع نفسه) أشار به إلى أن مفعول يقطع عذوف تقديره نفسه فليخفف لأن المختنق يقطع
نفسه بحبس مجاريه وبعضهم قدر المحذوف أجله اه شيخنا فقله بأن يقطع كناية عن الموت اه
(قوله كما في الصحاح) راجع لجميع ما ذكر من قوله بجمل إلى السماء وغاية الصحاح كما قلنا في
الختار وقوله تعالى ثم يقطع قالوا المختنق لأن المختنق يمد السبب إلى السقف ثم يقطع نفسه من الأرض
حتى يخنق تقول منه قطع الرجل أي اختنق ولين قاطع أي حامض اه والصحاح يفتح العباد اسم
كتاب في اللغة للامام العلامة أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري اه شيخنا (قوله كيد) للراد بكيد

قوله الذي هو الاختلاق أى احتياقه فى عدم ضرورة التي ^{والتى} يخفى نفسه وفى السمين هل يذهب
 الجملة الاستهائية فى محل نصب على اسقاط الخافض لأن الظاهر تعلق بالاستفهام وإذا كان بمعنى
 النكر تعالى بنى وقوله ما يقطع ما موصولة بمعنى الذى والعائد هو الضمير المستتر وما وصلها مفعولة بقوله
 يذهب أى هل يذهب كيد الشيء الذى يقطعه وهو نصرته التى ^{والتى} قاله فوخ فى يقطعه عائد على الذى
 والمصوب على من كان يظن أنه وفى بعض نسخ الشارح التصريح بالضمرب وعليها كتب الكرخى
 ونصبه قوله ما يقطعه منها لما على الذى والعائد مضمرة على ما أشار إليه الشيخ المصنف وما وصلها مفعولة
 بقوله يذهب إلى آخر ما فى السمين أنه (قوله منها) بيان لما التى على عبارة عن نصرته التى ^{والتى} وقوله
 عطاها أى من أجلها وقوله فلا يذهب أى الضرورة لتليل لقوله فليخفى والقدر لأن لا يذهبها
 شيخنا (قوله حال) أى لفظ آيات حال من الهاء فى أنزلناه وقوله بيات صفة لآياتها شيخنا (قوله)
 وأن الله يهدى من يريد أى ويضل من يريد (قوله على ما أنزلناه) قالنى وأنزلنا أن الله يهدى من
 يريد أى أنزلناه هداية الله أن يريدنا وقان وصلنا فى محل نصب ويصح أن تكون فى محل رفع خيراً
 لمبدأ مضمرة تقديره والأمر أن الله يهدى من يريدنا سمين (قوله إن الذين آمنوا الخ) ومن هذا
 قيل الأديان ستة واحد للرحمن وهو الاسلام وحسب الشيطان وهى ما عداها أنه من الخازن وفى
 السمين هذه الآية فيها وجهان أحدهما أن الثانية واسمها وخبرها فى محل رفع خبر لأن الأولى قل
 الرخصى وأدخلت أن على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد وحسن دخول أن فى الخبر
 وإن كان جملة واقعة خيراً عن أن طول الفصل بينهما بالمعاطيف والثانى أن الثانية تنكير للاولى
 على سبيل التوكيد وهذا ما شى على القاعدة وهى أن الحرف إذا كرر توكيداً أعيد معه ما اتصل به أو
 صمما اتصل به وهذا قد أعيد معه ما اتصل به أولاً وهى الجملة المعطوفة فمعيّن أن يكون قوله أن الله
 يفصل خبراً لأن الأولى كاذبة وقد تقدم تفسيراً لماط هذه الآية إلا الجوس وهم قوم اختلف أهل
 العلم فيهم فقول قوم يبدون البار وقيل الشمس وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا المسوح وقيل أخذوا
 من دين النصارى شيئاً ومن دين اليهود شيئاً وهم القائلون بأن العالم أصليين النور والظلمة وقيل هم قوم
 يستعمل التعاسات والاصل بنحوس بالون فأبدلت ما بها سمين (قوله طائفة منهم) أى اليهود
 والصحيح للقرر فى الروع أن الصابئين طائفة من النصارى أنه شيخنا (قوله وأدخال غيرهم) وهم
 الفرق الخمس (قوله إن الله على كل شىء شهيد) لتليل لقوله إن الله يفصل بينهم وكان قاله لا هذا
 الفصل عن علم أو لا قيل إن الله على كل شىء شهيد أى عالم كآمال الشارح أنه شيخنا (قوله عالم به) شبه
 إلى أن الشهيد فى صفات الله تعالى معناه الذى لا يخب عنه شىء كآفره ومن قضيته الاحاطة بفواصل
 ما صدر عن كل فرد من أفراد الفرق المذكورة والظاهر تعميم الكلام لبيعة الارثان ولبياد الشمس
 والقمر والنجوم أنه كرخى (قوله تعلم) حمل الرؤية هنا على العلم وذلك لأن رؤية سجود هذه الامور
 لله إنما جاءنا من طريق العقل لا نأزاه بأبصارنا أنه شيخنا (قوله من فى السموات الخ) جملة
 ما ذكره ثمانية وقوله الشمس والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من فى السموات وهى
 عليها ما ورد أن بعضهم كان يعبدونها وقوله والجبال عطف خاص على من فى الارض ونص
 عليها ما ورد أن بعضهم كان يعبدوا أى الجبال أى عبداً أخذ منها وهو الاصنام وكذا
 يقال فى قوله والشجر والدراب أنه شيخنا (قوله وكثير من الناس) فيه أوجه أحدها أنه
 مرفوع يقبل مضمرة تقديره ويسجد له كثير من الناس وهذا عند من يمنع استعمال المشترك فى
 معنيتين أو الجمع بين الحقيقة والمجاز فى كلمة واحدة وذلك أن السجود المسند لغير العقلاء غير

الماضى فتح الضاد فى المستقبل وبقراً بضم الباء وفتح الضاد على ما يسم قاعله وبقراً بضم الباء وكسر الضاد أى السجود

المحمود في سجود الصلاة

(وكنتم حتى تملأوا)

العداء) وهم الكافرون

لأنهم أو السجود المتوقف

على الإيمان (ومن ثم

الله) يشقه (تمالة

من شكرهم) مسعد

(إن الله فعل ما تشاء)

من الأمانة والأكرام

(هذان حقان) أي

المؤمنون حصم والكمات

الحمة حصم وهو طلق

على الواحد والجماعة

(احصوا في ربهم)

أي في دينه (فالذين

كفروا فطقت لهم

نجات من نار)

يعمل بهم الذين كفروا

أساعهم ويجوز أن يكون

الفاعل مصمرا أي يصل

الله أو الشيطان (بخلوه)

يجوز أن يكون مصمرا (بخلوه)

لا يكون له موضع ويجوز

أن يكون حالا (فوله على

(انادتم) الكلام بما مثل

الكلام في أدارتم والمأص

ها معنى المصارع أي مالكم

سافلون وموصمه نصب

أي أي شيء لكم في النافل

أو في موضع جر على رأي

الخليل وقيل هو حال أي

مالكم متفاني (من الآخرة)

في موضع الحال أي بدلام

الآخرة قوله على (ثاني

السجود المسند للمفلاء فلا يطعم كثير من الناس على ما قبله لاحتلاف الفعل المسند إليهما في المعنى
الآرى أن سجود غير المفلاء هو العارضة والأدما من أمره وسجود المفلاء هو هذه الكيفية المخصوصة
التي أن الله مطوب على ما تقدم في ذلك ثلاث وأبليات أحدها أن المراد بالسجود العذر المشترك بين
لكل المفلاء وغيرهم وهو المحصور والعلو اعية وهو من باب الاشتراك المعنوي ولما قيل الثاني أنه
مشترك اشتراكا لفظيا بغير اشتراك معني والمأويل الثالث أن السجود للمسند للمفلاء
حقيقة وليس عارضا بغير اشتراك بين الحقيقة والمجاز وهذه الأشياء فيها خلاف لبعض مذهبهم وهو أن
من هذا الثالث من الأوجه المقدمة أن يكون كثير من هؤلاء الأنداء وغيره محذوف بقدره وهو ثابت
بذلك خبر دقا لله عليه وهو قوله وكثير حتى عليه العذاب كذا أخره الزعزعي وقد روى أو النقاء مطيعون
أو متأبون أو غير ذلك (قوله بزيادة) وهي وضع الحبة وقوله في سجود الصلاة متعلق بزيادة
أه شيئا (قوله ومن من الله) من معنول مقدم وهي شرطية حواسها العامة مع ما بعدها والعاملة على محرم
بكسر الراء اسم فاعل وقرأ أن أي عليه مصححا وهو اسم مصدر أي ثمانية من الأكرام (قوله
هذان حقان) (ثالث هذه الآية في الذين ماروا يوم بدر حجة وعلى وعيدة من الحرب وعسة وشيبة من
زيعة والو ليدن عة وقال ابن عباس رثت في المسلمين وأهل الكتاب حيث قال أهل الكتاب نحن
أولى بالله وأقدمكم كذا ونبينا قوليكم وقال المسلمون نحن أحق بالله منكم أما نبينا محمد ﷺ
ونسبكم وما أرسل الله من كتاب وأنتم تعرفون كما وسأوكم ثم حشد أو قبل الغنيمة الحنة والبار
وهو مصحف (أه حارن وفي ذكره العرطى روى الدجاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ
أحدثت النار والجنة فعالت هذه بدحلي الخنايون والمسلمون وقالت هذه بدحلي الصغفاء
والمساكين فعالت الله على هذه أت عدائي أعدب منكم أشاءه قال لهذا أت رحمتي أرحم لك من
أشاه لكل واحدة مسكنا ماؤها وأخرجهم مسلم والترمذي وقال حدثت حسن صحيح ومعنى أحدثت
النار والجنة أي أحدثت كل واحدة منهما صاحبا خاصا (قوله أي المؤمنون حصم) لس في هذا
الركب الاحتمار بالمعنى المجمع لما ذكره الشارح أنه يطلق على الواحد والجماعة أي لقط واحد وقد
يعبر به لقط المجمع والذمية وفي الصحيحين النقص في الأصل مصدر وذلك وحده يذكر عالا وعليه
قوله على وهل أنا كذا النقص (دسروا والخراب ويجوز أن يثبوت وعليه هذه الآية فلا كان كل
حصم فربما يجمع طوائف قال أحصوا نصيبه المجمع كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين أسلو
قطيع مراعاة لأمي وقوله هذين كفروا هذه الجملة تفصيل ويان للنصل المخصوصة للمي قوله تعالى
إن الله عصل سهم يوم القيامة وعلى هذا يكون قوله هذان حصمان معترضا والجملة من أحصوا حاله
وليس مؤكدة لأنها أحصى من مطلق المخصوصة لله ومن حصمان (قوله أي في دينه) يعني
أن مصمرا أنبسه ومصمرا أمكره (أه شيئا وأشار بذلك إلى أن في ربهم على حذف مصاف قال
أروحيان والظاهر أن الاحصاء هو في الآخرة دليل التقسيم العام الدالة على التعقيب في قوله فالذين
كفروا ولذلك قال على رضي الله عنه ما أول من يخون يوم القيامة للمخصوصة بين يدي الله تعالى وإن فلنا
هذا الحكم والعصل في الدنيا لا في يوم القيامة فالجواب أنه لا كان تحقيق مصمرا في ذلك اليوم صبح جعل
يوم القيامة طرفا له بهذا الاعتراف (أه كرمي) (قوله قطعت لهم الخ) أي قدرت لهم على قدر حجتهم لأن
التياب الجدد مطع ومصل على مقدار من يناسبها لقطع عمار عن التقدير بذكر السبب وهو التطيع
وارادة السبب وهو التقدير والصحين والظاهر أنه بعد ذلك جعل قطيعها استعارة تمثلية

(انهم) هو حال من الماء أي أحد اثنين وقرأ

سكون الياء وحكم الحرك

بلد ونهاى أحيطت بهم
 النار (يحب من فوق
 رؤسهم الخيم) الماء
 البالى نهاية الحرارة (يُسَمَّى)
 يذاب (بـ حافى تُعَوِّنُهُمْ)
 من شعور وعيرها (و)
 تشوى به (الجلود تُؤْكَلُ)
 مَقَامُ من حديد
 لضرب رؤسهم (كُلُّكُمْ)
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا
 مِنْهَا (أى البار (من غم)
 يلحقهم بها (أَعِيدُوا فِيهَا)
 ردوا إليها بالمقام (و)
 قيل لهم (دُفِّقُوا عَذَابَ
 السَّعِيرِ) أى البالى نهاية
 الاحراق وقال فى المؤمنين
 (إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ
 تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ
 فِيهَا

وهو من أحسن الضرورة
 فى الشرع وقول قوم ليس
 بضرورة ولذلك أجازوه فى
 القرآن (إدما) طرف لصر
 لاه بدل من ادا الأول ومن
 قال العامل فى البدل غير
 العامل فى البدل قدرهما فعلا
 آخر أى صهر إدما إذ
 يقول بدل أيضا وقيل إدما
 ظرف لثانى (فأنزل الله
 سكينته) هى فعلة بمعنى
 فعلة أى أنزل عليه
 ما يسكنه والماء على (عليه)

نهكية شبه اعداد النار واحاطتها بهم تفصيل ثياب لهم وجمع الثياب لأن النار تراكمها عليهم كالثياب
 لللبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعلها من مقايمة الجمع بالجمع والتعير بالخاص لأنه بمعنى
 اعدادها لهم اه من الشهاب (قوله) أى أحيطت بهم النار أى جعلت محيطه بهم وأشار به إلى أرفق
 الكلام استعاره عن إحاطة البار بهم كما يحيط الثوب بلاسه ولا كان الثوب ظاهرا بل يغشى الجسد
 الرأس ذكر ما يصيب الرأس قوله يصب وعن ابن عباس لو سقطت من اللحم قطعة على جبال الدنيا
 لأذايتها ولذا ذكر ما يذهب به ظاهرا الجسد ذكر ما يذهب به باطنه وهو الحميم الذى يذهب ما فى البطون من
 الاحشاء ويصل ذلك الدوب إلى الطاهر فيؤثر فيه تأثيره فى الباطن كما قال تعالى فقطع أمعاءهم اه من
 البحر وفى الحديث أن الحميم ليصب من فوق رؤسهم فيقتلهم جميعا أحد م حتى يخلص إلى جوفه
 فيسلب ما فى جوفه حتى يبرق من قدميه وهو الصهر ثم ياد كما كان أخرجه الترمذى وقال حديث حسن
 صحيح اه خازن (قوله يصب) هذه الجملة يحتمل أن تكون خيرا فإياها لوصول وأن تكون حالا من
 الصهر فى لهم وأن تكون مستأخرا وقوله يصبر به جملة حالية من الحميم والصهر إذا به يقال صهرت
 الشحم من باب قطع إذا ذره والصهارة الالية للذابة وصهرته الشمس إذا ذبته وقوله والجلود فيه وجان
 أظهرها عطشه على ماله وصوله أى يذاب الذى فى بطونهم من الامعاء وتذاب أيضا الجلود أى يذاب
 ظاهرا ومطنهما والثانى أنه مرفوع بعمل مقدراى وتحرق الجلود قالوا لأن الجلود لا تذاب وإنما تنقيض
 وتكتش إذا صليت بالاراه صبي وفى السكر خى قوله تشوى به الجلود يشير إلى أنه مرفوع فعل مقدر
 أى لأن الجلود لا تذاب وهذا كقوله هلعننا تننا وماء بارد أى وسقيتنا ويمرر عطشه على
 ماله وصوله وتأخيره إما مراعاة العواصِل أو للاشعار بخاية شدة الحرارة بإيهام أن تأثيره حافى الباطن
 أقوى من تأثيره حافى الظاهر مع أن ملاسها على العكس اه (قوله) ولهم مقام مع من حديد) يجوز فى هذا
 الضمير وجهاً أظهرهما أنه يعود على الذين كرموا وفى اللام حيفه قولان أحدهما أنها للاستعانة
 والثانى أنها بمعنى على كقوله ولهم العنة وليس بشئ فالوجه الثانى أن الضمير يعود على الربانية أعوان
 جهم ودل عليهم سياق الكلام وفيه بدو من حد بصفة للمعامع وهى جمع مقصدة بكسر الميم لأنها آلة
 لفتح يقال فعه يفتحها من باب قطع إذا ضرب به شئ بترجره وبذلك وللشعة المطرقة وقيل السوطاه سم
 (قوله) من غم) من التمليل متعلقة بـ يخرجوا أى يخرجوا من أجل غم والارادة هنا مجاز عن القرب والمراد
 أنها توفهم وتوهمهم إلى أعلاها ملاخروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهذا قال أعيدوا فيها
 دون إليها ومعضهم أى الارادة على حقيقة ما أوجب عن قوله وما هم بخارجين منها بأنهم لا يستمرون
 على الخروج وإن العودة بعدى فى الدلالة على التمسك والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم
 فى الخروج اه من الشهاب (قوله أى البالى) يقرأ بالجر تفسيرا للعريق لأن فعلا بمعنى فعل من
 صيغ البالية المعه شيئا (قوله إن الله يدخل الخ) غير الاسلوب حيث لم يقل والذين آمنوا الخ
 عطفا على الذين كرموا تعليلا لئلا يؤمنين اه شيئا (قوله لا نار) جمع نهر غشيين وأما
 سكنون تأنيدهم اه نهر بوزن عمل كالمس اه شيئا (قوله) يحلون فيها) العامة على ضم الياء
 وفتح اللام مشددة من حلا تخليه إذا لبسه الخلى وقرئ يسكنون الحاء وفتح اللام تخفة وهو بمعنى
 الأول كأنهم عدوه تارة لتضعيف وتارة بالهمزة وقوله من أساور من ذهب فى من الأول تلاثة
 أوجه أحدها أنها زائدة كما تقدم والثانى أنها للتبيين أى بعض أساور والثالث أنها لبيان
 المجلس ومن فى من ذهب لاجتماع الغاية وهى نعت لأساور كما تقدم وقوله ولؤلؤا خلف الساس

تعود على أبى بكر رضى الله عنه لأنه كان من عجا والماء فى (أيدى)

من أساور من ذهب
تأثيرها (الجرأى منها)
بأن يرمع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفاً على محل
من أساور (تأثيرها) فيها
حريز (وهو الحرم ليس على
الرجال في الدنيا) (وهذا)
في الدنيا (إلى التلخيص من
القول) (وهو لا إله إلا الله
(وهذا) إلى صراط
التلخيص) (أي طرق إلى
الحمود ودينه) (إن الذين

لنبي ﷺ (وكلمة الله)
بالرفع على الابتداء (وهي
العلية) مبتدأ وخبر (وهي
هي فصلا وقرى بالنصب
أي وجعل كلمة الله وهو
ضبيب لثلاثة أوجه أحدها
أن فيه وضع الظاهر موضع
المضمر إذ الوجه أن نقول
كلمته والثاني أن فيه دلالة
على أن كلمة الله كانت سفلى
فصارت علية وليس كذلك
والثالث أن توكيد مثل ذلك
بهي بعد إذ القياس أن
يكون إلهامه قوله تعالى (لو
كان عرضاً قريباً) اسم كان
مضموم تقديره ولو كان ما
دعوتهم إليه (لواستطعنا)
الجمهور على كسر الواو على
الاصل وقرى بضمها
تشبيهاً للواو والاصالية بواو
الضمير نحووا اشتروا الضلالة
(وهما كون أنفسهما) يجوز
أن يكون مستاناً وأن

في رسم هذه المتظنة في الامام فنقل الأصمعي أنها في الأهم لؤلؤ غير ألف بعد الواو ونقل المحمدي
أنها ثابتة في الامام بعد الواو وهذا الخلاف بينه قراءة وتوجيها جاز في حرف قاطراً أيضاً هـ سمين
وفي البيضاء وقرىء لؤلؤ ثلث الثانية واولوليا بقلب ما واو ين ثم قلب الثانية ياء وليلا بقلبها
يا من اه (قوله من أساور) جمع أسورة جمع سوار اه يضاهى (قوله الجراح) أي في قراءة الجمهور
عطف على ذهب على أن الأساور مركبة منهما وصوره بقوله بأن يرمع اللؤلؤ بالذهب لدفع ما قيل إنه
لم يهدد الأسورة من اللؤلؤ وإنما معطوف على أساور لا على ذهب وقوله وبالنصب أي في قراءة نافع
وعاصم عطف على محل من أساور لأنه يقدروا يحلون حلها من أساور أي فالحل في موضع نصب
على أنه صفة لعمول محذوف أي حلها لؤلؤ أو يقدروا وتون لؤلؤ أو عليه انقصر في الكشف
اه كرخي ثم رأيت في تذكرة القرطبي مناصبه ويسور المؤمن في الجنة ثلاثة أسورة سوار من ذهب
وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً لابسهم
فيها حرير قال المفسرون ليس أحدهم أهل الجنة إلا وفي يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء اه (قوله بأن يرمع
الخ) أي يحل لأن الترميع في اللغة أن يحل في أحد جاي المقدم اللآلى مثل ما في جاب الآخر
يقال ناج مرمع أي محلها وفي المختار الترميع التركيب وناج مرمع بالجواهر وسيف مرمع
أي على الرصاص وهي حلق يحل بها الواحدة رصمية اه والظاهر أن في عبارة المفسر قلباً
والأصل بأن يرمع الذهب باللؤلؤ كما يدل عليه عبارة البيضاوي وفي آية الكهف يحلون فيها من
أساور من ذهب وليس فيها لؤلؤ وفي سورة هل أتى وحلوا أساور من فضة ولم يذكر فيها اللؤلؤ ولا
الذهب فيجتمع لهم الزين بهذه الأوهو بالذهب وحده وبالفضة وحدها وبالذهب واللؤلؤ اه شيخنا
(قوله) ولابسهم فيها حرير غير الأسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حرير العادة على القواصل لأنه
لوقال ما ذكر المكان في آخر العاصفة إلا ألف في الكتباة والوقف خلاف البقية اه شيخنا وفي الكرخي
غير الأسلوب الكلام فيه حيث لم يقل ويلبسون حريراً للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة في الجنة
فان المدول إلى الجنة الاسمية يدل على الدوام والمثني أنه تعالى يوصلهم في الآخرة إلى ما حرمه عليهم
في الدنيا قال ﷺ من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
ولم يلبسه وعمله فيمن مات مصر على ذلك اه ثم رأيت في تذكرة القرطبي مناصبه وفي الحديث أن من
شرب الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة وكذلك لا لبس الحرير في الدنيا وكذلك من استعمل آية الذهب
والفضة وعن أبي موسى الأشعري أنه قال قال رسول الله ﷺ من استعمل الصوت غناه لم يؤذنه
أن يسمع الروحانيين فقبل ومن الروحيون يارسل الله قال قراء أهل الجنة خرجوه الترمذي
أبو عبد الله في نوادر الاصول وقد قيل إن حرمانه شرب الخمر ولباس الحرير وشربه في إثم الذهب
والفضة واستماعه للروحانيين إنما هو في الوقت الذي يعذب فيه في النار ويبتقى من طينة الخبال فاذا خرج
من النار لشفاعة أو لرحمة العامة أدخل الجنة ولم يهرم شفتاه من الحر ولا حرير ولا غيره لأن حرمان
شيء من لذات الدنيا لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومواخذة والجنة ليست بدار عقوبة ولا مأخذة فيها
بوجه من الوجوه قلت حديث أبي سعيدوا في موسى بردها القول وكالا يشتهى منزلة من هو أرفع منه
وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهى حرمان الجنة ولا حريرها ولا يكون ذلك عقوبة اه (قوله من القول)
يجوز أن يكون حالاً من الطيب وأن يكون حالاً من الضمير المستكن فيه ومن للتبعض أوليان اه
سمين (قوله أي طريق الله) أي فالصراط هو طريق الله إلى الجنة وقوله ودينه معطوف على طريق

سَبِيلِ اللَّهِ طَاعَتُهُ (ب)
عَنِ الْمُتَعَدِّينِ أَغْرَامِ
الَّذِي يَجْتَنُّهُ مَنْسَكًا
وَمَتَعِدًا (لِلنَّاسِ سَوَاءً
أَلْفَايِكَ) الْمُقِيمِ

يَكُونُ حَالًا مِنَ الصَّغِيرِ فِي
يُتْلُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى (حَقِ
يَتَّبِعِينَ) حَقِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ
دَلَّ عَلَى الْكَلَامِ تَقْدِيرُهُ هَلَا
أَخْرَجْتُمْ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ أَوْ
لَيْتُمْ وَقَوْلُهُ لَمْ أَدْرِكْهُمْ يَدُلُّ
عَلَى الْمَحْذُوفِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَتَعَلَّقَ حَتَّى أَدْرِكْتُ لَأَنَّ ذَلِكَ
يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ أَدْرِكْتُ إِلَى
هَذِهِ الْغَايَةِ أَوْ لَا يَجْلُ التَّحْدِيدِ
وَهَذَا لَا يَبَاقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى (خَالِصًا) تَلَفُظٌ
لَا وَضُوءَ أَيْ أَمْرٌ عَوَافِيَا
بَيْنَكُمْ (يَعْنِي) حَالٌ مِنَ
الضَّمِيرِ فِي أَوْضُوءٍ قَوْلُهُ
تَعَالَى (يَقُولُ أَتَذْكُرَ) هُوَ
مِثْلُ قَوْلِهِ يَصَاحُخُ تَنَادَوْقُ
ذَكَرَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ
تَرْتَبِصُونَ) أَلْطَمُوا عَلَى تَسْكِينِ
الْلَامِ وَتَخْفِيفِ النَّوَاءِ وَيَقْرَأُ
بِكسر اللام وتشديد الناء
ووصلها بالأصل تَرْتَبِصُونَ
فَكُنَّ النَّاءُ الْوَلِيُّ وَأَدْعَاهَا
ووصلها بمقابلها وكسرت
اللام لالتقاء الساكنين
ومثله مَا رَتَّلْتُ وَلَهُ نَظَائِرُ
(وَنَحْنُ تَرْتَبِصُ بِكُمْ أَنْ
يَسْبِقَكُمْ) مَفْعُولٌ تَرْتَبِصُ
وَبِكُمْ مَتَعَانَةٌ يَتَرْتَبِصُ

(قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ تَقُولَ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ

وَالرَّادُّ بِهِ الْإِسْلَامَ فَيَكُونُ قَدْ قَسَرَ الْإِسْلَامَ بِتَفْسِيرِهِ بِالطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ لِلْجَنَّةِ وَالَّذِينَ الدِّينُ هُوَ
الْإِسْلَامُ وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْمَدَائِدُ لِلصَّرَاطِيقِ الدِّينَاوِقِ الْآخِرَةِ وَالْمَدَائِدُ فِي قَوْلِهِ وَهَذَا إِلَى الطَّبِيبِ أَيْ
فِي الدِّينَاوِقِ قَوْلُهُ الْمُحْمَدُ أَيْ فِي أُنْفَالِهِ وَصَبَحَ أَنْ يَكُونَ الْمُحْمَدُ وَصَفَةُ طَرِيقِ أَهْلِ سَبِيلِ اللَّهِ (قَوْلُهُ) وَبَصَدُونَ
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ (قَوْلُهُ) يَهْ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَقَابِلِهِ وَحَيْثُ فِي عَطْفِهِ عَلَى الْمَاضِي ثَلَاثُ
تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْمَضَارِعَ قَدْ لَا يَقْصِدُ بِهِ الدَّلَالَةُ عَلَى زَمَنِ مَعْنَى مَنْ حَالٌ أَوْ اسْتِبْقَالٌ وَإِنَّمَا يَرَادُ بِهِ
بَعْدُ الاستمرار ومثله الدِّينَ آمَنُوا وَتَلَفُظُ قُلُوبِهِمْ يَذْكُرُ الْفَاتِي أَنَّهُ مَوْضُوعٌ عَلَى الْمَاضِي لِعَطْفِهِ عَلَى الْمَاضِي
الثَّانِي أَنَّهُ عَلَى بَابِهِ وَأَنَّ الْمَاضِي قَبْلَهُ مَوْضُوعٌ بِالْمُسْتَقْبَلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ حَالٌ مِنْ مَقَالٍ كَمَرُوبٍ وَبَعْدُ
أَبُو الْقَعَاءِ وَهُوَ قَدْ تَطَاهَرَ أَلَّا مَضَارِعَ مُثَبَّتٌ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْوَارِ وَمَا وَرَدَتْهُ عَلَى
قَاتِهِ مَوْضُوعٌ فَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَعَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ قَالُوا بِمَحْذُوفٍ وَاسْتَخْلَفُوا فِي مَوْضِعٍ تَقْدِيرُهُ فَقَدَرَهُ
أَنْ عَطْفُهُ بِدَقْوَةٍ وَبِالْبَدَائِي أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَخَسِرُوا وَأَهْلِكُوا وَأُجِرُوا وَكَذَلِكَ وَقَدَرَهُ أَنْ يَخْشَى بِدَقْوَةٍ
قَوْلُهُ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَيْ إِنْ الدِّينَ كَفَرُوا وَابْتَدِئُوا مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَإِنَّمَا قَدَرَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ نَذَرَهُ مِنْ
عَذَابِ أَلِيمٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ يَنْزِمُ مِنْ تَقْدِيرِ الرَّغْشَرِيِّ الْعَصَلِ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ بِأَجْنَبِي وَهُوَ
خَبَرٌ إِنْ قِيَسَ التَّرَكُّيبُ هَكَذَا إِنْ الدِّينَ كَفَرُوا وَابْتَدِئُوا مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَبَصَدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ نَذَرَهُ مِنْ
عَذَابِ أَلِيمٍ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ وَالرَّغْشَرِيُّ أَنْ يَنْفَعِلَ عَنْ هَذَا الْإِعْرَاضِ أَنَّ الَّذِي جَعَلَهُ لَا سَلَمَ
أَنَّهُ سَلَّمَ الْمَسْجِدَ حَتَّى يَنْزِمُ مَا ذَكَرَ يَلْجِئُهُ نَجْعُهُ مَقْطُوعًا عَنْهُ نَصْبًا أَوْ رَفْعًا الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ الْوَارِيقَ
وَبَصَدُونَ مَزِيدٌ فِي خَبَرٍ تَقْدِيرُهُ إِنْ الدِّينَ كَفَرُوا وَابْتَدِئُوا مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ وَبَصَدُونَ زِيَادَةُ الْوَارِيقِ مَقْدَمٌ بِطَلَانِهِ
أَهْلِي (قَوْلُهُ) مَسْكَةً تَأْتِي فِي الْخِصَارِ الْمَسْكَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ وَكُسْرُهَا الْمَوْضِعُ الَّذِي تَذْخِرُهُ
النَّاسُ وَقُرِئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَةً وَالدِّسْكُ الْبَيْعَةُ وَجَمْعُهَا نَسْكَةٌ بِضَمِّينِ
وَنَسْكَةً أَيْ شَيْخَانَا وَشَارَ تَقْدِيرُ مَسْكَةً إِلَى أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَّا
أَنَّ أَبَا حَيَّانٍ قَالَ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ إِلَّا إِنْ كَانَ الرَّادُّ تَفْسِيرًا لِلْعَنَى لَا الْإِعْرَاضَ فَيَسُوغُ لَنَا الْحَقُّ فِي
مَوْضِعٍ مَفْعُولِ الثَّانِي وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَيْ كَرِخِي فِي السَّمِينِ الَّذِي جَعَلْتَهُ بِمَجُوزٍ عَلَى الْمَتِ
أَوَّلُ الدَّلِيلِ أَوَّلِيَانِ وَالنَّصْبُ بِصِمَارِ فَعْلٍ وَالرَّفْعُ بِصِمَارِ بَدَأَ وَجَعَلَ بِمَجُوزٍ أَنْ يَجْعَلَ لِثَلَاثِينَ بِمَعْنَى صَبَرٍ وَأَنْ
يَجْعَلَ لِوَاحِدٍ وَالْمَامَةِ عَلَى رَفْعٍ سَوَاءً وَقَرَأَهُ حَفْصٌ عَنْ حَاصِمٍ بِالنَّصْبِ هُنَا فِي الْجَانِيَةِ سَوَاءً بِحَاصِمٍ
وَعَمَاتِهِمْ وَوَأَفَقَهُ عَلَى الَّذِي فِي الْجَانِيَةِ الْإِخْوَانُ وَسَيَأْتِي تَوْجِيهٌ قَامًا عَلَى قِرَاءَةِ الرِّفْقِ قَالُوا إِنْ جَعَلَ بِمَعْنَى
صَبَرٍ كَانَتْ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا وَهُوَ الْأُظْهَرُ أَنَّ الْحَلْمَةَ مِنْ قَوْلِهِ سَوَاءً الْعَالِمُ كَفَّ فِيهِ هِيَ
لِلْمَفْعُولِ الثَّانِي ثُمَّ الْأَحْسَنُ فِي رَفْعٍ سَوَاءً أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَمَقْدَمًا وَالْمَا كَفَّ وَالْبَدَأَ بِدَبْتِ أَوْ خَرَأَ أَوْ نَامَ وَاحِدٌ
الْخَيْرُ وَإِنْ كَانَ لِلْبَدَأِ اثْنَيْنِ لَأَنَّ سَوَاءً فِي الْأَصْلِ مَصْدُورٌ وَصَفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا أَوَّلُ الْبِقَرَةِ أَجْزَلُ
بَعْضُهُمْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءً مَبْتَدَأً أَوْ مَابَعْدَهُ الْخَيْرُ فِيهِ ضَعْفٌ أَوْ مَنَعَ مِنْ حَيْثُ الْإِبْدَاءُ بِالْكَرَةِ مِنْ غَيْرِ مَسْوُوعٍ
وَلَا يَمْنَعُ الْجَمْعُ مَعْرِفَةَ كَرَةِ جَعَلْتُمْ لِلْمَرَّةِ لِلْبَدَأِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ النَّاسَ هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالْجَمْعُ مِنْ
قَوْلِهِ سَوَاءً الْعَالِمُ كَفَّ فِيهِ حَلَّ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ وَمِنْ عَطْفِ الْعَالِمَةِ الثَّانِي أَنَّ الْمَفْعُولَ الثَّانِي مَحْذُوفٌ قَالَ ابْنُ
عَطِيَّةٍ وَالْمَعْنَى الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ قَبْلَهُ وَتَعْبُدُوا وَإِنْ جَعَلْتَهُ مُتَعَدِّيًا لَوْ أَحْدَاكَ قَوْلُهُ لِلنَّاسِ مُتَعَلِّقًا بِالْجَمْعِ
عَلَى أَنَّهُ عِلَّةٌ وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ حَفْصٍ قَالُوا جَعَلَ لِثَلَاثِينَ كَانَتْ سَوَاءً مَفْعُولًا تَأْيِيدًا وَإِنْ قَالُوا يَجْعَلُ
لِوَاحِدٍ كَانَتْ حَالًا مِنْ هَاهُنَا جَعَلْتَهُ عَلَى التَّقْدِيرِ بِرَيْنٍ قَالُوا كَفَّ مَرْفُوعٌ عَلَى الْعَالِيَةِ لِأَنَّهُ مَصْدُورٌ وَصَفٌ بِهِ نَبُو
فِي قُوَّةِ (أَسْمِ) الْعَالِ الْمَشْتَقِّ تَقْدِيرُهُ جَعَلْتَهُ مُسْتَوِيًا فِيهِ الْعَالِمُ كَفَّ (قَوْلُهُ) سَوَاءً الْعَالِمُ كَفَّ (أَخ) اخْتَلَفَ
فِي مَعْنَى التَّسْوِيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَوَاءً أَيْ فِي اخْتِرَائِهِ وَقَضَائِهِ الدِّسْكُ فِيهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى التَّسْوِيَةِ

(تومئ برؤيه في رواية الباقين)
الياء زائدة (بظلم) أي
بسببه بأن ارتكب منيها
ولو شئت الخادم (مذقه)
من عذابه (أي لم)
أي حضه ومن هذا يؤخذ
خبر أن أي نذيقهم من
عذاب آلم (و) أذكر (إذا)
وآلم (بنا) (لا) (أمرهم)
تمكان البيت (أي)
وكان قد فرغ من الطوفان
وأمرهم (أن لا) (تشرى)
من الأوثان (للأوثان)
والقائد (أي) المقيم به
(والتكبر) (الشجود)
جميع راكع وساجد المصلين
(وآلم) (في الناس)
ما تلج (فنادى على جبل)
أي قيس يأياها الناس إن
ربكم بي يتأول وأوجب عليكم
الحج إليه فاجيوا ربكم
ولفت بوجهه مبينا شيئا
وشرقا وغربا فاجاب به كل
من كتب له أن يحج من
أصلاص الرجال وأرحام
الأمهات لبيك اللهم
ليك وجواب الأمر
(يا أيها رجالا) مشاة
جمع راجل كقائم

بدلان للمعول في منهج
ويجوز أن يكون التقدير من
أن تقبل (أنهم كفروا)
في موضع الفاعل ويجوز أن

أن للمعول والبادي سواء في النزول به وليس أحدهما أحق بالنزول من الآخر فلا نزاع أحد إذا
كان قد سبق إلى منزل اه شيخنا وأصله للناظر (قوله والباد) أنه ابن كثير ياء والباد وصلا
ووقعا وانتهى أبو عمرو وورش وصلا وحذفا وقما وحذفا الباقون وصلا ووقما وهي عذوبة
في الامام اه سمين (قوله بالحاد) أي عدول عن القصد والاعتدال قال الكاروني وقائدة قوله
بظلم بعد قوله بالحاد أن الإلحاد قد يكون بمعنى كونه في مخالفة الظلم كما في قوله تعالى وجزاء سبعة
سبعة مثلها اه شيخنا وفي المختار ألحد في دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد من باب قطع لغة فيه
والحد الرجل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم أي إلحادا بظلم والياء زائدة اه
(قوله الياء زائدة) أي في المفعول وقوله أي بسببه أي وهي متعلقة بالحاد (قوله ومن هذا) أي
من قوله نذيق الخ وقوله يؤخذ خبر أن أي ويكون مقدرا بعد قوله والباد مدولا عليه باخر
الآية كما ارتضى ذلك أبو حيان في البحر اه شيخنا (قوله بنا) أشار بتفسيره للذكر إلى أن
اللام في إبراهيم غير زائدة فتكون معدية للمعلول على أنه مضمحل معنى فعل يمتد بها كما ذكره
ومن فسر بوا ما أنزلنا قال إنها زائدة وبه قال أكثر المربين اه كرخي وفي القرطبي وقيل بوا ما
لإبراهيم مكان البيت أي أريناه أصله لبنية وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاءت مدة إبراهيم
عليه السلام أمره الله ببناؤه فجاء إلى موضعه وجعل يطلب أثرا فبعث الله له ريحا هافا فكشفت
عن أساس آدم فرب قواعده عليه حسبا تقدم في البقرة اه وقيل مث الله تعالى سبحانه بقدر
البيت فقامت بحمال البيت وفيها رأس يحكم بإبراهيم ابن علي دوري بني عليه اه خطيب (قوله)
لبنية وكان قد رفع الخ) وكانت الأنبياء بعد رفعه يحجون مكانه ولا يعلمون حتى بوا الله لإبراهيم
بناؤه على أساس آدم وجعل طوله في السماء سبعة أذرع بذراعهم وذعره في الأرض ثلاثين ذراعا
بذراعهم وأدخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا باقى فيها ما يمدى لبنية
وبناؤه قبله شيت وقبل شيت آدم وقبل آدم الملائكة وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في سورة
البقرة (قوله وأمرهم) معطوف على بينا فيكون قد فسر بوا ما بينا لأجل أن ينصب للمعول الذي
هو مكان البيت وفسره أيضا بأمر ما لأجل أن يجعل أن في أن لا تشرك مفسرة لبوا ما لأن شرط أن
المفسرة أن يتقدمها جملة فيها معنى القول دون حرره وأن يتحد معنى ما بعدها بما قبلها وهذا الشرطان
موجودان في وأمرهم ففنى بوا ما قلنا لا تشرك وقلنا طهر بئرا اه شيخنا وفي الكرخي قوله وأمرهم
أن لا تشرك أشار إلى أن غير زائدة دفعا لمن قال بزيادتها وهو الكواشي وغيره وتقدير الشيخ
المصنف أمرهم أخذه من الأمر بعده اه (قوله من الأوثان) عبارة للقرطبي وعظمير البيت عام
في الكثر والبذر وجميع الأنجاس والدماء وقيل على به العظمير من الأوثان كما قال تعالى فاجتنبوا
الرجس من الأوثان وذلك أن جرحها والمخالفة كانت لهم أصناما في محل البيت وحوله قبل أن يبنيه
إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل للمعنى تزه عن أن يعبد فيه صنم وهذا أمر بإظهار التوحيد فيه اه
(قوله وأذن في الناس بالحج) أي بدعوة الحج والأمر به اه يضاهي (قوله على جبل) أي قيس (قوله)
صمده للنداء خففت الجبال رؤسها ورفعت له القري فنادى في الناس بالحج فاجاب به كل شيء اه القرطبي
قال ابن عباس فاجابوه باللبية من أصلاص الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج
يحج من يومئذ إلى يوم تقوم الساعة إلا من كان أجاب إبراهيم عليه السلام يومئذ زاد غيره في كل مرة
حج مرة ومن لبي مرتين حج مرتين ومن لبي أكثر حج بقدر تلبية اه قسطنطين (قوله يا أيها رجالا) بإيقاع الأمر
على صيغة الخطاب لكون إتيانهم إجابة لدائه أو المضاف مقدرا أي يا أيها رجالا اه كرخي (قوله مشاة)

يكون قائل منع الله وانهم كفروا ومفعول اه لا لا أنهم كفروا * قوله تعالى (أو مدخلا) يقرأ بالتشديد وضم الميم وه مفتعل من

وركبا (الح) استدلال بذلك بعضهم على أنه لا يجب الحج على ركاب البحر وهو استدلال ضعيف لأن مكة ليست على بحر وإنما يتوصل إليها على إحدى هاتين الحالتين بشئ أو ركوب فذكر تعالى ما يتوصل إليها من البحر (قوله على كل ضامر) في الخبر ضامر العرس من باب دخل وضمراً أيضاً بالضم ضمراً يؤزن قتل فهو ضامر قيمه وناقصة ضامراً وضامراً وتضعير العرس أيضاً أن تعلقه حتى يسمن ثم ترد إلى القوت وذلك في أربعين يوماً والبعير يطلق على الجمل والثقاة اهـ وحديث يؤخذ منه أن الضمير في يطلق يصح رجوعه للضامر والبعير اهـ شيخنا (قوله أي جبر مهزول) أي أعبه به السفر يدل عليه توصيفه بما بعده فإن نسبة أمر إلى المشتق يدل على علية التماثل وقدم الراجل لضعفه إن لاراك بكل خطوة سبعون حسنة وللراجل سبعمائة من حسنة الحرم كل حسنة مائة ألف حسنة وإبراهيم وإسماعيل حجاً ماشين اهـ كرخي (قوله يشهدوا منافع لهم) يجوز في هذه اللام وجهان أحدهما أن يفتي بأن أي أذن يشهدوا والثاني أنها متعلقة بيا توك وهو الظاهر قال الرغزري وتكر منافع لا مأواذ منافع مختصة بهذه العادة بنية أو دينية لا توجد في غيرها من العبادات اهـ سمين (قوله بالبحارة) أي لأنها جائرة للحاج من غير كراهة إذا لم تكن هي المقصودة من سفره اهـ شهاب (قوله ويذكروا اسم الله) أي عند إعداد الهدايا والضحايا وذبها اهـ يضاي وفي الخطيب ويذكروا اسم الله أي الجامع لجميع الكالات بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره وقيل كنى بالذكوع الذبح لأن ذبح المسلمين لا ينفك عنه تليين على أن المقصود بما يقرب به إلى الله تعالى أن يذكر اسمه واختلاف الأيام للمعلومات في قوله تعالى في أيام معلومات فالذي عليه أكثر المفسرين وهو اختيار الشافعي وأبي حنيفة أنها عشر ذي الحجة وأحياناً ما بها معلومة عند الناس لحرصهم على علمها من أجل أن وقت الحج في آخرها ثم المنافع وأوقات من الشهر معروفة كيوم عرفة وللشعر الحرام وللكذب وقت منها وهو يوم النحر وعن ابن عباس أنها أيام التشرى وقيل يوم عرفة إلى آخر أيام التشرى واستدل لهذا بقوله تعالى على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وهي الأبل والبقر والغنم من الهدايا والضحايا أي يذكروا اسم الله تعالى عند نحرها ونحر الهدايا والضحايا يكون في هذه الأيام اهـ (قوله إلى آخر أيام التشرى) راجع للتولين قبله اهـ شيخنا (قوله على ما رزقهم) أي لأجل ما رزقهم (قوله فكروا منها) أي من لحومها أمر بذلك لإباحة وإزالة لما كان عليه الجاهلية من التحريم من التبرج فيه أو بدا إلى مواساة الفقراء ومساواتهم اهـ يضاي وفي الخطيب فكروا منها أي من لحومها أمر بإباحة وذلك أن الجاهلية كانوا لا يأكلون من لحوم هذا يوم شيئاً فأمر الله تعالى بمخالفتهم وافق العلماء على أن الهدى إذا كان نطوماً يجوز لهدي أن يأكل منه وكذلك أضحية التطوع واختلفوا في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والدم الواجب بإفساد الحج وفوته وجزاء الصيد هل يجوز لهدي أن يأكل منه شيئاً قال الشافعي رحمه الله لا يأكل منه شيئاً وكذلك ما أوجبه على نفسه بالذوق وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يأكل من جزاء الصيد والنذر وبأكل كل مما سوى ذلك وبه قال أحمد وإسحق وقال مالك بأكل من هدى التمتع ومن كل هدى يجب عليه إلا من فدية الأذى وجزاء الصيد والنذر وعن أصحاب أبي حنيفة أنه يأكل من كل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما اهـ (قوله ثم ليقتضوا منهم) أي ثم بعد حلهم وخروجهم من الأحرار وبعد الاتيان بما عليهم من النسك وقصر القضاء بالازالة تفسير أعجازها لأن القضاء في الأصل القطع والنعل فأرشد بهما الإزالة والتفت في الأصل وسخ الظفار ونحوها وقوله كطول الظفر مثل ثلاث أي وكالشارب وشعر الرأس والعامة فإن هذه الأمور تطلب إزالتها اهـ شيخنا وفي المصباح تمت فتناها ونمت مثل صبغها فهو تعب إذا ترك الإدهان والاستعداد فاعلاء الوسخ وقوله تعالى ثم ليقتضوا منهم هو

أي الضواجر مما حلال الله (من كل شئ عتيق) طريق بعيد (ليشتدوا) أي يحضروا (منافع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو منافع ما أقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشرى أقوال (ع) ما رزقهم من بهيمة الأنعام (الأنعام) الأبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكروا منها) إذا كانت مستحبة (وأطعموا التائين التخيير) أي الشديد الفقر (ثم ليقتضوا أنفسهم) أي يزولوا أو ساقطهم وشتمهم كطول الظفر (قولهوا) بالتخفيف والتشديد (مذوهم) من الهدايا والضحايا (قولهوا) طواف الأفاضة (بالبئس العتيق)

الدخول وهو الموضع الذي يدخل فيه ويقرأ ضم الميم وفتح الحاء من غير تشديد ويقرأ بفتحها وهما مكانان أيضاً وكذلك المقارعة وهي واحد مقاراة وقيل للجبأ وما بعده مصداقاً

لو قدروا على ذلك لما ألوا

أي القديم لانه أول بث

وضع (ذلك) خرم متدا
مقدر أي الامر أو الشأن
ذلك المذكور (ومن معظم
حُرَّتَاتِ آتِيَهُ هِيَ مَالَا
يَحِلُّ أَهْلُهَا كَيْهِيَ) أي
تطعيم (حَيْرُهُ لُهُ عَيْدُهُ
رَبُّهُ) في الآخرة (وَأُجَاتُ
لَكُمْ الْأَقَامُ) أَكَلَا
هذا بالدخ (إِلَّا مَا يَنْبَغِي
عَلَيْكُمْ) تحريره في
حرمت عليكم الميتة الآية
فالا سماء مقطوع وبحوز
أن يكون مصلا ولا يحرم
لما عرض من الموت ونحوه
(فاجتنبوا الزَّجْسَ مِنْ
الْأَوْثَانِ) من اللبائن
الذي هو الاوثان
(وَأَجْنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)
أي الشرك بالله في تطعيم
أوشادة الزور (حُمَاءُ
يَتِيهِ) مسلمين خاديين عن
كل دين سوى دينه
(عَتِيْرُهُ مُشْرِكِيْهِ)
تأكيد الما قبله

اليه قوله تعالى (بالشرك)
يحوز كسر الميم وصمها وهما
لعان قد قرئ بهما (اداهم)
إداهما الما جاة وهي طرف
مكان وجهت في جواب
الشرط كالأداء لما فيها من
الما جاة قوما مداهما
وخير والمعامل في إذا
(يسحطون) قوله تعالى

فرض الله ذلك وضداً لقوله

استباحة ما حرم عليهم بالاحرام بعد التحلل اه والامة على كسر اللام من ليقصوا وهي لام الامر
وقرأ مانع والكويون يسكونها لإجراء المعصل بحري المصل والتمثيل أصله من الف وهو وسخ
الاطمار قلت العامة كما مشهور وقيل هو الوسخ والتمثيل قال ما عنك وحكي قطرب ثقت الرجل
إذا كثرت وسخه في سوره ومعنى ليقصوا ليقصوا ما يصنع المحرم من إزالة الشعر وشئت ونحوهما بعد حله
وفي ضمن هذا إقصاء جميع المناسك إذا بطل هذا الاصل فله المناسك كلها اه بمعنى (قوله أي القديم
الخ) عبارة الخطيب أي القديم لأنه أول من وضع للناس وقال ابن عباس معنى عتيقا لأن الله ألقاه
من تسلط الحمايرة عليه ومن جاز سار إليه ليهده فسمعه الله تعالى منه فان قيل قد تسلط عليه الخواص
فلم يبع أجيب بأنه ما قصد التسلط على البيت وإنما يخص به ابن الزبير فاحال لا خراجة ثم ساء وما قصد
التسلط عليه ابرهة هل به ما فعل وقيل لأن الله تعالى أعقبه من العرق فانه رفع في أيام الطولون وقال عباد
لأنه لم يترك قط وقيل بث كرم أي أن المتيقن بمعى الكرم من قولهم عتيق الخيل والطيير اه (قوله أي
الامر أو الشأن ذلك) أشار به إلى أن قوله ذلك حرمتا معدود وهذا كما يقدم السكاك حمله من كسبه
في بعض اللغات ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا اه من التحريم ويدكر الفصل
بين كلامين أو بين وجهين كلام واحد اه شيحا (قوله ذلك المذكور) أي من قوله واذنوا ما لا يراه
مكان الدلت إلى قوله وليطووا ما لبث العتيق اه زاده (قوله ومن يعظم حرمات الله) عظيمها برك
ملا استهوا وقوله هي مالا يحل الخ وقيل الحرمات ما وجب القيام بها وحرم التعريض بها وقيل الحرمات
هنا مناسك الحج وعظيمها ما افتتاها بما هو قبل الحرمات البت الحرام والشهر الحرام ومعنى العظيم
العلم بأنه يجب على الانسان القيام بمرامها وحفظ حرماتها اه من الحارن وفي البصاوى الحرمات
مالا يحل منك اه والحد شق الستارة ونحوها ليظهر ما حلها بالحرمات جمع حرمة وهي ما يحترم
شرطا محصور به من المعاملة كأنه إزالة لستر الشريعة اه شهاب (قوله مالا يحل اسهاك) وهي
جميع التكليف من مناسك الحج وغيرها ومحملة أن تخص بما يتعلق بالحداد والخاص والمفيد
اه من الحجر (قوله هو خير له) أي قربته وطاعة ثاب عليها عدا الله اه شيحا (قوله لا يمايل عليكم
تحريره) يشير إلى أن في الظلم تقدير مصاص هو المسداليه وأن الصميم الخور مدحذب المصاف
ارتفع واسدتر وفي جعل التحريم ملوا ساع وفي الحقيقة للو الآية تحريره اه وفي الذكر الخى الاما يلى
عليكم تحريره أشار به إلى أن الملولا يستثنى من هبة الامام لانه ليس فيها محرم ولكن للمعنى الاما يلى
عليكم تحريره وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة الخ فلا تحرموا غيره والمعنى أن
الله تعالى قد أحل لكم الامام كلها الاما استثناء في كتابه اه (قوله لا استثناء مقطوع) وجهه أنه ذكر
في آية المائدة ما ليس من جنس الامام كالدم والحمل الخ فبقوله ومحور أن يكون متصلا بأن صرف
إلى ما يحرم من هبة الامام سبب مارض كالوث ونحوه وقيل وجهه الاقطاع أنه ليس في الامام
محرم من الشهاب مع ريادة من المسلمين ويقدم في أول المائدة كلام أوضح من هذا راجعه (قوله
فاجنبوا الرجس) أصله في اللغة القذر والافواح وعبادة الاوثان قد مر معوى اه شيخنا والماء
نفرعية على قوله ومن يعظم حرمات الله فلما بحث على المحافظة على حدود الله وترك الشرك مبرع عنه
هذا اه شهاب (قوله واجتنبوا قول الزور) تعميم مدتحصيص فان عبادة الاوثان رأس الزور
لأن المشرك راعى أن الوثن يحق له العبادة كأنه قال فاجنبوا عادة الاوثان التي هي رأس
الزور واجنبوا قول الزور كله لا يقرئوا منه شيئا لماد في الصبح والسجدة وما طك شيء من
قبل عبادة الاوثان والزور من الزور أومن الزور وهو الاغواء كما أن الامك من أسك

(وربصة) حال من الضمير في المقرأ أي معروضة وقيل ذو مصدر والمعى

إدأصرفه أن الكذب متصرف مصر عن الواقع وقيل قول الرود قولهم هذا حلال وهذا حرام وما أشبه ذلك من افتراءهم وقيل هو قول المشركين في تليثهم ليك لا مشرك لك إلا لئلا يشركوا بك ما ملكك وما ملكك اه خطيب (قوله وما حلال من الواو) أي في اجتنبوا لكن الأولى مؤسفة والثانية مؤكدة كما أشاره الشارح اه شيخنا (قوله ومن يشرك بالله الخ) عرضه بهذا ضرب مثل لمن يشرك بالله اه شيخنا ومعنى الآية أن مدعي أشرك بالله عن الحق والایمان كمدعي سقط من السماء فذهب به الطير أو هو به الريح فلا يصل إليه أحد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الماوى من السماء لأنه لا ملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا عمالة إلا باستلاب الطير لجمه أو بسقوطه في المكان السحيق اه خازن (فيه) قال الرغزى يحى زفو هذا التشبيه أن يكون من المركب والمركب فان كان تشبهاً مركباً كما أنه قال من أشرك بالله فقد أشرك نفسه إهلاكاً ليس بعده هلاك لأن صور حاله بصورة حال من خرم من السماء فاختطفته الطير معترقاً زغاف حواصلها وعصفت به الريح حتى هوت به في حض الأمكنة البعيدة وإن كان معترقاً قد تشبه الإبان في علوه بالسما والذى ترك الإبان وأشرك بالله بالساقط من السماء والأهواء التي تنوزع أفكاره بالطير المختطفة والشیطان الذى يطوح به في وادی الصلاة بالريح التي تهوى بما عصفت به في حض الماوى الملعة اه وقوله الذى يطوح به الباء زائدة للثاق كيد قال الجوهرى يطوحه أى توهه وذهب به هانزه اه خطيب (قوله فتخطه الطير) يفتح الغاء والطاء مشدداً وأصله فتخطه فأذغ وقرى فتخطه يسكون الغاء وتخفيف الطاء اه سمين (قوله شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر بوزن قلادة وقوله روى البدن فيه قصور وكأنه حمله عليه مراعاة للسباق والإلا شعائر أعم منها كإلى المصباح ونصه والشعائر أعلام الحج وأنفاله الواحدة شعيرة أو شعارة بالكسر والشاعر واصله الماسك اه (قوله بأن تستحسن) أى تختار حسنة أن تكون عالية في النفس ويبلغى للانسان أن يترك المشاحة في غيرها لما رده أبى يثرى ترك المشاحة في الهدايا والغضا يوعى الارقاء وروى أنه عليه الصلاة والسلام اهذى مائة بدنة فنهاج لآبى جهل فى أهبة وروى أن عمر اهذى نجمة طلبت منه بثلاثة دنانير اه من أبى السوء (قوله من تقوى القلوب) من اعتدانية أى كان تعطيها مبتداً وناسخ من تقوى قلوبهم اه خطيب وفى السمين والماء على اسم الشرط من هذه الجملة الجزائية مقدر تقديره قاتها من تقوى القلوب منهم ومن جوز إقامة آل مقام الصمير وم الكوفون أجاز ذلك صا والقدير من تقوى قلوبهم كقوله فان الجنة هى الماوى اه وقول الشارح منهم أى من من وجع التفسير باعتبار معناها (قوله لا شعارها) أى تعطيها وقوله بما جرف به أى بعلامه يعرف بها أنها هدى وقوله كطعن حديد الخ أى وكتمليك المال فى أعقابها وكتمليك آذان الغرب فى رقاب الفهم وهكذا تأمل (قوله لكم فيها) أى للشعائر واجبة أو مندوبة وقوله كركوبها أى وإركابها بلاجرة فان كان بلاجرة حرم أى وكشرب لبنها الماضل عن ولدها اه شيخنا (قوله إلى البيت العتيق) إلى بمعنى عند كما قال الشارح (قوله والمراد الحرم جميعه) أى لا خصوص الكعبة فقط اه شيخنا (قوله ولكل أمة ما دكر تعالى الذبائح من أمة يحمل منها أمة فالذبايح من الترائع القديمة وقيل ابن عرفة فى قوله ولكل أمة جعلنا منسكاً أى متعباً من طاعة الله تعالى يقال نك نك قومك إذا سلك مذهبهم وقيل منسكاً عيداً قاله الدرام وقيل حجاً قاله قتادة والقول الأول أظهر لقوله تعالى ليدكر واسم الله على ما رزقهم من بريمة الأسماء أى على ذبحة اه قرطبي (قوله يفتح السمين مصدر) فى المصباح نك لله ينسك من باب قتل تطوع بقرية والدسك بضمين اسم منه وفى التلزين إن صلاتي ونسكى والدسك يفتح

ميشرك بالله فكأنما سقط (من السماء فتخطه الطير) أى تأخذه بسرعة (أو تهوى به الريح) أى تسقطه (فى مكان سحيق) بعيد أى فهو لا يرجى خلاصه (ذلك) بقدر قوله الأمر مبتداً (ومن) يحطهم شعائر الله فاتها أى فان تعطيها وهي البدن التي تهوى للحرم بأن تستحسن وتسنن (من) تقوى القلوب (منهم) وسميت شعائر لا شعارها بما تعرف به أمة هدى كطعن حديد بسماها (تكم ريفاً متنايعاً) كركوبها والحمل عليها مالا يضرها (إلى أهل ميسرى) وقت نحرها (نم) تحيها) أى مكان حل نحرها (إلى آبييت أعتيق) أى عنده والمراد الحرم جميعه (وليكن أمة) جماعة مسلمة ساءت قبلكم (جعلنا منسكاً) يفتح السمين مصدر وبكسرهما

تعالى (قل أذن خير) أذن خير مبتداً أعذوف أى هو ويرأى بالإضافة أى مستمتع خير ويقرأ بالتون ووقع خير على أنه صفة لآذن والتقدير أذن ذو خير ويجوز أن يكون خير

بمعنى أعل أى أذن أكثر خيراً لكم (يؤمن بالله) فى موضع رفع صفة أيضاً

السين وكسرهما يكون زماناً ومصدر أو يكون اسم المكان الذى يذبح فيه النسيكة وهى الذبيحة وزما ومعنى ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعليه نسك أى دم بريقه ونسك تزد وتزيد فهو ناسك والجمع نساك مثل طاب وعباداه (قوله أى ذبحاً قرباناً) قرباناً مفعول بالصدر الذى هو ذبحاً أى أن يذبحوا قرباناً وفى الحازن جعلنا منسكاً قرئ به كسر السين أى ذبحاً وهو موضع ذبح القربان وقرئ به منسكاً ففتح السين وهواراقة الدم وذبح القرابين اه وفى زاده أى جعلنا لكل أمة توما من التبدد والقرب والمراد به اراحة الدماء لوجه الله تعالى والمعنى شرعنا لكل أمة مؤمنة أن ينسكوا لله تعالى اه (قوله ليزكروا اسم الله) معناه أمرناهم عند ذبحاتهم بذكر الله وأن يكون الذبح لله لأنه الرزق لذلك اه أبو حيان (قوله من بهيمة الأنعام) أى عند ذبحها ونحرها ما بها بهيمة لأنها لا تنكح وقيد بالأنعام لأن ما سواها لا يجوز ذبحه فى القرابين وإن جاز أكله اه حازن وفى القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم ولوفى الماء أو كل شئ لا يميز والجمع بها ثم والأنعام لا يعجم واسمهم استعجم فلم يقدر على الكلام اه (قوله انقادوا) أى يلجج تكليفهم من إقادته كان غنياً لذلك قال بملءه بشر الخيتين اه رازى (قوله المتواضعين) هذا أصل معناه لأن الأخيات نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يخفى حسن التعبير بالخيتين هنان حيث أن نزول الخبت مناسب للحجاج لما فيهم من صفات التواضعين كالبحر دعى إلياس وكشف الرأس والقرية عن الأوطان ولذا وصفهم بالصبر وذكر إقامة الصلاة لأن السفر مظنة التقصير فيها اه شهاب وفى القاموس الخبت المتسع من بطون الأرض والجمع أخيات وخبوت اه (قوله من البلياء) فن كانت هذه البلياء من الله تعالى فليس للبلى بها إلا الصبر وإن كانت من غيره فله أن يصبر عليها ويعفوها أن يتصر لنفسه اه حازن (قوله يتصدقون) أى صدقة التطوع ويعلم منه أنهم كانوا يتصدقون بالصدقة الواجبة بالاولى اه شيخنا (قوله والبدن جعلناها لكم اخرج) البدن شئ الشئ المذكورة فى قوله أولاً وذلك ومن يعظم شعائر الله اخرج اه شيخنا (قوله وهى الايل) سميت الايل بدنا لعظم أبدانها اه شيخنا وفى المصباح البدنة نافذة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمونها اه زرقانى وقال الفسلا فى البدن عند الشاعى خاصة بالابل وعندنا فى حنفية من الايل والبقرة مكلام الشافعية موافق لكلام الازهرى ومكلام الحنفية موافق لكلام الصياح ومأما الهدى فيبذل الايل والبقرة والذئب اه ابن لقيمة (قوله من شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهى العلامة مصباح وهذا الجار والمجرور مفعول الثانى للجعل بمعنى التصيير اه سمين (قوله لكم فيها خير) جملة مستأنفة مقررة لما قبلها اه أبو السعود وفى السمين قوله لكم فيها خير الجملة حال امان هاهم جعلنا وامان شعائر الله وهذان ميثان على أن الضمير فى فيها هل هو طائفة البدن أو على شعائر والاول قول الجمهور اه سمين وقوله كما تقدم أى فى قوله لكم فيها منافع الى أجل مسمى (قوله فاذكروا اسم الله عليها) بأن تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر اللهم منك وإليك اه أبو السعود (قوله فائمة) الاظفر قائمات اه قارى وهو كذلك فى البيضاوى وغيره وفى البيضاوى صواف قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن وقرئ به صوافن من صفن العرس اذا قام على ثلاث وعلى طرف سبك الرابطة لأن اليدنة تنقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث اه وعبارة الحازن صواف قائمات على ثلاث قوائم قد صففن أرجلها وأيديها الخ وأخرى معقولة فينحرها كذلك روى البيضاوى عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر على طير رجل قد أخذ بدنته ينحرها قال ابشها قياما معقبة سنة محمد صلى الله عليه وسلم اعمت وكون قيامها سنة محمد صلى الله عليه وسلم إنما هو على سبيل التدب ويحوز نحرها وذبحها مضطجعة على جنبها كالبقرا اه (قوله فاذا) وجبت جنوبها (الوجوب السقوط) قال وجبت

بهيمة الأنعام) عند ذبحها

(قوله لكم إله واحد)
(قوله أسألوها) اغادوا
(والبشر الخفيتين)

الطليعين المتواضعين
(الذين إذا ذكر الله)

وجيات) خافت (قوله يرمون)
والقمارين) على ما

أصابهم من البلياء
(والمثيبي الصلوة)

فى أوقاتها (قوله يرمون)
يصدقون) يتصدقون

(قوله يرمون) جمع بدنته
الابل (جعلناها لكم)

من شعائر الله) اعلام
دينه (لكم فيها خير)

يقع فى الدنيا كما تقدم وأخر
فى المعنى (فادكروا اسم)

الله عليها) عند نحرها
(صواف) نافذة على ثلاث

معقولة اليد اليسرى (فاذا)
وجبت جنوبها) سقطت

الى الأرض بعد النحر وهو
وقت الاكل منها (فكأنوا

منها) إن شئتم
والام فى (الؤمنين) زائدة

دخلت لفرق بين مؤمن
بمعنى يصدق ومؤمن بمعنى
ثبت الايمان (ورحمه) بالرفع
عطف على أذن أى هذان
ورحمه ويقرأ بالجر عطفا
على خير فيمن جرحه اه
قوله تعالى (والله ورسوله)
مبتدأ و (أحق) خبره
ورسوله مبتدأ ثان وخبره
محذوف دل عليه خبر
الاول وقال سيويه أحق

(تَوَاطَبُوا النَّاسِ) الدى (١٦٨) بقنع بما يعلى ولا يسأل ولا يعرض (والماتر) السائل أو المعرض (كَذَلِكَ)

أى مثل ذلك التسخير
(سَحَرَاهَا لَكُمْ) بأن
تحرور تركب والإلم تقاق
(قَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
إحاضى عليكم (تَنْ تَقَالَ)
الله تَعَالَى تَوَاطَبُوا
أى لا يرفعوا إليه (وَلَكِنْ)
يَتَأَلَّهْ تَقْوَى وَيَسْكُنْ)
أى يرفع إليه سكم الدم
الصالح الخالص له مع
الإيمان (كَذَلِكَ تَسْحَرُهَا)
تَسْكُنْ لِيَتَكَبَّرُوا اللَّهَ
عَلَى مَا هَذَا كَمْ)
أرشدكم لعالم ديه ومناصك
حجه (وَتَسْحَرُ الْخَصِيصَ)
أى الموحدين (إِنْ اللَّهَ)
يَدْفَعُ عَنْ أَلْدَى أَمَوَا)
عوائى المشركين (إِنْ اللَّهَ)
لَا يَجِيبُ كُلَّ خَوَانٍ)
فى أماسه (كَعُودٍ) لعمته
وم المشركون للمعنى أنه
يعاقبهم

خير الرسول وخير الأول
مخدوف وهو أقوى إدلا
يلزم منه العريق بين المتدنا
وخيره وفيه أيضا أنه خير
الأقرب إليه ومثله قول
الشاعر :
نحن بما عدا ما رأيت جماعه
ذلك راض والراى
خلف

وقيل أحق أن
يرضوه خير عن الامتين

الشمس أى سقطت ووجب الحدار سقط ومته الواجب الشرعى كما سقط عليها ولمنا ادميين
وهذا كرامة عن الموت ومع الخنوب مع أن البعير إذا خر يسقط على أحد جديه لأن ذلك الجلع فى
مقاولة جمع البدن اهشخا (قوله وأطعموا القناح) أى أطعموه ووجوباً على الشافعى وهذا فى
المستحبة كما مر ذكره لأن الأول مرتب على ذبح بهيمة الأعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثانى
مرتب على ذبح البدن خاصة وإن واقفة فى الحكم ذبح الآخرين اه كرخى (قوله الذى يقنع) أى رضى
وبه سلم فملا ومصدر أوقد يطلق القناح على السائل وبه حيف خضع فملا ومصدر اه شيشا وفى
السمين القناح السائل والماتر المعرض من غير سؤال وقال قوم بالعكس وقال ابن عباس القناح
المستغنى بما أعطيه والماتر المعرض من غير سؤال وعنه أيضا القناح المتكفف والماتر السائل وقال
بعضهم القناح الرضى والثانى اليسير من قنق يقنع قناعة وقناح ويقنع غير ألف هو السائل ذكره
أبو البقاء اه وفى المصاح المعتر الصيف الراتر والماتر المعرض للسؤال من غير طلب يقال عروا عتره
وعروا واعتره اه أيضا إذا اعترض لعروق من غير مسئلة وقال ابن عباس المعتر الذى يعتر بالسلام
ولا يسأل اه وفى ابن لقيمة ما صه قال عباد هديا أخرجه عيدين حميد لانع جاراه الذى ينظر ما دخل
عليك والماتر الذى يعتر سالك ويريك نفسه ويعرض ولا يسأل وقال ابن زيد القناح المسكين والماتر
الذى ليس بمسكين ولا يكون له دبيعة يعنى إلى القوم فيعرض لهم لأجل لهم اه وهذا غير ما قاله
الشارح (قوله أى مثل ذلك التسخير) أى المعلوم من قوله صواف كما يفهم من أبى السعد (قوله)
سحراها) أى دللها لكم وقوله أن تحرور تركب أى أن تتمكنوا من تحررها وركوبها وقوله ولا
أى إلا سخرها لم تقا أى لم يقدر على تحررها وركوبها وكان الباء تمليلية أى بمعنى لأجل أن تحررا
اه شيشا (قوله لى بال الله لحومها) أى لى تلح مرضانه ولى تقع موقع القول اه أبو السعد وقال
أبو حيان فى البعير أرا دل السامون أن يعطوا لعل المشركين من الدمع وتشرع اللحم منصوبا حول
الكعبة وتصيح الكعبة بالدم تقرأ إلى الله تعالى فزلت هذه الآية اه شيشا (قوله أى لا يرفعا إلى)
أى لا يرفع نفس اللحم والدم وإما يرفع إلى العمل الصالح وعنه التصديق باللحم فالصدق من عمل
العبودية مع الله إلى ما منس اللحم المتصدق به فلا يرفع والمعنى أنه لا يبيح على سلبها إلا إذا وقع موقفا
من وجوه الخير اه شيشا (قوله منكم) حال من التقوى (قوله لتكبروا والله على ما هداكم) أى أن تقولوا
الله أكبر على ما هداكم والله على ما أوالا ما هداكم وهذا تكبر للتذكير والتعليل بقوله لتكبروا والله
وللرداء التكبير أن تشكروا الله على هدايته إياكم لا على ما هداكم منكم كما منسك هجكم أن تكبروا وتهللا
هصمن التكبير معنى الشكر فعلى تدينه واخصر الكلام اه شيشا (قوله على ما هداكم) ما مصدرية
أو هو صلة أى على هدايته إياكم أو على ما هداكم إليه وعلى ما هداكم على تكبروا لتضمينه معنى الشكر اه
أبو السعد (قوله إنا لله يدع الخ) مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى ما ذكر جملة ما يعلى فى الحج وكان
المشركون قد صدوا رسول الله ﷺ عام الحديبية وأدوا من كان بمكة من المؤمنين أنزل الله هذه
الآيات مبشرة للمؤمنين بدفعه تعالى عنهم ومشيرة إلى تصرفهم واذنه لهم فى القتال وتمكينهم فى الأرض
بردم إلى ديارهم وفتح مكة وأن طابة الأمور واجمة إلى الله اه من البحر فهذا متصل بقوله
سابقا أن الدين كبروا ويصدون عن سبيل الله الخ اه زاده (قوله غوائل المشركين) يشير به
إلى أن المعول مخدوف اختصار الدلالة للمقام على تعينه قال أبو حيان ما يذكر الله ما بدفعه عنهم ليكره
أنهم رأ عظم وأعم اه كرخى وفى المختار لغوائل الدواهى والداهية الأمر العظيم ودواهى الدهر
ما يعيب الناس من عظيم نوبه اه (قوله فى أماسه) مفرد مضاف ليع أى أماسات الله تعالى

لأن أمر الرسول تابع لأمر الله تعالى ولأن الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى أن الدين

(اذن لا يؤمن بها تكون)

أي المؤمن أن يقاتلوا

وهذه الآية نزلت في

الجماد (أنهم) بسبب

أنهم (ظلموا) بظلم

الكافرين أيام (وإن)

الله تعالى نصرهم اقتدير)

ثم (الذين أخرجوا من

ديارهم بغير حق)

في الاخراج ما أخرجوا

(إلا أن يقاتلوا) أي

بقولهم (ربنا الله) وحده

وهذا القول حق والخراج

به إخراج غير حق

(تأولاً دفع الله

الناس بعضهم) بدل

بعض من الناس (ببعض

لهم)

يأبى لك يا ياعون الله

وقيل أفرد الضمير وهو

في موضع الشبهة وقيل التقدير

أن رضوه أحق وقد

ذكرنا في قوله والله أحق

أن نحشوه وقيل التقدير

أحق بالارضاء وقوله تعالى

(لم يعلموا) يجوز أن تكون

المتعدية إلى مفعولين وتكون

(أنه) وخبرها سد مسد

المفعولين ويجوز أن تكون

المتعدية إلى واحد (ومن)

شرطية في موضع مبتدأ

والهاء جواب الشرط فاما

(أن) الثانية فاشهر وقتها

وفيها الوجه = أحدها أنها

بدل من الاولى وهذا

وهي أروم ونواحيه وصيغة للبالغة فيها لبيان أنهم كذلك لا للتقيد بغاية الغلبة والكراهة من
 أي السوء وفي الغليب إن الله لا يحب أي لا يحرم كل خوان في أماته كقوله لنعمته وهم المشركون
 قال ابن عباس خاتوا الله فلو معه شر يكافؤوا نعمه فبذلك على أنه يدفع عن المؤمنين كيدهم
 هذه صفة وقال مقاتل يدفع عن الذين آمنوا بمكة حين أمر المؤمنين بالسكف عن كمار مكة قبل
 الهجرة حين أدمهم فاستأذوا النبي ﷺ في قتلهم سر أنفسهم عن ذلك ثم أذن الله لهم في قتلهم بقوله أذن
 للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وكانوا بائنون ﷺ ما بين مضروب ومشجوع يشكون إليه فيقول لهم
 اصبروا فإن لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فزلت هذه الآية وهي أول آية نزلت في القتال بعد ما بين عنه في
 يوسف وآية وقيل نزلت في قوم باعياهم مهاجرين من مكة إلى المدينة فاعتزتهم مشركو مكة
 وأذن الله لهم في قتال السكمار الذين غنموهم من الهجرة بسبب أنهم ظلموا واعتدوا عليهم بالإيذاء اه
 (قوله أذن) أي بعد الهجرة الذين يقاتلون أي يريدون القتال وقوله أن يقاتلوا أي في أن يقاتلوا أو أشار
 بتقديره إلى أن المأذون فيه محذوف لدلالة يقاتلون عليه وعلى الأذن لهم بأنهم ظلموا اه من البحر
 وقال الرازي وقوله أن يقاتلوا أي في المستقبل فلا يشكل بأن الآية مكية اه (قوله أيضا أذن للذين
 يقاتلون) قرأه ميبيا للمعول فافع وأبو عمرو وحاصم والباقون قرؤه ميبيا للفاعل وأما باقون فقرأه
 ميبيا للمعول فافع وابن جابر وحفص والباقون ميبيا للفاعل فحصل في جميع المعين أن فاعلا وحفصا
 بنيهما للمعول وابن كثير وحزرة والكسا في بنوهم للفاعل وأن أبى عمرو وأبى بكر بيا الاول للمعول
 والثاني للفاعل وأن ابن جابر عكس هذا فذه أربع رتب والمأذون فيه محذوف لعدم أي أذن للذين
 يقاتلون في القتال وبأنهم ظلموا امتلأ بأذن والباء سببية أي بسبب أنهم مظلومون اه متين (قوله
 وإن الله تعالى نصرهم اقتدير) وعد لهم بالنصر على طريق الرمز والكنابة كما وعد بدفع أذى السكمار عنهم
 اه يضاهي (قوله الذين أخرجوا من ديارهم) يجوز أن يكون في محل جر نعتا للموصول الاول أو ياما
 له أو بدلائمه وأن يكون في محل نصب على المدح وأن يكون في محل رفع على إضمار مبتدأ اه متين وقوله
 للموصول الاول هذا لا يتعين بل يصح أن يكون نعتا للموصول الثاني أو بدلائمه اه (قوله إلا أن يقاتلوا)
 هذا استثناء منقطع في محل نصب لاجتماع الترتيب على نصب مثل هذا إذا أصبح تسليط العامل عليه
 لا كما لو قلت الذين أخرجوا من ديارهم إلا أن يقاتلوا ربنا الله لم يصبح ولذا قدره المفسر ماضيا محذوفا
 وجعل الاستثناء مفراغا وصيره متصلا أي ما أخرجوا شيء من الأشياء إلا بقولهم ربنا الله اه من
 السمين والمضارع بمعنى الماضي وقوله أي بقولهم أي بسبب قولهم اه (قوله بعضهم) هذا البعض هم
 الكافرون وقوله بعضهم المؤمنين والمراد بالدفع أذن الله لأهل دينه في مجاهدة السكمار فكانت نفع
 ولولا دفع الله أهل الشرك بالمؤمنين بالأذن لهم في جهادهم لاستولى أهل الشرك على أهل الأديان
 وعطلوا واضع العبادة والمراد بهذه المواضع مواضع عبادات المؤمنين منهم والمعن لهم في شرع كل
 نبى المكان الذى يصلى فيه فلولاً للدفع لهم في زمن موسى السكنا ناس التي كانوا يصلون فيها في شرعه
 وفي زمن عيسى الصوامع والبيع وفي زمن نبينا المساجد فلي هذا إذا دفع عنهم حين كانوا على الحق قبل
 التحريف وقبل النسخ والصوامع للتصاوى التي يتنوها في الصحاوى والبيع لهم أيضا وهي التي
 يتنوها في البلدان والصلاوات كنائس اليهود وقدم الصوامع والبيوع والصلاوات على مساجد المسلمين
 لأنها أقدم في الوجود اه من الرازي أو قدما على المساجد ليكون فيه الانتقال من شريف إلى
 أشرف قال أبو حيان أجرى الله العادة في الأمم بذلك بأن ينظم به الأمر وتقوم الشرائع وتصاب
 المتعبدات من الأمم وأهلها من القتل والشنات ويؤيد ذلك قوله تعالى وقتل داود جالوت ثم قال

بالتشديد للكثير والخبث (صواعيق) (١٧٠) الرهان (ويصح) كغائب النصارى (وتصوتوا) كغائب

للهو بالعبادة (وساجد) (يذكر) فيها
أي في المواضع المذكورة
(إنهم) الله كتيها
وتقطع العبادات عرابها
(وليفترس) الله من
يتضرع أي يصبر دينة
(إن الله لقوي) على
خلفه (عزير) منيع في
سلطانه وقدرته (الدين
إن تكسأهم في الأرض)
ينصرهم على عدوم (أفادوا)
الصلاة وأما الزكاة
وأما ما تعرفوه
وهو أن الشكر
جواب الشرط وهو وجوبه
صلة الموصول ويقدر قبله
هم مبتدأ (وقد عاقبة
الأمور) أي إليه مرجعها
في الآخرة (وإن
يكذب أولئك) تسلية للبي
وتسليته (فقد كذب
قائمتهم قوم نوح)
نابث قوم بأخبار المعى
(وعائد) قوم هود
(ونمود) قوم صالح
(وقوم إبراهيم وقوم
لوط وأصحاب مدين)
قوم شعيب (وكذب
موسى) كذبه القبط لا قومه
يتو إسرائيل أي كذب
هؤلاء أسوة
بهم (فأثبت للكافرين)
أهلهم بأخبار العقاب
لهم (ثم أخذ منهم) بالذهب (مكتيف كان تكبير) أي إنكارى عليهم

ولولا دفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الأرض اه (قوله بالتشديد للتكثير) أي باعتبار المواضع
فكر المردم لكثرة الواضع اه (قوله صواعيق) جمع صومعة وهي البناء المرتفع المحذب الأعلى ووزنها
دو عاة كدحر جتوهي مصدر الرهان وقيل متعدد الصائين اه تمين (قوله وصلوات) بفتح الصاد
واللام جمع صلاة وصيحت الكتيسة صلاة لأنها يصل فيها وقيل هي كلمة تعربها صلواتا بالعبادة صلواتا
اه تمين وفي الشهاب صلواتا بفتح الصاد والهاء المثناة والقصر وبه قرئ وفي الشواذ ومعناه في لغتهم
المصل بلا يكون مجازاً اه (قوله أي في المواضع المذكورة) وهي الأرض لأن كل واحد من جمع اد
شيخا (قوله أي يصبر دينة) أي وأولاده ومعنى صبره تعالى هو أن يطرأ أولاده بأعدائهم ويكون
الصبر بالجلد في القتال وياصاح الأدلة والبيات وبالإمامة على المعارف والطاعات اه شيخا (قوله
مسيح في سلطانه) الأولي غالب لأن عز زما خوذ من عز بمعنى غلب اه شيخا وقد أنجز تعالى وعده
بأن سلط للمهاجرين والأصاغر على صناديد العرب وأكسرة المعجم وقيا صرهم وأورثهم أرهم
وديارهم اه يصاوى (قوله الدين إن مكناهم) يجوز في هذا الموصول مجاز في الموصول قبله ويزد
هذا عليه أنه يجوز أن يكون بدلا من من يتصرد كره الرجاء أي ولينصرن الله الذين إن مكناهم اه
تمين (قوله جواب الشرط) أي أقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط وقوله وهو أي الشرط
وجوابه وهو أقاموا وما عطف عليه كما علمت اه شيخا (قوله هم مبتدأ) وهذا الضمير يرجع لأدور
لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه إخبار بالتيب عما تكون عليه سيرتهم إن مكناهم في الأرض اه
شيخا وفي الخطيب وقوله تعالى الدين إن مكناهم في الأرض اخ وصف الدين ماجر وأهو إخبار
من الله تعالى بطهر القيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين والأصاغر رضي الله عنهم وعن غنائ رضي
الله عنهم اه والله ناع قبل بلا مريد أن الله تعالى أنى عليهم قبل أن يحدثوا من الخير ما أحدثوا اه
(قوله وإن يكذبوا لك) لما بين سبحانه وتعالى بها تقدم إخراج الكفار للؤمنين من ديارهم فخرق
وأن مقاسمتهم وضمن لرسول الله ﷺ النصره ومن أن إلى الله عاقبة الأمور أنه يجرى التسلية للبي
يكذبوا لك أي فأت يا شرف الخلق لست بأوحد في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا أسلم قبل
قومك قتلهم اه خطيب (قوله باعتبار المعنى) وهو الأمانة والقبيلة وفي الفعل لا يقول في كذب
موسى لأن قومه لم يكذبوه وإنما كذبه القبط اه من البحر وقد أشار له الشارح بقوله كذبه القبط
لا قومه اخ اه (قوله وما دونه) استغنى فيها عن ذكر قوم لاشهرهم بهذا الاسم الأخصر والأصل
في التعبير العلم ولا علم لهم بما الله الم يقل قوم هود وقوم صالح اه شهاب (قوله وأصحاب مدين) لم يقل
وقوم شعيب لأن قومه يشملون أصحاب مدين وأصحاب الأيكذ وأصحاب مدين سابقون على أصحاب
الأيكذ في التكذيب له تفصوا في الدكر لسبقهم في التكذيب اه شهاب (قوله وكذب موسى) أي
كذبه غير قومه وهم القبط كما ناله المفسر وهذا حكمة تغير الأسلوب حيث لم يقل وقوم موسى اه شيخا
وفي المختار القبط وزن القسطن أهل مصر وهم أصلها واحد م قبطي اه وقوله بنو إسرائيل هم أولاد
يعقوب (قوله أي كذب هؤلاء) وهم سبعة (قوله ما ثبت للكافرين) فيه وضع الظاهر موضع الضمير
زيادة في التشجيع عليهم والبدء عليهم بصفة الكفر اه شيخا (قوله فكيف كان تكبير) التكبير مصدر
يعني الاسكار كالذير يعني الاذار وأثبت ياه فكيف حيث وقع في القرآن ورش في الوصل
وحذفها في الوقف والباقرن يحدونها وصلا ووقما اه تمين (قوله أي إنكارى عليهم)
أشار به إلى أن تكبير مصدر يعني الانكار وتكذيبهم مقوله وبأعلامهم متعلق بإنكارى

يَكْذِبُهُمْ بِالْأَهْلَاكِ

والاستفهام للترديد
واقع موقعه (مَكْسَبُ) أي كم (مَنْ قَرَأَ) أَهْلَكْتُمْهَا) وفي قراءه
أهْلَكْتُمْهَا (زَيْدٌ خَلَّيْتُه) أي أهْلَكْتُمْ بِكُمْ (فَمَنْ) خَلَّيْتُه (سَاقِطَةٌ) عَلَى عُرُوشِهَا (سَقُونَهَا) (رَأَى) (مَنْ مَطْلُوعَةٌ) مَرْكُوبَةٌ مَوْتُ أَهْلِهَا (تَوْقُفُورٌ) مُشْتَبِهٌ رَفِيعٌ خَالٍ مَوْتِ أَهْلِهِ (أَكْتَمَ) بِسِيرَتِهِ
أي كَمَا رَمَكَ (فِي الْأَرْضِ) فَكَسَوْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ يَحْكُمُونَ فِيهَا) مَازِلُ بِالْكَذِبِ قَبْلَهُمْ (أَوْ) أَذَانُهُمْ يَسْمَعُونَ فِيهَا (أَخْبَارُهُمْ) بِالْأَهْلَاكِ وَخَرَابِ الدِّيَارِ فَيَعْتَبِرُوا (فَالْأَيُّ) الْقِصَّةِ (لَا) تَقْنِي الْأَهْلَاقُ وَتَكْنِي الْقُلُوبُ الْآخِي فِي الصُّدُورِ) تَأْكِيدُ (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ)

من ذلك والحكم بزيادة
ضميف والثاني أن جعلها
بدلاً بوجوب سقوط جواب
من من السلام * والوجه
الثاني أنها كررت تأكيداً
كقوله تعالى ثم إن ربك
للذين عملوا السوء بجهالة
ثم قال إن ربك من بعدها
والقاء على هذا جواب الشرط
والثالث أن ههنا مبتدأ

فَأَمَّا بِالْأَهْلَاكِ التَّعْبِيرُ لِلضَّدِّ بِالضَّدِّ بِأَنْ غَيَّرَ حَيَاتَهُمْ بِالْأَهْلَاكِ وَمَوْتَهُمْ وَمَحَارَمَتَهُمْ بِالْخَرَابِ وَلَيْسَ بِمَعْنَى
الْأَهْلَاكِ الْمَسَاقِطُ وَالْقَلْبُ إِذْ شِئْنَا (قَوْلُهُ بِالْأَهْلَاكِ) أَيْ وَأَهْلَاكِ كَمْ كَانَ مَذَابِهَا لِمَا اسْتَصَالَاهُ (قَوْلُهُ)
وَالْأَهْلَاكِ لِلْقَرِيرِ (وَهُوَ حَمَلُ الْمُخَاطَبِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِمَا يَحْرَقُهُ وَلِلْعَنَى فَلْيَقْرَأِ الْمُخَاطَبُونَ بِأَنْ أَهْلَاكَ
لَهُوْلَاءُ كَانَ رَاقِمًا مَوْقِعُهُ هَذَا وَحَمَلُهُ عَلَى التَّعْجِبِ أَوْضَحُ وَفِي الْكَرْحِيِّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَصْجِبُ هَذَا
الْأَهْلَاكِ بِمَعْنَى التَّعْجِبِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ مَا أَشْدَمَا كَانَ انْتِكَارِي عَلَيْهِمْ (قَوْلُهُ فَكَيْفَ) يَبْتَدَأُ الْحَرْفُ أَهْلَكْتُمْهَا
وَقَوْلُهُ نَعْنِي خَاوِيَةً مَطْلُوعَةً هَذَا الْحَرْفُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَرٍ بِمَدْحٍ وَقَوْلُهُ وَهِيَ ظَالِمَةٌ عَلَى عِلْمِ النَّصَبِ
عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَاءِ فِي أَهْلَكْتُمْهَا (أَبُو حَيَّانٍ وَعِبَارَةُ السَّمِينِ قَوْلُهُ فَكَيْفَ) مِنْ قَرَبَةٍ أَهْلَكْتُمْهَا بِجُودٍ أَنْ
يَكُونَ كَأَنَّ مَنْصُوبٍ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ بِفَعْلٍ مَقْدَرٍ يَفْسِرُهُ أَهْلَكْتُمْهَا وَأَنْ يَكُونَ فِي حَمَلٍ رَفْعٍ بِالْأَهْلَاكِ
وَالْخَبَرُ أَهْلَكْتُمْهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الْقَوْلِ فِيهَا (قَوْلُهُ وَفِي قِرَاءَةِ) أَيْ سَبِيحَةٍ (قَوْلُهُ نَعْنِي خَاوِيَةً عَلَى
عُرُوشِهَا) أَيْ سَاقِطَةٌ عَلَى سَقُوفِهَا بِأَنْ خَرَّتْ سَقُوفُهَا تَهْتَدِمُ حَيْطَانُهَا فَسَقَطَتِ الْحَيْطَانُ فَوْقَ
السَّقُوفِ وَاسْتَادَتِ السَّقُوفُ عَلَى الْعُرُوشِ لِيَهْتَزَّ بِهَا الْحَيْطَانُ مِثْلَ كُلِّ الْبِلَالِ لِكُنُوزِهَا أَعْمَدَةٌ فِيهِ
أَهْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ) بِمَطْلُوعَةٍ مِنْ بَأْوَاتِ الْأَرْضِ أَيْ حَضَرَتْهَا وَمِنْهَا تَأْتِي رُوحُهُ وَشَقِ كِرَانُ طَلْعِ
الْأَنَابِثِ وَذُرْ طَلْعُ الذِّكْرِ فِيهِ وَالْبَرُّ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالَّذِي فِيهِ الذَّبُوحُ وَهُوَ مَوْثِقَةٌ وَقَدْ تَذَكَّرَ
عَلَى مَعْنَى الْقَالِبِ وَالْمَعْلُومَةُ وَالْمَعْلُومَةُ الْأَهْلَالُ أَيْ سَمِينٌ وَفِي الْخُتَارِ وَيَأْزِي بِأَرْبَاءٍ بِمِزَّةٍ بَعْدَ
الْبَاءِ حَفَرُهَا وَبَابُهُ قَطْعٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ مَرْثِيَّاهُ (قَوْلُهُ مَرْكُوبَةٌ) أَيْ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ فِيهَا مَرَكُوبَةٌ
الْمَاءُ أَيْضًا وَالْأَهْلَاكِ اسْتِغْفَافُهُ كَمْ قَرَبَةٍ أَهْلَكْتُمْهَا وَكَمْ عَطَلْنَا عَنْ الْإِسْتِغْفَاءِ مِنْهَا وَكَمْ قَصَرَ مَشِيدُ
أَخْلَانِهِ عَنْ سَاكِنِيهِ وَكَمْ قَصَرَ مَطْلُوعَانِ عَلَى قُرْبَتِهِ وَمِنْ قُرْبَةٍ تَجِيزُ لِكُنُوزِهَا الدَّالَّةُ عَلَى التَّكْثِيرِ (قَوْلُهُ) شِئْنَا
وَفِي الْخَطِّيبِ رَوَى أَنَّ هَذِهِ الْبَيْتَ نَزَلَ عَلَيْهِمَا صَلَاحٌ أَمْرٌ بِمِثْلِ أَلْفِ هَرَمٍ مِنْ آمِنٍ بِهِ نَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنَ الْعَذَابِ وَهُوَ بِحَضْرَتِهِ وَإِنَّمَا سَمِعْتُ بِذَلِكَ أَنَّ صَلَاحِيْنَ حَضَرُوا مَاتُوا ثُمَّ بَدَأَ عِنْدَ الْبَيْتِ اسْمُهَا
حَاضِرُ رَأَى بَنَاهَا قَوْمٌ صَلَاحٌ وَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ جَلِيسُ بْنُ جَلِاسٍ وَأَقَامُوا بِهَا زَمَانًا ثُمَّ كَفَرُوا وَعَبَدُوا
صَنَامًا وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ حَنْظَلَةَ بْنِ صَنْوَانَ نَبِيًّا فَنَقَلُوهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَطَلَ لَهُمْ وَخَرَّبَ
قَصُورَهُمْ (قَوْلُهُ مَشِيدٌ) تَقَدَّمَ أَنَّهُ نَارُ نَعْمٍ أَوْ الْخَصَصُ وَإِنَّمَا بَنِي هَتَامٍ شَادَهُ وَفِي السَّعَادَةِ مِنْ شَيْدِهِ
لَأَنَّهُ هُنَاكَ وَقَعَ بَعْدَ جَمْعِ فَنَسَبِ التَّكْثِيرِ وَهَذَا وَقَعَ بَعْدَ مُفْرَدٍ فَجَاءَ التَّخْفِيفُ وَالنَّارُ أَيْ قَارِعًا فَاصِلَةً
أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ) فَلَمْ يَسِيرْ وَفِي الْأَرْضِ (أَخ) وَجْهٌ مُنَاسِبٌ هَذِهِ الْآيَةَ لِأَقْبَلِهَا أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى مِنْ كَذِبِ
الرَّسْلِ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَكَانَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَشْيَاءُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ يَقُولُونَهَا وَمِنْ مَارُونِ بِلَادِهِمْ وَكَثِيرٌ أَوْ
مَاجِرُونَ عَلَى كَثَرِ مِنْهَا قَالَ فَلَمْ يَسِيرْ وَفِي وَحْثٍ عَلَى السَّفَرِ لِيَشَاهِدُوا بِمَصَارِعِ الْكَفَّارِ فَيَعْتَبِرُوا أَوْ
يَكُونُوا قَدَسَانِ وَأَوْ شَاهِدَانِ وَهُمْ يَتَعَبَرُونَ وَاجْتَمَعُوا كَأَنَّهُمْ يَسَافِرُونَ بِرُؤَاؤِهِ مِنَ الْبَحْرِ لَا فِي حَيَانٍ وَعِبَارَةُ
أَبِي السَّوْدِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ عَلَى أَنْ يَسَافِرُوا لِيَرَوْا مَصَارِعَ الْكُفْرِ فَيَعْتَبِرُوا وَهُمْ هُنَا كَأَنَّهُمْ قَدَسَانِ وَهُمْ
يَسَافِرُونَ لِلْإِعْتِبَارِ وَالظُّرُوفِ الْعَالِمَةِ لِعَطْفِ مَا يَجْعَلُهُ عَلَى مَقْدَرٍ يَفْتَضِيهِ الْمَقَامُ أَيْ أَغْفَلُوا فَلَمْ يَسِيرْ وَفِيهَا
وَعَلَى هَذَا قَالَ اسْتِفْهَامُ لَيْسَ عَلَى حَقِيقَتِهِ انْتَهَتْ (قَوْلُهُ) لَيْسَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ) نَزَعَ عَلَى النَّفْيِ فَمِنْ نَفْيِ أَيْضًا وَقَوْلُهُ
مَازِلُ بِالْكَذِبِ مِنْ مَفْعُولٍ بِمَقُولٍ (قَوْلُهُ) فَهَاتَا لَا نَعْنِي الْأَبْصَارَ (الضَّمِيرُ لِلْقَصِيدَةِ لَا نَعْنِي الْأَبْصَارَ مَقْسُورَةٌ
لَهُ وَحَسَنُ التَّنْبِيْهِ فِي الضَّمِيرِ كَوْنُهُ وَلَيْسَ بِمَعْلُومَةٍ نَائِيَةٌ وَلَوْ ذَكَرَ فِي الْكَلَامِ قَبِيلٌ فَانْتَهَى لَجَازُوهُ قِرَاءَةُ
مَرْوِيَّةٌ عَنْ عِدَّةٍ وَالتَّنْكِيرُ بِاعْتِبَارِ الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ) لَا نَعْنِي الْأَبْصَارَ) أَيْ لَيْسَ الْخَلَلُ
فِي مَشَاعِرِهِمْ وَنَا حَاصِلُ الْآيَةِ عَقُولُهُمْ بِتَابِعِ الْهَوَى وَالْإِهْمَالِ فِي التَّقْلِيدِ (قَوْلُهُ) نَائِيَةٌ (قَوْلُهُ) نَائِيَةٌ
أَيْ قَوْلُهُ الَّذِي فِي الصُّدُورِ تَأْكِيدُهُ (قَوْلُهُ) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ الضَّمِيرُ لِقُرْبِهِ وَكَانَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِحُزْنِهِمْ

والخبر محذوف أي فلهم إن لهم * والرابع أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي خبراؤهم إن لهم أو قالوا يجب أن

بالتدبـيـر وتـنـيـم حـمـيـت
 الله وعنده) بآزال
 العذاب وانجزه يوم بدر
 (وان يؤتاه عند ربك)
 من أيام الآخرة بالعذاب
 (كأنني ستترتبا
 تعدون) بالاولياء في الدنيا
 (وكأنني من قوتية
 أمثنت أكرهه طاعة
 ثم أخذهن) المراد
 أهلها (أو إلى الصديق) المرجع
 (قل يا أيها الناس) أي
 أهل مكة (إنا أنزلناكم
 بآياتنا بين الأذار
 وأنا بشير للؤمنين
 فالذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لهم مغفرة)
 من الذنوب (وربنا
 كريم) هو الجنة
 (والذين سبوا في
 آياتنا) القرآن أعطاها
 (مغفرين) من أنعم
 التي أي يسونهم إلى
 العجز ويشطونهم عن
 الإبان أو مقدرين عجزا
 عنهم وفي قراءة معاجزين
 مسابقين لما طعنوا أن
 يفوتوا بالكرام الله
 والعقاب (أو أئلك أصحاب

بآيات الله وبعدم ذلك ديا وأخرى وعم لا يصدقون ذلك ويستعدون وقوعه فكان استعجالهم
 على سبيل الاستعزاء يقولون إن ما توعدنا ناه باليقع وأنه لايت وقد تضمنت الآية نزول العذاب
 بهم في الدنيا وقد كره في قوله ولن يخلف الله وعده ونزوله بهم في الآخرة وقد كره في قوله وان يوما
 عند ربك كأن سنة فمعي ولن يخلف الله وعده أي في أنزال العذاب بك في الدنيا وان يوما من أيام
 عذابك في الآخرة كأن سنة من سن الدنيا واقصر في التشبيه على الالف لأن الالف منهى العدد
 لا تكراراه من البحر ملخصا (قوله) أيضا ويستعجلونك أي يطلبون عجلتك بالعذاب أي أن تأتيهم
 به عاجلا وفي الخبر واستعجله طلب عجلته اه (قوله) وانجزه يوم بدر) فقتل منهم سبعون وأسر منهم
 سبعون أسيحا (قوله) بالاء أي فيكون فيه الثقات وقوله والياء أي فيكون مناسيا لقوله ويستعجلونك
 وقوله أمليت لهاخص الأول ذكر الاملاك لانصالة بقوله ما ملئت للذين كسروا ثم أخذتهم أي
 أملاكهم والثاني بالاملاء لأن قوله ويستعجلونك بالعذاب دل على أنهم في الوقت فحسن وذكر
 الاملاء كرماني (قوله) وكأن من قرية) قال الزعزعي قال قلت لم عطيت الأولى بالاء وذهبا والواو
 قلت الأولى وقعت دلا من قوله وكيف كان كبروا ما ذهبا فحكم الحكم الجليلين قبلها المعطوفين بالواو
 أعي قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كأن سنة مما تعدون اه (قوله) يا أيها الناس
 أي الذين قيل فيهم ألم يسروا المصروفون بالاستعجال بالعذاب على سبيل الاستعزاء إنما أنكم
 نذري ليس يدي تعجيل بالعذاب ولا تأخير وقوله وأما بشير أشارة إلى أن في الآية اكفاء بدليل
 التعميم المذكور هنا مدهم من البحر وفي الكرخي قوله وأما بشير للؤمنين جواب ما يقال في الكشاف
 كان القياس أن يقال إنما أنكم بشير وتذير لذكر الرقيقين بعده وإصباح الجواب أن الخطاب
 مخصوص بالمشركين بدلالة سياق الكلام وأن ذكر للؤمنين بما يحصل لهم من الرزق الكرم والعم
 المقيم للحاق الغبط والتم ما ضادهم ليس ذكرهم هنا إلا لكونه دأخلا في جزئ التوفيق والاذنار بما
 سمعت من الاعتبار اه (قوله) بين الأذار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها مظهر واذنار والأول
 أوضح كما هو مائة في التعميم اه (قوله) لهم مغفرة من الذنوب) أي الصغار والكبار اه شيئا
 (قوله) هو الجنة والكريم من كل نوع ما معهم فضائله ويموز كالأنه اه يضاهي (قوله) والذين
 سموا) أي اجتمعوا في إعطائها حيث قال القرآن شعرا وسعرا وأساطير الأولين اه شيئا (قوله)
 بإعطائها الآية بمعنى في الحار والمجرور بدل من قوله في آياتنا ويشير به إلى تقدير مضاف أي
 سموا في إعطائها أي ما وقوله معجزين مفعوله محذوف أي معجزين للؤمنين كما ذكره بقوله من
 أنعم إلي وهذا على المعنى الأول وعلى المعنى الثاني بقدر المفعول معجزين الله كما ذكره بقوله
 أو مقدرين عجزا عنهم ومعنى التقدير الطن والاعتقاد أي ظانين عجز ما عنهم وقوله ويشطونهم
 أي يعوقونهم ويشغلونهم وفي المصباح ثبطه تنبيطا عن الأمر قد بدوشفه عنه أو منته تخذلا
 وغوه اه وقوله وفي قراءة معاجزين وتقدير للمعول عليها معاجزين الله كما ذكره بقوله مسابقين
 أي لما ومعنى المسابقة فرارهم من عذابه هذا من جانبهم ومن جانبه تعالى أنزال العذاب بهم
 وعدم فرارهم منه وهذه للمعالة لا تخلو من معنى الطن والاعتقاد بالنسبة إليهم كما قال الشارح بظنون
 أن يفوتوا أي يفوتوا عذابا أي يفوتوا منه وقرر البضاوي معنى هذه القراءة بوجه آخر
 محصلا أن السابقة مع المؤمنين أي يسابقون المؤمنين ويحاربونهم فكما طلب المؤمنون الظاهر الحق
 طلب هؤلاء باطلا اه (قوله) أو مقدرين) أي ظانين عجز ما عنهم أي فهو اسم فاعل من عجز وهذا على قراءة
 معجزين يترك الالف وتشديد الجيم اه كرخي (قوله) بظنون أن يفوتوا) أي لا يلحقهم ولا يدرهم

(التحجيم) (البار وما
 أنسكتنا من قبلك ومن
 رسول) هو نبي أمر بالبلغ
 (ولا) (أي لم يؤمر
 بالبلغ) (إلا إذا أتممتي)
 قرأ (الفرقان) (أشيطان
 في أمثلي) (قراءته
 ما ليس من القرآن مما يرضاه
 المرسل إليهم وقد قرأ النبي
 ﷺ في سورة النجم
 يجلس من قرئش هـ
 أفرأيت اللات والعزى
 ومناة الثالثة الأخرى بالفاء
 الشيطان على أسامه من غير
 علمه به

تعالى (أبأله) (أبأه) متعلقة
 (استمرئون) وقد قدم
 معول خير كان عليها فيدل
 على جواز تقديم خبرها
 عليها قوله تعالى (بعضهم
 من بعض) مبتدأ وخبر أي
 بعضهم من جلس بعض
 في النفاق (بأمرون بالمشكر)
 مستأنف مفسر لما قبله
 قوله تعالى كالذين الكاف
 في موضع نصب بنت المصدر
 محذوف وفي الكلام حذف
 مضاف تقديره وعدا
 كوعد الذين (كما استمتع)
 أي استمتعا كما استمتعهم
 (كالذين خاضوا) (الكاف)
 في موضع نصب أيضا وفي
 الذي وجها أحدهما أنه
 جنس والتقدير خوضا
 كخوض الذين خاضوا
 وقد ذكر مثله

عذابنا أشيخنا (قوله وما أرسلنا من قبلك إلخ) شروع في تسلية نافية لرسول الله ﷺ بعد التسلية
 الأولى بقوله وإن يكذبوك إلخ ومن في من قبلك لا ابتداء الغاية وفي من رسول زائدة على المقول تنيد
 استغراق الجنس والجملة الشرطية بعد الإتيان في موضع نصب على الحال من نبي ويكون قد حذف من الأول
 للدلالة الثاني عليه أي وما أرسلنا إلا بحال هذه أشيخنا في السمين في هذه الجملة بعد الإثلاث أوجه
 أحدها أنها في محل نصب على الحال من رسول ولغني وما أرسلناه الإحالة هذه والحال محصورة
 والثاني أنها في محل العمل المفعول لرسول فيجوز أن يحكم على موضعها بالجار باعتبار لفظ الموصوف وبالنصب
 باعتبار عمله فان من زائدة فيه الثالث أنها في موضع استثناء من غير الجنس قال أبو البقاء يعني أنه استثناء
 منقطع وإذا هذه يجوز أن تكون شرطية وموافقا لظاهر الآية ذهب الحنفية وإن تكون مجردا للشرطية
 وقوله إذا نفي إنما أفرد الضمير وإن تقدمه شيئا معطوف أحدهما على الآخر بالواو لأن في الكلام
 حذف تقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا إذا نفي ولا يبي إلا إذا نفي كقوله والله ورسوله أحق
 أن يرضوه والحذف إيمان الأول أو من الثاني والضمير في أمثله فيه قولان أحدهما وهو الذي
 يبدى أن يكون أنه ضمير النبي والثاني أنه ضمير الرسول وورد في ذلك تعامير الله أعلم بصحتها
 (قوله قراءته) (وأما سميت القراءة أمية لأن القارئ إذا نفي إلى آخره حتى حصوها وإذا نفي
 إلى آية عذاب نفي أن لا يبتلى به أم من الرأزي وفي المختار والامية واحدة الأمانة تقول منها نفي
 الكتاب قرأه قال تعالى ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماناه وفي القاموس وتعي الكتاب قرأه
 والحديث اختره وافتله اه (قوله ما ليس من القرآن) مفعول أتى وقوله بما يرضاه بيان لما وقوله المرسل
 إليهم وهم الكفار (قوله وقد قرأ النبي إلخ) أي في رمضان سنة حس من المبعث وكانت الهجرة إلى
 الحبشة في رجب من تلك السنة وقدم للمهاجرين إلى مكة كان في شوال من تلك السنة اه من شرح
 اللوالب (قوله إغواء الشيطان على أسامه من غير علمه به) عبارة للواهب قال الامام تفر الدين الرأزي بما
 لم يصح من تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو
 إلا وحي يوحى وقال تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ
 يحكم في أن رواية هذه القصة مطعون وبإضافه قروي البخاري في صحيحه أنه عليه الصلاة والسلام
 قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والناس والجن وليس فيه حديث الفرائق بل روى
 هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الفرائق ولا شك أن من جاوز على الرسول تعظيم
 الأول أن فقد كثر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سمية كان في نفي الأول وثان ولو جاوز ذلك ارتفع
 الأولان عن إشرعه ويجوز نفي كل واحد من الأحكام وللشرايح أن يكون كذلك أي مما ألقاه الشيطان
 على أسامه ويطلق قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته فانه
 لا فرق في العقل بين التعمان من الوحي وبين الريادة فيه في هذه الوجوه الثقيلة والمقلية عرفنا على سبيل
 الاجمال أن هذه القصة موضوعة وقد قيل إن هذه القصة من وضع الزائدة لا أصل لها اه كلام
 الرأزي وليس كذلك بل لها أصل فقد خرجها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة
 عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وكذا ابن مردويه وابن الزبير وابن اسحق في السيرة وموسى بن عقبة في
 المغازي وأبو معشر في السيرة كناية عليه الحافظ بن كثير وغيره لكن قال إن طرقها كلها مرسله وأنه
 لم يرها مستندة من وجه صحيح وهذا متعقب بما ساق قريبا من إخراج جماعة لها عن ابن عباس
 وكذا أنه على نبوت أصلها شيخ الاسلام ابن حجر المسقلائي فقال أخرج ابن أبي حاتم والطبري
 وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة

والجهم فلما بلغ أفرأيت اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أتى الشيطان على لسانه تلك الفرائق الملا
وان شفاعتهم لترجيى فقال المشركون ما ذكر ألفتنا بخير قبل اليوم فلما ختم السورة سجد وسجدوا
فذكر ذلك على النبي ﷺ فنزل نسيلاً له وأمر أسلفاً من قبله من رسول ولا نبى إلا إذا نعى أتى الشيطان
في أميته أى في قراءته من كتابه وأخرجه الزار وابن مردويه عن طريق أمية بن خالد عن شعبة قال
في استاده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فم أحسب ثم ساق الحديث المذكور وقال الزار لا يروى
متصلاً إلا بهذا الأستاذ وتقدم بوضله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال الزار لا يروى هذا من
طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا أخرجه النحاس
مسنداً أخرجه الواقدى وروى عنه ابن اسحق في السيرة معطولة واستداه عن محمد بن كعب وكذا موسى
ابن عتبة في المغازى عن ابن شهاب الزهري وكذا أبو يعقوب السيرة له عن محمد بن كعب القزويني وعبد
ابن قيس وأورده من طريق أبي معشر الطبري وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط بن عبد
رواه ابن مردويه من طريق عباد بن مصيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن أبي
بكر الهزلي وأيوب عن عكرمة وعن سليمان التيمي عن حدثه ثلاثهم عن ابن عباس وأوردها
الطبري أيضاً من طريق العوفي عن ابن عباس ومناهم كما هم في ذلك واحد وكل من طريقه أسوى طريق
سعيد بن جبير إما ضعيف وإما متقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن القصص أصلاً مع أن لها طريقتين
آخر من مرسلين رجالها على شرط الصحيح أحدها ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن زيد
عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما أخرجه
أيضاً من طريق المتمر بن سليمان وحده بن سلمة كلاهما عن داود بن أبي هند عن أبي العالية قال
الحافظ بن حجر أيضاً وقد تجرأ ابن العربي كما دونه فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لأصلها
وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول القاضى عياض هذا الحديث لم يخرجها أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سلم متصل مع ضعف نقله واضطراب روايته وانقطاع أسانيد وكذا قول عياض أيضاً من حكيت
عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يستدوها أحد منهم ولا رجعوا إلى صحابي أو كثر الطرق عنهم في
ذلك ضعيفة وأما زمره أيضاً قال القاضى عياض وقد بين الزار أن الحديث لا يعرف من طريق
يخوز ذكره إلا من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله وأما الكلبي فلا يجوز
الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بأن ذلك لو وقع لأرد كثير ممن أسلم قال ولم ينقل ذلك
أه قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك لا يمتشى على قواعد الحديث فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مغارجاً
دل ذلك على أن لها أصلاً وقد ذكر ما أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل صحيح منها
من صحيح المرسل وكذا من لا يمتنع به لا اعتناء ببعضها وبعضها واذا قررت ذلك تعين تأويل ما وقع فيها
يستنكر وهو قوله أتى الشيطان على لسانه تلك الفرائق الملا وأن شفاعتهم لترجيى فذكر ذلك على النبي ﷺ
جمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه ﷺ أن يزيد في القرآن عمداً ما ليس فيه وكذا سهو إذا كان مغاراً
لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك التأويل مسالك نحو السيرة فيقول جرى
ذلك على لسانه حين أصابته ستة من النور وهو لا يشعر فلما علمه الله بذلك أحكم آياته وهذا أخرجه
الطبري عن قتادة ورده القاضى عياض بأنه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ﷺ ذلك ولا ولاية للشيطان عليه
في النور وقيل إن الشيطان ألهمه إلى أن قال ذلك غير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن
الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قالوا كان للشيطان قوة على ذلك لا بقى لأحد قوة على طاعة

الذي أسود وهما الثاني أن
الذي هما مصدرية أى
كخوضهم وهو ما رده قوله
تعالى (قوم نوح) وروى
من الذين * قوله تعالى
(ورضوان من الله) مبتدأ
و (أكبر) خبره * قوله
تعالى (واغلظ عليهم
وما وأم جهنم) أن قيل
كيف حصلت الواو هنا
والقاء أشبه بهذا الموضع فقيه
ثلاثة أجوبة أحدها أنها
واو الحال والتقدير اقل
ذلك في حال استحقاقهم
جهنم وذلك الحال حال
كفرهم ونفاقهم والثاني أن
الواو جى بها تنبيها على
إرادة فعل محذوف تقديره
واعلم أن ما وأم جهنم *
والثالث أن الكلام محمول
على المعنى والمعنى أنه قد
اجتمع لهم عذاب الدنيا
بالجهاد والغلظة وعذاب
الآخرة بجعل جهنم ماوى
لهم * قوله تعالى (ما قالوا) هو
جواب قسم ويحلفون
قائم مقام القسم * قوله تعالى
(وما تقوموا إلا أن أغام
الله) أن وما عملت فيه منقول
تقوموا أى وما كرهوا إلا اغناء
الله بإمام وقيل هومة من
من أجله والمتقول به محذوف
أى ما كرهوا إلا إيمان إلا
ليفتوا * قوله تعالى (لن

لك المراقب الملاو إن شاعن لرمحي فمروحا ذلك ثم أخيره جبريل عا لعاه الشيطان على (١٧٥) لسانه من ذلك فخرن ولى هذه
وقيل إن المشركي كانوا إذا ذكروا آلههم وصبروا بذلك فعلى ذلك جعله ^{عليه السلام} جرى على لسانه
سهرأ وقد رد ذلك القاصي عياص فأحد وقيل له قال ذلك توبعا للكفار قال القاصي عياص
وهذا سائر إذا كان هناك قرصة بدل على المراد ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة
سارأ وإلى هذا ما انفلاق وقيل إنه لما وصل إلى قوله وماء البالة الأخرى حتى
المشركون أن أنى هذا شيء يدم آلههم كعادته إذا ذكرها فنادروا إلى ذلك الكلام فخطوه
في بلاوة إلى ^{عليه السلام} على ما قدم في قولهم لا سمعوا لهذا القرآن والعوا فيه أى أطهروا الجوهر
الاصوات تحليطا وشوشا عليه وسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم عليه أو المراد
الشيطان للشيطان الإس وقيل إن المراد المراقب الملاو لا تفكر وكان الكفار يقولون لا لا لك مات الله
وهو دوما فسبق ذكر الكل ليد عليهم بقوله لكم الذكر وله إلا شئ فلما سمعه للمشركون حلوه
على الجميع وهاوا قد علم آلهما وروصوا بذلك ففسخ بينك الكاهنين وهما قوله تلك المراقب
الملا وان شاعن لرمحي وأحكم آياته وقيل كان إلى ^{عليه السلام} ربل القرآن فربده الشيطان
في سكة من السمكات وطق تلك الكلمات عما كيا بصوت إلى ^{عليه السلام} بحيث سمعه من دما إليه
قطها من قول إلى وأشاعا قال القاصي عياص وهذا أحسن الوجوه وهو الذى ظهر
ترده وهو يؤيد ما روى عن ابن عباس في تفسيره تسمى ملاو وكذا السحس اس العرق هذا الأول
وقال معنى قوله في أمسه أى في بلاوة فأحر حالى في هذه الآية أن سة آفة في رسله إذا قالوا
قولا راد الشيطان به من قبل نفسه هذا من أن الشيطان رادى قول إلى ^{عليه السلام} لأن إلى ^{عليه السلام}
قاله لا به معصوم وقد سبق إلى ذلك الطبري مع محالاه قدره وسعة علمه وشدة ساعده في الطر
فصوت هذا المعنى اه كلام مع الباري اه (قوله للمراقب الملاو) المراقب في الأصل المذكور
من طير الماء واحدها عروق كعردوس أو عروق كعصير أو عروق كليلق أو عريق كسكي
تسمى به لياصه وقيل هو الكركى والعروق أيضا الشاب إلا يص الباهم وكانوا يرعون أن الاصام
بهم من الله وشبع لهم مشبه الطيور إلى علوق السماء وترفع من الموائم وشرحه (قوله ثم
أخبره جبريل) أى بعد أن قرأ إلى آخر السورة وسجد هو وجميع من كان في المسجد من المؤمنين
والمشركين وكان ذلك الإخبار بعد أن أسمى إلى ^{عليه السلام} فقال له ما صبت بلوت على الناس ما ألك
به عن الله وقلت ما أله لك فخرن إلى الخ اه رازى (قوله سطل) أى رل فلما راد بالسبح السبح
الاعوى لا الشرعى السمعلى إلا أحكام اه كرحى (قوله ليحمل ما يلى للشيطان) في متعلق هذه
اللام ثلاثة أوجه أظهرها أنها معلقة بيحكم أى ثم يحكم الله آياته ليحمل وقوله والله علم حكيم
حملة اعتراضية واليه بما الخوف الثاني أنها معلقة بيسبح واليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر أيضا
والثالث أنها معلقة بأتى وليس بظاهر وفى اللام قولان أحدهما أنها لليلة والى أنها للامعة وما فى قوله
ما يلى الطاهر أنها بمعنى الذى ويحور أن يكون مصدرة اه تسمى (قوله والفايه ولهم) أى فى
الفاية موصولة والصفة صلها ولهم فاعل بها والصمير المصاف إليه هو اندال الوصول وأنت الصلة
لأن من هو عا مؤث محارى ولو وضع فعل موضعها لجاز ما بينته والفاية عطف على الذين أى ملة الذين
فى قولهم مرض ومنه للفاية فلوهم اه تسمى (قوله الكافرين) أى من المنافقين والمشركي وأصله
وأهم موضع الطاهر موضع المصمر داه عليهم بالمظلم شجعا (قوله حيث جرى على لسانه الخ)
عبارة الخان ولما رلت هذه الآية قالت هوش ندم على ما ذكر من مرله ألتعا الله فمير ذلك
وكان الحرقان اللدان أنى الشيطان على لسان رسول الله ^{عليه السلام} وهو قفاى فم كل مشرك فرددوا وشرأ

الآية ليطعن (يَسْحَقُ اللَّهُ) سطل (تَأْمُرُ الشَّيْطَانُ) ثم يحسبكم الله آياته يشما (والله يعلم) لعاه الشيطان ما ذكر (تحكيم) في تمكيه منه به عمل ماشاه (ايحتل) تما يؤنى الشيطان وقصة (مؤمنين في قلوبهم منهن) شك وماق (والفاية فلوهم) أى المشركي عن قول الحق (إن الظالمين الكافرين) تسمى شعاعى تبين (حلال طول مع الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسان آلههم ذكر آلههم بما برصهم ثم أطل ذلك (تريعلم الذين أووا العلم) الوحيد والقرآن (أله) أى القرآن (اتلى) من ذلك) آما من فصله فيه وجها أحدها بتدريه عاذه فقال لئى آما رالث أن يكون عاذه بمعنى قال إذا الهد قول به قوله تعالى (الذين يأمرون) متدأ (من المؤمنين) حال من الصمير فى الملوطين و (فى الصدوات) متعلق بياهم ولا يحلق بالملاوعين لئلا يحصل يسما ناجي (والذين لا يحدون) معطوف على

أى دين الاسلام (ولا يزال الذين كفروا في مذبذب شك منه) أى القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حَقَّ تَائِبُهُمْ) الشاعرة بفتنة أى ساعة موتهم أو القيامة فأنه (أَوْ تَائِبُهُمْ عَذَابُ بَوْمٍ عَقِيمٍ) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التى لا تأتى بخير أو هو يوم القيامة لا ليل فيه (الملك يومئذ) أى يوم القيامة (الله) وحده وما تضمنته من الاستقرار ما صلب للطرف (يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) بين المؤمنين والكافرين بما بين يده (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَعِمُوا الصَّالِحِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) فضلا من الله (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) شديد بسبب كفرهم (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أى طاعته من مكة إلى المدينة (وَمِنْ قَبْلُ الْوَامِنُوا تَبَرُّوا عَنْهُمْ) الله رزقا حسنا هو رزق الجنة (وَالَّذِينَ آمَنُوا تَبَرُّوا عَنْهُمْ) خير الرازيين (أفضل الذين يملكون) وقبل على

على ما كانوا عليه وشدة على من أسلم اه (قوله فيؤمنوا به) أى بالقرآن (قوله ولا يزال الذين كفروا) لما ذكر حال الكافرين أولا ثم حال المؤمنين ثانيا عاد إلى شرح حال الكافرين في رجوع لقوله وإن الطالين لى شقاق بيده شيخنا (قوله فى مرة منته) المرة بالكسر والضم لفنان مشهورتان وظاهر كلام ابن البقاء أنها قراءتان ولا أحبط الضم هنا والضمير فى منه قبل يعود على القرآن وقيل على الرسول وقيل على ما ألقاه الشيطان اه ميمين (قوله بما ألقاه) الباء سببية (قوله كالريح العقيم) أشار بهذا المعنى أى تصير عقيم بالآخرى إلى أنقى عقيم استعارة بالكسابة بأشبه بالآخرى فبهم الرمان بالساء العقم كاشبهت الريح التى لا يحمل السحاب ولا لفتح الأشجار بين تشبيها مضمرافى النفس وثابت العقم تخيل وقوله لا ليل بعده أى لا يوم بعده وفيه استعارة بالكسابة أيضا بأن شبه اليوم المذمر عن سائر الأيام بالساء العقم تشبيها مضمرافى النفس وثابت العقم تخيل فان الأيام بعضها دائم لبعض وكل يوم ليله مثله اه من الشباب (قوله يومئذ) التنوين فى إذ عوض عن جملة وهى التى حذفت بعد الفاء أى الملك يوم تزول مرتبهم وشكهم والظاهر أن هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث أنه لا ذلك فيه لا حدم من ملوك الدنيا وساعده هذا التقسيم بعده ومن قال هو يوم بدر أراد من حيث يتدفق قضاء الله وحده ويطل ما سواه وبعضى حكمه فيمن أراد تعذيبه ويكون التقسيم اخبارا متريا على حالم فى ذلك اليوم المقيم من الايمان والكفر اه من البحر (قوله ما صلب للطرف) أى يومئذ والتنوين عوض من محذوف قدره الرخمشى يوم يؤمنون وهو لازم الزوال المربة وقدره أيضا يوم تزول مرتبهم لقوله ولا يزال الذين كفروا فى مرة منته حتى تأتيتهم الساعة بخنة اه كرخى (قوله يحكم بينهم) جملة مستأمنة وقت جوابا لسؤال تقديره ماذا يصنع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا اه وهى حالية كالى السمين (قوله بما بين يده) أى الجزء الذى بين بالتقسيم بقوله فالذين آمنوا اخ اه شيخنا (قوله فالذين آمنوا اخ) هذا هو المحكوم به (قوله فضلا من الله) أشار به إلى حكمة ترك العطاء لقوله فى جنات النعيم وقوله بسبب كفرهم اه أشار به إلى حكمة فى جانب العذاب بسبب أن إعطاء الثواب يفضل الله لا بسبب أعمالهم وإعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا (قوله والذين هاجروا) مبتدا خبره ليرد مع وهذا ابتداء كلام يتعلق بالمهاجرين وأردم بالذكر مع دخولهم فى المؤمنين تنفيذا لشأنهم وطاعة الله هى نصره وسوله ^{وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ} تزلت فى طوائف خرجوا من مكة إلى المدينة للهجرة وتيمم للمشركون فقاتلهم والنسوبة فى الوعد بالرزق لا بد على تارة فى قدر المعطى ولا تنسوبة فان يكن تغيب لمن دليل آخر والمقرر فى كتب العروغ أن الملقول أفصل لا نه شديد ولما ذكر الرزق عقبه بذكر المسكن بقوله ليدخلهم الخ اه من البحر (قوله ليرزقهم) جواب قسم مقدّر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا لا مبتدا ومن يجمع يضمم قولاه هو الخبر نمضى به هذه الجملة القسمية وهو قول مرجوح اه ميمين (قوله رزقا حسنا) يجوز أن يكون مقولا ثانيا على أنه من باب الرعى والذبح أى مرزوقا حسنا وأن يكون مصدرا مؤكدا اه ميمين (قوله هو رزق الجنة) أى نعيمها (قوله خير الرازيين) أفضل التفضيل على ما بولده فسر بقوله أفضل للعطين ووجهه أنه سبحانه وتعالى يختص بأن يرزق مالا يقدر عليه غيره وأه الأهل فى الرزق ولا غيره يدمع الرزق من يده ليدخره لأن يفعل نفس الرزق وأن غيره تعالى إنما يرزق لا شفاعه من الناس فهو طالب للمعوض فى ذلك كله والرزق منه تعالى لمحض الاحسان اه وازى وفى الكرخى قوله أفضل للعطين معلوم أن كل الرزق من عنده فالغواظ إنما كان بسبب أه تعالى يختص بأن يرزق مالا يقدر عليه غيره وقيل إن غيره إذا

لعليم) بياتهم (حليم)
عن عقابهم الامر (ذلك)
الذي قصصنا عليك
(ومن عاقب) جازى
من المؤمنين (بمنزل
ما عاقب به) ظلمنا من
المشركين اى قاتلهم كما
قاتلوه في الشهر الحرام ثم
بني عاقب) منهم اى ظلم
باخراجهم من منزله
(ليتصرون الله ان الله
لعفو) عن المؤمنين
(عفو) لهم عن قتالهم
في الشهر الحرام (ذلك)
النصر (بان الله يؤيد
الايمان في الدنيا ويؤيد
الائمات في الايل) اى
يدخل كل منهم في الآخر
بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته الى بها النصر
(وان الله سميع) دعاء
للمؤمنين (بصير) بهم
حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم (ذلك)
النصر ايضا (بان

رزقنا رزقا لنتفاه اما لجل خروجه عن الواجب ولا لجل أن يستحق به جدا أو ثوابا
لاجل الرفقة الجنسية وما الحق سبحانه تعالى من كماله صفة ذليلة فلا يستحق من شيء كمالا زائدا
فأرزق الصادر منه لحض الاحسان اه (قوله ليدخلهم) هذه الجملة بدل من قوله ليرزقهم أو مستأنة
اه متين (قوله مدخلا يضم اليه الخ) أشار الى أن قراءة غير ما في مدخلا يضم اليه من أدخل يدخل
مدخلا أي ادخالا لا يكون مدخلا للمصدر الفعل الذي قبله فيكون المقبول به محذوف أي ليدخلهم
الجنة ادخالا برضونه وقراءة ما في موضع الدخول فيكون للدخول مصدرا دخل يدخل
دخولا ومدخلا فيكون مدخلا لفعله أي ليدخلهم مكانا برضونه اه كرخي (قوله حليم عن
عقابهم) أي غنى عنه فلا يجعل بالعقوبة على من يقدم على العصية بل يحمل لقمع منه التوبة فيستحق
الجنة اه كرخي (قوله ذلك) خير مبتدأ مضمرا أي الأمر ذلك وما بعده مستأنف وقوله الذي قصصنا
عليك أي من انجاز الوعد بالجرن الذين قتلوا أو ماتوا اه شيعنا وفي الخطيب ذلك أي الأمر
للقدر من صفات الله تعالى الذي قصصنا عليك اه (قوله ومن عاقب) مبتدأ وقوله ليتصرون غيره
وهذا على أن من موصولة ويصح أن تكون شرطية وقوله بمنزل ما عاقب به الباء الأولى للالة والثانية
للنسبة والعقاب مأخوذ من العقاب وهو عصى والشيء بعد غيره وحيلته تقسمه ما عاقب به عقابا
من باب المشاكلة وفي البيضاوي وانما يسمى ابتداء الفعل الصادر منهم بالعقاب مع أن العقاب إنما هو
الجزاء على الجنة لا لاندراج أولاته سببه اه وقوله وانما يسمى ابتداء الفعل أي المشار اليه بقوله بمنزل
ما عاقب به مع أن ابتداء الفعل لا يسمى عقابا لأن العقاب من العقاب اه ذكرنا فتلخص أن قوله ومن
عاقب بمعنى جازى حقيقة لغوية وإن قوله بمنزل ما عاقب به مجاز من قبيل المشاكلة أو من قبيل تسمية
السبب باسم السبب (قوله أي قاتلهم) أي قاتل من كان يقاله ثم إن القاتل بنى عليه بأن اضطره الى الهجرة
ومفارقة الوطن قال مقاتل زلت في قوم من مشرك مكة لتواكفوا من المسلمين اليهين بقيتا من المحرم فقالوا
إن أصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاجعلوا عليهم فتا حدهم المسلمون أن لا يقتلوا في الشهر
الحرام فأبى المشركون الا القتال فخلعوا عليهم وثبت المسلمون ونصرهم الله على المشركين وحصل في
أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام شيء فزلت هذه الآية وقيل زلت في قوم من المشركين قتلوا
بقوم من المسلمين قتلهم يوم أحد فعاقبهم رسول الله ﷺ بمنزل ما عاقب به أي من
جاري الظالم بمنزل ظلمه فسمى جزاء العقوبة عقوبة لاستواء الفعلين في الصورة فهو بمنزل ما عاقب به أي من
سببه سببه بمنزل ما عاقب به أي من سببه سببه بمنزل ما عاقب به أي من سببه سببه بمنزل ما عاقب به
والأزعاج من وطنه وذلك ان المشركين كذبوا فيهم وأذروا من آمن به وأخرجوه وأخرجهم من
مكة وظأروا على إخراجهم ليتصرون الله أي عدا ﷺ وأصحابه فان الكفار يفرغوا عليهم إن الله
لعفو غفور اه قرطبي وقوله فسمى جزاء العقوبة الخ يقتضي أن التجوز في قوله ومن عاقب به هو
خلاف ما تقدم لكن الذي تقدم هو الصواب لأنه ناظر لعقوبة التجوز كعفو فلو ليس ما هنا مثل
الآتين للذكرتين كما لا يخفى تأمل (قوله غفور لهم عن قتالهم الخ) وانما عفا عنهم ذلك مع
كونه كان محرما اذ ذلك لأنهم فعلوه دفعا لصال فكان من قبيل الواجب عليهم اه (قوله ذلك)
مبتدأ وبأن الله خبره وقرأ العامة وأن الله بالفتح عطا على الأول وقراءة الحسن بالكسر استثناء
اه متين (قوله بان زيد) أي الآخر وقوله وذلك أي الايلاج من أثر قدرته تعالى هذا إشارة
إلى كون الايلاج سببا للنصر وحاصله ان السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات الا
أنه تعالى أقام دليل القدرة وأثرها مقامها أي ذلك النصر بسبب أنه قادر ومن آثار قدرته ايلاج

اللهُ هُوَ الْخَلْقُ الثَّامِنُ
الرَّائِلُ (وَأَنْ اللَّهَ هُوَ
الْقَائِي) أَيِ الْعَالِي عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ (السَّكِينُ)
الَّذِي يَصْغُرُ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَهُ
(أَمْ تَقُولُ) تَعْلَمُ (أَنْ اللَّهَ
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مَطَرًا) فَتَنْصَحُ الْأَرْضَ
تُخْضَرُ (بِالْيَابِتِ وَهَذَا
مِنْ أَوْقَدْرَتِهِ) (إِنْ اللَّهَ
لَتَطْفِئَ عِبَادَهُ فِي إِخْرَاجِ
النَّيِّاتِ بِالمَاءِ (خَيْرٌ) بِمَا
فِي قُلُوبِهِمْ عِنْدَ تَأْخِيرِ الْمَطَرِ
(لَهُ مَنَافِي السَّمَوَاتِ وَمَنَافِي
الْأَرْضِ) عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ
(وَأَنْ اللَّهَ لَهْوُ النَّفْسِ)
عَنِ عِبَادِهِ (الْحَمِيدُ)
لَاوِلِيَانِهِ (أَمْ تَقُولُ)
أَنْ اللَّهَ سَجَّرَ لَكُمُ
تَمَافِي الْأَرْضِ) مِنَ الْبَهَائِمِ
(وَأَلْفَلَاكُ) (السَّمَاءِ)
(تَحْزَى فِي التَّخْزِيرِ)
لِلرُّكُوبِ وَالْجَلِ (بِأَمْرِ)
بَافَتِهِ (وَيُسَكِّنُ السَّمَاءَ)
مِنْ (أَنْ) أَوْلَئِكَ (تَقَعُ
عَلَى الْأَرْضِ) (إِلَّا مَا يَذِيرُ)
فَنَهْلِكُوا (إِنْ اللَّهَ بَالُغُ السَّيْرِ)
لِرَبِّهِمْ (رَحِيمٌ) فِي
التَّصْغِيرِ وَالْمَسَاكِ (وَهُوَ)
أَلَدَى أَحْيَاكُمْ) بِالْإِنْسَانِ
(نَمْ) (يُمَيِّسُكُمْ) عِنْدَ
إِنْتِهَاءِ أَجَالِكُمْ (نَمْ)
يُخَيِّسُكُمْ) عِنْدَ الْبَيْتِ
(إِنْ الْإِنْسَانُ) أَيِ
الْمُشْرِكِ (لَتَكْفُرُوا)

كُلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الرَّايِ وَفِي الْبُيُوتِ أَيْ ذَلِكَ سَبَبُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى
تَقْلِيلِ الْأُمُورِ وَحُضْطِهَا عَلَى مَعْضٍ جَارِيَةٍ مَادَّةٍ عَلَى الْمَدَاوِلَةِ مِنَ الْأَشْيَاءِ لِلْمَعَادَةِ (قَوْلُهُ هُوَ الْخَلْقُ)
مَبْدَأُ أَوْ صَغِيرُ فَصْلٍ أَوْ سَمِينُ (قَوْلُهُ يَا إِلَهَ الْإِنْسَانِ) سَيِّمَتَانِ (قَوْلُهُ الرَّائِلُ) عِبَارَةٌ بِبُيُوتِ الْبَاطِلِ
أَيْ الْعَدُومِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ أَوْ الْبَاطِلِ أَوْ هَيْئَتِهِ (قَوْلُهُ) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً إِلَى قَوْلِهِ أَنْ
الْإِنْسَانُ لَكُفُورٌ ذَكَرَ هَاهُنَا مِنْ آثَارِ قُدْرَتِهِ سِتَّةَ أَشْيَاءٍ أَوَّلُهَا أَنْزَالَ الْمَاءَ النَّاشِئَ عَنْهُ اخْضَرَارَ
الْأَرْضِ وَفَسَّرَ الرُّوْيَا بِالْعِلْمِ دُونَ الْإِبْصَارِ لِأَنَّ لِلَّهِ وَإِنْ كَانَ مَرْتَبَتُهُ أَلَّا أَنْ كَوْنَهُ مَزَلًا مِنَ السَّمَاءِ
عِزِّهِ وَقَالَ فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ دُونَ أَصْبَحَتْ لِأَفَادَتِهِ بَقَاءُ أَثَرِ الْمَطَرِ زَمَانًا بِعَدِّ زَمَانِ الثَّانِي قَوْلُهُ
لَهُ مَنَافِي السَّمَوَاتِ وَمَنَافِي الْأَرْضِ وَمِنْ جَلَّتْ خَلْقُ الْمَطَرِ وَالْيَابِتِ تَعَالَى لِحَيِّوانٍ مَعَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْتَاجُ
لِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعِينُ بِهِ الثَّانِي تَسْخِيرُ مَنَافِي الْأَرْضِ أَيْ ذَلِيلُ لَكُمْ مَقَابِلُهَا كَالْخَبَرِ وَالْحَدِيدِ وَالنَّارِ وَالْمَاءِ
مِنْهَا وَالْحَيَّوانِ لِلْأَكْلِ وَالرُّكُوبِ وَالْجَلِ عَلَيْهِ وَالطَّرِيقِ الرَّابِعُ تَسْخِيرُ الثَّلَاثِ بِالْمَاءِ وَالْأَرْوَاحِ
وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَهَا لَكَاتِ تَقْوَسُ أَوْ تَقِفُ الْغُلَامُ مِنَ أَسْكَاتِ السَّمَاءِ لِأَنَّ السَّمَاءَ الْمَقْدَمَةَ لَا تَكُنْ
إِلَّا بِهِ وَالْمَاءُ جَرْمٌ ثَقِيلٌ وَمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَبْدِهِ مِنَ السَّوْطِ لَوْلَا مَا جَمَعَ مِنْهُ وَهُوَ الْقُدْرَةُ وَأَسْكَمَهَا
اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ ثَلَاثَةً تَقِفُ السَّمَاءُ عَلَى مَنَافِيهَا عَلَى أَسْكَاتِهَا أَيْ مَنَافِيهَا أَيْ مَنَافِيهَا أَيْ مَنَافِيهَا
أَنْ هَذِهِ السَّمَاءُ لَمْ يَنْزِلْ فِيهَا أَحْيَاءٌ إِلَّا فِيهَا أَحْيَاءٌ أَوَّلًا عَلَى إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا يَكُنْ مَا تَقْدِمُ بِهِ بِالْإِمَامَةِ
وَالْأَحْيَاءُ نَائِيًا عَلَى إِيَّاهُ عَلَى أَسْكَاتِهَا فِي الْآخِرَةِ وَلَمَّا فَصَلَ تَعَالَى هَذِهِ السَّمَاءُ قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُفُورٌ أَيْ لَهْوَ
النَّمِ أَوْ مِنَ الرَّايِ (قَوْلُهُ فَتَنْصَحُ الْأَرْضَ خُضْرًا) قَالَ الرَّايُ خُضْرًا خُضْرًا خُضْرًا خُضْرًا خُضْرًا خُضْرًا
إِلَى لَهْطِ الْمَصَارِعِ قُلْتُ لَسَكْتَةً فِيهِ وَهِيَ بَقَاءُ أَثَرِ الْمَطَرِ زَمَانًا بِعَدِّ زَمَانِ كَمَا قَوْلُ أَمِ عَلَى فَلَانٍ عَامٍ
كَذَا فَاذْوَاجٌ وَأَعْدُو شَاكِرًا لَوْ لَوْ قُلْتُ فَوَحْتُ وَغَدَوْتُ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ الْمَوْقِعَ أَدْمِينُ وَلَمْ يَنْصَبْ
هَذَا لِلْمَصَارِعِ فِي جَوَابِ الْأَسْتِغْنَاءِ لِأَنَّهَا اسْتِغْنَاءُ تَقَرَّرِي مَوْجُودٌ بِالْخَبَرِ أَيْ قَدْرًا يَتَوَخَّرُ بِالْخَبَرِ لِجَوَابِ
لَهُ وَأَيْضًا لَا تَنْصَحُ السَّيْبَةَ هُنَا قَدْ رُوِيَ أَنَّ السَّيْبَةَ لَا تَنْصَحُ عَنْهَا اخْضَرَارَ الْأَرْضِ بَلَى تَأْخِيرُ بِهِ أَنْزَالَ الْمَاءِ
وَأَيْضًا جَوَابُ الْأَسْتِغْنَاءِ يَنْقُدُ مِنْهُ شَرْطُ وَجُودِهَا لَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِذْ لَا يَقَالُ أَنْ تَرَأَى أَنْزَالَ الْمَطَرِ
تَنْصَحُ الْأَرْضَ أَوْ مَلْعَمًا مِنَ الشَّهَابِ (قَوْلُهُ خَيْرٌ مَنَافِي قُلُوبِهِمْ) أَيْ مِنَ التَّنَوُّطِ وَالْيَأْسِ (قَوْلُهُ
وَالْعَالِكُ) الْعَامَّةُ عَلَى نَصَبِ الْعَالِكِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا عَطْفٌ عَلَى مَنَافِي الْأَرْضِ أَيْ سَخَّرَ لَكُمْ مَنَافِي
الْأَرْضِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْعَالِكُ وَأَوْرَدَهَا بِالذِّكْرِ وَإِنْ أَدْرَجْتَ طَرِيقَ الْعُمُومِ نَحْتُ مَنَافِي قَوْلُهُ مَنَافِي
الْأَرْضِ لَطَمُورُ الْإِمْتِنَانِ بِهَا وَلَعَجِبَ تَسْخِيرُهَا دُونَ سَائِرِ الْمَخْرُجَاتِ وَتَجَرَّى عَلَى هَذَا حَالُ
وَالثَّانِي أَنَّهَا عَطْفٌ عَلَى الْخَلَاةِ بِتَقْدِيرِ أَمْ تَقُولُ أَنَّ الْعَالِكَ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ تَجَرَّى خَيْرٌ عَلَى هَذَا إِذَا
سَمِعَ وَالْعَالِكُ يَطْلُقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ هَذِهِ الصِّفَةُ قَالُوا أَحَدُهُمْ يَقَالُ لَهَا الْعَالِكُ فَتَكُونُ حَرَكَةُ حِينِ
كَحَرَكَةِ تَعَالَى وَالْجَمْعُ يَقَالُ لَهُ ذَلِكَ فَتَكُونُ حَرَكَةُ حِينِ كَحَرَكَةِ يَدُنِ أَوْ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ مِنْ أَنْ أَوْلَئِكَ
تَقَعُ) يُضَاهِيهِ أَنْ قَوْلُهُ أَنْ تَقَعُ أَمَا فِي عَمَلٍ يَصْبُغُ أَوْ جَرَّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ تَقْدِيرُهُمْ أَنْ تَقَعُ
وَقِيلَ فِي عَمَلٍ يَصْبُغُ قَطُّ لَأَنَّهَا يَدُلُّ مِنَ السَّمَاءِ بِذَلِكَ أَشْكَالُ أَيْ وَمَعَكُمْ وَقَوْعُهَا بِمَعْنَى وَمَعَكُمْ وَقِيلَ فِي عَمَلٍ
يَصْبُغُ عَلَى الْعَمَلِ لِأَجْلِهِ فَالْبَصِيرُونَ يَقْدُرُونَ كَرَاهَةً أَنْ تَقَعُ وَالْكُفُورُونَ لِلتَّائِقِ وَأَمَّا كَمَا خَلَقَ
السَّكُونُ فِيهَا أَوْ كَرَحَى وَقَدْ أَشَارَ الشَّارِحُ لِلْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (قَوْلُهُ بِالْإِذْنِ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْتِغْنَاءُ
مَنْعُومٍ عَنْ أَعْمَالِ الْأَحْوَالِ وَهُوَ لَا يَقَعُ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَمَعَكُمْ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ
فِي قُوَّةِ الثَّقْنِ أَيْ لَا يَتَرَكَا تَقَعُ فِي حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الْآخِرَةِ كَوْنُهَا مَلْتَبَسَةً بِمِثْلَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَهُ لِمَا لَا يَلَاذِمُ
أَوْ زَادَهُ (قَوْلُهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَمَلًا مَسْكًا) إِذَا حَذَفَ الْوَائِي هُوَ بِقَوْلِهِ لِكُلِّ أُمَّةٍ لَأَنَّ اللَّهَ لَا تَخْلُقُ لَهَا

لَنْ يَكُنْ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَثَلًا لَكُمُ الْكَافِرِينَ وَكَرِهْنَا لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا هَادِلِينَ (هُمُ مَسْكُوهٌ) عَامِلُونَ بِهِ الْكَلَامُ

(قوله ميتا زمحك) براديه لاتنازعهم (في الأمتي) أمر الذبيحة إذ قالوا ما قلتم الله (١٧٩) أحق أن تأكلوه ما قلتم (تواضع إلى ربك) أي إلى دينه (أنك

تعلى هدي) دين (ستنقسم وإن سجدتوك) في أمر الدين (قل الله أعلم بما تكتنون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال (الله يحكمكم ينحكم) أي المؤمنين الكافرون يوم القيامة وبما كنتم فيه تتخلفون) بأن يقول كل من العريقين خلاف قول الآخر (أتم نعم الاستفهام فيه للنفر) (أن الله يعلم ما في السوء والأرض) (إن ذلك أي ما ذكر في كتاب) هو الوارح المحفوظ (إن ذلك أي علم ما ذكر على الله يسير) سهل (وتعبدون أي المشركون من دون الله تامم) ميتا زم (هو

تقديره منهم الذين يأمرون به قوله تعالى (سبعين مرة) هو منصوب على المصدر والعدد يقوم مقام المصدر كقولهم ضربته عشرين ضربة بوقوله تعالى (بمقدم) أي بقعوده (وخلاف) ظرف بمعنى خلف (رسول الله) أي يده والعامل فيه مقدر ويجوز أن يكون العامل فرح وقيل هو مفعول من أجله فلي هذا

هو مصدر أي لخافته والعامل المقعد أو فرح

الكلام بما قبله فلا جرم حذف العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبله أن هذه مشتملة على التيم التكليفية والتي قبلها مشتملة على نعم غير تكليفية وقوله لكل أمة أي أهل دين فأراد الآية من لهمة وشرع وإن نسخ دون المشركين فقط لوله جعلنا وإما ذكرنا وإنا متروطينة لما بعده وتفسير المنك بالشرية ظاهر لأنه ما خوف من السبيته وهي العبادة ولا وجه لعله على موضع العبادة أو وقتها لقوله ناسكوه وإلا لقليل ناسكون فيه لأن العامل يعمد إلى ضمير الطرف بقوله من الشباب والرازي وزاده (قوله) أيضا لكل أمة جعلنا منسكا هذا كلام مستأنف جيء به لجر معاصره عليه الصلاة والسلام من أهل الأديان السادية عن مفارقتها عليه الصلاة والسلام أي لكل أمة سنية من الأمم الحالية والباقية جعلنا أي وضعا وعينا منسكا أي شريعة خاصة أي عينا كل شريعة لأمة معينة من الأمم بحيث لا يتخلف أي أمة منهم شريعتنا المعينة لها إلى شريعة أخرى لاستقلالها ولا اشتراكا وقوله ناسكوه صفة مؤكدة لا قصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور على العمل فلأمة التي كانت من مبعث موسى إلى مبعث عيسى عليهما السلام منسكهم التوراة والأمة التي كانت من مبعث عيسى إلى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منسكهم الانجيل والأمة الموجودة عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم جدمهم إلى يوم القيامة منسكهم القرآن لا غير وقوله فلا ينازعك أي لا ينازعك هؤلاء الأمم في أمر دينك زعمائهم أن شريعتهم ما عين لآلهم الأولين من التوراة والانجيل فانها شرعتان لمن مضى من الأمم قبل اسماخبار أمة جد منسكهم القرآن فانهم باقي على حقيقة أو هو عبارة عن نهيهم عليه الصلاة والسلام عن الالتفات إلى نزاعهم وأما جعله عبارة عن نهيهم عليه الصلاة والسلام عن نزاعهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه بأمر النساء لئلا يجعله عبارة عن قول الخزايعين وغيرهم ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قلتم لا سبيل إليه أصلا لأنه يقتضي أن يكون أكل الميتة من جهة المناسك والشرائع التي جعلها الله لبعض الأمم ولا يرتاب في بطلانه قائل أنه من أبي السعود وقال العادى قوله لكل أمة جعلنا منسكا هو رد لقول من يقول الذبح ليس شريعة أم (قوله فلا ينازعك) أي سائر أرباب الملل في الأمر أي في أمر الدين أو النساك لأنهم بين جهال وأهل عناد ولأن أمر دينك أظهر من أن قبل النزاع وقيل المراد من الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى نزاعهم فانها إنما تنفع طالب الحق وهؤلاء أهل مراد أو عن منازعتهم كقولك لا يضربك زيد وهذا إنما يجوز في أفعال الالبنة للالتزام وقيل تركت في كفار خراعة قالوا للسليين ما لكم تأكلون ما قلتم ولأننا نكون ما قلتم الله أيضاوى (قوله براديه لاتنازعهم) أي براديه نهي الرسول عن منازعتهم لأن المنازعة تكون بين اثنين فنهى أحد الشريكين عنها بمنزلة نهي الآخر فيكون أحد النبيين كناية عن الآخر اشد شيئا (قوله وادع إلى ربك) أي أدهم أو ادع الناس كافة على أنهم داخلون فيهم دخولا أوليا اشد شيئا (قوله وهذا قبل الأمر بالقتال) أي فهو منسوخ بآية السيف وهذا إنما يصبح إذا كان المراد من قوله وإن جادلواكم البكف عن قائلهم وهو غير متعين بأن يصح أن يكون المعنى فارك جداهم وقوض الأمر إلى الله يقول الله أعلم بما تملكون فيكون هذا بعيد لهم على أعمالهم وهذا المعنى لا تنسخه آية السيف بل هو باق بعدم مشروعية القتال لعدم المناقاة أم (قوله أي ما ذكر) أي الوجود الذي في السماء والأرض اشد شيئا (قوله هو الوارح المحفوظ) معنى بذلك لأنه محفوظ من الشياطين ومن تشييعه منته طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من ديرة بيضاء وهو معلق في الهواء فوق السماء السابعة أم جلال من سورة البروج (قوله أي علم ما ذكر) أي علمه جملة وتفصيلا على الله يسير

هو مصدر أي لخافته والعامل المقعد أو فرح

وإن تفر على الخلق اه شيئا (قوله سلطا ما حجة) أي من جهة الوجه فوفى الدليل السمع اه
شيئا (قوله وما ليس لهم علم) أي دليل عقل اه شيئا (قوله في وجوه الذين كفروا) من إيقاع
الظاهر موقع المضمرة للشهادة عليهم بوصف الكفر اه سمين (قوله أي الاكارها) أشار به إلى أن
المتكروين كان بوزن اسم المفعول فهو مصدر ميمي وهو على حذف مضاف كما أشار به بقوله أي أثره
اه شيئا (قوله يكادون يسلطون) هذه الجملة حال إيمان الموصول وإن كان مضى فإليه لأن المضى
جروء وإما من الوجوه لا أنها سببها عن أصحابها كقوله تعالى ووجوه يومئذ عليهم أغرية ثم قال أولئك
هم الكفرة و يسلطون صين معنى يسلطون بمعنى تعديه والإمام متحد به بل يقال سلطا عليه وأصله المهر
والملبة وقيل هو إظهار ما يؤول للإغارة ولعلنا سلوة أي تسلط وقهر اه سمين وقد أشار الشارح
للتضمن بقوله أي يقعون فيهم بالبطش (قوله قل أبا بكم) أي أخطبكم كما فبكتم (قوله البار) خير مبتدأ
محذوف كأن ما فلا سال فقال وما إلا ثم قيل البار أي والبار وحيد بذاته قال وقف على ذلكم أو على البار
ويصح أن يكون مبتدأ والخبر وعدها الله وعلى هذا قال وقف على كفروا اه شيئا وفي السمين قوله
البارقرأ بالحر كات الثلاث فالرفع من وجهين أحدهما الرفع على الابتداء والخبر الجملة من قوله وعدها
الله والجملة لأجل لما لأنها مقسرة للشر المتقدم كما به قيل ما شر من ذلك فقيل البار وعدها وثاني
أنها خير مبتدأ مقدر كما به قيل ما شر من ذلك فقيل البار أي والبار وحيد بذاته يجوز في وعدها الله الرفع
على كونه خرا بعد خبره ويجوز أن يكون بدلا من البار وفيه نظر من حيث إن المبدل منه مقدر والنسب
وهو قراءة زيد بن علي وابن أبي عمير من ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر غير الفعل
الظاهر والمسئلة من الاشتغال الثاني أنها منصوبة على الاختصاص قاله الخشري الثالث أن ينتسب
بإصمار أي وهو قريب مما قبله أو هو هو والجر وهو قراءة ابن أبي عمير وأبراهيم بن نوح على المبدل
من شر والضمير في وعدها قال الشيخ الطاهر، نه هو للمفعول الأول على معنى أن الله تعالى وعد البار
بالكفار أن يطعمها إياهم ألا ترى إلى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز أن يكون الضمير هو
المفعول الثاني والذين كفروا هو للمفعول الأول كما قال وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار مارجحهم
قلت ينبغي أن يعمى هذا الثاني لأنمى اجتمع بهما يعتدى إلى اثنين شيان ليس ناهيا عبارته عن
الأول فالعالم بالمنوى رتبته القديم وهو للمفعول الأول ويعنى بالمفعول الأول من شيان منه فعل فاذا
قلت وعدت زيدا بآثاراً قال زيدنا هو للمفعول الثاني لأنه لا يتأتى من فعل وهو نظير أعطيت زيدا ثوبا
فزيد هو للعالم لأنه أخذ لا بد منهما وكلام الجلال يمشى على الاحتمال الأول حيث قال بأن مصيرهم
إليها فجعل الذين كفروا هو للوجه وبه فيكون الضمير هو المفعول الأول أي وعدها الله مصير
الكفرة إليها أي بأن يرجعوا إليها ويكرنوا طعاما لها فهي آكلة ومما كقولون اه (قوله بإيها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له) هذا متصل بقوله ولا يعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا ما قال
ضرب مثل لأن حجج الله تعالى عليهم بضرب الأمثال لم أقرب إلى أيهاهم قن قيل فإن للثلث
الضروب قلت فيه وجهان أحدهما قال الأخفش ليس ثم مثل وإنما المعنى ضربوا مثلا ما سمعوا
قولهم يعنى أن الكفار جعلوا الله مثلا بعبادتهم غيره فكانه قال جلول إلى شيئا في عبادتي فاستمعوا
خبر هذا الشبه والثاني قال الفتيبي المعنى بإيها الناس ضرب مثل أي عبيد آله لم تستطع
أن تخلق ذبا وإن يسلبها الذباب شيئا لم تستطع أن تستنقذه منه وقال النحاس المعنى ضرب الله
عز وجل لا يعبد من دون الله مثلا قال النحاس وهذا من أحسن ما قيل فيه أي أن الله بين لكم
والمعبودكم شيئا اه قرطبي (قوله واحده ذبابة) ويجمع على ذبان بالكسر كقربان وذبان بالفهم

(وسما ليس لهم علم) أي أنها آله (وسما للظالمين)
بالاشراك (من نصير) يمنع
عهم عذاب الله (وإذا
يؤتى عليهم آياتنا) من
القرآن (يتنبتات) ظاهرات
حالة (تغرب) في وجوه
الذين كفروا (المتكروا)
أي الاكارها أي أثره من
الكراهة والعبرس
(يكادون يسلطون)
بالذين يتلون عليهم
آياتنا) أي يقعون فيهم
بالبطش (قل أبا بكم)
بشر من ذلكم) أي
بأكركم من القرآن المتلو
عليكم هو (البار وعدها
الله الذين كفروا) بأن
مصيرهم إليها (وأنس
الضمير) هي آياتها
الناس) أي أهل مكة
(ضربت مثل فاستمعوا له)
وهو (إن الذين يتدنون)
تعبدون (من دون الله)
أي غيره وهم الأصنام (تن
يخلفوا ذبا) اسم جنس
واحده ذبابة يقع على
الذكر والمؤنث

وقيل هو منصوب على
المصدر بفعل دل عليه
الكلام لأن مقدم عنه
تخلت قوله تعالى (قليل)
أي ضحكا قليلا أو زمنا
قليلا (جزاء) مفعول أو

خلفه (وَأَن يَسْلِمَهُمْ
أَبْدَ بَابُ شَيْخًا) ما عليهم
من الطبيب والزعران
المطخون به (لَا يَسْتَفْذِقُوهُ)
يستردوه (مِنْهُ) له جزم
كيف يعبدون شركاء الله
تعالى هذا أمر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل
(ضَعُفَ الطَّائِلُ
العابد) (وَأَسْفَلَ ثَوْبُ
المعبد) (مَا قَدَّرُوا اللَّهَ)
عظموه (حَقَّ قَدْرُهُ)
عظمته إذ أشركوا به ما
يتمتع من الذباب ولا يتنصف
منه ((إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ)) غالب (الله
يخطفني منَ اللَّائِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ)
رسلا نزل لما قال المشركون
أنزل عليه الذكر من

الرجوع « قوله تعالى
(منهم) صفة لأحد (ومات)
صفة أخرى ويجوز أن يكون
منهم حالاً من الضمير في مات
(أبدا) ظرف لتصل « قوله
تعالى (أَن آمَنُوا) أي آمنوا
وللتقدير يقال فيها آمنوا
وقيل إن هنا مصدرية
تقديره أنزلت بأن آمنوا أي
بالإيمان « قوله تعالى (مع)
المخالف (ووجع خالته
وهي المرأة وقد يقال للرجل
خالف وخالته ولا يجمع
الذكر خوالف « قوله

كفضبان وعلى أذبة كغربوه أو جهل الحيوانات لأنه يرمي نفسه في المهلكات ومدة عبثه أن يكون
يسوا أصل خلفته من المفونات ثم يتوالد بعضها من بعض يقع روثه على الشيء الأبيض فيرى أسود في
الأسود فيرى أبيض والذباب مأخوذ من ذب إذا طرد وآب إذا رجع لأن ذب فيه يرجع عليك اه
شيخا (قوله) ولوا اجتماعه (له) أي خلفه قال الزعران نصب على الحال كأنه قال يستعمل خلقهم
الذباب حال اجتماعهم خلفه وتعاونهم عليه فكيف حال أفرادهم وقد تقدم أن هذه الواو ماطعة هذه
الجملة الحالية على حال عذوبة أي احتق خلقهم الذباب على كل حال ولو في هذه الحال المقتضية لجمعهم
أنه كان تعالى قال إن هذه الأصنام إن اجتمعت لا تقدر على خلاق ذبابة على ضعفها فكيف يخلق بالعاقل
جمعها معبوداً كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله) وإن يسلمهم أي يخطف منهم بسرعة (قوله)
ما عليهم من الطبيب والزعران الخ) روى عن ابن عباس أنهم كانوا يطولون الأصنام بالزعران ورؤسها
بالسل ويغلقون عليها الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله وعن ابن زيد كانوا يحلون الأصنام
بالواو قبل واللا في أنواع الجوهر ويطيئونها بالواو والطيب قرباً ما سقط شيء منها فيأخذها طائر
أو ذباب فلا تقدر الآلهة على استرداده اه خطيب وقوله للمطخون به نعت سبى الطبيب والزعران
المجربون وكان عليه أن يقول للمطخين به كما هو ظاهر (قوله) لا يستفذه (منه) الاستفذاق استعمال
بمعنى الأفعال يقال استفذه من بكذا أي أنجاه منه وخلصه اه يمين (قوله) عبرته بضرب مثل هذا
جواب ما يقال إن الذي ضرب بين ليس بمثل فكيف سماه مثلاً وحاصل الجواب أن الصفة والقصة
العجيبة تسمى مثلاً تشبهاً لها ببعض الأمثال لسكونها مستحسنة مستغربة عندهم اه خازن وفي
الشباب تقدم أن المثل في الأصل بمعنى المثل ثم خص ما شبهه بغيره بمراده من الكلام الساكن فصار
حقيقة عريفة فيه ثم استعمل لكل حال غريبة أو قصة من الكلام فصيحة غريبة لما شبهت له في ذلك
اه (قوله) إذ أشركوا به في نسخة أن أشركوا به بنحى أن تكون على تقدير اللام وعبارة الخازن
أي ما عظموه حتى عظمته وما عرفوه حتى عرفته ولا صفوه حتى صفته حيث أشركوا به فلا يجمع
من الذباب ولا يتنصف منه اه وقيل إن سبب نزولها أن النبي ﷺ قال مالك بن أنس الصبيف وكان حبراً
من أحبار اليهود من رؤسائهم هل رأيت في التوراة أن الله يفض الحبر السمين قال نعم فقال له أنت
حبر يمين فضحك القوم فالتفت مالك إلى عمر بن الخطاب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وقيل
إن سبب نزولها أن الله لما قال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال اليهود إن الله فقير ونحن أغنياء
يريد منا القرض وقيل لما منعهم الفتي والتبسة قال ينادي مغلوله وقيل إن سبب نزولها أن اليهود
قالوا خلق الله السموات يوم الأحد والأرض يوم الاثنين والحيال يوم الثلاثاء والأوراق والأشجار يوم
يوم الأربعاء والشمس والقمر يوم الخميس وخلق آدم وحواء يوم في الجمعة ثم استوى على ظهره
 ووضع إحدى رجليه على الأخرى واستراح فغضب رسول الله ﷺ فأقرض الله ما قدروا الله حتى
قدره اه من التفاسير (قوله) ومن الناس رسلا) أشار به إلى أن في الآية الخذف من الثاني لدلالة الأول
(قوله) نزل لما قال المشركون أنزل عليه الذكر أي القرآن من بيننا وليس بأكرنا ولا أنشرفنا أي لم
ينزل عليه اه جلال من سورة ص والقال هو الريد بن الغيرة مع موافقة الباقي ومناسبة هذه
الآية لما قبلها أنه لما ذكر ما يتعلق بالهيات ذكر ههنا ما يتعلق بالنبوات وقوله من اللائكة
رسلا يقتضي أن تكون الرسل بعض اللائكة لا كلهم فيناقض قوله تعالى جاعل لللائكة رسلا
ويدفع هذا التناقض بأن المراد بما ههنا من كان رسولاً من اللائكة إلى بني آدم وهم أكابر اللائكة
كجبريل وميكائيل وإسرائيل وعزرائيل والحفظة صلوات الله عليهم وبأن المراد من قوله جاعل

تعالى وجاء (المنزلن) يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرناها في قوله بأن من اللائكة ومن الذين « قوله

لما نهم (يصير) من
يتخذ رسولاً كبيراً من
ومكائيل وإبراهيم وعبد
وعمر ^{عليه السلام} (لمّا)
سبى إليهم ^{عليهم السلام} وتمام
حافهم) أي مائدوا وما
خلقوا وماعلوا ومأم
عاملون مد (وإلى
الله ترجع الأمور
يا أيها الذين آمنوا
أزكّوا وأسجدوا)
أي صلوا (وأسجدوا
ركعتكم) وحدوه (وآفكوا
الحق) كصلة الرحم ومكارم
الأخلاق (تعلّكم
تليحون) يدورون بالمقاء
في الجنة (وتجاهدوا في
الله) لاقامة دينه (حق)
حدايره) استمرار الطاعة
فيه ونصب حق على المصدر
(هو أجتناكم) احاركم
لديه (وما جعل
عليكم في الدين من
حرج) أي ضيق بأدسه
عبد الضرورات كالنصر
والتبعية والسر (ملّة)
وأكل الميتة والظفر للارض
(أيسكنكم) مصوب نزع
الخاص الكاف (إبراهيم)

تعالى (إذا أصبحوا) العامل
فيه معنى الكلام أي
لا يخرجون حينئذ قوله
تعالى (ولا على الدين) هو
معهود على الصماء
في خير ليس

للملائكة رسلاً أي همهم ورسلاً إلى البعض وقيل وجه ماسئتها لما قبلها أهلاً ما تطل بما قبلها عادة
الأوثان أطل هم إعادة الملائكة اه من الرأى (قوله) من يتخذ رسولاً هكذا بالأمر إدارة
للغنى من قوله من يتخذ وفي نسخة الجمع مراداً لها ما وقوله كبير بل مثل نائبين من الملائكة
وانهم من الاسم ثم قال وعمر أي عمر الآرمة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا (قوله) أي
مائدوا) أي من الأعمال أي ماعلوه والفعل وقوله وما خلقوا أي لم يعملوا ما قبله لافى الماصى ولا في
المستقل وقوله أو ماعلوا أي بالفعل وقوله ومأم عاملون أي في المستقل خصصت المعايير هداية
للشعوب وعارة المعايير ما بين أيديهم ماضى وما خلقهم بالم آت أو ماعلوه وما سيعملوه من أمور الدنيا
اه (قوله) واهلوا الخير) أي واجبا أو مندوبا وإن كان للشارح أقصر في التمثيل على المندوب اه شيخنا
(قوله) لكم صلحون) جملة في عمل نصب على الحال من الواو اركو أو ماعطف عليه أي اعدوا اه
لأمو راحل كوكبر راجع الفلاح وفيه إشارة إلى أن دخول الجنة ليس رتاعاً على هذه الأعمال مثلاً
بل هذه أمور كما الله شراراً ما هو لها فنى وآخر يعصل الله به عليها اه شيخنا (قوله) واحدوا في
الله في سنة أي لأجل الله وهو على قدر مصاب من أي لإمامة الله أي لإمامة دين الله كما أشار له الشارح
بمفعول واحدوا محذوف قدره أعداءكم وهذه الأعداء طاهرة وباطنية فالطاهرة مرفق الصلال
ومعادنها معلومة والطائفة مثل النفس والهوى ومعادنها معها من شوائبها شيئاً مشبه على النديج
وهذا الجهاد الثاني هو الجهاد الأول كبيراً ما للجهاد الأول وهو الأضعف كما ورد به الحديث وقوله حتى
جهادهم من إصافة الصفة لأصوب أي جهاداً أحقاً والأصافة في جهادهم على معنى في أي به وقد أشار له
الشارح اه (قوله) حق جهاده) يجوز أن يكون منصوباً على المصدر وهو واضح قال أبو الفاء
ويجوز أن يكون بها لمصدر محذوف أي جهاداً حق جهاده وفيه نظر من حيث إن هذا معرفة
فكيف يجعل صفة لمكرة قال الرعشى قال قلت لما وجه هذه الأصافة وكان الفياس حق الجهادية
وحق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله حق جهاده قلت الأصافة تكون لادنى ملاسة واخصاص
فما كان الجهاد محتصاً بالله من حيث إنه مفعول من أجله ولو جهدهم صحت إصافة إليه اه شيخنا
(قوله) وما جعل عليكم في الدين من حرج) إن قلت كيف لا حرج فيه مع أنى قطع اليد سرقة
رجع دمار ورجعهم محض رباً مرة وجوب يوم شهرين متتابعين بإفساد يوم من رمضان بوطه
ومحو ذلك حرجاً فالجواب المراد بالدين الوحيد ولا حرج فيه بل فيه تخفيف فانه يكفر ما قبله من
الشرك وإن امتد ولا يتوقف الايمان به على زمان أو مكان معين أو أن كل ما يقع فيه الأساس من المعاصي
يهدى في الشرع محرّجاً به أو كفارة أو رخصة كما أشار إليه في القريرة والمراد من الحرج الذي
كان في زمنى إسرائيل من الأصر والتشديد وللصبيق شكيف مالا يطبقون ملا بر دغور الحطارة
بالسر والمال في الحج والعر واه كرخى وفي الشرطي قال العلامة مع الحرج إمامه من استقام على
منهاج الشرع وأما السابق وأصحاب الحدود ومعلمهم الحرج وجماعه على أنفسهم بما رقيم الدين
وليس في الشرع أعظم حرجاً من الرام ثبات رجل لا عني في سبيل الله لكم مع صحة اليقين ووحدة
العرم ليس بحر اه (قوله) مصوب رجع الخافض الكاف) هذا أحد أوجه ذكرها السمين
وصيه قوله ملّة أيكم فيه أوجه أحدها أنه مصوب بأمعوا مضمرأ قاله الخوفا وفيه أبو الفاء
الثاني أنه منصوب على الاختصاص أي أعني بالدين ملّة أيكم الثالث أنه منصوب بمضمون ما بعده
كأنه قال وسع دينكم توسعة ملّة أيكم ثم حذف المصاف وأقيم المصاف إليه مقامه قاله
المرحشوى الرابع أنه منصوب بعمل مقدراً قاله ابن عطية الخامس أنه منصوب على حذف كان

عطف بيان (هو) أي الله (تسماكم المسلمين) من قبل (أي قبل هذا الكتاب (١٨٣) (وق) هذا) أي القرآن (ليكون)

أمر رسول شبيهة عليكم)

يوم القيامة أنه بلغكم

(وتسكنونوا) أتم

(شهداء على الناس)

أن أرسلهم بلغتهم (فأقيموا

الشهادة) داوموا عليها

(وأثروا) أركبوا وعانصموا

(بالله) نقوا به (هو

مولاكم) ماصركم

ومعولى أموركم (فقيم

المولى) هو (قرينهم

النصير) أي الناصر لكم

(سورة المؤمنون مكية

وحى مائة وثمانى أو تسع

عشرة آية)

(يسمى الله الرحمن

الرحيم) (لقد للتحقيق

(أفصح) فاز (المؤمنون

الذين هم في صلاتهم

مخاشعون) متواضعون

والذين هم عن الفحش

والكلام وغيره (مغضون

والذين هم للزكاة

فاعليون) مؤدبون

(والذين هم لهم أجرهم

حافظون) عن الحرام

(إلا على أزواجهم)

أى من زوجاتهم

عزوا أى وعلى الذين

إلى تمام الصلاة حرج

أو سبيل وجواب إذا

(تولوا) وفيه كلام قد

ذكرناه عند قوله كلما

دخل عليها ذكرها (وأعينهم

الجر أى كذا أى كماله العراء وقال أبو البقاء قريبا منه فإنه قال وقيل تقديره مثل ملة لأن المنة على
عليكم الدين مثل ملة أى كماله العراء وقال أبو البقاء قريبا منه فإنه قال وقيل تقديره مثل ملة لأن المنة على
(قوله هو) سماكم المسلمين (لضمير الله) ويدل عليه قراءة الله سماكم وقيل لا إبراهيم وقوله ليكون
الرسول متعلق بما كرهه بوضاوى وقوله متعلق بما كرهه على الوجهين فى الضمير واللام للعاقبة
لأن العليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أن لامع منه فإن تسمية الله أو إبراهيم لهم به حكم بإسلامهم
وعدا لهم وهو سبب لقبول شهادة الرسول الداخل فيهم دخولا أوليا وقبول شهادتهم على الأمم
أه شباب وعبارة الكازونى فإن قيل ليست تسميتهم بالمسلمين سببا لشهادة الرسول عليهم وإنما
سببا لإسلامهم نفسه قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكم بإسلامهم عند وجودهم فهو فى الحقيقة سبب
لاسلامهم اه (قوله أى قبل هذا الكتاب) أى فى الكعب القديمة وقوله وفى هذا أى بقوله ورضيت لكم
الإسلام ديننا (قوله نقوا به) أى فى مجامع أموركم اه كرخى

سورة المؤمنون

(قوله مكية) هكذا قاله وغيره بل قال الفرطى مكية فى قول الجميع اه ويستثنى الآيات الثلاث
وحى قوله ولو رحمتهم إلى آخرها فإنها مكية كجسائى فى تقريرها تأمل (قوله وثمانى) هذا هو
مذهب الكوفيين وقوله أو تسع هو مذهب البصريين كفى البيضاوى قال الشباب عليه وسبب هذا
اختلافهم فى قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين هل حوابة كما قاله البصريون أو
بعض آية كما قاله الكونيون اه (قوله قد أفصح قارئ المؤمنون) عبارة أبى السعود العلاح الفوز بالمرام
والنجاح من المكروه وقيل البقاء فى الخير والأفلاح الدخول فى ذلك كالأشار الذى هو الدخول
فى البشارة وقد بجى معتددا بمعنى الإدخال فيه وعليه قراءة من قرأه بالبناء للمعول وكلمة قد هنا
لإفادة ثبوت ما كان جوهر النبوت من قبل اه (قوله متواضعون) ومن الخشوع أن يستعمل الآداب
فيبقى كفى الثوب والالفتات والثاؤب والتفويض وتغطية العى والتشيك وتقليب الحصى وغير
ذلك مما يكره فعله فى الصلاة والخارج والمجرور متعلق بما بعده وقدّم للاهتمام وحسنه كون متعلقه
فاصلة وكذلك ما بعده من أخواته وأضيفت الصلاة إليهم لأنها دائرة بين المصلى والمصلى له فالمصلى
هو المستمع وحده وأما المصلى فتنفى عن الحاجة إليها والافتقار بها اه شيخنا وعبارة كرخى قوله
متواضعون قاله مقاتل أو خاضعون بالقلب ساكنون بالجوارح فلا يفتنون بمنا ولا ذللا وهذا من
أروض الصلاة عند الغزاة وذهب بعضهم إلى أنه ليس بواجب لأن اشتراط الخضوع والخشوع
مخالف لإجماع الفقهاء فلا يلتفت إليهم اه (قوله والذين هم عن الفحش معرضون) المراد بالثوب كل ما كان
حراما أو مكروها أو مباحا لم تدع إليه ضرورة ولا حاجة وقوله من الكلام وغيره كاللعب والمزل
وبما يغلب بالمرءة وقوله معرضون أى عن مباشرة وحضوره والتسبب فيه اه شيخنا (قوله مؤدبون)
ضمن فاعلون معنى مؤدبون إذ لا يصح فعل الأعيان التى هى القدر المخرج من الزكى للتحقيق ويصح
حمل الزكاة على المصدر الذى هو الزكية فيصبح نسبة الفعل إليها من غير تضمين اه من البحر وفى السمين
قوله للزكاة اللام من يذوق الفعل لتقدمه على ما له ولكونه فرما والزكاة فى الأصل مصدر وتطلق
على القدر المخرج من الأعيان وقال الرخشى اسم مشترك بين عين ومعنى فاعلين اسم القدر الذى
يخرجه المازكى من النصاب والمضى فعل المازكى وهو الذى أراد الله بفعل المازكى فاعلين له ولا يسوغ
فيه غيره لأنه ما من مصدر إلا يعبر عنه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب
وللقاتل فاعل القتل ولزكى فاعل الزكية اه (قوله أى من زوجاتهم) أشار به إلى أن على معنى من

تفيض (الجملة فى موضع الحال و (من الدع) مثل الذى فى السائدة و (حزنا) مفعل له أو

من الزوجات والسراى
كلاستهما ما ليد في إتيانهم
(وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاعِلُونَ)
المتحاورين إلى الملايكل
لهم (وَالَّذِينَ هُمْ
لَا مَأْتَاتِيهِمْ) جمعاً ومعدداً
(وَعَنْهُمْ دِيمٌ) مباحين أو
فيا بينهم وبين الله من صلاة
وغيرها (زَاعُونَ)
حافظون (وَأَكْدَرَسَ هُمْ
حَتَّى صَلُّوا أَيَاتِهِمْ) جمعاً
ومعدداً (يَحْتَاطُونَ)
يقصونها في أوقاتها
(أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)
لاغيرهم (الَّذِينَ يَرْتَوُونَ
الْيَزْدُوسَ) هو جماعة
أهل الحنان (هُمْ يَرْتَوْنَ)
حائذين (فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْمَادِّ

مصدر في موضع الحال أو
منصوب على المصدر عمل
دل عليه ما قبله (وَالْأَعْدَاءُ)
يعلق بعضهم بحرف الجر
محذوف ويحور أن يتعلق
بتأنيض^١ قوله تعالى
(رَضُوا) يجوز أن يكون
مستأماً وأن يكون حالاً
وقد معه مرادة^٢ قوله
تعالى (قَدْ بَأَى اللَّهُ هَذَا
الْفَعْلَ قَدْ يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ
أَوْ هَامَا وَالْإِنْسَانُ الْآخِرُ
محذوفان تنديده أخباراً
من أخباركم متبعة (وَمِنْ
أَخْبَارِكُمْ) تنبيه على
البحر في وليست من زائدة إذ

بدليل الحديث أحبط عودتك إلا من زوجتك اه كرخي وفي السمعين قوله إلا على أرواحهم فيه
أربعة أوجه أحدها أنه يتعلق بحافظون على تضمين معنى ممسكين أو قاصرين وكلها بمعنى حتى قال
تعالى أَسْكُ عَلَيْكَ رِيحَكَ الثَّانِي أَنْ عَلَى بَعْضِ مَنْ أَيْ إِلَّا مِنْ أَوْ أَحْجَمُ فَعَلِ بَعْضِ مَنْ كَأَجَابَةٍ مِنْ بَعْضِ
عَلَى فِي قَوْلِهِ وَهَرَاتِهِ مِنَ الْقَوْمِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الدَّرَاءُ الثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ نَسَبٍ عَلَى الْحَالِ قَالَ
الرَّمْثَرِيُّ أَيْ الْأَوَّلِيُّ أَوْ قَوَامِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِكَ كَانُوا عَلَى فَلَامَةٍ نَمَاتٍ عَنْهَا خَلْفٌ عَلَيْهَا مِلَانٌ
وَبَطْنُهُ كَانُوا زَادَ عَلَى الصَّوَرَةِ أَيْ وَالْيَا عَلَيْهَا وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ فَلَا مَعْنَى تَحْتَ دِلَانٍ وَمَنْ ثُمَّ تَحِيَّتُ لِلْمَرَأَةِ وَهَئِنَا
الرَّابِعُ أَنْ يَتَلَقَّ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ عَمِلُهُمْ قَالُوا الرَّمْثَرِيُّ وَكَأَنَّ قِيلَ بِلَامُونَ إِلَّا عَلَى أَوْ أَحْجَمُ
أَيْ بِلَامُونَ عَلَى كُلِّ مَبَاسَرَةٍ إِلَّا عَلَى مَا أَحْلَمَ قَاتِلُهُمْ عَمِلُهُمْ عَلَيْهِمْ اه (قَوْلُهُ وَأَمَّا مَكْتُوبٌ) بِجَانِبِهِمْ
بِمَادُونٍ مَنْ وَإِنْ كَانَ الْقَامُ عَلَى الْقَصْرِ بِالْأَوْتَةِ وَشَبَّهَ بِهَا بِهَا فِي حَذْوِ الْبَيْعِ مَثَلًا اه شَيْخًا (قَوْلُهُ
أَيْ السَّرَارَى) فِي الْخِصَارِ السَّرِيَةِ الْأَمَةِ الَّتِي بَوَّأَتْهَا يَتَوَهَّجُ فَعَلِيَّةً مَسْبُوءَةً إِلَى السَّرِّ وَهِيَ الْخِصَارُ وَالْإِخْلَاءُ
لِأَنَّ الْإِنْسَانَ كَثِيرَ أَمَامِ سِرِّهَا وَسِرِّهَا عِزُّهُ وَانْتِمَاتُ سِرِّهِ لِأَنَّ الْأَمْلِيَّةَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي النَّسَبِ كَمَا تَوَلَّى
فِي السَّيِّئَةِ إِلَى الدَّمْرِ دَمَرِي إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ سَهْلِي ضَمُّ أَوْ هَامَا وَاجْمَعُ السَّرَارَى وَقَالَ الْإِخْلَاءُ فِي
مَشَقَّةِ السَّرُورِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَسِرُّ بِهَا اه وفي المصباح والسرية فعلية قيل مأخوذة من السروء
السَّكَاحُ فَالضَّمُّ عَلَى عَرِيقِ قِيَاسٍ قَوْماً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحُرَّةِ إِذَا مَكَتْ سَرَّاقًا هَ بَقَالَهَا سَرِيَّةً بِالْكَسْرِ عَلَى
الْقِيَاسِ وَقَبْلَ مِنَ السَّرِّ بَعْضُ السَّرُورِ لِأَنَّ مَا لَكِهَا يَسِرُّ بِهَا فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ وَصَرِيحُهُ سَرِيَّةً يَتَعَدَّى إِلَى
مَعْلُومٍ نَسَرَّاهَا وَالْأَصْلُ سَرَرْتُهُ فَتَسَرَّرَ بِهَا بِالضَّعِيفِ لَكِنْ أَيْدِلُ لِلتَّخْفِيفِ اه (قَوْلُهُ قَاتِلُهُمْ عَمِلُ
مُلُوكِهِمْ) هَذَا تَحْلِيلٌ لِلْإِسْتِثْنَاءِ وَقَوْلُهُ فِي إِيْتَانِهِمْ أَيْ بِجَمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ اه (قَوْلُهُ كَلَّا سَتَمَاءُ بِالْيَدِ) تَعْمِيلٌ
لِوَرَامَةٍ بِمَعْنَى خِلَافٍ وَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ الْمُجْمُوعِ وَكَانَ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ يَجْزِي ذَلِكَ لَمْ يَفْصَلْهُ إِلَى الْبَدَنِ بِحُزْزٍ
إِحْرَاجُهَا لِحَاجَةٍ كَالْمَعْدُودِ الْخِصَارِ لِكَيْ شَرُوطُ ثَلَاثَةٍ أَنْ يَخْفَى الرَّمَا وَيَقْدَرُ مَهْرُ حُرَّةٍ أَوْ مَنِ أُمَةٍ
كَأَنَّ كَرَفِي كَابِ التَّهْمَةِ وَأَنْ يَفْعَلَ يَدُهُ وَمَقْصُودُهُ فِيهِ تَعْمِيلٌ وَهُوَ أَنْ إِنْ كَانَ يَدُ زَوْجَتِهِ أَوْ أَمَتُهَا
وَإِنْ كَانَ يَدُ أَجْنَبِيَّةٍ أَوْ أَجْنَبِيٍّ حَرَّمَ اه من الراري (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ دِيمٌ) لَا مَأْتَاتِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ عَارُونَ أَيْ
حَافِظُونَ مَا اتَّعَمَّنُوا عَلَيْهِ وَالْعَهْدُ الَّذِي تَقَاعَدُوا النَّاسَ عَلَيْهَا يَقْرَءُونَ بِالْوَقْفِ وَأَوَّلَ مَا مَاتَ تَخْتَلَفُ فِيهَا
مَا يَكُونُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَعَمَلِ الْخَيْرِ وَتَوَسُّلِ الْعِبَادَاتِ إِلَى أَوْجِبِهَا اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ فِي حُجُبِ الْوَفَاءِ بِحَمِيمِ أَوْ هَمٍّ أَمَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ كَالْوَدَاعِ وَالصَّنَائِعِ وَالْأَسْرَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
يُجِبُ الْوَفَاءَ بِهِ أَيْضًا اه خَارِنُ (قَوْلُهُ جَمَاعًا) أَيْ فِي قِرَاءَةِ الْمُجْمُوعِ وَوَجِبَ أَنْهُ مَصْدَرٌ جَمْعٌ سَبَبُ
إِخْلَافِ أَنْوَاعِهِ مِنْ طَهَارَةٍ وَصَلَاةٍ وَصِيَامٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاجْمَعُوا عَلَى جَمْعِهِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ كُنْ
تُؤَدُّ الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا وَقَوْلُهُ وَمَعْدُودُ أَيْ فِي قِرَاءَةِ بَنِي كَثِيرٍ لَمْ يَنْتَبِهِ عَلَى الْإِبْسَالِ بِالضَّامَةِ إِلَى الْجَمْعِ وَلَا هُ
مَصْدَرٌ اه كَرَخِي (قَوْلُهُ لَا غَيْرَ) أَيْ قَدْ ضَمِيرُ الْفَعْلِ يَدُلُّ عَلَى التَّخْصِصِ قَدْ قِيلَ كَيْفَ حَكَمَ عَلَى
الْمَوْصُومِينَ بِالصَّلَاةِ السَّبْعَةِ بِالْمَلَّاحِ مَعَ أَنَّ تَعَالَى لَمْ يَتِمَّ ذِكْرَ الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ كَالصَّوْمِ وَالْحَاجِ
فَأُجْرِبَ أَنْ قَوْلُهُ لَا مَأْتَاتِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ عَارُونَ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالزُّكُوفِ وَالطَّهَارَاتِ
دَخَلَتْ فِي حِمْلَةِ الْحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ لِكُونِهَا مِنْ شَرَفَاتِهَا وَالْحَصْرُ إِضَافِيٌّ لِاحْتِقَاقِهَا لَا يَنْبَغُ أَنْ
الْجَمْعُ يَدْخُلُهَا الْأَطْفَالُ وَالْجَاهِلُونَ وَالْوِلْدَانُ وَالْحَوْرُ وَيَدْخُلُهَا الْعَسَاقُ مِنْ أَهْلِ الْقِلَّةِ هَذَا الْغُفْرُ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى وَيُفْعَلُ مَادُونُ ذَلِكَ لَمْ يَشَأْ اه كَرَخِي (قَوْلُهُ الَّذِينَ يَرْتَوْنَ الْفَرْدُوسَ) أَيْ مِنَ الْكُفَّارِ مَا رَلِمَ
فِيهَا حَيْثُ قُوَّتُهَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ كَارُودِي ذَلِكَ الْبَيْتِ وَأَبْنُ مَاجَةٍ وَأَبْنُ جَرِيرٍ وَأَبْنُ الْمَذَرِّ وَعَمِلُ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ كَمَا سَأَلَنِي اه كَرَخِي وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا بَرُوهُ وَتَقْيِيدٌ

ويتناسب ذكر الأبدان (و) الله (تَعَدَّ خَلْقَاتِ الْإِنْسَانِ) آدم (من سلالته) (١٨٥) هي من سلالته من الشيء أي

استخرجته منه وهو خلاصته (مَنْ طِينٍ) متعلق بسلالة (نَمْ جَعَلْنَاهُ) أي الإنسان نسل آدم (نُطْقَةً) متيا (فِي آيَاتٍ مُكَيَّنَةٍ) هو الرحم (نَمْ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عَاقَةً) دما جامدا (فَخَلَقْنَا النُّطْقَةَ مُضْغَةً) لحمه قد رما مضغ (فَخَلَقْنَا النُّطْقَةَ عِظَامًا نَكْسُومًا) العظام لحمنا وفي قراءة عظامي الموصفين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (نَمْ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) ينشئ الروح فيه (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) المقدرين ويميز أحسن

لو كانت زائدة لكانت مفعولا ثانيا والمفعول الثالث محذوف وهو خطأ لأن المفعول الثاني إذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث وقيل من معنى عن قوله تعالى (جزاء) مصدر أي يجزون بذلك جزاء أو مفعول له قوله تعالى (وأجدر أن لا يعلموا) أي بأن لا يعلموا قوله تعالى (بكم الدوائر) يجوز أن تتعلق الباء بترص وأن يكون حالا من الدوائر دائرة السوء) يقرأ بضم السين وهو

لأروا فبدأ بخلقها ونفسها بعد ما بدأ بخلقها وهي استعارة لاستحقاقهم الردوس بأعمالهم حسب ما ينقضه الوعد الكريم (لِأَلْفَةٍ فِيهِ) أبو السعود (قوله) ويتناسب ذكر البدء (بعده) عبارة السمين وهذه الجملة أي قوله واندخلنا الإنسان الخ جواب قسم محذوف أي والله لقد خلقنا وعلمت على الجملة قبلها ما بينهما من المناسبة وهو أنه تعالى لا ذكر أن النصفين ذلك أو صاف برثوث الردوس ونفهم ذلك للماد الأخرى ذكر الثلثة الأولى ليستدل بها على المدانق الابداء في المادة أصعب من الإعادة لقوله وهو أن عليه وهذا أحسن من قول ابن عطية هذا ابتداء كلام والروا في أوله عاطفة جملة كلام على جملة كلام وإن تباين في المعنى لأن قدمت لك وجه المناسبة (قوله) ولقد خلقنا الإنسان إلى قوله وعلى الملك تحملون جملة ما ذكره من الدلائل أنواع أربعة النوع الأول الاستدلال بقلب الإنسان في أطوار الخلق وهي تسعة آخرها تبين نوع الثاني من الأدلة خالق السموات وأشاره بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق النوع الثالث أنزال الماء وأشاره بقوله وأنزلنا من السماء ماء النوع الرابع الاستدلال بأحوال الحيوانات وأشاره بقوله وإن لكم في الأنعام الخ وأحوال الحيوان أربعة مذكورة في الآية اه رازي (قوله أي استخرجته منه) ومنه قوله فلان سلالة أيه كأنه استخرج منه اه سمين (قوله متعلق بسلالة) أي بنفس سلالة لأنها بمعنى بصلول وهو وزن يدل على الفلحة كقلامة ومن في الموضعين ابتداء لثاوية الأولى منهما متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة بسلالة كما قاله الشارح اه من السمين (قوله ثم جعلناه نطفة) الخ اختلاف العواطف بالهاء وثم لتفاوت الاستحالات يعني أن بعضها استعمل حصوله مما قبله وهو المطفوف يتم جعل الاستعداد عقلا وأرتبة بمنزلة التراخي والبدء الحسي لأن حصول النطفة من أجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة البيضاء دما أحمر بخلاف جعل الدم لحما شابهة في اللون والصورة وكذا تفصيلها حتى تعبر عظاما لأنه قد يحصل ذلك بالملك فبما شأ حدود كذا مدسهم للنفقة عليه ليستره فسقط ما قبل أن الواردة في الحديث أن مدة كل استعارة أربعين يوما وذلك يقتضي عطف الجميع يتم إن نظر لآخر المدة وأولها أو يقتضي العطف بالهاء إن نظر لآخرها فقط اه من الشباب مع تقديم وتأخير وهذا في العواطف الخمسة الأولى وأما قوله ثم أنشأنا خلقا آخر فطفه يتم للتفاوت بين الخلقين كما في البيضاوي اه (قوله أي الإنسان نسل آدم) أقاد أن الضمير يعود للإنسان فإن أراد غير آدم فواضح ويكون خلقه من سلالة الطين خلق أصله وهو آدم فيكون على حذف مضاف وإن كان المراد به آدم فيكون الضمير ما دل على نسله فهو على حذف مضاف أيضا وعليه جرى الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين اه كرخي (قوله في قرار مكيين) أي هذه النطفة والمراد بالقرار موضع الاستقرار وهو المستقر فيها بالمصدر ثم وصف بالرحم مكيين بمعنى متمكن تمكته في نفسه بحيث لا يمرض له اختلال أو تمككن ما عجل فيه كقولهم طريق سائر لكونه يسار فيه اه رازي (قوله خلقنا المضة) أي غاليا أو كلها قولان حكاهما أبو السعود وفي البيضاوي فسكونا العظام لحا أي فسكونا ما بقي من المضة أو بما أنشأنا عليها ما يصل إليها اه (قوله ثم أنشأنا خلقا آخر) المعنى حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفة لا يحيط بها وصف الواصفين اه كرخي وفي الفرطبي واختلف الناس في الخلق الآخر فقال ابن عباس والشعبي وأبو البالية والضحاك وابن زيد هو فسخ الروح فيه بعد أن كان مجادا وعن ابن عباس أيضا هو خروجه إلى الدنيا وقال قتادة عن فرقة هو نبات شعره والضحاك هو خروج الإنسان ونبات الشعر وبما هداك شيا به وروى عن ابن عمر والصحيح أنه ما في هذا وفي غيره من النطق والادراك وحسن المحاولة

والخواء (وَأَن تَخْلُقُنَا قَوْكُمُ سَبْعَ طَرِيقٍ) أى سبع سموات جمع طريقة لأن طاروق الملائكة (وما كُنَّا نَحْسِبُ أَنَّ نَقْطُ (غَالِيَيْنِ) أَنْ نَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَهَلْ كُنَّا لَمْ تَسْكُهَا كَاتِيَةً وَمَسْكُ الدَّيَاءِ أَنْ نَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ (رَأَى رَأَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْزِلُ) مِنْ كَمَا هُمْ (مَا سَكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَبَارَأْنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ تَقَادِرُونَ) فَيَمُوتُونَ مِنْ دَوَابِّهِمْ عَطْشًا (فَأَنشَأْنَا لَكُمْ مِنْ جَنَّاتٍ مِّنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَعْنَابٌ) مَا أَكْثَرُوا كَلِمَةَ الْعَرَبِ (لَكُمْ فَيَبْقَاؤُا كَثِيرِينَ وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ) صَيْغًا وَشَتَاءً (وَأَنشَأْنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)

والخصيل المعقولات إلى أن يموت (قوله العربة) أى من دلالة الخالقين عليه أى أحسن الخالقين خلقاً أى في الطاهر وإلا فله خلق الكل (قوله ثم أنكم يد ذلك) أى المذكور من الأموال الدينية كأيهم من اسم الإشارة الدال على البعد المشعر بطول رتبة المشار إليه وبعد منزله في الفضل والكمال وكونه ممتازاً منزلاً منزلة الأمور الحسية (قوله يوم القيامة) أى عند النسخة الثانية (قوله ولقد خلقنا فوقكم الخ) لما ذكر ابتداء خلق الإنسان وانتهاء أمره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد بوجهه المألوف غير اعتبار فوقية لهم لأن تلك السبة إنما تعرض لهم بسد خلقهم ووقت خلق السموات لم يكن خلقهم ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا بعد (قوله لا نطاروق الملائكة) أى في المروج والميوطوط والظهير (قوله رازى وعبارة البشارى سبع طرائق سموات لأنها طروق بعضها فوق بعض مطابقة النمل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة أو لا نطاروق الملائكة أو الكواكب فبها سمرها (قوله طروق بعضها الخ) أى أنها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النمل إذا وضع طاقاته بعضها فوق بعض قيل فعل هذا لا تكون سماء الدنيا من الطرائق إذ لا سماء تحتها فجعلها منها من باب التليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق مساوياً له فيندرج تحت الكل لكونه مطراً قائلاً له نسبة وتعلق بالمطرفة فلا حاجة إلى التليب (قوله) وأنزلنا من السماء ماء) من ابتدائية متعلقة بأنزلنا وتقدماً على المفعول الصريح للاعتناء بالتقدم والتشويق إلى ما أتى به المدحول عن الأخبار لأن الانزال لا يمتريه عنوان كونها طرائق بل مجرد كونها بصفة العلو وقوله بقدر أى تقدر لاستجلاب منافعهم ودفع مضارهم أو عند ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم (قوله من أن السعد وقال الشباب قوله بقدر إن كان بمعنى تقدر كان صفة ماء أو خلا من الضمير وإن كان بمعنى مقدر كان صلة لأنزلنا وما متقاربان في المعنى (قوله) لكن كلام الشارح يشير للتأني (قوله ماء) أى غداً وإلا فلا حاجة ثابت في الأرض مع التقط والغلب يقل مع التقط وفي الأحاديث أن الماء كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض ثم جعل الله منه في السماء ماء وفي الأرض ماء (قوله من البحري الكرخى فأسكناه في الأرض أى جعلناه ساكناً ثابتاً مستقراً في الأرض بعضه على ظهرها وبعضه في بطنها (قوله وما على ذهاب به لقادرون) الذهاب مصدر ذهب والياء فيه بالتمدية مرادفة للهمزة أى لقادرون على إذهابه وإزالته وهو متعلق بقادرون قدم عليه رعاية للعاصلة ولا ذهاب إما بالانقضاء وإما بالضميد وإما بالتمهيق والتفوير في الأرض (قوله من البحر) الشيطان عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن الله عز وجل أنزل من الجنة حمسة أنهار سيجون وجيحون ودجلة والفرات والتيل أنزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة من أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل استودعها الجبال وأجرأها في الأرض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض فإذا كان عند خروج باجوج وما جوج أرسل الله عز وجل جبريل فرقع من الأرض القرآن والماء كله والحجر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الأنهار الخمسة فرقع كل ذلك إلى السماء فذلك قوله تعالى وإننا على ذهاب به لقادرون فإذا رقت هذه الأشياء كلها من الأرض فقد أهلها خيرى الدين والدنيا واختار (قوله لكم فيها نواك) كثيرة فمنها الخ الضمير من يرجعنا إلى الخائنات بتقدير مضاف في الثاني أى ومن ثمها ويصخر جوعه ما إلى التخييل والاعتاب بتقدير مضاف أى في ثمها أى لكم في ثمها أنواع من النواك الرطب والعنب والخمر والزبيب والعصير والذبس وغير ذلك (قوله) شيخنا (قوله) وشجرة تخرج من طور سيناء المراد بها شجرة الزقوم فإن قلت لم خصت بطور سيناء

والخواء (وَأَن تَخْلُقُنَا قَوْكُمُ سَبْعَ طَرِيقٍ) أى سبع سموات جمع طريقة لأن طاروق الملائكة (وما كُنَّا نَحْسِبُ أَنَّ نَقْطُ (غَالِيَيْنِ) أَنْ نَسْقُطَ عَلَيْهِمْ فَهَلْ كُنَّا لَمْ تَسْكُهَا كَاتِيَةً وَمَسْكُ الدَّيَاءِ أَنْ نَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ (رَأَى رَأَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَنْزِلُ) مِنْ كَمَا هُمْ (مَا سَكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَبَارَأْنَا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ تَقَادِرُونَ) فَيَمُوتُونَ مِنْ دَوَابِّهِمْ عَطْشًا (فَأَنشَأْنَا لَكُمْ مِنْ جَنَّاتٍ مِّنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَعْنَابٌ) مَا أَكْثَرُوا كَلِمَةَ الْعَرَبِ (لَكُمْ فَيَبْقَاؤُا كَثِيرِينَ وَمِنْهَا نَأْكُلُونَ) صَيْغًا وَشَتَاءً (وَأَنشَأْنَا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)

الشر وهو مصدر في الحقيقة يقال سؤته سؤاً ومساء ومسانية ويقرأ يفتح السين وهو السداد والرداءة * قوله تعالى (قربات) هو مفعول ثان ليتخذوا (عند الله) صفة لقربات أو ظرف ليتخذ أو لقربات (وصلوات الرسول) معطوف على ما ينطق بتقديره وصلوات الرسول قربات (قربة)

منع الصرف العلمية والآنيت
 للبقعة (تنبت) من الرباعي
 والثلاثي (بالدهن) الباء
 زائدة على الأول ومعدية على
 الثاني وهي شجرة الزيتون
 (وصيغ لآكلين)
 عطف على الدهن أى ادم
 يصيغ اللقمة بغمسها فيه
 وهو الزيت (وإن تكلم
 في الانعام) الابل
 والبقر والغنم (تعبيرة)
 عطف متبرون بها (تسبيككم)
 بفتح النون وصحبا (تخاف
 بطونها) أى الابل
 (وآكلكم) فيها متا فاع
 كثيرة (من الاصواف
 والابرار والاشعار وغير
 ذلك) ومنها ما كثر
 وعكسها (أى الابل

معطوفا على قوله من يؤمن
 تقديره ومنهم السابقون
 ويجوز أن يكون مبتدأ وفى
 الخبر ثلاثة أوجه «أحدها
 (الاولون) والمعنى
 والسابقون إلى الهجرة
 الاولون من أهل مكة أو
 السابقون إلى الجنة الاولون
 إلى الهجرة» والثاني الخبر
 (من المهاجرين والانصار)
 والمعنى فيه الاعلام بأن
 السابقين من هذه الأمة هم
 من المهاجرين والانصار
 والثالث ان الخبر (رضى
 الله عنهم) ويقرأ
 والانصار بالرفع على أن يكون معطوفا على السابقون أو يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم وذلك على

مع أنها تخرج من غيره أيضا قلت أصلها منه ثم قلت إلى غيره اه زكريا وشجرة الزيتون تعمر في
 الأرض كثير أحق قال بعضهم انه عمر ثلاثة آلاف سنة اه شيخنا وهى أول شجرة نبت بعد الطوفان
 اه خازن (قوله جبل) عبارة الخازن من طور سيناء أى من جبل بيارك وقيل من جبل حسن قيل
 هو بالبليدة وقيل بالحيثية وقيل بالمرانية ومعناه الجبل المثلث بالأشجار وقيل كل جبل فيه أشجار
 مشمرة يسمى سيناء وسنتين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وقيل الجبل الذى منه نودى
 موسى بين مصر وأيلة وقيل جبل فلسطين وقيل سيناء اسم تجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها
 وقيل دواجم المكان الذى فيه هذا الجبل اه (قوله منع الصرف العلمية) والتأنيث (أما على قراءة
 الكسر فلأن الهزة فيه ليست للتأنيث بل لللاحاق بقرطاس فتكون همزة متقلبة عن ياء أو و أو نا
 وقع حرف الهمزة فيه منطوقا بعد ألف زائدة قلب همزة كراءه وكساده وحينئذ فكان منع صرفه للتعريف
 وللتأنيث لأن سيناء علم على شقة وقيل للتعريف والجمعة والعصيحج أن سيناء اسم أعجمى نظقت
 به العرب فاختلفت فيه لغاتهم فقالوا سيناء كحمراء وسيناء ككلباء وسيناء كقنديل وأما على قراءة
 التثنية فنح من الصرف للتعريف والتأنيث نظر ألبقعة وهو حينئذ حلم على جبل مركب من مضاف
 ومضاف إليه كأمى القيس فنح من الصرف مع كونه جزء علم نظر إلى أنه يعامل معاملة العلم وأوله
 حينئذ ليست للتأنيث بل هى مبدلة من واء أو ياء واهمزة بدة وزنها فاعال اه من السمين يتصرف (قوله
 من الرباعي والثلاثي الخ) أشار إلى ما فى الآية من القراءةين وايضا حان أن الأولى قراءة ابن كثير من أبت
 الآية همزة التعدية كقوله أبت الله الزرع فيكون مفعوله بالدهن مع زيادة الباء على ما جرى عليه الشيخ
 المصنف ويصح كونه محذوفا أى نبت زيتونا وبالدهن فى موضع الحال من المفعول المحذوف أى ملتبسا
 بالدهن والثانية قراءة الجمهور على أنه لم يزل قام نبت البقل والتأنيث بمعنى والدهن مفعول تعدى فله بالباء
 أى تلبت ملتبسة بالدهن اه كرخى وفيه اليضاوى بالدهن أى حالة كونها ملتبسة بالدهن ومصحوبة
 به وهذا على قراءة فتح الناء اه والدهن عصارة كل شئ عذى دسم اه سمين (قوله ومعدية على الثانى)
 عبارة أى السعد ويجوز كونها صلة معدية أى أن تلبت بمعنى تضمنته وتحصله فان النبات حقيقة صفة
 للشجرة لا للدهن انتهت (قوله وصيغ لآكلين) معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف أحدوصى
 الشئ على الآخر أى تلبت بالثى الجامع بين كونه دهنًا مندهن به ويسرج منه وكونه إذا ما يصيغ به الخبز
 أى يفسد فيه للائتمام به اه يضاوى وقوله عطف أحدوصى الشئ الخ أشار به إلى أن الصيغ وهو
 الاادم من المائعات على الاستعارة لأنه إذا غس فيه تلون بولونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن
 لكونها وصيغ نزل نفاير مفهم مبهما منزلة نفاير ذائبها فاعطف أحد على الآخر اه شهاب (قوله
 يصيغ اللقمة) من باب شرب وقتل وشغ اه مصباح (قوله وإن لكم فى الامام لعيرة) خص الانعام
 بالعيرة دون النبات لأن العيرة فيها أظهر اه أبو السعود (قوله عماى بطونها) ذكره هنا بلفظ الجمع لأنه
 راجع للانعام مراد أيها الجميع وفى التحل قال عماى بطونها بالانفراد نظرا إلى أن الامام اسم مفرد اه
 زكريا فى منشايع القرآن واجب الكرماتى عن ذلك بأن ما فى التحل مراده الاماات والتقدير وإن لكم
 فى بعض الانعام وذلك البعض حوالا ماات فائق بالصغير مفرد أمذ كر أو أما فى المؤمن قالاراد منه
 السكل الشامل للاباات والذ كر بدليل العطف فى قوله لكم فيها مانع فان هذا لا يخص الاماات وهذا
 العطف لم يذكر فى التحل اه (قوله أى الابل) أعاد الضمير عليها لانها هى المفعول عليها عندهم
 ولنا سبب لذلك فانها سفلى الثير وأما ده اليضاوى على الانعام لأنه الظاهر من الآية معللا بأن منها
 ما يحمل عليه كالايل والبقر يشير إلى أنه من نسبة حال البعض إلى الكل وحكى ما اقتصر عليه

والانصار بالرفع على أن يكون معطوفا على السابقون أو يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم وذلك على

اللهَ أَطِيعُوا وَوَحَدَهُ
(تَاللَّهِ إِنِّي إِلَهُ عِزِّي)
وهو اسم ما وقاله الخبير
ومن رائدة (أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ)
تخافون عقوبته بعبادتك
غيره (فَقَالَ الْمَلَأُ)
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لَا تَبَاعِمْهُمْ هَذَا
إِلَّا يَبْشُرُ مَنَّا كُفْرَهُمْ يُرِيدُ
أَنْ يَنْقَضَ (يَبْشُرُ
عَلَيْكُمْ) أَنْ يَكُونَ
مَتَّوَعَاوَاتِهِمْ أَنَا (وَأَوْزَى
شَاءَ اللَّهُ) أَنْ لَا يَبْدِغُهُ
(لَا تَزَلْ سَلَابِكُمْ)
بذلك لا يشرا (مَا سَمِعْنَا
مِنْهُ) الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نُوْحٌ
مِنَ الْوَحِيدِ (فِي آيَاتِنَا
الْأُولَى) أَيْ الْإِيمَانِ
الْمَاضِيَةِ (إِنْ هُوَ) أَيْ مَا نُوْحٌ
(إِلَّا زَجَلٌ يَجْزِيهِ)
حَالَةُ جَنُونَ (فَتَرْتَضَوْنَهُ)
اِشْطَرَوْهُ (حَقِّي حَبِيبُ)
الَّذِي مِنْهُ (قَالَ) نُوحٌ
(رَبِّ انْصُرْنِي) عَلَيْهِمْ
(مَتَا كَذَّبُونَ) أَيْ سَبَبُ
تَكْذِيبِهِمْ إِيَّايَ بَأَن تَهْلِكُمْ
قَالَ تَعَالَى عِيبًا دَعَاهُ
(فَاذْهَبْنَا إِنَّمَا أَنْ
اصْنَعُ الْفُلْكَ) السَّفِينَةَ
(بَاعَيْنَا) بِمَرَأَى مَا
وَحَفَظْنَا (وَوَحَيْنَا)
أَمْرًا (فَاذْهَبْنَا) أَمْرًا
الْوَجْهَيْنِ الْأُولَيْنِ
وإحسان حال من ضمير

للمعنى بصيغة قبل اه كرخى (قوله) ولقد أرسلنا نوحا الى قومه الوار للانشاب وهذا شروع
في حسن قصص الأولى قصة نوح هذا أولا والثانية قصة هود وألها قوله أمثا ما من بعدم قوما
آخرين والثالثة قوله أمثا ما من سدم قروا آخرين والراية قصة موسى وهرون المذكورة بقوله
أرسلنا موسى وأخاه هرون يا أيها الخ والخامسة قصة عيسى وأمه المذكورة بقوله وجعلنا ابن مريم
وأمه الى قوله ذات قرار ومعين ونوح لقبه واسمه يشكر على ما قاله الرازي أو عبدا على ما قاله السيوطي
وعاش نوح من العمر ألف سنة وخمسين لأنه أرسل على رأس الاربعين ومكث يدعو قومه ألف سنة
إلا حسبي وعاش بعد الطوفان ستين سنة وقدمت قصته لتتصل بقصة آدم المذكورة بقوله ولقد خلصنا
الاسنان من سلالة من طين الخ لئلا يبين نوح و آدم من حيث أمه أي نوحا آدم الثاني لا تحصر البوع
الاساني صده في سلالة ما كمن له غيره بمنزلة التعليل لما قبله (قوله وهو اسم ما) أي
لقطع الاسم ما وأما لفظ غيره فيصح فيه الرفع اتباعا على المحل والجر اتباعا على اللفظ قرأ ما سبعين
وقوله وما قبله وهو لكم والأصل ما له غيره كالكلمة وهذا من الشارح جرى على وجه ضعيف للسعاة
وهو جوارعها عندا مكاس الترتيب اذا كان الخير ظروفا والمشهد هو اهلها اه شيخنا (قوله) فقال
الملك أي انصرف قومه وحاصل ما ذكره من الشبه حسنة وألها قولهم ما هذا الا بشر منكم الثانية ولو
شامله لا نزل ملائكة الثلاثة معا مع ما في آياتنا الأولى والاربع ان هو الا لرجل به جنة الخامسة
فترى صوابه حتى حين ولم يتعرض لرد الطور فسادها اه شيخنا (قوله) أن يفضل عليكم أي ادعاء
الرسالة (قوله) ولو شاء الله الخ) مفعول المشيئة محذوف وشأنه أن يقدم ما هو ذا من جواب لو ولكنه
هنا أخذ من السياق قدره بقوله أن لا يجد غيره اه شيخنا وقدره اليبضاي بقوله ولو شاء الله أن
يرسل رسولا لنزل ملائكة رسلا اه (قوله) بذلك أي بأن لا يجد غيره وبعبارة الكرخي لا نزل
ملائكة بذلك لا يشرا لأن الملائكة لدولشأنهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم يتفاد الخلق اليهم
ولا يشكون في رسالتهم فلما يفعل ذلك علمنا أنه ما أرسل رسولا اه (قوله) حالة جنون أي قسمة
مستعملة في الهيئة على حد قوله « وقلة هيئة كجسلة » اه شيخنا (قوله) فترى صوابه الخ) عبارة
اليبضاي فترى صوابه فتصلوه واضطروه حتى حين له يفيق من جنونه اه وفي الكرخي
فترى صوابه اضطرروه الى زمن موته هذا كلام مستأنف وهو أن يقول بعضهم لبعض اصبروا
فانه ان كان نيا حقا لله يصبره وهوى أمره فتنبه حينئذ وان كان كاذبا لله يخذه وسطل
أمره حينئذ سترع منه ويحتمل أن يكون متعلقا بما قبله أي أنه حينئذ فاصبروا الى زمان
تظهر عاقبة أمره فيه فان أفاق والا فاقوله اه (قوله) قال نوح رب انصرني أي قال ذلك
بعد أن أيس من إيمانهم اه يبضاي (قوله) أن اصنع الفلك أن هي المصخرة لوقوعها بد
فعل فيه معنى القول وهو أوحى فلا حاجة الى جعلها مصدرية وسكت الشيخ عن ذلك
لأنه الظاهر التبادر اه كرخي (قوله) باعينا حال من الضمير المستكن في اصنع والياء للابسة
وجمع الأعين للبالغة وان كانت العادة أن الرائي له عينان تقطع وقوله وحفظنا أي لك عن أن تخطيء
في صنعها أو قصد لها عليك غير لك اه شيخنا (قوله) ووحينا أمرنا أي تعليمنا فأوحى الله الى جبريل
فعلمه بصنعها وصنعها في ما بين وجعل طولها ثمانية ذراع وعرضها حسين وارتفاعها ثلاثين وجعلها ثلاث
طباق السفلى للسباع والحوام والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس اه شيخنا (قوله) فاذا جاء أمرنا
العام لترتيب مضمون ما بعدها على تمام صنع الفلك والمراد بالامر المذاب كما في قوله تعالى قال لا عاصم اليوم
من أمر الله الا الأمر بالركوب كما قيل وبجيشه كمال اقترابه أي ابتداء ظهوره أي اذا جاء أمر تمام ذلك

أهلاكم (وَتَدْرَأُ الدُّورُ) للحجار الماء وكان ذلك علامة لوح (فاسلك وها) أى ادخل فى السفينة (من كل روضة) أى ذكروا بنى كل أنواعهم (السيفي) ذكروا فى وهو معقول ومن معطلة ماسلك وفى القصة أن الله تعالى حشر لوح الساع والطير وغيرهما شغل صرب مده فى كل نوع فمع هذه اليمى على الذكر (١٨٩) والسرى على الاى فيجملها

فى السفينة وفى قراءة كل ما من فروح معول وانى ناكيدله (وأهلاكم) أى روحه وأولاده (إلا من سبق عليه القول منهم) بالاهلاك وهو روحه وأولاده كعنان لخلاف سام وحام ويأتى شملهم وروحهم ثلاثة وفى سورة هود من آمن وما آمن معه الا قليل ول كانوا سعة رجال وساءهم وقول جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون صنفهم رجال وصنفهم ساء (ولا يحاطنى فى الدين طنبوا) كفروا بترك إهلاكم (لئتم شهد قوم فادامسوت) اءدلت (أن قوم من معك على الملك بكل الحمد لله الذى سخا من القوم الضالين) الكافرين وأهلاكم (قوتى) عند ربك من الهلاك (رب أنزلى منى منى) صم الميم ومع الراى مصدر أو اسم مكان ومع الميم وكسر الراى مكان الدور (مشاركا) ذلك الارال

عند ما وقوله وفار السور وعظم بيان لحي الامر روى أنه دل له عليه الصلاة والسلام إذا قرأنا من السور ركعات ومن معك وكان سور آدم عليه السلام فصار إلى نوح فلما سمع الماء أحمره امرأه فركوا واحد على مكانه ففعل كان مسجدا للكوفة أى فى موضعه على عين الناحل على باب كعدة اليوم ول كان فى عين ورد من الشام وقدمه بغيره فى سورة هود اه أبو السعد وكان ذلك السور من تخرجات عبره مدهواه واد ثوبه وحى وصل إلى نوح اه شيحا (قوله علامة لوح) أى علامه على ركوب السفينة (قوله من كل روضة) أى غير النهر وإلا مسمى فى أنه أدخله بامس للنهر سبعين أرمائين فأدخل من هذا النوع رادة على انبياءه شيحا (قوله وغيرهما) أى من كل ما لدأ وبصى بخلاف ما سول من العيون كالنور والواق فلم عمله فيها اه شيحا (قوله وفى قراءة) أى - ميه وقوله وروح معول أى لا يحد من أصص اليه كل وحل السور عوضا به كرحى (قوله أى روحه) أى المؤمنة مكان له روحان إحداها مؤمنة فأركها معه والاخرى كافرة تركها وهى أم ولده كعنان (قوله إلا من سبق عليه القول) أى القول من الله تعالى أى الوعد الا ترى بالاهلاك اه (قوله وهو روحه) أى الكافرة (قوله بخلاف سام) هو أبو العرب وحام هو أبو السودان ويأتى هو أبو النرك اه شيحا (قوله قيل كانا وسعة رجال الخ) أى فالحمله اثنا عشر (قوله برك أهلاكم) معان فحطاهى اه (قوله لهم معرقون) أى يحكمهم عليهم بالعرق (قوله فعل الحمد لله الخ) جواب إذا الشرطية وكان الظاهر أن مال يقولوا أى أت ومن معك وإنا أردنا ساء ما لمداء المذكور اظهار لفصله وإشعار أن فى دعائه مدوحة عن دعائهم اه من الصباوى (قوله وأهلاكم) أى وعناهم إهلاكم فلم يهلك منهم اه شيحا (قوله هم الميم الخ) فراء مان سميان وصبيحه يوم أن الوحيين إناها على الفراء الاوى وأنه على النابية سمين أن يكون اسم مكان وليس كذلك بل على كل من الصم والصح على الوحيين اه شيحا وفى السمين قوله مولا مباركا قرأ أو مكر صبح الميم وكسر الراى والمافون هم الميم ومع الراى والمرك والمرك كلهما محمل أن يكون اسم مصدر وهو الارال أو الدور وأن يكون اسم مكان للدور أو الارال إلا أن قياس مصدر الفعل المذكور هنا مزل بالصم والهج وأما المصح والكسر فعلى يانة مصدر اللافى مبات مصدر الرماى كقولهم أنكم من الأرض ما ما وقد قدم نظيره فى مدخل ومدخل فى سورة النساء اه (قوله اه ركاد ذلك الارال الخ) بغير للصمير المستتر فى مباركا والوحيان راحمان لكل من الصم والصح وقوله ماد كرمعول للنهرين وماد كرا المصدر أو المكان أى الميرال الارال المارك أو المسكان المارك اه شيحا (قوله وان كالمسلى) ان عجمة واللام فارقة وقيل إن مابة واللام معنى إلا اه ممين (قوله محمر من قوم بحار ساه) أى هل سمعه وقوله وعطه أى لم أى لسطر هل سقطون وعطه اه (قوله هم ماد) قبيلة أرسل إليها هود (قوله فإرساهاهم) أى حمل القرن موضع الارسال ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم وإنا أوحى اليه وهو بين أظهرهم اه صباوى وقوله إنا جعل القرن أى فى قوله فإرساهاهم لأن صمير للقرن وقوله موضع الارسال أى طرفا لمداء على الارسال فى مع

أو المكان (وَأَنْتَ تَحْيِى الْمُرْتَلِينَ) ماد كرك (إن فى ذلك) المذكور من أمر نوح والسفينة وأهلاكم السكار (لا يأتى) دلالات على قدرة الله تعالى (وإن) عجمة من انصطه واسمها صمير للشان (كَمَا لَمْ تَكُنْ) محمدين قوم نوح بارسالة اليهم ووعظه (لَمْ أَشَأْ مِنْ عَدِيهِمْ قَرَأَ) قوما (أَحَرَبَ) هم ماد (فإرساهاهم رسولاً منهم)

هردا (اُن) اِی یان

[illegible]

اسم فعل ماض بمعنى
مصدر أى بعد بعد (لما
توعدون) من الإخراج
من القبور واللام زائدة
لليان

معطوف على منافقون ويجوز
أن يكون مبتدأ واعتزوا
صفتهم (و خلطوا) خبره
(وأخسرنا) معطوف على
عملوا ولو كان بالباء جاز
تقول خلطت الخلطة
والشعر وخلطت الخلطة
بالشعر (عسى الله) الجملة
وقيل خلطوا حال وقد معه
مرادة أى اعتزوا
بذنوبهم وقد خلطوا
وعسى الله خبر المبتدأ هـ
قوله تعالى (خذ من أموالهم)
يجوز أن تكون من متعلقة
بخذوا وإن تكون حالا من
(صدقة تطهرهم) في
موضع نصب صفة لصدقة
ويجوز أن يكون مستأفا
والنساء للخطاب أى تطهرهم
أنت (وتركهم) التاء
للخطاب لا غير لقوله (يها)
ويجوز أن يكون تطهرهم
وتركهم بها في موضع
نصب صفة لصدقة مع
قولنا أن النساء فيهما للخطاب
لأن قوله تطهرهم تقديره
بهاول عليه بها الثانية
وإذا كان فيهما ضمير
الصدقة جاز أن يكون
صفة لها ويجوز أن تكون الجملة
حالا من ضمير العاقل في

الإعراب أحد أوجه ذكرها السمين وعبارة (كم إذا) ممت الخ فيه أوجه أحدها أن اسم الأول
مضاف لضمير الخطاب حذف وأقيم المضاف إليه مقامه والخبر قوله إذا ممت وأكم يخرجون تكرير
لأن الأولى لتأكيد الدلالة على المحذوف والمعنى أن أخر أجكم إذا ممت وكنتم الثاني أن خبر أن الأولى
هو يخرجون وهو العامل في إذا ممت الثانية تؤكد الماطل الفصل واليه ذهب الجمهور والبريد
والغراء والثالث أن خبر الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره أنكم تيمنون زعموه العامل
في الظرف وإن الثانية وما في جزأها بدل من الأولى وهذا مذهب سيويه والراجح أن يكون
أنكم يخرجون مبتدأ وخبره الظرف مقدما عليه والجملة خبر عن أنكم الأولى والتقدير أي بعدكم
أنكم أخر أجكم كأنهم أو مستقر وقت موتكم ولا يجوز أن يكون العامل في إذا ممت يخرجون على
كل قول لأن ما في جزأه لا يصلح فيها قلبا ولا يحمل فيها ممت لأنه مضاف إليه وأنكم
وما في جزأه في محل نصب أو جريد حذف الحرف إذ الأصل أي بعدكم بأنكم ويجوز أن لا يقدر
حرف جر فيكون في محل نصب فقط نحو وعدت زيدا خيرا أه (قوله اسم فعل ماض)
والغالب في الاستعمال أن تستعمل هذه الكلمة مكررة والثانية تؤكد لفظي الأولى واسم الفعل
فيه الخلاف المشهور من أنه اسم للفظ الفعل أى اسم مدلوله لفظ الفعل أو من أنه اسم المصدر
أى اسم مدلوله لفظ المصدر فقوله اسم فعل ماض يناسب القول الأول وقوله بمعنى مصدر
يناسب الثاني فمى كلامه تليق وقوله أى بعد بعد إمّا أن يقرأ بلفظ الفعل إن جعل تفسير الفعل
الماضي أو بلفظ المصدر إن جعل تفسير المصدر وقوله واللام زائدة أو وقع في كلامه تليق أيضا لأنه
قيل إن اللام زائدة ومدخولها هو العاقل وقيل إنما لليان متعلقة بمحذوف والعاقل أى فاعل
هيئات ضمير مستتر فيه أى هيئات وقوع وحصول خروجنا من القبور وقد بين بقوله لما توعدون
والمراد به الخروج من القبور اه شيخنا كون مدخول اللام هو العاقل عمله أن جعل هيئات بمعنى
فعل ماض فإن جعل بمعنى المصدر فيكون مبتدأ ولما توعدون خبره ولفظ اليبضاي وقيل هيئات
بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما توعدون اه وعبارة السمين قوله هيئات هيئات هى اسم فعل معناه
بعد وكرر للتوكيد وليست المسئلة من التنازع وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما
توعدون وهيئات اسم لفعل فاصر يرفع العاقل وهذا قد جاء ما ظاهره أنه العاقل مجرورا باللام فمنهم
من جعله على ظاهره وقال لما توعدون فاعل به وزيد فيه اللام ومنهم من جعل العاقل مفسر الدلالة
الكلام عليه تقديره بعد أخر أجكم ولما توعدون اللام فيه لليان وهيئات الثاني تأكيد للأول
تأكيدا لفظيا وقد جاء غير مؤكد في كلامهم وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد على الأربعين
وأذكر هنا مشهورها وما قرى به فاشهور هيئات بفتح التاء من غير تنوين في لوقوعه موقع اللين
أو لشبهه بالحرف وبهاقرأ العامة وهى لغة التجار بين وهيئات بالفتح والتنوين وبهاقرأ أبو عمرو في
رواية هرون عنه ونسبها ابن عطية لخالد بن إلياس وهيئات بالضم والتنوين وبهاقرأ أبو حنيفة الثمامي
وبالضم من غير تنوين وروى عن أبي حنيفة أيضا فاعته فيها وجناب واقفه أبو السالك في الأول
دون الثاني وهيئات بالكسر والتنوين وبهاقرأ عيسى وخالد بن إلياس والكسر من غير تنوين وهى
قراءة أبي جعفر وشيبة وروى عن عيسى أيضا وهى لغة تميم وأسد وهيئات بإسكان التاء وبهاقرأ عيسى
أيضا وخارجة عن أبي عمرو والأعرج وهى بالهاء آخرها وصلوا وتهاوايات بإبدال الهاء هـ مع فتح
التاء بها تين قرأ بعض القراء فيها مثل أبو البقاء فهذه تسع لغات وقد قرئ عمن ولم يتواتر من غير الأولى
ويجوز إبدال الهاء من الأولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة وإبان بالتون
أخرها وإياها بالالف آخرها وقد رسمت في المصحف بالهاء واختلف القراء في الوقف عليها فهم من اتبع

خذ * قوله تعالى (إن صلاتك) (يقرأ بالافراد

(إنّهم) أى ما الحياة (إلا

بتحقيق المهرتين
والجمع وهما ظاهران
(وسكن) بمعنى مسكون اليها
بلذلك لم يؤنه وهو مثل
القبض بمعنى المقبوض *

الرسم موقوف لها، وما لكسا في والبري عن ابن كثير ومنهم من وقف لها يوم الباون وقرأ ابن
أبي عتبة هيأت مات وتعدون من غير لام جرحى قراءة واضحة مؤيدة لدعوى يادنها في قراءة
العامة وما في لسا وعدون تحتمل للصدرية أي لو عدكم وأن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أي
تعدونه اه (قوله اه في إلحيا ما الدنيا) أصله ان الحياة إلحيا ما فاقم الصمير مقام الأولى
لدلالة ثالثة عليها حذر أم السكران وإشاراً بأغاثها عن الصرخ كافي هي الشمس تتحمل ما حلت
وهي العرب بقول ما شاءت وحيث كان الصمير بمعنى الحياة الدالة على الحس كانتان المادية بوجه
اللا مادية للحس اه أبو السعود (قوله يموت ونحيا) حلة مفسرة لما ادعوه من أن حياهم هي
الحياة الدنيا أي يموت مصمتا ويفرض حصا إلى اقراض العصر اه أبو السعود (قوله بحياة
أسانا) جواب عما يقال ان في قولهم ونحيا اعتراضا للتمتع مع أهم شكرته وجاب بأن المراد قولهم
ونحيا أي يحيا حدا ما أو أي يموت ونحيا أي يثا ما اه شيخنا (قوله عما قليل) في هذا الحار ثلاثة
أوجه أحدها أنه متعلق بقوله ليسمعن بأدمن أي ليسمعن عن زمن قليل بأدمن الثاني أنه متعلق
بأدمن الثالث أنه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل نصرة حذف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب
انصرفي اه معنى وعن معنى بعد اه شيخنا (قوله كأنه بالحق) أشار إلى أن قوله بالحق حال من
لصيغة مملوك محذوف اه شيخنا (قوله عطاء) مفعول ثان للحطوا يجمع على أغنية كغراب وأعرية
وعلى عتيان كغراب وعمران اه شيخنا وفي السمين عطاء مفعول ثان للحل بمعنى الصمير والثناء
فيل هو الجماء وقد تقدم في الرد وقال الرجاء هو البالي من ورق الشجر إذا جرى السيل في لظ
رده وقيل كل ما تلبه السيل والمدرعا لا يتفجع بهو به يضرب للتل في ذلك ولا مه واولاه من غنا
الوادى متوعدوا وكذلك عنت القدر وأما عنت نفسه تفتي عنيانا أي أخذت فهو قرير يسم معاه
ولكنه من مدة الباء تشدد ثام الثناء وتحف وقد جمع على أغنا وهو شاذ بل كان قياسه أن يجمع
على أغنية كأعرية أو على عتيان كغراب وعمران اه (قوله وهو نبت يس) أي نبت انصف أما
يس هذا أن كان أخضر وكان الأوضح أن يقول وهو العشب إذا يس كما يؤخذ من كلامه في سورة
الأنبياء اه (قوله بعدا للقوم الطالين) بعدا مصدر يذكر دلالا من اللفظ بقوله فاقصبه واجب الأفعال
لأنه بمعنى الدعاء عليهم والأصل بعدوا بعدا وفي هذه اللام قولان أحدهما هو الظاهر أنها متعلقة
بمحذوف للبيان كهي في سقاية وجد عالة قاله الزمخشري والثاني أنها متعلقة بعدا فانه الخافق وهذا
مردود لأنه لا يحيط حذف هذه اللام وصول المصدر إلى مجرى رها البتة ولذلك منعوا الاشتغال في
قوله والدين كمروا فمسالم لأن اللام لا تتعلق حصا بل محذوف وان كان الزمخشري يجوز ذلك
اه سمين وفي أبي السعود بعدا للقوم الطالين إخبارا أو دعاء بعدا من المصادر التي لا يكاد يستعمل
ما صبا والمسمى بعدوا بعدا أي أهلكوا ووضع الظاهر موضع الضمير للتمليل اه (قوله لم أنشأ ما من
بدم قروما) أي مع رسلم وقوله أقوما كقوم لوط وشعيب يونس وأبو ب اه شيخنا وفي الكرخ
أقوما أي أما آخرين كني إسرائيل كان فيهم الرسل قبل موسى اه (قوله من أمة) من زائدة في
الفاعل (قوله بعدا تينه) أي في قوله أجالها الرجاء إلى أمة وقوله رعاية للمعنى أي لأن أمة بمعنى قوم
اه شيخنا (قوله تيرا) الباء مبدلة من الواو وأصله وترا والترا الباء مع ملة فذلك قال بين كل
اثنين الخ فان كانت دونها قبل حامدا ركة ومواصله كافي القاموس وهذا مصدر كشيبي ودعوى
فانه لا يثبت وهو منصوب على الحالية بل ذلك أوله بقوله أي متباين الخ اه شيخنا وفي السمين
تري فيه وجهان أحدهما هو الظاهر اه منصوب على الحال من رسلا بمعنى متوازين أي واحدا

جد واحد أومتا بين على حسب الخلاف في معناه كما سيأتي وحقيقته أنه مصدر واقع موقع الحال والثاني أنه نعت مصدر وعذوف تقديره أرسالا ترى أي متابعا أو أرسالا ترا رسالا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحى قراءة الشافعي تقرأ بالتون وباقي السبعة تقرأ بألف صرحة دون توين وهذه هي اللغة المشهورة فنون فله وجان أحدها أن وزن الكلمة فعل كفسل فقوله تقرأ كقولك نصرته نصرأ وقد رد هذا الوجه بأنه لم يحفظ جريان حركات الاعراب على رانته فلا يقال هذا تقرأ ومررت بتقرأ نحو هذا نصر ورأيت نصرا ومررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب أن يكون وزنه فعل الثاني أن الله للالحاق بمعبر كسرى في أرطى وعلى فوزه فعل كسرى فلما نون ذهبت أله للقاء الساكنين وهذا أقرب بما قبله ومن لم يثبت نون فله فيه ثلاثة أوجه أحدها أن الألف بدل من التوين في حالة الوقف والثاني أنها للالحاق كأرطى وعلى والثالث أنها للتأنيث كدعوى وهي راضعة واختلف في تقرأ هل هو مصدر كدعوى وذكرى أو اسم جمع كأسرى وشق كذا قاله الشيخ وفيه نظر إذ المشهور أن أسرى وشق جمعا فكسر لا اسماء وتأتي في الأصل وأولها من الوتر أو من المواترة فقلت الواو تاء كالتاء تاء في تخمة وثرات ونجاء واختلاف في مدلولها فمن الأصح واحد واحد بينهما ملة وقال غيره هو من المواترة وهي التتابع بغير ملة وقال الراغب والتراتبية الشيء وترأوا فرأى قال تعالى ثم أرسلنا رسالتنا (قوله وتسبيل الثانية بينا وبين الواو) أي بأن ينطق بها متوسطة بينها أي الممزوجة بين الواو اه شيخنا (قوله ورجعنا لهم أحاديث) جمع أحاديث وهي ما يحدث به عجبا وتسليلا ومسامرة أو جمع حديث على غير قياس وفي السمعين قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ وقيل بل جمع أحاديث كاضحوة وقال الأخفش لا يقال ذلك إلا في الشرول يقال في آخر وقد شذت العرب في إظهار جمعها على صيغة مفاعيل كأطبع وأطبع وقال الزخشي الأحاديث تكون اسم جمع للأحاديث ومنه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وأفعال ليس من أبلية اسم الجمع وإنما ذكره أصحبا بنافعا ضمن الجمع كطبيع وأطبيع وإذا كان عابداً قد حكوا عليه بأنه جمع تكسیر مع أنهم يقطعه الواحد فحار أحاديث وقد لفظ له بواحد وهو حديث فانضح أنه جمع تكسیر لا اسم جمع لما ذكرناه (قوله فيبدأ القوم لا يؤمنون) بعد المنصوب بمحذوف أي يبدوا يبدوا وهذا دعاء عليهم اه شيخنا (قوله يا ياتنا) الباء للإسائة أي حال كونهما ليسين يا ياتنا اه (قوله وسلمان مبین) السلطان هو الآيات وإنما العطف لإفادة تعدد الاسم فلذلك أخر الشارح التفسير عنهما بقوله سمجة اه شيخنا (قوله لبشرن) البشر يقع على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ما أنتم إلا بشر مثلنا وقد يماثلونكم هذه الآيات وما أفرد مثلنا فلا يهجرى مجرى المصادر في الأفراد والتذكير ولا يؤنث أصلا وقد يماثلون ما هو له تنبيه كقوله بروهم مثلهم رأى العين وجمعا كقوله تم لا يكونوا أمثالكم وقيل أريد المماثلة في البشرية لا الكمية وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين اه سمين (قوله وقومها لنا ما يدون) الواو للحال (قوله أي قومه بنى إسرائيل الخ) أشار إلى أن ضمير الترجى راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فان التوراة إنما أوتيت موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أمكننا القرون الأولى أي فلا يصح رجوع الضمير إلى فرعون وقومه كما قيل به اه كرخي وإلى ذلك أشار الشارح بقوله وأوتيتها بعد هلاك فرعون وقومه اه (قوله سمجة واحدة) يحتمل أن يكون راجعا لقوله وأوتيتها وأن يكون راجعا لهلاك فرعون وقومه والظاهر من صيغة الثاني والإلغامة اه شيخنا (قوله لأن الآيات فيها واحدة) وذلك لأن ولادته من غير غل أمر خارق للعادة وينسب لها وله فيقال ولدت من غير غل وولد هو من غير غل اه شيخنا وفي الكرخي

نور وجهنا ثم اسحابت
سبحنا تقوم لا
يؤمنون ثم أرسلنا
موسى وأخاه هرون
بآياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرها من الآيات (إلى
فرعون) وتعلم
فاستكبروا عن الآيات
ها وبالله تركة أوقمنا
عالمين (قاهرين بنى
إسرائيل بالعلم) فقالتوا
أؤمن بآياتنا
وقومنا لنا عابدون
مطيعون خاضعون
(فكذبوا بما كنا نسلكه) وأ
من المشركين ولقد
آتينا موسى الكتاب
التوراة (لهم) أي قومه
بنى إسرائيل (سبحندون)
به من الضلالة وأوتيتها بعد
هلاك فرعون وقومه سمجة
واحدة (وجهنا) ابن
مريم عيسى (وأما آية)
لم يقل آيتين لأن الآية فيهما
واحدة ولادته من غير غل
تعالى (وآخر من رجون)
هو معطوف على وآخر من
اعتروا ورجون بالعمزة
على الأصل وبغير همز وقد
ذكر أمثلة في الأعراف
(إما بذهبهم وإما بتوب
عليهم) أما هنا ناشك
والشك راجع إلى الخلق
وإذا كانت إما للشك

ممكن مرتفع وهو بيت
المقدس أو دمشق أو
بلسطين أو قال (دات)
قزاري أي مستوية يستقر
عليها ساكنوها (تومعين)
أي ماء جار ظاهر تراه
اليون (يا أيها الرسل
كنوا من العبيات)
الحالات (واغشوا
صالحا) من فرض وسل
(أي يتاحسون عليكم)
فأجربكم عليه (و) اعدوا
(أن هذه) أي ملة الاسلام
(أمتكم) دينكم أيها
المخاطبون أي يجب أن
تكونوا عليها (أمة واحدة)
حال لازمة وفي قراءة بتخفيف
النون وفي أخرى تكسرهما
مشددة استنفا (رأسا
وأيكم فانتمون) فاحذروا
جاء أن يليها الاسم وجازان
يليها الفعل فإن كانت
للتخفيف وقع الفعل بعدها
كانت معه أن كقوله لما أد
تأتي وقد ذكره قوله تعالى
(والذين اتخذوا) يقرأ
بالواو وفيه وجهان أحدهما
هو معطوف على وآخرون
مرجون أي ومنهم الذين
اتخذوا والثاني هو مبتدأ
والخير الفن أسس بنيته
أي منهم غنظ العائد للعلم
به ويقرأ بغير واو وهو
مبتدأ والخبر الفن أسس
على ما تقدم (ضارا) يجوز أن

قوله ولادته من غير غل أي قسرت كجميعها هذا إلا ما العجيب الغارق العادة وذلك لأن قس المعجز
ظهر فيها لأنه ظهر على يديها لأن الولادة فيه وفيها اختلاف الآيات التي ظهرت على يدها (قوله) وأمرنا
إلى ربه) أي أسكنهم وأزلناهم إلى ربه أي أوصلناهم إلى ربه وسبب ذلك أن ملك ذلك الزمان
كان أروا أن يقتل عيسى فمرت به أمه إلى تلك الروبة ومكثت بها ثقي عشرة سنة حتى ملك ذلك الملك
أه من الغليب والروبة فتفتح الرأه وصحبا قراءتان سميان أه شيخنا (قوله) وهو بيت المقدس هو
أعلى مكان من الأرض فيزيد على غيره في الارتفاع ثمانية عشر ميلا فأقرب بقاع الأرض إلى السماوات
شيخنا (قوله) ولسطين أو مصر كاحكام الخازن واليضا (قوله) ومعين اسم مفعول من ما ينس
كلع ينفع فهو معين كسيع قليم زائدة وأصله معين كبيع دخله الاعلال أه شيخنا وفي السنين قوله
ومعين صفة لوصف محذوف أي وماه معين وفيه قولان أحدهما أن ميمه زائدة وأصله معين أي يصبر
بالمعنى قاعل إعلال ميسع وباه وهو مثل قولهم كيدته أي ضربت كيدته ورأسه أي أصبت رأسه وعنه
أي أدر كنهه يعني ولدك أدخله الخليل في مادة عى والثاني أن الميم أصلية ووزنه فاعل مشتق من
المن واختلف في المن فاعل هو الشيء القليل ومنه الماعون وقيل هو من معنى الشيء معناه أي كثر وقال
الراغب هو من من الماء جرى وسمى مجرى الماء ميعان ومن العرس تباعد في عدوه وأمعن بمعنى ذهب
به وفلان معني في حاجته يعني سرح قلت وهذا كله راجع إلى معنى الجارى والسرعة أه (قوله) تراه
العيون) يقال ما به إذا أدركه وأبصره بعينه أه شيخنا (قوله) يا أيها الرسل كالوا من الطيبات نداء
وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خطوبوا بذلك دفعة لأنهم أرسلوا في أزمنة مختلفة بل على أن كلا
منهم خطوب به في زمانه فيدخل تحت عيسى دخول أولياف هذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجه الاحمال لما خطوب به كل رسول في عصره حتى بها أثر حكاية ابواه عيسى عليه السلام
وأمه إلى الروبة إيذا ما بأن ترتيب مبادئ التتم لم يكن من خصائصه عليه السلام بل إحاطة
الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل عليهم السلام ووصوا به أي وقلنا لكل رسول كل
من الطيبات وأعمل صالحا فخير من ذلك الأوامر المتعددة المتعلقة بالرسول بصيغة الجمع عند الحكاية
إجمالا للإيجاز وفيه من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيبات مالا يخفى أن أه من
اليضا (قوله) وأمرنا الرسل بالسجود أو لياف هذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الكلام يحتاج لبعض تقدير
قاعني تخبرك بإيجازنا أمر الرسل المتقدمين وقلنا لهم يا أيها الرسل أخرج إشارة الشهاب (قوله) الحلالات
أي سواء كانت مستلزة أولا (قوله) إني بما تصولون علم) تخويف للرسول والمقصود أنهم أه شيخنا
(قوله) واعلموا أن هذه أمتكم الخ) هذا خطاب للرسول فهو معطوف على كلوا وما بعده وقوله أي
ملة الاسلام فيه أيهم أن المخاطب هو هذه الأمة بل وقال أي ملكك وشريعتك لكان أحسن وحسنه
براد جملة الاسلام في كلامه الأحكام التي اتفقت عليها الشرائع وهي الاعتقادات أه شيخنا وفي
أي السجود وأن هذه استنفا داخل فيها خطوب به الرسل عليهم السلام على الوجه المذكور مسوق
ليبان أن ملة الاسلام والتوحيد مما أمر به كافة الرسل والأمم وإنما أشير إليها بهذه للتنبية على حال
ظهور أمرها في الصحة والساد وانتظامها بسبب ذلك في سلك الأمور المشاهدة أه (قوله) وأن
هذه أمتكم أشار الشارح إلى أنها مفتوحة معمولة لمحذوف وسيأتي له التنبية على القراءتين الأخريتين
والثالثة بسببية وهذه استنفا وأمتكم خبرها وأمة حال لازمة وواحدة صفة لازمة وإن كان صليح
الشارح يوم خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قراءتي التشديد وأما على قراءة

(فَنَقَطُوا) أَيْ الْإِبَاحَ (أَمْزَهُمْ) دِينَهُمْ (يَتَّبِعُهُمْ زُبْرًا) حَالٌ مِنْ قَاعِلٍ تَقْلُومًا (١٩٥) أَيْ أَحْزَابًا مُتَخَالِفِينَ كَالْيَهُودِ

وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ كُلُّهُمْ
حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ أَيْ
بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدِّينِ
(قِرْحُونٌ) مُسَرُّونَ
(فَنَزَهُمْ) أَيْ أَتْرَكَ
كَفَّارْمَكَةَ (فِي عَثْرَتِهِمْ)
ضَلَالَتَهُمْ (حَتَّى حِينٍ) أَيْ
حِينَ مَوْتِهِمْ (أَيُّهُمْ يَنْتَسِبُونَ
أَيُّهُمْ يَمْدَحُهُمْ يَهْ) نَعْتُهُمْ
(مِنْ عَمَالٍ وَبَنِينَ) فِي
الدُّنْيَا (نَسَارِعُ) نَعَجَلُ
(مَكَّةَ فِي التَّخَرُّاتِ) لَا
(سَبِيلَ لَا يَشْعُرُونَ) أَنْ
ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ (إِنْ
الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ
رَبِّهِمْ) خَوْفُهُمْ مِنْهُ
(مُشْفِقُونَ)

مَوْضِعُ اسْمِ الْفَاعِلِ أَيْ
مَصْرًا وَمَعْرَفًا وَيُجُوزُ أَنْ
تَكُونَ كُلُّهَا مَفْعُولًا لَهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (الْمَسْجِدَ) اللَّامُ
لَا مِنْ لَابِتْدَاءٍ وَقِيلَ جَوَابُ
قَسَمِ مَحْذُوفٍ وَ (أَسَسَ)
نَعْتٌ لَهُ (مِنْ أَوَّلٍ) تَعَالَى
بِأَسَسَ وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَ
بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ
تَأْسِيسِ أَوَّلِ يَوْمٍ لَأَنْهُمْ
يُرَوْنَ أَنْ مَنْ لَا تَدْخُلُ عَلَى
الزَّمَانِ وَأَمَّا ذَلِكَ فَالْمُتَّخِذُ
ضَعِيفٌ هَهُنَا لِأَنَّ التَّأْسِيسَ
الْمُقَدَّرَ لَيْسَ بِمَكَانٍ حَتَّى
تَكُونَ مِنْ لَابِتْدَاءٍ غَايَتُهُ
وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِ دُخُولِ
مِنْ عَلَى الزَّمَانِ مَا جَاءَ فِي

التَّخْفِيفِ فَسَمِعْنَا خَيْرَ الشَّانِ وَهِيَ بِمَالِهَا مَعَهُ وَلَهُ الْعَذُوفُ وَجَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَبَقِيَّةُ الْأَعْرَابِ بِمَالِهِ وَكَانَ تَطْلُقُ
الْأُمَّةُ عَلَى الْجَمَاعَةِ تَطْلُقُ عَلَى دِينِهَا فَلَذَلِكَ فَسَرَّهَا الشَّارِحُ بِعِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُرَادُ بِهَا الْعُقَاوِدُ إِذْ هِيَ الَّتِي
أُنْشِئَتْ فِي كُلِّ الشَّرَائِعِ أَمَّا الْأَحْكَامُ الْفَرَعِيَّةُ فَقَدْ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ)
فَنَقَطُوا أَمْزَهُمْ يَنْهَمُ أَيْ أَمْرَ دِينِهِمْ وَجَمْعُهُمْ أَدْيَانًا مُخْتَلِفَةً أَوْ فِتْنَةً قَوَّامَةً وَنَحْوُهَا أَهْ يَضَارِي نَصَارَا
فَرَقَا يَهُودًا وَنَصَارَى وَيَجُوسًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْيَانِ الْمُخْتَلِفَةِ هَا خَاوَنَ (قَوْلُهُ أَيْ الْإِبَاحَ) أَيْ الدُّلُولَ
عَلَيْهِمْ بِالْأُمَّةِ إِذَا الْأُمَّةُ بِعَنِ الشَّرِيعَةِ تَسْتَلِمْ أَيْ تَابِعَتِ الرُّسُلَ يَكُونُونَ بِالشَّرِيعَةِ أَشَارَةً إِلَى يَضَارِي حَيْثُ قَالَ
وَالضَّمِيرُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَمَّةُ مِنْ أَدْيَانِهَا أَهْ (قَوْلُهُ زُبْرًا) جَمْعُ زُبُرٍ بِمَعْنَى فِرْقٍ أَهْ يَضَارِي أَوْ جَمْعُ
زُبُرَةٍ بِمَعْنَى الْقِطْعَةِ أَيْ الْعُلَانَةِ مِنَ النَّاسِ وَهِيَ مِثْلُ غُرَّةٍ فَتَجْمَعُ عَلَى زُبُرٍ بِالضَّمِّ كَهَاتَا وَعَلَى زُبُرٍ بِالْفَتْحِ كَأَفَى
الْكُفِّ فَلَهَا جَمْعَانُ كَانَ الْقَامُوسُ وَقِيلَ مَعْنَى زُبْرًا كَيْفًا أَيْ تَحْمِلُ كُلُّ قَوْمٍ بِكِتَابٍ قَامُوا بِهِ وَكَفَرُوا
بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْكِتَابِ أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ وَغَيْرِهِمْ) فِي نَسْخَةٍ وَغَيْرِهَا (قَوْلُهُ مُسَرُّونَ) أَيْ لَا عَقْدَاقِدَ
أَنْهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَهْ يَضَارِي (قَوْلُهُ نَذَرُمْ) الْخَطِيبُ مُحَمَّدٌ ^{وَالضَّمِيرُ} وَالضَّمِيرُ لِكُفَّارِ مَكَّةَ كَمَا أَشَارَ لَهُ
الشَّارِحُ أَيْ فَلَمَّا وَعَظْتَهُمْ وَبَيَّنَّ لَهُمْ حَالِ الْأُمِّ لِلْمُضَابَةِ فَلَمْ يَتَّبِعُوا بِهِمْ أَتْرَكَهُمْ فِي غُرَّتِهِمْ أَهْ شَيْخُنَا
وَعِبَارَةٌ الْخَطِيبُ نَذَرُمْ خُطَابَ النَّبِيِّ ^{وَالضَّمِيرُ} أَيْ أَتْرَكَ كُفَّارَ مَكَّةَ فِي غُرَّتِهِمْ أَيْ ضَلَالَتِهِمْ شَبَّهًا بِإِلَهِ
الَّذِي يَغْمُرُ الْقَامَةَ لِأَنْهُمْ يَشْعُرُونَ فِيهَا حَتَّى حِينٍ أَيْ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا أَوْ يَمُوتُوا سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ^{وَالضَّمِيرُ} ذَلِكَ
وَنَهَى عَنِ الِاسْتِمْعَالِ بِذَلِكَ بِمَعْنَى الْجَزَعِ أَهْ (قَوْلُهُ فِي غُرَّتِهِمْ) مَفْعُولٌ ثَانٍ لِنَذَرُمْ أَيْ
أَتْرَكَهُمْ مُسْتَقَرِّينَ فِي غُرَّتِهِمْ وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثًا لِلتَّرْكِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَالْفِعْلُ فِي الْأَصْلِ
لِلْمَاءِ الَّذِي يَغْمُرُ الْقَامَةَ وَالْفِعْلُ أَيْضًا الَّذِي يَغْمُرُ الْأَرْضَ ثُمَّ اسْتَعْمَرَ ذَلِكَ لِلْجَاهِلَةِ فَقِيلَ فَلَانِ فِي غُرَّةٍ
وَالْمَادَّةُ تَدُلُّ عَلَى الْغَطَاءِ وَالِاسْتِئْثَارُ وَمَعْنَى الْغَمْرِ بِالضَّمِّ لِمَنْ يُجْرِبُ الْأُمُورَ وَالْفِعْلُ بِالْكَسْرِ الْحَقْدُ لِأَنَّهُ
يُغْنِي الْقَلْبَ وَالْفِعْلُ الشَّدَادَةُ وَالْقَامَرُ الَّذِي بَاقِيَ نَفْسُهُ فِي الْمَالِكِ أَهْ يَمِينُ (قَوْلُهُ إِنَّا نَعْدِمُ) مَا
مَوْصُولَةٌ بِذَلِكَ يَأْنِيهَا يَقُولُهُ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ تَكُنْ حَقِيقًا أَنْ تَكْتُبَ مَقْصُودًا مِنَ التَّوَكُّلِ لَكِنْ جَاءَتْ هُنَا
مَوْصُولَةٌ أَتَابَا رُسُلَ الْمُصْحَفِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ اسْمُ أَوْ خَيْرُهَا جَمْلَةٌ نَسَارِعُ لَهُمُ وَالرَّابِطُ مُقَدَّرٌ أَيْ بِهِ أَهْ
شَيْخُنَا وَفِي السَّمِينِ مَاهُذِهِ بِمَعْنَى الَّذِي وَهِيَ اسْمُ أَنْ نَعْدِمُ بِصِلَتِهَا وَمَا دَعَا مِنْ مَالٍ حَالٍ مِنَ الْوُصُولِ
أَوْ يَبَانُ لَهُ فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ وَنَسَارِعُ خَيْرَانِ وَمَا نَدِمَ مِنْ هَذِهِ الْجَمْلَةِ إِلَى اسْمِ أَنْ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ نَسَارِعُ
لَهُمْ بِهِ أَوْ فِيهِ إِلَّا أَنْ حَذَفَ مِنْهُ قَلِيلٌ وَقِيلَ الرِّبَاطُ بَيْنَ هَذِهِ الْجَمْلَةِ بِاسْمِ أَنْ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي قَامَ مَقَامُ
لِلْمَغْمَرِ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْغَيْرَاتِ إِذَا الْأَصْلُ نَسَارِعُ لَهُمْ قِيَّةً نَوَاقِعُ الْغَيْرَاتِ مَوْقِعُهُ تَعْقِيبًا وَنَتِيبًا عَلَى كَوْنِهِ مِنْ
الْغَيْرَاتِ وَهَذَا يَمْشِي عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ إِذْ يَرَى الرِّبَاطَ بِالْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ وَإِنْ تَكُنْ لِقَطْعِ الْأَوَّلِ
فَيُجِيزُ زَيْدُ الَّذِي قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَنِيَّةً زَيْدٌ وَتَقَدَّمَ مِنْهُ أَمثلةً أَهْ يَمِينُ (قَوْلُهُ)
نَعْتُهُمْ) أَيْ وَنَجْمُهُ مَدَدًا لَهُمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ) إِضْرَابٌ تَعَالَى عَنْ الْحِسَابِ لِلْمُسْتَفْهِمِ
عَنْ اسْتِفْهَامٍ تَقْرِيعُ أَهْ زَادَهُ وَعِبَارَةٌ أَبَى السُّعُودِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ عَطْفٌ عَلَى مُقَدَّرٍ يَتَسَبَّحُ عَلَيْهِ
الْكَلَامُ أَيْ كَلَّا لَا تَقْعَلُ ذَلِكَ بَلْ يُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِشَيْءٍ أَصْلًا كَالْبَهَائِمِ لَا تَفْتَنُ لَهُمْ وَلَا شَعُورَ لِيَتَأَمَّلُوا
وَيَعْرِفُوا أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْدَادَ اسْتِدْرَاجٌ لَهُمْ وَاسْتِجْرَارٌ إِلَى زِيَادَةِ الْإِسْمِ وَحِمٍّ بِحُسُونِهِ مُسَارَعَةٌ لَهُمْ فِي
الْغَيْرَاتِ أَهْ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْسَرَةَ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَيْ فَرَحَ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ
أَبْطَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَحَوَّاهُ بَعْدَ لَهُمْ وَيَحْزَنُ أَنْ أَقْبَضَ عَنْهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُمْ أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ إِنْ
الَّذِينَ هُمْ) الَّذِينَ اسْمُ إِنْ وَحِمٍّ مُبْتَدَأٌ وَمُشْفَقُونَ خَيْرُهُ وَمِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مَعْتَلِقُونَ وَمِنْ الْمَصْدَرِ مُصْطَفٍ
لِقَوْلِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّارِحُ وَكَذَا يُقَالُ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ أَهْ شَيْخُنَا

الْقُرْآنَ مِنْ دُخُولِهَا عَلَى قَبْلِ الَّتِي يَرَاهَا الزَّمَانُ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي

خاقون من عذابه (والذين هم في آيات (١٩٦) ربيهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون (والذين هم في آيات ربيهم لا يشركون)

(قوله خاقون من عذابه) أى ولو من غير عمل خطيئة والاشفاق يتضمن الغشية مع زيادة رقة وضعف قاطع بينهما ليس لنا كيد كما أشار إليه في التقرر اه كخى وعجاة البيضاء أطهرى تقرر المقابلة ونصها إن الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون اه أى حذرون من أسباب العذاب اه (قوله والذين يؤتون ما آتوا) العامة على أمة من الآيات أى يعطون ما أعطوا وقرأت عائشة وابن عباس والحسن والأعمش يؤتون ما آتوا من الآيات أى يفعلون ما أمروا من الطاعات اه سمين (قوله وقولهم وجلة) هذه الجملة حال من قائل يؤتون قالوا للحال اه سمين (قوله) يقدر قوله لا الم (أى ويكون تليلا لقوله وجلة وفى السمين قوله إنهم يجوز أن يكون التقدير وجلة من أمة أى خائفة من رجوعهم إلى ربهم ويجوز أن يكون التقدير لأتباع أى سبب الرجوع إلى ربهم وقرأ الأعمش بهم بالكسر على الاستئناف قالوا قف على وجلة تام وكاف اه (قوله أولئك يسارعون في الخيرات) أى يربعون في الطاعات أشد الرغبة فيادبرتها اه يضاهون وهذه الجملة خير عن إن الذين هم من خشية ربهم وما عطف عليه قائم إن أربع موصولات وخبرها جملة أولئك الخ اه شيخنا (قوله وهم لما ساقون) فى الضمير فى لها ثلاثة أوجه أظهرها أنه يعود على الخيرات لقدما فى اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة والظاهر أن ساقون هو الخيرات وما يتعلق به قدم للماصلة وللإختصاص ولللام قيل معنى إلى يقال سبقت له إليه بمعنى ومفعول ساقون عزوز تقديره ساقون الناس إليها وقيل للام للتعليل أى ساقون الناس لأجلها وتكون هذه الجملة مؤكدة للجملة قبلها وهى يسارعون فى الخيرات لأنها قيد معنى آخر وهو الثبوت والاستقرار عند أدت الأولى على التجدد اه سمين وفى أن السعد واللام لقوله العامل كما فى قوله تعالى هم لما عاملون أى يتألفون قبل الآخرة حيث مجلت لهم فى الدنيا وقيل المراد بالخيرات الطاعات والمنع برغون فى الطاعات والمعادات أشد الرغبة وهم لأجلها فاعلون السبق أولا لأجلها ساقون الناس والأول هو الأولى اه (قوله ولا تكف نفسا إلاوصها) أشار به إلى أن جميع ما وصف به السابقون من الخصال الأربع داخل فى وسع الاسان وكذا كل ما كلف به عباده وأن أعمال العباد كلها منتجة فى الكتاب فلا يضيع لعمل جزاء عمله اه زاده (قوله أى عندنا) عندية رتبة واختصاص وقوله ينطق بالحق أى بين الصدق والمعنى قد أنبتنا عمل كل حامل فى التلوح المخطوط فهو ينطق به وبينه اه خزن وقوله بما عمله أى النفس (قوله وهم لا يظلمون) الجمع باعتبار عموم النفس لوقوعها فى سياق للنبي اه (قوله) قالوا سمعنا اه هذا رجوع لحوال الكفار الحكمة بما سبق قوله أى يحسبون أنما نقدم الخ والجل التي بينهما وهى قوله إن الذين هم من خشية ربهم إلى قوله وهم لا يظلمون اعتراض فى خلال الكلام للتمسك بالكمار اه شيخنا (قوله ولم أعمال) أى سبقتها إمامتهم فى الربا وقوله المذكور أى بقوله مماستق إن الذين هم من خشية ربهم الخ والمراد بالذين الغير أى الضد أى أن لهم أعمالا مضادة ومخالفة لأوصاف المؤمنين المذكورة اه وقوله هم لما عاملون أى مستمرين عليها اه شيخنا (قوله ابتداء) أى حرف تنديدا بعده الخلق وقوله إذا أخذنا مترقيهم إذا شرطية ظرفية لقوله يعارون فهو اسم شرط غائض لشرطه منصوب بحوايه وإذا التاية بحرف مفاجأة قائمة مقام فاء الجراء فى الرط والجملة بعدها جواب إذا الأولى كأنه قيل فهم يعارون على حد قوله وتعلمت أنا إذا للمفاجأة اه شيخنا وفى السمين قوله حتى إذا أخذنا حتى هذه إما حرف إحصاء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها وإذا التاية مؤقاة هى جواب الشرطية ولما حرف جر عدا بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي حتى غاية وهى عاطفة وإذا

معه غيره (والذين يؤتون ما آتوا) يعطون (ما آتوا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة (وقولهم وجلة) خائفة أن لا يقل منهم (أتاهم) يقدر قوله لا الم (الذين يؤتون ما آتوا) يسارعون فى الخيرات وهم لما ساقون فى علم الله (ولا تكف نفسا إلاوصها) أى طافها فمن يستطيع أن يعصى قائما فليصلى جالسا ومن لم يستطيع أن يصوم فلما كل (والذين) أى عبادا (كتاب ينطق بالحق) بما عمله وهو الألواح المخطوط تنطوي به الأعمال (وهم) أى المؤمنين الصالحة (لا يظلمون) شيئا منها فلا ينقص من نواب أعمال الخيرات ولا يزداد فى السيئات (لن قلوبهم) أى الكمار (فى عقرة) جهالة (من هذا) القرآن (وهم) أعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين (هم) لما ساقون (فيعذبون عليها) (حتى) ابتداء (إذا أخذنا) ممتلئين (اغنياء ورؤساءهم)

(بأنه قد تاب) أى السيف

يوم بدر (إذا هم بجهارون)
 بضجون يقال لهم (لا
 تجاروا اليوم إنكم
 قد لا تنصرون)
 لا يمتعون (قد كانت
 آياتي) من القرآن
 (تسلي عليكم) كنتم
 على أعتابكم تنكصون
 ترجمون قهوى
 مستكبرين عن الإيمان
 (يد) أى بالبيت وألحرم
 بأنهم أهله فى أمن بخلاف
 سائر الناس فى مواطنهم
 (سأمر) حال أى جماعة
 يتعدون بالليل حول البيت
 (تتهجرون) من الثلاثي
 تزكون القرآن ومن الرابعي
 أى يقولون غير الحق فى النبي
 والقرآن قال تعالى (أفلم
 يدبروا) أصله يتدبروا
 فادعجت التاء فى الدال
 (القول) أى القرآن الدال
 على صدق النبي (أم سيأثمهم
 مما تم) سيأت آثامهم
 (أو) أى لم يتدبروا
 رسولهم قهوى لم يسكروا
 أم يقولون به جنة
 صلى الله عليه وسلم (فيه رجال)
 فيه ثلاث أوجه أحدها هو
 صفة لمسجد جاء بعد الخبر
 والثاني أن الخلة حال من الهاء
 فى فيه الأولى والعامل فيه
 تقوم والثالث هى مستأنفة
 ه قوله تعالى (على تقوى)

ظرف مضاف لما بعده فيه معنى الشرط وإذا الثانية فى موضع الأولى ومعنى الكلام ما مل فى إذا أه
 (قوله بضجون) أى يصيحون كفى بعض النسخ أى يصرخون ويتهللون ويستغيثون بهم ويطلبون
 إليه فى كشف العذاب عنهم ومع ذلك لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجاروا اليوم الخ وفى القاموس جار
 كنع جار أو جزأراً دفع صوته بالهاء وتضرع واستغاث والبقرة والتور صاها والنيات طال
 والأرض طال نهبها والجوار من الثب الغض والكثير والرجل الضخم أه (قوله قد كانت آياتي الخ)
 تعليل لما قبله (قوله تنكصون) من باني جلس ودخل أه تخاروقراً طى ابن أبى طالب رضى الله عنه
 على أدبار كيدل على اعتابكم تنكصون يضم الكاف أه قرطبي (قوله ترجعون قهوى) أى الى جهة
 الخلف وهذه أفتح المشايك وهذا كناية عن اعراضهم عن الآيات أه شيخنا (قوله مستكبرين به)
 الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والباء سببية أو سامراً والباء بمعنى فى والضمير للبيت أو
 للحرم وشبهة استكبارهم واقتضارهم بأنهم قوامه أغنت عن سبق ذكره والسامر مأخوذ من السمر
 وهو سهر الليل وقال الراغب السامر الليل للنظم أه من السمين (قوله أيضاً مستكبرين) وقوله سامرا
 وقوله تهجرون الثلاثة أحوال إمامترادفة على الواو فى تنكصون أو متدحلة أى كل واحدة حال عما
 قبلها فكان الأولى للشارح أن يؤخر قوله حال عن الثلاثة ويبدله بأحوال أه شيخنا (قوله بأنهم أهله)
 أى معتلين ومعتجين بأنهم الخ وقوله بخلاف سائر الناس أى فهم خائفون أه (قوله أى جماعة) أشار به
 إلى أن سامرا اسم جمع كعاج وحاضر وراكب وغالب أه شيخنا (قوله من الثلاثي) أى قرأ غير
 ما فتح ثم ضم مضارع هجر أى من المجران ودحا ترك أو من هجر هجر اهذى وتكلم غير معقول
 لمضارع ولغيره وقرأ ما فتح ضم التاء وكسر الحيم مضارع أهجر أهجرا أخش فى كلامه يقال أهجر بهجر
 أهجرا كآ كرم يحرم كإرما واسم المصدر الهجر يضم الهاء وهو التكم بالفتح فذلك قال
 أى تقولون الخ أه شيخنا وفى السمين قوله تهجرون قرأ العامة بفتح التاء وضم الحيم وهى
 تحتمل وجهين أحدهما أنها من الهجر سكون الحيم وهو القطع والصد أى تهجرون آيات الله
 ورسوله وتزهدون فيها فلا تنصونها والثاني أنها من الهجر بفتحها وهو الهذيان ويقال هجر الرضى
 هجرا أى هذى فلا يفعل له ونافع وابن عيصن يضم التاء وكسر الحيم من أهجر أهجرا أى أخش
 فى منطق أه (قوله أفلم يدبروا القول الخ) شروى فى بيان أسباب حامله لم على سبق من قوله فكتمت
 على أعتابكم تنكصون الخ وذكروها خمسة هذى الأربعة والخامس قوله أم تسألهم خرج جال الخ أه شيخنا
 وبعبارة زاده قوله أفلم يدبروا القول الخ لا وصف حال الكفرة الذين فرقوا دينهم وعدايم بأن بين أن
 أقدامهم على هذا الضلالة لا بد أن يكون لأحد أو أربعة أحدها أن لا يأملوا فى دليل نيوته وهو
 القرآن المعجز تأنيها أن يعتقدوا أن بنة الرسول أمر غريب لم تسمع ولم ترد عن الأمم السالفة وليس
 كذلك لأنهم قد عرفوا بنواثر أن الرسل كانت ترسل الى الأمم تأنيها أن لا يكونوا ملين بأمانة مدعى
 الرسالة وصدة قبل ادعائه للنبوته وليس كذلك قائم قد عرفوا منه قبل ادعائه للنبوته كونه فى نهاية الأمانة
 والصدق فكيف كذبوه بعد أن اتفقت كلمتهم على تسميته بالأمين الصادق راجعاً إلى يعتقد واقفه
 الجنون فهو الذى حله على ادعائه الرسالة وهذا أيضاً قاعداً لأنهم كانوا يعلمون أنه اعتل الناس أه وسياقى
 خامس فى قوله أم تسألهم خرج جاله (قوله أيضاً أفلم يدبروا القول) الهمة داخلية على عتوف هو
 المظوف عليه بالهاء أى افعلوا ما فعلوا ما سبق فلم يدبروا القول وقوله أم جاءهم وقوله أم لم يعرفوا وقوله أم
 يقولون أم فى المواضع الثلاثة مقدرة على الانتقالية وهمة الاستفهام التقريرى على ما ذكره الشارح
 والتقدير بل أجاءهم بل لم يعرفوا بل يقولون الخ أه شيخنا (قوله ما يأت آباءهم الأولين) ما كناية عن

يجوز أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى أسس أى على قصد التقوى والتقدير قاصداً بينا به التقوى ويجوز أن يكون ممنوعاً

بجنازل الرسل كما أشاره الشارح (قوله الاستبصار) أي المصريح به في الأول والذي في ضمن أم في الثلاثة
 الاخر وقوله فيه أي فبادر من الواضع الارض وقوله للقرى أي حل المحاط على الافرار بما عرفه أي
 والشيخ أيضا كما ذكره غيره وقوله بالحق عام في المواضع الارضية ثم بيته بأمر أرسطو على طبق ما في
 الآية على سبيل التلخيص والشرع المرتب بقوله من صدق الذي الخ وقوله وإن لاجنون به معطوف على
 منقول من الثانية فهو معطوف على صدق الذي اه شيخنا (قوله وأكثر الحق) أي سواء الفرقان
 وغيره كارهون فالحق ما أعمن من الأول لذلك أتى به مطهر في مقام التمهيد شيخنا وإنما قد
 الحكم لا أكثر لأنه كان منهم من تركه لايمان استقام من توبيع قومه أو لفقة فطعت وعدم فكره
 لا الكراهة الحق اه يضاهى (قوله ولو انزع الحق) الجمهور على كسر الواو لا لقائه الساكنين وابن
 وناب ضمها تنبيهها واول الضمير كما كسرت واول الضمير تنبيهها اه مبین (قوله ل أنبياءم بذكرهم)
 إصرار وانتقال عن قوله وأكثر الحق كارهون أي كيف يكفرون الحق مع أن القرآن أدام
 نشر فهم وتطعيمهم قاله فيهم الاقياداه شيخنا وحيدنا فاعلمه الشرطية اعتراضية اه والاعانة
 على إساد العمل الى ضمير المتكلم للعظم معه والمراد أنهم رسلنا وقرأ أبو عمرو في رواية أنبياءم بالله
 بمعنى أعطيتهم فيحتمل أن يكون المفعول الثاني غير مذكور ومحتمل أن يكون بذكرهم والياء مبدية
 فيه وابن أبي اسحق وعيسى بن عمرو وأبو عمر وأيضا أنيتهم جاءه المتكلم وحده والحدودى وأبو رجاء
 أنيتهم جاءه المحطاب وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكرهم بالغ الباليث وأبو قتادة مذكرهم
 نون المتكلم العظم نفسه مكان به الجهر مصارع ذكر الملهود ويكون بذكرهم جملة حالية اه مبین
 (قوله فهم عن ذكرهم) أي به مطهر التوكيد والتشجيع عليهم اه شيخنا (قوله أم تسألهم خراجا)
 راجع لقوله أم يقولون به جنة موقوف المعنى معطوف عليه اه شيخنا وما ينسبها وهو قوله بل جاءهم
 بالحق الى قوله لهم مرضون معترض في أثناء الكلام اه (قوله نفراج ربك خير) تعليل لفي السؤال
 المستفاد من الإنكار أي لا تسألهم ذلك فإن ما رزقك الله خير اه أبو السعود (قوله أجره ونوابه)
 هذا في الآخرة وقوله ورزقه هذا في الدنيا وهذه الأمور كالخراج المضروب الذي لا يزك
 من حيث تعمص الله تعالى بالترامها للخلق فلا يتركها أبدا اه شيخنا (قوله وفي قراءة خراجا)
 أي جملا وعرضا والخراج أبلغ منه لأن الأول يقال لا يدفع مرة ولا يجب تكراره والثاني
 يقال للزم الذي يجب تكراره كخراج الارض فذكر الأول في جانب عوضهم والثاني في
 جانب ما عليه الله فهذا في غاية البلاغة فالقراءة الأولى أبلغ الثلاثة وأما على الثانية في كلام
 الشارح فيكون ذكر الثاني أي ما عليه الله ليلط الخرج دون الخراج اللائق للمشائكة وعلى
 الثالثة فيكون ذكر الأول للمشائكة والقراءات الثلاث سبعة اه شيخنا (قوله وأجر) يقال أجر
 بأجر من باب ضرب وبصر يقال أجر بالمد ومعناها أتاب فقوله وأجر يصح قراءة اله الفسر
 والمدا اه شيخنا وفي المختار الاجر الثواب وأجره الله من باب ضرب وبصر وأجره بالمد اه
 (قوله عن الصراط) متعلق بنا كيون ولا تمنع لام الاجتهاد من ذلك على رأى قد تقدم تحقيقه
 والكسب والتكسب المدول والميل ومنه النكاح للربح بين ربحين سميت بذلك لمدولها عن المناب
 وسكت حوادث الدهر أي حيث حبوب النكاح اه مبین وفي المصباح تكسب عن الطريق كسبا
 من باب قعدون كبا عدل ومال اه (قوله مادلون) أي زاتون ومائلون ومنجرفون اه (قوله
 ولو رجعتهم الخ) الذي يظهر من هذا السياق أن هذه الآية والتين بعدها مديبات قن
 اصابتهم بالتحط إنما كانت بعد خروجه عليه السلام من بينهم وبدل له تفسير الشارح المذاب الشديد

من صدق لبي وبسبه
 الرسل للزم للناضية ومعرفة
 رسلهم بالصدق والأمانة
 وأن لاجنون به (تل)
 الاعتقال (جاءهم ما تلقى)
 أي القرآن المشتمل على
 السوحيد وشرائع الاسلام
 (وأكثرهم للخلق)
 كارهون قوله أشع
 استحق أي القرآن
 (أجره لهم) بأن جاءه
 به وونه من الشريك والولد
 تعالى عن ذلك (لست تـ
 السموات والارض
 ومن مبین) أي خرجت
 عن نظامها المشاهد لوجود
 التماح في الشيء عادة عند تعدد
 الحاكم (تل) أي تسألهم
 بذكرهم أي القرآن
 الذي فيه ذكرهم وشرهم
 (فهم عن ذكرهم)
 مرضون أم تسألهم
 خراجا أي ما جنتهم به
 من الايمان (مخرجاتك)
 أجره ونوابه ورزقه (خبر)
 وفي قراءة خراجا في الموضعين
 وفي قراءة أخرى خراجا
 فيها (وهو حـ
 الزايقين) أفضل من
 أعطى وأجر (وليك)
 (تدعوهم إلى حراط)
 طريق (مستقيم) أي دين
 الاسلام وإن الذين
 لا يؤمنون بالآخرة
 باليست والثواب والمناب
 (عن الصراط) أي الطريق (لنا كيون) مادلون (وتو رحمة لهم وكشفنا عما هم من صر)

بقلم يوم يدرو هذا إنما كان بعد الهجرة ويدل له أيضاً أنهم أرسلوا له بإسفيان يراجمه في أن يدعوهم
ويجىء إلى أسفيان له ^{عليه السلام} في هذا الغرض إنما كان بالمدينة كما هو مصرح به في السير وأشاره اليضاوى
بقوله حكاية لما قاله أبو سفيان فقلت الآيات بالسيف والأيام بالجوع على مائتي تأمل (قوله أى جوع
أصابع بمكة الخ) وذلك بسبب دعوة النبي ^{صلى الله عليه وسلم} عليهم بقوله اللهم أشد وطأ على مضر اللهم اجعلها
عليهم سنيماً كنى يوسف أه شيخنا روى أنهم قطعوا حتى أكلوا العليز فجاء أبو سفيان إلى رسول
الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقال أشدك الله والرحم أأستزعرك أنك بعثت رحمة العالمين قتل الآيات بالسيف والأيام
بالجوع قتل الآيات يضاوى والمهاجر بكسر العين والمهاجرين لأم ساكنة شيء كانوا يتخذونه
من الدم وور البعير سقى الجماعة قاله ابن الأثير أه ذكرنا وشهاب والعليز أيضاً الفراد الضخم أه
خطيب (قوله للجوا) جواب لولو وقد توالى فيه لآمان وفيه تضييف لقول من قال إن جوابها إذا نقي
بل ونحوها مما صدر فيه حرف النقي بلام أنه لا يجوز دخول اللام لو قلت لو قام زيد لم يقم عمرو لم يجز قال
لأنه لو ألى لآمان وهذا موجود في الإيجاب كنهه الآيات لم يمنع وإلا فالفرق بين النقي والاثبات في
ذلك واللجاج التماضي في العناد في تاعلى العمل المزجور عنه ومنه اللجة بالفتح لتردد الصوت ولجة
البحر لتردد أمواجه ولجة الليل لتردد ظلامه واللجة لتردد الكلام أه سمين وفي المصباح ج في
الأمر لجعاً من باب تعب ولجاً لجاً حاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة إذا لازم الشيء وواظبه ومن باب
ضرب لغة أه (قوله يسمون) في المصباح معهما في طغيانه معهما من باب تعب إذا تردد متحيراً وتعامه
ما خوذ من قولهم أرض عهمها إذا لم يكن فيها أمارات تدل على النجاة فهو معهما وأعمه أه (قوله ولقد
أخذناهم بالعذاب) هذه الجملة تأكيد للشرطية قبلها أه (قوله لما استكانوا) يقال استكان أى انقل من
كون إلى كون كاستحال إذا انقل من حال إلى حال وأصله استكون فقلت حركة الواو إلى ما قبلها
ثم قلت أأها أه شيخنا روى قوله وما يضرعون جاء الأول ماضياً والثاني مضارعاً ولم يجيئاً ماضيين
ولما مضارعين ولما جاء الأول مضارعاً والثاني ماضياً لقاعدة الماضي وجود الفعل وتحققه وهو
بالاستكانة ألقى بخلاف النضرع أنه أخير عنهم بنى ذلك في الاستقبال ولما الاستكانة فقد توجد
منهم أه سمين (قوله إذا فصحا عليهم باب) إذا شرطية وإذا الثانية رابطة للجواب كما تقدم
تدبره (قوله مبلسون) في المصباح اللباس مثل سلام المسح وهو فارسى معرب والجمع بلس
بضمين مثل عناق وعنى وأبلس الرجل إبلا ساكت وأبلس أبس وفي التنزيل قاذم مبلسون
أه ومنه أبليس لياسه من رحمة الله أه (قوله وهو الذى أنشأ لكم الخ) الخطاب لجملة الخلق والمقصود
به التفرع والتوسيع بالنسبة للكافرين وذكر التمس بالنسبة للمؤمنين أه شيخنا (قوله أنشأ لكم السم
والأبصار) أى لنحسبهم ما نصب من الآيات وفيه تنبيه على أن من لم يعمل هذه الأجزاء خلقت له
فهي بمنزلة عادما لقوله لما أغنى عنهم بمعهم ولا أبصارهم ولا أفندتهم من شيء وأفرد السم والمراد
الاستماع كما أشار إليه في التفرع براه كرخى (قوله تأكيد للآلة) أى لفظ ما تأكيد للآلة المفادة بالتكثير
وقليلاً منصوب على أنه مفعول مطلق صفة محذوف هو المفعول المطلق في الحقيقة تقديره
شكراً قليلاً أه شيخنا عبارة اليضاوى وما صلة أى زائدة للتأكيد أه (قوله وله
اختلاف الليل والنهار) أى خلقاً وإيجاداً وقوله بالسواد والبياض لف وشر مرتب
(قوله أفلا تعقلون صته) عبارة اليضاوى أفلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل
منا وأن قدر تأنهم الممكنات كلها وأن اليعث من جعلها أه (قوله بل قالوا) أى كفار مكة أه
يضاوى وهذا اضطراب احتقلى عن محذوف تقديره فلم يعتبروا أه شيخنا وعبارة أبى السعد

أخذت تأنهم بالعذاب
المحور (قوله استكانوا)
تواضعوا (لرسولهم) وما
يتضرعون) يرغبون إلى
الله بالدعاء (حق) ابتدائية
(إذا فتعنتا عليهم
بأنا ذا) صاحب (عذاب
شديد) هو يوم يدبر القتل
(إذا هم فيه مبلسون)
آيسون من كل خير
(وهو الذى أنشأ)
خلقكم (تكم السمع)
بمعنى الاستماع (والأبصار
والآلة لآلة) القلوب (قليلاً
تأكيد للآلة) تشكروا
وهو الذى ذرأكم
خلقكم (في الأرض
والآلة محضرون) بهنون
(وهو الذى يحيى)
يشخ الروح في المضة
(ويحيى) وله اختلاف
الليل والنهار) بالسواد
والبياض والزيادة والنقصان
(أفلا تعقلون) صته
تعالى فتعتبرون (بل قالوا)
لأنس (جوف) بالضم
والاستكان وما لفتان وفي
(حار) وجهان أحدهما أصله
هور أو هير على نمل فلما
تحرك حرف العلة وانفتح
ما قبله قلب ألها ٢ وهذا
يعرب بالنصب والرفع والجاء
مثل قولهم كبش صاف أى
صوف ويوم راح أى
روح والثاني أن يكون

في الموضوعين الحقيقي
وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين
(تَنْتَنُ وَعِيدَانَا حَتَّى
وَأَبَارَتَا هَذَا) أي البعث
بعد الموت (مِنْ قَبْلُ
إِنْ) ما (هَذَا) إلا
أساطير (أَكْثَادِيبِ
(الْأَوَّلِينَ) كلاً ضاحك
والأما حجب جمع أسطورة
بالضم (قُلْ) لهم (كُنْ
الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا)
من الخلق (إِنْ كُنْتُمْ
تَهْتَكُونَ) خالقها ومالكها
(سَيَقُولُونَ بَلَى قُلْ لَهُمُ
(أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
بادغام الباء الثانية في الدال
فتعلمون أن القادر على الخلق
اتداء قادر على الأحياء
بعد الموت (قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَوَاتِ السَّعِيرِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) الكرسي
(سَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ
أَفَلَا تَتَّقُونَ) تحذرون
عبادة غيره (قُلْ مَنْ يَدْعُو
مَلَائِكَةً) ملك (كَلَّ
شَيْءٍ) والنساء بالالفحة
(وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
عَلَيْهِ) يعصى ولا يعصى
عليه (إِنْ كُنْتُمْ تَهْتَكُونَ
(سَيَقُولُونَ اللَّهُ) وفي قراءة
بلام الجر في الموضوعين
نظراً إلى أن المعنى من له
مادرك

يَنْتَنُ تَامَةً الْاَوَّلُونَ (قوله) أي الأولون (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ) أي
بل قولوا عطف على مقدر يقتضيه المقام أي قلتم يقولون قولوا اه (قوله) بل ماقول الأولون أي
من قوم نوح وحمود وصالح وغيرهم اه كرخى وفي اللسان ايهام وفيما قاله الأولون ايهام فبين الثاني قوله
قالوا اذما نال الخ وبين الأول قوله لقد وعدنا الخ فلا دل أي قوله قالوا اذما نال الخ مقول الأولين
وقوله لقد وعدنا الخ مقولهم أي كمارمكة اه شيخنا (قوله) لا أي لا بعث (قوله) وادخال ألف بينهما
أي وترك الإدخال قالقروأت أربعة وكلها سمية اه شيخنا (قوله) لقد وعدنا وعده فعل ماض من
لعمول والضمير المتصل نائب الفاعل ونحن تأكيده وأوأي ما معطوف على المتصل فهو نائب فاعل أيها
وسوع المعطف الفصل بالمفصل وقوله من قبل إمامتنا بوعده تamen حيث عمله في المعطوف إن كان
المراد من قبل بعد أي قبل بعثه والمعنى لقد وعدنا الآن بالبعث ووعدنا بالوأي من قبل أي قبل بعثه
وامامتنا معطوف على ما صفة لا بالوأي الكائنون من قبل أي من قبلنا والمعنى على الكل لقد وعدنا
وأي بالوأي بالبعث فلم نر هذا الوعد شيئاً أي صدقوا وأما إتياء أساطير الأولين اه شيخنا (قوله) هذا أي
البعث بعد الموت من قبل قالوا ههنا يا خير هذا عما قبله وقالوه في التمثيل بالعكس جري على القياس ههنا من
تقدم المرفوع على المنصوب وعكس ثم ياء الجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص ما هنا بتأخير
هذا جري على الأصل لا مقتضى لخلافه وما هنا كبقية اهنا ما به من منكرى البعث فكأنهم قالوا إن هذا
الوعد كما وقع منه ^{سَيَقُولُونَ} قد دوق قدما من سائر الانبياء ثم لم يوجد طول الدهر فظنوا أن الامادة
تكون في الدنيا ثم قالوا لا يمكن ذلك فهو من أساطير الأولين اه كرخى (قوله) قل لهم أي لا مل مكة
المتكررين للبعث العاشرين لغير الله أي قل لهم في الرامهم الحجة على ما قاد على البعث رأه الذي بعد وحده
ولن خير مقدم والأرض مبتدأ مؤخر اه شيخنا (قوله) من الخلق أي المخلوقات عقلا وغيرهم اه
شيخنا (قوله) إن كنتم تعلمون جوابها عذوف أي ما خفوني بخلافها اه شيخنا (قوله) سيقولون
هذا اخبار من الله ما يقع منهم في الجواب قيل وقوعه وقوله قل أفلا تذكرون أي قل لهم بعد أن يحسروا
بما ذكر بكتيتا وتوبيخا لهم اه شيخنا (قوله) بادغام التاء أي بدقيلها ذالاً ونسكينها أي والتخفيف
أيضا وهما سبستان اه شيخنا (قوله) الكرسي سبق له هكذا غير مرة والتحقيق أن الأرض غير
الكرسي كما هو مشهور اه شيخنا (قوله) تحذرون عبادة غيره فيه تنبيه على أن انتفاء عذاب الله
لا يحصل الا بترك عبادة الأوثان والاعتراف بجواز الامادة فهذا الختم ابلغ من ختم الآية الأولى
لانتباهه على الوعيد الشديد ولما ذكر الأرض أولا والسماء ثانيا عمم الحكم ههنا فقال قل من
ييده ملكوت كل شيء اه كرخى (قوله) والتاء ليا لفة) أي في الملك أي فهي زائدة عبارة
غيره والتاء والواو زائدتان للبا لفة وبجارة الكرخى والواو والتاء زائدتان كروايتها في
الرحوت والرهوت من الرحمة والرهبة قاله الرازي اه (قوله) يعصى ولا يعصى عليه
يعصى الأول بفتح الباء كيرى أي يمنع ويحفظ من أراد حفظه ولا يعصى عليه أي لا يمنع منه
أحد ولا ينصر من أراد خذلانه وفي البيضاوي وحوي غير بغيث من يشاء ويعمره ولا يجار عليه
ولا يقات أحد ولا يمنع منه وتعديته على تضمينته معنى النصراء (قوله) وفي قراءة بلام الجر وهي
لمعظم السبعة وقوله في الموضوعين أي الآخرين وقوله نظراً إلى أن المعنى من له مانكر والتقدير
في الأول منها قل من له السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء فلام العرقدرة
في السؤال فظهرت في الجواب نظراً للمعنى وأما على قراءة إسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال
هذا وأما جواب السؤال الأول فهو اللام اتفاق السبعة وذلك لأنها قد صرح بها في السؤال اه
شيخنا وفي السمين قوله سيقولون الله قرأ أبو عمرو سيقولون الله في الأخيرتين من غير لام جر مع رفع

تخمدون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
 أى كيف تخيل لكم أنه باطل (بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ) بالصدق (وَأَنَّهُمْ لَسَكَارُونَ) في غيبه وهو (مَا تَخَذَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْلِهِ) وما كان قومه من إله إلا (أَي لَوْ كَانَ مَعَهُ إله) لذهب كل شيء (وَاللَّازِمُ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ) والافتقار إلى البرهان على استناد جميع المسكنات إلى واجب واحد (قوله كَفَعِلْ مَلُوكُهُ) أى ان هذا أمر حادى لا إلزامى قطعى ولذا قيل إنه دليل إقناعى (قوله ما ذكر) أى من الأولاد والانداد (قوله ما القيب) بالجر على اليد من الجلالة وأصفته كأنه محض الإضافة فتعرف المضان والرفع على القطع خبر مبتدأ محذوف أى محمدين وهذا دليل آخر على الوحدة بوساطة مقدمة أخرى كأنه قول الله ما القيب والشهادة وغيره ليعلمها فقير ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثانى (قوله فتعالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كأنه قال علم القيب فتعالى كقولك زيد شجاع فعمظت منزله أى شجع فعمظت أى يكون على إخبار القول أى أقول فتعالى الله الخ (قوله قل رب الخ) لا أعلمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم إما في حياته أو بعد موته عليه كرامة الدماء بالتخلص من عذابهم فقال قل رب الخ (قوله إما ترضى) فعل مضارع مبنى على الفتح لانصافه بنون التوكيد وما مفعول به ورأى بصرية تعدت لمفعولين بوساطة الهزلة لأنه من رأى الرأى بيا المتكلم مفعول أول والموصول للقول الثانى وكذا يقال فى قوله على أن تريك ما نعدم (قوله صادق بالقتل يدر) أى الذى رآه بالفعل (قوله فلا تجعلى في القوم الظالمين) هذا جواب الشرط وأعيد لفظ الرب مبالغة في الإيهال والتضرع وفى معنى معاه (قوله فأهلك باهلاكم) أى لأن تؤم الظالم قد يسرى إلى غيره وكان عليه السلام يعلم أن الله لا يجعله في القوم الظالمين إذ أنزل بهم العذاب ومع هذا أمره بالهداية ليعظم أجره ويكون في جميع الاوقات ذا كرامة تعالى قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز أن يجعل الله نبيه للمصوم مع الظالمين حتى يطلب أن لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله وأن يستعذ به بما علم أنه لا يفعله إظهارا للعبودية وتواضعا لربه واخبارا له كرخى (قوله لقادرون) خبر إن واللام على لام الابتداء وحظقت الخبر وعلى متعلقة به قدمت عليه (قوله بالى أى أحسن) التى نعت محذوف أشار له بقوله أى

الجلالة جوا على اللفظ لتوهمه لأن للسؤال به مرفوع الخبر وهو من جاء جوابه مرفوعا مطابقا له لفظا ولذلك رسم الوضمان في مصاحف البصرة بالالف والباء قوله باللام في الوضمان وهو جواب على الذى لأنه لا فرق بين قوله من رب السموات وبين لمن السموات ولا بين قوله من يده ولا من الإحسان وهذا كقولك من رب هذه الدار يقال زيد بان شئت قلت لربد لأن السؤال لا فرق فيه بين أن يقال لمن هذه الدار ومن ربها واللام مرسومة في مصاحفهم فوافق كل مصحفه ولم يختلف في الأولى أنها لا يسمونها مرسومة باللام وجواب الجواب باللام كفى السؤال ولوحذفت من الجواب لأن لا فرق بين لمن الأرض ومن رب الأرض إلا أنه لم يقر به أحد (قوله قل فاني) أى فكيف تسحرون (قوله عبادة الله) بالجر بدل من الحق (قوله أى كيف تخيل لكم الخ) أشار بهذا إلى المراد بالسحر التخييل والتوهم لا حقيقة (قوله في نبيه) أى الحق وقوله وهو أى الحق (قوله من ولد) من زائدة في المفعول وقوله من الزائدة في اسم كان (قوله إذهب كل إله الخ) إذا ذهب كل إله أى لى الامتناعية كأشارته بقوله أى لو كان معه إله وفى السمين قوله إذا ذهب إذا جواب وجزاء قال الزمخشري فان قلت اذا لا تدخل إلا على كلامه وجواب وجزاء فكيف وقع قوله ذهب جوا لوجزاء ولم يقدم شرط ولا سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره لو كان معه آلهة خذفت لدلالة ما كان معه من إله قلت هذا رأى الدراء وقد تقدم ذلك في الاسراء في قوله وإذا لا تخذلك خليلاه وعبارة البيضاوى أى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التعارب والتغالب كادوسال ملك الدنيا فإلى يمكن بيده وحده ملك كل شيء واللازم باطل بالإجماع والافتقار إلى البرهان على استناد جميع المسكنات إلى واجب واحد (قوله كفعِلْ مَلُوكُهُ) أى ان هذا أمر حادى لا إلزامى قطعى ولذا قيل إنه دليل إقناعى (قوله ما ذكر) أى من الأولاد والانداد (قوله ما القيب) بالجر على اليد من الجلالة وأصفته كأنه محض الإضافة فتعرف المضان والرفع على القطع خبر مبتدأ محذوف أى محمدين وهذا دليل آخر على الوحدة بوساطة مقدمة أخرى كأنه قول الله ما القيب والشهادة وغيره ليعلمها فقير ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثانى (قوله فتعالى عما يشركون) عطف على معنى ما تقدم كأنه قال علم القيب فتعالى كقولك زيد شجاع فعمظت منزله أى شجع فعمظت أى يكون على إخبار القول أى أقول فتعالى الله الخ (قوله قل رب الخ) لا أعلمه الله سبحانه وتعالى بأنه منزل عذابه بهم إما في حياته أو بعد موته عليه كرامة الدماء بالتخلص من عذابهم فقال قل رب الخ (قوله إما ترضى) فعل مضارع مبنى على الفتح لانصافه بنون التوكيد وما مفعول به ورأى بصرية تعدت لمفعولين بوساطة الهزلة لأنه من رأى الرأى بيا المتكلم مفعول أول والموصول للقول الثانى وكذا يقال فى قوله على أن تريك ما نعدم (قوله صادق بالقتل يدر) أى الذى رآه بالفعل (قوله فلا تجعلى في القوم الظالمين) هذا جواب الشرط وأعيد لفظ الرب مبالغة في الإيهال والتضرع وفى معنى معاه (قوله فأهلك باهلاكم) أى لأن تؤم الظالم قد يسرى إلى غيره وكان عليه السلام يعلم أن الله لا يجعله في القوم الظالمين إذ أنزل بهم العذاب ومع هذا أمره بالهداية ليعظم أجره ويكون في جميع الاوقات ذا كرامة تعالى قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز أن يجعل الله نبيه للمصوم مع الظالمين حتى يطلب أن لا يجعله معهم قلت يجوز أن يسأل العبد ربه ما علم أنه يفعله وأن يستعذ به بما علم أنه لا يفعله إظهارا للعبودية وتواضعا لربه واخبارا له كرخى (قوله لقادرون) خبر إن واللام على لام الابتداء وحظقت الخبر وعلى متعلقة به قدمت عليه (قوله بالى أى أحسن) التى نعت محذوف أشار له بقوله أى

لسكونها وسكون التنوين

وهذا قيل الأمر بالقول
أَعُوذُ أَعْتَصِمُ (مَنْ يَنْتَهِزُ
مَنْتَهِزَاتِ الشَّيْطَانِ)
نِعَاتِهِمْ بِمَا يُوَسَّوْنُ بِهِ
(تَرَأَوْهُمُ يَكْذِبُونَ) فِي أُمُورِ
لَا تَنْهَى عَنْهُمْ سَوْءُ
(حَقِّ) إِجْدَالِهِ (إِذَا
جَاءَ أَحَدُهُمُ التَّنَوُّ
وَرَأَى مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ
وَمَقْعِدَهُ مِنَ الْحَيَاةِ لَوْ آمَنَ
(قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)
الْجَمْعُ لِلْعَظِيمِ (تَعَالَى أَعْلَمُ
صَالِحًا) بِأَنَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (يَكُونُ رَيْبًا
تَرَكْنِي) ضَيِّعَ مِنْ
عَمْرِي أَي فِي مَقَالَتِهِ قَالَ
تَعَالَى (كَيْلًا) أَي
لَارْجُوعٍ (إِلَيْهَا) أَي
رَبِّ ارْجِعُونِ (كَلِمَةً هَوَتْ
قَائِلَتُهَا) وَلَا قَائِلَةً فِيهَا
(وَمِنْ وَرَثَتِهِمْ) أَمَامَهُمْ
(بَرَزْتُمْ) حَاجِزَ بَعْدَهُمْ
عَنِ الرَّجُوعِ (إِلَى يَوْمِ
يُثْبِتُونَ) وَلَا رُجُوعَ هَهُ
(فَإِذَا يُنْفِخُ فِي الصُّورِ)
الْفَرْقَةُ الْفَتْحَةُ الْأَوَّلَى أَوْ
الثَّانِيَةِ (فَلَا أَنْسَابَ
بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ) يَتَفَخَّرُونَ
بِهَا (وَلَا يَنْسَبُ الْوَلَدُ
عَنْهَا خِلَافَ حَالِهِ فِي الدُّنْيَا
لَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ عَظَمِ الْأَمْرِ
ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْقِيَامَةِ
وَفِي بَعْضِهَا يَنْفَعُونَ وَفِي
بَعْضِهَا حَالُ أَي قَاتِلًا وَهُوَ

الجملة وبينها بقوله من المفعول والاعراض وقوله أحسن أي أحسن الخصال والسبب مفعول به
شيخنا (قوله وهذا قيل الأمر بالقول) أي فهو منسوخ (قوله من ميزات الشياطين) جمع مزية وهي
الخصلة والذمة يدعيها غير هادٍ لمقامه من ذلك كالحجرات من الحرات والهاد الذي يسيب الناس كأنه
يدفع لسانه ويتخس به ممتحن (قوله ترغناهم) يقال ترغ الشيطان بينهم من باب قطع أنسد وأغرى
وقوله بما يوسوسون به في العبارة قلاقله ولوقال من ميزات الشياطين أي وسارهم لكن أن أوضح وفي
الختار وميزات الشياطين خطر أنه التي يحطرها بقلب الإنسان أه وفي اليفاض من ميزات الشياطين
وسارهم وأصل الميز الخس ومنه مهاز الرافض شبه حنهم الناس على المعاصي بهمز
الرافض والدواب على التي والجمع للرات أو لتويع الوساوس أو لتعدد المغناط إليه أه لا يرد
ما يقال الميزة الواحدة أيضا يعني أن يعود منها لها وجه الجمع أه كرخي (قوله وأعوذ بك رب)
أعيد كل من العامل والتداء مبالغة وزيادة اعتناء بهذه الاستعادة أه شيخنا (قوله الجمع للتعظيم)
جواب ما قيل لم يقل رب ارجعني فإن الخطاب واحد والله تعالى جُمِعَ الضمير تعظيما لله تعالى أو
الواو لشكر رب ارجعون كما قال ارجعون ارجعون ارجعون نفعه أبو البقاء وهو شبه عاقله في قوله
القيام جهنم أه بمعنى ألقى في الفعل للدلالة على ذلك أه كرخي (قوله يكون نجا وت) أي بدلا
عنه كما أشار به بقوله أي في مقامه (قوله أي لا رجوع) أقاده أن كلاها معناها التي ومع كونها
لنفي فيها معنى الردع والرجوع في اليفاض أي كلاً ردع عن طلب الرجعة وإن تعبد لها أه (قوله
أي رب ارجعون) أي مع ما بعدها (قوله ومن ورثتهم) الصمير للأحد والجمع باعتبار النفي لأنه في
حكم كلهم كما أن الأمر في الضمائر الأولى باعتبار اللفظ أه أبو السعود (قوله موقالها) أي لهاجة
تسلط الحسرة عليه ولكنها لا تعيده أه شيخنا (قوله برزخ حاجز) هو الدالة التي من حين الموت
إلى البعث أه وفي السمين البرزخ الحاجز بين المتنافين وقيل الحجاب بين الشيعين أن يصل أحدهما
إلى الآخر وهو بمعنى الأول وقال الراغب أصله برزخ بالهاء فعرّب وهو في القيامة الحائل بين
الإنسان وبين المنازل الرفيعة والبرزخ قيل الحائل بين الإنسان وبين الرجعة التي يمتنأها أه (قوله
بعدمهم عن الرجوع) أي إلى الدنيا (قوله إلى يوم يمشون) هو انقطاع كلي عن الرجوع إلى الدنيا
علم أنه لا رجعة يوم البعث إلى الدنيا وإنما الرجوع فيه إلى حياة تكون في الآخرة أه يفاضل وقوله
هو انقطاع كلي ليس مراده أن القامة داخلة في القليلة لا مخالفة الاستعمال وإنما المراد أنه غير رجوعهم
بالحال كما في قوله حتى يبلغ الحمل في ستم الحياض فسقط ما قيل أنه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور
والعلم بأنه لا رجعة بعد البعث إلى الدنيا فيفيد الانقطاع ولكنه لا يصلح أمر القاية أه شباب (قوله
ولا رجوع بعده) أي يوم البعث (قوله النسخة الأولى أو الثانية) الأولى قوله ابن عباس والثاني قول ابن
مسعود (قوله فلا أنساب) الأساب جمع نسب وهو القرابة ولما كانت الأنساب ثابتة بينهم لا يصلح
فيها أشار الشارح إلى أن النبي إنما هو لعنتها المحذوفة التي قد رها بقوله يتفخرون بها أه وفي أي
السعود فلا أنساب بينهم تقهّم لروال التراحم والتعاطف من قرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث
يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنه أولاً أنساب يتفخرون بها أه (قوله بينهم) يجوز ملئته
بأنساب وكذلك يومئذ أي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة
لأنساب والتنوين في يومئذ عوض عن جملة تقديره يومئذ نفخ في الصور أه ممتحن (قوله فلا
يتساءلون عنها) أي الأنساب وقوله خلاف حالم أي وذلك خلاف حالم الخ أه (قوله لا يشغلهم)
علة لقوله ولا يتساءلون وقوله في بعض مواضع الخ متعلق بيشغلهم أو بقوله ولا يتساءلون وقوله وفي

آية فأقبل بعضهم على بعض يتسألون (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) بالحسنات (فَأُولَئِكَ) (٢٠٣) هُمْ الْمُفْلِحُونَ) الفارزون

بعضها الخ أشار به مع ما قبله إلى الجمع بين هذه الآية والآية التي قبلها وهذا الجمع مبنى على أن للردالة النسخة الثانية فإن جرينا على أن للرداد بها الأولي كان وجه الجمع أظهر من هذا وسامحه أن نقي المسألة إنما هو عند النسخة الأولى لموتهم حينئذ وإتيانها إنما هو بعد الثانية أم شيئا (قوله موازينه) أي موازين أعماله قالوا وزن جمع موزون وقد مر في الأعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جمعه تعدد الموزون أم شهاب (قوله بالحسنات) بأن نجسم وتصور بصور حسن وتوضيح في كفة الميزان المعنى التي على يمين العرش والسيات نجسم وتصور بصور ظلمانية وتوضيح في كفة الميزان اليسرى التي على يسار العرش أم شيئا (قوله بالسيات) أي بسبب نقل السيات فالمنى أن السيات أنقل من الحسنات ولو قال ومن خفت موازينه بالحسنات لكان أوضح كما يدل عليه التقابل في الشق الأول حيث جعل فيه النقل للحسنات في الشق الثاني وعبارته في سورة الفارعة فأما من ثقلت موازينه بأن رجحت حسنة على سيئة فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه بأن رجحت سيئة على حسنة أم قوله بأن رجحت سيئة أي بسبب زيادتها على الحسنات كما ذكره للناوي هناك أم (قوله لهم في جهنم خالدون) أشار إلى أن في جهنم خير ميتة أعذوف وقال الزمخشري في جهنم خالدون بدل من خسروا أنفسهم ولا عمل للبدن والمبدل منه لأن الصلة لأجل ما له كرخى (قوله) نلج وجوههم) مستأنف وأخير ثان أو حال والصح أشد النسخ لأنه الإصالة بشدة والفتح الإصالة مطلقا كما في قوله تعالى وإن من مستهم نفع من عذاب ربك أم شيئا (قوله شرحت شفاههم العليا الخ) في المختار شرر يزيد إزاره رفعه فالتشهير الرفع فيلغز قوله والسفلى ينبغي أن يكون معمولا للحدوف تقديره واسترخت السفلى وبعبارة غيره الكواح تقلص الشفتين أم قال في المختار الكواح تكسفر في عيوس وبابه خضعه وفي السمين الكواح تشمع الشفة العليا واسترخاء السفلى وفي الزمخشري تقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخ السفلى حتى تبلغ سرته ومنه كواح الأسد أي تكسفر عن أنيابها ودهر كواح ورد كالح أي شديد وقيل الكواح تغطب الوجه وكلح الرجل يكبح كواحا وكلاهما (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله وما مصدران بمعنى) وهو سوء العاقبة وفي المختار الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة وقرأ قتادة شفاهم بالكسر شفاه وشفاوة أيضا وأشقاء الله فهو شقي بين الشقاوة أم وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر وعيد شقي كرضى شقاء وشقاوة أم (قوله بعد قدر الدنيا مرتين) وقدرها قبل سبعة آلاف سنة بعدد الكواكب السيارة وقيل إنما عشر ألف سنة بعدد البروج وقيل ثلثمائة ألف سنة وستون سنة بعدد أيام السنة أم من تذكرة القرطبي (قوله اخشوا فيها) أي اسكتوا سكوت هوان فاتها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب إذا جرحته نخسا أم يضاهى وقوله نخسا أشار به إلى أنه يكون لازما ويمتد إلى ما يلي من الآيتين من اللازم وعطفه بالفاء إشارة إلى أن الثاني مطاوع للأول وأنه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته فجبر ورجعته أريجها وفي شهاب وفي المختار نخسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو بنفسه خضع أم (قوله فيقطع رجالهم) وهذا آخر كلامهم في الدار فلا يسعهم بعد ذلك إلا الزفير والشهيق والنباح كنباح الكلاب أم شيئا (قوله إنه كان فريق الخ) الضمير للشأن وهذه الجملة تعليل لما قبلها من الزجر عن دعائهم بالغروج منها بقوله ولا تكلمون وعطى التعليل قوله فاتخذتموهم سخريا الخ أي اسكتوا عن الدماء بقولكم ربنا أخرجنا الخ لأنكم كنتم تستهزئون بالداعين وتشاغلون باستزائهم حتى أنسوكم ذكرى أم شيئا (قوله بضم السين وكسرها) سيميتان ويقرا بهما أيضا في التي في سورة ص وأما التي في سورة الزخرف فبالضم لا غير باتفاق السبعة وقوله لمصدر أي وهو

هو مثل الذي في آخر آل عمران في وجهه القراءة (وعدا) مصدر أي

الجنة (يقالتون) مستأنف (فيقولون ويقتلون)

يعني المرد منهم بلال وصيب وعمار (٢٠٤) وسلمان (حتى ائتوكم في كربي) فتركتموه لاشتغالكم بالاستنزاه بهم

السحر بضم السين وكسرها ووزيدت فيه ياء السب للدلالة على اللبالة في قوة الفعل وهو للسحرة اه
 شيخنا وفي السمين وزيديت الياء للدلالة على قوة الفعل لسخرى اقوى من السخرى قيل في الغصون
 خصوصية دلالة على قوة ذلك اه وفي المصباح سخرت مه سحر من باب تعب حرمت به والسخرى
 بالكسر لغة فيه والسحرة وزان غرفة ماسخرت من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن والسخرى
 بالضم عتاة وسخرته في العمل بالثقل استعملته عينا وسخرته الابل ذلتها وسهلها اه (قوله)
 وسلمان) فيه مساعة لا تأليس من المهاجرين كما هو معلوم فكان الأولى ابداله بحباب اه شيئا
 (قوله فانسب اليهم) أي وحقيقة التركيب أن قال حتى أساكم أي الاستنزاه بهم ذكرى اه شيئا
 (قوله وركتم منهم تصحكون) أي وذلك هو غاية الاستنزاه اه أبو السعود (قوله إني جريتهم إليهم
 بما صيروا) استئناف لبيان حسن حالهم وأنهم اسعوا بأدائهم إياه وهذا الفعل يصيب مفعول الأول
 الهاء والثاني قدره بقوله السمين المتين وهذا على قراءة الكسرى في أنهم وأما على قراءة الفتح فالمفعولان
 مذكوران كما قال اه وفي السمين قوله إني همم الفائزون قرأ الاخوان بكسر الهمزة واستنفاذا والياقون
 ما لم ينج وفيه وجهم ان أظهرها أنه تحليل وهي موافقة للأولى فإن الاستئناف يدل به أيضا والثاني ولم
 يذكر المحررى غيره أنه مفعول ثان لخبرتهم أي أنهم أي فوزهم على الأول يكون للمفعول الثاني
 محذوفا اه (قوله استئناف) أي ومع ذلك فيه معنى التحليل اه شيئا (قوله إنكم ليستم الخ) هذا تذكير لما
 لبثوا في الدنيا التي سألوا الرجوع إليها بعد التنبه على استنفاذه بقوله تعالى قل اخذوا فيها إخوانهم
 شيئا والاستنباهم اسكاري لتوبيخهم ما سكار الآخرة اه شباب وقال زاده الفصيح من هذا
 الاستنباهم التبكيت والالزام لانهم كانوا يشكرون اللبث في الآخرة وأسا لا نكاهم لم يلبث فلما دخلوا
 في النار واغتوا بجلودهم فيها استنوا كم لبستم في الارض تذكير لهم بأن ما طنوه طويلا دائما فهو قليل
 بالاضافة الى ما أنكرواه وفي الكرخي تنبيه الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ لا يستريح لانهم كانوا
 يكرهون اللبث في الآخرة أصلا ولا يدون اللبث إلا في دار الدنيا ويظنون أن حذلوتهم بدوم لفتاة
 ولا إعادة فلما حصلوا في النار واغتوا واداموا وخلدوا فيها سألهم كم لبستم في الارض منبها لهم على ما طنوه
 دائما طويلا وهو يسير بالاضافة الى ما أنكروه فحينئذ تحصل لهم الحسرة على ما كانوا يحتقدوه في
 الدنيا من حيث يتفقدوا خلافتهم وهذا هو الغرض من السؤال اه (قوله كم لبستم) كم في عمل يسب على
 الطريقة الى ماية وما العمل فيه لبستم وتبخرها عدد من قوله عدد سنين قوله تميز فيه إجمال أي أن الغضب
 وهو عدد تميز لكم وعدد مضاف وستين مصاب اليه والمعنى لبستم كم عددا من السنين اه شيئا (قوله)
 فاسأل العادين) هذا من جملة كلامهم أي لا تألما غشيتا من العذاب يميز عن ضبط ذلك واحصائه
 اه أبو السعود والعادين بالتشديد جمع عاد من العدد اه سمين (قوله إنكم ليستم الخ) أي
 قال ذلك تصديقا لهم وتقريرا وتوبيحا اه (قوله وفي قراءة قل) يخطم قباها وفي تقدم ثلاث
 قرات سبعة الا مرقبها والماضى فيها والأمر في الأول والماضى في الثاني اه شيئا وفي
 السمين قوله قل كم لبستم الخ قرأ الاخوان قل كم لبستم بالأمر في الموضعين وابن كثير
 كالآخرين في الأول فقط والياقون قال في الموضعين على الاختيار عن أنه أملك والاعلان مرسومان
 غير ألف في مصاحف الكوفة وألف في مصاحف مكة والمدنيون الشام والبصرة خمسة والكسائي
 وأما مصاحف الكوفة وخالفها عاصم أو واقفا على تندير حذف الألف من الرسم وإرادتها وابن
 كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الأول غيرها أو إياها على تقدير حذف الألف وإرادتها أو أيا
 الياقون قوا لقوا مصاحفهم في الأول والثاني اه (قوله لو أنكم كنتم تعلمون) لو هنا استعانة بفعل

فهم سب الاساء فنبس
 اليهم (وكنتم منهم)
 تصحكون إني جريتهم
 اليهم السمين المتين (عنا
 صيروا) على استنزاهكم بهم
 وأدركم إيام (لأنهم)
 بكسر الهمزة (همم
 الفائزون) يعطوهم
 استئناف ومعناها مفعول
 ثان لجريتهم (قوله) تعالى
 لهم لسان مالك وفي قراءة
 قل (كنتم ليستم في
 الأرض) في الدنيا وفي
 قبوركم (عدد سنين)
 تميز (قالوا ليتنا توأما
 أو نحن توأم) شكوا
 في ذلك لعظم ما هم فيه من
 العذاب (فاسأل
 العادين) أي الملائكة
 المحصنين أعمال الخلق
 (قوله) تعالى لسان مالك
 وفي قراءة قل (إن) أي
 ما لبستم إلا قليل
 لو أنكم كنتم
 تعلمون مقدار لشكم
 من الطول كان قليلا بالنسبة
 إلى لشكم

وعدم ذلك وعدا (وحقا)
 صفة قوله تعالى
 (البايئون) يقرأ بالرفع أي
 هم البايئون ويحذف أن
 يكون متدا والخبر
 (الآمر من المعروف) وما
 به وهو ضعيف وقرا

إلياه على اخبار أعني أو املح ويحذف أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين

خلقناكم عتبا)

لا لحكمة (واستكنم) ليتنا

لا ترجعون (بالباء

للماعول والمفعول لا لى لتعبدكم

بالأمر والنهي وترجعوا

اليها ونجازي على ذلك

وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون (فتمت كآتي

الله) عن العبد وغيره

ما لا يليق به (اسمك الحق

لا اله الا هو رب العرش

الكرسى) الكرمى هو

السرى الحسن (وقتن يتبع

مع الله اهلها آخر

لا يبرهان له به)صفة

كاشفة للمفهوم لها (فانما

حسابه) جزاؤه (عند

ربهم) لا يمحى

الكافرون) لا يبعدون

(وقضى ربهم اغفر

وارحمهم) المؤمنين اتي

الرحمة زيادة على المغفرة

وانت خير الراجرين

(والهاون عن المتكر) انما

دخلت الواو في الصفة

للتامة اذ ما بان السببه

عندم عدم تادم ولذلك قالوا

سبع في ثمانية اى سبع اذرع

في ثمانية اشرار وانما دلت

الواو على ذلك لان الواو

تؤذن بان ما بعدها غير

ما قبلها ولذلك دخلت في

نظام عطف النسق قوله

تعالى (من بعد ما كاد يزيغ

قلوب فريق منهم) في فاعل كاد ثلاثة اوجه

أحدها ضمير الشأن والحال بعده في وضع نصب

والثاني فاعله ومضمر

تعالى (من بعد ما كاد يزيغ

قلوب فريق منهم) في فاعل كاد ثلاثة اوجه

أحدها ضمير الشأن والحال بعده في وضع نصب

والثاني فاعله ومضمر

العلم محذوف كما نذر الشارح وجواب لو محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه قدره الشارح قوله كان قليلا
 الخ ولكنه غير واضح لعدم ظهور ترتيبه على الشرط وقدره غيره بقوله لمسلم يومئذ قوله ليحكم فيها كما
 علمت اليوم أو لمعلمتم بوجبه ولم تكنوا اليها اه شيخنا وفي السمين قوله لو انكم جوابها محذوف تقديره
 لو كنتم تعلمون مقدار ليحكم من الطول لما اجتمع بهذه المدة وانصب قليلا على التعت لمن محذوف أو
 لمصدر محذوف أى الزمنا قليلا وألا ليتنا قليلا اه (قوله اخسبتم الخ) الماكنتم في اسكارهم البيت
 وليت الآخرة ونظمهم على تأديهم في القفلة وتركرم النظر الصحيح فيا بدل على حقيقة البيت والقيامه
 فقال اخسبتم الخ والفاء عاطفة على محذوف تقديره اعلمتهم وتلاهم وتعاميت فحسبتم الخ ثم زه تعالى
 نفسه عن العبد بقوله تعالى الله الخ اه زاده (قوله عتبا) في نصب وجهان أحدهما أنه مصدر وواقع موقع
 الحال أى ما بين والثاني أنه مفعول من أجله أى لأجل البيت والبيت اللب وما لا قاعدة فيه وكل ما ليس
 فيه غرض صحيح يقال عتب عتبت عتبا إذا خلط عمله بلب وأصله من قولهم عتبت الاقطى خلطته
 والبيت طعام مخلوط يشى ومنه العرشا تى قرو سويق ومن غلظت اه سمين (قوله لا لحكمة) تسمى
 للبيت (قوله واسكنم اليها) يجوز أن يكون معطوف على انما خلقتكم فيكون الحسبان منسجبا عليه وأن
 يكون معطوف على عتبا للبيت ولتركرم غير مرجوعين وقدم اليها على ترجعون لأجل العواصل
 وقوله لا ترجعون غير انكم وقرأ الاخوان ترجعون مبليا للفاعل والياقون مبليا للمفعول وقد تقدم
 أن رجح يكون لازما ومتديا وقيل لا يكون الا متديا والمفعول محذوف اه سمين (قوله بل
 انتعبدكم) أى لتكنكم وقوله وترجعوا معطوف على تتعبدوا وقوله على ذلك أى على امتثال ذلك
 أى التعبد المذكور اه شيخنا (قوله تعالى الله الملك الحق) استعظام له تعالى ولشؤ وقوله الملك
 الحق أى الذى يحق له الملك على الاطلاق ایجاد واعدا مابدا واعادة واحياء وامانة وعقابا واثابة
 وكل ما سواه مملوكه لمقهور للمكوب وقوله رب العرش الكريم أى ذكيف بما تحته وما أحاط به من
 الموجودات كأنما كان ووصف بالكريم إمالا به يزل منه الوسى الذى منه القرآن الكريم أو الخبر
 والبركة والرحمة أولسبته إلى أكرم الأكرمين تعالى من حيث انه أعظم مخلوقاته اه أبو السعود
 (قوله الملك الحق) أى الذى يحق له الملك مطلقا فان ماعدا مملوك بالذات مالك بالعرض من وجه دون
 وجه وفى حال دون حال اه يضاهى (قوله الكريم) قرأه العامة بجرور أعتا للعرض ووصف بذلك
 لئول الخيرات منه أولسبته إلى أكرم الأكرمين وقرأه أبو جعفر وابن عبيصن واستعمل عن ابن
 كثير وأبان بن تغلب بالرفع وفيه وجهان أحدهما أنه بت للعرش أيضا ولكنه قطع عن اعرابه
 لأجل المدح على خبره مبدأ مضمر وهذا جدي لتوافق القراءتين فى المعنى والثاني أنه بت لرب اه سمين
 (قوله الكريم) فيه ما تقدم (قوله والسر الحسن) هكذا فى بعض النسخ وفى أكثر النسخ اسقاط
 هذه البارة واسقاطه هو الخارى على عاده فى مواضع آخر من عدم ذكرها تأمل (قوله فانما
 حسابه عند ربى) جواب الشرط أى فهو مجاز له بقدر ما يستحقه اه يضاهى (قوله انه لا يفلح
 الكافرون) فيه مراعاة معنى من وفيه الاظهار فى مقام الاخبار للتداء عليهم بهذا الوصف القبيح اه
 شيخنا والجمهور على كسر الهمزة من اه على الاستئناف للمبدء الملة وقرأ الحسن وقادة اياه بالفتح وخرجه
 الرغشرى على أن يكون خبر حسابه قال ومعناه حسابه عدم الفلاح والأصل حسابه انه لا يفلح
 هو فوضع الكافرون فى موضع التضمير لأن من يدع فى معنى الجمع وقرأ الحسن لا يفلح بفتح الياء واللام
 مضارع فلع بمعنى أفلح ففعل وأفل فيه بمعنى اه سمين (قوله فى الرحمة زيادة) وهى ايهال الاحسان
 زيادة على غفر الذنب وبض الفخران قد تكون من غير احسان الذى هو معنى الرحمة اه كرخى (قوله

تعالى (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) فى فاعل كاد ثلاثة اوجه أحدها ضمير الشأن والحال بعده فى وضع نصب والثاني فاعله ومضمر

أنفل راحم) في أسعة إصبع رحمة ينصب رحمة على التميز
(سورة اللور)

وهي ثمان وأربع وستون
آية (يسمى الله الرحمن
الرحيم) هذه (سورة)
أنزلناها وقرضناها
عصفاً ومشدداً لكثرة
المقروض فيها (وأنزلنا
فيها آياتاً يتنات)
واضحات الدلالات
(أعنتكم بتدكرتون)
بإدغام التاء الثانية في الدال
تمتظون (الراية)
والزاني (أي عسر
المحصنين

مقصود هذه السورة ذكر أحكام المعافاة والعتق وكتب عمر رضي الله عنه إلى الكوفة علواً ساءم
سورة اللور وقالت عائشة رضي الله عنها لا نزلوا النساء في العرف ولا تلعوهن الكتفاً وعلوهم
سورة اللور والدليل أنه قرطبي (قوله سورة) خير مبتدأ محذوف قدره بقوله هذه أي هذه الآيات
التي ذكرها وإنما أشيع اليها مع عدم سبق ذكرها لها باعتبار كونه في ظرف الدكر في حكم المامر
للتأشدها أبو السعود وفي السمين قوله سورة يجوز في رفعها وجهان أحدهما أن تكون مبتدأ والخبر
حدها صفة لها وذلك هو الموضع للاتداهما لكثرة وق الخبر وجهان أحدهما أنه المجرى من قوله الراية
والراني وإلى هذا ما ابن عطية قال قال ويجوز أن تكون مبتدأ والخبر الراية والراني وما بعد ذلك
والمرى السورة للزلة والمقروضة كذا وكذا قال سورة عبارة عن آيات مسرودة لها بدى وختم والثاني أن
الخبر محذوف أي فيأتي على حكم سورة وأنها أنزل لسورة والوجه الثاني من الوجهين الأولين أن تكون
خير ألبتدأ مضمرة أي هذه سورة وقراءة العامة بالرفع على ما تقدم وقرأ الحسن بن عبد العزيز وعيسى
الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد وأبو حية في آخرين سورة بالنصب وفيها أوجه أحدها أنها منصوبة
بفعل مقدر عسر مفسر بما بعده تقديره أنزل سورة وأقرأ سورة والثاني أنها منصوبة بفعل مضمرة مفسره
ما بعده والمسئلة من الاشتغال تقديره أنزل لسورة أنزلها والفرق بين الوجهين أن المجرى بعد سورة في
عمل نصب على الأول ولا عمل لها على الثاني الثالث أنها منصوبة على الاعراء أي ذلك سورة قاله
الرخمري (قوله وقرضناها) أي أوجبنا فيها من الأحكام إيجاباً قطعياً وفيه من الإيدان غاية
وكافة القرضية لا لا يعنى وقرى قرضناها بالتشديد لا كيد الإيجاب أو لكثرة التقرض بها كالرأى
والقفذ والتمان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك أه أبو السعود مع زيادة (قوله) وأنزلنا فيها
الخ) تكرار الأنزال مع استلزام أنزال السورة لأنزال آياتها لكل الساية بشأنها أه أبو السعود
(قوله آيات يتنات) للراد بها الآيات الدالة على الأحكام المقروضة وهذا هو المناسب لقوله واضحات
الدلالة هكذا يؤخذ من صلب أبي السعود وفي الشباب قال الامام الرازي ذكر الله في أول السورة أنواعاً
من الأحكام والمحدد وفي آخرها دلالة التوحيد بقوله وقرضناها إشارة إلى الأحكام وقوله وأنزلنا
فيها آيات يتنات إشارة إلى ما بين فيهما من دلائل التوحيد ويؤيد قوله للمحكم تذكرون أن الأحكام
تكن معلومة حتى تؤمر بذكرها (قوله بإدغام التاء الثانية) أي بعد قلبها ذالاً وتسكينها هذا
وكان عليه أن ينبه على القراءة الأخرى وهي التخفيف بحذف إحدى التاءين فقامت سبعة
أيضاً أه شيخنا (قوله الراية والزاني الخ) شروع في تفصيل ما ذكر من الآيات البينات
وتقديم الزاية على الزاني لأنها الأصل في العمل لكونها المدعية فيها أو فلولاً تمنجها
منه لم يقع أه أبو السعود وعبارة الكرخي قال قيل لم قدمت المرأة في آية حد الرأى وأخرت
في آية حد السرقة قال جواب أن الرأى إنما يولد بشبهة الوقاع وهي في المرأة أقوى وأكدر
والسرقة إنما تولد من الجسارة والقوة والخراة وهي في الرجل أقوى وأكثراه (قوله أيضاً
الراية والزاني) في رصمها وجهان أحدهما مذهب سيويه أنه مبتدأ أخير محذوف أي فيأتي على حكم
حكم الراية ثم بين ذلك قوله فأجلدوا الخ والثاني وهو مذهب الاخفش وغيره أنه مبتدأ والخبر جملة
الأمور دخلت القاء لشيء للبتدأ بالشرط وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مستوفى عند قوله والدان
يأتيناها منكم فأدوها وعند قوله والسارق والسارقة فأغى عن إعادته وقرأ عيسى الثقفي
ولهي بن عمر وعمر بن قائد وأبو جعفر وأبو شبة بالنصب على الاشتغال قال الرخمري

تقديره من حدما كاد النوم
والعائد على هذا التفسير في
منهم وثلاث فاعلها القلوب
ورج فيية الأخير وفيه
ضمير فاعل وإنما يحسن
ذلك على القراءة بالياء فاما
على القراءة بالياء فيضعف
على أصل هذا التقدير وقد
يبناه في قوله ما كان يصنع
فرعون قوله تعالى (وعلى
الثلاثة) إن شئت عطفته على
التي صلى الله عليه وسلم أي
تاب على التي وعلى الثلاثة
وإن شئت على عليهم أي ثم
تاب عليهم وعلى الثلاثة
(لا ملجأ من الله) خير لامن
الله (الآلية) استثناء من
إلا إلا الله قوله تعالى
(موطناً) يجوز أن يكون
مكاناً فيكون مفصولاً به وإن
يكون مصدراً مثل الموضع

قوله تعالى (فرقة منهم) يجوز أن يكون منهم صفة لفرقة وأن يكون حالاً من

وهو مبتدأ والشبه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فأجلدوا كل واحد واحد منهم مائة جلدة) أى ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تقرب عام والرقب على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أى حكمه بأن تزكوا شيئا من أحدهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) أى يوم البعث في هذا تعريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليتشهدا عذابهما) أى الجلد (طائفة من المؤمنين) أي قبل ثلاثة وقيل أربعة عده شهود الزنا (الزاني لا يتكبح) يزوج (إلا زانية أو مشركة والزانية لا يتكبحها إلا زان أو مشرك) أى المناسب لكل منهما ما ذكر

(طائفة) قوله تعالى (غلظة) يقرأ بكسر التين وفتحها وصحاحها لغات • قوله تعالى (هل يراكم) تقديره يقولون هل يراكم • قوله تعالى (عزيز عليه) فيه وجهان أحدهما نحو صفة لرسول وما معدية

وهو أحسن من سورة أنزلناها لأجل الأمر وقرئ والزان بلاية أمسين (قوله لرجعها بالسنة) أشار إلى أن الزانية والزاني لفظ عام يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصن منهم وغيره فإن الألف واللام للجنس ولكن السنة أخرجت المحصن وبيئت أن حده الرجوع فصار الكلام في غيره اه كرخي (قوله موصولة) أى التي زنت والذي زنى (قوله ويزاد على ذلك) أى الجلد (قوله والرقب على النصف مما ذكر) أشار بهذا إلى أن الآية مخصوصة بالآحرار وقوله بما ذكر أى الجلد والتعريب اه شيخنا (قوله رأفة) قرأ العامة هنا وفي الحديث يسكون الهمة وابن كثير يفتحها وقرأ ابن جرير وتروى أيضا عن ابن كثير وعاصم رأفة بألف بعد الهمة زنة سحابة وكلها مصادر لراف به رؤف وقد تقدم معناه وأشهر المصادر الأول ونقل أبو البقاء فيها لغة رابعة وهي إبدال الهمة ألها وقرأ العامة تأخذكم بالتأنيث مراعاة للفظ وعلى بن أبي طالب والفقهاء ومجاهد بالياء من تحت لأن التأنيث مجازي وللصعل بالرفع والجار وبهما متعلق بتأخذكم أو يمحذوف على سبيل البيان ولا يعاقب رأفة لأن المصدر لا يتقدم عليه معمولا وفي دين الله متعلق بالعل قبله أيضا وهذه الجملة دالة على جواب الشرط بعدها أو هي نفس الجواب عند بعضهم اه سمين وفي المختار والرأفة أشد الرحمة وقد رُفِفت بالضم رأفة ورأف به رأف مثل قطع ورأف به من باب طرب كله من كلام العرب فهو رؤف على فاعل ورؤف على فعل اه (قوله في هذا تعريض الخ) وذلك لأن الإتيان بهما يقتضي التجمل في طاعة الله وفي إجراء أحكامه وذكر اليوم الآخر لتذكير ما فيه من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعليقها اه أبو السعود (قوله أيضا في هذا) أى في قوله إن كنتم تؤمنون الخ تعريض أى حث على ما قبل الشرط وهو ولا تأخذكم بهما رأفة فانه من باب التوبيخ واستعمال الغضب لله ولدينه والحاصل أن الواجب على المؤمنين أن يتصلوا في دين الله ويستعملوا الحث والمناة ولا يأخذهم اللين والمهوان في استيفاء حدود الله وكفى برسول الله ﷺ أسوة في ذلك حيث قال لوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها اه كرخي (قوله وهو جوابه) أى كما هو رأى الكوفيين وقوله أو دال على جوابه أى كما هو رأى البصريين اه شيخنا (قوله قبل ثلاثة) أى لأنه أقل الجمع وقيل أربعة لأنهم عدد شهود الزنا وعياره الخطيب وليشهد أى وليحضر عذابهما أى أحدهما إذا أقام عليهما طائفة من المؤمنين أى يحضرون ندبا والطائفة الدقة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها ثلاثة وأربعة وهي صفة غالبه كأنها الجماعة الخافعة حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها من أربعة إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان فصاعدا وعن مجاهد أقلها رجل فصاعدا وقيل رجلان ونفضل قول ابن عباس لأن الأربعة هي الجماعة التي ثبت بها الزنا ولا يجب على الإمام حضور رجم ولا على الشهود لأنه ﷺ أمر برجم ماعز والغامدية ولم يحضر رجمهما وإنما خص المؤمنين بالحضور لأن ذلك أفصح والعاسق بين صلحاء قومه أخجل ويشهد له قول ابن عباس إلى أربعين رجلا من المصدقين بالله اه (قوله الزاني لا يتكبح إلا زانية أو مشركة والزانية لا يتكبحها إلا زان أو مشرك) يعنى أن الغالب أن المائل إلى الزنا لا يرغب في نكاح الصالح والزانية لا ترغب فيما يصلحها فإن الشاكلة علة الآلة والنظام والخالقة سبب للفترة والاشراق اه يضاهى ولما كان ظاهر النظم الاخبار بأن الزاني لا يتكبح للمؤمنة العفيفة وأن الزانية لا يتكبحها المؤمن التي وكان هذا المحصر غير ظاهر المعنى أشار المصنف إلى جوابه بأن حل الاخبار على الأعم الأغلب اه زاده وفي الكرخي قوله أى المناسب لكل منهما ما ذكر أشار بذلك إلى قول الفقهاء إن اللفظ وإن كان عاما لكن المراد منه الأعم

موضعا ورفع بعزيز والثاني أن (ماعتم) مبتدأ وعزير عليه خبر مقدم والجملة صفة لرسول (بالمؤمنين) يتعلق (رؤف) في سورة

(وحرّم ذلك) أي كبح الروافى (٢٠٨) (على المؤمنين) الاختيار وتزل ذلك لما فقرأه للمخرجين أن يزوجوا بنات
المشركين وهن مهورات
ليسفن عليهم فقبل
البحرهم خاص بهم وقيل
عام وسنخ بقوله تعالى
وأكسحوا الأيمنى منكم
(والتدين بزموت
المحسّنات) المغيثات
بالرأى (ثم) ثم يا نوا
يا نوا بقرّة شهدته على
زاهن برؤيتهم
(فأجيدوهم) أى كل
واحد منهم (تتأين
تجلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة) فى مئة (أندأ
وأوليك هم العاسقون)
لا يثابهم بكثرة (إلا) التدير
قأوا من عتد ذلك
وأصنعتوا علمهم (فإن)
الله عومر) لهم قدّمهم
(رجيم) بهم الماهم التوبة
فبها يتنم فسقمهم وتقل
شهادتهم وقيل لا قبل
رجوعا بالاستثناء إلى
الجملة الأخيرة

يوس عليه السلام كمد
تقدم القول على الحروف
المنقطعة فى أول البقرة
والاعراف ويقاس الباقي
عليها (الحكيم) بمعنى
الحكم وقيل هو معنى الحاكم
قوله تعالى (أكان للناس
عجبا أن أوحينا) اسم كان
وخبرها عجبا والناس حال

الأعلب لأن العاسق الخبيث الذى من شأنه الرأى لا يرغب فى كبح المرأة الصالحة والتأمر غب فى
كبح قاسقة مثله أوفى مشتركة والعاسقة لا ترغب فى كبح الرجل الصالح بل نمرعه وإما ترغب
فيمن حو من جنسها من الفسقة والمشرّكين وهذا على الأعم الاعلب كما يقال لا يقبل الخمر إلا الرجل
التي وقد يفعل الخمر من ليس يتقى فكدها هنا قتل أى فرق بين قوله الرأى لا ينجح إلا الزانية أو
مشرّكة وبين قوله والرأى لا ينجحها إلا الرأى كما لو أب أن الرأى لا يرغب إلا
كبح الرأى بخلاف الرأى فقد تعرب فى كبح غير الرأى فلا يجرم بين ذلك بالكلام الثانى اه
(قوله وحرم ذلك على المؤمنين) أى لأنه تشبه بالعاسق وتعرض للنهضة وتسبب لسوء المقاتلة والظلم
فى السب وغير ذلك من العاسد اه يضاهى (قوله نزل ذلك) أى هذه الآية لما مقرأها للمخرجين
الخ وحيد فاقطاعا لصوره السب هو الجملة الثانية وهى قوله والرأى الخ فهى كافية فى بيان حكمه كما
أشاره أبو السعود وبه وإيراد الجملة الأولى مع أن ما طالع التبر هو الثانية أمال العريض قصر
الرعة عليهن حيث استأذنا فى كبحهن أولا كيد العلاقة بين الخامين مباغاة فى الرجوع والتنفيد
وعدم التعرض فى الجملة الثانية للمشرّكة حيث لم يقل والمشرّكة للتنبيه على أن ما طالع الرجوع والتنفيد هو الرأى
لا يجرّد الأمر الكواخا تعرض لها فى الأولى إشباعا فى الصغير عن الرأى بنظمها فى سلك المشرّكة اه
(قوله وهن مهورات) أى غنيات والجملة حال (قوله تقبل التحريم) أى فى قوله وحرم ذلك وقوله
خاص بهم أى ولم يسخ إلى الآن (قوله وأكسحوا الأيمنى) جمع أيم وهى من ليس لها زوج كرا
كأت أوثيا ومن ليس له زوجة والحاصل أن لعط الأيم يطلق على كل من المرأة أو الرجل الغير
للزوجين وهذا يشمل الرأى والرأى وغيرهما اه شيخنا (قوله والذين يرمون المحسنات الخ) مبتدأ
أخبر عنه يجعل ثلاث الأولى قوله قاجلد وهما الثانية قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أى الثالثة وأولئك هم
العاسقون وانفقوا على رجوع الاستثناء إلى الجملة الأخيرة وعلى عدم رجوعه للأولى واختلوا
فى رجوعه الثانية بعد الشافعى ومالك يرجع لها أيضا أى كارجع للأخيرة فوعند أى حنفية لا يرجع
له أيضا أى كالأرجع للأولى اه شيخنا (قوله المحسنات) وكذا المحصنين وأما خصص بالذكر
لأن شأنهم للليل للزوا وإذا كان مع ذلك يجب حد فذهبن فيجب حد قاذف الرجل المحصن بالأولى
اه شيخنا (قوله المغيثات) تسمية للمحسنات بالطرائق الأحصان لغة وتعبر فيه شرعا زيادة على المنة
أموأخر وهى الاسلام والتكليف والحرة فان اتنى شرط منها لم يحد القاذف بل يعرأه (قوله
يرؤنهم) متعلق بشهداء أى يشهدون بأنهم رأوا والذكر فى العرج اه شيخنا (قوله أهدأ) أى نادأوا
مصرين على عدم التوبة هذا هو المراد بالأبدي بدليل الاستثناء وهذا على مذهب الإمام الشافعى ومالك
من رد الاستثناء إلى الجملتين وأما على مذهب أبى حنيفة من رده إلى الأخيرة فقط فالمراد بالأبدي
حياتهم ولو تابوا اه (قوله إلا الذين تابوا) اختلف فى هذا الاستثناء فقيل متصل لأن السنانى به
فى الحقيقة الذين يرمون والتابون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل وقيل
منقطع لأنه لم يقصد إخراجهم من الحكم السابق بل قصد إيات حكم آخر له وهو أن النائب لا ينجح
قاسقا ولأنه غير داخل فى صدر الكلام لأنه غير قس اه شباب وهذا التوجيه ضعيف جدا إذ لم
عليه أن يكون كل استثناء منقطعا لجرى التوجيه المذكور فيه تأمل (قوله من بعد ذلك) أى
الغف (قوله فيها) يتنم فسقمهم هذا مبنى على رجوع الاستثناء للجملتين الأخيرتين وهو
مذهب الشافعى فمنه أنه النائب تقبل شهادته وزول فسقه وقوله وقيل لا تقبل الخ
وهذا مذهب أبى حنيفة يقول إن العاسق لا تقبل توبته وإن تاب وانغى الأئمة الأربعة
على عدم رجوع الاستثناء إلى الأولى وهى قوله قاجلدوم قال قاذف يجلد عند

أَزْوَاجَهُمْ بِالزَّانِ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَشْهُدَةٌ عَلَيْهِ إِلَّا أُنْفُسُهُمْ) (وقع ذلك جماعة من الصحابة (مشاهدة) أَحَدَهُمْ) مبتدأ (أَرْجَ شَهَادَاتٍ) نصب على المصدر (بِاللهِ) إِنْ لَمْ يَكُنْ الصَّادِقِينَ) فإِذَا رَمَى بِهِ زَوْجَتَهُ مِنَ الزَّانِ (وَالْحَامِسَةُ أَنْ لَعَنَتْ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ إِنْ كَانَ مِنْهُنَّ الْكَافِرِينَ) في ذلك وغيره المبتدأ

التبيين وقيل عجب هنا بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع اسم مفعول وافعال جار أن يتقدم معموله عليه كاسم المفعول (أن أنذر الناس) يجوز أن تكون أن مصدرية فيكون موضعها نصيباً وحيناً وأن تكون بمعنى أي فلا يكون لها موضع. قوله تعالى (يدبر الأمر) يجوز أن يكون مستمافاً وأن يكون خيراً ثانياً وأن يكون حالاً. قوله تعالى (وعد الله) هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام وهو قوله إليه مرجعكم لأن هذا وعد منه سبحانه بالبعث (حقاً) مصدر آخر تقديره حتى ذلك حقاً (انه يبدأ) الجهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ بفتحها

الجميع سواء تاب أو لم يتب اه شيخنا قوله رجوعاً بالاستئذان أي قصر أنه على الجملة الأخيرة (قوله أزواجهم) جمع زوج بمعنى الروجة فإن حذف التاء منها أفصح من أنباتها إلا في المراض اه شيخنا ولم يقيد هنا بالمصنات إشارة إلى أن اللعان يشترى قذف المحصنة وغيره حاقوف قذف المحصنة يسقط الجلد عن الزوج وفي قذف غيرها يسقط التعزير كأن كانت ذميمة أو أمة أو صغيرة تحتل الوطء بخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتلوه بخلاف قذف الكبيرة التي ثبت زناها بينة أو أقراران الواجب في قذفها التعزير لكنه لا يبلعن لدفعه كما في كتب اللعنة (قوله ولم يكن لهم شهادة إلا أنفسهم) في رفع أنفسهم وجهان أحدهما أنه بدل من شهداء ولم يذكر التعزير غيره والثاني أنه متله على أن إلا بمعنى غير اه تبيين ولا مفهوم لهذا القيد بل يلاعن ولو كان واجداً للشهود الذين يشهدون بزناها وبجارية المنهوج مع شرحه وبلاعن ولو لم إمكان بينة بزناها لانه حجة كالبينه وصداغان الأخذ بظاهر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم من اشتراط تعدد البينة إلا جامع قلاية وقوله بأن يقال فإن لم يرغب في البينة لئلا يلاعن كقوله فإن لم يكن رجلين فرجل وامرأتان على أن هذا القيد حرج على سبب وسبب الآية كان الزوج فيه قاذراً للبينة وشرط العمل بالمعوم أن لا يخرج القيد على سبب فيلاعن مطلقاً لنفي ولد ولد فع العقوبة حد أو تزيير اه (قوله وقع ذلك) أي قذف الزوجة بالزنا لجماعة من الصحابة كملال بن أمية وعروة بن المجلان وعاصم بن عدي اه شيخنا (قوله فشهادة أحدهم) في رنفا ثلاثة أوجه أحدها أن تكون مبتدأ وخبره مقدراً لتقديم أي فعلهم شهادة أو مؤخر أي شهادة أحدهم كائنة أو واجبة الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمر أي فالواجب شهادة أحدهم الثالث أن يكون فاعلاً بفعل مقدراً أي فيكون والمصدر هنا مضاف للفاعل وقرأ العامة أَرْجَ شَهَادَاتٍ بالنصب على المصدر والمعامل فيه شهادة فالناصب المصدر مصدر مثله كما في قوله فان جهنم جزأ جزأ مفعول أو قرأ الاخوان وحفص بن غفر أن رج على أنها خير للبتدأ وهو قوله فشهادة يخرج على القراءتين تعالى الجار في قوله بالله فلي قراءة النصيب يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يتعلق بشهادات لانه أقرب إليه والثاني أنه متعلق بقوله فشهادة أي فشهادة أحدهم بالله ولا يضر الفعل بأربع لأنها معمولية المصدر فليست أجنبية والثالث أن المسألة من باب التنازع فإن كلاماً من شهادته وشهادات بطله من حيث المعنى وتكون المسألة من أعمال الثاني لا حذف من الأول وهو غنار البصريين وعلى قراءة الرفع يعمين تعلقه بشهادات إذ لوعلق بشهادة لزم الفصل بين المصدر ومعموله لا يجره ولا يجوز لأن أجنبي ولم يخلف في أربع الثانية وهي قوله أن تشهد أربع شهادات في أنها منصوبة للتصريح بالعامل فيها وهو العمل اه تبيين وقوله لأنه أجنبي ممنوع لأن الغير معمول لابتدأ فليس أجنبياً منه (قوله نصب على المصدر) أي الاصطلاح أي التحريم وهو كلما انتصب على للمعولية المطلقة فانه يسمى عند النحاة مصدرأ وإن كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث وحده وما هنا نص للمصدر المحذوف تقديره شهادة أربع هذا وقرئ في السبعة أيضاً أربع بالرفع على الخبرية ولا حذف في الكلام وقوله والخامسة أن لعنة الله على من لا يرفع بالرفع في السبعة وقوله أن تشهد أربع شهادات بالنصب لا غير بائناً في السبعة وقوله والخامسة أن غضب الله على من لا يرفع في السبعة وقوله ونصيبه تلخص أن الخامسة الأولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجوه وأن الأربع الثانية بالنصب لا غير وفي الأولى الوجوه اه شيخنا (قوله وخبر المبتدأ) أي الذي هو شهادة أحدهم وأما قوله والخامسة فهو معطوف على المبتدأ فالخبر المحذوف خبر عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله إن لعنة الله على من لا يرفع في السبعة أو على من لا يرفع في السبعة أي بأن لعنة اه شيخنا وقوله فهو معطوف على المبتدأ غير متعين بل يصح رفعه بالاحتمال وأن لعنة الله خبره

ندفع عنه حد القذف (ويذكرنا) يدفع (٢١٠) (عنه) العذاب (أي حد الرأ الذي ثبت بشهادته) (أن تشبهه) أرفع

والجملعة معترضة بين البند وآخره المحذوف (قوله) تدفع عنه حد القذف (هذا المقدر يدل عليه ما بعده) ذكره ومن حد القذف التعزير لما تقر في المروء أن اللعان يسقطه كما يسقط الحد وتقدم عليه قريبا (قوله في ذلك) أي فيما رواه به (قوله عليكم) فيه التفات عن القية في قوله والذين يرمون المحصنات والذين يرمون أزواجهم واختطاب لكل من الفريقين أي الفاذنين والمعدوقات في الكلام تطلب صيغة المذكور على صيغة الأنا حيث لم يقل عليكم وعليكم اه شيخنا (قوله بالستر) متعلق بكل من المصدرين أي فضله عليكم بالستر ورحمته لكم به في ذلك أي القذف اه شيخنا (قوله لمن الحق) جواب لولا لولا المراد بالحق ما في نفس الامر كأن يقول الله في يانه فلان صادق في قذفه بإزاه لكون القذوفة قد زنت في نفس الأمر أو يقول فلان كاذب في قذفه لكون القذوفة لم تزن في نفس الأمر فستر الله ما في نفس الامر وشرع الحد والمقدم تضييها اه شيخنا وفي الكرخي قوله لمن أثار به إلى أن جواب لولا عذوف يدل عليه ما يأتي وكمرت لولا في هذا السياق أربع مرات وأهل هذا وحذو جوابا في هذا وفي الثالث وصرح به في الثاني وفي الرابع كجاسيا أي اه (قوله إن الدين جازا بالألف الخ) وهذا شروع في الآيات المتعلقة بالألف وهي ثمانية عشر تنتهي بقوله أولئك مبرؤن عما يقولون لهم مقفرة ورزق كريم اه شيخنا (قوله أسوأ الكذب) أي أقبحه وأقبحه وفي الحازن والألف أسوأ الكذب لكونه مصروفا عن الحق وذلك أن عائشة كانت تستحق الثناء والمدح بما كانت عليه من الخصائص والشرف والعقل والديانة فمن رماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل اه (قوله على عائشة) متعلق بالكذب وقد عقد عليها النبي ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين ودخل علم بالبدن وهو بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة اه شيخنا (قوله عصبة) خيران والعصبة من العشرة إلى الأربعين وإن كان من عيتم وذكروهم أربعة فقط لأن المراد أن هؤلاء الأربعة هم الرؤساء في هذا الأمر وساعداه عليه غيرهم كما قاله أبو السوء اه شيخنا (قوله من المؤمنين) أي ولو ظاهرا فإن أكرم عبد الله ابن أبي وكان من كبار المنافقين اه شيخنا (قوله قالت) أي عائشة في تعيين عدد أهل الألف اه شيخنا (قوله وحمنة بنت جحش) هي زوجة طلحة بن عبيد الله اه خازن (قوله لا تحسبه شرأ لكم) استأناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعائشة وصفوان تسلي لم من أول الأمر والضمير للألف اه أبو السوء (قوله بل هو خير لكم) أي لا كتمانكم به التواب العظيم وظهور كرامتهم على الله بآزال ثمان عشرة آية في برائتكم وتعظيم شأنكم ونهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا اه يضاوي (قوله بأجركم الله به) أي بسبب الصبر عليه وفي الصباح أجر الله أجرام من باي ضرب وقتل وأجره بالبدل لثلاثة ثلاثة إذا أتاه اه (قوله ومن جاءهم) أي أي إلى الحبش بقودها البعير وقوله متعلق ببراءة والضمير للألف وقوله وهو صفوان أي السامي بن العطل اه شيخنا (قوله في غزوة) قيل هي غزوة المريسيم ونسعى أيضا غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة وقيل في السادسة اه شيخنا وسببها أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جورية زوج النبي ﷺ فلما سمع بذلك خرج إليهم حتى لتفيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيم من ناحية قديدالي الساحل وقتلوا أقرم الله بني المصطلق وأمكن رسوله من أبناءهم ونساءهم وأمواهم فأقاموا ورواهما عليهم اه من الحازن في سورة المائدة (قوله بعدما أنزل الحجاب) في نسخة بعدما نزلت آية الحجاب اه وفي قوله تعالى وإذا سألتهم عن ناقا قالوا من وراء حجاب اه (قوله وأذن) بالمد من الألف والنون والأعلام أو القصر بالتحقيق من الألف أو بالتشديد من الفاذنين وهو الأعلام أيضا اه شيخنا (قوله

شهادت بانته إله آمين الشكاذب بين) فإمراماه من الرأ) والخاصية أن عصبه أقم عليها إن كتمان من المصادر في ذلك) وتولا فضل الله عليكم ورحمته) بالستر في ذلك (وأن الله تواب) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (تحكيم) فيها حكم به في ذلك وغيره لبن الحق في ذلك وما قبل بالعقوبة من يستحقها (إن الدين جازا بالألف) أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها بقذفها (عصبة) تتكلم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله ابن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شرأ لتكلم) بل هو خير لتكلم (أجركم الله به) ويظهر امرأة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فلما قالت كنت مع النبي ﷺ في غزوة بعدما نزل الحجاب صرع عنها ورجع ودامن المدينة وأذن بالرحيل ليلة فمشت ويجوز أن يكون التقدير لانه يبدأ وماضي يبدأ وفيه لغة أخرى أبدأ

وقضيت شأني وأقبلت إلى الرجل فإذا عقدي المقطع هو بكسر الهمزة الفلانة فرجعت ألتصم وحلوا هودجى هونابركب فيه على
بعمري يحسبوى فيه وكات النساء خفاقا إنما يأكل العلة هو بضم (٢١١) الهملة وسكون اللام من الطعام أى

القليل ووجدت عقدي
وجئت بهد مساروا
جلست في المنزل الذى
كنت فيه وظننت أن القوم
سيفقدونى فيرجعون إلى
فلبنتى عينى فمت وكان

صفوان قد عرس من وراء
الجيش فادخلها تشديد
الراء والبال أى نزل من
آخر الليل للاستراحة
فسارونه فأصبح في منزله

فراى سوادا لسان نامى أى
شخصه ففرنى حين رأى
وكان برانى قبل الجباب
فاستيقظت باسترجاعه حين

عرفنى أى قوله بالله وإما
إليه راجدون فغفرت زوجى
بجلابى أى غطيته بالملاءة
والله ما كلمنى بكلمة

ولاستمعت منه كلمة غير
استرجاعه حين أناخ
راحته ووطئ على يدها
فركبتها فاطلق بقوده في

الراحلة حتى أتينا الجيش
بعد ما نزلوا وموغلين في
نحر الطهيرة أى من أوغر
واقفين في مكان زغر من

شدته لحر فراك من هلك
في وكان الذى تولى كبره
منهم عبد الله بن أبى ابن
سلول اه قولها رواء

وقضيت شأني أى حاجتى كالبول اه شيخا قوله وأقبلت إلى الرجل أى المنزل الذى فيه
القوم اه شيخنا قوله فإذا عقدي المقطع أى إذا أدركت أنه قد انقطع لما وضعت يدي على
صدرى لما وجدته وكان من جنح أنظار أى خرز ياد غالى القيمة وكان أصله لأمها أعطته لها حين
تزوجها النبي ﷺ اه شيخنا قوله ألتصم أى ألتصم وقوله على جبرى معول حلوا وقوله
يحسبونى الخ حال وقوله وكات النساء الخ تعطيل للحال وقوله إنما يأكل الخ تعطيل للتعليل
قوله في المنزل الذى كنت فيه أى حين كان القوم مازلين وهذا من أحسن عقلها وجوده قرأها فان من
الآداب أن من تاعه الرفقة وعرف أنهم يقتشون عليه أن يجلس في المكان الذى تقدموه فيه ولا يتنقل
منه فيما وجدها يلتصمونه فلا يجدونه اه شيخنا قوله فمت وكانت كثيرة اليوم لحدائق سنه اه
شيخنا قوله وكان صفوان قد عرس الخ وكان صاحب مائة رسول الله ﷺ لشجاعته وكان إذا رحل
الناس قام يصلى ثم أتبعهم فاستقظ منهم شئ به لإحلاله حتى يأتي به أصحابه اه كرخى قوله فما تشديد
الراء والبال) لنف ونشر مر تبو كذا قوله أى نزل الخ فاستار منه الخ فالتعريس هو النزول آخر الليل
للاستراحة والادلاج هو السير آخر الليل وأما قوله فأصبح في منزله فليس من معنى الادلاج بل بيان
للاواقع اه شيخنا وفى الخمار والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل فتقون فيه وقعة للاستراحة
ثم يرتحلون أو عرسوا فيه لمة قليلة ولما وضع مرس بالتشديد وعرس بوزن خرج اه وفيه أيضا ادلج
سار من أول الليل وادلج تشديد بالهال سار من آخره والاسم الدلجة اه قوله فأصبح في منزله أى
منزل الجيش أى المنزل الذى كان الجيش باردا فيه وهو الذى مكثت فيه مائة اه شيخنا قوله ووطئ
على يدها أى وضع رجله على ركبته اه شيخنا قوله وموغلين) فسره بقوله واقفين الخ والظهيرة
شدة الحر كما يعلم من كلامه أيضا ونحمرها أى أتنا الجيش في وقت الظهيرة اه شيخنا وفى
القاموس الوغرة شدة الحر وغرت لها جرة كعدو أو غروا دخلوا فيه أو غروا بجر كالحقد والضعف
والعداوة والنو قد من النبط وقد غر صدره كعدو ووجل وغرا وغرا بالتحريك اه وقوله واقفين
أى نازلين في مكان وغرائ المصباح ووقع في أرض فلا صار فيها اه قوله فراك من هلك أى تكلم
بما هو سبب هلاكه وقوله أى بسى قوله وكان الذى تولى كبره أى الاله وقوله ابن سلول وصف
فان عبد الله وسلول اسم أمه فهو بمنع الصرف فكتب أولا لا يهوننا لأمه اه شيخنا قوله لكل
امرى منهم أى من أولئك العصبة وكذا قوله منهم الثانية وقوله أى عليه أشار به إلى أن اللام
معنى على وقوله ما كنتسب على حذف مضاف أى جزء ما كنتسب وقوله في ذلك أى
الاله اه شيخنا قوله ما كنتسب من الأنم أى جزء ما كنتسب من الأنم في الآخرة وفى الدنيا
أيضا فانهم قد حدد واحد الغذف أى حدهم الذى وردت شهادتهم وصار ابن أبى مطرودا مشهودا عليه
بالباق وعى حسان وشلت بداهة فى آخر عمره وكذلك عى مسطح أيضا اه أبو السمود قوله لولا إذ
مستمعوه الخ لما بين تعالى حال الخائفين فى الآلاف بقوله لكل امرى منهم الخ شرعنا فى توبيخهم
وتعيرهم وزجرهم بتسعة زواجر أوله هذا والثانى لولا لابساه عليه الخ والثالث لولا فضل الله الخ
والرابع إذ لقنوه الخ والخامس لولا إذ مستمعوه الخ والسادس يحظكم الله الخ والسابع إن الذين
يعجبون الخ والثامن لولا فضل الله عليكم الخ والتاسع بأبى الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان إلى

الشيخان قال تعالى (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ) أى عليه (مَا كَتَسَبَ مِنَ الْإِنِّمِ) فى ذلك (وَكَذَلِكَ تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ)
أى تحمل معطيه فبدأ بغرض فيه وأشاعده وهو عبد الله بن أبى (لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) هو الثاوى فى الآخرة (تَوَلَّى) هلا (إذ) حين
(سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ)

مَعْهُمْ مَعْضُ حَقِيرًا
وَقَالُوا هَذَا إِذْ أَنْتَ شَهِيدٌ
كَذِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَمَاتُ عَنِ
الْغَطَابِ أَيْ طَبَنَ أَيْهَا
الْعَصَةِ وَقَتْنِ (تَوَلَّى)
هَلَا (جَارًا) أَيْ الْعَصَةِ
(عَلَيْهِ مَأْرُوعَةٌ شَهْدَاءُ)
شَاهِدُوهُ (فَادَّيْنَاهُ) تَوَلَّى
بِأَيْمَانِهِمْ (أَي طَي
بِأَيْمَانِهِمْ) أَيْ طَي
الْعَصَةِ أَيْ خَصَمَ (بِهِ)
عَذَابٌ عَظِيمٌ (فِي الْآخِرَةِ)

أُخْرَى لِعَذَابٍ وَمُحْزَانٍ
يَكُونُ خَيْرٌ مِنْهُ إِذْ يَحْذَرُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (جَعَلَ الشَّمْسُ
صِبَاءً) مَعُولًا وَيَجُورُ أَنْ
يَكُونَ ضِيَاءً حَالًا وَجَعَلَ
بِهِ خَلْقَ وَالْقَدِيرِ دَاتٍ
ضِيَاءً وَقِيلَ الشَّمْسُ هِيَ
الضِّيَاءُ وَالْيَاءُ مَقْلُوعَةٌ عَنْ رَوٍ
لِقَوْلِكَ ضَوْءٌ وَهَمْزَةٌ أَهْلُ
وَقُرْأَ بِهَمْزَيْنٍ بِمَا أَلْفَ
وَالْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ
الْيَاءِ وَقَدْ هَمَزَ لِمَا وَقَعَتْ
الْيَاءُ طَرَفًا عَدْلًا لِفَرَادَتِهِ
قُلْتُ هَمزة عِدْقُومٍ وَعِدْ
آخِرِينَ قُلْتُ أَلَمْ أَوَقُلْتُ
الْأَلْفَ هَمزة ثَلَاثًا يَجْتَمِعُ
أَلْفَانِ (وَالْقَمَرُ تَوَلَّى) أَيْ
دَاوَرُ وَقِيلَ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى
فَاعِلٌ أَيْ مُتَبَرِّئٌ (وَقَدَّرَهُ

سَمِعَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ) أَيْضًا لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ لَوْلَا لَوْلَا مَتْنٌ وَلِلْمُتَخَذِ وَلِلدَّائِلِ أَمْرًا هَذَا إِذَا
دَخَلَتْ عَلَى النَّاصِي كَمَا هَا كَأَنَّ شَاهِدًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَصَارِعِ أَنْ يَكُونَ لِلْحَصِيصِ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى
الْحَلَّةِ الْأَسْمِيَةِ يَكُونُ امْتِنَاعًا أَيْ تَدَلُّ عَلَى امْتِنَاعِ حَوَائِلِ الْوُجُوْدِ وَتَقَرُّبُهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَصَل
اللَّهُ عَلَيْكَ الْخُرُودَ طَرَفَ لَطَى أَيْ هَلَا طَبَنَ بِأَيْمَانِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمُ الْإِيمَانُ أَيْ كَانَ سَعْيُ لَكُمْ مَحْذُورٌ
سَمَاعُهُ أَنْ تَحْصُوا الطَّلُقَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَصَلَاغِي أَنْ يَبْدُوا فِي سَمَاعِهِ فَصَلَاغِي أَنْ تَصْرُوهُ عَلَيْهِمْ فَصَلَاغِي
أَهْلُ شَيْخَانِ قَوْلُهُ وَهَذَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّاصِي كَمَا هَا كَأَنَّ شَاهِدًا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَصَارِعِ أَنْ يَكُونَ لِلْحَصِيصِ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى
وَمَعَ ذَلِكَ سَمْعًا هَلَا وَكَوْنُ الْقَصْدِ لِلْحَصِيصِ عَلَى الطَّلُقِ الْمَدَّ كَوْنُهُ عَارَةً السَّمْعِ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
طَلُ الْمُؤْمِنِينَ الْخُرُودَ لَوْلَا هَذِهِ تَحْصِيصِيَّةٌ وَإِذْ مَصْبُوبَةٌ عَلَى الْقَدِيرِ لَوْلَا طَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ تَقْسِيمُ خَيْرٍ أَيْ
سَمْعُهُمْ وَفِي هَذَا الْكَلَامِ الْعَمَاتُ قَالَ الرَّعْشِيُّ بَانَ قُلْتُ هَلَا قِيلَ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَبَنَ بِأَيْمَانِهِمْ خَيْرًا
وَقَتْنِ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى الْغَطَابِ إِلَى الْعِيَةِ وَعَنِ الصَّمِيرِ إِلَى الظَّاهِرِ قُلْتُ لِبَالِغٍ فِي الْوَيْخِ طَرَفُ
الْإِلْعَاتِ وَلِيَصْرَحَ لَهْطُ الْإِيمَانِ دَلَالَهُ طَلُ الْإِشْرَافِ بِهِ مَقْصُودٌ أَنْ لَا يَصْدُقَ أَحَدٌ شَيْئًا قِيلَ
حَقٌّ أَخِيهِ وَقَوْلُهُ وَلَمْ يَدُلَّ عَلَى الْغَطَابِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالُوا قَاتِلُهُ أَنْ الْأَصْلَ وَقَتْنِ مَعْدِلٌ عَنْ هَذَا الْغَطَابِ
إِلَى الْعِيَةِ فِي وَقَالُوا وَقَوْلُهُ وَعَنِ الصَّمِيرِ بِمَعْنَى أَنْ الْأَصْلَ كَانَ طَبَنَ مَعْدِلٌ عَنْ صَمِيرِ الْغَطَابِ إِلَى لَهْطِ
الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا الْكَلَامُ الْخُرُودَ لَوْلَا هَذَا إِشْرَافُهُ إِلَى أَنْ لَوْلَا تَحْصِيصِيَّةٌ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْعَمَاتِ
دَخَلَتْ عَلَى الْعَمَلِ كَقَوْلِهِ لَوْلَا أُخْرَى وَقَوْلُهُ لَوْلَا كَانَ مَا مَادُوا لَهَا الْأَسْمَ فَلَيْسَ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَوْلَا أَمْرٌ
لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَلَوْلَا فَصَل اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِذْ مَصْبُوبَةٌ عَلَى الْقَدِيرِ لَوْلَا طَلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيْمَانِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمُ الْإِيمَانُ
مَحْذُورٌ وَسُورَةُ الطَّرَفِ بَيْنَ لَوْلَا وَقَوْلُهُ تَحْصِيصِيَّةٌ بِأَيْمَانِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمُ الْإِيمَانُ (قَوْلُهُ) أَيْ تَقْسِيمُ
جُلُوسِهِمْ لِلنَّارِ بَيْنَ مَرْتَلَةٍ أَيْ تَقْسِيمُ فِي إِشْرَافِ الْكُلِّ إِلَى الْإِيمَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ أَتَى هَوْلًا مَقْلُوبًا أَنْ تَقْسِيمُ
وَقَوْلُهُ لَوْلَا مَرُورًا فَتَقْسِيمُ أَهْلُ السَّوْدِ (قَوْلُهُ) فِيهِ الْعَمَاتُ عَنْ الْغَطَابِ) أَيْ إِلَى الْعِيَةِ وَعَنِ الصَّمِيرِ إِلَى
الظَّاهِرِ أَيْ قَوْلُهُ طَلُ الْمُؤْمِنِينَ فَهَذَا كَانَ الْأَصْلَ طَبَنَ وَفِي قَوْلِهِ قَاتِلُهُ كَانَ الْأَصْلَ وَقَتْنِ مَعْدِلٌ عَنْ هَذَا
الْوَيْخِ وَاسْمَارًا بَانَ الْإِيمَانُ يَقْتَضِي طَلُ الْخَيْرِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَرِ وَالطَّلُقِ فِيهِمْ وَدَبَّ الطَّلُقُ
عَنْهُمْ كَمَا يَذْنُبُهُمْ عَنْ تَقْسِيمِهِمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ) لَوْلَا جَاوَزَ عَلَيْهِ أَيْ الْإِيمَانُ وَقَوْلُهُ شَاهِدُوهُ أَيْ عَايَنُوهُ
عَايَنُوا مُتَقَلِّبَةً وَهِيَ الرَّاغِبَةُ (قَوْلُهُ) أَيْ فِي حِكْمَةِ أَيْ قِصَاصِهِ الْإِيمَانُ وَبِإِشْرَافِهِ الْكُرُخَى قَوْلُهُ أَيْ فِي حِكْمَةِ
وَسُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ الْظَّاهِرَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ وَهَذَا أَجْوَابُ كَيْفَ عُلِّقَ قَوْلُهُ فَأُولَئِكَ عَذَابُهُمْ الْكَادِبُونَ
عَلَى عَدَمِ الْإِيمَانِ بِالشَّهْدَاءِ وَمَعْدُهُ سَحَابَةُ كَادِبُونَ فِي إِمَّاكَ عَائِثَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُطْلَقًا وَإِذَا مَحَاحِدُ
فَأُولَئِكَ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ لَاقِي عِلْمِهِ لَنَلَا يَلْمُ الْحَالُ كَمَا يَقُولُ هَذَا عَدْلًا شَاعِي حَلَالٌ وَلَا شَكَّ أَنْهُمْ لَوُا نَوَا
بَالِيَةِ الْمُتَعَبَةِ كَانَ حَكْمُ اللَّهِ أَمْرٌ صَادِقُونَ فِي الظَّاهِرِ فِيهِ إِذَا بَانَ مَدَارُ الْحُكْمِ عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْأَمْرِ
الظَّاهِرِ عَلَى السَّرِّ وَوَلَدَ ذَلِكَ أَيْ لَكُنْ مَالًا حَاجَةً عَلَيْهِ كَذِبَانِي حَكْمُ اللَّهِ تَعَالَى رَبِّهِ الْحَدَّ عَلَى اتِّعَادِ الْحَاجَةِ
فِي قَوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِشَهْدَاءٍ فَاجْلِدُوهُمْ أَلَا يَأْتِيهِمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ) وَلَوْلَا فَصَل اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَوْلَا هَذِهِ لَمَتَاعُ الشَّيْءِ لَوْ جُودٌ غَيْرُهُ وَلِلْعَلَى وَلَوْلَا فَصَل اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الَّتِي مِنْ جَلَّتْهَا الْأَمْهَالُ لَوْنُ وَرَحْمَتُهُ فِي الْآخِرَةِ بِالْعَمَلِ وَالْمَعْرِفَةِ الْقَدِيرِينَ لَكُمْ
أَهْلُ بِيصَاوِي (قَوْلُهُ) فَمَا أَصْنَمَ فِيهِ أَيْ سِنْدُهُ وَمَا عِبَارَةٌ عَنْ حَدِيثِ الْإِيمَانِ وَالْإِهْلَامِ
لَهُ يُولُ أَمْرُهُ بِقَالَ أَفَاضَ فِي الْحَسَنِ وَخَاضَ وَابْدَعَ بِمَعْنَى أَهْلُ شَيْخَانِ وَمَا مِمَّ مَوْصُولٌ
أَيْ لَكُمْ سَبَبُ الَّذِي أَصْنَمَ أَيْ خَصَمْتُ بِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرَةً وَلِلْعَلَى لَكُمْ
سَبَبٌ إِفَاضْتُمْ وَخَوْضَكُمْ فِيهِ أَيْ الْإِيمَانُ (قَوْلُهُ) عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ أَيْ عَذَابُ النَّارِ فَان

عذابه نعم بها كما تقدم في قوله والذي تولى كره منهم الخ والشارح حل العذاب على عذاب الآخرة وعيره حمله على عذاب الدنيا وقال أي عذاب عظيم يستحق دونه الويخ والجلد الذي وقع لهم
 اه شيحا (قوله) إِنْ تَقْوَاهُ يَاسَيْتِيكُمْ الثاني واللقف واللقف معان معارة حلا في الأول معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف والأخذ سرعة وفي الثالث معنى الخنق والمهارة اه
 أبو السعود وفي الشهاب الأفعال المذكورة مقارة للمعاني إلا أن في الثاني معنى الاستعجال وفي
 اللقن الخنق في الساول وفي اللقن الاحتياط فيه كما ذكره الراعي اه وقوله معنى الاستعجال
 المراد به التماسه والمواجهة كما في كتب الفقه (قوله) وتقولون يا أبا الحكم ما ليس لكم به علم أي
 وتقولون كلاما معصيا بالأفواه لا مسموعة من العلوف لا به ليس معيرا عن علم به في قلوبكم كقوله
 يقولون يا أبا الحكم ما ليس في قلوبهم اه يصاوي (قوله) ولولا إِنْ تَقْوَاهُ يَاسَيْتِيكُمْ إِنْ تَقْوَاهُ يَاسَيْتِيكُمْ
 كان معنى لكم بمجرد أول السماع أن تقولوا ما ينبغي لنا أن نعلم بهذا وإن تقولوا سبحانك اه
 شيحا قال العشري فان قلت كيف حال الفصل بين لولا وقلتم بالطرف قلت للطرف شأن وهو سرها
 من الأشياء منزلة أخصها لوقوعها فيها وأنها لا تسلك فيها فذلك يتسع فيها مالا تسع في غيرها قال
 أبو حيان وهذا يوم احتصاص ذلك بالطرف وهو جار في المعول به تقول لولا ردا أمرت لولا لولا
 قلت وقال العشري أيضا فان قلت أي فائدة في تقديم الطرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه
 بيان أنه كان الواجب عليهم أن يمتزوا أول ما سمعوا ما لا يكف عن الكلام لما كان ذلك الوقت أم وجب
 تعديه اه كرخي (قوله) ما ينبغي أي ما يليق وما يصح وقوله سبحانك من جهة ما ينبغي أن يقولوه
 والمعنى لولا قلتم ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا حال كونكم متعجبين من هذا الأمر العريب اه (قوله)
 هو للمعجب ها أي من عظم الأمر قال في الكشف فان قلت ما معنى المعجب في كلمة التسبيح قلت
 الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية المعجب من صباه ثم كثرت حتى استعمل في كل متعجب منه
 أي بدون ملاحظة معنى السبح أو لربه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة فانه لا يجوز للسبح
 أي عن اللى وهو خلاف مقصود الإرسال بحال كبرها كما في امرأة نوح ولوط عليهما الصلاة
 والسلام فانه لا يكون سبنا للسبح بل يضي إلى تأليف قلوب المدعوين إلى الدين اه كرخي وفي
 أبي السعود سبحانك المعجب عن تقوى به أو صله إن ذكر عند معاينة المعجب من صباه تعالى تزيها
 له شيحا فمن أن يصعب عليه أمثاله ثم كثرت حتى استعمل في كل متعجب منه أو تزيهه تعالى من أن
 تكون حرمة نبيه فاجرة فان مؤورها يصرعه ويحل بمقصود الروح من الولد والنسل فان المرأة
 إذا كانت رابية لم يعلم كون الولد من الروح فيكون هذا تفريرا لما قبله وتجييدا لقوله هذا بيتان
 عظيم اه مع زيادة من الكاوي (قوله) بها كم أن تعودوا الخ إشارته إلى أن عظمكم صبي معنى
 فعل يعدي من ثم حذف أي منها كم عن العود وهذا أحد الأوجه في الآية والثاني أنه على حذف
 في أي في أن تعودوا والثالث أن تعودوا معول لأجله أي عظمكم كراهة أن تعودوا اه كرخي
 وفي أبي السعود يعظمكم الله أي يصححكم أو يرجحكم اه (قوله) أبدأ أي مادتم أحياء (قوله)
 تعطون بذلك إشارته إلى أن الذي عنهم ثمرة الإيمان وهو الاتطاع لاهسه اه شيحا والجهة صفة
 للأومين وجواب الشرط عذوب أي إن كنتم مؤمنين فلا تعودوا أمثاله اه (قوله) حكيم فيه أي فيما أمر
 به ويهي عه (قوله) باللسان إشارته إلى أن المراد بإشاعتها اشاعة خبرها وفي أبي السعود المراد شيوعها
 شيوع خبرها اه (قوله) بنسبتها إليهم إشارته إلى أن المراد بالدين آمنوا خصوصا للمؤمنين وهم مائة
 ومليون وقوله وهم العصبة بيان للدين يحسون اه شيحا (قوله) لهم عذاب أليم خبر إن وقوله

الأمين وإن منصوب بهم
 أو ما عصم (وتقولون)
 يا أبا الحكم ما ليس
 لكم به علم (وتحسبونه
 هيبا) لا إثم به (وقد
 عند الله عظيم) في
 الإثم (وتقولوا) هلا
 (إن) حين (تسمتونه)
 قلتم ما تكون ما ينبغي
 (لأن) أن تتكلم بهذا
 سبحتا ذلك هو للمعجب
 ها (هذا) ثم ثان
 كذب عظيم يعظمكم
 الله بها كم أن تعودوا
 ليئنه أبدأ إن كنتم
 مؤمنين تعطون بذلك
 (وتبين) الله لكم
 الآيات في الأمر والنهي
 (والله حكيم) بما أمر
 به ويهي عه (حكيم)
 فيه (إن) الذين يحسون
 أن تشيع ألقاشية
 باللسان (في) الذين
 آمنوا لمستها إليهم وهم
 العصبة (لهم) عذاب أليم
 (في) الدنيا بالحد والقدر
 (والآخرة) بالخالق الله

دا مازل وقد ر على هذا
 متعدي إلى معولي لأن
 معاه جعل وصير ويحوز
 أن يكون قدر متعدي إلى
 واحد بمعنى خلق وممازل
 حال أي منتقلا * قوله
 تعالى (إن الذين لا يرجون
 خبران (أولئك) ما راحم

بالحمد للقد قد ثبت أن النبي ﷺ قد حذر أي القاذفين وهم الأربعة المتقدمين في الشارح وقوله
لحق الله أي ذب الالزام فلا ينافي أن الحدود جوارب لأنها جوارب الذنب الحدود به كالغزو وأما
ذنب الإقدام فلا يكرهه إلا التوبة اه شيخنا (قوله والله يعلم انفاها عنهم الخ) عبارة أي السوء
والله يعلم جميع الأمور التي من جعلها ما في الضائر من الحبة المذكورة وأتم لانعلمون ما يعلمه تعالى
بل انما تعلمون ما ظهر لكم من الأقوال والأعمال المحسوسة قاتبوا أموركم على ما تعلمون وما قاتبوا في الدنيا
على ما شاهدون من الأعمال الظاهرة والله سبحانه وتعالى هو المتولى للمراتب فيما قاتب في الآخرة على
ما تكتنه الصدور انتهت (قوله وأن الله يعرف رحمي) معطوف على فضل الله وقوله لاجلهم
بالمقربة بجواب لولا وخير المبدأ محذوف أي موجودان على القاعدة من وجوب حذنه اه شيخنا
(قوله خطوات الشيطان) بضم الطاء واسكانها اقراءنا سبعين اه شيخنا (قوله ومن يتبع خطوات
الشيطان) جواب الشرط محذوف تقديره فقد غوى فانه صار يأمر بالعجشاء والنكر أي صار فيه
خاصية الشيطان وهي الأمر بهما اه شيخنا (قوله أي المتبع) أي للشيطان فجعل الشارح الضمير
مادة على من ولو أعاده على الشيطان لقال أي الشيطان أذهر أوضح في هذا المقام وقوله ياتبعها أي
الباقي كاصح به الحازن وهي مقبومة من العجشاء والنكر والياء سببية أي قاته بسبب اتباعه الباقي
صار يأمر بالعجشاء والنكر لأنه لما فعل في نفسه صار بفعل غيره وعبارة أي السوء وقيل انه أي
الضمير مائد على من أي قاتل المتبع للشيطان يأمر الناس بهما قاتل شأن الشيطان هو الاضلال لمن
اتبعه فانه يترقى من رتبة الضلال والفساد إلى رتبة الاضلال والافساد اه (قوله ما زكي منكم من
أحد أبدا) هذا يفيد أنهم قد طهروا وقابوا وهو كذلك يعني غير عبد الله بن أبي قاته استمر على
الشقاوة حتى هلك اه شيخنا وفي البيضاوي مازكي ما ظهر من دنسها منكم من أحد أبدا إلى آخر
الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بعمله على التوبة وقبولها والله تجميع لمقام علم بلياتهم اه (قوله
بما قلتم من الافك) الياء بمعنى من كما يدل عليه قوله أي ماصلح وطهر من هذا الذنب اه وقوله من
أحد من زائدة في الماعل (قوله ولا يأنل) لانه ما فعل مجزوم بحذف الياء لانه معتل بها يقال
التي يأنل يؤزن انهم يفتي من الالية كدبة ومنعها الحلف يقال ألية ولا يأنل يؤزن هذه وهما اه
شيخنا وفي المختار وآي يؤلى ابلاء حلف وتأنل وانثلي مثله قلت ومنه قوله تعالى ولا يأنل أولوا
الفضل منكم والالية العيين وجمعها أليات اه (قوله أي أصحاب الغنى) على هذا التفسير يكرر
الفضل مع السعة فالأولى تفسير الفضل بالدين كاصح غيره وقوله أن لا يؤنوا على تقدير حرف
آخر أي على أن لا يؤنوا الخ اه شيخنا وعبارة أي السوء ولا يأنل أولوا الفضل منكم في الدين
وكفي به دلالة على فضل الصديق والسعة في المال اه (قوله حلف أن لا يأنل على مسطح) فجاء مسطح
واعترض وقال انما كنت أغشى مجلس حسان وأسمع ولا أقول فقال له أبو بكر لقد ضحكمت وشاركت
معا قبل ومر على عينة ومسطح هـ ابن أمانة بضم الهجمة وفتحها ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف
وقيل اسمه عوف ومسطح لقبه اه قرطبي (قوله أولى القرى الخ) أي أصحاب القرى أي القرابة
وقوله والمساكين ولما اجر من معطوفان على أولى والمعنى أن يؤنوا الأقارب والمساكين والمهاجرين
فهذه الأوصاف الثلاثة موصوف واحد والتعريف بصيغة الجمع وبالعطف لتعدد الأوصاف وإن كان
الموصوف بها واحد أودع مسطح اه شيخنا (قوله وهو ابن خاتمه الخ) بيان للأوصاف الثلاثة في الآية
وأما الموصوف واحد جى بها بطريق العطف تنبيها على أن كلامها عامة مستقلة لا يستحقها الاقارب
عليه اه أبو السوء وقوله بدرى زائد على ما في الآية اه شيخنا (قوله لما خاض) ظرف لفعله حلف أن

وإس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من الألفك (وَلْيَقُولُوا ٢١٥) وَلْيَصْهَرُوا عنهم في ذلك (أَلَا تَتَذَكَّرُونَ)

أَنْ تَغْفِرَ اللَّهُ تَكْبَرُ اللَّهُ
عَفْوُهُ رَحِيمٌ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَا أَحَبَّ
أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَرَجَعَ إِلَى
مَسْطَحٍ مَا كَانَ يَتَّقُهُ عَلَيْهِ
(إِنَّ الَّذِينَ يَتَرَفَّخُونَ)
بِأَزْوَاجِهِمُ (الْمُحْصَنَاتِ)
الْعَنَائِفِ (الْعَائِلَاتِ) عَنْ
الدَّوْحِشِ بَأَن لَّا يَلْقَى فِي
قُلُوبِهِمْ فَعَلَهَا (الْمُؤْمِنَاتِ)
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَعْنَةُ) فِي
الَّذِينَ يَأْتُوا بِالْآخِرَةِ وَهُمْ
عَذَابُهُ عَظِيمٌ قَوْمٌ
نَاصِبُهُ الْإِسْقَارُ الَّذِي
تَعْلَقُ بِهِ لَهْمٌ (تَشْدِيدُ)
بِالْقَوَانِيَةِ وَالنَّحْتَانِيَةِ
(عَلَيْهِمْ) أَسْنَةُ لَهُمْ وَأَنْبِيَاءُ
وَأَزْوَاجُهُمْ هُنَا كَانُوا
يَتَعَدَّوْنَ (مَنْ قَوْلُهُ) وَفَعَلَ
وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (وَتَمِيزُ)
يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دَرَجَتَهُمْ
أَحْسَنَ بِمَجَاهِدِهِمْ جَزَاءَهُمُ
الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ (وَيَتَأَمَّرُونَ)
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ
حَيْثُ حَقَّقَ لَهُمْ جَزَاءَهُ
الَّذِي كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ
وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
وَالْمُحْصَنَاتُ هُنَا أَزْوَاجُ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا يَنْفَعُ رَقُولُهُ إِنْ مَعْلُوفٌ عَلَى أَيْ بَكَرَاهِيَّتِنَا (قَوْلُهُ وَلْيَعْلَمُوا) أَيْ أَوَّلُ الْفَضْلِ وَقَوْلُهُ عَنْهُمْ أَيْ
الْمُخَافَتِينَ فِي الْإِفْكَ اهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَلْيَصْهَرُوا) أَيْ لِيَرْضَوْا عَنْ لَوْمِهِمْ قَالُوا فَتَجَاوَزَ عَنْ
الْجَانِي وَالصَّغِيحِ أَنْ يَتَأَمَّرَ جَرَمُهُ وَقِيلَ الْمَعْنَى بِالْعَلِّ وَالصَّغِيحِ بِالْقَلْبِ اهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ وَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ
مَا كَانَ يَتَّقُهُ عَلَيْهِ) أَيْ وَخَلَفَ أَنْ لَا يَنْتَهِجَ فَعَقَبَهُ مِنْهُ أَيْدَاهُ كَرَحِيٍّ وَرَجَعَ مِنْ بَابِ جَلَسَ فَيَسْتَعْمِلُ
عَفْوًَا وَمَعْنَى الْمَعْلُوفِ عَلَى حِدِّ قَوْلِهِ قَالُوا رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ فِي مَا طَعَنَّا مِنْهُمْ بِرَجْعِهِمْ إِلَى حِصْنِ الْقَوْلِ وَمَعْنَاهُ
أَمَادُ وَرَدَ اهْ شَيْخُنَا لَكِنْ فِي هَذَا أَجْمَلُ إِذْ الَّذِي مِنْ بَابِ جَلَسَ هُوَ لِلْإِزْمِ وَالْمُتَعَدِّي فَمِنْ بَابِ
ضَرْبٍ كَمَا فِي الْخُنَّارِ اهْ (قَوْلُهُ الْعَائِلَاتُ) مِنَ الدَّوْحِشِ (الْخ) قَالَ الرَّحْمَنِيُّ الْعَائِلَاتُ السَّالِمَاتُ الْعُدُورُ
الْتِيَابُ الْقُلُوبِ اللَّاتِي لَيْسَ فِيهِمْ دَهَاءٌ وَهِيَ كَلَامُ مَنْ لَمْ يَجْرِبْ مِنَ الْأُمُورِ وَلَمْ يَرِزْ الْأَحْوَالَ فَلَمْ يَغْفُلْ لَهَا
يَغْفُلُ لَهَا الْمَجْرِبَاتُ الْعَرَاقَاتُ قَالَ وَكَذَلِكَ الْبَلَاءُ مِنَ الرِّجَالِ فِي قَوْلِهِ **وَلْيَعْلَمُوا** كَثُرَ أَمَلُ الْجَنَّةِ الْبَلَاءُ قَالَ
فِي النَّهَايَةِ هُوَ جَمْعُ الْإِبْلَاءِ وَهُوَ الْفَاقِلُ عَنِ الشَّرِّ الْمَطْبُوعُ عَلَى الْخَيْرِ وَقِيلَ هُمُ الَّذِينَ غَلِبَتْ عَلَيْهِمْ سَلَامَةُ
الْعُدُورِ وَحَسَنَ الظَّنِّ بِالنَّاسِ لَأَنَّهُمْ أَغْفَلُوا أَسْرَدِيَاهُمْ فَعَلُوا أَحْدَقَ التَّصَرُّفِ فِيهَا وَقِيلُوا عَلَى آخِرَتِهِمْ
نُفْسُوا نَفْسَهُمْ بِهَا فَاسْتَعْمَلُوا أَنْ يَكُونُوا كَثُرَ أَمَلُ الْجَنَّةِ وَالْإِبْلَاءُ الَّذِي لَاعَقَلَهُ فَيُفْهِرُ مَرَادُ فِي
الْحَدِيثِ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ مَدْحٍ اهْ كَرَحِيٍّ (قَوْلُهُ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا) أَيْ أَبْدَوْا بِهَا عَنْ النَّدَاءِ الْحَسَنِ عَلَى
أَسْنَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآخِرَةِ أَنْ لَمْ يَتَوَبَّاهُ اهْ كَرَحِيٍّ وَفِي الْخَازِنِ لَعْنُوا أَيْ عَذَّبُوا فِي الدُّنْيَا بِالْعَذَابِ وَالْآخِرَةِ
بِالنَّارِ اهْ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ الْعَلَمَاءُ كَانُوا لَارِدِينَ بِهَذَا الْآلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَذْفَةِ
قَالُوا بِاللَّعْنَةِ الْإِبْعَادُ وَضَرْبُ الْحَدِّ وَاسْتِحْشَالُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَجَرَمُهُمْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَنْ رَبِّهِ الْعَدَالَةُ
وَالْبَعْدُ عَنِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَى أَسْنَةِ الْمُؤْمِنِينَ اهْ (قَوْلُهُ نَاصِبُهُ الْإِسْقَارُ) وَالتَّقْدِيرُ وَعَذَابُ عَظِيمٍ
كَانَ لَهُمْ يَوْمَ تَشْهَدُ أَعْرَاقُهُمْ بِمَا جَعَلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بِالْعُدُورِ وَهُوَ عَذَابٌ لِأَنَّ شَرْطَ عَمَلِهِ عَدْلُ الْبَصِيرِ أَنْ
لَا يُوَصِّفُ وَهَذَا قَدْ وَصَفَ وَأَجِيبَ عَنْ هَذَا بِأَنَّ الطَّرْفَ يَتَسَعُّ فِيهِ مَا لَا يَتَسَعُّ فِي غَيْرِهِ اهْ مِنَ السَّمِينِ
(قَوْلُهُ بِالْقَوَانِيَةِ وَالنَّحْتَانِيَةِ) سَبْعِيَانِ (قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ) مَعْمُولٌ لِيَوْمِهِمْ أَوْ لِعَمَلِهِمْ وَالتَّنْوِينُ عَرْضٌ عَنْ
الْجَمْعِ الْمُخْتَلَفِ وَالتَّقْدِيرُ يَوْمَئِذٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ (الْخ) اهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ جَزَاءَهُمْ) تَفْسِيرُ لَدَيْهِمْ قَالُوا دَبَّ هُنَا
الْجَزَاءُ وَقَوْلُهُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ تَفْسِيرُ لِحَقِّ أَيْ الثَّابِتُ عَلَيْهِمْ أَيْ الْمَطْبُوعُ بِمَحْصُولِهِمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَعْنَى الْإِلَامِ
اهْ شَيْخُنَا وَعِبَارَةُ الْكُرْحِيِّ قَوْلُهُ جَزَاءَهُمْ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَشَارُهُ إِلَى أَنَّ الدِّينَ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ فِي الْحَدِيثِ
كَأَنَّ تَدَانِ وَالْحَقُّ بِمَعْنَى الْحَقِيقِ اللَّاتِي وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَقِّ الْأَمْرِ بِحَقِّ أَيْ وَجِبَ وَقَوْلُهُ بَلَا
شَكَّ اهْ (قَوْلُهُ وَيَعْلَمُونَ) أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (أَيْ الثَّابِتُ بِذَاتِهِ الظَّاهِرُ بِالْوَحْيَةِ لَا شَرَاكَ فِي ذَلِكَ
غَيْرُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ سِوَاهُ أَوْ ذُو الْحَقِّ الْإِلَهِيِّ أَيْ الْعَادِلُ الظَّاهِرُ عَدْلُهُ وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ
يَلْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِ لَظُلْمُهُ لِإِعْمَالِهِ اهْ يَفْضَاوِي وَفِي أَيْ السُّعُودِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي
يَحِقُّ أَنْ يَنْبَغِيَ لِإِعْمَالِهِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ لِلْمُبِينِ لَظْهَرُ الْأَشْيَاءِ كَمَا فِي أَغْسَابِهَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ
الْحَقُّ وَتَفْسِيرُهُ بِظُهُورِ أَلْوَحْيِهِ تَعَالَى وَعَدَمِ مَشَارَكَةِ الْغَيْرِ لَهَا فِيهَا وَعَدَمِ قُدْرَةِ مِثْلِهِ عَلَى الثَّوَابِ
وَالْعِقَابِ لَيْسَ لَهُ كَثِيرٌ مُنَاسِبَةٌ لِلْعَامِلِ اهْ (قَوْلُهُ حَيْثُ حَقَّقَ لَهُمْ جَزَاءَهُ) يُشِيرُهُ إِلَى أَنَّ لِلرَّادِّ بِالْحَقِّ
الْحَقِيقِ أَيْ الْمَوْجِدِ لِلْأَمْرِ عَلَى طَبَقِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْوَاقِعِ اهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي) أَيْ
بِهَذَا لِيَصِحَّ قَوْلُهُ كَانُوا يَشْكُونَ فِيهِ أَيْ قَالَتْكَ مِنْ بَعْضِهِمْ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ وَأَمَّا حَسَنُ
وَمَسْطَحٌ وَحَمَّةٌ فَهُمْ هَؤُلَاءُ لَا يَشْكُونَ فِي الْجَزَاءِ اهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَالْمُحْصَنَاتُ هُنَا) (قَوْلُهُ وَالْمُحْصَنَاتُ هُنَا)
أَيْ بَخْلَاهُنَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ (الْخ) قَالُوا دَبَّ مِنَ الْجَنَسِ الْأَعْمَمِ مِنْ
زَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَقَوْلُهُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ أَيْ لَأَنَّ مِنْ قَذْفٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ قَدْ قَذَفَ الْجَمِيعَ لِاشْتِرَاكِ
بِهِمْ وَالْمَعْنَى بِهَدِيمِهِمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَى مَرَادِهِمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ (فِي جَنَاتٍ) بِمَجُزٍ أَنْ يَتَعْلَقَ بِمَجُزٍ وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْأَنْهَارِ

يَكْسِبُونَ ٢١٦ قَوْلُهُ تَعَالَى
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) بِجُوزِ أَنْ
يَكُونَ مُسْتَقَامًا وَأَنْ يَكُونَ
حَالًا مِنْ صَحْرِ الْمَعْمُولِ فِي

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مِيثِقِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) (٢١٧) (وَسَمِعُوا عَنْ أَهْلِهَا)

فيقول الواحد السلام عليكم أَدْخُلْ كَلَرْدَ فِي حَدِيثِ (ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ) من الدخول بغير استئذان (تَعْلَمُكُمْ تَذَكُّرُونَ) بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الذَّالِ خَيْرِيَّةٍ تَعْمَلُونَ بِهِ (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا) يَأْذَنُ لَكُمْ (فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ (ارْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ) أَيِ الرَّجُوعِ (أَزْكَى) أَيِ خَيْرِ (تَعْلَمُكُمْ) مِنَ الْقَعْدِ عَلَى الْبَابِ (وَاللَّهُ) يَمَّا تَعْمَلُونَ (من الدخول) بِأَذْنٍ وَغَيْرِ إِذْنٍ (تَعْلَمُكُمْ) فَيُجَازِيكُمْ

دَعَاكُمْ جَدَّاهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (الشَّرُّ) هُوَ مَقْعُولٌ يَعْمَلُ (وَأَسْتَعْجَلُكُمْ) تَقْدِيرُهُ تَعْجِيلًا مِثْلَ اسْتَعْجَلُكُمْ خُفْزَ الْمَصْدَرِ وَصَفَتُهُ الْمَضَافَةُ وَأَقَامَ الْمَضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مَمْضِيٌّ عَلَى تَقْدِيرِ حَذَفِ حَرْفِ الْخُرَافِ كَمَا اسْتَعْجَلُكُمْ وَهُوَ بَعِيدٌ إِذْ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ زَيْدٌ غَلَامٌ عَمْرُوُ أَيِ كَغَلَامٍ عَمْرُو وَهَذَا ضَعْفُهُ جَمَاعَةً وَلَيْسَ بِتَضْعِيفٍ صَحِيحٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْمَثَالِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ بِتَعْلِيلٍ بِنَفْسِهِ

لِسَانِ صَبِيٍّ فِي الْمَدْوَانِ مَرِيحٌ لِمَارِيَتِهَا بِالصَّحْشَاءِ بِرَأَاهَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ وَلَدِهَا عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَأَنْ عَاشَتْ لِمَارِيَتِهَا بِالْمَاحِشَةِ بِرَأَاهَا اللَّهُ بِالْقَوْلِ مَا رَضِيَ لَهَا بِرَأَةِ صَبِيٍّ وَلَا نَبِيٍّ حَقِّ بِرَأَاهَا اللَّهُ بِكَلَامِهِ مِنَ الْقَذْفِ وَالْبُهَانِ اهـ (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مِيثِقِكُمْ) الْوَجَارِعُ مِنَ الزَّوَارِي الْعَفَائِشِ عَرَفَ فِي تَفْسِيرِ الزَّوَارِعِ عَمَّا عَسَاهُ أَنْ يُؤْدِيَ إِلَيْهِ مِنْ مَخَالَطَةِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَدُخُولِهِمْ عَلَيْهِنَ فِي أَوْقَاتِ الْخُلُوتِ وَتَعْلِيمِ الْأَدَبِ الْحَمِيلَةِ اهـ أَبُو السَّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ كَمَا رَوَاهُ الطُّلُبِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكُونُ فِي بَيْتِي عَلَى حَالٍ لَا أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا وَلَدٌ فَيَأْتِي الْأَبَ فَيَدْخُلُ عَلَى وَأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَدْخُلُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتِ الْغَائِمَاتِ وَالسَّاكِنِ فِي طَرُقِ الشَّامِ لَيْسَ فِيهَا سَاكِنٌ فَانْزِلِ اللَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحُ الْآيَةِ اهـ (قَوْلُهُ غَيْرَ مِيثِقِكُمْ) أَيِ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهَا يَدٌ شَرْعِيَّةٌ أَمَّا الْمَكْتُوبُ وَالْمُسْتَعْمَرُ فَكُلُّ مَنْعٍ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِ الشَّارِحِ الْآتِي وَسَيَأْتِي أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوا الْخ (قَوْلُهُ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا) أَيِ تَسْتَأْذِنُوا مِنْ الِاسْتِثْنَاءِ بِمَعْنَى الِاسْتِعْلَامِ مِنْ أَسَنِ التَّيِّهِ إِذَا بَصَرَهُ فَانْزِلِ الْمُسْتَأْذِنُ مَسْتَعْمَلٌ لِلْحَالِ مُسْتَكْشَفٌ أَنَّهُ لَمْ يَرَدْ دُخُولَهُ أَوْ لَا يُؤْذَنُ لَهُ أَوْ مِنَ الِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْإِحْشَاءِ فَانْزِلِ الْمُسْتَأْذِنُ مَسْتُوحٌ خَالَفَ أَنْ لَا يُؤْذَنُ لَهُ فَذَا إِذْنُهُ اسْتَأْذَنَ أَوْ تَعَرَّفَ قَوْلُهُ ثُمَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْإِنْسَانِ اهـ يِيضَاوِي (قَوْلُهُ يَقُولُ الْوَاحِدُ الْخ) أَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ السَّلَامَ مُقَدِّمٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ وَفِي الْخِزَانَةِ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهَا يُمْقَدُّ قِيلَ الِاسْتِثْنَاءُ وَقَالَ الْآخَرُونَ السَّلَامَ وَتَقْدِيرُ الْآيَةِ حَقِّ تَسْلِيمًا عَلَى أَهْلِهَا وَتَسْتَأْذِنُوا وَهُوَ كَذَلِكَ فِي مَعْصُوفِ بْنِ سَعْدٍ وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ السَّلَامَ وَالِاسْتِثْنَاءُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِفَعْلٍ بَيْنَ كُلِّ مَرَّتَيْنِ بِسُكُوتٍ بَيْنَهُمَا الْقَوْلُ أَعْلَامُ وَالثَّانِي لِلنَّبِيِّ وَالْثَالِثُ اسْتِثْنَاءٌ فِي الدُّخُولِ أَوْ الرَّجُوعِ وَإِذَا أَتَى الْبَابَ يَسْتَقْبِلُهُ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ بِلِجْجٍ وَمِنْ جِهَتِهِ كُنْهُ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ وَقِيلَ أَنْ تَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى أَحَدٍ فِي الْبَيْتِ قَدِمَ السَّلَامُ وَالْأَقْدَمُ الِاسْتِثْنَاءُ ثُمَّ سَلَّمَ اهـ وَرَوَى الصَّحِيحَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ مِنْ هَذَا قُلْتُ أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَا أَنَا كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ عَلَامُ فَإِنَّمَا كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ لَا يَدْخُلُ بِهَ تَعْرِيفٌ وَإِنَّمَا الْجَمْعُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ لِأَنَّهُ فِي ذِكْرِ الْأَمْرِ إِسْقَاطُ كَلْفَةِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ وَقَدْ نَبَتْ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي مَشْرَبَةٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَدْخَلَ عُمَرُ فِي صَحِيحٍ مُسْلِمٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ هَذَا أَبُو مُوسَى السَّلَامُ عَلَيْكَ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ الْحَدِيثُ اهـ مِنَ الْقُرْطُبِيِّ (قَوْلُهُ مِنَ الدُّخُولِ بغيرِ اسْتِثْنَاءٍ) أَيِ وَمِنْ نَهْيَةِ الْجَاهِلِيَّةِ حَيْثُ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ يَتَغَايَرُ بَيْنَهُ يَقُولُ جِئْتُكَ صَبَاحًا جِئْتُكَ مَسَاءً رُبَّمَا أَصَابَ الرَّجُلَ مَرَأَتُهُ فِي خَلْفِ اهـ أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ لَكُمْ تَذَكُّرُونَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَنْزَلَ عَلَيْكَ هَذَا وَقِيلَ لَكُمْ هَذَا إِرَادَةً أَنْ تَذْكُرُوا وَتَعْلَمُوا بِمَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ اهـ يِيضَاوِي (قَوْلُهُ) قَانَ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا بِأَذْنٍ لَكُمْ) هَذَا الَّذِي يَصْدُقُ بِالْإِذْنِ يَكُنْ فِيهَا أَحَدٌ أَصْلَابًا إِذَا كَانَ فِيهَا مَنْ لَا يَصِلُ لِلْأَذْنِ وَمَا إِذَا كَانَ فِيهَا مَنْ يَصِلُ لَكُنْ لَمْ يَأْذَنَ اهـ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ) أَيِ حَتَّى يَأْتِيَ مِنْ بَأْذَنٍ قَانَ الْمَنْعُ مِنَ الدُّخُولِ لَيْسَ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى الْغُورَاتِ فَقَطْ بَلَى عَلَى مَا خَفِيَ النَّاسُ حَادَةً مَعَ أَنْ النَّصْرَ فِي ذَلِكَ الْغَيْرِ خَيْرٌ إِذْ هُوَ مَحْظُورٌ وَاسْتَنْقِ مَا إِذَا عَرِضَ فِيهِ حَرْقٌ أَوْ غَرَقٌ أَوْ كَانَ فِيهِ مَنَكْرٌ وَنَحْوُهُ اهـ يِيضَاوِي (قَوْلُهُ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا الْخ) لِمَا كَانَ جَعَلَ النَّهْيَ مَعْنًى بِالْإِذْنِ رُبَّمَا

يوم الرخصة في الاضطرار على الأبواب بل في تكرار الاستئذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان قيل لكم ارجعوا أي ان أمرتم من جهة أهل البيت بالرجوع فارجعوا ولا تلحوا بشكر الاستئذان كما في الوجه الثاني ولا يلاصر على الاضطرار على الوجه الأول اهـ أبو السعود (قوله هو أي الرجوع أركي لكم) أي أظهر عما لا يتخلو عنه اللجج والصاد والوقوف على الأبواب من دنس الدماء والرداء اهـ أبو السعود (قوله ليس عليكم جناح الخ) هذا عبارة الاستثناء من قوله لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم اهـ شيخنا قل للمعروف لما تزل آية الاستئذان قالوا يا رسول الله كيف البيوت التي بين مكة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن من أربابها فنزل ليس عليكم جناح الآية اهـ زاده وروى أن الأبي بكر قال يا رسول الله أنزل عليك آية في الاستئذان أو ما يتخلف في تجارتنا فنزل الخانات لا تدخلوا إلا بإذن فنزل اهـ أبو السعود (قوله غير مسكونة) أي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة بل كانت موضوعة ليدخلها كل من له حاجة فنقص منها كل ربط والخانات والحمامات والحوايت ونحوها اهـ أبو السعود (قوله أي منفعة لكم) أي استمتاع وحرص من الأغراض وقوله بالاستئذان أي طلب كمن يستغفر من الحر والبرد وقوله وغيره كالبيع والشراء اهـ شيخنا (قوله المسبلة) نعت للربط ولوقد به بجنبه لكان أوضح عبارة الخطيب كيوت الخانات والربط المسبلة اهـ وفي الخازن قيل إن هذه البيوت هي الخانات والمنازل المبيلة للزول وإيوام السباح فيها وافتاء الحر والبرد وقبل بيوت التجار ودحواء يتهم في الأوقاف يدخلها البيع والشراء وهو منفعتها فليس فيها استئذان وقيل هي جميع البيوت التي لا ساكن فيها إلا أن الاستئذان إنما جعل للابطل على عورة فإن لم يخف ذلك جاز له الدخول غير استئذان اهـ وقال عطاه في البيوت الخربة والمتاع هو قضاء الحاجات فيها من البول والغائط اهـ الخطيب (قوله وسبأني) أي في آخر السورة ومراده بهذا بيان مفهوم قوله هنا غير بيوتكم وعبارته فيها سبأني في قوله تعالى قدأ دخلتم بيوتنا فسلموا على أنفسكم نصها يونا لأهل لكم بها فسلموا على أنفسكم أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن للملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم اهـ (قوله قل للمؤمنين الخ) شروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كآلة يتدرج فيها حكم المستأذنين عند دخولهم البيوت اندراجا وليا ومفعول الأمر أمر آخر قد حذف تعويلا على دلالة جوابه أي قل لهم غصوا فيغصوا من أربابهم اهـ أبو السعود (قوله يغصوا من أربابهم) الغص اطباق الجفن بحيث يمنع الرؤية اهـ يحمين وفي المصباح غص الرجل صوته وطره فومن صورته ومن طرفه غصا من باب قبل خفض ومنه يقال غص من فلان غصا وغصاضة إذا غصصه اهـ وأدغم أحد المتلئين هنا في الثاني بخلاف قوله الآتي بغصصن وذلك لأن الثاني هنا متحرك فأدغم فيه الأول وفيما سبأني ساكن فلم يأت ادغام الأول وفيه إشارة للقرطبي (قوله ومن) أي في قوله من أربابهم زائدة أي يغصوا أربابهم كالي قوله وما تمكم من أحد وهذا قول الأخفش ومنه سيوي ويحوز أن تكون للتبعض وعليه اقتصر الفاضل كالكشف لأنه يفي عن الناظر أول نظرة تقع من غير قصد ويحوز أن تكون لبيان الجنس قاله أبو البقاء وفيه نظر من حيث إنه لم يقدم معهم يكون مفسرا أي ويحوز أن تكون لابتداء الناية قاله ابن عطية وعليه اقتصر أبو حيان في التمرق أن قيل كيف دخلت من في غصص البصر دون حفظ العرج فالجواب أن ذلك دليل على أن أمر النظر أوسع ألا ترى أن الحارم لا بأس بالنظر إلى شوهن وصدره من وكذا الاملاء للمعروضات للبيوع وأما أمر العروج لمضيق اهـ كرخي (قوله ذلك أركي لكم) أفهل ما يجرد عن معنى التفصيل أو المراد أنه أركي من كل شيء نافع أو أبعده عن الرية اهـ شهاب (قوله قل للمؤمنات يغصصن من أربابهن) أمر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات بغصص الأرباب فلا يحمل

وغیره کیوت الرط والخانات المسبلة (واقه) یعلم تأبذون تطهرون (وتما تکتفون) تمهون فی دخول غیر بیوتکم من قصد صلاح أو غیره وسبأنی أنهم إذا دخلوا بیوتهم یسلمون علی أنفسهم (قل للمؤمنین یغصصوا) من أربابهم عمالا یحل لمن طره ومن زائدة (وتحفظوا رؤوسهم) عمالا لعل لهم علیه بها (ذلك أركي) أي غیر لهم إن الله یخبر بما یصنعون) بالأبصار والتروج فیجازهم علیه (وقل للمؤمنات یغصصن من أربابهن) عمالا یحل لمن طره (وتحفظن رؤوسهن) عمالا لعل

عند حذف الحارفي الآية قبل يصح فيه ذلك وهو قوله بجعل (فتدر) هو معطوف على فعل محذوف تقديره ولكن لمعلم مذر ولا يجوز أن يكون معطوفا على بجعل إذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذي تقتضيه لو ليس كذلك لأن التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم وقع قوله تعالى (لجنبه) في موضع الحال أي دما مضطجما ومثله (قاعدا)

(زيتتهن) إلا ما ظهر

فيهن (وهو الوجه والكفان

فيجوز نظره لأجنبي إن لم

يخف فتنة في أحد وجهين

والثاني يحرم لأنه مظنة

الفتنة ورجح حمدا للباب

(قوله يُبَيِّنُ) غير

حتى يُبَيِّنُ أي يستتر

الرءوس والأعناق

والصدور بالمقاع (قوله

يُبَيِّنُ زيتتهن) الخفية

وهي ما عدا الوجه

والكفين (إلا يُبَيِّنُ

جميع بل أي زوج (أو

آبائهن أو أولادهن

أو آبائهن أو أبناءهن

بمؤاتهن أو إخوانهن

أو في إخوانهن أو

في أخواتهن أو

نساءهن أو ما تمتكت

آبائهن) فيجوز لهم

نظره لإمامين السرة والركبة

فيحرم نظره لغير الأزواج

وخرج بنسائهن الكافرات

فلا يجوز لاسلمات الكشف

لهن

أو قائما وقيل العامل في

هذه الأحوال مس وهو

ضعيف لأمرين أحدهما

أن الحال على هذا واقعة

بعد جواب إذا وليس بالوجه

والثاني أن المعنى كثرة

دعائه في كل أحواله لا على

أن الضريصية في كل

أحواله عليه جاءت آيات

للا رجل أن ينظر إلى المرأة أن تنظر إلى الرجل فإن علاقتها به كعلاقته بها وقصد هاتمه كقصده منها وقال مجاهد إذا أقبلت المرأة جالس أبيس على رأسها فزنتها لمن ينظر وإذا أدبرت جلس على عجزها فزنتها لمن ينظر اه قرطبي وقد اشتملت هذه الآية على خمسة وعشرين ضميرا اللانث ما بين مرفوع ومجرور ولم يوجد لها نظير في القرآن في هذا الشأن اه كرخي (قوله ولا يبدين زينتهن) المراد بها هنا البدن الذي هو محل الزينة وهي في الأصل ما يزين به كالخلى ويدل على هذا المراد تفسيره المستثنى بالوجه والكفين وكذلك يراد به البدن في قوله ولا يبدين زينتهن إلا لبعوثهن الخ وما في قوله ليهن ما يخفين من زينتهن فالمراد به ما يزين به بدليل قوله من خلخال الخ اه شيخنا (قوله في أحد وجهين) منتهى فيجوز (قوله حمدا للباب) أي باب المطر عن تفاصيل الأحوال كالخلوة بالأجنبية اه وفي المصباح حسمه حمدا من باب ضرب فأنحسم بمعنى قطعه فاقطع وحسنت العرق على حذف مضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعت ومنعته السيلان بالسكي بالثاوية قيل للسيف حسام لأنه قاطع لما يأتي عليه وقوله حمدا للباب أي قطعا للوقوع قطعا كليا اه (قوله وليضرن) ضمه معنى يلقين فدهاء بلى والياء زائدة أو تيمضية أي يلقين حرمن على جيوهين اه عتين (قوله على جيوهين) بضم الجيم وكسر هاء بيتان والمراد بالجيب هنا عله وهو العنق والافق في الأصل طوق القميص اه شيخنا (قوله أي يستتر الرءوس الخ) وقد كانت النساء على عادة الجاهلية يسدن محرمن من خلفهن فبيدو محوهرن وقلائد هن من جيوهين لسمتافا مرنا بإرسال خبرهن على جيوهين سترألا ييدومنهن اه أبو السعود (قوله بالمقاع) جمع مقع أو مقعة بكسر الميم فيها وهي ما يغطي به الرأس اه شيخنا (قوله الخفية) أي فالرغبة هنا أخص بما تقدم إذ هي فيه تشمل الظاهرة والخفية بدليل استثناء ما ظهر منها وعارة أي السعود وكروالهي لاستثناء بعض مواضع الرخصة باعتبار الناظر بعدما استثنى بعض مراد الضرورة باعتبار الناظر انتهت وفي الخطيب ولا يبدين زينتهن أي الزينة الخفية التي لا يباح لمن كشفها في الصلاة ولا للآجانب وهي ما عدا الوجه والكفين اه (قوله إلا لبعوثهن الخ) حاصل هذه المستثنيات اثنا عشر نوعا آخرها أو الطلل اه شيخنا (قوله وأخواتهن) جمع أخ كالأخوة فهو جمع له أيضا وفي المصباح الأخ لأمه عذوقة وهي واو وترد في التشبيه على الأشهر فيقال أخوان في لغة يستعمل متقوصا فيقال أخان وجمعه أخوة وأخوان بكسر الهمزة فيه ما وضمها لغة وقيل جمعه بالواو والنون وعلى أخاه وزان آباء أو والاء في أخت وجمعه أخوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله أو من أخواتهن) أي لكثرة الحاجة للضرورة بينهم وبينهن وقلة توقع الفتنة من قبلهن لما في طياع الفريقين من الفتنة عن ماسة القرب وعدم ذكر الأعمام والأخوال لما أن الأحوال أن يستترن منهم حذرا من أن يصفوهن لا بنائهم والمعنى أن سائر القربايات تشترك مع الأب والابن في الحرمة إلا ابني الأم والخال وهذا من الدلالات البليغة في وجوب الاحتياط عليهن في النسب اه كرخي (قوله أو نسائهن) أي النساء المختصة بهن من جهة الاشتراك في الأمان فيخرج الكافرات ولذا قال وخرج بنسائهن الخ اه شيخنا (قوله فيجوز لهم) أي هؤلاء للذكورين بالاستثناء نظره أي ما عدا الوجه والكفين ولما كان شاملا للمعورة وشموها ليس مرادا فيعادل القسم الأول استنثاها بقوله لإمامين السرة والركبة الخ والذكور بالاستثناء إلى هنا عشرة اه شيخنا (قوله فلا يجوز لاسلمات الكشف) أي كشف ما لا يبدو عند المحمدة والشغل أما كشف ما يبدو فيجوز عند حضور الكافرات وخرج بالكشف لمن نظرهن أي للمسلمات لمن أي للكافرات فيجوز لغير ما بين السرة والركبة وفي كرخي قوله فلا يجوز لاسلمات الكشف لمن أي لانهن لسن من نساء

كثيرة في القرآن (كان لم بدعنا) في موضع الحال من الفاعل في مر (إلى ضر)

المسلمات ولأن الكافرة بما تحكى المسلمة للكافر فلا تدخل الحمام معها ثم يجوز أن ترى منها ما يدور عند
 الهيئة والكلام في كافرة غير ملوكة المسلمة ولا يحرم لها ما ما في جوارها النظر إليها وكذا يجوز المسلمة النظر
 للكافرة كما اقتضاه كلام أصحابنا (قوله) وشمل ما ملكت أي ما بين العبد (قوله) أي يجوز لمن أن يكشف
 لهم ما عدا ما بين المرأة والرجل ويجوز للعبد أيضاً أن ينظر إليها وأن يكشفوا لمن من أبدانهم ما عدا
 ما بين المرأة والرجل لكن بشرط العفة وعدم الشهوة من الجانبين اهـ شيخنا (قوله) والتأبين أي
 للنساء قال ابن عباس التابيع هو الأخ القريب وقيل هو الذي لا يستطيع غشيان النساء ولا يشتمهن
 وقيل هو المحبوب وقيل هو الشيخ الحرم الذي ذهبت شهوته وقيل هو الخنثى اهـ خازن وعبارة الرخصة
 قلت الخنثى في تفسير غير أولى الآية أنه المقتل في عقله الذي لا يكثر النساء ولا يشتمهن كذا قاله ابن
 عباس وغيره والله أعلم وأما المحبوب الذي تقي أقباءه والخصى الذي تذكركه والعين والخنثى وهو
 المثنى بالنساء والشيخ الحرم فكأنه فعل كذا أطلق الأثر ون قال في الشامل لا يحمل للخصى النظر
 إلا أن يكبر ويهرم وتذهب شهوته وكذا الخنثى وأطلق أبو عبد الله البصري في الخصى والخنثى وجهين
 قلت هذا المذهب كروعه الشامل قاله شيخه القاضي أبو الطيب وصرح أن الشيخ الذي ذهبت شهوته يجوز
 له ذلك لقوله تعالى والتأبين غير أولى الآية من الرجال انتهت (قوله) في فضول الطعام أي الذين
 لا غرض لهم في تعبئة النساء إلا اكتساب الأكل من حولهم وليس لهم غرض في نظر ولا غيره ولذلك
 قال بأن ينفرد كركل وهذا التفسير مشكل على مذهب الشافعي لأن المقرر فيه أنه يحرم عليهم النظر
 ويحرم الكشف لهم وبعضهم فسر التأبين بالمسوحين وهو ظاهر اهـ شيخنا (قوله) غير أولى الآية
 في المصباح الأرب بفتح العين والأية بالكسر والمأثرة بفتح الراء وضما الحاجة والجمع للماء رب والأرب
 في الأصل مصدر من باب تعرب يقال أرب الرجل إلى الشيء إذا احتاج إليه فهو أرب على فاعل والأرب
 بالكسر يستعمل في الحاجة وفي المضروب والجمع أرب مثل حل وأحال اهـ (قوله) من الرجال حال من
 التأبين ومن جمعيته أومن أولى وأما قوله والأطفال الذين ألع فقد تقدم في المجمع أن الطفل يطلق على
 المثنى والمجموع فذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد به الحسرة وعى فيه والجمع وعورات جمع عورة وهي
 ما يرد الإنسان ستره من بدنه وغلب في السواكين والعامية على عورات يسكنون الواو وهي لغة عامة العرب
 سكنوها تخفيفاً لحرف الملة وقرأ ابن عامر في رواية عورات بفتح الواو وقيل ابن خالويه أنها قراءة ابن
 أبي إسحق اهـ سمع (قوله) بمعنى الأطفال أي قال جنسية (قوله) للجماع متعلق بظهور المثنى أي لم
 يطلعوا على عوراتهم لأجل الجماع أي ليس لهم غرض في الإطلاع على العورات لأجل الجماع لعدم
 قوة الشهوة فيهم وفي البيضاوي لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الطهور بمعنى الإطلاع
 أو لعدم بلوغهم حد الشهوة من الطهور بمعنى الغلبة اهـ وفي الرخصة وجعل الامام أمر الصبي ثلاث
 درجات إحداها أن لا يبلغ أن يحكي ما رأى والثانية أن يبلغه ولا يكون فيه توران شهوة والثالثة
 أن يكون فيه ذلك قالوا وحضوره كنيته ويجوز الكشف له من كل وجه والثاني كالحرم
 والثالث كالبالغ وأعلم أن الصبي لا تكليف عليه وإذا جعلناه كالبالغ فعليه أن يلزم للنظر إليها
 الاحتجاب منه كما أنه يلزمها الاحتجاب من الجنون قطعا قلت وإذا جعلناه الصبي كالبالغ لزم
 الولي أن يمنعه النظر كما يلزمه أن يمنعه من الزنا وسائر المحرمات والله أعلم اهـ (قوله) فيجوز
 أن يدين لهم أي لمذين النوعين وهم التأبين والأطفال اهـ (قوله) ولا يضربن بأرجلهن أي
 لا يضربن الأرض بأرجلهن ليقعن خلخالهن فيعلم أنهن ذوات خلخال فان ذلك ما بورت الرجال
 ميلابهن ويؤمنن ملابهن ميلاب الرجال اهـ أبو السعود وهذا سد باب المحرمات وتعليم للأحوط

(أولاً) تأبين (في فضول
 الطعام) (غير) (للمرصة
 والصبي استثناء) (أولاً)
 في تأبين أصحاب الحاجة
 ول النساء (يقول) (أولاً)
 بأن ينفرد كركل (أو
 الأطفال) بمعنى الأطفال
 (الذين) (لهم) (يظهرن) (أو)
 يطلعوا (على) عورات
 النساء (لجماع) فيجوز
 أن يدين لهم ما عدا ما بين
 المرأة والرجل (ولا)
 يضربن بأرجلهن
 ليعلمن ما يحجب

أي إلى كشف ضرر واللام
 في جنبه على أصلها عند
 البصريين والتقدير دعاما
 ملقياً لجنبه بقوله تعالى
 (من قبلكم) متعلق بأهلكنا
 وليس بحال من القرون
 لأنه زمان (جاءتهم
 وسلم) يجوز أن يكون حالا
 أي وقد جاءتهم ويجوز أن
 يكون معطوفاً على ظموا
 قوله تعالى (لتنظر) يقرأ في
 الشاذبون واحدة وتشديد
 الطاء ووجهها أن النون
 الثانية قلبت ظموا دغمت
 قوله تعالى (ولا أدراكهم
 به) هو قل ما مضى من دور
 والتقدير لو شاء الله لما
 أعلمكم بالقرآن ويقرأ
 ولا أدراكهم على الآيات
 والمعنى ولو شاء الله لا أعلمكم
 بلا واسطة ويقرأ في
 الشاذ ولا أدراكهم بالهمزة مكان الألف قبل هي لغة لبعض

الْمُؤْمِنُونَ) مَا وَقَعَ لَكُمْ
 مِنَ الظَّرِّ الْمُنَوَّعِ مِنْهُ وَمِنْ
 غَيْرِهِ (تَعْلَمُكُمْ) تَفْهَمُكُمْ
 تَجُودُونَ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِ
 الدَّرَجَةِ مِنْهُ فِي آيَةِ تَغْلِيْبِ
 الذِّكْرِ عَلَى الْأُنثَى
 (وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ
 مِنْكُمْ) جَمْعُ أَيِّمْ وَهِيَ
 مِنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بِكَرَّ
 كَانَتْ أَرْنَبًا وَمِنْ لَيْسَ
 لَهُ زَوْجٌ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ
 وَالْحُرَّاتِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 أَيُّ الْيَوْمَيْنِ) مِنْ عِبَادِكُمْ
 وَبَيْنَكُمْ) عِبَادٌ مِنْ
 جَمْعِ عَبْدٍ (إِنَّ يَكُونُ رَأْيُ
 أَيِّ الْأَحْرَارِ) فَتَرَاهُ
 يَشْتَرِيهِ اللَّهُ) بِالزَّوْجِ
 (مِنْ قَضَائِهِ) وَاللَّهُ
 قَرِيبٌ) تَخْلُقُهُ (عَلِيمٌ)
 ٢٢ (وَلَيْسَتْ تَغْيِفُ

وَالْأَفْصُوتُ النِّسَاءُ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فَضْلًا عَنْ صَوْتِ خَلْعِهَا لَمِنْ أَهْلِهَا وَفِي الْقُرْطُبِيِّ مَنْ قُلَّ
 ذَلِكَ مِنْهُنَّ رَجُلًا يَلْبَسُ مِنْهُنَّ فَعَلَّ ذَلِكَ مِنْهُنَّ تَجَرُّوْنَ تَعَرُّضًا لِلرِّجَالِ فَهُوَ حَرَامٌ مَذْمُومٌ وَكَذَلِكَ
 مَنْ ضَرَبَ بِنْتَهُ الْأَرْضَ مِنَ الرِّجَالِ أَنْ قُلَّ ذَلِكَ بِغَيْرِ حَرَمٍ قَانَ الْمَجْبُوبَةُ وَأَنْ قُلَّ ذَلِكَ تَجَرُّوا بِغَيْرِ حَرَمٍ
 أَمْ (قَوْلُهُ مِنْ زَيْنَتَيْنِ) يَأْنِ لِلْأَمْرِ (قَوْلُهُ يَتَقَعَّقُ) أَيُّ يَصُوتُ أَيُّ يَظْهَرُ لَهُ صَوْتُ فِي الْمَصْبَاحِ الْفَتَقَةُ
 حَكَايَةُ صَوْتِ السِّلَاحِ وَنَحْوُهُ أَمْ (قَوْلُهُ أَيْتُمْ) أَيُّ تَفْتَحُ عَلَى فَتْحِ الْمَاءِ وَآيَاتُ الْفَتْحِ بَعْدَ الْمَاءِ وَهِيَ
 هَالَتِي لِلتَّيْبَةِ وَقَرَأَ ابْنُ طَاهِرٍ هَاتِي فِي الزَّخْرِفِ بِأَيْتِ السَّاحِرِ فِي الرِّحْلِ مِنْ أَيْتِ التَّقْلَانِ بَضْمُ الْمَاءِ وَصَلَا
 فَذَا رَفَعَ سَكَنَ رُوحَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْدَثْ إِلَّا الْفَتْحَ لِنَفَاةِ السَّاكِنِ اسْتَقْلَلَتْ الْفَتْحَةُ عَلَى حَرْفِ خَفِيٍّ
 قَضَمَتْ الْمَاءَ بِأَنْبَا تِلْكَ الرَّسْمِ وَقَدْ رَسَمَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ دُونَ أَلْفٍ فَوَقَفَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَاكِيُّ بِأَلْفٍ
 وَبِالْأَقْوَانِ وَبِنِهَا تَابَعًا لِلرَّسْمِ وَلَوْ أَفَقَّةَ الْخَطِّ لِلْفَتْحِ وَتَبَيَّنَتْ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ حَمَلًا عَلَى الْأَصْلِ نَحْوِ
 بِأَيْتِ السَّاسِ بِأَيْتِ الْيَوْمَيْنِ أَمْ نَوَارِجُ الْفَتْحِ قَالَتْ رَسْمُ سِتَّةِ مِائَةٍ أَمْ تَمِينَ (قَوْلُهُ تَجُودُونَ مِنْ ذَلِكَ) أَيُّ مَوَاقِعِ
 مِنْكُمْ وَقَوْلُهُ تَغْلِيْبِ الذِّكْرِ رَأَى فِي قَوْلِهِ وَتَوَوُّوا أَلْخَ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ) الْخُطَابُ
 لِلْأَيَّامِ وَالسَّادَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَابِ تَزْوِيجِ الْوَلِيَّةِ وَالْمَوْلُوكِ ذَلِكَ عِنْدَ طَلَبِهَا وَطَلَبِهِ وَاشْتَرَا بِهَا
 الْمَرْأَةَ وَالْعَبْدَ لَا يَسْتَبْدَانِ بِهِ إِلَّا أَنْوَاسُ بَدْنِهِ لِلْمَوْجِبِ عَلَى الْوَلِيِّ وَالسَّيِّدِ أَمْ يَضَاوِي وَهَذَا الْأَمْرُ لِلْجَوَابِ
 إِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ عِنْتَ النِّكَاحِ لَعَدَمِ عَقْدٍ أَوْ خَوْفٍ أَمْ أَوْ كَانَ الرَّجُلُ عِنْتَ جُلُوفِ الزَّوْجِ قَانَ لَمْ يَكُنْ
 سَاجِدًا كَانَ الْأَمْرُ لِلْإِبَاحَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَلِلنَّبِيِّ عِنْدَ مَا كَانَ فِي حَيْثِيَّةِ أَمْ مِنْ الْقُرْطُبِيِّ وَفِي السَّمِينِ
 قَوْلُهُ الْأَيَّامَ جَمْعُ أَيِّمْ زَيْنَةُ فَعِلٌ يَقَالُ مِنْهُ أَمْ يَتَمَّ كِرَاعٍ يَبْدِعُ وَيُقَاسُ بِهِ أَيَّامُ كَسْبِهِ وَسَيِّدُوهُ أَيَّامُ فِيهِ
 وَجِهَانٌ أَظْهَرَ مِمَّا مِنْ كَلَامِ سَيِّدٍ يَرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ جَمْعٌ عَلَى فَعَالٍ غَيْرِ مَقْبُولٍ وَكَذَلِكَ يَأْتِي وَقِيلَ إِنْ
 الْأَصْلُ الْأَيَّامُ وَبِأَيِّمْ فِي أَيِّ يَوْمٍ فَقِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَيُّ أَوْ ذَكَرَ مِنْ الْعِيَةِ وَالْعِيَةِ
 وَالْأَيَّةِ وَالْكَرَمِ وَالْقَرَمِ قُلْتُ أَمَا الْعِيَةُ بِالْمَاءِ فَشِدَّةُ شِدَّةِ اللَّيْلِ وَالْعِيَةُ شِدَّةُ الْعَطَشِ وَالْأَيَّةُ طَوِيلُ
 الْعَزَبَةِ وَالْكَرَمُ شِدَّةُ شِدَّةِ الْإِصْبَاحِ كُلُّ الْقَرَمِ شِدَّةُ شِدَّةِ الْإِصْبَاحِ أَمْ (قَوْلُهُ وَهِيَ مِنْ) أَيُّ امْرَأَةٍ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ
 وَقَوْلُهُ وَمِنْ لَيْسَ أَيُّ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ أَيُّ زَوْجَةٍ أَيْ سِوَاهُ كَانَ أَيْضًا بِكَرَّ أَرْنَبًا وَالْحَاصِلُ أَنَّ لَفْظَ
 الْأَيِّمْ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ الْغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِ أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَهَذَا فِي الْأَحْرَارِ وَالْحُرَّاتِ)
 أَيُّ بَقَرِيَّةٍ قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَالصَّالِحِينَ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ) أَوْ أَرِيدَ بِالصَّالِحِ الْقِيَامُ بِحُقُوقِ
 النِّكَاحِ حَتَّى يَقُومَ الْعَبْدُ بِأَيِّزٍ مَلُوقَةٍ أَوْ أَمَةٍ بِأَيِّزٍ لِلزَّوْجِ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالصَّالِحِ أَنْ لَا يَكُونَ
 صَغِيرَةً لَمْ تَحْتَاجْ إِلَى النِّكَاحِ وَخَصَّ الصَّالِحِينَ بِالذِّكْرِ لِيَحْمِلَ دِينَهُمْ وَيَحْفَظَ عَلَيْهِمْ صَلَاحَهُمْ وَلَا يَنْ
 الصَّالِحِينَ مِنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ هُوَ إِلَهُهُمْ يَشْفِقُونَ عَلَيْهِمْ وَيَرْزُقُونَهُمْ مِثْلَ الْوَلَدِ فِي الْمَوَدَّةِ فَكَانُوا مِثْلَ الْوَلَدِ فِي الْمَوَدَّةِ
 وَالْإِهْتِمَامِ بِهِمْ وَمِنْ لَيْسَ بِصَاحِلٍ خَالَهُ عَلَى الْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ وَظَاهِرُ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَتَزَوَّجُ بِنَفْسِهِ
 وَإِنْ جَاءَ بِتَزْوِيجِهِ سَيِّدُهُ لَكِنْ نَبَتْ بِالْأَيِّمْ أَنَّهُ إِذَا أَمَرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ جَازَ أَنْ يَتَوَلَّى تَزْوِيجَ نَفْسِهِ
 فَيَكُونُ تَوَلِيَّهُ بِأَنَّهُ مِثْلُ تَوَلِيِّ السَّيِّدِ فَأَمَّا الْأَمَاءُ قَانَ السَّيِّدُ يَتَوَلَّى تَزْوِيجَ بَعْضِ خُصُوصَاتِهِ قَوْلُهُ مَنْ لَا يَجُوزُ
 النِّكَاحُ إِلَّا بِوَلِيِّ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ مِنْ جَمْعِ عِبْدٍ) أَيُّ رَقِيقٍ أَيُّ وَلَهُ جَمْعٌ غَيْرُ هَذَا كَسْبُهُ وَأَمَّا دِ
 وَأَعْبَدُ فَالْجَمْعُ الَّذِي هُنَا مِنْ جَمْعِهَا أَهْلُ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ إِنْ يَكُونُوا قَرَاءَةً يَنْهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) رَدُّهَا
 عَنِ مَنَعَ مِنَ النِّكَاحِ وَالْمَعْنَى قَرَأَ لِمَا طَبَّحَ أَوْ لِمَا طَبَّحَ مِنَ الْمَنَاحَةِ قَانَ فِي فَضْلِ اللَّهِ غَنِيَّةٌ عَنْ
 الْمَالِ قَانَ غَادِرًا لِمَنْ أَوْعَدَ مِنَ اللَّهِ بِالْإِغْنَاءِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اطْلُبُوا الْغَنَى بِالزَّوْجِ
 لَكِنَّهُ مَشْرُوطٌ بِالْمَشْيَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ خَفَمَ عَيْنَهُ لَيَقْصُوفَ يَنْهَمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ أَهْلُ يَضَاوِي
 (قَوْلُهُ أَيُّ الْأَحْرَارِ) أَيُّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حِلَّةِ الْأَيَّامِ الْمَذْكُورِينَ بِقَوْلِهِ وَمِنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجٌ أَمْ (قَوْلُهُ وَلَيْسَتْ تَغْيِفُ

العرب يقبلون الألف المبدلة
 من ياء حمزة وقيل هو غلط
 لأن قارئها ظن أنه من الدرر
 وهو الدرع وقيل ليس بغلط
 وإنما ولو شاء الله لدنكم
 عن الإيمان به (عمرا) ينتصب
 نصب الظروف أى مقدار
 عمر أو مدة عمر * قوله تعالى
 (مالا يضرهم) ما معنى الذى
 ويراد بها الأضنام ولهذا
 قال تعالى (هؤلاء شعاعوا)
 فجعل حملا على معنى ما * قوله
 تعالى (وإذا أذنتنا) جواب
 إذا الأولى (إذا) الثانية
 والثانية للعاجلة والعالم فى الثانية إلا استقرار الذى فى (لهم) وقيل إذا الثانية زمانية أيضا والثانية

وكسرها في هذه السورة
بين فيها ماذكر أو بينة
(ومثلاً) خبراً محيياً
وهو خبر عائشة (من)
الذين خلتوا من قبلكم
أي من جنس أمثالهم أي
أخبارهم العجيبة كخبر
يوسف ومريم (وموعظة
المستقرين) في قوله تعالى
ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله لولا إذ سمعتموه
ظن المؤمنون بالبعث ولولا إذ
سمعتموه قلتم لئن لم ينزلنا
الله أن نودوا إلى آخره
وتخصيصها بالمؤمنين لأنهم
المتفنون بها (الله نزل)
السّموات والأرض (أي
والقمر) (مقل نوراً) أي
صفته في قلب المؤمن
(كمشكاة) في بيتها
مصباح يصباح
(في زجاجة)

وبيشكم (وجبرن بهم)
صمد الغائب وهو رجوع
من الخطاب إلى الغيبة ولو
قال بكم لكان موافقاً
لكنتم وكذلك (فرحوا)
وما بعده (جاءتها) الضمير
لذلك وقيل للريح (قوله
تعالى) (إذا هم) هو جواب لما
وعدى للماجة كالتى يجاب
بها الشرط (بشيمكم) مبتدأ
وفي الخبر وجهان

إكراه يقتل أو بما يخاف منه اللطف أو فوات عضو حتى يسلم من الألم وربما قصرت عن الحد الذي
تعذبه فتكون آفة تدعين وقوله قل لعل الإكراه وأجاب أبو السعود عن هذا جواب آخر
نقال بل من حاجة إلى المغفرة وحاجته إليها المنفعة عن سابق الإثم ما لا اعتباراً أن من كان مكرهاً
لا يخلو في تضاعف الزمان شائمة مطاعة بما يحكم الحيلة البشرية وأما اعتباراً أن الإكراه قد يكون
قاصراً عن حد الجأء المألوف لا اختياراً بل إكراهاً أو لما تهيول أمر الزاوية المكرهاً على التثبت
في التجافي عنه والتشدد في تحذير المكرهين بيان أن من حيث كان عرضة للعقوبة لولا أن تداركتم
للمغفرة والرجوع قيام العذر في حقهم فاحال من يكرههم في استحقاق العقاب اه (قوله) بين فيها
ما ذكر) راجع للفتح وقوله أو بينة راجع للكسر فمؤمنين بمعنى تبيين وفي نسخة متينة وهو أيضاً
راجع للكسر أي تبيين ما في هذه السورة من الأحكام فهو على النسخة الأولى من اللازم وعلى الثانية من
المتعدي أشيخنا وفي البيضاوي آيات مبينات يعني الآية التي ينت في هذه السورة وأوصفت فيها
الأحكام والحدود وقرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي بالكسر لا، وأوصفت تصديقاً
للكتب القديمة والمقول المستقيمة من بين معنى تبيين أولاً ما بينت الأحكام والحدود اه (قوله)
ومثلاً عطف على آيات (قوله) أي من جنس أمثالهم أي مثابها لا خبار في القرابة هذا هو المراد
بالجنسية وأشار الشارح بذلك إلى أن الآية على تقدير مضامين اه شيخنا (قوله) أي منورها الخ اه أوله
بسم الفاعل لأن حقيقة النور كيفية أي عرض يدرك بالبصر فلا يصح حمله على الذات الإلهية اه
شيخنا وعبارة البيضاوي النور في الأصل كيفية تدرك بالبصرة أو لا تدرك بواسطة سائر البصريات
كالكيفية العالقة من العين على الأجرام الكثيفة المحاذية لها وهو هذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله
تعالى إلا بتقدير مضاف كقولك زيد عدل بمعنى ذو عدل أو على نحو ما بمعنى منور السموات والأرض
وقد قرئ به فانه تعالى نورها بالكوكب وبما يغيب عن غيرها من الأنوار أو باللائكة والأنبياء
أو مدبرها من قوهم للرئيس الفائق في التدبير ملان نور القوم لأنهم يندون به في الأمور أو موجودها
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره وأصل الظهور هو الوجود كأن أصل الخفاء هو العدم واه
تعالى موجود بذاته موجوداً معه اه وقال ابن عباس معنى الله نور السموات والأرض هادي
من فيهم أنهم بنوره يندون وأضافته إليهما للدلالة على سعة اشراقه أو لأنهما على الأنوار الحسية
والعقلية وقصور الإدراك البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمندول لهما اه وفي القرطبي
واختلف العلماء في تأويل هذه الآية فقيل للمعنى أي به وقدرته اه بارت أضواءها واستقامت
أمورها وقامت مصنوعاتهما فالكل على التقريب للذهن كما يقال للملك نور أهل البلد أي به
قوام أهلها وصلاحيات جملتها لجران أموره على سائر السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضة
أوهو الذي أودع الموجودات وخلق العقل نوراً هادياً لأن ظهور الوجود به حصل كما حصل
بالضوء جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الأمور في السموات والأرض وقال ابن كعب والحسن
مزين السموات بالشمس والقمر والنجوم ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين وقال ابن
عباس وأسن المعنى أنه هادي أهل السموات والأرض والأول أهم لأنني وأصح مع التأمل اه (قوله)
مثل نوره كشكاة) مبتدأ وخبر وهذه الجملة إيضاح لما قبلها وتفسير فلعل لما وتم مضاف محذوف
أي كمثل مشكاة قال الخضر أي صفة نوره العجيبة الشأن في الإضاءة كشكاة أي كصفة
مشكاة واختلفوا في هذا التشبيه هل هو تشبيه مركب أي أنه قصد فيه تشبيه جملة بجملة من غير
نظر إلى مقابلة جزء بجزء بل قصد تشبيه هدايته وإيقانه صنعتي في كل خلق على الجملة بهذه الجملة

أحدهما على أنفسكم وعلى متعلقة بمحذوف أي كائن لا بالمصدر لأن الخبر لا يتعلق بالمبتدأ (متاع) على هذا خبر مبتدأ محذوف أي

هني القنديل والمصباح
المراجيح أي القنديل الموقدة
والمشكاة الطائفة غير النافذة
أي الأنبياء في القنديل
(الرجاحة كناية)
والورنيها (كناية)
درى (أي مضى) يكسر
الدال وصمها من الدرء بمعنى
الدع ليدفعها الطلسم
وبصمها وشديد البلاء

هو متاع أو خير بعد خير
والثاني أد الخبر متاع وعلى
أنفسكم متعلق بالمصدر
و بقرأ متاع المصباح على
هذا على أنفسكم خبر المبدأ
ومتاع منصوب على المصدر
أي يمنكم بذلك متاع وقيل
هو مقول به والمعامل فيه
بنيكم كونه يكون البغي هنا بمعنى
الطلب أي طلبكم على أنفسكم
متاع الحياة الدنيا على هذا
على أنفسكم ليس بحرف لأن
المصدر لا يعمل وما صد
خبره بل على أنفسكم متعلق
بالمصدر والخبر محذوف
تقديره طلبكم متاع الحياة
الدنيا ضلال ونحو ذلك
وبقرأ متاع بالجر على أنه
نعت للأنفس والتقدير
ذوات متاع وبحور أن
يكون المصدر بمعنى اسم
الفاعل أي تمتع الدنيا
وبضعف أن يكون بدلا
إذ قد أمكن أن يعمل صفة
قوله تعالى (فاختلط به

من النور الذي تتخذونه وهو أبلغ صفات النور عندكم أو تشبه غيركم أي قصدها بآلة جزء بحره
وحل المشكاة عريضة أم حشوية معربة خلاف وصحت بالواو كالصلاة والركعة والمصباح السراج الفاضل
والرجاحة واحدة الرياح وهو جوهري معروف وفيه ثلاث لغات فالضم لغة الانجاز ووقراءة
العامية والكسر والفتح لغة قيس وبالفتح قرأ ابن أبي عمير ونصر بن عاصم في رواية ابن جهماد
وبالكسر قرأ نصر بن عاصم في رواية عنه وأبو رجاء وكذلك الخلف في قوله الرجاحة والخلة من
قوله فيها مصباح صفة للمشكاة وبحور أن يكون الجار وحده والوصف ومصباح من تنبع به أعلامه من
وماد كرمه أي أنها ترمم بالواو ويؤيده كرا حل اللغة لها في آخره وادوي القرطبي قوله مثل نور أبي
صفة دلالة التي يقذفها في قلب المؤمن والدلائل تسمى نورا وقد سمي الله تعالى كتابه نورا فقالوا أنزلنا
اليك تور أمينا وسمى به نور أنفال فتدبركم من الله نور وكتاب مبین وهذا الآن الكتاب مبدئ وبین
وكذلك الرسول ووجه الاضافة إلى الله تعالى أنه منبث الدلالة ومبينها ووضعها وتحتل الآية بمعنى آخر
ليس فيه مقابلة جزء من المثال بجزء من الممثل بل وقع التشبيه فيه لجملة بجملة وذلك أن ير بدئل نور
الله الذي هو هداه واتقاه صفة كل مخلوق ورايته الساطعة على الجملة كهداه الجملة من النور الذي
تتخذونه أتم على هذه الصفة التي هي أبلغ صفات النور الذي بين أيدي الناس فنزل نور الله في الوضوح
كهذا الذي هو منها كرمها البدر اه (قوله أي صفته) أي العجيبة في قلب المؤمن أي الذي هو في
الصدر الكائن في البدن فالمشبه فيه أروحة أو معدن خلة البدن فيه الصدر فيه القلب فيه النور كالشمعة
فيها الرجاحة فيها المصباح فيه النور اه شيخنا والذي في قلب المؤمن هو العلوم والمعارف وعلى هذا
يكون في الكلام استخدام حيث نسر النور أولا بمعنى منور تنوير أحسب وأسر للضمير بالنور الذي
في قلب المؤمن وهو معنوي وسيفسر الضمير في قوله يهدي الله لنوره من يشاء بالإسلام فعليه يكون في
الكلام استخدام آخر فليتا مل (قوله أي القنديل) بكسر القاف كافي القاموس (قوله الموقدة)
صوابه الموقدة (قوله الطائفة غير النافذة) قيده لأنها حينئذ أجمع للنور فيكون فيها أقوى لما لو كانت
نافذة وقوله أي الأنبياء أي السبيلة التي في القنديل وهذا عسير آخر للمشكاة حكاية السيفاي
بقيل فهو مقابل لنفسها بالطائفة فكان على الشارح أن يقول أو الأنبياء في غير ما و فيكون
معطوفا على الطائفة ويكون المعنى قيل هي الطائفة وقيل الأنبياء اه شيخنا وخص السيفاي كمشكاة
وهي الكوة الغير النافذة وقيل للمشكاة الأنبياء في وسط القنديل اه وفي السمين والمشكاة
الكوة غير النافذة وقيل هي الحديدية أو الرصاصية التي يوضع فيها الزيت وقيل هي العمود الذي
يوضع على رأسه المصباح وقيل ما يعلق فيه القنديل من الحديدية اه (قوله أيضا الطائفة غير النافذة)
أي لأنها أجمع للضوء والمصباح فيها أكثر إضاءة منه في غيرها فصار المعنى كمثل نور مصباح في
مشكاة في رجاجة ومثل الله نوره أي معرفته في قلب المؤمن بنور المصباح دون نور الشمس مع أن
نورها أتم لأن المقصود بمثل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن بالمصباح والمصباح في
الرجاجة والرجاجة في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم إلا بإظهار أن نور المعرفة له آلات يوقفه
على اجتماعها كالدهن والهمم والعقل والليقة وغيرها ولأن نور الشمس يشرق متوجها إلى العالم السفلي
ونور المعرفة يشرق متوجها إلى العالم العلوي كنور المصباح ولكن كثرة نفع الزيت وخلوصه عما يخالطه
سبب وقوع التشبيه في نوره دون نور الشمع مع أنه أتم من نور المصباح اه كرمي (قوله والورنيها) أي
والحال (قوله بمعنى الدف) عبارة المختار الدرء الدف وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة وبابه خضع ومنه
كوكب دري كسكين كثر توقده وتلاؤم دري بالضم منسوب إلى الدر وقرئ دري بالضم والمعزة

ودرى به الفتح والهمزة وتدارأتم تدانتم واختلفتم اه (قوله ملسوب إلى الدر) أي على وجه التشبيه في الصفاء والاشراق اه شيخنا (قوله مبنيًا للمعول) حال من مضارع أو قد وكذا قوله بالحنانية وقوله وفي أخرى بالقانية وعليها يكون الفتح رجاءا للزجاجة فذلك قال الشارح أي الزجاجة على تقدير مضاف أي نيلة الزجاجة إذ هي التي تنصف بالا بقاداه شيخنا (قوله من شجرة) من لا جداء الغاية على حذف مضاف أي من زيت شجرة وزيتوه فيها قولان أشهرهما أنها بدل من شجرة الثاني أنها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبهم اه بولع وقد تقدم هذا في قوله من ماء صديد اه صمين (قوله مباركة) قال ابن عباس في الزيتون منافع يسرج بزيته وهو ادام ودعان وديع ووقود يوقد بحطبته ومثله وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الابرسم وهو أول شجرة تنبت في الدنيا وأول شجرة بنت بعد الطوفان ونبت في منازل الأبناء والارض المقدسة ودما لها يسعون نيبا باليركة منهم ابراهيم ومنهم محمد عليه السلام فاه قال مرتين اللهم بارك في الزيت والزيتون اه قرطبي (قوله لاشترقية) صفة لشجرة ودخلت لا لتفيد النفي وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدا أي لاهي شرقية والجملة أيضا في عمل جر نعت لشجرة اه صمين (قوله) أيضا لاشترقية ولاغرية أي بحيث تقع الشمس عليها حين دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كما نفي تكون على قلة أو صغراء واسعة فإن غربتها تكون انضج وزيتها أصغر أولا نابتة في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام قاذز جوه ايجاد الزيتون أو لافي مضحي تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مقتاة أي مكان لا تطلع الشمس عليه بل تغيب عنها دائما فتزكيا وفي الحديث لاشترقية شجرة ولا في نبات في مقتاة ولا خير فيها في مضحي اه يضاهي والمقتاة بقاف ونون مفتوحة أو مضمومة فبمزة وهي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس اه زكريا وقد تحذف الهمزة اه شهاب وفي القرطبي اختلف العلماء في قوله لاشترقية ولاغرية فقال ابن عباس وعكرمة وقناة وغيرهم الشرقية التي تصبها الشمس إذا اشرفت ولا تصبها إذا غربت لأن لها سترًا والقرية عكسها أي أنها شجرة في صحراء أو في منكشف من الارض لا يوارها عن الشمس شيء وهو ايجاد زيتها فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية وللغرب فتسمى غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد إنها من شجر الشام لاشترقية ولاغرية وشجر الشام أفضل الشجر وهي الارض المباركة وشرقية نعت لزجوة ولا ليست تحول بين النعت والمنعوت ولاغرية عطف عليه اه (قوله فلا يمتكن منها حر) أي لكونها غير شرقية ولا برد أي لكونها غير غربية وقوله مضرين هذا هو عطف الثاني وهو حال (قوله يكاد) أي يقرب زيتها وهذه الجملة نعت أيضا لشجرة اه صمين (قوله ولو لم تمسه نار) أي على كل حال أي سواء مست النار أو لم تمسه وفي السمين وقوله ولو لم تمسه نار جواب لو محذوف أي لا ضاء لدلائل ما تقدم عليه والجملة حال وقد تقدم تحريف هذا في قولهم لا تردوا السائل ولو جاء من فارس وانما لا مستقصا الا حواله أي حتى في هذه الحال وقرأ ابن عباس والحسن بمسح بالياء لأن لاؤث مجازي ولا نه قد فصل للمعول أيضا اه وفي القرطبي قال ابن العربي قال ابن عباس هذا مثل نور الله وهذه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فان مسته النار زاد ضوءه كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل أن يته العلم فإذا جاء العلم زاد هدى على هدى ونور على نور فقلب ابراهيم من قبل أن يجيئه المعرفة قال هذا روي من قبل أن يغيره أحد بأن له ربا فلما أخيره الله أنه رب زاد هدى قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين اه (قوله توريه) أي بالزيت يضي من غير نار على نور أي نور حاصل بالزيت كان على نور وقوله على نور بالنا أي مع نور بالنار أي كائن بها وناسخ عنها فعل بمعنى مع اه شيخنا ونور مبتدا ومحلى نور خيره كما هو المتبادر من صنيع الشارح وفي

بالحنانية وفي أخرى توقد بالوقانية أي الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة) زيتون لاشترقية ولاغرية بل بينهما فلا يمتكن منها حر ولا برد مضرين (تكاثر) زيتها يضيء ركو لم تمسه نار) لصفاته (نور) به (على نور) بالبار

الماء به وقيل المعنى خالطه نبات الارض أي اتصل به فزاد (وما ياكل) حال من النبات (وازيئت) أصله تربت ثم عمل فيه ما ذكرنا في ادراكهم بها وقرأ بفتح الهمزة وسكون الزاي وياه مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء أي صارت ذات زينة كقولك أجرب الرجل إذا صار ذا ابل جرب وصحح الياء والقياس أن تغلب النون ولكن جاء مصححا كما جاء استحوذ ويقرأ وازيات بزاي ساكنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون مشددة والأصل وازيات مثل احمارت ولكن حرك الالف فانتقلت همزة كما ذكرنا في الضالين (من بالامس) قرئ في الشاذ تغن جاء من وهو في القراءة المشهورة والامس هنا يراد به الزمان الماضي

أبي السعد وتورخ مبدأ أعذوف وقوله على نور متعلق بحذوفه وصيغة له مؤكدة لما أقاده النكير من
 العناية أي ذلك النور بنور عظيم كأنني نور كذلك لآلئيه عبارة عن نور واحد معين أو غير معين
 فوق نور آخر مثله ولا يصح جميع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف من غير تعدد بلضاعفه
 بمعد معين وتحد بدمراق تصاعف ماثل من نور المشكاة ما ذكر لكونه أقصى مراتب تضاعفه عادة
 (قوله ونور الله أي هداه الخ) أي قالمشبهه ويرجع من نور نور الهدى ونور الإيمان والمشبه به نور
 يخرج من نورين نور اليت الخلق ونور الصباح للموقد فيه أه شيخا وفي القرطبي نور على نور أي اجتمع
 في المشكاة ضوء الصباح إلى الرجا جة وإلى ضوء اليت فصار كذلك ورأى نور واشتعلت هذه الآوار
 في المشكاة فصارت كأنها نور ما يكون كذلك براهين الله واضحة وهي برهان بعد برهان وتبليه بدتبه
 كرسال الرسل وإزال الكتب ومواعظ تكرورها إلى عقل معتبر أه وفي البضاوي وقد ذكر
 في معنى التمثيل وجوه الأول أنه تمثيل للهدى الذي دل عليه الآيات البينات في جلاء مدلولها وظهور
 ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة وأتتبه للهدى من حيث إنه مخوف ظلمات أو هام الناس
 وخيالهم بالمصباح وإنما ولي الكاف المشكاة لاشتغالها عليه وتشبيهه بأوق من تشابهها بالنس
 أو تمثيل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف والمعلوم بنور المشكاة المنبت فيها من مصباحها أه (قوله
 يهدي الله نوره من يشاء) أي قان الأسباب دون تشبيهه لأغية إذ بها تمامها أه يضاهي (قوله ويضرب
 الله الأمثال للناس) أي تقريبا للعقول من المحسوس أه يضاهي (قوله والله بكل شيء عليم) أي
 معقولا كان أو محسوسا ظاهرا كان أو خفيا أه يضاهي (قوله في بيوت) فيه ستة أوجه أحدها
 أنه صفة لمشكاة أي كشكاة في بيوت أي في بيت من بيوت الله الثاني أنه صفة لمصباح الثالث أنه
 صفة لراج الراح أنه متعلق يتوقد وعلى هذه الأقوال لا يوقف على علم الخامس أنه متعلق بحذوف
 كقوله في سبع آيات أي سبحانه في بيوت السادس أنه متعلق بسبب أي يسبح رجال في بيوت
 ولقط فيها تكرار للتوكيد كقوله في الجنة خالد بن زبنا وعلى هذين القولين فيوقف على علم أه سمين
 قيل المراد بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال ابن عباس يوت الله في الأرض ترضى أه لا هل الدماء
 كاتفىء النجوم لأهل الأرض وقيل المراد بها أروعة مساجد لمبناها الإلاني الكعبة بناها إبراهيم
 وإسماعيل فجعلها قبلة وبيت المقدس بناء داود وسليمان ومسجد المدينة ومسجد قباء بناها رسول
 الله ﷺ أه خازن (قوله متعلق يسبح) وعلى هذا الأعراب إنما أعيد لفظ فيها للتأكيد والتذكير
 والابتن بأن التقديم للاهتمام لا لفصل التسييح على الوقوع في البيوت فقط أه أو السعد (قوله
 أذن الله الخ) في عمل جرم صفة لبيوت وأن ترفع على حذف الجار أي في أن ترفع ولا يجوز تعلق في
 بيوت بقوله وبذلك لأنه عطف على ما في حيز أن وما جدان لا يتقدم عليها أه سمين (قوله تعظم) أي
 بحيث لا يدكر فيها الفحش من القول وبحيث تظهر عن الجاسات والأقذار أه خازن وفي الكرخ
 أذن الله أي أمر أن ترفع أي تعظم أو ترفع بإزاء قدرا لتطهيرها مما لا يليق بها أه وفي القرطبي
 وقد كره بعض أصحابنا تعليم الصبيان في المساجد ورأى أنه من باب البيع وهذا إذا كان بأجرة
 فلو كان بغير أجرة منع أيضا من وجه آخر وهو أن الصبيان لا يحزرزون عن الأقذار والأوساخ
 فيؤدى ذلك إلى عدم تنظيف المساجد وقد أمر رسول الله ﷺ بتطيفها وتطهيرها فقال
 جنبا مساجدكم صيافكم وجبايتكم وسل سيفكم وإقامة حدودكم ورفع أصواتكم
 وخصوماتكم وجروها في الجمع واجعلوها على أبوابها للظلم أه (قوله بوجيده) أي
 قول لا إله إلا الله وفي الخازن وذكر فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها اسمه أه (قوله يسبح بفتح

نور على نور الإيمان) (تهدى)
 آتته (لنوره) أي دين
 الاسلام (من يشاء)
 ترضي (بين) آتته
 (لأنه مثال للناس)
 تقريبا لأفهامهم ليعتبروا
 فيؤمنوا (والله بكل شيء
 عليم) منه صرب
 الأمثال (في بيوت)
 متعلق يسبح الآف
 (أذن الله أن ترفع)
 تعظم (ويذكر كبريتها)
 اسمها (بوجيده) (سبح)
 بفتح

لاحقيقة أمس الذي قبل
 يومك وإذا أريد بذلك
 كان معربا وكان بلا ألف
 ولام ولا إضافة محركة
 قوله تعالى (ولا يرهق
 وجوههم) الجملة مستأنفة
 ويجوز أن يكون حالا
 والعامل فيها الاستقرار في
 للذين أي استقرت لهم
 الحسنى مضمونا لهم السلامة
 وعو ذلك ولا يجوز أن
 يكون معطوفا على الحسنى
 لأن الفعل إذا عطف على
 المصدر احتاج إلى أن ذكر
 أو تقدرا وإن غير مقدرة
 لأن الفعل مرفوع أه قوله
 تعالى (والذين كسبوا)
 مبتدأ وفي الخبر وجهان
 أحدهما هو قوله ما لهم من
 الله من صامم أو قوله كآغا

(لأنه فيها بالثبوت) مصدر
بمعنى الفتوات أى البكر
(والإصالة) الشايمان بمد
الزوال (رجال) فاعل
يسبح بكسر الباء وعلى
فتحها نائب العادل له
ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كأنه
قيل من يسبحه (لا ينبغي
تجارتهم) أى شراء (ولا
يبيع عن ذكر الله وإقام
الصلاة) حذف هاء إقامة
تخفيف (ولا يأتوا الزكاة
يتكافون يوماً يتقلب)
تضطرب (فيه القلوب)
ولا يبصرون من الخوف
القلوب بين النجاة والهلاك
والأبصار بين ناحيتي الجنين
والشمال هو يوم القيامة
(يبيّن لهم الله أحسن
سماحيهم) أى ثوابه
وأحسن بمعنى

جزاء سيئة وجزاء مبتدأ
وفى خبره وجهان أحدهما
بمثلهما والباء زائدة كقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلهما
وبجوز أن تكون غير زائدة
والنقد رجزاء سيئة مقدر
بمثلهما والثاني أن تكون الباء
متعلقة بجزاء والخبر
محذوف أى وجزاء سيئة
بمثلهما واقع (وترتهم ذلة)
قيل هو معطوف على
كسروا وهو ضعيف لأن
المستقبل لا يعطف على

الموحدة (الح) عبارة السمعين قرأ أبو بكر وابن مامر بفتح الياء معبياً للقول والقائم مقام الفاعل أحد
المجرورات الثلاث والأول منها أولى للاحتياج العامل إلى مرفوعه قالنذير به أولى ورجال على هذه
القرأة مرفوع على أحد وجهين إما مقدر لتعذر استناد العمل اليه وكأنه جواب سؤال مقدر فكانت
قيل من يسبحه فقبل بسبحه رجال الثاني أن رجال خبر مبتدأ محذوف أى السبيح رجال وعلى هذه
القرأة يوقف على الإصالة وباقي السبعة بكسر الياء معبياً للفاعل والعامل رجال ولا يوقف على الإصالة
أه (قوله أى يصلى) أى صلاة الصبح فى القنود وصلاة الظهر والمصر والغرب والعشاء فى الإصالة كما
أشاره بقوله من بعد الرأى أه شيخنا وفى الخازن يسبح له فيها بالقدو والإصالة رجال قال أهل
التفسير أراد به الصلاة المقروضة فأتى بالقدوة صلاة الفجر والتي تؤدي بالإصالة صلاة الظهر
والمصر والعشاء لأن اسم الأصيل يقع على هذا الوقت كله وقيل أراد به الصبح والمصر وروى
عن أنس بن مولى الأشعرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال من صلى الردين دخل الجنة أراد بالرددين
صلاة الصبح وصلاة العصر وقال ابن عباس النبى ﷺ بالقدو وصلاة الضحى وعن أنس إمامة قال قال
رسول الله ﷺ من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة كان أجره كأجر الحاج المحرم ومن
خرج إلى المسجد إلى تسبيح الضحى لا يقصد إلا ذلك كان أجره كأجر المحرم وصلاة على أثر صلاة
لا لغو بينهما كتاب فى عليين أخرجه أبو داود وأه (قوله مصدر) أى فى الأصل من باب سما وأما هنا
قالوا منه الأربعة كما قال أه وقوله بمعنى الفتوات ضم الدال وفتحها وسكونها وقوله أى البكر
جمع بكرة كغرفة وغرف وهي أول النهار وقوله المشايخ عشية وهي آخر النهار أه شيخنا (قوله
رجال) خصوص بالذكر لأن النساء ليس عليهن حذف والرسالة أه خازن (قوله نائب
الفاعل) أى لفظه (قوله لا تلبيهم) فى محل رفع صفة لرجال أه سمين (قوله أى شراء) فأدبه
أنه أراد بالتجارة الشراء وإن كان اسم التجارة يقع على البيع والشراء جميعاً لأنه ذكر البيع بعده
كقوله أو إذا أو انجارة أو هو أى الشراء وأن التجارة جلس يدخل تحت أنواع الشراء والبيع
وإنما خص البيع بالذكر لأن الانتهاء والاشتغال به أعظم لكون الربح الحاصل من البيع معينا
ناجزاً وأرباح الحاصل من الشراء مشكوك فيه مستقبل فلا يردم عطف البيع على التجارة مع شمولها
له أه كرى (قوله عن ذكر الله) أى عن حضور والمساجد لإقامة الصلاة أه خازن (قوله وإقام
الصلاة) أى أداها وفى جماعة لأن من أخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيم الصلاة وروى
سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان فى السوق فاقبضت الصلاة فقام الناس وأغلغوا حواشيهم
ودخلوا المسجد فقال ابن عمر رضى الله عنهما فيهم نزلت هذه الآية رجال لا تلبيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
والله إقام الصلاة أه خازن (قوله يخافون يوماً) يجوز أن يكون معنا نائبا لرجال وأن يكون حالاً من مفعول
تلبيهم ويوماً مفعول به لا ظرف على الأظهر ومتقلب صفة ليوماءه سمين معنى أن هؤلاء الرجال وإن
بالقروا فى ذكر الله تعالى والطاعات قائمهم ذلك وجلون خائفون لمليهم بأنهم ماعيدوا الله حق عبادته
وقيل إن القلوب تضطرب من الهول والفرع وتشخص الأبصار وقيل تقلب القلوب عما كانت عليه
فى الدنيا من الشك إلى اليقين وتفتح الأبصار من الاغشية وقيل تقلب الأبصار من هول ذلك اليوم
فتخشى الهلاك وتطمع فى النجاة وتقلب الأبصار من هول ذلك اليوم من أى ناحية يؤخذ بهم من ذات
اليمين أم ذات الشمال ومن أين يؤتون كتبهم أمن قبل الجنين أم من قبل الشمال وقيل تقلب القلب فى
الجوف فيرفع إلى الحنجرة فلا ينزل ولا يخرج ويتقلب البصر فيشخص من هول الأمر وشدة أه
خازن (قوله ليجزيهم الله) يجوز تعلقه يسبح أى يسبحون لأن الجزاء ويجوز تعلقه محذوف أى

الماضى وإن قيل هو بمعنى الماضى فضعيف أيضاً وقيل الجملة حال (قطعا)

حسن (ويزيدهم من
فصله والله برزق من
يتأخر بغير حساب) أي
بقال فلان ينفق بغير
حساب أي بوسع كانه
لا يحسب ما ينفقه (والله
كفروا أنعم الله عليكم
ببنيمة) جمع قاع أي في
فلاة وهو شجاع يرى فيها
نصب البهار في شدة الحر
يشبه الماء الجاري (تخسبتم)
يطنه (الطمان) أي
العطشان (ماء حتى
إذا جاءه

يقرا بفتح الطاء وهو جمع
قطعة وهو مفعل ثلث
لا عشتب (من الليل) صفة
للفعل (مطلبا) حال من
الليل وقيل من قطع أو صفة
للقطع وذكره لأن القطع
في معنى الكثرة وقرأ
يسكون الطاء نعل هذا
يكون مطلقا صفة لقطع أو
حال منه أو حال من الضمير
في من أو حال من الليل
قوله تعالى (مكاثم) هو
خلف معنى لوقوع موقع
الامر أي الزموا وفيه
ضمير فاعل (وأنتم)
توكيدهم للكاف والميم في
موضع جر عند قوم وعد
آخرين الكاف للخطاب
لا موضع لها كالكتاب في
إياكم (وشر كاذم) عطف
على الماعل (فزيلا) عين
الكلمة وأولاه من زال

فعلوا ذلك ليجزهم الله وظاهر كلام الرغزبي أنه باب الأعمال فإنه قال والمعنى يسبحون ويشتاقون
ليجزهم ويكون من إعمال الثاني للعطف من الأول اه سمين والأظهر أن هذه اللام العاقبة
والصيرورة لا لام الفعل الباعثة اه (قوله) ويزيدهم من فضله أي لا يقتصر على إعطائهم على جراه
أعمالهم بل يزيدهم من المعالي ما يليق بفضله اه خازن في أي السعدود وزيدهم من فضله أي بفضل
عليهم بأشياء ما تودعهم بنصوصها أو بتفاديها وما لم يخطر ببالهم كيفياتها ولا كمياتها بل ما عودت
بطريق الأعمال في مثل قوله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام حكاية عمه
رجل أعدت لعباد الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وغير ذلك من
المواعيد الكريمة التي من جعلها قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب فانه تذييل مقرر للزيادة ووجد
كريم أنه تعالى يعطيهم غير أجور أعمالهم من الخيرات بما لا ينبغي به الحساب اه (قوله) والله يرزق من
يشاء بغير حساب) وضع للوصول موضع ضمير التثنية بما في حيز الصلة على أن مناط الرزق المذكور
محض مشيئة تعالى لا أعمالهم المحكية وذلك تنبيه على كمال قدرته وكمال جوده وسعة إحسانه فكأنه
تعالى لما وصفهم بالجد والاجتهاد في الطاعة ومعهم ذلك في نهاية الحروف فالحق سبحانه يعطيهم
الثواب العظيم على طاعتهم ويزيدهم الفضل الذي لا حده في مقابلته خوفا من قول الرغزبي والله يرزق
يفضل بغير حساب قال الطيبي يعني أن يرزق مطلق يجب أن يقيد بأحد المذكورين الجزء أو الفضل
والأول بمنع لأنه بمعنى الثواب والثواب له حساب فلا يقال فيه بغير حساب فيقضي أن يقيد بالثاني ويقال
والله يرزق ما يفضل به بغير حساب اه كرخی (قوله) والذين كفروا) مبتدأ أول وقوله أعمالهم مبتدأ
ثاني وقوله كسر اب خير الثاني والثاني وخيره خير الأول ويجوز أن يكون أعمالهم بدلا من الذين
كفروا بدلا اشتمال وقوله كسر اب خير عن الذين كفروا مع ملاحظة البطل منه إشارة للقرطبي وهذا
شروع في بيان حال الكفار يضرب مثل لهم سعدان بين حال المؤمنين وضرب مثل لهم بقوله مثل بوره
كمشكاة اه شيخنا (قوله) أعمالهم كسر اب) أي أعمالهم الصالحة كصدقة وعق ووقف من كل مالا
يتوقف على يده اه شيخنا (قوله) بريمة) أي فيها قالاه بمعنى في وقوله جمع قاع أي كجيرة جمع جارو قيل
القيمة مفرد بمعنى القاع وقوله أي فلاة هي الأرض المستوية اه شيخنا وفي القرطبي والقيمة جمع
القاع مثل جيرة وجاراته المروى وقال أبو عبيدة قيمة وقاع واحد حكاية النحاس والقاع ما انبسط
من الأرض واسع ولم يكن فيه نتوء فيه يكون السراب وأصل القاع المنخفض الذي يستقر فيه
الماء وجمعه قيعان قال الجوهري والقاع للمستوى من الأرض والجمع أقواع وقيعان فصار التوار
ياه لكسر ما قبلها والقيمة مثل القاع وهو أيضا من الواو وي بعضهم يقول هو جمع اه (قوله) يشبه الماء
الحار) وذلك لأنه يترى فيه الحريان كاذكره القرطبي ونصه والسراب ما يرى نصف النهار في اشتداد
الحر كالأما في القاذو يصبق بالأرض والآل الذي يكون ضحى كالأما إلا أنه يرتفع عن الأرض
حتى يصير كأنه بين الأرض والسماء معنى السراب سرا إلا أنه يتسرب أي يجري كالأما يقال سرب العجل
أي مضى وسار في الأرض ويسمى الآل أيضا ولا يكون إلا في البرية والحر فيقتربه العطشان
اه (قوله) بحسبه الطمان) في المختار حسبت زيدا مبالغا بالكسر أحسبه بالفتح والكسر
عسبة ومحسبة بكسر السين وفتحها وحسبا بالكسر ظننته اه وفي المصباح وحسبت زيدا قائما
أحسبه من باب تعبى لندجج العرب إلا أني كناية قائم بكسرون المضارع مع كسر الماضى أيضا
على غير قياس حسبا بالكسر بمعنى ظننته اه (قوله) العطشان) أي وكذا غيره من كل من براه
وخص الطمان لأنه أحوج إليه من غيره فالتشبيه به أتم اه شيخنا (قوله) حتى إذا جاءه غابة

عمله أي لم يدره ولا وجدته

الله عنده أي عند عمله

(فوفاه حساباً) أي

جزاء عليه في الدنيا (وأن الله

سريع الحساب) أي

الجزاء (أو) الذين كفروا

أصنامهم السيئة (كظلمات

الياه والوار على الشرط

المعروف قلت ياء وقيل

هو من زلت الشيء أزيله

فيه على هذا فيجحد

على هذا أن تكون فعلاً

ويعملها (قوله تعالى (هناك

تبلو) يقرأ بالياء أي تخبر

عملها وقرأ بالياء أي تتبع

أو تقرأ في الصحيحة

قوله تعالى (انهم لا يؤمنون)

ان وما عملت فيه في موضع

رفع بدلان كلمة أو غير

مبتدأ محذوف أو في موضع

نصب أي لأنهم أو في

موضع جر على أعمال اللام

محذوفة (قوله تعالى (امن

لا يهدى) فيها قراءات قد

ذكرنا مبطل في قوله بخطف

أبصارهم ووجهها هناك

وأما (الا أن يهدى) فهو

مثل قوله إلا أن يصدقوا

وقد ذكر في النساء وله

نظائر وقد ذكرت أيضاً

(لما لكم) مبتدأ وخبر أي

أي شيء لكم في الاشتراك

و (كيف تحكون)

مستأنف أي كيف تحكون

شذوف تقديره ويقصد ولا يزال جانياً إلى الحق إذا جاءه أي جاءه ما خلقه ماؤه وجاءه وضعه اه شيئاً
(قوله لم يجد شيئاً) أي لم يجد ما قدره وظنه شيئاً ووجه التشبيه أن الذي يأتي به الكافر من أعمال البر
يمنع أن له ثواباً عند الله تعالى وليس كذلك فإذا رآه في عرفة القيامة لم يجد الثواب الذي كان يظنه بل
وجد العقاب العظيم والعذاب الأليم فقلعت حسرته ونهاى غمّه فشبّه حاله بحال الظان الذي
اشتد حاجته إلى الماء فإذا شاهد السراب في البر تمنى قلبه به فإذا جاءه لم يجد شيئاً فكذلك حال الكافر
بحسب أن عمله ما منه فإذا احتاج إلى عمله لم يجد اه غنى عنه شيئاً ولا فقه اه خازن (قوله ووجد الله
عنده) معطوف على مقدر وهو ما قدره بقوله لم يجد عمله الذي ذكره في حيز الغاية بقوله حتى إذا مات
الح اه شيئاً وفي أبي السمو فليست الجملة معطوفة على لم يجد شيئاً بل على ما فهم منه بطريق
التثنية من عدم وجدان الكفرة من أعمالهم المذكورة عينا ولا أثر كأنه قيل حتى إذا جاءه الكثرة
يوم القيامة أعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبونها ما فقه لهم في الآخرة لم يجدوها شيئاً ووجدوا الله أي
حكمه وقضاه عند المحيى وقيل عند العمل قولاهم أي أعطاهم كاملاً لا في حسابهم أي حساب أعمالهم
المذكورة وجزاءه فإن اعتقادهم لفهمه بغير إيمان وعلمهم بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب قطعاً
وأفراد الضمير من الراجعين إلى الذين كفروا إما لإرادة الجنس كالظان الوافع في التثنية وإما
لأجل على كل واحد منهم وكذا أفراد ما يرجع إلى أعمالهم اه وفي البيضاوي ووجد الله أي ووجد عقابه
وزانية عذابه أو وجدته نفسه محاسباً إياه اه وقوله عنده أي عند السراب أو العمل وقوله أو وجدته
نفسه محاسباً إياه أي فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده اه شهاب وفي
القرطبي ووجد الله عنده أي ووجد الله بالمرصاد نوافه محاسباً أي جزاء عمله وقيل وجد وعذابه بجزاء
على عمله وقيل وجد أمر الله عند حسره والمعنى متقارب اه (قوله أي جزاءه عليه) أي على عمله في الدنيا
متعلق بجزاءه ويكون المعنى على هذا أنه وجد في الآخرة وعلم فيها أن الله جزاءه في الدنيا على عمله بالمال
والبنين وغيرهما من لذات الدنيا اه شيئاً وهذا المعنى جدي من السياق جداً إذ مقتضى السياق بطلان
عمل الكافر وأنه لا تقع له أصلاً والذي حمل على هذا المعنى المبيد تقييد الشارح بقوله في الدنيا وغيره من
التفسيرين بل يذكر هذا القيد وعبارة أبي السمو فوفاه أي أعطاه رافياً كاملاً محاسباً أي حساب عمله
المذكور وجزاءه فإن اعتقاده لفهمه بغير إيمان وعلمه بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب قطعاً اه
ومفاده أن المعنى أن الله في الآخرة يجازي الكافر بالعذاب على عمله الذي عمله في الدنيا ويمكن على يده
إن يجعل أول الشارح أن الدنيا حال من العمل أي جزاءه في الآخرة على عمله حال كونه أي العمل في
الدنيا أي على العمل الذي عمله في الدنيا فيكون الجزاء في الآخرة بالعقاب على العمل الذي عمله في الدنيا
تفاضل (قوله أو كظلمات) أو لا تنقسم أي أن عمل الكافر قد ينقسم كالسراب وهو العمل الصالح وقيم
كالظلمات وهو العمل السيء اه شيئاً وفي البيضاوي أو كظلمات عطف على كسراب أو للتخيير فإن
أعمالهم لكونها لا غية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من
لجج البحر والسحاب والأمواج أو للتوحيق فإن أعمالهم أن كانت حسنة فكذلك السراب وإن كانت سيئة
فكذلك الظلمات أو للتقسيم باعتبار وقتين فأنها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الآخرة اه (قوله
أيضا أو كظلمات) فيه أو وجه أحدها أنه تسقى على كسراب على حذف مضاف واحد تقديره أو
كذي ظلمات ودل على هذا المضاف قوله إذا أخرج يده لم يكذبها ماء كالكتابة تعود إلى المضاف
المحذوف وهو قول أبي على الثاني أنه على حذف مضافين تقديره أو كأعمال ذي ظلمات
تقدر ذي ليسمح عود للضمير إليه في قوله إذا أخرج يده وقدر أعمال ليسمح تشبيه أعمال

في بحر الخلق (عق) يشاء (٢٣٠) توج من فوق أي الموج (موج من قومه) أي الموج الثاني (سحاب)

أي غم هذه (خلقت
بعضها فوق بعض)
ظلمة البحر وظلمة للموج
الأول وظلمة الثاني وظلمة
السحاب (إذا أخرج)
الناظر (يد) في هذه
الظلمات (لم يكن براهما)
أي لم يقرب من رؤيتها
(ومن لم ينجس الله له
(نوراً فمأته من نور
أي من لم يهد الله لم يهد
(ألم تر أن الله يسبح
له في السموات
والأرض ومن
التسبيح صلاة

الكفار بأعمال صاحب الظلمة إذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث أنه لا حاجة إلى حذف
التي تولى أي أنه شبه أعمال الكفار في حلولها بين القلب وما يندى به بالظلمة وأما الضمير أن في أخرج
يدفعه من أن على حذف دل عليه أي إذا أخرج يده من فهاه يمين وتخلص من كلام القرطبي أن
المشبه إنما عمل الكافر على هذا لا يدرى به الكافر وإنما كثر الكافر وعليه لا يقدر شيء أيضاً
وإما نفس الكافر وعليه فيقدر مضاعف بعد الكاف والمعنى عليه أن الكافر كذى ظلمات أي كمنغص
كائن في ظلمات الخ (قوله لم) منسوب إلى الجحيم وهو الماء الذي زراه شيخنا وفي السمين قوله في
بحر الجحيم في بحر صفة للظلمات فينتقل من محذوف والجحيم منسوب إلى الجحيم وهو معطم البحر كذا قل
الرحماني وقال غير منسوب إلى الجحيم الماء وحى أيضاً معطمة القلب هو العميق الكثير الماء وقوله
من فوقه موج يجوز أن تكون هذه الجملة من مبتدأ وخبر صفة للموج الأول ويجوز أن يحمل الوصف الحار
والمرور فقط وموج قاعه لا يعمده على الوصف وقوله من فوقه سحاب فيه الوجهان المذكوران
قله من كون الجملة صفة للموج الثاني أو الحار فطاه (قوله يشاء) أي يلو موج من فوقه موج إشارة
إلى كثرة الأمواج وتراكم بعضها فوق بعض أشيخنا وفي الحار من معناه أن البحر النجس يكون قومه
مظلماً جداً سبب عموره للماء وقد أترادت الأمواج ازدادت الظلمة فإن كان فوق الأمواج سحاب يفت
الظلمة النهاية للتصوي ووجه الله أن الله عز وجل ذكر ثلاثة أنواع من الظلمات ظلمة البحر وظلمة
الأمواج وظلمة السحاب وكذلك الكافر له ثلاث ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل
وقيل شبه بالبحر الجحيم قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل والشك والخير وبالسحاب الخيم والطبع
على قلبه قال أي بن كعب الكافر قلب في حسن من الظلمات كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة
وخبره ظلمة ومصدره إلى ظلمات يوم القيامة في الأراه (قوله أيضاً يشاء موج) صفة أخرى لبحر
هذا إذا أعد للتصوير في يشاء على بحر وهو الظاهر وإن قدرنا مضاعفاً وهو أي أو كذى ظلمات كما فعل
بعضهم كان الضمير في يشاء ما دل عليه وكانت الجملة حالاً منه لتخصيصه بالإضافة أو صفة له أي يمين
(قوله من فوقه سحاب) أي قد غشى النجوم وحجب أنوارها أشيخنا (قوله إذا أخرج يده) أي مع
أنها أقرب شيء إليه (قوله أي من لم يهد الله لم يهد) عبارة التيسير أي ومن لم يجعل الله له نورا من لم
يقدر له الهداية ولم يوقه لاسبابها فإنه من نور خلاف الموق الذي له نور على نوره وفي الحار من قال ابن
عباس من لم يجعل الله له ديناً وإنما فلا دين له وقيل من لم يهد الله فلا هادي له قيل نزلت هذه الآية في عبيد
ابن ربيعة بن أمية كان ينتمى الذين في الجاهلية ولبس السواح فلما جاءه الإسلام كفر وماذواً أصبح
أن هذه الآية عامة في حق جميع الكفار (قوله أنظر) أي ألم تعلم علماً يشبه المشاهدة في اليقين والوثاقة
بالوحى أو الاستدلال أن الله يسبح له أي يزه ذاته عن كل قص ورأفة من في السموات والأرض أي
أهل السموات والأرض ومن لقلب العقلاء ولللائكة والتفلان بما يدل عليه من مقال أو دلالة
حالاه أيضاً وفي قوله لم تعلم يعني أن المراد بالبرؤية القلب لأن تسبيح المسيحين لا يتعلق به
رؤية البصر والاستفهام تقريرى أي قد علمت وغيره عن العلم بالرؤية للدلالة على تقريره بالمرئ النازل
مرة للمشاهدة زاده وظاهره أنه استعارة ومقتضى كلام التحوين أن رأى العلمية حقيقة
أهشاه (قوله ومن التسبيح صلاة) وذلك لأن المراد به الخضوع والافتقار والعبادة والصلاة
من جملة أفراد هذا المعنى وإنما قال الشارح ذلك توطئة لقوله كل قد علم صلاته ونسبته وفي
الكرخي قال عباده الصلاة لبي آدم والتسبيح لسائر الخلق وقيل إن ضرب الاجتهاد صلاة الطير
وصوته تسبيحه وقيل الطير بقوله صافات لأنه يكون بين السماء والأرض حينئذ ولكونه

بأن له شربكاه قوله تعالى
(لا يلقى من الحق شيئاً) في
موضع المصدر أي أغناه
ويجوز أن يكون مفعولاً
ليفتى ومن الحق حال منه
قوله تعالى (وما كان هذا
القرآن) هذا اسم كان
والقرآن نعت له أو عطف
بيان (أن يفترى) فيه ثلاثة
أوجه أحدها أن يفترى كان
أي وما كان القرآن افتراء
والمصدر هنا بمعنى المفعول
أي يفترى والثاني التقدير
ما كان القرآن ذا افتراء
والثالث أن خبر كان محذوف
والتقدير ما كان هذا القرآن
ممكناً أن يفترى وقبل
التقدير لأن يفترى
(والتصديق) مفعول له أي

(كُنْ وَتَدْعُ تَحِيْمَ) الله
 (صَلَاتِهِ وَتَسْبِيحِهِ)
 (وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)
 فيه تغليب العاقل (وَقِيلَ)
 مُمْلِكُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ (خَزَائِنُ الْمَطَرِ
 وَالرِّزْقِ وَالنَّبَاتِ) (وَإِلَى
 اللَّهِ الْمَصِيرُ) للرجوع
 (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ أَفْقَهُ
 يُزْجِي سَحَابًا) يسوقه
 برفق (ثُمَّ يُؤْتِيهِ مِنْهُ)
 يضم بعضه إلى بعض
 فيجعل القطع المتفرقة
 قطعة واحدة (ثُمَّ
 يَجْعَلُهُ رُكَّامًا) بعضه
 فوق بعض (فَتَرَى
 الْوُدْقَ الْمَطْرَ) يُخْرَجُ
 مِنْ خِلَالِهِ (غَارِجَهُ
) (وَيُرْسِلُ مِنْ أَسْمَاءِ)

ولكن كان التصديق
 الذي أي مصدق الذي
 (وتفضيل الكتاب)
 مثل تصديق (لا ذيب
 فيه) يجوز أن يكون حالا
 من الكتاب والكتاب
 مفقود في معنى ويجوز
 أن يكون مستأفا (من
 رب العالمين) يجوز أن
 يكون حالا أخرى وأن
 يكون متعلقا بالمحذوف
 أي ولكن أنزل من رب
 العالمين * قوله تعالى
 (كيف كان) كيف خبر
 كان (عاقبة) اسمها *
 قوله تعالى (من يستمعون
 إليك) الجمع محمول على

دالا على كمال قدرة صانعه ولطف تدبير مبدعه فيكون خارجا عن حكم من في السموات والأرض وهو معطوف على من قال الزخشرى فان قلت متى رأى رسول الله ﷺ تسبيح من في السموات ودعاهم وتسبيح الطير ودعاهم وتنزيل المطر من جبال من برد في السماء حتى قيل له ألم تر قلت عليه من جهة إخبار الله إياه بذلك على طريق الوحي اه (قوله والطير صافات) قرأ العامة والطير رفعا وصافات نصبا فترفع عطفنا على من والنصب على الحال وقرأ الأعرج والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال أيضا وقرأ الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات برفعهما على الابتداء والخبر ومفعول صافات محذوف أي أجنحتها اه سمين وفي المصباح والطائر على صيغة اسم العاقل من طار يطير طيرا واهوله في الجوكشي الحيوان في الأرض ويعنى بالهمزة والتضعيف فيقال طيرته وأطيرته وجمع الطائر طير مثل صاحب وصاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور وأطيار قال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيسها أكثر من التذكير ولا يقال هو أحد طير بل طائر وقيل يقال للأشياء طائرة اه (قوله بين السماء والأرض) أشار بهذا إلى أن العطف مغايراه شيئا (قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه) في هذه الضمائر أقوال أحدها أنها كلها مائدة على كل أي كل قد علمه وصلاة نفسه وتسبيحه وهذا أولى لتوافق الضمائر والثاني أن الضمير في علم مائد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه مائد على كل والثالث بالعكس أي علم كل صلاة الله وتسبيحه أي اللذين أمر بهما وبأن يفعلوا كإضافة الخلق إلى الخلق اه سمين (قوله خزائن المطر والرزق) راجع السماء وقوله والنبات راجع للأرض اه شيئا ويشير بهذا إلى تقدير مضاف أي والله ملك خزائن السموات والأرض وفي الخازن والله ملك السموات والأرض أي أن جميع الموجودات ملكه وفي تصرفه وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود وقيل معناه أن خزائن المطر والرزق بيديه ولا يملكها أحد سواه اه (قوله يزجي سحابا) في المختار زجي الشيء تزجية دفعه برفق وتزجي بكذا اكتفى به وأزجي الأبل ساقها والمزجي الشيء القليل وبضاعة مزجة قليلة والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها أي تدوقه اه (قوله ثم يؤلف بينه) إنما دخلت بين على مفرد وهي إنما تدخل على المتنى لما فوقه لأنه إنما أن يراد بالسحاب الجنس فماد الضمير عليه على حكمه وإيمان برأده أنه على حذف مضاف أي بين قطعه فان كل قطعة سحابة اه سمين وإلى هذا يشير كلام المفسر اه (قوله ركاما) في المختار ركم الشيء إذا جمعه وألقى بعضه على بعض وبابه نصر وارتك الشيء وتراكم اجتمع والركام الرمل المتراكم والسحاب ونحوه اه (قوله فترى الودق) أي تبصره وقوله يخرج من خلاله حال وقوله غارجه أي نقيه اه شيئا وفي السمين قوله من خلاله وهل الخلال مفرد كسحاب أو جمع كجبال جمع جبل والودق قيل هو والمطر ضعيفا كان أو شديدا وهو في الأصل مصدر يقال ودق السحاب يدق ودقان باب وعد ويخرج حال لأن الرؤية بصرية اه وفي القرطبي وخلال جمع خلل مثل الجبل والجبال وهي فرجه وخارج القطر منه وقد تقدم في البقرة أن كيا قال إن السحاب غرال للمطر لولا السحاب حين ينزل المطر من السماء لا فسد ما يقع عليه من الأرض اه (قوله وينزل من السماء من جبال الخ) قد ذكرت من هنا ثلاث مرات فالأولى ابتدائية تناق المفسرين والثانية قيل زائدة وقيل تبعية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بدلا مما قبله بإعادة الجار والتا لثلاثة فهذا الأقوال الثلاثة وتريد بقول رابع وهو أنها لبيان الجنس فقوله الشارح في الثانية زائدة وقوله بدل بإعادة الجار فيه تطبيق بين القولين فكان ينبغي له الاقتصاد على أحدهما وجرى في الثالثة على أنها تبعية كما ترى اه شيئا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها من برد من الأولى لا ابتداء الغاية إنما قالوا ما الثانية قطعا لإزالة وجه

معنى من والأفراد في قوله تعالى (من ينظر) محمول على لفظها * قوله تعالى (لا يظلم الناس شيئا) يجوز أن يكون

جبال (من زائدة) جبال

الجبال (من زائدة)

بعض (من زائدة)

يشاء (من زائدة)

من يشاء (من زائدة)

(من زائدة)

(من زائدة)

الناظرة (من زائدة)

(من زائدة)

منها بديل الآخر (من زائدة)

في ذلك القلب (من زائدة)

دلالة (من زائدة)

الاصحاب (من زائدة)

البصائر على قدرته تعالى

(من زائدة)

أي حيوان (من زائدة)

أي طلبة (من زائدة)

يتشبه على نظيره (من زائدة)

كالحيات والحوام (من زائدة)

من يشي على رجليه (من زائدة)

كلاسان والطير (من زائدة)

من يشي على أربع (من زائدة)

كالبهائم والامام (من زائدة)

الله كما يشاء إن

الله على كل

مقبولا أي لا يقتضيهما شيئا

وأن يكون في موضع المصدر

من قوله تعالى (كان لم يلثوا)

الكلام كله في موضع الحال

والعامل فيه بمشعر وكان

هنا خفة من التثنية واسمها

محذوف أي كأنهم (ساعة)

ظرف ليلثوا (ومن النهار)

هذه الساعة وقيل كان لم

صفة ليوم والعائد محذوف أي لم يلثوا قبله وقيل هونت لمصدر محذوف أي حشرا كأن لم يلثوا قبله والعامل في يوم اذكر العنصر

أحدها أنها لا ابتداء الغاية أيضا فهي ومجرورها بدل من الأولى بإعادة الجار والقدير ويزل من
جبال السماء من جبال فيها هو بدل اشتغال الثاني أنها للتبويض قاله الرخشي وابن عطية على هذا
ومجرورها في موضع مفعول الاثرال كما قال ويزل بعض جبال الثالث أنها زائدة أي يزل من
السماء جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الأولى ثم قال وهي للتبويض ورد الشيخ أنه لا يستقيم
البديلة الا وثاقها معي وأما الثالثة فيها أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة والراح أنها لبيان الجنس قاله
الحوفي والرخشي فيكون القدير على قولها ويزل من السماء حض جبال التي هي البلد قلل بل لأن
بعض اليرد ويزل مفعول يزل من جبال كما تقدم محرراه (قوله زائدة) أي في المعول وقوله فيها من
الجبال والسمير للسماء في السماء جبال من يرد كأن في الأرض جبالا من حجارة وقوله بدل أي أن قوله
من جبال بدل أي بدل اشتغال من قوله من السماء قاله الرخشي ويزل من السماء من جبالها أي الجبال التي فيها
بعض رداه شيخنا (قوله فيصيب به) الضمير لليرد كما في الفيض والحاظ (قوله سائر) العامة
على قصر ستا وهو الضمير وهو من ذوات الواو يقال ستا ستا أي أعضاء بضعها سائر وفي المختار
الستام مقصور وضوء البرق والستاء أضافت يتداوى به والستامن الرفعة معدود والشيء الرقيق وسناه
رعه وسناه تسية فتجعله وسوله اه (قوله بالأبصار) جمع صركا إشارة لجولة الناظرة (قوله أي يخطئها)
أي قابله للتعدي وقيل هي بمعنى من والمعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار فنبهنا من
يخرج الماء والدار والنور والطامة من شيء واحد اه كرخي وفي المصباح خطئه يخطئه من باب
تمب استليه سرعة وخطئه خطئا من باب ضرب لثة اه (قوله لا ولي الأبصار) جمع بصيرة
كما أشار به قوله لا أصحاب البصائر وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه شيخنا (قوله أي نطلة)
هذا بحسب الأنجلي في حيوانات الأرض المشاهدة وإلا فاللائكة خلقوا من الأرواح أكثر
الخلقوات عددا وأولى خلقوا من الماروم بقدر تسعة أعشار الناس وأدم خلق من الطين
وعيسى خلق من الریح الذي خلقه جبريل في جيب مريم والدود يخلق من نحو التكاثر ومن المفومات
اه شيخنا (قوله فنه) الضمير راجع لكل باعتبار معناه وفيه تغليب العاقل على غيره وقوله من
يعنى على بطلته سميت هذه الحركة مشياعا لأنها حرفة المشاكلة اه شيخنا وعبارة الكرخي فنه
من بمعنى الخ إنما أطلق من على غير العاقل لاختلافه بالعاقل في الفصل بين وكل دابة فكان الضمير
بمن أولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه بما يوصف به المقلد وهو الشيء أطلق عليه من وفيه نظر لأن
هذه الصفة ليست خاصة بالمقلد بخلاف قوله تعالى أفن يخلق كن لا يخلق واستمع المثنى للرحف على
البطن كما استمع الشعر للشفة وبالعكس كما قالوا في الأمر المستمر مشي على هذا الأمر وقاله
ما معنى له أمر فإن قيل لم حصر القسمة في هذه الثلاثة أنواع من المشي وقد نجد من يشي على
أكثر من أربع كالعناكب والقارب والحيوان الذي له أربع وأربعون رجلا لجوابان هذا
القسم الذي لم يذكر كالنادر فكان ملحقا بالقدم وعبارة القاضي ومنهم من يشي على أربع كالدم
والوحش ويتدرج فيه ما له أكثر من أربع كالعناكب فإن اعتمادها اذماشت يكون على أربع
اه (قوله والحوام) تشديد للمعنى أي كالنمل والسحرة (قوله كلاسان والطير) أي وكالإنعام (قوله)
ومنهم من يشي على أربع) أي ومنهم من يشي على أكثر كالقارب والعنكبوت والحيوان المعروف
بأربع وأربعين وإنما لم يذكر هذا القسم إنما لدوره أولا أنه عندنا يشي يعتمد على أربع فقط أو
لدخوله في قوله يخلق الله ما يشاء اه شيخنا (قوله يخلق الله ما يشاء) أي ما ذكره وما لم يذكر سبطا
ومر كبا على اختلاف الصور والأعضاء والمهايات والحركات والطباع والقوى والأفعال مع اتحاد

(قوله قد مر لقد أنزلنا)
آيات مبينات أي بينات
هي القرآن (والله يهدي
مَن يشاء إلى صراط)
طريق (مستقيم) أي دين
الاسلام (ويؤوّن) أي
النافقون (أمّا) صدقنا
(الله) بوحده (والرسول)
محمد (واطفنا) ما فيها حكما
به (ثم يوتو) يعرض
(قريب) منهم من يقبل
ذلك عنه (وساؤا) وليك
المرضون (بالمؤمنين)
المعروفين للموافاق فلوهم
لا تستنهم (وإذا دعوا
إلى الله ورسوله) البالغ
عنه (استحكم) بينهم إذا
قربى منهم مرضون (مترضون)
عن الحمى إليه (وإن يكن
لهم اطلق) بانوا إلى
مذعنين) مسرعين طالعين
(أفي قلوبهم مرض) كفر

(تعارفون) حال أخرى
والعامل فيها يحشرهم وهي
حال مقدرة لأن التعارف
لا يكون حال الحشر (قد
خسر) يجوز أن يكون
مستأفا ويجوز أن يكون
التقدير يقولون قد خسر
والخذوف حال من الضمير
في تعارفون «قوله تعالى
(ثم الله شهيد) ثم هنا غير
مقتضية تربيتا في المعنى
وأما نوت الأخبار بعضها

العنصر يقتضي مشيئة أهـ يضاهي (قوله لقد أنزلنا) فيه التفات وقوله مبينات يفتح الياء وكسر
سبعين وكذلك في كل مجامع هذا الجمع في القرآن أهـ شيخنا وتفسير الشارح يناسب الكسر
(قوله ويقولون آمنا بالله) شروع في بيان أحوال بعض من لم يمش الله هدايته إلى صراط مستقيم وفي
الخطيب قال مقاتل نزلت هذه الآية في بشر المنافق إلى أن قال وقدمت قصتها في سورة النساء أهـ
وعبارة الخازن عند قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك أخ نصها قال ابن عباس
نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان يته وبني يهودي خصومة فقال اليهودي نطق إلى عذوق
المنافق تعلق إلى كعب بن الأشرف وهو الذي ساء الله الطاغوت فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى
رسول الله ﷺ فقض رسول الله ﷺ لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق
بنا إلى عمرنا يا عمر فقال اليهودي اختصمت أنا وهذا إلى عداي عنده فقض عليه فلم يرض بقضائه
وزعم أنه يخاصمني إليك أنت عذوق فقال عمر لانا قأ كذلك فقال نعم فقال لها عمر وروى أخى أخرج
اليك فأدخل عمر البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فغضب له المنافق حتى برد أي مات وقال
هكذا أقضى بين من لم يرض بقضائه الله وقضاه رسول الله ﷺ نزلت هذه الآية وقال جبريل إن عمر فرق بين
الحق والباطل فسمى القاروق أهـ بحرقه (قوله من بعد ذلك) أي القول المذكور وقوله عنه أي عن
ذلك الحكم (قوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله) هذا إيضاح وشرح لقوله ثم يوتو فريق منهم وقوله
إذا فريق إذا الثانية بمعنى العامة أي قائمة مقامها في ربط الجواب بشرطه وهو إذا الأولى أهـ شيخنا
(قوله البالغ عنه) أشار به للاعتذار عن أفراد الضمير في ليحكم وحاصله أن الرسول هو المباشر للحكم
وأما ذكر الله معه تعظما لشأنه أي الرسول أهـ شيخنا وعبارة أي السعود ليحكم أي الرسول بينهم
لأنه المباشر للحكم حقيقة والا كان ذلك حكم الله تعالى حقيقة وذكر الله تعالى لتفخيمه عليه السلام
والإيدان بحالته عليه عند تعالى أهـ (قوله مرضون) أي أن كان الحكم عليهم بدليل قوله وإن يكن
لهم الحق أخ أهـ شيخنا (قوله إليه) يجوز تعلقه بأتوا لأن في جواب قد جاء متعددين بالي ويجوز أن
يتعلق بمذعنين لأنه معنى مسرعين في الطاعة وصححه الزعشمي قال لنقدم مدته ودلالته على
الاختصاص ومذعنين حال والاذعان الانقياد يقال أذعن فلان أي اتقاد له وقال الزجاج
الاذعان الاسراع مع الطاعة أهـ سمين وفي القاموس أذعن له خضع وذلل وأقر وأسرع في الطاعة
وانقاد أذعن كدح أهـ (قوله أفي قلوبهم مرض) أخ) انكار واستباح لأعراضهم المذكور
وبيان للشبهة بعد استبعاد عدة من البياض المحققة فيهم والاستفهام للانكار لكن النقي استفاد
به لا يتسلط على هذه الأمور الثلاثة لأنها واقعة لهم وقائمة بهم والواقع لا ينفي وإنما هو متسلط
على مشيئتها وبديتها لأعراضهم أي ليس منشؤه شيئا من هذه الثلاثة بل منشؤه شيء آخر وهو
ظلمهم فينه بالآثر اب اتقالي بقوله بل أولئك هم الظالمون أهـ شيخنا وفي الخطيب ثم قسم تعالى
الأمر في صدورهم عن حكومته ﷺ إذا كان الحق عليهم بين أن يكونوا مرضى القلوب بقوله أفي
قلوبهم مرض ومترابين في نيوتنه بقوله أم رابوا وخاتين الحيف في قضائه بقوله أم يخافون أن
يحيف الله عليهم ورسوله أهـ (قوله أفي قلوبهم مرض) أي كثر أو ميل إلى الظلم أم رابوا بأن رأوا
منك تهمة فزال نفهم ويقينهم بل أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم
الظالمون أضراب عن القسمين الأخيرين لتحقيق القسم الأول ووجه التقسيم امتناعهم عما خلل
فيهم أو في الحاكم أو الناني إيمان يكون محققا عندهم أو متوقعا وكلاهما باطل لأن منصب نبوته وفرط أمانيه
ﷺ عنده فتمين الأول وظلمهم هم خلل عقيدتهم وميل شوهم إلى الحيف وتخير الفصل لفي ذلك

خُطَابُ لَمْ (فَأَمَّا عَلَيْكَ مَا جُحِلَ) مِنَ الْبَلِيغِ (وَعَلَيْكُمْ مَا جُحِلَ) مِنْ طَاعَتِهِ (٢٣٥) وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمِينِ) أَيْ الْبَلِيغِ الْبَيْنِ
(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَتَحِلَّوْا الصَّالِحَاتِ
لِيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ)
بَدَلًا عَنِ الْكُفَّارِ (كَمَا
اسْتَخْلَفْتُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَعْمُولِ) (الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ) مِنْ فِي إِسْرَائِيلَ
بَدَلًا عَنِ الْجِبَارَةِ
(وَلِيَسْكُنَ لَهُمْ دِيَارُهُمْ
الَّتِي آرَضْتُمْ لَهُمْ)
وهو الاسلام بأن يظهره
على جميع الاديان ويوسع
لهم في البلاد فيملكوها
(وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ) بِالْتَّخْفِيفِ
وَالْتَّشْدِيدِ (مِنْ بَعْدِ
خَوِّهِمْ) مِنَ الْكُفَّارِ
(أَمَّا) وَقَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ
لَهُمْ بِمَا ذَكَرْنَا عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ
بِقَوْلِهِ (يَسْتَدْرِكُنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) هُوَ
مُسْتَأْنَفٌ فِي حُكْمِ التَّعْلِيلِ
(وَدَقَّ كَقَرِّ بَعْدَ ذَلِكَ)
الْإِنْعَامُ مِنْهُمْ (فَأُولَئِكَ
هُمْ أَفْسَاقُونَ) وَأُولَ
مِنْ كُفْرِهِ قِتْلَةُ تَعَانٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَصَارُوا يَتَّقُونَ
بَعْدَ أَنْ كَانُوا إِخْوَانًا
رَأَوْا قِيمُوا الْقَبُولَ
وَأَتَوْا أَزْكَوَّةَ
وَأَطِيعُوا أَرْسُولَ
لَعَنَّاكُمْ مُرْتَدِّينَ

عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ نَحْنُ ذَلِكَ الْحُلَّ الْعَقِيلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا جُحِلَ عَلَى الْمَشَاكِلَةِ (قَوْلُهُ مَا جُحِلَ) أَيْ كَأَن
(قَوْلُهُ تَعَالَى) أَيْ تَعْيِيؤُا الْحَقَّ وَالرَّشْدَ طَاعَتُهُ أَهْوَ حَازَنَ (قَوْلُهُ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْبَيْنِ)
أَيْ وَقَدْ أَدَاءَ فَأَدَا أَيْضًا أَتَمَّ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ أَهْوَ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ الْخ) الْمَعْمُولُ الثَّانِي
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ الْإِسْتِخْلَافُ فِي الْأَرْضِ وَتَحْلِيلُ دِيَارِهِمْ وَتَبْدِيلُ خَوْفِهِمْ الْأَمْنُ وَمَا قَوْلُهُ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ
الْخُفُوجُ وَجَوَابُ قِسْمٍ مَقْدَرٍ تَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ الْخُفُوجُ وَهَذَا الْجَوَابُ دَالٌّ عَلَى الْمَعْمُولِ الْمَحْذُوفِ أَهْوَ
شَيْخَانَا وَهَذَا أَحَدُ وَجْهَيْنِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ فِيهِ وَجْهَانُ أَحَدُهُمَا وَجَوَابُ قِسْمٍ مَضْمُونِ
أَقْسَمَ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ وَيَكُونُ مَفْعُولُ الْوَعْدِ مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ وَوَعْدُهُمُ الْإِسْتِخْلَافُ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ
عَلَيْهِ وَالثَّانِي أَنْ يَجْرِيَ وَعْدُ جَعْرِ الْقِسْمِ لِتَحْقِيقِهِ فَذَلِكَ أَجِيبٌ بِإِعْجَابٍ بِهِ الْقِسْمِ أَهْوَ (قَوْلُهُ مِنْكُمْ) مِنْ
بَعْضِ ضَمَّةٍ وَهِيَ مَجْرُورَةٌ فِي عَمَلِ الْحَالِ مِنَ الْمَوْصُولِ وَالْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّا الدَّعْوَةُ أَهْوَ (قَوْلُهُ
فِي الْأَرْضِ) فِيهِمْ أَقُولُ أَنْ أَحَدَهُمَا فِي أَرْضٍ مَكَّةَ لِأَنَّ الْمُهَاجِرِينَ سَأَلُوا اللَّهَ ذَلِكَ فَوَعَدُوا بِكَارِعَتِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ مَعْنَاهُ الْفَنَاشُ الثَّانِي أَنَّهَا بِلَادُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ أَرْضَ
مَكَّةَ مَحْرُومَةٌ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فِي الْحَدِيثِ لَكِنِ الْبَالِغُ سَمِعَ مِنْ خَوْلَةَ بَرْنَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ تَوْفَى
بَكَّةَ وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا بِحُكْمِ الْمُهَاجِرِينَ بِكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نَسَكِهِمْ ثَلَاثًا أَهْوَ قَرْطُبِي (قَوْلُهُ كَمَا
اسْتَخْلَفَ) مَامَصْدَرٌ بِأَيْ اسْتَخْلَافًا كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَالْعَامَّةُ عَلَى ثَنَاءِ اسْتَخْلَفَ لِلْفَاعِلِ
وَأَبُوبَكْرٍ بَنَاهُ لِمَعْمُولٍ فَاوْصُولُ عَلَى الْأَوَّلِ مَنْصُوبٌ وَعَلَى الثَّانِي مَرْفُوعٌ أَهْوَ سَمِينٌ وَفِي الْيَضَاوِي وَقَرَأَ
أَبُو بَكْرٍ وَالْقَبُولُ عَنْ مَصْمُومٍ بِضَمِّ النَّاءِ وَكسر اللام وَإِذَا أَعْدَا ضَمُّ الْأَلْفِ وَالْيَاقُونُ بِفَتْحِهَا وَإِذَا
ابْتَدَأُوا كسروا وَالْأَلْفَ أَهْوَ (قَوْلُهُ بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ) سَبْعَتَانِ (قَوْلُهُ بِمَا ذَكَرَهُ) مُتَعَلِّقٌ بِوَعْدِهِ
وَالَّذِي ذَكَرَهُهُ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ أَهْوَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ يَعْبُدُونِي) فِيهِ سَبْعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ أَيْ
جَوَابُ سُؤَالٍ مَقْدَرٌ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا عَلَيْهِمْ اسْتَخْلَفُونَ وَيُؤْمِنُونَ فَقِيلَ يَعْبُدُونِي الثَّانِي أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأُ
مَضْمُونِ أَيْ هُمْ يَعْبُدُونِي وَالْجَمْلَةُ أَيْضًا اسْتِثْنَاءٌ تَقْتَضِي الْمَدْحَ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَعْمُولِ وَعَدَ اللَّهُ
الرَّاجِعُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَعْمُولِ لِيَسْتَخْلِفَهُمْ الْخَامِسُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ فَاعِلِهِ السَّادِسُ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْمَعْمُولِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمْ السَّابِقَ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ فَاعِلِهِ أَهْوَ سَمِينٌ فَقَوْلُ الشَّارِحِ هُوَ مُسْتَأْنَفٌ صَحِيحٌ فَكُلُّ يَعْبُدُونِي أَيْ هَذَا
الْتَّرَكِبُ مُسْتَأْنَفٌ وَهَذَا هُوَ الَّذِي صَدَرَ بِهِ السَّمِينُ كَمَا عَرَفْتَ وَقَوْلُهُ فِي حُكْمِ التَّعْلِيلِ أَيْ التَّعْلِيلُ لَوَعْدِهِ
بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ (قَوْلُهُ لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) يَحْزُونُ أَيْ يَكُونُ مُسْتَأْنَفًا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ فَاعِلِ
يَعْبُدُونِي أَيْ يَعْبُدُونِي وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْجَمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهُ الْوَاقِعَةُ حَالًا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِيهِ أَهْوَ
سَمِينٌ (قَوْلُهُ جَدَّدَ ذَلِكَ الْأَنَامُ مِنْهُمْ) مِنْهُمْ حَالٌ مِنَ مَنْ وَالضَّمِيرُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَقَوْلُهُ بِمُتَعَلِّقٌ بِالْإِنْعَامِ أَيْ
الْإِنْعَامُ بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ قَالَرَادُ بِالْكَفَرِهَا كَفَرُ النِّعْمَةِ أَيْ عَدَمُ الْقِيَامِ بِحَقِّهَا لَا الْكَفَرُ
الْمُقَابِلُ لِلْإِيمَانِ فَذَلِكَ قَالَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَلَمْ يَقُلِ الْكَافِرُونَ أَهْوَ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَأُولَ مِنْ كُفْرِهِ)
أَيْ بِالْإِنْعَامِ بِمَا ذَكَرْنَا أَيْ يَلْقَى بِحَقِّ هَذِهِ النِّعْمِ مِنْ عَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهَا أَهْوَ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
الْخ) عَطَفَ عَلَى مَقْدَرٍ بِقَضِيهِ السِّيَاقِ تَقْدِيرُهُ فَقَاتُوا أَيْ دُومُوا عَلَى الْإِيمَانِ وَأَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ الْخ أَهْوَ شَيْخَانَا وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ فِيهِ وَجْهَانُ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَيْسَ يَعْبُدُ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمُطَوِّفِ عَلَيْهِ قَاصِلٌ وَإِنْ طَالَ
لَا نَحْوَ الْمَعْطُوفِ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ قَالَهُ الزَّعْمَشَرِيُّ قُلْتُ وَقَوْلُهُ لَا نَحْوَ الْمَعْطُوفِ الْخ
لَا يَنْظُرُ عَلَى الْحُكْمِ الَّذِي أَدَاءَهُ وَالثَّانِي أَنَّ قَوْلَهُ وَأَقِيمُوا مِنْ بَابِ الْإِنْفَاتِ مِنَ الْغِيَةِ إِلَى الْخُطَابِ
وَحُسْنَةِ الْخُطَابِ فِي قَوْلِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَهْوَ (قَوْلُهُ بِالْوَقَايَةِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفَاعِلَ عَلَيْهِمَا ضَمِيرُ الْخُطَابِ

أَي رَجَاءُ الرَّحْمَةِ (لَا تَحْسِبَنَّ) بِالْوَقَايَةِ وَالتَّحْنُوتِ وَالتَّعَالُفِ الرَّسُولِ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ) لَنَا (فِي الْأَرْضِ)

بأن يقولوا (وما واهم) مرجعهم (الشارح ٢٣٦) وتبين المصير للرجع هي (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم

وهو الرسول لقوله والفاعل الرسول راجع للقراءتين وعلى كل من القراءتين فالوصول لمفعول أول
ومعجز من مفعول ثان أه شيخنا وفي الكرخي قوله والفاعل الرسول أي لتقديم ذكره وظاهر كلامه
أن ذلك على القراءتين وتفصيل القول في ذلك أن الفاعل صمير المخاطب أي لا تحسن أيها المخاطب
ويستع ويعد يجعله الرسول ﷺ لأن مثل هذا الحساب لا يجرى منه حتى ينهي عنه وما على
القراءة الجاتية فإن الفاعل فيها مضمير يعود على ما دل السياق عليه أي لا يحسن حساب أو أحدا وما
على الرسول لتقديم ذكره ولكنه ضعيف للمضي المتقدم وأجيب بأنه لا يلزم من التنبؤ عن الشيء وقوعه
من الشيء عنه أه (قوله بأن يقولوا) أي يردوا ويغروا من عذابنا أه شيخنا وهرب من باب طلب
كافي المختار (قوله وما واهم الـ) معطوف على جملة لا تحسن عطف خبر على إنشاء على رأى بعضهم
أو معطوف على مقدر تقديره بل موقوف وود مدرك وواو ما واهم الخ عطف خبر على خبر أه شيخنا
(قوله يا أيها الذين آمنوا) ملكتم أي ما كنتم قال ابن عباس وجه رسول الله ﷺ غلاما
من الأصهار يقال له مدبج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب وقت الطهيرة ليدعوه فدخل عليه فرأى
عمر بحالة كره عمر رقبته فيها فأمر أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية وقيل نزلت في أمهات بنت
مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته فأمر رسول الله ﷺ فقلت إن خدما
وغلاما يدخلون علينا في حال نكرها فنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اليستأذنكم واللام للامر
وفيه قولنا أحدهما على الدب والاستجاب والثاني أنه للوجوب وهو الأولى أه خازن وفي
زاده واعلم أن ظاهر الآية أمر المالك والأطفال بالاستئذان والمقصود أمر المؤمنين بأن يمنعوا
مؤلا من الدخول عليهم في هذه الأوقات من غير إذن إذ لو كان المقصود أمر المالك والأطفال بالذات
لما كان لتخصيص الدماء والمخاطب بالمؤمنين وجه ولكن يلزم عليه تكليف الأطفال أه وفي
الكرخي وهذا الأمر في الحقيقة للأولياء تأديبهم للبراد كيف أمرهم الله بالاستئذان مع أنهم غير
مكاتب أه وفي الفرطى يروى أن رسول الله ﷺ بعث غلاما من الأنصار يقال له مدبج إلى عمر
ابن الخطاب طهيرة ليدعوه فوجده نائما وقد أغلق عليه الباب فشق الثياب عليه الباب فاداه ودخل
فاستيقظ عرقا فكشفته شيء فقال عمر وددت أن الله نهي أبناء بنو نساء وأخذت أن لا يدخلوا
علينا في هذه الساعات إلا إذا نتم انطلق إلى رسول الله ﷺ فوجد هذه الآية قد أنزلت غير
ساجدا شكرا لله عز وجل أه (قوله وعرفوا أمر النساء) أي عورائهن أي حكوا عورات
النساء أه شيخنا أي ميزوا بين الجلبية وغيرها (قوله ثلاث مرات) فيه وجهان أحدهما أه
متصوب على الطرف الزماني أي ثلاثة أوقات فمن تلك الأوقات بقوله من قبل صلاة العجرج وحين
تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة العشاء والثاني أنه متصوب على المصدرية أي ثلاثة استئذانات ورجع
الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله ثلاث مرات ثلاثة استئذانات لا كذا قلت ضربت ثلاث مرات
لا يفهم منه إلا ثلاث ضربات ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام الاستئذان ثلاث قلت مسلم أن
الظاهر كذا ولكن الظاهر متروك للقرينة المذكورة وهي تفسير الثلاثة بقوله من قبل صلاة
العجرج أه مسمين لكن الشارح جرى على الأول حيث قال ثلاث مرات في ثلاث أوقات (قوله من
قبل صلاة العجرج) في عمل نصب بدل من ثلاث مرات وكذا يقال فيما بعده وسبب لهذا الإعراب بقوله
بدلا من محل ما قبله أه شيخنا (قوله أيضا من قبل صلاة العجرج) أي لأنه وقت القيام من
المضاجع وطرح ثياب النوم وإس ثياب اليقظة وقوله وحين تضعون ثيابكم أي التي تلبس في
اليقظة أي تضعونها لأجل القيلولة وقوله ومن بعد صلاة العشاء أي لأنه وقت التجرد عن اللباس

الذين ملكتم
أرتماسكم من المبد
والإمام (والذين آمنوا
يتنقلوا العلم منكم)
من الاحرار وعرفوا أمر
الساء (ثلاث مرات) في
ثلاثة أوقات (من قبل
صلاة العجرج)

ولا ضمير به يعود على
المبتدأ ورد هذا القول بأن
المداند الهاء في منه فهو
كقولك زيد أخذت منه
درهماه قوله تعالى (الآن)
فيها كلام قد ذكر مثله في
البقرة والصاب لها
محذوف تقديره آمنتم الآن
قوله تعالى (أحق هو)
مبتدأ وهو مربوع به
ويجوز أن هو مبتدأ
وأحق الخبر وموضع الجملة
نصب يستأنثونك
و(أي) بمعنى هم قوله
تعالى (وأسر والندامة)
مستأنث وهو حكاية ما
يكون في الآخرة وقيل هو
بمعنى المستقبل وقيل قد
كان ذلك في الدنيا قوله
تعالى (وشماه) هو مصدر
في معنى الفاعل أي وشاف
وقيل هو في معنى المفعول
أي للشفي به قوله تعالى
(فذلك) الباء الأولى
مرتبطة بما قبلها والثانية
بفعل محذوف تقديره

فليجربوا بذلك فليفرحوا كقولهم

وَحِينَ تَضَعُونَ نُيُوبَكُمْ مِنْ الظُّهْرِ (أَيُّ وَقْتِ الظُّهْرِ) (وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ) (٢٣٧) أَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ

بالرفع خير مبتدأ مقدر
بعده مضاف وقام المضاف
إليه مقامه أى هى أوقات
وبالنصب بتقدير أوقات
منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه
وهى لافاء التياب تيدو
فيها العورات (لَيْسَ
عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَىٰ
أَيِّ الْمَالِكِ وَالصَّيْبِ
(جُنَاحُ) فى الدخول
عليكم بغير استئذان
(بَعْدَهُنَّ) أى بعد
الأوقات الثلاثة هم
(طَوَّأُونِ عَلَيْهِكُمْ)
للخدمة (بِقَضَائِكُمْ)
طائف (عَلَىٰ بَقْضِ)
والجلة مؤكدة لما قبلها
(كَذَلِكَ) كما بين ما ذكر
(يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ)
الآيات أى الأحكام
(وَاللَّهُ عَلِيمٌ) بأمور خلقه
(حَكِيمٌ) بما دبره لهم
وآية الاستئذان قيل
بمنسوخة وقيل لأولئك
تعاون الناس فى ترك
الاستئذان

والالتحاق بالمحافاه يضاهى (قوله من الظهيرة) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن من البيان الجلس
أى حين ذلك الوقت الذى هو الظهيرة الثانى أنها بمعنى فى أى تضعونها فى الظهيرة الثالث أنها بمعنى اللام
أى من أجل حر الظهيرة وأما قوله وحين تضعون فمعطوف على محل من قبل صلاة العجر وقوله ومن بعد
صلاة العشاء معطوف على ما قبله والظهيرة شدة الحر وهو اختصار النهار اه سمعنا نقول الشارح أى وقت
الظهر تسير لعين (قوله بالرفع) خير مبتدأ مقدر وعلى هذا فالوقوف على العشاء وأما على قراءة نصب
فالوقوف على لكم اه شيخنا (قوله بعده مضاف) أى يقدر أيضا (قوله أى هى أوقات) أى هى أوقات
ثلاث عورات وقوله ما قبله وهو الظروف الثلاثة اه شيخنا (قوله وهى مبتدأ) أى الأوقات الثلاثة
وقوله تيدو فيها العورات خيره وقوله لافاء التياب الخ علة مقدمة وهذا بيان لحكمة النهى وبيان
لتسويتها عورات اه شيخنا (قوله ليس عليكم) أى فى تمكينهم من الدخول عليكم ولا عليهم أى فى
الدخول لدم تكليفهم وهذا فى الصبيان وأما فى الأراء البالغين فالأمر ظاهر اه شيخنا (قوله أيضا
ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) ليس فى هذا ما ينافى آية الاستئذان فيسوغها لأنه فى الصبيان
ومالك الدخول عليهم وتلك فى الأحرار البالغين اه يضاهى أى خلافا لما قال إنها منسوخة بهذه
الآية فى غير هذه الأوقات الثلاثة اه زاده (قوله طوأنون) الجلة تعليل لما قبلها (قوله والجله) أى
قوله بعضهم على مض وقوله لما قبلها أى قوله طوأنون عليكم وهذا بعيد أن الراد بالبعض الأول هو
ما عبر عنه بالواو فى قوله طوأنون اه شيخنا وفى السمين قوله بعضهم على بعض فى بعضهم ثلاثة أوجه
أحدها أنه مبتدأ وعلى بعض الخبر فقدره أبو البقاء يطوف على بعض وتكون هذه الجلة بدلا مما قبلها
ويجوز أن تكون مؤكدة مبنية على أنها أفاضت ما قادت ما قادت الجلة التى قبلها فكانت بدلا لوه وكدة والثانى
أن يرتفع بدلا من طوأنون قاله ابن عطية والثالث أنه مرفوع فعل مقدر أى يطوف بعضهم على بعض
حذف لدلالة طوأنون عليه قاله الزحشرى اه وفى الكرخى بعضهم على بعض أقاد أن قوله بعضهم
مبتدأ وعلى بعض الخبر وتبع فيها قدره أبو البقاء ورد أبو حيان هذا بأنه كون مخصوص فلا يجوز
حذفه والجواب عنه أن الممتنع الحذف إذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد إقامة الجار مقامه ولذلك قال
الزحشرى خيره على بعض على معنى طائف على بعض وحذف لدلالة طوأنون عليه وفى زاده قوله
بعضهم على بعض أى المالك والأطفال طوأنون عليكم للخدمة وأتم تطوأنون عليهم للاستخدام
فلو كلفتم الاستئذان فى كل طوفة أى فى هذه الأوقات الثلاث وغيرها لضاق الأمر عليكم اه فقوله
بعضهم على بعض فيه زادة على ما قبله فليس تأكيذا له خلافا للجلال تأمل (قوله كما بين لكم ما ذكر)
أى من استئذان الممالك وغير المالكين اه كرخى (قوله وآية الاستئذان) أى قوله يا أيها
الذين آمنوا ليستأذنكم الذين الخ قيل منسوخة الخ عبارة الخازن اختلف العلماء فى حكم هذه الآية
فقيل إنها منسوخة حتى ذلك عن سعيد بن المسيب وروى عكرمة أن قرأ من أهل العراق قالوا
لابن عباس كيف ترى فى هذه الآية التى أمرنا بها ولا يعمل بها أحد قول الله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية فقال ابن عباس إن الله علم رحمى المؤمنين يجب
الستر وكان الناس ليس ليوتهم ستور ولا محجاب فربما دخل الخادم أو الولد أو بقيق الرجل والرجل
على أهله فأمر الله بالاستئذان فى تلك العورات فجاء الله تعالى بالاستور والمحجب فلم أر أحدا يعمل
بذلك بعد أخرجه أبو داود وفى رواية عنه نحوه وزاد فرأى أن ذلك أغنى عن الاستئذان فى تلك
العورات وذهب قوم إلى أنها غير منسوخة روى سفيان عن موسى بن أبى عائشة قال سألت الشعبي
عن هذه الآية ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم أم منسوخة هى قال لا والله قلت إن الناس

زيدا قاضيه أى تعدد
زيدا قاضيه وقيل الغاء
الأولى زائدة والجموع على
الياء وهو أمر للناصب
وهو رجوع من الخطاب
إلى الغيبة ويقرأ بالياء
على الخطاب كالذى قبله

قوله تعالى (أنا بكم) قد ذكر فى الأنعام (الله) مثل الذى ذكر بن وقد

اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أَيْ الْأَحْرَارُ الْكَبَارُ (كَذَلِكَ يُسَبِّحُ إِنَّهُ لَسَكْمٌ بَيِّنٌ وَاقِعٌ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) قَعْدَنَ عَنِ الْخِيصِ وَالْوَلَدَ لِكِبَرِهِنَّ (الْمَلَأَنِي لَا تَرْجُونَ بَيْكَاكِ) لَدُنْكَ (وَلَكَيْسَ عَيْنِي جُنَاحٌ أَنْ يَصْنَعَ نِيَّاتِي) مِنَ الْخِلَابِ وَالرَّدَاءِ وَالْقِنَاعِ فَوْقَ الْحِمَارِ (غَيْرِ مُتَمَرِّجَاتٍ) مَطَهَّرَاتٍ (بَزِينَةٍ) خَفِيَّةٍ كَفَلَادَةٍ وَسَوَارٍ وَخِلْعَالٍ (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ) مَنْ لَا يَضْمَنُهَا (خَيْرٌ لَهَا وَاقِعٌ تَسْمِيحٌ لِقَوْلِكُمْ) عَلَيْهِمْ (بِأَنَّ قُلُوبَكُمْ لَا تَبِينُ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)

ذكر في الأعمام قوله تعالى (في شأن) خبر كان (وما تتلوا) ما نابغو (منه) أي من الشأن أي من أجله (و من قرآن) مفعول تلوا (ومن زائدة) إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفتيضون (ظرف لشهود (من متقال) في موضع رفع يعرب ويعرب بضم الراي وكسرهما لتناز وقد قرئ بهما (ولا أصغر ولا أكبر) بفتح الراء في موضع جر صفة لذرة أو لتفال على اللفظ وقرآن

لا يعملون بها قال الله المستعان قال سعيد بن جبير في هذه الآية إن أسأ يقولون نسحت والله ما نسخت ولكنكم إمامناون بها الحسن اه (قوله وإذا لم يلخ الأطفال الخ) مقابل قوله والذين لم يلغوا الحلم منكم اه زاده (قوله الذين من قبلهم) أي الذين ذكرُوا من قبلهم في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تَدْخُلُوا بيوتاً غير بيوتكم الخ وما مصدرية أي استأذنا كما استأذن الذين من قبلهم اه شيخنا (قوله والقرواعد) جمع قاعد بغير هاء وهو مبتدأ وقوله اللاتي الخ بعث فلذلك دخلت القاء في الخبر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اه شيخنا وفي المصباح وقعدت المرأة عن الحيض أسنت واقطع حيضها فهي قاعد بغير ناء والخم قواعد وقعدت عن الزوج فهي لا تشتهيه اه وفي السمين والقرواعد جمع قاعد من غير ناء تأييت ومعناه القواعد عن النكاح أو الحيض أو عن الاستمتاع أو عن الحب أو عن الجميع ولولا تخصيصه بذلك لوجب التأني في قوله وقواعد من القواعد المعروف وقوله من النساء وما بعده بيان لهن والقواعد مبتدأ ومن النساء حال واللاتي صفة للقواعد وللنساء وقوله فليس عليهن الخ الجملة خبر المبتدأ وإنما دخلت الماء لأن المبتدأ موصوف بموصول لو كان ذلك للموصول مبتدأ لحاز دخولها في خبره ولا يجوز أن يكون اللاتي صفة للنساء إذ لا يبقى مسوغ لدخول العام في خبر المبتدأ وقال أبو القاء ودخلت القاء لما في المبتدأ من معنى الشرط لأن الألف واللام هي اللاتي قعدن وهذا مذهب الأخفش اه (قوله اللاتي لا يرجون نكاحاً) أي لا يطمعن فيه وقوله لذلك أي كبرهن اه (قوله فليس عليهن الخ) أي فيجوز للطر لوجودهن وأيديهن وهذا أحد وجهين والثاني المنع كالتأني في عبارة الروضة وأما المعجوز فالحقها التفرغ بالشاة فإن الشهوة لا تضبط وهي عمل الوطء وقال الزباني إذا ملكت مملكتين أو اثنتين بالنظر إليها جاز للنظر إلى وجهها وكفيها لقوله تعالى والقواعد من النساء الآية اه (قوله أن يضمن) أي يزرع عنهن شيأين (قوله من الخيلاب) وهو والملحنة أي ما يطلى به جميع البدن كاللادة والحبرة وقوله فوق الحمار راجع للقناع أي القناع الذي يليس فوق الحمار اه شيخنا (قوله غير متبرجات بزينه) الباء بمعنى اللام وبعبارة أي السعد وغير مطهرات لزينة اه وبعبارة البضاوي غير متبرجات بزينه غير مطهرات زينة مما أمرن بإخفائه في قوله ولا يدين زينتهن وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى من قولهم صقينة بارجة لا غطاء عليها والبرج محرك سعة العين بحيث يرى باضها محيطاً بسوادها إلا أنه خص بكشف المرأة زينتها وعاسمتها للرجال اه وقوله غير مطهرات زينة أشار به إلى أن الباء للتعدي ولذا قمر بمته مع أن تعدي اللازم بالتعدي كثير ويؤيد أن أهل اللغة لم يذكروه متعدياً بنفسه ولم نر من قال تبرجت المرأة عليها وليس الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال أنه تجريده كما توهم لمن قال له إشارة إلى زيادة الباء في المفعول فقد أخطأ اه شباب وفي المختار والتبرج إظهار المرأة زينتها وبمحاسنها للرجال اه (قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) اختلف العلماء في هذه الآية فقال ابن عباس لا أنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل نخرج المسلمون عن مؤاكلة للرخص والرمي والعمى والعرج وقالوا الطعام أنفصل الأموال وقدنها ما الله تعالى عن أكل المال بالباطل والأعمى لا يصير موضع الطعام الطيب والأعرج لا يتسكى من الجلوس ولا يستطيع المزاحاة على الطعام والمريض يضعف عن تناول ولا يستوفى من الطعام حقه فأنزل الله عز وجل هذه الآية فعلى هذا تكون على معنى في أي ليس في الأعمى والمعن ليس عليكم في مؤاكلة الأعمى والمريض والأعرج حرج وقيل كان العميان والعرج والمرضى يترهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يقدرونهم ويكرهون مؤاكلتهم وقال الأعمى ربما أكل أكثر وقال الأعرج ربما جلس مكان اثنين فنزلت هذه الآية وقيل نزلت ترخيها لمؤاكلة في

(۲۵۹)

المعى محور

محور أن يكون مبتدأ وخبره
(لهم البشرى) ويحور أن
يكون خبر أنا بالأن وأخبر
إسداء محذوف أي هم الذين
ويحور أن يكون منصوبا
إصمارا أي أوصفا لأولياء
بعد الخبر وقيل يحوز أن
يكون في موضع جر مدلا من
الهاء أو الميم في عليهم * قوله
مالي (في الحياة الدنيا) يحوز
أن تتعاقب في بالبرى وأن
يكون حالا منها والفاعل
الاستقرار (لا يتبدل)
مستأنف * قوله تعالى (وأن
الكرة) هو مستأنف
والوقف على ما قبله * قوله
تعالى (وما يتبع)

مع رسول الله ﷺ وخلف مالك بن زيد على أهله فلما رجع وجدته مجهودا فسأله عن حاله فقال تم رجعت

بعضه أو إذا علم رضاه
به (أي ليس عليك كم جناح
أن تأكلوا جميعاً)
جميعين (أو اشتراكاً)
متفرقين جمع شت نزل
ييس يخرج أن يأكل
وحده وإذا لم يجد من
يؤاكله ترك الأكل
في ما وجهان أحدهما
نافية ومعمول يتبع محذوف
دل عليه قوله أن تكون
إلا الطن (وشر كاه) معمول
يدعون ولا يجوز أن يكون
معمول يتبعون لأن المعنى
يصير إلى أهم لم يتبعوا
شركاء وليس كذلك والوجه
الثاني أن تكون ما استعها
في موضع نصب يتبع هـ
قوله تعالى (إن عندكم من
سلطان) أن ههنا بمعنى مالا
غيره (ههنا) يتعاقب سلطان
أوصت له قوله تعالى (متاع
في الدنيا) خير مبتدأ محذوف
تقدير ما تراءؤم أوحياهم
أو ظلمهم ونحو ذلك قوله
تعالى (إذ قال لقوم) إذ
ظرف والعامل فيه تأييد وجور
أن يكون حاله (على الله)
العاد تجواب الشرط والعاد
في (فاجعوا) عاطفة على
الحواب وأجدا بقطع
الهمزة من قوله أجمعت
على الأمر إذا عزم عليه
إلا أنه حذف حرف الجر
فوصل العمل

أن أكل من طعامك خير إذن ما نزل الله هذه الآية (قوله من بيوت من ذكر) أي الأصناف الأربعة
عشر وهو ما يالد كل أن العادة جارية بالنسبة بينهم اه يضاهى (قوله أي إذا علم رضاه) أي
بصرح اللفظ أو بالقرينة وإن كانت ضمنية اه شيخنا وهذا القيد هو الممتد للثقة به ورواه قول
آخر يقول يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يعلم رضاهم وعادة القرطبي النسبة لراحة أو بيوت
أي أياكم إلى قوله أو بيوت خلاصكم قال بعض العلماء هذا إذا نزل في ذلك وقال آخرون أنه إذا نزل في ذلك
له أن يأكل لأن القرينة التي بينهم ادن وذلك لأن في تلك القرينة عطفاً سمح النفس منهم سبب ذلك
المعطف أن يأكل هذا من شيعهم ويسروا بذلك إذا علموا وقال ابن العربي أباح لنا الأكل من جهة
السبب من غير استئذان إذا كان الطعام يذوقه كان يجوزاً دونهم لم يكن لهم أخذه ولا يجوز أن
يجاوزوا إلى الأكل إذا خولوا إلى ما ليس بما كؤل وإن كان غير محوزة عنهم إلا بذن منهم اه ويرد على القول
الأول أن يقال إذا كان الأكل من بيوت من ذكر مشروطاً برضاهم ولا فرق بينهم وبين غيرهم من
الاجاب وأجيب بأن هؤلاء يكتفي فيهم أدنى قرينة بل ينبغي أن يشترط فيهم أن لا يعلم عدم الرضا
بمخالف غيرهم من الاجاب بل لا بد فيهم من صريح الأدن أو قرينة قوية هذا ما ظهر في الأمر من مرض
لذلك اه خطيب وفيه أيضاً أن الأكل من بيوت من ذكر كان جائزاً في صدر الإسلام ولو من غير
رضاهم ثم نسخ اه (قوله جمع شت) مصدر بمعنى التفرق وفي المختار أمر شت بالفتح أي متفرق تقول
شت الأمر يشت بالكسر من باب ضرب شتوا شتاً ما تفتح الشين فيهما أي تفرق اه (قوله نزل فيهم
تخرج إلخ) أي هو وكلهم مستأنف مسوق لبيان حكم آخر من جلس ما بين قبله حيث كان قريب
من المؤمنين كني ليش بن عمرو بن كناه يصحرون أن يأكلوا طعامهم متفرقين وكان الرجل منهم
لا يأكل ويحكى بومه حتى يحدضها يأكل معه فإن لم يجد من يؤاكله يأكل شيطاناً وما قدس الرجل
والطعام بين يديه لا يتناولها من الصباح إلى الرواح وربما كانت معه الأبل الحاملات فلا يشرب من
ألمائها حتى يحد من يشاره فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل وقيل كان الثني منهم يدخل على الفقير
من دوى قراحه وصداقته فيدعوه إلى طعامه فيقول أني أخرج أن أكل منك وأما غنى وأنت فقير
وقيل كان قوم من الأنصار لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم لخص لهم أن يأكلوا
كيف شاؤوا وقيل كانوا إذا اجتمعوا لا يأكلوا طعاماً عرولاً لا أسمى وأشباهه طعاماً على حدة
فحين الله تعالى أن ذلك ليس بواجب وقوله جميعاً حال من فاعل تأكلوا وأشتا عطف عليه
داخل في حكمه وجمع شت على أنه صفة كالخفي يقال أمر شت أي متفرق أو على أنه في الأصل
مصدر وصف بمبالغة أي ليس عليكم جناح في أن تأكلوا جميعين أو متفرقين اه أبو السعد
وقيل نزلت في قوم يخرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الآكلين في كثرة الأكل وقوله اه
يضاهى يعني أنهم لما خرجوا في الاجتماع على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الآكلين بين اه
لا حرج عليهم أن يأكلوا جميعين ولا متفرقين اه شهاب وزاده وفي القرطبي وقد ترجم البخاري
في صحيحه باب قوله تعالى ليس على الأسمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج والهد
والاجتماع في الطعام ومقصوده فيما قاله علماء ما في هذا الباب إباحة الأكل جميعاً وإن اختلفت أحوالهم
في الأكل فمقدسوغ النبي ﷺ ذلك فعبارسة في الجماعات التي تدعى إلى الطعام في التهاد والتلازم
وفي الاملاق في السفر وما ملكت مغانمها بأمة أو قرابة أو صداقة فليكن أن تأكل مع القريب
أو الصديق ووحدة والهد ما يحمله الرفقاء من مال أو طعام على قدر تفتحهم يتفقون بينهم وقال ابن
دريد يقال من ذلك تناهد القوم الشيء بينهم قال المروى وفي حديث الحسن أخرجوا تهذكم قاله
أعظم البركة وأحسن لأخلاقكم والهد ما تخرجه الرفقة عند المناهدة وهو استقسام الثقة

(قَدْ أَتَيْنَاكُمْ يَوْمًا) لَكُمْ لَا أَهْلَ بَيْتٍ (فَكُنُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) (٢٤١) أَيْ قُولُوا السَّلَامَ عَلَيْنَا وَطَىٰ عِبَادِ

الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تَحِيَّةٌ) مصدر حيا (مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِمْ) يثاب عليها (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ) أي يفصل لكم معالم دينكم (تَعَذَّرْتُمْ عَنْهَا) (لَكُمْ) تفهموا ذلك (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ) أي الرسول (عَلَىٰ أَمْرٍ) كخفاة الجمعة (لَمْ يَتَذَكَّرُوا) لروض عذر لهم

بنفسه وقيل هو متعذّر بنفسه في الأصل ومنه قول الحرث أجمعوا أمرهم بلبيل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء وأما (شركاءكم) فالجور على النصب وبه أوجه أحدها هو معطوف على أمركم تقدّره وأمر شركائكم فأقام المضاف إليه مقام المضاف والثاني هو معطوف معه تقدّره مع شركائكم والثالث هو منصوب بفعل محذوف أي واجعوا شركاءكم وقيل التقدير وادعوا شركاءكم وقرأ بالرفع وهو معطوف على الضمير في

بالسوية في السفر وغيره والعرب تقول ماتت هذه بكسر النون قال اللهب وطعام الهدم لم يضع إلا كسبين على أيهم يأكلون بالسواء وإنما لكل كل واحد على قدره منه وقديما لكل الرجل أكثر من غيره وقد قيل إن ترك ما شبه بالورع وإن كانت الرفقة تجتمع كل يوم على طعام أحدهم فهو أحسن من الهدم لأنهم لا يتناهدون إلا ليصيب كل واحد منهم من ماله ثم لا يدري لعل أحدهم قصر عن ماله ويأكل غيره أكثر من ماله وإذا كانوا يومًا مع هذا ويومًا مع هذا بلا شرط فإنما يكونوا أضيافًا والضيفاء كل بطيب نفس عاقدهم إليه (هو في الفاموس والتهد بالكسر ما تخرجه الرفقة من الصفقة بالسوية في السفر وقد فتح اللون وتناهدوا أخرجهوا) (قوله) قد ادخلتم بيوتنا (الخ) اخلط المأولون في أي البيوت أراد تعالى فقال إبراهيم الخمي والحسن أراد المساجد والمعنى سلموا على من فيها من يهكي في المساجد أحدا قدام السلام أن يقول السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت البيوت المسكونة أي سلموا على أيهم قاله جابر وعبد الله وابن عباس أيضا وعطاء بن أبي رباح قالوا يدخل في ذلك البيوت غير المسكونة وبسمل الرءف بها على نفسه بأن يقول السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن العربي القول بالعموم في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التحصيل وأطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان للغير أو لنفسه فادخل بيتا لغيره استأذن كما تقدم امر قريظي (قوله تحية) معقول أفندرى خيرا تحية أو معقول لسلامه لأنه لا يلافي في المعنى وكلام الشارح يعمل كلا من الوجهين اه شيخنا وفي السمين قوله تحية منصوب على المصدر من معى فسلموا فهو من باب قدمت جلوسا وقد تقدم وزان التحية ومن عند الله يجوز أن يتعلق بمحذوف صفة لتحية وإن يتعلق بنفس تحية أي تحية صادرة من جهة الله تعالى ومن لا تتعد الفاعلة بما رواه إلا أنه يهكر على الوصف تأخر الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه اه (قوله من عند الله) أي ثابتة بأمره مشرعة من لدنه اه أبو السعود (قوله يثاب عليها) نفسى مباركة وأما طيبة فمعناها تطيب بها نفس المستمع اه شيخنا وفي البيضاء مباركة لأنها ربي بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس المستمع اه (قوله لكن تفهموا ذلك) أي معالم دينكم (قوله إنما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا خبر أي إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان تركت هذه الآية في المناقذين الذين كان يمرض بهم النبي ﷺ في مجالسه وخطبه وقوله وإذا كانوا مع معطوف على آمنوا وفصلة ثانية وهي محط الكمال وأما المانعون فكانوا إذا جلسوا في مجلسه ينظرون إلى الصحابة فكان رؤسهم يملأونهم خرجوا وذهبوا خفية واستأذنا من غير استئذان اه شيخنا (قوله على أمر جامع) في جامع استأذنا جزا لأن الأمر لا كان سببا في جمعهم سبب الجمع إليه بماز اه سمين (قوله كخفاة الجمعة) أي الأعياد والحرث اه يضاهى وكصلاة الجمعة وباقي الصلوات واجتماعهم للتشاور في الأمور قال المفسرون كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل أن يخرج من المسجد حاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحال رسول الله ﷺ بحيث يراه فعرف أنه إنما قام ليستأذن فيأذن له إن شاء منهم قال عباد وإذا إن الامام يوم الجمعة أن يشير بيده قاله أهل العلم وكذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يجازون ولا يرجعون عنه إلا بأذن وإذا استأذن الامام إن شاء أذن له وإن شاء لم يأذن اه خازن (قوله لم يذبحوا حتى يستأذنه) اعتبار هذا في كل إجماعهم لأنه كالمصداق لصحته والمميز للخص فيه عن السابق فإن ديدنه وعادته التسال والعرار ولتعظيم الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله ﷺ وغيره إذنه ولذلك أعاده مؤكدا على أسلوب بلغ فقال إن الذين يستأذنونك إلى آخره فإنه يقدّر المستأذن مؤمرا لعله أن الوأ الذاهب بخير إذن ليس كذلك اه يضاهى (قوله لعرض عذرهم) أي تجوز

خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق (فليجده رَأَيْتُمُ الْفُؤْنَ عَنْ أَمْرِ) (أى الله (٢٤٣) ورسوله (أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ).

بلاء (أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ) في الآخرة
(أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) من
ملكاً وخلقاً وعبيداً (فَلَنْ
يَعْلَمَ سَمَاءُكُمْ) أيها
المكثرون (عَلَيْهِ) من
الابحان والفاق (و) علم
(تَوْفِيقٌ لَكُمْ) في
الفتنات عن الخطاب
أى متى يكون (وَيُفَصِّلُ)
فيه (عَمَّا تَحْمِلُونَا) من
الغمر والشر (وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَاطِمٌ) من أعمالهم وغيرها
(تَعْلِمُ)

(سورة الفرقان مكية)
إلا والذين لا يدعون مع الله
الها آخر إلى رحباً فمدنى وهي

حق لا يروا المتفاعلة لأن كلامهم ما يلوذ بصاحبه فالشاركة موجودة أم يحسن وفي القاموس اللوذ
بالشيء الاستئثار والاحتصان به كالواذ منتهى والياذ واللواذ والاحتاطة كاللاذ وجانب الجبل وما
يلطف به ومنعطف الوادى والجمع الواذ (قوله مستترين) تفسير لقوله لو اذ (قوله ليحذر الذين
يغالون عن أمره) مترتب على قوله قد علم الله الذين الخ وعبارة (أى السعد والعاذ) قوله فليحذر الذين
يغالون عن أمره لترتيب الحذر والأمر به على ما قبله من علمه تعالى بأحوالهم فإنه ما يوجب الحذر البينة
أى يغالون أمره بترك مقتضاه ويذهبون بمقتضاه خلاف مقتضى وعن ما تضمنه معنى الاعراض أو حله
على معنى يصدون عن أمره ودون المؤمنين من خاله عن الأمر إذا صد عنه وحذف الفعل لآل المقصود
بيان الخلف والخلاف عنه والضمير لله تعالى لأنه الأمر حقيقة أول الرسول ﷺ لا المقصود بذلك
أه أو أن الفعل على ما به من غير تضمنين وعن زائدة أه شيخنا (قوله أن نصيبهم فتنه) فاقول مصدر
مفعول يحد أي أصابة فتنه من تسليط جاور عليهم واسباغ نعمه استدراجهم أه شيخنا وقوله أو
يصيبهم أو مائة خلوا (قوله ألا إن الله الخ) كالدليل لما قبله من قوله أن نصيبهم الخ أه شيخنا (قوله
وعبيداً) فائدة ذكره بعد ملكاً وخلقاً لا إشارة إلى أن ما مستعمل في العاقل وغيره أه شيخنا (قوله
قد يعلم ما أتم عليه) قال الخ مشرى أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه من المتابعة عن الدين ومرجع
توكيد العلم إلى توكيد العبد وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ما فاقترع بها في
خروجها إلى معنى التأكيد أه كرخي (قوله ويوم يرجعون إليه) معطوف على معمول يعلم كما أشار له
الشراح أه شيخنا ويرجعون بالبناء للمعول في قراءة الجمهور وللعاقل في قراءة يعقوب أه يضاهى
(قوله فيذهبهم) أى يخبرهم بما عملوا أى فلا يعاقبهم ويثيبهم إلا بعد أخبارهم بما عملوا ويأنه أه شيخنا

(سورة الفرقان)

(قوله مكية) أى نزلت قبل الهجرة وتقدم أن أسماء السور وترتيبها وترتيب الآية توقيف دون عدها
وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد وأحوال العباد أه شيخنا (قوله إلى رحباً) وهو ثلاث آيات
(قوله تعالى) تفسير لتبارك أى تعالى الله عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله التى من جعلها نزل القرآن
الكريم المعجز الناطق بعلومه شأنه تعالى وصفاته وابتداء أفعاله على أساس الحكم والمصالح وخلقها عن
شأبة الخلق بالكلية فابركه في النور والوفاة حسية كانت أو معنوية وصيغة الفاعل للبالغة فيأذ كراه
أبو السعد وتيارك فعل ماض لا يتصرف فلا يجرى عنه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ولا يستعمل
في غيره تعالى والمعنى أنه سبحانه باقى في ذاته أزلاً وأبداً يمنع التغير وباقى في صفته بمنع التبدل أه كرخي
(قوله لأنه فرق بين الحق والباطل) وقيل لأنه نزل مرفقاً في أوقات كثيرة ولهذا قال نزل بالتشديد
لتأكيد التفریق أه خازن وفي المصباح فرقت بين الشئيين فرقان باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين
الحق والباطل فصلت أبعاضه هي اللغة العالية وبها قرأ السبعة في قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
وفي لمة من باب ضرب وقرأ بها بعض الناجين وقال ابن الاعراب فرقت بين الكلايين فافترقا فغف
وفرقت بين العبدین فتفرقا فنقل فجعل المصنف في الماتى والماضى في الأعيان والذى حكاه غيره أنها بمعنى
والنقل مبالغة أه وفي القرطبي والفرقان القرآن وقيل أنه اسم لكل منزل كما قال تعالى ولقد آتينا
موسى وهرون الفرقان أه وقد علمت أن السورة مكية فيكون المراد بالفرقان البعض الذي كان قد
نزل إذا ذك بالعلم والفرقان يطلق على جلته وعلى كل من أبعاضه ويصح أن يراد به جملة القرآن ويكون
نزل مستعملاً في حقيقته بالنسبة لما نزل إذا ذك بمعنى المستقبل بالنسبة لما كان سينزل أه (قوله

سبع وسبعون آية
(تسم الله الرحمن
الرحيم) (تبارك
تعالى) (الذى نزل
الفرقان) (الفرقان لأنه فرق
بين الحق والباطل) (على
سبعين)

يعود على قوم نوح والهاده
(ب) لنوح والمعنى فما كان
قوم الرسل الذين بعد نوح
ليؤمنوا بالذى كذب به قوم
نوح أى بمثله ويجوز أن
تكون الهاده لنوح ولا يكون
فيه حذف والمعنى فما كان
قوم الرسل الذين بعد نوح
ليؤمنوا بنوح عليه السلام
ه قوله تعالى (أقولون

للحق لا جاءكم) المحكى بقول

يُحَدِّثُ (لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ) (٢٤٤) الْإِنْسَانُ وَالْجَنُّ دُونَ الْمَلَائِكَةِ (يَذِيرُ) خَوْقًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (الْعَلِيِّ) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

ليكون) علة تزل والضعف فيه العبد وهو الذي هو أحسن لأنه أقرب مذكور أو هو راجع للقرون وقوله يذير أي وشيع أو يصح رجوعه للزل وهو أنه تعالى وقوله للعالمين متعاقب يذير أقدم عليه لرجاء العاصلة اه شيخنا (قوله الذي له ملك السموات والأرض) أي دون غيره لا استقلالاً ولا تبعاً وهذا الوصول يجوز فيه الرفع مع الذي الأول أو ياء بدلاً أو خيراً المبتدأ أعذوف والنصب على المدح وما بعده بدل من تمام الصلة وليس أجنبياً فلا يضر الفصل بين الوصول الأول والثاني إذا جعلنا الثاني في جواب اه شين وقوله لم يتخذوا آية رد على الصباري واليهود وقوله ولم يكن له شريك في الملك فيه رد على الشيعة وعباد الأصنام فانت له الملك بجميع وجوه ثم في ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم نه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء ما شاء اه يضاوي (قوله) وخلق كل شيء) هذا في معنى العلة لا قبله اه شيخنا (قوله) من شأنه أن يخلق أي لا يدخل في الشيء ذاته تعالى وصفاته والمخصص لذلك هو المقل اه شيخنا (قوله) رواه تسوية أي جعله مساوياً لا اعوجاج فيه ولا راد أعلى ما نفتضيه الحكماء والمصاحفة ولا ناقصاً عن ذلك في بابي الدين والدا وبغرضه هذا التفسير الجواب عما قاله بعضهم من أن في الآية إلما لا جل رعاية العاصلة وسبب هذا القيل أن الخلق متأخر من التقدير إذ التقدير أدنى والخلق حادث وعما قاله بعض آخر من أن الخلق بمعنى التقدير كما في قوله تعالى واذن خلق من الطين فكيف عطف عليه وحاصل الجواب أن الخلق هنا بمعنى الإخراج من الدم والتقدير بمعنى التسوية وتسوية الشيء بعد إجماده فخصت الملائكة بوضع العطف وأجاب غيره بأوجه غير ما ذكره اه شيخنا وعبارة الصباري وخلق كل شيء أحدثه أحد آثار رعي فيه التقدير حسب إرادته خلقه الإنسان من مواد مخصوصة وصور وأشكال معينة وقدره تقديره وقدره وما لا أراد منه من الخصائص والأعمال كهيئة الإنسان للأدراك والعلم والطور والتدبير واستنباط الصنائع والتنويع ومراعاة الأعمال المختلفة إلى غير ذلك أو قدره للبقاء إلى أجل مسمى اه (قوله أي الكفار) أي المذكورون في ضمن العالمين اه شيخنا وعبارة السمين قوله واتخذوا يعجز أن يعود الضمير على الكفار الذين تضمنهم لفظ العالمين وأن يعود على أي مدعي شريكه بكونه آله لا لآله وقوله لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وأن يعود على المدرسين لدلالة ذمير عليهم اه (قوله آله) وصفهم بصفات سبعة: أولها لا يخلقون شيئاً وآخرها قوله ولا مشوراً اه شيخنا (قوله وهم مخلوقون) أي لأن العالدين لهم ينتهون ويصورونهم اه يضاوي (قوله ضراً) قدمه على المع لأن دفع الضرر أهم وقال لا تقسم ليدل على غاية عجوزهم لأن من لا يتنعغ نفسه لا يتنعغ غيره وقدم الموت لمسايقته للضرر المتقدم اه شهاب (قوله وقال الذين كفروا) (خ) شروع في حكاية أباطيلهم للتعلق بالمثل والمزل عليه معاً واعطاهم اه بالسود والذين كفروا هم المشركون قريظة ادقائهم إمامة بعض أهل الكتاب له اه شهاب (قوله وأما عليه) أي الاعتراء (قوله) وهم من أهل الكتاب) يريدون بهم اليهود يأن نأني إليه أخبار الأمم للماضية وهو يعبر عنها بعبارات من عنده فهذا معنى إمامتهم له اه شيخنا (قوله قال تعالى) أي رد آلهمة الشبهة (قوله فقد جاءوا عظيماً) منصوب بجاءوا فإن جاء وأنى يستعملان متعديين أو هو منصوب بزع الخافض وهو الذي درج عليه الشارح اه شيخنا وفي السمين قوله ظلالاً فيه أوجه أحدها أنه مفعول لأن جاء متعدي بنفسه وكذلك أتى والثاني أنه على إسقاط الخافض أي جاءوا بظلم والثالث أنه في موضع الحال فيجىء فيه ما في قولك جاء زيد عدلاً من الأوجه اه (قوله كفراً وكذباً) لف وتشر مرتب وعبارة الصباري فقد جاءوا ظلالاً وهو جعل السلام المحزون إمكا مختلفاً متعلقاً من اليهود وزوراً بنسبة ما هو يرى منه إليه استت والماء لزييت ما يملأها

وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَخْلُقَ (تَقْدِيرُهُ) تَقْدِيرًا (وَلَا يَتَّخِذُوا) أي الكفار (مِنْ دُونِهِ) أي الله أي غيره (آلِهَةً) هي الأصنام (لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا نَفْسِهِمْ ضَرًّا) أي دفعه (وَلَا تَقَهًا) أي جره (وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً) أي إمامة لا حدوداً واحداً (وَلَا أَشْأُرًا) أي منا للدوات (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا أَى مَا الْقُرْآنَ) (إِلَّا بُرْهَانٌ كَذِبٌ) (أَفَرَأَيْتُمْ) (وَأَنبَاءَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (يَقْدَرُ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا) كفراً وكذباً أي بهما محذوف أي أقولون له هو سحرهم استأنف وقال (أسعروا هذا) وسحر خير مقدم وهذا مبتدأه قوله تعالى (الكبرياء في الأرض) هو اسم كان ولكم خبرا وفي الأرض ظرف للكبرياء منصوب بها أو بكان أو بالاستقرار في لكم ويجوز أن يكون جالاً من الكبرياء

على ما قبلها لكي لا على أنها أمران متفاران حقيقة بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب الظاهر الاعتباري وقد لتحقق ما جازوا به من الظلم والزور اه أبو السعود (قوله وقالوا ايضاً) أي كما قالوا الشبهة الأولى وقوله اساطير الأولين خير مبتدأ محذوف كإشارة الشارح وعلى هذا فيكون قوله اكتبها في محل نصب على الحال ويصح أن يكون قوله اساطير مبتدأ وقوله اكتبها خبره اه شيخنا (قوله اكتبها) أي اكتبها أي أمره بكتابتها ونسخها لأنه عليه السلام كان أمياً لا يقرأ الخط ولا يكتب باعترافيهم وقوله انسخها أي طلب نسخها أي كتابتها وقوله من ذلك القوم حتى التعمير أن يقول من أولئك القوم فكانه استعمل ذلك موضع أولئك وقوله غيره متعلق بانسخها أي أمره أن ينسخها لأنهم عتروا بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أي فليس المراد بالاملاء معناه الأصلي وهو الالتقاء على الكاتب ليكتب اه شيخنا (قوله فهي تقرأ عليه) هذان كلامهم وقوله بكرة وأصيل المراد ما بدأ به شيخنا (قوله الغيب) أي ما تاب عنه (قوله انه كان غفوراً رحيماً) تعليل لمحذوف تقديره وأخراً عقوبتهم ولم يجعلكم بها لأنه كان غفوراً رحيماً اه شيخنا وعبرة إلى السوء وقوله تعالى إنه كان غفوراً رحيماً تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة أي أنه تعالى أزال وأبدأ مستعمر على المفرة والرحمة المستعمرين للتأخير ولذلك لا يجعل يعقوبكم على ما تقولون في حقه مع كمال استيحا به إياها وغاية قدرته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في بيان بعض قبائحهم التي قالوها في شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هنا سترة الأخيرة هي قوله لإرجلنا مسحوراً وقد رده الله عليهم هذه الستة إجمالاً في البعض وتفصيلاً في البعض فرد بقوله انظر كيف الخ الأربعة الأخيرة ورد الاربعة والخامسة ايضاً بقوله تبارك الذي أنشأ الخ ورد الأولين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استفهامية مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبره وبأكل جملة حالية وبها تتم فائدة الأخبار كقوله فأنهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في سورة النساء أن لام المحركت مفعولة من مجرورها وخارج عن قياس الخط والعامل في الحال الاستقرار للعامل في الجار أو نفس الجار ذكره أبو البقاء اه تبين وفي الكشف وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام مفعولة عن هذا في المصحف خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف ستة لا غير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في حكاية جناباتهم المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استفهامية بمعنى إنكار الوقوع وفيه مرفوعة على انتهاء خبرها ما بعدها من الجار والمجرور والاشارة تصغير لثأته وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء به أي أي شيء هو أي سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما تأكل ويصنع في الأسواق لا يتفاهد إلا أن كما فعل اه أبو السعود (قوله هلا أنزل اليه) إشارته إلى أن لولا التحضيض وهو طلب الانزال على سبيل العتو والطغيان وهذا ما استظهره ابن هشام بعد نقله عن الجروى أنها للاستفهام اه كرخي (قوله فيكون معه نذيراً) العامة على نصبه وفيه وجهان أحدهما نصبه على جواب التحضيض والثاني قال أبو البقاء فيكون منصوباً على جواب الاستفهام وفيه نظراً لأن ما بعد العا لا يترتب على هذا الاستفهام شرطاً للنصب أن ينقد منها شرط وجزاه وقرئ فيكون بالرفع وهو معطوف على أنزل وجاز عطفه على الماضي لأن المراد بالماضي للمستقبل اذ التقدير لولا أنزل اه تبين (قوله بصدقه) أي بشهده وورد على من يخالفه اه كرخي (قوله أو يأتي اليه كذا) أي تكون له جنة يأكل منها معطوفان على أنزل لما تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطف على فيكون المنصوب في الجواب لأنها متدرجان في التحضيض في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على أنها جواب للتحضيض فيقطعان على جوابه وقرأ الأعمش وفتادة أي يكون له بالياء من تحت

على ما قبلها لكي لا على أنها أمران متفاران حقيقة بل على أن الثاني هو عين الأول حقيقة وإنما الترتيب بحسب الظاهر الاعتباري وقد لتحقق ما جازوا به من الظلم والزور اه أبو السعود (قوله وقالوا ايضاً) أي كما قالوا الشبهة الأولى وقوله اساطير الأولين خير مبتدأ محذوف كإشارة الشارح وعلى هذا فيكون قوله اكتبها في محل نصب على الحال ويصح أن يكون قوله اساطير مبتدأ وقوله اكتبها خبره اه شيخنا (قوله اكتبها) أي اكتبها أي أمره بكتابتها ونسخها لأنه عليه السلام كان أمياً لا يقرأ الخط ولا يكتب باعترافيهم وقوله انسخها أي طلب نسخها أي كتابتها وقوله من ذلك القوم حتى التعمير أن يقول من أولئك القوم فكانه استعمل ذلك موضع أولئك وقوله غيره متعلق بانسخها أي أمره أن ينسخها لأنهم عتروا بأنه لا يكتب وقوله تقرأ عليه أي فليس المراد بالاملاء معناه الأصلي وهو الالتقاء على الكاتب ليكتب اه شيخنا (قوله فهي تقرأ عليه) هذان كلامهم وقوله بكرة وأصيل المراد ما بدأ به شيخنا (قوله الغيب) أي ما تاب عنه (قوله انه كان غفوراً رحيماً) تعليل لمحذوف تقديره وأخراً عقوبتهم ولم يجعلكم بها لأنه كان غفوراً رحيماً اه شيخنا وعبرة إلى السوء وقوله تعالى إنه كان غفوراً رحيماً تعليل لما هو المشاهد من تأخير العقوبة أي أنه تعالى أزال وأبدأ مستعمر على المفرة والرحمة المستعمرين للتأخير ولذلك لا يجعل يعقوبكم على ما تقولون في حقه مع كمال استيحا به إياها وغاية قدرته عليها اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في بيان بعض قبائحهم التي قالوها في شأن الرسول وحاصل ما ذكر منها هنا سترة الأخيرة هي قوله لإرجلنا مسحوراً وقد رده الله عليهم هذه الستة إجمالاً في البعض وتفصيلاً في البعض فرد بقوله انظر كيف الخ الأربعة الأخيرة ورد الاربعة والخامسة ايضاً بقوله تبارك الذي أنشأ الخ ورد الأولين بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الخ اه شيخنا وما استفهامية مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبره وبأكل جملة حالية وبها تتم فائدة الأخبار كقوله فأنهم عن التذكرة معرضين وقد تقدم في سورة النساء أن لام المحركت مفعولة من مجرورها وخارج عن قياس الخط والعامل في الحال الاستقرار للعامل في الجار أو نفس الجار ذكره أبو البقاء اه تبين وفي الكشف وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام مفعولة عن هذا في المصحف خارجة عن أوضاع الخط العربي وخط المصحف ستة لا غير اه (قوله وقالوا مال هذا الرسول الخ) شروع في حكاية جناباتهم المتعلقة بخصوص المنزل عليه وما استفهامية بمعنى إنكار الوقوع وفيه مرفوعة على انتهاء خبرها ما بعدها من الجار والمجرور والاشارة تصغير لثأته وتسميته رسولا بطريق الاستهزاء به أي أي شيء هو أي سبب حصل لهذا الذي يدعى الرسالة حال كونه يأكل الطعام كما تأكل ويصنع في الأسواق لا يتفاهد إلا أن كما فعل اه أبو السعود (قوله هلا أنزل اليه) إشارته إلى أن لولا التحضيض وهو طلب الانزال على سبيل العتو والطغيان وهذا ما استظهره ابن هشام بعد نقله عن الجروى أنها للاستفهام اه كرخي (قوله فيكون معه نذيراً) العامة على نصبه وفيه وجهان أحدهما نصبه على جواب التحضيض والثاني قال أبو البقاء فيكون منصوباً على جواب الاستفهام وفيه نظراً لأن ما بعد العا لا يترتب على هذا الاستفهام شرطاً للنصب أن ينقد منها شرط وجزاه وقرئ فيكون بالرفع وهو معطوف على أنزل وجاز عطفه على الماضي لأن المراد بالماضي للمستقبل اذ التقدير لولا أنزل اه تبين (قوله بصدقه) أي بشهده وورد على من يخالفه اه كرخي (قوله أو يأتي اليه كذا) أي تكون له جنة يأكل منها معطوفان على أنزل لما تقدم من كونه بمعنى ينزل ولا يجوز أن يعطف على فيكون المنصوب في الجواب لأنها متدرجان في التحضيض في حكم الواقع بعد لولا وليس المعنى على أنها جواب للتحضيض فيقطعان على جوابه وقرأ الأعمش وفتادة أي يكون له بالياء من تحت

مبتدأ محذوف أي أهواله والآخر والثاني أن يكون الخبر محذوفاً أي السحر هو الثاني موضع ما رفع

لأن ثابت الجنة عازى أمتين (قوله وقال الطالمون) هم القائلون الأولون وإنما وضع المظهر موضع
 للمضمر تسجيلا عليهم بوصف الظلم وتجاوز الحد فيا قالوا إله أبو السعود (قوله مغلوا على عقله)
 أى قالوا داس السحر فتلازمه وهو اخلخل العقل اهـ (قوله انظر كيف الخ) استعظام للأباطيل
 التي اجتروا على النفوس بها وتصحب منها أى اطر كيف قالوا في حقك تلك الآثار بل العجبة الخارجية
 عن العقول الجارية بعجز الأمثال واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال الشاذة البعيدة من النوع
 اهـ أبو السعود (قوله والاحساح إلى ما يتفق) أى من الكبر والجنة تحت شيطان (قوله فاضلوا بئناك)
 أى ضرب الامثال على الهدى أى الحق ويبان وجه الجواب عن هذه الشبهة كأنه تعالى قال اطر
 كيف اشتغل القوم ضرب هذه الامثال التي لا فائدة فيها لأجل أنهم لما ضلوا وأرادوا الفدح في
 سوتك لم يحدوا إلى القدح فيها سبيلا ألبنة إذ الظلم فيها إنما يكون بما قدح في المعجرات التي
 ادعاهما لهذا الجنس من القول اهـ كرسى (قوله طريقا إليه) أى الهدى (قوله تبارك) فعل وقاعله
 الذي وأشار الشارح إلى أنه على حذف مضاف أى تبارك خير الذي وفسر تبارك هنا بشكرك ولما
 سبق تعالى وقبائلي آخر السورة بتماظم اعتبار الكل مقام بما يناسبه اهـ شيخنا (قوله خير امان
 ذلك) أى الذي اقترحوه من أن يكون لك الجنة تاكل منها بأن يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة
 وقوله جات تحرى من تحتها الأنهار بدلا من خير محقق غيرته على ما قالوا لأن ذلك كان مطلقا عن
 قيد التعدد وجريان الأنهار اهـ أبو السعود وفى السمين قوله جات يجوز أن يكون بدلا من خير وأن
 يكون عطفا بيان عدم يجوزته في التكرات وأن يكون منصوبا بإصراغى وغيره من تحتها الأنهار
 صفة اهـ (قوله لا شاء أن يعطيه إياها في الآخرة) تعليق للقييد بقوله أى في الدنيا أى بالمعطاء
 في الدنيا هو الذى يصح تطبيقه بأن الشرطية وأما المعطاء في الآخرة فهو محقق والظاهر أن المراد
 بمشينة الاعطاء في الآخرة تعلق الارادة القديم الأزل لأن تعلقها بالحدث إنما يكون عند وجود
 الشيء مقارنا لتعلق القدرة به تأمل (قوله ويجعل الخزم) أى عطفا على محل جعل الواقع جراه
 فسكون اللام في هذا المصارع للجزم لا للادغام وقوله وفى قراءة أى سبعة بالرفع وعليها قلراد
 الجمل في الآخرة وعبرة أنى السعد ويجعل لك قصورا عطفا على محل الجزاء الذى هو جعل وترى
 بالرفع عطفا عليه أيضا لأن الشرط إذا كان ماضيا جازى جزاءه الخزم والرفع ويجوز أن يكون
 استثناء بوقدما يكون له في الآخرة اهـ وعبرة السمين قوله ويجعل لك قصورا أى ابن كثير وابن
 حاصر أبو بكر برفع يعمل والياء قون بادغام لام يعمل فى لام لك أما الرفع فقيه وجهان أحدهما
 مستأنف والثانى أنه مطلق على جواب الشرط وقال الرغشرى لأن الشرط إذا وقع ماضيا جازى
 جوابه الخزم والرفع قال الرغشرى وليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه أن الجواب محذوف وأن
 هذا المضارع منوى به القديم ومذهب الميرد والكوفيين أنه جواب على حذف التاء ومذهب
 آخرين أنه جواب على حذفها لما كان الشرط ماضيا ضعف تأثير أن فيه فارتفع قلت قال الرغشرى
 بنى قوله على هذين المذهبين ثم قال الشيخ وهذا التركيب جائز فصيح وزعم بعض أصحابنا أنه
 لا يحمى إلا فى ضرورة وأما الفراء الثانية فمحتمل وجهين أحدهما أن سكون اللام للجزم عطفا
 على محل جعل لآه جواب الشرط والثانى أنه مرفوع وإما سكن لا جمل الادغام قاله الرغشرى
 وغيره اهـ (قوله بل كذبوا بالساعة) إضراب عن توبيخهم بمحكايتهم بما يتهمه السابقة وحقا قال منه إلى
 توبيخهم بمحكايتهم الأخرى للتخلص إلى بيان ما لهم في الآخرة من عقوب العذاب اهـ أبو السعود
 (قوله وأعدنا) أى هيا ما خلقنا قالوا موجوده اليوم لهذه الآية كما أن الجنة كذلك لقوله تعالى أعدت

الكتاكرون للؤمنين (إن) ما
 (تَنصُرُونَ إِلَّا) وَجَعَلَا
 مُنْجِرًا) عُدُو مَا قَالُوا
 عَلَى عَقْلِهِ تَالِ تَالِي (انظر)
 كَيْفَ ضَرَّ وَالْأَلَمَ تَالِي
 بِالسُّحُورِ وَالحِجَابِ إِلَى مَا يَسْقَى
 وَالْمَلِكِ يَقُومُ بِهِ بِالْأَمْرِ
 (فَصَدُّوا) بِدَلَالَةِ عَلَى الْهَدَى
 (وَلَا يَسْتَظِلُّونَ سَكِيلًا)
 طَرِيقًا إِلَيْهِ (تَبَارَكَ) تَكَثَّرَ
 خَيْرِ (الَّذِي) إِنْ شَاءَ جَعَلَ
 لَكَ سَكِيلًا (قَالَ) ذَلِكَ الَّذِي
 قَالَهُ مِنَ الْكِبَرِ وَالسَّفَافِ
 (جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ) أَيْ فِي الدُّنْيَا لَا
 شَاءَ أَنْ يَعْطِيَهُ إِيَّاهُ فِي
 الْآخِرَةِ (وَيَسْمَعُونَ) بِالْخَرَمِ
 (لَكَ تَصَوُّرًا) أَيْضًا وَفِي
 قِرَاءَةِ الْبَارِعِ اسْتِثْنَاءً (لِي
 كَذَّبُوا) بِالسَّاعَةِ الْفَيَاةِ
 (وَأَعَدَّتْ نَارُهَا) كَذَّبَتْ
 بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا)

بالاستعداد وجنم به الخبر
 والسحر فيه وجهان أحدهما
 ما تقدم من الوجهين والثانى
 هو بدل من موضع ما كما
 تقول ما عندك أدبار أم
 درهم ويقرأ على لفظ الخبر
 وفيه وجهان أحدهما استفهام
 أيضا فى الذى وحذت
 الهمة للعلم بها والثانى هو
 خبر فى المسمى فعلى هذا
 تكون ما معنى الذى وجنم
 به صلتها والسحر خبرها
 ويجوز أن يكون ما استفهاما

مار مسعرة أى مشددة إذا

(رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ مَعِينٍ
سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا) غلبنا
كالتغضبان إذا غلب صدره
من الغضب (وزفر أ)
صوتا شديدا أو جماع
الغيظ رؤيته وعلمه
(وإذا أنفقوا مئنتا مكائنا
ضيقنا) بالتشديد
والخفيف بأن يضيق عليهم
ومنها حال من مكابا

والسحر خبر مئنتا عذوب

بقوله تعالى (وملائهم) فيها
يعود الله والملائم إليه أوجه
أحدها هو عائد على الذرية
ولم تؤث لأن الذرية قوم
هم ومن كرفى المعنى والثاني
هو عائد على القوم والثالث
يعود على فرعون وإنما جمع
لوجهمين أحدهما أن فرعون
لما كان عظيما عندهم عاد
الضمير إليه بلفظ الجمع كما
يقول العظيم نحن نأمر
والثاني أن فرعون صار اسما
لا يباعه كما أن نوحا أمم
للقبيلة كما هو قيل الضمير
يعود على محذوف تقديره
من آل فرعون وملائهم
أى ملائكة وهذا عند ما
عطف لأن المحذوف لا يعود
إليه ضمير إذ لو جاز ذلك
لجاز أن تقول زيد قاموا
وأنت تريد غلبنا زيد قاموا
(أن يفتنهم) هو فى موضع
جر بدلا من فرعون تقديره
على خوف فتنة من فرعون

ويجوز أن يكون فى موضع نصب بخوف أى على

لأعين وعبارة فى السوء أى هيا مالم مارا عظيمة شديدة الاشتغال شائها كيت وكيت بسبب تكذيبهم
على ما يشعربه وضع الموصول موضع ضمير ووضع الساعة موضع ضمير مالم فى التشليح واعداد
السعير لهم وإن لم يكن مخصوصا بتكذيبهم بالساعة بل لأى تكذيب بشى من الشريعة لكن الساعة لما
كانت هى الملة القريبة لدخولهم السعير اقتصر على ترتيب الأعداد على التكذيب بها اه (قوله مارا
مسعرة) بالتشديد والتخفيف فى المعياح وسعرت النار سر من باب تقع وأسعرتا أسعرا وأقعدتها
فأسعرت اه وفى المختار سسر النار والحرب هيجهوا وألهبوا وبه قطع وقرئ اه وإذا الحميم سعرت
غنىفا ومشددا والتشديد لبالغة وأسعرت النار وسعرت توقدت والسعير النار وقوله تعالى إن الجرمين
فى ضلال وسعر قال الهماعى عناء وعذاب والسعر أيضا الجنون اه (قوله إذا رأتهم) أى رؤية
حقيقية بعينها كما جاء فى حديث إن لها عيين ولا مانع من ذلك والحدة للشرطة صفة اه شيخنا والم تكن
الحياة ومشروطة بالدية الحيوانية أمكن أن يخلف الله فيها الحياة فتروى وتحفظ وتزفر وقيل إن ذلك
لربانها ونسب إليها على حذف المضاف اه (قوله أيضا إذا رأتهم الخ) ظاهره إثبات الرؤية لها وفى
البصاوى ما يقتضى أن فى العبارة قلبا حيث قال إذا كانت يرى أى منهم اه وفى زكريا عليه ما صبه قوله
إذا كانت يرى أى منهم اه بما ذكرنا أنها لا تصف بالرؤية وهذا الدليل لا معتزلة بناء منهم على أن
الرؤية مشروطة بالحياة خلافا لاشاعة فاتهم بحوزة رؤيتها حقيقة كتنفيظها وزفرها كما أشار
إليه بقوله هذا وإن الحياة الخ اه وعبارة الخازن فارقت كيف تصور الرؤية من الدار قوله تعالى
إذا رأتهم من مكان بعيد قلت يجرى أن يخلف الله تعالى لها حياة وعقلا ورؤية وقيل معناه رأتهم زيارتها
اه (قوله من مكان بعيد) قيل مسيرة سنة وقيل مائة سنة وقيل بمائة سنة اه شيخنا وفى القرطبي
إذا رأتهم من مكان بعيد أى من مسيرة مائة عام سمعوا لها تنفيظا وزفر أ قيل المعنى إذا رأتهم جهنم
سمعوها مصوت التنفيظ عليهم وقيل المعنى إذا رأتهم خزائن سمعوا لها تنفيظا وزفر أ حرصا على عذابهم
والأول أصح لما روى مرفوعا أن رسول الله ﷺ قال من كذب على متعمدا ألقوا به فى جهنم
مقدم أ قيل يا رسول الله أول ما عيتان قال أسمعتم الله عز وجل يقول إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تنفيظا وزفر أ يخرج عنى من النار له عيتان يصيران لسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله إلهما
آخر فلما أبصر به من الظلم يحب السمسم فيلغظه وفى رواية فيخرج عنق من النار فيلقط الكمار
لقط الطير حب السمسم ذكره رزين فى كتابه وصححه ابن العربى فى نفسه وقيل رأى فصلهم عن
الخلق فى المعرفة كما يصل الطائر حب السمسم من التربة ويخرجه الترمذى من حديث أبى هريرة قال
قال رسول الله ﷺ يخرج عنق من النار يوم القيامة له عيتان يصيران وإذا ن سيمان ولسان ينطق
يقول إني وكلت بثلث جبار عتيدو بكل من دعاهم الله إلهما آخر وما المصورين وفى الباب عن
أبي سعيد قال أبوعبى هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الكلبى سمعوا لها تنفيظا كتنفيظ بنى
آدم وصوتا كصوت الحمار اه (قوله سمعوا لها تنفيظا وزفر أ) التنفيظ اظهار التنفيظ الذى هو الغضب
الكامى فى القلب كما قاله الشباب ولما كان التنفيظ لا يسمع أشار الشارح أولا إلى أن المراد به ما يدل
عليه وهو الغلبان وهو يسمع وثانيا إلى أن المراد بالجماع الرؤية والعلم والتنفيظ يرى ويعلم اه شيخنا
وفى السمين قوله سمعوا لها تنفيظا وزفر أ إن قيل التنفيظ لا يسمع فالجواب من ثلاثة أوجه أحدها أنه
على حذف مضاف أى صوت تنفيظها والثانى أنه على حذف تقديره سمعوا وزفر أ تنفيظا وزفر أ فيرجع
كل واحد إلى ما يليق به أى رأتهم تنفيظا وسمعوا وزفر أ الثالث أن يضمن سمعوا معنى يشمل الشيعين أى
أدركوا لها تنفيظا وزفر أ اه (قوله وإذا لقوا) أى طرحوا مكابا أى فيه وقوله بأن يضيق عليهم أى

لانه في الأصل صفة له
للكثرة (دَعَوْا مُتَعَاتِلًا
مُتَبَوِّرًا) حلا كما يقال لهم
(لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ مُتَبَوِّرًا
وَجِدًا وَادْعُوا مُتَبَوِّرًا
كَثِيرًا) كذا بكم (قُلْ
أَذَلَّكَ) المذكور من
الوعيد وصفة النار (خُذْ
أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ
لَهُمْ) في علمه تعالى
(جَزَاءً) جواباً (وَصِيْرًا)
مرجعاً (لَهُمْ) وِيَسَاءَ
سَامِعَاتٌ كَذَّابِينَ

خوب متنعون وقوله
تعالى (أَنْ تَوَّأ) يحوران
تكون أن المفسرة ولا يكون
لها موضع من الاعراب وأن
تكون مصدرية فتكون
في موضع نصب ما وجبت
والجمهور على تحقيق المنة
ومعهم من جعلها ياء وهي
مبدلة من المنة تخفيفاً
(لَقَوْمِكَ) فيه وجهان
أحدهما اللام غير زائدة
والقدر أعذا لقومك
بوتاً فقل هذا يجوز
أن يكون لقومك أحد
مفعول تَبَوَّرَ وأن يكون
حالا من البيوت والثاني
اللام زائدة والقدِير بوا
قومك بوتا أى أنزلهم
وتفعل وتفعلى بمعنى مثل
عقلها وتعلقها فاما قوله
بمصر فيجوز أن

كضيق الحائط على التذلل الذى يدق فيه ينفق وقوله حال من مكاناً أى وإذا التواقي مكان حال كونهما
اد شيخنا (قوله) لانه في الأصل صفة له (أى وصفة الكثرة إذا قدمت عليها أعربت حالاً اه شيخنا
وقوله مقربين) حال من الواو فى الفوا ومناه شيان التصديق أى تقييد الأرجل وجمع الأيدي والأعناق
في السلاسل فذلك قال مصنفين قد قرئت اخ اه شيخنا (قوله مصنفين) في الخصال مصنفه شدة وأرى
من باب ضرب وكذا صنفه تصنيفاً والصدق بتحتين والصدق بالكسر ما يوثق به الأصغر من موقوف
وعلى الاصعاد القيود واحد حاصفاد (قوله دعوا حالك) أى فى ذلك المكان تبورا أى نادوا تبورا
فيقولون يا تبورا أى احضر قبذا وأياك فإن الهلاك أخف عليهم مما فيه لكنهم لا يملكون اد شيخنا
(قوله يقال لهم) أى على سبيل التكميم بهم أى تقول لهم خزنة جهنم اد شيخنا وفى الشباب قوله لا تدعوا
اليوم الخ هذا معمول لقول محذوف كما قدره الشارح وهذا المحذوف معطوف على ما قبله اه (قوله
تبورا واحداً) أى مرة واحدة من الهلاك اه شيخنا (قوله كذا بكم) تشبيهاً في الكثرة وفى نسخة
لهذا بكم باللام أى لأجل دوام عذابكم وكثرة تلبسكم أن يكون دعاءكم على حسيبه اد شيخنا وفى
البيصاوى ودعوا تبورا كثيراً لأن أنواع كثيرة لكل نوع منها تبور ولشدته أولاً ما يجدد
انقوله تعالى كما مضت جلودهم بدل ما جلودهم ما ليدور المذاب أولاً ما لا ينقطع فبوت كل وقت
تبور اه (قوله قل أذلك خير الخ) فإن قيل كيف يقال المذاب خير أم جنة الخلد وهل يجوز أن يقول
العاقل السكر أحمى أم الصبر فالجواب أن هذا يحسن في معرض القرع كما إذا أعطى السيد عبداً مالا
تمرد وأبى واستكبر فضر به وقال له هذا خير أم ذلك فإن قيل الجنة اسم لدائرة خلد أى قائدة فى قوله
جنة الخلد فالجواب أن الاضافة قد تكون للبين وقد تكون لبيان صفات الكمال كقوله تعالى الخالق
البارى وهذا من هذا الباب اه كرخى وفى الفرطى فإن قيل كيف قال أذلك خير ولا خير فى النار
فالجواب أن سيويه حكي عن العرب الشقاء أحب إليك أم السعادة وقد علم أن السعادة أحب اليه
وقيل ليس حوم من باب أعمل منك وإنما هو كقولك عنده خير قال النحاس وهذا قول حسن اه
(قوله) أيضاً قل أذلك خير الخ (الاشارة إلى المذاب والاستغفار والفضل والتزديد للترجيع مع الحكم أو
الاشارة إلى الكثرة والجنة والراجع إلى الوصول محذوف أى وعداها وضافة الجنة إلى الخلد لدرج أو
للدلالة على خلودها وللتمييز عن جنات الدنيا اه يضاهى وقوله الاشارة إلى المذاب المراد به عذاب
المات إلى غير عنها بالمعنى وإنما سماها عذاباً بالتحريك اسم الاشارة والدليل على إرادتها أنهاهى التى تغلب
جنة الخلد فلا وجه لما قيل أن الاشارة للمعير أو للكار الضيق أو لى اه شباب أى لنقدم ذكر المرجع
ولتحسن المقابلة اه وقوله والاستغفار والفضل الخ جواب عا بقال كيف يتصور الشك فى أيها
خير حتى يحسن الاستغفار والتزديد وأجاب بأن ذلك يحسن في معرض القرع والتكميم اه زاده
(قوله) كات لم فى علمه تعالى) جواب كيف قال فى وصف الجنة وذلك مع أنهم لم يكن حينئذ جزء من مصيرها
واما تكون بعد الحشر والنشر وأقال ذلك لأن ما وعده الله به فهو فى تحقيقه كأنه قد كان ولا أنه قد كان
مكتوباً فى التوح المحفوظ قبل أن يخلقهم الله بأزمة مطاولة أن الجنة جزاؤهم ومصيرهم اه كرخى
(قوله مرجعاً) أى مسكننا ومستقرا (قوله لم فيها ما يشاؤون) أى ما يشاؤون من النعم ولعله بقصرهم
كل طائفة على ما يليق برتبته لأن الظاهر أن الناقص لا يدرك شيئاً مما هو الكمال بالتمشي وفيه تنبيه
على أن كل المراتب لا تحصل إلا فى الجنة اه يضاهى وقوله ولعله يقصر الخ جواب عما يقال إن
عموم الوصول يقتضى أنه إذا شاء أحد رتبة من فوقه كالآتياء فالما لم يبق بين الناقص والكامل

ما ذكر (على ذلك وعداً
مسؤولاً) يسأله من وعد به
ربنا وآتانا ما وعدتنا على
رسلك أو تسأله لهم الملائكة
ربنا وأدخلهم جنات عدن
التي وعدتهم (و قولهم
تخشعون) بالنون والحنانية
(وما يعبدون من دون
الله) أي غيره من الملائكة
وعيسى وعزير والجن
(فيقول) تعالى بالحنانية
والنون المعبودين إني أنا للحنانية
على العابدن (أأنتم)
بتحقيق المزمعين وإبدال
الناحية لما وتسببها وإدخال
ألف بين المسئلة والأخرى
وتركة أفضلتكم عبادي
هؤلاء) أو نعمتوم في
الضلال بأمرهم إياهم
بعبادتك (أم هم ضلوا
السبيل) طريق الحق
بأنفسهم) قالوا سبحانك
نزهنا لك عما يليق بك
(ما كان ينبغي) يستقيم
(لنا أن نتخذ من
دولك) أي غيرك (ره)
أولياء)

يتعلق بآي وأن يكون
حالا من البيوت وأن يكون
حالا من قومك وأن
يكون حالا من ضمير
الفاعل في بآ وفيه ضعف
(واجعلوا وأقيموا) إنما
جمع فيها لأنه أراد موسى
وهرون صلوات الله عليهما

تفاوت و يقتضى أيضا أنه إذا شاء أحد الشفاعة لأحد من أهل النار كما به أو ولده فأنها تقبل
شفاعتهم أن عذاب الكافر عكس وتقدير الجواب أن المراد لهم ما يشاؤون بما يليق برتبهم وأنه تعالى
لا يأتى في خواطهم أن ينالوا رتبة من هو أشرف منهم ولا يفتخروا إلى حال غيرهم أه شهاب وزاده
(قوله حال) أي من الهاء في علم أو من الواو في يشاؤون (قوله كان على ربك وعداً مسؤولاً) في اسم
كان وجمان أحدهما أنه ضمير يعود على ما من قوله ما يشاؤون ذكره أبو البقاء والثاني أن يعود على
الوعد المقوم من قوله وعد للفقون ومسؤولاً على المجازى يسأل هل وفى بك أم لا أو يسأله من وعد
به أم يمين (قوله ربنا وآتانا الخ) أي يقول السائل في سؤاله ربنا وآتانا أي أعطنا ما وعدتنا أي
من الجنة والنعيم على رسلك أي على أسنتهم أه شيخنا (قوله ربنا وأدخلهم) أي يقولون في سؤالهم
ربنا وأدخلهم الخ (قوله وبوم نحشرم) هذا متصل في المعنى بقوله في أول السورة واتخذوا من
دولته آلهة الخ وبوم معمول لا ذكر مقدرا معطوفاً على قل أه شهاب والضمير في نحشرم للعابدين
لغير الله وقوله وما يعبدون عطف على مفعول نحشرم ويضمر نصيبه على المعية وغلب غير العاقل
على العاقل فأتى بما دون من أه يمين وقوله وغلب غير العاقل الخ هذا أحد وجوه ثلاثة في
المقام وهو غير ماسلكه الشارح فاه جرى على أن ماستممة في العقلاء فقط والوجه الثالث أنها
مستممة لينا لا يعقل فقط وعبارة أن السعود وما يعبدون من دون الله أر يد بهم ما بم العقلاء وغيرهم
لأن كلمة ما موضوعة لكل على قول أو لتغليب الأصنام على غيرها على قول أو أر يد بهم الملائكة
والسبح وعزير بقرينة السؤال والجواب أو أر يد الأصنام بتطابق الله تعالى أو تتكلم بلسان
الحال كما قيل في شهادة الأيدي والأرجل أه (قوله بالنون) أي مع النون في يقول ومع الياء فيه
وقوله والحنانية أي مع الحنانية في يقول فافترأت ثلاثة وإن أوم كلامها أر بة أه شيخنا
(قوله إني أنا للحنانية على العابدن) أي وتقرها وتبكتها لهم أه يضاهى وهذا جواب عما يقال
أنه تعالى كان ما في الأزل بحال المسؤول فافترأت هذا السؤال وتقرير الجواب أن فافترأت تقرير
المعبود وإلزامهم كما يقال لمبى أنت قلت للناس اتخذوا وأبى لهم من دون الله لأنهم إذا سئلوا
بذلك أجابوا بما هو الحق الواقع فتراد حصة المعبد ويكتفون بكتبة المعبد من إياهم وتبرئهم منهم
أه زاده (قوله بتحقيق المزمعين) أي مع إدخال ألف بينهم وتركة فافترأت فيه قراءة ثان وقوله وإبدال
الناحية (الاهذه قراءة واحدة وعليها فيلزم التقاء الساكنين على غير حده ولا يترضى عليه لأنه مسموع
منه ^{ويشبه} وكلامه حجة عربية لأنه أفصح العرب فلا يعترض بما ذكر إلا على ما يسمع منه وقوله
وتسببها الخ هانان قراءة فجميع القراءات هنا حسة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله هؤلاء) نعمت
لعبادى أو عطف بيان عليه أو بدل منه أه شيخنا (قوله قالوا) أي المعبودون سبحانك الخ هذا استثناء
مبنى على سؤال نشأ من حكاية السؤال كأنه قيل فإذا قالوا في الجواب فليل قالوا سبحانك الخ أه
أبو السعود وفي الكرخى قالوا سبحانك أي قالوه نمجلا لأنهم ملائكة وأنبياء ومعبودون فما
بعدهم عن الاضلال الذي هو مختص بالبلس وجنوده وأنهم نطقوا سبحانك ليدلوا على أنهم المسبحون
الموسمون بذلك فكيف يليق بهم أن يضلوا عباد أه (قوله من أولياء) جمع ولى بمعنى تابع أى
ما بد فأولياء بمعنى الاتباع أه شيخنا وفي الكرخى من أولياء أى أتباعا فان الولي كما يطلق على
المتبوع يطلق على التابع كالولي يطلق على الأعلى والأسفل ومنه أولياء الشيطان أه وعبارة
أن السعود ما كان ينبغي لنا أى صاحب وما استقام لنا أن نتخذ من دولك أى متجاوزين إياك من
أولياء نعبدهم بنا من الحالة المتنافية فأتى بتصوير أن نحمل غيرنا على أن نتخذ وليا غيرك فضلا
أن نتخذ وليا أو أن نتخذ من دولك أولياء أى أتباعا فان الولي كما يطلق على المتبوع يطلق على

لأنه الذي ومات له الثاني فكيف أمر بعبادتنا (ولكن متعتهم وأبائهم)
 الفاعل كالولي يطلق على الأعلى والأسفل ومنه أولياء الشيطان أي أتباعه أو الاحتمال الأول في كلام
 أبي السعود هو اللاتقي يصنع الشارح عليه يراد بالأولياء العبدون وناه (قوله منقول أول) أي اتخذ
 لأنه الذي يجوز أن تكون من فيه زائدة بخلاف الثاني تقول ما اتخذت من أحد ولياً ولا يجوز عد
 إلا كثيراً ما اتخذت أحداً من ولي ولو جاز ذلك لجاز لما منكم أحد عنه من حاجرين وحسن من
 استجاب النبي على صحتلاً به معمول ليبقى وإذا احتج الاستفاء لم منه إغناء متعلقه ادكرخي (قوله
 ومات له) وهو قوله من ذلك الثاني أي للمعول الثاني اه شيخنا (قوله فكيف أمر بعبادتنا) أي
 فكيف أمرهم بأن يعبودنا أي لما ضلناهم ولا أغويهم ولكن متعتهم الخ اه شيخنا (قوله ولكن
 متعتهم الخ) لما تضمن كلامهم ما لم يضلهم ولم يعلمهم على الضلال حسن هذا الاستدراك وهو أن
 ذكرنا صبه أي أبعث عليهم وتوصلت فجعلوا ذلك ذريعة إلى ضلالهم عكس القضية اه سمين (قوله
 من قبلهم) يصح في من أن تكون موصولة تصغيراً للراد بآبائهم ويصح أن تكون حرف جر لفتا
 لآبائهم أي الكائن من قبلهم اه شيخنا (قوله تركوا الوعظة الخ) عبارة أبي السعود حتى نسوا
 الذكر أي علوا عن ذكره أو عن التذكير في الآلة والتدبير في آياتك فجعلوا أسباب الهداية سوء
 اختيارهم ذريعة إلى العرايا اه (قوله يورا) جمع بائر الكهك وزنا ومعنى وهلكي جمع هلك أي حد قوله
 * قل لوصف كفتيل وزمن اه شيخنا وفي السمين يجوز في يورا وجهان أحدهما أنه جمع مانر
 كما تد وعود والثاني أنه مصدر في الأصل يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمؤنث
 وهو من السوار وهو الهلاك وقيل من الفساد وهي لغة الأزدي يقولون بارت بضاعته أي تسدت
 وأمرنا بائر أي قاسد وهذا معنى قولهم كسدت البضاعة وقال الحسن هو من قولهم أرض يور
 أي لا يات بها وهذا يرجع إلى معنى الهلاك والفساد أيضا اه (قوله فقد كذبوك) خطاب للمعادين
 على ما يفهم من صليبه قالوا واقعة على المعبودين والكاف على المعادين وقوله بما تقولون أي بما
 تقولون وقوله بالوقاية أي بانفاق العشرة وقوله أنهم المفعول القول اه شيخنا (قوله أي لأم)
 راجع للتحنانية وقوله ولأنهم راجع للوقائية فمؤلف وشر مرعب اه شيخنا (قوله ومن يظلم منكم)
 أي أيها المكذبون اه يضاهي وإنما يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لا يحتاج لتأويله
 يديم على الظلم اه شهاب (قوله نذقه) العامة يترن المطمعة وقرىء بإليه وفي العامة على وجهان أظهرهما أنه
 الله تعالى لدلالة قراءة العامة على ذلك والثاني أنه صريح الظلم المفهوم من الفعل وفيه تجوز باسناد إذافة
 العذاب إلى سبها وهو الظلم اه سمين (قوله في الآخرة) أي وفي الدنيا أيضا (قوله وما أرسلنا قبلك الخ)
 هذا نسليه له ^{صلى الله عليه وسلم} على ما يشعر له قول الشارح وقد قيل لم كافي لك وقوله ألا أنهم الخ الجملة حاله وإن
 مكسورة باعاق العشرة واللام لام الابتداء زيدت في الخبر اه شيخنا (قوله وجعلنا بعضكم الخ) هذا
 تسليته له ^{صلى الله عليه وسلم} بإصافه أشرف الأشراف وقد ابتلى بأخس الأخساء اه شيخنا (قوله ابتلى العلى
 بالعقير الخ) هذا ما جرى عليه أكثر المفسرين وهو أن النبي مثلاً ابتلى بقول العقير مالي لا كون كذا
 في العلى ونحوه من الأقاويل الخارجة عن حد الانصاف ومن مناصبته العداوة له الذي يطلب من العلى
 الصبر على ما يقع من العقير من قول أو قل كما قال تعالى ولستم من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن
 الدين أشركوا أي كثير أوان تصبر أو تتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وقيل إن الله تعالى جعل النبي نية
 للعقير لينظر هل يصبر على فقره أم لا والأول أظهر لعدمه وشمله حتى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} الخ خصوص
 بكرامة النبوة ويشهد له تسليته الله وتصبره على ما قالوه وتقولوا به من أكل الطعام ومشيه في الأسواق

من قبلهم باطلة المعروسة
 الرزق (حتى نسوا)
 الدكرخي تركوا الوعظة
 والامعان بالتران
 وكادوا قوماً يورداً
 هلكي قال تعالى (فقدت)
 كذبواكم أي كذب
 المعبودون المعادين (ع)
 تقولون بالوقاية أهم
 آلهة (مما يستطيعون)
 بالتحنانية والعرفانية أي
 لأم ولا أنهم (صرفاً) دما
 للعذاب عنكم (ولا تصرفاً)
 متعالم منه (وقن يظلم)
 يشرك (مكم نذقه)
 عذاباً كبيراً شديداً
 في الآخرة (توما أرسلنا
 قبلك من الرسلين
 إلا إمام نيا كذبون
 الطمأنينة وتبشرون
 في الأسواق) فأت
 منهم في ذلك وقد قيل لم
 مثل ما قيل لك (ترجعتنا)
 بتفككم تعوض نية)
 بيلة ابتلى النبي بالعقير
 والصحيح بالمرضى
 والشريف بالوضع

وقومها وأمر في قوله
 (وبشر) لأنه أراد موسى
 عليه السلام وحده إذ كان
 هو الرسول وهو وزيراً
 له موسى عليه السلام هو
 الأصل * قوله تعالى (فلا
 يؤمنوا) في موضعه وجهان

بعد ما احتج عليهم بسائر الرسل اه كرخي في الخازن وقيل ان الثاني فتنه للفقير يقول مالى ما اكن
منه والمسيح فتنه لاريض والشريف فتنه للوضع اه وفي القرطبي التامة قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه نصير ونرى ان الدنيا بلاه وامتحان فاراد سبحانه ان يجعل بعض العبد فتنه
لبعض على العموم في جميع الناس ومن وكافر والمسيح فتنه للرييض والغنى فتنه للفقير والفقير
للمدابر فتنه للغنى ومعنى هذا ان كل واحد يختبر بصاحبه فالتى تمنح بالفقر عليه ان يواسيه ولا يسخر
منه والفقير تمنح بالثنى عليه ان يحسده ولا يأخذ منه الا ما اعطاه وان يصير كل واحد منهما على الحق
كما قال الضحاك في معنى نصير ونرى على الحق واصحاب البلايا يقولون لم نناف والاعمى يقول لم
اجعل كالصير وهكذا صاحب كل آفة والرسول المخصوص بكرامة النبوة فتنه لا شراف الناس
من الكفار في عصره وكذلك العلماء وحكام العدل لا ترى الى قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم فالتنة ان يحسد المبلى المعاني ويحقر المعاني المبلى والصبر ان يحس كل منهما
نفسه هذا عن البطر وذلك عن الصخر وعن ابي الدرداء انه سمع النبي ﷺ يقول ويل للعالم من
الجاهل وويل للجاهل من العالم وويل لملك من الملوك وويل للملوك من المالك وويل للشديد من
الضعيف وويل للضعيف من الشديد وويل للسلطان من الرعية وويل للرعية من السلطان
بعضكم لبعض فتنه وهو قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنه نصير ونرى استنه النعلي اه (قوله
بالفقير) اى باذاه حيث يقول له انت لا تعطى انت كذا انت كذا مالى لا اكون مثلك وكذا يقال
في الباقي اه شيخنا (قوله يقول الثاني) اى الفقير والرييض والوضع في كل اى من الاقسام الثلاثة
وقوله كالاول اى الغنى والمسيح والشريف اه شيخنا (قوله استفهام بمعنى الامر) نحو اسلمتم
اى اسلموا كما في سورة آل عمران وجرى كثير من على انها مجرد الاستفهام اى نصير ونرى ام لا
اه كرخي وى البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال انظر الى من هو اسفل
منك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزددوا سعة الله عليكم اه خازن (قوله
لا يخافون البت) اى لا تكارهه فهم آمنون منه في زعمهم اه شيخنا وعبارة اليبضاوى لا يرجون
اى لا يؤملون لقاءنا بخير لكفرهم باليت او لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة واصل اللقاء
الوصول الى الشيء ومنه الرؤية فانها وصول الى المرتى ولراديه الوصول الى جزائه ويمكن ان يراد
به الرؤية على الاول اه (قوله فكما وارسلاينا) اى بالبت وغيره بدل وعادة اليبضاوى
لولا انزل علينا الملائكة فتخبرنا بصدق عدو قيل فيكونون رسلاينا اه (قوله فتخبر) بالبناء
للمعول وعادة الخازن فيخبرنا اه (قوله قال تعالى) اى ردا عليهم في الشبهتين فرد الاولى بقوله
لقد استكبروا الخ ورد الثانية بقوله وعتوا عتوا كبيرا وقوله لقد استكبروا اى حيث طمعوا
في ان رسلم يكونون ملائكة ولم يرضوا بان يكون رسلا بشر اى ككفرهم فعل هذا قول الشارح
بطلبهم رؤية الله في الدنيا متملق بعثوا والياء للسبية ولم يذكر متملق استكبروا اه شيخنا
(قوله في شأن انفسهم) يعنى انهم لتكبرهم استكبروا وانفسهم اى عدوها كبيرة لشأنه خصوصية
لها انزل فيه العمل المتعدي منزلة اللازم واصله من استكبره اذاعده كبير اى عظيما وفي الكشف
معناه انهم اصرروا الاستكبار في انفسهم وهو اظهر مما ذكره المصنف وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه
اه شهاب (قوله على امله) اى من عدم الابدال وقوله بالابدال اى المناسبة اليواصل هناك واصله
كانقدم للشارح هناك عتوا وياوين الاولى ساكنة فكسرت التاء يقال سكنت الواو او ائو كسرة
نقلت ياء نصار عتواهم يقال اجتمعت الواو والياء وسبقت اخدامها بالسكون فنقلت الواو ياءوا وذهبت

من اجلهم بهم استفهام
بمعنى الامر اى اصبروا
(وكان ربك بصيرا)
بن يصبر ومن يجزع
(وقال اكرذبن لا
يرجون لقاءنا) لا يخافون
البت (قولا) اهلا (انزل
علينا الملائكة) فكما
رسلاينا (او ترى
ربنا) فتخبر بان عدوا
رسوله قال تعالى (لقد
استكبروا) تكبرا
(في شأن) انفسهم
(وعتوا) طغوا (عتوا
كبيرا) بطلبهم رؤية الله
تعالى في الدنيا وعتوا
بالواو على امله بخلاف
عنى بالابدال

ليقبلوا والثاني هو جواب
الدعاء في قوله اطمس
واشدد والقول الثاني
موضعة جزم لان معناه
الدعاء كما نقول لا تعذبني
قوله تعالى (ولا تبغنا)
يقرا بشدة الذنون والنون
للتوكيد والفعل بهى معها
والنون التى تدخل للرفع
لارجح لها ههنا لان العمل
هنا غير معرب ويقرا
بتخفيف النون وكسرهما
وفيه وجهان احدهما انه
نهى ايضا وحذف النون
الاولى من التثنية تخفيفا
ولم تحذف الثانية لانه لو
حذفها لحذف نوما بحركة
واحتماج الى تحريك
الساکنة وحذف اليساكنة اقل تغيرا والوجه

١- ملائكة) في جملة
الخلائق هو يوم القيامة
وعنه بإسكندر مقدرا
(لا بشرى يومئذ
للمؤمنين) أي الكافرين
بجلايل المؤمنين فلهم البشرى
بالجنة (وَيَقُولُونَ حَتَّى
تُحْجَرُوا) على عادتهم في
الديار اذا نزلت بهم شدة
أي عودا معاد يستعيدون
من الملائكة قال تعالى
(وَقَدْ مَنَّاَ اَعْمَدًا اِلَى
مَا عَمَرُوا مِنْ بَنِي اِسْرَئِيلَ)
من الخير كصدقة وصلة
رحم وقرى ضيف واعانة
ملبوف في الدنيا (وَحَتَّى تَكُونُوا
فِي الْكُوفِ اِلَى عَلِيَا الشَّمْسِ
كَالْعَارِ الْمَرْقُ اَى مثله في
عدم النعم به اذ لا نواب فيه
لعدم شرطه وبجائزون
عليه في الدنيا (اَصْحَابُ
الْخَنَادِ يَوْمَئِذٍ) يوم
القيامة (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا)
من الكافرين في الدنيا

الثاني ان الفعل مرعب
مرفوع وفيه وجبان
أحدهما هو خير في معنى
المؤمن كما ذكرنا في قوله
لا تعبدون الا الله والثاني
هو في موضع الحال والتقدير
فاستقيا غير متعين قوله
تعالى (وجاوزنا بني
إسرائيل) الباء للعبدة
مثل الممزة كقولك

الياء في الباء اه شيخنا (قوله يوم يرون الملائكة) أي ملائكة العذاب (قوله لا بشرى يومئذ) هذه
الجملة معمولة لقول مصمرا أي يرون الملائكة يقولون لا بشرى قال قول حال من الملائكة وهو مطير
التقدير في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اه صميم وكل من الطرف والجار
والجار وخبر عن الالباء للحسن اه شيخنا (قوله ويقولون حجرا) الحجرا مصدر بمعنى الاستعانة وقوله
محجورا كيد له على حد قوله حرام يحرم وقوله أي عودا أي استعانة ومعاذا بمعنى مثله اه
شيخنا وفي المحاراذ به من باب قال واستعاذ به لآ إليه وعياده أي ملجؤا وأخذ به غيره وعود
بمعنى وقولهم معاذ الله أي أعوذ به معاذ والعودة والمعاذة والعوذ كنه بمعنى وقرأت المعوذتين بكسر
الواو اه وعارة السمين ويقولون معطوف على يرون قال الصمير للكمار وحجرا من المصدر واللام
اضمارا صهيلا ولا تصرف فيها وفي البصاوى لا يتصرف في هذا المصدر ولا يظهر ما صه اه قال
سيبويه يقول الرجل للرجل أن فعل كذا فيقول حجرا هو من حجره من باب منع اذامته لأن المستعذ
طالب من الله أن يمنع المكروه بحيث لا يلحقه وكان للمعنى سأل الله تعالى أن يمنع ذلك معنا ويحجره
على كسر الحاء والصحاك والحسن وأجور جاء على صمها وهو لعله فيه وحكى أبو البقاء به لثة ثالثة وهي الفصح
قال وقد قرئ بها على هذا بكل فيه ثلاث لغات مقروءة بين ومحجورا صفة مؤكدة للمعنى كقولهم
دليل دائل وموت مائت والحجر المقل لا يعجز صاحبه (قوله على عادتهم في الدنيا الخ) عارة
أي السعد وهي كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدواً وهجوم بائنة هائلة يضربونها موضع الاستعانة حيث
يطلبون من الله أن يمنع المكروه ولا يلحقهم فكان للمعنى سأل الله تعالى أن يمنع ذلك معنا ويحجره
حجرا اه (قوله يستعيدون من الملائكة) أي يطلبون من الله عدم لقاءهم اه شهاب (قوله وقدما
الخ) لا كان الهدوم عليه تعالى محال مسره ملازمه وهو القصد فقوله عمدنا أي قصدنا وهو من باب
ضرب والقصد في حق الله يرجع لمعنى الإرادة اه شيخنا (قوله وقرى ضيف) القرى مصدر بمعنى
الاحسان إلى الضيف وبصح فيه كسر القاف مع القصر وفتحها مع المدوسمعمل المكسورا أيضا
بمعنى ما يقدم للضيف من الرادو يقال في فعله قرى يقوى كرى برى فصارعه فتح الياء اه شيخنا
(قوله في الدنيا) متعلق بعملوا (قوله هيا متثوا) الهيا والهبة والتراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال
الجوهري يقال فيه هيا هو إذا ارتفع وقال الحليل والراجح هو مثل الغبار الداخ في الكوة بترامى
مع ضوء الشمس وقبل الهيا ما تنظر من شر النار إذا أضرمت الواحدة هياة على حدته ورمية اه
صميم وفي الخازن والهيا هو ما يرى في الكوة كالنار إذا وقمت الشمس فيها لا يمس بالأيدي ولا يرى
في الظل وللتصور المرق قال ابن عباس هو ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر وقيل هو
ما يسقط من حوافر الدواب من النار عند السير اه (قوله في الكوى) جمع كوة تفتح الكاب ومما
وهي الطاقة في الحائط لكن جمع المفتوح يجوز فيه كسر الكاب مع القصر والمدو أجمع المضموم
فهو يضم الكاب مع القصر لا غير اه شيخنا (قوله لعدم شرطه) وهو الالبان وقوله وعازون
عليه في الدنيا أي باعطاء الولد والمال والصحة والمالقة اه شيخنا (قوله خير مستقران الكافرين)
أي من مستقرهم في الدنيا فاعمل الفضيل على يابه وقوله وأحسن مقيلا منهم أي من الكافرين أي
من مقيلم فيها أي في الدنيا فاعمل التفضيل على يابه أيضا اه شيخنا وفي السمين خير مستقرا
وأحسن مقيلا أي أفضل هنا قولنا أحدهما به على يابه من التفضيل والمعنى أن المؤمنين في الآخرة
مستقرا من مستقر الكمار وأحسن مقيلا من مقيلم لو قرئ أن يكون لهم ذلك أو على أنهم خير
في الآخرة منهم في الدنيا والثاني أن يكون لجرد الوصف من غير مقاضلة اه (قوله في الدنيا) هو

في الحزب فيها وحى
نصف النهار

في الحزب وأخذ من ذلك
الحساب في نصف
نهار كما ورد في حديث
(وَيَوْمَ تَشْقَى السَّيِّئَاتُ)
أى كل سيئة (بِاتِّمَامٍ)
أى معه وهو غيم أبيض
(وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ)
من كل سيئة (تَنْزِيلًا)

هو يوم القيامة ونصبه بالذكر
مقدرا وفى قراءة بتشديد
الشين تشقى بأدغام الفاء
الثانية فى الأصل فيها وفى
أخرى نزل بنون الثانية
ساكنة وضم اللام ونصب
الملائكة (الْمَلَائِكَةُ) يؤمنون
الحق لله (لِئَلَّا يَشْرَكَ)
فيه أحد (وَكُنَّ) اليوم
(يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ)
تسبوا بخلاف المؤمنين
(وَيَوْمَ يَضْطَرُّ)
المشرك عتبة بن أبي معيط

الحال «قوله تعالى (الآن)
لهام فيه يحذف تقديره
أنؤمن الآن» قوله تعالى
(بدنك) فى موضع الحال
أى عاريا وقيل بحسبك
لأرواح فيه وقيل بدرك
قوله تعالى (مبوا صدق)
يجوز أن يكون مصدرا وأن
يكون مكانا قوله تعالى (الا)
قوم بوس (هو متعوب)
على الاستثناء المقطع لأن
المستثنى منه القرية وليس

جواب ما يقال كيف قال خير مستقرا وقد علم أنه لا خير فى مستقر أهل النار وإنما يقال هذا خير من
هذا إذا تكن فى كل واحد منهما خير ويشاهد أن معنى الآية أن أصحاب الجنة فى الجنة
خير مستقرا من أهل النار فى الدنيا إذ يستقيم فى الدنيا ضروب من الملامى تمل إليها القلوب
فإذا أخبروا بأن مستقر للقطيع فى الآخرة خير من هذا المستقر الذى يعانوه كأن فى ذلك
تمزية لهم عن طلب مثله فى الداجل وتعرض لهم على الناس ما هو خير منه فى الآجل اه كرى
(قوله وأخذ من ذلك) أى من قوله وأحسن مقيلا وذلك لأن الثالثة تكون فى نصف
النهار والحساب من أوله وقد أشارت الآية الى أن كلا من أهل الجنة وأهل النار قد قالوا
أى استقروا فى وقت القيولة وإن كان استقرار المؤمنين فى راحة واستقرار الكافرين فى
عذاب فيكون الحساب لجميع الخلائق قد انقضى فى هذا الوقت اه شيخنا وعجزة الخازن
قال ابن مودود لا يتصف النهار يوم القيامة حتى يقبل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار والقيولة
الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن مع ذلك نوم لأن الله تعالى قال وأحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها
وبروى أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين المصرالى غروب الشمس اه (قوله أى
كل سيئة) أخذ من كل (قوله بالعلم) فى هذا الباب ثلاثة أوجه أحدها أنها السببية أى بسبب العلم بمعنى
بسبب طواعه منها ونحوه قوله تعالى المياه منعارة كانه الذى تشقى به المياه النارية أنها للعلم أى
ملتسبة بالعلم الثالث أنها بمعنى عن أى عن العلم كقوله يوم تشقى الأرض عنهم اه سمين (قوله وهو غيم)
أى سحب أبيض فوق السموات السبع تحته كغض السموات السبع وقوله كذلك فيزل على السحاب
السابعة ليغير قها ونقله ويشققها وهكذا حتى يزل إلى الأرض وفيه الملائكة أى ملائكة كل سيئة
فيزل أولا ملائكة المياه الدنيا وهم أهل الأرض من أس وجن ثم ملائكة السحاب الثانية يوم
أزبد من ملائكة سماء الدنيا وهكذا إذا نزل ملائكة سماء الدنيا اصطفا حول العالم المجمع فى
المحشر صفا إذا نزل ملائكة السحاب الثانية اصطفا خلف هذا الصف صفا آخر وهكذا حتى يصير
الصفر سبعه كأم يحرسون أهل المحشر من البرار والمغرباه زاده وقد تقدم لهذا مزيد بسط فى
آخر سورة إبراهيم عند قوله تعالى يوم تبدل الأرض الخ (قوله ونصبه بالذكر مقدرا) وهو مطوف على
يوم يرون الملائكة كذا قوله يوم يرضى الطام الخ اه شيخنا (قوله فى الأصل) أى قبل قلبها شيئا
وتسكينها وأدغامها فى الشين وقوله فيها أى الشين وهو متعلق بأدغام اه شيخنا (قوله وفى أخرى نزل
الخ) وكان من حق المصدر أن يجى بعدهم القراءه على أنزال وقال أبو على لا كأن أنزل ونزل يجران
يجرى واحدا أجزأ مصدر أحدهما عن مصدر الآخر ومثله وتبطل اليه تبتيلا أى تبتيلا اه
كرخى وهذه القراءة إنما تأتى عند تشديد الشين والحاصل أن فى المقام ثلاث قراءات فإذا
شدت الشين جاء فى نزل القراءتان وإذا خففت الشين جاء فى نزل قراءة واحدة وهى
كونه مضيا مبليا لعمول اه شيخنا (قوله الملك) مبتدأ وهو مبتدأ ظرف لذلك المبتدأ والمحق
نعت له وللمر من خبره اه شيخنا (قوله لا يشركه فيه أحد) أى لأن السلطان للطاهر والاستيلاء
الكلى العام الثابت بصورة ومعنى ظاهرا وإطنا بحيث لا زوال له أصلا لا يكون الا الله تعالى
فالملك مبتدأ والمحق صفته والمرجى خبره وهو مبتدأ متعلق بالملك وقائمة التقيد أن نبوت الملك المذكور
له خاصة بومئذ وأما فيما عداه من أيام الدنيا فيسكون لغره أيضا تصرف صورى فى الجملة
اه كرى (قوله بخلاف المؤمنين) أى فاس عسيرا عليهم لما فى الحديث إن يوم القيامة
يومون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها فى الدنيا اه كرى (قوله)
ويوم بعض الطام على يده (عض اليدين والأقدام) وكل البنان ونحوها كنايةات عن الغيظ

من جنس القوم وقيل هو متصل لأن التقدير قولنا

والحسرة اه أبو السعود قال عطاء يأكل الطعام بيده حتى يأكل مرققيه ثم يلبثان ثم يأكلهما وهكذا كما ينت بداهه أكلهما على ما فعل تحسرا ه خازن وفي الصباح عضضت اللقمة وبها وعليها أمسكتها بالأسنان وهو من أب تمب في الأكل كقولك الصبر ساكن ومن باب قع لغة قلة وفي أفعال ابن القطاع من أب رد اه (قوله كان نطق بالشهادتين الخ) وسبب نطقه بها أنه صنع وما علمنا وما الناس إليه ودار رسول الله ﷺ فلما قدم الطعام قال رسول الله ﷺ لا تأكل طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ففعلوا بهما فأكل رسول الله ﷺ من طعامه وكان عقبه صديقاً لأبي بن خلف فلما أصرأى بما وقع قال له بإعقبه فقدمت إلى دين محمد فقال عقبه وأنت فمأكلت ولكن دخل على رجل فأنى أن يأكل طعامي إلا أن شهدت له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يعلم فشهدت له ففعل فقال أنى لا أرضى عنك حتى تأتبه فتبزيق في وجهه ففعل ذلك عقبه فغادزوفاً على وجهه فخرقه وقيل يوم بدر وأما أبى فقتله الهى ﷺ بيده يوم أحد اه خازن وهذا أحد قولين في الطعام والآخرة أنه مطلق الكافر وعجالة البضاي والمرداد الطعام الجنس وقيل عقبه بن أبى معيط كان يكثر بما لسه النبي ﷺ فغاده إلى ضيافته فأنى أن يأكل طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبى بن خلف صديقاً له فمأكل صباً فقال لا ولكن أبى أن يأكل طعامي وهو فى بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا أرضى عنك إلا أن تأتبه ففعل فأفاه وتبزيق في وجهه فأفاه فوجدته ساجداً فى دار الله وفعل ذلك فقال له عليه الصلاة والسلام لا ألك خارجاً من مكة إلا عورت رأسك بالسيف فأمر يوم بدر فأمر علياً فقتله وطعن النبي أبى بأحد في المبارزة فرجع إلى مكة ومات اه وفى الخازن وحكم الآية عام في كل خليلين ومتحابين اجتماعاً على معصية الله عز وجل روى الشيخان عن أبى موسى الأشعر عن النبي ﷺ أنه قال مثل الخليلين الصالح وجليس السوء كعامل للملك وياخ الكير فحامل للملك إما أن يمدك بحماة ومهلكة وذال معجزة أى يعطيك وإيمان يتباع منه وإما أن تعبد منه ربحاً طيباً وياخ الكير إما أن يحرق نيا بك وإيمان أن تعبد منه ويحاط به وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يحضر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل أخرجه أبو داود والترمذى ولهما عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي اه (قوله يقول يا ليتى الخ) الخلة حال من قاعل بعض اه (قوله اتخذت مع الرسول سبيلاً) أى صاحبتى فى اتخاذ سبيل الهدى اه (قوله عوض عن بآء الاضافة) أى ياء التكم وأصله ياربى بكسر التاء وفتح الياء ثم فتحت التاء فنقلت الياء ألماً لتحركها وافتتاح ما قبلها فهذه الألف اسم لآحرف كما هو معلوم اه شيخنا (قوله) لم اتخذ فلان خليلاً فلان كناية عن علم من يعقل وهو منصرف وفل كناية عن نكرة من يعقل من المذكور وفلانة كناية عن علم من يعقل من الآث وفلانة كناية عن نكرة من يعقل من الآث والملان والملانة بالألف واللام كناية عن غير المائل ولام فلان وفلان فيها وجهان أحدهما أنها واو والثانى أنها ياء اه سمين (قوله لقد أضلنى الخ) لتليل فنيه المذكور وتوضيح لعمله وتصديره بالألف القسمية الباقية فى بيان خطئه وإظهار مدحه وحسرتة أى والله لقد أضلنى الخ اه شيخنا (قوله أى القرآن) عبارة البضاي عن الذكراى عن ذكر الله أو كتابه أو موعظة الرسول أو كلمة الشهادة وقوله وكان الشيطان يعنى الخليل المضل أو الميس لأنهم حمل على خالفته وغالته للرسول عليه السلام أو كل من تشيعل من جن وانس اه وفى الخازن وكان الشيطان وهو كل متمردات صدى عن سبيل الله من الجن والانس اه (قوله قال تعالى وكان الشيطان

جع ارضاء لأبى بن خلف (على بآء) بدماء تحسرا فى يوم القيامة (يقول يا) للبيه (يتقنى) اتخذت مع الرسول (ي) محمد (سبيلاً) طريقاً إلى الهدى (يا ليتنى) أنه عوض عن بآء الاضافة أى يلى ومعا هلكنى (يتقنى) لم أجد فلاناً) أى أياً (خليلاً) لقد أضلنى عن الدكر (أى القرآن) بعد إذ جاءنى (بأن ردى عن) الإيمان به قال تعالى (وكان الشيطاناً للإنسان) الكافر

كان أهل قرية ولو كان قد قرئ به بالرفع لكات الأفيه بمنزلة غير فيكون صفة ه قوله تعالى (ماذا فى السموات) هو استفهام فى موضع رفع بالاجداء وفى السموات اغبروا بطروا معلقة عن العمل ويجوز أن تكون بمعنى الذى وقد تقدم أصل ذلك (وما تنفى) يجوز أن تكون استفهاماً فى موضع نصب وأن تكون قياة وقوله تعالى (كذلك حقاً) فيه ثلاثة أوجه أحدها أن كذلك فى موضع نصب صفة لمصدر عذرف أى نجاء كذلك حقاً بدل منه والثانى أن يكون منصوبين بنجى

لنى بعد ما والثالث أن يكون كذلك للآولى

(خَذُّوْا) بَانَ يَرْكُوبُهُ مِنْهُ عِنْدَ الْبِلَاءِ (وَقَالَ الرَّسُوْلُ) عَمِدُ (يَا رَبِّ اِنْ (٢٥٥) قَوْمِي قَرِيْشًا اَتَّخَذُوْا هَٰذَا

اَنْفَرًا اَنْ يَمْجُرُوْا مَرْكُوبًا
قَالَ تَعَالَى (وَكَذٰلِكَ)
كَأَجْمَلْنَا لَكَ عِدُوًّا مِنْ
مَشْرِكِيْ قَوْمِكَ (جَعَلْنَا
لِيْكَ اَنْفَرًا قَبْلَكَ) (عَذُّوْا
مَنْ هَاجَرَ مِنْكُمْ) (لِلْمُشْرِكِيْنَ
قَاصِرًا كَاصْبِرُوْا) (وَكُنْتُمْ
بِرَبِّكُمْ قَاصِرِيْنَ) (لَكَ
(وَصِيْرًا) (صَاحِبًا) لَكَ عَلَى
اَعْدَائِكَ) (وَقَالَ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا) (هَلَا نَزَّلْنَا
عَلَيْهِ الْقُرْآنَ مُجْمَعًا
وَاحِدَةً) (كَالتُّورَةِ
وَالْاِنْجِيلِ وَالزَّبُوْرِ

وحقا للثانية ويجوز أن
يكون كذلك خير المبتدأ
أي الأمر كذلك وحقا
منصوب بما بعدها قوله
تعالى (وَأَنْتُمْ وَجْهَكُمْ)
قد ذكر في الأعام مثله
(سورة هود عليه السلام)
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
ان جعلتم هودا أصا للسورة
لم تصرفه للتعريف والتأنيث
ويجوز صرفه لسكون
أوسطه عند قوم وعند
آخرين لا يجوز صرفه
بحال لأنه من تسمية
المؤنث بالذكر وان جعلته
اسما للنبي عليه السلام
صرفه قوله تعالى (كتاب)
أي هذا كتاب ويجوز
أن يكون خبر الرأي
الرأى وأشباهها كتاب
(ثم فصلت) (الجمهور على الضم والتشديد

الخ) أشار به إلى أن آخر كلام الطام بعد إذ جازى فوقف عليه تام والمراد بالسيطان إبليس فإنه الذي
جعله على أن صار خيلا لذلك المضل وغاية الرسول ثم خذله وهذه الجملة لأجل ما لاستغناء الكون
من كلام الباري تعالى كما تقدم اه كرخي (قوله خذولا) يقال خذله بخذله بوزن نصره بنصره وهو
الغنى ضد والمصدر الخذلان أي ترك النصرة بعد الموالاة والمعاونة اه شيخنا وقول الشارح بأن
يركز أي يترك نصرته اه (قوله وقال الرسول) عطف على قوله وقال الذين لا يرجون لقاء ما ياتئنا
اعتراض مسوق لاستعظام ما قاله وبيان ما يخيق بهم في الآخرة من الأحوال اه شيخنا وفي
اليضاوى وقال الرسول أي بنا وشكايه قد صاغ قوم وفيه تحوير لقومه لأن الأنبياء إذا شكروا
إلى الله تعالى قومه بحمل لهم العذاب اه وهذا القول قيل صدر منه في الدنيا وقيل سبق منه في الآخرة
كما في الحازن (قوله ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) أي متروكا ما عرضوا عنه ولم يؤمنوا به ولم
يحملوا بما فيه وقيل جعلوه بمنزلة الشيء المهجور وهو الشيء من القول فزعموا أنه شعر وسعرا خازن
وفي اليضاوى وعنه ^{منهم} من تعلم القرآن وعقل مصحفه لم يتأده ولم ينتظر فيه جاء يوم القيامة
متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا أقض بيني وبينه أو يحروا ولغوا فيه إذا سمعوه
أو زعموا أنه هجر وأساطير الأولين فيكون أصله مهجورا فيه غذف الجار والمجرور ويجوز أن يكون
بمعنى المهجر كالمجود والمفعول اه وقوله أو يحروا ولغوا فيه هو على الأول من الهجر بالفتح ضد
الوصل على هذا من الهجر بالضم وهو الهذيان وخش القول والدخل وله معنيان لأنه إما بمعنى
مدخلوا فيه كقولهم إنه أساطير الأولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا إذا قرئ
القرآن زلوا أصواتهم بالهذيان لتلا يسمع كقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ويجوز أن لا
يكون مهجورا اسم مفعول بل يكون مصدرا بمعنى المهجر أطلق على القرآن على طريق التسمية بالمصدر
كالمجود والمفعول بمعنى الجلد والعقل اه زاده وشهاب وقوله فيكون أصله مهجورا فيه أي على
الاحتمالين الآخرين وعلى الأول منه) الهاجر الكمار وعلى الثاني من أي على علمهم الفاسد اه
شهاب (قوله مهجورا) مفعول ثان لاتخذوا وقوله متروكا أي عن الإيمان به اه شيخنا (قوله وكذلك
جعلنا الخ) (روح في تيسيره ^{منهم}) كما يشير له قول الشارح قاصير كاصبروا اه شيخنا وفي الشهاب
قوله وكذلك جعلنا الخ لما شكوا قومه لله تعالى سلام الله تعالى بقوله وكذلك جعلنا أي كأجملنا قومك
بما دونك ويكذبونك جعلنا لكل نبي عدوا الخ اه (قوله وكفى برك) الباء زائدة في الفاعل وقوله
هاديا حال أي هاديا لك للطريق التي تستنصر بها عليهم كالغزو اه شيخنا (قوله وقال الذين كرموا
الخ) حكاية لشبهة منهم تتعلق بالقرآن وقوله كذلك الخ رد لما اه شيخنا وعبارة اليضاوى وهذا
اعتراض منهم لا طائل تحته لأن الإعجاز لا يختلف بتزويل جملة أو متفرقا مع أن التفريق فوائد منها
ما أشار إليه بقوله كذلك لتثبت به فؤادك أي كذلك أنزلناه مفرقا لقوى بتفريقه فؤادك على حفظه
وفهمه لأن حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان أميا وكانوا يكتبون فلما أتى عليه جملة
لبي بحفظه ولله مبتلى فأن التلقن لينا في إلنا شيئا قشيا ولأن نزوله بحسب الوقائع بوجب مزيد
بصيرة وعرض على المعنى ولا نه إذا نزل متجها وهو يتحدث بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد
ذلك في قوة قلبه ولا نه إذا نزل به جبريل حالا بعد حال تثبت به فؤاده ومنها معرفة التناسخ والتسويخ
ومنها انضمام القرآن الحالية إلى الدلالات اللفظية فانه يمين على البلاغة اه (قوله لولا نزل عليه
القرآن) قال الخشري نزل هنا بمعنى أنزل كخبر بمعنى أخير والاندفاع يعني أن نزل بالتشديد يقتضي
بالإصالة التنجيم والتفريق لولا لم يعمل بمعنى أنزل الذي لا يقتضي ذلك لندفع مع قوله جملة واحدة

شيئا بعد شيء يشمل
 وزودة لتيسر فهمه وحفظه
 (ولا يأتوك بمثل)
 في إبطال أمرك (إلا)
 جيشناك بالحق) الدافع
 له (وأحسن تمجيها)
 يا أيها الذين يحبون
 على وجوههم أي
 يساقون (إلى جهنم)
 أولئك شر منكم
 هو جهنم (وأصل تزيلا)
 أخفا طريقا من عديم
 وهو كعمرم (ولقد آتينا
 موسى الكتاب)
 التوراة (وجعلنا معه
 وقرا بالعفيف وتسمية
 الفاعل والمفعول ثم فرقت
 كقوله لما وصل طالوت
 أي فارقت (ومن لدن) يجوز
 أن يكون صفة أي كمن من
 لدن ويجوز أن يكون
 منعولا والعامل فيه فصلت
 ونبت لدن وإن أضيف
 لأن علة بتأخير وجهان
 نظيرها لا لدن بمعنى عند
 ولكن هي مخصوصة
 بملاصقة الشيء وشدة
 مقارنته وعند ليست
 كذلك بل هي للقریب
 وما بعده ومعنى
 الملك قوله تعالى
 (أن اتبعوا) في أن
 ثلاثة أوجه أحدها هي
 غنفة من الثقبلة والثاني
 أنها الباصية للعمل وطى

لأن الجملة تنافي الفرق وهذا بناء منه على مسدده وهو أن التصحيح يدل على التفريق وقد نص على
 ذلك في واضع من كتاب الكشاف أم يحسن (قوله قال تعالى) أي ردأ لهذه الشبهة (قوله كذلك)
 الكتاب بمعنى مثل الجار والمجرور تمت المصدر مخدوف مع عامله قدره الشارح بقوله نزلناه وهذا تقرير
 للعامل ولو قدر المصدر أيضا لقال نزلناه تزيلا مثل ذلك التزييل وقوله لثبت الخ تحليل للعامل
 المخدوف وقوله ونزلناه معطوف عليه اد شيعا (قوله أي عسرا) أقده به أن الإشارة إلى الانزال
 معرقا لا إلى جهة فلا يرد ما قيل إن ذلك في كذلك إشارة إلى شيء عهدهم والذي تقدم هو إنزال
 جملة وكيف فسرته بذلك أن نزلناه معرقا كخ (قوله أي أتبنا به شيئا بدني) عبارة أي السور
 أي كذلك نزلناه ورثناه تزيلا بدلا لا يقدر قدره ومعنى تزيلا تفرقة آية بعد آية قاله البعض والحسن
 وقادة وقال ابن عباس يتناهى ما فيه تزييل وتثبت وقال السدي فصلناه تفصيلا وقال مجاهد جعلنا
 به صفة أثر بعض وقيل هو لا من بتزييل قراءته لقوله تعالى ودل القرآن تزيلا وقيل قرأناه عليك
 سامان جبريل شيئا بدني في عشرين أو ثلاث وعشرين سنة على تودة وتمهل اه (قوله ولا يأتوك
 بمثل) أي بسؤال عيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في بيتك لإيجتنائك بالحق الدافع له
 اه يصاوي وقوله كأنه مثل إشارة إلى أنه مجاز وقوله في البطلان أي لأن أكثر الأمثال أمور مجبة
 والقدح قولهم لولا أنزل إليه لك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما ورد وقوله لإيجتنائك
 بالحق استثناء معر من أعم الأحوال فجعله نصب على الحالية وجعله مقارنا له وإن كان بعده دلالة
 على المسارعة إلى إبطال ما أتوا به شيئا فتؤاذه اه شهاب وقوله من أعم الأحوال أي لا يأتوك بمثل
 في حال من الأحوال إلا في حال إيتائنا إليك بالحق وما هو أحسن ياتنا لما هو الحق اه زاده وللمنى
 كلبا لولا سؤال أعيان أجيابته بجواب هو أحسن من سؤالهم مثلا أنهم سألوا عن إنزاله جملة واحدة
 فأجبا بأن أنزلناه معرقا لثبت به فؤادك فنقبل قد ذكر أولا أن السؤال مثل في البطلان وكيف
 يصح أن يقال الخواب أحسن منه وأجيب بأن السؤال لما كان حسنا برعهم صحيح ذلك بالطر
 رهم وأجيب أيضا بأنه مثل قولهم العفيف أحر من الشاة أي أن الخواب في باب الحق والحسن
 أقوى وأدخل من سؤالهم في باب الفصح والبطلان اه زاده (قوله بمثل) أي شيئا وقادح في بيتك
 وقوله الدافع له أي لئلا (قوله وأحسن) معطوف على الحق فهو مجرور بالفتحة وتفسير أي
 أحسن ياتنا ماد كروه من المثل وهذا التفضيل باعتبار زعمهم أو في القوادح التي قالوها ياتنا على ما تقدم
 اه شيعا (قوله أي يساقون) أي يسحبون وعبارة البضاوي أي يسحبون مقلوبين إليها اهت
 وقوله مقلوبين أي منكبين يطؤون الأرض على رؤسهم ووجوههم مع ارتعاع أقدامهم بقدرة الله اه
 شهاب (قوله من غيرهم) بيان للفضل عليه فهو متعلق بكل من شر وأضل والمراد بخبرهم بقية الكفار
 ما عداهم فهم أي الكفار الذين ما دوا عند الله أسوأ حالا في الآخرة من سائر الكفار اه شيعا
 (قوله وهو كعمرم) الضمير راجع للسبيل (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ) جملة مستقلة سبقت
 لنا كيد ماصر من التسلية بمحاكاة ماجرى بين الأنبياء وبين أقوامهم حكاية إجمالية كافية فيما هو
 المقصود واللام جواب قسم مخدوف اه أبو السعود (قوله ورجعنا معه الخ) معطوف على آتينا والوار
 لا غيد تزيينا فان من العلوم أن إتياء التوراة كان بعد إتياء الرسالة لموسى وحرور بنحو من نلاني
 ستة لأن إرسالها كان في واقعة الطور عند مجيء موسى من الشام ثم جاء مصر ومكت بدعو فرعون
 وقومه ثلاثين سنة ثم خرج من مصر قاتل قله إلى البحر ففرق فرعون وقومه فذهب موسى إلى
 الشام قاتاه الله التوراة هالك فقوله قلنا اذهبنا معطوف على جعلنا وكل من الجمل والقول كان

يهوم بمأزلهم (وقد روي)
أقولنا (بين ذلك كثير)
أي بين ما رواه أصحاب الرس
(وكذا صرحنا له)
الأمثال في إقامة الحجّة
عليهم فلم يهلكهم إلا بعد الأذى
(وكذا صرحنا بتفسير)
أهلكنا إهلاكاً عكسهم
أبناءهم (ولقد أنزلنا)
مركباً منكم (على القرية)
آتني أمطرت مطراً
السوء (مصدر ساء أي
بالجأرة وهي عطى قرى
قوم لوط فأهلك الله أهلها
للعلم العاشر (أما)
يسكو وأولادهم (في سورهم
إلى الشام فيمتدّون
والاستفهام للتقرير (بل)
كانوا لا يرجون (يعاينون
(نشوراً) سعاداً يؤمنون
(وإذا رأوك إن) ما
(يتخذونك

ويكون التقدير إلى لكم
نذير من أجل عذابه قوله
تعالى (وإن استغفروا) أن
معطوفة على أن الأولى
وهي مثلاً فيما ذكر (وإن)
قولوا) أي يقولوا قوله تعالى
(إنون) الجور على تصح
الياء وضم النون وماضيه
نفي ويقرأ كذلك إلا أنه
بضم الياء وماضيه أنفي ولا
يعرف في اللغة إلا أن يقال
معناه عرضوا له اللئام كما

بنشأة تخفية وجميع ودخ ببال مهمة ومعهم ما كسبه وعاء معجزة أهشأ وقوله سميت مغرباً إلا ما ثابها
بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل إنها اختطفت عروساً أو فروعهم أي غيتها ومغرب بضم الميم
وتحشاها شهاب (قوله) كانوا قعوداً أي نزولاً حولها أي إلى كافي عبارة غيره وقوله قاتلوا أي
انقضت أه (قوله) أي بين ما رواه أصحاب الرس) أو أدان ذلك إشارة إلى من تقدم ذكرهم وهم جماعات
لذلك حسن دخول بين عليه وقد يذكر إذا كرأ أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك وبحسب الخطاب
أعداداً متكاترة ثم يقول فذلك كيت وكيت أي ذلك المحسوب أو للمعدود أو كرخي لكن الشارح سر
الإشارة بآيتين من الثلاثة وغيره فسرهما بجمع الثلاث وتولم عذر الشارح أن المدة التي بين ما روي
كانت قصيرة فلم تسع قرواً كثيرة لأنها كانت مائة سنة طلياً مل (قوله) وكلاً منصوب على الاشتغال بما قبل
مقدور يلاقي ضرناً في المعنى أي أئذ بارخوناً كلاً ضرماً إلا مثال أي أئذنا وخوفنا بضرها أه
شيئنا وعبارة اليبساوي وكلاً ضرماً إلا مثال أي يباله القصص المعجبة من قصص الأولين أئذنا
وإعذاراً لعلنا أصرراً وأهلكوا كما قال وكلاً تروا تبيها أي فحقاً ففتينا ومنه البر لمات الذهب والهمة
وكلاً الأول منصوب بما دل عليه ضرماً كما نزلنا والثاني خبر ما لا نفاً (قوله) الأمثال أي
القصص القرية التي تشبه الأمثال في القرية أه (قوله) ولقد أنزلنا على القرية الخ) أو رد على هذا أن أني
يستعمل متعدياً بنفسه أو يائي والحواب أنه صحن معنى مر كما أشار به بقوله مركباً منكم أه (قوله) أي مر
كمارمكة) أي في أسفارهم إلى الشام (قوله) مطر السوء) مفعول مطلق لا مطرت فهو بمعنى الأمطار
والسوء هنا معناه الجأرة والآن مطر معناه الرى أي رميت رى الجأرة أي بالجأرة بقوله مصدر ساء
أي بحسب الأصل أهشأ خنقاً وفي الفادوس وساءوا بالفتح فعل بما يكره والسوء بالضم اسم منه أه
(قوله) وهي عطى قرى قوم لوط) واسمها سدوم والذال المعجمة أو المهملة أه شيئاً وبصح حمل
القرية على الجنس كما ذكره أبو السعود ونصه ولقد أنزلنا على القرية التي أمطرت أي أهلكنا الجأرة
وهي قرى قوم لوط وكانت خمس قرى ما تحت منها إلا واحدة كان أهلها يلبسون العمل الخبيث وأما
الباقية فأهلكها الله تعالى بالجأرة أه (قوله) يرونها أي يرون آثارها وآثار ما حصل أهلها
(قوله) والاستفهام للتقرير أي حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وهو ما بعد النفي أي ليقرأوا
بأنهم رأوها حتى يمتدوا بها أه وفي أي السوء والفاء لهطف مدخولها على مقدور يقتضيه المقام
أي أنهم كانوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها أو كانوا ينظرون إليها فلم يكونوا يرونها في مرات
مرودهم ليتعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار المذابح فالتكرار في الأول ترك النظر وعدم الرؤية
مما والتكرار في الثاني عدم الرؤية مع تحقق النظر للموجب لها أه (قوله) بل كانوا الخ) إما إضراب
عما قبله من عدم رؤيتهم لها ثم ما جرى على أهل القرى من العقوبة وإما انتقال من التوبيخ بما
ذكر من ترك التذكر إلى التوبيخ بما هو أعظم منه من عدم توقع السوء أه أبو السعود (قوله)
لا يرجون نشوراً) أي بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً ولا طاعة لذلك لم ينظروا ولم يتعظوا ولم يروا
كما مر ذكرهم أولاً ولعلوا نشوراً بما يؤمل من المؤمنين طمعاً في الثواب ولا يخافونه على اللغة النهائية
أه يضاوي وقوله لا يتوقعون الخ) لا كانت حقيقة الرجاء إخطار الخير وما فيه سرور ليس السوء
خيراً في حق الكفار فلا يتصور سب رجاء السوء إلى الكفار حتى يصح فيها احتيج إلى توجيه
قوله لا يرجون نشوراً أي وجهه ثلاث توجيهات أحدها أن الرجاء مجازع التوقع والتوقع يستعمل
في الخير والشر والثاني أن الرجاء باق على حقيقته والثالث أن الرجاء بمعنى الخوف أه شهاب
(قوله) إن يتخذوا الخ) جواب إن كانوا يريدون عليه أه منقياً بأن والحواب المنقى يجب قرنه بالقائه وبجواب

الرسالة (إن) خلفه من
الثبوت واسمه اعذوف أي
انه (كأنه ليضامنا) بصرفنا
(عن آلهتنا) لا أن
صيرنا عينا (لصرفنا
عنا) قال تعالى (تَرْسُوفُ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
الْآيَاتِ) عيانا في الآخرة
(مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا)
أخطأ طريقا أم أم
المؤمنون (أرأيت) أخبرني
(مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (أَمْ
أَيُّ مَهْمٍ قَدِمَ الْمَعْمُولُ
الْثَانِي لِأَنَّهُ أَمُّ وَجْهَةٍ مِنْ
أَتَّخَذَ مَعْمُولٌ أَوَّلَ لَرَأَيْتُ
وَالثَّانِي (أَمْ أَتَتْ تَكُونُ
عَلَيْهِ وَكِيلًا) حافظا
تحفظه عن اتباع هواه
لا (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ
أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ)
سماع تفهم (أو يعقلون)
ما تقول لهم (إن) ما (هم) إلا
كأنهم كلهم (أَمْ أَضَلُّ
سَبِيلًا) أخطأ طريقا
منها لأنها تنقاد لمن يتبعها
وهم لا يطيعون مولاهم
السمع عليهم

وسكون الناء ونون مفتوحة
وبعدها همزة مضمومة
بعدها نون مفتوحة
مشددة مثل يقرؤون وهو
من نيت إلا أنه قلب الياء
واو الانضمام ثم همزا
لا نضماما وقرأ يقرؤون
كذلك إلا أنه بحذف الياء

بأن إذا اختصت من بين أدوات الشرط بأن جوابها المنفي لا يقرن بالفاء اه شيخنا وفي السمين
واختصت إذا بأن جوابها إذا كان منفيًا بأ أو أن أو لا يحتاج إلى الفاء بخلاف غير هاهنا أدوات الشرط
اه (قوله إلا هـ و) مفعول ثانٍ ليتخذون وهو خبر في الأصل فلا يصح الحمل هنا إذ لا يقال أنت
هـ و لذلك أوله الشارح باسم المفعول ليصبح الحمل اه شيخنا (قوله أهدا الذي الخ) في عمل نصب على
الحال من الواو في يتخذون لكى على تقدير القول بما قدره الشارح اه شيخنا (قوله في دعواه) متعلق
برسول أي رسولًا بحسب دعواه وإلا فهم ينكرون رسالته وقوله يحقرين الخ أخذه من الإشارة أي
فاشارة القريب هذا للحق اه شيخنا وفي البياض أي وإخراج بحث الله رسولاً في معرض التسليم بجملة
صلة وهي على غاية الاستكراه واستنزاه ولولاه لقالوا له أهدا الذي زعم أنه به الله رسولاً اه وقوله
وإخراج بحث الله الخ لا ورد أن يقال مضمون الصلة يجب أن يكون معلوم لا تساق إلى ذات الموصول
عند التكميل مع أنها منكر عندم أجاب عنه بأنه منى على التكميل والاستزاه اه زاده قال الشهاب ولم
يلفت إلى تقدير في زعمه لأن هذا الخ مع سلامته من التقرير اه (قوله إن كاد) من جملة مفعولهم وقوله
ليضلنا عن آلهتنا أي ليصرفنا عن عبادتها بغير احتذاءه والدعاء إلى التوحيد وكثرة ما يورده عما يسبق
إلى الذهن أنه حجة ومعجزات لولا أن صيرنا عليها أي نيتنا عليها واستمسكنا بعبادتها اه يضاوي
(قوله قال تعالى) أي رد عليهم وسوف يعلمون الخ فهذا جواب لقولهم إن كاد ليضلنا الخ يضاوي
(قوله من أضل سبيلا) من اسم استفهام مبتدأ أو أضل خبره وسبيلا تمييز والجملة في عمل نصب سادة
مسند مفعول يعلمون المتعلق عنها بالاستفهام وقد أشار الشارح إلى كونها استفهامية بقوله أم أم المؤمنين
اه شيخنا (قوله قدم المفعول الثاني الخ) هذا أحد وجهي ولا آخر أنه لا تقديم ولا تأخير وبعبارة
السمين إله هو مفعول الإتيان من غير تقديم ولا تأخير لاستوائهما في الترتيب قال الزمخشري فإن
قلت لم أخبره والاصل قوله أهدا الذي الخ ما هو إلا تقديم للمفعول الثاني على الأول للعناية به
كما تقول علمت منطلقا بد المفضل عناك بالمطلق قال الشيخ وادعاء القلب يعني التقديم ليس بجيد
لأنه من ضرورات الإشارات وقد تقدم فيه ثلاثة مذاهب على أن هذا ليس من القلب المذكور في
تميم وإنما هو تقديم وتأخير فقط اه سمين وفي أبي السموذوق له مفعول ثانٍ لا يتقدم على الأول
للاعتناء به لأنه الذي يدور عليه أمر التعجب ومن ثم أنهم على الترتيب بناء على تساويهما في
التعريف فقد غاب عنه أن المفعول الثاني في هذا الباب هو للتبليس بالحالة الحادثة أي أرأيت من جعل
هواه إله لنفسه من غير أن يلاحظه وبني عليه أمر دينه معرضا عن استماع النجاة الباهرة والبرهان
التي بالكنية اه (قوله وجملة من اتخذ الخ) فيه مسأعة لأن من موصولة وهي مع صلته من قبيل المفراد
وكانه نظر لمصورة جملة الصلة اه شيخنا (قوله لا) أشار به إلى أن الاستفهام للاستكراه أي لا تكون
وكيلا عليه ففرض أمره البتة وهذا تأسيس من إيمانهم اه شيخنا (قوله أم بحسب أنا كثرم
الخ) أم مقدرة بيل والهمزة فهي منقطعة والهمزة المقدرة بها للاستفهام الاستكراهي كاذكره
البياض أي ثم قال ونخصيص الأكثر بالذكور لأنه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر
استكبارا وخوفا على الرياسة اه وضمير أكثر لمن باعتبار معناها اه شيخنا (قوله سماع تفهم)
أي اعتبار وانما (قوله إنهم إلا كالأصنام) أي في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم
وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم أضل سبيلا من الأصنام لأنها تنقاد
لن يتبعوها وتميز من يحسن إليها ممن يسيء إليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء
لا يتقادون لهم ولا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان ولا يطلعون الثواب الذي هو أعظم

مثل يشعشع وهو يفعل على من ثلث والصدور قاعل وقرأ

للمدح ولا يتقون العقاب الذى هو أشد لما ضرولا نها وان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتد باطلا
 ولم تكتسب شررا بخلاف هؤلاء لان جملتها لا تنصرف بأحد وجهاته هؤلاء تؤدى الى تبيين الحق
 وصدا الناس عن الحق ولا تنعيم متمكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم عليها وهؤلاء المنصرفون
 ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم ايه يضاهى (قوله) ألم ترى الى ذلك الخ) شروع فى أدلة محسوسة
 على توحيد تعالى وحاصل ما ذكرهنا هنا حسنة الأول هذا والثاني قوله وهو الذى جعل لكم الليل ليأبى
 والثالث قوله وهو الذى أرسل الرياح والراح قوله وهو الذى مرج البحرين والغاس قوله وهو الذى
 خلق من الماء بشرا الخ ايه (قوله) ايضا ألم ترى الى ربك أى ألم تنظر الى صنعه كيف مد الظل
 أى كيف بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك ولعل توجيه الرؤية الى سببها ندمع أن المراد تقرير
 رؤيته عليه السلام لكيفية مد الظل لتبينه على أن نظره عليه السلام غير مقصور على ما يطالع من
 الآثار والصنائع بل مطلع على طوره معرفة شؤون الصانع المجيد ايه أبو السعود (قوله تنظر) أشار به
 الى أن الرؤية هنا بصيرة لأنها التي تهدي بالى وان فيه مصافا مقدر ألا أنه ليس المقصود رؤية ذات الله
 وكيف منصوب على الحال أى ألم ترى الى صنيع ربك مد الظل كيف أى على حالة أى على وجه بسطه
 وتوسيعه أو على وجه تقيده وتقليله وحى معلقة لئلا ينكس الجملة أعنى جملة مد الظل مستأنفة اشباب
 وفى الكرخى قوله ألم ترى الى صنيعه الخ اختاره الزجاج وهذا أولى لأن الظل اذا جعله من
 الميصرات فآثار قدرة الله تعالى فى تديدته غير مرئى بالاتفاق ولكنه معلوم من حيث ان كل مبصر له
 مؤثر فخل هذا اللفظ على رؤية القلب أولى من هذا الوجه وهذا الخطاب وان كان ظاهرا للرسول
 فهو عام فى المنى لأن المقصود بيان انعام الله تعالى بالظل وجميع الممكنين مشتركون فى تبيينهم على حذو
 النعمة ايه (قوله) من وقت الأسفار الخ) ثم تردها القول لغيره من المفسرين والذى ذكره قوله اقول
 ثلاثة من التجرد الى الشمس من الغروب الى طلوع الشمس من طلوع الشمس الى أن يزول بارتفاعها
 وبعبارة البحر هو من وقت الغروب الى طلوع الشمس هذا قول الجمهور واعتراض بأنه لا يسمى ظللا لأنه
 من بقايا الليل واقع فى غير النهار وقيل الظل من غيوبة الشمس الى طلوعها وبعبارة البيضاوى
 وهو فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الأحوال فان الظلمة الخالصة تنفطر الطبع وتسد
 النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهيج البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ايه
 وبعبارة أبى السعود كيف مد الظل أى كيف أنشأ ظللا لأى مظل كان من جبل أو بناء أو
 شجر عند ابتداء طلوع الشمس بمدد لا أنه تعالى مده بعد أن لم يكن كذلك كما بعد نصف
 النهار الى غروبها فان ذلك مع خلوه عن التصريح بكون نفسه بإنشائه تعالى واحداه يأباه
 سياق الظم الكريم وأما ما قيل من أن المراد بالظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وأنه
 أطيب الأوقات فان الظلمة الخالصة تنفطر الطبع وشعاع الشمس يسخن الجو ويهيج البصر ولذلك
 وصف به الجنة فى قوله تعالى وظل ممدود فقيد سيد اذ لا رب فى أن المراد تنبيه الناس على عظم
 قدرة الله عز وجل والى حكمة فيما يشاهدونه فلا بد أن يراد بالظل ما يتعارفونه من حالة غموصة
 يشاهدونها فى موضع يحول بينه وبين الشمس جسم ككيف خالعة لما فى جوانبه من مواقع ضح الشمس
 وما ذكره وان كان فى الحقيقة ظللا لافى الشرق لكنهم لا يعدونه ظللا ولا يصغونه بأوصانه المعهودة
 ايه وفى القرطبي قال الحسن وقتادة وغيرهما مد الظل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقيل هو
 من غيوبة الشمس الى طلوعها والأول أصح والدليل على ذلك أنه ليس من ساعة أطيب من تلك
 الساعة فان فيها بمد للبرض راحة وللسافر وكل ذى علة وفيها تروى قوس الأموات والأرواح

(وقت شاء لمسته ساكناً) مقبلاً لا يزول بطول الشمس (ثم جعلنا (٢٦١) الشمس عتيت) أى الظل (دليلاً)

فلولا الشمس ما عرف
الظل (ثم قبضتنا)
أى الظل المددود (ايئتنا
قبضنا يسيراً) خفياً بطول
الشمس (وهو الذى
جعل لكم الليل
لياساً) سائراً كاللباس
(والنوم سباتاً) راحة
للأبدان بقطع الأعمال
(وجعل النهار نشوراً)
منشوراً فيه لا يتفاه
الرق وغيره

فيه محذوف دل عليه
الكلام أى لا يصرف عنهم
العذاب يوم يأتيهم واسم
ليس مضمراً فيها أى ليس
العذاب مصر وقاه قوله
تعالى (لفرح) يقرأ بكسر
الراء وضماً وهما لغتان
مثل يقظ ويقظ وحذر
وحذر * قوله تعالى (إلا
الذين صبروا) فى موضع
نصب وهو استثناء متصل
والمستثنى منه الإنسان
وقيل هو متفصل وقيل هو
فى موضع رفع على ابتداء
(وأولئك لهم مغفرة) خبره
* قوله تعالى (وضائق به
صدرك) صدرك مرفوع
بضائق لأنه معتمد على
الابتداء وقيل هو مبتدأ
وضائق خبر مقدم وجاء
ضائق على فاعل من ضائق
يضيق (أن يقولوا) أى
مخافة أن يقولوا وقيل لأن

منهم إلى الأجساد وتطيب غوس الأحياء فيها وهذه الصفة مفقودة بعد المغرب وقال أبو العالية نهار
الجنة هكذا وأشار إلى ساعة المصلين صلاة الفجر (قوله) ولو شاء لجعله ساكناً (أى ثابتاً من
السكنى أو غير متقلص من السكنى بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد أى يضاهى وقوله أى
ثابتاً أى دائم غير زائل فإن السكنى الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أولاً تذهب وهذا نسب
مما قبله بالإمتنان بعد الظل اهـ شباب قالنى ولو شاء لجعله ساكناً أى ثابتاً مستقراً لا يذهب عن وجه
الأرض والمنى على الثانى ولو شاء لجعله ساكناً لا يتحرك حركة انقباض ولا انبساط اهـ زاده (قوله)
لا يزول بطول الشمس (أى) بأن لا تطلع فلا يزول لثباته على مجرى القيد والمقيد أى بأن تطلع
مسبوبة الضوء على ما تقدم (قوله) ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً (أى جعلنا الشمس بنسخها للظل عند
مجيئها دالة على أن الظل شئ لأن الأشياء تعرف بأعدادها ولولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور
ما عرفت الظلمة فالدليل فعيل بمعنى الماعل وقيل بمعنى المفعول كالقتيل والدهين والخصب أى دللنا
الشمس على الظل حتى ذهب به أى أثبتناها بإياه فالشمس دليل أى حجة وبرهان وهو الذى يكشف
المشكل ويوضحه ويثبت الدليل وهو صفة للشمس لأن فى معنى الاسم كما يقال الشمس برهان
والشمس حتى ثم قبضنا أى الظل المددود ليتنا قبضاً يسيراً أى يسيراً أقبضه علينا وكلام ربنا عليه يسيراً
فكث الظل فى هذا الجو بمقدار طول العبر إلى طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس صار الظل مقبوضاً
وخلفه فى هذا الجوشعاع الشمس فأشرف على الأرض وعلى الأشياء إلى وقت غروبها وإذا غربت
فليس هناك ظل إلا ما ذك بقية نور النهار وقال قوم قبضه بخر وب الشمس لا شيئاً ما لم تغرب فالظل فيه
بقية وإغنايم زواله بجىء الليل ودخول الظلمة عليه وقيل إن هذا القبض وقع بالشمس لأنهم إذا
طلعت أخذوا الظل فى الذهاب شيئاً فشيئاً قاله مالك وإبراهيم التيمى وقيل ثم قبضناه أى قبضنا
ضياء الشمس بأننا قبضنا يسيراً وقيل يسيراً أى سريراً قاله الضحاك وقال قتادة خفيها أى
إذا غربت الشمس قبض الظل قبضاً خفيفاً كما قبض جزءه من جعل مكانه جزء من الظلمة وليس
يزول دفعة واحدة فهذا معنى قول قتادة وهو قول مجاهد اهـ ونهى للمؤمنين لتفاضل الأمور أو
لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها اهـ يضادى وقوله و ثم فى الموضوعين الخ لما كانت ثم للتراخي
الزمانى وهو لا يصح هنا إذ ليس المعنى أنه تعالى بعد ذلك المدة زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلاً
وجوب حملها على الجواز بأن تجعل كلمة ثم استعارة تبعية بأن شبه تفاضل الأمور وتباعد مراتبها بالبعد
الزمانى واستعير لفظ المشبه به وهو ثم لشبه اهـ زاده وقوله لتفاضل الأمور أى الثلاثة مدالظل
وجعل الشمس عليه دليلاً وقبضه قبضاً يسيراً كان الثانى أعظم من الأول والثالث أعظم منها اهـ
كشاف وقوله ولتفاضل مبادئ الخ أى فالترأخى زمانى لكنه باعتبار الجداء ما بينه وبين ابتداء
ما بعده بعداً زمانياً فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعداً كما بعده اهـ كشاف (قوله) فلولا
الشمس ما عرف الظل (أى) كما أنه لولا النور ما عرفت الظلمة والأشياء تعرف بأعدادها اهـ خازن
(قوله قبضاً يسيراً) أى قليلاً حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به
الأيام سببية (قوله كاللباس) أى يجامع السر (قوله والنوم سباتاً) من السبت وهو القطع لقطع
الاشتغال فيه كما أشاره الشارح وقوله راحة على حذف المضاف أى سبب راحة اهـ شيخنا
وفى الصباح والسبات وزان غراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال منه سبت بسبت من باب
قتل اهـ وفى الفاموس أنه من بابى قتل وضرب ثم قال والسبات النوم أو خيفه أو ابتداءه فى الرأس
حتى يبلغ القلب اهـ (قوله بقطع الأعمال) متعلق براحة والياء سببية (قوله نشورا) أى ذات نشور

يقولوا أى لأن قالوا فهو بمعنى الماضى

الرياح) وفي قراءة الریح
(شرايين بني زحيت)

أي منفرة فدام المطر وفي
قراءة يسكنون الشين تخفيفا

وفي أخرى يسكنوا وفتح
النون مصدرا وفي أخرى

يسكنها وضم للموحدة
بدل النون أي مبهترات

ومفرد الأولى نشور
مكرسول والآخره شر

(وأنزل لكم من السماء ماء
طهورا) مطهرا (التي هي

به كلفة ميتة) بالخفيف
يستوي فيه المذكر والمؤنث

فكره باعتبار المكان
(وسقيهم) أي الماء (وما

خلقنا منكم من قبل إلا
مفرقا وغيا) (وأما

كثيرا) جمع إنسان وأصله
أما من فابدلت النون ياء

وأدغمت فيها الياء وأجمع إسي
(ولقد صرناكم) أي الماء

(لينيهم) ليذكروا
أصله يذكروا إدغمت الهمزة

في الدال وفي قراءة ليذكروا
يسكنون الدال وضم الكاف

أي نعمة الله به (بأي
أكثر الناس إلا كفورا

جمود النعمة حيث لو
مطر ما ينوء كذا (ولو يفتت

لبيتمنا في كل قرية
نذير) يخوف أهلها ولكن

يشناك إلى أهل القرى
كلها نذير أيعظم أجرك

أي انتشار يتشربه الناس لماشاه يضاهي والنشور مصدر من باب فعد كما في المصباح والمتنار
(قوله أرسل الرياح) أي البشرات وهي العيا والجنوب والشمال بخلاف الدور فلها ريح العذاب
التي أهلكت بها عاد ه شيخا وفي المصباح والريح أربع الشمال وتأتي من ناحية الشام والجنوب
تتأله وهي الريح الجنوبية والثالثة المصباح وتأتي من مطلع الشمس وهي القبول أيضا والرابعة الدور
وتأتي من ناحية الغرب والريح مؤنثة على الأكثر يقال هي الريح وقد نثرت كل من الهواء يقال هو
الريح وهب الريح قلها أوزيدون ابن الأباري الريح مؤنثة لا علامة فيها وكذلك سائر أجناسها
إلا الأعمار قلها مذكرة (قوله وفي قراءة) أي سبيعة الريح أي وتكون إلى الجنس (قوله وفي
قراءة يسكنون الشين) حاصل ما به عليه من القراءات هنا أربعة وكلها سبيعة وقوله تخفيفا أي قلرد
بما له وهو نشور كرسول كما يخفف جمع رسول يتسكنون الشين ه شيخنا (قوله وما نرد لا) أي
ضم النون والشين ومثلها الثانية كما عدت وقوله والآخره أي ومفرد الأخيرة وسكت عن الثانية
لأنه نص فيها على أنه مصدر والمصدر مفرد ه شيخنا (قوله وأنزل لكم من السماء) فيه التثنية (قوله
طهورا) وصف للماء إشعارا بالعمه وتنمنا لعمه بما يده فأن الماء الطهور أهني وأقع مما خالطه
ما يزيل طهورته وفيه تنبيه على أن طهوره مما كانت مما ينبغي أن يطهروها فبواظهم أولى بذلك
ه يضاهي (قوله بلدة) أي أرضا (قوله يستوي فيه المذكر كراخ) جواب عما يقال كان الأولى
مبته لحصل المطابقة بين التثنية والمفرد في التأنيث وأجاب عنه بقوله يستوي فيه الخ وأجاب
بجواب آخر بقوله ذكره الخ وكان الصواب كما قال الفارسي أن يقول أذكره كراخ في شيخنا (قوله
وسقيه) عطف على يحيى (قوله أما) خصم بالذكر لأنها ذخيرتنا ومدار معاش أكثر أهل المدن
ولذلك قدم سقيه على سقيهم كإدغام عليها إحياء الأرض قلها سبب إحيائها وتبشيرا فقدم ما هو سبب
حياتهم ومعاشهم ه كراخ وقوله بما خلقنا حال على القاعدة في تقديمه التثنية الشكره عليها ه شيخنا
(قوله وأصله) (أسين) كسرحان وسراحين وهذا التوجيه هو مذهب سيويه وهو الراجح وقوله
أوجع أنسى هو مذهب العراقي وهو معترض بأن الياء في أنسى للنسب وما هي ياء لا يجمع على فعلى
كما قال ه وأجعل فعلى فغير ذي نسب ه شيخنا (قوله ولقد صرناكم) أي أجزئنا وفرقنا
في البلد المختلفة والأوقات المتفايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرها وقال ابن عباس
ما دام ما مطر من عام ولكن الله يصره في الأرض وقرأ هذه الآية مجازي مرفوعا عن ابن مسعود
يرفعه قال ليس منه سنة ما مطر من أخرى ولكن الله عز وجل قسم هذه الأرض فجعلها في السماء
الدياني هذا القطر ينزل منه كل سنة بكل معلوم ويزق معلوم وإذا عمل قوم بالماضي حول الله
عز وجل ذلك إلى غيرهم فما زيد لبعض قصص من غيرهم وإذا عصوا جميعا صرف الله ذلك المطر إلى
التياني والبعارها خازن (قوله أي سمع الله به) راجع للقراءتين وعبارة اليبضاي لينذكروا ويشكروا
ومرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك وقوله وإشكروا وليعتبروا بالصرف عنهم واليهام ه (قوله
جحدوا النعمة) أي حيث أضافوها لغير خالقها كما يشبهه قوله حيث قالوا الخ ه شيخنا (قوله
مطر ما ينوء كذا) النوء كافي المختار سقوط طغيهم من المنازل في الغرب وطلوع رقيه من المشرق في ساعته
في كل ثلاثة عشر يوما خلا الجهة فأنها أربعة عشر يوما وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح
والجود والبرد إلى الساقط منها وتقول إلى الظالم لا به في سلطانها والجمع أنواء ه (قوله لبعضنا في كل
قرية) أي في زمنك ليكون الرسل الميعون معاين لك ه شيخنا (قوله نذرا) أي تنبها ينذر أهلها
فتخف عليك أعباء النبوة لكن قصرا الأمر عليك إجلالا لك وتغظيا لشاكر وتضييلا لك على سائر

في هوام (وجاهدتهم
يه) أي القرآن (جهاداً)
كثيراً وهو الذي
مرج (البحرين)
أرسلهما متجاوزين
(هذا عذب فرات)
شديد العذوبة (وهذا
ملح أجاج) شديد
الملوحة (وجعل تيمناً
برزخاً) حاجزاً لا يختلط
أحدهما بالآخر (وحجراً
محجوراً) أي ستر
منموه اختلاطاً (وهو
الذي خلق من الماء
بشراً) من المني إساناً
(تجعله سبباً) ذا
نسب (وصيراً) ذا صبر
أن يتزوج ذكراً كان
أو أنثى

بالنصب والعامل فيه
يعملون ومازادة قوله
تعالى (أمن كان) في
موضع رفع بالابتداء
والخبر محذوف تقديره
أمن كان على هذه الأشياء
كثيره (ويتلو) في الماء
عدة أوجه أحدها يرجع
على من وهو النبي ﷺ
التقدير ويتلو محمداً أي
صدق محمد (شاهد منه)
أي لسانه وقيل الشاهد
جبريل عليه السلام والماء
في منه لله وفي (من قبله)
لنبي وكتاب موسى

الرسول فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة وإظهار الحق اه يضأوى (قوله فلا تطع
الكافرين) أي تصبر واثبت ولا تصجر اه شيخنا (قوله وجاهدم به) أي اتل عليهم
زواجره ونواذره اه شيخنا وقوله جهاداً كبيراً أي لأن مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة
الأعداء بالسيف اه يضأوى (قوله وهو الذي مرج البحرين) أي خلاهما متجاوزين
متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابة إذا خلاهما اه يضأوى وفي المصباح المرج أرض
ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فلس وفلوس ومرجعت الدابة مرجاً من باب قتل رعت
في المرج ومرجتها مرجاً أرسلتها ترعى في المرج اه وفي المختار وقوله تعالى مرج البحرين أي
خلاهما لا يلتصق أحدهما بالآخر اه (قوله هذا عذب فرات) إما استئناف أو حال يتقدم مقولاً
فيهما والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب رفته إذا كسره لأنه يكسر سورة العطش
ويقسمها كما أشار إليه المصنف بقوله قانع العطش من فرط عذوبته اه شهاب وفي المصباح والفرات
الماء العذب يقال فرات الماء فروة وزان سهل سهولة إذا عذب ولا يجمع إلا نادراً على فراتان كفران
اه وفي السمين قوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج هذه الجملة لا محل لها لأنها مستأفة
جواب سؤال مقدر كأن قال قال كيف مرجها فقيل هذا عذب وهذا ملح ويجوز على
ضعف أن تكون حالية والفرات البالغ في الحلاوة والتاء فيه أصلية لام الكلمة ووزنه فعال
وبعض العرب يقف عليها هاء وهذا كما تقدم لنا في التابوت ويقال يسمى الماء العذب فراتاً لأنه
يفرت العطش أي يشقه ويقطعه والاجاج البالغ في الملوحة وقيل في الحرارة وقيل في المراة
وهذا من أحسن المقابلة حيث قال عذب فرات وملح أجاج اه (قوله حاجزاً) أي حاجز أخلفها
لا يحس بل ببعض قدرة الله تعالى اه شيخنا (قوله محجوراً) أي وتنفراً أبلغاً كان كلا
منهما يقول للأخر ما يقوله المتعوض من المتعوض منه وقيل حداً محدوداً وذلك كدجلة تدخل البحر
الملح فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها اه يضأوى وقوله كان كلاهما الخ أي
كان هذا مأخوذاً من أن يحجر أي بقوله المستعبد لا يخافه فأشار إلى أنه مراد هنا لكنه مجاز كافي قوله تعالى
بينهما برزخ لا يبغيان فافضاء البغي ثم كالتعوض هنا فجعل كل منهما في صورة الباغية على صاحبه المستعبد
منه وهي استعارة تمثيلية كافي تلك الآية وتقررها كافي شروح الكشف أنه شبه البحران بطائفتين
متعاديتين تريد كل منهما البغي على الأخرى لكنهما امتنعتا من ذلك لأن قوى نهى مصرحة تمثيلية بولغ
فيها حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول فاقبلت مصرحة مكينة ولذا كانت من أحسن الاستعارات
فلما منعنا من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قائلين هذا القول فبر عن ذلك بأنه جعل بينهما هذه
الكلمة وظاهر تقريرهم أنه لا قد رفيه وقد جعل بعضهم على هذا محجوراً منصوبين بقول مقدر
ولا بعديه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازاً أمرسلاً فطلق محجوراً على ما يلزم من التنازل البالغ
وقال إن كلام المصنف يحتملها اه شهاب (قوله أي ستر) أي معنوا (قوله من المني) وقيل المراد بالماء
هو الماء الذي تحمرت به طينة آدم عليه السلام وجعله جزءاً من مادة البشر ليجمع وتسلل ويستمد
لقبول الاشكال والمهايات بسهولة اه أبو السعود (قوله ذان نسب الخ) عبارة اليبضأوى أي قسمه
قسمين ذوي نسب أي ذكوراً ينسب إليهم وذوات صبر أي أنا ما يصاهرهن كقوله فقبل منه
الزوجين الذكر والانثى اه (قوله ذا صبر) أي ذا قربة فان الصبر الكسر القرابة كما في القاموس
ونصه والصبر الكسر القرابة والحقن وجمعه أصهار اه وفي المصباح الصهر جمعه أصهار قال الخليل
الصهر أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاحماء والأختان جميعاً أصهاراً وقال الأزهري
الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم

معطوف على الشاهد وقيل الشاهد الانجيل والمعنى أن التوراة والانجيل يتلوان عهداً واحداً

قديراً (قادر على ما يشاء
(تجبردون) أي الكفار
(من دون الله - مالا
يقفونهم) بعبادته (ولا
يقفونهم) بتركها وهو
الانصاف) وكان الكافر
على ربه (تجبراً) معينا
للسيطان بطاعته (وما
أرسلناك إلا مبشراً)
بالجنة (وتبشيراً) خوفاً
من النار (من ما أسألكم
عائدي) أي على تبليغ ما
أوصات به (من أجر إلا)
لكن (من شاء أن
يتخذ) إلى (رسولاً)
طريقاً باقياً ماله في
مرضاته تعالى فلا أمنه
من ذلك (وَوَكِّنْ عَلَى
الْأَنْفِ الْأَيْمَى لَا يَمُرُّ
مُسْتَجِبٌ) مثلباً (بمخبره)
أي قل سبحانه الله والحمد لله
(وَكِّنْ) به يدؤوب
عبيدوه (خبيراً) عالماً تعالى
به بذنوب هو (الذي خلق
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتْرٍ
أَكْبَرٍ) من أيام الدنيا أي
في قدرها لأنه لم يكن ثم
شمس ولولاه خلقه في
لحظة والعدل عنه لتعليم
خلقه الذنوب (ثم استوى
على العرش) هو في الجنة
سرير الملك

في التصديق وقد فصل بين

والانعام والاخلوال والخالات فبؤلاء أعمار زوج المرأة ومن كان من قبل الزوج من ذوى
قرباته المحارم فهم أعمار المرأة أيضاً وقال ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو
أخيه أو عمه فهم أعمار المرأة فمن كان من قبل المرأة فهم الاختان ويجمع للصنفين الأعمار وصارت
اليهم وهم وفيهم صرت لهم صبراً أه وفي القرطبي النسب والصبر معنيان يمان كل قريب يكون بين
أدبيين أه (قوله) وكان ربه (قديراً) أي حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة وطباع
متباينة وجملة قسمين متقابلين ورباً عابداً من نطفة واحدة توأمين ذكر أو أنثى أه يضاري
(قوله) وسيدون من (دون الله الخ) لما شرح دلائل التوحيد مآد إلى تفتيح سيرة المشركن في عبادة
الآلات فقال وسيدون الخ أه زاده (قوله) وكان الكافر على ربه) أي على رسول ربه أو على إلهه نور
ربه أه شيخنا وعبارة اليفضوي وكان الكافر على ربه أي على عصيان ربه ظهر أه يظهر الشيطان أي
بماونه ويتبعه بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو أوجهل وقيل ههنا لا وقع له عند الله
من قولهم ظهرت به إذا بذته خلف ظهره يكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا يفتقر إليهم أه (قوله)
بطاعته) أي سبها أي بسب طاعته له (قوله) وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً لما بين أه أرسل
رسوله إلى كافة الخلق وقصر الأمر عليه إجلاله به أنه على أي حال أرسله فقال وما أرسلناك الخ
أه زاده وعبارة لك هاب أي وما أرسلناك في حال من الأحوال إلا حال كونك مبشراً ونذيراً فلا تخون
على عدم إيمانهم واقتصر على صيغة المبالغة في الإنذار لخصيصه بالكفر إن ذلك الكلام فهم الإنذار
الكامل لهم ولوقيل إن المبالغة باعتبار الكمال لشموله للعصاة جازاً باختصار (قوله) على تبليغ ما أرسلت
به) أي المأمور من أرسلناك (قوله) لكن من شاء الخ) أي فالاستثناء منقطع والاستدراك باعتبار أن
المراد من شاء أن يتخذ سبيلاً بالامتناع القائم مقام الإجماع كالصدقة والثقة في سبيل الله لا مطلقاً
ليتناسب الاستدراك أه شهاب وعبارة زاده على تقدير كون الاستثناء منقطعاً يكون المعنى لا يطلب
من أموالكم جعلاً لنفسى لكن من شاء اتفاقاً الوجه الله ليفعل أه (قوله) فلا أمنه من ذلك) أي
من اتخاذ السبيل (قوله) وتوكل على الحي الذي لا يموت) أي في استكفائه ضرورهم والاستغناء عن
أجورهم قاته الخفيق بأن يوكل عليه دون الأحياء الذين يموتون فانهم إذا ماتوا ضاع من توكل
عليهم أه يضايى وأشار بقوله في استكفائه ضرورهم الخ إلى أن الآية متصلة بقوله وكان الكافر
على ربه يظهر أه وقوله قل ما سألكم عليه من أجر قاته لما بين أن الكفار متظاهرون على إبداء أمره
بأن لا يطلب منهم أجر البتة أمره بأن يوكل عليه في دفع جميع المضار وفي جلب المنافع أه زاده
والتوكل واعتماد القلب على الله تعالى في كل الأمور والأسباب وسائط أمرها من غير اعتماد عليها أه قرطبي
(قوله) وسبح بحمده) أي تزهده عن صفات نقصان مثبناً عليه بأوصاف الكمال طالبا للزبد لا حام
بالشكر على سوابقه أه يضايى (قوله) حالاً) أي فلا لوم عليك أن آمنوا أو كفروا أه يضايى
(قوله) تعالى به) أي بخبير أي وقدم عليه لرعاية العاصية (قوله) الذي خلق السموات والأرض الخ)
لعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بأن يوكل عليه من حيث إنه الخالق لكل والتصرف فيه
وتعرض على التيات والتأني في الأمر قاته تعالى مع كمال قدرته وسرعة فاعداً أمره في كل مراد خلق الأشياء
على تودة وتدرج أه يضايى (قوله) في ستة أيام) أي خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وما بينهما
في يومين الثلاثاء والأربعاء والسموات في يومين الخميس والجمعة وفرغ من آخر ساعة من يوم الجمعة أه
شيخنا (قوله) لأنه لم يكن ثم شمس) أي واليوم الزمن الذي بين طلوعها وغروبها أه شيخنا (قوله) والعدل
عنه) أي عن خلقه في لحظة وقوله الثابت أي الثاني في الأمر أه (قوله) هو في الجنة سرير الملك) أي والمراد

بحرف العطف والمعطوف بقوله من قبله أي وكتاب موسى عليه السلام من قبله والوجه الثاني أن الماء للقرآن أي

بالرحمن (خَيْرٌ) بخبرك
بصفاته (وَإِذْ أَقِيلَ لَهُمْ)
لكهان مكة (اسْتَجْدُوا
لِرَبِّنَا) قالوا وما ربنا
أَسْتَجْدُ سُبْحًا مُمْرِنًا
العوفاة والنحنانية والأمر
مجد ولا عرفه لا (وَرَدَّاهُمْ)
هذا القول لهم (مُؤَرَّأً)
عن الإيعان قال تعالى
(تَبَارَكَ) تعاظم (الَّذِي
جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا)
اثنى عشر الحمل والثور
والخوزاء والسرطان والأسد
والسبلية والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو
والحوت وهى منازل
الكواكب السبعة

بهنا الجسم العظيم المحيط بالعام الكائن فوق السموات السبع اه شيخنا (قوله الرحمن) من قرأ
الرحمن بالرفع فيه أوجه أحدها أنه خير الذي خلق أو يكون خير مبتدأ ضمير أى هو الرحمن أو
يكون بدلا من الضمير فى استوى أو يكون مبتدأ وخبره الجملة من قوله فاسأل به خيرا على رأى
الأخفش أو يكون صفة للذى خلق إذا قلنا إنه مرفوع وأما على قراءة زيد بن على بالخرف فيعين
أن يكون نعتا هذين (قوله أى استواء يليق به) هذا إشارة لمذهب السلف وعلى مذهب الخلف
يفسر الاستواء بالاستيلاء عليه بالتصرف فيه وقساير الخلق وتتم للترتيب الاخبارى المذكرى
وليست للترتيب الرمانى فان استيلاء تعالى على العرش بالقرن والتصرف سابق على خلق السموات
والارض (قوله فاسأل به خيرا) به متعلق بغيره أو قدم عليه لرباطية العاصلة أو هو متعلق بأسأل
أى أسأل عنه خيرا أى طالبا بصفاته اه شيخنا وعبارة أى السعد فاسأل به أى بفواصل ما ذكر
اجمالا من الخلق والاستواء لا ينقسم ما نقط إذ بعد يأتيا ما لا يلقى إلى السؤال حاجة ولا فى
تعديه بالباء فائدة قائما بمنية على تضمينه معنى الاعتناء المستدعى لكون السؤال أمرا خاطيرا أمنا
بشأنه غير حاصل للسائل وظاهر أن معنى الخلق والاستواء بعد الذكر ليس كذلك وما قيل من
أن التقدير إن شككت فيه فاسأل به خيرا على أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو معزل من
السداد بل التقدير إن شئت تحقيق ما ذكر أو تفصيل ما ذكر فاسأل معنيا به خيرا أعظم الشأن محيطا
بظواهر الأمور وبواطنها وهو الله سبحانه بطلعه على جليلة الأمر وقيل فاسأل به من وجدته فى
الكتب المتقدمة ليصدقك فيه فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكرنا وقيل الضمير للرحمن وللعنى أن
أسكروا إطلاقة على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب ليعرفوا معنى ما يراد منه فى
كتبهم وعلى هذا يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ وما بعده خبره اه (قوله وإذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن) أى قالوا لما أنهم ما كانوا يظنون على الله تعالى أول أنهم ظنوا أن المراد به
غيره تعالى ولذلك قالوا أسجد لما تأمرنا أى الذى تأمرنا بالسجود له أول أمره إياها بالسجود من
غير أن تعرف أن المسجود له ما ذا وقيل لأنه كان معربا باسمه وقرئ به تأمرنا بإياه الفعلية على أنه
قول بعضهم لبعض اه أو بالسجود (قوله والآخر) أى على كل من الصحابة والوفاءة وقوله ولا
نعرفه حال من ماقى قوله لما تأمرنا ولود ذكره بجنبه كغيره لكان أوضح وقوله لا أشار به إلى أن
الاستفهام إنكارى اه شيخنا (قوله بروج) أى منازل للكواكب السبعة السيارة وأصل البروج
القصور العالية سميت هذه المنازل بروج لأنها للكواكب السيارة كالنار الرفيعة التى هى القصور
لسكانها اه أو بالسجود وخازن وعن الزجاج أن البرج كل مرتفع فلا حاجة إلى التشبيه أو النقل اه
شهاب (قوله اثنى عشر) قد نظمها بعضهم فى قوله

حمل الثور جوزة السرطان * ورعى الليث سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس الجدى * نزع الدلو بركة الحيتان

اه شيخنا (قوله الحمل) ويسمى أيضا بالكبش وقوله والأسد ويسمى أيضا بالليث كأن تقدم فى
النظم وقوله والدلو ويسمى أيضا بالدلى اه شيخنا (قوله وهى منازل الكواكب السبعة) أى
محالها التى تسير فيها وقد نظم بعضهم هذه السبعة بقوله

زحل شرى مرغم من شمس * فتزاهرت لعطارد الأقمار

فروح نجم فى السماء السابعة والمشتري نجم فى السماء السادسة والبرج نجم فى السماء الخامسة
والشمس فى الرابعة والزهرة فى الثالثة وعطارد فى الثانية والقمر فى الأولى اه شيخنا (قوله)

وبتلو القرآن شاهد من مجد
صلى الله عليه وسلم وهو لسانه وقيل
جبريل عليه السلام
والتأنيث أنها تعود على البيان
الذى نلت عليه البينة برقيب
تمام الكلام عند قوله منه
ومن قبله كتاب موسى
ابتداء وخبره (إما بورحة)
حالا وقرئ كتاب موسى
بالنصب أى وبتلو كتاب
موسى (فى مرة) يقرأ
بالكسر والضم وهما لغتان
قوله تعالى (بضاعتهم)
مستأنف (ما كانوا) فى ما
ثلاثة أوجه أحدها هى
بمعنى الذى والمعنى بضاعتهم
لهم بما كانوا فلما حذف
الحرف نصب والثانى هى
مصدرية والتقدير مدة
ما كانوا يستطيعون

السرطان والشمس ولما
الأسد والمشتري وله
النورس والحوت وزحل
وله الهدي والذو (وجعل
فيها) أيضا (ستراجا)
هو الشمس (وتقرأ تيرا)
وقرأه سرجا بالجمع أي
بيرات وخص القمر منها
بالذكر لوع مصيلة (وهو
آلتي يجمع آلتي
والنهار خيمة) أي
يخلف كل منهما الآخر
(لكن أراد أن يذكرك)
بالتشديد والتخفيف كما
تقدم ماقته في أحدهما من
خير فيعمله في الآخر (أو
أراد شكره) أي شكر
لتمنعه عليه بها (وعباد
الرحمن) مبتدأ وما عنده
صاته إلى أولئك يعرجون
غير المترضى به (الذين
يشنون على الأرض
هوا) أي سسكية
وتواضع (وإذا خاطبهم
أولئك بالرحمة بما يكرهه
قالوا سلما) أي قولا
بما دون يدين الأثم

والثالث هي مائة أي من
شدة بغضهم لم يستطيعوا
الاصفاء إليه قوله تعالى
(لاجرم) فيه أربعة أقوال
أحدها أن لارد الكلام
نماش أي ليس الأمر كما
زعموا جرم فعل وقاعه
مضمر فيه (أنهم في

للمرخ) كسر اللام كما في المختار وهو بالجر بدل من الكواكب وهو نجم في السماء الخامسة كما علمت
وقوله وله أي من البروج للذكورة الجمل والمغرب وحاصل ما ذكره أن خمسة من الكواكب السبعة
أخذت عشرة بروج كل واحد أخذ اثنين وأن اثنين من السبعة هما الشمس والقمر كل واحد منهما
أخذ واحداً من البروج للذكورة أه شيخنا (قوله والرهرة) بفتح الهاء كما في الحار (قوله
وعطارده) ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وهو معطوف على المرخ وهو بضم الميم
ويصرف مريم مع من الصرف كما في القاموس (قوله والمشتري) معطوف على المرخ هو مجرور وقوله
وزحل بمنع الصرف للمنية والمثل كسر وهو معطوف على المرخ أه شيخنا (قوله ويجعل فيها)
أي في السماء كما أشار به قوله أيضاً وإن كان يصح رجوع الصمير للبروج أه شيخنا (قوله أي بيرات)
بمعن مخدوف أي كواكب كبار أي آيات مضيئات وهي السبع السيارة فدخل فيها القمر فذلك
اعتذر عن عطيه بقوله وخص الخ وقوله لنوع فضيلة أي عند العرب لأنها تبقى السنة على الشهور والقمر
أه شيخنا (قوله خلة) أي ذوى خلة أي يخلف كل منها الآخران يقوم مقامه فيها ينبغي أن
يحمل فيه وهي اسم للحالة من خلف كالركبة والجلسة من ركب ويجلس أه أبو السعود ومثله
البيضاوي وقوله أي ذوى خلة يعني أن الخلفه مصدر من النوع فلا يصلح أن يكون مفهولا تابيا
لحمل إن كان بمعنى صير ولا حالا من مفعوله إن كان بمعنى خلق مع أنه لا يخلو عنه ولا بد من
تقدير المضاف وخلفه يكون بمعنى كان خلفته وبمعنى جاء بعده أه زاده وفي القرطبي قال
أبو عبيدة الخلة كل شيء بعد شيء فكل واحد من الليل والنهار يخلف صاحبه ويقال للبعون
أصابع خلة أي قيام وقعود يخلف هذا ذاك ومنه خلة البات وهو ورق يخرج بعد الورق
الأول في الصعيد وقال مجاهد خلة من الخلاف هذا أبيض وذاك أسود والأول أقوى وقيل
يتماثلان في الصياء والطلام والزيادة والنقصان وقبل هو من باب حذف المضاف أي جعل الليل
والنهار ذوى خلة أي اختلاف لمن أراد أن يذكر أي يذكر فيعمل أن الله لم يجعله كذلك عينا
فيعتبر في مصنوعات الله تعالى ويشكر الله تعالى على نعمه عليه في العقل والذكر والمهم وقال عمر
ابن الخطاب وابن عباس والحسن معناه من قاته شيء من الخير بالليل أدركه النهار ومن قاته النهار أدركه
بالليل أه (قوله أن يذكر) مفعوله مخدوف على كل من القراءتين قدره قوله ماقته الخ (قوله كما تقدم)
أي في قوله ولقد صرناهم بينهم ليدركوا (قوله أو أراد شكرا) أو للتقسيم والتشويج وهي
مائة خل فنجوز الجمع أه شيخنا (قوله وعباد الرحمن الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان أوصاف
خلص عباد الرحمن وأحوالهم الدنيوية والآخروية بعد بيان حال المنافقين وإضاعتهم إليه للتشريف
أه أبو السعود وإلا فنكل المخلوقات عباد الله أه شيخنا (قوله وما بعده) أي من لأصولات
الغاية التي أولها الذين يشنون وأخرها والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قوة
أعين وقوله إلى أولئك أي وأولئك الخ هو الخبر كما سيذكره هناك بقوله وأولئك وما بعده خير عباد
الرحمن للابتداء وبعضهم جعل الخبر الذين يشنون على الأرض وما عطف عليه أه شيخنا وفي السمين
قوله وعباد الرحمن رفع بالابتداء وفي خبره وجبان أحدها الخلة الأخيرة في آخر السورة أي
قوله أولئك يجزون الفرقه وبه بدأ الرخصى والذين يشنون وما بعده صفات للابتداء والثاني
أن الخبر الذين يشنون أه (قوله غير المترضى فيه) أي فيها هذه والمترضى هو قوله ومن
يقول ذلك يلق أغانا إلى قوله متابا وهو ثلاث آيات أه شيخنا (قوله حوبا) مصدر من
جاء قال كما في الحار (قوله وإذا خاطبهم الجاهلون) أي السفهاء وقوله بما يكرهه منطلق

بِغَاظِهِمْ قَالُوا سَلَامًا أَيْ إِذَا خَاطَبُوهُمْ بِالسَّوَةِ قَالُوا تَسْلَامُكُمْ وَمَتَارِكَةَ الْخَيْرِ يَبْتَغُونَ وَيَتَنَاسَكُونَ وَلَا شَرَّ وَقِيلَ سَدَادٌ مِنَ الْقَوْلِ يَسْلُمُونَ بِهِ مِنَ الْأَذْيَةِ وَالْأَلَمِ وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّضٌ لِمَا مَتَلَبَّسَ بِهِ مِنَ الْكُفْرَةِ حَتَّى يَقَالَ نَسَخْتُ آيَةَ الْقِتَالِ كَمَا قُلْتُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَهْ أَيْ السُّعُودِي فِي الْخَطِيبِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ نَسَخْتُهَا آيَةَ الْقِتَالِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى إِدْمَاعِ النَّسَخِ بِآيَةِ الْقِتَالِ وَلَا غَيْرِهَا لَأَنَّ الْأَغْضَاءَ عَنِ السُّهَاءِ وَتَرَكُوا لِلْقَابِلَةِ مُسْتَحْسِنٌ فِي الْأَذْيَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالشَّرِيعَةِ أَسْلَمَ لِلْعَرَضِ وَالْوَرَعِ أَهْ أَيْ قَائِلُادُ هُنَا الْأَغْضَاءُ عَنِ السُّهَاءِ وَتَرَكُوا مَقَامَ بَيْنِهِمْ فِي الْكَلَامِ أَهْ يَبْضَاوِي وَفِي الْقُرْطُبِيِّ قَالَ لِحَاسٍ وَلَانَعْلَمُ لِسِيَّوِيهِ كَلَامًا فِي مَعْنَى النَّاسِخِ وَالْمُنْسُوخِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ سِيَّوِيهِ لِيُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ بِوَعْدِهِمْ أَنْ يَسْلُمُوا عَلَى الْكُفَرَاءِ لَكِنَّهُ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ سَلَامُنَا مِنْكُمْ وَلَا خَيْرَ يَبْتَغَى يَبْتَغَى وَلَا شَرَّ وَقَالَ الْبُرْدُ كَانَ يَبْتَغَى أَنْ يَقُولَ لِيُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ بِوَعْدِهِمْ ثُمَّ أَمَرُوا بِحَرَمِهِمْ وَقَالَ عَبْدُ بَنِي زَيْدٍ أَخْطَأَ سِيَّوِيهِ فِي هَذَا وَاسَاءَ الْعِبَارَةَ وَقَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ لِيُؤْمَرُ الْمُسْلِمُونَ بِوَعْدِهِمْ أَنْ يَسْلُمُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَهْوِ عَنْ ذَلِكَ بَلْ أَمَرُوا بِالِالصَّحْفِ وَالْهَجْرِ الْجَمِيلِ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقِفُ عَلَى أَنْدَجِيهِمْ وَبَحْيِيهِمْ وَبَدَانِيهِمْ وَلَا يَدَاهُنْهُمْ أَهْ (قَوْلُهُ) وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الرِّبَا (أَيْ) بَيَانُ لِحَالِهِمْ فِي مَعَامَلَةِ الْخَلْقِ بَعْدَ بَيَانِ حَالِهِمْ فِي مَعَامَلَةِ الْخَلْقِ أَهْ شَيْخُنَا وَتَخْصِيصُ الْبَيْتُونَةِ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ بِاللَّيْلِ أَحْزَمُ وَأَبْعَدُ عَنِ الرِّيَاءِ وَتَأْخِيرُ الْقِيَامِ لِلْفَاصِلَةِ أَهْ يَبْضَاوِي (قَوْلُهُ سَجْدًا) خَيْرٌ يَبْتَغُونَ وَيَضَعُفُ أَنْ تَكُونَ تَامَةً أَيْ يَدْخُلُونَ فِي الْبَيَاتِ وَسَجْدًا حَالٌ وَلِرَبِّهِمْ مُتَعَلِّقٌ بِسَجْدَةٍ وَقَدْ مَسَّ السُّجُودَ عَلَى الْقِيَامِ وَإِنْ كَانَ يَهْدِي فِي الْقَبْلِ لَا تَفَاقُ الْعَوَاصِلُ وَسَجْدًا جَمْعُ سَاجِدٍ كَضَرْبٍ فِي ضَارِبٍ أَهْ يَحْمِيهِمْ وَقِيَامُ جَمْعُ قَائِمٍ كَصِيَامُ جَمْعُ صَائِمٍ وَقَدْ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ

بِمَعْنَى قَائِمِينَ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ أَلْحَ) أَيْ تَهْمُ مَعَ حَسَنِ مَعَامَلَتِهِمْ لِحَالِهِمْ وَخَلْقُهُ لَا يَأْمَنُونَ مَكَرَ اللَّهِ بَلْ هُمْ وَجُلُونَ خَائِفُونَ مِنْ عَذَابِهِ يَقُولُونَ فِي دُعَائِهِمْ رَبَّنَا اصْرَفْ عَنَّا (أَيْ) (قَوْلُهُ) أَنْ عَذَابَهَا (أَيْ) تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِمْ رَبَّنَا اصْرَفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ وَكَذَا قَوْلُهُ إِنَّهَا سَاعَتُ الْخِمْ وَحَذَفَ الْعَاطِفُ بَيْنَهَا فَالْجَمْلَانِ مِنْ جُمْلَةٍ مَقُولُهُمْ فِيمَا فِي حُلِّ نَصَبِ قَوْلِهِ كَانَ غَرَامًا أَيْ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ أَيْ لَا زِمَا أَيْ لَوْ مَا كَلِمَا فِي حَقِّ الْكُفَرَاءِ وَلَوْ مَا جَعَدَ إِطْلَاقُ إِلَى الْجَنَّةِ فِي حَقِّ عَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي الْخُفَارِ الْقَرَامُ الشَّرُّ الدَّاءُ وَالْعَذَابُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا أَيْ حَلَا كَالْزِمَا أَهْ (قَوْلُهُ إِنَّهَا سَاعَتُ) الْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَعْرَفٌ مِنْهُمْ بِغَيْرِهِ الْفَيْزُ الْمَذْكُورُ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ قَدْرُهُ بِقَوْلِهِ هِيَ وَهِيَ الْعَائِدَةُ عَلَى اسْمِ أَنْ فَوِ الرِّابِطُ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السَّمْعِ قَوْلُهُ إِنَّهَا سَاعَتُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَاعَتُ بِمَعْنَى أَحْزَنَتْ فَتَكُونُ مُتَصَرِّفَةً نَاصِبَةً لِلْعَمَلِ وَهِيَ هُنَا مَحْذُوفٌ أَيْ إِنَّهَا أَيْ جَهَنَّمَ أَحْزَنَتْ أَصْحَابَهَا وَدَاخِلِيهَا وَمُسْتَعْرَفٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمْيِزًا وَأَنْ يَكُونَ حَالًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَاعَتُ بِمَعْنَى بَسُتَ فَتُعْطَى حُكْمًا وَيَكُونُ الْمَخْصُوصُ مَحْذُوفًا وَفِي سَاعَتُ ضَمِيرٌ مِنْهُمْ وَمُسْتَعْرَفٌ يَضَعِينَ أَنْ يَكُونَ تَمْيِزًا أَيْ سَاعَتُ هِيَ فِي نَهْيِ الثَّانِي مَخْصُوصٌ وَهِيَ الرِّابِطُ بَيْنَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَبَيْنَ مَا وَقَعَتْ خَبَرًا عَنْهُ وَهِيَ كَذَلِكَ قَدْرُهُ الشَّيْخُ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ وَمُسْتَعْرَفٌ تَمْيِزٌ وَسَاعَتُ بِمَعْنَى بَسُتَ قَانَ قِيلَ يَلْزَمُ مِنْ هَذَا الْإِشْكَالِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَلْزَمُ تَأْنِيثُ فَعْلِ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ مَسْخُوعٍ ذَلِكَ قَانَ الْفَاعِلُ فِي سَاعَتُ عَلَى هَذَا يَكُونُ ضَمِيرًا حَاسِدًا عَلَى مَا بَعْدَهُ وَهُوَ مُسْتَعْرَفٌ وَمَقَامًا وَهَامِدًا كَرَانٍ فِي أَنْ يَأْتِيَ التَّأْنِيثُ وَالْجَوَابُ أَنْ السَّاعَتُ عِبَارَةٌ عَنْ جَهَنَّمَ فَلِذَلِكَ جَازَ تَأْنِيثُ فَعْلِهِ أَهْ (قَوْلُهُ مُسْتَعْرَفًا) وَمَقَامًا قَالَ بَعْضُهُمْ مَا بِمَعْنَى وَهُوَ الَّذِي يَشِيرُ لَهُ صَنِيعُ الشَّارِحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مُسْتَعْرَفًا لِعَصَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَقَامًا لِلْكَاتِبِينَ أَهْ شَيْخُنَا وَفِي السَّمْعِ وَمُسْتَعْرَفًا وَمَقَامًا قِيلَ مَرَادُ قَانَ وَعُطِفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِيهِمَا وَقِيلَ بَلْ هُمَا مُخْتَلِفَا الْمَعْنَى قَالِ السَّاعَتُ لِلْعَصَاةِ قَاتِهِمْ يَخْرُجُونَ

رُؤْيَا الْعَيْنِ وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَقَدْ مَتَلَبَّسَ بِهَا وَبِجُوزِ أَنْ يَكُونَ مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ فَكَوْنُ الْجُمْلَةِ فِي مَوْضِعِ الْقَوْلِ الثَّانِي

يُنْفِخُ أُولُو رُؤُوسِهِ أَيِ يَضِيقُونَ
إِلَيْهَا آخِرَهُ وَلَا يَفْتَنُونَ
الْأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
قُلْهَا (إِلَّا بِطَائِقٍ وَلَا
يَزُولُ وَزْنٌ يُفَعَّلُ ذَلِكَ)
أَيِ وَاحِدًا مِنْ ثَلَاثَةِ
(بِأَوَّلِ أَتَمَامٍ) أَيِ عَقُوبَةٍ
(بِغَضَائِمٍ) وَفِي قِرَاءَةٍ
يُضَعَفُ بِالتَّشْدِيدِ (هُوَ)
الْعَذَابُ. يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَيُخْلَدُونَ فِيهِ) بِحَرَمِ
الْعَمَلَيْنِ بِدَلَا وَرَفْعِهِمَا
أَسْمَاءً (مِنْهَا) حَالًا (إِلَّا)
مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
عَمَلًا صَالِحًا) مِنْهُمْ
(فَأُولَئِكَ يَجْزِلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ) الْمَذْكُورَةَ
(حَسَنَاتٍ) فِي الْآخِرَةِ
وَرَأَى اللَّهُ غَمُورًا رَجِيمًا
أَيِ لَمْ يَزَلْ مُتَصِفًا بِذَلِكَ
(وَمِنْ تَابَ) مِنْ ذُنُوبِهِ

وكان (٣٦٨) فانهم (بين ذلك) الاسراف والا قار (قواماً) وسطاً (والذين لا يذكرون مع الله
والفانم للكمارة فتمم بخلافه) (قوله بفتح اوله) أى مع كسر التاء وضمه واوقوله وضمه أى مع كسر
الاء لا غير قالوا آت ثلاثة والهاب على كل ساكنة اه شيخنا وفى الحار وقز على عياله أى
ضيق عليهم فى النفقة وباه ضرب ودخل وقز فقير وأقر أيضاً ثلاث لغات اه (قوله والذين
لا يدعون مع الله الخ) شروع فى بيان اجتنابهم للمعاصى بعد بيان ايمانهم بالطاعات اه أبو السعود
قوله (الذين لم ياتوا بالله لى الايمان) أى لا يلقونها بسبب من الاسباب إلا بسبب الحق المنزل لمرمها
وعصمتها اه أبو السعود قوله (الذين لم ياتوا بالله لى الايمان) راجع لقوله ولا يقتلون النفس (قوله أى واحد من الثلاثة)
فى نسخة أى ما ذكر من الثلاثة وهى أسبب بقوله يضاعف له العذاب إذ مضاعفته إنما تناسب
جميع الثلاثة لا واحد منها اه شيخنا وفى الحارز معنى الآية ومن يفعل شيئاً من ذلك يلقى أنما الخ
قبل وسبب تصفيف العذاب أن للشرك إذا ارتكب المعاصى مع الشرك تضاعف له العقوبة على
شركه وعلى معاصيه اه (قوله يلقى أنما) الأنا م كالو بال والتشكال وزاومعنى جراه الانتم الذى هو
الذنب نفسه ولذلك نسه الشارح العقوبة وفى الحارز أنه الله فى كذا بالقصر ياتمه ويأتمه أى يضم
التاء وكسرهما تأمعه عليه أى تأمهم وأتم وقال الفراء أنه الله ياتمه أى تأموا تأمأجاءه جزء الانتم
فيهم تأم أى يحجز جزء الانتم اه (قوله وفى قراءة بضمف بالتشديد) وكل من القراءة تين يحى
مع جزم العمل ورفعه قالوا آت أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله يجرم الفعلين بدلا) أى بدل
اشتمال اه شيخنا (قوله ما) أى ذليل اعترق أجمعاً للعذاب الجدهاى والروحانى اه أبو السعود
(قوله الامس تاب) استثناء متصل من الضمير المستتر فى بلى أى إلا من تاب فلا يلقى الأنا م بل
يزاد له فى الاكرام بتبديل سبعة حسنات اه شيخنا (قوله وعمل عملاً لهم) الصمير
النجور وعاد على من باعتبار معناها اه شيخنا (قوله وأولئك الخ) الاشارة إلى الموصول وهو من
والجمع باعتبار معناها وقوله يدل الله الخ بأن يحوسوا فى معاصيهم بالتوبة وثبت مكانها لواحق
طاعتهم أو يبدل ملكة العصية ودواعيها فى النفس بملكه الطاعة بأن يزل الأولى ويأتى بالثانية
مكانها وقيل يدل بالشرك إيماناً ما يقتل المؤمن قتل للشرك والرافعة واحصاها اه أبو السعود فعلى
هذا يكون التبديل فى الدنيا وفى القبر طبعاً قال القرطبي قال النحاس من أحسن ما قيل فى التبديل أنه يكتب
موضع كافر مؤمن وموضع حاص مطيع وقال عجاهد والضحاك أى يبدلهم الله عن الشرك الايمان
وروى نحوه عن الحسن قال الحسن وقوم يقولون التبديل فى الآخرة وليس كذلك إنما التبديل
فى الدنيا يبدلهم الله إيماناً من الشرك وأخلاصاً من الشك واحصاها من العجور وقيل
التبديل عبارة عن القرآن أى يقرر الله لهم تلك السيات لأنه يبدلها حسنات قلت ولا يبدل
كرم الله تعالى إذا صحت توبة المبدأن يضع مكان كل سيئة حسنة وقد قل صلى الله عليه وسلم
لما ذ وأبى البيضة الحسنه معها وخالف الناس بخلاف حسن اه (قوله سياهم المذكورة) وهى
ثلاثة (قوله بذلك) أى المذكور من المفرة والرحمة (قوله ومن تاب) أى عن المعاصى
يتركها والتقدم عليها وعمل صالحاً يتلاقى به ما فرط منه يجب إلى الله يرجع إلى الله بذلك
تتاباً مرضياً عند الله ما حيا للعقاب عملاً للشواب أو تجوب متاباً إلى الله الذى يحب التائبين
يعسن إليهم أو فاته يرجع إلى الله وإلى توبه يرجعاً حسناً وهذا تعميم بعد تخصيص اه
يضاهى ولا تؤم اتحاد الشرط والجزاء أشار إلى توجيهه بوجوه حاصلها أن الجزاء فيه
معنى زائد على ما فى الشرط وذلك المعنى مستفاد من قوله متاباً من تنكيره بعد تفيد ماضيه بكونه
يجوع إلى الله قال الشرط هو التوبة عن الرجوع عن المعاصى والجزاء هو الرجوع إلى الله

غير مدرك (وعمل تصليحا فانه يتوب إلى الله متابا) أي يرجع إليه رجوعا (٣٦٩) فيجازيه خيرا (والتدين لا يشهدون

أومستفاد من لفظ الجلالة في قوله يتوب إلى الله فان الله لما كان يحب التائبين ويحسن إليهم كان قوله
فانه يتوب إلى الله متابا في قوة أن يقول يتوب إلى من يحب التائبين ويحسن إليهم وكأنه قيل من تاب
عن المعاصي إلى الطاعة في الدنيا فان تلك التوبة منه في الحقيقة توبة إلى الله أومستفاد من لفظ المضارع
بأن يراد بقوله يتوب الرجوع إلى توبه في الآخرة بخلاف الوجهين الأولين إذ ليس المراد به فيما
الرجوع في الآخرة اه زاده (قوله غير من ذكر) أشار بذلك إلى أن العطف الغائرة وبعضهم لم يقيد
بهذا القيد وجعله من عطف العام اه شيخنا (قوله والذين لا يشهدون الزور) إجماعه لا يضررون
فيكون الزور مفعولا به وإجماعه الشهادة المعلومه فيكون الزور منصوبا بنزع الخافض أي بالزور
اه شيخنا وبعبارة أي السعود والذين لا يشهدون الزور أي لا يقيمون الشهادة الكاذبة أو
لا يضررون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل مشاركة فيه اه (قوله وإذا مروا باللغو) أي مروا
على سبيل الاتفاق من غير قصد اه شيخنا (قوله وغيره) أي غير الكلام القبيح وهو العمل القبيح
فهو معطوف على الكلام القبيح فيكون قديين اللغو بشئين الكلام القبيح والعمل القبيح اه شيخنا
(قوله مروا كراما) أي مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه اه أبو السعود ومن ذلك
الأغصاء عن الدواحي والصنف عن الذنوب والكتبا بما يستعجن التصريح به اه بضاوي (قوله
لم يخرؤا عليها الخ) التي متوجه للتقيد فقط وهو قوله صار عميا نابذ ليل قوله بل خروا سامعين الخ وقوله
سامعين في مقابلة صا وناظرين في مقابلة عميانا ومتنعين حال من كل من سامعين وناظرين اه
شيخنا وفي البضاوي لم يخرؤا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا
يبصر بل أكبرا عليها سامعين بأنواعه مبصرين بعين راعية قاراد من التي نفي الحال دون الفعل
كقوله لا يافئنا زيد مساما اه (قوله بل خروا سامعين الخ) عبارة أي السعود بل أكبرا عليها
سامعين بأنواعه وإنا عمن ذلك بنى الضد تعريضا بما يمهله الكفرة ولنافقون اه وخرمن
باب ضرب كما في المصباح وفي القرطبي والذين إذا ذكروا بآياتهم أي إذا قرئ عليهم القرآن ذكروا
آخرتهم ومعادهم ولم يتفانوا حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع وقال لم يخرؤا ليس هناك خور كما تقول
قعد بيكي وليس هناك قعود قاله الطبري واختاره قال ابن عطية وهو أن يخرؤا صا وعميانا صفة
للكفار وهو عبارة عن إعراضهم وقررد ذلك بقولهم قعد فلان يشتمى وقام فلان بيكي وأنت لم تقصد
الأخبار بقيام ولا قعود وإنا عمن نوطات في الكلام والعبارة قال ابن عطية فكان المستمع للذكر
مقيم فانه قويم الأمر فاذا أعرض وضل كان ذلك خور أو هو السقوط على غير نظام وترتيب وقيل
إذا تلبث عليهم آيات الرحمن وجلت قلوبهم فخرؤا سجدوا وبكيا ولم يخرؤا عليها صا وعميانا وقال الفراء
أي لم يقعدوا على حالهم الأول كأن لم يسمعوا اه (قوله من أزواجنا) يجوز أن تكون لا ابتداء الغاية
وأن تكون للبيان فانه الرغشرى وجعله من التجريد أي اجعل لنا قرة أعين من أزواجنا اه سمين
(قوله بالجمع والافراد) سبعين (قوله قرة أعين) قرة العين سرورها والمراد به ما يحصل به السرور اه
شيخنا (قوله واجعلنا لتقين إماما) أي اجعلنا بحيث يقتدون بنا في إقامة هواسم الدين بأقضية
العلم علينا والتوفيق للعمل الصالح اه أبو السعود ولفظ إمام يستوى فيه الجمع وغيره فاعلمنا بقية
حاصلة اه شيخنا وفي البضاوي وتوحيد إماما لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله
ثم يخرجكم طفلا أولاته مصدر في أصله أو لأن المراد واجمل كل واحد منا إماما
أولانهم كنفس واحدة لانحاط طريقهم وانفاق كلمتهم وقيل جمع آثم كصائم وصيام ومعناه

والعاقبة وفي العامل فيه
أربعة أوجه أحدها نراك
أي فبا يظهر لنا من الرأي
أولى أولر بنا (فان قيل)
ما قبل إلا إقامته لا يعمل
فيا بهما كقولك ما
أعطيت أحدا إلا زيدا
دبنارا لأن لا تعدى الفعل
ولا تعديه إلا إلى واحد
كالواو في باب المفعول معه
(قيل) جاز ذلك هنا لأن
بأدى ظرف أو كالظرف
مثل جهد رأي إنك
ذاهب أي في جهد رأيي
والظروف يتسع فيها
والوجه الثاني أن العامل
فيه اتبعك أي اتبعوك في
أول الرأي أو فبا يظهر منه

من غير أن يسموا والوجه الثالث أنه من تمام أراد لنا أي الأبطال في رأينا والرابع أن العامل فيه محذوف أي يقول

مع فتح الياء (فيها)
في الشريعة (تحية)
وسلاماً من الملائكة
(مخاليدين فيها)
سكنت مستغتراً
ومقاماً موضع إقامة
لهم وأولئك وما بعده
عباد الرحمن المبتدأ (قيل)
يا محمد لأهل مكة (تا)
ماية (يقتا) يكثر
(يكنم ربّي)

ذلك في مادي الرأي به
والرأي مهور وعبر
مهموز قوله تعالى (رحمة
من عبده) يجوز أن تكون
من متعلقة بالمثل وأن
تكون من بيت الرحمة
(عميت) أي خبت
(عليكم) لا تكلم تطروا
فيها حق الطور وقيل الله
عيني عنها كقولهم
أدخلت الخاتم في أصمى
وبقرأ بالتشديد والضم أي
أيمت عليكم عقوبة لكم
(وأنزل مكوها) الماصي
منه الرمت وهو متند إلى
مقولين ودخلت الواو
ها تنمة لهم وهو الأصل
فيهم الجمع وقرئ ما سكان
للمع الأول فزاد من توالي
الحركات قوله تعالى
(ترددي) الدال بدل من
الناء وأصل تنزوي وهو
يفتل من زريت وأبدلت
دالا لتجاس الرأي في

قاصدين لهم مقتدين بهم اه (قوله أولئك يميزون الخ) إشارة إلى المصنف بما فعل في حيز
للموصلات الخاتمة من حيث انصافهم وموفيه دليل على أنهم يميزون بذلك أكل يميزون متباعدون في
سلك الأمور المشاهدة اه أبو السعود (قوله الغرة) اسم جنس أريد به الجمع لقوله وفي المرفقات
آمنون اه أبو السعود وقوله الدرجة العليا في الحجة عبارة القرطبي والغرة الدرجة الرفيعة وهي أعلى
منازل الحجة وأفضلها كما أن الغرة أعلى مساكن الدنيا حكمها ابن شجرة وقول الضحاك الغرة الحجة
اه (قوله بما صبروا على طاعة الله) عبارة البضاوي بصبرهم على المشاق في الطاعات ورفض الشهوات
وتحمل المجاهدات اه والياء سببية أي سبب صبرهم (قوله ويلقون بالتشديد) ومعناه يعطون كما في
قوله تعالى ولما هم بضرة وسرور أحيث فسره الجلال هاك قوله أعطاهم وقوله والتخفيف ومعناه
يحدون ويصادفون فني المصباح لقيته ألفاء من باب نصب لقيام الأصل على دعول ولني بالضم مع
العصر ولما بالكسر مع المد والتصر وكل شيء استقل شيئاً أو صاده فقد نفيه اه (قوله تحية وسلاماً
من الملائكة) لقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم ويمكن أن يكون من الله لقوله
تعالى سلام قولاً من رب رحيم فلا يقال جمع بين التحية والسلام مع أهمها بمعنى لقوله تعالى تحيتهم
يوم يلقونه سلام وغير تحية أهل الحجة في الجنة السلام لأن المراد بها التحية سلام بعضهم على بعض
أو المراد بالتحية إكرام الله تعالى لهم بالهدايا والحنف وبالسalam سلامه عليهم ما لقول ولوسلم أنهما
بمعنى كاهن وقصة كلام الشيخ لساح الجمع بينهما لاختلافهما لفظاً كما مر بطريقه اه كرخي عبارة أبي السعود
أي تحييتهم للملائكة ويدعرون لهم بطول الحياة والسلامة من الآفات اه وفي البضاوي تحية وسلاماً
أي دعاء بالمعمر والسلامة أي تحييتهم للملائكة ويسلمون عليهم أو يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه أو
تقبية دعاء وسلامة من كل آفة اه وقوله أي دعاء بالمعمر الخ تفسير لتحية وسلاماً أي أن التحية دعاء
بالمعمر والسلام دعاء بالسلامة اه ذكرها وعبارة الشباب قوله دعاء بالنعيم أي طول العمر والبقاء
لا التحية أصل مماها قول حيالك اللهوا غالك وهي مشتقة من الحياة كما أشار إليه والمراد من الدعاء به
التكريم والقائه السرور والإلهام ومتحقق لهم اه (قوله خالدين فيها) أي لا يموتون فيها ولا يخرجون
اه يضاهي (قوله وأولئك) أي الواقع مبتدأ وما بعده أي خيره وهو قوله يميزون الخ أي الجملة خبر
عباد الرحمن الواقع متداه شيعاً (قوله قل ما يعجبكم ربّي) لا وصف عبادة الماد ودعدو صالحاتهم
وحسانهم وأنى عليهم من أجلها ووعدهم برفع الدرجات أتبع ذلك بيان أنه إما أكثر من أولئك
وعياً بهم وأعلى ذكرهم لأجل عبادتهم بأمر رسوله أن يقول لهم إن الأكثرات بهم عند ربهم إنما هو
لأجل عباداتهم وحدها لا لمي آخر ولولا عبادتهم لم يكثر بهم البقاء ولم يعتد بهم ولم يكونوا عبده
شيئاً يبالي به اه كشاف وقال زاده أي أن مبالاة الله واعتداه شأنهم حيث خلق السموات والأرض
وما بينهما إرادة للاعظام إنما هو ليعرفوا حق المنعم ويطيعوه فيما كلهم به اه وفي أبي السعود قل
ما يعجبكم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبين للناس أن القائلين تلك الدعاء الجميلة
التي يناسي فيها للتناقضون إنما لوها بما عدد من محاسنهم ولولاها لم يعتد بهم أصلاً
أي قل لهم كأنه مشافههم بما صدر عن جنسهم من خير وشر ما يعجبكم ربّي لولا دعاؤكم
أي أي عبء يعجبكم وبأي اعتداد يعتد بكم لولا عبادتكم له تعالى بحسبها من تعصيلة فان
ما خلق له الإنسان معرفته تعالى وطاعته وإلا فهو سائر اليائهم سواء وقال الزجاج معناه
أي وزن يكون لكم عنده وقيل معناه ما يصنع بكم وبني لولا دعاؤهم إليكم إلى الاسلام وقيل

يَكُونُ) الْعَذَابُ (لِرَأَا) ملازم المالك في الآخرة بعد ما يحمل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية إلا والشعراء إلى آخرها فمدني وهي مائة وسبع وعشرون آية (يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ طَسَمَ) اللَّهُ أَعْلَمَ بِرَأَاهُ بِذَلِكَ (نَاكَ) أَيْ هَذِهِ الْآيَاتُ (آيَاتُ الْكِتَابِ) القرآن الاضافة بمعنى من (الْمُحْسِنِينَ) المظهر الحق من الباطل (تَمَكَّكْ) يا مجيد (يَا خَيْرُ) تَسْمُكْ قَالُوا نَحْمَا مِنْ أَجْلِ (أَلَا يَكُونُونَ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (مُؤْمِنِينَ)

جددنا فأكثر جدنا فغير ألف فيه ما هو بمعنى غلبنا بالجذل قوله تعالى (إِنْ أَرَدْتَ أَنْ نَنْصَحَ لَكَ إِنْ كَانَ اللَّهُ) حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الأول كقولك إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلِمَتِي أكرمك فقولك إِنْ أَتَيْتَنِي إِنْ كَلِمَتِي أكرمك جواب إِنْ أَتَيْتَنِي وإذا كان كذلك صار الشرط الأول في الذكر مؤخرًا في المعنى حتى لو أنه ثم كلمه لم

ما يمنع بعدا بكم لولا دعاؤكم معه ألقوا يجوز أن تكون ما نافية اه (قوله لولا دعاؤكم إياه) أشار به إلى أن المصدر مضاف لماعله (قوله تسوف يكون العذاب) أي الذي يدل عليه فقد كذبتم فقل هذا الضمير راجع للكذب على حذف المضاف أي تسوف يكون تكذيبكم أي جزاءه لزاما اه شيخنا (قوله لزاما) مصدر لازم كقائل قالوا والمراد به هنا اسم الماعل ولذلك قال ملازمنا لكم اه شيخنا وفي الخازن تسوف يكون لزاما هذا تهديد لهم أي يكون تكذيبكم لزاما قال ابن عباس موثوقا قيل هلاكا وقيل وبالا والمعنى يكون التكذيب لزاما لأن كذب فلا يعطى التوبة حتى يجازى بحمله وقيل معناه عذابا دائما وهلاكا لا يزالمه بلحق بعضهم بعضا وقيل يوم بدر قتل سبعون وأسرى سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وأبو بن كعب يعني أنهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة لا زالمهم روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال خمس قد مضى الدخان والارام والروم والبطشة والقمع وفي رواية الدخان والقمع والروم والبطشة والارام وقوله حس أي خمس علامات دالة على قيام الساعة قد مضى أي وقمن الدخان أي المذكور في قوله تعالى يوم تأتي الساعة بدخان مبين وعلى هذا قالوا دبه شيء يشبه الدخان وذلك أنما نزل بهم الجوع صار الواحد يرى كأن بينه وبين السماء دخانا والقدر رأى في قوله تعالى اقربت الساعة وانشق القمر والروم أي في قوله تعالى ألم غلبت الروم والبطشة أي في قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهي القتل يوم بدر والارام أي في قوله تعالى تسوف يكون لزاما وقد عرفت أن ابن مسعود يقول الارام هو يوم بدر وحيد فكيف يكون مكررا مع البطشة ويكون المعدود أربعة فقط وأجيب بأن المراد بالارام أسرى يوم بدر والبطشة القتل يوم بدر فليتامل (قوله دل عليه ما قبلها) وهو قوله ما يجبا بكم روى القندير لولا دعاؤكم ماعيا بكم أي ما أكثر بكم وهذا الجواب مني ولولا تهديد استغناء فينحل المعنى إلى أنه تعالى أكثر بهم بدفع الشدايد عنهم بسبب دعاؤهم وانظر على هذا ما موقع قوله فقد كذبتم خصوصا على حل الشارح بقوله أي فكيف يعبأ بكم الظاهر منه أنه لم يسأهم لأجل تكذيبهم فدل اه شيخنا وفي المختار وما عبا به أي ما بالي به وبها قطع اه

(سورة الشعراء)

عن ابن عباس قال النبي ﷺ أعطيت السورة التي تذكر فيها البقرة من الذكر الأول وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأعطيت فرائخ القرآن وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش وأعطيت الفصل نافذة وعن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال إن الله أعطاني السبع الطوال مكان النوراة وأعطاني المص مكان الانجيل وأعطاني الطواسين مكان الزبور وقضاني بالحواميم والفصل ما قرأه نبي قبلي اه قرطبي (قوله إلا والشعراء إلى آخرها) وجملته أربع آيات (قوله طسم) تكتب متصلة بعضها ببعض كافي أكثر للمصاحف وفي بعضها كتابتها مفرقة اه شيخنا وفي السمين وفي مصحف عبد الله بن مسعود طسم مقطوعة من بعضها قيل وهي قراءة أبي جعفر يسنون أنه يقف على كل حرف وقمة يميز بها كل حرف وإلا لتصور أن يلفظ بها على صورتها في هذا الرسم وقرأ عيسى وتروى عن نافع بكسر الميم هنا وفي القصص على البناء أو مال الطاء الأخوان وأبو بكر وقد تقدم ذلك اه (قوله تلك) مبتدأ وقوله أي هذه الآيات أي آيات هذه السورة وآيات الكتاب خير (قوله المظهر الحق من الباطل) أي فهو من أبان التمسدي والظاهر أعجازه من أبان اللازم وهذا المعنى أليق بالمقام وأوفق لآرام ولذا اقتصر عليه الكشف اه كرخي (قوله لك باخع نفسك) في المصباح ينح نفسه بنحما من باب نفع قلما من وجد أو غيظ وينح لي بالحق بنحو ما افاد وبذلك اه (قوله ألا يكونوا مؤمنين)

يجب الأكرام ولكن إن كلمه تم انه اه ويجب إكرامه وعلة ذلك أن الجواب صار موقفا بالشرط الثاني وقد جاء في القرآن

ولعل هنا للاشفاق أى اشفق عليها (٢٧٢) يخفيف هذا العلم (إن شأ) تنزل عليهم من السماء آية قطلت بمعنى

أى هذا الكتاب (قوله للاشفاق) أى قال تعالى هنا معنى الأمر أى ارحم وأراقبها واشفق بقطع
المعزة من أشفق الرباعى وبوصلها من شفق الثلاثى والرباعى إن تحدى بمن كان بمعنى الحرف وإن
تحدى بلى كان بمعنى الرحمة والرفق والخوف للصبح وأشفقت من كذا بالالف حذرت وأشفقت
على الصغير حنوت وعطفت والاسم الشفقة واشفت أشفق من باب ضرب لغة فأما شفق وشفق اه
(قوله إن شأ الخ) هذا تسليله ^{بالتشديد} والمراد تحليل الأمر باشفاقه على نفسه اه شهاب روى
أن السوء وهذا استئناف مسوق لتحليل ما فهم من الكلام من التمسك عن التمسك المذكور بيان
أن إيمانهم ليس بما تعلق به مشبهة الله حتماً لوجه الطمع فيه والتألم من فوائده ومفعول المشبة
محدوف لكونه مضمون الجزاء أى قوله تنزل عليهم من السماء آية أى لمجدته لم إلى الإيمان بالمرءة
عليه وتقديم الطرفين على المفعول الصريح لما مر مراراً من الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر اه
(قوله أيضاً إن شأ تنزل) فعل الشرط وتنزل جواب وقوله آية أى خوفه لم كرفع الخيل فوق
رؤسهم كما وقع لى إسرائيل وقوله فقلت معطوف على الجزاء فهو على عمل جزم اه شيخنا وهذا أحد
وجهين ذكرهما السمين والآخر أنه مستأنف وهو الأنسب بقول الجلال أى تظل تدوم قسره
بالمرفوع اه والعامة على تون العظمة في كل من الفعلين وروى عن أبى عمرو إياه قيهما أى أن يشأ الله
ينزل وإن أصلها أن تدخل على المشكوك أو المحقق اليهم زمانه والآية من هذا الثانى اه سمين (قوله
الذى هو لا رايها) أى الأصل فظلو أخاضعين ثم لما نسب الخاضوع للأعتاق لظهور الكبرياء كان
الظاهر أن يقال خاضعة لكن لما وصفت الأعتاق بالخضوع وهو وصف لا رايها فى الحقيقة سوغ
ذلك جمع إياه والنون الذى هو للعقلاء اه شيخنا وفى السمين قوله خاضعين فيه وجهان أحدهما أنه
خير عن أعتاقهم واستشكل جمعه جمع سلامة لأنه يخص العقلاء وأوجب عنه بأوجه أحدهما أن
المراد بالأعتاق الرؤساء كقيل لهم وجوه وصودر الثاني أنه على حذف مضاف أى فظل أصحاب
الأعتاق ثم حذف وتى الخبر على ما كان عليه قبل الحذف مراعاة للحذف الثالث أنه لما أضيف
إلى العقلاء كنسب منهم هذا الحكم كما ينسب إلى نيت بالإضافة الرابع أن الأعتاق جمع عتق
من الناس وهم الجماعة ليس المراد الجارية البتة الخامس قال الزعشرى أصل الكلام فظلو لها
خاضعين فأفحمت بالإضافة لبيان موضع الخاضوع وترك الكلام على أصله السادس أنها عولت
معاملة العقلاء لما أسند إليهم ما يكون من فعل العقلاء كقوله ساجدين وطائعين فى يوسف
والسجدة الوجه الثانى أنه منصوب على الحال من الضمير فى أعتاقهم قاله الكسائى اه
(قوله وما يأتهم من ذكر) من زائدة وقوله من الرحمن ابتدائية وقوله محدث أى تجدد إنزاله
وقوله صفة كاشفة أى لهم معناها من التعبير بالآيات وقوله إلا كانوا عنه معرضين جملة حاله
اه شيخنا (قوله عواقب) وعبر عنها بالآيات أى الاختيار لأن القرآن آيات وأخبر عنها اه شيخنا
(قوله أو لم يروا إلى الأرض الخ) بهدمايين أنه كلما أنزل عليهم ذكر لم يزد هم إلا فورا وأعراضا
بين أيضاً أنه أظهر لهم أدلة تحدث فى الأرض وقتا بعد وقت تدل على وحدانيته وكان
قدرته ومع ذلك استمرأ كثروا على الكفر اه زاده (قوله إلى الأرض) أى إلى عجائبها وبين
بعض عجائبها بقوله كم أنبتا فيها وكفى عمل نصب على المفعولية لا نبتنا ومن كل زوج تمييز
لها اه شيخنا (قوله نوع حسن) أى كثير النفع إذ ما من نبت إلا له نفع والمراد الدلالة الظاهرة
الزائدة فى الظهور على القدرة الكاملة وإلا تنقص الدلالة على القدرة مشركة قال الزعشرى
فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل أنبتا فيها من كل زوج كرم لكنى قلت قد دل بكل على

المضارع أى تظل تدوم
(أعتاقهم هذا خاضعين)
فيؤمنوا ولما وصفت
الأعتاق بالخضوع الذى
هو لا رايها جمعت الصفة
منه جمع العقلاء (توما
يأتهم من ذكر) قرآن
(من الرحمن محدث)
صفة كاشفة (إلا كانوا
عنه معرضين وقد
كذبوا) به (مسببهم
أنبتاه) عواقب (ما كانوا
به يستهزئون أو لم
يروا) ينظروا (إلى
الأرض كم أنبتنا
فيها) أى كثير (من كل
زوج كرم) نوع
حسن

منه قوله تعالى إن وهب
نفسا للنبي إن أراد النبي
قوله تعالى (وهل أجرامى)
يقرا بكسر الهمزة وهو
مصدر أجرم وفيه لغة
أخرى جرم وبفتح الهمزة
وهو جمع جرم وقوله تعالى
(إنه لن يؤمن) يقرأ بفتح
الهمزة وأنه فى موضع رفع
بأوصى ويقرا بكسرهما
والنقد قيل إنه والمرفوع
بأوصى قوله تعالى إلى نوح
(إلا من قد آمن) استثناء
من غير الجنس فى المعنى وهو
قائل لن يؤمن قوله تعالى
(بأعيننا) فى موضع الحال من
صير العاقل فى أصنع أى

عفا ظاهراً قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) يقرأ بكل بالإضافة وقوله وجهان أحدهما أن مفعول احل اثنين تقديره احل الإحاطة

(إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ)

دلالة على كمال قدرته تعالى
 (تَوَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُؤْمِنِينَ) في علم الله وكان
 قال سيوبه زائدة (وَأِنْ
 رَبِّكَ لَهُوَ أَكْثَرُ زَيْنَ) ذو
 العزة ينتقم من الكافرين
 (الرَّحِيمِ) يرحم المؤمنين
 (و) اذ كرا ياجد لقومك
 (إِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكَ مُوسَى)
 ليلة رأى النار والشجرة
 (أَنْ) أَيْ بَانَ (أَنْتَ)
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (رَسُولًا
 قَوْمَ فِرْعَوْنَ) معه
 ظموا أنفسهم بالكفر بالله
 وبني إسرائيل باستعبادهم
 (أَلَا) الهزيمة للاستفهام
 الإنكارى (يَتَّبِعُونَ) الله
 بطاعته فيؤحدونه (قَالَ)
 موسى (رَبِّ إِنْ شِئْتَ
 أَنْ يُكَلِّدَ بَنُونَ وَيَضْمِئُ
 صَدْرِي) من تكذيبهم لى
 (وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَايَ)
 بأداء الرسالة

فما اتنين من كل زوج فن
 على هذا حال لأنها صفة
 للسكره قدمت عليها والثاني
 أن من زائدة والمفعول كل
 واتنين تأكيد وهذا على قول
 الأخفش ويقرأ من كل
 بالتونين فعلى هذا مفعول
 أحل زوجين واتنين تأكيد
 له ومن على هذا يجوز أن
 تصلى باحمل وأن تكون
 حالا والتقدير من كل شيء
 أو صنف (وأهلك) معطوف

الإحاطة بأزواج النبات على سبيل التفصيل ودل بكم على أن هذا المحيط متكانز مفرط في الكثرة
 فهو زامنى الجمع بينهما فنبه على كمال قدرته أه واليه أشار في التقرير فان قيل حين ذكر الأزواج
 دل عليها بكثرة الكثرة والأحاطة وكان لا يحصى إلا عالم الغيب فكيف قال إن في ذلك
 الآية وحلا قال آيات فالجواب من وجهين أحدهما أن يكون ذلك مشاراً به إلى مصدر أنتبتا
 فبكانه قال إن في ذلك الآيات لآية والثاني أن يراد أن في كل واحد من تلك الأزواج لآية
 اه كرخى (قوله لآية) اللام زائدة في اسم إن المؤخر وقد ذكرت هذه الآية في هذه السورة
 ثمان مرات اه شيخنا (قوله في علم الله) هذا توجيه أول مبنى على أصالة كان وقوله وكان
 قال سيوبه اخ توجيه ثان ولو عبر كما صنع غيره فقال وقال سيوبه كان زائدة لكان أظهر
 في الهم اه شيخنا وفي البيضاوى وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله وقضاهه فذلك لانتمهم
 أمثال هذه الآيات العظام اه (قوله وإذ نادى ربك موسى الخ) شروع في قصص سبع
 أولها قصة موسى وقد ذكرت بقوله وإذ نادى ربك موسى والثانية قصة إبراهيم وقد ذكرت
 بقوله وابل عليهم نبأ إبراهيم والثالثة قصة نوح وقد ذكرت بقوله كذبت قوم نوح المرسلين والرابعة
 قصة هود وقد ذكرت بقوله كذبت عاد المرسلين والخامسة قصة صالح وقد ذكرت بقوله كذبت
 قوم المرسلين والسادسة قصة لوط وقد ذكرت بقوله كذبت قوم لوط المرسلين والسابعة قصة
 شعيب وقد ذكرت بقوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين وكان النداء بكلام نفساني سمعه من كل
 الجهات من غير واسطة وتقدم بسط هذا الكلام في سورة طه اه شيخنا (قوله واذا كرا ياجد) أى اذ كرا
 لهم هذه القصص الآتى ذكرها ليتأملوا فيها فاعلموا ما تقع لأهلها المكذبين لرسلهم فيترجوا عن
 تكذيبك اه شيخنا (قوله ليلة رأى النار الخ) وتقدم في سورة طه أنها كانت ليلة مظلمة باردة
 ممطرة وكانت في سفره من الشام إلى مصر كما تقدم بسطه هناك اه شيخنا (قوله أن ات القوم
 الظالمين) يجوز أن أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرية أى بَانَ اه صميم وليس هذا ماطلع
 ما ورد في حيز النداء وإنما هو ما فصل في سورة طه من قوله تعالى إني أمارك بك إني قوله لربك من
 آياتنا الكبرى اه أبو السعود (قوله رسولاً) حال من فاعل انت وقوله قوم فرعون بدل وقوله معه أى
 يكاهم بالأولى فانه رأس الضلال ومنشأ الاضلال اه كرخى (قوله باستعبادهم) أى استخذاهم
 في الأعمال الشاقة نحوأربهاالة سنة والأولى تفسير استعبادهم بخاذهم عبيداً أى معاملتهم معاملة العبيد
 اه شيخنا وكانوا في ذلك الوقت ستائة ألف وثلاثين ألفاً اه قرطبي (قوله للاستفهام الإنكارى)
 أى لكن المقصود هنا التعجب أى تعجب باموسى من عدم تقوأم ولا يصح أن تكون للاستفهام
 الإنكارى قصداً لأنه لئنى ومدخولها هنا نقي ونقي لئنى إثبات فيجعل المعنى إلى أنهم اتقوا
 الله وهذا قاصد اه شيخنا وفى أبى السعود قوله ألا يتقون استئناف جى به اثرأرساله عليه السلام
 اليوم للأنذار تعجباً من غلوم في الظلم وإفراطهم في العدوان اه وفي السمين والظاهر أن ألا
 للعرض وقال الزمخشري أنها لا الثانية دخلت عليها الهزيمة الإنكار وقيل هي التنبيه اه وفي القرطبي ومعنى
 ألا يتقون ألا يخافون عقاب الله وقيل هذا من الإيماة إلى الشيء لأنه أمره أن يأتى القوم الظالمين ودل
 قوله ألا يتقون على أنهم لا يتقون وعلى أنه أمرهم بالتقوى وقيل للمعنى قل لهم ألا يتقون وجاء
 بالياء لأنهم غيب وقت الخطاب ولوجاه بالياء لجاز اه (قوله قال رب إني أخاف الخ) اعتر
 موسى بثلاثة أعداء كل منها مرتب على ما قبله وليس مراده الامتناع من الرسالة بل مراده إظهار العجز
 عن هذا الأمر الثقيل وطلب المعونة عليه من الله اه شيخنا (قوله ويضيق صدرى ولا ينطق لساني)

(٣٥) - (فجوات) - (نات) على المفعول (والامن سبق) استثناء متصل (ومن آمن) مفعول أجل أيضاً وقوله تعالى (بسم الله

أَنْ يَمُوتُوا) بِه (قَالَ) (قَالَ) أَي لَا يَمُوتُوا
(فَأَذْهَبَ) أَي أَتَى وَأَخَذَ
فِيهِ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ
(بِأَيَّانِيَا إِنَّمَا مَعَكُمْ
مُسْتَمْتَعُونَ) مَا تَقُولُونَ وَمَا
يَقَالُ لَكُمْ أَجْرًا يَجْرِي الْجَمَاعَةُ
(فَأَيُّانِيَا فَرَعُونَ يَقُولُوا
إِنَّمَا) أَي كَلَامَنَا (رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ) إِلَيْكَ (أَنْ)
أَي نَأْنِ (أَنْ سَلِّمْتَ)
إِلَى الشَّامِ (بَنِي إِسْرَائِيلَ)
فَأَيُّانِيَا فَقَالُوا لِمَا ذَكَرَ (قَالَ)
فَرَعُونَ لِمُوسَى (أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ
فِي تِلْكَ) فِي مَازِلْنَا (وَلَيْدَا)
صَغِيرًا قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ
بَعْدَ قَطَاعِهِ (وَأَيُّانِيَا فَيُنَا
مِنْ عَمْرِكَ سَتَيْنِ)
ثَلَاثِينَ سَنَةً يَلْبَسُ مِنْ مَلَابِسِ
فَرَعُونَ وَرِكَبٍ مِنْ مَرَاحِبِهِ
وَكَانَ يُسَمَّى اسْمَهُ (وَقَالَتْ)
فَعَلَيْكَ أَتَيْتَ مَعَكَ
هُوَ قَتَلَ الْقَبْطِي (وَأَنْتَ
وَرَبُّ الْكَافِرِينَ)
الْجَاهِلِينَ لَنَمُتْكَ عَلَيْكَ
بِالْزُّبَةِ

مَجْرَاهَا (مَجْرَاهَا مَبْدَأُ
وَسَمِ اللَّهِ خَيْرُهُ وَالْجَمْلَةُ
حَالٌ مَقْدُورَةٌ وَصَاحِبُهَا الْوَارِثُ
فِي أَرْكَبِهِ وَبِجُورَانِ تَرْفَعُ
مَجْرَاهَا بِسَمِ اللَّهِ عَلَى أَنْ
تَكُونَ بِسَمِ اللَّهِ حَالًا مِنْ
الْوَارِثِ أَرْكَبُهُ وَبِجُورَانِ
تَكُونَ الْجَمْلَةُ حَالًا مِنْ الْمَاءِ

الْمَجْرُورُ عَلَى الرَّفْعِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ اسْتَشْفَا أَحْبَارَ ذَلِكَ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَطْلُوبٌ عَلَى خِيَارٍ وَقَرَأَ
زَيْدِينَ عَلَى مَطْلُوعَةٍ وَعَيْسَى وَالْأَعْمَشُ وَالنَّصَبُ فِيهِمَا وَالْأَعْرَجُ بِنَصْبِ الْوَلَدِ وَرَفْعُ الثَّانِي عَلَى الرَّفْعِ عَلَى
الِاسْتِثْنَاءِ أَوْ عَطْفٍ عَلَى خَيْرِ كَامَرٍ وَالنَّصَبُ عَطْفٌ عَلَى صَلَاحٍ فَكَانَ الْفِعْلُ الْثَلَاثَةُ دَاخِلَةً فِي حَبْرِ
الْخَوْفِ وَقَالَ الرَّخْمِيُّ وَالرَّقِيقُ فِيهِمَا أَي الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ أَنَّ الرَّفْعَ يُبْدَأُ فِيهِ ثَلَاثُ عَالَمِ الْخَوْفِ
التَّكْذِيبُ وَضَيْقُ الصَّدْرِ وَامْتِنَاعُ الْإِطْلَاقِ لِللَّسَانِ وَالنَّصَبُ يُعَيِّدُ أَنَّ خَوْفَهُ مَتَلَقٌ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَإِنَّ
قَلْتَ فِي النَّصْبِ تَمْلِيقُ الْخَوْفِ بِالْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ وَفِي جَمَلَتِهَا فِي الْإِطْلَاقِ لِللَّسَانِ وَحَقِيقَةُ الْخَوْفِ أَنَّهُ تَمْلِيقُ
الْإِنْسَانَ لِأَمْرٍ سَقِيمٍ وَذَلِكَ كَانَ وَقَاعًا فَكَيفَ جَارَ تَمْلِيقُ الْخَوْفِ بِهِ قَلْتَ قَدْ عَلِقَ الْخَوْفَ بِكَيْدِهِمْ
وَبِإِعْصَالِهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ وَالْحَسَةِ فِي اللِّسَانِ الزَّائِدَةِ عَلَى مَا كَانَ بِهِ عَلَى أَنَّكَ الْحَسَةُ الَّتِي كَانَتْ
بِزَالَتِهَا بَدْعُوهُ وَقِيلَ بَقِيَتْ مُتَابَعَةُ بَسْمَةِ قَالَتْ عَتَا ذَكَرَكَ هَذَا يَرُدُّهُ الرَّفْعُ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنِّي خَائِفٌ
ضَيْقُ الصَّدْرِ غَيْرُ مُنْطَلِقٍ لِللَّسَانِ قَلْتَ بِجُورَانِ يَكُونُ هَذَا قَبْلَ الدَّعْوَةِ وَاسْتِجَابَتِهَا وَيُجَوِّزُ أَنْ يَرُدَّ الْقَدْرُ
الْبَاسِرَ الَّذِي بَقِيَ أَهْ تَمِينُ (قَوْلُهُ لِمَقْدَمَةِ) أَي التَّغْلِيْبُ الْحَاضِرُ فِيهِ بِسَبَبِ وَضْعِ الْحَجَرَةِ عَلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ لَمَّا
هَفَّ لَحْيَةً فَرَعُونَ قَاعَتَهُ مَنَ قَاسَرَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتَهُ أَنْ يَخْتَبِرَهُ فَقَدِمَ لَهُ حَجَرَةٌ وَحَجَرَةٌ فَأَخَذَ الْحَجَرَةَ وَوَضَعَهَا
عَلَى لِسَانِهِ فَعَمِلَ فِيهِ تَمْلِيقٌ فِي النِّطَاقِ أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ فَاَرْسَلْ) أَي أَرْسَلَ جَبْرِيلَ إِلَى أَخِي هَرُونَ وَقَوْلُهُ
مُوسَى مَتَلَقَ بِأَرْسَلِ أَي صَبَّرَ مَرْسُولًا مَصْحَابِي فِي دَعْوَةٍ فَرَعُونَ وَقَوْمُهُ وَكَانَ هَرُونَ إِذْ ذَاكَ بِمِصْرَ
وَمُوسَى فِي الطُّورِ فِي الْمُنَاجَاةِ أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ) أَي فِي زَعْمِهِمْ وَالْأَمْرُ قَتْلُهُ إِيَّاهُ كَانَ مِنْ غَيْرِ
قَصْدٍ كَمَا بَيَّنَّا فِي الْقِصَّةِ أَهْ (قَوْلُهُ نَاخَفَ) أَي خَافَ أَنْ يَمُوتُوا فِيهِ أَي فَيُوتَ الْمُقْصُودُ مِنَ الرِّسَالَةِ فَمَزَا حَوَالِيفَ
عَلَيْهِ أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ نَاخَفَا بِأَيَّتَا) عَطْفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ حَرْفُ الرَّدِّ عَنْ الْعَمَلِ كَمَا قَبْلَ ارْتِدَاعِ
عَمَّا تَطْنُ قَاذِبُ أَتَى وَأَخَذَ أَهْ تَمِينُ (قَوْلُهُ فِيهِ تَغْلِيْبُ الْحَاضِرِ) أَي فِي مَكَانِ الْخُطَابِ وَهُوَ مُوسَى
عَلَى الْغَائِبِ أَي عَنِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَهُوَ هَرُونَ لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ كَانَ بِمِصْرَ وَالرَّسَالُ وَالْخُطَابُ الْمَذْكُورَانِ
كَامَا فِي الطُّورِ كَمَا عَلِمْتَ أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ أَجْرِيَا) أَي مُوسَى وَهَرُونَ فِي قَوْلِهِ مَعَكُمْ وَلَمْ يَمْلِكْ مَعَكُمْ كَأَيِّ
آيَةٍ أُخْرَى وَقَوْلُهُ يَجْرِي الْجَمَاعَةُ أَي تَطْلُبُهَا لَهَا شَيْخَتَا (قَوْلُهُ أَي كَلَامَنَا) تَوْجِيهُ لَهَا بِقِيَمَةِ اسْمِ
أَنْ وَخَبَرَهَا أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ فَأَيُّانِيَا أَلْخَ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ قَالِ فَرَعُونَ أَلْخَ مَعْنَى وَهَرْتَبَ عَلَى هَذَا
الْقَدْرِ أَهْ شَيْخَتَا فِي التَّرْطِيْبِ قَا طَلَقَا إِلَى فَرَعُونَ فَلَمْ يُوْضَحْ لَهَا مَسْتَقَرُّ الدِّخُولِ عَلَيْهِ فَدَخَلَ الْبَوَابُ عَلَى
فَرَعُونَ وَقَالَ لَهُ هُنَا إِنْسَانٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ فَرَعُونَ أَتَنْتَ لَنَا نَصْرًا حَكَمَ
مَنْهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَدَّى الرِّسَالَةَ وَرَوَى وَهَبٌ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَ عَلَى فَرَعُونَ وَجَدَهُ وَقَدْ
أَخْرَجَ سَبَابًا مِنْ أَسَدٍ وَوَرَقًا يَفْرُجُ عَلَيْهِا غَضَبًا خَدَمَاهُ أَنْ يَنْطِشَ بِمُوسَى وَهَرُونَ
فَأَسْرَعُوا إِلَيْهَا وَأَسْرَعَتِ السَّبَاعُ إِلَى مُوسَى وَهَرُونَ فَأَقْبَلَتْ تَلْحَسُ أَقْدَامَهُمَا وَتَبْصِصُ
إِلَيْهَا نَاذِرًا بِهَا وَتَلْعَسُ خَدُودَهَا بِغَضَبٍ فَمَجِبَ فَرَعُونَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَتَيْتُمَا قَالَا إِنَّمَا
رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَعْرِفُ مُوسَى لَا نَهْ نَشَأُ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ لَيْسَ فِينَا وَلَيْسَ دَاخِلًا عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ
عَلَيْهِ وَالْإِحْتِقَارُ أَي رَيْبُنَاكَ صَغِيرًا وَلَمْ تَنْقَلِبْ فِي حِمْلَةٍ مِنْ قَتْلَانَا وَلَيْتَ فِينَا مِنْ عَمْرِكَ سَتَيْنِ
فَلَمَّا كَانَ هَذَا الَّذِي تَدْعِيهِ ثُمَّ قَرَّرَهُ بِقَتْلِ الْقَبْطِيِّ بِقَوْلِهِ فَعَمِلْتَ فَعَمِلْتَ الَّتِي نَعَمْتَ أَلْخَ أَهْ (قَوْلُهُ
قَالَ أَلَمْ تَرَ) اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَقَدَامَةٌ عَلَيْهِ أَوَّلًا لِيُتِمَّ التَّزْيِينُ وَثَانِيًا لِيُفَضِّلَهُ لِمَا ذَكَرَ الَّذِي وَقَعَ
مَنْهُ وَهُوَ قَتْلُ الْقَبْطِيِّ وَأَجَابَ مُوسَى عَنْ الثَّانِيَةِ بِقَوْلِهِ لَعَلَّمْنَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ وَعَنِ الْأَوَّلَى
بِقَوْلِهِ وَتِلْكَ حِمْلَةُ أَلْخَ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ وَلَيْدَا) حَالٌ (قَوْلُهُ قَرِيبًا مِنَ الْوِلَادَةِ) أَي فِي الْوِلَادَةِ
لَا نَهْ يَطْلُقُ عَلَى الْوُلُودِ حَالٌ وَلَدَتَهُ وَلَيْسَ مَرَادُهَا تَقَوْلُهُ بَعْدَ قَطَاعِهِ أَي وَأَمَّا فِي زَمَنِ الرِّضَاعِ

فَقَدْ بَرَهُ أَرْكَبُوا فِيهَا وَجُودَهَا بِسَمِ اللَّهِ وَهِيَ مَقْدَرَةٌ أَيْضًا وَقِيلَ مَجْرَاهَا وَمَرَسَاها ظَرْفًا مَكَانَ وَبِسَمِ اللَّهِ حَالٌ فَكَانَ

وعدم الاستعداد (قال) موسى (فَعَلْتُمْ إِذَا) أي حيلت (وَأَتَيْنَا لِقَاءَ رَبِّهِ) (٢٧٥) عما أتاني الله بعد ما من العلم والرسالة

وكان عند أمهم أخذ فرعون عنده بعد القطع وعدم هذا التقيد أولى كاصنع غيره لأنه في مدة الرضاع وان كان عند أمه لكنه كان تحت نظر فرعون وإشارته فكلمات أمه كالمريض المكررة له تأمل (قوله) من عمره) نعت استين مقدم عليه فهو في محل نصب على الحال على القاعدة في تقديم نعت النكرة عليها ومن تعميمية اه شيخنا (قوله وعدم الاستعداد) أي عدم اتخاذك عبداً لي كني إسرائيل (قوله إذا أي حيلت) أي حين إذ كنت لا تانيا فيكم وهذا تفسير معنى إدلا يذهب أحد إلى أن إذا ترادف من حيث الاعراب حيلت وهي هنا حرف جواب فقط وقال الزمخشري إنه حرف جواب وجزاء معاً قال فان قلت إذا جواب وجزاء معاً والكلام وقع جواباً لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت فعلت فيه معنى إنك جازيت عدوياً فافعلت فقال له موسى نعم فلهنا مجازي لك تسليماً لقوله لأن نعمته كانت عند جدرة بأن نجازي بنحو ذلك الجزاء اه كرخي (قوله عما أتاني الله بعد ما من العلم والرسالة) أي قبل أن يأتي فيها عن الله شيء فليس على فاعلته في تلك الحالة نوبخ قال ابن جرير الدرب تضع الضلال موضع الجمل والجمل موضع الضلال والحاصل أنه أراد به ما من الجاهلين أو من الخفائيين لا من المتعمدين فلا يرد كيف قال موسى وما من الصالحين والتي لا يكون ضالاً أبداً اه كرخي (قوله لا خفتكم) العامة على تشديد الميم وهي التي هي حرف وجوب عند سيويه وأمعني حين عند العارسي وروى عن حزمة بكسر اللام وتخفيف الميم أي لتخوفي منكم وما مصدرية اه سمين (قوله وجعني من المزايلين) و بذلك ما يؤخ به فرعون قدساً في نبوته وهو القتل غير حق ووجه الرد أن موهبة الحكم والنبوة كانت بعد تلك الحادثة اه كرخي (قوله أولئك) مبتدأ ونعمة خير ومنها صفة للخير وأن عبدت الخ عطف بيان على المبتدأ موضع له فذلك إشارة إلى شيء مبهم وقد وضع وبين بقوله أن عبدت الخ اه شيخنا وفي السمين قوله أن عبدت فيه أوجه سبعة أحدها أنه في محل رفع عطف بيان لتلك كقوله وقضيتا إليه ذلك الأمر أن دبر هؤلاء والثاني أنه في محل نصب مفعولاً من أجله والثالث أنه بدل من نعمته والرابع أنه بدل من المهادق ومنها والخامس أنه مجرور بياء مقدرة أي بأن عبدت والسادس أنه مخبر مبتدأ مضمرة أي هي والسابع أنه منصوب بأخبار أعني والجملة من ثمنها صفة لنعمة وثمن يعمد بالباء فليل هي عذوبة أي ثمن بها وقيل ثمن عن معنى تذكر اه (قوله بيان لتلك) أي عطف بيان موضع لها وقوله ولم تستعبدني الخ أي فلا فضيلة لك في عدم استعدادي الذي منته به على لأن استعبادك لغري ظلم اه شيخنا (قوله ولقد رعبهم) وهو الأخفش أول الكلام أي قبل وتلك وأصل الكلام أو تلك الخ أي ليست هذه نعمة حتى تمن بها على اه شيخنا (قوله أي شيء هو) وذلك لأن ما للسؤال عن الحقيقة أي أي جنس هو من أجناس الموجودات اه (قوله ببعضها) وخص هذا البعض لأنه لا يشاركه فيه أحد وفيه إبطال لدعواه أنه إله اه سمين (قوله وما بينهما) أي بين الحسنيين فلا يرد كيف قيل وما بينهما على التثنية ولما رجوع إليه مجموع اه كرخي (قوله أي خالق ذلك) أي ما ذكر من الأمور الثلاثة (قوله إن كنتم موقنين) أي إن كنتم موقنين بالأشياء محققين لما علمتم ذلك وإن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالإيقان لظهوره وإدراكه اه أبو السعود (قوله من أشراف قومه) وكانوا خمساً ثمانية لا يدينون إلا سaurه ولم يكن يلبسها إلا السلاطين على مادة الملوك اه شيخنا (قوله الذين لم يطابق السؤال) أي لأن ما للسؤال عن الحقيقة وقد أجابه بالصفة التي يسأل عنها بأي وتقدم أن المدلول عن الجواب المطابق متعين لاستحالة فالسؤال عن الحقيقة سفه وعبث اه شيخنا وفي البيضاوي ألا تستهون جوابه سأله عن حقيقة وهو

(فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ عَمَلًا خِيفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا) علماً (وَسَجَّعَنِي مِنَ الْأُمُورِ سَكِينًا) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَتَذَكَّرُهَا (أَصْلُهُ تَمَنَّى بِهَا (أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) بَيَانُ ذَلِكَ أَيْ اتَّخَذْتُمْ عِبِيدًا وَلَمْ تَسْتَعْبِدْنِي لِأَنَّمَا لَكَ بِذَلِكَ لُطْفٌ لَمْ تَسْتَعْبِدْهُمْ وَأَقْدَرَ بَعْضُهُمْ أَوَّلَ الْكَلَامِ هُزْءًا اسْتَهْطَأَ لِمَا لَكَار (قَالَ فِرْعَوْنُ) لِمُوسَى (وَسَمَا رَبُّ الْقَائِلِينَ) الَّذِي قُلْتَ إِنَّكَ رَسُولُ أَيْ أَيْ شَيْءٍ هُوَ وَلَمْ يَكُنْ سَبِيلَ لِلخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَرَفُوهَ بِصِفَاتِهِ أَجَابَهُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبَعْضِهَا (قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) أَيْ خَالِقُ ذَلِكَ (إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ) بِأَنَّهُ تَعَالَى خَالِقَهُ فَأَمَّنُوا بِهِ وَحْدَهُ (قَالَ) أَرَأَيْتُمْ (إِنْ تَحَوَّلَ) مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ (أَلَا تَسْتَمْتِعُونَ) جَوَابَهُ الَّذِي لَمْ يَطَّاقِ السُّؤَالُ

من الواو أي مسمين موضع جربانها ويجوز أن يكون زماناً أي وقت جربانها ويقرأ بضم الميم فيه ما وهو مصدر أجريت مجرى ويفتحهما وهو مصدر

جريت ورسبت ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما هو صفة لاسم الله عز وجل «قوله تعالى (وهي تجري بهم) يجوز أن

(قَالَ) موسى (رَبِّكُمْ وَرَبِّي) (٢٧٦) أَلَيْسَ لَكُمْ آلَؤُلَؤَيْنِ) وهذا وإن كان داخلا فيما قبله فيغيب فرعون ولذلك

بذكر اسماءه أو يزعم أن رب السموات هي واجبة متحركة لدانها كما هو مذاهب الدهرية أو غير معلوم
أما قواها إلى مؤثره (قوله) قال ربكم ورب آبائكم الأولين (قَالَ) قلت ذكر السموات والأرض وما بينهما
قد استوعب ما خلا من كل ما في الأرض من ذلك وذكر المشرق والمغرب قلت خص من
العام أعظم وآية لأن أقرب المشرق فيه من الما قبل نفسه ومن ولد منه وهي أظهر دلالة على القادر ثم
خص المشرق والمغرب لأنهما أوضح دلالة وأظهر وذلك أنه أراد بالمشرق طلوع الشمس وطلوع
النهار وأراد بالمغرب غروب الشمس وزوال النهار ومعلوم أن طلوع الشمس من أحد الجانبين
وغروبها في الآخر على تقدير مستقيم لا يكون إلا بقدر قادر حكيم اه من الكشف (قوله) وهذا
أي هذا الجواب وإن كان داخلا فيما قبله أي في الجواب الذي قبله وهو قوله رب السموات والأرض
وما بينهما اه شيخنا وفي القرطبي قال ربكم ورب آبائكم الأولين جاء بدليل يفهمونه لا أنهم يعلمون
أنهم قد كان لهم آباء وأنهم قد فسدوا ولا بد لهم من مفن وأنهم قد كانوا عددا لم يكونوا أنهم لا يعلمون
مكون اه (قوله) ولذلك أي لشدة غيظه قال إن رسولكم آخ وساء رسولا استنزه وقوله فيكون
أي لا في أسأله عن شيء وهو يخشى عن آخره يضاوي وفي في السعد وأضاهه إلى مخاطبه ترفعا
عن أن يكون مرسل إلى نفسه اه (قوله) قال رب المشرق والمغرب أي ليس ملكه كملكك لأنك إنما
تملك بلدًا واحدًا لا يجري أمرك في غيره ويموت فيه من لا تحب أن يموت والذي أرسلني تلك المشرق
والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون وقيل علم موسى عليه السلام أن قصده في السؤال معرفة عنه
فأجاب بما هو الطريق إلى معرفة الرب اه قرطبي (قوله) أيضا قال رب المشرق والمغرب وما بينهما
أي فتشاهدون في كل يوم أنه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى
يلتها إلى المغرب على وجه ما يقع منتظم به أمور الكائنات إن كنتم تعقلون أي إن كان لكم عقل علمتم أن
لا جواب لكم فوق ذلك لأنهم أولًا ثم لا رأى شدة شكيتهم خاشتهم وعارضهم بمنزل مقابلهم اه
يضاوي وقوله أي إن كان لكم عقل يعني أنه نزل مرة للأنام ها لا أنه أبلغ وأوفى بما قبله من رد نسبة
الجنون إليه كما أشار له بقوله عارضهم بمنزل مقابلهم اه شباب وقوله لأنهم أي عالمهم بالبين والرفق
حيث قال لهم أولًا إن كنتم موقنين ثم خاشتهم أي غلط عليهم في الرد بقوله إن كنتم تعقلون اه شباب
وهذا جواب عما يقال كيف قال أولًا إن كنتم موقنين وآخر إن كنتم تعقلون كما في الكشف (قوله)
قال لئلا اتخذت إلها غيري لأجملك من المسجونين) هذا عدول عن الحاجة بعد الانقطاع إلى
التهديد وهكذا ديدن الماعذ المحجوج واستدل به على ادعائه الألوهية وإكراهه للصانع وإن
تعجب بقوله ألا تستمعون إنهم من نسبة الربوية إلى غيره ولعله كان دهريا اعتقد أن من ملك قطرا
أو نولي أمره بقوة طالعه استحق العبادة من أهله واللام في قوله من المسجونين ليهود أي من
عرفت حالهم في سجوني فاه كان يطردهم في حوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل أبلغ من
لأسجنتك اه يضاوي وفي القرطبي ثم لما قطع فرعون لعنه الله في باب الهجرة رجع إلى الاستعلاء
والتناب فوعده موسى بالسجن ولم يقل ما ذلتك على أن هذا الإله أرسلك لأن فيه الاعتراف بأن
ثم إلها غيره وفي توعده بالسجن ضعف وكان فيما يرى أنه يغتر من موسى فزاد شديداً حتى كان السجين
لا يمسك بوله اه وفي المصباح سجنته سجننا من باب قتل حبسته والسجن بالكسر الحبس والجمع
سجون مثل حل وحول اه (قوله) قال أو لو جئت بشيء مبین (أي أشعل ذلك ولو جئت بشيء مبین
صدق دعواي يعني المعجزة قائما الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكته والدلالة على صدق

(قَالَ) موسى (رَبِّكُمْ وَرَبِّي) (٢٧٦) أَلَيْسَ لَكُمْ آلَؤُلَؤَيْنِ) وهذا وإن كان داخلا فيما قبله فيغيب فرعون ولذلك
(قَالَ) إن رَسُولَكُمْ
أَكْبَرُ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ
مُجَسِّمِينَ (قَالَ) موسى (رَبِّي)
أَلَيْسَ لَكُمْ آلَؤُلَؤَيْنِ
وَمَا يَنْتَهِي إِنْ كُنْتُمْ
تَعْقِلُونَ) اه وكذلك قالوا
به وحده (قَالَ) فرعون
لَمُوسَى (لَنْيَ أَتَّخِذَ
إِلَهاً غَيْرِي لِأَتَجِدَ مَثَلَهُ
مِنْ آلِ مِصْرَئِيلَ) كان
سجنته شديداً يمس
الشخص في مكان تحت
الأرض وحده لا يصر
ولا يسمع فيه أحداً (قَالَ)
له موسى (أَوَلَوْ)

تكون الملة حالا من الصمغ
في سم الله أي جريها اسم
الله وهي تجري بهم ويجوز
أن تكون مستأفة بهم
حال من الضمير في تجري
أي وم فيها (نوح ابه)
الجمهور على ضم الهاء وهو
الاصل وقرئ بإسكانها
على اجراء الوصل بجري
الوقف وقرأ ابن عباس
ابن امرأته كأنه توم أضافه
اليها دونه لقوله اه ليس
من أملاك وقرأ ينتج الهاء
من غير ألف وحذف الالف
تخفيفا والتخفيف تدل عليها
ومثله يا أبت فيمن فنج
وقرأ ابنه على التثنية
وليس بتدنية لأن التدنية
لا تكون بالمهزة (في معزل)
بكسر الراء موضع وليس

أَيُّ أَتَمَلُ ذَلِكَ وَلَوْ (جَعَلْتُكَ شَيْءًا مُبِينًا) أَيُّ بَرَهَانٍ يَنْبَغِي عَلَى رَسَالَتِي . (٢٧٧) (قَالَ) فَرَعُونَ لَهُ (قَالَتْ يَدُكَ إِنَّ

كُنْتُ مِنَ الصَّاحِرِينَ)
فِيهِ قَائِلُ عَصَاهُ فَإِذَا
هِيَ - مُعْبَانٌ مُبِينٌ - حَبِ
عَظِيمَةٌ (وَرَجَّعَ يَدَهُ)
أَخْرَجًا مِنْ جِيبِهِ قَائِدًا
(لِلنَّازِظِينَ) خِلَافَ مَا كَانَتْ
عَلَيْهِ مِنَ الْأَدْمَةِ (قَالَ)
لِرِعْوَنَ (لِمَلْجُوْلِهِ) إِنَّ
هَذَا لَسَّاحِرٌ عَلِيمٌ)
فَاتَى فِي عِلْمِ السَّحَرِ (رُبُّهُ
أَنْ يَخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِكَ يَكُنْ
بِسِحْرِهِ قَتَادًا) أَمَّا مُرُورُ
قَائِلُوا أَوْ جَاءُوا سَخَامًا (أَخْرَجَ
أَمْرَهُ) وَابْتَدَأَ فِي
الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)
جَامِعِينَ (يَا نُوْلُ كُلِّ
سَّحَّارٍ عَلِيمٍ) يُفَضِّلُ
مُوسَى فِي عِلْمِ السَّحَرِ (فَجَمَعَ
السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمِ
مَعْلُومٍ) وَهُوَ وَقْتُ الضُّحَى
مِنْ يَوْمِ الزُّبْدَةِ (وَقِيلَ
لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُنْجَسَتُونَ
أَمْ كُنْتُمْ تَدْبِغُ السَّحَرَةَ
إِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ الْإِيمَانِ)
الاسْتِفْهَامُ اللَّحْثُ عَلَى الْجَمَاعِ
وَالرَّجَى عَلَى تَقْدِيرِ غُلْبَتِهِمْ
لِيَسْتَمِرُّوا عَلَى دِينِهِمْ فَلَا يَبْغُوا
مُوسَى (فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِرِعْوَنَ أَأَنْتَ)
بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ وَتَسْهِيلِ
الْثَانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا
عَلَى الْجَوْهَرِ (لَتَسْلَاجُزًّا)

مدعى نبوته قالوا للعال دخلت عليها الهمز بعد حذف الفعل اه يضاهى ولا ينافى هذا تقدير
 العمل قبلها الذى قد يدل على أنها ماطعة لان المقدّر مامل الحال وصاحبها اه ملخصا من الشهاب
 (قوله اى انفعل ذلك) اى جملى من السجودين (قوله قال فأت به) اى امره فروعن بالأتان
 بالشئ المبين لظنه أنه يقدر على معارضته اه شيخنا (قوله فيه) اى فى أن لك دينة ويرهانا
 اه شيخنا (قوله ثمان ميين) اى ظاهر ثمانيته واشتقاق الثمان من نعت الماء فاشتب
 خبرته فاجتزاهه يضاهى وقوله اى ظاهر ثمانيته اى ليس بدمويه وتخيل كما يفعل السحرة
 وهو مشتق من تعب بمعنى جرى جارىه بسرعة من غير رجل كأنه ماء سائل وأما كرمه من الانفجار
 وإن كان ما ذكره فليس براداه شباب (قوله ونزع يده) اى من جيبه فاذا مضى يضاهى لظاهر
 قيل لما رأى فروعن الآية الأولى قال هل لك غيرها فأخرج يده فقال ما هذه فقال فروعن يدك فما
 فيها فأدخلها فى إبطه ثم نزعها ولها شعاع بكاد ينفى إلى بصارو يسد الإفق اه أبو السعود (قوله
 من الإدمة) اى السمرة (قوله قال لالا حوله) اى مستقرن حوله فهو ظرف وقع موقع الحال اه
 أبو السعود ومفعول القول قوله أن هذا الساحر علم قال الزمخشري فان قلت ما العامل فى حوله قلت هو
 منصوب نصبين نصب فى اللفظ ونصب فى المحل فالعامل فى النصب اللامعى ما يقدر فى الطرف والعامل
 فى النصب المحلى هو النصب على الحال اه كرخى (قوله فأتى فى علم السحر) أخذوه من صيغة الباب لغة
 اه (قوله يريد أن يخرجكم من أرضكم الخ) امره سلطان المجزعة وحيد حتى حطه عن دروة ادعاء
 الربوبية إلى حضيض الخضوع لعبيده فى زعمه والامثال بأمرهم أو الى مقام مؤامرتهم ومشاورتهم
 بعد ما كان مستقلا بالرأى والتدبير وأظهر استعثار الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الأخراج
 والأرض اليهم لانه يرم عن موسى عليه السلام اه أبو السعود (قوله فاذا تأمرون) اى فأتى شئ
 تأمرون به فى شأنه (قوله جامعين) اى السحرة وقوله يأتوك مجزوم فى جواب الأمر اه شيخنا
 (قوله بفضل موسى) اى يفوق ويبرز عليه فى علم السحر اه شيخنا (قوله لميقات يوم) اى
 وقت يوم والاضافة على معنى من أى من يوم كما أشار به قوله وهى الميقات وقت الضحى من يوم
 الزينة ويوم الزينة كان يوم عيد لهم وقيل يوم سوق اه شيخنا (قوله والتجى على تقدير غلبتهم
 الخ) عبارة اليفضاهى والتجى باعتبار الغلبة المنفضية للتأيع ومقصودهم الاصل أن لا يتبعوا
 موسى لأن يتبعوا السحرة فساوقوا الكلام مساق الكناية لانهم إذا اتبعوه لم يتبعوا موسى اه
 اى فالمراد أما نرجو أن تكون الغلبة لهم فلا ينبع موسى اه زاده وليس الرجاء لاتباع السحرة
 لانه مقطوع به عندهم اه شيخنا (قوله على الوجين) اى تحقيقها وتسبيل الثانية وكان عليه
 أن يقول وتركه اى ترك الإدخال على الوجين ليكون منها على القراءات الأربع (قوله لا جرا)
 اى أجرة وجعلا (قوله قال نعم) اى لكم الأجر والأجرة والحمل على عماكم السحر وزادهم
 بقوله وماكم إذا أى إذ كنتم ظالمين اه شيخنا (قوله لن القرين) اى منى (قوله فلا مرفيه الخ)
 جواب عما يقال كيف بأمرهم بفعل السحر وفى اليفضاهى ولم يرد بهما أمرهم بالسحر والتقى به
 بل أراد الاذن فى تقديم ما هم قاعولوه لا محالة توسلا إلى إظهار الحق اه وعبارة الكرخى هذا جواب
 سؤال صورته كيف يوزع على النبي المعصوم الامر بالكفر وحاصل الجواب أن صيغة الأمر ليست
 على حقيقتها بل هى مجاز عن الاذن فان قيل الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال فالجواب أن للممتنع
 هو الرضا فى حال كونه مستحسنا ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا للتوسل إلى إبطاله

إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ الْفَاسِقِينَ قُلْ نَعَمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (إِذْ قَالَ الْحَمَزُ بْنُ الْمُنْكَثَرِ بَيْنَ قَالِ مَوْسَى) حَيْثُ مَا قَالُوا لَهُ إِمَّا أَنْ تَقْبَلَ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونُ نَحْنُ الْمَقْبُولِينَ (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَعْلُومُونَ) فَلَا مَرِ فِيهِ لِلَّذِينَ يَقْبَلُونَ إِلَيْهِمْ إِلَّا أَنْ يُخْرِجَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ وَجِئَتْ أُنَاسٌ مِنْهُمْ

وَقَالُوا يَنْزِيلُ فِرْعَوْنَ رِيسًا (٢٧٨) تَتَجَنَّاهُ أَفْئَاتُ يُونُ فَافْسِدْهُ مَوْسَى عَصَاهُ فَذَاهِبُ تَلْتَفَتُ عِزْدَى لِقَاتِهِمْ مِنْ

وهذا عين استباحة قلبه محظورة وهذا تفصيل ما أجمله الشيخ المصنف اه (قوله) وقالوا جزة
فرعون (أى قسم) وتخلط جزة فرعون وأقسموا بجزته على أن الغلبة لهم ليرط اعتقادهم فى أقسام
أنهم غالبون وإياتهم بأقضى ما يمكن أن يؤتى به من السحر اه يضاهى (قوله من الأصل) معنى
يخطف أى حدثنا من الأصل أى أصل الصيغة اه شيخنا (قوله يلقونه) أى يفترونه ونسب وجه
أى حالة الأول من المجادلة الى كونه خيفة تسمى اه شهاب وقوله ينجوهم بالباسية رقيقة باقية
السحرة ساجدين (أى غفروا وسقطوا على الأرض ساجدين وانما بدل الحروف لالقاء ليشاكل
ما قبله ويدل على أنهم لما رأوا ما رأوا التلكوا أغسهم وكانهم أخذوا فطرحوا على وجوههم رانه
على ألقام بما خولهم من التوقيق اه يضاهى وقوله وكانهم أخذوا الخ أى نقي أنى استارة
تبعية حسننا للشاكلة وليس مجازا مرسلوا وان احتمله الظلم ووجه الشبه عدم التاكث اه شهاب
(قوله) قالوا أما رب العالمين (بدل احتمال من ألقى أوحا ما ضار قد اه أبو السعود (قوله) رب
موسى وهرون) بدل للتوضيح والاشعار بأن سبب إيمانهم ما أجراه الله تعالى على يد موسى وهرون
اه يضاهى (قوله) لهم بأن ما شاهدوه (الخ) تحليل لقوله قالوا ما أبلغ وقوله بأن ما شاهدوه من
المعا وهو ابتلاعها لحبائهم وعصبيهم اه شيخنا (قوله) قال فرعون أمتى (الخ) أى قال ذلك لما خاف
على قومه أن يتبعوا السحرة اه شيخنا (قوله) وايدال الثانية) صوابه أنا لثلاثة لانهما للظنية أنا
قالى فى كلامه قراءة واحدة وأما القراءة الأخرى التى هى بأحدى المزمين فلاولى فيها عذوبة
والثالثة متقلبة ألقاها أى الثالثة مبدلة ألقاها على كل من القراءتين إيات المزمين وحذف الأولى
وتقدم تحقيق هذا غير مرة اه شيخنا (قوله) فملك شيئا منه وغلبكم (أى أخفاه عنكم وأراد
فرعون بهذا الكلام التليس على قومه للتأيقنوا أن السحرة أنما على بسيرة وظهور حق
وإيضاحه ان غلبت عليكم لم تكن بالعجز الهامى بل بالمعصية من السحروا أتم لضعف عقولكم
حسبتم أنه غلبكم غير جنس السحر قائمتم اه كرخى (قوله) لا فطن (أيدىكم (الخ) بيان لما يلهم
مه والحاصل أنهم لما آمنوا بأجمعهم لم يؤمن فرعون أن يقول قومه أن هؤلاء السحرة على كثرتهم
ويصيرتهم يؤمنوا إلا عن معرفتهم بصحة أمر موسى عليه السلام فيسلكون طريقهم فليس
على القوم وما بلغ فى التفخيز عن موسى من وجوه أحدها قوله قيل أن آذن لكم وللمنى أن مسارتكم
إلى الأيمان به دالة على ملككم اليه فتطرق التهمة إليهم فلم يلهم قسروا فى السحر حياته منه وثانيها قوله
اه لكبركم الذى عليكم السحروا هذا تصريح بما رزبه أولا وعريض منه بأنهم فعلوا ذلك عن
موافاة بينهم وبين موسى وقصروا فى السحر ليظفروا أمر موسى وإلا فى قوة السحرة أن يفعلوا
مثل ما فعل هو وهذه شبهة قوية فى تفخيز من حولته لثبات قوله فلسوف تعلمون وهو وعيد وتهديد
شديد اه كرخى وقيل إيه فعل بهم ما توعدكم بهم من القطع والتصليب وقيل لم يغفل بهم ولم يرد فى
القرآن ما يدل على أنه فعل بهم ذلك اه شيخنا (قوله) ما الى ربنا متقلبون (تحليل لعدم الضمير أى
لا ضمير فى ذلك بل لافيه وقع عظيم لما يحصل لنا فى المعير عليه لوجه الله تعالى من تكبير أعطايها
والثواب العظيم أولا ضمير علينا فيما توعدنا به من القتل ألا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب
من أسباب القوت والقتل أهوتها وأرجاها اه أبو السعود (قوله) أى (بأن) أى بسبب أن كنا
أول للمؤمنين وقوله فى زمانا رد عليه أن نبى اسرائيل آمنوا قبلهم وهم من أهل زمانهم فذلك
قال لليضاهى أى من اتباع فرعون أو من أهل للشهد اه (قوله) بعد سنين (أى ثلاثين
(قوله) أى سرهم ليلا) (راجع لكل من القراءتين وقوله) إلى البحر من جملة للموسى به

لاصل يتبع (مايا ويكفون)
يقلوبه بنحوهم فيجلبون
حبالهم وعصبيهم أنها جابت
نسمى (فأفنى السحرة)
ساجدين قالوا آمنا
يركب العالمين ربه
موسى وهرون) لهم
بأن ما شاهدوه من المعصا
لا يتأذى بالسحر (قال)
فرعون (أمتى)
يحق المزمين وايدال
الثانية أنا (له) لموسى
(قيل أن آذن) أما
(لكم) (له) لكبركم
ألقى على عظمكم
السحرة) فملك شيئا
منه وغلبكم بأخر
(فأستوفى نعمتون)
ما بنا لكم منى (لا فطن)
أيدىكم وأرجلكم
من خلاف) أى بد كل
واحدائين ووجه البسرى
(ولا) (لكم) (أمتى)
قالوا لا ضمير لاضر علينا
(أما إلى ربنا) بعد موت
بأى وجهه كان (متقلبون)
راجعون فى الآخرة (إلى)
نطمس) نرجو (أن)
يقتر كذا ريشا خطا ما
(أن) أى (بأن) (كنا أول)
المؤمنين) فى زمانا
(وأوحيتا إلى موسى)
بعد سنين أقاما بينهم يدعوهم
بآيات الله إلى الحق فلم يزدوا
إلا اتوا (أن أمر عبادى)

بى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لثة فى أسرى أى سرهم ليلا الى البحر قوسى

أخبرهم (في الدرس)
 قيل كان له ألف مدينة وأثنا
 عشر ألف قرية (حاشي بن)
 جامع الحبش قالوا (إن)
 هؤلاء (تسرف) طائفة
 (قلوب) قيل كانوا
 ستمائة ألف وسبعين ألفاً
 ومقدمة جيشه سيمالة
 ألف ففلقهم بالنظر إلى كثرة
 جيشه (وإسهم) أنا
 (أطون) فاعلون مايقضنا
 (وأنا) لجميع (حذرون)
 متيقظون وفي قراءة
 حاذرون مستعدون قال
 تعالى (فأخرجناهم)
 أي فرعون وقومه من مصر
 ليحرقوا موسى وقومه (من
 جثث) بساكن كانت
 على جانبي النيل (وعيون)
 أنهار جارئة في الدور من
 النيل (وكؤن) أموال
 ظاهرة من الذهب

يقرأ بكسر الياء وأصله
 بني ياء التصغير وياء هي
 لام السكمة وأصلها واو
 حدث قوم وياء عند آخرين
 والياء الثالثة ياء المتكلم
 واسكنها حذف لدلالة
 الكسرة عليها فإن من توالي
 الياءات ولأن النداء موضع
 تخفيف وقيل حذف من
 اللفظ لانتفاء المع الراد في
 أركب ويقرأ بالفتح وفيه
 وجهان أحدهما أنه أبدل
 الكسرة فتحة فاقبلت ياء

الإضافة ألغيت حذف الألف كما حذف الياء مع النكرة

اثنى عشر فرقا (فكان كل فرق كالطوفان العظيم) الجبل الضخم فيها (٢٨١) مسالك سلوكها لم يبدل مسارج

الراكب ولا لبدنه (وأزلفتها) قريبا (ثم) هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلوكوا مسالكهم (وأنجيتنا موسى ومن معه أنجيئهم) بإخراجهم من البحر على هيئة المذكورة (ثم أعزفتنا الآخرين) فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني إسرائيل منه (إن في ذلك) أي إغراق فرعون وقومه (آية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموس التي دلت على عظام يوسف عليه السلام (وإن ربك لم يؤخرهم) فانتقم من الكافرين بالأمم من أفعالهم من الغرق (وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ) كفار مكة (نبأ) خبر (إبراهيم) ويبدل منه (إذ) قال لا يبدو وقومه تما تعبدون قالوا تعبدون أصناما صرحوا بالعل ليعطفوا عليه (فَنظَّلْنَاهُمْ) عاكفين أي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخاراً به (قال هل

ولا لبدنه اه خازن وفي القرطبي وذلك أن الله عز وجل أراد أن تكون الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل بفعله وإلا فغرب العصب ليس بفارق البحر ولا معينا على ذلك بذاته إلا بما اقترن به من قدرة الله تعالى واختراعه اه (قوله اثنى عشر فرقا) أي قطعة بعدد أسباط بني إسرائيل فصار كل سبط في مسلك اه (قوله الجبل العظيم) في القاموس الطود والجبل أو عظيمه والجمع أطواد وطاد يطلو إذا ثبت اه (قوله بينهم مسالك) أي بين الأثنى عشر فرقا (قوله وأرسلناهم الآخرين) قيل كان جبريل بين بني إسرائيل وبين قوم فرعون يقول لبني إسرائيل ليحلق آخركم أولكم ويقول للقيط رويداً ليحلق آخركم أولكم فكان بنو إسرائيل يقولون مارأيانا أحسن سياسة من هذا الرجل وكان القبط يقولون مارأيانا أحسن دأخ من هذا اه خازن (قوله على هيئة المذكورة) وهي انغلاقه اثنى عشر فرقا اه (قوله وحزقيل) قيل بنوته وهو الذي كورق قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون ألح وقوله لمريم ألح وكانت عجوزاً تعيش من العمر نحو سبعائة سنة وقوله على عظام يوسف عبارة غيره على قبر يوسف وعبارة آخرين على تابوت يوسف الذي دفن فيه وكان من المرمر وسبب دلالة على قبره أن الله أمر موسى بأخذه معه إلى الشام حين خروجه من مصر فسال على قبره فلم يعرف إذ ذاك فدلت عليه هذه المعجزة بعدما سمع لها موسى على الله الحنة وكان يوسف قد دفن في قبر بصر النيل فخر عليه موسى وأخرجه وذهب به إلى الشام في خروجه من مصر اه شيخنا وفي القرطبي وذلك أن موسى عليه السلام لما خرج ببني إسرائيل من مصر أظلم عليه القمر فقال لقومه ما هذا قال علمناؤم إن يوسف عليه السلام لما حضر الموت أخذ علينا موثقاً من الله أن لا يخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا قال موسى فأيك بدرى أين قبره قالوا ما يعلمه إلا عجوز لبني إسرائيل فأرسل إليها فقال لها دلي على قبر يوسف فقالت لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكي قال وما حكت قالت حكي أن أكون معك في الجنة فنقل عليه فقيل له أعطها حكمها فدأهم عليه فاحتفروا واستخرجوا عظامه فلما قالوا فاذا الطريق مثل ضوء النهار وفي رواية فأوحى الله إليه أن أعطها ففعل فأتتهم إلى بحيرة فقالت أنضبوا هذا الماء فأنضبوه واستخرجوا عظام يوسف عليه الصلاة والسلام فتبليت لهم الطريق مثل ضوء النهار اه (قوله وأول عليهم نبال إبراهيم) معطوف على إذ كرم القدر ملاقى قوله وإذا نادى ربك موسى ألح اه شيخنا (قوله ويبدل منه) أي النبأ بدل اشكال (قوله ما تعبدون) سألهم عن ذلك لبني على جوابهم أن معبودهم بمنزل من استحقاق العبادة بالكلية اه أبو السعود (قوله صرحوا بالعل الخ) جواب عما قيل ما تعبدون سؤال عن المعبود فقط فكان القياس أن يقولوا أصناما كقوله وبسئلك ماذا يتفقون قل العفو ماذا أنزل ربكم قالوا خير أو يبضاه أن هؤلاء قد جاءوا بقصة أمرهم كاملة كالمتجهين بها والمتفرجين فاشتملت على جواب إبراهيم وما قصدوه من إظهار ما في قلوبهم من الابتاع والافتخار ونظف هنا معنى تدوم وما جرى عليه المصنف من أنهم كانوا يعبدونها نهاراً فقط تبع فيه صاحب الكشاف لكن مقام الافتخار دعى إلى الأول ومن ثم جزم به البضاوي اه كرخي (قوله زادوه) أي قوله فنظف الخ اه (قوله قال هل يسمعونكم) استئناف مبنى على سؤال نشأ من تفصيل جوابهم اه أبو السعود ولا بد هنا من مخدوف أي يسمعون دماءكم أو يسمعونكم تدعون فعل الأول هي متعدية لواحد اتفاقاً وعلى الثاني هي متعدية لاثنتين قامت الجملة المقدرة مقام الثاني وهو قول العارسي وعند غيره الجملة المقدرة حال اه كرخي (قوله إذ تدعون) منصوب بما قبله لما قبله وما بعده ماضيان معنى وإن كانا مستقبليين لفظاً لعمل الأول

(والذي أمتنع أرجو) (أن غفر لي خطيئتي وتم الدين) أي الجزاء (ربّ عبي) (٢٨٣)

أد أبو السعود (قوله) والذي أمتنع أن يغفر لي الخ) ذكر ذلك ههنا لنفسه وتعلما للامة أن يحتسبوا للمعاصي ويكفروا على حذر وطالب أن يغفر لهم ما يغرط منهم اه يضاوى (قوله) رب هب لي حكما الخ) لما ذكر فنون اللطاف العائفة عليه من حضرة الحق من مبدأ خلقه إلى يوم بعثه حمله ذلك على مناجاته تعالى ودعائه اه أبو السعود وفي اليبضاوى رب هب لي حكما أي كمالا في العلم والعمل أستعده بثلاثة الحق ورتاسة الحق والحقى بالصالحين ووقفني للكمال في العمل لا تنظم به في عداد الكاملين في الصالح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغير اه (قوله) والحقى بالصالحين) أي الحقى بهم في العمل الصالح أوفى درجات الجنة اه يضاوى (قوله) واجعل لي لسان صدق) من إضافة الموصوف لصفته كما أشار له بقوله ثناء حسنا وقد أجاب الله تعالى دعاءه لما من أمة من الأمم إلا وهي تحببه وتثني عليه خصوصا هذه الأمة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلوات اه شيخنا وبارة اليبضاوى واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي جاهها وحسن صيت في الدنيا بقي أثره إلى يوم الدين ولذلك لم توجد أمة من الأمم إلا وهم يحبون له مثنون عليه أو صادقا من ذريتي يمدح أصل دقي ويدعو الناس إلى ما كنت أَدْعُوهم إليه وهو محمد ﷺ اه وقوله أو صادقا الخ أي فتكون الآية على تقدير مضاف أي صاحب لسان صدق أو هو مجاز من إطلاق الجزء على الكل لأن الدعوة باللسان وقوله أصل ديني هو العقائد والأحكام التي لم تنسخ اه شباب (قوله) من ورثة الجنة النعيم) معلول ثان ومن تبيينية أي اجعلني بعض الذين يرتون جنة النعيم أي اجعلني متدرجا فيهم ومن جعلهم وقوله أي ممن يعطاه أي بالنعيم ومشقة كالآثار الحاصل للانسان من غير نعب اه شيخنا وإضافة الجنة إلى النعيم من إضافة المحل للحال فيه اه (قوله) بأن تتوب عليه الخ) مقتضى هذا التفسير أن الدماء كان في حياة أبيه قدماه بالتوفيق والمداية للآيمان فليفتد لاستقيم قوله وهذا قبل أن يبين له الخ لأن التبيين المذكور إنما حصل بعونه كافر كما تقدم في سورة براءة وإذا كان التبين إنما حصل بعونه كافر لا يصح جعله قيدا للدماء له في حياته بالمداية للآيمان وإنما يصح هذا التقييد لو كان المراد الدماء له بمغفرة الذنوب على حاله التي هو عليها فليتامل (قوله) وهذا أي الدماء لأبيه بما ذكر وقوله كما ذكر في سورة براءة أي بقوله وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الخ اه شيخنا (قوله) ولا تخزي يوم يعثون) أي بما بقي على ما فرطت أو بنقص رتبتي عن رتبة بعض الوراث أو بتعذبي وقال ذلك خلفاء العاقبة وجواز التعذيب عقلا أو بتمذيب والذي أو يمهته في عداد الضالين وهو من الخزي بمعنى الخوان أو من الخزاية بمعنى الحياة أي الاستعلاء اه يضاوى (قوله) تغضبي) بابه قطع وفي الصباح التضييعة العيب والجمع فضائح وفضحته فضحا من باب منع كشفته وفي الدماء لا تغضبتني خلقك أي استر عيو بنا ولا تكشفنا اه (قوله) قال تعالى فيه) أي في شأن هذا اليوم وبعضهم جعل هذا أي قوله يوم لا ينفع الخ من كلام إبراهيم وأعر به بدلا من يوم يعثون قال شيخنا وهو أظهر وفي السمين قوله يوم لا ينفع بدل من يوم قبله وجعل ابن عطية هذا من كلام الله تعالى إلى آخر الآيات مع إعرابه يوم لا ينفع بدلا من يوم قبله ورده الشيخ بأن العامل في البديل هو العامل في المبدل منه أو آخر مثله مقدر وعلى كل من هذين القولين لا يصح ما هنا لاختلاف المتكلمين اه (قوله) قال تعالى فيه الخ) أشار به إلى أمرين أحدهما أن قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الخ ليس من كلام الخليل ومع ذلك هو بدل من يوم قبله وأنه إخبار من الله تعالى بصفته ذلك اليوم والثاني أن الاستئانة على لأن سلامة القلب ليست من جنس الأول وهذا هو الظاهر كما قاله

حكما) (علما) (والحقني) (بالصالحين) (النبيين) (واجعل لي لسان صدق) (ثناء حسنا) (في الآخرين) (الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة) (واجعلني من ورثة جنة النعيم) (أي ممن يعطاه) (وأغفر لي ذنوبي) (بأن تتوب عليه) (تغفر له) (وهذا قبل أن يبين له أنه عدو الله كما ذكره في سورة براءة) (ولا تخزي) (تغضبي) (يوم يعثون) (أي الناس قال تعالى فيه) (يوم لا يفتضح مال ولا بنون)

عمل غير صالح والثالث أنها ضمير الركوب وقد دل عليه اركب معنا ومن قرأ عمل على أنه فعل ماض فالدعاء ضمير الاين لا غير (فلا تسألني) بقرأ بآيات الأيام على الأصل وبجذنها تخيضا والكسرة تدل عليها وقرأ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد فمنهم من يكسرهما ومنهم من يفتحهما والمعنى واضح قوله تعالى (ولا تغفر لي) الجزم بأن ولم يطل عملها بل لا لأن لا صارت كجزء من الفعل وهي غير حاملة في النفي وهي تنفي مافي المستقبل وليس كذلك ماقتها تنفي مافي الحال ولذلك

لم يجوز أن تدخل أن عليها لأن الشرطية تختص بالمستقبل وما لنفي الحال وقوله تعالى (يا أرحم الراحمين) في موضع رفع لرفعها

الجنة قُتِرَ (لِلْمُسْتَقِينَ)
فِيهِمْ (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ)
أُظْهِرَتْ (فَلَاوِينَ)
الْكَافِرِينَ (وَقِيلَ لَهُمْ)
أَيُّكُمْ كَانَتْ تَتَّبِعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ (أَيُّ غَيْرِهِ مِنْ
الْأَصْنَامِ هَلْ يَنْصُرُوكُمْ
يَذْخِرُونَ) بِدَعَا عَنْ
أَنْفُسِهِمْ (وَكَبَّكُوا)
أَلْقُوا (يَبْتَغِيهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ
وَجُودُ إِيْلَيْسَ)
أَبَاعَهُمْ مِنْ أَطَاعَةٍ مِنَ الْإِلَهِ
وَالْإِسْلَامِ (أَيُّكُمْ قَاوُوا)
أَيُّ الْفَاوُونَ (وَهُمْ يَبْتَغِيهِمْ)
يَحْتَضِرُونَ) مَعَ مَعْبُودِهِمْ
(كَأَنَّهُمْ إِنْ) خَفَافَةٌ مِنْ
الْفَقِيرَةِ وَاسْتَحْدُفَ أَيْ أَمَّهُ
(كَأَنَّهُ لَيْسَ صَاحِلًا مَشِينًا)
بَيْنَ (إِنْ) حَيْثُ (سُئِلَ بِكُمْ)
يَرْبُّ الْعَالَمِينَ) فِي الْعِبَادَةِ
(تَمَّا أَصْلَحْتَ) عَنِ الْهُدَى
(إِلَّا الْخَيْرُ وَنَ) أَيْ
الشَّيَاطِينِ أَوْ أَوْلُوا الَّذِينَ
أَقْدَبْنَا بِهِمْ (مَعَا تَأْمِينُ)
شَافِينَ) كَأَنَّهُمْ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
(وَلَا صَدِيقَ حَكِيمٍ)

موقع الماعل وقيل الغائم
مقام الماعل مضمر والدعاء
مفسر له أي قيل قول أو
قبل هو يابح بسلام أو
بركات حلال من صيد
الماعل (وأم) معطوف

أَوْحِيَانُ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ لَكِنَّ الْإِلَهَ أَيْ اللَّهُ الْخَالِقُ) حَلَّ الشَّارِحِ الْإِسْتِنَاءَ عَلَى الْإِسْطِطَاعِ حَيْثُ
قُتِرَ الْإِلَهِ عَلَى مَادَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ لِلْقَطْعِ وَصَرَّحَ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ وَوَجَّهَهُ أَنَّهُ عَلَى هَذَا اسْتِنَاءُ
مِنَ الْمَاعِلِ وَهُوَ الْمَالُ وَالْبَنُونَ وَمِنْ أَتَى اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ غَيْرِهِمْ وَحَضَمَهُمْ جَعَلَهُ مُتَصِلًا وَجَعَلَهُ
اسْتِنَاءً مِنَ الْمَعُولِ الَّذِي قَدَرَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ أَحَدًا وَهُوَ ظَاهِرٌ جَدًّا أَدَّ شَيْخَنَا وَهَذَا الْمَاضِي
بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ وَكَذَا يُقَالُ فِي قَوْلِهِ وَأَرَلْتُمْ وَبُرُوتٌ وَقِيلَ وَكَبَّكُوا وَقَالُوا أَمْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ
بِقَلْبِ سَلِيمٍ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمَاعِلِ) أَيْ يَنْفَعُهُ مَالُهُ الَّذِي أَهْقَهُ فِي الْحَجَرِ وَوَلَدَهُ الصَّالِحَ بِدَعَا
كَأَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَجَرِ إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صِدْقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يَنْفَعُ
أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوهُ وَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُصَرِّفِينَ وَقِيلَ
السَّلِيمُ هُوَ الَّذِي يَخْشَى اللَّهَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ السَّبِّبِ الْقَلْبُ السَّلِيمُ هُوَ الْمَعْجِيزُ وَهُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
لَأَنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ وَالْمَافِقِ مَرِيضٌ قَالَ تَعَالَى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ)
لِلْمُتَّقِينَ (عُطِفَ عَلَى لَا يَنْبَغُ وَصِيْفَةُ الْمَاضِي فِيهِ وَفِيهَا يَهْدِي مِنَ الْجَلَلِ الْمُنْتَظِمَةِ مَعَهُ فِي سَلَاةِ الْمَلْفِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحَقُّقِ الْوُقُوعِ وَتَقَرُّرِهِ كَأَنَّ صِيْفَةَ الْمَضَارِعِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِمْرَارِ
اعْتِمَادِ النِّعَةِ وَدَوَامِهِ حَسَبًا بِقَضِيَّتِهِ مَقَامَ التَّهْوِيلِ وَالْقَطْعِ أَيْ قُتِرَ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ لِكَثْرَةِ
وَالْمَاضِي بِمَعْنَى يَسْأَلُهُمْ مِنْهَا مِنَ الْمَوْقِفِ وَيَقْبُضُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فَنُونِ الْحَاسِنِ فَيَسْتَمِجُونَ بِأَنْفُسِهِمْ
الْمَحْشُورُونَ إِلَيْهَا وَبُرُوتُ الْجَحِيمِ لِلْفَاوِينَ أَيْ الضَّالِّينَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ الْإِيمَانُ
وَالْقُوَى أَيْ جَعَلَتْ بَارِزَةً لَهُمْ بِحَيْثُ يَرَوْنَهَا مَعَ مَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْأَحْوَالِ الْهَائِلَةِ وَبُرُوتُونَ
بِأَنْفُسِهِمْ مَوَاقِفُهُمْ هَاؤُلَاءِ يَحْدُثُونَ عَنْهُمْ صَرْقَاةً أَوْ بِالسُّبُوحِ (قَوْلُهُ وَقِيلَ لَهُمْ) أَيْ عَلَى سَبِيلِ التَّوْبِخِ ابْنُ
مَا كُنْتُمْ مَادُوصِلَةً أَيْ اسْمُ مَوْصُولٍ كَمَا بَيَّنَّا الشَّارِحُ قَوْلَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَاسْتَخْلَفَتْ الْمَصَاحِفُ فِي رَسْمِهَا
مَوْصُولَةً بَيْنَ أَوْ مَفْصُولَةً عَنْهَا وَالْفَصْلُ أَظْهَرَ فَلَيْسَتْ هَذِهِ كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ أَيْضًا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ
فِيهِ رَائِدَةٌ وَرَسْمُ مَوْصُولَةٍ بِإِغْفَاقِ ابْنِ خَيْرٍ مُقَدِّمٌ وَمَا بَدَأَ بِأَمْرٍ خَرَى أَيْ أَهْلَكُمْ مِنْ أَيْ فِي أَيْ مَكَانٍ وَهَذَا
سُؤَالُ تَوْبِخٍ وَتَكْبِيْتٍ لَا يَتَوَقَّعُ لَهُ جَوَابٌ أَمْ كَرُخَى (قَوْلُهُ فَكَبَّكُوا) أَيْ الْأَصْنَامُ وَالْفَاوُونَ مَعْطُوفٌ
عَلَى الْوَاوِ وَوَسْوَغَةُ الْعَمَلِ بِالطَّرْفِ وَبِضْمِيرِ الْفَصْلِ وَقَوْلُهُ وَجُودًا فَلَيْسَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْوَاوِ أَيْضًا وَقَوْلُهُ
أَجْعُونَ تَوَكِيدٌ لِلْوَاوِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا أَمْ شَيْخَنَا وَالْكَبْكِبَةُ تَكْرَارُ الْكَبِّ وَهُوَ الْإِلْقَاءُ عَلَى الْوَجْهِ
بِكُرْرٍ مِمَّا كَانَ مِنْ أَتَى فِي الْبَارِئِ كَمَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي قَمَرِهَا أَمْ يَضَاوَى (قَوْلُهُ وَمِنْ
أَطَاعَةٍ) عُطِفَ تَحْسِينًا (قَوْلُهُ إِنَّهُ كُنَّا الْخَالِقُ) مَعْمُولٌ لِقَاوِ أَوْ جَعْلُهُمْ ذِي الْخِ يَحْتَاجُ إِلَى نَعْبِ عَلَى الْحَالِ
أَمْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ أَيْ أَنَّهُ) أَيْ الشَّانُ (قَوْلُهُ إِذْ نَسُوَكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) خُفِرَ لِكُونِهِمْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ
وَقِيلَ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَيْ ضَلَالًا وَقِيلَ لِلضَّلَالِ الْمَذْكُورِ أَنَّ فِيهِ ضَعْفٌ صَنَاعِيٍّ مِنْ حَيْثُ أَنَّ
الْمَصْدَرِ الْمَوْصُوفَ لَا يَسْمَعُ بَعْدَ الْوَصْفِ وَقِيلَ خُفِرَ لِمَبِينٍ وَصِيْفَةُ الْمَضَارِعِ لَا اسْتِحْضَارُ الْمَصْدَرِ وَالْمَاضِي
أَيْ تَأْتِيهِ لَقَدْ كَمَا فِي غَايَةِ الضَّلَالِ الْهَاشِ وَتَوْبَتَا أَيْ كَمَا يَهْدِيهِ الْأَصْنَامُ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ الَّذِي أَتَى أَدْنَى مَخْلُوقَاتِهِ وَأَذْهَمَ وَأَعْجَزَ هَذَا أَوْ بِالسُّبُوحِ (قَوْلُهُ أَوْ لَوْ مَا) أَيْ السَّابِقُونَ عَلَيْنَا (قَوْلُهُ)
فَالْمَا مِنْ شَافِينَ الْخ) جَمْعُ الشَّافِعِ وَوَحْدُ الْمَصْدِقِ لِكَثْرَةِ الشُّفْعَاءِ فِي الْعَادَةِ وَقَوْلُهُ الْمَصْدِقِ وَلَا نَ الْمَصْدِقِ
الْوَحْدِ يَسِي أَكْثَرُ بِمَا يَسِي الشُّفْعَاءُ وَلَا بِإِطْلَاقِ الْمَصْدِقِ عَلَى الْجَمْعِ كَالْمَعْدُولَةِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ كَالْخِ
وَالْمَصْدِقِ أَمْ يَضَاوَى (قَوْلُهُ وَلَا صَدِيقَ حَكِيمٍ) مِنَ الْإِحْتِمَامِ بِمَعْنَى الْإِهْتِمَامِ كَمَا قَالَ الرَّغْشَرِيُّ أَمْ شَيْخَانِي
السَّمِينِ الْحَكِيمِ الْغَرِيبِ مِنْ قَوْلِهِ حَامَةٌ فَلَا أَيْ خَاصَّتُهُ وَقَالَ الرَّغْشَرِيُّ الْحَكِيمُ مِنَ الْإِحْتِمَامِ وَهُوَ الْإِهْتِمَامُ أَوْ
مِنَ الْحَامَةِ وَهِيَ الْخَاصَّةُ وَهُوَ الْمَصْدِقُ الْخَالِصُ وَالَّتِي هُنَا يَحْتَمَلُ نَقْيُ الْمَصْدِقِ مِنْ أَصْلِهِ أَوْ نَقْيُ صِفَتِهِ فَقَطْ

والصديق بمنحمل أن يكون مفرداً وأن يكون مستعملاً في الجمع كما يستعمل العدو فيه فيقال هم صديق وهم عدو اه (قوله أي يهيمه أمرها) بضم أوله وكسر ثانيه من أمره رباعياً أو بفتح أوله وضم ثانيه من هم ثلاثياً ففي المصباح وأهني الأمر بالآلث ألقني وهمني هما من باب قتل مثله اه (قوله فنكون من المؤمنين) منصوب في جواب التخي (قوله إن في ذلك المذكور من قصة إبراهيم وقومه لآية) أي لحجة وعظيمة أن أراد أن يستبصرها ويعتبر بها جاءت على أظم ترتيب وأحسن تقرير ينطق الناس فيها لفرارة علمه لما فيها من الإشارة إلى أصول العلوم الدينية والفنية على دلالتها وحسن دعوتهم للقوم وحسن مخالفتهم معهم وكال إشفاقه عليهم وتصوير الألف في نفسه وإطلاق الوعد والوعيد على سبيل الحكاية تعريضاً بهم وإيقاظاً لهم ليكون أدعى إلى الاستماع والقبول اه يتضاهى (قوله يكذبهم) يشير بهذا التوجيه إلى أن الجمع على حقيقته وقوله أولاً الخ يشير به إلى أن في الجمع مسامحة ونحوها اه شيخنا (قوله وثابت قوم) أي ثابت فعل المستدل إليه باعتبار معناه وهو الأمانة والجماعة وتذكيره أي تذكير الضمير الماعن إليه في قوله إذ قال لهم أخوهم الخ وفي المضاهى القوم مؤث ولذك بصغر على قومة وفي المصباح القوم يذكرون مؤث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رطل ونفر اه فقوله مؤث أي على الأغلب لا أنه ذهب إلى أنه جمع قائم والأصل ثابتاه اه شهاب (قوله نسباً) أي في النسب لا في الدين (قوله ألا تفقون الله) أي تفقون عبادته غيره (قوله من أجز) أي أجرة ومن زائدة في المفعول (قوله فأتقوا الله وأطيعون) تصدير القصص الجنس بالحث على التقوى يدل على أن البعثة مقصورة على الدماء إلى معرفة الحق والطاعة فيها يقرب المدعى إلى ثوابه ويعدده عن عقابه وكان الأولى بماهية تفقني على ذلك وإن اختلفوا في بعض التفاريع مبينين عن المطامع الدينية والأغراض الدنيوية اه (قوله كرره تائيداً) أو حسن التائيد كون الأول مرتباً على الرسالة والأمانة وكون الثاني مرتباً على عدم سؤاله أجر أمهم اه شيخنا وفي البيضاوى وكرره للتأكيد والتذكير على دلالة كل واحد من أماته وحسن طمعه على وجوب طاعته فأي يدعوهم إليه فكيف إذا اجتمعوا اه (قوله قالوا أو تؤمن لك الخ) هذا من سخافة عقولهم وقصر رأيهم على حطام الدنيا حتى جعلوا اتباع المقلين من الدنيا مانعاً من اتباعهم وجعلوا إيمانهم بما يدعوهم إليه دليلاً على بطلانه وأشاروا بذلك إلى أن اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وإنما هو لتوقع مال ورفعة له يضاوى وفي سورة هود ومازالك اتبعك إلا الذين هم أرادنا بآدى الرأي اه (قوله وفي قراءة الخ) حادثه أنه يشير بهذه العبارة إلى كون القراءة سبعة وهذا الصنيع منه أمر أغلبي فإهنا من غير الغالب فان هذه القراءة ليعقوب من العشرة اه شيخنا (قوله جمع تابع) كشاهدوا شهاد أجمع تبع كطل وأبطال اه شيخنا (قوله مبتدأ) أي وخيره الأرذلون والخلة في محل نصب على الحال اه شيخنا (قوله الأرذلون) أي الأرذلون جاهوا وبالأجمع الأرذل على الصحة قاه بالغلبة صار جارا مجرى الاسم كالأكبر والأكبر وقيل جمع أرذل جمع رذل كأكاب وأكب وكتب اه أبو السعود (قوله السفلة) المراد بهم هنا فقراء الناس وضعفاؤهم ونمايدوروا للاتباع قبل الأغنياء لاستيلاء الرابسة على الأغنياء وصعوبة الانفكاك منها والافتقار عن الاتقياد للفقير خلى من تلك اللوائح فهو سريع الإجابة والاتباع وهذا غالب أحوال أهل الدنيا اه قرطبي سورة من هود (قوله قال وما علمي) ما يحتمل أن تكون استنفاية وأن تكون ثانية وقول الشارح أي علم إلى إشارة إلى الاحتمال الأول وإلى أن الإضافة على معنى اللام وهذا الاستفهام إنكارى فيرجع إلى النفي وفي السمين يجوز في

لوهنا لتنفى ونكون جوابه (إن في ذلك) المذكور من قصة إبراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك مهو المتفرع الرحيم كذا بت قوم نوح أمثالهم (يكذبهم) لا لاشترائهم في الهوى بالوحد ولا أنه أطول لبث فيهم كانه رسل وثابت قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه (إذ قال لهم أخوهم) سبأ (نوح) ألا تفقون الله (أتى السكم رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به (فأتوا الله وأطيعون) فيما أمرهم به من توحيد الله وطاعته (وما أمراً لَكُمْ عتية) على تبليغه (من أجز إن) ما (أجرى) أي ثوابي (إلا على رب العالمين) فأتوا الله وأطيعون (كرره تائيداً) قالوا أو تؤمن من نصديق (لك) لفولك (وأتبعك) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الأرذلون) السفلة كالحركة والأساكة (قال وما علمي)

و (ستمتهم) نعت لأمم * قوله تعالى (تلك من آباء النيب) هو مثل قوله تعالى في آل عمران ذلك من آباء النيب وقد ذكر أعزابه (ما كنت تعلمها) يجوز أن يكون حالاً من ضمير المؤمن في توحها وأن يكون حالاً من الكاف في اليك * قوله تعالى (من إليه غيره) قد

أى علمي (بما كانوا يستعملون إن) (٢٨٦) ما (حسابهم إلا على ربي) فيجازيهم (لو تشعرون) تملكون ذلك ما عديتم

ما وجدنا أحدهما وهو الظاهر أنها استعمالية في محل وقع للابتداء وعلى خبرها والياء متعلقة به والثاني أنها دالية للياء متعلقة بعلى أيضا قاله الحوفي ويحتاج إلى إحصاء خبر ليسمى للكلام به جملة اه (قوله أى علمي) أشار إلى أن أصل علمي على في حذف تخفيفا أى وأى شيء على والمراد انتهاء علمه بخلاص أعمالهم منه وإطلاعه على سرائرهم وبواطنهم اه كرخى وفي القرطبي قال وما على بما كانوا يحملون كذا رائدة ولغنى وما على بما يحملون أى لم تكلف العلم بأعمالهم إنما كلفت أن أعدمهم إلى الأيمان والاعتبار بالآيات لا بالحرف والصانع وكانهم قالوا إنما أنبتك دولا الصعاء طعما في العرة وللال فقال إني لم أفعل على باطن أمرهم وإنما وقت على ظواهرهم وقيل للمعنى أى لم أعلم أن الله يهديهم ويضلهم ويرشدهم ويضلهم ويوقمهم ويذلهم أن حسابهم أى في أعمالهم وإيمانهم إلا على ربي لو تشعرون اه (قوله إن حسابهم) أى حساب بواطنهم (قوله ما عديتم) أى يستحسبون لليب (قوله وما أنا بطارد المؤمنين) رد لما أشعر به كلامهم من ظلمهم به أن يطرد الصعاء المؤمنين اه شيئا وفي اليمصاوى وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما أوجه قولهم من استمدها طردهم وتوقف إيمانهم عليه حيث جعلوا إيمانهم هو للملاح لم اه وقوله إن أنا إلا مذبذبين كالملة له وفي القرطبي في سورة هود سأئوه أن يطرد الأراذل الذين آمنوا كما سألت قريش النبي ﷺ أن يطرد الموالى والقراء حسبما تقدم في سورة الأعراف اه (قوله إن أنا إلا مذبذبين) أى ما أنا إلا رسول مبعوث لا بذار المكثين وزجرهم عن الكبر والمناصى سواء كانوا من الأعراف أو من الأراذل وكيف يأسئ طرد القراء لأجل اتباع الأعيان أو ما أنا إلا مبعوث لا بذاركم بالبرهان الواضح وقد قلت وليس على استرضاء صممكم طرد الآخر اه أبو السعود (قوله قال رب إن قومى كذبون) إنما قال هذا إظهارا لما يدعو عليهم لأجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم واستغفارهم به اه يمسواوى يعنى أن قوله رب إن قومى كذبون لم يقله نوح إمامة تعالى يعضون هذا الخبر ولا يكونه حالاً يعضونه لعلمه بأنه تعالى عالم الغيب والشهادة ولكي أراد به أنى لا أدعوك عليهم لأجل تخويفهم إياى بالرجم وامتثالهم إياى قولهم وابقع الأراذلون وإنما أدعوا عليهم لأجل ذلك ولا جل دينك لأهم كذبوا في رحيلك رسالتك اه زاده (قوله إن قومى كذبون) أى صمموا على تكذيبى وأصرروا عليه بعدما دعوتهم هذه الأربعة للسطولة فلم يزدكم دما فى الأفرار اه أبو السعود (قوله قاصح بين وبينهم نوحا) أى احكم بينا بما يستحقه كل واحدنا أى أزل العقوبة والمهلك بهم بدليل قوله ونجى أى ما يزل بهم وهذه حكاية إجمالية لدعائه الله صلى الله عليه وسلم في سورة نوح وفي زاده قاصح بين وبينهم نوحا من اللطافة أى الحكومة والساح الحاكمسمى به لصفته الملقى من الأمور اه واللطافة بالضم والكسر كما في القاموس (قوله ومن معى من المؤمنين) وكأوا تماثيل أو يوعون من الرجال وأرعون من النساء اه (قوله وما كان أكثرهم مؤمنين) أهم أنه لو كان مصهم مؤمنين لما أخذوا اه كرخى (قوله كذبت عاد والمرسلين) عاد اسم قبيلة هود سميت باسم أبيها إلا على وكان من سل سام بن نوح وقوله المرسلين في إطلاق الجمع على هود ما تقدم اه شيخنا (قوله اد قال لهم أخوهم) أى نسا كما تقدم وكان هود تاجرا جميل الصورة يشبه آدم وعاش من العمر أربعمائة وأربعا وستين سنة اه شيخنا (قوله أنتن بكل ربح) استغفاهم بقرع وتوبخ وعمل التوبيخ هو الجملة الحالية أى تحبون وقوله وتخذون مطوف على تبنون وكذا قوله وإدا طشتم الخ فوجهم على أمور ثلاثة فقول الشارح قافوا الله في ذلك أى المذكور من الأمور الثلاثة الباء والافتتاح المذكور للباية وذلك يستوى فيه المؤمن والمؤمنات والذكر مثل قول كعبور وقيل كفى (إلى قوتكم) إلى هنا جملة على المعنى ومعنى يزدكم والتج

(قوله) أنا بطارد المؤمنين (إن) ما (أنا إلا) مذبذبين (شعرون) من الأذكار (قافوا) (لست ثم فتتبعنا نوح) (عما عول لنا لتكثرتن) (من الأراجلين) (إجماعة) أو بالشتم (قال) (نوح رب) (إن قومى كذب) (ود قاصح) (بين وبينهم نوحا) (أى احكم) (وحتى) (ومعنى من المؤمنين) (قال تعالى) (ما يجيبناه ومن معه) (في تلك المشجرون) (المملوء من الناس والحيوان والطير) (ثم أعزفتا بعد) (أى هذا حالهم) (التأبين) (من قومه إن) (في ذلك الآية) (وما كان أكثرهم مؤمنين) (وإن ربك هو العزيز الرحيم) (كذبت عاد) (المرسلين) (اد قال لهم أخوهم هود ألا تتقون) (إلى تكلم رسول أمي) (فانفوا الله وأطيعوا نبي) (وما أسألكم عليه من أجر إن) (ما أجرى) (إلا على رب العالمين) (أتيتون بكل ربح) (مكان مزعم)

ذكر في الأعراف قوله تعالى (مدرا) حال من السماء ولم يؤنه لوجهي أحدهما ان السماء السحاب قد كمدرا على لغنى والثاني ان مفعلا للباية وذلك يستوى فيه المؤمن والمؤمنات والذكر مثل قول كعبور وقيل كفى (إلى قوتكم) إلى هنا جملة على المعنى ومعنى يزدكم والتج

(آية) بناء علماء الملة (تتبعون) بمن يربكم وتسبحون منهم والجملة حال من ضمير تبينون (٢٨٧) (وتتخذون مصابيح) للقاء منحت

الارض (لعلكم)
كانكم (تتخذون) فيها
لا يتوبون (وإذا بطشتم)
بضرب أو قتل (بقتلهم)
جبارين) من غير رافة
(فأتفقوا الله) في ذلك
(واطيعون) نيا أم ترك
به (واتقوا) الذي
أمدكم) أنتم عليكم
(ما تعلمون) أمدكم
بأنعام وتبين وسجنات)
بسانين (وعيون) أنهار
(إني أخاف) عليكم
عذاب يوم عظيم)
في الدنيا والآخرة إن
عصيتهم (قائلوا) ولا
عليكم) مستو عندنا
أو عظمت أم لم تكن
من الواعظين) أصلا
يصف ويجوز أن يكون
الى صفة لقوة فتعلق
بمحذوف أى قوة مضافة
الى قوله تعالى
(ما جئنا بنبية) يجوز أن
تعلق الباء بجئت والتقدير
ما أظهرت بينة ويجوز أن
تكون حالا أى ومعك بينة
أو محتجا بنبية * قوله تعالى
(الا عتراك) الجملة مفسرة
لمصدر محذوف تقديره إن
نقول الا قولها واعتراك
ويجوز أن يكون موضعها
نصبا أى ما ذكر الا هذا
القول * قوله تعالى (فان
تولوا) أى فان تولوا وحذف

والتجرا به شيئا وفى الكرخى واعلم أن اتخاذ الآية العالية يدل على حب الدنيا واتخاذ المصانع يدل
على حب البقاء الجارية بتدل على حب التقرب الى الله وهذه صفات الالهية وهى بمنزلة الحصول للعبادة
(قوله بكل ربح) الربح بكم الرافعة جمع ربة ودوى الله المكان المرتفع وقال أبو عبيدة هو
الطريق اه ميم وقيل هو الجبل اه مصباح وفى القاموس والربح بالكسر والفتح المرتفع من
الارض أو كل طريق أو الطريق المنفرد فى الجبل والجبل للرفع الواحدة ما هو بالكسر
الصومعة وبرج الحمام والتل المائى والفتح فضل كل شيء كربع العجين والدقيق والبراه (قوله)
علماء الملة أى كالمعلم فى الارتفاع وفى البيضاء آية علماء الملة تعبتون بنائها إذا كانوا يهتدون بالنجوم
فى أسفارهم فلا يحتاجون إليها أو يروج الحمام أو يما يجمعون اليه للبيت بمن يرمهم أو قصورا
يفتخرون بها اه وفى أبى السعود تعبتون أى يجمعون فيها أى الآية تعبتون بمن يربكم اه وفى
المصباح عبت عثمان باب تمب لمب وعمل المالا فائدة فيه فروع اه فقول الشارح وتسبحون
عطف تفسير (قوله مصانع) جمع مصنعة بفتح الميم مع فتح النون أو ضما وهى الخوض أو البركة فقله
مصانع أى حياضنا وبركنا يجمعون فيها الماء من قبل المصارع اه شىء خافى المختار المصنعة بفتح
الميم وضم النون أو فتحتها كالخوض يجمع فيه الماء المطر والمصانع الحصون اه (قوله لعلكم) كأنكم
قسر لعل بكان بدليل القراءة الشاذة كأنكم تخذلون لكن من هذا الصنيع لا يحسن التوبيخ على البناء
المذكور لأنه مباح وبعضهم أبقاها على ظاهرها من الترجى أى راجين ومؤملين أن تخذلوا فى الدنيا
لأنكاركم البعث والتوبيخ حينئذ ظاهر اه شىء خافى أبى السعود لعلكم تخذلون أى راجين أن
تخذلوا فى الدنيا أو ما ملين عمل من رجوز ذلك فذلك تحكون ببيانها وفى السمع ولعل هنا على بابها
وقيل للتعميل ويؤيده قراءة عبدا كه تخذلون وقيل للاستفهام قاله زبد بن على وبه قال الكوفيون
وقيل معناها التشبيه أى كأنكم تخذلون ويؤيده ما فى مصحف أبى كأنكم تخذلون وقروى كأنكم
تخذلون ولم أر من نص على أنها تكون للتشبيه اه (قوله تخذلون فيها) أى الدنيا أو الارض (قوله وإذا
بطشتم الخ) البطش السطوة والاخذ بمنف وقال ابن عباس إذا ضربتم بالسياط وقتلتم بالسيف فلعنتم
فعل الجبارين اه زاده (قوله بما تعلمون) أى من أنواع اللام الحاصلة لكم ثم فصل هذا الاجمال بقوله
أمدكم بأنعام الخ بأعادة العمل لزيادة التقرير فأن التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الايام أدخل فى
ذلك اه أبو السعود وفى السمع قوله أمدكم بأنعام الخ فيه وجهان أحدهما أن الجملة الثانية بيان للادنى
وتفسير لها والثانى أن بأنعام بدل من قوله بما تعلمون بأعادة العمل كقوله اتبعوا للرسلين اتبعوا من
لا يسألكم أجرا قال الشيخ والا كثرون لا يعملون هذا بدلا عما يعملونه تكريرا وإنما يعملون
البذل بأعادة العمل إذا كان العامل حرف جر من غير إعادة متعلقة نحو مررت بزيد بأخيك ولا يقولون
مررت بزيد مررت بأخيك على البذل اه (قوله إني أخاف عليكم) أى إن لم تقوموا بشكر هذه النعم فإن
كفران النعمة مستتبع للعقاب كأن شكرها مستتبع لزيادتها قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم الآية
اه أبو السعود (قوله أم لم تكن من الواعظين) هذا أبلغ من أن يقولوا أم لم تنص كما أشار الشارح
بقوله أصلا وقوله أى لا ترعوى أى لا تنتهى ولا ترجع عما نحن فيه لأجل وعظكم إيانا اه
شيخنا وفى المختار وقد ارعوى عن القبيح أى انكف وارتدع عنه وفى السمع قوله أم لم تكن
من الواعظين معادل لقوله أو عظمت وإنما أتى بالمادل هكذا دون قوله أم لم تحفظ لتواخى القوافى
وأبدى له الرخسرى معنى فقال وبينهما فرق لأن المعنى سواء علينا أقمت هذا الفعل الذى هو

الثانية (ويستخلف) الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء وقد سكت بعضهم على الوضع أو على التخفيف

لا زعوى لوعطك (إن) (هذه) الذي (٢٨٨) خوفا به (الإختلاف الأولي) أي اختلافهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء

الوعط أم لم تكن أصلا من أهله وما شتر به فهو أبلغ في قلة أعدادهم وبعظه من قواك أم تعظاه
(قوله إن هذا الخ) تحليل لما قبله (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله من أن لا يثبت الخ) أي من اعتقاد أن
لا يثبت وقوله أي طبعهم الخ عبارة الخازن أي عادة الأولين من قبلنا أنهم يشيرون ما عاشوا ثم يوتون
ولا يثبت ولا حساب اه (قوله وما عمن يمدنين) أي على ما نحن عليه من الأعمال اه شيئا (قوله
فكذبوه) أي أصرروا على تكذيبه وقوله بالذباب لعل اللب فيه بمعنى في أي وفي عبيده لم يلح بالذباب اه
شيئا (قوله بالريح) أي الريح الصرصروهي ريح ماردة شديدة الصوت لأماء فيها وسلطت عليهم سبع
فبالرماية أيام وألها من صبح يوم الأربعاء فكان يقين من شوال وكانت في عز الشتاء اه اجلان من
سورة الحاقة وسيا في هناك زيادة بسط لهذه القصة (قوله كذبت نمود) اسم قبيلة صالح سميت باسم أبيها
وهو نمود جد صالح ولذلك كان صالح أخا نم نسيلا لاجنائه معهم في الأب الأعلى وعاش صالح من العمر
مائتين ومائتين سنة وبينه وبين هود مائة سنة اه شيئا (قوله لئلا تسلين) المراد بهم صالح في التصغير
بالجمع ما تقدم اه شيئا (قوله أن تكون) استفهام إنكاري تويضي وما اسم موصول نسرهما الشارح
بقوله من الخمر أي الخمر والماء لنفسه وهما اسم إشارة للسكان الغريب والمراد به الدنيا وهو ظرف مكان
متعلق بمحذوف صلة للوصول أي لا يظنوا ولا يظنوا لئلا ينشئوا لك أن تعتدوا أنكم تتركون في الدنيا متولين
في الخمر التي فيها آمنين من العذاب اه شيئا (قوله آمنين) حال من الواو وفي تركون وقوله في جنات
الخ بدل من قوله فيها ههنا بإعادة الماعول لأجل تفصيل المجعل اه شيئا (قوله ونخل) النخل اسم جمع
الواحدة نخلة وكل اسم جمع كذلك يؤث ويذكروا ما للنخل بالياء فؤشة أفاها اه مصباح وقوله
طلعا هود نمرا في أول ما يطلع وسده يسمى خللا ثم لمحا ثم سمر ثم رطب ثم تمر اه شيئا وفي
البصائر طلعا وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه ثم تاريخ القنواه وتشبيهه بنصل
السيف من حيث الهيئة والشكل وفي النخار يوقال للطلع هضم ما يخرج من كفرة الدخول بعضه
في بعض اه وفي أبي السعود والهضم اللطيف اللين اللطيف انما أولان النخل أنش وطلع الأثاث
اللطيف وهو ما يطلع منها كنصل السيف في جوفه ثم تاريخ القنواه ومنكسر من كثرة الحمل والوارد
النخل لفظة على سائر أشجار الجمات أولان المراد به غيرها من الأشجار اه (قوله وتحتون)
معطوف على تركون فهو في حيز الاستفهام التويضي وعمل التويضي الحال وهي قوله ترهين من القنوه
وهو شدة الفرح وقوله حاذقين أي ماهرين في العمل وفي المعصاح حذق الرجل في صنعه من باني
ضرب وتمب حذقا مهرفها وعرف غوامضا ودقائقا وحذق الخل يحذق من باب ضرب حذوقا
اشتبهت حموضته فلدغ اللسان اه وفي القرطبي النعت النحرو والرى يقال نحته ينحته بالكسر نحنا أي
براه والنحانة الراية والنحمت ما ينحت به وفي الصافات أن يجيدون ما تحتون فنكوا به يستحونهم
الحبال لما طالت أعمارهم وتهدم بناؤهم من المرداه وفي الكرخ في سورة الأعراف وإنما كانوا
يحتون يوما في الجبال لطلول أعمارهم قان السقوف والأبلية كانت تبلى قبل فناء أعمارهم اه وفي
الخطيب في سورة هود وكان الواحد منهم يعيش ثلثمائة سنة إلى ألف سنة وكذا كان قوم هوداه
(قوله ولا نطيعوا أمر السمرقين) فيه استناد عجائز في النسبة الإبقاعية أي ولا تطيعوا السمرقين في
أمرهم اه شيئا والسمرقون قال ابن عباس المراد بهم للشركون وقيل المراد بهم التسعة الذين عقروا
الباقه اه خازن (قوله الذين يفسدون في الأرض) وصف موضع لاسرائيلهم لأن المراد بالاسراف
هاليس منتهاء المعروف بل المراد به زيادة الفساد ولما كان قوله يفسدون لا ينافي صلاحهم
أحيانا أردفه بقوله ولا يصلحون ليسان كال إفسادم وإسرافهم فيه اه شباب (قوله

واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أدلا ماث إلا خلق الأولين أي طبعهم وعادتهم (وسما تمنن بعمدة من فسكتة يوم) بالذباب (ما هلك كئامهم) في الدنيا بالريح (إن في ذلك لآية) وما كان أكثرهم ثم في منين وإن رزقك لهم التمر والرجيم كدست ثمودا لمرسبين إدا قال بهم أخوهم صالح ألا تتقون أي لكم رسول أمين فأتوا الله فآطعوا وأما أساءتكم عتيتهم أنجز إن ما (أجرى إلا على ربي العايمين أنشرون ويمت قهنا) من الخمر (آمين في جنات ويمنون وزرور ونخل طمعتا هضم) لطيف لين (وتحتون من الجبال يومنا قريين) بطرين وفي قراءة قارهم حاذقين (ما شقوا الله وأطيعون) فيها أمرهم به (ولا نطيعوا) من الله قريين الذين يفسدون في الأرض (بالمعاصي) ولا يطيعون طاعة الله (وإنما آمنتم من آمنتم من الذين سحرنا) الذين سحرنا كثير أحتق لنوال الحركات ه قوله تعالى (كعدواهم) هو محمول

على المني أي جعدوا ربهم وبموزان يكون انتصب بما حذف الباء وقيل البدير كغروا صمهم أي طروها ه قوله تعالى ما أتت

غاب على عقلم (ما أنت) (أيضا إلا) بشر مثلنا فتب بآية إن كنت من الصادقين (٢٨٩) في رسالك قال هذيه نافذة

ما أنت إلا بشر مثلنا) أي فكيف تدعي أنك رسول إلينا اه شيخنا (قوله قال هذيه نافذة) أشار إليها
بعدها أخرجه الله من المعصرة ببعائه كما اقترحوها وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال رأيت
ميركا فإذا هو ستون ذراعا في ستين ذراعا ثم وصاح صااح بأمرين الأول لما شرب الخ والثاني
ولا تمشوها بسوها الخ زاده (قوله نصيب من الماء) أي تشرب منه يوما أو ليلتين أو حتى يوشم
ولا تراحموا في يومها وفي يومها نشر يون من لبنها اه شيخنا (قوله فقروها) أي يوم الثلاثاء فأخدم
العذاب يوم السبت بعد ما جعل لهم عليه علامة وهو أنهم في اليوم الأول من ثلاثة الليال وهو يوم
الأربعاء فداصرت وجوههم ثم أحرت في الجبس ثم أسودت في الجمعة اه شيخنا وفي القرطبي في
سورة النحل وفي قول مقاتل وغيره أنه أخرج في أبدأهم خراج مثل الحصص فكان في اليوم الأول أحر
ثم صار من الغد أصفر ثم صار في الثالث أسود وكان عقر الابقاء يوم الأربعاء وهلاكم يوم الأحد
انفتحت فيه تلك الحراجات وصاح عليهم جبريل صيحة فأنابوا بالأميرين وكان ذلك ضحوة اه (قوله
أي عقرها بعضهم) أي ضربها بالسيف في ساقها بعضهم وأسود قدار وكان قصير آدمي كان ابن زما
اه شيخنا وفي القرطبي قال السدي وغيره أوصى الله إلى صالح إن قومك سيعفرون نافذة فقال لهم ذلك
فقالوا أما كنا لنعمل فقال لهم صالح إنه سيولد في شهركم هذاعلام يعقرها ويكون هلاكهم على يديه
فقالوا لا يولد في هذا الشهر ذكر إلا قتلناه فولد تسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا أبناءهم ثم للعاشر
فأبى أن يذبح ابنه وكان يومئذ قبل ذلك فكان ابن العاشر أرق أحر فذبح نيا سريعا فكان إذا
مر بالثلاثة فرأوه قالوا لو كان أبناؤنا أحياء لكانوا مثل هذا وغضب التسعة على صالح لأنه كان سببا
لفتلهم أناهم فتمصبوا وتقاتلوا بالله لبيته وأهلكه فقالوا نخرج إلى سفر فيرى الناس سفرنا
فنكون في غار حتى إذا كان الليل وخرج صالح إلى مسجدهم أتياه فقتلناه فتملنا مشاهدا مهلك
أهلكه وإنا لصادقون فيصدقونا ويعلموا ما قد جئنا إلى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية
بل كان ينام في المسجد فإذا أصبح أتاهم فوعظهم فلما دخلوا الغار أرادوا أن يخرجوا فسقط
عليهم الغار فقتلهم فرأى ذلك ناس من كان قد داخل على ذلك فصاحوا في القرية يا عباد الله أمارضى
صالح أن أمر بقتل أولادهم حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الابقاء اه (قوله نادمين
على عقرها) أي خوفنا من أن يعل بهم العذاب لآتية اه يضاضى أي لأنه لا يناسب تربع
فأخذهم العذاب عليه ولأن مجرد الندم ليس توبة اه شباب (قوله وما كان أكثرهم مؤمنين)
في نبي الإيمان عن أكثرهم في هذا المعرض إيمان بأنه لو آمن أكثرهم أو شطرهم لما أخذوا
بالعذاب وأن قرى بشا إنما عصموا من مثله بركة من آمن منهم اه يضاضى (قوله أخوهم لوط) لم يكن
لوط منهم في النسب وإنما سمى أخاهم باعتبار أنه كان ساكنًا معهما وأمرهم في قريتهم اه شيخنا وفي الخطيب
إذ قال لهم أخوهم لوط أي أخوهم في البلد لا في الدين ولا في النسب لأنه ابن أخي إبراهيم عليه السلام
وهما من بلاد المشرق من أرض بابل وكان نعيم بالآخوة لاختياره لمجاورتهم ومناسبتهم بمصاهرتهم
وأقامته بينهم في مد ينيهم مدة مديدة وسنين عديدة ولا تبالأ لادن سائهم مع موافقته لهم في أنه
قروى اه (قوله الذكران) جمع ذكر وفي المختار الذكور ضد الأنثى وجمعه ذكر وذكروا ذكارة
كحجارة اه وقوله من العالمين حال (قوله أي إقبالهم) تفسير لما في قوله ما خلق أكرم معنى خلق أصلح
كما قرى به أي أحل وأباح اه شيخنا (قوله متجاوزون الحلال إلى الحرام) أي لأن معنى المأذى
المتدنى في ظلمه المتجاوز فيمالح كما أراد إذا التجاوز في الشهوة بقرينة المقام أو في المعاصي مطلقا
وبدخل فيه ما سبق له الكلام فمعلقه عليهم ما قدر لكنه إما خاص أو عام اه شباب (قوله من بلدتنا)

(تعا شرب) نصيب من الماء
(وأنكم شربتم يوم
مذنبوم ولا تمشوها بسوها
فما أخذكم عذاب
يؤم عظيم) يعظم العذاب
(فمقروها) أي عقرها
بعضهم رضاهم (فأصحبوها
نادمين) على عقرها
(فأخذهم الأعداب)
الوعود به فهلكوا (إن في
ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن
ربك هو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط
المؤمنين إذ قال لهم
أخوهم لوط ألا تتقون
إني لكم رسول أمين
فأتوا الله وأطيعوا من أمر
أسألكم عليه من أجز
إن) ما أجزى إلا على
رب العالمين أتأثون
الذكران من العالمين
أي من الناس (وتذرون
سما خلق لكم ربيكم
من أنو أجزكم أي إقبالهم
(بل أنتم قوم عادون)
متجاوزون الحلال إلى الحرام
(قالوا لئن لم تنته يا لوط
عن إنكارك علينا لنكونن
من المخرجين) من بلدتنا

(غير تحسير) الأقوى في
المعنى أن يكون غير هنا استثناء
في المعنى وهو مفعول ثان
لتردد ونى أي لما تريدوننى
لإتحسيرا وبضعف أن

(نسيتم) (واهل) (أجمعين) (إلا عجزوا) (امراته) (في القارين) (الباقي) (أهلكها) (ثم) (دمونا) (الآخرين) (أهلكناهم) (وأمنونا) (عظيم) (مطر) (سحابة من حلة) (الأملاك) (فصاه) (مطر) (المندوبين) (مطر) (إن) (في ذلك لآية) (وما كان) (كثيرهم) (ثم يبين) (وإن) (ذلك) (هو العز) (والرحيم) (كذب) (أصحاب الأيكة) (وفي قراءة بحذف الهزة) (والفاء) (حركتها على اللام)

(من خزي يومئذ) (قرأ بكسر) (الميم على أنه معرب) (وأنجوا) (بالإضافة) (وبفتحها على أنه) (مبنى مع إد لأن إد مبنى) (وظرف الزمان إذا أضيف) (إلى مبنى جاز أن يبنى لا في) (الطروف من الإبهام ولأن) (المضاف يكنى كثير من) (أحوال المضاف إليه) (كالتعريف والاستفهام) (والعموم والجزاء) (وأما إذ) (فقد تقدم ذكرها) (وقوله) (تعالى) (وأخذنا الذين ظلموا) (الصيحة) (في حذف التاء) (ثلاثة أوجه أحدها أنه) (فصل بين الفعل والفعل) (والثاني أن التانيث غير) (حقيقي والثالث أن الصيحة) (بمعنى الصباح تحمل على

في نسخة قربنا (قوله من القارين) متعلق بمحذوف أي لغال من العالمين وذلك المحذوف خبر إن ومن القارين صفة ولصلمك متعلق بالخبر المحذوف ولو جعل من العالمين خبر إن لعل القارين في لصلمك فيضي إلى تنديم معمول الصلة على الموصول وهو آل مع أنه لا يجوز اه زاده وفي الصباح وقلت الرجل أقلية من باب رمى قلى بالكسر والقصر وقد يمد إذا بغضته ومن باب تعب لغة اه والتلى أبلغ البغض وعبارة الكشف القلي البغض الشديد كأنه يلقى المواد اه (قوله وأهل) أي شقيقه وامراته المؤمنة (قوله الباقي) أي في العذاب وعبارة الخطيب ثم استنى من أهل بيته قوله إلا عجزوا وهي امراته كأنه في حكم القارين أي لما كنن الذين تلحقهم العرة بما يكون من النهاية قلنا لم تنجبها لقضائنا بذلك في الأزل لكونها لم تنبأ به في الدين ولم تخرج معه وكانت مائلة إلى القوم راضية بعلومه وقول إنها خرجت فأصابها حجر في الطريق فأهلكها قان قيل قوله في القارين صفة لها كأنه قيل إلا عجزوا في القارين غابرة ولم يكن الغيور صفتهم وقت تنجبهم أوجب بأن معناه إلا عجزوا مقدراً غيوراً وحكمهم كأمراء الإشارة إليه اه وفي الصباح غير غيوراً من باب قد بني وقد يستعمل فيما مضى أي ما فيكون من الأضداد وقال الزبيدي غير غيوراً مكث وفي لغة الملهمة لا ماضٍ وبالمعجمة للباقي وغير الشيء وزان سكر بقيقته اه (قوله أهلكناهم) أي قلب قرام عليهم وجعل أعلاماً سافها وقوله وأمرنا عليهم أي على من كان منهم ذلك الوقت خارج الفري لسفرنا وعنده اه شيخنا (قوله مطرهم) هذا هو المخصوص بالذم اه (قوله كذب أصحاب الأيكة) قد وقع لفظ الأيكة في القرآن أربع مرات في البحر وفي ق وما هنا وفي ص والاولان بال والحر لاغير والآخران يقرآن بال والبحر واليتصرف الذي قاله الشارح هنا مع فتح التاء مع أن الكل بحرورات بإضافة لفظ أصحاب إليها اه شيخنا (قوله بحذف الهزة) أي التانية التي هي من بنية الكلمة التي هي أيكة وقوله على اللام أي لام التعريف رأما الهزة الأولى فقد حذفت للاستثناء عنها بحريك اللام لأنها هزة وصل لا تدخل إلا على الساكن كما يؤخذ من الفرطمي وقوله وفتح الهاء في نسخة وفتح التاء وهي أوضح وهذا الفتح نائب عن الكسر لأن اللفظ مجرور بالإضافة ومنع من الصرف للملحمة والتأنيث باعتبار البقية إن كان هذا اللفظ عربياً والمملية والمعجمة إن كان أعجمياً اه شيخنا (قوله) (والفاء) (حركتها على اللام الخ) هذا الصليح يقتضي أن اللام الموجودة لام التعريف وحيداً لا يصبح قوله وفتح الهاء إذ لا م للمقرون بال سواء كانت معرفة أو غيرها بحر بالكسرة سواء وقع فيه قبل أو لا وبعضهم وجهه فتح الهاء بأن الاسم يوزن ليله فاللام من بنية الكلمة ولا تقل بل حركة اللام أصلية فخره بالمتحة حينئذ ظاهر وهذا هو الظاهر اه شيخنا وفي الشهاب مانصه وقد استشكل هذه القراءة أبو علي العارسي وغيره بأنه لا وجه للفتح لأن نقل حركة الهزة لا يقتضي تغيير الأعراب من الكسر إلى التفتح وأجيب بأن أيكة في هذه القراءة اسم البلدة وهي غير مصروفة للملحمة والتأنيث واللام فيها جره من الكلمة لا المعرفة لأنها توجب الصرف فتقول المصنف إنما على النقل غير صحيح وبهذا اندفع مقالته النعاه قائم نسبوا هذه القراءة إلى التحريف اه ملخصاً وقد أطال السمين في توجيه هذه القراءة جداً ورجع إلى ما سمت ونصه قرأ مافع وابن كثير وابن عاصم أيكة بلام واحدة وفتح التاء جملوه اسماً غير معرف بال مضاعفاً إليه أصحاب هنا وفي ص خاصة والباقيون الأيكة متعرباً بأن موافقة لما أجمع عليه في البحر وفي ق وقد اضطرت أقوال الناس في القراءة الأولى ونجراً بعضهم على قارئنا وسأذ كرلك من ذلك طرقاً فوجها على مقال أبو عبيد أن ليكة اسم للتربة التي كانوا فيها والأيكة اسم للبلاد كلها فصار الفرق بينهما شبيهاً

وفتح الماء هي غبضة شجر قرب مدين (الترسلين إذ قال لهم شبيب) لم يقل (٢٩١) أخوه لأنه لم يكن منهم (الآن تتفون

إني لكم رسول أمين
فأتوا الله وأطيعوا
وما أسألكم عليه
من أجر إن ما أجرى
إلا على رب العالمين
أو أنوا الكليل أنوه
ولا تسكودوا من
المخبرين (الفاصين
وزنوا بالسطاس
المستقيم) (البران السوي
ولا تتخسوا الناس
أشياءهم) لا تتصوم
من حقم شيئا ولا تتقوا
في لا عرض مفسدين
بالقتل وغيره من عني بكر
الثلاثة أسد ومفسدين حال
مؤكدة لمع ما ملها
وانتوا الذي خلقكم
والحيلة (الحيلة
الأولين قالوا إنما
أنت من المسحورين
وما أنت إلا بقر متلثنا
وإن عطفة من الثيلة
واسمها محذوف أي أنه
تطشك لمن الكاذبين
فاسقط عني كما
يسكون السين وفتحها قطعة
من السماء إن كنت
من الصادقين

ويحذف التنوين غير مصروف
على أنها القبيلة قوله تعالى
(بالشري) في موضع الحال
من الرسل (قالوا سلاما) في
نصبه وجهان أحدهما
مفعول به على المعنى كأنه قال

بما بين مكة وبكة ورايتن مع هذا في الذي يقال إنه مصحف الامام مصحف عثمان مفترقات فوجدت
التي في الحجر والتي في ق الأيكة ووجدت التي في الشعراء والتي في من ليكة ثم اجتمعت عليها
مصاحف الامصار بعدو قرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا يعني بغير ألف ولام اه
ما قاله أبو عبيد قال الشيخ شهاب الدين أبوشامة بعد ما قلته عنه هذه عبارة اه وفي
القاموس الليكة اسم قرية أصحاب الحجر وبها قرأ مانع وابن كثير وابن مامر وامكار
الزخشرى كونها اسم القرية غير جيد اه (قوله هي غبضة شجر) أي مكات فيه شجر
ويجمع وملف بضمه على بعض وكان شجرهم الدوم فكل مكان كذلك يقال له غبضة
بفتح الغين المعجمة وبالفاد المعجمة اه شيخنا (قوله قرب مدين) وهي قرية شبيب سميت باسم
بأنها مدين بن ابراهيم وبين مصر مسيرة ثمانية أيام اه شيخنا (قوله إذ قال لهم
شبيب الخ) قد أرسل شبيب عليه السلام لهم ولأهل مدين التي هي قريته لكل أهل مدين أهلوكوا
بالصيحة وأصحاب الأيكة أهلوكوا بعذاب يوم الغظة اه شيخنا وفي القرطبي قال قتادة بعث الله شيئا
إلى أميين أصحاب الأيكة وأهل مدين فأملاك الله أصحاب الأيكة بالظلة وأما أهل مدين فصاح بهم
جبريل صيحة فلهكوا أجمعين اه (قوله لأنه لم يكن منهم) أي وإن كان من أهل قرية مدين كما
نقدم في قوله وإلى مدين أخاهم شيئا اه شيخنا (قوله التافسين) أي لحقوق الناس (قوله ولا
تبخسوا الناس أشياءهم) وكان من جملة تبخسهم أنهم يقصرون الدراهم والدنانير فهذا من عطف العام
على الخاص اه شيخنا (قوله بالقتل وغيره) كقطع الطريق (قوله من عني بكسر المثلثة) في المختار عني
الأرض أسد وبابه ما عني بالسكسرت عني وبها عني بفتح السين بوزن فني قال الله تعالى ولا تتعوا في
الأرض مفسدين قالت قال الأزهري القراء كلهم متفقون على فتح التاء دل على أن القرآن نزل باللغة
الثانية اه وفي القاموس عني كسعى ورمى ورضى اه (قوله لمن ما ملها) أي أو ما لفظها فختلف
اه (قوله الحليلة) بمعنى الخلائق والأهم وقوله الأولين أي الماضيين كقوم لوط وفي الخطيب وانقوا
الذي خلقكم أي من نطفة وأعدامكم أهون شيء عليه وأشار إلى ضعفهم وقوة من كان قبلهم بقوله
والجبل أي الجماعة والام الأولين الذين كانوا على خلقة وطبيعة عظيمة كأنهم الجبال قوة وصلابة
لا يساقون هم ودالذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من أشد منا قوة وقد أخذهم الله تعالى أخذ عزيز مقتدر
اه وفي السمين العامة على كسر الحيم والباء وتشديد اللام وبو حصين والامش والحسن بضمها وشد
اللام والسلي بفتح الجيم أو كسرهما مع سكن الباء وهذه لغات في هذه الكلمة ومعناه الخلق المتحد
الغليظ مأخوذ من الحبل اه (قوله وما أنت إلا بشر مثنا) أنوا بالواو للدلالة على أنه جامع بين وصفين
متنافيين لارسالة مائة في تكذيب اه يضاهى والوصفان مما كونه من المسحورين وكوه بشرا اه
ذكرنا في أن كلامنا كاف فكيف إذا اجتمعا وقد مر أن تركها لأنه استنفا للتعليل أو كما أكد
اه شهاب وفي السمين وما أنت إلا بشر مثنا جاء في قصة هو دما أنت غيروا وهما وما أنت بالواو
نقال الزخشرى إذا دخلت الواو فقد قعد معنيين كلاما مخالفا للرسالة عندهم التسخير والبشرية
وأن الرسول لا يجوز أن يكون مسحورا ولا شرا وإذا تركت الواو فلم يقصد إلا معنى واحد وهو كونه
مسحورا أم كد يكونه بشرا اه (قوله أي أنه نطقك) قدره غيره أي بما نطقك وهو أنسب (قوله
قطعة) هذا على السكن أو على التبع قطعا أي قطع عذاب من الدماء وفي القرطبي وقال أبو عبيدة
السكسك جمع كسفة مثل سدر وسدره وقرأ السلي وحفص كسفا جمع كسفة أيضا وهي القطعة
والجانب مثل كسر وكسر وقال الجوهري الكسفة القطعة من الشيء قال أعطني كسفة من ثوبك أي

ذكر واسلاما الثاني هو مصدر رأى سلموا اسلاما أما (سلام) الثاني فرفق على وجهين أحدهما وخير بعد محذوف أي أمرى سلام أو

هي سحابة اطلهم سد حر شديد اصحابهم ما مطرت عليهم بارا فاحترقوا (ايه) كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ترك هؤلاء العزير الرحيم قاة اي القرآن (لتنزل رب العالمين نزل من الروح الانبياء) جبريل (على قلبك لتكون من المرسلين) يا ساد عراقيه

جوابي اوقولي والثاني هو مبتدأ واخر محذوف اي سلام عليكم وقد جرى على غير هذا الوجه شيء هو ظاهر في الاعراب (ان جاء في موضعه ثلاثة اوجه احدها جرح قدره عن ان جاء لان ليت همى آخر والثاني مصب وبه وجها أحدها انه لما حذف حرف الجر وصل الفعل مسه والثاني عومل على المعنى أي لم يترك الايان مجل والثالث رفع على وجهين أيضا أحدهما فاعل لث أي فأعطى مجيئه والثاني أن نابعي الذي وهو مبتدأ وأن جاء خبره تقديره والذي ليه إراهم عليه السلام قدر مجيئه أو مصدريه أي ليه مقدار مجيئه قوله تعالى (وامرأته قائمة) الجملة حال من ضمير العاقل في أرسلنا (فصاحت) الجمهور على كسر الحاء وقرئ بفتحها والمعنى حاضيت يقال

قطعة ويقال الكف والكسفة واحد وقال الأخفش من قرأ كسفا من الدماء جعله واحدا ومن قرأ كسفا جعله جمعا (قوله أعلم بما تعملون) أي وعذابه المنزل عليكم بما أوجبه لكم عليه في وقته المقدرة لا محالة (ايضاوي) (قوله فكذبوه) أي استمروا على تكذيبه (قوله عذاب يوم الظلمة) أضيف إلى اليوم لإيثار إشارة إلى أن عذاب ذلك اليوم لم يكن قاصرا عليها بل حل بهم فيه عذاب آخر غير الذي نزل منها (اي شيخا وفي القرطبي وروى عن ابن عباس وغيره أيضا أن الله تعالى فجع عليهم بابا من ابواب جهنم وأرسل عليهم دابة وحرا شديدا فأخذ ما غاصهم فدخلوا بيوتهم فلم يفهم ظل ولا ماء فانضجهم الحرن فخرجوا مرما فأرسل الله تعالى سحابة فظلمهم فوجدوا لها بردا وروحا وريحاً طيبة فنادى بعضهم بعضا فلما اجتمعوا تحت السحابة ألهمها الله عليهم نارا ورجفت بهم الأرض فاحترقوا كما يحترق الخرد المقلبي فصاروا رمادا فذلك قوله تعالى فأصبحوا في دارهم جاغنين كأن لم يغنوا فيها (قوله اصحابهم) أي سبعة أيام مشق عليهم شدته فكانوا يدخلون تحت الأرض يزدادوا حرا فخرجوا إلى الصحراء شاءت لهم هذه السحابة فيأويح لينة باردة فاجتمعوا تحتها ومطرت عليهم بارا فاحترقوا وصاروا رمادا وهذا العذاب الذي حل بهم هو الذي طيلوه تكبيرا بشعب وتمتاع قوم فأسقط علينا كسفا من الدماء (اي شيخا) (قوله عظيم) أي عظيم عذابه (قوله إن في ذلك لآية الخ) هذا آخر الفصل السابع المذكورة على سبيل الاختصار ترسله رسول الله ﷺ وتنبهوا لآية ذلك من له ايضواي وفي القرطبي وإنما كان جواب هؤلاء الرسل واحدا على صيغة واحدة لأنهم متفقون على الأمر بالتقوى والطاعة والاخلاص في العبادة والامتناع من أخذ المال جري على تبليغ الرسالة (قوله واه لتنزل رب العالمين) أي فليس شعر ولا أساطير الأولين ولا غير ذلك مما قالوه فيه وقوله نزل به الخ على هذه الدعوى وكذا قوله واه لنزل بال أولين وقوله أو لم يكن لهم آية الخ (اي شيخا وعجابه ايضواي واه لتنزل رب العالمين) هذا تقرير لحقيقة تلك القصص وتنبه على إعجاز القرآن وبيرة عبد ﷺ فان الاخبار عنهم لم يتعالمها لا يكون إلا وحيا من الله تعالى (اي عذاب نزل به) أي ملتصقا به قروفي وضع الحال كما تقول خرج زيد ثيابا ومعه قوله تعالى وقد دخلوا الكهروم قد خرجوا به أي دخلوا كاهروم وخرجوا كاهرين لم يرد أنهم دخلوا شيء بمعلومه معهم أما أراد أنهم دخلوا على حال وخرجوا على تلك الحال (اي كرهى) (قوله على قلبك) ان أريد به الروح فظاهر وان أريد به الضم فخصيصه لأن المعاني الروحانية إنما تنزل أولا على الروح ثم تنقل منه إلى القلب ليلينها من التعلق ثم تصعد منه إلى الدماغ فتتمش بها للتخييل والروح الأمين جبريل عليه السلام فاه أمين الله على وحيه (اي يضاوي وفي السرخي قوله على قلبك خصه بالذكر وهو إنما أنزل عليه ليؤكد أن ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن من قلبه لا يجوز عليه التغير ولأن القلب هو مخاطب في الحقيقة لأنه موضع التميز والاختيار وأما سائر الاعضاء فمسخرة له ويدل على ذلك القرآن والحديث والمقول أما القرآن فقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان قلبه وأما الحديث فقوله ﷺ ألا وإن في الحسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله (اي لاهى القلب وأما المقول فان القلب إذا غشي عليه وقطع سائر الاعضاء لم يحصل له شعور وإذا أغلق القلب شعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات (اي عذاب بلسان) يجوز أن يتعلق بالتنزيين أي لتكون من الذين أئذروا بهذا اللسان العربي وهم هود وصالح وشعب واسماعيل صلى الله عليهم وسلم ويجوز أن يتعلق نزل أي نزل اللسان العربي لتنزيله لأنه لو نزل بالإنجى لتألم نزل علينا

وفي قراءة بشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله (قوله) أي ذكر القرآن للنزل (٢٩٣) - على عبد (نقي زمر) كتب

(الاولين) كالنوراة
والانجيل (أو) - يمكن
لهم كمارمكة (آية)
على ذلك (أن) - بعلمة
خاتمة (في إسرائيل)
كعباد الله بن سلام وأصحابه
من آمنوا فاتهم بخبرون
بذلك ويكن بالتحناية
ونصب آية والواقاية
ورفع آية (ولو) ترتكأه
تلك بعض الأولين
جمع أعجم (فقرأه)
عاجهم (أي كمارمكة)
(ما كانوا) مؤمنين
أفهم اناعه (كذلك)
أي مثل إدخالنا التكذيب
به بقراءة الأعجمي
(سلكناه) أدخلنا
التكذيب (في) أول
الجزمين (أي كمارمكة)

مألفه وجوز أبو البقاء أن يكون بدلا من بإعادة الفاعل قال أي نزل بلسان عربي أي رسالة
أولفة اه سمين وعبارة أي السمود باللغة العربية (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله) وانه أي في ذكر
القرآن الخ لما كان ظاهر النظم يدل على أن القرآن نفسه مثبت في سائر الكتب وظاهر أنه ليس
كذلك احتيج إلى تقدير المضاف أي ذكر القرآن وانزاله على النبي المبعوث في آخر الزمان أو أن
أصول معانيه مثبتة في كتبهم على معنى أنه تعالى أخبر في كتبهم عن القرآن وانزاله في آخر الزمان
وانه تعالى بين أصول معانيه في كتبهم اه زاده وفيه إشارة إلى الرد ما نقل عن أبي حنيفة من جوار
القراءة بالعربية في الصلاة والاحتجاج لهذه الآية لكونه يسمى ما في زبر الأولين قرأ ما هو معناه
لأنه وقد قيل أن الصحيح من مذهبه أن القرآن هو النظم والمعنى معاه اه شهاب (قوله أي ذكر
القرآن) المراد بذلك كونه والتحديث والأخبار عنه بأنه نزل على عدي بن من عند الله واه صدق
وحق فهذا الأخبار وجوده في كتب الأولين اه شيخنا (قوله) ولم يكن لهم آية استفهام توبيخ
وتقريع وقوله على ذلك أي على أن ذكره والأخبار عنه بالحقيقة كائن في كتب الأولين وقوله أن
يعلمه أي ما ذكر من ذكر القرآن أي الأخبار عنه بما تقدم اه شيخنا (قوله) وأصحابه وكانوا أربعة
غيره أسد وأسيد وتعليق ابن يمين فمؤلفا الحجة من علماء اليهود وقد حسن إسلامهم اه شيخنا
(قوله) فاتهم بخبرون بذلك) أي بأن ذكره والحديث عنه بما تقدم كان في كتبهم (قوله) ونصب آية
على أنه خبر يكن مقدم واسمها أن يعلمه أخرو قوله ورفع آية على أنه اسمها وخبرها لم وأن يعلمه
الخ بدل من اسمها وعلى أنه فعل بها وهي تامة ولم حال وأن يعلمه الخ بدل من الفاعل اه شيخنا
ولا يجوز أن يكون آية اسمها وأن يعلمه خبرها لأنه يلزم عليه جعل الاسم نكرة والخبر معرفة وقد
نص بعضهم على أنه ضرورة اه من السمين (قوله على بعض الأعجمين الخ) أي مع أنه أي
الأعجمي لأنهم باكتسابه أصلا ولا باختراعه لقد العاصحة فيه ولكونه ليس لفته اه شيخنا
(قوله) جمع أعجم ليعلمه وصف على وزن أفعل في المذكر وعلى وزن فعلا في المأثرت بشرط الجمع
بالياء والنون أن لا يكون الوصف كذلك وأوجب بأنه جمع أعجمي بياء النسب وحذفت تخفيفا
كشعريين في أشعري فقله جمع أعجم أي تخفف أعجمي اه شيخنا لكن هذا الشرط انما هو
رأى البصريين وأما الكوفيون فيجوزون جمع أهله فعلا جمع المذكر السالم فلي هذا يكون كلام
الشارح على ظاهره وفي السمين قوله على بعض الأعجمين قال صاحب التصريح بالأعجمين جمع أعجمي
ولو لا هذا التقدير لم يجوز أن يجمع جمع سلامة قلت وكان سبب منع جمعه أنه من باب أفعل
فعلا كأمير حمراء والبصريون لا يجوزون جمعه جمع سلامة الاضرورة وقد جعله ابن عطية جمع أعجم
فقال الأعجمون جمع أعجم وهو الذي لا يفصح وإن كان عربي النسب يقال له أعجم والأعجمي هو
الذي نسب في العجم وإن كان فصيح اللسان وقال الخشري الأعجم الذي لا يفصح وفي لسانه
عجمة واستعجم والأعجمي مثله إلا أنه فيه زيادة ياء النسب توكيد أفلت وقد تقدم نحو من هذا
في سورة النحل اه (قوله) أفهم من اتباعه في المصباح أنف من الشيء أنفا من باب نصب والاسم
الافعة مثل قصبة أي استكف وهو الاستكبار وأنف منه نزه عنه اه (قوله) كذلك معمول
اسلكناه والضمير في سلكناه للقرآن على حذف المضاف أي سلكنا تكذيبه أي التكذيب
به بقراءة النبي مثل إدخالنا التكذيب به في قلوبهم بقراءة الأعجمي وفيه أن الأعجمي لم
يقرأه ولم يزل عليه والجملة الشرطية وهي قوله ولو نزلنا الخ لا تستأنم الوقوع اه شيخنا
(قوله) أي مثل إدخالنا التكذيب (أي في قلوبهم) وقوله بقراءة الأعجمي أي ملتبسا بقراءة

اللعنة للجر وهو معطوف على لفظ اسحق أي فبشرناها بإسحق ويعقوب وفي وجه العطف قد فصل بين يعقوب وبين

هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ
لَوْ مِنْ قِبَلِ لَمْ يَخَالُوا
مَنْ هَذَا الْعَذَابُ قَالَ تَعَالَى
(أَفَمَعَدَّيْنَا بِسْتَعْجِلُونَ
أَمْ آتَيْنَا) (أَخْرَجَ) (إِنْ
مُتَعَنِّتُهُمْ

الواو الماطعة بالطرف وهو
ضعيف عند قوم وقد ذكرنا
ذلك في سورة النساء قوله
تعالى (وهذا نبي شيعا)
هذا مبتدا وعلى خبره
وشيعا حال من على
مؤكدة إذ ليس الغرض
الإعلام بأنه ملحق بحال
شيعا وخبره دون غيرها
والعامل في الحال معنى
الإشارة والتبعية أو أحدها
وقرأ شيخ بالرفع وفيه
عدة أوجه أحدها أن
يكون هذا مبتدا وعلى
بدلا منه وشيعا الخبر
والثاني أن يكون على
عطف بيان وشيعا الخبر
والثالث أن يكون على
مبتدا ثانيا وشيعا خبره
والجمله خبر هذا والرفع
أن يكون على خبر المبتدا
وشيعا خبره مبتدا محذوف
أي هو شيخ والخامس
أن يكون شيخ خبرا ثانيا
والسادس أن يكون على
وشيعا جميعا خبرا واحدا
كما تقول هذا حلوحا مض
والسابع أن يكون شيخ
بدلا من على وقوله تعالى
(أهل البيت) تقديره

الح وكذا يقال في قوله بقراءة النبي (قوله لا يؤمنون) الجملة مستأنفة أو حال من الماء في سلكناه
أمر من المجرمين وقوله حتى يروا العذاب الأليم مقدم من آخر وأصل الكلام حتى يأتيهم العذاب بغنة
وهم لا يشعرون فيرونها يقولوا هل نحن منظرُونَ أي مؤخرون عن الإهلاك ولو طرفة عين لؤمن
فيقال لهم لا أي لا تأخروا ولا أمهلوا شيعا وفي زاده على الضياء أي قوله فيأتيهم بغنة معطوف على يروا
وقوله فيروا معطوف على يأتيهم وظاهر النظم يدل على أن مفاجأة العذاب وانعامة عقوب رؤيته ويكون
سؤاله بالنظر أو ما عتقب مفاجئته وليس كذلك الذي يقع أولا والمفاجأة ثم الرؤية ثم سؤال
الانظار فوجب أن لا تكون العادة لترتيب الزمان في ترتيب الربوبي كما في الكشف بأن يكون المعنى
لا يؤمنون بالقرآن حتى يروا العذاب الأليم فما هو أشد من رؤيته وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه
وهو سؤالهم الانظار مع القطع بامتناعه وفي السمين قال الزحمر شئ فإن قلت ما معنى التعقيب في قوله
فيأتيهم قلت ليس المعنى التعقيب في الوجود بل المعنى ترتيبها في الشدة كأن قيل لا يؤمنون بالقرآن حتى
تكون رؤيتهم العذاب لما هو أشد منها وهو لحوقه بهم مفاجأة فما هو أشد منه وهو سؤالهم النظر مع
القطع بامتناعه وخال ذلك أن تقول إن أسأت مقتك الصالحون لمعتك الله فالك لا تقصد أن مقت الله
بعد مقت الصالحين وإنما قصدك إلى ترتيب شدة الأمر على المعنى (قوله هل نحن منظرُونَ) استفهام
تخمس وطبع في المحال وهو أمهلهم بعد مجيء العذاب أه شيعنا (قوله قالوا أي هذا العذاب) أي
استعجلوه تمكيا بمحمد في إخباره به على حد قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب الآيات أمه شيعنا
وقالوا أيضا فامطر علينا سحابة من السماء أو اثنا بعذاب أليم أمه يضاهي (قوله أفيعدنا
يستعجلون) استفهام توبيخ وتكميم بهم حيث استعجلوا ما فيه ضررهم وحذف أمهم أه شيعنا
والماء للمطف على مقدر يقتضيه المقام أي أليكون حالهم كما ذكر من طلب الانظار عند نزول
العذاب الأليم فيستعجلون مذبذبين وبينهما من الثاني مالا يخفى على أحد أو ما غفلوا عن ذلك مع
تحققه وتقرره فيستعجلون الخ وإنما قدم الجار والمجرور للإيدان بأن مصب الإنكار والتوبيخ
كون المستعجل به عذابه تعالى مع ما فيه من رابطة التواصل أه أبو السعود (قوله أفرأيت)
معطوف على يقولوا وما بينهما اعتراض وقوله ما كانوا يوعدون تنازعه رأيت يطلبه منقول أول
وجاءهم يطلبه فاعلاما وعملا بالأول وأضمر في الثاني ضمير أه يعود عليه أي ثم جاءهم هو أي الذي كانوا
يوعدونوه جملة ما أغنى عنهم الخ في محل نصب سادة مسد للفعول الثاني لرأيت أه شيعنا وفي
السمين (قوله أفرأيت إن متعنا الخ) الماء فاعل رأيت وقوله ما كانوا يوعدون معقول أول وجه
ما أغنى عنهم في محل المفعول الثاني وجواب الشرط محذوف بقدر من معنى المفعول الثاني تقديره
لم يرض عنهم تخمهم أي لم ينفعهم وتام هذا الأعراب تقدم في سورة الانعام وبسوطا في قوله قل
أرايتكم أن أتاكم عذاب الله الخ أه وعبارة الكرخي قوله أخبرني وإذا كانت بمعنى أخبرني نعتت
إلى مفعولين أحدهما مفرد والآخر جملة استهامية غالبا أه وقد تنازع أفرأيت وجاءهم في قوله
ما كانوا يوعدون فإن عملت الثاني وجاءهم فمرت به ما كانوا قاعلا به ومنقول رأيت الأول
ضميره ولكن حذف والمفعول الثاني هو الجملة الاستهامية في قوله ما أغنى عنهم ولا بد من رابط
بين هذه الجملة وبين المفعول الأول المحذوف وهو مقدر تقديره أفرأيت ما كانوا يوعدونوه
وأضمرت في جاءهم ضميره قاعلا به والجملة الاستهامية مفعول ثان أيضا والماء المقدر على
ما تقرره في الوجه قبله والشرط مقترض وجوابه محذوف وهذا كله مفهوم مما قدم في سورة
الانعام وإنما ذكرته هنا لأنه تقدير عسر يحتاج إلى تأويل وحسن صناعة وهذا كله إنما

سَيِّئِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ (من العذاب (ما) استعابية بمعنى أى شيء (٢٩٥) أَعْنِي عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُعْتَمُونَ

في رفع العذاب أو تخفيفه
أى من (وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا
مُتَذَكِّرُونَ) رسل تذكّر
أهلها (يذكرى) عظة
لهم (وَمَا كُنْهُمْ طَائِفِينَ)
في أهلاكهم بعد إنذارهم
ورسل ردّ أهول المشركي
(وَمَا مَرَّتْ بِهِ الْوَرَأَنُ
الْشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْهَعِي)
يصلح (لهم) أن يرلوا به
(وَمَا سَتَطْعَمُونَ) ذلك
(إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ)
لكلام الملايكة (لَمْ يَكُنْ لَكُمْ)
لأن صمير المخاطب لا يبدل
مه إذا كانت في
الوصوح (وجاءه الشرى)
هو معطوف على ذهب
ويحور أن يكون خلاص
أراهم وقد مرادة فأما
جواب لما فيه وجهاً
أحدهما هو محذوف تقديره
أول عبادنا وبعبادنا على
هذا حال والثاني أنه
يحدانا وهو مستعمل بمعنى
المأوى أى جادلنا وبعد
أن يكون الجواب جأه
الشرى لأن ذلك يوجب
زيادة الواو وهو ضعيف
(وَأَوَاهُ) فعال من التأوه
قوله تعالى (آيهم) هو خير
أن (عذاب) مرفوع به
وقيل عذاب مبتدأ وآيهم
خير مقدم وجوز ذلك أن

يتأ على قولنا أن ما استعابية ولا يضرم مسيرم لها مالى قال الاستعاب قد يرد على
وأما إذا جعلناها مائة حرفاً كما قاله أبو العلاء فلا يتأتى ذلك لأن معمولاً رأيت الثاني لا يكون الاحتمال
استعابية كما تقرر غير مرة اه سمين (قوله ما كانوا يوعدون) أى هو ما اسم موصول (قوله
استعابية) أى استعاب انكار كما أشار له بقوله أى لم من هذا مساو في المعنى لقول بعضهم إنها
مائة وهى على صبيح الشارح معمول مقدم لأعنى وقوله ما كانوا يمتعون فاعل وأعنى وما مصدرية أى
تمتعهم أو كونهم متمتعين اه شيبعا وفى أن السعد ما أعنى عنهم أى أى شيء أو أى إعاء أعنى
عهم ما كانوا يمتعون أى كونهم متمتعين ذلك أنفعيب المبدى على أن ما مصدرية أو ما كانوا يمتعون به
من منافع الحياة الدنيا على أنها موصولة حذف فاعله أو أيا ما كان فالاستعاب للانكار والى وقيل
ما مائة أى لمش عهم تمتعهم المطاول في دفع العذاب وتخفيفه اه (قوله من قرعة) من رائدة
في المفعول (قوله إلا لها مذكرون) يجوز أن تكون الجملة صفة لقرعة وأن يكون حالاً لها وسور
ذلك سقى الذى وقال الرحيمى فان قلت كيف تركت الواو من الجملة بعد إلا ولم تترك معها قوله
وما أهلكنا من قرعة إلا ولها كتاب معلوم قلت الأصل ترك الواو لأن الجملة صفة لقرعة وإذا
زبدت فلما كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله سعة ونامهم كلمهم اه سمين (قوله ذكرى)
علة لمذكرون أى تذكروهم لأجل تذكيرهم العواقب وفى الكرخى قوله مذكر أهلها ذكرى أشار إلى أن
ذكرى في موضع المفعول لأجله و، صرح أبو العلاء وجوز كونه حرم متداً محذوف أى هذه
ذكرى والجملة اعتراضية اه (قوله وما كما طالين) أى ليس من شأننا الظلم أو المعنى اسما
طالين في أهلنا أى لا يصدر عا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا
بأن نهلك أحداً قبل إنذاره أو بأن ساقب من لم يدب اه شهاب (قوله دأ أهول للمشركي)
مقول أهول محذوف من عباراته وصرح به غيره أى قولهم أن الشياطين يلقون القرآن إليه أى
على لسانه كما يأتون للكعبة بأحجار السماء اه شيخنا وعارة أى السعد وما تزل به الشياطين
رداً لمآزره الكفرة في حق القرآن الكريم من أنه من قبل ما لم يعبه الشياطين على الكعبة
بعد تحقيق الحق ببيان أنه نزل به الروح الأمين اه وفى الخطيب ولما كان الكعبة يقولون
ان هذا كاهن وما يزل عليه من جس من الشياطين أكدهم الله تعالى بقوله وما
تزل به الشياطين أى فلا يكون سحراً أو كهانة أو شراً أو أضغاث أحلام كما يقولون اه
(قوله يصلح لهم) أى يحكمهم (قوله لكلام الملايكة) لعل المراد به الوحي للرد على الأندباء
فلا يرد أهم قد يسترقون السمع والمراد أن الله يحط ما يوحى به إلى الأنبياء أن يسمعهوا ل
نزل الملك به فلا يلزم منه أنهم لا يسمعون آيات القرآن ولا يعطونها وليس كذلك اه شهاب
وعرضه بهذا دفع الساقى بين قوله أنهم عن السمع لم يروا وقوله الآتى يلقون السمع المقتضى أنهم
يسمعون من الملايكة ومحمّل ما أشار له في دفع الساقى أن ماها محمول على سماع الوحي أى ما يوحى به
الأنبياء وصحبه الله الشياطين عن سماعه لئلا يلزم التحليل بالوحي وما ساقى في محمول على ما لا خلق له
بالوحي والشرائح على بل غيره من الأخبار والمعاني وهذا وقد أشار الشارح إلى دفع الساقى بوجه آخر
حيث قد ماسياً بقوله وهذا قبل أن يسمت الشياطين عن السماء فقولها مفعولون يعنى هذا سمعهم عن
السماء وذلك من حين بعثه صلى الله عليه وسلم وقوله الآتى يلقون السمع معروض فيما قبل ذلك لكي يشكل عليه
تمثله بمسألة مع أنه كان في عصره صلى الله عليه وسلم إلا أن يحمل إلقاء السمع إليه على ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
وأما بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فقد استمد باب السماء على الشياطين واقطع نزول الشياطين على الكعبة اه

عداباً وإن كان مكره فقد وصف بقوله (غير مردود) وإن إصافة اسم الفاعل ههنا لا نفيد العريب إذ المراد

(قوله فلا تدع مع الله إلهاً) الخطاب له وللقصود غيره (قوله رواد البغاري ومسلم) أي روى المذاهب لهم جهاراً فقال في إظهاره يامعشر قرش اشترؤا أمسك لا أغني عنكم من الله شيئاً يابني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً يابعاس بن عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً ياصفبة عمه رسول الله لا أغني عنكم من الله شيئاً ياقطمة بنت رسول الله سلبني ما شئت من مالي لا أغني عنكم من الله شيئاً اهـ خازن (قوله واخص جناحك الخ) كناية عن التواضع واللطف بالؤمنين فهذا في قوة قوله فيمد الأذنان من آمن منهم فتواضع له ومن خالفك فترا أمته ومن عمله وقل له إني برى الخ اهـ شيخنا (قوله أي عشرتك) تفسير للواو في عصوك اهـ (قوله بالواو والهاء) قراءة ناسيبان على الواو وهو معطوف على أئذرو على الهاء هو بدل من جواب الشرط وهو قوله قل إني برى الخ اهـ شيخنا (قوله حين تقوم إلى الصلاة) أي منفرداً وقوله وتقلب في الساجدين أي وبرك مصلياً في الجماعة اهـ شيخنا (قوله وتقلب) معطوف على الكاف في براك وقوله في الساجدين في معنى مع وقوله أي المصلين مفرق بعضهم بالؤمنين أي يراك متقلباً في أصلاب وأرحام المؤمنين من لدن آدم وحواء إلى عبد الله وأمتة جميع أصوله رجالاً ونساء مؤمنون وأورد على هذا آراء أبو إبراهيم فانه كافر بعبادة الأصنام والآيات وأجاب بعضهم بأنه كان عم إبراهيم لا أباه وأجاب بعضهم بحواب أحسن من هذا وهو أن قوله أصول محمد لم يدخلهم الشرك بحله مادام النور المحمدي في الذكر وفي الأئمة فإذا انتقل متعلقه بعد أمكن أن يبعد غير الله وآراء ما عدا الأصنام إلا بعد انتقال النور من إبراهيم وأما قبل انتقاله فلم يبعد غير الله اهـ شيخنا (قوله هل أنبيك الخ) المقصود من هذا السياق إبطال كونه كافراً ومن قوله والشعراء الخ إبطال كونه شاعراً لقوله على كل أفك أنهم أي وهو (قوله أي كمار مكة) يحتدل أن تكون ندائية وهو الأظهر ويحتمل أن تكون تفسيرية لأنهم وهو الكفار في أشكم اهـ شيخنا (قوله على من تنزل الشياطين) الحار والمجربون متعلق تنزل والجملة في عمل نصب سادة مسد للمعول الثاني والثالث أن جعل أن أنشكم متعدياً للثلاثة ومسد الثاني فقط أن جعل متعدياً لثنتين اهـ شيخنا وفي السمعين قوله على من تنزل متعلق بتزل بعده وإنما قدم لأن له صدر الكلام وهو معنى لما قبله من فعل التنبئة لأنها بمعنى العلم ويجوز أن تكون متعدية لثنتين فقدس الجملة للشملة على الاستفهام مسد الثاني لأن الأول هو صريح المحاطين ويجوز أن تكون متعدية لثلاثة قدس الجملة مسد اثنتين اهـ (قوله مثل مسميلة) أي من المتنبئة وغيره كسليح من الكهنة جمع كاهن وهو الذي يخبر عن الأمور المستقبلية والعراب هو الذي يخبر عن الأمور الماضية اهـ شيخنا (قوله يلقون السمع) يجوز أن يعود الضمير على الشياطين وحينئذ يجوز أن تكون جملة يلقون حالا وأن تكون مستأفة ومعنى لفهم السمع انصاتهم إلى الملا إلا على ليسترقوا شيئاً أو لقاء الشيء المسموع إلى الكهنة ويجوز أن يعود الضمير على كل أفك أنهم من حيث إنه جمع في المعنى فتكون الجملة امامسة لغة أو صفة لكل أفك أنهم ومعنى اللقاء ما تقدم اهـ سمع قلبي يلقون أي الكهنة يسمعونهم إلى الشياطين أي يصغون ويستمعون منهم أو يلقون ما سمعوه من الشياطين إلى عوام الخلق (قوله وأكثرم كاذبون) الأظهر أن الأكثرة باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قلما يصدقون فيما يحكون عن الجن والمعنى وأكثر أقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب إلى أكثرهم كون أقوالهم صادقة على الإطلاق اهـ أبو السعود وقد أشار الجلال إلى هذا المعنى بقوله يضمنون إلى السموع كذا كثيراً فإذا أن

الأفريقيين وهم سوامهم
وبنو المطلب وقد أنذرهم
جهاراً رواد البغاري ومسلم
(واخص جناحك) (لن أتبعتك
من المؤمنين) (الموحدين
(فإن عصوك) أي
عشرتك (مقل الم) (إني
برى لا مما تشككون) من
عبادة غير الله (وتوكلني)
بالواو والهاء (على التزيين
الرئيس) الله أي يوض
إليه جميع أمورك (أي
يؤلفك حين تقوم) إلى
الصلاة (وتعجبك) في
أركان الصلاة قائماً وقاعداً
وراكماً وساجداً (في
الساجدين) أي المصلين
(إني هو الشيع العليم
هل أتبسكم) أي
كمار مكة (على من تنزل
الشياطين) يحدب إحدى
الساكنين من الأصنام (تنزل
على كل أفك) كذاب
(أبيهم) فاجر مثل مسميلة
وغيره من الكهنة (يلقون)
أي الشياطين (السمع)
أي ما سمعوه من الملائكة
إلى الكهنة (وأكثرهم
كاذبون) يضمنون إلى
السموع كذا كثيراً وكان
هذا قل أن سمعت
الشياطين

به الاستقبال قوله تعالى

عن السماء (وَأَشْرَقَتِ أَعْيُنُهُمْ الْغَاوُونَ) فِي شَرِّهِمْ يَقُولُونَ بِهِ بَرٌّ وَنَهْمُ عَنْهُمْ (٢٩٧) مَذْمُومُونَ (أَتَمَّ تَرْتِيبًا) تَعْلَمُ (أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ) مِنْ أَوْدِيَةِ

الْكَلَامِ وَفَنُونَهُ (يَسْمُونَ) يَمْضُونَ فَيَجَاوِزُونَ الْحَدَّ مَدْحًا وَهَجَاءً (وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ) فَلَمَّا (مَالَا) يَتَقَعَمُونَ (أَي يَكْذِبُونَ) (إِلَّا) أَتَذْنِبُ أَمْ تَوَدُّ أَنْ يُعَذِّبَ اللَّهُ النَّاسَ الْفَاسِقِينَ (مِنْ الشُّعْرَاءِ) (وَدَّ كَرُّوا) اللَّهُ كَثِيرًا (أَي لَمْ يَشْغَلْهُمْ) الشُّعْرَاءُ الذِّكْرُ (وَأَنَّهُمْ تَرَوْنَهُمْ) يَهْجُوهُمْ الْكُفَّاءُ (مِنْ بَنِي مَظْلُومًا) يَهْجُو الْكُفَّاءَ

لَمْ فِي جَمَلَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَسُوا وَالْمَاضِي مِنْهُ أَهْرَعُ (هَؤُلَاءِ) مَبْتَدَأٌ وَ(بَنَاءٌ) عَطْفٌ بَيَانٌ أَوْ بَدَلٌ وَ(هَنْ) فَصْلٌ وَ(أَطْهَرُ) الْخَيْرُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَنْ مَبْتَدَأًا يَأْتِي وَأَطْهَرُ خَيْرُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَنَاءٌ خَبَرًا وَهَنْ أَطْهَرُ مَبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ وَقَرِيبٌ فِي الشَّاذِّ أَطْهَرُ بِالنَّصْبِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بَنَاءٌ خَبَرٌ وَهَنْ فَصْلًا وَأَطْهَرُ حَالًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ هَنْ مَبْتَدَأًا وَلَكِنْ خَبَرُهُ وَأَطْهَرُ حَالًا وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَكُّيدِ بِتَكَرُّرِ الْمَعْنَى وَقِيلَ الْعَامِلُ لِكَمَلَانِهِ مِنْ مَعْنَى الْاسْتِقْرَارِ وَالضَّيْفِ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ وَصِفَ بِهِ فَتِلْكَ لَمْ يَشْغَلْهُمْ وَلَمْ يَجْمَعْ وَقَدْ جَاءَ بِمَجْمُوعًا يُقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ قَوْلُهُ تَعَالَى

الْكُفْرَةِ فِي الْمَسْمُوعِ لَا فِي ذَوَاتِ الْفَاعِلِينَ اهْ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرَّدَّ بِالْأَكْثَرِ الْكُلِّ وَالضَّمِيرُ فِي أَكْثَرِ الْأَقَاكِينِ أَيْ الْكِبَرَةِ أَوَّلُ الشَّيَاطِينِ مَثَلُ الضَّمِيرِ فِي يَقُولُونَ (قَوْلُهُ) وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ قَالَ أَهْلُ التَّنْسِيرِ أَرَادَ شُعْرَاءُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْخَزْزَمِيُّ وَمُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ وَأَبُو عَزَّةٍ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَحْمِيُّ وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيُّ تَكَلَّمُوا بِالْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ وَقَالُوا نَحْنُ نَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ عَدُوُّنَا قَالُوا الشُّعْرَاءُ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ غَوَاةٌ قَوْمُهُمْ يَسْمُونَ أَشْعَارَهُمْ حِينَ يَهْجُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَيُرَوْنَ عَنْهُمْ قَوْلُهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَيْ الرُّوَاةُ الَّذِينَ يَرَوْنَ هَاجِمَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ الْغَاوُونَ هُمُ الشَّيَاطِينُ وَقِيلَ هُمُ السُّفَهَاءُ الضَّالُّونَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْأَنْصَارِ تَامَّ جِيَالُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ غَوَاةٌ مِنْ قَوْمِهِ هُمُ السُّفَهَاءُ فَتَرْتِيبُ هَذِهِ الْآيَةِ اهْ خَادِرٌ (قَوْلُهُ) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ الْوَادِي مَعْرُوفٌ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا فَنُونَ الْقَوْلِ وَطَرَفُهُ وَالْهَيَامُ أَنْ يَذْهَبَ الْمَرءُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ غَيْرِهِ وَهُوَ تَمْثِيلٌ كَمَا فِي الْكُشَافِ وَالْمَعْنَى يَخْضَعُونَ فِي كُلِّ لَفْظٍ مِنْ هَجْرٍ وَمَدْحٍ اهْ شَهَابٌ فِي الْيَبِضِ أَيْ الْأَمْرِ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَسْمُونَ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مَقْدَمَاتِهِمْ خِيَالَاتٍ لِحَقِيقَةِ مَا وَاعَدُوا غَلَبَ كَمَا تَمَّتْ فِي الشَّيْبِ بِالْحَرَمِ وَالنَّزْلِ وَالِابْتِهَارِ وَتَزَيُّقِ الْأَعْرَاضِ وَالْقَدَحِ فِي الْأَنْسَابِ وَالْوَعْدِ الْكَاذِبِ وَالِافْتِخَارِ بِالْبَاطِلِ وَمَدْحٍ مِنْ لَاسْتِحْقَاقِهِ وَالْإِطْرَافِ بِهِ اهْ (قَوْلُهُ) يَسْمُونَ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْجَمْلَةُ خَبَرًا عَنْ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ لِأَنَّهُ مَحْطُ الْعَائِدَةِ فِي كُلِّ وَادٍ مَعْلُوقٌ بِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ وَادٍ هُوَ الْخَيْرُ وَيَسْمُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْخَيْرِ وَالْعَامِلُ مَا تَعْلَقُ بِهِ هَذَا الْخَيْرُ أَوْ تَقَسُّ الْجَارُ كَمَا يَتَقَدَّمُ فِي نَظَرِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجَمْلَةُ خَبَرًا عَنْ بَدْخَيْرٍ عِنْدَ مَنْ يَرَى تَعَدُّ الْخَيْرِ مَقْلُوبًا وَهَذَا مِنْ بَابِ الْاسْتِعَارَةِ الْبَلِيغَةِ وَالتَّمْثِيلِ الرَّائِعِ شَبَّهَ جَوْلَانَهُمْ فِي أَقَاكِينِ الْقَوْلِ بِطَرِيقِ الْمَدْحِ وَالتَّمْثِيلِ وَتَشْبِيهِ وَأَنْوَاعِ الشُّعْرِ بِهَيَامِ الْهَامِ فِي كُلِّ وَجْهِهِ وَطَرِيقِ الْهَامِ هُوَ الَّذِي يَحْبُطُ فِي طَرِيقِهِ وَلَا يَقْصِدُ مَوْضِعًا مَعِينًا بِقَالَ هَامٌ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ ذَهَبَ وَالْهَامُ الْمَاشِقُ مِنْ ذَلِكَ وَالْهَامَانُ الْعُطْشَانُ وَالْهَامِيَاءُ يَأْخُذُ الْإِبِلُ مِنَ الْعُطْشِ وَجَمَلُ أَهْمٍ وَاقِعَةٌ هَامٍ وَالْجَمْعُ فِيهِمَا هِمٌّ قَالَ تَعَالَى فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِمِّ اهْ يَسْمُونَ (قَوْلُهُ) يَسْمُونَ) أَيْ يَذْهَبُونَ وَيَخْضَعُونَ (قَوْلُهُ) أَيْ يَكْذِبُونَ) تَنْسِيرُ لِقَوْلِهِ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ اهْ شَبَّهْنَا فِي الْخَطِيبِ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ أَيْ لَا يَصْدُقُونَ وَ(إِنَّمَا الْجَاهُ) إِلَيْهِ الْهَنْ الَّذِي سَلَكُوهُ فَكَثُرَ أَقْوَالُهُمْ لِاحْتِقَاقِ مَا وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَمْدَحُونَ الْجَوْدَ وَالْكَرَمَ وَيُسَمِّنُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَفْعَلُونَهُ وَيَذْمُونَ الْبِخْلَ وَيَصْرُونَ عَلَيْهِ وَيَهْجُونَ النَّاسَ بِأَدْنَى شَيْءٍ يَصْدُرُ مِنْهُمْ اهْ (قَوْلُهُ) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ يَسْتَنَاءُ بِمَا قَدَّرَهُ أَوَّلًا بِقَوْلِهِ فَيَسْمُونَ مَذْمُومُونَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ آخَرًا فَلْيَسُوا مَذْمُومِينَ وَفِي الْخَازِنِ ثُمَّ اسْتَنْتَى شُعْرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجِيُونَ شُعْرَاءَ الْكُفَّاءِ وَيَهْجُونَ وَيَنَاقِضُونَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَكُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ رَوَى أَنْ كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ فِي الشُّعْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ بِمُجَاهِدِ سَبِيحَةٍ وَلِسَانَهُ وَالَّذِي نَقَمَى يَبْدُو لَكِنْ مَا تَرَوْهُمْ بِهِ تَضَعُ النَّبْلَ وَفَصْلٌ فِي مَدْحِ الشُّعْرِ رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ كُتَيْبُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَبِلَ بِكَلَامٍ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ ثَابِتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعَالَى عَنْهَا الشُّعْرُ كَلَامٌ فَتَنَ حَسَنٌ وَمَتَنٌ قَبِيحٌ نَفَخْنَا الْحَسَنَ وَدَعْنَا الْقَبِيحَ وَقَالَ

لشيء كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان عثمان يقول الشعر وكان علي أشعر من الثلاثة وروى عن ابن عباس أنه كان ينشد الشعر حال السجود يستشده فروي أنه دعا عمر بن أبي ربيعة المخرومي فاستشده قصيدة فأنشده إياها وهي قرب من تسعين بيتاً ثم إن ابن عباس أضاف القصيدة جميعاً وكان حفظها من مرة واحدة اه (قوله قال الله تعالى) هذا استدلال على جوار ما لم يرد من غيرهم للكسار في مقابلة هو للكسار لهم وقوله في أعدي عليكم الخ استدلال على اشتراط الماتة في المقابلة فلا يجوز للظلم أن يزيد في الدم على ما ظلم به من الهجو اه شيخنا (قوله أي متقلب) مدلول لينقلبون الذي بعده لا لأنه لأن الاستعمال المصدر وهو مفعول مطلق أي ينقلبون أي السلاب والجملة سادة مفعول يملأ اه شيخنا وفي السمين أي متقلب منصوب على المصدر والتائب له ينقلبون وقد لم يصفحه معنى الاستعمال وهو مطلق ليعلم سادس مفعول وقال أبو البقاء أي متقلب صفة المصدر محذوف أي ينقلبون أملاً أي متقلب ولا يعمل فيه يعمل لأن الاستعمال لا يعمل فيه ما قبله وهذا الذي قاله مردود بأن أيا الواقعة صفة لا تكون استفهامية وكذلك الاستفهامية لا تكون صفة لشيء بل هما قسمان كل منهما قسم برأسه وأي تقسم إلى أقسام كثيرة اه وفي القرطبي ومعنى أي متقلب ينقلبون أي أي مصير يصيرون وأي مرجع يرجعون لأن مصيرهم إلى المار هو أقيع مصيرهم مرجعهم إلى العذاب وهو أشمر مرجع والقرطبي بين المقلب والمرجع أن المقلب لا يتقلد إلى ضد ما هو فيه والمرجع المودع من حال هو بها إلى حال كان عليها فصار كل مرجع متقلباً وليس كل متقلب مرجعاً ذكره المارودي وأي منصوب ينقلبون وهو بمعنى المصدر ولا يجوز أن يكون منصوباً بسلم لأن أيا وسائر أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها كاد كره النحويون قال النحاس وحقيقة القول في ذلك أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر فلو عمل فيه ما قبله لدخل بعض المعاني في بعض والله أعلم

(سورة النمل)

(قوله ثلاث أو أربع الخ) في نسخة سورة النمل مكية وهي ثلاث الخ اه شيخنا (قوله الله أعلم بما ههنا بذلك) وعلى هذا القول ليس لهذا اللفظ محل من الأعراب لأن الأعراب فرع معرفة للشيء وهي آية مستقلة اه شيخنا (قوله تلك) مبتدأ وقوله آيات القرآن خبره وقوله أي هذه الآيات أي آيات هذه السورة اه شيخنا (قوله مطهر للحق من الباطل) عبارة أبي السعود مطهر لما في تضاعيفه من الحكم والأحكام وأحوال الآخرة التي من جعلها الثواب والعقاب أو لسبيل الرشاد إلى أوقاف بين الحق والباطل والحلال والحرام وأظاهر العجاظ على أنه من أيا بمعنى بأن اه (قوله عطف بزيادة صفة) جواب عما يقال إن الكتاب والقرآن معنى واحداً فائدة العطف وحاصل الجواب أن المعطوف لا كان فيه صفة زائدة على مفهوم المعطوف عليه كان مفيداً لهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله وهم) استدأ وقوله يوقنون خبره وبالأخرة متعلق بالخبر ولما فصل بينه وبين المبتدأ بالمتعلق الذي هو بالأخرة أعيد المبتدأ ثانياً ليتصل بخبره في الصورة هذا ما أشار إليه بقوله وأعيدهم الخ اه شيخنا والجملة تامة الصلة والوالو للحال أو للمعطف وتفسير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وأنهم لا وحدثون فيه اه يضاهي أي الكاملون في الانصاف باليقين اه شهاب قال زاده ولا كان إقامة الصلاة لإجاء الزكاة ما يكررو ويتجددون أو فأنهما أي بهما فعلين ولا كان الايقان بالأخرة أمراً تاجباً مطلوباً دوامه أي به جملة اسمية وجعل خبرها مضارفاً للدلالة على أن إيقانهم يستمر على سبيل التجدد اه (قوله يتركب الشهوة) أي سبب تركيبها فيهم وفي الليشاذي زيناً لهم أعمالهم

عليكم (تسبأتم الذين تظلموا) من الشعر وغيره (أي متقلب) يرجعون (ينقلبون) يرجعون بعد ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية مكية (يَسْمِعُ الله الرُّعُومَ الرُّجُومَ) (طس) الله أعلم بما ههنا ذلك (يَكُ) أي هذه الآيات (آيات النُّزُلِ) آيات منه (توكياف شمين) (مطهر للحق من الباطل) عطف بزيادة صفة هو (هَدَى) أي هاد من الصلاة (وَسُئِرَى لَشُؤْمَيْنِ) (المصدتين به بالحلة (الذين يُقِرُّونَ الْقِسْطَ) يأنون بها على وجبها (وَيُؤْتُونَ) يعطون (الرُّكُوتَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ نَحْمُ وَيُؤْتُونَ) يسلطوننا بالاستدلال وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زِينَتًا لَّهُمْ أَنْعَمَ اللَّهُ فِيهِمْ) يتركب الشهوة حتى رأوها حسنة (فَهُمْ (ما زيد) يجوز أن تكون ما بمعنى الذي تكون نصبا جعل وهو بمعنى حرف ويجوز أن تكون استفهاماً في موضع نصب بزيد وعلمت معلقة به قوله تعالى (أو

(يَعْمُرُونَ) يَعْمُرُونَ فِيهَا لِقَبْحِهَا عَتَدْنَا (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سَوْءُ الْعَذَابِ) (٢٩٩)

أشد في الدنيا القتل والأسر

(وَمِنْ فِي الْآخِرَةِ مِمَّنْ
الْآخِرُونَ) لمصير
إلى النار للأبد عليهم
(قَالَ) خطاب للذي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَلَقَّى الْقُرْآنَ)
أى يلقى عليك بشدة (مَنْ
كُنْ) من عند (حكيم
عليه السلام) في ذلك ذكر (إِذْ)
قَالَ دُؤَيْبٌ لَأَهْلِهِ زَوْجَتَهُ
عند مسيره من مدين إلى
مصر (إِنِّي آتِيْتُ)
أبصر من بعيد (نَاراً)
سَأَتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ)
عن حال الطريق وكان قد
ضلها (أَوْ آتِيكُمْ بِشَبَابٍ
قَبَسٍ) بالإضافة للبيان
وتركها أى شعله نار في
رأس نيلة أو عود (لَقَدْ كُنْمْ
تَصِفُكُمْ) والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى
بالنار بكسر اللام ونصبها
ان يكون معطوفاً على قوة إذ
لو كان كذلك لكان منصوباً
باضماران وقد قرئ به
والفقدان أو أن آوى وبكم
حال من قوة وليس معمولاً
لها لأنها مصدر وقوله تعالى
(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) يقرأ بقطع
الهمزة وصلها وما افتنان
يقال أسرى وسرى (الا)
امرأتك بقر بالرفع على أنه
بدل من أحد والنهي في اللفظ
لاحد وهو في المعنى للوط
أى لا يمكن أحداً منهم من

القبحة بأن جعلها مشتقة بالطبع عبودية للنفس اه (قوله يصحرون فيها) أى فى الاستمرار
عليها وتركها لعدم إدراكهم فيها في الواقع ولذلك قال لِقَبْحِهَا عَتَدْنَا أى لا عتدنا لأنهم راوها
حسنة اه شيخنا لكن فيه أنهم إذا راوها حسنة لا يصحرون بل يعمدون ويكفون ويستمررون عليها فهذا
التفسير غير واضح والأولى تفسير غيره بأن يعمدون معناه يستمررون ويدومون ويتمكنون
فيها كما ذكره أبو السعود وفي القرطبي وعن ابن عباس وأبي العالية يتأدون وعن قتادة يلعبون
وعن الحسن يصحرون اه (قوله القتل والأسر) تفسير للأشد (قوله وممن في الآخرة) (الآخرون)
في أعرابه ما تقدم (قوله) (الآخرون) للفضل عليه وأتفههم لكن باعتبار حالهم في الدنيا أى أن
خسرانهم في الآخرة أشد من خسرانهم في الدنيا اه شيخنا وفي السمين قوله الآخرون في أقل
هنا قولان أحدهما هو الظاهر أنها على بابها من التفضيل وذلك بالنسبة إلى الكفار من حيث اختلاف
الزمان والمكان يعنى أنهم أكثر خسراناً في الآخرة منهم في الدنيا أى أن خسرانهم في الآخرة
أكثر من خسرانهم في الدنيا وقال جماعة منهم الكرماني هي هنا لباقة لا للنسبة لأن المؤمن لا خسران
له في الآخرة أبداً وقد تقدم جواب ذلك وهو أن الخسران راجع إلى شيء واحد باعتبار اختلاف
زمانه ومكانه اه (قوله) (أى يلقى عليك بشدة) عبارة القرطبي أى يلقى عليك تفتلقا وتعلمه وتأخذه
من لدن حكيم عليم اه وفي السمين لقي عتفاً يعمد على واحد ومضعفاً يعمد على اثنين فأقيم أولهما هنا
مقام الداعل والثاني القرآن اه (قوله) (بشدة) أى لما فيه من التكليف المشاقة (قوله) (من لدن حكيم
عليم) الجع بينهما مع أن العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والأشعار
بأن علوم القرآن منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والأخبار
عن الغيبات اه يضاهى وقوله مع أن العلم داخل الخ فإن الحكمة اتقان الفعل بأن يفعله على وفق
العلم فإن من علم أمراً ولا يأتى بما يناسب علمه لا يقال له حكيم فلما وصف نفسه بكونه حكماً علم
كونه عالماً وجه الجمع بينهما وتقرير الجواب أن العلم الذي يدخل في الحكمة هو العلم العملي
وهو الذي يتعلق بكيفية عمل والعلم أهم منه فكأنه قيل مصيب في أفعاله لا يفعل شيئاً إلا على
وفق علمه عليه بكل شيء سواء كان ذلك العلم مؤدياً إلى العمل أم لا اه زاده (قوله في ذلك)
متعلق بكل من حكيم وعليم أى في تنزيل القرآن والقائه على عبد أى وفي غير ذلك كما هو ظاهر
اه شيخنا (قوله) (إذ قال موسى لأهله الخ) اشتملت هذه السورة على قصص خمسة الأولى هذه
وبليها قصة الخليل وبليها قصة بلقيس وبليها قصة صالح وبليها قصة لوط اه شيخنا (قوله) (زوجته)
أى بنت شبيب أى ولده وخادمه وقوله عند مسيره أى سيره من مدين وكان في ليلة مظلمة باردة
مثلجة وقد أضل الطريق وأخذ زوجته الطلق اه شيخنا والحامل له على هذا السفر أن يجتمع
بأمه وأخيه بمصر كما سبق عن أبي السعود في سورة طه (قوله) (أَوْ آتِيكُمْ) أو مانعة خلو (قوله) (بالإضافة
للبيان) أى لأن الشهاب يكون قبساً وغيره كالكوكب فهو من إضافة النور إلى جنسه كخاتم
فضة وثوب خز وحى بمعنى من أى شهاب من قبس وقوله وتركها أى مع تنوين شهاب على هذا
فقبس بدل أو نعت على تأويله بالمفعول أى شهاب مقببس أى مأخوذ من نار وقوله أى شعله نار
تفسير لكل من المضاف والمضاف إليه فالشهاب الشعلة والقبس النار اه شيخنا (قوله) (بدل من تاء
الافتعال) أى لو قرعها أى التاء بمنحرف الاطباع وهو الصاد فقلت طاء على القاعدة وقوله من صلى
كعمى وقوله ونصبها كرمى اه شيخنا (قوله) (بكسر اللام) أى من باب تعجب وقوله ونصبها أى من باب
رمى لكن معنى الثاني لا يناسب هنا ففى المصباح صلى بالنار وصلبها صلى من باب تعجب وجد حرها

الافتنان إلا امرأتك ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد أو من أهل * قوله تعالى (جعلنا عاليها) مفعول أول

(ومن حقها) أى
للملائكة أو المكس وبارك
بتمدى بنفسه وبالخرف
ويقدر بعد فى مكان
(وسبحان الله رب
العالين) من جملة ما تودى
ومعناه تزيهه من السوء
(يا موسى) أى الشان
(أنا الله القوي)
المكسب وأنت عصبك
فألفها

و (سألفها) ناد (من سجل)
صفة تجارة (ومنصود)
نعت لسجل (ومسومة)
نعت لتجارة (وعند معمول)
مسومة أو متهاو (وهى)
ضمير العقوبة (وبعد) مت
مكان محذوف ويجوز أن
يكون خبره ولم يؤث لأن
المقوبة والمقاب بمعنى أى
وبالمقاب بعيدا من الظالمين
قوله تعالى (أخاهم) مفعول
فعل محذوف أى وأرسلنا
إلى مدين (وشعيا) بدل
(وتقصوا) يصدى إلى مفعول
بنفسه وإلى آخر آتاة بنفسه
وتارة بحرف جر نقول
نقصت زيدا حق ومن حق
وهو هنا كذلك أى
لا نقصوا الناس من
الكيال ويجوز أن يكون
هنا متعبدا إلى واحد على
المنى أى لا تأملوا وتطفنوا
و (محيط) نعت لليوم فى
اللفظ وللهذا فى المعنى

والصلا وزان كتاب حرار وصليت اللحم أصليه من باب رى شويته اه (قوله تستندون)
يقال دق ويدقا من باب طرب وقرب اه شيخنا وفى المصباح دقا لليت يدقا مهموز من باب تعب
قالوا ولا يقال فى اسم القاعل دق وزان كرم بل وزان تعب ودق الشخص فالدق كردق
والأش دق أى مثل غصبان وغصبي إذا ليس ما يدقته ودق اليوم مثال قرب والدق وزان حل
خلاف الرد اه (قوله تودى) أى ما داه الله أن يورك أن هذه هى الناصبة للضارح فى ثمانية وضما
دخلت ها على الماضي وحرف الجر قبلها مقدر كما صحت الشارح وما يصدى ها فى تأويل مصدر أى
تودى بركة من فى البارح أى يتقدسه وتطهره عما يشغل قلبه عن غير الله وتخلصه للتوبة والرسالة
أى ناداه الله بما قد استاك وطهره ناك واختارك للرسالة كما تقدم فى طه حيث قال وأنا اخترتك الخ
شيخا وفى السمين قوله تودى فى القائم مقام الماعل ثلاثة أوجه أحدها أنه ضمير موسى وهو الظاهر
وفى أن حيث ذكر ثلاثة أوجه أحدها أنها المصرة لتقديم ما معنى القول والثانى أنها الناصبة للضارح
ولكن وصلت ها بالماضى وتقدم تحقيق ذلك وذلك على إسقاط الخافض أى تودى موسى بأن
يورك والثالث أنها المخففة واسمها ضمير الشان ويورك خبرها ولم يمتنع ها إلى فاصل لأنه دما وقد
تقدم نحوه فى سورة النور قوله أن غضب على قراءته فلا مضيا به الثانى من الأوجه الأولى أن
القائم مقام الماعل نفس يورك على حذف حرف الجر أى أن يورك وأن حيث ذكر الناصبة إلى أصل
وبما خففة الثالث أنه ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى تودى الداء ثم نسيها هذه ومثله ثم يدهم
من حد ما رآوا الآيات ليسجته اه (قوله أن يورك من فى البار) أى أن قدس وطهر من فى
البار وهو موسى وليس هو فيها حقيقة بل فى المكان القريب منها فصحة الكلام بحذف المضاف
أو فى مكان البار كما أشار له الشارح اه شيخنا وهذا أى قوله أن يورك الخ تحية من الله تعالى
لموسى وتمكرمه له كما حيا إبراهيم على السنة للملائكة حين دخلوا عليه فقالوا راحة الله وبركانه
عليك أهل البيت اه طرقي (قوله من فى البار) من قائم مقام الماعل يورك وبارك بتمدى بنفسه
فلذلك بى للمفعول باركك الله وبارك عليك وبارك فيك وبارك لك والوارد بمن اما البارى تعالى
وهو على حذف مضاف أى من قدرته وسلطانه فى التاروقيل المراد به موسى والملائكة وكذلك
قوله ومن حولها وقيل المراد بمن غير العقلاء وهو النور والأمكنة التى حولها اه (قوله
أى المكس) أى تسمى من الأولى بالملائكة والثانية بموسى وقوله نفسه أى كأنها قال قوله من فى
البار نائب قاعل يورك فتصدى له بنفسه كما علمت وقوله وبالخرف أى فى وعلى اللام اه شيخنا
(قوله ويقدر بعد فى مكان) لفظ مكان نائب قاعل يقدر أى يقدر هذا اللفظ اه شيخنا والمكان
هو البقعة المباركة المذكورة فى قوله تعالى تودى من شاطئ الوادى الأيمن فى البقعة المباركة اه
يضارى (قوله أيضا ويقدر بعدى) أى لفظة فى التجارة للتارومكان أى لفظ مكان ليكون مضاعفا
لنار أى من مكان البار وإنما احتيج لهذا التقدير لأن موسى أذا كان لم يكن فى الدار حقيقة
والأ لا حرق على العادة بل كان فى المكان القريب منها اه شيخنا (قوله من جملة ما تودى)
أى تودى به أى فهو من كلام الله مع موسى وإنما وقع الترضى لتهذيبه فى هذا المقام لدفع
مارب أن يتوهم موسى بحسب الطبع البشرى الحارى على المادة الخلقية أن الكلام الذى
يسمعه فى ذلك المكان بحرف وصوت حادث ككلام الخلق أو من أن الله المتكلم به فى مكان
أولى جهة اه شيخنا (قوله وأنت عصبك) عطف على ما قبله من الجملة الاسمية الخبرية وقد تقدم
أن سيويه لا يشترط تناسب الجمل وأه بجز جاء زيد من يورك وتقدمت أدلته فى أول

البقرة اه سمعتم وقوله متابعون ذكر ان وفي القصص يذكر هالان ماها تقدمه فعل بعد ان وهو يترك
 حسن عطف العمل عليه وما هناك لم يتقدمه فعل بعد ان قد كرت ان لتكون جملة ان انى عصاك
 معطوفة على جملة ان يا موسى انى ان الله اه كرسى (قوله تتر) جملة حالية من هاهنا هالان الرؤى بصرية
 وقوله كانهما يجران يجوز ان تكون حالا ثانية وان تكون حالا من ضمير تتر فتكون حالا متداخلة اه سمعتم
 (قوله حبة خفيفة) اى فى سرعة الحركة والاشيقا كانت كبيرة جدا اه شيخنا (قوله يرجع) اى لم
 يرجع على عقبيه من عقب المقاتل اذا كره بعد الراراه شيخنا وفي المختار وتقول ولى مديرا ولم يعقب
 بتشديد القاف وكسر ما اى لم يعطف ولم يظفر اه (قوله لا تخف) اى من غير ثقة لى لا تخف مطلقا
 اه ابو السعود (قوله عندى) اى فى حالة الایحاء والارسان وخطاب للمشافة كان من هو فى هذه
 الحالة مستغرق فى مطالعة شؤن الله عز وجل لا يخطر بباله خرف من شىء واما فى غير هذه الحالة
 فالمرسلون اخوف الناس منه تعالى اه ابو السعود (قوله الا من ظلم) استثناء منقطع ولذا افسره بلكى
 على معانيه ومن شرطه جوابها فانى غفور رحيم وقوله اناه تفسير ليدل اى انا حسنا اى عمله وقوله
 اى تاب تفسير لاناه شيخنا (قوله طرق القميص) سمي بجباله نجاب اى يقطع ليدخل فيه
 الراس ولم يامر بادخالها في كنه لانه كان عليه مدرعة صغيرة من صوف لا كملها وقيل كان له كقميص
 اه شيخنا (قوله تخرج) الظاهر انه جواب لقوله ادخل اى ادخلها تخرج على هذه الصفة وقيل فى
 الكلام حذف تقديره وادخل بذلك تدخل واخرجهما تخرج تخذف من الثاني ما نوت فى الاول ومن
 الاول ما نبت فى الثاني وهذا التقدير لا حاجة اليه اه سمعتم (قوله يضاء) حال من فاعل تخرج ومن
 غيره سوء يجوز ان يكون حالا اخرى او من الضمير فى يضاء او صفة لىضاء اه سمعتم (قوله لاشاع)
 اى لىمان وامر اى (قوله آية) اشاره الى ان فى تسع آيات فى عمل نصب على انه متعلق بمحذوف حال
 اخرى من ضمير تخرج وقد صرح بهذا المحذوف فى سورة طه حيث قال هناك تخرج لىضاء من غير
 سوء آية اخرى فالمتى هنا حال كونها آية مندرجة فى جملة الآيات التسع اه شيخنا وفى السمعين قوله
 فى تسع آيات فيه اوجه احدى ان حال ثالثة قاله ابو الیقاء يعنى من فاعل تخرج اى آية فى تسع آيات كذا
 قدره الثاني انها متعلقة بمحذوف اى اذهب فى تسع وقد تقدم اختيار الرخصى لذلك فى اول هذا
 الموضع الثالث ان يمتاق بقوله واتى عصاك وادخل بذلك اى فى جملة تسع آيات ولغائل ان يقول
 كانت الآيات إحدى عشرة منها اثنتان اليد والعصا والتسع اللقى والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم والطمس والجذب وبإيدهم والتقضان فى مزارعهم اه وعلى هذا تكون فى معنى
 مع لان اليد والعصا حین قد خارتان من التسع وكذا فعل ابن عطية اعنى انه جعل فى تسع متصلا بالآى
 وادخل لانه جعل اليد والعصا من جملة التسع وقاله تقديره بذلك ذلك وينشره فى تسع وجعل
 الزواج فى معنى من قال كما تقول خذنى من الابل عشر انبها خلان اى حينا خلان اه (قوله اى فرعون)
 متعلق بما قدره الشارح وقوله انهم كانوا الخ تحليل لذلك التقدير اه شيخنا (قوله لاشاعاهم اياتنا) اى
 جاءهم موسى باوقوله بمصره اسم فاعل والمراد به الفعل اطلق اسم الفاعل على المفعول اشار بانها
 لمرطوضه او لاربتها كما تم بصير نفسها كانت بما يصير اه ابو السعود وفى السمعين قوله بمصره
 حال ونسب الابصار اليها اعجاز لان بما يصير وقيل هو معنى مفعول نحو له دائق اى مدقوق اه
 (قوله اى مضينة) اى اضاءة معنوية فى كلها وحسية ايضا فى بعضها وهو اليد اه شيخنا (قوله
 قالوا هذا) اى ما شاهداه من الخوارق التى اتى بها موسى اه شيخنا (قوله واستيقنتها انفسهم)

لا تخف (منها) اى
 لا تخاف (لدى) عندى
 المرسلون (من حبة
 وغيرها) (الا) لكن (من)
 ظلمت نفسه (ثم يكذب
 حسنت) اناه (بعد سوء)
 اى تاب (فانى غفور
 رحيم) اقبل التوبة
 واغفر له (واذخلك) يذكرك
 فى جنتك طوق القميص
 (تخرج) خلاف لونها
 من الادمه (يضفا) من
 غير سوء برص لها شاع
 يعنى البصر اى (فى تسع
 آيات) مرسل بها (الى
 فرعون وقوميه) انهم
 كانوا قوما فاسقين انا
 جاءهم اياتنا لم يصبره
 اى مضينة واضحة (فالوا)
 هذا سيجزهمين (بين
 ظاهر) (وتجذبوا بها)
 اى لم يقروا (ور) قد
 استيقنتها انفسهم

يحيط عذابه وهو بعيد
 لان عبطا قد جرى على فح
 من هوله نجبا برازا قاعا
 مضافا الى ضمير الموصوف
 قوله تعالى (وان نهدل) فى
 موضع نصب عطفا على ما
 يبعد والتقدير اصولناك
 نأمرك ان تترك ما يعبد
 آباءنا وان تترك ان نعبد
 وليس بمطوف على ان
 تترك اذ ليس للمنى
 اصولناك تأمرنا ان نعبد

فى أم الباقى قوله تعالى (لا يجرنكم) يقرأ بفتح الباء وضمة ما وقد ذكر فى اللامعة وقاعه (شفاقى) (وان يصيركم) مفعول الثانى به قوله تعالى

أَي نِقْتُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (مُلْكَاتُ عَلَوَى) (٣٠٢) تَكْرَارٌ عَنِ الْإِيمَانِ بِمَا بِهِ مَوْسَى رَاجِعٌ إِلَى الْحَمْدِ (فَظَنُّ) بِإِجْدَادِ (كَيْفَتُ

حَالٍ مِنَ الزَّوَادِ فِي جَعْدِ وَأُولَئِكَ قَدَرَفِيهِ قَدْ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ أَي نِقْتُوا) (أَخ) أَشَارَهُ إِلَى أَنَّ السَّيِّئَ زَائِدَةٌ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى الْحَمْدِ) أَي عَلَى أَعْمَالِهِ أَوْ أَسْمَاءِ قَاعِلِ أَي جَعْدُوا بِهَا ظَالِمِينَ لَهَا مَسْتَكْبِرِينَ عَنْهَا أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ كَيْفَ كَانَ قَابِيَةً) كَيْفَ خَرَّ مُقَدِّمٌ وَعَاقِبَةٌ اسْمُهَا وَالْجَلَّةُ فِي حُلِّ مَصْبٍ عَلَى اسْقَاطِ الْخَافِضِ لَهَا مَعْلُقَةٌ لَا يَطْرُقُ مَعْنَى تَعْنِيهِ (قَوْلُهُ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ) أَي بِالْإِغْرَاقِ عَلَى الرُّوحِ الْهَائِلِ الَّذِي هُوَ عِبْرَةُ الْمَالِكِينَ وَإِتْمَامُ ذَلِكَ يُذَكِّرُهُمْ عَلَى أَنْ عَرَضَتْ لِكُلِّ نَظَرٍ مَشْهُورٍ فِي بَيْنِ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا) بِالْمَدَى أَعْطَيْنَا دَاوُدَ الْخَازِنَ هَذَا شُرُوعَ فِي الْقِصَّةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ قِصَّةُ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَكَانَ لِدَاوُدَ تِسْعَةُ عَشْرَ وَلَدًا سُلَيْمَانُ وَاحِدُهُمْ وَعَاشَى دَاوُدَ مِائَةَ سَنَةٍ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْسَى سِتَّةٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَعَاشَى سُلَيْمَانُ سِتَّةً وَخَمْسِينَ سَنَةً وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ أَلْفُ سَنَةٍ وَبَيْنَهُمَا أَلْفُ سَنَةٍ أَهْ شَيْخًا قَلِيلٌ مِنَ الْحَبِيرِ (قَوْلُهُ وَمَنْطِقُ الطَّيْرِ) أَي وَعِلْمُهُ بِمَنْطِقِ الطَّيْرِ أَي بِأَلْفِهِمْ مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ كَمَا سَيَذْكُرُهُ الشَّارِحُ فِي قَوْلِهِ عَالِمًا بِمَنْطِقِ الطَّيْرِ أَهْ شَيْخًا وَالطَّاهِرُ أَنَّ كَلَامَهُمَا كَانَ يَعْلَمُ مَنْطِقُ الطَّيْرِ وَهُوَ كَذَلِكَ لَكِنَّ دَاوُدَ كَانَ يَعْلَمُ خَمْرَ مَوْسَى تَسْبِيحَهُ وَسُلَيْمَانُ عَرَفَ سَائِرَ طُغْيَانِهِ وَعِبَارَةِ الْحَارَنِ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا أَي عِلْمَ الْقَضَاءِ وَالسِّيَاسَةِ وَهُوَ عِلْمُ دَاوُدَ وَتَسْبِيحِ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ وَعِلْمُ سُلَيْمَانَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَالذُّوَابِ أَهْ (قَوْلُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ) كَالذُّوَابِ وَتَسْبِيحِ الْجِبَالِ أَهْ كَرُخِي (قَوْلُهُ وَقَالَ الْاِخْتِدَاءُ) (لَهُ) أَي قَالَ كُلُّ مِمَّا الْحَمْدُ لَهُ أَي شَكَرَ كُلَّ مَنْ مَارَبَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَوْصُوفَةِ وَتَسْبِيحِ الْجِبَالِ وَالْاِخْتِدَاءِ وَالشَّيَاطِينِ ظَاهِرُهُ أَنَّ هَذَا كَانَ لِكُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْعَبِيرِ غَيْرُهُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ كَالْخَازِنِ وَالْخَطِيبِ أَهْ وَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَقْدَرٍ تَقْدِيرُهُ فَعَمَلًا بِمَا أُعْطِيَاهُ بِالْقَلْبِ بِالْمَرْمِ وَعَمَلًا بِهِ بِالْخَوَارِجِ الْمَاشِرَةِ وَعَمَلًا بِهِ بِالسَّانِ فَقَالَ الْاِخْتِدَاءُ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ عَلَى كَثِيرٍ) (أَخ) أَي عَنِ لَمْ يُوْتِ عِلْمًا أَوْ مِنْ لَمْ يُوْتِ عِلْمًا مِثْلَ عِلْمِهِمَا وَهَذَا لِلْعَالَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّجَدُّدِ وَالشُّكْرِ أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ النَّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ) أَوْ الْكِتَابَ أَنَّ قَامَ مَقَامَهُ فِي ذَلِكَ دُونَ سَائِرِ بَنِيهِ وَكَانُوا تِسْعَةَ عَشْرِ أَهْ أَبُو السَّمُودِ (قَوْلُهُ وَقَالَ) أَي سُلَيْمَانُ يَا أَبَا النَّاسِ أَخْ وَهَذَا كَالشَّرْحِ لِقَوْلِهِ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ بِالنِّسْبَةِ لِلنَّبُوَّةِ وَقَوْلُهُ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ لِأَعْطَاهُ الْمَلِكُ أَهْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ وَقَالَ يَا أَبَا النَّاسِ) أَي قَالَ سُلَيْمَانُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جِهَةِ الشُّكْرِ لِمِ اللَّهِ وَالضَّمِيرِ فِي عِلْمِنَا وَأَوْتَيْنَا لِكُلِّ مَنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَعِبَارَةُ الْخَطِيبِ عَالِمًا أَي دَاوُدَ أَي بِأَسْمَاءِ أَوْ أَسْمَاءِ مَنْطِقِ الطَّيْرِ أَي فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ كُلِّ طَائِرٍ إِذَا صَوَّتَ وَهِيَ صَوْتُ الطَّيْرِ مَنْطِقًا لِحُصُولِ الْفَهْمِ مِنْهُ كَمَا فِيهِمْ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ أَهْ وَلِذَلِكَ قَالَ الْاِخْتِدَاءُ أَي فِيهِمْ أَصْوَاتُهُ أَهْ وَخَصَّ الطَّيْرَ بِالذِّكْرِ أَنَّ كُلَّ حَيَوَانَ وَشَجَرٍ كَذَلِكَ لِكُتُوبِهِ كَانَ يَسِيرُ مَعَهُ وَيُظَلِّلُهُ أَهْ كَرُخِي وَمُقْتَضَى هَذَا أَنَّ كَلَامَهُمَا كَانَ يَعْلَمُ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ وَمَا تَرِيدُ وَتَقْدِمُ التَّصْرِيحَ بِهِ فِي عِبَارَةِ الْخَازِنِ وَفِي الْبِيضَاوِيِّ وَالنَّطَقِيِّ وَالْمَنْطِقِيِّ فِي التَّعَارُفِ كُلِّ لَهْطٍ يَحْرُجُ عَنْهُ فِي الضَّمِيرِ مَقْرَدًا كَانَ أَوْ مَرَكَبًا مَفِيدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَفِيدٍ وَقَدْ يَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَا يَصَوْتُ بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ النَّجْمِ كَقَوْلِهِمْ نَطَقَتِ الْحَمَامَةُ وَمِنْهُ النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ لِلْحَيَوَانَ وَالْجَمَادِ قَانَ الْأَهْوَاثِ الْحَيَوَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إِنِّهَا تَابِعَةٌ لِلتَّخْلِيَّاتِ مِثْلَةُ مِثْلَةِ الْعِبَارَاتِ سَيَاوِيهَا مِثْلُهَا وَبِاخْتِلَافِ الْأَغْرَاضِ حَيْثُ يَفْهَمُهَا مَا مِنْ جَسَدٍ وَلِلَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا سَمِعَ صَوْتَ حَيَوَانَ عَلَى قُوَّةِ التَّحْدِثِ الْقَدْسِيَّةِ الْفَرَضِ الَّذِي صَوْتُ لَا جُلَّةَ وَالْقَرَضِ الَّذِي تَوَخَّاهُ أَهْ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ يَا أَبَا النَّاسِ أَي قَالَ سُلَيْمَانُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جِهَةِ الشُّكْرِ لِمِ اللَّهِ عَالِمًا مَنْطِقُ الطَّيْرِ أَي تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْنَا زِيَادَةً عَلَى مَا وَرِثْنَا مِنْ دَاوُدَ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّبُوَّةِ وَالْخَلْقَةِ فِي الْأَرْضِ أَنَّ فِيهِمَا مِنْ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ لِمَا نَالِي فِي غَوْسِهَا قَالِ مَقَاتِلُ فِي الْآيَةِ كَانَ سُلَيْمَانُ جَالِسًا إِذْ مَرَّ بِهِ طَائِرٌ (وَأَوْرَدَ) بِتَقْدِيرِهِ فَيُورِدُ (يَسْ أَوْرِدَ) لِلزُّورِدِ) نَعَتْ لَهُ وَالتَّخْصُوصُ بِالذِّمِّ مَحْذُوفٌ بِتَقْدِيرِهِ بِسِ الْوَرْدِ

تَوَاتَاهُ الْإِنْبَاءَ وَالْمُلُوكَ
(إِنْ هَذَا) الْاَوْثَى (لَهُوَ)
(الْقَضَى الْمُبِينُ) الْبَيْنَ الظَّاهِرَ

النَّارَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمُرُودُ هُوَ الْمُحْصُوصُ
بِالذِّمِّ قَوْلُهُ تَعَالَى (ذَلِكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الْقُرَى) ابْتِدَاءً وَخَبَرٌ
(وَقَصَصَهُ) حَالُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ مَقْصُولًا بِهِ
وَالنَّاصِبُ لَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ
وَقَصَّ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الْقُرَى وَفِيهِ أَوْجُهُ أُخَرُ
قَدْ ذَكَرْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ فِي
آلِ عِمْرَانَ (مِنْهَا قَائِمٌ) مُبْتَدَأٌ
وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ
الْهَادِ فِي قِصَصِهِ (وَحَصِيدٌ)
مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ
وَمِنْهَا حَصِيدٌ وَهُوَ يَعْنِي
مَحْصُودٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا
أَخَذَ رَبُّكَ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى
(ذَلِكَ) مُبْتَدَأٌ وَ (يَوْمٌ)
خَبَرُهُ وَ (مَجْمُوعٌ) صِفَةُ يَوْمٍ
(وَالنَّاسُ) مَرْفُوعٌ بِمَجْمُوعٍ
قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ يَأْتِي)
يَوْمَ ظَرَفَ وَالْعَامِلُ فِيهِ تَكْمُلُ
مُقَدَّرَةٌ وَالتَّقْدِيرُ لَا تَكْمُلُ
نَفْسُ فِيهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْعَامِلُ فِيهِ نَفْسُ تَكْمُلُ وَهُوَ
أَجُودُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَفْعُولًا لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ أَيْ
اذْكُرُوا يَوْمَ يَأْتِي وَيَكُونَ
تَكْمُلُ صِفَةً لَهُ وَالْمَعْنَى
مَحْذُوفٌ أَيْ لَا تَكْمُلُ فِيهِ
أَوْ لَا تَكْمُلُهُ وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنصُوبًا عَلَى إِضْمَارِ

يَطُوفُ فَقَالَ لِمَسَانُهُ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّائِرُ إِيَّاهُ قَالَ يَسْلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلُطُ وَالنَّبِيُّ لَبِئْسَ
إِسْرَائِيلَ أَعْطَاكَ اللَّهُ الْكِبْرَامَةَ وَأَظْهَرَ لَكَ عُدُوكَ إِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى أَفْرَاسِي ثُمَّ أَمْرُكَ الثَّانِيَّةُ وَأَنْتَ سِيرَ جَع
إِلَيْنَا ثَانِيَةً ثُمَّ جَعَلَ لَمْ يَقُولِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْلُطُ إِنَّ شَيْئًا أَنْ تَذُنَّ لِي كَيْمَا أَنْ تَكْسِبَ عَلَى
أَفْرَاسِي حَتَّى يَبْشُرَ أَيْتِكَ فَاقْفَلْ فِي مَاشَتِكَ فَأَخْبَرَهُمْ سَلِيمَانُ بِمَا قَالَ وَأَذْنَلَهُ قَاطِنًا وَقَالَ فَرَدَّ السَّنَجِيُّ
مَرَّ سَلِيمَانُ عَلَى بَيْلِ نُوقِ شَجَرَةٍ يَحْرُكُ رَأْسَهُ وَيَمِيلُ ذَنَبُهُ فَقَالَ لَا صَحَابَهُ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَيْلُ قَالُوا لَا
يَا بِي اللَّهُ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرَةٍ عَلَى الدُّنْيَا الْعَقَاءَ وَمَرَّ بِهِ دُهُفُوقُ شَجَرَةٍ وَقَدْ نَصَبَ لَهُ صَبِي غَفَا
نُفَافٍ فَقَالَ لَهُ سَلِيمَانُ احْذَرْ فَقَالَ الْهَدْهُدُ يَا بِي اللَّهُ هَذَا صَبِي وَلَا عَقْلَ لَهُ فَأَنَا أَسْخَرُهُ ثُمَّ جَعَلَ سَلِيمَانُ
فَوْجَهُ قَدُومَ فِي حَبَالَةِ الصَّبِيِّ وَهُوَ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا قَالَ مَارَأَيْتَ هَاجِنَ وَقَعْتُ فِيهَا يَا بِي اللَّهُ قَالَ وَبَحْرُ
فَأَنْتَ تَرَى أَلَمْ تَعْنَتِ الْأَرْضُ أَمَا تَرَى الْخَبْخَبَ فَقَالَ يَا بِي اللَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَى الْبَصْرِ وَقَالَ كَبَّ صَاحِ
وَرَشَانَ عِنْدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ سَلِيمَانُ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهُ يَقُولُ لِدَوَالُوتِ بَنُو الْخُرَابِ
وَصَاحَتُ فَاحْتَنَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهَا تَقُولُ لَيْتَ الْخَلْقُ بِمُخْلَقُواوَلَيْتَهُمْ إِذَا خَلَقُوا عَمِلُوا
مَا خَلَقُوا لَهُ وَصَاحَ عِنْدَهُ طَاوُسٌ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهُ يَقُولُ كَمَا تَذُنَّ دَنَانُ وَصَاحَ عِنْدَهُ
هَدْهُدُ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهُ يَقُولُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ وَصَاحَ عِنْدَهُ صَرْدُ فَقَالَ أَنْدَرُونَ
مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهُ يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يَا مَذْنُونُ فَمِنْهُمْ نَبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِ وَقِيلَ إِنَّ الصَّرْدَ
هُوَ الَّذِي دَلَّ أَدَمَ عَلَى مَكَانِ الْبَيْتِ وَلِذَلِكَ يَقَالُ لَهُ الصَّرْدُ الصَّرَامُ وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَصَاحَتُ عِنْدَهُ
طَيْرُ بَرْجِي فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهَا تَقُولُ كُلُّ حَيٍّ مَيِّتٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ بَدَلٌ وَصَاحَتُ عِنْدَهُ
خَطْلَفَةٌ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهَا تَقُولُ قَدُمُوا خَيْرَ أَتَجِدُونَهُ مِنْهُمْ نَبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
قَتْلِهِ وَقِيلَ إِنَّ أَدَمَ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ فَاشْتَرَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْوَحْشَةَ فَأَنْسَهُ اللَّهُ الْخَطْلَفَةَ وَأَرْزَمَهَا الْبَيْوتَ هِيَ
لَا تَنَارِقُ بَنِي أَدَمَ أَسْلَهُمْ قَالَ وَمَعَهَا أَرْبَعُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَوْ أَنْزَلْنَاهَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَيَّاهُ إِلَى آخِرِهَا
وَتَعْدُ صَوْتُهَا بِقَوْلِهَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَهَدَرَتْ حَامَةً عِنْدَ سَلِيمَانَ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهَا تَقُولُ
سَبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى عِدْدُ مَا نِي سُبْحَانَهُ وَأَرْضُهُ وَصَاحَ قُرَيْ عِنْدَ سَلِيمَانَ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ
إِنَّهُ يَقُولُ سَبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمُ الْمُهَيْمِنُ قَالَ كَبَّ وَحْدَهُمْ سَلِيمَانُ فَقَالَ الْغُرَابُ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَشَارَ
وَالْحَدَّ أَ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَالْفُطَاةُ تَقُولُ مَنْ سَكَتَ سَلَّمَ وَبِالْيَقَاءِ تَقُولُ وَبِلَيْلِ الدِّيَامِ هِ
وَالضُّفْدَعُ تَقُولُ سَبْحَانَ رَبِّي الْقُدُّوسَ وَالْبَازِيُّ يَقُولُ سَبْحَانَ رَبِّي وَبِعَمْدِهِ وَالسَّرَطَانُ يَقُولُ سَبْحَانَ
الْمَذْكُورِ بِكُلِّ مَكَانٍ وَقَالَ مَكْحُولٌ صَاحَ دِرَاجٌ عِنْدَ سَلِيمَانَ فَقَالَ أَنْدَرُونَ مَا يَقُولُ الْإِقَالُ إِنَّهُ يَقُولُ
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَقَالَ الْحَسَنُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكَ إِذَا صَاحَ قَالَ أَدْكُرُوا اللَّهَ يَا غُلَّافُونَ وَقَالَ
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ النَّسْرُ إِذَا صَاحَ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ عَشْ مَا شَتَّ قَاخْرُكَ الْمَوْتُ وَإِذَا صَاحَ الْعُقَابُ
قَالَ فِي الْبَعْدِ مِنَ السَّارِحَةِ وَإِذَا صَاحَ الْغَنَاقُ قَالَ لَهْمُ الْغَنَاقِ مَغْضُ آلٍ مَجْدُورٌ إِذَا صَاحَ الْخَطْلَفَةُ قَالَ الْحَمْدُ لَهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهَا نَقُولُ وَلَا الضَّالِّينَ فَيَمْدُ بِصَوْتِهِ كَمَا يَدُ الْقَارِيءِ قَالَ قَتَادَةُ وَالشَّعْبِيُّ إِذَا هَذَا الْأَمْرُ
فِي الطَّيْرِ خَاصَّةً لِقَوْلِهِ عَالِمًا مُنْطَقِ الطَّيْرِ وَالتَّمَلُّهُ طَائِرٌ أَقْدَقُ تَوَجُّدُهُ أَجَنَّةُ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَكَذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ
التَّمَلُّهُ ذَاتُ جَنَاحَيْنِ وَقَالَتْ فَرَقَةُ بَلَّ كَانَ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الطَّيْرَ لِأَنَّهُ كَانَ جَنْدًا أَمِنْ جَنْدِ سَلِيمَانَ
يَحْتَاجُ فِيهِ انْتِظَالُ عَنِ الشَّمْسِ وَفِي الْبَحْرِ فِي الْأَمْرِ وَنَحْصُ بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ مَدَاخِلِهِ وَلِأَنَّهُ أَمْرُ سَائِرِ

أَعْنَى وَأَمَا قَالَ بَنِي فَهَضْمٍ يَرْجِعُ عَلَى قَوْلِهِ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ السَّاسُ وَلَا يَرْجِعُ عَلَى يَوْمِ الْمَصَابِ إِلَى يَأْتِي لِأَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهِ كَجَزْءِ

نَحْمِ يَسَاقُونَ

من المصاب فلا يصح أن يكون الماعل حاض الكماه
إدائك يؤدي إلى إضافة
الشيء إلى نفسه والجيد إبان
الباء لإدلاءه توجب حذفها
وقد حذفها حضمها اكتناه
مالكه عنها وشه ذلك
بالتواصل ويظهر ذلك ما ك
ينج والليل إدايسر (الامانة)
قد ذكر بطيه في آية
الكرسى قوله تعالى (لم يبع
ربهم) الجملة في موضع الحال
والعامل فيها الاستفراق
الذي في البار وأشس الطرف
وبحوران يكون حالس النار
(خالدين فيها) خالدين حال
والعامل فيها لم وأما يتعلق
به (مادامت) في موضع نصب
أي مدة دوام السموات
ودام متانمة (الإمشاء) في
هذا الاستثناء قولنا أحدهم
هو مقطوع والثاني دو متصل
ثم في ما وجدنا أحدهما
بمعنى من والمضى على هذا
الاشقياء من الكمار
والثمين في النار والخارج
منهم منها الموحدون وفي
الآية الثانية براد السعداء
الواحدون ولكن يدخل
منهم النار العاصاة ثم يخرجون
منها فيقتضى أول الآية أن
يكون كل الواحدون في
الجنة من أول الأمر ثم
استثنى من هذا العموم

الحويان نادرو وغيره تردد تراد له أمر الطير وقد اتفق اللسان على أنه كان يفهم كلام من لا يتكلم ويخاف له
فيه التلوه من النبات فكان كل بيت يقول أنا شجر كذا أ تقع من كذا وأضر من كذا لما ظنك بالحيوان
أه بمرورهم (قوله) وحشر سليمان جنوده من الجن والانس من الاماكن المختلفة في مسيره فيهم
برزعون أي يحسبون حتى يرد أولهم على آخرهم قيل كان في جنوده وزراء وهم القباة ترد أول السكر
على آخره لئلا يتقدموا في السيرة قال عدي بن كعب القرظي كان عسكر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة
فارس في مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وقيل سبغ له الجن ساطعا من ذهب وحرير فرسخا في فرسخ وكان يوضع
كرسيه في وسطه فيقعد وحوله كراسي من ذهب وفضة فيقعد الابهاء على كراسي الذهب والعلماء
على كراسي الفضة والانس حوله والجن والشياطين حول اللسان والوحش حولهم ونظله الطير ما يحسبها
حتى لا يقع عليه شمس وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثا من مذكوبة يعني حرة وسب مائة
سرية يأمر الريح العاصف ترفعه ثم يأمر الريح العاصف تفسيره وروى عن كعب الاحبار انه قال كان سليمان
إدارك حمل أهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ وعجاز فيها ثمار الحديد والقدور والمطام
تسع كل قدر عشرة من الال فتطبخ الطباخون وعجز الخيازون وهو بين السماء الارض واتخذ
ميا دبر للدواب فتجري بين يديه والريح تروى فاسرى اصطخر يريد الجن فسلك على هدية رسول
الله ﷺ فلما وصل اليها قال سليمان هذه دار جيرة بي يكون آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن
اتبعه ولما وصل مكة رأى حول البيت أصناما تعبد فجاءه سليمان فلما جاوزه بكى البيت فأوحى الله
إليه ما يبكيك قال يارب أملكاني ان هذا بي من أبنائك ومعه قوم من أولئك مروا على ولم
يصلوا عدي والأصنام تعبد حولي من دولك فأوحى الله تعالى إليه لا تبكي فاني سوف أملكك
وجوها سجدا وأزل بك قرأ ما يجد يد أو أبتك من بنيك آخر الزمان أحب أنبيائي إلى وأجعل
فيك عمار آمن خاقي يبديوني أفرض عليهم فريضة يمنون عليك حينئذ الناقة إلى ولدها والحمامة إلى
بيضها وأطعمك من الاوتان والاصنام وعبدت الشيطان ثم مضى سليمان حتى مر بوادي القل اه
خازن (قوله) بمعمون ثم يساقون أي بمنون من التقدم حتى يجتمعوا ثم يساقون أي يؤمرون بالسيرة
وفي القرطبي فهم برزعون معناه يكفون ويوقفون ويرد أولهم على آخرهم قال قتادة والوازع في
الحرب الموكل بالصقوف يزع من تقدم منهم وفي الآية دليل على اتخاذ الامام والحكام وزعة
يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض إذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم وقال الحسن
أيضا لا تدلس من وارع أي سلطان يكفهم اه وفي المختار وزعه وزعه مثل وضعه يضعه
وضعا أي كفه قارع أي اكشف وأوزعه بالشيء أغراه واستوزعت الله شكره قال زعي أي استلمته
تلمس والوارع الذي يتقدم الصف ويصلحه ويقدم رؤس خروجه وزعة وقال الحسن لا بد للناس من
وارع أي من سلطان يكفهم يقال وزعت الجيش إذا حبست أولهم على آخرهم قال الله تعالى فيهم وزعون
أه أو قوله وقال رب أوزعني من هذا لعلني لأن تحقيقه الحمى بحيث أزع نفسي عما يسخطك اه قرطبي
وفي أبي السعود فهم وزعون أي يحسب أولهم على آخرهم أي يوقف أوائل السكر حتى يلحقهم
الواخر فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم أحد وذلك للكثرة العظيمة ويجوز أن يكون ذلك لترتيب
الصقوف كما هو المعتاد في العساكر وفيه اشعار بكامل مسارتهم إلى السير وتخصيص حبس
أوائهم بالذكر دون سوق أو آخرهم مع أن التلاحق يحصل بذلك أيضا لما أن أو آخرهم غير

بالطائف أو بالشام مثله
صغار أو كبار (قَائَتْ
تَمَلَّةً) ملكة النمل

العصاة قائم لا يدخلونها
في أول الأمر والوجه الثاني
أن ماعلى بابها والمعنى أن
الاشقياء يستحقون النار
من حين قيامهم من قبورهم
ولكنهم يؤخرون عن
ادخالها مدة الموقف
والسعداء يستحقون الجنة
ويؤخرون عنها مدة الموقف
وخالد بن علي هذا حال
مقدرة وفيها في الموضوعين
تكرير عند قوم اذ الكلام
يستقل بدونها وقال قوم
فيها يتعلق بخالدين وليست
تكررا وفي الأولى يتعلق
بمحذوف و (عطاء)
اسم مصدر أي اعطاء ذلك
ويحوز أن يكون مفعولا
لأن العطاء بمعنى المعطى
(سعدوا) يفتح السين وهو
الجيد وقريء بهضم وهو
ضعيف وقد ذكر فيها وجهان
أحدهما أنه على حذف
الزيادة أي أسعدوا وأسسها
قوله رجل مسعود والثاني
أنه لما لازمه وتمعده بلفظ
واحد مثل شجاعاه وشجاعوه
وكذلك سعدوا وسعدته
وهو غير معروف في اللغة
ولا هو مقيس قوله تعالى
(غير منقوص) حال أي
وافياها قوله تعالى (وان كلا)

قادرين على ما يقدر عليه أو أنهم من السير وهذا كله إذا لم يكن سيرهم يتسبب الرخ في
الجرا اه (قوله حتى إذا أنوا) غاية لمحذوف تقديره فساروا حتى إذا أنوا الخ أي ساروا
مشاة على الأرض وركبانا حتى إذا أنوا على وادي النمل أي على مكان فيه نمل كثير اه شيخنا
وفي السمين حتى إذا أنوا في الملقيا حتى وجهان أحدهما هو يوزعون لأنه مضمن معنى فهم
يسرون ممنوما بهضم من مفارقة بعض حتى إذا أنوا والثاني أنه محذوف أي فساروا حتى
إذا أنوا وتقدم الكلام في حتى الداخلة على إذا هل هي حرف ابتداء أو حرف جر اه (قوله
فله صغار) أي نمل هذا الوادي صغار وهو النمل المعروف أو كبار أي كاليتخا أو كالذباب
والقول الأول هو المشهور اه شيخنا (قوله قالت تملة) أي قالت قولاهم شمل على حروف وأصوات
والمراد قاله على وجه النصيحة أي أيتها النمل الخ وقد اشتمل هذا القول منها على أحد عشر تومنا من البلاغة
أولها النداء يياواتيها كنت بأى وثاقتها نيت بها التنبية وراجعنا سمعت بقولها النمل وخامسها أمرت
بقولها ادخلوا رسداسها نصت بقولها مسا كنكم وسابعا حذرت بقولها لا تعطنكم وثامنا خصصت
بقولها سليمان وتاسعا عمت بقولها وجنود وعاشرها أشارت بقولها وم وحادي عشرها عذرت
بقولها لا يشعرون اه شيخنا فقلان السيوطي في الاقان (قوله ملكة النمل) وكما تخرجها ذات
جناتها وهي من الحيوات التي تدخل الجنة اه شيخنا وفي القرطبي قال التعلبي كان للنملة جناحان
فصارت من الطير فلذلك علم منطقة أو لولا ذلك لما علمه قال أبو اسحق التلمي ورايت في بعض الكتب
أن سليمان قال لها لم حذرت النمل أخفت من ظلمي أم علمت أني نبي عدل ولم قلت لا تعطنكم سليمان
وجنوده فقالت النملة أسمعته قولي وهم لا يشعرون مع أني لم أرد عظم النفوس وانما أردت عظم
القلوب خشية أن يمتنن مثل ما أعطيت ويغتنن بالديار ويشغلن بالنظر إلى ملكك عن التسبيح
والذكر فلما تكلمت مع سليمان مضت مسرعة إلى قومها فقالت هل عندكم من شيء نهيدي إلى نبي الله قالوا
وما قدر ما نهيدي له والله ما عندنا الا نبقة واحدة قالت حسنة اننوي بها فانوها باختمها فيها
وانطلقت تجرهارا أمر الله الرمح فغتمتها وأقبلت تشق الجبل والانس والدواب والانبيا على البساط
حتى وقعت بين يديه فوضعت تلك النبقة من قباها في فيه ونشأت تقول

ألم ترنا نهدي إلى الله ماله * وان كان عنه ذاغنى فهو قابله

ولو كان يهدي للجليل بقدره * لأقصر عنه البحر يوما وساحله

ولكننا نهدي إلى من نجبه * فيرضى بها عنا ويشكر قاعله

وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فإلى ما ملكنا ما يشاكله

فقال لها بارك الله فيكم فهم تلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله والنمل حيوان
معروف شديد الاحساس والشم حتى أنه يشم الشيء من بعيد ويخرقونه ومن شدة ادراكه
أنه يلقى الحبة فلتقتن خوفا من الانبات ويقلق حبة الكسيرة أربع فلق لأنها إذا فلتت
فالتقتن بنت ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستقي بإقيه عدة اه وهذه النملة التي تكلمت
مع سليمان مؤنة حقيقة بدليل لحاق علامة التأنيث لعملها لأن تملة تطلق على الذكر والانثى
قالا أريد تمييز ذلك قبل تملة ذكر وتملة أنثى نحو حمامة وجمامة وتحكى الزغشري عن
أبي حنيفة رضى الله عنه أنه وقف على قتادة وهو يقول سلوني فأمر أبو حنيفة شخصا سأل
قتادة عن تملة سليمان هل كانت ذكر أو أنثى فلم يجب فقيل لأن أبي حنيفة في ذلك فقال كانت أنثى واستدل
بالحاق العلامة قال الزغشري وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والمؤنة

ليميز بينهما بجملة فهو قولهم جملة ذكر وجماعة أي إياه إلا أن الشيخ قد رد هذا فقال ولحق النام
في قاتل لا يدل على أن النملة مؤنثة بل يصح أن يقال في الذكر قاتل النملة لأن النملة وإن كانت بالهاء هو ما
لا يميز فيه المذكور من المؤنث وما كان كذلك كالجماعة والقلمة من كل ما يفرق بينه وبين جمعه
بهاء التأنيث من الحيوان فإنه يفرقه عنه أخبار المؤنث ولا يدل كونه غيراً عنه أخبار المؤنث
على أنه ذكر أو أني، لأن النملة دخلت فيه للفرق بين الواحد والجمع لا للدلالة على التأنيث
الحقيقي بل للدلالة على الوحدة من هذا الجنس اهـ سمين (قوله وقد رأت جند سليمان)
مقتضى هذا مع قوله الآتي وقد سمعه من ثلاثة أميال أنها رأت سليمان وجنوده من تلك
المسافة وليست كل هذه القوة في الجملة دائماً أو كانت خصوصية لهذه النملة فليست (قوله)
لا يحطمنكم سليمان) فيه وجهان أحدهما أنه نهي والثاني أنه جواب للأمر وإذا كان نهيًا ففيه وجهان
أحدهما أنه نهي مستأنف لا يتعلق به ما قبله من حيث الإعراب وأما هو نهي لسليمان وجنوده في اللفظ
وفي المعنى للسلم أي لا تكونوا بحيث يحطموكم كقوله لا أرينكم هو والثاني أنه يدل من جملة الأمر
فله وهي أدخلوا وقد تعرض الرخصي لذلك فقال قاتل لا يحطمنكم ما هو قلت يحمل أن يكون
جواباً للأمر وأن يكون نهيًا بدلاً من الأمر والذي يجوز أن يكون بدلاً منه أنه في معنى لا تكونوا
حيث أنهم يحطمنكم على طريقة لا أرينكم هذا ما أرادت لا يحطمنكم جنود سليمان فجاءت بما هو أبلغ
سمين وفي المحارح طعنه من باب ضرب أي كسره فاعظم وعظم والتعظيم التكسير والحطام ما تكسر
من اليس اهـ (قوله وهم لا يشعرون) جملة حالية اهـ سمين (قوله فتسم ضاحكاً) هذا مفرع على
عنون قد يره نسمع قولها المذكور فتسم كما يشبهه لصنيع الشارح حيث قال وقد سمعه من ثلاثة
أميال الخ وكل من التسم والصحك والقهقهة اغتطح في العلم لكن الأول اغتطح بلا صوت أصلاً
والثاني اغتطح مع صوت خفيف والثالث اغتطح مع صوت قوي اهـ عرش على المواهب وفي الخازن
فان قلت ما كان سبب ضحك سليمان عليه الصلاة والسلام قلت سببه شيئاً أحدهما ما دل على ظهور
رحمته ورحمة جنوده وشفتهم وذلك قولها وهم لا يشعرون يعني أنهم لم يشعروا لم يفعلوا الثاني سروره
بما آتاه الله مما لم يأت أحد من أدرائه من ماله الخلة وقيل إن الأسان إذا رأى أجمع ما لا عهد له به
عجب وضحك اهـ (قوله حتى دخلوا بيوتهم) غاية في قوله فحسب جنده اهـ (قوله في هذا السير)
أي في خصوص هذا السير أي في وقت مروره على وادي الخلل وكان هو وجنوده في غير هذا الوقت
يركون على البساط وتسير بهم الريح لكن سبب سيرهم في هذا الوقت وكان ما أشار إليه الخطيب
وبصه وكان سليمان بأمر الريح العاصف فترفع ثم بأمر الرخاء فتسير به مسيرة شهر وأوحى الله إليه وهو
يسير بين السماء والأرض أني قد زمت في ملكك أن لا يتكلم أحد من الخلق بشيء إلا جاءت
به الريح فأخبرتك به وبخبرك أنه مر عبرات فقال الحراث لقد أوتى آل داود ملكاً عظيماً
فأفقت الريح في أذن سليمان فنزل ومضى إلى الحراث وقال اني مشيت إليك للتأتمني مالا
تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتى آل داود واستمر ماشياً بين ممد
حتى إذا أتوا أي أشرقوا على وادي الخلل الخ اهـ وفي الخازن قاتل كيف يتصور الحطم من
سليمان وجنوده وهم فوق البساط على من الريح قلت كأنهم أرادوا النزول عند منقطع الوادي فذلك
قالت النملة لا يحطمنكم سليمان وجنوده لأنه ما دامت الريح تعلمهم في الهواء لا يخاف حطهم اهـ
(قوله وعلى والدي) قال أهل الكتاب وأمه هي زوجة ادريا بوزن قولنا اني امتحن الله بها داود
اهـ قرطبي وأدرج فيه ذكر والده تكثيراً للنعمة أو تعميماً لما كان النعمة عليهما نعمة

وقد رأت جند سليمان
(يا أيها الملأ اذكروا)
مساكينكم لا تحطمنكم
يسكنكم (سكنهم)
وجنودهم وهم لا يشعرون
نزل النمل مرة المقلدة في
الخطاب بغطاطهم (تبتسم)
سليمان ابتداء (ضاحكاً)
اشبه (من قولها) وقد
سمعه من ثلاثة أميال حفته
إليه الريح فحسب جنوده
حين أشرقت على واديهم
حتى دخلوا بيوتهم وكان
جندهم ركباً ومشيئة في هذا
السير (وقال رب أنزني)
ألمني (أن اشكر) يفتك
اتي أنتمت بها (عني)
توكلت على الذي توان
أتممت صالحاً ترضاه
وهو جيد لأن أن محولة على
الفعل والعمل بعمل مد
الحذف كما يعمل قبل الحذف
لأنه يمكن ولم يك وفي حيران
على الوجهين وجهان
أحدهما (ليوفينهم) وما
خفية زائدة لتكون فاصلة
بين لام أن ولام القسم
كراهية تواليهما كما فصلوا
بالالف بين الواو في قولهم
احسنان عني والثاني أن الخمر
ما وهي مكره أي غلظ أو وجع
ويقرأ بتشديد الميم مع نصب
كل وفيها ثلاثة أوجه أحدها
أن الأصل لن ما بكسر الميم
الأولى وإن شئت فقلتها
فأبدت النون ميا وأدخمت
ثم حذف الميم الأولى كراهية لتكرار وجار حذف الأولى وبقاء الساكنة لاعتمال اللام بها وهي الغلبة عليه

الغالب) ليري المهدد
الذي يرى الماء تحت الأرض
ويدل عليه بقره فيها
تستخرج الشياطين
لاحتياج سليمان إليه للصلاة
فلم يره (وَقَالَ تَمَالَى
لَا أَرَى الْمُهْدَدَ) أى
أعرض لى ما معنى من
رؤيته (أَمْ كَانَ مِنْ
الْقَائِلِينَ) فلم أره لغيرته

على هذين التقديرين الوجه
الثاني أنه مصدر لم إذا
جمع لكنه أجرى الوصل
يجرى الوقت وقد نونه
قوم واتصاه به على الحال
من صميم المعول لى فوئهم
وهو ضعيف الوجه الثالث
أنه شدد ميم ما كما يشدد
الحرف الموقوف عليه فى
بعض اللغات وهذا فى غاية
البدو يقرأ وان بتخفيف
النون كل بالرفع وفيه
وجهان أحدهما أنه المخففة
وامم المندوف وكل وغيرهما
خبر إن وعلى هذا نكون
لما نكرة أى خلقى أوجع
على ما ذكرناه فى قراءة
النصب والثاني أن إن بمعنى
ما ولا بمعنى إلا أى ما كل
إلا ليؤينهم وقد قرئ به
شاذاً ومن شدد فهو على
ما تقدم ولا يجوز أن تكون
بالتشديد حرف جزم
ولا حيناً لفساد المعنى *
قوله تعالى (ومن تاب)

عليه والنعمة عليه يرجع نفعهما إليهما حساسا الدينية اه يضأوى (قوله فى عبادك الصالحين) على حذف
مضاف أى فى جملة عبادك أوفى بمعنى مع اه شيعنا قان قليل درجات الأنبياء أفضل من درجات
الصالحين لما السبب فى أن الأنبياء يطلبون جعلهم من الصالحين وقد بينى يوسف عليه السلام ذلك
بقوله قاطر السموات والأرض أنت والى فى الدنيا والآخرة توفى مسلما والحقنى بالصالحين أوجب
بأن الصالح الكامل هو الذى لا يحصى الله ولا يفعل معصية ولا يهم بأوهذه درجة عالية اه خطيب
(قوله وتنفذ الطير) هذا شروع فى أمر آخر وقع له فى مسير الذى كانت فيه قصة الخيل والتفقد
تطلب المفقود والغائب عنك والطير اسم جمع واحد طائر والمراد هنا جلسوه وجماعته التى كانت تصعبه
فى سفره ونظاله بأجنحتهم اه قرطبي وفى الخازن وكان سبب تفقده المهدد وسؤاله عنه إخلاله
بالنوبة وذلك أن سأل عليه الصلاة والسلام كان إذا نزل منزلا نظله جنوده من الجن والانس
والطير من الشمس فأصابته الشمس من موضع المهدد فنظر فراه خاليا وروى عن ابن عباس
أن المهدد كان دليل سليمان على الماء وكان يعرف موضع الماء يرى الماء تحت الأرض كما يرى فى
الزجاجه ويعرف قربه ويهدد فيفقر الأرض ثم يحى الشياطين فيحفرونه ويستخرجون الماء
فى ساعة يسيرة قال سعيد بن جبير لما ذكر ابن عباس هذا قال له سعيد بن الأنزق يا صاف انظر
ما تقول إن العصى مثا يضع الخع ويحوى عليه التراب فيجىء المهدد وهو لا يبصر الخع حتى يقع
فى عنقه فقال له ابن عباس ويحك القدر إذا جاء حال دون البصر وفى رواية إذا نزل القضاء والقدر
ذهب البب وعمى البصر فنزل سليمان منزلا واحتاج الى الماء فطلبوه فلم يجدوه فتفقد المهدد
ليدل سليمان على الماء فقال مالى لأرى المهدد الخ اه قال الكلبي ولم يكن له فى مسيره إلا المهدد واحد
اه قرطبي (قوله تستخرجه الشياطين) أى بأن تسليخ وجه الأرض عن الماء كما تسليخ الشاة اه
قرطبي وسليخ من باب قطع ونصر اه غنار (قوله مالى لأرى المهدد) هذا استعظام استخبار
ولا حاجة الى ادعاء القلب وأن الأصل بالمهدد لا أراه إذ لم ينى صحيح بدونه والمهدد معروف
اه محين (قوله أم كان من القائلين) أم منقطعة كما نلأم يروه ظن أنه حاضر ولا يراه لساتر أو غيره
فقال مالى لا أراه ثم احتاط فلاح له أن غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غالب كما به
يسأل عن صحة ملاح له اه يضأوى وعلى هذا فتقديريل والمهزاة أو يبل وحدها أو بالمهزاة
وحدها على ما تقدم غير مرة فى الكلام على أم المنقطعة وكان سبب غيبة المهدد على ما ذكره العلماء
أن سليمان عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فتجهز
لأسيره واستمع صوته من الجن والانس والطير والحوش فحملهم الريح فلما ولى الحرم أقام ماشاء
الله أن يقيم وكان ينحر فى كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف نور وعشرين
ألف شاة وقال لمن حضره من أشرف قومه إن هذا المكان يخرج منه نبي عربى صفته كذا وكذا ويعطى
النصر على جميع من ماداه وتبلغ هيئته مسيرة شهر للقرى والبعد عنه فى الحق سواء لا تأخذ فى الله
لومة لآم قالوا فبأى دين يدين يا نبي الله قال يدين الله الخفيفة تطوى لمن أدركه وآمن به قالوا كم
يبتنا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار ألف سنة فليبلغ الشاهد الغائب فاته سيد الأنبياء وخاتم
الرسول قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صابحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء
وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسنة تزهر وخضرتها فأحب النزول بها ليصل ويتغذى
فلما نزل قال المهدد قد اشتغل سليمان بالنزول فارتفع نحو السماء ينظر الى طول الدنيا وعرضها
فقل ذلك قبينا هو ينظر بيننا وشمالا رأى بستانا بلقيس فنزل اليه فاذا هو بهدد آخر

هو فى موضع رفع عطفا على القابل على استقيم ويجوز أن يكون نصبا مفعولا معه * قوله تعالى (ولا تركنوا) يقرأ بفتح الكاف

وكان اسم هدهد سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الانس والجن والياطين والطير والوحش
 مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال امرأة يقال لها يقيس وإن لصاحبك
 ملكا عظيما ولكن ليس ملك يقيس دونه فتأتاك الحى وتمت بعدها أو بهاته لك كل ملك على كورة
 مع كل ملك أربعة آلاف مقاتل ولها ثمانية وزر يدرون ملكها ولها انا عشر قائدا مع كل قائد
 انا عشر ألف مقاتل فلما أنت مطلق منى حتى تنتظر إلى ملكها قال اخاف أن يتغدى في سليمان في وقت
 الصلاة إذا احتاج الماء قال الهدهد يا نبي إن صاحبك يسره أن تأتيه بغير هذه الملكة قال فطلق
 هدهد ونظر إلى يقيس وملكها وأما سليمان فانه نزل على غير ما سأل عن الماء الجن والانس فلم
 يعلموا فغفد الهدهد فلم يره فدعا يرف الطير وهو السر فسأله عن الهدهد فقال أصلح الله
 الملك ما أدري أين هو وما أرسلته إلى مكان فذهب سليمان وقال لأعذبه الآية ثم دعا العقاب
 وهو أشد الطير طيرا فقال له على بالهدهد الساعة قارتع العقاب في الهواء حتى تنظر إلى الدنيا
 كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت عينا وشمالا فرأى الهدهد مقبلا من نحو الجن فالتفت العقاب
 برأيه وعلم الهدهد أن العقاب يقصده بسوء فقال بحق الذي قووك وأقدرك على الإلزام حتى ولم
 تعرض لي بسوء فتركه العقاب وقال وياك تلك أمك إنني الله قد حلف أن يذكرك وأبذل نصرا
 متوجهين نحو سليمان عليه الصلاة والسلام فلما انتهيا إلى المسكن لقاء السر والطير وقال له وياك أين
 غبت في يومك هذا لقد توعدك نبي الله وأخبراه بما قال سليمان فقال الهدهد وما استنى نبي الله فقالوا
 لي إنه قال أو ليأيتني سلطان معين فقال نبوت إذن وكأنت غيبته من الزوال ولم يرجع إلا بعد العصر
 فاطلق به العقاب حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه فقال العقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما
 قرب منه الهدهد رفع رأسه وأرسل ذنبه وجناحيه يحرم على الأرض تواضعا لسليمان فلما دنا
 منه أخذ رأسه لدهاله وقال له أين كنت لأعذبك عذابا شديدا فقال يا نبي الله أذكر وقوفك
 بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان عليه الصلاة والسلام ذلك ارتعد وعذاعته ثم سأله ما الذي
 أبطأك عني فقال الهدهد أحطت بالمرحبة الخ اه خازن (قوله لأعذبه عذابا شديدا الخ)
 الحلف الحقيقة على أحد الأولين بقدر عدم الثالث فكلمة أو بين الأولين للتخيير وفي
 الثالث للترديد بينه وبينهما قال الخشري فان قلت قد حلف على أحد ثلاثة أشياء لحقه على
 قلبه لا كلام فيه ولكن كيف صح حلقه على فعل الهدهد ومن أين درى أنه يأتي سلطان
 حتى يقول أو ليأيتني سلطان معين قلت لما نظم الثلاثة بأوفى الحكم الذي هو الحلف آل
 كلامه إلى قولك ليكون أحد الأمور يعني إن كان الايمان بسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح
 وإن لم يكن كان أحدهما وليس في هذا ادعاء دراية اه كرخي وأو الثانية ترجع في المعنى
 إلى أنها بمعنى إلا وهي قيد في كل من الأمرين قبلها فكانه قال لأعذبه إلا أن يأتي أو
 لأذبحه إلا أن يأتي سلطان معين اه (قوله ينتشر يشه الخ) هذا أحد أقوال في معنى تعذيب
 سليمان للطير وقيل هو أن يحمل الطير مع ضده وقيل هو بالتفريق بينه وبين إلهه وقيل هو أن
 يطلى بالقطران ويشمس اه أبو السعود (قوله بنون مشددة مكسورة الخ) عبارة السمين قرأ ابن
 كثير بنون التوكيد للشدة بعدها نون الوقاية وهذا هو الأصل واتباع مع ذلك رسم مصحفه والباقيون
 بنون مشددة فقط والأظهر أنها نون التوكيد الشديدة توصل بكسرهما لياء التكميم وقيل بل هي
 نون التوكيد الخفيفة أدغمت في نون الوقاية وليس بشيء مخالفة للمعين قبله وقرأ عيسى بن عمر

عذبا (أعذبا) شديدا
 بنف ريش وذنبه وروحه
 في الشمس فلا يمنع من
 الهواء (أو لا ذبحته)
 بقطع حلوه (أو
 ليا يقيس) بنون مشددة
 مكسورة أو مفتوحة بابها
 نون مكسورة (سلطان
 هين) يرهان بين ظاهر
 وماضيه على مداركي
 بكسرهما وهى لغة وقيل
 ماضيه على هذا بفتح الكاف
 ولكنه جاء على فعل
 بفعل بالفتح فهو ما هو شاذ
 وقيل اللسان متداخلتان
 وذلك أنه مع من لفته الفتح
 في الماضي فتحها في المستقبل
 على لغة غيره فنطق بها على
 ذلك وقرأ بضم الكاف
 وماضيه ركن بضمها
 (فتسك) المجهول على
 فتح التاء وقرئ بكسرهما
 وهما لغة وقيل هي لغة في
 كل ما عين ماضيه مكسورة
 ولما كسبه نحو مس أصله
 مسست وكسر أوله في
 المستقبل تنبيها على ذلك
 قوله تعالى (طرق النهار)
 ظرف لأنم (وزلا) بفتح
 اللام جمع زلعة مثل ظلمة
 وظلم وقرأ بضمها وفيه
 وجهان أحدهما أنه جمع زلعة
 أيضا وكانت اللام ساكنة
 مثل بسرة ويسر ولكنه
 اتبع الضم الضم والثاني هو
 جمع زلف وقد نطق به وقرأ بسكون اللام وهو جمع زلعة على الأصل نحو بسرة ويسر أو هو مخفف من جمع بنون

على عذره (فتشكك) بضم الكاف وفتحها (غفيرة يعبر) أى يسير من الزمان وحضر (٣٠٩) سليمان متواضعا ورفع رأسه

وارخاء ذنبه وجناحيه
فغفاعة وسأله عما نى في
غيبته (فقال) أَخَذْتُ
بِحِمَامٍ مُّخِيطٍ بِهِ (أى
أطملت على ما لم تطلع عليه
(وَجِيشُكَ مِنْ سَبَا)
بالصرف وتركه قبيلة بآمن
سميت باسم جد لهم باعتباره
صرف (يَبْنِيَا) خير (يَقِين
إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا
تَمْلِكُكُمْ) (أى هى ملكة
لم اسمها بلقيس) (وَأُورِثَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحِمْيَارٍ)
الملوك من الآلة والعدة
(وَلَهَا عَرْشٌ) (سرور
(عَظِيمٌ) (طوله ثمانون
دراعا وعرضه أربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا
مضروب من الذهب
والفضة مكل بالدر والياقوت
الأحمر والزبرجد الأخضر
والرمز وقوامه من
الياقوت الأحمر والزبرجد
الأخضر والزمرذ عليه
سبعة أبواب على كل بيت باب
مغلق (وَجَدْتُ أَمْرًا قَوْمًا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَّ لَهُمْ
الشَّيْطَانُ أَعْمَارَهُمْ
فَقَسَمَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ)
طريق الحق (فَبِمَنْ
لَا يَسْتَدِينُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا
لَهُ) (أى أن يسجدوا
له قزبدت لا وأدغم فيها
زليف * قوله تعالى (أولو

بنون مشددة مفتوحة لم يصلها بآاء اه (قوله فلكث غير بعيد) الضمير الماعل للهدد بقرينة قوله
وحضر سليمان ويحتمل أن يعود على سليمان نفسه والمعنى حتى سليمان جدد التقدد والوعيد غير طويل اه
قرطبي (قوله بضم الكاف وفتحها) الأول من باب قرب والثاني من باب نصر اه (قوله فقال) أحطت
بالم تحط به (أى علمت ما لم تعلم وبلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك ألهم الله الهدد هذا الكلام فكأن
سليمان تنبها على أن دنى جنته قد أساطع علما بالم تحط به ليكون لطعا به في ترك الإعجاب والاحاطة
بالشئ علما أن جلله من جميع جهاته حتى لا يخفى عليه معلوم اه خازن قال قلت كيف خفى على سليمان
مكانها وكانت المسافة بينهما قرية وهى مسيرة ثلاث مراحل بين صنعاء ومارب قال جواب أن الله
عز وجل أخفى ذلك عنه لمصلحة رآها كما أخفى مكان يوسف على يعقوب اه قرطبي (قوله قبيلة
بآمن الخ) (أى من صرفه نظر إلى أن أصله اسم رجل ومن لم يصرفه نظر إلى أنه اسم قبيلة كان فيه
التعريف والتأنيث اه كرخي (قوله اسمها بلقيس) وهى بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان
وكان أبوها ملكا عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هم آخرهم وكان الملك يملك أرض اليمن كلها وكان
يقول الملوك أطراف ليس أحد منهم كفى وأبى أن يتزوج فيهم فغضب إلى الجن فزوجه امرأة
منهم يقال لها ربحانة بنت السكن قيل فى سبب وصوله إلى الجن حتى خلب إليهم أنه كان كثير الصيد
فربما يصطاد من الجن وهم على صور الطيلاء فيعطى عنهم فطهره ملك الجن وشكره على ذلك واتخذ
صديقا فغلب أبنته فزوجه إياها اه خازن وفى القاموس وبلقيس بالكسر ملكة سبأ اه
(قوله وأورثت من كل شئ) يجوز أن تكون هذه الجملة معطوفة على تملككم وجار عطف الماضى
على المضارع لأن المضارع بمناه أى ملكتهم ويجوز أن تكون فى محل نصب على الحال من مرفوع
تملككم وقدمها مقدرة عندهم برى ذلك اه سمين قال ابن عباس كان يخدم النساء وكان معها خدمتها
مئاة امرأة اه قرطبي (قوله من كل شئ) عام أريد به المخصوص كما أشار به بقوله نحتاج إليه
الملوك الخ (قوله ولها عرش عظيم) قال قلت قد وصف عرش بلقيس بالعظم وعرش الله بالعظم فما الفرق
بينهما قلت وصف عرشها بالعظم بالنسبة إليها وإلى أمثالها من ملوك الدنيا وأما وصف عرش الله
تعالى بالعظم فهو بالنسبة إلى جميع المخلوقات من السموات والأرض وما بينهما فحصل الفرق اه خازن
وإلى هذا الفرق أشار الشارح بقوله فبأبى وبينهما بون عظيم اه شيخنا (قوله طوله ثمانون الخ) عبارة
القرطبي قال مقاتل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه فى الهواء كذلك اه (قوله مضروب)
أى مصنوع (قوله عليه سبعة أبواب) صوابه سبعة آيات بدليل قوله على كل بيت باب مغلق وعبارة الخازن
وعليه سبعة آيات وعلى كل بيت باب مغلق اه ولعل قول الجلال أبواب محمى بضم من النسخ اه (قوله
وجدتها) هى التى بمعنى لقيت وأصبحت فتسمى لواحد فيكون يسجدون حالا من فعلوها وما عطف
عليه اه سمين (قوله يسجدون للشمس) أى فهم محموس (قوله فهم لا يمتدون) ألا يسجدوا لله الخ (فى
هذا الكلام مناسبة لما قبله وهى الرد على من يعبد الشمس وغيرها من دون الله لأنه لا يستحق
العبادة إلا من هو قادر على من فى السموات والأرض عالم بجميع المعلومات اه خازن وقوله الذى
يخرج الحب فيه دليل على القدرة وقوله ويعلم ما يخفون الخ فيه دليل على إثبات العلم اه شيخنا
(قوله ألا يسجدوا لله) يجب حذف هذه التوهم فى الرسم وأن هى الناصبة للفعل ولا زائدة والمعنى
أن يسجدوا وهذا الفعل مع أن معمول لفعله لا يمتدون لكن بإسقاط حرف الجر وهو إلى
والمعنى فهم لا يمتدون إلى أن يسجدوا أى إلى السجود وعلى هذا الإعراب لا يصح الوقف على

بقية (الجمهور على تشديد الباء وهو الأجل وقرئ به تخفيفها وهو مصدر بى بى بقية كلقية لقية

توَن أن كان قوله تعالى للاباء اهل (٣١٠) الكتاب والجملة في محل مفعول به بدون إسقاط إلى (الذي يخرج الخشب)

قوله لا يعبدون ويصح أن يكون بدلاً من أعمالهم والتقدير وزين لهم الشيطان أعمالهم عدم السجود
أه شيئاً وفي السمع قوله ألا يسجدوا قرأ الكتاب في ضعفه ألا والياقون بتشديدها فاقراءة
الكتاب فالألف حرف تنبيه واستفهام وياء بعدها حرف تداء أو تنبيه أيضاً على ما ساقى واسجدوا
فعل أمر فكان حق الخط على هذه القراءة أن يكون يسجدوا ولكن الصعوبة أسقطوا ألف ما رزق
الوصل من اسجدوا خطأ لا سقط لفظاً ووصلوا الياء بين اسجدوا فصار صورته يسجدوا كما
تري فاعتدت القراءة أن لفظاً وخطاً واختلعا تقدير أو واختلف الجويون في ياء هذا هل هي حرف تنبيه
أولادها والمادى محذوف تقديره يأمروا لاسجدوا وقد تقدم ذلك عند قوله تعالى في سورة النساء
يا ليتنى والمرجح أن تكون التنبيه لتلاؤدي إلى حذف كثير من غير بقاء ما يدل على المحذوف ألا ترى
أن جملة الداء محذوف فلا بد عت حذف المادى كذا الحذف ولم يبق معمول يدل على عامله بخلاف ما إذا
جعلتها للتنبيه ولكن عارضنا هنا أن قبلها حرف تنبيه آخر وهو الألف وقد اعتدوا عن ذلك بأنه جمع بينهما
تأكيداً أو اقراءة اليقين تحتجاجة إلى إيمان بطورهما أوجه كثيرة أحدها أن لا أصلها أن لا فإن
فأصالة الفعل بعدها وذلك سقطت نون الرفع ولا حذفت حرف في وأن وما بعدها في موضع مفعول
به بدون على إسقاط ما نفض أي إلى أن لا يسجدوا ولازم بدة كز يادتها في التلايم أهل الكتاب
الثاني أنه بدل من أعمالهم وما بينهما اعتراض تقديره وزين لهم الشيطان عدم السجود لله الثالث
أنه بدل من السبل على زيادة لا أيضاً والتقدير فعدم عن السجود لله أه (قوله الذي يخرج الخشب)
يجوز أن يكون مجرور بحال تعالى أو بدلا منه أو ياء ما و منصوب المحل على المدح ومن نوعه على غير
ابتداء مضمر والخشب مصدر خبأ الشيء أخبؤه خياً من باب تقع أي سترته ثم أطلق على الشيء
المخبوء ونحوه هذا خلق الله وفي التفسير الخشب في السموات المطروق في الأرض النبات أه ميم (قوله
في السموات) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بالخشب أي المخبوء في السموات والثاني أنه متعلق بالخشب
على أن في معنى من أي يخرجهم من السموات وهو قول القراء أه ميم (قوله وما يملنون) ذكره لنوسيع
دائرة العلم للشيء على تساويهما بالسية إلى علمه تعالى أه أبو السعود (قوله لا إله إلا هو وب العرش
المظيم) أعلم أن ما حكى عن المهدد من قوله الذي يخرج الخشب أه إلى ما ليس داخل تحت قوله أحطت
بالمخطئ به وإنما هو من العلوم والمعارف التي اقتبسها من سليمان عليه السلام أوردته بإماما هو عليه
وإظهاراً لتصلبه في الدين وكل ذلك لتوجيه قلبه عليه السلام نحو قبول كلامه وحرف عن عزيمته إلى
عزوها وتسخير ولايتها أه أبو السعود وقوله ليس داخل تحت قوله أخسر أده بهذا أن الذي اخص
به المهدد عن سليمان وذكره بقوله أحطت بالمخطئ به قد انتهى بقوله ألا يسجدوا لله وأما قوله
الذي يخرج الخشب إلى قوله رب العرش العظيم فهو وإن كان من مقول المهدد لكنه ليس بمعامله دون
سليمان بل سليمان بجملة أيضاً على وجه أنهم وأكمل من علم المهدد وإنما ذكره المهدد بإماما
لما هو عليه أي لما هو معتقده وإظهاراً لتصلبه في الدين (قوله وبينهما بون) أي بعد
وفي المختار البون الفصل والزينة وقديان من باب قال وباع وبينهما بون بعيد والنوار
أصبح فأما معنى البعد فيقال أن بينهما بينا لا غير أه وفي المصباح البون الفصل والزينة وهو
مصدر بانه يوتنه بوما إذا فضله وبينهما بون أي بين درجتهما أو بين اعتباريهما في الشرف
وأما في العبادة الجسماني فيقال بينهما بينا لا غير أه (قوله قال سندر) استئناف وقع
جواب عن سؤال نشأ من حكاية كلام المهدد كأنه قيل فأنقل سليمان بعد ذلك فقيل قال

مصدر بمعنى القيوم من
للطرق والنبات (في السموات
والأرض) ويحكم
ما ينجون في تلوهم
(وما يملنون) بالسم
(لا إله إلا هو رب
العرش العظيم) استئناف
جملة تامة مشتملة على عرش
الرحمن في مقابلة عرش
يلقيس وبينهما بون عظيم
(قال) سليمان لله ردد
(سندر) أصدقت فيها
أخبرنا به (أم كست
عن الكافرين) أي من
فيجوز أن يكون على يابه
ويجوز أن يكون مصدراً
بمعنى فعل وهو معنى قائل
(في الأرض) حال من السباد
(وابتغى) المجهود على أنها
مزة وصل وفتح التاء
والياء أي ابتغوا الشهوات
وغيره ضم الهزئة وقطعها
وسكون التاء وكسر الباء
والتقدير جرداً ما أنزوا
قوله تعالى (الأمم رحم) هو
مستثنى من ضمير العاقل
في بز الون وذلك هو على
الرحمة وقيل على الاختلاف
قوله تعالى (وكلا) هو
منصوب (نقص) (ومن)
أبناء صفة لكل (ما انتهت)
بدل من كل أو هو رفع
بأخبار هو ويجوز أن يكون
مفعول نقص ويكون

هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلم على الماء فستخرج وارثوا (٣١١) وتوضوا واصلوا ثم كتب سليمان كتابا

صورته من عبد الله سليمان
ابن داود الى بلقيس
ملكة سبأ بسم الله الرحمن
الرحيم السلام على من اتبع
الهدى أما بعد فلا تعلموا على
وأنتي مسلمين ثم طبعه
بالمسك وختمه بخاتمهم
قال للهدد (اذهب
يكبتاني هذا قاعة
إليهم) أي بلقيس
وقومها (ثم قول)
انصرف (عنهم) وقف
قريبا منهم (فانظر
ماذا يرجعون) يردون
من الجواب فأخذوا ناهيا
وحولها جندوها وألقاه
في سحرها فلما رآته ارتعدت
وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم (قالت)
لأشرف قوما (يا أيها
الملائي) بتحقيق
الهمزين وتسهيل الثانية
بقلبها وأما مكية سورة
(ألقني إلى)

أنباء على هذا المذهب أيضا
ويكون كلا بمعنى جميعا
(في هذه) قيل في الله يا وقيل
في هذه السورة والله أعلم
بمكية سورة يوسف عليه

السلام

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله تعالى (تلك آيات
الكتاب) قد ذكر في
أول بونس ه قوله تعالى
(قرأنا) فيه وجان أحدها

سئل أي تعرف أم شيخنا (قوله فهو أبلغ من أم كذبت) عبارة اليبضاوي والتفسير لبالغة
والحافظ على القواصل أم وفي الشهاب قوله بالغة أي لم يقل أم كذبت مع أنه أخصر وأشهر لان
هذا أبلغ لا قدرته انحرافه في تلك الكاذبين وعددهم فهو بعيد أنه كاذب لا محالة على أم روجه ومن
كان كذلك لا يوتى به (قوله من أم كذبت فيه) أي قبا أخبرتني به (قوله من عبد الله الخ) لم
يبدأ باسم الله لانها كانت كفرة قارة تناف من كفرها أن تستخف باسم الله فجعل اسمه وقاية لاسم
الله وكانت عربية والكتابة عربية وهو الظاهر وقيل انه كتب بالعجمية ولما ترجمان يترجم له
لانها عربية ويعمل أنها كانت تعرف غير العرق أيضا أم شيخنا (قوله ثم طبعه بالمسك) أي
جعل عليه قطعة مسك كالشمع أم شيخنا (قوله فأنقذه إليهم) أنما قال إليهم بلفظ الجمع لانه جعله
جوابا لقول الهدد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فكأنه قال فأنقذه إلى الذين هذا
دينهم أم خازن وقرأ أبو عمرو وحمة وأبو بكر باسكان الماء وقانون يكسرها فاقطع من غير صلة بلا
خلاف عنه وهشام عنه وجبان القصر والصلة والياقون بالصلة بلا خلاف وقد تقدم توجيه ذلك كله
في آل عمران والنساء وغيرهما بتوذه اليك ونوله ماتولى وقرأ مسلم بن جندب بضم الماء موصولة
بواو فأنقذه إليهم وقد تقدم أن الضم الأصل أم شيخين (قوله ماذا يرجعون) أن جعلنا انظر بمعنى
تأمل ونفكر كانت ما استفهامية وفيها جيلند وجبان أحدها أن يجعل مع ذا بمنزلة اسم واحد
ويكون مفعولا يرجعون تقديره أي شيء يرجعون والثاني أن يجعل ما مبتدأ وذا بمعنى الذي
ويرجعون صلتها وأما ندعها محذوف تقديره أي شيء الذي يرجعون وهذا الموصول هو خير ما
الاستفهامية على التقديرين فالجمله الاستفهامية قد علق عنها العامل وهو انظر بالاستفهام فعملها
التعجب على إسقاط الخافض أي انظر في كذا وفكر فيه وان جعلنا بمعنى انتظر من قوله انظرونا
نقبس من نوركم كانت ماذا بمعنى الذي ويرجعون صلة والمآل تقدير كما مر تقريره وهذا الموصول
مفعول به أي انتظر الذي يرجعون أم شيخين (قوله من الجواب) بيان للعبارة اليبضاوي ماذا
يرجع بعضهم الى بعض من القول أم (قوله فأنقذه) أي أخذ الهدد الكتاب وأناه الخ وعبارة
القرطبي وقال مقاتل حل الهدد الكتاب بمقارعه وطارحتي وقف على رأس المرأة وحولها الجنود
والعساكر فرفف ساعة والناس ينظرون فرغت المرأة رأسها فأتى الكتاب في سحرها انتهت وفي
الخازن كالقرطبي أيضا ان الهدد أخذ الكتاب وأتى به الى بلقيس وكانت بأرض مأرب من اليمن على
ثلاث مراحل من صنعاء فوجدتها نائمة مستنافية على قناتها وقد غلقت الأبواب ووضعت المفاتيح
تحت رأسها وكذلك كانت تعمل اذا رقدت فأتى الكتاب على نحرها وقيل حل الهدد الكتاب بمقارعه
ساعة والناس ينظرون فرغت بلقيس رأسها فأتى الكتاب في سحرها وقال وهب بن منبه كانت لها كوة
مستقبلة الشمس تقع فيها حين تطلع فإذا نظرت إليها سجدت لها فإذا مهدد فدالكورة يجناحه
فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها فأخذت بلقيس
الكتاب وكانت قارة فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت أن
الذي أرسل الكتاب أعظم ملكا منها فقرأت الكتاب وتأخر الهدد غير بعيد وجاءت هي حتى
قدت على سرير ملكها وجعلت للملا من قوما وهم الأشرف أم (قوله ارتعدت) وفي نسخة
أرعدت بالياء للمفعول (قوله يا أيها الملا) أي الأشرف سمو املا لانهم يؤمن باليونان أم شيخنا
(قوله وتسهيل الثانية) ليس المراد بالتسهيل هنا معناه المشهور بل المراد به القلب بقوله بقلبها وأوا
تفسير للتسهيل والقراءتان سبعتان أم شيخنا (قوله إني ألقى) بالبناء للجوول والقاعل

انه نولة للحال التي هي (عربيا) والثاني أنه حال وهو مصدر في موضع المفعول أي بجوع أو مجتمعا وعربى صفة له على

كتاب كتريم) عموم (انه من (٣١٢) سليمان وانه) أي مضمونه (شم الله الرحمن الرحيم) ألا عاونا في الواو

مؤمنين فأتى بالها
المسألة أمروني) تتحق
المؤمنين وتبذل الثانية
بقلمها وواو أي أمروني
(في أمري ما كنت
قاطعة أمرا) فاضبته (حتى
تشهدون) تحضرون (قالوا
نحن أولوا دولة وأولوا
بأس شديد أي أصحاب
شدة في الحرب) والآخر
إليك فانظري ماذا
تأمرين ما طعمك (قالت
إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها) بالحرب
(وجعلوا أمة أهلها
أمة وكذلك يفعلون)
أي مرسلو الكتاب
(واتى مرسية التيميم
بهيئة فظاهرة) ثم
يرجع (المرسية)
من قول الهدية أو ردها
كان ملكا قلها أو ييا قبلها
فأرسلت خداما وكروا واما
رأى من بصف الصمة أو
سال من الصمير الذي في
المصدر على رأى من قال
يحمل الضمير إذا وقع
موقع ما يحمل الضمير
قوله تعالى (أحسن)
ينتصب انتصاب المصدر
(بما أوحينا) ما مصدرية
وهذا مقول أوحينا (القرآن)
عنه أويان ويجوز في
العربية جره على البدل من
ماورقه على إضمار هو الباء متعلقة بنقص ويجوز أن يكون حالا من أحسن والماء في (قبله)

من الذهب وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا

ترجع على القرآن أو على هذا
أو على الأعمام أو قوله تعالى
(إذ قال) أي أذكر إذ ذوق
(يوسف) ست لذات ضم
السين وتفتحها وكسرهما
غير مضمونين وبالمضمونين
ومثله يونس (يأت) يقرأ
بكسر اللام والتاء فيه زائدة
عوضا من ياء المتكلم وهذا
في اللداه خاصة وكسرت
التاء لتدل على الياء المهدوفة
ولا يجمع بينهما للالام
بين العوض والمعوذ
ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة
أوجه أحدها أنه حذف
التاء التي هي عوض من الياء
كما تحذف تاء طاحه في
الترخيم وزيدت بدلها تاء
أخرى وحركت بحركة
ما قبلها كما قالوا ياطلحة
أقبل بالفتح والثاني أنه
أبدل من الكسرة فتحة
كما يدل من الياء ألف
والثالث أنه أراد أيا كما
جاء في الشعر يأتاء عليك
أو عساك خذفت الألف
تخفيفا وقد أجاز بعضهم
ضم التاء لشبهها بياء التانيث
فأما الوقف على هذا الاسم
فلهنا عند قوم لأنهم ليست
للتانيث تبقى لفظا دليلا
على المحذوف وباللهاء عند
آخرين شبهوا بها للتانيث
وقيل الهاء بدل من الألف

وأغشية الديباج وبمثاقيل لبنات من ذهب ولبنات من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وأرسلت
بالمسك والعنبر والعرد والالوجوج وعمدت إلى حقة جعلت فيدارة مينة غير منقوبة وخمسة جرجع
معوجة الثقب ودعت رجلا من أشرف قومها يقال له المنذر بن عمرو وصحبت إليه رجلا من قومها
أصحاب عقل ورأى وكتبت مع المنذر كتابا تذكر فيه الهدية وقالت إن كنت بينا فإني بين الوصفاء
والوصائف وأخبر ما بيني والحقة قبل أن تصحبا وأتت الدرة ثوبا مستورا دخل في الخمرزة خيطا
من غير علاج إنس ولا جن وأمرت بلبس الثمان فقالت إذا كلمكم سليمان فكلوه بكلام فيه تانيث
وتخثيث يشبه كلام النساء وأمرت الجواهرى أن يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت
للسؤل ابصر إلى الرجل إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظرا فيه غضب فاعلم أنه لك فلا يهلك
منظاره ما أعز منه وإن رأيت الرجل بشاشا لطيفا فاعلم أنه نبي فتقدم قوله ورد الجواب فاطلق
السؤل بالهدايا أو قبل الهدى مسرعا إلى سليمان فأخبره بالخبر فأمر سليمان الجن أن يضربوا لبنا من
الذهب والفضة فعملوا وأمرهم حمل ميدان مقدار تسع فراسخ وأن يقرض فيه لبن الذهب والفضة
وأن يخلو قدر تلك اللبنات التي معهم وأن يعملوا حول الميدان حائطا مشرقا من الذهب والبضعة فعملوا
ثم قال سليمان أي دواب البر والبحر أحسن فقالوا يا نبي الله رأينا في بحر كذا دواب غنطلة ألوانها لها
أجنحة وأعراف ونواص قال على بها فأتوه بها فقال شدوها عن عيين الميدان ونمالة وقال للجن على
بأولادكم فاجتمع منهم خلق كثير فأقامهم على عيين الميدان وشماله ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره
وضبع أربعة آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله وأمر الجن والانس والشياطين والوحوش والسباع
والطيور فاصعدوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما نادى القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان ورأوا
الدواب التي لم يرها من قبل ثم وثق على لبن الذهب والفضة تفاصرت إليهم أقسامهم ووضعوا أمامهم من
الهدايا ما قيل إن سليمان لما فرغ الميدان لبنات الذهب والفضة ترك من طريقتهم موضعا على قدر ما معهم
من اللبنات فلما رأى الرسل موضع اللبنات خالبا غافرا أن يهيموا بذلك فوضعوا أمامهم من اللبن في
ذلك الموضع ولما نظروا إلى الشياطين هالهم ما رأوا وقزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا ولا بأس عليكم
وكانوا يرون على كراديس الانس والجن والوحوش والطيور حتى وقفوا بين يدي سليمان فأقبل عليهم
بوجه ملق ونفاهم متلقي حسنا وسألهم عن حالهم فأخبرهم رئيس القوم بما جاءوا فيه وأعطاهم كتاب
المسكة فنظر فيه وقال أين الحقة فأتى بها فخرها فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبره بما فيها فقال
لهم إن فيها درة مينة غير منقوبة وجوزعة فقال الرسول صدقت فأيقب الدرة وأدخل الخيط في
الجزعة فقال سليمان من لي يتقبها وسأل الانس والجن قلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
فقالوا نرسل إلى الأرض فلما جاءت الأرض أخذت شعرة في فمها ودخلت فيها حتى خرجت من
الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تصير رزقي في الشجرة فقال لها ذلك ثم قال من
لهذه الخمرزة فقالت دودة يعضها أنا لها يا نبي الله فأخذت الدودة خيطا في فمها ودخلت الثقب حتى
خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت يكون رزقي في اللوا فقال لها ذلك ثم ميز
بين الثمان والجواهرى بأن أمرهم بأن يسئلوا وجوههم ويأيدهم فجعلت الجارية تأخذ الماء يدها وتضرب
بها الأخرى وتسل وجهها والغلام يأخذ الماء يديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على
إطن ساعداه والغلام يعضه على ظهره فبرز بين الثمان والجواهرى ثم دس سليمان الهدية كالأخيرة الله عنه بقوله
فأجاباه سليمان الخ انتهت (قوله بالسوية) أي نصيقتهم من الثمان ونصيقتهم من الجواهرى اه شيخنا (قوله)

مع رسول) معلق قوله بأرسلت خدما الخ (قوله فأمر أن تضرب) أي أمر الخ أن تضرب الخ أي كما يضرب الطلي لبات وقوله وأن تضطعن أي توضع في الأرض متجهة كما يوضع اللاط وقوله من موضعه أي من موضع سليمان إلى تسعة فراسخ أي من جهة بلفيس مسيرة يوم ونحو يوم وقوله ميدانا حال من تسعة فراسخ أي حال كونهما ميدانا والميدان منح أوله وكسره محل ركض الخيل والجمع مبادر كما في القاموس وقوله وأن ينزل أي الخ حائطاً مشرباً أي ما يالمر نعماء وقوله مع أولاد الجلس أي غفلم خدما للدواب وقوله عن يمين الميدان الخ حال أي حال كونهم واقعين بهما عن يمين الميدان وشماله والمرض من هذا إظهار الأس وللشدة على رسول لقيس ليخبرها بما رأى أم شيحا (قوله قل أتمدوني) استنهام إنكار وتوبيخ أي لا ينبغي لكم يا أهل سبا أن تمدوني وتنادوني بالمال وقوله فإما نفي الله الخ دليل لهذا النفي وقوله بل أنتم الخ إصراب إساقلي بين به السبب الحامل لهم على إمداده بالمال أم شيحا والمهدة مصدر بمعنى الإهداء مصاب لماعله أي تفرحون بما تهبوه البعارة أعلى أمثالكم أو لقوله أي تفرحون بما يهدي إليكم حبات كثره أو لكم وبعبارة الخارن بل أنتم مديكم تفرحون بمناه أمكم أهل معاصرة ومكانة بالديا تفرحون إهداء بهصمكم إلى بعض وأما ما نالنا أفرح بالديا وليست الديا من حاجتي لأن الله عز وجل قد أعطانى فيها ما جئت أحد أجمع ذلك أكرمى بالدين والدوة ثم قال للدين عمر وأمر الوديار جمع إليهم الخ (قوله أدلة) حال وقوله وم صاعرون حال ثاية مؤكدة للإولى أم شيحا (قوله إن لم أتوني مسلين) من هذا المقدر أنه القسم المذكور معلق عليه ولم يبحث سليمان في قسمه وإنما كان يبحث لوم يكن قسمه مطلقا أم شيحا (قوله لما رجع إلي الرسول الخ) قال ابن عباس لما رجعت رسل لقيس إليهم من عند سليمان وأخبروها الخبر قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا نابه من طاقة وبعثت إلى سليمان في قادمة إليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما دعوا إليه من دينكم ثم انزلت إلى سليمان في اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد ألوف أم خارن (قوله داخل سبعة أبواب) عبارة الخارن ثم أمرت عرشها فجعلته في آخر سمة أبيات مصعب داخل حصن ثم أغلقت عليه سمة أبواب الخ (قوله حرسا) ففتحني جمع حارس كخدم جمع خادم أو بضم الأول وتشديد الثاني مفتوحا كركب جمع راجع أم شيحا (قوله قيل) مصحح القاف أي ملك من ملوكها ومسمى قبلا لا بعد كل ما يقول وتقدم في عبارة الخارن أنه يقال له قائد أم (قوله إلى أن قرئت منه) أي من سليمان وقوله شعرها ففتحني أي علم وذلك أنه خرج يوما مجلس على سريره فسمع مرجا قر يمامه فقال ما هذا قالوا لقيس قد نزلت هاهنا السكان وكأت على مسيرة فرسخ من سليمان فأقبل سليمان على جنوده وقال يا أيها الملأ الخ أم خارن (قوله قال يا أيها الملأ) الخطاب لها لكل من هو عنده في قبضته من الجن والانس وغيرها أم شيحا (قوله في الممرتين ما تقدم) أي من تحقيقهما وإبدال الثانية وإوا أم شيحا (قوله أياكم يأتي عرشها) وكان سليمان إذ ذاك في بيت المقدس وعرشها في سبأ ملدة بائنين وبينها وبين بيت المقدس مسيرة شهرين أم شيحا (قوله بل أخذته قل ذلك) أي قل إني أنهم مسلين لأنهم حيث شذحرون وقوله لا عده أي لأن إسلامهم يعصمهم منهم أم شيحا (قوله قال عفريت) بكسر الهمزة وقرىء شاذاً بفتحها أم شيحا (قوله هو العوى الشديد) كأن مثل الجبل صبح قد عده عدمتهى طرفه وكان مسعرا لسليمان واسم ذكوان وقيل صخره شيحا (قوله أما أياكم به) بمحتمل أنه مصارع أصله أآني بهمزي فوزنه

موضعه إلى تسعة فراسخ
ميداناً وأن يدوا حوله حائطاً
مشرقة من اذهب والفضة
وأن تبنى بأحسن دواب الخ
والمرع أولاد الخ عن
يمين الميدان وشماله (قلنا
جاءه) الرسول المهدة معه
أبائعه (سبأ) حال
أحمدوني (سبأ) حال
آياتي الله (من السورة
واملك) (ختم) مما أياكم
من الدنيا (بل) أنتم
يهديتكم (مخزون)
لنحرمكم حرسا الدنيا
(أرجع) إليهم (ما) أيت
به من المهدة (نكأ) يتنهم
مؤد لا قيل طاقة
(مهم) ما قلتم خبرتهم
ميتهم (من بلادهم) سبأ
باسم أبي قيسهم (أدلة)
وهم صاعرون (أي) أن
لم أتوني مسلين لما رجع
إليه الرسول المهدة جعلت
سريرها داخل سبعة أبواب
داخل قصرها وقصرها
داخل سمة قصورها وأغلقت
الأبواب وجعلت عليها حرسا
وتحصرت إلى الممر إلى سليمان
لنظر ما يمرها به فارتفعت
في اثني عشر ألف قيل مع
كل قيل ألوف كثيرة إلى أن
قرئت منه على فرسخ شعيرة
بها (قال يا أيها الملأ)
أياكم (في الممرتين)
ما تقدم (بأنيبي عرشها)
قبل أن يأتي مسلين
مناقذين طامعين بل أخذته قل ذلك لا عده (قال عفريت مشأني) (هو العوى الشديد) (أما أياكم به)

قِيلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ الَّذِي تَجْلِسُ فِيهِ لِلْقَضَاءِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ (وَأَمَّا (٣١٥) عَلَيْهِ تَقَرِّي) أَيُّ عَلَى حِلِّهِ (مِنْ)

أَيُّ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْخَوَامِرِ
وغيرها قال سليمان أريد
أمرع من ذلك (قال الأندلسي
عنده علم من الكتاب)
المائل وهو أصعب من برخيا
كان صديقا يعلم اسم الله
الأعظم الذي إذا دعى به
أجاب (أَنَا آتِيكَ بِهِ
قَبْلَ أَنْ يَبْرُقَ إِلَيْكَ
سُحْرُوكَ) إذا نظرت به
إلى شيء ما قال له انظر إلى
السما فتنظر إليها ثم يطرده
فوجده موضوعا بين يديه
فقى نظره إلى السماء دعا
أصعب بالاسم الأعظم أن
بأن الله به يحمل بأن جرى
تحت الأرض حتى نبع تحت
كرسي سليمان (فكتم آراءه
مستقرا) أي ساكنا (عنده
قَالَ هَذَا) أي الأنيان به
(مِنْ قَبْلِ رُؤْيَا بَيْنَاوِي)
ليخبرني (أَشْكُرُ)
تحقيق الهزئين وابدال
الثانية ألعاء وتسهيلها وادخال
ألف بين المسئلة والأخرى
وتركه (أَمْ أَكْفَرُ) النعمة
(تَمَنَّيْتُ شُكْرًا) أَمَّا
يَشْكُرُوْا أَنْفُسَهُمْ أَيُّ
لأجلهم لأن نواب شكره
(وَمَنْ كَفَرَ) النعمة (فَإِنَّ
رَبِّي غَفِي) عن شكره
(كَبِيرٍ) بالانفصال على
من يكفرها (قَالَ تَكْفُرُوا
لَهَا عَمْرُسَهَا) أي غيره
إلى حال تنكره إذا رآته
(تَنْظُرُ أَهْمُتِي) إلى

أفعل فلا ولي زائدة والثانية هي فاعل الكلمة ويحمل اسم فاعل فوزنه فاعل فاعله من الأولى فاعل الكلمة
والألف بعدها رائدة كاتفي في ضارب وقامه شيخنا (قوله قبل أن تقوم من مقامك) أي من مجلسك
(قوله علم من الكتاب المائل) أي على الأنيان قبل سليمان كالتوراة الذي أنزل على موسى اه شيخنا
(قوله وجو أصعب من برخيا) بالند والقصر اه شهاب وأصعب هذا كان وزير سليمان وقيل كاتبه وكان
من أولياء الله تعالى تظهر الخوارق على يديه كثيرا اه شيخنا وقيل الذي عنده علم من الكتاب هو
جبريل وقيل الخضر وقيل ملك آخر وقيل سليمان نفسه وعلى هذا فاعل طلب في أمانك للغرير
كأنه استبطه فقال له ذلك اه يضاهي (قوله كان صديقا) أي ميا لقا في الصديق مع الله ومع الخلق
اه (قوله يعلم اسم الله الأعظم) قيل كان الدعاء الذي دعا به إذا بالجلال والإكرام وقيل باحيا فيقوم
ويروي ذلك عن مائشة وروي عن الهرري قال دعاه الذي عنده علم من الكتاب بإلهنا وإله كل شيء
إله واحد لا إله إلا أنت اتقى بعشرها قال ابن عباس أن أصعب قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى
يلتقي طرفك فهد سليمان عينيه ونظر نحو الجين ودعا أصعب فيمت الله للملائكة فخلوا السرير بمجدون
به تحت الأرض حتى نبع بين يدي سليمان وقيل خر سليمان ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغاب
العرش تحت الأرض حتى ظهر عند كرسي سليمان اه خازن (قوله قبل أن يرتد إليك طرفك) قال
أبو السعد والطرف نحو بك الأجفان وفصحها للنظر إلى شيء وارتداده انضمامها ولكنه نأرا طبيعيا
غير منوط بالقصد آخر الارتداد على الرد اه شيخنا وفي القاموس أن الطرف كما يطلق على طرف
العين يطلق على العين نفسها اه (قوله قال له) أي قال أصعب له أي لسليمان انظر إلى قوله ونظر أي
سليمان وقوله بطفه الباء زائدة في المفعول (قوله بأن جرى تحت الأرض) أي يعمل للملائكة لا أمر
الله لم بذلك اه شيخنا (قوله فلما رآه الخ) مررب على ما ذكره الشارح بقوله قال له انظر إلى السماء
الخ اه شيخنا (قوله مستقرا) حال من الهاء في رآه وليس المراد بالاستقرار هنا مطلق الحصول
الذي هو المتعلق بالعام للظرف إذ لو كان كذلك لوجب حذفه بل المراد بالاستقرار هنا حصول
خاص وهو الثبوت من غير تحرك وتقلقل لذلك قال الشارح أي ساكنا أي غير متحرك
كانه وضع من قبل زمن منسجم اه شيخنا (قوله من فضل ربي) أي إحسانه إلى وقوله
أشكر أي بأن أراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة وأقوم بحقه أم أكثر بأن أنبت
لنفسى فعلا وتصرفا في ذلك أو أقصر في أداء مواجبه وعلمها نصب على البدل من الياء
اه يضاهي (قوله وادخال ألف بين المسئلة والأخرى الخ) أي فالتوراة آتت أربعة وكلها سبعة
اه شيخنا (قوله لأن نواب شكره) أي لأن الشكر قيد النعمة الموجودة وحسيد النعمة
المفقودة اه خازن (قوله بالانفصال على من يكفرها) أي فلا يقطع نعمه عنه بسبب اعراضه
عن الشكر وكفران النعمة اه خازن (قوله قال تنكروا لها عرشها) معطوف في المعنى على
قوله قال هذا من فضل ربي والمقصود عطف المتعلق فكان يكفي أن يقال وتنكروا لها
عرشها وإنما أعيد ذكر القول ليكون المتعلق مخفيا لكونه أولا ثناء على الله تعالى وثانيا
متعلقا بشأن عرشها اه شيخنا (قوله إلى حال تنكره إذا رآته) قال الراغب التذكير جعل
الشيء بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل إلى مصطلح أهل العربية اه شهاب (قوله
تنظر) أي تعلم (قوله لما قيل له إن فيه شيئا) أي نقصا والقائل له ما ذكر الخن وقالوا
له أيضا في شأنها كما سيأتي أن رجلها كرجلي حمار والحامل لهم على هذا الدم تنكره
عن تزوجها لانهم ظنوا وفهموا أنه سيتزوجها وكروا ذلك لأمرين الأول أن أمها

معرفة (أَمْ تَكُونُ مِنْ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ) إلى معرفة ما غير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئا فتعبره بزيادة أو نقص

قيل لها (أهكذا
عمرشك) أي مثل هذا
عرشك) قالت (كأنه
أي فعرشه وشبهت عليهم
كشبهوا عليها إذ قيل هذا
عرشك فلو قيل هذا قالت
نعم قال سليمان لما رأى لها
معرفة وعلماً (قأوتينا
آلئنا من آتينا وكنا
مسلمين وكصدنا) عن
عبادة الله (ما كانت تعبداً
من دون الله) أي غيره
(إنها كانت من قوم
كافرين قيل لها) أيضاً
(ادخلني الصرح) هو
سطح من زجاج أيضاً
شباب نحت ماء عذب جاربه
اللين على الأصل وبأسكانها
على التخييف براراً من
توالى الحركات وإذا ما
بشدة الاتراج وكرر
وأيت تعظيها ولطول الكلام
وجعل الصمير على لفظ
المذكور لا بوصف بصمات
من يحفل من الساحة
والسجود ولذلك جمع
الصفة جمع السلامة
(وإساجدين) حال لأن الرؤية
من رؤية العين قوله تعالى
(رؤيتك) الأصل المزمز
وعليه المجهور وقرئ بواو
مكان المزمزة لاتباع ما قبلها
ومن العرب من يدغم فيقول
رأيتك فأجري الخفة بجري
الأصلية ومنهم من يكسر
الراء لئلا يسب الياء (فيكيدوا)

كانت جنية عافوا أن تعشيه أسرار الجن والثاني أنهم عافوا أن يأكل منها أولاد فيخلوه في تسخير
الحسن فيدوم عليهم الذل والاستخدام اه شيخنا (قوله أوغير ذلك) كجمل أعلامه أسأله اه شيخنا
(قوله قيل لها) أي من جهة سليمان إما بالذات أو بالواسطة اه أبو السعود (قوله أهكذا عرشك) أي
الذي تركته في قصره وأغلقني عليه الأبواب ويحامي عليه حرماً اه شيخنا والمزمزة الاستفهام
والها عرفت تنبيه والكاف حرف جر وهذا اسم إشارة بحرف الخاء وحول الكاف والأصل
امتصاها التنيب باسم الإشارة فكان مقتضاه أن يقال أهكذا عرشك وهذا الفصل لا يجوز فيه
الكاف من حروف الجر فلو قلت أيتها مررت ولهذا قلت لم يعرفه ذلك الفصل بأن تقول أها إذا
مررت وأها لانا قلت اه سمين (قوله وشبهت عليهم) أي مع عليها بمحققة الحال تلوحاً بما استراه
بالتشكيك من نوع مغايرة في الصفات مع اتحاد الذات ومراعاة لحسن الأدب في مجاراته عليه الصلاة
والسلام اه أبو السعود (قوله ولو قيل هذا) أي أهذا عرشك (قوله قال سليمان لما رأى الخ) أي
لأنجل البناء على الله والتحدث بتممه أي من وان هدبت إلى العلم بجلال الله وقدرته وصدق الرسل
والمعجزات وإلى الاسلام لكننا أوتينا العلم من قاء أي من قبل أن تأتي في العلم وكما مسلمين من
قبل أن تسلم وقوله هذا معطوف على قدر تقديره فقد أصابت في الجواب وعرفت وأوتينا
العلم من قبلها اه شيخنا وعبارة أبي السعود أي قال سليمان ما ذكر لي قوله كافرين أي قاله هو وقومه
كأنهم لا سمعوا قولها كأنه هو قالوا أصابت في الجواب وعرفت قدرة الله وصحة النبوة بما سمعت من
الآيات المقدمة وبما علمت من هذه المعجزة الباهرة من أمر عرشها ورزقت الاسلام فخطوا على
ذلك قومه وأوتينا العلم الخ أي وأوتينا نحن العلم بالله والاسلام قبلها وصددها عن التقدم إلى
الاسلام عبادة الشمس وشؤها بين أظهر الكفرة اه وفي السمين قوله وأوتينا العلم من
قبلها فيه وجهان اه أحدهما أنه من كلام لقيس قال ضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال
عليها السياق والمعنى وأوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة أو من قبل هذه
الحالة وذلك لما رأت قبل ذلك من أمر الهدد ورد الهدية اه والثاني أنه من كلام سليمان
وأبناعه قال ضمير في قبلها مائد على بلفظ اه (قوله وصددها الخ) من جملة كلام سليمان أو من
جملة كلام علي الاحتمالين السابقين وذكر أبو السعود احتمالاً آخر وهو أنه من كلام الله تعالى وقوله
ما كانت ما فاعل صدأ الذي كانت تعبدوه وهو الشمس كما تقدم في قوله وجدتها وقومها الخ اه شيخنا
وهذا على أن ما موصولة ويحتمل أنها مصدرية أي وصددها عبادة الشمس عن التقدم إلى الاسلام اه
يضاهي (قوله إنها كانت من قوم كافرين) تحليل لعبادة غير الله أي أنها كانت من قوم راسخين
في الكفر ولذلك لم تكن قادرة على إظهار اسلامها وهي بينهم بل حتى دخلت تحت ملك سليمان اه
(أبو السعود وفي السمين قوله إنها العامة على كسران استنفاً وتحليلاً وقرأ سعيد بن جبير وأبو حنيفة
بفتح وقيها وجهان أحدهما أنها بدل من ما كانت تعبد أي وصددها أنها كانت من قوم الخ
والثاني أنها على اسقاط حرف الة أي لأنها فهي قومية من قراءة العامة اه (قوله
قيل لها ادخلي الصرح) لم يعطف على قوله أهكذا عرشك لأنه استئناف في جواب ماذا
قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يعد ذلك اه شباب وقوله أيضاً أي كما قيل نكروا لها
عرشها اه شيخنا (قوله هو سطح من زجاج) هذا أحد اطلاقاته في السمين والصرح الفصر
أو صحن الدار أو بلاط متخذ من زجاج وأصله من التصريح وهو الكشف وكذب صراح

(وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا)
لنخوضه وكان سليمان على
سريره في صدر الصرح
فراى ساقيا وقد فيها حسانا
(قَالَتْ) لَهَا (اِنَّهُ صَرَحَ
شَمْرُكَ اَي مَلَسَ) مِنْ
قَوَارِيرِ اَي زَجَاجٍ وَدَهَا
إِلَى الْإِسْلَامِ (قَالَتْ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي)
كَاثِرَةً (مَعَ سُلَيْمَانَ) يَقْدِرُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَأَرَادَ
نُزُوجَهَا وَكَرِهَ سَاقِيهَا
فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ النَّوْرَةَ
فَأَزَالَتْهَا فَزُوجَهَا وَأَحْبَبَهَا
مَوْضِعَ الْأَسْمِ وَمِنْهُ هُوَ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَاجْعَلْ لَكَ
مَاتِكِيُونَ بِهِ فَعَمِلَ هَذَا
فِي اللَّامِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا
هُوَ مَعْنَى مِنْ أَجْلِكَ وَالثَّانِي
هُوَ صِفَةُ قَدَمَتِ فَصَارَتْ
حَالًا وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ يَكُونَ
مَصْدَرًا مُؤَكَّدًا وَعَلَى هَذَا
فِي اللَّامِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ مِنْهَا
الْإِتْنَانِ الْمَاضِيَانِ وَالثَّلَاثُ
أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِأَنَّ هَذَا
الْفِعْلَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَمِنْهُ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا
وَنَظِيرُ زَائِدَتِهَا هُنَا رَدْفٌ
لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَكَذَلِكَ)
الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مُعْذَرَفٍ أَيْ
اجْتِنَاءٍ مِثْلُ ذَلِكَ (إِبْرَاهِيمَ
وَاحِدًا) بِدَلَالَةِ مَنْ أَيْوَيْكَ
هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (آيَاتٍ) يَقْرَأُ

أَي ظَاهِرٌ مُكَشَّفٌ وَلَوْ مُصْرَاحٌ (قَوْلُهُ) اصْطَنَعَتْهُ سَالِيَانِ أَيْ أَمْرَ الشَّيَاطِينِ بِاصْطِنَاعِهِ خُفْرًا وَاحْفَازَةً
كَالْمَصْرِجِ وَجِدُوا اسْقِفَا زُجَاجًا مَقَادِمًا وَهُوَ الْمَرْحُ أَيْ السَّلْجُ أَيْ سَطْحُ هَذِهِ الْخَفِيرَةِ وَوَضَعُوا فِيهَا
مَاءً وَتَحْمَكُوا وَضَعُوا فِيهَا مَاءً وَجَاءَتْ الْبَحْرُ وَصَارَ الْمَاءُ وَمَا فِيهِ يَرَى مِنْ هَذَا الزَّجَاجِ فَنَظَرَ إِلَى بَيْتِهِ عَالِمًا
بِالْحَالِ بَلَنَ هَذَا مَاءً مَكْتُومًا فَلَيْسَ لَهُ سَطْحٌ يَمْنَعُ مِنَ الْخَوْضِ فَيَمْنَعُ أَنْ يَلِيسَ كَذَلِكَ بَلْ مِنْ أَرَادَ مَجَاوِزَتَهُ
يَعْرِفُ الْوَقْلَ الَّذِي نَعْتَهُ الْمَاءُ لَا مَعَهُ الْمَاءُ أَهْ شَيْخَتَا وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ رَوَى أَنَّهُ أَمْرٌ قَبْلَ قَدُومِهَا
بِنَاءً قَرِيبًا مِنْ زَجَاجٍ أَيْضًا وَاجْرَى مِنْ تَحْتِ الْمَاءِ وَأَتَى فِيهِ حَيْرَانَاتُ الْبَحْرِ وَوَضَعَ سَرِيرَهُ فِي
صَدْرِهِ فَنَظَرَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ ظَنَّتْهُ مَاءً رَاكَ دَفَا فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا (قَوْلُهُ) لِأَنَّ سَاقِيهَا
أَخْ (أَيْ قَالَتْ) الْجَنُّ وَغَرَضُهُمْ بِذَلِكَ تَغْيِيرُهُ عَنْ نُزُوجِهَا كَمَا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُ) فَلَمَّا رَأَتْهُ (أَيْ أَبْصَرَتْهُ
(قَوْلُهُ) وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا) أَيْ عَلَى عَادَةٍ مِنْ أَرَادَ خَوْضَ الْمَاءِ وَهِيَ لَا يَسْقِيهِ شَمْرُكَ بِأَيَّ خَوْفٍ عَلَيْهَا
أَنْ يَتَبَلَّأَ (قَوْلُهُ) لِنَخُوضِهِ (أَيْ لِأَجْلِ أَنْ تَضِلَّ إِلَى سَالِيَانِ) خَازِنِ (قَوْلُهُ) فَرَأَى سَاقِيهَا)
أَيْ فَلَمَّا رَأَى الْحَالَ صَرَفَ بَصَرَهُ عَنْهَا أَيْ خَازِنُ فِي الْقُرْطُبِيِّ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنِبْهٍ فَلَمَّا رَأَتْ الْإِجَاعَةَ فَرَعَتْ
وظَنَّتْ أَنَّهَا قَصْدُهَا الْفَرْقُ وَتَعَجَّبَتْ مِنْ كَوْنِ كَرْسِيٍّ عَلَى الْمَاءِ رَأَتْ مَا هَلَاكُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا دَمْعٌ مِنْ امْتِنَانِ
الْأَمْرِ فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا دَهْمًا أَحْسَنَ النِّسَاءِ سَاقِيهَا لِمَعَالِيقِ الْجَنِّ فِيهَا غَيْرُهَا كَانَتْ كَثِيرَةً
الشَّعْرَ فَلَمَّا بَلَغَتْ هَذَا الْحَدَّ قَالَ لَهَا سَالِيَانِ بَدَأَ أَنْ صَرَفَ بَصَرَهُ عَنْهَا أَنَّهُ صَرَحَ بِمَرْدِ الْخِ (قَوْلُهُ) قَالَ
لَهَا إِنَّهُ صَرَحَ (أَخْ) هَذَا بِرَتَبٍ عَلَى مَا قَدَّرَهُ بِقَوْلِهِ فَرَأَى سَاقِيهَا أَخْ وَقَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَى
سَاقِيهَا قَالَ لَهَا أَخْ (قَوْلُهُ) أَيْ الشَّيْخَتَا (قَوْلُهُ) أَيْ الَّذِي ظَنَّتْهُ مَاءً لَا سَطْحَ فَوْقَهُ يَمْنَعُ مِنْهُ صَرَحَ بِمَرْدِ
أَيْ مُسْقِفٍ بِسَطْحٍ لَنْ أَرَادَ مَجَاوِزَتَهُ لِيَحْتَاجَ إِلَى تَشْمِيرِ ثِيَابِهِ وَقَوْلُهُ مَرْدٌ صِفَةُ أَوَّلَى الْبَحْرِ وَقَوْلُهُ
مِنْ قَوَارِيرِ صِفَةُ ثَانِيَةٍ تَجْمَعُ قَارُورَةٌ وَقَوْلُهُ أَيْ زَجَاجٌ جَمْعُ زَجَاجَةٍ (قَوْلُهُ) مَلَسَ) وَمِنْهُ الْأَمْرُ
لِلْمَلَاةِ وَجْهَهُ أَيْ نَوْمُهُ لَعَدَمِ الشَّعْرِ بِهِ (قَوْلُهُ) فِي الْقَامُوسِ وَالتَّحْرِيكِ فِي الْبِنَاءِ الْفَتْلُ وَالنَّسْوَةُ
وَبِنَاءُ مَرْدٍ أَيْ مَطْوُولٌ وَالْمَرْدُ الْمَطْوُولُ (قَوْلُهُ) فِي الْقَوَارِيرِ (فِي الْمَصْبُوحِ) الْفَارُورَةُ إِذَا مِمْ مِنْ زَجَاجٍ
وَالْجَمْعُ الْقَوَارِيرُ وَالْفَارُورَةُ أَيْضًا وَهِيَ الرُّطْبُ وَالْفَرْوَةُ تَطْلُقُ الْفَارُورَةَ عَلَى الْمَرَاةِ لِأَنَّ
الْوَلَدَ أَوَّالِيَّ يَرَى فِي رَجُلٍ كَمَا يَقْرَأُ الشَّيْءَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ تَشْبِيهِهَا بِأَيَّةِ الزَّجَاجِ لِضَعْفِهَا قَالَ الْأَزْمَرِيُّ
وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنْ الْمَرَاةِ بِالْفَارُورَةِ وَالْفَوْصَرَةِ (قَوْلُهُ) فِي الْقَامُوسِ وَالْفَارُورَةُ حُدُودُ الْعَيْنِ وَمَا قَرِ
فِيهِ الشَّرَابُ أَوْ نَحْوُهُ أَوْ يَخْصُ بِالزَّجَاجِ وَقَوَارِيرُ مِنْ فَصَّةِ أَيْ مِنْ زَجَاجٍ فِي بِيَاضِ الْبَضَّةِ وَصِفَاءُ الزَّجَاجِ
أَيْ (قَوْلُهُ) بِعَادَةِ غَيْرِكَ وَهُوَ الشَّمْسُ (قَوْلُهُ) مَعَ سَالِيَانِ) حَالٌ مِنَ التَّاءِ فِي أَسْمَاءٍ كَمَا أَشَارَ لَهُ بِتَقْدِيرِ
لِلتَّعَالَى أَيْ حَالَتُهُ كَوْنُهُ مَعَهُ أَيْ مَصَاحِبُهُ فِي الدِّينِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَلَيْسَ غَرَفًا لَنَا مَتَعَلِّقًا بِأَسْمَاءٍ
وَالْأَوَّلُ أَحَدُ الْأَعْدَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الزَّمَانِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ إِسْلَامُهُ قَبْلَ إِسْلَامِهَا كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ
وَأَوْتِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا أَخْ (قَوْلُهُ) فَعَمِلَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ النَّوْرَةَ (أَيْ) بَدَأَ أَنْ سَأَلَ الْإِنْسَانَ عَمَّا
يُرِيدُ بِهِ ذَلِكَ الشَّعْرَ فَقَالُوا لِيَخْلُقَ الْوَلَدُ بِالْوَسْطِ فَقَالَتْ بِالْقِسْمِ لَمْ تَكُنْ حُدُودًا قَطْفَ فِكْرِهِ سَالِيَانِ الْوَسْطِ وَقَالَ
أَنَّهُ تَقَطَّعَ سَاقِيهَا فَسَأَلَ الْجَنُّ فَقَالُوا لَا تَدْرِي فَسَأَلَ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا امْتِحَالُ لَكَ حَتَّى يَكُونَ جَسَدُهَا
كَالْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ فَاتَّخَذُوا النَّوْرَةَ وَالْحَمَامَ فَكَانَتْ النَّوْرَةُ وَالْحَمَامُ مِنْ يَوْمِئِذٍ (قَوْلُهُ) فَزُوجَهَا)
هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْنِ وَالْآخَرُ أَنَّهُ زُوجَهَا لَدَى تَبَعِ ذَلِكَ هَمْدَانُ أَيْ بَيْضَاوِيُّ وَذِي تَبَعٍ مِنْ مَلُوكِ
الْجَنِّ وَيُقَالُ لَهُمُ الْإِذْوَاءُ لِأَنَّ أَعْلَامَهُمْ تَصْدُرُ بِذُو وَالْمَرَادُ صَاحِبُ هَذَا الْأَسْمِ وَهَمْدَانُ يَسْكُونُ
الْبَلَدَ وَدَالٌ مَهْمَلَةٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ وَيَفْتَحُ الْيَمَنُ مِنْ بِلَادِ الْمَجْمَعِ أَهْ شَهَابٌ (قَوْلُهُ) أَيْضًا فَزُوجَهَا) أَيْ

وأفرها على ملكها وكان يزورها (٣١٨) في كل شهر مرة ويقع عندها ثلاثة أيام وأغضى ملكها بأقضاء ملك سليمان روى

أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة مسيحاً من لا يقضاه لدوام ملكه (وتلقته أرسنكتا إلى يهود أخاهم من القبله صالحيه أن) أي بأن (أعبدوا الله) وحده (قائداهم) فريقتان (يختصمون) في الدين فريق مؤمنين من حين إرساله إليهم وفريق كافرون (قال) لكن بيني (يا قوم) لم تستعملون بالسبيته في الحسنة أي بالعباد للرحمة حيث قلتم أن كان ما قبلنا حقاً فأتنا العذاب (ولاً) هلا تستغفرون الله من شرك (تعلكنم ترجون) تعذبون (قالوا طاعتنا) صله نظير ما دغمت النار في الطاء واجتليت همزة الوصل أي تشاء ما (ملك) قريتم (ملك) أي المؤمن حيث قطعوا المطر وجاعوا (قال طاعتكم) شؤمكم (عند الله) أنا كم به (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون

الشيء الواحد وقيل وضع الواحد موضع الجمع وقد ذكرنا أصل الآية في البقرة قوله تعالى (أرضاً) ظرف

وقيت على مكاحه حتى مات عباً ورزق منها فولد كراه خازن واسمه داود كما في زاده وفي القرطبي أن هذا الولد مات في زمن سليمان (قوله) وأفرها على ملكها (أي وأمر الخبيثينوها مريض اليمن ثلاثة حصون أي قصورهم بالاسم مثلهما راعا وحستا خازن (قوله) ويقع عندها ثلاثة أيام) وكان يكرم من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام (قوله) روى أنه ملك (أي أعطى هذا الملك) (قوله) ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة) وتقدم أن أيامه داود عاش مائة سنة (قوله) شيخاً (قوله) وتقدم أرسل إلى يهود هو أبو القبله التي منها صالح فهو جده والمراد به نفس القبله وتسمى عاداً الثانية وأعاد الأولى فهم قوم هود وتقدم أن بينهما مائة سنة (قوله) صالحاً بدل من أخاهم أو عطف بيان وعاش صالح مائة وخمسين سنة ويتبعون هود مائة سنة وعاش هود أربعمائة سنة وأرماوسين سنة ويتبعون نوح مائة سنة (قوله) أي بأن أعبدوا) أشار به إلى أن مصدرية محذوفة الجارية في عملها للذهبان يصح كونها مفسرة لأن الإرسال يقتضيه معنى القول (قوله) كرهى (قوله) قاذماً أي قاذباً إرساله تفرقهم واختصاصهم ما من فريق وكفر فريق وتقدم حكاية اختصاص الفريقين في سورة الاعراف بقوله تعالى قال للذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا والذين آمن منهم (قوله) شيخاً وعبارة السبعين قوله قاذماً فريقان تقدم الكلام في إذا اللعانية والمراد بالفريقين قوم صالح وأتاهم أقسامو فريقين مؤمن وكافرو قد صرح بذلك في الاعراف في قوله تعالى قال للذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا والذين آمن منهم وجعل الزمخشري الفريق الواحد صالحاً وحده والآخر جميع قومه وحله على ذلك العطف بإفاده قاته يؤذن أنه مجرد إرساله صاروا فريقين ولا يصير قومه فريقين إلا بعد زمان ولو قليلاً ويختصمون صفة لفريقان على المعنى كقوله هذان خصمان اختصموا وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا أو أشار الشارح لاجتاجة قوله من حين إرساله إليهم (قوله) تستعملون بالسبيته أي يطلبها وللراد بها العذاب كما قال الشارح والمراد بالحسنة الرحمة كما قال أيضاً وقوله لعلكم ترجون تعليل روى القرطبي قال يقوم لم تستعملون بالسبيته قبل الحسنة قال مجاهد بالعذاب قبل الرحمة والمعنى لم تؤخرون إلا بما نال الذي يحل لكم التواب وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب وكان الكفار يقولون لعلكم لا تكفروا لنا بالعذاب وقيل أي لم تفعلوا ما تستحقون به العاجلة بالعقاب لأنهم اتسموا بتعجيل العذاب لولا تستغفرون الله أي هلا توبون إلى الله من الشرك لعلكم ترجون أي لكي ترجوا (قوله) وفي البيضاء قال يقوم لم تستعملون بالسبيته بالمعنى فقولوا التائبان بما قبل الحسنة أي قبل التوبة فتؤخرونها إلى نزول العقاب فانهم كانوا يقولون إن صدق إيعاده تنأ حينئذ ولا فتعن على ما كنا عليه (قوله) لولا تستغفرون الله من الشرك (أي بأن تؤمنوا) (قوله) واجتليت همزة الوصل (أي لأجل الوصل للطلق بالسكن الذي هو اللام المدغمة لأن المدغم ساكن دائماً (قوله) أي شيخاً (قوله) أي تشاء ما) أي أصابنا الشؤم أي الضيق والشدة وفي القرطبي الشؤم الحس ولائى أضر بالرى ولا أقصد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن أن خوار بقرة أو تبيع غراب يرد قضاء أو يدفع مقدورا فقد جهل (قوله) حيث قطعوا المطر (أي حبس ومنع عنهم) (قوله) قال طاعتكم عند الله أي ما يصيبكم من الخير والشر بأمر الله وهو مكتوب عليكم سمي طاعتاً لأنه لا شيء أسرع من نزول القضاء المحتوم وقال ابن عباس الشؤم الذي أنا كم من عند الله بكم وقيل طاعتكم أي محلكم عند الله سمي طاعتاً لسرعة صموده إلى السماء (قوله) خازن (قوله) بل أنتم قوم تفتنون

لا طبرجوه وليس بمفعول به لأن طرحت لا يمتدى إلى اثنين وقيل هو مفعول ثان لأن أطرحوه

بالخير والشر (وكان في المدينة) مدينة حمود (تسمى رهط) أي رجال (يفسدون) (٣١٩) في (الأرض) بالمعنى منها قرصهم

الدنانير والدرام (ولا يصليون) بالطاعة (قائلا) أي قال بعضهم لبعض (تقتلوا) أي احلوا (بالله) (تقتلونه) بالنون والتاء وضم التاء الثانية (وأهل) أي من آمن به أي نقتلهم ليلا (ثم نقتلهم) بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لولا) أي ولي دمه (تأشهدنا) حضرا (مهلك أهله) بضم الميم ونفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندرى من قتله (تؤاسا) نصرا دقونا

بمعنى أنزلوها وتقول أنزلت زيدا الدار (قوله تعالى غياة الحب) يقرأ بالفتح بعد الياء وتخفيف الياء وهو الموضع الذي نخفي من فيه ويقرأ على الجمع إمانا يكون جمعها محولها كما قال الشاعر بزل الغلام الخف عن صهوانه * أو أن يكون في الحب مواضع على ذلك وفيه قرأت أخر طاهرة لم يطل بذكرها (بلفظه) الجهم وعلى الياء حملا على لفظ بعض ويقرأ بالناء حملا على المعنى إذ بعض السيارة سيارة ومنه قولهم ذهبت بعض أصابعه * قوله تعالى (لأنما) في موضع الحال والجهم وعلى الإشارة إلى ضمة النون الأولى فنهم من يغفل الضمة بحيث يدركها السمع ومنهم من يدل عليها بضم الشفة

جاء بالخطاب مراعاة لقدم الضم ولوروى ما بعده لغير فتنون ياء الثانية وهو جائز ولكنه مرجوح وتقول أنت رجل تغفل ويفعل بالناء والياء ونحن قوم قرأ ويقرون اه سمع وهذا إضراب عن بيان طائفة الذي هو مبدأ ما يقيق يوم إلى ذكر ما هو الداعي إليه اه يضاروا وهو اختصار هل ينهبون إلى أن ما أصابهم من حسنة فيفضل الله وأن ما أصابهم من سيئة فنشؤم كسبهم اه زاده (قوله مدينة حمود) وهي الحجرة كذا قال المفسرون هنا وتقدم في سورة الحجر في هذا التفسير أن الحجر وادي بين المدينة والشام وهو ديار حمود اه شيخنا (قوله تسمى رهط) أي أشخاص وهذا الاعتبار وقع تمييزا للتسمية بالإعتبار لفظه وهم الذين سعوا في عمر الناقة وبشره منهم قذارين سالفوا وكانوا عتاة قوم صالح وكانوا من أبناء أشراهم اه أبو السعود والاضافة يائية أي تسمى هم رهط وفي الصباح الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها وهو جمع لاراحد له من لفظه وقيل الرهط من سبعة إلى عشرة ومادون السبعة إلى الثلاثة غير وقال أبو زيد الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال وقال ثعلب أيضا الرهط والنفر والقوم والعشر والشيرة معنهما الجمع لواحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت الرهط والعرة بمعنى ويقال الرهط مانوق العشرة إلى الإربعين قاله الأصمعي وقيل ابن فارس أيضا ورهط الرجل قومه وقيل لفظه الاقربون اه وفي السمعين قوله تسمى رهط الأكثر أن تميز العدد بجر عن كقوله أربعة من الطير وفي المسئلة مذاهب أحدها أنه لا يجوز إلا في قليل الثاني أنه يجوز ولكن لا ينقاس الثالث التفصيل بين أن يكون للقلة كرهط ونفر فيجوز أو للكثرة فقط أولها والقلة فلا يجوز نحو تسمية قوم ونص سبيوه على امتناع ثلاثة غنم قال الرغشري وإنما جاز تمييز التسمية بالرهط لأنه في معنى الجمع كأنه قيل تسمى أهلس اه (قوله يفسدون في الأرض) أي لافي المدينة فقط إنسانا لا يغفل عنه شيء من الإصلاح كما يتعلق به قوله ولا يصلحون اه أبو السعود (قوله أي قال بعضهم) أي التسمية (قوله أي احلوا) أشار بهذا التفسير إلى أن تقاسموا فعل أمر وفي السمعين قوله تقاسموا يجوز فيه أن يكون أمرا أي قال بعضهم لبعض احلوا على كذا ويجوز أن يكون فعلا مضيا وحيلته يجوز أن يكون مفسرا لقولوا كأنه قيل ما قالوا فليل تقاسموا ويجوز أن يكون حالا على إضراب قد أي قد قالوا ذلك متقاسمين واليه ذهب الرغشري فانه قال محتمل أن يكون أمرا وخرا في محل الحال بإضراب قداه (قوله بالنون) أي مع فتح الناء وقوله والتاء كأن الأولى إمادة الباء بأن يقول وبالناء لأن قوله وضم الناء الثانية خاص بالقرأة الثانية وصورتها هكذا لتبينه بضم الناء الأولى والثانية وهي من قبيل الخطاب المناسب للأمر في تقاسموا والأولى من قبيل التكلم فليها يكون هذا حكاية عما وقع منهم اه شيخنا (قوله أي من آمن به) وسيا في أنهم أربعة آلاف (قوله بالنون) أي مع فتح اللام وقوله والتاء فيه ماسبق من الانتراض وقراءة النون هنا مع قراءة النون في الذي قبله وقراءة التاء مع الناء فها قرأنا ن فقط اه شيخنا (قوله أي ولي دمه) وهم رهط الذين لهم ولاية الدم أي دم صالح وقوله ما شهدنا ملك أهله أي ولا ملكه هو أي ما حضر ما قبله ولا ندرى من قتله وقتل أهله فقول الشارح أي إهلاكهم أي إهلاك صالح وأهله وقوله فلا ندرى من قتله أي قتل من ذكر من صالح وأهله وقوله وإنما لصادقون أي في تكارمنا لنقتلهم اه (قوله بضم الميم) أي مع فتح اللام وقوله ونفتحها أي مع فتح اللام ومع كسر ما لقراآت ثلاثة وقوله أي إهلاكهم راجع للضم لأنه من الرابح وقوله أو هلاكهم راجع للفتح لأنه من الثلاثي اه شيخنا (قوله وإنما لصادقون) إيمان حيلة مقولهم أو حال أي

كَانَتْ كَذَلِكَ عَاقِبَةُ
مَكْرِهِمْ أَنَا مَكْرًا تَأْمُرُ
أَهْلُكَام (وَقَدْ تَسَمَّوْهُمُ
أَنْجَمِينَ) بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ
أَوْ بِرِى الْمَلَأْنِكَةُ بِمَحَاوِرِ
يُرُونَهَا وَلَا يَرُونَهُمْ (فِي ذَلِكَ
يُؤْتِيهِمْ سَاوِيَةً) أَيْ خَالِيَةً
وَمَعْدَةً عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلِ
فِيهَا مَعَى الْإِشَارَةِ (سَاوِيَةً
ظَلَمُوا) ظَلَمُوا أَيْ كَذَبُوا
(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً) لِمَنْ
(لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قَدَرَتِهَا
فَيَسْأَلُونَ (وَأَنْتَ نَحْنُ
أَلَدِينَا تَسْمُوا) صَالِحًا وَهُمْ
أَرْبَعَةُ آلَافٍ (وَكَاوُوا
يَتَّقُونَ) الشَّرْكَ (وَلَوْ طَا)
مَنْصُوبٌ بِإِذْكَرِ مَقْدَرِ أَقْبَلِهِ
وَيَسْأَلُ مِنْهُ (إِذْكَرِ لِقَوْلِهِ
أَنْتَ نَحْنُ) أَلَمْ تَجْعَلْ أَيْ
الْوَالِدَ (وَأَنْتُمْ يُخْبِرُونَ)
أَيْ يَبْصُرُ مِنْكُمْ بَعْضًا
أَنْتُمْ كَافِيَ الْمَعْصِيَةِ (أَلَيْسَ كُنْ
بِتَحْقِيقِ الْمَمَرِّينِ وَتَسْبِيلِ
النَّارِ وَإِدْخَالِ الْفِتْنِ
عَلَى الْوَجْهِينِ) (لَتَأْخُذَنَّ
الْزَّجَالُ شَهْوَةً) مِنْ
ذَوْنِ الْتَلْهَاتِ أَيْ الشَّهْوَةِ
قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ (عَاقِبَةُ
مَعْلُومٌ

مَقُولٌ مَا قَوْلُ الْحَالِ إِلَّا بِالْمَصَادِقُونَ فِي ذَلِكَ فِي الْبُيَاوَى وَإِلَّا بِالْمَصَادِقُونَ أَيْ وَخِلَافَ مَا بِالْمَصَادِقُونَ
أَوْ بِالْحَالِ إِلَّا بِالْمَصَادِقُونَ نِيَّازًا كَمَا لِأَنَّ الشَّاهِدَ لِلشَّيْءِ غَيْرُ الْبَاشِرِ لَهُ عَرَفَاهُ (قَوْلُهُ وَمَكْرًا مَكْرًا)
مَكْرًا هُوَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ تَدْبِيرِ الْعَيْنِ بِصَالِحٍ وَهِيَ كَرَاهَةُ إِحْلَافِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْتَعْرِضُونَ عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِمَارَةِ لِلْمَضْمَةِ إِلَى الْمَشَاكِلَةِ كَمَا فِي الْكُشَافِ وَشُرُوحِهِ أَهْلُ شَبَابٍ أَيْ تَشْبِيهِهَا لَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ
حَيْثُ كَوْنُهُ إِضْرَارًا فِي خَفِيَّةٍ لِأَنَّ الْمَكْرَ قَصْدُ الْإِضْرَارِ عَلَى طَرِيقِ الْغَدْرِ وَالْحِيلَةِ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ)
مَا ظَنُّوا كَيْفَ كَانَ الْخُشُوعُ فِي بَيَانِ مَا تَرْتَبُ عَلَى مَكْرِهِمْ وَكَيْفَ مَعْلُوقَةٌ لِعَمَلِ الْبَطْرِ وَعَمَلِ الْجَلَّةِ
لِلصَّبِّ نَزْعُ الْخَافِضِ أَيْ تَعَكُّفُهُ أَنَّهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ إِذَا مَكْرًا مَكْرًا)
مَكْرًا إِنْ كَانَ هُوَ لِلتَّبَادُلِ مِنْ سِيَاقِ الشَّارِحِ وَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً بَيْنَ بِهِ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ وَبَيْنَ حَيْثُ عَلَى
أَهْ خَيْرٌ لِيَتَدَخَّلَ حَذُوفُ أَيْ وَهِيَ أَيْ الْعَاقِبَةُ تَدْمِجُهَا بِإِيَّامِ الْفَرَادِ ثَانٍ سَبْعِينَ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ)
أَحْمِينَ) مَا كَيْدٌ لِكُلِّ مِنَ الْمَطُوفِ وَالْمَطُوفِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ) أَيْ عَلَى قَوْمِهِمْ
وَقَوْلُهُ أَوْ بِرِى لِلْمَلَأْنِكَةِ أَيْ عَلَيْهِمْ أَيْ التَّمَنِّيَةُ فَالْكَلَامُ عَلَى التَّوَضُّعِ وَعِبَارَةُ الْخَازِنِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَرْسَلَ اللَّهُ الْمَلَأْنِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى دَارِ صَالِحٍ عَرَّسُوهُ فَأَتَى التَّمَنِّيَةَ دَارِ صَالِحٍ شَاهِرِينَ سَيُوفِهِمْ قَوْمَهُمْ
الْمَلَأْنِكَةُ بِمَخَارِقِهِمْ رَوْنِ الْأَجْمَارَةِ وَلَا يَرُونَ لِلْمَلَأْنِكَةِ فَعَلَتُهُمْ وَأَهْلَكَ اللَّهُ جَمِيعَ الْقَوْمِ بِالْبَصِيحَةِ
أَتَتْهُمُ فَكَلَمَتْهُ أَوْ فِي كَلَامِ الشَّارِحِ لِلنُّوْبِ أَيْ أَدْعَابِهِمْ نَوْمَانِ مَوْزَعَانِ عَلَيْهِمْ نَوْعٌ وَنَوْعٌ بِالْبَصِيحَةِ
عَلَى غَيْرِ التَّمَنِّيَةِ وَبِوَعْدِهِ هُوَ الرِّمَى بِأَجْمَارِهِ عَلَى التَّمَنِّيَةِ أَهْ (قَوْلُهُ ذَلِكَ) مَبْنًى أَوْ بِوَعْدِهِمْ خَيْرُهُ وَالْجَلَّةُ مَقْرَرَةٌ
لَا قَلْبًا أَهْ (قَوْلُهُ خَاوِيَةً أَيْ خَالِيَةً) مِنْ خَوْفِ الْبَطْنِ إِذَا خَلَا أَوْ سَاقَطَ مَهْدَمَةٌ مِنْ خَوْفِ الْجَمِّ
إِذَا سَقَطَ أَهْ يَصَادُوقُ وَخَوْفُ الْبَطْنِ مِنْ بَابِ رَمَى (قَوْلُهُ بِمَا ظَلَمُوا) الْبَاءُ سَبَبِيَّةٌ وَمَا مَصْدَرَةٌ
كَأَيْ أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ (قَوْلُهُ إِنْ فِي ذَلِكَ) أَيْ مَا دَرَكْتَ مِنَ الدِّمْرِ الْعَجِيبِ بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ أَهْ شَيْخَانَا
(قَوْلُهُ آمَنُوا صَالِحًا) عِبَارَةُ غَيْرِهِ صَالِحًا وَمِنْ مَعْنَى الْوُثْقَانِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَكَانُوا يَتَّقُونَ)
أَيْ دَامُوا عَلَى إِعْقَادِ الشَّرْكَ وَالْمَعَاصِي فَكُنَّا لَهُ قَالُوا دَامُوا عَلَى إِيمَانِهِمْ وَعَلَى التَّقْوَى فَلَمْ يَرْتَدُّوا لَمْ
يَفْعَلُوا الْمَعَاصِي وَخَرَجَ صَالِحٌ بِأَيْ آمَنَ مَعَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ مَاتَ صَالِحٌ فَسَمِيَ حَضْرَتُهُ
قَالَ الضَّحَّاكُ نَمَى إِلَى الْأَرْبَعَةِ آلَافِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا حَاضِرُهَا عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ
الرَّسْلِ أَهْ قَرِطِي (قَوْلُهُ وَيَسْأَلُ مِنْهُ) أَيْ بِذَلِكَ أَشْتَاةً وَلِلرَّادِ الْأَمْرُ بِذِكْرِ مَا وَقَعَ فِي وَقْتِ الدُّوَلِ
وَهُوَ الْمَقُولُ الْمَذْكُورُ لَا الْأَمْرُ بِذِكْرِ نَفْسِ الْوَقْتِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ) جَلَّةٌ حَالِيَةٌ مِنْ
فَاعِلٍ تَأْتُونَ مُفِيدَةً لِمَا كَيْدُ الْأَمْكَارِ وَتَشْدِيدُ التَّوْبِخِ وَقَوْلُهُ يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ
مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ بَصَرِ الْقَلْبِ أَيْ أَعْمَلُونَهَا وَالْحَالُ أَنْكُمْ تَعْلَمُونَ عِلْمًا تَقِينَا أَنَّهَا
قَبِيحَةٌ (قَوْلُهُ أَنْكُمْ لَأَنْتُمْ الرِّجَالُ) هَذَا تَعْيِينٌ لِلْمَعَاشَةِ الَّتِي أَهْمُهَا أَوَّلَاوِيَّةُ إِشَارَةٌ إِلَى
أَنْ فَعَلْتُمْ هَذِهِ مَا يَبْهِي الْوَاصِفَ وَلَا يَبْلُغُ كَيْفَ قَبِيحَتِهَا وَلَا يَصْدُقُ ذَوْعَقْلُ أَنْ أَحَدًا يَفْعَلَهَا تَمَّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ شَهْوَةٌ تَزِيلُ لَهْمَ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا قَصْدٌ لِلدَّلَةِ وَلَا عَفَافٌ وَقَالَ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ أَسَاوُوا مِنَ الطَّرْفَيْنِ فِي الْفَعْلِ وَالتَّرْكِ وَقَوْلُهُ لَمْ أَتُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ فِي
جَوَابِ تَبْصُرُونَ قَدْ قِيلَ يَجْهَلُونَ صَفَةً لِلْقَوْمِ وَالْمَوْصُوفُ لَطْلُهُ لَطْلُ الْغَائِبِ قِيلًا طَائِقُ الْوَصْفِ
لِلْمَوْصُوفِ أَجِيبُ بِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتِ الْغِيَّةُ وَالْمَخَاطِبَةُ فَغَلَبَتِ الْمَخَاطِبَةُ لِأَنَّهَا أَقْوَى وَأَرْسَخُ أَهْلًا مِنَ الْغِيَّةِ
أَهْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ وَإِدْخَالُ الْفِتْنِ فِيهَا) أَيْ وَتَرَكَهَا قَرَارَاتٍ أَرْبَعَةً أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ شَهْوَةٌ) مَقُولٌ
مِنْ أَجْلِ أَوْحَالِ مَا لَعَلَّ أَوَّلَ الْمَعْمُولِ أَهْ تَعْيِينٌ وَقَوْلُهُ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ حَالٌ مِنَ الْمَاعِلِ (قَوْلُهُ عَاقِبَةُ
فَعْلَكُمْ) وَهِيَ الْعَذَابُ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ وَقِيلَ لِلْمَعْنَى تَعْمَلُونَ فَعَلَ الْجَاهِلِينَ بِقَبِيحَةٍ وَقِيلَ الْجَاهِلُ بِمَعْنَى السَّفَاهَةِ

وَلَا يَدْرِكُهَا السَّمْعُ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَدْعُمُهَا مِنْ غَيْرِ إِشْتِمَامٍ فِي
الشَّاذِّ مِنْ يَطْهَرُ الْوَنُ وَهُوَ
الْقِيَاسُ هُ قَوْلُهُ تَأْنِي (نَزَعَ)
الْحَمِيرَ عَلَى نِ الْعَيْنِ آخِرُ

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُو آلَ لُوطٍ أَمْ لَهُ (٢٣١) (مَنْ قَرَّبَ بَيْتَكُمْ إِنْ هُمْ أَنْتُمْ بَيِّنَاتٌ مِمَّنْ)

من أباد الرجال (فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا تَارَها) قد جعلناها بقدرنا (وَمِنَ الْعَاقِبِينَ) الباقين في العذاب (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا) هو حجارة السجيل أهلكتهم (مَتَّعًا) بئس (مَقَرًّا) المُنْذَرِينَ (بِالْعَذَابِ) مطهرهم (قُلْ) يا محمد (الْحَمْدُ لِلَّهِ) على هلاككم كمالاً (أَلَمْ تَكُنْ فِي الْحَالِ) (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِي الَّذِينَ أَصْنَعُوا) (أَلَمْ تَكُنْ فِي الْحَالِ) (بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ) وإبدال الثانية لألف وتسبيلها وإدخال الف بين المسئلة والأخرى وتركه (حَقِيقَةً) لن يبدله (أَلَمْ تَكُنْ فِي الْحَالِ)

بالحال وممنهم من يقرؤها بالنون ومنهم من يقرؤها بالياء ويقرأ نزع بكسر العين وهو يفعل من رعى أي ترعى ماشيتنا أو ما كل نحن قوله تعالى (يَا كُلُّهُ الذَّبُّ) الأصل في الذب الحمز وهو من قولهم تذبأت الريح إذا جاءت من كل وجه كأن الذب كذلك وقرأ بالياء على التخفيف قوله تعالى (وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ) الجملة حال وقرئ في الشاذ عصبية بالنصب وهو بعيد ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال

والجئون أي بل أنتم ستماء ما جئتمون والفاء فيه مع كونه صفة لقوم لكنهم في حيز الخطاب أها بالسعود (قوله) فما كان جواب قومه خير مقدم إلا أن قالوا في موضع الاسم وقرأ الحسن وابن أبي إسحق برقمه استأ وإلا أن قالوا خير أو هو ضيف ما عرفت غير مرة (قوله) آل لوط أي لوط وأهله والمراد بهم بناته وزوجته المؤمنة كما تقدم اه شيخنا (قوله) من قرئتم فيهما امتنان عليه بإسكانه عديم وذلك أنه لما قدم مع عمه إبراهيم من أرض بابل إلى الشام نزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط بسدوم فأهلها قومه من حيث إرساله إليهم وإقامته عندهم مع كونه أجنبيًا منهم إشارة إلى الخطيب والأضحية قرئتم للجنس إذ تقدم أن قراهم كانت خمسة وأعظمها مدينة سدوم بالذال للمعجمة أو للمهملة اه (قوله) يعطرون أي يتزهدون وتيقنوا عدون وقالوا ذلك على سبيل الاستهزاء اه شيخنا (قوله) فأنجيناها وأهلها) فخرج لوط بأهله من أرضهم وطوى الله الأرض حتى نجا ووصل إلى إبراهيم اه قرطبي من سورة هود (قوله) وأهلها أي أمرأته المؤمنة وبنته أي أنجيناها من العذاب الذي حل بقوم لوط وهو أن يجبر بل اقتلع مدائنهم ثم قلبها فهلك جميع من فيها قيل كان فيها أربعة آلاف ألف ثم إنه كان منهم أفراد في ذلك الوقت خارج الدائن لسر اوعيره فهلكهم الله بأن أمطر عليهم حجارة من سجيل كما تقدم فقوله وأمطرنا عليهم أي على كل من كان منهم خارج للدائن والسجيل هو الطين المحرق اه شيخنا (قوله) قل الحمد لله (لما فرغ من قصص هذه السورة أمر رسوله ﷺ بحمده تعالى وبالسلام على المصطفين وكأنه هذا صدر خطبة لما بقي من البراهين الدالة على الوحدة والوحدانية والقدرة التي ذكرها بقوله آمن خلق السموات والأرض الخ اه من البحر (قوله) وسلام على عباده الذين اصطفى (قال مقاتل) هم الأبياء والمرسلون بديل قوله تعالى وسلام على المرسلين وقال ابن عباس هم أصحاب محمد وقال الكلبي أمة محمد وقيل هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين اه كرخي وهذا الأخير هو اللائق بالمقابلة في قول الشارح على هلاككم كمال الأمم الخالية (قوله) بتحقق الحمزتين الخ) هذا من الشارح سبق قل لأن هذه الوجوه لم يقرأها أحد من القراء بل غاية ما أجاز وهو جهان فقط نهيل الثانية مقصورة وإدخالها ألفاً عدودة مدالان وهذا الوجهان يحرران في خمس مواضع في القرآن غير هذا الموضع أحدها قوله في يونس الله أذن لكم نأيها وتألها في يونس أيضا آلان في موضعين رابعها وخامسها في الأنعام في قوله أذكرني في موضعين وهذا الوجهان هما اللذان أشار لهما ابن مالك بقوله

همز ال كذا ويسدل * مداني الاستفهام أو يسئل

اه شيخنا (قوله) أم مباشر كون) أم هذه متصلة عاطفة لاستكمال شرط وطها والتقدير أم مباشر وخير اما مس تفضيل على زعم الكهرو وإزام الغصم أو صفة لا تفضيل فيها وما معنى الذي وقيل مصدرية وذلك على حذف مضاف من الأول أي أئوحيد الله خير أم شرركم اه سمين وكلام المصنف ظاهر في كون ما يس موصول واقعة على الآلهة التي هي أصنامهم قاله في كلامه تقرأ بالرفع تفسير أما لو كان الظاهر تقديم الآلهة على به والهاء في راجعة على الله قال الخازن والمعنى الله خير من الأصنام بل عيدها اه فيه نيكيت للشركين وتبكيهم لئلا يتردوا على عبادته الله تعالى والابتنال يكون إلا زيادة خير ومنفعة في هذا الكلام تنبيههم على نهاية ضلالتهم وجنهم وعن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قرأها قال بل الله خير وأبي وأجل وأكرم اه رازي وأما في قوله آمن خلق السموات والأرض الخ فرب منقلعة لعدم شرط كونها متصلة وهو تقدم الحمزة عليها فهي بمعنى بل الاضراية وحمزة الاستفهام

والإله أهل مكة به الأمانة خير لمأبديها (٣٢٢) (أَمْحُ حَقَّقِ الشَّوَاتِ تِلَاوَةً وَأَرْكَ تَكْمُ مِّنَ السَّاءِ مَاءَ مَا يُبَيِّنُ)

فيه العات من العبة إلى
الكلم (يُحَدِّثُ)
جمع حديقة وهو البستان
المحوط (ذَاتُ يَهْجَةٍ)
حسن (مَا كَانَ لَكُمْ)
أَنْ تُبَيِّنُوا شَحْرَةً
لمن تدرك عليه (إِلَهُ)
بحقيق الهمزين

جواب لما محذوف تقديره
عرفاه أو نحو ذلك وعلى
قول الكوفيين الجواب
أوحينا والواو رائدة
(وأجمعوا) يجوز أن يكون
حالاً معه قد مرادة وأن
يكون معطوفاً عليه قوله سالى
(عشاء) فيه وجهان أحدهما
هو ظرف أى وقت العشاء
(ويكون) حال والثانى أن
يكون جمع ماضٍ كقائم وقيام
ويقرأ بضم العين والأصل
عشاء مثل عار وغرة
محذوف الماء وزدت
الألف عوضاً منها ثم قلبت
الألف همزة وفيه كلام قد
ذكرناه فى آل عمران عند
قوله سبحانه أو كان غرا
ويحوز أن يكون جمع فاعل
على مال كما جمع فصيل على
فعل لقرب ما بين الكسر
والضم ويحوز أن يكون
كؤام وروباب وهو شاد
قوله تعالى (على قيصه)
فى موضع نصب حالاً من
الدم لأن التقدير جاؤا

التوحيلى وأما فى الرسم فهى متصلة فى هذا الموضع وفى ما بعده من المواضع الأربعة الآتية ورسمها معصية
تجربها (هـ) شيخنا (قوله أى أهل مكة) راجع لكل من الإله والاله لكس على الإله يكون من فواعل
الواو وتكون أى تعسيرة وعلى الهاء يكون منصوباً تفسيراً للخطاب وتكون متنادية وتكون أى
ندائية وقوله الإله بالرفع تفسيراً للواقعة مبتدأ وقوله خير لمأبديها خبر عنها فهو محذوف والتقدير
أم الآلة التى يشركونها بخير لمأبديها (هـ) شيخنا (قوله) أم خلق السموات والأرض) أم منقطعة لفظاً
ومافى صحتها كلمة بل للأضراب والانتقال من التبيك تعريفاً إلى الصريح بخطاب المراد بالآية
والشديد ومن كلمة الهمة للاستفهام القرير أى حملهم على الإقرار بالحق ومن مبتدأ خبره محذوف
مع أم المعادة للهمة تعريفاً على ما سبق فى الاستفهام الأول وكذا يقال فى المواضع الأربعة الآتية
والمنى بل من خلق العالم الحسنانى (هـ) والسود وعجالة السمع قوله أم خلق السموات والأرض
أم هذه منقطعة لعدم تقدم همزة استفهام ولا تنوية ومن خلق مبتدأ وخبره محذوف تقديره
الزغشرى خير أم مباشر كون تقدير ما أنبته فى الاستفهام الأول وهو حسن وقدره ابن عطية يذكر
شعته ويشرك به ونحو هذا من المعنى وقال أبو الفضل الرازى لابد من اغمار جملة معادلة وصار ذلك
المضمر كالمنطوق لإزالة العجوى عليه وتقدير تلك الجملة أم خلق السموات والأرض كمن لم يخلق
وكذلك أخواتها وقد أظهر فى غير هذه المواضع ما صرح فيها كقوله لمن يخلق كى لا يخلق قال
الشيخ ونسبة هذا المقدور جملة أن أرادوا أنها جملة من جهة الألفاظ فصحيح وإن أرادوا الجملة
المصطلح عليها عند الحاجة فليس بصحيح بل هو مضمر من قبيل المردد وقراء الأعمش أمن
بتخفيف اللام جعلها من الموصولة داخلة عليها همزة الاستفهام وفيها وجهان أحدهما أن تكون مبتدأ
والخبر محذوف تقديره ما تقدم من الأوجه ولم يذكر الشيخ غير هذا والثانى أنها بدل من أنه كما قيل
أمن خلق السموات والأرض خير أم مباشر كون ولم يذكر الزغشرى غيره ويكون قد فصل بين
البدل والبدل منه بالخبر وبالعلوف على البدل منه وهو نظير قولك أزيد خير أم عمرو أخوك على أن
يكون أخوك بذلاً من أزيد وفى جواز مثل هذا مظهر (قوله فيه العات عن التبية إلى التكلم)
أى لا كيد معنى اختصاص العمل بذاته والابذان بأن آيات الحقائق المختلفة الألوان والطعوم
مع سبقها بما واحد لا يقدر عليه إلا هو وحده ولذلك رشح بقوله ما كان لكم أن تلبثوا شجرها
هـ سمين (قوله جمع حديقة) من أحق بالشيء أحاط به فذلك قال وهو البستان المحوط أى بالحيطان
قان لم يكن محوطاً فلا يقال له حديقة هـ شيخنا وفى الصباح والحديقة البستان يكون عليه حائط
عميلة بمعنى مفعولة لأن الحائط أحاط بها أى أحاط ثم توسعوا حتى أطلقوا الحديقة على البستان
وإن كان فيه حائط والجمع الحقائق (هـ) (قوله ذات بهجة) تمت الحقائق وسرع انفراد أن
للمنوت جمع كسرة لا لا يعلل وجملة ما كان لكم الخ تمت ثان ولكم خير كان مقدم وأن تلبثوا اسمها
مؤخر (هـ) شيخنا (قوله) ما كان لكم أن تلبثوا شجرها) أن تلبثوا اسم كان ولكم خير مقدم والجملة
المنفية يجوز أن تكون صفة الحقائق وأن تكون حالاً لخصصها بالصفة هـ سمين معنى ما ينهى لكم
لأنكم لا تتقدرون على ذلك لأن الإنسان قد يقول أبا المنبت للشجرة بأن أغرسها وأسقىها الماء فأزال
الله تعالى هذه الشبهة بقوله ما كان لكم أن تلبثوا شجرها لأن آيات الحقائق المختلفة الأصناف
والطعوم والروائح تسقى بماء واحد لا يقدر عليه إلا الله تعالى ولا يتأتى لأحد وأن تاتى
ذلك لغيره حال هـ خازن (قوله) أن تلبثوا شجرها) أى فضلا عن ثمارها وسائر صفاتها

بدم كذب على قيصه وكذب بمعنى ذى كذب ويقرأ فى الشاؤ بالبدال والكذب القبط الخارجة على البدعة

وتسهيل الآية وإدخال ألف ميمها على الوجود في مواضع السبعة (مع الله) أعانه على (٣٣٣) ذلك أي ليس معه إله (لَمْ يَمَعْ) ولم يَمَعْ

تَدْلُونَ) أشركون بالله غيره
(أَمِنْ حَتَّى الْآرْضِ)
قَرَاراً) لا يبعد أهلها
(وَحَتَّى حَيْلَاَهَا) بها
بها (أَسَارَاتُهَا) حَتَّى
تَوَاتِي) حالاً أنت
بها (أَرْضِ) (وَحَتَّى
تَنَالُ حَتَّى) حياً
من العبد والمخلع لا يخلط
أحدهما بالآخر (إِلَهُهُ
مَعَ اللَّهِ) أَكْثَرُهُمْ
لَا يَمَعُونَ) توحيد
(أَمِنْ حَتَّى الْمَصْطَرَفِ)
المكروب الذي منه
الصر (إذا دعا
وكَشَيْفُ الشَّوْءِ) عنه
وعن غيره (وَحَتَّى
حَتَّى الْآرْضِ)
الاصافة بمعنى أي يخلط
كل من العن الذي فيه
(إِلَهُهُ مَعَ اللَّهِ) فليلاً
هماد كَثُرُونَ) سفلون
بالوقاية والحسنه فيه
إدعام الماء في الدال وما
رائده لعليل العليل (أَمِنْ
تَهْدِيكُمْ) رشدكم إلى
مفاسدكم (في مَطْنَاتِ
الرَّيِّ وَالْمَقْرِ) بالجوهر لئلا
وعلامات الأرض هاراً
(تَوَاتِي مُزِيلُ الرِّيحِ)
مُفْشَرّاً) تَنَالُ حَتَّى
أي قدام المطر (إِلَهُهُ مَعَ
اللَّهِ) تَمَالِي الله عَمَّا
مُفْشَرِّكَونَ) به غيره (أَمِنْ
تَنَالُ حَتَّى) في الأرحام
من طهره (لَمْ يَمَعْ) بعد

الدعة اه أبو السعود (قوله وإدخال ألف ميمها على الوجود) أي ورك الإدخال على الوجود
فالعبارات أربعة كلها سمية وهوله في مواضع السبعة أي هذه العبارات الأربعة بحري في كل من
المواضع السبعة وفي سبعة الحسم وهي العواطف لأن لفظ إله وقع هنا خمس مرات وأحاط الكرمي
عن سبعة السبعة بأنه عند مبادكا برا وادأنا أنا تخرجون هذان موضعان ميمها هذه
العبارات الأربعة بصم للحسم بصير للمواضع سبعة لكن هذه هوله في مواضع أي مواضع
هذا اللفظ ومواضع خمسة لا غير كما عرفت اه شجعا (قوله أي ليس معه إله) أشار به إلى أن
الاسمهم إنكارى وكذا يقال في المواضع الأربعة الآية اه شجعا (قوله لَمْ يَمَعْ) مفهوم بتدلون
إصراف وإسفال من سكرهم بطرق الخطاب إلى مان سوء حالهم اه أبو السعود (قوله أَمِنْ
حَتَّى الْآرْضِ قَرَاراً) قيل هو بذلك من أَمِنْ حَتَّى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلْغِ وكذا ما عرفت من الخلل
الدلائل وحكم الكل واحد والأظهر أن كل واحدة منها إصراف وإسفال من السكت بما لها
إلى السكت بوجه آخر أدخل في الأرقام خمسة من الجهات أي حطها بحيث يسفر عنها الأسان
والدواب بأحلام مصها من الماء ودجوها وسوسها حسماً بدور عليه ما فهم اه أبو السعود
(قوله حَتَّى حَيْلَاَهَا) يجوز أن يكون طرف العمل بمعنى حلق المعدنة لواحد وأن يكون في محل المفعول
النائي على أنها بمعنى صير اه بمعنى وقد جرى الشارح على الأول (قوله فَمَا شَهِدَ) أي بين أحرارها
(قوله حَاحِرّاً) أي معصواؤه واللعن إلهي إذ ليس هناك حاحر حتى كما هو مشاهد اه شجعا
(قوله المصطر) اسم مفعول ولذلك فسره بالمكروب وهذه الظاء أصلها ماء الإدهال فلب طاء
لوهوعا أثر حرف الاطيان وهو الصاد اه شجعا والمراد بالمصطر الحلس لاجمع افراده فلا
لزم منه إحاطة كل مصطر اه كرمي (قوله وكَشَيْفُ الشَّوْءِ) عطفاً على خاص كما أشار له
بقوله عنه وعن غيره اه شجعا (قوله وبه إدعام الماء في الدال) أي على كل من الفراءين فالدال
مفدوحة عليهما وكذا الكتاب اه شجعا (قوله لعليل العليل) وهال العليل كناية عن العدم
بالكنية فالمراد في تذكريه رأساه شجعا وفي الكرمي والمعنى في الذكر والعله سمعتم في معنى
الذي اه (قوله وعلامات الأرض هاراً) كالحال (قوله أَمِنْ حَتَّى الْآرْضِ) بمعنى المخلوق (قوله وإد
عنقوا الأعداء) أشاره إلى حاصله كيف لم يروى عام عليهم البرهان بأعاده الخلق في الآخرة مع
إنكارهم لها وأشار إلى حوايه قوله لقيام الراهي عليها أي لما كان عديم من الراهي ما ملأه
لا يصدقها وأرواها لمراد به العالم بالعل اه شجعا وعاراه الكرمي وهذا جواب عما عاى كيف
فيل لم آمن سدا الخلق ثم مدعهم مكرون للأعداء وصاح الجواب أهم كانوا معتزين بالأسداء
ودلالة الأسداء على إعادة طاهره وهه فلما كان الكلام مفروفا بالدلالة الطاهره صاروا كأنهم لم
يقلم عذري الإنكار اه (قوله إله مع الله هل هانوا رهاكم) ذكر هنا إله في خمسة مواضع
مبوابية وحكم الأول قوله لَمْ يَمَعْ بتدلون والنائي موله لَمْ أَكْثَرُ لَمْ يَمَعْ وتدلون والنائي موله فليلاً
ماد كرون والرابع قوله بهلى الله عما شركون والخامس بقوله هل هانوا رهاكم إن كنتم
صادقين اه كرمي (قوله هل هانوا رهاكم) أمره صلى الله عليه وسلم سكرهم أتر السكت
السأ أي هانوا رها ما علياً أو هلياً يدل على أن معه مالى إله اه أبو السعود (قوله إن معنى
إلهما فعل شتأ الخ) كذا في بعض النسخ وصوابه أن معه لأن الذى عدم إله مع الله صافى
صلى الله عليه وسلم لما مور هدا القول لا حول لهم إن كنتم صادقين أي معنى إلهما وفي بعض النسخ

الموت وان لم تعترفوا بالأعادة لقيام الراهي عليها (ومن تزودكم من السماء) المطر (والآرْضِ) بالمدات رأ إله مع الله أي
لا يعمل شيئاً بما ذكر إلا الله وإله معه (قل) يا أيها رهاكم (إن كنتم صادقين) أن معنى إلهما فعل شيئاً

(التيب) أي ما عاب عنهم (إلا) لكن (الله) علمه (توما يتركون) أي كدار مكة كغيرهم (أين) وقت (يبتغون) كل - يعني هل (أدرك) وزن أكرم وفي قراءة وفي أخرى أدرك تشديد الدال وأصله تدرك أدرك التأه دالا وأدعت في الدال واجتليت همزة الوصل أي ما خلق أو تناع وتلاحق (عليهم) في الآخرة) أي ما حق سألوا عن وقت محبتها ليس الأمر كذلك (سليم) في شك منها سليم منها سمون) من عى القلب وهو ألم ما قبله والأصل عيون استغفلت الصمة على الباء مقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها (وقال الذين كفروا) أيضا في إفساد البعث (أيذا كذبوا تأبوا تأتينا) متخفون من القبور (لقد وعدنا هذا نحن) تأبوا تأتينا من قتل إن (ما هذا إلا أساطير الأولين) جمع أسطورة بالضم أي ما سطر من الكذب أطراف الأحداث وشبه الدم اللاصق على القبيص بها وقبل الكذب الطري (مصحح) أي فاشي

أن مع الله الما وهي ظاهرة اه شيئا (قوله وسألوه عن وقت قيام الساعة) السائل والمسؤول كما في الحارث (قوله من في السموات والأرض) من قال يعلم والطرف صلتها أي لا يعلم الذي ثبت وسكن واستقر في السموات والأرض ومن اللاتكة والناس كما قال الشارح والقيب معقول به والله مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفسر إلا لكن إشارة إلى انقطاع الاستثناء بفتح أن تكون من في عمل نصب على المفعول والقيب بدل منها والله قائل يعلم والمفعول قل لا يعلم الأشياء التي تحدث في السموات والأرض العائنة عا إلا الله تعالى إشارة السمين (قوله من اللاتكة الخ) بيان لمن (قوله أي ما عاب عنهم) أي ومن جملة وقت قيام الساعة (قوله إلا لكن) جملة على الانقطاع لأن الاتصال يقتضي أن الله من جملة من في السموات والأرض فيكون له مكان اه شيئا (قوله أين) من ها بمعنى متى وهي منصوبة بيعنون ومعلقة ليعشرون وهي مع ما بعدها في عمل نصب باسقاط الباء أي ما يشعرون بكذا وكذا اه سمين وقول الشارح وقت يعنون عسير لأن لكه أدخل عسير الاستفهام الذي في سمينها ولو قال متى ستون أو أي وقت يعنون لكن أوضح اه (قوله بمعنى هل) أي التي للاستفهام الإنكاري كما بينه قوله ليس الأمر كذلك ولم يسلك هذا القصر وغيره بل أقوال على أصلها من الاضراب الاثقال وقرره بما فيه صيغة وماسلكه الشيخ أسهل مما سلكوه وخلاصة تقرير الاضراب الاثقال الذي سلكه غيره كاليفضاي أن محصل ما سبق بيان محرم عن علم مالا دليل عليه أصلا وهو علق القيب وخصوص وقت قيام الساعة وخلاصة قوله بل أدرك في آخره بيان محرم عن علم ما حدثت الأدلة على وقوعه لأعالة إشارته زاده (قوله أي بلع ولحق) راجع للمرأة الأولى وقوله أو تناع الخ راجع للثانية اه (قوله في الآخرة) به وجهان أحدهما أن في على بابه وأدرك والثاني أن في بمعنى الباء أي الآخرة وعلى هذا فمقتضى ما قبله من عى القلب على نريد كذا اه سمين (قوله ليس الأمر كذلك) إشارته إلى أن الاستفهام المقادير هنا الإنكاري أي لم يحصل لهم علم بالآخرة اه شيئا أي لم يصدقوا بها ولم يعتقدوها (قوله من عى القلب) أي هم لا يدركون دلالتها لاختلال بصائرهم اه يضاوي (قوله أيضا) أي كاسألوا عن وقت قيام الساعة وقوله في إنكار أي في شأن إنكار التث (قوله أئذ كنا ترابا) الهمزة داخلية على مقدر عامل في اداء آيا ما معطوف على اسم كان وهو الضمير المستتر البارز وسوغ العطف عليه الوصل بالخبر وقوله أنما لمخرجون بمعنى ما قبله وانما أعيد تأكيده أولا بفتح أن يكون مخرجون ما ملاقي اذا لوجود مواع ثلاثة كل منها لا يعمل ما بعده فمقتضى الهمزة الاستفهام وان ولما الاختداء اه شيئا (قوله لقد وعدنا هذا الخ) أكدوا بهذا ما قبله من الإنكار ووعد فعل ماض مبني للمعقول وما مفعول أول أقيم مقام الفاعل وهذا مفعول الثاني ونعم تأكيد للمفعول الأول وآيا ما معطوف على أي على المفعول الأول الذي هو الضمير المنفصل وسوغ العطف عليه الفصل بالمفعول الثاني وبالضمير المنفصل الواقع تؤكد اه شيئا (قوله من قل) متعلق بوعدا أي من قبل عبي محمد من الرسل الماضية أي فلو كان هذا الوعد حقا لحصل الموعود به اه شيئا وفي الخطيب لقد وعدنا هذا أي الإخراج من القصور كما كسا أول مرة نحن وآيا ما من قبل أي قبل عهد فقد مرت الدهور على هذا الوعد ولم يقع منه شيء فذلك دليل على أنه لا حقيقة له وكأنه قيل لما قلنا الموعود به فقالوا إن هذا إلا أساطير الأولين أي أحاديثهم وأكاديبهم التي كتبوها ولا حقيقة لها فان قيل لم تقدم في هذه الآية هذا

(قل سيروا في الأرض فاعلموا كيف كان عاقبة المجرمين) (٣٢٥) بانكاره وهي ملاكم بالذاب (ولا

تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يسكرون) تسلياً للذي لا يملكهم عليك ما ناصرك عليهم (وقولون حق هذا أنوعه) بالذاب (إن كنتم صادقين) فيه (قل كفى أن يكون زيف) فرب (كنتم ترضى أن يرى تستعجلون) فحصل لهم القتل يدور باقي العذاب بأنهم بعد الموت (وإن ربك تدو وأفضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) تأخير العذاب لا يكادهم وقوعه (وإن ربك ليحكم ما يسكن صدورهم) تخفيه (وما يؤمنون) بالسنن (وما من غائبة في السماء أو الأرض) الهاء للبالغة أي شيء في غاية الحفا على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح محفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار (إن هذا لقد أن بقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) مثل عصا راما فتحت آيات من أجل الألف وبقراً بغير

على نحن وآياتنا في آية أخرى قدم نحن وآياتنا على هذا أوجب بأن التقديم دليل على أن التقديم هو الذي بالذکر وان الكلام إناسبق لإجله في إحدى الآيتين دليل على أن إبعاد اليت هو الذي قصد بالكلام وفي الأخرى دليل على أن إبعاد اليت بذلك الصداه (قوله قل سيروا في الأرض فاعلموا) تهديهم على التكذيب وتخوف بأن يزل بهم مثل منازل المكذبين قبلهم أي يضادى (قوله فاعلموا كيف كان عاقبة المجرمين) أي لأن في مشاهدتها ما فيه كفاية لاولى الإبصار اه أبو السعود (قوله بانكاره) في نسخة بانكارهم وهو متعلق بالمجرمين أي أجزروا وعصوا بانكار البعث وقوله بالذاب أي الذي يذبح الذي يشاهدون آثاره اه شيخنا (ولا تحزن عليهم) نزلت في شأن المستزين والحزن سببه ما فوات أمرك في الماضي أو توقع مكروه في المستقبل أي ولا تحزن على عدم إيمانهم بما مضى ولا تنقم وتتهم بمكرهم في المستقبل اه شيخنا (قوله ولا تكن في ضيق الأصل) وقد حذف من هذا المضارع في القرآن في عشرين موضعاً نعمة منها مبدوءة بالباء والثمانية بالياء واثنان بالنون وواحد بالهمزة وهو قوله ولم يكفيا اه شيخنا وفي اليضادى ولا تكن في ضيق أي في حرج وضيق صدورهم ابن كثير بكسر الصاد وهما اللتان وقرى وضيق أي أمرضيق اه (قوله أي لانهم بمكرهم) الخ التبادر أن هذا تفسير للجملة الثانية وهي قوله ولا تكن في ضيق ويعمل في الجملة أن يكون تفسيرها والى قبلهم (قوله إن كنتم صادقين) خطاب للذي ومن معه من المؤمنين (قوله قل عسى أن يكون ردف لكم الخ) عسى ولمل وسوف في موايد اللوك بمنزلة الجزم بدخولها وانما يطلقونها اظهاراً للوقار وأشعاراً بأن الرمز من أمثالهم كالنصرح عن عدمهم على ذلك يجري الله في وعيده اه أبو السعود (قوله ردف لكم) فيه أوجه أظهرها أن ردف ضمن معنى فعل يعدي باللام أي دما وقرب وبهذا فسر اه ابن عباس وبعض الذي فاعل به والثاني أن مفعوله محذوف واللام للجملة أي ردف الخلق لأجلكم ولشؤمكم الثالث أن اللام مزيدة للمفعول تأكيذاً اه سمين وفي القاموس ودفه كسمع ونصر أي تبعه اه (قوله تستعجلون) أي تستعجلون حلوله (قوله ومنه) أي الفضل تأخير العذاب (قوله بانكارهم وقوعه) أي بل يستعجلون لحلمهم بوقوعه اه يضاوى (قوله ليعلم ما تكن صدورهم) أي فليس الأخير غفاهم عليه اه زاده والعامه على ضم ناء المضارعة مأخوذ من أكن قال تعالى أو أكنتم في أنفسكم وابن عيصن وابن السميع وحيد بفتحها وضم الكاف يقال كئنه وأكئنه بمعنى أخفيت وسرته اه سمين (قوله الهاء للبالغة) ماهاها باعتبار حالة الوقف وعياره غير التأد وهي أوضح وقوله أي شيء تفسير لغاية أي وما من شيء غالب وقوله في غاية الغفاه أي شدته أخذ من التأد اه شيخنا وفي السمين في هذه التأد قولاً أحدها أنها للبالغة كراوية وعلامة والثاني أنها كالتاء الداخلة على المصادر نحو العاقبة والعاقبة قال الزمخشري ونظيرها للذخيرة والنظيرة والرمية في أنها أسماء غير صفات اه (قوله ومكنون علمه تعالى) الواو بمعنى أوقانه قول نان للعسرين وعليه تسمية العلم كتاباً على سبيل الاستعارة التصريحية حيث شبه بالكتاب كالسجل الذي يضبط الحوادث ويحصبها ولا يشد عنه شيء منها اه شيخنا (قوله يقص على بني إسرائيل) أي بالنصرح والتنبص ولذلك خص الاكثر بالذکر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين اه كرخي فهو بين الكل لكن أكثره بالنصرح وأقله بالرمز والاشارة اه (قوله أكثر الذي هم فيه يختلفون) من جملة اختلافهم في شأن المسيح وتتميزهم فيه أحزاباً فركوا من المتو والعلو في الافراط والنفرط والتشبيه والتزييع ووقع بينهم التباغض في أشياء حتى بلغوا الى حيث

ياد على الألف ضمة مقدرة لا به متادى مقصور ويجوز أن يكون منصوباً مثل قوله باحسرة على العباد ويقرأ بشرى ياء مشددة من

أى بيان ما ذكر على وجهه الرفع (٣٣٦) للاختلاف بينهم لو أخذوا بأسله (وإياه تسمى) من الضلالة (تورثه) (لأنه في)

لهم بعضهم بعضا أه أبوالسعود وفي اليساوى أكثر الذى هم فيه يخلطون كالشبه والنزبه
وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح اه (قوله أى بيان) هذا الحار والمجرور متعلق بيقضى وقوله
ما ذكر أى أكثر ما اختلفوا فيه وقوله على وجهه متعلق ببيان وقوله الرفع صفة لليان وقوله لو أخذوا
به متعلق بالرفع اه شيئا (قوله إن ربك يقضى بينهم) أى بين من إسرائيل بدليل السياق ولذلك قال
التشريح كقوله (قوله أى علة) جواب عما يقال القصاص والحكم شى واحد فله يقضى بينهم بحكمه
بغزلة أن يقال يقضى قضائه أو يحكم بحكمه فقامعاه وما قد تقرر الخواب أن الحكم بمنى العدل
والحق والحكم به اه زاده (قوله فلا يحكم أحدا مخالفة) خرج على العزيز كما صنع غيره فكان
الأولى تخديه بحجبه اه شيئا (قوله وكل على الله) تعريض على كونه تعالى عزى أعلما لأن مذهبه
الأوصاف توجب على كل أحد أن يدعى جميع أموره إليه وقوله إلك على الحق المتيقن تحليل صريح
للكل عليه فان كونه عليه الصلاة والسلام على الحق المتيقن بوجوب وثوقه بحفظ الله له وبصرته بآيده
وقوله إلك لا تسمح للوئى الخ تحليل للوكل الذى هو عبارة عن التبتل إلى الله وقد عمل أوليا بما يوجب
من جهته تعالى أى كونه على الحق ثم عمل قايما بما يوجب له لى بالذات بل بواسطة إيجابه للأعراض
محاسن اه فان كونهم كالوئى والضم والعمى موجب لقطع الطمع عن مشايبتهم ومعاذتهم له وداع إلى
تخصيص الاعتصام به تعالى اه أبوالسعود وفي اليساوى إلك لا تسمح للوئى تحليل آخر للأمر
بالوكل من حيث إنه يقطع طمعه عن متابعتهم ومعاذتهم رأسا اه (قوله ثم ضرب أمثالا) أى
تشبيها لم أى لى إسرائيل (قوله ينهوا بين الياء) أى ينطق بها متوسطة بين الحمزة والياء وذلك
لأنها مكسورة غلابة المفتوحة فلما إدا سلت ينطق بها بين الالف الثانية والهمزة المحقة اه شيئا
(قوله إذا ولما مدبرين) أى معرضين فان قلت ما معنى قوله مدبرين والاصم لا يسمع سواء أقبل أو
أدبر قلت هو أن يكون مبالغة للأصم وقيل إن الأصم إذا كان حاضرا أفد يسمع من رفع الصوت أو ينهم
بالإشارة فإذا لم يسمع ولم يفهم ومعنى الآية أنهم لمرطأ أعراضهم عما يدعون إليه كآيت الذى
لا سبيل إلى استماعه وكأصم الذى لا يسمع ولا يفهم اه خازن (قوله بهادى العمى) صحنه معنى الصرف
فقداه من وفى السمعين قوله عن ضلالتهم فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بهادى وعدى بن لضمته
معنى نصرهم والثانى أنه متعلق بالعمى لأنك تقول عمى عن كذا ذكروه أبوالفداء والعمى ما أت بهرشد
من أعماه الله عن الهدى وأعمى قلبه عن الإيمان اه (قوله إلا من يؤمن بآياتنا) أى من وفى علم الله
كذلك اه يساوى (قوله غلظون) فسر الاسلام بالإخلاص ليفيد ذكره بعد وصفهم بالإيمان اه
زاده (قوله وإذا وقع القول عليهم) بيان لما أشير إليه سابقا بقوله رد لكم بعض الذى تستمعون
أى بيان لغيتهم من الساعة ومباذبا إذ بعضه قد عجل لهم يوم بدر فكانه قيل ما تستمعون له قد حاق
وقرب علاماته الدالة عليه والمراد بالقول ما طلق به القرآن من الآيات الدالة على الساعة وما فيها ما كانوا
يستمعون والمراد بوقوع حصوله أى حصول مدلوله أى قرب حصوله وكافى قوله أنى أمر الله أى دنا
وقرب وقوع مدلول القول المذكور الذى لا يكادون يسمعون اه أبوالسعود (قوله حق العذاب) هو
تفسير لوقع والعذاب تفسير للقول والمراد بحقيقته تحققه وتبويته لأعماله لقرب زمنه اه شيئا وفى
الغازن وإذا وقع القول عليهم حتى إذا وجب عليهم العذاب وقيل إذا غضب الله عليهم وقيل إذا
وجبت الحجة عليهم وذلك إذا ما مروا بالمعروف ولم ينهوا عن الشكر وقيل إذا لم يرج صلاحهم وذلك
فى آخر الزمان قبل قيام الساعة اه وفى الفرطى واختلف فى معنى وقع القول فنقل معنى وقع القول

من العذاب (إن ربك يقضى بينهم) كثيرهم
يوم الباعه (عشكيد)
أى عده (وعقوتعزير)
السالب (العلم) بما يحكم
به فلا يمكن أحدا اعتاقه كما
خالف الكفار فى الدنيا
أوباءه (متق كل من
أقر) تعالى (إلك على
الحق المتيقن) أى الدين
اللين فالعاقبة لك بالصبر
على الكفار ثم ضرب أمثالا
لهم بالوئى والصم والعمى
فقال (إلك لا تسمح
الوئى ولا تسمح
العمى الذى شاء إذا)
بحقيق المزمعين وتسهيل
الثانية بنها وبين الياء
(ولو أن مدبرين) وسما
أنت بهادى أعمى عن
ضلالتهم (إن ما أسمع)
صاح اهام وقول (إلا
من يؤمن بآياتنا)
القرآن (فهم مستمعون)
مخلصون توحيد الله (وإذا
وقع القول عليهم)
حق العذاب أن يزل

غير ألف وقد ذكر فى قوله
تعالى مدى فى البقرة والمضى
بإشارة احضرى فهذا
أوامك (أمره) الفاعل
صمد الاخوة وقيل السبارة
(وبضاعة) حاله فونعالى
(بخس) مصدر فى موضع
المفعول أى بخس أو

ذى (بخس ودراهم) بذله من ثمن (وكانوا فيه من الراهدين) قد ذكره الله فى قوله وإنه فى الآخرة لمن الصالحين عليهم

عليهم وجب الغضب عليهم قاله قتادة وقال عباد الحق القول عليهم بأنهم لا يؤمنون وقال ابن عمر
وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهما إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وجب السخط عليهم
وقال عبد الله بن مسعود وقول القول يكون بموت الملاءم وذهب العلم ورفع القرآن قال عبد الله
أكثرنا تلاوة القرآن قبل أن نرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال
يسرى عليه ليلا فيصيحون منه فقراء ويسنون لا إله إلا الله ويقعون في قول الجاهلية
وأشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول اهـ (قوله في جملة الكفار) يقتضى أن الضمير في
عليهم راجع لقريش وقد أشير إليهم فيما سبق بقوله لك لا تسمع الموتى الخ فإن هذه الأمثال
والتشبيهات لقريش لأن السياق فيهم (قوله) أخرجنا لهم دابة من الارض وهي الجساسة
وفى التعبير عنها باسم الجنس وتأكيد ما به بالتثنية من الدلالة على غرابيتها وخروج
أوصافها عن طور البيان ما لا يخفى وقد ورد في الحديث أن طولها ستون ذراعا بذراع آدم عليه
السلام لا يدركها طالب ولا يوثقها حارب وروى أنها أربع قوائم ولها رغب وبريش وجناحان
وعن ابن جريح في وصفها رأس تور وعين خنزير وأذن قيل وقرن أبل وعقب نعامه وصدر أسد
ولون نمر وخاصة هرة وذن كبش وخف يسير وما بين المصليين اثنا عشر ذراعا بذراع آدم عليه
السلام وقال وهب وجهها ووجه الرجل وباقى خلقها خلق الطير وروى عن علي رضى الله عنه أنه قال
ليست بدابة لها ذنب ولكن لها حية كأنه يشير إلى أنها رجل والمشهور أنها دابة وأرأسها يبلغ عنان
الماء أو يبلغ السحاب وعن أبي هريرة رضى الله عنه فيها كل لون ما بين قرنها فرسخ لراكب وعن
الحسن رضى الله عنه لا يتم خروجها إلا بعد ثلاثة أيام وعن علي رضى الله عنه أنها تخرج ثلاثة أيام
والناس ينظرون فلا تخرج كل يوم إلا لأنها وعن النبي ﷺ أنه سئل من أين تخرج الدابة فقال
من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى أنها تخرج ثلاث خرجات تخرج
بأقصى العين ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهر أطول لا يقبها الناس في أعظم للمساجد حرمة على
الله تعالى وأكرمها لها ولم إلا خروجها من بين الركن حذاء دار بني مخزوم عن بين الخارج من
المسجد تقوم يهربون وقوم يقعون مظارة وقيل تخرج من الصفا وروى عنها عيسى عليه السلام
يطوف بابيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تنهم أي تتحرك تحرك القنديل وينشق الصفا
ثم يلى المسمى فتخرج الدابة من الصفا ومعه عصا موسى وخاتم سليمان عليها السلام تضطرب الماؤون
في مسجده بالعصا فتنتك نكتة يضاء فتشوح حتى يضيء بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن
وتنتك الكافر بالغاتم في أنه فتشوا النكتة حتى يسود بها وجهه وتكتب بين عينيه كافر ثم
تقول لهم أنت يا فلان من أهل الجنة وأنت يا فلان من أهل النار وروى عن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال إن الدابة تسمع قرع عصا هذه وروى
أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يس الشعب شعب جبار مرتين أو ثلاثا
قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعا من بين
الخائفين فكلم بالربة يسارت ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم الخ اهـ أبو السعود وفى
الفرطى وروى عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول الآيات
خروج طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأتيا كانت قبل
صاحبها فلا تخفى على أثرها قريبا واختلقت في تبيين هذه الدابة وصفتها ومن أين تخرج اختلافا
كثيرا فذكرناه في كتاب التذكرة وذكره هناك إن شاء الله مستوفى قالوا الأقوال فيها أنها لمصلي ناقة
صالح وهو أصحابها ما عقرت أمه رب قاصح لا يحرق فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الحجر فمرفوفه حتى

في البقرة ويكون عليها
من الشاهدين في المائدة
« قوله تعالى (من مصر)
يجوز أن يكون متعلقا
بالعمل كقولك اشتريت
من خداد أى فيها أو بها
ويجوز أن يكون حالا
من الذى أو من الضمير
في اشترى فيتمتع بمحذوف
(ولنعلمه) اللام متعلقة
بمحذوف أى ولنعلمه
مكنه وقد ذكر مثله في
قوله تعالى ولتكنوا العدة
وغیره والماء في (أمره)
يجوز أن تعود على الله
عز وجل وأن تعود على
يوسف ه قوله تعالى
(هيت لك) فيه قراءات
إحداها فتح الماء والماء
وباء بينهما والتانية كذلك
إلا أنه بكسر التاء والثالثة
كذلك إلا أنه يضمها
وهي لغات فيها والكلمة
اسم للعل فثم من يقول
هو خير معناه تهيأت وهى
كما بنى شأن ومنهم من
يقول هو اسم للأمر أى
أقبل وهم لمن فتح طلب
الحفة ومن كسر فعل
التقاء الساكنين مثل جبر
ومن ضم شبه بجيت واللام
على هذا للتبيين مثل التى
في قولهم سقياك والقراءة
الرابعة بكسر الماء وهمة
ساكنة وضم التاء وهو
على هذا دل من هاء مياه

(أَنْ السَّامِعِ) أى كعاد
وملى قراءة مع حمزة أن
نقدوا بالهاء عند تكلمهم (كَا وَ)
بِأَيِّمَاتٍ لَا يُؤْمِنُونَ
أَي لا يؤمنون بالقرآن
للمشتغل على البعث والحساب
والعذاب وعروجهما يقطع
الأمم المعروف واللى
عن المنكر ولا يؤمن كافر
كما أوحى الله الى نوح
أنه لى يؤمن من قومك
إلا من قد آمن (ق) اذكر
(يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ مِنْ كُلِّ
أَمْرٍ

الخامسة حيث لك وهي
غريبة والسادسة تكسر الهاء
وسكون الهمزة ووج الهاء
والاشبه أن تكون المدورة
مدلا من الياء أو تكون
لغة في الكلمة التي هي اسم
للتعل وليست مملالان
ذلك يوجب أن يكون الخطأ
لبوست عليه السلام وهو
فاسد لو جين أحدهما أنه
لم يتبينأها وإنما هي تبيأت
له والثاني أنه قال لك ولو
أراد الخطأ لكانت هت
لى (قال معاذ الله) هو
منصوب على المصدر يقال
عدت به عودا وعيادا
وعيادة وعودا ومعادا (إنه)
الماء صير الشأن والجملة
بده الحيرة قوله تعالى
(لولا أن رأى) جواب
لولا محذوف تقديره لم يرها
والوقف على هذا ولقد خست

نقول لهم من جملة كلامها عا الخ يشير به الى أنه من الكلام والحديث ويؤيده قراءة أن تنزههم
وقراءة يحيى بن سلام تعذرهم ويحور أن يكون بمعنى تجرحهم ويدل عليه قراءة ابن عباس وابن جبير
وبعاهد وابن ريرة والمجدي تكلمهم فتح التاء وسكون الكاف وضم اللام من التكلم وهو المجرى وقد
قرئ تجرحهم وقد جاء في الحديث أنها نسج الكاف (قوله أن الناس) قرأ الكوفيون فنجح أن
والبايون بالكسر فأما الفتح فعلى تقدير الباء أى أن الناس ويدل عليه التفسير بها في قراءة
عبد الله بأن الناس ثم هذه الباء محتمل أن تكون معدية وأن تكون سببية وعلى التقديرين
يحور أن يكون تكلمهم بمعنى من الحديث والمجرى أى تعذرهم بأن الناس أو بسبب أن
الناس أو تجرحهم بأن الناس أى تسمم بهذا اللفظ أو تسمم بسبب انقضاء الأيمان وأما
الكسر فعلى الاستثنا ثم هو محتمل لأن يكون من كلام الله تعالى وهو الظاهر وأن يكون
من كلام الدابة فيمكنه عليه بآياتها وحاصله أن تكلمهم إن كانت من الحديث فيجوز
أن يكون إما لأجراء تكلمهم مجرى نقول لهم كما جرى عليه الشيخ المصنف وإما
على إحصار القول أى فنقول كذا وهذا القول تسمم لتكلمهم اه كرخى (قوله أى
كفار مكة) ينبع في هذا التسمم الخازن وعبارته معنى تخبر الناس أن أهل مكة لم يوتوا
بالقرآن والبت اه وهذا غير ظاهر لأن إخبارها في آخر الزمان لوجودين إذ ذلك بأن أهل
مكة الذين كفروا به ^{وكانوا} وعاصروه كانوا لا يؤمنون لا فائدة فيه فلاولى حمل الناس على
لوجودين وقت خروجها من الكفار كما صنع جمهور المفسرين (قوله والتهى عن المنكر)
في نسخة بعد هذا ولا يبقى نائب ولا نائب ولا يؤمن الخ وقوله ولا يبقى نائب أى لا يوجد في
ذلك الوقت من يتوب الى الله أى يتيقظ من غفله ولا نائب أى لا تقبل توبة نائب من الصلاة ولا
يؤمن كافر أى لا يقبل إيمانه اه شيخنا (قوله ويوم نحشر الخ) بيان إجمالى لحال المكذبين
عند قيام الساعة بعد بيان بعض مبادئها قوله وإذ أوقع القول عليهم الخ والمراد بهذا الحشر هو الحشر
الخاص بهم للعذاب بعد الحشر العام لكل الخلق اه أبو السعود (قوله من كل أمة) من هذه بعضية وقوله

به واللهنى أهلمهم بها وقيل التقدير لولا أن رأى الرهان لواقع المعصية (كذلك) في موضع رفع أى الأمر كذلك وقيل في موضع نهي

من يكذب من هذه بآية اللوح وقوله وهم يرسوهم في السواعة يا مولى هذا المسير قصور لان
 جميع المكذبين رؤساء أو ما بين حكمهم ماد كراه شيحا (قوله هوذا) اللوح الجماعة كالقوم وقيد
 الرابع وقال اللوح الجماعة للمرة للمرة وكان هذا هو الأصل ثم أطلق وان لم يكن مورو ولا اسراع
 والجمع أواج وفوح اه سمين (قوله هم يورعون) أي يحس أولهم ويروق حتى يتلاحقون ويحتمعون
 ثم يساقون وعن ابن عباس أبو جهم والوليد بن العيرة قوشة بن ربيعة يساقون بين يدي أهل مكة أي
 قدامهم وهكذا انحسر قادة سائر الأمم بين أيديهم إلى الازمان أبو السعود (قوله يرد آخرهم إلى أولهم) في
 العبارة طلب وحدها أن يقول يرد أولهم على آخرهم كما عبر عنه أي بأن يوقف أولهم حتى يلحقه آخرهم
 فيحتمعون ثم يساقون وفي المصاحح ورعه عن الأمر أروعه ما من باب وهب معتمده وحسنه وفي
 السرايل هم يورعون أي يحس أولهم على آخرهم لأجل ملاحقهم اه (قوله أكنتم باي) اسمعاهم
 توبخ وتقرع وقوله أما إذا هم على بل فقط إلى الاصراب الاساقلى من توبيخهم على الكذب إلى
 توبيخهم على أعمالهم وما اسم استعظام مستأدا واسم موصول كما قال الشارح خره وكنت تعملون
 صلة الموصول والما ندخول اه شيحا (قوله باي) مفعول كذتم الماء للتعدي أي أكرعوا
 ويجعلونها وقد تكرر الشارح للمعول ليس ضروريا بل فيه تكلف وتصنف اه شيحا (قوله ولم
 تحيطوا بها علما) جملة حالية معيدة لزيادة شاعة الكذب وهو كذبة لا تكاد يصدقها أي أكنتم
 بها سادى الراى من غير فهمها والامل فيها اه أوالسعود (قوله أمادا) أم مقطعة كافي السمين
 هم على بل واسم استعظام أدمعتهم الأولى في دم الثانية وقوله فيه ادعاهم ما الاستعظامية أي
 الادعاهم فيها أي ادعاهم بهم أم في ميمها وفي نسخة فيه ما الاستعظامية أي في هذا المركب ما الاستعظامية
 وفي نسخة ما هو مضروب عليه ما هو تحريف من السكتة مدخول على الشارح ليس في خطه
 وصور ته فيه ادعاهم الشرطية في ما الاستعظامية اه شيحا (قوله حتى العذاب) أي نزلهم بالعقل
 وهو كسم في النار اه شيحا (قوله هم لا يطقون) أي بحجة واعذار اه شيحا (قوله لم يروا الخ)
 الرؤية هنا قبلية لا صورية لأن نفس الليل والنهار وإن كانا من المنصراحت لكن جعلهما كجاذ كمن قيل
 المعة ولات اه أوالسعود (قوله يا جهمنا الليل) فيه حذف أي مطلقا يدل عليه والنهار مصرا وفي
 قوله والنهار مصرا حذف أيضا دل عليه ليسكوا فيه أي ليتحركوا فيه أشاره الشارح بقوله
 ليتصرفوا فيه في الكلام احسبك اه شيحا (قوله عسى سرفيه) أي في الكلام اساد عسى من
 الاساد إلى الزمان اه (قوله ليصرفوا) أي ليتحركوا وسثروا في مصالحهم إدهدا هو الذي يقال
 السكون اه شيحا (قوله ان في ذلك) أي الحبل المذكور لآيات أي دالة على صحة الميث وصدق
 الآيات الناطقة به دلالة واضحة كيف لا وأن من أمل في تعاقب الليل والنهار واحتلاهما
 على وجوه ممية على حكم تخار في فهمها العقول ولا يحيط بها إلا الله وشاهد في الآفاق
 تدل طلبة الليل المحاسبة لآوت نصيبا البهار للمصالح للحياة وما في نفسه تبدل
 اليوم الذي هو أخو الموت بالتقطع الذي هو مثل الحياة قضى أن الساعة آتية لا ريب
 فيها وأن الله يبعث من في القبور وجزم بأن الله تعالى قد جعل هذا أمودجا ودليلا
 يستدل به على أن سائر الآيات حق بآل من عند الله اه أبو السعود (قوله ويوم يبعث
 في الصور) معطوف على ويوم نحشر داخل معه في حكمه وهو الأمر بذكره اه شيحا
 (قوله من في السموات ومن في الأرض) أي من كل من كان حيا ذلك الوقت لم يسبق
 له موت أو كان ميتا لسكبه حتى في قبره كالأنباء والشهداء وقوله المضي إلى الموت هذا في حق

أي يجمعون يرد آخرهم
 إلى أولهم يرد أقرون (حتى
 إذا جاءوا) مكان الحساب
 (قال) تعالى لهم
 (أكنتم) أي أكنتم
 (يا بني) أي يا بني
 من جهة تكذبكم (بها علما
 (أما) فيه ادعاهم ما الاستعظامية
 (ذا) موصول أي ما الذي
 (كنتم) تعملون (عما
 أمرتم به (ووقع القول)
 حتى العذاب (عليهم) بما
 طلبوا أي أشركوا (وهم
 لا يطيعون) إدلاجة
 لهم (ألم يروا أنا جعلنا)
 حلعا (الليل) ليتسكروا
 فيه (كعيرهم) (والنهار
 مضربا) بمعنى يصرفه
 ليتصرفوا فيه (إن في ذلك
 لآيات) دلالة على قدرته
 تعالى (تقرئهم ويؤمنون)
 حصوا بالذكر لا دعاهم
 بها في الأيمان بخلاف
 الكافرين (تقرئهم) يفتح
 في الشؤون القرن السبعة
 الأولى من إسرائيل (تقرئهم)
 من في السموات ومن
 في الأرض)

نصب أي نراعه كذلك
 واللام في (لصرف)
 متعلقة بالحدود و(المخلصين)
 تكسر اللام أي علمين
 أعمالهم ومنعها أي
 إخلاصهم الله لطاعته وقوله
 عالي (من در) الجهر وعلى
 الجار والتوبين وقرى في
 الشواد بثلاث معات من

أى خادوا الحرف للمضى الى الموت كما (٣٣٠) فى آية أخرى فصدق والتعير فيه لما مضى لتحقق وقوعه (إلا من شاء الله)

أى جبريل وميكائيل
واسرايل وهلك الموت
وعن ابن عباس هم الشهداء
انهم أحياء عند ربهم
يزكرون (توكيد) تنويه
عوض عن المضاف اليه أى
وكلهم عند أحيائهم يوم

الإضافة والأصل من
دبره وقبله ثم دل فيه
ماتل في قبل رحد وهو
ضعيف لأن الإضافة
للمرء كما برم الظروف
المسبة لقطعها عن الإضافة
* قوله تعالى (يوسف
أعرض) الجهر على صم الفاء
والنقدبر يابوسف وقرأ
الاعمش بالفتح والاشه
أن يكون أخرجه على أصل
المادى كاجاء فى الشمره
ياعد بالقدوتك الأواق
* وقيل لم تضبط هذه
القراءة عن الاعمش
والاشبه أن يكون وقف
على الكلمة ثم وصل
وأجرى الوصول مجرى
الوقوف فأتى حركة المدزة
على التاء وحذفها فصار
اللفظ بها يوسف اعرض
وهذا كما حكى الله أكبر
أشهد بالوصل والفتح
وقرى فى الشاذ أيضا
بضم التاء وأعرض على لفظ
الماضى وفيه ضعف لقوله
(واستغفرى) وكان الاشبه
أن يكون بالفاء فاستغفرى *

الاحياء وزاد عليه فيقال والنفس بهم الى النفسى والاغناء فى حق الاموات الاحياء فى قبورهم وقوله
أى جبريل وميكائيل اغ استثناء من القزع للمضى الى الموت فؤلا لا يعوتون بالفتحة الأولى وإنما
يعوتون بين الفتحين وقوله وعن ابن عباس هم الشهداء هذا استثناء من القزع للمضى الى النفسى أى
الاعفاء فالشهداء لا يقتضى عليهم الفتحة الأولى كما سأتى تحقيقه إن شاء الله فى سورة الرمر (قوله
أى خافوا الخوف للمضى الى الموت) أى استمرهم الخوف الى أن ماتوا به وقوله كما فى آية أخرى
سأتى له فى سورة الزمر تفسير الصعق بالموت فالراى من الآتين شقة واحدة مكانة قال فهاضخ
من فى السموات ومن فى الأرض حتى مات بالقزع فساوى قوله فصعق وغرضه من هذا التأويل
الجرى على المشهور من أن الفخ مران فتحة الموت وحى هذه وفتحة البعث الآتية فى قوله تعالى ثم نفخ فى
أخرى فقام قيام ينظرون وقيل انه ثلاث مرات فتحة القزع من غير موت التى تكون قبل فتحة الصعق
فيسر الله عندها الجبال تمرر السحاب فتكون سراياهم ترخ الأرض بأهلها وفتحة الموت وفتحة
الاحياء اهتبطا وفى القرطى والصحيح فى الصورة أن قرن من نور ينتج فيه إسرائيل وقال عباد
كثيرة اللوق وقيل هو اللوق بلغة النجى وقد مضى فى الاسامى انه وما للمعلماء ذلك فزع من فى السموات
ومن فى الأرض الامن شامته قال أبو هريرة قال النبى ﷺ ان الله لما خلق السموات والأرض
خلق الصور فاعطاه إسرائيل فهو واضع على فيه شاخص بصره الى العرش يلتظر من يؤمر
بالهمة قلت يارسول الله ما الصور قال ترن والله عظيم والذى يبنى بالحق ان علم دارة فيه كمرض
النساء والأرض وينفخ فيه ثلاث فتحات الفتحة الأولى فتحة القزع والثانية فتحة الصعق والثالثة
فتحة البعث والقيام لرب العالمين وذكر الحديث ذكره على بن سعيد والطبرى والنسبى وغيرهم وصححه
ابن العربى وقد ذكرنا فى كتاب التذكرة وتكلمنا عليه هناك وأن الصحيح أن الفخ فى الصور
فتحتان لا ثلاث وأن فتحة القزع اما أن تكون راجعة الى فتحة الصعق لأن الأمرين لازمان لما سأتى
من عوارف ما ماتوا منه أو الى فتحة البعث وهو اختيار القشبرى وغيره فانه قال فى كلامه على هذه الآية
والمراد الفتحة الثانية أى يعمون فرعين يقولون من حشامن مرقيد ناربها ينون من الأمرين ولم
ينفخهم ليجتمع الخلق فى أرض الحراء وقال الماوردى ويوم ينفخ فى الصور ويوم النشور ومن القصور
قال وفى هذا النزع قولان أحدهما انه الاسراع والاجابة الى النداء من قولهم فرعت اليك فى كذا اذا
أسرعت الى هناك فى معونك القول الثانى أن النزع هاهو القزع المعهود من الخوف والحذر لانهم
أرجعوا من قبورهم فزعوا وخافوا وهذا أشبه القولين قلت والسنة الثابتة من حديث أبى هريرة
وحديث عبد الله بن عمر نزل على أنهما فتحتان لا ثلاث خرجهما مسلم وقد ذكرناهما فى
كتاب التذكرة وهو الصحيح إن شاء الله تعالى أنهما فتحتان قال الله تعالى ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله فاستثنى هنا كما استثنى فى فتحة
النزع فدل على أنهما واحدة وقد روى ابن المبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الصعقين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل حى والأخرى يحيى الله بها
كل ميت اه (قوله أى جبريل الخ) أى فؤلا الارسة لا يعوتون عند الفتحة الأولى كما
أن باقى الملائكة ماتت عندها بل يعوتون بين الصعقين ويحيون قبل الثانية اه شيخنا (قوله
وعن ابن عباس هم الشهداء) وقيل هم حملة العرش وقيل موسى عليه السلام وقيل أهل الجنة
من الحور والولدان وأهل النار من الجنة والرابية ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة
المخصوص اه من اليساوى فؤلا كلهم لا يغضى بهم النزع الى النفسى والاغناء بل هو أفل

القيامه (اتوه) بصيغة الفعل واسم الفاعل (داخريين) صاغرين والتعريف بالانبيان (٣٣١) بالماضي لحقن وقوعه (وترى)

من ذلك قال القشيري والانياء داخلون في الشهادة لانهم الشهادة مع النبوة اه كاذروني (قوله بصيغة الفعل) أي الماضي يقرأ بفتح الهزنة والقصور ثم الاء المفتوحة ثم الواو الساكنة قوله واسم الفاعل أي يقرأ بعد الهزنة وضم الاء وسكون الواو أو أصله اتونه جمع آت غدت النون للاضافة اد شيخنا (قوله صاغرين) أي صغار ذل وهية من الجبار فيشمل هذا الطامعين والماصين اه شيخنا وفي الكرخي قوله صاغرين الصغار في اللغة الذل أو أشده والمراد به ذل العبودية والرق لاذل الدنوب والماضي وذلك بجم الخلق كلهم كما في قوله تعالى إن كل من السموات والأرض إلا آت الرحمن عبدا اه وفي القاموس دخر الشخص كنع وفرح دخرا ودخورا صغر وذل وادخرته بالالف للتعدي اه (قوله والتعريف بالانبيان) أي إذا قرئ بصيغة الفعل الماضي وهي القراءة الأولى اه شيخنا (قوله وترى الجبال) معطوف على يتفتح وقوله تحسب حال من الجبال وقوله جامدة مفعول ثان وقوله وهي تخرج حال من جامدة اه شيخنا (قوله وقت الفتحة) عبارة أي السمو وهذا ما يقع بعد الفتحة الثانية عند حشر الخلق يدل الله عز وجل الأرض غير الأرض وغير هيئها ويسير الجبال عن مقارها على ما ذكر من الهيئة المائلة لبشادها أهل الحشر وهي وإن اندكت وتصدعت عند الفتحة الأولى لكن تسييرها وتسوية الأرض إنما يكون بعد الفتحة الثانية كما نطق به قوله تعالى ويسطوكم عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزها قاصصا فيأتى فيها عوجا ولا ملأ من يومئذ ينعمون الداعي وقوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرز والله الواحد القهار فإن اتباع الداعي الذي هو إسرائيل عليه السلام وبروز الخلق لله تعالى لا يكون إلا بعد الفتحة الثانية وقد قالوا في تفسير قوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم أن صيغة الماضي في المعطوف مع كون المعطوف عليه مستقيلا للدلالة على تقدم الحشر على التسيير والرؤية كأنه قيل وحشرناهم قبل ذلك وهذا قد قيل إن المراد بالفتحة هي الفتحة الأولى والفرع هو الذي يستتبع الموت لثانية شدة الهول كما في قوله فصمم من في السموات ومن في الأرض ألغى شخص أثرها بمن كان حيا عند وقوعها دون من مات قبل ذلك من الأمم وجوز أن يراد بالانبيان داخريين رجوعهم إلى أمره تعالى وإقيادهم له ولا ريب في أن ذلك مما ينبغي أن نخره مساحة التزيل عن أمثاله وأبعد من هذا ما قيل إن المراد بهذه الفتحة فتحة الذرع التي تكون قبل فتحة الصقي وهي التي أريدت بقوله تعالى وما ينظر هؤلاء إلا صبيحة واحدة مالهان فوقا فيسير الله هذه الجبال فتصمر السحاب فتكون سرايا وترج الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة الموثقة في البحر أو كالقنديل المعلق تحركه الرياح فانه مما لا ارتباط له بالمقام قطعاً والحق الذي لا يحيد عنه ما قدمناه وما هو نص في الباب ما ساقى من قوله تعالى ومن من فرع يومئذ آمنون اه (قوله لعظمها) وذلك لأن الاجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تتكد تبين حركتها اه يضاهي وعبرة الخازن وذلك أن كل شيء عظيم وكل جسم كبير وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرة وعظمه وبعديا بين أطرافه فهو يحسبه الناظر واقفا وهو سائر كذلك سير الجبال يوم القيامه لا يرى لعظمها كأن سير السحاب لا يرى لعظمه اه (قوله المطر) قال القاري هذا التفسير لا يوافق اللغة ولا العقول ولا النقول قال صواب إبقاء اللفظ على ظاهره اه (قوله حتى تقع) أي الجبال على الأرض تستوي أي الأرض بها أي الجبال وقوله ميتة حال من الجبال أي مفتته كالرمل السائل ثم تصير كالعين أي الصوف المتدوف فتطيرها الرياح ثم تصير هباء أي غبارا لطيفاً من راي فتفرق أقالما استقرارها ولا اجتماع بل تضيها الرياح اه شيخنا (قوله)

(صنعت الله) لقولهم فتیان والفتوة شاذ (قد شفها) يقرأ بالعين وهو من شفاف القلب وهو غلظه والمعنى أنه أصاب شفاف قلبها وإن حبه صار محتويا على قلبها احتواء الشفاف عليه وقرأ بالعين وهو من قولك فلان مشفوف بكذا أي مفرغ به مملوع و(حبا) تميم والأصل قد شفها حبه والجملة مستأنفة ويحوز أن يكون حالاً من الضمير في تراود أو من الفتحة قوله تعالى (وأعندت) هو من العتاد وهو الشيء المهيأ للأمر (متكا) الجهور على تشديد الاء والمهمز من غير مدا وصل الكلمة مونكاً لأنه من نوكتات ويراد به المجلس الذي يتكافيه فأبدت الواو تاء أو دغمت وقرئ شاداً بالمد والمهمز والألف فيه ناشئة عن إشباع الفتحة ويقرأ بالتثنية من غير همز والوجه فيه

أنه أبدل الهزنة إلفاً ثم حذفها للتثنية وقال ابن جني يجوز أن يكون من أوكبت

شئ) منه (إنه خير)
يَتَمَعَّلُونَ (بأية
والله أي أعدائه من
المعصية وأولياءه من الطاعة
(من) تجماء بالحسنه
أي لا إله إلا الله يوم القيامة
(فله خير) ثواب (منها)
أي من الله وليس للفضل
إدلاء خير منها في آية
أخرى عشر أمثالها (وهم)
أي الخائفون (من) قوت
قوتهم (بأنه لا إضافة وكسر
الميم ومعها أفرع من أفرع
الميم (أمنون) ومن تجماء
بالشدة (أي الشرك
(فكشيت) وجوههم في
النار) بأن وليتها وذكر
الوجه لا ما موضع الشرف
من الخواص فغيرها من باب
أولى ويقال لهم تجماء
(هل) أي ما (تجوزون)
إلا) جراء (ما كشم
تعمكون) من الشرك
والماضي قل لهم (إنما)
أمرت أن أعبدوا رب
هذه البلدة (أي مكة
(الذي حرمها) أي
جعلها حراماً ما لا يسلك
فيها من أناس ولا يظلم فيها
أحد ولا يصاد صيدها
ولا يغنل خلالها وذلك من
النعم على قريش أهلها في رفع
الله عن مله العذاب والله في
الشامة في جميع بلاد العرب
السفاه تكون إلا أن يبدلوا

مؤكد لمضمون الحجة قبله) فإن ما تقدم من فتح الصور والوادي إلى الفزع العام وحضور الكل الموقف
وما قبله بالجمال إنما هو من صنع الله لا يحتمل غيره اه زاده (قوله الذي أتقن كل شيء) الأتقان
الأتقان المثنى على أكل حالاته وهو ما خوذ من قوله ثم أرضه إذا ساق إلى الماء الخمار بالطين
لتصلح للزراعة وأرض تفتح والفتح فعل ذلك بالفتح أيضاً ما رمى به في الذمير من ذلك أو الأرض
اه سمين (قوله أي أعدائه) تعسر للواري يقولون (قوله بالحسنه) الباء للباسه أي جامعتها
وموصوفها بكونه من أهلها بأن مات على الأيمان وليس المراد أنه يذكركها في القيامة اه شيخنا وقوله يوم
اليامة طرف الحاء (قوله أي لا إله إلا الله) وقيل الحسنة كل طاعة عملها المعبود تعالى اه خازن (قوله
أي سبها) أي من سبها (قوله وليس للفضل) أي وليس خير أفعال تقضيل إذ لو كان كذلك
لكان للميم أفضل من أي قلة عبادة أفضل منها أي الحسنة المذكورة مع أنها هي أصل
الأعمال والأفعال هذا ما أشار به قوله إذ لا فعل خير منها أي إذ لا طاعة أفضل من لا إله إلا الله اه (قوله
وم) مبتدأ وقوله آمنون خير (قوله بالاضافة) أي إضافة فرع إلى يوم وقوله وكسر الميم أي كسرة
إعراب وقوله وفتحها أي الميم أي نضحة تاء لاضافة يوم إلى الميم وهذا معطوف على كسر الميم
قراءة ثانية في الاضافة أي فإذا قرئ بضامة فرع إلى يوم جازى الميم كسرها وفتحها قراءة
سببها من وقوله وفتح فرع معطوف على بالاضافة أي ويقرأ بخرج من أفرع وفتح الميم لا غير فبذرة قراءة
ثالثة سببية أيضاً ولو عبراً ولكن أوضح بأن يقول أفرع من أفرع ما لا يقال الوافع من أفرع وقوله
وفتح الميم أي على أن ظرف لآمنون أو لحذف هو صفة للفزع أي فرع كأن يومئذ والسبب في يومئذ
عوض عن حمله محذوف أي يوم إذ جاءوا بالحسنة اه شيخنا قلت كيف في الفزع ها وقد قال
قبله فزع من في السموات ومن في الأرض قلتان الفزع الأول هو ما لا يغلو عنه أحد عد
الاحساس شدة تقع وهول يفجأ من رعب وهيبة وإن كان المحسن بأمن وصول ذلك الضرر
إليه وأما الفزع الثاني فهو الخوف من العذاب فهم آمنون منه وأما ما يلحق الإنسان من الرعب عد
مشاهدة الأفعال فلا يترك منه أحد اه خازن (قوله فكبت) وجوههم في النار) أي ألقوا فيها عليها
وقوله بأن وليتها الضمير المستتر للوجوه والبارز للاراء وعكسه احتمالان كل منهما جائز اه شيخنا
(قوله لأنها موضع الشرف) أي الأشراف أو هو بمعنى الشريف اه شيخنا (قوله ويقال لهم) أي
وقت كبهم على وجوههم في النار أي تقول لهم خزنة جهنم وقلوا لم يقلوا لهم الخ لكاه أوضح لأن قوله
هل تمزنون في عمل نصب على الحال من الهاء في وجوههم أي كبت وجوههم في حال كونهم مقلوا لهم
الخ اه شيخنا (قوله قل لهم إنما أمرت الخ) أمر بأن يقول لهم ذلك بعد ما بين لهم أحوال المبدأ
والمعاد نسبها لهم على أنه قد تم أمر الدعوة بما لا مزيد عليه ولم يبق لهم بعد ذلك شأن سوى الاشتغال بمادة
الله والاستفران في مراقبته غير مبال بهم ضلوا أو رشدوا أصلحوا أو أفسدوا ليحلمهم ذلك على أن
يحتسبوا أمرهم فيهم ويشغلوا بالندب فيما شاهدوه من الآيات الباهرة اه شيخنا (قوله الذي حرمها)
هذه قراءة الجمهور صفة للرب وقرأ ابن مسعود وابن عباس التي صفة لليلة والسياق إنما هو للرب
لابليلة فلذلك كانت قراءة العامة واضحة ولا يعارضه قوله ^{بسم الله} إن إبراهيم حرم مكة وإن
حرم المدينة لأن إسماعيل تحريمها إلى الله تعالى لأنه بقضائه وحكمه وإسناده إلى إبراهيم لأنه
مطوره أي بمعنى إخباره وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشرع لها وتعظيم شأنها فلا ينافي قوله
وله كل شيء اه كرخي (قوله ولا يغنل) أي يقطع خلاها بالعصر هو الحشيش مادام رطباً فإذا

(سورة) تعالى (كلُّ شئٍ) فهو ربه وخالفه ومالكه (وامرأتُ أنْ أكونَ (٣٣٣) من آيَ المسلمين) لله سبحانه وتعالى (وانْ أتلُوْا القرآنَ) عليكم

تلاوة الدعوة إلى الإيمان
(فَمَنْ أَهْتَدَى) له
(فَانْتَهَى) انتهى
أي لاجلها فان ثواب اهتدائه
له (وَمَنْ ضَلَّ) عن
الإيمان وأخطأ طريق
الهدى (فَقُلْ لَهُ) (إِنَّمَا
أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ)
المنورين فليس على إلا التبليغ
وهذا قبل الأمر بالقتال
(وَقُلْ لِّلْحَمْدِ لِلَّهِ
سُبْحَانَهُ إِنَّمَا أَتَيْتُهُمْ فَنُفِيتُهُمْ)
فأمر الله يوم بدر القتل
والسبي وضرب الملائكة
وجوهم وأدبارهم وعجلهم
الله إلى النار (وَمَا تَرْجُونَ)
يَعْلَى عِلًّا عَمَّا وَعَدُوا
بالباء والتاء وإنما يعلمهم
لوقتهم (سورة القصص
مكية إلا أن الذي فرض
الآية نزل بالجحفة ولا
الذين أتيناكم الكتاب إلى
لا يفتي الخاملين وهي
سبع أو ثمان وثمانون آية)
(يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيعَ
الرَّحِيمَ طَعْمَ) الله أعلم
بمراده بذلك (يَا أَيُّهَا
هَذِهِ آيَاتُ) (آيَاتُ)
الكتاب (الاضافة بمعنى
من المؤمنين) المظهر الحق
من الباطل (تَتْلُوْا) نقص
(تَعْبِكَ مِنْ سَبِّ) خبر
(مُؤْمِنِي وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ)
الصدق (يَقُومُونَ) يُؤْمِنُونَ

بأس قبل له حبش فقط اه شيخنا (وقوله وامرأت أن أكون من المسلمين) أي أن أئبت على ما كتبت
عليه من كوني من جملة النابتين على ملة الاسلام للنفادين لها اه أبو السعود (وقوله وأن أتلو القرآن) أي
أواظب على تلاوته لتكشف على حقائقه الرائعة الخزومة في تضاعيفه شيئا قشينا أو على تلاوته
على الناس بطريق تكرير الدعوة وتولية الارشاد فيكون ذلك تنبيها على كما جه في الهداية والارشاد
من غير حاجة إلى إظهار معجزة أخرى فعنى قوله فمن اهتدى فاما اهتدى لنفسه حينئذ فمن اهتدى
بالإيمان به والعمل بما فيه من الشرائع والأحكام على الأول فمن اهتدى باتباعه إياي فإد كرم العبادة
والاسلام وتلاوة القرآن فاما منافع اهتدائه صالدة اليه لا إلى اه أبو السعود (وقوله فمن اهتدى له) أي
للإيمان بدليل قوله ومن ضل عن الإيمان اه شيخنا (وقوله فقل له) إنما أنا من المنذرين) أشار بهذا إلى
أن جواب ومن ضل هو ما بعده والرا بط محذوف كما تدره وهذا أظهر من جعل الجواب محذوفاً
فوال ضلاله عليه اه ركني (وقوله وهذا قبل الأمر بالقتال) أي فهو منسوخ اه شيخنا (وقوله وقل
الحمد لله) أي على ما أفاض على من نعمائه التي أجلها النبوة المستتبعة لنعون النعم الدينية والدنيوية ووقفي
لتحمل إعابها وتبليغ أحكامها إلى كافة الورى اه أبو السعود (وقوله سيركم إياته) هذا من جملة
الكلام للمأمور بقوله أي سيركم الله في الدنيا إياته الباهرة التي سطى بها القرآن اه أبو السعود (وقوله
وضرب الملائكة وجوهم وأدبارهم) قيل أن الذين قتلوا يوم بدر من المشركين كانت الملائكة تضرب
وجوهم وأدبارهم وقال ابن عباس كانت المشركون إذا أقبلوا بوجوهم على المسلمين ضربت
للملائكة وجوهم بالسيف وإذا ولوا أدبارهم ضربت الملائكة أدبارهم اه من الخازن في
سورة الأناك (وقوله وما ربك بغافل عما يعملون) كلام مسوق من جهته تعالى مقرر لما قبله
وقوله بالياء وعلى هذه القراءة فهو وعيد محض أي ما ربك بغافل عن أعمالهم فلا تحسب أن
تأخير عذابهم لغفلته عن أعمالهم السيئة وقوله والتاء وعلى هذه القراءة فهو وعد للظالمين
ووعيد للمؤمنين أي وما ربك بغافل عما تعمل أنت من الحسنات وما تعملون أتم أي الكفار
من السيئات فيجازي كلا بعمله لا محالة اه أبو السعود

(سورة القصص)

وتسمى أيضاً سورة موسى وتقدم أن أماء السور توقيفية وكذا ترتيبها وترتيب الآيات اه (وقوله نزلت
بالجحفة) قال مقاتل خرج النبي ﷺ من الفار ليلا مهاجرا في غير الطريق مخافة الطلب فلما رجع
إلى الطريق ونزل بالجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشاق إليها فقال له جبريل أن الله يقول أن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي إلى مكة ظاهر أعليه قال ابن عباس نزلت هذه الآية بالجحفة
فليست مكية ولا مدنية ورؤى سعيد بن جبير عن ابن عباس إلى معاد قال إلى الموت وعن مجاهد أيضا
وعكرمة والزهرى والحسن أن المعنى لرادك إلى يوم القيامة وهو اختيار الزجاج يقال بيني وبينك
المعاد أي يوم القيامة لأن الناس يعودون فيه أحياء وفرض معناه أنزل اه قوطي (وقوله أي هذه الآيات)
أي آيات هذه السورة (وقوله تلو عليك) أي بواسطة جبريل وقوله من نيا موسى من تعصية أي تلو
عليك شيئا هو بعض نبأ وخبر وقصة موسى وفرعون اه شيخنا وفي السمين قوله تلو عليك يجوز أن
يكون مفعول محذوفات عليه صفتة وهو قوله من نيا موسى تقدرة تلو عليك شيئا من نيا موسى
وبجوز أن تكون من مزيدة على رأى الاختش أي تلو عليك نيا موسى اه (وقوله قصص) في الصباح
وقصصت الخبر قصبا من باب قتل حدثته على وجهه والاسم القصص بفتحين اه (وقوله بالحق)

الأنج (حاشي) بقرا بالهين وهو الأصل والجمهور على أنها فعل وقد صرف منه أحاشي وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله

لأجلهم لأسم المتضمن به إن (٣٣٤) مؤثرون تسلط على الأرض أرض مصر وجعل أهلها شيعة) فرقة في خدمته

حال من قاعل تلواى حال كرم ما مله من بالصدق أو من للمعول أى حال كونه أى الخبر لميلها بالحق
 اه شيعة (قوله لأجلهم) أشارة إلى أن اللام للحليل متعلق حلو وهو الظاهر اه (قوله إن فرعون اخ)
 مستأنفا استغنايا كانه قيل وما هو ما قيل إن فرعون اخ اه شيعة (قوله وجعل أهلها شيعة)
 أى فرقا شيعة به فى كل ما يريد من الشر والعدا أو يشيع بعضهم مصدا فى طاعة أو أضنا فى
 استخدامه يستعمل كل صنف فى عمل وبسخره فيه من ما هو حث وحفر وغير ذلك من الأعمال
 الشاقة ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزاء فرقا مختلفة قد أغرى بينهم العداوة والبغضاء لئلا تفتى
 كلمتهم اه أبو السعود (قوله يستضعف طائفة) حال من قاعل جعل أو صفة لشيعة وقوله يذبح الخ يدل
 اشتغال من قوله يستضعف الخ اه شيعة قال ابن عباس بنى إسرائيل لما كثروا بمصر استأثروا على
 الناس وعملوا العاصى ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر نسط الله عليهم القبط استضعفوا ثم إلى
 أن أعام الله على يديه موسى عليه السلام اه خازن (قوله منهم) أى أهل مصر (قوله يذبح إسماءم)
 أى كثر أو قد قيل انه دبح سبعين أهلا اه (قوله لقول بعض الكهنة الخ) تعليل لقوله يذبح
 الخ (قوله انه كان من المعدنين) أى الراسخين فى الاديان ولذلك اجتزا على مثل تلك الجريمة
 العظيمة من قبل المعصومين من أولاد الأبياء عليهم السلام اه أبو السعود (قوله وتريد أن تمن)
 معطوف على أن فرعون الخ أدخل معه فى حكم تفسير الباء وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية أو
 حال من يستضعف اه يضادوى وقوله أن من على الدين استضعفوا أى يفضل عليهم بأنماهم من
 بأه اه شيعة (قوله يفتدى بهم) أى يمدان كانوا أنما مستخرين مما بين اه (قوله الوارئين)
 أى ورائه معبودة فبأبهم كما بيناه تعريف الوارئين اه أبو السعود أى اللوراة المعهودة فى
 شرعا اه شيعة (قوله وعمل على فى الأرض) أصل التمكن أن يعمل للشيء مكان يتمكن فيه ثم
 استعمل للتسلط واطلاق الأمر اه يضادوى أى سلبهم على مصر والشام يحصرون فيها كبرها
 يشاؤون اه أبو السعود (قوله وترى فرعون) أى رؤية بصرية وفرعون ومعطوف عليه مفعول أول
 وما كانوا يحذرون مفعول ثان وقوله وفى قرادة الخ وعليها مفعول واحد فقط وهو ما كانوا يحذرون
 اه شيعة (قوله وجنودهما) الإضافة إليهما بالانفليب وأناه كان لهما من جنود معصومة به وان كان
 وزرا أولاً ن جند السلطان جند لوزير اه شباب (قوله والراء) أى وفتح الراء على هذه القراءة
 تحب إمالة الالف إمالة محض وقوله وربع الامماء الثلاثة أى على الفاعلية (قوله منهم) أى من أولئك
 المستضعفين وهم بنو إسرائيل وهم متعلق ترى أى وترى فرعون وهامان وجنودهما من بنى إسرائيل
 ما كانوا يحذرون أى يحاوموهم وقد كان اه شيعة (قوله الذى يذهب ملككم على يديه)
 استشكل بأن دهاب ملككم وهلاكهم ليس بما رأوه وأوجب بأن الابصار لا يتوقف على الحياة
 عند أهل الحق ولذلك قال عليه السلام فى أهل القلب ما أتم ما سمع منهم مع أنه يجوز أن المراد يكون رؤية
 طلائمه وأسيا وذلك حين أدرهم الفرق اه كرخى (قوله وأوحينا إلى أم موسى الخ) معطوف
 على قوله إن فرعون علا فى الأرض الخ دخل معه فى حكم تفسير التبا وقد اشتملت هذه الآية على
 أمرين أرضه ما لقيه وهنئين لا تخافى ولا تخزى وغيرين إذا رادوه إليك ويأعولوه من المرسلين
 وشاربين فى صحن الحميمين الرودا لجل المذكور أن اه شيعة (قوله وحى إلهام أو منام) عبارة القرطبي
 اختلف فى هذا الوحى إلى أم موسى فقالت فرقة كان قولها فى منامها وقال فتادة كان إلهاما وقالت فرقة
 كان ذلك مثل لما قال مقاتل أتاها جبريل بذلك فعلى هذا هو وحى اعلام لإلهام وأجمع الكل

(بستهضعف طائفة منهم) (بستهضعف)
 ومن بنو إسرائيل (بستهضعف)
 أيتاهم (بستهضعف)
 ويستضعفون (بستهضعف)
 يستيقين أحياء لقول بعض
 الكهنة له ان مولودا يولد
 فى بنو إسرائيل يكون سبب
 زوال ملكك (إمه كان)
 من المعدنين (بستهضعف)
 وعيره (وتريد أن تمن)
 عتي أذنين استضعفوا
 فى الأرض وحدثهم
 آية (بستهضعف)
 وابدال الثانية ياء بقدى
 بهم فى الخبر (وتضعفهم)
 ألواهم (ملك فرعون)
 وتسكرهم (بستهضعف)
 الأرض أى أرض مصر
 والشام (وترى فرعون)
 وهما كانا يجهلون ذلك وفى
 قراءة وبرى صنع الحساب
 والراء وربع الامماء الثلاثة
 منهم (بستهضعف)
 يخافون من المولود الذى
 يذهب ملككم على يديه
 (وأوحينا) وحى إلهام
 أو منام
 تعالى ولو كان حرف جر لا
 دخل على حرف جر وفعاله
 معصوم نقد به حانى يوسف
 أى بخدم المعصية بخوف
 الله وأصل الكلمة من خاضت
 الشيء فحاشاها فى حاشية
 أى ناحية ويقرأ أيضا ألف

حذف تخفيفا واتع فى ذلك المصحف وحسن ذلك كثرة استعمالها وقرىء ما شاء على بعد الشؤن

الذي كوروم بشمر بولادته
غير أخته

على أنها لم تكن نبية وإنما أرسل الملك إليها على نحو تكليم الملك للأقربى والأسمى في الحديث المشهور خرج البخاري ومسلم وقد ذكرناه في سورة براءة وغير ذلك مما روي من تكليم الملك للناس من غير نبوة وقد سالت الملائكة على عمران بن حصين ولم يكن بذلك نبيا اه (قوله إلى أم موسى) واسمها يو حاذيضم الباء وكسر النون وبذلك المعجمة اه شيخنا وفي القرطبي قال تعالى كان اسم أم موسى لو خابت هاندين لاوى بن عقوب اه قال ابن عباس رضى الله عنهما إن أم موسى لما نازلت ولادتها وكانت قابلة من القوايل التي وكلهن فرعون بجبال بني إسرائيل مصافية لأم موسى ومصاحبة لها فلما أمر بها العلق أرسلت إليها فقالت قد نزل في منازل فليس عني حجب إياي اليوم فلما لحظها فلما أن وقع موسى بالأرض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل فيها ودخل حب موسى قلبها ثم قالت القابلة لها يهذه ما جئت إليك حين دعوتني إلا ومراى قتل مولودك ولكن وجدت لابنك هذا حيا ما وجدت حب شيء مثل حبه قاحطى ابنتك فلما خرجت القابلة من عندها لبصرها بعض الصيون فجأرا على بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته يا أمه هذا الحارس بالباب فلهت موسى بخرقة أو لفعة في النور وهو مسجور وطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع قال فدخلوا فإذا النور مسجور ورأوا أم موسى ولم يتغير حاله ولم يطر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابلة فقالت هي مصافية لي قد دخلت على زارة فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فابن العبي فقالت لا أدرى فسمعت بكاء العبي من النور فاطلقت إليه وقد جعل الله عليه الباردا وسلاما فاحتملت قال ثم إن أم موسى لما رأت الحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها وولف الله في نفسها أن تتخذ له تابوتا ثم تخذف التابوت في النيل فاطلقت إلى رجل نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال النجار ما تصنعين بهذا التابوت فقالت لي ابن أخبؤه في التابوت وكربت الكذب قال ولم تقل أخشى عليه كيد فرعون فلما اشترت التابوت وحملته واطلقت به انطلق النجار إلى الدياحين ليخبرهم بأمر أم موسى فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه فلم يطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يدرك إلا أسماء ما يقول فأعيام أمره قال كيبرم أضرمه فضره وأخرجوه ولما انتهى النجار إلى موضعه ردا لله عليه لسانه فتكلم فاطلق أيضا يريد الأماء فأتهم ليخبرهم فأخذ لسانه وبصره فلم يطق الكلام ولم يبصر شيئا فضره وأخرجوه فتي حير أن يخبل الله عليه أن رد لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون معه ويحفظه حيثما كان وعرف الله منه الصدق فرد عليه لسانه وبصره خرفة ساجدا وقال يارب دلي على هذا البعد ألم أخ فله الله عليه قائم به وصدقه وقال وهب لما حملت أم موسى بموسى كتمت أمرها عن جميع الناس فلم يطلع على حملها أحد من خلق الله وذلك شيء ستره الله تعالى لما أراد أن يبي به على بني إسرائيل فلما كانت السنة التي ولد فيها بعث فرعون القوايل إلى بين ففتش النساء ففتشوا لم يفتش قبل ذلك مثله وحملت أم موسى فلم يتغير لونها ولم تكبر بطنها وكانت القوايل لا يتعرضن لها فلما كانت الليلة التي ولدته فيها ولا رقيب لها ولا قابلة ولم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم وأوحى الله إليها أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في النهر وهو البحر ليلا قال ابن عباس وغيره كان لرعون يومئذ بنت لم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إليه وكان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها الأطباء والسحرة فنظروا في أمرها فقالوا أيها الملك لا تبرا إلا من قبل البحر فيوجد فيه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيطبخ به برصها فتبرا من ذلك وذلك في يوم كذا في ساعة كذا في شهر كذا حين تشرق الشمس فلما كان

حشا لله بغير ألف بعد
الحاء وهو مخفف منه وقال
بعضهم هي حرف جر واللام
زائدة وهو ضعيف لأن
موضع مثل هذا ضرورة
الشعر (ولهذا بشرا) يقرأ
يفتح الباء أي اسما نال هو
ذلك ويقرأ بكسر الباء من
الشعر أي لم يحصل هذا
بشمن ويجوز أن يكون
مصدرا في موضع للمعول
أي بمشترى وعلى هذا قرئ
بكسر اللام في ذلك قوله
تعالى (رب السجن) يقرأ
بكسر السين وضم النون وهو
مبتدأ و (أحب) خبره
والمراد المجلس والتقدير
سكنى السجن ويقرأ بفتح
السين على أنه مصدر ويقرأ
رب بضم الباء من غير ياء
والسجن بكسر السين والجر
على الإضافة أي صاحب
السجن والتقدير لغاؤه أو
مقاساته به قوله تعالى (بداهم)
في فاعل بدا ثلاثة أوجه
أحدها هو محذوف و
(ليسجنه) قائم مقامه أي
بدا لهم السجن مخذف
وأقيمت الجملة مقامه وليست
الجملة فاعلا لأن الجمل
لا تكون كذلك والثاني أن
الفاعل مضمر وهو مصدر
بدا أي بداهم بداه مضمر
والثالث أن الفاعل ما دل
عليه الكلام أي بداهم رأى

قاضرا بصا و(حتى) متعقة يسجنه والله أعلم قوله تعالى (ودخل معه السجن) الجمهور على كسر السين وقرئ بفتحها

(أَنْ أَرْضِيهِ قَدًا حَيْثُ (٢٣٦) عَلَيْهِ فَتَقِيهِ فِي أَسْمَاءِ) البحر أي الليل (وَلَا تَحْزَنِي) غرة (وَلَا تَحْزَنِي) لمراته

ذلك اليوم عدا فرعون إلى مجلس له كان على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأقبلت بنت فرعون في جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلبسهن وتضع الماء على وجوههن إذا أقبل النيل بالنايوت تضربه الأمواج فقال فرعون إن هذا الشيء في البحر قد تملك بشجرة أثاثي به فابتدروا بالسفن من كل ناحية حتى وضوه بين يديه فالحواجيج الباب فلم يقدروا عليه وحالوا كسره فلم يقدروا عليه فذنت آسية قرأت في جوف النايوت نورا لم يره غيرها فالحقت فتفتحت الباب فإذا هي بصبي صغير في النايوت وإذا النور بين عينيه وقد جعل الله رزقه في إبهامه يص من أمها لينا فألقى الله بحبه في قلب آسية وأحبه فرعون وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون فلما أخرجوا الصبي من النايوت عمدت إلى ما يسيل من ريقه فطغت به برصها فبرئت في الحال إذ أن الله تعالى فقبله وضعت إلى صدرها فقال للنساء من قوم فرعون أيها الملك أما ظن أن ذلك المولود الذي تحذرنه من نبي إسرائيل هو هذا ربي في البحر خوة منك فقم فرعون فقبله فقالت آسية قرعة عين لي ولك لا تقطعه عني أن تنفعا أي تنصب من غيري أو تعذبه ولدا وكانت آسية لا تملك فاستعوبت موسى من فرعون فوهبها وقال فرعون أما لا ملأ حاجتي فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقال فرعون يومئذ قرعة عين لي كما هو ملك لهداه الله كما هداهما فليل لأسية سمية فقالت سميتته موشى لآما وجدناه في الماء والشجر لأن موهو الماء وشاهو الشجر فأصل موسى بالمهمل موشى بالمعجمة اه خازن (قوله أن أرضيه) يجوز أن تكون أن مقسرة وأن تكون مصدرية وقرأ عمر بن عبد العزيز وعمر بن عبد الواحد بكسر النون على التقاء الساكنين كأنه حذف همزة القطع على غير قياس فالتى ساكتان فكسرا ولما هاء ميم وأمرها بإرضاعه مع أمها ترضعه طمعا وإن لم يؤمر بذلك ليا لئلا يلبس فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في يد فرعون فلولا أمرها به لربما كانت تسترضع له مرضعة فيقوت المقصود اه كرخى رقى القرطبي وكان الوصي برضاعه قبل ولادتها وقيل بعدها اه (قوله فاذا خذت عليه) أي من الذبح أي أشد خوفك عليه (قوله ولا تخافي غرة) بهذا التقرير اندفع الناقض بين آيات الخوف في قوله فاذا خذت عليه وبين شبه في قوله ولا تخافي وحاصل الدفع أن المثلث هو خوف الذبح والمثني هو خوف الفرق والخوف غم يصيب الإنسان لأمر يوقعه في المستقبل والحزن غم يصيبه لأمر وقع ومضى فلا يرد أن يقال الما الفرق بين الخوف والحزن حتى عطف أحدهما على الآخر في الآية اه كرخى (قوله إماراده إليك) أي من قريب بحيث تأمن به عليه والجملة تعليل للنهي عن الخوف والحزن اه شيخنا (قوله نوضعت في نايوت) وكان طوله خمسة أشبار وعرضه خمسة أشبار وجعلت المتاح في النايوت اه قرطبي (قوله مطلى بالقار) أي الرقت (قوله عهده فيه) نعمت أن النايوت أي عهد موسى فيه أي في النايوت أي مفروضا له فيه فدرشت له قطناً ملحوا اه شيخنا (قوله وأغلقت) أي وقبرت رأسه (قوله لا تقطعه آل فرعون) معطوف على ما قدره بقوله فأرضته الواقع استئلا لا لقوله أن أرضيه ويقول وألقته في بحر النيل الواقع استئلا لا لقوله فألقته في اليوم وقوله بالنايوت أي مصحوا به وقوله صبيحة الليل وكان يوم الاثنين اه شيخنا (قوله وفتح) أي فتحت آسية بعد أن حالجوه بالفتح والكسر فلم يقدروا كما تقدم اه (قوله في عاقبه الأسم) أي في اللام القافية أبرم دخولها في معرض اللمة لا لقاطهم تشبيهه في الترتيب عليه بالترض الحامل عليه اه أبو السعود وفي السمين قوله ليكون لهم عدوا وحزنا في اللام الوجهان للشهوران لعلية المجازية بمعنى أن ذلك لما كان شجرة فلهم وغمرته شبه بالداعي الذي يفعل للعامل لا لآجله أو للصبر ورة اه (قوله يستعبد نساهم)

(إِنَّا رَأَوْهُ يُبْكِيكَ وَجَاءَهُوْا مِنْ الْمُرْسَلِينَ) فأرضته ثلاثة أشهر لا يبكي وخامت عليه فوضعت في نايوت مطلى بالقار من داخل عهده فيه وأغلقت وألقته في بحر النيل ليلا (فَا تَنْقَلِبُ) بالنايوت صبيحة الليل (آل) أعواد (فِرْعَوْنَ) فوضوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو مص من إبهامه لينا (يَكُونُ لَهُمْ) في قافية الأسم (عَدُوًّا) يقتل رجالهم (وَحَزَنًا) يستعبد نساهم وفي قراءة بضم الخاء وسكون الراء لغتان في المصدر وهو هنا معنى اسم العامل والتقدير موضع السجن أو في السجن و (قال) مستألف لأنه لم يقل ذلك المتام حال دخوله ولا هو حال مقدرة لأن الدخول لا يؤدي إلى اللام (وق) رامي ظرف لاجل ويجوز أن يكون حالا من الخبر و (تأكل) صمته * قوله تعالى (أم افعلوا) أم هنا متصلة (بسميتوها) يعنى إلى مفولين وقد حذف الثاني أي بسميتوها آلهة وأسماءها بمعنى مسميات أودوى أسماء لأن الاسم لا يبد (أمرألا) يجوز أن يكون مستألفا وإن يكون حالا وقد معه مرادة وهو ضعيف لضيف العامل فيه

قوله تعالى (منهما) يجوز أن يكون صفة لاج وأن

من حربه كما حزنه (إن فرعون وهامان وزجره) وحسبهما كما روا (٣٣٧) حاطئين) من الخطيئة أي ماصين

هو وهامان والى يده (وهل
امزأب فرعون) وقد
ثم مع أعوانه عمله هو
(فرعون) في ذلك
لا تمسوا حتى أن معاً
أو تخذله (وإذا)
فأطاعوها (وهم
لا شعرون) هامة أمرهم

يكون حالاً من الذي ولا
يكون هامة ساح لأنه ليس
الذي عليه قوله تعالى (فما كان
صحة لغرات وبحوري
الكلام به وما أصبح
و) (بالكل) في موضع حرأ
عصب على ذكرها ومثله
(حضر للرب) الآية رادة
هو لعل لما عدم معوله
عليه وبحور حدها في غير
القرآن لأنه مال عبرت
الرؤيا هو قوله تعالى (أصعبات
أحلام) أي هذه (هأويل
الأحلام) أي سأويل
أصعبات الأحلام لا بد من
ذلك لأنهم لم يدعوا الخيل
سعي الرؤيا هو قوله تعالى (فما
مهما) في موضع الحال من
صميم الداعل وليس معول
به وبحور أن يكون حالا
من صميم الذي (وذكر) أصله
ادسكراً فادب الدال دالا
والباء دالا وأدعت الأولى
في الباء ليقارب الحرفان
وعرأ شاداندال معجمه
مشددة ووحها أنه قلب
الباء دالا وأدعت قوله تعالى
(هدامة) قرأ أصم الممطرة

ظاهر هذه العارة أن موسى قد عرق الله ط كان سبه دسامة أي ماله من مائة العبد في السحير
في الأعمال ولم يرم ذكره في هذه القصة في سائر مواضعها في القرآن ويمكن أن يقال المراد من سباده
سباده دليل على تصديره من أدلاء صعباً لعدم الرجال الدس شقون عليهم بالمدة والصفة
ليأمل (قوله من حربه الخ) في الحصار الحزن والحزن ضد السرور وقد حزن من باب طرب وأحربه
غيره وحربه أي صعد من باب صعد سلكه وأسلكه وحربه لغة قرش وأحربه لغة تميم اه
(قوله من فرعون الخ) هدامه متصرف من المطلوب وهو قوله وقالت امرأت فرعون والمطلوب عليه
وهو قوله فأنطقه آل فرعون اه (قوله كانوا حاطئين) في التصاح والخطأ مهوره يحيى ضد
الصواب ونقصه وهو اسم من أحطأ فهو محطأ قال أبو عبيدة محطأ خطأ من باب علم
وأحطأ بمعنى واحد من يدب على غير عمد وقال غيره محطأ في الدين وأحطأ في كل شيء فائدة كان
أزعر مادوديل خطأ إذا مدماهي عنه فهو حاطئ وأحطأ إذا أراد الصواب فصارت إلى غيره
فان أراد غير الصواب وهله قيل قصده أو عمدته والخطأ الدس سمة بالمصدر وخطأ به
بالسبل قلت له أحطأت وبمعنى الرامي خائر وأحطأ الخي إذا مددعه وأحطأ السهم تخاوره
ولم يصبه اه (قوله هوة وأعلى يديه) أي مع أنه ترى على أيديهم فبدأ ألع في أدلائهم اه شيعا
(قوله وقالت امرأت فرعون) وهي آسية بنت مراحم وكانت من حيار النساء ومن دات الالياء
وكانت أمالسا كهي ترجمهم وصدق عليهم فكانت لفرعون وهي قاعده إلى جسده هذا الولد أكر
من اسسها وت بدع ولدان هذه السه مددعه يكون عدي وقيل لها قالت له انه أباي من أرض
أخرى وليس هو من إسرائيل اه حارون في أن السوء ودأسيه لمت مراحم بن عبيد بن الريان
أن الوليد الذي كان فرعون مصري ومن يوسف العدي عليه السلام وقيل كانت من بني إسرائيل من
سبط موسى عليه السلام ولة كانت عمه حكاة السمل اه (قوله مرة عين) به وحبان أطهرها أنه
حبر ممدأ مصرأى هو مرة عين والباء هو جيد جداً أن يكون ممدأ والخبر لا معوله وكان
ممدأ هذا أن قال لأنه لوها إلا اه لما كان المراد مذكراً ساع ذلك والعامه من الفراء
وأهل العلم والمفسرين معون على ذلك وهل ابن الاسارى سبده إلى اس عاس عنه أنه وقف
على لاى هو مرة عين في لفظ ذلك لاى ليس هو مرة عين لك ثم سبده هو قوله وهذا
لا يسمى أن يصح عنه وكيف في لوه من غير نون ومع ولاه من لحددها ولذلك قال الفراء هو
لحن اه صميم ويرسم هذه الباء بحورية وليس في القرآن غير هاء غلات مرة عين في الفرقان والسجدة
فاهما برسان بالماء على الأصل اه شيعا (قوله عسى أن نعمنا أو نجدهم ولداً) إنما قالت ذلك
لما رأت به من العلامات العرة هجيت فيه الحاجة والركه وقوله أو سعدده ولداً أي بناء
فانه حينئذ بذلك أهواله ودون الكرخى قوله عسى أن نعمنا الخ أي لأن في حسنه أنراهم وقال
الرحمى فان فيه محالين ودلائل للبع لأنه ولد ذلك لما كانت من اللوروار بصاح الاسام
واراء الرصاء ولعلمها يومئذ فيه الحاجة للؤده كونه هاما اه (قوله وهم لا يشعرون) حال
من آل فرعون والمقدر فأنطقه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحرباً وقالت امرأة فرعون كيت
وكيت وهم لا يشعرون تأهم على خطأ عظيم فيما صنعوا من الالفاظ ورجاء المع مع والبهى
له اه أبو السعود وفي السمعين قوله وهم لا يشعرون جملة حالية وهل هي من كلام الله تعالى
وهو الظاهر أو من كلام امرأة فرعون كما بالمرأت الملائ أشاروا عليه قالت له كذا أي أصل
أنت ما أقول لك وقومك لا يشعرون وحمل العشرى الجملة من قوله وقالت امرأة فرعون

معها (وأصبح نؤاد أم ثوبى) (٣٢٨) لما علمت بالقاطة (قارغا) بما رواه (إن) حقيقة من النقلة واسمها محذوف أى

معلومة على قوله بالقاطة والجملة من قوله أن فرعون وهامان إلى خاطئين معترضة بين المتعاطين
وجعل متعلق الشومور من جنس الجملة للمعترضة أى لا يشعرون أنهم على خطأ فى القاطة قال الشيخ
وفى أمكن حمل الكلام على ظاهره من غير فصل كان أحسن اهـ (قوله وأصبح نؤاد أم موسى قارغا)
فيه وجبان أحدهما ألقته لئلا فأصبح نؤادها فى البارغا الثانى أنها ألقته نهاراً ومعنى أصبح
صاراه قرطى (قوله قارغا بما رواه) أى من الفكر فى شىء سواء أى انصرفت نكرته فيه لئلا
المع عليها لما وقع فى بدالعدوا وشيخنا وقيل معناه ما ساء لوى الذى أوحى الله عز وجل إليها
حين أمرها أن تلقية فى المم ولا تخافى ولا تحزنى والعهد الذى عهد إليها أن يردها إلى موطنه من
المرسلين فقامها الشيطان وقال كرهت أن يقتل فرعون ابنتك فيكون لك أجر وموتوا به وتوليت
أنت قتله فألقية فى البحر وأغرقته ولما أتاها الخبر بأن فرعون أصابه فى النيل قالت أنه وقع فى بد
عدوه الذى فررت منه فاسما عظم البلاء ما كان من عهد الله إليها اهـ خازن (قوله لتبدي به) معنى
معنى تصرح فعلى بإياه كما أشاره الشارح كأن تقول والبناء اهـ خازن وفى السمين قوله لتبدي
به إياه مزيدة فى المفعول أى لتظهره وقيل ليست زائدة بل سببية والمفعول محذوف أى لتبدي
القول بسبب موسى أو بسبب الوحى فالصبر يجوز عوده على موسى أو على الوحى اهـ (قوله ولولا
أنه بطل على قلبها) جوابها محذوف أى لا بدت كقوله وهم بالولاء أن رأى برهان ربه وقوله لتكون
من المؤمنين متعلق بربطناهم سمى (قوله بوعد الله) أى وعده برده والوعد مذكور فى قوله إنا
رأوه إليك اهـ (قوله دل عليه ما قبلها) تقديره لصريحته بأنه إينها وقوله لتكون علة للربط اهـ
(قوله لأخته مريم) أى شقيقته وأمهها مريم وأبوها عمران وهو غير عمران بن مريم أم عيسى
لأن بين العمرانيين ألف سنة وثم ثمانية سنة اهـ شيخنا وفى القرطى وذكر المارودى عن الضعيف
أن اسمها كلثمة وقال السبى كلثوم جاء ذلك فى حديث رواه الزبير بن بكار أن رسول الله ﷺ
قال لحديجة أشعرت أن الله زوجنى منك فى الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وأسية
امراة فرعون فقالت آتته أخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالقاء والبين اهـ (قوله عن جنب) فى
موضع الحال اما من الفاعل أى بصرت به مستخفية كائنه عن جنب وامان من الجرد رأى بيد أمها
وقرأ العامة جنب بضمين وهو صفة لمحذوف أى عن مكان بعيد وقال أبو عمرو بن العلاء أى
عن شوق وحى لغة جذام يقولون جنبت إليك أى اشتقت وقرأ قتادة والحسن والأعرج وزيد بن على
بفتح الجيم وسكون النون وعن قتادة أيضاً بفتحهما وعن الحسن جنب بالضم والسكون وعن سالم
عن جانيب وكلها بمعنى واحد ومثله الخطاب والحناينة اهـ سمى وأشار الشارح إلى أن عن بمعنى من
وجنب بمعنى المكان البعيد (قوله اختلاسا) أى الخفاء (قوله وإينها تربية) أى تنظره (قوله
وحرمتا عليه الراضع الخ) شروع فى بيان سبب رده إلى أمه اهـ شيخنا (قوله أى منعناه الخ)
جعله مجازا اما استعارة او مرسلان لأن من حرم عليه شىء فقد منعه لأن الصبي ليس من أهل التكليف
والراضع جمع مرضع بضم الليم وكسر الضاد وترك التاء اما الاختصاصه بالنساء أولاته بمعنى
شخص مرضع اهـ شباب (قوله من الراضع المحضرة) أى التى أحضرها فرعون (قوله يكفونه
لكم بالارضاع) وهى امرأة قتل ولدها وأجبت شىء عليها أن تجدد ولد أترضعه اهـ خازن (قوله وم
له ماصحون) أى لا يمتعون ما ينفعهم فى تربيته وغذائه والنصح اخلاص العمل من شوائب
الفساد وقيل لما قالت ومهله ماصحون قالوا إلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهل فقالت
ما أعرفه ولكن قلت وم تلك ماصحون وقيل إنها قالت إنا قلت هذا رغبة فى سرور لئلا

اهـ (كادت تتبلى) أى أنه إينها لولا أن
ربطنا على قلبها
بالصبر سكناه (لتكون
من المؤمنين) المصدقين
بوعد الله وجواب لولاد
عليه ما قبلها (وقالت
لأخته مريم) مريم (قصة)
أى أبى أثره حتى تعلم
خبره (فصبرت) اهـ
أبصرته (عن جنب)
من مكان بعيد اختلاسا
(وهم لا يشعرون)
أما أخته وإما تربية
(وخزمتا) عليه
أما راضع من قبل
أى قبل رده إلى أمه أى
منعناه من قبول ندى مرضعه
غير أمه فلم يقبل ندى واحدة
من الراضع المحضرة (فقات)
أخته (هل أدلكم على
أهل بيت) لارأت حنوم
عليه (يكملونه لكم)
بالارضاع وغيره (وهم
له ماصحون)

من السجون ويجوز أن تكون
بمعنى حين وقرأ بفتح
المهزة والمم وهاء منونة
وهو اللسان يقال أمه يأمه
أما قوله تعالى (دأب) منصوب
على المصدر أى بدأ بورد
الكلام عليه وقرأ بإسكان
المهزة ونفتحها والعل منه
دأب دأب ودأب دأب وقرأ
بألف من غيرهم على
الجهيف قوله تعالى (يعصرون) بجر بإياه والتاء والفتح والمفعول محذوف أى يعصرون الثوب لكثرة

وغيرت ضمير له بالآل جواباً لهم فأجبت فجاءت بأمة قبل نديها وأجابتهم عن قوله (٣٣٩)

وأما لنا به وقيل قالوا لها من هم قالت أمي قالوا أولئك ولدقات نعم مروون وكان مروون ولدي السنة إلى لا يقتل فيها الولدان قالوا صدقت فأتينا بها فاطلقت إلى أمها وأخبرت بها جمال ابنها وجاءت بها إليهم فلما وجد الصبي ربح أمة قبل نديها وجعل يصعده حتى امتلأ جنباه ربا أمة خازن (قوله وفسرت) أي مريم أخته ضمير له أي في قولها ولم له ناصحون جوابهم وذلك أنها لما قالت هذه الكلمة فهموا أنها تعرفه وتعرف أهله فقالت لم في الجواب مرادى بالضمير في له الملك أي فرعون لا موسى كما فهمت ومعنى نصيحتهم له الملك امتثالهم أمره وقوله فأجبت أي أجابوه عن قولها هل أدلكم الخ أي أدنو لها في الأنيان برضعة وقوله وأجابتهم أي أمه عن قول نديها وذلك لأنها لما حضرت وقيل نديها مع كونها كان قد مكثت عندهم ثمانية أيام لا يقبل ندي مرضعة أصلاً وكان هم فرعون وأمره أن من الدنيا أن يجدها مرضعة يقبل نديها فقاموها بأنها أمة فاعتذرت عن ذلك وأجابتهم بأن سبب قوله نديها أنها طيبة الريح وطيبة اللون أده شيخنا وفي البيضاوي روى أن هاهنا لما سمع قولها ولم له ناصحون قال إنها تعرفه وأهله نفذوها وأحبسوها حتى تخبر بها له فقالت إنما أردت وهم لذلك ناصحون فأمرها فرعون بأن تأتي بمن يكفله فأتت بأمة وموسى على يد فرعون يبكي طلباً للرضاع وهو بلاء شفقة عليه فلما وجد ربيها استأسس والتقم نديها فقال لها من أنت منه فقد أن كل ندي لا تدرك فقالت أني امرأة طيبة الريح طيبة اللون لا أكاد أوتي بصبي الا قبلي فندفعه إليها الخ أده (قوله قاذن لها في رضاعه) أي بعد أن قال لها أقمي عندنا للارضاع فقالت لا أقدر على فراق بني ارضعتهم أن ارضعهم في بيتي وإلا فلا حاجة لي فيه وأظهرت ازده فيه فقيا للثمة عنها فرضوا بذلك فرجعت به إلى بيتها من يومها أده خطيب ولم يبق أحد من آل فرعون الا أهدى إليها وأغفها بالذهب والحوار أده قرطي (قوله بلقانه) أي وصوله إليها وترينتها له في بيتها أده شيخنا (قوله وأجرى عليها) أي أجرى فرعون عليها أي أمرها بالاجراء أده أجرها كل يوم دينار (قوله وأخذتها لأنها مال حري) عبارة الخطيب فان قيل كيف جاز لها أن تأخذ الأجر منه على ارضاع ولدها أده أجيب بأنها ما كانت تأخذه على أنه أجر على الارضاع ولكنه مال حري كانت تأخذه على وجه الاستباحة أده والظاهر أن هذا السؤال لا يرد من أصله لأنه لم يكن إذ ذاك شرع حتى تلزم حكمه وعلى فرض أن يكون فليس يلزم أن يكون كشرعنا لجواز أن يكون له تقارب آخر تأمل (قوله وهو ثلاثون سنة) عبارة الخازن قيل الأشد ما بين ثمان عشرة سنة إلى ثلاثين سنة وقيل الأشد ثلاث وثلاثون سنة أده (قوله أي بلغ أربعين سنة) فيه أنه تقدم له أن بلوغه الأربعين كان عند رجوعه من مدين لأنه أقام في مصر ثلاثين سنة ثم ذهب إلى مدين وأقام فيها عشرين سنة ووقعة قتل القبطى كانت قبل ذهابه لمدين فعلى السبب فيه ولو فسر الاستواء كما صنع غيره بأن يقول أي انتهى شبابه وتكامل عقله لكان أظهر أده شيخنا وفي أبي السعد وداود سوى أي اعتدل قده وعقله أتيته حكماً أي بقوة وعلم بالدين وأعلم الحكام والعلماء وأستتمت قبل استينائه فلا يقول قولاً ولا يفعل فعلاً يستعجل فيه وهو أوفق لنظم القصة لأنه تعالى استتباً بعد الهجرة والمراجعة أده والمراد بالهجرة خروجه إلى مدين وبالمراجعة رجوعه منها أده شهاب (قوله قبل أن يبعث نبياً) ولعل إتياءه القصة كان بطريق الإلهام وفي القرطبي وكان له تسعة من بني اسرائيل يسمعون منها ويقفون به ويجمعون إليه وكان هذا قبل النبوة أده (قوله كما جزيته) أي على إحسانه العمل وفي البيضاوي وكذلك ومثل ذلك الذي قلنا بموسى وأمه نهجى المحسنين على إحسانهم أده (قوله منف) بضم فسكون وفتح الصرف للعالمية والمعجزة أو التأييد والمعروف فيها متوفى بواو وهي معناه ما أردت أن ما فعلت قوله تعالى (ذلك يعلم) أي الأمر ذلك واللام متعلقة بمحذوف تقديره

بأنها طيبة الريح طيبة اللون فأذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى (فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) بلقانه (وَلَا تَحْزَنَ) حينئذ (وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ) برده إليها (حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ) أي الناس (لَا يَتَّقُونَ) بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمة فسكت عندها إلى أن فطمتها وأجرى عليها أجرها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حري فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم تر بك فينا وليدًا وولدت فينا من عمرك سنين (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (وَأَسْتَوَىٰ) أي بلغ الأربعين سنة (آتَيْنَاهُ حُكْمًا) حكمة (وَعِلْمًا) فقها في الدين قبل أن يبعث نبياً (وَكَذَلِكَ) كما جزيته (سَجَرِي) أي المحسنين لا أنفسهم (وَدَخَلَ) موسى (الْمَدِينَةَ) مدينة فرعون وهي منف

الخصب ويقرأ بضم التاء وفتح الصاد أي تعطرون وهو من قوله من المعصرات قوله تعالى (إذ راودتن) العامل في الظرف خطيبك وهو مصدر يسمى به الأمر العظيم ويعمل بالمعنى لأن

أظهر الله ذلك ليعلم قوله

بعد ان غاب عنه مدة (سكى ٣٤٠) حين علقه من اعمدة (فوجدت فيها رجلتين يقتتلان هذا من

مدينة معروفة اشهاب وكشاف (قوله مدان غاب عنه) أى عن قرون مدة وعبرة الخارون
ودخل المدينة المدينة قيل هى منف من أعمال مصر وقيل هى قرية يقال لها خان على فرسخين من مصر
وقيل هى مدينة عين الشمس اه وقيل المدينة هى مصر كالى البيضاء (قوله على حين غلة من
أهلها) قيل هو نصف الهاروا اشتال الناس بالقبيلة وقيل دخلها من الغرب والعشاء قيل سب
دخوله المدينة فى ذلك الوقت ان موسى كان يسمى ابن فرعون وكان يركب مواكب فرعون ويلبس
لباسه فركب فرعون يوما وكان موسى عائيا لما قدم قبله ان فرعون قد ركب فركب موسى فى
أثره فادركه المقليل فى أرض منف فدخلها وليس فى طريقها أحد وقيل كان لموسى تسعة من بنى
اسرائيل يسمعون منه ويتقنون به فلما عرف ما هو عليه من الحق رأى فراق فرعون وقومه خالته
فى دينهم حتى أنكروا ذلك منه وأحابه وخافهم فكان لا يدخل قرية إلا خائفا مستخفيا على حين
غلة من أهلها وقيل لما ضرب موسى فرعون بالعصا فى صخرة أراد فرعون قلبه فقالت امرأته هو
صغير فتركه وأمر بإخراجه من مدينته فأخرج منها فلم يدخل عليهم إلا بعد أن كبر ولمع أشده
فدخل على حين غلة من أهلها حتى عن ذكر موسى ونسبائهم خيره ليعدهم بهم وعن على أنه
كان يوم عيدهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم اه خازن (قوله وقت القبيلة) وقيل بين العشامين روى
ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكره الحافظ السيوطى فى الدر المنثور ليكون قوله على حين
غلة حالاً من القاعل أى غلبا أو من الغول اه كرخى (قوله رجلان يقتلان) أما القبطى
سكاكرا تافاوأ أما الاسرائيلى فقيل كان مؤمنا وقيل كان كافرا والذى يؤخذ من صليبه فى شرح قوله ان
أكون ظهيرا للجرمين انه كان كافرا اه شيخا (قوله هذا من شيعته الخ) الرجلان ستان أيضا
لرجلين اه شيخا والاشارة واقعة على طريق المسكابة لا وقع وقت الوجدان كان الرأى لها
بقوله لا فى الحكى لرسول الله ﷺ اه شهاب وعبرة زاده أى رجلين مقولا فيهما هذا من
شيعته وهذا من عدوه اه (قوله وهذا من عدوه) وكان طبعا لفرعون واسمه فليتون وكان القبطى
يريد أن يسخر الاسرائيلى لمل الحطاب قال ابن عباس لا يبلغ موسى أشده لم يكن أحد من آل
فرعون يخلص إلى أحد من بنى اسرائيل يظلم حتى امتنعوا عنهم كل الامتناع وكان بنو اسرائيل
قد عزوا بمكان موسى لأنهم كانوا يعلمون أنه منهم فوجد موسى رجلين الخ اه خازن (قوله
فاستفاته الذى من شيعته) هذه قراءة العامة من القوت أى طلب غوته ونصره وقوى وماذا بالعين
المهمة والنون من الامامة اعممين وفى أى السوء وفاستفاته الذى من شيعته أى سألته أن يشيعة
بالامامة كما ينهى عنه تعديه بلى اه أى وأنه ممن معى الصرو ويؤيده قوله استنصره بالأسناد
شهاب واستفاته يمدى بنفسه تارة كاهنا وتارة بالياء كقولك استفتت يزيد على عمرو الاول
فى المختار والثانى فى المصباح (قوله نوكره موسى) أى دفعه بجمع كفه والفرق بين الوكر والكز
أن الأول بجمع الكف والثانى بأطراف الاصابع وقيل بالعكس والكز كاللكر اه اعممين وفى
المصباح وكزه وكزاه من باب وعد ضربه ودفعه ويقال ضربه بجمع كفه على ذقته وقال الكسائى
وكزه لكاه وقه أيضا لكزت لكزاه من باب قتل ضربه بجمع كفه فى صدره وربما أطلق على
جميع البدن اه وفى القاموس لكزه البئر كنصر وفرح فى ماؤها وبكر الماء بكوز أعاروك بكز فلان
ضرب ودفع والكرز بالفتح الغرز بشىء وعدد الأطراف اه (قوله بجمع كفه) بضم فسكون وهو من
اضافة الصفة للوصف أى بكفه مجموعة وقيل ضربه بعصا اه قرطبي (قوله فقتل) أى موسى عليه أى

شيعته (أى اسرائيل
(وهذا من عديوى)
أى قبطى يسخر الاسرائيل
ليحمل حطبا إلى مملخ
فرعون (فاستفاته كدى
من شيعته سكى الذى
من عدوه) فقال له موسى
خل سيده فقبل اه قال
لموسى لقد هممت أن أحله
عليك (فوكزه موسى)
أى ضربه بجمع كفه
وكان شديد والقوة الطش
(فقتل عليه)

ته الى الامار حمرى) فى ما
وجاه أن أحدها هى مصدرية
وموضعا نصب والقدير
ان النفس لأمانة بالسوء
الا وقت رحمة رضى ويطيره
تدية مسلمة إلى أهله الا ان
يصدقوا وقد ذكروا
انه صابه على الطرف وهو
كقولك ما تمت إلا يوم
الجمعة والوجه الآخر أن
تكون ما بمعنى من والقدير
ان النفس لتأمر بالسوء
الا لمن رحم رضى أو
إلا فسا رحمها رضى قاهها
لا تأمر بالسوء وقوله تعالى
(بتوا منها حيث يشاء)
حيث ظرف لبتوا ويجوز
أن يكون مفعولا به ومنها
يتعلق ببتوا ولا يجوز أن
يكون حالا من حيث لأن
حيث لانهم إلا بالضاف

اليه وتقدم الحال على المضاف لا يجوز ويشاء بالياء وقاعله ضمير يوسف والنون ضمير اسم الله على التعظيم ويجوز أن يكون القبطى

أى قلبه ولم يكن قصد قلبه ودعه فى الرمل (قال هذا) أى قلبه (من تحكى (٣٢١) الشيطان) المبيع غشى (إي

عز و) لابن آدم (مفصل)
(له شيطان) بين الاصلان
(قال) نادما (رب) (إي)
طَلَّتْ نَفْسِي شَقْلَهُ
(فَاعِزْ لِي فَقَرَهُ إِنَّهُ
هُوَ الْفَقِيرُ الرَّحِيمُ)
أى المصنف هما أرلا
وأبدأ (قال رَبِّ عَا

يوسف لأن مشيئة من
مشيئة الله واللام فى ليوسف
زائدة أى مكما يوسف
ويجوز أن لا تكون زائدة
ويكون المفعول محذوفاً
مكما ليوسف الأمور
ريدوا حال من يوسف بقوله
عالى (أفئتيه) يقرأ ألباء على
هذله وهو جمع قلة مثل صنية
والمون مثل علمان وهو
من جموع الكثرة وعلى هذا
يكون واقعا موقع جمع القلة
(إذا غلبوا) العامل فى إذا
يعرفونها بقوله تعالى
(نكول) يقرأ بالون لأن
إرساله سبب فى الكل
للجاعة وبأياه على أن
الفاعل هو الأخ ولما كان
هو السبب سبب الفعل اليه
فكان هو الذى يكول
للجاعة بقوله تعالى (إلا كما
أمتنكم) فى موضع نصب على
المصدر أى أما كما مى إياكم
على أخيه (خير حافظ) يقرأ
بالألف وهو تمييز ومثل
هذا يجوز إضاحه وقيل
هو صا ويقرأ أحفظا وهو
تمييز لأخيه بقوله تعالى

القطي أى أوقع عليها القصد أى الموت وهذا معنى قوله أى له أنه شبحا وفى السمع قوله مقص
أى موسى أو الله تعالى أو الصمير للعمل أى الكزاه (قوله ولم يكن قصد قلبه) جواب ما يقال
كيف سأل لقلب القطي وإيضاحه أنه لم يقصد له بل هو على سبيل الخطأ لأنه وكره وكرة
يريد به دفع ظلمة ولو كره لا يقتل عاليا وإنما وافقت أجله وأما جملة ذلك من عمل الشيطان
فلكونه كان الأولى له تأخير فعله إلى زمن آخر فاعمله وترك اللدوب جملة من عمل الشيطان
وأما تسميته ظلاما فى حيث إنه حرم نفسه الثواب ترك اللدوب أو من حيث إنه قال ذلك على
سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالقصير من القيام بحقوقه وإن لم يكن ثم دس وأما
استغفاره من ذلك فعليه اعترى ترك هذا اللدوب أنه كرخى لكن كونه خطأ مشكلا على ما هو
مقرر فى الدعوى لأنه قصد الفعل وقصد العمل لم يكن خطأ ل إن كانت هذه الوكرة بل عالما
فهو محذور إن لم يقتل عالما فهو شبه محذور وكل منهما حرام من الكبائر على مقتضى شرعا فالأولى أن يقال
إن فعل موسى كان من قبل دفع الصائل وهو لا يتم به بل هو واجب وأشار لهذا القرطبي بقوله وإما
أعانه لأن بصر المطلوب دين فى المال كلها ومضى فى جميع الشرائع أنه (قوله قال هذا) أى له وقيل
هذا إشارة إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه والمعنى أن عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه
بيان كونه عالما لله تعالى مستحقا للقتل وقيل هذا إشارة إلى المقتول بمى أنه من جند الشيطان
وحز به أنه خائن وفى البيضاء من عمل الشيطان أى لأنه لم يؤمر بقتل الكفار أولا لأنه كان مؤمرا
فيهم ولم يكن له اعتبارهم ولا يقدح ذلك فى عصيته لكونه خطأ وإما عدمه من عمل الشيطان وسماه
ظلاما واستغفره على ما تقدم فى استعظام محقرات مرتكب منهم أنه (قوله إني ظلمت نفسي) قد علم
أن هذا تواضع منه من باب حسبات الأبرار سببات المقرين أنه شيخا وبشارة الحارث قال رب إني
ظلمت نفسي أى قتل القطي من غير أمر وقيل هو على سبيل التواضع والاعتراف بالقصير عن القيام
بحقوقه وإن لم يكن هناك دس وقوله فاعترى أى ترك هذا اللدوب وقيل يحتمل أن يكون المراد بى
إني ظلمت نفسي حيث فعلت هذا من دون إذن فاعترف بذلك قتلى به فقال فاعترى أى استره على ولا
توصل غيره إلى درعون ففعله أى استره عن الوصول إلى درعون أنه (قوله ففعله) أى وعلم
أنه عهده بالهام أو غيره أنه شيخا (قوله بحق إمامك على الخ) أشار بهذا إلى أن ماصدرة
والكلام على حذف مضاف وأشار بقوله اعصمتى إلى أن الباء متعلقة بمقدروه وهذا قوله على أن يكون
جواب شرط قدره بقوله إن عصمتى هذا ما جرى عليه الشارح أنه شبحا وفى القرطبي قال الرمحشرى
قوله بما أعت على يجوز أن يكون قسما جوابه محذوف تقديره أقسم بإمامك على ما لمعه لا تو بن
فلن أكون ظهيرا للجرمين وأن يكون استعظاما كأنه قال رب اعصمتى بحق ما أعت على من الكفرة
فلن أكون إن عصمتى ظهيرا للجرمين وأراد بظاهرة الجرمين إما محبة فرعون وإحاطة فى جماعته
وتكثير سواده حيث كان ربك بموكبه كالوالمع الوالد وكان يسمى ابن درعون وإما بظاهرة من
أدت مظاهره إلى الحرم واللائم بظاهرة الاسرائيلى للتؤدية إلى قلب الذى لم يحمل له قلبه وقيل أراد أن
وإن أسأت فى هذا القتل الذى لم أمر به فلا ترك نصرة المسلمين على الجرمين فقل هذا كان الاسرائيلى
مؤمنا ونصرة المؤمنين واجبة فى جميع الشرائع وقيل فى بعض الروايات إن ذلك الاسرائيلى كان كافرا
وإنما قيل له إنه من شيعته لأنه كان إسراييليا ولم يرد المواقفة فى الدين فقل هذا بدم لأنه أعان كافرا على
كافر فقال لا أكون عدو هذا ظهيرا للكافرين وقيل ليس هذا آخر بل هو دماء أى فلا أكون عدو هذا

(ردت) الجمهور على ضم الراء وهو الأصل وقرأ بكسرها وجهه أنه قل كسرة الدين

ان عمصني (فاصتبح
في استيقظ خائفا
يترهب) يخطر ما ياله
من جهة القتل (فاذا
التدري استنصره
بالانفس يستنصره)
يستغيث به على قتل آخر
(قال له موسى املك
لقوى ميين) بين القوي
لما قلته أمس واليوم (قلت
أن) رابدة (أراد أن
يتطيش بالذي هو عدو
مطمعا) أومى والمستغيث
به (قال) المستغيث لما
أنه يطش به لما قال له
(يا موسى أريد أن
تقتلني كما قتلت
اقسا بالانفس إن)
ما أريد

إلى الماء كما فعل في قول وبمع
والمضاعف يشبه المعتل
(ما بغي) ما استنهام في
موضع نصب بغي ويجوز
أن تكون مائة ويكون
في بغي وجهان أحدهما
بمعنى طلب فيكون
المفعول محذوفاً ما يطلب
العلم والثاني أن يكون
لأرما بمعنى ما يمدى قوله
تعالى (لأنني به) هو
جواب قسم على المني لأن
الميثاق بمعنى العين (لأن
يحاط) هو استثناء من غير
الجنس ويجوز أن يكون
من الجنس ويكون التقدير
لأنني به على كل حال إلا في
حال الإحاطة بهم

كذه الآية والثاني قول لومسبوقة بقسم كقوله

فاقم ان لو التقيت وأتم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

ظهر أ أي ولا يحمل يارب ظهر الأجرمين وقال العراء للمعنى اللهم وهذا قول الكسافي والقرطبي
الكسافي وفي قراءة عبد الله فلا يحمل يارب ظهر الأجرمين وقال العراء للمعنى اللهم فلي أكون
ظهرا للمجرمين اه (قوله اسامك على الفغرة) عبارة القرطبي بما أمنت على أي من المعرفة والحكمة
والوحيد قال القرطبي ويقل بما أمنت على من الفغرة لأن هذا قبل الوحي وما كان حالاً
بأن الله فعله ذلك القتل وقال الماوردي بما أمنت على فيه وجهان أحدهما من الفغرة وكذلك
ذكر الماوردي بما أمنت على بالفغرة طعن أعين سداً عما رواه قال التلمبي بما أمنت على أي بالفغرة
لم تقاضى الوجه الثاني من الهداية قلت قوله فتغفره يدل على الفغرة ولعله عليها بطريق الإلام
أو باختيار الملك ولا يلزم من هذا بوجه في هذا الوقت اه (قوله عونا) أي معيناً (قوله بعد هذه)
أي بعد هذه المارة التي وقعت مني وهذا يقتضي أنه كان فيها ما عاون الكافر فيقتضي أن الاسرائيل كان
كافراً اه شيخنا (قوله في المدينة) أي التي قتل فيها القبطي اه خازن وقوله خائفا الظاهر اه
خر أصبح وفي المدينة متعلق به ويجوز أن يكون حالاً لا خبر في المدينة ويضعف تمام أصبح أي
دخل في الصباح وقوله يتربح يجوز أن يكون خبراً أي أو أن يكون حالاً ثانية وأن يكون بدلاً
من الحال الأولى أو الأخير الأول أو حالاً من الضمير في خائفا فتكون حالاً متداخلة ومفعول يتربح
محذوف أي يتربح المكروه أو العرج أو الخرج وحصل المرعون أم لاه سمعن وتقدم طه وعمرها
أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يخافون رد على من قال غير ذلك وإن الخوف لا يتأني للمعرفة
بالله ولا التوكل عليه اه قرطبي (قوله فاذا الذي) إذا جازية والذي مبتدأ نعت محذوف أي فاذا
الاسرائيلي الذي واستنصره حيلة الذي ويستنصره خبر المبتدأ اه شيخنا وفي السمين إذا جازية
والذي مبتدأ خبر ما إذا واستنصره حال وأما يستنصره وإذا فصلة على بابها اه (قوله على
قبطي آخر) أي يريد أن يستخدم الاسرائيلي والاستصراخ الاستغاثة وهو من الصراح وذلك
لأن المستغيث يصوت ويصرخ في طلب النوث اه قرطبي (قوله قال له موسى الخ) قال ابن عباس ان
القطب قالوا لمرعون ان بني اسرائيل قلوبنا رجلا فخذ لنا بعثنا فقال اطلبوا قاتله ومن يشهد عليه
فيناخذهم يطوفون لا يجدون بينة إذ مر موسى من القدر فأرى ذلك الاسرائيلي يقابل فرعوناً آخر
فاستغاث على الفرعوني وكان موسى قد قدم على ما كان منه بالأس من قبل القبطي فقال للاسرائيلي
امك لقوى ميين اه خازن (قوله قال له) أي للاسرائيلي هذا ماجرى عليه الشارح وقيل الضمير في
له القبطي أي قال موسى القبطي امك لقوى ميين في تسخير هذا الاسرائيلي اه قرطبي (قوله بين
الغواية) فتح الغين يقال غوى يخوي كرمي غيا كرمي وغواية كدواة اه شيخنا (قوله لما
عملته أمس واليوم) أي من تسببك أمس في قتل رجل واليوم تقابل آخر اه شيخنا وفي الخازن
امك لقوى ميين حيث قامت بالأس رجلاً فقتلته بسببك وتقاتل اليوم آخر وتستغيثني عليه اه
(قوله فله أن أراد أن يطش الخ) وذلك أن موسى أخذته الفيرة والرقعة على الاسرائيلي فمد يده ليطش
بالقبطي فطن الاسرائيلي أنه يريد أن يطش به هو لا رأى من غضبه وصمم من قوله امك لقوى ميين
فقال يا موسى أريد إلى آخر اه شيخنا (قوله زائدة) وتطرد زائدتها في موضعين أحدهما بعد لما
كذه الآية والثاني قول لومسبوقة بقسم كقوله

فاقم ان لو التقيت وأتم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

كأن لنا يوم من الشر معلوم

إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ - وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (٢٤٣) الذبلي ذلك فعمل أن القائل موسى

فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه (توجيء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من) أقصى الأرض (آخرها) (يسعى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال يا موسى إن الملائكة من قوم فرعون) (يا ميمون بك) يتشاورون فيك (لِيَقْتُلُوكَ فَأَخْرَجُ) من المدينة (إلى لك من) (الساكنين) في الأمر بالخروج (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) لحوق طالب أو غوث الله (يا ميمون) قال رب تجني من القوم الظالمين) قوم فرعون (وَمَا تَوْجِيهَ) قصد بوجهه (يلقاء) مدني (جهنما) وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدينة بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قَالَ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي سَبِيلَ) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله له ملاك يهده عزرة فانطلق به فيها (وَمَا وَدَّ سَاءَ مَدِينٍ) ثم فيها أي وصل إليها (توجيء) عليه أمة (جماعة) من الناس (يَسْتَفُونَ) مواشيهم (وتوجيء من ذويهم) أي سوام (أمرأتين تدودان) سوام

وما ساء عذوب اه شيخنا وقيل القائل ماذكر هو نفس القبلي وكأنه قوم من زجر موسى للاسرائيل أنه هو الذي قتل الرجل بالأمر اه يضاروي وهذا هو الظاهر لقوله فلما أن أراد الخ وأيضاً فقله ان تريد إلا أن تكون جباراً الخ لا يلحق إلا بالقبلي الجاني على الأمر ائيل اه زاده (قوله جباراً في الأرض) الجبار هو الذي يقتل ويضرب ولا ينظر في العواقب وقيل هو الذي يعظم ولا يتواضع لأمر الله اه خازن (قوله من المصلحين) أي بين الناس فتدفع الخصام بالي هي أحسن اه يضاروي (قوله هو مؤمن آل فرعون) وهو ابن عم فرعون واسمه حزقيل وقيل شمعون وقيل سمعان وهو الذي ذكر في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون الخ اه شيخنا (قوله يسعى) يجوز أن يكون صفة وأن يكون حالا لأن النكرة قد تخصصت بالوصف بقوله من أقصى المدينة كان جعلت من أقصى بجاء فيسمى صفة ليس إلا قاله الزحري بناءً على مذهب الجمهور وقد تقدم أن سيده يجوز ذلك من غير شرط وفي آية يس قدم من أقصى على رجل لأنه لم يكن أقصاها وأما جدها وهما وصفه بأنه من أقصاها وهما رجلان غلمان وقصبتان متباينتان اه سمين لما هنا في قضية موسى وما هناك في قضية حوارى عيسى اه (قوله يتشاورون فيك) أي في شأنك وقيل معناه يأمر بعضهم بعضاً بقتلك اه خازن وهذا أقرب للفظ والمعنى اه شيخنا وفي البضاوي يذعنون بك ليقولوا يتشاورون بسببك وإنا نسمى التشاور الخازن لأن كلام من التشاورين يأمر الآخر بما يحرره اه (قوله إني لك) يجوز أن يتعلق لك بما يدل عليه الثنا صحت أي أصبح لك من جهة الساكنين أو بنفس الساكنين للانساع في الظن أو على جهة البيان أعني لك اه سمين (قوله لحوق طالب الخ) قولنا للفسرين (قوله قال رب نجني) أي خلصني منهم واحفظني من لحوقهم اه يضاروي (قوله ولا توجه لبقاء مدين) (الخ) أي قصد نحو ما مضى إليها لا توقع في نفسه أن ينهم وينتهقوا به لأن أهل مدين من ولد ابراهيم وهو من ولد ابراهيم ومدين هو مدين بن ابراهيم قيل خرج موسى خالفاً بلا ظهر ولا زاد ولا أحد ولم يكن له طعام إلا الورق والشجرون نبات الأرض حتى ريث خضرته في باطنه من خارج وما وصل إلى مدين حتى وقع خف قدميه قال ابن عباس وهو أول ابتلاء من الله لموسى اه خازن قال مقاتل وكان ملك مدين لغير فرعون اه قرطبي (قوله سواء السبيل) من إضافة الصفة لوصف كما أشار له بقوله أي الطريق الوسط وقمر سواء بالقصد ثم فسر القصد بالوسط اه شيخنا (قوله أي الطريق الوسط) وكان لها ثلاث طرق تأخذ موسى الوسطى وجاء الطلاب في أثره فساروا في الآخرين اه أبو السعود (قوله ملكاً في القرطبي) انه كان راكباً فرساً وأنه جبريل اه (قوله بيده عزرة) وهي مافوق المعصا ودون الرخ في طرفها زج كزج الرخ أي حرية اه شيخنا (قوله ولا ورد ماء مدين) مشى موسى عليه السلام حتى ورد ماء مدين أي بلثمها ووصل إليها ووروده الماء معناه بلوغه لأنه دخل فيه ولطف الورد قد تكون بمعنى الدخول في الورد وقد تكون بمعنى الإطلاع عليه والبلوغ إليه وإن لم يدخل فورد موسى هذا الماء كان بالوصول إليه اه قرطبي (قوله ثم فيها) خبر مبتدأ عذوف صرح به الخازن أي هو ثم فيها اه شيخنا ومقصود الشارح الإشارة إلى أن من ذكر الحمال وإرادة المحل فاطلق للماء أو أريد البئر اه كرخي والبئر مشقة ويجوز تخفيف الهمزة اه مصباح (قوله جماعة) أي كثيرة فتشكير أمة للتكثير اه كرخي (قوله أي سوام) أي ومن قبلهم أي قبل أن يصل إليهم اه شيخنا وفي أبي السعود من دونهم أي في موضع أسفل منهم وفي الخازن أي في موضع بعيد منهم اه (قوله تدودان) صفة لاسرائيلين لافعل ثان لأن وجد بمعنى اتى اه كرخي

جمع راع أى برجه ومن
سبهم خوف الرعام فسقى
وفى قراءة يصدر من
الرباعى أى بصروا مواشيه
عن الماء (وأؤنا شيخ
كثير) لا يقدر أن يسقى
(فسقى لهما) من ثمر
أخرى فربها رفع سمرا
عنها لا يرده إلا عشرة
أنس (ثم وثى) انصرف
(إلى القل) لسمره من
شدة حر الشمس وهو جائع
(وقال رب إني كليل
أزنت إني من شجر)
طعام (فقي) عجاج لرجعت
إلى أبيهما فى زمن أقل مما كان
ترجعان فيه وسألهما عن ذلك
فأخبراهما بنسبى لهما فقال
لا جداهما ادعيه لى قال
نعالى (فجاءه) أخذاهما
(تمشى على أسيحيها)
أى واضحة كم درعها على
وجهها حياء منه (فالت
إب) أى بدعوك
ليجنى بك أجر ما سقيت
لها فأجابها منكر فى نفسه
أخذها لاجرة كأنه قصدت
المكانة أن كان ممن يريد
فشت بين يديه فغفلت الرخ
تضرب نوبها فتكتشف ساقيها
فقال لها ائشى خافى ودلىنى
على الطريق فعلت إلى أن
جاء أباهما وهو شبيب عليه
السلام وعندة عشاء فقال
له اجلس فنعش قال أخاف
أن يكون عوضا عما سقيت
لهما وأنا أهل بيت لا نطلب

(قوله عن الماء) أى لنلا نخلط أغنامهما بأغنامهم قال الرخشرى فان قلت لم ترك المقول
غير مذكور فى قوله يسقون وتزودان ولا فسق قلت لأن الرض هو القل لا المقول
وكذلك قولها لا نسق حتى يصدر الرماء للمقود منه السقى لا النسق اه كرخى (قوله
حتى يصدر الرماء) الصدر عن الشيء الرجوع عنه يقال فى فعله صدر من باب ضرب
وصبر ودخل الصدر فتحتين اسم مصدر منه وصدى بنفسه يقال صدره غيره أى رجده
ورده ويستعمل رباعيا يقال أصدره غيره اه من القاموس والخار (قوله جمع راع) أى
على غير قياس لأن قاعلا الوصف المعتل اللام كقاض قاضه فاعلة نحو قضاء ورامة خلافا
للرخشرى فى قوله إن جمع راع على تعال قياس كسيام وقيام اه كرخى قال ابن مالك
فى محو راء دو اطراد فعله اه شيخنا (قوله أبو ماشيخ كبير) ابتداء منهما للذكر فى مباشرة
السقى بأغنامهما كأنهما قالنا إنا امرأان ضيعتان مستورتان لا يقدر على مزاحاة الرجال
وما لنا رجل يقوم بذلك وأونا شيخ كبير الس قد أضفاه الكبير بدلنا من تأخير السقى إلى
أن يقضى الناس أوطارهم من الماء اه أبو السمود وفى الخازن قيل أبوها هو شبيب عليه
الصلاة والسلام وقيل ثرون ابن أخى شبيب وكان شبيب قد مات بعد ما كف بصره
وقيل هو رجل من آمن شبيب اه (قوله لا يقدر أن يسقى) أى فیرسلا اضطرارا وبه
يدفع ما يقال كيف ساع لني الله شبيب عليه السلام أن رضى لا يبتغيه بسقى الماشية فان الضرورات
تبيح المحظورات مع أن الأمر فى نفسه ليس بمحظور فالدين لا يأبه بالمعدات متبينة فيه
كما فصل الرخشرى وهو أن أحوال العرب فيه خلاف أحوال العجم ومذهب أهل البدو
فيه غير مذهب أهل الحضرة كرخى (قوله نسق لهما) أى سقى غنمهما لأجلهما اه سمين
(قوله قريبا) أى يقرب إلى عليهما الرعام (قوله إلا عشرة أنس) وقيل سبعة وقيل ثلاثون
وقيل أربعون وقيل مائة (قوله لسمره) يضم اللام وجمعها سمير كرجل وهى شجرة عظيمة
من شجر الطلح اه شيخنا (قوله إني لا أزنت) أى لا شئ أزنت إلى قليل أو كثير وقوله
حتاج إذ بات ثمان ليل طاولا أو ائى لا أزنت إلى من خير الدين فقي فى الدنيا يكون
شكرا اه كرخى وأزنت بمعنى المضارع وفقد خبر إن وفى السمين قال الرخشرى عدى باللام
لأنه صمن معنى سائل وطالب اه أى وإلا هو يصدى إلى (قوله فجاءه) معطوف على ما قدره
الشارح بقوله لرجعتا إلى أبيهما اه اه شيخنا (قوله تمشى) حال من الماعل وقوله على استحياء
حال من الصغير فى تمشى وعلى بمعنى مع أى مع استحياء والاستحياء بالحيا بالذ الحشمة
والإقباض والازواء يقال استحييت ياء واحدة وياءين ويتمدى بنفسه وبالطرف فيقال
استحيته واستحييت منه اه من الصباح (قوله كم درعها) أى قيصها (قوله أجر ما سقيت لها)
ما مصدرية (قوله منكر فى نفسه أخذ لاجرة) أى فلم تكن إجابته لهذا الغرض بل كانت
لأجل التبرك بأبيها لا سمع منهما أنه شيخ كبير اه شيخنا وفى الكرخى قوله فأجابها منكر أى
جواب عن سؤال كيف أجاب دعوتها مع قولها المذكور والحال أنه لم يسق لها طلبا لالجر وان
سمى فى الدعوة أجرا وإيضاحه أنه أجاب دعوتها ودعوة أبيها وهو منكر فى نفسه أن سقيه كان لطلب
الاجرة وإنا هو لوجه الله مالى وللتبرك برؤية الشيخ ولذا امتنع من أكل طعامه إلى أن ين له أنه ليس
لالاجرة هذا وأن من فعل فلما لمرقا وأهدى بشئ به لم يرم أخذه فهذا مبنى على تسليم قبول شئ وفى
مقابلة بره والأول منع له وفى الكشف أن طلب الأجر لشدة الحاجة غير منكر وهو جواب آخر
وبشهادة لوجهه لو شئت لا تخذت عليه أجرا اه (قوله بين يديه) أى أمامه (قوله بما سقيت)

وَمَنْ عَلَيْهِ التَّمَعُّنُ (مصدر بمعنى التمعن من قبله ليعلم وقصد) (١) وخوفه من فرعون (قال لا تخف)

تَجَوَّزَ مِنَ الْقَوْمِ
الْعُلَّامِينَ (إذ لا سلطان
لفرعون على مدين) قالت
إِذْ أَخَذْنَا (وهي المرسلة
الكبرى أو المعرى
(سَأَلْتُ عَنْ أَجْرِهِ)
أَتَّخِذُهُ أَجِيرًا أُرْعَى غَنَمًا
أَي بَدَلًا (إِن تَخْشَى مِنِّي
أَسْتَاجِرْتِ أَتَقْوِي
الْأَمِينَ) أَي اسْتَاجِرْهُ
لِقَوْتِهِ وَأَمَاتَهُ فَسَأَلَهَا عَنْهَا
فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا تَقْدُمُ مِنْ رَفْعِهِ
سَجَرَ الْبَلَدِ مِنْ قَوْلِهِ لَهَا امشِي
خَلْفِي وَزِيَادَةُ أَنَّهَا لَمَّا جَاءَتْهُ
وَعَلِمَ بِهَا صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ
يَرْفَعْهُ فَرُغَ فِي إِكْلَاحِهِ
(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَسْكُنَ مَعَكَ إِخْدِي أَيْ بَقِي
هَاتَيْنِ) (وهي الكبرى أو
الصغرى) (حَتَّى أَنْ
تَأْجُرْنِي) تَكُونُ أَجِيرًا
لِي فِي رَعْيِ غَنَمِي (سَمَاعِي
حِجَجٍ) (أَي سَتَيْنِ) (فَإِنْ
أَتَيْتُكَ عَشْرًا) أَي رَعَى
عَشْرَ سَتَيْنِ (قَسَمَ عَيْنُكَ)
الْإِثْمَ (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ
عَيْنُكَ) بِأَشْرَاطِ الْعَشْرِ
(سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ
اللَّهُ) (لِلْبَرَكَةِ) (مِنْ
الْقَصَائِدِ) (الْوَاثِنِ بِالْهَدَمِ
(قَالَ) مُوسَى (ذَلِكَ
الَّذِي قُلْتِ) (يَتَنَبَّأُ بِرَبِّكَ
أَمَّا الْآجِلَيْنِ) (الْإِثْمَانِ
أَوِ الْعَشْرِ وَمَا زَادَهُ أَي رَعَى
(قَسَمْتُ) بِه أَي فَرِغْتُ
مِنْهُ (فَلَا عُدْرَانَ لَكَ)

من بمعنى عن وما مصدرية (قوله رمى المرسلة) وهي التي تزوجها موسى اه أبو السعد (قوله ان خير
من استأجرت الخ) لتلخيص الأمر قوله كما أشاره الشارح اه شيخنا وجعل خير احتمالاً مع أن الطاهر
فيه أن يكون خيراً أو يكون القوي احتمالاً وذلك لأن ما هو أعمى فهو بالتقديم أولى فإن شدة العناية
والاهتمام لما كانت متعلقة بالبحرية قدمت وجملت اسم ان وذكر العمل بلفظ الماضي ولم يقل
نستأجر من اه الطاهر لا به جملة لتحقيقه وتجر به من لا مزية لما مضى وعرف قبل اه شهاب وزاده
(قوله نسألها عنهما) أن قال لها وما عليك قوته وأماتته اه أبو السعد (قوله وزيدة) أي وأخبرته
بزيادة على بيان القوة والأمانة اه شيخنا لم يكن فيه ان هذا من جملة الأمانة كما صنع اليعاقبي ولا
زيادة وقوله صوب أي خفض رأسه (قوله هاتين) فيه إشارة إلى أنه كانت له بنات آخر وقد قال
اليعاقبي ان له سبع بنات كما في التوراة اه شهاب (قوله على أن تأجرتي) في محل نصب على الحال
إيمان العامل أو من المفعول أي مشروطاً على أن عليك ذلك وتأجرتي فعل مضارع أجرته كنت
له أجيراً ومفعوله الثاني محذوف أي تأجرتي نفسك وتما في صحيح طرفه ونقل الشيخ عن الرغشري
أنه أتم المفعول الثاني قلت الرغشري لم يجعله مفعولاً تأيلاً على هذا الوجه وإنما جعله مفعولاً تأيلاً
على وجه آخر وأما على هذا الوجه فلم يجعله غير ظرف وهذا نفعه ليتبين لك قال تأجرتي من أجرته
إذا كنت له أجيراً اكفوك أجرة إذا كنت له أباً وتما في صحيح ظرف أو من أجرته إذا أنته ومنه
تعزية رسول الله ﷺ أجركم الله وحكمي تأني صحيح مفعول به ومعناه رعى تأني صحيح فقل عنه
الشيخ الوجه الأول من المعنيين المذكورين في أجرتي فقط وحكي عنه اه أعرب تأني صحيح
مفعولاً به وكيف يستقيم ذلك أو يتوجه وانظر إلى الرغشري كيف قدر مضافاً ليصح المعنى به أي
رعى تأني صحيح لأن العمل هو الذي تقع به الأمانة لا نفس الرمان فكيف يوجه الاجارة على الزمان
اه سمين (قوله التمام) أشار إلى أن من عندك خبر مبتدأ محذوف أي والتقدير قالهم من عندك
تفضلاً لأن عندى الرامعليك والجملة جزاء الشرط والطاهر أنه استدعا عقد بالأجل الأول
مطراً إلى شرعا ويمكن كونه عقداً صحيحاً عندم اه كرخي (قوله بأشواط العشر) أي ولا
بالمناقشة في مراعاة الأوقات واستيفاء الأعمال اه يضاوى (قوله للتبرك) عبارة أبي السعد
ومراوده عليه السلام بالاستثناء التبرك به وتقويض أمره إلى توقيفه تعالى لا تعليق صلاحه بمشيئته
تعالى انتهت (قوله الوافين بالهدم) عبارة اليعاقبي من العلماء الذين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء
بإمضاء اه (قوله ذلك مبتدأ ويبنى) ويتك خبره أي ذلك الذي قلته وما هدنت فيه وشارطتني عليه قائم
وثابت ينشأ جميعاً لا يخرج عنه واحد من الأفعال أو ما شرطت على ولا أنت عما شرطته على نفسك اه
أبو السعد (قوله أبا الأجلين) أي شرطية وجوابها فلا عدوان على وفي ما هذه قولان أشهرهما أنها
زائدة كبريادتها في أخواتها من أدوات الشرط والثاني أنها مكررة والجليل بدل منها اه سمين قال
أبو السعد وتعميم انتفاء العدوان لكل الأجلين يصدد للشارطة مع عدم تحقق العدوان في أكثرها
رسالة لقصيد إلى النسوية ينهى على الانتفاء أي كالأطالب بالزاد على العشر لا أطالب بالزيادة على الثمان
أو أبا الأجلين قضيت فلا إثم على معنى كالأثم على في قضاء الأكثر لا إثم على في قضاء الأقل فقط اه
(قوله الثمان أو العشر) بالنسب لا به تفسير لا يبيد دليل أنه عطف بأو لو كان تفسير الأجلين المحرور
لعطف بالوارد (قوله فتم المقد) أي عقد النكاح والاجارة بذلك أي باصديق من شعيب وهو قوله اني أريد
الخ ومن موسى وهو قوله ذلك بيني وبينك الخ وامل هذا كان في شرعها وإلا فهذه الصيغة لا تنكفي عندما

بذلك فأمر شعب إيبته ان (٣٤٦) - على موسى عصا يدفعها السباع عن غنمه وكانت عصا الأنبياء فوق في يدها

عصا آدم من آس الجنة
فأخذها موسى فلم يشيب
(فلما قضى موسى
الآنجل) أي رعيه وهو
ثمان أو عشر سنين وهو
الطون به (وسار بأهله)
زوجته بادن أيها نحو مصر
(آسن) أصغر من بيد
(من تجايب الثور)
اسم رجل (مارا قال
لأهله استكثروا) هنا
(إني آسن تارا تلقى
آيتكم متها بحتري)
عن الطريق وكان قد
اخطأها (أوجذوة)
يتلث الجمل قطعة وشعلة
(من النار للعسكر
تمشطون) تستدفون
والطاء بدل من ناء الاعداء
من صلى بالار بكسر اللام
وفتحها (ثابت إناها
تودي من شاطئ)

في عقد السكاح لأن الواقع من شيب وعد بالاسكاح والواقع من موسى ليس فيه مادة الروح ولا
الاسكاح وبما الصداق ليس راجعا للسكوة بل لأبيها وغير الخارج جرى على أنهما عقدا عقدا
غير الصورة للذكورة هاهنا اه شيخا وفي السكوة قوله فتم العقد بذلك الخ يستشكل ذلك
بأن شيبا عليه السلام اتما قال أريد أن أسكحك إحدى امني الخ فوعده وأبصام بعين السكوة
وبما كما أقدم شيخا بأن الظاهر ما وقع العين حين انما والوعده وفي أبي السور وليس ما حكى
عنها عليها السلام في الآية تمام ما جرى بينهما من الكلام في انشاء عقد السكاح وعقد الاجارة
وايقاعها بل هو بيان لما عرما عليه والتقال في إيقاعه حيا يعوقف عليه مساق العصة إجمالا من
غير تعرض لبيان ما وجب المقدين في تلك الشريعة تفصيلا اه قال كثير من المفسرين انه زوجة
الصغرى وهي التي أرسلها في طلبه واسمها كما في الكشف صفراء وقيل الكرى واسمها صفورا
اه كرخي وفي أبي السور إن الصغرى اسمها صفراء والكبرى اسمها صفراء أو صفورا اه وفي
القرطبي وروى اسم احدها ليا والآخرى صفورا ابنا يثرون وخرن وشيب وقيل ابن أخى
شيب وان شيبا أقدمت واكثر الناس على أنهما ابنا شيب عليه السلام وهو ظاهر القرآن قال الله
تعالى وإلى مدين أحام شعيا اه (قوله وقع في يدها عصا آدم) نأنت بها إياها فمسها وكان مكسوة
فمنها وقال اعطيه غيرها ردتها ثم أخذت عصا فها وقع في يدها الإلهي واستمر راجعا سبع
مرات تدعى إلى موسى وعلم انه لما وقيل أودعها شعيا ذلك في صورة رجل وأمر ابنته أن تأتبه
بعضا فأتته فأقردها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفنها إليه ثم دم لأنها ودية عنده فتمه
فاختصا فيها ورضي أن يحكم بينهما أول طالع فأتاهم ذلك فقال ألقيا في رفقها فبهى له فالحلها
الشيخ فلم يلقها فرقمها موسى عليه السلام فكانت له اه أبو السور (قوله من آس الجنة) حلها
آدم معه حين أهيطن من الجنة وتوارثها الأنبياء بعده فصارت منه إلى نوح ثم إلى ابراهيم حتى
وصلت إلى شيب وكان لا يأخذها غير بني إلا أكلته اه خازن (قوله وهو المظنون به) أي اللاتي
به لكان مروءة فالظن به اه وفي الأكل وهذا قول ابن عباس وجمهور المفسرين وعن مجاهد وغيره
انه أقام عند شعب عشرة أخرى قال ابن عطية وهو ضعيف (قوله وسار بأهله) أي لعله رحمه
وزيارة أمه وأخيه بمصر ولما عزم على السير قال لوجهه اعطيني من أيتك أن يعطينا بعض الغنم فقلت من
أبيادك فقال لكما كل ما ولدت هذا العام في غير شيبها من كل ألقى ولقاه وأوحى الله إلى موسى
النوم أن اضرب بعصا الشاة واسق منه الغنم فعلم ذلك فأتا خطأت واحدة إلا وضعت حلها ما بين
ألقى ويلقاه ففعل شعب ان ذلك رزق ساقه الله إلى موسى وابنته فوفى له بشرطه وأعطاه الأغنام اه خازن
(قوله زوجته) أي وابنته منها والحاد (قوله أوجذوة) قرأ حجة بضم الجيم وحاصم بالفتح والباقرن
بالكسر وهي لفات في العود الذي قرأه بار هذا هو المشهور وقيد بعضهم فقال في رأسه نار من غير
لهب وقد ورد ما يقتضى وجود الالب فيه وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في رأسه نار أم لم يكن
وليس المراد بها إلا ما قرأه ناراه سمين (قوله قطعة وشعلة) عبارة البضاوى أي عود غليظ سواء كان
في رأسه نار أو لم يكن ولذلك يثبت قوله من النار اه (قوله تستدفون) من دفى من باب تعب ودفؤ من باب
قرب وفي المصباح دفى البيت يدفأه فهو من باب تعب ودفى الشخص نال كدفة نوالا بنى دفأى
مثل غصبان وغصبي إذا لمسا ما دنته ويستخفه ودفؤ اليوم مثال قرب والدفء موزن حمل خلاف
البرد وهو السخونة اه وقوله بكسر اللام أي من باب رضي وفتحها من باب رمى اه (قوله تودي من شاطئ)

فهى مستأفة - قوله تعالى (صواع المالك) الجموع وعلى ضم الصاد والف بعد الواو ويرأ غير الف فنهى من بضم الصاد وروى منه من الواو

جانب (الواذى الاله بنى) موسى (في البقعة المباركة) موسى لسامع كلام (١٤) (من الشجرة) يدل من

شاطىء. باعادة الجار ليناها
فيه هى شجرة عاب او
علق او عوسج (أن)
مفسرة لاختفة (يا مؤسى
إي أ ما الله رب أ لعا تميم
وأن أنى عصاك) فالقاها
فكنا رآها متزج تنحرك
(كأ تها جأن) وهى
الحية الصغيرة من سرعة
حركتها (وتى مذ برا)
هاربها (توم مقب)
إي يرجع فنودى (يا مؤسى
أفيل ولا تخف لك من
الآمين) أسلك
ادخل (تدك) البنى
بمعنى الكف (فى سجينك)
هو طوق القلبص وأخرجها
(تخرج) خلاف ما كانت
عاه من الأدمة (تفضا وين
تخير سوء) أى برص فأدخلها
وأخرجها نضى كشعاع
الشمس تنشى البصر
(واضنم إيتك جتناك)
يفتحها ويقرأ أصابع الملك
وكل ذلك لغات فيه وهو
الاناء الذى يشرب به
ويقرأ صوغ الملك بغير
معجزة أى مصوغه (قالوا
جزاؤه) فيه ثلاثة أوجه
أحدها انه مبتدأ والخبر
محذوف تقديره جزاؤه
عندنا كجزائه عندهم
والهاه تود على السارق او
على السرقة وفى الكلام
التقدم دليل عليها فاعل

الواذى الاله بنى الخ) قيل إن موسى لما رأى البار متعلية فى الشجرة الخضراء علم أنه لا يقدر على ذلك إلا
الله فلم أنه تعالى هو المتكلم بالنداء المذكور وقيل إن الله خلق فيه عناصر وروايات المتكلم هو الله تعالى
و بأن ذلك الكلام كلامه وقيل انه قيل لموسى كيف عرفت أنه نداه الله تعالى قال إني سمعته بجميع
أجزائى من سائر جهاتى فلما وجدت حس السمع من جميع الأجزاء علمت بذلك أنه لا يقدر عليه أحد
إلا الله اه خازن وفى الكرخى وذهب جماعة من العلماء منهم الامام الغزالي إلى أنه عليه الصلاة والسلام
سمع كلامه تعالى الأذى النفسى بالصوت ولا حروف كما ترى ذاته المقدسة فى الآخرة بلاكم ولا كيف
ولهم يجعلون قوله من شاطىء الوادى حالاً من ضمير موسى فى نودى أى قريامته أو كانا فيه على أن
تكون كلمة من معنى فى كائناتى قوله أرونى ماذا خلقوا من الأرض اه (قوله من شاطىء الوادى)
من لا بداء الفاعل والابن صفة للشاطىء أو للوادى والابن من النور وهو البركة أو من العين المتعادل
للمسار من المضمون ومعناه على هذا بالنسبة لموسى الذى على يمينك دون يسارك والشاطىء صفة
الوادى والنهر رأى حافته أو طرفه وكذلك الشطوط والسيوف والساحل كلها بمعنى وقوله فى البقعة متعلق
بنودى أو محذوف على أنه حال من الشاطىء اه سمين (قوله لسامع كلام الله) أى وإيتاء النبوة
والرسالة لهما اه خازن (قوله يدل) أى يدل اشتمالاً ووجه الملازمة بقوله ليناها فيه أى فى الشاطىء
اه شيخنا (قوله أو عوسج) أى شوك (قوله ان مفسرة) أى لأن النداء قول أى نأى موسى وقوله لا
خفئة أى من التثنية لعدم افتادها هذا للمعنى للصادق شار بهذا إلى رد قول من قال ان اسمها محذوف
يفسر جملة النداء أى نودى بأنه أى الشأن كما نقله السمين واستبعده اه كرخى (قوله إني أنا الله رب
العالمين) وقال فى سورة طه نودى إني أنا ربك وقال فى النمل نودى أن يورك من فى البارون حولها وما
عنا ليناها من حيث الله فلا لأن الجميع متوافق فى المقصود وفتح باب الاء تنبأ عوسق الكلام
على وجه يؤدى إليه قال الامام لامناقة بين هذه الأشياء فهو تعالى ذكر السلك إلا أنه حكى فى كل سورة
بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء اه زاده والعامه على إني بالكسر على إظهار القول أو على تضمين
النداء معناه وقرىء بالفتح وفيه اشكال لأنه ان جعلت ان تفسيرية وجب كسر انى للاستئناف المفسر
لنداء بماذا كان وان جعلت مخففة لم تقدر انى بمصدر والمصدر مرفوع ومضمير الشأن لا يفسر بمفرد
والذى ينبغي أن تخرج عليه هذه القراءة أن تكون ان تفسيرية وانى معمولة لفعل مضمير تقديره أن
ياموسى اعلم انى أ ما الله اه سمين (قوله وأن انى) معطوف على أن ياموسى فكلامها مفسر لنودى
والنداء فى قوله فلما رآها الخ مفسحة عن جل قد حذفت تولى على دلالة الحال عليها وإشماراً بأية
سرعة تحق مدلولها أى بالفاها فصار تبا نفاها فترت اه أبو السعود وهى التى ذكرها الشارح
بقوله فالقاها (قوله وهى الحية الصغيرة) معنى فى أول وقت الالتقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا
هى تبا ن مبنى إذ يجوز أن يعظم ويكبر عقيب تلك الحالة بلا تأخير فيصير كالتيان فيصح
معنى المفاجأة حينئذ اه كرخى (قوله من سرعة حركتها) لتليل للتشبيه أى وشبهت بالجان من
أجل سرعة حركتها (قوله ولى مدبراً) قال وهب إنها تدعى شجرة ولا صخرة إلا اجلتها حتى
أن موسى سمع صرير أسنانها وقمقة الشجر والصخر فى جوفها فحينئذ ولى مدبراً اه خازن
(قوله اسلك بك) السلك بالفتح والسلوك كل منهما مصدر اسلك الشيء فى الشيء
أفذه فيه فانه من بابى قد نصر اه من العبصاح (قوله من الادمة) أى السمرة
(قوله تنشى البصر) أى تنطيه (قوله واضمم اليك جناحك) قال الزمخشري فان قلت قد جعل
الجناح وهو اليد فى أحد الموضعين مضموماً وفى الآخر مضموماً إليه وذلك قوله هنا واضمم

هذا يكون قوله (من وجد) مبتدأ و (فهو) مبتدأ ثان و (جزاؤه) خبر المبتدأ الثانى والمبتدأ الثانى وخبره خبر الاول ومن شرطية

مَنْ (الْهَب) يَفْخُ الْحَرْفَيْنِ وَكَوْنُ (١٢٤٨) الْفَاقِ مَعَ فَتْحِ الْأَوَّلِ وَضَمِّهِ أَيْ الْخَوْفَ الْخَالِصَ مِنْ إِضَافَةِ الْيَدِ بِأَنْ تَدْخُلَا فِي -

جيك فتعود إلى حالها
الأولى وعبر عنها بالجناس
لأنها للسان كالجناس
للطائر (فَذَاكَ) بالتشديد
والتخفيف أي المعاص واليد
وهما مؤنثان وإنما ذكر
المشار به اليما البدأ
لتذكير خبره (رُحْمَان) من
مرسله (مِنْ رُحْمِكَ) إلى
فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ إِيَّاهُمْ
كَانُوا أَوْفَاءً فَاصْبِرِينَ قَالَ
رَبِّي إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ
نَفْسًا هُوَ الْفِيلِيُّ السَّابِقُ
(فَاخْأَفْ أَنْ يَفْتَكُنُونَ)
به (وَإِخْشِ هُرُونُ حَوْ)
أَفْخَجْتُ رَجُلًا أَنَا) إِيَّاهُ
(فَاكْرَسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا)
معينا وفي قراءة ففتح الدال
بلا همزة (يَصْدَقُ) في
الجزء جواب الدماء وفي
قراءة بالرفع وسجلته صفة
ردء (أَيْ أَخْأَفْ أَنْ
يُكْتَدَ بُونُ قَالَ سَتَشُدُّ
عَقْدُكَ) فَوَيْكُ
(بَأَخِيكَ وَتَجْعَلُكَ
لَكَ كَسًا سُلْطَانًا) غلبة
(فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَ) أَيْ
سواء أذهب (بِأَيَّانَا
أَشَدُّ أَوْ مَنِ اتَّبَعْنَا كَمَا
أَلْفَأَلُونُ) لَمْ (فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا
يَبْتَاعُونَ) وَأَضَاعَاتُ

إِلَيْكَ جَنَاحَكَ وَقَوْلُهُ فِي طَهٍ وَأَسْمَى يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ فَالْتَوَيْتُ بِهِمَا قُلْتُ الْمُرَادُ بِالْجَنَاحِ الْمَغْشُومُ
هُوَ الْيَدُ الَّتِي وَبِالْجَنَاحِ الْمَغْشُومِ إِلَيْهِ هُوَ الْيَدُ الْبَسْرَى وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ بَيْنِ الْيَدَيْنِ وَبَسْرَاهَا جَنَاحُ أَيْ
مَتْنِ (قَوْلُهُ مِنَ الْهَبِ) أَيْ مِنْ أَجَلِهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْمَى (قَوْلُهُ يَفْخُ الْحَرْفَيْنِ الْخ) أَلْفَا أَلْفَا الْثَلَاثُ
سِمَاتٍ (قَوْلُهُ بِأَنْ تَدْخُلَا) تَنْسِيزُ لِلضَّمِّ أَيْ تَدْخُلُ الْيَدُ الْيُمْنَى الَّتِي حَصَلَ فِيهَا الْبَيَاضُ فِي جِيكِ فَتُؤَدِّي إِلَى
حَالَتِهَا فَرْوُلٌ عَنْكَ الْفَرْعُ الَّذِي حَصَلَ لَكَ أَيْ شَيْخُنَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَضْمَ يَدَهُ إِلَى
صَدْرِهِ فَيَذِبُ مَا تَالَهُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَ مَعَانِيَةِ الْحَيَاةِ وَمِنْ خَافَ بِمُوسَى الْإِلَافَ وَضَعُ يَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ
زَالَ خَوْفُهُ أَيْ خَازَنَ (قَوْلُهُ كَالْجَنَاحِ لِلطَّائِرِ) كَانَ الطَّائِرُ إِذَا خَافَ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَإِذَا أَمِنَ
وَأَطْمَأَنَّ سَمَّهَا إِلَيْهِ أَيْ أَبَوَالسُّعُودِ (قَوْلُهُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ) فَانْتَشَدَتْ نَذِيرَةً ذَلِكَ بِلَامِ الْبَعْدِ فَانْتَشَدَتْ
عَوَضَ عَنْهَا فِي الْمَرَدِّ وَالتَّخْفِيفِ ثَمْنَةً ذَلِكَ بِدَوْنِهَا أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مِنْ رُحْمِكَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ وَهُوَ صِفَةُ
لِرِهَاثَانٍ وَقَدَرَهُ الشَّارِحُ قَوْلَهُ مَرْسَلَانٍ وَغَيْرِهِ بِقَوْلِهِ كَانَتَانِ أَيْ شَيْخُنَا وَبِعَارَةِ الْكُرْحَى قَوْلُهُ إِلَى
فِرْعَوْنَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَدَرَهُ أَبَوَالْبَقَاءِ مَرْسَلَانٍ إِلَى فِرْعَوْنَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي
التَّقْرِيرِ أَيْ (قَوْلُهُ لِسَانًا) أَيْ كَلَامًا (قَوْلُهُ رَدًا) مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ وَالرَّدُّ الْعَوْنُ وَهُوَ فِعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
كَأَدَفَ بِمَعْنَى لَدَفَهُ وَهُوَ رَدٌّ عَلَى عَدُوِّهِ أَعْتَمَهُ عَلَيْهِ وَرَدَّ أَيْ لَحَاطَ دَعَمَهُ بِخَشْيَةٍ لئَلَّا يَسْقُطَ وَقَالَ
النَّحَّاسُ يُقَالُ رَدَّاهُ وَرَدَّاهُ وَقَرَأَ نَافِعٌ رَدَّاهُ بِالنُّقْلِ وَأَوْجَعُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ بَنُوهُ كَأَنَّهُ أَجْرَى
الْوَصْلَ بِمَجْرَى الرَّقْفِ أَيْ مَتْنِ (قَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ) أَيْ سَبْعَةٍ يَفْخُ الدَّالُ أَيْ مَوْنَةً (قَوْلُهُ يَصْدَقُ)
أَيْ يُلْغِيصُ الْحَقَّ وَيَقْرِيرُ الْحُجَّةَ بِوَضِيحٍ وَتَرْيِيفٍ الشَّيْءِ أَيْ أَبَوَالسُّعُودِ يَعْني لَيْسَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ
يَصْدَقُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ لَهْ صِدْقٌ أَوْ قَوْلُهُ لَنَا صِدْقٌ أَيْ لَنَا لَعْنَةُ الْحَاجَةِ أَيْ يَضَاوِي أَيْ سَبَبُ الْعُقْدَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ سَبَبُ
الْحُجَّةِ أَيْ خَازَنَ (قَوْلُهُ تَقْوِيكَ) أَيْ قَانُ قُوَّةِ الشَّخْصِ بِشِدَّةِ الْيَدِ عَلَى مَزَاوِلِ الْأُمُورِ وَلِذَلِكَ يَحْرِغُهُ
بِالْيَدِ وَعَنْ شِدَّتِهَا بِشِدَّةِ الْعُضْدِ أَيْ يَضَاوِي أَيْ نَهْوُ عَجَازَ مَرْسَلٍ عَلَى طَرِيقِ إِطْلَاقِ السَّبَبِ وَإِرَادَةُ
لِلْسَبَبِ عَرَفَيْنِ قَانُ شِدَّةِ الْعُضْدِ سَبَبٌ مُسْتَلَزِمٌ لَشِدَّةِ الْيَدِ وَشِدَّةُ الْيَدِ مُسْتَلَزِمَةٌ لِقُوَّةِ الشَّخْصِ فِي الْمَرْتَبَةِ
الثَّانِيَةِ أَيْ زَادَهُ وَقَالَ الشَّيْخُ الشَّابُّ الشَّدَّةُ الْقُوَّةُ وَفَوْهُ إِمَّا كِتَابَةٌ تُلَوِّعُ عَنْ تَقْوِيَتِهِ لِأَنَّ الْيَدَ تَشُدُّ بِشِدَّةِ الْعُضْدِ
وَالْحُلَّةُ تَشُدُّ بِشِدَّةِ الْيَدِ وَلَا مَعَ مِنَ الْحَقِيقَةِ كَمَا تَوْحَمُ وَأَسْتَعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً شَبَّهَ حَالَهُ بِمُوسَى فِي تَقْوِيَةِ بَأَخِيهِ
بِحَالِ الْيَدِ فِي تَقْوِيَةِ الْعُضْدِ أَيْ (قَوْلُهُ بِأَيَّانَا) بِمُجُوزٍ فِيهِ أَوْجُهُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْءٍ أَوْ يَصِلُونَ أَوْ
يَحْذُوفُ أَيْ أَذْهَبَا أَوْ عَلَى الْبَيَانِ فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ أَيْضًا أَوْ بِالْعَبْرَةِ عَلَى أَنَّ الْيَدَ لَيْسَتْ مُوصُولَةً أَوْ
مُوصُولَةً وَاسْعَ فِيهِ مَا لَا يَتَسَعُ فِي غَيْرِهِ أَوْ قَسَمَ وَجُوبًا مَعْتَمَدًا وَهُوَ قَوْلُهُ يَصِلُونَ أَوْ مَنِ لَوَالِقِمْ قَالَهُ
الرُّخْمَشَرِيُّ أَيْ مَتْنِ وَبِعِلَّةِ الشَّارِحِ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ حَيْثُ قَالَ أَذْهَبَا وَقَدْ صَرَّحَ بِهِيَ آيَةٌ أُخْرَى وَقَالَ
أَبَوَالسُّعُودِ فِي سُورَةِ طهَ جَمْعُهَا فِي صِفَةِ أَمْرِ الْحَاضِرِ مَعَ أَنَّ هَارُونَ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا أَوْ مَجْلِسًا لِلنَّجَاحَةِ بَلْ
كَانَ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ بِمَعْرِ الْغَلِيْبِ فَغَلِبَ الْحَاضِرُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ أَنَّ اللَّهَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
أَرْسَلَ جِبْرِيْلَ بِالرَّسَالَةِ لِهَارُونَ وَهُوَ بِمَعْرِاهُ (قَوْلُهُ لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا) الْكِرَادُ بِهَا هُنَا
الْعَبَا وَالْيَدِ إِذْهَا الْكَلَامُ أَظْهَرَهَا مُوسَى إِذْ ذَلِكَ وَالتَّعْيِيرُ عَنْهُمْ بِصِفَةِ الْجَمْعِ قَدْ مَرَّ بِهِ فِي
سُورَةِ طهَ أَيْ أَبَوَالسُّعُودِ وَهُوَ أَنَّ فِي كُلِّ مِنْهَا آيَاتٌ عَدِيدَةٌ أَيْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ وَأَضَاعَاتُ) أَيْ

وَالْعَبَا جَوَابُهَا وَيُجُوزُ أَنْ
تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي دَخَلَتْ الْقَاءُ فِي خَبَرِهَا لِأَنَّهَا مِنَ الْإِبْهَامِ وَالتَّقْدِيرُ اسْتِعْدَادٌ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ فَوُ
أَيْ الِاسْتِعْدَادُ جَزَاءُ السَّارِقِ وَيُجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْمَاءُ فِي جَزَائِهِ السَّارِقِ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ جَزَاءُ مَبْتَدَأٍ وَمِنْ وَجْدِ خَبَرِهِ

شال (قالوا أما هذا إلا سحر من قري غنلق) (وسما صمغاً بهذا) كتابنا في أيام (٣٤٩) (أما لنا الأثرين وقال) بوال

وبدونها (موسى ربّي
أعلم) أي عالم (بهنّ سجا
بالهدى من عيشو)
الضمير للرب (ومن عطف
على من تشكّون) بالعاقبة
والاحتياطية (للعاقبة)
الدار أي العاقبة المحمودة
في الدار الآخرة أي وهو
أما في الشقين وأما عني
جئت هـ (لأنه لا يفسح
الطامون الكافرون وقال
ورقون) أي أيها المتلا
ما علمت لكم من إله
غيري فأوفيني بها ثمان
تري الطين

والتقدير استبعاد من وجد
في رحله وهو جزاؤه
مبتدأ وخبر مؤكّد معنى
الأول والوجه الثالث أن
يكون جزاؤه وبدنأ ومن
وجد مبتدأ ثان ومنه مبتدأ
ثالث وجزاؤه خبر ثالث
والعائد على المبتدأ الأول
الهاء إلا خيرة وعلى الثاني
هو (كذلك تجزي)
الكاتب في موضع نصب
أي جزاء مثل ذلك بقوله
نعال (وما أخيه) الجمهور
على كسر الواو وهو الأصل
لأنه من وعى يعى ويقرأ
بالمزة وهي بدل من
الواو وهما لفنان يقال وهما
وعاء ووشاح وإعاء
وسادة وإسادة وإعاء
فروا إلى المزمز لتقل

واضحات الدلالة (قوله غنلق) أي لم يفعل قبل هذا الوقت مثله أو تعلته ثم اقترحه على الله اه
أبو السعود (قوله في آياتنا) حال من هذا متعلق بمحذوف قدره بقوله كأننا اه شيخنا (قوله وقال
موسى) هذه قراءة العامة بإثبات الواو المطفو وإن كثير حذفها وكل واحد مصحفها ثابتة في
المصاحف غير مصحف مكي وإنثابتها وحذفها واضحان اه سمين (قوله وبدونها) وذلك لأن الجملة
الثانية إذا كانت كالمصلة بالأولى لكونها جواراً لسؤال أقضته الأولى فتزل الأولى منزلة السؤال
فتمصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال اه زاده كأنه قيل هنا ماذا قال موسى في
جوابهم قال قال موسى ربي أعلم الخ (قوله بالعاقبة) والاحتياطية) سبعينان وبعبارة السمين قرأ العامة
تكون بالآيت وله خبرها وعاقبة اسمها ويجوز أن يكون اسمها صمغ القصبة والنايت لاجل ذلك وله
عاقبة الدار هـ في موضع الخبر وقرى ما ياله من تحت على أن يكون عاقبة اسمها والتذكير بالعصل ولا
نايت مجازي ويجوز أن يكون اسمها صمغ الشأن والجملة خبر كأنه قد تم ويجوز أن تكون تامة وفيها صمغ
يرجع إلى من والجملة في موضع الحال ويجوز أن تكون ناقصة واسمها صمغ من والجملة خبرها اه (قوله
أي العاقبة المحمودة) استغيد من هذا الحل أن العاقبة بمعنى الحقة والاضافة على معنى في الدار هي دار
الآخرة الصادقة بكل من الجنة والنار وحل غيره الدار على دار الدنيا وحل العاقبة على الجنة قال
البيضاوي الدار هي الدنيا وعاقبتها المحمودة هي الجنة وإنما كانت عاقبتها لأن الدنيا خلقت مجارا
وطريقا إليها اه وفي الكرخي يوضحه أن المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الأصلية هي الجنة لأنها جعلت
مجازاً إلى الآخرة وهذا بيان لوجه إرادة الخاص من العام قال الدار تم الدارين ويجوز أنهما
الخصوص من كلمة له قال العاقبة النيران المحمودة تكون عليه لا له والمقصود من الآخرة بالذات هو
الثواب لطيفين العابد من قال تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون فيكون الثواب هو العاقبة
الأصلية فينصرف المطلق إليها والعقاب إنما قصد بالمرض والتبعية فلا اعتداد بعاقبة السوء لأنها
من نتائج أعمال التجار فلا ريد السؤال وهو أن العاقبة المحمودة وللمدومة كلتاها يصح أن تسمى
عاقبة الدار لأن الدنيا إما أن تكون خاتمتها بخير أو بشرق اختصت خاتمتها بالخير بهذه التسمية
دون خاتمتها بالشر اه (قوله وقال فرعون الخ) أي قال للطين ماذا كرم جماع السحرة لما رضة
موسى وكان بين موسى وبينهم ما كان اه أبو السعود (قوله ما علمت لكم من إله غيري) قال
الفاضي نبي علمه بالله غيره دون وجوده إذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم بعبده ولذلك أمر ببناء
الصرح ليصعد إليه ويطلع على الحال بقوله فأوقد لي يا هامان على الطين الخ اه كرخي (قوله من
إله غيري) الطاهر أنه لا يريد ما لهية نفسه كونه خالفا للسماوات والأرض وما بينهما من الذوات
والصفات فان العلم بما لا يخفى على أحد فالتشكي في ذلك يقتضي زوال العقل بالملكة فالخمدون
لعمري الله كما يظن أن الألفلاك والكواكب كافية في اختلاف أحوال هذا العالم السفلي فلا حاجة إلى
إثبات صانع اه زاده (قوله على الطين) أي بعد اتخاذه لينا قيل انه أول من اتخذ الآجر وبنى به
وهو الذي علم صنعته لهامان ولا أمر وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان الهال والعلقة حتى
اجتمع عنده خمسون ألف بناء سوى الاتباع والأجراء فطبخ الآجر والحس وشر الحشب وسبك
المسامير فبنوه ورفعه حتى ارتفع ارتفاعاً لم يبله بناء أحد من الخلق لما فرغوا منه ارتفع فرعون فوقه
وأمر بلشابة فضرها نحو السماء فردت إليه وهي ملطخة دماً ومال قد قتلت إله موسى وكان
فرعون يصعد هذا الصرح راكباً على البرازين فبعت الله جبريل عليه السلام عند غروب الشمس
فضره بجماعه فقطعه ثلاث قطع قطعت وقعت على عسكر فرعون فقتلت منهم ألف ألف قطعة

الكسرة على الواو ويقرأ بضمتها وهي لفنة فان قيل لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره قيل لم يصرح بتفتيش وعاء أخيه

وقت فى البحر وقطعة وقت فى المغرب ولم يبق أحد عمل فى الصرح عملا لإهلاكه أخازن (قوله فاطسلى الآجر) وإنما قال أو قدلى ولم يقل أطلع إلى الآجر لأنه أول من عمل الآجر فهو بعله الصنعة اه كرخى (قوله لى أطلع الخ) كأنه توم أنه لو كان هناك إله كان جها فى السماء يمكن الرقى إليه اه أبو السعود (قوله وأفنف عليه) أى على حاته (قوله وإنى لا ظله من الكاذبين) أى فى وجوده كما أشار إليه فى التقرير اه كرخى (قوله وإنه) أى موسى رسوله أى رسول الاله (قوله فى الأرض) أى أرض مصر (قوله بنى الحق) حال أى استكروا ملتصين خبر الحق (قوله ألباء للعامل وللعول) سبعين (قوله فأخذناه) أى عقيب ما لقوا من الكفر والعنوا أقصى الغايات اه أبو السعود وفى هذا تعظيم وتعظيم لشأن الأخذ واستعصار الأخذ دين كأنه أخذهم مع كثرتهم فى كنف وطرحهم فى اليوم ونظيره وما قدر الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اه بنضوى (قوله وإبدال الثانية ياء) هذا الوجه جائز عريه فقط ولم يقرأ به أحد من السبع اه شيخنا (قوله بدعاهم إلى الشرك) أى المؤدى إلى الباطل كأنهم دعوا إليها اه شيخنا (قوله وأتيناكم الخ) أى لا تزال تلثمهم الملائكة والمؤمنون خلفا عن سلف اه أبو السعود (قوله وبوم القيامة من المقبوحين) فيه أوجه أحدها أن يتعلق بالمقبوحين على أن ال ليست موصولة أو موصولة وأنشع فيه وأن يتعلق بمحذوف بفسره بالمقبوحين كأنه قيل وقبحوا يوم القيامة نحو إنى لعلمكم من الفالين أو يعطف على موضع فى الدنيا أى وأتيناكم لمعة يوم القيامة أو معطوف على لعنة على حذف مضاف أى ولمعة يوم القيامة والوجه الثانى أظهرها بالمقبوح والمطروء فيجبه الله طرده وقيل من المقبوحين أى من المؤمنين سلامة منكورة كرامة الميرون وسواد الوجوه والقبيح أيضا عظيم الباسد بما يلى الصف منته إلى المراق اه تين وفى المصباح قبح الشيء قبحا فهو قبيح من باب قرب وهو خلاف حسن وقبحه الله فيجبه فيقتنح نجاه الله عن الخير وفى التنزيل ممن من المقبوحين أى للبعدين عن الله وزوال التقليل مبالغة وقبح عليه فعله قبيحا اه (قوله من بعد ما هلكنا الخ) التضرع لكون إنباء التوبة بعد إهلاك الأمم للناضية للإشعار بمسيس الحاجة الداعية إليها تهديا إلى إزال القرآن على رسول الله فإن إهلاك القرون - وفى من موجبات اندواس معالم الشرائع وإعطاس آثارها وأحكامها المؤدى إلى اختلال نظام العالم المستدعين للتشريع الجديد بتقرير الأصول الباقية على عمر الدهور وترتيب المروع للتبيلة بتبديل المعصور وتذكير أحوال الأمم الخالية الموجبة كما قيل ولقد أتينا موسى التوبة على حين حاجة إليها وقوله بصائر الناس أى أنوار ألقولهم بتصريحها الحقائق وتبزين الحق والباطل بعد أن كانت محبا عن الهم والاداء بالسلية قابضيرة نور القلب الذى به يستبصر كما أن البصر نور العين الذى به تبصر اه أبو السعود (قوله وعاد) معطوف على قوم نوح فهو منصوب وكان الأولى رسمه بألف بعد الدال إذ رسمه بدونها يوم أنه معطوف على نوح فيقتضى أن لعاد قوما مع أنهم أنفسهم قوم هو داه شيخنا (قوله حال من الكتاب) أى إنا على حذف مضاف أى ذا بصائر أو على المبالغة ويجوز كونه مفعولا لأجله وكذا هدى ورحمة اه كرخى (قوله أى أنوار ألقول) فى الكشف البصيرة نور القلب الذى يستبصر به كما أن البصر نور العين الذى تبصر به اه كرخى (قوله وما كنت بجانب الغربى) أى وما كنت حاضرا بالجانب الغربى من موسى حين نجاه الله وأرسله أخازن وهذا صريح فى بيان أن إزال القرآن واقع فى زمان شدة الحاجة إليه بيان أن الوقوف على هذه الأحوال لم يحصل لك بالشاهدة والتعلم من شاهدها فوجب أن يكون بوحى من الله تعالى اه أبو السعود والمراد من هذا السياق الدلالة على أن

من الكاذبين) فى ادعائه إليها آخر وأه وسوله (واستكبرته وتويعتوه) فى الأرض) أرض مصر (تغير الحق وتكثروا) ثم إني لا أتري جهنم) الباء للعامل وللعول (فأخذناه) فوجدناه (فقدناه) طرحتنا (فى السم) البحر للمالح ففروا (فأفطر) كيف كان عاقبة الطائين) حين صاروا إلى الهلاك (وتعتقدناهم) فى الدنيا (أمة) بتحقىق الهمزين وإبدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك (تدعون إلى السار) بدعاهم إلى الشرك (تووم) القيامة لا ينصرون) بدع الدواب عنهم (وأفبناهم فى هذيه الدنيا لعنة) خزبا (وتووم القيامة هم من المقبوحين) البعدن (وتلقد آتيناكموهى الكتاب) التوبة (من قبل ما هلكنا) للقرن الأول) قوم بوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر الناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب أى أنوار ألقول (وهدى) من الضلالة لمن عمل به (ورحمته) لمن آمن به (لأنهم يتدكرون) يعطون بما فيه من المواعظ (وما كنت) يا محمد (مخائب) الحل أو الوادى أو السكان (الغربي) من موسى حين للتاجرة (إذ قضيتما) أوحينا (إلى موسى الأيمن) بالرسالة

موسى (فقط أو كل عليه يوم
المؤمن) أى طالت أعمارهم
ففسوا اليهود واندرست
العلوم وانقطع الوسى فغنا
بك رسولاً وأوحينا اليك
خبر موسى وغيره) واما
كنت تأويها مقبلاً في
أهل مدين تتأولوا عليه يوم
آياتنا (خير نان تعرف
فصنم فتخبر بها) (ولكننا
كنا مؤمنين لك واليك
بأخبار المتقدمين) (وما
كنت بجانب الطور)
الحبل (إن) (حين) (تأدينا)
موسى أن خذ الكتاب
بقوة (ولكن) أرسلناك
(رسالة من ربك)
ليؤذروا قوم ما تأهؤم
من نذير من قبلك)
وم أهل مكة (لعلهم
يتذكرون) (يعقلون
(وتؤلا أن نصيبهم
عقوبة) (بما
قدمتا إليهم) من الكفر
 وغيره (فيقولوا ربنا
لولا) (هلا) (أرسلت إلينا
رسولاً فننصع آياتك)
المرسل بها (وتتكون من
آياتنا) (وجواب لولا
محذوف وما بعده

حتى يعيد ذكره مضمراً
فأظهره ليكون ذلك تنبيهاً
على المحذوف فنقدريه ثم
نقش وما أخبه فاستخرجها
منه قوله تعالى (كذلك
كدا) (لأن يشاء)

(ودرجات من نشاء) كل ذلك قد ذكر (وفوق كل ذي علم) يقرأ شاذ أى ما وفيه ثلاثة أوجه أحدها ومصدر كالباطل

أخباره عن ذلك من قبيل الأخبار عن النبيات التي لا تعرف إلا بالوحي أو بغيره (قوله وما كنت
من المشاهدين) فإن قلت لما قال وما كنت بجانب القري ثبت أنه لم يكن شاهداً لأن الشاهد لا بد أن
يكون حاضراً فما العائدة في ذكره فالجواب يظهر ما روى عن ابن عباس أنه قال لم تحضر ذلك الموضع
ولو حضرته ما شاهدت ما وقع فيه فانه يجوز أن يكون هناك ولا يشاهد ولا يرى ما كان فيه أه زاده
(قوله فعمله) وفي نسخة فتعرقه (قوله واندرست العلوم وانقطع الوسى) فاقضت الحكمة للترشيع
الجديد فغنا بك رسولاً أه أبو السعود (قوله) وأوحينا إليك خبر موسى وغيره) أى ليكون معجزة
لك وتذكير ألفوك وبه يندفع السؤال كيف يتصل قوله ولكننا أنشأنا قرونا بهذا الكلام ومن أى
وجه يكون استدراكاً له وإيضاحه أنه قال وما كنت مشاهداً أو موسى وما جرى عليه ولكننا أوحينا
إليك فذكر سبب الوحي الذي هو طالة الفترة ودل به على المسبب على عادة الله في اختصار ما ته قاذن هذا
الاستدراك شبه بالاستدراكين بعده أه كرخي (قوله وما كنت تأويها) من العلوم أن واقعة
مدين كانت قبل واقعة الطور فتنقض الترتيب الوقعي أن تقدم عليهم ما وإنا وسعت بينهما للنبية
على أن كلا منهما برهان مستقل على أخباره (ففتخبر بها) عن هذه القصص بطريق الوحي الإلهي ولو
روى الترتيب الوقعي لما توهم أن الكل دليل واحد على ما ذكر أه أبو السعود (قوله في أهل مدين)
أى شعيب ومن آمن معه وقوله تلوا عليهم جملة حالية والضمير لأهل مكة أى ما كنت معقياً في أهل مدين
وقت تلاوتك على أهل مكة خبرهم وقتصمهم مع موسى ومع شعيب حتى تنقلها بطريق البيان والمشافهة
وإنما أتيتك بطريق الوحي الإلهي فخبرك لأهل مكة بما أوحى عن وحى لا عن حضور ومشاهدة للخبر
عنه وهذا أحد احتياطين في الضمير والمعنى عليه واضح كما عرفت وأكثر المفسرين على أن الضمير لأهل
مدين والمراد بتلاوته عليهم القراءة عليهم بطريق التعليل منهم وفي الخطيب وما كنت تأويها أى مقبلاً
إقامة طوبى مع الملازمة مدين في أهل مدين أى قوم شعيب عليه السلام كقام موسى وشعيب فيهم
تلوا أى قرأ عليهم بعد ما منهم آياتنا العظيمة التي منها قسمهم فتكون بمن يتهم بأمر الوحي ويعترف
دقيق أخباره فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك ولكننا كنا مرسلين إليك رسولاً
وأرسلنا عليك كتاباً فيه هذه الأخبار تلواها عليهم ولولا ذلك ما علمتها ولم تحضر بها أه (قوله
خبر ثان) أى لكان (قوله أن خذ الكتاب) أى المكتوب وهو ألواح التوراة كما في قوله
تعالى وكنا به في الألواح الخ وهذا ما جرى عليه الشارح حيث جعل هذه الآية متعلقة بآيات
التوراة وجعل المتقدمة أى قوله وما كنت بجانب القري الخ متعلقة بأصل الإرسال وبين
الإرسال وإتياء التوراة نحو من ثلاثين سنة أه شيخنا وفي القرطبي أى كالم تحضر جانب المكان
القري إذ أرسل الله موسى إلى فرعون فكذلك لم تحضر جانب الطور إذ نادينا موسى لما أتى
الميثاق مع السبعين لأخذ التوراة أه وبعضهم جرى على عكس هذا الترتيب فجعل الأولى
في قصة التوراة والثانية في قصة الإرسال أه (قوله ما تأم من نذير من قبلك) أى لم يأتهم
نذير قبلك لوجودهم في فترة بينك وبين عيسى وهى خمسمائة وخمسون سنة أو بينك وبين إسماعيل بناء
على أن دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببنى إسرائيل أه أبو السعود (قوله فيقولوا ربنا)
عطف على تصييمهم داخل معه في جيز لولا الامتناعية أه أبو السعود والفاء للسببية كما ذكره
الشارح أى تشير لكون ما بعدها وهو قولهم للذ كور مسيما عاقبها وهو نزول العقاب أه شيخنا
(قوله وجواب لولا) أى الأولى وأما الثانية فهى تحضيضية وجوابها مذ كور وهو قوله
ففتح فلذلك نصب أه شيخنا وبارة السمين ولولا أن تصييمهم هى الامتناعية وأن ما في حيزها

(قَالَ جَاءَهُمْ أَنَسُ) (مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا) (أَوْفَى مِثْلُ) (سَأَوْفَى مَوْفَى) من الآيات كآل يد البيضاء والمصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أَوْفَى يَكْفُرُوا بِمَا أَوْفَى) (مَوْفَى مِنْ قَبْلُ) حيث (قَالُوا) فيه وفي عهد (سَاحِرَانِ) وفي قراءة سحران أى القرآن والتوراة (تَقَامَرَا) تعاونا وتقاتلوا إما تكلياً من النبيين والكتّابين (كَامِرُونَ قُلْ) لهم (فَاتُوا بِكِتَابِ مَنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ هَدَىٰ بَيْنَهُمَا) من الكتابين (أُفَى إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

والثاني دى رائدة وقد جاء مثل ذلك في الشعر كقول الكهيت البكر دوى آل الهى والثالث أنه أضاف الاسم إلى المسمى وهو محذوف تقديره ذى مسمى عالم كقول الشاعر إلى الحول نعم اسم السلام عليكاه أى بسمى السلام قوله تعالى (فَأَسْرَهَا) الضمير يعود إلى نسبهم إياه إلى السرق وقد دل عليه الكلام وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره قال في نفسه أتم شرمكاً وأسرها أى وهذه الكلمة (مكناً) تميز أى شرمته أو منه قوله تعالى (فَخَذَ أَحَدًا مَكَانَهُ) هو منصوب على الظرف والمال فيه الخلق

في موضع رفع لا ابتداء أى ولولا إصابة القلبية لم وجوابها محذوف وقدره الرجاء ما أرسلنا اليهم رسلاً أى الخامل على إرسال الرسل لم تلاهم بهذا القول فهو كقوله للتلا يكون الناس على الله حجة هذا الرسل وقدره ابن عطية لما جئناهم بالقوة قولاً لا معنى لهذا وفيقولوا عطف على نصبهم لولا الثانية تخفيف وقبح جوابه بذلك نصب أضرار أن قال الرغشري فإن قلت كيف استفهام هذا المعنى وقد جعلت القوة هي السبب لا تقول لدخول حرف الامتناع عليها ودونه قلت القول هو المقصود بأن يكون سبباً للرسالة ولكن القوة لما كانت هي السبب للقول وكان وجوده بوجودها جعلت القوة كأنها سبب للرسالة بواسطة القول وأدخلت عليها لولا وجب بالفعل معطوفاً عليها بإفاء المعطية معنى السببية ويؤيد معناه إلى قوله ولولا قولهم هذا إذا صار منهم مصيبة لما أرسلناك ولكن أخيرت هذه الطريقة لكنته وهي أنهم لو لم يوافقوا مثلاً على كدرهم وقد عاينوا ما ألجؤا به إلى الدلم اليليليم يقولوا لولا أرسلت بنا رسولاً وانما السبب في قولهم هذا هو العقاب لا غير لا الأسف على ما فاتهم من الأيمان بحالهم انتهت (قوله والمعنى لولا الاصاية الخ) هذا ماضى لفنض التركيب وقوله أو لولا قولهم الخ ماضى لخاصل المعنى قال سبب في امتناع جواب لولا إما هو قولهم المذكور ولذلك قال السبب عنها قولهم وقوله ما أرسلناك هذا الجواب منى وهو تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط قالنى اخفى عدم إرسالك اليهم أى أرسلناك اليهم لقولهم المذكور أى لاجل أن يطل تلاهم بقولهم المذكور عند نزول العذاب بهم اه شيئاً وفي الشهاب أورد هنا اشكال وهو أن الآية تقتضى وجود أصابهم بها ووجود قولهم المذكور والواقع أنهم لم يصابوا ولم يقولوا القول المذكور فحينئذ يشكل هذا الترتيب من حيث أن أن لولا حرف امتناع لوجود فيصير المعنى أرسلناك اليهم لنزول القلبية بهم ووجود قولهم المذكور وهذا غير صحيح وتكلف حضم الجواب بأن في الكلام حذف المضاعف والتقدير لولا كرامة أن نصيبهم الخ فالتحق للوجود إما هو كرامة مصيبتهم المترتب عليها قولهم المذكور فيكون المعنى أرسلناك اليهم لأجل كرامة أن يصابوا فيقولوا ما ذكر وقال صاحب الانصاف ان التحقيق أنهم إنما تدل على أن ما بعد ما مع من جوابها بالماض قد يكون موجوداً وقد يكون مفروضاً وما دنا من الثاني فلا إشكال فيه وان لم يقدر المضاعف اه بنوع تصرف (قوله أو لولا قولهم السبب عنها) أى لولا قولهم هذا عند إصابة القوة لهم بسبب جنائهم ما أرسلناك ولكن لما كان قولهم ذلك عققاً لا عبيد عنه أرسلناك قطعاً لما ذكرهم بالكيفية اه أبو السعود (قوله قالوا) أى نعمتوا لولا أى الخ (قوله أو الكتاب) معطوف على الآيات وهذا إشارة لقول آخر في تفسير المنثى وبعبارة الخازن مثل ما أوتى موسى من الآيات كالمصا واليد البيضاء وقيل لولا أوتى كتاباً واحدة كما أوتى موسى التوراة كذلك اه (قوله من قبل) يتعلق بأوتى أى ولم يكفروا بما أوتى موسى من التوراة أى من قبل ظهورك وإيمانك القرآن وللملئ أنهم كفروا الآن بالذى أوتيه موسى قبل وجودك (قوله ساحران) خير مبتداً محذوف أى هما ساحران اه شيئاً (قوله وفي قراءة) أى سبعة (قوله تعاونا) أى تصديق كل منهما للآخر وذلك أنهم أى كفار مكة بنوا رططاً منهم إلى رؤساء اليهود بالمدينة في عيد لهم فسألهم عن شأنه عليه السلام فقالوا إما نجده في التوراة بنعت وصفته فلما رجع الرطط وأخبرهم بما قالت اليهود قالوا ما ذكر اه أبو السعود (قوله والكتابين) (الوابعى أو) (قوله قل فأتونا بكتاب الخ) أى قل لهم ما ذكرتم تجزأ لهم وتوبيحاً وتقريباً إذا لم تؤمنوا بهذين الكتابين وقتلتم فيهما ما قلتم فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أى أوضح وأبين في هداية

فِي قَوْلِهِمْ فَإِنَّهُمُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ (وَعَامَكَ بِالْإِنْيَانِ بَكْتَابِ) (فَاعْلَمْ أَنَّهُ) (٣٥٣) يَخْتَصِمُونَ أَمْوَالَهُمْ) (وَسَرِّمَ)

(وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ أُنْتَبِخَ
هَوَاهُ يُبْقِي هَدًى مِنْ
اللَّهِ) أَيْ لَا أَضَلُّ مِنْهُ (إِنَّ
اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الضَّالِّينَ) (الكَافِرِينَ) (وَلَقَدْ
وَصَّيْنَا بَيْنَا (كُلَّ الْقَوْلِ)
الْقُرْآنَ (أَتَأْمُرُ بِتَدْكَرُونَ)
يَهْمُظُونَ يَوْمُنُونَ (الَّذِينَ
أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ) (مِنْ
قَبْلِهِ) (أَيْ الْقُرْآنَ) (هَمْ بِهِ
يَوْمُنُونَ) (أَيْضًا) (زَلَّتْ فِي
جَمَاعَةِ أَهْلِهَا) (مِنْ الْيَهُودِ
كَمَدَ اللَّهُ مِنْ سَلَامٍ وَغَيْرِهِ
وَمِنْ النَّصَارَى قَدُومًا مِنْ
الْحَبْشَةِ وَمِنْ الشَّامِ) (وَإِذَا
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ) (الْقُرْآنَ
(قَالُوا آمَنَّا بِهِ) (أَيْ
الْحَقِّ) (مِنْ رَبِّنَا) (أَيْ كُنَّا
مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ)
مُوحِدِينَ (أَرْسَلْنَا
يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّةً) (بِأَيْ
يَأْتِيهِمْ بِالْكِتَابِ) (بِأَيْ
صَبَرُوا) (بَصِيرَةً) (عَلَى الْعَمَلِ
بِهِمَا) (وَيَتَذَكَّرُونَ) (يَدْفَعُونَ
بِالْحَسَنَةِ الشَّيْئَةَ) (مِنْهُمْ
تَوَمَّلُوا رَفَقَتَهُمْ) (يُتَّقُونَ)
يَتَذَكَّرُونَ (وَإِذَا تَوَمَّلُوا
الَّذِينَ) (الشَّمَّ) (وَالَّذِينَ مِنْ
الْكُفَّارِ) (أَعْرَضُوا عَنْهُ)
وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَانَا
وَلَكُمْ أَعْمَانَا (كُلُّكُمْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ) (سَلَامٌ مَتَارَكَةٌ
أَيْ سَلَامٌ مِنْ الشَّمِّ وَغَيْرِهِ
(لَا تَبْقَى إِلَّا هَلِينِ)
لَا نَصِحْتُمْ) (وَزَلَّ فِي حَرْصِهِ
عَلَى إِيْمَانِ عَمَادٍ طَالِبِ

الْحَقِّ) (فَإِنَّهُمُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) (وَعَامَكَ بِالْإِنْيَانِ بَكْتَابِ) (فَاعْلَمْ أَنَّهُ) (٣٥٣) يَخْتَصِمُونَ أَمْوَالَهُمْ) (وَسَرِّمَ)
أَيْ أَنَّهُمْ سَاحِرَانِ (قَوْلُهُ) (فَإِنَّهُمُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) (أَيْ) (إِنْ) (لَمْ) (يَفْعَلُوا) (كَلْفَتَهُمْ) (بِهِ) (مِنْ) (الْإِنْيَانِ) (بَكْتَابِ) (وَهُوَ)
أَهْدَى مِنْهُمَا وَهَذَا كَقَوْلِهِ) (فَإِنَّهُمُ يَسْتَجِيبُوا لَكَ) (أَيْ) (إِنْ) (لَمْ) (يَفْعَلُوا) (كَلْفَتَهُمْ) (بِهِ) (مِنْ) (الْإِنْيَانِ) (بَكْتَابِ) (وَهُوَ)
لَمْ) (مُسْتَدَّ) (وَمُسْتَكْبِرٌ) (بِهِ) (فِي) (قَوْلِهِ) (الْمَذْكُورِ) (أَيْ) (شَيْخِنَا) (وَأَمَّا) (إِذَا) (حَصَرَ) (أَيُّ) (أَنَّهُمْ)
لَيْسَ) (لَهُمْ) (مُسْتَدٌّ) (فِي) (ذَلِكَ) (وَأَمَّا) (لَهُمْ) (بَعْضُ) (هَوَاهِ) (الْفَاسِدِ) (أَيْ) (قَوْلُهُ) (أَيْ) (لَا) (أَضَلُّ) (مِنْهُ) (أَيْ)
فَلَا) (مُسْتَفْهَمٌ) (إِنْكَارِي) (بِمَعْنَى) (لَتَنِي) (أَيْ) (شَيْخِنَا) (قَوْلُهُ) (وَلَقَدْ) (وَصَلْنَا) (الْعَامَةَ) (عَلَى) (التَّشْدِيدِ) (إِمَّا) (مِنْ)
الْوَصْلِ) (ضِدَّ) (الْقَطْعِ) (أَيْ) (تَابِعًا) (بَعْضُهُ) (بِبَعْضٍ) (وَأَصْلُهُ) (مِنْ) (وَصَلَّ) (الْحَبْلُ) (وَأَمَّا) (جَمْلَتُهُ) (أَوْ) (صَالَا) (أَيْ)
أَنُوعًا) (مِنْ) (الْمَعَانِي) (قَالَ) (عَمَّادُ) (أَيْ) (سَمِينٌ) (وَعِبَارَةُ) (الْيَضَاوَى) (وَلَقَدْ) (وَصَلْنَا) (لَهُمْ) (الْقَوْلُ) (أَيْ) (أَتَيْنَا)
بَعْضُهُ) (بَعْضًا) (فِي) (الْإِزَالِ) (لِيَتَّصِلَ) (التَّذْكِيرُ) (أَوْ) (فِي) (النَّظْمِ) (لِتَقَرَّرَ) (الدَّعْوَةُ) (بِالْحُجَّةِ) (وَالْوَاعِظُ) (بِالْوَاعِيدِ)
وَالنَّصَاحُ) (بِالْمُعَرَّاتِ) (أَوْ) (جَمْلَتُهُ) (مَتَّوَعًا) (وَعَدًا) (وَعِيدًا) (وَقَصَصًا) (وَعِبَارَةً) (وَمُتَّوَعًا) (أَيْ) (أَبُو) (السُّعُودِ)
وَكَلَامُ) (الْجَلَالِ) (أَمْسَ) (بِهِذَا) (الْإِحْتِمَالِ) (الثَّانِي) (وَقَوْلُهُ) (لَهُمْ) (أَيْ) (لِكَفَّارِ) (مَكَّةَ) (قَوْلُهُ) (الَّذِينَ) (أَتَيْنَاهُمْ)
الْكِتَابَ) (الَّذِينَ) (مُبْتَدَأُ) (أَوَّلُ) (وَمِنْ) (مُبْتَدَأِ) (أَنَّهُمْ) (يُؤْمِنُونَ) (خَيْرَ) (الثَّانِي) (وَالْجَمْلَةُ) (خَيْرُ) (الْأَوَّلِ) (وَبِهِ) (مَتَّعَلِقٌ) (يُؤْمِنُونَ)
أَيْ) (سَمِينٌ) (قَوْلُهُ) (أَيْضًا) (أَيْ) (كَمَا) (أَمْنُوا) (بِكِتَابِهِمْ) (قَوْلُهُ) (زَلَّتْ) (فِي) (جَمَاعَةِ) (أَسْلَمُوا) (مِنْ) (الْيَهُودِ) (عِبَارَةُ) (الْحَاظِنِ)
زَلَّتْ) (فِي) (مَوْضِعِ) (أَهْلِ) (الْكِتَابِ) (عَبْدُ) (اللَّهِ) (بِ) (سَلَامٍ) (وَمَحَابَبِهِ) (وَقِيلَ) (بِلَهُمْ) (أَهْلُ) (الْإِنْيَانِ) (الَّذِينَ) (قَدُومًا) (مِنْ)
الْحَبْشَةِ) (وَأَمَّا) (بِالنَّبِيِّ) (وَمِنْ) (أَرْبَعِينَ) (رَجُلًا) (قَدُومًا) (عَلَى) (جَعْفَرٍ) (أَنْ) (طَالِبٌ) (فَلَسَارِ) (أَوْ) (أَمَّا) (بِالْمُسْلِمِينَ) (مِنْ)
الْحَاجَةِ) (وَالْخَصَاصَةِ) (قَالُوا) (يَا) (رَسُولَ) (اللَّهِ) (إِنَّا) (لَا) (أَمْوَالًا) (أَنْتَ) (لَنَا) (نَصَرْنَا) (بِغَنَائِ) (بِأَمْوَالِنَا) (وَأَسْتَبَا) (بِهَا)
الْمُسْلِمِينَ) (فَإِنْ) (لَهُمْ) (فَانْصَرَفُوا) (فَأَنَّا) (يَا) (مُؤْمِنِينَ) (فَوَاسُوا) (بِهَا) (الْمُسْلِمِينَ) (فَزَلَّتْ) (هَذِهِ) (الْآيَاتُ) (إِلَى) (قَوْلِهِ) (وَمَا)
رَزَقْنَاهُمْ) (يَنْقُوتُونَ) (وَقَالَ) (ابْنُ) (عَبَّاسٍ) (زَلَّتْ) (فِي) (ثَمَانِينَ) (مِنْ) (أَهْلِ) (الْكِتَابِ) (أَرْبَعُونَ) (مِنْ) (تَحْرَانِ) (وَأَتَانِ)
وَتَلَاوُنِ) (مِنْ) (الْحَبْشَةِ) (وَتَمَانِينَ) (مِنْ) (الشَّامِ) (أَيْ) (قَوْلُهُ) (إِنَّا) (لَا) (أَمْوَالًا) (أَنْتَ) (لَنَا) (نَصَرْنَا) (بِغَنَائِ) (بِأَمْوَالِنَا) (وَأَسْتَبَا) (بِهَا)
إِيْمَانَهُمْ) (بِهِ) (وَقَوْلُهُ) (أَمَّا) (كُنَّا) (مِنْهُمْ) (قَبْلَهُ) (مُسْلِمِينَ) (أَسْتَدَّ) (أَخِيرَ) (لِلدَّلَالَةِ) (عَلَى) (أَنْ) (لِيَأْتِيَهُمْ) (بِهِ) (لَيْسَ) (عَمَّا) (أَحَدُهُ) (وَهِيَ) (حِجْلَةٌ)
وَأَمَّا) (هُوَ) (أَمْ) (تَقَادِمُ) (عِنْدَهُ) (لَا) (أَوْ) (ذَكَرَ) (فِي) (الْكِتَابِ) (الْمُقَدِّمَةِ) (وَكُنْهُمْ) (عَلَى) (دِينِ) (الْإِسْلَامِ) (قَبْلَ) (زُورِ)
الْقُرْآنِ) (أَوْ) (تَلَاوُنُهُ) (عَلَيْهِمْ) (بِعَتَقَادِهِمْ) (صَحَّتْ) (فِي) (الْجَمْلَةِ) (أَيْ) (يَضَاوَى) (قَوْلُهُ) (مَرَّتَيْنِ) (مَنْصُوبٌ) (عَلَى) (الْمَصْدَرِ) (وَمَا)
صَبَرُوا) (مَا) (مَصْدَرِيَّةٌ) (وَالْبَاءُ) (مَتَّعَلِقٌ) (يُؤْتُونَ) (أَوْ) (بِنَفْسِ) (الْأَجْرِ) (أَيْ) (سَمِينٌ) (قَوْلُهُ) (عَلَى) (الْعَمَلِ) (بِهِمَا) (عِبَارَةُ)
الْيَضَاوَى) (بَصِيرَةً) (وَتَابِعًا) (عَلَى) (الْإِيْمَانِ) (بِأَيَّانِ) (بِالْقُرْآنِ) (قَبْلَ) (الزُّورِ) (وَعِنْدَهُ) (أَوْ) (عَلَى) (أَذَى)
الْمُشْرِكِينَ) (وَمِنْ) (مَادَاهُمْ) (مِنْ) (أَهْلِ) (دِينِهِمْ) (أَنْتَبَ) (قَوْلُهُ) (وَيَذَرُونَ) (عَطْفٌ) (عَلَى) (يُؤْتُونَ) (وَكَذَا) (قَوْلُهُ) (يَنْقُوتُونَ)
وَكَذَا) (جَمْلَةٌ) (وَإِذَا) (سَمِعُوا) (الْفَوْ) (وَقَوْلُهُ) (بِالْحَسَنَةِ) (أَيْ) (الطَّاعَةِ) (وَقَوْلُهُ) (السَّيِّئَةِ) (أَيْ) (لِلْمَعْصِيَةِ) (وَقَوْلُهُ) (مِنْهُمْ) (أَيْ)
الْمَصَادِرَةِ) (مِنْهُمْ) (قَوْلُهُ) (وَالَّذِينَ) (عَطْفٌ) (عَامٌ) (وَذَلِكَ) (أَنْ) (الْمُشْرِكِينَ) (كَانُوا) (يَسُبُّونَ) (مَوْضِعَ) (أَهْلِ) (الْكِتَابِ)
وَيَقُولُونَ) (يَا) (لَيْكُمُ) (تَرْكُمُ) (دِينَهُمْ) (فَيَعْرُضُونَ) (عَنْهُمْ) (وَلَا) (يَرُدُّونَ) (عَلَيْهِمْ) (أَيْ) (خَازِنُ) (قَوْلُهُ) (وَقَالُوا) (أَيْ)
لِلْأَغْنِيَةِ) (أَيْ) (كَرْخِي) (لَنَا) (أَعْمَالُنَا) (أَيْ) (لَنَا) (دِينُنَا) (وَلَكُمُ) (دِينُكُمْ) (أَيْ) (خَازِنُ) (قَوْلُهُ) (سَلَامٌ) (مَتَارَكَةٌ) (أَيْ)
سَلَامٌ) (أَعْرَاضُ) (وَفِرَاقٌ) (لِسَلَامٍ) (نَحِيَّةٌ) (وَقَوْلُهُ) (مِنْ) (الشَّمِّ) (وغيرِهِ) (أَيْ) (فَلَا) (تَقَالِمُ) (بَيْنَ) (جَمْلَةٍ) (بَيْنَا) (أَيْ) (خَازِنُ)
(قَوْلُهُ) (لَا) (نَصَحْتُمْ) (عِبَارَةُ) (غَيْرُهُ) (لَا) (تَطْلُبُ) (صَحْبَتَهُمْ) (وَحَى) (أَوْ) (ضَحِ) (لَا) (إِنْ) (الْإِيْمَانُ) (هُوَ) (الطَّلَبُ) (أَيْ) (شَيْخِنَا) (قَوْلُهُ)
وَزَلَّ) (فِي) (حَرْصِهِ) (أَيْ) (وَذَلِكَ) (أَنَّهُ) (لَمَّا) (أَحْتَضَرَتْهُ) (الْوَفَاةُ) (جَاءَهُ) (رَسُولُ) (اللَّهِ) (ﷺ) (وَقَالَ) (يَا) (عِمْرَانُ) (قُلْ) (إِلَهِ) (إِلَّا) (اللَّهُ)
كَلِمَةً) (أَسْجَلُ) (لَكَ) (بِعَادَتِهِ) (فَقَالَ) (يَا) (ابْنَ) (أَخِي) (قَدْ) (عَلِمْتُ) (أَنَّكَ) (لَصَادِقٌ) (وَلَكِنِّي) (أَكْرَهُ) (أَنْ) (يَقَالَ) (جَزَعُ) (عَدْلًا) (لَوْ)
وَلَوْلَا) (أَنْ) (يَكُونَ) (عَلَيْكَ) (وَعَلَى) (بَنِي) (أَيْ) (بِكَ) (غَضَابَةٌ) (بَعْدِي) (لَقُلْنَا) (وَلَا) (قُرِرَتْ) (بِهَا) (عَيْنُكَ) (عِنْدَ) (الْفِرَاقِ) (لَا)
أَرَى) (مِنْ) (شِدَّةِ) (وَجْدِكَ) (وَنَصِيحَتِكَ) (نَمُ) (أَشَدُّ)

(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ) هدايته (٣٥٤) (وَلَكِنْ أَفَعَالٌ فِي شُؤْمِهِمْ) (أَيُّهَا الْمُهَنْدِسُ)

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا
لولا اللامة أو حذار مسية * لوجدتني سمعا بذلك مبينا

ولكى سوف أموت على ملة الأشياخ عبدالمطلب وهاشم وعبدمناف ثم مات اه خازن وأبو السعود
(قوله من أحببت هدايته) أى أو شمه والأول هو الظاهر أى لا نقدر أن ندخله في
الاسلام يكون معنى الهداية خلق الاعتداء وهو المذكور في كلام مشايخ أهل السنة وحينئذ
فلا تنافي بين هذا وبين قوله وانك تهدي إلى صراط مستقيم لأن الذى أثبت وأضيف
إليه الدعوة والذى بنى عمه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فجاء
به القلب كما قال سبحانه أو من كان مينا فأحييناه وجعلناه نورا يمشى به في الناس اه كرخي
(قوله يهدي من يشاء) أى فدخله في الاسلام (قوله المهندس) أى بمن قدره في الأول
أن يهدي اه خازن (قوله أى قومه) أى قوم محمد وهم أهل مكة فان الحرث بن عوف بن
نوفل بن عبد مناف أتى النبي ﷺ فقال له ما تعلم أنك على الحق ولكننا نخاف أن اتبعناك
وخالفنا العرب أن يتخطوا من أرضنا فرد الله عليهم بقوله أو لم نمسكهم الخ اه يضاهي
(قوله ان تبع الهدى معك) أى ان صاحبك في اتباع الهدى وهو دين الاسلام أى في الدخول فيه
والعمل به (قوله قال تعالى) أى رد عليهم ثم رد عليهم أيضا بقوله وكما أهلكنا الخ وقوله وما كان ربك
الخ اه شيئا (قوله أو لم نمسكهم حرما آمنا) أى نجعل مكانهم حرما ماذا آمن اه يضاهي وفي السمين
قال أبو البقاء عداه سمعناه معنى جعل وقد صرح به في قوله أو لم يروا ما جعلنا حرما وممكن منه
بشمسه من غير أن يضمن معنى جعل كقوله مكانهم فإنا ان مكانهم فيه وقد تقدم تحقيقه في الايام
وأما قيل بمعنى مؤمن أى يؤمن من دخله وقيل هو من قبيل التجوز في الاستدأى آمنا أهله وقيل
فاعل بمعنى السبب أى ذا من اه (قوله يامنون فيه) أشار بهذا إلى أن في الكلام مجازا عقليا اه شيئا
وهذا أحد الوجوه للقدمية عن السمين (قوله يحيى إليه) أى يجمع ويحمل ويساق إليه وقوله من كل
أوب أى من كل ما حيوز كل طريق والجهة صفة أخرى لحرم ما دفعا لما عصى يومهم من ضررهم بالخطأ
المية وقوله رزقا منصوب على أنه مصدر مؤكد لمعنى يحيى إليه اذ معناه رزقون فيه وأحوال من الثمرات
اه أبو السعود وفي المصباح وجاز من كل أوب معناه من كل مرجع أى من كل فتح اه وفي القاموس
الأوب المحل والطريق والجهة اه (قوله بالوقاية والتحتانية) سبعتان (قوله كل شيء) مجاز عن
الكثرة كقوله وأوتيت من كل شيء اه كرخي (قوله رزقا) ان جعله مصدرا جارا استصا به على المصدر
لأنه كذا لأن معنى يحيى إليه رزقهم وأن ينتصب على المعول له والعامل بخذوف أى نسوة إليه رزقا وأن
يكون في موضع الحال من ثمرات لتخصيصه بالاضافة وان جعله استمرا لوزن احتصب على الحال من
ثمرات اه تمين (قوله انما بقوله حق) أى أن الذى قلناه وهو انما مكانهم في الحرم وجعلناه آمنا ومنا
إليه الرزق من كل جهة حق (قوله وكما أهلكنا من قرية الخ) رد قولهم ان تبع الهدى معك تخطف
الخ فقد اعتقدوا أنهم ماداموا على دينهم قاهم في أمن وان اتبعوا الرسول تزل بهم البلاد بين الله لهم
أن الأمر بالعكس وهو أنهم إن تركوا دينهم وأسلموا أمتهم الله من عذاب الدنيا والآخرة وان
داموا على دينهم لم يؤمنهم الله من عذاب الدارين بدليل أنه أهلك كثير آمن القرى بأشواخ
الغذاب لكفرهم وفي أبي السعود وكما أهلكنا من قرية الخ إجماع الله بهذا أن الأمر بالعكس وانهم
أحقاء بأن يخافوا بأس الله ولا يغتروا بالآمن الحاصل لهم أى وكثيرا من أهل القرى كان حالهم كحال
هؤلاء في الأمن والغصب بظنهم وطغوا فتمسكهم الله وخرب ديارهم اه (قوله بطرت) أى خفت

وقالوا) أى قومه (إن
تسبح الهدى معك
تخطئ من أرضنا) أى
منع منها بسرعة قال تعالى
(أولم نمسكهم لهم حرما
آمنا) يامنون فيه من
الاعارة والقتل الواقعين
من بعض العرب على بعض
(يحيى) بالوقاية والتحتانية
(الآية نمرات كل شيء)
من كل أوب (ورقا) لهم
(ش' دسا) أى عدا
ولكن أكثرهم
(لا يملكون) انما بقوله
حق (وكما أهلكنا من
قرية بطرت ميسشت)
أى عيشتها وأرد بالقرية
أهلها

(معاد الله) هو مصدر
والقدر من ان ماخذ قوله
تعالى (استأبوا) بقرا
يباه عداها مرة وهو من
يأس وبقرا استأبوا
بالف بدناء وقبل الياء
وهو مقلوب يقال يأس
وأيس والأصل يقدم الياء
وعليه تصرف الكلمة فأما
يأس اسم رجل فليس
مصدر هذا العمل بل مصدر
آسيت أى اعطينه الا ان
الهمزة في الآية قلت العا
نحوها (نجبا) حان من صبر
العامل في خلصوا وهو
واحد في موضع الجمع أى
انجيه كما قال تعالى ثم يخرجكم

طبلا (ومن قبل) أى ومن قبل ذلك (ما عظم) في ما وجهان أحدهما زائدة ومن متعلقة بالتمل وتندرت

(تِلْكَ سَائِرُهُمْ ثُمَّ تُسَكَّنُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا) لآلة بومأ أو بعضه (٣٥٥) (وَكُنَّا

وتنمردت وا تصاب مبيشتها على الظرفية بحذف المضاف أى بطرت في زمن مبيشتها وفسرها الشارح بالعيش والمراد به الحياة أى بطرت في زمن حياتها وفي الكرخى بطرت مبيشتها أى كفرت نعمة مبيشتها بحذف المضاف واتصبت مبيشتها على الظرف أى أيام مبيشتها ويصح أن يكون على اسقاط فى أى فى مبيشتها أى ما عاشت به من النبات والحجر وغيرهما وفى السمين قوله مبيشتها فيه أوجه مفعول به على تضمين بطرت خسرت أو على الظرف أى أيام مبيشتها قوله انزاج أو على حذف فى أى فى مبيشتها أو على التفسير أو على التشبيه بالمفعول به وهو قريب من سفة نفسه اه وفى القاموس البطر عرك النشاط والاشتر وقلة احتمال النعمة والهدى والحيرة والظن بالنعمة وكراهة الشيء من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح و بطر الحى أى تكبر عنده فلا يقبله اه (قوله تلك مساكنهم) أى قد خربت بما ظلموا وقوله إلا قليلا أى إلا فى زمان قليل كما أشار به بقوله يوما أو بعضه إذ لما رقى الطريق إذا نزل للاستراحة إما يستمر يوما أو بعضه فى الغالب اه شيخنا وفى السمين وجه لم تسكن حال والعامل فيها معنى تلك ويجوز أن تكون خبرا ثانيا وقوله إلا قليلا أى إلا سكتا قليلا كسكون المسافر ونحوه أو: إلا زمانا قليلا أو: إلا مكانا قليلا يعنى أن القليل منها قد يسكن اه وفى الكرخى إلا قليلا أى إلا سكتى قليلا فلا تستأنه من المصدر للمفهوم من قوله لم تسكن ويجعله أبو البقاء من الزمان أى إلا زمانا قليلا كما أشار إليه الشيخ المصنف اه والاشارة للقرى التى يبرون عليها فى أسفارهم (قوله الوارئين منهم) أى الوارئين لها منهم إذ لم يخلقهم أحد تصصرف تصرفهم فى ديارهم وغيره اه أبو السعود (قوله وما كان ربك الخ) يان للعادة الربانية أى ما صبح وما استقام وما كان وما نبت فى حكمه الماضى وقضائه السابق أن يكلك القرى قبل الاذار بل حتى يمت الخ اه أبو السعود (قوله اعظمها) وهى المدن بالنسبة لما حوالا إليها فعادة الله أن يبعث الرسل فى المدن لأن أهلها أعدل وأبيل وأفضل وغيرهم بينهم اه شيخنا أى أكثر نأية وهى الفضل والشرف يقال نيل فلان فهو نبيل أى شرف فهو شريف فان الرسل إنما تبعث غالبا إلى الأشراف وهم غالباً يسكنون المدن والمواقع التى هى أمهات ما حوالا إليها من القرى اه زاده (قوله يتلو عليهم آياتنا) أى بالاطقة بالحق ويدعوهم إلى التاب والغيث والتزيب وذلك لأوام النجى وقطع للمعذرة بأن يقولوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك والالتفات إلى نون العظمة لتزمية المأبىة والروعة اه أبو السعود (قوله وما كنا الخ) عطف على ما كان وقوله إلا وأهلها الخ استثناء من أهم الأحوال أى وما كنا نعلم لكم فى حال من الأحوال إلا فى حال كونهم ظالمين اه أبو السعود (قوله وما أوتيتهم من شيء) ما شرطية ومن شيء بيان لما وقوله فتنازع الحياة الدنيا خبر مبتدأ أعذوف والجملة جوابها أى فى منافع الحياة الدنيا وقرئ فتنازع الحياة بنصب متاعها على المصدر أى يتمتعون متاعها والحياة نصب على الظرف (قوله بالفاء والياء) سبعين (قوله أن الباقى خير من العانى) يعنى أن من لا يرجع منافع الآخرة على منافع الدنيا فانه يكون خارجا عن حد العقل ورضى الله تعالى عن الشافعى حيث قال من وصى بثلث ماله لا عقل الناس صرف ذلك الثلث إلى المشغلين بطاعة الله تعالى فجعل عقل الناس هم للمشغلين بالطاعة اه كرخى (قوله أفن وعدناه الخ) العاء لترتيب اكنار التساوى بين أهل الدنيا وأهل الآخرة على ما قبلها من نظم ووالقافوت بين منافع الحياة الدنيا وبين ما عند الله اه أبو السعود ومن مبتدأ وجهلة وعدناه صلته وقوله كن متعناه خبرها والمراد بالوعد للعود به كإتياده من قوله فهو لاقيه أو الوعد باق على ظاهره وبقدرفى فهو لاقيه مضاف أى فهو لاقى متعلقه وهو الموعد به (قوله مصيبه) أى مدركه

تَحْنُ الْوَارِئِينَ) منهم (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى) يظلم منها (حَتَّى يَبِيتَ فِي أُمَمٍ) أى اعظمها (رَسُولًا) يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِمْ) آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا رَأَاهَا ظَالِمُونَ) يتكذب الرسل (وَمَا أَوْتَيْنَاهُمْ شَيْئًا فَتَتَأَوَّلُ السَّيَاسَةَ الذُّنْبَا وَزِيلَتْهَا) أى تمتعون وتزبنون به أيام حياتكم ثم ينفى (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ) أى ثوابه (خَيْرٌ وَأَبْقَى أَقْلًا عَقْلُونَ) بالناء والياء أن الباقي خير من العانى (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ) مصيبه وهو الجنة (كَلَّا مَنْ مَتَّعْنَاهُ

يوسف وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لأن فيهما فضلا بين حرف العطف والمعطوف وقد بينا فى سورة النساء أن

لَا عَاقِلَةَ لِمَنْ هُوَ خَلْقَ الْمَخَلُوقِ وَعَدَهُ تَعَالَى وَلَدَلَّ عَلَى الْإِسْمَةِ الْمُبْدِيَةِ لِحَقِّقَةِ وَعَطَفَتْ بِغَاءِ السَّبِيَةِ أَمْ
أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ الشُّبُوبِ بِالْأَكْثَرِ كَدَارِ السُّتَعِ لِلتَّحْمِيلِ عَلَى الْإِقْطَاعِ أَمْ
أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ هُوَ) يَضُمُّ الْمَاءَ وَتَسْكِينُ سَمِعَتَانِ أَمْ شَيْخَانِ وَالْفَتْحُ ظَاهِرٌ وَالتَّسْكِينُ فِتْنَتَانِ
لِلْفَصْلِ بِالْمَعْلُومِ كَأَنَّ الْيَضَاوِيَّ وَبِعَارَةِ السَّمِينِ أَجْرَاهُ لَمْ يَجْرِ الْوَاوُ وَاللَّامُ وَفِي أَيْ السُّعْدِ نَهْمُ
الْخِمْ مَعْلُوفٌ عَلَى مَعْنَاهُ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي حِزِّ الصَّلَاةِ مَوْكِلًا بِكَارِ الشَّابِ مَقْرَرٌ لَهُ كَأَنَّهُ قَبْلُ كَسِّ مَعْنَاهُ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نَهْمُ نَحْضَرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ السَّارِ فِي جِهَةِ مَنْ هَلَاكَ الْمُحْضَرِّينَ مِنَ التَّوْبِيلِ مَا لَا يَخْفَى وَنَهْمُ
لِلزَّائِحِ فِي الرِّمَانِ أَوْ فِي الرِّبَةِ أَمْ (قَوْلُهُ الْأَوَّلُ) وَهُوَ مَنْ وَعَدَهُ وَتَعَالَى مَنْ مَعْنَاهُ (قَوْلُهُ يَوْمُ
يَأْتِيهِمْ) أَيْ يَأْتِيهِمْ أَتَمُّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عُبِدُوا غَيْرَ اللَّهِ وَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا اللَّهَادُ تَوْيِيهِمْ وَتَقَرُّبُهُمْ بِأَنْ
مَعْبُودَاتِهِمْ لَمْ تَنْفَعِهِمْ فِي هَذَا الْوَقْتُ وَقَوْلُهُ أَيْنَ شَرَكَايَ أَيْ أَيْنَ الَّذِينَ عُبِدُوا مَعَهُمْ مِنْ دُونِي وَأَنْتُمْ لَمْ تَشْرِكُوا
فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَلَمْ يَجِبْ أَعْنِ هَذَا السُّؤَالُ لِمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْقَصْدَ مِنْهُ تَوْيِيهِمْ وَتَقَرُّبُهُمْ وَالسُّؤَالُ
إِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ لَهُ جَوَابٌ وَقَوْلُهُ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ مَسْأَلًا فِي جَوَابِ سُّؤَالٍ مُقَدَّرٍ
تَقْدِيرُهُ فَمَادَا حَصَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَدَهُ هَذَا السُّؤَالُ وَجَوَابُ هَذَا السُّؤَالُ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْهُمْ التَّزَاوُعُ
وَالْتَجَادُلُ وَالتَّخَاصُّ مِنْ رُؤَسَاءِهِمْ وَأَيُّهَا تَعَالَى فَقَالَ الرَّؤَسَاءُ بِأَهْوَالٍ أَلَمْ يَخْلُقْنَا قَبْلَ قَوْلِهِ
وَرَزَا اللَّهُ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ مَا كُنَّا لَكُمْ نَبِيًّا أَلَمْ يَخْلُقْنَا قَوْلُهُ بِأَهْوَالٍ
لِلْمُشْرِكِينَ الْعَوَامِ السَّامِعِينَ لِلرُّؤَسَاءِ فِي الْكُفْرَانِ أَلَمْ (قَوْلُهُ لِنَقُولُ أَيْنَ شَرَكَايَ) أَلَمْ تَنْصَرِفْ لِللَّهَادِ أَمْ
أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) مَفْعُولًا عَدُوًّا قَدْ نَصَرَهَا الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ شَرَكَايَ وَأُولَئِكَ
مَعْنَى الْمَوْصُولِ أَمْ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) اسْتِنَافٌ مَبْنِيٌّ عَلَى سُّؤَالٍ مُقَدَّرٍ كَأَنَّهُ قَبْلُ
فَمَادَا صَدَرَ عَنْهُمْ حِينَئِذٍ وَقَوْلُهُ رُؤَسَاءُ الضُّعَفَاءِ أَيْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْهُمْ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْ
أَطَاعُوهُمْ فِي كُلِّ مَا أَمَرُوا بِهِ وَنَهَوْا عَنْهُ وَمَعْنَى حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَنَّهُ تَبَيَّنَ مُقْتَضَاهُ وَتَحَقَّقَ مَوْدَاهُ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَغَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الْوَعِيدِ وَتَخْصِيصِهِمْ بِهَذَا الْحُكْمِ
شَوْهَةً لِلْإِتْبَاعِ بِأَيُّضًا لِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْكُفْرِ وَاسْتِحْقَاقِ الْمَذَابِ حَسْبًا يَشِيرُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا مَلَانَ جَهَنَّمَ
مِنْكُمْ وَمَنْ يَمُنْ بِكُمْ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَمَسَارِعُهُمْ إِلَى الْجَوَابِ مَعَ كَوْنِ السُّؤَالِ لِلْعَابِدِينَ مُطْلَقًا إِمَّا لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ
السُّؤَالُ عَنْهُمْ لِحَضَارَتِهِمْ وَتَوْيِيهِمْ بِالْإِضْلَالِ وَجَزْمِهِمْ بِأَنَّ الْعِبَادَةَ سَيَقُولُونَ هُوَ لَا أَضْلُوْنَا وَإِنَّمَا لَنَا
الْعِبَادَةُ قَدْ قَالُوا هُوَ لَا إِمَّا قَالُوا مَا قَالُوا أَلَمْ يَخْلُقْنَا أَلَمْ يَكُنْ قَوْلُ الْعِبَادَةِ إِجْمَازًا لِمَا لَمْ يَكُنْ
أَبُو السُّعْدِ (قَوْلُهُ أَعُوذُ بِكُمْ مِنْهُ) فِيهِ أَيْ غَيْرُهُ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ عَيْنُ الْعِبَادَةِ الَّتِي فِي الْمُبْتَدَأِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَفَدَلًا لِلظَّرِّ
لِنَقِيْدِهِ بِقَوْلِهِ كَاغُوْنَا أَمْ شَيْخَانِ وَبِعَارَةِ النَّهْرِ هُوَ لَا يَبْدَأُ وَصَفَتُهُ الْأَمُّ الْمَوْصُولُ الَّذِي هُوَ الَّذِي
وَأَعُوذُ بِكُمْ مِنَ اللَّهِ وَالْمَاءُ نَحْذِفُ تَقْدِيرُهُ أَعُوذُ بِكُمْ وَأَعُوذُ بِكُمْ خَيْرُ الْبَدَأِ وَتَقْيِدُ بِقَوْلِهِ كَاغُوْنَا
فَاسْتَفِيدَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَسْتَفِدْ مِنَ الْعِبَادَةِ أَتَمَّتْ فَقَوْلُ الْجَلَالِ خَيْرُهُ أَيْ بِهِ وَتَوْفِيقُهُ مَلَا حَقْلَةَ الظَّرِّ وَهُوَ
قَوْلُهُ كَاغُوْنَا لِأَنَّ الْعَائِدَةَ إِذَا حَصَلَتْ مِنْهُ وَقَوْلُهُ وَقَوْلُهُ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ كَاغُوْنَا يَتَمَتَّعُ بِأَعُوذُ بِكُمْ
مِنْ حَيْثُ مَطْلُوعُهُ لِلْإِزْمِ وَبِعَارَةِ الْبَحْرِ هُوَ لَا يَبْدَأُ وَالَّذِينَ أَعُوذُ بِكُمْ مِنْهُ وَتَقْيِدُ بِقَوْلِهِ كَاغُوْنَا
الْخَيْرُ وَكَاغُوْنَا بِصَلَةِ الْمَطْلُوعِ أَعُوذُ بِكُمْ مِنْهُ أَيْ تَعَالَى بِهِ أَيْ قَتَلُوا كَاغُوْنَا أَيْ تَسْبِيحًا لَهُمْ فِي النَّارِ
قَتَلُوا مِنَّا وَهَذَا الْأَعْرَابُ قَالَهُ الرَّغْزَرِيُّ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَلَا يَحْوِزُ هَذَا الْوَجْهَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْخَيْرِ
زِيَادَةٌ عَلَى مَا فِي صِفَةِ الْمُبْتَدَأِ قَالَ قَاتَنُ قَدْ وَصَلَ الْخَيْرُ بِقَوْلِهِ كَاغُوْنَا وَتَوْفِيقُهُ زِيَادَةٌ قَاتَنُ الزِّيَادَةِ
بِالظَّرِّ لِأَنَّهُ لَا تَصِيرُهُ أَصْلًا فِي الْجَمْعَةِ لِأَنَّ الظَّرِّ فَضْلَاتٌ وَقَالَ هُوَ الَّذِي أَعُوذُ بِكُمْ مِنْهُ الْخَيْرُ أَعُوذُ بِكُمْ

الْكِبَارِ أَيْ لِنَاوِيٍّ يَتَمَتَّعُ
(تَوْ) إِذْكَرَ (تَوْ) يَتَمَتَّعُ
أَنَّهُ (يَقُولُ) أَيْنَ شَرَكَايَ
الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ
شَرَكَايَ (قَالَ) الَّذِينَ
حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
يَدْخُلُ السَّارُ وَمِنْ رُؤَسَاءِ
الْعِبَادَةِ (رُؤَسَاءُ هُوَ) لَا
أَلَيْسَ (أَعُوذُ بِكُمْ) مِنْهُ
وَصِفَةُ (أَعُوذُ بِكُمْ)
خَيْرُهُ فَنُورًا (كَمَا عَرَفْنَا)
لَمْ نَكْرِهُهُمْ عَلَى النَّارِ

هذا ليس بشيء فما خبر
أن على الوجه الأخير
فيحوز أن يكون في يوسف
وهو الأولى للابن يميل من
قبل خبراً (من أرب
الأرض) هو فعل أرب
أى لي أفرق ويحوز أن
يكون ظرقاً قوله تعالى
(سرق) بقراً بالنج
والخفيف أى فبا ظهر لنا
وبقراً بضم السين وتشديد
الراء وكسرهما أى نسب
إلى السرق وقوله تعالى
(واستل القرية) أى أهل
القرية وبجاز حذف المضاف
لأن الملقى لا يلبس فأما
قوله تعالى (والعير التي)
فيراد بها الأدل على هذا
يكون المضاف محذوفاً
أيضاً أى أصحاب العير
وقيل العير القافلة وهم الناس
الراجلون من السفر فقل
هذا ليس فيه حذف وقوله

مثل الشرب والشرب ۞ قوله تعالى (مزجاة) ألهما منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم ز-

الصوت بها أنم و (على)
متعلقة بأني في قوله تعالى
(تنبؤ) أي لا تدعوا تخذفت
لا للعالم بها و (تذكر) في
موضع نصب خبر تنبؤ في قوله
تعالى (من روح الله) الجمهور
على فتح الراء وهو مصدر
يعني الرحمة إلى أن استعمال
العمل منه قليل وإنما يستعمل
بالزيادة مثل أراح وروح
ويقرأ بضم الراء وهي لغة
فيه وقيل واهم المصدر
الأمر تزجو (عاف) لنا

(تَمَا كَانَ لَهُمْ لِلْمَرْكَبِ (الْخَيْرَةِ) الْإِخْتِيَارُ شَيْءٌ (سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى تَعَالَى) عَنْ أَسْمَاءَ (قَوْلُكَ تَعَالَى) (تَمَانٍ صَدْرُهُمْ) تَرْفَعُهُمْ (٣٥٨) مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ (وَمَا يُتْلُونَ) بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ (وَمَا اللَّهُ إِلَّا إِلَهُ مُؤَلَّةٌ الْجَنَّةُ فِي الْأَوَّلِ)

الدنيا (وَالْآخِرَةِ) الْخَيْرَةِ (قَوْلُهُ الْحَكِيمُ) الْقَضَاءُ الْفَاقِذُ كُلِّ شَيْءٍ (وَأَوَّلِيهِ بُرُوجُهُ) بِالنُّشُورِ (قُلْ) لِأَهْلِ مَكَّةَ (أَرَأَيْتُمْ أَيُّ (أَخْبَرُونِي) إِنْ جَاءَكَ اللَّهُ عَلَيْهِ كُفْرًا أَتَقُولُ)

الكل) أي للمكيل به قوله تعالى (قد من الله علينا) جملة مستأفة وقيل هي حال من يوسف وأخيه وفيه بعد لعدم العمل في الحال وأما لا يعمل في الحال ولا يصح أن يعمل فيه هذا لأنه إشارة إلى واحد وعلينا واجع إليهما جميعاً (من بقى) الجمهور على حذف الياء من شرط والداء جوابه وقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه أشيع كسرة اللام فسدت الياء والثاني أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجر وجعل حرف الملة كالصحيح في ذلك والثالث أنه جعل من معنى الذي فالعمل على هذا مرفوع (ويصير) بالسكون فيه وجهاً أحدهما أنه حذف الضمة للالتواء

العظيم فأكبر تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وواقية أمري أو قال في ما جل أمرى (١) وأجله فاصرفه عني وأصرفني عنه واقدري الخير حيث كان ثم أرضني به قال ويسمى حاجته وروى ما شئت عن أبي بصير رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمراً قال اللهم خيري واختري وروى أس أن النبي ﷺ قال له يا أنس إذا هممت بأمر فاستخرك فيه سبع مرات ثم انظر إلى ما يسبق إلى قلبك عمله فان الخير فيه قال العلماء ويقتل أن يقر قلبه من جميع الخواطر حتى لا يتكون ما لا إلى أمر من الأمور فتد ذلك ما يسبق إلى قلبه يعمل عليه فان الخير فيه إن شاء الله تعالى وإن عزم على سفر فتوحى بقره يوم الخميس أو يوم الاثنين اقتداء برسول الله ﷺ اه قرطبي رحمه الله (قوله ما كان لهم الخيرة) فيه أوجه أحدها أن ما فيه قوقوف على عصارته الثاني أن ما صدره أي يختار اختيارهم والمصدر واقع موقع المفعول به أي يختارهم الثالث أن تكون بمعنى الذي والمال عند ذوق أي ما كان لهم الخيرة فيه كقوله ولن صبر وغير أن ذلك لمن عزم الأمور أي منه وجوز ابن عطية أن تكون كأن تامة ولهم الخيرة جملة مستأفة قال وجهه عدى أن تكون ما مفعولة إذا قدراً كان التامة أي أن الله يبخار كل كامل لهم ولهم الخيرة مستأفة معناه تعديدهم عليهم في اختيار الله لهم وقال الزنجشري ما كان لهم الخيرة بيان لقوله وختار لأن معناه ويختار ما يشاء ولهذا لم يدخل الماطف والمعنى أن الخيرة لله تعالى في أعماله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه قلت يزل الناس يقولون إن الوقف على يختار والابتداء بما على أنها مافية وهو مذهب أهل السنة ونقل ذلك عن جماعة كابي جعفر وغيره وأب كونها موصولة متصلة يختار مذهب المعتزلة وقال بعضهم ويختار لهم ما يشاء من الرسل لما على هذا الواقعة على الغلاء اه تميم (قوله أيضاً ما كان لهم الخيرة) كلام مستأف أي ليس لأحد من خلقه أن يختار شيئاً اختياراً حقيقياً بحيث يقدم على تنفيذه بدون اختيار الله وإنما فسر الشارح الضمير بالمترشحين مراعاة لسبب نزول الآية وإن كانت العبرة بعموم اللفظ والآية نزلت في الوليد بن المغيرة حين قال لولائزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اه شيخنا وفي اليساوى ما كان لهم الخيرة أي للتخير كالطيرة بمعنى التطير وظاهره نفي الاختيار عنهم رأساً والأمر كذلك فإن اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواخ الاختيار لهم فيها اه وفي المصباح الخيرة بالسكون اسم من الاختيار مثل العدية اسم من الانثناء والخيرة بفتح الياء بمعنى الخيار والخييار هو الاختيار ويقال هي اسم من تيمرت مثل الطيرة من تطيرت وقيل هما لثنتان بمعنى واحد ويؤيده قول الأصمعي الخيرة بالفتح والاسكان ليس بمختار وقال في البار خرت الرجل على صاحبه أخيره من باب باخ خرا وزان عب وخير أو خيرة إذا فضله عليه اه (قوله سبحانه الله) أي تزيه الله عن أن ينافعه أحد أو يزاحم اختياره اختباره اه يضاهى (قوله الحمد في الأولى والآخرة) أي لأنه المولى لهم كلها عاجلاً وأجله يحمد المأمونون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدق وعده ما عجا بفضله والثناء بحمده اه يضاهى (قوله بالنشور) أي الخروج من القبور (قوله قل أرأيتم أن جعل الله) أرأيتم ويجعل تنازعا في الليل وأعمل الثاني ونمغول أرأيتم الثاني هو جملة الاستفهام بعده والمالئ منها على الليل محذوف تقديره بضياء بعده وجواب الشرط محذوف

(١) قوله وأجله فاصرفه عني كذا في نسخة المؤلف وظاهر أن فيه سقطاً ولفظ الحمد يبعد ما ذكر المؤلف فاقدوره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه

يا كريم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وواقية أمري عاجله وأجله فاصرفه عني وتحمرب

سرمداً دائماً (إلى يوم القيامة من إله غير الله) زعمكم (يا أيكم يضيء) النهار تظلمون فيه المبيضة (أما
تستعصون) ذلك سمع منهم فرجعون عن الاشتراك (قل) لهم (أرايتكم) (٣٥٩) إن جعل الله عليكم

الأنهار سرمداً إلى
يوم القيامة من
إله غير الله) زعمكم
(يا أيكم يأتى تشكنون)
تستعصون (فيه) من
النصب (أما تشكرون)
ما أنتم عليه من إغلا في
الاشراك فترجعون عنه
(ومن رحمته) تعالى
(جعل لكم الأنهار)
والأنهار لتسكنوا فيه)
في الليل (وليتبينوا من
فضل الله على النصارى والكسب
(ولعلكم تشكرون)
النعمة فيما (و) اذكر
(يوم ينزلهم فيه قول
أبن شركاى الذين
كفتم ترضعون)
ذكر نانيا ليني عليه
(وترعنا) أخرجنا
(من كل أمة شهيداً)
وهو نبيهم يشهد عليهم
بما قالوا (فقلنا) لهم
(خاذاوا بزناكم)
على ماقام من الاشراك
(تقابوا أن تلحقوا في
الآلهية (الله) لا يشار كفيه
أحد (وصل) غاب (عنهم)
مما كانوا يفتنون في
الديان أن معه شركا تعالى
عن ذلك (إن قارون كان
من قوم موسى) ابن عمه

ونحو هذا قدم في سورة الأنعام فهو نظيره وسرمداً معقول لأن كان الحمل تصغيراً أو حال
إن كان خلفاً وإنشاء السرمداً الذي لا يقطع اهـ معين وقوله وأعمل الثاني الخ سكت عن معقول
أرايتكم الأول ويلزم من إعمال الثاني أن يكون هو ضمير أعذوا والتقدير قل أرايتكم أى الليل فقول
لشارح أى أخبرنى حل معنى لإشارة للمعقول الأول ويحتمل أن يكون إشارة إليه وأنه محذوف هو
ضمير التنكير وعلى هذا فلا تنازع في الكلام اهـ (قوله سرمداً) من السرد وهو المتابعة والاطراد والميم
من بدة كافى دلامص من الدلامص يقال درع دلامص أى ملاء لينه اهـ أبو السعود وقوله والميم من بدة
أى دلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعل ونضار صاحب القاموس كيمض النجاة أن الميم أصلية ووزنه
فعل لأن الميم لا تنفاس زيادته فى الوسط والآخراه شهاب وقوله كيم دلامص بضم الدال المهملة
وكسر الميم وهو البراق ومنه دلامص للدرع اهـ شهاب وعبارة ذكرى الدلامص درع براق يقال
درع دلامص وأدرع دلامص الواحد والجمع على لفظ واحد قاله الجوهري اهـ (قوله دائماً) أى يسكن
الشمس تحت الأرض أو يتحرر يكاحول الآتى النصارى ويضاهى وقوله الفاربا ليعين المعجمة أى الغير
المرئى وليس تحت الأرض بالكلية حتى يكون تكرار اهـ شهاب (قوله إلى يوم القيامة) متعلق بعمل
أو بسرمداً اهـ أو محذوف على أنه صفة لسرمداً اهـ معين (قوله زعمكم) عبارة لليضاهى من
إله غير الله يا أيكم بضياء كان حقه له إله غير الله فذكر عن على زعمهم أن غيره آلهة اهـ وقوله كان حقه
الخ أى لأن هل لطلب المبدى وهو المناسب للقامم بحسب الظاهر لأن القى لطلب التبعين للمقتضى لأصل
الوجود لكنه أتى به على زعمهم أن ألهتهم موجودة بكتبا وتضليلاً فهو أبلغ اهـ شهاب (قوله يا أيكم
بضياء) صفة أخرى لاله عليها يدور التكبى والالزام كفى قوله قل من يرزقكم من السماء والأرض اهـ
شيعنا (قوله سمع منهم) دفع لما يؤهم من أن الظاهر أن قال أفلا تبصرون لأن هذا هو المطابق للقام
لأن المراد أنكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه لفرقتم أن لا إله غير الله بقدر على ذلك لأن نجره لا بصار
لا يبعد ما ذكرناه من أنكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرناه لفرقتم أن لا إله غير الله بكم اهـ (قوله إن جعل الله عليكم الهام سرمداً) أى يسكن
الشمس فى وسط السماء ونحوها على مدار فوق الأفق اهـ ويضاهى (قوله ومن رحمته جعل لكم الليل
الخ) قبل إن من نعمة الله تعالى على الخلق أن جعل الليل والنهار يتعاقبان لأن المرء فى حال الدنيا وفى حال
التكليف مدفوع إلى التعب ليحصل ما يحتاج إليه ولا يتم ذلك إلا فى الراحة والسكون له فلا بد
منها ما مافى الجنة فلا تعب ولا نصب فلا حاجة بهم إلى الليل ولذلك لا يدوم لهم الضياء أبداً فبين الله تعالى
أنه القادر على ذلك ليس غيره فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الخ خازن (قوله) ولتنبهوا من
فضله) فيه مدرج للسعى فى طلب الرزق كما ورد الكسب حبيب الله وهو لا ينفى التوكل اهـ شهاب (قوله
ذكر نانيا ليني عليه الخ) عبارة لليضاهى ويوم يناديهم تفرع بعد تفرع للأشعار بأه لاشى أهـ واجب
لغضب الله من الاشراك به أو الأول لتقرى بفساد آيهم والثانى لبيان أنه لم يكن عن مستند وإنما هو
محض تشبه وهوى اهـ (قوله فاعلموا أن الحق) أى التوحيد لله وقوله فى الآلهية فى نسخة فى الآلهية (قوله
غاب عنهم) أى غيبة الشىء الضائع اهـ ويضاهى (قوله) إن قارون كان من قوم موسى) قارون اسم أعجمى
ممنوع من الصرف للمبيضة والمعجزة اهـ من الهر (قوله ابن عمه) أى ابن عم موسى وهذا العلم اسمه
بصهر بياض تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة ابن قاهت بناف وهاء
مفتوحة وناء مثناة فان يصهر بأ قارون وعمران أبا موسى كما أخوين ابني قاهت بن لاوى

الحركات أو نوى الوقف عليه وإجرى الوصل بجرى الوقت والثانى هو مجزوم على المعنى لأن من هنا وان كانت بمعنى الذى ولكنما
بمعنى الشرط لما فيها من العموم والابهام ومن هنا دخلت الهاء فى خبرها ونظيره فأصدق واكن فى قراءة من جزم والدائد

(بالتصديق الجماعة) (أولى)
 أصحاب (الفتوى) أى تتفاهم
 فيأية مقدمة وعندتهم قبل
 سبون وقيل أرسون وقيل
 عشرة وقيل غير ذلك اذكر
 (إذ قال له قومه)
 المؤمنون من بني إسرائيل
 (لا تفرح) كقوله المال
 فرح بطر (إن الله
 لا يحب المفرحين)
 بذلك (واشع) اطل
 (بما آتاك الله) من
 المال (الدار الآخرة) بأن
 تدقه في طاعة الله (ولا
 تنس نصيبك من
 الدنيا) أى أن تعمل بها
 للآخرة (وأحسن
 من الخمر محذوف تقديره
 الحسنين منهم ويعمر أن يكون
 وضع الظاهر موضع المضمرة
 أى لا يصح أجره قوله
 تعالى (لا ترتب في خير
 لأوجهان أحدهما قوله
 عليكم) فعل هذا ينصب
 (اليوم) بالخبر وقيل ينصب
 (بغيره) والثاني الخبر
 اليوم وعليكم بتمنى
 بالطرف أو بالعدل في
 الطرف وهو الاستقرار
 وقيل من اللتين كالللم
 في قولهم سقياك ولا يجوز
 أن تتعلق على يترتب ولا
 نصب اليوم به لأن اسم
 لا إذا عمل بنونه قوله تعالى

(٣٦٠) بالكسر والواو وكثرة اللام (والتثنية من آل كسوز) تأمل ما في قوله تعالى
 ابن حبة وب بن اسحق بن ابراهيم عليها السلام وفي رواية ان موسى بن عمران بن بصير بن قاسم الخ
 فيصير على هذا الرواية جده لأعمه اه زاده مع زيادة من الشارح فلخص أن قارون على الرواية الأولى
 ابن تم موسى وعلى الثانية عمه تأمل (قوله وآمن به) وكان من السبعين الذين اخسارهم موسى
 لما جازا فسمع كلام الله اه وازى أى ثم حسد موسى على رساله وهدون على إيمانه فكثير
 حد ما من سبب كثرة ما به اشجنا (قوله قبض عليهم) أى طلب الفضل عليهم وان
 يكونوا تحت أمره اه يصاوى (قوله بالسكير) ومن يكرهه أن زاد في نياه شرا ومن
 حلة خيه السكير وحسده لموسى عليه السلام على النبوة وظلمه لبني اسرائيل حتى ملكه
 قرون عليهم وكان يسمى النور لحس صورته اه من النور وقوله والعلو أى الظلم أو الجاهل اه
 قارى (قوله من الكسور) قيل أظهره الله بكسر من كسوز يوسف عليه السلام وقيل بحيث
 أمواله كسورا لأنه كان يمتعا من أداء الزكاة وسبب ذلك حادى موسى عليه السلام أول
 عذارته وبما وصولة صلها أن ومعها لاه والصحيح أن الباء للتعدي أى لنوره العصبية وقوله
 معانعه وكانت من حديد فلما كثرت وتعلت عليه جعلها من حشب فنقلت خبطها من جلود
 القر كل مفتاح على قدر الأصبع وكانت تحمل معه إذا ركب على أرعين بغلا اه خازن عبارة
 الرارى كانت الما تيج من جلود الابل وكانت تحمل معه إذا ركب على ستين بغلا اه (قوله لنوره
 بالعصبية) به وجهان أحدهما أن الباء للتعدي كالحزمة ولا قلب في الكلام وما منى لنوره المانع العصبية
 الأقوياء أى لنقل المانع العصبية والثاني أن في الكلام قلبا والأصل لنوره العصبية بالمانع أى لنهض
 بها قاله أبو عبيد كقولهم عرضت لاقاة على الخوض وقد تقدم الكلام في القلب وأن فيه ثلاثة مذاهب
 وقرأ بديل بن بشره ليوبى لاه من تحت والد كير لا مرعى المضاف المحذوف إذا التقدير حملها وثقلها
 وقيل الضمير في مفاعله لقارون فاكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير كقولهم ذهبت أهل
 النجامة قاله الرخمى يعنى كما اكتسب أهل التأنيث اكتسب هذا التذكير اه سمى وفي المصباح رواه
 بنوه نوا مهموز من باب قال نهض اه وفي القاموس ما يلحق نهض مثله لوانه به الحمل انقلد وأما له
 كانه واه فلان أنقل نسقط ضده (قوله أى يتقلهم) أى فلا يستطيعون حملها اه كرخى وقال
 الرارى فلا يستطيعون ضبطها لكثرتها اه (قوله وعدتهم) أى العصبية (قوله إذا قال له قومه) أى
 قالوا له حسن هل من قوله لا عرج إلى قوله ولا تبغ الفساد في الأرض اه شيخنا (قوله فرح بطر)
 والعرج أى فاضح سرور ومنه قوله تعالى في ذلك تلغروا قاله العرج المحض بالذيان من حيث انهادها
 مذموم على الإطلاق فالما قل من لا يلقى لها بالاً فلا يفرح باقبالها ولا يحزن لادبارها وما أحسن قول النبي
 أشد التمس عندى فى سرور * يتغن عنه صاحبه اه قال
 (قوله الفرحين بذلك) أى بكثرة المال (قوله نيا آتاك الله) يجوز أن يتعلق بالبنغ وفى سببية وأن يتعلق
 بمحذوف على أنه حال أى متعليا نيا آتاك وما مصدرية أو يعنى الذى اه سمى (قوله الدار الآخرة)
 أى الجنة وقوله بأن تنقذ في طاعة الله كصدقة وصله ورحم وإطعام جائع وكسوة طار ونفقة على
 محتاج اه شيخنا (قوله ولا تحس نصيبك من الدنيا) تفسر بعضهم المصعب بالكفن وعليه قول الشاعر
 نصيبك مما تجمع الدهر كله * ردا أن تدرج قبهما وحذو
 وقصره البضاوى بما يحتاج اليه منها اه شيخنا (قوله أى أن تعمل في الآخرة) فى الحديث اغنم
 حسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفرغك قبل

(بقيصى) يجوز أن يكون مفعول به أى احموا قبصى ويجوز أن يكون حالا أى شاك

للناس بالصدقة (كُنَّا أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْكَ وَلَا تَبْتَغِ) تطلب (التقاضي في (٣٣١) الأرض) بعمل المعاصي (إن الله

لا يحب المفسدين)
عن أبي يعاقبهم (قال إنما
أوتيته) أي المال (سكى
علم عني) أي في
مقابلته وكان أعلم بنى
اسرائيل بالنوراة بعد موسى
وهرون قال تعالى (وَأَن تَمَّ
يَتَمَنَّ أَن اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْقُرُونِ)
الأمم (مَنْ هُوَ أَشَدُّ رَهْمَةً
قُوَّةً وَأَكْثَرَ نَجْمًا) لال
أي هو عالم بذلك وبهلكهم
الله (وَلَا يُسْئَلُ عَنْ
ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ)
لعلمه تعالى بها فيدخلون
النار بلا حساب (فَخَرَجَ)
قارون (تَحْتَ قُوَّتِهِ فِي
رَبِّتِهِ)

اذهبوا وقبض معكم
(وبصيرا) حال في الموضعين
قوله تعالى (مسجداً) حال
مقدرة لأن السجود يكون
بعد الخروء (رؤى من
قبل) النظر حال من رؤى
لأن المعنى رؤى التي كانت
من قبل والعالم فيها هذا
ويجوز أن يكون ظرفاً للرؤى
أي تأويل رؤى في ذلك
الوقت ويجوز أن يكون
العامل فيها تأويل لأن
التأويل كان من حين
وقوعها كذا والآن ظهر له
(وقد جعلها) حال مقدرة
ويجوز أن تكون مقارنة

شذلك وحياتك قبل موتك وهو مرسل وهذا ما جرى عليه مجاهد وابن زيد قال لأن حقيقة نصيب
الإنسان من الدنيا أن يعمل في عمره للأخرة وقيل معناه خذ ما نتاجه من الدنيا وأخرج الباقي
قال الحسن أسر أن يعدم الفضل ويسلك ما يفتيه اه كرخي (قوله كما أحسن الله إليك) الكاف
للتشبيه أي أحسن إحساناً كإحسان الله إليك أو لتعليل واعلم أنما أمره بالإحسان بالمال أمره
ثانياً بالإحسان مطلقاً ويدخل فيه الإعانة بالمال والجاه وطلاقة الوجه وحسن اللقاء اه كرخي (قوله
قال إنما أوتيته على الخ) هذا جواب عن قولهم إن ما عندك تفضل من الله فأنت منه شكر أليقي
فكأنه رده بأنه ليس تفضلاً بل لاستحقاق له في ذاته اه شهاب وعبارة أبي السعود قال بجيباً لتسميحه كأنه
يريد الرد به على قولهم كما أحسن الله إليك فأكرام الله عليه بملك الأموال وعلى علم في موضع الحال من
مرفوع أوتيته وعندى صفة لعل اه سمين وقوله حال من مرفوع أوتيته وهو تاء المتكلم والمعنى إنما
أوتيته حال كوني على علم عندى أي حال كوني متصفاً بالعلم الذي عندى وعبارة الخازن أي على
فضل وخير علمه الله عندى فرأى أهلاً لذلك تفضلي بهذا المال عليكم كما فصلني بخيره اه (قوله
وكان أعلم بنى اسرائيل بالنوراة) وقيل العلم الذي فضل به هو علم الكيمياء فانه وسي كان يعلم علم
الكيمياء فعمل قارون تلك ذك العلم وروى عنه وكالب ثلثة نفد عهما قارون حتى أضاف عليهما إلى
علمه فكان يأخذ من الرصاص فيجعله فضة ومن النحاس فيجعله ذهباً وكان ذلك سبب كثرة أمواله
وقيل كان علمه حسن التصرف في التجارات والراعات وأنواع المكاسب اه وارى (قوله أوم لم يعلم)
المهزلة لأن كارد اذلة على مقدراى أعلم مادعاه ولم يعلم أن الله الخ فينتى نفسه من الهلاك وأهلك
فهل ماض فاعله ضمير يرجع على الله ومن هو أشد من موصولة مفعول بالهك وهو أشد صلة ومن قبله
متعلق بأهلك ومن القرون حال من من هو أشد مقدمة عليه اه سمين مع زيادة من أبي السعود (قوله
أي هو عالم بذلك) أي بأن الله قد أهلكهم من قبله والمقصود التعجب والتوبيخ والمعنى أنه إذا أراد
أهلكهم لم ينفعه ذلك ولا ما يزد عليه أضماؤه سبب علمه بأهلكهم من قبله انه قرأه في النوراة وسمعه
من حفاظ التواريخ اه كرخي (قوله ولا يسئل عن ذنوبهم) أي لا يسألهم الله عن كيفية ذنوبهم
وكيفية إذا أراد أن يعاقبهم اه وازى (قوله فيدخلون النار بلا حساب) هذا أحد قولين في
المسئلة والآخرة وعليه الجهم وراهم يحاسبون ويشدد عليهم كما قال تعالى فور بك لئلا أنهم أجمعين الآية
وفي الخطيب ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون اختلف في معناه يقال قتادة يدخلون النار بغير سؤال
ولا حساب وقال مجاهد لا تسأل الملائكة عنهم لأنهم يعرفون بسيماهم وقال الحسن لا يسئلون سؤال
استعلام وإنما يسئلون سؤال توبيخ وتقريع وقيل المراد أن الله تعالى إذا عاقب المجرمين فلا حاجة
به إلى سؤالهم عن كيفية ذنوبهم وكيفية آله تعالى عالم بكل المعلومات فلا حاجة إلى السؤال فان قيل كيف
الجمع بين هذا وبين قوله تعالى فور بك لئلا أنهم أجمعين عما كانوا يعملون أوجب بعمل ذلك على وقتين
وقال أبو مسلم السؤال قد يكون للحاسبة وقد يكون للتوبيخ والتقريع وقد يكون للاستنباط قال ابن
عادل وأليق الوجوه هذه الآية الاستنباط لقوله تعالى ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون اه (قوله تخرج على قومه في زيتته) معطوف على قال إنما أوتيته على
علم وما بينهما اعتراض وفي زيتته متعلق بمحذوف حال من فاعل خرج أي خرج كأننا في زيتته أي
مترين أو كان خروجه يوم السبت وقوله بإتياعه الكثيرين كانوا أربعة آلاف على زيه وكان عن يمينه
ثالثاً لئلا غلام وعن يساره ثلثاً تجارة يرض عليهن الحلى والدياج وقيل كان أتباعه تسمين العا

(٦٦) - (فتوحات) - ثالث (حقاً) صفة مصدر أي جعلها حقاً ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً وجعل بمعنى صبر ويجوز

عليهم المصفورات وهو أول يوم رؤي فيه للمصفورات خيولهم وقامهم متعلية بالدياج الأحمر
 وكانت يخله شهاب أي ياضه أكثر من سوادها مرجحاً من ذهب وكان على مرجحها الأرجوان
 بضم المزة والجيم وهو قطيفة حمراء من الذهب (قوله بأنياعه) الباء بمعنى مع أي مع أنياعه (قوله على
 خيول الخ) متعلق بركباً (قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا الخ) وكأولاً مؤمنين يحبون الدنيا
 تنو المال ليقربوا به إلى الله تعالى ويتنقوه في سبيل الخير فتمنوا مثله لآبائهم حذرهم من الحسد وقيل
 كانوا كعادهم واري (قوله واري) أي وافرو قوله فيها الأظفار أن يقول منها (قوله كلمة جبر) وهي
 منصوبة بمقدور أي الرمح لأنه وبلغه قال الرخشى وبلغ أصله الدماء بالهلال كشم استعمل في الرج
 والردع والبعث على تركه لا يرتضى أه خازن (قوله عاوتي قارون في الدنيا) أي لأن النواب ماسه
 عطية خالصة عن شوائب المصارداً تنقذه العلم على الصدق في هذه الصفات أه كرخي وهذا بيان
 للفضل عليه أه (قوله ولا يلقاها) أي غمها و يرفق عليها ويرفق للعمل لها وقوله أي الجنة الخ
 أشار بهذا إلى أن الضمير مائد للنواب الذي هو الخاتمة أه (قوله على الطاعة وعن المعصية) أي وعلى
 الرضا بقضائه في كل ما قسم من المنافع والمضار والصبر بحسن السمس وهو كف وثبات فلذا عدى
 تعديهما من وعلى أنه متعلقان ما قطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للآول من
 ولثاني بعلی وقيل عن فيه بدلية أه شباب (قوله غسبا به يوداره الأرض الخ) قال أهل العلم بالأخبار
 والسير كان قارون أعلم من بني إسرائيل بعلوم موسى وهرون وأفرأهم للتوراة وأجلهم وأغناهم وكان حسن
 الصوت وبني وطفى واعزل بأنياعه وجعل موسى يداريه للقرابة التي بينهما وهو يؤذيه في كل وقت
 ولا يزيد إلا اعتواً وتجيرواً ومعاداة لموسى حتى بنى داراً وجعل بها من الذهب وضرب على جدرانها
 صفائح الذهب وكان الملا من بني إسرائيل يقدون إليه وروحون ويطعمهم الطعام ويعدون له
 ويصاحبه قال ابن عباس فلما نزلت الزكاة على موسى أتاه قارون فوصله من كل ألف دينار على
 دينار وعن كل ألف درهم على درهم وعن كل ألف شاة على شاة وكذلك سائر الأشياء ثم رجع إلى بيته
 غصبه فوجده شيئاً كثيراً فلم يسمح نفسه بذلك فجمع بني إسرائيل وقال لهم إن موسى قد أمركم بكل
 شيء ما طعمتموه وهو يريد أن يأخذ أموالكم قال بنو إسرائيل أنت كبير ما فرما بما شئت قال أمركم أن
 تأتوا بفلاة الراية فنجعل لها جعلاً على أن نقذف موسى بنفسها فإذا فلت ذلك خرج عليه
 بنو إسرائيل ورفضوه فدعوهما فجعل لها قارون الف دينار واللف درهم وجعل لها طشتاً من ذهب
 وقيل قال لها قارون أموالك وأخطلك سنان على أن نقذف موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل
 فلما كان من الغد جمع قارون بني إسرائيل ثم أتى إلى موسى فقال له إن بني إسرائيل ينشطرون خروجه
 لتأمرهم وتتهمهم فخرج لهم موسى وهم في براح من الأرض فقام فيهم فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعا
 يده ومن أقرض جلد ما له ثمين ومن زنى وليس له امرأ فجلده ما مائة جلدة ومن زنى وله امرأ فزججه حتى
 يموت فقال قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال قارون فإن بني إسرائيل يزعمون أنك تجرت
 ببلالة الرافية قال موسى ادعوهما فلما جاءتا قال لهما موسى يا فلاة ما فعلت بك ما يقول هؤلاء وعلم
 عليهما وسألها بالذي تلقى البحر بني إسرائيل وأزل التوراة إلا صدقت فتداركها الله بالوفيق فقالت
 في نفسها أحدث توبة أفضل من أن أؤذي رسول الله فقالت لا والله ولكن قارون جعل لي جهلاً على
 أن أقذفك بنفسى فخر موسى ساجداً يبكي ويقول اللهم إن كنت رسولك فاعذبني يا فاحي الله إليه
 أني أمرت الأرض أن تطيعك فلما شئت فقال موسى يا بني إسرائيل إن الله بعثني إلى قارون

الختاة الدنيا (أي) عليه
 (يئت لتأمن مثل تأ أدنى
 قارون) في الدنيا (أي)
 تدو حطى) مصيب (عظيم)
 واب فيها (وقال) لم
 (الذين أدنوا أنياعهم)
 بما وعد الله في الآخرة
 (وبكمكم) كلمة وجبر
 (قواب الخ) في الآخرة
 بالحة (حيز كن آس
 وعيل متاخ) عاوتي
 قارون في الدنيا (ولا
 يلقاها) أي الجنة للشار
 بها (إلا الصاريون) على
 الطاعة وعن المعصية
 (فصصنا به) قارون
 (ويديرو الأرض) فتا

أن يكون حالاً أي وضهما
 صحيحة ويجوز أن يكون
 حقاً معنداً من غير لفظ
 الفعل بل من معناه لأن
 جعلها في معنى حقها وحقاً
 في معنى تحقيق (وقد
 أحسن في) قيل الباء بمعنى
 إلى وقيل هي على بابها
 والمعول محذوف نقدره
 وقد أحسن معناه (وإن)
 ظرف لا أحسن أو لمعناه
 قوله تعالى (من الملك) (من)
 تأويل الأحاديث) قيل
 المعول محذوف أي عطا
 من الملك وحطاً من التأويل
 وقيل هي زائدة وقيل من
 بيان الجنس قوله تعالى
 (والأرض يبرون) الجمهور
 على الجبر عطفاً على
 السموات والضمير في (عليها) ثلاثة وقيل للأرض فيكون يبرون حالاً منها وقيل منها ومن السموات ومعنى يبرون يشاهدون كما

كَانَ لَهُ يَمَنٌ يَنْتَهِي بِتَضَرُّعِهِ مِنْ دُونَ اللَّهِ أَي غَيْرُهُ بَأَن يَتَمَوَّعُوا عَنْهُ الْهَلَاكُ (٣٦٣) (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ) مِنْهُ

(وَأَصْنَحَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
تَمَكَّاتَهُ بِالْأَنْسِ) أَي مِنْ
قَرِيبٍ (يَقُولُونَ
وَنُكَانَ اللَّهُ يَسْطُ)
يُوسَعُ (الرِّزْقِ) بَأَن يَشَاءَ
مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ
يَضِيقُ عَلَى

أَوْ يَعْلَمُونَ وَيَقْرَأُ الْأَرْضَ
بِالنَّصَبِ أَيْ وَيَسْلُكُونَ
الْأَرْضَ وَفَسَّرَهُ يَمْرُونَ
وَيَقْرَأُ بِالرَّفْعِ إِلَى الْبَدْءِ
(وَبَقَّةٌ) مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ (وَادْعُو إِلَى اللَّهِ)
مُسْتَأْنَفٌ وَقِيلَ هَالِكٌ مِنَ الْيَاءِ
(وَعَلَى بَصِيرَةٍ) حَالٌ أَيْ
مُسْتَقِيمَةً (وَمَنْ اتَّبَعْنِي)
مَعْطُوفٌ عَلَى صَمِيرٍ الْعَالِ
فِي ادْعَاؤِهِ وَبِجُودٍ أَنْ يَكُونَ
مَبْتَدَأُ أَيْ مِنْ اتَّبَعْنِي كَذَلِكَ
(وَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى) صُفَّةٌ
لِرِجَالٍ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمَجْرُودِ
هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ كَذَّبُوا)
يَقْرَأُ بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ
الذَّالِ وَكُسْرَاهَا أَيْ عَلِمُوا
أَنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى التَّكْذِيبِ
وَقِيلَ الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى
الرَّسْلِ الْبَلَمُّ أَيْ عِلْمُ الْأَنْفِ
أَنَّ الرِّسْلَ كَذَبُومٌ وَيَقْرَأُ
بِخَفِيفِ الذَّالِ وَالْمُرَادُ عَلَى
هَذَا الْأَمْرُ لِأَخِيهِ وَيَقْرَأُ
بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ وَظَنَ
الرِّسْلَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَبُوا
وَيَقْرَأُ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ «لَمْ
الرِّسْلَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَبُومٌ
فَمَا ادْعُوا (فَتَنْجِي) يَقْرَأُ
بِتَوْنِينَ وَتَخْفِيفِ الْحِيمِ وَيَقْرَأُ

كَأَيُّهُ إِلَى فَرْعُونَ فَن كَانَ مَعَهُ فَلْيَتَمَلَّزَ فَأَعْتَرَوْا قَلَمٌ بِمَقَرِّ قَارُونَ إِلَّا
رَجُلَانِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى يَا رِضْ خَذِيهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الْأَرْضَ بِأَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا رِضْ خَذِيهِمْ فَأَخَذْتَهُمْ
إِلَى الرِّبِّ ثُمَّ قَالَ يَا رِضْ خَذِيهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الْأَرْضَ إِلَى الْأَوْسَاطِ ثُمَّ قَالَ يَا رِضْ خَذِيهِمْ فَأَخَذْتَهُمْ
إِلَى الْأَعْنَاقِ وَأَصْحَابَهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى مُوسَى وَيُنَادِيهِ قَارُونَ اللَّهُ وَالرَّحْمَةُ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ
نَاشِدُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَمُوسَى فِي ذَلِكَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ غَضَبِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رِضْ خَذِيهِمْ فَطَافَتْ عَلَيْهِمْ
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بِأَغْلَظَ قَلْبِكَ اسْتَفْتَاكَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَمْ تَنْتَهَ أَمَا وَعِزِّي وَجَلَالِي لَوِ اسْتَفْتَاكَ فِي
لَاغْتِنِي وَفِي بَعْضِ الْأَنْارِ لَا أَجْعَلُ الْأَرْضَ بِعَدْلِكَ طَوِيلًا أَحَدٌ قَالَ قَتَادَةُ خَسَفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي
الْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ قَامَةً رَجُلًا لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْحَمِيرِ إِذَا وَصَلَ قَارُونَ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ
السَّابِعَةِ شَفَعَ إِسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ وَأَصْبَحَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا بَيْنَهُمْ أَنَّ مُوسَى إِنَّمَا دَعَا عَلَى
قَارُونَ لِيَسْتَبْدِدَ بِدَارِهِ وَكَتُونُهُ وَأَمْوَالُهُ فَقَدَا اللَّهُ مُوسَى حَتَّى خَسَفَ بِدَارِهِ وَكَتُونُهُ وَأَمْوَالُهُ
الْأَرْضَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضَ الْخَازِنَ مَعَ زِيَادَةِ مِنَ الْقُرْطِيِّ وَرَوَى
عَنِ الْحَرْثِ بْنِ إِسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جَدًّا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
لَبْسٍ ثَوْبًا جَدِيدًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ بِهِ مِنْ شَعِيرٍ جَنَمٍ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِيهَا لَا يَبْلُغُ قَعْرَهَا لِأَنَّ قَارُونَ
لَبَسَ جَبَّةً فَاخْتَالَ فِيهَا نَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ الْبَارِي نَكْثَةً لَطِيفَةً وَهِيَ أَنَّ مَقْتَضَى
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ جَسَدَهُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَلْفُزَ وَيَقَالَ لَنَا كَافِرٌ لَا يَبْلُغُ جَسَدَهُ بِعَدْلِ الْمَوْتِ
وَهُوَ قَارُونَ أَهْ أَيْنَ لَقِيمَةُ وَفِي الْقَامُوسِ التَّجَلَّجَلُ السُّوْخُ فِي الْأَرْضِ وَالتَّحَرُّكُ وَالتَّضَعُّعُ
وَالْجَلْجَلَةُ التَّضَرُّعُ أَهْ (قَوْلُهُ مِنْ فَنَّةٍ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ كَانَ أَنْ كَانَتْ مَقْصُودَةً وَهِيَ الْحَمِيرُ أَوْ
يَتَضَرَّعُونَ وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلًا أَنْ كَانَتْ تَامَةً وَيَتَضَرَّعُونَ صِفَةً لِمَقْعَدِهِمْ عَلَى مَوْضِعِهَا بِالْحَمِيرِ لَفْظًا
وَبِالرَّفْعِ مَعْنَى لِأَنَّ مِنْ زِيَادَةِ فِيهَا أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ مِنْ دُونَ اللَّهِ) حَالٌ مِنْ فَنَّةٍ (قَوْلُهُ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ)
أَيِ الْمُتَنَصِّرِينَ بِأَنفُسِهِمْ وَقَوْلُهُ مِنْهُ أَيِ الْمَذَابِ (قَوْلُهُ وَأَصْبَحَ) أَيِ صَارَ الَّذِينَ تَتَمَوَّعُوا مَكَانَهُ أَيْ مَنَزَلَتَهُ
وَرَبَّتُهُ مِنَ الدِّيَارِ قَوْلُهُ بِالْأَنْسِ غَرَفٌ تَقْوَاوُلَمْ يَرِدَ بِالْأَنْسِ خُصُوصٌ الْيَوْمَ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِهِ بَلِ الْوَقْتُ
الْقَرِيبُ كَمَا أَشَارَ لَهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ أَيْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْ قَارَى وَالْكَلَامُ عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ أَيْ مِثْلَ مَكَانِهِ
أَهْ (قَوْلُهُ وَيَكُنْ اللَّهُ) وَيُكُنْ لَهُ فِيهِ مَذَاهِبٌ أَحَدُهَا أَنْ يَرَى كَلِمَةً بِرَأْسِهَا وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مِثْلُهَا
أَعْجَبَ أَيْ أَنَا وَالْكَافُ لِلتَّمْلِيلِ وَأَنْ وَمَا فِي حَرْفِهَا عَجْرُورَةٌ بِهَا أَيْ أَعْجَبَ لِأَنَّ اللَّهَ يَسْطُ الرِّزْقَ الْخَازِنَ
وَقِيَاسُ هَذَا الْقَوْلِ أَنْ يَوْقِفَ عَلَى رَأْيٍ وَحْدَهُ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ فِي الثَّانِي قَالَ بَعْضُهُمْ كَانَتْ هُنَا
لِلتَّشْبِيهِ إِلَّا أَنَّهُ ذَهَبَ مِنْهَا مَعْنَاهَا وَصَارَتْ لِلخَيْرِ وَالْيَقِينِ وَهَذَا أَيْضًا يَنْبَغِيهِ الْوَقْفُ عَلَى رَأْيِ الثَّالِثِ أَنْ
يَكُونَ كَلِمَةً بِرَأْسِهَا وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ وَأَنْ مَعْمُولَةٌ لِمُحْذَوْفٍ أَيْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَسْطُ الْخَازِنَ قَالَ الْأَخْفَشُ
وَهَذَا يَنْبَغِيهِ الْوَقْفُ عَلَى وَيَكُ وَقَدْ فَعَلَ أَبُو عَمْرٍو الرَّاجِحُ أَنْ أَصْلَهَا وَيَكُ خُذْتُ الْإِلَامَ وَهَذَا
يَنْبَغِيهِ الْوَقْفُ عَلَى الْكَافِ أَيْضًا كَمَا فَعَلَ أَبُو عَمْرٍو الْخَامِسُ أَنْ وَيَكُنْ كَلِمَةً مُسْتَقْلَةً بِسِطَّةٍ
وَمَعْنَاهَا أَلَمْ تَرَوْهَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ الْفَرَاءُ وَالْكِسَائِيُّ أَنَّهَُا بِمَعْنَى أَمَا تَرَى إِلَى
صَنَعَ اللَّهُ وَحَكَى ابْنُ قَتَيْبَةَ أَنَّهَا بِمَعْنَى رَحْمَةٍ لَكَ فِي لَمَعَةِ حَيْرٍ وَلَمْ يَرَسْمِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَيَكُنْ وَيُكُنْ
مُتَصَلَّةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فَعَامَةُ الْقُرَاءَةِ اتَّبَعُوا الرِّسْمَ وَالْكِسَائِيُّ وَقَفَ عَلَى وَيَ وَأَبُو عَمْرٍو عَلَى وَيَكُ
أَهْ سَمِينٌ وَفِي الْمَخْطُوبِ وَوَيَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَعْجَبَ أَيْ أَنَا وَالْكَافُ بِمَعْنَى الْإِلَامَ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
وَالَّتِي يَهْدَاهَا مُتَصَلَّةٌ بِإِجْمَاعِ الْمَصَاحِفِ وَاخْتَلَفَ الْقُرَاءَةُ فِي الْوَقْفِ فَالْكِسَائِيُّ وَقَفَ عَلَى الْيَاءِ
قَبْلَ الْكَافِ وَوَقَفَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الْكَافِ وَوَقَفَ الْبَاقُونَ عَلَى النُّونِ وَعَلَى الْمَاءِ وَحِزَّةٌ يَسْهَلُ

بَنُونَ وَاحِدَةً وَتَشْدِيدُ الْحِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَاضٍ لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ وَيَقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ يَسْكُونُ الْيَاءَ فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ

من يشاء روى اسم فعل بمعنى (٣٦٤) اعجب أي أوالكاتب بمعنى اللام (تولا أن من الله عتبة تحسنت بنا) بالياء

الهدنة في الوقف على أصله وأما الوصل فلا خلاف فيه بينهم اه وبعبارة حرز الأمان مع شرحها
لا بن القاصح وقف وبكأنه وبكأن برسمه ه بالياء وقف رفقنا وبالكاف حلا
أمر الوقف للجميع على التوفيق وبكأنه وعلى الماء في وبكأنه برسمه لأنه كذلك رسم على ما لفظ
به ثم أخرج الكافي وأيامه وقال بالياء وقف رفقنا أمر الوقف على الماء لشار إليه بإرفاق
قوله رفقنا والكافي ثم قال وبالكاف حلا حتى أن لشار إليه بالياء في قوله حلا وهو أبو عمرو
وقف على الكاف ومعنى حلا أبيع فحصل من ذلك أن أبا عمرو يقف ويك وبكأنه ، إن الله أنه
وأن الكافي يقف وي وبكأنه والكلمة بكاملها اتهمت (قوله اسم فعل بمعنى أعجب) فان لقوم
الذين شاهدوا قارون في زينة لما شاهدوا ما نزل به من الحسف تتبعوا لخطئهم في تتبعهم مثل ما لوق
قارون حيث علموا أن بسط الرزق لا يكون لكرامة الرجل على الله ولا تضيقه لهواه فنجسوا من
أنفسهم كيف وقعوا في مثل هذا الخطأ ثم اجتروا يقولون كان الله بسط الرزق الخ والمعنى ليس
الأمر بكارعنا من أن البسط يني عن الكرامة والتقبض يني عن الهوان بل كل منهما يقتضي مشيئة
وكذا الكلام في قوله وبكأنه لا يفتح الكافون تنجيها من تتبعهم مثل حال قارون ثم قلوا ما أشبه
الحال بأن الكافرين لا يتناولون الفلاح اه زاده (قوله لولا أن من الله علينا) أي بعدم إعطائنا ما نبتغيه
اه يضاهي وفي الفرط لولا أن من الله علينا بالإيمان والرحمة وعصمتنا من مثل ما كان عليه قارون
من الطرد والمضي تحسنت ما اه وقرأ الأعمش لولا من الله بحذف أن وهي مرادة لا نولاه هذا بليلها
إلا التمدد وعنه أيضا لولا من الله برفع النون وجرا الجملة وهي واضحة اه سمح (قوله الباء للعامل
والمفعول) وعلى القراءة الثانية نائب للعامل الجار والمجرور اه (قوله وبكأنه الخ) هذا
تأكيد لما قبله (قوله تلك الدار الآخرة) تلك مبتدأ والدار الآخرة صفة وتجعلها خبر اه
(قوله للذين لا يريدون علوا) غير الإرادة لا نها أبلغ في النفي اه شيئا (قوله بعمل للمعاصي)
كالقتل والزنا والسرقه وشرب الخمر اه شيئا (قوله بعمل الطاعات) أي من الأتيان بالمأمورات
واجتناب المنهيات اه (قوله من جاء بالحسنة) أي جاء يوم القيامة متصفا بها بأن كان من المؤمنين اه
ووجه الثانية بين هذه الآية وما قبلها أنه لا حكم بأن العاقبة لا يقين أ كذا ذلك بوعد الحسنين ووعده
المسيئين ثم وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين وقوله فلا يجزي الدين الخ فيه إقامة الظاهر مقام الضمور
تشبيها عليهم والأصل فلا يجزون كما أشار إليه الضمور والحق ما محمد فاعله ضمرا وبميت حسنة
الحسن وجه صاحبها عند رؤيتها في القيامة والمراد بالحسنة المقبولة الأصلية المعمولة للعبد أو مافي حكمها
كإلوا تصديق عنه غيره لا الأخوذة في بطر ظلامتهم كالوضرب بدعواه خربة وكان لزيد حسنة
موجودة فيؤخذ منها ويعطى لمعرو اه هذه الحسنة لا تسلب لمعرو ولا حقيقة ولا حكا أي لا تسلب
لهعله فلا تضاعف له وذلك لأن علها حقيقة حوز يدوسها خربة لمعرو فمعرو لم يتسبب فيها بقوله
وخرج بالمعمولة ما لم يحسنة فلم يعملها لما عاقها تكتيل واحدة ويجازى عليها من غير تصعيف
والضعيف خاص بهذه الأمة وما غير هذه الأمة من بقية الأمم فلا تضعيف لهم والصواب دخول
المضاعفة حسنة المعصاة إن كانت على وجه يتناولها القبول بأن يضافها على وجه لا يراه فيه
ولا حسنة وعدم دخولها في أعمال الكفار لأن لا يجتمع مع الكفر طاعة مقبولة إن لم يسلم وإلا
فتكون كالقبولة في الإسلام ولا تضاعف الحسنة الحاصلة بالتضعيف وأما السبعة فهي ما يذم
فاعلها شرما صغيرة كانت أو كبيرة وبميت سيئة لأن فاعلها يساء بها عند المجازاة عليها اه
من شرح المجرمة (قوله أي مثله) حذفت للمثل وأقيم مقامه ما كانوا يعملون مباينة في

لقد فعل والقول
(وَبِكَانُةٌ لَا يُفْلَحُ)
الكافرون (لعمرة الله
كفارون) (تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ) أي الجنة
(تَجْمَعُ لَهَا الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
مَعْلُومًا فِي الْآخِرَةِ)
بالنفي (وَلَا تَسَادَا)
بجمل المعاصي (وَالْعَاقِبَةُ)
المحمودة (لِلْمُتَّقِينَ)
عقاب الله بعد الطاعات
(مَنْ سَجَا بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ
سَجْدَةٌ مِنْهَا) ثواب سبها
وهو عشر أمثالها (وَمَنْ
سَجَا بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَى
أَلَيْسَ تَحْمِلُونَهَا)
إلا (جَرَاءَ) ما كانوا
يقتنون (أي مثله) إن
الذي قرأ

يكون أدل اللون الثانية
جما وأدغمها وهو مستقبل
على هذا والثاني أن يكون
ماضيا وسكن الياء لتقبلها
بحر كنهها أو كسما راقبها ه
قوله تعالى (ما كان حديثا)
أي ما كان حديث يوسف
أوما كان القتل عليهم (ولكن
تصدىق) قد ذكر في يونس
(وهدي ورحمة) معطوفان
عليه والله أعلم (سورة الرعد)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
ه قوله تعالى (المر) قد ذكر
حكمها في أول البقرة (تلك)
يجوز أن يكون مبتدأ أو آيات
الكتابات خيره وأن يكون

خبر الروايات بدل أو عطف بيان (والذي أنزل) فيه وجهان أحدهما هو في موضع رفع و (الحق) خبره ويجوز أن يكون المائلة

عَلَيْكَ أَمْرًا (أمره) (تَرَادُكُ إِنِّي مُعَادٍ) إِلَى مَكَّةَ وَكَانَ مَدَاشِقًا (٣٦٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ جَاءَ بِالْمُهْدَى وَمَنْ هُوَ فِي

تصلاک میں رل حواما
لہول کہہ رما کہ لہ انک فی
صلال ای ہو الخالی
ماہدی وم فی الصلال
وأعلم معی عالم (وما کنت
ترجو أن تمنی إلک
آنکیتاب القرآن (إلا)
لکن أنک (ترجمة معنی
رک ولا تسکوون طہراً)
معیا (للساکون)
علی دہم الہدی دعولک الیہ
(تولاً صدک) أصلہ
صدوسک حدثت ہون
الرفع للحارم والواو القاعل
لألفاظہا مع الون الساکنة
(عن آیات اللہ بعد اذ
أُتیت إلیک) (أی لا رجوع
الیہم فی ذلك) (وَأَدْعُ)
لأس (إلی رک) (ووجیدہ
وعادہ (تولاً تسکوون
من المشرکین) (ماعاشہم
ولم یؤثر الحارم فی الفعل
لسانہ (تولاً تدع)
بہد (مع اللہ الیہا آخر
لا إله إلا هو کُلُّ قَیْہ
ہَا لَکَ إِلَّا تَوَحَّہ) (الایہ
(لہ الحکم) (للقضاء الباہد
الحرم من رک والحق حید
مبدأ محذوف أو هو حید
محذوف وکل ما محذوف واحد
ولو قرئ الخی الحارم لرجار
علی أن یکون صفة لربک
الوجه البانی أن یکون
والذی صفة للسکاب
وأدخلت الواو فی الصفة کا

المال قال المشرى إنا كروا كرا لسياسة لأن في إساد عمل السنة اليهم مكررا فصل تخرجي لحالم
وريادة تفيض السنة إلى قلوب السامعين وهذا من فصله العظيم أنه لا تحرى السنة إلا بطلبها وعمرى
الحسنة مشراً مانها كرحى (قوله أمره) (أمره البصاوى أى أوجب عليك بلا هو له والمعنى
ما يهده (قوله إلى مكة) (أى كما رواء البحارى عن ابن عباس فماد الرجل لده لانه يصرف منها
و مود إليها فانه يكثر حرج من العار ليلوا سارق غير الطريق حافة الطلب فلما رجع إلى الطريق
ورل بالمحفة بين مكة والمدنية وعرف الطريق إلى مكة اشاق إليها وذكر مولده ومولده أنه ورل عليه
حبر بل وقال له أنشاق إلى ذلك ومولده فقال عليه السلام ثم قال جبر بل ان الله سالى قول
ان الذى فرض عليك القرآن لادك إلى معاد معى إلى مكة طاهر أعليهم وهذا أقرب القاسم لأن
الظاهر من المعاد الذى واسم مكانه الذى كن به واهره وحصل العود اليه وذلك لا يلبس إلا بمكة
فرت هذه الآية بالجمعة فليست بمكة ولا مدية به واده (قوله وأعلم معى عالم) (إنما أحصيت إلى ما وله
باسم الداعل ليصبح بمكة للمعول به به شيجا (قوله وما كست ترجوا) (أى وما كست قل معى
الرسالة اليك ترجو وقل أمرال القرآن عليك فاراله عليك ليس ع معاد ولا عر طلب سالى
ملك وفي القرطى أى ما علمت إنا مرسلك إلى الخلق وبل عليك القرآن به وقوله أن سالى أى بوحى
اليك الكتاب وهذا بد كبره (قوله معى عالم) (أمره الله خمسة أشياء فقال فلا تكوس طهره ألع
أه شيجا (قوله ولا يصدك) (لا ما فيه فصدك من مصارع محروم بالناحية وعلامة حرمة حدف
الون والواو فاعل والكتاب معول والون المذكورة بون لا وكيدوقوله عن آيات الله أى عن
تلمع أو قراءة آيات الله أه شيجا (قوله حدثت بون الرفع للحارم) (أى وهو لا الناحية أى وحدت
الواو لأن الون لما حدثت البقى ساكن الواو والون للمع حدثت الواو ولا علما لها ووجود دليل
ذلك علم أو هو الصفة وقوله أصله أى قبل دخول الحارم مواى لافى بعض كتب ابن هشام ومعنى
بأنه إنما بى على دور وهو ما كيد العمل الخالى عن الطلب وما ألحق به فعل به كما فعل ليقول
ما يحس به كرحى (قوله بعد اذ أنزلت اليك) (أد معى وقت أى صدوقت ارها عليك ويصح أن
يكون معى أن المصدرية كما تقدم عن أى السعدى سورة الكعمران (قوله أى لا ترجع اليهم) (أى
لا يلتفت إلى هؤلاء ولا تركب إلى أقوالهم ويصدوك عن اتباع آيات الله وقوله فى ذلك أى فى مذهبك
أه شيجا (قوله توحيد) (أى إلى توحيد العالم معى إلى وهو منكن منى تركك أه شيجا (قوله
ولا يكون من المشرکين) (الخطاب له (قوله) (والمراد غيره أه شيجا (قوله ولم يؤثر
الحارم) (أى لم يؤثر لفظا وان كان مؤثرا علما شيجا (قوله ولا تدع مع الله الخ) (خطابه والمراد
غيره أيضا على حدثش أنكرت الآية أه (قوله كل شىء هالك) (أى فى حد ذاته لأن وجوده
ليس دايما بل لاسباده إلى واجب الوجود فهو الباقى والذات مدموم حالا والمراد بالمعوم
مالس له وجود ذاتى لأن وجوده كلا وجود وأما حل حاله على المستقل فكلام طاهرى
أه شهاب (قوله الاياه) (أشاره إلى أن الوجه يعبره عن الذات وقصة الاستثناء اطلاق الشىء
على الله تعالى وهو الصحيح لأن السننى داخل فى السننى منه وإنما جاء على مادة العرب فى التعبير
بالاشرف عن الجملة ومن لم يطلع عليه حمله مصلأ بها وحمل الوجه ما عمل لاحله به جاءه فان
توا به ناق أه كرحى والسننى من الملاك والباء تامة أشياء نظمها السيوطى فى قوله
تامة حكم اللقاء بعها من الخلق والباقون فى حير الدم

أدخلت فى البارين والطين والحق والرعب على هذا حرم مبدأ محذوف * قوله الى (غير عمد) الحارم والمحرور فى موضع نصب على

هو العرش والكرسى وباروينة ه وعجوب وأرواح كذا اللوح والقلم
 اه شيخا (قوله واليه) أى إلى جزائه ترجعون اه وعبارة الخطيب واليه وحده ترجعون أى إلى جميع
 أحوالكم فى الدنيا والآخرة من القصور للجزاء فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم اهت

(سورة النكبات)

(قوله مكية) أى كلها فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدينة كلها فى أحد قولى ابن عباس وقادة
 والقول الآخر لها وهو قول يحيى بن سلام أنها مكية الاعترا آيات من أولها فأتت بالمدنية فى شأن
 من كان من المسلمين بمكة وقال على رضى الله عنه زلت بين مكة والمدنية اه قرطبي (قوله أحسب
 الناس الخ) الاستفهام للقرير أو للتوبيخ فلا يقتضى جوابا إلا به فى معنى كيف وقع منهم حسان ذلك
 اه كرخى (قوله أن يقولوا آمنا) هو على تقدير الباعى على نصب على الحال من الواو أى بتر كوا كما
 تقول ركب زيد بقيا به وقيل هو على تقدير لا م التعليل أى أحسبوا تركهم غير مفتونين لأجل قولهم
 آمنا فأنزلك أول معصوى حسب وغير مفتونين من تمام المعول الأول ولقولهم آمنا هو للمعول الثانى
 كقولك حسنت ضربه للآديب وهذا الاعراب يقتضى أن العلة مصبب الأكار وليس كذلك فوجه
 أن يعمل قوله أن يتركوا أسادا مسد مقصودى حسب عند الجمهور فى هذا وفى قوله أن يسبقوا نار يعجل
 قوله أن يقولوا علة للحسان ويكون معنى الآية أحسب الذين يظفوا بكلمة الشهادة أنهم يتركوا غير
 محتمين لا بل يحتشون ليعتبر الراسخ فى الدين من غيره أه من اليساوى وزكرا عا به مع تصرف
 فى اللفظ (قوله بما يبين به حقيقة إيمانهم) أى من مشاق التكليف كالمأجرة والمجاهدة ورفض
 الشهوات ووظائف التكليف وأنواع المصائب فى الانفس والأموال ليعتبر المخلص من الناس
 والثابت فى الدين من المضطرب فيه وليسا والوا الصبر عليها عالى الدرجات قان مجردا لا يمان وان
 كان عن خلوص لا يقتضى غير الخلاص من الغلوط فى العذاب أيضا أى (قوله نزل فى جماعة)
 كعمار بن ياسر وعياش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد وسلمان بن هشام وكانوا يعدون بمكة
 مكات صدورهم تضيق لذلك اه رادى (قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم) متصل بقوله أحسب
 الناس أو بقوله وهم لا يغترون والمعنى أن ذلك سنة قديمة جارية فى الأمم كلها فلا يبنى أن
 يتوقع خلافة اه يضاهى وقوله متصل بقوله أحسب الناس أى بأن يكون حالا من قاعله
 لبيان علة انكار الحسان والمعنى أحسبوا ذلك وقد علموا أنه خلاف سنة الله ولن تجد
 لسنة الله تبديلا والمقصود التنبه على خطئهم فى هذا الحسان وقوله أو بقوله وهم لا يغترون
 بأن يكون حالا من قاعله لبيان أنه لا وجه لتخصيصهم أنفسهم بعدم الافتتان والمعنى أحسبوا
 أن لا يكونوا كفراهم ولا يسلك بهم مسلك الأمم السابقة فيكون داخل فى حيز متعلق الحسان
 المنكر تخطئة لهم اه زاهد وفى القرطبي ولقد فتنا الذين من قبلهم أى أطينا الماضين كالحليل أتى
 فى البار وكقوم نشروا بالناسخ فى دين الله فلم يرجعوا عنه روى البخارى عن خباب بن الارت قال
 شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده فى ظل الكعبة فنقلنا لا نستصبر إلا
 تدعو لنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيجعله فى الأرض فيجعل فيها فيؤتى بالمشاة فربوض
 على رأسه فيجعل تصفيين وعشيط بأشراط الحديد مادون لجمه وعطمه فما يصرف ذلك عن دينه
 والله ليمتن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صفاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذنب
 على غنمه ولكنكم كنتم تستعجلون اه (قوله فليعلمن الله الذين صدقوا) بصيغة الفعل فى هذا
 وقوله وليعلمن الكاذبين بلفظ اسم الفاعل وفيه مكنة وهى أن اسم الفاعل يدل على نبوت

(ذاتية ترجعون) بالشور
 الرحيم) (الم) الله
 أعلم براده (أحسب
 الناس أن يتر كوا أن
 يقولوا) أى قولهم (آمنا)
 وهم لا يغترون) يختصرون
 بما يبين به حقيقة إيمانهم
 نزل فى جماعة آمنا فأنزلك
 المشركون (ولقد فتنا)
 الذين من قبلهم) ليعتبر
 الله الذين صدقوا) فى
 الحال تقديره خالية عن عمد
 والعمد بالفتح جمع عماد أو
 عمود مثل آدم رادم وأديق
 وأديق وأهاب وأهاب ولا
 خامس لها وقرأ بضمتين
 وهو مثل كتاب وكتب
 ورسول ورسول (ترونها)
 الصمير المتعول يعود على
 العمدة فيكون ترونها فى
 موضع جر علة للعمدة ويجوز
 أن يعود على السموات فيكون
 حالها منها (يدبر) (يفصل)
 يقرآن بالياء والنون ومعناها
 ظاهرهما استمان ويجوز
 أن يكون الأول حالا من
 الضمير فى سخر والثانى
 حالا من الضمير فى يدبر
 ه قوله تعالى (ومن كل
 الثمرات) فيه ثلاثة أوجه
 أحدها أن يكون متعلقا
 بعمل الثانية والتقدير
 وجعل فيها زوجين اثنين
 من كل الثمرات والثانى
 أن يكون حالا من اثنين
 وهو صفة له فى الأصل والثالث أن يتعلق بعمل الأولى ويكون الثانى مستغنا (يقضى الليل)

(أَنْ يَسْتَفِيقُوا) يفوتونا
فلا تفترق منهم (سَاءَ) يس
(سَاءَ) الذي (تَحْكُمُونَ) به
حكهم هذا (مَنْ) كَانَ
يَرْجُو (يَخَافُ) لِقَاءَ
اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ (يَهْدِي
لَهُ) فَلْيَسْتَعِذْهُ (وَهُوَ
السَّمِيعُ) لَا قَوْلَ الْعِبَادِ
(الْقَلِيمُ) بِأَعْلَاهُمْ (وَمَنْ
جَاهَدَ) جِهَادَ حَرْبٍ أَوْ
نَفْسٍ (فَأَنَّمَا يُجَاهِدُ
لِنَفْسِهِ) فَإِنَّ مَنَعَةَ جِهَادِهِ
لَهُ لِلَّهِ (إِنَّ اللَّهَ لَتَفَتَّ
عَيْنَ الْقَالِمِينَ) الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ وَالْإِنَّاكَةِ وَعَنِ
عِبَادَتِهِمْ (وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
تُكْتَبُ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا
فَعَلُوا) سَيِّئَاتُ مَا

سَيِّئَاتُ مَا
(وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ

يجوز أن يكون حالا من
صبرهم الله فيما يصح من
الافعال التي قبله وهي رفع
وسخر ويدير ويفصل
ومد وجعل قوله تعالى (وَقِي
الْأَرْضَ قَطْعًا) الجهور على
الرفع بالابتداء أو فاعل
الظرف وقرأ الحسن قطعا
متجاوزات على تقدير
وجعل في الأرض
(وَجَنَّاتٍ) كذلك على
الاختلاف ولم يقرأ أحد
منهم وزرما بالنصب

المصدر في العاقل وورسوخه فيه والعمل الماضي لا يدل عليه لأن وقت نزول الآية كانت الحكاية
عن قوم قريبين العهد بالاسلام وعن قوم مستمرين على الكفر فغير حق الأولين بلفظ العمل وفي
حق الآخرين بالصيغة الدالة على الثبات اه زاده (قوله علم مشاهدة) أي ظهور وهذا جواب
ما يقال ظاهر الآية يدل على تجديد علم الله مع أن الله تعالى علمهم قبل الاختبار وحاصل الجواب أن
معنى الآية فيلظرون الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد علمه وقد تقدم التنبيه على مثل هذا
كثيرا اه كرخي (قوله أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَخْلَجُوا مِنْهُمْ مَنَاقِبَهُمْ) أَمْ مَنَاقِبُهُمْ فَقَدَّرَ بِلِمْزٍ وَهَزْءٍ الْإِسْتِهْزَاءُ
وَلِأَنَّ الْقِيَمَةَ فِي ضَمْنِهَا لَأَخْرَاجِهَا مِنَ الْقِيَمَةِ إِلَى قِصَّةٍ وَهَمْزُهَا تَالِيَةٌ فِي ضَمْنِهَا لَلِإِسْتِهْزَاءِ التَّوْبِيخُ
قَالَ كَلَامُ إِسْتِهْزَاءٍ مِنْ تَوْبِيخٍ أَوْ تَوْبِيخٍ قَالَتْ وَبِخَالِ الْأَوَّلِ عَلَى حِسَابِهِمْ بُلُوغُ الدَّرَجَاتِ مِنْ غَيْرِ مَشَاقِ
بَلْ يَجْعَلُ الْإِيمَانُ قَانِتِلًا مِنْهُ إِلَى تَوْبِيخٍ أَشَدَّ وَهُوَ حِسَابُهُمْ أَنْ يَقُولُوا عَذَابُ اللَّهِ وَغُرُوبُهُ (قوله
يَحْكُمُونَ حَكْمَهُمْ) جَعَلَ مَا مَوْصُولُهُ وَيَحْكُمُونَ صِلَةً وَالْمَعْدُوفُ كَمَا قَدَرَهُ وَالْحَلَّةُ فَاعِلُ سَاءَ
وَالْمَخْصُوصُ بِالذِّمِّ مَعْدُوفٌ أَيْ حَكْمُهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا تَمَيَّزَا وَيَحْكُمُونَ صِفَتَهَا وَالْعَاوِلُ مَضْمَرُ
يُفَسِّرُهُ مَا وَالْمَخْصُوصُ أَيْضًا مَعْدُوفٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا مَضْمَرٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ كَيْسَانَ فَعَلِ هَذَا
يَكُونُ التَّيْزِيْعُ مَعْدُوفًا وَالْمَصْدُوقُ الْمَوْصُولُ وَالْمَخْصُوصُ بِالذِّمِّ أَيْ سَاءَ حَكْمًا حَكْمُهُمْ وَجِيءَ بِهِيَ حَكْمُونَ دُونَ حَكَمُوا
إِلَّا لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ هَذَا دِينُهُمْ وَإِلَّا وَقَعَهُ مَوْصُولٌ مَاضِي لِأَجْلِ الْعَاوِلَةِ اه كرخي (قوله مَنْ كَانَ يَرْجُو
لِقَاءَ اللَّهِ) أَيْ بِمِلْ ثَوَابِهِ أَوْ بِخَافِ حِسَابِهِ أَوْ بِطَمَعٍ فِي ثَوَابِهِ وَقَوْلُهُ يَخَافُ لِقَاءَ اللَّهِ أَيْ لِبَلَاءِ الْجَزَاءِ
وَالْحِسَابِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَعْدُوفٌ قَدَرُهُ الشَّارِحُ يَقُولُهُ فَلْيَسْتَعِذْهُ وَلَيْسَ جَوَابُ الشَّرْطِ قَوْلُهُ فَإِنْ أَجَلَ
اللَّهُ لَأَنْهُ لَا يَصْبَحُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْحَوَابُ تَأَمَّلْ فِي السَّمِيعِينَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ مَنْ
يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَالْمَاءُ لَشَبَهِهُ بِالشَّرْطِيَّةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِجَوَابِ
لَأَنَّ أَجَلَ اللَّهِ آتٍ لَعَالَةً مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِشَرْطٍ لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَوَابُ الشَّرْطِ لَزِمَ أَنْ مَنْ لَا يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ
لَا يَكُونُ أَجَلَ اللَّهِ أَتْيَا لَهُ لِأَنَّ الْمَلْقَ عَلَى شَرْطٍ يَنْعَمُ بِهَا بِإِدْمَامِ الشَّرْطِ لِأَنَّ الْجَوَابَ مَعْدُوفٌ أَيْ فَلْيَعْمَلْ
عَمَلًا صَالِحًا لِحَالِ الشَّرْكَ بِعِبَادَتِهِ بِأَحَدٍ كَمَا قَدَّرَ صَرَحَ بِهِ اه (قوله فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ) أَيْ لِعِبَارَةِ الْبِيضَاوِي
فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ أَيْ فَإِنْ أَلْقَى الْمَضْرُوبَ لِلِقَائِهِ لَا تَلْجَأُ وَادَا كَانَ وَقْتُ الْقِيَامَةِ أَتْيَا كَانَ الْقِيَامَةُ كَالْمَاءِ
لَعَالَةً فَلْيَبَادِرْ مَا يَحْقِقُ أَمَلَهُ وَيَصْدُقُ رَجَاءَهُ أَوْ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْقَرِيبَةَ وَالرَّضَاهُ (قوله العلم) أَيْ مَا لَهُمْ
أَي وَعَقَائِدُهُمْ وَنِقَاتُهُمْ اه قَارِئُ (قوله وَمَنْ جَاهَدَا) لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ التَّكْلِيفَ وَالِامْتِحَانَ
حَسَنٌ وَاقِعٌ بَيْنَ أَنْ نَفْعُهُ يَبُودُ إِلَى الْمَكْلَفِ وَالْحَصْرُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ أَضَافِي مَعْنَاهُ أَنْ جِهَادَهُ
لَا يَصِلُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ نَفْعٌ فَلْيَبْدَأْ بِقَالَ كَيْفَ يَسْتَقِيمُ الْحَصْرُ الْمَذْكُورُ أَنَّ جِهَادَ الشَّخْصِ قَدْ
يَنْتَفِعُ بِغَيْرِهِ كَمَا يَنْتَفِعُ الْإِبْرَاهِيمُ بِصَلَاحِ الْأَوْلَادِ وَيَنْتَفِعُ مِنْ سَنَةِ حَسَنَةٍ بِفَعْلٍ مِنْ اسْتِغْنَاءِهَا عَنْ تَعَالَى
لَمَّا بَيَّنَّ إِجْمَالًا أَنَّ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا قَامًا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ فَفَصَلَ ذَلِكَ الْبَفْعُ بَعْضُ تَقْصِيلٍ فَقَالَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا أَخْ زَادَهُ فِي الْخَازِنِ الْجِهَادُ هُوَ الصِّيرُ عَلَى الشَّدَةِ وَقَدْ يَكُونُ فِي الْحَرْبِ وَقَدْ يَكُونُ فِي خِلَافَةِ
النَّفْسِ اه (قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَيْرُ جَمْلَةُ الْقَسَمِ
الْمَحْذُوفَةُ وَجَوَابُهَا أَيْ وَاللَّهُ لَنُكَفِّرَنَّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا بِفَعْلٍ مَضْمَرٍ عَلَى الْإِسْتِهْزَاءِ أَيْ
وَنُخَاصِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ اه سَمِعْنَا فَانْ قُلْتَ هَذَا يَسْتَدْعِي وَجُودَ السِّيَّاتِ حَتَّى تَكْفُرَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِأَسْرِهِمْ أَيْنَ تَكُونُ لَهُمْ سَيِّئَةٌ قَالُوا بِأَنَّهَا مِنْ مَكْلَفِ الْأَوَّلَةِ سَيِّئَةٍ
أَمَّا غَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ فَظَاهِرٌ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا تتركُ الْأَفْضَلَ مِنْهُمْ كَالسَيِّئَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى

ولكن رَفَعَهُ قَوْمٌ وَهُوَ عَطْفٌ عَلَى قَطْعٍ وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ وَجَرَّ آخَرُونَ عَطْفًا عَلَى أَعْنَابٍ وَضَعَفَ قَوْمٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِأَنَّ
الزَّرْعَ لَيْسَ مِنَ الْجَنَاتِ وَقَالَ آخَرُونَ قَدْ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ زَرْعٌ وَلَكِنْ بَيْنَ التَّخِيلِ وَالْإِعْتَابِ وَقِيلَ التَّقْدِيرُ وَنَبَاتُ زَرْعٍ

تَوَالِيهِ حَسَنًا) أَيْ
إِبْرَاهِيمَ. ذَا حَسَنٍ أَنْ يَرْبِيَهَا
(وَأِنْ جَاهِدْكَ لَتَشْرِكَ
بِي مَا تَشَاءُ لَتَكْفِرْ
بِأَسْمَاكَ (عَلَيْمٌ) مُوَافِقٌ
لِلْوَاقِعِ فَلَا مَقْدَمَ لَهُ (فَلَا
تُظَاهِرْهُمَا) فِي الْإِشْرَاقِ
(إِلَى مَرْجِعِكُمْ مَا بَشَرْتُمْ
مِمَّا كُنْتُمْ تَقْتُلُونَ)
وَأَجَارِكُمْ بِهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)
الْإِنْبَاءُ وَالْأُولَاءُ أَنْ
نَحْشُرَهُمْ (وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا
أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلُ
فِتْنَةَ النَّاسِ)

مَعْلُومَةٌ عَلَى الْمَعْنَى وَالصَّوَالِ
جَمْعُ صُنُوفٍ تَنْوِي وَتَقْوَانِ
وَيَجْمَعُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَصْنَاءِ
وَأَيْسَهُ لِعَتَانِ كَسْرُ الصَّادِ
وَصَمِيمًا وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا
(نَسَى) الْجَمْعُ عَلَى الْبَاءِ
وَالثَّانِي لِلْجَمْعِ السَّابِقِ
وَيَقْرَأُ بِالْيَاءِ أَيْ وَيَسْتِي
ذَلِكَ (وَنَفْصَلُ) يَقْرَأُ
بِالْوَيْنِ وَالْيَاءِ عَلَى تَسْمِيَةِ
الْعَامِلِ بِالْيَاءِ وَفَجَّ الصَّادِ
(وَمَعْضَاهَا) بِالرَّعِ وَهُوَ يَنْ
(فِي الْأَكْلِ) بِجُورٍ أَنْ يَكُونَ
ظَرْفًا لِمَعْلُوفٍ وَأَنْ يَكُونَ
مَنْفَعًا بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنْ
يَكُونَ حَالًا مِنْ بَعْضِهِ أَيْ
نَفْصَلُ بَعْضُهُمَا كَوْلَا أَوْ
وَعِيهِ الْأَكْلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَعَجِبْ قَوْلَهُمْ) قَوْلُهُمْ مَبْتَدَأُ

عَمَّا آتَتْكُمْ لَمْ آدُمْ لَهُمْ أَمْ كَرِهِي (قَوْلُهُ أَحْسَنُ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) قِيلَ هُوَ عَلَى حَذْفٍ
مَضَافٍ إِلَى ثَوَابٍ أَحْسَنُ وَالرَّادُ بِأَحْسَنٍ هُنَا بِجُورٍ الْوَصْفِ قِيلَ لَنَا بَلْ يَزِمُ أَنْ جَرَامُ بِالْحَسَنِ مَسْكُوتٌ
عَنْهُ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْأَوَّلِ قَاتَهُ إِذَا جَرَامُ بِالْحَسَنِ جَرَامُ بِمَا دُونَهُ فَيُؤْمِنُ
النَّبِيَّ عَلَى الْأَدْنَى بِالْأَعْلَى أَمْ تَعْنِي (قَوْلُهُ الْبَاءُ) يَدُلُّ مِنَ الْحَافِضِ (قَوْلُهُ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ) أَخِ
تَزَلَّتْ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي أُمِّ حَنَّةٍ حِينَ أَسْلَمَ أَلَّتْ أُمُّ
أَنْ لَا تَطْعَمَ وَلَا تَشْرَبَ وَلَا تَسْتَبْطِلَ بِسَقْفٍ حَتَّى تَمُوتَ أَوْ يَكْفُرَ سَعْدٌ بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّ سَعْدَ بْنَ
يَسْعَمَ لَهَا وَصَرَّتْ نَفْسُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ وَلَا تَسْتَبْطِلُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا مَا فِي
سَعْدٍ لَتَنِي وَصَلَّى وَأَخْبَرَهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِنْ جَاهِدَكَ الْآيَةُ أَمْ مِنَ السَّهْرِ فَلَمْ
يَطْعَمْهُ سَعْدٌ وَقَالَ لَهَا وَانْتَهَى لَوْ كَانَ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ تَفْرِجُكَ نَفْسًا بِمَا كُذِّبَتْ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَاتَ شَتَّى فَكَلِمَةٍ وَإِنْ شَتَّى فَلَا مَأْكَلِي فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَكَلَتْ أَمْ قَرَطِي (قَوْلُهُ أَيْ
إِبْرَاهِيمَ دَا حَسَنٍ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ حَسَنًا مَضْمُونٌ عَلَى أَنَّهُ بَعَثَ لِمُحَمَّدٍ وَصِيئًا مَعَ حَذْفِ مَضَافٍ
كَقَوْلِهِ وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حَسْبًا قَالَ الْكَوَاتِي أَوْ دُوِيَ فِي عَسَةِ حَسَنٍ أَيْ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَأَجَارِ بْنِ
عَطِيَّةٍ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْمَعْلُوفِ بِهِ قَالَ وَفِي ذَلِكَ تَحْوِزُ وَالْأَصْلُ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِالْحَسَنِ فِي مَعْلَةٍ
مَعَ وَالْبَاءِ أَمْ كَرِهِي (قَوْلُهُ بِأَنْ يَرْبِيَهَا) أَيْ بِحَسَنِ الْبَيْتِ كُلِّ مَا يُمْكِنُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِحْسَانِ
بِشَمَلِ ذَلِكَ اعْطَاهُ الْمَالُ وَالْخِدْمَةُ وَلَيْزَ الْفُؤُولُ وَعَدِمَ الْخَالِفَةُ لَهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ وَفِي الْمَصْبَاحِ
وَبُرُوتِ وَالَّذِي مِنْ بَابِ عِلْمٍ أَبْرَهُ رَاوِيًا وَأَحْسَنُ الطَّاعَةِ إِلَيْهِ وَرَفَقَتْ بِهِ وَتَحَرَّتْ عَنْهُ وَتَوَقَّتْ
مَكَارِهِهِ أَمْ (قَوْلُهُ وَإِنْ جَاهِدَكَ لَتَشْرِكَ بِي) وَفِي لَفْظَانِ عَلَى أَنْ تَشْرِكَ بِي لِأَنَّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَالْفَتْحِ
مَاقْبَلَهُ لَفْظًا وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَنْ جَاهِدَكَ مَا يَجَاهِدُ لِنَفْسِهِ وَفِي لَفْظَانِ مَحْوُولٌ عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْقَدَرَ وَأَنْ جَاهِدَكَ
عَلَى أَنْ تَشْرِكَ أَمْ كَرَامِي (قَوْلُهُ مُوَافِقٌ لِلْوَاقِعِ) عَلَيْهِ لِحَذْفِ تَقْدِيرِهِ وَذَكَرَهُ هَذَا الْقَائِدُ مُوَافِقَةً
لِلْوَاقِعِ وَقَوْلُهُ فَلَا مَقْدَمَ لَهُ بَيَانٌ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ نَمَّ إِلَهُ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَإِلَهُ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ بَلْ الْإِلَهِ وَاحِدٌ وَهَذَا
وَمَا فِي لَفْظَانِ وَالْإِحْفَافُ نَزَلَ فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَمْ كَرِهِي (قَوْلُهُ إِلَى مَرْجِعِكُمْ) فِيهِ بَشَارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَمَذَارَةٌ لِلْكَافِرِينَ أَمْ (قَوْلُهُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أَيْ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ وَسَيِّئَاتِكُمْ فَأَجَارِكُمْ عَلَيْهَا أَمْ خَارِنِ
(قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) يَحْوِزُ فِيهِ الرِّفْعُ عَلَى الْإِبْدَاءِ وَالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ أَمْ تَعْنِي (قَوْلُهُ إِنْ نَحْشُرْهُمْ
مَعَهُمْ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى إِدْخَالِهِمْ فِيهِمْ كَوْنُهُمْ مَعْدُودِينَ مِنْ جِهَتِهِمْ لَا انْتِصَافَهُمْ بِصَفَتِهِمْ أَمْ شَبَابِ
(قَوْلُهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ أَخِ) الْبَاقِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فَمَا يَمُوتُ فِي قَوْلِهِ أَيْدِيهِمْ أَلَمْ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَلِيْلَهُمُ الْكَافِرِينَ وَبَيْنَ الْكَافِرِينَ قَوْلُهُ أَمْ حَسَبَ الَّذِينَ يَعْهَدُونَ السَّيِّئَاتِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
قَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ أَخِ بَيْنَ حَالِ الْمَافِقِينَ قَوْلُهُ وَمَنْ
النَّاسِ أَخِ وَجَاهِدَةُ الْبَهْرُ نَزَلَتْ فِي الْمَافِقِينَ وَلَمَّا دُرِّعَ مَا أَعْدَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ دُرِّعَ حَالِ الْمَافِقِينَ نَاسِ آمَنُوا
بِأَسْمَائِهِمْ فَادَّادَهُمُ الْكَافِرِينَ جَمَعُوا ذَلِكَ الْأَدَى صَارَ قَالَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ كَمَا أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ صَارَ
لِلْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْكُفْرِ أَتَتْ (قَوْلُهُ قَادًا أَرْدَى فِي اللَّهِ) أَيْ عَذْبُو تَعْدِيًا لَمْ يَصْبِرُوا عَلَيْهِ وَتَرَكَوا
الْبَدِينَ الْحَقَّ وَكَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَى الْأَدَى إِلَى حُدِّهِ الْكَرَاهَةِ وَتَكُونُ قُلُوبُهُمْ مَعْشُورَةً
بِالْإِيمَانِ يَجْعَلُ الْمَافِقُونَ تَعْنِي النَّاسَ صَارَ قَالَهُ عَنِ الْإِيمَانِ كَمَا أَنَّ عَذَابَ اللَّهِ صَارَ لِلْمُؤْمِنِينَ
عَنِ الْكُفْرِ عَذَابُ النَّاسِ لَهُ دَافِعٌ وَعَذَابُ اللَّهِ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ وَأَيْضًا عَذَابُ النَّاسِ يَتَرَبَّ
عَلَيْهِ ثَوَابٌ عَظِيمٌ وَعَذَابُ اللَّهِ بِعَدَمِهِ عَذَابُ أَلِيمٌ وَالْمُشَقَّةُ إِذَا كَانَتْ مُسْتَمْتِعَةً لِلرَّاحَةِ الْعَظِيمَةِ
تَطْلُبُ لَهَا الْمَسَّ وَلَا تَمُدُّ عَذَابًا كَمَا تَقْطَعُ السَّلْمَةُ لِلزُّبْدَةِ وَلَا تَمُدُّ عَذَابًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِقْسَامَ
ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمُؤْمِنٌ ظَاهِرًا وَكَافِرٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا أَمْ دَارِي وَقَالَ

أى إذا لم له (كذاب الله) في الحروف منه فليدعهم ثينافى (وكش) لام (٣٣٩) قسم (تجاه تصرف) المؤمن (من ركب) فغشوا

(ليقولون) حذف منه نون
الرفع لنواي التونات والواو
ضمير الجمع للنساء الساكنين
(أنا كذبا تمكمن) في الأيمان
فأمر كوما في الغيبة قال
الله تعالى (أو تليس الله
بأعلم) أى بلام (بما
في صدور القاريين)
قلوبهم من الأيمان والفاق
على (ويعلمن الله الكذابين
آمنوا) فلو بهم (ويعلمن
المذنبين) فيجازى
العريقين واللام في التعلين
لام قسم (وقال آلهين
كفرُوا للذين آمنوا
آمنُوا سيدينا) ديننا
(والتعليل خطاياكم)
في ابتاعنا إن كانت والامر
بمعنى الخبر قال تعالى (وسماهم
بجاهلين من خلقناهم
من قواهم تسكينون)
في ذلك (وليتبين
أشقاهم) أوزارهم
(وأشقا مع أنفاليهم)
بقولهم للذين آمنوا
سبيلا وإضلالهم مقلديهم
(وليس أن يوم القيامة
عما كانوا يفتنون) بكذبون
على الله سؤال توييح
واللام في التعلين لام
قسم وحذف قاعها الروا
ونون الرفع (ولقد أرسلنا
نوحا إلى قومه) رعره
أربعون سنة أو أكثر
بقولهم والعامل في إذا نفل

الشهاب وفي السببية أو المراد في سبيل الله اه (قوله كذاب الله) أى جزم من أذى الناس ولم
يصبر عليه وطاع الناس كما يطيع الله من عاف عذابه فان قيل هذا يقتضى منع المؤمن من إظهار
كلمة الكفر بالأكره لأن من أظهر كلمة الكفر بالأكره احترازا عن التعذيب العاجل يكون قد
جمل فتنه الناس كذاب الله فالجواب أن الأمر ليس كذلك لأن من أكره على الكفر وقلبه مطمئن
بالإيمان لم يعمل فتنه الناس كذاب الله لأن عذاب الله يوجب ترك ما يذب عليه ظاهرا وباطنا
والمكره ليس كذلك بل في باطنه الإيمان اه كرخى (قوله ليقولن) العامة على ضم اللام استند الفعل
لضمير الجماعة حملا على معنى من بعد أن حمل على لفظها وتقل أبو معاذ التحوى أنه قرأ ليقولن
بالفتح جريا على مراعاة لفظها وأيضاً وقراءة العامة أحسن لقوله إنا كنا معكم اه سمين (قوله إنا
كنا معكم في الأيمان) أى وإنا كرهنا حتى قلنا ما قلنا اه خازن وفيه إشارة إلى أن المراد المعية
في الأيمان وليس المراد الأمة والصحبة في القتال لأنها غير واقعة اه شهاب (قوله قال الله تعالى)
أى تكذب يا لهم في قولهم إنا كنا معكم في الأيمان اه من الخازن (قوله وليعلمن الله الذين آمنوا) أى
صدقوا فنبهوا على الإسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين أى بترك الأيمان عند البلاء قيل نزلت
هذه الآية في ماس كانوا يؤمنون بأستهم فإذا أصابهم بلاء من الناس أو مصيبة في أنفسهم افتنوا
وقال ابن عباس نزلت في الذين أخرجهم للمشركون معهم إلى بدر وهم الذين نزلت فيهم الذين
تنوهم الملائكة ظالمى أنفسهم وقيل هذه الآيات المشر من أول السورة إلى هنا مدنية وباقى السورة
مكى اه خازن (قوله وليعلمن المنافقين) تنبيه الأسلوب حيث عبر في الأول بالعمل وفي الثاني
بإسم الفاعل تنبيه لرعاية العاصلة كافي اليضوى (قوله والأمر) أى في قوله ولحمل خطاياكم بمعنى
الخبر قال الرغشوى هو في معنى قول من يريد اجتماع أمرين في الوجود فيقول ليكن منك المعطاء
وليكن من الدعاء وقوله ولتحمل أى وليكن متناحلاً وليس هو في الحقيقة أمر طلب وإيجاب وقرأ
الحسن وعيسى بكسر لام الأمر وهو لغة الحجاز اه كرخى وعبارة للشهاب قوله والأمر بمعنى الخير
يعنى أن أصل ولتحمل خطاياكم أن تنبوا ونحمل خطاياكم فعدل عنه إلى ما ذكره ما هو خلاف الظاهر
من أمرهم لأنفسهم بالحل اه (قوله بقولهم للذين آمنوا سيدينا) (قوله عما كانوا يفتنون) أى من
الباطيل التى أضلوا بها ومن جعلها هذا الوعد اه يضاوى وشهاب (قوله ولقد أرسلنا نوحا
إلى) وجده مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أن الله تعالى لا يبين التكليف وذكر أقسام المكاتبين
ووعده المؤمنين الصادق الثواب العظيم ووعده المنافق العذاب الأليم ذكر أن هذا التكليف ليس
مختصا بالنبي وأصحابه وأمتة حتى صمب عليهم ذلك بل من قبله كان كذلك كتوح وإبراهيم
وغیرهما اه رازى (قوله وعمره أربعون سنة أو أكثر) قال في التحجى روى ابن جرير عن
ابن عباس أن نوحا بنت وهو ابن ثمانين وخمسين ونوح بن لك يفتح اللام وسكون الميم والكاف
ابن متوشلخ بنهم الميم وفتح التاء اللوية والواو وسكون الشين وكسر اللام وبالغاء المعجمة كما
ضبطه ابن الأنبارى بن إدريس بن ربدن أهليل بن قتيان بن أنوش بن شيث بن آدم وبين نوح
وآدم ألف سنة اه وفي الفرطى وكان اسم نوح السکن وانما سمي السکن لأن الناس بعد آدم سكنوا
إليه بواوهم وولده سام وحام وياض وأدمه في ولده حام وسواد وياض قليل وفي ولد يافث العفرفة
والحمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذى غرق والعرب تسميه يام وسمى نوح نوحا لأنه نازح على قومه

دلى عليه الكلام تقديره أئنا كنا ترابا نمت ودل عليه قوله تعالى (لن)
(٤٧) - (فتوحات) - ثالث

السنّة الإجماع ما يدعوهم إلى الله تعالى فكان كما كفروا بك ونوح عليهم وذكروا الشورى
أبو القاسم عبد الكريم في كتاب التحبير له روى أنه نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكن
لكثرة بكائه على خطيئته أوحى الله تعالى إليه يأنوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله أي
شيء كانت خطيئته فقال إنه هر يكاب فقال في نفسه ما أبقجه فأوحى الله تعالى إليه أخلق أنت
أحسن من هذا وفي الخطيب وأما قبره فقد روى ابن جرير والأزرقي حديثا مرسلان أن قبره
بالمسجد الحرام وقيل يله البقاع يعرف اليوم بكثرة نوح وهناك جامع قد بني بسبب ذلك اه
(قوله قلبت فيهم ألف سنة) ألف منصوب على الظرف والإحسين ما منصوب على الاستثناء
وفي وقوع الاستثناء من أسماء العدد خلاف ولانعين عنه جواب في هذه الآية وقد روي
هنا بكتة لطيفة وهي أنه طائر بين تيميز المدينين فقال في الأول سنة وفي الثاني عاما للتأني
اللفظ ثم إنه خص لفظ العام بالحسين إذنا بأن نبي الله ﷺ لما استراح منهم بقي في زمن حسن
والعرب تعبر عن الغضب بالعام وعن الجذب بالسنة اه سمين فان قلت ما العائدة في ذكر مدة ليه
قلت كان رسول الله ﷺ يضيق صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى
إن نوحا لست هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه إلا القليل فصر وما ضجر فأت أولي بالصبر لقلته
مدة ليك وكثرة عددا منك اه رازي (قوله طاف بهم) أي أحاط وارتفع على أعلى جبل أربعين
ذراعا وقيل خمسة عشر حتى غرق كل شيء غير من في السفينة اه خازن من سورة هود وفي قوله طاف
بهم الخ إشارة إلى ما قاله الرازي من أن معنى الطوفان كل ما طاف أي أحاط بالإنسان لكثرة مياه
كان أو غيره كالتطلة ولكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا اه شهاب (قوله إن عصوا رسولهم) مفرد
مضاف فيهم وفي نسخة وسلم اه شيخنا (قوله وطش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر) قال
أبو الهودق في سورة الأعراف طاش نوح حد الطوفان مائتين وحسين سنة فكان عمره ألفا ومائتين
وأربعين سنة اه (قوله إبراهيم) العامة على نصبه عطا على نوحا وأخباره اذ كرا وعطا على داء
أنجينا والنعى وأبو جعفر وأبو حنيفة وإبراهيم رفعا على الأبداء والخبر مقدر أي ومن المرسلين
إبراهيم وقوله إذ قال بدل من إبراهيم بدل اشبال اه سمين (قوله اعبدا الله وانفوه) أي وحدوه
لأن التوحيد إثبات الإله ونفي غيره فقوله اعبدا الله إشارة إلى الإلهايات وقوله وانفوه إشارة
إلى نفي الغير لأن من يشرك مع الله غيره في ملكه فقد أتى بأعظم الجرائم وقيل اعبدا الله
فيه إشارة إلى الإلهايات والبواجبات وقوله وانفوه فيه إشارة إلى الامتناع من المحرمات ثم دخل
في الأول وهو قوله اعبدا الله الاعتراف بالله وفي الثاني وهو قوله وانفوه الامتناع من الشرك ثم
ذكر سلطان مذهبهم بأبلغ وجه بقوله إنا تعبدون من دون الله أو أنا نأخاه رازي (قوله ذلكم) أي
ما ذكر من العبادة والتقوى خير لكم اخ اه أبو السعود (قوله خير لكم بما هم عليه) أي على تقدير
الخيرية فيه على عزكم وقيل التقدير خير من كل شيء لأن حذف المفضل عليه يقتضي العموم
مع عدم احتياجه إلى التأويل إذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية ويجوز كونه صفة
لا اسم تفضيل اه شهاب (قوله إن كنتم تعلمون الخير) وهو عبادة الله وقوله من غيره أي الشر
وهو عبادة الأصنام اه (قوله إنا تعبدون من دون الله الخ) استدلل على أن ما هم عليه شر بدليلين
الأول هذا والثاني إن الذين تعبدون من دون الله الخ أي معلمهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرارق
القادر إلى عبادة الملائك في عبادته ووجه الدليل الأول أن ما هم عليه زور باطل فهو بيان لبطان
ديتهم وشريته في نفسه جديان شرته بالنسبة إلى الذين الحق اه شهاب (قوله لا يقدر) تنبيه

طاف بهم وعلام ففرقوا
(وَهُمْ كَالْأَيُّونَ) مشركون
(وَأَنجَيْنَاهُ) أي نوحا
(وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ)
أي الذين كانوا معه فيها
(وَجَعَلْنَاهَا آيَةً) عبرة
(لِقَوْمٍ يَلْمِزُونَ) لمن يمدح من
الناس إن عصوا رسولهم
وماش نوح حد الطوفان
ستين سنة أو أكثر حتى كثروا
الناس (و) اذكر (إبراهيم)
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
اللَّهَ وَانْفُوهَ خَاوِ اعْقَابِهِ
(دَلِيلَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) مما
أتم عليه من عبادة الأصنام
(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
الخبر من غيره (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره
(أَوْ أَنَا نَعْبُدُهُمْ) (إِسْكَانُ)
تقولون كذبا إن الأولان
شركاء الله (إِنْ الْكَافِرِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا)
لا يقدر أن يرزقكم

خلق جديد ولا يجوز أن
يتعصب بكنال إن إدامضة
اليه ولا يجنبه لأن ما بعد
أن لا يعمل فيها قبلها قوله
تعالى (قبل الحسنة) يجوز أن
يكون ظهرا ليستعجلوا
وأن يكون حالا من السبحة
مقدرة (و) (الثلاث) بفتح
الميم وضم الناء واحدها
كذلك ويقرأ بإسكان الناء
وفيه وجهان أحدهما أنها

(فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ) اطلبوه منه (وَأَعْبُدُوهُ تَوَاشِكُرُوا لَهُ) إِنِّي (تُوجِّعُونَ وَإِنْ تُكْسِبُونَ

أَي تَكْذِبُونَ بِأَهْلِ مَكَّةَ
(فَقَدْ كَذَّبَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِهِمْ) مِنْ قَبْلِي (تَوَاشَكُرُوا عَلَى أَرْسُولِ الْإِبْلَاحِ الْإِنْبِيَّ) الْإِبْلَاحِ الْإِنْبِيَّ فِي هَاتَيْنِ الْقِصَتَيْنِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى فِي قَوْمِهِ (أَوَلَمْ يَرَوْا) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَظَرُوا (كَيْفَ يُبْذِلُ اللَّهُ الْخَلْقَ) هُوَ يَضْمُ أَوَّلَهُ وَقَرَأَ بِفَتْحِهِ مِنْ بَدَأُ أَوَّلَهُ يَعْنِي أَيْ يَخْلُقُهُمْ ابْتِدَاءً (يَوْمَ) هُوَ (يُحْيِيهِ) أَيْ الْخَلْقَ كَمَا بَدَأَهُمْ (إِنْ ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (عَلَى اللَّهِ تَسْلِيَةً) فَكَيْفَ يَشْكُرُونَ النَّبِيَّ

لِقَوْلِهِ لَا يَكُونُ أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ وَقَوْلُهُ أَنْ يَرْزُقَكُمْ تَعْبِيرٌ لِرِزْقِ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ رِزْقَ مَعْدُورٍ مَوْجُودٌ وَأَنَّ الْعَمَلَ فِيكَوْنُ مَعْدُورًا لَا يَكُونُ رِزْقًا تَكْرَرًا فِي سِيَاقِ النَّبِيِّ فِيهِمْ أَيْ شَيْئًا مِنَ الرِّزْقِ وَفِي السَّمْعِ قَوْلُهُ رِزْقًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَتَصَوِّبًا عَلَى الْمَعْدُورِ وَنَاصِبًا لَيْسَ يَكُونُ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَصُولِ الْكَوْفِيِّينَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ لَا يَكُونُ أَنْ يَرْزُقَكُمْ رِزْقًا فَإِنَّ رِزْقَكُمْ هُوَ مَعْدُورٌ يَكُونُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُ لِلرِّزْقِ فَيَتَصَبُّ مَعْدُورًا بِهِ (قَوْلُهُ) وَأَعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ذِكْرٌ حَامِدٌ طَلَبَ الرِّزْقَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ سَبَبٌ لِحُدُوثِ الرِّزْقِ وَالثَّانِي سَبَبٌ لِبَقَائِهِ لِأَنَّ الشُّكْرَ يُزِيدُ النِّعَمَ وَالْمَعَاصِيَ تَزِيلُ النِّعَمَ أَهَابَ (قَوْلُهُ) أَيْ إِلَى عَمَلٍ جَزَاءَهُ تَرْجُونَ (قَوْلُهُ) وَأَنْ تَكْذِبُوا (أَخْلَافًا) مِنْ بَيَانِ الْوَحِيدِ أَيْ بِمَدِّهَا لِيُتَهَدَّدَ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَعْدُورٌ أَيْ فَلَا يَضُرُّنِي تَكْذِيبُكُمْ لِأَنَّهُ قَدْ كَذَّبَ أَهْلُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا تَضُرُّونَ أَنْفُسَكُمْ وَهَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ عَذَابُ أَهْلِ مَكَّةَ اعْتِرَاضٌ بِذِكْرِ شَأْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَرِيشٍ وَهَدْمِ مَذْهَبِهِمُ وَالْوَعْدِ عَلَى سَوَاءٍ مَذْهَبِهِمْ تَوْسُطُ بَيْنِ طَرَفَيْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ وَلِلنَّفْسِ عَنْهُ لِأَنَّ أَبَاهُ خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا كَمَا يَنْبَغِي بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ شُرْكَ الْقَوْمِ وَتَكْذِيبِهِمْ فَخَالَهُمْ مَعَ قَوْمِهِ كَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ مَعَ قَوْمِهِ أَهْ يَضَاوِي بِصَرْفٍ فِي الْخَازِنِ قِيلَ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ لَمَّا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ عَامٍ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ لِقَوْمِهِ وَقِيلَ إِنِّهَا وَقَعَتْ مَعْتَرِضَةٌ فِي أَمْرٍ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ تَذَكِيرٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَتَحْذِيرٌ لَأَهْلِ مَكَّةَ (قَوْلُهُ) أَيْ هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ وَإِنْ تَكْذِبُوا إِلَى قَوْلِهِ لَمَّا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ مَعْتَرِضًا فِي خِلَالِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ إِنَّ الْكُلَّ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا اعْتِرَاضَ فِي الْكَلَامِ وَهَذَا الْقَوْلُ صَدَرَ بِهِ الْبَيِّنَاوِي (قَوْلُهُ) مِنْ قَبْلِي أَيْ مَوْصُولٌ مَفْعُولٌ بِهِ لِكُذِّبَ أَيْ فَلَمْ يَضُرَّ الرِّسْلَ تَكْذِيبُهُمْ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) فِي هَاتَيْنِ الْقِصَتَيْنِ أَيْ قِصَّةِ نُوحٍ وَقِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ لَكِنْ قِصَّةُ نُوحٍ مَعْتَرِضَةٌ وَقِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ بَاقِيَةٌ وَأَوَّلُ عَامٍ قَوْلُهُ لَمَّا كَانَ جَوَابُ قَوْمِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَاهٍ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ أَهْ (قَوْلُهُ) وَقَالَ تَعَالَى أَيْ رَدَّ عَلَى أُمَّةٍ عَدْلًا لِمَكْذِبَةٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَشْرُ وَقَوْلُهُ فِي قَوْمِهِ أَيْ قَوْمِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ الْأَعْرَاضِ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) أَوَّلُ بَرَاءَةٍ كَيْفَ يَسُدُّ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى الْأَصْلَ الْأَوَّلَ وَهُوَ الْوَحِيدُ وَأَشَارَ إِلَى الثَّانِي وَهُوَ الرِّسَالَةُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ شَرَحَ فِي بَيَانِ الْأَصْلِ الثَّلَاثِ وَهُوَ الْحَشْرُ وَهَذِهِ الْأَصُولُ الثَّلَاثُ لَا يَنْفَكُ مَضَاهَا عَنْ بَعْضٍ فِي الذِّكْرِ الْأَمْرِي أَهْ مِنَ النَّهْرِ (قَوْلُهُ) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَوْ قَرَأْتُمْ وَشِعْبَةَ وَالْكَسَامِي بَاءَ الْخُطَابِ أَيْ خُطَابَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِقَوْمِهِ وَالْبَاءُ قَوْماً بَاءَ الْقَبِيَّةِ فَالضَّمُّ لِلْأَمْرِ أَيْ أَوَّلُ بَرَاءَةٍ كَيْفَ يَسُدُّ اللَّهُ الْخَلْقَ فَالْجَوَابُ أَنْ الرَّدَّ بِالرُّؤْيَةِ الْعِلْمُ الْوَاضِحُ الَّذِي هُوَ كَالرُّؤْيَةِ وَالْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْدَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ الْخَلْقَ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ مِنْ خُلُقٍ وَاللَّامُ كَانَ الْخَلْقَ الْأَوَّلَ خُلُقًا أَوَّلَ نَبُوٍّ مِنَ اللَّهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ) وَقَرِئَ بِفَتْحِهِ أَيْ فِي التَّشْوِازِ وَقَوْلُهُ مِنْ بَدَأَ وَأَبْدَأَ أَيْ مِنَ الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِي هُوَ لَفٌّ وَنَشْرٌ مَشْهُوشٌ أَهْ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ) ثُمَّ هُوَ يَعِيدُهُ قَدْرٌ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْجَمْلَةَ مُسْتَأْنَفَةٌ وَلَيْسَتْ مَعطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلُهَا وَكَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ فَالْجَمْلَتَانِ مُسْتَأْنَفَتَانِ أَخْبَارًا مِنَ اللَّهِ بِالْإِعَادَةِ بِعَدْلٍ بَلَوْتُ وَقَدْ مَابِلُ هَاتَيْنِ الْجَمْلَتَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الدَّلَالَةِ عَلَى إِسْكَانِ ذَلِكَ وَإِذَا امْكُنَ ذَلِكَ وَأَخْبَرَ الصَّادِقَ بِوَقْعِهِ صَارُوا جَابِجًا مَعطُوفًا عَلَيْهِمْ لِأَنَّكَ فِيهِ أَهْ مِنَ النَّهْرِ لَا فِي حِيَانٍ وَقَالَ الْبَيِّنَاوِي تَعْبِيدُهُ مَعطُوفٌ عَلَى أَوَّلِ بَرَاءَةٍ عَلَى يَدَيْهِ فَإِنَّ الرُّؤْيَةَ غَيْرَ وَاقِعَةٍ عَلَيْهِ أَهْ قَالَ شَهَابٌ وَسَبَبُ امْتِنَاعِ عَطْفِهِ عَلَى بَيْدِهِ أَنَّ الرُّؤْيَةَ أَنْ كَانَتْ بَصَرِيَّةً فَهِيَ وَاقِعَةٌ عَلَى الْإِبْدَاءِ دُونَ الْإِعَادَةِ فَلَوْ عَطِفَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِحَّ وَكَذَا أَنْ كَانَتْ عَالِيَةً لِأَنَّ الْقَصْدَ الْإِسْتِدْلَالَ بِمَا عَلِمُوهُ مِنْ أَحْوَالِ الْمُبْدَأِ عَلَى

وَقَرَأَ بِضَمِّهِمْ وَبَعْضُ الْأَوَّلِ وَإِسْكَانِ الثَّانِي وَضَمِّ الْمِيمِ فِيهِ لَفْظًا مَضْمُونًا أَهْ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَفْظًا لِلْوَاَحِدِ وَأَنْ يَكُونَ إِنْبَاءً بِمَا فِي الْجَمْعِ وَأَمَّا إِسْكَانُهُ عَلَى الْوَجْهِينِ (عَلَى ظَاهِرِهِمْ) حَالٌ مِنَ النَّاسِ وَالْعَامِلُ الْمَغْفَرَةُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ جَمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ أَيْ وَكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ هَادٍ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مَعْدُوفٌ بِتَقْدِيرِهِ وَهُوَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ وَالثَّلَاثُ تَقْدِيرُهُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَهَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ وَفِي هَذَا فَصْلٌ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَالْمَعطُوفِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ قَدْرًا أَصْلًا هـ

قَوْلُهُ تَعَالَى (مَا جَعَلَ فِي مَا يَعْجَلُ أَحَدُهُمْ بِهِ) يَعْنِي الَّذِي وَضَعَهَا فِيهِ يَعْلَمُ وَالثَّانِي هُوَ اسْتِغْنَاءُ

٢٧٢) فانظروا كيف بدأ الخلق (من كان قبلهم وأما هم ثم الله ينبغي أن نشاء الآخرة).

لما دللنا على أنه لو كان معلوماً لكان تعميلاً للحاصل اهـ وقال زاده فان قلت أو ليس هذا من عطف الخبر على الإنشاء؟ يجب أن الاستفهام فيه لما كان للاستفهام وتقرير الرواية كان اخباراً من حيث المعنى أي قد رأوا ذلك وعلموه اهـ (قوله قل سيرا في الأرض) حكاية كلام الله لابراهيم أو محمد عليهما السلام اهـ يضاهي أي وليس من مقالة ابراهيم لقومه من عذسه على تقدير أن تكون الآيات المذكورة من قوله وان تكذبوا إلى قوله لما كان جواب قومه من قصة ابراهيم ولا من مقالة عبيدناج من عذسه على جعلها معترضة بين أجزاء قصة ابراهيم إذ لا وجه لها أن يقولوا من عند أنفسهم قل سيرا في الأرض بل الظاهر أنه كلام أحدهما لقومه على حكاية كلام الله لم أي قل لله قل لهم سيرا في الأرض أي قل لنكري البت يسعون في الأرض ليشاهدوا كيف أنشأ الله جميع الكائنات ومن قدر على إنشائها بدأ بقدر على إيجادها اهـ زاده (قوله فانظروا كيف بدأ الخلق) أبرز اسم الله في الآية الأولى عند البدء حيث قال كيف بيدي الله الخلق وأخبره عند الإعادة وفي هذه الآية أخبره عند البدء وأبرزه عند الإعادة حيث قال ثم الله ينشئ الله الخلق في الآية الأولى ولم يسبق ذكر الله بفعل حتى يستدلي به الله بيدي الله ثم قال ثم يعيده وفي الآية الثانية كان ذكر البدء مستداً إلى الله تعالى فاكثفه وأما إظهاره عند الإعادة فإني حيث قال ثم الله ينشئ الله الخلق فليقع في ذهن السامع كالقدرة وعلمه وإرادته ولم يقل يعيده بل قال ينشئ الله الخلق على أن البدء يسمى نشأة كإعادة والتفريق بينهما بالوصف حيث قالوا نشأة أولى ونشأة أخرى اهـ وازي (قوله هذا وقصراً) عبارة السمين قرأ ابن كثير وأبو عمرو والنشأة بالمد والضم وفي اللجم والواومة والياقون بالقصر مع سكن السين وهما لغتان كالرفقة والرافة وأصابعهم على المصدر المحذوف الزوائد أصل الانشاء أو على حذف المائل أي ينشئ الله الخلق مرسومة بالألف وهو يقوى قراءة الله اهـ (قوله يندب من يشاء) لما ذكر النشأة الآخرة ذكر ما يكون فيها وهو تعذيب أهل التكذيب عدلاً وحكمة وإثابة أهل الإثابة فضلاً ورحمة وقدم التعذيب في الذكر على الرحمة مع أن رحمة سابقة لأن السابى ذكر الكفار فذكر العذاب أولاً لسبق ذكر مستحقه اهـ وازي (قوله وما أتمهم معجزين في الأرض) الخطاب لبني آدم وهم من أهل الأرض وليس فيهم الحرب في السماء والمقصود بيان امتناع العورات على جميع العقابر ممكنة كان أو مستحيلاً كما أشار إليه الشارح بقوله لو كنتم فيها وهذا إن حملت الأرض والسماء على المشهور من معانيهما ويجوز أن يراد بهما جنة السفل وجنة العلوا من زاده وقال هنا في الأرض ولا في السماء واقتصر في شؤري على الأرض لأن ما هنا خطاب لقوم فهم التمرود الذي حاول الصعود إلى السماء وقد حذوهم لا لاختصاص قوله في الزمر وماهم معجزين اهـ كرخي (قوله عن ادراككم) أي لحوقكم والمراد أن يدرككم عذابه اهـ شباب (قوله في الأرض) أي المسيحية ولا في السماء أي التي هي أنفس من الأرض اهـ (قوله أي القرآن والبيت) الأول راجع لقوله يا أيات الله والثاني راجع لقوله ولتانه فهو لف ونشر مرتب كما يؤخذ من الخازن (قوله أولئك يتسوا من رحمتي) أي يتأسوا منها يوم القيامة وصيغة الماضي دلالة عمله على تخفى وقوعه أو يتسوا منها في الدنيا لانكارهم البيت والخزاء اهـ أبو السعود وأضاف الرحمة إلى نفسه ولم يصف العذاب بها أسبق رحمة واعلاماً لبعاده بعمومهم اهـ (قوله قال تعالى) أي تكليلاً لما سبق قبل قوله واث تكذبوا (قوله لما كان جواب قومه الخ) لما أمرهم بعبادة الله تعالى وبين سقمهم في عبادة الأوثان وظهرت حججه عليهم يرجعوا إلى العبادة

هذا وقصراً مع سكن السين (إن الله على كل شيء قدير) ومنه البدء بالإعادة (يُنشئُ مَنْ يَشَاءُ عَذْبَهُ) (وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ) رَحْمَةً (وَالَّذِينَ تَبْتَغُونَ تَرْدُونَ) (وَمَا أَتَيْنَا بِمُعْجِزٍ) (رَبِّكُمْ عَنِ ادْرَاكِكُمْ) (فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) لو كنتم فيها أي لا تنفونوه (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أي غيره (مَنْ وَلَّى) بمنعكم منه (وَلَا تَعْبِيرُ) بتصرُّكم من عذابه (وَالَّذِينَ كَفَرُوا) (بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ) أي القرآن والبيت (أُولَئِكَ يَتَسَوُّوا مِنْ رَحْمَتِي) أي حتى (وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ

فَتَكُونُ مَنصُوبَةً بِحَمَلٍ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَمِثْلُهُ (وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ) وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار (يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ) عنده في موضع جرسفة لشيء أو في موضع رفع صفة لكل والمائل فيها على الوجهين محذوف وخبر كل بمقدار ويجوز أن يكون صفة لمقدار وان يكون ظرفاً

لما يتعلق به الجار * قوله تعالى (عالم الغيب) خبر مبتدا محذوف أي هو ويجوز أن يكون مبتداً (الكبير) خبره والجديد الوقف على (المعالم) بخبر ياه لانه رأس آية ولولا ذلك لكان الجيد انباتها * قوله تعالى (سواء

إلا أن قالوا فتكلموا أو حرقتوه فأنجاه الله من النار التي قد نوره (٣٧٣) فإيا أن جعلنا عليه برداً أو سلاماً (إن في

ذلك) أي إنجائه منها (آيات) هي عدم تأنيها فيه مع عظمها واحداً ما وإشياء روض مكانها في زمن يسير (للقوم مؤمنون) بصدقون جوحيد الله وقدرته لانهم المتؤمنون بها (وقال) إبراهيم (إنما اتخذتكم من ذنوب الله أو تأننا) تعبدونها وما مصدرية (وآفة) أي تأسفكم) خبر إن وعلى قراءة النصب مفعول له وما

منكم من أسرف القول من مبتدأ وسواء خبره فإما منكم فيجوز أن يكون حالاً من الصمير في سواء لانه في موضع مستو ومثله لا يستوي منكم من أنف من قبل الفتح ويضعف أن يكون منكم حالاً من الضمير في أسرف وجه لوجهين أحدهما تقديم ما في الصلة على الوصول أو الصفة على الموصوف والثاني تقديم الخبر على منكم وحقه أن يقع بعده بقوله تعالى (له) معقبات واحدها معقبة والهاء فيها للبالغة مثل نساء أي ملك معقب وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك (من بين يديه) يجوز أن يكون صفة لمعقبات وأن يكون ظرفاً وأن يكون حالاً من الضمير

لخملوا القاسم مقام جوابه فإما أمرهم به فعملهم أكلوه أو حرقتوه والامر من ذلك إما بعضهم لبعض أو كبراً أو مقاماً لا يتابعهم أكلوه فتنسب يحوامته ما جلا أو حرقتوه بالنار فإما أن يرجع إلى دينكم إذا أوجسته النار وإما أن يوتى ما إذا أصر على قوله ودينه وفي الكلام حذف تقديره فقد ذوقه النار فأنجاه الله من النار وفي ذلك إشارة إلى خلاصه من النار بعد إلقاءه وساءها لتدبيره قبله وأحرقه فقد يكون ذلك من قائلين ناس أشاروا بالقتل وناس أشاروا بالاحراق وفي الأبياء حرقتوه أقصر وأعلى أحد الأمرين وهو الذي فعلوه فمروءة في النار ولم يتكلموا به من الهر وعارية الرازي إلا أن قالوا أكلوه أي قال رؤساء القوم لا يتابعهم لأن الجواب لا يصدر إلا من الأكارب والقتل لا يباشر إلا الاتباع (قوله) إلا أن قالوا أكلوه أي لا يجيبوا عن رايته الثلاثة الدالة على الأصول وهي التوحيد والنبوة والحشر وأكلوه الخ وإنا أجابوا بذلك لعدم قدرتهم على الجواب الصحيح اه رازي (قوله) أكلوه أي سيف أو نحوه ليظهر مقابلته بالاحراق فلاحاجة لعل أو بمعنى بل اه شهاب (قوله) بأن جعلنا عليه برداً وسلاماً روى أنه في ذلك اليوم لم يلقهم أحد نار اه خازن (قوله) أي الآيات وذكر منها ثلاثة الأولى عدم تأنيها فيه والثانية احداها والثالثة إنشاء روض أي يستأن مكانها أي في مكانها أي وسطها اه شيخنا وفي المختار محمدت البار سكن لها ولم يعلما جرها بخلاف محمدت يقال همدت النار أي طفت وذويت البتة وباهماد دخل واحدا غير اه وفيه أيضا الروضة من البقل والعشب وجمعها روض ورياض والبقل كل بات اخضرت به الأرض والعشب الكلال الرطب وماضيه أعشب يقال أعشبت الأرض أن أنبت العشب اه (قوله) في زمن يسير أي مقدار طرفة عين بحيث أنها لم تؤذ ولكن أحرقت ونافه لينحل وهذا راجع للأحاد والاشام اه شهاب (قوله) لأنهم المتؤمنون بها) تحليل لمحذوف أي وخضعوا بالذكر لأنهم الخ رقله بها أي الآيات (قوله) وقال إبراهيم معطوف على فأنجاه الله من النار أي قال بعد أنجاهه من النار إنما اتخذتم الخ ولم يحصل له منهم رعب ولا مهابة اه شيخنا (قوله) وما مصدرية وعلى جعل ما مصدرية يكون مفعول اتخذ الثاني محذوف تقديره أهله اه زاده وقوله وما كافة أي كفتان ودمتها عن العمل فركبت ماع إن وصار المجموع أداة حصر فاعلم ما اتخذتم الأول والثاني إلا جل المودة بينكم اه شيخنا وفي السمين وقال إنما اتخذتم في ماله ثلاثة أوجه أحدها أنها موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف وهو المفعول الأول وأو ثانياً مفعول ثان والخبر مودة في قراءة من رفع كما سيأتي والتقدير ان الذي اتخذتموه أو ثانياً مودة أي ذومودة أو جعل نفس المودة مبالغة محذوف على قراءة من نصب مودة أي الذي اتخذتموه أو ثانياً لا جل المودة لا يتفهم أو يكون عليكم دلالة قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضهم ببعض والثاني أن تجعل ما كافة أو ثانياً مفعول به والاختلاف هنا متمد لواحد أو اثنين والثاني هو مع دون الله فمن رفع مودة كانت خبر مبتدأ مضمرة أي هي مودة أي ذات مودة أو جعلت نفس المودة مبالغة والجملة حينئذ صفة لا تأننا أو مستأنفة ومن نصب كأن مفعولاً له أو ماضياً راعى الثالث أن تجعل ما مصدرية وحينئذ يجوز أن لا يقدر مضاف من الأول أي أن نسب اتخذتم أو ثانياً مودة قيم من رفع مودة ويجوز أن لا يقدر بل يجعل نفس اتخذتم المودة مبالغة وفي قراءة من نصب يكون الخبر محذوف على ما مر في الوجه الأول وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع مودة غير منونة وجر بينكم ونافع وابن عامر وأبو بكر بنصب مودة منونة ونصب بينكم وحزوة وحقق بنصب مودة غير منونة وجر بينكم فاعرف قد تقدم والنصب أيضاً تقدم فيه وجهان ويجوز وجه ثالث وهو أن يجعل مفعولاً ثانياً على المبالغة

الذي فيه فعل هذا يتم الكلام عنده ويجوز أن يعلق (يحفظونه) أي معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه

عنده (ق) انما لم يكره اهل
هذه القرية (أي قرية
لوط) ان اهلها كانوا
طالين (كأمرين) قال
إبراهيم (إن ربنا لوط
قالوا) أي الرسل (نحن
أعلم) يعني ربنا السبعين
بالجفيف والشديد (وأهلك
إلا أمرأة كانت من
العالمين) الباقي في العذاب
(ترجى أن يجاءت رسلنا
لوطاً) أي هم (هم
سدم) (وصاقى بهم درعا)
صدرا لا هم حسان
الوجه في صورة أصياف
خاف عليهم قومه فأطاعوه
أهم رسل ربهم (وقاؤا
لا تحزن ولا يحزن إنا
محمولون) بالشديد
والجفيف (وأهلك إلا
امرأة كانت من
العالمين) وبصحب أهلها
عطف على محل الكاهن
(إنا مقرر) بالشديد
والجفيف (على أهل هذه
القرية رجراً) عذاباً
(من الله تعالى) بالفعل
الذي (كانوا يفسقون)
به أي سبب فسقهم (وتفقد
نكاحها منها آية نبيه)
طاهرة هي آثار خرابها
(تقوم بقولون) يتدبرون
(ق) أرسلنا إلى مدني
أحاهم شيباً (فقال)
يا قوم أعبدوا الله

الآية هو الذي صدر عنهم سدهم المدة وهي المرة الأخيرة من مرات العاولات الجارية بينهم وبينه عليه
السلام وقد تم تحقيقه في سورة الأعراف أها بالسعود (قوله) فاستجاب الله دعاءه (أي فأرسل
ملائكة لاهلاكهم وأمرهم أن يشيروا إبراهيم بالنذرة الطيبة جاؤا أولاً إلى إبراهيم فيقدر هذا
كأنه قل قوله ولما جاءته رسلنا الخ وفي أي السعود ولما جاءته رسلنا إبراهيم بالنذرة الخ كما لوط
عليه الصلاة والسلام على قومه بقوله وبأصغر استجاب الله دعاءه وأمر ملائكة لاهلاكهم
وأرسلهم مبشرين ومندرين فيشروا إبراهيم بنذر طيبة لكي البشارة أنز الرحمة والادار
بالأهلك أنز العصب ورحمته سقت عصبه فقدم البشارة على الادار ولما كان في الأهلك إجماله
الأرض من العباد قدم على ذلك شارة إبراهيم بأه يلا الأرض من العباد الصالحين أها (قوله)
ماسحق ويوقوب (أي وأهلك قوم لوط فيشروه بأمرين أقصر الشارح هذا على أحدهما وقدم
سقطه في سورة هود (قوله) أي قرية لوط) وهي سذوم (قوله) مال إن فيها لوطاً (أي وهو عريق طامه أكره
قوله) بالجفيف والشديد (فأمرهم أن يسلموا) (قوله) كانت من العالمين (أي كانت في علم الله وحكمه
الأول من العالمين وقوله الباقي في العذاب أي المحمسين فيه الدين لم يخلصوا منه بسبب أن الدال على
الشركة يصعب كما فعلا كان الدال على الخير كما فعله وهي كانت تدل على القوم على أصياف لوط فصارت
واحدة منهم سبب الدلالة أها واري (قوله) ولما اجاءت (قدم بطيرها إلا أنه هاربت أن توكدا
وهو مضطراهم يحمي (قوله) سيهم) عبارة الصباوى جاءته المساءة والهم سدم عفاة أن يقصدهم
قومه سواء انتهت وقوله جاءته المساءة إشارة إلى أن الباب على العاقل صير المصدر والعم عطف بسير
للمساءة وقوله سدمهم إشارة إلى أن الباب فيهم سبية اهشباب ويحتمل أن نائب العاقل صير يهودا إلى
لوط تأمل (قوله) درعا) تمييز محمول على العاقل أي صاق درعه بهم وقوله صدرا تفسير لحاصل المعنى
والأفادع بماء الطاقاة والوقوة في المصباح وضاق بالأمر درعا معر عن أحباله ودرج الاسان طاقه
التي سلعاها وفي الصباوى وضاق بهم درعا وضاق شأهم وتدير أمرهم درعا أي طامه كقوله
ضاق بده ومقا له رجب درعه بكدا إذا كان معلقاً به وذلك لأن طول الدراع سال بالماله قصير
الدراع أها (قوله) رجرا من السماء أي عذابهم وأسمى بذلك أنه يعلق للعذاب من قومه أنجراداً أنحس
أي اضطرب أها يصاوى وفي الحطيط واخلف في ذلك الجر فقلل حجارة وقيل ماروقيل خسف
وعلى هذا يكون المراد أن الأمر انخسف والقصا به من السماء أها (قوله) لهم معلون) متعلق بتركها
أوابية أوبنية وهو أظهر وفي الحارن لقوم. مقلون أي يتدبرون الآيات بتدبروى المقلون قال ابن
عاص الآية الآية أنار مارهم الحرة وقيل هي الحجارة التي أهلكوا بها أها الله عرو وجل حتى
أدركتهم أوائل هذه الأمة وقيل هي ظهور الماء الأسود على وجه الأرض أها (قوله) وإلى مدني
متعلق بمصمر معطوف على أرسلنا في قصة نوح أي وأرسلنا إلى مدني شعيا الخ أها بالسعود
وأضيف هنا إليهم حيث قال أخاهم شعيا بعلما في قصة نوح وإبراهيم ولوط حيث ذكر قوم مؤحرا
عهم معر بالاضافة إلى ضمير كل واحد منهم لأن الأصل في جميع المواضع أن يذكر القوم
ثم يذكر رسولهم لأن الله لا يبعث رسولا إلى غير معين غير أن قوم نوح وإبراهيم ولوط لم
يكن لهم اسم خاص ولا سمة مخصوصة يعرفون بها فعرفوا بالاضافة إليهم فمقل قوم نوح
وقوم لوط وقوم إبراهيم وأما قوم شعيب وهود وصالح فكان لهم سبب معلوم اشتهروا به عند الناس
وهو جرى الكلام على أصله فقال وإلى مدني أحاهم شعيا وإلى عاد أخاهم هودا أها راري
(قوله) فقال يا قوم أعبدوا الله) يذكر عن لوط أنه أمر قومه بالمباداة والوحيد وذكر عن غيره

أشد (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الرَّجْفَةُ: الشَّعْبَةُ (فَأَصْبَحُوا فِي ذَارِهِمْ سِجَانِينَ) مَارَكِي عَلَى الرُّكْبِ (أَخْشَوْهُ يَوْمَ يُبْعَثُونَ) وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُسْلِمِينَ) (حَالُ مَوْكُودَةٍ لَعَالِيهَا مِنْ عَنِ كِبَرِ اللَّذَّةِ)

ذلك لأن لوطاً كان في زمرة إبراهيم وإبراهيم سبقه بذلك حتى اشتبهوا الأمر بالوحيد عدل الخلق وإنما ذكروا معه ما اختلف من الذي عن المأخضة وأما غيره ففيه وفي زمن غير مشتبه بالوحيد وأما هو به اه رادى (قوله وارجوا اليوم الآخر) أى جزاء اليوم الواقع فيه (قوله من عن الخ) في المصباح عناخو وعني من من باقى قوله وتب أقدم ومات اه (قوله فكذبوه) فان قيل كذب بكذب شعيب في قوله لعبد الله وارجوا اليوم الآخر ولا تتنوع أمه لا يكذب الأمر ولا المسمى وإنما يكذب المخبر لكون الكذب معناه عدم مطابقة الخبر للواقع قلنا ما ذكره من الأمر والذي يتضمن خلا احبارية فكانه قال الله واحد قاعده والحشر كائن قارجهو والساد محرم فلا تقربوه فالكذب يرجع إلى الاخبارات الضمنية اه زاده (قوله وأخذتهم الرجعة) فان قيل قال هاتوا في الأعوان فأخذتهم الرجعة وقال في هود فأخذتهم الصبيحة والنفسه واحدة قلنا يجوز أن يجمع على اهلاكم سامان وقيل إن جبريل صاح فترلت الأرض من صيحته رجفت في قلوبهم والأضافة إلى السبب لانما في الاضافة إلى سبب السبب اه زاده (قوله ووطاد) هم قوم هود ووطاد قوم صالح (قوله اهلاكم) أشاره إلى أن قاعل بين ضمير ومن للاعداد أى من جهة سبب اهلاكم إذا نظرتم إليها عند مروركم بها اه قارى وكان أهل مكة يعرون عليها وقوله من سبب اهلاكم أى منازلهم الكائنة في الحجر وأمين قابله في كلام الشارح عني في اه شيخنا (قوله الحجر) أى حجر حمود وهو واد بين المدينة والشام كما تقدم اه شيخنا (قوله وزين لهم الشيطان أعمالهم) هذا بيان لسبب ماجرى عليهم فأعلمهم عباداتهم غير الله وصدعهم عن السبيل أى عبادة الله وكأوا مستنصرين بواسطة الرسل لم يكن لهم في ذلك عن دلان الرسل أوضحوا السبيل اه رازى (قوله وكانوا مستنصرين) أى بواسطة الرسل التي أرسلت إليهم وقوله ذوى مصائر أى عقلاء متمكنين من النظر لكنهم لم يفعلوا في البضاوى وكأوا مستنصرين أى مسكنين من الطرول واستنصاروا لكنهم لم يفعلوا أو متبينين أن العذاب لاحق بهم بأخبار الرسل لم ولكنهم لمواحقى هلكوا اه وفي الكرخى قوله ذوى مصائر أى مدبرين بين الناس من البصراء العقلاء قال فلان مستنصر إذا كان عاقلاً لا يصبیح النظر والمراد في أمور الدنيا اه (قوله وقارون) معطوف على عاد او قدمه على فرعون لشرف سببه بقرا به من موسى لكونه ابن عمه اه (قوله وهامان) هو وزير فرعون (قوله فاستكبروا) أى عن عبادة الله (قوله فأتين عذاباً) أى قار من (قوله بذه) أى بسبب بذه (قوله عاصفة) أى شديدة وفي المختار عصفت الريح اشتدت وبابه ضرب وجلس اه (قوله أى أصابا يرجون نفعاً) شبه حال من اتخذوا أصنام أولياء وعبيداً واعتد عليها راجيا بها وشاعها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتاً لا يفتى عنها حر ولا برد ولا مطر ولا أذى اه زاده والعنكبوت معروف بنومه أصلية والواد والباء مزيدتان بدليل قولهم في الجمع عناكب وفى التصغير عنكب وبذكر ويؤث وهذا مطرد في أسماء الاجناس اه ممين وفى البضاوى والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والغالب في استعماله التانيث والكاء فيه كناه طاغوت ويجمع على عناكب وعناكب وعكة وأعقاب اه (قوله وإن أدمن البيوت) جملة حاله اه (قوله لو كانوا يعلمون ذلك) أى للتلل أى أن منهم كمثل العنكبوت اه وجواب لو محذوف قدره بقوله ما عبدوها وقوله إن الله الخ تلليل لما قبله اه شيخنا (قوله)

مينين (ق) أهلكما (عاداً) وسببوا بالصرف وتركه بمعنى الحى والنبله وقت تبيين نكح اهلاكم (من مشا كنهم) بالجر وانين (ودينهم) الشيطان انهم اهلاكم من الكبر والمصاى (فصدتهم عن السبيل) سبيل الحق (وكأوا مستنصرين) ذوى مصائر (ق) أهلكما (قارون) قورقون وهامان وقارون جاءهم من قبل (مؤمن) بالتبنيات (المصح الطاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين) فأتين عذاباً (سكلاً) من المدكورين (أخذتاً يدينه تميمهم من أرسلنا عليه صاصياً) ربحا عاصفة بها حصباء كقوم لوط (أو منهم من أخذته الصيحة) كشمود (وهمهم من محسناً) كفارون (وهمهم من أعزمتا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) فيعلمهم بغير ذنب (ولكن)

كأوا أنفسهم يظلمون) ارتكاب الذنب (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أى أصناما يرجون نفعاً (كتمت العنكبوت اتخذت بيتاً) لنفسها أى إليه (وإن أوهن) أضعف (البيوت كبيت العنكبوت) لا يدفع عنها حراً ولا مرداً كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها (إن الله ينفخ

(ثُمَّ) بِمَعْنَى الَّذِي (يَدْعُوْنَ) يَجِدُوْنَ بَابِءٍ وَكَامَرَ (رَيْنَ) رَيْنٌ مِّنْ سَمَرٍ (١٧٧) د- و- ج- ع- ح- ك-

في صنعه (وذلك الامثال) في القرآن (تَضَرُّبًا) نجعلها (لِلنَّاسِ وَمَا يُقِيلُهُنَّ) أَي يَفْهَمُهَا (إِلَّا الْعَالِيُونَ) المتدبرون (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَسْبِقُ أَي عَمَّا (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ) دلالة على قدرته تعالى (لِلْمُؤْمِنِينَ) خصوا بالذكر لانهم المتصفون بها في الايمان بخلاف الكافرين (أَنْتُمْ مَأْهُوُونَ) إِيَّاكُمْ مِنَ الْكِتَابِ) القرآن (وَأَقِيمِ الصَّلَاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَارْزُقِ الْمَسْكِينِ) شرعا (أَي مِنْ شَأْنِهِ ذَلِكَ مَا دَامَ الْمَرْءُ

معنى الذى) أى منعبوبة يعلم أى يعلم الذين يدعونهم ويعلم أحوالهم وهذا أظهر الأوجه فيها والثانى أنها استهامة على جهة التوبيخ فتكون هى وماعمل فيها معترضا بين قوله يعلم وبين قوله وهو التبرير المحكم كأنه قيل أى شئ يدعون من دونه والثالث أنها نافية ومن مزيدة فى المقبول به كأنه قيل ما يدعون من دونه ما يستحق أن يطلق عليه شئ اه كرخى (قوله من دونه غيره) أى من إنس وجن ومن شئ بيان لا (قوله أى بهمها) أى يفهم صحتها وحسنها وقائدها اه (قوله نضربها للناس) يجوز أن يكون خبر تلك والأمثال نعمت أو بدل أو عطف بيان وأن يكون الأمثال خيرا أو نضربها حال وأن يكون خيرا اه سمين (قوله خلق الله السموات والأرض الخ) هذا شروع فى تسليط المؤمنين بعد أن أمر الخلق جميعا بالانابة فإتات الكفار بما أمرهم به من الإيمان وحصل اليأس منه أى فأن لم يؤمنوا فلا يضر ذلك فى بقيتكم وما ينكم اه رازى (قوله أى محقا) أى غير قاصد به باطلا فإن المقصود بالذات من خلقها إقاضة الخلق والدلالة على ذاته وصفاته كما أشار به بقوله إن فى ذلك لآية للمؤمنين اه يضاهى وقال الشباب والباء فى بائى للباسه والجار والمجرور حال اه (قوله خصوا بالذكر الخ) جواب ما قبل كيف خص الآية فى خلق السموات والأرض بالمؤمنين مع أن فى خلقها آية لكل عاقل كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقال تعالى إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآية لمن يعقلون اه كرخى (قوله اعل ما وحى اليك من الكتاب) أى تقربا إلى الله تعالى بقرائه وتذكرا لما فى تضاعفه من المعاني وتذكيرا للناس وعلاهم على العمل بما فيه من الأحكام ومحاسن الآداب ومكارم الأخلاق وأقم الصلاة أى داوم على إقامتها وحيث كانت الصلاة منتظمة للصلوات المكتوبة المؤداة بالجماعة وكان أمره عليه السلام بإقامتها متضمنا لأمر الأمة بها علل بقوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كأنه قيل وصل بهم إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الخ ومعنى نهيا عنهم أنها سبب للاتباع عنهم مالا منها ما ناجاه الله تعالى فلا بد أن تكون مع إقبال تام على طاعته وأمره على معاصي الله تعالى لمن لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر عظمى فى الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله تعالى لمن لم تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد صلاته من الله تعالى إلا بعدا وقال الحسن وقادة من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه اه أبو السعود وقوله مادام قلره فيها التقيد بهذا أحد قولين القول الآخر أنها تنهى عنهم مطلقا أى فى سائر الأوقات فقد روى عن أنس رضى الله عنه أن فى من لا نصار كان يصلى مع رسول الله ﷺ ثم لا بدع شيئا من الفواحش إلا ارتكبه فوصف للنبى ﷺ حاله فقال إن صلاته ستهناه فلم يلبث أن تاب وحسن حاله اه أبو السعود ويان ذلك أن الصلاة تشغل جميع بدن المصلى فإذا دخل المصلى فى محرابه خشع وأخبت له به وتذكر أنه واقف بين يدى مولاه وأنه مطلع عليه وأنه يراه فصليحت بذلك نفسه وتذلل وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهورت على جوارحه هيئته ولو بعد خروجه منها ولم يكد يتر عن ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حاله فهذا معنى هذه الآية لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون قلت لاسيا وان أشعر نفسه أن هذا بما يكون آخر عمله فوالبلغ فى المقصود وأتم فى المراد فإن الموت ليس له من حدود ولا زمن مخصوص ولا مرض معلوم وهذا مما لا خلاف فيه روى عن بعض السلف أنه كان إذا قام إلى الصلاة ارتعد واصفر لونه فكلم فى ذلك فقال إني واقف بين يدى الله تعالى وحقلى هذا مع مالوك الدنيا فكيف مع ملك الملوك فنهى صلاة تنهى ولا بدع الفحشاء والمنكر ومن صلاته قاصرة على

فيها (وَلَمْ يَكُنْ أَقْدَرُ أَكْبَرُ) من غيره (٣٧٨) من الطاعات (وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْتَقُونَ) فيجاء بك به (وَلَا تَجِدُوا لَهَا

الْأَجْرَاءُ أَيْ اسْقَاطُ الطَّلَبِ عَنِ الْمَكْفُوفِ وَلَا خُشُوعَ فِيهَا وَلَا تَذَكُّرَ وَلَا فُضْلًا إِلَى كَسَالَتِنَا فَلَا تَنْزِلُ
صَاحِبَانِ مِنْ مَنَازِلِهِ حَيْثُ كَانَ قَدْ كَانَ مَرْتَبًا الْعَاصِي قَدْ جَدَّ مِنْ اللَّهِ سَبَبًا ذَلِكَ الصَّلَاةُ تَرْكُهَا يَتَدَاي
عَلَى يَدِهِ وَعَلَى هَذَا يَتَخَرَّجُ الْحَدِيثُ لِلرُّوِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَهْنِئَةِ صَلَاتِهِ عَنِ الْعَشَاءِ وَالْمَسْكُومِ تَزِدُ
مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَدَأَ وَلَيْسَ مَعَادُ أَنْ تَقْسِمَ صَلَاةَ الْعَاصِي تَعِدُهُ مِنْ اللَّهِ حَتَّى كَانَتْهَا مَعْصِيَةً بِلِ مَعَادِ أَنَّهَا
لَا تُؤْثِرُ فِي تَقَرُّبِهِ مِنْ اللَّهِ بَلْ تَرْكُهَا فِي حَالِهِ وَمَعَاصِيهِ مِنَ الْعَشَاءِ وَالْمَسْكُومِ فَلَمْ تَزِدْهُ الصَّلَاةُ إِلَّا مَقَرُّرٍ
ذَلِكَ الْبَعْدَ الَّذِي كَانَ سَبِيلَهُ فَكَانَتْهَا بَعْدَهُ حَيْثُ لَمْ تَكُفْ بَعْدَهُ عَنْ اللَّهِ وَقِيلَ لَا بِنِ سَعْدٍ إِنْ دَلَّ مَا
كَثِيرَ الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهَا لَا تَنْفَعُ إِلَّا مِنْ أَطْعَامِ أَهْلِ قَرْطَبِ (قَوْلُهُ وَلَمْ يَكُنْ أَقْدَرُ) أَيْ سَائِرُ أَنْوَاعِهِمْ
تَحْمِيدٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَسْبِيحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَبِعِبَارَةِ الْخَازِنِ وَلَمْ يَكُنْ أَكْبَرَ اللَّهُ كَيْدًا أَيْ أَنَّهُ أَفْضَلُ الطَّاعَاتِ عَنْ
أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا أَنْتُمْ بَعْضُ أَعْمَالِكُمْ وَأَرَاكُمْ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعُهَا لِي دَرَجَاتِكُمْ
وَيُخَيَّرُ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَيُخَيَّرُ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَقْلُقُوا عَدُوَّكُمْ تَضَرُّوا أَعْقَابَهُمْ وَيَضْرِبُوا
أَعْقَابَكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ التَّرمِذِيُّ وَلَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ أَيْ الْعِبَادَةَ أَفْضَلَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْإِذَا كَرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمِنْ الْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ ضَرَبَ بِسِفْهِ الْكَفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَشْكُرُوا وَبِخَنَازِ
دُمَا لَكَانَ الْإِذَا كَرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً أَهْ وَقَوْلُهُ أَكْبَرَ أَيْ أَفْضَلَ وَقَوْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ
الطَّاعَاتِ أَيْ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ وَقَدْ قُلَّ الْقَرْطَبِيُّ هَذَا الْقَيْدُ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَقَادَةَ وَقِيلَ مَعِيَ أَكْبَرَ
أَهْ أَشَدَّ تَأْنِيْدًا فِي الرِّجْرِ وَالنَّعْيِ عَنِ الْعَشَاءِ وَالْمَسْكُومِ مِنْ الصَّلَاةِ إِذَا دَامَ عَلَيْهِ الْبَعْدُ لَوْ ابْنُ عَطِيَّةٍ
وَعَدَى أَنْ النَّعْيَ وَلَمْ يَكُنْ أَكْبَرَ اللَّهُ كَيْدًا عَلَى الْإِطْلَاقِ أَيْ هُوَ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْعَشَاءِ وَالْمَسْكُومِ فَالْجُزْءُ الَّذِي
مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ لِأَنَّ الْإِتِهَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَنْ ذَكَرَ اللَّهُ مَرَاتِبًا أَهْ
وَالذِّكْرُ الْبَاقِعُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الدُّعَاءِ وَقَالَ الْقَلْبُ وَغَرِغَهُ مَعَا سَوَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا لَا يَجْعَلُ الْإِسْلَامَ
فِي رُبَّةٍ أُخْرَى أَهْ قَرْطَبِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالذِّكْرِ قَسَمُ الصَّلَاةِ وَبِعِبَارَةِ ابْنِ السَّوْدِ وَلَمْ يَكُنْ أَكْبَرَ اللَّهُ كَيْدًا
لِلصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ وَإِنَّمَا جَعَلَ هُنَا بِهَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ لِلإِذَا بَانَ
مَا فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْعَمْدَةُ فِي كَوْنِهَا مَفْضَلَةٌ عَلَى الْحَسَنَاتِ مَاهِيَةً عَنِ السَّبَبَاتِ أَهْ (قَوْلُهُ يَعْلَمُ
مَا تَعْتَقُونَ) أَيْ مِنْ الذِّكْرِ وَمِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ فَيَجْأُ بِكُمْ بِهَ أَحْسَنَ الْحَاجَزَةِ أَهْ يَضَارِي (قَوْلُهُ وَلَا
تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ) شُرُوعٌ فِي بَيَانِ إِرْشَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْدَ بَيَانِ إِرْشَادِ أَهْلِ الشَّرْكَ أَهْ شَيْخًا
وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ وَلَا تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ فَقَالَ عِبَادُ هِيَ حِكْمَةٌ يَجُوزُ بِهَا دَلَالَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ
بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ عَلَى مَعْنَى الْقَدَمَاءِ لَمْ إِلَى اللَّهِ عِزُّوْجِلْ وَالتَّغْيِيْبُ عَلَى حِجْجِهِ وَأَيَّانَ رَجَاءُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْإِبْرَاهِيمِ
لَا عَلَى طَرِيقِ الْإِغْلَاطِ وَالْحَاشَةَ وَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ مَعْنَاهُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُواكُمْ وَإِلَّا
فِي كُفْرِهِمْ ظُلْمَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَقِيلَ الْمَعْنَى لَا تَجَادَلُوا مِنْ أَنْ يَحْمَدَ ﷺ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ
كَعِيدِ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ وَمِنْ آمَنَ مَعَهُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ أَيْ فِي الْمَوَاقِفَةِ فَمَا حَدَّثُواكُمْ بِهَ مِنْ أَخْبَارٍ وَأَتْلَاهُمْ
وغير ذلك وقوله على هذا التأويل إلا الذين ظلموا يريد من تقي على كفرهم منهم كمن كفر وغدر
من قرظة والنضير وغيرهم والآية على هذا أيضا حكمة وقبل هذه الآية منسوخة بآية القتال
أى قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قال قتادة إلا الذين ظلموا أى جمعوا لله ولدا
وقالوا يد الله مقولة وأن الله فقير فقولا كالمشركين في سقوط الجزية وقال الحاس وغيره
من قال هي منسوخة احتج بأن الآية مكية ولم يكن في ذلك الوقت قتال مفروض ولا طلب

أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
يَأْتِي (أَيْ الْعِبَادَةُ الَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ) كَالْعَدَاءِ
إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالنَّبِيِّ

هُوَ كَيْفَ عَنِ الْأَصْنَامِ أَيْ
وَالْأَصْنَامِ الَّذِينَ يَدْعُونَ
الْمُشْرِكِينَ إِلَى عِبَادَتِهِمْ
(لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءًا)
وَهُمْ جَمْعٌ مِنْ يَعْقِلُ عَلَى
اعْتِقَادِهِمْ بِهَ الْوَلَدَانِ أَنَّهُمْ
الْمُشْرِكُونَ وَالْقَدِيرُ
وَالْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءًا
لَا يَجِيبُونَهُمْ أَيْ أَنَّ الْأَصْنَامَ
لَا تَجِيبُهُمْ شَيْءًا (إِلَّا كَبَاسُطُ
كَيْفِ) (التَّقْدِيرُ) إِلَّا اسْتِجَابَةً
كَاسْتِجَابَةِ بَاسُطُ كَيْفِ
وَالْمَعْدُورُ فِي هَذَا الْقَدِيرِ
مَضَابٌ إِلَى الْمَعْمُولِ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى لَا يَسْأَلُ الْإِسْلَامَ مِنْ
عَدَاءِ الْخَيْرِ وَقَاعِلُ هَذَا
الْمَعْدُورُ مَصْمُومٌ وَهُوَ صَمِيرٌ
لِلْمَاءِ أَيْ لَا يَجِيبُونَهُمْ إِلَّا كَمَا
يَجِيبُ الْمَاءُ بِاسْطِ كَيْفِهِ إِلَيْهِ
وَالْإِجَابَةُ هُنَا كِتَابَةٌ عَنْ
الْإِقْيَادِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَلْبِغُ قَاهُ) فَالْمَاءُ مُتَعَلِّقٌ
بِاسْطِ وَالْقَاعِلُ صَمِيرٌ الْمَاءُ
أَيْ يَلْبِغُ لِلْمَاءِ قَاهُ (وَمَا هُوَ)
أَيْ الْمَاءُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
صَمِيرٌ الْبَاسُطُ عَلَى أَنْ يَكُونَ
قَاعِلٌ بَالِغٌ مَضْمُرًا لِأَنْ اسْمِ
الْقَاعِلِ إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرِ
مِنْ هُوَ لَمْ يَبْرُزْ الْقَاعِلُ
فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ

يَقُولُ وَمَا هُوَ يَاللهُ الْمَاءُ قَدْ جَعَلَ الْمَاءُ فِي بَالِهِ صَمِيرٌ الْمَاءُ جَارٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ صَمِيرٌ الْبَاسُطُ وَالْكَافُ
جَزِيَّة

على حججه (إلا الذين ظلموا منهم) بأن حاربوا أو بأن يقرروا الجزية فجادلوه (٣٧٩) بالسيف حتى يسدوا أو يعطوا الجزية

(وقولوا) لمن قبل الإفراج
بالجزية إذا أخبروكم بشيء
مما في كتبهم (آتينا بالذي
أنزل إيتنا وأنزل
إيتناكم) ولا تصدقوا
ولا تكذبوا به في ذلك (وإيتنا
واللهكم وإيتنا وصحنكم
مستلثون) مطعون
(وكذلك أنزلنا إليك
الكتاب) القرآن كما أنزلنا
إليه التوراة وغيرها (فالذين
آتيناهم الكتاب) التوراة
كعبادتهن سلام وغيره
(يؤمنن هؤلاء) أي أهل مكة
(من يؤمن به وما يتبعه)
بأسانيتها بعد ظهورها (إلا
الكافرون) أي اليهود
وظهر لهم أن القرآن حق
والجالي به الحق ووجدوا
ذلك (وما كنت تتلوا
من قبله) أي القرآن (من
كتاب) ولا تحطأه
يتعينك إذا) أي لو كنت
قارئا كتابا (لأرتاب)
شك (الميطون)
اليهود فيك وقالوا الذي في
التوراة أنه لا يقرأ ولا
يكتب (بل هو) أي القرآن
الذي جئت به (آيات
بينات في صدور الذين
أوتوا الكتاب) أي المؤمنين
في كسطنطينية جعلنا أحرقا
كان منها ضمير يعود على
الموصوف المحذوف وأن
جعلنا اسمًا لم يكن فيها ضمير

جزية ولا غير ذلك وقول مجاهد حسن لأن أحكام الله عز وجل لا يقال فيها أنها ملسوخة إلا بخبر
يقطع العذر أو حجة من معقول واختار هذا القول ابن العربي قال مجاهد وسيد بن جبيرة وقوله إلا
الذين ظلموا منهم معناه إلا الذين نصبوا للوثنيين الحرب فجادلهم بالسيف حتى يسدوا أو يعطوا
الجزية اه قرطبي (قوله إلا الذين ظلموا منهم) استثناء متصل وفيه معنيان أحدهما إلا الظلمة فلا
تجادلهم البتة بل جادلهم بالسيف والثاني جادلهم غير التي هي أحسن أي اغلظوا لهم كما اغلظوا
عليكم وقرا ابن عباس الأحرف ثلثية أي جادلهم اه سمين (قوله بأن حاربوا الخ) أشار به إلى
أن المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الجزية أو بقض القصد بعد قبوله والمراد بالامتناع عما يلزمهم
شرعا فلا بد وكيف قال إلا الذين ظلموا مع أن أهل الكتاب ظالمون لأنهم كافرون قال تعالى
والكافرون هم الظالمون اه كرخي وفي أن السعد إلا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والعناد
أو بآيات الولد وقولهم بانه مغلوله ونحو ذلك فانه حينئذ يجب المدافعة بما يليق بحالهم اه (قوله
أو يعطوا الجزية) أي يلزموها (قوله وقولوا آتينا الخ) هذان يبين لمجادلهم بالتي هي أحسن روى
أبو هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام
فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا وقولوا آتينا بالذي أنزل البنا وأنزل
إليكم الآية اه كرخي وعن النبي ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوا وقولوا آتينا بالله
وبكتبه وبرسوله فان قالوا باطلان تصدقوا وان قالوا حقان تكذبوا اه يضاوى وروى عبد الله
ابن مسعود أن النبي ﷺ قال لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فاتهم لم يهدوكم وقد ضلوا فاما أن
يكذبوا بحق واما أن يصدقوا باطل اه قرطبي (قوله في ذلك) أي فيما أخبروكم به (قوله كعبادة
ابن سلام وغيره) فيه أن اسلامهم إنما كان بالمدينة والسورة مكة وبجانب بأن هذا من قبيل
الاخبار الغريبة فآخيره تعالى بحالهم قبل وقوعه اه من الكرخي (قوله وما يجد بايتنا الخ)
المجد انكار الشيء بعد معرفته ولهذا قال الشارح بعد ظهورها اه وعبر عن الكتاب بالآيات
للتبينة على ظهور دلالتها على معانيها وعلى كونها من عند الله تعالى وأضيفت الى نون العظمة
لمزيد تفخيضا وغاية التشفي على من يجحد بها اه أبو السعد (قوله أي اليهود) ومنهم النصاري
فلا وجه للتخصيص بل كان الصواب أن يقول كاليهود والنعى إلا التوغلون في الكفر اه قارى
وفي أبي السعد إلا الكافرون أي المتوغلون في الكفر المصمون عليه فان ذلك يصدهم عن
التأمل فيما يؤدبهم الى معرفة حقيقتها اه (قوله وما كنت تتلوا الخ) شروع في الدليل على كون
القرآن معجزا قال ابن حجر في تخرج أحاديث الرافعي قال البقوي في التهذيب هل كان النبي
ﷺ يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله أولا والأصح أنه كان لا يحسنهما
ولكن كان يميز بين جيد الشعر وردثه اه شهاب (قوله من كتاب) مفعول تتلوا ومن زائدة
ومن قبله حال من كتاب أو متعلق بنفس تتلوا اه سمين (قوله أي لو كنت قارئا) راجع لقوله
تتلوا وقوله كاتبا راجع لقوله ولا تخطه يمينك فهو لف وتشر مرتب (قوله وقالوا الذي في
التوراة الخ) فنل هذا يكون ابطالهم موافقا للواقع وعلى هذا فليس المراد أنهم مبطلون في
الذهاب الى هذا الاحتمال على تقدير كونه قارئا كاتبا بل المراد أنهم مبطلون في الارتباب
في كون القرآن وحيا إلهيا مع كثرة وجوه العجز سوى كون الوحى إليه آميا اه زاده (قوله)
بل هو آيات بينات) اضطراب عن ارتبابهم أي ليس القرآن مما يرتاب فيه لكونه في الصدور
وكونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب فانه لا يقرأ إلا في المصاحف ولذا جاء في وصف

قوله تعالى (ملوها وكرها) مفعول له أوفى موضع الحال (وظالمهم) معطوف على من و(بالقدو) ظرف لم يسجد به قوله تعالى

بمعدونه (وسما يتخذ بآياتنا إلا العالمون) أي اليهود ويحذروها بدعواهم وهلم (وقالوا) أي كفار مكة (ولولا) هلا
(أنزل عيسى) أي محمد (آية من (٣٨٠) ربه) وفي قراءة آيات كنفات صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (فلهم) إننا

هذه الأمة صدورهم أاجلهم اه شباب وهو جمع انجيل والمغني أنهم يقرؤن كتاب الله عز وجل عن ظهر قلب وهو متبت محفوظ في صدورهم كما كان كتاب النصارى متبنا في أاجلهم
أي كتبهم اه زاده (قوله يحفظونه) أي عن ظهر قلب بخلاف الكتب السابقة لذلك لا يقدرون
على تحريفه ولا تغييره والراد أنهم يحفظونه تلقينا منك وبضمهم من بعض وأنت تلقينه عن جبريل
عن اللوح المحفوظ فلم تأخذ من كتاب بطريق تلقينه اه (قوله وما يجحد باياتنا) أي كتابنا
أي القرآن (قوله أي اليهود) فيه ما قدم اه (قوله آية من ربه) قرأ الاخوان وابن كثير وأبو بكر
آية بالافراد لان غالب ما جاء في القرآن كذلك والباقيون آيات الجمع لأن بعده قل إنما الآيات بالجمع
اجما وما الرسم محتمل اه صحين (قوله يزلها كيف يشاء) أي من غير دخل لأحد في ذلك قطعا اه
أبو السعود (قوله أولم يكنهم) كلام مستأنف وارد من جهة تعالى رد على اعتراضهم وبياها
لبطلانه والهدية للابكار والنبي والراو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقصر عهد ولم
يكنهم آية مغنية عن سائر الآيات اه أبو السعود وفي الفرطبي أولم يكنهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
يلى عليهم هذا جواب لقولهم لولا أنزل عليه آيات من ربه أي أولم يكن للمشركين من الآيات هذا
الكتاب للعجز الذي قد تقدم اه بأن يا نوحا نزل أول سورة منه فجزوا ولو آياتهم بآيات موسى وعيسى
لغاوا سحر ونحن لانعرف السحر والكلام مقدور لهم ومع ذلك عجزوا عن المعارضة اه (قوله يا
أنزلنا عليك الكتاب) في عمل رفع فاعل يكف (قوله فلو آية مستمرة) أي باقية على عمر الدهور والسنين
بخلاف نافقة صالح وغيره ها وأخذ الاستمرار من المضارع في قوله يلى عليهم اه شيخنا (قوله ولولا
أجل مسمى له) أي العذاب (قوله وليأتينهم غنة) كوفعة يدركها أمتهم بغنة وهم لا يشعرون على
ما يشهد له كتب السيرة وقوله وهم لا يشعرون محتمل وجوب أحدهما نأ كيد معنى قوله بغنة كما يقول
القال أتيت على غفلة منه بحيث يدرك قوله بحيث لم يدرك كدعوى الغفلة والثاني أنه يغفل قاذلة مستغفلة
وهي أن العذاب يأتيهم بغنة وهم لا يشعرون هذا الامر ويطنون أن العذاب لا يأتيهم أصلا اه كرخي
(قوله يستعجلوك بالعذاب في الدنيا) ذكره هذا التعجب لأن من توقع ما يفرضه يسر كلمة أو
لكة قد يروى من نفسه الجلد ويقول باسم الله هات وأمان وعذابا غرق أو إحراق ويقطع بأن
المتوعد قادر لا يخلف الميعاد فلا يخطر بباله أن يقول هات ما توعدتني به فقال مهنا يستعجلوك
أولا أخبارا عنهم وثانيا متعجبا منهم اه كرخي (قوله لحيطه بالكافرين) أي سحيط بهم فمعهم
الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق والبالغة أو مراد بهمهم أسبابها اللوصلة اليها فلا تأويل في قوله
حيطه اه كرخي (قوله يوم يشاهم العذاب) ظرف لقوله لحيطه اه صحين (قوله من فوقهم ومن تحت
أرجلهم) فان قيل لم يخص الجانين ولم يذكر البيين واللائهال ولا الخلف ولا الامام قال جواب أن
المقصود ذكر ما تميز به ما رجع عن نار الدنيا ونار الدنيا تحيط بالجوانب الاربع فان دخلها تكون
الشعلة قدماه وخلقه ويمتد ونشاله واما النار من فوق فلا تنزل وإنما تصعد من أسفل في المادة
وتحت الاقدام لا تبقى الشعلة التي تحت القدم بل تطفأ وارجهم يزل من فوق ولا تطفأ بالدوس عليها
بوضع القدم اه رازي (قوله وقول) معطوف على يشاهم وقوله فيه أي في ذلك
اليوم اه (قوله فايأى فاعبدون) إياي منصوب بفعل مضمر أي فاعبدوا إياي
فاعبدون فاستغنى بأحد المعلن عن الثاني والعاء في قوله فايأى بمعنى الشرط أي إن

الآيات عند الله يزلها
كيف يشاء (ولمنا أنا
نذير مبين) مظهر انذارى
بأنار أهل العصية (أرأيت
يكنهم) فبا طلبوا (أنا
أنزلنا عليك الكتاب)
القرآن (يتلى عليهم)
فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من
الآيات (إن في ذلك)
للكتاب (رخصة)
وقد كرى) عظة (لقوم)
يؤمنون كل كفى الله
بينى وبينكم شهيدا)
يصدقنى (هم سما في
السموات والأرض)
ومنه حال وحالكم
(واذ من آمنوا
بأننا طيل) وهو ما بعد من
دون الله (وكررنا الله)
منكم (أو أهلكهم)
أخايسرون) في صفهم
حيث اشتروا الكفر
بالإيمان (و يستعجلوك
بالعذاب وتولا أجن
مسمى) له (تجاءهم)
العذاب) ماجلا
(ولياتينهم بغنة ومن
لا يشعرون) بوقت إتيانه
(يستعجلوك بالعذاب)
في الدنيا (وإن جهنم

لحيطه بالكافرين يوم يشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقول) فيه بالنون
أي تأمر بالقول وبإيادى يقول للكل بالعذاب (وقوما كنتم تتكلمون) أي جزاء فلا تنفونونا (يا عبادي الذين آمنوا) إن
أرضي وإسما فباي أعبدون) في أي أرض تظفرت فيها العبادة بأن تهاجره واليهان من أرض لم تتيسر فيه أنزل في ضفاء مسلى مكة

سُكَا نَوَا فِي ضَيْقٍ مِنْ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ بِهَا (كُلُّ نَفْسٍ ذَا نَفْسٍ ذَاتُ نَفْسٍ) (٢٨٩) (يَرْجِعُونَ) بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ بِكَالْبَيْتِ (وَالَّذِينَ

(أم هل يستوي) بقرابا ليا
والنساء وقد سبقت نظاره
وقوله تعالى (أودية) هوجج
واد وجمع فاعل على أفلة
شاذ لم سمعه في غير هذا
الحرف ووجهه أن فاعلا
قد جاء بمعنى فاعل وكما جاء
فعل وأفلة كجرب
وأجربة كذلك فاعل
(بقدرها) صفة لأودية (وما)

يُوقِدُونَ بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ (عَلَيْهِ النَّارُ) مُتَعَلِّقٌ يِيَّ يُوَقِدُونَ وَ (ابْتِغَاءَ) مَفْعُولٌ لَهُ (أَوْ مُتَعَلِّقٌ) مَعْطُوفٌ عَلَى حَالِهِمْ (زَيْدٌ) مُبْتَدَأٌ (مِثْلُهُ)

(وَنُفُكُونَ) يصرفون عن توحيد بعد (٢٨/٢) إقرارهم بذلك (الله يفسد الرزق) يومه (لن يشاء من عباده) امتحاناً (وتقذفون)

يضيق (ك) جند النسط
أى لن يشاء إغلاء (إن
الله مكنى عنه تعليم)
ومنه عمل النسط والضيق
(وَلَنُكِّنْ لَّامِ قِسْمِ سَاعَتِهِمْ
مَنْ تَزَلَّ مِنَ الْإِلَهِ
سَاءَ فَاتِحَتَا يَدِ الْإِلَهِ
بَعْدَ قَوْلَيْهَا يَقُولُ
الله) فكيف يشركون
به (فكلم) لم (استغنى) لله
على ثبوت الحجية عليهم (تلى)
أكثرهم لا يستقون
تناقضهم في ذلك (وما هذه
أخلاقه الدنيا إلا ألقوا)
(وتلعب) وأما القرب في
أمور الآخرة لظهور رفرها
فها (وإن الذار الآخرة
يكنى الحيوان) بمعنى
الحياة (لو كانوا يفتخرون)
ذلك ما آثروا الدنيا عليها
(فاذا ركبوا في الملك)
دعوا الله تخلفين لله الذين
أى الدماء أى لا يدعون معه
غيره لأنهم في شدة لا يكسها
إلا هو (فكنا سجدهم إلى
البرادهم) يشركون به
صفة له والخبر بما يؤدون
والمنى ومن جواهر الأرض
كالجاس ما فيه يزدهو
سجته مثله أى مثل الربد
الذى يكون على الماء (جفاء)
حال ومزته منقلبة عن واو
وقيل هى أصل (لذين
استجابوا) مستأف وهو
خير (الحسن) وقوله تعالى
(الذين يوفون) يجوز أن يكون مصاب على إصبار أى بقوله تعالى (جنت عدن) هو بدل من عني ويجوز أن يكون مبتداً كما

كأن

اللام أمر تهديد (تسوف) يتقانون ماقية ذلك (أو لم يزوا) بعلوا (أنا جعلتنا) بالدم مكة (حرما آتينا) ويخطف الناس من حولهم (قل لا ريبادونهم) (أقبا باطل) العثم (يؤمنون) ويعتمة الله (يكفرون) بأمرهم (ومن) أي لأحد (أظلم) ثمن أفتى على الله كذبا (بأن أمرك به) أو كذب بالحق (الذي أو الكتاب) (تأ جاءه) أليس في جهنم مقوى) ماوى (لنكافرن) أي بها ذلك وهو منهم (والذين سجدوا فينا) في حقنا (لتهدنهم سبلنا) أي طرق السير إليها (وان الله) كلع الخبيثين) للمؤمنين بالنصر والذين هو سورة الروم مكية (وهي ستون أو تسع وخمسون آية) (سبح الله الرحمن الرحيم) (الم) الله أعلم بمراده بذلك (غلبت الروم)

كما أشاره الشهاب (قوله بما آتيناكم من النعمة) أي نعمة الانجاء (قوله أمر تهديد) أي في التملين وبعضهم جعل اللام لام كفيهما ومحل في الثانية عند كسر اللام أما على قراءة تسكينها فهي لام الأمر اه شيخنا (قوله) ويخطف الناس من حولهم (الجملة حال بتقدير مبتدأ أي وم يخطف الناس الخ اه شيخنا (قوله أي فيها ذلك) أشار به إلى أن حرفة الانكار إذا دخلت على النفي صار إيجابا فيرجع إلى معنى التقرير اه كرخي (قوله وهو) أي من أفتى على الله كذبا أو كذب بالحق وقوله منهم أي من الكافرين اه (قوله والذين جاهدوا فينا) أي أوقفوا الجهاد بقاية جدهم على مادل عليه بالاعانة فينا أي بسبب حقنا ومراقبتنا خاصة لزوم الطاعات من جهاد الكفار وغيرهم من كل ما يذبني الجهاد فيه بالقول والعمل في الشدة والرخاء وغائلة الهوى عند هوم الفتنة وشدة الداعين مستعشرين أعظمنا لنهديمهم سبلنا أي طرق السير إليها وهي الطرق المستقيمة والطريق المستقيمة هي التي توصل إلى رضا الله عز وجل قال سفيان بن عيينة إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل التنفوز قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديمهم سبلنا وقال الحسن الجهاد غائلة الهوى وقال المفضل بن عياض والذين جاهدوا في طلب العلم لنهديمهم سبل العمل به وقال سهل بن عبيدة والذين جاهدوا في طاعتنا لنهديمهم سبل ثوابنا وقال أبو سليمان الداراني والذين جاهدوا بما علموا لنهديمهم إلى ما لم يعلموا وعن بعضهم من عمل بما علم وفق لم يعلم ما لم يعلم وقيل إن الذي ترى من جهلنا عالم يعلم إنا ما من تقصيرنا فيما علم وقيل المجاهدة هي الصبر على الطاعة اه خطيب وعبرة القرطبي والذين جاهدوا فينا أي جاهدوا الكفار فينا أي لطلب مرضانا تناقلا السدى وغيره اه هذه الآية نزلت قبل فرض القتال وقال ابن عطية فهي قبل الجهاد العربي وإنا ما جاهدناهم في دين الله وطلب مرضاه قال الحسن بن أبي الحسن الآية في العباد وقال عياض وأبراهيم بن آدم هي في الذين يعلمون بما يعملون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم الله الله ما لم يعلم وقال عمر بن عبد العزيز إنا ما قصيرنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو علمنا بعض ما علمنا لأورنا علمنا لا تقوم به أبدا منا قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال أبو سليمان الداراني ليس الجهاد في الآية فقال الكفار فقط بل هو نصر الدين والرد على الباطل ووقع الظالمين وأعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفس في طاعة الله تعالى وهو الجهاد الأكبر قال ابن عيينة مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقب من دخل الجنة في العقب سلم فكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم قال عبد الله ابن سلام والذين جاهدوا في طاعتنا لنهديمهم سبل ثوابنا وهذا يناول جميع الطاعات اه (قوله لنهديمهم) أي لنهديمهم هدى وقوله أي طرق السير إليها أي طرق الوصول إلى مرضاتنا (قوله لع المحسنين) فيه إفاضة الظاهر مقام المضمرا ظاهرا لشرافهم بوصف الاحسان اه سمين واللام للتوكيد وفي مع قولنا قبل اسم وقيل حرف فدخل اللام عليها ظاهرا على القول الاول ولازم التوكيد إنا ندخل على الأسماء وكذا على الثاني من حيث ان فاعلنا هي الاستقراء كما في نحو إن زيدا إلى الدار ومع إذا سكنت عينها في حرف لا غير وإذا فصح أن تكون اسما وأن تكون حرفا والاكثر أن تكون حرفا جاء معنى اه من القرطبي والله أعلم

سورة الروم

(قوله مكية) أي لإقوله فسيحان الله حين تسمون الآية اه يضاهي وفي القرطبي إسما مكية كلها من غير خلاف (قوله غلبت الروم) الروم اسم قبيلة وميمت باسم جداهم وروم بن عيصو بن اسحق ابن ابراهيم اه من تفسير ابن جزى وميم عيصو لأنه كان مع عقيب في بطن فمدخر وجهما تراحا لا يجوز أن تعلق الباء بسلام لما فيه من الفعل بالخبر وإنما يتعلق بليكم أو بما يتعلق به قوله تعالى (وما الحياة الاخرة) التقدير في

(و يدخلونها) الخبر (ومن صلح) في موضع رفع عطفا على ضمير الفاعل وساغ ذلك وان لم يؤكداً ضمير المفعول صارقا مالا كالنوكيد ويجوز أن يكون نصبا بمعنى مع قوله تعالى (سلام) أي يقولون سلام (بما صبرتم)

وم أهل كتاب غلبها فارس (٣٨٤) وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا

وأراد كل أن يخرج قبل صاحبه فقال عيصو ليعقوب أن أخرج قبلك وإلا خرجت من جنبنا فأتا آخر يعقوب شفقة منه فله أكان أيا الأنياء وعيصو بأالجبارين أهشيتنا وسب نزل هذه الآية على ما ذكره القسرون أنه كان بين فارس والروم قتال وكان للمشركين يودون أن تغلب فارس الروم لأن فارس كانوا بجوسا أميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليهم وجلا قال له شهر بزان بعث قبصر جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى بنحس قال فلبيا بأفردات وصري وهى أدنى الشام إلى أرض العرب والعجم فقلت فارس الروم فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين اسمك أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن أميون وقارس أميون وقد ظهر أخواننا من أهل فارس على أخوانكم من الروم واسمك ان قاتلتمونا لطهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الآيات فخرج أبو بكر الصديق إلى كفار مكة فقال فرحتم بظهور أخوانكم فلا نفرحوا فوالله لنظهرن الروم على فارس أخرا بذلك نبينا ﷺ فقام إليه أبى بن خلف الجحشى وقال كذبت فقال له الصديق أمت أكذب يا عدو الله فقال اجعل أجلا أحبك عليه والمناجبة بالحاء المهملة الفهر والمراهنه أى أراهنك على عشر قلائص منى وعشر قلائص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت لك وان ظهرت فارس على الروم غرمت لي فقلوا ووجدوا الأجل ثلاث سنين فجاء أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك وكان ذلك قبل تحريم الفهار فقال النبي ﷺ ما هكذا ذكرت إنما البضع ما بين الثلاثة إلى التسع فرايد في الخطر وماددة في الأجل فخرج أبو بكر فأتى أبا فقال لذلك نذمت فقال لا فتعال أنا بك في الخطر وماددة في الأجل فبلغ ما قاله قلوب ومائة قلوب إلى تسع سنين وقيل إلى سبع فقال قد فعلت فلما خشى أبى بن خلف أن يخرج أبو بكر من مكة أتاه ولزمه وقال انى أخاف أن تخرج من مكة فأقرى كفيلا فكفله له بته عبد الله بن أبى بكر فلما أراد أبى بن خلف أن يخرج إلى أحداهم عبد الله بن أبى بكر لزمه وقال لا والله لا أدعك حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا ثم خرج إلى أحد ثم رجع إلى بن خلف إلى مكة ومات بها من جراحته التي جرحه إيها النبي ﷺ حين إرزه وظهت الروم على فارس يوم الحديبية وذلك على رأس سبع سنين من مناجبتهم وقيل كان يوم بدر ووطت الروم خيولهم بالمدائن وبنا بالمرافق مدينة وسحوها رومية ففقر أبو بكر أيا وأخذ مال الخطر من ردفته وجاء به إلى النبي ﷺ وذلك قبل أن يحرم الفهار فقال له النبي ﷺ تصدق به أم خازن (قوله وم أهل كتاب) أى نصارى أى فهم أقرب إلى الاسلام وقوله وليسوا أهل كتاب أى ليس البرس أهل كتاب بل بجوس فهم أقرب إلى كفار قريش أم (قوله غلبها فارس) اسم أعجمي علم على تلك القبيلة فهو عذوق من الصرف للأمية والتأنيث مل والمجعة أم (قوله فى أدنى الأرض) متعلق بثلث (قوله أى أقرب أرض الروم) بأدنى أفهل تفصيل بمعنى أقرب وإلى فى الأرض يدل من المضاف إليه والمراد بالجزيرة ما بين دجلة والفرات وليس المراد بها جزيرة العرب وحدها على ما روى عن الأصمعي أنها من أقصى عدن إلى ديف العراق طولها ومن جدة وما والاها إلى أطراف الشام عرضا وسبب تسميتها بالجزيرة احاطة البحار والاشهار العظيمة بها كبحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات زاده وقال ابن جزى في تفسيره الجزيرة بين الشام والعراق وهى أول الروم إلى قريش أم وفى الخانزق فى أدنى الأرض بمعنى أقرب أرض الشام إلى فارس وقيل هى أفرعات وقيل لا ردن وقيل الجزيرة أم وكانت هذه الوقعة قبل الهجرة بنحس سنين على القول بأن الوقعة الثانية كانت فى السنة الثانية من

للمسلمين نحن خلبكم كما غلبت فارس الروم (فى أدنى الأرض) أى أقرب أرض الروم إلى فارس

جنب الآخرة ولا يجوز أن يكون ظروفا للحياة ولا الدنيا لأنهما لا يقعان فى الآخرة وإنما هو حال والتقدير وما الحياة القريبة كالتة فى جنب الآخرة * قوله تعالى (بذكر الله) يجوز أن يكون مفعولا به أى الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله ويجوز أن يكون حالا من القلوب أى تطمئن فيها ذكر الله * قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ (وطوبى لهم) مبتدأ ثان وخير فى موضع الخبر الأول ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين آمنوا فيكون طوبى لهم حالا مقدرة للعامل فيها آمنوا وعملوا ويجوز أن يكون الذين بدلا من آباء أو أفاضل أى ويجوز أن يكون طوبى فى موضع نصب على تقدير جعلل وأوحا مبدلة من ياء لأنها من الطيب أبدلت * وأراد للضميمة قبلها (وحسن ما) الجهور على ضم النون والاضافة وهو معطوف على طوبى إذا جعلتها مبتدأ وقرئ بفتح النون والاضافة وهو عطف على طوبى فى وجه نصبها وقرأ أشاذا بفتح النون ورفع

الهجرة في يوم بدر كما يؤخذ من قول الشارح الآتي فالثاني الجيشان في السنة السابعة من الانقضاء الأول
 مع قوله وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر وقيل إن الروعة الثانية كانت تام الحديبية سنتست وعليه تكون
 الروعة الأولى قبل الهجرة بسنة (قوله بالجيزة) صفة لأرض الروم متعلق بمحذوف أي أرض الروم
 الكائنة بالجيزة (قوله يوم) مبتدأ وأقوله من بعدهم مصدر للعلم المبني للجهول فهو مضاف للعول
 أي روم من بعدهم مغلوبين أو من بعدهم مغلوبين وقوله سيفلون خبر الابتداء ومن بعدهم متعلق
 به اه سمين (قوله في بضع سنين) أيهم البضع ولم يبينه وإن كان معلوماً للنية والتبني لادخال الرعب
 والخوف عليهم في كل وقت كما يؤخذ من ذلك من الرازي (قوله فالثاني الجيشان) أي جيش قيصر ملك
 الروم فأقبل قيصر في حماته ألفدروى إلى العرس وغلبهم وقلوبهم مات كسرى ملك العرس اه
 (قوله من قبل ومن بعد) العامة على بنائها فما قطع معان الاضافة وارادتها أي من قبل القلب ومن
 بعده أو من قبل كل أمر ومن بعده وحكى القراء كسرهما من غير تنوين وعطلة النحاس وقال إنما
 يجوز من قبل ومن بعده بمعنى مكسوراً أمثوا قلت وقد قرئ به بذلك ووجهه أنه لم يوافقها فأعربها
 وحكى من قبل بالتنوين والجر ومن بعد البناء على الضم وقد خرج بعضهم ما حكاه القراء على
 أنه قدر أن المصنف إليه وجود فترك الأول بحاله اه سمين (قوله أي من قبل غلب الروم) أي من
 قبل كونهم غالبين وهذا القلب هو وقت كونهم مغلوبين وقوله ومن بعده أي بعد غلب الروم
 بمعنى كونهم مغلوبين وحده كونهم مغلوبين هو وقت كونهم غالبين فكانه قال من وقت المغلوبة
 ووقت الغالبة فهو لف وتشر مرتب على الآية وعبرة أي بالسعود لله الأمر من قبل ومن بعد أي
 في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين غلبوا كأنه قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت
 كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين والمعنى أن كلاماً من كونهم مغلوبين
 أولاً وغالبين آخره أليس إلا بأمر الله تعالى وقضائه وتلك الأيام ندوا لها بين الناس اه (قوله والمعنى
 أن غلبة فارس أولاً وغلبة الروم ثانياً) الخ المصدر مضاف لعله في كل منها أشار به إلى جواب
 ما قيل أي فائدة في ذكر قوله من بعدهم لأن قوله سيفلون مدح قوله غلبت الروم لا يكون إلا من
 بعد الغلبة وإيضاح الجواب أن فائدته إظهار القدرة وبيان أن ذلك بأمر الله لأن من غلب بعد
 غلبه لا يكون الاضيقاً فلو كان غلبتهم بشوكتهم لكان الواجب أن يغلبوا قبل غلبهم فإذا غلبوا بعد
 ما غلبوا دل على أن ذلك بأمر الله فقال من بعدهم ليفتكر وفي ضمهم ويتذكروا أنه ليس بقوتهم
 إنما ذلك بأمره من الله تعالى وقوله في أدنى الأرض لبيان شدة ضمهم أي انتهى بعضهم إلى أن وصل
 عدوم إلى طرف بلادهم وكسروهم وهم في بلادهم ثم غلبوا حتى وصلوا إلى الدائن وبنوا هناك
 الرومية لبيان أن هذه الغلبة العظيمة بعد ذلك الضعف العظيم بأذن الله تعالى اه كرخى (قوله أي يوم
 تغلب الروم) أشار به إلى أن التنوين في يومئذ قائم مقام الجلالة التي تضاف إليها اه كرخى (قوله
 يفرح المؤمنون) أي لما فاتهم الروم في أن لكل أهل كتاب وأعداؤهم أهل أصنام اه (قوله
 ينصر الله) متعلق بيفرح اه كرخى (قوله وقد فرحوا) أي المؤمنون وقوله بذلك أي النصر
 (قوله يوم بدر) بدل من يوم وقوعه أو ظرف منصوب بوقوعه وقوله بئزل متعلق بعملوا فإن
 غلبة الروم كانت يوم غلبة المسلمين للمشركين بدرو وصل ذلك إلى المؤمنين بغير جبريل اه رازي
 وقوله بذلك أي غلبة الروم على فارس وقوله مع فرحهم متعلق بقوله وقد فرحوا فهاهنا فرحتان
 (قوله وعد الله) مصدر منصوب مؤكذب للمؤمنون الجلالة التي تقدمت وهي قوله سيفلون ويفرح

أُضيف المبداء إلى الفعل
أى غلبة فارس إيام
(سَيْفَلْيُونُ) فارس (في
يضع سنين) هومانين
الثلاث إلى التسع وأل عشر
فالتي الحيشان في السنة
السابعة من الالتقاء الاول
وغلبت الروم فارس (الله
الْأَوَّلُ زَيْنَ قَبْلُ زَيْنَ
يَعْدُ) أى من قبل غلب
الروم ومن بعده المعنى أن
غلبة فارس أولا وغلبة
الروم ثانيا بأمر الله أى
إرادته (وَيَوْمَئِذٍ) أى
يوم تغلب الروم (يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ بِتَنْصُرِ اللَّهِ)
إيام على فارس وقد نرحوا
بذلك وعلموا به يوم وقوعه
يوم بدر بترك جبريل
بذلك فيه مع فرحهم بنصر
على المشركين فيه (يَنْصُرُ
مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَتَقَرُّزُ)
الغالب (الرَّجِيمُ) بالمؤمنين
(وَعَدَ اللَّهُ)

ما ب وحسن على هذا فعل
قلت ضمة سينه الى الحاء
وهذا جائز في فعل إذا كان
للمدح أو الذم * قوله تعالى
(كذلك) التقدير الامر
كما اخبرناك * قوله تعالى (ولو
أن قرأنا) جواب لو وعذوبه
ي لكان هذا القرآن وقال
العراء جوابه مقدم عليه
أى وهم يكفرون بالرحمن
ولو أن قرأنا على البالغة
(أو كلم به الموتى) الوجه في

كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم (يقولون) ظاهرا من الحياة الدنيا) أي ما يشاهدان التجارة والرياسة والباه والغراس وغير ذلك (وهم) عن الآخرة (هم عاقلون) إعادة هم تأكيد (أو لم يتفكروا في أنفسهم) ليرجعوا عن عقولهم (ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى) (ذلك نهي عن اتها به وعده اليق) (وإن كثيرا من الناس) أي كفار مكة (يلفقاء رثمين تكادرون أي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت) (أو لم يسيروا في الأرض فيتظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) من الأمم (وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسولهم) (كأنوا أشد منهم قسوة) كعاد ونمود (وأناروا الأرض) (حرقوها وقلوبها للبرع والغرس) (وعصروها أكثر مما عصروها) أي كفار مكة (وتجاءت منهم رسلهم بالبينات) (النجح الطامرات) (وما كان الله ليظلمهم) بأهلاكهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسولهم (نم) كان عاقبة

للمؤمنين أم من النهر فوعدم بالنصر والفرح فكأنه قال وعدم بالنصر وعدا بالبرع وعدا لا يخلف أم وقوله لا يخلف الله وعده مقرر لمعنى هذا المصدر ويصح كونه حالا من المصدر الموصوف فهو عين للنوع كأنه قيل وعد الله وعدا غير خلف أم كرخي (قوله بدل من اللفظ بقوله) أي وعدم الله وعدا كقوله له على ألف عرقا لأن معناه اعترفت لها اعتراقا أم ابن جزى (قوله به) أي بالنصر (قوله لا يعلمون وعده تعالى الخ) أي لجهلهم وعدم تكريم بني عنهم العلم النافع للآخرة وقد أنت لهم العلم بأحوال الدنيا أم من النهر وقوله بنصرهم أي المؤمنين (قوله يعلمون) الضمير للأكثر وكذا يقال فيما بعده (قوله أي ما يشاهدان الخ) يوضحه قول الكشاف قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الإبدال من الكثرة أنه أبده منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلم أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا فيبد أن للدنيا ظاهرا وباطنا مظاهرها ما جرفه الجهل من انتفع بخرافها والنعم بملذاتها وباطنها وحقيقتها أنها مجار إلى الآخرة بتزود منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة وهذا أحسن من قول الحوفي إنه مستأنف من حيث المعنى إلا أن الصناعة لتساعد عليه لأن بدل فعل مثبت من فعل منفي لا يصح أم كرخي (قوله إعادة هم) أي إعادة لعلمهم الثانية للأكيد (قوله أولم يتفكروا) أي ألم يشغلوا قلوبهم للبارغة عن الفكر بالعكر أم وقوله في أنفسهم ظارف للعكر وليس مقصولا للتفكر إذ متعلقه خلق السموات والأرض أم محين (قوله ما خلقنا) ما مائة وفي هذه الجملة وجهان أحدهما أنها مستأنة لا تملك لها ما قبلها والثاني أنها معلقة للفكر ليكون في محل نصب على إسقاط الخافض ويضعف أن تكون استفهامية بمعنى التي وفيها الوجهان المذكوران وبالحق أما سبية وأما حالية أم محين وفي الشباب قوله إلا بالحق الباء للاستلاب أي ما خلفها باطلا ولا عينا بغير حكمة ولا قولاً لتبني خالدة وأما خلفها مقروبة بالحق مصحوبة بالحكمة وتقدير أجل مسمى تنعني إليه ولذا عطف عليه قوله وإن كثيرا من الناس الخ أم (قوله وأجل مسمى) أي وأجل مسمى فهو معطوف على الحق وقوله لذلك أي خلق الثلاثة أي لثبوتها خلفها وقيل أم وقوله تعني أي السموات والأرض وما بينهما وفي نسخة يعني بالياء التحية قال الضمير فيها عائد للمذكور من السموات والأرض وما بينهما وقوله وعده أي بعد الفناء اليق جملة من مبتدأ وخبر مقدم الخبر فيها أي والبعث كائن بعده أي بعد الفناء أم هيخا (قوله بلقاءهم) متعلق بتكادرون ولللام لا تمنع ذلك لاها وقعت في غير موضعها وهو خبر إن أم كرخي (قوله أولم يسيروا في الأرض) توبيخ لهم بعدم انماظهم بمشاهدة أحوال أمثالهم الدالة على عاقبتهم وما لهم والهمزة للقرير التي والواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أقدموا في أمكنهم ولم يسيروا وأما أبو السعود (قوله أ كثر مما عمروها) نعت لمصدر عذوب أي عمارة أ كثر من عمارتهم وقرى موآ ناروا باللف بعد الهمزة وهو إشباع لتصح الهمزة أم محين (قوله ثم كان عاقبة الذين الخ) شرع في بيان هلاكهم في الآخرة بعد بيان هلاكهم في الدنيا بتكذيبهم رسولهم أم هيخا (قوله خير كان على رفع عاقبة) عبارة السمين قرأ بالغ وبين كثير وأبو عمرو بالرفع والباقون بالنصب فالرفع على أنها اسم كان ودكر العمل لأن الثاني يث مجازي وفي الخبر حيث نذروا جهنم أحدهما السوأي أي العملة السوأي أو العملة السوأي والثاني أن كذبوا أي كان آخر أمرهم التكذيب فلي الأول يكون في أن كذبوا وجهان أحدهما أنه على إسقاط الخافض إلام العملة أي لأن كذبوا وأما بابه السببية أي بأن كذبوا فلما حذف الحرف جرى القولان المشهوران بين الخليل وسبويه في عمل إن

بأهلاكهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بتكذيبهم رسولهم (نم) كان عاقبة الذين أساءوا السوأي) تأنيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم

وإسماهم (أَنْ) أَيْ بَأْنَ (كَتَبْتُ وَيَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ) (وَكَاثُوبًا يَسْتَهْزِئُونَ) (٣٨٧) اللَّهُ بَدَأَ الْخَلْقَ) أَيْ بَشَى خَلْقَ النَّاسِ

والثاني أنه يدل من السوأي ثم كان عاقبتهم التكذيب وعلى الثاني يكون السوأي مصدرًا للأساؤا
أو أن يكون نعتًا لمصدر عذوب أي أساؤا الفعل السوأي والسوأي تائيث الأساؤا ما انصب فعلى
خير كان وفي الاسم وجبان أحدهما السوأي أي كانت الفعلة السوأي عاقبة المسيئين وكان ذوا على
ما تقدم والثاني أن الاسم إن كذبوا والسوأي على ما تقدم أيضا اه (قوله) وإسماهم إن كذبوا) أي
حصلت لهم الاساءة بسبب تكذيبهم الآيات واستهزائهم بها اه شيخنا (قوله) يلس الجرمون
قرأ العامة ببناءه للعامل وهو المعروف يقال أبلس الرجل أي اقطعت سمته فسكت فهو
قاصر لا يتعمد وقرأ السامي يلس مبيلا للعول وفيه بدل لأن أبلس لا يتعمد وقد خرجت
هذه القراءة على أن الفاعل مقام العامل مصدر الفعل ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه إذ الأصل يلس إبلاس الجرمين و يلس هو الناصب ليوم تقوم يومئذ مضاف لجملة
تقديرها يومئذ تقوم وهذا كأنه تأكيد لعظمى إذ يصير التقدير يلس الجرمون يوم تقوم
الساعة اه سمين (قوله) أي لا يكون لهم الخ) إشارة إلى أن هذا من قبيل التعبير بالماضي عن
المضارع وذلك لتحقيق وقوعه وكذا يقال فيما بعده والمراد بالماضي المضارع للثني بل اه شهاب
فلما كانت لم تثنى الماضي معنى وليس مراد أنها فسرنا بلائى لثنى المضارع ليتوصل إلى
تفسير الفعل الذى فى حيزها بالمضارع الحقيقى اه (قوله) تأكيد) أي لعظمى والتثنية عوض
عن جملة والتقدير يوم إذ تقوم الساعة اه سمين (قوله) أي المؤمنون والكافرون) دل على هذا
التعميم ما قبله من عموم الخلق فى قوله الله يبدأ الخلق وما بعده فى قوله فأما الذين آمنوا الخ اه شهاب
(قوله) لهم فى روضة) الروضة كل أرض ذات نبات وماء وروى ونضارة ومعنى يجرمون يكرمون
أو يتعمدون روى أن فى الجنة أشجار أعليا أجراس من فضة فإذا أراد أهل الجنة السماع بث الله
ريحا من تحت العرش تنقع فى تلك الأشجار فتتحرك تلك الأجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا
لما تواطروا اه أبو السعود وفى السمين قوله يجرمون أي يسمرون والجر والحجور السرور وقيل هو
من التحجير وهو التخصيص يقال هو حسن الحبر والسبر بكسر الحاء والسين وفتحهما وفى الحديث
يخرج من النار رجل ذهب حبره وسيره فأنشوخ مصدره والكسور اسم اه (قوله) فسبحان الله الخ
لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق
وعظمته الانتهاء بقوله ويوم تقوم الساعة وإن الناس يتفرقون فر يقين فر يق فى الجنة وفريق
فى السعير أمر بتسبيحه وحده الذى سماو سيلتان النجاة من العذاب اه رازى وروى عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياهم
ولو كانت مثل زبد البحر وعنه انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم
يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه اه خازن (قوله) معنى صلوا
هذا قول وقال بعضهم المراد به التنزيه أى تزهوا الله عن صفات النقص وصفة بصفات الكمال
وهذا أولى لانه يتضمن الصلاة لأن التنزيه المأمور به يتناول التنزيه بالقلب الذى هو الاعتقاد الجازم
ويتناول التنزيه باللسان وهو الذكر الحسن ويتناول التنزيه بالأركان وهو العمل الصالح والثانى ثمرة
الاول والثالث ثمرة الثانى فالسنان ترجمان الختان والأركان ترجمان السنان لكن الصلاة أفضل
أعمال الأركان فهى مشتملة على الذكر باللسان والتصديق بالجان فهو نوع من أنواع التنزيه والامر
المطلق لا يختص بنوع دون نوع فيجب حمله على كل ما هو تنزيه الذى من جملة الصلاة اه رازى
(قوله) أي تدخلون فى المساء الخ) يشير به إلى أن تسمون وتصيحون تامان اه كرخى

أى أو تحمل أنت يا عبد قريبا منهم بالعقوبة فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على نصب ب قوله تعالى (وجعلوا لله) هو معطوف

دلائل على قدرته . الى (الذات) مع اللام وكسر هاءى . وفى القول وأولى (٣٨٩) اللهم (ومن آياتهم ما تمكّن بالليل

والنهار) ما رادته راحة

لكم (واشعأؤكم) لكم

بالنهار (من فضله) أى

بصرفكم في طلب المعيشة

مارادته (إن في ذلك آيات

لعموم شتوت) سماع

بدر وعساو (ومن آياته

ربكم) أى إراءكم

(الرق حوفا للسار من

الصواعق (وطمعا) للهم

في المطر (وبسئل من السماء

تماء ويحيى به الأرض

تعدت) أى بسبها أن

تت (إن في ذلك) المذكور

(آيات) أمور (يعقون)

سدرين (ومن آياته أن

يقوم السماء والأرض

بأمره) (وارادته من غير عمد

بأنهم إذا دعاهم دعوة

من الأرض) بأن يفتح

على كسبت أى ويعلمهم

شركاء ويعلم أن يكون

مستأغا (وصدوا) بقرا مع

الصاداى وصدوا غيرهم

وصمها أى وصدم

الشيطان أو شركائهم

وكسرها وأصلها صدودا

بهم الاول ففعلت كسرة

الدال الى الصادة قوله تعالى

(مثل الحة) متدأ وأخر

محدوف أى وفيما بين عليكم

مثل الحة على هذا (تحرى)

حال من العائد المحدوف في

وعد أى وعدا مقدرا

جربان أهارها وقال الفراء

ذلك لاختالته وإن كانا في غاية التشابه وإنما نظم هذا في سلك الآيات الآتية من خلق السموات والأرض مع كونه من الآيات الانشائية الحقيقة لا المظام في سلك ماسق من خلق أعينهم وأرواحهم للآيدان بسقلا والاحتراع من وهم كونه من مات حطهم اه أو السعد وعدم السماء على الأرض لأن السماء كالدكر مدول المطر من السماء على الأرض كمدول المني من الذكر في المرأة لأن الأرض بنت وتصغر بالمطر اه شيجا (قوله مع اللام وكسر هاء) سب ان (قوله ما مكم بالليل والنهار الخ) قيل في الآية عديم وما حير ليكون كل واحد مع ما يلانته والقدر من آياته ما مكم بالليل والنهار الخ من فعله النهار خد حرف الجر لا مباله بالليل وعطف عليه لأن حرف العطف قد يقوم مقام الحار والاحس أن يعمل على حاله واليوم بالنهار مما كانت العرب تسمه سنة من الله ولاسيما في أوقات الليلة في البلاد الحارة اه سمين (قوله ارادته) أى لا يندر على إجلاله إذا مسح ولا على دمه إذا ورد إلى الله فهو من صبح الله الحكم اه كرحى (قوله ومن آياته ربكم البرق) الظاهر في إعرابه أن يكون جملة من مسدا وخبر وحدث الناصب من الفعل والاصل أن ربكم ولذلك أوله بالصادر وهذا هو الموافق لاحوانه التي ذكر فيها الحرف المصدرى اه سمين (قوله يدرون) أى لأن العقل ملك الأمر وهو الذي أدى إلى العلم فإذا ذكر وغيره فان قبل ما الحكمة في قوله ما لغوم مقولون وقوله بما تقدم لغوم سكرتون فالجواب أنه لما كان حدوث الولد من الولد أمر أعاديا مطردا دليل الاختلاف كان سطرقي إلى الأرواح المعاصرة أن ذلك ما الطبيعة لأن المطرد أدور إلى الطسعة من الخلف والرق والمطر ليس أمر مطردا غير محتمل بل محتمل إذ يقع المدة دون لدة وفي وقت دون وقت وأرة يكون قويا وأرة تكون ضعيفا وما أظهر في العقل دلاله على الفاعل المحارصا له وأية على العقل وإن لم يسكر عكرأا ما اه كرحى (قوله ومن آياته أن يقوم السماء والأرض) أى سق وئت وهذا شروخ في بيان فاعلموا ثباتها ما عداها في قوله ومن آياته خلق السموات والأرض الخ اه شيجا وأظهر كلمة أن هاء إلى علم الاستقبال لأن الأيام هاء بمعنى اللقاء لا الابتعاد وهو مستقبل ما عدا ما أواخره وما مدول هذه الآيات اه شجاب (قاعدة) ذكر قوله إن في ذلك آيات في أربع مواضع ولم يذكره في الاول وهو قوله ومن آياته أن خلقهم من تراب ولا في الأخير وهو هذا وبوجه عدم ذكره في الاول أن خلق الارض وخلق الارواح من باب واحد وهو الابتعاد فاكثى فيها بذكره مرة واحدة أى اكثى بذكر قوله إن في ذلك آيات مرة واحدة وأما قيام السموات والأرض الذي هو الأخير فلذكره الدلائل الظاهرة بقوله آيات للماضي ويسمعون ومقرون فيكون الأمر بعدها أظهر فلم يبرر أحدا عن أحد وذكر ما هو مدلوله وهو قدرته على إعادة اه رازى (قوله من غير عمد) سمعتين اسم جمع لعمود وقيل جمع له كآدم وأدم وصمعتين جمع عمود كرسول ورسول اه سمين من سورة الممتعة (قوله من الأرض) الاظهر أنه معلق بدعائكم ولا سار أن يعلق بخرجون لأن ما عدا ذلك لا يعمل بمافعلها اه كرحى وعارة أى السعد ومن الأرض معنى بدعائكم يدكن في ذلك كون المدعو فيها يقال دعوه من أسأل الوادى يطلع إلى ساحر حوحن لأن ما عدا ذلك لا يعمل بمافعلها اه وإذا الأولى في قوله إذا دعائكم شرطية والثانية في قوله إذا أن تمخرجون خالية وهي مقوم مقام الفاء في جراب الشرط اه قرطى (سب) قالها إذا أن تمخرجون وقال في خلق الإنسان أولها إذا أن تم شرتشرون لأنه ما يكون خلقا وتقدير وتدريج حتى يسير الربا قبالا للعبية فسبح فيه الروح فاداهو بشر وأما في إعادة فلا يكون تدريج ل سيكون

العلم تحرى وهذا عدا البصرين خطأ لأن المثال لا تحرى من تحه الأهار وإنما

إسرائيل في العصور التي قبلت من النبوة (٣٩٠) (إذ اسمهم مخزونيون) منها أحياء نقر وبعث منها بدعوة من آياته تعالى (وَلَوْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ مَن فِي الْأَرْضِ) ملكا دخلنا وعبيدا (كُنَّا فَايْتُونَ) مطيعون (وَهُوَ الْكَذِبِيُّ يَبْدَأُ الْخَلْقَ) للباس (ثُمَّ يُبَدِّلُهُ) بعد هلاكهم (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) من الله بالبطر إلى ماعد الخاطئين من أن إمادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلادها عند الله تعالى سواء في السهولة (وَلَوْ أَنَّ لِّلَّ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا الله (وَهُوَ الْقَرِيرُ) في ملكه (الْحَكِيمُ) في خلقه (ضَرْبٌ) جعل (تَكْنَمُ) أيها المشركون (مثلاً) كأننا (مَنْ أَنفُسَكُمْ) وهو (هَلْ تَكْنَمُ) مما تملكتم (أَيْضًا تَكْنَمُ) أي من عماليكم (مَنْ شَرَكَا) لكم

هو من صفة المضاعف اليه وشبهه أن التل لها هي الصفة فهو كقولك صفة زيد أنه طويل ويجوز أن يكون مجزئ مستأنفا (أكلها دالم) هو مثل سحري من الوجين قوله تعالى (نَقَصْنَا) حال من صير الفاعل أومن الأرض قوله تعالى (وسيعلم الكافر) يقرأ على الأفراد وهو جنس وكل الجمع على الأصل قوله تعالى (ومن

بده وخروج فلم يقل هاتمه كرخي (قوله في الصور) وهو الساقور الذي يجمع الله فيه الأرواح عند دفن الميت المشتغل على تقب مددها فتخرج منه الأرواح إلى أجسادها فلا تغفل روح جسدها وبين الفختين أربون عاما ادم من شرح القفا على الجوهره (قوله نقر وبعث) مبتدأ وقوله من آياته أي علاماته خير (قوله مطيعون) أي في الحياة والبقاء أو الموت والبعث وإن عصواني العبادة وعبارة لهم مطيعون لأنهم لا يمتنع عليه شيء يريد فعلهم من حياة وموت ومرض وصحة فهي طاعة الإرادة لطاعة العبادة وفي القرطبي كل له قاتون قال الدحاس مطيعون طاعة أسياد وقيل قاتون مقررون بالعبودية إيمانهم وإيمانهم بالدلالة فله عكره وأبو مالك والسدي وقتل ابن عباس قاتون مفصولون قال الربيع بن أسس كل له قاتون أي قائم يوم القيامة كما قال يوم يقوم الناس لرب العالمين أي للحساب وقال الحسن كل له قائم الشهادة أنه عبد له وقال سعيد بن جبير قاتون مخلصون اه (قوله وهو الذي يبدأ الخلق) حمله الشارح على المصدر حيث علق به قوله للباس وعلى هذا فضمير ثم يعيده ما دل به على الخلق فهو استخدام وقوله وهو أهون عليه الضمير للإعادة للمهمومة من العمل ولعل الذكير باعتبار كونه تاردا أو إرجاعا ومراجعة للخير وعبارة الكرخي وذكر الضمير فيه مع أمراجع للإعادة للمأخوذة من لفظ عيده نظرا إلى المعنى دون اللفظ وهو رجعه أو رده كما نظر إليه في قوله لحبي به بلدة ميتا أي مكانا ميتا وتذكير باعتبار الخيرة اه (قوله بالبطر إلى ماعد الخاطئين الخ) فيه إشارة إلى جواب السؤال المشهور وهو أنه كيف قال تعالى وهو أهون عليه والأفعال كلها بالنسبة إلى قدرته تعالى متساوية في السهولة وإيضاحه أن الأمر رتب على ما يتناسب على أصولكم ويتفضيه معقولكم من أن الإعادة للشيء أهون من ابتدائه لأن من أعاد منكم صنعة شيء كانت أسهل عليه وأهون من إنشاءها لمادة محكوم عليها بزياة السهولة وأن أهون ليست للتفضيل بل هي صفة بمعنى هين كقولهم الله أكبر أي كبير وهي رواية الدوق عن ابن عباس وقيل إن الضمير في عليه ليس مائدا على الله تعالى بل هو مائد على الخلق أي والود أهون على الخلق أي أسرع لأن البداية فيها تدريج من طور إلى طور إلى أن صارت إسما والاعادة لا تحتاج إلى هذه التدريجات فكانه قيل وهو أقصر عليه وأيسر وأقل اعتقلا والمعنى أنهم يقومون بصيغة واحدة فيكون أهون عليهم من أن يكونوا عطفًا ثم عطفًا إلى أن يصيروا رجالا وساء وهي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس اه كرخي (قوله وله المثل الأعلى) يجوز أن يكون مرتبطا بما قبله وهو قوله وهو أهون عليه أي قدضر به لكم مثلا يسهل وفيها يصعب وإليه مما الرجاء أو بما بعده من قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم وقيل التل الوصف وفي السموات يجوز أن يعلق بالأعلى أي أنه علا في هاتين الجهتين ويجوز أن يعلق بمحذوف على أنه حال من الأعلى أو من التل أو من الضمير في الأعلى فله يعود على التل اه تين (قوله وهو أنه لا إله إلا الله) أي هي الوحداية اه وفي أبي السعد وله المثل الأعلى أي الوصف الأعلى العجيب الشأن من القدرة العامة والحكمة الباطنة وسانت صفات الكمال التي ليس لغيره ما بدانها فضلا عما يساويها ومن نضرها بقوله لا إله إلا الله أراد به الوصف بالوحداية اه (قوله مثلا كأننا من أنفسكم) أشار به إلى أن من ابتدائية في موضع الصفة لثلا والمعنى أخذوا ترع مثلا من أحوال أنفسكم التي هي أقرب الأمور إليكم اه كرخي فن الأولى للابتداء والثانية تبعيضية والثالثة زائدة لتأكيد الاستهتام الانكار أي يضاهي (قوله هل لكم مما ملكت أيما لكم من شركاء) شركاء مبتدأ وأمن مزيدة فيه وخبره لكم ومما ملكت أيما لكم متعلق بمحذوف حال من شركاء لأنه في الأصل

عنده (يقرأ بفتح الميم وهو يعني الذي وفي موضعه وجهاً أحدهما رفع على موضع اسم الله أي كفى الله نعت

أَمْثَالَكُمْ مِنَ الْأَحْزَارِ
وَالِاسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى النَّفْيِ
الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَا لَيْكُمُ شِرْكَاءُ
لَكُمْ إِلَى آخِرِهِ عِنْدَ كَيْفِ
يُجْعَلُونَ بَعْضُ مَا لَيْكُمُ اللَّهُ
شِرْكَاءُهُ (كَذَلِكَ أَفْصَلَ
الْآيَاتِ) نَبِيْنَاهُمْ ذَلِكَ
التَّفْصِيلُ (لِقَوْلِهِمْ يَحْيَاوُنَ)
يَتَذَكَّرُونَ (لِي أَتَّبَعَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا) بِالْإِشْرَافِ
(أَهْوَأُ ثُمَّ يَتَّبِعُ عِلْمُ
فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ
اللَّهُ) أَيْ لَا هَادِيَ لَهُ
(وَمَا لَهُمْ مَنْ يَهْدِيهِمْ)
مَاهِدِينَ مِنْ عَذَابِهِ (فَأَقِمْ)
يَا حُدَّ (وَجِهَكَ لِلدِّينِ
حَتَّى تَمْلَأَ إِلَيْهِ أَيْ
أَخْلَصَ دِينَكَ لِلَّهِ أَنْتَ
وَمَنْ تَبِعَكَ) (فَعِزَّتْ
اللَّهُ) خَلَقَتْهُ

وَكُنِيَ مِنْ عِنْدِهِ وَالثَّانِي
فِي مَوْضِعٍ جَرَّ عَطْفًا عَلَى
لَفْظِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَعُلِيَ
هَذَا (عِلْمُ الْكِتَابِ)
مَرْنُوعٌ بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ
اعْتَمَدَ بِكَوْنِهِ صِلَةً وَبِجُودِ
أَنْ يَكُونَ خَيْرًا أَوْ لِمَبْدَأِ عِلْمِ
الْكِتَابِ وَيَقْرَأُ مِنْ
عِنْدِهِ بِكَمَرِ الْمِمْ عَلَى أَنَّهُ
حَرْفٌ وَعِلْمُ الْكِتَابِ عَلَى
هَذَا مَبْدَأٌ أَوْ فَاعِلُ الظَّرْفِ
وَيَقْرَأُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَلَى
أَنَّهُ فَعِلٌ لَمْ يَسْمَعْ قَاعِلُهُ وَهُوَ
الْعَامِلُ فِي مَنْ هُوَ سُورَةُ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُجَّةِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُجَّةِ

نَعْتِ نَكْرَةً تَقْدِمُ عَلَيْهَا وَالْعَامِلُ فِيهِ هُوَ الْعَامِلُ فِي هَذَا الْجَارِ الْوَاقِعِ خَيْرًا أَوْ الْخَيْرِ مَقْدَرِ الْمَبْدَأِ وَفِيهَا
رَزَقْنَاكُمْ بِمَعْنَى شِرْكَاءُ وَمَا فِي مَمْلَكَتِكُمْ بِمَعْنَى النُّوعِ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ كُلُّهُ هَلْ شِرْكَاءُ فَيَارِزْنَاكُمْ كَأَنْتُمْ
مِنَ النَّوعِ الَّتِي مَلَكَتْ أَيْ مَا نَكَمُ مُسْتَقْرُونَ لَكُمْ فَكَأَنْتُمْ هُوَ الْوَصْفُ الْمُتَعَلِّقُ بِهِ بِمَا مَلَكَتْ فَلَمَّا قَدِمَ
صَارَ سَلَا وَمُسْتَقْرُونَ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ لَكُمْ وَقِيلَ الْخَيْرُ بِمَا مَلَكَتْ وَلَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِمَا تَعَلَّقَ
بِهِ الْخَيْرُ وَقَوْلُهُ فَاَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ جَوَابُ الْاسْتِفْهَامِ الَّتِي بِمَعْنَى النَّفْيِ وَفِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِسَوَاءٍ وَتَخَافُونَهُمْ
خَيْرٌ ثَانٍ لَمْ تَقْدِمْ تَقْدِيرَهُ فَاَنْتُمْ مُسْتَوُونَ مَعَهُمْ فَيَارِزْنَاكُمْ كَمَا تَقَوُّونَ كَخَوْفِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَيْهَا السَّادَةِ وَالْمُرَادُ
نَفْيُ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ عَنْ الشَّرِكَةِ وَالِاسْتِوَاءِ مَعَ الْعَبِيدِ وَخَوْفِهِمْ بِإِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ ثَبُوتُ الشَّرِكَةِ وَنَفْيُ
الِاسْتِوَاءِ وَالْخَوْفِ كَمَا هُوَ أَحَدُ الْوُجْهِينَ فِي قَوْلِكَ مَا نَأْتِيْنَا تَعَدُّنَا بِمَعْنَى مَا نَأْتِيْنَا مَحْدَثًا نَأْتِيْنَا تَأْتِيْنَا وَلَا
تَحْدَثُ بِلَا الْمُرَادِ نَفْيُ الْجَمْعِ كَمَا تَقْدِمُ وَقَوْلُهُ كَخَيْفَتِكُمْ أَيْ خَيْفَةُ مِثْلِ خَيْفَتِكُمْ وَالْمَصْدَرُ مُضَافٌ لِعَامِلِهِ
أَمْ يَسْتَعِينُ (قَوْلُهُ فَيَارِزْنَاكُمْ) بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَتَأْمَنُوهَا اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْ رَزَقِهِ حَقِيقَةٌ قَدْ
لَمْ يَجْزِ أَنْ يَشْرَكَكُمْ فِيهَا وَلَكُمْ مِنْ حَيْثُ الْأَسْمِ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ تَعَالَى شَرِيكَ فَمَا هُوَ لَهُ حَقِيقَةٌ
أَمْ يَسْتَعِينُ (قَوْلُهُ فَاَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ) أَيْ مُسْتَوُونَ فِي النَّصْرِ فِيهِ عَلَى مَادَةِ الشَّرْكَاءِ (قَوْلُهُ لِي أَتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا) أَيْهُ الْأَضْرَابُ مَعَ الْإِتِّفَاتِ وَأَقْبَمَ الظَّاهِرَ مَقَامَ الضَّمِيرِ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِوَصْفِ الظُّلْمِ أَمْ
شَيْخِنَا (قَوْلُهُ وَمَا لَهُمْ) أَيْ لِمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَالْجَمْعُ بِإِعْتَابِ مَعْنَى مَنْ أَمْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَاَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْحَقِّ) تَمَثُّلُ لَا تَأْتِي عَلَى الدِّينِ وَاسْتِقَامَتُهُ وَاهْتِمَامُهُ وَتَرْتِيبُ أَسْبَابِهِ قَانَ مِنْ أَهَمِّ شَيْءٍ وَمَعْسُوسٍ
بِالْبَصَرِ عِنْدَ عَلَيْهِ طَرَفُهُ وَدَالِيهِ ظُهُرُهُ وَقَوْمُهُ وَجْهُهُ مَقْبِلًا عَلَيْهِ أَيْ يَقْرُومُ وَجْهَهُ وَجْهَكَ لَهُ وَعَدْلُهُ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ
يَعْنِي وَثَائِلًا وَحَتِيفًا حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ أَقَامَ أَوْ مِنْ مَفْعُولٍ أَوْ مِنَ الدِّينِ أَمْ أَبُو السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ)
هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ فَيَا نَأْتِي حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ أَقَامَ وَمَا أُرِيدَ بِهِ أَيْ أَنَّ الْمَخْطَابَ فِي الظَّاهِرِ لَهُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُوَ
وَأَمَّهُ أَمْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ فَطَرْتُ اللَّهَ) تَرْسُمُ بِأَنَاءِ الْمَجْرُورَةِ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهَا وَفِي الْعَطْرَةِ تَفْسِيرُ أَنْ
قَبْلَ الْمُرَادِ بِهَا قَابِلَةُ الدِّينِ الْحَقِّ وَتَهَيُّؤُهُ لِقَوْلِهِ الْمُرَادُ بِهَادِيَنِ الْإِسْلَامِ وَالشَّارِحِ إِشَارَاتُ الْأَوَّلِ
بِقَوْلِهِ خَلَقْنَاهُ وَإِلَى الثَّانِي بِقَوْلِهِ وَهُوَ دِينُهُ وَقَرَعَ فِي كَلَامِهِ مَخْطُوطٌ بِإِخْرَافِ أَنْ يَجْعَلَ الْوَاقِعَ
كَلَامَهُ بِمَعْنَى أَوْ هُوَ شَيْخِنَا وَغَيْرُهُ الْخَازِنُ فَطَرْتُ اللَّهَ وَهُوَ الْحَتِيفَةُ الَّتِي وَضَعْتَ الْخَلْقَةَ عَلَيْهَا وَأَنْ
عَبْدُ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا إِبْتِغَاءَ بِالْإِيمَانِ الْعَطْرَةِ لِأَنَّهُ مَوْجُودٌ حَتَّى فِي الْكُفَّارِ وَإِنَّمَا الْإِعْتِبَارُ بِالْإِيمَانِ
الشَّرْعِيِّ الْمَكْتَسِبِ بِالْإِرَادَةِ وَتَعَلُّقِهِ بِعِبَادَةِ الْكَرْخِيِّ قَوْلُهُ فَطَرْتُ اللَّهَ أَيْ إِشَارَاتُ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَطْرَةِ
هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَأَنْ نَصَبَهُ بِالْمُضْمَرِ الَّذِي قَدَرَهُ كَمَا قَالَهُ الْخَمْسِيُّ قَالَ وَأَمَّا أَمْرُهُ عَلَى خُطَابِ الْجَمَاعَةِ
لِقَوْلِهِ مُتَّبِعِينَ إِلَيْهِ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الزَّمَوَاتِ وَقَوْلُهُ وَانْقَرَضَ وَأَقِيمُوا وَلَا تَكُونُوا مَعْطُوفٌ عَلَى هَذَا
الْمُضْمَرِ وَهَذَا مَا عَزَى لِابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ وَهَذِهِ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْآيَةَ خَاصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ الْمَذْمُومَةُ فَطَرْتُ اللَّهَ
عَلَى الْإِسْلَامِ إِذَا كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالَ الْوَالِي قَانَ
قُلْتُ قَدْ جَاءَ فِي الْخَيْرِ الْمَصْبُوحِ أَنَّ الْفَلَامَ الَّذِي قَوْلُهُ الْخَضِرُ طَبِيعُ كَانُوا أَقْلًا لَعَلَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدَرْتُ أَوْ كَتَبْتُ
فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَنْهُ لَمْ يَصِرْ كَانُوا بِأَضْلَالِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَاخًا لَهُ وَقِيلَ مَا فَعَلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ
مِنَ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّقِيَّ لَا يَصِيرُ سَعِيدًا وَبِالْعَكْسِ أَمْ وَفِي الْقُرْطَبِيِّ مَا نَصَبَهُ
الْمُسْتَعْتَلُ الثَّلَاثَةُ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى الْعَطْرَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى أَقْوَالٍ مِنْهَا الْإِسْلَامُ قَالَهُ
أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ شِهَابٍ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا وَهُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ طَائِفَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الثَّأْوِيلِ
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ الْفَطْلَ خَلَقَ سَلَامًا مِنَ الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى
ذُرِّيَةِ آدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِهِ وَأَنْتُمْ إِذَا مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَدْرُكُوا يَكُونُونَ فِي الْجَنَّةِ سَوَاءً كَانُوا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قَوْلُهُ تَعَالَى (كِتَابُ) خَيْرٌ مِنْدَأٌ عَذُوفٌ أَيْ هَذَا (كِتَابُ) (وَأَنْزَلْنَاهُ) صِفَةً لِلْكِتَابِ وَلَيْسَ بِحَالٍ لِأَنَّ

وهي دينه

كتابا مكره (بأن ربه)
في موضع نصب إن شئت
على أنه مفعول به أي بسبب
الاذن وإن شئت في موضع
الحال من الناس أي ما دونها
لم أو من صير الفاعل أي
ما دونها لك (إلى صراط)
هذا بدل من قوله إلى الور
بإعادة حرف الجر ه قوله
تعالى (الله الذي) يقرأ
بالجر على البدل وبالرفع على
ثلاثة أوجه أحدها على
الاستدراك وما بعده الخبر
والثاني على الخبر والمبتدا
مخروف أي مواته والذي
صبغة والثالث هو مبتدا
والذي صفتها والخبر محذوف
بمقدومه الله الذي له ما في
السموات وما في الأرض
العزيز الحميد وحذف لتقديم
ذكره (وويل) مبتدا
(للكافرين) خبره (من)
عذاب شديد في موضع
رفع صفة لويل بعد الخبر
وهو جاز ولا يجوز أن
يتعلق بويل من أجل الفصل
بينهما بالخبر ه قوله تعالى
(الذين يستحقون) في
موضع جر صفة للكافرين
أو في موضع نصب باخبار
أعني أو في موضع رفع
باخبارهم (ويؤمنوا عوجا)
قد ذكر في آل عمران ه
قوله تعالى (إلا بلسان
قومه) في موضع نصب
على الحال أي إلا متكلم
بلغتهم وقريء في الشاذ
بلسن قومه بكرر اللام وإسكان السين وهي بمعنى اللسان (فيضل) بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليس لأن الإسلام

أولاد مسلمين أو أولاد كمار وقال آخرون الفطرة هي البداية التي ابتدأ الله عليها أي على
ما فطر الله عليه خلقه من أنه ابتدأهم للحياة والموت والسعادة والشقاوة وإلى ما يصيرون إليه
عند البلوغ قالوا والفطرة في كلام العرب البداية والمأطر المبتدئ واحتجوا على ذلك بما روى
عن كعب القرظي في قوله فرقا هدي وفرقا حق عليهم الضلالة قال من ابتدأ الله خلقه
للضلالة صيره إلى الضلالة وإعمل بأعمال الهدى ومن ابتدأ الله خلقه على الهدى صيره إلى
الهدى وإن عمل بأعمال الضلالة فقد ابتدأ الله خلقا ليس على الضلالة وعمل بأعمال السعادة
مع اللاتمة ثم رده إلى ما ابتدأ خلقه عليه وكان من الكافرين وقالت فرقة ليس المراد بقوله
تعالى فطر الناس عليها ولا بقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة للمسلم وإنا
المراد بالناس المؤمنون إذ لو فطر الجميع على الإسلام ما كفر أحد وقد ثبت أنه خلق أقواما للماركا
قال تعالى ولقد ذرأنا لهن كثير آمن الجن والناس وأخرج الذرية من صلب آدم سودا وبياضا
وقال في الغلام الذي قبله الأخضر طبع يوم طبع كآرا وقالت طائفة من أهل الفقه والنظر الفطرة
هي الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرفة به فكانه قال كل مولود يولد على الفطرة يعرف بهاربه
وقال ابن عطية والذي يعتمد عليه في تفسير هذه العبارة أنها الخلقة والمهيئة التي في نفس الطفل
التي هي معدة ومهيئة لأن يميز بها مصنوعات الله ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة بأبواه يهودانه وينصرانه وقال شيخنا في عبارته أن
الله تعالى خلق قلوب بني آدم قابلة للحق كخلق أسباعهم وأبصارهم قابلة للسموات والمرياث
فدأمت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق ودين الإسلام وهو الدين الحق
وقد دل على صحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون
فيها من جدها يعني أن البهيمة تلد ولدها كامل الخلقة سليما من الآفات فتترك على أصل تلك
الخلقة لئلا يكمل بريثا من الميول لكن يتصرف فيه فتجدهم أذنه وبوسم وجهه فطرنا عليه
الآفات والغائص فيخرج عن الأصل وكذلك الإنسان وهو تشبيه واقع ووجهه واضح قلت
وهذا القول مع القول الأول موافق له في المعنى وأن ذلك بعد الإدراك حين عقلا أمور الدنيا
وما كدت تحية الله عليهم بما نصب من الآيات الطاهرة من خلق السموات والأرض والنفس
والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار فلما قويت أهواؤهم فهم أنهم الشياطين ندعهم
إلى اليهودية والنصرانية فذهب بأهوائهم بينا وشمالا وأنهم وإن ماتوا صفارا فهم في الجنة أعني
جميع الأطنال لأن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذرأوا له بالروية وهو قوله
تعالى وإدأ خبرك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
شهدناهم أحدهم في صلب آدم بعد أن أقرأوا له بالروية وأقرأناه لإله غيره ثم يكتب البعد في بطن أمه شقيا
أو سعيدا على الكتاب الأول فمن كان في الكتاب الأول شقيا عمر حتى يمضي عليه القلم ينقض الميثاق
الذي أخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الأول سعيدا عمر حتى يمضي عليه القلم
فيصير سعيدا ومن مات من أولاد المؤمنين قبل أن يمضي عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة ومن
مات من أولاد المشركين قبل أن يمضي عليه القلم فلا يكونون مع آبائهم في النار لأنهم ماتوا على الميثاق
إلا الأول الذي أخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقض الميثاق ذهب إلى هذا جماعة من أهل التأويل
وهو جمع بين الأحاديث والله أعلم اه وفي القاموس والجماء من البهائم التي لم يذهب من بدنها
شيء اه (قوله التي فطر الناس عليها) صفة لفطرة الله مؤكدة لوجوب الامتثال للامر فإن
خلق الله الناس على فطرته التي هي عبارة عن قبولهم الحق وتعكنهم من إدراكه أو عن ملة

بِهَـأَيِّ لَاتَجِدُوهُ بَأَن تَشْرِكُوا (ذَلِكَ) (٣٩٣) الَّذِينَ الْقَسِيمُ) المستقيم توحيد الله

وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ)
أَي كَفَارْمَكَة (لَا يَتَّقُونَ)
توحيد الله (مُتَّبِعِينَ)
رَاجِعِينَ (إِلَيْهِ) تَعَالَى فَمَا
أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ عَنْهُ حَالٌ مِنْ
فَاعِلٍ أَمْ وَمَا رِيْدُهُ أَيْ
أَقْبَمُوا (وَأَتَّبَعُوا) خَافُوهُ
(وَأَقْبَمُوا الصَّلَاةَ) وَلَا
تَشْكُرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
مِنَ الَّذِينَ) بَدَلُ بَاعَادَةِ
الْحَارِ (تَرْفَعُوا دِينَهُمْ)
بِاخْتِلَافِهِمْ فَمَا يَعْبُدُونَهُ
(تَوَكَّلُوا شَيْئًا) فَرَقَا
فِي ذَلِكَ (كُلِّ حِزْبٍ)
مِنْهُمْ (بِمَا كَذَّبُوا) عَنْهُمْ
(تَرْخُونَ) مَسْرُودُونَ فِي
قِرَاءَةِ قَارِئٍ أَيْ تَوَكَّلُوا
دِينَهُمُ الَّذِي أَمَرُوا بِهِ (وَأِذَا
دَسَّ النَّاسُ) أَي كَفَارْمَكَة
(مُضَرَّة) شَدَّة (دَعَاؤُهُمْ)
مُتَّبِعِينَ (رَاجِعِينَ) (إِلَيْهِ)
وَدُونَ غَيْرِهِ (يُحْمَلُ) إِذَا أَقْبَمُوا
مِنْهُ رَحْمَةً (بِالْمَطَرِ) إِذَا
فَرَّقُوا مِنْهُمْ يَرْجِعُونَ
يُشِيرُونَ لِيَكْفُرُوا
بِمَا أَتَّبَعَهُمْ) أُرِيدَ بِهِ
التَّهْدِيدُ (فَتَمْتَعُوا) سَوَفَ
تَعْتَمُونَ (عَاقِبَةُ) تَمْتَعُ بِهِ
الْفَتَاتُ عَنِ الْغَيْبَةِ (أَمْ) بِمَعْنَى
هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ (أَنْزَنَّا
عَلَيْهِمْ) مُسْلِمَانًا) حِمَّةً وَكُنَا
الْعَطْفُ بِجَعْلٍ مَعْنَى الْمَعْطُوفُ
كَمَعْنَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالرَّسُلُ
أَرْسَلُوا الْبَيَانَ لِلْإِضْلَالِ

الاسلام من موجبات لزومها وانفسك بما قطعنا قاتمهم ولو خلا وما خلقوا عليه أدى بهم إليها
وما اختاروا عليها ديناً آخر من غوى منهم فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام حكاية عن رب العزة كل عبادى خلقت حنفاً فغاثنهم الشياطين عن دينهم وأمرهم
أن يشركوا بى غيرى اه أبو السعود (قوله أى الزموا) للاراد لزومها الجريان على موجبها وعدم
الاخلاص به باتباع الهوى وتسويل الشياطين اه أبو السعود (قوله لا تبديل خلق الله) تحليل
الامر بلزوم فطرته تعالى اولوجوب الامتثال له أى للصحة ولا استقامة لتبديله بالاخلاص بوجبه
وعدم ترتيب مقتضاه عليه باتباع الهوى وقبول وسوسة الشياطين وقيل لا يقدر أحد أن يغيره
فلا بد حينئذ من حل التبديل على تبديل نفس العطرة بالتهار آسا ووضع فطرة أخرى مكانها
غير مصححة لقبول الحق والتمسك من ادراكه ضرورة أن التبديل بالمعنى الأول مقدر بل واقع
قطعا قاله تحليل حينئذ من جهة ان سلامة الفطرة متحققة فى كل أحد فلا بد من لزومها بترتيب
مقتضاه عليها وعدم الاخلاص به بما ذكر من اتباع الهوى وخطوات الشياطين اه أبو السعود
(قوله خلق الله) أى لا يجعلكم وطبعكم عليه من قول الحق اه شيخنا (قوله المستقيم) تفسير للدين
القيم وقوله توحيد الله تفسير لاسم الإشارة (قوله حال من فاعل أقم) أى وما بينهما اعتراض وقوله
وما أريد به وذلك لأن الخطاب فى أقم لكل والافراد انما هو لأن الرسول امام الأمة فامرهم مستطيع
لامرهم اه أبو السعود وعبرة السمين قوله متمنين اليه حال من فاعل الزموا المضمرا كما تقدم أو
حال من فاعل أقم على المعنى لأنه ليس يراد به واحد بعينه انما المراد الجميع وقيل حال من الناس إذا
أريد بهم المؤمنون وقيل منصوب على خبر كان المضمرة أى كونهم متمنين لدلالة قوله ولا تكونوا من
المشركين اه (قوله وانقوه) معطوف على مقدر متصيد من الحال التى قبله قدره الشارح بقوله أى
أقيموا أى أقيموا وجوهكم للدين اه شيخنا (قوله فرقا فى ذلك) أى ما يجيدونه (قوله كل
حزب اخ) الجلة اعتراض مقرر لما قبله من تفريقهم دينهم وكونه شيئا اه أبو السعود (قوله
مسرودون) أى ظنا منهم أنهم على الحق اه أبو السعود وقوله وفى قراءة قارقوا أى سبعية (قوله
ثم إذا أذاهم) اذا شرطية وقوله إذا فريق منهم الخ غالية أى فاجأهم اشراك فريق منهم وهم
رابطة غيوب إذا الأولى بشرطها فى قائمة مقام الفاء فى الربط فكأنه قيل ففريق منهم يشركون
وقوله منه متعاقب رحمة والضمير راجع للضمر من معنى بدل أو راجع لله أى رحمة كائنة منه خلفا
وإيجادا وكونها كائنة منه كذلك لا يستفاد من قوله أذاهم اذلا يلزم من اذا فقه الرحمة لهم أن
يكون خلقها منه فظهر أن قوله منه محتاج اليه ولا بد وقوله رحمة أى خلاصا من تلك الشدة اه
شيخنا (قوله يشركون) فيه مراعاة معنى لفظ الفريق وكذا فى قوله ليكفروا اه شيخنا (قوله)
أريد به التهديد) أى أريد به الأمر للملدول عليه بالام التهديد أى قال لا بالامر وكذا الامر
الصريح وهو قوله فتمتعوا أريد به التهديد أيضا اه شيخنا وفى الكرخى قوله أريد به التهديد
أشار به إلى أن اللام فى قوله ليكفروا للامر ومعناه التوعد كقوله بعده فتمتعوا أو هى لام
العاقبة فيه اذ لام العاقبة تقتضى الملة ولهذا سميت لام المالك والشرك والكفران متقاربان لاملة
بينهما أو هى لام كى اه (قوله فيه) أى فى قوله فتمتعوا الفات أى عن الغيبة إلى الخطاب لأجل المباينة
فازجرهم وقوله أم أنزلنا عليهم الخ فيه التفات عن الخطاب إلى الغيبة للايضاح بالاعراض عنهم
وسد عنهم عن ساعة الخطاب اه شيخنا (قوله معنى همزة الانكار) أى على مذهب الكوفيين فى أن أم
المنقطعة بمعنى همزة فقط ومذهب البصريين أنها بمعنى بل وهمزة والشارح يرتكب هذا تارة

وَذَلِكَ أُخْرِيَ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ فَهُوَ بِشَكْلِهِمْ) فِي حِزْبِ النَّبِيِّ الْمُسْتَفَادِ مِنْ أَمْرِهِ قَوْلُهُ مَا كَانُوا بِالْبَاءِ لِلتَّعْدِيدِ
وَمَا مَعْدُودَةٍ بِذَلِيلِ قَوْلِهِ أَي بِأَمْرِهِم بِالْأَمْرِ لَكِنْ بَعْدَ الضَّمِيرِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا كَانُوا بِمَا قَاتَهُ عَادَ
عَلَى مَا وَلِلصَّدَقَةِ لَا يَمُودُ عَلَيْهِمَا الضَّمِيرُ قَالَ أَحْسَنُ مَا قَالَ غَيْرُهُ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ أَي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانُوا
سَبَبُهُ يَشْرَكُونَ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ لَا) أَي نَزَلَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَأَمْرٌ بِأَمْرِهِمَا لِأَنَّ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ)
فَرَحَ طَرَفٌ جَوَابٌ عَمَّا يُقَالُ الْفَرَحُ نَيْمُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ فَضَّلَ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ نَبْذَكَ
فَلْيَفْرَحُوا نَكِيفَ ذَلِكَ هَؤُلَاءِ عَلَيْهِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ يَفْتَنُونَ) يَفْتَحُ الْبُورَ وَكَسَرُهَا سَبْعَانِ وَبَابُهُ
ضَرْبٌ وَتَسْبِيحٌ مَصْبَاحٌ (قَوْلُهُ يَأْسُونَ مِنَ الرَّحْمَةِ) أَي وَهَذَا خِلَافٌ وَصِفُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ الْإِخْلَاقُ أَوْ يُقَالُ الدَّمَاءُ السَّائِي بِنَاءً عَلَى جَوْرِ الْعَادَةِ لَا يَنَالُ فِي الْقَنُوطِ الْقَلْبِي وَقَدْ
يُشَاهِدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَسَاسِ فَلَا يَخَالِفُ هَذَا قَوْلُهُ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ أَوْ الْمَرَادُ يَفْعَلُونَ
قُلُوبَ الْفَاسِقِينَ كَالْإِهْتِمَامِ بِمَجْمَعِ الذِّخَائِرِ أَيَّامَ الْعِلَاءِ أَهْ كَرِخٍ (قَوْلُهُ وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ الْإِخْلَاقُ) مَقَابِلُ
لِخُذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ تَقْدِيرُهُ وَحَالَهُمْ هَذَا لِبَسِّ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ قَانَ شَأْنَهُ أَنْ يَشْكُرَ الْإِخْلَاقُ أَهْ شَيْخَانَا
(قَوْلُهُ أَوْ لَمْ يَرَوْا الْإِخْلَاقُ) أَي فَمَا يَلْهَمُ لَمْ يَشْكُرُوا فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ كَالْمُتَنَبِّهِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ)
أَمْتَحَانًا) أَي هَلْ يَشْكُرُ أَمْ يَطْفِئُ بِيَكْرِهِ وَقَوْلُهُ إِبْتِلَاءُ أَي هَلْ يَصُورُ أَمْ يَضِيقُ ذُرْفًا يَكْفُرُ أَهْ شَيْخَانَا
(قَوْلُهُ لِقَوْمٍ وَثَنُونَ) أَي قَيْسَتَدُونَ بِهَا عَلَى كَيْلِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ أَهْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَاتَتْ
ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ الْإِخْلَاقُ) عَدَمُ ذِكْرِ بَقِيَةِ الْأَصْنَافِ الْمُسْتَحَقِّينَ لِلزَّكَاةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي صَدَقَةِ
الطَّلُوعِ وَقَدْ احْتِجَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى وَجُوبِ عَقْدَةِ الْحَارِمِ وَالشَّائِنِ قُلُوبِ سَائِرِ الْأَقْرَابِ
مَاعِدَا الْعُرُوقِ وَالْأَصُولِ عَلَى ابْنِ الْمَلِّ لِأَنَّهُ لَا لَوْلَادَةَ فِيهِمْ أَهْ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ مِنَ الصَّدَقَةِ) أَي صَدَقَةِ
الطَّلُوعِ وَلَا يَصِحُّ حُلُّهَا عَلَى الْوَاجِبَةِ وَهِيَ الزَّكَاةُ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَالزَّكَاةُ مَكِّيَّةٌ مَارُضَةٌ إِلَّا فِي
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَمَّا الَّذِي تَمَسَّعَ لِي فِي ذَلِكَ الْإِخْلَاقُ) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الْأَمْرَ
وَأَنَّ كَانَ يَسِيًّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا تَمَسَّعَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَخَصَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَافِ
الْخَامِيَةِ لِلذِّكْرِ فِي آيَةِ الصَّدَقَاتِ لِأَنَّهُ أَرَادَ هُنَا بَيَانًا مِنْ يَجِبُ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ عَلَى كُلِّ مَنْ لَهُ مَالٌ
سِوَاهُ كَانِزٍ كَرِيًّا أَوْ مُبْكِيٍّ وَسِوَاهُ كَانِ قَبْلِ الْخَوَلِ أَوْ بَعْدَهُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا الشُّفْعَةُ الْعَامَّةُ وَهَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةُ يَجِبُ الْإِحْسَانُ إِلَيْهِمْ وَأَنْ يَكُنِيَ لِلْإِنْسَانِ مَالٌ زَائِدٌ وَالْفَقِيرُ دَاخِلٌ فِي الْمُسْكِينِ لِأَنَّ مَنْ أَوْصَى
لِلْمُسْكِينِ شَيْءًا يَصْرَفُ إِلَى الْفُقَرَاءِ أَيْضًا وَإِذَا مَطَرَتْ إِلَى الْفَاقِينَ مِنَ الْأَصْنَافِ رَأَيْتَهُمْ لَا يَجِبُ صَرْفُ
الْمَالِ إِلَيْهِمْ إِلَّا عَلَى الدِّينِ وَجِبَتْ الزَّكَاةُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ مَرَّ فِي الْفَرَقِ بِلَا دَفْعِ حَاجَتِهِ وَاجِبٌ سِوَاهُ كَانَ فِي خِصْمَةٍ
أَوْ لَمْ يَكُنْ فَلِلَّذِي قَدَّمَ عَلَى مَنْ لَا يَجِبُ دَفْعُ حَاجَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَالِ الزَّكَاةِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي شِدَّةٍ وَأَمَّا الْمُسْكِينُ
فَحَاجَتُهُ لَيْسَتْ خِصْمَةً بِمَوْضِعٍ قَدَّمَ عَلَى مَنْ حَاجَتُهُ خِصْمَةٌ بِمَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعِ أَهْ كَرِخٍ (قَوْلُهُ)
وَمَا أَتَيْتُمْ بِالْمَالِ وَالْفَقِيرَ قَرَأَهُ تَانِ سَبْعِينَ وَفِي الْبَيْضَاوِيِّ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْفَقِيرِ بِمَعْنَى مَا حَاجْتُمْ
بِهِ مِنْ عَطَاةٍ رِبَا أَهْ وَهُوَ يُؤَلِّقُ مِنْ حَيْثُ لَمَعَتْ إِلَى الْفَرَادَةِ الْمَشْهُورَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَتَى مَعْرُوقًا وَأَتَى
فَيْصَحًا إِذَا قَلَعْلَمَاهُ أَهْ زَادَهُ (قَوْلُهُ أَنَّ بَطْنِي) أَي الطَّلَاعُ فِي الدِّيَا شَيْئًا هَبْ أَوْ هَدِيَّةً الْإِخْلَاقُ
أَي قَالَايَةُ مَسْوُوقَةٍ فِي الرِّبَا الْمَكْرُوهِ لَكِنَّهُ عَرِّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ أَي
لَا تَمْنَعُ وَتَطْلُبُ أَكْثَرُ مَا تَعْلَى وَحَرَّمَ عَلَيْهِ تَمَنُّيًّا لَهُ أَهْ خَطِيبٌ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَالرِّبَا الرِّيَاةُ
وَقَدْ مَضَى فِي الْبَقْرَةِ مَعْنَاهُ وَهُوَ هُنَاكَ حَرَّمَ وَهُنَا حَلَّلَ وَنَبَتْ هَذَا أَنَّهُ قَبْلُهَا مِنْهُ حَلَّلَ وَمَعْنَاهُ
حَرَامٌ قَالَهُ عَكْرَمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ قَالَ الرِّبَا نَوْمَانُ رَبُّو
حَلَالٌ وَرَبُّو حَرَامٌ فَأَمَّا الرِّبَا الْحَلَالُ فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى تَمَسُّسٍ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ

وَعَمِيهِمْ (وَتَمَنُّهُ) نِعْمَةٌ (فَرَحُوا بِهَا) فَرَحَ طَرَفٌ (وَأَنْ تَمَسُّهُمْ سَبْعَةً) شِدَّةٌ (فَمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ) إِذَا هُمْ يَسْتَعْلُونَ (يَأْسُونَ مِنَ الرَّحْمَةِ) مِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَشْكُرَ عِنْدَ الْعَمَةِ وَيَرْجُو رَبَّهُ عِنْدَ الشِدَّةِ (أَوْ لَمْ يَرَوْا) يَعْلَمُوا (أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرَّزْقَ) بِوَسْمِهِ (لِيَنْ يَشَاهِدَ) أَمْتَحَانًا (وَيَقْبُرُونَ) يَصِيقُهُ لِيُشَاهِدَ الْإِخْلَاقُ (إِنْ) فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِيَنَّ الْقَوْمُ مُؤْمِنُونَ) بِهَا فَاتَتْ ذَا الْقُرْبَى (الْفَرَادَةُ) حَقُّهُ (مِنْ الرِّبَا وَالصَّلَاةِ) وَالْمُسْكِينِ وَاتَى السَّيْلِيلُ (الْمَسَاوِيرُ) مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّذِي تَمَسَّعَ لَهُ فِي ذَلِكَ (ذَلِكَ) حَقُّهُ (أَلَيْسَ يَرَى بَدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) أَي تَوَابَهُ بِمَا يَعْمَلُونَ (وَأَوَّلًا هُمْ أَلْفُ لَحْيُونَ) الْعَالَمُونَ (وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ) بِأَنْ يَعْطَى شَيْئًا هَبْ أَوْ هَدِيَّةً لِيَطْلُبَ أَكْثَرُ (أَنْ أَخْرَجَ قَوْمَكَ) إِنْ مَعْنَى أَي فَلَا مَوْضِعَ لَهُ وَبِجُوزَانِ تَكُونُ مَعْدُودَةً يَكُونُ التَّقْدِيرُ بِأَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَوْلُهُ تَعَالَى نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ قَدْ ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فِي آلِ جِبْرَانَ (وَيَذْبَحُونَ) حَالٌ أُخْرَى مَعْلُوفَةٌ عَلَى يَسْمُونِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذَا تَدَنَّ) مَعْلُوفَةٌ عَلَى إِذَا أَجْمَعًا كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (قَوْمُ نوحٍ) أَجْرُ

من الزيادة في المعاملة
(لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ)
المعطين أي يزيد (فَكَأَنَّ)
يَرْبُو) يَرْكُوزُ (عِنْدَ اللَّهِ)
أي لثواب فيه للمعطين
(وَمَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ)
صدقة (تَرْبُوْنَ) بها
(وَجَعَلَ اللَّهُ فَاوْكِسَهُمْ
الْمُضْغِفُونَ) ثوابهم بما

يدل من الذين (والذين من
بعدم) معطوف عليه فعلى
هذا يكون قوله تعالى
(لَا يَعْصِيهِمْ) حالا من الضمير
في من بعدهم ويجوز أن يكون
مستأثرا وكذلك (جاءتهم)
و يجوز أن يكون والذين
من بعدهم مبتدأ ولا يعصمهم
خير أو حال من الاستقرار
وجاءتهم الخبر (في أموالهم)
في على ما ظرف لردا وهو
على الجواز أنهم إذا سكنوهم
فكانهم وضوا أيديهم في
أفواههم فنعوم بها من
النطق وقيل هي بمعنى الياء
قوله تعالى (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)
قاعا الظرف لأنه اهتمد
على الهمة (فأطرو السموات)
صفة أو بدل (ليقرر لكم)
من ذووكم) المنعول محذوف
ومن صفة أي شيئا من
ذوكم وعند الاخفش من
زائدة وقال بعضهم من البدل
أي ليقرر لكم بدلا من عقوبة
ذوكم كقوله أرضيتكم بالحياة
الدنيا من الآخرة (تريدون)
صفة أخرى لبشر بقوله تعالى

أجر وليس عليه فيه إثم ولذلك قال ابن عباس وما آتيتكم من ربا يريد هدية الرجل التي يرجو أن تناب
أفضل منها فذلك الذي لا يربو عند الله ولا يؤجر صاحبها ولكن لا إثم عليه وفي هذا المعنى نزلت الآية
قال ابن عباس وابن جبير وطاوس وبجاء هذه الآية نزلت في هبة الثواب قال ابن عطية وما جرى
مجرها ما يصنع الله لسان ليجازي عليه كالسلام وغيره وهو وإن كان لا إثم فيه فلا أجر فيه ولا زيادة
عند الله وقوله القاضي أبو بكر بن العربي قال للملأب واختلف العلماء فمن ذهب به يطلب ثوابا وقال
إنما أردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فإن كان مثله ممن يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثله هبة
المعير للثمن هبة الخادم لصاحبه وهبة الرجل لأبيه ومن فوقه وهو أحد قول الشافعي وقال أبو حنيفة
لا يكون له ثواب إذا لم يشترط وهو قول الشافعي الآخر وعن علي رضي الله عنه قال للمواهب ثلاثة هبة
رأبها وجه الله وهبة رادها ثناء الناس وهبة رادها الثواب فوهبة الثواب يرجع فيها صاحبها
إذا لم يرب عليها بخلاف القسمين الآخرين فلا يرجع فيها صاحبها ما (قوله قسمي) أي المعطى
الذي هو الهدية باسم المطلوب أي للدافع أي الذي يطلب الدافع أخذه من المهدى إليه في مقابلته ما أعطاه
فهو الذي يسمى باحقيقته لأنه زاد على المدفوع بحسب غرض وطمع الدافع والراحو الزيادة ولذلك
بين المطلوب بقوله من الزيادة في المعاملة اه شيخنا والمراد بالمعاملة ما فعله للمعطى من الهدية والهبة (قوله)
في (أموال الناس) أي في أجنالها وتحصيلها وهو وإن كان يربو في ماله وطلب الزيادة فيه لكن هذه الزيادة
لما كانت مأخوذة بطريق غير شرعي وكانت غير مملوكة للأخذ بل هي باقية على ملك صاحبها الذي هو
المهدى إليه في الحقيقة الذي حصل الزيادة في ماله هو المهدى إليه حصلت الهدية التي أخذها فانضمت
لما له الذي من جملة ما دفعه في مقابلتها الذي هو باقى على ملكه لذلك أتى به الظرفية فالمعنى إن المرابي
يحصل زيادة تكون أموال الناس طرقا لها فهو كتابة عن أن الزيادة التي يأخذها المرابي من أموال
الناس لا يملكها أصلا اه شيخنا وفي الشباب والمراد بالناس المرابي أو الدافع للزيادة والزيادة
تكون في ماله بما أخذه على الوجهين اه (قوله المعطين) أي الآخذين للهدية والهبة وقوله للمعطين
أي الدافعين للهبة والهدية فالأول جمع معطى اسم مفعول والثاني جمع معطى اسم فاعل اه شيخنا
(قوله صدقة) أي صدقة تطوع لما تقدمت وجهته تريدون الخ نعت لركاة والمائد محذوف كما قدره الشارح
وعبر عن الصدقة بالركاة ليفيد أنها مطهرة أي تطهرون بها أموالكم من الشبه وأبداءكم من خبث
المعاصي وأخلاقكم من الفل والنفس اه خليل (قوله فأولئك هم المضعفون) أي ذوو الأضعاف
من الثواب ونظير المضعف المتقوى والموسر لذى القوة واليسار والذين ضعفوا ثوابهم وأموالهم
ببركة الزكاة وقرئ بفتح العين اه يضاوى وقوله ذوو الأضعاف حتى أنه اسم فاعل من
أضعف إذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بأن يضاعف له ثواب ما أعطاه كاقوى وأيسر
إذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الماعل ذا أصله وقوله والذين ضعفوا الخ أي على أنه
من أضعف والهمة للتمدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا أتبعه بقراءة الفتح لأنها تؤيده اه
شهاب وفي الفرطبي وما آتيتكم من زكاة قال ابن عباس أي من صدقة تريدون وجعل الله فأولئك هم المضعفون
أي ذلك الذي يقلبه ويضاعفه له عشرة أضعافه أو أكثر كما قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقال ومثل الذين يشفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله الآية وفي معنى المضعفين
قولان أحدهما نضعف لهم الحسنات كاذكرنا والآخرة أنه قد أضعف لهم الخير والنعم أي هم أصحاب
أضعاف كما يقال فلان مقرودا كانت إليه قوة أوله أصحاب أقوياء ومسمنا إذا كانت إليه سمنا أو معطش

(وما كان لنا أن نأتيكم) اسم كان ولنا الخبر (الإبازن الله) في موضع الجال وقد ذكر في أول.

أرادوه فيه الساتع من الخطاب (٣٩٦) (الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يبيدكم ثم يجيئكم هل من شركائكم)

عن أشركتم بالله (من يفتل من ذلكنم من حواء) لا سجنانة وتعالى عما يشركون) به (طهر) ألتسار في أنتر) أي القمار يقطع المطر وقلة النبات (والتجوى) أي البلاد التي على الأنهار بقلة ماها (عنا كسيتنا) أي (الباس) من المعاصي (يؤيدهم) بالباد والون (يقض) الذي عملوا) أي عقوبته (لعلهم يتوجهون) ويون (قل) لكمار مكة (سروا في الأرض ما فطروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فاهلكوا بأشرهم ومساكنهم ومنزلهم خاربة

السورة ويجوز أن يكون الخبر بإذن الله ولانئين * قوله تعالى (الأنوار) أي في أن لا هوكل ويجوز أن يكون حالا أي غير متوكلين وقد ذكر في غير موضع * قوله تعالى (واستفتحوا) وقرأ على لفظ الأمر شاذ * قوله تعالى (بجرحه) يجوز أن يكون صفة لما هو أن يكون حالا من الضمير في سقى وأن يكون مستأما قوله تعالى (مثل الذين كفروا) مبتدأ والخبر محذوف أي

فما جعل عليكم مثل الدين و (أعمالهم كرماد) جملة

إذا كانت آية عطايا ومضغ إذا كانت آية ضيقة اه (قوله فيه) أي في قوله فاولئك النفات عن الخطاب أي للتعظيم كما مضطرب باللائكة وخواس الخلق تعريها لخالهم وهو آدم لم من أن يقول وأتم للضعفون أو للضعف ليعر الخاطئين كما قال من فعل ذلك فاولئك المضعفون وكان مقتضى ظاهر للقبالة أن يقال فرب وعد الله فغير عبارة الرأى إلى الأضمار ويطم العلية إلى الاسمية الله على الدوام للشملة على محيل له صل المبدل للحرص اه كرخي (قوله الله الذي خلقكم الخ) أثبت له تعالى لوارم الا لوهية وخواصها وقاها را ساعما اتخذوه شركاء له تعالى من الأصنام وغيرها والاسم الكريم مبتدأ والاسم الموصول خبره ويجوز أن يكون الاسم الموصول صفة والمجرم جهة من شركائكم ورباطه اسم الإشارة في قوله من ذلك لا به معنى من أفعاله ومن الأولى والثانية لبيان شيوع الحكم في جنس الشركاء والأفعال والثالثة مزية لتعظيم النبي اه أبو السعد (قوله هل من شركائكم) خير مقدم ومن للبيض ومن فعل هو المبتدأ ومن ذلك متعلق بمحذوف لا محال من شيء بعده فاته في الأصل صفة له ومن الثالثة مزية في الفعل به لانه في حيز الثاني المستفاد من الاستفهام والتقدير من الذي فعل شيئا من ذلك من شركائكم اه ممين (قوله لا) أي ليس منها من يفعل شيئا من هذه الأفعال اه شيئا (قوله ظهر الفساد) في القاموس فسد كفسد وكرم فساد ضد صلح فهو فساد والفساد أخذ المال ظلما والحدب والفسدة ضد المصلحة اه وفي القرطبي اختلف في معنى الفساد وفي معنى البر والبحر فقال قتادة والسدي الفساد الشرك وهو أعط الفساد وقيل الفساد القحط وقلة النبات وذهاب البركة ونحو ذلك وقال ابن عباس هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا قال الحاس وهو أحسن ما قيل في الآية وعنه أيضا أن الفساد في البحر شطاع صيده بذوب بني آدم وقال ابن عطية فإذا قل المطر قل الغوص فيه وعييت دواب البحر وقال ابن عباس إذا أمطرت السماء فتتبع الأصداف في البحر فوقع فيها من السماء فهو لؤلؤ وقيل الفساد كساد لا سمار وقلة الماش والبر والبحر ما معروفان المشهوران وقيل البر اليابس والبحر القرى قاله عكرمة وقال ابن عباس البر ما كان من المدن والقرى على غيرهن والبحر ما كان من ذلك على شط نهر اه (قوله أي القفار) بكسر القاف جمع قمر فتحها وهو المعازة التي لاماء فيها ولا كلا وأما القفار ففتح القاف فهو الخمر الذي لا آدم معه ومنه أقر لبيت إذا خلا من الأدم اه شيئا (قوله يقطع المطر الخ) أي وبالطلم والفرق وموت دواب البر والبحر وقلة اللؤلؤ لقلة المطر اه كرخي (قوله أي البلاد التي على الأنهار) وبسميت بحراز الجاورة اه شيئا (قوله بما كسبت) الباء مبنية وما مصدرية أي بسبب كسبهم اه ممين (قوله من المعاصي) وأولها قتل قاتل هابل فكأن الأرض قبل ذلك موقفة بضرة مشرفة لا ياتي ابن آدم شجرة إلا جرد عليها التروكان البحر عذبا وكان الأسد لا يصلح على الغنم ونحوها فلما قتل اقشعت الأرض وبنت الشوك في الأشجار وصار ماء البحر ملحا وتسلطت الحيوانات بعضها على بعض اه خارن (قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا) اللام المعلقة بظهر وقيل محذوف أي ما قبلهم بذلك ليذيقهم وقيل اللام للصيرورة وقرأ قيل ليذيقهم بنون المعطمة والباقون ياء التثنية اه ممين (قوله أي عقوبته) أشار به إلى تقدير مضاف في الكلام أي بعض عقوبة الذي عملوا وفي الكرخي قوله أي عقوبته أي في الدنيا وهي أن الله قد أفسد أسباب دنياهم وعقبا ليذيقهم وبال هض أعمالهم في الدنيا قبل أن يعاقبهم بجميعها في الآخرة اه (قوله كان أكثرهم مشركين) استئناف للدلالة على أن ما أصابهم لمشرك في الدنيا بينهم أو كان الشرك في أكثرهم ومادونه من المعاصي في قليل منهم

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ (دين الاسلام) (مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ تَوَنُّمٌ (٣٦٧) لَا مَرَدُّ لَهُ مِنْ آتِهِ) هو يوم القيامة (تَوَنُّمٌ يَصْدُ عَوْنٌ)

فيه إدغام التاء في الأصل
في الصاد يفترون بعد
الحساب الى الجنة والبار
مَنْ كَفَرَ وَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وبال كفرة وهو النار
(وَمَنْ يَحْمِلْ صَاحِبَ
فَلَا أَنْفُسِهِمْ يَشْهَدُونَ)
يوطنون منازلهم في الجنة
(يَجْزِي) متعلق
يصدعون (الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا
الْصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ)
بِهِمْ (أَنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ) (أَيُّ
يَعَاقِبُهُمْ) (وَمِنْ آيَاتِهِ)
تعالى (أَنْ يُرْسِلَ
الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) بمعنى
لتبشركم بالمطر
(وَلِيُنذِرَكُمْ) بها
(مَنْ رَعَى حَقَّهِ) المطر
والغصب (وَلِيَجْزِي
الْعَالَمُ) السفوف بها
(بِأَمْرِهِ) بإرادته
(وَلِيُنذِرُوا) يطلبون
تفضله (الرِّزْقَ بِالْبَحَارَةِ
فِي الْحَرِّ) (وَلِيُكَلِّمَهُمْ
تَشْكُرُونَ) هذه النعم
يا أهل مكة فتوحدة
(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ
وَجِئْنَاهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)
بالتبجج الواضحات على
صدقهم في رسالتهم اليهم
فكذبوه (فَاشْكُرْنَا مِنْ
الَّذِينَ أُجْرِمُوا)
أهلكتنا الذين كذبوهم
(وَكُنَّا حَقًّا عَلَيْنَا)
تَصَرُّ الْمُؤْمِنِينَ) على

اه أبو السعود (قوله) فأقم وجهك للدين القيم (الخ) لما بين تعالى أن المعاصي سبب لسخط الله أمر رسوله
بأن يستقيم على الدين ثلثية الأولى من على إلا أن مخاطبه به سيدهم تطياله ولكونه واسطة بين
الله وبين الأمة زادة قال الزجاج أي أقم صدرك واجعل وجهك اتباع الدين القيم من الاسلام
وقيل المعنى أوضح الحق أو بالغ في الاعتذار واشتغل بما أنت فيه ولا تحزن عليهم اه (قوله من
الله) يجوز أن يتعلق بآي أو يحذف يدل عليه المصدر أي لا يرد من الله أحد ولا يجوز أن يعمل
فيه مردلانه كما ينبغي أن يكون إذ هو من قبيل اللطولات والمراد يوم القيامة كما أفاده الشيخ المصنف
يعني لا يقدر أحد على رده من الله وغيره عاجز عن رده فلا يرد من وقوعه اه كخى وفي أن السعود من
الله متعلق بآي أو مجرد لانه مصدر والمعنى لا يرد الله تعالى لتعلق إرادته بالقدرة بحجبه اه (قوله
يومئذ يصدعون) (التنوين عوض عن الجملة المحذوفة أي يوم إذ يأتي هذا اليوم اه شيخنا وفي
المصباح صدعته صدعان باب شغ شقته فانصدع وصدعت القوم صدعا فتصدعوا أي فرقتهم
فتفرقوا وقوله تعالى فأصدم بما تؤمر قيل مأخوذ من هذا أي شق جماعاتهم بالوحيد وقيل افرق بذلك
بين الحق والباطل وقيل أظهر ذلك وصدعت بالحق تكلمت به جارا وصدعت العلاء قطعتم اه
(قوله من كفر الخ) تفصيل لقوله يومئذ يصدعون اه شيخنا (قوله يوطنون منازلهم) أي يتخذون
ويهيئون منازلهم ولتسبيهم في مهية المنازل لهم وتعيدها واتخاذها نسب اليهم اه شيخنا وفي المختار
ومهد العراش بسطه ووطاه وباه قطع اه (قوله متعلق يصدعون) عبارة السمين قوله ليجزى الذين
آمنوا الخ في متعلقه أوجه أحدها يهدون والثاني يصدعون والثالث محذوف قال ابن عطية تقديره
ذلك ليجزى وتكون الإشارة الى ما تقرر من قوله من كفروهم عمل وجعل الشيخ قسم قوله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات محذوقا لدلالة قوله انه لا يحب الكافرين عليه هذا اذا علمنا اللام
يصدعون أو بذلك المحذوف قال تقديره ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله والكافرين
بعده (قوله أن يرسل الرياح) أي الشمال والسماء والجنوب فانها رياح الرحمة وأما الدبور فهي ريح
العذاب ومنه قوله ﷺ اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اه أبو السعود (قوله وليذيقكم بها) أي الرياح
أي بسببها وقوله من رحمته من تيممضية أي بعض رحمته وفسرها بقوله المطر والغصب فيقر أن الجحيم
على سبيل البدل وفسر الغصيب الرحمة بقوله أي نعمته من المياه العذبة والأشجار الرطبة وصحة
الأبدان وما يتبع ذلك من أمور لا يحصى بها إلا الله اه (قوله أيضا وليذيقكم) هذه الجملة معطوفة على
مبشرات نظرا للمعنى من حيث إن متعلق الحكم بالمشتى يؤذن بعلية مبدأ الاشتقاق لذلك قال الشارح
لتبشركم اه أبو السعود وفي السمين قوله وليذيقكم ما عطف على معنى مبشرات لأن الحال والصفة
يغنيان العلة فكان التقدير لتبشركم وليذيقكم وأما أن يتعلق بمحذوف أي وأرسلها وليذيقكم وأما
أن تكون الواو مزيدة على رأى فتتعلق اللام بأن يرسل اه (قوله ولقد أرسلنا من قبلك الخ) هذا
تسليط لرسول الله ﷺ وهو اعتراض بين الكلامين المتصلين معنى أي قوله ومن آياته أن يرسل الرياح
الخ وقوله الله الذي يرسل الرياح الخ وفي الكرخي ولقد أرسلنا من قبلك الخ قال أبو حيان اعتراض
جاء تسليط لرسول الله ﷺ وتأنيضا له ووعدا بالضرورة وعيدا لأهل الكفر وحقيقة نصر المؤمنين
على الله لا تخضع بالدينا بل تم الآخرة أيضا لما في الآخرة من متاولات الآيات اه (قوله وكان حق علينا)
بعض القراءة يفت على حقا وينتدى بما بعده يجعل أمم كان مضمر أنها وحقا خبرها أي وكان الاحكام
حقا وجعل بعضهم حقا متصوبا على المصدر واسم كان ضمير الشأن وعلينا خبر مقدم ونصر مبتدأ

مستأنفة مفسرة للثقل وقيل الجملة خبر مثل على المعنى وقيل مثل مبتدأ وأعمالهم خبره أي مثل أعمالهم وكراماتهم على هذا

كيف يشاء (من قلة وكثرة (ويجعلها كسنا) يفتح السين وسكونها فتلط مضرقة (فتري الودق) للطر (يخرج من خلاه اى وسطه (فاذا اصابه يري بالودق (من يشاء من عاصفه اذ ا هم يستبشرون) يفرحون بالطر (وان) وقد كانوا من قبل ان يبرك عليهم من قبله (تأكيد (لتبسين) آسين من ازاله (فانظر الى اثر) وفي قراءة آتار (رخت الله) اى عمت بالطر (كيف يحيى الارض) بعد موتها (اى يسها بان تنبت (إن ذلك) الحى الارض (لم يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير (ولكن) لام (اسم (ارسنا ريحا) مضرقة على نبات (قرأوة مصغرا (قلنوا) صاروا جواب القسم (من مدي) اى بعد اصفواه (يكفرون) يحدون

مؤخر والجملة خبرها ومضمون جعل حقا منصوصا على المصدر ايضا وعليها خبر مقدم وبصر اسمها مؤخر والصحيح ان صراحتها وخفاخيرها وعليها متعلق بمقا أو محذوف صفة له اه سمين وعن اى الرداء قال سمعت الى يقول من مسلم ردى عرض أخيه إلا كان حقا على الله ان ردى عنه ما رجهم يوم القيامة ثم تلا هذه الآية وكان حقا عليها نصر المؤمنين أخرجه الترمذى ولفظه من ردى عن عرض أخيه ودانته عن وجهه الباراهان (قوله الله الذى رسل الرياح) استئناف مسوق لبيان ما جل فينا من احوال الرياح له اى بالسود (قوله ترجمه) اى تهبه وتحرك (قوله فيسعله) اى يشده متصلا بمضمون يعرض أى يشده كال الاشارة وإلا لأصل الاشارة وجوده فى السحاب دائما وقوله فى السماء اى فى جهنم اى فى جهة العلولى وليس المراد حقيقة السماء المعروفة اه شيئا (قوله من قلة وكثرة) اى من سيرة وقوف أخرى اه بالسود (قوله يفتح السين) جمع كسفة والسكى تخفف من الحرك هما بمعنى قوله قطعنا نصير للوجهين والقرآنان سبعيتان اه شيئا وفى القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشئ والجمع كسف وكسف وجمع الجمع اكساب وكسوف وكسفه بكسفه قطعه اه (قوله ناذام يستشرون) اى فاجا استبشارهم نزوله اه بالسود وقوله يفرحون بالطر عبارة عنه يستشرون بالغصب اه (قوله وإن كانوا) نصر الشارح ان بقى ونوع فى هذا البغوى وقال غيره الاولى انها تخفف من التثنية واسما ضمير الشأن المحذوف اى وان الشأن كانوا الخ وبدل لذلك اللام فى الجلسين فانها اللام الفارقة اه شيئا (قوله تأكيد) قال ابن عطية وفائدة هذا التأكيد الاعلام بسرعة قلب قلوب البشر من الابالس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان يزل عليهم يحمل المسحة فى الرمان اى من قبل ان يزل بكثير كالأيام فجاء قوله من قبله معنى ان ذلك متصل بالطر فهو تأكيد مفيد وقال الزمخشري وقائدة التوكيد فيه الدلالة على ان عديم بالطر قد صدقت حكم اسمهم وتنادى اى بالهم فكان استبشارهم على قدر اغنامهم بذلك وهو كلام حسن اه سمين (قوله آسين) فى المصباح وأبلى الرجل ابلا ساست وأبلى آيس وفى التنزيل فاذا هم مبلسون اه (قوله فاطر) الى اثر رحمة الله (اى للترتبة على تنزيل المطر من النبات والأشجار والثمار والبالدلالة على سرعة ترتيبها عليه وقوله كيف الخ فى حيز النصب يربح اغناض وكيف معلق لا طر اى فاطر الى احيائه البديع للأرض بعد موتها وقيل على الحالية بالنزول وأياما كان فالمراد بالطر التثنية على عظم قدرته وسعة رحمته مع ما فيه من التمجيد لأمر البعث اه بالسود (قوله وفى قراءة آتار) اى سمية (قوله ان ذلك الحى الارض) وهو الله تعالى (قوله مضرقة) وهى الريح الدورية التى اهلكت جهاد وقوله فقرأوه اى النبات مصغرا اى بعد خضرته اه شيئا (قوله اطلوا) من بعده اى بعد اصفرار الريح يكفرون اى يحدون ما سلف من العمة واللى أنهم يفرحون عند انحصار ولو أرسلت عذابا لى زرعهم لجدوا ما سلف نعمت اه خازن وفى هذا من ذمهم بعدم تشبههم وسرعة زلزلهم بين طرفى الافراط والفرط ما لا يخفى حيث كان الواجب عليهم أن يقولوا على الله تعالى فى كل حال وليجئوا اليه بالاستغفار اذا احتسب عنهم القطر ولا يأسوا من روح الله تعالى ويأبوا الى الشكر والطاعة اذا اصابهم برحته ولا يفرطوا فى الاستبشار وأن يصيروا على يلائه اذا اعتري زرعهم آفة ولا يكفروا بعبادته فمكسوا الاسرار وما عديمهم وأتوا ما يريهم اه بالسود (قوله جواب القسم) اى السادمسد جواب الشرط لاه اجتمع هنا شرط وقسم والشرطه مؤخر فحذف جوابه دلالة عليه بجواب القسم على القاعدة اى وبالله لا اى لسلنا ريحا حارة او

أَتَعْمَدُ بِالْمَعْرِفَةِ (فَأَنْتَ لَا تُسَمِّعُ) أَمْ تَنْتَ وَلَا تُسَمِّعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا) بِحَقِيقِ (٣٩٩) الْمُحْزِنِينَ وَتَسْهِّلُ الْآيَةَ بَيْنَهُمَا

وَمِنَ الْبَاءِ (وَأَوَّاهُ) بَيْنَ
وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْقَمِي
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ) مَا
(تُسَمِّعُ) سَمَاعِ انْهَامِ
وَقَبُولِ (إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا) الْقُرْآنِ (فَهُمْ
تُسَمِّعُونَ) يَخْلُصُونَ بِتَوْحِيدِ
اللهِ (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ ضَعْفٍ) مَا مِنْ
(مَنْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
ضَعْفٍ) آخِرُهُ وَضَعْفُ
الطُّولِ (قُوَّةُ) أَيْ قُوَّةُ
الشَّبَابِ (مَنْ جَعَلَ مِنْ
بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً)
ضَعْفُ الْكِبَرِ وَشَيْبُ الْهَرَمِ
وَالضَّعْفُ فِي الثَّلَاثَةِ يَضُمُّ
أَوَّلُهُ وَفَتْحُهُ (تَحْلُوتُ مَا تَشَاءُ)
مِنَ الضَّعْفِ وَالْقُوَّةِ وَالشَّبَابِ
وَالشَّيْبَةِ (وَهُوَ الْعَلِيمُ)
بَدِيدِ خَلْقِهِ (الْقَدِيرُ)
عَلَى مَا شَاءَ (وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ) يُقْسِمُ) يَحْلِفُ
(الْخَبِيرُونَ) الْكَافِرُونَ
(مَا تَشَاءُوا) فِي الْقُبُورِ (عَقِيدَ
سَاعَةٍ) قَالَ تَعَالَى (كَذَلِكَ
كَانُوا يُؤْمِنُونَ)
يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ الْبَیْثِ
كَاصْرِفُوا عَنِ الْحَقِّ الصَّدَقِ
فِي مَدَةِ الْبَیْثِ (وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا) أَلَيْمٌ وَالْإِيتَانِ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ (لَقَدْ
لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ)
فَمَا كُتِبَ فِي سَابِقِ عَلَيْهِ (إِلَى

بَارِدَةٌ فَضَرَّتْ زُرْعُهُمُ بِالْمَعْرِفَةِ قَرَأُوهُ مَعْرِفًا أُنْظِرُوا مَنْ بَعْدَهُ يَكْفُرُونَ أَهْشِخْنَا (قَوْلُهُ فَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ
لِلْوَقَائِحِ) تَحْلِيلُ لِحَذَرِ أَيْ لَا تَنْجِزُ عَزْلًا وَتَحْزَنُ عَلَى عَدَمِ إِنْجَازِهِمْ فَاتَمَّ مَوْقِفُ صَمِّ عَمَى وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ
لَا يَمْتَدِّ أَهْشِخْنَا وَقَوْلُهُ الدُّعَاءُ رَاجِعٌ لِلْعَمَلِ قَبْلَهُ (قَوْلُهُ بِحَقِيقِ الْمُحْزِنِينَ الْخ) سَبْعَتَانِ (قَوْلُهُ
عَنْ ضَلَالَتِهِمْ) مُتَقَالِقٌ بِالْعَمَى أَوْ بِهَادِي عَلَى تَضَمِينِهِ مَعْنَى صَارَفَ كَمَا تَقْدِمُ فِي سُورَةِ النَّمْلِ (قَوْلُهُ فِهِمْ
مَسْلُونُونَ) فِيهِ مُرَاوَاةٌ مَعْنَى مَنْ أَهْ (قَوْلُهُ يَتَوَحَّدُ إِلَهُ) أَيْ فِيهِ (قَوْلُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ) جَزَاءٌ مِنْ مَبْدَأِ
رُخْبَرٍ وَقَوْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ أَيْ أَهْلُ ضَعْفٍ وَلِذَا فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ مَا مِنْهُمْ وَاطِّلاقُ الضَّعْفِ عَلَى الْأَصْلِ
الضَّعْفِ يُجَوِّزُ لَانِ الضَّعْفِ مَصْدَرٌ وَضِدُّ الْقُوَّةِ كَمَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ مِنْ فِي الْقَامُوسِ الْمَهِينُ الْحَقِيرُ وَالضَّعْفُ
وَالْقَابِلُ وَالْهَلْ فِي كُلِّ مَهْنٍ كَكْرَمِ أَهْ (قَوْلُهُ وَشَيْبَةً) أَيْ شَيْبًا وَهُوَ بَيَاضُ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَيَحْصُلُ
أَوَّلُهُ فِي الْغَائِبِ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ وَهُوَ أَوَّلُ سَنَةِ الْكَتْمِ وَالْأَخْذُ فِي الْقَبْرِ بِفِعْلِ بَعْدِ
الْخَمْسِينَ إِلَى أَنْ يُزِيدَ النِّقْصُ فِي الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ وَهُوَ أَوَّلُ سَنَةِ الشَّيْخُوخَةِ وَيَقْوَى الضَّعْفُ إِلَى مَا شَاءَ
اللهُ تَعَالَى أَهْ خُطِيبُ (قَوْلُهُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِهِ) سَبْعَتَانِ وَفِي الْمَصْبَاحِ الضَّعْفُ يَفْتَحُ الضَّادُ فِي لَفْظِ تَعْمِ
وَبِضْمِهَا فِي لَفْظِ قَرِشٍ خِلَافَ الْقُوَّةِ وَالصَّحَّةِ فَالْمَضْمُومُ مَصْدَرٌ ضَعْفٌ مِثَالُ قَرَبٍ قَرَا وَالْمَفْتُوحُ
مَصْدَرٌ ضَعْفٌ ضَعْفًا مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْمَفْتُوحَ إِلَى أَيْ وَالْمَضْمُومُ فِي الْحَدِّ وَهُوَ ضَعْفٌ
وَالْجَمْعُ ضَعْفَاءُ وَضَمَاءُ أَيْضًا أَهْ (قَوْلُهُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ) أَيْ تَوْجِدُ وَتَحْصُلُ السَّاعَةُ أَيْ الْقِيَامَةُ
وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ وَبَحِثْتُ سَاعَةً لِحَصْرِهَا فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا وَلَفْظُ يَوْمٍ مُنْصَوِّبٌ يَقْسَمُ
وَقَوْلُهُ يَحْلِفُ أَيْ حَلَفًا كَانَتْ بِأَخْلَا الْوَاقِعِ أَوْ قَعْمٍ فِيهِ الدَّهْشَةُ وَالْخَيْرُ وَقَوْلُهُ غَيْرُ سَاعَةٍ أَيْ قِطْعَةٍ
يَسِيرَةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَهْشِخْنَا (قَوْلُهُ الْكَافِرُونَ) أَيْ الْمُنْكَرُونَ الْبَیْثِ (قَوْلُهُ مَا لِبَنِي) فِي الْقُبُورِ) قَالَ
مِقَاتِلُ وَالسَّكْبِي أَوْ فِي الدُّنْيَا وَقَدِّمَهُ الْقَاضِي عَلَاقَةً كَالْكَشَافِ أَهْ كَرِخِي وَفِي الْمَحْطَبِ مَا لِبَنِي
أَيْ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ سَاعَةٍ اسْتَقْبَلُوا أَجَلَ الدُّنْيَا مَا لِبَنِي الْآخِرَةِ وَقَالَ مِقَاتِلُ وَالسَّكْبِي مَا لِبَنِي فِي يَوْمِهِمْ
غَيْرُ سَاعَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَانَتْ يَوْمَ يَوْمِ يَوْمٍ مَا بَعْدَ نَبْأِ بَنِي الْإِسْلَامِ مِنَ نَارٍ وَقِيلَ فَمَا بَيْنَ فَنَاءِ الدُّنْيَا
وَالْبَیْثِ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ الشَّيْخَانِ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ وَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلْسَّاعَاتِ وَالْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ أَهْ
(قَوْلُهُ يَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ) أَيْ عَنِ الْأَقْرَارِ أَوْ لَا اعْتِرَافَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ الْبَیْثِ بَدَلٌ مِنَ الْحَقِّ وَهَذَا
بَيَانُ الْمَشَبْهِهِ وَقَوْلُهُ كَاصْرِفُوا الْخِ بَيَانُ الْمَشَبْهِهِ الَّذِي هُوَ الرَّادُّ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ أَهْشِخْنَا (قَوْلُهُ فِي مَدَةِ
الْبَیْثِ) أَيْ فِي الْقُبُورِ أَوْ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا تَقْدِمُ (قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا لَعَلَّ الْخ) أَيْ قَالُوا رَأَى أَعْلَى حَوْلًا
الْكُفْرَةَ وَتَكْذِيبُهَا لَهُمْ وَقَوْلُهُ وَغَيْرِهِمْ أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ لَقَدْ لَبِثْتُمْ أَيْ فِي الْقُبُورِ وَقَوْلُهُ فِي
كِتَابِ اللَّهِ أَيْ لَبِثْتُمْ فِيهَا بِحَسَبِ مَا عَمِلْتُمْ وَقَدْ رَدَّ مَوْقِفَهُ لِقَدْ أَيْ يَوْمَ الْبَیْثِ مَعْطُوفٌ عَلَى لَقَدْ لَبِثْتُمْ فَهُوَ مِنْ
جِهَةِ الْمَقُولِ أَهْ شِخْنَا وَفِي الْبَيضَاوِيِّ وَالْمَعَادِي فِي قَوْلِهِ فَهَذَا جَوَابُ شَرْطِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُنْكَرِينَ الْبَیْثِ لَقَدْ أَيْ يَوْمَهُ أَيُّ فَقَدْ تَبَيَّنَ بَطْلَانُ انْكَارِكُمْ أَهْ (قَوْلُهُ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ) أَيْ
فِي الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيْ لَا تَعْرِفُونَ وَلَا تَقْرُونَ بِوُقُوعِهِ (قَوْلُهُ فَيَوْمَئِذٍ) لَفْظُ
يَوْمٍ مُنْصَوِّبٌ بَلَا تَنْفَعُ وَالتَّنْوِينُ فِي إِذْعَوْضٍ عَنْ جَمَلٍ مَحْذُوقَةٍ أَيْ يَوْمَئِذٍ قَامَتِ السَّاعَةُ وَحَلَفَ
الْمُشْرِكُونَ كَاذِبِينَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَبَنُوا كَذِبَهُمْ لَا تَنْفَعُ الْخِ أَهْشِخْنَا وَفِي الشَّهَابِ
فَيَوْمَئِذٍ الْعَاءُ تَفْصِيلٌ لِمَا بَقِيَ مِنْ أَنَّهُ لَا يَفِيدُ تَقْلِيلَ مَدَةِ الْبَیْثِ وَلَا التَّسْيَانَ أَوْ هُوَ
جَوَابُ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ أَيْضًا وَقَوْلُهُ مَعْذَرَتُهُمْ كَانَتْهُمْ تَوْهُمُوا أَنَّ التَّقْلِيلَ وَمَحْوَمٌ عَذْرٌ فِي عَدَمِ
طَاعَتِهِمْ كَقَوْلِهِ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَنْبَغِي فِيهِ الْآيَةُ أَهْ (قَوْلُهُ لَا تَنْفَعُ الْبَاءُ وَالنَّاءُ) سَبْعَتَانِ وَقَوْلُهُ

يَوْمَ الْبَیْثِ فَهَذَا (يَوْمَ الْبَیْثِ) الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ (وَلَكِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وَقَوْلُهُ (فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ)
بِالْيَاءِ وَالنَّاءِ (الَّذِينَ تَكْفَرُوا مَعَكُمْ) فِي انْكَارِكُمْ لَهُ (وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ

العبي أي الرجوع إلى ما روى (٤٠٠) انه (وَلَقَدْ خَرَرْنَا) جبلا (لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كَثْرَتِهِ) تليها

لهم (وَلَقَدْ) لام قسم
(جِئْتُهُمْ) يا أيها (يَا بَنِي)
مثل المعصا واليد اوسى
(لِيَقُولُوا) حذف مه تون
الرفع لقول التواتر والوار
محم اطلع لالتقاء الساكنين
(الَّذِينَ كَفَرُوا) منهم
(إِنْ) ما (أَنْتُمْ) أي عند
وأصحابه (إِلَّا مُنْطَبِرُونَ)
أصحاب أبيطيل (كَذَلِكَ لَنَنْ
طَعْنُكَ اللَّهُ تَعَالَى قُلُوبِ
الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ)
التوحيد كما طبع على قلوب
هؤلاء (قاصم) وان عند
(الله) نصر لك عليهم (حق)
وَلَا يَسْتَفْهِمُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ) بالعث أي
لا يملك على الحق والطيش
بترك الصبر أي لا يتركه
(سورة لقمان مكية) الاولو
أن ما في الارض من شجرة
أقلام الآتين للدينان
وهي أربع وثلاثون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الْم) الله أعلم بمراده به
(تِلْكَ) أي هذه الآيات
(آيات الكيثاب) القرآن
(الحكيم) ذي الحكمة
والإضافة بمعنى من هو
(هَذِي وَرَنُخَةُ) بالرفع
(لِلْحُسَيْنِ) وفي قراءة
العامة بالصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في
تلك من معنى الإشارة

وقوله معدوهم أي اعدائهم اه (قوله العتي) اسم من أعجب كل جمعي وزا ومعنى ولدك نسرها
بقوله أي الرجوع إلى ما يرضى منه أي من الوية والعمل الصالح وذلك لا يقطع التكليف في ذلك
اليوم اه شيخنا وفي اليساوى ولا م يستعجلون لا يدعون إلى ما يقتضي اعتبارهم أي إزالة عنهم من
الطاعة والوية كما دعوا إليه في الديام قبلهم استعجتي فلان فاعتنه أي استرضاني فأرضيه
اه وفي المصباح عتب عليه عيا من باب ضرب وقتل ومعنا أيضا لامة في سقطهم وعاب وصاب
مبا المعوية بمعنى ومنه عتاب بن أسيد وعاتمة مائة وعابا قل الخليل حقيقة العتاب غاطبة الادلال
ومذكرة المراجعة وأعتني المحزة للسبب أي أزال للشكوى والعتاب واستعجب طلب الاعتاب
والمعني اسم من الاعتاب اه (قوله ولقد ضرب بنا للناس) أي ولقد وصفنا لهم فيه أنواع السمات
التي هي في الرابة كالامثال مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من
الاسماع بالمعزة والاستعجاب أو ينالهم كل مثل يلهمهم على الوحيد والبعث وصدق الرسول اه
بضاوى (قوله من كل مثل) أي يرشد م قطعا اندرهم وكلمة من للتبعض اه كرخي (قوله يقولون)
اللام مؤكدة واقعة في جواب قسم ويقولون فعل مضارع منى على الفتح لا تصاله بنون التوكيد الثقيلة
قال اللام في حة باعاق القراء والفاعل هو الاسم الموصول الذي هو من قبيل الطاهر وهو الذين كبروا
إذا علمت هذا علمت أن قول الشارح حذف منه الحسنى قل وكان الاول إسقاط هذه العبارة لأنها
توم أن العمل ضم اللام وأن قاعله واو عند وفاة لالتقاء الساكنين وتوهم أن ضم اللام قراءة وقد علمت
أه ليس كذلك وجل من لا يسهو اه شيخنا (قوله منهم) حال أي حال كون السكارين من جملة
الناس اه شيخنا (قوله لا يأمرون التوحيد) عبارة اليساوى لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات
اعتقدوها فان الجهل المركب يمنع إدراك الحق ويوجب تكذيب الحق اه (قوله قاصم) الفاء
مصيعة أي إذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم قاصم راخ اه شباب (قوله لا يوقنون بالبعث) أي
لا يصدقون به (قوله والطيش) عطفه على الجملة مرادف وهو من باب باع بيع اه شيخنا وفي المصباح
الطيش الغفلة وهو مصدر من باب باع اه (قوله أي لا تركه) أي الصبر بسبب تكذيبهم وإذناهم
فانهم ضالون شاكون لا يستغرب منهم ذلك اه بضاوى وفي القرطبي يقال استخف فلان فلما
إذا استعجله حتى حله على اتباعه في التي اه

(سورة لقمان)

(قوله الاولو أن ما في الارض) في نسخة الاولو أن ما في الارض الخ يشهد إلى قولين قيل مكية كاه
وقيل إلا الآتين وفي اليساوى وقيل الا ثلاث آيات من قوله ولو أن ما في الارض الخ وهذا قول ثالث
(قوله ذي الحكمة) زاد في الكشف أو وصف بصفة الله تعالى على الاستناد المجازي قال ويعوز أن يكون
الاصل الحكم وقاعله حذف المضاعف وأقيم للمضاعف مقامه وهو الضمير المحرور فبقا بقلابه من فروع ايد
الجراسكي في الصفة المشبهة وهو من حسن الصاعدة اه كرخي (قوله معنى من) أي آيات من الكتاب أي
هي بعضه (قوله بالرفع) هذه قراءة حمزة على أنه خبر ليد أعذوف كما قدره نهدى مرفوع بضممة مقدرة
على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين كفتي ووجه مرفوع بضممة مقدرة وقوله وفي قراءة العامة المراد
بهم ماعد احزة من قية السبعة وقوله سالما منصوب على الحال أي حالة كون كل منها حالا وفي نسخة
حالا ونقوله العامل مبتدأ وقوله ما في تلك الخ خبره اه شيخنا (قوله بيان للحسين) أي بيان لهم ما بشر
أوصافهم (قوله وم بالآخرة) مبتدأ خيرة يوقنون (قوله من يشترى) من مفرد لفظا جمع معنى

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ) يان للحسين (وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ) هم الثاني تأكيد (أَوْ تِلْكَ عَلَى هَذِي مَنْ دَجِيمٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) انما تزون (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي

(بُهِتُوا الْحَدِيثُ) أَي مَابَاهِي مِنْهُ عَمَائِي (يَقْبَلُ) يَفْتَحُ الْيَاةَ وَضَمًّا (عَنْ سَيْبِلٍ (٤٠٩) اللَّهُ) طَرِيقُ الْإِسْلَامِ (بَغِيرِ) بَعْدِ

وَرَوَى لَفْظُهَا أَوَّلًا فِي ثَلَاثَةِ ضَمَائِرٍ يَشْتَرِي وَيَضِلُّ وَيَتَخَذُ وَرَوَى مَعْنَاهَا ثَانِيًا فِي مَوْضِعَيْنِ وَهَذَا
أَوَّلُكَ لَمْ نَجْعَلْهُ إِلَى مَرَاةِ الْفَتْحِ فِي حَسَةِ ضَمَائِرِهِ وَإِذَا أَنْتَلَى عَلَيْهِ أَخَاهُ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ لَوْ الْحَدِيثُ)
اللَّهُ وَمَعْدِلُهَا يُلَوِّحُ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ أَيْ مَا يُلَوِّحُ وَيَشْفِلُ وَالْإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى مَنْ وَلِذَلِكَ قَالَ أَيْ
مَا يُلَوِّحُ أَيْ يَشْفِلُ مِنْهُ عَمَائِي أَيْ عَمَائِي الْإِنْسَانُ وَمِنْهُمْ مَنْ طَاعَهُ رَبَّهُ أَيْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ أَيْ مَا يُلَوِّحُ
مَنْ) فِيهِ مِيلٌ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْحَسَنُ مِنْ أَنَّ لَوْ الْحَدِيثُ كُلُّ مَا يَشْفِلُ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ ذَكَرَهُ مِنَ السُّمْرِ
وَالْأَصْحَابِ وَالْخَرَافَاتِ وَالْمَغْيِيَاتِ وَالزَّامِرِ وَالْمُزَافِ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ لِلْمَنْصِفِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
الْإِضَافَةَ بِمَعْنَى مَنْ أَيْ اللَّهُ مِنَ الْحَدِيثِ لِأَنَّ اللَّهَ يَكُونُ حَدِيثًا وَغَيْرَهُ فَهُوَ كَثُوبٌ خَزٌّ وَهَذَا يُبْلَغُ مِنْ
حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ كَرِّهِ وَقَوْلُهُ عَمَائِي بِفَتْحِ الْيَاةِ الْحَسَنَةِ أَيْ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ اسْتِنَاعُ الْقُرْآنِ
وَالْعَمَلُ بِهِ أَيْ (قَوْلُهُ يَفْتَحُ الْيَاةَ) أَيْ لَا يَسْتَمِرُّ وَيَدُومُ وَبَيَّنَّ عَلَى الْغِلَالِ وَقَوْلُهُ وَضَمًّا أَيْ لِيَضِلَّ غَيْرُهُ
فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ وَهَامِيعَتَانِ أَيْ شَيْخَنَا قَالَ الرَّغُزِيُّ فَإِنْ قُلْتَ الْقِرَاءَةُ بِالضَّمِّ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ النَّظَرَ كَانَ
غَرَضَهُ بِأَشْرَافِ اللَّهِ وَأَنْ يَصْدُقَ النَّاسُ عَنِ الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ وَاسْتِنَاعِ الْقُرْآنِ وَيَضِلُّ عَنْهُ لَمَّا مَعْنَى
الْقِرَاءَةِ بِالْفَتْحِ قُلْتَ لَمْ يَعْنيَنَّ أَحَدُهُمَا الْبَيْتَ عَلَى ضَلَالَةٍ الَّتِي كَانَ عَلَيْهِ وَلَا يَصْدُقُهُ وَيَزِيدُ فِيهِ فَإِنْ
الْمُخْذَلُ كَانَ شَدِيدَ الشُّكِّيَّةِ فِي عِدَاوَةِ اللَّهِ وَنَصْدِ النَّاسِ عَنْهُ وَالثَّانِي أَنْ يَوْضِعَ لِيَضِلَّ مَوْضِعَ لِيَضِلَّ
لَمَّا قِيلَ إِنْ مِنْ أَضَلِّ كَانَ ضَالًّا لِأَحَالَةٍ فَدَلَّ بِالرَّدِيفِ عَلَى الْمُرَدُوفِ أَيْ حَسْبِ (قَوْلُهُ بَغِيرِ عِلْمِ) أَيْ عِلْمِ
بِحَالٍ مَا يَشْتَرِي أَوْ بِالْتَّجَارَةِ حَيْثُ اسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَيْ يَبْضَاوِي فَاسْتَفِيدَ مِنْهُ أَنَّ قَوْلَهُ
بَغِيرِ عِلْمِ مَعْنَاهُ يَشْتَرِي عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِهِ أَيْ يَشْتَرِي غَيْرَ مَا بِحَالٍ مَا يَشْتَرِي أَخَاهُ فِي الْكَرْخَى فَإِنْ
قُلْتَ مَا مَعْنَى قَوْلَهُ تَعَالَى بَغِيرِ عِلْمِ قُلْتَ لَمْ يَجْعَلْهُ مَشْرِيًّا وَلَوْ الْحَدِيثُ بِالْقُرْآنِ قَالَ يَشْتَرِي بَغِيرِ عِلْمِ بِالْتَّجَارَةِ
وَبَغِيرِ بَصِيرَةٍ بِمَا حَيْثُ يَسْتَبْدِلُ الضَّلَالُ بِالْهُدَى وَالْبَاطِلُ بِالْحَقِّ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَمَّا رَحِمْتَ تِجَارَتَهُمْ
وَمَا كَانُوا مَهْدِينَ لِلتَّجَارَةِ أَيْ لِمَوَاطِنِهَا أَيْ كَرِّخَى (قَوْلُهُ وَيَتَخَذُهَا) أَيْ الْآيَاتِ وَالسَّبِيلِ (قَوْلُهُ وَلَوْ)
أَيْ أَعْرَضَ وَقَوْلُهُ مَسْتَكْبِرًا حَالٍ (قَوْلُهُ وَالثَّانِيَّةُ بَيَانُ لِلْأُولَى) عِبَارَةُ السَّمِينِ قَوْلُهُ كَانَ فِي أَذْنِهِ وَقَرَأَ
حَالُ ثَانِيَةً أَوْ دَلَّ بِمَا قَبْلُهَا أَوْ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ بِسَمْعِهَا أَوْ تَبَيَّنَ مَا قَبْلُهَا وَجَوَازُ الرَّغُزِيِّ أَنْ تَكُونَ جَمَلًا
التَّشْبِيهِ اسْتِثْنَائِيَّيْنِ أَيْ (قَوْلُهُ وَهُوَ) أَيْ مِنْ يَشْتَرِي لَوْ الْحَدِيثُ النَّظَرُ فِي الْحَرْثِ بْنِ كَلْدَةَ كَانَ صَدِيقًا
لِقُرَيْشٍ أَيْ شَيْخَنَا (قَوْلُهُ كَانَ فِي الْحِمْرَةِ) بِكُسْرٍ الْحَامِدُ مَدِينَةٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ كَمَا فِي الْخُفَارِ أَيْ شَيْخَنَا
(قَوْلُهُ فَيَسْتَمْلِحُونَ حَدِيثَهُ) أَيْ يَدُونَهُ مِلْحًا حَسَنًا (قَوْلُهُ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا أَخْ) بَيَانُ لِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ
بِآيَاتِهِ تَعَالَى أَثَرِ بَيَانِ حَالِ الْكَافِرِينَ بِهَا أَيْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ حَالٌ مَقْدَرَةٌ) أَيْ الْمَجْرُورُ بِاللَّامِ
فِي لَمْ أَيْ (قَوْلُهُ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) قَالَ السَّمِينُ وَعَدَ مَصْدَرٌ مَوْكَدٌ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَمْ جَنَاتِ الْعَمِ فِي
مَعْنَى وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقًّا مَصْدَرٌ مَوْكَدٌ لِنَفْسِهِ أَيْ لِمُضْمُونِ تِلْكَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى وَمَا لَهَا مِنْ خُلْفٍ
فَتَقْدِيرُ الْأُولَى وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَعَدَ وَتَقْدِيرُ الثَّانِيَةِ وَحَقُّهُ حَقًّا أَيْ عِبَارَةُ الْكَرْخَى قَوْلُهُ وَعَدَ
اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا أَشَارَ إِلَى أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا مَصْدَرٌ وَأَنَّ مَوْكَدًا الْأَوَّلُ مَوْكَدٌ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَعْنَى لَمْ
جَنَاتِ النَّعِيمِ وَعَدَ اللَّهُ بِهَا كَدَمَعْنَى الْوَعْدِ وَحَقًّا دَالٌّ عَلَى مَعْنَى الثَّبَاتِ أَكْثَرُ بِمَعْنَى الْوَعْدِ
وَأَكْثَرُ جَمِيعًا قَوْلَهُ لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ) أَيْ أَنَّ لَمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ أَيْ (قَوْلُهُ
خَلَقَ السَّمَوَاتِ الْخ) اسْتِنْدَافٌ مَسْقُوفٌ لِلِاسْتِشْهَادِ عَلَى عِزَّةِ تَعَالَى الَّتِي هِيَ كَمَالُ الْقُدْرَةِ وَتَهْمِيدُ
لِقَاعِدَةِ التَّوْحِيدِ وَابْطَالُ لَأَمْرِ الْإِشْرَاقِ وَتَبْكِيتُ لَأَمَلِهِ وَالْمَعْدُجِ عَمَادًا هَبَّ جَمْعُ مَا بِهِ وَهُوَ
مَا يَعْدُ بِهِ أَيْ يَسْنَدُ بِقَالَ عَمَدَتِ الْحَاطِطُ إِذَا دَعَمْتَهُ أَيْ أَوَّلُ السُّعُودِ وَفِي اللَّصْبِاحِ الدَّمَامَةُ بِالْكَسْرِ

عِلْمٌ وَتَتَخَذُهَا) بِالنَّصْبِ
عَلْفًا عَلَى يَضِلُّ وَالرَّفْعِ
عَلْفًا عَلَى يَشْتَرِي (هَزْرًا)
مُزَوَّابًا (أَوَّلُكَ لَمْ
عَدَّ آيَاتُ اللَّهِ) (ذَوِهَاة
(وَإِذَا أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُهَا)
أَيْ الْقُرْآنَ (وَلَوْ) مُسْتَكْبِرًا
مَعْكِبًا (كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعَهَا
كَأَنَّ فِي أَذْنِهِ وَقَرَأَ)
صَحَابًا وَجَمَلًا التَّشْبِيهِ حَالًا
مِنْ صَحْبِهِ وَأَوَّلًا ثَانِيَةً بَيَانُ
لِلْأُولَى (فَبَشَّرَهُ) أَهْلُهُ
(عَدَّ آيَاتُ اللَّهِ) (مَوْلَمُ
وَذَكَرَ الْبَشَارَةَ تَهْمِكُ بِهِ وَهُوَ
النَّظَرُ فِي الْحَرْثِ كَانَ بَاقِي
الْحِمْرَةِ يَتَجَرَّ يَشْتَرِي كَتَبَ
أَخْبَارًا بِالْأَحْجَامِ وَمُحَدَّثُهَا
أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ أَنَّ مَهْدًا
يَحْدِثُكُمْ أَحَادِيثَ مَا دُونَ مَعْدُودِ
وَأَنَا أَحَدُكُمْ أَحَادِيثَ فَارِسَ
وَالرُّومِ فَيَسْتَمْلِحُونَ حَدِيثَهُ
وَيَتَكُونُ اسْتِنَاعُ الْقُرْآنِ
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَتَحْمِيدُ الصَّالِحِينَ لَمْ
جَنَاتِ النَّعِيمِ خَلَا لِيَدِينِ
فِيهَا) حَالٌ مَقْدَرَةٌ أَيْ مَقْدَرًا
خُلُودِهِمْ فِيهَا إِذَا دَخَلُوهَا
(وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَيْ
وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَحَقُّهُ حَقًّا
(وَهُوَ الْعَزِيزُ) الَّذِي
لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ وَفِي مَعْنَى مِنْ أَنْجَازِ
وَعْدِهِ وَوَعْدِهِ (الْحَكِيمُ)
الَّذِي لَا يَضَعُ شَيْئًا إِلَّا فِي
مَحَلِّهِ (خَلَقَ السَّمَوَاتِ
بَغِيرِ عَمَدٍ

تُرْوَاهَا أَيِ الْمَدِجِ عَمَاد (٤٠٣) وَهُوَ الْأَسْطَوَاةُ وَهُوَ صَادِقٌ أَنْ لَا عَمَادَ أَصْلًا (وَالْقِي فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي) جَبَالًا

مُرْتَعَةً (أَيِ) لَا تَبِيدُ
تَحْرُكُ (كَمْ وَتَقِيهَا
مِنْ كُلِّ دَاجِيَةٍ زَانِقَاتٍ)
فِي الْعَالَمِ عَلَى الْغِيَةِ (مِنْ
النَّجَاءِ مَا هُوَ قَائِمٌ فِيهَا
مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ)
صَنَفَ حَسَنَ (هَذَا) خَلْقِ
اللَّهِ (أَيِ) خَلْقِهِ (وَأَرُونِي)
أَخِيرُونِي يَا أَهْلَ مَكَّةَ (مَاذَا
خَلَقَ) الَّذِينَ يَنْدُرُونَ
غَيْرَهُ أَيِ أَلْهَتِكُمْ حَقٌّ
أَمْ كُتِبَ لَهَا بِعَالِي وَمَا
اسْتَبَامَ الْكَافِرُ بِتَدَاوُلِ
بَعْنِي الَّذِي يَصْلُهُ خَيْرُهُ
وَأَرُونِي مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ
وَمَا لَهُ سِدِّ مَسَدَ الْمَعْرُوفِ
(أَيِ) لِلْإِنْقَالِ (الطَّائِلُونَ)
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
بِأَنبِيَائِهِمْ وَأَتَمَّ مِنْهُمْ (وَلَقَدْ
آتَيْنَا لَهْدَانِ الْحِكْمَةَ)

يَقْرَأُ مَا دَا سَكُونُ الرَّاءِ
فِي الْوَصْلِ عَلَى أَنَّهُ أَجْرَاءُ
يَجْرَى الْوَقْفُ (خَلْقِ)
السَّمَوَاتِ يَقْرَأُ عَلَى لُغْ
لِمَا خَلَقَ وَخَلَقَ عَلَى قَاعِ
وَهُوَ لِلصَّاحِي يَتَعَرَفُ
بِالْإِضَافَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (تَبَعًا)
إِنْ شَتَّ جَمْلَتَهُ جَمْعُ تَابِ
مِثْلُ خَادِمٍ وَخَدْمٍ وَغَائِبٍ
وَعِيبٍ وَإِنْ شَتَّ جَمْلَتَهُ
مَصْدَرٌ تَبِعَ يَكُونُ الْمَصْدَرُ
فِي مَوْضِعِ أَمْعٍ الْفَاعِلِ أَوْ
يَكُونُ الْقَدِيرُ ذُو تَبِعٍ

مَا يَسْتَدْبِرُ الْخَائِطُ إِذَا مَالَ بِمَعْنَى السَّقُوطِ وَدَعَمَتِ الْخَائِطُ دَعَمَانُ بَابِ نَفْعٍ أَه (قَوْلُهُ أَيِ الْعَمَدِ) قَدْ
جَعَلَ الضَّمِيرُ رَاجِعًا إِلَى الْعَمَدِ عَلَى خِطْمَةٍ تَرَوْنَهَا صِفَةً لَهَا وَقَوْلُهُ الْأَسْطَوَاةُ بِضَمِّ الْأَسْطَوَاةِ وَهِيَ السَّارِيَّةُ
وَقَوْلُهُ وَهُوَ أَيِ النَّفْيِ صَادِقٌ أَيْ وَهَذَا هُوَ الرَّادُّ أَه شَيْخًا وَالتَّيْدِيدُ لِعَمَدِ النَّفْيَةِ بِالرُّبُوعِ فِيهِ وَهِيَ
إِلَى أَنَّهُ تَعَالَى عَمْدًا جَدِيدًا تَرَى وَهِيَ عَمْدُ الْقُدْرَةِ أَه أَبُو السَّعُودِ وَقَوْلُهُ جَمْعُ عَمَادٍ أَيِ كَافِي الْقَامُوسِ
وَجَمْعُ عَمُودٍ أَيْ كَمَا فِيهِ وَفِي الْخِتَارِ وَنَصُ النَّاسِ فِي الْعَمُودِ جَمْعُهُ فِي الْقَوْلِ أَهْمَدُ وَجَمْعُ الْكَثْرَةِ عَمُرُ
فَتَحْتِجُ وَعَمْدٌ بِضَمِّينِ أَه وَفِي الْمَصْبَاحِ وَعَمْدَتِ الْخَائِطُ عَمْدًا دَعَمَتْ وَأَعَدَتْ بِالْأَلْفِ لَفَةً وَالْعَمَادُ
مَا يَسْتَدْبِرُ وَاجْتَمَعَ عَمْدُ تَحْتِجُ أَه (قَوْلُهُ وَأَتَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ الْجِبَالُ
الشَّائِخَاتُ مِنَ أَوْدَادِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَبْعَةُ عَشَرَ جَبَالًا مَتَابِقَةٌ وَأَبُو قَيْسٍ وَالْخُرْدِيُّ وَابْنُ وَطُورٍ
سَبْعِينَ وَطُورُ سَبْعِينَ أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي الْمُبَهَّمَاتِ لِلْبُيُوتِيِّ أَه ابْنُ لُقَيْمَةَ عَلَى الْبِيضَارِيِّ وَفِي
الْمُتَنَارِ رَاسًا لَتِي دَنَبَتْ وَبَاهُ عَدَاوَتِهَا وَرَوَاسِي مِنَ الْجِبَالِ التَّوَابِتِ الرُّوَاسِخُ وَاحِدَتُهَا رَاسِيَةُ أَه
(قَوْلُهُ وَثَنِيهَا) أَيِ شَرُّ مَرَقٍ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ زَادَتِهِ وَقَوْلُهُ مَا سَاقِيهَا أَيِ الْأَرْضِ (قَوْلُهُ هَذَا) أَيِ
مَا ذُكِرَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَلَقَّى بِمَا مِنَ الْأُمُورِ الْمَدُودَةِ أَه أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ وَأَرُونِي)
يَحْتَاجُ لثَلَاثَةِ مَفَاعِيلِ الْيَاءِ وَلِهَا وَجْهٌ الْاسْتِغْنَامُ سَادَةُ الْمَدَائِنِ كَمَا سَأَلْتُ أَه شَيْخًا فَقَوْلُهُ الشَّارِحُ
مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ أَيِ فِي النَّاسِ وَالتَّالِثُ وَهَذَا الْأَعْرَابُ غَيْرُ مَا تَقْدِمُ السَّمْعِينَ غَيْرُهُ وَهُوَ أَنْ يُرَى إِذَا
كَانَتْ بِحَيْثُ أَخِيرَتَانِ تَهْدِي لِمَعْرُوفِ الْأَوَّلِ مُفْرَدٌ صَرِيحٌ وَهُوَ نَاصِرٌ السَّكَمِ وَالثَّانِي جَمْعُ اسْتِغْنَامِيَّةٍ
وَهِيَ مَا مَادَا خَلَقَ تَامِلُ (قَوْلُهُ وَمَا اسْتِغْنَامُ الْكَلْبِ) أَيِ تَوْبِيخٌ وَتَقْرِجُ (قَوْلُهُ مُعَلَّقٌ عَنِ الْعَمَلِ) أَيِ فِي
لُغْ طَرِيقٍ أَيْ هَذِهِ الْخِطْمَةُ وَلَكِنَّهُ مُعَلَّقٌ فِي خِطْمِ النَّصْبِ وَقَوْلُهُ وَمَا جَمْعُ اسْتِغْنَامٍ أَه شَيْخًا (قَوْلُهُ
لِلْإِنْقَالِ) أَيِ مَنْ يَتَكَبَّرُ وَيَقْرَأُ بِمَا تَقْدِمُ الْمُسْتَدْعَى لِلْأَعْرَاضِ عَنْ مَخَاطِبِهِمْ بِالْكَلِمَةِ إِلَى الْأَعْلَامِ
يُبَيِّنُ مَا مَعْنَاهُ أَه أَبُو السَّعُودِ وَقَوْلُهُ أَتَمَّ أَيِ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْهُمْ أَيِ مِنَ الطَّالِبِينَ (قَوْلُهُ وَلَقَدْ آتَيْنَا
لِقَائِهِمْ) كَلَامٌ مُسْتَأْصَفٌ مَسْجُوقٌ لِيَانِ بَيِّنَاتٍ الشَّرْكَ أَه أَبُو السَّعُودِ وَهُوَ اسْمُ أَجْعَمٍ فَهُوَ مُنْعَوًى
مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَالِيَةِ وَالْمُعْجَمَةِ وَقِيلَ عَرَبِيٌّ وَهُوَ مُنْعَوًى مِنَ الصَّرْفِ لِلْعَالِيَةِ وَزَادَتِ الْأَلْفُ وَالْثَوْنُ
وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ أَه شَيْخًا قِيلَ هُوَ لِقَائِهِمْ بِنَاقِدٍ بَنٍ نَاقِدِينَ نَاقِدٌ وَهُوَ أَرَادَ فَعَلَ هَذَا هُوَ ابْنُ أَخِي
إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ أَخْتِ أَبِي بَرْقِيَّةَ كَانَ ابْنُ خَالِهِ وَقِيلَ أَنَّهُ مَاتَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى أَدْرَكَهُ دَاوُدُ
وَقِيلَ كَانَ قَاضِيًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاقِصًا لِلْعَالِيَةِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ حَكِيمًا وَكَانَ يَكُنِّيهِ نَبِيًّا بِالْأَعْرَامَةِ وَالشَّعْبِ فَقَالَا
بَبُيُوتِهِ وَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْحِكْمَةُ هِيَ النُّبُوَّةُ وَقِيلَ خَيْرٌ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةُ فَخْتَارَ الْحِكْمَةَ وَرَوَى أَنَّهُ
كَانَ نَاقِمًا فِي بَصْرِ النَّهَارِ فَتَوَدَّى بِالْقَائِلِ هَلْ لَكَ مِنْ مَمْلَكَةِ اللَّهِ خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ فَتَعَمَّقَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
فَأَجَابَ الصَّوْتُ فَقَالَ إِنْ خَيْرٌ لِي بِرَبِّ قَبْلَ الْمَافِيَةِ وَلَمْ أَقْبَلِ الْبِلَاءَ وَأَنْ عَزَمَ عَلَى نَفْسِهِ مَوَاعِدَةً فَتَأَمَّلْ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنْ دَخَلَ فِي ذَلِكَ أَعَانِي وَعَصِمَنِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بِصَوْتٍ وَهِيَ لَا يَرَاهُمْ الْقَائِلُ هَلْ لَكَ فِي
الْحِكْمَةِ قَالَ نَاقِمًا لِحَاكِمِ مَا شَدَّ النَّازِلُ وَكَأَنَّهُ يَشَاءُ الْمَطْلُومَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ إِنْ عَدَلَ نَجَاوُ إِنْ أَخْطَأَ
الطَّرِيقَ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَمَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا لِمَخْرَجٍ أَنْ يَكُونَ شَرًّا يَفْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ فَتَهْتِكُ الدُّنْيَا بِمَنْ يَنْسَبُ الْآخِرَةَ فَعَجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حَسَنِ مَنْطِقِهِ فَامْتَنَعَتْ تَوْمَةً فَأَعْطَى الْحِكْمَةَ
فَاتَّبَعَهُ وَهُوَ يَتَكَبَّرُ بِهَا تَمَّ تَوَدَّى بِهَا دَاوُدُ جَدَهُ فَقِيلَ لَهَا بِحَقِّ الْحِلَاقَةِ وَلَمْ يَشَرْطْ مَا اشْتَرَطَ لِقَائِهِ فَبُورِي
الْخَطِيئَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلِّ ذَلِكَ بِمَقْوَالِهِ عَنْهُ وَكَانَ لِقَائِهِ بِوَارِثِهِ دَاوُدَ حَلَمَهُ وَقِيلَ كَانَ لِقَائِهِ
عَبْدًا حَبَشِيًّا تَجَارًا وَقِيلَ كَانَ خِيَامًا وَقِيلَ كَانَ رَاعِيًا غَنَمٍ فَرَوَى أَنَّهُ لَقِيَ رَجُلًا وَهُوَ يَتَكَلَّمُ

(مِنْ عَذَابِ اللَّهِ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ لَتِي تَقْدِيرُهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمِنْ الْحِكْمَةِ

في القول وحكمه كثيرة
 مأثورة كان ينبغي بأقبل حنة
 داود وأدرك بئنه وأخذ
 عنه العلم وترك الفتيا وقال في
 ذلك ألا كنتي إذا كفتي
 وقيل له أي الناس شر قال
 الذي لا يبالي إن رآه الناس
 مسبوا (أن) أي وقتلناه أن
 انشكر (ش) على ما أعطاك
 من الحكمة (ومن يشكر) **فَأَمَّا**
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَئِنْ ثَوَّابُ شُكْرِهِ (ومن
 كَفَّرَ النِّعْمَةَ فَإِنَّ اللَّهَ
 عَنِّي) عن خلفه (تجديد)
 محمود في صنعه (و) أذكر
 (إذ قالَ لَقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ
 وَهُوَ يَعْطُهُ بَاقِيًا)
 تصغير إشفاق (لا تشرك
 بالله إنَّ الشُّرَكَاءَ
 لِلَّهِ عَظِيمٌ) فخرج
 إليه وأسلم

زائدة أي شيئا كالثمن من
 عذاب الله ويكون العمل
 محمولا على المعنى تقدير هل
 تمنعون عنا شيئا ويجوز أن
 يكون شيء واقعا موقع
 المصدر أي غناء فيكون من
 عذاب الله متعلقا بمنفون
 (سواء علينا أجزعنا) قد
 ذكر في أول البقرة قوله
 تعالى (إلا أن دعوتكم)
 استثناء منقطع لأن دعاءه لم
 يكن سلطانا أي سحرة
 (بمصرخي) الجهور على نفع
 الباء وهو جمع مصرخ بالياء
 الأولى ياء الجمع والثانية

بالحكمة فقال ألسنت فلما رأى قال لي قال قيم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث وأداء الأمانة
 وترك ما لا ينبغي وقيل كان عبدا أسود عظيم الشفقين مشفق القديمين وقيل خيار السودان ثلاثة
 بلال بن رباح ومجهج مولى عمر ولقمان والنجاشي وإبراهيم (قوله منها العلم والديانة الخ)
 عبارة الخازن والحكمة العقل والهم وقيل العلم والعمل به ولا يسمى الرجل حكيما حتى يضمهما
 وقيل الحكمة المعرفة والأمانة في الأمور وقيل الحكمة تنبيه عمله الله في القلب بنور به كانبور
 البصر فيذكر البصر (قوله وحكمه كثيرة) قال وهب تكلم لقمان بأني عشر ألف باب من الحكمة
 أدخلها الناس في كلامهم وقضايامه خازن وقوله مأثورة أي منقولة (قوله وقال في ذلك)
 أي في شأن ذلك أي في شأن الاعتذار عن ترك العتيا ألا كنتي أي استبرج بترك العتيا إذا
 كفتها بقيام داود بها (قوله أي وقتلناه الخ) وعلى هذا التقدير فالظاهر أن أن
 زائدة وفي الكرخي قوله أي وقتلناه الخ أشار إلى أن أن هي المنصورة لأن إتياء الحكمة في معنى القول
 لأنه تعالى أو وحى له والواو في كلامه زائدة فلوقال أي وقتلناه أشكر كما قال غيره أكان أو وضع فعني
 وآتياء الحكمة قلناه أشكره وفي القرطبي أن أشكر الله فيه تقدير أن أحدهما أن تكون أن بمعنى أي
 فتكون منصورة أي قلناه أشكر والقول الآخر أنها في موضع نصب والعلل داخل في صلته كما
 حكى سيبويه كتبت إليه أن أتم (وفي الليضاني أن أشكر الله لأن أشكر أو أي أشكر قال
 إتياء الحكمة في معنى القول (قوله ومن يشكر الخ) مستأنف مقرر لمضمون ما قبله موجب
 لامثال الأمر (قوله أبو السعود (قوله محمود في صنعه) أي حقيق بأن محمود وإن لم يحمد أحد
 أو محمود بالفعل من جميع المخلوقات بلسان الجمال أو الملقال (قوله أبو السعود (قوله وإذ قال لقمان
 لابنه الخ) بيان لتكميله لغيره بعد بيان كآله في نفسه قال اللاتق بالإنسان أن يكمل أولافي نفسه
 ثم يعنى بتشكيل غيره (قوله خازن قال السهيلي واسم ابنه ثارن في قول الطبري والعنبي وقال الكلبي
 اسمه مشكم وقيل أنهم حكاه الفلاس وذكر القشيري أن ابنه وامرأته كانا كافرين لما زال
 يعظم ما حتى أسما ودل على هذا قوله لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (قوله وهو
 يعظه) أي والحال (قوله تصغير إشفاق) أي عجة (قوله لطم عظيم) لأن التسوية بين من
 يستحق العبادة ومن لا يستحقها وضع لها في غير موضعها فهو ظلم عظيم (قوله فخرج
 إليه) أي إلى أبيه أي إلى دينه وهو الإسلام فقوله وأسلم عطف تفسير وهذا معنى على أنه كان
 كافرا وقيل كان مسلما ونهاه عن أن يقع منه إشراك في المستقبل (قوله فخرج
 إليه وأسلم قال له يا بني اتخذ تقوى الله تعالى تجارة بأنك الرخ من غير بضاعة يا بني احضر
 الجنائز ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشيك الدنيا يا بني لا تكن أعجز
 من هذا الدب الذي يصوت بالإسحار وأنت عالم على فراشك يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة
 يا بني لا تغرب في ود الجاهل فيرى لك ترضي عمله يا بني اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى ليكرهوك بذلك
 وقلبك فاجر يا بني ما ندمت على الصمت قط فإن الكلام إذا كان من قضية كان السكوت من ذهب يا بني
 اعزل الشر كما يعزلك فإن الشر للشر خلق يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فإن الله
 تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحب الأرض بابل المطر فإن من كذب ذهب ماء وجهه ومن ساء
 خلقه كفر غمه ونقل الصخور من مواضعها ليس من إقام من لا يفهم يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فإن
 لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني لا تتبع أمة غيرك فتورث بليك حزما طوبا ولا يا بني يا في على الناس
 زمان لا تفرقه عين حليم يا بني اختر المجلس على عينك فاذا رأيت المجلس يذكر فيه الله عز وجل فاجلس

صبر المتكلم ونصحت للابن بجمع الكثرة والياء أن بعد كسرتين ويقرأ بكسرها وهو ضعيف لما ذكره من النبل رفيها وجهها أحدهما أنه كسر

معهم قال إن تلك ما لا يمتنع عليك وإن تلك غيبا يعلوك وإن يطلع الله عروجهم رحمة نصيب
 معهم يأتي للجلس في المجلس الذي لا يذكر فيه الله عز وجل قال إن تكني ما لا يمتنع عليك وإن
 تكني غيبا يذكرك غياوة وإن يطلع الله عليهم بذلك يسخط بصيكم معهم يأتي لا بكل طعامك إلا
 الأتقاء وشاورني أمرك العلماء يأتي إن الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينةك فيها
 تقوى الله وحسنوها بالآمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك أن تجزي يأتي إلى حملت الحمل
 والحديد قلم أهل شين أغفل من جبار السوء وذقت للمرارة كلها فلم أنقأ أشد من القفر يأتي كي
 لا يبتني عذبة الناس ولا يكسب مذمتهم ففسه منهم في غنا والباس منه في راحة يأتي إن الحكمة
 أجست للناس كين بجالس الملوك يأتي جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن الله يحب القلوب بنور
 الحكمة كما يحبني الأرض للينة بوابل السماء يأتي لا تعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم يأتي إذا أدوت
 أن تؤاخي رجلا غضبه قبل ذلك كان أنصفك عند غضبه وإلا فاحذره يأتي إنك منذ نزلت إلى
 الدنيا استدرتها واستقبلت الآخرة فندارت اليها أسير أقرب من دارات عنها ترحل يأتي عود
 لسالك أن يقول اللهم اغفر لي فإن الله ساجد لآدم يأتي إنك والذين قاده ذلك النهار وهم الليل يأتي
 أرج الله رجاء لا يجر على معصيته وخف الله خوفا لا يؤسك من رحمته وإنما كثرت من ذلك لعل الله
 يغني ومن طامه بذلك وسياق في كلام الله تعالى زيادة على ذلك واقتصر على هذا القدر وإلا فاعطه
 لا يته لو أراد شخص الاكثر منها لجل متابعات فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن حفص بن عمر
 الكندي قال وضع لقمان جرابا من خردل إلى جنبه وجعل يحط ابنته موعظة موعظة ويخرج
 خردلة خردلة فعدا الخردل فقال يأتي وعطتك موعظة لوعطتها جبالا لقطر فقطر ابنته فسبحان
 من يعز ويذل ويغني ويفقر ويشقي ويمرض ويرفع من يشاءه (قوله روصينا الانسان اخ) كلام
 مستأنف اعترض به على نهج الاستطراد في آداب وصية لقمان هو كدلا اشتملت عليه من النبي عن
 الشريك وقوله جلته أنه إلى قوله في مابين اعتراض بين التفسير والتفسير فان قوله أن اشكرني ولوالديك
 تفسير روصينا وما بينهما اعتراض هو كدلا لوصية في حقهما خاصة أها أبو السعود في القرطبي والمصحيح
 أن هاتين الآيتين نزلتا في شأن سمدين أبي وقاص كما تقدم في التكموت وعليه جماعة المفسرين
 وجهه هذا الباب أن طاعة الأبرار لا ترضى في ركوب كبيرة ولا ترك رخصة على الاعيان وتلزم
 طاعتهم في المباحة اهـ (قوله امرأه أن يريها) في المصباح بر الرجل يبر روازن علم يعلم علما فهو بر
 بالفتح وبارأ أيضا أي صادق وأتقى وهو خلاف العاجز وجع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل كافر
 وكفرة وبررت والذي أبره برورود أحسن الطاعة اليه ووقت به ونعرت بها فزوتت مكارهه
 وبر الحج واليمين والقول برأ أيضا فهو برورأ أيضا يستعمل أيضا متعبا بنفسه في الحج واليمين
 في اليمين والقول يقال بر الله الحج يبره برورأ أي قبله وبررت في القول واليمين أبر فيها برورأ أيضا
 إذا صدقت فيها ما روي في لغة تصدى بالهزة فيقال أبر الله الحج وأبررت القول واليمين اهـ
 (قوله ومنا) حال من أمه أي ذات ومن أو مصدره وكذلك فعل هو الحال أي نهن ومنا وقوله على ومن
 صفة المصدر أي كأنها على ومن أي تضعف ضعفا فوق ضعف فاتنا لا يزال يتضاعف ضعفها اهـ أبو السعود
 وفي الحازن وهنا على ومن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقيل إن المرأة إذا حملت تولى عليها الضعف
 والمشيقة وذلك لأن الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف اهـ وفي المختار الوهن الضعف وقد وهن
 من ياب وعدو وهته غيره وتعدي ويلزم وهن بالكسر يهن وهنا لغة فيه وأوهته غيره وهته توهينا
 والوهن والوهن تخوم نصف الليل قال الأصمعي هو حين يدر الليل اهـ (قوله وفصالة) أي ترك أرضاه

أي ضعفت للعدل
 وضعفت للطلق وضعفت
 للولادة (وفصالة)
 أي نظامه (في عامين)
 وفناله
 على الأصل والثاني أنه أراد
 مصرعي وهي لغة يقول
 أدبها تقي ودمته فتنبع
 الكسرة الياء إشباعا إلا
 أنه في الآية حذف الياء
 الأخيرة اكتفاء بالكسرة
 قبلها (ما أشركتوني)
 في ما وجان أحدهما هي
 بمعنى الذي يتقدروه على
 هذا بالذی أشركتموني
 به أي بالعلم الذي أطمعوني
 كما أطمعتموه وحذف المائد
 والثاني هي مصدرية أي
 بأشرككم إني مع الله عز
 وجل (من قبل) يتعلق
 بأشركتموني أي كعرت
 الآن بما أشركتموني من قبل
 وقيل هي متعلقة بكفرت
 أي كعرت من قبل
 إشراكم فلا تمنعكم شيئا
 قوله تعالى (وادخل) قرأ
 على لفظ الماضي وهو معطوف
 على برزوا أو على فقال
 الغنما وقرأ شادا بضم
 اللام على أنه مصارع والماعل
 الله (بذن ربهم) يجوز أن
 يكون من تمام أدخل وأن
 يكون من تمام خالد بن
 (نحيتمهم) يجوز أن يكون
 المصدر مضافا إلى الماعل أي
 يهي بعضهم بعضا بهذه
 الكلمة وأن يكون مضافا إلى الماعل أي يهيهم أنه أو للملائكة قوله

(أَنْ أَشْكُرَ لِي وَيَوَالِدَكَ إِلَى الْخَصِيصِ) أَيْ الْمَرْحُوعِ (وَإِنْ سَأَلْتَهُ لَكَ) (٤٠٥) عَلَى أَنْ تُشْرِكَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ

بِعِلْمِهِ مَوَاهِدُهُ لِلْوَالِدِ
(وَلَا تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبَهُمَا
فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) أَيْ
لِلْمَعْرُوفِ وَالْوَالِدِ (وَأَتَمَّ
سَدْلُ الطَّرِيقِ) (مِنْ أَمَاتٍ)
رَجَعَ (إِلَى) بِالطَّاعَةِ (مَنْ إِلَى
مَنْ حَوْضَكُمْ فَأَشْكُرْكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَحْمِلُونَ) فَأَحَارِكُمْ
عَلَيْهِ وَجْهَهُ الْوَصِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا
اعْتَرَاصُ (تَأْتِي إِهْمًا) أَيْ
الْحَصْلَةُ السَّيِّئَةُ (إِنْ كُنْ
مِثْلًا حَقِيقَةً مِنْ حَرْدَلٍ
فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي
السَّمَوَاتِ أَوْ فِي
الْأَرْضِ) أَيْ فِي أَحَدٍ
مَكَانٍ مِنْ ذَلِكَ تَأْتِي بِهَا
اللَّهُ (يُجَاسِدُ عَلَيْهَا) (إِنْ
اللَّهُ تَطْلِفُ) مَسْجِرًا حَبَا
(حَبِيرًا) بِمَكَانِهَا (يَأْتِي
أَيْ بِمِثْلِهَا) وَتَأْمُرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى
عَالِي (كَلِمَةٍ) نَدْلٍ مِنْ مِثْلِ
(كَشْحَرَةٍ) نَتْلُوهَا وَقَرَأْ
شَادَا كَلِمَةً زَالِمَةً وَكَشْحَرَةٍ
حَرَّةٍ (تُؤْنِي أَكَلًا) نَتْلُو
لِلشَّجَرَةِ وَتَحْوِرُ أَنْ يَكُونَ
حَالًا مِنْ مَعْنَى الْجَلْدِ النَّالِيَةِ
أَيْ رُبْعَ مَوْجَةِ أَكَلِهَا *
قَوْلُهُ عَالِي (بِهَا مِنْ قَرَارٍ)
الْجَلْدُ صَعْتٌ لِلشَّجَرَةِ وَيَحْوِرُ
أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الصَّمِيرِ
اجْتَذَتْ * قَوْلُهُ تَعَالَى (فِي
الْحَيَاءِ الدُّنْيَا) سَمَلَى يَبْتَثُ
وَيَحْوِرُ أَنْ يَبْلُغَ بِالْأَلْفِ *

فِي مَا بَيْنَ أَيْ فِي انْقِصَابِهَا وَقَطَاعِهِ لِرُكَا رِصَاعِهِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ الْأَرِصَاعِ حَوْلَانِ هَذَا
(قَوْلُهُ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدِكَ) قَالَ سَمِيعٌ بْنُ عَيْسَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ صَلَّى الصَّلَاةُ الْخَمْسُ فَدَشَكَرَ
اللَّهُ عَالِي وَمِنْ دَعَا لَوَالِدِي فِي إِدَارِ الصَّلَاةِ الْخَمْسُ فَدَشَكَرَ لَوَالِدِي هَذَا حَارُونَ وَفِي أَنْ وَحْدَانِ
أَحَدُهُمَا مَعْمُورَةٌ وَالثَّانِي أَيْ مَعْمُورَةٌ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ وَوَصْنًا وَهُوَ قَوْلُ الرَّاحِ أَهْ مَحْمِي (قَوْلُهُ
مَوَاهِدُهُ لِلْوَالِدِ) أَيْ دَرَكُهُ الْفَيْدِ مَوَاهِدُهُ لِلْوَالِدِ أَيْ فَعْلًا مَعْمُورُهُ لِدَلِّسِ تَشْرِيكَ مَلْمُومًا لَا يَسْتَحِيلُ
أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا) أَيْ فِي أُمُورِهَا لَا تَلْغُو بِالْغَيْبِ الْبَيْنِ مَا دُمْتُ حَيًّا مَعْرُوفًا بِرَحْمَنِ
كَأَنَّ عَالِي دُنْ عَرَانَ عَلَيْهِ وَمَعَالِمُهُمَا بِالْخُلُقِ وَالْإِحْسَانِ وَمَا بِهِ مَكْرَمُ الْإِحْسَانِ وَعَالِي الشَّمِ أَهْ
حَبِيلِ (قَوْلُهُ أَيْ الْمَعْرُوفِ) أَشَارَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَعْمُورٌ بِرِجْعِ الْخَافِصِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ صَعْدٌ لِمَعْدَرِ
عَدُوْفِ أَيْ صَحَابَةِ مَعْرُوفٍ أَهْ كَرَحِي (قَوْلُهُ وَاسِعٌ سَبِيلٌ مِنْ أَمَاتٍ إِلَى) حَطَابِ لَسَانِ الْمَكْنِيِّ
أَيْ وَاسِعٌ أَهْلُ الْمَكْنِيِّ مِنْ مَنْ أَهْلٌ إِلَى طَاعَتِي وَهُوَ إِلَى طَاعَتِي وَأَصْحَابُهُ وَفِي مَنْ أَمَاتٍ إِلَى
نَعْيِ أَهْلِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ أَهْ حَبَا أَسْلَمَ أَهْ عَيْنَانِ وَطَلْعَةُ وَالرَّيْبُ
وَسَعْدٌ أَيْ وَفَاصٌ وَعَدْلُ رَجَحِي مِنْ عَوْفٍ وَقَالُوا لَهُ قَدْ صَدَقْتَ هَذَا الرَّحْلُ وَأَمْتُتَ بِهِ قَالَ مِ
هُوَ صَادِقٌ فَأَمَّا وَاسِعٌ حَبِيلُ إِلَى أَيْ طَاعَتِي حَتَّى أَسْلَمُوا مِنْ مَوْلَاهُ لَمْ يَسَاعِدِ الْإِسْلَامَ مَارْشَادُ
أَيْ نَكْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ نَمِي لِي مِنْ حَرْمِكُمْ) أَيْ أَتَى وَالدُّنْيَا مِنْ أَمَاتٍ إِلَى أَهْ شَيْخًا
(قَوْلُهُ فَأَشْكُرْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَحْمِلُونَ) نَأْنِ أَحَارِكُمْ عَلَى إِعْمَالِكُمْ وَأَحَارِكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ أَهْ صَوَارِي
(قَوْلُهُ وَجْهَهُ الْوَصِيَّةُ) وَهِيَ قَوْلُهُ وَوَصْنًا الْإِسْنَانِ أَلْخَ وَمَا بَعْدَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِنْ سَأَلْتَهُ لَكَ أَلْخَ
اعْتَرَاصُ أَيْ بَيْنَ كَلَامِي لَهَا بِمَعَ اسْمِهَا شَيْخًا وَفِي الْكَرَحِي قَوْلُهُ وَجْهَهُ الْوَصِيَّةُ وَمَا بَعْدَهَا أَيْ قَوْلُهُ
وَوَصْنًا إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَحْمِلُونَ اعْتَرَاصُ أَيْ بَيْنَ قَوْلِي لَهَا إِنْ شَرِكْتَ لَطَمَ عَظْمٍ وَقَوْلُهُ يَأْتِي
عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِطْرَادِ بِأَكِيدًا لِمَا فَصَلَهُ لَهَا مِنْ الْهَوَى عَنْ الشَّرِكِ عَلَى أَنَّهُ فِي هَذَا الْمَعْتَرِضِ وَفَعِ
الْاعْتَرَاصُ بَيْنَ الْوَصِيَّةِ وَمَعْمُورًا وَهُوَ أَنْ أَشْكُرَ قَوْلُهُ حَمْلُهُ أَهْ وَهُوَ أَعْلَى وَهِيَ وَفَصَالُهُ فِي مَا بَيْنَ
تَحْصِيصِهَا لِلْأَمْرِ بِرِيَادَةِ النَّأْكِيْدِ فِي الْوَصِيَّةِ لِمَا كَانَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ وَبَدَّ كَرِيًّا لِعَظَمِ حَقِّهَا وَإِدَارِهَا
بِالْمَذْكُورِ وَفِي الْخَطْبِ فَإِنْ قِيلَ وَصَى اللَّهُ عَالِيًا بِالْوَالِدِي وَذَكَرَ السَّبَبَ فِي حَقِّ الْأُمِّ مَعَ أَنَّ الْأَبَ وَحْدَهُ
مِنْهُ أَكْثَرُ مِنَ الْأُمِّ لَا يَحْمِلُهُ فِي صَلَهِ سَبِينٍ وَرَبَاهُ نَكْسَهُ سَبِينٍ فَبُذِلَ أَلْجَبُ أَنْ لِلْمَشْفَعَةِ الْحَاصِلَةَ لِلْأُمِّ
أَعْظَمُ فَإِنَّ الْأَبَ حَمْلُهُ حَقِيقًا لِسُكُونِهِ فِي جِلْدِهِ حَسَدُهُ وَالْأُمُّ حَمْلُهُ تَعْيِيلًا أَتَمًّا وَمَدَّهَا وَفَعْلُهُ
وَتَرْتَبُهُ لِيْلَاوَاهَا وَوَيْسَمًا مَالًا يَحْمِي مِنَ الْمَشْفَعَةِ (قَوْلُهُ يَأْتِي إِهْمًا إِنْ كُنْ مِثْلًا حَقِيقَةً أَلْخَ) وَذَلِكَ أَنْ
إِنْ لَهَا قَالَ يَأْتِي أَنْ عَمِلْتَ الْخَطِيئَةَ حَيْثُ لَا يَرَى أَحَدٌ كَيْفَ يَعْظِمُهَا اللَّهُ عَالِيًا يَأْتِي إِهْمًا إِنْ كُنْ مِثْلًا
حَقِيقَةً مِنْ جِنْسِ الْحَرْدَلِ يَكُنْ أَيْ مَعَ صَعْرَهَا فِي صَحْرَةٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ صَحْرَةٌ تَحْتَ الْأَرِصِيِّ
السَّعِ وَهِيَ الَّتِي يَكْسُ فِيهَا أَعْمَالُ الْفَحَارِ وَحَصْرَةُ السَّجَاءِ مِثْلُهَا وَقِيلَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ عَلَى حَوْتِ
وَهُوَ الْوَنُ وَالْحَوْتُ فِي الْمَاءِ عَلَى طَهْرِ صَعْرٍ وَالصَّعْرَةُ عَلَى طَهْرِ مَلَكٍ وَقِيلَ عَلَى طَهْرِ ثَوْرٍ وَهُوَ عَلَى
الصَّحْرَةِ وَهِيَ الَّتِي دَكَّرَهَا لَهَا فَلَسَتْ فِي السَّيَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ إِنْ كُنْ)
مَحْرُومٌ سَكُونُ الْوَنُ الْمَخْدُوفَةُ تَعْيِيلًا أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ) أَيْ الْمَذْكُورُ مِنَ الثَّلَاثَةِ
وَالْأَحْيِ مِنَ الصَّحْرَةِ كَأَنْ يَكُونَ فِي صَحْرَةٍ تَحْتَ الْأَرِصِيِّ السَّعِ وَالْأَحْيِ مِنَ السَّمَوَاتِ
كَأَنْ يَكُونَ فِي أَعْلَاهَا وَالْأَحْيِ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنْ يَكُونَ فِي أَسْفَلِهَا أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ
حَبِيرٌ) مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّهُ حَاطِطٌ عَلِيمًا بِالْأَشْيَاءِ صَعْرَهَا وَكَبِيرَهَا وَقِيلَ إِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَحْرُكَلَةٌ
سَكُنْهَا لَهَا فَاشْتَقَّتْ مَرَاةً مِنْ هَيْبَتِهَا وَعَظَمَتِهَا فَاتِ أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ وَاصْبِرْ عَلَى

قَوْلُهُ عَالِي (كَمَا) مَعْمُورٌ ثَانٍ لِيَدْلُ (جَهَنَّمَ) مِنْ دَارِ الْوَارِ وَبِحُورٍ أَنْ يَصْصَبَ عَلَى عَدُوْفِهِ أَيْ يَصْلُونَ جَهَنَّمَ أَوْ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

ما أصابك (سبب الأمر والهي) (إن ذلك) (٦٤) للذكور (من عزم الأمور) أي معزوماتها التي يزم عليها الوجوب

(ولا تسمع) وفي قراءة
نصار (حدك للناس)
لا تمل وجهك عنهم تكبراً
(ولا تنشي في الأرض
مَرَحاً) أي خيلاء
(إن الله لا يحب كل
مُخْتَالٍ) مختل (مبتخر في مشيه
مُخَوِّرٍ) على الناس
(وأقصي في مشيك)
توسط فيه بين الديب
والامراع عليك السكبة
والوقار (وأغضض)
اخفض (من صوتك إن
أنكر الأصوات)
أجيبها

ووصلوها تفسير له على
هذا ليس ليصلونها موضع
وعلى الاول يجوز أن يكون
موضعه حالاً من جهنم أو
من النار ومن فهمه قوله
تعالى (يقم بالصلاة) فيه
ثلاثة أوجه أحدها هو
جواب قل وفي الكلام
حذف تقديره قل لم أقيموا
الصلاة يقيموا أي أن تمل
لم يقيموا قاله الأخفش
ورده قوم قالوا لا تقول
الرسول لم لا يوجب أن
يقيموا وهذا اعتدى لا يطل
قوله لأنه لم يرد بالعباد الكفار
بل المؤمنين وإذا قال
الرسول لم أقيموا الصلاة
أقاموها ويدل على ذلك
قوله لعباد الذين آمنوا
والقول الثاني حكى عن

ما أصابك أي على الذي أصابك أي في عبادتك وغيره من الأمر بالمعروف وغيره سواء كن بواسطة
البادك أي بهم أولاً كالارض اه خطيب (قوله من عزم الأمور) مصدر على المعول كما أشار به بقوله
أي معزوماتها وفي الضم من عزم الأمور أي معارمة الله من الأمور أي قطعه قطع إيجاب مصدر
أطلق للمعول أهدأ حتمه على المكلفين ولم يخص في تركه (قوله ولا تصعر خدك) أي لا تملح تمتدأ
أماله بإماله العنق متكاملاً صرفة عن الحالة للقاصرة قال أبو عبيدة وأصل الصعر داء يصيب البعير
يلوى عقده ولما كان ذلك قد يكون لفرض من الأغراض التي لا تدوم أشار إلى المقصود بقوله للناس
يلام الملة أي لا عمل ذلك لأجل الإمالة عنهم وذلك لا يكون إلا تهاوناً بهم من الكبر بل أقبل عليهم
بوجهك كما مستهتر أمستهم من غير كبر ولا علو وعن ابن عباس لا تتكبر فتحرق الناس ولا تعرض
عنهم بوجهك إذا كلموك وقيل هو الرجل يكون بينك وبينه الحسنة فيلظفك فتعرض عنه وقيل هو
الذي إذا سلمت عليه لوى عنقه تكبراً وقيل معناه لا تحقره للغير بل يكون الفقير والغني عندك سواء اه
خطيب وفي الصباح الصعر فتحتين ميل في العنق واه لظف في الوجه إلى أحد الشدقين وربما كان
الإنسان أصغر خلفة أو صغر غيره بنى بعينه وهو مصدر من باب تمب وصعر خده بالتحقيل
وصعاره أمله على الناس اعراضاً وتكبراً اه (قوله وفي قراءة نصارع) ربما يعني وكل منهما في خط
المصحف الامام بلا أف اه شيخنا (قوله غفور على الناس) أي بنفسه يطن أن أسياغ المذنبية
من عبة الله تعالى له وذلك من جهله فأن الله أسبغ حبه على الكافر الجاحد قبيح العارف أن لا يتكبر
على عباداه خطيب (قوله واقصدي مشيك) في الحديث سرعة المشي تذهب بها المألوف والاصراع
الوارد في مشيه صلى الله عليه وسلم يحول على منافق البطء المرط والأول أخرجه ابن عدى وغيره
من حديث أبي هريرة والثاني أورده ابن الأثير عن عائشة رضى الله عنها اه كرخي (قوله بين
الديب) وهو ضعف للمشي جداً يقال دب دب بالكسر ديباه شيخنا وفي الصباح دب الصقر يدب
من باب ضرب ديباً ودب الجيش ديباً أيضاً ساروا سيراً لنا اه (قوله واغضض من صوتك) من
تيمضية وعند الأخفش يجوز أن تكون مذبذباً يؤيده قوله إن الذين يفضون أصواتهم وقيل من
صوتك صفة لموصوف محذوف أي شيئاً من صوتك وكانت الجاهلية يمدحون من رفع الصوت اذ تسمين
(قوله إن أنكر الأصوات الخ) تحليل للأمر بختض الصوت على أبلغ وجه وأكده مبنى على تشبيه
الراعيين أصواتهم بالحمر وتمثيل أصواتهم بالهاني وأفرط في التنبيه عن رفع الصوت اه أبو السعود
وأكثر قيل منى من الفعل المبني للمعول نحو أشغل من ذات الحيين وهو مختلف فيه اه تسمين وفي
الخطيب فان قيل لم ذكر المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي أجب بأن رفع
الصوت يؤذى السامع ويقزع الصباح بقوته وربما يخرق الغشاء الذي في داخل الأذن وأما
سرعة المشي فلا تؤذى وإن أدت فلا تؤذى غير من في طريقه والصوت يبلغ من على الحيين
وعلى اليسار ولأن المشي يؤذى آلة المشي والصوت يؤذى آلة السمع وآلة السمع على باب القلب
فان الكلام ينتقل من السمع إلى القلب ولا كذلك المشي وإنما لأن قبح القول أقبح من قبح
الفعل وحسنه أحسن لأن اللسان ترجان القلب ولما كان رفع الصوت فوق الحاجة منكراً كما
أن خفضه دونها تهاوناً وتكبراً أو كان قد أشار إلى الهي عن هذا بمن فاهم أن الطرفين مذمومان
على النعي عن الاول بقوله إن أنكر أي أفتل وأشتت وأوحش الأصوات برنما فوق
الحاجة لصوت الحمر أي هذا الجنس لاله من الملو المقرط من غير ساجة فأن كل حيوان قد

البرد وهو أن التدبير قل لم أقيموا يقيموا المصح جواب أقيموا المحذوف حكاة جماعة ولم يعرضوا يفهم

(لَصَوْتِ الْحَمِيرِ) أَوَّلُهُ زَيْدٌ وَآخِرُهُ شَيْقُ (أَنْتُمْ تَرَوْنَهَا) تَعْلَمُونَهَا بِأَخْطَابِهَا (أَنَّ اللَّهَ) (٤٧) سَجَّرَ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ

من الشمس والقمر
والنجوم لتنتفعوا به (وما
في الأرض) من الثمار
والأنهار والوداب (وَأَسْبَغَ)
أَوْسَعَ وَأَمَّا (عَلَيْكُمْ)
نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ (وَمِنْ)
حَسَنِ الصَّوَرَةِ

لأنساده وهو فساد لوجهين
أحدهما أن جواب الشرط
يخالف الشرط إما في الفعل
أو في الفاعل أو فيهما قاطباً إذا
كان مثله في الفعل والفاعل
فهو خطأ كقولك تم نعم
والتقدير على ما ذكر في هذا
والوجه أن يقيموا بيمينوا
والأمر الثاني أن الأمر المقدر
للمواجة و يقيموا على لفظ
الغيبة وهو خطأ إذا كان
الماعل واحداً والقول
الثالث أنه مجزوم بلام محذوفة
تقديره ليقموا فهو أمر
مستأنف وجاز حذف اللام
لدلالة كل على الأمر (وينفقوا)
مثل يقيموا (سر أو علانية)
مصدران في موضع الحال
قوله تعالى (دائمين) حال من
الشمس والقمر قوله تعالى
(من كل مائسأ تسوءه) يقرأ
بإضافة كل إلى المائس على قول
الأخفش زائدة وعلى قول
سيبويه المفعول محذوف
تقديره من كل مائسأ تسوءه
مائسأ تسوءه وما يجوز أن تكون
بمعنى الذي ونكرة موصوفة

يفهم من صوته أنه يصيح من نفل أو تب كالبعير أو لغير ذلك والجمار لومات تحت
الحمل لا يصيح ولو قتل لا يصيح وفي بعض أوقات عدم الحاجة يصيح وينق بصوت
أوله زفير وآخره شيق وما قل أهل النار وأفرد الصوت ليكون نصاً على إرادة الجنس
لئلا يظن أن الاجتماع شرط في ذلك وأما الرفع مع الحاجة ففيه مذهب فانه ليس بمسكن
ولا مستشع فان قيل كيف ينكر كونه أنكر الأصوات مع أنجر للنشار بالميرد ودق النحاس
بالحديد أشد صوتاً أجب من وجهين الأول أن المراد أنكر أصوات الحيوانات صوت
الحمير قال موسى بن أعين سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى أن أنكر الأصوات لصوت
الحمير قال مصباح كل شيء تسبيح الله تعالى إلا الجمار والثاني أن الصوت الشديد للحاجة ومصلحة لا
يستشع ولا يتأذى به كمصوت النشار بخلاف الصوت الخالي عن العائدة وهو صوت الجمار اه وفي
القرطبي لصوت الحمير اللام للتأكيده وحدث الصوت وإن كان مضياً إلى الجماعة لانه مصدر والمصدر يدل
على الكثرة وهو مصدر صات يصوت صوتاً فهو صات ويقال صوت تصوت وتصوتاً فهو مصوت ورجل صات
أي شديد الصوت بمعنى صات اه وفي الخطيب ما نصه وعن عبد الله بن دينار أن لقمان قدم من سفر
فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل أبي قال مات قال الحمد لله ملكك أمري قال فافعلت أمي قال مات
قال ذهب همي قال ما فعلت أمري قال مات قال جدد قراشي قال ما فعلت أختي قال مات قال سرت
عورتي قال ما فعل أختي قال مات قال انقطع ظهري اه (قوله أوله زفير) أي صوت قوي وآخره شيق
أي صوت ضعيف اه شيخنا (قوله ألم تروا أن الله سخر لكم الخ) يرجوع إلى سنن مسلف قبل
قصة لقمان من خطاب المشركين وتوسيع الخ على إصرارهم على ما هم عليه مع مشاهدتهم لدلائل التوحيد
والمراد بالسخر إجادته المسخر بحيث ينفع المسخر له أعم من أن يكون منقاداً له يتصرف فيه كيف
يشاء ويستعمله حسب ما يريد كأمته مافي الأرض من الأشياء المسخرة للإنسان للاستعملة له من الجماد
والحيوان ولا يكون كذلك بل يكون سبباً للحصول مراده من غير أن يكون له دخل في استعماله كجميع
مافي السموات من الأشياء التي ينط بها مصالح العباد معاشاً ومعاداً أو أمجاداً منقاداً للأمر مدلاً
على أن معنى لكم لا جللكم فان جميع مافي السموات ومافي الأرض من الكائنات مسخرة لله تعالى مستتبع
لما نفع الخلق وما يستعمله الإنسان حسب ما يشاء وإن كان مسخرة له بحسب الظاهر فهو في الحقيقة
مسخر لله اه أبو السعود (قوله يا خاطبين) القياس يا مخاطبين أو بالاولان للنادي على من يرفع به
وكأنه نظر إلى كونه ليس المقصود مخاطبين مخصوصين فهو نكرة غير مقصودة بمخصوص اه
شيخنا (قوله وأسبغ عليكم نعمه) بالجمع وظاهرة حال وبالأفراد وظاهرة نعت سبعين اه شيخنا
وفي السمين قرأنا فاعز و عمر ونعمه جمع نعمة مضياً فالألف ضمير فظاهرة حال وهما والباقيون نعمة يسكنون
العين وتوئين ناء التانيث اسم جنس مراد به الجمع فظاهرة نعت لها وقرأ ابن عباس ويحيى أصبغ
بإبدال السين صاداً وهى لغة كلب يفعلون ذلك مع الثين والحاء والقاف كصنع وصقرا اه
وفي المصباح وسبغت النعمة سبوغاً من باب قعد اسمعت وأسبغها الله أقاضها وأتمها وأسبغت
الوضوء أنعمته اه (قوله ظاهرة وباطنة) قال النبي ﷺ لا بين عباس وقد سأله عن هذه
الآية الظاهرة الإسلام وما حسن من خلقك والباطنة ما ستر عليك من سيء عملك قال
سعيد بن جبير في قول الله عز وجل ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم قال يدخلكم
الجنة وتنام نعمة الله عز وجل على العبد أن يدخله الجنة فكذلك لما كان الإسلام يؤل
أمره إلى الجنة متى نعمة وقيل الظاهرة الصحة وكال الخلق والباطنة المعرفة والعقل وقال

ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ويقرأ بفتحين كل لما سألتموه على

نسوة الأعضاء وغير ذلك (والتامة) هي للمره وغيرها (ومن الناس) أي أهل مكة (من) محمداً في الله عز وجل
 ولا هدي من رسول (٤٠٨) (ولا كذب شيعر) أمره الله بالغلل (وإذا قل لهم ائمنوا بما رزق الله

المحاسن الطاهرة حمة الدنيا والاطمحة العبي وه ل الظاهرة ماري بالا بصار من المال
 والحام والجمال في الناس والوقوف للطامات والاطمحة ماخذة المرء في نفسه من حسن العلم
 مائة وحسن العن وما يدمه الله على اله من الآفات وقد سرد الماوردي في هذا أو لا
 سعه كلها رجع إلى هذا أه فرطى (قوله) وسو به الأعمام (أي ماسها بعضها مع بعض
 ككون اليدين مساوي طولاً وعظماً ولولا ما شجها (قوله) ومن الناس الخ) رت في
 الصرس الحارث وأنى س حلف وأمه س حلف وأشاههم كانوا محاذلون إلى محاذي في
 الله تعالى وفي صفاته غير علم أه حارث (قوله في الله) أي في وحدته وصفاته غير علم أي
 مسند من دليل ولا هدى أي من جهة رسول أه أبو السعود (قوله) ولا كتاب ميم (أي
 به واضح بخلاف الكتب للبدلة فاتها مظلمة لأن المسك بها محطى على شفا حرف فار أه
 ش حنا (قوله) وإذا قل لهم) أي إلى محاذ والجمع بأعصار التي أه أبو السعود (قوله) أسعوبه
 مه إشارة إلى أن هذا الشرط للحال والعذر أسعوبهم ولو كان الشيطان يدعوهم أي في حال
 دماء الشيطان إمام إلى العذاب فلا ساحه إلى أن جواب لو محذوف وإحار البصاوي أن الوار
 للمطوف ولا ثم عطفاً لا شفاء على الإحار فان الاستفهام لا مكار أي لا يندى أن يكون حالم كذلك
 والاول أوى كافي الكشف أه كرحى (قوله) يدعوهم أي يدعوهم بالصريح لا أنهم لا لا يسهم
 كامل لأن مدار انكار الانماع واستناده كون المسوعين ما يحى للشيطان لا كون أسهم كذلك أه
 أو السعود (قوله) لا أي لا معنى ولا يليق هذا الانماع (قوله) أي فعل على طاعة ما حودس أصحلت
 النماع إلى الرن أه بصاوي والرون نصح الراي للشرى من الرن وهو الدفع أه شهاب لا يذيع
 غيره أحد السع وفي الكرحى قوله أي فعل الخ برندن الوجه يحى الذات والمراد من إسلامه
 إسلام أموره أه (قوله) هذا أسهمك بالدرو الوثني (أي تعالى بأوثى مانعان به وهو غيب للوكل
 المشعل بالطاعة من أراد أن يرى إلى شافى حل فمسك بأوثى عرى الحل المذلى مه أه بصاوي
 (قوله) الطرف الأوثى) وهو حاس الله سبحانه فاهم رحو لكل عد أه شجها وفي الكرحى قوله
 الطرف الأوثى الخ أي الخ ل الأوثى الموصول إلى الله فلا انعام وهو شبه تمثيل لذكر طرف التشبه
 أه (قوله) ومن كبر الخ) سلبه لى مبيته وقوله فلا يجرىك معج الياء وصم الراي وهم الياء
 وكسر الراي سمان أه شجها (قوله) أي ما فيها (أي من الخواطر والمفاسد واليات وقوله
 فبحارى أي هو عمار عليه (قوله) ثم بصطرم (أي ملتحهم ووردم وقوله) عيط أي شغل
 عليهم نعل الاحرام العلاط أو نهم إلى الاحراق والضمين أه أبو السعود (قوله) لمولى
 الله (أي لناه وصوبح الأمر بحيث اضطروا إلى الاعراف به وقوله) هل الحمد لله أي على
 أن جعل دلائل الوحيد بحيث لا تكاد سكرها المكارون أه أو السعود ودعاة البصاوي هل
 الحمد لله على الراهم والجاههم إلى الاستراب بما يوجب بطلان مقدم أه وعارة الفرطى قل
 الحمد لله أي على ما هذا من دس وليس الحمد اميره أه (قوله) وحده (أي الوحيد عليهم (قوله) بعدا
 أي السموات والأرض (قوله) ولو أن ما في الأرض (أي الذي في الأرض) وبه بقوله من شجرة وتوحيد
 شجرة لان المراد تفصيل الأحاد به معاوى وقوله) وحيد شجرة أي حيث قيل شجرة ماء الوحدة
 دون شجراً أو أشجار لأن المراد تفصيل الشجر واستعماؤه شجرة شجرة حتى لا تى واحدة من حسم
 الاود برمت أعلاماً ولولم يردم هذا المعنى إذ الجمع معقياً ما فوق التلابة الا أن تدخل

قالوا لن نسمع ما وحدثنا
 عليه آباءنا ما كان صالحاً (أ)
 يدعوهم (ولو كان
 الشيطان يدعوهم إلى
 عذاب السعير) أي
 هو حاصلاً (ومن سلم
 وجهه إلى الله) أي
 فعل على طاعته (وهو
 محسن) موحد (فعل
 استعمل بالعروية
 النونى) بالطرف الأوثى
 الذى لا يحاف انقطاعه
 (وإلى الله عاقبة
 الأمور) مرادها (ومن
 كثر (ولا يترك) (ب)
 كثره) لا مهم تكبره
 إلى ما كثر جمعهم فسدت
 تقاعينوا إن الله علم
 بذات الصدور (أي
 بما فيها كغيره فبحال عليه
 مستعمل) في الدنيا (ولم
 أيام حياتهم ثم (بصطرمهم)
 في الآخرة (إلى عذاب
 عيط) وهو عذاب النار
 لا محذور عنه جميعاً (وإذا
 لا م قسم (سألتهم من حق
 السموات والأرض
 يقولون الله) حدثه
 بون الرع لوالى الامالى
 وواو الصمير لا لبعاء
 الساكنين (وهي السجدة
 يت) على طوبى الخة عليهم
 بالوحيد (لأكثرهم لا يعلون) وهو به عليهم لله مابى السموات والأرض ملكاً وحلماً وعبداً
 ولا يستحق العادة بهما غيره (إن الله هو العلي) عن خلقه (الحليم) المحمودى صبه (ولو أن ما في الأرض من شجرة

سليه
 ولا يستحق العادة بهما غيره (إن الله هو العلي) عن خلقه (الحليم) المحمودى صبه (ولو أن ما في الأرض من شجرة

عليه لام الاستفراق هكذا قرووه وفيه بحث فإن اقادة المقد الضمير بدون تكرار أو الاستفراق بدون تني عمل نظر لأنه إنما عهد ذلك في نحو جاؤني رجلا رجلا ومعاندى مرة اه شهاب (قوله أفلام) خير ان (قوله والبحر) أى المحيط لأنه المتبادر من التعريف إذ هو المورد الكامل اه شهاب (قوله عطف على اسم ان) أى هو ما والتقدير ولو أن البحر يد وهذا على قراءة أن عمرو وقرأ الباقون بالرفع عطفا على موضع ان ومعولها إذ هو مرفوع على الفاعلية بفعل مصمر أى لو ثبت أو مبتدأ خيره يده والحيلة جال أى فى حال كون البحر محدودا اه كرخى وفى القرطبي ولو أن ما فى الأرض من شجرة أفلام والبحر يده الآية لما احتج على المشركين بما احتج بين أن معانى كلامه سبحانه لا تنفذ وأنها لانهائية وقال الفخار لما ذكر أنه سخر لهم ما فى السموات وما فى الأرض وأنه أسبغ النعم على أن الأشجار لو كانت أفلاما والبحار مدادا فكسب بها نجاب صنع الله الله على قدرته ووحدايته ثم نفذ تلك العجايب قال الفخري فرد معنى الكلمات إلى المقدورات وحمل الآية على الكلام القديم أى فى الخلق لا بد له من نهاية وإذا نعت النهاية فهو منى للنهاية عما يقدر فى المستقبل على إجماده فاما محصره الوجود وعده فلا بد من تنبيهه والقديم لا نهائية له على التحقيق وقال أبو على المراد بالكلمات ما فى الامكان دون ما خرج منه إلى الوجود وهذا نحو ما قاله الفخار وإنما الغرض الاعلام بكثرة معانى كلمات الله وهى فى نفسها غير متناهية وإنما قرب الأمر إلى إقحام البشر من الكثرة لأنها تنفذ بأكثر من هذه الأفلام والبحور وساقى نزول الآية يدل على أن المراد بالكلمات الكلام القديم قال ابن عباس إن سبب هذه الآية إن اليهود قالت يا محمد كيف عينا بهذا القول وما أوتيت من العلم إلا قليلا ونحن قد أوتينا النوراة فيها كلام الله وأحكامه وعندهك أنها تبيان كل شيء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التوراة قليل من كثير ونزلت هذه الآية والآية مدنية (قوله كلمات الله) أى كلامه القديم النفسى القائم بذاته تعالى وقوله للمعبر بها عن معلوماته يعنى على سبيل الغرض والتقدير أى لو كان يعبر به إلا فالتعبير به محال لأن التعبير إنما يكون باللفاظ المحدثه وبعد هذا كله لا حاجة لقوله المعبر بها الخ لأن الكلام القديم فى حد ذاته لا ينتهى ولا يتحصر فليأمل اه (قوله يكتبها) أى بسبب كتبها أى لو كتبت بتلك الأفلام بذلك المداد ما نفذت ولا تناهت الخ اه (قوله إلا كنفس واحدة) أى إلا كخلقها وبثها فقله خلقا وبثها لى ونشر مرتب وفى القرطبي قال الضحاك المعنى ما ابتداء خلقكم جميعا إلا كخلق نفس واحدة وما يشكم يوم القيامة إلا كبت نفس واحدة قال النحاس وهكذا قدره النحويون يعنى إلا كخلق نفس مثل وأسأل القرية وقال عباد له يقول للقليل والكثير كن فيكون ونزلت الآية فى أبى بن خلف وجماعة قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله خلقنا أطوارا نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم يقول اما نبعت خلقا جديدا جميعا فى ساعة واحدة فأمر الله عز وجل ما خلقكم ولا بئكم إلا كنفس واحدة لأن الله تعالى لا يصعب عليه ما يصعب على المباد وخلق الله ما لم يخلق خلقه لنفس واحدة اه (قوله بما نقص) أى بالخزء الذى نقص من الآخر (قوله وسخر الشمس والقمر) عطف على يولج والاختلاف بينهما فى الصبغة لما أن ايلاج أحد المورين فى الآخر متجدد فى كل حين وأما تسخير النيران فأمرا لا تعدد فيه ولا تجدد وأما العدد والتجدد فى آثاره اه أبو السعود (قوله إلى أجل مسمى) قاله هنا بلفظ إلى وفى قاطر والزمر بلفظ اللام لأن ما هنا وقع بين آيتين دلالتين على غاية ما ينهى إليه الخلق وما قوله ما خلقكم الآية وقوله اتقوا ربكم واخشوا يوما الآية فناسب ذكر إلى الله تعالى الإلهاء وما فى قاطر والزمر حال عن ذلك إذ ما فى قاطر لم يذكر مع ابتداء خلق ولا انتهائه وما فى الزمر ذكر مع ابتدائه فناسب ذكر اللام والمعنى يجرى كل كما ذكر ليلوغ أجل اه كرخى

عن معلوماته يكتبها بذلك الأفلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية (إن الله عز وجل لا يعجزه شيء) (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته (ما خلقكم ولا بئكم) (إلا كنفس واحدة) خلقا وبثها لا به بكلمة كن فيكون (إن الله يسمي كل مسموع) (تصير) يصير كل مبصر (تصير) لا يشغله شيء عن شيء (آل عمران) يعلم ما يخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل) فى النهار ويولج (النهار) يدخله فى الليل (يزيد كل منها بما نقص من الآخر) (وسخر الشمس والقمر كل) (منها) (تجزى) فى فللكه (إلى أجل مسمى) هو يوم

هذا مفعول آتاكم قوله تعالى (آمنّا) مفعول ثان والبلد وصف المفعول الأول (واجتنى) يقال (اجتنى) ومنعه من الإغراب فى موضعه من الأعراب مرارا • قوله تعالى (ومن عصاني) شرط فى موضع رفع وجواب الشرط (فانك غفور رحيم)

القيامة (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٤١) خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْكُفْرُ (وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلْقُ) الثالث (وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) بالياء والنون بعدون (مَنْ)

(قوله) وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عطف على أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ أَخْلَاقَهُ داخل معه في حيز الرؤية أها أبو السعد
(قوله) ذَلِكَ لِلدُّكُورِ إشارة إلى ما في الآيات الكريمة وهو مبتدأ خبره قوله بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلْقُ أي
سبب أنه تعالى هو الخالق الخالق الخالق أويته وقوله وَأَنَّ يَدْعُونَ أَي لاجل بطلان الوهية ما يدعون من
دونه أها أبو السعد وفي اليساوي ذلك إشارة إلى الذي ذكر من سعة العلم وتحوّل القدرة وبجواب
الصنع واختصاص الباري بها وقوله بسبب أنه الثالث الخ إشارة إلى أَنَّ الْخَلْقَ بمعنى الثالث
المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومسمى كونه في ذاته أن ذلك ليس بأسانه إلى شيء آخر فيكون واجب
الوجود لذاته ولذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات
الوجوه أي في ذاته وصفاته وغيرها مما يليق بجنابه أها شهاب (قوله) بالياء والثاء سيبان (قوله)
أَمْ تَرَى أَنَّ الْفُلْكَ الْخَلْقَ استشهد آخر على باهر قدرته وقاية حكمه وشمول إمامه أها أبو السعد وبالياء
للصلة أو للحال أها يضاوي وقوله للصلة أي للتعبية أو للسببية وقوله أو للحال أي للالامسة
وللمصاحبة واقعة مع متعلقها حالاً أي مصحوبة أي بتعمته أها شهاب (قوله) بتعمته الله أي بأحسانه
في تهيئة أسباب الجري (قوله) عبرا لكل صبار شكور) فبيعت نفسه في الفكر في عدم غرقه وفي
سيره إلى البلاد الشاسعة والافطار البعيدة وفي كون سيره ذهاباً وإياباً تارة برحمن وتارة برح واحد
وفي انتهاء أياه نوح عليه السلام ومن أراد الله تعالى من خلقه ما غرق فيهم من جميع أهل الأرض
وفي غير ذلك من شئونه وأموره أها خطيب (قوله) أي على الكفار) أي أحاط بهم أها (قوله) أي
لا يدعون معه غيره) أي لروا ما ينافي مع العطرة الإيمانية من الهوى والتقليد بما داهم من الشذائد
أها أبو السعد وقوله غيره كالأصنام (قوله) متوسط بين الكفر واليمان) أي لا تزجاره بعض
الانزجار ومنهم باقى على كفره لأن بعضهم كان أشد قولاً وأعلى في الاعتراض من بعض قال الأصناف
لأنهم مقتصدى عدل موفى في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له حتى ثبت على إيمانه
أها وقال الرازي المقتصد المتوسط بين السابق والخيرات والطام لنفسه وهو الذي تساوت
سيفانه وحسناته أها ومقاله الشيخ المصنف تبع فيه الكشف وعبارته فأنهم مقتصد متوسط في العلم
والكفر لأنه انزجر بعض الانزجار أها كرخي وفي الحازن قيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل وذلك
أنه هرب عام الفتح إلى اليمن فغادتهم ربح عاصف فقال عكرمة لى أنجما الله من هذا
لأرجع إلى غيري ولا ترضى بي في هذه فسكت الرمح فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن
أسلامه ومنهم من لم يوف بما عاهدوه للرد بقوله وما يجحد أها (قوله) غدار) أي لا يهش
المهد البطرى ورفض ما كان عليه في البحر وهذا في مقابلة صباركم أن كفور في مقابلة شكور أها
شيخنا وفي القاموس الغر الغدر والغديسة أو أفع الغدر كالتغر والهل كضرب ونصر وهو
خائن وخائن وخير وخنور أها (قوله) لا يجزى والدهن ولده ولا مولود داخ) كل من الجملين نعت ليوما
والعائد في كل منهما مقدوره الشارح بقوله فيه أها شيخنا وفي الحازن ومعنى الآية أن الله ذكر
شخصين في غاية الشفقة والمحبة وهما الولد والولد فنبه باللام على الأدنى وبالذنى على الأعلى قالوا
يجزى عن ولده في الدنيا لكمال شفقتة عليه والولد يجزى عن والده لاله عليه من حق التربية
وغيرها فإذا كان يوم القيامة فكل إنسان يقول نسي ولا يهتم بقرب ولا بعيد وقال ابن عباس
كل امرئ نهم نفسه أها (قوله) ولا مولود) مبتدأ وهو مبتدأ ثان وجاز خبره والجملة خبر
مولود وجاز الابتداء به وهو نسوة لأنه في سياق النفي أها كرخي وفي السمين قوله ولا مولود
جوزوا فيه وتبين أحدهما أنه مبتدأ وما بعده الخبر والثاني أنه معطوف على والدون تكون الجملة

ذو نية (التباطل) الزائل
(وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلْقُ)
على خلقه بالقرن (الكثير)
العظيم (أَمْ تَرَى أَنَّ الْفُلْكَ)
السنن (تَجْرَى فِي الْبَحْرِ)
يَنْقَعَتْ اللَّهَ يُرِيكُمْ
يَا غَاطِبِينَ بِذَلِكَ (مَنْ آيَاتِهِ)
إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ عِبراً
تَكُنْ صَبَّاراً عَنْ مَاصِي
اللَّهِ (شُكُورٌ) لِعَمَلِهِ
(وَأَدْعَاةً سَبِيحاً) أَي عِلّاً
الكمار (مَوْحٌ كَالطَّلَلِ)
كالجبال التي تطل من تحتها
(دَعَا اللَّهَ يُخْلِصِي لَهُ)
الدين) أَي الدماء أها يعجب
أى لا يدعون معه غيره (وَتَسَاءَلُوا)
تَجَاءَلُوا إِلَى اللَّهِ فَمَنِّيهِمْ
فَمُتَّقِيهِمْ) متوسط بين
الكفر واليمان ومنهم باقى
على كفره (وَمَا يَتَّبِعُهُمْ)
بِآيَاتِنَا ومنها الانجاء من
الوج (إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ) عدار
(كذُورٍ) طمع الله تعالى (بِآيَاتِهِ)
الناس) أَي أهل مكة (أَتَشْكُرُوا)
رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يُومًا
لَا يَجْزِي) يغنى (وَالَّذِينَ)
وَلَدِيهِمْ) قيه شياً (وَلَا تَوَلُّوْا)
هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ)

خبرة من ذريق ويخرج على
قول الأخص أن تكون
من زائدة (عند بك) يجوز
أن يكون صفة لواد وأن
يكون بدلا منه (ليقبوا)
اللام متعلقة بأسكت
(تهوى) مفعول ثان لاجل وقرا أكسر الواو وماضي عوى ومصدره الهوى وقرا أفتح

ليه (سَيِّئًا إِنَّ وَعْدَهُ خَيْرٌ حَقٌّ) بالبت (فَلَا تُؤْخِرُكُمْ آلِيَاءُ الدُّنْيَا) (٤١١) عن الاسلام (وَلَا تُؤْخِرُكُمْ

يَأْتِي) فِي حِلْمِهِ وَلَمْ يَمَالِهِ
(الْمُرُورُ) بِالْشَّيْطَانِ (إِنَّ)
أَمْرَهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (مَنْ)
تَقُومُ (وَيُزِيلُ) بِالْخَفِيفِ
وَالْتَشْدِيدِ (الْعَيْثُ) بِوَقْتِ
يَعْلَمُهُ (وَيَقْتُلُ) مَا فِي
الْأَرْحَامِ أَذْكَرَ أَمْ أَيْ
وَلَا يَعْلَمُ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ
غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى (وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ مِمَّا آتَتْ تَكْتَسِبُ
غَدًا) مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَعِلْمُهُ
اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)
وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ)
عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ خَفِيٍّ)
يُطَاوِنُهُ كَلَاهِرُهُ رَوَى
الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَ
مُفَانِعُ النَّبِيِّ سَمِعَ أَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِلَى آخِرِ
السُّورَةِ
(سُورَةُ السَّجْدَةِ مَكِّيَّةٌ)

أَوَّلًا وَلَفَّ بَعْدَهَا وَمَاضِيَهُ
هُوَ يَوْمِي وَهُوَ وَالْمَعْنَى
مُتَقَارِبَانِ إِلَّا أَنَّ هُوَ يَتَعَدَّى
بِنَفْسِهِ وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى
إِلَّا أَنَّ الْقِرَاءَةَ الثَّانِيَةَ عَدِيدٌ
بِأَيِّ حِلَالٍ عَلَى تَمِيلٍ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
(عَلَى الْكَبِيرِ) سَالٍ مِنَ النَّهْ
فِي وَهْبٍ لِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَمَنْ ذَرِيقٌ) هُوَ مَعْلُوفٌ
عَلَى الْمَفْعُولِ فِي الْجَمْعِ
وَالْتَقْدِيرُ وَمَنْ ذَرِيقٌ مَقْبِ
الْعِبَادَةِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا
يُؤْخِرُكُمْ) بِقَرَارٍ بِالنَّوْنِ عَلَى
التَّعْلِيمِ وَالْيَاءِ لِنَتَقْدِيرِ اسْمِ

صِفَةٍ لَهُ أَمْ (قَوْلُهُ شَيْءٌ) نَازِعٌ فِيهِ السَّامِلَانِ أَيْ يَجْزِي وَجَارِفًا عَمِلَ الثَّانِي وَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ فَلِذَلِكَ
قَدَرَهُ الشَّارِحُ فِي الْأَوَّلِ أَهْشَعْنَا (قَوْلُهُ وَلَا يَزِرُكُمْ بِأَمْرُهُ التَّرُورُ) بِأَنْ يَرْجِعَكُمْ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ
فَيَجْعَلَكُمْ عَلَى الْمَعَامِي أَمْ يَضَاهِي وَقَوْلُهُ يَأْتِي بِسَبَبِ اللَّهِ وَفِي الْكَلَامِ حَذَفَ الْمَصَافُ أَيْ بِسَبَبِ
حِلْمِ اللَّهِ كَمَا شَارَلَهُ بِقَوْلِهِ فِي حِلْمِهِ وَهَلْ هُوَ أَمْ هُوَ شَيْعْنَا (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ
الْحَرِثُ بْنُ عَمْرٍو لِلنَّبِيِّ ﷺ مَنِ السَّاعَةُ وَرَأَى قَائِدًا لَقِيَتْ الْحَبَّ فِي الْأَرْضِ فَنُحِيَ السَّيَاءَ تَعَلَّرَ وَامْرَأَتِي
سَامِلٌ فَلَمْ يَحْلُذْ كَرَامًا شَيْءًا أَوْ شَيْءًا أَعْمَلَهُ غَدًا وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ أَرْضٍ وَلَدْتُ بِأَيِّ أَرْضٍ أَمُوتُ
أَمْ خَازِنٌ يَتَصَرَّفُ (قَوْلُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) أَيْ عِلْمُ وَقْتِ قِيَامِهَا كَمَا شَارَلَهُ بِقَوْلِهِ مَنِ السَّاعَةُ تَقُومُ أَهْشَعْنَا (قَوْلُهُ)
وَيَزِيلُ الْغَيْثَ) مَعْلُوفٌ عَلَى عِنْدِهِ عِلْمُ السَّاعَةِ الْوَاقِعِ خَيْرٌ إِنْ أَيْ وَإِنَّ اللَّهَ يَزِيلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
وَقَوْلُهُ بِوَقْتِ أَيْ فِي وَقْتِ حِلْمِهِ أَيْ فِي مَكَانِ حِلْمِهِ أَهْشَعْنَا وَهَذَا مِنْ حَيْثُ ظَاهَرُ التَّرَكُّبِ وَأَمَّا مَنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى فَمَنْ مَعْلُوفٌ عَلَى السَّاعَةِ فَيَسْكُونُ الْعِلْمُ مُسْتَطَاعًا أَيْ وَعِنْدَهُ عِلْمُ يَزِيلُ الْغَيْثَ أَيْ عِلْمُ وَقْتِ نَزُولِهِ
يُشِيرُ هَذَا التَّقْدِيرُ قَوْلَ الشَّارِحِ بِوَقْتِ أَيْ فِي وَقْتِ حِلْمِهِ وَيُشِيرُ إِلَى الْمَطْفِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ وَلَا يَعْلَمُ
وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ اللَّهِ هَذَا يَفْتَضِي أَنَّ كَلَامَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِي حِزْبِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الْعِلْمَ مُسْتَطَاعًا عَلَى يَزِيلُ تَأْمَلُ (قَوْلُهُ)
بِالْخَفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ) سَبْعَانِ (قَوْلُهُ مَا أَتَكَسَّبُ غَدًا) بِجُورٍ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ فَتَقْلُقُ الدَّرَايَةَ
وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةٌ فَتَنْصَبُ بِهَا هَا هُنَّ وَفِي قَوْلِهِ بِجُورٍ أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَعَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ
فَتَكُونُ مَبْدَأُ وَفَا اسْمُ مَوْصُولٍ خَيْرُهُ وَقَوْلُهُ وَأَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةٌ هَذَا الْإِحْتِمَالُ لَا يَسْتَقِيمُ لِأَنَّ ذَا
بَعْدَ مَا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَهْشَعُ الْأَحْقُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً قَلَّ وَلِيَ إِبْدَالُ هَذَا الْإِحْتِمَالِ بِأَحْوَالِ أَنْ تَكُونَ
مَالِعٌ ذَا رَكْبٍ وَجَمَلًا اسْمُ اسْتَفْهَامٍ وَيَكُونُ مَعْمُولًا لِلْفِعْلِ جَدَهُ أَيْ مَا تَدْرِي نَفْسٌ تَكْسِبُ غَدًا أَيْ
شَيْءٌ وَجَمَلَةٌ تَكْسِبُ سَادَةً مَسْدُ مَفْعُولٍ تَدْرِي وَهِيَ بِمَعْنَى الرِّفَاقِ فَتَنْصَبُ مَفْعُولًا وَوَاحِدًا تَأْمَلُ (قَوْلُهُ)
بِأَيِّ أَرْضٍ) تَمْلِكُ تَمُوتُ وَهُوَ مَعْلُقٌ لِلدَّرَايَةِ فَالْجَمْلَةُ فِي عَمَلٍ نَصَبٍ وَابْتِغَاءٍ ظَرْفِيَّةٍ بِمَعْنَى فِي أَيِّ أَرْضٍ
أَرْضٌ تُحْزَرُ بِمَكَّةَ أَيْ فِيهَا قَانٌ قِيلَ قَالُ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ بِأَيِّ وَقْتٍ تَمُوتُ مَعَ أَنَّ كَلَامَهُمَا غَيْرُ مَعْلُومٍ لِنَدْرِهِ
بَلْ تَقَى الْعِلْمُ بِالرَّامِ أَوَّلِي لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَدْعِي عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْمَكَانِ قَالُوا بِأَنَّهُ إِذَا خَصَّ الْمَكَانَ
بَنَى عَلَيْهِ لِأَنَّ الْكُونَ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ فِي وَسْعِ الْإِنْسَانِ وَاخْتِيَارُهُ قَاعْتَقَادُهُ عِلْمٌ مَكَانٌ مَوْتُهُ أَقْرَبُ
بِخِلَافِ الزَّمَانِ وَلِأَنَّ لِكُلِّكَ دَوْرَ الزَّمَانِ تَأْتِيهِ فِي جَلْبِ الْمَصْلَحَةِ وَالسُّعْمِ وَتَأْتِيهِ هَامِيَةٌ أَكْثَرُ (نَبِيَّهُ)
أَضَافَ إِلَى آيَةِ الْعِلْمِ إِلَى نَفْسِهِ فِي الثَّلَاثَةِ مِنَ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ وَتَقَى الْعِلْمُ عَنِ الْعِبَادَةِ فِي الْآخِرَةِ تَيْنَ مِنْهَا
مَعَ أَنَّ الْخَمْسَةَ سِوَا فِي اخْتِصَاصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِهَا وَاتِّفَاقِ الْعِبَادَةِ بِهَا كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْمُصَنِّفُ
فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأَوَّلَى أَمْرًا عَظِيمًا وَأَنْفَعُ نَفْعًا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى
وَالْآخِرَةُ ثَانٍ مِنْ صِفَاتِ الْعِبَادَةِ نَفْعًا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِمْ مَعَ أَنَّهُ إِذَا تَقَى عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ كَانَ انْتِفَاءً عِلْمُ مَا عَدَاهَا
مِنْ الْخَمْسَةِ أَوَّلِي أَمْ كَرِخِي (قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ خَفِيٍّ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا لَخَصَّصَ أَوَّلًا عِلْمَهُ
بِالْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ لَمْ ذَكَرْ أَنَّ عِلْمَهُ غَيْرَ مَخْتَصٍّ بِهَا بَلْ هُوَ عَلِيمٌ مُطْلَقًا
بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ عِلْمًا بِظَوَاهِرِ الْأَشْيَاءِ فَقَطُّ بَلْ هُوَ خَبِيرٌ بِظَوَاهِرِ الْأَشْيَاءِ وَبِوُطْأَتِهَا أَمْ كَرِخِي

(سُورَةُ السَّجْدَةِ)

(قَوْلُهُ مَكِّيَّةٌ) أَيْ غَيْرُ ثَلَاثِ آيَاتٍ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ قَالَهُ الْكَلْبِيُّ وَمَقَالٌ وَقَالَ غَيْرُهَا لَا خَمْسَ آيَاتٍ مِنْ قَوْلِهِ
تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ إِلَى الَّذِي كَتَبَتْهُ تَكْذِبُونَ وَفِي الْمَصْحُوحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ السَّجْدَةِ وَهَلْ أُنْشِئَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ فِي الدَّهْرِ

اللَّهُ تَعَالَى (يَوْمَ) أَيْ لِأَجْلِ جَزَاءِ يَوْمٍ وَقِيلَ هِيَ بِمَعْنَى إِلَى هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (مُطْلَعِينَ) هُوَ حَالٌ مِنْ

الحديث وخروج الدارمى أبو عبد الله عن جابر بن عبد الله قال كان النبي ﷺ لا يتم حتى يقرأ الم تنزيل السجدة تبارك الذي بيده الملك قال الدارمى وأخبرنا أبو الفيرة قال حدثنا عبيدة عن خالد بن معدان قال أقرؤ النجبة وهى الم تنزيل فانه بلغنى أن رجلا كان يقرأها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الجملاء فانتشرت جناحها عليه وقالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءته فشفعا الرب فيه وقال اكبوا به بكل خيلته حسنة وارفعوا له درجة أقرطى (قوله ثلاثون آية) وقيل تسع وعشرون بناء على الاختلاف فى أن آخر الآية لى خلق جديدا وهو كافرون فعلى الأول تكون ثلاثين وعلى الثانى تكون تسعا وعشرين اه شيخنا (قوله تنزيل الكتاب) فيه وجه خمسة أحدا أنه خبر عن الم لأن الم يراد به السورة وبعض القرآن وتزيل بمعنى منزل والجملة من قوله لا رب فيه حال من الكتاب والمعامل فيها تنزيل لا مصدر ومن رب العالمين متعلق به أيضا ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى قوله وقوعه خبر والمعامل فيه الطرف والاستفراغ الثانى أن يكون تنزيل مبتدأ ولا رب فيه خبره ومن رب العالمين حال من الضمير فى فيه ولا يجوز حيث أنه يعقل تنزيل لأن المصدر قد أخبر عنه فلا حمل ومن يتسع فى الجار لا يلائم بذلك الثالث أن يكون تنزيل مبتدأ أيضا ومن رب خبره ولا رب حال أو معترض الرابع أن يكون لا رب ومن رب العالمين خبرين لتنزيل الغامض أن يكون تنزيل خبر مبتدأ مضموم وكذلك لا رب وكذلك من رب فيكون كل جملة مستقلة برأسها ويجوز أن يكونا حالين من تنزيل وأن يكون من رب هو الحال ولا رب معترض وتقدم فى أول البقرة ما يرشدنا وإنما أعدته تطرية اه صميم (قوله أم يقولون) أم منقطعة وهى عند البصريين تقدر بل الاضربية وهى من الاستفهام الانكارى والشارح هنا قد مر ما يدل فقط وقال بعده لإشارة إلى أن الاستفهام انكارى مع أنه لم يذكر الهزة ولعلها سقطت من قلم النساخ وقوله لاى لا ينبغي ولا يليق منهم هذا القول اه شيخنا (قوله بل هو الحق) اضرب ثانى ولو قيل بأعاضاب ابطال لنفس افتراء وحده لكان صوابا وعلى هذا يقال كل ما فى القرآن اضرب فهو انتقال لا هذا فانه يجوز أن يكون ابطالا لا ابطال لفهم أى ليس هو كما قالوا مفتري بل هو الحق اه صميم (قوله لتنتروما) ينصب مفعولين والثاني محذوف قدره بقوله وفى السمع الظاهر أن المفعول الثانى للانذار محذوف وقوماهو الأول إذ التقدير لتنتروما العقاب وما تأم جملة منفية فى محل نصب صفة لقوم يريد الذين فى الفترة بين عيسى وعبد عليهم الصلاة والسلام وجملة الزمخشري كقوله لتنتروما ما نذر آياتهم فعلى هذا يكون من نذير هو قائل أنا هم ومن مزبدة فيه ومن قبلك صفة لنذير ويجوز أن يعقل من قبلك تأم وجوز الشيخ أن تكون ماموصولة فى الموضعين والتقدير لتنتروما العقاب الذى أنا هم من نذير من قبلك ومن نذير متعلق بآم أى أنا هم على لسان نذير من قبلك وبواسطته وكذلك لتنتروما ما نذروا هم أى العقاب الذى أنا نذروا هم فامفعولة فى الموضعين وأن نذر متعمد إلى اثنين قال تعالى فقل أنذرتكم صاعقة واحدة القول جار على غوامز القرآن قال تعالى وإن من أمة إلا خلاها نذير أن تحولوا أمجادا من بشير ولا نذير فقد جاء كم بشير ونذير قلت وهذا الذى قاله ظاهر اه وفى الخازن للراد بالقوم العرب لأنهم كانوا أمة لم يأثم نذير قبل عهد ﷺ وقال ابن عباس يعنى أهل الفترة الذين كانوا بين عيسى وعبد عليهما الصلاة والسلام اه (قوله لعلمهم يمتدون) متعلق بقوله لتنتروما والتزجى معتبر من جهة عليه السلام أى لتنتذرهم راجيا لاهتمامهم أو لرجاء اعتدائهم اه أبو السعود (قوله فى ستة أيام) أى على التوزيع كما يأتى فى سورة فصلت

للاون آية (يسمى الله) (٤١٢) الرحمن الرحيم (الم) الله أعلم بمراده (تتوّل الكتاب) القرآن مبتدأ
(لا زبى) شك (فيه)
خسر أول (من رب)
التأني (خوفان) (أم)
يل (يقولون) (أقرؤا)
عجلا (بل) هو الحق
من (ربك) (تنتذر) به
(قوما) (عما) (ماية) (أنا هم)
من (نذير) من قبلك
لعلهم (يقتدون) (بأمدارك)
(الله) الذى خلق السموات
والارض وما بينهما
فى ستة (أيام) (أولها)
الأحد وآخرها الجمعة
(ثم استوى)

الاصاروا عاجار ذلك لأن
التقدير تشخيص فيه اصحاب
الابصار لا يقال شخص
زيد بهر أو تكون الابصار
دلت على أربابها جعلت
الحال من المدلول عليه ويجوز
أن يكون مفعولا لعل
محذوف تقديره تراهم
مطمعين (مقضى رؤسهم)
الاضافة غير محضة لأنه
مستقبل أو حال (لا يرتد)
حال من الصمير فى مقضى
أو بدل من مقضى
(و) (طرقهم) مصدر فى الأصل
بمعنى التاعل لأنه يقال ما
طرفت عينه ولم يبق عين
تطرف وقد جاء مجزوما
(وأنشدتهم هوام) جملة فى
موضع الحال أيضا فيجوز
أن يكون العامل فى الحال
يرتد وما قبله من العوامل

الصالحة للعمل فيها فان قيل كيف أوردوا وهو خير لجمع قيل لا كان معنى هو امة هنا قارعة متحرفة أفرد كما يجوز أفراد قارعة لأن تخلف

على العرش) وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (تأنيدهم) بكسر التاء (مَنْ) (٢١٣)

خلق الأرض أولاً في الأحد والاثنين وخلق ما بينا ثانياً في الثلاثاء والأربعاء وخلق السموات
ثالثاً في الخميس والجمعة اه شيخنا وفق القرطبي قال الحسن في سنة أيام من أيام الدنيا وقال
ابن عباس إن اليوم من الأيام الستة التي خلق الله فيها مقداره ألف سنة من سني الدنيا وقال
الضحاك في سنة آلاف سنة أي في مدة سنة أيام من أيام الآخرة وليست ثم للتيب وإنما هي
بمعنى الواو اه (قوله وهو في اللغة سرير الملك) وللمراد به هنا الجسم الثوراني المحيط بالعالم
كاه اه شيخنا (قوله استواء يليق به) اختلف العلماء في هذه الآية ونظائرها على قولين أحدهما
ترك العرض إلى بيان المراد والثاني تعرض إليه والأول أسلم كما جرى عليه الشيخ المصنف
لأن صفة الاستواء مما لا يجب العلم بها فمن تعرض إليه لم يترك واجباً ومن تعرض إليه فقد غطى
فيعتقد خلاف ما هو عليه فلا أول غاية ما يلزمه أنه لا يعلم والثاني يكاد يقع في أن يكون جهلاً وعدم
العلم والجهل المركب كالسكوت والكذب ولا شك أن السكوت خير من الكذب اه كرخي (قوله
اسم ما) فيه أن الترتيب مفقود هنا إلا أن يقال إنه جرى على رأي ضعيف لا يشترط في علمها شيء اه
(قوله يدبر الأمر) أي أمر الدنيا أي شأنها وحالها والأمر الذي تقع فيها والمراد بتدبير أمرها القضاء
السابق الذي هو الإرادة الأزلية المقضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص وجعل القضاء مبتدأ
من جانب السماء لكون القضاء منوطاً بأسباب سماوية منتبهة إلى الأرض لانتهاء آثار تلك الأسباب
إلى الأرض وعروج أمر الدنيا إليه تعالى عجزاً عن ثبوته في علمه اه زاده قال متعلقة يدبر لتضمنه
معنى يزل ومن ابتدائية وإلى انتهائية اه وفق القرطبي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض قال
ابن عباس يزل القضاء والقدر وقيل يزل الوحي مع جبريل وروى عمار بن مرة عن عبد الرحمن
ابن سابط قال يدبر أمر الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملاك الموت وإسرافيل صلوات الله عليهم
أجمعين أما جبريل عليه السلام فوكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالقطر والماء وأما
ملك الموت فوكل بقبض الأرواح وأما إسرافيل فهو يزل بالأمر عليهم وقد قيل إن العرش موضع
التدبير كما كان مادون العرش موضع التفصيل قال الله تعالى ثم استوى على العرش يدبر الأمر بفصل
الآيات ومادون السموات موضع التصريف قال الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليدركوا اه
(قوله مدة الدنيا) وهي سبعة آلاف سنة كما ورد من عدة طرق والذي صلى الله عليه وسلم بعث في الألف
السادس وذات الآثار على أن مدته أمته صلى الله عليه وسلم تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها
خمسائة سنة اه من كتاب للسيوطي سماه الكشف عن معجزة هذه الألف (قوله
يرجع الأمر والتدبير) أي التصرف في المخلوقات بالحشر والحساب ووزن الأعمال والتعذيب
والتنعيم وغير ذلك مما يقع في ذلك اليوم (قوله في يوم كان مقداره ألف سنة) وهذا اليوم عبارة
عن زمان يقدره الله سنة من سني العالم وليس بيوم محدد الطرفين بين ليلتين والعرب تسمي عن
مدة العصر باليوم وقوله هنا كان مقداره ألف سنة مشكل مع قوله تعالى في سورة سأل حسين
ألف سنة وقد تكلم العلماء في ذلك فقيل إن يوم القيامة فيه أيام فته مائة مقداره ألف سنة ومنه
ما مقداره خمسون ألف سنة وقيل هو أوقات مختلفة فيمذهب الكافر يحبس من العذاب ألف
سنة ثم ينقل إلى جنس آخر مدته خمسون ألف سنة وقيل مواقف القيامة خمسون موقفاً كل
موقف ألف سنة فمضى يرجع إليه في يوم كان مقداره ألف سنة أي مقدار وقت أو موقف من يوم
القيامة وقال النحاس اليوم في اللغة بمعنى الوقت قاله في تعرج الملائكة والروح إليه في وقت كان
مقداره ألف سنة وفي وقت آخر كانت مقداره خمسون ألف سنة اه من القرطبي (قوله

دونه) أي غيره (مَنْ) ولياً اسم ما زيادة
من أي ماصراً (ولا شقيع)
يدفع عذابه عنكم (ألا)
تتذكرون) هذا
فتؤمنون (يدبر الأمر)
من السماء إلى
الأرض (مدة الدنيا)
(ثم يترج) يرجع
الأمر والتدبير (إليه في
يوم كان مقداره
ألف سنة مما تعدون)
في الدنيا وفي سورة سأل
حسين ألف سنة وهو يوم
قائه ثانياً بث فيها تدل على
أنه الجمع الذي في أفئدتهم
ومثله أحوال صعبة وأفعال
قاسية ونحو ذلك (يوم
يأتهم) هو مفعول ثان
لامر والتقدير وأنذرهم
عذاب يوم ولا يجوز أن
يكون ظرفاً لأن الأذار
لا يكون في ذلك اليوم (قوله
تعالى (وتبين لكم) فاعله
مضمردل عليه الكلام أي
تبين لكم حلمهم (كيف)
في موضع نصب (لعلنا)
ولا يجوز أن يكون فاعل
تبين لأن من أحدهما أن
الاستغناء لا يعمل فيه
مقبلة والثاني أن كيف
لا تكون إلا خبراً أو ظرفاً
أو حالاً على اختلافهم في
ذلك (قوله تعالى (وعند الله
مكرم) أي علم مكرم أو
جزاء مكرم فغذب المضاف

(أزول منه) يقرأ بكسر اللام الأولى وفتح الثانية وهي لا مكي فعل هذان وجهان أحدهما هي بمعنى ملام

القيامة لشدة أهواله بالنسبة (٤١٤) إلى الكماور والمؤمنين يكون أخف عليهم من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث

لشدة أهواله (أي قالوا من ذكر الآلاف وذكر الحسين النبوي على ملو له والخوف منه لا العدد
لذلك كور بمصومه اه شيخنا (قوله ذلك) مبتدا وعالم خير أول والعزير خير ثان والرحيم ثالث
والذي أحسن الخ رابع اه شيخنا وفي السمين العامة على رفع عالم والعزير والرحيم على أن يكون
ذلك مبتدا وعالم خيره والعزير والرحيم خيران أو ستان أول والعزير الرحيم مبتدا وصفته والذي
أحسن خيره أو العزير الرحيم خير مبتدا مضموم وقرأ زيد بن علي بجر الثلاثة وتجرها على
أشكالها أن يكون ذلك إشارة إلى الأمر اللدبر ويكون قاعلا ليعرج والأوصاف الثلاثة بدل
من المصير في اليك كانه قيل ثم يرجع الأمر اللدبر اليه عالم الغيب أي إلى عالم الغيب وأبو زيد
عالم وخفض العزير الرحيم على أن يكون ذلك عالم مبتدا وخيرا والعزير الرحيم بدلان من الماه
في اليه أيضا وتكون الجملة بينهما اعتراضا اه (قوله الذي أحسن) يجوز أن يكون تابعا لما قبله
في قراءة الرفع والخفض وأن يكون خيرا آخر وأن يكون خيرا مبتدا مضموم وأن يكون
منصوبا على اللدبر اه محين ومعنى أحسن اتقن وأحكم (قوله صفة) أي لضاف وهو كل فنكون
في محل نصب أولضاف اليه وهو شيء فنكون في محل جر اه شيخنا وفي السمين قوله خلقه
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بسكون اللام والياء قون ففتحها فأما الأولى فقيها أوجه أحدها
أن يكون خلقه بدلا من كل شيء بدل اشتغال والضمير عائد على كل شيء وهذا هو المشهور للتداول
الثاني أنه بدل كل من كل والضمير على هذا عائد على الباري تعالى ومعنى أحسن حسن لأنه مامن
شيء خلقه إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة فالخوقات كلها بحسنة الثالث أن يكون كل شيء
مفعولا أول وخلقه مفعولا تابعا على أن يضمن أحسن معنى أعطي وألم قال مجاهد أعطى كل
جنس شكا والمعنى خلق كل شيء على شكله الذي خصه به الرابع أن يكون كل شيء مفعولا تابعا
قدم وخلقته مفعول أول آخر على أن يصح من أحسن معنى ألم وعرف قال القراء ألم كل شيء خلقه
فيا يحتاجون اليه فيكون أعلمهم ذلك وأما القراءة الثانية فخلق فيها فعل ماض والجملة صفة لضاف أو
للضاف اليه فتكون منصوبة المحل أو مجرورة اه (قوله لدرجه) سميت الدرجه بالنسب لأنها تنسل
منه أي تتصل اه يضاهي (قوله من ماه ميهن) أي كما أن آدم من سلاله من طين فلا يخالف ما في
سورة المؤمنون لأن للذكور هنا صفة ذرية آدم وللذكور ثم صفة آدم اه كرخي (قوله ثم سواء)
أي قومه بمصور أعضاله على ما ينبغي اه يضاهي ويجعل الشارح هذا للضمير عائد لآدم وجعله
غيره عائدا لسله وعبارة أي السمود ثم سواء أي عدله تكيل أعضائه في الرح ونصورها على
ما ينبغي اه (قوله من روحه) إضافة تشريف كبيت الله وما قاله الله خازن والمراد بروحه جبريل
وإلا قلته تعالى مژدة عن الروح الذي يقوم الحسد وتكون به حياته كما أشار اليه في التقرير اه
كرخي (قوله أي لدرجه) أي اللد كورين في قوله ثم جعل نسله في الكلام الثالث عن النبية
إلى الخطاب اه شيخنا وفي زاده وجعل لكم السمع فيه التفات من صميم الغالب المنفرد في قوله ثم
جعل سلها الخ إلى الخطاب ولم يحاط بهم قبل ذلك لأن الخطاب إنما يكون مع الحي فلما قال وقبح
فيه من روحه خاطبه بذلك وقال وجعل لكم الخ اه (قوله قليلا) معمول لتشكرون والعلة بمعنى
التي كما ينبغي عتبه بعده أي شكرا قليلا أو زما قليلا تشكرون اه أبو السمود (قوله ولوا أنذا
ضالبا الخ) كلام مستأنف مسوق ليان أبطلهم بطرق الانفتاح عن الخطاب إلى الغيبة إذ لما
بأن ماد كرم من عدم شكرهم لذلك الم موجب للاعراض عه وتعدد جنانهم اه أبو السمود
(قوله أنذا ضلنا في الأرض) تقدم اختلاف القراء في الاستفهامين في سورة الرعد والمعامل في

القيامة لشدة أهواله بالنسبة (ذلك) الخالق اللدبر
(عالم الغيب والشهادة)
أي ما عاب عن الخلق وما
حضر (العزير) للنجع
في ملكه (الرحيم) بأهل
طاعته (الذي أحسن)
كل شيء خلقه (متع)
اللام فعلا ماضيا صفة
وسكونها بدل اشتغال
(ويبدأ خلق الإنسان)
آدم (من طين) ثم
يجعل نسله درجه (من)
شيئا له (علقة) من
ماه ميهن (ضعيف هي
النفطة) ثم سواء أي
خلق آدم (وفتح فيه)
من روحه) أي جعله
حيا حساسا معدا أن كان
جادا (وجعل لكم)
أي لدرجه (السمع)
معنى الاله جامع (والآسمان)
والأرض (القلوب)
(قليل) مما تشكرون
ما رائدة مؤكدة للفة
(وقالوا) أي منكم والبث
(أنذا ضلنا) ضلنا في
الأرض (غيتا بها أن)
صرا ترايا غلظا بترابها
(أي أنما تخشى تجديد)
استهام أكار بصفتي
المؤمنين وتسبيل التابة
وادخال ألف بينهما على
الرحيم

ما كان مكرما لارالة الجبال
وهو تمثيل أمر النبي

والتالي أنها نعمة من النبيلة وللعني أنهم مكرروا ليزيلوا ما هو كالجبال في التبت ومثل هذا المكر باطل

في المؤمنين قال تعالى (بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ) باليت (كَسَافِرُونَ قُلْ لَّهِمْ (٤١٥)) يَتَوَقَّعُ لَكَ الْوَيْلُ الْوَيْلُ

وكل يكتم (أي يقبض
أرواحكم) ثم إلى ربكم
تُرْجَعُونَ (أي أحياء
فيجازيكم بأعمالكم) و
تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ

وبرأ ففتح اللام الأولى
وضم الثانية وإن طلى هذا
خفيفة من الثقلية واللام
للتوكيد وقرئ شاذاً
بفتح اللامين وذلك على لغة
من فتح لام ك كان هنا
يحتمل أن تكون التامة
ويحتمل أن تكون الناقصة
قوله تعالى (غلظ وعده
رسله) الرسل مفعول أول
والوعد مفعول ثان وإضافة
غلف إلى الوعد اتساع
والأصل غلف رسله
وعده ولكن ساغ ذلك
لما كان كل واحد منهما
مفعول وهو قريب من
قولهم

« يسارق الليلة أهل الدار »
« قوله تعالى (يوم تبدل)
يوم هنا ظرف لا تنقام أو
مفعول فعل محذوف أي
اذكروهم ولا يجوز أن
يكون ظرفاً لخلف ولا لوعده
لأن ما قبل أن لا يعمل فيها
بعدها ولكن يجوز أن
يلخص من معنى الكلام
ما يعمل في الطرف أي
لا يتلف وعده يوم تبدل
(والسماوات) تقدره
غير السماوات خذف دلالة
ما قبله عليه (وبرزوا)
يجوز أن يكون مستأنفاً

إذا عذوف تقدره يمت أو نخرج دلالة خلق جديد عليه ولا يعمل فيه خلق جديد لأن ما بعد إن
والاستفهام لا يعمل فيما قبل ما وجواب إذا محذوف إذا جازعنا طرية وقر العامة ضلالتنا بضاد معجمة
ولام مفتوحة بمعنى ذهابنا مع قولهم ضل الذين في الماء وقيل غيبنا والمضارع من هذا يضل بكسر الهم
وهو كثير وقرأ يحيى بن عمرو وابن عيسى وأبو رجاء بكسر اللام وهي لغة المالكية والمضارع من هذا
يضل بالفتح وقرأ علي وأبو حية ضلالتنا بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضلته بالتشديد اه سمين
(قوله في المؤمنين) متفق بقوله استفهام إنكار وقوله بتحقيق المزمعين الخ والموضوعان هما أنذا
ضلنا أنا في خلق جديد اه شيخنا (قوله بل هم بقاء) بهم ككافرون (إضرابوا) فقالوا ببيان كفرهم
باليت إلى بيان ما هو وأبلغ وأشنع منه وهو كفرهم بالوصول إلى العاقبة وما يلحقه فيها من الأحوال اه
أبو السعود (قوله قل لهم بوجوه) ملك الموت (قال ذلك هنا وقال في الأنعام توفته رسلنا في الزمر الله
يتوفى الأنفس حين موتها وانما توفاه الله تعالى هو المتوفى حقيقة غلق الموت وأمر الوسايط بترج
الروح وهم غير ملك الموت أعوان له يترجمونها من الأظفار إلى الحلقوم فصحت الإضافات كلها والتوفى
استيفاء العدد ومعناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كسب عليه الموت كما أشار
إليه في القبر ومعلوم أن الفعل والاستفهام يلتقيان في مواضع مثل تقضيته واستقضيته وتجلته
وامتجلته فآله في الكشف وهو جواب ما يقال كيف فنزنا التوفى بالاستيفاء اه كرخي روى أن
الدينا جعلت ملك الموت مثل راحة اليد فآله خذ منها من شاء أخذ من غير مشقة فهو يقبض أرواح
الخلق من مشارق الأرض ومغاربها وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وقال ابن عباس
أن خطوته ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد جعلت له الأرض مثل الطشت يتناول منه حيث يشاء
وقيل إنه على معراج بين السماء والأرض وقيل إن له حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو تصنع
وجوه الناس فإما من أهل بيت الأول ملك الموت يصنعهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنساناً قد انقضى
أجله ضرب رأسه بلك الحربة وقال له الآن يزل بك عسكر الموت اه خازن (قوله ولو ترى إذ المنجرون
الخ) عبارة أبي السعود ولو ترى إذ المنجرون وهم القائلون أنذا ضلنا في الأرض الآية وأجلس المنجرون
وهم من جعلهم ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياض والخزى عند ظمور قبائهم التي اقترحوها في الدنيا
ربنا أي يقولون ربنا أبصرنا وسمعتنا أي صرنا نمن يصير وسمع وحصل لنا الاستعداد لأدراك
الآيات البصرة والآيات السمعية وكان من قبل عياوصا لا تدر شيئا فارجعنا إلى الدنيا نعمل عملا
صالحا حسبما تقتضيه تلك الآيات وقوله تعالى إنا موقنون ادعاءهم لصحة الافتدة والافتد على فهم
معاني الآيات والعمل بموجبها كما أن ما قبله ادعاءهم لصحة صفى البصر والسمع كأنهم قالوا أو يقتلنا وكننا
من قبل لا نعلم شيئا أصلا إنا عاقلوا إلى الجملة الاسمية المؤكدة إظهاراً لثباتهم على الإيقان وكال
رغبته به وكل ذلك للجد في الاستدعاء طمعا في الإجابة إلى ما سألوه من الرجعة ويجوز أن يقدر
لكل من الفعلين مفعول مناسب لهما يصرونه ويسمعونه فاتهم حينئذ يشاهدون الكفر
والمعاصي على صور منكزه هائلة وغيرهم للملائكة بأن مصيرهم إلى النار لأعماله قلنا أي بصرنا فبح
أعمالنا وكننا تراها في الدنيا حسنة وسمعتنا أن مردنا إلى النار وهو الأنسب بما بعده من
الوعيد بالعمل الصالح هذا وقد قيل المعنى وسمعتنا منك تصديق رسلك وأنت خير إن تعبد بقره تعالى
لهم حينئذ يكون باظهار مدلول ما أخبروا به من الوعد والوعيد لا بالأخبار بأنهم صادقون
حتى يسمعه وقبل وسمعتنا قول الرسل أي سمعتنا جميع طاعة وإذنان ولا يقدر لثري مفعول

أي يبرزون ويجوز أن يكون حالا من الأرض وقد مر مرادة قوله تعالى (يسرايلهم من قطران) الجملة حال

إذ للمی لو تكون منك رؤیة فی ذلك الوقت أو یقدروا شیء عه حلة إید والمضى فیها وفى لو باعتبار أن التاب فی علم الله تعالى بمرآة الواقع وجواب لوعذوف أى لآیت امرأ بطیفا لبقادر قدره والمخطاب لكل أحد من یصلح له كاتما من كان إذ المراد بیان كمال سوء حاله وبلوغها من البطالة إلى حیث لا یتمتع استغرابها واستعظامها براه دون واه من اعتاد مشاهدة الآدور الیدیة والدواهی العظیمة على كل من تأقی منه الرؤیة یستعجب من هولها وغطاها اه وفى السمین وإید على باها من المضى لأن لتصرف المصارع للمضى وإنا بحیة هماماضیا لتحق وقوعه نحو أن أسراة وجمعه أبوالقاء ما وقت دیه إید موقع إذا ولأحاجة الیه اه (قوله ناكسوار رؤسهم) العامة على أنه اسم ماعل مصاب لمعوله تحمیفها وزیدین على نكسوا فلاماضیا رؤسهم فصوله به اه سمین (قوله مطاؤھا) أى حاضیوما (قوله وسمنا منك تصدیق الرسل) عبارة أن السعود وأت حبرنا تصدیقه تعالى لهم حیث یندیکون بانظرا ما أخبروا به من الوعد والوعید لا یلاخبار بأهم صادقون حتى یسموه اه (قوله إنا موقنون الآن) أى إنا آتینا فی الحال ویمکن أن یکون المراد منه أنهم یكرون الشراك كقولهم واقه رنا ما کما مشرکین اه کرخی (قوله وجواب لو رأت امرأ مطیفا) أى شلیما عجیبا ویحوز أن تكون للتمنى والمضى فیها وفى إید أن التاب فی علم الله بمرآة الواقع ولا یقدر لمری معول لأن للمنى لو تكون منك رؤیة فی هذا الوقت أو یقدر ما دل علیه حلة إید اه یضارى وقوله والمضى فیها أى فی لو على كونها شرطیة لأنها حرفة امتناع لامتناع فیامضى وقوله ما دل علیه حلة إید أى ما أضیفت الیه لأنه بمرآة الصفة المنتمیة لها لرومها للأصافة وهو المجرمون أو وقومهم على النار اه شهاب (قوله ولكن حق القول بئنی) أى وجب قصائی وثبت وعیدی وقوله لا ملان نجهنم من الجنة قدم الجن لأن المقام مقام تحقیر ولأن المجهنمین مهم أكثر فیاقل ولا یزم من قوله أجمعین دخول جمیع الالاس والجن فیها لأنها تعید عموم الأنواع لا الأفراد فالمنى لا ملانها من ذینك الذین جمیعا كما ذكره بعض المحققین ورد بأنه لوقصد ما ذکر كان المناسب الذینیة دون الجمع بأن یقول کلها فالظاهر أنها لصوم الأفراد والتعریف بهما للعهد والمراد عصانها ورؤیده قوله فی آیه أخرى خطایا لا یلیس لا ملان نجهنم منك وعن تبعك منهم أجمعین فتأهل اه شهاب (قوله أى یرككم الایمان به) أى قلاراد بالسیان لارمعه وهو الترك وقوله ودوقرا عذاب الخلد تکررها للناکید والتشدید ولینین المفعول المطوی للذوق وللأشعار بأن سبیه لیس مجرد للسیان بل له أسباب أخر من مومن الکفر والمماصی التي كانوا مستمرین علیها فی الدیا اه أبوالسعود وقد سهر بالدوق عما یطرا على النفس وإن لم یکن مطعوما لاحتسابها به كاحتسابها بذوق المطوم قال الجوهری وذقت ما عید فلان أى خیرته وذقت النفوس إذا جذبت وترها لتنظر ما شدتها وأذاته الله وبان أمره ونزوقته أى ذقته شیء حد شیء وأمر مستذاق أى یجرب معلوم اه قرطبی (قوله إنا یؤمن بأیانا الخ) هذا تسلیة للنبي ﷺ أى أنهم لآتهم الکفر لا یؤمنون بك وإنما یؤمنون بك وبالقرآن المتدیرون له والمتعطون به وهم الذین إذا قرىء علیهم القرآن خروا سجدا قال ابن عباس رکما وقال للمهدوی وهذا على مذهب من یری الوركوع عند قراءة آیه السجدة واستدل بقوله عز وجل وخروا كما وأاب وقیل للارذبة السجود المعروف علیه أكثر العلماء أى خروا سجدا لله على وجوههم تطیفا لآياته وخوفا من سطوته وعذابه وسبحوا بحمد ربهم أى خلطوا التسیح بالحمد أى زعموه وحدهم فقالوا فی سجودهم سبحان الله وبحمده سبحان ربی الاعلى وبحمده أى تنزهها له عن قول المشرکین وقال سفیان وسبحوا بحمد ربهم أى صلوا حمدا

(وتبیننا) منك تصدیق الرسل فیها كذاتام فی (قریننا) إلى الدیا (سکن صلیا) فیها (إنا موقنون) الآن لما یفهم ذلك ولا یرجعون وجواب لو لآیت امرأ فطیفا قال تعالى (وتكونینا) لا یتینا كك منسبر هداها) تمندی بالایمان والطاعة بلحیار مهاب (ولكن حق القول) (وهو) لا ملان جهنم من الجنة الخ (والناس أجمعین) ویمکن لهم الخیرة إیدا دخلوها (وقد قولوا) العذاب (ما سیمش یتقا) ویرككم هذا أى یرككم الایمان به (إنا سیمیناكم) تركناكم فی العذاب (وقد قولوا عذاب الخلد) الدائم (ما كستم حنونا) من الکفر والتكذب (إنا یؤمن بأیانا) من المجرمین أو من الصمیر فی مقرنین والمجهور على جعل الفطران كلمة واحدة وقرأ قطران كلمین والقطر النحاس والآفی المناهی الحرارة (وغشى) حال أيضا * قوله تعالى (لیجزی) أى فعلا ذاك للجزاء ویحوز أن یتماق یرزوا قوله تعالى (ولینفروا) به (للمنى القرآن) بلاع

الله وبمحمده (وهم لا يستكبرون) عن الإيمان والطاعة (تتجاني مجنونهم) ترشح (عن الانصاح) مواضع الاضطجاع بفرضها لصلاتهم بالليل تجدأ (بذعون ربهم خوفا) من عقابه (وتطعنا) في رحمة (وبما زرعناهم بنفوسهم) يصعدون (ولا تعلم نفس ما أخفي) خبي (لهم من قرأة عين) ما تقرر به أعينهم وفي قرأة بسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا

لربهم وهم لا يستكبرون كما استكبر أهل مكة عن السجود اه قرطبي (قوله القرآن) يتأمل المراد به فان كان المراد به مطلق القرآن وإن لم يكن فيه أية أشكل قوله خروا سجدا فان السجود لا يشرع لثلاثة القرآن الا إذا كان فيه أية سجدة من آيات السجود المعروفة وان كان المراد به خصوص آيات السجدة أشكل قوله اذا ذكروا بها مع تفسير التذكير بالوعظ كما ذكره ووجه الاشكال أن أكثر آيات السجدة بل كلها ليس فيها وعظ أى تخويف وتذكير بالعواقب إذ هذا حقيقة الوعظ بل غالبها يرجع لمدح الساجدين تصريحاً وذم غيرهم تلويحاً كقوله الآية وقد يكون بحس ذلك أى ذم غير الساجدين تصريحاً ومدح الساجدين تلويحاً كآية الانشقاق فليأمل فلان من المؤمنين من بين هذا ولا من تعرض له (قوله تتجاني جنونهم) يجوز أن يكون مستألفاً وأن يكون حالاً وكذلك يدعون وإذا جعل يدعون حالاً احتمل أن يكون حالاً ثانية وأن يكون حالاً من الضمير في جنونهم لأن المضاف جزء والتجاني الارتفاع وغيره عن ترك النوم خوفاً طمعاً إما مفعول من أجله وإما حالان وإما مصدران لعامل مقدر اه صميم (قوله بفرضها) الياء للمضاجعة أى تتجاني جنونهم عن المضاجع المروضة للنوم والتقييدهم بالمدح لهم لأن المضجع إذا كان مفروشا كان النوم فيه ألد والنفس اليه أميل فإذا هجره في تلك الحالة كان أمدح لهم وقوله لصلاتهم متعلق بتجاني أى تنبأ عن المضاجع لأجل اشتغالهم بالصلاة وفي الخازن تتجاني جنونهم ترشح عن المضاجع جمع مضجع بفتح الجيم وهو الموضع الذي يضطجع فيه بفرض وهم المنتهجون بالليل الذين يقيمون الصلاة اه (قوله فلا تعلم نفس) أى لاملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن عداهم اه أبو السعود والمراد لا تعلم نفس ما أخفى لهم علماً نصيباً ولا أنصفن تعلم ما أعد للؤمنين من النعيم اجمالاً من حيث انه عرف في الجنة وقصروا أشجار وأنهاراً وملابس وما أشكل وغير ذلك اه (قوله خبي لهم) في المضاجع خبات الشيء خبياموز من باب نفع سترته ومنه الخابية وتركها تخفيفاً للكثرة الاستعمال وربما هزمت على الأصل وخبأته حفظته والتشديد تكثير ومبالغة والغلب بالفتح اسم لا خبي اه (قوله من قرأة عين) الفقرة بمعنى اسم الفاعل أى ما يحصل به القرواى والمرح والسرور كما أشار به بقوله ما تقر به أعينهم أى فلا يلتفتون الى غيره اه شيبنا (قوله رقى قرأة) أى سبعة بسكون التاء أى التي في آخر العمل وقوله مضارع أى مضارع أخفى فالهزمة للنكح وهو معنى للفاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء الساكنة منع من ظهورها النقل وعلى القراءة الأولى يكون فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول مبلياً على فتح الياء اه شيبنا وما يجوز أن تكون موصولة أى لا تعلم الذى أخفاه الله وفى الحديث أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويجوز أن تكون استفهامية معلقة لتعلم فان كانت متعدية لاثنتين سدت مسدها أول واحد سدت مسده وإذا كانت استفهامية فعلى قراءة من قرأ ما بعدها فعلاً ماضياً تكون فى محل رفع بالابتداء والعمل بعدها الخبر وعلى قراءة من قرأه مضارعاً تكون مفعولاً مقمداً ومن قرأه عين حال بما اه صميم (قوله جزء) مفعول مطلق معمول لمخزوف أى يجوزوا جزءاً أو مفعول لأجله معمول لأخفى أى أخفى لهم لأجل جزائهم اه أبو السعود (قوله أفمن كان مؤمناً الخ) الهزمة داخلية على مقدر أى أقبع ما بيننا من التفاوت والباين يتوهم كون المؤمن الذى حكيت أوصافه كالفاسق الذى ذكرت أحواله والتصرح بقوله لا يستون مع اقادة الانكار لئنى المساواة على أبلغ وجه وآ كده لئنى عليه التفصيل الآتى اه أبو السعود (قوله كمن كان فاسقا) أى كافراً والمراد بالؤمن مقابله ليشمل المعاصي وفى الصميم انه صلى الله عليه وسلم كان يصعد الموقف على قوله فاسقا ويتبديء

يقوله لا يستوفون أى فى المال والمستقر يدلل قوله أما الذين آمنوا الخ وفى الكرخى لا يستوفون أى شرما ومثوبة والصمير فى يستوفون لمن الواقعة على البريقين وفيه مراعاة مساهايد مراعاة لفظها فذلك قال الشارح أى للمؤمنين والعاسقون أى شيخنا (قوله أى للمؤمنين) كملى رضى الله عنه والعاسقون كالوليد بن عقبة بن أبى معيط أختى عثمان لإيمه وذلك إله كان بينهما نزاع فقال الوليد بن عقبة لى اسكت فأنك صبي وأما والله أسقط منك لسانا وأشجع منك جناها وأملأ منك حشوا فى الكعبة فقال لى اسكت فأنك فاسق فأزله عنه وجعل ألفى كان مؤما كن كان فاسقا لا يستوفون ولما راد به هنا التسقي للكمال بقربة للمغاة للمؤمنين وإلا فالمؤمن قد يكون فاسقا ونظيره أن جعل المساهين كلهم من أم حسب الذين اجتروا السيئات الآية إذ ليس كل مجرم ومسى كافرا ولم يقل يستوفون لأنه لم يرد مؤنا واحدا أولا فاسقا واحدا لى أراد جنس المؤمنين والعاسقين أى كرخى (قوله أما الذين آمنوا الخ) تفصيل لمراتب العرقين فى الآخرة بمعد كراحوهم فى الدنيا أى أبو السعود (قوله زلا) حال من جنات المأوى أى حالة كونهم أهبة ومعد لهم كما بعد ما يحصل به إلا كرام للضيف أى شيخنا (قوله أى كانوا يعملون) أى بسبب أعمالهم وليس المراد السبب الحقيقى حتى يخالف حديث لا يدخل أحدكم الجنة بعمله لى ما يغضى إلى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى أى كرخى (قوله وأما الذين فسقوا بالكر والتكذيب) هذا إشارة إلى حال الكافر واعلم أن العمل الصالح مع الإلابة تأثير فذلك قال آمنوا وعملوا الصالحات وأما الكفر فلا يعمد إلى الأعمال معه فلذلك لم يقل وأما الذين فسقوا وعملوا السيئات لأن المراد من قوله فسقوا كفر وأول جعل العقاب فى مقابلة الكفر والعمل لعل أن مجرد الكفر لا عقاب عليه أى كرخى (قوله والتكذيب) أى اللبس (قوله كذا أرادوا الخ) استئناف لبيان كمية كون النار مأواهم روى أنه يضر بهم النار فيقعون إلى طبقاتها حتى إذا فرغوا من ما بها وأرادوا أن يخرجوا منها يضر بهم لها فيمرون إلى قعرها وهكذا يفعل بهم أبدأ وكلمة فى الدلالة على أنهم مستقرون فيها وإنما الأعادة من بعض طبقاتها إلى بعض أى أبو السعود (قوله وقيل لهم) معطوف على أعيدوا أى نقول لهم انصرفوا ففوقا أو يقول الله لهم ذوقوا الخ والدوق حصى ومعنوى أى طوطى (قوله الذى كتب به تكذوبون) صفة لعذاب وجوز أبو البقاء أن يكون صفة للنار قال وذ كرى معنى الحصى أو الحريق قال ذلك ها وقال فى سبأ التى كتب بها تكذوبون فذكر الوصف والضمير هنا نظرا لضاف وهو العذاب وأشبهها ثم نظرا لضاف إليه وهو النار وخص ما بها بالذكر لأن النار وقعت موقع صميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف فأناسب الذكر وفى سبأ لم يقدم ذكر النار ولا ضميرها فأناسب التأنيث أى كرخى (قوله بالقتل والأمر الخ) عبارة الخطيب من المذاب الأدنى أى عذاب الدنيا قال الحسن هو مصائب الدنيا واسقامها وقال عكرمة هو الجوع بمكة سبع سنين حتى أكلوا فيها الجيف والعظام والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدره (قوله أى من قى منهم) أى بعد القحط وبعد يوم بدره خازن (قوله لهم يرجعون إلى الإيمان) أى فلا يبقوا فى الأكره فإن قيل ما الحكمة فى هذا الترتيب وهو على الله تعالى حال فالجواب فيه وجان أحدهما منتهى لنزقهم إدافة الراجعين كقوله إيماننا كى من تركنا كم كابتك النامى حيث لا بلغت إليه أصلا وكذلك هبنا والتاى نذيقهم المذاب إدافة يقول الفائق إذا رام لهم يرجعون بسببه أى كرخى (قوله ومن أظلم الخ) بيان إلى حال من قابل آيات الله تعالى بالأعراض بعد بيان حال من قالمها بالسجود والتسبيح وكلمة تم لاستبعاد الأعراض عنها عقلا مع

هو ما بعد لا يمتد (متا كانوا يتمكون وأما المخذلين فسقوا) الكفر والتكذيب (فكانوا هم) (النار كملأوا أذرأنا) يخرجون منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم فى شك من أنكم تكذبون وتكذبون (متا) عذاب الدنيا بالقتل والأمر والجذب سنين والأمراض (ذوقون) قيل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أى من قى منهم (ترجعون) إلى الإيمان (ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه) القرآن (تم)

إلا ما بعده والعامل هنا محذوف تقديره رب كافر يود الإسلام يوم القيامة أنذرت وأبعد ذلك وأصل وب أن يقع للتفليل وهى هنا للتكثير والتعقيق وقد جاءت على هذا المعنى فى الشعر كثيرا وأكثر ما فى بعدها العمل لماضى ولكن المستقبل هنا لكونه صدقا قطعنا بمنزلة الماضى قوله تعالى (إلا ولها كتاب) الجملة نعت لقرية كقولك ما لغيت رجلا إلا حالاً وقد ذكرنا حال الواو فى مثل هذا فى البقرة فى قوله تعالى

(أعزض عنها) أي لا أحد أطعمه (إثا من الخزي من) أي المشركين (منيعون ١٩) ولقد آتينا موسى النكبات

عامة وصوبها وارشادها إلى سعادته الفارس أها أو السعد (قوله أي لا أحد أطعمه) أي فلا ساهم
انكاري (قوله أي المشركين) أي كن من اتقى منه إجماع وان مات حر منه فكيف من هو أطعم
من كل طالم وأشد جرم من كل يحرم أها أو السعد (قوله ولقد آتينا موسى النكبات) إنما ذكر
موسى لمرته من التي ^{صلى} وجود من كان على دينه إلهامهم وإعالمهم عن عيسى عليه السلام
لذلك رواه الإسدي لال لأن الله وما كانوا أو اهلون على سبوه وإلهامهم وكانوا يعرفون بشدة موسى
عليه السلام بمسكنا معهم عليه أكرجى (قوله من لعانه) في الهاء أو وال أحدنا أها عائدة على
موسى والمصدر مصاب لمعوله أي من له أنك موسى ليله الاسراء التي أن الصمير سود على الكتاب
وحيث لا يجوز أن يكون الاصابة للعامل أي من لعاه الكتاب لموسى أو للعامل أي من لعاه موسى الكتاب
لأن اللعاه يصبح سببه إلى كل مهمم الثالث انه سود على الكتاب على حذف مصاب أي من لعاه مثل
كتاب موسى الرابع أنه عائد على ذلك الموت عليه السلام لعدم ذكره الخامس أنه عائد على الرجوع
المعوم من قوله ثم إلى بكر رحمون أي لا تكن في مرتبة وشك من لعاه الرجوع السادس أنه يعود
على ما معهم من بياق الكلام بما أسلى به موسى من اللذلة والامتحان فله الحسن أي لا بد أن نألي
موسى من قومه وهذه أقوال بعيدة ذكرها للشيخ على صحتها وأظهرها أن الصمير إلهام موسى وإلهام
للكتاب أي لا تنب في أن موسى لى الكتاب وأرسل عليه أكرجى وفي العرطى أي فلا تكن
يا محمد في شك من لعاه موسى قاله ابن عباس ولقد لعيه ليله الاسراء وقال فائدة للمعنى فلا تكن
في شك من لعاه موسى في القيامة وستلغاه فيها وقيل فلا تكن في شك من لعاه موسى الكتاب فالقول
فاله محذور والرجح وعى الحسن أنه قال في معناه ولقد آتينا موسى الكتاب فأودى وكذب فلا تكن
في شك من أنه سيلفك مثل ما لعيه من الكذب والأذى فإلهاء عائدة على محذوف والمعنى من
لعاه مثل ما لا تقى قال الجاحس وهذا قول عرب إلا أنه من رواية عمرو بن عدو قيل في الكلام
بعدم وأخير والمعنى قل سواكم ملك الموت الذي وكل بكم فلا تكن في مرتبة من لعاهه فله محذوف
بين ولقد آتينا موسى الكتاب وبين وحملناه هدى لى إسرائيل أها (قوله وقد النعيا ليله
الاسراء) أشار به إلى أن المصدر مصاب لمعوله أي من لعاهك موسى أي النعيا في الأرض عند
الكثيب الأحمر وفي المياه السادسة روى البخاري عن أسس أن إلى ^{صلى} قال آيت على موسى
ليلة المعراج عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى في قمره فان قالت قد صبح في حديث المعراج أنه رأى
المياه السادسة فكيف الجمع بين هذين الحديثين قلت محتمل أن يكون رؤيته في قمره عند الكثيب
الأحمر كات قبل صعوده إلى المياه ثم بعد إلى المياه السادسة فوحده هالك قد سبقه لما رده الله وهو
على كل شيء قد براه حارن (قوله أئمة) وهم الأئمة الذين كانوا بى إسرائيل وقيل هم أئمة الأنبياء
أها حارن (قوله وبذلك الثانية ياء) هذا الوجه حارن عريضة لامرأة هي كلام الشارح الحارن وفي شرح
المعاند أصله أئمة لأما جمع إمام ولكن لا اجتماع للثلاث وهما اللذان أدعت الأولى في الثانية وعلت
حركاتها على الهمة بصارئة همير بين فائد من الهمة الكسورة ياء كراهة إجماع المهرير أها وقوله
قادة جمع قائد مثل سيد وسادة أها (قوله نامرا) أي نامرا إمام بذلك أو سوفيقاهم أها أو السعد
(قوله لما صبروا) ومع اللام شديد الميم في قراءة الجمهور على أن لاها هي التي فيها معنى الجراوى
طرف بمعنى حين أي حطام أئمة حين صبروا نحو أحسنت إليك لا حتى والصمير للآئمة وحوامها
محذوف دل عليه وحملها منهم أو هو معناه والجواب والتقدير ولا صبروا وحملها منهم أئمة وفي قراءة

للاستعراء أيضا والمعنى لا يؤمنون بسبب الاستعراء حذف المصباح ويحور أن يكون حالا أي لا يؤمنون مستعربين قوله

(وَكَاثِبًا يَأْتِيَانَا) المائدة على قدرنا (٤٢٠) ووحدا أيضا (يُوقِنُونَ) وفي قراءة يكسر اللام وتخفيف الميم (إِنْ رَبُّكَ هُوَ يُفَصِّلُ

الحزوة والكسائي بكسر اللام وتخفيف الميم على جعل اللام جارة تعابلية ومعصدية والجار متعلق بالفعل
 أي جعلهم كذلك لصيرهم إيقانهم اه كرخي زيادة (قوله وكاوا) معطوف على صيرهم وقوله يا يانثا
 أي التي في تضاعيف الكتاب لا معانهم الطريقة اه أبو السعود (قوله بفعل بينهم) أي بين الأنبياء
 وأهمهم وقيل بين المؤمنين والمشركون اه شيخنا (قوله من أمر الدين) يان لا (قوله وأولهم) المحزوة
 للامكان والواو للعطف على مقدر يقتضيه اللقاع أي أغفلوا ولم يبين لهم والماعل مأخوذ من قوله
 أهلكنا والمفعول مأخوذ من كم فقوله أهلا كنا إشارة للماعل وقوله كثير إشارة لكم التي هي المفعول
 ومن في قوله من القرون يائية لكم ومن قبلهم حال من القرون اه شيخنا (قوله بمشون مسا كنهم)
 جملة متألفة يان لوجه هذا بينهم وأحال من ضمير لم وأمن القرون اه شهاب وعادة أبي السعود
 يشون أي يبرون في أسفارهم إلى التجارة على ديارهم وبلادهم ويشاهدون آثارها لهم وقوله إن في
 ذلك أي نفاذ كرم من كثرة أهلا كنا الأمم الخالية اه أبو السعود (قوله إلى الأرض الخرز) أي التي
 جزرباتها أي قطع وأزيل بالرة وقيل هو اسم موضع باليمن اه شيخنا وفي المختار أرض جزر وجزر
 كسر وعسر لانبات بها وجزر وجزر كثير ونهر كله بمعنى اه وفي المصباح الجزرة القبضة من اللت
 ونحوه وألحزمة والجلم جزر مثل غرفة وغرف وأرض جزر بضمين قد قطع الماء عنها فهي
 يابسة لا بات فيها اه (قوله ناكل منه) أي من ذلك الزرع أنعام كالنمل والفصل والورق وبعض
 الطيور المخصوصة بها وأقسامهم كالحيوب التي يتأدها الإنسان والنباتات اه أبو السعود وقدم الأنعام
 لأن أفعالها مقصورة على النبات ولأن أكلها منه مقدم لأنها تأكله قبل أن يثمر ويخرج مثله
 وجعلت الفاصلة يصرون لأن الزرع مرق وفيما قبله يسمعون لأن ما قبله مسموع أوتريا إلى
 الأعلى في الاتعاطيا لغنى الفذ كثير ودفع المفرد اه شهاب (قوله ويقولون متى هذا الفتح) أي كان
 للمسلمون يقولون إن الله سيفتح لنا على المشركين ويفعل بيننا وبينهم وكان أهل مكة إذا سمعوه يقولون
 بطريق الاستعجال تكذبا واستهزاء متى هذا الفتح أي النصر والفصل بالحكم اه أبو السعود
 وعادة زاده ويقولون متى هذا الفتح الفتح اما القضاء والعصل بالحكومة بين الحق والمبطل وإمانصر
 المؤمنين وظاهرهم على الكفار لأن المؤمنين كانوا يقولون يثبت الله الخلائق أجمعين ويحكم بين المطيع
 والعاصي فيذهب للطبع وبما قبله العاصي فيقولون متى هذا الفتح والحكم وكذا كان المؤمنون يقولون
 إن الله ينصرنا عليكم اه (قوله قل يوم الفتح) المراد به يوم القيامة الذي هو يوم الفصل بين المؤمنين
 وأعدائهم والمدول عن تطبيق الجواب على ظاهر سؤالهم للتنبيه على أنه ليس بما ينبغي أن
 يسئل عنه لكونه أمرا بينا وإنما المحتاج إلى البيان عدم تقع إيمانهم في ذلك اليوم كما أنه قيل
 لا تستعجلوا فكأنكم قد آمنتم فلم ينفعكم واستنظروا فلم تنظروا اه أبو السعود وفي البيضاوي
 ومناسبة الجواب لسؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم قاتهم لما أرادوا به الاستعجال
 تكذبا واستهزاء أجابوا بما يمنع الاستعجال اه (قوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم) إن عدم غير
 المستزين فهو تعميم بعد تخصيص وإن خص بهم فهو ظاهر في مقام الأخبار تسجيلا عليهم بال كفر وبيان
 لعداء عدم الفتح وعدم إيمانهم اه شهاب وعادة زاده قوله لا ينفع الذين كفروا إيمانهم هذا ظاهر على تقدير
 أن يراد يوم الفتح يوم القيامة لأن الإيمان المقبول هو الذي يكون في دار الدنيا ولا يلاقي بمخروجه منها
 ولا هم ينظرون أي يهلون بالأعادة إلى الدنيا ليوثوا ومن حل يوم الفتح على يوم بدر أو يوم فتح مكة قل
 معناه لا ينفع الذين كفروا إيمانهم إذا جاءهم العذاب وقولوا إن إيمانهم حال القتل إيمان اضطرار ولا هم

يَنْتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبَا
 كَاوَا فِيهِ يَخْتَفُونَ
 مِنْ أَمْرِ الدِّينِ (أَدَمَ)
 بِهَلْ مَقَمَ كَمْ أَهْلَكْنَا
 مِنْ قَبْلِهِمْ (أَي بَيْنَ)
 لِكُمَا مَكَّةَ إِهْلَا كُنَا
 كَثِيرًا (مَنْ الْقُرُونِ)
 الْأَنْهَامُ كَثُرَ هُمْ (بِمَشُونِ)
 حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ هُمْ (فِي)
 مَسَا كُنْهُمْ (فِي أَسْفَارِهِمْ)
 إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا لِيَعْتَبِرُوا
 (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ)
 دَلَالَاتٌ عَلَى قُدْرَتِنَا (أَهْلَا)
 يَسْتَعْتُونَ (سَجَاعَ تَدِيرِ)
 وَاعْتَاطَ (أَدَمَ) يَرَوَا
 أَنَا سَوْفَ أَنَاءَ إِلَى
 الْأَرْضِ الْخَرْزِ (فِي)
 الْيَابَسَةِ الَّتِي لَا بَاتَ فِيهَا
 (فَتُخْرِجُ يَوْمَ زَرْعًا)
 تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ
 وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُعْصِرُونَ
 هَذَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا قَدَّرَ عَلَى
 إِعَادَتِهِمْ (وَيَقُولُونَ)
 لِلْمُؤْمِنِينَ (مَتَى هَذَا
 الْفَتْحُ) بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ (إِذَا زُلْ)
 الْعَذَابُ بِهِمْ (لَا يَنْفَعُ)
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِيمَانُهُمْ
 وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)

تعالى (فظلوا) الضمير
 للأنبياء وقيل للمشركين
 فأما الضمير في (قالوا)

فالمشركين البتة (سكرت) بقرأ بالتشديد والضم وهو منقول بالتضعيف يقال سكر بصره وسكرته وبقرأ ينظرون
 بالتخفيف وفيه وجهان أحدهما أنه متعد متخفيا ومتفلا والثاني أنه مثل سعد وقد ذكر في حود

يملون ثوبة أو مدهدرة) فاعترض عنهم وآسطنق (إسرائيل المذاب هم) (٤٢١) مستقرتون) لك حادث موت أو ل

فسترحبون منك وهد
قل الأمر بهما لهم
(سورة الاحزاب) مدية
ثلاث وسبعون آية

(سم الله الرحمن الرحيم)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الاحزاب)

(قوله مدية) أى فى قول جميعهم رلت فى لا افعين وإن افعينهم رسول الله ﷺ وطعمهم فى ما كحه
وعبرها وهى ثلاث وسبعون آية وكانت هذه السورة بعد سورة البقرة وكانت فيها آية الرحمة الشرح
والشيعة إداريا فاجروها بالنسبة كالأمن الله والله عز رحكم ذكره أو بكر من الأمانى عن أى من
كعب وهذا يجعله أهل العلم على أن الله تعالى مع أى نسخ من سورة الاحزاب إلا ما يريد على ما فى آياتها
بما هى عليه الآن وأن آية الرحمة مسح له طوارى في حكمها وأما ما عكى أن لك الزيادة كانت فى صحبة فى
أنت مائسة أو كلها الله أجي فى أى الملاحدة والروايع أنه قرطى (قوله يا أيها النبي) لم يزل فى
بداية لا يجد كماله فى بدء عييه أو موسى يعانى بأدول عدل إلى أيها النبي إحلاله وعطاه كماله يا أيها
الرسول وإن عدل عن وصيه إلى اسمه فى الإحارعه فى قوله بغير رسول الله وقوله وما عدى إلا رسول
ليعلم الناس أنه رسول الله ليعفوه بذلك ويدعوه أنه كرحى (قوله دم على نقواه) أى فالراد بالقوى
المأمور بها الثبات عليهم أو الارتفاع بدمهم فان لها ما نارا ساعا وعرضه نسا لا يبال مداه أنه أبو السعد
وفى الكرحى قوله دم على نقواه جواب عما يقال من المائدة فى الأمر بل هو مشتمل على ما لا شمل ذلك
الشي عاقه لا يقال للحائس مثلا اجلس وفيه إشارة إلى ما روى أن أهل مكة طلبوا من النبي ﷺ
أن يرحم عن دينه يعطوه شطر أموالهم ويؤجوه شنة من ربيعة اسمه وحوه ما هو المديبة أهم
يقبلوه أنه لم يرحم رلت أنه وفى الحارن رلت فى أى سيعان من حرب وعكرمة من أى حبل وأى
الأعور عمرو بن سعيان السامى وذلك أنهم قدموا المدينة فلو على عدل الله من أى رأس للمافين
بعد قال أحد بعد أعطاهم أى ﷺ الأمان على أن يكلوه فقام معهم ع الله من سعدى أى سرح
وطعمة من أى بقاها والنبي ﷺ وعدده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ارضى ذكر أهلها الثلاث
والعري ومائة وقل إن لها شاعة على عدها وعدك دورك فشق ذلك على النبي ﷺ فقال عمر يا رسول
الله أئذ لنا فى قلمهم فقال إني أعطيهم الأمان فقال عمر أحرخوا فى لمة الله وعصه فأمر النبي
ﷺ عمر أن يرحمهم من المدينة فأمر الله يا أيها النبي (قوله إن الله كان علما حكما)
هذه الآية دليل للأمر والنهي وكدة الصعود وحبوب الامثال أنه أبو السعد (قوله إن الله كان
عالم بعلوم خفية) هذه الآية دليل للأمر والنهي وكدة الصعود والولو صمير الكفرة
والمافين على قراءة التحية أى أن الله حيم عكادهم يدهم عك أنه يصاوى وقوله وفى
قراءة أى سعية (قوله وكفى بالله وكيفا) بالله فى موضع رفع لانه قاعل كفى وو كيفا نصب على
البان أو الحال أنه كرحى (قوله تنزه فى ذلك) أى ما ذكر من قوله أن الله إلى هنا أنه شيخا
(قوله من قلبي) من رائدة فى المفعول وقوله فى جوفه أى لانه معدن الروح الحيوانى المعلق
للكس الاساقى ومسح القوى بأسرها يمتنع بعدد لانه ودى إلى الساقص وهو أن يكون كل منهما
أصلا لكل القوى وغير أصل لها كرحى (قوله رداعلى من قال من الكفار الخ) دليل لحدود
أى رن رداعلى من قال من الكفار الخ فرت فى أى معمر جميل بن معمر الهيرى كان رجلا
لسا حاد ظالما سمع فقالت قرش ما حطأ أو معمر هذه الاشياء إلا من أجل أن له قلبي وكان هو

دم على مواء (ولا
طيطيع الكافرين
والمؤمنين) بما يخالف
شر منك (إن الله كان
علما) ما يكون قتل كونه
(حكيمًا) وما يعلمه
(وأنه) ما يؤخى إليك
من ذلك (أى القرآن) إن
الله كان بما تعملون
خبراً وفى قراءة ما لوقاية
(وَوَكَّلْ كَلَى اللَّهِ)
فى أمرك (وَكَلَى اللَّهُ
وَكَيْلًا) ما طالك وأمه
مع له فى ذلك كله (ما تجعل
الله ليرحم من قاتلين
فى حقهم) (ردا على من
قال من الكفار إن له قلبي
يعقل بكل مداه) فصل من
عقل نجد (وما تجعل
أروا تحكمهم إلا نى)
همرة ويا وه بلاياه

وقرأ مع الحسين وكسر
الكاب أى سدت وعطيت
كما عطى السكر على العقل
وويل هو مطاوع أسكرت
الشيء فسكر أى أسدبه وقوله
على (الامن استرق السمع)
فى موضعه ثلاثة أوجه
نصب على الاستثناء المقطع

والنابى جرح على البدل أى إلا من استرق والثالث رفع على الاسداء (فاسعه) الخرج وجار دخول الماء فيه من أجل أن من يعمى

كطهر أسمى (أشبه تكلم)
أى كالأهات في تحريكها
بذلك المند في الجمالية طلاقة
وإنما نجيبه الكسابة
بشرطه كما ذكر في سورة
المجادلة (وَمَا يَجْعَلِ
أَدْعِيَاءَكُمْ) جمع دعى
وهو من بدعى لمير أليه
أيتا له (أبناءكم) حقيقة
(ذَلِكَكُمْ قَوْلُكُمْ)

الذى أو شرط • قوله تعالى (والأرض) منصوب بفعل محذوف أى ومددما الأرض وهو أحسن من الرفع لأنه معطوف على البروج وقد عمل فيها الهمل (وأهنتا فيهما من كل شيء) أى وأهنتا فيها ضروبا وعند الاختصاص من زائدة • قوله تعالى (ومن لستم) في موضعها وجهان أحدهما نصب لحملها والمراد بمن السيد والأماء والبهائم فاما مخلوقة لماعنا وقال الزجاج هو منصوب بفعل محذوف تقديره وأعشنا من لستم له لأن المسمى أعشناكم وأعشنا من لستم والثاني موضعه جرح أى لكم ولن لستم وهذا يجوز عند الكونيين وقوله تعالى (إلا عندما خزانته) الجملة في موضع رفع على الخبر ومن

يقول لى تبيان أعقل بكل واحد منها أصل من عقل جمعا لهم لغة المشركين يوم بدر اهزم يوم معمر فلقية أبو سفيان واحد عليه يدهم والآخرى برجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال اهزموا فقال ما بال إحدى سبيلك في يدك والآخرى في رجلك فقال أومعمر ما شئت إلا أنهي في رجلى فملوا يومئذ أهملوا كأنه تبيان لما نسي حله في يدهم خازن (قوله تطهرون) ففتح الماء والماء وتشديد الطاء والماء دون ألف والأصل تطهرون يتأمن فسكنت التاء الثانية وقلت ظاء وأدغمت في الطاء فلهذه قراءة واحدة وقوله وبها أى بالألف بعد الطاء اما مع فتح التاء وفتح الماء وتشديد الطاء مضارع تطاهر والأصل تطهرون يتأمن فسكنت التاء الثانية وقلت ظاء وأدغمت في الطاء واما مع فتح التاء والماء مع تخفيف الطاء والأصل أيضا يتأمن حذفنا إحداهما إما بنظم التاء وكسر الماء مع تخفيف الطاء مضارع ظاهره الأصل أن فيها أربع قراءات واحدة بلا ألف وثلاثة مع ألف كما يؤخذ من السمين ومن الشاطبية وفي الماضي ثلاث لغات تطهر كتنكم وتطاهر كتنابل وظاهر كغالب وهذه القراءات الأربع الواردة في الموضعين قد سمعنا إلا واحدة من هذه الأربع وهي فتح التاء والماء مع تخفيف الطاء وعدم تأنيها هناك لعدم اجتماع تاءين لأن المضارع هناك مبدوء بالياء وقوله وإفاء الثانية أى على قراءتين من الأربع وهما تشديد الطاء بدون ألف ومع ألف والقراءة ثان الباقيتان ليس فيهما تاء ثانية حتى تدعم في الطاء تأمل اه شيعنا وفي السمين وأخذ هذه الأفعال من لفظ الطهر كالأخذ لي من التولية وانما عدى بمن لأنه صم معنى التباعده كأنه قيل متباعدين من نسائهم سبب الطهارة كما تقدم في تحديده البلاء بمن في البقرة اه (قوله مثلا) متعلق بما بعده أى أو يقول صيغة أخرى كانت على كآخى أو كبتى أو غير ذلك وضاعله أن يشبه زوجته نأى يحرمه اه (قوله أمهاتكم) مفعول ثان لحمل (قوله بشرطه) وهو العود كما ذكر في سورة المجادلة بقوله والذين يطهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أى فيه بأن يخالفوه بإسالك المظاهر منها زمنا يمكنه أن يفارقها فيه ولا يفارقها لأن مقصود المظاهر وصف المرأة بالتحريم وإسالكها بخالفه اه كرخى (قوله وما جعل أدعياءكم أبناءكم) أجمع أهل التفسير على أن هذا القول أنزل في زيد بن حارثة روى الأئمة عن ابن عمر قال ما كنا ندعوا زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل ادعوم لأنهم هو أفسط عند الله وكان زيد فيما روى عن أسى بن مالك وغيره مسيدا من الشام بستة خيل من تهمامة فاتباعه حكيم بن حزام ابن خويلد فوجه لعمته خديجة بنت خويلد فوجهته خديجة للنبي ﷺ فأعتقه وتناهى فأقام عنده مدة ثم جاء عنده أبوه وعمه في فداؤه فقال لها النبي ﷺ خذاه فأن اختار كما فهو لكما دون فداؤه فاختار الرق مع رسول الله ﷺ على حرته وقومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك يا معشر قريش أشهدوا أنه ابني برئت وأرثه وكان يطوف على خلق قريش يشهدهم على ذلك فرفض ذلك عمه وأبوه وأبصره اه قرطبي (قوله جمع دعى) بمعنى مدعو فعمل بمعنى مفعول وأصله دعى فادغم ولكن جمعه على أدعاء غير مقيس لأن أدعاء إنما يكون جمعا لعميل المعتل اللام إذا كان بمعنى فاعل محو تقي وأتقياء وغنى وأغنياء وهذا وإن كان فيلما معتل اللام إلا أنه بمعنى مفعول فكان القياس جمعه على فعلى كقتيل وقتلى وجرح وجرحى ونظير هذا في الشذوذ قولهم أسير وأسارى والقياس أسرى وقد سمع فيه الأصل اه سمين (قوله ذلك قولكم) مبتدأ وخبر وقوله بأفواهكم أى فقط من غير أن يكون له مصداق وحقيقة في الخارج اه أبو السعود والاشارة إلى ما ذكر من الأمور الثلاثة أو إلى الأخير منها فقط وهو المتبادر من صنيع

قضى مبتدأ ولا يجوز أن يكون صفة إذ لا خبر هنا وخزانته مرفوع بالطرف لأنه قوى يكونه خبرا ويجوز أن يكون مبتدأ الشارح

الَّذِي تَبَاهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
قُلُوبُ رُوحٍ بِعَدَمِ رَأْيِهِ
فَأَكْثَرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ
(وَأَنَّهُ يَقُولُ أَلَمْ يَكُنْ)
فِي ذَلِكَ (وَهُوَ يَهْدِي
السَّبِيلَ) سَبِيلَ الْحَقِّ لِكُلِّ
(أَدْعُوهُمْ لِيَأْتِيَهُمْ هُوَ
أَفْطَلُ) أَعْدَلُ (عَبْدُ
اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَتَقَبَّلُوا
أَبَاءَهُمْ فَأَوْحُوا كُفْرًا فِي
الَّذِينَ وَمَوَالِيكُمْ)
يَوْمَ عَمْرٍاءَ (وَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ يَتَّبِعُوا
أَخْفًا ثُمَّ يَدُ) فِي ذَلِكَ
(وَلَكِنْ) فِي (مَا سَعَدَتْ
قُلُوبُكُمْ) فِيهِ وَهُوَ عَدُو
الَّذِي (وَكَانَ اللَّهُ
عَفُورًا) لِمَا كَانَ فِي قَوْلِكُمْ
قُلُوبُكَ (رَحِيمًا) كَمْ
فِي ذَلِكَ (الَّذِي أُولَى
مُتَابِعِينَ مِنْ أَتَابِعِهِمْ)
فَمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَدَعَاهُمْ
أَتَابِعَهُمْ إِلَى خِلَافِهِ
(تَوَارَوْا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)
فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِمْ عَلَيْهِمْ
(وَتَوَارَوْا الْأَرْحَامَ)

وَالظَّرَفُ خَرَهُ (بَقْدَرُ) فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
(الرَّيَاحُ) الْجَهْرُ عَلَى الْجَمْعِ
وَهُوَ مَلَأَتْهُ مَعْدَهُ لَعْنًا
وَمَعْنَى وَيَقْرَأُ عَلَى لَعْنَةِ الْوَاحِدِ
وَهُوَ جَيْسٌ وَفِي الْوَارِثِ
ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا أَصْلُهَا
مَلَأَتْهُ لِأَنَّهُ يُقَالُ أَلْقَحَ
الرَّيْحُ السَّحَابَ كَمَا يُقَالُ
أَلْقَحَ الْعَجَلُ الْإِنْسَانَ أَيْ

الشارح ومن السياق لقوله فيما يأتي أَدْعُوهُمْ لِأَتَابِعِهِمْ أَيْ شَيْعًا وَفِي أَيْ السُّعُودِ ذَلِكَ إشارته
إلى ما يسمونه بمادكر من الظهار والدعاء أو إلى الآخر الذي هو المقصود من مساق الكلام أَيْ
دَعَاؤُهُمْ بِقَوْلِكَ هَذَا أَيْ قَوْلِكَ أَلْخِ أَيْ (قَوْلُهُ أَيْ الْيَهُودُ) بِمَعْنَى الْكَلْبِ فِي أَفْوَاحِكُمْ أَيْ (قَوْلُهُ
قَالُوا زَوْجُ الْخِ) أَعِيدْنَا كَيْدًا وَلَا نَقْدُ مِنْهُمْ عَمَّا قَبْلَهُ أَيْ (قَوْلُهُ أَدْعُوهُمْ لِأَتَابِعِهِمْ الْخِ) نَزَلَتْ فِي رَيْدِ
ابْنِ حَارِثَةَ عَلَى مَا مَقَدَّمْ يَأْتِي وَفِي قَوْلِ ابْنِ عَرْمَا كَانُوا يَرِيدُونَ حَارِثَةَ الْأَرِيدِ أَنْ يَحْدِثَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الَّذِي كَانَ مَعْمُولًا بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ تَوَارَثَهُ وَنَاصَرَ إِلَى أَنْ سَخَّ اللَّهُ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَدْعُوهُمْ
لِأَتَابِعِهِمْ وَأَفْطَلُ عَدْلُهُ أَيْ أَعْدَلُ بِمَعْنَى اللَّهِ حَكَمَ لِلنَّبِيِّ وَمَعَ مِنْ إِطْلَاقِ لَعْنَتِهِ وَأَرْشَدَ قَوْلُهُ أَفْطَلُ
إِلَى أَنَّ الْأُولَى وَالْأَعْدَلُ أَنْ يَسْبِقَ الرَّجُلُ إِلَى أَيْهِ سَبَاقًا لِلْحَاسِ هَذَا لِأَنَّهُ نَاسِجَةٌ لِمَا كَانُوا
عَلَيْهِ مِنَ الدُّبَى وَهُوَ مِنْ سَخِّ السَّيِّئَةِ بِالرَّجُلِ فَامْرَأَةٌ أَدْعُوهُمْ دَعَاؤُهُمْ إِلَى أَيْهِ الْمَعْرُوفِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
أَبٌ مَعْرُوفٌ سَبَّحَهُ إِلَى وَلَانَتِهِ قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَاءٌ مَعْرُوفٌ قَبْلَ يَأْتِيهِ فِي ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ لِيُؤْخِذَهُمْ إِلَى أَيْهِ مِنَ النَّبِيِّ فَإِنْ كَانَ عَلَى جِهَةِ الْخَطَا وَهُوَ أَنْ يَسْقُ
لِسَانَهُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ عَرَفَ عَدْلًا ثُمَّ وَلَاؤُهُ أَحْذَرُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي أَلْخِ أَيْ هَذَا وَكَذَلِكَ
لَوْ دَعَا رَجُلًا لِعَرِّفَ أَيْهِ وَأَمَّا تَرَى أَنَّهُ أَوْهَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَسْأَلَةٌ قَادَةُ غَلَابِ الْحَالِ فِي رَيْدِ
ابْنِ حَارِثَةَ فَإِنَّهُ لَا يَحْجُورُ أَنْ يُقَالُ فِيهِ رَيْدَانُ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ أَحَدُ مُتَعَدِّاتِ عَصَى قَوْلِهِ وَلَكِنْ مَا مَعْدَتْ
قَوْلُكُمْ أَيْ عَلَيْكُمْ الْجَمَاحُ وَلِذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا أَيْ عَفُورًا لِلْعَمْدِ رَحِيمًا بِمَعْنَى رَفْعِ أَيْ
الْخَطَا أَيْ قَرِطِي (قَوْلُهُ هُوَ) أَيْ دَعَاؤُهُمْ لِأَتَابِعِهِمْ بِالْمَعْنَى لِمَصْدَرِ أَدْعُوهُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ أَعْدَلُوا هُوَ
أَقْرَبُ لِلْقُرَى وَأَفْطَلُ أَعْدَلُ بِمَعْنَى قَصْدِهِ الرِّيَادَةَ مَطْلَعًا مِنَ الْعَسْطِ بِمَعْنَى الْعَدْلِ أَيْ الدِّعَاءِ
لِأَتَابِعِهِمْ مَالِغٍ فِي الْعَدْلِ وَالصَّدْقِ فِي حَكَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي مَعْنَاهُ أَيْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
أَتَابِعُهُمْ) أَيْ حَقِّ تَسْمِيَتِهِمْ وَقَوْلُهُ فَأَخْوَاكُمْ أَيْ مِمَّنْ أَخْوَاكُمْ فِي الدِّينِ أَيْ مَا دَعَوْهُمْ بِعَادَةِ الْإِخْوَةِ
كَأَنَّ شَوْلَهُ يَأْتِي وَقَوْلُهُ مَوْعِدُكُمْ بِمَعْنَى لَوْلَا فَإِنَّ لَوْلَا يُطْلَقُ عَلَى مَعَانٍ مِنْ حَمَلِهَا ابْنُ الْعَرَبِ أَيْ مَا دَا
لَمْ يَحْضُرُوا بِأَشْخَصٍ تَسْمِيَتُهُ إِلَيْهِ وَأَرْدَتْ حَمَلُهَا بِمَعْنَى قَوْلِهِ يَأْتِي عَمِّي أَيْ شَيْعًا (قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ) أَيْ
فِي دَعَاؤِهِمْ لِعَرِّفَ أَتَابِعِهِمْ حَقِيقَةً أَيْ شَيْعًا (قَوْلُهُ وَلَكِنْ مَا مَعْدَتْ) بِمَعْنَى يَحْجُورُ فِي مَا وَجَّهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمَا
بِمَجْرُورَةِ الْحُلِّ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلُهَا الْمَجْرُورُ فِي وَالْمَعْدِرُ وَلَكِنْ الْجَمَاحُ بِمَا مَعْدَتْ وَالنَّاسِ فِي أَهْلَامِ مَوْعِدَةٍ
الْحُلِّ بِالْأَتَابِعِ وَالْخَيْرِ عَذُوبٌ بِمَعْنَى تَوَاحِدِهِمْ وَأَعْلَيْكُمْ فِي الْجَمَاحِ وَبَعْدَهُ أَيْ تَسْمِيَتِهِمْ (قَوْلُهُ أُولَى
مُتَابِعِينَ) أَيْ أَرَأَيْتُمْ وَأَشَقُّقٌ بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَإِنَّ مَوْعِدَهُمْ تَدْعُوهُمْ إِلَى مَوَاقِفِ
هَلَاكِهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَهْدِيهِمْ بِمَعْنَاهُمْ وَلَعْنَى أَنْ طَاعَتُهُمْ لِنَبِيِّ أُولَى مِنْ طَاعَتِهِمْ لِأَنَّهُ سَأَلَ شَيْعًا وَقَوْلُهُ
بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقٌ بِأُولَى (قَوْلُهُ وَأَرَأَيْتُمْ أَمَّا أَنْتُمْ) أَيْ سَوَاءٌ دَخَلْتُمْ أَوْ لَا وَسَوَاءٌ مَاتَ أَوْ
طَفِيَ أَيْ شَيْعًا (قَوْلُهُ فِي حُرْمَةِ نِكَاحِهِمْ عَلَيْهِمْ) أَيْ نَحَرُ عَامُ مَدَا إِلَى لَاقِي عَمْدٍ ذَلِكَ مِنَ الظُّوْهِرِ
وَالْخُلُوفِ بَيْنَ مَا هُوَ حَرَامٌ كَمَا فِي حَقِّ سَائِرِ الْأَجْنِيَّاتِ وَلَا يُقَالُ لِنَاسِهِمْ أَحْوَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِأَحْوَاتِهِمْ
وَأَخْوَاتِهِمْ أَحْوَالُ رِحَالَتِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ حَارُونَ (قَوْلُهُ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ) جَمْعُ رَحِمٍ وَهُوَ الْفَرَاةُ وَقَوْلُهُ
أُولَى بِمَعْنَى حَذَفِ مَصَادِفِ أَيْ بَارَثَ بِمَعْنَى كَمَا أَشَارَ قَوْلُهُ فِي الْأَرِثِ وَقَوْلُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُتَعَلِّقٌ بِأُولَى
أَيْ هَذِهِ الْأُولَى وَهَذَا الِاسْتِخْفَاقُ كَالَّذِي وَثَّقَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُتَعَلِّقٌ بِأُولَى
أَيْضًا أَيْ الْأَرْحَامُ بِمَعْنَى أُولَى بَارَثَ بِمَعْنَى مَنْ أَنْ يَرِثَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَهُمْ أَجْرُونَ الْإِجَابِ وَقَوْلُهُ أَيْ مِنَ
الْأَرِثِ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُتَعَلِّقٌ بِأُولَى وَقَوْلُهُ بِمَعْنَى يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النِّسْخُ هَذِهِ الْآيَةُ كَمَا يَشِيرُ
لِقَوْلِهِ كَانَ ذَلِكَ عَلَى صَنِيعِ الشَّارِحِ حَيْثُ مَرَّ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ بِالنِّسْخِ الْمُدْكُورِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْأَعَالِ

أَحْلَاهَا وَحَدَّثَ الْمَلِكُ لَطُورُ النَّبِيِّ وَمِثْلُهُ الطَّوَارِخُ وَالْأَصْلُ لِلطَّوَارِخِ لِأَنَّهُ مِنْ أَطْحَاحِ النَّبِيِّ وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ عَلَى النَّسَبِ أَيْ ذَوَاتِ

وهي قوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم قال الشهاب وهذا الاحتمال أولى لأن سورة الاحقاف مقدمة نزولاً على هذه السورة فنبهت السخ إليها أولى وتكون هذه الآية مؤكدة لك أنه شيخنا (قوله بعضهم) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون دلالاً على أولوا والثاني أنه متداولاً ما صدره خروجه والخلة خبره الأول هو الصحيح (قوله في كتاب الله) يجوز أن يتعلق بأولي لأن العمل المفضل يعمل في الطرف ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الضمير في أولى والمعامل فيه الأولى لأنها شيم بالطرف ولا جاز أن يكون حالاً من أولوا للفصل بالخبر ولا به لا عامل فيها أنه كرخي (قوله من المؤمنين) أي من التوارث بوصف الأيمان الذي كان في صدر الاسلام أي الأيمان مع صحبة للأخوة وفي الخازن قيل كان المسلمون يوارثون بالمجرة وقيل آخر رسول الله ﷺ بين الناس مكان يواخي بين الرجلين فإذا مات أحدهما ورثه الآخر دون عصته حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض (قوله من المؤمنين والمهاجرين) يجوز في وجهان أحدهما أنها من الحارة المفضل عليه كهي في زيد أفضل من عمرو والمخى وأولو الارحام أولى بالارث من المؤمنين والمهاجرين والاجاب والثاني أنها للبيان جي بها ما لا أولى الارحام فتعلق بمحذوف والمعنى وأولو الارحام من المؤمنين أولى بالارث من الأجانب (قوله لأن) نعموا الاستثناء مقطوع كأشاره الشارح بتفسيره لا يملك على عاداته وأن تعلموا في تأويل مصدر مبتدأ آخره محذوف قدره بقوله جاز أنه شيخنا وفي الصحيحين قوله إلا أن تعلموا هذا استثناء من غير الخلس وهو مستثنى من معنى الكلام وغواؤه إذ لا يقدروا وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في الارث وعبره لكن إذا علمت مع غيرهم من أوليائكم خيراً كن لكم ذلك (قوله إلى أوليائكم) أي من توارثهم وتوادهم من المؤمنين والمهاجرين والاجاب وضمن فعلوا معنى توصلوا أو تسدوا فمدى إلى أنه شيخنا (قوله بوصية) وذلك أن الله تعالى لما نسخ التوارث بالخلف والاخاء والمجرة أباح أن يوصي الرجل لمن تولى به ما أحب من ثلث ماله (قوله بآرث ذوي الارحام) متعلق بنسخ (قوله مسطوراً) أي مكتوباً (قوله وأخذنا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون منصوباً بادراكى وأدرك إذا أخذنا والثاني أن يكون معطوفاً على محل في الكتاب فيعمل فيه مسطوراً أي كان هذا الحكم مسطوراً في الكتاب ووقت أخذنا (قوله وهو أصغر النمل) وهي صفة جد بحيث أن نحو الأربعين منها أصغر من جناح بموضة أنه شيخنا (قوله أن يمدوا الله الخ) غرضه للبيان والراد بالبيان هنا الوصية وأدرك (قوله من عطف الخاص على العام) أي أنهم أصحاب الشرائع والكتب وأولو العزم من الرسل وأئمة الأمام فذكرهم لمزيد شرفهم وقدم بيننا ﷺ مع أنه مؤخر حيثما تعظيماً له وأدركم نوح عليه في آية شرع لكم من الدين ما وصي به موحى لاها سبقت لوصف ما يبعث به نوح من العهد القديم وما يبعث به نبينا من العهد الحديث وما يبعث به من توسطهما من الابداء المشاهير فكان تقديم نوح فيها أشد مناسبة المقصود من بيان أصالة الدين وقدمه أنه كرخي (قوله بالوقت بما حمله) أي من عبادة الله والدعاء إليها وقوله وهو الذين أي وهو أي للبيان الغليظ التبعين أي الخلف بالله على أن يعبدا الله ويدعوا إلى عبادته فالبيان الثاني غير الأول لا عرفت أن البيان الأول هو الوصية والأمر من دنا ما جرى عليه الشارح أنه شيخنا وفي الكرخي قوله وهو اليمين بالله تعالى كما جزم به الواحدى وهذا جواب ما قلناه إعادة للبيان بقوله وأخذنا الخ وابطاحه أن الراد بالبيان الغليظ اليمين

الارث بالايان والمجرة الذي كان أول الاسلام فسخ (الإلا) لكن (أن) تفعدوا إلى أوليائكم مأمروا (وصية جازر) (كان ذلك) أي نسخ الارث بالايان والمجرة ارث ذوي الارحام (في الكتاب مسطوراً) وارثاً بالسكاب في المؤمنين الفرح المحفوظ (تر) اذكر (إذا أخذنا) من الذين يمشقهم (حين اخرجوا من صلب آدم كادهم جمع ذرة وهي اصفر الممل (وميك) ومن أوحى إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم (بأن يعبدا الله ويدعوا إلى عبادة ربه ذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (وأخذنا بتسميتهم) (تعليل) شديد بالوقوع بما حمله وهو اليمين بالله

لفاح كما يقال طاق وطامس والثالث أنه على حقيقة يقال لفتح الرج إذا حمل الماء وفتح الرج السحاب إذا حمل الماء كما تقول الفتح للحل الإنش ففتح وانتصا به على الحال المقدر (بأنه قينا كره) يقال سقاهم أساة لأنهم ومنهم من يعرفه قول سقاه لشقته إذا أعطاه ما يشرب في الحال أو صبه في حلقه وأساقه

تعالى ثم أخذ لما أتى (ليسناكل) الله الصادقين عن حيد قديم في تاج الرسالة (٤٢٥) تنكيلا للكافرين (٢٣) (وأعد)

تعالى (للكافرين) ٢٣
(تعد أتا ألياً) مؤلماً
هو عطف على أحدا
(تألمها) الذين آمنوا
اد كروا بقمة الله
عليكم كنتم إذ تجاءن ثم
حذو من

(وإنا لنحن) نحن هنا
لا يكون فصلاً لوحدهم
أحدهما أن بعدا فعلا
والنات أن اللام معها قوله
تعالى (من حاء) في موضع
حرصه لفصلها وبحور
أن يكون دلائل لفصلها
بأعاده الجارة قوله تعالى
(والجان) منصوب فعل
محدوف لشاكلي
المعطوف عليه ولو قرئ
بالرفع حاء قوله تعالى
(فعوله) بحور أن تعالى
اللام معوا (ساجدين)
(وأحزون) تؤكد أن
عند الجمهور ورع معهم
أما أفادت بالمعنى كهم
وهو أنها دلت على أن
الجميع سعدوا في حال
واحدة وهذا بعيد لك
بقول حاء اليوم كهم
أحزون وإن سق معهم
حصلاً ولا لو كان كارعهم
لكان حالاً لا يؤكد (إلا)
إليس (قد ذكر في القرة)
قوله تعالى (إلى يوم الدين)
بحور أن يكون معمول
الصفة وأن يكون حالاً منها

الله تعالى على الوقاء ع حملوا عليه بلاادة لأحلاف المؤمنين أو هو الأول وإعاً كرر لزيادة صممه
وإنما أسو كيد قال الرعشى فان قلت فهذا أراد الميثاق العليط هل أراد به ذلك الميثاق صممه ومساء
وأحد ما هم الميثاق ميثاقاً عليطاً وحرم به العوى اه وفي الفرطى والميثاق هو اليمين بالله والميثاق الثاني
أكد الميثاق الأول بالمؤمنين وقيل الأول هو الإقرار بالله والثاني في أمر السوء وغيره هذا قوله تعالى وإد
أحدله ميثاق الدين لما أسبغ من كتاب وحكمه إلا ما أي أحد عليهم أن يسلوا أن يحد رسول الله
وأن على محمد ﷺ أن لا يسي منه (قوله ثم أحد الميثاق الخ) أشار به إلى أن قوله لئلا يسل معنى
أحد ما يكون في الكلام العات عن الحكم إلى العبة وكذا يقال في قوله وأعد للكارين الح اه
شيحاً وفي السحر حتى قوله ثم أحد الميثاق الخ أشار به إلى أن اللام في لئلا لا تكون وأن أحد الميثاق
ليسل المؤمنين عن صدقهم والكارين عن كذبهم فاسعى عن الثاني بذكر مسنده وهو قوله وأعد
ومعمول صدقهم محدوف كما قدره الشارح وبحور أن يكون صدقهم في معنى صدقهم ومعموله
محدوف أصابى عن صدقهم إلا أنباء وقبل اللام للصبرورة أي وأحد الميثاق على الأنبياء ليصبر
الأمر إلى كذا اه (قوله الصادقين) أي الرسل (قوله تنكيلا للكافرين) أي أن الحكم في سؤا لهم
مع علمه تعالى أنهم صادقون سكيت من أرسلوا إليهم اه كرحى وفي المصباح بكت ربذ عمراً تنكيلاً
غيره وفتح فعلة اه (قوله وأعد للكارين) بحور فيه وحيان أحدهما أن يكون معطوفاً على ما دل
عليه لسأل الصادقين إذ العذر بقاء ثاب الصادقين وأعد للكارين والثاني أنه معطوف على أحدا
لأن المعنى أن الله أكد على الأنبياء الدعوه إلى دينه لا ناة المؤمنين وأعد للكارين وقيل انه قد
حذف من الثاني ما أتت معاليه في الأول ومن الأول ما أتت معاليه في الثاني والقدر ليسأل
الصادقين عن صدقهم فأنهم وسأل الكافرين عما أحابوا به وسلمهم وأعد لهم عذاباً ألياً هاتين
(قوله للكافرين) أي بالصادقين وهم الرسل (قوله بألياً الدين آمنوا) كروا بهمت الله عليكم
هذا الإشارة إلى عروه الأحراب وكأنت في شواله أربع وقيل ستة خمس وسأ به أنه لما وقع إجلاله
في الصبر من أما كهم سار منهم جمع من أكارهم هم سيدهم حتى سخط إلى أن قدموا مكة على
فرش محروصهم على حرب رسول الله وفألوا إما سكون معك عليه حتى سخطه فقال أنوسعيان
مرحوا وأهلا وأحبالاً الس اليا من أماناً على عداوة محمد بنم قالت قرش لاولئك اليهود يا معشر
اليهود إنكم أهل الكتاب الأول فاحرموا عن على الحق أم محمد فقالوا ل أنم على الحق فأمر الله أن
يرأى الذين أو أعيان من الكتاب ومعون بالمت والطاعوت والآيات فلما قالوا ذلك لقرش سرهم
وشطوا لحرب محمد بنم حرج أولئك اليهود حتى حاربوا عطفان وقس وعيلان فطلبهم لحرب محمد
فأحاربهم وسدحت قرش وفأندهم أنوسعيان وحرحت عطفان وفأندهم عيبة بن حصن ولما سأل الكل
للحروب أنى ركب من حراقة في أرح ليال حتى أحربوا عداً أما أحصوا عليه فشرع في حفر الخندق
بأشارة سلمان الفارسي فقال له يارسول الله إنا كما عارس إذا حوصرنا حندقاً علينا فعمل فيه
الى والمسلمون حتى أحكموه وكان الى هطع لكل عشرة أربعين دراعاً ومكنوا في حفره ستة أيام
ومل بحسة عشر وقيل أربعة وعشرين وقيل شهراً فلما فرغوا من حفره أملت قرش والملائك
وحلمهم اثنا عشر ألفاً فبرلوا حول المدينة والخندق بينهم وبين المسلمين فلما رآه قرش
قالوا هذه مكيدة لم يكن العرب يعرفوا فشرعوا تزاموا مع المسلمين بالنبل ومكنوا في ذلك
الحصار خمسة عشر وما وقيل أربعة وعشرين وما فاشد على المسلمين الخوف فمات منهم من

تَعْمَلُونَ (بالباء من حفر الخندق وبالياء من تخريب المشركين) (سورة إذ تجاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والغرب (وإذ زاعمت الألقمار) ماتت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب (وتأملت اللؤلؤ الحقاير) جمع حجره وهي متعوى الخلق من شدة الخوف (وتتطشون نائم الطشونا) قد كرفي الأعراف قوله تعالى (الإعاديك) استثناء من الجنس وهل المستثنى أكثر من المصنف أو أقل فيه اختلاف والصحيح أنه أقله قوله تعالى (على مستقيم) قيل على من إلى يفتقن بمستقيم أو يكون وصفا لصراف وقيل هو دخول على المعنى والمعنى استقامته على ويقرب على أي على الصدر والمراد بالصراف الدين وقوله تعالى (إلا من أتبعك) قيل هو استثناء من غير الجنس لأن المراد بعبادى الموحدون ومتبع الشيطان غير موحدين وقيل هو من الجنس لأن عبادى جميع المبكفين وقيل إلا من أتبعك استثناء ليس من الجنس لأن جميع العباد ليس

مسرودا لا شععى من عطفان جاء ليلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إلى أسلمت وإن قومى لم يسلوا بإسلامى لفرى بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذل عاين استطعت فإن الحرب خدعة شر ج نهم فأتى قبة من العدو وبعضهم مع بعض حتى نقر قلوب بعضهم من بعض وقصته مشهورة في كتب السير وثناء الله عليهم ربحا حاصدا وهي ربح الصبا في ليلة شديدة البرد والظلمة بقلعت يوتهم وقطعت أطابهم وكما تقدروهم وصارت تلقى الرجل على الأرض وأرسل الله الملائكة ليرلنهم ولم تقابل بل غنت في قلوبهم الرعب ثم إن رسول الله دعا حذيفة بن المجان فقال له اذهب فأتى بجبر القوم إل حذيفة فأخذت سهمى ثم أطلقت أمشى فدخلت في القوم وقد أرسل الله عليهم ربحا ومجنودا فلما رأى أوسيان ما تفعل الرعب قام فقال يا معشر قرىش يستعرف كل منكم جليسه واحذروا الحواسيس فإدركت أنا ما أخذت يد من عن يميني وقلت له من أت قال معاوية بن أبي سفيان وبعثت يد من على يساري وقلت له من أت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشية أن يظنوا في ثم قال أوسيان يا معشر قرىش والله إنكم لستم بدار مقام ولقد هلك الكراع والغف وأخلفا بنوقر بطة ولساعنهم الذى مكروه لتيما من دمه الرعب ماتوا وقارنحوا فأتى درنخل ووب على هله وشرع القوم يقولون الرجل الرجل والربح قلبهم على بعض أمتعتهم وتضر بهم الحجارة ولم تجاؤهم زعسكروم ورحلوا وتركوهم استغفوا من مناعهم ورحلوا بجلى الأحراب قال محمد بن النضر (الآن نغزوهم ولا يغزونا) ملخصا من الخبر وسيرة الحلي (قوله إذ كرفا) سمى الله عليهم (وهي بصره لكم المذكور في قوله فأرسلنا عليهم ربحا) الخ وقوله إذ جاءكم يجوز أن يكون منصوبا بجمعة أى الجمعة الواقعة في ذلك الوقت ويجوز أن يكون منصوبا بدار كروا على أن يكون بدلا من جمعة بدل اشكاله اسمين (قوله متحرون) أى مجتمعون وكانوا إني عشر ألبا من قرىش ومن غطفان ومن يهود قريظة والنضير أه شيخا وكان المسلمون في هذه الواقعة ثلاثة آلاف وقوله أيام حفر الخندق ومدة أيام حفره تقدم الخلاف في عددها (قوله ربحا) وهي ربح الصبا التي تهب من الشرق وكانت باردة شديدة جدا حتى قلت خيامهم ومنهم الحجارة والحصى وسفت التراب في وجوههم ومع هذا لم تتجاوزهم أه شيخا (قوله من الملائكة) وكانوا ألقاؤا يلقاوا وإنا ألقوا الرعب في قلوب الأحزاب أه شيخا (قوله بالباء بالياء) سبعين (قوله إذ جاؤكم من فوقكم) بدل من إذ جاءكم أه أبو السعد (قوله من أعلى الوادي) وهم أسدو عطفان وقوله وأسفله وهم قرىش وكتابه أه خازن وقوله من المشرق والغرب بدل مما قبله على ألف والشر الرب (قوله إذ زاعمت الألقمار) معطوف على ما قبله داخل معه في حكم التكرار أه أبو السعد وقوله الألقمار أى ألقماركم أه (قوله إلى عدوها) أى حال كونها ناطرة وشاخصة إلى عدوها وقوله من كل جانب أى المحيط من كل جانب أه شيخا (قوله ولتفت) أى وصلت العلوب الحماجر جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة والغلصمة رأس الخلقوم والخلقوم عبرى الطعام والشراب وقيل الخلقوم عبرى المسس والمرى عبرى الطهارة والشراب وهو تحت الخلقوم وقال الراغب رأس الغلصمة من خارج أه سمين وقوله وهي مدتهى الخلقوم أى من أسفله وقوله من شدة الخوف متعلق بلفظ (قوله الطنونا) قرأنا مع وابن ماسروا أبو بكر بإني ألف يحدنون الطنون ويبدلهم الرسول في قوله وأطعنا الرسول ولا م السيل في قوله فأضربوا السيلا وصلا ووقفا موافقة للرسم لأن هذه الثلاثة رسمت في المصحف كذلك وأيضاً فإن هذه الألف تشبه هاء السكت لبيان الحركة فوها السكت تشد وقفا للحاجة إليها وقد ثبتت وصلا إجراء للوصل

المنقلة بالمر والياس (هناك آية من المؤمنين) اختبروا ليكن الخالص (٤٢٧) من غيرة (وزلزلوا) حركوا

(زُلْزِلُوا) شديداً من
شدة الزلزال (و) اذكر
(إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ
وَأَتَيْنَ فِي قُلُوبِهِمْ
مُؤْمِنٌ) ضعف اعتقاد
(عَمَّا وَعَدْنَاهُ وَقَالَ رَسُولُ
الْبَصْرِ (إِلَّا غُرُورًا)
باطلاً (وَأَقَاتَتْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ) أى المنافقين (يَا أَهْلَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ) أى أرض المدينة
ولم تصرف للمدينة ووزن
العمل (لَا مَقَامَ لَكُمْ
بِضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا) أى لا إقامة
ولا مكانة (فَارْجِعُوا إِلَى
مَنَازِلِكُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانُوا
خَارِجِينَ مَعَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ
إِلَى سِلْعِ جَبَلٍ خَارِجٍ الْمَدِينَةِ
لِلْقِتَالِ (وَيَسْتَأْذِنُ قَرْنٌ
مِنْهُمْ أَسْبَغَ) فى الرجوع
(يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
غُرُورَةٌ) غير حصينة
يخشى عليها قال تعالى (وَمَا
يُرِيدُونَ إِلَّا إِفْرَارًا)
من القتال (وَلَوْ دُخِلَتْ
أَيُّ الْمَدِينَةِ (مَحَلَّتْهُمْ مَنَ)
أَفْطَرَهَا) نواحيها (مَنْ
سَلِمُوا) أى سالمهم
الداخلون (الْمَدِينَةَ) الشرك
(لَا تَوْفَاقًا) بالمد والقصر
أى أعطوها وقلموها (وَمَا
تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَيْسًا)
وتفقت كما رأوا عاهدوا
الله من قبل !

بالذين • قوله تعالى

يجرى الوقت كما تقدم فى البقرة والآن عام فكذلك هذه الآية وقروا بوعمر وجزءه فى الحالين
لأنها لا أصل لها وتولم أجريت الواصل بجرى القوافى غير معتد به لأن القوافى يلزم الوقف عليها
غالباً والواصل لا يلزم ذلك فيها فلا تشبهها بالياقون بابتائقة وأحذف واصلها إجراء للواصل
بجرى القوافى فى ثبوت ألف الاطلاق ولأنها كاه السكت وهى تثبت وقفاً وتحذف وصلها سمين
(قوله بالنصر والياس) أى بعضهم على النصر وبعضهم على الياس اه شيخنا (قوله هناك)
منصوب بإيمل وقيل ينتظرون واستضعفه ابن عطية وفيه وجهان أظهرهما أنه ظرف مكان بعيد
أى فى ذلك المكان الدحض وهو الخندق والثانى أنه ظرف زمان اه سمين (قوله زلزالاً) مصدر
مبين للنوع بالوصف والعامه على كسر الراء وعيسى والحجدرى فتحاها وهالان فى مصدر
العمل المضاعف اذا جاء على فاعل نحو زلزال وقلقال وصلصال وقد براد بالمتوح اسم الفاعل نحو
صلصال معنى مصلصل وزلزل على زلزل اه سمين (قوله) وإذ يقول المنافقون (اغ) قائله معتب
ابن بشر قال بعدما جند بفتح فارس والروم واحداً لا يقدر أن يبرز فرقا لوقفاً ما هذا إلا وعد
شرور اه يضاوى (قوله) وإذ قالت طائفة منهم (القاتل هو أوس بن قيطى بكسر الطاء المعجمة من
رؤساء المنافقين اه يضاوى وشهاب (قوله) هى أرض المدينة) أى هى اسم للأرض التى للمدينة
فى ناحية منها سميت باسم رجل من المهاجرة كان زلزالاً قديم الزمان وقيل برب اسم لنفس المدينة وقد
نمى النبي ﷺ أن تسمى بهذا الاسم لما فيه من الثريب وهو التبريع والتوبيخ فذكروها بهذا
الاسم غزالة للذي اه شيخنا وفى المختار الثريب التصير والاستقصاء فى اللوم وثرب عليه تزييا قبح
عليه فعله اه وفى الخطيب وفى بعض الأخبار أن النبي ﷺ نعى أن تسمى المدينة برب وقال هى
طابة كما أنه كره تلك اللفظة فعدلوا عن هذا الاسم الذى وسعها به النبي ﷺ إلى الاسم الذى كانت
تدعى به قديماً مع نبيه عنه واحتمل قبحه باختلافه من الثرب الذى هو اللوم والتعنيف اه (قوله)
ووزن القتل) أى قاتلها على وزن يضرب (قوله بضم الميم وفتحها) سبعين (قوله) ولا مكانة
أى تمكنا على هذه النسخة هو معنى الإقامة فيكون راجعين لقراءة الضم وفى نسخة ولا مكانة
وعليها فالأول راجع للضم والثانى للفتح اه شيخنا (قوله) جبل خارج المدينة) أى قريب منها بينها
وبين الخندق فجعل للمسلمون ظهورهم إليه ووجوههم إلى العدو اه شيخنا (قوله) ويستأذن
معطوف على ماضى وصيغة المضارع لاستحضار الصورة اه أبو السعود (قوله) يقولون إن بيوتنا
غورة) أصل الغورة فى اللغة الخلل فى البناء ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهى فى الأصل
مصدر فيوصف بها مبالغة أو بالتأويل اه شهاب (قوله) غير حصينة) أى لا لها قصير الحيطان
وفى أطراف المدينة فيخشى عليها من السراق اه شيخنا (قوله) قال تعالى (أى تكذباهم (قوله) ولو
دخلت عليهم) أى دخلها الأحزاب (قوله) تمشلوا الفتنة) أى الردة ومقاتلة المسلمين لأنهم ألقوا بها
وقرأ الخبازان بالقصر بمعنى لحماؤها وفعلوها ومانتوا بها بالفتنة أى باجتماعها إلى اسمى أقدار ما يكون
السؤال والجواب وقيل ومانتوا بالمدينة بعد الارتداد إلى اسمى آه يضاوى وعبارة الخبازان ومانتوا
بها أى باجتماعها أى لا أمرعوا إلا الجاية إلى الشرك طيبة به تنوهم وقيل معناه وما أقاموا بالمدينة جد
إعطاء الكفر إلا قليلا حتى يهلكوا اه يضاوى (قوله) بالمد والقصر) سبعين (قوله) أعطوها الخ
لغو نشر مرتب (قوله) ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) أى حلفوا من قبل غزوة الخندق أن لا يولوا
ظهورهم فراراً من العدو بل يثبتوا على القتال حتى يموتوا شهداء وهم قوم لم يحضروا وقعة بدر فلما رأوا

(أجمعين) هو تركب للضمير المجرور وقيل هو حال من الضمير المجرور والعامل فيه معنى الاضادة فأما الموعد اذا جعلته نفس

لَا يُؤْتُونَ الْأَذْنَ وَكَانَ عَهْدُ (٤٢٨) أَتَى مَسْئُولًا عَنْ الْوَقَاءِ (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ أَيْدِيَارُ إِنْ مَرَرْتُمْ مِنْ

أَمْ لَمْ تَأْتُوا أَوْ أَتَيْتُمْ وَإِذَا
 إِنْ مَرَرْتُمْ (لَا تَسْتَمْتِعُونَ) فِي
 الدُّنْيَا بَعْدَ مَرَارِكُمْ (إِلَّا
 قَلِيلًا) بَقِيَةِ آيَاتِكُمْ
 (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى
 عَنْكُمْ) بِحُجْرِكُمْ (قُلْ
 اللَّهُ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا
 هَلَاكَ أَوْ نِعْمَةً (أَوْ)
 يَصِيحُكُمْ سُوءًا (أَرَادَ)
 اللَّهُ (سُوءًا) رَحْمَةً (خَيْرًا
 وَلَا تَحْشَرُونَ لَكُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ) أَيْ عِزَّهُ
 (قُلْ لِيَا بَعْضُهُمْ) وَلَا
 تَصْبِرُوا (يَدْفَعُ الضَّرْعُ عَنْهُمْ) فَتَدْفَعُ
 يَدُكَ اللَّهُ (الْمُؤْمِنِينَ)
 الْمُطِيعِينَ (مِنْكُمْ)
 وَالْقَائِلِينَ لِأَمْوَائِهِمْ
 هُمْ) تَعَالَوْا (إِنِّي أَنَا قَوْلًا
 يَا تَوْنُ الدَّاسِ) الْفَتَالِ
 (إِلَّا قَلِيلًا) رِيَاءَ وَهَمَّةَ
 (أَشِيعَةً عَنِكُمْ)
 بِالْمَاوَةِ جَمْعُ شَحِيحٍ وَهُوَ
 حَالٌ مِنْ صِحِّهِ يَأْتُونَ (قَادًا
 شِجَاءً) تَخَوُّفًا رَأً بِتَهْمَةٍ
 يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَهْوَرُ
 الْمَكَانَ وَلَا يَعْمَلُونَ قَدْرَتِ
 هُنَا حَذْفُ مَضَافٍ صَحَّ أَنْ
 يَعْمَلَ لِلْوَعْدِ وَالْقَدْرِ وَانْ
 جَهَنَّمَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ) بِجُوزَانِ
 يَكُونُ خَرَاتِيًا وَأَنْ يَكُونَ
 مَسْتَأْنَفًا وَلَا بِجُوزَانِ يَكُونُ
 حَالًا مِنْ جَهَنَّمَ إِنْ أَنْ
 لَا تَعْمَلُ فِي الْحَالِ (مَنْهُمْ) فِي
 مَوْضِعٍ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ
 الْكَائِنِ فِي الطَّرْفِ وَهُوَ قَوْلُهُ

مَا وَعَدَ اللَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ الْكِرَامَةِ قَالُوا لَنْ يَشْهَدَ مَا قَالَا لِلْقَاتِلِ وَلَا غَرَاهُ شَيْخَانِ عَلَى الْغُلَبِ وَقَالَ قَادَةُ
 هُمْ بَأْسُ كَانُوا قَدْعًا بِوَاعٍ وَقَعَهُ يَدْرُوهُ مَا عَطَى اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْقَضِيَّةَ قَالُوا لَنْ
 أَشْهَدَا اللَّهُ قَاتِلَا لِقَاتِلِ قَسَاقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ ذَلِكَ أَمْ قَوْلُهُ لَا يُولُونَ) جَوَابُ لِقَوْلِهِ مَا عَدَدُوا لِأَنَّهُ
 فِي مَعْنَى أَقْسَمُوا وَجَاءَ عَلَى حِكَايَةِ اللفظ غِيَاً بِلَفْظِ الْغِيَةِ وَلَوْ جَاءَ عَلَى حِكَايَةِ الْمَعْنَى لَقِيلَ لَا تُولِي
 وَالْمَقُولُ الْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَا يُولُونَ الْعَدُوَّ الْأَوَّلُ وَقَالَ أَبُو الْبَغَاءِ يقرأ بِشَدِيدِ التَّوْنِ وَحَذْفِ الْوَاوِ
 عَلَى تَأْكِيدِ جَوَابِ الْقَسَمِ أَمْ سَمِعْتُمْ (قَوْلُهُ عَنِ الْوَقَاءِ) أَيْ مَسْئُولًا صَاحِبَهُ هَلْ رَفَعِي بِهِ أَوْ لَا فَيَسْتَلِ
 عَنِ الْوَقَاءِ وَقِيلَ مَعْنَى كَوْنِهِ مَسْئُولًا أَنَّهُ مَطْلُوبُ الْوَقَاءِ أَمْ أَبُو السَّوْدِ) قَوْلُهُ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ
 الْخُ أَيْ لَأَنَّهُ لَا يَدُ لِكُلِّ إِنْ سَانَ مِنَ الْمَوْتِ مَا حَفَّ أَغَاهُ أَوْ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ فِي وَقْتٍ مَعِينٍ سَتِي بِهِ
 الْقَسَمُ وَجَرِي بِهِ الْقَسَمُ أَوْ أَبُو السَّوْدِ) قَوْلُهُ إِنْ فَرَرْتُمْ) جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ لِلدَّلَالَةِ الَّتِي قَبْلَهُ عَلَيْهِ أَوْ مُتَقَدِّمٌ
 عَنْهُمْ مِنْ بَرِي ذَلِكَ أَمْ سَمِعْتُمْ (قَوْلُهُ وَادَّالْتَمَسْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أَيْ وَإِنْ نَفَعَكُمْ الْفَرَارُ مَلَاقِظَكُمْ بِنَاءً غَيْرَ
 يَكُنْ ذَلِكَ التَّمَتُّعُ إِلَّا تَجَمُّعًا أَوْ إِلْزَامًا قَلِيلًا أَمْ يَضَاوِي وَإِذَا حُرِفَ جَوَابُ وَجَزَاءً وَلَمْ يَرْقُصْ
 سَدَّ حَاطَفٍ جَاءَتْ عَلَى الْأَكْثَرِ وَهُوَ عَدَمُ إِمْعَالِهَا لَمْ يَشْهَدَ مَا شَهِدَ فِي الْأَسْرَاءِ فَلَمْ يقرأ بِالْمَصْبِ
 وَالْعَامَةِ عَلَى الْخُطَابِ فِي تَمَتُّعٍ وَفَرِيءٍ بِالْغِيَةِ أَمْ سَمِعْتُمْ (قَوْلُهُ وَأَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) عَلَى حَذْفِ وَلَدَتْهَا
 تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا فَلِذَلِكَ قَدَّرَ الشَّارِحُ مَا يَنْبَغِيهِ فَقَالَ أَوْ يَصِيحُكُمْ بِسُوءٍ أَوْ فُلَيْسَ مَعْمُولًا لِسَائِلِي وَهُوَ
 بِصَمْعِكُمْ لَدَمْ مَحْمَدٌ عَلَى كَلَامِي عَلَيْهِ كَالْإِغْنَى أَمْ شَيْخَانِ فِي السَّمْعِ قَالَ الرَّخْشَرِيُّ قُلْتُ كَيْفَ جَعَلْتُ
 الرَّحْمَةَ قَرِينَةً لِلْسُّوءِ فِي الْعَصْمَةِ وَالْعَصْمَةُ إِلَّا مَنِ الشَّرَفْتُ مَعْنَاهُ أَوْ يَصِيحُكُمْ بِسُوءٍ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً
 فَاقْتَصَرَ الْكَلَامُ وَأَجْرِي جَرِي قَوْلُهُ مُتَقَدِّمًا أَسْفَاوَرُ عَمَّا وَجَلَّ الْثَانِي عَلَى الْأَوَّلِ مَا لِي فِي الْعَصْمَةِ مِنْ مَعْنَى
 الْمَحْ قَالَ الشَّيْخُ أَمَّا الْوَجْهُ الْأَوَّلُ فِيهِ حَذْفُ جَمْعٍ لِأَخْرَجَ وَتَدْعُو إِلَى حَذْفِهَا وَالثَّانِي هُوَ الْوَجْهُ الْأَخِيرُ
 إِذَا قَدَّرَ مَضَافَ مَحْذُوفٍ أَيْ يَنْفَعُكُمْ مِنْ حَرَادَةِ اللَّهِ قُلْتُ وَأَنَّ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ حَذْفُ جَمْعٍ أَدْ
 (قَوْلُهُ الْمُطِيعِينَ) أَيْ لِلْمُسْلِمِينَ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَخْذُلُونَ الْمُسْلِمِينَ أَمْ
 شَيْخَانِ فِي الْمَصَاحِفِ يُطْلَعُ تَطْبِيقًا قَدَّمَ عَنْ الْأَمْرِ وَشَفَعَهُ عَنْهُ أَوْ مَعَهُ تَخْذِيلًا وَنَحْوَهُ أَمْ (قَوْلُهُ هَلْ يَنْتَ)
 اسْمُ فَعْلٍ أَمْ عِنْدَ الْجَزَائِرِ وَيَنْزِمُ صِبْغَةً وَاحِدَةً فِي خُطَابِ الْوَاحِدِ وَغَيْرِهِ وَالَّذِي كَرِهْتُمْ وَعِنْدِي
 قِيمٌ فَعْلٌ أَمْ وَتَلَحُّظُهُ عَلَامَاتُ الدُّنْيَا وَالْجَمْعُ وَالْبَاءُ تَبِيْعٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَوْا أَيْ أَرْجِعُوا إِلَيْنَا وَتَرَكُوا عَمَلَهُمْ فَلَا
 نَشْهَدُ وَمَعَهُ الْحَرْبُ قَامَا تَخَافُ عَلَيْكُمُ الْهَلَاكُ أَمْ شَيْخَانِ وَغَيْرُهُ الْكِرْحَى قَوْلُهُ تَعَالَوْا إِلَيْنَا لِيَسْتَرْجِعُوا
 يَسِي أَنْ يَهْدُوا لِلدُّنْيَا طَلِبُوا الْمَافِقِينَ لِيَسْتَرْجِعُوا وَخَوْفُ الْكَافِرِينَ لِيَرْجِعُوا (تَبِيْعٌ) هَلْ هُنَا لَزَامٌ وَفِي
 الْأَسَامِ تَعَدُّ لِنَصْبِهِ مَفْعُولُهُ وَهُوَ شَهَادَةُ كَمْ بِمَعْنَى أَحْضَرْتُمْ وَهِيَ بِمَعْنَى أَحْضَرُوا وَتَعَالَوْا وَكَلَامُ
 الرَّخْشَرِيِّ هُنَا مُؤَدِّدٌ بِأَنَّهُ تَعَدَّدَ أَيْضًا وَحَذْفُ مَفْعُولِهِ قَالَهُ هَامُوسُ الْيُنَائِي قُرْبُوا أَلَسْكُمْ إِلَيْنَا أَمْ (قَوْلُهُ)
 رِيَاءَ وَهَمَّةً (أَيْ مِنْ غَيْرِ احْتِسَابٍ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ اللَّهُ لَكَانَ كَثِيرًا أَهْوَارُنْ) (قَوْلُهُ أَشْعَةً عَلَيْكُمْ) الْعَامَّةُ عَلَى
 مَصْبِيهِ وَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُتَصَوِّبٌ عَلَى الذَّمِّ وَالثَّانِي عَلَى الْحَالِ وَفِي الْعَامِلِ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا وَلَا
 يَأْتُونَ قَالَهُ الرَّجَالُ الْثَانِي هَلْ يَنْتَ الْيُنَائِي الطَّرِيْقُ وَقُرْبَانِ أَيْ عِيَالُهُ أَشْعَةً بِالرَّفْعِ عَلَى خَيْرِ إِتْدَاءٍ مَضْمُورٍ أَيْ
 أَشْعَةً وَأَشْعَةً جَمْعُ شَحِيحٍ وَهُوَ جَمْعٌ لَا يَنْقَاسُ إِذْ قِيَاسُ فَعِيلِ الْوَصْفِ الَّذِي عَلَيْهِ وَلَا مَعْنَى وَادٍ وَاحِدٍ
 أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَفْعَالٍ نَحْوِ خَلِيلٍ وَأَخْلَامٍ وَخَلِيلَيْنِ وَأَعْلَامٍ وَخَلِيلَيْنِ وَأَضْنَاءٍ وَقَدْ مَتَّبَعْتُ أَشْعَاءَ وَهُوَ الْقِيَاسُ
 وَالشَّيْخُ الْيَخْلُ وَتَقَدَّمَ فِي آلِ عِمْرَانَ أَمْ سَمِعْتُمْ (قَوْلُهُ رَأَيْتُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ) وَصَفُهُم بِالْجَنِّ وَكَذَلِكَ سَابِلُ
 الْجَبَانِ يَنْظُرُونَ بَيْنَنَا وَشَمَالًا مَعْدَدًا بِصَرِّهِ وَبِمَا غَشِيَ عَلَيْهِ وَفِي الْخَوْفِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا قَتَالَ الْعَدُوَّ

يَعَالَى (لِكُلِّ بَابٍ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ (جَزَاءٍ) هُوَ صِمَّةٌ لَهُ ثَانِيَةٌ قَدَّمَ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ (مَقْسُومٌ) لِأَنَّ إِذَا

الخوف وحبرت العالم
(سلفوكم) أدوكم
أوصروكم بالسياسة جيد
أشجحه على الخير) أي
أهيمه بظا وب (أوليك
لم يؤيوا) حقيقة
(ما حطت الله أعماهم
وكان ذلك الاحاط
(على الله سيرا) أرادته
(محسبون) الاحزاب
من الكفار) لم تذهبوا
إلى مكة لحومهم منهم (فإن
يأتب الاحزاب) كرة
أخرى (وذا) سموا
(لو أنهم نادون في
الاحزاب) أي كانوا
في النادى (سألون عن
أما تكلم) أحاركم مع
الكفار (وتو كانوا
يكلم) هذه الكرة
(مأنادوا إلا قليلا)
راء وحوا من التعبير
(لقد كان تكلم في
رسول الله أسوء)

إذا أهل فله السدى الباقى الخوف من الذى ^{والتى} اداعل فله اس شجره وقوله را هم مطرون
اليك حوقام الفال على القول الأول ومن الذى ^{والتى} على الثانى تدورأ هم لدول عقولهم حتى
لا يصح منهم الظل إلى حدة ل لشدة حومهم حذر أن ما هم الله من كل حبة اه ورطى
وحله مطرون حال لأن الرضة بها صريه اه (قوله كاذبي عني عليه من الموت) أى فاه بذهب
عقله وشخص بصره وقوله كسطر أو كدوران الخ شاربه إلى أن قوله كاذبي عني عليه يه
وحان أحدها به بت مصدر محذوف من مطرون أى مطرون إليك نظرأ كسطر الذى عني
عليه والباقي أنه بت مصدر محذوف أصا من يدور أى دورا كدوران عني الذى عني عليه
بمنالكاب محذوفان وهما دوران وعني اه كرى (قوله سلفوكم بالسياسة حذاد) أى لها تأثير
في الأدبه كأيثر الحديد وأصل السلى سبط العصب وللصرب وهو من باب صرب اه شيحا وفى
المصار سلفه الكلام آداه وهو شدة القول باللسان والعالى سلفوكم بالسياسة حذاد وسلى الصل
والبص أعلاه النار إعلاء حقيقا وباب الكل صرب اه وفي المصباح أنه من باب قبل أيضا اه
وعارة الشهاب أصل الساقى سبط العصب ومعه للهم سواء كان بدا أو لسانا كما قال الراعب
بغيره للصرب عمار والحامل عليه وصرب الأسيه الحذاد ويحور أن شبه اللسان باله
على طرق الاسعاره المكتبة والصرب عسل اه وفي السمي عال سلفه أى أجرا عليه في خطاه
وحاطته غاطة بليعة وأصله السطو منه سألى أصرا به أى سطها وحامها والسليفة الطمة اه
(قوله أشجحه على الخير) أى لهم حرص واعضاء المال في المحار الشح عاجل مع الحرص اه (قوله
لم يؤيوا حقيقة) أى وإن أطهروا الإيمان لعطا اه شيحا (قوله ما حطت الله أعماهم) أى أطور
ظلامها إندلس لهم أعمال صحيحة حتى تظ وألارادأ نطل بصعوم وبهاهم فلم يمسسها معه
ديونة أصلا اه أو بالسعود (قوله تحسرون) أى هؤلاء عالمنا همون لشدة حومهم مطرون أن الاحزاب
لم يذهبوا ولم يهرموا فعدوا إلى داخل الدسة اه أو بالسعود وفي السمي قوله يحسرون الاحزاب
الخ يحور أن يكون مسأ بها أى هم من الخوف بحيث أنهم لا يصدقون أن الاحزاب قدده وا عهم
ويحور أن يكون حلا من أحد الصابر المقدمة إذا صبح للعي ولو مدالامل كداهله أو العاء اه
(قوله الاحزاب) أى قرشا وعطمان واليهود اه حارن (قوله لو أنهم نادون) جمع ناد وهو
ساكن الناديه ولد له قال أى كانوا في النادى أى يسوا أن لو كانوا ساكني خارج الدسة بعداه
عن الاحزاب وجملة سألون الخ حلا من الواو نادون همى من حمله للمنى أى يسوا لو كانوا
سكان ناديه وسموا أن أتبيهم أحاراللساني مع الكفار اه شيحا وفى السمي قوله يسألون عن أما تكلم محوران
قادم من حاس المدينة عن أما تكلم محارى عليكم اه وفي السمي قوله يسألون عن أما تكلم محوران
يكون مسأ بها وأن يكون حلا من فاعل يحسرون اه (قوله هذه الكرة) أى ووقع قال آحراه
شيحا (قوله لقد كان لك في رسول الله أسوة حسنة) هذا عاب للحطين عن الفال أي كان لكم
قدوة في الذى صلى الله عليه وسلم حيث يدل نفسه لصرد من الله في حروجه إلى الخندق وأيضاً فقد
شج وجهه وكسرت رماعيه وقل عمهجرة وجاع عطله ولم يكن إلا صابرا محسنا وشا كرا (صيا
واحلف فيمن أريد هذا الخطاب على قولين أحدها أنه المنافقون عطمان على ما بهد من حطالهم
الباقي أنه المؤمنون لقوله تعالى لم يكن يرحو الله واليوم الآخر واحلف في هذه الأسوة
بالى صلى الله عليه وسلم هل هى على الايجاب أو على الاستحباب على قولين أحدها أنها على
الايجاب حتى يقوم دليل على الاستحباب الباقي أم على الاستحباب حتى هو دليل على الايجاب

الصحة لا يعدل في الموصوف
ولا بما له ولا يكون صمة
لأن الباب ليس من
الاسم قوله تعالى (وعيون
ادخلوها) بقرا على لفظ
الامر ويحور كسر السوس
وصمه وقطع الهمة على
هذا لا يحور وقرأ ضم
الهمة وكسر الحاء على أنه
ماضى فعل هذا لا يحور
كسر السوس لانه يلقى ما كان لا يحور صمه على الفاء صمة الهمة عليه ويحور قطع الهمة (سلام) حال أى سالمين أو مسالما عليهم

بناه (والنوم الآخر) وذَكَرَ أَنَّهُ كَثِيرٌ) بِحَلَالٍ مِنْ لَيْسَ كَذَلِكَ (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْرَابَ مِنَ الْكُفَّارِ قَالُوا هَذَا تَأْوِيلُ مَا نَلَّاهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالنَّصْرُ (وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ) فِي الْوَعْدِ (تَوَمَّازَادَمَ) ذَلِكَ (إِلَّا) إِيْمَانًا) تَصْدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ (وَسَيَأْتِي) لَأَمْرُهُ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) مِنَ الثَّبَاتِ مَعَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَغْتَبِرْ) ذَلِكَ (وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا) فِي الْعَهْدِ وَمِنْ غُلَامٍ حَالٍ لِمَا قَعِنَ لِيُجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِعِدَّتِهِمْ

و (آمَنِينَ) حَالٍ أُخْرَى بَدَلَ مِنَ الْأُولَى • قَوْلُهُ تَعَالَى (أَخَوَانًا) هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الطَّرَفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بِمُحُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ فِي ادْخُلُوهَا مَقْدَرَةٌ أَوْ مِنَ الضَّمِيرِ فِي آمَنِينَ وَقِيلَ هُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْخَبَرُ بِالْإِضَافَةِ وَالْمَعْلُومُ فِيهَا مَعْنَى الْإِلصَاقِ وَالْمُلَازِمَةِ (مُتَنَابِلِينَ) بِمُحُوزٍ أَنْ يَكُونَ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى الْإِيحَابِ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَعَلَى الْإِسْتِعْبَابِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا اه (قَوْلُهُ) أَسُوءُ حَسَنَةٍ الْأَسُوءِ بِمَعْنَى اسْمِ وَضْعِ مَوْضِعٍ لِلْمَعْدُومِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ كَالْقُدْرَةِ مِنَ الْإِنْفَادِ وَاحْتِمَالُ فَلَانِ فَلَانِ أَيِ اتَّقَدَّى بِهِ أَهْمِيَّتُهُ فِي الْمَصْبَاحِ الْأَسُوءُ بِكُسْرٍ الْمَعْمُوزَةُ وَسَمِعَ الْقُدْرَةَ وَتَأَسَّيْتُ بِهِ وَاتَّقَيْتُ أَقْدِيَّتَهُ اه (قَوْلُهُ) بَكْرُ الْمَعْمُوزَةِ وَضَمًّا) صَبِيحَانِ اه (قَوْلُهُ) فِي مُوْطِنِهِ أَيِ الْقِتَالِ (قَوْلُهُ) بَدَلَ مِنْ لَكُمْ أَيِ بَدَلَ مَضْمُونِ الْعَادِلِ (قَوْلُهُ) مَا وَعَدَ اللَّهُ أَيِ قَوْلِهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصْرَ أَفْهَقُ قَوْلُهُ وَرَسُولُهُ أَيِ قَوْلِهِ أَنْ الْأَحْرَابَ سَالِرُونَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ تَسْعِ لَيْلٍ أَوْ عَشْرٍ وَقَوْلُهُ سَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ اجْتِمَاعَ الْأَحْزَابِ عَلَيْكُمْ وَالْمَاقِبَةُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَيِ ظَهَرَ صَدَقَ خَيْرُهُمَا اه أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ) وَصَدَّقَ أَفْهَقُ وَرَسُولُهُ مِنْ تَكْرِيرِ الطَّاهِرِ تَعْلِيْقًا وَلَا يَهْ لَوْ أَعَادَهَا مُضْمَرِينَ لَجَمَعَ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَاسْمِ رَسُولِهِ فِي لَعَلَّةٍ وَاحِدَةٍ مَكَانَ يَقُولُ وَصَدَّقَا وَالَّذِي حَبَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرِهَ ذَلِكَ وَرَدَّ عَلَى مَنْ قَالَهُ حَيْثُ قَالَ مَنْ يَطْعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَتَدْرُسُ مِنْ بَعْضِهِمَا فَقَدْ غَوَى فَنَالَ لَهُ بِمَنْ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَمَّا قُلُومِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَصْدَقُ إِلَى تَعْلِيْقِ اللَّهِ وَقِيلَ (إِنَّا) رَدَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى بَعْضِهِمَا فِي الْأَوَّلِ اسْتَشْكَلَ مَضْمُونُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمَا سَوَاهُمَا فَتَدْرُسُ جَمْعُ يَتَنَاهَا فِي ضَمِيرٍ وَاحِدٍ وَأَجِيبْ بَأَنِّ الْإِلَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعَرَفَ بِقَدْرِ اللَّهِ مَا لَيْسَ لِمَا أَنْ يَقُولَ كَمَا يَقُولُ اه يَحْسِنُ (قَوْلُهُ) وَمَا رَدَّ مِنْ ذَلِكَ) أَيِ الْوَعْدِ وَالْصَّدَقِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَمَا زَادَ مِنْ قَاعِلٍ رَادِّ ضَمِيرِ الْوَعْدِ أَيِ مَا زَادَ مِنْ اللَّهِ وَالْصَّدَقِ وَقَالَ عَمَّا ضَمِيرِ النُّظْرَانِ قَوْلُهُ لِمَا رَأَى بِمَعْنَى لَا يَطُورُوا وَقِيلَ ضَمِيرُ الرُّؤْيَةِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ نَاقِبُهُمَا عَمَّا حَقِيقٍ وَلَمْ يَذْكُرْ مَكِّي غَيْرَهُمَا وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ حَيْثُ ضَبِقَ وَاسْمًا مَعَ الْغَنِيَّةِ عَنْهُ وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَمَا رَدَّ مِنْ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْأَحْزَابَ تَأْتِيهِمْ بَعْدَ تَسْعِ أَوْ عَشْرٍ اه (قَوْلُهُ) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا (الْخ) هُمْ رِجَالٌ مِنَ الصَّحَابَةِ نَفَرُوا أَنَّهُمْ إِذَا أَدْرَكُوا حُرَابَ رَسُولِ اللَّهِ تَبَتُّوا وَابْتِغَاوُا حَيْثُ يَسْتَشْهِدُونَ وَارْقَوْلُهُ هُمُومٌ مِنْ قَضَى نَجَبَهُ (الْخ) تَعْمَلُ حَالِ الصَّادِقِينَ وَتَقْسِمُ لَهُمْ إِلَى قَسَمَيْنِ وَالْحَبِيبِ فِي الْأَصْلِ الذَّنْبُ وَهُوَ أَنْ يَلْزِمَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ أَعْمَالِهِ وَيُوجِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَصَائِدُهُ الْفَرَاغُ مِنْهُ وَالْوَفَاءُ بِهِ وَقَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَيِ يَنْتَظِرُ قَضَاءَ نَجَبِهِ كَأَنَّهُمْ مُسْتَمِرُّونَ عَلَى ذِكْرِهِمْ وَقَدْ قَضَوْا بِبَعْضِهَا وَهُوَ الثَّبَاتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقِتَالُ إِلَى حَيْثُ تَزُولُ الْآيَةُ وَيَنْتَظِرُونَ انْقِضَاءَ بَعْضِهَا الْبَاقِي وَهُوَ الْقِتَالُ إِلَى الْمَوْتِ وَيَحُوزُونَ أَنْ يَكُونَ الْحَبِيبُ مُسْتَعَارًا لِأَلْتَرَامِ الْمَوْتِ شَيْدًا إِذَا تَبَدَّلَ أَسْيَا بِهِ الَّتِي هِيَ أَعْمَالُ اخْتِيَارِهِ لِلتَّافِرِ مَثَلُ التَّرَامِ نَفْسِهِ وَإِذَا تَبَدَّلَ نَفْسَهُ مَثَلُ أَسْيَا بِهِ وَإِبْرَادًا لِأَلْتَرَامِ عَلَيْهِ وَهُوَ الْأَسْبَبُ بِمَقَامِ الْمَدْحِ وَأَمَّا قِيلَ مِنْ أَنَّ الْحَبِيبَ اسْتَعْمَرَ لِمَوْتِ لَأَنَّهُ كُنْزٌ لَا زَمَ فِي رِقَابَةِ الْحَيَوَانِ هُوَ تَصْبِيحٌ لِلْمُسْتَعَارَةِ وَإِذْ هَابَ لِرُوحِهَا اه أَبُو السَّعُودِ وَفِي الْمَصْبَاحِ نَجَبٌ نَجَبًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ بِكِي وَالْأَسْمُ الْحَبِيبُ وَنَجَبٌ نَجَبًا مِنْ بَابِ قَتْلِ بَذَرٍ وَقَضَى نَجَبَهُ مَاتَ أَوْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الذَّرِّ لِي فِيهِمْ مِنْ قَضَى نَجَبَهُ اه وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَالْحَبِيبُ التَّنْذِيرُ وَالْمَعْدُومُ وَالْوَاتُ وَالْحَاجَةُ وَالْمَدَدُ اه (قَوْلُهُ) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ذَلِكَ) أَيِ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اه (قَوْلُهُ) لِيُجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَضْمُونِ مَسْأَلَةِ مَسْئُوقٍ لِيَأْنِ مَا عَوْدُ الْإِلَى وَقَوْلُهُ مَا حَكَى مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَقَعَ جَمِيعُ مَا وَقَعَ لِيُجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ (الْخ) وَقِيلَ تَحْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنْ تَقِي التَّبْدِيلِ الْمُنْتَظَرُ بِهِ وَانْبِثَاتِ الْمَرْضَى بِهِ لِلْمُفَاتِقِينَ وَقِيلَ تَحْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ وَقِيلَ تَحْلِيلٌ لِمَا يَنْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَمَا زَادَ مِنْ (الْخ) وَقِيلَ لِمَا اسْتَفَادَ مِنْ قَوْلِهِ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ (الْخ) كَأَنَّهُ قِيلَ بِتِلْكَ اللَّهُ بِرُؤْيَةٍ ذَلِكَ الْخَطْبُ لِيُجْزِيَ الْآيَةَ اه أَبُو السَّعُودِ (قَوْلُهُ)

صَفَا لَأَخْوَانُ نَسْتَلِقُ عَلَى أَبَائِهِ وَبِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ فَيَتَعَلَّقُ الْجَارُ بِمَحْذُوفٍ وَهُوَ صِفَةُ لَأَخْوَانِ وَبِذَنْبٍ

وَمُخْتَصِمَاتٍ أَنْ شَاءَ) بَأَن يَجْتَنِبَهُمْ عَلَى غَائِقِهِمْ (أَوْ يَتَوَبَّعَهُمْ) (٤٣١) إِنْ أَلَمَّ مَكَّنَ عَقُورًا) بَأَن تَابَ

(رُحْبَاتِهَا) بِه (وَرَدَّ أَمْرَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ
الْأَحْرَابَ (يَنْظُرُهُمْ) تَمْ
يَتَأَوَّلُوا خَيْرًا) مُرَادُهُمْ
مِنَ الظُّلُمِ الْمُؤْمِنِينَ (وَكَفَى
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْفِتْنَةَ)
مَالِغًا وَمَالِلًا لِكَيْ (وَكَانَ
اللَّهُ قَوِيًّا) عَلَى إِعْدَادِ
مَا يَرِيدُهُ (عَزَّ وَجَلَّ)
عَلَى أَمْرِهِ (وَأَنَّ الَّذِينَ
ظَاهَرُوا لَهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ) أَيْ قَرِيبَةً
(مِنْ صِدْقِهِمْ)
حَصُونَهُمْ جَمْعٌ صِيغَةٌ
وَهُمَا حَصْنٌ بِه (وَقَدْ تَبَّ
فِي مُؤْمِنِهِمُ الرُّغْبَةُ)
الْخَوْفُ (فَرِيقًا يَمْتَلِئُونَ)

مهم

وبحور أن يتعاقب سس
أخوان لأن معاه متصافين
فعل هذا يصيب متقابلين
على الحال من الصمير في
أخوان ه قوله تعالى
(لا يسهم) بحور أن يكون
حالا من الصمير في متقابلين
وأن يكون مستأغا (منها)
يتعاقب محرجين ه قوله
تعالى (أما المعور) يحوز
أن يكون توكيدا للمنصور
ومبتدأ وفصلا فاما قوله
(هو العذاب) يحوز فيها
الفصل والابتداء ولا يحوز
الوكيد لا العذاب مطهر
والمظهر لا يؤكد بالمضمر
ه قوله تعالى (إذ دخلوا) في

(قوله) ويذهب المصنفين معطوف على الملة لكن لم تقدم في النظم ما يكون علة له فذلك أشار
الشارح لتقديره بقوله يوم تغلب حال المصنفين فيهم من هدا ما هو معال فآلة المعطوفة والمسمى
أن المصنفين لم يصدروا فذلك يذهبهم الخ وفي السمع قوله ويذهب المصنفين أن شاء جوا ه
محذوف وكذلك معول شاء محذوف أعيا أي أن شاء تعذبهم عذبهم قيل عذابهم متضمن
وكيف يصح تاليه على المشبهة وقد شاء تعذيبهم إداماتوا أوجب أن المراد معذبهم إقامتهم على
العاق بدل العلف في قوله أو يتوب عليهم ه وقد أشاره الشارح بقوله ما ينجت على قاهم
اه (قوله فيظلم) أي متنبطين وهو حال والباء للمصاحبة وأجاز أبو الفداء أن يكون معضوما
قلت وهذا لا يظهر اه كرخي (قوله) لم يبالوا خيرا) حال ثانية أو حال من الحال الأولى فهي
متداخلة ومحور إ أن يكون حالا من الصمير المحذور بالإضافة اه كرخي (قوله) وكفى الله
للمؤمنين الفتن (روى البخاري عن سلمان بن صرد قال سمعت رسول الله ﷺ حين أتى
الأحزاب يقول الآن عروهم ولا يفرحوا نحن سائر إليهم اه خازن (قوله) وأرسل الدين طاهروهم
من أهل الكتاب الخ) شروع في عروة ي قرينة قيل كات في آخر دي العدة ستة خمس
وقيل ستة أربع على الخلاف المتقدم في غررة الخندق قال العلماء بالسيرة لا أصبح ﷺ من
البيلة التي أصرف فيها الأحزاب راجعين إلى لادهم أصرف هو والمؤمنون إلى المدينة
ووضعوا السلاح فلما كان الظهر أتى جبريل وعليه عمامة من استبرق را كسائل خلة يصباه
عليها أقطعة من ديباح ورسول الله ﷺ عند زينب بنت جحش وهي تغسل رأسه وقد
عسلت شقه الأيمن فقال يا رسول الله قد وضعت السلاح قال سم قال جبريل عما الله عك
ما وضعت الملائكة السلاح منذ أُرْسِي ليله ومارجعت الآن الا من طلب القوم وروى أنه
كان السار على وجهه جبريل ووجه فرسه فقال إن الله يبارك بالسيرة إلى بي قرينة فامض
إليهم فاني قد قطعتم أوتارهم ومجعت أبوابهم وتركتمهم في زلالها وألقيت الرعب في قلوبهم
وأمر رسول الله ﷺ ما دأى أن من كان قطعيا فلا يصلح العصر الا في بي قرينة
خاصهم المسلمون خمس وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقد الله في قلوبهم الرعب فقال
لم رسول الله ﷺ أنزلون على حكي فأنوا فقال أنزلون على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس
فرصوا به حكمه إليهم فقال سعد إلى احكم فيهم أن يقتل الرجال وتضم الأموال وتسي الدار
والنساء فقال رسول الله ﷺ لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات لحسنهم رسول الله
ﷺ في دار بنت الحارث من ساء بي الحارث ثم خرج إلى سوق المدينة الذي هو سوقها اليوم
خندق فيه خندق قائم عث إليهم فأتى بهم إليه وفيهم حيي بن أخطب رئيس بي الصمير وكعب بن
أسد رأس القوم أي بي قرينة وكانوا سقانة أو سمعاه فأمروا عليا والريه بضرب أعناقهم وطرحهم
في ذلك الخندق فلما فرغ من قلمهم واقصى شأنهم توفي سعد المذكور بالرح الذي أصابه في
وقعة الأحزاب وحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر قالت عائشة والذى نفس بيده اني
لا أعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر اني في حجرتي قالت وكانوا يكافوا الله تعالى رجاء إليهم اه ملخصا
من الخازن (قوله) وهو ما يتحصن به) أي من الحصون وغيره حتى الشوكة في رجل الدبك أوقى السمك
يقال لما صلبة اه شجعا وفي الصباوى جمع صبيعية وهي ما يتحصن به ولذلك يقال لعن الثور
والطاء وشوكة الدبك اه وفي الفاهوس وفي الصبيعية شوكة الخائف سوى بها السدى والاحمة وشوكة
الدبك التي في رجله وقرن الثور والظباء والحصى وكل ما مس به اه (قوله) فيقتلون) فرقا منصوب

ووجد أن أحدهما معول أي اذكر إذ دخلوا والثاني أن يكون طرفا في العامل وجم أن أحدهما نفس ضيف فاه مصدر وفي توجيه ذلك

ألم تغزوا؟) يد وهي خير أخذت بعد قرينة (توكان الله على كل شيء قدير) أي أيها النبي قلن لا تزوجا (ومن نسع مطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده

ويجوز أحدهما أن يكون مالم ينسأ وإن كان وصما لأن كونه وصما يسلط أحكام المصدر لا ترى أنه لا يجمع ولا يثنى ولا وث كالولم يوصف به وقوى ذلك أن الوصف الذي قام المصدر مقامه يجوز أن يعمد والوجه الثاني أن يكون في الكلام حذف مصاب تقديره منهم من دوى ضيف إبراهيم أي أصحاب ضيافته والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول والوجه الثاني من وجهي الطرف أن يكون العامل محذوفا تقديره عن خبر ضيف (فقالوا سلاما) إذ ذكر في هود قوله تعالى (على أن مسنى) هو في موضع الحال أي بشرته في كبر (فهم تشرنوب) يقرأ بفتح الوزن وهو الوجه والنون علامة الرفع ويقرأ بكسرها وبالإضافة محذوفة وفي النون وجهان أحدهما هي نون الوقاية ونون الرفع محذوفة لتلئذ الملين وكانت

بما بعده وكذلك فريضا منصوبا بما قبله والحلمة مبنية ومفردة لنزف الله الرب في قلوبهم والعامية على الخطأ في العليلين وابن ذكوان في رواية بالنية فيها والنجاني بالنية في الأولى فقط وابن حيوة يفسرون بضم السين اه تميم (قوله وم القاتلة) أي العاوان التي قتلت وكأوا سبائة وقيل سبائة اه خازن (قوله أي الدراري) وكأوا سبائة وقيل وحسين اه خازن (قوله مد) أي الآن أي وقت قال في قرينة (قوله وهي خير) أي أو عارس أو أروم أو غيرها من كل أرض ظهر عليها المسلمون بذلك إلى يوم القيامة وللصلى لتحقق وقوعه اه كرخي (قوله أخذت من قرينة) أي سنتين أو ثلاث لأن قرينة كانت في الراجعة أو الخامسة على الخلاف في التقدم وخير كانت في السابعة في الحرم وهي مدينة كبيرة ذات حصون ثمانية وذات زواجر ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة أوسع مراحل فأقبل عليها صبيحة النهار في تلك الليلة لم يصح لهم ذلك ولم يجر كركوا كان فيها عشرة آلاف مقاتل فنزل رسول الله عليها وحاصرها هو بني هناك مسجدا صلى به طول مقامه عندها وقطع من نخائها أربعة أمية نخلة وسى أهلها وأصاب من سبائة ضحية بنت حبي بن أخطب رئيس بني النضير وتقدم أنه مات مع بني قرينة في وقتهم وكانت من سبط هرون أمي موسى فأسلت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عنها صداقها اه من سيرة الحلبي (قوله يا أيها النبي قل لا تروا جالح) اخطأوا في هذا التفسير هل كان تعويضا للطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار أم لا ذهب المحسن وقادة وأكثروا أهل العلم إلى أنه يمكن تعويضا للطلاق وأما خبره من على أنهن إذا اخترنا الدنيا عارقه لقوله تعالى تعالى أنتم كنتم خير أمة أخرجت للناس (قوله أي اللاتي كنن تحتكم) هذا التعبير تسع ومن اللاتي مات عنهن وفي المواهب واختلف في عدة أزواجه ^{عليه السلام} وتزوجهن وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم يتكبحها ومن عرضت نفسها عليه وللتفق على دخوله بهن إحدى عشرة امرأة ست من قريش خديجة بنت خويلد وطائفة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية وسودة بنت زمعة وأربع عرييات زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين وجويرة بنت الحارث الخزاعية للصطلقية وواحدة غير عرية من بني إسرائيل وهي صفة بنت حبي من بني النضير ومات عنه ^{عليه السلام} ثنتان خديجة وزينب أم المساكين ومات ^{عليه السلام} عن تسع دخل بهن بإتفاق وقد ذكر أنه ^{عليه السلام} تزوج نسوة غير من ذكرن وولدتن ثنتا عشرة امرأة الأولى الوأبة نفسها له ^{عليه السلام} وهي أم شريك القرشية الثانية خولة بنت الهذيل بن هيرة الثالثة عمرة بنت زبد الراجعة أمعاء بنت النعمان الخامسة مليكة بنت كعب السادسة فاطمة بنت الضحاك السابعة عالية بنت غيلان الثامنة قتيبة بنت قيس التاسعة سبأ بنت أمعاء العائرة ثراق بنت خليفة أخت دحية الكلبي الحادية عشرة ليلي بنت الخطيم الثانية عشرة امرأة من غفار فؤلاء الثانية عشرة جملة من ذكر من أزواجه ^{عليه السلام} وقارقه في حياته بعضهم قبل الدخول وبعضهم بعده على خلاف جملة من عقد عليهن ثلاث وعشرون امرأة دخل ببعضهن دون بعض مات عنه ثنتان من بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة ومات منهن قبل الدخول ثنتان أخت دحية وبنت الهذيل بإتفاق واختلف في مليكة وسبأ هل ماتتا أو ملقهما مع الإخفاق

(إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ حَتْمَ كَيْفٍ أَمْتَعَكُمُ) أَيْ (٤٣٣) نعمة الطلاق (وَأَمَّا ن

مَرَّاحًا تَحِيلًا) أَطْلَقَكَ
من غير ضرر (وإن

لئلا تعبد نابعة وقد جاء
ذلك في الشعر والثاني أن
بون الوقاية محذوفة وبالباقية
نون الرفع لأن الفعل
مرفوع فأبقيت علامته
والفراة بالتشديد وأوجه
« قوله تعالى (ومن يقنط

من مهتداً ويخطئ خيره
واللفظ استفهام ومثناه
الذي لذلك جاءت بعده
الاولى في قنط لغنان كسر
النون وماضيه بفتحها
وفتحها وماضيه بكسر
وقد قرئ بهما والكسر
أجود لقوله من الغافلين
وبجوزة قنط وقنط « قوله
تعالى (إِلَّا آلَ لُوطِ) هو
استثناء من غير الجنس
لأنهم لم يكونوا مجرمين
(إلا امرأته) فيه وجهان
أحدهما هو مستثنى من آل
لوط والاستثناء إذا جاء
بعد الاستثناء كان
الاستثناء الثاني مضافاً إلى
المتبداً كقوله لك لعندي
عشرة الأربعة إلا درهما
فإن الدرهم يستثنى من
الأربعة فهو مضاف إلى
العشرة فكأنك قلت أحد
عشر إلا أربعة أو عشرة
الاثلاثة والوجه الثاني أن
يكون مستثنى من صير
المفعول في منجم (قدما)

على أنه لم يدخل بهما فارق بعد الدخول بإعاق بنت الصالحك وبنت غليان وقبله بإعاق عمرة وأمه
والفارقة واختلف في أم شريك هل دخل بهما مع الاتفاق على الفرقة والمستقلة التي جعل حالها
فالمارة بإعاق سبع وثمان على خلف والميتات في حياته بإعاق أربع ومات عليه السلام عن عشر واحدة
لم يدخل بها وهي قتيلة بنت قيس وخطب عليه السلام ثمان نسوة ولم يعقد عليهن بإعاق وأما سرارها التي
دخل عليهن بالملك فرقة مائة القبطية وبعثها بنت شيمون من بني قريظة وقيل من بني النضير
وأخرى وهبتها لزيد بنت جحش واسمها غيسية والرابعة أصابها في بعض السبي ولم يعرف اسمها
أه من الواهب من المقصد الثاني وقد بسط الكلام عليهن هالك جداً فأرجع إليه إن شئت (قوله
إن كنت تريد الحياة الدنيا) أي السعة والتتم فيها وقوله وزيتها أي زخارفها روى أنها سألته ثياب
الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدأ بعائشة رضي الله عنها فغيرها فاختارت الله ورسوله ثم اختارت
البقيات اختيارها فشكرهن ذلك فأزل الله تعالى لا تحمل لك النساء من بعد أي بعد التسع الثلاث
اختارتك وتعلق التسريح بإرادتهن الدنيا وجعلها قسماً لإرادتهن الرسول يدل على أن الختمية إذا
اختارت زوجها لم تنطق خلافاً لزيد والحسن ومالك وإحدى الروايتين عن علي ويزيد قول
عائشة خير ناس رسول الله عليه السلام فاختارناه ولم يعد مطلقاً وتقديم التسريح على التسريح السبب عنه
من الكرم وحسن الخلق وقيل لأن الفرقة كانت بإرادتهن كاختيار الختمية نفسها فانه طلاق رجعية
عندنا وبأية عند الختمية أه يضاهي وقوله وقيل لأن الفرقة ألح علة أخرى لتقديم التسريح أي
بهضمهم قال إن الفرقة تحصل بمجرد إرادتهن الدنيا لأن الآية توجب تبويض الطلاق إليها بمجرد
إرادتهن لها يحصل الطلاق وإذا حصل الطلاق ترتبت عليه للمنة أه كازروني أي فذكر للمنة في
عمله والتسريح ليس بمعنى التطلق بل بمعنى الإخراج من البيوت بعده وهذا أيضاً مما فسرت به
الآية أه شهاب وفي القرطبي وروى البخاري ومسلم واللفظ أسلم عن جابر بن عبد الله قال دخل أبو بكر
ليستأذن على رسول الله عليه السلام فوجد الناس جلوساً يابه لم يؤذن لأحدهم قال فأذن لابي بكر
فدخل ثم جاء عمر فاستأذن فأذن له فدخل فوجد النبي عليه السلام جالساً وأمه ساجدة وحوله نساءه
قال عمر فقلت والله لا أقول شيئاً أضحك به النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة
سألني النفقة فقلت لها فوجأت عنها فضحك النبي عليه السلام وقال من حولي كآثر يسألني
النفقة فقام أبو بكر إلى عائشة فجاء عنها وقام عمر إلى حفصة فجاء عنها كلاهما يقول تسألن
رسول الله عليه السلام ما ليس عنده فقلن والله لا تسألن رسول الله عليه السلام شيئاً أبداً ما ليس عنده ثم
اعتزلن شهراً أو تسماً وعشرين ثم نزلت هذه الآية بأبي النبي قل لا زواجك حتى يبلغ للحسنات
مكن أجراً عظيماً قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة إنني أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن
لا تعجل في فيه حتى تستشيري أهلك قالت وما هو يا رسول الله فلاعليها الآية قالت أفيك يا رسول
الله استشير أباي بل أخبر الله ورسوله والدار الآخرة قال العلماء أما ما روي عليه السلام عائشة أن
تشاروا بوبها فانه كان معها وكان يخاف أن يجعلها فرط الشباب على أن تختار فراقه ويعلم أن أباها
لا يشيران عليها بفراقه أه (قوله فتعالين) قل أم ربي على سكن الباء ونون النسوة فاعل وأصل
هذا الأمر أن يكون الأمر على مكاناً من الأمور فيدعوه أن يرفع نفسه إليه ثم كثر استعماله حتى
صار معناه أقبل وهو هنا كناية عن الاختيار والإرادة والعلاقة هي أن الختمية يدنو إلى من غيرها أه
خطيب (قوله أمتعكم وأسرحكم) العامة على جزمها وفيه وجهان أحدهما أنه مجزوم على جواب
الشرط وما بين الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض والثاني أن

كثرت تردى الله ورسوله والذات (٤٣٤) الآخرة أى الجنة (فإن الله أعدّ للنجسين منكم) بإعادة الآخرة

الجواب قوله فعالمين وأنتم على جواب لهذا الأمر اه سمعن (قوله تردى الله ورسوله) أى تردى
رسوله وذكر الله للآذان بجملة الحمد عليه السلام عنده تعالى اه أبو السعود (قوله فاختزن الآخرة)
فلما اختزنها قصره الله عليهن وحرم عليهن مكاح غيرهن فقال لا تحل لك النساء من عدد ما كان
(قوله من يأت منكم) العامة على يأت بالياء من تحت جملة على لفظ من وزيد بن على والجمعبرى
ويستقرب بالياء من فوق جملة على معناها لأنه ترشح بقوله منكم ومنكم حال من قائل يأت وتقدمت
الفراة فى مينة بالنسبة لكسر الياء وقضها وفى النساء اه سمعن (قوله منكم) من ياية لأنهن
كاملن محسنات اه أبو السعود (قوله فاختزن) أى معصية ظاهرة قيل هو كقوله تعالى لن أشرك
ليجعلن عملك لأن منهن من أتت بفاحشة لأن الله سبحانه أزواج الأنبياء عن الفاحشة وقيل
ابن عباس المراد بالفاحشة الشوز وسوء الخلق اه خازن وفى الفرطى وقال قوم لو قدر الله أنما
من واحدة وقد أمأذن الله لكات محمد حديث لمعلم قدرها كما يزداد حد الحرة على الأمة
والعذاب بمعنى الحد قال الله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وعلى هذا فمضى الضعفين
معى الثلثين أو المثلثين قال أبو رافع كان عمر رضى الله عنه كثيرا ما يقرأ سورة يوسف وسورة الأحزاب
فى صلاة المصبح وكان إذا بلغ بإساءة النبي رفع بها صوته فقبل له فى ذلك فقال أذكر من الله وقال
قوم الفاحشة إذا وردت معرفة بهى الزنا واللواط وإذا وردت منكرة فهو سائر للمعاصى وإذا
وردت منوعة فهو عقوق الزوج وفساد عشرته وقالت فرقة على قوله تعالى بفاحشة مينة ييم
جميع للمعاصى وكذلك الفاحشة كيف وردت قال مقاتل هذا التضعيف فى العذاب إنما هو فى الآخرة
كما أن إتياء الأجر ممتد فى الآخرة وهذا حسن لأن نساء النبي عليه السلام لم يأتين بفاحشة توجب
حداً وقد قال ابن عباس ما بنت امرأة نبي قط وإنما خافا فى الأيمان والطاعة وقال بعض المنسرين
العذاب الذى نوعدون به ضعفين هو عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وكذلك الأجر قال ابن عطية
وهذا ضعيف اللهم إلا أن يكون أزواج النبي عليه السلام لا ترفع عنهن حدود الدنيا عذاب الآخرة
كل ما هو حال الناس عليه بحكم حديث عبادة بن الصامت وهذا أمر لم يروى فى أزواج النبي عليه السلام
ولا حفظ فقره وأهل التمسير على أن الرزق الكريم الجنة ذكره النحاس اه (قوله بنسج
الياء وكسرها) سبعين وقوله أى بنت أى بنتا الله أى بن قبيحها وغشها وقوله أى بنت
أى من بنات الأم أى ظهر أى بن غشها وقبيحها فهذا ألف ومشر مرتب اه شيخنا (قوله وفى
قراءة يضمن الخ) والقراءات الثلاث سبعين اه شيخنا (قوله أى مثلية) أى لأن الدب
منهن أقبح فإن زيادة قبيح الدب ناعمة لزيادة فضل للدب وزيادة العمة عليه ولذلك جعل حد
الحرة ضعف حد الرقيق وعوتبت الأنبياء بما لا تعاتب به الأمم اه أبو السعود وفى المصباح
ضمف الشيء مثله وضمفاه مثله وأضمافه أمثاله وقال الخليل التضعيف أن يزداد على أصل
الشيء فيجعل مثليه أو أكثر وكذلك الاضماف والمضاعفة وقال الأزهري التضعيف فى
كلام العرب للمثل هذا هو الأصل ثم استعمل التضعيف فى التثنية وما زاد وليس للزيادة حد
يقال هذا ضعف هذا أى مثله وهذا ضعف هذا أى مثله وثلاثة أمثاله لأن التضعيف
زيادة غير محصورة فلو قال فى الوصية أعطوه ضعف نصيب ولدى أعطى ثلاثة أمثاله
حق لو حصل للثلاث مائة أعطى مائتين فى الصنف وثلاثمائة فى الضعفين وعلى هذا جرى
عرف الناس واصطلاحهم والوصية تعمل على العرف لا على دقائق اللغة اه (قوله وكن

أجزأ أعطينا) أى الجنة
فاختزن الآخرة على الدنيا
(يأتى الله من يأتى)
منكم بفاحشة مبينة)
منع الياء وكسرها أى
بنت أرمى بنته (يضماعنة)
وفى قراءة يضمن
بالتشديد وفى أخرى
تضعف بالثون معه وصعب
العذاب (لما القاداب)
ضمف (ضعف عذاب
غيره أى مثليه) (توكان)
خيرها ولو لا اللام لفتح
قوله تعالى (ذلك الأمر)
فى الأمر وبهتان أحدهما
هو بدل والثانى عطف
بيان (أن دابر) هو بدل
من ذلك أو من الأمر إذا
جعلناه ياء وقيل تقديره
يأن غذف حرف الجر
(مقطوع) خبر إن دابر
(و مصبجن) حال من
هؤلاء ويجوز أن يكون
حالا من المصمى فى مقطوع
وتأويله أن دابر هنا فى معنى
مدبرى هؤلاء فأمره
وأفرد مقطوعاً به خبره
وجاء مصبجن على المعنى
قوله تعالى (عن العالمين)
أى عن ضيافة العالمين قوله
تعالى (هؤلاء بناتى) يجوز
أن يكون مبتداً وثانى
خبره وفى الكلام حذف
أى تزدوجهن ويجوز

أن يكون بناتى بدلاً أو يائنا والخبر عذوف أى أظهر لكم كما جاء فى الآية الأخرى ويجوز أن يكون هؤلاء ذلك

(ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَمَنْ يَخْتِمْ) يطع (مَنْ يَنْتِمْ) يَدُورُ سُوْلُهُ وَتَعْتَلُ (٤٣٥) عَالِيَةً نُزِيَّةً أَجْزَأَ مَرْتَبًا)

أى مثل ثواب غيره من
النساء وفى قراءة بالنسابة
فى عمل ونونها (وَأَعْتَدْنَا
لَمَنْ رَزَقَنَا كَرِيْمًا) فى الجنة
زيادة (يَا سَاءَ النَّبِيُّ
لَسَنُكَ كَأَنَّكَ كَجَمَاعَةٍ
(مَنْ النَّسَاءِ إِنَّ
أَتَقَرَّتْ) الله فاسكن
أعظم (وَكَمْ يَتَخَفَتْنَ
بِالْقَوْلِ) للرجال (فَيَتَطَمَعُ
الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)
تفاق (وَقَدْ قَالَ
مَنْ رَزَقْنَا) من غير خضوع
(وَقَرْنِ) بكسر القاف
أو فتحها (فِي يَوْمٍ نَكُنْ) من
أقرار وأصله أقرن بكسر
الراء وفتحها من قررت
بفتح الراء وكسرها فت
حركة الراء الى القاف
وحذفت مع همزة

موضع نصب بفعل محذوف
أى قال تزوجوا هؤلاءه قوله
تعالى (انهم لفي سكرتهم)
الجهور على كسر إن من أجل
اللام وقرئ بفتحها على
تقدير زيادة اللام ومثله
قراءة سعيد بن جبير رضى
الله تعالى عنه إلا أنهم ليا كانوا
الطعام بالفتح (ويعمون)
حال من الضمير فى الجار
أو من الضمير الجبرور فى
سكرتهم والعامل السكره
أو معنى الإضافة قوله تعالى
(كأأنزلنا) الكاف فى موضع
نصب نعمتا مصدر محذوف

ذلك (أى التضعيف على الله يسير أى فليس كونك تحت النبي ﷺ وكونك جليلات
شرفات مما يدفع العذاب عنك وليس أمر الله كما مر الخلق حتى يتمد عليه تعذيب الأعره
بسبب كثرة أوليائهم وأعوامهم أو شغلهم وأخوانهم وخص الله تعالى نساء النبي ﷺ
بضميف العقوبة على الذنب والثوبة على الطاعة أما الأول فلا يهن يشاهدن من الزواجر الرادعة
عن الذنوب مالا يشاهدهن غيره ولأن فى معصيتهن إيذاء لرسول الله ﷺ وذنب من أذى
رسول الله ﷺ أعظم من ذنب غيره وأما الثانى فلا يهن أشرف من سائر النساء لقرين من
رسول الله ﷺ فكانت الطاعة منه أشرف كما أن المعصية منه أقيح اه كرى (قوله وتعمل
صالحا) فيه مراعاة معنى من على قراءة التاء ومراعاة لفظها على قراءة الياء اه شيخنا (قوله
مرتين) أى مرة على الطاعة والتقوى وأخرى على طلبهن رضاه رسول الله ﷺ بالفتاة وحسن
المعاشره اه أبو السعود (قوله زيادة) أى على أجزائها المضاعف اه أبو السعود (قوله لست
كأحد من النساء) قال الزمخشري أحد فى الأصل بمعنى واحد وهو الواحد ثم وضع فى النفي
العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد وما وراءه والمضى لست كجماعة واحدة من جماعات
النساء أى إذا نقصت جماعات النساء واحدة واحدة لم يوجد من جماعة واحدة تساوى فى الفضل
والسابقة ومنه قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يعرفوا بين أحد منهم ير يد بين جماعة واحدة
منهم نسوة بين جميعهم فى أنهم على الحق الذين قال الشيخ ما قوله أحد فى الأصل بمعنى وحده وهو
الواحد نصحيح وأما قوله وضع إلى قوله وما وراءه فليس بصحيح لأن الذى يستعمل فى النفي
العام مدلوله غير مدلول واحد لأن واحد أطلق على كل شئ اتصف بالوحدة وأحد المستعمل فى
النفي العام مختص بمن يعقل وأيضا فيفرق بينهما بأن المختص بالنفي جاء وهذا وصفا وأيضا
المختص بالنفي مختص بالعتلاء وهذا لا يختص وأما معنى الذى فإنه ظاهر على ما قاله الزمخشري من
الحكم على المجموع اه يمين وفى الخازن لست كأحد من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدركن
عندى مثل قدر غيركن من النساء الصالحات بل أنت أكرم على وتوايكن أعظم لدى اه وفى زكوى
على البيضاوى قوله لست كجماعة واحدة من جماعات النساء سلك كالمعشري ذلك ليطابق
بين المتفاضلين فى الجمع وإلا فاعلم على الأفراد بأن يقال لست كل واحدة منكم كواحدة من
آحاد النساء صحيح بل أولى ليلزم منه تفضيل الجماعة على الجماعة بخلاف الحمل على الجمع اه
(قوله إن اتقيت) قيل جواب هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله وهو الذى يغير له صليح
الشارح فإن قوله فاسكن أعظم لتليل لئلى المساواة التى يفيدها التشبيه وعلى هذا فقله فلا
تخضع من الخ مستأنف وقيل هو الجواب اه شيخنا (قوله تفاق) عبارة غيره فجور (قوله تولا
معروفا) عبارة غيره أى حسنا بعيدا عن الرية وعبارة الخازن معروفا أى بوجه الدين والاسلام
عند الحاجة اليه من غير خضوع فيه فإن المرأة يطلب منها التلطفة فى المقال وتخشين الصوت إذا
خاطبت الأجانب لقطع الطمع فيها اه (قوله بكسر القاف وفتحها) سبعيتان (قوله من القرار)
أى النبات أشار الى توجيه الفراءتين فمن كسر القاف قال إن قرن أمر من القرار وهو السكون يقول
قر يقر إذا سكن وأصله أقرن بكسر الراء وفتحها لثان ومن فتحها قال إنه من قررت بالمكان بفتح
الراء وكسرها فصاره يقرن ولا مراقرن حذفت الراء الأولى لتقل التضعيف اه كرى (قوله
وأصله أقرن) بوزن أنفن قالف قالف الكلمة والراء الأولى عينها والثانية لامها وقوله بكسر الراء
أى لأنه من باب ضرب يضرب وهذه هى اللفظة القصصى فيه وقوله وفتحها أى بناء على أنه من باب

تقديره آيتناك سبعا من لثانئ إيتاء كما أنزلنا أو أنزلنا كما أنزلنا لأن آيتناك بمعنى أنزلنا عليك وقيل التقدير

عزلم فتوله بفتح الراء ارجع للاول وقوله وكسرها راجع للثاني وقوله قلت حركة الراء اى
الاولى اذ هي المتحركة وهي عين الكلمة كما علمت وحركتها على القراءة الاولى كسرة وعلى الثانية
فتحة وقوله وحذفت اى لا تلقاها ساكنة مع الراء الثانية وقوله مع هزة الوصل اى للاستثناء
عنه ايمر حركة اللغاف بقوله من الراء اه شيخنا (قوله ولا يزوجن) اى لا يتزوجن في مشيكن (قوله
تجمع الجاهلية الاولى) اختلف الناس في الجاهلية الاولى فقيل في الزمن الذي ولد فيه ابراهيم
عليه السلام وكانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ تمشي وسط الطريق تعرض نفسها على
الرجال وقال الحكم بن عيينة ما بين آدم ونوح وهي ثمانمائة سنة وحكيث لهم سيرة ذبيدة وقال
ابن عباس ما بين نوح وادريس وقال السكبي ما بين نوح وابراهيم قيل ان المرأة كانت تلبس
الدرع من اللؤلؤ غير غيظ الجاهليين وتلبس الثياب الرقاق ولا توارى بدنهما وقالت فرقة ما بين
موسى وعيسى وقال الثعلبي ما بين عيسى ومحمد عليه السلام وقال ابو العالصة هي زمان داود وسليمان
عليهما السلام كان فيه للمرأة قبض من الدر غير غيظ الجاهليين وكان النساء يظهرن ما يبيع
إظهاره حتى كانت المرأة تجلس مع زوجها وخطها فينفرد دخلها بما فوق الازار وينفرد زوجها بما دون
الازار الى اسفل ورما سال أحد مصاحبه البدل وقال عباد هذا كان النساء مشين بين الرجال فذلك
التبرج قال ابن عطية والذي يظهر عندي أنه أشار للجاهلية التي أدركناها فمن بالمقالة عن سيرتهم
فيها وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفار لانهم كانوا لا غيرهم فكان أمر النساء دون سيرة
وجعلها اولى بالنسبة الى ما كن عليه وليس العتي أن جم جاهلية أخرى وقد أوقع لفظ الجاهلية على تلك
العدة التي قبل الاسلام وذكر الثعلبي وغيره ان عائشة رضى الله عنها كانت اذا قرأت هذه الآية
تبكي حتى يبل حمارها وذكر أن سودة قبل لها لم لا تعجبين ولا تعتمرين كما يفعل أخوانك فلتأت
قد حججت واعتمرت فأمرق الله أن أقر في بيتي فواته ما خرجت من باب حججتها حتى أخرجت
بجنازتها رضوان الله عليها قال ابن العربي لقد دخلت نيفاً على ألف قرية لما رأيت نساء أصون
عيالا ولا أعف نساء من نساء نابلس التي رمى بها الخليل عليه السلام بالمار فأتى فيها نساء
رأيت امرأة في الطريق تهازل الايام الجمعة فأتين يخرجن اليها ثم يعتلن للمسجد منهن فإذا
قضيت الصلاة انصرفن الى منازلهن ثم تقع عيني على واحدة منهن الى الجمعة الاخرى وقد
رأيت بالمسجد الأقصى عناقيت ما خرجن من معتكفن حتى استشهدن فيه اه قرطبي (قوله
والاظهار بعد الاسلام الخ) هذا في قوة قوله والجاهلية الاخرى هي ما فعله فسقة النساء
في الاسلام وقد بين حكمها في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الخ اه شيخنا (قوله انما
يريد الله الخ) تحليل لجميع ما تقدم من الاوامر والنواهي من قوله فلا تخضعن بالقول الى
هنا اه شيخنا وفي الفيض اوى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اى الذب للمدلس لردكم
وهذا تحليل لا مرهون ونهيون على الاستئناس ولذلك عمم الحكم وقوله أهل البيت نصب على
النساء أو الذبح وطهركم عن المعاصي تطهير واستعارة الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للتفريق
عنها اه (قوله وطهركم منه) اى الرجس (قوله وانذكرن ما يتلى) اى اذ كرفي انسكن ذكرنا
دائماً أو اذ كرن للقرآن على جهة الوعظ والتعليم اه خطيب وهذا تذكير بما أتى الله به عليهم حيث
جعلهم أهل بيت النبوة ومهبط الوحي وشاهدن من حال الوحي ما يوجب قوة الايمان والحرس
على الطاعة والمرض للثلاوة في البيوت دون التزول فيها مع أنه الانسب بكونها مهبط الوحي
لعموم تلاوة جميع الآيات ووقوعها في كل البيوت وتكررها للوجوب فنسكنهن من الذكر والذكر

ترك إحدى الساتين من
أصله (تتبع آتاهن) (الاولى) اى ما قبل الاسلام
من إظهار النساء عاصن
للرجال والاظهار بعد
الاسلام ذكر في آية ولا
يبدن زينتهن الا ما ظهر منها
(وَأَمَّا الْفُلُوكُ
وَأَمَّا الْفُلُوكُ
أَنَّهُ قَدْ رُكِبَ
أَنَّهُ لِيَذُوبَ عَنْكُمْ
الرَّجْسُ) الاسم (أهل
البيت) اى ساء النبي عليه السلام
(وَيُطَهَّرُكُمْ) منه

معتام تميعا كما نزلنا والمعنى
نعمنا بعضهم كاعذنا بعضهم
وقيل التقدير بإذرا مثل
ما نزلنا فيكون وصفا للمصدر
وقيل هو وصف للمعول
تقديره اني اذكر عذاب
مثل العذاب المنزل على
المتقين والمراد بالمفسدين
قوم صالح الذين اقتسموا
على نبيته ونبيت أهله وقيل
هم الذين قسموا القرآن الى
شعروا في شعروا كونهما وقيل
تقديره لساكنهم اجمعين مثل
ما نزلنا وواحد (عضين)
عضة ولامها محذوفة
والأصل عضوة وقيل
المحذوف هاء وهو من
عضه بعضه وهو من
المعضية وهي الافك أو
الداهية ه قوله تعالى (يَا
تُومِر) ما مصدرية فلا
محذوف إذا ويجوز أن تكون

بمعنى الذي والعائد محذوف اى بما تومر به والاصل بما تومر بالصدع به ثم حذف اللام به

فزوجها التي ^{وكانت} يدغم وقع بصره (٤٣٨) عليها بعد حين فوق في شه حهاوق نفس زيد كراهنها ثم قال للبي ^{وكانت} أريد

فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى (واذ) منعوب بادكر (تقول) الذي أتم الله عليه) بالاسلام (واقتمت عقبة) بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من (أبي) هو باض على بابه وهو بمعنى قرب وقيل يراد به المستقل ولما كان خير الله صدا فاعطا جاران يعير بالماضي عن المستقل والماء في (تستعملوه) تدو على الأمر وقيل على الله قوله تعالى (يرل الملائكة) فيه قرات ووجوها ظاهرة و (بالروح) في موضع نصب على الحال من الملائكة أي ومعها الروح وهو الوحي و (من أمره) حال من الروح (أن أذروا) أن بمعنى أي لأن الوحي يدل على القول فيفسر بأن فلا موضع لها ويوز أن تكون مصدرية في موضع جر بدلا من الروح أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل أوفى موضع نصب على قول سيويه (أنه لا إله إلا أنا) الجملة في موضع نصب مفعول أذروا أي اعلموا بالموحيد ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال (فأتون) قوله تعالى قانا هو خصم (إن

زوجك وقد أخبره الله أنها زوجته قلنا أراد أن يخبر منه ما لم يعلمه الله به من رغبته فيها
أورغبته عنها فابدى له زيد من العرة عنها والكرامة فيها ما لم يكن علمه منه في أمرها قلنا كيف
بأمره بما سألها وقد علم أن الرأى لا بد منه وهذا تناقض قلت بل هو صحيح لأننا قصد الصريحة
كقائمة الحجية ومعرفة العاقبة لا أنرى أن الله يأمر العبد إلا بما لا يؤمن فليس في مخالفته
مخالفة الأمر بمقتضى العلم ما يمنع من الأمر به عقلا وحكما وهذا من غيب العلم فبقوله اه قرطبي (قوله
اشتراه رسول الله) أي صورة والافواه كان حرا لقدم مشروعية الرق بالسبي قبل البعثة خصوصا
والوقت وقت نزولها ما يجوز لا يطاق فيهم حريون وفي نسبة الشراء رسول الله ﷺ تسامح
إذ لم يقل في السيرة أن خديجة اشتريته بأربعة آلاف درهم ثم وجهته ﷺ اه شيخنا وفي القرطبي
ما نصه المنعم عليه في هذه الآية هو زيد بن حارثة وقد تقدم خبره في أول السورة وروى أن عمه
لغيه يوما وكان ورد مكة في شغل له ما أسكن يا غلام قال زيد قال ابن من قال ابن
حارثة قال ابن من قال ابن شراحيل الكلبي قال فما اسم أمك قال سمدي وكنت في أخوالي
طليبا فغضبه إلى صدره وأرسل إلى أخيه وقومه فعضروا وأرادوا منه أن يقيم عندهم فقالوا
لن أنت قال لمحمد بن عبد الله فتاوه وقالوا هذا ابتنا فرد علينا فقال اعرضوا عليه فإن اختاركم
فخذوا بيده فبعت إلى زيد وقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا أخى وهذا عمى
فقال له النبي ﷺ فأي صاحب كنت لك فبكي قال لم أدنى عن ذلك قال أخذك فإن أحببت أن
تلتحق بهم فالتحق وإن كنت أردت أن تقيم عندي فامان قد عرفت فقال ما اختار عليك أحد فغذبه
عنه وقال يا زيد اخترت العبودية على أهلك وعملك قال أي والله العبودية عند محمد أحب إلى من أن
أكون عندكم فقال النبي ﷺ أشهدوا أني وارث ومورث فلم يزل يقول زيد بن محمد إلى أن نزل قوله
تعالى أدمعهم لآبائهم ونزل ما كان محمد أبيا أحد من رجالكم قال الامام أبو القاسم عبد الرحمن السبكي
رضي الله عنه كان يقول زيد بن محمد حتى نزل أدمعهم لآبائهم فقال أنا زيد بن حارثة وحرم عليه ما زيد
ابن محمد فلما نزع هذا الشرف وهذا الخرمه وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بغيره بيمينه بكي بغير
بها أحد من أصحاب النبي ﷺ وهو أنه سمته في القرآن فقال تعالى فلما قضى زيد منها بهي من رزق
فذكره الله تعالى باسمته في الذكر الحكيم حتى صار اسمه قرأ بطل في المحارب ونوه به غاية التتويه فكان
في هذا تأنيس له وعوض من العقر بأية محمد صلى الله عليه وسلم لا أنرى إلى قول أبي بن كعب حين
قال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة كذا فبكي وقال أدكرت هنالك وكان
بكاؤه من الورع حيث إن الله تعالى ذكره فكيف عن صار اسمه قرأ بطل بطل غلذ لا يلبس بطل أهل
الدنيا إذ قرأوا القرآن وأهل الجنة كذلك أبدا لا يزال على السنة للمؤمنين كما لم يزل مذكورا
على الخصوص عند رب العالمين إذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يندد قاسم زيد في
الصحف المسكونة المرفوعة المطهرة يذكره في تلاوتهم السفرة الكرام البيرة وليس ذلك لاسم
من أسماء المؤمنين إلا النبي من الانبياء ولزيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع منه وزاد
في الآية أن قال واذ تقول الذي أسمى الله عليه أي بالإيمان قل على أنه من أهل الجنة علم
ذلك قبل أن يموت وهذه فضيلة أخرى رضي الله عنه اه بحروفه (قوله واعتقه وتبناه) أي
قبل البعثة أيضا (قوله من محبتها) بيان ما أبداه وقوله وأن لو قارقها الخ معطوف عليه
فرومن بجلة البيان فالخامس أن الذي أخفاه في نفسه ثم أظهره الله هو محبتها وتزوجها لو قارقها
زيد اه شيخنا وفي السرخسي قوله من محبتها الخ هذا أحد القولين في الآية قاله ابن عباس

(أشركت بك في زوجك)
واتق الله في امر
حلالها (وتخفى في تمسك
تألفه مبتدئة) مظهره
من محبتها وأن لو قارقها زيد
تزوجتها (وتخفى الناس)
أن يقولوا تزوج زوجة ابنة
(قوله أحتق أن تتخشاها)
في كل شيء

تدل على التعقيب وكومه
خصما لا يكون مقرب خلقه
من نطفة فجوابه من وجهين
أحدهما أنه أشار إلى ما يؤل
حاله إليه فأجرى المنتظر
يجري الواقع وهو من باب
التعبير بأخر الأمر عن أوله
كقوله أراي أعصر حمرا
وقوله تعالى ينزل لكم من
السماء رزقا أي سبب الرزق
وهو المطر والثاني أنه إشارة
إلى سرعة سيانهم مبتدأ
خلطهم قوله تعالى (والا عام)
هو منصوب بفعل محذوف
وقد حكى في الشاذ رفعها و
(لكم) فيها وجهان أحدهما
هي متعلقة بخلق فيكون
فيها دفع جملة في موضع
الحال من الضمير المنصوب
والثاني يتعلق بمحذوف
فدفع مبتدأ والخبر لكم
وفي فيها وجهان أحدهما هو
غرف للاستقرار في لكم
والثاني هو حال من دفع
ويجوز أن يكون لكم حالا
من دفع وفيها الخبر ويجوز
أن يرتفع دفع بلكم أو بغيرها
والجملة كلها حال من الضمير المنصوب وقرأ دفع بضم القاء من

و تزوجها ولا عليك من قول (٤٤٠) ثم طلقها زيد واقضت عنها قال تعالى (فلما قضى زينب منها وطرا)

والثاني أن الذي اختاره وما عليه الله تعالى من أن زيد أسقطها وينكحها النبي ﷺ فمات به الله تعالى قال قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك وهذا القول هو المتصور القول عليه عند الجمهور وفي الغلب ونحفي في شك أي ما أخبرك الله به من أنها ستصير إحدى زوجاتك عند طلاق زيد ما الله بديه أي يظهره بعمل زيد على طليقها وإن أمرته بإسكها وتزوجك بها وأمرك الدخول عليها وهذا دليل على أنها أختي غير ما عليه الله تعالى من أنها ستصير زوجته عند طلاق زيد لأن الله تعالى ما بدى غير ذلك ولو أختي غير ما لا بداه الله سبحانه وقول ابن عباس كل في قلبه حجابا يبدو وكذا قول قتادة ودأله وطلقها ريد وكذا قول غيره ما كان في قلبه ما رآه ريد تزوجها وروى سليمان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال سألني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن في قوله تعالى ونحفي في شك ما الله بديه وتخشي الناس والله أحق أن يخشاها قال قلت يقول لما جاء به الذي النبي ﷺ قال يا رسول الله أني أريد أن أطلقها فقال له النبي ﷺ أمسك عليك زوجك فقال علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد أعلم أنها ستكون من أزواجها وأن زيد أسقطها فلما جاء زيد يقول أني أريد أن أطلقها قال له أمسك عليك زوجك فمات به الله تعالى وقال قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك وهذا هو الالاق والالاق بحال الأبناء وهو مطابق للالة لأن الله تعالى أعلم أي يبدى ويظهر ما أخفا ولم يظهر غير تزويجها منه فقال فلما قضى زيدها وطرا تزوجنا كما لو كان الذي أضمره رسول الله ﷺ معها أو إرادة طلاقها لكن يظهر ذلك لأنه لا يجوز أن يجزأ به يظهر ثم يكتمه ولا يظهر فدل على أنه إنما عتب على إخفاء ما عليه الله تعالى من أنها ستكون زوجة له وإنما أخفا استحياء أن يقول زيد أن التي تحتك وفي كحاك ستكون زوجتي قال البغوي وهذا هو الأولى والالاق وإن كان الآخر وهو أنه أخفى محتيا أو كحاها وطلقها لا يقدح في حال الأبناء لأن البغوي لم يلزم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد به التأميم لأن الدوميل اللبس من طبع البشر ما يجزأ به (قوله وتزوجها) فعل أمر وفي نسخة ويزوجها فعلا مضارعاً اهـ (قوله فلما قضى زيد منها وطرا) أي حاجته منها ولم يبق له فيها أرب وتقاصرت همته وطابت عما نفسه وطلقها واقضت عنها وذكر قصاء الوطر ليعلم أن زوجة المبتنى تحمل بعد الدخول بها اهـ خازن (قوله تزوجنا كما) أي ولم نخوجك إلى ولي من الخلق بعد ذلك عليها تشريفاً لك ولها قال أس كات زينب تنكح على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ونقول تزوجك أهاليك وزوجني الله من فوق سبع سموات وكات تقول للنبي جدي وجدك واحد وليس من نسائك من هي كذلك غيري وقد أمكنك الله والسفير في ذلك جبريل اهـ خازن (قوله فدخل عليها النبي ﷺ) أي (إذن) عبارة القرطبي فسحل عليها غير إذن ولا تجديد عقد ولا تقرير صداق ولا شيء مما يكون شرطاً في حقوقها ومشروهاً لها وهذا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم التي لا يشتركها أحد بإجماع المسلمين اهـ القرطبي وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينب سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وهي أول من مات بعده من زوجاته الشريفات مات بعده بغير ستين عن ثلاث وخمسين سنة اهـ من الواهب (قوله وأشيع للمسلمين خزا ولما) روى الشيخان عن أس قال ما أرمأه النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من نسائه كما أرمأ على زينب وأرمأ عليها شاة وأطعم الناس خزا ولما حتى تركوه اهـ خازن (قوله لكيلا يكون الخ) علة للزوج وهو دليل على أن حكمه وحكم الأمة واحد إلا ما خصه الدليل اهـ يضاهي أي ما ثبت

حاجة (تزوجنا كما) ندخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشيع للمسلمين خزا ولما لكيلا يكون حتى غير مزوجه اهـ أني حركة الهمزة على الهمزة وحذوها (ولكم بها حال) مثل ولكم بها داء و (حين) طرف بخل أو صفة له أو معمول بها أهـ قوله ما لي (بالنية) الهاء في موضع جر بالإضافة عند الجمهور وأما الأخفش أن يكون منصوبه واستدل بقوله تعالى إنا منجوك وأهلك وسوق في موضعه ان شاء الله تعالى (الالبش) في موضع الحال من الضمير المروي في نية أي مشقوقاً عليكم والجمهور على كسر الشين وقرئ بفتحها وهي لفة قوله تعالى (والخل) هو معطوف على الإعام أي وخلق الخيل (وزينة) أي لتركوها ولترتبوا بها زينة فهو مصدر لعل مخذوب ومحمور أن يكون مفعولاً من أجله أي وللربة وقيل القدير وجعلها زينة وقراً غير واروئية الوجود المذكورة وفيها وجهاً آخر أن أحدها أن يكون مصدر في موضع الحال مع الصمير في تركها والثاني أن تكون حالا من الماء أي لتركها

على النبي من حرج فيما
قضى (أهل الله) الله
سنة الله (أي كسنة الله
لنصب بترخ الخافض في
الذين خنقوا من قبل)
من الأنبياء أن لا حرج
عليهم في ذلك توسعة لهم في
النكاح (وكان أمر
الله) فله (قدراً مقدوراً)
مقضية (الذين) نت
للذين (قبله) يكتفون
رسالات الله ويخشون
ولا يخشون أحداً إلا
الله فلا يخشون مقالة الناس
فيا أهل الله لهم (وكمي بالله
حسبياً) حافظاً لأعمال
خلقه وحاسبهم (عما كان
محمد أبا أحد من
رعايكم) فليس أبا زيد
أي والده فلا يحرم عليه
التزويج بزوجه زينب
(والتكين) كان (رسول
الله) وخاتم النبيين
فلا يكون له ابن رجل بعده
يكون نبياً وفي قراءة يفتح
الهاء كآلة الختم أي به
ختموا (وكان الله
يكل شئ عليم)
منه بأن لا نبى بعده
زيناهاه قوله تعالى (ومنها
جائر) الضمير يرجع على
السبيل وهي تذكروا ثقت
وقيل السبيل بمعنى السبيل
فانت على المعنى وقصد مصدر
بمعنى إقامة السبيل أو تعديل

له من الأحكام ثبت لامتة إلا ما علم أنه من خصوصياته دليل اه شهاب (قوله حرج) أي أم في
أزواج أديعائهم جمع دعي وهو المتبني أي زوجتك زينب وهي امرأة زيد الذي تنهيه ليعلم أن زوجة
المتبني حلال للنبى اه زاده (قوله وكان أمر الله مفعولاً) أي موجوداً في الخارج لإعانة اه يضارى
(قوله فنصب بترخ الخافض) هو سماعى كما مر وأحسن منه انه اسم موضوع موضع المصدر قاله
الزعفرى أو على المصدر كصنع الله ووعده الله واختار الشيخ المصنف الأول لما جاد أن اليهود ما بوا
النبي ﷺ بكثرة النساء فرد الله عليهم بقوله سنة الله أي كسنة الله في الأنبياء الذين من قبل قال
بعضهم هذا ما ظهر له اه كرخي (قوله ان لا حرج عليهم) تفسير لسنة الله وقوله في ذلك أي نكاح
زوجة المتبني وقوله توسعة لهم في النكاح فكان لهم الحرائر والمرارى فقد كان لداود مائة امرأة
ولسليمان سبعائة امرأة وثلاثة سرية اه خازن (قوله قدراً مقدوراً) هو كطل قليل وليل أليل
في قصده التام كيد والقضاء الا إرادة الأزالة المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه والقدر عبارة عن إيجادها
على تقدير مخصوص معين لكن كل منها يستعمل بمعنى الآخر كافر المصنف القدر بالقضاء
قالراد إيجاد ما تعلقت به الإرادة اه شهاب (قوله فلا يخشون مقالة الناس) في نسخة ما قاله الناس
(قوله ولكن رسول الله) أي وكل رسول أبو أمته لا مطلقاً بل من حيث انه شقيق أصبح لهم
واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة وقرى رسول الله بالرفع على انه
خير مبتدا محذوف وقرى اه لكن بالتشديد على حذف الخبر أي ولكن رسول الله أب من غير
ورثة إذ لم يمش له ولد ذكر اه يضارى وفي السمين قوله ولكن رسول الله العامة على
تخفيف لكن ونصب رسول ونصبه ما على اضمحار كان لدلالة كان السابقة عليها أي ولكن كان
رسول الله وأما ما لعطف على أبا أحد الأول أليق لأن لكن ليست عاطفة لاجل الواو فلا يليق بها أن
تدخل على الجمل كالتى ليست بماطعة وقرأ أبو عمرو في رواية بتشديدها على أن رسول الله اسمها
وخبرها محذوف للدلالة عليه ولكن رسول الله هو أي محذوف خبرها ساغ وقرأ زيد بن علي وابن
أبي عمير بتشفيفها ورفع رسول على الابتداء والخبر مقدراً أي هو أو بالعكس أي ولكن هو رسول الله
اه ولعل وجه الاستدراك أنه لما في كونه أبهم كان ذلك مظنة أن يوم انه ليس بينهم وبينه
ما يوجب تعظيمهم إياه وأما ما قدمه فبين أن حقه أكد من حق الأب الحقيقي من حيث انه
رسولهم ولما كان قوله من رجالكم مظنة أن يوم انه أبو أحد من رجال قسه الذين ولدوا منه دفعه
بقوله وخاتم النبيين فانه يدل على أنه لا يكون أبواً لأحد من رجال نفسه أيضاً لأنه لو تولى له ابن بالغ بعده
لكان الاثنى به أن يكون نبياً بعده فلا يكون هو خاتم النبيين اه زاده وأورد في الكشف منع الملازمة
إذ كثير من أولاد الانبياء لم يكونوا أنبياء فانه اعلم حيث يجعل رسالته وأجاب الشهاب عن ذلك بقوله
للازمة ليست مبنية على اللزوم العقلي والقياس اللطقي بل على مقتضى الحكمة الإلهية وهي أن الله
أكرم بعض الرسل بجعل أولادهم أنبياء كالخليل ونبيأ كرمهم وأفضلهم فلو عاش أولاده اقتضى
تشریف الله جعلهم أنبياء اه (قوله فلا يكون له ابن رجل بعده) يكون نبياً) الثاني في الحقيقة متوجه
لأوصاف أي كون ابنه رجلاً وكونه نبياً بعده وإلا فقد كان له من الذكور أولاد ثلاثة لإبراهيم والقاسم
والطبيب ويقال له أيضاً الطاهر ولكنهم ماتوا قبل البلوغ فلم يلقوا مبلغ الرجال اه من الخازن
(قوله كآلة الختم) راجع لقراءة الفصح وكذا قوله أي به ختموا اه شيخنا (قوله منه بأن لا نبى
بعده) أي من علمه بكل شئ وعلمه بأن لا نبى بعده وعبرة الخازن دخل في علمه بكل شئ وعلمه ان لا نبى

(٤٤٤) شرحه (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسيجوه بكرة وأصيلا)

بعد انتهت (قوله) واذا نزل السيد عيسى بحكم بشرته) جواب ما يقال كيف قال تعالى وخاتم النبيين وعيسى ينزل بعده وهو بي ولا رد على هذا حكمه بأشياء من وضع الخزيه وعدم قبوله غير الاسلام ونحو ذلك مما جاء في الاحاديث مما يخالف شرعا الآن لان ذلك شرع نبينا عند نزول عيسى عليهما الصلاة والسلام وقال الرخمري فان قلت كيف كان آخر الالبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان قلت معي كونه آخر الالبياء أنه لا يلبث بعده أحد وعيسى ممن بي وقبله وحين ينزل عاملا بشرية محمد عليه السلام اه كرخي (قوله) يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله (الخ) قال ابن عباس لم ير ض الله تعالى قرينة على عباده الا جعل لما حدا معلوما وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر فانه يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يفرأ حدنا في تركه الا ما هو على عقله ولذلك امرهم في كل الاحوال فقالوا ذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا أي بالليل والنهار وفي البر والبحر وفي الصحة والمرض وفي السر والعلانية اه خازن (قوله) بكرة وأصيلا) تخصيصهما بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون سائر الاوقات بل لاختلاف فضلها لكونهما مشهودين كأن أراد التسبيح من بين سائر الادكار مع اندراجها فيها انما هو لكونه العمدة فيها اه أبو السعود (قوله) هو الذي يعلى عليكم (الخ) استئناف جاز مجرى التعليل لما قبله من الامر من ان صلاته تعالى عليهم مع عدم استحقاقهم لما أوعى استغفاله تعالى عن العالمين مما يوجب المداومة على ما أوجب عليهم من ذكره وتسيحه وقوله ولا تكنه عطف على المستكن في يعلى لكان الفصل المنفي عن التأكيذ بالمتفصل لكن لا على أن يراد بالصلاة الرحمة أولا والاستغفار ثانيا فان استعمال اللفظ الواحد في متعارين من الاستغفار لا يوجب كلاً من الرحمة والاستغفار عام يكون كلا المعنيين فورد له حقيقيا وهو الاعتناء بما فيه خيرهم وحلاح امرهم فان كلاما من الرحمة والاستغفار فرد حقيقى له وقوله ليخرجكم الخ متعلق بيهل أى يعنى ما دوركم هو ولا تكنه ليخرجكم الخ وقوله وكان بالمؤمنين رجيا اعتراض مقرر لمضمون ما قبله اه أبو السعود (قوله) من الطلقات إلى النور) جمع الاول لتمدد أنواع الكفر فأرد الثاني لأن الايمان شيء واحد لا تحديه شيئا (قوله) وكان بالمؤمنين رجيا) اعتراض مقرر لمضمون ما قبله أى كان بكافة المؤمنين الذى أتم من زموتهم رجيا ولذلك يفعل بكم ما يفعل من الاعتناء باصلاحكم بالذات وبالواسطة ويهدىكم إلى الايمان والطاعة اه أبو السعود (قوله) تعيتم الخ) بيان للأحكام الآجلة لرحمة الله بهم بديان آثارها العاجلة التى هي العناية بأمرهم وهدايتهم إلى ما يحبون به وقوله وأعد لهم أجرا كرميا بيان لا تارر حتمته تعالى العالفة عليهم هدد دخول الجنة عقيب بيان آثار رحمة الواسلة اليهم قبل ذلك اه أبو السعود (قوله) يوم يلقونه) أى يوم لقائه عند الموت أو عند الخروج من القبور أو عند دخول الجنة اه يضاهى وقوله لسان الملائكة يصبح رجوى له لكل من الاحتمالات الثلاثة فقد روى الشيخان عن ابن مسعود أنه إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن يقول له ربك يقرئك السلام وورد أن للملائكة تسليم على المؤمنين حين يخرجون من قبورهم بشارتهم وأنها تسلم عليهم في الجنة كما في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم اه من تخافن وأبى السعود (قوله) سلام) أى اخيارا وسلاما من كل مكروه وآفة اه يضاهى (قوله) على من أرسلت إليهم) أى لتتقرب أحوالهم وتشاهد أعمالهم وتتجسس الشهادة على ماصدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر مام عليه من الهدى والضلال تؤذيها يوم القيامة أدام قبولاً فيها لهم وفيها عليهم اه أبو السعود فعلى هذا تكون شهادته عليهم مراقبة أحوالهم في الدنيا وتكون

واذا نزل السيد عيسى بحكم أول النهار وآخره (هو) الذى يعلى عليكم) أى برحمتكم (وتعالى بركته) أى يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليخرجكم (إياكم) من الظلمات) أى الكفر (إلى النور) أى الايمان (وكان بالمؤمنين رجيا تعيتم) منه تعالى (يوم يلقونه) سلام) لسان الملائكة (وأعد لهم أجرا كريما) هو الجنة (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) أى استأنال شاهدا على من أرسلت إليهم (ومبشرا) من صدقك بالجنة (وتذكرا) متذكرا من كذبك بالمار (وداعيا إلى الله) إلى للبعض ومن الثانية للسبية أى وسببه إيات بشعر ودل على ذلك قوله (ينبت لكم به الزرع) قوله تعالى (والشمس والقمر) بقرآن ما نصب عطف على ما قبلها ويقرآن بالزرع على الاستئناف و (الجورم) كذلك (ومسخرات) على الفراءة الأولى حال وعلى الثانية نخبه قوله تعالى (وما ذرا لكم) أى موضع نصب بفعل محذوف أى وخلق أروايت (وغنقا) حال منه قوله تعالى (منه)

الحال مقارنة وجمعها بعضهم مقدرة منتظرة بأن حمل الشهادة على شهادته عليهم في الآخرة بأن يشهد في القيامة عليهم بما حصل منهم في الدنيا من تصديق وتكذيب وعلى سائر الأمم ببلوغ أيانهم لهم أم (قوله بأمره) أشار به إلى أنه لم يرد به حقيقة الاذن لأنه مستفاد من أرسلناك وإلما أراد بأمره ويوضحه قول الكشاف قل قد فهم من قوله إنا أرسلناك داعياً لعمادون له في الدماء فائدة قوله بأمره قلت لم يرد به حقيقة الاذن وإلما جعل الاذن مستعاراً للتيسير والتيسير لأن السهل في حق الملك متعذر فإذا حصل الاذن سهل وتيسر فلما كان الاذن سهلاً لا متعزراً من ذلك وضع موضعه وذلك أن دعاه أهل الشرك والجاهلية إلى التوحيد والشرائع أمر في غاية الصعوبة والتعذر فقال بأمره لا لإيضاح أن الأمر صعب لا يستطاع إلا إذا سهل الله ويسره له وحاصله أنه أطلق الاذن وأرد به التيسير بحلاقة السببية فإن التصرف في ملك الغير متعذر فإذا أذن سهل وتيسر له كرهى (قوله أى مثله في الاهداء به) أى قيمته بالرسول من غلبات الجاهلات ونفوس من نوره أنوار البصائر له يضاهى فإن قلت كيف شبه الله تعالى بنيه بالسراج دون الشمس مع أنها أعم فالجواب أن للراد بالسراج هنا الشمس كماله تعالى وجعل الشمس سراجاً أو شبهه بالسراج لأنه تفرع منه هذا به جميع العلماء كما يفرع من السراج سراج لا تعصى بخلاف الشمس له كرهى (قوله وشراؤمين) عطف على مقدر يقتضيه المقام كما قيل فراقب أحوال الناس وشراؤمين بأن لهم من الله فضلاً على مؤمنى سائر الأمم في الرتبة والشرف وزيادة على أجور أعمالهم بطرق التفضل والاحسان والمواصف عليه الصلاة والسلام بدوت بحسبة قول كل منها بخطاب يناسبه خلافتهم يذكر مقابل الشاهد صريحاً وهو الأمر بالمرابة فقه بظهور دلالة مقابلة الأمر بالمر عليه وهو الأمر بالبشر حسبما ذكرنا وقول التنزيل بالنهى عن مداراة الكفار والمنافقين والمساحة في أديارهم كما تحققت وقول الداعي إليه تعالى بأمره بالامر بالتوكل عليه من حيث إنه عبارة عن الاستعداد منه تعالى والاستعانة به وقول السراج المنير بالإكفاء به تعالى فإن من أيد الله تعالى بالقرعة القدسية ورشحه بالنبوة وجعله ربها ما يهدى الخلق من ظلمات النى إلى نور الرشاد حقيق بأن يكتفى به عن كل مساواة أو بالسود (قوله ولا تطع الكافرين) نهى عن مداراتهم في أمر الدعوة وعن استعمال دين الجاهل في التبليغ كنهى عن ذلك بالنهى عن طاعتهم مبالغة في الزجر والتنبيه عن المنهية عنه أو بالسود (قوله لا تجازم عليه) أى بمحاربة هذا الإشارة إلى أن أدام مضاعف للفاعل أى دع أذنبهم إلى أى عجزاً عنهم عقاب وغيره ويجوز أن يكون مضاعفاً لمعوله أى أنرك ما أذك به فلا تأخذ من تأمر أى دعه إلى الله فإنه يعذبهم بأيديكم وبالنار اه كرهى (قوله إلى أن تؤمر فيهم بأمر) وقد أمر فيهم بالقتال فهذا المنسوخ بآية القتال اه خازن (قوله إذا نسجتم الأموات) أى أو الكتايات وإنا نخص الأموات بالله كونه تنبيه على أن من شأن الزمن أن لا ينسج إلا مؤمنة تخيراً للنعمة وقوله ثم طلقته وهن التراخي ليس قيداً وقائدة للتعبير بتم إزالة ما عسى أن يتوهم من أن تراخى الطلاق بقدر إمكان الإصاية كما يؤثر في السبب يؤثر في العدة اه يضاهى وقوله كما يؤثر في السبب أى إذا دعت أن ناولها منه ومضى قدر زمن مدة الحمل اه شباب (قوله وفي قراءة) أى سميعة وقوله أى تجاملهن من راجع للقراءتين اه (قوله تعتدونها) أى تعدونها من عدت الدراهم واستادعها إلى الرجال فيه إشارة إلى أنها حق الأزواج اه أبو السعود وفي السمعين قوله تعتدونها صفة لعدة تعتدونها فتعدونها إيمان المدد وما من الاعتداد أى تحسبونها أو وأمد وقالوا في خيام خيم وقرأ يسكون الجيم وهو مخفف من الغصون ه قوله تعالى (إموات) ان شئت جعلته خيراً

(تَسْمَعُونَهُمْ) أعطوهم (٤٤٤) ما يستمعن به أي ان لم يسمعه أحد فقلوا له ان يسمع من الله

تستوفون عددهما من قولك عد الدراهم فاعدها أي استوفى عددها نحو كتبه ما كتبه ووزنه فآثره اه
(قوله أعطوهم ما يستمعن) أي يستمعن به وهو للصلة الواجبة للمارقة في الحياة إذا كانت مدخولا
بها أو غير مدخول بها وكانت مفوضة ولم يفرض لها شيء قبل الرقاق وأشار الشارح إلى هذا
الفصيل بقوله ان لم يسم من أصدقة الخ (قوله خلوا سيبلين) أي أخرجوهن من منازلكم إذ
ليس لكم عليهن عدة من غير إضرار ولا منع حق اه أبو السعود (قوله يا أيها النبي إنا أحلنا لك الخ)
لأخبر رسول الله ﷺ نساءه فآثرته حرم عليه التزويج لغيرهن والاستبداد بهن مكافأتهن
على قتلهن والدليل على ذلك قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد الآية وهل كان يحل له أن يطلق
واحدة فنهى بعد ذلك لثقل الحمل لذلك جزأه على اختيارهن له وقيل كان يحل له ذلك كغيره
من الناس ولكن لا يتزوج بعدها ثم نسخ هذا التحريم وأبيح له أن يتزوج بمن شاء عليهن من
النساء والدليل عليه قوله تعالى إنا أحلنا لك أزواجك فالاحلال يقتضي تقدم حظر وزوجاته
اللاتي في حياته لم تكن محررات عليه وإنما كان حرم عليه التزوج بالإنجنيات فانصرف الاحلال
إليه ولأنه قال في سياق الآية وبنات عمك وبنات عماتك الآية ومعلوم أنه لم يكن يحتمل من بنات
عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته أحد فثبت أنه أحل له التزوج بهن
زيادة على من كن في عصمته وهذه الآية وإن كانت متقدمة في التلاوة فهي متأخرة في النزول
على الآية للمسبوخة بها كآية الوفاة في البقرة وقد اختلف الناس في قوله تعالى إنا أحلنا لك أزواجك
قليل المراد بها أنت الله تعالى قد أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتيها مهرها قال ابن زيد الضحاك
قل هذا تكون الآية مبيحة لجميع النساء حاشا ذوات المحارم وقيل المراد أحلها لك أزواجك
أي الكائنات عندك لأنهن قد اخترتك على الدنيا والآخرة قاله الجمهور من العلماء وهو الظاهر
لأن قوله آتيت ماض ولا يكون الفعل الماضي بمعنى الاستقبال إلا بشرط ويكون أمرا حل
على هذا التأويل ضيقا على النبي ﷺ ويؤيد هذا التأويل ما قاله ابن عباس كان رسول الله
ﷺ يتزوج في أي الساس شاء وكان يشق على نساءه فلما نزلت هذه الآية وحرم عليه به النساء
الأمم سمى سراسره بذلك قلت والقول الأول أصح لما ذكرناه ويدل أيضا على صحته ما أخرجه
الترمذي عن عطاء قال قالت عائشة مامات رسول الله ﷺ حتى أحل الله للنساء قال هذا
حدث حسن صحيح اه قرطبي (قوله اللاتي آتيت أجورهن) أي دفعتهن مبعولة أو خيبتها في
المقدور إماما كان تنقيذ الاحلال بهذا القيد وتنقيذ الملوكات بكونهن مسليات وتقييد الاقارب
بالمجرة يحتمل كل من القيود الثلاثة أن يكون قيداً للحل في حقه ﷺ ومحتمل أن يكون ليان
الافضل والأولى لا تكون الحل متوقفا عليه إقاده اليضاوى وأبو السعود وميت المهور أجورا
لأنها أجرة لا بضاعة يضاوى (قوله ما آفاه الله عليك) يار ما لم يملك وليس هذا قيداً بل لم يملك
يمينه بالشراء كان الحكم كذلك وإما خرج خرج الغالب اه يمين (قوله كصفيه) كانت بنت حبي
ابن أخيل من نسل هرون أخي موسى وهى من سبي خيبر أذن النبي ﷺ له حبة الكبي في أخذ
جارية فآخذها قليل للنبي أعطيت سيدة بنى قريظة والضمير وهى لا تصلح إلا لك نفقش عليهم الفتنة
فأعطاه غير هاتم أعفاه وزوجها ربي. او هو راجع إلى الدنيا وفى رواية أنه ﷺ قال لأهل لك
في قالت نعم يا رسول الله إني كنت أمتي ذلك في الشرك وكان جيتنا خضرة فساءلها عن فاتها إياها
كانت تالمة ورأس زوجها ملهم في حجرها فأتت قراوق في حجرها فلما استيقظ أخبرته فلطمها

لثامى (وتسخرهون
تسارحاً تبيلاً) خلوا
سبلين من غير إضرار
(يا أيها النبي إنا
أحلنا لك أزواجك
اللاتي آتيت أجورهن)
مهورهن (وما ملكك
يمينك) بما آفاه الله
عليك (من الكمار
بالسب كصفيه وجورية

ثابها أي وهم يخلقون
ويوتون وإن شئت جعلت
يحلون وأموات خيراً
واحدا وإن شئت كان خير
مبتداً محذوف أي هم أموات
(غير أحياء) صفة مؤكدة
ويجوز أن يكون قصد بها
أنهم في الحال غير أحياء
ليدفع به نوم أن قوله أموات
فيما بعد إذ قد قال تعالى لك
حيث أي سموت و(إيان)
منصوب (يعنون) لا
يشعرون (قوله تعالى ماذا
أزل ربكم) الأولى فيها
ووجان أحدهما ما فيها
استفهام وذا بمعنى الذى
وقد ذكر في البقرة والعائد
محذوف أي أزل
و (أساطير) خبر مبتدا
محذوف تقديره ما دعيتموه
منزلاً أساطير وقرأ
أساطير بالصب والتقدير
ذكرتم أساطير أو أزل
أساطير على الاستزاد قوله
تعالى (ليحملوا) أي قولا

ذلك ليحملوا وهى لأم العاقبة (ومن أوزار الذين) أي وأوزار أم أوزار الذين وقال

بَحْلَابٌ مِنْ لَمْ يَهَاجِرُونَ
(وَأَمْرًا مَوْفِيَةً)

الْأَحَدُ مِنْ رَأْدَةٍ * قَوْلُهُ
تَمَالَى (مِنْ الْقَوَاعِدِ) أَيْ مِنْ
مَاحِيَةِ الْعَوَادِ وَالْقَدْرِ بَرَأَى
أَمْرًا لِلَّهِ (وَمِنْ مَوْفِيَةٍ) يَحْزُونُ
أَنْ تَتَمَالَى مِنْ مَحْزُونٍ تَكُونُ
مِنْ لَمْ يَدَأِ الْعَابَةِ وَأَنْ
تَكُونُ حَالًا أَيْ كَأَنَّهَا
مَوْفِيَةٍ وَعَلَى كَلَا الْوَحِيدِ
هُوَ تَوْكِيدٌ * قَوْلُهُ عَالِي
(مَشَاقِقُونَ) قَرَأَ مَعَ الْوَلَدِ
وَالْمَعْمُولِ مَحْذُوفٍ أَيْ تَشَاقُقُونَ
الْمُؤْمِنِينَ أَوْ شَاقِقِيهِ وَقَرَأَ
تَكْسِيرًا مَعَ الْأَشْدِّ لِمَا دَعَمَ
بِوْنِ الرَّفْعِ بِيُونِ الْوَقَايَةِ
وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ وَالْحَقِيفِ
وَهُوَ مِثْلُ مَنْ تَشْتَرُونَ وَقَدْ
ذَكَرَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ الْحَرَى
الْيَوْمَ) فِي حَامِلِ الطَّرَفِ
وَجِهَانِ أَحَدِهِمَا الْحَرَى وَهُوَ
مَصْدَرِيهِ الْأَلْبَ وَاللَّامِ
وَالثَّانِي هُوَ مَعْمُولُ الْحَرَى
وَهُوَ قَوْلُهُ عَالِي (عَلَى
الْكَافَرِينَ) أَيْ كَالَّذِينَ عَلَى
الْكَافَرِينَ الْيَوْمَ وَوَصَلَ
سَهْمًا مَعْطُوفًا لَا تَسَاعُهُمْ
فِي الطَّرَفِ * قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ
تَوَفَّاهُمْ) يَهْ أَلْخَوَالِصُ
وَالرَّفِيعُ وَقَدْ كَرِهَ مَوَاضِعَ
وَتَوَفَّاهُمْ عَمِي تَوَفَّاهُمْ (فَالْوَا
السَّلَامُ) بِمُحْوَرٍ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا
عَلَى قَالَ الدِّينِ أَوْ تَوَفَّاهُمْ
عَلَى تَوَفَّاهُمْ بِمُحْوَرٍ أَنْ يَكُونَ
مَعْمُودًا وَالسَّلَامُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْآخِرَى فَاذْكُرُوا لِلَّهِ الْيَوْمَ

وَقَالَ تَمَسَّيْتُ لَكَ يَثْرَبَاتٍ فِي مَعْصَانِ سَةِ حَسْبِي وَدَعَيْتُ الْقَعْقُوعَ وَجُورَةً كَاتِبَتِ الْحَرْثَ
الْحَرَابِيَّةَ وَكَاتِبَتِ وَقَفْتُ فِي سَهْمٍ ثَابِتٍ نَقِيسٍ مِنْ شِمَاسٍ الْأَمْ بَارِي فَكَاسَهَا حَامَتُ تَسَالَى إِلَى وَاللَّيْلِ
وَعَرَفَهُ بِمَعْصَانِ هَلْ لَكَ إِذَا مَا وَخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ دَيْ عَمَكَ كَمَا بَكَ وَأَرْوَجَكَ قَالَتْ مِمَّ سَمِعَ
الْبَاسَ ذَلِكَ فَأَقْعَوْا مَا نَأْيُهُمْ مِنْ قَوْمِهِمَا وَقَالُوا أَصْهَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ
مَالِشَةُ فَارَأَيْتِ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمُ قَوْمِهَا رُكْعَةً مِمَّا أَقْبَى سَهْمًا مَالَهُ أَهْلُ بَنَاتٍ مِنْ لَمْ يَصْطَلِقَ
خُرْجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَبِيْلُهُمَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتِبَتِ عَشْرِينَ سَةِ وَتَوَيْتِ سَةِ خَمْسِينَ
أَهْ مِنْ ابْنِ حَمْرٍ عَلَى الْمَهْرَةِ (قَوْلُهُ وَبَاتَ عَمَكَ وَبَاتَ عَمَّاكَ) أَيْ أَحْلَاكَ لَكَ ذَلِكَ رَائِدًا عَلَى
الْأَرْوَاحِ الْفَلَاكِ آيَتِ أَجُورِهِ عَلَى قَوْلِ الْمَهْمُورِ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ أَحْلَاكَ لَكَ كُلَّ امْرَأَةٍ تَرُوجَتْ
وَأَيَّتِ أَحْرَهَا مَا لَقَاكَ بَعْدَ ذَلِكَ وَبَاتَ عَمَكَ وَبَاتَ عَمَّاكَ لِأَنَّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِيهَا تَقْدِمُ قُلْتُ وَهَذَا
لَا يَرْمِي وَإِنَّمَا خَصَّ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُ كَرَّسَ مَالَهُ كَمَا قَالَ مَالِي فِيهَا فَافَا كَيْهَ وَعَلَى وَرَمَانَ وَتَعَالَى أَعْلَمُ
أَهْ قَرِطِي فِي الْخَارِنِ وَبَاتَ عَمَكَ وَبَاتَ عَمَّاكَ أَيْ سَاءَ قَرَشَ وَقَوْلُهُ وَبَاتَ حَالِكٌ وَبَاتَ
حَالَاكَ أَيْ سَاءَ مِنْ رَهْرَةٍ أَهْ وَقَدْ سَتَلَ كَثِيرٌ عَنْ حِكْمَةِ أَفْرَادِ الْيَوْمِ وَالْحَالِ دُونَ الْعَمَةِ وَالْخَالَةِ
حَتَّى أَنْ السَّكِي صَنَفَ جَرَأِيَهُ بِمَاءِ بَذَلِ الْهَمَةِ فِي أُمُورِ الْيَوْمِ وَجَمَعَ الْعَمَةَ وَقَدْ رَأَتْ لَمْ يَهْ كَاتِبَتِ
كَلِمَاتُهَا بِمَعْنَى كَقَوْلِ الرَّائِي إِذَا الْيَوْمِ وَالْحَالِ عَلَى رُبَّةِ الْمَصْدَرِ وَالْمَصْدَرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَعْنَى وَالْجَمْعُ عَمَلٌ
الْعَمَةِ وَالْخَالَةِ وَقِيلَ لِمَا يَهْ إِذَا أَضْيَعًا وَالْعَمَةِ وَالْخَالَةِ لَا يَبْهِنُ لِمَا الْوَحْدَةِ أَهْ مِنْ الشَّهَابِ
(قَوْلُهُ بِحَلَابٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرُونَ) أَيْ فَلَا يَحْالِلُ لَهُ وَهَذَا الْإِشْتِرَاطُ قَدْ سَخَّ أَهْ حَارِنُ قَالَ السِّيُوطِيُّ عَمَّا
حَرَمَ عَلَيْهِ وَاللَّيْلِ فَصَاعِدَةً نِكَاحٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرَ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَفِي هَذَا شَرْحُ الْكَشَافِ أَنَّهُ حَرَمَ
عَلَيْهِ تَمَّ سَخَّ أَهْ شَهَابِ (قَوْلُهُ وَأَمْرًا مَوْفِيَةً) مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْمُولٍ أَحْلَاكَ أَيْ أَحْلَاكَ لَكَ امْرَأَةً مَوْفِيَةً
وَهَتْ نَفْسُهَا لَكَ بِعَرَضٍ أَقَامَ فِي الْمَوْفِيَةِ فَلَا تَحِلُّ لَهُ إِذَا وَهَتْ مَسْأَلَتُهُ مِنْ طَاهِرِ الْآيَةِ أَنْ النِّكَاحَ
يَعْقُدُ فِي حَقِّهِ وَاللَّيْلِ لَطْفُ الْمَهْمَةِ فَيَكُونُ مِنْ خُصُوصِيَّاتِهِ وَعَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَدَعَتْ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ
لَا يَعْقُدُ فِي حَقِّهِ إِلَّا لَطْفُ النِّكَاحِ أَوْ الرُّوْحِ كَأَنَّهُ حَقٌّ سَائِرُ الْأُمَةِ وَعَلَى هَذَا فَخُصَّصَ بِهِ إِنَّمَا هُوَ
فِي تَرْكِ الْمَهْمَةِ وَعَدَمُ رُؤْمِهِ لَا فِي لَطْفِ النِّكَاحِ وَاحْتِلَاقِهِ وَإِنْ الْقَدِّ لَطْفُ الْمَهْمَةِ هَلْ وَقَعَهُ لَمْ يَحْلَلْ قَالَ
ابْنُ عَسَاوٍ وَمَعَاهُ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ امْرَأَةً وَهَتْ نَفْسُهَا لَهُ وَمِنْ يَكُنْ عِنْدَهُ امْرَأَةً إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ أَوْ مَلَكَ
بَيْنَ قَوْلِهِ أَنْ وَهَتْ نَفْسُهَا بِمَهْلَةٍ شَرْطِيَّةٍ لَا تَسْلَمُ الْوُقُوعُ وَقَالَ آخَرُونَ وَقَعَهُ نِكَاحُ الْوَاهِمَةِ لَمْ يَحْلَلْ
وَاحْتِلَاقُهُ وَفِي الْقَوْلِ الشَّعْبِيُّ حَرِّبَتْ جَعَشَ حَرِيَّةً الْأَمْ بَارِيَةَ الْهَلَالَةِ أَمْ لِمَا كَيْهَ وَقَالَ قَدَادَةُ
مِنْ مِيمَةٍ بَنَاتِ الْحَرْثِ وَقَالَ فِي بَنَاتِ الْحَسْبِيِّ وَالْمَحْصَنَاتِ وَمَقَالَهُ فِي أَمْ شَرِيكَ بَنَاتِ حَارٍ مِنْ مِي أَسَدَ
وَقَالَ عَرُودُ وَالرَّهْرِي مِنْ خَوْلَةٍ بَنَاتِ حَكِيمٍ مِنْ سِلْمِ أَهْ حَارِنُ وَفِي الْقَرِطِيِّ قَالَ الرَّحْمَنِيُّ قَبْلَ
الْمُحْوَرَاتِ أَرْبَعُ مِيمَةٍ بَنَاتِ الْحَرْثِ وَبَنَاتِ خُرْجَةٍ أَمْ لِمَا كَيْهَ الْأَمْ بَارِيَةَ وَأَمْ شَرِيكَ بَنَاتِ
جَابِرٍ وَخَوْلَةٍ بَنَاتِ حَكِيمٍ أَهْ (قَوْلُهُ مَوْفِيَةً) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَةَ لَا تَحِلُّ لَهُ قَالَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّ وَقَدْ
اخْتَلَفَ فِي تَحْرِيمِ الْحَرَةِ الْكَافِرَةِ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَالْمَحْصَنُ عَدِي تَحْرِيمُهَا عَلَيْهِ وَهَذَا يَتِمُّ
عَلَيْهَا فَإِنَّ مَا كَانَ فِي جَانِبِ الْفَصَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ يَخْطئه فِيهِ أَكْثَرُ وَمَا كَانَ مِنْ جَانِبِ الْقِلَاصِ
خِجَانِهِمْ أَطْهَرَ فَخُوزَ لَنَا نِكَاحُ الْخَارِنَاتِ الْكَافِرَاتِ وَقَصَرُ هُوَ وَاللَّيْلِ عَلَى الْوَمَاتِ وَلَمَّا كَانَ
لَمْ يَحْلَلْ لَهُ الْكِتَابِيَةُ الْكَافِرَةُ لِقَصَابِهَا بِالْكَهْمِ أَهْ قَرِطِي وَأَمَّا تَحْرِيمُهَا لِأَنَّ الْكَافِرَةَ فَلَا صَحَّحَ فِيهِ
الْحَلَّ لَا وَاللَّيْلِ اسْتَمْتَعَ بِأَمْتِهِ رِجَالَةً قَبْلَ أَنْ تَسْلَمَ أَهْ مِنَ الْمَوَاهِبِ وَفِي الرُّوْحِ وَشَرَحَهُ الشَّيْخُ
الْإِسْلَامُ مَالَهُ وَمَا خَصَّ بِهِ وَاللَّيْلِ أَنَّهُ حَرَمَ عَلَيْهِ نِكَاحُ الْكَافِرَةِ الْكَافِرَةِ لَا تَهْتَكِرُ وَصَحَّتْهُ وَلَا تَهْ

مَعْمُودًا وَالسَّلَامُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْآخِرَى فَاذْكُرُوا لِلَّهِ الْيَوْمَ

أَشْرَفَ مِنْ أَنْ يَضِيعَ مَاهُ فِي رَحِمِ كَاهِرَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَأَرْوَاهُ أَهْلَهُمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
لِلشَّرِكَةِ أَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا أُزَوِّجَ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعِيَ فِي الْمُبَةِ فَأَعطَانِي رِوَاةً
الْحَاكِمِ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ لِلتَّسْرِي بِهَا فَلَا يَحْرَمُ قَوْلُ الْمَأْوَدِيِّ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْرَى
بِرِعَاةٍ وَكَانَتْ يَهُودِيَّةً مِنْ مَسِي قَرِيطَةٍ وَاسْتَنْكَحَ بِهَا تَحْلِيلُهَا السَّاقِ بِأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ أَنْ يَضِيعَ
مَاهُ فِي رَحِمِ كَاهِرَةٍ وَيَجِبُ أَنْ الْقَصْدُ بِالنِّكَاحِ إِصْلَاحُ التَّوَالِدِ فَاتَّحِيطْ لَهُ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِيهِ أَنْ
تَكُونَ الرُّوْحَةُ لِلشَّرِكَةِ أَمَ الْمُؤْمِنِينَ بِخِلَافِ الْمَلِكِ فِيهِمَا وَمَا خَصَّ بِهِ أَيْضًا أَنَّهُ يَحْرَمُ عَلَيْهِ
نِكَاحُ الْأُمَةِ وَلَوْ مُسَلِّمَةً لِأَنَّ نِكَاحَهَا مُتَعَرِّفٌ بِالنِّسْبَةِ وَهُوَ مَعْصُومٌ وَفَقْدَانُ مَهْرِ الْحُرَّةِ
وَنِكَاحُ غَيْرِهَا عَنِ الْمَهْرِ إِجْدَادُهُ وَاجْتِهَادُهُ وَبَرَقَ الْوَلَدُ وَمَنْصَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِعُهُ عَنْهُ (قَوْلُهُ
إِنْ وَهَبَتْ مَعَهَا النَّبِيَّةَ) أَيِ مَلَكَتْهُ بَعْضُهَا بِأَيِّ عِبَارَةٍ كَانَتْ بِأَيِّ مَهْرٍ أَيْ إِنْ انْتَقَى ذَلِكَ كَمَا
يُنْبِئُهُ عَنْهُ تَكْرِيمُهَا لَكِنْ لَا مُطْلَقًا بَلْ عِنْدَ ارْتَادِهِ اسْتِنْكَاحُهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ قَوْلُهُ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
يَسْتَنْكَحَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ حَارَمٌ عَنْهُ بِحَرَمِ الْقِيُولِ وَحَيْثُ لَمْ تَكُنِ الْآيَةُ نَصًّا فِي كَوْنِ تَحْلِيلِهَا لِبُطْنِ
الْمُبَةِ لَمْ يَنْصَلِحْ أَنْ تَكُونَ مُنَاطًا لِلْخِلَافِ فِي اتِّعَادِ النِّكَاحِ بِلُغْطِ الْمُبَةِ وَإِرَادُهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
هَتَوَانِ النِّبْيَةِ بِطَرِيقِ الْإِلَهَامَاتِ عَنِ الْخُطَابِ لِلْإِذْنِ بِأَنَّهَا لَاطِئُ ثَبُوتِ الْحُكْمِ فَيُخْتَصُّ بِهَا كَمَا
يُنْطَبِقُ بِهِ قَوْلُهُ خَاصَّةً لَكَ أَهْلُ الْأَبَوَاتِ (قَوْلُهُ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكَحَهَا) أَيِ يَسْتَنْكَحُهَا
يُقَالُ نِكَحَ وَاسْتَنْكَحَ مِثْلَ عَمِلَ وَاسْتَعْمَلَ وَعَجِبَ وَاسْتَعْجَبَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ اسْتِنْكَاحُ بِمَعْنَى
طَلَبِ النِّكَاحِ أَوْ طَلَبِ الْوَلَدِ أَوْ طَلَبِ الشَّرْطِ الْثَانِي قَيْدًا لِلشَّرْطِ الْأَوَّلِ فِي اسْتِجَابِ الْجَلِّ فَإِنَّ
هَيْبَتَهَا نَفْسَهَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ نِكَاحُهَا فَإِنَّهُ جَارِيَةٌ بِحَرَمِ الْقَبُولِ لَهُ وَيُضَاوِي فِي السَّمِينِ
مَا نَصَحَ قَوْلُهُ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلْبَيِّنَةِ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ هَذَا مِنْ اعْتِرَاضِ الشَّرْطِ عَلَى الْمَشْرُوطِ وَالثَانِي يُقَدِّمُ
الْأَوَّلَ وَلِذَلِكَ أَعْرَضَ هَلَا الْإِنْ الْخِلَافُ قَيْدًا لِهَذَا اشْتَرَطَ الْعَقَّابُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فِي الْوُجُودِ
فَلَوْ قَالَ إِنْ أَكَلْتُ إِنْ رَكِبْتُ فَأَمْتُ طَالِقٌ فَلَا يَدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الرُّكُوبُ عَلَى الْأَكْلِ وَهَذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ
الْحَالِيَةِ وَالْقَيْدُ كَمَا ذَكَرْتُ إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمَ تَحْلِيلُهَا مِنْ الْأَكْلِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِرُكُوبِهَا لِذَا اشْتَرَطْنَا
تَقَدُّمَ الثَّانِي وَقَدْ مَضَى تَحْقِيقُ هَذَا وَانَّهُ يَشْتَرُطُ أَنْ لَا يَكُونَ تَحْقِيقُهُ مُتَعَرِّفًا بِالنِّسْبَةِ مِنْ تَقَدُّمِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ
كَقَوْلِكَ إِنْ تَزَوَّجْتُ إِنْ طَلَقْتُ فَبَدَى حَرًّا لَا يَتَصَوَّرُ هُنَا تَقَدُّمُ الطَّلَاقِ عَلَى التَّزْوِجِ إِلَّا أَنْ
قَدْ عَرَضَ لِي اشْتِكَالٌ عَلَى مَقَالَتِهِ الْعَقَّابُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّرْطَ الثَّانِي هُنَا لَا يُمْكِنُ تَقَدُّمُهُ فِي
الْوُجُودِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحُكْمِ الْخَاصِّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ عَقْلًا وَذَلِكَ أَنَّ
الْمُعْصِرِينَ مَسْرُوقَاتِهِ تَعَالَى إِنْ أَرَادَ بِمَعْنَى قَبْلِ الْمُبَةِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِ نِكَاحِهِ وَهَذَا
لَا يَتَصَوَّرُ تَقَدُّمَهُ عَلَى الْمُبَةِ إِذْ الْقَبُولُ مُتَأَخِّرٌ وَأَيْضًا فَالْقَصَّةُ كَانَتْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ تَأَخُّرِ إِرَادَتِهِ
عَنِ حُبِّهَا وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي التَّفْسِيرِ وَالشَّيْخُ لَمَّا جَاءَ إِلَى هُنَا جَعَلَ الشَّرْطَ الثَّانِي مُتَقَدِّمًا عَلَى الْأَوَّلِ
عَلَى الْعَادَةِ الْعَامَةِ وَلَمْ يَشْتَمَلْ شَيْئًا بِمَا ذَكَرْتُمْ وَقَدْ عَرَضْتُ هَذَا لِاشْتِكَالِهَا عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ زَمَانِنَا
فَاعْتَرَفُوا بِهَذَا وَيُظْهِرُ عَنْهُ جَوَابُ الْإِمَامِ قَدِّمَتْهُ مِنْ أَنْ تَحْقِيقُهُ مُتَعَرِّفًا بِالنِّسْبَةِ مِنْ تَقَدُّمِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ
بِحَرْفِهِ (قَوْلُهُ خَاصَّةً) مَصْدَرٌ مَعْمُولٌ لِحَذَوْفِ أَيِّ خَلَصَتْ لَكَ خَالِصَةً وَبِجَاءِ الْمَصْدَرِ عَلَى هَذِهِ
الرُّوَاةِ وَارْتِدَاكَ لِمَا قَبْلَهُ وَالْكَاذِبَةُ وَقَاعِلُهُ عَذْوْفٌ قَدْرُهُ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ النِّكَاحُ بِلُغْطِ الْمُبَةِ أَلْوَاحُ عَوْضٍ
عَنِ الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَيْ خَالِصًا لَكَ نِكَاحُهَا أَهْلُهَا شَيْخَانَا فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ خَالِصَةُ الْعَامَةِ عَلَى
النِّسْبَةِ وَفِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مُتَصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَاعِلٍ وَهَبَتْ أَيِّ حَالٍ كَوْنُهَا خَالِصَةً دُونَ غَيْرِهَا
الثَّانِي أَنَّهَا حَالٌ مِنْ أَمْرٍ لَا تَنَاقُ وَهَبَتْ تَنْخَصُّصَتْ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الرَّجَاجُ الثَّلَاثُ

هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا كَانَتْ
تَعْمَلُ مِنْ سَوْءٍ) تَسْمِيَةً
لِلسَّلَامِ الَّذِي أَلْفَوْهُ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَسْتَأْذِنًا وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْقَدِيرُ فَالْقَوْلُ
السَّلَامُ قَائِلِينَ مَا كَانَتْ قَوْلُهُ
تَعَالَى (مَاذَا أُنْزِلَ مِنْكُمْ) مَا فِي
مَوْضِعٍ مَعْبُودٍ بِأَنْزِلَ وَدَلَّ
عَلَى ذَلِكَ مَعْبُودُ الْحَوَابِ وَهُوَ
قَوْلُهُ (فَالْوَاخِيَةُ) أَيِ أُنْزِلَ
خَيْرٌ أَهْلُهُ تَعَالَى (جَاءَتْ
عَدْنُ) يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي
الْمَخْصُوصَةِ بِالْمَدْحِ مِثْلَ
زَيْدِي سَمِ الرَّجُلِ زَيْدٍ
(وَيَدْخُلُهَا) حَالٌ مِنْهَا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَسْتَأْذِنًا
وَيَدْخُلُهَا الْخَيْرُ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ عَذْوْفًا
لَهُمْ جَاءَتْ عَدْنُ وَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِلدِّينِ
أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدِّيَا
حَسَنَةً (كَذَلِكَ يَحْرَى)
الْكَافِ فِي مَوْضِعٍ مَعْبُودًا
لِمَصْدَرِ عَذْوْفٍ قَوْلُهُ تَعَالَى
(طَبِيعٍ) حَالٌ مِنَ الْمَعْمُولِ
(وَيَقُولُونَ) حَالٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ عَابِدُوا) يَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ أَنْ يَمَعِيَ أَيِ وَأَنْ
تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً (مِنْ هَدَى)
مِنْ مَكْرَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِمَبْدَأٍ
وَمَا قَبْلَهَا الْخَيْرُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(قَالَ اللَّهُ لَا هُدَى) يَقْرَأُ

من غير صدق (قد علمنا ما قرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) (٤٧) من الأحكام بأن لا يزدا على أربع

نسوة ولا يزوجوا إلا بولي وشهود ومهر (ق) في (ما ملكت أمتاً منهم) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة بمن تحمل لملكها كالكنيسة بحلاف الجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء (ليكنيلاً) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفوراً) فيما يعسر التحرز عنه (رجباً) بالنسوة في ذلك (ترجى) بالهزم والياء بدله مؤخر (من تشاء منهن) أي أزواجك عن نونها (وأنزوى) نعم إليك (من تشاء) منهن فتأتمها (ومن أبتغيت) طلبت (من عزلت) من القسمة (ولا محتاج عليك) في طلبها وضما إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليك (ذلك) التحخير (أدنى) أقرب إلى (أب) تغزراً أعينهم

يهدي ويقرأ لا يهدي ضم الياء على ما لم يسم فاعله وفيه وجهان أحدهما أن من يغفل مبتدأ ولا يهدي خبر والثاني أن لا يهدي من يغفل بإسره خبران كقولك أن زيداً لا يضرب

أنما نت مصدر مقدراً أي هبة خالصة فنصبها بوجهت الرابع أنها مصدر مؤكدة كقوله الله اه (قوله) من غير صدق أي ومن غير ولي ومن غير شهود اه كرخي (قوله) قد علمنا ما قرضنا عليهم الخ اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من خلوص الاحلال له بيان أنه قد فرض عليهم من شرائط العقد وحقوقه ما لم يقرض عليه نكراهة له وتوسيعاً عليه اه أبو السعود (قوله) متعلق بما قبل ذلك وهو قوله إنا أحلنا لك الخ وعبرة الخازن وهذا يرجع إلى أول الآية والمعنى أحلنا لك أزواجك وما ملكت عينك والموهوبة لك لئلا يكون عليك ضيق الخ اه وفي اليمصوى أنه متعلق بحالصة وعبرة أي السهو واللام متعلقة بحالصة باعتبار ما فيه من معنى ثبوت الاحلال وحصوله له (قوله) ترجى من تشاء منهن الخ شروع في بيان حكم معاشرته لئلا يمان حبلن له اه شيخنا واختلاف العلماء في تأويل هذه الآية وأصبح ما قبل فيها التوسعة على نبي (قوله) ترك القسم فكان لا يجب عليه القسم بين زوجها ته وهذا القول هو الذي يناسب ما مضى وهو الذي ثبت معناه في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغار على النبي (قوله) على اللاتي ودين أنفسهن لرسول الله (قوله) وأقول أنوب المرأة نفسها لرجل فلما أنزل الله عز وجل ترجى من تشاء منهن وأنزوى إليك من تشاء ومن أبتغيت من عزلت قالت قلت والله ما أرى بك إلا سارع في ذلك قال ابن العربي في هذا الذي ثبت في الصحيح هو الذي ينبغي أن يعول عليه والمعنى المراد هو أن الذي (قوله) كان غير أخى أزواجه إن شاء أن يقسم قسم وإن شاء أن يترك القسم ترك نفس النبي (قوله) بأن جعل الأمر إليه فيه لكنه كان يقسم من قبل نفسه دون فرض عليه تطييباً لنفسه وصوماً لمن عن أقوال الفقيه التي تؤدي إلى ما لا ينبغي وقيل كان القسم واجبا على النبي (قوله) ثم نسخ الوجوب عنه بهذه الآية وقيل المراد الواهبات روى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ترجى من تشاء منهن قالت هذا في الواهبات أنفسهن قال الشعبي في الواهبات أنفسهن تزوج النبي (قوله) منهن وتركه من وقال الرهري ما علمنا أن رسول الله (قوله) أوجبا أحداً من أزواجه بل أواهن كلهن قال أبو رزين كان رسول الله (قوله) قدم بطلاق بعض نسائه فقلن له أقسم لنا ما شئت فكان من أوى إليه عائشة وحفصة وأم سلمة وز بلب فكانت قسمتهن من نفسه فسوى بينهما وكان من أرباسودة وجوبه وأم حبيبة وميمونة وصوفية فكان يقسم لهن ما شاء وقال ابن عباس وغيره المعنى في طلاق من شاء من حصل في عصمته وإمسك من شاء وقيل غير هذا وعلى كل معنى فلاية معناها التوسعة على رسول الله (قوله) والاباحة وما اختراه أصبح والله أعلم اه قرطبي (قوله) والياء بدله أي الياء الساكنة فهو مردوع بضمه مقدرة عليها اه شيخنا (قوله) عن نونها أي وشاهم القسم (قوله) ومن أبتغيت طلبت أي طلبت ردها إلى فراشك بعد أن عزلتها وأسقطتها من القسمة اه خازن وفي القرطبي ومن أبتغيت من عزلت أبتغيت طلبت والابتغاء الطلب وعزلت أرلت والعزلة الارالة أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة من عرائن من القسمة وتضمها إليك فلا بأس عليك في ذلك وكذلك حكم الارباء فدل أحد الطرفين على الثاني اه ومن يجوز فيها وجهان أحدهما أنها شرطية في محل نصب بما بعدها وقوله فلا جناح عليك جوابها والمعنى من طلبتهن من النسوة اللاتي عزلهن فليس عليك في ذلك جناح والثاني أن تكون مبتدأ والمائدة محذوف وعلى هذا فيجوز في من أن تكون موصولة وأن تكون شرطية وقوله فلا جناح عليك خير أوجواب أي والتي أبتغيتها ولا بد حينئذ من ضمير راجع إلى اسم الشرط من الجواب أي في ابتغائها وطلوها وقيل في الكلام

أوه اه قوله تعالى (فيكون) يقرأ بألف أي فهو وبانصب عطفا على تقول وجعله جواب الأمر حينئذ كرهناه في البقرة قوله تعالى (والذين

وَلَا يَجُزُّنَ وَبِرَضَائِهِمْ أَعْمَالُهُمْ (٤٤٨) مَا ذَكَرَ الْحَنَفِيُّ فِيهِ (مَكْتُوبٌ) تَأْكِيدَ لِلْفَاعِلِ فِي بَرِّضَيْنِ (وَأَلَّهِ يَعْلَمُ مَا فِي

قُلُوْا يَكْفُرُ مِنْكُمْ) من أمر النساء
والليل إلى بعضهن وإنما
خير نالهن تيسر آ عليك
في كل ما أردت (وَكَانَ
أَنَّهُ عَصِيًّا) بخلفه (حَلِيمًا)
عن عقابهم (لَا يَحْزَنُ)
بالباء والياء (لَا يَتَأَسَّى
مِنْ عَذَابِ) بـعَذَابِ بدل التسع اللاحق
اخترك (وَلَا أَنْ تَبْذُلَ)
بترك إحدى الباءين في
الأصل (بَيْنَ مَنْ أُرْوَجَ)
بأن تطلقهن أو ضمن
وتنكح بدل من طلقت
(وَأَوَّاعٌ لِّأَعْيُنِكُمْ حَسْرَتُكُنَّ)
هاجروا (مبتدأ
و (لنبتوهم) المفعول ومحور
أن يكون في موضع نصب
بقبل محذوف يسره
المذكور (حسنة) مفعول
ثان لنبتوهم لأن معناه
لنعطينهم ومحور أن يكون
صفة محذوف أى داراً
حسنة لأن بؤانه أنزلها
قوله تعالى (الَّذِينَ صَبَرُوا) ۞
في موضع رفع على أفعالهم
أو نصب على تقدير أى
قوله تعالى (بِالْبَيِّنَاتِ) دياً
تعلق الباء بثلاثة أوجه ۞
أحدها بنوحى كما تقول
أرعى إليه حق ويجوز أن
تكون الباء زائدة ويجوز
أن تكون حالاً من القائم
مقام العاقل وهو اليهم
والوجه الثانى أن تعلق
بأرسلنا أى أرسلناهم
بالبينات وفيه ضعف لأن

حذف معطوف تقديره ومن انبتت من عزلت ومن لم تنزل سواء لاجتماع عليك كما يقول من لقيك
من لم يلقك جبهه لك شاكرا تريد من لقيك ومن لم يلقك وهذا فيه الغاهاه من (قوله ولا يحزن) أي
وأقرب إلى قلة حزنهم وأقرب إلى رضا من جبهه لا به حكم كل من فيه سواء ثم إن سويت بينهما وجدن
ذلك تضامنا لك وإن رجحت بعضه علم أن به حكم الله فطمش له ونوسه إن ابيضاضى فلم منه
أن قوله ولا يحزن معطوف على أن نقر وأن ويرضين معطوف عليه أيضا اه شيخنا وفي الخازن
ذلك أدنى أي ذلك الصغير الذي خيمت في صحبتين أقرب إلى رضا من وأطيب لنوسه وأذل
لحزنه إن اداعلم أن ذلك من الله تعالى ويرضين بما آتيتن أي أعطيتن كل من من تقرب وارجاء
وعزل وإيواء الله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن اه وفي القرطبي قال تنادى وغيره
إن ذلك التخيير الذي خير بك في صحبتين أدنى إلى رضا من إذا كان من عندنا لأنهم إن ذاعلم أن
العدل من الله قرت أعينهم بذلك لأن المرء اداعلم أنه لا حق له في شيء كان راضيا به أو في منه وإن قل
وإن علم أن له حاقا لم يقنعه ما يؤثر منه واشتدت غير ته عليه وعظم حرصه فيه فكان مافعل الله لرسوله
ﷺ من توفيق الأمور إليه في أحوال أزواجه أقرب إلى رضا من معه وإلى قرار أعينهم بما يسمع
به من دون أن تعلق قلوبهم بما كثر منه اه (قوله ما ذكر) مفعول به والتخيير فيه بدل منه وفي نسخة
من المحر فيه والتخيير فيه والقسم وتركه والعزل والايواء كما في الخازن (قوله كل من) العامة على رفعه
توكيد للسائل في يرضين وأبو يأس بالنصب توكيد لمفعول آتيتن اه سمين (قوله والميل إلى
بعضهن) أي طمعا وفي البحر انتمت الروايات على أنه ﷺ كان يعدل بينهما في القسمة حتى
مات ولم يستعمل شيئا مما يبيع له ضبط النفس وأخذوا بالأفضل غير سودة رضي الله عنها فمات
وهبت ليلتها لما نشر رضي الله عنها اه كرخی (قوله حليبا عن عقابهم) أي يلبقى أن تنق محاربه
لأن انتقام الحليم وعضبه أمر عظيم اه شيخنا (قوله بإياه والناه) سبعيتان (قوله بعد النسخ) أي
بعد اجتماعهن في عصمتك وكذا في قوله وقد ملك بعدن الخ وعيارة البيضاء من بعد بعد
التسع أي فمن في حقه كالأربع في حقا أو من بعد اليوم أي يوم نزول الآية حتى لو ماتت واحدة
لم يعمل له مكاح أخرى اه وقوله اللاتي اخترتك أي كما تقدم في آية التخيير اه فقد قصرك الله
عليهن تكريمه وجزاهن على اختيارهن الله ورسوله وهن التسع اللاتي توفي عنهن وهن عائشة بنت
أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت
أبي أمية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيمرية وميمونة بنت الحارث الملالية وزينب بنت جحش
الأنصارية وجويرية بنت الحارث المصطلقية اه أبو السعود (قوله ولأن تبدل بين من أزواج)
قال ابن زيد هذا شيء كانت العرب تفعله يقول أحدهم خذ زوجتي وأعطني زوجتك روى الدارقطني
عن أبي هريرة قال قال البديل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل تنزل لي عن امرأتك وأنزل
لك عن امرأتك وأزيدك فانزل الله عز وجل ولأن تبدل بين من أزواج ولو أعجبك حسنهن
اه قرطبي وهذا خلاف ما قرره الشارح من أن المراد بالتبديل بالطلاق اه (قوله من أزواج) مفعول
به ومن مذبذبة فيه لاستقرار المجلس اه سمين (قوله بدل من طلقت) أي من كل من أو بعضهن (قوله
ولو أعجبك حسنهن) أي حسن من تأتي بهن بدلا وهذا كقولك أعطوا السائل ولوعلى قرس
أي في كل حال ولو على هذه الحالة المنافية للاعطاء قال الزمخشري قوله ولو أعجبك
حسنهن في معنى الحال من الفاعل وهو الضمير في تبدل لامن المفعول الذي هو من أزواج

43

ما قبل إلا لا يعمل فيها بعدها إتمام الكلام على إلا وما يليها إلا أنه قد

(إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) مِنَ الْأَمَاءِ فَخَلَّ لَكَ وَقَدْ مَلَكَتْ يَمِينُكَ بَعْدَهُن مَارِيَّةُ (٤٤٩) وولدت له إبراهيم ومات في حياته

(وكان الله تعالى كفى
تحيه رفيقا) حفيظا
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ

بِحِجَابٍ فِي الشَّرِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
نَدْنَهُمْ عَذِيبًا لِنَارِهِمْ
ولا يَدْخُلُ إِلَّا اللَّهُ بِالنَّارِ
وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنْ يَدْخُلَ
بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ يَدْخُلُوا
بِالْبَيِّنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
تَعَالَى (عَلَى خُوفٍ) فِي
مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ
أَوِ الْمَعْمُولِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
أَوْ يَدْخُلُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
(أُولَئِكَ رَوَّاءٌ) يَقْرَأُ بِالْأَيَّامِ
وَالنَّهَارِ وَقَبْلَهُ غَبِيَّةً وَخَطَابًا
يُصَحِّحَانِ الْأَمْرَيْنِ
(تَنْفِيذٌ) يَقْرَأُ بِالنَّهَارِ عَلَى
تَأْنِيثِ الْجَمْعِ الَّذِي فِي
الْفَاعِلِ وَالْيَايَاءِ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ
غَيْرُ حَقِيقٍ (عَنِ الْيَمِينِ)
وَضَعِ الْوَاحِدُ مَوْضِعَ الْجَمْعِ
وَقِيلَ أَوَّلُ مَا يَدُورُ الْفُلَّاحُ
الْيَمِينُ ثُمَّ يَنْتَقِلُ وَيَنْتَشِرُ
عَنِ الشِّمَالِ فَانْتِشَارُهُ يَقْتَضِي
الْجَمْعَ وَعَنِ حَرْفِ جَرِّ
مَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْجَاوِزَةِ
أَيَّ تَجَاوُزِ الظَّلَالِ الْيَمِينِ
إِلَى الشِّمَالِ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ
أَيِّ جَانِبِ الْيَمِينِ (وَالشِّمَالِ)
جَمْعُ شِمَالٍ (سَجْدًا) حَالٌ مِنْ
الظَّلَالِ (وَمِنْ دَاخِرُونَ)
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي سَجْدًا

لَا تَدْخُلُوا فِي النَّكْرِ وَتَقْدِيرُهُ مَقْرُوضًا بِإِجَابِكَ بَيْنَ أَهْ كَرُخَى (قَوْلُهُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) اسْتِثْنَاءٌ
مِنَ النِّسَاءِ لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْأَزْوَاجَ وَالْأَمَاءَ وَقِيلَ مُتَقَلِّعٌ أَهْ يَضَاوِي وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مَسْتَقْنَى مِنَ النِّسَاءِ فَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ النَّصَبِ عَلَى أَوَّلِ اسْتِثْنَاءٍ وَالرَّفْعِ
عَلَى الْبَدَلِ وَهُوَ الْخَفَرُ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَسْتَقْنَى مِنْ أَزْوَاجِ قَالَهُ أَبُو الْبَقَاءِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى
أَوَّلِ اسْتِثْنَاءٍ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرِّ بَدَلِ الْمَنْهَنِ عَلَى الْفَتْحِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بَدَلِ الْمَنْهَنِ
عَلَى الْمَحَلِّ أَهْ وَفِي الْفَرْطِيِّ وَاخْتَلَفَ الْمَلَاءُ فِي حُلِّ الْأَمَةِ الْكَافِرَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا نَحْلُ
لِعُمُومِ قَوْلِهِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قَالَهُ عِبَادُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَعَطَاءُ وَالْحَسَنُ قَالُوا قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَحْلُ
لِلنِّسَاءِ مِنْ جَدَائِي لَا تَحْلُ لِلنِّسَاءِ مِنْ غَيْرِ الْمَسَائِدِ فَأَمَّا الْبُودِيَّاتُ وَالنَّصَرَانِيَّاتُ وَالْمُشْرِكَاتُ
فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَيْ لَا يَحْلُ لَكَ أَنْ تَنْزِلَ وَجْهٌ كَافِرٌ فَتَكُونُ أَمَّا لِلزَّوْجَيْنِ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ قَالَهُ أَنْ يَسْرَى بِهَا الْقَوْلُ الثَّانِي لَا تَحْلُ نَزْهًا لِقَدْرِهِ عَنْ مَبَاهِرَةِ الْكَافِرَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ فَكَيْفَ بِهِ ﷺ أَهْ (قَوْلُهُ وَقَدْ مَلَكَتْ بَعْدَهُن مَارِيَّةُ) أَيْ الْقَطِيعَةُ أَحَدُهَا
لَهُ الْمَقْقُوسُ مَلِكُ الْقَبْطِ وَمِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ بَعَثَ لَهُ سَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْعَةَ
بِكِتَابٍ يَدْعُوهُ فِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ صَوْرَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَقْقُوسِ عَظِيمِ
الْقَبْطِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ قَاتِي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلَمَ نَسْلُكُمْ وَأَسْلَمَ يَوْمُكَ اللَّهُ
أَجْرُكَ مَرَّتَيْنِ قَاتِي تَوَلَّيْتُ قَاتِي مَا عَلَيْكَ أَمُّ الْقَبْطِ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَالُوا إِلَى كَلِمَةِ سَوَادِ بَيْتِنَا وَيَتَكَمَّلُ
الْآيَةُ فَلَمَّا جَاءَ سَاطِبُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَقْقُوسِ وَجَدَهُ فِي الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ثُمَّ جَمَعَهُ فِي حَقِّ
مِنْ مَاجٍ وَخَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَى جَارِيَةٍ ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَهُ فِي كِتَابٍ صَوْرَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِحَمْدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْمَقْقُوسِ عَظِيمِ الْقَبْطِ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ
وَمَا نَدَّوهُ إِلَيْهِ وَعَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدِيقِي وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يُخْرِجُ إِلَّا بِالشَّامِ وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ أَيْ
فَانْهَ دَفْعَ لِمَا نَدَّوهُ إِلَيْهِ وَبِحَسْبِ أَتَوَابٍ وَبَعَثْتُ لَكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهَا مَكَانٌ فِي الْقَبْطِ عَظِيمٌ أَيْ وَهَامَارِيَّةُ
وَسِيرِينَ وَتِيَابَ أَيْ عَشْرِينَ نَوْبَانِ قِبَالِي مِصْرَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَأَرْسَلَهُ عَمَّهُمْ وَقِبَالِي وَطِيَابُ وَعُودًا
وَنَدَامًا مَسْكَعَ أَلْفِ مِثْقَالٍ مِنَ الذَّهَبِ وَمَعَ قَدَحٍ مِنْ قَوَارِيرٍ وَبَنَّةً لِلرُّكُوبِ وَالسَّلَامِ عَلَيْكَ وَلَمْ يَزِدْ
عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَسْلَمْ وَأَهْدَى إِلَيْهِ جَارِيَةً أُخْرَى زِيَادَةً عَلَى الْجَارِيَتَيْنِ وَخَصَمِيَا بِقَالَ لَهُمَا بَوْرُ وَبِغَلَّةٌ هِيَ
الدُّدُلُ وَكَانَتْ شَبَابًا وَفَرَسًا وَهُوَ الْزَّازُ قَاتِي سَأَلَ سَاطِبًا مَا الَّذِي يَحِبُّ صَاحِبُكَ مِنَ الْخَيْلِ فَقَالَ لَهُ
الْأَشَقُّ وَقَدْ تَرَكْتُ عَنْدَهُ فَرَسًا بِقَالَ لَهَا الْمَرْجُوزَةُ فَخَتَبَتْ لَهُ فَرَسًا مِنْ خَيْلِ مِصْرَ لِلْوَصُوفَةِ فَأَمْرَجَ وَالْجَمْلُ
وَهُوَ فَرَسُ الْيَمِينِ وَأَهْدَى إِلَيْهِ عَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنِي قَارِيَّةٍ مِنْ قَرَى مِصْرَ وَأَعْجَبَ بِهِ ﷺ وَقَالَ إِنْ
كَانَ هَذَا عَسَلُكُمْ فَهَذَا أَحْلَى ثُمَّ دَفَعَهُ بِالْبُرْكَ أَهْ مِنْ سِمَةِ الْحَلَبِيِّ (قَوْلُهُ وَلَدَتْ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) أَيْ
فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَمَانَ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ أَيْ حَيَاةُ أَبِيهِ وَلَهُ سَبْعُونَ يَوْمًا قَبْلَ سَنَةِ وَعَشْرَةَ أَشْهُرَ
وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّهُ ﷺ يَصِلُ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ بَلْ أَمْرُهُمْ فَصَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ مَرْجِلٍ عَلَى الْمَهْزَةِ (قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ (الخ) ثَرَوْعٌ فِي رِيَانٍ مَا تَجِبُ رَجَائِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ حَقِّقِ نِسَاءِ النَّبِيِّ
أَنْ رِيَانٌ مَا تَجِبُ مَرَاتَعُهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّقِهِ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنْ يُوْذَنَ لَكُمْ اسْتِثْنَاءٌ مَقْرُوعٌ مِنْ أَمْرِ الْأَحْوَالِ
أَيْ لَا تَدْخُلُوهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ إِلَّا حَالُ كَوْنِكُمْ مَا ذُوْنَا لَكُمْ وَقَوْلُهُ إِلَى طَعَامٍ مَتَلَقٌ يُوْذَنُ
لَتَضْمَنَتْهُ مَعْنَى الدَّعَاةِ أَبُو السَّعُودِ وَقَدْ أَشَارَ الشَّارِحُ لِلتَّضْمِينِ بِقَوْلِهِ بِالْأَمَاءِ قَالَ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ وَلِيْمَةٍ يَنْبَغُ بَنَتْ جَعَشَ حِينَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَنَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ

وَيُجِزُّ اَنْ يَتَمَلَّحَ بِرِغَابٍ
* قَوْلُهُ تَعَالَى (اَنْتَيْنِ) هُوَ
تَوْكِيدٌ وَقِيلَ مَفْعُولُ نَانِ
وَهُوَ بَعْدُ * قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَاصْبِرْ) حَالُ مِنَ الدِّينِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا يَكُنْ) مَا
بَعْنِ الَّذِي وَالْجَارُ صَلَهِ
(وَمِنْ هَمَّةٍ) حَالُ مِنَ الضَّمِيرِ
فِي الْجَارِ (فَمِنْ اَللَّهِ) اَلْخَرِ
وَقِيلَ مَاضِيَةٌ وَمَعْلُ
اَلشَّرْطُ مَحْذُوفٌ اَيُّ مَا يَكُنْ
وَالْعَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ * قَوْلُهُ
تَعَالَى (اِذَا عَرِيقٌ) هُوَ قَاعِلُ
لَعَلَّ مَحْذُوفٌ * قَوْلُهُ تَعَالَى
(تَتَمَتَّعُوا) اَلْجَهْرُ عَلَى اَمِهِ
أَمْرٌ وَيَقْرَأُ بِالْيَاءِ وَهُوَ
مَعْطُوفٌ عَلَى يَكْفُرُوا ثُمَّ
رَجَعَ اِلَى اَلْمُخْطَاطِ فَقَالَ
(تَسُوفُ تَعْلَمُونَ) وَرَقِي
بِالْيَاءِ اَيضًا * قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلَهُمْ مَا يَشْتَوُونَ) مَا بَمَبْدَأُ
وَلَهُمْ خَيْرُهُ اَوْ قَاعِلُ اَلطَّرَفِ
وَقِيلَ مَا فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
عَطْمًا عَلَى نَصْبِ اَيِّ
وَيَجْعَلُونَ مَا يَشْتَوُونَ لَهُمْ
وَضَعْفُ قَوْمِ هَذَا اَلْوَجْهُ
وَقَالُوا لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ
وَلَا نَفْسُهُمْ وَفِيهِ طَرَهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى (ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْودًا)
خَبْرُهُ وَلَوْ كَانَ قَدْ قَرِئَ
مَسُودٌ لَكَانَ مُسْتَقْبَلًا عَلَى
اَنْ يَكُونَ اسْمُ ظَلٍّ مُضْمَرًا
فِيهَا وَالْجَمْلَةُ خَيْرُهَا (وَهُوَ
كَلِمَةٌ) حَالُ مِنْ صَاحِبِ
اَلْوَجْهِ وَيُجِزُّ اَنْ يَكُونَ

ابْنُ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ اَعْلَمُ النَّاسَ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ اُنْزِلَ وَكَانَ اَوَّلُ مَا اُنْزِلَ فِي شَأْنِ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ
بَرِيقٌ بَنَتْ جَحْشٌ حِينَ اَصْبَحَ اَلْبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا عُرُوسًا اِذَا لَقُوا بِقَوْمٍ نَاصِبًا يَوْمَ اَلطَّعَامِ
ثُمَّ خَرَجُوا وَتَرَى رَهْطًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطَّلَاوُا اَلْمَسْكَتَ فَقَامَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ مَعَهُ لَكِي تَخْرُجُوا فَنَشَى النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَيْتُ حَتَّى جَاءَتْ عَنِي حَجْرَةٌ
عَائِشَةُ ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَارْجِعْ وَرَجِعْتُ مَعَهُ حَتَّى اِذَا دَخَلَ عَلَى بَرِيقٍ قَاذِمٌ جُلُوسٌ لَمْ يَقْبُوعُوا
فَرَجِعَ اَلْبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجِعْتُ حَتَّى اِدْخُلُ حَجْرَةٌ عَائِشَةُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا فَارْجِعْ
وَرَجِعْتُ مَعَهُ قَاذِمٌ قَدْ خَرَجُوا فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيْنِي وَبَيْنَهُ السَّرَّ وَاُنْزِلَ اَلْحِجَابُ
زَادَ قِي رَوَايَةُ قَالَ دَخَلَ مَعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلْبَيْتَ وَارْتَحَلَ السَّرَّ وَرَوَى لِي اَلْخَجْرَةَ وَهُوَ يَقُولُ
يَا أَيُّهَا اَلدِّينُ اٰمَنُوا اَلدِّخْلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ اَلْإِنِّ يَذِّنُ لَكُمْ اَلِيَّ قَوْلُهُ وَاَللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ اَلْحَقِّ وَرَوَى
اَلشَّيْخَانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهَا اَنْ اُزْوَاجَ النَّبِيِّ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِالْبَيْلِ اِذَا تَرَزَّنَ اِلَى اَلْمَوَاضِعِ اَلْخَالِيَةِ
لِقَعْدَةِ اَلْحَاجَةِ مِنَ اَلْبَوْلِ وَاَلْفَاظُ كَانَ عَمْرُو رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَحْبَبَ نِسَاءَكَ
فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ تَخْرُجْتُ سَوْدَةً بَنَتْ زَمْعَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اَلْيَالِي عِشَاءَ
وَكَانَتْ اِمْرَأَةً طَوِيلَةً سَادَا حَامِرًا لَا تَقْدِرُ فَكَانَ يَسُودُهُ حِرْصًا عَلَى اَنْ يَزِلَّ اَلْحِجَابُ مَا اُنْزِلَ اَللَّهُ اَيَّةَ
اَلْحِجَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَنْ اَلْآيَةَ اَيُّ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا اَلَّذِينَ اٰمَنُوا اَلدِّخْلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ اَلَّذِي اُخْتُ زَلْتُ فِي نَاسٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَحْبِسُونَ طَعَامَ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ يَدْخُلُونَ قَبْلَ اَلطَّعَامِ وَيَجْلِسُونَ اِلَى اَنْ يَدْرِكَ
ثُمَّ يَأْكُلُونَ وَلَا يَخْرُجُونَ وَكَانَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ يَتَأَذَى بِهِمْ فَزَلْتُ اَلْآيَةَ يَا أَيُّهَا اَلَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بِيُوتِ النَّبِيِّ اَلْإِنِّ يَذِّنُ لَكُمْ اَلْآيَةَ اِهْ خَازِنُ وَفِي اَلْفُسْطَاطِ عَلَى اَلْبِخَارِيِّ وَقَدْ تَحَصَّلَ مِنْ جَمَلَةِ
اَلْاَخْبَارِ مِنْ هَوَاقِفَاتِ عَمْرِى اَلْمُخْطَاطِ خَمْسَةَ عَشَرَ لَقِيَّاتٍ وَارْعَ مَعْنَوِيَّاتٍ وَتَفَنَّنَ فِي اَلتَّوَرَاةِ
فَأَمَّا اَللَقِيَّاتُ فَقَامَ اِبْرَاهِيمُ حَيْثُ قَالَ يَارَسُولَ اَللَّهِ ﷺ لَوْ اَتَخَذْتُ مِنْ مَقَامِ اِبْرَاهِيمَ مَصْلً فَزَلْتُ وَاَلْحِجَابُ
وَأَسَارَى بِدَرَجَاتِ شَاوَرِهِ ﷺ فَيَقِيهِمْ فَقَالَ يَارَسُولَ اَللَّهِ ﷺ اَلْمَوْلَادُ اَتَمُّ اَلْكُفْرِ قَاضِرٌ اَعْنَاهُمْ قَهْوَى
صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَهُ اَلْمَبْدِيقُ مِنْ اَطْلَاقِهِمْ وَاَخَذَ اَلْعِدَاءُ فَزَلْتُ مَا كَانَ لَنَبِيِّ اَنْ تَكُونَ لَهُ اَمْرَى
رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَقَوْلُهُ لَأَهْمَاتُ اَلْمُؤْمِنِينَ لَتَكْفِنَ عَنْ رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ اَوْ لَيُبْدِلَهُ اَللَّهُ اَزْوَاجًا خَيْرًا
مَنْكِي فَزَلْتُ اُخْرِجُهُ اَبُو حَتَّامٍ وَغَيْرُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا اَعَزَّلَ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ نِسَاءَهُ فِي اَلْمَشْرِعَةِ يَارَسُولَ اَللَّهِ
اِنْ كُنْتُ طَلَقْتُ نِسَاءَكَ فَاتَّهَعَرَجَ وَجَلَ مَعَكَ وَجَرِيلٌ وَارْأَوْا اَبُو بَكْرٌ وَاَلْمُؤْمِنُونَ مَا اُنْزِلَ اَللَّهُ وَانْ تَطَاهَرَا
عَلَيْهِ اَلْآيَةُ اَوْ اَخَذَهُ شُوبُ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَامَ بِصَلَّى عَلَى عَبْدِ اَللَّهِ بْنِ اَبِي وَمَنْعَهُ مِنَ اَلصَّلَاةِ عَلَيْهِ مَا اُنْزِلَ اَللَّهُ
وَلَا تَصِلُ عَلَى اَحَدٍ مِنْهُمْ مَا اَبَدًا اُخْرِجَهُ اَلشَّيْخَانُ وَلَا اُنْزِلَ اِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ
اَللَّهُ لَهُمْ قَالَ عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَاَلسَّلَامُ فَلَا يَذِّنُ عَلَى اَلسَّبْعِينَ مَا خَذَفَ اَلِاسْتِغْفَارَ لَهُمْ فَقَالَ عَمْرٍَا رَسُولُ اَللَّهِ
وَاَللَّهُ لَا يَغْفِرُ اَقْلَمُ اِذَا اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَزَلْتُ سِوَاهُ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ خَرَجَ فِي اَلْعُقَابِ اَلْوَا اُنْزِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا اَلْاِنْسَانَ مِنْ سَلَاتِنِ مِنْ طِينٍ اِلَى قَوْلِهِ
اَسْمَاءُ مَا خَلَقَا اَخْرَقَ اَلْعَمْرُ تَبَارَكَ اَللَّهُ اَحْسَنُ اَلْخَالِقِينَ فَزَلْتُ رَوَاهُ اَلْوَا اَحْدَى فِي اَسْبَابِ اَلنُّزُولِ
وَفِي رَوَايَةٍ فَقَالَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزِيدُ فِي اَلْقُرْآنِ يَا عَمْرُ فَزَلَّ جَرِيلُ بِهَا وَقَالَ اِنَّمَا تَامَ اَلْآيَةُ
خَرَجَ اَلْمُخَافَتِى فِي تَعْسِيرِهِ وَمَا اسْتَشَارَهُ عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَاَلسَّلَامُ فِي قَامَةِ عَيْنٍ قَالَ لَهَا اَهْلُ اَلْاَلِ
مَا قَالُوا فَقَالَ يَارَسُولَ اَللَّهِ مِنْ زَوْجِكُمْ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى قَالَ اَتَقْنُنُ اَنْ يَرْكَبَكَ دَلَسَ عَلَيْكَ فِيهَا سَبْحَاكَ
هَذَا يَهْتَانُ عَظِيمٌ فَاتَّهَلَّ اَللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ صَاحِبُ اَلرِّيَاضِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ اَلْاَنْصَارِ وَاَلْمَعْنَوِيَّاتِ

فروى ابن السمان في الموافقة أن عمر قال لليهود أنشدكم بالله هل تجدون وصف محمد ﷺ في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا إن الله لم يبعث رسولا إلا كان له من الملائكة كميل وإن جبريل هو الذي يكفل محمدا ﷺ وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر قال أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسلم عدوميكائيل فنزل قل من كان عدوا لجبريل إلى قوله عدو للكافرين وعد السلفي أن عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فاتها تذهب المال والعقل فنزل يسألك عن الخمر والميسر الآية فلأها عليه السلام فلم يرفها يانا شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فلاها عليه السلام فلم يرفها ياما شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر ياما شافيا فنزل يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية فلاها عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهيتا يارب اتينتا وذكر الواحدى أنها نزلت في عمر ومعاذ ومنهم الأنصار وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم أرسل غلاما من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظاهرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر ربه عليه فقال عمر يارسول الله وددت لو أن الله تعالى أمرنا نواتها في حال الاستئذان فنزل يا أيها الذين آمنوا لا تستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية رواه أبو الثرج وصاحب المصايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان دائما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومة فنزل ولما نزل قوله تعالى ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين بكى عمر وقال يارسول الله وقليل من الآخرين آمننا برسول الله وصدقناه ومن يشجو منا قليل فأنزل الله تعالى ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين فقدم رسول الله ﷺ وقال قد أنزل الله فيما قلت وأما موافقتي في التوراة فمن طارق بن شهاب جاء رجل يهودى إلى عمر بن الخطاب فقال رأيت قوله تعالى وسارعوا إلى مقبرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فابن البار فقال لا أصحاب النبي ﷺ أجيبوه فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر أرأيت النهار إذا جاء ليس بلاء السموات والأرض قال بلى قال فابن الليل قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالتار حيث شاء الله عز وجل قال اليهودى والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين إنها لفي كتاب الله للنزل كما قلت خرجته الخلفي وابن السمان في الموافقة وروى أن كعب الأحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لك الأرض من ملك السماء فقال عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده إنها لتابعها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله أه ملخصا من مناقب عمر من الرياض أه قسطلاني بحروفه (قوله لا تدخلوا بيوت النبي) فيه دليل على أن البيت للرجل وبحكم له به قال الله إضافه إليه قال قيل فقد قال الله تعالى وأذكرن ما بيني في بيوتكن من آيات الله والحكمة قلنا إضافة البيوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إضافة ملك وإضافة البيوت إلى الأزواج إضافة عمل بدليل أنه جعل فيها الاذن إلى النبي ﷺ والاذن إنما يكون من المالك واختلف العلماء في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يسكن فيها نسائه بعد موته هل هي ملك لمن أولا على قولين فقالت طائفة كانت ملكا لمن بدليل أنهن سكن فيها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتهن وذلك أن النبي ﷺ وهب لمن ذلك في حياته الثاني أن ذلك كان إسكاما كما يسكن الرجل أهله ولم يكن هبة وامدت منكنها من به إلى الموت وهذا هو الصحيح وهو الذي ارتضاه أبو عمر بن عبد البر وابن العربي وغيرهما قال ذلك من مؤمن التي كارسول الله ﷺ استنابها لمن كاستنى لمن فقتهن حين قال لا تقسم ورتقى

الحال تقديره يتوارى
متردد أهل مسككم (لا) على
(هون) حال ه قوله تعالى
(وتصف السنتهم الكذب)
يقرا بالنصب على أنه مفعول
نصف أو هو بدل لما
يكرهون فعلى هذا في قوله
(أن لهم الحسن) وجران
أحدهما هو بدل من الكذب
والثاني تقديره بأن لهم
ولما حذف الباء صار في
موضع نصب عند الخليل
وعنديه هو في موضع
جرو يقرأ الكذب بضم
الكان والذال والباء على
أنه صفة للألسنة وهو جمع
واحدة كذوب مثل صبور
وصبر وعلى هذا يجوز أن
يكون واحدا للسنة مذكرا
أو مؤنثا وقد سمع في اللسان
الوجهان وعلى هذه القراءة
أن لهم الحسن مفعول نصف
(لاجرم) قد ذكر في هود
مستوفى (مفطون) يقرأ
بفتح الراء والتخفيف
وهو من أفرط إذا حمله على
التفريط وغيره وبالكسر على
نسبة الفعل إليه وبالكسر
والتشديد وهو ظاهر ه
قوله تعالى (وهدى ورحمة)
معطوف على لئين أى للتبيين
والهداية والرحمة ه قوله تعالى
(بطونه) فيها تعود الهداه عليه
سنة أوجه أحدها أن الأتنام
تذكر وتؤنث فذكر
الضمير على إحدى اللتين
والثاني أن الأتنام جنس
فعاد الضمير إليه على المعنى والثالث أن واحدا الإتمام نعم والضمير

(إِلَى مَنَاسِكَكُمْ) فَالدُّخُولُ (عَلَيْهِ
فَاطِمَةُ) (مَنْطَرِينَ) (إِذَا)
نَضِجَ مَصْدَرُ أَيْ يَأْتِي
(وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ
فَانْتَبِهُوا وَلَا تَمْنَحُوا
(مُسْتَأْذِنًا) (لِحَدِيثِ)
مَنْ مَضَى لِمَنْ (إِنْ
ذَرَكْتُمْ) الْمَكَتْ

ماتد على واحدة كما قال
الشاعر: مثل الفراخ تفت
حواسله والرايح أنه ماتد
على المذكور فتدبره معاني
بطون المذكور كما قال الخطيب
لرغب كالأولاد الفطرات
خلقها
على ما جزأت النض حمر
حواسله
والغامس أنه يعود على
البعض الذي له لبن منها
والسادس أنه يعود على
التحل لأن اللبن يكون من
طرق التحل الباقية فاصل
اللبن ما التحل وهذا ضعيف
لأن اللبن وإن نسب إلى
التحل فقد جمع البطون
وليس غل الانعام واحدا
ولا الواحد بطون فان قال
أراد الجنس فقد ذكر (من
بين) في موضع نصب على
الطرف ويجوز أن يكون
حالا من ما ومن اللبن (سائغا)
الجمهور على قراءة تعلى فاعل
ويقرا ميغا بياء مشددة
وهو مثل سيد وميت وأصله
من الزاوة قوله تعالى (ومن
نترات) الجارية تعلى بمحذوف

ديتاراً ولادها ماتركت جد ثقة أهل ومؤنة عامل فهو صدقة هكذا قال أهل العلم قالوا
ويدل على ذلك أن مساكنهم لم ترهم أعين ودرتهم قاتوا وفي ترك ودرهم ذلك دليل على أنها
لم تكن لهم ملكاً وإنما كان لهم سكنى حياتهم فلما توفين جعل ذلك زيادة في المسجد الحرام
الذي يعم المسلمين معه كما جعل ذلك الذي كان لهم من اللغات في تركه رسول الله ﷺ لما
مضين إلى سبيلهم فريد إلى أصل المال قصرف لثامع المسلمين بما يمعه الجميع والله الوثق
أه قرطبي (قوله إلا أن يؤذن لكم) فيه أوجه أحدها أنه في موضع نصب على الحال تقديره
إلا مصحوبين إلا أن يؤذن لكم على إسقاط بابه السببية تقديره إلا بسبب الإذن لكم كقوله ما خرج
به أي بسببه الثالث أنه منصوب على الطرف قال الرخشي إلا أن يؤذن في معنى الطرف تقديره إلا
وقت أن يؤذن لكم وغيره طبري حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الحال والوقت معا كأنه
قبل لا تدخلوا أي وقت النبي إلا وقت الإذن لكم ولا تدخلوا إلا غير ما ظن إماماه تسين (قوله بالاماء إلى
طعام) أشار به إلى أنه متعلق يؤذن لأنه متضمن معنى يدعى للأشعار بأنه لا يحسن الدخول على
الطعام من غير دعوة إليه وإن حصل الإذن في الدخول أه كرخي (قوله فتدخلوا غير ما ظن
إمامه) هذا التقدير من الشارح بقصد المعنى لأنه يقتضي أنه إذا أذن لكم في الدخول لا يجوز له التعود
احتطار الاستواء الطعام مع أنه يجوز قالوا في مقاله غيره من أن هذه الآية منزلة على قوم كانوا يدخلون
من غير إذن وينظرون ضجج الطعام فتم الله عن كل من الأمرين وفي البيضاوي والآية خطاب
لقوم كانوا يجعون طعام رسول الله ﷺ فيدخلون ويقعدون منتظرين لأدراكه ثم يمشون بهم
ويأمنهم وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيته ﷺ إلا أن لعنه الطعام ولا البت عند الطعام لأنهم
أه وفي الكشف والاستثناء واقع على الوقت والحال معا كأنه قيل لا تدخلوا أي وقت النبي إلا وقت
الإذن ولا تدخلوا إلا غير ما ظن إماماه أه شهاب (قوله نضجه) بفتح النون وسما هو مصدر
أي استواءه وأدراكه وقوله نضج كمرح بفتح أه شيخنا وفي المختار نضج النمر والشم
بالكسر من باب سمع نضجا بضم النون ونضجا أي أدرك فهو واضح وبضج أه وقوله
مصدر أي يأتي أي مصدر مما عاى لأنه من باب رمى وقياس مصدره أي كرمي لكنه لم
يسمع وإنما المسموع أي بالكسر والقصر يوزن رضى أه (قوله ولكن إذا دعيتم فادخلوا)
فيه لطيفة وهي أن في المادة إذا قبل لمن يتباد دخول دار من غير إذن لا تدخلها إلا بادن
يأذى وينقطع بحيث لا يدخلها أصلا ولا بالاماء فقال لا تفعلوا مثل ما يفعله المستكثرون بل
كونوا طامنين إذا قيل لكم لا تدخلوا فلا تدخلوا وإذا قيل لكم ادخلوا فادخلوا وقوله إلا أن
يؤذن لكم يفيد الجوار وقوله ولكن إذا دعيتم فادخلوا يفيد الوجوب فليس تأكيدا بل هو مفيد
قائدة جديدة أه راري (قوله فإذا طعمتم) أي أكلتم الطعام يقال طعم بكسر الهمزة يطم فتحها
طما كعم وطعما كقفل كافي المصباح والمختار وفي الخطيب فإذا طعمتم أي أكلتم طعاما أو شربتم
شرايا فاشربوا أي اذهبوا حيث شئتم في الحال ولا تمنكوا بعد الأكل والشرب أه (قوله ولا مستأذنين)
يجوز أن يكون منصوبا معطوفا على غير أي لا تدخلوا غير ما ظن إماماه تسين وقيل هذا معطوف
على حال مقدرة أي لا تدخلوا ما حين ولا مستأذنين وأن يكون محذورا معطوفا على ما ظن أي غير ما ظن
مستأذنين وقوله الحديث يحتمل أن تكون اللام لام العلة أي مستأذنين لأجل أن يحدث بعضهم بعضا
وأن تكون للقبوة للعامل لأنه فرع أي ولا مستأذنين حديث أهل البيت أو غيرهم أه تسين وفي المصباح
أنت به أنسام باب علم وفي لغة من باب ضرب والآنس بالضم اسم منه واستأست به وبأنس به إذا

(كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ) أَنْ يَخْرُجَكُمْ (وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيبُ مِنْ (٤٥٣) الْخَلْقِ) أَنْ يَخْرُجَكُمْ إِيَّاهُ وَقَرَأْ

يَسْتَحْيِي بِيَاهٍ وَاحِدَةً (وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ) أَيِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ (مَتَاعًا)
فَأَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ (سَتْرٍ) ذَالِكُمْ
أَطَهَرُ لِقَاؤِكُمْ
وَقُلُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ
الرَّبِّيَّةَ (وَمَا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ)
بشئٍ (وَلَا أَنْ تَسْخَبُوا
أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
إِنَّ ذَالِكُمْ كَانَ عِنْدَ
اللَّهِ ذِيبًا عَظِيمًا) إِنْ تَبَدُّوا
شَيْئًا أَوْ صَحَّوْهُ (مِنْ
مَكَاحِنَ بَعْدَهُ (فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ يَكْفُرُ عَنِّي وَعَلَيْهَا)
فِيحَاجُّ بِكُمْ عَلَيْهِ (لَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا
أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ
وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا إِخْوَانَهُمْ
وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ
وَلَا يَسْأَلُهُمْ) أَيِ
الْمُؤْمِنَاتِ (وَلَا سَأَلْتُمْ
أُمَّهَاتَهُنَّ) مِنَ الْأُمَمِ
وَالْعَبِيدِ أَنْ يَرَوْهُ
وَيَكْفُرُوا مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ
أَيِ وَأَنْ مِنَ الْفُرَاتِ وَإِنْ شِئْنَا
شَلَلْنَا شَيْءًا بِالرَّغَبِ بِالْإِسْدَاءِ
وَمِنْ فُرَاتٍ خَبْرَهُ وَقِيلَ
الْتَقَدِيرِ وَتَسْخَبُونَ مِنْ
فُرَاتِ التَّخِيلِ سَكْرًا وَأَعَادَ
مِنْ لَمَّا قَدِمَ وَأُخْرٍ وَذَكَرَ
الضَّمِيرَ لِأَنَّهُ عَادَ عَلَى شَيْءٍ
الْمُخْذَفِ أَوْ عَلَى مَعْنَى
الْفُرَاتِ تَرَوُ الْفُرَاتِ أَوْ عَلَى
الْمُخْذَفِ) أَيِ التَّخِيلِ أَوْ تَكُونُ

سكن القلب ولم يفرأه (قوله كان) أى فى علم الله بؤذى النبي أى لتصديق المنزل عليه وعلى أهله واشتغاله
فبلا بعينه اه أيضاوى (قوله فيستحي منكم) أى من آخر ارجلكم فالكلام على حذف مضاف أشار له
بقوله أن يخرجكم وبعبارة غيره من آخر ارجلكم وقوله من الحق المراد بالحق الاخراج ليكون النبي
والانبياء متوازيين على شيء واحد وقد أشار له بقوله أن يخرجكم ومن اليناينة مقدره فى كلامه أى
من أن يخرجكم أى من إخراجكم أى لا يستحي من الحق الذى هو آخر ارجلكم وأشار بقوله أى لا يترك
بيانه إلى أن إطلاق الاستحياء فى حقه تعالى عجاز علاقته اللزوم أو السمية لأن من استحيا من شيء
يتركه ولا يفعله مادة اه شيخنا (قوله أى لا يترك بيانه) أى بل يأمر به أى بيانه (قوله وقرىء
يستحي) أى قرىء شاذ وهذه القراءة فى الثاني فقط وبعبارة اليضاوى وقرىء والله لا يستحي ياء
واحدة اه والمحدوفة قبل هي الأولى بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها فلى هذا وزنه يستفل
لأن الأولى عين الكلمة وقد حذفت وقبل الثانية فوزنه يستع اه شيخنا (قوله أى أزواج النبي)
أى للدول عليهم بذكر بيوته روى أن عمر قال يارسول الله دخل عليك البر والفاجر فلو أمرت
أهبات المؤمنين بالجناب فزلت زوروى أن رسول الله ﷺ كان يأكل معه بعض أصحابه يأكل
فأصابته يد رجل منهم بدعا فاشتهى تأكل معهم ففكره النبي ذلك فزات هذه الآية اه أبو السعود وقوله
متاعا (قوله ما يتنفع به) (قوله ذلك) أى ما ذكر من عدم الدخول فيه إذن وعدم الاستدناس للحديث
وسؤال المتابع من وراء الجناب اه أبو السعود (قوله من الخواطر المريبة) عبارة القرطبي ذلك أظهر
لقلوبكم وقلوبهم يربد من الخواطر التى تعرض للرجال فى أمر النساء وللنساء فى أمر الرجال أى
ذلك أنفى للريبة وأبعد للثمة وأقوى فى الحماية وهذا يدل على أنه لا يذبح لأحد أن يثق بنفسه فى
الخلوة مع من لا تحل له فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأنهم لم يصمت اه (قوله وما كان
لكم) أى ماصح وما استقام لكم أن ذووا الخ وأن ذووا هو اسم كان ولكم الخبر وقوله ولأن تنكحوا
عطف على اسم كان وأبدأ ظرف وقوله واثقين الله عطف على عذوف أى امتثلن ما أمرت به واثقين الله
اه سمين (قوله ولأن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) نزلت فى رجل من الصحابة قال إذا قبض
رسول الله ﷺ نكحت عائشة قبل وهذا الرجل هو طلحة بن عبد الله قال ابن عباس وندم هذا
الرجل على ما حدث به نفسه فمضى إلى مكة على رجله وحمل على عشرة أفراس فى سبيل الله واعتق رقيقا
فكفر الله عنه اه قرطبي (قوله من بعده) أى بعد وفاته أو بعد فراقه اه يضاوى والذى جرى
المرلى فى شرح المنهاج أن من عقد عليها صلى الله عليه وسلم تحرم على غيره سواء دخل بها ﷺ
أولا وأما حكم أمانته فمن دخل بها منهن حرمت على غيره وإلا فلا هذا ما جرى عليه فيه أيضا
اه شيخنا (قوله أن ذلكم) أى ما ذكر من إبدائه ونكاح أزواجه من بعده اه أبو السعود (قوله
إن تبدوا شيئا) أى تظهروه على الاستحک وقوله أو تخفوه أى فى صدوركم (قوله فيجازىكم عليه)
هذا فى الحقيقة جواب الشرط فى قوله إن تبدوا اه شيخنا (قوله لا جناح عليهن) أى أزواج النبي
وهذا استثناء فى المعنى من وجوب الاحتجاب روى أنه لما نزلت آية الجناب قال الآباء والأبناء يارسول
الله أو نكلمن أيضا من وراء الجناب فنزل لا جناح عليهن الخ اه أبو السعود (قوله فى آياتهن) أى
فى رؤية وكلام آياتهن لمن فالكلام على حذف للضاف أشار له بقوله أن يروهن ويكلموهن اه
شيخنا (قوله ولا تسألن) المضاف إليه واقع على أزواج النبي ﷺ وقول الشارح أى المؤمنات
تسبر للمضاف أى ولا جناح على زوجات النبي فى عدم الاحتجاب عن نسائهن أى عن النساء

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ
(عَلَى النَّبِيِّ) مُحَمَّدٍ ﷺ
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا) أَيْ قُولُوا اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ (إِنَّ
الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ)

مصدرية • قوله تعالى
(ذَلَا) هــوال من السِّل
أومن الصَّمْ في اسلكي
والواحد دلل ثم ماد من
الخطاب إلى النية فقال
(يخرج) من طونها (فيه
شفاء) يود على الشراب
وقيل على القرآن • قوله
تعالى (لكيلا يعلم مد علم
شيئا) • شيئا منصوب
بالمصدر على قول الصريين
ويعلم على قول الكوفيين •
قوله تعالى (مهم فيه سواء)
الجملة من المبتدأ والخبرها
واقعة موقع العمل والفعل
والفعل لما الدين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت
أيمانهم فيستووا وهذا
العمل منصوب على جواب
النفي ويجوز أن يكون
مرفوعا عطفا على موضع
برادى أي فما الذين فضلوا
يردون فليستوون • قوله
تعالى (رزقنا السموات)
الرزق بكسر الراء اسم
الرزوق وقيل هو اسم
للمصدر والمصدر فتح الراء
(شيئا) فيه ثلاثة أوجه
أحدها هو منصوب برزق

للمسلمات وإضاقتن لمن حيث المشاركة في الوصف وهو الاسلام وأما النساء الكافرات
فيجب على أزواج النبي الاحتجاب عنهن كما يجب على سائر المسلمين أي ما عدا ما يدو وعد المينة
أما هو فلا يجب على المسلمين تحجبهم وسره عن الكافرات أهـ شجعتا (قوله واقنن الله) عطف
على محذوف أي امتثل ما أمرت به واقنن الله في أن برا كى غير أهـ ولاه كرخى (قوله إن
الله وملائكته الخ) هذه الآية شرف الله بها رسوله ﷺ في حياته وموته وأظهر بها منزلته
عنده تعالى وللصلاة من الله عليه ﷺ رحمته ورضوانه ومن الملائكة الدعاء والاستغفار
ومن الامة الدعاء والتعظيم لأمره أهـ قرطبي قال قيل إذا صلى الله وملائكته عليه فأي حاجة
به إلى صلاتنا أوجب أن الصلاة عليه ليس لحاحته إليها وإلا فلا حاجة به إلى صلاة للملائكة
أيقضا وإنما القصد بها تعظيمه ﷺ وعود قانتها علينا بالتواب والقرب منه ﷺ أهـ
خطيب (قوله وملائكته) العامة على السبب نسفا على اسم إن يصلون حل هو خير عن الله
وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الحلالة محذوف لظاهر الصلاتين خلاف وقرا ابن
عباس ورويت عن أبي عمرو وملائكته ونما فيحتمل أن يكون عطفا على محل اسم إن عند
مضمهم وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف وهو مذهب البصريين وقد تقدم فيه بحث نحو زيد
ضارب وعمر أو ضارب في الأرض أهـ صبحن (قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي
قامكم أولى بذلك أهـ أبو السعود (قوله تسابا) مصدر مؤكّد قال الامام ولم تؤكد الصلاة
لأنها مؤكدة قوله إن الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتياك خذف عليه من أحدها
وللمصدر من الآخر وقال بعض المصلا انه سئل في مناهج لم يخص السلام بالمؤمنين دون الله
وللملائكة ولم يذكره جوابا قلت وقد لاح في فيه نكتة صرية أي شريفة وهي أن السلام تسليمه
عما يؤذيه فلما جاءت هذه الآية عقيب ذكر ما يؤذى النبي والأئمة إنما هي من الشر تناسب
التحصيل بهم والمأ كيد واليه الإشارة بما ذكره أهـ شهاب (قوله أي قولوا اللهم صل على
محمد وسلم) ما فرض غير مؤقت عند الاكثرين ويجبان في تشهد الصلوات فقط عند الشافعي
ويكرهان على غير الرسل والملائكة إلا نيا لانه في العرف صار شعارا لذكر الرسل صلى الله
عليهم وسلم ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وإن كان عززا جليلا أهـ كرخى وفي أبي السعود
هذه الآية دليل على وجوب الصلاة والسلام عليه مطلقا أي من غير تعرض لوجوب التكرار
وعليه قيل يجب ذلك كما جرى ذكره ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرة وإن تكرّر
ذكره مرارا ومنهم من قال يجب في الممررة وقيل في كل صلاة أهـ وفي القسطلاني في مسالك
الحنفاء مانصه اختلف في مشروعية الصلاة عليه ﷺ على قولين قيل مستحبة وقيل واجبة وعلى
الثاني قيل واجبة في التشهد الأخير من كل صلاة وعليه الشافعي وهو إحدى الروايتين عن
أحمد وقيل تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل منها وقيل تجب في خارج الصلاة قيل كلما ذكر
وقيل في كل مجلس مرة وإن تكرّر ذكره فيه وقيل تجب في الممررة واحدة وقيل تجب في الجملة
من غير حصر وقيل يجب الاكثر منها من غير تحديد بعدد وبسط الكلام على ذلك فراجع أهـ إن
شئت (قوله إن الذين يؤذون الله ورسوله) أريد بالايذاء فعل ما يكرهه ليع هذا التذو لا إيذاء الحقيقي
في حق الرسول والمجازي في حق تعالى لاستحالة حقيقة التأذي عليه تعالى أهـ أبو السعود
وفي القرطبي اختلف العلماء في إيذاء الله تعالى بماذا تكون فقال الجمهور من العلماء منتهى تكون بالكسر
ونسية الصاحبة والولد والشريك إليه ووصفه بما لا يليق به كقول اليهود يد الله مفضولة وقول
المصري المسيح ابن الله وقول المشركين للملائكة بنات الله والاصنام شركؤه وقول عكرمة

لأن اسم المصدر يعمل عمله أي لا يملك أن يرزقوا شيئا والثاني هو يد من رزق والثالث هو منصوب نعمب المصدر أي معناه

وَمِنَ الْكُفَّارِ مَعْدُونَ اللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَكَذَٰلِكَ يُرْسِلُ رُسُلَهُ (لَتَمُنَّ لَهُمْ) (٤٥٥)

معناه يكون بالصبور والعرض لعل مالا عمله إلا الله سحت الصور وغيرها وقيل رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما يقوى قول عاهد سحرم تصور الشجر وغيره إذ كل ذلك
صنع إخراج وتشبه فعل الله الذي أمر به سبحانه وتعالى وفات فرقة ذلك على حسب مصاف
مذنبه يؤدون أولياء الله وأما إذا ترسول الله ليعاها طاهر اه (قوله وم الكفار) أى اليهود
والنصارى والمشركون فليؤدوا قولا ر ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا
للملائكة سالت الله والاصنام شركاؤه اه حارن (قوله أدم) أى عن رحمة (قوله والذين يؤدون
المؤمنين والمؤمنات الخ) قيل رلت على من أنى طالب رضى الله عنه كانوا يؤدونه وسموه وقيل
رلت فى شأن عائشة رضى الله عنها وقيل رلت فى شأن الزهراء الذين كانوا يشقون طرقى المذنبه يسعون
للنساء إذا دررن الليل لمصاه حوائجهم فيسعون المرأة فان سكبت ثعبوها وإن حررهم أسوأ عاها
ولم يكونوا يطاؤون إلا الاماء ولكن كانوا لا يعرفون الحجرة من الامه لأن رى الكل كان واحداً
مشكون ذلك إلى أرواحهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فدل والذين يؤدون للمؤمنين
والمؤمنات الآية اه حارن (قوله يا أيها النبی هل لأرواحك الخ) لما بين حال المؤمنین ورجحهم عن
الانسان أمر به أن بأمر الملائکات بما دفع أدها فى الجملة من النستر والمبر عن مواقع الانداء
اه أبو السعود (قوله یذنب) یحسد أن يكون معقول القول وهو حرم على الامر وعمل أن
يكون جواب الامر على حد قل لمعادى الذين آمنوا بقیمة الصلاة والصلوات اراوابع لم تحفه
اه شهاب (قوله تشمل) أى تعطى وستتر المرأة من فوق الدرع والجار وقيل هو للملحمة
وكل ما ستر به من كساء وغيره اه حارن (قوله لا یعیا واحدة) قال ابن عباس أمر ساء للمؤمنین
أن یعطین رؤوسهن ووجوههن بالجلالاب إلا یعیا واحدة لعل من حرائر وهو قوله ما لى ذلك أذى
أن یعرف الخ اه حارن (قوله فلا یعطین وجوههن) أى فكن لا تعطین وجوههن وقوله وكان
للمنافقون تعرضون لمن أى للنساء إذا خرجن لكن كما أواسعرون للاماء دون الحرائر ولم تكونوا
يعرفون الحجرة من الامه لا رى الكل كان واحداً فكن یخرجن فى درع وجار مشكوا ذلك لرسول
الله ﷺ فدل من الحرائر عن أن تشبهن بالاماء وهله یاها إلى هل لأرواحك الخ اه راده (قوله
للى لم یسه المنافقون الخ) أهل التفسیر على أن الاوصاف الثلاثة لشیء واحد ینبى أن بعض الناس
جمع هذه الاوصاف الثلاثة فالواو مقحمه وقيل الموصوف معاير ومعمد فكان من المنافقین قوم
یرجعون وقوم یسعون النساء لزمه اه (قوله مرض بالما) عبارة الخارن فى ملوهم مرض أى غوروم
الزها اه وفى الخطيبه مرض أى على مقرب من العاق حامل على المعاصى اه (قوله وللرحمون)
أصل الارحاب الحجر فكما أخذ من الرجفة إلى هى الرزلة ووصفت بها الاحارار الكادة لیکونها
متر لره غیر شامه اه أبو السعود (قوله لسلطک علیهم) أى لتسأصلهم بالعسل وقد أمره الله أصا
لهمم وحدها هو الاعراء هم وقد أعراهم اه اصباقی قوله ایما تفقوا أحدوا الخ والحاصل أن معنى الآیه
أهم إن أصرروا على العاق لم یکن لهم مقام بالمذنبه إلا وهم معطرون ملعونون وقد فعل بهم ﷺ هذا
عنه لما رلت سورة رراه جمعوا فقال الی ﷺ یا بلان م فاحرح فابک ما فی ویا بلان قم
فعمام إحرابهم من المسلیین وتولوا إحرابهم من المسعد اه طوطی (قوله ثم
لا یجاءرونك بها) إیما عطف ثم لان الجلاء عن الاوطان كان أعظم علیهم من جمیع ما أصابوا
به فراحث حاله عن الحال الملعوب علیه اه کشاف ینى أنها للماوت الرئی والدلالة على أن

أه فى الدنيا والآخرة) أهدم (وأعد لهم عذاباً مهيباً) داخلة وهو النار (والذين يؤدون المؤمنين) المؤمنین (والمؤمنات) المؤمنات (ما كنتم سمعوا من رسلهم) ما كنتم سمعوا من رسلهم (فاحرركم) فاحرركم (ولا يجرى عليهم) لا يجرى عليهم (سأكوبكم) سأكوبكم (وبما أنتم تفرعون) وبما أنتم تفرعون

لا يكون رفاً ملوكاً وقد ذكرنا نظائره كعوله لا يصركم كيدهم شيئاً قوله ما لى (عداً) هو بدل من مثل وقيل العذر بمثلاً مثل عبد

(مُتَعَوِّظِينَ) يمدِّدِينَ عَنِ الرَّحْمَةِ (أَيْضًا) (٤٥٦) نَقُولُوا وَجِدُوا (اخْتِلافاً وَتَقْتُلُوا تَقْتِيلًا) أَيْ الْحُكْمَ فِيهِمْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ

ما هَذَا إِجْدَامًا قَبْلَهَا وَأَعْلَمَ وَأَشَدَّ عِنْدَ أَهْلِ شَبَابٍ (قَوْلُهُ مَلْعُونِينَ) حَالٌ مِنْ مَقْدَرٍ حَذَفَ مِنْهُ وَعَامِلُهُ
أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ ثُمَّ يَرْجِعُونَ أَهْلَ شَيْخَانٍ فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ مَلْعُونِينَ حَالٌ مِنْ قَاعِلٍ بِمَجَازٍ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ عَطِيَّةٌ
وَالرَّخْشَرِيُّ وَأَبُو الْبَقَاءِ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ لِأَنَّهُ عَمِيَ يَتَقَوَّنَ مِنْهَا مَلْعُونِينَ وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ دَخَلَ حَرْفُ
الاسْتِثْنَاءِ عَلَى الْحَالِ وَالطَّرْفِ مَا كَمَا مَرَى فِي قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ تُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ مَا ظَنَرْتُمْ وَجُوزَ
الرَّخْشَرِيُّ أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الْقَدَمِ وَجُوزَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَبْلِيلَا عَلَى أَنَّهُ حَالٌ كَمَا هَدَمَ تَقَرُّرُهُ
وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ مَلْعُونِينَ نَحْوَ الْقَبِيلَا عَلَى أَنَّهُ مَتَصَوِّبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ رَأْيِ بَجَارٍ وَرَوَّكٍ كَمَا هَدَمَ تَقَرُّرُهُ
أَيْ لِبَجَارٍ وَرَوَّكٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَبِيلَا مَلْعُونًا وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ مَتَصَوِّبًا وَخَذُوا الَّذِي هُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ
وَهَذَا عِنْدَ الْكَسَاكِينِ وَالرَّوَّاعِ قَالَهُمَا يَجِزُّ أَنْ تَقْدِمَ مَعْمُولَ الْجَوَابِ عَلَى أَدَاءِ الشَّرْطِ نَحْوُ خَيْرٌ أَنْ
تَأْتِيَ نَصْبُ أَهْلِ (قَوْلُهُ أَيْ الْحُكْمَ فِيهِمْ هَذَا) أَيْ الْأَحْزَانُ الْفَتْلُ عَلَى جِهَةِ الْأَمْرِ بِهِيَ أَيْ الْآيَةُ
خَيْرٌ بِهِيَ الْأَمْرُ أَيْ خَذُوا وَهِيَ أَقْلُومٌ حَيْثُ وَجَدَ تَجَمُّعُ إِذَا كَانُوا مُقْسِمِينَ عَلَى الْعَاقِبَةِ وَالْأَرْجَاءِ أَهْلِ
(قَوْلُهُ أَيْ سَيِّئَاتِهِ ذَلِكَ) أَيْ أَخَذُوا وَتَسَلَّمُوا أَيْ نَاقَضُوا وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ سَيِّئَاتِهِ مَتَصَوِّبَةٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ لِلْمُؤَكَّدِ قَوْلُهُ تَبْدِيلًا مِنْهُ أَيْ مِنَ اللَّهِ أَيْ لَا يَبْدُلُ اللَّهُ سَفْهَةَ أَهْلِ الْإِيمَانِ (قَوْلُهُ وَلَنْ يَجْعَلَ لَسَنَةِ اللَّهِ
تَبْدِيلًا) أَيْ لَا يَنْتَهِئَانِ عَلَى أَسَاسِ الْحُكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا يَدُورُ ذَلِكَ الْفَتْحُ بِرَأْيِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَفِي الْخَطِّ طَبِ
أَيْ لَيْسَتْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ مِثْلَ الْحُكْمِ الَّذِي يَتَبَدَّلُ وَيَنْسَخُ فَإِنَّ النِّسْخَ يَكُونُ فِي الْأَقْوَالِ أَمَّا الْأَعْمَالُ إِذَا وَقَعَتْ
وَالْأَخْبَارُ فَلَا تَنْسَخُ أَهْلِ (قَوْلُهُ يَسْأَلُكَ السَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ الْخ) قِيلَ إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْهَا
أَمَّا مَا لَا أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ عَنْهَا فِي التَّوْرَةِ فَأَمْرٌ بِهِ أَنْ يَحْبِبَهُمْ قَوْلُهُ قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَ الْخِطَابَ خَازِنُ عِبَارَةٍ
أَيْ السُّعُودِ يَسْأَلُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيْ عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا لِأَنَّ الشَّرْكَائِينَ سَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ اسْتَعْجَالًا بِطَرِيقِ
الاسْتِزْهَامِ وَالْيَهُودَ سَأَلُوا عَنْهُ أَمَّا مَا لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَمِيَ وَقْتَهَا فِي التَّوْرَةِ فَسَأَلَ الْكُتُبَ أَهْلَ (قَوْلُهُ
عَنِ السَّاعَةِ) أَيْ عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا وَوُجُودِهَا كَمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ مَتَى تَكُونُ أَهْلِ (قَوْلُهُ عِنْدَ اللَّهِ)
أَيْ لَا يَبْطُلُ عَلَيْهِ مَلَكًا مَقْرِبًا وَلَا بَيِّنًا مَرْسَلًا أَهْلِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ وَمَا يَدْرِيكَ) مَا بَدَأَ أَوْجَعًا يَدْرِيكَ
خَيْرُهُ وَالْإِسْتِزْهَامُ اسْتِزْهَامُ اسْتِزْهَامِ الْأَعْرَابِ وَفَسِيرُ الْإِسْتِزْهَامِ بِقَوْلِهِ أَيْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَهْلِ
شَيْخَانِ (قَوْلُهُ لَعَلَّ السَّاعَةَ) الظَّاهِرُ أَنَّ لَعَلَّ تَعَالَى كَمَا عَلَّقَ الْخَفَى وَقَرَّبَا خَيْرًا كَانَ عَلَى حَذَفِ مَوْصُوفٍ
أَيْ شَيْخَانِ أَيْ رَاقِلِ الْقَدْرِ قِيَامُ السَّاعَةِ فَرُوعِ السَّاعَةِ فِي تَأْنِيثٍ تَكُونُ وَرُوعِ الْمَضَافِ الْمَحْذُوفِ
فِي تَذْكِيرٍ قَرِيبًا وَقَبْلَ قَرَأَتْ اسْتِزْهَامَ اسْتِزْهَامِ الطَّرُوفِ فَهِيَ هُنَا ظَرْفٌ فِي مَوْضِعِ الظَّهِيرِ أَهْلِ مَتَمِّينَ
وَقَوْلُهُ الظَّاهِرُ أَنَّ لَعَلَّ تَعَالَى هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ قَوْلَهُ لَعَلَّ السَّاعَةَ مَعْمُولٌ لَعَلَّ الدَّرَايَةَ وَلَمَّا عَلَّقَ عَلَيْهِ
وَمَا يَدْرِيكَ قَرِيبًا قِيَامًا لَكِنْ صَنِيعُ الشَّارِحِ وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْفَاسِدِ يَقْتَضِي أَنَّ قَوْلَهُ وَمَا يَدْرِيكَ جَمْلَةٌ
مُسْتَقْلَةٌ وَقَوْلُهُ لَعَلَّ السَّاعَةَ جَمْلَةٌ مُسْتَقْلَةٌ أَيْضًا فَاقْرَأْ (قَوْلُهُ خَالِدِينَ فِيهَا) أَيْ فِي السَّعِيرِ لِأَنَّهُ أَوْشَقُ
لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى جَهَنَّمَ وَقَوْلُهُ أَبَدًا أَيْ كَيْدًا اسْتَفِيدَ مِنْ خَالِدِينَ وَقَوْلُهُ لَا يَجِدُونَ حَالًا نَائِيَةً أَوْحَالَ مِنْ خَالِدِينَ
أَهْلِي (قَوْلُهُ يَوْمَ تَقْلِبُ) ظَرْفٌ لِيَقُولُوا مَقْدَمٌ عَلَيْهِ أَوْ ظَرْفٌ لِمُخَالِدِينَ أَوْ لِنَصِيرِ أَهْلِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ
تَقْلِبُ وَجُوهَهُمْ) أَيْ تَصْرِفُ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ كَالْحَجْمِ بِشَوْشَى بِالْأَرَاءِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَتَقْرَى وَتَقْلِبُ
بِمَعْنَى تَقْلِبُ وَتَقْرَى وَتَقْلِبُ أَيْ نَحْنُ أَهْلُ مِثْلِهِ (قَوْلُهُ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا الْخ) اسْتِزْهَامٌ بِمَعْنَى عَلَى سَوَالِ شَأْنٍ مِنْ
حِكَايَةِ حَالِهِمُ الْقَطِيعَةِ كَمَا هُوَ قِيلَ فَاذْ يَصْنَعُونَ عِنْدَ ذَلِكَ قَتِيلٌ يَقُولُونَ مَتَحَسَّرِينَ عَلَى مَا قَاتَمَهُمُ بِالْيَتَا الْخِ أَوْحَالَ
مِنْ حَمِيمٍ وَجُوهَهُمْ أَوْ مِنْ نَفْسِ الْوُجُوهِ وَقَوْلُهُ وَقَالُوا الْخِ عَطَفَ عَلَى يَقُولُوا وَالدُّوْلُ إِلَى الْمَاضِي لِلْأَشْيَاءِ
بِأَنَّ قَوْلَهُمْ هَذَا لَيْسَ مُسْتَعْرًا كَقَوْلِهِ السَّابِقُ بَلْ هُوَ صَرَبٌ اعْتِنَاءً بِأَرَادَ بِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّشْبِيهِ بِمِثْلِهِ

بِهِ (سُنَّةٌ أَنْتَ) أَيْ سَيِّئَاتِهِ
أَشَدَّ ذَلِكَ (فِي آيَاتِهِ) خَلَقُوا
مِنْ قَبْلُ مِنْ الْأَمْرِ
لِلْمَاضِيَةِ فِي مَنَاقِبِهِمُ الرَّجْفِ
لِلْمُتَمِّينِ (وَلَنْ تَقْدِرَ لِسَنَةُ
أَشَدَّ تَبْدِيلًا) مِنْهُ (تَشَابَهَتْ
السَّاسُ) أَيْ أَهْلُ مَكَّةَ (عَمِيَ
السَّاعَةِ) مَتَى تَكُونُ (مَكَّةُ)
إِنَّمَا عَلَّمَ عِنْدَ اللَّهِ وَهِيَ
يَدْرِيكَ (يَعْلَمُهَا أَيَّ أَنْتَ
لَا تَعْلَمُهَا) (لَعَلَّ السَّاعَةَ
تَكُونُ) تَوْجِدُ (قَرَّبَانِ)
اللَّهُ لَعَلَّ الْكِبَارِينَ
أَهْلِهِمْ (وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا)
بَارًا شَدِيدَةً بِدُخُولِهَا
(خَالِدِينَ) مَقْدَرًا أَوْلَادِهِمْ
(فِيهَا) أَبَدًا لَا يَتَبَدَّلُونَ
وَلَيْتَا (يَحْبِطُهُمْ) عَنْهَا (وَلَا
تَصِيرُ) أَبَدًا عَنْهُمْ (وَمَتَى
تَقْلِبُ وَجُوهَهُمْ) فِي
الدَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا
(يَتَبَدَّلْنَا) أَعْلَمْنَا اللَّهُ وَأَطَعْنَا
الرُّسُلَ (وَقَالُوا) أَيْ
الْإِتْبَاعُ مِنْهُمْ

و (من) في موضع نصب
مَكَّةَ مَوْصُوفَةً (سَرَّ أَوْجَعًا)
مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا وَجْهَهُ) يَقْرَأُ
بِكِسْرِ الْجِيمِ أَيْ بِوَجْهِهِ
مَوْلَاهُ وَيَقْرَأُ يَنْفَعُ الْجِيمِ
وَسُكُونِ الْمَاءِ عَلَى الْمِيمِ
فَاعْلَمْ وَيَقْرَأُ بِالْهَاءِ وَفَتْحِ
الْجِيمِ وَالْهَاءِ عَلَى لُغَةِ الْمَاضِي

قَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ هُوَ أَقْرَبُ) هُوَ صَحِيحٌ لِلْأَمْرِ وَأَوْ قَدْ ذَكَرَ حِكْمًا فِي أَكْصَبِ مِنَ الْمَاءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَمْ هَاتَكُمُ) عَذَابُ

يقرا بضم الهمزة وفتح الميم
العلّة وقبل انبت كسر

(٥٨ - فتوحات) - ثالث)

وغيرها مما في فعلها من الثواب (٤٥٨) وتركها من العقاب (على السموات والأرض والحبال) بأن خلق فيها (فما)

وعلقا (قائمين) أن ضللتها
وأشققن (خفن) مثلها
وسمعتها (الإنسان) آدم
بعد عرضها عليه (لأنه)
كانت تلوها (لأنه) نفسه بما
حله (بجولان) به (لأنه) ب
الله (لأنه) متعلقة بمرضا
الترتب عليه حل آدم
(لأنه) ب (لأنه) ب
والشركين (المشركين)
المضيقين (لأنه) ب (لأنه) ب
الله (على) المؤمنين
وأنه (منه)

النون قبلها وكسرة الميم
أبوابا لكسرة الهزة
(لأنه) ب (لأنه) ب
من الضمير المصوب في
آخر جيم (قوله تعالى ألم
يروا) بقرآنه لأن قبله
خطابا وبإياد على الرجوع
إلى الغيبة (ما يمكن) الجملة
حال من الضمير في
مستخرات أو من الطير
ويجوز أن يكون مستأما
قوله تعالى (من يوتئكم
سكنا) إنما أفرد لأن
المعنى ما نسكنون (يوم
نظمتكم) بقرآنه يسكنون
العين وفتحها وما لغنان
مثل اللهر والهر والطن
مصدر ظنن (أنا) ب
معطوف على سكا وقد
فصل بينه وبين حرف
الغلف بالجار والمجرور
وهو قوله تعالى ومن

عليهن تخير ألا الراموا لو الزمن لم يمنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله تعالى مطيعة
لأمره ساجدة له قال حض أهل العلم ركب الله تعالى فيهن العقل والهم حين عرض عليهن
الأمانة حتى عقطن الخطاب وأجن بما أجن وقيل المراد من العرض على السموات والأرض
والحبال هو العرض على أهلها من الملائكة دون أعيانها والقول الأول أصح وهو قول
الملاء فآين أن يحملنها وأشققن منها أي خفن من الأمانة أن لا يؤديها فيلحقن العقاب
وحملها الإنسان يعني آدم قال الله عز وجل لآدم إني عرضت الأمانة على السموات والأرض
والحبال فلم تقبلها قبل أنت أخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال إن أحسنت جوزيت وإن
أسأت عوقبت غملي آدم فقال بين أذني وما قمتي قال الله تعالى أما إذا عملت نفسك وأجعل
لبصرك حجابا فإذا خشيت أن تنظر إلي مالا يحمل قارخ عليه سبحانه وأجعل للسموات والحبال
قادا خشيت فعلقني عليه وأجعل لمرجك لباسا فلا تكشفه على محارمتك عليك قال مجاهد لما كان بين أن
يحملها وبين أن أخرج من الحلة إلا مقدار ما بين الطير إلى الصرانة كان ظلوها مجولولا ل ابن عباس
ظلوها لنفسه جهولا بأمري به وما تحمل من الأمانة وقيل ظلوها حين عصي ربه به جهولا أي لا يدري
ما العقاب في ترك الأمانة وقيل ظلوها جهولا بحيث حمل الأمانة ثم ينف بها وصحبها وبف بضمها وأقول
في تفسير الآية قول آخر وهو أن الله تعالى اتهم السموات والأرض على شيء واتهم آدم وأولاده
على شيء والأمانة في حق الأجرام المطامع في الخضوع والطاعة لخالقها وقوله فآين أن يحملنها أي
آدين الأمانة بيمين بها وأما الأمانة في حق آدم فهو ما ذكر من الطاعة والقيام بالبر والفرائض وقوله
وحملها الإنسان أي ثابنها على هذا القول حكى عن الحسن أنه قال الإنسان هو الكافر والمنافق
حلال الأمانة وخامها والقول الأول قول السلف وهو الأول في تفسير الآية اه خازن (قوله تعالى
عليها) من معنى مع أي مع ما في فعلها أي الأمانة التي هي التكليف وقوله من الثواب بيان لآي عرضها
مع الثواب والعقاب على السموات الخ اه شيخنا (قوله بأن خلق فيها نعماء) أي حتى عقلت الخطاب
وقوله وعلقا أي حتى أجابت بما تقدم اه خازن (قوله فآين أن يحملنها) أي بضمير هذه
كضمير الآيات لأن جمع التكثير غير المائل يجوز فيه ذلك وإن كان مذكرا وإنما ذكرنا ذلك
لئلا يوحى أنه قد غلب للثبوت وهو السموات على الذكر وهو الجبال واعلم أنه لم يكن أبؤهن
كأبأه إبليس في قوله تعالى فآين أن يكون مع الساجدين لأن السجود هناك كان فرضا وهما
الأمانة كانت عرضا والأباء هناك كان استكبارا وهما كان استصغارا لقوله تعالى وأشققن منها
أي خفن من الأمانة أن لا يؤديها كما أشار إليه الشيخ للمنصف في التفسير اه كرخي (قوله)
وحملها الإنسان (معطوف على مقدر أي فرضتها على الإنسان غملي كما أشار به بقوله بعد
عرضها عليه وهذا المقدر هو للشار إليه بقوله متعلقة بعرضنا للترتب عليه حل آدم أي متعلقة
بعرضنا للقدر اه شيخنا ولا حاجة إلى هذا كله بل كان يكفي أن يقول متعلقة بحملها اه وفي
الفرط واللام متعلقة بحملها أي حملها ليعذب للعاصي وينيب للطيع وقيل متعلقة بعرضنا أي
عرضنا الأمانة على الجميع ثم قلنا اه الإنسان ليطهر شرك للشرك وتفاق المنافق ليعذبهم الله
وإيمان المؤمنين ليعيب الله اه (قوله ظلوها لنفسه) المراد بطلعه لها تعابها إيما كما أشار به بقوله
بما حله وهذا العلم مدح من الأبناء ومن توقف فيه فهم أن المراد بالعلم حقيقة وهي مجاوزة
حد الشرح اه شيخنا (قوله جهولابه) أي بما قبله وأن النفس لا تطيق الدوام عليه اه شيخنا
(قوله ليعذب الله للمنافقين الخ) أي حملها الإنسان ليعذب الله بعض أفراد الذين يبرأعوها على

أهوانها وليس بفصل مستقبح كإزعم في الإيضاح لأن الجار والمجرور ومفعول وتقديم مفعول على مفعول قياس أن

أَنَّ الْإِيمَانَ الْمُنَاقِبَةَ فَانْصَبَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَرَضًا حَامِلًا عَلَى تَحْمِيلِهَا لَكِنْ لَا تَرْتَبُ عَلَيْهِ تَرْتِبُ الْإِعْرَاضِ عَلَى الْإِقْدَامِ الْمَعْلُولِ بِهَا أُرْزُقِي مَعْرِضَ الْفَرْضِ أَيْ كَانَ طَاقِبَةً خَلَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَنْصَبَ اللَّهُ مِنْ أَفْرَادِهِ مَنْ يَلْقَى بِهِدَ الْإِيمَانَةَ وَأَنْ يَنْصَبَ مِنْ قَائِمِهَا وَالْإِنْفَاتُ إِلَى الْأَسْمِ الْجَلِيلِ أَوَّلًا تَهْوِيلُ الْخَطْبِ وَتَرْتِيبُ الْمُهَابَةِ وَالْإِظْهَارُ فِي مَوْضِعِ الْإِضْهَارِ نَائِيًا قَوْلُهُ وَتَبَّ اللَّهُ لَا بَرَّازًا مَزِيدًا لِعِثَابِهِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ تَوْفِيَةً لِكُلِّ مَنْ مَقَامَى الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ حَقُّهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ غَفُورًا لِلْمُؤْمِنِينَ) أَيْ حَيْثُ عَفَا عَنْ فِرَاطِهِمْ رَحِيمًا بِهِمْ حَيْثُ أَثَابَهُمْ بِالْفِعْلِ طَاعَتِهِمْ مَكْرَمًا لَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْكَرَمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَهْ خُطِيبُ

سُورَةُ سَبَأٍ

بِالصَّرْفِ وَتَرَكَهُ كَمَا سَيَأْتِي فِي الشَّرْحِ (قَوْلُهُ حَمْدُ تَعَالَى نَفْسُهُ) مِنْ بَابِ فِهْمٍ كَمَا فِي الْخِتَارِ وَقَوْلُهُ بِذَلِكَ أَيْ بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَهُوَ الْجَلَّةُ الْمَذْكُورَةُ وَقَوْلُهُ الْمُرَادُ بِهِ نَبَتْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ مِنْ ثَبُوتِ الْجَدِّ الْخَالِ بِإِنْ لَاضْمُونَ وَقَوْلُهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَبُوتُ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ مَلَكًا وَخَلْقًا) تَعْيِيزًا عَنْ نَسْبِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ أَهْ كَرَحَى (قَوْلُهُ كَالدُّنْيَا يَحْمَدُ أَوَّلِيَّائِهِ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ) يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنْهُ الْحُزْنَ الْجَدِّ اللَّهُ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ فَلَهُ الْحَمْدُ فِي الدَّارَيْنِ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا لِدَلَالَةِ الْآخِرَةِ عَلَيْهَا لِأَنَّ النَّيْمَ فِيهِمَا كُلَّهُ مِنْهُ فَإِنْ قَاتَ الْجَدِّ مَدْحَ الْفَسْ وَمَدْحَهَا مَسْتَقْبَحٌ فَيَا بَيْنَ الْخَلْقِ فَادْرُجْ ذَلِكَ قَالِجُوبُ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ حَالَهُ تَعَالَى بِخِلَافِ حَالِ الْخَلْقِ وَأَنَّهُ يَحْسُنُ مِنْهُ مَا يَتَّبِعُ مِنَ الْخَلْقِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى مُقَدَّسٌ أَنْ يُقَاسَ أَفْعَالُهُ عَلَى أَفْعَالِ الْبَرِّاءِ وَهَذَا يَهْدِمُ أَصُولَ الْمُعْتَرِ بِالْكَلِيَّةِ قَالَهُ الْفَتْرُ الرَّازِي أَهْ كَرَحَى (قَوْلُهُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ الْخ) تَفْصِيلٌ لِبَعْضِ مَا يَحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ تَعَالَى مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي نَظَتْ بِهَا مَصَالِحُهَا وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ) أَيْ مِنَ الْمَطَرِ وَالْكَنْزِ وَالْأَمْوَاتِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَيْ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَالْمَبُوتِ وَالْمَعَادِنِ وَالْأَمْوَاتِ إِذَا بَعَثُوا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ أَيْ مِنَ النَّجْلِ وَالْبَرْدِ وَالْمَطَرِ وَأَنْوَاعِ الْبَرَكَاتِ وَالْمَلَائِكَةِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا أَيْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ أَيْ لِلرَّطِينِ فِي آدَاءِ مَا وَجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ شُكْرِ نِعْمَةِ أَهْ خَازِنُ (قَوْلُهُ كَمَا وَغَيْرُهُ) أَيْ كَالْكَنْزِ وَالدَّقَائِنِ وَالْأَمْوَاتِ وَعَوْرُضُ هَذَا بِأَنَّهُ مَا يَبُوضُ فِيهَا لَا مَا يَلِجُ فِيهَا قَالِجُوبُ أَنَّ الْوَضْعَ هُوَ الْإِبْلَاجُ وَالْوُجُوعُ مَطَاوِعُهُ كَرَحَى (قَوْلُهُ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا) مَعْنَى الْمَرْجُوعِ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَافِ قَدَّاهُ بَقِي دُونَ الْإِلَهِ وَالْمَاءُ جِهَةُ الْعُلُومِ مُطْلَقًا أَهْ شَبَابُ (قَوْلُهُ لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ) إِرَادَاؤُا بِضَمِّهِ التَّكْمِ جَسَسُ الْبَشَرِ قَاطِبَةً لَا أَغْشَمُ أَوْ مَعَاصِرِهِمْ فَقَطُّ كَمَا أَرَادَاؤُا بَقِي إِيْنَانِهَا نَقِي وَجُودَهَا بِالْكَلِيَّةِ لِأَعْدَمِ حَضَرٍ رَهَامِ نَحْقَةٍ فِي نَفْسِ الْأُمُورِ أَوْ مَعَاوِعِهَا بِذَلِكَ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدُونَ بِأَيْنَانِهَا أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ قُلْ لَمْ يَلَمْ) رَدُّ لِكُلِّهَا وَمُثَابَاتُهَا قَوْلُهُ مَعْنَى لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا أَتَيْنَانِهَا وَقَوْلُهُ وَرَقِي لَنَا تَيْنَكُمَا كَيْدُهُ عَلَى أَيْتَمِ الْوُجُوهِ وَأَكْلَاهُ وَقَوْلُهُ مَا لَمْ يَلِجُ فِيهَا تَقْوِيَةً لَنَا كَيْدًا لَنْ تَعْقِبَ الْقَسْمَ بِجَلَالِ نَعْوَتِ الْقَسْمِ بِهِ وَذُنْ بِفَخَامَةِ شَأْنِ الْقَسْمِ عَلَيْهِ وَقُوَّةُ أَتَيْنَانِهِ وَصَحْنُهُ لَمْ أَنْ ذَلِكَ فِي حَكْمِ الْإِسْتِشْهَادِ عَلَى الْأَمْرِ أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ (قَوْلُهُ بِالْجُرْصَةِ الْخ) وَالْقَرَارَاتُ الثَّلَاثُ سَبْعِيَّاتُ أَهْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَا يَجْزِبُ عَنْهُ) بِضَمِّ الرَّائِي فِي قِرَاءَةِ الْجَمْعِ وَوَقَرَأَ الْكَسَائِي بِكُسْرَاهَا أَهْ يَضَاوِي وَفِي الْمَصْبَاحِ وَعَزَبُ الشَّيْءِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ غَابَ وَخَفِيَ أَهْ (قَوْلُهُ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ) جَلَّةٌ مِنْ هَيْدَا وَخَيْرُ مُؤَكَّدَةٌ لَنَفِي الْعَزْوَابِ أَهْ أَوَّلُ السُّعُودِ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَامَّةُ عَلَى رَفْعِ أَصْفَرِ وَأَكْبَرُ وَفِيهِ وَجْهَانُ أَحَدُهُمَا لَا جِدَاوَعَاوِغِيرُ إِلَى كِتَابِ وَالثَّانِي النَّسَقُ عَلَى مِثْقَالِ (فِي) هَذَا فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْإِنْفِي كِتَابُ تَأْكِيدِ الْإِنْفِي فِي لَا يَجْزِبُ كَمَا قَالَ لَكُنْ فِي كِتَابِ مَبِينٍ وَيَكُونُ فِي عَمَلِ الْحَالِ وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَالْأَعْمَشُ وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ أَيْضًا بِفَتْحِ الرَّائِي وَفِيهِ وَجْهَانُ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا هِي

قَوْلُهُ تَعَالَى (بِعَظْمِكُمْ) بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنَ الْبُضْمِيِّ فِي يَتَعَى وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَأْنَفًا قَوْلُهُ تَعَالَى (يَعِدُنِي كَيْدَهَا) الْمَصْدَرُ مُضَافٌ إِلَى

أَوْحِ أَوْحَسَ وَجَسُونَ آيَةً (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (الْحَمْدُ لِلَّهِ) حَمْدُ تَعَالَى نَفْسُهُ بِذَلِكَ وَالْمُرَادُ بِهِ الثَّنَاءُ بِمُضْمُونِهِ مِنْ ثَبُوتِ الْجَدِّ وَهُوَ الْوَصْفُ بِالْجَلِيلِ لِلَّهِ تَعَالَى (الَّذِي لَهُ) تَعَالَى السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (مَلَكًا وَخَلْقًا) وَلَهُ الْخَلْقُ (فِي الْآخِرَةِ) كَالدُّنْيَا يَحْمَدُهُ أَوَّلِيَّائِهِ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ (وَهُوَ الْعَلِيمُ) فِي فِعْلِهِ (الْعَلِيمُ) يَخْلُقُهُ (يَعْلَمُ) مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ (فِي الْأَرْضِ) كَمَا وَغَيْرُهُ (وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا) كِتَابَاتُ وَغَيْرُهُ (وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ) مِنْ رِزْقٍ وَغَيْرُهُ (وَمَا يَخْرُجُ) يَصْعَدُ (فِيهَا) مِنْ عَمَلٍ وَغَيْرُهُ (وَهُوَ الرَّحِيمُ) بِأَوَّلِيَّائِهِ (الْغَفُورُ) لَهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا) لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ (الْقِيَامَةُ) (قُلْ) لَهُمْ (يَكُنْ) وَرَقِي لَنَا تَيْنَكُمَا عَالِمُ الْقِيَامِ بِالْجُرْصَةِ وَالرَّفْعُ خَيْرٌ مِنْهَا وَعَالِمُ الْجَزْ (لَا يَجْزِبُ) بِغَيْبِ (عَنْهُ) مِثْقَالِ (وَزْنِ) (دَرَّةٍ) أَصْفَرُ نَمْلَةٍ (فِي) السَّمَوَاتِ وَوَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي

هَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَيَوْمَ نَبِئْتُ) أَيْ وَذَكَرْتُ أَوْ وَخَوَّفُهُمْ

كتاب معين (من هو الواح المحفوظ (٤٦٠)) (يخبرني) فيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم

مغفرة ورضوان كريم) حسن في الجنة (والذين سواهم في النار) (أي أهلكوا) (أيائنا القرآن) (معتزلي) وفي قراءة هنا وفي باقي ما جازن أي مقدرين مجزأ أو مسبقين لما يفوتوا بلظنهم أن لا يمت ولا عقاب (أولئك لهم عذاب من رجز) (أي العذاب) (أي لهم) مؤلم بالجهر والرخص صفة لرجز وعذاب (ويؤذي) يعلم (الذين آمنوا أولئك لهم) مؤمنو أهل الكتاب

المعول والنعل منه وكذا يقال أكد تأكيداً (وقد جعلتم) الحلة حال من الضمير في نقضوا ويجوز أن يكون حالاً من قاعل المصدره قوله تعالى (أكانا) وجمع مك وهو بمعنى المنكوث أي المنقوض وانصب على الحال من غرها ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً على المعنى لأن معنى هضمت صيرت (و) (تخذون) حال من الضمير في تكثروا ومن الضمير في حرف الجر لأن التدبير لا تكونوا متبهمين (أن تكون) أي غائبة أن تكون (أمة) اسم كان أو قاعلاً ان جعلت كان النامة (هي أربى) جملة في موضع نصب خبر كان أو في موضع رفع على الصيغة ولا يجوز أن تكون هي فعلاً لأن الاسم

لا الثبوتية استعملوا المحفوظ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم) إشارة إلى أن مقالهم لا يحدد بل الأصغر منه لا يعرب أيضاً فإن قيل فأي ساجدة إلى ذكر الأكبر فن من علم الأصغر من الذرة لا يدون أن يعلم إلا كبر فالجواب لما كان الله تعالى أراد بيان إثبات الأمور في الكتاب وثاقص على الأصغر لتوهم متوهم أنه يثبت الصغار لتكونها على النسيان وأما الأكبر فلا يلقى فلا حاجة إلى إثباته فقال الآية في الكتاب ليس كذلك فإن الأكبر مكتوب فيه أيضاً كرسى (قوله ليجزى الذين آمنوا) علة لقوله لتأنتنكم وبيان لما يقتضيه آياتها أه أبو السعود وقد أشار إلى الشارح بقوله فيها أي الساعة أه شيخنا (قوله حسن في الجنة) أي يجرود العاقبة (قوله والذين سواهم) يجوز فيه وجهان أظهرهما أنه مبتدأ وأولئك وما بعده خبره والثاني أنه عطف على الذين قبله أي ويجزى الذين سواهم ويكون أولئك بعده مستقلاً وأولئك الذين قبله وما في حيزه معترضاً بين المتطابقين (قوله في إبطال آيات القرآن) أي بالظن فيها ونسبها إلى السحرة والشعوذة وغير ذلك لأن المكذب أت باخفاه آيات بيانت فيحتاج إلى السعي العظيم والجد البليغ ليروج كذبه لعله يعجز المتفحص به أه كرسى (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله وفي باقي أي آخر السورة (قوله أي مقدرين الخ) لف ونشر مرتب فالأول توجيه للقراءة الأولى والثاني للتأنيف وقد تقدم نظير ذلك مع زيادة في سورة الحج أه كرسى وفي البيضاء مؤمنين أي منطليين عن الإيمان من أراداه ومعنى التقدير في كلام الشارح الاعتقاد وقوله مسبقين أطلق المعاجزة على المسابقة لكون كل واحد من المتسابقين يطلب إيجاز الآخر عن الحقوق به والمسابقة مع الله وإن كانت بما لا يتصور إلا أن المكذبين بآيات الله لا مقدروا في أنفسهم وطعموا أن كيدهم في الإسلام يتم لهم شبهوا بمن يسابق الله بحسب زعمهم أه زاده وفي الشباب عند الآية الثانية ما يسه قال الراغب أصل معنى المعجز التأخر لكون التأخر خلف عجز السابق أو عنده ثم تعرف بها هو معروف ظاهر أفعالنا هنا بالمعجزة التأخر المسبوق يتقدم السابق ومعنى المعاجزة غير مقصود هنا إذ المقصود السبق وعدم قدرة غيره عليهم فليتهم فلذا لم يقل في تسميه مسابقين فليتهم إما للتأنيف وهي متصورة أو لله وهي غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم العامد وظنهم الباطل لا أنه موضوع له أه (قوله فيفوتونا) في نسخة فيفوتونا وعبارة البيضاء فيفوتونا كي يفوتونا وعليها حذف الوزن ظاهر أه وقوله لظنهم أن لا يمت أي علة لقوله سواهم (قوله ويرى الذين) معطوف على يجرى فهو منصوب أو مستأنف فهو مرفوع فقوله الشارح يعلم يصح قراءته بالوجهين والذين قاعل والذي أنزل مفعول أول وقوله هو فصل أي ضمير فصل متوسط بين المفعولين والحق مفعول ثان ويهدى معطوف على للمعول الثاني أي يرويه حقاً وهادياً أه شيخنا وفي أبي السعود ويهدى عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لأن الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل ويرى الذين آمنوا العلم الذي أنزل إليك من ربك الحق وهادياً أه وفي الشباب قوله ويهدى فيه أوجه أحدها أنه مستأنف وقاعله ما ضمير الذي أنزل أو الله وقوله المز بالجد لغات الثاني أنه معطوف على الحق بتقدير يرويه يهدى الثالث أنه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم الرابع أنه حال بتقدير وهو يهدى أه (قوله مؤمنو أهل الكتاب الخ) عبارة القرطبي ويرى الذين آمنوا العلم قال مقاتل الذين آمنوا العلم هم مؤمنو أهل الكتاب وقيل ابن عباس هم أصحاب محمد ﷺ وقيل أهل الكتاب وقيل جميع المسلمين وهو أصح لعمومه والرؤية بمعنى العلم وهي في موضع نصب عطف على ليجزى أي ليجزى ويرى قاعله الرابع والعراء أه ورد

كعب الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن (٤٦١) (هو) فصل (الخلق وينتهي إلى صراط)

طريق (القرين الخليل)
أي الله ذي العزة الحمودة
(وقال الذين كفروا)
أي قال بعضهم على جهة
التعجب لبعض (هل
نؤمنكم على رجل)
هو محمد (يؤمنكم)
ينبركم أنكم (إذا أمرتكم)
قطعتكم (كل تمزق)
بمعنى تمزق (أنكم أنتم)
خلق جديدي (أفترى)
يفتح الهمة فلا استفهام
واستغنى بها عن همة الوصول
(على الله كذباً) في ذلك
(أم يدعونه) جنون
تحيل به ذلك قال تعالى
(تلى الذين لا يؤمنون
بآخرة) (المشتعلة على
اليث والعذاب) يرقى
آتذاب) فيها
(والتفصيل) (التبديد)
من الحق في الدنيا (أفلم
يتروا) ينظروا (إلى ما بين
أيديهم وما خلفهم)
ما فوقهم وما تحتههم (من
السماء والأرض)

على العطف المذكور أن المراد من الآية ثبوت العلم لهم في الدنيا والعطف يقتضي ثبوته لهم في الآخرة
وليس مراد أخلق هو الاستئناف (قوله هو محمد) ونكره سخرية به واستهزاء قالهم الله
أه أبو السعود وفي الشهاب والتعبير عند رجل للنكر من باب التجاهل كأنهم لم يعرفوا منه إلا أنه
رجل وهو عندهم أشهر من الشمس أه وفي القرطبي فإن قلت كان رسول الله ﷺ مشهوراً علماً
في قرش وكان أبناؤه بالبيت شامخاً عندهم فما معنى قولهم هل ندلكم على رجل يبشركم فنكروهم
وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على محمول قول قلت كانوا يصعدون بذلك السخري
والهزء به فأخرجوه من التجار كي ببعض الحكايات التي يجعها كي بها للضحك والتلويح معجاليين به
أه (قوله أنكم إذا أمرتكم) أي بتدبيره أنكم غير واف بال مقصود فإن غرضه الإشارة إلى العامل
في إذا وعبارة غيره أنكم تبثون إذا أمرتكم ولو قدره هكذا لكان أوضح وعبارة السمين
قوله إذا أمرتكم إذا منصوب بمقدر أي تبثون وتحشرون وقت عزبكم لدلالة أنكم لفي خلق
جديد عاينه ولا يجوز أن يكون العامل يبشركم لأن النتيجة لم تقع ذلك الوقت ولا أمرتكم لأنه
مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا خلق جديد لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها
ومن توسع في الظرف أجازة هذا إذا جعلنا إذا ظرفاً لمحضاً فإن جعلناها شرطاً كان جوابها مقدراً
أي تبثون وهو العامل في إذا عند الجمهور وقال الشيخ والخلة الشرطية يعمل أن تكون معمولة
ليبشركم لأنه في معنى يقول لكم إذا أمرتكم تبثون ثم أكد ذلك بقوله إنكم لفي خلق جديدو يعمل
أن يكون أنكم لفي خلق جديد معللاً ليبشركم سادساً لمفعولين ولولا اللام لفتح إن وعل في هذا
خجلة الشرط اعتراض وقد منع قوم التعليق في أعلم وبأها والصحيح جوازه أه (قوله بمعنى
تمزق) يشير به إلى أن تمزقاً بمصدر وهو قياس كل ما زاد على الثلاث أن يجيء بمصدره وزمانه
ومكانه على زنة اسم مفعوله أي كل تمزق ويجوز أن يكون ظرف مكان قاله الزعزعي أي كل مكان
تمزق من القبور وبطن الوحش والطيور أه كرخي (قوله أنكم لفي خلق جديد) أي تنشؤون خلقاً
جديداً بعد أن تمزقت أجسادكم كل تمزق وتفرق بحيث تصير تراباً أه يضاهي وجديد عند
البصريين بمعنى فاعل بفعل جدل الشيء فهو جاد وجديدو عند الكوفيين بمعنى مفعول من جددته أي
قطعتهم أه سمين (قوله أفترى على الله كذباً) بمحتمل أن يكون هذا من تمام قول الكافرين أولاً أي من
كلام الفاتلين هل ندلكم ويعمل أن يكون من كلام السامع المحبب للمفائل هل ندلكم كأن المفائل لما
قال له هل ندلكم على رجل أجا به فقال هو يفترى على الله كذباً الخ أه خطيب (قوله واستغنى بها) أي في
التوصل للنطق بإسكان أه شيخنا (قوله كذباً في ذلك) أي في الاختيار بأنهم يبعثون وقوله تحيل به
ذلك أي أنهم يبعثون أه شيخنا (قوله قال تعالى بل الذين أخرج) أي جواباً عن ترديدهم الوارد على طريقة
الاستفهام بالأخبار عن شقيه وباطلها وإثبات قسم ثالث كاشف عن حقيقة الحال متناد عليهم
بسوء حالهم وطلان ما قالوا في حقه كأنه قيل ليس إلا وكما عروا بل هم في كمال اختلال العقل وغاية
الضلال عن الفهم والادراك الذي هو الجنون حقيقة وفيما يؤدي إليه ذلك من العذاب ولذلك يقولون
ما يقولون أه أبو السعود (قوله أفلم يروا الخ) استئناف مسوق لتحويل ما اجتروا عليه من تكذيب
آيات الله واستعظام ما قالوا في حق رسول الله وآلاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أه أبو السعود
وفي السمين قوله أفلم يروا فيه الرأيان المشهوران فقدرة الزعزعي أمعوا فلم يروا وغيره يدعى
أن الهمة مقدمة على حرف العطف أه (قوله إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) من المعلوم ما بين
يدى الإنسان هو كل ما يقع نظره عليه من غير أن يحول وجهه إليه وما خلفه هو كل ما

فيه تعود على الشيطان والهواء في (ب) تعود عليه أيضاً والمعنى الذين بشر كون بسببه وقيل الهاء عائدة على الله عز وجل أه قوله تعالى

إِنْ تَسَا تَخَفْتُمْ بِهِمُ الْآلِهَاضُ (٤٦٢) أَوْ نَسَقِطَ عَلَيْهِمْ كَيْفَا) يسكون السين وقصفا قطعة (مِنْ أَلْهَاءِ)

وفي قراءة في الأفعال الثلاثة
بإياه (إن في ذلك)
المرئي (لآية لَكُنْ عَذْبُ
ثَمِينٍ) (راجع إلى ربه صل
على قدرة الله على العيث وما
بشأه (وَلَقَدْ أَتَيْنَا كَوْدُ
مِنْ مَصَلًا) بُرَّة وَكُنَا
وَقُلْنَا يَا جِبَالُ أَوْرِي
وَجَمِي (مَعَهُ) بِالتَّسْبِيحِ
(وَأَلْقَيْنَا) بِالْمَصْبِ
عطفا على عمل الجبال أي
ودعوا لها تسبح معه (وَأَلْقَيْنَا)
كَلَامُ الْخَلْقِ فِي يَدِهِ
كَالْعَجِينِ وَقُلْنَا (أَنْ أَعْمَلَنَّ)
فِيهِ (سَائِمَاتٍ) دُرُومًا
كُومًا بِمَجْرَاهَا لَا يَسْبِي
على الأرض

والله أعلم بما يزل) الجملة
قاصلة بين إذا وجوابها
فيجوز أن تكون حالا وأن
لا يكون لها موضع وهي
مشددة قوله تعالى (وهدي
و يشرى) كلاما في موضع
يصب على المفعول له وهو
عطف على قوله لبنت لأن
تقدير الأول لأن تلبت
ويجوز أن يكونا في موضع
رفع خبر مبتدأ محذوف أي
وهو هدي والجملة حال من
الهام في قوله تعالى
(لسان الذي) القراءة
المشورة إضافة لسان إلى
الذي وغيره (أعجبني)
وقرى في الشاذ اللسان
الذي بالالف واللام والذي
ست والوقف بكل حال

لا يقع ملوه عليه حتى يحول نظره إليه فيعم الجهات كلها فان قيل هلا ذكر الإيمان والشيطان كما
ذكرهما في قوله في الاعراف لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أي أمياتهم وعن شمالكهم فالجواب
أنه وجدها ما بين عن ذكرهما من لفظ العموم والسماء والأرض بخلافه هاك اه كرخي (قوله)
إِنْ شَأْنُ عِجْ يَانًا يَبْنِي عَنْهُ ذِكْرُ حَاطِنٍ مَا بِهِمْ مِنَ الْخُذْرُورِ لِلتَّوَقُّعِ مِنْ جِهَتِهَا وَفِي تَنْبِيهِ عَلَى
أَنَّهُمْ مِنْ أَسْبَابِ وَقُوعِهِ إِلَّا خَلَقَ الشَّيْءَ بِهِ أَيْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا مِنَ التَّنْكِرِ الْهَائِلِ الْمُسْتَعْتَبِ لِلْعُقُوبَةِ
فَلَمْ يَنْتَرُوا إِلَى مَا أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَائِبِهِمْ بِحِثِّ لَا مَفْرَغَ عَنْهُ وَلَا عَيْصَ إِنْ نَشَأَ جَرِي إِلَى
مُوجِبِ جَنَائِبِهِمْ عَسَفَ بِهِمُ الْأَرْضُ كَأَخْسَفَانَا غَارُونَ أَوْ نَسَقَطَ عَلَيْهِمْ كَيْفَا أَيْ قَطْعًا مِنْ
السَّمَاءِ كَمَا أَسْقَطَهَا عَلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ لِأَسِيحَابِهِمْ ذَلِكَ مَا ارْتَكَبُوهُ مِنَ الْخِرَاطِمِ أَيْ أَبُو السَّعُودِ
(قوله قطعة) الأولى أن يقول قطعا لأن كلا من كسف وكسف جمع كسفة بمعنى قطعة كما
تقدم عن القاموس في سورة الروم (قوله في الأفعال الثلاثة) أي نَشَأَ وَخَسَفَ وَنَسَقَطَ (قوله)
إِنْ فِي ذَلِكَ الرَّئِي أَيْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ حَيْثُ حَاطِنُهَا بِالظَّاهِرِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَابِ أَيْ
أَبُو السَّعُودِ وَقَالَ هَذَا يَتَّوَحَّدُ أَيْ وَقَالَ بِذَلِكَ إِنْ فِي ذَلِكَ لآية لكل صبار شكور بمعناها لأن ما هنا إشارة
إلى إحياء الرقي فتاسب التوحيد وما بعده إشارة إلى سبأ قبيلة تفرقت في البلاد فصاروا أفرقا فاسب
الجمع اه كرخي (قوله يا جبال) يحكي بقول مضمون ثم ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلًا من فضلا
على جهة تفسيره به كأنه قيل آتينا فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته فعلا وحينئذ ذلك وجهان
إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بَدَلًا مِنْ آتَيْنَاهُ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مُسْتَأْمَا أَيْ سَمِينِ (قوله أَوْ بِيْ) العاملة على
فتح الحمزة وتشديد الواو أمر من التأويب وهو التزجيع وقيل التسبيح بلفظ الحبشة والتضمين
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْكَثِيرِ وَاخْتَارَ الشَّيْخُ أَنْ يَكُونَ لِلتَّعْدِيلِ قَالَ لَا هُمْ فُسْرُوهُ بِرَجْعِي مَعَهُ التَّسْبِيحِ
وَلَا دَلِيلُ فِيهِ لِأَنَّهُ تَغْسِيهِ هُنِي وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَقَادَةُ وَابْنُ أَبِي اسْحَقَ أَوْ فِي يَضْمِ
الحمزة وسكون الواو أمر من آب يؤوب أي ارجعي معه بالتسبيح اه سَمِينِ (قوله ارجعي معه
بالتسبيح) أي كما رجع فيه فكان كما أصبح يسمع من الجبال التسبيح معززة اه أبو السَّعُودِ
وَفِي الْخَطِّ أَنَّ دَاوُدَ إِذَا نَادَى بِالتَّسْبِيحِ أَوْ بِالنَّيَاحَةِ أَجَابَتْهُ الْجِبَالُ وَعَطَفَتْ الطَّيْرُ عَلَيْهِ مِنْ
فَوْقِهِ وَقِيلَ كَانَ إِذَا لَحِقَهُ مَلَأُ أَوْ فُتِرَ اسْمُهُ اللَّهُ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ فَيَنْشُدُ لَهُ اه (قوله عطفا على عمل
الجبال) ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على لفظها تشبيها للعركة البتائية العارضة بحركة الأعراب
أَوْ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى قَضَلَا أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ مَعَهُ لِأَوْ بِيْ اه يَضَاوِي (قوله وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ) عطف
على آتينا وهو من جملة الفضل اه سَمِينِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ مُلْكًا فِي صُورَةِ بَجَلٍ نَسَّاهُ
دَاوُدَ عَنْ حَالٍ فَسَمِعَ فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي دَاوُدَ فَقَالَ نَمُودُولَا خَصْلَةً فِيهِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدَ وَمَا نَقَالَ
أَيْ يَا كُلَّ وَيَطْمَعِيَالَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ نَسَّاهُ دَاوُدَ رَبَّهُ أَنْ يَسْبِيَهُ سَبَابًا يَسْتَفِي بِهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ فَإِنَّ
اللَّهَ لَهُ الْحَدِيدُ وَعَلَيْهِ صِنْعَةُ الدَّرُوحِ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَهَا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاحٌ قِيلَ كَانَ
يَعْمَلُ كُلُّ يَوْمٍ دَرْعًا وَيُدْعِيهَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَمٍ وَيَتَّقُ وَيَصَدِّقُ مِنْهَا فَلَمَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ دَاوُدَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ اه خَاوَنَ (قوله فكان في يده كالعجين) أي
من غير تار ومن غير آلة اه (قوله أَنْ أَعْمَلَ سَائِمَاتٍ) فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية على
حذف الحرف أي لأن أعمل والثاني قاله الخوفي وغيره أنها مفسرة ورد هذا بأن شرطها تقدم
ما هو بمعنى القول ولم يتقدم هنا إلا أَلَا واعتذر بعضهم عن هذا بأن يقدر ما هو بمعنى القول أي
وأمره أَنْ أَعْمَلَ وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ وَقَرَى صَائِمَاتٍ لِأَجْلِ الْفَنِ وَتَقَدَّمَ تَقْدِيرُهُ فِي

داود معه (صالحاً إلى
بما تشاءين صبيحاً)
فأجاز بكبه (و) سخرنا
(لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ)
وقراءة الرِّيح بتدبير
تسخير (غُدُوها) سيرها
من الغدوة بمعنى العياح
إلى الزوال (شهر)
وَرَوَّاحُها) سيرها من
الزوال إلى الغروب (شهر)
أي سيرته (وَأَسْلَمْنَا)
أدبنا (لَهُ عَيْنَ الْفَطْرِ)
أي النحاس فاجريت
ثلاثة أيام لمبايعة كجري
الماء وعمل الناس إلى اليوم
مما أعطى سليمان (وَمِنْ
الْيَوْمِ مَنْ يَشْأَلُ عَيْنَ
يَدَيْهِ ذَنْبٌ) بامر (رَبِّهِ
وَمَنْ يَبْزِغْ) يعدل

هو يدل من قوله الكاذبون
أي وأولئك هم الكافرون
وقيل هو يدل من أولئك
وقيل هو يدل من الذين لا
يؤمنون والثاني هو مبتدأ
والخير فليعلم غضب من الله
وقوله تعالى (إلّا من أكره)
استثناء مقدم وقيل ليس
بتقدم فهو كقول لبيد
الأكلى شئ ما خلا الله باطل
وقيل من شرط وجوبها
محذوف دل عليه قوله
فليعلم غضب إلّا من أكره
استثناء متصل لأن
الكفر يطلق على القول

لأن عند قوله وأسبغ عليهم نعمه اه سمين (قوله وقدر في السرد) اختلف في معنى قوله وقدر
في السرد أي نسج الدروع يقال لصانها الزراد والساد قيل معناه قدر المسامير في حلق الدروع
أي لا ينجل المسامير غلاظاً فتكسر الحلق ولاداً فتنقلق فيها ويقال السرد للمسامير في الحلقة يقال
دروع مسرودة أي مسودة الحلق أو قدر في السرد اجمله على القصد وقدر الحاجة وقيل اجعل
كل حلقة مساوية لأختها مع كونها ضيقة للثابت من السهم ولتكن في نخنها بحيث لا يقطعها
سيف ولا تنفل على الدراع فتتمتع خفة الصفر وسرعة الاحتفال في الكر والفر والظمن والضرب
في البر والبحر والبرد والحر والظاهر كما قال الباقى انه لم يكن في حلقها مسامير لعدم الحاجة إليها
بسبب إلانة الحديد والإلّا يكن يبتون غيره فرق ولا كان للالامة كبيرة فائدة وقد أخبر بعض
من رأى ما نسب إليه بغير مسامير وقال الرازي يحتمل أن يقال السرد هو عمل الررد وقوله تعالى
وقدر في السرد أي انك غير مأمر به أمر بإيجاب وانما هو اكتساب والكسب يكون بغير الحاجة
وبأن الأيام والليالي للمباداة فقد روي ذلك العمل ولا تستغل جميع أوقانتك بالكسب بل حصل
فيه الفوت فغضب اه خطيب (قوله أي اجمله) أي النسج وقوله بحيث تناسب حلقه بأن تكون
على مقادير متناسبة اه شهاب ولو قال حلقها المكان أوضح كما فله القارى والحق يقتضيان
أو يكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وقد يقال يقتضيان اه من المختار وفيه أيضاً سرد الدرع أي
نسجها وهو ادخال الحلق بعضها في بعض يقال سرد الدرع سرداً من باب نصر اه (قوله أي
آل داود) بالنصب على أن أي ندائية وبالرفع على أنها تفسيرية للواو اه شيخنا (قوله وسخرنا
لسليمان الرِّيح) أخذت قدر هذا العامل من التصريح به في موضع آخر في قوله تعالى وسخرنا له
الريح تجري بأمره اه (قوله بتدبير تسخير) أي على أنه مبتدأ مضاف للريح والجار والمجرور
في محل رفع خبر الأصل وتسخير الريح كائن لسليمان ثم حذف المبتدأ وأقيم المضاف إليه مقامه
فارتفع ارتفاعه ثم قدم الخبر اه شيخنا (قوله غدوها شهر) أي جريها بالغدوة وهي من أول النهار
إلى الزوال مسيرة شهر ورواحها شهر أي سيرها من الزوال إلى الغروب مسيرة شهر والحكمة إما
مستألفة أو حال من الريح وعن الحسن كان سليمان يقدو من دمشق فيقبل في أسطوخرو وبينهما مسيرة
شهر ثم يروح من أسطوخرو فيبيت بابل وبينهما مسيرة شهر للراكب للمسرع اه من الخازن وأبو السعود
(قوله أي سيرته) راجع لكل من القسمين قبله اه شيخنا (قوله وأسلمنا له عين الفطر) الفطر
النحاس المذاب ومعنى أسلمنا له عين الفطر جعلنا للنحاس في معدنه كالعين الناجية من الأرض وفي
الدرطي والظاهر أن الله جعل النحاس لسليمان في معدنه عينا تسيل كيون للمياه دلالة على نبوته اه
وعبارة الليضاوى أسأله الله من معدنه ينبع منه نبع الماء من البليوع ولذلك سماه عيناً وكان ذلك بالجن اه
(قوله فاجريت ثلاثة أيام) قيل مرة واحدة وقيل كان يسيل في كل شهر ثلاثة أيام اه أبو السعود
(قوله وعمل الناس) مبتدأ وقوله مما أعطى سليمان خبر أي من الكرامة التي أعطى لسليمان أي عمل
الناس في النحاس أي اصطناعهم له بعدلته وإذا به ولو كانت بالمر من آثار الكرامة التي أعطى
سليمان ولو لاها ما لالنحاس أصلاً لأنه قيل لسليمان لم يكن يلبس أصلاً بناً ولا بشيراً اه شيخنا
(قوله من يعمل بين يديه) يجوز أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره الجار والمجرور قبله أي من
الجن من يعمل وأن يكون في موضع نصب بفعل مقدراً وسخراله من يعمل ومن الجن متعلق بهذا
المقدر أو محذوف على أنه حال أو بيان اه سمين ويؤيد الاحتمال الثاني ما في سورة ص من قوله تعالى

والاعتقاد وقيل هو منقطع لأن الكفر اعتقاد والاكراه على القول مبتدأ (فليعلم) خبره قوله تعالى دون الاعتقاد (من شرح)

سوط مهابرة عرفة
(مَقْدُونُ لَهُ قَامَا شَاءَ
مِنْ تَحَارِبِ) أَمْسَهُ
مَرْفَعُهُ مَعْدُهُهَا مَدْرَجُ
(وَمَا نَدَلَ) جَمْعُ عَالٍ وَهُوَ
كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ شَيْءٌ هُوَ
نَحَاسُ أَيْ وَصُورُهُ وَرَحَاحُ
وَرَحَامُ وَفِي بَيْتِ الْإِخْبَادِ
الصُّورُ حَرَامًا فِي شَرِّهِ
(وَحَفَايِ) جَمْعُ حَفَا
(كَالْحَوَايِ) جَمْعُ حَا
وَهُوَ حَوْصٌ كَثِيرٌ مَجْمَعٌ
عَلَى الْجَمْعَةِ أَلْفٌ رَحَلٌ
يَأْكُلُونَ مِنْهَا (وَفَدَوِي
رَاسِيَابِ) مَاتَ لَهَا
فَوَائِمُ لَا تَحْتَرِكُ عَنْ
أَمَّا كَيْفَا يَحْدُثُ مِنَ الْحَالِ
يَنْتَبِهُ بِصُعْدِهَا بِالسَّلَامِ
وَهَذَا (ائْتَمَّا) نَا (آل
دَاوُدَ) طَاعَةُ اللَّهِ
(شُكْرًا) لَهُ

(ان رتل) حذران
(لَعَوْدُ رَحِمِ) وَأَنْ أَلَسَّ
وَأَسْمَا بَكْرٍ لِلْوَكِيدِ
وَمِنْهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنَّ
رَبَّكَ لِلدَّسَانِ عَمَلُوا السُّورَةَ
بِحَالِهِ وَهُوَ لَا يَحْبِرُ لَانِ
الْأُولَى فِي الْإِنْفِطَالِ حَبِيرُ
الْبَاءِ أَغْيَ عَهْدُ (مِنْ بَعْدِهَا
مَسَا) قَرَأَ عَلَى مَا مِمَّ
وَعَلَى أَيْ مَسْمُوعٌ عَزِيمٌ
بِالْكَوْنِ وَخَاوَا قَاتِ أَنْتَ
عَالِمٌ عَنْ ذَلِكَ أَيْ رَحِمَ
لَمْ يَكُنْ وَفَرَّقَ مَبْجَعُ الْفَاءِ
وَالْبَاءُ أَيْ سَوَاءٌ مَسْمُوعٌ أَوْ
وَعَزِيمٌ ثُمَّ أَسْمَاوَا

وَالشَّاطِئِينَ كُلِّ سَاءٍ وَعَوَاصِنَ مَا بِهِ هَالِكٌ مَحْبُوبٌ مَسْحَرًا الْمَصْرَحُ بِهِ (قَوْلُهُ عَنْ أَمْرٍ مَالَهُ) أَيْ لِي
بَرَعَ وَفِيهِ طَاعَةُ أَيْ سَلَامَانُ (قَوْلُهُ) أَنَّ صِرَافَهُ (لَكَ) أَيْ وَكَلَهُ اللَّهُ جَالِي الدَّسَانِ سَمِعْتُمْ سَلَامَانَ
فَكَانَ بَعْدَهُ سَوَاطِينُ مَارُفِي رَاحٍ مَسْمُوعٌ عَنْ طَاعَةِ سَلَامَانَ صِرَافُهُ بِذَلِكَ السُّوْطِ صِرَافُهُ أَجْرُهُ أَه
حَارُونَ (قَوْلُهُ) حَمَلُونَ لَهُ الْخُفَّ (فَصْلٌ لِمَا ذَكَرَ مِنْ عِلْمِهِمْ أَهْ أَوْ السُّوْطُ (قَوْلُهُ) أَلْفَةُ مَرْفَعَةٍ (فَلَسَّ
الْمُرَادُ بِهَا تَحَارِبُ الْمُسَاحِدَةِ فِي مَوَاضِعِ صَلَاةِ الْإِمَامِ الرَّابِعِ لِلْبَاءِ مَالَهُ لَانِ شَيْخًا وَفِي
الْمَصَادِقِ مِنْ تَحَارِبِ أَيْ أَمْسَهُ مَرْفَعُهُ مَتَّبِعُ الْمَخَارِبِ لِأَنَّهَا لَدَيْ عِبَادٍ وَتَحَارِبُ عِلْمًا أَه
وَكَبَّ عِلْمًا لَتَهَابَ قَوْلُهُ أَيْ مَرْفَعُهُ هَذَا أَصْلُهُ فِي الْمَخَارِبِ وَبِشَيْءٍ مَسْمُوعٌ صَاحِبُهُ لِأَنَّهُ يَخَارِبُ
غَيْرَهُ فِي حَاجَتِهِ ثُمَّ يَلُحُّ إِلَى الطَّائِفَةِ إِلَى عَفْوَ عَدَايَتِهِ الْإِمَامُ وَفِي مَا أَهْدَتْ لِلْمُسَاحِدَةِ وَكَانَ مِمَّا
عَمَلُوا لَهُ سَبَّ لِلْعَدُوِّ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ أَسَدًا أَيْ أَتَدَّى مَالَهُ فِي وَصْفِ قِسْطِ أَيْ حَيْمِهِ مَوْصِي
إِلَى الْكَانِ بَرَعَ مَسَارِفُهُ وَدَرَعَانَهُ نَاحِي اللَّهِ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَامَهُ عَلَى ذَلِكَ عَلَى الدَّسَانِ لَكَ اسْمُهُ سَلَامَانَ فَلَمَّا
وَصَّى عَلَى دَاوُدَ وَاسْتَحْلَفَ سَلَامَانَ وَأَحْبَبَ أَمَامَهُ جَمْعُ الْخِي وَالشَّاطِئِينَ وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَالُ فَارْتَلَّ
بَعْضُهُمْ فِي عَمَلِ الرَّحَامِ وَمِنْهُمْ فِي عَمَلِ الْبُورِ وَمِنْهُمْ مَعَادُهُ وَأَمْرُ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ بِالرَّحَامِ وَالصَّفَاغِ
فَلَمَّا رَخَّعَ مَالَهُ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَجَعَلَ الشَّاطِئِينَ وَفِي مَسْمُوعٍ سَجَرُوحِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ مِنْ مَعَادِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَجَرُوحِ الْخَوَاهِرِ وَالْيَاوُوبِ وَالْبَرِّ الصَّافِي مِنْ أَمَّا كَيْفَا وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا وَطَلَّ
وَالصَّيْرُ مَنْ أَمَّا كَيْفَا فِي ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ثُمَّ أَحْصَرَ الصَّفَاغِ لِحَيْتِ الْمَالِ الْأَحْجَارِ وَأَصْلَحَ ذَلِكَ
أَخَوَاهُ وَتَبَّكَ الْوَاوِيَّتِ وَاللَّاتِيَّةِ أَوْ الرَّحَامِ الْأَنْبَسُ وَالْأَنْبَسُ وَالْأَنْبَسُ وَالْأَنْبَسُ وَحَدَّثَ عَنْهُ
مِنْ الْبُورِ الصَّافِي وَصَفَهُ أَنْوَاعُ الْخَوَاهِرِ وَطَلَّ عَلَيْهِمْ بَيْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَبَنَى دَارَ
أَهْمِي وَلَا أَوْرَمَهُ فَكَانَ بَيْتُهُ فِي الظُّلَمَةِ كَالْفَعْرِ لِيَّةِ الدَّرْعِ لَمْ يَلُحُّ عَلَى هَذَا السَّاءِ حَتَّى يَرَاهُ عَصْرُ
خَبْرَ الْمَدِينَةِ وَهَدَمَهُ وَأَحْدَمَ مَعَهُ فِي الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْخَوَاهِرِ وَجَعَلَ إِلَيْهِ مَلِكُهُ بِالْعِرَاقِ
أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ) أَيْ مِمَّا مِنْ تَحَارِبِ الْمَخَارِبِ فِي الْقَلْعِ كُلِّ مَوْضِعٍ مَرْفَعٌ وَقِيلَ لِلدَّسَانِ صَلَافُهُ
مَحَارِبُ لِأَنَّهُ يَحْسَبُ أَنْ يَرْفَعُ وَيَطْلُبُ وَالصَّفَاغِ مِنْ عَارِ سَبَّ أَيْ مِنْ مَسَاحِدِ وَكَذَلِكَ مَالَهُ وَهَذَا
مَعَادُ الْمَخَارِبِ دُونَ الْفَعْرِ وَقَالَ أَوْ بَعْدَهُ الْمَخَارِبُ أَشْرَفُ يَوْمِ الدَّارِ أَهْ مَرْطَى (قَوْلُهُ وَتَائِيْلُ)
قِيلَ كَأَنَّ مِنْ رَحَاحٍ وَمَعَا سِرَّحَامِ تَمَاسَلُ أَشْيَاءُ لَسْتُ عَيَّوَانُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا صُورُ لَا بِنَاءَ
عَالِمِ السَّلَامِ وَالْبَاءِ وَكَانَتْ بِصُورِ فِي الْمَسَاحِدِ لِيَرَاهَا النَّاسُ رَدَادًا وَعَادَةً وَاحِدًا قَالَ وَفِي
أَنْ أُولَئِكَ كَانَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرُّحْلُ الصَّالِحُ سَوَّاهُ عَلَى يَدِهِ مَسْجِدًا وَصُورُ وَبِهِ ذَلِكَ الصُّورَةُ أَيْ
لَا ذَكَرُوا عَادَتَهُمْ يَحْبِبُونَهَا فِي الْمَعَادَةِ وَهَذَا لَنْ هَذِهِ التَّائِيْلُ رَحَالُ اعْتَمَرُوا مِنْ نَحَاسٍ وَسَأَلَ رَبَّهُ
أَنْ يَسْعَ بِهَا الرُّوحَ لِمَا عَمِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَحْبِيكُ يَوْمَ السَّلَاحِ وَغَالِ إِنْ أَسَدًا يَرُكُنُ مِنْهُمْ وَأَنْتَ
أَعْلَمُ وَرَبِّي أَعْلَمُ عَمَلُوا لَهُ أَسَدِي فِي أَسْفَلِ كَرْسِيٍّ وَسَرَّ سَوَّاهُ دَاوُدَ أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ عَلَى الْكُرْسِيِّ سَطَّ
الْأَسَدَانِ لَهُ دَرَعُهُمَا وَإِذَا حَلَسَ أَطْلَعَ الْبَرَّانَ بِأَحْبَبِهِمَا أَهْ مَرْطَى (قَوْلُهُ وَفِي حَوْصٍ كَثِيرٍ)
مَعْنَى حَايِهِ لِأَنَّ الْمَاءَ يَحْيِي فِيهِ أَيْ جَمْعُ أَهْ حَارُونَ وَفِيهِ جَمْعٌ عَلَى الْجَمْعَةِ الْخُفَّ هَذَا يَنْبَغِي لِعَظَمِ وَكَبَرِ
الطَّائِفَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْحَيَاةِ أَهْ شَيْخًا (قَوْلُهُ آل دَاوُدَ) قِيلَ الْمُرَادُ مِنْ آلِ دَاوُدَ نَفْسُهُ وَعَلَى آلِ دَاوُدَ
سَلَامَانَ وَأَهْلُ سَبَّ هَذَا تَابَ السَّاقِ كَانَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَدَّ حَرًّا سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَارِ عَلَى أَهْلِهِ
فَلَمْ يَكُنْ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَاسَانُ مِنْ آلِ دَاوُدَ دَائِمٌ بِصِلَةِ أَهْ حَارُونَ (قَوْلُهُ شُكْرًا)
يُحْذَرُ فِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَعْمُولٌ بِأَيْ عَمَلُوا الطَّاعَةَ بِمِثْلِ الصَّلَاةِ وَنَحْوِهَا شُكْرًا لِمَا مَسَدَ

على ما آتاهم (وقيل له من عبادي الشكور) العامل بطاعتى شكرا لنعمى (٤٦٥) (قلنا قضينا عليه) على سليمان

(الوقت) أى مات
ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل
تلك الأعمال الشاقة على
عادتها لا تشعر بموت حتى
أكلت الأرضة عصاه فغر
ميتا (ماذ لهم حتى موت
إلا ذابّة الأرض) مصدر
أرضت الخشية
بإنياء للعول أكانها الأرضة
(تأكل كل ميتة)

تعالى (قربة) مثل قوله مثلا
عبدا (والخوف) بالجر
عطا على الجوع وبالنصب
عطا على لباس وقيل هو
معطوف على موضع الجوع
لأن التقدير أن البسم
الجوع والخوف قوله
تعالى (أستنكم الكذب)
يقرأ بفتح الكاف والياء
وكسر الذال وهو منصوب
بوصف ومصدرية وقيل
هو بمعنى الذى والعائد
عذوب والكذب بذل
منه وقيل هو منصوب
بأخبار أعنى ويقرأ بضم
الكاف والذال وفتح الباء
وهو جمع كذاب بالتخفيف
مثل كتاب وكتب وهو
مصدر وهى معنى القراءة
الأولى ويقرأ كذلك
إلا أنه بضم الباء على
التمت لا لئسنة وهو جمع
كاذب أو كذوب ويقرأ

الثانى أنه مصدر من معنى اعملوا كأنه قيل اشكروا شكرا بعملكم أو اعملوا عمل شكر الثالث
أنه مفعول من أجله أى لأجل الشكر الرابع أنه مصدر واقع موقع الحال أى شاكرين الخامس
أنه منصوب بفعل مقدر من لفظه تقديره واشكروا شكرا السادس أنه صفة لمصدر اعملوا
تقديره اعملوا عملا شكرا أه سمين (قوله وقيل) خير مقدم ومن عبادى صفة له والشكور
مبتدأ مؤخر أه سمين (قوله قلنا قضينا عليه الموت الخ) قال العلماء كان سليمان يجرد للعبادة
فى بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين فيدخل فيه ومعه طعامه وشرابه فتدخل المرأة
التي مات فيها فأعلمه الله بوقت موته فقال اللهم اخف على الجن موتى حتى تعلم الانس أن الجن
لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس بأنهم يعلمونه فقام فى الحراب يصل على عادته متكئا
على عصاه قائما وكان للحراب طافات من بين يديه ومن خلفه فكان الجن ينظرون إليه
ويحسبون أنه حى ولا يشكرون احتباسه عن الخروج إلى الناس لطوله منه قبل ذلك فمكثوا
يعملون حولا كاملا حتى أكلت الأرضة عصاه فغر ميتا أه خازن وفى القرطبي وذلك أن داود
أسس بيت المقدس فلما مات أوصى إلى سليمان فى إتمامه فأمر سليمان الجن به فلما دنت وفاته قال
لأهله لا تخبروهم بموتى حتى يعموا بناء المسجد وكان بقى لتمامه سنة ثم قال اللهم عم على الجن
موتى حتى تعلم الانس أن الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس أنهم يعلمون من الغيب
أشياء وأنهم يعلمون ما فى غد ثم ليس كمنه وتحنط ودخل الحراب وقام يصل وانكا على عصاه
على كرسية فلما لم تعلم الجن إلى أن مضت سنة وتم بناء بيت المقدس قال أبو جعفر النحاس وهذا
أحسن ما قيل فى هذه الآية وحكى أن سليمان عليه السلام ابتداء بناء بيت المقدس فى السنة الرابعة من
ملكه وكان عمره سبعا وستين سنة وذلك وهو ابن سبع عشرة سنة وكان ملكه خمس عشرة سنة وقرب بعد
فراغه منه اثني عشر ألف ثور ومائة وعشرين ألف شاة واتخذ اليوم الذى فرغ فيه من بناءه عيداً وأقام
على الصخرة رافعا يديه إلى الله تعالى بالدعاء وقال اللهم أنت وهبت لى هذا السلطان وقويت لى بناء
هذا المسجد اللهم فأوزعنى شكرك على ما نعمت لى وتوفى لى ملكك ولا ترغ لى بعد إذ هدبتنى
للمم إلى أسألك أن تدخل هذا المسجد خمس خصال لا يدخله مذنب دخل للتوبة إلا غفرت
له وبنت عليه ولا خائف إلا أمنت له ولا سقيم إلا شفيت ولا فقير إلا أغنيته والخامسة أن لا تصرف
نظرك ممن دخله حتى يخرج منه إلا من أراد الحادأ أو ظلما يارب العالمين ذكره الماوردى
قلت وهذا أصبح مما تقدم من أنه لم يتم بناؤه إلا بعد موته بسنة والدليل على صحة هذا ما أخرجه
الترمذى وغيره بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال إن سليمان بن داود لما
بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلافا ثلاثا حكما يصادف حكمه فأوتيه وسأل الله ملكا لا يبنى
لأحد من بعده فأوتيه وسأل الله حين فرغ من بناءه أن لا يأتية أحد لا ينزهه إلا الصلاة فيه إلا أخرج
من خطيئته كيوم ولدته أمه فهذا وما قبله صريح فى أنه أكل بناءه فى حال حياته والله أعلم أه (قوله)
حتى أكلت الأرضة عصاه فلما أكلتها شكرتم الجن وأحبوها فهم يأتونها بالباء والطين فى خروج
الخشب أه خازن وفى القرطبي وفى الخبر أن الجن شكرت ذلك للأرضة فأبنا كانت يأتونها بالباء
قال السدى والطين المرنأى الطين الذى يكون فى جوف الخشب قائما تأتياه بالطين فى شكر أو قالوا
لما لو كنت تأكلين الطعام والشراب لا يتناك بها أه (قوله بإنياء للعول) يتأمل ماوجه اعتباره
لهذا المصدر من المبني للمعول مع أن الدابة مضافة إليه والظاهر من إضافتها إليه أن يكون المراد
به المعنى الذى يقوم بها وهو مصدر المبني للفاعل لأنها هى الفاعلة لأكل الخشب فليتا مل أه

بالهزمة وتركها بالف عصاه
لأنها نسا تطرده وترجر بها
(فَتَنَّاكَ) ميتا (تَبَيَّنَتْ
الْحَيَاتُ) انكشف لهم (أَن)
غففة أي انهم (لَوْ) كانوا
يَتَقَوَّوْنَ الْغَيْبَ) ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان
(تَمَا تَبَيَّنُوا فِي الْقَدَابِ
الْمُتَبَيَّنِ) العمل الشاق لهم
لظنهم حياته خلاف ظنهم
علم الغيب وعلم كونه سنة
بحساب ما أكلته الأرض
من العصا بعد موته يوما
وليلا مثلا (فَقَدْ) كَانَ
لَيْسَ) بالصرف وعدمه
قبيلة سميت باسم جد لهم من
الدواب (فِي مَسَا كَيْسِيَمِ)
بالعين (آيَة) دالة على قدرة
الله تعالى

بمعنى الذي ه قوله تعالى
(متاع قليل) أي بقاؤهم متاع
وتعود ذلك ه قوله تعالى
(اجتباها) يجوز أن يكون
حالا وقد معه مرادة وأن
يكون خيرا ثانيا لأن وإن
يكون مستقفا (لأحبه)
يجوز أن تعاق اللام بشا كرا
وأن تتعلق باجتماعه قوله
تعالى (وإن ما قيمت) المحمود
على الألف والتخفيف
قبها وبقرأ بالتشديد من
غير ألف فيها أي يتبعتم
(بمثل ما) الباعزة وقيل
ليست زائدة والتقدير بسبب
مماثل لما عوقبتم (لموحخير)
الضمير للمصير أو لما عوقبتم وقد

شيعتنا وفي البيضاء ما دلم أي الجن وقيل آله على موته إلا دابة الأرض أي الأرض أضيفت
إلى فعلها وقرئ الأرض بفتح الراء وهو تأثر الخشية من فعلها يقال أرضت الأرض الخشية
أرضا فأرضت أرضا مثل أكلت السوس الأسنان أكلا ما كانت أكلاها وفي السمين في دابة
الأرض وجهان أظهرهما أن الراد بها الأرض المعروفة والراد بدابة الأرض دابة تأكل
الخشب والثاني أن الأرض مصدر كقولك أرضت الدابة الخشية تأرضها أرضا أي أكلها
فكانت قبل دابة الأكل يقال أرضت الدابة الخشية تأرضها أرضا فأرضت بالكسر أي تأكل
أكلا بالفتح ونحوه جدعت أمه جدما فجذع هو جدما بفتح عين المصدر وفتح الراء قرأ
ابن عباس والعباس بن الفضل وحى مفوية المصدر في القراءة للشبهة وقيل الأرض بالفتح ليس
مصدر آل هو جمع أوضة وعلى هذا يكون من باب إضافة العام إلى الخاص لأن الدابة أعم من
الأرض وغيرهما من الدواب اه (قوله بالهمز) أي الساكن أو المفتوح فهانن قراءتان مع قوله
وتركها لف القراءات ثلاث وكلها سبعة اه شيخنا وفي السمين قوله تأكل منسأه إمّا حال
أو مستأفة وقرأ منسأه بهمزة ساكنة ابن ذكوان وبالف محضة مفع وأبو عمرو وبهمزة
مفتوحة اليافون والمنسأة العصا اسم آلة من نساء أي أخره كاللصحة والمنكسة اه (قوله
لأنها نسا ألع) عبارة البيضاء أي علم كونه أي العمل سنة بحساب ما أكلها بطرده لأنها تطرده بها انتهت (قوله
العمل الشاق لم) في نسخة له أي الكائن له أي سليمان وعلى نسخة لم فاللام بمعنى على اه
شيعتنا (قوله لظنهم حياته) علة لليهم للنفي وقوله خلاف ظنهم أي ظنا خلاف ظنهم علم الغيب
الذي كانوا يدعونه وقوله وعلم بالبناء لمعول أي علم لهم كونه أي العمل سنة بحساب ما أكلها وبقرأ
وعلم بصيغة المصدر على أنه مبتدأ وقوله بحساب الخ خبره وفي أبي السعود مانصه فأراد الجن
أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الأرض على العصا فأكلت في يوم وليلة مقداراً فحسبوا على
ذلك فوجدوه قد مات من منذ سنة اه (قوله لقد كان لسبا الخ) لسبا خير مقدم وآية
اسمها مؤخر وفي مسأكتهم حال من سبأ أي كانت لهم الآية لذلك كونه حال كونهم في مسأكتهم
قبل تفرقهم منها وللصعود من ذكر هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها لقومه لعلمهم
بمعظون وينزجرون ويستبرون بها اه شيخنا (قوله بالصرف وعدمه) وفي عدم الصرف
وجهان فتح الهزمة وسكونها للقراءات ثلاثة وقوله في مسأكتهم فيه ثلاث قراءات أيضا الجمع
كساجدوا الأفراد بكسر الكاف كسجد والأفراد بفتحها كمنه به اه شيخنا (قوله سميت باسم
جد لهم) وهو سبأ بن يشجب بضم الجيم بن يعرب بن قحطان روى ثروة بن مسيك الرازي قال وأزل
في سبأ ما أزل قال رجل يارسول الله وما سبأ أرض أو امرأة قال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل
ولد عشرة من العرب فتيان منهن ستة أي سكنوا اليمن ونشأه منهن أربعة أي سكنوا الشام فأما الذين
نشأه مواليهم وجداهم وغسان وعاملة وأما الذين تبايعوا فالأزد والأشعر بن وهب وكندة ومذحج
وأما رقال رجل يارسول الله وما أمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة أخرجه الترمذي مع زيادة وقال
حديث حسن غريب اه خازن (قوله في مسأكتهم بالعين) وكان يتبارع بين صنماء ثلاثة أيام اه شيخنا
(قوله آية دالة على قدرة الله) أي ملاحظة أحوالها السابقة وحى نصارتها وخصبها وثمارها واللاحقة
كتبدلها وعدم ترمها اه أبو السعود وفي الفرط آية دالة على قدرة الله تعالى وعلى أنهم خاللا خلقهم
وأن كل الخلق لو اجتمعوا على أن يخرجوا من الخشية تفرع لم يمكنهم ذلك ولم يبدوا إلى الاختلاف
أجناس الثمار وألوانها وطعومها وروائحها وأزهارها وفي ذلك ما يدل على أنها لا تكون إلا من عالم قادر

دل على المصدر بن الكلام المتقدم ه قوله تعالى (إلا بالله) أي بمن الله أو شقيقه (عليهم) أي على كفرهم وقيل الضمير يرجع على اه

على ما زككم من النعمة في
أرض سبأ (آية طه) طه
ليس فيها سباخ ولا بوضه
ولا ذباية ولا برغوث ولا
عقرب ولا نحية وجر
الغرب فيها وفيها به قول
فيصوت لطيب هواها
(ق) الله رب عاقور
فاغزوا عن شكره
وكفروا (فاغزوا) فاعزوا
عليهم سئل العرم
جمع عرمة وهو ما يمسك
الإناء من بناء وغيره إلى
وقت حاجته أي سيل
وادبهم

الشهداء أي لا تحزن عليهم
فقد فازوا (في ضيق) بقرأ
بفتح الضاد وفيه وجهان
أحدهما هو مصدر ضاق
مثل سار سراً والثاني هو
غضب من الضيق أي في
أمر ضيق مثل سيد وبيت
(ما يكرون) أي من أجل
ما يكرون ويقرأ بكسر
الضاد وهو لفظة المصدر

والله أعلم

{ سورة الاسراء }

(بسم الله الرحمن الرحيم
قد تقدم الكلام على
(سبحان) في قصة آدم
عليه السلام في البقرة
(و ليلا) ظرف لاسرى
وتذكيره يدل على قصر
الوقت الذي كان الاسراء
والرجوع فيه (حواله)
ظرف لباركنا وقيل

اه (قوله جنتان) أي جماعة من البساتين عن يمين وشمال أي جماعة عن يمين وجماعة عن شمال كل
طائفة من تلك الجماعة في تقار بها وتضامها كأنها جنة واحدة اه (قوله السعد وفي القرطبي قال
القشيري ولم يرد جنتان اثنتين بل أراد من الجنة عرمة وبسرة أي كانت بلادهم ذات سباقين وأشجار
ونمارس للباس بظلالها اه (قوله بدل) أي من آية التي هي اسم كان يدل معنى من مفرد لأن هذا
المفرد يصدق على المتن لأنها لما تلت في الأدلة تراخدت جهتها فيها ما صح جعلها آية واحدة كافي
قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وأمه آية وعلما لعلهم يرجعون جنتان خير مبتدا محذوف أي هي جنتان
أي بستانان اه كرخي (قوله عن يمين وادبهم وشمال) أشار إلى أن وادبهم قد أحاطت به الحصان
باليمين والشمال وهذا هو المشهور وقيل المراد عن يمين وشمال من أنما هو الظاهر أن كلمة في هنا بمعنى
عند قن المسكن مخوفة باليمين لا مطر وقيل اه كرخي (قوله وقيل لهم) أي بلسان الحال أو بلسان
المقال من نبي لهم أو ملك وهذا الأمر للأنوال والإباحة اه شيخنا (قوله أرض سبأ الخ) هذا التقدير
يقضي عدم ارتباط الآية الثانية على تقديره بما قبلها بعبارة القرطبي لمدة طيبة هذا كلام مستأنف
أي هذه بلدة طيبة أي كثيرة الخمار وقيل غير سبعة وقيل طيبة ليس فيها دواب لطيب هواها قال
جمادى صناعه رب غفور أي ولتتم بها عليهم رب غفور يستردون بك جمع لمن مفعلة ذنوبهم
وطيب بلدوم يجمع ذلك لجميع خلقه وقيل إنما ذكر لفظة مشير إلى أن الرق قد يكون فيه حرام
وقد مضى القول في هذا في أول البقرة وقيل إنما أتى عليهم بعقوبة عن عذاب الاستمصال كشذب
من كذبوه من سالف الإنبياء إلى أن استداموا الإصرار فاستؤصلوا اه وفي المصباح ويطلق البلد
والبلدة على كل موضع من الأرض مأمراً كان أو خلاء اه (قوله سباخ) جمع سبعة كقاب جمع رقبة
وقوله ولا بوضه البوض البني كافي المختار وقوله ولا برغوث بضم الباء كافي المختار أيضا اه شيخنا
وفي القاموس والسبعة عرمة ومسكنة أرض ذات نزع وماح والجمع سباخ وقد أصبحت الأرض اه
(قوله فاغزوا عن شكره) أي مع ما أعطوه من النعم الداعية إليه قيل أرسل لهم ثلاثة عشر نبيا
فدعاهم إلى الله وذكروهم نعمه وأنذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف الله علينا نعمة فنقلوا له
فليحبس عنا هذه النعم إن استطاع اه خليز وفي القرطبي فاغزوا يعني عن أمره واتباع رساله بعد
أن كانوا مسلمين قال السدي مات إلى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم قال القشيري وكان لهم
رئيس يلقب بالحمار وكانوا في زمن العترة بين عيسى وعبد الله وقيل كان له ولد فأتت فرعه رأسه إلى
المناء فبقي وكفر فلما يقال أكفر من حمار وقال الحواري وقولهم أكفر من حمار وهو رجل من
عادات له أولاد فكفر كعرا عطيا فلما يرضه أحد الإدماء إلى الكفر فإن أجابهوا إلقاه ثم لما
سال السيل يحنثهم تفرقوا في البلاد على ما أتى ولهذا قيل في المثل تفرقوا أي أبادى سبأ وقيل الأوس
والخزرج منهم اه (قوله جمع عرمة) بوزن كلم جمع كلمة وقوله وغيره أي كالوادي والجسور اه
شيخنا وفي القرطبي فأرسلنا عليهم سيل العرم العرم فياير وي عن ابن عباس السد القدر سيل السد
العرم وقال عطاء العرم إسم الوادي وقال قتادة العرم إسم وادي سبأ كان يجمع إليه مسايل من الأنودية
فردم وادما بين جبلين وجعلوا لذلك الدرم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من
الأمحلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر حاجتهم فاخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا الرسل
سلط الله عليهم العارة ففقت الدرم قال وهب كانوا يزعمون أنهم يحنثون في عليهم
وكبائهم أنه يغرب مدم فارة فلم يتركوا فرجة بين صغرتين إلا رطلوا إلى جانبها مرة
فلما جاء ما أراد الله بهم أقبلت فارة حراء إلى بعض تلك الممر فتاورتها حتى استأخرت

منقول به أي طيننا أو نينا (لنريه) بالنون لأن قوله إخباراً عن التكم وبالياء لأن أول السورة على الغيبة وكذلك خاتمة الآية

عن الجحيم وتوت قد دخلت في العرجة التي عندها وغبت السد حتى أوعته للسيل ولم يلدرون فلما جاء السيل دخل تلك العرجة حتى بلغ السد وقص الماء على أموالهم فغرقوا ودفن يوتهم وقال الزباج الحرم اسم الجرد الذي قب السد عليهم وهو الذي يقال له الخلد قاله قادة أيضا ونسب السيل إليه لأنه سبه وقد قال ابن الأعرابي أيضا الحرم من أسماء النار وقال مجاهد وابن أبي نجيح الحرم ماء أحرأرسله الله تعالى في السد مشقة وهمه وعن ابن عباس أن الحرم المطر الشديد وروى أن الحرم سد بنته بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وهو النساء بنته حمير بنته الصخر والفار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وهو مشتق من العرامة وهي الشدة يقال رجل مارد أي شديد اه (قوله للمسوك) نت للسيل وقوله بما ذكر أي بالرمم أي الذي كان مسوكا وبحبوسا بالرمم قبل إرساله عليهم وقطع الحرم بواسطة العار فنهزم ودخل السيل عليهم وإضافة السيل إلى الحرم من حيث إنه كان مسوكا ومن حيث إنه قطعه وغلبه ودخل عليهم تأمل (قوله جنتين) تسميتهما جنتين تهكم بهن على طريق التشاكاة اه (قوله تحية ذوات مفرد) أي أن لفظة ذوات مفرد لأن أصله ذرية قالوا وعين الكلمة والياء لا يهلا به مؤث ذو وذو أصله ذوى فتحركت الياء واغتنق ما قبلها فقايت ألفا فصار ذوات ثم حذف الواو تخفيفا وفي ثنيته وجها نارة ينظر لله له الآن يقال ذان وتارة ينظر له قبل حذف الواو فيقال ذوانان فنقول الشارح على الأصل متعلق بثنية أي شتيه بهذه الصيغة منطور فيها أصله وهو حاله قبل حذف الواو وعارة السمين في سورة الرحمن وفي تحية ذات لثنتان إحداهما الرذالي الأصل فان أصله ذية فالعين واو واللام ياء لأنها مؤنثة والثانية تستعمل اللفظ فيقال ذانان اه (قوله مر) أي قال خط اسم للرحم والحامض من كل شيء وفي المختار الخط ضرب من الأراك له حمل يؤكل اه وفي السمين والخط قبل شجر الأراك وقيل كل شجر ذي شوك وقيل كل نبت أخذها من مرارة وقيل شجرة لها ثم تشبه الخشخاش لا يستعمل به اه وقوله بشع في القاموس الإشع ككثف من الطعام الكريمة فيه مرارة والكريمة عرق التيم الذي لا يتخلل ولا يسلك والمصدر الإشاعة والبشع عركة وقد بشع كفرح ومن أكل شيئا والي السلق والدم والغيث النفس والعابس اليابس وشع الوادي كدح تضايق بالماء وبالمر ضاق به ذمرا اه (قوله بإضافة أكل) أي على أنها من إضافة الموصوف لصفته وعلى الإضافة فالكان مضمومة لا غير وقوله وتركا أي يقرأ أكل بالثنون ومطرفة له على ترك الإضافة في الكاف وجها نسينها وضما فالقراآت ثلاثة وكلها سبعة اه شيخنا وقوله ويعطف عليه أي على أكل لا على خطاه أو بالسعود (قوله أوائل) قاله العلماء يشبه الطريقة لأنه أعظم منه طولاً ومنه أخذ منير رسول الله ﷺ وورقه كورق الطريقة الواحدة أثمة والجمع أثلاث اه قرطبي (قوله من سدور قليل) وصف بالقلة لأن ثمرة وهو البتق يطيب أكله ولذا يفرس في الإسنان والمصحيح أن السدر صتان صنف يؤكل ثمرة ويتفتح بورقه في غسل الأيدي وصنف له ثمرة غضة لا تؤكل أصلا ولا يتفتح بورقه وهو الضال وهو المراد هنا اه أو بالسعود (قوله ذلك) مفعول ثان لجزيام مقدم عليه لأنه ينصب مفعولين أي جزيانم ذلك التبديل لاغير اه شيخنا (قوله يكوم) أي يسبه (قوله بالياء والنون) سيعتان (قوله أي ما ناقش إلا هو) أشار إلى جواب كيف حصر الامر بالمجازاة في الكافر مع أن المؤمن والكافر مجازيان وإيضاحه أنه لا يجازى بكل عمله ويناقش عليه إلا الكافر وأما المؤمن ففي الحديث أن الصلاني يكفران ما بينهما الخ اه كرخي (قوله وجعلنا بينهم) الخ) مجموع معطوف على مجموع ما قبله عطف قصة على قصة فذكر

(أكل) تحط) مريض بإضافة أكل بمعنى ما كحل وتركها ويعطف عليه (وأنزل وثقى ومن يذوق قليل ذلك) التبديل (بجزيانمهم) بما كروا) يكوم (وملأ) سآزى (إلا الكفور) بالياء واللون مع كسر الراء ونسب الكفور أي ما يناقش الا هو (وجعلنا) تسميتهم) بين سبأ وم يمين (وسين القرى التي تباركتنا فيها) بالياء والشجر وهي قرى الشام التي يسرون إليها للجارة

وقد بدأ في الآية بالنبيه وختم بها ثم رجع في وسطها إلى الأخبار عن النفس فقال باركا ومن آياتنا وإلهاء في (أه) لله تعالى وقيل النبي ﷺ أي أنه السميع لكلامنا الصريح لذاتنا قوله تعالى (ألا يتخذوا) يتخذوا (يقرأ بالياء على ألفية والتقدير جعلناه هدى لا يتخذوا أو آياتنا موسى الكتاب فلا يتخذوا) يقرأ بالياء على الخطاب وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن أي بمعنى أي وهي مقسرة لا تضمنه الكتاب من الأمر والنهي والثاني أن أن زائدة أي قلنا لا يتخذوا والثالث أن لزائدة والتقدير غفاه أن يتخذوا وقد رجع في هذا من النية إلى الخطاب وتبخذوا هنا تنمدي إلى

(قُرى ظاهرة) متواصلة من المين الى الشام (وقد رُنا فيها السير) بحيث يقولون (٤٦٩) في واحدة ويبيتون في أخرى إلى

اتهام سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حل زاد وماه أى وقتنا (سيروا فيها تياتي) وأياماً آتيتين) لئلا نؤن في ليل ولا في نهار (فقلوا ربنا ربنا ربنا) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) الى الشام اجعلها مغاور ليتناولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الراد والماء بيطروا والنعمة (وتظلموا أنفسهم بالكبر) فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم في ذلك (رمزنا كك) ثمزق فرقناهم في البلاد مفعولين أحدهما (وكيلا) وفي الثاني وجهان أحدهما (ذرية) والتقدير لا يتخذوا ذرية من حملنا وكلا أى رباً أو مفوضاً اليه ومن دون يجوز أن يكون حالاً من وكيل أو معمولاً أو متعلقاً يتخذوا والوجه الثاني المفعول الثاني من دون وفي ذرية على هذا ثلاثة أوجه أحدها هو منادى والثاني هو منصوب بإضمار أعنى والثالث هو بدل من وكيل أو بدل من موسى عليه السلام وقري شاذاً بالرفع على تقدير هو ذرية أو على البدل من الضمير في يتخذوا على

أولاً ما أنهم به عليهم من الجنتين ثم تبدلها بجمار ثم ذكر هنا ما كان أنتم به عليهم أيضاً قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متواصلة ثم حاقهم بحملها متواصلة اه شهاب وفي الكرخي وجعلنا بينهم أى قبل ارسال السيل عليهم اه قوله وجعلنا بينهم الخ معطوف على قوله لقد كان لسبأ في مسألتهم آية جتان الخ وقوله فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا الخ معطوف في المعنى على قوله فأعرضوا فأرسلنا عليهم الخ فالجواب انه ذكرهم نعمتين وسمتين فمطف النعمة على النعمة وطف القمة على القمة اه (قوله قري ظاهرة) عبارة الخازن قيل كانت قرام أربعة آلاف وسبعائة قريبة متصلة من سبأ الى الشام انتهت (قوله متواصلة) أى يرى بعضها من بعض لتقاربها فبى ظاهرة لا عين أهلها أو ركة من الطريق ظاهرة للسائر فيه غير بعيدة عن مسالكهم اه أبو السعود (قوله) وقد رنا فيها السير) أى جعلنا السير بين قرام وبين القرى التي باركنا فيها سيراً مقدراً من منزل الى منزل ومن قرية الى قرية وقال الهراء أى جعلنا بين كل قريتين نصف يوم يكون المقييل في قرية والمبيت في قرية أخرى وانما يبالغ الانسان في السير لدم الزاد والماء ولطوف الطريق فاذا وجد الزاد والامن لم يعمل على نفسه المشقة ونزل أبعها أراد اه قرطبي (قوله بحيث يقولون) من باب باع أى ينزلون وقت القيلولة اه شيخنا (قوله أى وقتنا سير واليه) أى في هذه المسافة فهو أمر تمكين أى كانوا يسرون فيها الى مقاصدهم إذ أرادوا آتئين فهو أمر بمعنى الخبر وفيه اضممار القول وليالى وأياما منصوبان على الحال وقيل ليالى وأياما بلفظ النكرة تنبيهاً على قصر أسفارهم أى كانوا لا يحتاجون الى طول السفر لوجود ما يحتاجون اليه قال قتادة كانوا يسرون غير خائفين ولا حائنين ولا ظانين كانوا يسرون مسيرة أربعة أشهر في ما كى لا يحرك بعضهم بعضاً ولو اتى الرجل قاتل أبيه لا يحركه اه قرطبي (قوله سير وانها) في لفظ في إشعار بشدة القرب حتى كأنهم لم يخرجوا من نفس القرى اه شهاب (قوله) فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا) وعجل لهم اجابة هذه الدعوة بتخريب تلك القرى المتواصلة وجعلها لقعاً لا يسمع فيها دأع ولا نجيب اه أبو السعود وفي القرطبي فقالوا ربنا بعد بين أسفارنا لما بطروا وطغوا وسموا الراحة ولم يصبروا على العافية ثمنا طول الاسفار والكد في المشقة كقول بني اسرائيل ادع لما رك يخرج لنا مما نبت الأرض من قبلها الآية وكان لضرب الحارث حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فاجابه الله تعالى وقتل يوم بدر بالسيف صبراً وكذلك هؤلاء تيدوا في الدنيا ومزقوا كل عزق وجعل بينهم وبين الشام قلاوت ومغاور يركبون فيها الرواحل ويتردون الزاد اه (قوله أحاديث) جمع حديث بمعنى الخبر كما في القاموس وفي القرطبي فجعلناهم أحاديث أى يتحدث بأخبارهم وتقديره في الرية ذوى أحاديث اه (قوله اجعلها مغاور) تفسير لقوله بعد لم يظهر من كلامه تفسير البيئة فكان معناها بمد بين منازل أسفارنا أى المنازل التي نزل فيها بأن يكون بين كل واحد والاخر مسافة بعيدة والمغاور جمع مغورة وفي الصباح المفاضة الموضع المهلك مأخوذة من فوز بالتشديد اذا مات لاتها مطنة الموت وقيل من فاز اذا غلبا وسلم سميت به فتأولاً بالسلامة اه (قوله في ذلك) أى بسبب ذلك أى بسبب ما حصل لهم أى جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم متعجبين من أحوالهم ومعتبرين بما قبتهم وما لهم اه أبو السعود وعبارة البيضاوى يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل فيقولون ثرقوا أبدي سبأ اه والأبدي هنا بمعنى الأولاد لأنه يعتضدهم وفي الفصل الأبدى الآتس كناية عما جاز قال في الكشف وهو أحسن تأمل اه شهاب (قوله كل مزق) أى فرقناهم تفرقاً لا يتوقع بعده عود اتصال

القراءة بالياء لأنهم غيبوا (من) بمعنى الذي أو نكرة موصوفة قوله تعالى (لنفسن) يقرأ بعضهم التاء وكسر السين

بكل الفرق (إن في ذلك) (٤٧٠) للذكور (لايات) عبرا لكن صغار عن المعاصي (شكوك) على العلم (ولقد

صدق) بالتخفيف
والتشديد (عليهم) أي
الكفار منهم ساء (بليس)
خلقة) انهم باغوانه يبعونه
(قائمي بؤه) فصدق
بالتخفيف في ظنه أو صدق
بالتشديد ظنه أي وجده
صادقا (لا) بمعنى لكن
(قربا من المؤمنين)
لليان أي هم المؤمنون لم
يتبعوه (وما كان له
عائيتهم من سلطان)
تسلط منا (إلا لضعف)
علم ظهور (من يؤمن)
بالآخرة من هو منها
في شك) يتجاري كلا
منهما (وربك

من أسدوا المفعول محذوف
أي الأديان أو الخلق ويقرأ
بضم الناء وفتح السين أي
يفسدكم غيركم ويقرأ بفتح
الهاء وضم السين أي تسد
أموركم (صرتين) مصدر
والعامل فيه من غير لطفه
(وعند أولاهم) أي موعود
أولي المرتين أي ما وعدوا
به في المرة الأولى (عباد الله)
بالالف وهو المشهور
ويقرأ عبدا وهو جمع
قليل ولم يأت منه إلا لفظ
يسرة (تجاسوا) بالجم
ويقرأ بالحاء والمعنى واحد
(وخلال) ظرف له ويقرأ
خلال الديار بفتح الف قبل

قال الشعبي فلحق الأصباريثرب وغان بالشام والازديمان وخزاعة بنهامة وكانت العرب
تضرب بهم لليل يقال هرقوا أي ساء أي مذهب ساء وطرقها قرطبي (قوله
الذكور) أي من قصتهم اه أبو السعود (قوله ولقد صدق عليهم) عليهم متعلق بصدق كما تقول
صدقك عليك فيما ظننه بك ولا تعلق بالظن لاستحالة تقدم شيء من الصلة على الوصول اه قرطبي
(قوله انهم باغوانه يبعونه) وسنده في هذا الظن ما رآه منهم من انهم في الشهوات أومن
إصغاد آدم إلى وسوسته فقال إن ذرية أضعت منه وقيل ظن ذلك عند قول الملايكة أنجل فيهم
يفسد فيها اه أبو السعود (قوله فصدق بالتخفيف الخ) مراده بهذا تفسير الفراءين وهما سيمتان
وقوله في ظنه يشير به إلى أن ظنه على قراءة التخفيف منصوب بفتح الحافض وقوله أو صدق بالتشديد
الخ يشير به إلى أن ظنه على قراءة التشديد مفعول به والمعنى حقق ظنه أو وجدته صادقا ويصح أن
يكون على التخفيف مفعولا به أيضا قال الصدوق يعني إلى ما هو في معنى القول بنفسه فيقال صدق
وعنده أي جعل وعده صادقا والظن كالوعد في أنه توقع من القول ومن قرأ صدق بالتشديد جعله
مفعولا به وقال معناه حقق عليهم ظنه أي صار فيما ظنه على يقين لأنه ظن أولا أن يؤمن حيث قال
في حق بني آدم لأغربهم ولأحقن ذرية إلا أنه لم يكن على يقين في أنه يأتي ذلك اه زاده
(قوله بمعنى لكن) اتحاد على الاقطاع لأنه فسر الضمير أولا بالكفار فلا يتناول المؤمنين اه
شيخنا وفي القرطبي الانقياد من المؤمنين نصب على الاستثناء وفيه قولان أحدهما أن مراده به بعض
للمؤمنين لأن كثير من المؤمنين من يذهب وينقاد لبليس في بعض المعاصي أي ماسم من المؤمنين
أيضا الا فرق منهم وهو المعنى بقوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فأما ابن عباس فنه
أنه قال هم المؤمنون كما هم من على هذا التبيين لا لبعضهم اه (قوله وما كان له عليهم) أي على من صدق
عليهم ظن لبليس وعلى العريق المؤمنين اه شيخنا (قوله تسلط منا) الظاهر أن الشيخ المصنف رحمه
الله تعالى نظر إلى أن التسليط وهو فعل الحق تعالى وهو الأصل والمرجع لأن فعل العبد مخلوق لله تعالى
ونحوه في الكشاف وأما عبارة القاضي البيضاوي تسلط واستيلاء للظاهر أنه نظر إلى الذي هو
وصف الشيطان وهو التسليط بالأغواء وان كان ماثنا عن التسليط وقهر راية الألق في عدم استاد
الأمور القبيحة ولو بالنسبة إلينا إليه تعالى كما في قوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين حيث لم يقل وإذا
أمرضني أغنوك ذلك كثيرا اه (قوله إلا أنه لم) ضمن معنى غير فعدى بمن في قوله لمن هو منها في شك
ومنها متعلق بمحذوف على معنى البيان أي أعني منها وسببها وقيل من بمعنى في وقيل هو حال من شك اه
محم (قوله علم ظهور) أي فالعلم الما قبله لا تخيل اه شيخنا وفي الكرخي قوله علم ظهور فعل هذا
يكون الاستثناء مفرغا من أعمل الملل تقديره وما كان له عليهم استيلاء شيء من الأشياء إلا لهذا وهو
تميز الحق من الشاك قال ابن الخطيب إن علم الله من الأول إلى الآخر محيط بكل معلوم وعلمه لا يتغير
وحق كونه عالما لا يتغير ولكن يتغير علمه فان العلم حقيقة كاشفة بظهورها كل ما في نفس الأمر فعلم الله
في الأول أن العلم موجود فاذا وجد علمه موجود بذلك العلم وإذا عدم علمه معدوما كذلك المرأة
المصقولة الصافية بظهور فيها صورة زيدان قالها ثم إذا قبلها عمرو وتظهر فيها صورته والمرأة لم تتغير في
ذاتها ولا تبدل في صفاتها وإنما التغير في الخارجيات فكذلك ههنا اه (قوله من يؤمن بالآخرة)
يجوز في من وجهان أحدهما أنها استفهامية تسد مسد مفعول العلم كذا ذكره أبو البقاء وليس
بظاهرا لأن المعنى الاتخير ونظير للناس من يؤمن من يؤمن غير عن مقابله بقوله من هو

هو واحد والجمع خلال مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر أي وكان الجوس * قوله تعالى (الكرة) هي منها

(عَنْ كُلِّ نَبِيٍّ حَمِيْطُنْ رَقِيْبٌ) (قُلْ) بِإِعْدَادِ الْكُفَّارِ مَكَّةَ (ادْعُوا إِلَيْيْ رَحْمَةً) (٧١) أَي دَعْتُهُمْ أَلَهَةً (مَنْ دُونَ

الله) أَي عِيْرَهُ لِيَسُوْهُمْ
تَرْعِيْكُمْ قَالَ تَعَالَى فِيْهِمْ
(لَا يَلْبِثُوْنَ بِمَقَالٍ)
وَرَنْ (دَرْة) مَنْ خَيْرٍ أَوْ
شَرٍّ (فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ
فِيْهَا مِنْ شَيْءٍ) (نَرْكَة
(وَمَا لَكُمْ) تَعَالَى (مِنْهُمْ)
مِنْ الْأَلَهَةِ (مَنْ طَهِيْر)
مَعِيْنَ (وَلَا تَسْمَعُ الشَّيْءَ)
عِيْنُهُ (تَعَالَى رَدَّ الْقَوْلِ
أَنْ أَلَهُمْ تَشْعَبُ عَدَهُ

مصدر في الأصل يقال
كركرأ وكرة و (عليهم)
يتعلق بردد أو قيل بالكرة
لأنه يقال كره عليه وقيل
هو حال من الكرة (نهر)
تيميز وهو فعيل عن فاعل
أى من سرهم معكم وهو اسم
للجماعة وقيل هو جمع من
مثل عدو وعيد وقوله تعالى
(وَأَنْ أَسْمَعْ مِنْهَا) قيل اللام
بمعنى على كقولهم وعليها
أكنست وقيل هي على بابها
ومو الصحيح لأن اللام
للاختصاص والعامل
مختص بمراء عمله حسنة
وسنة (وعدا الآخرة) أى
الكرة الآخرة (لبسوا)
بالباء وصير الجماعة أى
لبسوا العباد أو العير ويقرأ
كذلك إلا أنه غير وأى
لبسوا البعث أو المبعوث أو
اللهو يقرأ بالون كذلك

مها في شك لانه من سامعه ولو ارمه والثاني أنها موصولة وهذا هو الظاهر كما تقدم مسيره وفي نظم
النصين مكتة لا تحصى وهي الحالف بينهما بالعبادة الدالة على الحدوث والاسمية المشعرة بالدوام
والثبات ومقالة الأمان الشك المؤذن بأن أدنى مرتبة الكفر توقع في الورطة وحمل الشك محيطا
وتقديم صلته والعدول إلى كلمة من مع أنه يتعدى في الغلظة والاشعار شدته وأنه لا يرجى رواه
وقال العلامة الطيبي لعل مكتة إيقاع الشك في الصلة الثانية في مقابل الإيمان المذكور في الصلة الأولى
وأما قبل من هو مؤمن بالآخرة من هو كافر بما أو من يوقن بالآخرة من هو في شك منها يؤذن بأن أدنى
شك في الآخرة كفر وأن الكافر لا يوقن في الرد لم يستقر في الشك لا يتحارون إلى
اليقين اه والأول أوجه اه كرخي (قوله حيطر رقيب) هو تعالى قادر على منع إبليس منهم عالم ما سبق
فالمعط بدخل في مذهبهم العلم والقدرة إذ الحامل الثاني لا يمكنه حبطه ولا العاخر اه كرخي
(قوله قل ادعوا) بكسر اللام على أصل الجمل من القاء الساكنين ومصمها ما ما نصمة العين
والدال يدها جاجر غير حصص لسكوها ويصح أن يكون ضم اللام بالفعل من صفة الهمة إذ أصله
قل ادعوا وبقلت صفة الهمة للام وهما راء ان سيعتان اه شيعا (قوله أى دعوهم ألهة) أى
عالمه ولان محذوفان الأول لطول الموصول وصلته والثاني لقيام صفة أى قوله من دون الله معاه
اه أبو السعود (قوله ليسعوكم) متعلق بادعوا وعارة الخارون والمعنى ادعهم ليكشفوا عكم الضر
الذى نزل بكم في سبى الجوع استهت وقوله فيهم أى في الآلهة أى في شأهم لا يكون الخ والجملة مستأنة
ليان حالهم اه أبو السعود (قوله في السموات ولا في الأرض) أى لا يكون أمر أس الأمور
وذكر السموات والأرض للتعظيم عرفاه اه أبو السعود (قوله وما له منهم من ظهير) أى ماله من
هؤلاء من معين على خلق شئ بل الله تعالى هو المعبود بالعباد هو الذى بعد وعادة عيره محال اه
قرطبي (قوله ولا تسمع الشعاعة) أى شعاعة الملائكة وعيرهم عده أى عدا الله تعالى إلا لمن أذن
له قراءة العامة أذن تسمع الهمة لذكر الله عز وجل أولا وقرأ أبو عمرو وجمرة والكسائي أذن
بضم الهمة على سالم فاعله والاذن هو الله عز وجل ومن يجوز أن ترجع إلى الشافعي ويجوز
أن ترجع إلى المشعوع لم حتى إذا مرع عن قلوبهم قال ابن عباس جلى عن قلوبهم الفرع وقال قطرب
أحرج ما فيها من الخوف وقال مجاهد كشف عن قلوبهم العطاء يوم القيامة أى ان الشعاعة لا يكون
من هؤلاء المعبودين من دون الله من الملائكة والانباء والأصنام إلا أن الله يأذن للملائكة والانباء
في الشعاعة وعلى غاية الفرع من الله كما قال وهم من حشيتهم مشفقون والمعنى أنه إذا أذن في الشعاعة
وورد عليهم كلام الله دعوا الملائكة في ذلك الحال من الأمر الهال والخوف من أن يقع في تعييدا أذن
لهم فيه قصير فادأ سرى عنهم قالوا للملائكة فوقفهم وهم الملائكة الذين يوردون عليهم الوحي
بالأذن ماد أقال بكم أى ماد أمر الله ويقولون لهم قال الحق وهو أن أذن لكم في الشعاعة لأقريب
وهو المعنى الكبير أنه لا يحكم في عادة بما يريد ثم يجوز أن يكون هذا إذا لم لهم في الدنيا في شعاعة
أووام ويجوز أن يكون في الآخرة وفي الكلام إصهار أى لا سمع الشعاعة عده إلا لمن أذن فرع
لما ورد عليه من الأذن مهة لكلام الله عز وجل حتى إذا ذهب الفرع عن قلوبهم أجابوا بالانبياد
وقيل هذا الفرع يكون اليوم للملائكة في كل أمر يأمر به الرب تعالى أى لا سمع الشعاعة إلا من
الملائكة الذين هم موعود اليوم مطيعون لله تعالى دون الجمادات والشياطين وفي صحيح الترمذى عن
أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قضى الله في السماء أمرا صرحت الملائكة بأجبتها حصصا لقوله كما

وبقرأ أصم الرء وكسر السين وياء نهدها وفتح الهمة أى ليضع وجوهكم (ماعلوا) مصوب ستروا أى وليلسوا

سلسلة على صفوان قادر عمن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الذي الكبير قال والشياطين
هم صمهم فوق بعض قال حديث حسن صحيح وقال النحاس بن سحمان قال النبي ﷺ إن الله تعالى
إذا أراد أن يوحى أمر وتكلم بالوحي أخذت السموات والأرض منه رجفة أو رجفة شديدة خوفا
من الله تعالى فإذا سمع أهل السموات ذلك صمقوا وخروا لله سجدا أي يكون أول من رجع رأسه جبريل
فيكلمه الله تعالى ويقول له من وحيه ما أراد أن يوحى جبريل باللائكة كما ما يرسمه سائر ملائكتها
ماذا قال رب يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو الذي الكبير قال فيقول كلمكم كما لا جبريل في يده
جبريل بالوحي حيث أمراه تعالى وذكر البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى حتى إذا فرغ عن قلوبهم
قال كان لكل قبيلة من الجن مقدم من السماء يستمعون منه الوحي وكان إذا نزل الوحي يسمع له صوت
كأمر السلسلة على الصفوان فلا يزل على أهل السماء إلا صمقوا وإذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو الذي الكبير ثم يقول يكون في هذا العام كذا يكون كذا فيسمعه الجن فيخبرون
الكنية والكهنة يخبر الناس يكون كذا وكذا فيخبرونه كذلك فلما بعث الله سيدنا محمدا ﷺ
دحر وإوالهوا بالشهب فقال العرب حين لم يخبرهم الجن بذلك هلك من في السماء فجعل صاحب
الابل ينحر كل يوم حيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم يذبح كل يوم شاة حتى
أشرعوا في أموالهم فقال تغيب وكات أعقل العرب أي الناس أمسكوا على أموالكم فانه لم يمت من في
السماء أماترون ممالك من النجوم كما هي والشمس والقمر والليل والنهار فقال ليس لقد
حدث في الأرض اليوم حدث فأتوني من كل تربة أرض فأتوه بها فلما سمع تربة مكة قال من ههنا جاء
الحديث فاصتوا فإذا رسول الله ﷺ قد بعث وهذا تنبيه من الله تعالى وأخبار منه أن
للائكة مع اصطفائهم ورفعتهم أن يشعروا أن يشعروا لا أحد حتى يؤذن لهم فإذا أذن لهم وصمقوا صمقوا
وكانت هذه حالهم فكيف تشفع الأصنام أو كيف يؤمنون للشفاعة منهم ولا يهتفون بالقيامه اه
قرطبي (قوله هذا) أي نزل ردا الخ اه (قوله إلا أن أذن له) أي إلا للشافع أذن له في الشفاعة على
ما يشير له قوله ردا لقولهم الخ اه شيخنا وفي السمعين قوله إلا أن أذن له فيه أوجه أحدها أن اللام
متعلقة بنفس الشفاعة قال أبو البقاء كما تقول شفعت له الثاني أن جمعا ينتفع قاله أبو البقاء أيضا
وفيه نظر لأنه يلزم عليه أحد أمرين إمارة اللام في المفعول في غير موضعها وإما حذف
مفعول تنفع وكلاهما خلاف الأصل الثالث أنه استثناء مفرغ من مفعول الشفاعة المنقدر
أي لا تنفع الشفاعة لأحد إلا لمن أذن له ثم المستثنى منه المنقدر يجوز أن يكون هو المشفوع
له وهو الظاهر والشافع ليس مذكورا إنما دل عليه الجوى والتقدير لا تنفع الشفاعة لأحد
من المشفوع لهم إلا أن أذن تعالى للشافعين أن يشفعوا فيه ويجوز أن يكون هو الشافع والمشفوع
له ليس مذكورا تقديره لا تنفع الشفاعة من أحد إلا للشافع أذن له أن يشفع وعلى هذا قال اللام
في للام التبليغ للام الملة اه (قوله يفتح المزمرة وضمها) سبعين اه (قوله حتى إذا فرغ)
التضعيف هنا للسبب كما أشار له بقوله كشف عنها الغرغ كما يقال قدرت البعير أي أزلت
قراذه وهذا عاية لمخدوف قال الزحشرى قال قلت بأى شيء اتصل قوله حتى إذا فرغ عن
قلوبهم وأى شيء وقعت حتى غاية له قلت بما فهم من هذا الكلام من أن ثم اضطارا وتوقفا
وتهملا وفزما من الرجاء للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم ولا يؤذن لهم وإن لا يطلق إلا بعد
على من الرمان وطول من الترتيب على هذه الحال قوله في سورة البقرة السموات والأرض
وما بينهما الرحمن إلى قوله الامن أذن له الرحمن وقال صوابا فكأنه قال يترعون ويتوقنون مليا

والمعول (عَنْ قُلُوبِهِمْ) كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْفَرعُ الْإِدْنُ فِيهَا (قَالُوا) مَضْمُونُ لَعْنِ (٤٧٣) اسْتِشْأَرُوا (مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ) فِيهَا (قَالُوا)

القول (الحق) أي قد أدن
فيها (وَهُوَ الْقَوْلُ) فوق خامه
بالمهر (الكبير) العظيم (قُلْ)
مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ
السَّمَوَاتِ (الطَرِ
(وَالْأَرْضِ) السات (وَلِي
الله) (إِنْ يَشَاءْ يُدْخِلِ الْجَوَابَ
عِيهِ) (وَأَنَا أُنَبِّئُكُمْ)
أي أحدكم يعني (تَقَى
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)
بين في الإلهام بطرفهم داخ
إلى الإيمان إذا وقوله (وَلِي
لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا)
أدبنا (وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا
تَعْمَلُونَ) لا ماريئونكم
(وَلَنْ يَخْفَى عَنَّا شَيْءٌ) (وَلَنْ
يَوْمَ الصِّيَامِ) (تُمْ يَفْخَعُ)
يحكم (تَيْسًا مَالِحًا)
يدخل المحقق الحجة
والمطالع البار (وَهُوَ الْفَتْحُ)
الحاكم (الْقَنِيمُ) بما يحكم
به (قُلْ أَرُونِي) أعلموني
(الْبَيْنَ) أَخْلَقْتُمْ بِهِ
شركاء في العادة (كَلَّا)
ردع لهم عن اعتقاد شرك
له (سَلْ) هُوَ التَّعَرُّفُ
العالم على مره (الْحَكِيمُ)
في تدبيره خلقه فلا يكون
له شريك في ملكه (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً)
حال من الناس قدم للإلهام
صا للكتاب * قوله تعالى
(أَمْرًا) أي يقال قوله تعالى
(أَمْرًا) يقرأ بالتقصير
والتحفيف أي أمرهم

ورعين وهلين حتى إذا فرغ عن قلوبهم أي كشف الفرح عن قلوب الشافعين والمشعور علم بكلمة
يسكن هارب العرة في إطلاق الإذن تاشروا بذلك وسأل مصعب مصدا ما قال ربكم قالوا الحق أي
القول الحق وهو الإذن بالشفاعة على ارتضى اه سمى (قوله والله قول) أي والعالم مقام الفاعل هو
الجار والمحرور منه والفراء ناسيحيان (قوله القول الحق) أي قالوا قال ربنا القول الحق وهو
الإذن في الشفاعة لاستحقاق لها اه أبو السعود وفي السمين والحق مصوب يقال مصعب أي
قالوا قال ربنا الحق أي القول الحق اه (قوله وهو العلى الكبير) من تمام كلام الشفاء قالوه
اعترافا بحجة عظيمة جنبها تعالى وقصور شأن كل من سواه اه أبو السعود فليس ملك ولا شيء
أن يسكن في ذلك اليوم إلا ما به اه يعاوى (قوله قل من يرزقكم الخ) أمر الله تعالى فشكيت
المشركين بمعلمهم على الإقرار بأن آلهتهم لا يملكون شيئا وأن الرزاق هو الله وأهم لا يسكروه
كما يلقى به قوله قل من يرزقكم من السماء والأرض إلى قوله يسعون لله ولا كانوا قد يتعلمون
في الجواب أحيانا بحجة الإلزام قيل قل الله إله لا جواب سواه عدم اه أبو السعود (قوله
لا جواب غيره) أي لا به لا جواب غيره (قوله أي أحدكم يعني الخ) عارة الصباوى أي وان
أحدكم يعني لى أحد الأمرين من المندى والصلال واحلاف الخريف لأن الهادى كى صعد
مبارا يطار الأشياء ويطلع عليها أورك جوادا مركبه حيث يشاء والصلال كأنه معمس
في طلام مرتك لا يرى شيئا أومحوس في مغمورة لا يستطيع أن يعضى بها اه (قوله في
الإلهام) حبر مقدم وقوله لطف الخ مسدأ مؤخر وقوله قل لا تسألون الخ هذا إيهام من جملة اللطف اه
شيئا وفي الصباوى قل لا تسألون عما أكرمنا هذا أدخل في الإيهام وأطلع في الواضع حيث
أسد الأجرام إلى أن يسهم والعمل إلى المحاطين اه هو إيهام من جملة اللطف (قوله أرونى) بها
وجان أحدها إماعية متعددة قبل النقل إلى اثنين فلما جرى بهمرة النقل تعدت لثلاثة وأولها بالنسبة
تاسها الوصول فالناشر كاهو عائد للوصول محذوف أي الخفتهم وهم والثاني أيها نصرة ممددة قبل
النقل لواحد بعده لثانين أولها يا حكيم تاسيها الوصول وشركاه مصعب على الحال من تاسها الوصول
أي يصرقون للمحققين بحال كونهم شركاه اه سمى وأريد بامرهم إيهامه الإيهام مع كونهما
بمرأى منه ^{وَيُنَبِّئُكُمْ} إظهار خطئهم وإطلاعهم على ظلال رأيتهم أي أرونيها لأظهر أي صفة فيها
افصحت إلحاقها بالله في استحقاق السادة وفيه من يد تكتيفهم مد لإيهامهم الحجة اه أبو السعود
(قوله بل هو) في هذا الصمير قولان أحدهما أنه ضمير عائد على الله تعالى أي ذلك الذى
ألحقهم به شركاء هو الله والآخر بالحكيم صعبان والثاني أنه ضمير الأمر والثان والله متدا
والعرب بالحكيم حيران له والجملة خير هو اه سمى (قوله إلا كاهة) فيه أوجه أحدها أنه حال
من الكتاب في إرسالك والى الإجماع للناس في الألباغ والكاهة بمعنى الجامع والماء فيه لالة
كفى في علامة ورواية قاله الرحاح وهذا ماء من على أنه اسم فاعل من كعب يكف بمعنى جمع الثاني أن
كاهة مصدر ساعد على الفاعل كاهة فاعلة والماء فاعلة على هذا وقوعها حالا بإعلاء المالة وإعلاء حذف
مصاب أي دا كاهة للناس الثالث أن كاهة صفة لمصدر محذوف تقديره لإرساله كاهة قال
العرشى لإرساله كاهة لم يحيط بهم لها إذا شملهم فقد كتبتهم أن يمحرج بها أحدهم الرابع
أن كاهة من الناس أي للناس كاهة لأن هذا قدرده العرشى فقال ومن جعله حالا من المحرور
مسددا عليه فقد أخطأ لأن تقدم حال المحرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المحرور على المحاروك
ترى من يرتكب مثل هذا الخطأ ثم لا يكتفى به حتى يضم إليه أن يعمل للام بمعنى إلى غير تك

(لئس يشعرا) مبشر أو مؤمنين الجنة (٤٧٤) (وتذبرا) منذرا للكافرين بالعذاب (ولكن) أكثر الناس) أي أهل مكة

الغفلين عما قال الشيخ أما قوله لأن تقدم حال المجبور عليه الخ ليس كذلك بل هو مختلف فيه
فذهب الجمهور إلى أنه لا يجوز وذهب أبو علي وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون إلى جوازه
قال الشيخ وهو الصحيح ثم قال الشيخ وقد جاء تقديم الحال على صاحبها المجبور وعلى ما يتعلق
به وإذا جاز تقدمها على صاحبها وعلى العامل فيه فقد بما على صاحبها وحده أجوز قال وابن حنبل
على الحال من الناس ابن عطية فإنه قال قدمت للأماماه (قوله شيرا) وتذبرا) حالا من الكاف
(قوله ذلك) أي المذكور من الأمور الثلاثة وهي عموم رسالته وكونه بشيرا وكونه نذيرا (قوله
ويقولون) أي بطريق الاستعزاء حتى هذا الوعد يعنون بالمبشر به والمبشر عنه أو بالعود بقوله
يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا اه أبو السعود (قوله إن كنتم) خطاب للبي ^{صلى الله عليه وسلم} والمؤمنين (قوله
قل لكم مياد يوم) أي بعد يوم أو زمان وعد والإضافة للتبيين ويؤيده أنه قرئ ومياد يوم
متوئين على البدل اه أبو السعود (قوله لا تستأخرون) أي إن طلبتم التأخير عنه ساعة
ولا تستقدمون أي إن طلبتم الاستعجال وهذا جواب تهديد جاء مطلقا لما قصدوه
بسؤالهم من الصنت والامكار اه يضاهي وقوله جواب تهديد الخ جواب عما يقال كيف
انطبق هذا جوابا لسؤالهم مع أنهم سألوا عن تعيين وقت الوعد لأن متى سؤال عن الوقت المعين ولا
تعرض في الجواب لتعيين الوقت وتقرير الجواب أن سؤالهم وإن كان على صورة استعمال الوقت إلا
أن مرادهم الامكار والصنت والجواب المطابق لئلا هذا السؤال أن يجاب بطريق التهديد على نعمتهم
اه زاده وحمل لا تستأخرون عنه يجوز أن تكون صفة ليماد إن ماد الضمير في عنه عليه أو ليوم إن ماد
الضمير في عنه عليه فيجوز أن يحكم على موضعهما بالرفع أو الجر اه صميم (قوله وقال الذين كفروا لن
نؤمن الخ) وسبب ذلك أن أهل الكتاب قالوا لهم إن صفة محمد في كتابنا تسأله فلما سأله نوافي ما قال
أهل الكتاب قال للمشركون لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي قبله من التوراة والإنجيل بل
نكفر بالجميع وكانوا قبل ذلك يراجعون أهل الكتاب ويحتجون بقولهم فظهر بذلك تناقضهم
وقلة عقلهم اه قرطبي (قوله لا تكاد له) أي ليث (قوله قال تعالى فيهم) أي في بيان حالهم
في القيامة (قوله ولو ترى) جوابا محذوف أي لرايت أمرا عجيبا وقوله إذ الظالمون يعني وقت
ظرف لثرى وقوله موقوفون أي عيبسون في موقف الحساب جمع موقوف اسم مفعول من وقف
الثلاثي للمعنى وفي الصباح وقت الصلاة تقف وقتا ووقفا سكنت ووقفتها أما يمدى ولا يمدى
ووقت الرجل عن الشيء وقتا منعه عنه اه وباه وعد كما في المختار اه وقوله يرجع الخ حال وقوله
يقول الخ بدل منه اه شيخنا وفي السمين ولو ترى مفعول ترى وجواب لو محذوفان اللهم أي لو
ترى حال الظالمين وقت وقوعهم واجما بعضهم إلى بعض القول لرايت حالا فظيمة وأمرا
منكرا ويرجع حال من صمير موقوفون والقول مشبوب بيرجع لأنه يمدى قال تعالى قان رجلك
الله وقوله يقول الذين استغفوا الخ تغيير لقوله يرجع فلا جعل له وأتم بعد لولا مبتدأ على
أصبح المذهب وهذا حوالا فصيح أعني وقوع ضائر الرفع بعد لولا خلافا لأورد حيث جعل خلاف
هذا لحما اه (قوله قال الذين استكبروا) أي جوابا للاتباع فهو كما في أبي السعود استئناف مبنى على
سؤال كأنه قيل لماذا قال الذين استكبروا في الجواب اه (قوله بعد إذ جاءكم) أي ما وقت إذ مضى قالها
وإن كانت من الظروف اللازمة للظرفية لأنه يتوسع في الزمان ما لا يتوسع في غيره فأضيف إليه الزمان
اه عمادى وتقدم في آل عمران قول آخر وهو أن إذ بمعنى أن المصدرية (قوله لا) أي فلا استفهام إنكارى
اه شيخنا فأنكروا كونهم الصادقين لهم عن الإيمان وأنتم هم الصادقون لأنفسهم بسبب كونهم

(لا) يستأخرون ذلك
(ويقولون) متى هذا
الوقت) بالعذاب (إن
كنتم صادقين) به (قل)
لكنكم بيماد يوم لا
تستأخرون عنه ساعة
(ولا تستقدمون) عليه
وهو يوم القيامة (وقال)
الذين كفروا لن نؤمن
بذلك) لن نؤمن بهذا
القرآن ولا بالذي بين
يديه) أي تقدمه كالنوراة
والإنجيل الدالين على البعث
لا تكادهم له قال تعالى فيهم
(ولو ترى) يا محمد (إذ)
الظالمون) الكافرون
(موقوفون) عند ربهم
يرجع بعضهم إلى بعض
القول يقول الذين
استغفروا) اتباع
(الذين استكبروا)
الرؤساء (ولا أستم)
صددتكم عن الإيمان
(تكنتم مؤمنين) بالنبي
(قال الذين استكبروا)
الذين استغفروا نحن
صددناكم عن الهدى
بعد إذ جاءكم) لا بل
كنتم معجزين) في أنفسكم
بالدور بالشديد والفصر
أي جعلناهم أمراء وقبلهم
بمعنى الممدودة لأنه تارة
يعدى بالمعزة وتارة
بالضعيف واللازم منه أمر
القوم أي كفروا وأمرنا

جواب إذا وقيل الجملة نصب هنا لقراءة الجواب محذوف وقوله تعالى (وكم أهلكنا) كم هنا خبر في موضع راسخين

(وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا اللَّهَ انْ اسْتَكْبَرُوا بِلَئْلِ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ) (أي)

بهم ما منكم بنا (إذ نتأمر ونؤت)

أَنْ سَكَّرَ اللَّهُ وَتَجَعَلَ
لَهُ أَلْفَادًا (شركاء
(وَأَسْرُوا) أي الرقيقان
(الْبُدَامَةُ) على ترك
الايان به (لَمَّا رَأَوْا
الْبُدَابِ) أي أخفاها
كل عن رفيقه غافة العبير
(وَجَعَلْنَا أَلْفَاغَالًا
فِي أَعْيُنِ الَّذِينَ
كَفَرُوا) (في النار هل)
مَا يَجْزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (في الدنيا وما
أَرْسَلْنَا فِي قَوْمِهِ مِنْ تَذِيرٍ
إِلَّا قَالَتْ مُزَيَّفُوهَا)
رُؤْسًا لَهَا الْمُتَعَمِّقُونَ (لَنَا بِنَا
أُذْمِغْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ
وَقَالُوا هَذَا كَثْرٌ أَمْوَالًا
وَأَوْلَادًا) مِنْ آمِنَ (وَمَا
نَحْنُ بِيَقِينٍ قُلْ إِنْ
رَبِّي يَشَاءُ الرَّزْقُ)
بِوَسْعِهِ (لَتَنْ يَشَاءَ) امتعنا
(وَيَتَذَكَّرُ) يضيقه لمن يشاء
ابْتِلَاءً (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ) أي كمار مكة
(لَا يَعْلَمُونَ) ذلك
(وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا
أَوْلَادُكُمْ يَنْفَعُكُمْ
شَيْئًا)

نصب بأهلكتنا (من
القرون) وقد ذكر نظيره في
قوله كم آتيناهم من آية قوله
تعالى (من كان من مبتدأ
وهي شرط و (عجلنا)
جوابه (لمن يريد) هو بدل
من له بإعادة الجار (بصلها)

راسخين في الجرم اه أبو السعود (قوله وقال الذين استضعفوا) قال قيل لم عطف هنا ترك العطف
فيما سبق قلت لان الذين استضعفوا مرأولا كلامهم في الجواب محذوف العاطف على طريقة
الاستئناف ثم جرى بكلام آخر للضعفين عطف على كلامهم الأول اه كشاف (قوله بل مكر
الليل والنهار) المعنى ان المستكبرين لما أنكروا أن يكونوا السبب وأنبهوا أن ذلك باختيارهم
كر عليهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار فأبطالوا إضرابهم بإضرابهم كأنهم قالوا بل من
جهة مكركم لاليل والنهار وإحلكم إيمان على الشرك واتخاذ الأنداد اه عمادى وفي أبي السعود بل
مكر الليل والنهار إضراب عن إضرابهم وإبطال لهوم مكره فاعلم محذوف أي بل صدامكم بنا
في الليل والنهار محذوف المضاف اليه وأقيم مقامه الطرف اناسا وجعل ليلهم ونهارهم ما كبرن على
الاستناد المجازي وقوله إذ تأمرونا ظفر للكر أي بل مكركم الدائم وقت أمركم لنا اه وفي السمين قوله
بل مكر الليل يجوز رفعه من ثلاثة أوجه أحدها العالعية تقديره بل صدامكم في هذين الوقتين
الثاني أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي مكر الليل صدام الثالث للمعنى أي سبب لكم ما مكركم
وأضافة المكر الى الليل والنهار إما على الاستناد المجازي كقولهم ليل ما كبرن على مصدر أضافا
لرفوعه وإما على الانساع في الطرف فجعل كالمعول به فيكون مضاعفة صوره وهذا أحسن من
قول من قال ان الأضافة بمعنى في أي في الليل لان ذلك لم يثبت في غير عمل الزنا اه (قوله وأسروا
الدامة الخ) جملة مستأنفة أو حال من كل من الذين استضعفوا والذين استكبروا (قوله أي
أخفاها كل عن رفيقه) عبارة أبي السعود أي أسهر الرقيقان الدامة على ما ملأ من الضلال
والاضلال وأخفاها كل منهما عن الآخر مخافة التمييز أو أظهرها فانه من الأضداد وهو المناسب
لحالم اه (قوله وما أرسلنا) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله إلا قال الخ حال من قرية
وان كانت نكرة لوقوعها في سياق النفي اه شيخنا (قوله بما أرسلتم) متعلق بخبرنا وبه متعلق
بأرسلتم والتقدير إنا كاذبون بالذي أرسلتم به وإنما قدم للاهتمام وحسن تراخي العواصم اه سمين
(قوله وقالوا نحن الخ) أرادوا أنهم أكرم على الله من أن يذنبهم نظر إلى أحوالهم في الدنيا ولولا
أن المؤمنين هانوا عليه لما حرهم منها فأبطل الله ظنهم بقوله قل ان ربى الخ اه عمادى وفي الخازن
وقالوا أي المترفون والأغنياء للمقرء الذين آمنوا نحن أكثر أموالا وأولادا أي نولم يكن الله
راضيا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يرض لنا أموالا وأولادا وما نحن بمعدين أي لا به تعالى
قد أحسن إلينا في الدنيا بالمال والولد فلا يعذبنا في الآخرة وقوله قل ان ربى الخ حتى انه تعالى
يسيطر الرزق ويضيقه امتحانا بنا ابتلاء ولا يدل البسط على رضاه ولا التضييق على سخطه اه (قوله
وما نحن بمعدين) أي إيمان العذاب الأخرى لا يقع أصلا وما لا تعالى لما كرمنا في الدنيا
بالمال والبنين لا يهيننا في الآخرة على تقدير أن فيها عذابا اه أبو السعود (قوله قل ان ربى) أي قل
ردا عليهم وحسما لمادة طمعهم وتحقيقا للحق الذى يدور عليه أمر التكوين ييسر الرزق الخ
أي فلا غرض له في البسط ولا في التضييق قربا بما يوسع على العاصي ويضيق على الطمع وربما يعكس
الأمر وربما يضييق عليهم معا وما يوسع على شخص في وقت ويضيق عليه في آخر كل ذلك
حسبا بتفضيه مشيئته المبية على الحكم البالغة فلا يتقاس على ذلك أمر الثواب والعذاب للذين
مناطهم الطاعة وعدمها اه أبو السعود (قوله لا يعلمون ذلك) فيزعمون أن مدار البسط هو
الشرف والكرامة ومدار التضييق هو الهوان والذل ولا يدرون أن الأول كثيرا ما يكون
بطريق الاستدراج والثاني بطريق الابتلاء ورفع الدرجات اه أبو السعود (قوله وما أموالكم

حال من جهنم أو من الهاء في له (يذمومنا) حال من العال على يرضى بقوله تعالى (سعيها) يجوز أن يكون مفعولا بل لأن المعنى عمل عملها ولها من

عَنْدَنَا زُفَى) قَرِي أَي تَقْرِي (٤٧٦) (إِلَّا) لَكِنْ (مَنْ آمَنَ وَصَحِلَ صَالِحًا قَاتِلِيكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْعُقُودِ

(الخ) كلام مستأنف من جهة تعالى خوطب به الناس بطريق اللين واللينات مما لفة في تحقيق الحق وتقرير ما سبق أي وما جماعة أو أهلك ولا أولادكم بالجماعة التي تقرمكم عند ما فرقة قال الجمع المكسر عقلاء وغير عقلاء سواء في حكم التأنيث أو بالحصله التي تقرمكم عندنا وقرىء بالذى أي بالثى الذي أه أو بالسعود في السمين قوله بالثى تقرمكم صفة للأموال والأولاد لأن جمع التكسير المائل وغير المائل حامل معاملة للمؤنثة الواحدة وقال العراء والزجاج إنه حذف من الأول دلالة الثاني عليه قالوا والتقدير وما أموالكم بالثى تقرمكم عندنا زاني ولا أولادكم بالثى تقرمكم وهذا لا حاجة إليه أيضا ونقل عن الرعا تقدم من أن التي صفة للأموال والأولاد وما هو الصحيح وجعل الرغشري التي صفة لموصوف محذوف قال ويجوز أن يكون هو القوي وهي المقربة عنده زاني وحدها أي ليست أموالكم ولا أولادكم تلك الموصوفة عنده بالثى للتقريب قال الشيخ ولا حاجة إلى هذا الموصوف قلت والحاجة إليه بالنسبة إلى المعنى الذي ذكره داعية أه (قوله زاني) مصدر من معنى العامل إذ التقدير تقرمكم قرى وقر الضحك زلفا بفتح اللام وتنون الكلمة على أنها جمع زلفة كقربة وقرب جمع المصدر لاختلاف أنواعه ميم (قوله إلا من آمن) استثناء من الكافة في تقرمكم وحله الشارح على الاقطاع لكون الخطاب للكفار ومن آمن ليس داخلهم أه شيخنا وقل إنه متصل على أن يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين أو على أنه ابتداء كلام لا مقول لهم أه شباب وفي السمين قوله إلا من آمن فيه أوجه أحدها أنه استثناء منقطع فهو منصوب المحل الثاني أنه في محل جر بدلا من الضمير في أموالكم فالة الزجاج وغلطه الحاسم بأنه بدل من ضمير الخطاب قال ولجوز هذا لجاز رأيك زيد الثالث أن من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله فأولئك لهم جزاء الضعف أه وفي باب السعد إلا من آمن الخ أي وما الأموال والأولاد قريب أحد إلا المؤمن الصالح الذي أتى أهواؤه في سبيل الله وعلم أولاده الخير ورأى على الإصلاح وقوله فأولئك الخ إشارة إلى من والجمع باعتبار معناه كما أن الأفراد في الفعلين باعتبار لفظها أه وعلى تقديره يكون متصلا (قوله فأولئك) مبتدأ وقوله لهم جزاء الضعف جملة من مبتدأ وخبر غير عن أولئك أه أبو السعد (قوله جزاء الضعف) مضاف إلى مفعوله أي أن يجازيهم الله الضعف أه عمادى أو هو من إضافة الموصوف إلى صفته أي لهم الجزاء المضاف (قوله مثلا) أي وجزاء المستثنين بشرين وهكذا ويحتمل أن قوله مثلا راجع لما بعده أي بشر أو سبعين أو بسبعائة أو بأكثر (قوله من الموت وغيره) أي من سائر المكروه (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله بمعنى الجمع أي حلال على أنها جسيمة أه شيخنا (قوله مقدرين) أي معتقدين عجزنا (قوله بعد البسط) أي فالضمير في له راجع إلى يشاء بقيد أنه وقع له البسط وقوله أول من يشاء أي فالضمير راجع إلى يشاء لا بقيد البسط فما تفسر أن وقوله ابتلاء علة لقوله ويقدر له أه شيخنا وفي الفراء فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين أو في المؤمنين وماسبق في شخصين أو في الكافر فلا تنكر أو قيل إنه تنكير أه وعارة اليباضاى فهذا في شخص واحد بدليل قوله ويقدر له باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تنكر أه انتهت وقوله فلا تنكر أي بل فيه تحرر لأن الوسخ والفتير ليسا الكرامة ولا هو أن قاته لو كان كذلك لم يصف بهما شخص واحد أه شباب (قوله وما أنعمتم) أي على أنفسكم وعيالكم وقيل ما تقدم وقوله فهو يغفله أي إما عاجلا بالمال أو بالفتنة التي هي كثر لا يند وإما أجلا بآثواب في الآخرة أه خازن وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان يترلان يقول أحدهما اللهم أعط متفقا خلفا

تتأ عَمَلُوا) أَي جَزَاء الْعَمَلِ الْحَسَنَةِ مَثَابَةً فَكَثُرَ (وَهُمْ فِي الْفُرْقَاتِ) مِنَ الْجَنَّةِ (أَتَيْنُوا) مِنَ الْمَوْتِ وَغَيْرِهِ وَفِي قِرَاءَةِ الْفُرْقَةِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ (وَالْكَثْرَيْنِ) يَسْتَوْنَ فِي آيَاتِنَا الْفَرَأَنَ بِالْإِطَالِ (مَقَامًا جَزِينَ) لِمَا مَقْدُونِ عِزًّا وَهُمْ يَفُوتُونَا (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخْتَصِرُونَ كُلُّ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرُّزْقَ) يَوْمَهُ (لَنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ) ائْتَعَا (وَيَقْدِرُ) يَضِيقُهُ (لَهُ) جَدُّ الْبَسْطِ أَوْ لَمْ يَشَاءَ ابْتِلَاءً (وَمَا أَفْقَشْتُمْ) شَيْئًا

أَجَلًا وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا ه قوله تعالى (كلا) هو منصوب (تند) والتقدير كل فريق د (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كل و (من) متعلقة بنند والمعطى اسم للمعطى ه قوله تعالى (كيف) منصوب (بعضلتا) على الحال أو على الظرف ه قوله تعالى (أن لا تعبدوا) يجوز أن يكون إن بمعنى أي وهي مفسرة لمعنى قضى ولا نهي ويجوز أن يكون في موضع نصب أي ألزم ربك عبادته ولا زائدة ويجوز أن يكون قضى بمعنى امر ويكون التقدير بأن

لا تعبدوا ه قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) قد ذكر في البقرة (إما يأتين) إن شرطية وما زائدة للتوكيد ويلغى هو ويقول

في الخير (فَمَنْ يُخْلِفْهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ) يقال كل انسان يرزق ماله أي من (٤٧٧) رزق الله (و) اذكر (يومَ تَنْفُسُهُمْ

تَجِيئَةً) أي المشركين (م) تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ

أَهْلًا وَلَا آيَاتُكُمْ) يتحقق

الهمزة والياء والالف

الهمزة والياء والالف

يَهْدُونَ) قَالُوا (سُبْحَانَكَ)

تَرْجَاهُكَ عَنِ الشَّرِيكِ

(أَنْتَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمْ) أي لا مولاة

بيننا وبينهم من جهتنا (بَلْ)

لِلْإِثْلَاقِ) كَانُوا يَعْبُدُونَ

أَتَجْنِبُ الشَّيَاطِينَ أَيْ

يطيعونهم في عبادتهم أيا

فعل الشرط والجزاء فلا

تقل وبقرا يبلغان والالف

فاعل (أحدهما أو كلاهما)

بدل منه وقال أبو علي هو

توكيد ويجوز أن يكون

أحدهما مرفوعا بفعل

محذوف أي أن بلغ أحدهما

أو كلاهما وفالدة التوكيد

أيضا ويجوز أن تكون

الالف حرفا للثنائية والفاعل

أحدهما (أف) اسم للفعل

ومعناه التضجر والكراهة

واللهي لا تنقل لها كفا أو

أثر كقول هواسم للجملة

الجزئية أي كرهت أو

ضجرت من مداراتكم

فمن كسر بناء على الأصل

ومن فتح طلب التخفيف

مثل رب ومن ضم أتبعت

ويقول الآخر اللهم أعط مسكنا لما وروى من حديث أبي البرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم غربت شمسه إلا بعث مبعوثا ملكا ينادي أن يسمع ما خلق الله كلهم إلا الذين اللهم أعط منفقا خلفا وأعط مسكنا خلفا وأرسل الله تعالى في ذلك من القرآن فاما من أعلی واتق الآيات اه قرطبي في سورة الليل وفي السمين قوله وما أن تقم يجوز أن تكون ماموصولة في عمل رفع بالابتداء والخبر قوله فهو بخلافه ودخلت الفاء لشبهه بالشرط ومن شيء بيان كذا قبل والثاني أن تكون شرطية فتكون في عمل نصب مفعولا مقديما وقبو بخلافه جواب الشرط اه (قوله في الخير) أي في وجوهه (قوله يقال كل انسان الخ) أي يقال قولوا لقروا وغرضه بهذا تصحيح التعبير بالجمع مع أن الرازي في الحقيقة واحد والله عبارة للكرخي فيه إشارة إلى أن الجمع من حيث الصورة لأن الرازي يطلق لغة على غيره تعالى انتهت وأورد على هذا وعلى نظائره ابن عبد السلام في أماليه كانقله السيوطي في شرح السنن انه لا بد من مشاركة للمفضل لأفضل عليه في أصل الفعل حقيقة لا صورة وأجيب بأن الرازيين يعني الموصليين للرزق والواحدين له بجملة حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق المعطاء الجاري والرازق يقال لخالي الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة إلى ما قيل من أنه من عموم الجار وأمن استعمال اللفظ في حقيقة وعيانه اه شباب (قوله يرزق ماله) أي عياله وفي المختار الميلة والمالة الفاقة يقال حال يميل عيلة أي انقصر فهو حال ومنه قوله تعالى وإن خفتم عيلة وعمال الرجل من يهوله وواحد العمال عيل كجيد والجمع عيال مثل جياندا مال الرجل كثرت عياله فهو ميعيل والمرأة معية قال الأخفش أي صارذا عيال اه (قوله إياكم) مفعول مقدم ليعبدون فلما قدم أفصل وقدم لرعاية الفاصلة اه شيخنا (قوله وابدال الأولى) اه هذا سبق قلم من الشارح إذ لم يقرأ بهذه القراءة أحدنا قلدي في كلامه قراءتان فقط بتحقيقهما واسقاط الأولى وبني ثلاثة وهي تسهيل الأولى مع تحقيق الثانية وعكسه وابدال الثانية بآه ساكنة ممدودة مع تحقيق الأولى قاله قرأت خمسة وكذا سبعة اه شيخنا (قوله كانوا يعبدون) خبر هؤلاء إياكم مفعول يعبدون وتحصيص للملائكة بالخطاب لأنهم أشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم والافعال ليس ^{مفعول} أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى إلهين من دون الله فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لأن المقصود حكاية ما يقال لهم وقال صاحب الكشف هذا خطاب للملائكة وتفرج للكفار وأورد على المثل السائر إياك أعني وأسمى بأجرة ونحوه قوله عز وجل أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى إلهين من دون الله وقد علم سبحانه كون الملائكة وعيسى مزمعين برآء عما وجه اليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير اه كرخي (قوله أنت ولينا) مضاف لمفعوله أي أنت الذي نواليك أي تقرب منك بالعبادة ونواصلك فقوله من دونهم أي ليس بيننا وبينهم مولاة من جهتنا أي لم يكن لنا دخل في عبادتهم لئلا فذلك قال الشارح من جهتنا ثم بينوا السبب الحامل لهم على عبادتهم بقوله بل كانوا يعبدون الجن فلا ضراب اتقالي كما قال الشارح أي من بيان عدم مدخليتهم أي الملائكة في عبادة الكفار لهم إلى بيان مدخلية الجن اه شيخنا (قوله أي طيعونهم) عبارة البياضوي حيث أطاعوهم في عبادة غير الله تعالى وقيل كانوا يعبدونهم لم ويعبدونهم أي طيعوهم فها سوكوه لم وقوله حيث أطاعوهم الخ أي في عبادتهم مجاز عن إطاعتهم فيما سوكوه لم وقوله وقيل كانوا يعبدونهم الخ وعلى هذا في عبادتهم لم حقيقة اه شباب وفي القرطبي وفي التفسير أن حيا يقال له بنو مليح من خزاعة كانوا يعبدون الجن ويؤمنون أن

تعالى (جنات الذل) بالضم وهو ضد العز

(أَكْثَرُهُمْ يَهْمُ مُؤْمِنُونَ) (٤٧٨) مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ كَثِيرٌ أَلَمْ يَأْتِ الْبَصِيرَةَ أَمْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (أبْصُرْ)

الجن تترامى لهم وانهم ملائكة وانهم بنات الله وهو قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اه
(قوله أكثرهم) مبتدا وقوله مؤمنون خبر وهم متعلق بمؤمنون والآن أكثر هنا بمعنى الكل
اه شباب وقى الكرخى فان قيل جيمهم متابعون للشياطين لا وجه قوله أكثرهم هم
مؤمنون فانه يدل على أن بعضهم لم يؤمن بهم ولم يطعمهم فالجواب من وجهين أحدهما أن
للملائكة احتزوا عن دعوى الاحاطة بهم فقالوا أكثرهم لأن الذين رأوهم واطلوا على
أحوالهم كانوا يجيدون الجن ويؤمنون بهم ولعل في الوجود من لم يبلغ الله للملائكة على
حالهم من الكفار والناهي هو أن العبادة عمل ظاهر واليمان عمل باطن فقالوا بل كانوا بعدون
الجن لا اطلاعهم على أعمالهم وقالوا أكثرهم بهم مؤمنون عند عمل القلب لئلا يكونوا مدعين
اطلاعهم على مافي القلوب فان القلب لا يطلع على ما فيه إلا الله كما قال إنه علم بذات الصدور
اه (قوله قالوا لم يملك بعضكم الخ) الغاء ليست لترتيب ما بعدها من الحكم على جواب
الملائكة فانه محقق لأجواب ذلك أم لا بل لترتيب الاخبار به عليه اه أبو السعود (قوله أى بعض
المؤمنين) وهم الملائكة وقوله لبعض الماعين وهم الكفار (قوله ونقول) معطوف على لا يملك
أى واليوم قول الخ اه (قوله الذى كنتم بها تكذبون) وقع الموصول هنا وصفا للضاف اليه وفى
السجدة وصفا للضاف فى قوله عذاب النار الذى كنتم به تكذبون فقيل لأنهم نكروا ملائكة
للعذاب كما صرح به فى النظم فوصف لهم ما لا يسوء وما هنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف
لهم ما عابوه وكونه هنا وصفا للضاف على أن ثابته مكتسب تكلف اه شباب (قوله وإذا أتى
عليهم آياتنا) أى الدالة على التوحيد بدليل قوله قالوا ما هذا إلا رجل الخ فذلك الذى الشارح
عن التبعيضية فقال من القرآن اه شيخنا (قوله بلسان نينا) أشار بهذا الى مرجع الإشارة
فى قوله ما هذا أى فى راجعة الى التالى المفهوم من تنلى اه شيخنا (قوله وقالوا ما هذا إلا إنك
مفتري) وقوله وقال الذين كفروا الخ فى تكرير العمل والتصرح بإفحاح انكار عظم له وتعييب
بليغ منه اه يضاوى معنى أنه لما ذكر قوله قالوا فى جواب قوله وإذا أتى عليهم آياتنا كان
الظاهر أن يذكر مقول الكفرة بأن يعطف بعضه على بعض بأن يقال كذا وكذا من غير
أن يعاد فعل القول مع كل مقول وقد أعيد ذلك حيث قيل قالوا كذا وكذا ثم قيل وقال الذين
كفروا بأبادة العمل مرة ثالثة والتصرح بفاعله والمقام مقام الاخبار كما فى الأولين اه زاده (قوله
إلا إنك كذب) أى فى حديثه أى غير مطابق للواقع وقوله مفتري على الله أى من حيث نسجه الى
الله لمفتري تأسيسا لانا كيد اه شيخنا (قوله للحق) أى فى الحق أى فى شأنه (قوله وما آتيناكم
من كتب يدورونها) أى دالة على صحة الاشارة وقوله وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير أى بدعوى
إلى الاشارة وإذا انتفت الكتب الدالة على ذلك والرسول الحامى به فمن أين لهم هذه الشبهة وهذا
غاية تجهيلهم وتسميه رايهم اه يضاوى فالتقى إجماعهم وصف الكتب المذكورة ووصف النذير
المذكور ولا أصل للكتب ولا أصل لرسال الرسول وهذا ما اشار له الشارح بقوله فمن أين كذبوك
وهناك تفسير آخر ذكره الشباب حاصله أن النقي أصل للكتب وأصل لرسال الرسل وذلك
لأن العرب كانوا فى فترة إذ لم يعث لهم نبي بعد إسماعيل وقد انقضت رسالته بموته وحاصل المعنى على
هذا أنه لا عذر لهم فى الشرك ولا فى عدم تصديقك بخلاف أهل الكتاب فان لهم نوع عذر لأن
لهم ديننا وكتبا يثبت عليهم تركها ويحتجون على عدم النجاسة بأن دينهم حذرهم ترك دينه وان
كان هذا احتجا باطلا اه شيخنا (قوله أى هؤلاء) أى كفار مكة وقوله ما آتيناكم
كفار الأمم الماضية أو الضمير فى يلقوا الكفار الأمم الماضية والمعنى على هذا وما بلغ أولئك

المؤمنين لبعض الماعين
(شعاعا) شعاعا (ولا ضراء)
نعديا (وَقَوْلُ الَّذِينَ
خَلَقُوا) كدروا ذوقوا
عذاب النار واتى كُتْمُ
بها مُكَنَّةٌ مُؤْنٌ وإذا
تَنَتَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا) القرآن
(تَبَيَّنَاتٍ) واضحات بلسان
نينا محمد ﷺ (قَالُوا مَا هَذَا
إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ
يَمْدُدَ كُتْمَ عَمَّا كَانَ يُبَدِّلُ
آيَاتِهِمْ) من الاصنام
(وقالوا ما هذا) أى
القرآن (إِلَّا إِنْكَ)
كذب (مُفْتَرِي) على الله
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلْحَقِّ) القرآن (مَا
جَاءَهُمْ مِنْ) ما (هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِينٌ) بين قال تعالى
(وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَذُرُّونَهَا وَمَاتُوا مُسْلِمِينَ)
إليهم (قَبْلَكَ مِنْ النَّذِيرِ)
فمن أين كذبوك (وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا
يَقْنَعُوا) أى هؤلاء (مِثْقَالَ
رَمْلٍ) (مَا آتَيْنَاهُمْ)

والكسر وهو الاشياء ضد
الصعوبة (من الرحمة) أى
من أجل رفقك بها فمن
متعلقة باخضاض ويجوز أن
تكون حالاً من جراح (كما)
نعت لمصدر عذوف أى
رحمة مثل رحمتهاى وقوله
تعالى (ابغضوا رحمة) مفعول
له أو مصدر فى موضع الحال (ترجوها) يجوز أن يكون وصفا للرحمة وأن يكون حالاً من

من القوة وطول العمر وكثرة المال (فَكَذَّبُوا رَسُولِي) اليهم (فَكَتِفَتْ كَانْ ٤٧٩) نكير) انكارى عليهم بالعقوبة

والاملاك أى هو واقع
موقفة (قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ
بِوَاحِدَةٍ) هى (أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ) أى لأجله
(مَتَنِي) اثنين اثنين
(وَقُرْآنِي) واحد واحد
(نَمَّ تَنَكَّرُوا) قتلوا
(تَمَّ قَصَا حَيْكُمُ)

الفاعل ومن ربك يتعلق
بترجوها ويجوز أن يكون
صفة لرحمة الله قوله تعالى
(كل البسط) منصوبة
على المصدر لأنها مضافة
اليه قوله تعالى (خطأ)
يقرأ بكسر الخاء وسكون
الطاء والهمز وهو مصدر
خطيء مثل علم علماء وبكر
الخاء وفتح الطاء من غير
همز ويه ثلاثة أوجه
أحدها مصدر مثل شيع
شيما إلا أنه يدل الهمزة
ألفا في المصدر واء في
الفعل لانكسار ما قبلها
والثاني أن يكون ألقى
حركة الهمزة على الطاء
فانفتحت وحذف الهمزة
والثالث أن يكون خفف
الهمزة بأن قلبها ألقا على
غير القياس فانفتحت الطاء
ويقر كذلك إلا أنه بالهمز
مثل عنب ويقرأ بالفتح
والهمزة مثل نصب وهو
كثير ويقرأ بالكسر والممد
مثل قام قياما (الزنا)
الأكثر القصص والممد لغة

عشر ما أتينا هؤلاء من البينات والهدى اه يضارون وقوله معشار لغة في العشر وعبرة البحر
المشار مفعول من العشر ولم يبين على هذا الوزن من الألفاظ العدد غيره وغير الرابع ومعتاما العشر
والربع وقال قوم المشار عشر العشر انتهت وبها مشه وقال الماوردي للمشار هنا هو عشر العشر
والعشر هو عشر العشر فيكون جزءا من ألف قال وهو الأظهر لأن المراد به المبالغة في التقليل اه
(قوله من القوة الخ) أى ومع ذلك لم تقنعهم قوتهم وطول أعمارهم وكثرة أموالهم شيئا في دفع
الهلاك عنهم حين كذبوا برسلهم ف هؤلاء أولى بأن يحل بهم العذاب لتكذيبهم رسولهم اه شيخنا
(قوله فكذبوا رسلي) عطف على كذب الذين من قبلهم عطف تفسير وما بينهما محال أو اعتراض اه
أبو السعود وعبرة اليبضاي ولا تكرير لأن الأول للتكثير والثاني للتكذيب انتهت وحاصله
أن الأول لمصادف مفعوله كان ما في تكذيب الرسل وغيره أى حصل منهم التكذيب كثيرا
لكل من أخبرهم بشيء فأنجز بهم الطغيان حتى كذبوا الرسل اه وفي الكشاف فان قلت مامعنى
فكذبوا رسلي وهو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين
من قبلهم التكثير وأقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسبب عنه ونظيره أن يقول القاتل أقدم
فلان على الكفر فكذب ب محمد ﷺ اه كرخى (قوله فكيف كان تكبير) معطوف على عذوف
قنره اليبضاي بقوله نحن كذبوا رسلي جاءهم إكبارى بالتدوير فكيف كان تكبيرى لهم أى عليهم
فليحذر هؤلاء من مثله اه والتكبير تضييع التكرار أى إزالته بقوله بالعقوبة أى في الدنيا أذهى التي يحصل
بها تغييره وقوله واقع موقفة أى نه في غاية العدل خال عن الجور والظلم وقوله انكارى عليهم الخ جعل
تدويرهم انكارا تزيلا للعدل منزلة القول كالأى قول الشاعر ونشتم بالافعال لا بالكلام اه اه شهاب
(قوله قل إنما أعظكم) أى أمركم وأوصيكم بواحدة أى بخصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة
فقال أن تقوموا لله الخ اه خازن وفي القرطبي قل إنما أعظكم أى إنما أذكركم وأحذركم
سواء ماقبما أتم فيه بواحدة أى بكلمة واحدة مشتملة على جميع الكلام تقتضى نفى الشرك وأيات
الإله قال مجاهدنى لإله إلا الله وهذا قول ابن عباس والسدى وعن مجاهد أيضا بطاعة الله وقيل
بالقرآن لأنه يجمع كل المواظف وقيل تقديره بخصلة واحدة ثم بينها بقوله أن تقوموا لله معنى
وفرادى اه (قوله أن تقوموا لله) ليس المراد حقيقة القيام الذى هو الانتصاب على القدمين بل
للمراد به النهوض بالهمة والاعتناء والاستشغال بالتفكير فى أمرجد وما جاء به أما الاثنان فيعتقدان
ويعرض كل واحد منهما محمول فكره على صاحبه لينظر فيهما أما الواحد فيفكر فى نفسه أيضا
ببدل ونصفه فيقول هل رأيت من هذا الرجل جنونا أو جربنا عليه كد باقظ وقد علمتم أن
محمد ﷺ مابى من جنون بل علمتموه أرحم قريش عقلا وأوزنهم حلما وأحدم ذهننا وأراضام
رأيا وأصدقهم قولاً وأزكهم نفساً وأجمعهم للإحسان عليه الرجال ويمدحونه وإدا علمتم بذلك
كما أنكم أنظابوه بأية وإذا جاء بها تبين أنه نبي صادق فيا جاء به اه خازن (قوله معنى
وفرادى) إنما قال معنى وفرادى لأن الجماعة يكون مع اجتماع تشويش الخاطر والتمعن من
المكر وتخليط الكلام والنصب للذهاب وانتصب معنى وفرادى على الحال وقد علم معنى لأن طلب
الحقائق من متعاضدين في النظر أجدى من فكرة واحدة فان أهدح الحق بين الاثنين فكر
كل واحد منهما بعد ذلك فيزداد بصيرة وقال الشاعر

إذا اجتمعوا جأوا بكل غريبة • فيزداد بعض القوم من بعضهم علما اه من البحر
(قوله فتملوا) يحتمل أنه إشارة لتقدير ماذكر لدلالة التفكير عليه لكونه طريقه أو أن التفكير

وقد قرئ به وقيل هو مصدر زان يمل قاتل قتالا لأنه يقع من اثنين • قوله تعالى (فلا يسرف) الجمهور على التسكين

لجدة (مَنْ جَنَّتْ) جَنَنًا (إِنْ) مَا (٤٨٠) (هُوَ) إِلَّا تَزْيِيدٌ لَكُمْ مِنْ يَدَيْهِ (أَيُّ قَوْلٍ عَذَابٍ شَدِيدٍ) فِي الْآخِرَةِ

عجازه العلم فلا يعمل في الجنة للعالم عنها وذهب ابن مالك إلى أن يحكم بعقوبته على أفعال القلوب ولو حل على التضمين لم يعدو التعبير بصاحبكم للإيحاء إلى أن حاله مشهور بينهم اه شهاب وعبارة البحر ثم تنفكروا عطف بيان على أن تقوموا بالعبادة في حال رسول الله ﷺ وفيما نسوه اليه فإن العبادة تنادي غالباً إلى الصواب والوقف عند أبي حاتم على قوله ثم تنفكروا وما بصاحبكم من جنة في مستأنف والذي يظهر أن العمل لعاقب الجنة المغية فهي في موضع نصب على إسقاط في انتهت (قوله من جنة) مبتدأ مؤخر أوقاع بالعرف قبله لاعتقاده اه سمين (قوله ان هو) أي الحديث عنه بعينه لا يذكر أي حالص انذاره لكم من يدي أي قبل حلول عذاب شديد أي في الآخرة ان عصىتموه اه خطيب (قوله قل ما سألتكم من أجر) بمحتمل أن تكون ما شرطية مهو لا مقدم ما قوله فيقولكم جواباً وأن تكون موصولة في عمل رفع بالابتداء والمائد محذوف أي سألكم به والخبر قولكم ودخلت الفاء لشبه الوصول بالشرط على كل من الاختالين فيحتمل أن المعنى أنه لم يسألهم أجراً البتة فيكون كقولك أن أعطيت شيئاً فخذ معك ما به لم يعطك شيئاً ويؤده إن أجرى إلا على الله فيكون الكلام كناية عن أنه لم يسأل أصلاً لأن ما سأل السائل يكون له ثمة للسؤال منه كتابة عن عدم السؤال بالكلية وهذا الاحتمال هو الذي أشار له الشارح بقوله أي لا سألكم عليه أجراً الخ ويحتمل أنه سألهم شيئاً فتمنعوا عليهم وهو المراد بقوله قل لا سألكم عليه أجراً إلا ما شاء أن يتخذ إلى رسول الله ﷺ وسبيلاً وقوله قل لا سألكم عليه أجراً إلا المودة في القرن واتخاذ السبل بينهم وقرئ رسول الله ﷺ اه ما خصا من السمين والبيضاء والشهاب (قوله يذهب بالحق) يجوز أن يكون مفعوله عند قولنا لا أنفذ في الأصل الرسمى وغيره هنا عن الالتقاء أي يأتي الوحي إلى أنبيائه بالحق أي بسبب الحق أو ملتصقاً بالحق ويجوز أن يكون القدر يذهب الباطل بالحق أي بدفعه ويصرفه كقوله بل يذهب بالحق على الباطل ويجوز أن تكون الباء زائدة أي يلقى الحق كقوله ولا تفاؤا بأيديكم أو يضمن يذهب معنى يقضي ويحكم اه سمين (قوله وما يبدى الباطل خبر ثان لأن أو خبر مبتدأ مضمرة أو يدل من الضمير في يذهب اه سمين (قوله وما يبدى الباطل وما يعيد) أي هزق الشرك بحيث لم يبق له ابداء ولا إعادة فجعل مثلاً في الهلاك بالمرء اه أبو السعود والابتداء فعل التثنية ابتداء أو الإعادة فعله على طريق الإعادة ولما كان الاسان مادام حياً لا يغلو عن ذلك كنى عن عيانه ونفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب ولم يبق له أن يروا لم يكن ذاروح هو كتابة أيضاً أو مجاز متفرع على الكناية وإلى أشار للمصنف والعلماء منزلان منزلة اللازم والمفعول محذوف اه شهاب (قوله أي لم يبق له أثر) يشير إلى أن ما فيه وهو الظاهر وهذا مؤخر من هلاكه الحى فاه إعادة لم يبق له ابداء ولا إعادة أي كان أصل هذا الكلام مستعمل في معنى هلاكه الحى كتابة عنه من غير نظراً إلى مفرداته فاخذتمه واستعمل في ذهاب الباطل ذهاباً لم يبق معه أثر فتم من كلامه أنه لا مفعول ليدى ولا يعيد إذ المراد لا يقع هذين للعلمين وقيل مفعوله محذوف أي ما يبدى له لا هلاكه خيراً ولا يبيده وهو تقدير الحسن اه كرتي (قوله قل ان ضلالت فاعا أضل على نفسي) وذلك أن الكفار قالوا تركت دين آبائك فضلت فقال الله له قل يا عبد ان ضلالت كما تزعمون فاعا أضل على نفسي وقرأة العامة ضلالت بفتح اللام وقرأ عبي بن وثاب وغيره قل ان ضلالت بكسر اللام فاعا أضل بفتح الضاد والضمالات والضلالة ضد الراد وقد ضللت بفتح اللام أضل بكسر الضاد قال الله تعالى قل ان ضلالت فاعا أضل على نفسي وهذه لغة نجد وهي الفصيحة وأهل العالية يقولون ضلالت بكسر اللام أضل بفتح الضاد اه قرطبي (قوله فاعا أضل على نفسي) أي فاذ وبال ضلالي عليها لأنها سببه إذ هي الأمارة بالسوء وبهذا

عصىتموه (قُلْ) لهم (تأساً لتسكنكم) على الانذار والتبليغ (تمن) أجر (هُوَ) لكم (أَي) لا أسألكم عليه أجراً (إِنْ) أجرى (ماتوا) (إِلَّا) على الله وهو على كفى شيء (شبهت) مطلع يعلم صدق (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفْ بِالسَّلَاقِ) يلقاه إلى أمياله (عَلَامُ الْغُيُوبِ) ما عاب من خلفه في السموات والأرض (قُلْ سَاءَ السَّالِقُ) الإسلام (توما يُبْدِي الْبَاطِلُ) السكر (توما يُبْدِي) أي لم يبق له أثر (قُلْ إِنْ ضَلَّكَ عَنْ الْحَقِّ) فاقبلاً أضل (عَنْ نَفْسِي) أي اثم ضلالي عليها (وَإِنْ اهْتَدَيْتَ)

لأنه نوى وقرئ بضم الفاء على الخبر ومعناه النهي وقرأ بالياء والفاعل ضمير الولي والثناء أي لا تسرف أبها المتعص أو المبتدئ بالقتل أي لا تسرف بتعاطي القتل وقيل التقدير يقال له لا تسرف (انه) في الماء ستة أوجه أحدها هي راجعة إلى الولي والثاني إلى المقتول وذاك إلى الدماء والراجع إلى القتل والخامس إلى الحق والسادس إلى الغافل أي إذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة

* قوله تعالى (إِنْ هَدَى كَان مَسْئُولاً) فيه وجهان أحدهما تقديره إِنْ ذَا هَدَى أَي كَان مَسْئُولاً عَنِ الْوَفَاءِ الْاِعْتِبَارِ

عند العت رأيت أمراً
عظيماً (فلا قوت) لهم
مما أى لأن يعوتونا
(وأخذوا من مكان
قريب) أى القصور (وما لولا
آياتنا) بمحمد وآل القرآن
(وأي لهم

بهدوءه) أى أن الصمير
راجع إلى العهد وسبب
السؤال إليه غاراً كقوله
تعالى وإذا اللؤلؤة سئلت
قوله تعالى (بالسطاس)
يقرأ ضم الغاب وكسرهما
وهما لغتان (وتأويلا) بمعنى
مأوى قوله تعالى (ولا
تقف) للامضى منه قنادا
تسع ويقرأ بضم الغاب
واسكان الغاء مثل تقم
وماضيه قائم بقوف إذا
تسع أيضاً (كل مبتدأ
و (أولئك) إشارة إلى السمع
والصر والضوء وأشهر
إليها وأولئك وهم في الأكثر
لمن يعقل لأنه جمع ذا ودا
لمن يعقل ولما لا يعقل وجاء
في الشعر) حد أولئك الأيام
مكان وما عملت فيه الخ
واسم كان يرجع إلى كل واحد
في عنه ترجع على كل
أيضا وعن يتعلق بمسئول
والصمير في مسئول لكل
أيضا والمعنى أن السمع يسأل
عن نفسه على الجوار ويمرور
أن يكون الصمير في كان
لصاحب هذه الخواص
لدلالها عليه وقال العشرى يكون عنه في موضع رفع مسئول كقوله

الاستار قابل الشرطة بقوله وإن اهتديت الخ أى لأن الالتهام قد يدور وتوفيقه اه يضوى
وقوله وبهذا الاعتبار أى اعتبار أن كل ما هو سببها هو وبال عليها وقوع القابل بين قوله فاما
أصل على معنى ومن قوله وما يوحى إلى ربي وإلا فلا قال سبحانه طاهراً لأنه إنما يظهر القابل
لهما أن أورد بهما كلمة على أو كلمة البناء أن يقال وإن اهتديت فاما اهتدى على معنى أو بأن
يقال إن ضلالت قائما أضل بمعنى الخ فاجاب بأنهما متقاربان من جهة المعنى لأن قوله فاما
أضل على معنى قوة أن يقال فاما أصل معنى اه راد به باختصار (قوله وما يوحى إلى ربي) يجوز
أن تكون ماضية أى سبب إيماء ربي إلى وأن يكون موصولة أى سبب الذي يوحى به فأنه
محذوف اه صمير (قوله) إنه تبيخ لللطاف غارة البصاوى يسمع قول كل من المبتدى والصال
وهله وإن بالغ في إختصاصها وهى أسبب المسباق انتهت (قوله ولولا ثرى) إذ مرعوا (الاموت) ذكر
أحوال أهل الكفرى وقت يضطرون به إلى معرفة الحق والمعنى لولا ثرى إذ مرعوا (الاموت) ذكر
الموت أو غير من بأس الله تعالى بهم روى مصداق ابن عباس عن الحسن وهى مرعهم فى القصور من
الصبيحة وعنده ذلك المرع إما هو إذا خرجوا من قورهم وقالة قتادة وقال ابن معقل إذا ماينا
عقاب الله جل جلاله يوم القيامة وقال السدى هو مرعهم يوم بدر حين صرت أعناقهم مسبوف
للائكة فلم يستطيعوا دراراً إلى التوبة وقال سعيد بن جبير هو الجيش الذى يغسب به فى اليلاء
يقتى منهم رجل فيختر الناس بما نلى أصحابه يعرفون هذا هو مرعهم بلاتوة ولا صلاة قاله ابن
عباس وقال عاهد لاهل مدبر وأخذوا من مكان قريب أى من القصور وقيل من حيث كانوا هم من
الله قريبون لا يعدون عنه ولا يتوبون وقال ابن عباس نزلت فى غابى القباقر ون فى آخر الزمان
الكعبة ليحربوها فلما بذخلون اليلاء يغسب بهم وهو الأخذ من مكان قريب اه قرطى (قوله
لأيت أسراً عظيماً) أشار به إلى أن جواب لو محذوف ويجوز أن تكون إذ مفعول ترى أى ولو
ترى وقت مرعهم على الجوار العقلى ويجوز أن يكون طرأه اه كرخى والأولى من هذا أن مفعول
ترى محذوف أى ولو ترى حاكم وقت أن مرعوا الخ (قوله أى لا يعوتونا) أى لا يهرب ولا يخلص
اه كرخى (قوله وأخذوا) وقوله وقالوا وقوله وحيل بينهم الثلاثة معطوفة على مرعوا والأزاحة
بمعنى الاستفقال وغيرهما بالماضى لحقق الوقوع اه شيئاً (قوله أى القصور) وهى قريبة من
مسكنهم فى الدنيا كما قاله أبو حيان أو قريبة من الله أى لا بعد عليه أخذهم بها كما قاله غيره اه
شيئاً وقيل أخذوا من مكان قريب أى قضت أرواحهم فى أماكنها فلم يمكنهم الفرار من الموت
وهذا على قول من يقول هذا المرع عند اللرع ويجوز أن يكون هذا المرع الذى هو بمعنى الإجابة يقال
مرع الرجل إذا أجاب الصاوح الذى يستغث به إذا نزل به خوف قال أراد الخسوف والقنفل فى
الدنيا كيوم بدر قال أخذوا فى الدنيا قبل أن يأخذوا فى الآخرة ومن قال هو فرع يوم القيامة قال
أخذوا من بطن الأرض إلى ظهرها وقيل أخذوا من مكان قريب أى من جهنم فاللهوا بها اه قرطى
(قوله وقالوا أما به) أى قالوا ذلك وقت اللرع وهو وقت نزول العذاب بهم عند الموت كقوله تعالى
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده أو عند العت فان الكفار كلهم ومنون حينئذ وفى الله عنهم مع
الايان عنهم بقوله لولا أنهم السواش اه راد (قوله لولا أنهم) أى من أين لهم أى كيف يقدر أن
الظفر بالمطلوب وذلك لا يكون إلا فى الدنيا وفى الآخرة والدنيا من الآخرة بعيدة فأتى ها
للاستعداد فان قيل كيف قال فى كثير من المواضع إن الآخرة من الدنيا قريبة وبمعنى الساعة
قريبة وقال اقترت الساعة اقترت حسابهم للساعة قريب فالجواب أن الماضى

التناوش (بواو والمضرة بدلا (٤٨٣) أي تناول الأيمان (من تمكن بغير) عن عمله إذ لم في الآخرة وعمله

كلًا من الدار وهو أحد ما يكون إدلا وصول إليه والمستقل وإن كان بينه وبين الحاضر سبب
 فانه أتت يوم القيامة الدنيا بعدة من مضىها ويوم القيامة في الدنيا قريب لانيامه اه كرخي (قوله
 التناوش مبتدأ وأى خبره أى كيف لهم التناوش ولهم حال ويجوز أن يكون لهم راعا للتناوش
 لاعتاده على الاستفهام أى كيف استقر لهم التناوش وفيه يمداه سمين وفى الصباح ماشه
 نواشهم باب قال ساول والتناوش التناول يهمز ولا يهمز وتناوشوا بالمرحاط نطاعنا بها اه وفى
 القرطبي قال ابن عباس والمصاحك التناوش الرجعة أى يطلبون الرجعة إلى الدنيا يؤمنوا
 وهيات من ذلك وقال السدي هو التوبة أى طلبوها وقد يمدت لأنه إنما تقبل التوبة في الدنيا
 وقيل التناوش التناول قال ابن السكيت يقال للرجل إذا تناول رجلا يأخذ برأسه ولحيته ماشه
 يوشه وتناوشوا منه التناوش في القتال وذلك إذا تدانى الفريقان اه (قوله من مكان جيد) وهو
 الآخرة بدليل قوله عن عمله الخ اه شعبا (قوله) ويقدون بالعيب الخ) أى ويرجون بالطن
 ويكفون بالخاطى لهم فى الرسول صلى الله عليه وسلم من الطاعن أولى العذاب من البت على
 فيه من مكان جيد من جاب يمد من أمره وهو الشبه الذى جعلها فى أمر الرسول وحال الآخرة
 كاحكامه من قبل ولعله تمثيل لحالهم فى ذلك بحال من رضى شيئا لاراه من مكان جيد لا يحال
 للطن فى الخوقة اه يصاوى وهذا استمارة تشبيلية تقررها اه شبه حاله فى ذلك أى فى قولهم
 آما به حيث لا يعلم الايمان بحال من رضى شيئا من مكان جيد وهو لاراه فى لا يوم إصااته ولا
 لخواقة لعمائه عه وعابة سده قاله فى العيب بمعنى فى أى على عمل عائب عن نظرم أو للالسة اه
 شهاب (قوله من مكان جيد) للمكان البعيد هو ومهمهم الفاسد وظهم الخاطى وهو بعيد عن
 رتبة المروية والصدق والحقيق اه شعبا (قوله أى بما عاب) وهو قولهم ساحر الخ وقوله
 مبدأ أى عن الصدق والحقيق اه شعبا (قوله وحيل بينهم) أى فى الآخرة وقوله أى بقوله
 أى نعمه بحيث يحلصهم من الخلود فى النار اه شعبا وحيل من حيل الفعل وحيل من حيل الفعل يقال
 فيه حال وهو فعل لا يتعدى ومائب الماعل صميم المصدر المقوم من الفعل كأنه قيل وحيل هو أى
 الحول ويجعل مضهم مائب الماعل الطرف وهو بينهم واعترض بأنه كان ينبغي أن يرفع وأجيب
 بأنه ما يبنى على الفتح لا ضافة إلى غير متمكى ورد أن المضاعب إلى غير متمكى لا يبنى مطلقا ولا يجوز
 قام غلامك ولا مرت خلاه ذلك بالفتح وتقدم فى قوله لقد قطع بينكم ما يقتضى عن إعادته اه من البحر
 والسعي (قوله أشباههم فى الكبر) فى الخمار وشعبة الرجل أتباعه وأبصاره وكل قوم أمرهم
 واحد تبع مضهم رأى حضمهم شيع وقوله تعالى كامل بأشياهم من قبل أى أمثالهم اه والأشياخ
 جمع شيع وشيع جمع شيع فلا أشياخ جمع الجمع اه قرطبي (قوله من قبل) متعلق بفعل أو بأشياهم
 أى الذين شايعهم قبل ذلك الحين اه سمين وعبرة البحر من قبل يصح أن يكون متعلما بأشياهم أى
 من انصف بصفاتهم من قبل أى فى الزمان الأول ويؤيده أن ما يعمل بجميعهم إنما هو فى وقت واحد
 ويصح أن يكون متعلقا بفعل إذا كانت الحيلة فى الدنيا انتهت (قوله أى قبلهم) أى الذين كانوا
 قبلهم فى الدنيا أى كانوا قبلهم سابقين عليهم فى الزمان فالطرف وهو قوله من قبل بت لأشياهم تأمل
 (قوله إنهم كانوا فى شك مريب) أى من أمر الرسل والبسطة والجنة والار وقيل فى الدين والتوحيد
 والمعنى واحد يقال أبواب الرجل أى أبارد رية فهو مريب ومن قال هو من الرب الذى هو
 الشك والتهمة قال يقال شك مريب كما يقال عجب عجب وشعر شاعر فى الأكد اه قرطبي
 (قوله موقع الرية لهم) أى هو من أراه أوقته فى رية وتهمة قائمزة للتهدية اه شهاب

فى الدنيا (وقد كثروا) فى الدنيا
 (من قتل) فى الدنيا
 (تبتقروون) يرون
 (بالعيب من ممكن بغير)
 أى عاب علمهم عية
 ميدة حيث قالوا فى الى
 ساحر شاعر كاهن وفى
 القرآن سحر شعر كناية
 (وجيل بينهم وسبي)
 (تاستهون) من الأيمان
 أى قوله (كما قيل)
 ما شياهم) أشياهم فى
 الكبر (من قتل) أى
 قبلهم (إنهم كانوا فى
 شك مريب) موقع الرية
 لهم فيها آمنوا

غير المنصوب عليهم وهذا
 عطف لأن الجار والمجرور
 يقام مقام الفاعل إذا تقدم
 الفعل أو ما يقوم مقامه وأما
 إذا أخر لا يصح ذلك به
 لأن الاسم إذا تقدم على الفعل
 صار مبتدأ وحرف الجار
 إذا كان لازما لا يكون مبتدأ
 ويطرعه قوله زيداً مطلق
 فبدلك على ذلك ان لو
 ثبت لم تقبل بالريدين انطاع
 ولكن تصحيح المسئلة ان
 تجعل الضمير فى مسئول
 لا مصدر فيكون عه فى
 موضع نصب كما تقدر فى
 قوله زيداً مطلق وقوله تعالى
 (مرحاً بكسر الراء حال
 وفتحها مصدر فى موضع
 الحال أو مقدر له (تخرق)
 بكسر الراء وصها لعتان (طولا)
 مصدر فى موضع الحال من الفاعل
 أولاهم ول يجوز أن تكون
 واستاد

به الآن ولم يحدوا بذلله في الدنيا (سورة قاطر مكية وهي خمس وأست وأرمون (٤٨٣) آية (سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ

الرحيم) (اتخذ الله
حمد عالي مدسه بذلك كما
بين في أول ساء (فاطير
السموات والأرضين)
حالهم ما على غير مثال سبق
(تعالى الملائك
رُسلًا) إلى الأبداء
أولى أحجية ثمنى
وثلث ورماع يريد

في الخافى

تبراً ومفعولاه ومصدرا
من معنى سلح قوله تعالى
(سنه) نمرأ بالثابت
والصباح أى كل ما ذكر من
الماهى وذكر (مكرها)
على له كل أولان الثابت
غير حقيقى وقرأ بالرفع
والإضافة أى سى عما ذكر
قوله تعالى (من الحكمة)
بحور أن يكون مفعولاً للوحى
وأن يكون حالاً من العائد
المحذوف وأن يكون بذلاً
من ما وحى قوله تعالى
(أصعابكم) الألب مدله من
وأولاً به من الصهوة (إانا)
مفعول أول لا تحذو النافى
محذوف أى أولاد أو محور
أن يكون المجد مدله إلى
واحد مثل قولوا الحمد لله
ولد آه ومن الملائكة محور
أن يكون حالاً وإن يتعلق
بالحمد قوله تعالى (ولقد
صرها) المفعول محذوف
هذه صرماً الراضط
ومعها قوله تعالى (كما

واساد الأرا به إلى الشك عار فصد به الماله في الشك وقال اس عطية الشك للمرب أفعوى ما يكون
من الشك وأشداه سبى وفي الكرى قوله موقع الرمة لم أودى رمة مفعول من المشكك أو
الشاك بعت به الشك لما لعماله الفاعلى واصباحه قول الكشاف مررب إيمان أراه إذا أوقمه
في الرمة والهمة أو من أرباب الرحل إذا صار داراً متوقداً فيها وكلاهما أى للمبين عار إلا أن
بهما فاعله وأن الرب من الأول أى المحدث مفعول عن نصيح أن يكون مررباً من الأعيان
إلى المعنى والمرب من الثاني أى اللارم مفعول من صاحب الشك إلى الشك كما هو شاعر عار
(قوله) ولم يحدوا بذلله) حال من الوارى أى أى أموابه في الآخرة والحال أهم لم يحدوا في الدنيا
بذلله الواضحة وفي نسخة ولم يحدوا بذلله اه شيعا

(سورة قاطر)

وسمى أيضاً سورة الملائكة كما في الصاوى وغيره وهذه السورة حاتم السور المسحقة الحمد
التي فصلت فيها العلم الأرحم التي هي أمهات العلم المجموعة في الفاتحة وهي الاتحاد الأول ثم الإيعاء
الأول ثم الاتحاد الثاني المشار إليه سورة ساء ثم الإيعاء الثاني الذى دواهاها وأحكمها وهو الحسام
المشار إليه هذه السورة المسحقة فالأبداء اه طيب (قوله حمد تعالى نفسه) أى تحطها لها وحلها
لعاده كيفية الساء عليه تعالى ولا عمار الثاني حمل الشارح هذه الجملة في سورة الحمد مفعولة
لمفعول محذوف حيث قدره هناك مفعولة قولوا الحمد لله وقوله ذلك أى ذلك التركيب وهو صادر من
جهه تعالى وحيدنا فالظاهر أن الاله حسية أو اسعرافية أى حسن الحمد أو جميع اوارده
مملوك أو مملوكة لى وعسمة فى ولا يظهر أن يكون عهده الاى الحمد الصادر من الخلق لأهم فى
نهرى المهدية يمحون المعهود والمعلوم هو العباد مرربه تعالى كالد كورها فلو جعلت ها عدة لم
نكى هاك شىء مفعول معلوم غير الحاصل هذه الجملة فليأمل اه شيعا (قوله ذلك) أى هذا اللفظ
للك كور وقوله كما بين في أول ساء عار به هاك حمد تعالى نفسه ذلك المراد به التاء مضمومة
من ثبوت الحمد وهو الوصف الجليل لله اه (قوله حالهما) أصل الفطر الشق مطلقاً وقل الشق
طولا فكأنه شق العدم باخراجهما اه أو السمود وباه صر كما فى المحار وقول الشارح على
غير مثال سبق أى على غير مادة الطاهر أن هذا ليس من معنى الفطر لغة وإنما أحده من المعنى
وسياق الكلام بآمل (قوله حائل الملائكة) أى مضمم إدلس كلهم رسلاً كما هو معلوم وقوله أولى
أحجة بعت لرسلا وهو جند لفظاً لواءهما سكر أولاً للملك وهو جندى أد كل الملائكة لها
أحجة هى صفة كاشفة والمسوح للحال فى العرف جعل ال حسية وقوله معنى اغ القصبة
الكثير واحلاهم فى عدد الأحجة لا الحصر والا مضمم له سبائة وغير ذلك ومتى محرور
مسخة مقدرة على الألب مع من طهورها المقدر بآية عن الكسرة لا به غير مصرف للوصف والعدل
عن المكر أى انين اثنين وهو بدل من أحجة فان قلت لا تحلو إيمان أن يكون حائل معنى للمضى أو غير
فان كان الأول لم أن لا حمل مع أنه حامل فى رسلا وان كان الثاني لم أن يكون أصابه غير محصة
ولا يصح أن يكون صفة لآمره فلما صرح الطبرى أن حائلها للاستمرار فاعشار أنه يدل على
المضى يصلح كونه صفة للمرفوعا عشار أنه يدل على الحال والاستقبال يصلح للعمل اه كاردوى
(قوله رسلا إلى الأبداء) عارة الصاوى حائل الملائكة رسلا وسائط بين الله تعالى وبين
أعيانه والصالحين من عباده يعلون إليهم رسالاه فالوحى والالهام والرؤيا الصالحة أو بينه
وبين خلقه يوصلون إليهم آثار صبه اه (قوله يريد فى الخلق) مسأف وما يشاء هو المفعول الثاني

يعولون) الكاف فى موضع نصب أى كواكب كقولهم قوله تعالى

في الملائكة وغيرها (ما يشاء إن شاء) (٤٨٤) على كل حق قد روي ما يفتح الله للناس من رحمته (كروى

ومطر (فلا تمسك لها وما

(علا) في موضع تعالى

لأنه مصدر • قوله

تعالى ويجوز أن يقع

مصدر وقع آخر من معناه

• قوله تعالى (مستورا)

أي عجبوا بحجاب آخر

فوقه وقيل هو مستور

بمعنى سائر • قوله تعالى

(أن يفقهوه) أي عذابة

أن يفقهوه أو كرامة

(تقورا) جمع نافر ويجوز

أن يكون مصدرا كالقعود

فإن شئت جعلته حالا

وإن شئت جعلته مصدرا

لولوا لأنه بمعنى ثوراه

قوله تعالى (يستمعون به)

قيل الباء بمعنى اللام وقيل

هي على بابها أي يستمعون

بقلوبهم بظاهر أسماعهم

و (إذ) ظرف يستمعون

الأولى والنجوى مصدر

أي ذونجوى ويجوز أن

يكون جمع نجى كقيل

وقيل (إذ يقول) بذل من

إذ الأولى وقيل التدبير

أذكر إذ يقول والثاء في

الرفق أصل والعامل في إذا

مادل عليه ميعون لأن ما عهد إن

لا بعد فإنما لم (وخلقنا)

حال وهو بمعنى مخلوق

ويجوز أن يكون مصدرا

أي بشا بئنا جديده قوله

تعالى (قل الذي فطركم)

للإدابة والأول لم يقصد فهو محذوف اقتصاراً لأن ذكر قوله في المثلث يفي عنه اه متين
(قوله في الملائكة وغيرها) أي يز يد صورة ومعنى كلاحة الوجه وحسن الصوت وجودة
العقل ومناحه فقدرأي النبي ﷺ جبريل ليلة المعراج بستائة جناح بين كل جناحين كما بين
المشرق والمغرب أخرجه الشيخان اه كروى في الخطيب يز يد في المثلث ما شاء أي يز يد في خلق
الأجنحة وفي غيره ما تقتضيه مشبهه وحكمه والأصل الجناحان لأنها بمنزلة اليدين ثم الثالث
والرابع زيادة على الأصل وذلك أقوى للطين وأعون عليه فأن قيل قياس الشئ من الأجنحة
أن يكون في كل شئ نصفه فاصورة الثلاثة أوجب بأن الثالث له له يكون في وسط الطيرين الجناحين
يهدما بقوة أوله له لغير الطيرين قال الزعزعي فقد مر في بعض الكتب أن صفها من الملائكة
لهم ستة أجنحة فجناحان يلقون بهما أجسادهم وجناحان للطين يطيرون بهما في الأمر من أمور
الله تعالى وجناحان على أوجوههم حياة من الله تعالى وروى ابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال
رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستائة جناح ينتثر من رأسه البر والياقوت وروى أنه سأل
جبريل أن يترامى له في صورته فقال إنك لن تطيق ذلك فقال إني أحب أن تفعل فخرج رسول
الله ﷺ في ليلة مقمرة فأناه جبريل في صورته فعشى على رسول الله ﷺ ثم أفاق وجبريل
عليه السلام مسنده وإحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه فقال سبحانه الله ما كنت أرى
شيئاً من المخلوق هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت إسرائيل له اثنا عشر ألف جناح جناح منها
بالمشرق وجناح بالمغرب وإن العرش على كاهله وأنه ليتضامل الأخمين لعظمة الله حتى يعود مثل
الوصع وهو المصفور الصغير وروى عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى يز يد في المثلث ما شاء
هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل هو الخط الحسن وعن قتادة الملاحة في
المئين والآية كما قال الزعزعي مطلقة تتناول كل زيادة في المخلوق من طول قامة واعتدال
صورة وتام في الأعضاء وقوة في البطش ومناحة في العقل وجزالة في الرأي وجودة في القلب
وسماحة في النفس وذلافة في اللسان ولباقة في التكلم وحسن تأن في مزاولة الأمور وما شبه ذلك
فما لا يحيط به الوصف اه والوصع بفتح الصاد المهملة وسكونها وبالمين المهملة كالتى القاموس
(قوله ما يفتح الله) ما اسم شرط جازم منصوبة المحل بفعل الشرط ومن رحمة بيان لما وروى
معناها في قوله فلا تمسك لما وروى لفظ الأخرى في قوله فلا مرحل له اه شيخنا وفي السمين
وما يمسك يجوز أن يكون على عومه أي أى شئ أمسكه من رحمة أو غيرها فقل هذا التذكير في
قوله له ظاهر لأنه مائد على ما يمسك ويجوز أن يكون قد حذف المبين من الثاني لدلالة الأول عليه
تقديره وما يمسك من رحمة فقل هذا التذكير في قوله له على لفظ ما وفي قوله أولاً فلا تمسك لما
الثانيث فيه حل على معنى ما لأن المراد به الرحمة فحمل أولاً على المعنى وفي الثاني على اللفظ والمنع
والامساك استعارة حسنة اه وفي أبي السموذ ما يفتح الله للناس من رحمة غير عن إرسالها بالفتح
إيذاً بأنها أفس الخزان التي يتنافس فيها المتنافسون وأعزها مثلاً وتنكيرها للاشاعة والابهام
أي أى شئ يفتح الله من خزان رحمة كانت من نعمة وصحة وأمن وعلم وحكمة إلى غير ذلك مما لا
يحاط به اه (قوله من رحمة) تبين أحوال من اسم الشرط ولا يكون صفة إلا أن اسم الشرط لا يوصف
قال الزعزعي وتنكير الرحمة للاشاعة والابهام كأنه قيل أى رحمة كانت سماوية أو أرضية قال
الشيخ والعموم مفهوم من اسم الشرط ومن رحمة بيان لذلك الدام من أى صنف هو وهو ما اجزى
فيه بالكوة المقررة عن الجمع المعروف للطابق في العموم لاسم الشرط وتقديره من الرحات ومن

في يبيدكم الذي فطركم وهو كناية عن الإحياء وقد دل عليه جيد ك (أن يكون) في موضع نصب

في

بُيِّنَ مِنْ ذَلِكَ (فَلَا مُرْسَلَةً مِنْ يَدِهِ) أَي بَدَأَ بِمَا كَرِهَ (وَهُوَ التَّيْزُ) (٤٨٥) الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ (الْحَكِيمُ) فِي نَعْلِهِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَي أَمَلُ
مَكَذُورًا كَرُّوا نَفَقَتَ
اللَّهِ تَعَالَى كَيْفَ بَسَاكُم
الْجَرَمُ وَمَنْعَ الْفَارَاتِ عَنْكُمْ
(هَلْ مِنْ خَلْقٍ) مِنْ
زَالِدٍ وَخَالٍ مَبْدَأٍ (غَيْرُ
اللَّهِ) بِالْفَرْعِ وَالْجَرَمُ نَعْتُ
لِخَالِقٍ لَفْظًا وَمَعْنَى
الْبَيْتِ (يَرْزُقُكُمْ مِمَّنْ
السَّمَاءِ) لِلطَّوْرِ (وَمِنْ
الْأَرْضِ) الْبَيْتِ
وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْوِيرِ
لَا خَالِقَ رَازِقَ غَيْرِهِ (لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَأَنْ تَوْفَّقُكُمْ)

مَنْ أَيْنَ تَصْرَوْنَ عَنْ
نُوحِيْدِهِ مَعَ اقْرَادِكُمْ بَأَنَّهُ
الْخَالِقُ الرَّازِقُ (وَأَنْ
يُكَنِّزُكُمْ) (يَا أَيُّهَا
عِبَادِي) بِالْوَحِيدِ وَالْبَيْتِ
وَالْحِسَابِ وَالْعَقَابِ (فَقَدْ
كَدَّبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى)

بَعْضُ وَاسْمُهَا مَضْمَرُ فِيهَا
وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ بَعْضٍ وَلَا ضَمِيرُ فِيهَا
قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ يَدْعُوكُمْ
هُوَ ظَرْفٌ لِيَكُونَ وَلَا يَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لَمْ يَكُنْ
وَأِنْ كَانَ ضَمِيرُ الْمَصْدَرِ
لِأَنَّ الضَّمِيرَ لَا يَمُوتُ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِلْبَيْتِ وَقَدْ
دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الْكَلَامِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ
أَنْ يَكُونَ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ
(يَوْمَ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
أَي تَنْتَجِبُونَ حَامِدِينَ

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَنْتُمْ أَهْلُ سَمْعٍ (قَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ) أَي مِنْ رَحْمَةِ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ مِنَ الْخَالِقِ لِدَلَالَةِ
الْأَوَّلِ هَذَا مَسْلَكُ الشَّارِحِ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَا جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ غَيْرَهَا كَالنَّفْسِ وَيُؤَيِّدُهُمْ تَبَيُّنُهَا
وَتَبَيُّنُ الْأَوَّلَى بِشَيْخَانَا وَبِعِبَارَةِ الْمُطِيبِ وَخِلَافِ الضَّمِيرِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَقْسَرٌ بِالرَّحْمَةِ
وَالثَّانِي مُطْلَقٌ يَتَنَاوَلُ الْقَضْبَ وَفِي ذَلِكَ إِشْعَارٌ بِأَنْ رَحْمَتُهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ تَهْتِ (قَوْلُهُ) أَذْكَرُوا
نَعِمْتَ اللَّهُ) أَي لَا تَنْسَوْنَهَا وَفِي الْكَلَامِ الْكَشَافُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِذِكْرِ النِّعْمَةِ
ذِكْرُهَا بِاللَّسَانِ فَقَطْ وَلَكِنْ الْمُرَادُ ذِكْرُهَا بِهِ وَبِالْقَلْبِ أَهْ كَرْنُ فِي الْقُرْطُبِيِّ وَمَعْنَى هَذَا الَّذِي ذَكَرَ
الشَّكْرَ (قَوْلُهُ) نَعِمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِنْعَامِ بِدَلِيلِ تَقْدِيرِ الْمُتَعَلِّقِ الَّذِي ذَكَرَهُ هَذَا
مَادْرَجٌ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِأَنَّ شَيْخَانَا وَفِي الْبَيِّنَاتِ أَيْنَا بِمَعْنَى النِّعْمِ بِحَيْثُ قَالَ أَحْفَظْهَا بِمَعْرِفَتِهَا
وَالْإِعْتِرَافِ بِهَا وَطَاعَةِ مَوْلَاهَا (قَوْلُهُ) هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ) قَرَأَ الْإِخْوَانُ غَيْرَ بِأَلْفٍ نَعْمًا خَالِقٍ
عَلَى اللَّفْظِ وَمِنْ خَالِقٍ مَبْدَأٍ أَزِيدَتْ فِيهِ مِنْ وَفِي غَيْرِهِ تَوْلَانُ أَحَدَهُمَا وَالْجَمْعُ مِنْ قَوْلِهِ يَرْزُقُكُمْ وَالثَّانِي أَنَّهُ
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَكُمْ وَنَحْوُهُ وَفِي يَرْزُقُكُمْ عَلَى هَذَا وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ صَفَةٌ بِضَافَتِهَا قِيْلَ يَرْزُقُكُمْ بِحَكْمِ
عَلَى مَوْضِعِهِ بِالْجَرَمِ اعْتِبَارًا بِاللَّفْظِ وَبِالْفَرْعِ اعْتِبَارًا بِالْمَوْضِعِ وَالثَّانِي أَنَّهُ مَسْتُوفٌ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَرْعِ
وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ خَيْرُ الْبَيْتِ وَالثَّانِي أَنَّهُ صَفَةٌ لَخَالِقٍ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالْخَيْرُ أَيْ مَحْذُوفٌ وَإِنَّمَا
يَرْزُقُكُمْ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ مُرَوِّعٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى إِدَاءَةِ الْإِسْتِفْهَامِ
لِأَنَّ الشَّيْخَ تَوَقَّفَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ وَإِنْ اعْتَمَدَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَحْفَظْ فِيهِ زَادَ مِنْ
قَالَ يَفْتَحُ مِثْلَهُ إِلَى سَبَاحٍ وَلَا يَظْهَرُ التَّوَقُّفُ فَنُظَرُ إِلَى الزَّيَادَةِ وَالْمَعْلُومَةِ وَوُجُودِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ
فِي يَرْزُقُكُمْ أَيْ صَفَةٌ أَوْ مَسْتُوفٌ وَجَمْعُ الشَّيْخِ اسْتِثْنَاءٌ أَوَّلَى قَالَ لَا شَيْءَ مَحْدُوقٍ خَالِقٍ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ
بِخِلَافِ كَوْنِهِ صَفَةً فَإِنَّ الصِّفَةَ تَقْبِيْدِيْفِيْكُمْ ثُمَّ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِرَازِقٍ وَقَرَأَ الْفَضْلُ بْنُ أِبْرَاهِيمَ
النَّحْوِيَّ غَيْرَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْخَيْرُ يَرْزُقُكُمْ وَأَوْحَدُكُمْ يَرْزُقُكُمْ مَسْتُوفٌ أَوْ صَفَةٌ أَهْ سَمْعٍ
(قَوْلُهُ) بِالْفَرْعِ وَالْجَرَمِ سَبْعَانِ وَقَوْلُهُ لَفْظًا وَحَلَالٌ وَنَشْرُ مَشْوَشِ أَهْ (قَوْلُهُ) وَالِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْوِيرِ
أَي وَالتَّوْبِيْخُ وَفِي الْبَيِّنَاتِ أَيِنَّهُ لَازِكَارُ أَهْ (قَوْلُهُ) أَي لَخَالِقٍ رَازِقٍ غَيْرِهِ) هَذَا حَلٌّ وَمَعْنَى وَإِلَّا
فَلَوْ جَرَى عَلَى أَسْلُوبِ الْأَعْرَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَعَالِ أَي لَخَالِقٍ غَيْرِهِ رَازِقُهُ شَيْخَانَا وَفِي نَسْخَةِ
أَي لَخَالِقٍ وَلَا رَازِقَ غَيْرِهِ (قَوْلُهُ) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) اسْتِثْنَاءٌ مَسْهُوقٌ لِلتَّوْبِيْخِ الْمُسْتَفَادِ بِمَا قَبْلَهُ أَهْ
أَوْ السَّعْوَةِ (قَوْلُهُ) فَأَنْ تَوْفَّقُكُمْ) مِنَ الْإِنْكَارِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْمَصْرُفُ بِقَالَ مَا أَفَكَكَ عَنْ كَذَا أَي مَاصِرُكَ
عَنْهُ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْإِنْكَارِ وَهُوَ الْكُذْبُ وَيَرْجِعُ هَذَا أَيْضًا إِلَى مَا هَدَمْتُ لِأَنَّهُ قَوْلٌ بِمَصْرُوفٍ
عَنِ الصِّدْقِ وَالْمَوَاقِبِ أَيْ مَنْ يَنْقَعُ لَكُمْ التَّكْذِيبُ بِوَحِيدِ اللَّهِ أَهْ قُرْطُبِيُّ وَفِي الْخِطَابِ وَالْإِنْكَارِ
بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ أَفَكَكَ أَي قَلْبُهُ وَصَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ وَيَابَهُ ضَرْبٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْكُلَ
عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا (قَوْلُهُ) مَنْ أَيْنَ تَصْرَفُونَ) أَيْنَ هُنَا بِمَعْنَى كَيْفَ أَي مِنْ أَيِّ حَالَةٍ وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ
وَبِأَيِّ سَبَبٍ تَعْبُدُونَ غَيْرَهُ نَفْعُهُ لَيْسَ فِيهِ وَصْفٌ يَقْتَضِي أَنْ تَصْرَفُوا لِبَيَادَتِهِ قَاتِلُهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ
وَلَا عَلَى رِزْقٍ وَلَا عَلَى غَيْرِهَا أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ) وَإِنْ يَكْذِبُوكَ (أَخْ) شُرُوعٌ فِي تَسْلِيَتِهِ وَجَوَابُ الشَّرْطِ
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ بِقَوْلِهِ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرُوا إِذْ هُوَ الَّذِي يَصْلُحُ تَرْبِيَّتَهُ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لَهُ كَمَا هُوَ ظَاهِرُ أَهْ
شَيْخَانَا وَبِعِبَارَةِ الْكُرْنِيِّ قَوْلُهُ قَاصِرٌ كَمَا صَبَرُوا أَشَارَ إِلَى أَنَّ هَذَا هُوَ جَوَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ دَلَّ عَلَيْهِ
فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ أَي وَصَبَرُوا بِوَضُوحِهِ قَوْلُ الْكَشَافِ قَالَ قُلْتُ مَا وَجْهُ تَحْمِيْلِهِ جَزَاءُ الشَّرْطِ
وَمِنْ حَقِّ الْجَزَاءِ أَنْ يَتَقَبَّلَ الشَّرْطُ وَهَذَا سَابِقٌ لِقَوْلِهِ مَتَاهُ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَتَأْسُ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ

وَيَجُوزُ أَنْ تَعْلُقَ الْبَاءَ يَدْعُوكُمْ (وَتُظَنُّونَ) أَي وَأَنْتُمْ تَظُنُّونَ فَالْجَمْلَةُ حَالٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَوَلَّوْنَ) قَدْ ذَكَرْتُ فِي إِبْرَاهِيمَ (يَرْجِعُ)

الناسُ إِن وَعْدَ اللَّهِ
بَالِغٌ وَعِيره (حَقٌّ تِلْكَ
تَعَزُّوهُمْ لِيُخْلِفَهُ اللَّهُ يَوْمَ)
عَنِ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ (وَلَا
يَعَزُّوكُمْ بِاللَّهِ) فِي حِلْمِهِ
وَأَمَّا هَلْ (الْعُرْوَةُ) الشَّيْطَانُ
(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ
فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) بَطَاعَةُ
اللَّهِ وَلَا تُطِيعُوهُ (وَمَا يَدْعُو
حِزْبُهُ) أَنْ يَخُفِيَ فِي الْكُفْرِ
(لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
السَّعِيرِ) الْبَارِ الشَّدِيدَةِ
(الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
عَذَابٌ مُشْتَدِدٌ وَلَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَفَقِلُوا اللَّهُ يَخْلُقُ
لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا كَبِيرًا)
خَدَايَا مَا لَمَّا وَفَى الشَّيْطَانُ
وَمَا لَمَّا لِيهِ ۝ وَنَزَلَ فِي
أَن جَهَنَّمَ وَعِيره

يَقْرَأُ مَتَّحِ الزَّيْ وَكُسْرَاهَا
وَمَا لَمَّا ۝ قَوْلُهُ تَعَالَى
(رَبُّرَا) بِقَرَاءَةِ مَتَّحِ وَالصَّمِ
وَقَدْ ذَكَرَ فِي السَّاءِ وَفِيهِ
وَجَبَانٌ أَحَدُهُمَا ۝ عِلْمُ فَقَالَ
زُورُوا الرُّبُوبَ كَمَا يَقُولُ عَاسٍ
وَالْعَاسُ وَالثَّانِي مَوْكِرَةٌ
أَيُّ كِتَابٍ مِنْ حِلَّةِ الْكِتَابِ
۝ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَبْهَمُ) مُنْتَدَا
(أَقْرَبُ) خَرَجَهُ وَهُوَ
اسْتِفْهَامُ وَالْجَلَّةُ فِي مَوْضِعٍ
نَصَبٌ يَدْعُونَ وَيُجَوِّرُونَ
يَكُونُ أَبْهَمُ بِمَعْنَى الَّذِي وَهُوَ
بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي دَعْوَةٍ
وَالْقَدِيرُ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ
وَفِيهَا كَلَامٌ طَوِيلٌ يَذْكُرُ

مِنْ قَلْبِكَ مَوْضِعٌ فَقَدْ كَذِبْتَ رَسُلَ مِنْ قَلْبِكَ مَوْضِعٌ فَأَسْأَلُكَ الْمَسْبُوبَ عَنِ الْمَسْبُوبِ بِمَا لَمْ يَكُذِّبْ
عَنِ الْإِسْمَاءِ (قَوْلُهُ ذَلِكَ) أَيُّ فِي الْجَنَّةِ عَادَ كَر (قَوْلُهُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ) مُصَدَّرٌ مَعْقُوفٌ لِمَا عَلَّمَهُ وَقَوْلُهُ
بِالْمَعْتِ وَعِيره كَالْحَسَابِ وَالْعَقَابِ (قَوْلُهُ فَلَا تَرْجِعْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) الْمَرَادُ مِنْهُمْ بِمَعْنَى الْإِعْتَارِ بِهَا وَإِنْ
تَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَوْرَةً إِلَيْهَا كَأَيُّ قَوْلِهِمْ مَعْنَى مَا لَا أَرَيْتُكَ هَبَا ۝ أَبُو السَّعُودِ وَغَيْرُهُ يَصَارُونَ وَلَا
تَرْجِعْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا أَيُّ يَذْهَبُ عَلَيْكَ الْقَتْلُ بِمَا عَنِ طَلِبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا تَرْجِعْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ
الشَّيْطَانُ بِأَنَّ يَنْتَبِهُمُ الْغَفْرَةَ مَعَ الْأَصْرَارِ عَلَى الْمَغْفِرَةِ قَالَهُ وَإِنْ أَمَكْتُ لَكِنَّ الذَّنْبَ بِهَذَا الْوَقْعِ
كَسَاوِلِ السَّمِ اعْتَادَا عَلَى دَفْعِ الطَّيْمَةِ ۝ (قَوْلُهُ فِي حِلْمِهِ) أَيُّ سَبَّ حِلْمِهِ وَإِمَالَهُ إِلَى بَلَايِكِ حِلْمِهِ
وَإِمَالَهُ سَبًّا فِي إِيَّاكُمْ الشَّيْطَانُ فِي غُرُورِهِ ۝ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ الدُّرُورُ) الْعَامِلَةُ عَلَى الْفَتْحِ وَهُوَ صِغَةُ
مَالَةٍ كَالصُّورِ وَالشُّكُورِ وَأَبُو السَّكَاكِ وَأَبُو حَيَّوَةٍ مَضْمُونًا بِمَجْمَعِ عَارِكُفَاعِدَةٍ وَقَوْلُهُ وَإِنَّمَا مُصَدَّرٌ
كَالْجُلُوسِ ۝ سَمِينُ (قَوْلُهُ عَدُوٌّ) أَيُّ عَظِيمُ لِأَنَّ عِدَاوَتَهُ عَامَةٌ قَدِيمَةٌ وَالصَّمُومُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ لَكُمْ حَيْثُ لَمْ
يَعُصْ مَعْصِيَةٌ دُونَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمِنْ أَلْفِ الْفَتْحِ الْمَعْنَى الدَّالَّةُ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ ۝ كَرُخَى (قَوْلُهُ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا) أَيُّ فِي عَقَائِدِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ ۝ يَصَارُونَ أَيُّ كُونُوا
مُعْتَدِينَ لِعِدَاوَتِهِ عَنْ صَمِيمِ قَلْبٍ وَإِدَاعَتِهِمْ فَلَمَّا سَطَنُوا لَهُ قَامَ رِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الرِّيَازُ وَزَيْنُ
لَكُمْ الْقَتْلُ ۝ شَهَابٌ وَقَالَ الْفَرَسِيُّ وَلَا يَتَعَرَّى عَلَى عِدَاوَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْإِسْتِمْرَارِ بِمَا لَا يَفْعَلُ
عَنِ عِدَاوَتِكُمْ فَلَا تَخْلُوا أَنْتُمْ عَنْ مَوْلَاكُمْ لِحُطَّةِ ۝ خَطِيبُ (قَوْلُهُ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ الْخ) تَقَرَّرُ
لِعِدَاوَتِهِ وَتُغْذِرُ مِنْ طَاعَتِهِ وَاللَّامُ لِلدَّلِيلِ ۝ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِجُوزِ دَفْعِهِ وَصَبِيهِ
وَجَرَهُ فَوَعْدَهُ مِنْ وَجْهِهِمْ أَنْ يَكُونُ مَبْتَدَأًا وَالْجَلَّةُ بِهَذِهِ خَرَجَهُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ هَوَاجِرُ
وَعَذَابُ قَاعِهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَذْكُرُ مِنْ وَادٍ لِيَكُونُوا وَصَبِيهِ مِنْ أَوْجَعِ الْبَدَلِ مِنْ حِزْبِهِ وَأَوَّلُ الْمَعْنَى
إِعْمَارُ قَعْلٍ كَأَنَّهُمْ وَتَعْوَهُ وَجَرَهُ مِنْ وَجْهِهِمْ الْمَعْنَى أَوَّلُ الْبَدِيلَةِ مِنْ أَصْحَابِ وَأَحْسَنُ الْوَجْهِ
الْأَوَّلُ لِمَطَافَةِ الْقَسَمِ وَاللَّامُ فِي لِيَكُونُوا إِذَا لَمَّةٌ عَلَى الْجَزَاءِ مِنْ إِقَامَةِ الْمَسْبُوبِ مَقَامَ الْمَسْبُوبِ وَإِنَّمَا
لِلصَّيْرُورَةِ ۝ سَمِينُ (قَوْلُهُ هَذَا) أَيُّ قَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْخ ۝ كَرُخَى (قَوْلُهُ وَنَزَلَ فِي أُنَى
وَالْبَدْعُ وَقَالَ مُنَادَةٌ مِنْهُمْ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالَهُمْ قَالُوا أَهْلُ الْكِبَارِ
فَلَيْسُوا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَحِلُّونَ الْكِبَارَةَ كَرُخَى وَفِي الْفَرَسِيِّ وَفِيمَنْ زَيْنُ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ أَرْمَةٌ
أَقُولُ أَحَدُهُمَا أَهْمُ الْيَهُودِ وَالصَّامِرِيِّ وَالْمَجُوسِ قَالَهُ أَبُو قَلَابَةَ وَيَكُونُ سُوءُ عَمَلِهِ مَعَادَةً الرُّسُولِ
الثَّانِي أَنَّهُمْ الْخَوَارِجُ رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ الْقَاسِمِ فَيَكُونُ سُوءُ عَمَلِهِ تَحْرِيفُ الْبُؤْسِ الْبُؤْسِ الْبُؤْسِ الْبُؤْسِ الْبُؤْسِ
الْحَسَنُ وَيَكُونُ سُوءُ عَمَلِهِ الْإِعْوَاءُ الرَّاحُ كَمَا قَرِيشُ قَالَهُ الْكَلْبِيُّ وَيَكُونُ سُوءُ عَمَلِهِ الشَّرْكَ وَقِيلَ
إِنَّمَا نَزَلَ فِي الْمَاضِي بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَالْأَسْوَدِيِّينَ الْمَطْلُوبَ وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ فِي أُنَى جَهَنَّمَ بِنِشَامِ
فَرَأَى حَسَا أَيُّ صَوَابًا قَالَهُ الْكَلْبِيُّ وَقِيلَ جَمِيلًا قَالَتْ وَقَوْلُهُ بِأَنَّ الْمَرَادَ كَمَا قَرِيشُ أَظْهَرَ الْأَقْوَالَ
لَعَوْلَهُ تَعَالَى لَيْسَ عَلَيْكَ هَدَامٌ وَقَوْلُهُ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا كُنْ أَنْخُ نَفْسُكَ
عَلَى آثَامِهِمْ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَوْلُهُ لَمَّا كُنْ أَنْخُ نَفْسُكَ أَيُّ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ فَلَا تَذْهَبُ عَنْكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٌ وَهَذَا ظَاهِرٌ بَيْنَ أَيْ لَا يَصِغُ تَأْسُفُكَ عَلَى كُفْرِهِمْ فَإِنَّهُ
أَضْلَمُ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَرُدُّ عَلَى الْقَدِيرَةِ قَوْلَهُمْ عَلَى مَا نَقَدُّمُ أَيُّ الْفَرَزِينَ لِسُوءِ عَمَلِهِ تَرَأَى حَسْرَاتِهِمْ
تَهْدِيهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَيْكَ وَالَّذِي إِلَيْكَ هُوَ التَّبْلِيغُ ۝ (قَوْلُهُ الْفَرَزِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ الْخ)
تَقْدِيرُهُ لِمَا سَقَى مِنَ التَّيَّابِينَ بَيْنَ عَاقَتِي الْفَرِيقَيْنِ بَيَانُ تَيَّابِينَ هَالِكِهِ الْمُؤْدِي إِلَى بَابَيْنِ تَيْنَا الْعَاقِبَتَيْنِ

(أَمِنْ رَبِّكَ سُبُوحٌ عَلَيْهِ) بالقول (قَرَأَهُ حَسَنًا) من مبتدأ أخيره من هاء الله (٨٧) لادل عليه (فَإِنَّ اللَّهَ يُجِزِلُ مَنْ يَشَاءُ)

وَيُزِيلُ مَنْ يَشَاءُ وَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ)

على الذين لم (حَسَرَاتِ)

بِغْهَامِكُمْ أَنْ لَا يَأْمِنُوا (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)

فَيَجْازِيهِمْ عَلَيْهِ (وَاللَّهُ

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّسَالَاتِ)

وَفِي قِرَاءَةِ الرَّحْمَةِ (فَتَكْفُرُ

سَحَابًا) المضارع لحكاية

الحال الماضية أي ترجمه

(مُسْقَنَةً) فيه التثنية عن

الذنية (إِلَى تَلَدٍ مُبِينٍ)

بالتشديد والتخفيف

لأيات بها (فَأَحْيَيْنَاهُ

الْأَرْضَ) من البلد

(بِقُدْرَتِنَا) يسها أي

أهبطنا الررع والكلأ

(كَذَلِكَ الْلُشُورُ) أي

البعث والاحياء (فَن كَانَ

يُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِفِرْعَوْنَ

كَمِثْلِهِ) أي في الدنيا والآخرة

فلا تبال منه إلا بطاعته

ليطعمه (إِنِّي بَصِيعَةٌ

أَنْتَكُمُ الْغُلَامُ)

الغلاف بين الغليل وسيويه

وقد ذكرت نظاره (أَنْ

كُذِبَ) في موضع رفع قاعل

منعنا وفيه حذف مضاف

تقدره إلا أهلاك التكذيب

وكانت عادة الله أهلاك

من كذب بالآيات الظاهرة

ولم يرد إهلاك مشركي

قريش لاهلهما بيمان بعضهم

وإيمان من بولدهم (مبصرة

وقوله فان الله الخ تقرير له وتحقيق للحق ببيان ان الكل بمشيئته اه أبو السعود (قوله ايضا أفن زين

له سوء عمله) أي زين له الشيطان ونفسه الأمارة وهواه القبيح وقوله بالتوبة أي التحسين فني

البيضاوي بأن غلب وممه وهواه على عقله حتى انعكس رأيه فرأى الباطل حقا والقبيح حسنا كن لم

يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الأعمال واستقبح ما هم عليه اه (قوله سوء عمله) أي

عمله السيئ فهو من إضافة الصفة لاوصف اه شهاب (قوله لا) إشارة إلى أن الاستفهام إكاري

وقوله دل عليه أي على الخير المذكور أي على تقديره بخصوص ما ذكر اه شيخنا وفي البيضاوي

لخذف الخبر لدلالة فان الله بضم من يشاء الخ اه ووجه الدلالة أنه يقتضي أن يكون الكلام السابق

مشمئلا على ذكر من يهديه وهو من لم يزين له اه زاده (قوله فلا تذهب) العامة على فتح الباء والهاء

مستنداً لنفسك من باب لا أرى منك هنا أي لا تتعاط أسباب ذلك وقرأ أبو جعفر وقادة والاشب

بضم التاء وكسر الهماء مستنداً لضمير الخطاب نفسك مفعول به اه محسن أي فلا تتركها عليهم أي

على عدم إيمانهم وقوله حشرات مفعول لأجله والجمع للدلالة على تضاعف إغفامه على كثرة قبائحهم

الموجبة للتأسف والتعمر عليهم وعليهم صلة لتذهب كما يقال هلك عليه حيا ومات عليه حزنا

ولا يجوز أن يتعلق بحشرات لأن المصدر لا يتقدم معمولة اه أبو السعود والحسرة هم النفس

على فوات أمر اه كرخي وفي المختار والحسرة أشد التلطف على النسيء العائت تقول حمر على

الشيء من باب طرب وحسره اه أيضا فهو حسير اه (قوله أن لا يؤمنوا) أي على أن لا يؤمنوا

(قوله وفي قراءة الرمح) أي سبعة (قوله لحكاية الحال الماضية) أي استحضاراً لتلك

الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة اه أبو السعود (قوله أي ترجمه) أي تحركة

وتتبره (قوله عن الغيبة) أي التي في قوله والله الذي أرسل اه شيخنا (قوله إلى بلد ميت) في

المصباح البلد يذكر ويؤث والبلدة البلد وتطلق البلد والبلدة على كل موضع من الأرض مأمراً

كان أو خلا وفي التيزيل إلى بلد ميت أي إلى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالطر

قترماه أنعامهم فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما اه قول الشارح

من البلد من فيه بانية لما علمت أن البلد هي القطعة من الأرض تأمل (قوله فأحيينا به) أي

بأنه أي المطر البازل منه اه شيخنا (قوله كذلك النشور) أي في كمال الاختصاص بالقدرة

الربانية والكفاف في عمل رفع على الخير أي مثل ذلك الاحياء الذي تشاهدونه إحياء الاموات

في صفة المقدورة وسهولة الثاني اه أبو السعود وفي البيضاوي كذلك النشور أي كمثل إحياء الموات

نشور الأموات في صفة المقدورة إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف المادة في القيس عليه وكذلك

لا مدخل له فيها وقيل في كيفية الاحياء فان الله تعالى يرسل مادم تحت العرش فتنبئ منه أجساد

الخلق اه وفي الكرخي وجه التشبيه من وجوه أحدها أن الأرض الميتة لما قبلت الحياة اللائقة

بها كذلك الأعضاء تقبل الحياة وتأنم كما أن الرمح يجمع القطع السحابة كذلك تجمع أجزاء

الأعضاء وأباحض الأشياء وثالثها كما أن نسوق الرمح والسحاب إلى البلد الميت كذلك نسوق

الروح إلى الجسد الميت اه (قوله من كان ير يد العزة لله العزة جميعا) قيل معناه من كان يريد أن يعلم

لمن العزة فله العزة جميعا وقيل معناه من كان ير يد العزة فليتمز بطاعة الله وهودعاء إلى طاعة من له

العزة أي فليطلب العزة من عند الله بطاعته وذلك أن الكفار عبدوا الأصنام وطلبوا بها التعز

فبين الله أن العزة إلا لله ولرسوله ولآلئاه المؤمنين اه خازن وفي القرطبي ويحتمل أن يريد

سبحانه أن يبه ذوى الأقدار والهمم من أين تنال العزة ومن أين تستحق فتكون الألف

أي ذات ابصار أي يستبصر بها وقيل مبصرة دالة كما يقال للدليل مرشد ويقرأ بفتح الميم والصاد أي بصرة (تخفيفا) مفعول له أو

(السَّيِّئَاتِ) بالي في دار الندوة من تنبيه أو قتله أو إخراجهم كما ذكر في الأنعام (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَتَكْفُرُ أُولَئِكَ) مصدر في موضع الحال قوله تعالى (وإذ قلنا) أي اذكر (والشجرة) معطوف على الرؤيا والتقدير وما جعلنا الشجرة إلا فتنة وقرئ شاداً ناربع والخبر محذوف أي تنه ويجوز أن يكون الخبر (في القرآن) موله تعالى (طيناً) هو حال من من أو من العائد المحذوف فعل الأول يكون العامل فيه أسجد وعلى الثاني خلقت وقيل التقدير من طين لما حذف الحرف نصبه قوله تعالى (هذا) هو منصوب بأرايت و (الذي) حمله والمفعول الثاني محذوف تقديره تفضيله أو تكريمه وقد ذكر الكلام في أرائك في الأنعام قوله تعالى (جزاء) مصدر أي تحرون جزء وقيل هو حال موطئة وقيل هو غير (من) استطعت من استنهام في موضع نصب استطعت أي من استطعت منهم استفزازه ويجوز أن تكون بمعنى الذي (ورجلك) بقرأ بسكون الجيم وم

واللام للاستعراق وهو المعلوم من آيات هذه السورة في طلب العزة في الله ومصدق في طلبها باقتدار وقيل وسكون وخمود وجدها عنده إن شاء الله غير ممنوعة ولا محجوبة عنه قال **شيخنا** من تواضع لله رفعه الله ومن طلبها من غيره وكله إلى من طلبها عنه وقد ذكر الله قوماً طلبوا العزة من عند سواه فقال الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أي ترون عدم العزة فإن العزة لله جميعاً فقد أنك صريحاً لإشكال فيه أن العزة له يزيها من يشاء ويقلها من يشاء وقال **شيخنا** معسراً لقوله من كان يربد العزة لله العزة جميعاً من أراد عز المداين فليطلع العز وهذا معنى قول الزجاج ولقد أحسن من قال وإذا تذلل رقاب تواضعا ه منا إليك فزعما في ذلها من كان رب العزة ليال التور ويدخل دار العزة فليقصم بالذلة لله سبحانه الاعتزاز به قاته من غير ما ليعبد أدله الله ومن اعتر الله أعزه الله أو من شرطية مبتدأ وجواب الشرط محذوف قدره قوله فليطمع وقوله الله العزة الخ تحليل للجواب المحذوف اه **شيخنا** وقدره اليباضوي قوله فليطلبها من غيرها اه (قوله بسمه) أجاز هذا إلى أن في الكلام مجازاً في المسند ومجازاً في الاسناد فالصعود مجاز عن العلم لأن الصعود حقيقة من صفات الاجرام والكلم معلوم فاستند العمل للمعول به اه **شيخنا** كقولهم عيشة راضية وفي اليباضوي إليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح رفعه بيان لا تطلب وتال به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودها إليه مجاز عن قوله إيما أو صعود الكتبة بصحبة اه وفي القرطبي والصعود هو الحركة إلى فوق وهو العروج أيضا ولا يتصور ذلك في الكلام لأنه عرض لكن ضرب صعوده مثلاً لقوله لأن وضع الثواب فوق وهو وضع المداين أسفل وقال الزجاج يقال ارتفع الأمر إلى الفاضل أي علمه وخص الكلام الطيب بالذكر لبيان الثواب وقوله إليه أي إلى الله يصعد وقيل يصعد إلى سمائه والمحل الذي لا يجزى فيه لأحد غيره حكم وقيل يحمل الكتاب الذي كتب فيه طاعة العبد إلى السماء والحكم الطيب هو التوحيد الصادر عن عقيدة طيبة وقيل هو التوحيد والتعظيم ونحوه اه (قوله ونحوها) أي من الأدكار والتسبيحات وقراءة القرآن وغيرها من عبادات اللسان اه **شيخنا** (قوله والذين يمحرون السيئات الخ) بيان لحال الحكم الخبيث والعمل السيئ بعد بيان حال الحكم الطيب والعمل الصالح وأهلها اه أبو السعود (قوله السيئات) ليس مفهولاً به لأن مكر لازم له ومفعول مطلق كما أشار لهذا بتقدير الموصوف الذي هو الموصوف الحقيقي والمكرات معنات جمع مكرة بسكون الكاف وهي المرة من المكر الذي هو الحيلة والخديعة اه **شيخنا** وقيل المراد بالمكرها الرياء في الأعمال اه قوطي وفي السمين قوله يمحرون السيئات يمحرون أصله قاصر فعل هذا ينتصب السيئات على نعت مصدر محذوف أي المكرات السيئات أو مت لمصاف إلى المصدر أي أصناف المكرات السيئات ويجوز أن يكون يمحرون السيئات مصما معنى يكسبون ينتصب السيئات مفهولاً به اه (قوله في دار الندوة) وهي التي بناها قصي بن كلاب والندوة التحدث أو مكاهة نهى كالنادى اه **شيخنا** وفي المختار وتنادوا نادى بعضهم بعضاً وتنادوا أيضاً تحالوا في البادى والندى على فعل يجلس القوم ومتحدثهم وكذا الندوة والبادى والندى فان تفرق القوم عنه فليس يندى ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصي بمكة لأنهم كانوا يتدون فيها أي يجتمعون للشارة اه (قوله كما ذكر في الأنفال) أي قوله وإذ يترك بك الذين كفروا الخ (قوله ومكر أولئك) وضع اسم الإشارة موضع ميمهم للايضاح بكال تعظيم ياهم عليه من الشر والفساد عن سائر المصدين واشتهارهم بذلك وقوله هو يور

(هُوَ يَتَوَرَّ) يهلك (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ) يخلق أيكم آدم منه (مِنْ تَرَابٍ) (٤٨٩) أي من يخلق ذرته منها

(يُمْ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا)
ذَكَرُوا أَنَا (وَمَا تَحْتَمِلُ
مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا
بِسْمِ اللَّهِ) حال أي معلومة له
(وَمَا يَجْمَعُ مِنْ مَعْمَرٍ)
أي ما زاد في عمر طویل
العمر (وَلَا يَنْقُصُ مِنْ
عُمُرِهِ) أي ذلك المعمر
أو معمر آخر (إِلَّا فِي كِتَابٍ)
هو اللوح المحفوظ (إِنَّ ذَلِكَ
عِنْدَ اللَّهِ يَسِيرٌ) (وَمَا
يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا
عَذَابٌ فَرَاتٌ) شديد
العذوبة (تَسْمَعُ مَنَازِلَهُمْ)
شربه (وَهَذَا مِزَاجٌ أَجَاجٌ)
شديد الملوحة (وَمَنْ كَذَبَ
مِنْهَا تَأْكُتُونَ مِنْهَا
طَرِيًّا) هو السمك
(وَأَسْتَفْخِرُ جُونِ) من

رجل إذا صار رجلاً وبقراً
ورجالك أي بقرسانك
ورجالك (وما يهدم) رجوع
من الخطاب إلى الغيبة ه قوله
تعالى (ربكم مبتدأ) (الذي)
وصلته الخبر وقيل هو
صفة لقوله الذي فطركم
أو بدل منه وذلك جائز
وأن تابعدا بينهما قوله
تعالى (إلا إياه) استثناء
متقطع وقيل هو متصل
خارج على أصل الباب ه
قوله تعالى (إن تخسف) بقراً
إلى نون والياء وكذلك نزل
ونعیدهم وتفرقكم (بكم) حال

أي يهلك وبفسد خاصة لا من مكرواه وقد أبادم إبادة بسبب مكراتهم حيث أخرجهم من مكة
وقتلهم وأبنتهم في قلب فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقها واحدة منها أها بالسعود
(قوله هو يور) يجوز الحوفي وأبولقاء أن يكون هوفصلا بين المبتدأ وخبره وهذا مردود بأن
العصل لا يقع قبل الخبر إذا كان فعلاً إلا أن الحرجاني جواز ذلك وجوز أبولقاء أيضاً أن يكون هو
تأكيده وهذا مردود بأن المضمحل لا يؤكده الظاهر ه (قوله يهلك) أي يفسد ولا يتم لهم
شيئنا (قوله والله خلقكم من تراب الخ) دليل آخر على صحة البعث والنشور أها بالسعود (قوله ثم
جعلكم أزواجاً) أي أصنافاً ذكرها وأنا هـ شازن (قوله من أثنى) من هـ بدة في أثنى وكذلك في من
معمر إلا أن الأول فاعل وهذا مفعول قام مقامه وإلا جملته حال أي لا لمناسبة جملته هـ (قوله
حال) أي من أثنى وقوله أي معلومة له أي من حيث حمل أي علماً تفصيلاً هـ (قوله وما يعمر من معمر) قال
سعيد بن جبیر عن ابن عباس وما يعمر من معمر إلا كتب عمره كهو سنة أو كهو شهر أو كهو يوم
وكهـ هـ ساعة ثم يكتب في كتاب آخر نقص من عمره يوم نقص شهر نقص سنة حتى يستوفي أجله
وقال ابن جبیر أيضاً فاضاً من أجله فهو القصص وما يستقبله فهو الذي يسمره فالله على هذا المعمر
وعن سعيد أيضاً يكتب عمره كذا أو كذا سنة ثم يكتب أسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى يأتي إلى
آخره وعن قادة المعمر من بلغ ستين سنة والمقصود من عمره من يموت قبل الستين سنة وقيل إن الله
كتب عمر الإنسان مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأبها بلغ فهو كتاب وهذا مثل قوله عليه
الصلاة والسلام من أحب أن يسقط له رزقه ويسأله في أثره أي يؤخر في عمره قليلاً رحمه أي
أه يكتب في اللوح المحفوظ عمر فلان كذا سنة فإن وصل رحمه زبد في عمره كذا سنة فيبين ذلك في
موضع آخر من اللوح المحفوظ أنه سيصل رحمه فمن أطلع على الأول دون الثاني ظن أنه زيادة أو
نقصان قد مضى هذا المعنى عند قوله تعالى بحول الله ما يشاء وثبت والكتابة على هذا ترجع إلى المعمر
وقيل المعنى وما يعمر من معمر أي هـم ولا ينقص آخر عن عمرهم إلا في كتاب أي بقضاء هـ
الله عز وجل روى معناه عن الضحاك قال كتب في عمره ترجع إلى معمر آخر غير الأول على حد
عندى درهم ونصفه أي نصف درهم آخر وقرأة العامة يتقص بضم الياء وفتح القاف وقرأت فرقة
منهم بقوب ينقص بفتح الياء وضم القاف أي لا ينقص من عمره شيء يقال قص الشيء بنفسه
ونقصه غيره وزاده بنفسه وزاده غيره يمدى ويزم وقرأ الأعرج والزهرى يسكون الميم وضها
الباقون وما لفنان كالسحت والسحت هـ (قوله إن ذلك) أي كتابة الأعمال والآجال غير متعذر
عليه بل هو يسير لا يتعذر عليه من أثنى ولا جسر هـ قرطبي وفي المصباح ويسر الشيء مثل قرب قل
فويسر ويسر الأمر يسر يسر من باب تعب ويسر يسر من باب قرب فهو يسر أي سهل ويسره
الله فيسره ويسره بمعنى هـ (قوله وما يستوى البحران) هذا مثل ضرب الله للؤمنين والكافرين والدرات
الذي يكسر العطش والسائق الذي يسهل الحرارة لعذوبته والأجاج الذي يهرق الحلق بلوحته
وقوله ومن كل تأكلون الخ إما استطراد لبيان صفة البحرين وما فيهما من النعم والمنافع وإما تكملة
للتعشيل على معنى أنهما وإن اشتهر في بعض اللوائد لا يتساوىان فيها والمقصود بالذات فكذلك
الؤمن والكافران اشتهر في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لا يتساوىان في الخاصية العظمية
لبقاء أحدهما على فطرته الأصلية أها بالسعود وفي القاموس وفرت الماء ككرم ففرت عذبه هـ وفيه
أيضاً أراج الماء أجوجاً بالضم بأجج كبسمع ويضرب وينصر إذا اشتدت ملوحته هـ (قوله سائق
شرا به) أي سهل اتخذه وسائق شرا به يجوز أن يكون مبتدأ وخبر أو الجملة خبر ثان وأن يكون

المالح وقيل منهما (خليفة) تليسونها (٤٩٠) هي الذلؤل والمراجل (وتترى) يصير (الملك) الحسن (ربيع) في كل

سائح خيرا وترايه وعلاجه لانه اعنداهم بين وإما من الشارح الشراب بالشراب لأن الشراب هو
للشروب فيلزم إضافة التاء لنفسه اه (قوله وقيل منهما) أي من حيث أنه يكون في البحر المالح
عيون غنية تخرج بالمح فيها الاعتبار يكون الذلؤل منهما اه خازن وفي القرطبي وقيل في البحر
المالح عيون غنية ومنها يخرج الذلؤل عند التمازج وقيل من مطر السماء اه (قوله خليفة تليسونها) فيه
دليل على أن لباس كل شيء يحسبه قاتلهم يعمل في الأصعب والسواري الذراع والقلادة في العنق
والخلخال في الرجل اه قرطبي (قوله والمرجل) في الصباح والمرجل قل الأزهرى وجماعة هو
صغار الذلؤل وقيل الطرطوش هو عروق حرتطلع من البحر كما صاع الكف قال وهكذا شاداه
بتقارب الأرض كثيرا اه (قوله تتخر الماء) من باب دخل وقطع اه (قوله لبتة) وامن نفسه) متعلق
بما خرا اه (قوله يدخل الله الليل) أي زيادته وقوله ويوبخ النهار أي زيادته في الليل (قوله وسخر
الشمس والقمر) عطف على يوبخ واختلاف الصيغة لما أن إبلاج أحد المومنين في الآخرة منجد حيا
غنيا وأما سخر النيران فأمر لا تجدد ولا تحدد فيه وإماء التجدد للتجدد آثاره اه أبو السعود (قوله
لأجل مسمى) أي قدره الله لهماهما اه أبو السعود (قوله ذلكم) أي المنصف بالصفات المتقدمة من
أول السورة إلى هنا وهو مبتدأ وخبر عنه بأخبار ثلاثة لله وما بعده اه شيخنا (قوله والذين تدعون من
دونه اغ) استدلال على غرده تعالى بالألوهية والروبية وقوله إن تدعونم اغ استئناف مقرر لمضمون
ما قبله كاشف عن حلية حال ما يدعونه بأنه محاد ليس من شأنه الدعاء اه أبو السعود (قوله لقاعة
النواة) بكسر اللام وهي الفشرة الرقيقة التي تكون على النواة اه شيخنا وفي الكرخي قوله لقاعة
النواة أي الفشرة الرقيقة الملتفة على النواة وقيل هي النكتة في ظهرها ومعلوم أن في النواة أربعة أشياء
يضرب بها المثل في القلة العتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللقافة والتفريق وهو ما في ظهرها
والتعروق وهو ما بين القمع والنواة اه وفي القرطبي والقطمير الفشرة الرقيقة البيضاء التي بين
النواة والنواة قاله أكثر المعربين وقال ابن عباس هو شق النواة وهو اختيار المبرد قاله قتادة عن
قادة أيضا أن القطمير القمع الذي على رأس النواة وقال الجوهري ويقال هو النكتة البيضاء التي
في ظهر النواة نبت منها النخلة اه (قوله ما أجابوكم) أي يجلب قمع ولا تقع ضرر اه قرطبي (قوله
بأنراكم إيام) أي فالصبر مضاف لعاقله وقوله أي يجوزون منكم أي يقولهم ما كانوا إياما
يجدون اه أبو السعود وفي القرطبي ثم يجوز أن يرجع هذا إلى المعبودين ممن يعقل كاللائكة والجن
والأنبياء والشياطين أي يحدون أن يكون ما فقصوه حقا وانهم أمروكم بعبادتهم كما أخبر الله عن
عيسى بقوله ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ويجوز أن يندرج فيه الأصنام أيضا أي يحسبها
الله حتى تحبب بأنما ليست أحلا للعبادة اه (قوله ولا يبيئك مثل خبير) يعني الله بذلك نفسه
أي لا يبيئك أحد مثلي لأني عالم بالأشياء وغيري لا يعلمها اه خازن والمراد تحقيق ما أخبر به
من حال ألفتهم ونق ما يدعون لها من الألوهية اه أبو السعود وهذا الخطاب يحنل وجهين
أحدهما أنت يكون خطا بالشيء ^{والتقوى} والثاني أن ذلك الخطاب غير مختص بأحد أي هذا
الذي ذكر هو ما ذكر ولا يبيئك أيها السامع كما من كنت مثل خبير اه كرخي (قوله أتم
العقراء إلى الله) أي في أفسك ونبايرض لكم من سائر الأمور وتعرف المقراء لبالغة في نقرم
كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم المقراء وأن افتقار سائر الخلائق بالإضافة إلى نقرم غير
معتمد به ولذلك قال تعالى وخلق الإنسان ضعيفا اه يضاهي (قوله الحميد) فإن قلت قد قول

المالح وقيل منهما (خليفة) تليسونها (٤٩٠) هي الذلؤل والمراجل (وتترى) يصير (الملك) الحسن (ربيع) في كل
منها (مواخير) تخرج
أما أي تشبه بجزئها فيه
مقبلة ومدبرة ريح واحدة
(لينتفعوا) تطلبوا (رمض)
تفسر) تعالى بالجماعة
(ولتدرككم سكرات)
الله على ذلك (يولج)
يدخل الله (الليل في)
الهار) فزيد (ويولج)
النهار) يدخله (في الليل)
فريد (وسحرت الشمس)
وأفتركت كل (منها)
يخرى) في ملكه (لأجل)
فستى) يوم القيامة
(ذلكم الله ربكم له)
الملك والذين تدعون)
تعبدون (من دونه) أي
غيره وهو الأصنام
(تأبى كونه من يطيني)
لقاعة النواة (إن تدعوهم)
لا يستمعوا دعاءكم ولا توفى
سعيوا) أروا (تأستجابوا)
لكم) ما أجابوكم (قد توفى)
القيامة يكفرون
بشر كيمكم) بأنراكم
إيام مع الله أي يبرون منكم
ومن عبادتكم إيام) ولا
يبيئك) بأحوال الدارين
(مثل خبير) عالم وحواته
تعالى (يا أيها الناس أتمم)
العقراء إلى الله) بكل
حال (تراته) هو الغنى
عن خلقه (الحميد)
المحمود في صنعه

قوله تعالى (به نيما) يجوز
أنت تتعاقب الباء بتبع

ويتجددوا وان تكون خلا من تبع قوله تعالى (يوم تدعوا) فيه اوجه احدها هو وظرف لما دل عليه قوله يوم تدعوا

(إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) بَدَلَكُمْ (وَمَا ذَلِكَ عَلَىٰ شَيْءٍ (ع_٩١) بِقَرْبٍ) شَدِيدٍ (وَلَا تَرَىٰ فِيهِمْ

(وَأَزْوَاجًا مِّمَّنْ لَمْ تَلَمْسُوا مِنْ قَبْلِهِمْ) وَلَمْ يَكُن لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ (وَمَا يَتَّبِعُ الْإِنسَانُ إِلَّا مَا وَدَّعَ رَبُّهُ) وَمَا يَسْتَفِئُونَ إِلَّا إِلَىٰ يَدِ الْمَلِكِ (وَلَا تَحْسَبُ أَنَّ الْإِنسَانَ بِأَعْيُنِنَا) سَبَّحْنَاهُ فِي الْغَدَقَاتِ (وَيُخَوِّدُهُمْ فِي سُبُلِهِمْ) وَيُرْسِلْ فِي الْفَجْرِ (وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ) وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ (وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ)

المدعو (ذَا قَرَّبْتَ قَرَابَةً) كَلَابٍ وَالْإِنْسَانُ يَدْعُوهُ إِلَىٰ يَدِ الْمَلِكِ (وَلَا تَحْسَبُ أَنَّ الْإِنسَانَ بِأَعْيُنِنَا) سَبَّحْنَاهُ فِي الْغَدَقَاتِ (وَيُخَوِّدُهُمْ فِي سُبُلِهِمْ) وَيُرْسِلْ فِي الْفَجْرِ (وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ) وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ (وَيُرْسِلْ فِي الْغَدَقَاتِ)

ولا يظلمون نبيلاً) تقديره لا يظلمون يوم ندعوا والثاني انه ظرف لما دل عليه قوله متى هو والثالث هو ظرف لقوله فتستعجبون والراجح هو بدل من يدعوكم والخامس هو مفعول أي اذكروا يوم ندعوا واخره الحسن بياض مضمومة وواو بعد العين ورفع كل وفيه وجهان أحدهما أنه أراد يدعي فقيهم الإلف فقلباها واره والثاني أنه أراد يدعون وحذف النون وكل بدل من الضمير (بامامهم) فيه وجهان أحدهما هو متعلق بتدعوا أي تقول يا أتباع موسى أو يا أتباع محمد عليه السلام أو يا أهل الكتاب يا أهل القرآن والثاني هي حال تقديره مغنطين بينهم أو

الفرق بالنبي فاقادته الحميدة لما أمنت فقرم إليه وغناه عنهم وليس كل غنى ناقما بغناه إلا إذا كان جواداً منه إزاجاد وأتم حده الذم عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحميد دليله على أنه الغنى النافع بغناه خلفه اه كشاف (قوله إن يشأ يذهبكم الآية) هذا بيان لغناه وفيه بلاغة كاملة لأن قوله تعالى إن يشأ يذهبكم أي ليس إذا همك موقوفاً إلا على مشيئة ثم إنه تعالى زاد على بيان الاستثناء بقوله ويأت خلق جديد يعني إن كان يوم متوهم أن هذا الملك كمال وعظمة فلو أذهب لزال ماكم وعظمته فهو قادر على أن يخلق خلقاً جديداً أحسن من هذا وأجل وما ذلك أي الإذاهاب والائتيان على الله بغير زرع كقوله (قوله يخلق جديد) أي يقوم آخرين أطوع منكم أو عالم آخر غير ما تعرفونه اه يضاهي (قوله شديد) عبارة البيضاء يضاهي بعض ذرأوه وتصريحاً عبارة الكشاف بممتنع اه (قوله ولا تزر وزارة الخ) أو ما قوله تعالى وليحملن أفعالهم الآية فهي في الضالين المضلين فيحملون أفعال ضلالهم وأفعال إضلالهم لغيرهم فما حملوا إلا أفعال وزر أنفسهم اه أبو السعود وفي الخازن قال ابن عباس يلقى الأب والأم الابن فيقولان له يا بني أحل عنا بعض ذنوبنا فيقول لا أستطيع حسبي ما على اه (قوله وزارة) أي نفس ووزارة تحذف للموصوف للمبه ومعنى تزر تحمل أي لا تحمل نفس حاملة حل نفس أخرى اه ميم وفي المصباح الوزر الأثم والوزر الثقل ومنه يقال وزر من باب وعد إذا حمل الأثم وفي التزبل ولا تزر وزارة وزر أخرى أي لا تحمل عنها حملها من الأثم والجمع أوزار مثل حل وأحمال ويقال وزر بالبناء للمعول من الأثم فهو موزور اه (قوله وإن تدع مثقلة) أي نفس مثقلة بالذنوب نفساً إلى حملها تحذف للمعول به للمفعول مبيهاً للمفعول وشئهم مقام قاعله وأبو الهيثم والطلحة وتروى عن الكسائي لا تحمل بفتح التاء من فوق وكسر الميم أسند العمل إلى ضمير النفس المحذوفة التي جعلها مفعولة لتدع أي لا تحمل تلك النفس المدعوة شيئاً مفعول بالتحمل اه ميم (قوله منه) صفة لحملها بمعنى المحمول والضمير راجع للوزر أي إلى محمولها الكائن من الوزر اه شيخنا وفي المصباح الحمل بالكسر ما يحمل على الظهور ونحوه والجمع أحمال وحول وحملت النافع حملان باب ضرب فاحمال والأشئ حاملة بالتمام لأنها صفة مشتركة اه وفي المختار قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر أو رأس قال الأزهري وهذا هو الصواب وهو قول الأصمعي وقال امرأة حامل أو حاملة إذا كانت حبل في فن قال حامل قال هذا لغت لا يكون إلا للإناث ومن قال حاملة بناء على حملت فهي حاملة وذكر ابن دريد أن حمل الشجرة فيه لغتان الفتح والكسر اه (قوله ولو كان ذا قربى) أي ولو كان المدعو ذا قربى وقيل التقدير ولو كان الداعي ذا قربى وللمعنيان حسنان وقرى ذو بال رفع على أنها التامة أي ولو حضر ذو قرى نحو وان كان ذو عسرة قال الزمخشري ونظم الكلام أحسن ملازمة للناقصة لأن المعنى على أن المثقلة إذا دعت أحداً إلى حملها لا يحمل منه ولو كان مدعوها ذا قرى وهو ملتم ولو قالت ولو وجد ذو قرى يخرج عن التامة قال الشيخ وهو ملتم على المعنى الذي ذكرناه قلت والذي قاله هو أي ولو حضر إذا ذك ذو قرى ثم قال وتفسيره كان وهو مبنى للفاعل ويجوز وهو مبنى للمعول تفسير معنى والذي يفسر التحوى به كان التامة نحو حدث وحضر ووقع اه ميم (قوله في الشقين) أي الحمل القهري المذكور بقوله ولا تزر الخ والاختياري المذكور بقوله وإن تدع الخ فالأول نفي للحمل إجباراً والثاني نفي للحمل اختياراً وقوله حكم من الله تعالى أي وحكمه تعالى لا يخلو عن حكمة فعدم الحمل في الشقين لا يخلو عن حكمة اه شيخنا (قوله وما رآه) أي والحال أنهم ما رآه فهو غائب عنهم بمعنى عدم رؤيتهم وهذا

مؤاخذين * قوله تعالى (اعلم) الأولى بمعنى فاعل وفي الثانية وجهان أحدهما كذلك أي من كان في الدنيا

الأملاء) آدموا (ومن ترك كفى) (٤٩٣) فطهر من الشرك وغيره (فإنما يتزكى لنفسه) فصلاحه غنص به (وإلى الله

المصير) المرجع فيجزى بالعمل في الآخرة (وما يستوى الأعمى والبصير) لكافر والمؤمن (ولا مات) الكفر (ولا الإيمان) (ولا الظلم) (ولا الخسوف) (الجنة والنار) (وما يستوى الأعمى ولا الأموات) (المؤمنون والكفار) (زيادة لافي الثلاثة) (كيد) (إن الله يسمع من يشاء) (هدايته فيجيبه بالإيمان) (وما أنت بمسمع من في القبور) (أي الكفار شبههم بالموثق فيجيئون) (إن ما) (أنت إلا نذير) (منذرهم) (إنما أرسلناك بالحق) (بالمهدي) (يشعراً) (من أجاب إليه) (ونذيراً) (من لم يحب إليه) (وإن) (ما من أمة إلا خلا سلفاً) (فيها نذير) (نبي ينذرهما) (وإن) (يؤكد بولاه) (أي أهل مكة) (لقد كذب الله من قبلهم)

عما عن حجته فهو في الآخرة كذلك والثاني هي افضل التي تقتضي من ولذلك قال (واضل) وأمال أبو عمرو الأولى دون الثانية لأنه رأى أن الثانية تقتضي من فكان الا لوسط الكلمة مثل أعمالهم قوله تعالى

يشير إلى أن بالغيب حال من المعلوم وإن كان يصح جملة حال من الفاعل ولا ياء صنيح الشارح وقوله لأنهم أعم خليل القصر للذكور أي إنما قصر أذاره على أهل الحشية لأنهم المتنعون به تعالى إنما يسمع إذارك أهل الحشية أه شيعنا (قوله آدموا) في نسخة أخرى (قوله وما يستوى الأعمى والبصير) استوى من الأفعال التي لا يكتفي فيها بواحد فلو قلت استوى زيد لم يصح فمن ثم لم العطف على الفاعل أو تعدده أه معين وهذا شروع في ضرب مثل لأو من والكافر وقد قررنا بيان الثاني أولاً بين ذاتيهما وتايبين وصقيهما وتايبين مستقرهما وادري ما في الآخرة وقوله وما يستوى الأعمى البصير (قوله) الخ عقر بمنزل آخرها وهو أبلغ من الأول لكلا الثاني بين الحي واليت وذلك أعيد العمل وأما الثاني بين الأعمى والبصير فليس تاماً لا مكان اشتراكهما في كثير من الأدراك أه شيعنا (قوله) ولا الحرور) موشدة حر الشمس أه معين وفي الصياح الحر بالفتح خلاف البرد يقال حر اليوم والطعام يحرم من باب تعب وحر حر أو حرور آمن بالي ضرب وقعد لفة والأسم الحرارة فهو حار وحررت البار تحمر من باب تعب وتوقدت وأسمرت والحرة بالفتح أرض ذات حجارة سود وانجح حرار مثل كبة وكلاب والحرور وزن رسول الرح الحارة قال الفراء تكون ليلانها وأقال أبو عبيدة أخيراً ثوبه أن الحرور بنهاره والسموم الليل وقال أبو عمرو بن العلاء الحرور السموم بالليل والنهار والحرور مؤنثة أه (قوله) (زيادة لافي الثلاثة) أي في المواضع الثلاثة أي في الجمل الثلاث وأولها والطلقات ولا النور والثانية ولا الظل ولا الحرور والثالثة وما يستوى الأعمى البصير ولا الأموات وقد زيدت في هذه الثلاثة خمس مرات اثنين في الأولى واثنين في الثانية وواحدة في الثالثة والكل لنا كيد من الاستواء قاز زيادة في عبارته شاملة لا يصل زياتها كالأولى من الجملة الأولى ولشكر برها كالثانية منها أه شيعنا (قوله) (إن الله يسمع من يشاء) الخ شروع في تسليته عليه السلام وتسمي بقوله فكيف كان تكبير والمراد من قوله يسمع الخ أي يهدي بروصل من يشاء ووصوله كما أشار له بقوله فيجيبه بالإيمان أه شيعنا (قوله شبههم بالموثق) أي في عدم التأثير بعونه وقوله فيجيئون الضمير راجع إلى باعتبار معناه لأنه فرح بالكفار أه شيعنا (قوله) (إن أنت إلا نذير) أي لا استقلالاً بل بأمرنا إليك كما بين بقوله إنا أرسلناك بولاه بالحق حال من الكاذب كما يشير إليه قوله بالمهدي ويصح أن يكون حالاً من الماعل أي أرسلناك حال كونهما حقيقيين في إرسالك أه شيعنا (قوله) (إلا نذير) أي رسول منذر فليس عليك إلا التبليغ وليس لك من المهدي شيء إنا المهدي يدالله عز وجل أه قرطبي (قوله سلف) في الصياح سلف سلوكاً من باب تعد مضى واقضى فهو سلف والجمع سلف وسلاف مثل خدم وخدام ثم جمع السلف على أسلاف مثل سبب وأسباب أه وفي المختار يقال سلف بفتح اللام يسلف بضمها إذا مضى واقضى أه (قوله) (نبي ينذرهما) أي أواملاً ينذر عنه فلا ترد الفترة وكفى به عن البشر لأنه لا المقصود من البعثة أه كرخي (تنبيه) الأمة الجامعة الكثيرة ونقال لكل أهل عصر والمراد بها هنا أهل المصراعان قيل كم من أمة في الفترة بين عيسى ومحمد لم يرسل إليهم رسول ينذرهما أوجب بأن آثار النذارة إذا كانت باقية لم تخل من نذير إلى أن تدرس وحين اندرست آثار نذارة عيسى بعث الله عبداً عليه السلام أه خطيب وخازن وهذا يقتضي أن أهل الفترة مكنون لبقاء آثار الرسل المتقدمة فيهم وهو خلاف ما في ابن حجر على الهذلية ونصه ومن المقرر أن العرب لم يرسل إليهم رسول بعد اسمعيل وإن اسمعيل انتهت رسالته بموته لما بين اسمعيل وعهد من العرب من أهل الفترة وهم ناجون في الآخرة من الخلود في النار وكذا كل من بين كل رسولين بنص الآية وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لما بين اسمعيل وعهد من العرب أهل

(ترك) بفتح الكاف وماضيه بكسرهما وقال بعضهم هي مفتوحة في الماضي والمستقبل وذلك من تدخل اللغتين

تصير كما صيروا (ثم اتخذت
الدين كقروا) يتكذبهم
(فكشفت كان تكبير)
إمكارى عليهم بالعقوبة
والاهلاك أى هو واقع موقمه
(ألم تر) تعلم (أن الله
أزل من السماء ماء
فأخرج جنتا) فيه العات عن
الغيبه (بدمرات تختلها
الوانها) كاخضر وأحمر
وأصفر وغيرها (وهم
الحيال مجدد) جمع جده
طريق في الحبل وغيره
(بيض وخنز) وصفه
(تختلها) ألوانها بالشدة
والضعف (وتقرأ) يب
سود (عطف على جدد أى
صخور شديدة السواد يقال
كثيراً أسود غريب
وقلبا غريب أسود
وذلك أن من العرب من
يقول ركن يركن ومنهم من
يقول ركن يركن فيفتح
لما مضى وبضم المستقبل فسمع
من لفته فتح الماضي فتح
المستقبل من هو لفته أو
بالعكس فجمع بينهما وإنما
دعا قائل هذا الى اعتقاده
أنه لم يجرى عنهم فعل يفعل
يفتح العين فيهما في غير
حروف الحلقى الأبي بآي
وقد قرىء بضم الكاف قوله
تعالى (لا يابثون) المشهور
فتح الياء والتخفيف وانبات
النون على التاء إذن لأن الواو

فترة في الزمان فترة في حق خصوص العرب إذ لم يرسل إليهم قبل عهد غير اسمعيل وامام ابن عيسى
وتجدد فترة في حق العرب وغيرهم كبنى إسرائيل إذ لم يرسل بعد عيسى رسولا أصلا والخاص أن
أهل الفترة من أهل الجنة وإن غيروا وبدلوا وعبدوا غير الله لأنهم لم يرسل إليهم رسولا لأن من
قبلهم من الرسل انتهت رسالته وعوته إذ لم يعلم لأحد من الرسل استمرار رسالته بعد الموت إلا نبينا
فهم غير مكلفين بما يفعلون ولو كان صورة معصية لكن ورد النص بتعذيب بعض أهل الفترة كعمر
ابن لحي فينقى ويعتقد فيهم ورد فيهم بخصوصهم لأن ما فعلوه كفر بل لحكمة بعلمها الله تعالى لم
نطلع عليهم اه مخلصا وحيدنا فالظاهر أنه لا يحصل الانفصال بين الآية وبين ما تقرر إلا بأن
يلزم أن جملة العرب أمية ويصدق سبق وتقدم الذرغيفها يتقدم اسمعيل وأن بنى إسرائيل أمية
ويصدق تقدم الذرغيفهم بتقديم عيسى ومن قبله فتأمل (قوله جاءتهم رؤسهم) حال (قوله وبازبر)
اسم لكل ما يكتب وبعبارة الخطيب والزر الأمور المكتوبة انتهت وقوله كصحف ابراهيم وهي
الانون أى كصحف موسى قبل النوراة وهي عشرة وكصحف شيث وهي ستون فجعل الصحف مائة
تضم لها الكتب الأربعة فجعل الكتب للآخرة على الأبداء مائة وأربعة اه شيخنا (قوله قاصير كما
صبروا) أشار به الى أن جواب الشرط محذوف وأن المذكور دليل له اه شيخنا (قوله فكيف كان
تكبير) تقدم أن التكبير بمعنى الابتكار وهو تغيير المنكر وفي قوله أى هو واقع موقمه إشارة الى أن
الاستفهام تقريرى كما قاله الكرخي ويلقى أن يتأمل فيه اه شيخنا (قوله ألم تر أن الله الخ) استئناف
مسوق لتقرير ما قبله من اختلاف أحوال الناس ببيان أن الاختلاف والتفاوت في الخلق أمر
مطرد في جميع المخلوقات من النبات والجماد والحيوان اه أبو السعود (قوله فأخرجنا) فيه التفات
من الغيبة الى التكلم وإنما كان ذلك لأن المنة بالخراج أبلغ من إنزال الماء ومغناها نعت ثمرات
والوانها فاعل به ولولا ذلك لانت مغناها واكنه لما أسند الى جمع تكسير غير عاقل جاز تذكريه
ولوات فقبل مغناها كما تقول اختلفت ألوانها لجاز به قرأ بدين على اه سمين (قوله في التفات
عن الغيبة) أى لاظهار كمال الاعتناء بالعمل لا فيه من الصنع البديع المنبى عن كمال القدرة اه
أبو السعود (قوله غنمنا ألوانها) أى في أصل اللون كالأصفر والأحمر وفي شدة اللون الواحد وضعفه
لذلك لم يذكر الشارح هذا المصطلح ليم بخلاف قوله فبا بعد غنمنا ألوانها فان المراد الاختلاف
بالشدة والضعف في اللون الواحد ولذلك ذكره الشارح وأما الاختلاف في أصل اللون فهو
مذكور بقوله (بيض وخنز) وحمر اه شيخنا (قوله ومن الجبال جدد) العامة على ضم الجيم وفتح الدال
جمع جده وهي الطريقة من قولك جددت الشيء أى قطعت وقال أبو الفضل هي ما يخالف من الطرائق
لون ما يليها ومنه جده الحمار للخط الذي في ظهره وقرأ الزهرى جدد بضم الجيم والدال جمع جديدة يقال
جديدة وجدد وجدا ندوقال أبو الفضل جمع جديد بمعنى آثار جديدة واضحة الألوان وان وعنه أيضا جدد
بفتحها ما وقد راد أبو حاتم هذه القراءة من حيث النقل والمعنى وقد صححها غيره وقال الجدد للطريق
الواضح البين إلا أنه وضع المترد موضع الجمع إذ المراد الطرائق والخطوط اه سمين وبعبارة البيضاوى
ومن الجبال جدد أى ذو جدد أى خطوط وطرائق يقال جده الحمار للخط السوادى على ظهره وقرىء
جده بالضم جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحين وهو الطريق الواضح اه وفي الشهاب الجدد
جمع جده بالضم وهي الطريق ومن جده إذا قطعه وقدر للضاف لأن الجبال ليست قس الطرائق
والخطوط بضم فتح جمع خطه بالضم معنى الخط بالفتح اه والمعنى في الجبال ما هو ذو جدد بخلاف
لونها لون الحبل فيؤلف المعنى الى أن من الجبال ما هو مغنم ألوانه فتتلاصم القرائن الثلاث فان

ما فيها فأخرجها به ثمرات مختلفة ألوانها وما بعدها ومن الناس والدواب والأعنام مختلف ألوانه اه زاده (قوله) أيضا ومن الجبال وقوله ومن الناس (الخ) إيراد هاتين الجملتين إسميتين مع شاركتهما للتمية قبلهما في الاستشهاد بمضمون كل على قايين الناس في الأحوال لما أن اختلاف الجبال والناس والدواب والأعنام قبا ذكر من الألوان أمر مستتر فعبر عنه بما يدل على الاستمرار وأما إخراج الثمرات المختلفة فأمر حادث فعبر عنه بما يدل على الحدوث وما كان فيه نوع خفاء على الرؤية به طرق الاستفهام القرري بخلاف أحوال الجبال والناس وغيرها فاتها مشاهدة غنية عن التأمل فذلك جردت عن التعليق بالرؤية فتدبر اه أبو السعود (قوله) مختلف ألوانها) مختلف صفة لجدد أيضا وألوانها قاعل به كما تقدم في نظيره ولا جاز أن يكون مختلف خيرا مقدما وألوانها مبتدا مؤخرأ والخلة صفة إذ كان محبب أن يقال مختلف لجمعا صير للبتداه محين (قوله) وغرايب سود) سود بدل أو عطف بيان من غرايب اه شيخنا وفي أبي السعود الغرايب تأ كيد للأسود كالفاني تأ كيد للأحمر ومن حق النوكيد أن يتبع المؤكد أو إن تأمدا في اللفظة اه وبعبارة السمين وقوله وغرايب سود فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على حر عطف ذي لون على لون الثاني أنه معطوف على بعض الثالث أنه معطوف على جدد قال الزعزعي معطوف على بعض أو على جدد كانه قبل ومن الجبال مخطوط وجوده ومنها ما هو على لون واحد ثم قال ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد ويض وحر وسود حتى وُل إلى قولك ومن الجبال مختلف ألوانها كما قال ثمرات مختلفة ألوانها ولم يذكر بعد غرايب سود مختلف ألوانها كما ذكر ذلك سد يضر وحر لأن الغرايب هو البالغ في السواد فصار لوما واحداً غير متفاوت بخلاف ما تقدم وغرايب جمع غريب وهو الأسود المتماهي في السواد فهو تابع للأسود كمنافع وانصاع ويقي لمن ثم زعم مضمون أنه في نية التأخير ومذهب هؤلاء أنه يجوز تقديم الصفة على موصوفها اه (قوله) عطف على جدد) أي الذي هو مبتدا وقوله من الجبال خبر عن المتماطين اه شيخنا (قوله) ومن الناس) خبر مقدم وقوله مختلف ألوانه نعت محذوف هو المبتدأ أي صنف مختلف ألوانه من الناس وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف معمول مختلف أي اختلافا كذلك والوقف هنا تام اه شيخنا (قوله) إنما يخشى الله (الخ) تكلية لقوله إنما تتذكر الذين يخشون ربهم بالغيب حينين من يخشاه من الناس سد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم أما في الأوصاف المعنوية فيطريق التمثيل وأما في الأوصاف العددية فيطريق التصريح توفية لكل واحدة منها حقه اللائق بها من البيان أي إنما يخشاه تعالى بالغيب المألوف به وبما يليق به من صفاته الجمالية وأفعاله الحميلة لما أن مدار الخشية معرفة الخشي والعلم بشئنه اه أبو السعود وفي البياض أي إذ شرط الخشية معرفة الخشي والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام إنه أخشاكم الله وأنا كرم له ولذلك أنبئه ذلك كراماته الدالة على كمال قدرته وتقديم القول لأن المقصود حصر العالعية ولو آخر انعكس الأمر وقرئ برفع الجملة ومصب العلماء على أن الخشية مستمرة للتعظيم فإن للعظم يكون ميبا اه وفي القرطبي فإن قلت لما وجه قراءة من قرأ إنما يخشى الله بالرفع من عباده للعلماء بالنصب وهو عمر بن عبد العزيز ونعكس عن أبي حنيفة قلت الخشية في هذه القراءة استمارة والمعنى إنما يعلمهم ويعظمهم كما يحل المهيب الخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده إن الله عزير غفور تحليل لوجوب الخشية الدالة على عقوبته للعصاة وقهرهم بإنابة أهل الطاعة والمعروف عنهم

وَالْأَعْنَامُ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا
كَذَلِكَ كَاخْتِلَافِ النَّجَارِ
وَالْجِبَالِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ)
بِخِلَافِ الْجِبَالِ كَكَمَارِمَكِ
(إِنَّمَا تَعْبُدُهُ) فِي مَلِكِهِ
(عَمُورٌ) لَدُنُوبِ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ

وفي بعض المصاحف غير
نون على أعمال إذن ولا
يكثر الواو اه فاقتضى
مستأمة (خلقت) وخلافك
لفنان بمعنى وقد قرئ بهما
(الإقليا) أي زمانا قليلا
قوله تعالى (سنة من قد
أرسلنا) هو منصوب على
المصدر أي سنا بك سنة
من تقدم من الأنبياء
صلوات الله عليهم ويجوز
أن تكون معولا به أي
اتبع سنة من قد أرسلنا
كأنال تعالى بهداهم اقتده
ه قوله تعالى (إلى غسق
الليل) حال من الصلاة أي
مدودة ويجوز أن تتعلق
بأثم نهي لانهاء غاة
الاقامة (وقرآد البحر)
فيه وجهان أحدهما هو
معطوف على الصلاة أي
وأقم صلاة العجرا والثاني
هو على الإغراء أي عليك
قرآن العجرا أو الزم به قوله
تعالى (ناتلة لك) فيه وجهان
أحدهما هو مصدر بمعنى
تهجد أي تنفل غلاوة فعله
هنا مصدر كالتأنيب والثاني

هو حال أي صلاة نافذة (مقاما) وهو وجهان أحدهما هو حال تقديره ذا مقام والثاني أن يكون مصدرا والمعاقب

والعاقبة والمناقب حق أن يعمى اه (قوله ان الذين سلّون كتاب الله) في حيران وجهان أحدهما
الجلد من قوله روحون أي أن الناس روحون ولي صور صفة لجارده ولومهم معطى روحون أو
دور أو مجدوب أي فعلوا ذلك لومهم وعلى الوجهين الأولين يجوز أن يكون اللام لام العامة
والثاني أن الخبر انه عور شكور حوزة العشرة على حذف المائدة أي عور لم وعلى هذا
في روحون حال من أعمرو أي أعمرو ذلك راجح اه صميم (قوله سرا وسلاسه) لصور مشوش
كما قصصه صليح أن السعود حيث قال وقيل السر في المسوية والملاية في المفروصه اه وفي
الكرحي قوله سرأعلايه حيث على الاتفاق كما بها من سرأ ذلك والاعلاية ولا معه طيه
أن يكون راء فان ترك الخبر معاه ذلك هو عين الراء ويمكن أن يكون المراد بالسر الصدفة المطلقة
وبالعلاية الزكاة واليه أشار في القرأه (قوله لي ور) في الخسار وبار الشيء دور وورأ الصبح
وورأ أ ما هلك وأما الله أهانك وبار المانع كسرو راعه بطل اه (قوله المذكوره) أي عوله
سلون كتاب الله اه (قوله من الكتاب) يجوز أن يكون من اللسان وأن يكون للحسن وأن يكون
للمصنف وهو فصل أو مسند أو مصد فاحل مؤكده اه صميم (قوله عالم با) واطن والظواهر) لف
وشمر ص (قوله أعطيا) قال عاهدوا ورثنا اسماره معيه ش اعطاء الكتاب إياهم من غير
كد وسبب في وصوله اليهم بمرث الوارث فقوله الذين اصطفينا معول أول والكتاب معوله
التي في قدم أشهره إذ لا يس اه راده (قوله من عادا) يجوز أن يكون من اللسان على معنى ان المصطفين
هم عادا وأن يكون للشيء أي ان المصطفين بعضه اذ لا كلهم اه صميم (قوله وهم أمك) أي
أمة الاساة سواء حملوه أو لا هم وعليه تخيمهم حتى لم تحفظ له منه وفيه هدايه وركبه اه
شيحنا وفي أن السعود وليس من لازم ورث الكتاب داعرا به حتى رماه له قوله تعالى خلف من
معدم حلف ورثوا الكتاب اه وفي الشباب وورث الكتاب للحال كورث حص الورثة
السفهاء المصحين لما ورثوه اه (قوله فهم ظالم لنفسه الخ) عن ابن عباس قال الساق في المؤمن
المخلص والله صدق المرائي والظالم الكافر نعم الله غير الجاحد لآله به على حكم لا لآله بدحول الجبه
وقيل الظالم هو الراجح السيئات والله عهده والذى ساوت سيئاته وحسابه والساكن هو الذى
رحمته حسابه وقيل الظالم هو الذى ظاهره خير من باطنه والمصدق من ساوى ظاهره وباطنه
والساكن من باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم هو الذى خالفه حواره والمصدق هو الواحد
الذى يجمع حوارجه من مخالفة الكليفت والساكن هو الواحد الذى يسهل الوحيد غير الواحد وقيل
الظالم صاحب الكبر والمصدق صاحب الصغرة والساكن للمصوم وقيل الظالم الساقى للقرآن غير
العالم به وغير العالم به والمصدق الساقى له العالم به والعلم العالم به والساكن الساقى له العالم به
وقيل الظالم الجاهل والمصدق العالم والساكن العالم ولا كاره هذا ليس في قوله العبد في عماري العادات
ولا واحد كالكتب والايجاد أشار الى عظمته قوله تعالى أن الله أي يمكن من له القوة الباهة
والعظمة العامة والفعل والاحيار وجميع صفات الكمال ويسمى له ويسمى لثلاثا من أحد مكره
تعالى قال الرازي في التوامع فهم السامعين من بلغ محل القرب منه عرق في وحدانية اه
حطاب فان قلت لم يرد الظالم ثم لم يصدق ثم الساقى قلت قبل رسهم هذا الرد على معانيات الناس
لأن أحوال الناس ثلاثة معصية وعقل ثم قوة فإذا عصى الرجل دخل في حيز الظالمين
وإذا مات دخل في جملة المصدقين فإذا صحت به وسكوته عاده ودخل في عداد الساكين
وقيل قدم الظالم لكثرة الظلم وعلمه ثم الله عبد فدل بالأصالة الى الظالم والساكن أول من

وعلامة (ركعه) وعبرها
(بِرُحُونٍ بِخَارَةٍ تَنْ
سُودَ) تملك (أو) وسمهم
أخوزهم) نواب أعمالهم
المذكورة (و) يريد هم
من فضله (أو) عور
لديهم (شكور)
لظاهم (واكتفى
أو حينا إياك من
الكتاب) القرآن (هو)
الحق محمد وآله
لديهم (مدد من الكتب
أن الله يهديه لخير
صميم) عالم بالباطن
الظواهر (ثم أو ترثا)
أعطيا (الكتاب) القرآن
الذين اصطفينا من
عبادنا (وهم أمك
فهمهم ظالم لنفسه)
المصدق بالعمل به
(فهمهم ممتصدين)
عمل به أغلب الأوقات
(وهمهم ساقى الخيرات)
هم إلى العمل العظيم
والإرشاد إلى العمل

بذره ان شكك معوم
هو له تعالى (من القرآن) من
ان الحسن أي كله هدى
من الضلال وقيل هي
للمعصية أي منه ما شقي
من المرض وأهل الكسافي
(ورجعه) بالمصعب عطا
على ما هو له تعالى (وبأى)
عرا ألب بعد الهمة أي

مد عن الطاعة وقرأهم هذا الألف وفيه وحمان أحدهما هو معلوب بأى والثاني هو معي بعض أي اربع عن قبول
الطاعة أو بعض في المعصية والكبر قوله تعالى (أهدى سبيلا) يجوز أن

(بِأَذْنِ اللَّهِ) بَارَادَتُهُ (ذَلِكَ) (٤٩٦) أَيْ إِبْرَاهِيمَ لِكِتَابِ (هُوَ الْقَصَصُ الْكَبِيرُ جَنَاتُ عَدْنٍ) (إِقَامَةُ) (يَذْخَبُونَهَا)

الليل طابذا ذكر آخرهم ومعنى سابق بالخيرات أى بالأعمال الصالحة إلى الجنة أو إلى رحمة الله اه
تارن (قوله بإذن الله) متعلق بقوله سابق بالخيرات كما يشير له صنيع أبى السعود وبه وبقى
قوله ماذن الله أى تيسيره وتوقيفه تنبيه على عرة مثال هذه الرتبة وصعوبة مأخذها اه (قوله
الليتنا) أى على كل من القراءتين (قوله من أساور) جمع أسورة جمع سوار اه أبو السعود ومن
السبعين كما أشار له قوله بعض ومن فى قوله من ذهب بياضة (قوله مرصع بالذهب) أى مركب
على الذهب ولا حاجة لهذا بل المقول أنهم يحلون فيها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة
من لؤلؤ وفى تذكرة القرطبي قال المفسرون ليس أحد من أهل الجنة إلا وفى يده ثلاثة أسورة سوار
من ذهب وسوار من دمة وسوار من لؤلؤ وفى الصحيح تبلغ حلية للزمن حيث يبلغ الرخاء اه
(قوله وقالوا) أى ويقولون وصيغة الماخى للدلالة على التحقق اه أبو السعود (قوله جميعه) كحزن
الغوف من سوء العاقبة وحزن الأراض والآلات والوت وحزن وسوسة إبليس وحزن زوال العلم
الظاهرة اه أو السعود (قوله أحلاما) أى أنزلنا (قوله دار المقامة) منقول ثان لا حلا ولا يكون
طرقه لا تخص ولو كان طرقه لمدى إليه العقل بنى والمقامة الإقامة ومن فصله متعلق بأحلام ومن
إبالة وإمالة أو إملاء الغاية اه سبعين (قوله لا يمنا فيها نصب) حال من المفعول الأول لا حلا أو
الثاني لأن الجنة مشتملة على صغير كل متهم إلا أن الأول أظهر اه زاده (قوله كراثنى أخ) لما
ورأه ما بالائدة فى بنى اللغوب مع أن انشاءه يعلم من بنى العصب لأن انشاء السب يسلم انشاء
للسب أجاب عنه بأن انشاء النامع وإن كان يعلم من بنى التبرع غاه بهذا قصد أن الباعث
بيان انشاءه وقيل العصب نصب البدن والغلوب نصب النفس وبني أحدهما لا يدل على انشاء الآخر اه
زاده (قوله النامع للأول) أى فى الوجود إذ هو مسبب عنه ولازم له اه شيخنا وانشاء السب أو
للمروم يدل على انشاء المسبب واللازم وفى كتب اللغة ما يقضى أن السبب والغلوب متساويان معنى
فى المختار وصعب وبابه طرب اه وفيه أيضا الغلوب بضمعين السبب والاعياء وبابه دخل
ولقب بالكسوفو بالفظة ضيغة اه وفى القاموس نصب كفرح أعياد وفيه أيضا لقب لنبأ ولقبو كسب
وسمع وكرم أعياد أشد الأعياد اه (قوله والدين كدروا الخ) عطف على قوله إن الذين يتلون كتاب
الله وما بيننا كلام متعلق بالدين يتلون كتاب الله على ما تقدم اه كرخى (قوله لا يقضى عليهم) أى
لا يحكم عليهم بالموت تأييدا فيموتوا ويستريحوا ونصبه بصحار أن وقرى فيموتون عطشا على يقضى
كقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولا يخفف عنهم من عذابها بل كما ثبت بداسمارها كذلك أى
مثل ذلك الجراءه لا طبع تجزى كل كفور دبال فى الكسرة لجزاء أخف وأدنى منه اه أبو السعود
(قوله بإيام) أى المضمومة أى وإلى الممتدة ورفع كل هذا تمام هذه الفراءة وامارة اللون فقد
تمامها وسبعين اه شيخنا (قوله يصطرخون فيها) من الصراخ أى الصياح بهمه واستعمل فى
الاستغاثة الجهد للمستغث صوته اه عمادى (قوله وعويل) العويل رفع الصوت بالبكاء وفى
القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كقول والاسم العولة والعول والعويل اه (قوله با
أخرجنا) على إضمار القول وذلك القول إن شئت قدرته فعلا مفسرا ليصطرخون أى يقولون فى
صراخهم بنا أخرجنا وإن شئت قدرته حالا من فاعل يصطرخون أى قائلين بناو يصطرخون
يعتلون من الصراخ وهو شدة رفع الصوت فأبدلت الاء طاء لوقوعها بعد الصاداه سبعين (قوله
صالحا عبد الذى كنا نعمل) وز أن يكونا حتى مصدر محذوف أى عملا صالحا غير الذى كنا

اللائنة بالياء للفاعل
وللمفعول خير جنات للابتداء
(لجنان) خبر ناد (وبها
من) بعض (أساور من
ذهب ولؤلؤها) مرصع
بالذهب (ولتسبهن
بها خبر و) وقالوا الحمد
يقول الذى أدق صفا
الغلوب جميعه (إن رما
لغفوف) للذنوب (شكور)
للطاعات (الذى أحسن أكر
المقامة) أى الإقامة (من
كسبه لا يتسما بها
نصب) نصب (ولا يتسما
فيها لغوب) أعياد من السب
لعدم التكليف فمأود كر
الثاني النامع للأول والصرح
بنفيه (والذين كسروا
لهم نارا يتجهم لا يطفى
عليهم) بالموت (يسوتوا)
يستريحوا (ولا يخفف
عنهم من عذابها)
طرفة على (كذلك) كما
جز بنام (تجزي كل
كفور) كافر بالياء والون
المتوحة مع كسر الراء
ونصب كل (وهم
يصطرخون فيها)
يستغيثون بشدة وعويل
يقولون (زب أخرجنا)
منها (نعمل صالحا غير
الذى كنا نعمل)

يكون أعمل من هدى غيره
وأن يكون من اهتدى على
حذف الز والدأومن هدى

يعنى اهتدى بكون لازما (قوله تعالى) (من العلم) متعلق ما وتيم ولا يكون حالا من قليل لأن فيه تقديم للمفعول عمل

فَيُنَالُ لَهُمْ (أَوْفَىٰ بِمَعْرُكُمَا) وَقَالَ (سَيَنْتَكِرُ كُرِّيَ مِنْ تَدَكَّرَ وَجَاءَكُمْ (٤٩٧) التَّنْبِيْهُ) الرِّسَالَةُ فَمَا دَامَ

(وَدْعُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْإِسْلَامِ)
 الْكَافِرِينَ (مِنْ تَحْمِيلِ)
 بِدْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ (إِنْ
 اللَّهُ عَالِمُ غَيْبِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ) مَا فِي الْقُلُوبِ

على إلهاوله تعالى (الإلزامه)
هو معمول له والعنبر
حفظاه عليك للإلزامه ويحور
أن يكون مصدرأ مذبذبه
لكن رحماك رحمة قوله
* تعالى (لأنأ) ليس
عواء الشرط لكن جواب
فهم محذوف دلّ عليه
اللام الموطئة في قوله لئ
أجسمعت وقيل هو جواب
الشرط ولم يحرمه لأن فعل
الشرط ماض * قوله تعالى
(حقى حجر) نهراً بالشديد
على الكثير ونسج الباء
وصم الجيم والضعيف *
والباقي نه وعزادة لإله
من سع فهو مثل عواء من
عب * قوله تعالى (كسفا)
اقرأ مسح السنين وهو جمع
كسفة مثل قرنة وقرب
وسكوبا وفيه وجهان
أحدهما هو ويحفف من
المعجوه أو مثل سدره
وسدر والباقي هو واحد على
فعل بمعنى معمول وأصابه
على الحال من السماء ولم
تؤشده لأن ما مث السماء غير
حق * أولان السماء بمعنى

يعمل وأن يكونا بمعنى معمول به وعدوى أى يعمل شيئاً صالحاً غير الذى كما يعمل وأن يكون صالحاً
نما لمصدر وغير الذى الذى كما يعمل هو المفعول به اه سمين (قوله يقال لهم) أى حوايا لعلهم ر ما
أحرحا الخ أى وما لم يمتحوا وسكنوا أو لم يصمركم الخ والاسمهام السكارى والوالو العطف
على مقدر أى أولم نهلهم ولم وحر كم عمراً يند كرفيه من تد كراى محكى فيه من دالد كرم
الذكر والمكر وقوله وجاءكم الدر عطف على الجملة الاسمية على أنها ما لاها لها فى معنى قد
عمركم فالعطف فى الحقيقة على الخبر لا على الاشياء اه شيخنا (قوله ما تد كروه) ما تد كره
موصوفة بمعنى وقتها كما مرهاه الشارح وقوله تد كره أى يمكنه به الد كره وذلك الوقت
هو عمر كل منهم فهو محمل بما لا فهم هذا هو الأحسن اه شيخنا وفى الكرخى العبر الذى
قد أعد الله له إلى أن آدم ستم سنين واه البر ورواه البخارى لفظ من عمره الله سبعة
وقد أعد الله إليه أى أسقط عدده حيث أمهل طول هذه المدة ولم يسد حال أعد الرحل إذا
بلغ أقصى العاة فى العمر اه وفى الفرطى والمعنى أن من عمره والله سبعة لم يبق له عدد لأن
السبعين قرب معتزله الأما وهو سن الأمانة والخشوع وترتق المدينة ولقاء الله فيه إعداد متبادر
الأول إلى عليه السلام والمراد فى الأز سبى والسبى وروى اس ما حدى أى هرره أن رسول الله
عليه السلام قال أعمار أمتى ما بين السبى إلى السبعين وأهلهم من عاود ذلك اه (قوله الرسول) أى أى
رسول كان لأن هذا الكلام مع الكفار على الإطلاق اه شيخنا وقيل الدر هو الشب أو موت
المرتبوى الأثر ما من شعره بعض الإفادات لأنها اسعدى بعد قرب الموت اه كرخى وفى
الفرطى وأحلهوا فى الدر بقول القرآن وقيل الرسول فله ريد بن على وابن ريد وقال اس
عباس وعكرمة وسعيان وغيرهم هو الشب وقيل هو الخى وقيل موت الأهل والأقارب وقيل
كأن العقل والدير بمعنى المنذر فالتب والخبى وموت الأهل كله إبدار ماوت قال الأهرى
معناه أن الخى رسول الموت أى كأنها شعر عدومه وتدر بعيشه والشب تدراً أصلاً له
بأنى فى سن الأكسما وهو علامة لمعارفه سن العبا الذى هو سن الله والله وأما موت
الأهل والأقارب والأصحاب والأخوان فإبدار بالرحيل فى كل وقت وأوان وحين و زمان وأما كل
العمل فيه عرف حقائى الأورو ومصل بين الحسبات والسيات فالعامل يعمل لأخره ويرغب فيها
عند ربه وأما عليه السلام منه الله منشر أو يدبر أى أعاده طاماً لحجهم قال الله تعالى لتلا يكون
للناس على الله حجة من ذلك الرسول وقال وما كعادى حتى يمشى رسولاه (قوله فتدوقوا) العاة لرب
الامر بالدوق على ما فله من الممير وعنى الدر بوفى قوله فاللظا إلى السبى لاد أبو السعود (قوله من
بصير) بحر أن نكرن فاعلاً جارلاً عابه وأن يكون مسداً نحو عابه الجار فله اه سمين (قوله انه علم
بذات الصدور) بعلى لماه امورات أى تدب وعنى صاحب أى بالامور صاحبة الصدور وعنا احتها
لها من حيث احسافاها وبأى وقوله تعلمه صير الخ استباح للمدعى من الدليل فالعير هو عيب السموات
والارض إذهو المدعى المستدل عليه وقوله أولى ما ورد عليه أن علم الله تعالى لماوت فيه بأولية
وأدوية ل جميع الاشياء مستكنة له على حد سواء لا فرق بين ما حى منها على الخلق وما طهر لهم أحاب
عنه بقوله بالظر الى حال الناس أى الأولوية اعماهى بالظر الى حال الناس من حيث جرت عادتهم
بأن من علم الخى علم الظاهر بالأولى لسهولة الاطلاع عليه أكثر وقلة مواج الاطلاع عليه والذى
فى الصدور أشد حفاة من غيره مما عا فى السموات والارض لأن ما فى الصدور لا يطلع عليه إلا

فعله بغيره اولى بالنظر إلى حال الناس (٤٩٨) (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ) جمع خليفة أى يغلف

صاحبه وأما غيره كدنه من الكنوزة فقد يطلع عليه غير صاحبه اه شيخنا (قوله فعله بغيره اولى) أشابه به إلى أن قوله انه علم بذات الصدور جار مجرى التعليل لما قبله لأنه إذا علم مضمورات الصدور وحى أخفى ما يكون كان أعلم غيره لقوله تعالى الكافر ما كفر بالله إلا أياما معدودة فكان ينبغي أن لا يذب إلا ملثنا الأيام يقال ان الله لا يخفى عليه غيب السموات والأرض فلا يخفى عليه ما في الصدور وكان يعلم من الكافر أن الكافر تمكن في قلبه لودام إلى الأبد لا أطاع الله اه كرخى (قوله جمع خليفة) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها جمع خليف والأولى اولى لأن خلافت جمع خليفة وأما خليف فجمعه خلفاء وفي أبي السعود يقال لا يستخلف خليفة وخليف ويجمع الأول على خلافت والثاني على خلفاء اه وقوله أى يغلف بعضكم بعضا أى ويرى منه ما يتعبر به والمقابل من بغيره اه شيخنا (قوله ولا يزيد الكافر من الخ) بيان لو بال كفرهم وغافلته والتكرير لزيادة التقرير والتبيين على أن قضاء الكفر لكل واحد من الأمرين الماهلين التبيين طريق الاستقلال والاصالة اه أبو السعود (قوله هل أرايت الخ) أى هل لهم نيكيا ورأى ما بهر به تعدى لمعول واحد بلا مزة ولاثنين بالجزء كاخنا والأول منها شركاه كم والثاني ماذا خلقوا من الأرض أى الجملة الاستهنامية فهي في محل نصب وأرايت بمعنى أخبروني فتوله أروني أى أخبروني بدل منه بدل اشتمال والاستهنام في قوله ماذا خلقوا الخ إنكارى كما أشار به بقوله لا شيء من ذلك أى المذكور من الأمور الثلاثة أى خلفهم لشيء وشركتهم في شيء وإياهم الكتاب اه شيخنا وفي السمين قل أرايت فيها وجهان أحدهما أنها ألف استهنام على بابها ولم تضمن هذه الكلمة معنى أخبروني بل هو استهنام حقيقى وقوله أروني أمر تعجيز والثاني أن الاستهنام غير مراد وانها ضمنت معنى أخبروني فعلى هذا تعدى لاثنتين أحدهما شركاه كم والثاني الجملة الاستهنامية من قوله ماذا خلقوا وأروني جملة اعتراضية ويحتمل أن تكون المسئلة من باب التنازع فان أرايت يطلب ماذا خلقوا فعلا لا تانيا وأروني يطلبه أيضا مفعلا له وتكون المسئلة من باب أعمال الثاني على غرار البصريين وأروني هنا بهر به تعدت للثاني بهزة النقل والبصرية قبل النقل تعلق بالاستهنام اه (قوله الذين زعمتم أنهم شركاء الله) عبارة البيضاء وفي الإضافة إليهم لانهم جعلوهم شركاء الله تعالى أولا فسهم فيما يملكونه انتهت شفعى شركاه كم الشركاء يجعلكم وقوله أولا فسهم فيما يملكونه أى فاهم كانوا يمينون شيئا من أموالهم لأهلهم وينفقونه على خدمتها وينبعون عندها اه زاده (قوله أروني ماذا خلقوا) أى أخبروني عما ذا خلقوا أو بما ذا خلقوا اه شيخنا وجملة أروني الخ بدل اشتمال أوكل من أرايت كانه قبل أخبروني عن شركائكم أروني أى جزء خلقوا من الأرض الخ اه أبو السعود (قوله أم لهم شرك وقوله أم آتيانهم معطوقان على ماذا خلقوا اه شيخنا وأم في الوضعين منقطعة بمعنى بل والمهزة فيكون قد أضرب عن الاستهنام الأول وشرع في استهنام آخر والاستهنام إنكارى اه شهاب وزاده (قوله فهم على بينة) الضمير في آتيانهم وفي فهم الأحسن أن يعود على الشركاء لتناسق الضمائر وقيل يعود على المشركين فيكون التنازع من خطاب إلى غيبة وقرأ أبو عمرو وحزوة وابن كثير وحفص ينة بالأفراد وبالباقون يينات بالجمع وان في ان يندنافية اه صمين (قوله بل ان يند الظالمون) لما تقي أنواع الحجج في ذلك أضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرير الرؤساء للاتباع اه أبو السعود وفي البيضاء لما تقي أنواع الحجج في ذلك أضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تقرير الاسلاف للاخلاف أو الرؤساء للاتباع بأنهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالقرب اليه اه (قوله بعضهم) بدل من

بعضكم بعضا (فمن كفر منكم) (قوله كذبت) أى وبال كفره (ولا يزيد الكافر من كذبتهم) عتذروا عنهم (ولا يزد) غضبا (ولا يزد) الكافرين كذبتهم (ولا خسارا) (لا آخرة) (قل) (أرايتهم) شركاءكم (الذين تَدْعُونَ) (تبدون) (من دون الله) (أى غيره) (وم لا اصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى) (أروني) (أخبروني) (ماذا خلقوا من الأرض) (أم لهم شركاء) (شركاء مع الله) (في) (السموات) (أم آتيانهم) (كيتابا فبهم) (على بينة) (حجة) (معه) (بأن لهم معي شركاء لا شيء من ذلك) (قل إن ما بعد الظالمون) (الكافرون) (بعضهم بعضا إلا غرورا) (باطلا بقولهم) (الاصنام تشفع لهم) (إن الله يمشي السموات والأرض أن تروا) إسقاطا مثل مزمعوك و (قبيل) حال من الملائكة أو من الله والملائكة (قرؤه) صفة لكتاب أو حال من المجرور (قل) على الأمر والى على الحكاية عنه قوله تعالى (إن يؤمنوا) مفعول منع و (ان قالوا) قاعله وقوله تعالى (يشعون)

صفة للملائكة و (مطمئنين) حال من ضمير المفاعل * قوله تعالى (على وجوههم) حال وعما حال أخرى إياهم

أى بمنعهم الزوال (وَتَنِينَ) لأم قسم (زَاتَانِ) ما (أَسْتَكْبَمْنَا) عسكهما (٤٩٩) (من آخر من يتقدم) أى سواء

(أَنَّهُ كَانَ خَلِيفًا عَقُورًا)

في تأخير عقاب الكفار

(وَأَفْسُورًا) أى كفار

مكنة (بأنه يندم أيمانهم)

غاية اجتماعهم فيها (تَنِينَ

جاءهم تذبذب) رسول

(تَسْكُونُ) أهدى من

إحدى (أَتَمَّ) اليهود

والنصارى وغيرهم أى

واحدة منها لما رأوا من

تكذيب بعضهم بعضا إذ

قالت اليهود ليست النصارى

على شئ وقالت النصارى

ليست اليهود على شئ

(لَمَّا جَاءَهُمْ تَذَبُّرٌ)

مجدد (لَمَّا زَادَتْهُمْ)

عجبه (لَا تُدْعَوْنَ) تباعد

عن الهدى (أَسْتَكْبَرُوا

الأرض) عن الأيمان

مفعول له (وَتَمَكَّنُوا) العمل

(السَّيِّئِ) من الشرك

وغيره (وَلَا يَحِيقُ)

يحيط (الْمَكْرُورُ السَّيِّئِ)

إلا بأهل) وهو الماكر

ووصف المكر بالسوء

أصله وإضافته إليه قيل

استعمال آخر قدر فيه مضاف

حذرا من الإضافة إلى الصفة

من الأولى وإما حال من

الضمير في الجار (مَأْوَاهُمْ

جهنم) يجوز أن يكون

مستغنا وأن يكون حالا

الظاؤون وقوله بقوله أى الرؤساء أى يقولونه لا يتابعهم (قوله أى بمنعهم الزوال) أشار
به إلى أن قوله أن تزولا في عمل المذنب على إسقاط الجارية الزاج وجوزوا فيه أن يكون مفعولا
من أجله أى كراهة أن تزولا وقيل للزولا وأن يكون بدل اشغال أى يمنع زوالها أى كرهى
(قوله ولأن زالتا) قد اجتمع هنا قسم وشروط والمقدم الأول فيكون الجواب المذكور وهو قوله إن
أمسكما أى جوابا للأول فلا عمل له من الإعراب وجواب الثاني عذوف دل عليه المذكور على حد
قوله واحد في اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخرت أى شيئا (قوله أى سواء)
الظاهر أنه تفسير لمن بعدهم أى معنى غير أى من أحد غيره ومن الثانية ابتداء على زائدة أى
شيئا (قوله في تأخير عقاب الكفار) هذا راجع لقوله حاكيا ولم يفسر عفورا وبعبارة الخطيب
أنه كان حاكيا إذا أمسكهم ما كانا جذيرين بأن تهدأ كما قال تعالى تكاد السحوات ينفطرون
منه لأنه لا يستعمل إلا من يخاف الموت فيتمنئ الفرصة عفورا أى عمالة لنوب من رجع إليه وأقبل
بلا عتراف عليه فلا يماقيه ولا يماثيه (قوله وأقسموا) أى كفاره كذا أقسموا قبل أن يبعث
الله رسوله عند أول بعثته حين بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا برسلم فلغو أن كذب نبيه وهم وأقسموا
بأنه جل اسمه إياهم نذر أى نبي ليكون أهدى من إحدى الأمم يعنى عن كذب الرسل من
أهل الكتاب وكانت العرب تمنى أن يكون منهم رسول كما كانت الرسل من بني إسرائيل فلما
جاءهم ما نوه وهو النذر من أنفسهم نفروا عنه ولم يؤمنوا به استكبارا وعنوا عن الإيمان
قرطبي (قوله جهد أيمانهم) جهده منصوب على المصدرية أو على الحال أى جاهدوا قال الفراء
الجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك أى أبغ غايته والجهد بالضم الطاقة وعند غير الفراء
كلها يعنى الطاقة أى زاده وإنما كان للقسمة بالله غاية أيمانهم لأنهم كانوا يحلفون بأيمانهم
وأصنامهم فإذا اشتد عليهم الحال وأرادوا تحقيق الحق حلقوا بالله كما تقدم في سورة الأنعام
شيئا (قوله ليكون) جواب للقسمة المقدرة والكلام فيه كما تقدم وقوله لئن جاءهم حكاية
لعنى كلامهم لا للغة إذ لو كان كذلك لكان التركيب لئن جاءهم لنتكونهم (قوله من إحدى
الأمم) إحدى هنا عامة وإن كانت نكرة في الإنجاب فالعنى من كل الأمم به عليه بعض الشراح
نقول الشارح أى أى واحدة لو قال بدل أى كل واحدة لكن أوضح أى شيئا (قوله من
تكذيب بعضهم بعضا) حينئذ قالوا والله لئن أنا رسول لنكونن أهدى من هؤلاء الطرق
أبو السعود في البيضاء وذلك أن قرش لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا برسلم قالوا لن الله
اليهود والنصارى لو أنا رسول لنكونن أهدى من إحدى الأمم أى من واحدة من أمم اليهود
والنصارى وغيرهم أو من الأمة التى يقال فيها إحدى الأمم فخصيلا لها على غير هافى الهدى والاستقامة
أه (قوله ما زادهم إلا نفورا) جواب لما وفيه دليل على أنها حرف لا ظرف إذ لا يعمل ما بعد ما
النافية فبأقبلها وتقدمت له نظائر واستاد الزيادة للنذر مجازا لأنه سبب في ذلك كقوله فزادتهم
رجسا إلى رجسهم أممين (قوله واستكبارا فى الأرض) يجوز أن يكون مفعولا أى لاجل الاستكبار
وأن يكون بدلا من نفورا وأن يكون حالا أى حال كونهم مستكبرين قاله الأخفش أه ممين (قوله
ووصف المكر) أى في التركيب الثاني وهو قوله ولا يمايق المكر السوء إلا بأهله وقوله أصل أى جاء
على الأصل من استعمال الصفة تابعة وقوله قبل أى قبل هذا التركيب أى في التركيب الذى قبله
وهو قوله ومكر السوء وقوله آخر أى جاء على خلاف الأصل حيث أضيفت فيه الصفة للموصوف
وقوله قدر فيه مضاف أى مضاف إليه وقوله حذرا من الإضافة أى إضافة المكر الذى هو

والعامل فيها معنى المأوى ويجوز أن تكون مستأنفة وقوله تعالى (ذلك مبتدأ) جزاؤه خبره (بأنهم) يتعلق بجزء وقيل ذلك خبر

(مَنْ يَنْظُرُونَ) يَنْظُرُونَ (٥٠٠) (إِلَّا حَسْبَهُ الْآخِرِينَ) سَأَلَهُ قَوْمٌ مِنْ عَذَابِهِمْ شَكَّاهُمْ رَسُلَهُمْ (مَنْ نَحْنُ

لِلْمُصِيبِ إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ صِدْقٌ وَيُحْلِلُ مِنْ هَذَا بِجَعْلِ الْمَكْرِ مَصَافًا لِحُذُوفٍ هُوَ مُصَابٌ إِلَيْهِ
وَهُوَ صِدْقٌ إِلَى مَا هُوَ فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ وَمَكْرُ السَّيِّئِ يَبْجِهَانِ أَطْهَرُهُمَا أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى اسْتِكْرَارِ
وَالثَّانِي أَنَّهُ تَعَطُّفٌ عَلَى تَوَارُوحِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ فِي الْأَصْلِ إِذَا صَلَّاهُ إِلَى الْأَصْلِ وَالْمَكْرُ السَّيِّئِ
وَالْمَكْرُ السَّيِّئُ وَتَوَارُوحُهُ عَلَى حَذْفٍ هُوَ صِدْقٌ إِلَى الْمَكْرِ السَّيِّئِ (قَوْلُهُ دَلِيلٌ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَسْنَةِ الْأُولَى)
إِلَى دَلِيلٍ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَرْجُلَ سَهْمُ الْعَذَابِ كَمَا تَرْجُلُ سَهْمُ مَضِيٍّ مِنَ السَّكْبَارِ أَوْ خَطِيبٍ
(قَوْلُهُ إِلَّا سَهْمُ الْأُولَى) مَصْدَرٌ مَصَابٍ لِمَعْنَى مَارَةٍ كَمَا هُوَ لَعْنَةُ أُخْرَى قَوْلُهُ وَلِي تَحْدِثَ لَعْنَةُ اللَّهِ
تَبْدِيلًا لِلْخَبَرِ فِي السَّمِينِ إِلَّا سَهْمُ الْأُولَى مَصْدَرٌ مَصَابٍ لِمَعْنَى مَارَةٍ وَهِيَ أَنَّ مَصَابٍ لَعْنَةُ اللَّهِ لَا هِيَ تَعَالَى
سَهْمًا مَصْبُوحًا بِمَصَابٍ إِلَى الْفَاعِلِ وَالْمَعْلُومِ (قَوْلُهُ وَلِي تَحْدِثَ لَعْنَةُ اللَّهِ تَبْدِيلًا لِلْخَبَرِ) الْفَاءُ لِمَعْنَى
مَا بَعْدَ الْحُكْمِ عَطَافٌ لَهَا وَالْعَذَابُ وَهُوَ وَجْدَانُ التَّجْدِيلِ وَالتَّجْوِيلِ عِبَارَةٌ عَنْ تَوَارُوحِهِمَا بِالْمُطَرِّقِ
الْبَرِّحَانِ وَتَحْصِيصُ كُلِّ مِمَّا سَبَقَ مُسْتَقِلٌّ لَمْ يَكُنْ إِسْمًا لَهَا أَوْ أَلْوَالِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ أَيْ لَا تَسْلُكُ
بِالْعَذَابِ عِوَضًا) هَذَا جَوَابٌ عَنْ سُؤَالٍ قَدْ تَبَدَّلَ فِي تَغْيِيرِ الشَّيْءِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَقَادِمِهِ
وَالْحُجُوبِ لَمْ يَلْزَمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخِرِهِ كَيْفَ قَدْ دَلَّ عَلَى أَنَّ سَهْمَ اللَّهِ لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا تَحُولُ وَإِبْضَاحُهُ أَنَّهُ
أَرَادَ الْأَوَّلَ أَنَّ الْعَذَابَ لَا يَتَبَدَّلُ فِيهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَا يَحُولُ عَنْ مَسْتَقَرِّهِ إِلَى عِوَضٍ كَمَا يَحْدُثُ فِيهَا
هَاتِفًا لِمَا تَبَدَّلَ فِي السَّيِّئِ لِمَعْنَى مَكْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَخْبِي الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا نَاهِيَهُ أَوْ كَرِخِي (قَوْلُهُ
أَوْ لَمْ يَسِرْ وَاقِيَ الْأَرْضِ الْخَبَرَ) اسْتِشْهَادٌ عَلَى مَا قِيلَ مِنْ جَوْرِيَانِ سَهْمِ تَعَالَى عَلَى تَكْذِيبِ الْمَكْدُونِ بِمَا
يُشَاهِدُونَهُ فِي سِرِّهِ إِلَى الشَّامِ وَالرَّاقِ مِنْ أَنْبَارِ دِيَارِهِمْ لِلْمَاضِيَةِ وَالْهَدْمَةِ لِلْمَكْرَارِ وَالْقِيَامِ وَالْوَارِ
لَا مَطْفَافَ عَلَى مَقْدَرِ بَاقِي الْمَنَامِ أَيْ أَقْدَمُوا فِي مَسَافَتِهِمْ وَبَسُرُوا فِي الْأَرْضِ يَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
طَاقَةُ الدِّينِ مِنْ قَلَمِهِ أَوْ أَلْوَالِ السُّعُودِ (قَوْلُهُ فَيَسْأَلُونَ كَيْفَ كَانَ طَاقَةُ الدِّينِ مِنْ قَلَمِهِ) أَيْ عَلَى أَيْ حَالَةٍ
كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَعْلَمُوا أَهْمَ مَا أَخَذُوا إِلَّا بِكُذِّبَ الرِّسَالُ وَيَحَاوُوا أَنْ يَعْلَمُوا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ يَكُونُ حَالُهُمْ
كَحَالِهِمْ مَا هُمْ كَانُوا يَمُرُّونَ عَلَى دِيَارِهِمْ وَيُرَوِّدُوا نَارَهُمْ وَأَمْلَهُمْ مَوْقُوعٌ عَلَيْهِمْ مَوْقُوعٌ عَلَيْهِمْ وَكَانُوا
أَطْوَلُ مِنْهُمْ أَعْمَارًا وَأَشَدَّ أَقْدَارًا وَمَعَ هَذَا لَمْ يَكْذِبُوا بِنِجْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ
كُفَرْتُمْ بِمُحَمَّدٍ وَبِمَنْ قِيلَ لَهُ خَطِيبٌ (قَوْلُهُ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً) أَيْ وَأَطْوَلُ أَعْمَارًا لَهَا
تَعْمُومُ طَوْلُ الْمَدِينِ وَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ شِدَّةُ الْقُوَّةِ وَعَمَلُ الْجَمَلَةِ النَّصَبُ عَلَى الْحَالِيَةِ أَوْ أَلْوَالِ السُّعُودِ
أَوْ مَعْقُوفَةٌ عَلَى الصَّلَاةِ أَوْ مَسَافَقَةٌ أَوْ مَحْمِيَّةٌ (قَوْلُهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْزِيَ الْخَبَرَ) تَقْرِيرٌ لِمَا فِيهِمْ
مِمَّا قِيلَ مِنْ اسْتِثْنَالِ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ وَقَوْلُهُ إِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ دَبْرًا لِهَيْلِ ذَلِكَ الْقَرِيرِ أَوْ أَلْوَالِ السُّعُودِ
(قَوْلُهُ مِنْ شَيْءٍ يَسْقَى وَيَمُوتُ) هَذَا يَعْنِي أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِإِنْ أَنَّ الْأَوَّلِينَ مَعَ شِدَّةِ قُوَّتِهِمْ
مَا أَمْحَوْهُ اللَّهُ وَمَا فَاتُوهُ وَهَذَا أَوَّلِيَّ بَأْنٍ لَا يَجْزِيهِ أَوْ كَرِخِي (قَوْلُهُ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ
دَابَّةٍ) أَيْ لَا تَجْلُ شَوْمٌ مَعَاذِهِمْ أَوْ يَضَاوِي وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى وَجْهِ الْمَلَامَةِ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْحَرَاهِ
وَإِبْضَاحُهُ أَنَّهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ وَخِذَ النَّاسِ بِمَا كَسَبُوا كَانَ يَقْطَعُ عَنْهُمْ الْعَمَلُ الَّذِي مِنْ جَمْلِهِ الْمُنَظَرُ
فَادَا لَمْ يَسْتَحْضِرْهُ سَبَبُ الْمَعَاصِي وَاقْطَعُ عَنْهُمْ اقْطَاعَ الْبَيَاتِ تَيَمُّوتُ جَمِيعُ الْحَيَوَانَاتِ جَوْعًا بِطَرِيقِ
النَّعْيَةِ لَهُمْ فَبِهَا كَمَا يَدْبُرُ الْمَرْءُ وَمَا لَيْسَ لَوْ وَخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا اقْطَعُ عَنْهُمْ مَا حُوسِبَ
مِمَّا شَهَرُوا يَمُوتُونَ أَزَادَهُمْ فِي السَّمِينِ قَوْلُهُ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقْدِمُ طَيْرٌ حَافِي الْجِلْدِ الْأَمَّ هَاكِ لِمَعْرِ
لِلْأَرْضِ دَكْرٌ لِمَا عَادَ الصَّمِيرُ عَلَى مَا هُمْ مِنَ السِّيَاقِ وَهِيَ قَدْ صَرَّحَ بِهَا فِي قَوْلِهِ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَهِيَ عَلَى ظَهْرِهَا اسْتِمَارَةٌ مِنْ طَيْرِ الدَّابَّةِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّحْكِيمِ وَالتَّجَلُّبِ عَلَيْهَا وَالْقَامُ هِيَ بِنَاسِبِ
ذَلِكَ لَا هِيَ حَتَّى عَلَى السَّمِينِ لِلطَّرِّ وَالْأَعْيَارِ وَنَاتِهِ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ أَوْ فِي زَادِهِ قَوْلُهُ

لَيْسَتْ أَمَّا تَنْدَلًا
وَكَلَّ تَحْدِثَ لَيْسَتْ أَمَّا تَنْدَلًا
تَحْوِيلًا) أَيْ لَا يَتَبَدَّلُ
بِالْعَذَابِ عِوَضًا وَلَا يَحُولُ
إِلَى عِوَضٍ مَسْتَحْتَمٍ (أَوْ لَمْ
يَسِرْ وَاقِيَ الْأَرْضِ الْخَبَرَ)
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
مَحَاقِقَةُ الدَّرْسِ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ شَكَّاهُمْ
رَسُلَهُمْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَجْزِيَهِ مِنْ شَيْءٍ)
يَسْقَى وَيَمُوتُ (فِي
السَّمَوَاتِ تَوَلَّى
الْأَرْضَ مِنْ إِيَّاهُ كَانَ
عَلِيًّا) أَيْ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا
(تَقْرِيرًا) عَلَيْهَا (تَوَلَّى
يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا
كَسَبُوا) مِنَ الْمَعَاصِي
(مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا)
أَيْ الْأَرْضِ (مِنْ ذَاتِهِ)

مُسْتَدًا عَذُوبَ أَيْ الْأَمْرِ
ذَلِكَ وَجَرَائِزُهُمْ مُسْتَدًا
وَأَهْمُ الْخَيْرِ وَمَعْرِفَاتُ
يَكُونُ جَرَائِزُهُمْ دَلَالًا أَوْ يَأْمًا
وَأَهْمُ خَيْرِ ذَلِكَ * قَوْلُهُ
تَعَالَى (وَأَنْتُمْ) فِي مَوْضِعٍ
رَفِيعٍ أَنَّهُ فَاعِلٌ لِمَعْنَى
مَحْذُوفٍ وَلَيْسَ مُسْتَدًا لِأَنَّ
لَوْ تَقْتَضِي الْعَمَلُ كَمَا فَتَضْبِ
أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَالْقَدَرِ لَوْ
تَمْلِكُونَ لَهَا حَذْفَ الْعَمَلِ
صَارَ الضَّمِيرُ الْمُتَنَصِّلُ
مُتَفَصِّلًا وَ (تَمْلِكُونَ)
الظَّاهِرَةُ تَنْسِخُ لِحُذُوفِ
(لَا مَسْكُتٍ) مَعْمُولُهُ
عَذُوبَ أَيْ أَمْسَكْتُمْ

الْأَمْوَالِ وَقِيلَ هُوَ لَارِمٌ بِمَعْنَى يَحْلِمُ (خَشْيَةً) مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ مَعْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ * قَوْلُهُ تَعَالَى (يُنَاتُ) صَبْعَةٌ لَا يَأْتِ

نسمة ندب عليها (وَلَتَكُنْ بَوَاحِرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) أى يوم (٥٠١) القيامة (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ

اللهُ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا) فيجازيهم على أعمالهم بأنابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس مكية أو إلا قوله وإذا قبل لهم أنفقوا الآية

أو لتسع (إذ ساء لهم) فيه وجهان أحدهما هو مفعول به بإسأل على المعنى لأن المعنى اذكر لى اسرائيل إذ جاءهم وقيل التقدير اذكر إذ جاءهم وهي غير ما قدرت به اسأل والثاني هو ظرف وفي العامل فيه أوجه أحدها آتينا والثاني قلنا مضمرة أى قلنا له سل والثالث قل تقدره قل لمصممك سل بنى اسرائيل والمراد به فرعون أى قل يا موسى وكان الوجه أن يقول إذ جننهم فرجع من الخطاب إلى الغيبة * قوله تعالى (لقد علمت) بالفتح على الخطاب أى علمت ذلك واسكنك مائدة وبالضم أى أنا غير شاك فبأجنت به (بصائر) حال من هؤلاء وجاءت بعد إلا وهي حال مما قبلها لما ذكرنا في هود عند قوله وما تراك أتبعك * قوله تعالى (لبيفا) حال بمعنى جريما وقيل هو مصدر كالنذر والتكرير أى يجمعين

سورة يس مكية أو إلا قوله وإذا قبل لهم أنفقوا الآية

على ظهورها فيه استعارة مكنية شبه الأرض بالذابة التي يركب الانسان عليها من جهة تمككه عليها ثم أثبت لها مادمه ولو ازم للمشبه به وهو الظاهر قال قبل كيف يقال للماعلى الخلق من الأرض وجه الأرض وظهر الأرض مع أن الظاهر مقابل الوجه فهو قيل اطلاق الضدين على شيء واحد قلت صرح ذلك باعتبارين فإنه يقال لظواهرها ظهر الأرض من حيث أن الأرض كالذابة الحاملة للأثقال ويقال له وجه الأرض لكون الظاهر منها كالوجه للحيوان وإن غيره كاليطن وهو الباطن منها وفى القرطبي ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا يعنى من الذنوب مارك على ظهرها من ذابة قال ابن مسعود يريد جميع الحيوان محادب ودرج قال قتادة وقد نقل ذلك في زمن نوح وقال الكلبى من ذابة يريد الجن والانس دون غيرهما لأنهما مكلمان بالعقل وقال ابن جريج والاختش والحسن ابن الفضل أراد بالذابة هنا الناس وحدهم دون غيرهم قلت والاول أظهر لأنه من صحاح كبر قال ابن مسعود كاد الحمل أن يذهب في جحره يذهب ابن آدم وقال يحيى بن أبى كثير أمر رجل بالمرور ونهى عن المنكر فقال له رجل عليك بنفسك فان الظالم لا يضر إلا نفسه فقال أبوهريرة كذبت والله الذى لا إله إلا هو ثم قل والذى نفسي بيده إن الجبارى لتموت هولاء فى وكراها يظلم الظالم وقال الجاني ويحيى بن سلام فى هذه الآية بحسب الله المطرف فلك كل شيء وقد مضى فى البقرة نحو هذا عن عكرمة ومجاهد فى تفسيره ويعلمهم اللاعنون هم الحشرات والبهائم يصيبهم الجذب بذنوب علماء السوء الكاتبين فيلعنهم وذكرنا هناك حديث البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ويعلمهم اللاعنون قال دواب الأرض ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى قال مقاتل الأجل المسمى هوما وعدم فى الألواح المحفوظ وقال يحيى هو يوم القيامة اه (قوله نسمة) بفتحين أى ذى روح من النسم وهو النفس اه شباب (قوله فيجازيهم) هذا فى الحقيقة هو جزء الشرط وهو العامل فى إذاعلى القاعدة فيها من أنها تخفف شرطها بالإضافة وتنصب بجوابها اه

في سورة يس

عن جعفر بن يسار قال قال رسول الله ﷺ اقروا يس على موتاكم وذكر الآجرى من حديث أم الدرداء عن النبي ﷺ قال ما من ميت يقرأ عليه يس إلا هو الله عليه وفى مسند الدارنى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له فى تلك الليلة أخرجه أبو نعيم الحافظ وروى الترمذى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بها قراءة القرآن عشر مرات وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال إن فى القرآن لسورة تشفع لقارئها وتغفر لمستمها ألا وهى سورة يس تدعى فى التوراة المعمة قبل ياروسل الله وما المعمة قال تم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة وتدعى أيضا الدافعة والقاضية قبل ياروسل الله وكيف ذلك قال تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وفى حديث الدارنى عن شهر بن حوشب قال قال ابن عباس من قرأ يس حين يصبح أعطى يس وحين يمسى ومن قرأها فى صدر ليله أعطى يس ليله حتى يصبح وروى الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أن أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرؤن شيئا سوى طه ويس وعن أبى جعفر قال من وجد فى قلبه قسوة فليكتب فى جام أى إناء زعفران ثم يشربه وذكر التلعلى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من قرأ سورة يس ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال من دخل المقبرة فقرأ سورة يس خفف الذناب عن أهلها ذلك اليوم وكان له بعد من فيها حسنات وقال يحيى بن أبى كثير بلغنى

إقامة الحق فنكون الباء متعلقة بأنزلنا ويجوز أن يكون حالا أى أنزلناه معه الحق أو فيه الحق ويجوز أن يكون حالا من

ان من قرأ سورة يس ليلا لم يزل في روح حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح لم يزل في روح حتى يمسي
وقد حدثني بهذا من جبراه ذكره الثعالبي وابن عطية وقال ابن عطية وصدق ذلك الهجرة اه طرقي
وفي البصاوي وعن ابن عباس اه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس من قرأها
يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطى من الاجر كما قرأ القرآن عشر مرات وأياما لم يقرأه عنده
إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة آلاف مائة وثمانون في يده يصفون
عليه ويستغفرون له ويستشهدون عسله ويحبون جنازته ويصلون عليه وشهدون دفنه وأياما لم يقرأ
سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يمضيه رضوان شرفة من الجنة
بشر بها وهي ترى راسه فيقبض روحه وودود يذبحون فيمكت في قبره وهو ريان ولا يخرج الى حوض من
حياض الايباء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه (قوله أومدية) لم نر من ذكره هذا الخلاف غيره من
المفسرين وقوله ثمانون آية الذي ذكره غيره من المفسرين ثلاثون آية (قوله يس) قرأ
الغامة يس سكون النون وأدغم النون في الواو عدها ابن كثير وأبو عمرو ووجهة وقولون وحفص
وورش بخلاف عنه وكذلك اللون من ن والقلم وأظهرها الياءون فمن أذغم بالضم ولا ن والقلم والقي
مقارن من كلمتي أولهما سكن وجب الادغام ومن أظهرها بالمدالية في تمكوك هذه الحروف
بعضها من بعض لأنه بقية الوقف وقرأ عيسى وابن أبي اسحق بفتح النون إماما على البناء على التفتح
تحميما كآين وكيف وإما على أنه مفعول بانل مقدرا وإما على انه مجرور بحرف القسم وهو على
الوجهين غير منصرف للمدلية والنيت وقرأ الكشي بضم النون ثقل إنه خير مبتدا مضمر أى هذه
يس ومنع من الصرف لما تقدم وقول من على حركة باء كحيث وقرأ ابن أبي اسحق أيضا وأبو الهيثم
يس بكسر النون وذلك على أصل النقاء الساكنين ولا يجوز أن تكون حركة إعراب اه سمين (قوله
الله أعلم براده) جرى رضى الله عنه على أن هذا اللفظ من الحروف المقطعة كحم وطس وفي
البصاوي يس كالم في المعنى والاعراب وقيل معناه إسان بلفظ طس على أن أصله يا يسين فقتصر
على شطره لكثرة الداء به وقرأ بالكسر كحرف وبالفتح على البناء كآين والأعراب على تقدير انل
أو اقرأ يس أو يا ضم الحرف القسم والنتحة لعم الصرف العالمية والنيت فانه علم على السورة وبالضم بناء
كحيث أو اعرابا على تقدير مبتدا أى هذه يس اه وقوله فاقصر على شطره أى شطرا الاسم وهو سين
وضم لذلك الشطر حرور الداء وهو الياء ومقتضى هذا أن ينى على الضم لا غير وعليه فيكون نسكته
في القراءة للتخفيف تأمل وقيل معناه يسيد البشر وقيل هو اسم للقرآن اه خازن (قوله والقرآن
الحكيم) قسم وجوابه انك لمن المرسلين فهو مستألف لاجل من الاعراب اه شيخنا (قوله المحكم)
مفعل بمعنى مفعول كقولهم عقدت العسل وعقيد بمعنى مقعد وليس بمعنى مفعول كشيطان زوجم معنى
مرجوم وليس هو في الآية بمعنى ذلك لأنه إنما يقال محكوم به ونحو ذلك ولا معنى فاعل أى حاكم لأن
الحاكم الحقيقي هو الله تعالى فظهر بذلك أن القرآن الحكيم منظوم لا ناظم ومحكوم فيه لاسا ك وأن
الحاكم لفظ هو الله تعالى أو على معنى النسب أى ذى الحكم أولا به دليل باطى بالحكمة بطريق
الاستعارة والمتصف بها على الاستناد المجازى اه كوخى (قوله متعلق بما قبله) أى بالمرسلين
أى بالمرسلين الذين أرسلوا على طريقة مستقيمة أو خير ثان لأن وجود الأحسن في العربية وللمعنى
انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم وقيل التقاضى يجوز أن يكون حالا من المستكن
في الجار والمجرور وفائدته وصف الشرح بالاستقامة صريحا وإن دل عليه أى وصف الشرح

بجيب العلم ودين
المعاني (انك) يا محمد (لمن)
المرسلين (متعلق)
بما قبله (صراط مستقيم)
أى طريق الايباء فلك
النوحيد والهدى والأكيد
بالقسم

الفاعل أى أنزلناه ومعناه
الحق (والحق نزل) فيه
الوجهان الأولان دون
الثالث لأنه ليس به صير
لغير القرآن * قوله تعالى
(وقرآنا) أى وآياتك قرآنا
دل على ذلك ولقد أتينا موسى
الكتاب أو أرسلناك به على
هذا (فرقاه) في موضع
نصب على الوصف ويجوز
أن يكون التقدير وقرنا
قرآنا وقرناه تفسير لا
موضع له وقرناه أى في
أزمة وبالتحريف أى
شرحناه (على مكث) في
موضع الحال أى تمكثنا
والمكث بالضم والفتح
لغتان وقد أتى بهما وجه
لغة أخرى كسر الميم * قوله
تعالى (للادقان) فيه ثلاثة
أوجه أحدها هي حال
تقديره ساجدين للادقان
الثاني هي متلفة يخرون
واللام على بابها أى مذنون
للادقان والثالث هي معنى
على فعلى هذا يجوز أن يكون
حالا من (يكون) ويكون
حالا وفاعل (يزيدهم) القرآن

بالاستقامة لمن المرسلين التزاماً له كرخى (قوله وغيره) أى إن اللام واسمها الجملة اه كرخى
(قوله خير مبتدأ الخ) أى هذا تنزيل العزيز الرحيم وهذا على قراءة الرفع وقرأ حمزة والكسائي
وابن عامر وخفص بالنصب مفعولاً مطلقاً لمقدر أى نزل القرآن تنزيلاً وأضيف لعاقله أو
بامدح وباقي رفع كما مرّت الإشارة إليه اه كرخى (قوله لتندّر قوماً) أى العرب وغيرهم وقوله آياؤهم أى
الاقربون والآقباؤهم لا يمدون قد اندروا قافاً بالعرب الاقدمون اندروا بالمعنى وأبغى غيرهم الاقدمون
اندروا بعيسى ومن قبله وقوله في زمن الفترة هو بالنسبة للعرب ما بين اسمعيل وعبد والنسبة لغريم
ما بين عيسى وعبداه شيخنا (قوله أى لم يتندروا) أشار به إلى أن منافية لأن قريشاً لم يبعث إليهم نبي
قبل نبينا ﷺ فالجثة صفة لفومأى قوماً لم يتندروا وبصح كونها موصولة وأنكرة موصولة فالله
على هذين الوجهين مقدراً ما اندره آياؤهم فتكون ما وصلنا أو وصفتها منصوبة المحل على المفعول
الثاني لتندّر والتقدير لتندّر قوماً الذي اندره آياؤهم من العذاب أو لتندّر قوماً عذاباً اندره آياؤهم
اه كرخى (قوله فهم غافلون) مرّب على نفي الاذكار وقوله أى القوم قال أبو السعود الضمير
للقريش أى لم يتندّر آياؤهم فهم جميعاً غافلون اه (قوله لقد حق القول) يعنى قوله تعالى لا ملأنا
جهنم من الجنة والناس أجمعين اه يضاوى وقول الشارح بالعذاب يقتضى أن المراد بالقول
الحكم والقضاء الأثرى وهذا جواب قسم مقدّر أى والله لقد ثبت وتحقق عليهم القول لكن
لا يطرق الجهر من غير أن يكون من قبلهم ما يقتضيه بل بسبب إصرارهم الاختيارى على
الكفر والانكار اه أبو السعود قيل نزلت هذه الآية في أبي جهل بن هشام وصاحبيه
الخنزوميين وذلك أن أبا جهل حلف لئن رأى عبداً يصلى ليرضخن رأسه بحجر فلما رآه ذهب
فرجع سراً إليه فلما أومأ إليه رجعت بداه إلى عنقه والتصق بالحجر بيده قال ابن عباس وعكرمة
وغيرهما فهو هذا تمثيل أى هو بمنزلة من غلبت يده إلى عنقه فلما عاد إلى أصحابه أخبرهم بما
رأى فقال الرجل الثاني وهو الوليد بن المغيرة أنا أروضخ رأسه فأناء وهو يصلى على حالته
ليرميه بالحجر فأعنى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع إلى أصحابه فلم يبرهم حتى نادوه
فقال والله مارأى به ولقد سمعت صوته فقال الثالث والله لا أشدخن أنارأسه ثم أخذ الحجر وانطلق
فرجع فلم يقرى بشخص على عقبه حتى خر على فمها مفضياً عليه فقيل له ما شأ قال شأ في عظيم رأيت
الرجل فلما دنوت منه فاذا خلّ يخطر بذنبيه ما رأيت قط خلا عظمت منه حال بيني وبينه فواللّات والعزى
لو دنوت منه لأكلني فأنزل الله تعالى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً ففى إلى الأذقان فهم مقمحون
اه قرطبي (قوله بأن تضم إليهما الأيدي) وطأ بهذا لاجل إرجاع الضمير في قوله ففى إلى الأيدي
وحاصل ما قصده أن الأيدي وإن لم يجر لها في العبارة ذكر لكن القلب يدل عليها لا سيما مع الاعتناق
وقوله إلى الأذقان جملة متعلقة بمحذوف قد مر وشيعة ولو قدره رفوعة لكان أظهر لأن اليد ترفع تحت
الذقن ولا يمس الغل ضاملاً ولا ملقى فظهر قوله انه رفوعون رؤسهم أى تكون الأيدي تحت الأذقان ومحبوسة
بالغل فلا يستطيعون خفضها اه شيخنا وبعبارة اليفضاوى إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً تقرير
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تخفى عنهم الآيات والتدريش عليهم بالذين غلت أعناقهم
ففى إلى الأذقان فالأغلال واصله إلى أذقانهم فلا تخليهم بطأطون فهم مقمحون رافعون رؤسهم
غاضبون أبصارهم فى أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يخطفون أعناقهم نحو ولا بطأطون رؤسهم إليه اه
وقوله واصله إلى أذقانهم إما لكونه غليظاً عربضاً عيلاً ما بين الصدر والذقن فعلى هذا تنوين
أغلالاً للتعظيم والداء في قوله ففى إلى الأذقان وفى قوله فهم مقمحون فاء التنجيز فلا نه حيث نزل

القرآن (التنذير) به (قوماً) متعلق بتنزيل (قوماً) أى لم يتندروا في زمن الفترة (قهم) أى القوم (غافلون) عن الإيمان والرشد (لقد حقّ القول) وجب (على أكثرهم) بالعذاب (قهم) لا يؤمنون (أى الاكثر إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً) بأن تضم إليهما الأيدي لأن الغل يضم اليد إلى العنق (قهم) أى الأيدي مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن وهى بمنع اللحيين (قهم مقمحون) رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها أو انملأوا بالبكاء أو السجود
قوله تعالى (أياماً) أياماً منصوب (يتدعوا) وتدعوا مجزوم بأيا وهى شرط فاما ما فزائدة للتوكيد وقيل هى شرطية كررت لا اختلاف اللفظان قوله تعالى (من الذل) أى من أجل ذلك فى سورة الكهف
(بسم الله الرحمن الرحيم) قوله تعالى (قيا) فيه وجهان أحدهما هو حال من الكتاب وهو مؤخر عن موضعه أى أنزل الكتاب قياً قالوا وفيه ضمف لأنه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لأن قوله تعالى ومعلوف على أنزل وقيل قياً حال ولم يحمل حال أخرى والوجه الثاني

سَدًا وَمِنْ خَلْقِهِمْ
سَدًا) فَفُتِحَ السَّيْنُ وَضُمَّهَا
فِي الْمَوْضِعِ (فَاغْتَضَيْنَا مُنْ
أَهْلَ الْيُصْرُونَ) فَنَبِي
أَيْضًا السُّطْرُقِ الْإِيمَانِ
عَلَيْهِمْ (وَسَوَّلَا عَلَيْهِمْ
أَأَنْتَ هُمْ) فَتَحَقَّقَ
الْمُحْزَنِينَ وَابْدَالِ الثَّانِيَةِ
أَلَا وَتَسْبِيحُهَا وَإِدْحَالِ
أَلْفَيْنِ الْمَسْأَلَةِ وَالْآخِرَى
وَتَرْكُهَا (إِنْ لَمْ تُدْرِكْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ) إِنَّمَا سَفَرُ
يَنْعَى إِذْ بَارَكَ (مِنْ أَسَحَ
أَلَدَ كَرَّ) الْعَرَّافِ
(وَحَقِّقِ الْوَقْعَ
بِالْفَقِيهِ) حَادِهِ وَلَمْ يَرَهُ
(لَبَّثُهُ بِمُغْتَرِبَةٍ وَأَجْزَى
كَرِيمٍ) هُوَ الْحَلَّةُ

أن يقام مصوب بعمل محذوف
 تقدروه جعله قياها وحال
 أيضا وقبل هو حال أيضا
 الهاء في لم يعمل له والحال
 مؤكدة وقبل مفعلة قوله
 تعالى (لينذر) أي لينذر
 العباد ولينذركم (من لده)
 يقرأ بفتح اللام وضم الدال
 وسكون النون وهي لغة
 ويقرأ بفتح اللام وضم
 الدال وكسر النون ومنهم
 من يحنط ضمة الدال ومنهم
 من يحنط كسرة النون
 قوله تعالى (ما كتين)
 حال من الجور وقي لم
 والعامل فيها الاستقرار

يرفع الرأس إلى فوق وإما لكون طرف النمل الذي يجمع الديدن إلى العنق يكون في ملقن طرفه تحت الدفن حلقة يدخل فيها رأس العمود خارجا من الحلقة إلى الدفن فلا يغليه بطايطه رأسه فلا يزال مقمحا وللمقمح الذي يرفع رأسه ويخض بصره يقال قمح البصر فهو قاق إذا رفع رأسه بعد الشرب لارتوائه أو ليرودة الماء أو لكرهه طعمه اه زاده وكشاف وفي الخار الاقح رفع الرأس وغض البصر يقال أقححه النمل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه اه وفي القاموس أقحح النمل الأسير ترك رأسه مرفوعا لغيبه اه (قوله وهذا) أى قوله إنا جعلنا في أعناقهم اعلاالا تخميل أى تشبيه أى للمعنى المذكور قوله والمراد أنهم لا يذعنون داخ أى شبهت هيتهم في عدم تبسرا لآيمان لهم للمعنى الالهى بهيئة من غلت يده وعنفه فلم يستطع أن يتعاطى مقصوده للمعنى الحسى الذى قام به فالجامع مطلق للمانع والاستمارة تمثيلية اه شيخنا وقيل الكلام على حقيقة من الأخبار بما يفعل بهم في الدارق القرطبي وقيل الآية إشارة إلى ما فعل غدا بأقوام في النار من وضع الاعلال في أعناقهم والسلاسل كما قال الله تعالى إذا الأغلال في أعناقهم والسلاسل وأحبرته بلطف الماضي اه (قوله يفتح السين وضمها) سبعيتان (قوله فأعشيناهم) العامة على الذين للمعجمة أى غطينا أبصارهم بوعلى حذف مضاف وابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن وأبو رجاء في آخرين فأعشيناهم بالعين للهمة وهو ضعف البصر يقال عشى بصره وأعشيته أى وقوله هذا يحتمل الحقيقة والمجاز اه مبین وفي زاده وقرىء فأعشيناهم بالعين الهمة من العشى مقصور اوه ومصدر لا عشى إذا لم يبصر ليل واللعنى أعشينا أبصارهم عن إدراك الهدى كما أضعفت عين الأعشى والقراءتان متقاربان اه (قوله تخمیل أيضا) أى استمارة تمثيلية مشبه فما المعنى المراد الذى ذكره قوله لسطرق الايمان عليهم أى سدا إلیها معنويا فشيء هذا المعنى محال من سدت عليه الطرق سدا حسیا فلم يحصل لمطلوبه اه شيخنا وفي القرطبي وقال الضحاک وجعلنا من بین أيديهم سدا أى الدنيا ومن خلفهم أى الآخرة أى عموا عن البعث وعموا عن قبول الشرائع في الدنيا قال الله تعالى وقمعنا لهم قراءه فزبنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم أى زينوا لهم الدنيا ودعواهم إلى التكذيب بالآخرة وقيل على هذا من بین أيديهم سدا أى غرروا بالدنيا ومن خلفهم سدا أى تكذبا بالآخرة وقيل ما بين أيديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا اه وفي البيضاوى هذا تخمیل آخر بمن أحاط بهم سدان فطيا أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم فى أنهم محسوسون فى مطمورة الهمة موعون عن النظر فى الآيات والدلائل اه (قوله وسواء عليهم أخطأ يان لشأنهم طريق التوبخ حد يانه بطريق التخميل أى مستوعنهم إنذارك إياهم وعنده وقوله لا يؤمنون استئناف مؤكدا لما قبله مبین لما فيه من إجمال ما فيه الاستواء أوحال مؤكدة لا يؤمنون منه ولما بين كون الإنذار وعنده سواء بالنسبة إليهم عقبه ببيان من ينفعه الإنذار فقال إنا منذر الخ اه أبو السعود (قوله بتحقيق المزمعين) أى مع ادخال ألف بينهما وتركه فى التحقيق قراءتان وإن كان صنيعه يوم أنه قراءة واحدة وفى الأبدال واحدة وفى التسهيل ثنتان جملة القراءات هنا حسن اه شيخنا (قوله والأخرى) وهى الأولى (قوله إنما تنذر الخ) لما ورد على هذا المحصر أمران الأول أنه يخالف قوله سابقا لتنذر قوما الخ الثانى أنه يخالف عموم متهود أعجاب عن الأمرين بقوله يتنعم إنذارك بالخموصر إنا هو الإنذار الالانع فلا يتناق وجود غيره لمن لم يتنعم به اه شيخنا (قوله بالغيب) حال من العاقل أو المفعول (قوله فشره الخ) الماء لتزيب الإشارة أو الأوامر على ما قبلها من اتباع الذكرو الخشعة اه أبو السعود

(إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَاذْكُرُوا) (٥٠٥) فِي حَيَاتِكُمْ مِنْ خَيْرِ مَا أُعْطِيَ السَّامِعِينَ

(قوله) إنا نحن نحيي الموتي (بيان لثاني عظم ينطوي على الإثارة البشيرة انطواء اجما ليا اه) أبو السعود
(قوله) في الواح محفوظ الا (قوله) في صحف الملائكة يناسب صيغة اللغز اه) شيخنا (قوله) ما سئ
به بخدم (أي) من أثر حسن كدلم علومه أو كتاب صفوه أو حبس أي وقف حبسه أو بنيه
من مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك أو شيء كوظيفة وظيفها بعض الظالمين على المسلمين وسكة
أحدثها فيها تخسيسهم ونسب (أحدث فيه صدعن ذكر الله من الحان وملاه ونحو ذلك للخبر المشهور
ومن سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من
أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها جده من غير أن
ينقص من وزنها شيء) فان قيل الكتابة قبل الأحياء فكيف آخر في الذكر حيث قال نحيي
ونكتب ولم يقل نكتب ما قدموا ونحييهم فالجواب أن الكتابة معظمة لاه الأحياء لأن الأحياء
ان لم يكن للحساب لا يحظم والكتابة في نفس المان لم يكن أحياء واعدة لا يتي لها أثر أصلا والأحياء
هو المعتبر والكتابة مؤكدة معظمة لاهه فلهذا قدم الأحياء اه كرخي (قوله) انصبه بفعل يفسره
الخ) أشار به إلى أن نصب كل على الاشغال اه كرخي (قوله) واضرب خطاب للنبي ﷺ أمر أن
يضرب لقومه مثلا بأصحاب القرية اه قرطبي (قوله) أصحاب مفعول ثان) الصواب انه مفعول أول
اه قاري وأبو السعود ضرب المثل يستعمل تارة في تطبيق حالة غريبة بحالة أخرى مثلا كما في قوله
تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأتها على الناحية في ذلك الناحية وبيناها
للناس من غير قصد إلى تطبيقها بظنهم لها كما في قوله تعالى وضربنا لكل الأمثال قالن على الأول
اجعل أصحاب القرية مثلا هؤلاء في الفلوق الكفر والاسرار على تكذيب الرسل أي طبق حالهم بحالهم
على أن ملام مفعول ثان لضرب وأصحاب القرية مفعول الأول أخرجه لينفصل به ما هو شرحو بيانه
وعلى الثاني اذكروا لهم قصة في القرية كالمثل (قوله) انطاكية بالفتح والكسر وسكون النون
وكسر الكاف وفتح الياء الخفيفة قاعدة العواصم وهي ذات أعين وسور عظم من صخر داخله خمسة
أجبل دورها اثنا عشر ميلا والعواصم بلاد قصبتها انطاكية اه وهي بأرض الروم قال العلماء
بأخبار الأنبياء بث عيسى عليه الصلاة والسلام رسولين من الحوار بين أهل انطاكية فلما قريام
المدينة رأيا شيئا غريبا فغلبا له وهو حبيب التجار صاحب يس فقاما عليه فقال الشيخ لهما من أنبا
قالا رسولا عيسى عليه الصلاة والسلام ندعوكم من عبادة الاوثان إلى عبادة الرحمن فقال أمعكا آ قالوا
نم نشفي الر يرض ونرى الا كبه والا برص باذن الله قال الشيخ ان له انبا م يرضا من سنين قال
قائلا بنا قطع حاله فأتى بها مسحا انة فقام في الوقت باذن الله تعالى صبيحا فقاما في المدينة
وشفي الله تعالى على أيديهما كثير من المرضى وكان لهم ملك بعد الا هتنام اسمه انطيكيا وكان من ملوك
الروم فأتى خبرها إليه فلما بها وقال من أنبا قالا رسولا عيسى عليه الصلاة والسلام قال وفيهم جثنا
قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلى عبادة من يسمع ويبصر فقال وهل لنا إله دون آلهتنا
قالا نعم الذي أوجدك وآلهتك قال لها قوموا معي انظروا أمر ما كتبتهم الناس فأخذوا وجرى بهموا وقال
وهب بث عيسى عليه الصلاة والسلام هذين الرجلين إلى انطاكية فأتياها فلم يصلوا إلى ملكها
وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله تعالى فنضب الملك وأمر بهما فحسا
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بضربا بث عيسى عليه الصلاة والسلام رأس الحوار بين
شعرون الصني على أنهما ليصبرا فدخل شعرون البلد متكررا فجعل يماشر حاشية الملك حتى
أنسوا به فرفعوا خبره إلى الملك فدموا وأنس به وأكرمه ورضي عشرته فقال للملك ذات يوم بلغني

(وَأَمَّا لَهُمْ) مَا اسْتَبَى بِهِ
 دَرَم (وَكُلُّ مَنِيَّةٍ) نَعْبِيهِ
 فَعَلَ بِمَرَمِهِ (أَحْقَضَ نِيَّاهُ)
 ضَبَطَنَاهُ (فِي إِمَامِ
 مُبِينٍ) كِتَابِ بَيْنِ هَوَالُوحِ
 الْمُحْفُوظِ (وَأَضْرِبْ)
 أَجْمَلُ (لَهُمْ مَثَلًا) مَفْعُولُ
 أَوَّلِ (أَصْحَابِ) مَفْعُولُ
 ثَانِ (الْعَرَبِيَّةِ) انطِاكَيَّةُ
 (إِذْ جَاءَهَا)

مضمرة أى كبرت مقالتهم
وفى (تخرج) وجهان أحدهما
هو فى موضع نصب صفة
لكلمة والثانى فى موضع
رفع تقديره كلمة تخرج
لأن كبر بمعنى بس
المحذوف هو المخصوص بالذم
(وكذا) مفعول يقولون أو
صفة لمصدر محذوف أى
قولاً كذاً (أو أسفاً) مصدر
فى موضع الحال من الضمير
فى باخ وقيل هو مفعول له
والجمهور على أن لم بالكسر
على الشرط ويقرأ بالفتح
لأن لا يؤمنوا قوله تعالى
(زينة) مفعول ثان على أن
جعل بمعنى صير أو مفعول
له أو حال على أن جعل بمعنى
لخلق قوله تعالى (أما حسبت)
تقديره بل أحسبت
(والرقم) بمعنى المرقوم على
قول من جملة كذا (عجبا)
خبر كان ومن آياتنا حال منه
ويجوز أن يكون خبرين
يجوز أن يكون عجبا حالا
من الضمير فى الجار قوله

إلى آخره يدل أمثالاً من أصحاب (٥٠٦) القرية (المستون) أي رسول عيسى (إذ أرسلنا إليهم أنتمين فكذبواهم) إلى

آخره يدل من إدا أولى
(ومزنا) بالضعيف
والتشديد قويا الاتين
(ينالون فقالوا إنا إن كنتم
مؤمنون فقلوا ما آمنتم
إلا بشراً مثلنا وما نزلنا
الرحمن من شيء إن)
ما أنتم إلا تكذبون
قائلاً بئنا نعظم جار مجرى
القيم وزيد التاكيد به
وباللام على ماقبله لزيادة
الانكار في (إنا إن كنتم
مؤمنون فقلوا ما آمنتم
إلا بشراً مثلنا وما نزلنا
الرحمن من شيء إن)
البلاغ (أيهم) البلاغ
العين الظاهر

تعالى (إذ) ظرف لمعجا
ومحوران يكون التقدير
اد كراهة قوله تعالى (سين)
ظرف لضربا وهو بمعنى
أتمام (وعدا) صفة لستين
أي معدودة أو دوات عدد
وقيل مصدر رأى معددا
قوله تعالى (أي الخزيين)
مبتدأ (وأحصى) الخبر
وموضع الجملة نصب تعلم
وفي أحصى وجمان
أحدهما هو فعل ماضى
(أمدا) مفعوله ولما لبثوا
بسته قدم عليه نصار حالا
أو مفعول له أي لاجل
لبنهم وقيل اللام زائدة
وما بمعنى الذى وأمدا
مفعول لبثوا وهو خطأ وإنما
الوجه أن يكون تمييزا
والقدوم لما لبثوه والوجه

ألم حبست رجلين في السجن وصريهما حين دعواك إلى غير دينك قبل كتبهما وسمعت قولهما
فما حال القنصبي وحين ذلك قال قاز رأى أيها الملك أن تدعوهما حتى تطلع على ماعدهما فدعاهما
الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما إلى هنا قال الله الذى خلق كل شيء وليس له شريك فقال شمعون
فصاه وأوجرا قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما أجبكما قال لا ما تمناه فأمر
الملك حتى جاؤا بسلام مطمو من البنين وموضع عينيه كالجملة فإزالا يدعوان ربهما حتى اشدق
موضع البصر فأخذا يتدققين من طين موضعهما في حديثه قصارنا مقلتين بصريهما ما عجب الملك
فقال شمعون لملك إن أت سألتهك حتى يصنع مثل هذا كان لك الشرف ولا لك فقال له الملك
ليس لي عنك سر مكتوم فإن إلهنا الذى نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يبصر ولا يسمع وكان شمعون
يدخل مع الملك على الصنم ويصلى ويضرب حتى ظنوا أنه على ملتهم فقال الملك للرسولين إن قدر
إلهكما الذى تعبدانه على إحياء ميت أما به وبكما قال إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك إن ههنا
ميتا قد مات منذ سبعة أيام وهو ابن دهقان وأما آخرته فمأذفته حتى يرجع أبوه وكان غائبا وقد
تغير فجألا يدعوان ربهما علانية وشمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال إني ميت منذ سبعة أيام
وكنتم مشركا فدخلت في سبعة أودية من النار وأما أحذر كما أنتم عليه فآمنوا بالله ثم قال ففتح
أبواب السماء فنظرت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وهذين وأشار بيده إلى
صاحبيه وأما أشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى روح الله وكتبه فموجب الملك من ذلك فلما علم
شمعون أن قوله قد أثر في الملك أخبره بالحال وأمر رسول عيسى ودعاه فآمن الملك وآمن معه قوم
وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك وأجمع على قتل الرسل هو وقومه فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب
المدينة فجاء بسى اليهم يذكركم ويدعوهم إلى طاعة للرسلين فذلك قوله تعالى إذ أرسلنا إليهم
انتمين فكذبوها قال وهب اسمها يحنأ وبولس وقال كعب صادق ومصدق فمزنا بنات الخ
أه خازن (قوله إلى آخره) في الموضعين المراد بآخره فيها آخر القصص وهو قوله إلا كأوابه
يستزنون أه شيخنا (قوله للرسلين) صادق يعجى الاثنين أولا وعجى الثالث لهما فصاروا ثلاثة
ثانيا أه شيخنا (قوله أي رسول عيسى) وقبل انهم كانوا رسلا من الله تعالى أرسلهم من غير واسطة
عيسى إلى أصحاب هذه القرية أه قرطبي (قوله إذ أرسلنا إليهم انتمين) نسبة إرساله إليهم تعالى مع أنهم
رسل عيسى لأن إرساله كان بأمر الله والاثنان هما يحنأ وبولس وقيل صادق ومصدق والثالث
هو شمعون أه شيخنا (قوله يدل من إذ الأولى) أي يدل مفصل من بجل وهو من قبيل يدل الكل
من الكل أه شيخنا (قوله بالضعيف والتشديد) قال السمين وعلى كلتا القراءتين فالقول محذوف
أي مقولتهما أو فقلتهما بنات أه شيخنا (قوله فقالوا) أي الثلاثة إما إليكم مرسلون
أكدوا كلامهم لسبق الانكار في تكذيب الانتمين وتكذيبهم لتكذيب الثلاثة لانحاد كتابتهم
أه أبو السعود (قوله قالوا ما أنتم) خطاب للثلاثة وقوله إلا بشر مثلنا أي لا مزية لكم علينا
تقتضى اختصاصكم بما تدعون أه يضاهى (قوله جار مجرى القسم) أي في التاكيد به وفي أنه
بحاجب عما يحجب به القسم وقوله على ما قبله وهو قوله إما إليكم مرسلون إذ فيه مؤكداً فقط
أن واسمية الجملة وقوله لزيادة الانكار أي لتعدد ثلاث مرات حيث قالوا ما أنتم إلا بشر
مثلا وقوله في إما إليكم الخ متعلق باللام أي صفة لها أي وزيد التاكيد باللام الكافية في قوله
إما إليكم الخ أو متعلق بزيد من حيث تعلقه باللام أي وزيد التاكيد باللام في إما إليكم الخ أه شيخنا
وعبارة الكشف فان قلت لم يقل إما إليكم مرسلون أولا وإما إليكم مرسلون آخر فقلت لأن الأول

الثاني هو اسم وأمدا منصوب بفعل دل عليه الاسم وجاء أحصى على حذف الزيادة كما جاء هو أعطى لال وأولى ابتداء

الأدلة الواضحة وهي إيراد الألف واللام والهمزة والواو في إحياء الميت (فالواو) (٥٠٧) (تفسير) شاءم (بكم) لا مقطوع

المطر عاسم (لبن)
لام قسم (لم) تنهوا
كسر (بكم) بالخوازة
(و) (بكم) (بكم)
عذاب أليم (مؤلم) (فالوا)
تظايركم (شؤمكم)
(بكم) (بكم) (بكم)
همزة الاسماء دخلت على
ان الشرطية وفي همزها
الحقيق والنسب واحد
ألف منها بوحها وبين
الأخرى (دكرتم)
وعظم وجودهم وحيوات
الشرطية أي بغيرهم
وكبرهم وهو عمل
الاسماء المراد به
الويش (ل) أتم قوم
مشرعون (مجاورون)

الخبر قوله تعالى (شططا)
مفعول به أو يكون القدر
ولا شططا قوله تعالى
(هؤلاء) مبتدأ (ومما)
عطف بيان و (المحدوا)
الخبر قوله تعالى (وإد)
اعترقهم (إد) طرأ فعل
معدوف أي وقال معهم
لنص (وما عدون) في ما
ثلاثة أوجه أحدها هي
اسم معنى الذي والآخر
مستثنى من ما أو من العائد
المحدوف والثاني هي
مصدرية والتقدير
اعترقهم وعادهم إلا
عادة الله والآخر أنها
حرف نفي ويجرح في

إبداء أخبار والثاني جواب عن إنكاره وهذا عال لما في الفصاح من أهم أكذوب في المرة الأولى لأن يكذب الأنبياء بكذبتنا لا بخلاف المصالح فلما لم يأت بكدهم زادوا الكذب وما ذهب إليه الرعشي نظرا إلى أن يجمع على الثلاثة لم يسبق مهم إخبار ولا يكذب لهم في المرة الأولى قال أكذب فيها للأعساء والاهام بالخبر أه شهاب (قوله وهي إراء الألف) أي الأعمى (قوله) فالواو إما عليها (بكم) أصل الطير المأول بالطير فاهم كما يوارعون أن الظاهر السامع سبب الخبير والنازع سبب للشر ثم استعمل في كل ما يشاء به راده وفي المحاروطا لسان عمله الذي ولده والطير أيضا الاسم من الطير ومنه قولهم لاطير الله كما عمل لا أمر إلا أمر الله وقال ابن السكيت يقال طائر الله طائرك ولا هل طير الله وطير من الشيء والشيء والاسم الطيرة تورن عنة وهو ما يشاء به من الفأل الردي وفي الحديث أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة وقوله تعالى قالوا أطير ما ك وبني هك أصله تطير ما فادعاهم (قوله شاءم) أي حصل لنا الشؤم (قوله) لا مقطوع المطر عاسم (بكم) فال مقابل حبس عنهم المطر ثلاث سنين فلو أهدا شؤمكم وقيل أهم أقاموا يندرونهم عشر سنين وقبل أعما عليهم ما لمعهم من أن كل شيء إذا داهمه لم يغيوه كان طافهم الهلاك أه قرطى (قوله لام قسم) أي لكمهم حتى في هذا القسم لأهم ثمك وا من ربه إهلاك الله هم أه شيحا (قوله عذاب أليم) هو البحر في النار (قوله بكم) أي حاصل سبب كبركم وعناية اليهودي سبب شؤمكم معكم وهو سوء عبيدكم وأعمالكم استوفى القرطى فالت الرسل طائركم معكم أي شؤمكم معكم أي حطكم من الخير والشر معكم ولا رمي أعابكم وليس هو من شؤما قال معناه الصحاك وقال قتادة أعمالكم معكم وقال ابن عباس معناه الارراق والافادار ثمكم وقال الغراء طائركم معكم بركم وعملكم والمعنى واحدا (قوله واحد) ألف) أي وركه وقوله وبين الآخرين أي مرة الاسماء جعله الفراءات مرة وكلها اسمية أه شيحا (قوله) وجواب الشرط معدوف الخ) هذا مادب اليه سدوه وهو أه اذا اجمع شرط واسمهم محاب الاسماء وذهب يوس إلى إجابة الشرط بالتقدير سدوه أي ذكرهم بظنون وعد يوس تطيروا محروما أه كرخي (قوله وهو عمل الاسماء) أي هو المسعوم عه الملوخ عليه أي لا ينبغي معكم ولا يلق أن تزنوا النظر والكبر على الوعط والحوجب بل الثاني أن تزنوا عليه الأيمان والاقنياد أه شيحا (قوله) ل أنتم قوم مصرهون) أصراب عما نصيبه الشرطية من كون الدكر سببا للشؤم وأوصيها للوعد أي ليس الأمر كذلك بل أنتم قوم فادكم الأصراب في العصيان فذلك أنكم الشؤم أه أو السعد (قوله) مجاورون الحدشركم (وهذا لا ينافي كون أهل انطاكية أول المؤمنين رسل عيسى فان الملك وقومه أموا وهلاك ما في حبيب لا يسلم هلاك أهل انطاكية أه كرخي (قوله) هو حسب البحار) كان يصعب لهم الأصنام وقيل كان أسكاليا وقيل كان قصارا وقال ابن عباس ومقال وعما هو حسب بن إسرائيل البحار وكان سعت الأصنام وهو من آمن بالله ^{صلى الله عليه وسلم} وبهما ستائة سنة كما آمن به مع الآخر وورقة بن نوفل وعيرها ولم يؤمن أحد بنى عير بنينا إلا بعد طهره وأما ينيافا من يعقل طهره كثيرا أه قرطى (قوله) كان قدما بالرسل) أي رسل عيسى وسبب إيمانه بهم أنه كان مجروما وعد الأصنام سبعين سنة لكشف صوره فلم تكشف فلما دعاه الرسل إلى عبادة الله قال لهم هل من آية قالوا نذعوا رسالنا نذعوا ربح عك ما ك فقال أن هذا يجب قد عدت هذه الأصنام سبعين سنة فلم يستطع يربحه هل يستطع ربحكم يربحه في عبادة واحدة قالوا نعم رباحي ما يشاء قد رددعوا

الاستثناء وجها أحدهما هو منقطع والثاني هو متصل والتقدير وإد اعترقهم إلا عبادة الله أو ما يعبدون إلا الله فقد كانوا

يشند عدو المانع بشكيد
القوم الرسل (قال) يا قوم
اتبعوا المرسلين
اتبعوا) تأكيد للأول
(من لا يستعصمكم
أجراً) على رسالته (وكم
مهندون) فنيل له أت
على دينهم فقال (وتعالى
لا أعبد إلا الذي فطرني)
خلقني أي لأما على من
عبادته الموجود مقتضياً وأتم
كذلك (قال) تر جيتون
بمدلول فيجازيكم بكمركم
(أأخذ في الأمرين من
ما تقدم في أأذرتهم وهو
استفهام بمعنى النفي (من
دونه) أي غيره (آلهة)
أصناما (إن يردن
أترغن بضر لا تغن
عني شفاعتهن) التي
زعموها (شيئاً) ولا
يقضون (صفة آلهة
(إنى إذا) أي إن عبت
غير الله (لنبي ضلال)

يعبدون الله مع الأصنام أو
كان منهم من بعد الله
(مرفقا) بقرا بكسر الميم
وفتح العاد لأنه يرتفع به
يقو كالنقل المستعمل
مثل البرد والنخل وقرأ
بالكس وهو مصدر أي
ارتقا وفيه لنة نالته وهو
فتحمها وهو مصدر أيضا
مثل المضرب والمترع قوله
تعالى (تزاور) يقرأ

ديهم فكشف ما به قامن اه أبو حيان (قوله من أقصى المدينة) وهي القرية السابق ذكرها وغير
عنايات المدينة إشارة لكبرها وواسعها فيكون حبيب قد أسرع كثيرا اه شيخنا (قوله يشند عدوا)
أي حرصا على نصيح قومه والدب عن رسلة كقوله وسعى لها سعيها اه زاده (قوله قال يا قوم اتبعوا
المرسلين) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية عبيته كأنه قيل لماذا قاله عند عبيته فقيل
قال يا قوم اتبعوا اه أبو السعود وقوله المرسلين أي الذين هم رسل من طرف عيسى اه (قوله تأكيد
لأول) أي أن العمل تأكيد للعمل وأما قوله من لا يسألكم أجراً فهو بدل من المرسلين بكافة
بعضهم وهذا هو التبادر من صنيعة إذ لو كان مراده أن لا يسألكم أجراً فبعضهم
لاخر قوله تأكيد للأول عنه وعبارة التمر أمرهم أولا باتباع المرسلين أي هم رسل اليكم فيقومهم
أمرهم ثانيا بجملة جامعة في الترغيب في كونهم لا يتقص منهم من حطام الدنيا شيئا وفي كونهم
يهتدون بهداهم فيستعملون على خيرى الدنيا والآخرة وقد أجاز حصص النحويين في من أن تكون
بدلا من المرسلين ظهر فيه العامل كانه إذا كان حرف جر كقوله تعالى لعلهم يكفر بالرحمن
ليوتهم والجمهور لا يرون ماصرح فيه العامل الرفع والتأنيب بدلا بل يسمون ذلك غصصا
بحرف الجر وإذا ذكر الرفع والتأنيب مع ذلك بالتابع لا بالبدل انتهت عبارة السمعين قوله من
لا يسألكم أجراً بدل من المرسلين بإعادة العامل إلا أن الشيخ قال النحاة لا يقولون ذلك إلا إذا
كان العامل حرف جر وإلا فلا يسمونه بدلا بل يسمونه بدلا كما هو كونه بدلا كيد اللفظ بالنسبة إلى العامل
اه (قوله من لا يسألكم أجراً) أي قاهم لو كانوا متهمين بعدم الصدق لسألوكم المال وقوله وم
مهندون أي قعدوا أتم أيضا تأنيهاهم اه قرطبي وقوله وم أي من لا يسألكم فالضمير راجع لعن
من اه (قوله أنت على دينهم) المعنى على الاستفهام أي أت على دينهم فاذنه محذوفة (قوله وما
لا أعبد الذي فطرني) تلطف بهم في الارشاد بإبراده في مرض الناحية لنفسه حيث أراهم أنه
اختار لهم ما يختار لنفسه وللراد تقر بهم على ترك عبادة خالقهم كما ينبغي عنه قوله واليه ترجعون
الذي أشار به إلى تديهم وتخوفهم ثم عاد لاساق الأول وهو التلطف في النصيحة فقال أأخذ
اه أبو السعود وفي السمعين قوله وما لا أعبد أصل الكلام وما لك لا تعبدون ولكنه صرف
الكلام عنهم ليكون الكلام أسرع قبولا ولذلك جاء قوله واليه ترجعون دون وإليه أرجع وقوله
أأخذ منى على كلامه الأول وهذه الطريقة أحسن من ادعاء الالفاظ اه (قوله للوجود
مقتضيا) وهو كون الله فطره وخلقه اه شيخنا (قوله في الأمرين من) أي من هذا التركيب
ما تقدم الخ والذي تقدم في كلامه قراءات أربعة وتقدم أن التحقيق أنها حسة والخمسة تأتي هنا
أيضا وكلها سبعة في الوضوح اه شيخنا (قوله من دونه) يجوز أن يعلى بأخذ على
أنها متعبدية لواحدهو آلهة ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه سال من آلهة وأن يكون منعولا
ثانيا قدم على أنها المتعبدية لاثنتين اه سمين (قوله لا تغن عنى شفاعتهن شيئا) أي لا تنفع ولا
تدفع عنى (قوله صفة آلهة) أي الجملة الشرطية وهي قوله إن يردن الرحمن الخ صفة آلهة
فهى في محل نصب وقل أبو السعود والطاهر أنها استثنائية سبقت لتعليل النفي المذكور
وجعلها صفة لآلهة كما ذهب اليه بعضهم ربما يوم أن هناك آلهة ليست كذلك اه كرخى
(قوله إنى إذا) التوئين عوض عن جملة محذوفة قدرها الشارح بقوله إن عبت
غير الله اه شيخنا وقوله لنبي ضلال مبين أي لأن إشارا لا ينفع ولا بدفع ضرا بوجه
ما على الخالق للتدبر على النفع والضر وإشراكه به ضلال بين لا ينبغي على قائل اه

مُتَّبِعِينَ) (ب) (إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ) (أ) اسمعوا مني رجوه مات (قِيلَ) (٥٩) له عدموه (إِذْ خُلِيَ اللَّحْدُ)

وقيل دخل أحيا (وليت)
حرف مابه (يَتَّيْتُ قَوْسِي
يَعْلَمُونَ) (عَاقِرِي رَجُلٍ)
معناه (وَجَعَلَنِي مِنْ
الْمُكْرَمِينَ)

مثل محمداً روعاً ألف مد
الواو مثل نهاراً وقرأ
بمرة مكسورة بين الواو
والراء مثل نطش (و) (دات
اليين) طرف لراور قوله
سألي (وقامهم) المشهور
أه فعل ماضٍ إلى الله عز
وجل وقرأ شاء وضم
اللام ورج الداء وهو
مضروب فعل دل عليه
الكلام أي وري بقلبهم
(واسط) حبر المتأخر
(دراعيه) مضروباً وأما
عمل اسم الفاعل هاوان
كان لاصي لا نهال عجيبة
(لو اطالت) بكسر الواو
على الاصل والضم ليكون
من جنس الواو (وإراء)
مصدر لأن وليت معي
فرت ويجوز أن يكون
مصدراً في موضع الحال
وأن يكون مفعولاً (ملث)
التخفيف وقرأ بالشديد
على السكتين (وعا) معول
ثان وقيل تغييره قوله تعالى
(وكذلك) في موضع نصب
أي وعشام كما قصصنا
عليك (كم) ظرف
(وورقكم) في موضع الحال
والأصل دج الواو كسر

ييساوي (قوله) (فاسمعون) الدامة على كسر اللون وهي من الوفاية حدثت مدعا ما الاضائة عتري
عنها بكسره اللون وهي اللمة المألوفة قرأ بعضهم معجها وهي عطاها ميم (قوله) (أي اسمعوا قولي)
أي ما ليه لكم وهو ما ذكره بقوله (أي اسمعوا) الخ فطالبا للكثرة شامهم مد الطاراة الصل
في الدين وعدم الملااة بالغلل أة أبو السعود وهي العرطى فاسمعون أي شاهدوا أي كواشهم ودي
الايان أة (قوله) (رجوه مات) قال ابن مسعود ووطؤه أارجلهم حتى خرجت أعضاؤه من برة
وأني في سر وهي الرس وهم أصحاب الرس وفي رواية أهم قبلوا الرسل الثلاثة وقال السدي روه
بالجارة وهو يقول اللهم أهد قومي حتى قلوه وقال الكشي حذروا حرة وجعلوه فيها اورموا ورة
الراب مات ردا وقال الحسن حرقوه حرقا وعلقوه في سور المدينة وقيره في سور ابنا كية حكا
التماع وقال العسري والحسن لما أراد القوم أن يقولوه رعه الله إلى السماء فهو في الجنة لا يموت إلا
عنه السماء وهلاك الجنة فادأ الله الجنة أرحلها وقيل نشره بالمشار حتى حرق من بين رجله
والله ما خرجت روحه إلا في الجنة فدخلها وذلك قوله سالي قيل أرحل الجنة فلما شاهدنا قال
يأيت قومي يلهون الخ أقرطى وفي الحارون ولما قلوه عصب الله لهم العقوبة فأمر جبريل
فصاح بهم صيحة واحدة فلما نوا عن أرحم ذلك قوله سالي وما نزلنا على قومه الخ (قوله) قيل له
عدموه فدخل الجنة عبارة عن السعود قيل له ذلك لما لوه أكراما له بدخولها كسار الشهداء
وقيل لما مواءة لله رعه الله إلى الجنة قال الحسن وعى قادة أدخله الله الجنة وهو ماضى ررق
وقيل معناه الشرى بدخولها ومن أهلها والجنة مستأمنة وقت جوامع سؤال بشأن حكاية
حاله ومقاله كأنه قيل كيف كان لغاؤه لم بعد ذلك الصلبي في برة وقيل قيل أدخل الجنة وهكذا
قوله قال يأت الخ فانه جواب عن سؤال بشأن حكاية حاله كأنه قيل ماذا قال عند بيله لذلك الكرام
السلية فقيل له يأت قومي الخ وإنما عني عنهم بحاله ليحلمهم ذلك على كسب الواء عني الكمر
جريا على سن الأولاء في كظم العيط والتزحم است أولمعدوا أهم كانوا على خطأ عظيم في أمره
وأنه كان على حق أة ييساوي ولم يدركه لطف الآية لأن الأرض يار العلون دون القول
له فانه معلوم أة ييساوي (قوله) (وقيل) (دحلها حيا) معطوف على قوله (رجوه مات) أي وقيل لم يمسكوا
مه لأنما مواءة لله رعه الله من بينهم وأدخله الجنة حيا أكراما له كما وقع لميى أنه رعه الله وأسكه
البناء وهذا القول قاله قادة وعليه فالأمر في قوله أدخل الجنة أمر تسكوني لأمر امتثال على حد
قوله أن يقول له كي يكون أشيخا عالمي أدخله الله الجنة سرها (قوله) (يأت قومي) وهم الدين
قلوه فصحبهم حيا وميا وفي الخبر أنه عليه الصلاة والسلام قال في هذه الآية يصح لهم في حيا نه بعد
موته وقال ابن أبي ليلى ساق الأهم ثلاثة لم يكسروا بالله طرفه عني على بن أبي طالب رضي الله عنه
وهو أصلهم وهؤ من آل فرعون وصاحب يس وهم الصديقون وذكره الرعشري مرفوعا
عن رسول الله ﷺ (قوله) (بما عو لي رقي) ما موصولة أو مصدرية والباء صلة يعلمون أو
استهامية جاءت على الأصل والباء صلة عمر أي نأى شيء عرلي برده لها جارة عني ديمهم والمصاربة
على أدتهم أة ييساوي وقوله جاءت على الأصل أي من أئات ألهما إذا جرت وهو قليل
والأكثر حذفها أة شهاب وعارة الكرخي قوله معناه أشار تما للسكاني إلى أن ما مصدرية
لويحا بالرد على كثير من أنها استهامية إذ لو كانت كذلك لحذفت ألهما كقوله لم يرجع الرسولون
ولم تحذف لم تسكن استهامية بل مصدرية يعنى أها مع مدخولها في ما قبل المصدر كما قرره قاله
شيخ الاسلام رحمه الله ويحباب أن حذف ألهما أكثرى لا كلى ويجوز كونه ما موصولة والباء

الراء وقد قرئ به وباطها والفاء على الاصل وبادعاهما القرب بخرجهما من الكاف واختير الادغام لسكونه

وتأني (أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ) (٥١٠) أَيْ حَبِيبٍ (مَنْ يَحْدُو) بِمَدِّ مَوْتِهِ (مِنْ جَنْبَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ) أَيْ مَلَائِكَةُ

مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ بِالَّذِي غَيْرُهُ فِي رَأْيِ مَنْ الذُّبُوبُ وَاسْتَضَعَفَ هَذَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَصِيرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى مَنْ
يَعْلَمُ قَوْمَهُ بِذُنُوبِهِ الْمَغْفُورَةِ وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ إِنَّمَا الْمَعْنَى عَلَى نَحْوِ عَالِمِهِمْ شَعْرَانِ بِهِ ذُنُوبُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
فِي الْقُرْآنِ (قَوْلُهُ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ النَّارَ) فِيهِ اسْتِحْقَاقُ لَهْمٍ وَلَا هَلَاكِهِمْ وَإِعْيَاءُ إِلَى الْعَذَابِ شَأْنُ
الرَّسْلِ أَهْ أَوْ السَّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مَزْلِينَ
أَيْ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ رِسَالَةٍ وَلَا بِيٍّ بِمَدِّ قَادَةِ وَمَجَاهِدُ الْحَسَنِ وَقَالَ الْحَسَنُ الْجَنْدُ الْمَلَائِكَةُ
الَارْلُونُ بِالْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ الْجَنْدُ الْمَلَائِكَةُ أَيْ مَا حُجِّجَ فِي أَهْلَاكِهِمْ إِلَى إِرْسَالِ جُنُودٍ وَلَا
جِيُوشٍ وَلَا عَسَاكِرٍ لِي أَهْلَكِهِمْ بِصَبْحَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ مَعْنَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ وَقَوْلُهُ وَمَا كُنَّا مَزْلِينَ
تَصْغِيرٌ لِأَمْرِهِمْ أَيْ أَهْلَكْنَاهُمْ بِصَبْحَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَمِنْ بَعْدِ رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ
الْمَعْنَى وَمَا كُنَّا مَزْلِينَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ الرَّغْشَرِيُّ قَانَ قُلْتُ فَلَمْ أَنْزَلْ الْجَنْدُ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ
وَالْحَدِيقُ فَقَالَ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا أَمْ تَرَوْنَهَا وَقَالَ بَالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَزْلِينَ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَسُومِينَ قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ ذَلِكَ وَاحِدٌ فَقَدْ
أَهْلَكَتْ مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ بِرَبْشَةٍ مِنْ جَنَاحِ جِبْرِيلَ وَبِلَادَ نَمُودٍ وَقَوْمَ صَالِحٍ بِصَبْحَةٍ وَاحِدَةٍ
وَلَكِنْ أَفَضَلَ عِدًّا ^{بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ} مَكْلُ تَعْنَى عَلَى كِبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوَّلِ الْعَزَمِ مِنَ الرَّسْلِ فَضْلًا عَنْ حَبِيبِ
الْحَارِثِ وَأَوْلَاهُ مِنْ أَسْبَابِ الْكِرَامَةِ وَالْإِعْزَازِ مَا مَزَلَتْ أَحَدًا فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَنْزَلَ جُنُودًا مِنَ السَّمَاءِ
وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلْنَا وَقَوْلُهُ وَمَا كُنَّا مَزْلِينَ إِلَى أَنَّ تَزَالَ الْجُنُودُ مِنْ عِطَافِ الْأُمُورِ الَّتِي
لَا يُؤْهَلُ لَهَا إِلَّا الْمَلَائِكَةُ وَمَا كُنَّا مَزْلِينَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ (قَوْلُهُ عَلَى قَوْمِهِ) وَهُمْ أَصْحَابُ الْقُرْآنِ الَّذِينَ رَجَعُوا أَهْ
شَيْخَتَا (قَوْلُهُ بِمَدِّ مَوْتِهِ) أَيْ أَوْ بِمَدِّ رَفْعِهِ إِلَى الْجَنَّةِ حَيًّا عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَافِ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ وَمَا كُنَّا
مَزْلِينَ) تَحْلِيلُ مَا قَبْلَهُ أَيْ لِأَنَّ مَا دَنَا السَّمْتَةَ فِي الْأَزْمِنَةِ لِلْمَاضِيَةِ قَبْلَ زَمَنِ عِدِّ مَا مَزَلَتْ مَلَائِكَةُ
لَا هَلَاكَ الْكِفَارِ لِي أَهْلَكِهِمْ بِغَيْرِ الْمَلَائِكَةِ أَهْ شَيْخَتَا (قَوْلُهُ لَا هَلَاكَ أَحَدًا) أَيْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ
وَإِنَّمَا جَعَلْنَا أَنْزَالَ الْجَنْدِ مِنْ خُصَاصِ النَّصِ فِي الْاسْتِنْفَارِ مِنْ قَوْمِ أَهْ أَوْ السَّعُودِ (قَوْلُهُ صَاحِبِهِمْ)
أَيْ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلَ وَقَوْلُهُ خَامِدُونَ بِأَيْهَ قَدْ أَهْ شَيْخَتَا وَقَوْلُهُ مَيُونُ أَيْ نَشِيرُوا بِالْمَارِ الْخَامِدَةِ الَّتِي
صَارَتْ رِمَادًا رَمَزًا إِلَى أَنَّ الْحَيَّ كَالْمَارِ السَّاطِعَةِ فِي الْحَرَكَةِ وَالْإِتِّبَابِ وَالْمَيَّةِ كَالرَّمَادِ فِي عَدَمِهَا أَهْ
أَوْ السَّعُودِ (قَوْلُهُ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ الْخَامِدَةِ) بِحَسَبِ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ وَبِحَسَبِ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَنَّ فِي الْعِبَادِ لِحُجُسٍ وَقَوْلُهُ مَجَازَى وَالرَّادَةُ تَعْنَى تَوِيلُ أَمْرِهِمْ وَتَشْهِيقُهُ وَتَفْجِيقُهُ وَقَوْلُهُ أَيْ هَذَا
أَوَّلُكَ وَهُوَ وَقْتُ الْاسْتِهْزَاءِ بِالرَّسْلِ أَهْ شَيْخَتَا وَغَيْرُهُ أَيْ السَّعُودِ نَحْصًا فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ أَحْقَابَانَ
يَحْضَرُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ يَحْضَرُهُمْ عَلَيْهِمُ الْمُتَحَسِّرُونَ وَانْهَتْ وَغَيْرُهُ السَّكْرُخَى قَوْلُهُ هَذَا وَنَحْوُهُمْ فِيهِ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ وَالْإِلَامَ فِي الْعِبَادِ لِحُجُسٍ يَفُ الْجَنْسِ أَيْ جَنْسِ الْكُفَّارِ الْمَكْدُونِ وَهَذَا التَّحَسُّرُ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْ مِنَ اللَّهِ اسْتِمَارَةً لِعَظِيمِ جُرْمِهِمْ وَحِينَئِذٍ تَكُونُ كَالْأَلْفِ لَظًا الَّتِي وَرَدَتْ فِي حَقِّ
اللَّهِ كَالضَّحْكِ وَالنَّسْيَانِ وَالسَّخَرَةِ وَالتَّعْجِبِ وَالتَّحْنِيهِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْعِبَادِ تَعَسُّسِ الرَّسْلِ وَعَلَى مَعْنَى
مِنْ فِي الْقُرْطُبِيِّ وَقَالَ الطَّيْرِيُّ الْمَعْنَى يَحْضَرُهُ مِنَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَتَلَهَا وَتَتَدَمَّى فِي اسْتِهْزَائِهِمْ بِرَسُولِ
اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ يَوْمِيلاً عَلَى الْعِبَادِ وَعَنْهُ أَيْضًا حَلُّ هَذَا عَمَلٌ مِنْ يَحْضَرُ
عَلَيْهِمْ وَرَوَى الرِّبِيعُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ الْعِبَادَ هُنَا الرَّسْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ لَمْ يَأْ
رَأَوْا الْعَذَابَ قَالُوا يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ فَتَحَسَّرُوا عَلَى قَتْلِهِمْ وَتَرَكَ الْإِيمَانَ بِهِمْ فَتَمَنَّوْا الْإِيمَانَ حِينَ
لَمْ يَنْفَعِهِمُ الْإِيمَانُ وَقَالَ مَجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ أَنَّهَا حُسْرَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْكُفَّارِ حِينَ كَذَبُوا الرَّسْلَ
وَقِيلَ يَحْضَرُهُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يُسَمِّي لَهَا وَثَبَ

لَا هَلَاكِهِمْ (رَمَّا كُنَّا
مُتَمَزِّجِينَ) مَلَائِكَةُ
لَا هَلَاكَ أَحَدًا (إِنْ)
مَا (كَانَتْ) عَقُوبَتُهُمْ
(إِلَّا صَبْحَةً وَاحِدَةً)
صَاحِبِهِمْ جِبْرِيلَ (قَالَ)
مُتَمَزِّجِينَ (سَاقُونَ
مَيُونُ) (يَحْضَرُهُمْ) عَلَى
(الْعِبَادِ) هَذَا وَنَحْوُهُمْ
مِنْ كَذَبُوا الرَّسْلَ
فَأَهْلَكُوا وَهِيَ شِدَّةُ النَّأَمِ
وَنَدَاؤُهَا مَجَازٌ أَيْ هَذَا
أَوَّلُكَ قَاضِي

الْحَرَكَاتِ وَالْكَسَرَةِ وَيُقْرَأُ
بِاسْتِثْنَاءِ الرَّاءِ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَبِاسْتِثْنَاءِ وَكْسَرِ الْوَاوِ
عَلَى قُلِّ الْكَسَرَةِ إِلَيْهَا كَمَا
يَقَالُ تَفْذَرُ وَتَفْذَرُ (أَبُو)
أَرَى) الْجَمْلَةُ فِي مَوْضِعٍ
مُصَبِّ وَالْفِعْلُ مَعْلُوقٌ عَنْ
الْعَمَلِ فِي اللَّطْفِ (وَطَمَامًا)
غَيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا
يَتَنَازَعُونَ) إِذَا خُفِرَ
لِيَعْلَمُوا أَوَّلَ مَا يَضَعُفُ
أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ الْوَعْدُ لَا يَدُ
أَخِيرَتُهُ وَبِحَسَبِ أَنْ يَعْمَلَ
فِيهِ مَعْنَى حَقِّ (بَيَانًا)
مَقْذُوفٌ وَهُوَ جَمْعُ بَيَانَةٍ
وَقِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ قَوْلُهُ
تَعَالَى (ثَلَاثَةً) يَقْرَأُ شَاذٌ
بِشَدِيدِ الْبَاءِ عَلَى أَنَّهُ مَكْسِي
الْتَاوَقُّفُ بِنَاءً وَأَوَّلُهَا غَمَامَةٌ فِي
نَاءِ الْبَاءِ كَمَا تَقُولُ ابْنُ
نَلَكٍ وَ (رَاجِعُهُمْ كَلِمُهُمْ)
رَاجِعُهُمْ مَبْنِيًا وَلِكُلِّهِمْ خَبِيرُهُ
وَلَا يَعْمَلُ اسْمُ الْعَاكِفِ هُنَا

لَا مَاضٍ وَالْجَمْلَةُ صَفَةُ ثَلَاثَةٍ وَلَيْسَتْ حَالًا إِذْ لَا عَامِلَ لَهَا لِأَنَّ التَّحْقِيرَ

الْقَوْمِ

ماتاً بينهم من رسول إلا كانوا يستهزئون) مسوق لبيان سبب الاشتغال ط (٥١١) استهزأهم المؤدى إلى إهلاكهم

المسبب عنه الحسرة (التم
يروا) أى أهل مكة
الغالون للنبي لست مرسل
والاستفهام للتقرير أى
علموا (كم) خبرية بمعنى
كثيراً معمولاً ما بعدها
معلقة ماقبلها عن العمل
والنفي ما (أهتكتنا
قبههم) كثير أروهم
القرون) الأهم (أنهم)
أى المهلكين (إليهم)
أى المهلكين (لا يروى جمون)
أفلا يعتبرون بهم وانهم
الشيخ يدل ماقبله برماية المعنى
للمذكور (وإن) مافية أو
مخففة (كل)

ثلاثة وهم لا يعمل ولا
يصح أن يقدروا هؤلاء لانها
إشارة إلى حاضر ولم
يشيروا إلى حاضر ولو
كانت الواو هنا فى الجملة
التي بعدها لجاز كاجاز فى
الجملة الأخيرة لان الجملة
إذا وقعت صفة للنكرة
جاز أن تدخلها الواو وهذا
هو الصحيح فى إدخال
الواو فى ثامهم وقيل
دخلت لتدل على أن ما
بعدها مستأنف حق
وليس من جنس القول
برجم الظنون وقد قيل فيها
غير هذا وليس بشيء
(وجها) مصدر أى رجحون
رجحاً روى عن ابن كثير
خمسة بالنصب أى يقولون
نعدم خمسة وقيل يقولون

القوم لقتله وقيل الرسل الثلاثة الذين قالوا حين قتل القوم ذلك الرجل الذى جاء من أقصى
المدينة وحل بالقوم المذابيح أحسرة على هؤلاء كأنهم تخنوا أى يكونوا قد آمنوا وقبل هذا من قول
القوم قالوا قتلوا الرجل وفارقهم الرسل أو قتلوا الرجل مع الرسل الثلاثة على اختلاف الروايات
باحسرة على هؤلاء الرسل وعلى هذا الرجل لئنا آمننا بهم فى الوقت الذى يفتننا الإيمان فيه وتم
الكلام على هذا ثم ابتدأ فقال ما يأتيهم من رسول اه (قوله إلا كانوا يستهزئون) جملة حالية من
مفعول يأتيهم اه يمين (قوله مسوق الخ) أى فهو مستأنف لاخل له من الاعراب وقوله لبيان
سببها أى بالواسطة فانه سبب لاهلاكهم واهلاكهم سبب لما كما يعلم من تقريره وقوله لاشتغال
أى دلالة اه شيئاً (قوله والاستفهام للتقرير) أى على حد قوله لم تشرح لك صدرك اه شيئاً
(قوله معمولاً ما بعدها الخ) إشارة إلى أن يروا ليس عاملاً فى كم لانها إذا كانت خبرية لا يعمل فيها
ما قبلها بل ما بعدها وهى أهلكنا وهى معلقة قبلها وهى روى عن العمل ذهاباً بالخبرية مذهب
الاستفهامية لكن قال ابن هشام لا يمين فى الآية خبرية كم بل يجوز كونها استفهامية إلى آخر
ما ذكره اه كرخى (قوله والمعنى اما أهلكنا) أى قد علموا اما أهلكنا أى أهلكنا للام السالفة
كثيراً وقوله يدل ماقبله أى يدل اشتغال لأن إهلاكهم مشتمل ومستلزم لعدم رجوعهم وأبدل كل
نظراً إلى أن إهلاكهم ما لم عدم رجوعهم فكانت معنيته وقوله برماية المعنى المذكور وهو قوله اما
أهلكنا الخ والمعنى قد علموا أهلاكنا كثيراً من القرون السابقة للمشتغل على عدم عودهم أى
المهلكين إلى هؤلاء السابقين وهم أهل مكة فيبقى لهم أن يعتبروا بهم اه شيئاً خوف السمين قوله كم
أهلكنا كم هنا خبرية فمفعول بأهلكنا تقديره كثيراً من القرون أهلكنا وهى معلقة ليرى
ذهاباً بالخبرية مذهب الاستفهامية وقيل يروا عليه وكم استفهامية وانهم اليهم لا يرجعون فيه أوجه
أحدها أن يدل من كم قال ابن عطية وكم هنا خبرية وانهم يدل منها والرؤية بصرية قال الشيخ وهذا
لا يصح لانها إذا كانت خبرية كانت فى موضع نصب بأهلكنا ولا يسوغ فيها إلا ذلك وإذا
كانت كذلك امتنع أن يكون أنهم بدلا منها لأن البدل على نية تكرار المعامل ولو سلطت أهلكنا على
أنهم لم يصح الاترى أنك لو قلت أهلكنا انقضاء رجوعهم أو أهلكنا كونهم لا يرجعون لم يكن
كلاماً لكن ابن عطية توهم أن يروا مفعوله كم فتوهم أن أنهم اليهم لا يرجعون يدل منه لا نه يسوغ أن
يسلط عليه فتقول ألم يروا أنهم اليهم لا يرجعون وهذا وأمثاله دليل على ضعفه فى علم العربية الثانى
قال الزمخشري ألم يروا ألم يعلموا وهى معلقة عن العمل فى كم لأن كم لا يعمل فيها عامل قبلها سواء كانت
للاستفهام أو للخبر لأن أصلها الاستفهام إلا أن معناها ما فى الجملة كما غف في قوله ألم يروا أن
زبدنا لطنطى وإن لم يعمل فى لفظها وأنهم اليهم لا يرجعون يدل من كم أهلكنا على المعنى لاخل اللفظ
تقديره ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم الثالث أن أنهم معمول
لفعل محذوف دل عليه السياق والمعنى تقديره قضينا وحكنا أنهم اليهم لا يرجعون ويدل على
صحة قراءة ابن عباس والحسن أنهم يكسر الهزمة على الاستئناف والاستئناف قطع لهذه
الجملة عما قبلها فهو مقول لأن تكون معمولة لفعل محذوف يقتضى انقطاعاً عما قبلها
والضمير فى أنهم عائد على معنى كم وفى اليهم عائد على ما دل عليه وادروا وقيل بل الأول عائد
على ما عاد عليه وادروا والثانى عائد على المهلكين اه (قوله وإن كل الخ) بيان لرجوع
الكل إلى الخسر بعد بيان عدم الرجوع إلى الدنيا اه أبو السعود (قوله وإن نافية)
وعلى هذا الاحتمال تكون لما بالتشديد وقوله أو مخففة وعليه تكون لما بالتخفيف وأن

بمعنى يظنون فيكون قوله تعالى (سادسهم كلهم) فى موضع المفعول الثانى وفيه ضعف قوله تعالى (إلا أن يشاء الله)

أى كل الخلائق مبتدا (ن) (٥١٢) بالشديد بمعنى إلا وبالتخفيف قالام قرعة وما من يدة (تجريح) خبر المبتدا أى يجمعون

مهمة على العمل وكل مبتدا وما بعده خبره وولمت اللام فى الخبر فراقين الخفية والباقية وفى السمين
فى شددا لاجمعا بمعنى الاوان باقية ومن خفف لاجل ان غممة من الثقبلة واللام قارة وما من يدة
هذا قول البصريين والكوفيون يقولون ان ان باقية وبالتخفيف بمعنى الااه (قوله أى كل الخلائق)
أى القاتلون عوض عن المضاف اليه اده شيئا (قوله أى يجمعون) فسر هذا إشارة إلى أن
فعلنا بمعنى مقول وإلى أنه غير مستدرك مع كل لأنه لا يستدرك معها إلا لو كان مستعلا على
وجه التوكيد والمحال أن كل أشير بها الاستغراق للأفراد وشملهم وجميع أشير بها لاجتماع الكل
فى مكان واحد وهو المحشر اده شيئا (قوله لدينا) متعلق بجمع أو بمحضرون اده شيئا
(قوله على البعث) أى على التوحيد فالاول يناسبه قوله الارض للبعث أحييناها والثانى يناسبه قوله
وأخرجنا من أحيا إلى قوله ألا يشكرون أى يجمعون عن عبادة غير الله هكذا استفاد من الراوى
اده شيئا (قوله خبر مقدم) أى ولم صفة له (قوله أحييناها) يحتمل الاستئناف وهو ظاهر
ويحتمل أن يكون نعتا وهو التبادر من صنيع الشارح حيث آخر قوله مبتدا عنه اده شيئا
وفى السمين قوله أحييناها يجوز أن يكون خبر الارض ويجوز أن يكون حالا من الارض إذا
جمعا ما مبتدا وآية غير أمقدا وجوز العزى فى أحييناها فى نسخ أن يكونا صفتين للارض
والليل وإن كانا معرفتين باللام تعريف بالجنسية فهما فى قوة النكرة اده (قوله وجعلنا)
مقطوف على أحييناها (قوله من نخيل) فى الخمار للنخل والنخيل بمعنى الواحدة نخلة اده وفى
المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع يفرق بينه وبين واحد بالهاء فأهل الحجاز يؤثرونه
وأهل نجد وهم يذكرونه وأما النخيل بالياء فمؤنة قال ابن حاتم لاختلاف فى ذلك اده وبهذا
نعلم أن قوله الشارح وغيره ليس على ما يبنى لأنه ما عاد الضمير على النخيل مذكرا فكان الأولى
أن يقول وغيره ما فعل وقوله وأعتاب الأعتاب جمع عنب والعنب الواحدة من العنب اده مصباح
(قوله وغيره) العامة على التشديد تكثير لأن خبر بالتخفيف متعذر وقرأ جاح بن حبيب بالتخفيف
والمفعول عذوف على كل من القراءتين أى يذوقها كما فى آية سبحان اده سمين (قوله أى بعضها)
أشار به إلى أن من تسمية وقيل إنها زائدة اده كرخى (قوله يفتحن الخ) سبعين (قوله أى غير
الذكور) جواب عما يقال المقام يقتضى تسمية الضمير فأجاب عنه بأنه راجع لما يشمل الأمرين
بأنهم يملأ بالذكور فقوله وغيره الغير هو الإعتاب اده شيئا (قوله وما علمته أى يديهم) فى ما علمته
أربعة أوجه أحدها أنها موصولة أى ومن الذى علمته أى يديهم من الفرس والمعالج وقوله يجوز على هذا
والثانى أنها باقية أى لم يعملوه بل لم يفعل له هو الله تعالى الثالث أنها نكرة موصوفة والكلام
ديما كالدخول فى الموصولة الرابع أنها مصدرية أى ومن عمل أيديهم والمصدر واقع موقع المفعول به
يعود للمعنى إلى معنى الموصولة أو الموصولة اده سمين وعبارة الخطيب وما علمته أيديهم عطف
على الخبر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والديس فاموصولة أى ومن الذى علمته أيديهم ويؤيد
هذا قراءة حمزة والكسائى وشعبة بخذف الهاء من علمته وثاقبة على قراءة الباقيين بانياتها أى
وجدوها معمولة ولم تعلمها أيديهم ولا صنع لهم فيها وقيل أراد العيون والأشياء التى لم تعلمها
يدخلون مثل دجلة والفرات والنيل اده (قوله ألا يشكرون) إنكار واستقبح لعدم شكرهم
لنعم المدودة والهاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى يرون هذه النعم أو أيتها نعمون بهذه النعم
فلا يشكرونها اده أبو السعود (قوله أنعمه) جمع نعمة بالكسر ونها بالفتح والمذكور فكل منها
يجمع على أنعم وفى المصباح وجمع النعمة نهم مثل سدره وسدر وأنعم أيضا مثل أنلس وجمع النعم

(لذينا) عند ما فى الموقف
يملأهم (مخضرون)
للحساب خبر ثالث
(وآية لهم) على البعث
خبر مقدم (ألا أرض
السمينة) بالتخفيف
والتشديد (أحييناها)
بإياه مبتدا (وأخرجنا
منها حببا) كالخطة
(فمينه) أى كلون
وجعلنا فيها جئات
سائين (من نخيل
وأعتاب وأخرجنا فيها
من أفتيون) أى
بعضها إليها كالأول من
تتمرو) يفتحن وضمين
أى غير المذكور من النخيل
وغيره (وما سمعته
أيديهم) أى لم تعمل الخمر
(ألا يشكرون)
أنعم تعالى

فى المستثنى منه ثلاثة أوجه
أحدها هو من السبى والمضى
لا تقول أهل عاد إلا أن
يؤذن لك فى القول والثانى
هو من فاعل أى لا تقولون
فاعل غدا حتى تفرق به
قول إن شاء الله والثالث
أنه منقطع وموضع أن
بشاء الله نصب على وجهين
أحدهما على الاستثناء
والقديرو لا تقول ذلك فى
وقت إلا وقت أن يشاء
الله أى يأذن غدا
الوقت وهو مراد والثانى

هو حال والقديرو لا تقول أهل غدا إلا قالان إن شاء الله خذف القول وهو كثير وجعل قوله أن يشاء فى معنى إن شاء وهو ما

أنفسهم) من الذكور
والامات (ورمى لا يتكلمون)
من المخلوقات العجيبة
الغريبة (وآية لهم) على
القدرة العظيمة (اللؤلؤ
تسليخ) تسليخ (منه)
التي تهاذيها هم (مظلمون)
داخلون في الظلام
(والشمس تجري) إلى
آخره من جملة الآية لهم أو
آية أخرى والقمر كذلك
(مستقر) (أي إليه)
لا تتجاوز (ذلك) أي
جبرها (تقدير التبرير)
في ملكه (العليه) بخلقه

حل على المعنى وقيل التقدير
إلا بأن يشاء الله أي ملتبسا
بقول أن شاء الله قوله تعالى
(فلما نسئ) يقرأ بنون
مائة وسنين على هذا بدل
من ثلاث وأجاز قوم أن
تكون بدلا من مائة لأن مائة
في معنى مئات ويقرأ
بالاضافة وهو ضيف في
الاستعمال لأن مائة تضاف
إلى المرد ولكن جملة
على الأصل إذا لا أصل
اضافة العدد الى الجمع
ويقوى ذلك أن علامة
الجمع هنا جبر لما دخل السنة
من الحذف فكأنها تنمة
الواحد (تسما) مفعول
ازدادوا وزاد معه الى اثنين
فاذا بي على افعال تعدى
إلى واحد (أبصر به

أهم مثل أساءه أو فسأه (قوله سبحانه الذي الخ) استئناف مسوق لتعريفه تعالى عما فطروهم
ترك شكره على النعم المذكورة المعنى تزه ذاته عن كل ما لا يليق به بما فطروهم أو أبو السعود وفي
القرطبي سبحانه الذي خلق الأزواج كلها تزه نفسه سبحانه عن قول الكفار إذ عبدوا غيره مع
ما رواه من نعمه وآثار قدرته وفيه تقدير معنى الأمر أي سبحانه وتزهو عما لا يليق به وقيل فيه
معنى التعجب أي عجباً لهؤلاء في كفرهم عما يشاهدونه من هذه الآيات ومن تعجب من شيء قال
سبحان الله والأزواج الأنواع والأصناف فكل زوج صنف لأنه مختلف في الألوان والعلوم
والأشكال والصغر والكبر فاختلافها هو ازدواجها وقال قتادة يعني الذكر والأنثى وقوله مما
نلت الأرض يعني من النبات لأنه أصناف ومن أنفسهم يعني وخلق منهم أولاداً أزواجاً ذكرراً
وأناثاً ومما لا يعلمون أي من أصناف خلقه في البر والبحر والسماء والأرض ثم يجوز أن يكون ما يخلفه
لا يعلمه البشر وتعلمه الملائكة ويجوز أن لا يعلمه مخلوق ووجه الاستدلال في هذه الآية أنه إذا افرد
بالخلق فلا ينبغي أن يشرك به (قوله عانت الأرض) بيان للأزواج وكذا قوله ومن أغصم
ومما لا يعلمون فيمن الأزواج بهذه الأمور الثلاثة التي لا يخرج عنها شيء من أصناف المخلوقات (أه
شيخنا (قوله الغريبة) كافي في السموات والتي تحت الأرضين (قوله وآية لهم الليل)
جملة من خير مقدم ومبتدا مؤخر كما مر وقوله تسليخ الخ جملة مينة لكيفية كونه آية (أه أبو السعود
ونسليخ من باب قطع ونصر كافي المختار (قوله على القدرة العظيمة) أي القدرة على البعث (قوله مصل
منه) من معنى عن أي نزول عنه النهار الذي هو كاساتره فإذا زال الساتر وهو النهار ظهر الأصل وهو
الليل فصح ترتيب قوله فإذا هم مظلمون وفي الكرخي تفصل منه أي نزول عنه النهار وظاهره يشير بأن
النهار طاري على الليل قال (أرزوني الآية دلت على أن الليل قبل النهار لأن المسلوخ منه يكون قبل المسلوخ
كما أن المطي قبل العطاء لكن كلامه في سورة الرعد مؤذن بأن بين الليل والنهار تواجد داخل
قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل (أه وفي القرطبي والتسليخ الكشط والزعز
يقال تسليخه الله من دينه ثم يستعمل بمعنى الإخراج وقد جعل ذهاب الضوء وعين الظلمة كالسليخ
من الشيء وظلهم والمسلوخ فهو استعاره ومظلمون معناه داخلون في الظلام يقال أظلمنا أي دخلنا
في ظلام الليل وأظهر ما أي دخلنا في وقت الظهيرة وكذلك أصبحنا وأضحينا وأمسينا
وقيل منه بمعنى عنه والمعنى تسليخ عنه ضياء النهار فإذا هم مظلمون أي في ظلمة لأن ضوء
النهار يتداخل في الهواء فيضيء فإذا خرج منه أظلم (أه (قوله من جملة الآية) أي فهو
مضطرب على الأرض الواقع مبتداً وقوله أو آية أخرى أي فهو مبتداً أخيراً تجري الخ
وقوله والقمر كذلك أي أنه من جملة الآية أو آية أخرى على ما تقدم (أه شيخنا (قائمة)
سل الرمل هل القمر الموجود في كل شهر هو الموجود في الآخر أو غيره فأجاب بأن في
كل شهر قرناً جديداً (أه (قوله مستقر لها) أي تنتهي في سبيلها مستقر لها تنقف فيه ولا تنتقل
عنه ومستقرها هو مكان تحت العرش تسجد فيه كل ليلة عند غروبها فتستمر ساجدة فيه طول الليل
فقد طلوع النهار يؤذن لها في أن تطلع من مظلمة أو لا فإذا كان آخر الزمان لا يؤذن لها في الطلوع من
المشرق بل يقال لها أرجى من حيث جئت فتطلع من المغرب وهذا هو الصحيح وقيل إن الشمس في
الليل تسير وتشرق على عالم آخر من أهل الأرض وإن كنا لا نعرفه يؤيد هذا القول ما قاله العقابي في باب
الوقت كالشمس الرمل من أن الأوقات الخمسة تختلف باختلاف الجهات والنواحي فقد يكون المغرب
عندنا عصر عند آخرين ويكون الظهر صبحاً عند آخرين وهكذا أعباء الحجاز والشمس تجري

(وَالْقَمَرُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ (٥١٤) وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ يَسْرِعُ مَا بَعْدَ (قَدَرْتَاهُ) مِنْ حَيْثُ سِرَّه (مَنْزِلٌ) ثَامِيَةٌ وَعَشْرُونَ

مَنْزِلًا فِي ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَسِتْرَ لَيْلَتَيْنِ إِنْ كَانَ الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً إِنْ كَانَ سِتَّةً وَعَشْرِينَ يَوْمًا (حَقُّ سَمَاءٍ) فِي آخِرِ مَنْزِلِهِ فِي رَأْيِ الْعَيْنِ (كَالْمَرْيُورِ الْقَدِيمِ) أَيْ كَعُودِ الشَّجَارَةِ إِذَا عَقِقَ قَابَهُ يَرْقُ وَيَتَقَوَّسُ وَيَصْفَرُ (لَا الشَّمْسُ يَنْتَحِي) يَسْهَلُ وَصَحَّ (لَمَّْا أَنْ تَدْرَكَ الْقَمَرَ) لِيَتَجَمَعَ مَعَهُ فِي اللَّيْلِ (وَلَا اللَّيْلُ تَسَاقِي النَّهَارَ) لِأَنَّ الْقَدِيرَ بَصَرُ اللَّهِ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَهَكَذَا فِي نَهْلِ الْعَجَبِ الَّذِي هُوَ عَلَى لَهْفٍ الْأَمْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْفَاعِلُ مَفْسُورٌ وَالْقَدِيرُ أَوْفَعُ أَبْهَى الْمُخَاطَبُ أَسْهَرُ أَبْهَرُ الْكَهْفُ فَهُوَ أَمْرٌ حَقِيقَةٌ (وَلَا يَشْرِكُ) يَبْقَى بِالْبَاءِ وَصَمَّ الْكَافُ عَلَى الْخَرَعِ عَنْ اللَّهِ وَبِالْهَاءِ عَلَى الْهَيْ أَيْ أَبْهَى الْمُخَاطَبُ ۝ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَاصْبِرْ) هُوَ مُتَعَدٌّ لِأَنْ مَعْنَاهُ احْبَسْ وَ (الْفِدَاءُ وَالْمَتَى) قَدْ دُكِرَا فِي الْأَمَامِ (وَلَا تَمُدُّ عَيْنَاكَ) الْجَهْرَ عَلَى نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْعَيْنِ وَقَدْ أَلْحَسَ تَمَدُّ عَيْنِكَ بِالشَّدِيدِ وَالْخَفِيفِ أَيْ لَا تَنْصَرِفْهُمْ (أَغْلَا) الْجَهْرَ عَلَى إِسْكَانِ اللَّامِ وَ (قَلْبُهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ أَغْلَاهُ عَقِبَهُ لَهُ أَوْ وَجَدَاهُ أَغْلَا وَيَقْرَأُ فَتَحَ اللَّامَ وَقَلْبُهُ بِالرَّفْعِ وَفِيهِ

لَمُسْتَقْرَاهَا إِلَى مُسْتَقْرَاهَا قَبْلَ إِلَى انْتِهَاءِ سِرِّهَا عَدَا انْقِصَاءَ الدِّيَا وَبَقِيَ السَّاعَةُ وَقَبْلَ سِرِّهَا مَا زَالَهَا حَتَّى تَنْتَحِي إِلَى مُسْتَقْرَاهَا الَّذِي لَا تَحِاذِرُهُ ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى أَوَّلِ مَا زَالَهَا وَهِيَ أَنْ تَسِيرَ حَتَّى تَنْتَحِي إِلَى أَمَدٍ مِثْلِهَا ثُمَّ تَرْجِعُ فَكَذَلِكَ مُسْتَقْرَاهَا وَقَبْلَ مُسْتَقْرَاهَا بِأَيَّةٍ أَوْ تَقَاعُهَا فِي الدِّيَا فِي الصَّيْفِ وَنَهَايَةُ هَبُوطِهَا فِي الشَّتَاءِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِامُسْتَقْرَاهَا أَيْ لِأَقْرَبِهَا وَلَا وَقُوفُهَا جَارِبَةٌ أَمَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قِيَا رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرَاهَا قَالَ مُسْتَقْرَاهَا تَحْتَ الْعَرْشِ فِي رِوَايَةٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا فِي زُرْحٍ مِنْ عَرَبِ الشَّمْسِ أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ لِلشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَتَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذِنُ لَهَا وَيُشْرِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذِنُ لَهَا يَقَالُ لَهَا رَجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَقْطَعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرَاهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ الشَّيْخُ عَمِّي الدِّينُ الدَّوْدِيُّ اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ بَيِّنًا ظَاهِرًا الْحَدِيثُ قَالَ الْوَاحِدِيُّ فِي هَذَا الْقَوْلِ إِذَا غَرَّتِ الشَّمْسُ كُلَّ يَوْمٍ اسْتَقَرَّتْ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى أَنْ تَطْلُعَ وَقَبْلَ تَجْرِي إِلَى مُسْتَقْرَاهَا أَصْلٌ لَا تَتَعَدَّى وَعَلَى هَذَا اسْتَقْرَاهَا انْتِهَاءُ سِرِّهَا عَدَا انْقِصَاءَ الدِّيَا وَأَمَّا سَجُودُ الشَّمْسِ فَهُوَ مَيِّزٌ وَادْرَاكِ مَخْلَقَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَاتَّهَمَ (قَوْلُهُ بِالرَّفْعِ) أَيْ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْيَمِينِ الْمُتَقَدِّمِ وَعَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ قَدْرُ مَا هُوَ وَقَوْلُهُ وَالنَّصْبُ أَيْ عَلَى الْإِسْفَالِ كَمَا يَنْبَغِي بِقَوْلِهِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِخَبَرِهِ شَيْخُنَا (قَوْلُهُ مَنْزِلًا) فِيهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَقُولٌ فَإِنَّ لَقْدَرًا يَجْمَعُ صِيْرًا ثَانِيًا أَنَّهُ حَالٌ وَلَا يَمُنُّ حَذْفُ مَضَافٍ قَبْلَ مَنْزِلٍ فَتَقْدِيرُهُذَا مَنْزِلُ الثَّلَاثِ أَنَّهُ ظَرْفٌ أَيْ قَدْرُ مَا سِيرَ فِي مَنْزِلِهِ أَهْ سَمِينٌ وَإِلَى هَذَا الثَّلَاثِ أَشَارَ الْجَلَالُ بِقَوْلِهِ مَنْ حَيْثُ سِيرَ أَهْ (قَوْلُهُ أَيْ كَعُودِ الشَّجَارَةِ) جَمْعُ شَجَرٍ وَهُوَ كَالشَّمْرِ وَخِ بِلِغْمِ عِيدَانِ الْمَقُودِ الَّذِي عَلَيْهِ الرُّطْبُ وَمَا يَجْمَعُهُ مِمَّا هُوَ بِسَمِي الْمَذْقِ بِكسر الهمزة كَذَا فِي الْمَصْبُوحِ وَبِوَجْهِ الشَّبِّ فِيهِ مَرْكَبٌ وَهُوَ الْأَصْفَرُ وَالذَّقَّةُ وَالْأَعْوَجَاجُ أَهْ شَهَابٌ وَبِعَارَةِ السَّمِينِ وَالْمَرْجُونِ عَوْدُ الْمَذْقِ مَا بَيْنَ الشَّجَارَةِ إِلَى مَنَتِهِ مِنَ السَّخْلِ وَهُوَ تَشْبِيهُ بِدَحْ مَشْبِهِ فِي الْقَمَرِ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ دَقَّتْهُ وَاسْتَقْوَاهُ وَاصْفَرَّ أَوْدَاهُ وَفِي الْمَصْبُوحِ الْمَذْقُ بِكسر الهمزة الْكِبَاسَةُ ثُمَّ قَالَ وَالْكِبَاسَةُ عَنُقُودُ النَّخْلِ أَهْ (قَوْلُهُ إِذَا عَقِقَ) فِي الْخُتَارِ عَقِقَ مِنْ بَابِ ظَرْفٍ إِذَا قَدَّمَ وَمِنْ بَابِ قَعْدَ أَيْضًا أَهْ (قَوْلُهُ لَا لِلشَّمْسِ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَدْرَكَ الْقَمَرَ الْخ) أَيْ لِأَنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ بِتَكْوِينِ النَّبَاتِ وَتَعْيِيشِ الْحَيَوَانِ أَهْ أَوْ السَّعُودِ وَلَا يَأْفِيكَ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ بَعَارَةِ غَيْرِهِ وَكَذَا فِي قَوْلِهِ وَلَا لِلَّيْلِ الْخِجَا يُؤْخَذُ مِنْ بَعَارَةِ غَيْرِهِ أَيْضًا وَمِنْ بَعَارَتِهِ هُوَ حَيْثُ قَالَ فَلَا يَأْفِي قَبْلَ انْقِصَاءِ أَهْ شَيْخُنَا أَيْ لَا يَدْخُلُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ قَبْلَ انْقِصَاءِ وَلَا يَدْخُلُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ قَبْلَ انْقِصَاءِ بَلْ بِمَا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ وَقْتِهِ وَقَبْلَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُهُمَا فِي سُلْطَانِ الْآخِرَةِ فَلَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ اللَّيْلُ وَلَا يَطْلُعُ الْقَمَرُ الْمَاهِرُ لَهُ ضَوْؤُهُ أَهْ خَارِنْ (قَوْلُهُ يَسْهَلُ وَيَصْحَحُ لَهَا الْخ) أَيْ قَابَهُ يَحْتَاجُ تَكْوِينِ النَّبَاتِ وَتَعْيِيشِ الْحَيَوَانِ وَأَفْهَمُ بِالْبَاءِ لَهَا دُونَ الْفِعْلِ أَنْ حَرَكَتُهَا لَا تَسْتَحْجِرُ لَا بِأَرَادَتِهَا وَفِي تَعَالَى الْإِدْرَاكِ عَنْ الشَّمْسِ دُونَ عَكْسِهِ لِأَنَّ مَسِيرَ الْقَمَرِ أَمْرٌ لَا يَنْتَهِى يَقْطَعُ فَكَيْفَ فِي شَهْرِ وَالشَّمْسُ لَا يَقْطَعُ فَلِكُلِّهَا إِلَى فِي سَنَةٍ نَكَاتٌ جَدِيدَةٌ بِأَنْ تَوْصِفَ سَنَةَ الْإِدْرَاكِ لِبَطْنِ سِرِّهَا وَكَانَ الْقَمَرُ خَلِيقًا بِأَنْ يَوْصَفَ بِنَتِ السَّبْقِ لِسُرْعَةِ سِرِّهِ أَهْ كَرِخِي (قَوْلُهُ وَلَا اللَّيْلُ سَاقِ النَّهَارِ) لَا مَافِيَةً كَمَا عَرَفْتَ أَيْ وَلَيْسَ اللَّيْلُ سَاقِ النَّهَارِ قَالُوا لَكَلَامٍ عَلَى حَذْفِ الْمَصَافِ أَيْ وَلَا اللَّيْلُ سَاقِ انْقِصَاءِ النَّهَارِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ فَلَا يَأْفِي قَبْلَ انْقِصَاءِ أَيْ لَا يَأْفِي اللَّيْلُ فِي أَنْتَاءِ النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ كَمَا يَأْفِي فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَهَذَا لَا يَنْبَغِي أَنْ اللَّيْلُ يَرْمَتَهُ سَاقِ فِي الْوُجُودِ عَلَى النَّهَارِ يَرْمَتَهُ كَمَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِ الْإِلْفَةِ أَهْ شَيْخُنَا وَهُوَ أَحَدُ وَلَيْنِ وَالْآخِرُ

وَ (قَلْبُهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ أَغْلَاهُ عَقِبَهُ لَهُ أَوْ وَجَدَاهُ أَغْلَا وَيَقْرَأُ فَتَحَ اللَّامَ وَقَلْبُهُ بِالرَّفْعِ وَفِيهِ

لا يأتى قبل انقضائه (وَكُلُّ) تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر (٥) (٥) والنجوم (في ذلك)

مستدير (يَسْبَحُونَ)
يسبحون نزلوا منزلة العقلاء
(وآية آتَمُّ) على
قدرتنا (آتَمَّا تَحْتَمِنَا
ذُرِّيَّتَهُمْ) وفي قراءة
ذرياتهم أى آباءهم الأصول
(في آتَمُّ) أى سفينة
نوح (المشعُورُ) المملوء
(وَخَلَقْنَا آتَمُّ مِنْ
يُسْبِلِهِ) أى مثل تلك نوح
وهو ماعمله على شكله من
السفن العفارية

أن النهار سابق في الوجود على الليل وقد أشاره القرطبي بقوله واستدل بعضهم بقوله ولا الليل سابق
النهار على أن النهار مخلوق قبل الليل وأن الليل لم يسبقه بالخلق اه وجه الاستدلال على هذا أن
للعنى وليس الليل يسبق النهار يبقى من النهار هو السابق وهذا ينظر الى مقابلة جملة الليل بجملة
النهار والآية محتملة لكل من القولين (قوله فلا يأتى) أى الليل قبل انقضائه أى النهار وإن كان
سير القمر أسرع من سير الشمس بل لا يزالان يتعاقبان لمصالحكم فلا يجتمعان حتى يطل
مادبر الله وينقضى ما آله وتطلع الشمس من مغربها فيجتمعان اه كرى (قوله وكل في ذلك)
يسبحون قال المازني كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الإجماع
على أن السموات كرية مستديرة واستدل عليه بأية كل في ذلك يسبحون قال الحسن بدورون
وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكه المفلز قالوا ويدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من
المغرب ثم تطلع في آخرها من المشرق قال ابن حجر حكى الإجماع على أن السموات مستديرة جمع
وأقاموا عليه الأدلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من أهل الخلد وقال ابن العربي السموات ساكنة
لا حركة فيها جعلها الله تعالى ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف الرفوع اه من
إبن لقيطه على البيضاءوى (قوله والنجوم) أى الدلول عليها بذك الشمس والقمر (قوله نزلوا منزلة
العقلاء) أى نعيمهم بضمير جمع الذكور والصور له التعبير بالسباحة التى هي من أوصاف العقلاء
اه شيخنا (قوله وآية لهم) أى لاهل مكة أياهم الضمير أيضا لاهل مكة وقوله أى آباءهم
الأصول أى الأقدمين وهم الذين كانوا في سفينة نوح فهؤلاء آباء لاهل مكة بالوسائط والاطلاق
الذرية على الأصول صحيح فان لفظ الذرية مشترك بين الضدين الأصول والعروع لأن الذرية من
الذرية بمعنى الخلق والعروع مخلوقون من الأصول والأصول خلقت منهم العروع وفى البغوى
واسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الأولاد اه وفى القرطبي هذه الآية من أشكال ما في هذه
السورة لأنهم المحمولون فقبل لعنى وآية لاهل مكة أياهم الضمير لاهل مكة أياهم الضمير لاهل مكة
الشعون فالضمير ان مختلفان ذكره المهدوى وحكاها النحاس عن على بن سليمان أنه سمعه
يقوله وقيل الضمير ان جميعا لاهل مكة على أن يكون المراد بذرياتهم أولادهم وضعفاهم
قاله على القول الأول سفينة نوح وعلى الثاني يكون اسمها للجنس أخير تعالى بطلعه وامتنانه
أنه خلق السفن يحمل فيها من يضعف عن المشى والركوب من الذرية والضعفاء فيكون الضمير ان
على هذا متفقين وقيل الذرية الآباء والأجداد جعلهم الله تعالى في سفينة نوح عليه السلام قالا بأه ذرية
والآباء ذرية بدليل هذه الآية قاله أبو عثمان وصحى الآباء ذرية لأنه ذراعتهم الا بتاعه وقول رابع
أن الذرية النطف جعلها الله تعالى في بطون النساء تشبيها بالهالك المشعور قاله على بن أبى طالب
رضي الله عنه ذكره الماوردى اه (قوله على قدرتنا) أى على البت (قوله المملوء) أى ومع ذلك نجاء
الله من الفرق فهذا الوصف له دخل في الامتنان وكانت السفينة مملوءة بالحیوان لانه جعلها ثلاث
طبقات السفلى وضع فيها السباع والحوام والوسطى وضع فيها الدواب والاعام والعلوى وضع
فيها الآدميين والطير اه شيخنا (قوله من مثله) من تبعيضية أو زائدة وعلى كل منهما
لندخلها في عمل نصب على الحال من المفعول المؤخر وهو قوله ما يكون اه شيخنا (قوله وهو
ما عمله) الضمير للآل أى المثل والسفن التى عملوها على شكل ذلك نوح وهذا التفسير أحد أقوال
ثلاثة وقيل هو خصوص الابل وقيل مطلق الدواب التى تركب وفى القرطبي وفى معنى المثل ثلاثة
أقوال منسوب مجاهد وقادة وجماعة من أهل التفسير وروى عن ابن عباس أن معنى من مثله

ووجان أحدهما وجدا قلبه
معرضين عنه والثاني أهل
أمرنا عين تذكرها ه قوله
تعالى (يشوى الوجوه)
يجوز أن يكون نفعا لما
وأن يكون حالا من الملل
وأن يكون حالا من الضمير
في الكاف في الجار (وساءت)
أى ساءت النار (مرتقفا)
أى متكا أو معناه المنزل
ه قوله تعالى (إن الذين
آمنوا) في خبر إن ثلاثة
أوجه أحدها أولئك لهم
جنات عدن وما بينهما
معتز مسدد والثاني
تقديره لا يضيع أجر من
أحسن عملا منهم تخذف
العائد لهم به والثالث أن
قوله تعالى من أحسن تام
فيدخل فيه الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وبغنى
ذلك عن ضمير كما أغنى
دخول زيد تحت الرجل
في باب نعم عن ضمير يعود
عليه وعلى هذين الوجهين

قد جعل خبر إن الجملة التى فيها إن ه قوله تعالى (من آساور) يجوز أن تكون من

والكبار تعليم الله تعالى (تأمر تكبون) (٥١٦) فيه (إن تشأ نعرفهم) مع إبعاد السمع (مختصر ج) معيت (لهم) ولا هم

الاول خلقها الله لهم للركوب في البر مثل السمن المركوبة في البحر والغرب تشبه الامل السمن القول
الثاني انه الامل والدواب وكل ما يركب والقول الثالث انه السمن قال الحسن وهو اصح لان متصل
الاساد عن ابن عباس وحلقها لهم من مثله ما يركون قال خلق لهم سمناً امثالها يركون فيها وقال
ابو مالك اما السمن الصغار خلقها مثل السمن الكبار وروى عن ابن عباس ايضا والحسن وقادة
وقال الصحابة وغيره هي السمن للتحفة حدسية نوح عليه السلام قال الماوردي ويحيى وعلي مقضى
ماويل على رضى الله عنه في ان الدورية في الدلالة لشحور هي اللطف في بطون النساء وقول حامس
في قوله وحلقها لهم من مثله ما يركون ما ربه النساء خلس لركوب الأرواج لكن اراه عكيا اذ
(قوله تعليم الله) متعلق بشكله أي شكل سمية نوح الكائن تعليم الله إياه أي ابى نوح أو ايا تعليم
أو إيا الشكل وعلى كل فترضه بهذا الجواب عما يقال كيف أسد خلق السمن له مع أها من
مصنوعاتهم والعادة أن مصنوع المعد ينسبه له لانه وإن كان بخلعه حقيقة لا يقال خلق الله
البيت أو الثوب أو غير ذلك وحاصل الجواب أن أصل السمن وهو سمية نوح لما كان
بعض تعليم الله تعالى وليس لوح فيه معلم من المخلوقات سبب خلق السمن إليه تعالى لكون أصلها
بعض اقتداره وإلهامه وعيارة إلى السعد وجعلها علوة لله مع كونها من مصنوعات العباد
ليس لمجرد كون صنعتهم اقتدار الله تعالى بل ليريد اختصاص أصلها وهو سمينة نوح بقدرة تعالى
وعظمته اشته (قوله مع إبعاد السمع) أي ومع تركهم لها إدراكهم لا يعنى إلا عسل الله تعالى
اه شيئا (قوله معيت لهم) كما يطلق الصريح على المعيت يطلق على الصراح وهو المستعيت هو
من الاضداد كما صرح به أهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاعانة لانه في الأصل بمعنى الصراح
وهو صوت محصور وكل منهما صحيح هنا اه شهاب (قوله إلا رحمة ما) استثناء مفرغ من أعم
العمل اه شيئا وعارة السمين قوله إلا رحمة منا منصوب على المفعول له وهو استثناء مفرغ
وقيل استثناء مقطع وقيل على المصدر عمل مقدر أو على إسقاط الخافض أي إلا رحمة
والفاء في قوله فلا صريح رابطة لهذه الجملة بما قبلها فالصير في لهم فائد على المفرقين وجوز
ابن عطية هذا وجها آخر وجعله أحسن منه وهو أن تكون استثناء إخبار عن المسادين
في البحر ماجين كانوا أو مفرقين ثم بهذه الحالة فلا حاجة لهم إلا برحمة الله وليس قوله فلا صريح لهم
مر بوطا بالمفرقين اه وليس جملة هذا الأحسن بالحسن لتلا تخرج الفاء عن موضوعها والكلام
عن الثامه اه (قوله أي لا ينجم إلا رحمتنا الخ) في مسحة أي لا ينجم إلا رحمتنا اه (قوله)
وإذا قبل لهم اتقوا الخ) بيان لأعراضهم عن الآيات التزييه هـ بيان إغراضهم عن الآيات الآفية
التي كانوا يشاهدونها وعدم تأملهم فيها اه أبو السعود (قوله كثير كم) أي كالعاه غير كم وهم المأمونون
اه شيئا (قوله من عذاب الآخرة) إطلاق الخلف على هذا مع أنه سمي في موامم الخلاق كما به
لأن لفظ الخلف يطلق على كل من الصدين اه شيئا وفي الحارث قال ابن عباس ما بين
أيديكم يعنى الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم يعنى الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين
أيديكم يعنى وقائع الله تعالى بين كان قلمكم من الأثم وما خلفكم يعنى الآخرة اه (قوله لعلكم
ترجون) اما حال من الواو في اتقوا أو علة أي راجين أن ترجوا أو تركي ترجوا منحو من ذلك
لما عرفتم أن مناط السجاة ليس إلا رحمة الله وجواب إذا محذوف ثقة بما معاه من قوله وما بينهم الخ
انهما ما بيناه أبو السعود وقدره الشارح قوله أعرضوا اه (قوله من آية) من رائدة وقوله من
آياتهم تبصيرية وقوله إلا كانوا الخ جملة حالية (قوله وإذا قبل لهم اتقوا الخ) إشارة إلى أنهم

يُتَقَدَّرُونَ (يعودون) (إلا)
رَحْمَةً مُتَكَرِّرَةً تَتَابَعًا إِلَى
جَيْدٍ) أَيْ لَا يَجِيهِمْ إِلَّا
وَحْشًا لَمْ يُؤْتِعِمْ إِيَّامُ
مِلَّةِ أَتَمِّهِمْ إِلَى مَعْنَا أَجْلِهِمْ
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا
كَاتِبِينَ أَتَيْدِيكُمْ) مِنْ
عَذَابِ الدُّنْيَا كَعَذَابِ
(وَمَا خَلَقَكُمْ) مِنْ عَذَابِ
الْآخِرَةِ (أَتَلَسَّكُمْ تُرْمَعُونَ)
أَعْرَضُوا (وَمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ مِنْ
آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ
إِلَّا كَانُوا بِأَعْيُنِهِمْ تَحْرِيصِينَ
وَإِذَا قِيلَ أَيْ قَالَ لِمَنْ
الصَّحَابَةُ (لَهُمْ أَتَقُوا) عَابَا
(مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ)

رائدة على قول الأحفش
وبدل عليه قوله وحلوا أساور
وبحور أن تكون غير رائدة
أي شئنا من أساور تكون
أمان الجلس أو للبعيض
(من ذهب) من به لبيان
الجلس أو للبعيض وهو صها
جدرعا لأساور وبحور أن
تتعلق يعملون وأساور جمع
أسورة وأسورة جمع سوار
وقبل هو جمع أساور متكئين
حال إمام الصمير في نعمهم
أو من الصمير في يحلون أو
يلسسون والسندس جمع
سندسة واستبرق جمع استبرقة
وقبل ما جسان بقوله تعالى
(مئلا رجلي) القدر مئلا
مثل رجلي (وجملا) تفسير

المثل فلا موضع له وبحور أن يكون موضعه نصبا ستا لرجلي كقولك مرت برجلي

من الأموال (قال آتذنب كقروا للدين آمتوا) استهزأ بهم (أ) نطمع من ثؤ (٥٧) يشاء الله أعطته في معتدكم

هذا (إن) ما (أنتم)
في قولكم لنا ذلك مع
معتدكم هذا (إلا في
ضلال المؤمنين) بين وفي
الصريح بكنفرم

جعل لأحد ما جنة) كانوا
الحسين) وبدأ (وآت)
خير وأفرد الصمير خلا
على لعط كانوا (وغيرنا)
بالتخفيف والتشديد
(وخلالها) ظرف وأثر
بضمين جمع ثمار فهو جمع
الجمع مثل كتاب وكذب
وبحزب تسكين الميم تخفيفا
وبقرأ بجمع ثمة قوله
تعالى (ودخل جنته)
أما أفرد ولم يقل جنتيه
لأنهما جميعا ملكة فصارا
كالثيء الواحد وقيل
اكشفاء بالواحدة عن
الثنتين كما يكتفي بالواحد
عن الجمع وهو كقول الهذلي
والهين بدم كائن حذاقها
سملت بشوك في عور تدمع
وقوله تعالى (خير أمنا) يقرأ
على الأعداد والضمير لجنه
وعلى الثنية والضمير
للجنين وقوله تعالى
(لكننا هو) الأصل لكن
أما فالتحريك الهمة
على النون وقيل حذف
حذفا وادغمت النون في
النون والجيد حذف الألف
في الوصل وإثباتها في

أخو الجميع التكليف لان جنته ترجع الى أمرين العظيم لجانب الله الشفقة على خلق الله اه زاده
(قوله قال الدين كفروا) أي بالصانع وهم زنادقة بمكة اه ابو السعود ومثله البيضاوي وفي الشهاب
عليه مانصه قوله كفروا بالصانع يعني أنكروا وجوده وهم للمطلة للتركيب لوجود الباري وهذا
مروي عن ابن عباس ولذا أظهر في مقام الامور وقوله بعدهم لو يشاء الله أطعمه لا يتأني له انه تم
أومنى على اعتقاد المخاطبين كما أشار إليه المصنف بقوله استهزأ بهم اه وهذا هو الذي يوافق صنيع
الخلال حيث قال أولافي معتدكم وثنا يناع معتدكم هذا ثم قال البيضاوي بعد ما تقدم وقيل قاله
مشركو قريش حيث استعملهم فقراء المؤمنين قصدوا به ان الله لما كان قادرا أن يطعمهم ولم
يفعل فتمن أحق بذلك فلا تخافوا اه وفي الخازن قال الدين كفروا والدين آمنوا أطعمهم أي أنزق
من لو شاء الله أطعمه أي رزقه وقيل كان العاصي بن وائل السهمي اداسه للمسكين قال له اذهب
الى ربك فهو أولى منك بذلك يقول قدمته الله أعطهم ما موسى الآية أنهم قالوا لو أراد الله أن
يرزقهم لرزقهم فمن نوافق مشبهة الله فيهم فلا تطعم من لم يطعمه وهذا مما يتسك به الخلاء يقولون
لا سعي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى أغنى بعض الخلق وأفقر بعضهم
اعلاء دفع الدينار من القبر لا بخلا واعطى الدنيا للفقير لا استحقا قوا وأمر الغني بالاعاق لا حاجة الى
ماله ولكن يهين التي بالغ في افترض له من مال الغني ولا اعتراض لأحد في مشيئة الله وحكمته في
خلقهم والمؤمن يوافق أمر الله تعالى اه وفي القرطبي واذا قبل لهم أنفقوا مما رزقكم الله أي تصدقوا
على الفقراء قال الحسن يعني اليهود امروا باطعام الفقراء وقيل لهم للمشركون قال لهم فقراء أصحاب النبي
عليه السلام أعطوا من أموالكم ما رزقتم اه الله وذلك قوله تعالى وجعلوا لله مآذرا من الحوث والأسام
نسيا فقالوا هذا لله غرهم وهم وقالوا لو شاء الله أطعمكم استهزأ فلا يطعمكم حتى ترجعوا الى
ديننا لو أنطع أي أنزق عن ابن عباس كان بمكة زنادقة فاذا امروا بالتصدق على المسكين
قالوا لا والله أي بقره الله ونطمع نحن وكأنا يسمعون من المؤمنين مطلقون أنفأل الله بمشيئته يقولون
لو شاء لا غنى فلانا ولو شاء الله لا غنى ولو شاء لكان كذا فأخرجوا هذا الجواب استهزأ بالؤمنين
وما كانوا يدعون بتعلق الأمور بمشيئة الله تعالى وقيل قالوا هذا تطلقا يقول المؤمنين لهم
أفقرنا مما رزقكم الله أي اذا كان رزقنا فهو قادر على أن يرزقكم فلم لمنسوس الرزق منا وكان هذا
الاحتجاج باطلا لان الله عز وجل اذا ملك عبد ألاما ثم أوجب عليه فيه حقا فكأنه اترع ذلك
القدر منه فلا مقي للاعتراض وقد صدقوا في قولهم لو شاء الله أطعمهم ولكن كذبوا في الاحتجاج
اه (قوله أنطعم) لم يقل أننق مع أنه المناسب لقله إلامانه المراد من الأفاق أن نطمع بمعنى
نعطى أولا به يدل على منع غير بالطريق الأولى اه شهاب (قوله من لو شاء الله) مفعول أطعم
وقوله أطعمه جواب لو وجاء على أحد الجائزين وهو يجرد من اللام ولا يصح أن يكون باللام نحو
لو شاء حملناه خطأ ما ه سمين (قوله) إن أتم إلا في ضلال مبين) هو من كلام المشركين كما بهم من
صنيع الشارح وهذا أحد أقوال ثلاثة وفي القرطبي إن أتم إلا في ضلال قيل هو من قول الكفار
للمؤمنين أي في سؤال المال وفي اتباعكم عباد الله قال معناه مقاتل وغيره وقيل هو من قول أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من قول الله تعالى للكفار حين ردوا بهذا الجواب وقيل إن أبكر الصديق
رضي الله عنه كان يطعم مساكين المسلمين فلقبه أبو جهل فقال يا أبكر أنزع من أن الله قادر على
إطعام هؤلاء قال نعم قال لما به لم يطعمهم قال أبطل قوما بالفقر وقوما بالغنى وأمر الفقراء
بالصبر وأمر الأغنياء بالاعطاء فقال أبو جهل والله يا أبكر إن أنت إلا في ضلال أنزع من أن الله

الوفى لأبنا كذلك والالف فيه زائدة لبيان الحركة ويقرأ بإثباتها في الحالي وأما مبتدأ وهو مبتدأ ثان (والله) مبتدأ ثالث (وروى)

موقع عظيم (ويقولون متى هذا آتوعد) (٥١٨) باليت (إن كنتم صادقين) فيه قال تعالى (ما ينظرون) أي ينظرون
(إلا صيحة واحدة)

وقد نفع إسرائيل الأول
(تأخذهم وتهم
يخصمون) بالشديد أصله
يخصمون نقلت حركة اللام
إلى الحاء وأدعت في
الصاد أي وم في غلة عنها
بخاصم وتبايع وأكل
وشرب وغير ذلك وفي
قراءة يخصصون كيشرون
أي يخصم بعضهم بعضا
(ولا يستطيعون
توصية) أي أن يوصوا
(ولا إلى أهلهم
يرجعون) من أسواقهم
وأشغالهم لا يعودون فيها
(ويستريح في الثمر) هو
قرن النخلة الثانية للبت
وبين المتخمين أربعون
سنة (فاداهم)

الخير والياء مائدة على البند
الأول ولا يجوز أن تكون
لسكن المشددة العاملة
نصبا إذ لو كان كذلك لم
يقع بعدها ولا أنه صير
مرفوع ويجوز أن يكون
اسم الله بدلا من هو قوله
تعالى (ما شاء الله) في
ما وجهان أحدهما معنى
الذي وهي مبتدأ والخبر
عذوف أو خبر مبتدأ
عذوف أي الأمر ما شاء
الله والثاني هي شرطية في
موضع نصب بشاء
والجواب عذوف أي

ما شاء الله كان (الإلابة) في موضع رفع خبره (أنا) فيه وجهان أحدهما هي فاصلة بين المقولين

أَيُّ الْقُرُونِ (مِنْ أَلْجَدَاثِ) الْقُبُورِ (إِلَى رَجُوعِ بَنِي إِسْرَءِيلَ) يَخْرُجُونَ (٥١٩) بِسُرْعَةٍ (قَالُوا) أَيُّ الْكَفَّارِ مِنْهُمْ

(يَا) لِلنَّبِيِّ (وَبَلَدًا)

هَلَاكُنَا وَهُوَ مَصْدَرٌ لَانْعَل

لَهُ مِنْ لَعْنَةٍ (مَنْ يَتَنَبَّأُ مِنْ

مُرَدِّدًا) لَا نَهْمُ كَانُوا

بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ نَائِمِينَ لَمْ

يُحْذَرُوا (هَذَا) أَيُّ الْبَيْتِ

(تَا) أَيُّ الَّذِي (وَعَدَ)

بِهِ (الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ)

فِيهِ (الرَّحْمَنُ) أَقْرَأُوا

حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْإِفْرَارُ وَقِيلَ

يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ (إِنْ) مَا

(كَانَتْ) إِلَّا صَبِيحَةً

وَاحِدَةً فَإِنَّهُمْ يَجْمَعُونَ

لَدُنَّا (عِنْدَنَا) مُخْضَعُونَ

وَالثَّانِي هُوَ تَوْكِيدٌ لِلْعَمَلِ

الْأَوَّلِ فَمَوْضِعُ نَصَبِ

وَيُقْرَأُ (أَلْفٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى

أَنْ يَكُونَ أَمَامَهُ وَأَقْل

خَيْرُهُ وَالْجَمْلَةُ فِي مَوْضِعِ

الْعَمَلِ الثَّانِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى

(حَسْبَا) مَوْضِعُ حِسَابَةِ

(وِ غَوْرًا) مَصْدَرٌ يَعْنِي

الدَّاعِلُ أَيُّ غَائِرًا وَقِيلَ

التَّعْدِيرُ بِذَوِّ غَوْرَةٍ قَوْلُهُ تَعَالَى

(يَقْلِبْ كَفِيهِ) هَذَا هُوَ

الشَّهْرُ وَيُقْرَأُ تَقْلِبُ أَيُّ

تَقْلِبُ كَفَاءً بِالرَّفْعِ (عَلَى

مَا أَتَى) يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ

بِيقَابِ وَأَنْ يَكُونَ حَالًا أَيُّ

مُتَحَصِّرًا عَلَى مَا أَتَى فِيهَا

أَيُّ فِي عِمَارَتِهَا (وَيَقُولُ)

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا

الضَّمِيرُ فِي يَقْلِبُ وَأَنْ يَكُونَ

مَعْلُوقًا عَلَى يَقْلِبُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مَعْلُوفٌ عَلَى فَلَا يَسْتَطِيعُونَ وَفِي أَيِّ السُّعُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِهِمْ إِنْ كَانُوا فِيهَا
بَيْنَ أَهْلِهِمْ وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ إِذَا كَانُوا خَارِجَ أَجْوَابِهِمْ لَمْ يَنْفَعَهُمُ الصَّبِيحَةُ فَيَمُوتُونَ حِينَ كَانُوا
أَهْ (قَوْلُهُ أَيُّ الْقُبُورِ) أَيُّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَقْبِرَ فَيَسْلُ مِنْ أَكْلَتِهِ السَّيَاحَ وَغَيْرَهُ وَقَوْلُهُ مِنْ
الْأَجْدَاثِ مَعَ جَدَثٍ كَذَا وَسُوءُ أَفْرَاسٍ أَهْشِيخَانُ قَرَى مِنْ الْأَجْدَاثِ بِالْعَامِيهِ لَمَقِّ الْأَجْدَاثِ
يَقَالُ جَدَثٌ وَجَدَثُ أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ يَخْرُجُونَ بِسُرْعَةٍ) أَيُّ بِطَرِيقِ الْحَسْرِ وَالْقَهْرِ لَا بِطَرِيقِ
الِاخْتِيَارِ أَهْ أَبُو السُّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ يَقَالُ نَسْلُ الذَّنْبِ يَسْلُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ يَضْرِبُ وَيَقِيلُ يَسْلُ
الضَّمُّ أَيْضًا وَهُوَ الْأَسْرَاعُ فِي الشَّيْءِ أَهْ (قَوْلُهُ يَأْتِيَانَا) الْعَامِيَةُ عَلَى الْإِضَافَةِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِينَ
دُونَ نَائِتٍ وَهُوَ وَبِلِ مَضَافٌ لِأَبَدِهِ وَنَقَلَ أَبُو الْبَقَاءِ عَنِ الْكُوفِيِّ أَنَّ وَى كَلِمَةً بِرَأْسِهَا لَنَا جَارٌ
وَيَجُوزُ أَنْ لَا مَعْنَى لِهَذَا إِلَّا يَتَأَوَّلُ بِعِيدِهِمْ وَأَنْ يَكُونَ يَعْجَبُ لِلْأَنْوَى تَقْصِيرٌ يَعْنِي عَجَبٌ مَعْنَى
وَأَنْ أَيْ لَيْلَى يَأْتِيَانَا جَاءَ النَّائِتِ وَعَنْهُ أَيْضًا يَأْتِيَانَا بِإِدَالِ الْبَاءِ لَنَا وَتَأَوَّلُ هَذِهِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يَقُولُ يَأْتِيَانَا أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ لَا لَمَلٌ لَهُمْ مِنْ لَعْنَةٍ) أَيُّ بِلِ مِنْ مَعْنَاهُ وَهُوَ مَلَكٌ أَهْشِيخَانُ (قَوْلُهُ
مِنْ بَشَا) الْعَامِيَةُ عَلَى فَتْحِ مِيمٍ مِنْ وَبَشَتَا فَعْلًا مَضَامِيًا خَبَرُ أَلَنْ الْأَسْتِمَاعِيَّةَ قَبْلَهُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ
وغيرهما يَكْسِرُ الْمِيمَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ جَرٌّ وَبَشَتَا مَصْدَرٌ يَجُوزُ مِنْهُ الْأَوَّلُ مُتَعَلِّقٌ بِتَأَوَّلِ الْوَاوِ وَالثَّانِيَةُ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْبَيْتِ وَالْمُرَدُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَيْ مِنْ رَقَادٍ وَأَنْ يَكُونَ مَكَارِهِمْ وَمُرَدُّ أَقِيمَ مَقَامِ
الْجَمْعِ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ إِذَا الْمَصْدَرُ يَفْرَدُ مَعْلُوقًا أَهْ سَمِينٌ (قَوْلُهُ لَانْهَمُ كَانُوا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ) يَعْنِي
مَنْ جَاءَهُمْ أَنْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ مِنَ الْعَذَابِ قَبِيلُ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ وَيَذَوِّقُونَ طَعْمَ النَّوْمِ أَهْ فَعْلِيهِ يَكُونُ قَوْلُهُمْ
مَنْ مَرَقَدًا حَقِيقَةً لِأَنَّ الْمُرَدَّ حَقِيقَةٌ وَهُوَ مَكَانُ النَّوْمِ أَهْشِيخَانُ وَغَيْرَةُ الْخَازِنِ تَعَالَى يَرْفَعُ عَنْهُمْ
الْعَذَابَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ فَيَذَوِّقُونَ قَائِدًا بَعَثُوا فِي الثَّانِيَةِ مَا يَنْوِي أَوَالِ الْفِيَاءِ مَدْعَا الْوَاوِ الْبَيْتُ (قَوْلُهُ
مَا وَدَّ الرَّحْمَنُ) أَيُّ وَعَدًا بِهِ وَقَوْلُهُ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلُونَ أَيُّ صَدَقُوا بِأَنَّهُ فَعْلُومٌ عَلَى كُلِّ عَذْفٍ
وَلَمْ يَلِدْهُ الشَّارِحُ وَقَوْلُهُ أَقْرَأُوا أَلْخَ أَشَارَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْجَمْلَةَ مِنْ كَلَامِهِمْ يَكُونُ هَذَا مَبْدَأُ الْمَوْصُولِ
مَعَ صِلَتِهِ خَيْرُهُ وَالْجَمْلَةُ فِي عَمَلِ نَصَبِ تَسْلُطُ قَوْلُهُ قَالُوا عَلَيْهِمْ أَيُّ قَالُوا السُّؤَالَ وَجَوَابُهُ فَلَمَّا سَأَلُوا قَامَ
جَاجُوا أَجَابُوا مِنْ تَلَفَافٍ أَنْفُسِهِمْ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى مَرَقَدًا تَامًا وَقَوْلُهُ وَقِيلَ يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ
أَيُّ مِنْ جَابِ الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ اللَّهِ أَقْوَالُ ثَلَاثَةٌ وَعَلَى كُلِّ نَهْزَةٍ مَبْدَأُ مَا يَلِدُهُ خَيْرُهُ وَمَعْضَمُ
أَعْرَبُ هَذَا نَعْمًا مَرَقَدًا أَوْ يَدْلَامُنَهُ أَهْ شِيخَانُ عَلَى هَذَا مَا وَدَّ الرَّحْمَنُ مَنَقَطُ عَمَلِهِ قَبْرٌ مُسْتَأْنَفٌ
وَمَا اسْمُ مَوْصُولٍ مَبْدَأُ وَالْخَيْرُ مَقْدَرُ أَيُّ الَّذِي وَعَدَهُ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ فِيهِ الْمُرْسَلُونَ حَقٌّ وَوَجِبَ
عَلَيْكُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ مَا خَبَرَهُ مَبْدَأُ مَعْضَمُ أَيُّ هَذَا وَدَّ الرَّحْمَنُ أَوْ الَّذِي وَعَدَهُ الرَّحْمَنُ أَهْ مِنْ السَّمِينِ
(قَوْلُهُ أَقْرَأُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ أَلْخَ) فَعَلَى هَذَا هَذِهِ الْجَمْلَةُ مِنْ كَلَامِهِمْ أَجَابُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَوْلُهُ وَقِيلَ
يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّ مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكَةِ أَوِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِيبُ عَنْ سُؤَالِهِمْ وَعَدَاوَعْنِ سَنَتِهِ لَا تَسْأَلُ
عَنْ بَيْنِهِمْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الَّذِي يَهْمُهُمْ هُوَ السُّؤَالُ عَنِ الْبَيْتِ دُونَ الْبَاعِثِ فَيَكُونُ هَذَا مِنْ أَسْلُوبِ
الْحَكِيمِ أَشَارَ إِلَيْهِ الْبِيضَاوِيُّ أَهْ (قَوْلُهُ إِنْ كَانَتْ) أَيُّ النَّفْخَةِ الَّتِي حَكَيْتَ عَنْهُمْ آفَاوِيهِ الثَّانِيَةُ أَهْ
أَوِ السُّعُودِ وَفِي الْقُرْطُبِيِّ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً يَعْنِي أَنْ يَمُوتُوا وَإِحْيَاءُهُمْ كَانُ صَبِيحَةً وَاحِدَةً
وَهُوَ قَوْلُ إِسْرَافِيلَ ابْنِهَا الْعِظَامُ النَّخْرَةُ وَالْإِصْبَالُ التَّقَطُّعُ وَالْعِظَامُ الْمُتَفَرِّقَةُ وَالشَّهْرُ الْمُتَمَرِّقَةُ إِنْ
أَفَتْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ يَجْمَعْنَ لِعَصْلِ الْفَضَاءِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّبِيحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
يَوْمُ الْخُرُوجِ وَقَوْلُهُ مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّعَا عَلَى مَا بَاتِي أَهْ (قَوْلُهُ قَاذَاهُمْ جَمِيعًا لَدُنَّا عَمَضُونَ) قَاذَاهُمْ
جَمِيعٌ مَبْدَأُ وَخَيْرٌ وَجَمِيعٌ نَكْرَةٌ وَمَعْضَمُونَ صِفَتُهُ وَالْمَعْنَى مَعْضَمُونَ يَجْمَعُونَ أَحْضَرُوا مَوْضِعَ

(وَلَمْ تَكُنْ لَهُ) يُقْرَأُ بِالْهَاءِ وَالْيَاءِ وَمَا ظَاهِرُ أَنْ (يَضْرِبُونَهُ) عَمَلٌ عَلَى لَعْنَةِ نَاسٍ وَلَوْ كَانَتْ تَنْصَرُّ لَكَانَ

قَالِيَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَا (٥٢٠) تَجْزَوْنَ إِلَّا (جزاء) مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ آتِيَوْمِ فِي

الحساب وهو قوله وما أمر الساعة إلا بالبحر الصهر قرطبي (قوله فالיום لا يظلم نفس شيئا) هذا حكاية لما يقال لهم حين يرون العذاب للعدل ثم تحقيق الحق وتقريبا لهم وقوله إن أصحاب الجنة من جهة ما يقال لهم يومئذ زيادة لدماعتهم وحسرتهم فإن الأخبار بحسن حال أعدائهم أثر يأنس به حالهم مما يزيدهم مساة وفي هذه الحكاية ترحيل هؤلاء الكفار عما هم عليه ودعاهم إلى الاستعداد بسيرة المؤمنين والتعبد عن حالهم بهذه الجنة الاممية قبل تحققها لتزليل المترقب الوقوع منزلة الواقع للإيمان بغاية سرعة وقوعها اه أبو السعود (قوله في شغل) الشغل هو الشأن الذي يصدر المرء ويشغله مما سواه من شؤنه لكونه أهم عنده من الكل إلا بما يجاه كمال السرعة والبهجة أو كمال المساءة وقالهم والمراد هاهنا الأول وما فيه من التذكير والابهام للإيمان بارتفاعه عن رتبة البيان والمراد به ما هم فيه من فنون اللذات التي تلبيهم بما عداها بالسكينة وأمان المراد به امضاء الأثكار والسماع أو ضرب الأوتار أو الثراور أو ضيافة الله تعالى أو شغلهم عما فيه أهل النار على الإطلاق أو شغلهم عن أهاليهم في النار لا يعمهم أمرهم ولا يبالون بهم كي لا يدخل عليهم تنقيص في يومهم كإروى كل واحد منها عن واحد من أكابر السلف فليس مرادهم بذلك حصر شغلهم بما ذكره فقط بل بيانه أنه من جهة إشغالهم وتخصيص ط منهم كلاً من تلك الأمور بالذكر تحول على اقتضاء مقام البيان إياه اه أبو السعود (قوله بسكون العين وضما) سمعتان (قوله باعمون) أي متلذذون في العمة من السكاهة اه يضاروي وقوله من السكاهة بالضم وهي التمتع والبلذنة ما خد من السكاهة اه شهاب وضبطها زاده بفتح الفاء وضمها بفتح اللام والنشاط قال الجوهري السكاهة بالضم للراح والسكاهة بالفتح مصدر فكه الرجل بالسكاهة فكه إذا كان طيب العيش رحماً ما مشاط من التمتع فلما قيل كماله للتلذذ للتمتع وجب أن يكون قوله من السكاهة مع فتح الفاء اه (قوله هم وأزواجهم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية شغلهم وتكفيهم وتسكيلها بما يزيدهم بهجة وسرورا من شركة أزواجهم لهم قيام فيه من الشغل والسكاهة اه أبو السعود (قوله جمع ظلة) كقياح جمع قة وزما ومعنى وقوله أو غل كشباب جمع شعب وقوله أي لانصبهم الشمس أي لهدمها بالسكاهة اه شيخنا (قوله في الجنة) بتحتين وقيل سكنون الجمل مع ضم الحاء وقيل مع كسرهما والمراد بها عوقبة تعلق على السرور وتزين به العروس اه ماوى على المثال وقوله أو العرش بالرفع عطفا على السرير يعني أن الأريكة فيها أولان قيل السرير الكائن في الجنة وقيل العرش الكائن في الجنة (قوله متعلق على) أي على الأرائك متعلق بتكثون اه (قوله لهم بها قكة الخ) بأن لا يتمتعون به في الجنة من الماشكل والمشارب وتلذذون به من الملاحة الجمالية والروحانية بعد بيان ما هم فيها من مجالس الأنس ومحافل القدس تكميلا لبيان كيفية ما هم فيه من الشغل والبهجة أي ولم فيها قكة كثيرة من كل نوع من أنواع اللوا كقوله ولم ما يدعون لهم خير مقدم وما يدعون مبتدأ مؤخر والجنة معطوفة على الجنة السابقة اه أبو السعود وأصل يدعون بدعوتهم على وزن يقتلون استقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها فحذفت لالتقاء الساكنين فنصار يدعون ثم أبدلت التاء دالا ودغمت الدال في الدال فنصار يدعون اه زاده وفي ما هذه ثلاثة أوجه موصولة إسمية مكررة موصوفة والمائد على هذين محذوف مصدرية ويدعون مضارع ادعى بوزن اقتل مدعا يدعو واشرب معنى التثني قال أبو عبيدة العرب تقول ادع على ما شئت أي تمن وقلان في خير ما يدعى أي تمنى وقال الزجاج هو من الدعاء أي ما يدعونه أهل الجنة يأتيهم من دعوت غلامى وقيل اقتل بمعنى تناقل

شغل) بسكون العين وضما عما فيه أهل النار بما يلذون به كتنصاض الا بكلا لاشغل شغول فيه لأن الجنة لا ينصب فيها (ما يكونون) باعمون خير ثان لأن والأولى في شغل (هم) مبتدأ (وأزواجهم) في طلال (جمع ظلة) أو طل خبر أي لانصبهم الشمس (عنى الأرائك) جمع أريكة وهو السرير في الجنة أو العرش بها (متكثون) خبر ثان متعلق على (لهم) و (قكة) ولهم) بها (ما يدعون) يتمون (سلامت) مبتدأ

على اللفظ * قوله تعالى (هنالك) فيه وجهان * أحدهما هو ظرف والمائل فيه معنى الاستقرار في الله (والولاية) مبتدأ و (الله) المحيية والثاني هنالك خبر الولاية والولاية مرفوعة به والله يتعلق بالطرف أو بالمائل في الطرف أو بالولاية ويجوز أن يكون حالا من الولاية يتعلق بحذوف والولاية بالكسر والفتح لتثان وقيل الكسر في الامارة والفتح في الصرة و (الحق) بالرفع صفة الولاية أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق أو هو الحق

وبجوز أن يكون مبتدأ (وخير) خبره ويقرأ بالجر نسا لله تعالى * قوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) أي

(قوله) أي بالقول خير (من ذب رجم) هم أي يقول لهم سلام عليكم (و) (٥٢١) يقول (أما تذاو التوت أياها الخبز مون)

أي ما يدعون وفي خير ما وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه الجار قبله وإنا في أنه سلام أي سلم خالص
أو ذو سلامة أه من (قوله أي بالقول) جملة منصوبة بارتفع الخافض واغتربه وغيره جملة منصوبة
بفعل هو صفة للسلام وبعبارة السمين قوله سلام العامة على رفعه وفيه أوجه أحدها أنه خير ما يدعون
الثاني أنه بدل من مقاله الزمخشري قال الشيخ وإذا كان بدلا كان ما يدعون خصوصا والظاهر أنه
عموم كل ما يدعون وإذا كان عموما يكن بدلا منه الثالث أنه صفة لما وهذا إذا جعلتها نكرة
موصوفة أما إذا جعلتها بمعنى الذي أو مصدرية تنذر ذلك لجعلها ترفعا وتذكيرا الرابع
أنه خير مبتدأ مضمر أي هو سلام الخامس أنه مبتدأ أخيره الناصب لقوله أي سلام يقال لهم قوله وقيل
تخذه هو سلام عليكم السادس أنه مبتدأ أخيره من رب وقوله مصدر مؤكد لمضمون الجملة وهو مع
ما له معنى من المبتدأ والخبر (قوله أي يقول لهم سلام الخ) أشار به إلى أن الجملة معمولة لمخدوف
وقوله وامتازوا لمخدوف أيضا كما قدروه بقوله ويقولون امتازوا الخ فلما ذكر ما يقال
للمؤمنين في قوله سلام الخ ذكر ما يقال للكافرين فقال وامتازوا الخ ولما امتلأوا ما أمروا به قال
لهم على جهة التقرير والتوبيخ ألم أعهد إليكم الخ اه من النهر وفي الخازن روى البغوي عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ بينا أهل الجنة في نعم إذ سطل لهم نور فرهوا وروسم فإذا
الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم السلام عليكم يا أهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا
من رب رحيم فينظرون إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعم ماداموا ينظرون إليه حتى
يجتعب عنهم فينبغي نورهم بركة عليهم في ديارهم اه (قوله عند اختلافهم بهم) أي حين يسار بهم إلى
الجنة اه يضيأى (قوله ألم أعهد إليكم الخ) من جملة ما يقال لهم طريق التقرير والتبكي والالرام
والهدى والوصية والتقدم بأمر فيه خير ومنفعة والمراد ههنا ما كلمهم الله به على السنة الرسل من الأوامر
والنهي والمراد بعبادة الشيطان طاعته فيأمره بغير عنها بالمادة لزيادة التحذير والتنفير عنها
ولو نوعها في مقابلة عبادة الله عز وجل اه أبو السعود (قوله أمركم) أي وأنهاكم فقيه اكفاء
أنا أنه استعمل الأمر في التكليف الشامل للأمر والهي وذلك لأنه بين العهد بشيئين الهي عن طاعة
الشيطان والأمر بعبادة الرحمن اه وفي البيضاوي وعهد إليهم ما نصب لهم من الحجج العقلية
والسمعية الآمرة بعبادته الرجوة عن عبادة غيره اه وقيل المراد بالعهد هو الساق في عالم النذر
بقوله ألتبر بهم قالوا بلى ولذا قال يابن آدم اه شباب (قوله أن لا تعبدوا الشيطان) أن مفسرة
لأنه تقدم اجالة فيها معنى القول دون حروره ولا ناهية والفعل مجزوم بها اه شيعنا وقوله وأن
اعبدوني عطف على ألا تعبدوا بناء على أن فيها مفسرة للعهد الذي فيه معنى القول بالنهي والأمر
أو مصدرية حذف منها الجار أي ألم أعهد إليكم في ترك عبادة الشيطان وفي عبادتي وفي تقديم النهي على
الأمر لأن حق التخليع التقديم على العملية كما في كلمة التوحيد وليتصل به قوله هذا صراط مستقيم فانه
إشارة إلى عبادته التي هي عبارة عن التوحيد والاسلام اه أبو السعود (قوله إنه لكم عدومين) تحليل
لوجوب الاتهاء (قوله ولقد أضل عنكم الخ) جواب قسم مخدوف والجملة استئناف مسوق
لتشديد التوبيخ وتأكيد التقرير اه أبو السعود أو هي في المعنى تحليل لليلة قبلها وهي قوله إنه
لكم عدومين اه شيعنا (قوله جبال) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام وقوله خلقا أي
طائفة من المخلوق أقلها عشرة آلاف والكثير لا يحصى اه الله تعالى وقوله وفي قراءة بضم الباء أي
وضم الجيم وتخفيف اللام وهما نان القراءتان سبعيتان في ثالثة كذلك وهي جبال بكر الجيم والباء

يخوزان نجعل أضرب بمعنى
ادكر فيعتمد إلى واحد
على هذا يكون (كاه أنزلناه)
خير مبتدأ مخدوف أي هو
كاه وأن يكون بمعنى صير
فيكون كاه مقبولا ثانيا
فاختلط به) قد ذكر في
يوس (نذروه) هو من
دوت الريح تذرو ذررا
أي فرقت ويقال ذرت
نذرى وقد قرئ به ويقال
أذرت نذرى كقولك
أذرتته عن فرسه إذا ألقته
عنها وقرئ به أيضا بقوله
تعالى (يوم نسير الجبال)
أي وأذ كر يوم وقيل هو
معطوف على عندرك أي
الصالحات خير عند الله
وخير يوم نسير وفي نسير
قرأت كلها ظاهرة (وترى)
المطالب للنبي ﷺ وقيل

أوماحل بهم من العذاب فثمنون ريقال (٥٢٣) لهم في الآخرة (هذير جهنم التي كنتم تؤعدون) بها (اصولها اليوم

وتشديد اللام كسجل اه شيخنا وفي السمين قوله جلا قرا ماع وعاصم بكسر الجيم والياء وتشديد
اللام وايمحروا بن عامر بضممة وسكون والياء ون في الضمة واللام غنفة في كلتيهما وابن ابي اسحق
والزهري وابن هرمز بضممة تين وتشديد اللام والاعمش بكسر تين وتخفيف اللام والاشهب والعقيل
والنخعي وحامدين سامة بكسرة وسكون وهذه تان في هذه اللفظة وقرىء جلا بكسر الجيم وفتح الياء
وقرأ امير المؤمنين علي جلا بالياء للثلاثة من أسفل وهي واضحة اه (قوله اوماحل بهم من العذاب)
عبارة الخازن أفن تكو توافقون بني ما يلغكم من حلاك الأمم الحالية بطلاة إليس انته (قوله هذه
جهنم الخ) استئناف خطبوا به بعد تمام التوبيخ والتفريع عند إشرافهم على شيعر جهنم وقوله
اصولها اليوم الخ أمر تكيت واهامة اه أبو السعود (قوله اصولها) أي ذوقوا حرما وقوله بما
كنتم تكفرون أي سبب كفركم (قوله اليوم نغتم على أفواههم) أي خنا يمنها عن الكلام
والراد به اسكانهم عنه وهذا مرتبط بقوله اصولها اليوم الخ روى أنهم حين يقال لهم ذلك
يجحدون ماصدر عنهم في الدنيا فيخامون فتشبه عليهم جبر أنهم وأهاليهم وعشائرهم فيحفلون
أهم ما كانوا مشركين ويقولون لانجز علينا شاهد إلا الامن أغستا فيغتم على أفواههم ويقال لأد كاهم
انطق تنطق باصدر منها اه أبو السعود فان قلت ما الحكمة في جعل نطق اليد كلاما ونطق الرجل
شهادة قلت الحكمة هي أن اليد مباشرة والرجل حاضرة وقول الحاضر على غيره شهادة بما رأى
وقول القائل اقرار على نفسه بما فعل اه من الخازن وفي الكرخي قال الامام أسند الله تعالى فعل
العلم إلى غصه وأسند الكلام والشهادة إلى الأيدي والأرجل لئلا يكون فيه احتمال أن ذلك
منهم كان جبرا أو قهرا والافراد مع الاجبار غير مقبول فقال نكلما أيديهم وتشديد أيدجهم
أي باختيارها بعد اقرار الله تعالى لها على الكلام ليكون أدل على صدور الذنب منهم اه (قوله ولو نشاء
لطمسنا الخ) مفعول المشية محذوف أي لو نشاء لطمسنا لعلنا وقوله فاستبقوا الصراط أي
أرادوا أن يستبقوه وقوله الطريق أي المحسوس وقوله ذاهبين أي إلى حاجاتهم كالسكر والراد
أن في قدرتنا إزالة حمة البصر عنهم فيصيروا عميا لا يقدرون على التردد في الطرق لاصالحهم
ولكن أبقينا عليهم حمة البصر فضلا وكما حققهم أن يشكروا عليها ولا يكفروا بهذا
نويخ لم أي نويخ اه شيخنا وفي البيضاوي لطمسنا على أعينهم لسطنا أعينهم حتى تصير
ممسوحة اه وقوله لسطنا بالحاء المهملة أي أذهبنا أحداقهم وأبصارهم حتى لو أرادوا
سلوك الطريق الواضح لما أولف لهم لا يقدرون عليه اه شهاب وفي المصباح طمس الشيء طمسا
من باب خرب عثرته اه وفي القرطبي وقد روى عن عبد الله بن سلام في تأويل هذه الآية غير
ما قدم وتأولها على أنها في يوم القيامة وقال إذا كان يوم القيامة ومد الصراط ينادى ليقم محمد
صلى الله عليه وسلم وأمه فيقومون بهم وقاجرهم فيقومون ليحوزوا الصراط فاذا صاروا عليه طمس
الله أعين غارهم فاستبقوا الصراط فمن أين يصيرونه حتى يجاوزوه ثم ينادى يناد ليقم عيسى عليه
السلام وأمه فيقوم فيقومون بهم وقاجرهم فيكون مثلهم تلك السبيل وكذا سائر الأنبياء
ذكره النحاس وقد ذكرناه في التذكرة اه (قوله فاستبقوا) عطف على لطمسنا وهذا على
سبيل العرض والتقدير وقرأ عيسى فاستبقوا أمرا وهو على إضمار القول أي يقال لهم استبقوا
والصراط ظرف مكان يختص عند الجمهور فذلك تأولوا وصول الفعل إليه إما بأنه مفعول به
مجازا جملته مسبوقة لامتسوقا إليه وتضمن استبقوا معنى بادروا وإما على حذف الجار أي
إلى الصراط اه سمين (قوله لسطناهم) أي بتضييع صورهم وإبطال قواهم وقوله على مكاتهم

كما كنتم تكفرون
اليوم نغتم على أفواههم
أي الكفار لقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين
(وتشككنا أيديهم
وتشهد أرحلهم)
وعبرها (عنا كانوا
تكنسون) نكل عصو
ينطق باصدر منه (ولو نشاء
لطمسنا على أعينهم)
لأعيناها طمسا (فاستبقوا)
استدروا (الصراط)
الطريق داهين كمادهم
(فأني) وكيف
(يُصَيرون) حينئذ أي
لا يصيرون (ولو نشاء
لطمسناهم) قردة
وخنا بر أو حجارة (على)

لكل انسان و(بارزة) حال
(وحشراهم) في موضع
الحال وقد مرادة أي وقد
حشراهم وقوله تعالى
(صفا) حال بمعنى مصطفين
أي مصنفين والتقدير
يقال لهم (لندجننوا)
أو مفعولا لهم فيكون حالا
أيضا (ل) ههنا الخروج
من قصة إلى قصة وقوله
تعالى (لا ينادر) في موضع
الحال من الكتاب وقوله
تعالى (واذ قلنا) أي واذكر
(إلا إليس) استثناء من
عبر جنس وقيل من الجنس
(و) كان من الجن في موضع
الحال وقد مرادة

(نفق) إنما أدخل القاء هنا لأن معنى إلا إليس امتنع فسق (يئس) اسمها ضمير فيها والمخصوص أي

نكته (ثم) ول قراءة مكالمهم جمع مكلمة بمعنى مكرراى في مازلمهم (فتا ٢٢٣) استقصاها وانصباها في مازلمهم

أى لم يذكرها على ذلك
ولا يسمي (وتمن شتره)
باطة أحمه (نكته)
وفي قراءة، النشد من
تسكيس (و التسي)
أى خلفه فيكون حذفوه
رشاءه صبر ما رما (أدلا
يتقانون) أن العادر على
ذلك اللوم عدم قدر على
الثبت فيؤمنون وقراءة
الماء (وتما تلتأه) أى
التي (أشتر) رد ولهم
إن ما يى من القرآن
شعر (وما ينعى)
سبل (له) الشعر (إن
هو) ليس الذى أنى به
(إلا ذكر) عظة
(وإن شئتم) معناه
للأحكام وعبرها

الدم يحذف أى ليس اللد
هو ودرسه (ولفظا)
حال من (دلا) وقيل
تعلق منس قوله تعالى
(ما شهدتهم) أى ليس
ودرسه وقرأ أشهدهم
(عصدا) يقرأ مع المعنى
وصم الصاد ومع المعنى
وصمها مع سكون الصاد
والاصل هو الأول والثاني
عفيف وفي الثالث على ولم
يجمع لأن الجمع في حكم
لواحد إذ كان المعنى أن جميع
المصلين لا يصلح أن يبرلوا
في الاعتصام بهم مرة
الواحد ويحور أن يكون

في تسعهم مسراييل هم في مازلمهم لا يقتضون أن مروا به فمال ولا فادار ودقت قوله لما
استقروا بعد ما لا يرجعون أى ولا رجوعا موضع وضعه الفعل لراعاة فصاحة والنسب لوشاء
خبرهم بما ذكر من الطمس والسخ جريا على موجب حنايهم للسبعية لما قلنا ولكالم
شأه جريا على من الرحمة والحكمة الداعيتين إلى إيمانهم اه أبو السعود (قوله وفي قراءة) أى
سعة وقوله أى في مازلمهم أى على نحو في (قوله ولا يسمي) أشار به إلى أن ولا رجوعا محذوف على
معنا (قوله تسكيس في الخلق) أى خلفه فيه ولا يزال نرايد ضممه واستغنص به وقواه عكس
ما كان عليه هذه أمره وقرأ ما صم وحررة سكسه من التسكيس وهو ألمع والعكس أشهر اه
يعاوى وفي السمع سكسه قرأ ما صم وحررة هم اللون الأولى ومع الثانية وكسر الكاف مشددة
من نكته مبالغة وبالقون معصم الأولى وتسكيس الثانية وصف الكاف حيفة من نكته وهي عملة
قائمة وعندها اه وفي المصاحح سكسه من كاسم ما قبل قلبه ومه قيل ولد مسكوس إذا حرج
رحله قبل رأسه لأنه مغلوب على الغلعة وكس الرض نكسا الساء لقول ماودة الرض كانه
عقب إلى الرض اه (قوله أى خلفه) أى خلق حسده وقواه لاطية فكل منهما مغلب حاله يرجح
من الثبوت إلى الضعف الذى هو بدؤه (قوله ضعيفا) مقابل لهوله قوه وقوله وهما مقابل لهوله
وشاء وهما فى أغلب الناس وفى غير الأبناء عليهم الصلاة والسلام أمامهم لا يرجعون ولا ينعون
طول العمرو لم يملك عن سى من الأبناء من عاش معهم ألما ومن عاش معهم دون ذلك أنه نقص عن
من قواه اه حطبت (قوله أن العادر على ذلك) أى على تسكيس من طال عمره وقوله على الثالث أى
وعلى طمس الاعين ومسح الدوات اه شيحا (قوله وفي قراءة) أى سعية وعارة لسمي وقد قدم
في الأمام أن ما واين ذكران قرأ مغفلون بالخطاب والدقون اللعبة انتهت (قوله رد ولهم اخ)
على ليس القرآن شعر لأن الشعر كلام متكلف هو صوغ ومقال هو حرف مصوغ مدحوح على
مواال الورن والغاية مسمى على خيالات وأوامر واهية فآين ذلك من السبل الجليل المره على مماثلة
كلام البشر المشعرون بمشون الحكم والاحكام الداهرة للوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة اه
أبو السعود (قوله وما ينعى له) أى لا يصح منه ولا يتأتى له أى جعلناه بحيث لو أراد امتشاه لم يقدر
عليه أو أراد امتشاه لم يقدر عليه أيضا بالطمس والسبعية معمد قدرته على الانتشاد طاهر مقرر
النسب وعدم قدرته على الانتشاد لا يرى على مائشة ما قبل لما هل كان السى ^{مستثنى} شتمل شئ من
شعر قالت كان الشعر أغض الحديث إليه ولم شتمل إلا بيت من راحة

سندى لك الأيام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم روء

جعل يقول وما يأتيك بالاخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يارسول الله فقال إنى لست شاعر
ولا ينعى لى وقال الدماء ما كان نزل له بيت شعر وإن تغفل بيت شعر جري على لسانه
مكرا اه من اليبساوى والغارن وكتب الشهاب قوله أى ما يصح منه ولا يتأتى له الخ
النواد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينعى للرجس أن يتعد ولدا لأنه لو
أكان مع يقول الشعر لطرقت الهمة عقلا فى أن ما جاءه من عند نفسه ولذا قال ويحق القول
خ لا • لم يبق إلا التامد الموجب للهلاك فطرارتباطه بما قبله وما بعده اه وفى الرطى ما نصه واصابة
أوردته ^{مستثنى} في بعض الأحيان لا توجب أنه يعلم الشعر كقوله • ما لى لا كذب • أما ابن
عبدالمطلب وللولول عليه فى الاقتضال على تسليم أن هذا شعران التمثل لا يوجب أن يكون
قاهما لا بالشعر ولا أن يسمى شاعر أباهما الدماء كما أن من ساط خطيا على سبيل الاتفاق لا يكون

اكتفى بالواحد على الجمع • قوله تعالى (ووم قول) أى وادكر يوم قول وقرأ بالون والياه (وهم)

(عَلَى الْكَافِرِينَ) وَمِ
كَالْمُتَيْنِ لَا يَتَّعُونَ مَا يَخَاطَبُونَ
(بِهِ) أَوْ لَمْ يَتَّعُوا يَحْلُوا
وَالِاسْتِفْهَامِ الْقَبْرِ وَالْوَادِ
الِدَاخِلَةِ عَلَيْهِ بِالْمَلْفِ (أَنَا
خَلَقْنَا لَهُمْ) فِي حِلَّةِ الْبَاسِ
(بِمَا عَمِلَتْ أَيْدِيُنَا) أَيْ
عَمَلُهُ بِلَا شَرِكٍ وَلَا مَعِينٍ
(أَسْمَا) هِيَ الْأَمَلُ وَالْقَرِ
وَالْفَهْمُ (فَهُمْ لَهَا مَا لَيْكُونُ)
ضَا بِلُونِ (وَدَخَلْنَا هَا)
سَخَرَاهَا (لَهُمْ فَمِنْهَا
رَكُوبُهُمْ) مَرْكُوبُهُمْ
(وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ) وَنَهُمْ
يَقْتَبِهَا مَتَاعُ (كَأَسْوَأِهَا
وَأَوْ بَارِهَا وَأَشَارَهَا
(وَمَشَارِبُ) مِنْ لَبْنِهَا
جَمْعُ مَشْرَبٍ بِمَعْنَى شَرِبَ أَوْ
مَوْضِعُهُ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ)
الَّذِينَ عَلَيْهِمْ بِهَا يَوْمُئِذٍ مَنْ
مَأْمُولُوا ذَلِكَ (وَاتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيْ
غَيْرِهِ (تَحْلِيَةً) أَصْنَامًا
خُرِفَ وَقِيلَ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ
أَيْ وَصِيءٌ أَوْ صِلْمٌ إِبْرَاهِيمًا
لَهُمْ وَالْوَبْقُ مَكَانٌ وَإِنْ شِئْتَ
كَانَ مَصْدَرًا يُقَالُ رَقِبْتُ
وَبَقَا وَمَوْبِقًا وَوَبِقْتُ يَوْقُ
وَبَقَا (قَوْلُهُ تَعَالَى (مَصْرَفًا)
أَيْ أَصْرَفًا وَبِجُودٍ أَنْ يَكُونَ
مَكَامًا أَيْ لَمْ يَجِدُوا مَكَامًا
يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ عَنْ بَارِئِ اللَّهِ أَعْلَمُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)
أَيْ ضَرَبَ بَنَاهُمْ مَثَلًا مِنْ

خِيَاطًا قَالَ أَوْ اسْحَقِ الرِّجَاحَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ أَيْ مَا عَلَّمْنَاهُ
شَاعِرًا وَهَذَا لِإِتْيَانِ أَنْ يَتَّبِعَ شَيْئًا مِنَ الشِّعْرِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ كَوْنُهُ شِعْرًا قَالَ النَّحْسُاسُ وَهَذَا
أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَا عَلَّمَهُ الشِّعْرَ وَلَمْ يَخْبُرْ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ
الشِّعْرَ وَقَدْ قَالُوا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا مَوْزُونًا لَا يَقْصِدُ بِهِ إِلَى شِعْرِ قَلِيلٍ بِشَاعِرٍ وَإِنَّمَا وَافَقَ الشِّعْرَ
فَاجْتَمَعَ عَلَى اللِّسَانِ مِنْ مَوْزُونِ الْكَلَامِ لَا يَمْدُ شِعْرًا أَوْ إِنَّمَا يَمْدُهُ مَتَابَجِرٌ عَلَى وَزْنِ الشِّعْرِ مَعَ
الْقَصْدِ إِلَيْهِ أَيْ (قَوْلُهُ لِيُشْرَ) مُتَعَلِّقٌ بِمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذَكَرَ أَيْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ لِيُنْزِلَ
أَيْ زَادَهُ (قَوْلُهُ يَا لَيْلَاهُ) سَبْعَانِ أَيْ (قَوْلُهُ مَنْ كَانَ حَيًّا) تَحْصِيصُ الْأَذْرَابِ لِأَنَّ الْمَسْمُوعَ
بِهِ وَقَوْلُهُ وَيَحْيَى الْقَوْلُ الْخِيارُ دَمٌ فِي مَقَابِلَةٍ مِنْ كَانُ حَيًّا فِيهِ إِشَارَةٌ بِأَنَّهُمْ لِحُلُومِهِمْ عَنْ أَنْزَالِ الْحَيَاةِ إِلَى
هِيَ الْمَعْرُوفَةُ أَمْوَاتٌ فِي الْحَقِيقَةِ أَيْ أَبُو السَّوْدِ كَمَا أَشَارَ الشَّارِحُ بِقَوْلِهِ وَهِيَ كَالْمُتَيْنِ أَيْ (قَوْلُهُ
وَالِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ) أَيْ بِدُخُولِ اللَّيْلِ وَقَوْلُهُ الدَاخِلَةُ عَلَيْهِمُ الْعَصِيرُ فِي عَلَيْهَا بِحَسَبِ عَوْدِهِ عَلَى
مَدْخُولِ الْوَاوِ وَهُوَ جَمْعُ اللَّيْلِ وَبِحَسَبِ عَوْدِهِ عَلَى الْمُحْزَةِ الْمَهْمُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَمَدْخُولِ
الْوَاوِ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْأَصْلِ قَدْ أَصَلَ التَّرْكِيبُ وَالْمَرْوَالُ السَّكْبُ لَأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرَةُ قَدِمَتْ
الْمُحْزَةُ عَلَى الْوَاوِ وَقَوْلُهُ لِلْعَطْفِ قَالَ بَعْضُهُمْ أَيْ عَلَى أَمْزِجُوا كَمَا أَهْلُ كُنَّا قَبْلَهُمْ مِنَ الدُّرُونِ وَهَذَا هُوَ
الْمُنَاسِبُ لِصَنِيعِ الشَّارِحِ حَيْثُ جَعَلَ الْوَاوُ مَوْضِعًا مِنْ تَقْدِيمِهِمْ جَعَلَ الْمَعْمُوفَ عَلَيْهِ مَقْدَرًا
تَقْدِيرُهُ أَلَمْ يَتَفَكَّرُوا أَوْ أَلَمْ يَلْحَظُوا أَمْزِجُوا الْخِيارُ فَتَكُونُ الْوَاوُ مَاطِفَةً عَلَى هَذَا الْمَقْدَرِ فَعَلَى هَذَا
تَكُونُ الْمُحْزَةُ فِي عَمَلِهَا وَقَدْ عُرِفَتْ أَنَّهُ لَا يَنْتَاسِبُ صَنِيعُ الشَّارِحِ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ أَمْ خَلَقْنَا لَهُمْ)
أَيْ لَا يَجْلِبُهُمْ وَتَعْنَاهُمْ وَقَوْلُهُ فِي جَمْعِ النَّاسِ حَالٌ مِنَ الْهَاجِ عَلَى مَنْ أَيْ حَالُ كُوتِهِمْ فِي جَمْعِ النَّاسِ قَلِيلٌ
هَذِهِ التَّمْصِيرُ مَقْصُودُهُ عَلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ عَمِلَتْ أَيْدِيُنَا الْخِيارُ أَيْ بِهَذَا قَوْلُهُ خَلَقْنَا لِلْإِشَارَةِ إِلَى حَصْرِ الْخَلْقِ
لِهَذِهِ التَّمْصِيرُ تَعَالَى وَاسْتَقْلَالُهُ بِمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ بِلَا شَرِكٍ وَلَا مَعِينٍ فَهُوَ كَسَاةٌ عَنْ الْحَصْرِ فَهُوَ كَقَوْلِ
الْقَائِلِ عَمِلَتْ هَذَا يَدِي إِذَا غُرِثَ بِهَذَا إِشَارَةً فِيهِ أَحَدُهُمْ وَكَسَاةٌ عَرَفِيَّةٌ وَقَوْلُهُ أَعْمَا مَعْمُولٌ
خَلَقْنَا وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّ مَتَاعَهَا أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ عَمِلَتْ أَيْدِيُنَا) الظَّاهِرُ أَنَّهُ
اسْتِعَارَةُ تَحْنِيئَةٍ قَائِلَتِي الْمُرَادُ مِنْهُ مَا تَوَلَّيْنَا أَحَدًا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُ غَيْرَ مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحِجَازِ
الْمَنْصَرِعِ عَلَى الْكِنَاةِ أَنْ يَكُنِيَ عَنِ الْإِيجَادِ بِعَمَلِ الْأَيْدِيِ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشُّيُوعُ بِحَسَبِ عَمَلِ الْغِيَرِ
وَأَمَّا التَّجْوِزُ فِي الْأَيْدِيِ وَحْدَهُمَا فَلَا رُجُوحَ لَهُ أَيْ شَبَابُ (قَوْلُهُ فَمِنْهَا مَا لَيْكُونُ) أَيْ مَا كَسَاةٌ رِجَالًا بِحَيْثُ
يَنْصَرِفُونَ فِيهَا بِسَائِرِ وَجُوهِ النَّصَرَفَاتِ أَوْ الرُّوَادِ جَمْلُهَا ضَبِطُ أَيْ قَهْرُهَا وَالِاسْتِئْلَاءُ عَلَيْهِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ
لِيَكُونَ قَوْلُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَأْسِيسًا لِنِعْمَةٍ عَلَى حِيلِهَا لِأَنَّهُمَا قَبْلَهُ أَيْ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهِيَ فَعَلِمَ مِنْ هَذَا أَنَّ
الشَّارِحَ جَرَى عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي الَّذِي يَلْزَمُ عَلَيْهِ التَّأْسِيسُ كَيْدُهُ وَهُوَ يَقْنَعُ مِنْ حَوَاشِيهِ أَنْ ضَبْطَهَا مُمْكِنٌ أَنْ
يَغْمِرَ بِالضَّبْطِ الْحَسْبِ أَيْ قَهْرُهَا اللَّارِمُ لِنَدِيلِهَا وَأَنْ يَغْمِرَ بِالضَّبْطِ الشِّعْرَ وَهُوَ الْإِسْتِئْلَاءُ عَلَيْهَا شَرَاهَا
الْلَارِمُ لِلْمَكَاةِ فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْزِلَ صُلْبُهُ عَلَى مَارْضِيهِ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ فَهَارُ كُوتِهِمْ الْخِيارُ) الْمَاءُ فِيهِ
لِتَضَرِّجِ أَحْكَامِ التَّنْذِيلِ عَلَيْهِ وَتَقْصِيلِهَا أَيْ قِصْفُ مِنْهَا مَرْكُوبُهُمْ أَيْ مَعْظَمُ مَتَاعِهِ الرُّكُوبِ وَعَدَمُ
التَّعَرُّضِ لِلْعَمَلِ لِكُونِهِ مِنْ تَكْمَةِ الرُّكُوبِ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ أَيْ وَبَعْضُ مِنْهَا يَكُونُ لِحُلُومِهِمْ فَمِنْهَا أَيْ فِي
الْأَعْمَامِ قَسَمَهَا أَيْ بِالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا غَيْرُ الْأَسْلُوبِ فِي قَوْلِهِ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ لِأَنَّ الْأَكْلَ بِمِ الْأَتَامِ كُلُّهَا يُخْلَافُ
الرُّكُوبَ فَهُوَ خَاصٌّ بِاللَّيْلِ مِنْهَا أَيْ شَبَابُ (قَوْلُهُ كَأَسْوَأِهَا الْخِيارُ) وَكَيْلُ وَهِيَ نَسْلُهَا وَالْخُرْثُ عَلَيْهِ أَيْ شَيْخِنَا
(قَوْلُهُ جَمْعُ مَشْرَبٍ) بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ أَوْ مَكَانٌ أَيْ مَعِينٌ وَقَوْلُهُ أَوْ مَوْضِعُهُ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ ضَرْوَعُهَا أَيْ
شَيْخِنَا (قَوْلُهُ أَيْ مَا مَعْمُولٌ ذَلِكَ) أَيْ الشُّكْرُ وَأَشَارَ بِهَذَا إِلَى أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ اسْتِكْرَارِيٌّ وَإِلَى أَنْ قَوْلُهُ

يُجَدِّدُهَا (لَقَدْ كُنْتُمْ تَنْصُرُونَ) يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَفَاعَةَ أَهْلِهِمْ زَعَمَهُمْ (٥٣٥) (لَا يَسْتَعِيطُونَ) أَيْ أَهْلَهُمْ نَزَلُوا
وَانْزَلُوا الْخُصْمَ عَلَى مَقْدَرِ هُوَذَا (أَقُولُهُ يَعِيدُونَهَا) تَعْسِيرًا لَاتُخَذُوا وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَنْصُرُونَ
تَحَالُ أَيْ حَالُ كُنْهُمْ رَاجِعِينَ إِلَى النَّصْرَةِ مِنْهُمْ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ زَعَمَهُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِشَفَاعَةِ (قَوْلُهُ
لَا يَسْتَعِيطُونَ الْخُصْمَ) اسْتِغْنَاءً مَسْقُوقًا لِيَانِ بَطْلَانِ رَأْيِهِمْ وَخِيَةِ رَأْيِهِمْ وَانْكَاسٍ تَدْبِيرِيٍّ أَيْ
لَا يَدْفَعُ أَهْلَهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ نَزَلُوا مِزْلَةَ الْعُقْلَاءِ) أَيْ فَعْبَرُ عَنْهُمْ بِصِيفَةٍ جَمَعَ
الْقُرْآنُ أَيْ (قَوْلُهُ وَهْمٌ) مُبْتَدَأٌ وَجُنْدٌ خَيْرٌ أَوَّلٌ وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِجُنْدٍ وَمَحْضَرُونَ خَيْرٌ ثَانٍ أَوْ نَتَّجِدُ
أَيْ شَيْخِنَا وَأَعَادَ الشَّارِحُ التَّعْسِيرَ عَلَى الْأَصْنَامِ وَهُوَ أَحَدٌ وَجِهَيْنِ وَالْآخِرُ أَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْكُفَّارِ
الْمُتَعَلِّقِينَ لَهَا وَفِي الْقُرْطُبِيِّ وَهْمٌ بِمَعْنَى الْكُفَّارِ لَمْ أَيْ لِلْأَلَمَةِ جُنْدٌ مَحْضَرُونَ قَالَ الْحَسَنُ يَمْنَعُونَ
عَمَهُمْ وَقَالَ زَادَةُ أَيْ يَنْصُرُونَ لَمْ فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ لَمَعْنَى أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَلَهَةَ وَيَقُومُونَ بِهَا فَمِنْ هَذَا مِزْلَةُ
الْجُنْدِ وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْصُرَهُمْ وَهَذَا الْإِقْوَالُ الثَّلَاثَةُ مُتَفَارِقَةٌ لَعْنَى وَقِيلَ وَهْمٌ أَيْ الْإِلَهَةُ جُنْدُ
لَمْ أَيْ لِلْمُتَعَلِّقِينَ مَحْضَرُونَ مَعَهُمْ فِي النَّازِ فَلَا يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَقِيلَ مَتَاهُ وَهَذَا الْأَصْنَامُ
لِلْمُؤَلَّاهِ الْكُفَّارِ جُنْدُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي جَهَنَّمَ لِأَهْلِهِمْ اِعْتَنَاهُمْ وَيَتَرَبَّصُونَ بِعِبَادَتِهِمْ أَيْ (قَوْلُهُ مَحْضَرُونَ
فِي الْآرِ) أَيْ لِيَعْبُدُوا بِهِمْ عَلَى حُدُودِهِ وَقَوْلُهُ السَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أَيْ شَيْخِنَا (قَوْلُهُ لَا يَمِيزُكَ قَوْلُهُمْ
الْخُصْمَ) لِقَاءُ تَرْتِيبِ الدِّعْوَى عَلَى مَقَابِلِهِ فَلَا يَدُ أَنْ يَكُونَ عِبَارَةً عَنْ خُسْرَانِهِمْ وَحِرْمَانِهِمْ عَمَّا عُلِقُوا بِهِ
أَطَاعَتِهِمُ الْفَارِغَةَ وَانْكَاسَ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ بِتَرْتِيبِ الشَّرِّ عَلَى مَا رَتَّبَهُ لِرَجَاءِ الْحَيْرِ قَانَ ذَلِكَ مِمَّا
يُؤْنِسُ الْخُطْبَ وَيُورِثُ السَّلَوةَ وَالنَّهْيَ وَإِنْ تَوَجَّهَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ إِلَى قَوْلِهِمْ لَكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ
مُنْتَوِجٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَنَهْيٍ لَهُ عَنِ النَّارِ بِهَ بَطَارِقِ الْكِنَايَةِ عَنِ الْبُلْغِ وَجِهَهُ وَارْكَدَهُ أَيْ وَالسَّوْدُ
وَهَذَا يَرْتَبُ بِقَوْلِهِ وَمَا لِعِبَادَةِ الشَّعْرِ عَلَى مَا نَفَرَ بِهِ الشَّارِحُ مِنْ قَوْلِهِ قَوْلُهُمْ لَكُمْ لَسْتُ مَرْسَلًا أَيْ شَيْخِنَا
(قَوْلُهُ إِنَّا نَعْلَمُ الْخُصْمَ) تَهْلِيلٌ لِلنَّهْيِ قَوْلُهُ أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَمَا خُلْفَانُ مِنْ طَلْفَةٍ)
أَيْ طَلْفَةٌ قُدْرَةٌ خُصِيصَةٌ فَأَيُّ هُوَ خُصِيمٌ مَبِينٌ أَيْ جَدُّهُ بِالْبَاطِلِ بَيْنَ الْخُصُومَةِ وَالْمَعْنَى الْمَحَبِّ مِنْ
جَهْلِ هَذَا الْخُصَامِ مَعَ مَهَانَةِ أَصْلِهِ لِأَنَّهُ يَتَعَصَّدُ لِمُخَاصَمَةِ الْجَبَّارِ وَيَبْزُجُ لِمُجَادَلَتِهِ فِي إِنْكَارِهِ الْبَهْتِ
لِكَيْ لَا يَدْسُكَ فِي بَدَنِ خُلْفِهِ وَأَمَّا مِنْ طَلْفَةٍ وَيَتْرَكَ الْخُصُومَةَ نَزَلَتْ فِي أَيْ ابْنِ خَلْفِ الْمَحْجَى
خَامِ النَّبِيِّ ﷺ فِي إِنْكَارِ الْبَهْتِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ قَدْرَ دَمٍ وَبَلِّ قَتْلَتَهُ يَدُهُ وَقَالَ أَنْزَى يَحْيَى اللَّهُ هَذَا
بِحَدِّ مَارِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَعَمْ وَيَمْنَعُكَ وَيَدْخُلُكَ النَّارُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَاتِ أَيْ خَازِنُ
(قَوْلُهُ وَهُوَ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ) لَكِنَّ الْمِرَّةَ بَعْدَ الْفَرْقِ بِالْجُزْءِ السَّابِقِ أَيْ كَرَّخِي (قَوْلُهُ
قَدْ أَمَّا خُصِيمٌ مَبِينٌ) عَطَفَ عَلَى جُمْلَةِ النَّفْيِ دَاخِلٌ مَعَهَا فِي حِزْبِ الْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ كَمَا قَبْلُ أَوْ لَمْ
يَرِ الْإِنْسَانُ أَمَا خُلْفَانُ مِنْ أَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ وَأَمَّا هُنَا فَجَاءَ أَخْلَفَهُ خُصُومَتُهُ لِقَائِهِ أَمَّا يَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ
وَلَحَقَهُ مَبْدَأُ فَعْلَتِهِ شَهَادَةُ بَيْنَةٍ أَيْ أَبُو السَّوْدِ وَهَذَا الْأَسْلُوبُ فِي الْعَطْفِ هُوَ مَا أَشَارَ الشَّارِحُ
بِقَوْلِهِ إِلَى أَنَّ صِيرَ نَاهٍ شَدِيدٌ أَقْوَى أَيْ (قَوْلُهُ فِي نَفْيِ الْبَهْتِ) مُتَعَلِّقٌ بِخُصِيمٍ (قَوْلُهُ وَضُرِبَ لَنَا مِثَالًا)
أَيْ أُرِيدَ فِي شَأْنِنَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هِيَ فِي الْفَرَايَةِ وَالْيَمْدِ عَنِ الْعَقْلِ كَالْمَثَلِ وَهِيَ إِنْكَارُ
إِحْيَاؤِ الْمَظَالِمِ أَوْ قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ فِي زَعْمِهِ وَاسْتِعْمَالُهَا وَعِدَا مِنْ قِبَلِ الْمَثَلِ وَأَكْمَرُهَا أَشَدُّ الْإِنْكَارِ
وَهِيَ إِحْيَاؤُهَا إِيَّاهَا أَوْ جَعْلُهَا مِثْلًا وَنُظِيرًا مِنَ الْخُلُقِ وَقَاسٍ قَدْرَتَنَا عَلَى قَدْرَتِهِمْ وَنَفْيِ الْكُلِّ عَلَى
الْعُمومِ قَائِلٌ عَلَى الْأَوَّلِ هُوَ إِنْكَارُ إِحْيَاؤِهِ تَعَالَى الْمَظَالِمَ قَاتَهُ أَمَّا عَجِيبٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ حَقِيقُ اقْتِرَابِهِ
وَعِدَا مِنَ الْعُقُولِ بِأَنَّهُ يَمْدُ مِثْلًا ضَرُورَةُ جَزْمِ الْمَقُولِ بِطِلَانِ الْإِنْكَارِ وَوُقُوعِ الْمُنْكَرِ لِكُومِهِ
كَالْإِشَاءِ بِهِ هُوَ أَوْ هُوَ مِنْهُ فِي قِيَاسِ الْعُقُولِ وَعَلَى النَّافِي هُوَ إِحْيَاؤُهُ تَعَالَى لِقَاتَهُ أَمَّا عَجِيبٌ فِي زَعْمِهِ قَدْ
أَمْدَهُ وَعَدَا مِنْ قِبَلِ الْمَثَلِ وَانْكَرَهُ أَشَدُّ الْإِنْكَارِ مَعَ أَنَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَقْرَبُ شَيْءٍ مِنَ الْوُقُوعِ الْمَاسِقِ

من زائدة (أكثر شيء
جدلاً) فيه وجهان أحدهما
أن شيئاً هنا في معنى جادل
لأن أفعَلَ يضاهي إلى ما هو
بعض له وتمييزه بجدلاً
يقضي أن يكون الأكثر
مجادلاً وهذا من وضع العام
موضع الخاص والثاني
أن في الكلام محذوفاً
تقديره وكان جسدل
الإنسان أكثر شيء ثم
ميزه قوله تعالى (أن
يؤمنوا) مفعول منع (أن
تأتهم) فاعله وفيه حذف
مضاف أي الاطلب أو
استطاع أن تأتيهم قوله
تعالى (وما تذرنا) ما معنى
الذي والمائد محذوف و

(هزواً) مفعول ثانٍ ويجوز أن تكون مامصدرية قوله تعالى (أن يفقهوه) أي كراهية أن يفقهوه قوله

في ذلك (وتسبي خلفه) من المني وهو (٥٢٦) أغرب من مثله (قلنا من يحيي العظام ويحيي زرعهم) أي بالية ولم يقل بالية لأنه

اسم لاصفة وروى أنه أخذ
عظما ومما فسده وقال للني
عليه السلام أني يحيي الله هذا
بعد ما بلى ورمي فقال
عليه السلام نعم وبذلك النار
(قل يحييها الذي
أشأنا أول مرة
ومؤيكل خافي مخلوق
(عليه السلام) بجلا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه
(الذي جعل لكم)
في جملة الناس (من الشجر
الأنخضر) المرخ والمعار
أو كل شجر إلا الساب
(نارا فإذا أشم منه
تولدون) تقدحون وهذا
دال على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار

تعالى (لو يؤاخذهم
مضارع يحكي به الحال وقيل
هو بمعنى الماضي والموعد
هنا يصلح للكان والمصدر
والموئل مفعل من وأل على
إذا لما و يصلح لها أيضا
« قوله تعالى (ذلك مبتدا
(أهلكتهم) المغير
ويجوز أن يكون نك في
موضع نصب يفسره
الذكر (مهلكهم)
مفعول بضم الميم وفتح اللام
وقبه وجهان أحدهما هو
مصدر بمعنى الإهلاك
مثل التدخل والثاني هو
مفعول أي لمن أهلك أو

من كونه مثل الانشاء أو أحدهما وأما على الثالث فلا فرق بين أن يكون المثل هو الانكار والمنكر
أه أبو السمود (قوله في ذلك) أي في نفي البعث أه (قوله ونسي خلقه) أي ذهل عنه وترك ذكره
على طريقة اللاد والمكابة أه كرخي وعبارة أبي السمود ونسي خلقه أي خلقتنا إياه على الوجه
الذكر الدال على بطلان ما ضربه من المثل وهذا عطف على ضرب داخل في حيز الانكار
والتعجب أو حال من فاعله يتقدير قد أو بدونه أه (قوله خلقه) مصدر مضاف لمفعوله أي خلق الله
إياه من المني وقوله وهو أغرب أي خلقه من المني أغرب من مثله الذي ذكره بقوله من يحيي العظام
أخ أه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وهو أغرب من مثله أي حيث قررته بأن عنصره الذي خلقه منه
هو أحسن شيء وأهمه وهو النطفة المذكورة الخارجة من الاحليل الذي هو قناة النجاسة ثم
عجب من حاله حيث صار يشكر قدرة الله تعالى ويقول من يحيي العظام بعد ما رمت مع علمه أن
منشأه من تراب ودماء مثلا وإن لم يكن مثلا لما اشتغل عليه من الأمر العجيب وهو إنكار
الإنسان قدرة الله تعالى على إحياء الموات مع شهادة العقل والقل على ذلك أه (قوله قال من يحيي
العظام أخ) بيان لضرب المثل فهو على حد نوسوس إليه الشيطان قال يا آدم أخ أه شيخنا (قوله وهي
رمي) في المختار دم بالتج يرم بالكسر إذا طوى وبه ضرب أه (قوله ولم يقل بالية أخ) إشارة
لسؤال حاصله أن أميلا في الآية بمعنى فعل وقد نقرر أن أميلا بمعنى فاعل فخرق فيه بين المذكر
والمؤنث بالياء فيبقى أن يقال ربيعة وقوله لأنه اسم لصفة جواب عنه وإيضاحه أن أميلا بمعنى
فاعل لا تلحق بالياء في مؤنثه إلا إذا بقيت وصفتيه وما هنا انسلخ عنها وغلت عليه الاسمية أي صار
بالنكرة إسما لما بلى من العظام فأقاده زاده أه شيخنا (قوله فسفه) أي كسره وقوله أني أمتقد
أه (قوله فقال عليه السلام) نعم وبذلك النار قالوا إن هذا الجواب من الأسلوب الحكيم وهو نفي
المخاطب غير ما يرقب أو السائل بغير ما يطلب فقوله عليه الصلاة والسلام نعم هو الجواب الكافي
في دفع سؤاله وزاده عليه السلام جوابا ثانيا بقوله وبذلك النار مع أنه لم يسأل عن هذا وإنما ذكره النبي
عليه السلام له في الجواب لأن سؤاله إنما كان سؤال منعت منكر لسؤال مسترشد طالب للحق
أه كرخي (قوله قل يحييها أخ) أي قل له على سبيل تنبيهه وتذكيره عما نسيه من نظرية المدا على
حقيقة الحال أه أبو السمود (قوله وهو بكل خلق علم) أي يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية
خلقها فيعلم أجزاء الأشخاص المنتهية للتبعية أصولها ونفوسها ومواقمها وطريق تغييرها وضم
بعضها إلى بعض على النقط السابق وإعادة الأعراض والقوى التي كانت فيها أو أحداث مثلها أه
يضاهي (قوله بجلا) معمول لعلم أي بعلمه بجلا ومفصلا أقاده الكرخي (قوله الذي جعل لكم أخ)
بدل من الموصول الأول وعدم الاكتفاء بحطف صلته لتأكيد ولتفاوتهما في كيفية الدلالة أه
أبو السمود (قوله المرخ) بفتح الميم وسكون الراء وإغناء للمعجمة شجر سريع الوري أي القديح
والغار بفتح الدين للمهمله وبالراء وبالراء بعد الألف فيجعل الغار كالزند يضرب به على المرخ قال
الجوهري لكن عكس الرخشي ذلك أه ذكرنا على البيضاء وعبارة الخازن فن أراد النار قطع
منها غصنين مثل السواكين وما خضرا وان يقطر منها الماء فيسحق المرخ على الغار فتخرج
منها النار باذن أقماتهم وهذا قول ابن عباس وقوله أو كل شجر هذا قول الحكماء يقولون في
كل شجر نار إلا العناب أه من الغارن أيضا (قوله إلا العناب) قالوا ولذلك تتخذ منه مطارق
القصارين أه كرخي (قوله فإذا أتمت من تودون) أي فمن قدر على أحداث النار من الشجر
الأنخضر مع ما فيه من المائية المضادة لما كان أقدر على إعادة الأجساد بعد قائها أه أبو السمود

لما أهلك منها وبقرأ بفتحها وهو مصدر هلك بتهلك وبقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر
(قوله)

والخشب فلا الماء يطفى النار ولا النار تحرق الخشب (أو تقيس ألقى خلق السموات ٥٢٧) والارض مع عظمها

(بقادر على أن يخلق ميتهم أي الامسى في الصغر بقى) أى هو قادر على ذلك أجاب نفسه (وهو الخلاق) الكثير الخلق (القيسم) بكل شيء (إنما أمره) شأنه (إذا أراة شيئاً) أى خلقى شيء (أن يقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عظمها على يقول (مستبحان) الذى يبروه ملكوت) ملك يبدت الوار والداء للالة أى القدرة على (كل) شيء وإليه ترجعون تردون فى الآخرة (سورة الصافات) مكية مائة واثنان وخمسون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم) (والله اعلم بالصافات)

أيضا ويجوز أن يكون زمانا وهو مضاف إلى الفاعل ويجوز أن يكون إلى المفعول على لفة من قال هل سكته أهلكه والواعد زمان * قوله تعالى (وإذ قال) أى وأذكر (لأبرح) فيه وجهان أحدهما إلى القاصدة وفى اسمها وخبرها وجهان أحدهما خبرها محذوف أى لأبرح أسير والناتى الخبر (حتى أبلغ) والتقدير لا أبرح سيرى ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه فاستدعى العمل إلى التكمال والوجه الآخر هو التامة والمفعول محذوف أى لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك

(قوله والخشب) بفتحين أو بضمين أو بضم فسكون اهـ متار (قوله) أو ليس الذى خلق السموات الخ) استنباط مسوق من جهة تعالى لتحقيق مضمون الجواب الذى أمر عليه السلام بأن يغاطبهم به والمادة فلا تكار والنار والواو للمعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ليس الذى أشأها أول مرة وليس الذى جعل لكم الشجر الأخضر بارأى ليس الذى خلق السموات والارض بقادر الخ اهـ أبو السعود (قوله أى الأنامى) جمع انسان اهـ كرخى وهو تسمية للمضاف إليه أى مثل هؤلاء الأنامى الذين شأوا والمراد هم أو أمثالهم على سبيل التقديم والتأخير والمراد هم على طرق الكناية فى نحو مثلك بفضل كذا فإداه الشهاب (قوله بلى) جواب من جهة تعالى وتصریح بأفاده الاستفهام الإنكارى من تقدير ما جادلنى وإذ إن تعين الجواب نطقوا به أو تلمذوا وقوله وهو الخلاق العظيم عطف على ما قبله لا يجاب أى بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق العظيم الخ اهـ أبو السعود (قوله أجاب نفسه) أى لأنه جواب لما قال سواء اهـ كرخى (قوله) اهـ مره مبتدأ وأوله ان يقول له خبره وقوله فيكون أى يحدث (قوله) عطف على يقول (ومعنى يقول كنى بكونه فهو تمثيل لتأثير قدرته تعالى فى مراده أمر المطاع الطمع فى حصول الماء ومن غير امتناع وتوقف وانقار إلى أولية عمل واستعمال آت قطعاً المادة الشبهة وبما هى قدرة الله على قدرة الخلق اهـ قارى بمعنى أن يقول له كنى أن تتعلق به قدرته تعظفاً تنجز يا (قوله فسبحان الذى الخ) نزهة تعالى عما وصفه به وتعجبل عما قالوا فى شأنه اهـ أبو السعود (قوله) (وإليه ترجعون) العامة على ترجعون مبيها المفعول وزيد بن على البناء للفاعل اهـ سمى روى الترمذى عن أس ان رسول الله ﷺ قال لكل شيء قلب وقلب القرآن يس قال الغزالى لأن الأيمان محبة الاعتراف بالخشع والذعر وهذا المعنى مقرر فيها بأبلغ وجه يعنى فشايت القلب الذى به يصح البدل واستحسنه الامام غفر الدين الرازى وقال النسفى لأن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير لأصول الثلاثة الوحداية والرسالة والخشوع وهو القدر الذى يتعلق بالقلب والجنان وأما الذى باللسان وبالآذان كان فى غير هذه السورة فلما كان فيها أعمال القلب لا غير سماها قلباً وهذا أمر بقرائتها عند المحضر لانه فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والأعضاء ساقطة لكن القلب قد أقبل على الله ويرجع عما سواه فيقرأ عنده ما زاد به قوة فى قلبه ويشهد بقيته بالأصول الثلاثة اهـ كرخى

سورة الصافات

(قوله مكية) أى فى قول الجميع اهـ قرطبي (قوله والصافات) مفعوله محذوف قدره بقوله هو ساء أو أجنتم اهـ شيخنا وقرأ أبو عمرو وحزمة بادغام الباء من الصافات والارجات والتاليات فى صادقاً وراى زجر أوزال ذكر أو كذلك فعلى الذى أثار ذر وأوفى الملقيات ذكر أو فى الماديات ضحايا بخلاف عن خلاف فى الآخرين وقرأ الباقون باظهار جميع ذلك والصافات هم الملائكة أو المجاهدون أو المصلون أو الصافات أجنتما وهى الطير كقوله والطير صافات والارجات السحاب أو الصافات إن أراد بهم العلماء والزرع الدافع بقوة وهو قوة التصويت وزجرت الابل والغنم إذا فزع من صوتك وأما فاليات فيجوز أن يكون ذكر أمفعوله والمراد بالذكر القرآن وغيره من تسبيح وتحميد ويجوز أن يكون ذكر أمصدر أيضاً من معنى التاليات وهذا أوفق بما قبله قال الزمخشري اللها فى قال ارجات فاليات إيمان تدل على ترتيب معانيها فى الوجود وإما على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه كقولك خذ الأنفل فالأكل فالأعمال فالأحسن فالأجل وإما على ترتيب موصوفات فى ذلك كقولك رحم الله الخلقين فالغفران فاما هنا فان وحدت الموصوف كانت للدلالة على ترتيب الصافات فى التفاضل فاذا كان عوضاً منه فاستدعى العمل إلى التكمال والوجه الآخر هو التامة والمفعول محذوف أى لا أفارق السير حتى أبلغ كقولك

اللائكة تصف نفوسها في الآخرة (٥٢٨) وأرجعتم في الهواء تطار ما ترويه (فلزجرات ويجرا) اللائكة تزجر السحاب

أي تدفع (فالتاليات) أي قراءة القرآن يلوها (فكر) (معدوم معنى) التاليات (إن إلهكم) يا أهل مكة تواجدوا رب السموات والأرض وما بينهما رب

(المشارق)

لا أرح المكار أي لا مارق (أرواض) في أرويهان أحدهما لأحد الشبهين أي أصبح حتى يقع الملوغ المجمع أو معنى الحلف والتالي أنها بمعنى إلا أن أي إلا أن أمضي زمانا أتقن معه فوات جمع البحرين والمجمع ظرف ويقرب بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والمطلع قوله تعالى (سبله) الهاء تعود على الحوت (في البحر) يجوز أن يتعلق ما عذوان يكون حالا من السبل أو من (سرا) قوله تعالى (أن أذكره) في موضع نصب بدلا من الهاء في أسايه أي ما أضماها جازان وقد قرئ بها (عجا) معول ثان لا تخذو قيل هو مصدر رأى قل موسى عجا فلي هذا يكون المتعول الثاني لا تخذو في البحر قوله تعالى (تنبئ) الجيد أنبات المياه وقد قرئ بخذوها على التشبيه بالهواصل وسهل ذلك أن المياه لا حضم هنا

فالموصوف لللائكة فيكون الفصل للصف ثم للزجر ثم للآخرة أو على العكس وإن ثبت الموصوف فالترتيب في الفضل تكون الصفات ذوات فعل والراجزات أفضل من التاليات بهر فضلا وعلى العكس يصح بالعكس في الموضعين أكثر من أفضل إلى أفضل أو يبدأ بأدنى ثم بالمفضل ثم بالأفضل والراو في هذا القسم والجواب قوله إن الحكم لواحد اهتمين والصف أن يعمل الشيء على خط مستقيم يقال صفت العمود فاصطوا إذا أقمت على خط مستقيم لأجل الصلاة أو الحرب اه زاده (قوله لللائكة تصف نفوسها الخ) قال أبو مسلم الأصماني لا يجوز في هذه الألفاظ على اللائكة لأنها مشفرة بالتاليات ولللائكة ميراث من هذه الصفة وأوجب وجهين الأول أن الصفات جمع الجمع فانه يقال جماعة صالحة ثم يجمع على صافات والتالي أنهم ميراث عن التاليات المعنوية وأما التاليات القطعية فلا وكيف وهم يسبون باللائكة من أن علامة التاليات صالحة (لبي) اختلاف الناس هنا في القسم به على قولين أحدهما أن القسم به خافي هذه الأشياء لنبيه ^{صلى الله عليه وسلم} عن الحلف بخير الله تعالى ولأن الحلف في مثل هذا الموضع تحطيم لأحرف به ومثل هذه التحطيم لا يليق إلا بالله تعالى في ذلك أضافه تقديره ورب الصفات والراجزات والتاليات وما يؤكد هذا أنه تعالى صرح به في قوله تعالى واليهاء وما ناهى والأرض وما طعنا والتالي وعليه الأكثر أن المقسم بهذه الأشياء لطاهر الفطنة لعدم عذمه خلاف الدليل وأما النعي عن الحلف بخير الله تعالى فهو نهي للخلق عن ذلك اه خطيب وأما الخافي جل جلاله فيقسم بعض مخلوقاته تعظيما لحاكمه كالقوله والشمس والليل والضحى والعلور والجم إلى غير ذلك (قوله في العباد) أي في مقاماتها المعروفة حسبما ينطق به قوله تعالى وما سأ إلا له مقام معلوم اه أبو السعود (قوله أو أجنحتها) ومعنى صفاها بسطها كما سافى في له في سورة تبارك وقوله ما أمر به أي من صعود أو هبوط أو غيرها اه شيخنا (قوله أي قراء القرآن الخ) في نسخة أي جماعة قراء القرآن ثلوه اه (قوله إن الحكم لواحد) جواب القسم فان قلت ذكر الحلف في هذا الموضع غير لائق وبياه من وجهين الأول أن القصود من هذا القسم أمانات هذا المطلب عند المؤمن والكافر لا أول لا بل في أول هذه السورة على أن الآله واحد وأقسم في أول سورة والذاريات على أن القيامة حق فقال والذاريات ذروا إلى قوله إن ما تعدون لصادق وإن الدين واقع وإنها من هذه المطالب العالية الشريفة على الخالعين من الدهرية وأمناتهم بالحلف لا يليق بالقلاء أجيح عن ذلك بأوجه وأما أنه تعالى قرر التوحيد وصحة البعث والقيامة في غالب السور باللائل الغيبية فلما تقدم ذكر تلك اللال لم يبعد تقريرها بذكر القسم تأكيداً لتقدم لاسيا والقرآن أنزل بلغة العرب وإنبات المطالب بالحلف واليمين طريقة مألوقة عند العرب تأنيهاً أن المقصود من هذا الكلام الرعي عباد الصنام في قولهم بأنهم آله فكانه قيل إن هذا المذهب قد بلغ في السقوط والركاكة إلى حيث يمكن في إبطاله مثل هذه الحجج ثالثها أنه تعالى لما أقسم بهذه الأشياء على صحة قوله إن الحكم لواحد عقبه بما هو الدليل اليقيني في كون الآله واحداً وهو قوله رب السموات والأرض الخ اه خطيب (قوله رب السموات والأرض الخ) بدل من واحد وخير ثاناً وآخر ميتدا عذوق اه تمين (قوله ورب المشارق) إعادة الرب فيها لما فيها من غاية ظهور آثار الربوبية وتجددها كل يوم فاتها ثلثة وستون مشرقاً فالشمس تشرق كل يوم من مشرق منها ويحسبها اختلفت المغارب فتغرب كل يوم

يوم مشرق ومغرب (إنَّازَ يَنْتَا
السماء الدنيا يزيته
الكواكب) أي بضوئها
أو بها والإضافة للبيان
كقراءة تنوين زينة المدينة
بالكواكب

مصدر فعل محذوف أي
يقصان قصصا وقيل هو في
موضع الحال أي مقصعين
(وعلمنا) مفعول به ولو كان
مصدرا لكان تعليلها قوله
تعالى (على أن تعلمني) هو في
موضع الحال أي أتبعك
بإذلالى والكاف صاحب
الحال (ورشدا) مفعول
تعالى ولا يجوز أن يكون
مفعول علمت لأنه لا مائل
إذن على الذي وليس بحال
من المائل المحذوف لأن
المعنى على ذلك يبرز
والرشد والرشد لفتان
وقد قرئ بهما قوله تعالى
(خيرا) مصدر بمعنى لم تحط
أي لم تخبر به قوله تعالى
(تسألني) بسكون اللام
وتخفيف النون وإتيات الياء
ويفتح اللام وتشديد النون
ونون الوقاية محذوف ويجوز
أن تكون النون الخفيفة
دخلت على نون الوقاية وقرأ
يفتح النون وتشديد ها قوله
تعالى (لتفرق أهلها) يقرأ
بالتاء على الخطاب مشددا
ومخففا وبالياء وتسمية
الفاعل ه قوله تعالى
(عسرا) هو مفعول ثان

في مغرب اه أو بالسود (قوله أي والمغارب للشمس) أشار به إلى أن الكلام كفاء على حد
مرايل تنيك الحار واقتصر على المشارق ولم يعكس لأن شروق الشمس سابق على غروبها وأيضا
قاله في النعمة وأكثر تقعا من الغروب فذكر للمشرق تنبيها على كونه إحسان الله تعالى
على عباده ولهذا الدقة استدل إبراهيم عليه الصلاة والسلام بالمشرق فقال ان الله ياتي بالشمس
من المشرق وجمع هنا المشرق وحذف مقابله وتناهى في الرحمن وجمعه في الماراج وأمره في الزم
مع ذكر مقابله في الثلاثة لأن القرآن نزل على العموم من أساليب كلام العرب وفنونه ومنها الإجمال
والفصل والذ كروا الحذف والثنية والجمع والأفراد باعتبارات مختلفة فأورد وأجل في الزم
أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربها وجمع وقص في الماراج أراد جميع مشارق السنة ومغاربها
وهي تزيد على سبعة وثني وقص في الرحمن أراد مشرق الصيف والشتاء ومغربها وجمع
وحذف هنا أراد جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته على المحذوف كما مر في الإشارة
إليه وخص ما هنا بالجمع موافقة للجموع أول السورة والحذف مناسبة للزينة إذ هي إنما
تكون غالبا بالضياء والنور وما ينشأ من المشرق لامن المغرب وما في الرحمن بالثنية
موافقة للثنية في يسجدان وفي فبأي آلاء ربك تكذبان وبذكر المقابيل موافقة لبسط
صفاته تعالى وانعاماته ثم وفي الماراج بالجمع موافقة للجمع قبله وبعده وبذكر المقابيل موافقة
لكثرة التأكيدي القسم وجوابه وما في الزم بالأفراد موافقة لما قبله من أفراد ذكر النبي ﷺ
وما بعده من أفراد ذكر الله تعالى وبذكر المقابيل موافقة للحصر في قوله لا إله إلا هو وبسط
أمر الله تعالى لديه ﷻ ثم اه كرخي (قوله لها كل يوم مشرق ومغرب) أي على
شرق منه وحل تغرب فيه قال السدي المشارق ثمانية وستون مشرقا وكذلك المغارب فان
لكل لدا قال في موضع آخر رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع آخر رب المشرق
والمغرب فما وجه الجمع بين هذه المواضع قلت أراد بالمشرق والمغرب الجهة التي تطلع فيها الشمس
ومغرب وأراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ومغرب الصيف ومغرب الشتاء والمشارق
والمغارب ما تقدم من قول السدي اه خازن وعبرة الخطيب قد خلق الله تعالى للشمس ثلثمائة
وستين كوة في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد أيام السنة تطلع الشمس كل
يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها ذلك اليوم إلا من
العالم المقبل انتهت (قوله السماء الدنيا) أي القربى من أهل الأرض (قوله أي بضوئها) لأن
الضوء والور من أحسن الصفات وأكملها ولو لم تحصل هذه الكواكب في السماء لكانت شديدة
الطامة عند غروب الشمس وقوله أوبها الخ فان الإنسان إذا نظر في الليلة المظلمة إلى السماء ورأى هذه
الكواكب مشرقة متلا لثة على سطح أزرق وجددها في غاية الزينة اه خازن (قوله المدينة الكواكب)
يعني أنه على قراءة تنوين زينة تكون الكواكب عطف بيان عليها وبقراءة ثالثة وهي تنوين زينة
ونصب الكواكب والثلاثة سبعيات اه شيخنا وفي السمين قوله بزيته الكواكب قرأ أبو بكر
بنو بزيته ونصب الكواكب وفيه وجهان أحدهما أن تكون الزينة مصدرا وفاقه محذوف تقديره
بأن زين الله الكواكب في كونها مضيئة حسنة في أنفسها والثاني أن الزينة اسم لما يزان
به كالقيلة لما تلاق به الدواة فتكون الكواكب على هذا منصوبة بإظهار أعني أو تكون
بلا من مهاد الدنيا بل اشتغال أي كواكبها أو من محل بزيته وحصة كذا ذلك إلا أنها
خفضا الكواكب على أن يراد بزيته ما يزان به والكواكب بدل أو بيان للزينة والياقون إضافة

زينة إلى الكواكب وهي تحمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون إضافة أعم إلى أخص فتكون للبيان نحو ثوب خمر الثاني أنها مصدر مضاف لقاعله أي بأن زينت الكواكب السماء بضوئها والثالث أنه مضاف لمفعوله أي بأن زينها الله بأن جعلها مشرقة مضيئة في نفسها وقرأ ابن عباس وابن مسعود بتوئها ورفع الكواكب فإن جعلها مصدراً ارتفع الكواكب وإن جعلها انتمالاً يربطه فعل هذا يرتفع الكواكب بأضمار مبتدأ أي هي الكواكب وهي في قوة البدل اه سمين (قوله وحفظنا) منصوب إما على المصدر بأضمار فعل أي حفظناها حفظاً إمامي المفعول من أجله على زيادة الواو والفاعل فيه زيناً أو على أن يكون العامل مقدرًا أي لحفظها زينها أو على الحمل على المعنى للتقدم أي إنا خلقنا السماء الدنيا زينة وحفظاً ومن كل متعلق بحفظنا إن لم يكن مصدراً مؤكداً أو بالحقوق إن جعل مصدراً مؤكداً يجوز أن يكون صفة لحفظنا اه سمين (قوله بفعل مقدر) أي معطوف على زينها اه (قوله من كل شيطان مارد) في المختار مارد من باب طرف فهو مارد ومريد وهو العاني قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها يلقونها على الكتبة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام نعو من ثلاث سموات فلما ولد صلى الله عليه وسلم نعو من السموات كلها لما منهم أحد يريد استراق السمع إلا ربي بشهاب وهو الشهاب من النار فلا يحفظه إبدأ أنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يشبهه فيصير غولاً يضل الناس في البراري اه مواهب اه ابن لقيمة على اليبضاري (قوله مستأنف) أي لبيان حالمه حد حفظ السماء منه مع التنبه على كيفية الحفظ وما يعتريهم في أثناء ذلك من العذاب اه أبو السعود وفي السمين وهذه الجملة منقطعة عما قبلها في الاعراب ولا يجوز فيها أن تكون صفة لشيطان على المعنى إذ يصير التقدير من كل شيطان مارد غير سماع أو مستمع وهو قاسد ولا يجوز أيضاً أن يكون جواباً لسؤال سألهم لحفظ من الشياطين إذ يفسد معنى ذلك وقال بعضهم أصل الكلام للآسماء لا يسمعون لحفظ اللام وأن وارفع العمل وفيه تمسك وقدم أبو البقاء يجوز أن تكون صفة وأن تكون حالاً وأن تكون مستأنفة قال ولأن ظاهراً التسادد الثالث إن عني به الاستثناء اليباضي فهو قاسد أيضاً وإن أراد الاستثناء على ما قدمته فهو صحيح اه (قوله هو في المعنى الخ) يشير بهذا إلى أن قوله من كل شيطان على حذف مضاف أي من سماح كل شيطان اه شيخنا (قوله وفي قراءة بتشديد الميم والسين) أي يطلبون السماء وفي اليبضاري من التسمع وهو تطلب السماع اه (قوله أذ غمت السماء) أي بعد تسكينها وقلبا سينا اه (قوله من آفاق السماء) أي من نواحيها وجوانبها أي من كل جهة سمعوها من الاستراق (قوله مصدر دحره) من باب خضع كما قال في المختار (قوله ولم في الآخرة) أي غير ما في الدنيا من عذاب الرجم بالشهاب اه أبو السعود (قوله واهب داهم) أي إلى الفخة الأولى كما قاله مقاتل اه خطيب وفي المختار واهب الشيء بهيب بالكسر واهب داهم ومنه قوله تعالى وله الدين واهبوا قوله تعالى ولم عذاب واهب اه (قوله والاستثناء من صميم يسمعون) أي ومن في محل رفع بدل من الواو وفي السمين قوله إلا من خطف الخطفة فهو وجهان أحدهما أنه مرفوع المحل بدلا من ضمير لا يسمعون وهو أحسن لأنه غير موجب والثاني أنه منصوب على أصل الاستثناء والمعنى أن الشياطين لا يسمعون إلا من لا يسمعون إلا من خطف قتل ويجوز أن تكون من شرطية ويجوابها فأنعمه أو موصولة وخبرها ما تبعه وهو استثناء منقطع وقد نصوا على أن مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر والخطفة مصدر معرف بالجنسية أو الهديئة اه سمين (قوله فأخذها

مصدر أي حفظناها بالشهب (من كل) متعلق بالمصدر (شيطان مارد) مات خارج عن الطاعة (لا يسمعون) أي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إلى آفاق السماء) الملاحة في السماء وعرض السماء إلى لتصمته معني الاصفاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يسمعون أذ غمت السماء في السنين (وَبَقِيَ قَوْلُ) أي الشياطين بالشهب (من كل شيطان مارد) آفاق السماء (دَحْرُ) مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعول له (وعلمهم) في الآخرة (عذاباً وأهيباً) دائم (إلا من خطف الخطفة) مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بقتل أي قتله بلا سبب ويجوز أن يتعلق بمحذوف أي قتل بغير نفس وأن تكون في موضع الحال أي قتله ظالماً أو مظلوماً والنكر والتكر لثبات قد قرئ بهما وشيئا مفعول أي أتيت شيئاً منكراً ويجوز أن يكون مصدر أي

بسرعة (فانتمية شهابية) كوكب مضيء (ثاقب) يتقبه أو يحرقه أو يغible (٥٣١) (فاستقنهم) استخبر كفار مكة

تخبراً أو نوعياً (أهم)
أشد خلقاً أم من خلقنا
من الملائكة والسموات
والأرضين وما بينهما وفي
الانبياء بين تغليب
العقلاء (إننا خلقناهم)
أي أصلهم آدم (من طين

كذلك إلا أنه يحذف
نون الوقاية كما قالوا قدنى
وقدى والثاني أصله له
وهي لغة فيها والنون للوقاية
(وعدراً) مفعول به كقولك
بقلت الفرض قوله تعالى
(استطما أهلها) هو
جواب إذا وأما ذكر
الأهل توكيداً (أن ينقض)
بالضاد المعجمة المشددة
من غير ألف وهو من
السقوط شبه باقضاء
الطائر ويقرأ بالتخفيف
على ما لم يسم فاعله من
النقض ويقرأ بالألف
والتشديد مثل يبحر ويقرأ
كذلك بغير تشديد وهو
من قولك انقاض البناء
إذا تسدم وهو يتفعل
ويقرأ بالضاد مشددة من
قولك انقضت السن إذا
انكسرت (لتخذت) يقرأ
بكسر الخاء مخففة وهو
من تخذ يتخذ إذا عمل
شيئاً ويقرأ بالتشديد وتفتح
الخاء وفيه وجهان أحدهما
هو اقتعل من اتخذ والثاني
أنه من الأخذ وأصله يتخذ
فأبدلت الياءاء وأدغمت

بسرعة) أخذه من التبعير بالغطف وفي البيضاوي الغطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام
للالسكة مسارقة ولذلك عرف الغطفة وأتبع بمعنى تبع اه وفي المختار تبعه من باب طرب إذا
مش خلقه أو مر به فحصى معه وكذا أتبعه وهو اقتعل وأتبعه على أقل وقال الاخفش تبعه وأتبعه
بمعنى مثل ردفه وأردفه ومنه قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب اه (قوله فاتبعه شهاب ثاقب) فان
قلت جدل الكواكب زينة للسماء الدنيا يقتضى ثبوتها وبقاها فيها وجعلها رجوماً يقتضى زوالها
وافعها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد أنهم يرمون باجرام
لكواكب بل يجوز أن يفصل من الكوكب شدة رمي بها الشيطان والكوكب باق جماله وهذا
كأنه نفس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه خازن من سورة الملك فان قلت إذا كان الشيطان
يملأه بصباب ولا يصل إلى مقصوده فكيف يعود مرة أخرى قلت يعود رجا بل المقصود وطما
في السلامة كرا كالبهرقائه يشاهد الفرق أحيانا لكن يعود إلى ركوبه رياء السلامة وتبيل
للمقصود اه خازن وفي البيضاوي مانعه لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كاللوح
لراكب السفينة ولذلك لا يرتعدون عنه رأساً ولا يقال أن الشيطان من النار فلا يحترق لأنه ليس
من النار الصرفة كما أن الانسان ليس من التراب الصرفة مع أن النار القوية إذا استولت على الضعيفة
أهلكها اه (قوله يتقبه) أي بحيث يموت من ثقبه وبعبارة غيره يقتله أو يحرقه أو يغible أو
يتفجج أي تارة يقتله وتارة يحرقه وتارة يغible أي يغسده بحيث يصير غولاً في البراري يفضل
لناس عن الطريق اه شيخنا لكن يقال الآية مصرحة بأنه ثاقب فكيف يتأني كونه يغible أو
يحرقه ولهذا قال البيضاوي ثاقب مضيء كما به يتقب الجو بضوئه اه وهذا يتأني معه تفسير الثاقب
بكونه يغبل الشيطان أو يحرقه أو يتغيب جسده ونقل القرطبي في تفسير الثاقب قولين قيل بمعنى
الضوء وقيل بمعنى المستودع من قوله ألقب زندك أي استودع تارك اه وكل من هذين التفسيرين
قبل كلام الاحتمالات الثلاثة في الشارح تأمل (قوله أو يغible) في المصباح الخيل يسكون الباء
الجنون وشبهه كاللوح والبله وقد خيله الحزن إذا أذهب فؤاده من باب ضرب فهو يغول
ويغبل والخيل يفتحمها أيضا الجنون وخيله خبلا من باب ضرب أيضا فهو يغول إذا أفسدت
عضواً من أعضائه أو أذهبت عقله والخيال يفتح الخاء يطلق على الفساد والجنون اه (قوله
فاستقنهم الخ) الفرض من هذا السياق اثبات المعاد والرد عليهم في دعوى استعجاله وتقديره ان
استعجاله إما لعدم قابلية المادة بناء على أن المعاد هو الاجزاء الأصلية ومادتهم الأصلية هي
الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي إلى الجزء الأرضي وهما باقيا قايلا للانضمام
وقد عدوا أن الانسان الاول وهو آدم إنما تولد منه إما لاعترا فهم بمحدث العالم أو بقصة
آدم وأيضاً قد شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط نزو ذكر على أي قلزمهم أن
يجوزوا إعادتهم كذلك أي بطريق التولد من الطين أو أن الاستعجال لعدم قدرة الماعل
فيقال لم من قدر على خلق هذه الاشياء العظام هو أقدر على ما لا يستد به بالإضافة إليها
خصوصاً وقد قدر على بدتهم أولا وقدرته ذاتية لا تتغير اه يضاوي (قوله أم أشد خلقاً)
أي أقوى خلقاً وأمن بنية أو أصعب خلقاً وأشق إيجاداً اه أبو السعود (قوله أم خلقنا)
العامية على تشديد الميم وهي أم المتصلة عطف من على ثم وقرأ الأعمش بتخفيفها وهو استفهام
ثمن قلمزة للاستفهام أيضاً ومن مبتدأ وخبره محذوف أي الذين خلقناهم أشد فعما جملتان
مستقلتان وغلب من يعقل على غيره فلذلك أتى بن اه محبين وتكتب أم مفصولة من من في هذا
الوضع وبعبارة ابن الجزري مع شرحها لشيخ الاسلام واقطعوا أم من قوله أم من أسس بليانه في

وأصل الياء الممززة * قوله تعالى (فراق بيني) الجمهور على الاضافة أي تفريق وصلنا

لا زب) لازم يلقى باليد
(ك) للانتقال من غرض
إلى آخر وهو الاختيار عمله
وسالم (عجبت) بفتح
الهاء خطا بالنون ^و ^و أي
من تكذيبهم إياه (د) م
(يسخرون) من تعجبك
(وإذا ذكروا) وعظما
بالقراء (لا يذكروا)
لا يعظون (وإذا رأوا)
آية) كاشفاً للغم
(يسخرون) يستهزئون
بها (وقالوا) فيها (إن)
ما (هذا) إلا سحر
فمين) بين وقالوا
متكرين للبيت (ألا آمنا)
وكذبنا ربنا وعظما
أئنا (تبهوثون) في
الهمزتين في الموضوعين
التحقيق وتسهيل الثالثة
وإدخال ألف بينها على
الوجهين (أو آباؤنا
الذوكون) سكوت الواد
عظما وبوبفتها والهمزة
للاستفهام والمطف بالواو
والمطوف عليه عمل أن
واسمها أو الضمير في
لمبوثون والواصل همزة
الاستفهام (قن)

ويقرأ بالتثنية وبين
منصوب على الطرف
قوله تعالى (غضباً) مفعول
له أو مصدر في موضع الحال
أو مصدر أخذ من معناه
قوله تعالى (مؤمنين)
خير كان ويقرأ شاذاً

الثوية ومن قوله أم من يأتي أمنا في فصلت ومن قوله أم من يكون عليهم وكيف الساء ومن قوله أم
من خافنا في ذم أي الصاقت سميت به لقوله تعالى فيها وقد ياءه بذخ عظيم وما دعا ذلك نحو أمن
لا يهدى وأمن خلق السموات والأرض وأمن يحيب المضطر إذا داهمه موصول بأن لا يكتب بعد
الهمزة ميم متصلة عن من اه (قوله لا رب) يقال رب يرب ربوا من باب دخل وقوله لازم
مفعوله محذوف أي ما يليق به كما أشار به قوله يلقى باليد اه شيخنا وفي المختار تقول صار الشيء
لا زب أي تابا وهو أنصح من لا زب اه (قوله لعن أن خلقهم الخ) تأمل هذا المعنى فإن تطبيقه على
الآية عسر كما ينبغي اه شيخنا وقد عرفت أن اللزاد من الآية إنيات للعادود استحاله اه (قوله
بل عجت) أضراب ألعن مقدردل عليه فاستفهم أي لا يجرؤن بل الخ أو عن الأسماء الاستفهام
أي لاستفهم فاهم معاندون بل اعلم إلى تفاوت حالك وحالهم اه شباب (قوله ففتح الهاء) أي
وبضم الهاء أيضا سبعين وفي حض السخ مد قوله إياك وبضمها لله تعالى أو على تقدير قل اه
وفي الخطيب قرا حزة والكسائي بل عجت بضم الهاء والباقون بفتحها إمالة بضم فاستاد العجب
إلى الله وليس هو كالعجب من الآدميين كما قال تعالى فيسعدون منهم سخر الله منهم وقال تعالى
سوا الله نفسم قالعجب من الآدميين اسكاه وتعظيمه والمعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى
الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما في الحديث عجب ربك من شاب ليس له صوة
وفي حديث آخر عجب ربك من الكرم وقوطكم ومرة عا جابه إياكم وقوله ألكم الال بالفتح أشد
القنوط وقيل هو روع الصوت بالباء وسئل الحنيد عن هذه الآية فقال إن الله تعالى لا يعجب من شيء
ولكن وافق رسول الله ^ص فلما عجب رسوله قال تعالى وإن تعجب فعجب قولهم أي هو كما نقوله وأما
بالفتح عمل انه خطاب بالنبي ^ص أي عجت من تكذيبهم إياه اه وفي القنوطي قال الهروي وقال بعض
العلماء مدعى قوله بل عجت بالضم بل جازيهم على عجبهم لأن الله تعالى أخبر عنهم في موضع بالعجب من
الحق فقال وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال إن هذا لشيء عجاب أكان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل
منهم فقال تعالى بل عجت أي بل جازيهم على عجبهم اه (قوله وم يسخرون من تعجبك) أي ومن
تقررك للبت اه (قوله أنما متنا الخ) أصله أئمت إذا متنا فبدلوا العملية بالاسمية وقدموا
الطرف وذكروا الهمزة قبله في الالكار واسمار بأب البت مستكر في نفسه وفي هذه الحالة أشد
استنكارا اه يضاوي (قوله إمدخال ألف بينهما الخ) أي وترك الالادخال أيضا لقراءات أربعة
في كل موضع من الموضوعين وإن كان في كلامه ثنائان فقط في كل موضع وبني قراءتان الأولى أن
يقرأ الأول بالهمز والثاني بواحدة والثانية عكس هذه وهذا على سبيل الإجمال وإلا فبناك بسط يعلم
من كتب القراءات اه شيخنا (قوله عطفنا) أي على عمل أن واسمها على هذا فاعلمنا وللشك والمعنى
أنهم مبوثون أم بأو لا يمتنون ولا يصح على هذا أن يكون المطف على الضمير في لمبوثون لعدم الفاصل
وقوله والهمزة الخ راجع لقراءة الفتح وقوله للاستفهام أي الاسكاري وقوله بالواو أي لا بأو
كما في الوجه الأول وقوله والمطوف عليه أي على كل من القراءتين وقوله أو الضمير الخ أي على
القراءة الثانية فيكون مبوثون ماملا فيه أيضا لكن رد عليه أن ما بعد همزة الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبلها فالأولى أن يجعل مبتدأ محذوف الخبر أي أو آباؤنا يمتنون وأجاب الشهاب بأن الهمزة على
هذا الوجه في المطف مؤكدة الأولى لا مقصودة بالاستقلال فهي في النية مقدمة فصح
عمل ما قبلها قيا بعدها وقوله والواصل أي بين المطفوف عليه وهو ضمير الرن المستكن
وبين المطفوف وهو آباؤنا همزة الاستفهام فهو على حد قوله أو فاصل ما اه شيخنا وفي السمين

قوله أو تأتي أباؤهم عامرون قالوا يسكنون الواو على أنها والعاطفة المقتضية للشك والياقون يفتحها على أنها مرفوعة استنهام دخلت على الواو والمطف وهذا الخلاف جارٍ يضاف الواقعة وقد تقدم مثل هذا في الأعراف في قوله أو من أهل القرى فمن فتح الواو جازق آباؤنا وجهين أحدهما أن يكون معطوفا على عمل أن واسمها والثاني أن يكون معطوفا على الضمير المستتر في لمعونون واستغنى بالقصل بميزة الاستنهام ومن سكنها تعين فيه الأول دون الثاني على قول الجمهور لعدم العاصل اهـ (قوله وأتم واخرون) جملة حالية والعامل فيها تم بالنظر لمعناها ولذلك فسرها بقوله يمتنون فالعامل في الحقيقة هو الله المقتدر هي به أمشيخنا وعبارة أفي السعد وأتم واخرون الخطاب لهم ولا يأنهم بطريق تغليب الجملة حال من فاعل مادل عليه تم أي تم كلهم يمتنون والحال أنكم صاغرون أفلا اهـ (قوله قائمها زجرة الخ) الجملة جواب شرط مقدرا وتعليل لحي مقدرا أي إذا كان الأمر كذلك قائمها الخ أولا تستصعبه قائمها الخ اهـ أبو السعد وعبارة السمين قوله قائمها زجرة هي صير البعثة المدلول عليها بالسياق لما كانت بعثتهم ماضية عن الزجرة جعلت إياها عجايزا وقال الأغشري هي مبهمة بوضوح خبرها قال الشيخ وكثير ما يقول هو ابن مالك أن الضمير يفسره خبره روف أبو حاتم على ويلنا وجعل ما بعده من قول الباري تعالى وبعضهم جعل هذا يوم الدين من كلام الكثرة ليقت عليه وقوله هذا يوم الفصل من قول الباري تعالى وقيل الجميع من كلامهم وعلى هذا يكون قوله تكذبون أما الثقات من التكلم إلى الخطاب وإما مخاطبة من بعضهم لبعض اهـ (قوله أي صبيحة واحدة) وهي النسخة الثانية (قوله قادم ينظرون) أي ينظرون (قوله ولطنا) الوقت تمام لأن ما بعده كلام مستقل كما أشار له بقوله وتقول لهم الملائكة الخ أمشيخنا (قوله الذي كنتم الخ) نت لليوم (قوله أحشروا الذين ظلموا) خطاب من الله عز وجل للملائكة أو من بعضهم لبعض يحشر الظلمة من مقامهم إلى الموقف وقيل من الموقف إلى الحميم وأزواجهم أي أشباههم وطاهرين من العصاة عابد الصنم مع عبادة الصنم وطايد الكوكب مع عبادة الكوكب كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة وقيل قرأهم من الشياطين وقيل نساهم اللاتي على دينهم وما كانوا يبدون من دون الله من الاصنام ونحوها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم قيل هو عام مخصوص بقوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية الكريمة وأنت خير بأن الوصول عبارة عن المشرقين خاصة جيء به لتعليل الحكم بما في حيز صلته فلا عموم ولا تخصيص فاهدوم إلى صراط الجميع أي عرفهم طريقها ووجههم الوفاء فيه تمكيمهم وقوفهم أحبسوهم في الموقف كأن الملائكة تسارعوا إلى ما أمروا به من حشرهم إلى الحميم فأمروا بذلك وعلى بقوله تعالى إنهم مسؤولون أيذا ما من أول الأمر بأن ذلك ليس لأفوه عنهم ولا يستريحوا بتأخير العذاب في الجملة بل ليسلوا لكن لأن عقابهم وأعمالهم كما قيل فإن ذلك قد وقع قبل الأمر بهم إلى الحميم بل عما ينطق به قوله ما لكم لا تاتصرون بطريق التوبيخ والتفريع والتمكيم أي لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم زعمون في الدنيا وتأخير هذا السؤال إلى ذلك الوقت لانه وقت تنجز العذاب وشدة الحاجة إلى الصرة وحالة انقطاع الرجاء عنها بالكلية فالتوبيخ والتفريع حينئذ أشد وقعا وتأثيرا اهـ أبو السعد (قوله وأزواجهم) عطف على الموصول أو مفعول معه وقوله وما كانوا يبدون الخ أي أحشروهم أي أزواجهم وأصنامهم معهم زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم اهـ أبو السعد وقوله قرأهم يعني أن الزوج يطلق على مجموع المتقارنين وعلى أحدهما يقال لجموع فردك الخلف زوج ولا أحدهما زوج اهـ شيخنا وفي السمين قوله إنهم مسؤولون العامة على الكسر على

واحدة فادأتم (أي الخلائق أحياء) ينظرون (ما يفعل بهم) وقالوا (أي الكفار) يا للتنبيه (وبئنا) هلاكنا وهو مصدر لانفله من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) أي الحساب والجزاء (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم يدركون) ويقال للملائكة (أحشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك (وأزواجهم) قرأهم من الشياطين (وما كانوا يتبدلون من دون الله) أي غيره من الأوثان (فاهدوهم) دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجميع) طريق النار (وكونوهم) احبسوهم عند الصراط

تميز والعامل خيرا منه (رجاء) كذلك والساكنين والضم لفنان قوله تعالى (رحمة من ربك) مفعول له أو في موضع الحال قوله تعالى (منه ذكرا) أي من إخباره تحذف المضاف

قوله تعالى (مكانا) المفعول محذوف أي أمره قوله تعالى (قاتع) يروى بوصل الهمة والتشديد (سببا) مفعول ويقرأ بقطع الهمة والخفيف وهو متند إلى اثنين أي أتبع سببا سببا قوله تعالى (حنة) يقرأ بالهمزة من غير ألف وهو من جنت البئر تحما

كعالمهم في الدنيا ويقال لهم (بل نعم التوبة مستندون) متفادون اذلا (واقبلت بغيرهم على بغير بستانون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) اى الانواع منهم المتبوعين (انكم كنتم تاتوننا عن اليمين) عن الجهة التي كما امنكم منها لخلقكم اكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى اكم اضلناكم (قالوا) اى المتبوعين لهم (بل ثم تكفونوا) ثم انما يصدق المؤمن فرجعتم عن الايمان اليها (وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا (بل كنتم قومًا طاغين) ضالين مثلنا (حق) وجب (علينا)

إذا صارت فيها حجة وهو الظلم الاسود ويجوز تخفيف الهذبة وقراء بالآلف من غير همز وهو مخفف من الهموز أيضا ويجوز أن يكون من حمى الماء إذا اشتد حره كقوله تعالى ما أحمية (إما أن تعذب) أن في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى ما العذاب واقع منك بهم وقيل إن هو خيرى إما هو أن تعذب أو إما الجزاء أن تعذب وقيل هو في موضع نصب أى إما توقع أن تعذب أو تفعل (حسنا) أى امرأ

الاستئناف للقدالة وتقرى بفتحها على حذف لام الهمزة أى قوم لا أجل سؤال الله إياهم ادم قوله عن جميع اقوالهم واقوالهم وفي الحديث لا تزلزل قدم من آدم يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن شابهة اياه وعن عمره وقبيل اياه وعن ماله من أين كسبه وكيف أنفق وعن علمه ماذا عمل به اه كرخي (قوله وقال لهم توبعنا) أى يقول لهم خذ به خاتن (قوله لا ينصركم بعضا) أى بحيث يدفع عنهم ما هو فيه اه شيخنا (قوله ويقال لهم) معطوف على ويقال للملائكة احشروا الخ والضمير في لهم راجع للملائكة وهذا في المعنى بيان للأوامر المتقدمة أى احشروهم واحدوم ووقوهم قائم لا يمتنعون ولا يعاصون لأنهم اليوم مستسلمون اه شيخنا وفى بعض النسخ ويقال عنهم اه اى ويقال في شأنهم على سبيل التوبيخ لهم اه (قوله عن اليمين) حال من قاعل تأتونا واليمين إما المارحة غيرها عن القوة وإما الحلف لأن المتعاقدين بالحلف يسبح كل منهما بين الآخر القدير على الأول تأتونا أقوياء وعلى الثاني مقسمين حالين اه محين في المراد باليمين تعاسير عديدة فمن جعلها أن المراد بها اليمين الشرعية التي هي القسم كما ذكره غير واحد قالوا بالحق في كلام الشارح الحلف وعن معنى من وقوله ما امنكم اى تصدقكم منها اى من أجلها وبسببها والباء في قوله بملكم للتصوير اى تصوير اليمين في الآية أى تصوير ما قالوا بها الحلف الشرعى قال الشباب ما نصه قوله أو عن الحلف ومعنى اتيناكم عن الحلف أنهم يأتونكم مقسمين لهم على حقيقة ما هم عليه والمجاور والمجور حال وعن معنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى أو ظرف لنوا اه وفى البياض عن اليمين عن أقوى الوجوه وأمتنا أو عن الذين أو الخبر كما كنتم نعمتنا نعم الساع فبقينا كرهل كما مستعاضرين بين الانسان الذى هو أقوى الجانين وأشر قهار أفعما ولدك يسمى بينا رسمى بالساح أو عن القوة والفرق تقصرونا على الضلال أو عن الحلف فاتهم كانوا يملكون لهم أنهم على الحق اه وقوله فع الساح هو ما تأكل من بينك من طائر أو هو ضد الياح ومن العرب من يمين الساح ويشاءم بالياح ومعهم من يعكس قاله الخليل وفى النهاية الساح مجاء من جهة يسارك إلى يمينك والبارح ضده فقد علمت أن أهل اللغة فى تفسير حامدهين وأن العرب فى اليمين والتشاور فرقان ومراد المصنف بالساح ما يمين به وأنه مجاء من جهة اليمين لأنه لما وافق لقوله عن اليمين ووجه اليمين به أنه مجاء من جهة اليمين وهى مباركة ووجه اليمين بضده أنه متوجه لما وصيده أمكن فقوله فع الساح لبيان الاستعارة وتحقيقها فقدر اه شباب وفى القرطبي قال مجاهد هذا قول الكفار للشياطين وقال قتادة هو قول الاسلجج وقيل هو من قول الانواع للتبوعين دليله قوله تعالى ولو ترى إذ الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول وقيل تأتونا من قبل الدين فتموتون علينا أمر الشرعة ونغرونا عنه قلت وهذا القول حسن جداً لأن من جهة الدين يكون الخير والشر واليمين معنى الدين أى كنتم ترتبون لما الضلالة وقيل اليمين بمعنى القوة أى تمنعونا بقوة وغلبة وقهر ومنه قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين أى بالقوة وقوة الرجل فى يمينه وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال تأتونا عن اليمين أى من قبل الحق إبه معكم وكله متقارب اه (قوله قالوا بل تمكثون الخ) اجابوا بأجوبة حسنة الأول بل لم تكونوا مؤمنين الثانى وما كان لنا عليكم من سلطان الثالث بل كنتم الخ الرابع فحق علينا الخ الخامس فأغويتنا كرهل ما كنا عارفين اه رازى وهذا إضراب من التبوعين إظهار لما ادعاه التابعون أى لم تتصافوا بالايان فى وقت من الأوقات اه شيخنا (قوله أن لو كنتم مؤمنين) أى أن لو انصفتم بالايان اه (قوله ما كان لنا عليكم من سلطان) جواب آخر تلميضى على فرض إضلالهم بأنهم لم يجبر وهم عليه اه شباب (قوله

جما (قول ربنا) بالذاب أي قوله لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين (إننا) جميعا (٥٣٥) (لنذايقون) العذاب

بذلك القول ونشأ عنه
قولهم (فاعزونا كما)
العلل بقولهم (إننا كنا
عازين) قال تعالى (فاعزونا)
يوم القيامة (في
العذاب) ممتشرون
أي لا شراكم في النواية
(إننا كنا) كما فعل
هؤلاء (فاعزونا)
التابع منهم والمنسحب (إنهم)
أي هؤلاء بقرينة ما بعده
(كانوا) إذا قيل
لهم لا إله إلا الله
يستكبرون ويخفون
(إننا) في همزته ما تقدم
لنا ركوا آلهتنا إشاعر
يخفون (أي لا لجل قول
محمد * قال تعالى (بل
سجاء بالحق وصديق
(المرسلين) الجائين به
هو أ ب ل إله إلا الله
(إنكم) في اللغات
(لنذايقوا العذاب)
وتما تجزؤن (لا)
جزاء (ما كنتم تعلمون)
(إلا عباد الله)
أي المؤمنين استثناء منقطع
أي ذكر جزاءهم في قوله
(أولئك) إلى آخره
(لهم) في الجنة (رزق)
معلوم (بكرة وعشيا
(قوا) بدل أو بيان
للرزق وهو ما

قول ربنا) أي وعيده (قوله) إننا لنذايقون) أخاؤهم منهم بأنهم ذاقوا العذاب جميعهم الرؤساء
والأرباب من الهر لا بني حيان (قوله ونشأ عنه) أي عن قول ربنا أي وعيده الذي كور أي
فلما وجب ونبت علينا قضاء هذا الوعد أغويناكم لا ملان صرنا من الأشقياء اه شيخنا (قوله
فاغزو بناكم) أي فدعوناكم إلى التي دعوة غير ملجئة فاستجبتم لها باختياركم واستجابكم التي على
الرشا كما غاوين فلا عيب علينا في تعرضنا لأغوائكم بذلك الدعوة لتكونوا أمنا لنا في النواية اه
أبو السعود فلا بنا في قولهم أولا وما كان لعلكم من سلطان اه شيخنا (قوله فاقهم يومئذ) أي يوم
إنشاء أولون ويحاورون ويخاصمون بما سبق (قوله كما فعل هؤلاء) أي عبدة الأوثان إذا الكلام
فيهم من قوله إن الهكم لو أحد إلى هنا وقوله غير هؤلاء كالنصارى واليهود اه شيخنا (قوله إنهم)
أي هؤلاء أي عبدة الأوثان كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون أي إذا قيل لهم قولوا لا إله إلا
الله فاضم القول ويستكبرون في موضع نصب على خير كان ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه
خبر إن وكان ملغاة قال تعالى (لا يفتخرون) لأن طالب عندهم تواضع فربما يشق قولوا لا إله إلا الله فملكوا
بها العرب وتدين أجبها المعجم أبوا وأقوام ذلك اه قرطبي (قوله يستكبرون) أي عن النطق
بكلمة التوحيد وأعلى من يدعوهم إليها اه شيخنا (قوله في همزته ما تقدم) أي من تخفيها ونسبل
الثانية وإدخال ألف بينها على الوجوه وتركها فالتقراءات أربعة اه شيخنا (قوله لاركوا آلهتنا)
أي عبادتها (قوله وصدق المرسلين) رد عليهم بأن ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان ونطاق به عليه
للمرسول اه شيخنا (قوله وهو) أي الحق أن لا إله إلا الله أن حقيقة وأسمها صمير الشأن اه شيخنا
(قوله في اللغات) أي من القبيحة إلى الخطاب لظاهر كمال الغضب عليهم اه أبو السعود (قوله استثناء
منقطع) أي استثناء من الواو في تجزؤن والمعنى أن الكفرة لا يجزؤن إلا بقدر أعمالهم وأما
عباد الله المخلصون فاقهم يجزؤن أضعافا مضاعفة اه أبو السعود وهذا هو المناسب لقوله أي
ذكر جزاءهم اه شيخنا (قوله أولئك لهم رزق معلوم) ذكر أول الرزق وهو ما تلذ به
الأجسام وثانيا الأكرام وهو ما تلذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات
العلم ثم أشرف المحل وهو السر ثم لذة النفس بأن بعضهم مقابل بعضها وهو أتم السرور
وأسه ثم المشروب وأنهم لا يفتنواون ذلك بأنفسهم بل يظاف عليهم بالكؤوس ثم وصف
ما يظاف عليهم به من الطيب وانقاء للفساد ثم ذكر تمام النعمة الحمائية وختم بها كما بدأ
بالذة الجسمانية من الرزق وهي أبلغ للملاذ وهي النفس بالنساء اه من النهر وقوله إلى آخره
وهو قوله كأنهم يبض مكنون (قوله معلوم) أي معلوم وقته كما أشار له بقوله بكرة وعشيا
وفي البيضاوي معلوم خصائصه من الدوام وتمحض الله اه وهذا جواب سؤال صرح به
السمرتدي بأن الرزق لا يكون معلوما إلا إذا كان مقدرا يقدر لأن ما لا يضمن مقداره
لا يكون معلوما وقد قيل في آية أخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب
لا يعدل بقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار خصائصه المعلومة لهم من آيات آخر كقوله لا مقطوعة
ولا ممنوعة اه شهاب وفي الخطيب أولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا بيان لحالهم وإن لم يكن
ثم بكرة ولا عشية فيكون المراد منه معلوم الوقت وهو مقدار غداة وعشية وقبل معلوم الصفة أي
مغموص بصفات من طيب طعم ولذة وحسن منظر وقيل معناه أنهم يتيقنون دوامه لا كرزق
الدنيا الذي لا يعلم متى يحصل ومتى ينقطع وقيل معلوم القدر الذي يستحقونه بأعمالهم من ثواب
الله تعالى اه (قوله بدل) أي بدل كل من كل لأن جميع ما يتناولوه أهل الجنة على سبيل التثبته

ذا حسن * قوله تعالى
(جزاء الحسن) يقرأ
بالرفع والاضافة وهو مبتدأ
أو مرفوع بالظرف
والقدر فله جزءا الخصلة

الحسن ويقرأ بالرفع والتثنية والحسن بدل أو خبر مبتدأ عذوف ويقرأ بالنصب والتثنية أي فله الحسن جزءا فهو

يؤكل تلدذا لا لحظ صفة (٥٣٦) لأن أهل الجنة مستنونون عن حفظها بخلق أجسامهم لا بد (وهم مكمرون) ثواب

الله سبحانه وتعالى (في جنات التيمم على سرور متقايين) لا يرى بعضهم قنابض (قنابض عليهم) على كل منهم (يكاس) هو الاماء بشرابه (مقنن) من حرم يرى على وجه الارض كما بار الماء (تصماء) اشديا ضامن اللين (لذة) لذبة (لشكرارين) بخلاف حر الدنيا فانها كربة عند الشرب (لا) وفيها غول (ما ينال عقولهم) (ولا هم عنها يزنون) يفتح الراي وكسرها من زف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف حوالد يا (وعندهم قاصرات الطرف) حاسبات الاعين على ارواجهم لا ينظرون الى غيرهم حسنهم

مصدر في موضع الحال اى مجرب بها وقيل هو مصدر على المعنى اى يجرى بها جزاء وقيل تميز ويقرب بالنصب من غير تنوين وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لانتفاء الساكنين (من امر ما يسرا) اى شيئا ذا سره قوله تعالى (مطلع الشمس) يجوز ان يكون مكافا وان يكون مصدرا والمضاف محذوف اى مكان طلوع الشمس قوله تعالى (كذلك) اى الامر

قالوا كما مساوية للرزق فتشمل الخبز والقمح لأنهما يؤكلان فيها تلدذا اه شيخا (قوله لا لحظ صفة) الاولى بلية اه قارى وقوله بخلق أجسامهم لا بد اى على وجه يدوم أبدا اه شيخنا (قوله ثواب الله) عبارة اليضاوى وهم مكمرون قيله يصل اليهم من غير تعب وسؤال كما عليه رزق الدنيا اه (قوله في جنات السمر) يجوز ان يخلق بمكمرون وأن يكون خيرا ثانيا وأن يكون حالا وكذلك على سرر متقايين حال ويجوز أن يخلق على سرر بتقايين ويطلق عليهم صفة لمكمرون أو حال من الضمير فى متقايين أو من الضمير فى أحد الحارين إذا جعلاه حالا اه معين (قوله على سرر متقايين) قال عكرمة وعبد الله ينظر بعضهم فى قما بعض تواصل وتما يوقل الاسرة تدور كيف شاؤا فلا يرى أحدهما أحدا وقال ابن عباس على سرر مكللة بالدر والياقوت والبرجد والسير ما بين صماء إلى الحامية وما بين عدن إلى أيلة وقيل تدور بأهل المنزل الواحد والله اعلم اه قرطبي (قوله بكاس) الكاس ما كان من الزجاج فيه جر أو نحو من الابنية ولا يسمى كاسا إلا وفيه جر والإقذح وقد يسمى الجر كاسا منسمية للشيء باسم عمله اه من النهر وقال أبو السعود الكاس إياه فيه جر أو آخر نفسه فان الكاس يطلق على كل منهما اه (قوله بشرابه اى مع شرابه) (قوله من معين) اسم فاعل من معن بضم المعين كشراف من اشرف اه نهر اى من شراب معين أو نهر معين اى ظاهر للميون أو خارج من العيون وهو صفة للماء من الماء إذا بيع وصف به جرائحه لأنها تجري كلما اه يضاوى وقوله اى ظاهر للميون مبنى على أن المعين اسم مفعول من طانه يعينه اى نظاليه يعينه فاصله معين كبيع ومبيوع وقوله أو خارج من العيون مبنى على أن المعين فاعل مأخوذ من عين الماء وهو منبعه ومخرجه اه زاده (قوله يجري على وجه الأرض) أشار بهذا إلى التجوز فى إطلاق المعين عليه وأن علاقته المشابهة والمعين حقيقة هو البراء الجارى على وجه الأرض الخارج من العيون من ماء الماء إذا بيع اه شيخنا (قوله يضاوى) صفة لكاس وقال الشيخ صفة لكاس أولها صفة ولذة صفة أيضا وصفت بالمصدر مبالغة أو على حذف المضاف أى ذات لذة أو على جعل لذة بمعنى لذبة فيكون وصفا على فعل كصعب يقال لذ الشيء بلذ لدا فهو لذيد ولذ واللذيد كل شيء مستطاب وللشار بين صفة للذة وقوله لا يبا غول صفة أيضا وظل عمل لا وتكرر لتقدم خبرها اه معين (قوله لا فيها غول) اى غائلة من غاله إذا أفسده وأهلكه اه أبو السعود وقال ابن عباس وغيره العول صداع فى الرأس اه نر (قوله ولا يلام عنها يزنون) عن سيبويه اى ولا يلام يزنون بسببها فهذا على حذف قوله تعالى وما فعله عن أمرى اه شيخنا (قوله يفتح الراي) اى مع ضم الياء فهو مبنى للمفعول وقوله وكسرها اى مع ضم الياء أيضا فهو مبنى للفاعل وقوله من زف الشارب بالبناء للمفعول راجع للاول وقوله وأنزف البناء للفاعل راجع للثاني اه شيخنا وعبارة السمين قوله ولا يلام عنها يزنون قرأ الاخوان يزنون هنا وفى الواقعة بضم الياء وكسر الراي وواقعهما صام على ما فى الواقعة فقط والياقون بضم الياء وفتح الراي وابن ابي اسحق بالفتح والكسر وطلحة بالفتح والضم والقول كل ما اغشاك اى أهلكك ومنه القول بالضم شىء توهته العرب ولها فيه اشعار كالاعتقاد اه (قوله قاصرات الطرف) يجوز أن يكون من باب الصفة المشبهة اى قاصرات أطرافهن كتعلق اللسان وأن يكون من باب اسم الفاعل على أصله فعلى الاول المضاف إليه مرفوع المحل وعلى الثاني منصوب به اى قصرن أطرافهن على أزواجهن وهو مدح عظيم والمعنى جمع عيانه وهى الواسعة العين والذكر أعين والبيض جمع بيضة هو معروف والمراد به هنا بيض النعام والمكنون من كنفه اى جعلته فى كن والعرب تشبه المرأة به فى لونه وهو

ياضن مشرب بعض صفة والعرب نحيه اه سمين (قوله ضحكهم الأعين) أى عظام المقلة ويلزمه مع الوصف بالحسن ستموا عبارة البيضاوى نجل العيون جمع عيناه انتهت قال الشهاب نجل العيون بضم النون جمع نجلادوى التى اتسع شهابا سمعة غير مفرطة اه (قوله كأنهم بيض للنعام) وشبهن بيض النعام على مادة العرب فى تشبيه النساء به وخص بيض النعام لصفاته وكونه أحسن منظر من سائر ولأن بياضه يشوبه قليل صفة مع لمان كما فى الدر وهو لون محمود فى النساء اه شهاب وفى الحديث إن رقة جلدن أى الحور العين كركة قشرة البيض السفلى اه كرخى (قوله أحسن ألوان النساء) أى عند العرب وإلا فأحسنها عند العجم والروم الأبيض المشرب بمحمة اه قارى (قوله فأقبل بعضهم) معطوف على بطاف أى يشربون فيتحدثون على الشراب كما هو مادة الشراب وقوله يتسألون أى عن الفضائل والمعارف وما جرى لهم وما عملوه فى الدنيا والتعبير بصيغة الماضى للتأكيد والدلالة على تحقق الوقوع اه أبو السعود (قوله قال قال منهم) أى من أهل الجنة وهذا من جملة ما يتحدثون به ويتسألون فيه اه شيخنا (قوله يقول لى تيكيتا) أى وتويعا على عدم إكثار البعث وفى الصباح بكت زيد عمر أتيكيتا غيره ووقع فعله ويكون التيكيت بلفظ الخبر كآى قول إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه بل فعله كبير وهذا فانه قال تيكيتا وتويعا على عبادتهم الأصنام اه (قوله ما تقدم) أى من الوجوه الأربعة وهى تحقيق الهمة وتيسير الثانية وإدخال ألف بيتها على الوجهن وتركه اه شيخنا (قوله مجزون) أى فوم من الدين معنى الجزاء وقوله أنكر ذلك أى الجزاء والحساب أيضا أى كما أنكر البعث اه شيخنا (قوله قال ذلك الغافل لاخوانه) أى من أهل الجنة وقوله مظلوم أى مظلون لتطلع (قوله من بعض كوى الجنة) الكوة الثقب فى الخائط وهى بفتح الكاف وضمتها وفى الجمع وجهان كسرها وضمتها لكن مع الكسر يصح المد والقصر ومع الضم يعمى القصر اه شيخنا (قوله تشميت) التشميت الفرح والسرور بما يصيب العدو من المصائب وفى المختار التثنية الفرح بيلة العدو وبابه سلم اه (قوله تائه) قسم فيه معنى التعجب وإن خففة أو نافية واللام فارقة أو بمعنى إلا وعلى التقديرين فوس جواب القسم اه سمين (قوله خففة من الثقبلة) أى واسمها عذوف أى إك كدت اه (قوله ألمانن يمتين) الهمة للاستفهام دخلت على فاء العطف والمعطوف عليه عذوف معناه ونحن غلظون نعمون لمانن يمتين ولا معذنين إلا مو تننا الأولى اه قرطبي (قوله إلا مو تننا الأولى) منصوب على المصدر والعامل فيه الوصف قبله ويكون الاستثناء مفرغا وقيل هو استثناء منقطع أى لكن المرة الأولى كانت لنا فى الدنيا وهذا قريب فى المعنى من قوله تعالى لا يدورون فيها الموت إلا للموت الأولى اه سمين (قوله هو استفهام تلذذ الخ) أى فهو من سؤال بعضهم لبعض ويحتمل أنه من سؤالهم للملائكة وفى القرطبي وهذا السؤال من أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت ويقال بأهل الجنة خلود ولا موت وبأهل النار خلود ولا موت وقيل هو من قول المؤمنين على جهة التحديث بنعمة الله فى أنهم لا يموتون ولا يلبسون أى هذه حالنا وصفتنا وقيل هو من قول المؤمنين توبيعا للكافرين لما كانوا ينكرونها من البعث وأنه ليس إلا الموت فى الدنيا ثم يقول المؤمن شير إلى ما مويه إن هذا هو الفوز العظيم اه قرطبي وفى أبى السعود وقيل إن أهل الجنة أول ما دخلوا الجنة لا يعلمون أنهم لا يموتون فإذا سمعوا الموت على صفة كوش ألمح فذبح وتودى بأهل الجنة خلود بلا موت وبأهل النار خلود بلا موت يعلمون فيقولون ذلك تعدنا بنعمة الله تعالى واعتبا طلباها اه (قوله من تأيد الحياة الخ) لف ونشر مر تب (قوله الذى ذكر لاهل الجنة) أى من قوله أولئك لهم

حسناتها (كأنهم) فى اللون (بيض) للنعام (مكتون) مستور بريشه لا يصل إليه غبار لونه وهو البياض فى صفة أحسن ألوان النساء (قأ) قبل بعضهم (بعض) أهل الجنة (على) بعض (يقسمون) عمامهم فى الدنيا (قال قائل منهم) كآى فى قرين (صاحب ينكر البعث) يقول لى تيكيتا تيكيتا (أهلك لمن) أكهد قين (بالبعث) (وإذا) ميتناو كئنا تراها وعظما (وإذا) فى الهمة تين فى الثلاثة مواضع ما تقدم (المترينون) مجزون وعاسيون أنكر ذلك أيضا (قال) ذلك الغافل لاخوانه (هل) أشم مثليهون) مى الى البار للفظ حاله فيقولون لا (فاطم) ذلك الغافل من بعض كوى الجنة (قأ) أى رأى قرينة (فى سؤال الجحيم) أى وسط النار (قال) له تشميتا (تائه) إن خففة من الثقبلة (أكدت) قارب (أكرين) لتلكنى باغواك (وولا) نعمة رلى على بالإيمان (أكنت من المحتضرين) معك فى النار وتقول أهل الجنة (أفما نحن) يمتين إلا مو تننا الأولى (أى) فى الدنيا (وما نحن) عذو (يقولون) (قأ) أى من قوله أولئك لهم

قيل يقال لهم ذلك قيل هم
يقولونه (أدراك) المذكور لهم
(خَيْرٌ مِنْكَ) وهو ما بعد
البار من ضيف وغيره (أَمْ
شَجَرَةُ الرَّمْثِ) المدة
لأهل النار وهو من أخبث
الشجر لما تنهامة بنباتها الله
في الجحيم كسابق (إِنَّمَا
جَعَلْنَاهَا) بذلك (وَمِنَ
الطَّالِبِينَ) أي الكافرين من
أهل مكة إذا قالوا البار تحرق
الشجر فكيف يبعث (إِنَّمَا
شَجَرَةُ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
الْجَحِيمِ) أي قعر جهنم
وأغصانها ترتفع إلى دركاتنا
(طَلْعُهَا) المشبه بطلع النحل
(كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)
أي الحيات الفبيحة المنظر
(فَأَنَّهُمْ) أي السكار
(لَا يَكُونُونَ مِنْهَا) مع

بين ههنا معلول به والسد
بالفتح مصدر سد وهو بمعنى
المسدود والضم اسم
للسدود وقيل المضموم
ما كان من خلق الله والمتوح
ما كان من صنعة آدمي
وقيل هما لسان بمعنى
واحد وقد قرئ بهما
قوله تعالى (يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ) هما اثنان أعجيبان
لم ينصقا للحممة والتعريف
وبحوزهم ما تركهم بها
وقيل هما عريان يأجوج
يفعل مثل يروح ومأجوج
مفعول مثل معقول وكلاهما
من لج الطلم إذا أسرع أو
من أجت البار إذا انتهت ولم ينصقا للتعريف والتأنيث

رزق معلوم الخ (قوله مثل هذا) أي ليل مثل هذا يجب أن يعمل العاملون لا للخطوط الدينية
الشوية بالألام السريعة الانصرام اه يصاوى (قوله قيل يقال لهم ذلك) أي ما ذكر من
الجلتين من قيل الله تعالى وقيل هم يقولونه أي بقوله بعضهم لبعض ويذكر كلا من هذين
الاحتيايين قوله ليعمل العاملون فإن العمل والتزعب فيه إنما يكون في الدنيا فلا أولى أنه
من كلام الله تعالى ترغيبا للكهين في عمل الطاعات اه (قوله أدلك) معقول لمخوف
أي قل ياخذ قنومك على سبيل التوسيع والتبكيك والتهمك أدلك خير نزلًا وقوله المذكور لهم
أي للؤمنين من الرزق السابق ذكره في قوله أولئك لهم رزق معلوم الخ اه شيخنا (قوله نزلًا) تمييز
لغيره والخبرية بالنسبة إلى ما اختاره الكسار على غيره والرقوم شجرة مسمومة متى مسمت جسد
أحد تورم فأت والترقم اللع بشدة وجهد للأشياء الكربة وقول أبي جهل وهو من العرب
العرواء لا عروق الرقوم إلا القبر بالرد من العناد والكذب البعث اه سمين وفي أبي السعود أدلك
خير نزلًا أم شجرة الرقوم أهل القول الفضل والريح فاستعير للعامل من الشيء ما تنصاه على التمييز
أي أدلك الرزق للمعلوم الذي حاصله اللذة والسرو وخير نزلًا أم شجرة الرقوم التي حاصلها الألم والعلم
ويقال الرل نأ يقام وبها من الطعام الحاصر للبارل فتنصاه على الحلاية وللعنى أن الرزق المعلوم نزل
أهل الجنة وأهل النار لهم شجرة الرقوم فأبها خير في كونه نزلًا والرقوم اسم شجرة صغيرة الورق
ذفرة صرة كربة الرائحة تكون في تهامة سميت بها الشجرة للصوفة اه (قوله وهو ما) أي الطعام الذي
يدوسها للنازل وللعنى أن الرزق للمعلوم نزل أهل الجنة وأهل النار لهم شجرة الرقوم ما بها خير في
كونه نزلًا اه أبو السعود (قوله من ضيف) وهو الذي يسمى مدعوة وقوله وغيره وهو الذي يأتي ملا
دعوة اه شيخنا (قوله أم شجرة الرقوم) أي التي هي نزل أهل البار والرقوم تمر شجرة خبيثة مرة
كربة الطعم يكره أهل البار على تناولها فهم يتزقونه على أشد كراهة وقيل هي شجرة تكون بأرض
تهامة من أخبث الشجر اه خازن والأخافه من إضاعة المسمى إلى الاسم اه (قوله المدة
لأهل النار) أي كما بعد القرى للصيف وحذا على سبيل التهمك اه شيخنا (قوله من أخبث الشجر
الرائح) عبارة الصاوى وهو اسم شجرة صغيرة الورق مثنة مرة تكون بتهامة سميت به
الشجرة للصوفة انتهت (قوله أاجملها بذلك) أي بسبب ذلك أي نباتها في الجحيم أي
سبب الإخبار به قسمة للطالين أي ابتلاء واختبار أهل بصدقون أولا فكذبوه وعاضوا في
القرآن وكذبوه كما أشار له بقوله إذا قالوا البار تحرق الشجر فكيف تلبث اه شيخنا عبارة
أبي السعود قسمة للطالين أي محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا فانهم لما سمعوا أنها
في البار قالوا كيف ذلك والبار تحرق الشجر ولم يعلموا أن من يقدر على خلق حيوان وهو
السمندل يعيش في النار ويحدها يقدر على خلق الشجر في البار وحفظه منها اه (قوله إذا قالوا) ظرفية
أو تنيلية (قوله تخرج) أي تبث في أصل الجحيم أي أسفل ما وقوله إلى دركاتنا في المختار الدركات المارل
اه (قوله طلعها) الطلع حقيقة اسم لمر اللحل أول بروزه قاطلا على تمر حذ الشجرة عراز بالاستمارة كما
أشار له بقوله المشبه بطلع الحل أي في الطلوع والروز كل مام أوقى الشكل اه شيخنا عبارة أبي
السعود طلعها أي حملها الذي يخرج منها ستار من طلع الحل لما ذكرته في الشكل أو الطلوع من
شجر قالوا أول لمر طلع ثم خال لم طلع ثم سمر ثم طرب ثم تراه (قوله كاه رؤس الشياطين) أي في
ناهى الصبح والمول وهو تشبيه بالتمثيل كشبهه العائق في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة
قبيحة المنظر لها أعراف ولعلها شيت بها لكونها قبيحة المنظر اه يصاوى وقوله وهو تشبيه بالتمثيل الخ

فيها لشدة رجوعهم (فما ليثون منها لتعاون) ١٠٠ لم عليها لتوثيا (٥٣٩) من حليم) أي ماء حار يشربه فيعتدل

بالماء كونه من أكل شوياله (ثم إن) ثم جهم
ذكي التحميم) فيند
أنهم يخرجون منها الشرب
الحميم وأنه خارجها (إنهم
ألقوا) وجدوا (آباءهم
ضائعين لهم) على آثارهم
(يخرجون) يخرجون إلى
آبائهم فيسرعون إليه
(ولقد ضل قبلهم
أكثر الأولين) من الأمم

والخرج يقرأ بضم الخاء
مصدر خرج والمراد به
الاجرة وقيل هو بمعنى خرج
والخراج بالالف وهو بمعنى
الاجرة أيضا وقيل هو المال
المضروب على الأرض أو
الرقاب قوله تعالى (ما كثر
فيه) يقرأ بالشديد على
الادغام وبلاظهار على
الأصل وما بمعنى الذي وهو
مبتدأ وخير خيره (بقوة)
أي رجال ذوي أذى قوة
أو متقوى به والردم بمعنى
الردوم به أو الرادم
(آتوني) يقرأ بقطع
الهمزة والمد أي أعطوني
وبوصلها أي جيتوني
والنقد برز بالحد يد وهو
بمعنى أحضر ولا أن جاء
وحضر متقاربان (الصدفين)
يقرأ بضمين وضم
الأول واسكان الثاني
وبفتحين وفتح الأول
واسكان الثاني وفتح
الأول وضم الثاني وكما

رد على بعض الملاحدة إذ ظن فيه بأنه تشبيه بما لا يعرفه لا يشترط أن يكون معروفا في الخارج
بل يكفي كونه مركزا في الذهن والخيال ألا ترى إلى امرئ القيس يقول
• وسنوه زرق كأياب أغواك • لأن القول مرسم في خيال كل أحد بصورة قبيحة اه
شباب وقوله لها أعراف جمع عرف بضم فسكون شعر على ماتت الرأس اه شهاب وعبرة
السمين قوله كأنه رموس الشياطين في وجهان أحدهما أنه حقيقة وأن رأس الشياطين شجر
بينه بناحية تسمى الاسن وهو شجر مر منكر الصورة سمته العرب بذلك تشبيها برموس
الشياطين في القبح ثم صار أصلا يشبه به وقيل الشياطين صنف من الحيات وقيل هو شجر
يقال له الصرم فعلى هذا قد خطب العرب بما عرفوه وهذه الشجرة موجودة قال كلام حقيقة
والثاني أنه من باب التمثيل والتخييل وذلك أن كل ما سنكر ويستقبح في الطباع والصورة
يشبه بما يحيله الوم وإن يره والشياطين وإن كانوا موجودين لكنهم غير مرئيين للعرب
إلا أنهم ظاهرون بما ألقوه من الاستمارات اه (قوله لشدة رجوعهم) أي أولئك هم على الأكل منها
(قوله ثم إن لهم عليها) أي على ما يكون منها كما أشار به بقوله بالماء كونه من أكل شوياله
شابه يشوبه من باب قال إذا خلطه فهو اخلط والمراد به هنا اسم الفاعل كما أشار به بقوله
بضمير شوياله اه شيعنا وعبرة أي السعد ثم إن لهم عليها أي على الشجرة التي ملأوا منها
بطونهم بعد ما شبعوا منها وغلظهم العطش وطال استقائهم كما يلي عنه كلمة ثم ويجوز أن
يكون لما في شراهم من مزيد الكرامة والبشاعة اه (قوله لشوياله) العامة على فتح الشين وهو مصدر
على أصله وقيل يراد به اسم المفعول ويدل له قراءة بعضهم لشوي بالضم قال الزجاج الفتوح مصدر
والضموم اسم بمعنى المشوب كالنقص بمعنى المنقوض وعطف بهم لأحد معنيين إما لأنه يؤخر
ما يطونه برويهم من عطشهم زيادة في عذابهم فلذلك أتى بهم المنقضية للترخي وإلا لأن العادة
تقضي بترخي الشرب عن الأكل فعلم على ذلك النوال وأما مل البطن فيعقب الأكل فلذلك
عطف على ما قبله بالهاء اه صميم (قوله يغيد أنهم يخرجون إلخ) وهذا قول الأقل والجمهور على
أنه داخلها وأنهم لا يخرجون أصلا اه شيخنا وعبرة البياض أي إن مرجعهم إلى التحميم أي إلى
دركاتها أو إلى نفسها فإن الزقوم والحلم نزل يقدم إليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها بقوله تعالى
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون إليه كما ورد الأبل إلى الماء ثم
يوردون إلى التحميم اه وقوله وقيل الحميم خارج عنها الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه أنه الحميم خارج
عن عمل من النار يخرج المجرمون للسقي منه كما تخرج الدواب للماء وليس المراد أنه خارج عن التحميم
بالكلية حتى ينافي أنهم بعد دخولهم النار لا يخرجون منها بالانفاق بل أنه في غير مقرم فيجوز أن يكون
في طبقة زهر رية منها مثلالاه (قوله إنهم ألقوا آباءهم إلخ) تحليل لاستحقاقهم ما ذكروا من فتن العذاب
بتفليد آباءهم في الدين من غير أن يكون لهم ولا لآبائهم شيء ويمسك به أصلا أي وجدوهم ضالين في شس
الأمر وليس لهم ما يصلح شبهة فضلا عن صلاحية الدليل اه أبو السعود (قوله ضالين) حال أو مفعول
ثان (قوله يهرعون) أي من غير أن يجدوا أنهم على الحق أو لأمع ظهور كونهم على الباطل بأدى تأمل
والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يهرعون ويخونون على الاسراع على آثارهم اه أبو السعود وذلك
الاسراع والاتباع في الدنيا فلم منه أن عبارة الشارح وهي قوله يخرجون إليها نوع قلب اه وفي المصباح
هرع وأهرع بالبناء للمعول فهما إذا عمل اه (قوله ولقد ضل قبلهم الخ وقوله ولقد أرسلنا الخ)
كل من اللامين جواب قسم ونكريره لابرز كالاعتناء لتحقيق مضمون كل من الخلتين اه

لغات والصدف جانب الجبل (قطرا) مفعول آتوني ومفعول أفرغ عذوف أي أفرغه وقال

الناحية (وتَنْتَ اَرْسَلْتَا فِيْهِمْ (٥٤٠) مُتَقَرِّبِيْنَ) مِنَ الرِّسْلِ عَوْفِيْنَ (عَنْطَلُوْا كَيْفَتَ كُنَّا تَعَابِيَةَ اَلْمُتَقَرِّبِيْنَ) الْكَافِرِيْنَ

أَبُو السُّعُوْد وَقَوْلُهُ قَلْبُهُمْ أَيْ قَبْلُ فَرِيضٍ (قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيْهِمْ) أَيْ الْأَوَّلِيْنَ وَقَوْلُهُ مِنَ الرِّسْلِ يَأْنِيَّةُ (قَوْلُهُ قَامَرِ الْخُ) خُطَابٌ لِلنَّبِيِّ أَوْ لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي مِنْهُ اِتِّفَاقٌ مِنْ مَشَاهِدَةِ أَتَارُكِهِمْ أَدَّ أَبُو السُّعُوْد (قَوْلُهُ أَيْ عَاقِبَتُهُمُ الْمَذَابُ) هَذَا حُلٌّ مَعْنَى وَبَعَاةِ الْخَازِنِ وَالْمَعْنَى أَسْطَرَّ كَيْفَ كَانَ أَحْلَا كُنَّا لِلْمُتَقَرِّبِيْنَ اَنْتَهَتْ (قَوْلُهُ إِلَّا عِبَادَتَهُ) اسْتِثْنَاءٌ مُقَطَّعٌ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ وَعَبْدٌ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي هَذَا الْوَعْدِ أَهْمُيْنِ (قَوْلُهُ لِاخْلَاصِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ كَسْرِ اللَّامِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ أَوْ لِأَنَّ اِنَّهُ الْخُ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ الْخُ) شُرُوعٌ فِي تَفْصِيلِ مَا أَجْمَلَ فِيمَا سَبَقَ قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيْهِمْ مُنْذِرِيْنَ الْخُ تَفْصِيلُهُ بَيَانُ أَحْوَالِ بَعْضِ الْمُرْسَلِيْنَ وَحَسَنَ عَاقِبَتِهِمْ وَتَضَمَّنَ ذَلِكَ الْبَيَانَ سُوءَ عَاقِبَةِ بَعْضِ الْمُتَقَرِّبِيْنَ كَقُرْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَلُوطٍ وَابْلِيسَ وَوَجْهَهُ تَقْدِيمُ قِصَّةِ نُوحٍ عَلَى سَائِرِ الْقِصَصِ الْآيَةِ غَنَى عَنِ الْبَيَانِ وَاللَّامُ جَوَابٌ قَسَمَ بِحَذُوفٍ وَكَذَا اَلَّذِي فِي قَوْلِهِ فَلَقِمْ الْجَبِيْنَ أَيْ وَبَاتَهُ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ لَا يَأْسُ مِنْ إِيْمَانِ قَوْمِهِ بَعْدَ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِيْنَ عَامًا فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا نِفَارًا فَاجْتَبَاهُ أَحْسَنُ الْأَجَابَةِ فَوَاللَّهِ لَنِمَّ الْجَبِيْنَ لَنَحْنُ خُذْفٌ مَا حَذَفْنَا بَدَلًا مَذْكُورٍ عَلَيْهِ أَهْ أَبُو السُّعُوْد وَحَاصِلُ مَا يَأْتِي مِنَ الْقِصَصِ سَبْعُ قِصَصَاتٍ نُوْحٌ وَقِصَّةُ إِبْرَاهِيْمَ وَقِصَّةُ إِسْمَاعِيْلَ وَقِصَّةُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقِصَّةُ ابْلِيسَ وَقِصَّةُ لُوطٍ وَقِصَّةُ يُونُسَ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ رَبُّ أَيْ مُقَلَّبٌ) يَفْتَحُ الْحُمُزَةَ عَلَى الْحِكَايَةِ إِذْ التَّلَاوَةُ يَفْتَحُهَا وَإِنْ كَانَ تَسْلِيْطُ الْقَوْلِ هُنَا عَلَيْهَا يَفْتَضِي كَسْرَهَا وَقَوْلُهُ قَاتَصِرُ أَيْ اَنْتَصِرُ لِي بِالْإِتْقَامِ مِنْهُمْ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَلَقِمْ الْجَبِيْنَ) الْوَاوُ السَّطْمُ وَقَوْلُهُ لَنَحْنُ هُوَ الْمُخْصُوصُ بِالْمُحْضَرِّ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَأَهْلُهُ) أَيْ زَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ الثَّلَاثَةُ وَزَوْجَاتُهُمُ الثَّلَاثُ أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الْفَرُطِيِّ وَأَهْلُهُ يَحْنِي أَهْلَ دِينِهِ وَمِنْ أَمِنْ مَعَهُ وَكَانُوا ثَمَانِيْنَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ أَهْ (قَوْلُهُ هُمُ الْبَاقِيْنَ) صَحِيحٌ فَصْلٌ (قَوْلُهُ قَالَسَ كُلَّهُمْ مِنْ نَسْلِهِ) وَقَالَ قَوْمٌ كَانَ لَغِيْرٍ وَلَدَ نُوحٍ أَيْضًا نَسْلٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ ذَرِيَّةٌ مِنْ جِوْلَانٍ مَعَ نُوحٍ وَقَوْلُهُ فَلَقْنَا يُونُوحًا اِطْبَقَ بِسَلَامٍ مَنَا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْهِمْ عَلَى أَمْرٍ مِنْ مَعَكَ وَأَمْرٍ سَمِعْتَهُمْ نَحْنُ بِمَسْمُومٍ مَنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى وَجِوْلَانُ ذَرِيَّتِهِ هُمُ الْبَاقِيْنَ يَحْنِي ذَرِيَّةُ الْمُؤْمِنِيْنَ دُونَ ذَرِيَّةِ مَنْ كَفَرُوا فَانَا أَعْرِقْنَاهُمْ أَهْ قَوْلِي (قَوْلُهُ سَامٌ وَهُوَ الْخُ) الثَّلَاثَةُ جَمْعُ الصَّرْفِ لِلْعَالِيَةِ وَالْمَعْجَمَةِ وَقَارَسَ كَذَلِكَ لِلْعَالِيَةِ وَالتَّأْثِيْلَ لِأَنَّهُ عِلْمٌ قَبِيْلَةٌ أَهْ شَيْخَانَا (قَوْلُهُ وَالْخُزْرَجُ) هَكَذَا فِي مَضَى النُّسخِ وَهُوَ تَصْغِيْفٌ وَخَطَأٌ فَاحْشٍ وَالصَّوَابُ مَا فِي ظَاهِرِهَا وَهُوَ الْخُزْرُ يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمَعْجَمَةُ وَيَفْتَحُ الرَّاءُ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ جَبَلٌ خُزْرُ الْعَيْنِ أَيْ ضَيِّقُهَا صَغِيرٌ وَهِيَ الْمُرَادُ بِهِمْ هُنَا النَّارُ وَمِنْ صِنْفٍ مِنَ التَّرَكُّ أَهْ قَارِي وَمِنْ الْمَعْرِفَةِ وَالْأَنْ بَطْطَرُ أَهْ شَيْخَانَا وَفِي الْمَصْبَاحِ خُزْرُ الْعَيْنِ خُزْرًا مِنْ بَابِ تَمَبُّ إِذَا صَفُرَتْ وَضَاعَتْ قَالَرُ جَبَلٍ أَخْزَرُوا أَيْ أَخْزَرَاءُ وَتَخَازَرُوا الرَّجُلُ قَبْضٌ جَفْنٌ لِيَحْدُدَ النَّظَرَ أَهْ (قَوْلُهُ وَمَا هُنَاكَ) أَيْ وَمَا هُنَاكَ أَيْ عِنْدَ مَا جُوجُ وَمَا جُوجُ وَمِنْ الْقَوْمِ الَّذِي كُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلَنَا أَهْ قَارِي قَالَ الْخَازِنُ هُنَاكَ هُمْ قَوْمٌ إِذَا طَامَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي أَسْرَابِهِمْ نَحْتُ الْأَرْضَ قَالَا زَالَتْ عَنْهُمْ خُرُوجُهَا إِلَى مَعَايِشِهِمْ وَحُورَتِهِمْ وَقِيلَ إِذَا طَامَتِ عَلَيْهِمْ زَلُوا فِي الْمَاءِ قَالَا ارْتَفَعَتْ خُرُوجُهَا بِرُغْوَنِ كَالِهَاتِمِمْ وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ عَرَاةٌ يَفْرِسُ بِهِمْ هُمْ إِحْدَى أَذْيَبَةٍ وَيَلْتَحِفُ بِالْأُخْرَى وَمِنْ جَوَارِدُونَ لِأُجُوجٍ وَمَا جُوجُ أَهْ (قَوْلُهُ نَاءُ حَسَنًا) أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنْ مَقْعُولٌ تَرَكْنَا عَذُوفَ فَعَلِيَ هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ كَلَامًا مُسْتَقِلًّا وَقَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ الْخُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ أَيْضًا دَعَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِنُوحٍ وَقَدْ أَشَارَ الشَّارِحُ فِي التَّحْرِيرِ هَذَا قَوْلُهُ هُنَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولٌ تَرَكْنَا هُوَ جُمْلَةُ سَلَامٍ الْخُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَيْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُمُوا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَيْ أَنْ يَقُولُوا سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ أَيْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ أَهْ كَرُخِيْ وَفِي السَّمِينِ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِيهِ أَرْجَاهُ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَفْسَرٌ

لَتَرَكْنَا

(دَكَاهُ) وَكَذَا قَدْ ذَكَرَ فِي الْأَعْرَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى (الَّذِينَ كَانَتْ) فِي مَوْضِعٍ جَوْصِفَةُ الْكَافِرِيْنَ

نوح في العالمين إنا كذلك) كاجزينايم (تجزى الحسين إيم من (٥٤١) عباد المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين)

كفار قومه (وإن من شيعته)

أو نصب باضار أغنى أو
رفع باضارم ه قوله تعالى
(أغضب) يقرأ بكسر
السين على أنه فعل و(إن
يتخذوا) سدمسد المنعويين
ويقرأ بسكون السين
ورفع الباء على الإبداء
واغضبن يتخذوا ه قوله
تعالى (هل نبشك) يقرأ
بالاظهار على الأصل
وبالادغام بالقرع يخرج
الحرفين و(أعمالا) تمييز
وجاز جمعه لأنه منصوب
عن أسماء العالمين ه قوله
تعالى (فلانقيم لهم) يقرأ
بالنون والياء وهو ظاهر
ويقرأ يقوم والعال
مضمحل أى فلا يقوم علمهم
أو صبيهم أو صبيهم
(وزنا) تمييز أو حال ه قوله
تعالى (ذلك) أى الأمر
ذلك وما بعده مبتدأ وخبر
ويجوز أن يكون ذلك
مبتدأ و(جزاؤهم) مبتدأ
ثان و(جهنم) خبره والجملة
خبر الأول والعائد محذوف
أى جزاؤهم به ويجوز
أن يكون ذلك مبتدأ
وجزاؤهم بدلا أو عطف
بيان وجههم الخبر ويجوز
أن تكون جهنم بدلا من
جزاء أو خبر ابتدائية
محذوف أى وجههم و(بما

لتر كنوا الثاني أنه مفسر لمفعول أى تركنا عليه شيئا وهو هذا الكلام وقيل ثم قول مقدر أى قلنا
سلام وقيل ضمن تركنا معنى قلنا وقيل سلط تركنا على ما جده قال الزمخشري وتركنا عليه في
الآخرين هذه الكلمة وهي سلام على نوح في العالمين يعنى يسلمون عليه تسليما يدعو له وهو من
الكلام المحكى كقولك قرأت سورة أنزلناها وهذا الذى قاله قول الكوفيين جملوا الجملة في عمل
نصب مفعولا بتر كنالأنه ضمن معنى القول بل هو على معناه بخلاف الوجه قبله وهو أيضا من
أفواههم وقرأ عبدالله سلاما وهو مفعول به لتركنا ه وفي القرطبي وقال سعيد بن المسيب ويبلغ أن
النبي ﷺ قال من قال حين سمى سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب ذكراه أبو عمر في التمهيد
وفي الوطاعين خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال من نزل منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرحل وفيه عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم قال
مائت الليلة فقال له رسول الله ﷺ من أى شيء قال لدغني عقرب فقال رسول الله ﷺ أما
أنت لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك اه (قوله في العالمين)
متعلق بما يتعلق به الجارية له ومعناه الدعاء بثبوت هذه النجاة في الملائكة والتعلقين جميعا اه يضاهى
(قوله إنا كذلك تجزى الحسين) تعليل لما فعل بنوح من إكراهه بإجاءة ماله وإبقاء ذريته
وذكراه الجبل وتسليم العالمين عليه فعلى ذلك يكونه من مرة للمؤمنين بالاحسان الراسخين فيه
وأن ذلك من قليل مجازاة الاحسان بالاحسان وقوله إنه من عبادنا الخ تعليل لكونه من الحسين
لخلوص عبوديته وكأن إيمانه اه أبو السعود (قوله كاجزينايم) الضمير لنوح وقومه فجزاؤه الكل
المخلص من الفرق ويخص نوح بالسلام عليه في الآخرين اه شيعتنا (قوله إنه من عبادنا المؤمنين)
على إحسانه بإيمانه باجلا لا لشأن الايمان وشرفه وتزغيا في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما
قال تعالى في مدح إبراهيم عليه السلام وإنه في الآخرة إنا العالين وفيه من الدلالة على جلالة قدرها
ملايخى فلا يرد كيف مدح نوحا وإبراهيم وغيرهما كوسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بذلك
مع أن مرتبة الرسل فوق مرتبة المؤمنين اه كرخى (قوله ثم أغرقنا الآخرين) معطوف على
نجيتنا وأهلها فالترتيب حقيقى لأن نجاتهم بركوب السفينة حصلت قبل غرق الباقيين والشهاب
لهم اه معطوف على قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين فجعل الترتيب اخباري لأن أغراق الآخرين كان
قبل جعل ذريته باقيين اه شيعتنا (قوله وإن من شيعته) في المختار الشيعة أتباع الرجل وأتباعه
اه قبحا معنى المشتق فذلك قال أى ممن تابعه اه وفي المصباح الشيعة أتباع والأتباع وكل
قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعته ثم صارت الشيعة اسم الجماعة مخصوصة واجتمع شيع مثل سدره
وسدر والاشياح جمع الجمع اه مأخوذ من الشياح وهو الحطاب الصغار الذى يوقد به الكبار
حتى تستوقد اه قرطبي (قوله في أصل الدين) أى وإن اختلفت فروع شرائعها ويجوز أن
يكون بين شريعتيهما اتفاق كلى أو أكثرى وعن ابن عباس من أهل دينه وعلى سنته أو ممن
شابهه على التصلب في دين الله ومصاربة المكذبين اه أبو السعود (قوله وإن طال الزمن اغ)
جملة حالية وقوله وهو ألعاف الخ كذا وقع في البيضاوي والكنشاف والقرطبي والذى
في جامع الاصول أن بينهما ألف سنة ومائة واثنين وأربعين سنة اه كرخى (قوله وكان بينهما
هود وصالح) أى فقط وعبرة إني السعود وما كان بينهما الانبياء هود وصالح عليهما السلام
أهت والذى قيل نوح ثلاثة إدريس وشيث وآدم جملة من قبل إبراهيم من الانبياء ستة (قوله
إذا جاء به الخ) ومعنى يجيئه ربه بقلبه سليما لإخلاصه له كأنه جاءه تحفة من عنده اه

كروا) خبر ذلك ولا يجوز أن تتعلق الباء بجزايم الفصل بينهما بجهنم (واخذوا) يجوز أن يكون معطوفا على كفروا وأن يكون

أى من تابعه فى أصل الدين (لا تراهيم) (٥٤٦) وإن طال الرمان بينهما وهو أمان وسناة وأمر بسون سنة وكان بينهما مود وصال

يضاروى وقوله ومعنى عبثه أى يعنى أن حقيقة الحق ما لشيء فله من مكانه وهذا المعنى لا يتصور
فيا تمن فيه فكان الظاهر جاهد به سلم القلب فى جاء استارة تصريحية تبعية شبه اخلاصه قلبه
بعبثه بصحة فى أنه قازى ما يستجلب به رضاء اه شهاب وزاده (قوله أى تابعه وقت عبثه أى الخ)
أشار بهذا الى أن هذا الطرف متعلق بشيئته أى معمول له لما فيه معنى المناجاة وأشار بقوله فى
هذه الحالة المستمرة الى أن الطرف الثانى بدل من الطرف الأول اه شيخنا عبارة الكرخى قوله
أى تابعه وقت عبثه أشار بهذا الى أن الطرف متعلق بشيئته وبه صرح فى الكشف قال لما فى
الشبهة من معنى للمشاغبة ثم يجوز أن يمتلى بمحذوف وهو اذكر أى اذكر إنجاز ربه أى وقت عبثه
ربه وتعب الأول أى حيان بل يوم الفعل يمتلئ بهين معمول بأجنى وهو قوله لا براهم ويلزم
عمل ما قبل اللام الاعتدالية فيها بعدها وأجيب بأنه يتسع فى الطورف ما لا يتسع فى غيره ها وبأنه
يجوز أن يكون المراد تعلق معنى وكثير ما يجرى ذلك فى كلامهم والتعلق المعنى يكون بشيئته
المقدر حداسم ان الاستئناف كأنه سئل حتى شابهه فتيل شابهه لإنشاء ربه أى وفى الطرف على الثانى
بدل من الأول كما أشار إليه اه (قوله من الشك وغيره) أى من آفات القلوب ومن الملائق لما فى
الشبهة من المعانى الشاغلة عن التعلق إلى الله تعالى وقال صاحب القرائد لما كان للمقام مقام للندح
وجب أن يكون سالما عن كل الآفات لأن السالم عن البعض يدخل فيه كل القلوب لا ما من قلب
إلا وهو سالم عن البعض ومعنى الجبى به ربه اخلاصه له كأنه جاء به متعنا إياه بطريق التميل قال
صاحب الكشف فإن قلت ما معنى الجبى به ربه قلت معناه أنه أخلص لله قلبه وهرف ذلك منه
فغضب الجبى مثلا لذلك أى لقوله أخلص لله قلبه قاله الطيى اه كرخى (قوله ما الذى) أشار به ذا
إلى أن ذا اسم موصول لما مبتدأ وهذا مع صفة خبره اه شيخنا (قوله ألك) فيه أوجه أحدها أنه
مفعول من أجله أى أتريدون أله دون الله إفكا قة مفعول به ودون ظرف لتريدون وقد دلت
معمولات الفعل اهنا بما هو أحسنه كون العامل رأس قاصلة وقدم للمفعول من أجله على المفعول به
اهنا بما لأنه مكافئ لهم بأنهم على إلك وباطل وبهذا الوجه بدأ الزخشرى الثانى أن يكون
مفعولا به تريدون ويكون أله بدلا منه جعلها نفس الألف مبالغة فأبدلته وفسره بها
ولم يذكر ابن عطية غيره الثالث اه حال من فاعل تريدون أى تريدون أله أكسين أو ذوى إلك
وإليه عملا الزخشرى قاله الشيخ وجعل المصدر حالا بطور اللامع إما نحو أما علما فلما اه من
(قوله فى مزنيته ما خدم) وهو الوجه الأربعة تحقيق المزمع مع ادخال ألف بينهما وتركه
وتسهيل الثانية كذلك اه شيخنا (قوله أى أعبدون غير الله) كان عليه أن يتر بدلا لمفعوله لئلا
بمعنى ما تقدم أى أعبدون غير الله انكا أى لأجل إلك والكذب اه شيخنا (قوله إذ أعبدتم)
أى وقت أن أعبدتم غيره وقوله انه يترككم معمول للظن أى أى سبب حكمك على ظن أنه تعالى
يترككم ملاحظا حين عديتم غيره فالسؤال فى الحقيقة عن سبب الكفر ومقتضيه كما ذكره
البيضاوى وأشار بقوله لا الى أن الاستهزام إنكارى أى ليس لكم سبب ولا عذر يحكمك على
الظن المذكور اه شيخنا وعبارة الكرخى أشار به إلى أنه استهزام توبيخ وتحذير وتوعد
وقال القاضى والمعنى انكار ما يجب ظنا فضلا عن قطع يصد عن عبادته أو يجوز الاشتراك
به أو يقتضى الا من من عقابه على طريقة الالام وهو كالحجة على ما قبله انتهت وقوله والمعنى
أخ يعنى أن الاستهزام إنكارى والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه اه شهاب (قوله وكانوا
تجاملين) أى يتعاملون علم التجوم ويتعاملون به وقوله فخرجوا إلى عيد لهم وكانوا فى ربه بين

(إذ جاء) أى تابعه وقت
عبثه (رَبِّهِ مُتَّبِعٌ سَلِيمٌ)
من الشك وغيره (إذ قال)
فى هذه الحالة المستمرة له
(لَأَيُّهُمُ رَقُومٌ) موبخا
(هَذَا) ما الذى (تَعْبُدُونَ)
أَيُّكُمْ (كَيْفَ) فى مزنيته ما تقدم
(أَلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ)
أَتريدون (وَأَكْفَعُ مَعْلُومٌ)
له وأله مفعول به لتريدون
والألف أسوأ الكذب أى
أعبدون غير الله (مَنْطُشْكُمُ)
ترب العالمين (إذ عديتم
غيره) أنه يترككم بلا عقاب
لا وكانوا تجاملين فخرجوا
إلى عيد لهم وتركوأطعامهم
عند أصنامهم

مستأفاه قوله تعالى (نزلنا)
يجوز أن يكون حالا من
جئات ولهم الخيرو أن يكون
نزلنا خبر كان ولهم يمتلى
بكان أو ما خبر أو على
التبيين * قوله تعالى (لا
يقون) حال من الضمير فى
خالدين والحوال مصدر
بمعنى التحول * قوله تعالى
(مدادا) هو تمييز ومدادا
بالألف مثله فى المعنى * قوله
تعالى (أَنَّا هُمْ) ان ههنا
مصدرية ولا يمنع من ذلك
دخول ما الكافة عليها
(و عبادة ربه) أى فى
عبادة ربه ويجوز أن تكون
على بابها أى بسبب عبادة
ربه والله أعلم

جمعوا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إرلعم أخرج معنا (فقطر) (٥٤٣) قطرة في النجوم) إياها لهم

يعتمد عليها ليعتمدوه
(فقال إني سقيم)
عليلى أى سقيم (فقلوا)
عنه) إلى عيدهم (فدبرين
قراخ) مال في خفية (إلى
آلهم) وحى الأصنام

على الحروف المقطعة في
أول البقرة فليأمل من ثم
ه قوله تعالى (كم يص)
يقرا باخفاء النون عند
الصاد لمقاربتها إياها
واشتراكهما في الهم ويقرأ
بإظهارها لأن الحروف
المقطعة يقصد تمييز بعضها
عن بعض إظهارا بأنها
مقطعة ولذلك وقف
بعضهم على كل حرف منها
وقفة يسيرة وإظهار النون
يؤذن بذلك ه قوله تعالى
(ذكر رحمة ربك) في ارتفاعه
ثلاثة أوجه أحدها هو
خير مبتدا محذوف أى
هذا ذكر والثاني هو مبتدا
والخير محذوف أى أنها
على عليك ذكر والثالث
هو خير الحروف المقطعة
ذكره الفراء وفيه بدلان
الخبر هو المبتدا في المعنى
وليس في الحروف المقطعة
ذكر الرحمة ولا في ذكر
الرحمة معناها وذكره بقدر
مضاف إلى المفعول والتقدير
هذا أن ذكر ربك رحمة
عنده وقيل هو مضاف

البصر والكره يقال لما همز زه قرطبي (قوله زعموا أنها تبرك عليه أى
نزل فيه البركة اه شيخنا (قوله فتنظر قطرة في النجوم) أى في علمها أو في كتبها وقوله ليعتمدوه
الأولى أن يقول ليتبركوه ويعتدوه في التخلف وفي الخلف قال ابن عباس كان قوله يتعاطون علم
النجوم فاعلمهم من حيث كانوا يتعاطون ويتعاملون به لئلا يتكروا عليه ذلك وأراد أن يابنهم في
عبادة الأصنام ويلزمهم الحجية على بطلانها اه وفي القرطبي فتنظر إلى نجم طالع فقال ان هذا يطلع
مع سقى وكان علم النجوم مستعملا عندهم منظورا فيه فأومهم هو من تلك الجهة وأراهم مقدم
عنرا لنفسه وذلك أنهم أهل رماة وفلاحة وهاتان العيشتان يحتاج فيها إلى نظر في النجوم
وقال ابن عباس كان علم النجوم من النبوة فلما حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون أبط
ذلك فكان نظر إبراهيم فيها علما بنويا وحكي جرير عن الضحاك كان علم النجوم ماقيا إلى زمن
عيسى عليه السلام حتى دخلوا عليه في موضع لا يطلع عليه منه فقال لهم مريم من أين علمتم
بموضعهم قالوا من النجوم فدعا ربه عند ذلك فقال اللهم لا تفهمهم في علمها فلا يعلم علم النجوم أحد
بعباد حكماء في الشرع معظورا وعلمها في الناس مجرولا وقال الحسن المعنى أنهم لا كانوا الخروج
مهم تكبر فيما يعمل فالمنى على هذا أنه نظر فيها نجم له من الرأي أى فيها طلع له منه فعمل أن كل شئ
سقيم فقال إني سقيم وقال الخليل والميرد يقال لأرجل إذا فكر في نفسه تدبر ونظر في النجوم وقيل
كانت الساعة التي دعوه فيها إلى الخروج مهم ساعة تمتد فيها الحى وقيل المعنى فتنظر فيها نجم
من الأشياء فعمل أن هذا خالفا ومديرا وأنه يتغير كغيرها فقال إني سقيم وقال الضحاك معنى سقيم
ساقم سقم الموت لأن من كتب الله عليه الموت يسقم في الغالب ثم يموت وهذا تورية وتعرض
قال لك الماسا له عن سارة هى أختي بمعنى أختي في الدين وقال ابن عباس وابن جبير والضحاك أيضا
إشراهم إلى مرض وسقم يعنى كالطاعون وكانوا يهربون من الطاعون ولذلك تولوا عنه مديرين
أى قاربين منه خوفا من العدوى اه (قوله في النجوم) أى في علم النجوم ولم يقل إلى النجوم مع أن
الطرا إنما يتبدى بالى كما في قوله ولكن انظر إلى الجبل لأن في معنى إلى كما في قوله فردوا أيديهم
لأنفوسهم أو أن النظر هنا بمعنى الفكر وهو يعنى بنى كما في قوله أو لم ينظروا في ملكوت
السموات والأرض فصار المعنى تفكر في علم النجوم كما مرث الإشارة إلى ذلك اه كرخى (قوله أى
ساقم) من باب طرب يقال في مصدره سقا ففتحتين وسقا بضم فسكون وسقا بضم أوله اه
شيخنا (قوله) أيضا أى ساقم جواب ما يقال كيف جازله عليه السلام أن يقول إني سقيم والحال أنه
لم يكن سقياد أيضا حده أنه كقوله تعالى إنك ميت أى سمعوت أو سقيم القلب عليهم لعبادتهم الأصنام
وهي لا تنصرف ولا تنفع أو أن من يموت فهو سقيم اه كرخى وفي أبي السعود قال إني سقيم وكان صادقا في
ذلك لجملة عنرا في تخلفه عن عيدهم وقيل أراد إني سقيم القلب لكفرهم وقيل في علمها أو في
كتبها أو أحكامها ولا منع من ذلك حيث كان قصده عليه السلام إيهامهم حين أرادوا أن
يجربوا به عليه السلام إلى معيديم ليتبركوه فان القوم كانوا نجما من قلوبهم فأومهم اه قد استدل بإمرة
في علم النجوم على أنه سقيم أى مشارف للسقم وهو الطاعون وكان الطاعون أغلب الأسقام
عليهم وكانوا يخافون منه العدوى فتنفروا عن إبراهيم خوفا منها فهربوا إلى عيدهم وتركوه إلى
يت الأصنام اه (قوله إلى آلتهم) وكانت اثنين وسبعين صنما بعضها من حجر وبعضها من خشب
وبعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها من رصاص
وكان كبيرها من ذهب مكللا بالجواهر وكان في عينيها ياقوتتان تتقدان نوراه شيخنا (قوله)

إلى الأعلى على الاتساع والمعنى هذا أن ذكر رحمة ربك قبل الأول ينتصب عيده رحمة وعلى الثاني يذكر ويقرأ

(عليهم قرا) ياتين
 بالثوة فكسرهما فلغ قومه
 من راء (فأقبلوا إلى
 بزفون) أي يسرعون
 للمنى فقالوا نحن ابعدا
 وأنت تكسرهما (قل)
 لهم موعنا (أقبلون)
 تاتعيتون من الحجارة
 وغيرها أصناما (وأنه
 خلقكم وما تحسبون)
 من تخنكم ومنعونكم
 قاعدوه وحده وما مصدرية
 وقيل موصولة وقيل
 موصوفة (قالوا)
 في الشاذ ذكر على الفعل
 الماضي ورحمة مفعول وعبد
 قائل (زكريا) يدل على
 الوجهين من عبده ويقرا
 بتشديد الكاف ورحمة
 وعبد بالتعب أي هذا
 القرآن ذكر الذي عليه
 السلام وأولامة و (إن)
 ظرف لرحمة أولئك
 قوله تعالى (شيئا)
 نصب على التمييز وقيل هو
 مصدر في موضع الحال
 وقيل هو منصوب على
 المصدر من معنى اشتعل
 لأن معناه شارب و (بدائل)
 مصدر مضاف إلى المفعول
 أي بدائي (ياك) قوله تعالى
 (خفت الموالى) فيه حذف
 مضاف أي عدم الموالى
 أو جور الموالى ويقرا
 خفت بالتشديد وسكون

وعندما الطعام) أي والحال (قوله فقال استزاه) أي بها خازن وقال بعضهم بما بدى على كل
 حال فهذا الاستزاه غير ظاهر لانه إذا كان عندهما وحده ومنفردا فلا يعقل استزاه بها ولا
 بما بدى اه شيئا ولمل كن عنده من يسع كلامه من سندها أو غير ما (قوله فراخ عليهم) أي
 مال في خفية وأصله من روغان التلب وهو تردد وعدم ثبوته بمكان وضربا بمصدر وواقع موقع الحال
 أي فراخ عليهم ضاربا ومصدر لمع مصدر حال تقديره فراخ يضرب ضربا أو ضمن راغ معنى
 ضرب وهو جيد واليمين متعلق بضربا إن لم يجعله مؤكدا أو لإعماله واليمين يجوز أن يراد بها إحدى
 اليدين وهو الظاهر وأن يراد بها القوة قاله على هذا الحال أي ملتصبا بالقوة وأن يراد بها الحلف
 وقه بقوله وتائقه لا كيدن والياء على هذا السبب وعدى راغ الثاني على ما كان مع الضرب المستولى
 عليهم من فوقهم إلى أسفلهم بخلاف الأول فإنه توسيع لهم وأى بضرب المقلاد في قوله عليهم جريا
 على ظن عبدها أنها كالمقلاد متعين وفي المختار راغ التلب من باب قال وروغا ما يقتضين والاسم
 منه الرواغ والتج وأراغ وأراغ إذا طلب وأراد وأراغ إلى كذا مال إليه سر وأراد وقوله تعالى
 فراخ عليهم ضربا باليمين أي أقبل وقال الغراء مال عليهم وفلان براوخ في الأمر مراوغة اه
 (قوله القوة) أي القدرة فاستعمل اليمين في القدرة على حدود السماء ببيتها بأيده شيئا (قوله)
 فأقبلوا إليه) معطوف على ما قدره الشارح بقوله فكسرهما (قوله بزفون) بكسر الزاى مع فتح
 الياء ومهما قراءتان سبعيتان اه شيئا (قوله بزفون) حال من فاعل أقبلوا واليه يجوز تعلقه
 بما قبله أو بما بعده وقراءته بزفون بضم الياء من أرف وله معنيان أحدهما أنه من أرف بزف أي
 دخل في الزيف وهو الاصراع أو زف العروس وهو المنى على حينة لأن القوم كانوا في طهينة
 من أمرهم كذا قيل وهذا الثاني ليس بشيء إذ للمنى أنهم لما سمعوا بذلك بادروا مسرعين بالهزيمة
 على هذا ليست للتعمية والثاني أنه من أرف غيره أي حله على الزيف وهو الاصراع وأولى الزفاف
 وقد تقدم ما فيه وباقى السبعة يفتح الياء من زف الظلم بزف أي عدا بسرعة واصل الزيف للتمام
 اذ متعين (قوله وأنت تكسرهما) هنا يدل على أن إبراهيم هو الكاسر لأنهم وقوله في الانبياء
 قالوا من فعل هذا باختيار إبراهيم يدل على أنهم ما عرفوا الكاسر لها وأوجب بأنه يحتمل أن بعضهم
 عرفه فأقبل إليه وبعضهم جهل فقال أو أن كلهم جهلوه وسألوا إبراهيم عنه فلما عرفوه أقبلوا
 إليه اه كرخى (قوله قال لهم موعنا أعميدون) ووجه التوسيع ظاهر وهو أن الخشب والحجر قبل
 النحت والاصلاح ما كان معبودا البتة فاذا نحت وشكله على الوجه المخصوص لم يحد فيه إلا آثار
 نصرته من حيث فلوها ومعبودا لم عند ذلك ثم إن النية الذي لم يكن معبودا إذا حصل فيه
 آثار صار معبودا ونساده واضح اه زاده (قوله ما تتحسون) النحت البرى في المختار نحت براه
 وبابه ضرب وقطع أيضا نقله الأزهري والنحاة البراية اه وقوله أصناما تنصب لما (قوله وما
 مصدرية) واجع لقوله من تحتكم وقوله وقيل موصولة وقيل موصوفة واجعان لقوله ومنعونكم
 اه شيئا وفي السمين قوله وما تعملون في ما هذه أربعة أوجه أحدها أنها بمعنى الذى أى خلق
 الذى تصنعونه فاعلم هنا التصوير والنحت والثاني أنها مصدرية أى خلقكم وأعمالكم وجعلها
 الاشرعية دليلا على خلق أعمال العباد لله تعالى وهو الحق والثالث أنها استهامة وهو استهنام
 توسيع أى وأى شيء تعملون والرابع أنها مائة أى أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون
 شيئا والجملة من قوله والله خلقكم حال ومعناها حيث أن عبدهم الأصنام على حالة تنافى ذلك
 وهي أن الله خلقكم وخالقهم جميعا ويجوز أن تكون مستأغاة اه (قوله وقيل موصولة) أى

بينهم) اننا له بياكنا فاملوه حطبا واخرموه بالارواقاذهب (فاقوه في (٥٤٥) الجمعيم) النارالشديدة (فاذاوايد

كيداً) بالقائه في النار
لتلك (فجملة)م
الاستمكين) المقودين
نخرج من النارسالما (وقال
إني ذاهب إني ربي)
مهاجر اليهم من دارالكفر
(سبهم)

وهو من قمر المدود
قوله تعالى (ربني) يقرأ
بالجزم فيهما على الجواب
أي أن يهرب برث والرفع
فيهما على الصفة لولي وهو
أقوى من الأولى لأنه سال
وليا هذه صفته والجزم
لا يحصل بهذا المعنى
وقرى عاشا ذرئى وارت
على أنه اسم فاعل (رضيا)
أي مرضيا وقيل راضيا
ولام الكلمة وأبو قد تقدم
و (سبحا) فيل بمعنى
مساميا ولام الكلمة أو
من سحا بسوء قوله تعالى
(عتيا) أصله عتو على
فعل مثل قومود وجلس
إلا أنهم استقلوا تولى
الضمين والواو
فكسروا التاء فاقبلت
الواو ياء لسكونها
واكسار ما قبلها ثم قلبت
الواو إلى هي لام ياء لسبق
الأولى بالسكون ومنهم من
يكسر العين أيناها ويقرأ
فتنصحا على أنها مصدر على
فعل وكذلك بكى وصلى
وهو منصوب بيلفت أي
بلفت العنق من الكبر أي

وخان الذي تصنعونه والمعمل هنا التصور والنحت نحو عمل الصانع السوار أي صاغه ويرجحه
ما له أي اتبعون الذي تنتحون أو بمعنى الحدث ويدل على خلق الأعمال فإن فعلهم كان بخلق الله
فيهم فكان معولهم المتوقف على فعلهم أولى بذلك ويرجع على الأولين سدم الحذف والمجاز على الأول
وهو أن تكون ما موصولة يلزم الحذف وهو الضمير وعلى الثاني وهو أن تكون ما مصدرة وهو العمل
بمعنى المعمول يلزم المجاز وليس المراد بالحدث معنى الاتباع فإنه لا وجود له بالاتفاق حتى يكون متعلق
الخلق أي كرخي (قوله يبدأ) قال بنو الهاء حاطمان من الحجر طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا ومولاه من الحطب وأوقدوا عليه النار وطروه فيها اه خازن (قوله وأخرموه بالنار) أي
أوقدوهم أوقى المختار الضرام الكسر اشتعال النار في الحماة ونحوها وهو أيضا دقاق الحطب الذي
يسرع به اشتعال النار فيه والضمرة بفتحعين السبعة والأشعة في طرفها بار وضمرت البار من باب
طرب وضمرت أي التبت وأخرمها غيرها وأخرمها شد لدلها لغة اه (قوله النار
الشديدة) قال الزجاج كل ما يعضها فوق بعض فهي جسيم اه خطيب من الحمة وهي شدة
التأجج واللام بدل الإضافة أي جسيم ذلك البليان اه يصاوى وفي القاموس الحميم النار الشديدة
التأجج وكل ما يعضها فوق بعض كالحمة وتضم وكل ما رطبة في مهواة والمكان الشديد الحر
كالخام وجعلها كمنها أوقدها فجعلت ككرمت جعوم أو كفرح جعما وجعما وجعوما
اضطرب والحاحم الجار الشديد للاشتعال اه (قوله فأرادوا به كيدا) أي شرا (قوله المقودين)
عبارة البضاوى الأسفلين الذين با بطل كيدهم وجعله برها ناهيا على علوشا نحت جعل النار
عليه رد أو سلاما اه (قوله وقال إني ذاهب) معطوف على ما قدره بقوله نخرج إلخ اه شيئا وهذا
الآباء أصل في الهجرة والعزلة وأول من فعل ذلك إبراهيم عليه السلام وذلك حين خلاصه الله من النار
قال إني ذاهب إلى ربى أي مهاجر من بلد قومي ومولدى إلى حيث أتمكن من عبادة ربى فإنه سيدين فيها
ثوبت إلى الصواب قال مقاتل هو أول من هاجر من الخلق مع لوط وسارة زوجته إلى الأرض المقدسة
وهي أرض الشام وقيل ذاهب بعمل وعبادة وتلقى وبني فعل هذا ذاهبا به بالعمل لا بالدين وقد مضى
بيان هذا في الكهف مستوفى وقيل خرج إلى حران فأقام به مدة ثم قيل قال ذلك ابن قارة من قومه
فيكون ذلك توبيخا لهم وقيل قاله من هاجر معه من أهله فيكون ذلك ترغيبا وقيل قال ذلك قبل لقائه
في النار وفيه على هذا القول تأويلان أحدهما إني ذاهب إلى ما قضاه على ربى الثاني إني ميت كما يقال
لن مات قد ذهب إلى الله تعالى لأنه عليه السلام تصور أنه يموت بالقائه في النار على المهدوم من حال النار
في تلك ما ياتي فيها إلى أن قيل لها كوني بردا و سلاما حينئذ سلم إبراهيم منها وفى قوله سيدين على هذا
القول تأويلان أحدهما سيدين إلى الخلاص منها الثاني سيدين إلى الجنة اه قرطبي (قوله سيدين)
أي إلى ما فيه صلاح ديني وإلى مقصدى وبت القول بذلك لسبق الوعد أو لمرط توكله وأولئك على
مادته تعالى ولم يمتدح كذا حال موسى عليه السلام حيث قال عيسى ربى أن يهتدى سواء السبيل
ولذلك لا يصحفة التوقع اه أبو السعود وفى الكرخي قوله سيدين أي سيبتنى على هدى ويزيدنى
هدى وهذا يدل على أن الهداية لا تحصل إلا من الله تعالى ولا يمكن حمله على وضع الأدلة وإزاحة
الاعذار لأن ذلك كان حاصلا في الرمان الماضى وإنا بت القول لسبق وعده وأولرط توكله وأما قول
موسى عيسى ربى أن يهتدى فكان قبل النبوة وفي كلامه إشارة إلى أن سين الاستقبال للجزم
بوقوع الفعل وفى المعصّل ان سيقبل جواب لن يفعل وكانت المادة معه جارية على القطع فى الارشاد
لحدث ذلك لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث فدلالة السين على التأكيد من جهة كونها

إلى حيث أمرتني بالمعصية له وهو (٥٤٦) للشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة قال (رب هب لي) ولدا (من الصالحين)

في مقابلة لعل نسويه لن أقبل فني سأل اه (قوله إلى حيث أمرتني) أي إلى مكان أمرني الخ
وهذا متعلق بكل من ذاهب ويهدين كما تشبه عبارة اليعاقوي وقوله بالمعصية إليه أي إلى حيث وكذا
ما حده اه شيخنا (قوله من الصالحين) أي بعض الصالحين ليعين على الدعوة والطاعة ويؤنسني
في الغربة حتى الولد لأن لفظ الهبة على الإطلاق خاص به اه أبو السعود وعبارة الكرخي ولفظ
الهبة غائب في الولد وإن كان قد جاء في الأخ في قوله تعالى ووجبتا لمن رحمتنا أخاه هرون بنيا اه
(قوله فبشرناه) أي فاستجيبنا له فبشرناه خلام حلم أي على لسان الملائكة الذين جاءوا في صورة
أضياف فبشروه بالانعام ثم احتلوا من قريته إلى قرية لوط لعلك تقوم كما تقدم في هود وبأن في
الداريات اه قرطبي (قوله فلما بلغ معه) منه متعلق بمحذوف على سبيل البيان كأن قال لاقاك مع من بلغ
السعي فقبل مع أبيه ولا يجوز خلقه يبلغ لاه يقتضي بلوغها مع أحد السعي قال الطبري يريد أن لطفة
مع تقتضي استحداث للصاحبة لأن معه على هذا حال من قاع بل بلغ فيكون قيد التلويح فيلزم منه ما ذكر
من المحذور لأن معنى المعية للصاحبة وهي مفاعة وقد قيد العمل بها فيجب الاشتراك فيه ولا يجوز
تعلقه بالسعي لأن صلة المصدر لا تقدم عليه لأنه عند العمل مؤول بأن والعمل وهو موصول ومعمول
الصلة لا يتقدم على الموصول لأنه كمتقدم جزء من الشيء علترتب الأجزاء عليه فتعين أن يكون بيا قال
معناه العشرى ومن ينسج في الطرف يميز تعلقه بالسعي اه سمح وإلى هذا الثاني يشير صليح
الشارح حيث قال أي أن يسعي معه وفي القرطبي فلما بلغ معه المبلغ الذي يسعي فيه مع أبيه في أمور
دياه معينته على أعماله قال يابن الخ اه (تنبيه) لما كانت العادة البشرية أن يكر الأولاد أحب إلى
والدين من بعده وكان إبراهيم قد سأل ربه الولد ووجب له تعلق شعبة من قلبه بمحبته والله تعالى
قد أخذ خليلًا ولا حاجة لمنصب يقتضي توحيد المحبوب بالهبة وأن لا يشارك فيها فلما أخذ الولد شعبة
من قلب الوالد جاءت غيرة الخلة تنزعها من قلب خليل فأمر بدمج المحبوب فلما قدم على دمجه وكانت
محبة الله أعظم عنده من محبة الولد خلعت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة
إذ كانت المصلحة إنما هي في العزم وتوطيئ النفس وقد حصل المقصود فلتسخ الأمر وفدى الذبيح
وصدق الخليل الرؤيا اه مواهب اه ابن لقيمة (قوله يابن) يفتح الياء وكسرهما سبعيتان اه
شيخنا (قوله إلى أين ذبحك) أي أقبل الذبح أو أمر به فها احتالان اه أبو السعود ويشير الثاني لأقل
ما تكرر ويشير للأول قد صدقت الرؤيا اه شيخنا وروي أنه رأى ليلة التزوية أن قال يقول له إن
الله يملك بدمج ابنك فلما أصبح كفر في نفسه أنه من الله أو من الشيطان فلما أمسى رأى مثل ذلك
فقرأ أنه من الله تعالى ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم شجره فقال له يابن إلى أين في المنام الخ ولهذا
سميت الأيام الثلاثة بالتزوية وعرة والنحر اه يضاوي وهذه الخلة سادة مسد معمولى أرى
اه شيخنا (قوله ماذا ترى) يجوز أن تكون ماذا مركبة مغليا فيها الاستفهام فتكون
منصوبة بترى وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة له وأن تكون ماستفهامية وذا
موصولة فتكون ماذا مبتدأ وخبر والخلة معلقة أيضا وأن تكون ماذا بمعنى الذي فتكون
معمولا لانظر وقرأ الاخوان ترى بالضم والكسر والمفعولان محذوران أي ترى إياه من
صبرك واحتباك وباقى السمية ترى بفتحتن من رأى وقرأ الاعمش والضحاك ترى بالضم
والفتح بمعنى ما ينزل إليك ويستخرج خاطرك وقوله ما تكرر يجوز أن تكون ما بمعنى الذي
والعائد مقدر أي تؤمره والأصل يؤمر به ولكن حذف الجار مطرد فلم يحذف العائد
إلا وهو منصوب المحل فليس حذفه هنا كحذفه في قولك جاء الذي مرت وأن

فبشّرناه خلام حلم (فبشّرناه) أي بذي حلم كثير (فبشّرناه) أي بذي حلم كثير (فبشّرناه) أي بذي حلم كثير
سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قال يابن) أي أرى (أرى) أي أرى (أرى) أي أرى
في المنام أي أن ذبحك (في المنام) أي أن ذبحك (في المنام) أي أن ذبحك
ورويًا الأنبياء حتى وأعمالهم بأمر الله تعالى فأنظر ماد أن ترى من من زائدة وعينا مصدر
مؤكد أو تمييز أو مصدر في موضع الحال من العاقل
قوله تعالى (قال كذلك) أي الأمر كذلك وقيل هو في موضع نصب أي اعمل
مثل ما طلبت وهو كناية عن مطلوبه قوله تعالى (سويا) حال من العاقل في تكلم قوله تعالى (إن سيحوا) يجوز أن تكون منصوبة وأن تكون بمعنى
أي و (بقوة) مفعول أو حال (وجناتا) معطوف على الحكم أي ووجبتا له
نحسا وقيل هو مصدر (وبرأ) أي وجعلناه برأ وقيل هو معطوف على خبر
كان قوله تعالى (إذ أنبئت) في إذ أربعة أوجه أحدها أنها ظرف
والعامل فيه محذوف تقديره واذكر خير مريم إذ أنبئت والثاني أن

تكون حالا من المضارع المحذوف والثالث أن يكون منصوبا بقل محذوف أي وبين إذ أنبئت فهو على كلام تكون

الراي شاوره لئانسان بالذبح وينقاد للامره (قال يا ابت) التامعوض عن ياء الاضافة (٥٤٧) (افعل ما تؤمر) به (سجد في

إن شاء الله من
القبائل) على ذلك
(فأجاب) خضعا
واقتادا لأمر الله تعالى
(توكل للجبين) صرعه
عليه ولكل انسان جبينا
بينهما الجبهة وكان ذلك
بني وأمر السكين على
حلقه ولم تعمل شيئا جامع
من القدرة الالهية (وكانت يده

آخر كما قال سيبويه في قوله
تعالى انهواخيركم وهو
في الطرف أقوى وان كان
مفعولا به والراجح ان يكون
بدلا من مريم بدل الاشتمال
لأن الأحيان تشتمل على
الجنث ذكره الزغشري
وهو بعيد لأن الزمان إذ لم
يكن حالا من الجنة ولا خيرا
عنها ولا وصفا لها لم يكن
بدلا منها وقيل إن معنى أن
المصدرة كقولك
لا كرمك إذ لم تكرمي
أي لك لم تكرمي فعل
هذا يصح بدل الاشتمال أي
واذكر مريم اثباذها
(مكانا) ظرف وقيل
مفعول به على المعنى إذ أتت
مكانا (بشراسوا) حال
قوله تعالى (لأهب) يقرأ
بالهمزة وفيه وجبان *
أحدهما أن الفاعل الله تعالى
والتقدير قال لأهب لك *
والثاني الماعل جبريل
عليه السلام وأضاف الفعل
إليه لأنه سبب فيه ويقرأ

تكون مصدرة أي أمرك على اضافة المصدر للفعل اه سمين (قوله شاوره لئانسان) عبارة الخازن
قأن قلت لم شاوره في أمر قد علم أنه حتم من الله قلت لم شاوره ليرجع إلى رايه وانما شاوره ليعلم
باعده فيما نزل به من بلاء الله وليعلم صبره وعزمته على طاعة الله وليثبت قدمه ويصبرها انتهت
(قوله قال يا ابت) بفتح التاء وكسر هاء سميان وقوله التامعوض عن ياء الاضافة أي فاعلى في عمل
جر لأن للمعوض عنه كذلك اه شيخنا (قوله يا ابت افعل ما تؤمر) قال ابن اسحق وغيره لما أمر
ابراهيم بذلك قال لا يا بني خذ هذا الحبل وللدنية وانطلق بنا إلى هذا الشعب لتعذب فلما خلا بينه
في الشعب أخبره بما أمر الله به فقال يا ابت افعل ما تؤمر اه خازن (قوله إن شاء الله) إنما علق ذلك
بمشيئة الله في سبيل التبرك وأنه لا حول عن المعصية إلا بحصمة الله لا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله
اه خازن (قوله وتله للجبين) أي صرعه وأسقطه على شقه وقيل هو الرمي بقوة وأصله من رماه على
الل وهو المكان المرنع أو من التليل وهو العنق أي رماه على عنقه ثم قيل لكل اسقاطوا من لم يكن على
نل ولا على عنق والجبين ما انكشف من الجبهة اه سمين وفي المصباح والجبين ناحية الجبهة من
عازاة الزعة إلى الصدغ وهما جبينا عن بين الجبهة وتحتها قاله الأزهرى وابن قرس وغيرهما
فكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبين بضمين مثل بريد وبرود أو جبينه مثل أسلحة اه وفي القاموس
تله ثلاثان باب قتل فهو متول وتليل صرعه أو ألقاه على عنقه وخذه اه وفيه أيضا الصرع وكسر
الطرح على الأرض كالصرع كمدوه وهو موضعه أيضا وقد صرعه كسبه والصرع بالكسر للصرع اه
(قوله صرعه عليه) قال ابن عباس أضجمه على جنبه فلما فعل ذلك قال الابن يا ابت اشد برأى
كي لا أضرب واكف نياك حتى لا يبتضج عليها من دس شيء فينقص أجرى وتراه أي
تفزعن واستحشذ شرك وأسرع بها على حاق ليكون أهون على واذا آيت أي قاتل أعليه السلام
من وان رأيت أن ترد قميصي عليها فافعل فاته عسى أن يكون أسلى لما عني فقال ابراهيم نعم العون
أت يا بني على أمر الله ففعل ابراهيم ما أمر به ابنته ثم أقبل عليه وهو يبكي والابن يبكي فلما
وضع السكين على حلقه لم تؤثر شيئا فاشتد بالاجر مرتين أو ثلاثا كل ذلك لاستطبع أن تقطع
شيئا ففعلت بقدرة الله تعالى وقيل ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه والاول ألغى في القدرة وهو
من الحديد أعن التلم ففعل ذلك قال الابن يا ابت كبتى لوجهي على جبيني فاك إذا نظرت في وجهي
رحمتي قادر كئلك رافة تحول بينك وبين أمر الله وأنا أنظر إلى الشفرة فأجزع منها ففعل ذلك ابراهيم
ثم وضع السكين على قفاه فاقبلت فتودى بالابراهيم قد صدقت الرؤيا اه الخازن (قوله بني) بالصرع
وعده وبذكر ويؤث باعتبار المكان والبقعة اه شورى على المنزج (قوله وأمر السكين) قد
جرى على هذا هنا ونظله الخازن عن ابن عباس ونقله غيره من المفسرين والامر بالنقل لا يارض إلا بقول
أوضح منه أو بالعلم في سنده إذا علمت هذا علمت أن ما ملكت الشارح نفسه في شرح جمع الجوامع من
أن هذا قول اعترأى غير سديد لانه لم يبق عليه دليل قطيلى بل تمسك بأمر علق لاشاهد فيه اه وفي
الطربى وقد اختلف الناس في وقوع هذا الامر فقال أهل السنة ان نفس الذبح لم تقع وانما وقع الامر
بالذبح قبل أن يقع الذبح ولو وقع لم يتصور رنقه فكان هذا من باب النسخ قبل العمل لانه لو حصل
التراع من امتثال الامر بالذبح ما تحقق العداه وقوله تعالى قد صدقت الرؤيا أي حققت ما فيها لك عليه
ولعل ما منك ثم امتنع لما امتنع هذا أصبح ما قيل به في هذا الباب وقالت طائفة ليس هذا ما نسخ
بوجه لان معنى ذبحت الشيء قطعته واستدل على هذا بقول مجاهد قال اسحق لابراهيم لا تنظروا إلى

بالياء وفيه وجبان أحدهما أن إصملا الهمة فقلت ياء الكسر قبلها تخفيفا

أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ (٥٤٨) الرُّؤْيَا بما أوتيت به مما أمكنك من أمور الدُّنْيَا أي يكفئك ذلك فجعله دأبنا وجواب لما برز مادة

فخرجني ولكن اجعل وجهي إلى الأرض فأخذ السكين فأمره على حلقه فأقبلت فقال له مالك فقال
أقبلت السكين فقال أطمئن بها طمنا وقال بعضهم كان كلما قطع جزءا من اللحم وقالت طائفة وجد حلقه
نحسا أو مفتي بنحاس وكان كلما أراد قطعها وجد متاعا فذا كله جائر في العدة الإلهية لكنه يفقر
إلى قتل جميع قاته أمر لا يدرك بالطر وإنما طريقه الخير ولو كان قد جرى ذلك لبنته الله
تعطى لنية إسماعيل وإبراهيم صلوات الله عليهما وكان أولى بالبيان من القداء وقال بعضهم أن
إبراهيم ما أمر بالذبح الحقيقي الذي هو قرى الأوداج وإنهار الدم وإنما رأى أنه أضيق به للذبح تنوم
أنه أمر بالذبح الحقيقي ولما أتى ما أمر به من الأضجاع قيل له قد صدقت الرأى وهذا كما خرج عن
المقوم ولا يظن بالغليل والذبح أن يفهم من هذا الأمر ما ليس له حقيقة حتى يكون منها النوم وأيضا
لو صحت هذه الأشياء لما احتج إلى القداء اه (قوله أن إبراهيم) أن مفسرة لأن التداء فيه معنى القول
اه (قوله ما أمكنك) جواب عن سؤال وعبرة الخازن قال قلت كيف قال الله قد صدقت الرأى يارو
إبراهيم رأى أن يذبح ابنه وما كان تصديقا إلا لحوصل منه الذبح قلت جعله الله مصداقا لأنه بذل جهده
وسمه وأتى بما أمكنه وقيل ما يفعله الذبح فأتى بالمطلوب وهو أحياء دها لا أمر الله اتت (قوله غملة
مادينا جواب لما) المقدم ما يفرع عليه هذا طوعه بالوالممكن أو بوضع وعبرة السمين في جواب لما
ثلاثة أوجه أحدها وهو الطاهر ما يحذوف أى نأته الملائكة وأظهر صبره ما أوجز لها أجدد الثاني
أنه وتله للجبين بزيادة الواو وهو قول الكوفيين والإخفش والثالث أنه ونادينا والواو زائدة أيضا
اه (قوله بفراج الشدة عنهم) الذى في كتب اللغة أن يقال فرج الله ألم بالتشديد كشفه وفرجه
فرجا من باب ضرب لغة والاسم الفرج يفتحتان اه فكان على الشاح التمييز بالفرج أو الفرج اه
(قوله وفديناه) معطوف على مادينا (قوله قولان) عبارة القرطبي واختلف العلماء فى المأمور بذيحه
فقال أكثرهم الذى أسحق ومن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح
عنه وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وطى بن أنى طالب وعبد الله بن عمر وعمر أبوه فهؤلاء
سبعة من الصحابة وقال به من التابعين علقمة والشامي ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب الأحبار وقادة
ومسروق والقاسم بن أبيرة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهرى والسدى وعبد الله
ابن أبى الهذيل ومالك بن أنس كلهم قالوا الذى أسحق وعليه أهل الكوفة بين اليرود والنصارى
واختاره غير واحد منهم النحاس والطبري وعبد الله بن مسعود بن جبير أرى إبراهيم ذبح إسحق في
المام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به البحر بمنى فلما صرف الله عنه الذبح أمره أن
يذبح الكبش فذبحه وسار به إلى الشام مسيرة شهر في روضة واحدة وطويت له الأودية والجبال
وهذا القول أقوى فى النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة قولنا وبين واحد حجوا إليه بأن الله عز وجل
قد أخبر عن إبراهيم حين قرع قومه وما جاز إلى الشام مع امرأته سارة وابن أخيه لوط وقال إني
داهب إلى ربى سيدى أن الله تعالى قال له فقال رب هبلى من الصالحين فقال تعالى فلما عزتهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب وبأن الله تعالى قال وفديناه بذبح عظيم فذكر أن القداء فى الغلام
الحليم الذى بشره إبراهيم ولما بشر بإسحق لأنه قال وبشره بإسحق وقال هنا بسلام حليم
وذلك قيل أن يتزوج بهاجر وقيل أن يولد له إسماعيل وليس فى القرآن أنه بشر بولد إلا بإسحق
فخلص من هذا أن إسحق أكبر من إسماعيل وقال آخرون الذى ذبح إسماعيل وقال به من الصحابة
أبو هريرة وأبو الطيب وماعز بن أثالة وروى عن ابن عمر وابن عباس أيضا ومن التابعين

والجور رجال أى قانبت وهو معها * قوله تعالى (فأجاءنا الخاض) الأصل جاءها

بكش عظيم من الجنة وهو الذي قره هائل ياه به جمل عليه السلام فذبحه (٥٤٩) السيد ابراهيم مكبراً (وتتركتنا)

أبقينا (عليك في الآخريين) ثناء حسناً (سلاماً) منا

(على إبراهيم كذا لك)

كما جزيته (تجزي

المخسنيين) لأنفسهم

(إنهم من عبادنا

المؤمنين وبشرناه

بما ستحق) استدلت بذلك

على أن الذبيح غيره (تنبأ)

حال مقدرة أي يوجد مقدراً

نوبته (من الصالحين

وباركنا عليه)

بتكثير ذريته (وعلى

إسحاق) ولده بجمعنا

أكثر الأنبياء من نسله

(ومن ذريتهم أحسن)

مؤمن (وتعالى) لتتسبب

كافر (مبين) بين الكفر

ثم عدى بالهمزة إلى مفعول

ثان واستعمل بمعنى ألجأها

وبقراً بفعل حمز على فاعلها

وهو من الحاجة وترك

الهمزة الأخيرة تخفيفاً

و (الخاض) بالفتح وجع

الولادة وبقراً بالكسر

وهما لغتان وقيل الفتح اسم

لصدر مثل السلام والعماء

سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران وعجماد والريعي بن أس وعبد بن كعب الفرطى
ولكبي وعلمقن واحتجوا لهذا بأن الله تعالى وصفه بالعصرون إسحق في قوله تعالى وإسماعيل
وإدريس وهذا الكمل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد في قوله إنه كان
صادق الوعد فوقي به وبأن الله تعالى قال وبشرناه باسمه بذكره وقدمه وأمره بذكره وقدمه
نباراً بضافن الله تعالى قال فبشرناهم باسمه بذكره وإسحق يعقوب فكيف يؤمر بذكره إسحق
قبل إنجاز الوعد في يعقوب وإيضاً ورد في الأخبار تعليق قرن الكعبش في الحكمة فدل على أن الذبيح
إسماعيل ولو كان إسحق لكان الذبح يقع بيت المقدس وهذا الاستدلال كله ليس بقاطع أما قولهم
كيف يأمر بذكره وقدمه أن يكون نبأه في احتمل أن يكون المعنى وبشرناه ببلوته بعد أن كان
من أمه ما كان قاله ابن عباس ولله أمره بذكره إسحق بعد أن ولد إسحق يعقوب أو يقال لم يرد
في القرآن أن يعقوب يولد له من إسحق وأما قولهم ولو كان الذبيح إسحق لكان الذبح يقع بيت
المقدس فالجواب عنه ما قاله سعيد بن جبير على ما تقدم ثم ورد عن النبي ﷺ أن الذبيح إسماعيل
ونظم أن الأول كذا عن النبي ﷺ وقال الزجاج الله أعلم أيها الذبيح وهذا مذهب ثالث
وهو الوقف عن الجزم بأحد القولين وتفويض علم ذلك إلى الله تعالى فإن هذه المسئلة ليست من
الغداد التي كلنا عمرتها فلا نستل عننا في القيامة فهي بما ينفع عامه ولا يضر جملة انتهت بصرف
(قوله بكش عظيم) وقيل كان وعلا أبط عليه من ثيابه يضارى والوعل التيس الجلبى
اه (قوله وهو الذي قره هائل) أى خفى له أن يكون عظيماً لأنه تغيب مرتين وقيل عظمه
لكونه من عند الله وقيل من حيث نوابه وقيل من حيث تمتعه اه خازن (قوله فذبحه السيد
ابراهيم) وقد خي قرأه معلقين على الحكمة إلى أن احترق البيت في زمن ابن الزبير قال الشعبي
رأيت قرى الكعبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي فشى يده لقد كان أول الاسلام
وأن رأس الكعبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد بئس اه خازن ومن المعلوم المقرر أن
كل ما هو من الجنة لا تؤثر فيه النار فلم يطبخ لحم الكعبش بل أكلته السباع والطيور تأمل (قوله
مكبراً) روى أنه لما ذبحه قال جبريل لله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال الذبيح لا إله إلا الله والله
أكبر فقال ابراهيم الله أكبر والله الحمد فبقي هذا من اه أبو السعود (قوله كذلك) الإشارة إلى
بهاذ كره الجليل فيا بين الأمم لا إلى ما أشير إليه في السابق فلا تكرر وعدم تصدير الجملة بما لا لاكتفاء
بما مر آتاه أبو السعود (قوله استدلت بذلك الخ) وذلك لأن المطف للفاصلة لأن هذا الجملة
معلقة على جملة فبشرناه بسلام حليم إلى آخر القصص فدل المطف على أن القصة الماضية في غير
إسحق اه شيخنا وأجاب القائلون بأن الذبيح هو إسحق بأن الإشارة الأولى كانت بأصل وجوده
والثانية كانت ببلوته وفي الفرطى قال ابن عباس في قوله تعالى وبشرناه باسمه بذكره ببلوته
ووقت الإشارة به مرتين فدل هذا الذبيح هو إسحق قلت وقد ذكرنا أولاً ما يدل على أن إسحق
أكبر من إسماعيل وإن المبشر به هو إسحق بنص التنزيل فإذا كانت الإشارة بإسحق معاً فالذبيح
لا شك هو إسحق فبشر به ابراهيم مرتين الأولى بولادته والثانية ببلوته ولا تكون النبوة إلا في
سأل الكبر اه (قوله من الصالحين) يجوز أن يكون صفة لنبياً وأن يكون حالاً من الضمير في
نبياً فنكون حالاً متداخلة ويجوز أن تكون حالاً نانياً اه تميم (قوله ومن ذريته) خبر
مقدم وقوله حسن الخ مبتدأ وخرو قوله وعظم لنفسه فيه تنبيه على أن السب لا تأثير له في الهداية
والفضل فإن العلم في أعقابها لا يعود عليها بالتقصية اه أبو السعود (قوله ولقد معنا) أى

السجين وهو من نسأت البن إذا خلطت به ماء كثير أو هو في معنى الأول أيضاً (منسيا)

(وَقُلْنَا مَتَى تَأْتِيهِمْ وَهَرُونَ) (٥٥٠) بِالْبُوءِ (وَجَعَلْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا) بَنِي إِسْرَائِيلَ (مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) أَيْ

أَسْمَا وَقَوْلُهُ بِالْبُوءِ أَيْ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ أَيْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ وَنَصَرْنَاهُمْ) الضَّمِيرُ
مَائِدٌ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ وَقَوْمُهُمَا وَقِيلَ مَائِدٌ عَلَى الْإِثْنَيْنِ لِقَوْلِهِ لَقَدْ جَاءَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (قَوْلُهُ فَكَانُوا
مِنَ الْكَارِبِينَ) يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ تَأْكِيدًا وَأَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَأَنْ يَكُونَ تَفْصِيلًا لَهُوَ الْأَفْظَرُ أَيْ مَعْنَى
(قَوْلُهُ وَغَيْرَهَا) كَالْقَصَصِ وَالْمَوَاطِنِ (قَوْلُهُ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أَيْ الدَّلَالَةَ عَلَى الطَّرِيقِ
الْمَوْصِلِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ عَقْلًا وَمَعْنَاهُ أَيْ خَطِيبُ (قَوْلُهُ كَمَا جَزَيْنَاهُمَا) أَيْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْجَابِهِمَا
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمَا عَلَى قَوْمِهِمَا وَإِجَابَتُهُمَا الْكِتَابَ وَإِقَاءَ الشَّكَاةِ عَلَيْهِمَا أَيْ (قَوْلُهُ إِنَّمَا مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) تَحْلِيلٌ لِأَحْسَانِهِمَا بِالْإِيمَانِ وَإِظْهَارٌ لِحِلَالَةِ قَدَرِهِ وَإِصْلَاحٌ أَمْرُهُ أَيْ خَطِيبُ
(قَوْلُهُ وَإِنْ يَأْسُ لِنَافِلَتِهِ) رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَأْسُ هُوَ الْيَأْسُ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصْنُوعِهِ
وَقَالَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ هُوَ نَبِيُّ إِسْرَائِيلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ ابْنُ عِمِّي الْيَسَعَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ
هُوَ الْيَاسُ بْنُ يَاسِينَ بْنِ نَعْمَانَ بْنِ الْعِزَّازِ بْنِ هَرُونَ بْنِ عِمْرَانَ وَآلُهُ أَعْلَمُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعِلْمَاءُ
السَّيَرِ وَالْأَخْبَارِ مَا قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَزَقِيلَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَظُمَتِ الْأَحْدَاثُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَسَادُ وَالشَّرْكُ وَنَصَبُوا الْأَصْنَامَ وَعَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَتِ
أَفْتَدَى عَزَّ وَجَلَّ إِلَهُمُ الْيَاسُ نَبِيًّا وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ يَعْتَمِدُونَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ بِمُجَدِّدِهَا مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ وَكَانَ يُوَسِّعُ لِمَنْ تَابَعَ الشَّامَ لِقَسْمِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِنْ
سَبَطَا مِنْهُمْ حَصْلٌ فِي قِسْمَتِهِ بَعْلِكَ وَنَوَاحِيهَا وَمِمَّنْ الذِّينَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الْيَاسَ عَلَيْهِمُ يَوْمَئِذٍ مَلَكُ اسْمُهُ
أَرْحَبُ وَكَانَ قَدْ أَضَلَّ قَوْمَهُ وَجَعِلَهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَكَانَ لَهُ صِنٌّ مِنْ ذَهَبٍ طَوِيلُهُ عَشْرُونَ
ذِرَاعًا وَلَهُ أَرْبَعَةُ وُجُوهِ وَكَانَ اسْمُهُ يَحْلُ وَكَانُوا قَدْ نَفَسُوا وَعَظُمَ وَجَعُهُمْ لَهُ أَرْبَعُمِائَةٍ سَادَنَ وَجَعُهُمْ
أَبْنَاءَهُ فَكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْخُلُ فِي جَوْفِهِمْ وَجَعَلَهُمْ بِشَرِّهِ الْغِلَاظَ وَالسَّادَةَ يَحْفَظُونَهَا عَنْهُ وَيَلْقَوْنَهَا
النَّاسَ وَمِمَّنْ أَمَلُ بَعْلِكَ وَكَانَ الْيَاسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِمَّنْ يَسْمَعُونَ لَهُ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
إِلَّا مَا كَانَتْ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ فَهُوَ آمَنُ بِهِ وَصَدَقَهُ فَكَانَ الْيَاسُ يَقُومُ بِأَمْرِهِ وَيُسَدِّدُهُ وَبِرَشْدِهِ ثُمَّ أَمَّا الْمَلِكُ
أَرْتَدَا وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَاسِ وَقَالَ الْيَاسُ مَا أَرَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ إِلَّا بِالْأُطْلَاقِ وَبِعَذَابٍ إِلَّا يَأْسُ وَقَتْلُهُ
فَلَمَّا أَحْسَسَ الْيَاسُ بِالشَّرِّ وَفُضِعَ وَخُرِجَ عَنْهُ هَارًا وَرَجَعَ الْمَلِكُ إِلَى عِبَادَةِ بَعْلٍ وَلَحِقَ الْيَاسُ شَوَاقِقُ
الْجِبَالِ فَكَانَ يَأْتِي إِلَى الشَّعَابِ وَالْكُفُوفِ فَيَقِي سَبِيحَ صَبَاحٍ عَلَى ذَلِكَ خَائِفًا مُسْتَغْنِيًا بِأَكْلِ
مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَنَمَارِ الشَّجَرِ وَمِمَّنْ فِي طَلَبِهِ قَدْ وَضَعُوا عَلَيْهِ الْعِيُونَ وَاللَّهُ يَسْتَرُهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا طَالَ
الْأَمْرُ عَلَى الْيَاسِ وَسَمِعَ الْكَوْنُ فِي الْجِبَالِ وَطَالَ عَصِيَانُ قَوْمِهِ وَضَاقَ بِذَلِكَ ذَرْعًا دَارِيَهُ عَزَّ وَجَلَّ
أَنْ يَرْجِعَهُ عَنْهُمْ فَقِيلَ أَنْظِرْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَخَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا فَجَاءَهُ مِنْ شَيْءٍ مَقَارِكُهُ وَلَا تَبِيَهُ
فَخَرَجَ الْيَاسُ وَمَعَهُ الْبَيْعُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ نَرَسَ مِنْ مَارٍ وَقِيلَ لَوْنُهُ
كَالنَّارِ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْيَاسِ فَوُثِّبَ عَلَيْهِ فَاثْقَلَتْهُ بِالْقَرَسِ فَتَنَادَاهُ الْيَتِيمُ يَا إِلَاسُ مَا تَأْمُرُنِي
فَقَدَّزَ الْيَاسُ بِكِسَائِهِ مِنَ الْجَوْ الْأَعْلَى فَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً اسْتِخْلَافِهِ إِيَّاهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْمَهْدِ بِهِ وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَاسَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ وَقَطَعَ عَنْهُ لَذَّةَ الْمَطْعَمِ
وَالشَّرْبِ وَصَكَّاهُ الرِّيشَ فَنَصَارَ إِنْسِيًّا مُلْكِيًّا أَرْضِيًّا مَمَّوِيًّا وَنَبَا اللَّهُ تَعَالَى الْبَيْعَ وَمَعَهُ
رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ وَأَيَّدَهُ قَائِمَتَهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ وَحَكَّمَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيهِمْ قَائِمٌ إِلَى أَنْ قَارَعَهُمُ الْبَيْعُ أَيْ حَازَنَ وَكَانَ الْيَاسُ عَلَى صَدَفَةِ مُوسَى فِي الْغَضَبِ
وَالْقُوَّةِ نَشَأَتْ حَسَنَةٌ يَمْدُ اللَّهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا رَسُولًا وَآتَاهُ اللَّهُ آيَاتٍ وَسَخَّرَ لَهُ الْجِبَالِ
وَالْأَسْوَدَ وَغَيْرَهَا وَأَعْطَاهُ قُوَّةَ سَبْعِينَ نَبِيًّا ذَكَرَهُ التَّجْلِي لَهُ زُرْقَانِي وَرَوَى أَنَّ الْيَاسَ وَالْخَضِرَ

استعداد فرعون إِيَّاهُ
(وَنَصَرْنَاهُمْ) عَلَى الْغَيْظِ
(فَكَانُوا مِنْهُمْ) الْقَائِلِينَ
(وَأَتَيْنَاهُمَا) الْكِتَابَ
(الْمُسْتَقِيمَ) الْبَلِغَ الْيَقِينِ
فَمَا أَتَى بِهِ مِنَ الْحُدُودِ
وَالْأَحْكَامِ وَغَيْرَهَا وَهُوَ
التَّوْرَةُ (وَقَدْ يَتَأَمَّرُ
الصِّرَاطُ) الطَّرِيقُ
(الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا)
أَقْبَانَا (عَلَيْهِمَا فِي
الْآخِرِينَ) ثَمَاءً حَسَنًا
(سَلَامًا) مَا عَلَى مُوسَى
وَهَرُونَ إِنَّمَا كَذَلِكَ
كَأَجْزَانِهِمَا (تَجَزَّى
الْمُحْسِنِينَ) إِنَّمَا مِنْ
عِبَادِنَا تَأْمُرُ الْمُؤْمِنِينَ تَوَانٍ
(إِلْيَاسَ)

بِالْبَيْعِ وَالْكَسْرِ عَلَى الْإِتِّبَاعِ
شَاذٌ مِمَّنْ الْمُتَعَدِّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
(مِنْ تَحْتِهِ) يَقْرَأُ بِمَنْحِ الْمِيمِ
وَهُوَ قَوْلُ نَادِي الْمُرَادِ بِهِ
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيَّ مَنْ تَحْتَ ذَيْلِهَا وَقِيلَ
الْمُرَادُ مِنْ دُونِهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
تَحْتَهَا فِي الْمَكَانِ كَمَا يَقُولُ
دَارِي تَحْتَ دَارِكُ وَيَقْرَأُ
بِكُسر الميمِ وَالْعَاجِلُ مُضْمَرٌ
فِي التَّمَلُّعِ وَهُوَ عِيسَى أَوْ
جِبْرِيلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
وَالْجَارُ عَلَى هَذَا حَالٌ أَوْ
ظَرْفٌ (وَأَنْ لَا) مُصَدَّرَةٌ
أَوْ بِمَعْنَى أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى
(يَجْعَلُ الْخَلَّةَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ

بالمزاوله وتركه (المن أمارتسليم) قيل هو ابن أخى هرون أخى موسى وقيل غيره (٥٥١) أرسل إلى قوم يملك ونواحبنا (إذ)

منصوب بأذكر مقدرا
(قال) لقرمه ألا تنقون
انه (أندعون بسلام) اسم
منهم لم يذهب وبه سمى
البلد أيضا مضاعا إلى بك
أى أتعبدونه (وآذرون)
تركون (أحسن
الخالقين) فلا تعبدونه
(الله ربكم ورب
آبائكم الأولين) برقع
الثلاثة على أضراره وبنيها
على البلد من أحسن
(فكذبوه) فأنهم
تستعصرون في النار
(إلا عباد الله
المخلصين) أى

إليك ربنا جنبا كأننا يخذع
التخلة قاله على هذا حال
(تساقط) يقرأ على تسعة
أوجه بالباء والتشديد
والأصل تساقط وهو
الأوجه والثالث بالياء
والتشديد والأصل تساقط
فأدغم التاء في السين
والرابع بالباء والتخفيف
على حذف التانية والفاعل
على هذه الأوجه التخلة
وقيل الترة لدلالة الكلام
عليها والخامس بالياء
والتخفيف وضم الغاف
والسادس كذلك إلا أنه
بالياء والفاعل المجذع أو
المر والساج تساقط
بناء مضمومة وبالألف

بمؤمن رمضان كل عام بيت المقدس ويحضران موسم الحج كل عام وذكر ابن أبي الدنيا أنها
يقولان عند ارتفاعها عن الموسم ماشاء الله ماشاء الله لا يسوق الحمار إلا الله ماشاء الله ماشاء الله لا يصرف
السوء إلا الله ماشاء الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت على الله حبنا الله
ونم الوكيل اه قرطبي والياس موكل بالياس والقنار والحضر موكل بالبحار وعن علي كرم وجهه
أن سكن الحضر بيت المقدس فبأبين باب الرحة إلى باب الأسباط وقد عدها بعض الخليلين في
جولة المسحابة كسبى وهما تابان لأحكام هذه الأمة واختلف في كون الحضر نبيامرسلا أو نبيا فقط
أرومن الأولياء وأمالياس فهو نبي مرسل ياتفاق وورد أن الحضر لا يموت إلا في آخر الزمان حين
يرفع القرآن اه ملخصا من ع ش على المواهب وفي الغصائص الكبرى للسيوطي عن أنس قال
فرونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا عند نبع الباقعة عند البحر فسمعت صوتا يقول اللهم اجعاني
من أمة تجد الرحومة للغفور لها المستجاب لها فقال النبي ﷺ يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت
الحبل فإذا رجل عليه ثياب بيض أيضا الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثة ذراع فلما رأي قال
أنت صاحب رسول الله فقلت نعم قال فارجع إليه فاقبله السلام وقل له هذا أخوك الياس يريد أن
يلفك فرجعت إلى رسول الله ﷺ فآخرته فجاء عيسى وأمنعه حتى إذا كنا قريبا منه تقدم النبي ﷺ وتأخرت
أما فتعدنا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعوانى فأكلت معهما فإذا فيها كفاة
ورمان وحب وتكرس فلما أكلت قمت فتصحيت ثم جاءت سحابة فغسلته وأما أنظر إلى ياض ثيابه
فبها تهوى قبل السماء اه وقال السيوطي في الاتقان قال وهب إن الياس عمر كما عمر الحضر وأنه يرقى
إلى آخر الدنيا اه ابن لقيمة على البيضاوى (قوله بالمزاوله) أى حمزة مكسورة هى حمزة قطع
ولوله وتركه القراءتان سبعيتان وتوجيههما أنه اسم أعجمي تلاعب به العرب فقطعوا حمزة تارة
وروصلوها أخرى وقالوا فيه أيضا الياسين كاسرافيل اه سمين (قوله قبل هو ابن أخى هرون)
هذا أحد قولين للمسرين والآخر كثرون على أنه سبط هرون أخى موسى لأنه ابن ياسين بن فنحاص بن
عيزار بن هرون بن عمران وقال ابن عباس هو ابن عم البسع اه شيخنا وفي القرطبي في سورة الانعام
ماعه وتوهم قوم أن البسع هو الياس وليس كذلك لأن الله تعالى أفرد كل واحد بالذكور وقال وهب البسع
صاحب الياس وكان قبل زكريا ويحيى وعيسى وقيل الياس هو إدريس وهذا غير صحيح لأن إدريس
جد نوح والياس من ذريته وقيل الياس هو الحضر وقيل لا بل الحضر هو البسع اه (قوله منصوب
بأذكر مقدرا) وقال السمين هو خرف لقوله لمن المرسلين اه (قوله اسم من لهم) طوله عشرون ذراعا
وله أربعة أوجه فاعتنوا به وعظموه حتى أخذموه بأربانة خادم وجعلوهم أبناء فكان الشيطان
يدخل في جوفه وبكامل لضلال والخدعة يحفظونه ويهملونه الناس وقوله وبه سمى البلد أى ثانيا
وأما أولها اسم البلد بك فقط فاسمها فى الأصل بك ثم لم يلبس فيها هذا الصنم المسمى بعمل سميت بملك
اه من أبى السعود (قوله مضاعا إلى بك) أى مضموما إليه فان التركيب مزجي لإضافى وهذا قيد
فى كونه اسم البلد وأما فى حال كونه اسما للصنم فهو بل فقط من غير ضم شيء إليه اه (قوله وتدرن)
بموزان يكون حاله وأن يكون عطف على تدعون فيكون داخل فى حيز لا نكار اه سمين وقوله أحسن
الخالقين أى المقدرين فان الخلق حقيقة فى اختراع الأشياء ويستعمل أيضا بمعنى التقدير وهو المراد
هنا اه زاده فاندفع ما توهم من ثبوت الخلق لغيره تعالى لأن أقل التفضيل بعض ما يضاف إليه وأجاب

وكرر القاف والثامن كذلك إلا أنه بالياء والتاسع تسقط بناء مضمومة وكسر القاف من غير ألفواظن أنه يقرأ كذلك بالياء

المؤمنين منهم فانهم نحوها منها (وتركتها ٥٥٢) عليه في الآخريين (ناحسا - سلام) منا (تعالى إلى ياسين)

هو الياس المتقدم ذكره
وقيل هو ومن آمن معه
فيهم واما تليبا كقولهم
لللب وقومه الملبون وعلى
قراءة آل ياسين يلد أي
أهله المراد به الياس أيضا
(إنا كذلك) كاجزينا
(بحري المخلصين)
إيمته من عبادنا
المؤمنين وإن نوط
لبن المرسلين (أذكر
(إن جبيناه وأهله
أخمين - إلا عجزوا في
القايرين) أي الباقيين في
في العذاب (ثم ذرنا)
أهلنا (الآخريين)
كمار قومه (وإنكم
تشرقون عليهم) على
آثارهم وما زعم في أسفاركم
(مصححين) أي وقت
المصباح يعني بالهار
(وإن بالليل أفلأ تغفلون)
يا أهل مكة ما حل بهم
فتعبرون به (وإن يؤنس
لبن المرسلين)

(ورطبا) فيه أربعة أوجه
* أحدها هو حال موطة
وصاحب الحال الضمير
في الفعل والثاني هو مفعول
به الساقط * والثالث
هو مفعول هزي والرابع
هو تمييز وتفصيل هذه
الأوجه يبين بالطرفي
القرأ آت فيحمل كل منها
على ما يليق به (جنبنا) بمعنى
عجى وقبل هو بمعنى قاعل
أي طريا به قوله تعالى

الشهاب بأن خلق الله معنى الاتحاد وخلق المياد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لأن المراد أحسن
من يطلق عليه ذلك بأي معنى كان كما قاله الآدمي ده شهاب (قوله فانهم نحوها منها) ظاهر هذا أن
الاستثناء من محضرون وهو غير سيد بل الحق أنه من الواو في كذبه وعبارة السمين قوله إلا عباد الله
استثناء متصل من قاعل فكذبه وقوله دلالة على أن قومه من لم يكن به لذلك استثناء ولا يجوز أن
يكونوا مستثنين من محضرون لأنهم لم يزلوا عليه أن يكونوا متدرجين فيمن كذب لم يكن منهم ولا يحضروا
لكونهم عباد الله المخلصين وهو من السداد لا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعاً لأنه يصير المعنى
لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة إلى هذا بوجه إذ به يفقد نظم الكلام
انتهت (قوله قيل هو الياس المتقدم ذكره) قيل هذا هو مورد مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف للعلمية
والحمزة وقوله وقيل هو الخ في هذا هو مجرور بالياء لأنه جمع مذ كرسا مقسم كل واحد من قومه
الياس تغليباً وجمعوا على الياسين وقوله وقومه عبارة السمين وبه وقوله المراد به أي بالضاف وهو آل
وأي ياسين فهو أبوه قيل هذه القراءة كما قيل سلام على ابن ياسين فال مجرور بالكسرة وياسين
مصاب إليه مجرور بالفتحة العلمية والحمزة شيخنا وقوله أيضاً أي كان المراد بالياسين الياس
مكمل من الياسين وآل المضاف إلى ياسين المراد به الياس فقد عر عنه في الآية بثلاث عبارات بالياس
والياسين وآل المضاف إلى ياسين تأمل وعبارة اليضاوي الياسين لغة في الياس كسبناه وسينين الخ
اه وعبارة السمين قوله سلام على الياسين قرأنا مع وابن ماسر على آل ياسين بإضافة آل بمعنى أهل
إلى ياسين والباقيون بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة بياسين كما يجمع الياس جمع سلامة فاما
الأولى قاته أراد بالآل الياس ولدي ياسين كما تقدم وأصحها به وقيل المراد ياسين هذا الياس المتقدم فيكون
له استمان وآله رطبه وقومه المؤمنين وقيل المراد بياسين جد سبط عليه السلام وأما القراءة الثانية فبقل
هي جمع الياس المتقدم وجمع باعتبار أصحها كالمالاة والأشاعر في الملب وبه والاشعري وقومه
وهو في الأصل جمع للمسلمين إلى الياس والأصل الياسي كاشعري ثم استقل نضغتهما فخذت
إحدى يدي النسب فلما جمع جمع سلامة التي ساكتان إحدى الياسين وياء الجمع فخذت أولها
لالمقاء الساكنين قصار الياسين كما ترى وقد تقدم طرف من هذا آخر الشعر عند قوله لا تعجبين
اه (قوله كاجزينا) أي يقاء سيرة الحسن في الآخريين اه (قوله إذ كر إذ نجينا) الخ جواب
كيف قال وإن لو طمان للرسولين إذ نجينا وهو كذا رسولاً قبل النتيجة لما وجه تعلق إذ نجينا وحاصله
أنه ليس متعلقاً به بل بمحذوف وكذا القول في قوله وإن يؤنس الخ وقيل هو من المرسلين حتى في هذه
الحالة كما جرى عليه الشيخ المصنف في آيات اه كرخي (قوله إلا يحجزوا) هي امرأته اه كرخي
(قوله وإنكم) الخطاب لا هل مكة اه شيخنا (قوله مصبحين) حال وقوله أي وقت الصباح يان
امناه في الأصل وهو من أصبح المامة وقوله يعني بالهار يان المراد منه وقوله وبالليل عطف على
مصبحين فهو حال أخرى والياء للإيالة اه شيخنا (قوله أفلأ تغفلون) الهمزة داخلية على مقدر
أي أنشأهون ذلك فلا تغفلون حتى تعبروا به وتحذروا أن يهيبكم مثل ما أصابهم أدا بالسعود (قوله
وإن يؤنس لبن المرسلين) يؤنس هو ذو النون وهو ابن مقي وهو ابن العجوز التي نزل عليها الياس
فاستخفى عندها من قومه ستة أشهر ويونس صبي يرضع وكانت أم يؤنس تخدعه بنفسها وتؤانسه ولا
تدخر عنه كرامة تقدر عليها ثم إن الياس سم ضيق السيوت فلحق الجبال ومات ابن المرأة ونس غرقت
في أثر الياس تطوف ورواه في الجبال حتى وجدته فأسأله أن يدعو الله لها له يحيي لها ولها خاء الياس

(وقرى) بقرأ بفتح القاف والمضامى منه قرورت ياعين بكسر الراء والكسر قراءة

إلى

المسجون (السفينة المملوءة)
حين غاصب قومه لما لم
ينزل بهم العذاب الذي
وعدهم به فركب السفينة
فوقعت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عيد آبق
من سيده تظهره القرعة
(فساهم) قارع أهل

شاذة وهي لفظة شاذة
والماضي قوررت ياعين يفتح
الراء (وعينا) تمييز
(ترين) أصله ترأين مثل
ترغبين فالهمزة عين الفعل
والياء لامه وهو مبنى هنا
من أجل نون التوكيد مثل
لتضربن فألفيت حركة
الهمزة على الراء وحذفت
اللام للبناء كما تحذف في
الحزم وبقيت ياء الضمير
وحركت لسكونها وسكون
النون بعدها فوزنه يفين
وهمزة هذا الفعل تحذف
في المضارع أبداً وبقراً
ترين باسكان النون وتخفيف
النون على أنه لم يحزم باما
وهو بعيد و (من البشر)
حال من (أحد) أو مفعول
به * قوله تعالى (فانتبه)
الجار والمجرور حال وكذلك
(تعمله) وصاحب الحال
مرم ويجوز أن يجعل
تعمله حالا من صير عيسى
عليه السلام (وجئت)
أي فقلت فيكون (شينا)
مفعولا ويجوز أن يكون
مصدراً أي عجبنا عظماً *
قوله تعالى (من كان) كان

إلى العبي بعد أربعة عشر يوماً مضت من موته قوضاً وصلى ودعا الله فأحيا الله يوسف بن متى
بدعوة الياس عليه السلام وأرسل الله يوسف إلى أهل نينوى من أرض الموصل وكانوا يبدون
الاستياء وفي الخبر في وصف يوسف أنه كان ضيق الصدر فلما حل أعياء النبوة تسحق تسحق
تسحق البعير تحت الحمل الثقيل ففضى على وجهه مضي الآق للاد وهذه المناظبة كانت صغيرة
ولم يغضب على الله ولكن غضب الله إذ رفع العذاب عنهم وقال ابن مسعود أرى من ربه أي
من أمر به حين أمره بالعود إليهم بعد رفع العذاب عنهم وقد كان يتوعد قومه بنزول العذاب
في وقت معلوم وخرج من عندهم في ذلك الوقت فأظلم العذاب فاضربوا فرج عنهم ولم يعلم
يوسف بتوهمه فذلك ذهب مغاضباً وكان من حقه أن لا يذهب إلا بأذن جديد وقيل أنه غاضب
قومه حين طال عليه أمرهم وتعتهم فذهب قاراً بنفسه ولم يصبر على أذامهم وقد كان الله أمره
بالإيمان والدعاء إلى الإيمان فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير إذن من الله روى عنه
عن ابن عباس والضحاك وأن يوسف كان شاباً ولم يحصل أمثال النبوة ولهذا قيل للنبي ^{صلى الله عليه وسلم}
ولا تكن كصاحب الحوت وعن الضحاك أيضاً خرج مغاضباً لقومه لأن قومه لما لم يقبلوا منه
وهو رسول الله عز وجل كفروا بهذا فوجب أن يغاضبهم وعلى كل أحد أن يغاضب من عصى
الله عز وجل وقالت فرقة منهم الأخفش إنما خرج مغاضباً لذلك الذي كان على قومه قال ابن
عباس أراد شعيب النبي والمالك الذي كان في وقته واسمه حزقيل أن يمشوا يوسف بن مالك نينوى
وكان غراي إسرائيل وسبي الكثير منهم ليحكمه حتى يرسل معه بني إسرائيل وكانت الأنبياء
في ذلك الزمان يوحى إليهم والأمر والسياسة إلى ملك قد اختاروه فيعمل على مقتضى وحى
ذلك النبي وكان أوحى إلى شعيب أن قل لحزقيل الملك أن يختار نبياً قوياً أميناً من بني إسرائيل
فيتم إلى أهل نينوى فيأمرهم بالتخليع عن بني إسرائيل فأتى ملق في قلوب ملوكهم وجبارتهم
التخليع عنهم فقال يوسف لشعيب هل أمرك الله بأخراجه قال لا قال فهل سميت لك قال لا قال
نهما أنبياء أقوياء آمناء فألحوا عليه فخرج مغاضباً للنبي شعيب والمالك وقومه فأتى بحر الروم
لكن من قصته ما كان قال القشيري والظاهر أن هذه المناظبة كانت بعد إرسال الله تعالى
إليه بعد رفع العذاب عن القوم بعدما أعظمهم فانه كره رفع العذاب عنهم وقيل أنه كان من
أخلاق قومه أن من جر بوا عليه الكذب قتله فغضب يوسف فخرج قاراً على وجهه حتى
ركب في سفينة من القريظي من هنا ومن سورة الأنبياء وتقدم في سورة يوسف يوسف مزيد بسط
عن الخارن (قوله إذ آبق) غلب للمسلمين أي هومن المرسلين حتى في هذه الحالة وآبق أي هرب
بالألف العبد أي آبق بإفانقو آبق والجمع إباق كضراب وفيه لفظة آبق بالكسر يأتى بالفتح
أه متين وأصل الإباق الهروب من السيد وإطلاقه على هروب يوسف استعارة تصريحية
لشبه خروجه بغير إذن ربه بإباق العبد من سيده أو هو مجاز يرسل من استعمال المفيد في اللطلق
أه يضاي وشهاب وفي المصباح آبق العبد بإقمان بابي تعب وقتل في لغة والاكثر من باب
فرب إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد والا بابق بالكسر أم منه فهو آبق والجمع إباق
مثل كاترو وكفار (قوله حين غاضب قومه) أي غضب عليهم فالساعة ليست على بابها فالشاركة
كناقت وسافرت ويحتمل أن تكون على بابها من المشاركة أي غاضب قومه وغاضبه حين لم
يؤمنوا في أول الأمر أه كرخي من سورة الأنبياء (قوله فوقعت) أي من غير سبب يقتضى
وقوعها في لجة البحر أي بحر الدجلة أه (قوله فقال الملاحون هنا عيد آبق) وكان من حادثهم
أن السفينة إذا كان فيها آبق أو مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة أه شهاب (قوله قارع أهل

السنية (فَكَانَ مِنَ الْمُنْخَضِعِينَ) (٥٥٤) القلوب بالقرعة بالقوة في البحر) قَالَتْقَمَةُ الْحَوْتُ أَجْلُهُ (وَهُوَ مُلِيمٌ)

السنية (أَي غَالِبِهِم بِالْقُرْعَةِ بِالسَّهَامِ وَبَعَارَةِ السَّيْمِ أَيْ غَالِبِهِم فِي السَّامَةِ وَهِيَ الْاِقْتِرَاعُ أَتَتْ وَحَصَلَتْ لِلْمُقَارَعَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقِيلَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ أَهْ خَازَنَ (قَوْلُهُ مَا لِقُوهِ فِي الْبَحْرِ) فِي الْيَضَاوِي أَنَّهُ أَتَى قَسَهُ فِي الْمَاءِ اه (قَوْلُهُ أَيْ أَتَى بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ) يَقَالُ الْآمُ فَلَانُ إِذَا نَزَلَ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ اه خُتَارٌ وَصِيحٌ وَفِي الْيَضَاوِي وَهُوَ مَلِيمٌ أَيْ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ أَتَى بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ قَسَهُ اه وَقَوْلُهُ أَيْ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ يَحْتَضِرُ أَنَّهُ بَنَى أَقْبَلَ لِلدَّخُولِ فِي الشَّيْءِ وَغَوَّ أَحْرَمَ إِذَا دَخَلَ الْحَرَمَ وَقَوْلُهُ أَوْ أَتَى اخُ أَي قَالَهُمْ لِلْعَبِيرَةِ نَحْوُ أَغْدَ الْبَعِيرِ أَيْ صَارَ ذَا غَدَةٍ فَهُوَ هُنَا مَا أَنَّى مَا يَسْتَحِقُّ الْوَرْمَ عَلَيْهِ صَارَ ذَا الْوَرْمِ وَقَوْلُهُ أَوْ مَلِيمٌ قَسَهُ أَيْ قَالَهُمْ لِلْعَطِيَّةِ وَمَعْنَاهُ عَذُوفٌ اه شَهَابٌ وَفِي الْمَصْبَاحِ لَامَهُ لَوْ مَا مِنْ بَابٍ قَالَ عَذْلُهُ فَهُوَ مَلُومٌ عَلَى الْقَصِّ الْعَاغِلِ لَامٌ وَالْجَمْعُ لَوْمٌ مِثْلُ رَاكِبٍ وَرَكْبٌ وَالْأَمَةُ بِالْأَلْفِ لَقَعَهُ فَهُوَ مَلَامٌ وَالْعَاغِلُ مَلِيمٌ وَالْأَمَةُ وَالْجَمْعُ مَلَامٌ وَالْأَمَةُ مِثْلُ الْمَلَامَةِ وَالْأَمُ الرَّجُلُ الْأَمَةُ فَعِلٌ مَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْوَرْمَ وَتَلَوَّمَ تَلَوَّمَ تَكْتُمُ اه (قَوْلُهُ بِقَوْلِهِ كَثِيرًا) مُتَعَلِقٌ بِكَانَ وَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّى أَخْمَقُولُ الْقَوْلُ اه شَيْخُنَا يَحْتَضِرُ أَنَّهُ سَبَّحَ إِذَا قَالَ سَبَّحَانَ اللَّهِ وَالْكَثْرَةُ مُسْتَعَادَةٌ مِنْ جَعَلَهُ مِنَ الْمُسَبَّحِينَ دُونَ أَنَّهُ يُقَالُ مَسْبُوحًا يَجْعَلُهُ عَرَفَاتُهُمْ مَسْبُوحًا بِالسَّهَامِ وَمِثْلُهُ يَسْتَنْزِمُ الْكَثْرَةَ لِأَنَّ الْفَعْلَ لَانْ مَعَى سَبَّحَ يَحْتَضِرُ فِيهِ ذَلِكَ اه شَهَابٌ (قَوْلُهُ فِي بَطْنِهِ) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مُتَعَلِقٌ بِلَيْتَ وَقِيلَ حَالٌ أَيْ مُسْتَقَرًّا اه سَمِينٌ (قَوْلُهُ قِرَالَهُ) قِيلَ وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الْحَيَاةِ وَقِيلَ بِأَنَّهُ مَيِّتٌ فِي بَطْنِهِ مَيِّتًا اه أَبُو السَّوْدِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ لِقَوْلِ الشَّارِحِ لِمَا رُبَّ بَطْنِ الْحَوْتُ قِرَالَهُ لِأَنَّ الْقِرَالِيَّةَ اه شَيْخُنَا (قَوْلُهُ فَيَذَاهُ) أَيْ أَمْرًا بِالْحَوْتُ يَبْذِيهِ اه أَبُو السَّوْدِ وَبَعَارَةُ الْخَازِنِ وَهِيَ أَيْضًا مُتَعَلِقَةٌ بِالنَّبْذِ إِلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ الْحَوْتُ هُوَ السَّابِقُ لِأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ أَتَتْ (قَوْلُهُ بِالْعَرَاءِ) أَيْ فِي الْعَرَاءِ وَالْعَرَاءُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَا بَاتَ بِهَا وَلَا مَلِمٌ مُسْتَقًى مِنَ الْعَرَى وَهُوَ عَدَمُ السَّتْرِ شَبَّهَ الْأَرْضَ الْخُرْدَاءَ بِذَلِكَ لِعَدَمِ اسْتِثَارِهَا بِشَىْءٍ وَالْعَرَاءُ الْقَصْرُ السَّاحِي وَمِنْهُ اعْتَرَاهُ أَيْ قَصَدَ عَرَاهُ وَأَمَّا الْمُدَوِّقُ وَكَانَ قَدَّمَ الْأَرْضَ الْيَبِيضَاءَ اه سَمِينٌ (قَوْلُهُ أَيْ بِالسَّاحِلِ) وَهُوَ شَأْنٌ بِالْبَحْرِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَهُوَ مَقْبُوبٌ وَهِيَ الْمَاءُ سَعْلُهُ أَيْ قَصْرُهُ وَكَشَطُهُ اه خُتَارٌ (قَوْلُهُ مِنْ يَوْمِهِ) أَيْ التَّقْطِيعُ ضَحِيٌّ وَأَلْفَاءُ عَشِيَّةٍ قَالَه الشَّعْبِيُّ وَالْأَقْوَالُ يَبْدُو الْأَوَّلُ لِقَائِلِ وَالثَّانِي لِعَطَاءِ وَالثَّلَاثُ لِلضَّحَاكِ وَالرَّابِعُ لِلْسُدَى وَغَيْرِهِ اه كَرَحَى (قَوْلُهُ الْمَعْطُ) بِضَمِّ اللَّيْمِ وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ مُفْتَوِّحَةٌ بِمَدِّهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ بِمَدِّهَا طَاءٌ كَذَلِكَ أَيْ الْمُتَوَرِّفُ شَعْرُهُ اه قَارِيٌّ وَأَصْلُهُ مَتَمَعَطٌ فَأَدْغَمَتِ النُّونُ فِي اللَّيْمِ وَفِي الْخُتَارِ رَجُلٌ أَمْعَطُ بَيْنَ الْمَعْطِ وَهُوَ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ وَقَدْ مَعَطَّ مِنْ بَابِ طَرِبَ وَامْتَعَطَ شَعْرُهُ وَتَمَعَطُ أَيْ تَسَاقَطُ مِنْ دَاوٍ وَنَحْوِهِ وَكَذَا امْتَعَطَ وَهُوَ انْفَعَلَ اه (قَوْلُهُ مِنْ يَطْعُنُ) هُوَ يَغْمِلُ مِنْ قَطْعِنٍ بِالسَّكَنِ إِذَا قَامَ فِيهِ لَا يَبْرَحُ قَبْلَ وَيَطْعُنُ كُلُّ مَا يَمُكِّنُ لِسَاقَ كَالْفَتَاءِ وَالْقَرَعِ وَالْبَطِيخِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقَرَعِ خَاصَّةً اه سَمِينٌ وَخَصَّ اللَّهُ الْقَرَعُ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَرْدَ الطَّلِّ وَلَيْنَ اللَّسِّ وَكَهْرًا وَرَقًا وَأَنَّ الذَّبَابَ لَا يَقْرَبُهُ فَإِنْ جَسَدَ يُونُسَ حِينَ أَتَى لَمْ يَكُنْ يَتَحَدَّى الذَّبَابَ اه مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ (قَوْلُهُ وَهِيَ الْقَرَعُ) وَقِيلَ كَانَتْ شَجَرَةً تَنْبُتُ وَقِيلَ لِلْوَرْدِ تَغَطَّى بِوَرْدِهِ وَاسْتَظَلَّ بِأَعْصَانِهِ وَأَفْطَرَ عَلَى مَنَارِهِ اه يَضَاوِي (قَوْلُهُ وَغَلَّةٌ) أَيْ غَزَالَةٌ وَهِيَ يَفْتَحُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَبِكسرِ الثَّانِي وَسُكُونِهِ (قَوْلُهُ كَقَبْلِهِ) قَالَمُنِي كَأَرْسَالِهِ إِلَى مَالَةٍ أَلْفٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتُ أَمَرَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَأَتَاهَا اه خَارِنٌ وَفِي الشَّهَابِ قَالُوا أَرْسَالَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ وَبِرْدِ عَلَيْهِ الْفَاءُ فِي قَامَتُوا وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ تَقْيِيبٌ عَرَفِيٌّ أَوْ بِأَنَّهُا لِلتَّفْصِيلِ أَوَّلُ السَّبَبِيَّةِ اه (قَوْلُهُ يَبْنُو) بِكسرِ النُّونِ الْأَوَّلَى وَيَاءُ سَاكِنَةٍ وَنُونٌ مَعْصُومَةٌ وَأَلْفٌ مَقْصُورَةٌ بِمَدِّ الْوَاوِ اه شَيْخُنَا وَمِثْلُهُ فِي الشَّهَابِ تَمَّ قَالَ وَهِيَ اسْمٌ لِلْوَصْلِ أَوْ قَرِيبًا اه (قَوْلُهُ أَوْ بَرِيدُونَ) فِي

أَي أَتَى بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَرُكُوبِهِ السَّنِيَّةَ بِمَا أَذِنَ مِنْ رَبِّهِ (فَقَوْلًا أَمْ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ) الَّذَا كَرَيْنَ بِقَوْلِهِ كَثِيرًا فِي بَطْنِ الْحَوْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّى سَبَّحَاكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (لَقَسْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) لِمَا رُبَّ بَطْنِ الْحَوْتُ قَبْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (فَقَدْ تَمَّ) الْقِيَامَةُ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتُ (بِالْعَرَاءِ) بِوَجْهِ الْأَرْضِ أَيْ بِالسَّاحِلِ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ حَدِّ ثَلَاثَةِ أَوْ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَوْ عَشْرِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (وَهُوَ تَقْيِيمٌ) عَلِيلٌ كَالْعَرِخِ الْمَعْطُ (وَأَبْنَانَا عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِّنْ يَطْعُنِينَ) وَهِيَ الْقَرَعُ تَطْلُهُ سِيَاقٌ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ فِي الْقَرَعِ مُعْجَزَةٌ لَهُوَ كَاتٍ نَاتِيهِ وَعَلَيْهَا صَبَا حَوْسَاءُ يَشْرَبُ مِنْ لَبْنِهَا حَتَّى قَوَى (وَأَرْسَلْنَاهُ) بِهَذَا ذَلِكَ كَقَبْلِهِ إِلَى قَوْمٍ يَبْنُو مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ (إِلَى مَا تَوْ أَلْبَ أَوْ) لَمْ (بَرِيدُونَ) عَشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَهْلًا (فَامْتَوَا) عِنْدَ مَعَايِنَةٍ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الْجَارِ وَالضَّمِيرِ الْمَتَّعِلِ الْمُقَدَّرِ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِكَانَ وَقِيلَ كَانَ الزَّائِدَةُ لَا يَسْتَعْرِفُهَا صَمِيرٌ فَعَلِيَ هَذَا لِحْتَاجِ إِلَى تَقْدِيرِ هُوَ بَلْ يَكُونُ الْطَرَفُ صِلَةً مِنْ وَقِيلَ لَيْسَتْ زَائِدَةً بَلْ هِيَ كَقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَقَدْ

أَوْ هُوَ بَلْ يَكُونُ الْطَرَفُ صِلَةً مِنْ وَقِيلَ لَيْسَتْ زَائِدَةً بَلْ هِيَ كَقَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَقَدْ

أو هذه سبعة أوجه قد تقدمت بحقيقتها وأدلتها في أول البقرة عند قوله تعالى أو كعب عليك
 بالإنشآت الباقية فالتسعة إلى الخاطئين أي أن الرافى يشك عند ريتهم والابهام بالنسبة
 إلى أن الله تعالى أبهم أمرهم رابحة بالنسبة إلى الناظر أي أن الناظر إليهم يباح له أن يحذرهم بهذا
 القدر أو بهذا القدر وكذلك التحذير أي هو غير بين أن يحذرهم كذا أو كذا والاضراب ومعنى
 الزوار واضعان أه سمين (قوله للموعودين به) نعت سبني أي الذي وعدوا به أه فان قلت كيف
 كشف العذاب عن قوم بنس بعد ما نزل بهم وقيل بهم وهم ولم يكشف العذاب عن فرعون حين آمن
 ولم يقبل توبته قلت أجاب العلماء عن هذا بأجوبة أحدها أن ذلك كان خاصا بقوم بنس والله
 يفعل ما يشاء الجواب الثاني أن فرعون ما آمن إلا بعد مباشرة العذاب وهو وقت اليأس من الحياة
 وقوم بنس ما منهم العذاب ولم يزل بهم ولم يباشرهم فكانوا كالرقيق يخاف الموت ويرجو
 العافية والجواب الثالث أن الله عز وجل علم صدق نيتهم في التوبة قبل توبتهم بخلاف فرعون فإنه
 ما صدق في إيمانه ولا أخلص قلبه قبل الله منه إيمانه اه خازن من سورة بنس (قوله بمؤمنين) وفي
 نسخة بمؤمنين وقوله بما لم يفتح اللام أي بالذي لم ينالهم من النعم اه قارى (قوله فاستفتهم الخ) معطوف
 على مثله في أول السورة فأمر أولا باستفتائهم عن وجه إنكار اليمين وما في الكلام في تقريره جار
 لما يلا من القصص موصولا بعضها ببعض ثم أمر باستفتائهم عن وجه القسم حيث جعلوا
 لله البينات ولا ينسبهم البين في قولهم الملائكة بنات الله اه يضاهى وقوله معطوف على مثله وهو
 قوله فاستفتهم أم أشد خلقا والفاء في المعطوف عليه واقعة في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية
 لانه أمر بهما من غير تراخ ولكنه أورد عليه أن فيه فصلا طويلا إن لم يتبع لا ينفى ارتكابه وقد
 استتبع النعابة المعصية بجملة في نحو أكلت لحما وأضرب يدأ وخز الحيا بك يجعل بل بسورة وأشار
 للمصنف إلى جوابه بأن ما ذكره النعابة في عطف المبررات وأما الجمل فلا استقلالها بخلاف فيها ذلك وهنا
 الكلام لما بقى معناه ياربطت ما بينه حتى كأنه جملة واحدة لم يعد بعدها بدأ فذلك قال جار لما
 يلا من اه شهاب (قوله استخبر كفار مكة) أي عن شيب وصحة هذه القسمية التي قسموها وقوله أربك
 البينات أي هذه القسمية وجه اه شيخنا (قوله فيختصون بالأسنى) أي القسم الأسنى أي الأربع وهو
 المذكور في تسعة بالبناء اه شيخنا (قوله أم خلقتنا الملائكة أنا) يجوز أن تكون أم متقطعة بمعنى
 بل وهمة الاستفهام الانكاري وأن تكون متصلة بمعادلة للهمة كان المستفهم يدعى ثبوت أحد
 الأمرين عندهم وبطلب تعيينه منهم قال لا أي هذين الأمرين تدعونه اه زاده وقوله وهم شاهدون
 الأوائل (قوله إلا أنهم من إنكمهم) استئناف من جهة تعالى غير داخل تحت الأمر بالاستفتاء مسوق
 لإبطال مذهبه الفاسدين بأن ليس مبناه إلا أنك الصريح والافتراء القبيح من غير أن يكون لهم
 دليل أو شبهة اه أبو السعود (قوله ولد الله) فعل ماض وقوله بقوله لم ولد الله لازم
 لقوله الملائكة بنات الله فنسب إليهم بحسب اللازم لا لأنهم قالوه صريحا اه شيخنا (قوله لكاذبون
 فيه) أي في قولهم الملائكة بنات الله (قوله أصطفى البينات الخ) استفهام إنكار واستبعاد وتبرج
 والأصطفاء أخذ صفوة الشيء اه يضاهى (قوله واستغنى بها) أي في التوصل للنطق
 بالساكن (قوله مالك) التثنية لزيادة التوبيخ والامتنان في قوله فأتوا بكتباكم للتعجيز والاضافة
 للنكح اه شهاب (قوله مالك) كيف تحمكون جملتان استفهاميتان ليس لاحداهما تعلق
 بالأخرى من حيث الاعراب استفهام أولا عما استقر لهم وثبت استفهام إنكارا وثانيا استفهام

استخبر كفار مكة نوبعا
 لهم (أَرْبَكُ الْبَنَاتُ)
 بعضهم أن لللائكة بنات
 الله (تَوَهُمُ الْبَنَاتُ)
 فيختصون بالأسنى (أم)
 خلقتنا الملائكة أنا
 وهم شاهدون (خلقتنا)
 فيقولون ذلك (الأنهم)
 من إنكمهم (كذبهم)
 (أَيَقُولُونَ وَكَذَلِكَ)
 بقولهم لللائكة بنات الله
 (وَالْأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)
 فيه (أصطفى) بفتح الهمزة
 للاستفهام واستغنى بهما عن
 همة الوصل فحذفت أي
 اختار (الْبَنَاتُ) على
 البينات مما تكلم كيف
 تحمكون (هذا الحكم)
 ذكر وقيل هي بمعنى صار
 وقيل هي التامة ومن معنى
 الذي وقيل شرطية وجوابها
 كيف قوله تعالى (وبرا)
 معطوف على مباركا وقرأ
 في الشاذ بكسر الباء والراء
 وهو معطوف على الصلاة
 وقرأ بكسر الباء وفتح
 الراء أي والزمن برأ أو
 جعلني ذا برحمة المضان
 أو وصفه بالمصدر وقوله
 تعالى (والسلام) أي ما جاءت
 هذه باللائك واللام لأن
 التي في قصة يحيى عليه
 السلام نكرة فكان المراد
 بالثاني الأول كقوله

الباسد (أفلا تذكرون) (٥٥٦) بإدغام الهمزة في الذال أ مسيحا به تعالى من عن الولد (أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة
 أن الله ولدا (فأتوا
 يكتبا بكم) التوراة وأروني
 ذلك فيه (إن كنتم
 صابرين) في قولكم ذلك
 (وتجتنبوا) أي للمشركين
 (يقتت) تعالى (وتبين
 الخنزير) أي لللائكة
 لاجتماعهم عن الأضمار
 (نسبا) أقولهم إلهانات
 الله (وأفلا تعقلون)
 الخنزير (إنهم) أي قال
 ذلك (ماتحضرين) للبار
 يعذبون فيها (سبحان
 الله) تزييه (فما يصعبون)
 بأن الله ولدا (إلا عتاة
 الله الخلفين) أي المؤمنين
 استثناء منقطع أي فم
 يزعمون الله تعالى عما يصفه
 هؤلاء (فألكم) وما
 تعبدون من الأصنام
 (ما أشق عليكم) أي
 على معبودكم وعليه منافع
 بقوله (يقاينين) أي

تعجب من حكمهم بهذا الحكم الخائر وهو أنهم نسوا أحسن الحسنين وما يطهرون به ويتوارى
 أحدهم من قومه عبد بشارته به إلى دينهم وأحسن الحسنين إليهم اه تبين (قوله) أن مسيحا به (الخ)
 مفول تذكرون (قوله) أم لكم سلطان مبين (إضراب وإعجال من توبيخهم وتبكيهم وتكليفهم بما
 لا يدخل تحت الوجود أصلا أي بل لكم حجة واضحة تزلت عليكم من السماء بأن اللائكة نأت
 الله تعالى ضرورة أن الحكم بذلك لا بد له من مستند حسي أو عقلي وحيث اتفق كلاما فلا بد من مستند
 بقى اه أبو السعود (قوله) أن الله ولدا (أي على أن الله ولد (قوله) التوراة) فيه أن الخطاب مع
 المشركين والتوراة ليست لهم اه قارى وفي بعض النسخ إسقاط التوراة وهي واضحة اه شيحا
 (قوله) وجعلوا بينه (الخ) الثلاث للقبية لا لبيان أن الله تعالى لا يقطع عنهم من درجة الخطاب واقضاء حكمهم اه عرض
 عنهم ونعني جبايهم لآخرين اه كرخي (قوله) لا يجتنابهم (أي سميت اللائكة جنة لا يجتنابهم
 أي استأجر اه شيحا (قوله) ولقد علمت الجنة) أي لللائكة أي والله لقد علمت الجنة التي
 عظموها بأن جعلوا بينها وبينه تعالى تسليما لللائكة أن الكفرة لمحضرون النار لكنهم
 في قولهم ذلك وللراد به المبالغة في التكذيب بيان أن الذين ادعى هؤلاء لهم تلك النسبة ويعلمون
 أنهم أعلم منهم بحقيقة الحال يكذبونهم في ذلك ويحكمون بأنهم معذبون لأجله حكما مؤبدا اه أبو السعود
 (قوله) سبحان الله (الخ) هذان من كلام اللائكة فن هنا إلى قوله (إنا لنحن المسيحيون من كلامهم
 كما ذكره الهادي وقد أشار له أبو السعود فقال هذا حكاية لنثره لللائكة الحق سبحانه عما
 وصفه به للمشركين هذ تكذيبهم لهم في ذلك بتقدير قول معطوف على علمت وقوله (إلا عباد الله) (الخ)
 شهادة منهم براءة المخلصين من أن يصفوه بذلك متضمنة لتبرئهم منه بحكم إدراجهم في زمرة
 المخلصين فكأنه قيل ولقد علمت اللائكة أن المشركين لمعذبون قولهم ذلك وقالوا سبحان الله
 عما يصفون به لكن عباد الله الذين نحن من جملتهم برآء من ذلك الوصف وقوله فأنهم وما يعبدون
 (الخ) تعليل وتحقق لبراءة المخلصين ببيان عجزهم عن اغوائهم وأضلالهم والالفات إلى الخطاب
 لظهور كمال الاعتناء بتحقيق مضمون الكلام وقوله وما لنا الخ من كلامهم أيضا لتبيين رتبهم
 ورفعنا عن أن يصفوا بما ذكره فيهم للمشركين بعد ما ذكر من تكذيب الكفرة فيما قالوا ونزيه
 الله عن ذلك اه أبو السعود (قوله) فأنهم يزعمون الله (الخ) فيه إشارة إلى أن الاستثناء من الواو يصفون
 كما هو ظاهر اه شيحا وفي السمع قول (إلا عباد الله) المخلصين في هذا الاستثناء وجوه أحدها أنه
 منقطع والمستثنى منه إما فاعل جعلوا أي جعلوا بينه وبين الجنة سببا لإلا عباد الله الثاني أنه فاعل
 يصفون أي لكن عباد الله يصفوه بما يليق به تعالى الثالث أنه ضمير محضرون أي لكن عباد الله
 ما جئون على هذا فتكون جملة التسييح معترضة وظاهر كلام أبي البقاء أنه يجوز أن يكون استثناء
 متصلا لأنه ماقال مستثنى من واد جعلوا أو محضرون ويجوز أن يكون منفصلا فظاهر هذه العبارة
 أن الوجهين الأولين هو فيها متصل لا متعصل وليس بعيد كأنه قيل وجعل الناس ثم استثنى
 منهم هؤلاء وكل من لم يجعل بين الله وبين الجنة نسيان فوعده الله غلصا من المشرك اه (قوله)
 أي على معبودكم) أعاد الضمير على ما وصل هذا الاحتمال يمين أن تكون ماني عمل نصب على
 للمعول معه وتكون سادة مسد خبر إن وعادة البيضاوي ويجوز أن يكون يكون وما تعبدون
 لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد خبر إن أي أنكم وآلهتكم قراء لا زالون تعبدونها اه
 وعلى هذا فيحسن السكوت على تعبدون كما يحسن في قولك إن كل رجل وضيعته وحكي
 الكسافي أن كل ثوب وعتة والمضى أنكم مع معبودكم مقرنون كما يقدر ذلك في أن كل رجل

وضيعة مقرران اه مبین وقوله ما اتم الخ كلام آخروما نافية وانتم اسمها إن كانت ماملة
 أوبتدا إن كانت مهملة والمعنى ما اتم عليه أى على ما تعبدونه فالضمير على ما وقوله بقاتين
 أى باعنتين على طريقة العتنة والمفعول محذوف كما قدره الشارح بقوله أى أحدأ وقوله إلا من هو
 صال الجمع مستثنى من المفعول المحذوف أو هو مفعول بقاتين إن جعل الاستثناء مفعرا والمعنى
 إلا شخصا صاليا للجمع أى ومستوجبا للصليا ودخولها في علم الله أى فاكم تعتقونه وتعملونه
 وينبئونه على عبادة الأصنام وهذا الاحتال هو المنطبق على تقدير الشارح كما علمت وفي المقام
 احتال آخرو هو ان ما مفعولة على اسم إن وحيلة ما تم خبر ان وما عطف عليه وانتم واقع على
 المخاطبين وأصاهم المعبر عنها على سبيل تغليب المخاطب على الغائب والأصل فاكم معبودكم
 ما اتم ولا هو فلب المخاطب وعليه متعاق بقاتين والضمير حاد على الله تعالى ومفعول بقاتين
 محذوف والمعنى ما انتم ولا معبودكم بقاتين أى مفسدين عليه تعالى أحدأ من عباده إلا من هو
 صال للجمع يقال فتن فلان على فلان امر أنه أى أقسدها عليه وهذا الاحتال قرره البضاوى أيضا
 وغيره وقد عرفت أن المنطبق على كلام الشارح هو الأول تأمل (قوله إلا من هو صال للجمع) من
 مفعول بقاتين والاستثناء مفرغ اه مبین وهذا من حيث اللفظ وأما من حيث المعنى فهو استثناء من
 المفعول الذى قدره الشارح وصال معتل كقاض فرغه بضمة مقدرة على الباء المحذوفة لا لتقاء الساكنين
 اه شيخنا وفى السمين وقرأ العامة صال للجمع بكسر اللام لأنه منقوص مضاعف حذف منه لاه
 لا لتقاء الساكنين وحل لفظ من فأقرده كأفرد هو اه (قوله وما منا إلا له مقام معلوم) فيه وجهان
 أحدهما أن منا صفة لموصوف محذوف هو مبتدأ والخبر الجملة من قوله إلا له مقام معلوم تقديره ما أحد
 من إلا له مقام وحذف المبتدأ مع من جيد فصيح والثانى أن اليتدأ محذوف أيضا وإلا له مقام صفة
 حذف موصوفها والخبر على هذا هو الحار المتقدم والتقدير وما منا أحد إلا له مقام معلوم اه مبین
 وهذا حكاية لاعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عيبتهم والمعنى وما منا أحد إلا له مقام
 معلوم فى المعرفة والعبادة والانتهاء إلى أمر الله فى تدبير العالم ويحتمل أن يكون هذا موقبله من
 قوله سبحانه الله عما يصفون من كلام الملائكة ليحصل بقوله ولقد علمت الجنة كأنه قال ولقد
 علمت الملائكة أن المشرىكين معذون بذلك وقالوا سبحانه الله تزيها له عنه ثم استثنوا الخالصين تزيها لهم
 منه ثم خاطبوا الكفرة بأن الافتتان بذلك للشقاوة والمقدرة ثم اعترفوا بالعبودية وعاتوا مرانهم فيها
 لا يتجاوزونها وقيل هو من كلام النبي والمؤمنين والمعنى وما منا إلا له مقام معلوم فى الجنة أو بين
 يدى الله تعالى فى القيامة وإما لنحن الصافون له فى الصلاة والمترهون له عن السوء اه
 يشاوى وفى القرطبي قال مقاتل وما منا إلا له مقام معلوم هذه الثلاث آيات نزلت ورسول
 الله ﷺ عند سدره المنتهى فتأخر جبريل فقال الذى ﷺ أنا نفاعنى فقال جبريل
 ما أستطيع أن أقدم عن مكانى هذا وأنزل الله تعالى حكاية عن قول للملائكة وما
 من إلا له مقام معلوم الآيات والتقدير عند الكوفيين وما منا إلا من له مقام معلوم محذوف الموصول
 وهو من وتقديره عند البصريين وما منا ملك إلا له مقام معلوم أى مكان معلوم فى العبادة قاله ابن
 مسعود وابن جبريل وقال ابن عباس ما فى السموات موضع شبر إلا وعليه ملك يصل ويسبح
 وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى ﷺ ما فى السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو
 قائم اه (قوله أحد) فيه إشارة إلى أن الآية من باب حذف الموصوف أى أحد وإقامة
 الصفة مقامه أى إلا له مقام معلوم وهو تابع فى هذا الكشف اه كرخى (قوله أقدامنا فى

الجميع) فى علم الله تعالى
 قال جبريل للنبي ﷺ (وسما
 ميتا) معشر الملائكة أحد
 (إلا له مقام معلوم) فى
 السموات يعبد الله فيه
 لا يتجاوزها (وإنما ننحن
 أقدامنا) فى
 اسم للصدر مثل القليل وحكى
 قول الخنق بضم الفاء مثل
 الروح وهى لغة فيه قوله
 تعالى (وأن الله) بفتح الهمزة
 وفيه وجهان أحدهما هو
 معطوف على قوله بالصلاة
 أى وأوصانى بأن الله ربى
 والثانى هو متعلق بما بعده
 والتقدير لأن الله ربى وربكم
 فاعبده أى لودعايته
 أطيه وهو بقرأ بالكسر على
 الاستثنا ه قوله تعالى
 (أصمى بهم وأبصر) لفظه
 لفظ الأمر ومعناه التعجب
 وبهم فى موضع رفع كقولك
 أحسن زيد أى أحسن
 زيد وحكى عن الزجاج
 أنه أمر حقيقة والجار
 والمجرور نصب والماعل
 مضمرة فهو ضمير المتكلم
 كإن المتكلم يقول لنفسه
 أوقع به سمعا ومدحا (اليوم)
 ظرف والماعل فيه الظرف
 الذى بعده ه قوله تعالى (إذ
 قضى الأمر) إذ بدل من يوم
 أو ظرف للحجرة وهو
 مصدر فيه الألف واللام وقد
 عمل ه قوله تعالى (إذ قال
 لآيه) فى إذ وجهان أحدهما

هى مثل إذا تبدت فى أوجها وقد فصل بينهما بقوله إنه كان صديقا بيا والثانى أن إذ ظرف والماعل فيها صديقا

قَوْلُ أَنْ عِنْدَ تَأْخُرَ كَرَأَ كِتَابًا
(مِنْ أَلَوَيْنِ) أَيْ مِنْ
كِتَابِ الْأُمِّ الْهَامِيَةِ (تَكُنَّا)
عِبَادًا قَدْ أَخْلَصْنَا
الْعِبَادَةَ قَالَ تَعَالَى (فَتَقَرَّرُوا
بِهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الَّذِي
جَاءَهُمْ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْأَشْرَفُ
مِنْ تِلْكَ الْكِتَابِ (مَسْرُوفٌ
يَعْلَمُونَ) عَاقِبَةُ كُفْرِهِمْ
(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا)
بِالنَّصْرِ (لِيَتَذَكَّرَ الَّذِينَ
وَمَنْ لَا ظُلْمَ أَنْتُمْ أَوْ
هِيَ قَوْلُهُ (إِنَّهُمْ لَكُفْرٌ
اكتُفِرُوا وَإِنْ جُنْدُنَا)
أَيِ الْمُؤْمِنِينَ (لَهُمُ الْغَالِبُونَ)
الْكَفَارُ بِأَجْمَعٍ وَالنَّصْرُ عَلَيْهِمْ
فِي الدُّنْيَا وَإِنْ يَنْصُرُ بَعْضُ
مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ
(فَتَقَرَّرْ عَنْهُمْ) أَيْ
أَعْرَضَ عَنْ كَفَارِمْكَ
(حَقِّ حُجَّتِهِمْ) تَوَمَّرَ
نَبِيًّا أَوْ مَعْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(أَرَأَيْتُمْ) مَبْدَأُ أَوْتِ
قَاعُهُ وَأَعْنَى عَنْ الْخَيْرِ وَجَازٍ
الْإِجْدَادُ بِالْكَفَرَةِ لَا عُنَادَهَا
عَلَى الْهَزْمَةِ (وَمَلِيًّا) ظَرْفٌ
أَيِ دَهْرًا طَوِيلًا وَقِيلَ هُوَ
نَسَبٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ قَوْلُهُ
تَعَالَى (كَلَّا جَعَلْنَا) هُوَ
مَنْصُوبٌ بِجَعَلْنَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(نَجِيًّا) هُوَ خَالٍ (وَهَرُونَ)
يَدُلُّ (وَنَبِيًّا) حَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(مَكَامًا عَلِيًّا) ظَرْفُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى (مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ) هُوَ

الصلاة (يعني في مقام العبودية وفي كلامه إشارة إلى أن مقبول الصانون والمسيحون يكون مراداً ويجوز أن لا يراد البتة أي نحن من أهل هذا العمل فعلى الأول بفيد الحصر ومعناه أنهم هم الصانون في مواضع العبودية لا غير وذلك يدل على أن طاعات البشر بالنسبة إلى طاعات الملائكة كالأندم حتى يصح هذا الحصر قال ابن الخطيب وكيف يجوز من هذا الحصر أن يقال البشر أقرب درجة من الملائكة فضلاً عن أن يقال هو أفضل منه أم لا اه كرخي (قوله خفف من الثقلة) أي واطمأ صمير الشأن واللام هي للعارفة أي أن الشأن كانت قرش تقول لو أن عندما الخ أي كانوا يقولون ذلك قبل بعث النبي اه شيخنا وعبارة الخازن وإن كانوا يقولون يعني كفار مكة قبل بعث النبي ﷺ لو أن عندما ذكر أمم الأولين يعني كتاباً مثل كتاب الأولين لكننا عباد الله المخلصين أي لأخلصنا للعبادة فكفروا به أي قلنا أنهم الكتاب كفروا به فسوف يعلمون فيه تهديد لهم انتهت ونظير ذلك قوله تعالى في سورة قاطر وأقسموا بالله جهداً منهم لن يذكروا نذراً ليكون أهدى من إحدى الأم فلما جاءهم نذروا ما ذهبهم لا الهود والراء بالنداء الرسول وقد قيل هان الذكر هو الرسول اه (قوله لكننا عباد الله المخلصين) أي وما كنا نتألف وهذا كفولهم لن جاءهم نذير ليكون أهدى من إحدى الأم اه أبو السعود (قوله فكفروا به) الغاء نصيحة كافي قوله تعالى أن اضرب بعصاك البصر فافلق اه كرخي (قوله) ولقد سبقت كلمتنا (الخ) وجه المناسبة أنه لما هداه الله تعالى الكفار بقوله فسوف يعلمون عاقبة كفرهم أرددهم بما بقى قلب الرسول فقال ولقد سبقت كلمتنا لبيدنا المرسلين اه من الرازي قال أبو السعود ولقد سبقت كلمتنا هذا استئناف مقرر للوعد وتصديره بالقسم لغاية الاعتناء بتحقيق مضمونه أي وبالله لقد سبق وعدنا لهم بالنصر والغلبة اه (قوله كلمتنا بالنصر) أي وعدنا به المقهور من محل آخر كما قال لأظن أبا ورسلي وقوله أو هي قوله إنهم لهم المنصورون أي فيكون بدلان كلمتنا أو تفسيراً لها وعلى الأول يكون مستأخراً وإنما معنى الوعد بالنصر كلمة وهو كلمات لا نظامها في معنى واحد فهو مجاز من إطلاق الجزء على الكل اه شباب وقوله لا نظامها الخ حال التسطلي والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم معلو المرسلين على عدمهم في مقام الجحاج وملاحم الحرب وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل أن قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة اه بحروفه وعبارته أي بالسعود ولا يقدح في هذا الوعد انهزامهم في بعض المشاهد فان قاعدة أمرهم وأساسه الظفر والنصرة وإن وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلا والمحنة فالحكم للغالب انتهت (قوله وإن جندنا) في الصباح الجند لا نمار ولا أعوان والجمع أجناد وجنود الواحد جندى قاله الواحدة مثل روم ورومي وجند بتفتحين بلد بالين اه (قوله) وإن لم ينصر بعض منهم الخ أشار بهذا إلى جواب سؤال المقدور وهو أنه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد كما حدث فقوله غالبون أي باعتبار الغالب فقد عطى الأكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم أو يقال في الجواب معنى غالبون أي باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل وهو ما جرى عليه الشيخ للصف وتقتصر البيضاوي على الجواب الأول لما في الودعين من الدلالة على الثبات والاستمرار اه كرخي (قوله حتى حين) أي إلى زمن يسير تَوَمَّرَ فِيهِ بِقَتْلِهِمْ قَوْلُهُ بِقَتْلِهِمْ أَيْ بِبِهَادِهِمْ فَكَانَ ﷺ أَوَّلَ الْأَمْرَ مَا مَوَّرَ بِالْبَلِيغِ وَالْأَنْذَارِ وَالصَّبْرِ لِي أَذَى الْكُفَّارِ نَأْيًا لَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْجِهَادِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُهْجَرَةِ اه زَادِي عَلَى الْمَنْهَجِ قَالَ ابْنُ سَمُرَةَ وَغَزَوَاتِهِ ﷺ سَبْعَ وَعِشْرُونَ غَزْوَةً قَاتِلٌ فِي ثَمَانٍ مِنْهَا بِنَفْسِهِ بِرِوَايَةِ أَحَدٍ وَالْمَصْلُوقُ وَالْمُخَنِّقُ وَقَرْظَةُ وَخَيْرٌ وَحَنِينٌ

بما ظنهم (وأيضا) [إذا نزل بهم العذاب (فستوفى فيصرون) ما قبح كفرهم] (١) **فَيُنَادُوا بِمُسْتَهْزِئِهِمْ** نزل

هذا العذاب قال تعالى
تهديهم لهم (أفبعد أن)
يستغيثون فإذا أفرقت
بأساحتهم بغناهم قال
الغراء العرب تكفى بذكر
الساحة عن القوم (كساء)
بئس صباحا (صباح)
المنذرين (فيه إقامة الظاهر
مقام للمضر (وتقول)
عقهم حتى حين تأمير
فستوفى فيصرون) كود
تأكيدا لتهديهم وتسلية
لهم (سبحه أن ربك
رب العالمين) الغلبة (علا
يصيرون) بأن له ولدا
(وسلام) على (المرسلين)
البلغين عن الله الوحيد
والشرائع (والتسليم لله
رب العالمين) على نصرهم
وهلاك الكافرين (سورة
ص) مكية ست أو ثمان
وثمان آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(وبكيا) قد ذكر (غيا)
أصله غوى فادغم الواو
في الياء قوله تعالى (جنات
عدن) من كسر التاء بدل
من الجنة في الآية قبلها
ومن رفع فهو خير مبتدأ
محذوف (أنه) الهاء ضمير
اسم الله تعالى ويجوز أن
تكون ضمير الشأن فعل
الأول يجوز أن لا يكون في
كان ضمير وأن يكون فيه
ضمير (وعده) بدل منه

والطائف اه (قوله) وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب (أي من القتل والامر والارادة الأمر الخ) لا
على أن ذلك كان قريبا كأنه أمامه لأن أمره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع بدل على أنه لشدة قربه
كأنه حاضر قدماه مشاهد له خصوصا إذا قيل إن الأمر للقول اه شهاب (قوله) فسوف يصرون
سوف هنا للوعيد لا للتبديد إذ ليس المقام مقامه كما تقول سوف أنتم منكم وأنت متبهي اه
كرخي (قوله) بأساحتهم (الساحة القنات الخالي من الأبنية وجمعها سوح فأنها منقطة عن واد
تصغر على سوية وبهذا يتبين ضعف قول الراغب أنها من ذوات الإياء حيث عد على مادة سح
ثم قال الساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار والساح لكلاء الجاري في الساحة وساح تلال في
الأرض مر مر السائح ورجل سائح وسباح اه ويحتمل أن يكون لها مدان لكن كان ينبغي
أن يذكر ما في الأشهر أو يذكرها معاه مسمى (قوله) غناهم في الصباح الفاء مثل كتاب الوعيد
وهو سنة أمام البيت وقيل ما عند من جواني اه (قوله) تكفى بذكر الساحة الخ أي تستغنى على
سبيل الكتابة فالغنى فإذا ترك بهم أي فالساحة كناية عن القوم أي إذا نزل بهم العذاب فشي
العذاب يبعثهم عليهم فأما بقتلهم بقتلهم في ديارهم في الضمير المستتر في نزل استعارة
والكتابة والزول تخيل اه يضاهي وشهاب (قوله) بئس صباحا الخ (أشار بهذا إلى أن مسمى بئس
يعود على المخصوص وأن التميز محذوف وأن المذكور مخصوص لافعال اه شيخنا وفي السمين
والمخصوص بالذم محذوف أي صباحا بهم والعصا مستعار من صباح الجيش البيت لوقت نزل
العذاب ولما كثرت قيم الهجوم والقارات في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقت في وقت آخر اه
يضاهي وقوله فيه إقامة الظاهر الخ أي في التمييز بالمنذرين قال عهدة فكان مقتضى الظاهر أن
يقال صباحا بهم اه شيخنا وفي الكرخي المخصوص بالذم محذوف تقديره فساء صباحا للمنذرين
صباحا استغنى من صباح الجيش البيت على وزن اسم الفاعل لوقت نزل العذاب وسموا الغارة صباحا
لكثرة وقوعها فيه واللام في المنذرين للجلس كان أفعال الذم والمدح تقتضي الشروع للإيهام
والفصل فلا يجوز أن تقول بئس الرجل هذا ونعم الرجل إذا أردت رجلا بعينه فلا يجوز
أن تكون اللام للمباه (قوله) وأبصر) حذف منه قوله لما اختصار الأدلة الأولى عليه وما لا اعتبار اه
مسمى (قوله) وتسلية له (الأولى أن يقول وتسلية ليكون معطوفا على تهديهم أي تأكيد التهديهم
وتسلية (تسلي) فأنها قد علمت مما تقدم أفاده القاري اه شيخنا (قوله) سبحان ربك الخ (الفرس
من هذا تعليم المؤمنين أن يقولوا ولا يخلوا به ولا يخلوا به ولا يخلوا به لا يرى عن علي بن أبي طالب كرم الله
وجه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجروم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام
من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه خازن وفي
الفرطى وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في صلاة لا يركع فيها
أربعين بغير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه (قوله)
رب العزة) أخيف الرب إلى العزة لاختصاصها بها كأنه قيل ذى العزة كما تقول صاحب صدق
لاختصاصه به وقبل المراد العزة الخلق الكائنة بين خلقه ويترتب على القولين مسألة الإيمان فعل
الأول يعتقد بها المؤمنين لا نفاضة من صفاته بخلاف الثاني لا يعتقد بها المؤمنين اه مسمى (قوله) وسلام على
المرسلين) تعميم للرسول بالتسليم بعد تخصيص بعضهم اه يضاهي

(سورة ص)

وبالهامسورة داود اه خازن ويجوز في ص هذه السكون على الحكاية والفتح لفتح الصرف

بدل الاشتغال (ماتيا) على بابه لأن ماتا فيه فهو يأتيك وقبل المراد بالوعد الجنة

(ص) الله أعلم بمراده به
 كما قال كفاركم من تعدد
 الآلهة (تلي الكذبي
 كتموا) من أهل مكة في
 عزة (حجة وتكبر عن
 الإيمان وشقاق) خلاف
 وعداوة النبي ﷺ
 (كم) أي كثيرا (أهلكنا
 من قبلهم من قرون)
 أي أمة من الأمم الماضية

للعلمية والآن يثبت اعتبار أن هذا الاسم علم على السورة والجمع للتثنية طرأ إلى كون السورة قرأنا
 اه شيحا (قوله ص) فيها قراءات خمسة المنجور على السكون وقرىء بالضم من غير تنوين كما
 قرىء به في ق و ن و قرىء بالفتح من غير تنوين كقريء به في ق و ن و قرىء بالكسر مع التنوين
 وبدونه وقد بسط السمعين الكلام على توجيه الكل وعبارته قرأ العامة بسكون الدال من صا
 كسائر حروف التبعي في أوائل السور وقد مر ما به وقرأ أي والحسن وابن أبي اسحق وابن
 أبي عيلة وبالسك بغير الدال من غير تنوين وفيه وجهان أحدهما أنه كسر لالقاء الساكنين وهذا
 أقرب والثاني أنه أمر من المصادفة وهي المعارضة ومنه صوت الصدى لمعارضته لصوتك وذلك في
 الأماكن الخالية والمعنى عارض القرآن بعملك فاعمل بأوامره واجتنب نواهيه قاله الحسن وعنه
 أيضا أنه من صا ديت أي حادثت والمعنى حادث الناس بالقرآن وقرأ ابن أبي اسحق كذلك إلا أنه تونه
 وذلك على أنه معروف قسم مقدر حذف وتي عمله كقولهم الله لا فعل بالجر إلا أن الجر قيل في
 غير الحلالة وإنما صرّف ذهبا إلى معنى الكتاب والتثنية وعن الحسن أيضا وابن السميّيع وهرون
 الأصم صا د بالضم من غير تنوين على أنه اسم للسورة وهو خير مبتدأ مضمر أي هذه صا د ومنع من
 الصرف العلمية والآن يثبت وكذا قرأ ابن السميّيع وهرون ق و ن بالضم على ما تقدم وقرأ عيسى
 وأبو عمرو في رواية محبوب صا د بالفتح من غير تنوين وهي تحتل ثلاثة أوجه البناء على الفتح تخفيرا
 كائن وكيف والجر يعرف القسم للقدروا ما منع من الصرف العلمية والآن يثبت كما تقدم والنصب باحتمار
 فعل أو على حذف حرف القسم نحو قوله فذلك أمانة الله الثريد وامتعت من الصرف لما تقدم
 وكذلك قرأ ق و ن بالفتح فيهما وما كما تقدم ولم أحفظ التنوين مع الفتح والضم اشبهت (قوله
 والقرآن) قد تقدم مثله فيس والقرآن وجواب القسم فيه أقوال كثيرة أحدها أنه قوله إن ذلك
 الحق قاله الرجاء والكوفيون غير القراءة قال الرازي أنه مستقيم لأنه خبره جدا عن قوله والقرآن
 الثاني أنه قوله كم أهلكنا والأصل لكم أهلكنا فحذفت اللام كما حذفت في قوله قد أطلع
 من زكاهما بمد قوله والشمس لما طال الكلام قاله ثعلب والراء الثالث أنه قوله إن كل إلا كذب
 الرسل قاله الأخفش الرابع أنه قوله ص لأن المعنى والقرآن لقد صدق محمد قاله الثراء وثلث
 أيضا وهذا بناء منهما على جواز تقديم جواب القسم وأن هذا الحرف مقطوع من جملة حو
 دال عليها وكلاما ماضيا الخامس أنه محذوف واختلوا في تقديره فقال الخو في تقديره لقد
 جاءكم الحق ونحوه وقدره ابن عطية مالا أمر كاتزعمون والزمخشري أنه لم يجز والشيخ ابن
 لمن للمسلمين قال لا أنه نظير يس والقرآن الحكيم انك لن للمسلمين اه تميم (قوله أي البيان أو
 الشرف) عبارة البيضاوي والمراد العظمة أو الشرف أو الشهرة أو ذكر ما يحتاج إليه في الدين
 من العقائد والشرائع والمواعيد انتهت وفي القرطبي قال ابن عباس ومقاتل معنى ذي الذكرو ذي
 البيان وقال الضحاك ذي الشرف أي أن من آمن به كان شرفه في الدارين كما قال تعالى لقد أنزلنا
 إليك كتابا فيه ذكركم أي شرفكم وأيضا القرآن شريف في نفسه لا عجزاه واشتاله على ما لم
 يشتمل عليه غيره وقيل ذي الذكر أي فيه ذكر ما يحتاج إليه من أمور الدين وقيل ذي الذكر أي
 فيه ذكر أسماء الله تعالى وتمجيده وقيل ذي الذكر أي ذي الموعظة اه (قوله بل الدين
 كرموا الخ) اضرب واحقال من قصة إلى أخرى بين به سبب قولهم بتعدد الآلهة أي ليس
 الحامل لهم عليه الدليل بل مجرد الحجة والحصام والشقاق اه شيخنا (قوله كم أهلكنا الخ)
 هذا وعيد لهم على كفرهم واستكبارهم ببيان ما أصاب من قبلهم من المستكبرين وكم مفعول

أي كان موعده ما يتأويل
 مفعول هنا بمعنى فاعل وقد
 ذكر مثله في سبحان قوله
 تعالى (وما مثل) أي
 وتقول للملائكة قوله تعالى
 (رب السموات) خير مبتدأ
 محذوف أو مبتدأ واخبر
 (فاعبه) على رأي
 الأخفش في جواز زيادة
 العاء * قوله تعالى (أنذا)
 العامل فيها فعل دل عليه
 الكلام أي ابعث إدولا
 يجوز أن يعمل فيها (أخرج)
 لأن ما بعد اللام وسوف
 لا يعمل فيها قبلها مثل أن *
 قوله تعالى (يذكر) بالتشديد
 أي يذكر بالتحفيف منه
 أيضا أو من الذكر باللسان
 (جنينا) قد ذكر في عيا
 ونكيا وأصله جنو
 مصدرا كان أو جعا *
 قوله تعالى (أبهم أشد)
 يقرأ بالنصب شاذو العامل
 فيه لنزعه وهي بمعنى
 الذي ويقرب بالضم وفيه
 قولان أحدهما أنها صفة

أهلكتنا ومن قرن تمييز لما اه شيخنا ومن قبلهم لا ابتداء القافية اه سمين (قوله غنادوا) أى
القرن (قوله ولا تحين مناص) هذه التاء كما ترسم مقصورة من حين أتاها لبعض المصاحف
الثانية كذلك يجوز رسمها موصولة بالهاء أتاها لبعضها الآخر فعلى ما اختلفت فيه المصاحف
فيجوز فيها الوجهان وينبغيها الوقت فيعصم يقف على التاء وبعضهم على لا كما هو مقرر في عمله
وفى السمين وفى الوقت عليها مذهبان المشهور عند العرب ومجاهد السبعة بالتاء المحروقة أتاها
لرسوم الخط الشريفة والنكسائى وحده من السبعة بالهاء والأول مذهب الخليل وسيبويه
والزجاج والدرء وابن كيسان والثاني مذهب للميرد وأغرب أبو عبيد نقال الوقت على لا والتاء
متصلة بحين فيقولون قمت تحين قمت تحين كان كذا فعلت كذا وقال رأيتها فى الامام كذا
ولا تحين متصلة والمصاحف إنما هي لات حين وحل العامة ما رآه على أنه ما شذ عن قياس الخط كقفا
له مرت اه (قوله مناص) أى فوت ونجاة من ناصه أى قاته لا من ناص بمعنى تأخر اه أبو السعود
وفى المختار التوضيح الأخير يقال ناص عن قرنه أى فرواغ وبابه قال ومتنابا أيضا ومنه قوله
خالى ولات حين مناص أى ليس وقت تأخر وفرار والمناص أيضا المنجى والمفر اه وقال
البحاس ويقال ناص ينوص إذا تقدم فعل هذا يكون من الاضداد اه قرطبي (قوله أى
ليس الحين حين فرار الخ) أشار إلى مذهب سيبويه والخليل فى لات وهى أنها تعمل عمل ليس
وأن اسمها محذوف وتقديره ما ذكره وأن أصلها لا النافية والتاء زائدة كنز بادتها فى رب وثم
كلوهم ريت وثمت ومذهب الأخفش فيها أنها تعمل عمل ان وأصلها لا النافية زيدت عليها
التاء وحسن اسمها محذوف أى لآحين مناص لم ونحوه وهذه الجملة فى محل نصب على
الحال من قاعل نادوا كما أشار إليه الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى (قوله والتاء زائدة)
أى لنا كيد الذئ (قوله ولا منجى) بالقصر كرمى من النجاة اه شيخنا (قوله وما اعتيد)
مطوف على كرم أهلكتنا الخ (قوله عجبوا الخ) حكاية لأباطيلهم المتفرمة على ما حكى من
استكبارهم وشقاقهم أى عجبوا من أن جاءهم رسول من جنسهم بل أدون منهم فى الرئاسة الدنيوية
على معنى أنهم عدوا ذلك أمرا خارجا عن احتمال الوقوع وأتذكروا أشد الانكار لا أنهم اعتقدوا
رقوعه وتعجبا منه اه أبو السعود وفى زاده وما حكى الله عن الكفار كونهم فى عزة وشقاق أتبعه
برمى كائنهم العائدة قائم قالوا إن عهدا مساو لنا فى الخلقة الظاهرة والأخلاق الباطنة والنسب
والشكل والصورة فكيف بمقل أنه يختص من بيننا بهذا المنصب العالى فنسبوه الى السحر والكذب
اه (قوله من أنفسهم) أى من جلسهم فى البشرية فى اه يضاروى (قوله فيه وضع الظاهر) أى غضبا
عليهم وأبدا بأن به لا يجاسر على مثل ما يقولون الا المتوغلون فى الكفر والسوق اه أبو السعود
وفى السرخى قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمهر أى قالوا وإنما وضع موضع المضمهر شهادة
عليهم بهذا الوصف القبيح وإشعاراً بأن كفرهم جسرهم على هذا القول لما تقرر من أن نسبة أمر
الى المشرق بعيد عليه المسأخذ اه (قوله ساحر) أى فبا يظهره من الخوارق كذاب أى فيما
يستند إلى الله من الارسال والانزال اه ابو السعود (قوله أجعل الآلهة الخ) بأف فى
الاولية منها وقصر ما على واحد منها اه أبو السعود والاستفهام تعجى أى تعجبا من هذا القصر
والحصر كما أشار له بقوله أى كيف يسع الخلق الخ أى بعلمه وقدرته أى كيف يعلم الجميع وقدر
على التصرف فيهم إله واحد وسبب تعجبهم هذا قياسهم الغالب على الشاهد اه شيخنا وعبرة
السرخى قوله أى كيف يسع الخلق كلم إله الواحد منشؤه أن القوم ما كانوا أصحاب نظر واستدلال
بل كانت أوهامهم تابعة للحسوسات فلما وجدوا فى الشاهد أن العاقل الواحد لا يتق قدرته وعلمه

الذى وإنما بليت همتا
لأن أصلها البناء لأنها
بمؤلة الذى ومن من
الموصولات إلا أنها أعربت
حلا على كل أو بعض
قاذا وصلت بجملة تامة
بقيت على الاعراب وإذا
حذف العائد عليها بليت
لما لغتها بقية الموصولات
فرجعت إلى حقها من
البناء بخروجها عن نظارها
وموضعها نصب بزع
والقول الثانى هى ضمة
الاعراب وفيه خمسة
أقوال أحدها أنها مبتدأ
وأشدها وهو على الحكاية
والتقدير لنزع من كل
شيعة الطريق الذى يقال

عجائب) أى عجيب (وَأَنْطَلَقَ (٥٦٢) أَتَمَلَّأُ مِنْهُمْ) من مجلس اجتماعهم عدلى طالب وسماعهم فيه من النبي ﷺ وقولوا

لا إله إلا الله (أَيَا شُوا)
أى يقول بعضهم لبعض
امشوا (وَأَصْبِرُوا عَلَى
آيَاتِكُمْ) اتبنوا على عبادتها
(إِنْ هَذَا) المذكور من
التوحيد (لَيْتَ يُرَأَى)
منا (تَسْمِعُنَا بِهِذَا)
فى المَلَكَةِ الْآخِرَةِ)
أى ملة عيسى (إِنْ مَا
(هَذَا إِلَّا خَيْلٌ)
كذب (أَمْزَلُ) تحقيق
المؤمنين وتسهيل الثانية
وإدخال ألف بينهما على
الوجهين وتركه (عَلَيْهِ)
على عهد (الَّذِي كَرَّ)
القرآن (مِنْ بَيْنَيْنَا) وليس
بأكبر ولا أشرف ما لم
يُزَلَّ عليه قال تعالى (يَلْ)
مَّ فِى شَكٍّ مِّنْ
ذِكْرِي) وحى اى
القرآن حيث كذبوا الجاهلى
به (يَلْ لَمَّا) يذوقوا
عذاب (ولو ذاقوه
لصدقوا الهى ﷻ فيها
جاءه ولا ينضمهم للتصديق
حينئذ (أَمْ عِنْدَكُمْ
خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ
وَاسْتَفْهَمَا أَلَا ان موضع
الجملة نصب بنزع وهو
فعل معلق عن العمل ومعناه
التمييز فهو قرب من معنى
العلم الذى يجوز تعليقه
كقولك علمت ايهم فى الدار
وهو قول يونس والثالث

يعطف الخلائق قاسوا الغائب على الشاهد وإن أسلافهم لكثرة وقوة عقولهم كانوا مطبقين على
الشرك فهو أن كونهم على هذه الحال محال أن يكونوا مبطلين فيه ويكون الإنسان الواحد حقا
لنعمري لو كان التقليد حقا كانت هذه الشبهة لازمة اهتت (قوله عجيب) أى يبلغ فى العجب فانه
خلاف ما طبق عليه آباؤا وماشاهده من أن الواحد لا يلقى عليه وقدرته بالأشياء الكثيرة
اه يضاهى وفى الكرخى قوله عجيب أشار الى أن عجايب مائة فى عجب كقولهم رجل طوال
وأمر صراع مما أبلغ من طويل وسريع اه (قوله عند أى طالب) روى أنه لما أسلم عمر شق ذلك
على قريش فاجتمع حسنة وعشرون من صناديدهم فاتوا أباطاب فقالوا أنت شيخنا وكبيرنا وقد
علبت ما فعل هؤلاء السفها وجشاك لتقتضى بيتنا وبين ابن أخيك فأحضره وقاله يابن أخى
هؤلاء قومك يسألونك السواء ولا يصف فلا تمل كل الليل على قومك فقال الهى ﷻ ماذا
تسألوننى فقالوا ارفضنا وارقض ذكر آلمتنا وندعك واليك فقال أراهم إن أعطيتكم ما سألتم
أعطيكم أم كلمة واحدة تملكون بها رقاب العرب وتدين لكم العرب قالوا نعم وعشر أمناها فقال
قوولا إلا إله إلا الله فقالوا وأطلقوا الملامتهم اه أبو السعود (قوله قوولا إلا إله إلا الله) أى سماعهم
هذا اللفظ (قوله أى يقول بعضهم الخ) أشار بهذا الى أن أن تفسيرة أى مفسرة وذلك لأن
الاطلاق عن مجلس التناول لا يخلو عن القول واللفظ والاطلاق حال كونهم قائلين بعضهم لبعض
عل وجه النصيحة امشوا واصبروا اه أبو السعود وفى الكرخى قوله أى يقول بعضهم الخ
أشار الى أن القراءة أن امشوا أى بأن امشوا على أن أن مصدرية وعند اضمار القول تسقط أن
والتقدير اطلقوا قائلين امشوا وليس المراد بالمشى المتعارف بل الاستمرار على الشيء اه وعبارة
السبعين قوله أن امشوا يجوز أن تكون أن مصدرية أى اطلقوا بقولهم أن امشوا وأن تكون
مفسرة املا طلاق لأنه ضمن معنى القول قال العشرى لأن المنطلقين عن مجلس القول لا بد
لهم أن يتكلموا ويتناوضوا فباجرى لهم اه وقيل بل هى مفسرة جملة عذوبة فى عمل حال تقديره
واطلقوا يتناوضون أن امشوا ويجوز أن تكون مصدرية معسولة لهذا المقدور وقيل الانطلاق
هنا الاندفاع فى القول والكلام نحو اطلق لسانه قن مفسرة له من غير تضمين ولا حذف اه
(قائلة) جميع القراء يكسرون النون فى الوصل من أن امشوا والهمزة فى الابتداء من امشوا اه
خطيب (قوله إن هذا) تعليق للأمر بالصبر وقوله برادنا أى يراد منا امشوا وتنفذه لأعالة
أى يرده عليهم غير محتمل صارف يلو به ولا عاطف شينه لا قول يقال من طرف اللسان وقيل ان هذا
الأمر لشيء من نواب الدهر يراد منا أى يتأفلا عكلك لاعتناه أبو السعود (قوله ما سمعنا بهذا
فى الملة الآخرة) أى وانما سمعنا فيها من أهلها وهم النصارى التثنية اه أبو السعود (قوله بتحقيق
المؤمنين الخ) أى القراءات أربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله بل هم فى شك الخ) اضراب
عن مقدر فكانه قال اكارم لى كرىس عن علم بل هم فى شك منه اه كادرونى (قوله بل لما يذوقوا
عذاب) اضراب احتقال بين به سبب شكهم فى القرآن أى سببه أنهم لم يذوقوا العذاب وانهم لو ذاقوه
لا يقتنوا القرآن وآمنوا به اه شيخنا (قوله لا لم يذوقوا) أشار الى أن لا معنى لم وقد مر ايضاحه قائلين لم
يذوقوه وذوقهم لا متوقع فاذا ذاقوه زال عنهم الشك وصدقوا وتصديقهم لا ينضم حينئذ لأنهم صدقوا
مضطرين وفيه إشارة الى أن قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الأول خلاف ما يفهم من
الكشاف من تعلقه بالكلامين قبله اه كرخى (قوله حينئذ) أى حين ذاقوه (قوله أم عندهم خزائن
رحمة ربك) أى بل عندهم خزائن رحمة ربك وفى تصرفهم حتى يصيبوا بها من يشاء أو يصرقوا عن

ان الجملة مستأنفة وای استفهام ومن زائدة أى لنزع كل شبهة وهو قول الاخفش
بشاوا

(الفرز) الثالب (الوهاب) من النبوة وغيره فيعطونهم من شاول (أم هم فمك) (٥٦٣) السموات والأرض وما بينهما

أن زعموا ذلك (قلتم تقوا في الأسباب) الموصلة إلى السماء فيأثروا بالوحى فيخصوبه من شاول وأم في الموضعين بمعنى همزة الانكار (جند حقا) أى هم جند حقيق (هنا لك) أى فى تكذيبهم لك (مزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضا أى كالأحزاب من جلس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبله وأولئك قد قهروا وأهلكوا كذا يملك هؤلاء كذا قتلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (توحاد وفزعون ذو الأوتار)

والكسائي وما يميزان زيادة من فى الواجب والرابع ان أيهم مرفوع بشيعة لأن معناه تشيع والتقدير لنزعن من كل فريق يشيع أيهم وهو على هذا معنى الذى وهو قول المبرد والخامس أن نزع علفت عن العمل لأن معنى الكلام معنى الشرط والشرط لا يعمل فيما قبله والتقدير لنزعنم تشعوا أولم يشيعوا أو ان تشيعوا ومثله لآخرين أيهم غضب أى ان غضبوا أولم يغضبوا وهو قول يحيى عن الدرا وهو بعده عن الصواب قوله

يشاؤون فينبغوا للنبوة بعض صناديدهم والمعنى أن النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا ماع له فانه العزيز الذى لا يغلب الوهاب الذى له أن يهب كل ما يشاء لمن يشاء منهم شرع ذلك فقال لهم ملك السموات والأرض وما بينهما كما نعلم أنكر عليهم التصرف فى نبوته بأنه ليس عندهم خزان رحمة الى نهاية لها أردف ذلك بأنه ليس لهم مدخل فى أمر هذا العالم الجسماني الذى هو جزء يسير من خزائنه فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها اه يضادى (قوله من النبوة) بيان للخرائن أى الخزومات اه (قوله إن زعموا ذلك) أى أن عندهم الخزائن وأن لهم الملك (قوله فلير تقوا) الله فى جواب شرط مقدر قدره بقوله إن زعموا ذلك أى المذكور من العتدية والملكية اه وفى أن السعد فليرقوا فى الأسباب أى فليصعدوا فى المناجى والمناجى التى يوصل بها إلى العرش حتى يستوعبوا عليه ويدبروا أمر العالم وينزلوا الوحى إلى من يختارون والسبب فى الأصل الموصلة وقيل المراد بالأسباب السموات لأنها أسباب الحوادث السفلية وقيل أبوابها اه (قوله معنى همزة الانكار) وقدرها اليضاوى بيل همزة اه (قوله جند) خبر مبتدا محذوف كما قدره وما صفة لجند كما أشار له بقوله حقيق وهنالك ظرف لجند أى صفة له أو ظرف لمزوم الذى بعده وقوله صفة جند أى صفة ثانية لما علمت أن ما صفة أولى اه شيخنا وفى السمين قوله جند يجوز فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر مبتدا مضمر أى هم جند وما فيها وجهان أحدهما أن ما زيدة والثانى أنها صفة لجند على سبيل التعظيم للمزوم اه وألحقه فأن ما إذا كانت صفة تستعمل لذين المعنيين وقد تقدم هذا فى أوائل البقرة وهنالك يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون خبراً لجند وما زيدة ومزوم نعت لجند ذكره مكى الثانى أن تكون صفة لجند الثالث أن يكون منصوباً بمزوم ومزوم يجوز فيه أيضاً وجهان أحدهما أنه خبر ثان لذلك المبتدا المقدر والثانى أنه صفة لجند إلا أن الاحسن على هذا الوجه أن لا يعمل هنالك صفة بل متعلقه لئلا يلزم تقدم الوصف غير الصريح على الوصف الصريح وهنالك مشار به إلى موضع النفاول والحادرة بالكلمات السابقة وهى مكى أى سبهمون بمكة وهو اخبار بالغيب وقيل مشار به إلى نصرة الاسلام وقيل إلى حر الخندق يعنى إلى مكان ذلك الثانى من الوجهين الأولين أن يكون جند مبتداً وما زيدة وهنالك نعت ومزوم خبره قاله أبو البقاء قال الشيخ وفيه بطلان عن الكلام الذى قبله قلت وهذا الوجه النقول عن أبي البقاء سبقه إليه مكى اه متعين وفى الخطيب جند ما هنالك مزوم من الأحزاب خبر مبتدا مضمر أى هم أى قريش جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مزوم مكسور عما قرب فمن أين لهم تدبير الالهية والتصرف فى الأمور الربانية فلا تكثر بما تقول قريش قال قتادة أخيراً الله نبيه ^{صلى الله عليه وسلم} وهو بمكة أنه سبهم جند المشركين فقال تعالى سبهم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم بدر وهنالك إشارة إلى بدر ومصارعهم وقيل يوم الخندق قال الرازى والأصح عنده على يوم فتح مكة لأن المعنى أنهم جند سبهميون ومزومين فى الموضع الذى ذكروا فيه هذه الكلمات وذلك الموضع هو مكة وماذا لك إلا فى يوم الفتح اه (قوله أى فى تكذيبهم لك) أى فى حال أو فى موضع تكذيبهم لك اه (قوله وأولئك) أى الأحزاب (قوله كذب قليم الخ) استئناف مقرر لمضمون ما قبله ببيان أحوال المعتاة الطغاة الذين هؤلاء جند من جنسهم بما فعلوا من التكذيب وفعل بهم من العقاب اه أبو السعود (قوله قوم نوح) أى كذبوا رسولهم نوحاً وكذا بقدر فيما بعده اه شيخنا (قوله باعتبار المعنى) وهو أنهم أمة وطائفة وجماعة اه شيخنا (قوله ذر الأوتاد) أى ذو الملك الثابت بالأوتاد مأخوذ من نيات البيت المطنن بأوتاده وأذر الخوج

تعالى (وان منك) أى وما أحد منكم كخلف الموصوف وقيل التقدير وما منكم إلا من

كان يدلكل من غضب عليه أربعة (٥٦٤) أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويذنبه (ويعود توقيم لوط وأصحابه)

الأنيك (أي الفيضة) وم
قوم شعب عليه السلام
(أوتاد الأحراب إن ما
كذب من الأحزاب) (ال)
كذب الرسل) لانهم
إذا كذبوا واحدا منهم
فقد كذبوا جميعهم لان
دعوتهم واحدة وهي دعوة
الوحيد (حق) واجب
(عقاب وما ينظر)
ينظر (هؤلاء) أي
كفار مكة (الاصححة)
(واحدة) وهي نقعة
القيامة تحمل بهم العذاب
(عالمنا من نواق)
فتح الماء وصحها رجوع
(توقاوا) لما نزل قلماس
أوتى كتابا يمينه الخ
(رنا شجك لنا قطننا)
أي كتاب أعمالنا (قبل
يقيم الحساب) قالوا
ذلك استهزاء قال تعالى
(اصبر على ما يقولون
تواتر عبيدنا داود
هو وأرداه وقد تقدم
نظائر ما قوله تعالى
(مقاما) يقرأ بالفتح وفيه
وجها أن أحدهما موضع
الاقامة والثاني هو مصدر
كالاقامة والضم وفيه
الوجهان ولأم الندي وأو
يغال مدونهم أي أثبت
مادهم وجلس في النادي
ومصدره الله وقوله تعالى
(وكم منصوب) (أهلكنا)
(م أحسن) صفة لكم و
(ديا) يقرأ بهمزة ساكنة

الكثرة نحو ما ذك لأن حصصهم يشد بعضها كالوتد شد البلاء اه يعاوى وفي السمين والأوتادها
استمارة بليغة حيث شبه الملك بيت الشعر وبيت الشعر لا يثبت إلا بالأوتاد والأوتادها (قوله) كان
يشد من باب وعد أي يدق ويرز ويصير والأوتاد جمع وتد وفيه لغات فتح الواو وكسر الاء وهي
الفصحى ويفتحين وودادغام الاء في الدال وزن وجع اه صين وفي المصباح الوتد بكسر الاء في لغة
الحجاز وهي المصحى وجمعه أوتاد وفتح الاء لغة وأهل نجد يسكنون الاء فدخلون بمد القلب
ففتح ودودت الوتد أه وتأم باب وعد أهتبع بحاط وأوتادها بالالف لغة اه (قوله)
يشد إليها يديه الخ) أي ويضجعه مستلقيا على ظهره اه خاثر وقوله ويحذ قبل بركه حتى يموت وقيل
يرسل عليه العقارب والحيات اه خاثر (قوله أي الفيضة) أي الأشجار المنفصلة المجتمعة اه شيخنا
(قوله أو لك الأحزاب) اما يدل من الطوائف المذكورة وقوله إن كل الخ استئناف جوي به تقريراً
لنكذبيهم وبيان الكيفية وتمييداً لما يعقبه أي ما كل واحد من أحاد أولئك الأحزاب أو ما كل
حزب منهم إلا كذب الرسل وإما جملة مستأنفة وقوله إن كل الخ كذلك وإما بدأ وقوله إن كل الخ
خبر اه شيخنا (قوله إن كل إلا كذب الرسل) إن ثانية ولا عمل لها ها البتة لا نقض اللفظ
بالاثنان اتفاقاه مع الأصل وهو ما يطل فكيف بغيرها اه صين (قوله وما ينظر هؤلاء الخ)
شروع في بيان عقاب كفار مكة اثر بيان عقاب اخوانهم من الأحزاب الذين أخبر عنهم فيما سبق
بأنهم جند حقير مزموم عن قريب اه أبو السعود (قوله وهي نقعة القيامة) أي الثانية (قوله)
ما لها من نواق) يجوز أن يكون لها رافعا لن نواق بالعالية لاعتمادها على النقي وأن يكون جملة من
مبتدأ وخبر وعلى التقديرين فالجملة للمعية في عمل نصب صفة للصيحة ومن مزيدة وقرأ الاخوان
فوق بضم الماء وبالقون بفتحها فقبل ما لغتان بمعنى واحد وهو الرمان الذي بين حلقى الحجاب
ورضعتي الراضع والمعنى ما لها من توقف قدر فوق ماقة وفي الحديث القيامة قدر فوق ماقة وهذا في
المعنى كقوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة وقال ابن عباس ما لها من رجوع من أفاق
الربض إذا رجع إلى محضته وأقانت الساعة ساعة ليرجع اللب إلى ضرعها يقال أقانت الساعة تنقضي
إقانة رجعت واجتمعت البقية في ضرعها والبقية الابن الذي يجمع بين الحلبتين ويجمع على أفواق
وأما لافق فيجمع الجمع ويقال ناقة مقيقة ومنقبة وقيل فواق بالفتح الاقانة والاستراحة كالحواب
من أجاب قاله الزورخين السدوسي والقراء ومن المفسرين ابن زيد والسدي وأما المضموم
قامم لامصدر والشهور أنها بمعنى واحد كقصاص الشعر وقصاصه اه صين وفي المختار
الفواق الرمن من الذي بين الحلبتين لانهما تحلب ثم تترك ساعة يرخصها العصيل لتدرم تحلب يقال
ما أقم عنده إلا ما فاق في الحديث القيامة قدر فوق ناقة وقوله تعالى من فواق يقرأ بالفتح والضم أي
ما لها من طرة وراحة وإقانة اه (قوله لما نزل ما من أوتى كتابه) أي الذي في الحفاة (قوله قطننا)
أي نصينا وحطنا وأصله من قط الشيء أي قطعه ومنه قط القلم والمعنى قطعة مما وعدتنا به ولهذا
يطلق على المصحفة والصك قط لانها قطعتان يقطعان وقيل للجائزة أيضا قط لانها قطعة من
الطعية ويجمع على ققطوط مثل حل وحول وعلى قطعة مثل قرد وقردة وقردود في النقلة على أقططة
وأقطاط مثل قند وأقندحه وأقنداح اه صين (قوله أي كتاب أعمالنا) سمى قطا أي مقطوعا
من القط وهو القطع لأن صحيفة الأعمال قطعة ورق مقطوعة من غيرها اه شيخنا (قوله)
قبل يوم الحساب) أي في الدنيا (قوله) وأذكر عبدا داود) أي تذكر قصته وصين فسل عن
أن تترك ما كتبت به من نصايرهم وتعمل أذا لم تلاقك من المعانة مثل ما وقع له اه

بعد الرء وهو من الرؤية أي أحسن منظراً

﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ أي المودة في العادة كان يصوم يوما وعطرا يوما ويقوم نصف (٥٦٥) الليل ويام ثلثه ويقوم سدسه (إنه أواب) راجع إلى مرضاة الله (إنما سحرنا الخيال) سحرنا (سبحان) تسبيحه

(بأنه يثني) وقت صلاة العشاء (والإشراق) وقت صلاة الصبح وهو أن يشرق الشمس

ويقرا نشد ليلاء من غير همة وفيه وحمان * أحدها قلب الهمة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدمع والثاني أن تكون من الرى ضد العطش لأنه يوجب حسن النشرة ويقرا رثاء همة عدياء ساكنة وهو مقول يقال في رأى أرى ويقرا ياء خفيفة من غير هم ووجهها أنه يقل حركة الهمة إلى الياء وحدها ويقرا فالرأى والتشديد أي أحسن زينة وأصله من روى يزوى لأن المزى يجمع ما يحسنه وقوله تعالى (قل من كان) هي شرطية والأمرها بمعنى الخبر أي فليمد له والأمر ألا يمد بتقصه من اللزوم (وحتى) يحكى ما عدها بها وليست معلقة بعمل (إنما العذاب وإما الساعة) كلاهما بدل مما يوعدون (فسيطرون) جواب إذا (ويريد) معطوف على معنى فليمد أي يمدد ويذكر من هو فيه وحمان *

أو السمود وهذا شرع في ذكر قصص الخلة من الأنبياء كداود وسليمان وأيوب وغيرهم والقصد ما سلبه الله أي إذا كرم حاصل لهم من الشاق والمحن فصر واحتي فرح الله عنهم فصارت ما قسم أحسن مائة وكذلك أت تصور ويؤلف أمرك إلى أحسن ما كان له ثم روى راده ما نصبه للسعود من جميع هذه القصص الأعسار كان الله يقول ياخذ أصبر على سعادة قومك فانه ما كان في الدنيا أحد أكثر حمة ولا مال ولا حاشا من داود وسليمان وما كان أحد أكثر ملاء وعصمة أيوب وما كان في أحوال هؤلاء تعلم أن أحوال الدنيا لا تظلم لأحد فان العاقل لا بدله من الصبر على المشارة وادكر أنصا صبرا إبراهيم حيث أتى في النار وصبر إسحق حيث عرض على الدبح وصبر يعقوب حيث فقد ولده وذهب همداه (قوله لا لا بد) لا يعدم دبور النسيج وهو مصدر وليس جمع بدوق الصباح إذا راجل يمدى باب ما عابد أو يادأ مكر الهمة إذا قوى واشدها بوايد من سيدوهي ومه قولهم إنك الله تأيدأه (قوله ويقوم نصف الليل الخ) هكذا وقع في كثير من النسخ وهو يوابي حيد الرطبي والبصاوي وفي السمود وقع في بعض النسخ كان عام نصف الليل ويقوم ثلثه عام سدسه وهذا هو الموافق لما في الصحيحين وعارة الحارون روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو أن الناص قال قال رسول الله ﷺ إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يصوم يوما وعطرا يوما وكان يصوم الليل وقوم ثلثه ويام سدسه اه وفي الكرخي الذي قاله الجلال السيوطي في الجامع الصغير أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما وعطرا يوما وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يصوم نصف الليل ويقوم ثلثه ويام سدسه رواء الامام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر اه فلعن سيدنا داود عليه السلام كان أحيا ما هكذا وأحيا ما هكذا اه (قوله إنه أواب) تعليل لكونه دالا بدودليل على أن المراد به الهدوء في الدين اه أو السمود (قوله إلى مرضاة الله) للرضا بمعنى الرضاة في المحار والرضوان بكسر الراء وصحها الرضا والرضاة مثله اه (قوله إنما سحرنا الخيال معه) استناب مسوق لتعليل قوته في الدين وكونه راحا إلى مرضاته تعالى وإشارة على اللام لا أشير إليه في سورة الأنبياء من أن تسحر الخيال لم يكن نظرق تفويض النصف الكلي فيها إليه كسجده الرخ وغيره لسليمان بل نظرق السعية له والافداه به أي مداوفي عادة الله اه أو السمود (قوله سبحان) أي يقدس الله بصوت يمثل لداود ويمحق الله فيها الكلام أو لسان الخيال وقيل مراد منه في السياحة اه أو السمود وهذه الخلة حالية من الخلال وأتى بها فعلا مصارفا دون اسم فاعل فلم يقل مسحات دلالة على الحدوث والحدوث شيئا حدثى هو قوله والطير مشورة العامة على نصبها عطف معمول على معمول وحال على حال كقولك صرت ردا مكتوبا وعمر أطفلا وأتى بالخال اسمالاه لم يعد أن الفعل وقع شيئا لشيئا لأن حشره اذعة واحدة أدل على القدرة والحاشرة الله تعالى وقرأ معهم رفعها جعلها ما جلة مستقلة من متندا وخبراه متبني (قوله وقت صلاة العشاء الخ) عارة الحارون عدوة وعشبة اه ويعم من كلام القرطبي أن المراد بالعشاء العشاء الأولى وهي للعرب حيث قال فكان داود يسبح أنصر صلاته عند طلوع الشمس وعند غروبها اه (قوله وهو أن يشرق الشمس الخ) وأما شر وقها هو طلوعها يقال شرقت الشمس ولم يشرق اه أو السمود أي طلعت ولم ترتفع وفي البخاري وشرقت الشمس طلعت وباه دخل وأشرقت أصابت اه وفي القرطبي روى عن ابن عباس أنه قال كنت أمر بهذه الآية بالعشي والإشراق ولا أدري ما هي حتى حدثني أم هانئ أن رسول الله ﷺ دخل عليها ودعا وضوءا ثم صلى صلاة الصبح وقال يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق أحدها هي بمعنى الذي وهو شر صليها وموضع من نصب يعملون * والثاني هي اسمها وهو فصل

ويناها ضوءها (و) سحرنا (٥٦٦) (التي تحشورة) جموعة اليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (به) أو (اب)

رجاع إلى طاعته بالتسبيح
(وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ)
قريبه بالحرس والجنود
وكان يحرس محرابه في كل
ليلة ثلاثون ألف رجل
(وَآتَيْنَاهُ الْكِتَابَ)
النبيوة والاصابة في الامور
(وَفَصَّلَ الْخُطَابَ)
البيان الشافي في كل قصد
(وَقَالَ) معنى الاستعظام
هنا المعجيب والتشويق
إلى استماع ما بعده (أَتَاكَ)
يا محمد (نَبَأُ الْخَصْمِ) إذ
تَسَوَّرُوا اليحزابة)
محراب داود أي مسجده
حيث منهوا الدخول عليه
من الباب لشغله بالعبادة
أي خيمهم وقصصهم (إذ
دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَتَزَعَّ)
مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
نَحْنُ خَصَمَانِ قيل بربقان
إليطاق ماقبله من صميم
الجمع وقيل انان والخصم
بعضهما

ولبت مبتدأ وقوله تعالى
(وولدا) يقرأ بفتح الواو
واللام وهو واحد وقيل
يكون جمعا أيضا ويقرأ
بضم الواو وسكون اللام
وهو جمع ولد مثل أسد
وأسد وقيل يكون واحدا
أيضا وهي لغة والكسر
لغة أخرى وقوله تعالى
(أطلع) الحمزة حمزة
استفهام لانها مقابلة لام

قال عكرمة قال ابن عباس كان في نهي من صلاة الضحى حتى يجدها في القرآن يسبحن بالعنى
والاشراق قال عكرمة وكان ابن عباس لا يصل صلاة الضحى ثم صلاها بعد (قوله) ينأى
ضوءها وهو روح النوار (قوله) كل من الجبال والطير لداود أي لأجل تسبيحه أو أب أي
مسيح فوضع أو أب موضع مسيح وقيل الصمير للباري تعالى والمراد كل من داود والجبال والطير
مسيح ورجع الله تعالى اه تبين وهذه الجملة استئناف مقرو للمضمون ما قبلها مصرح بما هم
منه إجمالا أي كل واحد من الجبال والطير لأجل تسبيحه رجاء إلى التسبيح اه أبو السدود وهذا
يفيد أن اللام للتعليل وصنيع الشارح يقتضي أنها صلة أو أب حيث قال رجاء إلى طاعته كما تقول
رجعت إلى فلان اه (قوله) بالحرس يضم الحاء وتصح الراء المشددة جمع حارس ويفتحين اسم جمع
كخدموزا ومعنى اه شيخنا قال ابن عباس كان أشد ملوك الأرض سلطانا كان يحرس محرابه
كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل اه خازن (قوله) النبوة والاصابة في الأمور عبارة القرطبي وآتيه
الحكمة أي النبوة قاله السدي وقال مجاهد العدل وقال أبو الالية العلم بكتاب الله تعالى وقال قتادة
السنة وقال شريح العلم والفتنة وفصل الخطاب قال أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة يعني الفصل في
القضاء وهو قول ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل وقال ابن عباس بيان الكلام وقال علي بن
أبي طالب هو البيت على المدعى واليمين على من أنكر وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا وقال أبو موسى
الأشعري والشعبي أيضا هو قوله أما بعد وهو أول من تكلم بها وقيل فعل الخطاب البيان
الفاصل بين الحق والباطل وقيل هو الإيجاز يعمل المعنى الكثير في اللفظ القليل والمعنى في هذه
الأقوال متقارب وقول علي رضي الله عنه يجمع لأن هـ وارد الحكم عليه في القضاء ماعدا قول ابن موسى
الأشعري اه (قوله) البيان الشافي أي المنبأ للخطاب على المراد من غير التباس لما قد روي فيه من مطان
الفصل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والظهار والحذف والتكرار ونحوها اه كرخي
(قوله) في كل قصد أي مقصود أي في كل أمر مقصود (قوله) التعجب أي هل الخطاب على التعجب
أو إيقاعه في التعجب (قوله) إلى استماع ما بعده أي لكونه أمرا غريبا كما تقول لخطابك هل تعلم
ما وقع اليوم ثم تذكر له ما وقع اه شيخنا (قوله) إذ تسوروا الخ ظرف للمضارع محذوف أي نأى نحاصم
ونحاصم الخضم إذ تسوروا وقوله إذ دخلوا يدل من إذ الأولى أو ظرف لتسوروا اه شيخنا
وفي السمين إذ تسوروا المحراب قال الرازي فقلت بم انصب إذ قلت لا يخلو إما ان ينصب
بأنك أو بالنبا أو محذوف فلا يسلوغ احصاياه بأنك لا ن إيمان النبيأ رسول الله لا يقع إلا في عهده
لا في عهد داود ولا بالنبا لأن النبيأ واقع في عهد داود فلا يصح إتيانه رسول الله ﷺ وان أردت بالنبا
القصة في نفسها لم يكن أصابني أن يكون منصوبا محذوف وتقديره وهل أنك نأى نحاصم الخضم
إذ فاختار أن يكون معمولا محذوف اه وفي أبي السدود إذ تسوروا المحراب أي قصدوا سورة
وزلوا من أعلاه والسور الحائظ المرتفع اه (قوله) أي مسجده أي البيت الذي كان يدخله
ويشغل فيه بالطاعة والعبادة اه خازن (قوله) حيث منعوا الدخول عليه الخ أي لأنهم
أنوه في اليوم الذي كان يتفرغ فيه للعبادة فمنعهم الحرس الدخول من الباب اه شيخنا (قوله)
(أي خيمهم الخ) ضمير للنبا (قوله) فتزع منهم أي لأنهم زلوا من فوق على خلاف المادة
والحرس حوله وقوله قالوا لا تخف استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من حكاية فزعه
كانه قيل لماذا قالوا لما شاهدوا فزعه فقالوا لا تخف الخ اه أبو السدود (قوله) خصمان
أي جنائك لفضي بيتا اه خازن (قوله) قيل بربقان أي على القول بأن الداخل عليه كان أزيد

والنعم بطلق على الواحد أو أكثرهما ملكان جآ في صورة خصمين وقع لها (٥٦٧) ما ذكر على سبيل العرض لتبنيه داود

عليه السلام على ما وقع منه
وكان له تسع وتسعون
امراة وطلب امراة شخص
ليس له

وحرف الاستفهام محذوف
لدلالة أم عليه قوله تعالى
(كلا) بقرأ بفتح الكاف
من غير تنوين وهي حرف
معناه الزجر عن قول منك
يتقدمها وقيل هي بمعنى
حقا وقرأ بالتنوين وفيه
وجهان أحدهما هي مصدر
كل أي أعيأى كلا في
دعواهما راقطعوا والثاني
هي بمعنى الثقيل أي حلوا
كلا وقرأ بضم الكاف
والتنوين وهو حال أي
سيكفرون جميعا وفيه بهد
(بعبادتهم) المصدر مضاف
إلى الفاعل أي سيكفرون
المشركون بعبادتهم
الأصنام وقيل هو مضاف
إلى المفعول أي سيكفرون
المشركون بعبادة الأصنام
وقيل سيكفرون الشياطين
بعبادة المشركين بإمام
(ضدأ) واحد في معنى
الجمع والمعنى أن جميعهم في
حكم كراحد لأنهم متفقون
على الاضلال وقوله تعالى
(وترنه) ما يقول في ما
وجهان أحدهما هو بدل
من الهاء وهي بدل الاشتغال
أي ترث قوله والثاني هو

من اثنين فكان المتخاصمين والشاهدين والمزكيين وقوله وقيل اثنان أي شخصان فقط على القول
بأن الداخل المتداعيان فقط وقوله والضمير أي ضمير الجمع بمعناها أي أن المراد به ما فوق الواحد
أه شيخنا (قوله) والنعم بطلق الخ أي قالتين في خصمان باعتبار إطلاقه على الواحد والآخر أفراد
بأ الجمع باعتبار إطلاقه على الأ أكثر إطلاقه بلا اعتبار بالنظر لأصل معناه إذ هو في الأصل
مصدر خصمه خصما كضربه ضرا أه شيخنا (قوله) وهما ملكان (قيل) ما جبه بل وميكائيل
أه شيخنا (قوله) على سبيل العرض جواب عما يقال الملائكة معصومون فكيف يصورهم
التي وعمل الجواب أن هذا الكلام من قبيل المماريض وليس على سبيل تحقيق اليقين من أحدها
على الآخر أه خازن (قوله) لتبنيه داود على ما وقع له (أي) بإفقاظه وإطلاعه على ما وقع له أي مته
وفي الخبر ونه وغيره تلبسها أيقظه ونه أيضا على التي أطلعه عليه فتبناه هو عليه أه أي أطلع عليه
ونظن له أه والذي وقع له هو طعمه في زوجه وذره وطلبها مته (قوله) وكان له تسع الخ هذا بيان لما
وقع منه (قوله) وطلب امراة (شخص) أي لما وقع في قلبه حبسها وتعلق بها لسر يعله الله تعالى
وهو أنه لما تزوجها أنت له سليمان عليه الصلاة والسلام فهي أمه واسم ذلك الشخص أوريان
خزان أه شيخنا وعبارة أوريان السعود وطلب امراة شخص فاستحيا الشخص وهو أوريان برده
بطلبها وكان ذلك جائزا في شريعة داود مع تادأ فباين أمته غير غل بالروء فكان يسأل بعضهم
مضا أن يزل عن زوجه فيتزوجها إذا أعجبت وقد كان الأصبار في صدر الاسلام يواسون
لأجربين بمثل ذلك من غير نكير خلا أن داود عليه السلام لعظيم منزلته وارتقاع مرتبته وعلو
بانه به بالتفصيل على أنه لم يكن ينبغي له أن يعاطى ما يعاطاه أساد أمته ويسأل رجال ليس له إلا امراة
واحدة أن يزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان المناسب له أن يلبسها وهواه ويصبر على
ما امتحن به وقيل لم يكن أوريان زوجه بل كان خطيبها ثم خطبها داود عليه السلام فآثره عليه السلام
أهلها فكان ذنبه عليه السلام أن خطب على خطبة أخيه المسلم هذا وأما ما يذكر من أنه عليه السلام
دخل ذات يوم عرابه وأغلق بابا وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينما هو كذلك إذ جاءه الشيطان وفي
صورة حمامة من ذهب فمد يده ليأخذها لأن له بصغير فطار قائمته لها فطارت فوقت في كوة فتبعها
فأبصر امراة جميلة قد نقصت شعرها فغطى بدنها وهي امراة أوريا وهو من غزاة البلقاء فكتب إلى
أيوب بن صوريا وهو صاحب بقاء البلقاء أن ابث أوريا وقدمه على النابوت وكان من يتقدم على
النابوت لا يحل له أن يرجع حتى يفتح الله تعالى على يده أو يستشهد بفتح الله تعالى على يده وسلم فأمر
برده مرة أخرى وثلاثة حتى قتل وأناه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهيد وتزوج امرأته
نوراء مبتدع مكر وهو مكر خنوع حجة الامم وخنوعه الطباع وبل لمن أبغده وأشاعه وتبائن
أخبره وأذاعه ولذلك قال على رضي الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما روي به القصص
جلدته مائة وستين وذلك حد العربة أي الكذب على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هذا وقد قيل إن قوما
قدموا أن يقتلوه عليه السلام فتسوروا المحراب ودخلوا عليه فوجدوا عنده أقواما متصموا بهذا
الشعاع كمن لم عليه السلام غرضهم فهم بأن ينتقم منهم فظن أن ذلك ابتلاء له من الله عز وجل فاستغفر
ربه عام به انتهت وفي الخازن قال الامام تفر الدين حاصل هذه القصة يرجع إلى السمع في قتل رجل
مسلم بغير حق وإلى الطمع في زوجه وكلاهما منكر عظيم فلا يليق بما قل أن يظن بداود عليه الصلاة
والسلام هذا فان قلت في الآية ما يدل على صدور الذنب منه وهو قوله تعالى وظن داود أنما افتناه وقوله

مفعول به أي ترث منه * قوله تعالى (يوم نحشر) العامل فيه لا يملكون وقيل تعد لهم وقيل تقدره أذكر

غيرها وتزوجها ودخل بها (بقي ٥٦٨) فمقتضا على بعض قاضكم تقيتنا بالحق وتلا بشريط نجر (وامديتا) ارشدنا

(إني سراء الصراط)
وسط الطريق الصواب
(إن هذا أخى) أى على
دينى له يسع ويسعون
تعتجج بهن باع المراء
(ولى تعتجج تراجدة
فقال أكفيتها) أى
اجعلى كالماء (تغزنى)
على (فى الخطاب)
أى الجدال

(فدا) مع واحد مثل
راكب وركب وصاحب
ومحب والورد اسم ملح
وارد وقيل هو بهى وارد
والورد العطاش وقيل هو
محذوف من وارد وهو
سيد (لا يملكون) حال
(الامن اتخذ) فى موضع
نصب على الاستثناء
المقطع وقيل هو متصل
على أن يكون الضمير فى
يملكون للثنين والجرمين
وقيل هو فى موضع رفع بدلا
من الضمير فى يملكون *
قوله تعالى (شيثا إذا)
الجمهور على كسر الميم وهو
العظم ويقرأ أشاداً بفتحها
على أنه مصدر أى دود إذا
جاء بداهية أى شيثا إذا
وجعله نفس الداهية على
التعظيم * قوله تعالى
(ينظرون) يقرأ بالياء
والنون وهو مطاوع فطر
بالتحفيف و يقرأ بالياء
والتشديد وهو مطاوع نظر
بالتشديد وهو هنا أشبه

فاستغفر ربه وقوله وأب وقوله نعم ما له ذلك قلت ليس فى هذه الألفاظ شيء مما يدل على ذلك وذلك
لأن مقام النبوة أشرف المقامات وأعلاها يعطى بالكل الخلاق والوصاف وأستاهة فأنزلوا
من ذلك إلى طبع البشرية فاتبهم الله تعالى على ذلك وغمرهم لم كليل حسنت الأبرار سيات القومين
فان قلت معنى هذا القول فامع الامتحان فى الآت قلت ذهب المحققون من علماء الفسح وغيرهم فى
هذه القصة إلى أن داود عليه الصلاة والسلام مراد على أن قال الرجل أنزل عن امرأتك واكتملها
فما به الله على ذلك وسبه عليه وأكره عليه شقه بالدينا وقيل إن داود عني أن تكون امرأته أوربا فالتقى
غرو أوربا وحلا فى الحرب فلما بلغ داود قتله لم يزع عليه كاجزع على غيره من جنده ثم
تزوج امرأته دعاه الله تعالى على ذلك لأن ذنوب الإماء وإن صغرت ذنوبها عظيمة عند الله تعالى
وقيل إن أوربا كان قد خطب تلك المرأة وطمع نفسه عليها فلما عاب فى غزاته خطبها داود وتزوجت
نفسه منه لجلالته فاقم ذلك أوربا فماتت الله تعالى على ذلك حيث لم يترك له الواحدة غلطها وعدده
نعم وتسعون امرأة ويدل على صحة هذا الوجه قوله وعزنى فى الخطاب يدل هذا على أن الكلام كان
بينهما فى الخطبة ولم يكن قد تقدم تزوج أوربا لها فهو نبي داود بشيئين أحدهما خطبته على خطبة
أخيه والثانى إظهار الخوض على الزوج مع كثرة نسائه وقيل إن ذنب داود الذى استغفر منه ليس
هو سب أوربا والمرأة أو أنها موبسب الخصمين وكونه قضى لأحدهما قبل ما عا كلام الآخر وقيل
هو قوله لأحد الخصمين لقد ظلمك سؤال نبيك الى ناعجه فحك على خصمه بكونه ظالما بمجرد
الدهوى فلما كان هذا الحكم ظالما للصواب اشتغل داود بالاستغفار والنبوة ثبت بهذه الوجوه
تزاها داود عليه الصلاة والسلام بما نسب اليه والله أعلم اه (قوله وتزوجها) معطوف على مقدر
صرح به غيره أى فاجأه الرجل ونزل له عنها وطلبها وتزوجها داود بعد انقضاء عدتها اه شيخنا
(قوله ولا تشطط) العامة على ضم الناء وسكون الشين وكسر الطاء الاولى من أشطط يشطط
إشطاطا إذا تجاوز الحد قال أبو عبيدة شططت فى الحكم وأشططت فيه إذا جرت نه وما اتقى فيه
فعل وأعمل وانما حكى على أحد الجائزين كقوله ومن يرتد وقد تقدم تحقيقه وقرأ الحسن وأبو جهم
وابن أبى عمير بتشطط فتح الناء وضم الطاء الاولى من شط بمعنى أشطط كأنهم قرأوا فتادة تشط
من أشط رباعيا إلا أنه أدغم وهو أحد الجائزين كقراءة من قرأ ومن يرتد منكم وعنه أيضا
تشطط بفتح الشين وكسر الطاء الاولى مشددة من شطط يشطط والتثنية فيه للتكثير وقرأ زرين
حيث نشاطط من المعالجة اه سمع (قوله وسط الطريق الصواب) أى العدل (قوله إن هذا
أخى الخ) مبنى على مقدر أى فقال لها داود تكلمى فقال أحدهما إن هذا أخى الخ اه خارن (قوله أى
على دينى) أى نفيس المراد أخوة السب اه شيخنا (قوله جديا) أى بكى بهن باع المرأة قال السحاس
والعرب تكنى عن المرأة بالنسبة والشاة لما على عليه من السكون والعجز وضعت الحان وقد يكنى
عنها بالبقرة والحجر والنافقة لأن الكل مركوب اه (قوله أى اجعلنى كالماء) هذا هو المعنى الأصلى
والمراد هنا ملكيتها وإتزل على عنها اه شيخنا عبارة البيضاوى ملكيتها وحقيقته اجعلنى
أكملها كأ كفل ماتحت يدي وقيل اجعلها كلى ونصبى اه وفى المختار كعل عنه بالمال
لنفره وأ كفه بالمال ضمت إياه وكفه إياه بالتحقيق فكفل هو من باب نصر ودخل وكفه
إياه تكملا مثله اه (قوله وعزنى فى الخطاب) أى أتى بعجاج لأتدبر على رده اه أبو السعود
أى لانه أفصح معنى فى الكلام وإن حارب كأن أبطل منى لقوة ملكة قائلته إكاث على ليعنى
فى يده وإن كان الحق معنى وهذا كله تمثيل لمراد داود مع أوربا زوج المرأة التى تزوجها داود اه

بالمعنى (هنا) مصدر على المعنى لأن نجر بمعنى تهد وقيل هو حال * قوله تعالى (ان دعوا للرحمن) خازن

كأن شيئا من الخلقاء

الشركاء (ليبين بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل منهم) ما لنا كيد

القلة فقال للكان صاعدين في صودتهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتبى داود قال تعالى (وطني) أي أبقن (داود) أنساق فتنة أو قنائه في فتنة أي بلية يصيبه تلك المرأة (فاسم فتنة ربه وخز راكيا) أي ساجدا

فيه ثلاثة أوجه أحدها هو في موضع نصب لأنه مفعول له والثاني في موضع جر على تقدير اللام والثالث في

موضع رفع أي الموجب لذلك دأوم به قوله تعالى (من) بكرة موصوفة و (في السموات) صفتها و (إلا أني) خبر كل ووجد

أتى جملا على لفظ كل وقد جمع في موضع آخر جملا على معناها ومن الأفراد وكلهم آتية به قوله تعالى (بلسانك)

قيل الباء بمعنى على وقيل هي على أصلها أي أنزلناه بلفظك فيكون حالا

(سورة طه)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(طه) قد ذكر الكلام

في القول الذي جعلت

فيه حروفا مقطعة وقيل

معناه يارجل فيكون منادى

وقيل طاه فعل أمر وأصله بالهمزة ولكن أبدل من الهمزة ألها

خارن وفي الخنار وعز عليه وبابه رد وفي المثل من عز زأي من غلب سلب والاسم العزوه وهي القوة والثبة وعز في الخطاب ومازه أي غلبه اه (قوله وأقره الآخر) أي الداعي عليه أي أقر الداعي على ما دعي به وهذا جواب عما يقال كيف حكم داود وقال لقد ظلمك الجمع أن الداعي عليه لم يذكر جوابا للداعي فأجاب بأنه أقر واعترف بها وإن كان جوابه لم يذكر في الآية اه شيخنا (قوله لقد ظلمك) لام قسم وقوله الي مناجاه متعلق بمحذوف قدره الشارح اه (قوله يسؤال تعجبتك) مصدر مضارع لمفعوله والفاعل محذوف أي بأن سألك تعجبتك وضمن السؤال معنى الإضافة ولا تضام أي إضافة تعجبتك على سبيل السؤال اه تبيين (قوله من الخلقاء الشركاء) أي الذين خلطوا أموالهم اه يضاري وهذا يدل على أن داود حمل النتيجة على حقيقتها اه كيف يفسر الخطاب بالياء لغة في الخطبة مع أن الخطبة لا تكون إلا بالياء يصلح للترويج إلا أن يقال إن قوله وإن كثير من الخلقاء مبنى على أنه عليه السلام شبه عالم بهال الخلقاء من حيث اطلاع بعضهم على أسباب مرض وأملأكاه زاده وشاب (قوله ليبي بعضهم) اللام لام التوكيد وقت في خبر إن وقوله إلا الذين آمنوا استثناء متصل (قوله ولليل) خبر مقدم ومم مبتدأ مؤخر وقوله ما لنا كيد الفتاة أي رائدة لنا كيد الفتاة (قوله صاعدين) حال وقوله في صودتهما أي الأصلية (قوله فتبى داود) أي علم أمه ما يريدانه بهذا الطلوع وهذه الحكاية وهذا التخييل اه شيخنا (قوله أنما فتناه) ما هي الكافة التي تنهى هذا الحرف وأخواته قد دخل على الأفعال فهي رائدة فالعنى وطن داود أنما فتناه فتبى لذلك ولا حظ له اه شيخنا (قوله فاستغفر ربه) أي سأل ربه الغفران وخبر راكيا وأب أي ساجدا أعرب بالرفع عن السجود لأن كل واحد منهما فيه انحناء وقيل معناه وخر ساجدا بعد ما كان راكيا قال المفسرون سجد داود أربعين يوما ليرفع رأسه إلا الحاجة أو لوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا إلى تمام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دأله في سجوده سبحان الملك الأعظم الذي يبتلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان الخالق بين الغلابة سبحان خالق النور إلهي خليت بيني وبين عدوى لم ليس فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي سبحان خالق النور إلهي أنت خلقتني وكان في سابق علمك ما نالني صابر سبحان خالق النور إلهي الولي لداود إذا كشف عنه الغطاء فيقال هذا داود الخاطيء سبحان خالق النور إلهي بأي عين أظن إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور إلهي بأي قدم أقدم أمامك يوم القيامة يوم نزل أقدام الخاطئين سبحان خالق النور إلهي من أين يطلب العبد المغفرة إلا من عند سيده سبحان خالق النور إلهي أنا لا أطيق حشر نفسك فكيف أطيق حشر ما ركبك سبحان خالق النور إلهي أنا لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم سبحان خالق النور إلهي الولي لداود من الذب العظيم الذي أصاب سبحان خالق النور إلهي كيف يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وأنت تغادهم حيث كانوا سبحان خالق النور إلهي قد تعلم سرى وعلا تبي قاتل معذري سبحان خالق النور إلهي اغفر ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهو أني سبحان خالق النور إلهي أعوذ بوجهك الكريم من ذنوبي التي أوقفتني سبحان خالق النور إلهي قررت لك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلى من الغافلين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق النور إلهي مكث داود أربعين يوما ليرفع رأسه حتى يبت الرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فتودى يداود أجابك أنت قطعظم أعظم أن أنت تقسقى أعظم أن أنت فتصغر فأجيب في غير ما طلب ولم يجبه في ذكر خطيئته بشيء خزن حتى حاج ما حوله من العشب فأحرق من حرارة جوفه ثم أنزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب إن داود أتاه

له وفي الماء وجهان أحدهما
أنها بدل من الممزة كما
أبدلت في ارقفت قيل
هرقت والثاني أنه أبدل من
الممزة لأنهم حذفوا اللام
والخاء ما هاء السكت لقوله
تعالى (إلا تذكرة) هو
استثناء منقطع أي لكي
أزله تذكرة أي للتذكرة
وقيل هو مصدر رأى لكن
ذكر أنه تذكرة ولا يجوز
أن يكون مفعولاً لا نزلاً
للتذكرة لأنها قد تعدت
إلى مفعول وهو لتشتي
فلا يمتد إلى آخر من
جنبه ولا يصح أن يعمل
للتشتي لسداد المعنى وقيل
تذكرة مصدر في موضع
الحال لقوله تعالى (تزيلا)
هو مصدر أي نزله تزيلا
وقيل هو مفعول يحشى
ومن متعلقة بـ (والذي)
جمع العليا لقوله تعالى (له)
ما في السموات) جنسها
وخبر أو تكون ما مرفوعة
بالظرف وقال بعض الفلافة
ما قل استوى وهو بعيد
ثم هو غير مانع له في التأويل
لأن بقي قوله الرحمن على
الدرج كلما تاما ومنه هرب
وفي الآية تأويلات أخر لا
يدها الاعراب لقوله تعالى
(وأخى) يجوز أن يكون
فعلا ومنه له محذوف أي
وأخى للسر عن الخلق
وجوز أن يكون ضمنا أي

وأخى منه لقوله تعالى (إن رأى) (تذكر في الحديث) ومفعول به أي أذكر

لده إني قد غفرت لك قال يارب كيف وأنت لا تطمأ أحد أقوال اذهب إلى تيراوريا فتاده وأما
أسمه بدهاء فتصل منه قال فاطلق داود وقد ليس للمسوح حتى جلس عند قمره ثم نادى يا أوريا
فقال من هذا الذي قطع على الذئب وأبغضني قال أما داود قال ما بك يا بني الله قال أسألك أن
تجعلني في حل مما كان مني إليك قال وما كان منك لي قال عرضتك للقتل قال بل عرضتني
للجنة فأتيت في حل فأوحى الله تعالى إليه يا داود ألم تعلم أني أحكم عدل لا أقضي بالتمت فبلا
أعلمته أنت قد تزوجت امرأتك قال فرجع فاداه فأجابته فقال من هذا الذي قطع على الذئب قال
أما داود قال يا بني الله أليس قد غفرت لك قال نعم ولكي إنما فعلت ذلك بك لما كان امرأتك
وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعا صرة فلم يجبه وعادوه فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب
على رأسه ثم نادى الوليل لداود إذا صعبت للوارثين بالقسط سبعان خالق اللور الوليل الطويل له
حين يسحب على وجهه مع الخاطئين إلى البار سبعان خالق اللور فأتاه النداء من السماء يا داود
قد غفرت لك ذنبك ورحمت بك كما لو استجبت دعاءك وأقلت عنك قال يارب كيف وصاحبي
لم يعف عني قال يا داود أعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له
رضيت يا عبيد يقول يارب من أين لي هذا ولم يلقه على فأقول هذا عوض من عبيد داود
فاستوجبك منه فيك لي قال يارب الآن قد عرفت لك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر
راكما وأبأ بقدر ما له ذلك أي الذنب وإن له عند ما أي يوم القيامة بعد المغفرة لاني أي الغفر
ومكاته وحسن ما أب أي حسن مرجع ومقلب قال وهب بن منبه إن داود عليه الصلاة
والسلام لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا يرقأ دمه ليلا ولا نهارا وكان أصحاب
الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدم بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم للقضاء بين بني
اسرائيل ويوم لسلامه ويوم يسبح في الجبال والعيان والسياسة ويوم يحلوني داره فيها أربعة
آلاف محراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فإذا كان يوم سياحته
يخرج إلى العياضي ويرفع صوته بالزمازما فيبكي ويبكي الشجر والرمال والطيور والحوش حتى يسيل
من دموعهم مثل الأنهار ثم يهيم إلى الجبال ويرفع صوته ويبكي معه الجبال والحجارة
والطيور والدواب حتى تسيل من بكائهم الأودية ثم يهيم إلى الساحل فيرفع صوته ويبكي
عبيد معه الحيتان ودواب البحر وطيئ الماء فإذا أمسى دجع قلنا كان يوم نوحه على نفسه
نادى مناديه إن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها
المحارب فيسقط بها ثلاث فرس من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويهيم بأربعة
آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحارب ثم يرفع داود عليه الصلاة
والسلام صوته بالكمال للنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق الدرس
من دموعه ويقع داود فيمائل الفرج يضطرب فيجىء بانه سليمان فيجعله يأخذ داود من تلك
الدموع بكديه ومسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود بكاء أهل الدنيا لعدله
وعن الأوزاعي مرفوعا إلى رسول الله ﷺ إن من عني داود عليه الصلاة والسلام كان قفر بين بطنان
ماو لقد خدش الدمع في وجهه كخدش الماء في الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود وقال
يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين إلى يوم القيامة قال
فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى فما رقع فيها طعما ولا مراما إلا بكى إذا رآها وما قام خطيئا
في الناس إلا وسط راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ إذا دعا أو استغفر

بالخاطئين

روايات تفرد بها ذلك وإن لم نجد ما نقله في (أي زيادة خير في الدنيا وخمس مائة) (٥٧١) مرجع في الآخرة (زيادة أو لا)

(أله) بكم الهاء وصها
وقد ذكر ومن صم أنسه
ما صده (منها) يجوز أن
يتعلق بتيسم أو حالاً من
(قوس) والجيد (في هذا)
هنا أن يكتب بالألف ولا
بـالـ لأن الألف بدل من
السين في القول الحق
وقد ألتحقوم وبه ثلاثة
أوجه أحدها أن يكون
شبه ألف السين بلام
الكلمة إذ اللفظ بهما في
المقصود واحد والثاني

له وفي الماء وجهان أحدهما
أنها يدل من الهمة كما
أبدلت في أرقت فبيل
هرقت والثاني أنه أبدل من
الهمة: فالتم حذنها للبناء
والخطأها الهالك لقوله
تعالى (إلا تذكرة) هو
استثناء منقطع أي لكي
أزله تذكرة أي للذكورة
وقيل هو مصدر أي لكن
ذكرناه تذكرة ولا يجوز
أن يكون مفعولاً لا تزلنا
الذكورة لأننا قد تعدت
إلى مفعول وهو لتشتي
فلا يمدى إلى آخر من
جنبه ولا يصح أن يعمل
لتشتي لسا دل على وقيل
تذكرة مصدر في موضع
الحال وقوله تعالى (تذرا)
هو مصدر أي زلناه تذرا
وقيل هو مفعول بنشى
ومن متعلقة به (الذي)
جمع عليها قوله تعالى (له)
ما في السموات مبتدأ
وخبر أو تكون مأمرة نوعه
بالطرف وقال بعض الفلافة
ما قل استوى وهو بعيد
ثم هو غير نافع له في التأويل
إذ ينش قوله الرحمن على
العرش كلاماً تاماً ومنه هرب
وفي الآية تأويل آخر لا
يدفعها إلا العرب وقوله تعالى
(وأخى) يجوز أن يكون
فعلًا ومفعوله محذوف أي
وأخى السر عن الخلق
ويجوز أن يكون اسماً أي

بداه إني قد غفرت لك قال يارب كيف وأنت لا تعلم أحد أقال اذهب إلى قبر أوربا فناداه وأنا
أسمع مداهك فتخلل منه قال فاطلق داود وقد لبس اللوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا أوربا
فقال من هذا الذي قطع على لذتي وأعطاني قال أما داود قال ما جاء بك يا بني الله قال سألتك أن
تجعلني في حل مما كان مني إليك قال وما كان منك إلى قال عرضتك للفعل قال بل عرضني
للجنة فأتيت في حل فأوحى الله تعالى إليه يا داود أتعلم أني حكم عدل لا أقضي بالنعمة فهلا
أعلنت أنت قد تزوجت امرأتك قال فرجع فاداه فأجابته فقال من هذا الذي قطع على لذتي قال
أما داود قال يا بني الله أليس قد غفرت عنك قال نعم ولكني إنما فعلت ذلك بك لمكان امرأتك
وقد تزوجتها قال فسكت ولم يجبه ودعا مرة فلم يجبه وعاد مرة فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب
على رأسه ثم نادى الويل لداود إذا نصبت الموازين بالقسط سبعان خالق النور الويل الطويل له
حين يسحب على وجهه مع الخطئين إلى النار سبعان خالق النور فأتاه النداء من السماء يا داود
قد غفرت لك ذنبك ورحمت بك كما لو استجيت دعاءك وأنت عثرتك قال يارب كيف وصاحب
لم يعف عني قال يا داود أعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له
رضيت يا عبدي فيقول يارب من أين لي هذا ولم يبلغه عملي فأقول هذا هو من عبدي داود
فاستوهيك منه فيبكي على يارب الآن قد عرفت أنك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر
راكما وأب ففخر ما له ذلك أي الذنب وإن له عندنا أي يوم القيامة بعد المغفرة أني أي لفرى
ومكاة وحسن ما أب أي حسن مرجع ومقلب قال وهب بن منه إن داود عليه الصلاة
والسلام لما تاب الله عليه بكى على خفيته ثلاثين سنة لا يرفأ دمه ليلا ولا نهاراً وكان أصاب
الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم لل قضاء بين بني
إسرائيل ويوم لسمائه ويوم يسبح في الجبال والياقي والسياحة ويوم يغتفر دارله فيها أربعة
آلاف محراب فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم على خطيئته وسبأ عدونه على ذلك فإذا كان يوم سياحته
يخرج إلى الياقي ويرفع صوته بالزماير فيبكي ويبكي الشجر والرمال والطير والحوش حتى يسيل
من دموعهم مثل الأنهار ثم يبعث إلى الحبال ويرفع صوته ويبكي معه الحبال والحجارة
والطير والدواب حتى تسيل من بكائهم الأودية ثم يبعث إلى الساحل ويرفع صوته ويبكي
فبكي معه الحيتان ودواب البحر وطين الماء فإذا أمسى رجع فإذا كان يوم نوحه على نفسه
نادى متأدي إن اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل الدار التي فيها
المحارب فيبسط فيها ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويحجى بأربعة
آلاف راهب عليهم البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحارب ثم يرفع داود عليه الصلاة
والسلام صوته يا أيها النورح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتى تفرق الفرش
من دموعه ويقع داود فيماتل العرخ يضطرب فيجىءه ابنه سليمان فيحمله ويأخذ داود من تلك
الدوخ بكفيه ومسح بها وجهه ويقول يارب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود يكاه أهل الدنيا لعدله
وعن الأوزاعي مرقعا إلى رسول الله ﷺ إن مثل عيني داود عليه الصلاة والسلام كالفرتين ينظنان
ما هو لقد خدش الدمع في وجهه كخدش الماء في الأرض وقال وهب لما تاب الله تعالى على داود وقال
يارب غفرت لي فكيف لي أن لا أنسى خطيئتي فاستغفر منها وللخطئين إلى يوم القيامة قال
فوسم الله تعالى خطيئته في يده اليمنى لما وقع فيها طعاما ولا شرا إلا أبكى إذا رآها ومقام خطيئته
في الناس إلا وبسط راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا إذا دعا أو استغفر

وأخى منه * قوله تعالى (إذ رأى) إذ ظرف للحديث أو مفعول به أي أذكرك

هواها وكانت تميد الفهم (٥٧٦) في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه تفرعه مرة عند ارادة الخلاه ووضعه عند

امراته السباة بالامية على
حانه فاجدها جنى في صورة
سليمان فاخذ منها (واثنتي
عَلَى كَرْسِيٍّ جَسَدًا)
هو ذلك الجنى وهو صخر
او غيره يجلس على كرسى
سليمان وعكمت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في
عمره هيثم مرآة على كرسيه
وقال للناس اما سليمان
فاذكروه (نم آتات)
رجع سليمان إلى ملكه حد
ايام أن وصل إلى الخاتم
فلبسه وجلس على كرسيه
(قَالَ رَبِّيَ أَغْنَى لِي
وَهَبَ لِي مَلِكًا لَا يَلْبَسِي)
لا يكون (لا خدر من
يعدى) أي سوى نحو
فمن يهديه من بعد الله أي
سوى الله (إليك أنت
الوهاب فستخرنا له
الريح تجري بأمره
رشاء) لينة (حينئذ
أصحاب) أراد (والشياطين

يفعل عذوف أي جعلناها
آية أو تيناله آية (لريك)
متعلق بهذا المخلوف ويجوز
أن جعلت بما دل عليه آية
أي دللها بها لريك ولا
يتعلق بنفس آية لأنها قد
وصفت (الكبرى) صفة
لآيات وحكمها حكم ما رب
ولو قال الكبرى لجاز ويجوز
أن تكون الكبرى نصبا

يعنى سقط يكون من باب رمى قاله الفارسي (قوله وفي نسخة بهواها) وهي ظاهرة (قوله وكان
ملكه في خاتمه) أي كان موثا على ليلته قذا لسه سخرته له الجن والناس والرياح وغيرها وإذا نزع
زال عنه الملك اه شيخنا وكان خاتمه من الجنة نزل به آدم كما نزل بصصاموسى وأجرا الأسود المسمى
باليمين ويعود البخور وأوراق اللين سائرا عورته بها وقد نطق الجنة بعضهم في قوله :
وآدم معه أنزل الدود والعصا * لموسى من الأس النبات المكرم

وأوراق نين واليمين بمكة * وختم سليمان النبي المعظم اه شيخنا
وفي الفرطى وقال جابر بن عبيد الله قال النبي ﷺ كان نقش خاتم سليمان بن داود لاله إلا الله حمد
رسول الله اه (قوله ووضع عند امراته) عبارة غيره عندهم ولله السباة بالأمية وقوله على عادته أي
في أنه لا يلبسه إلا متطهرا فكان إذا أراد الخلاه أو الجماع نزعها حتى يظهر اه شيخنا (قوله
هو ذلك الجنى) معنى جسد لأن الجسد هو الجسم الذى لا روح فيه وهو لما تصور بصورة سليمان
كانت تلك الصورة كأنها لا روح فيها لأنها خالية عن روح سليمان وإن كان فيها روح الحي أشار
إليه البيضاء (قوله فخرج سليمان في غير هيثم) أي المعنادة لزوال أهبة وروفته بزع الخاتم اه
شيخنا (قوله رجع سليمان إلى ملكه) عبارة الفرطى ثم ما أبى يرجع إلى الله وناب انتهت (قوله
بعد أيام) أي أرحم كما تقدم وقوله أن وصل إلى الخاتم أي لأن الخنى لما تمت الأرحون يوما
طار عن الكرسى وأتى الخاتم في البحر فابطلته صمكة ثم صيدت فوقت في يد سيد ما سليمان نشق
بطها فإذا هو بالخاتم فلبسه فعاد إليه الملك فلبسه فأمر سليمان الجن بأحضار ذلك الجنى فأحضروه
فوضعه في صخرة وسبك عليه الحديد والرصاص وألقاه في البحر اه خازن قال البغوي وذلك
الجنى حتى باق في تلك الصخرة حتى تقوم الساعة اه وفي الفرطى قال ابن عباس وغيره ثم أن سليمان
لما رد الله عليه ملكه أخذ صخر الذي أخذ خاتمه وقره صخرة وأدخله فيها وسد عليه بأخرى
وأوثقها بالحديد والرصاص وختم عليها بما تموا لقاها في البحر وقال له هذا يجلسك إلى يوم القيامة
اه (قوله قال رب اغفر لي) أي ذنبي وطلب المغفرة دأب الأولياء والصالحين فضلا للنفس واظهارا
للذل والخشوع وطلب الترتي في القامات اه كرخى (قوله لا يلبسني لأحد من بعدى) أي ليكون معجزة
لي أو المراد لا يلبسني لأحد أن يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذى ليس خاتمي وجلس على
كرسي أو أن الله علم أنه لا يقوم غيره مقامه بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى تخصيصه به
فألهنه سؤاله فلا رد كيف قال سليمان ذلك مع أنه يشبه الجسد والبخل يتم الله تعالى على عبده بما
لا يضر سليمان وقدم الاستفطار اهنا بالدين وتقديم الوسيلة اه كرخى وفي الشهاب فليس عليه
لماخرة بأمور الدنيا العانية وإنما كانت هو من بيت بوة وملك وكان في زمن الجاهلين
وتفاحهم بالملك ومعجزة كل نبى ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فقام بما
بخلت ما أتوا به وفي عهد بيتا الصراحة بآلام بكلام لم يحدروا على أقصر سورة منه وليس للقصور
بقوله لا يلبسني لأحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعطى أحد مثله ليكون منافسة في الملك وحرصا
عليه اه وفي الخازن وقيل كان سليمان ملكا ولكنه أحب أن يخص بموصوبة كما خص داود
بالأمة الحديد وعيسى بإحياء الموتى وإبراهيم بالأمة والابن فسأل شيئا يختص به اه (قوله
إليك أنت الوهاب) تعليل للثناء بالمغفرة والميل بالآخرة فقط فان للمغفرة أيضا من أحكام
وصف الوهابية قطعا اه أبو السعود (قوله فستخرنا له الريح) أي أعدنا له هذا الملك بعد أن
كان سلب عنه اه شيخنا (قوله تجري بأمره) بيان لتسخيرها له اه أبو السعود وقوله رشاء

كل يوم (يأتى الأبنية العجبة (وعوارة) في البحر يستخرج الزؤلؤ (آخرين) (٥٧٧) منهم (مقرنين) مشدودين في

حال من الربح وقوله لينة أى غير صافئة وهذا فى أثناء سيرها وأما فى أوله ففى صافئة كما تقدم قوله تعالى وللسان الرطب صافئة الخ اه شيخنا (قوله بأمره) مضاف لداعله أى بأمره بإعطاء قوله حيث أى إلى حيث وقوله أراد هذه له تحوير وقيل لفة حجر اه شيخنا (قوله لكل بناء) يدل من الشياطين وقوله وآخرين عطف على كل بناء داخل معه فى حكم البتل وكان عليه السلام قسم الشياطين إلى عملة استخدمهم فى الأعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مودة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل لكنهم عن الشر أهون من الخير وفى الخازن وآخرين وهم مودة الشياطين سخر والحق قرنتهم فى الاصفاد اه (قوله القيود) من المعلوم أن القيد يكون فى الرجل فلا يفتق هذا التسريع مع قوله بجمع أيديهم الخ لئلا يفسد الاصفاد بالاعلال لكن أوضح والا صفاة تطلق عليها كاتنطق على القيود وفى المختار صفاة شده وألفه من باب ضرب وكذا صفاة تصفيد أو الصفاة يفتحتن والصفاد بالكسر ما يوثق به الأثير من قدود قيد رغل والا صفاة القيود واحد ما صفاة اه (قوله بجمع أيديهم) الباء بمعنى مع (قوله وقلنا اه) أى هذا الملك عطاؤنا اه (قوله بغير حساب) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بعطاؤنا أى أعطيتك بغير حساب ولا تقدر بهذا دلالة على كثرة الاعطاء الثانى أنه حال من عطاؤنا أى فى حال كونه غير محاسب عليه لانه كثير يصير على الحساب ضبطه الثالث أنه متعلق باني أو أمسك ويجوز أن يكون حالاً من فاعلها أى حال كونه غير محاسب عليه اه شيخنا وفى أن السوء فانه أن أمسك فاعظم شئت وأمنع من شئت بغير حساب حال من المتكبر فى الأمر أى غير محاسب على منك وأمسك كك الخ فربض التصرف فيه اليك على الاطلاق أو من العطاء أى هذا إعطاء ما ملئنا بغير حساب لغاية كثرة أو صلة له وما بينهما اعتراض على التقديرين وقيل الإشارة إلى تسخير الشياطين والمواد بالى والامساك الاطلاق والتقييد اه قال الحسن ما أم الله نعمته على أحد الا عليه فيها نعمة الإسلام فانه أن أعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه نعمة اه خازن (قوله وإن له عدا الخ) حال من الضمير فى سخرها أى أعداء له الملك والحال أن منزلته عندما لم يزل يزداد الملك ولم تغفر بغيره بل ما وقع له امتحان ظاهرى فقط ورجعه على ماوى عليه اه شيخنا (قوله تقدم مثله) أى تقدم قريباً فى قصة داود (قوله واذكر عبداً أيوب) عطف على اذكر عبداً ناداود وعدم تصدير قصة سليمان بهذا العنوان لكمال الاتصال بينه وبين داود عليها السلام حتى كان قصتهما قصة واحدة وأيوب هو ابن عيصو بن اسحق اه يضادى قليس من بنى إسرائيل لأنهم من نسل يعقوب وهو ابن يعصى أخى يعقوب اه شيخنا والذى فى القاموس أن عيصو بن اسحق يراى بعد الصاد جوزن يوماً أمراً بالبيع للجماعة اه وفى التحبير أيوب هو ابن موص بن رعييل بن عيص بن اسحق وعاش ثلاثاً وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين اه وقيل كانت عشر وأقبل ثمانية عشر وقيل أربعين اه (قوله إذ نادى ربه) يدل اشكال من عبداً أو عطف بيان له وقوله انى معنى الخ حكاية للكلام الذى نادى ربه به بيارته والا فليل انى معناه الخ اه أبو السعود وفى الملاحق فى سورة الانبياء إذ نادى ربه أى لا يلقى بفقد جميع ولده وعز بن جندته وجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثاً أو سبعا أو ثمانى عشرة وضيق عيشه اه (قوله انى معنى الشيطان يتصب) أى لانه فتح فى الله فرض جسده ظاهراً واطناً لإقلايه ولسانه واشتد عليه للرخص حتى أتته واخرجه من البلد ووضعه على المذبة وفرغته جميع الخلق الا زوجته اه شيخنا (قوله يتصب) يضم فسكون قيل هو جمع نصب كاسد وأسود وقيل هو لفة فى النصب كالحنن والحزن والرشد والرشد وعلى كل فعناه التعب والمشقة اه شيخنا

الأصفاد) القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فاعطى (أعطى منه من شئت) أو أمسك) عن الاعطاء (بغير حساب) أى لأحساب عليك فى ذلك (وإن له عداً تولى) وحسن قاتل) تقدم مثله (واذكر عبداً أيوب) إذ نادى ربه (أي) أى نادى (مسمى الشيطان يتصب) ضر (وعداً أكبر) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله يستر له كذا ومنه هذه الآية ويستره لكذا ومنه قوله تعالى فستبصره للبصري (من لسانى) يجوز أن يتعلق بأهل وإن يكون وصفاً لعمدة قوله تعالى (وزيراً) الواو أصل لأنه من الوزر والموازرة وقيل هى يدل من الهمة لأن الوزر يشداز الموازر وهو قليل وقيل هنا معنى الماعل كالشمس والمخلط وفى مقولى أجل ثلاثة أوجه أحدها أنهما وزير وهرون ولكن قدم المقول الثانى فلى هذا يجوز أن يتعلق بأجل وأن يكون حالاً من وزير والثانى أن يكون وزيراً فبقولاً أوله

ويان وأخى كذلك والثالث

تأديمه تعالى وقيل له (ارْكُضْ) (٥٧٨) اضرب (بِرَجْلِكَ) الارض فضربت فبعت عين ماء نقبل (هَذَا مُغْتَسَلٌ)

ماء يغتسل به (تَارِدٌ وَتَرَابٌ) تشرب منه قاتل وشرب فذهب عنه كل داء كان يخالطه وظاهره (وَوَحْيًا لَهُ إِلَهُهُ وَمَنْتَهُمْ مَعَهُمْ) أى أحياء الله له من مات من أولاده وورقه منهم (رَجْعَةً) رجمة (مَتْنًا وَدَكْرَى) عطة لأولى الآل (باب لأصحاب المعول (وَحْدٌ يَدُكَ ضِعْفًا) هو حزمة من خشب أو قصبان (خَاصِرَبٌ) زوجك وكان قد حلفه ليضربها مائة ضربة لا بطنها عليه يوما

أن يكون للمعول الثاني من أهل ولايتين مثل قوله ولم يكن له كهو أحد وهرن أخى على ما تقدم و يجوز أن ينعصب هرون بشعل محذوب أى اسم إلى هرون قوله تعالى (اشدد) يقرأ بقطع الهمزة (وأشركه) بضم الهمزة وجربها على جواب الدماء والفعل مستند إلى موسى ويقرأ على لفظ الامر قوله تعالى (كثيراً) أى تسبيحاً كثيراً أو وقتاً كثيراً والسؤال والسؤال بمعنى المعول مثل الأكل بمعنى المأكول قوله تعالى (إذ أوحينا) هو ظرف لنا (أفذهبه) يجوز أن تكون أن مصدرية بدلا من

وفي الخنار والصب يسكون الصاد للشر والبلاء ما فعل هذا عطف العذاب عليه من عطف السبب (قوله تأديمه تعالى) أى لأن الشيطان هو السبب في ذلك ينتج في أهله شيخنا (قوله قاتل وشرب) ظاهره أن الاعتسال والشرب كانا من عين واحدة وهو ظاهر النظم الكريم وعياره القرطبي فركض فبعت عين ماء قاتل به قذهب الداء من ظاهره ثم شرب منه فذهب الداء من باطنه وقال قتادة ما عينان بأرض الشام في أرض يقال لها الحاية قاتل من إحداهما فذهب الله تعالى ظاهر داءه وشرب من الأخرى فأذهب الله باطن داءه ونحوه عن الحسن ومقاتل قال مقاتل بعت عين حارة قاتل فيها فخرج جميعا ثم بعت عن أخرى فشرب منها ماء عذبا بارداً وقيل أمر بالركض لينتثر عنه كل داء في جسده اه وفي البياضى وقيل بعت له عينان حارة وباردة قاتل من الحارة وشرب من الأخرى اه وحكاها مصيعة القرطبي لأن ظاهر الظلم عدم التعدد وادرجيد صفة لشراب مع أنه مقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا إشارة إلى جنس الناع أو يقدريه وهذا بداخل تكلف لا يخرجده عن الضعف اه شهاب (قوله ووجعنا له) معطوف على مقدر يرتب على مقدر يقتضيه المقام كما به قيل قاتل وشرب فكشفنا بذلك ما به من ضرر كافي سورة الأنبياء اه أبو السعود وإلى هذا أشار الشارح بقوله قاتل وشرب (قوله من مات من أولاده) أى الذكور والإناث وكل من الصنعين ثلاث أو سبع وقوله ورزقه مثلهم أى من زوجته وزيد في شبابها اه شارح من سورة الأنبياء وزوجته السحابة بنت أقران بن يوسف اه أبو السعود وقيل اسمها لبنت يعقوب اه يضادى نعى أخت يوسف (قوله رجمة منا وذكري) معقول من أجله أى وهبنا له لأجل رحمتنا إياه وليذكر بحاله أولو الآل (باب اه سمين أى ليسمروا على الشدائد كاصبر وبلغوا إلى الله عز وجل كأنما يفعل بهم ما له به من حسن العاقبة اه كرخى (قوله وخذ يدك ضغنا) معطوف على مقدر تقديره وكان قد حلف ليضرب بن امرأته مائة ضربة لسبب حصل منها وكات حسنة له فحبل الله خلاصا من يمينه بقوله وخذ يدك اخ غفل الله تعالى يمينه بأهون شيء عليه وعليها الحسن خدمتها إياه ورضاها عنه اه نهر وإلى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وكان قد حلف اخ اه وفي أبي السعود وخذ يدك معطوف على اركض أو على وهبنا بقدر قلنا أى وقلنا له خذ يدك اخ والاول أقرب لمطابق هذا أنسب معنى قال الحاجة إلى هذا الامر لئلا يفسد الإبدال للصحة اه (قوله هو حزمة) أى ملء الكف اه خازن وفي السمين الضفت الحزمة الصغرى من الخشيش والقصبان وقيل الحزمة الكبيرة من القضبان اه (قوله لا طأها عليه يوما) وسبب طأها أن الشيطان تمثل في طريقها في صورة حكيم يدأوى المرضى فثرت عليه فوجدت الناس منكبين عليه فقالت له عدنى مريض فقال لها قولى له يذبح سخلة على اسمى وقيل قال لها قولى له يشرب الخمر فذهبت لا يوب وأخبرته الخمر فعمل أنه من الشيطان فأنغم وحلف ليضربها مائة ضربة اه شيخنا وفي القرطبي وفي سبب حلفه أربعة أقوال أحدها محكاها ابن عباس أن ابليس لقبها في صورة طبيب فدعته إلى مداواة أيوب فقال أدأوه على أنه إذا برىء قال أنت شفتى لأريد جزءا سواه قالت سم فأشارت على أيوب بذلك خلف ليضربها وقال ويمك ذلك الشيطان الثاني محكاها سعيد بن السيب أنها جاءت بزيادة على ما كانت تأتيه من الخمر فخاف خبايتها خلف ليضربها الثالث محكاها يحيى بن سلام وغيره أن الشيطان أغواها أن تحمل أيوب على أن تذبح سخلة تقربا إليه وإنه يبرء فذكرت ذلك له خلف ليضربها إن عرفى مائة وقيل باعت ذوابها برغيفين إذ تمجد شيئا تحمله إلى أيوب وكان أيوب يعلق بها إذا أراد القيام فلذلك حلف ليضربها فلما شاء الله أمره أن يأخذ ضغنا

فيضربها

(ولا تفتت) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الأخر أو غيره فضر به بضرة (٥٧٩) واحدة (إنا ونجدها مائة) (٥٨٠)

فضر بها به بأخذ شاربخ قدر مائة فضر بها بضرة واحدة اه (قوله ولا تفتت) الحنت الاسم وعلق على فعل ما حلف على تركه أو ترك ما حلف على فعله لأنهم سبوا فيه اه سمين (قوله إنا وجدناه) أي علمناه صابرا أي فيها أصبا في النفس والمال والأهل وليس في شكواه إلى الله خللا بل ذلك أنه ليس جزءا كنفى العافية وطلب الشفاء اه أبو السعود ولا تغل به شكواه إلى الله من الشيطان في قوله إن سمى الشيطان بنصب وعذاب اه يضايى والشكاية المذمومة إنا هي إذا كانت الخلوقة اه كرى (قوله وذكر عبدا إبراهيم الخ) أي أذكر صبره على ما أصابهم تناس بهم اه شيخنا (قوله أولى الأيدي) العامة على ثبوت الباء وهو جمع بديما الجارحة فكفى بذلك عن الأعمال لأن أكثر الأعمال إنما يزاول باليد وقيل المراد بالأيدي جمع يد المراد بها النعمة وقرأ عبد الله والحسن وعيسى والأعشى الأيد بغير ياء فليل هي الأولى وإنما حذفت الياء اجترأ عنها بالكسرة ولأن إلى تعاقب الثبور والياء تحذف مع النون فأجريت مع ال أجزاها ما وهذا ضعيف جدا وقيل الأيد بالقوة لأن الزعرى قال ونفسه بالأيدي من التأيد تلقى غير متمكن اه وكأنه إنما تلقى عده لعطف الابصار عليه فهو غير مناسب للأيد من التأيد وقد يقال أنه لا يراد حقيقة الجوارح إذ كل أحد كذلك إنما المراد الكناية عن العمل الصالح والتفكير يصيرته فلم يعلق حينئذ لم ير حقيقة الابصار وكأنه قيل أولى القوة والتفكير باليد وقدرتها الزعرى إلى شيء من هذا قيل ذلك اه سمين (قوله أصحاب القوى) جمع قوة وهي القدرة في المصباح وتطلق اليد على القوة وظاهره أن هذا إطلاق حقيقي ويشير له صريح الضاوى ونصبه أولى الأيدي والأبصار أولى القوة في الطاعة والبصيرة في الدين أو أولى الأعمال الجلية والمعلوم الشرعة فبهر بالأيدي عن الأعمال لأن أكثرها مباشرتها وبلا بصر من المعارف لأنها أقوى مبادئ اه (قوله إنا أخلصناهم الخ) تحليل بما وصنوا به من شرف العبودية وعالوية العلم والعمل اه أبو السعود وبعبارة الضاوى إنا أخلصناهم بخالصته أي جعلناهم خالصين لما خصه خالصا لشوب فيها هي ذكرى الدار أي تذكرهم للأخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لأن مطمح نظرم فيما يأنون ويؤرون هو جوار الله والوزن بقاءه وذلك في الآخرة اه وبعبارة ابن جزى إنا أخلصناهم بخالصته معناه جعلناهم خالصين لنا وأخلصناهم من غيرهم وخالصته صفة موصوف محذوف تقديره بخصلة خالصة وأما الباء في قوله بخالصته فان كان أخلصناهم معنى جعلناهم خالصين فهي للتصليب وإن كان أخلصناهم معنى خصصناهم فهي لتعدي الفعل انتهت (قوله بخالصته ذكرى الدار) قرأ ما في وهشام خالصة ذكرى الدار بالإضافة وفيها أوجه أحدها أن يكون أضاف خالصة إلى ذكرى الدار لأن الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى كما في قوله شهاب قبس لأن الشهاب يكون قسا وغيره الثاني أن خالصة مصدر بمعنى إخلاص فيكون مصدرا مضافا لمفعوله والعال على محذوف أي بأن أخلصوا ذكر الدار وتناسوا عند ذكرها ذكر الدنيا وقد جاء المصدر على قاعة كالعاقبة أو يكون المعنى أن أخلصنا نحن لهم ذكرى الدار وقرأ الباقون بالتثنية وعدم الإضافة وفيها أوجه أحدها أنها مصدر بمعنى الإخلاص فيكون ذكرى منصوبا به وإن يكون بمعنى الخلوص فيكون ذكرى مرفوعة كما تقدم ذلك والمصدر يعمل متونا كما يعمل مضاعف أو يكون خالصة اسم فاعل على يابه وذكرى بدل أو بيان لما ذكر من منصوب بإخبار أعني أو هو مرفوع على إخبار مبتدأ والدار يجوز أن يكون مفعولا به بذكرى وإن يكون ظرفا إما على الاتساع وإما على اسقاط الخافض وخالصة أن كانت صفة فهي صفة محذوف أي بسبب خصلة خالصة اه سمين (قوله واذكر اسمعيل)

تتم التثنية (إبراهيم) (أواب) رجاء إلى الله تعالى (وإذا كثر عبادنا إبراهيم) (ويحذو أولي الأيدي) أصحاب القوى في العبادة (والأبصار) (البصائر) في الدين وفي قراءة عبدا وإبراهيم يان له وما بعده عطف على عبدا (إنا أخلصناهم بخالصته) (ذكرى الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان (وإنهم عندنا من الأخصاء) (المتخير) جمع خير بالتشديد (وإذا كثر إيتييل) (والتيسع) هو ني

ما يوحى أو على تقديره هو أن أفديه ويجوز أن تكون بمعنى أي (لئله) أمر القاب (و من) تتعلق بالفت و يجوز أن تكون متناحية (وتنصنع) أي لتجنب وتنصنع وقرأ على لفظ بالأمر أي يصنع غيرك امرى وقرأ بكسر اللام وفتح التاء والسين أي لتفعل ما أمرك بمرأى مني (إذ تمت) يجوز أن يعلق بأحد الفعلين وإن يكون بدلا من إذ الأولى لأن معنى أخيه كان

منه عليه وإن يكون التقدير اذكر أجمعى (وقوما) مصدر مثل القعود ويجوز أن يكون جمعا تقديره يفتنون كثيرة أي بأمور تغيب بها

الانخيار) جمع خير بالتفيل
(هَذَا كُنْ) لهم بالنساء
الجليل (وَأِنْ يَلْمِزْكَ
الْعَالِمِينَ الْحَسَنَ تَأْتِ
مَرْجِعُ فِي الْآخِرَةِ جَنَّتِ
عَدْنُ) بدل أو عطف
بيان الحسن مآب (مَفْتَحَةٌ
لَهُمْ الْأَنْوَابُ) منها
(مُتَكَيِّفٌ يَبْتَ) على
الأنوار (بَدْعُونَ يَبْتَ
مُتَكَيِّفٌ كَثِيرٌ وَفَرَاغٌ
وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الْعُرُشَاتِ) حاسات العين
على أزواجهم (أَنْزَابُ)
أستاذهم واحدة وهي
بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع
ترب (هَذَا) المذكور
(تَأْتُونَكَ) بالغية
وبالمخاطب الفاتحة (لِقَوْمِ
الْحِسَابِ) أى لا جله (إِنْ
هَذَا) رَفْدًا مائة مِنْ
نَسَائِدِ) أى إقطاع والجملة
حال من رزقا وأخبرنا أن

و (على قدر) حال أى موافقا
لما قدر لك * قوله تعالى (أَنْ
يَفْرُطَ) المحمور على فتح الياء
وضم الراء ويجوز أن يكون
التقدير أن يفرط علينا
منه قول فاصبر القول للذلة
الحال عليه كما تقول فرط
منى قول وأن يكون الفاعل
حمير فرعون كما كان في
(يطنى) * قوله تعالى

فصل ذكره عن ذكر آية وأخيه للاشعار عرافته في الصبر الذي هو المقصود بالتذكير والبسح هو ابن
أخطوب بن العجوز استخذه الياس على بنى إسرائيل ثم استبى اه أبو السعود (قوله) اختلف في
نبوته (روى الحاكم عن وهب أن الله بحث بعد أبواب آية بشرا وسماه الكفل وكان مقبلا بالشام حتى
مات وعمره خمس وسبعون سنة اه تمجير السبطى وعجارة أبى السعود هو ابن عم البسح أو هو بشر
ابن أبوب واختلف في نبوته ولفيه اه (قوله) قيل كمل مائة نبي (أى) قيل في بيان نسب هذا القلب
وتقدم له في سورة الأنبياء أن سببه أنه تمكّل بصيام النهار وقيام الليل وأن يقضى بين الناس
ولا يقضب فرقى بما التزم اه (قوله) وكل من (الآخيار) أى كل المتقدمين من داود إلى هنا اه شيخنا
(قوله) هذا ذكر) جملة من مبتدأ وخبره صديها الدليل بين ما قبلها وما بعدها فيؤتى بها للانتقال من
غرض إلى آخره اه شيخنا وفي السمين قوله هذا ذكر جملة جى منها إذ ما بأن القصص قد تمت
وأخذنى أخرى وهذا كما يفصل الملاحظ في كنيه يقول هذا باب ثم يشرح فى آخره ويبدل على ذلك أنه
لما أراد أن يعقب بذكر أهل البارز ذكر أهل الجنة قال هذا وإن للظانين اه (و) والاشارة إلى ما
تقدم من الآيات الماطقة بمحاسنهم اه أبو السعود (قوله) بالنساء الخيل هنا) أى في الدنيا (قوله) وإن
للمتقين اه) شروع في بيان أجرهم الخيل إلى أجل مديد اه ذكرهم الخيل في العاجل وهو باب آخر
من أبواب التنزيل اه أبو السعود (قوله) مفتحة) حال من جنات عدن والعامل فيها مافى المتقين من
معنى العمل والأبواب مرتفعة بأمر المفعول والرابط بين الحال وصاحبها إما حمير مقدر كما هو
رأى البصريين أى الأبواب منها أو الألف واللام الفاتحة مقامه كما هو رأى الكوفيين اه
أبو السعود وقدمنى الشارح على الأول (قوله) متكئين) حال من الهاء في هم العامل فيها مفتحة
وقوله يدعون الخ استئناف لبيان حالهم فيها وقيل هو أيضا حال عماد ذكر والاقتصار على دعاء
العاكية للإيمان بأن مطاعهم محض التمسك والتلذذ دون النفذى اه أبو السعود وفى الشباب
والحال حينئذ مقدرة لأن الانكماش وما بعده ليس في حال تنصع إلا أبواب بل بعده ولذا قال وبالأظفر
الخ فيكون يدعون مستأففى جواب ما حلهم بعد دخولها ومتكئين قدم لرعاية الباصرة اه (قوله)
حسبات العين) أى لا ينظرن إلى غيرهم اه (قوله) أنزاب) أى مستويات الامتنان والشباب والحسن
بنات ثلاث وثلاثين سنة وقيل متواخيات لا يتباغضن ولا يخافرن ولا يتحاسدن اه خازن وفى
البيضاوى أنزابات لهم أى مساويات لأزواجهم فى السن فان التصاب بين الاقران أنبت أو
بعضهن كعض أو نصف لا يجوز فيهن ولا صبية اه وقوله لدات هم أى متقاربات فى الولادة كما
يشير له قوله لان التصاب الخ اه ذكرها وبعبارة الشباب لدات جمع لدة كمنة أصله ولدة وهو
كالترب من يولد معك في وقت واحد كأنهما وقما على التراب في زمن واحد اه (قوله) لا جله) أى
لأجل وقوعه فيه فوقه وانجازه فيه علة الوعد به فى الدنيا اه شيخنا وفى البيضاوى لأجله فان
الحساب علة الوصول إلى الجزاء الذى توعده وبقية إشارة إلى أن العلة الحقيقية هى الحساب
ومستبها إلى يومه مجازية اه وفى الشباب قوله لا جله أى لا تالم تعليلية وقوله فان الحساب الخ
بيان للتعليل فان ما وعدوه لأجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة وهى تظهر بالحساب وتقع بعده
فجعل كأنه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم وللحساب مجازية ولو جعلت اللام
بمعنى بعد سلم عما ذكر اه (قوله) إن هذا لرزقا) من كلام الله تعالى كما يشير له
صنيع أبى السعود والمعنى إن هذا أى ما ذكر من الجئات وأوصافها لرزقا أى هو الرزق الذى
تفضل به على عباد ما ونص أبى السعود إن هذا أى ما ذكر من أنواع النعم والكرامات لرزقا

الكفر (لقد قبيش
القرار) لنا ولكم البار
(قائوا) أيضا إز بقاتين
قدمتم لنا هذا مَرَدَّة
عَدَا بَأْسَفَا) أى مثل
عذابه على كرهه (في النار
وقائوا) أى كماركة
وهم في النار (ما لتسا لا ترى
رجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ
في الدنيا (مَنْ الْأَشْرَارُ
أَتَعَذَّبْنَاهُمْ سِغَرِيًّا)
بضم السين وكسرها أى
كنا نسخرهم في الدنيا
والياء للنسب أى المقودون
إليه في علمها وقيل يكون
ظرفا للطرف الثانى وقيل
هو ظرف للعلم والثالث
أن يكون الظرفان خيرا
واحدا مثل هذا حاله
حامض ولا يجوز أن يكون
في كتاب متعلقا هاهنا
وعند الخليل لأن المصدر
لا يعمل فيما بعده خبره
(لا يضل) في موضع جر
صفة للكتاب وفي التقدير
وجهان أحدهما لا يضل
ربى عن حفظه والثانى
لا يضل الكتاب ربى أى
عنه فيكون ربى مفعولا
وقرأ بضم الياء أى يضل
أحد ربى عن علمه ويجوز
أن يكون ربى فاعلا أى
لا يبعد الكتاب ضالا أى
ضالنا كقوله تعالى ضل من
تدعون ومفعول (يلنى)
مجنون أى ولا ينساه

مرحبا والثانى أنه منصوب على المصدر قال أبو اليفاء أى لا وجهكم داركم مرحبا بل ضيقا ثم في الجملة
للنية وجها أحدهما أنها مستأنفة سبقت للدعاء عليهم بضيق المكان وقوله بهم بيان للدعو
عليهم والثانى أنها حالية وقد جترض عليه بأنه دماء ودماء لا يقع حالا والحواب أنه على اعتبار
القول أى مفعولا لم لا مرحبا بهم اد سمين وفي القرطبي فقالت السادة لا مرحبا بهم أى لا تسعت
منازهم في البار والرحب السعة ومنه رجة المسجد وغيره وهو معنى الدماء فلذلك نصب وقال
أبو عبيدة العرب تقول لا مرحبا بك أى لا رحبت عليك الأرض ولا اتسعت اه (قوله لاسعة عليهم)
أى لاسعة لهم فعل بمعنى اللام وسعة بالتخوين لشاكلة مرحبا (قوله إنهم صالوا النار) قيل هو من
قول القادة أى أنهم صالوا النار كما صليت ما وقيل هو من قول اللاتكة متصل بقولهم هذا فوج
مقتسم معكم اه قرطبي وفي المصباح صلى بالنار وصليها صلى من باب نصب وجدح حرها والصلاء
وزان كتاب حرار وصليت العلم أصلهم باب رعى شويته اه وفي المختار ويقال أيضا صليت
الرجل مارا من باب رعى أى أدخلته البار وجعلته يصلها أى يدخلها فان القيت فيها الفاء كأمك تريد
أحراقه قلت أصله بالالف وصلته نصليه اه (قوله بل أنتم لا مرحبا بكم) أى بل أنتم أحق بما
قلتم لما اه أبو السعود (قوله أنتم قدمتموه) هذا تليل لأحقيتهم بذلك أى أنتم قدمتم العذاب أو
العلى لنا أو وقعتمو به بقدسيهم ما يؤدى اليه من العقائد الزائفة والأعمال السيئة وتزيينها في
أعيننا وإغرائنا عليها لا بما نراها من ظاهرها من ظاهرها أو بالسوء (قوله في النار) يجوز أن يكون
ظرفا لزمه أو متعلقا بالآراء حاله منتهى لخصيصه أو حاله من فعل زدهم سمين (قوله أى كماركة)
كأى جهل وأمية من خلف أصحاب القلب اد سمين وفي القرطبي وقالوا أى كابر للمشركين مالنا
لا ترى رجلا لا كنا ندعهم من الأشرار قال ابن عباس يريدون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقول أبو جهل أين
بلال أين صهيب أين عمار أولئك في العردوس وإعجابا في جهل مسكين أسلم أينه عكرمة وأمية
ابن جوبة وأسلمت أمه أسلم أخوه وكفر هو أخذ ما هم سخرها أم زاعت عنهم الأ بصار قال مجاهد
أخذ ما هم سخرها في الدنيا أخطأ ما أم زاعت عنهم الأ بصار في الدنيا فم نعلم مكانهم قال الحسن كل
ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخرها وزاعت عنهم بصارهم في الدنيا حقد لهم وقيل معنى أم زاعت عنهم
الأ بصار أى أنهم معناني النار فلا تراه وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحزرة والكسائي يقرؤون من
الأشرار اتخذ ما هم يحذف الألف في الوصل وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وماسم وابن مامر يقرؤون
أخذ ما هم بقطع الألف على الاستفهام وسقطت الألف الوصل لأنه قد استغنى عنها فن قرأ يحذف الألف
لم يقف على الأشرار لأن أخذ ما هم حال وقال النحاس والسجستاني هو نعت لرجلا قال ابن الأثير
وهذا خطأ لأن التثنية لا يكون ماضيا ولا مستقبلا ومن قرأ أخذ ما هم بقطع الألف وقف على الأشرار
وقال العراق والاستفهام هنا بمعنى التوبيخ والتعجب أم زاعت عنهم الأ بصار إذا قرأت الاستفهام كانت
أم للتسوية وإذا قرأت بغير الاستفهام فهي بمعنى بل اه (قوله من الأشرار) إنما هم أشرار الأ أنهم
كانوا على خلاف دينهم اه خازن (قوله سخرها) مفعول ثان لأخذ ما هم وقوله بضم السين وكسرها سميتان
(قوله أى كنا نسخرهم) راجع لقوله أخذ ما هم على قراءة كسر الهزمة للوصولة وعلى هذه القراءة تعالى
الراء في ترى والألف في الأشرار ما على قطع الهزمة للاستفهام فلا مالة وقوله أى المقودون هم نفس
لقوله مالنا لا ترى على قراءة الهزمة ليصبح الثقل في قوله أم زاعت اه شيخنا (قوله والياء للنسب) أى
على كلا القراءتين مع التوزيع وإعازيدت للدلالة على قوة العمل قال السخري أقوى من السخر كما قيل في

م (أَمْ زَاغَتْ) مالت (عَنْهُمْ) أَفْضَحُوا فَلَمْ يَرَوْهُمْ قَرَأَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا وَبَلَّ (هـ) وَصِيْبٌ وَسَلَامٌ (إِنْ ذَلِكَ

المعصية خصوصية للدلالة على قوة ذلك اهـ سمعنا من سورة المؤمنون (قوله) أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَارُ
منصل قوله مالم لا أنه استفهام مخالف لما اشهر عن النعاقم أن لا يدمن تقدم المعصية عليها لفظاً أو
تقدير أو مالم الاستفهامية لا تكون معادلتها لكنه نظر للشيء لكونه في معنى ما فيه المعصية كما أشار إليه
بقوله أي أفقدو دونهم وعلى هذا يقرأ أنهم بهزمة الروصل صفة ثانية لرجال بأخبار القول أي رجالاً
وقولاً فيهم اتخذهم بهزمة الاستفهام وسقطت لاجل المعصية الروصل قراءة ثان سبعتان وصل المعصية
مع الأمانة وقطع ما مع الأمانة والتلقل وقع تركها اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود بهزمة الاستفهام
سقطت لاجلها همزة الروصل والجملة استئنافية لأجل لهما من الأعراب اهـ (قوله) وهم قراء المسلمين
الضمير راجع لرجال والمراد بقراء المسلمين المستضعفون بمكة الذين كانت قریش تسخرهم
لنبي ذكركم لأنهم إنما أسلم بالمدينة (قوله) إِنْ ذَلِكَ) أي الذي حكى عنهم من أحوالهم قوله
هذا فخرج مقتضى معكم الخ وقوله لخلق أي صدق اهـ شيخنا (قوله) وهو نخاصم الخ) أشار به إلى
أن نخاصم خير مبتدأ محذوف والجملة بيان لاسم الإشارة وفي الأيهام أولاً والتبيين ثانياً مزيد تقرير
له وقوله بالنصب على أنه بدل من ذلك اهـ من أبي السعود وإنا أسماء نخصاصاً لن قول القادة للاتباع
لامرجحاً بهم وقول الاتباع للقادة بل أتم لامرجحاً بهم من باب الخصومة اهـ خازن (قوله) قل
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ (أي) لاساحر ولا شاعر كادعيته وقوله وما من الخ أي لا تعدد فيه كادعيته وهذا
من جملة الأمور بقوله ثم وصف الله بخمس صفات اهـ شيخنا (قوله) متذبر أي ومبشر وإنا
انص على الأذكار لأن كلامهم معهم وهم إنا بناسيهم الإتيان اهـ شيخنا (قوله) وب السموات والأرض
الخ) أي مالك لهذه المذكورات اهـ (قوله) قل هو بيا الخ) تكرير الأمر للإيدان بأن القول أمر
جليل لا شأن خطير لا بد من الاعتناء به أمر أو إتيان اهـ أبو السعود وعظيم صفة أولى لنبي وأتم عنه
معرضون صفة ثانية له أوجه مستأفة اهـ شيخنا (قوله) أي القرآن) تفسير له وقوله بما لا يعلم أي
من القمص والإخبار وغيرهما بقية أقسام القرآن وقوله وهو أي ما لا يعلم إلا بالوحي مبتدأ خبره
قوله الخ وفي الكلام نوح تسمح إذا الذي لا يعلم إلا بالوحي إنا هو قوله إذ قال ربك الخ أي الخبايا من
أمر الله فلا لكنا السجود وتوقفت فيه فقله وهو قوله ما كان لي الخ يحتاج لتأويل والتقدير وهو
للوطاة والمعلم أنه بقوله ما كان لي الخ والوطاة له هو قوله إذ قال ربك الخ فخلص الذي لا يعلم
إلا بالوحي هو قوله إذ قال ربك فلا لكنا الخ أي أن هذا بعض منه جزئي من جزئياته وأما قوله ما كان
لي من علم الخ فليس من جملة ما لا يعلم إلا بالوحي لأن كلام من أحاد الأئمة ليس لعلم شخاصم لللائكة
وإنا هو توطئة وتهدية كما تقدم تأمل اهـ (قوله) وهو قوله ما كان لي من علم الخ) أشار به إلى أن ما كان
لي من علم استئناف مسوق لتحقيق أنه نبأ عظيم وارد من جهة تعالى يذكرنا بأننا على التفصيل
من غير سابقة معرفة به ولا مباشرة سبب من أسبابها للعادة فإن ذلك سحجة بيته دالة على أن ذلك
بغير حق الوحي من عند الله تعالى وأن سائر أنبائه أيضاً كذلك والملا الأعلى هم الملائكة وأدم عليهم
السلام إياهم عليه اللعنة اهـ أبو السعود وقوله يذكرنا بأن أنبائه الخ وذلك النبأ هو قوله إذ قال ربك
الخ وما قوله توطئة كما تقدم (قوله) بالملا الأعلى) على تقدير مضاف أي باختصاص الملا وقوله إذ يختصمون
راجع لقوله من علم والمضارع بمعنى الماضي اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله بالملا الأعلى متعلق بقوله
من علم وضمن معنى الإحالة لذلك تعدي بالباء وقوله إذ يختصمون فيموجهاً أحدها أنه منصوب
بالمصدر أيضاً والثاني بمضاف مقدر أي بكلام الملا الأعلى على إذ يختصمون والضمير في يختصمون للملا

خلق واجب وقوعه وهو
تختصم أهل النار
كأقدم (قوله) لا يبعد لكتار
مكة (إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ)
مخوف بالناظر (وما من
إله إلا أنا) آفة أتواحدة
الفتنار خلقه (ربنا
السُّورَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا يَبْنِيهَا أَلْفَ رُبْرُ)
الغالب على أمره (الْفَقَارُ
لأولياته (كُنْ) لَمْ (هُوَ)
يَبْنِي عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنَتُ
مُتْرَضُونَ) أي القرآن
الذي أبانكم به وجنتكم
فيه بالاجل الإبري وهو
قوله (مَا كَانَ لِي مِنْ
عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى)
أي الملائكة

ويجوز أن يكون التقدير
ذات مهد ويقرأ مهذا من
فراش ويجوز أن يكون
جمع مهد (شقي) جمع شيت
مثل مرضى ومرضى وهو
صفة لأزواج أوليات
(واللهن) جمع نية وقيل هو
مفرده قوله تعالى (يسعير
منه) يجوز أن يعطى لئلا تيك
وأن يكون حالا من الفاعلين
(فاجعل بيننا وبينك موعداً)
هو هنا مصدر لقوله (لا تخلفه
نحن ولا أنت مكاناً) أي في
مكان (وسوى) بالكسر
صفة شاذة منه قوم عدى
وقرأ بالضم وهو أكثر
في الصفات ومعناه وسط

ويجوز أن يكون مكاناً مفعولاً ثانياً لاجل وموعداً على هذا مكان أيضاً ولا ينصب

أَفَسَيَأْتِيكُمْ (أَيُّ) أُنْزِيلُ
 مُبَشِّرٌ مِنْ أَلْمَزَادِ أَدْكُ
 (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
 إِنِّي سَخَّرْتُ لِبَنِي إِدْرِيسَ
 طِينًا) هُوَ أَدَمُ (قَالَ
 رَبُّهُ) أَمَمْتُهُ (وَنَقَحْتُ)
 أَجْرَبْتُ (بَيْنَ مِنْ رُوحِي)
 فَمَارَحِي وَإِضَافَةُ الرُّوحِ
 إِلَيْهِ تَشْرِيحٌ لِأَدَمَ وَالرُّوحِ
 جَسْمٌ لَطِيفٌ يَحْيَاهُ الْإِنْسَانُ
 سَوَدَهُ فِيهِ (فَقَوَّاهُ)
 تَسَاجِدُ بَنِي (سُجُودَ تَحِيَّةٍ
 بِالْإِخْتِنَاءِ)

بموعده لآله مصدر قد
 وصف وقد قرئ سوى
 غير تنوين على إجراء
 الوصول مجرى الوقف •
 قوله تعالى (قال موعدكم
 ههنا) و (يوم الرينة)
 بالرفع الخبر فان جعلت
 موعداً زماناً كان الثاني هو
 الاول وإن جعلت موعداً
 مصدرأ كان القدير وقت
 موعدكم يوم الرينة وقرأ
 يوم بالنصب على أن يكون
 موعداً مصدرأ والطرف
 مخبر عنه أى موعدكم واقع
 يوم الرينة وهو مصدر فى
 معنى المفعول (وان يحشر
 الناس) معطوف والقدير
 يوم أن يحشر الناس
 ليكون فى موضع جر
 ويجوز أن يكون فى موضع
 رفع أى موعدكم أن يحشر
 الناس وقرأ تحشر على
 سمية الفاعل أى فرعون
 الناس نصب • قوله تعالى

لَسَعْدَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ أَتَمُّونَ) فِيهِ نَأْكِدَانِ (إِلَّا غَلِيظٌ) هُوَ (٥٨٥) أَوَّلُهَا كَانَ فِي الْمَلَائِكَةِ (أَسْتَكْبَرَتْ

وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْكَافِرِينَ)
فِي عِلْمِ اللَّهِ حَالِي (قَالَ)
يَا إِبْلِيسُ مَا تَقْتَكُ أَنْ
تَسْتَحْدِلَ لِإِحْلَافِي يَتَدَيَّرُ)
أَيُّ بَوَلِيَّتٍ حَلَفَهُ وَهَذَا
شَرْفٌ لِأَدَمَ فَإِنَّ كُلَّ
مَخْلُوقٍ بَوَلِيَّ اللَّهِ حَلَفَهُ
(أَسْتَكْبَرَتْ) (الْآدَمُ عَنِ

سَعَتْ وَأَسْعَتْ لِمَنْ
وَأَهْصَبَ عَلَى حَوَابِ اللَّهِ
• قَوْلُهُ عَالِي (إِنْ هَدَيْتَ)
هَرَأُسُ بَشَرَانِ وَمَالِيَاءُ فِي
هَدْيٍ وَهِيَ عِلَامَةُ النَّصَبِ
• وَهَرَأُسٌ إِنْ تَشَدَّدَ وَهَذَا
بِالْأَلْبِ فِيهِ أَوْحَدٌ أَحَدُهَا
أَمَّا عِيٌّ ثُمَّ وَمَا مَعَهَا
مُسَدَّدٌ وَحَرٌّ وَالنَّالِيُّ أَنْ
فِيهَا صَمِيرٌ الشَّانُ عُدُوبٌ
وَمَا مَعَهَا مُسَدَّدٌ وَحَرٌّ أَيْضًا
وَكُلُّهُ الْوَحْيِيُّ صَمِيرٌ مِنْ
أَحْلَى اللَّامِ إِلَى فِي الْخَبَرِ
وَأَمَّا يَحْيَى مَثَلُ ذَلِكَ فِي
مَرُورَةِ الشَّعْرِ وَمَا فِي الرَّجَاحِ
الْقَدِيرِ لَهَا سَاحِرَانِ حُدُوبُ
الْمُسَدَّدِ وَالنَّالِيُّ أَنْ الْأَلْبِ
هِيَ عِلَامَةُ الشَّقَةِ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهِيَ لَعْنَةُ الْخَبَرِ وَقِيلَ
لِكُنَاةٍ وَيَعْرَأُ إِنِّ
بِالْحَمِيمِ وَقِيلَ هِيَ حَمِيمَةٌ
مِنَ الْغَيْلَةِ وَهِيَ صَعِيبٌ
أَيْضًا وَقِيلَ هِيَ مَعْنَى
وَاللَّامِ مَعْنَى الْإِلَاقَةِ مَعْدَمٌ
عَظَامَةٌ • قَوْلُهُ عَالِي
(وَيَذْهَبُ بِطَرَفَيْهِ) أَيُّ

الْقَلْبِ إِلَّا أَنْ عِلْمَ اللَّهِ فِيهِ مَعْدَمٌ يَحْيَى عَنْهُ أَمْ كَرَحٌ (قَوْلُهُ وَسَعْدَ الْمَلَائِكَةِ) أَيُّ خَلْفَهُ وَسَوَاءٌ مَعَهُ
فِي الرُّوحِ وَسَعْدَ الْمَلَائِكَةِ كُلُّهُمْ أَيُّ غَيْثٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَقَوْلُهُ أَتَمُّونَ أَيُّ طَرَفٍ مِنَ الْمَعْيَةِ غَيْثٌ
سَاحِرٌ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنْ أَحْدِلَاحِ صَاحِبٍ لِقَادَةِ هَذَا الْمَلَكِ الْحَالِيَةِ بِلِغَةِ مَعْدَمِ الْكَيْدِ أَيْضًا
وَقِيلَ أَيْ كَيْدٍ مَالَهُ فِي الْعَمِيمِ أَمْ أَوْ السُّعُودِ وَكَانَ هَذَا السُّعُودُ دَوْلَ دَوْلِ آدَمَ إِعْجَازُهُ
أَوْ هَذِهِ دَوْلَانِ مَعْدَمٌ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهَا وَفِي الْوَهَابِ وَعَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ أَمْ هَذَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَعَدَ
لِأَدَمَ جَبْرِيْلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ عَزْرَائِيلُ ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ الْمَقْرُونُونَ وَكَانَ السُّعُودُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ مِنْ
وَقْتُ الرِّوَالِ إِلَى الْعَصْرِ أَمْ وَقِيلَ مَعْنَى الْمَلَائِكَةِ الْمَقْرُونُونَ فِي سَعْدِهِمْ مَائَةٌ وَسَبْعُونَ حَسْبَ مَا سَمِعَ
أَمْ شَرَفَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ كُلُّهُمْ أَتَمُّونَ فِيهِ نَأْكِدَانِ) هَذَا الرَّعْشِيُّ كُلُّهُ لِلْحَاطَةِ وَأَجْمَعُونَ
لِلْإِحْلَافِ وَأَفَادَا مَعَهُمْ سَعْدُوا عَنْ أَحْرَمٍ مَا قِيَّ مَعَهُمْ مَلِكٌ إِلَّا سَعْدُوا مَعَهُمْ سَعْدُوا وَاجْتَمَاعِي وَفَتْ
وَاحِدٌ عَمِ مَسْرُوقِي فِي أَوَمَاتٍ أَمْ حَسْبِي وَفِي الْكِرْحَى قَوْلُهُ نَأْكِدَانِ أَيُّ نَأْكِدِي عَلَى نَأْكِدِي كَمَا قَالَ
عَالِي فَهَلِ الْكَافِرُ مِنْ أَمْلِهِمْ رَوْنَدُ قَالَ فِي الْكُشَافِ كُلُّهُ لِلْحَاطَةِ وَأَجْمَعُونَ لِلْإِحْلَافِ وَأَفَادَا مَعَهُمْ
أَمَّهُمْ سَعْدُوا جَمِيعًا فِي وَقْتُ وَاحِدٍ عَمِ مَسْرُوقِي فِي أَوَمَاتٍ أَمْ وَفَوْشٍ فِي النَّالِيِّ نَأْكِدَانِ بِمَثَلٍ بَدَلِ
قَوْلُهُ عَالِي وَإِنْ هَدَيْتَ لَوْعَدُهُمْ أَجْمَعِينَ وَهِيَ حِكَاةٌ عَنِ الْبَلَسِ لَا تُعَوِّضُهُمْ أَجْمَعِينَ لِأَنْ دَعَوْهُمْ فَهَدَوْهُمْ
وَأَعَادَهُمْ لِنَسِ فِي وَقْتُ وَاحِدٍ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَجْمَعِينَ لَا يَرْضَى فِيهِ لِإِعَادَةِ الْوَفْدِ ثُمَّ انْقَصَرَ
الشَّيْخُ الْمَصْبُوفُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَبِمَكْنَى أَنْ هَذَا إِذَا كَانَ أَجْمَعُونَ بِدُونِ كُلِّ أَفَادَةٍ كَيْدًا مُخَرَّدًا وَهَذَا
لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْعَمَلِ فَلَمْ يَكُنِ الْإِحْلَافُ فِي وَقْتُ وَاحِدٍ لِلْإِحْلَافِ فِي الْعَمَلِ وَإِذَا كَانَ مَعَ كُلِّ مَثَلٍ
لِلْحَاطَةِ وَأَجْمَعُونَ لِلْإِحْلَافِ فِي وَقْتُ وَاحِدٍ ذَكَرَهُ حَسْبُ الْحَوَاتِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَاثِ أَمْ
(قَوْلُهُ إِلَّا الْبَلَسُ) اسْتِثْنَاءٌ مَصْلُوحٌ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَسْبًا وَالذُّنُوبَ وَهِيَ مَعَهُمْ أَوْ مَقْطُوعٌ وَقَوْلُهُ
اسْكُرْ عَنِ الْأَوَّلِ اسْتِثْنَاءٌ مَعْنَى لِكِبْرِيَّةِ رُكَّ السُّعُودِ الْمَعْمُومِ مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ فَإِنَّ تَرْكِهَ يَصْلُحُ أَنْ
يَكُونَ لِلْأَمَلِ وَالرَّوْيِ وَهِيَ سَحَقٌ أَمْ هَذَا لِلْإِثْمِ وَالْإِسْكَارِ عَلَى النَّالِيِّ يَحْوَرُّ حَالَهُ بِمَافِيهِ أَيُّ لَكِنِ
إِلْسِ اسْكِرَاهُ أَوْ السُّعُودِ وَالنَّالِيُّ هُوَ الصَّحِيحُ وَلِذَلِكَ سَلَكَهُ الشَّارِحُ حَيْثُ قَالَ كَانَ فِي الْمَلَائِكَةِ
أَمْ (قَوْلُهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ) أَيُّ عِلْمٍ فِي الْأَرْوَاحِ سَيَكْفُرُ بِهَا لِأَرْوَاحِ وَكَانَ مَسْأَلَةً بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَطَائِفٍ
بَالِغَاتٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ طَائِفَةٍ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى أَلْفَ طَائِفَةٍ أَمْ شَيْخًا (قَوْلُهُمَا حَلَفَتْ هَدْيٌ) أَيُّ حَامِلَةٍ
مَذَابٍ مِنْ عَمْرِو سَطْوَةٍ أَبَوَامٍ وَالثَّلَاثَةُ لِمَا رَأَى كَالِ الْإِعْصَاءِ حَلَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّعُودِيُّ لِأَحْلَالِهِ
وَمَعْنَاهُ قَصْدُ أَلْفِ نَأْكِدِ الْإِسْكَارِ وَتَشْدِيدُ الْوَبْرِ نَجَّحَ أَمْ أَوْ السُّعُودِ (قَوْلُهُ اسْكِرَتْ الْآدَمُ)
لَقَدْ أُرْكَّتِ السُّعُودُ لِاسْكِرَاتِ الْحَادِثِ أَمْ لِاسْكِرَاتِ الْقَدِيمِ الْمَسْمُورِ لَكِنِ حَوَابِ الْبَلَسِ
هِيَ أَمْ حَامِلَةٍ مِنْهَا لِقَبْلِهِ لَا هِيَ أَحَابَ نَأْكِدَ أَمْ أَرْكَ السُّعُودِ لِكُونِهِ حَرِّ أَسْمٍ وَمَالِيَاءُ النَّسَةِ إِلَيْهِ
وَبَيْنَ ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْبَارِ وَأَصْلُ آدَمَ مِنَ الطَّيْنِ وَالْبَارِ أَشْرَفُ مِنَ الطَّيْنِ لِأَنَّ الْأَحْرَامَ الْعَلِيَّةَ
أَشْرَفُ مِنَ الْأَحْرَامِ الْعَصْرِيَّةِ وَالْبَارِ أَقْرَبُ مِنَ الْعَاصِرِ مِنَ الْعَالِ وَالْأَرْضِ أَهْضَمُ وَأَهْضَمُ الْبَارِ
لَطِيفُهُ يَوْمِيَّةٌ وَالْأَرْضُ كَثِيفَةٌ طَلْمِيَّةٌ وَاللَّطَافَةُ وَالْيَوْمِيَّةُ حَرِّ مِنَ الْكَفَافَةِ وَالطَّلْمِيَّةُ أَمْ رَادَهُ (قَوْلُهُ)
أَمْ اسْكِرَتْ) قَرَأَ الْعَامَةُ مَعْرَةَ الْإِسْجَامِ وَهِيَ اسْجَامٌ وَيَجُوزُ الْإِسْكَارُ وَأَمْ مَصْلُوحٌ هَذَا قَوْلُ
جَمْهُورِ الْحَوَاتِي وَمَعْنَى أَمِنْ عَطِيَّةٍ عَنْ حَسْبِ الْحَوَاتِي أَمْ لَا يَكُونُ مَعَادِلُهُ لِلْأَلْفِ مَعَ احْتِلَافِ
الْعَلِيَّيْنِ وَتَمَّا يَكُونُ مَعَادِلُهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى فِعْلٍ وَاحِدٍ كَمَا أَنَّ أَمْرًا يَزِيدُ أَمْرًا وَعَمْرًا يَزِيدُ أَمْرًا وَعَمْرًا يَزِيدُ أَمْرًا
أَحْلَفَ الْعَمَلَانِ كَهَذَا الْآلَةِ فَلَيْسَتْ مَعَادِلُهُ وَهَذَا الَّذِي حَكَاهُ عَنْ حَسْبِ الْحَوَاتِي مَذْهَبُ فَاسْتَدِلَّ

السجود واستفهام توبيخ (أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْقَائِلِينَ) التكبير تنكير عن السجود لكونك منهم (قَالَ) أنا خير منه

حَقَّقْتَنِي مِنْ أَمْرٍ رُوِّخْتَنِي
مِنْ رَطِينٍ قَالَتْ فَخَرَجَ
مِنْهَا أَيُّ مِنَ الْجَمَةِ وَقِيلَ
مِنَ السَّمَوَاتِ (قَالَ)
رَجِيمٌ (مطردون) وَإِنْ
عَلَيْكَ لَعْنَتِي

تعالى (فاجعوا) بقرأ بوصول
الهمزة ومع الميم وهو من
الجمع الذي هو ضد التعريق
وبدل عليه قوله تعالى
تجمع كيدته والكيد يعي
ما يكاد به وقرأ بقطع
الهمزة وكسر الميم وهو لغة
في جمع قاله الأخفش وقيل
التقدير على كيدكم (وصفا)
حال أي مصطفين وقيل
مفعول به أي أقصدوا
صوب أعدائكم قوله
تعالى (إِذَا تَلَّيْ) قد
ذكر في الأعراف قوله
تعالى (فَإِذَا هِيَ لِلْمَلَاجِئِ
وَحِبَالِهِمْ) مبتدأ والخبر
إذا فعل هذا (يخيل) حال
وإن شئت كان يحيل
الخبر ويخيل بالياء على
أنه مستند إلى السعي أي
يخيل إليهم سعيها ويحوز
أن يكون مستنداً إلى
ضمير الجبال وذكر لأن
للتأنيث غير حقيقي أو
يكون على تقدير يخيل
للمتني (وَأَنهَأَسْمَى) بدل
منه بدل الاشتمال ويحوز
أن يكون في موضع نصب
على الحال أي تخيل الجبال ذاتسمى ومن قرأ بالياء فيه ضمير الجبال وانها تسمى بدل منه وقيل هو في

جموع والجماعة على خلافه قال سيدي به ونقول أضرمت زيدا أم قتله فلا ابتداء هنا بالهمل أحسن لا يك
إلتباساً عن أحدهما لا تدري أيهما كان ولا تسأل عن موضع أحدهما كأنك قلت أي ذلك كان أه
فأبدل بها الألف مع اختلاف الفعلين وقرأ جماعة منهم ابن كثير وليست مشهورة عنه استكرت
بالف الوصل فاحتمل وجهين أحدهما أن يكون الاستفهام مراداً بذكر عليه أم واحتمل أن يكون
خيراً عضواً وعلى هذا فأم منقطعة لعدم شرطها أه حين (قوله استفهام توبيخ) جواب ما يقال
لأي شيء جاء الاستفهام هنا مع علم الله تعالى بالماض من السجود وإيضاحه أن الاستفهام هنا ليس
لتحصيل العلم بل للتوبيخ وإظهار مساندته وكبره أه كرخي (قوله التكبير) أي قديماً
وقوله لكونك منهم أي التكبير قديماً (قوله قال) أي خيراً منه أي ولو كنت مساوياً له في الشرف
لكان قبلي أن أسجد له فكيف وأما خبره منه ثم بين كونه خيراً منه بقوله خلقتني من نار وخلقته من
طين أي والنار أعز من الطين وأفضل منه وأخطأ إلبس في القياس لأن ما لا النار إلى الرامد الذي
لا يسمع به والطين أصل كل ما هو نام ثابت كالأسان والشجرة ومعولم أن الأسان والشجرة الثمرة
خير من الرامد وأفضل وإذا قيل إن النار خير من الطين بخاصية فالطين خير منها أو أفضل بخواص
وذلك مثل رجل شريف سبب لكنه عار عن كل فضيلة فإن نسبته بوجوب رجوعه بوجه واحد ورجل
ليس بنسب وبكنهه فأفضل عالم فيكون أفضل من ذلك للسبب بدو جات كثيرة أه خارن وعبرة
أبي السموذوقند أخطأ اللعين حيث خص الفضل بما هو من جهة المادة والعنصر وغاب عنه ما هو من
جهة الفاعل كما يأ عنه قوله تعالى لما خلقت بيدي وما هو من جهة الصورة كما يأ عنه قوله ونفخت
فيه من روحي وما هو من جهة الألفة وهو ملاك الأمر ولذلك أمر للتلاكية بالسجود له عليه السلام
حين ظهر لهم أنه أعلم منهم بما يدور عليه أمر الخلافة في الأرض وانها ليست لغیره انتهت (قوله)
أي من الجنة الخ) هذا الخلاف مبني على خلاف آخر وهو أن الأمر بالسجود لأدم كان بعد دخوله
الجنة أو قبله فقوله ما أي من الجنة مبني على القول الأول وقوله وقيل من السموات مبني على الثاني
وفي الكرخي وقيل أخرج من الخلقة التي كنت عليها أولاً وانسلخ منها لأنه كان يفتخر بخلقه
فتعير الله خلقته فاستودع ما كان أيضاً وقبح بعدما كان حسناً وأظلم بعدما كان نوراً وإيا هذا يدل
على أنه لم يكن كافراً حين كان بين التلاكية ولأن الله سبحانه وتعالى لم يحك عنه إلا الاستكبار
عن السجود فهذا دليل على أنه صار كافراً حين لم يسجد ذكره الطبري أه وفي تحفة العارفين
ما نصه وكان إلبس رئيساً على اثني عشر ألف ملك وكان له جناحان من زمرد أخضر فلما طرد
غيرت صورته وجمعه الله تنكوساً على مثال الخنازير ووجهه كالقردة وهو شيخ أعور كوسج
وفي لجنته سبع شعرات مثل شعر الفرس وعينه مشقوقان في طول وجهه وأنيابه خارجة
كأنياب الخنازير ورأسه كراس البعير وصدره كستام الحمل الكبير وشفاه كشفق الثور
ومنخراه مفتوحتان مثل كور الجمال أه (قوله فاك وجيم الخ) فإن قلت إذا كان الرجم بمعنى
الطرد وكذلك اللعنة لزم التكرار فما الفرق قلت الفرق يحصل بحمل الرجم على الطرد من
الجنة أو السماء وبحمل اللعنة على معنى الطرد من الرحمة فيكون أبلغ ويحصل الفرق ويؤلف التكرار
أه خازن (قوله وإن عليك لعنتي) قال ذلك في سورة الحجر بتعريف الجنس ليناسب ما قبله من
التعير بالجنس في قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان والجان خلقناه من قبل وقال هنا وإن
عليك لعنتي بالإضافة ليناسب ما قبله من قوله لما خلقت بيدي أه ذكرنا في مناشبه القرآن
وعبرة أبي السموذوقند إن عليك لعنتي أي إبعادي عن الرحمة وتقييدها بالإضافة مع إطلاقها في

يوم الوقت (المعروف)
وقت النعمة الأولى (قال)
فتميزت لك لأغنى بينهم
أجمعين إلا عبادك منهم
المتخلصين (أى المؤمنين)
(قال) فالحق والحق
أقول (نصبها ورفع
الأول ونصب الثاني
فنصبه بالفعل بعده
ونصب الأول قبل بالفعل
المذكور وقيل على المصدر
أى أحق الحق وقيل على
نزع حرف القسم ورفع
على أنه مبتدأ محذوف الخبر
أى فالحق منى وقيل فالحق
قسمى وجواب القسم
(لأملأن) جهنم

موضع نصب أى غيل
اليهم بأنها ذات سعى ويقرأ
بفتح التاء وكسر الياء أى
تجيل الجبال اليهم سعيها
قوله تعالى (تلقف) يقرأ
بالجزم على الجواب والتاء على
ضمير ما وأنت لأنه أراد
العصا ويجوز أن يكون
ضمير موسى عليه السلام
ونصب ذلك إليه لأنه يكون
بمنسبها ويقرأ بضم التاء على
أنه حال من العصا وأمن
موسى وهى حال مقدرة
تشديد القاف وتخفيفها
قراءتان بمعنى وأما تشديد
التاء فلى تقدير تلقف
وقد ذكر مثله في مواضع
(ان ما صنعوا) من قرأ

قوله وإن عليك اللعنة لما أن لعنة اللاعنين من الملائكة والتقلين أيضاً من جهنم تعالى وأنهم يدعون
عليه لعنة الله وإيماده عن الرحمة اه وبعبارة السمين وقال هنا لعنتى وفى غير اللعنة وما وإن
كانى المعطافا وما وخصا إلا أنهم ما من حيث المعنى ما بطريق اللزوم لأن من كانت عليه لعنة الله كانت
عليه لعنة كل أحد لا اله الا الله تعالى أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اه (قوله) إلى
يوم الدين (قال) قلت كلمة إلى انتهاء الآية فتقتضى انقضاء اللعنة عنه عند يوم الدين مع أنها
لا تنقطع قلت معناه أن اللعنة باقية عليه في الدنيا فإذا كان يوم القيامة زيد له على اللعنة أنواع من المذاب
بحيث تسمى اللعنة بذلك فكأنها انقطعت عنده اه خازن (قوله) قال رب فأظننى (أى أهلى
وأخرفى والعاء متعلقة محذوف يستحب عليه الكلام أى إذا جعلتني رجيا فاهلى ولا تنتمى إلى يوم
يؤمنون أى آدم وذريته للجزء بعد فائهم وأراد بذلك أن يجد نفسه لا غوا لهم وبأخذه منهم تارة
ويخرج من الموت بالكلية إذ لا موت بعد يوم البعث وقوله إلى يوم الوقت المعلوم أى الذى أراداه الله
وقدره وعينه لعناء الخلاق وهو وقت النعمة الأولى لا إلى وقت البعث الذى هو المسئول اه أبو السعود
(قوله) قال بجزئك (الباء للقسم والعاء لترتيب مضمون الجملة على الاظفار ولا ينافيه قوله تعالى فيما
أغويته فان اغواه تعالى إياه أثم من آثار قدرته تعالى وعزته وحكم من أحكام قهره وسلطته فان
الاقسام بهما واحد ولعل المعنى أقسم بهما جميعا شكى تارة قسمه بأحدهما وأخرى بالأخرى
اه أبو السعود (قوله) لا غنى بينهم (أى يترين المعاصي لهم اه أبو السعود (قوله) نصبهما (الخ) قرأه تان
سبينان وقوله فنصبه بالفعل (الخ) أى على كل من القراءتين (قوله) قبل بالفعل (المذكور) وهو أقول
ويكون التكرار للتوكيد وقوله على نزع حرف القسم أى أقسم بالحق لحذف الفعل وحرف القسم ونصب
الحق فالحاصل ان نصب الثانى ليس له إلا وجه واحد وأما نصب الأول ففيه احتمالات ثلاثة ورفع
فيه احتمالان وقد ذكر ذلك الشارح كله وقوله وجواب القسم (الخ) أى على بعض الاعراب وذلك البعض
وجهاً فنصبه بنزع حرف القسم ورفعته بتقدير الخبر قسمى وأما على وجهى النصب الآخرين ووجه
الرفع الآخر فيكون لاملان جواب قسم مقدّر تقديره أقسم بجزئى لاملان (الخ) ونحو ذلك اه شيبخنا
وفى السمين قوله فالحق والحق قرأها العامة منصوبين وفى نصب الأول أوجه أحدها أنه مقسم به
حذف منه حرف القسم فان نصب وقوله لا ملان جواب القسم قال أبو البقاء إلا أن سيبويه يدفعه لأنه
لا يجوز حذف حرف القسم إلا مع اسم الله ويكون قوله والحق أقول مقترضا بين القسم وجوابه قال
الرخشى كأنه قيل ولا أقول إلا الحق يعنى أن تقديم القول أقاد الحصر والمراد بالحق يقضى
الباطل الثانى أنه منصوب على الإغراء أى الزموا الحق الثالث أنه مصدر مؤن كد مضمون قوله لا ملان
قال القراء هو على معنى قولك حقاً لا شكاً ويجوز الالف واللام وطرحهما سواء أى لا ملان
جهنم حقاً اه ويجوز الرخشى أن يكون منصوباً على التكرير بمعنى أن الأول والثانى كليهما
منصوبان بأقول وسيأتى إيضاح ذلك فى عبارته وقرأ حاصم وحمة برفع الأول ونصب الثانى
فرغ الأول من أوجه أحدها أنه مبتدأ وخبره مضمير تقديره فالحق منى أو فالحق أنا الثانى
أنه مبتدأ خبره لا ملان قاله ابن عطية قال لأن المعنى أنى أملأ الثالث أنه مبتدأ خبره
مضمير تقديره فالحق قسمى ولا ملان جواب القسم كقوله لعمرى إنهم لى سكرتهم
يسمون ولكن حذف الخبر هنا ليس بواجب لأنه نص فى اليمين بخلاف لعمرى وأما نصب
الثانى فبالتعليل بعده اه وفى أبى السعود قال أى الله تعالى فالحق والحق أقول برفع الأول على
أنه مبتدأ محذوف الخبر أو خبر محذوف البتة ونصب الثانى على أنه مفعول لما بعده قدم

(كيد) بالرفع فى ما وجهان أحدهما معنى الذى والمائد محذوف والثانى مصدرية ويقرأ بالنصب على أن

مِنْكُمْ) بِذَرِيَّتِكَ (وَيَمْنُ قَبِيْلَتِكَ مِنْهُمْ) (٥٨٨) اَي النَّاسِ اَجْمَعِيْنَ قُلْ مَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ (عَنْ نَبِيْلِغِ الرِّسَالَةِ) (مَنْ اَجْرُ)

عليه للقصر اى لا اقول الا الحق والعاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اى فالحق قسمي لا ملان جهنم على ان الحق باسما تعالى او قبض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه اى اوفا الحق او نقول الحق وقوله تعالى لا ملان جهنم اخ حيلة جواب قسم عذوف اى واقه لا ملان اخ وقوله تعالى والحق اقول على كل تقدير اعتراض مقر على الوجهين الاولين لمضمون الجملة القسمية وعلى الوجه الثالث لمضمون الجملة للتقدمة اعنى قتولى الحق وقرائن تصويبي على ان الاول مقسم به كقولك الله لا فعلن وجوابه لا ملان وما بينهما اعتراض وقرائن مجرورين على ان الاول مقسم به قد اضر حرف قسمه كقولك الله لا فعلن والحق اقول على حكاية لفظ المقسم به على تقدير كونه نقبض الباطل ومعناه التاكيد والتشديد وقرى بهجرا الاول على افعال حرف القسم ونصب الثانى على المعنوية اصبى (قوله) بذريتك اى مع ذريتك وعبارة غيره من يجلسك من الشياطين اه (قوله اجمعين) فيه وجهان اظهرهما انه توكيد للضمير في منك وما عطف عليه في قوله ومن يمشي ويمجي به من دون كل وقد تقدم ان الاكثر خلافه وجوز الرخصى ان يكون توكيد للضمير في منهم خاصة فقد رلا ملان جهنم من الشياطين ومن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس اه سمين (قوله) وما انا من المنكبين اى المتصفين بالنسوان اهل حق حتى اعتزل النبوة وانتول القرآن اه ابو السعود (قوله) دون الملائكة اى اخرجهم من الملائكة وان كان لفظ الملائكة يشملهم في الاصل وذلك لاجل قوله ان هو الا ذكر لان المراد بالذكر الموعظة والتخويف وتذكر العواقب وهذا اى ما يناسب المكثبين وهم الثقلان فقط تامل (قوله) وتعلمن نباءه من جملة الامور قوله اه شيخنا (قوله) خير صدقة لعل في العبارة قلبا اى صدق خيره وبعضهم فسروا نباءا بالصدق فقط اه شيخنا (قوله) اى يوم القيامة تفسير لمجد حين فهو منصوب اه شيخنا والحين هو مدة الدنيا وفي الحق الخازن قال ابن عباس بعد الموت وقبل يوم القيامة وقبل من تقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات عليه بعد الموت وكان الحسن يقول يا ابن آدم عند الموت يا تيك الخير اليقين اه وفي ابي السعود وتعلمن نباء اى ما اياه من الوعد والوعيد وغيرها او صحة خيره وانه الحق والصدق بعد حين اى بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وقيل من تقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات عليه بعد الموت وفيه من التهديد مالا يخفى اه (قوله) وعلم معنى عرف اى فهو متعدي لمفعول واحد وهو نباء وقيل ان علم على اياه فيكون متعديا لاتين والثاني هو قوله بعد حين اه كرخي

(سورة الزمر)

سبأني ان الرمر جمع زهرة وهى الطائفة اه ويقال لها سورة الفرق قال وهب بن منية من اراد ان يعرف قضاء الله عز وجل في خلفه فليقرأ سورة الفرق وهى مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر بن زيد وقال ابن عباس الا اجمعين نزلنا بالمدينة احداها الله نزل احسن الحديث والاخرى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية وقال آخرون الاسبع آيات من قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الى آخر سبع آيات نزلت في وحى واصحابه على ما يأتى وروى الزمذنى عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ لا ينسائم حتى يقرأ الرمر ونى اسرائيل اه قرطبي (قوله) وهى خمس وسبعون آية وقيل ثمان وسبعون (قوله) انا نزلنا اخ شروع في بيان المنزل عليه وما يجب عليه ان يان شأن النزل وكونه من عند الله والمراد بالكتاب الاول واظهاره لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشانه اه ابو السعود (قوله) متعلق بالنزل والياء سببية اى بسبب الحق وانياته واظهاره ابداعية الحق واقتضائه للاتزال اه

جعل (وما انا من المتكلمين) المتكلمين القرآن من تلقاء نفسى (ان مؤراى ما القرآن) (الا ذكر) عظة (لغافين) للناس والحق الهفلاء دون الملائكة (وتعلمن نباءه) باكمار مكة (نبأه) خير صدقة (تعد) حين اى يوم القيامة وعلم معنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله (سورة الزمر) مكية الاقل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية فندية وهى خمس وسبعون آية (يقيم الله الزمزم) (الرحيم) (تنزيل) الكتاب للفرقان مبدا (من الله) خيره (العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صناعته (انا نزلنا ايشك) ياخذ (الكتاب بالحق) متعلق بالنزل

تكون ما كافة واضافة كيد الى ساحر اضافة المصدر الى الباعل وقرى كيد سحر وهو اضافة الجنس الى النوع وقوله تعالى (فى جذوع النخل) فى هنا على بابالان الجزع مكان للصوب وسنوعليه وقيل هى بمعنى على وقوله تعالى (والذى نظروا) فى موضع جبرائى وعلى الذى

وقيل هو قسم (ما انت قاض) فى ما وجهان اه احدهما معنى الذى اى اقل الذى ابو

(قَابِلُ اللَّهِ خَلِصَةً الْكَافِرِينَ) (من الشرك أى موحداً له) (أَلَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ

الاصنام) (أو إلهاء) (وهم كفار مكة قالوا) (سَمَاءُ مَدِينِهِمْ لَا تَقْرُبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (قربى مصدر بمعنى تقرباً) (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) (بين المسلمين) (فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار) (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ) (في نسبة الولد إليه) (كَيِّفَارٌ) (بعبادته غير الله) (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا) (كما قالوا اتخذ الرحمن ولداً) (لَا صُفْتُ لِي بِمَا يَتَّخِذُ مَا يَشَاءُ) (واتخذ ولداً غير من قالوا من الملائكة بنات الله وعزير بن الله والمسيح ابن الله

أبو السعود وفي السمين قوله بالحق يجوز أن يتعلق بالانزال أى بسبب الحق وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من الماعل أو للمفعول وهو الكتاب أى ملتبس بالحق أو ملتبس بالحق وفي قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب تكررت على سبب إبرازة في جملة أخرى مضافاً إزاله إلى الماعل نفسه اه (قوله غلظاً) حال من فاعل أعيدوا والذين منصوب باسم الماعل والماء في قاعيد للربط كقولك أحسن إليك فلان فاشكره والماء على نصب الدين كما تقدم ورفع ابن أى عيلة على أنه مبتدأ والخبر الحار والجور قبله اه سمين (قوله أى موحداً له) أى مفرداً له بالعبادة وهى الدين والاخلاص قصد البديع عمله وينتبه رضا الله لاشبهه بشئ من غرض الدنيا وإخلاص المسلمين كما أشار إليه في التقرير أنهم قد تبرأوا بما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث اه كرخى (قوله) (ألا الله الدين) أى العبادة وهذا استئناف مقرر لما قبله من الأمر بإخلاص الدين اه أبو السعود (قوله) (والذين اتخذوا الخ) تحقيق لحقيقة ما ذكر من إخلاص الدين الذى هو عبارة عن التوحيد بيان بطلان الشرك الذى هو عبارة عن ترك إخلاصه وعمل الموصول رفع بالابتداء وخبره جملة قوله إن الله يحكم بينهم الخ وقوله ما يعيدهم الخ حال من واو اتخذوا بتقدير القول مبنية لكيفية إشرائهم اه أبو السعود وقال غيره ان الخير محذوف تقديره يقولون ما يعيدهم الخ وهذا هو المتبادر من صامع الجلال واتخذوا ينصب مفعولين الأول منهما محذوف كما قدره الشارح (قوله) (وهم كفار مكة) تفسير للموصول (قوله) (قالوا ما يعيدهم الخ) أى قائم كانوا إذا قيل لهم من خلقكم ومن خلق السموات والأرض ومن ربكم يقولون الله فيقال لهم وما معنى عبادكم الاصنام فيقولون لتقربنا إلى الله وتشفع لنا عنده اه خازن (قوله) (قربى مصدر الخ) عبارة السمين زانى مصدر مؤكد على غير المصدر ولكنه ملاق لماعله فى المعنى والتقدير ليزلونا زانى أو ليقربونا قربى وجوز أبو البقاء أن يكون حالا مؤكدة انتهت (قوله) (بين المسلمين) أى قاطباً بل محذوف لدلالة الحال والسياق عليه اه أبو السعود (قوله) (من أمر الدين) أى الذى اختلوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة مذهب

استعاز عليه والثانى هي زمانية أى أقض أمرك مدة ما أنت قاض (هذه الحياة الدنيا) هو منصوب بتقضى وما كافة أى تقضى أمور الحياة الدنيا ويجوز أن يكون ظرفاً للمفعول محذوف فان كان قد قرئ بالرفع فهو خبر إن قوله تعالى (وما أكرهنا) (في ما وجهان) * أحدهما أى بمعنى الذى معطوف على الخطايا وقيل فى موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف أى وما أكرهنا عليه مسقط أو محطوط (ومن السحر)

إليه اه أبو السعود (قوله) (يدخل المؤمنين الجنة الخ) أى فالجحيم ليس بمعنى فعل انحصومة بل هو مجازاً وكناية عن تميزهم بعبادته يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه اه شهاب (قوله) (إن الله لا يهدي) أى لا يوفق للاعتناء بالحق من هو كاذب كفار لأنه فاقد للبصيرة غير قابل للاعتناء لتغييره العطرة الأصلية بالقرن فى الضلال واتخذوا فى الفنى والجملة تعليل لما ذكر من حكمه اه أبو السعود (قوله) (لو أراد الله الخ) استئناف مسوق لتحقيق الحق وإبطال القول بأن الملائكة بنات الله وعيسى ابنه بيان استحالة اتخاذ الولد فى حقه على الإطلاق ليتدرج فيه استحالة ما قبل اندراجاً أولاً اه أبو السعود والآية إشارة إلى قياس استثنائى حذف صفراء ونتيجته تقريرها لكنه لم يصطف أى لم يتخذ ولداً غير من قالوا فى شأنه أنه ابن الله وهذا الذى باعترافهم كسائر الخلاق فلم يرد اتخاذ الولد تأمل (قوله) (غير من قالوا) أى غير مخلوق وبينه بثلاثة بالملائكة وعزير والمسيح وقوله قالوا أى قالوا فى شأنه فمن فى قوله من الملائكة بيانية لمن وقوله بنات الله خبر مبتدأ محذوف والجملة مقول القول وقوله وعزير بالجر عطفاً على الملائكة وقوله ابن الله مقول القول وكذا يقال فبعباده اه شيخنا وعبارة الكرخى لاصطغنى بما يخفى ما يشاء إذ كل موجود سواء مخلوق لكن اللازم بطل لاستحالة كون المخلوق من جنس الماعل فى كذا كذا المزوم وإيضاح ذلك أن اللازم هو الجزء وهو لاصطغنى بما يخفى ما يشاء هنا بطل لأنه يلزم منه أن يكون المخلوق وهو الولد جنساً من

حال من ما ومن الماء * والثانى هي نافية وفى الكلام تقديم

الخالق وكونه جسمانه يستلزم حدوث الخلق وهو ممتنع عقلا ومثلا وأن اللزوم وهو الشرط وهو لو أراد الله أن يخذل أبا بلل أيضا لأن بطلان أصله والولد ما خلق ما يشاء يستلزم بطلان إرادته تعالى اتخاذ الولد ولا بد على هذا خالق عيسى عليه السلام الطير لأنه ليس بأم أولاده يعني القدير من الطير ثم الله تعالى يخلق حيا ما يخلق عيسى فيه إظهارا لمعجزته اه (قوله سبحانه الخ) تقرير لما ذكر من استحالة اتخاذ الولد في حقه وما كيدله بيان مآثره تعالى عنه أي تنزهه بالذات عن اتخاذ الولد اه أبو السعود (قوله هو الله الواحد) استئناف مبين لتنزهه بحسب الصفات التي هي بآثاره بحسب الذات اه أبو السعود (قوله الواحد القهار مخلقه أي) والواحداية تأتي في المائدة فضلا عن التوالت والقهار في المظلمة تأتي في قول الزوال الخروج إلى الولد وإلا جاز أن يكون مقهورا تعالى الله عن ذلك اه كرخي (قوله خلق السموات والأرض بالحق) تفصيل لبعض أفعاله الدالة على قدره سبحانه بما ذكر من الصفات الخلية اه أبو السعود (قوله يكون الليل الخ) بيان لكيفية تصرفه فيها بعد بيان خلقه لما رآه يدخل الخ أي فكانه عليه يلقه عليه لف اللباس على اللباس ويغييه فيه كما يغيي الملوك في اللعانة أو يجعله عليه أكرار أمثلة تتابع أكرار الهامة اه أبو السعود في السمين قوله يكون الليل الخ جملة مستأنفة والتكرير للفت والتأني يقال كمال الهامة على رأسه وكورها ومعنى تكرير الليل على النهار وتكرير النهار على الليل على هذا المعنى أن الليل والنهار خلقة يذهب هذا ويضي مكانه هذا وإذا غشي مكانه فكانت ليل عليه ولبسه كما يلبس اللباس على اللباس أو أن كل واحد منهما يغيي الآخر إذا طرأ عليه فشيء في فسيه إليه شيء ظاهر لف عليه ما غشي عن مطالع الألبان أو أن هذا يكر على هذا كروا متابعا فشيء ذلك يتتابع أكرار الهامة بعضها على بعض قاله الزخري وهو أوفق للاشتقاق من أشياء قد كرت وقاله الراغب كور الشيء إدارته وضم بعضه إلى بعض ككور العمامة وقوله يكون الليل على النهار ويكور النهار على الليل إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وإعقابها الليل والنهار وازديادها اه (قوله فيزبد) ومتمى إلى زيادة خمس عشرة ساعة ومتبقى القصبان تسع ساعات اه خازن وقوله ومتمى الزيادة الخ غير مستقيم وحقه أن يقول ومتمى الزيادة أربع عشرة ساعة ومتبقى القصبان عشرين ساعة كالأجنح تأمل (قوله كل يجري الخ) بيان لكيفية نسخها اه أبو السعود (قوله ليوم القيامة) أي ثم يتقطع جريانه فكانه اه شيئا (قوله ألا هو العزيز القهار) تصدير أمثلة بحرف التثنية لإظهار كمال الاعتناء بمضمونها اه أبو السعود وفي القرطبي ألا نليه أي تنبهوا فاني أما العزيز الغالب الغفار أي الساتر لذنوب خلقه برحمته اه (قوله خلقكم من نفس واحدة) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود (قوله ثم جعل منها زوجا) إن قلت كيف عطف ثم مع أن خلق حواء من آدم سابق على خلقها منه أجب بأن ثم هنا للتزيين في الأخبار لا في الإيجاد أو المعطوف متعلق بمعنى واحد ثم ماطعة عليه لا على خلقكم فنعاه خلقكم من نفس واحدة أفردت بالإيجاد ثم شغقت بزوجه أو هو معطوف على خلقكم لكن المراد بخلقهم خلقهم يوم أخذ الميثاق دفعة لا على هذا الخلق الذي هم فيه الآن بالولد والنسأل وذلك لأن الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج أولاده من ظهره كما الترواخذ عليهم الميثاق ثم ردهم إلى ظهره ثم خلق منه حواء اه كرخي (قوله وأنزل لكم من الأنعام) بيان لبعض آخر من أفعاله الدالة على ما ذكر اه أبو السعود وفي القرطبي وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج أخير عن الأزواج بالزول لأنها تكونت بالنبات والنبات بالماء المنزل وهذا يسمى التدريج ومنه قوله تعالى قد

يَنْقُلُ (مَبْكُورٌ) بِدُخْلِ
(الْبَلَدِ عَلَى الْبَهَارِ) فَيَزِيدُ
(وَمَبْكُورٌ الْبَهَارُ) بِدُخْلِهِ
(عَلَى الْبَلَدِ) فَيَزِيدُ
(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
كُلُّ يَجْزِي) فِي ذَلِكَ
(لِيَتَجَمَّلَ مَسْمَى) يَوْمِ
الْقِيَامَةِ (أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ)
الغالب عَلَى أَمْرِهِ لِلتَّعَمُّقِ
مِنْ أَعْدَائِهِ (الْقَمَارُ)
لأُولِيَانِهِ (خَلَقَكُمْ مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) أَيْ
آدَمَ (مِمَّنْ جَعَلَ مِنْهَا
زَوْجَهَا) حَوَاءَ (وَأَنزَلَهُ
لَكُمْ مِنَ الْأَشْجَارِ)
الْأَمَلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ
الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ

تقديره ليغفر لنا خطايانا
من السحر ولم نكرهنا
عليه قوله تعالى (إِنَّ مِنْ
بَاطِنِ الضَّمِيرِ هُوَ الشَّانُ
وَالْقِصَّةُ * قوله تعالى
(جَنَاتُ عَدْنٍ) هُوَ بَدَلُ
مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْأَجْوَازِ
يَكُونُ التَّقْدِيرُ هِيَ جَنَاتُ
لَأَنَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) حَالُ
وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَا يَكُونُ
فِي الْكَلَامِ مَا يَمَعْلُ فِي
الْحَالِ وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ
الْعَامِلُ فِي الْحَالِ الْاِسْتِقْرَارُ
وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ * قَوْلُهُ تَعَالَى
(قَاصِرٌ لَّهُمْ طَرِيقًا)
التَّقْدِيرُ مَوْضِعُ طَرِيقِ
فَهُوَ مَقْصُولٌ بِهِ عَلَى الظَّاهِرِ
وَنُظِيرُهُ * قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ
أَضْرِبَ بِمِصْرَاكِ الْيَحْرَ وَهُوَ

أزلنا عليكم لباساً الآية قبل أزل أي أشتا وقال سعيد بن جبير خلق وقيل إن الله تعالى خلق هذه الأنعام في الجنة ثم أزلها إلى الأرض كما قيل في قوله تعالى وأزلنا الحديد فيه بأس شديد بقا آدم لا أمبطل الأرض أزل معه الحديد وقيل أزل لكم من الأنعام أي أعطاكم وقيل جعل الخلق أزالا لأن الخلق إنما يكون بأمر ينزل من السماء فالخلق لكم كذا بأمره النازل قال قتادة من الأبل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كل واحد زوج اه (قوله ثمانية أزواج) الزوج مائة آخر من جنسه بزواجه ويحصل منها النسل فيطلق لفظ الزوج على المرد إذا كان معه آخر من جنسه لا ينفك عنه ويحصل منها النسل وكذا يطلق على الاثنين فهو مشترك والمراد ههنا الإطلاق الأول اه خازن وأبو السعود من سورة الأنعام (قوله يختلفكم في بطون أمهاتكم) الخ بيان لكيفية خلق ما ذكر من الأناسي والأنعام اظهاراً لما فيها من عجائب القدرة غير أنه غلب أول العقل أو خصهم بالمخاطبات لأنهم المقصودون اه يضاوي وقوله غير اه غلب الخ أي في غير العقلاء والمخاطبات اه (قوله أيضاً يختلفكم الخ) استئناف مسوق لبيان كيفية خلقهم وأطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وقوله خلقاً الخ مصدره وكذا وقوله في ظلمات متعلق يختلفكم اه أبو السعود وفي الشهاب قوله في ظلمات بدل من قوله في بطون أمهاتكم أو متعلق يختلفكم أو بخلاف إذ لا يلزم كونه مصدره أم كذا والرحم موضع النطفة والمشيمة كبهية مقر الولد اه (قوله خلقاً) مصدر ليعلمكم وقوله من بعد خلق صفة له فهو لبيان النوع من حيث اه لا وصف زاد معناه على معنى ماله ويجوز أن يتعلق من بعد خلق بالفعل قبله فيكون خلقاً مجزئاً يؤكد اه صميم (قوله أي نظام الخ) فيه قصور وعدم موافقة ترتيب الآية وفي اليبضاوي أي حيواناً من بعد عظام مكسوة اللحم من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد خلق من بعد نطفة اه (قوله في ظلمات) متعلق بخلق المجزئ الذي قبله ولا يجوز تعلقه بخلق المنصوب لأنه مصدره وكذا فلا يعمل ولا يجوز تعلقه بالفعل قبله لأنه قد يتعلق به حرف مثله ولا يتعلق حرفان متعديان لفظاً ومعنى إلا بالبدلية أو العطف فإن جعلت في ظلمات بدلاً من بطون أمهاتكم بدل اشتمال لأن البطون مشتملة عليها ويكون بدلاً بإعادة العامل جاز ذلك أعني متعلق الجارين يختلفكم ولا يضر الفصل بين البدل والمبدل منه بالمصدر لأنه من تمة العامل فليس بأجنبي اه صميم (قوله وظلمة الرحم) الرحم داخل البطن والمشيمة داخل الرحم وفي الصباح المشيمة وزان كريمة وأصلها مفعلة يسكن العاء وكسر العين لكن ثقلت الكسرة على العين فنقلت إلى الشين وهي غشاء ولد الإنسان وقال ابن الأعرابي يقال لما يكون فيه الولد المشيمة والكيس والغلاف والجمع مشيم يحذف الهاء ومشام مثل معيشة ومعايش ويقال لها من غير السلا اه (قوله ذلك) مبدءاً والله خبره وربكم خبر آخر ومجمله له الملك خبر ثالث اه أبو السعود وقوله لا إله إلا هو يجوز أن يكون استباقاً وأن يكون خبراً بعد خبر اه صميم (قوله ولا يرضى لعباده الكفر) معنى عدم الرضا به لا يفعل فعل الراضي بأن يأذن فيه ويقر عليه ويثب قاعله ويعدده بل يفعل فعل الساخط بأن ينهى عنه ويذم عليه ويعاقب مرتكبه وإن كان بإرادته إذ لا يخرج شيء عنها وهذا قول قتادة والسلف أجروا على عمومهم وقال ابن عباس ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون ماعافى اللفظ خاصاً بالمعنى كقوله تعالى عياشربها عباد الله يريد بعض العباد اه خطيب وفي أبي السعود ولا يرضى لعباده الكفر عدم رضاه بكفر عباد لا بجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره تعالى به وإن تشكروا ويرضه

بسمهم ور (يساً) بفتح الباء مصدر أي ذات يس أو أنه وصفاً بالمصدر مبالغة وأما اليبس يسكن الباء قصفة بمعنى اليابس (لاتخاف) في الرفع ثلاثة أوجه أحدها هو مستألف والثاني هو حال من الضمير في ضرب والثالث هو صفة للطريق والمائد محذوف أي لاتخاف فيه ويرى بالجزم على النهي أو على جواب الأمر وأما (لاتخشى) فعل القراءة الأولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه ويجوز أن يكون التقدير وأنت لاتخشى وعلى قراءة الجزم هو حال أي رأيت لاتخشى ويجوز أن يكون التقدير قاضرب لهم غير خاش وقيل الآلف

في تقدير الجزم شبهت بالحروف الصباح وقيل نشأت لاشباع

(لَكُمْ وَلَا تَرْدُ) نفس (واحدة وزن) (٥٩٢) نفس (أخرى) أى لا تحمله (نم) إلى رثكم مَرَّ جَمْعُكُمْ يَبْتَدِئُكُمْ

لَمْ أَرِ رُغِي الشُّكْرَ لَا جُلْمَ وَمِنْكُمْ لِأَنَّهُ سَبَبُ تَوَرُّكُم بِسَادَةِ الدَّارِ بِنِ لَا لَا تَعْنَى تَعَالَى بِهِ وَإِنَّمَا قِيلَ لِيَأْذَنَ لَكُمُ لِمَعْنَى الْحُكْمِ وَتَعْنِيهِ بِكُونِهِمْ عِبَادَهُ تَعَالَى أَيْ (قَوْلُهُ يَسْكُونُ الْمَاءُ وَصَحْبُهُ الْخ) قَالُوا آتِ ثَلَاثَةً وَكُلُّهَا سَبْعِيَّةٌ (قَوْلُهُ وَلَا تَرْدُ وَارْتِدَاءُ الْخ) بَيَانٌ لِمَدَمُ سِرَابَةٍ كَرَاهَةِ الْكَافِرِ لِنَفْسِهِ أَصْلًا أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) أَيْ بِمَضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ تَكْرِيفٌ بِالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَهَذَا تَعْلِيلٌ لِلتَّبَيُّنَةِ بِالْأَعْمَالِ أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ وَإِذَا مَنِ الْإِنْسَانُ أَيْ الْكَافِرُ ضَرَّاحٌ) أَيْ دُونَ الْمَرَادِ بِالْإِنْسَانِ الْكَافِرُ وَالْمَرَادُ بِالضَّرِّ جَمِيعُ الْكَافِرِ سِوَاهُ كَانَتْ فِي جِسْمِهِ أَوْ مَالَهُ أَوْ وَلَدَهُ لَا لِللِّسَانِ مَطْلُوقٌ فَلَا مَعْنَى لِقِيْدِهِ أَيْ كَرَحِي (قَوْلُهُ رَاجِعًا إِلَيْهِ) أَيْ عَنْ دِمَائِهِ الْأَصْنَامِ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهُ فِي حَالِ الرِّخَاءِ لَعَلَّهُ بِأَنْهَا يَحْمِلُ عَنِ الْقُدْرَةِ عَلَى كَشْفِ ضَرِّهِ أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ أَعْطَا مَا أَمَّا) أَيْ أَعْطَاهُ الْمَالِ عَلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ وَالْمَعْقِلُ قَائِمًا فِي كَلَامِهِ لَيْسَ مَقْعُولًا بِهِ بَلْ مَعْمُولٌ مِنْ أَجْلِهُ فَإِنَّ التَّخْوِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَعْنَى تَمْضِيًا وَاحْسَانًا وَلَا يُطْلَقُ عَلَى مَا أُعْطِيَ جِزَاءً أَيْ أَبُو السَّوْدِ وَفِي السَّمِينِ يُقَالُ خَوْلَهُ مَعْنَى أَيْ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَقْتَضٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْخِرَاءِ بَلْ فِي ابْتِدَاءِ الْعَطِيَّةِ وَقَوْلُهُ مِنْهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَاقِلًا بِحَوْلِهِ وَأَنْ يَكُونَ مُتَمَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنْصِفَةِ لَعْمَةٍ أَيْ (قَوْلُهُ وَهَوَاتِهِ) عَصِيرٌ لَهَا بِعِبَارَةِ السَّمِينِ قَوْلُهُ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ يَجُوزُ فِي مَا هَذِهِ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً بِمَعْنَى الَّذِي مَرَادُ بِهَا الضَّرُّ أَيْ نَسَى الضَّرَّ الَّذِي كَانَ يَدْعُو إِلَى كَشْفِهِ الثَّانِي أَنَّهُ بِمَعْنَى الَّذِي مَرَادُ بِهَا الْيَارَى تَعَالَى أَيْ أَسَى إِلَهُ الَّذِي كَانَ يَضْرَحُ إِلَيْهِ وَهَذَا عِنْدَ مَنْ يَحْزِرُ إِطْلَاقَ مَا عَلَى أَوَّلَى الْعِلْمِ الثَّلَاثِ أَنْ تَكُونَ مَامَصْدَرِيَّةً أَيْ أَسَى كَوْنَهُ دَاعِيًا وَقَوْلُهُ مِنْ قَبْلِ أَيْ مِنْ قَبْلِ تَحْوِيلِ الْعَمَلَةِ أَيْ (قَوْلُهُ لِيُضِلَّ) الْإِلَاحُ لِلْمَاقَةِ وَقَوْلُهُ يَدْعُو الْبَاءُ وَصَحْبُهُ سَبْعِيَّتَانِ أَيْ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ قُلْ تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) أَيْ قُلْ لِهَذَا الضَّالِّ لِلضَّلَالِ بِمَا نَالَ حَالَهُ وَقَوْلُهُ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَارِ أَيْ مَلَازِمُهَا وَمَعْدُودٌ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى الدَّوَامِ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِقَوْلِهِ التَّتَبُّعُ أَيْ أَبُو السَّوْدِ وَعِبَارَةُ الْبَيَاضَاوِي قُلْ تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا أَيْ مَرْتَبِدِيَّةً بِإِشَارَةِ أَنَّ الْكُفْرَ نَوْعٌ تَشْبَهُ لَاسْتِدْلَاحَهُ وَأَقْبَاطُ لَافِكَا بَيْنَ مَنْ التَّتَبُّعُ فِي الْآخِرَةِ وَلِلَّذَلِكَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَارِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِفْهَامِ لِلْبَلَاءَةِ أَيْ وَقَوْلُهُ نَوْعٌ تَشْبَهُ أَيْ قَائِمًا لَمْ يَغْبِرْ عَنِ الْاسْتِفْهَامِ بِالْكَفْرِ بِالتَّتَبُّعِ وَهُوَ الْاسْتِفْهَامُ بِمَا تَشْبَهُهُ النَّفْسُ أَشْعَرُ ذَلِكَ أَيْ زَادَهُ (قَوْلُهُ قَلِيلًا) أَيْ زَمَانًا قَلِيلًا كَأَشَارِ لَهُ بِقَوْلِهِ قَبْلَهُ أَجْلُكَ أَيْ شَيْخَانِ (قَوْلُهُ أَمِنْ هَوَاتٍ) مِنْ تَامِ الْكَلَامِ النَّاسُ أَمِنْ هَوَاتٍ أَيْ وَقُلْ لِلْكَافِرِ بَيْنَ أَمِنْ هَوَاتٍ أَيْ أَبُو السَّوْدِ (قَوْلُهُ تَخْفِيفُ الْبَلَاءِ) أَيْ الْقَالِمُزَّةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي كَمَا سَبَّحَهُ بِقَوْلِهِ أَيْ لَا يَسْتَوِيَانِ وَمِنْ أَسْمِ مَوْصُولٍ بِمَعْنَى الَّذِي مَبْتَدَأُ فِي حَالِ رَفْعٍ خَيْرُهُ مَحْذُوفٌ قَدَرُهُ بِقَوْلِهِ كَيْ هُوَ حَاصٌّ وَقَوْلُهُ هَوَاتٍ حَالَةٌ اسْمِيَّةٌ حَالَةُ الْمَوْصُولِ وَقَوْلُهُ سَاجِدًا أَوْفًا أَيْ مَحَالًا مِنْ قَامَتْ وَقَوْلُهُ يَغْزُرُ الْآخِرَةُ حَالٌ أُخْرَى مُتَدَاخِلَةٌ أَوْ مُتَرَادِفَةٌ أَوْجَلَةٌ اسْتِثْنَاءِيَّةٌ مَعْرُضَةٌ وَقَوْلُهُ بِمَعْنَى بَلْ أَيْ الَّتِي لِلْأَضْرَابِ الْإِحْقَاقِي وَالْمُزْمَنَةِ أَيْ الَّتِي لِلْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَرْسُمُ الْبَلَاءِ فِي التَّوْنِ كَرَسْمًا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ وَهَذَا إِنْبَاطًا لِحَالِ مَصْحُفِ الْأَمَامِ كَأَيُّ خُذْ مِنَ الْحَزْرَةِ وَشَرَحَهَا لَشَيْخِ الْأَسْلَامِ وَحَذَا بِالْغُلُوبِ لِسَمِّ الْمَصْحُفِ وَأَمَّا فِي غَيْرِهِ فَرَسُمُ مِمَّ أَمْ مَفْصُولَةٌ مِنْ مِمَّ مِنْ كَيْفِ عِبَارَةِ الشَّارِحِ وَمِنْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَبْتَدَأٌ أَيْضًا وَالْغَيْرُ مَقْدَرٌ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْأَعْرَابِ بِعَيْنِهِ عَلَى الْقِرَاءَةِ تَنْ لَمْ يَخْتَلَفْ وَقَوْلُهُ أَيْ لَا يَسْتَوِيَانِ أَيْ الْقَامَاتِ وَالْمَاضِي فَبِذَا تَفْسِيرٌ لِلَّتِي الْمُسْتَفْهَامُ مِنْ هَزْمَةِ الْإِنْكَارِي فِي قَوْلِهِ أَمِنْ هُوَ قَامَتْ سِوَاهُ الْمَصْرُوحِ بِهَا عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأَوَّلَى وَالَّتِي فِي ضَمْنِ أَمْ عَلَى الثَّانِيَةِ وَقَوْلُهُ كَلَّا يَسْتَوِي الْعَالَمُ وَالْحَالُ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ الَّذِي يَلْمُونَ الْخَلْقَ لَا سْتِفْهَامَ فِيهِ أَيْضًا إِنْكَارِي أَيْ شَيْخَانِ وَبِعِبَارَةِ

يَتَكَلَّمُ تَعْنُونَ إِنَّهُ تَعْلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِأَقْبَى الْقُلُوبِ (وَأَمَّا تَسْ) الْأَسَانُ (أَيْ الْكَافِرُ (مُرْتَدِّعًا رَحْمَةً) تَضَرَّعُ (مُتَبَيِّنًا) رَاجِعًا (إِلَيْكُمْ) إِذْ أَخَذَ لَهُ (يَعْنَى) أَعْطَاهَا أَعْمَا (مَنْ مَعْنَى) تَزَكَّ (مَا كَانَ) يَدْعُو (يَضْرَحُ (إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ) وَهُوَ إِلَهُ الْبَلَاءِ مَوْضِعٌ مِنْ (وَجَعَلَ) تَعْنَى (أَنْدَادًا) (شَرَكًا (لِيُضِلَّ) (فَتَحَّ الْبَاءُ وَصَحْبُهُ (عَنْ سَبِيلِهِ) (دِينِ الْإِسْلَامِ (قُلْ) تَتَّبِعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) (خِيَةِ أَجْلُكَ (إِلَى) مِنْ أَصْحَابِ الْبَارِ (أَمِنْ) (تَخْفِيفُ الْبَلَاءِ (هُوَ قَامَتْ) قَائِمٌ بِوَطَائِفِ

الْبَلَاءَةِ لِيَتَوَقَّفَ رُؤُوسُ الْإِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَعْنُوهُ) هُوَ مَوْضِعُ الْحَالِ وَالْمَعْمُولِ الثَّانِي مَحْذُوفٌ أَيْ تَأْتِيهِمْ فَرَعُونَ عَقَابَهُ وَمَعَهُ جُنُودُهُ وَقِيلَ أُنْعَ بِمَعْنَى أَنْتَبِجْ فَتَكُونُ الْبَاءُ مَعْدِيَّةً هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (جَابِ الطُّورِ) هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ أَيْ إِيَّانَ جَابِ الطُّورِ وَلَا يَكُونُ خَرَقًا لِأَنَّهُ مَخْصُوصٌ (فِيحَلْ) هُوَ جَوَابُ النَّهْيِ وَقِيلَ هُوَ مَعْطُوفٌ فَيَكُونُ نَهْيًا أَيْضًا كَقَوْلِهِ لَا تَمُدَّدْهَا فَتَشْقَى (وَمِنْ يَحَلْ) بِضَمِّ اللَّامِ أَيْ يَزُولُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوْحَلْ قَوْمًا يَمُنُّونَ دَارَهُمْ وَالْكَسْرُ بِمَعْنَى يَحْبُ كَقَوْلِهِ وَيَحَلْ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُبِينٌ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أَجْلُكَ السَّمِينِ

لغات (آثار الليل) ساجدة (ساجدا وقائما) في الصلاة (تختد) (٥٩٣) الآخرة (أي بخلاف عبادها

(قوله) (جوارحة) جنة
(رب) كن هو خاص
بالكفر أو غيره وفي قراءة
أمن نام بمعنى له والمهزمة
(قوله) هل يستوي
الذين يعلمون
والذين لا يعلمون
أي يستويان كما يستوي
العالم والجاهل (إنا)
بتد كز) يعطف (أولوا
الآيات) أصحاب
العقول (قوله) يا عبادي
الذين آمنوا اتقوا
ربكم (أي عذابه بأن
نطيعوه (لا تزيغ)
أحسنوا في هذه الدنيا)
بالطاعة (حسنة) هي
الجنة (وأرض الله
واسعة) فهاجروا إليها
من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات (إنما يومئذ
القبض يومئذ على الطاعة
وما يتلون به (أجزهم
بغير

لسمين قوله من هوقات قرأ الحريان نافع وابن كثير بتخفيف الميم والياقون بتشديد هاء أما الأولى
فيها وجهان أحدهما أنها مهزمة الاستفهام دخلت على من معنى الذي والاستفهام للترديد ومقابلته
مذوق بتقديره من هوقات كن جعل الله أنداداً أو من هوقات كغيره أو للتدبر هذا القائل خير
م الكافر المخاطب بقوله قل تمتع بكفره قليلا ويدل عليه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
يجهلون فحذف خبر المبتدأ وما يعادل المستفهم عنه والتقدير أن الأولان أولى لقلة الحذف والثاني
يتكون المهزمة للنداء ومن منادى ويكون المنادي هو النبي ﷺ وهو المأمور بقوله قل هل
يتوى الذين لا يعلمون كأنه قيل يا من هوقات قل كيت وكيت وأما القراءة الثانية فهي أم داخله
من الموصولة أيضا فأدغمت الميم في الميم وفي أم حينئذ قولان أحدهما أنها متصلة ومعد لها محذوف
ببره الكافر خير أم الذي هوقات والثاني أنها منقطعة فتقدر بيل والمهزمة أي بل من هوقات
نزه أو كالكافر المقول له تمتع بكفره اه (قوله) آناه الليل جمع إني بكسر المهزمة والقصر كمي
برالم والقصر وامتداد اه شيخنا وفي المصباح الآء على أفعال هي الأوقات وفي واحداه لثلاث
بكسر المهزمة والقصر وإني وزان حمل اه وفي المختار وآء الليل ساجدة قال الاخفش واحدها
في مثل معنى وقيل واحدها إني وأنى يقال مضى من الليل آيان وآوان اه (قوله) أيضا آناه الليل
أي ساجدة الليل أوله وأوسطه وآخره ساجدا وقائما أي في الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل
للبهار وأنه أفضل منه وذلك لأن الليل استر فيكون أهد عن الرأه ولأن ظلمة الليل تجمع المهمة
الزعم وتمنع البصر عن النظر إلى الأشياء وإذا صار القلب قارنا عن الاشتغال بالأحوال الخارجة يرجع
إلى المطلوب الأصلي وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من يصلي له وقيل لأن الليل وقت النوم ومظنة
إحاة فيكون قيامه أشق على النفس فيكون الثواب فيه أكثر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس
أحب أن يهون الله عليه الوقوف يوم القيامة فليهد الله في ظلمة الليل اه (قوله) إنما يتذكر كراخ كلام
مفل غير داخل في الكلام المأمور به وأراد من جهة تعالى بعد الأمر بما ذكر من القواعد الزاجرة
الكفر والمعاصي ليبان عدم تأثيرها في قلوب الكفرة لا اختلال عقولهم اه أبو السعود وفي قوله
ما يتذكر أي يتعظ أولوا الآيات أي أصحاب العقول الصافية والقلوب النيرة وهم الموصوفون
في آخر سورة آل عمران بقوله تعالى الذين يتذكرون الله قياما وقعودا (قوله) قل يا عبادي الخ
أمر رسول الله ﷺ بتذكير المؤمنين وحملهم على التقوى أي قل لهم بكم يقول يا عبادي الخ وقوله
الذين أحسنوا الخ تعليل للأمر أي لوجوب الامتثال به وإبراد الاحسان في حيز الصلاة ودور
التقوى للائذان بأنهم باب الاحسان وأنهم امتلا زمان اه أبو السعود والذين خير مقدم وفي هذه
متعلق بأحسنوا وحسنة مبتدأ مؤخر (قوله) وأرض الله واسعة أي فمن تصرفت عليه التقوى
والاحسان في وطنه أليها أجر إلى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الأبياء والصالحين فإنه لا عذر
لهم في الغر بطل أصلا اه أبو السعود وقيل المراد أرض الجنة رغبتهم في سعتها وسعة نعيمها كما قال وبجنة
عرضها السموات والأرض والجنة قد تسمى أرضا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الأرض نبوا من الجنة حيث نشاء اه قرطبي (قوله) إنما يوفى الصابرون) ترغيب في التقوى
للمأمور بها وإثارة الصابرين على المتقين للائذان بأنهم حائزون لمزية الصبر كجيازتهم لمزية
الاحسان لما أشير إليه من استلزام التقوى مع ما فيه من زيادة حث على المصابرة والمجاهدة في تحمل مشاة
المهاجرة اه أبو السعود (قوله) وما يتلون به) ومن جملة مفارقة الوطن للمأمور بهما في أرض
الله واسعة اه شيخنا (قوله) أجزهم) أي في مقابلة ما كابده من العسر اه أبو السعود (قوله) بغير

ما استفهام مبتدأ وأعجلك
الحير قوله تعالى (م) مبتدأ
(وآلاه) بمعنى الذي و (على
أثرى) صلته وقد ذكر ذلك
مستقصى في قوله ثم أتم
هؤلاء تقتلون قوله تعالى
(وعدا حسنا) يجوز أن
يكون مصدرا مؤكدا
وأن يكون مفعولا به بمعنى
الموعود * قوله تعالى
(بلكننا) يقرأ بكسر الميم
وقفعها وضما وفيه وجهان
أحدهما أنها لغات والجميع
مصدر بمعنى القدرة

ما استفهام مبتدأ وأعجلك
الحير قوله تعالى (م) مبتدأ
(وآلاه) بمعنى الذي و (على
أثرى) صلته وقد ذكر ذلك
مستقصى في قوله ثم أتم
هؤلاء تقتلون قوله تعالى
(وعدا حسنا) يجوز أن
يكون مصدرا مؤكدا
وأن يكون مفعولا به بمعنى
الموعود * قوله تعالى
(بلكننا) يقرأ بكسر الميم
وقفعها وضما وفيه وجهان
أحدهما أنها لغات والجميع
مصدر بمعنى القدرة

(٧٥) - (فوحات) - ثالث) والثاني أن الضم مصدر ملك بين الملك والفتح بمعنى المملك أي بإصلاح ما بملك والكسر

حساب (عبريكمان ولامران (٥٩٤) (مَنْ إِنَّمَا مَرَّتْ أَنْ أَعَدَّ اللَّهُ عِلْمًا لِلَّذِينَ مِنَ الشَّرِكِ (وَأَيُّ مَرَّتْ أَنْ)

(أَكُونَ أَوْلَىٰ تَسْلِيمًا)

من هذه الأمة (مَنْ إِنَّمَا)

أَحَابَ إِنْ عَصَيْتَ رَأَيْتَ

عَدَابَ تَوْحِيدِ عَظِيمٍ

فَلِ اللَّهِ أَعِزُّ مَخْلَصًا

لَهُ دِينِي مِنَ الشَّرِكِ

(فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ

مِنْ دُونِهِ) عِزَّهُ مَهْدِيدٌ

لَهُمْ وَإِدَانُ أَمَلِهِمْ لِحُدُودِ

اللَّهِ عَلَى (مَنْ إِنْ الْخَالِصِينَ

الَّذِينَ خَصِرُوا أَوْ مَسُومُهُمْ

وَأَهْلِيهِمْ وَتَمَّ الْيَتَامَةُ)

سَعِيدًا لِنَسَبِ الْبَارِ وَهُمْ

وَصُورُهُمْ إِلَى الْخُورِ الْمَعْدَةِ

لَهُمْ فِي الْخَلْقِ لَوْ أَسْمَا (أَلَا

ذَلِكَ هُوَ الْخُفْرَانُ

الْمُتَّيْنِ) الَّذِينَ (لَهُمْ قِيَمٌ

وَوَقَرُهُمْ طُلُقٌ) طَبَاقُ

(مَنْ الْبَارِ وَمَنْ يَحْتَسِبُ

طُلُقًا) مِنَ الْبَارِ (ذَلِكَ

يُحَوِّثُ اللَّهَ يَدَّ عَتَادَهُ)

أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَقُوهَ يَدُلُّ

عَلَيْهِ (يَا عَتَادُ فَاغْنُونِي

وَأَكْدِسْ احْتَسَبُوا

الطَّاعُونَ) الْأَوْثَانُ (أَنْ

يَتَذَرُوا أَوْ تَأْتُوا) أَمَلُوا

مَعْدَرُ مَا لَكَ وَقَدْ كَوْنُ مَعِي

لِلْمَلُوكِ أَيْضًا وَإِدَا جَعَلَ

مَصْدَرًا كَانَ مَصْغَا إِلَى

الْفَاعِلِ وَالْمَعْدُولِ مَعْدُودٌ

أَيُّ عِلْمِكُمْ أَمْرًا وَالْعَوَابُ

أَوَالْحَقُّ (حَمَلًا) بِالْحَمِيفِ

وَعَرًّا نَالِشِدَّ عَلَى مَا لَمْ يَسْمُ

فَاعِلُهُ أَيُّ حَمَلًا هُوَا كَذَلِكَ

صَبْعَةٌ لِمَعْدُودٍ أَيْ

حساب) أي عدا ظن وإن كان معلوما محصيا عند الله اه شيئا وفي الصياوي أجزا لا يهدي إليه حساب الحساب وفي الحديث أنه حسب الوارثين يوم القيامة لأهل الصلاة والصبرة والجمع فيوتون بها أجورهم ولا حسب لأهل البلاد بل حسب عليهم الأجر صا حتى تضي أهل العافية في الدنيا أن أحسادهم تقرر من المأزق به أهل البلاد من الفصل (القول في إني أمرت أن أعد الله الخ) أمر رسول الله ﷺ أولا أن يعبرم به ما مور بالعادة والإخلاص بها وتا بيان يعبرم به ما مور أن تكون أول من أطاع وهاذا وأسلم وثا أن يعبرم عود من العدا على مدير المعين وراعا أن يعبرم به ما اعتل الأمور عاذا وعدا الله على وأخلص له الدين على أبلغ وجه وأركده إظهار له على الدين وحما لأطاعهم القارة ومهد ألبه يديم قوله قاعدا وما شتم الخ اه أو السوء (قوله من هذه الأمة) يشير إلى أن معنى الأوليه السبق بحسب الزمان قلاراد السبق السبق بحسب الدعوة فان الفصل أن من يدعو الغير إلى خلق كريم أن يدعو نفسه إليه أولا وتعلو بحق وثرف الغير كسبه الأبناء والصالحين لا الملوك والنجارين اه كرحي (قوله قل إني أحب إن عصيت ربي الخ) وذلك أن كفارهم ش قالوا النبي ﷺ ما حملك على هذا الذي أسأله ألا ينظر إلى ملة أيك وحدك وقومك فأخبره أن الله تعالى هذه الآيات ومعنى الآية رحر الغير عن المعاصي لا به مع حالة قدره وشرف طهاره وبراهه ومصوبه إذا كان حقا فاحذر من للمعاصي بغيره أولى بذلك اه حارن (قوله والذين خسروا) خير إن (قوله وأهلهم) جمع أهل وأصله أهلون أو أهلهم لم تحذف الون للاصافة واللام للتصنيف والمراد أهلهم أهل الآخرة بقوله يوم القيامة طرف خسروا أولا أهلهم وفي الخارن وأهلهم يعني أرواحهم وحدهم يوم القيامة قال ابن عباس وذلك أن الله تعالى جعل لكل إنسان منزلا وأهلا في الجنة في عمل طاعة الله كان ذلك المنزل والأهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والأهل لغيره من عمل طاعة الله تعالى خسروا أهله ومنعزل اه وقيل المراد أهلهم في الدنيا لا أنهم إن كانوا من أهل النار فمخسروا وخسروا أنفسهم وإن كانوا من أهل الجنة فقد خسروا عذابهم وهاذا لا يرجع عنه اه يصاوي (قوله وم الهيامة) أي حين يدخلون النار اه أو السوء (قوله سحيلة الأنفس الخ) لسوء مشرب (قوله ألا ذلك هو الخسران المتين) استثناء وعبره بحرف النذية للدلالة على كمال هول وفظاسه وأنه لا خسران وراه اه أو السوء (قوله لهم من فوقهم الخ) بيان خسارهم حديثه وبه طرق الإهام اه أو السوء وهم خير مقدم ومن فوقهم حال وطل مند أو قوله طابق أي قطع كار وأطلاق الظن عليها هم وإلا هي محرقة والظلة هي من الحر اه شيئا وفي الخارن ومن تحسبهم طلل أي براش ومهادر قبل أعاطت النار بهم من جميع الجهات والجواب فان قلت الظلة ما فوق الإنسان فكيف يسمى مانحه بالظلة قلت به وجوه الأول أنه من باب إطلاق اسم أحد العبدین على الآخر الثاني أن الذي تحسب النار يكون ظلة لأخر تحسبه في النار فادركت الثالث أن الظلة النجاسية إذا كانت مشابهة للظلة الواقية في الأبداء والحارز سميت باسمها لأجل المماثلة والمماثلة اه (قوله مثل عليه) أي على هذا المنقدر وإما كان هذا محوفا للزومين لأهم إذا سموه حال الكفار في الآخرة سافوا فأخلصوا الوحيد والطاعة لله عروحل اه حارن (قوله والذين) متندا وقوله أن حدوها بدل اشتغال من الطاعات وقوله وأما ما معطوف على اجسدوا وخلة لهم البشرى خير المسدا اه شيئا والطاعات طلل على الواحد والجمع كما في الخمار ويدكر وثبت كما في المصباح اه شيئا وفي العرطى والذين اجسدوا الطاعات أن حدوها قل الأنحس الطاعات جمع ويعبرم أن يكون واحده مؤنثة أي

إلهاه مثل ذلك وفاعل (سى) موصى عليه السلام وهو حكاية عن قومه وقيل الفاعل صهيح السامري قوله ناعدوا

(إِنَّ اللَّهَ لَعَلَّمُ الْبَشَرِيَّ) بِالْجَنَّةِ (فَيُشِيرُ عِبَادُ الَّذِينَ يَسْتَمِئُونَ الْقَوْلَ) (٥) مِنْ احْسَنَةِ) وَهُوَ مَا يَنْبَغِي

صَلَاتِهِمْ (أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ
وَأُولَئِكَ مِنْ أَوْلَئِكَ
الَّذِينَ يُنَادِيهِمْ أَصْحَابُ الْمَقَرِّ
(أَقْمِنَ حَتَّى عَلَيْهِ كَلِمَةُ
الْعَذَابِ) أَيْ لَا مَلَأْنَ
جَهَنَّمَ الْآيَةَ (أَفَأَنْتَ
تُنْفِقُ) تَخْرِجُ (تَنْفِي
الْثَّانِي)

تَبَاعَدُوا مِنَ الطَّاغُوتِ وَكَانُوا مِنْهَا عَلَى جَانِبٍ فَلَمْ يَبْعُدُوا هَالِكًا مَجَاهِدًا وَبَزَدَهُ الشَّيْطَانُ وَقَالَ الضَّحَّاكُ
وَالسَّادِي هِيَ الْأَوْتَانُ وَقِيلَ أَنَّهُ الْكَاهِنُ وَقِيلَ أَنَّهُ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ مِثْلُ طَالُوتَ وَجَالُوتَ وَهَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَقِيلَ أَنَّهُ اسْمُ عَرَبِيٍّ مَشْتَقٍ مِنَ الْعُلْفَانِ وَأَنْ يَبْعُدُوا عَلَى مَوْضِعٍ نَصَبَ بَدَلًا مِنَ الطَّاغُوتِ تَقْدِيرُهُ وَالَّذِينَ
أَجْتَنِبُوا عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ وَأَبَاؤُا إِلَى اللَّهِ أَيْ وَجَعُوا إِلَى عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ لَمْ يَبْشُرُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
بِالْجَنَّةِ بَلْ رَوَى أَنَّهُ تَزَلَّتْ فِي عَمَّانَ وَعِيدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدٍ وَطَلْحَةَ وَابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ سَأَلُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَيَّامِهِمَا قَامُوا وَقِيلَ تَزَلَّتْ فِي عَمْرٍو بْنِ نَعِيلٍ وَأَيْ ذُرِّ
وغيرهما مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ مَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْلُهُ فَيُشِيرُ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِئُونَ الْقَوْلَ فَيُنْفِقُونَ
أَحْسَنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ فَيُنْفِقُ بِالْحَسَنِ وَيَكْتُمُ عَنِ الْقَبِيحِ فَلَا
يُصَدِّقُ بِأَقْوَلٍ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ فَيُنْفِقُونَ الْقُرْآنَ وَقِيلَ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ وَأَقْوَالُ الرُّسُلِ فَيُنْفِقُونَ
أَحْسَنَهُ أَيْ يَحْكُمُ فَيُحْكَمُونَ بِهِ وَقِيلَ يَسْمَعُونَ عَمَّا تَرَوْنَ خِصَافًا يَخْذُونَ بِالْعَزْمِ دُونَ الرِّخْصِ وَقِيلَ
يَسْمَعُونَ الْعُقُوبَةَ الْوَاجِبَةَ لَهُمُ وَالْعَفْوَ فَيَاخْذُونَ بِالْعَفْوِ وَقِيلَ أَنَّ أَحْسَنَ الْقَوْلِ عَلَى مَنْ جَعَلَ الْآيَةَ فِيمَنْ
وَعَدَ اللَّهُ قَوْلَ الْإِسْلَامِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ تَزَلَّتْ فِي ذُرِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيلٍ وَأَيْ ذُرِّ
الْعَرَبِيِّ وَسَامَانَ الْعَرَبِيِّ أَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَجِدُوا هَوَايَ جَاهِلِيَّتِهِمْ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَاصِرِ الْيَمِّ مِنْ
الْقَوْلِ بِمَعْرُوفِهِ (قَوْلُهُ لَمْ يَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ) أَيْ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ أَوْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حَضْرَتِهِمَا وَنُوتِ
أَيْ مَضَاوِيهِ فِي الْخَطِّ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْشُرُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَا فِي الدُّنْيَا قَالَتِ النَّاسُ عَلَيْهِمْ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ
وَعِنْدَ تَرْوِيلِ الْمَوْتِ وَعِنْدَ الْوَضْعِ فِي الْقَبْرِ وَأَمَا فِي الْآخِرَةِ فَعِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَبْرِ وَعِنْدَ الْقِيَامِ
لِلْحِسَابِ وَعِنْدَ جَوَازِ الصِّرَاطِ وَعِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ تَحْمِلُ لَهُمُ الْبَشِيرَةَ
بِرُوحٍ مِنْ الْغَيْبِ وَالرَّاحَةَ وَالرَّوْحَ وَالْإِيمَانَ (تَنْبِيهِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُبَشِّرُ لَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَنْبِيهِمْ
بِشَرِّهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَمَا تَحْمِلُ أَنْ
يَكُونَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَنْبِيهِهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ النَّسْلُ وَلَا مَعَ أَنْ يَكُونَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَاسِعٌ أَهْ (قَوْلُهُ فَيُشِيرُ عِبَادَ) وَمِنْ الْمَوْصُولِينَ بِأَجْتَنَابِ الْأَوْتَانِ
وَالْإِيمَانَةِ إِلَى اللَّهِ قَالَهُمُ لِلضَّمِيرِ وَإِنَّمَا فِي بَيِّنَاتِهِمْ أَوْ صِلَاوَتِهِمْ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كَرَاهِيَّتِهِمْ (قَوْلُهُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ أُلْحِقَ) إِيضًا إِلَى الْمَوْصُولِينَ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كَرَاهِيَّتِهِمْ (قَوْلُهُ أُولَئِكَ) إِيضًا إِلَى الْمَوْصُولِينَ
تَقْدِيرُهُ فِي النَّارِ (بَيِّنَاتٍ لِأَحْوَالِ أَصْدَادِهِمْ) كَوْنِهِمْ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَجَالِ وَتَسْجِيلِ عَلَيْهِمْ بِحَرَمَانِ
الْهَدَايَةِ وَمَعْدَةِ الطَّاغُوتِ وَمَعْمُورِ أَسْطَوَاتِهَا كَمَا يُلَوِّحُ بِالتَّصْوِيرِ عَنْهُمْ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
فَإِنَّ لِرَّادِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَلْبِسُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَعَيْنُ تَبَيَّنَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَنْ تَجِدَ
مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ أَجْمَعِينَ أَهْ أَبُو السَّوْدِ فِي الْقُرْطُبِيِّ أَفْنٌ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ
تَقْدِرُ فِي النَّارِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ عَلَى إِيْمَانِ قَوْمٍ وَقَدْ سَقَتْ لَهُمُ مِنَ اللَّهِ الشَّقَاوَةَ
فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رِيدَ بِالْهَيْبِ وَوَلَدَهُ مِنْ تَخَلُّفٍ مِنْ عَشِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْإِيمَانِ أَهْ فِي مِنْ هَذِهِ وَجْهَانِ أَظْهَرُهُمَا أَنْ مَوْصُولَةٍ فِي عَمَلٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرَهُ عَذُوقُهُ فَقَدَرَهُ
أَوْ بِالْعَمَلِ كُنْ نَجْمًا وَقَدَرَهُ الزُّعْمُ شَرِيٌّ فَأَنْتَ تَخْلَصُهُ حَذْفُ اللَّامِ أَفَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَقَدَرَهُ وَغَيْرُهُ تَنَاسَفَ
عَلَيْهِ وَقَدَرَهُ الزُّعْمُ شَرِيٌّ عَلَى مَا دَنَتْ حُلَّةُ بَيْنِ الْهَمْزِ وَالْقَاءِ تَقْدِيرُهُ أَفَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ أَمْ لَنَا نَاسٌ فَمِنْ حَقِّ عَلَيْهِ
كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَيَدْعِي أَنْ الْأَصْلَ تَهْدِمُ الْقَاءَ وَإِنَّمَا أَخْرَجْتَ مَا تَسْتَعْنِجُهُ الْهَمْزَةُ مِنَ الصِّدَاةِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ الثَّانِي أَنْ تَكُونَ مِنْ شَرِطِيَّةٍ وَجَوَابِهَا أَفَأَنْتَ قَالَهُمَا
فَهَ الْجَوَابُ دَخَلَتْ عَلَى جَمَلَةِ الْجَزَاءِ وَأَعِيدَتِ الْهَمْزَةُ لَأَكِيدَ مَعْنَى الْإِنْكَارِ وَأَوْقَعَ الظَّاهِرُ

تَعَالَى (أَنْ لَا يَرْجِعَ) أَنْ يَرْجِعَ
مِنْ التَّغْيِيلَةِ وَلَا كَالْعَوَضِ
مِنْ اسْمِهِ الْمَحْذُوفِ وَقَدْ
قَرِئَ وَرَجَعَ بِالنَّصْبِ عَلَى
أَنْ تَكُونَ أَنْ النَّاصِبَةَ وَهُوَ
ضَمِيمٌ لِأَنْ يَرْجِعَ مِنْ أَعْمَالِ
الْيَقِينِ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي
قَوْلِهِ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ *
قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ لَا تَنْبِيَهُنَّ)
لَا تَزِيدُهُنَّ مِثْلَ قَوْلِهِ مَا مَعَكَ
أَنْ لَا تَسْجُدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
وَالْبَاقِي (أَمْ) تَذَكَّرْنَا فِي
الْأَعْرَافِ (فَأَخَذَ بِالْحَقِّ)
الْحَقُّ لَا تَأْخُذُ بِالْحَقِّ
فَذَلِكَ دَخَلَ الْإِيمَانَ وَفُتِحَتْ
الْلَامُ لِقَوْلِهِ وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا
قَوْلُهُ تَعَالَى (بَصُرَتْ بِهَا لَمْ
يَبْصُرُوا) يَصْدُقُ بِحَرْفِ جَرٍّ
فَإِنْ جِئْتَ بِالْهَمْزِ تَعْدَى
بِنَفْسِهِ كَفَرَجَ وَأَفْرَحَهُ
وَيَصِيرُوا بِإِيَالِهِ عَلَى الْغَيْبَةِ
بَعَثَ قَوْمَ مُوسَى وَبَالَاءَهُ عَلَى
الْغَطَابِ وَالْمُطَاظِبِ مُوسَى
وَحَدَّهُ وَلَكِنْ جَمَعَ الضَّمِيرَ
لَا أَنْ قَوْمَهُ تَبِعَ لَهُ وَقَرِئَ
بَصُرَتْ بِكُمُ الصَّادِ

وَيَبْصُرُوا بِغَضَبِهَا وَمِنْ لَفْظٍ (قَبِضَتْ) بِالضَّادِ بِمِثْلِ الْكَفِّ وَالصَّادِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَقَدْ قَرِئَ بِهِ وَ (قَبْضَةً) مَصْدَرٌ

(لكن الذين آمنوا
 ربهم) بأن أطاعوه (ولهم
 عرفت من قوتها غرق
 مبنية تجزئ من تحتها
 الانتار) أى من تحت
 القرف العوقاية والتحتانية
 (وعند الله) منصوب
 بفعله المقدر (لا يثخن
 الله الميتان) وعده (الم
 تر) نعم (أن الله أزل
 من السماء ماء تسلكه
 يتأريج) أدخله أمكنة
 س (في الأرض)

وهو من في البار وقع للمضمر كان الأصل أمانت تقذه ولذلك وقع موقمه شهادة عليه بذلك وإلى هذا
 لما الحوفي والخشري قال الحوفي وجيء ألف الاستفهام لما طال الكلام توكيداً أولولاً طوله لم يحز
 الايتانها لأنه لا يصلح في المربة أن يأتي بألف الاستفهام في الاسم وألف أخرى في الحزاء ومعنى
 الكلام أمانت تقذه على القول يكون شريطة يرتب على قول الخشري وقول الجمهور مسئلة وهي
 أنه على رأى الجمهور يكون قد اجتمع شرط واستفهام وفيه جئنا خلاف بين سيويه ويونس هل
 الجملة الأخيرة جواب الاستفهام وهو قول يونس أو جواب الشرط وهو قول سيويه وأما على قول
 الخشري فلم يجمع شرط واستفهام إذ أداة الاستفهام عنده داخلة على جملة عذوة عطف عليها
 جملة الشرط ولم تدخل على جملة الشرط اذ هي (قوله جواب الشرط) أى لمن شريطة ويجوز أن يكون
 الحزاء محذوفاً وقوله أمانت تقذه من في البار جملة مستقلة مسوقة لقرب مضمون الجملة السابقة
 وتبين ما حذف منها وتشديد الانكار بتزليل من استحق العذاب منزلة من دخل النار وتصور
 الاجتهاد في دمانه إلى الايمان بصورة الاقازم من النار كما قيل أولاً فمن حق عليه العذاب أمانت
 تخلصه منه ثم شدد الكبر فقال أمانت تقذه من في البار فيه تلوح بأنه تعالى هو الذى يقدر على الاقاز
 لا غيره اه أبو السعود (قوله والمهمزة) أى الأولى والثانية لكن الأولى لأصل إقاده والثانية لتأكيده
 وقوله للانكار أى للاستفهام الانكارى اه شيخنا (قوله وللمنى لا تقدر على هدايته الخ) أشار به
 إلى أن قوله أمانت تقذه من في البار مجاز بإطلاق السبب وإرادة السبب والمعنى أمانت تهديه بدمايك
 له إلى الايمان فتقذه من النار فى الكلام تنبيه على أن المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار
 وإن اجتناؤه عليه السلام في دمانهم إلى الايمان سعى في اقازم من النار اه أبو السعود وفي زاده قوله سعى
 في اقازم من النار أى فيزل اجتناؤه في دمانهم إلى الايمان بمنزلة اقازم من النار فإن أصل الكلام
 أمانت تهدى من هو منقسم في الضلال فوضع البار موضع الضلال وضما للسبب موضع السبب
 لقوة أمره ثم عقب المجاز بما يناسبه من قوله تقذه بدل تهدى فهو ترشيع اه (قوله لكن الذين اغتوا
 ربهم الخ) وهم الذين خوطبوا بقوله بإعبادى فاقنن ووصفوا بما عده من الصفات العاضلة وهم الحاطيون
 أيضاً فباسق قوله بإعبادى الذين آمنوا اتوار بك الآية بين أن لهم جات ودرجات مآلية في جات
 النعم في عقالة ما للكفرة من درجات سافلة في الجحيم اه أبو السعود وفي القرطبي لكن الذين
 اغتوا ربهم لا يبين أن للكفار ظلال من فوقهم ومن نعمتهم بين أن للنعين غرة فوق غرف لأن
 الجنة درجات يلوح بعضها بعضاً ولكن ليست للاستندراك لأنه لم يأت قبله نفي كقولك ما رأيت
 زيداً لكن عمرابيل هو اضراب عن قصة إلى قصة مخالفة للأولى كقولك جاء زيد لكن عمرو
 لم يأت اه (قوله بفعله المقدر) أى وعدمه بذلك وعدا لا يخله اه شيخنا (قوله أن ترأخ)
 استئناف وارد اما لتمثيل الحياة الدنيا في سرعة الروال وقرب الاضمحلال بما ذكره من
 أحوال الرزع تحذيراً عن زخارفها والاغترار بها واما للاستشهاد على تحقيق الموعود به من
 الانهار الجارية من تحت القرف بما يشاهد من إنزال الماء وما يرتب عليه من آثار قدرته تعالى
 والمراد بالماء المطر وقيل كل مائى الارض فهو من السماء ينزل منها إلى الصخرة ثم يقسمه الله بين
 البقاع اه أبو السعود (قوله تسلكه) أى أدخله يتابع في الارض هي عيون وجار كائنة فيها أو
 مياه ما بات فيها إذ ينبوع جاء للنجح وللإصحاق فصحبها على الطرف أو الحال اه يضاوى (قوله)
 أدخله أمكنة نبع) أى أمكنة ينبع منها حيث انها قرية من وجه الارض فلم يجعله في أسفها
 جداء بحيث لا يستخرج منها ففى كلامه تفسير الينابيع بالأمكنة ويصبح تفسيرها بالماء الكائن

بالغداد والصاد ويحور أن
 تكون معنى المقوض
 فتكون معمولة به وقرأ
 قبضة بضم الفاف وهى
 معنى المقوض وقوله تعالى
 (لأمساس) يقرأ بكسر
 الميم وفتح السين وهو
 مصدر ماسه أى لأمسك
 ولا تمنى وقرأ بفتح
 الميم وكسر السين وهو
 اسم للعل أى لا تمنى
 وقيل هو اسم للغير أى لا
 يكون بيننا مماسة (لن تخلله)
 بضم الفاء وكسر اللام أى
 لا تجده مغلماً مثل أحدته
 وأحبته وقيل المعنى
 سيصل اليك مكانه بنى
 به وقرأ بضم الفاء وفتح
 اللام على ما لم يسم فاعله وقرأ
 بالون وكسر اللام أى لن
 تخلطك تخلف المقول
 الاول وقوله تعالى (ظلت)

يقرأ بفتح الطاء وكسرها وما لتان والاصل ظلت بكسر اللام الاولى خذفت ومثلت كسرتها إلى الظاء ومن فيها

فما (إن) في ذلك
الذكرى (تذكرى)
(الأولى الألباب)
يتذكرون به دلالة على
وحدانية الله تعالى وقدرته
(ألمن شرح الله صدره
للإسلام) فاهدى
(فم على نور من رب)
كن طبع على قلبه دل على
هذا (قوله) كلمة عذاب
(لنفسية قلوبهم من
ذكر الله) أي عن
قبول القرآن (أو لنفس في
ضلالهم بين) (بين الله)
نزل أحسن التفسير
كتاباً بدل من أحسن
أي قرأاً (ثم شياً)
أي يشبهه بعضه ببعض
النظم وغيره (ثم شياً) في
فيه الوعد والوعيد وغيرها
فتح لم يقل (لنفسه)
بالتشديد من تحريق النار
وقيل هو من حرق ناب
البعر إذا وقع بعضه على
بعض والمعنى لتبرده وتشدد
للتكثير وقرأ بضم الراء
وال تخفيف وهي لغة في
حرق ناب البعر (لنفسه)
بكسر السين وضماً وما
لنجان قد قرئ بهما *
قوله تعالى (وسع) يقرأ
بكسر السين والتخفيف
(علماً) تمييزاً أي وسع علمه
كل شيء وقرأ بالتشديد
والفتح وهو يتعدى إلى
مفعولين والمعنى أعطى كل

فيها وفي زاده الينا جمع يلبوع وهو الماء الوضع الذي يجري فيه الماء من خلال الأرض أو نفس
الماء الجاري واللبوع يفعل من نبع الماء إذا خرج وسال ومضاره يلبع بالحركات الثلاث في عين
الهمزة كان اللبوع بمعنى المنبع كان نصب يابس على المصدر أي سلكه سلوكاً في تبايع وأدخله
إدخالاً فيها على أن يكون يابس على طرفه المصدر المحذوف فلما أقيم مقام المصدر جعل انصبابه على المصدر
وان كان بمعنى النابح كان انصبابه على الحال أي باماتاه وقال الشهاب الحال لا يتخلو من الكدر
لأن حقه حيث أن يقال من الأرض وفي الأرض على الوجهين صفة يابسها وفي المختار نبع الماء
خرج وبابه قطع ودخل ونبع يلبع بالكسر نبعاً ما يفتح الباء لغة أبيض واللبوع عين الماء ومنه قوله
تعالى حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً واجتمع الينا يابس (قوله) ثم يخرج به زرعاً (صيغة المضارع
لاستحضار الصورة) أبو السعود (قوله) غثلاً (لأنه) أي من أحر وأصف وأخضر وأبيض
وشمل لفظ الزرع جميع ما يستنبث حتى المقات فترام مضمر أي زالت خضرته ونضارته من الثمر
(قوله) يسبح (في المختار) وهما جازعاً بالكسر يسبح (قوله) ثم يخرج به زرعاً (صيغة المضارع
لاستحضار الصورة) وفي البيضاء ثم يسبح يتم جفافه لأنه إذا تم جفافه حان له أن يتشبع من منته (قوله) ثم
بجملته حطاماً في المصباح حطم الشيء حطماً من ناب تعب فهو حطم إذا تكسر ويقال للداة إذا است
حطمة وتعدى بالحركة فيقال حطمت حطماً من ناب ضرب فاحطم وحطمتها بالتشديد بابه لغة (قوله)
ان في ذلك) أي المذكور من الأفعال الخمسة أولها أنزل الله شيئاً (قوله) يتذكرون به دلالة على
عبارة البيضاء لتذكير إبانته لا بد من صانع حكيم بده وسواه أوباه مثل الحياة الدنيا فلا يفتقرها
(قوله) (إن شرح الله صدره) للإسلام استئناف جار مجرى التعليل لما قبله من تخصيص الذكرى بأولى
الألباب وشرح المصدر للإسلام عبارة عن تكيل الاستعداد له فانه عمل القلب الذي هو منبع للروح
التي تتعلق بها النفس القابلة للإسلام فانشرح مستعد لا شرح القلب (قوله) أبو السعود والهمزة
للاستفهام الإنكارى والثاء عاطفة على جملة مقدرة أي أكل الناس سواهم من اسم موصول مبتدأ
خبره محذوف قدره بقوله كن طبع على قلبه هذا ما جرى عليه الشارح وبعضهم جعلها شرطية فغيرها
جملة الشرط أو الجواب أوها (قوله) فهو على نور من ربه (يعنى المعرفة الاهتمام إلى الحق وعنه
عن دار الضرور والتأهب للوث قبل نزوله (قوله) دل على هذا) أي المقدور (قوله) كلمة
عذاب (أي كلمة معناها العذاب والخسران) (قوله) أي عن قبول القرآن) أشار بهذا
الحال إلى أن من بمعنى عن وان الذكر والقرآن وان في الكلام مضافاً مقدراً وبعضهم جعل من تعليلية
أي تست قلوبهم بسبب ومن أجل ذكر الله فاذا سمعوه فروا وازدادوا قسوة لفساد قلوبهم وعرضها
ومن المعلوم أن الدواء النافع قد يكون داء بالنسبة لبعض المرضى (قوله) (لأنه) (قوله) (لأنه)
الحديث (أخ) روى أن الصحابة لما علموا فقالوا لرسول الله ﷺ حدثنا حديثاً حسناً فزلت والمعنى
أن فيه مندوحة عن سائر الأحاديث (قوله) أبو السعود (قوله) في النظم وغيره (كصحة المعنى والبلاغة
والدلالة على المنافع العامة) (قوله) مثاقيل جمع مثاقيل أو مثاقيل (قوله) يابساً وقوله جمع مثاقيل
بضم الميم وفتح الناء والنون المشددة على خلاف القياس إذ قياسه مثاقيل أو مثاقيل (قوله) (قوله) (قوله)
وقدره من التفتية بمعنى التكرير (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله) (قوله)
وصف الواحد بجمع أي كيف وصف الكتاب وهو مفرد بمثاقيل وهو جمع قلت الجواب إنا صرح بذلك
لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل الشيء على جملة لا غير ألا تراك تقول القرآن أسباعاً وأحساساً
ثم وعلماً وفيه وجه آخر وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شيء عظيم كالارض والسماء وهو معنى بسيط لا يكون علماً تميزاً (كذلك)

وسور وآيات فكذلك قوله أقاصيص وأحكام ومواعظ ونظيره قولك الانسان عروق وعظام
وأعصاب إلا أنك تركت للوصف إلى الصفة وأصله كناية متشابهة فصولا متماثلة في الكشاف
أه كرخي (قوله) نقشر منه الخ) اقشعر جلده إذا انقبض وتجمع من الخوف ووقف شمره والمصدر
الاشعرار والقشعررة أيضا ووزن اقشعر افعول ووزن القشعررة فعلاية أده حين فأن قلت لم ذكرت
الجلود وحدها أولا ثم قرت القلوب بها تائبا قلت ذكر الخشية التي عليها القلوب مستنزم لذكر
القلوب فكأنه قيل نقشر جلودهم ونحش قلوبهم في أول الأمر فإذا ذكروا الله وذكروا رحمته
وسعها استبدلوا بالخشية رجاء في قلوبهم بالقشعررة لئلا في جلودهم كرخي (قوله) عند ذكر
وعده) أشار بهذا إلى أن من بمعنى عند أه كرخي (قوله) أي عند ذكر وعده) أشار بهذا إلى
أن إلى بمعنى عند فهو تضمين في الحرف وجعل الزخشي التضمين في الفعل وضمن نلين
معنى تسكن أو تطمئن أه كرخي والشارح جمع بين الأمرين أه شيخنا (قوله) ألن يعني يوجهه
الخ) استئناف جار مجرى التعليل لما قبله والهمزة للاستفهام الإنكاري والداء عاطفة على جملة مقدرة
أي كل الناس سواه فنحن الخ ومن اسم موصول مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لكن أمن منه
أه شيخنا وبإشارة إلى ما قبله بقى به نفسه أنه قد وقع في قوله يجعله درقة الدرقة بفتحين رس
من جلود يعني به وهو هنا تشبيه بليغ أي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في أنه أول ما عساه إلى أنه
لأن ما بقي به هو اليدان وما مفلولان ولو لم يخلأ كان يدفع بهما عن الوجه لأنه أعز أعضائه وقيل
الوجه لا يعني به قال تعالى به كناية عن عدم ما بقي به إلا نقاء الوجه لا وجه له على حد قوله ولا عيب
فيهم البيت أه شباب (قوله) مفلولة يداه) أي وفي عنقه صخرة من كبريت مثل الجبال العظيمة
تشتعل النار فيها وهي في عنقه فخرا ووجها على وجهه لا يطبق دفعا عنه للاغلال التي في يده وعنقه
أه خازن (قوله) وقيل للظالمين الخ) عطف على أي ويغال لهم من جهة خزنة النار ذوقوا الخ
وصيغة الماضي للدلالة على التحقق والتقرر وقيل هو حال من ضمير يعني بإضمار قدر ووضع الظاهر
موضع المضمرة للتسجيل عليهم بالنظم والاشعار بآلة الأمر في قوله ذوقوا الخ أه أبو السعود (قوله)
كذب الذين من قبلهم) استئناف مسوق لبيان ما أصاب بعض الكفرة من العذاب الذي يؤذي إثريان
ما يصيب الكل من العذاب الأخرى أه أبو السعود (قوله) في إتيان العذاب) أي الذي أصيبوا به في
الدنيا أه شيخنا (قوله) لا تحطروا بهم) أي لا تحطروا بهم أي لا تحطروا بهم أي لا تحطروا بهم أي لا تحطروا بهم
في قوم لوط أه شيخنا (قوله) لو كانوا يعلمون) أي لو كانوا يصدقون ويوقنون بعذاب الآخرة
ما كذبوا ورسلهم في الدنيا أه أبو السعود (قوله) ولقد ضربنا) اللام موطنه للقسمة وقوله جعلنا أي أوجدنا
وبينا أه (قوله) من كل مثل) أي يحتاج إليه الناظر في أمر دينه أه (قوله) حال مؤكدة) أي للفظ القرآن
المعرف بالتقدم وكاسمي مؤكدة بالنسبة لما قبلها تسمى موطنه بالنسبة لما بعدها لأن الحال في الحقيقة
عربا وقرآنا موطنه وفي السمين قوله قرآنا عرياقه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا على المدح
لأنه كان نكرة امتنع اتباعه للقرآن الثاني أن ينتصب بمتدكرون أي يتدكرون قرآنا الثالث أن
ينتصب على الحال من القرآن على أنها حال مؤكدة وتسمى حالا موطنه لأن الحال في الحقيقة عرياقا
وقرآنا موطنه له نحو ما زيد رجلا حاله قوله غير ذي عوج نت لقرآنا أو حال أخرى قال الزخشي
فأن قلت فلا قيل مستغيا وغير معوج قلت فيه قانديان إحداها نفي أن يكون فيه عوج قط كما قال ولم
يجعل له عوجا الثانية أن العوج يخص بالمعاني دون الأعيان وقيل المراد بالعوج الشك واللبس

وقلورهم إلى ذكر آفة
أي عند ذكر وعده (ذلك)
أي الكتاب (هدى الله
يهدي به من يشاء ومن
يفضل الله فمأله من
هاد آمن ينقي) يأتي
(توجهه سوء العذاب
يوم القيامة) أي أشده
بأن يلقى في النار مفلولة يداه
إلى عنقه كمن أمن منه
بدخول الجنة (وقيل
لظالمين) أي كمار مكة
(ذوقوا ما كنتم
تكسبون) أي جزاءه
(كذب الذين من
قبلهم) رسلهم في إتيان
العذاب (فأما ناهم
العذاب من حيث
لا يشعرون) من جهة
لا تحطروا بهم (فأما آتاهم
الله الخزي) الذي
والهوان من السخ والقتل
وغیره (في الآخرة الدنيا
والعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا) أي
المكذبون (يتكلمون)
عذابا ما كذبوا (وقلنا
ضربنا) جعلنا للناس
في هذا القرآن من
كل مثل تعلمهم
يتدكرون) يعطون
(قرآنا عرياقا) حال
مؤكدة (تقديري

صفة لمصدر محذوف أي
قصصا كذلك أي نقص
نبا من آياته وقوله تعالى

يقول (أي ليس واختلاف) (لكنهم يتفقون) (الكندر) (صريح) (أمة) (لشرك) (٥٩٩) والوحيد (متلا) (ميتلا)

بذلك ميتلا (قوله) (شركه) (متشاكسون) متنازعون ميتة أخلاقهم (وَرَجُلًا سَالِمًا) (خالصا) (لشرك) (والثاني) (مثل) (الوحيد) (الحق) (قوله) (وحد) (بأن)

لاسم ساء وساء مثل بس والتقدير وساء الحمل حلال ولا ينبغي أن يكون التقدير وساء الوزر لأن المميز ينبغي أن يكون من لفظ اسم بس * قوله تعالى (ينفخ) بالياء على ما لم يسم فاعله ربانئون والياء على تسمية الفاعل و (رزقا) حال و (ينفخون) حال أخرى بدل من الأولى أو حال من الضمير في رزقا * قوله تعالى (فيذرها) الضمير للارض ولم يجر لها ذكر ولكن الجبال تدل عليها و (قاما) حال و (لا ترى) مستأنف ويجوز أن يكون حالا أيضا أو صفة للحال (لا عوج له) يجوز أن يكون حالا من الداعي وأن يكون مستأنفا * قوله تعالى (إلا من أذن) من في موضع نصب ينتفع وقيل في موضع رفع أي

أه (قوله أي ليس) أي في معناه أي معناه صحيح فهم ولا ينسب خلافه من الباطل وقوله واختلاف أي نبات وتنافس أه شيخنا (قوله لهم يتفقون) علة لقوله لهم يذكرون فلاول سبب في الثاني أه شيخنا وعبارة أيضا واول لهم يتفقون علة أخرى مرتبة على الأولى أه أي لأن لهم فهم من التعليل فعلى ضرب الامثال أولا بالذكر والا حاشا ثم على التذكر بالاعتناء له لا للتعود منه فليس من تعليل معلول واحد بلعتين أه شهاب (قوله ضرب الله مثلا الخ) للمنى اضرب ياخذ لثومك مثلا وقيل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشتراك فيه شركاه أخلاقهم ميتة فكل واحد منهم بدعيه وهم يتجاوزونه في مهماتهم المختلفة فإذا عرضت له حاجة لا يماونونه عليها فهو متعدي في أمره لا يدري على أيهم يعتمد في حاجته وأهم يرضى بخدمة وفي رجل آخر قد سلم مالك لأحد يخدمه على سبيل الاخلاص وذلك السيد يعاونه في حاجته فأى هذين العبدین أحسن وهذا مثل ضربه الله للكفار الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبد الله وحده أه خازن وفي القرطبي وهذا مثال لمن عبد آلهة كثيرة وقوله ورجلا سالما لرجل أي خالصا لسيد واحد وهو مثل من يعبد الله وحده هل يستويان مثلا هذا الذي يخدم جماعة شركاه أخلاقهم مختلفة ونياتهم متباينة لا يلقاه رجل إلا جرة واستخدمه فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب العظيم وهو مع ذلك كله لا يرضى واحد منهم بخدمة لكثرة الحقوق في رقبته والذي يخدم واحدا لا يتأذع أحد فان أطلعه وحده عرف ذلك وإن أخطأ صفع عن خطئه فأيهما أقل تبا أو على هدى مستقيم أه (قوله متشاكسون) في المختار رجل شكس بوزن نلس أي صعب الخلق وقوم شكس بوزن قتل وبأسه سلم وحكي الفراء شكس بكسر الكاف وهو القياس قلت وقوله تعالى فيه شركاه متشاكسون أي يمتثلون عموما ولا يخالفون أه والسمين والتشاكس التشاكس أصله سوء الخلق وعسر وهو سبب التشاكس والتشاكس جرو وقال التشاكس والتشاكس بالغاء المعجمة موضع الكاف أه وفي القرطبي متشاكسون من شكس يشكس شكسا بوزن قتل فهو شكس مثل عسر بعسر عسرا فهو عسر يقال رجل شكس وشرس وشرس والتشاكس والتشاكس الاختلاف يقال تشاكست أحواله وتشاكست أسبابه ويقال تشاكست فلان أي ما كسفى وشاكستى في حقى وقال الجوهري رجل شكس بالتسكين أي صعب الخلق وقوم شكس مثل رجل صدق وقوم صدق وقد شكس بالكسر من باب سلم شكامة وحكى الفراء رجل شكس بكسر الكاف وهو القياس أه (قوله ورجلا سالما) قرأ ابن كثير وأبو عمرو سالما لا لث وكسر اللام والباءون سالما بفتح السين واللام وابن جبير بكسر السين وسكون اللام فاقراءة الأولى اسم فاعل من سلم كذا فهو سالم والقراءة الثانية الآخر نان سالما وسالما فهما مصدران وصنفهما على سبيل المبالغة أو على حذف مضان أو على وقوعهما موقع اسم الفاعل فيعود كالقراءة الأولى أه يمين (قوله هل يستويان مثلا) أي سالا وصفة وقوله تميز أي عول عن الفاعل أي لا يستوي مثلهم صفتهم وأورد التميز لأنه مقتصر عليه أولا في قوله ضرب الله مثلا وقرئ مثلين قطا بقى حالى الرجلين أه يمين (قوله أي لا يستوي العبد لجماعة) هذا هو المثل المحسوس الذى شبهه للمشرى الذى يعبد آلهة شتى فقله لجماعة أي المملوك لجماعة أخلاقهم ميتة وقوله والعبد لوحد أي المملوك مالك واحد راض عنه وهذا مثل شبهه المؤمن بالقاصر عبادته على ربه وقوله فان الأولى الخ تقرير لائل الاول ولم يتعرض لتقرير الثاني وتوضيحه لوضوحه أه شيخنا (قوله إذا طلب منه كل من مالكيه الخ) وما ذلك إلا لسوء أخلاقهم وعدم لطيفهم به أه أو بالسوء (قوله الحمد لله) أي على عدم استناده هذين الرجلين والحاجة اعراضية فان قوله بل أكثرهم لا يملكون اضربا يتقلى مريب بقوله

إلا شفاعا من أذن فهو بدل * قوله تعالى (وقد خاب)

صَلَّيْهِ (مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ) ستموت
ويموتون فلا حياة بالموت
نزلت لما استبطوا موته
صَلَّيْهِ (نُفْسٌ إِيَّاكُمْ)
أيها الناس بما بينكم من
الظلم (يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ تَحْكُمُونَ
فَمَنْ) أي لا أحد (أَظْلَمُ
مِنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ)
بنسبة الشرك والولاء إليه
(وَكَذَّبَ بِالْصِّدْقِ)
بالقرآن (وَأَنجَاهُ أَتَيْتَسَّ
فِي جَهَنَّمَ مَمْنُونٌ) ما يرى
(لِلنَّكَارِ بَيْنَ) على
(وَالَّذِي جَاءَ بِالْصِّدْقِ)
هو النبي ﷺ (وَصَدَقَ
بِهِ) هم المؤمنون فالذي
بمعنى الذين (أُولَئِكَ هُمُ
الْمُتَّقُونَ) الشرك (لَهُمْ
مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)
لا يفسدهم

يجوز أن يكون حالا وإن
يكون مستقانا فله تعالى
(فلا يخاف) هو جواب
الشرط فمن رفع استأنف
ومن جزم فعله انتهى *
قوله تعالى (وكذلك)
الكاف مبتدأ بعد عذوب
أي إزالا مثل ذلك
(وصرفنا فيه من الوعيد)
أي وعيداً من الوعيد
نحو جنس وعلى قول
الآخفش من زائدة *
قوله تعالى (يقض) على

هل يستويان اه شيخنا وعبارة أبي السعود الحمد لله الخ تقرير ما قبله من في الاستواء بطريق
الاعتراض وتنبه للوحدين على أن ما لهم من الحرية إنما هو بتوفيق الله وعلى أنها جملة موجبة
عليهم أن يداوموا على حمله وعادته وقوله بل أكثرهم لا يلبثون إضراب وانتقال من بيان عدم
الاستواء على الوجه المذكور إلى بيان أن أكثر الناس وهم المشركون لا يلبثون ذلك مع كمال ظهوره
فيهم في ورطة الشرك والضلال اه قال الفيض والمراد بالآية أكثر الكل اه اه كرخی (قوله) إياكم
ميت وإيهم ميتون) تمهيدا لما يقفه من الحسمام يوم القيامة اه أبو السعود في فائدة الخ قال البراء الميت
بالتشديد من لميت وسيموت والميت بالتخفيف من قاره الروح ولذلك لم يخفف هنا اه خطيب وفي
السمين ولا خلاف بين القراء في تنقيح مثل هذا اه (قوله) فلا حياة بالموت في المختار الشئانة القرع
يالية العدو وباهل اه (قوله) نزلت لما استبطوا موته الخ) وذلك أنهم كانوا يتربصون موته فأخبر
الله تعالى بأن لاوت بهم جميعا فلا معنى للربص وشئانة العاني بالماضي اه خازن (قوله) أيها الناس
أي جميعا مؤمنكم وكافركم اه شيخنا وفي الحارث ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تحسمون قال ابن عباس
يعني الحق والمبطل والظالم والمطلوب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ثم انكم يوم القيامة عند
ربكم تحسمون قال الربير يا رسول الله أنكون علينا الخصومة بعد الذي ينشأ في الدنيا قال نعم فقال
إن الأمر إذا الشد يد أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال ابن عمر رضي الله عنهما مشنا
برهة من الدهر وكنا نرى أن هذه الآية نزلت في أهل الكتابين ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تحسمون قلنا كيف تحسم ودنيا واحد ودنيا واحد فلهذه الخصومة لما كان يوم صدين وشد
بعضنا على بعض بالسبوف قلنا هم هذا هو وعن إبراهيم قال لما نزلت هذه الآية ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تحسمون قالوا كيف تحسم ونحن إخوان فلما قتل عثمان قتلوا هذه خصومتنا وروى
البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال من كان عنده مظنة لأخيه من عرض
أومال فليستحلها اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظنته وإن
لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه غمحت عليه وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال أتدرون من اللئس قالوا اللئس نيتا من لا درهم ولا متاع له فقال رسول الله
ﷺ إن اللئس من يأتي يوم القيامة بصلوات وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل
مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيلبي هذا من حسناته وهذا من حسناته لأن نيت حسناته قبل
أن يقضى عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار اه (قوله) إني جاءه ظرف لكذب
بالصدق أي كذب بالقرآن في وقت مجيئه أي فاجأه بالكذب لما سمعه من غيره وقمة ولا أعمال روية
تصير بين حق وباطل كما فعل أهل النصفة فيما يسمعون اه خطيب (قوله) بل) أشار به إلى أن
الاستفهام تقريري اه شيخنا وفي القرطبي منوى للكافرين أي مقاما للجاحدين وهو مشتق من
نوى بالمكان إذا أقام به نوى تواء وتوا مثل مضى مضاء ومضيا ولو كان من أنوى المكان منوى
بضم الميم وهذا يدل على أن نوى هي اللغة العصحى وحكي أبو عبيدة أنوى اه (قوله) بمعنى الذين)
أي فصي جنس والمراد به بالنسبة للعبة الأولى عبد والنسبة للعبة الثانية المؤمنون ولذلك
روى معناه فجعل في قوله أولئك هم المتقون اه شيخنا (قوله) أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند
ربهم) روى معنى الذي في هذه الصائرا الثلاثة كما روى لفظها في الذين قبلها اه شيخنا (قوله) لهم
ما يشاؤون) أي لهم كل ما يشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لافي الحنة فقط لا أن
بعض ما يشاؤون من تكثير البينات والأمن من العزع الأكبر وسائر أهوال القيامة إنما يقع

قبل دخول الجنة اه كرخى (قوله ليكفر الله عنهم) متعلق بمحذوف أى يسلم ذلك ليكفر أو بالحسين كأنه قيل الذين أحسنوا لأجل التكفير اه متين واللام للعاقبة (قوله بمعنى السيء والحسن) أى فأقل التفضل ليس على ياه فهذا الاعتبار على الأسوأ جميع معاصيهم والاحسن جميع حسناتهم ولولا هذا التأويل لانتفى النظم أنه يكفر عنهم أفعال السيئات فقط ويجزىهم على أفضل الحسنات فقط هذا مراده اه شيخنا (قوله ليس الله بكاف عبده) استفهام إنكار للنفى مبالغة في الإنابات والعبد هو رسول الله ﷺ ويجعل الحسنات ويؤيده قراءة حمزة والكسائي عباده وفسر بالإتياء عليهم السلام اه يضاهى (قوله بلى) أى فلا استفهام للتقرير وأشار به إلى أن دخول حمزة الإنكار على كلمة التي نفيد معنى انبات الكفاية وتقريرها أى هو كاف عبده اه كرخى وكونه للتقرير معناه طلب الإقرار بما بعد النفي وكونه للنفى معناه نفى النفي الذى دخل عليه ونفى النفي انبات فاعل للمعين واحد (قوله ويخونوك) يجوز أن يكون حالاً إذ المعنى ليس الله كالكاف حال تخونهم بإيكار بكذا كأن المعنى أنه كافيه في كل حال حتى في هذه الحال ويجوز أن تكون مستأففة اه متين (قوله أو تخله) في الصباح الحبل يسكون بالياد المنون ونحوه كالوج واليه وقد دخله الحزن إذا ذهب فواده من باب ضرب فهو غبول وغبول والحبل يفتجها أيضاً الجنون وخبلته خبلان باب ضرب أيضاً فهو غبول إذا فسدت عضواً من أعضائه أو أذهبت عقله والحبال يفتح الخاء يطلق على السداد والجنون اه (قوله ومن بضال الله) أى حتى غفل عن كفاية الله لعبده وعذو خوفه بالانفع ولا يضر اه يضاهى (قوله ذى انتقام من أعدائه) أى لأوليائه واطهار الاسم الحليل في موضع الاضمار لتعقيق مضمون الكلام وترية المبالغة اه كرخى (قوله يقولون الله) أى لوضوح البرهان على تقرده بالخالفية اه يضاهى معنى أن هؤلاء المشركين مقررون بوجود الآلهة القادر العالم الحكيم وذلك متفق عليه بعد جهدهم والخلق فان فطرة العقل شاهدة بصحة هذا العلم فان تأمل عجائب السموات والأرض وما فيها من أنواع الموجودات علم بذلك أنها من ابداع قادر حكيم ثم أمره الله تعالى أن يعجب عليهم بأن ما يعبدون من دون الله لا قدرة لها على جلب خيره ولا دفع ضرره وقوله قل أفرايتم الخ اه حازن (قوله قل أفرايتم) أى اخبروني وهى متعددة لاثنتين أولها ماتدعون والثاني الخلة الاستغماية والماتد منها على المفعول الأول قوله من وإنما تأخره لثبوتهم كأنهم كانوا يسمونها بأسماء الأثاث اللات والعزى ومنها اه متين وعلى هذا جملة الشرط اعتراضية وجوابها محذوف اه شيخنا (قوله أيضاً قل أفرايتم) الظاهر أن الفاء جواب شرطه قدر أى إذا لم يكن خالق سواه قيل يمكن غيره كشف ما أراد من الضر أو منع ما أراد من النفع او هي عاطفة على مقدر أى أنفكرتم بعد تألؤكم به فإرايتم الخ وقد قدم الضر لأن دفعه أهم وخص نفسه بقوله أرادنى لانه جواب انتخوفه فهو للتاسب اه شهاب وفى القرطبي قل أفرايتم أى قل لهم بالمجد بعد اعترافهم بهذا أفرايتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضراى بشدة ولا ممل من كاشفات ضرره معنى هذه الاصنام أو أرادنى بركة أى نعمة ورخاء ممل من مسكبات رحمته قال مقاتل قتلتهم النبي ﷺ مسكتوا وقال غيره قالوا لا ندفع شيئاً قدره ولكنها تشفع فنزلت قل حسبى الله الآية وترك الجواب من الآية لدلالة الكلام عليه على فيقولون لا أى لا تكشف ولا تملك فقل أنت حسبى الله الخ اه (قوله وفى قراءة الاضائة فيها) أى سبعة (قوله حالككم) وهى الكفر والعناد والامر للتهديد وقوله على حالى وهى لجان والافياء وفى البياض على مكانكم على حالك اسم للكان استعير للحال كما استعير هنا حيث من المكان للزمان وقرئ مكانكم اه أى قسبت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه

وأحسن بمعنى السيء
والحسن (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) أى النبي
بلى (وَيَخُونُكَ)
الخطاب له (بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) أى الاصنام ان
نقله أو تخله (وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَظِيمٍ) غالب على أمره
(دى انتقام) من اعدائه
بلى (وَكَانَ) لام قسم
(تَسْأَلُهُمْ) مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ (عبدون من دون الله) أى الاصنام
(إن أرادنى الله بضراى) هل من كاشفات ضرره
لا (أو أرادنى بركة) هل من مسكبات رحمته
لا وفى قراءة بالاضائة فيها
(قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)
بقى الواثقون (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ)
حالككم (إنى عامل من) على
حالى (فَسَوْفَ نَعْتَبُوهُمْ)
وان يكون عزم مفعول
تجدو ويكون بمعنى نصب
وله اما حال من عزم أو
متعلق بنجد بقوله تعالى
(أبى) قد ذكرى البقرة

(من) موصولة مفعولة للم (ما) ياء (٦٠٢) عذاب: تخزي ويوحى: يحل: ينزل (عليه عذاب: مقيم) دائم وعذاب النار وقد

جاءتهم في تلك الحال ليأت التمسك في مكاه وأما تنبيه المكان بالزمان في الشمول والاحاطة وقراءة
الجمع مرسومة عن ماصم وأبى بكر قى سبعة وليست بشاذة كما يحوم من ظاهر كلامه اه شهاب (قوله
مفعولة للم) أى لا تها بمعنى العرق فتعصب مفعولا واحداً اه شيخنا (قوله غزبه) أى بينه وبذله أى
في الدنيا وذلك الجوع والسيف اه قرطبي (قوله دائم) أى فهو يجازى الطرف أوفى الاستاد وأصله
مقيم فيه صاحبه اه شهاب (قوله تناس) أى لا يجلهم فانه منطاط مصالحهم في معاشهم ومعادهم فهو
للناس كانه لا نرسا لك كذلك اه خطيب (قوله متعلق) بأنزل أى أو يمحذوف فيكون حالاً من فاعل
أنزلنا أو مفعوله أى ملتصبا كما جرى عليه القاضى اه كرخي (قوله وما أت عليهم) يركل أى ليست
مأمورا أن تعملهم على الايمان على سبيل القهر بل القبول وعدمه مفوض اليهم وذلك تسليلا لرسول الله
ﷺ وأولان الهداية والفضلال من البعد لا يحصلان إلا من الله تعالى لان الهداية تنبها للحياة واليقظة
والصلال يشبه الموت واليوم فكما أن الحياة واليقظة لا يحصلان إلا بالخلق الله تعالى كذلك الضلال
لا يحصل إلا من الله تعالى ومن عرف هذه الدقة فقد عرف سر الله تعالى في القدرو من عرف سر الله
تعالى في القدرهات عليه للصائب اه خطيب (قوله الله يوفى الاقس) أى الأرواح التي يقبضها عن
الابدان بأن يقطع تلقفها عنها وتصرفها فيها إما ظاهراً أو باطناً وذلك عند الموت أو ظاهراً أو باطناً وذلك
في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردّها إلى البدن ويرسل الأخرى أى النباة إلى ما فيها عند
اليقظة إلى أجل مسمى هو الوقت المضروب آوته وهو غاية جنس الارسل وما روى عن ابن عباس أن
في ابن آدم نسا وروحا يتما تعلق مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي
التي بها النفس والحياة فيقولان عند الموت وتوفى النفس وحدها عند النوم قريب بما ذكرناه اه
يضاوى أى فهو رضى الله عنه أنه ثبت في ابن آدم شيئين وهما إحداها نسا والأخرى روحا وجعل
سبة الروح إلى النفس كنسبة الشعاع إلى الشمس في كونه متعلقا بها إترأ لها على ما ذكره المصنف
ليس في ابن آدم إلا شيء واحد هو الجوهر المشرق النوراني يكون لابن آدم بحسبه ثلاثة أحوال حال
يقظة وحال نوم وحال موت فانه باعتبار تعلقه بظاهر الانسان وباطنه تعلقا كاملا تثبت له حال اليقظة
وباعتبار تعلقه بظاهر الانسان فقد تثبت له حالة النوم وباعتبار انقطاع تعلقه عن الطاهر والباطن
تثبت له حالة الموت وقوله قريب بما ذكرناه وجه قرينه أن النفس والروح وإن كانا أمرين متفاريين بالذات
على ما روى إلا أن القبوض عند الموت ما يكون متعلقا بإطن الانسان وبمبدأ النفس والحياة والأمر كذلك
على ما ذكره المصنف وكذلك القبوض عند النوم وهو ما يكون متعلقا بظاهر الانسان وبمبدأ العقل والتمييز
كما هو كذلك على ما ذكره المصنف اه زاده وبعبارة القرطبي قال ابن عباس وغيره من المفسرين
أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فإذا أراد جميعها الرجوع إلى
الأجساد أمسك الله أرواح الأموات عندهم وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها وقال سعيد
ابن جبيرة إن الله يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ما مو فتتعارف ما شاء الله
أن تتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى أى يعيدها قال على رضى الله عنه
فما رآته نفس النائم وهي في السماء قبل إرسالها إلى جسدها قفى الرؤيا الصادقة وما رآته بعد
إرسالها وقبل استقرارها في جسدها فهي الرؤيا الكاذبة لأنها من لقاء الشيطان وروى
مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله قيل يارسول الله أينما أهل الجنة قال لا النوم أخو لالموت
والجنة لا موت فيها خرجه الدارقطني وقال ابن عباس في قصص ابن آدم نفس وروح بينهما
مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فإذا

أخراهم الله يدرك (إنا)
أترأنا عتق الكتاب
الناس بالخلق متعلق
بأنزل (فني أهدي
فتنفس) امتداده (ومن
مثل) قائما بحيل عليها
وما أنت عليهم يوكيل
نجبرهم على الهدى (الله)
يتوفى الأنفس
عطيا على موضع الانحوع
وجاز أن تقع أن المتوحة
معمولة لأن ما فصل بينهما
والقدير أن لك الشجع
والرى والسكن ويقرأ
بالكسر على الاستئناف أو
العطف على أن الأولى *
قوله تعالى (نوسوس اليه)
عدى وسوس بالى لاه
بمعنى أسرعهاده في موضع
آخر باللام لانه بمعنى
ذكر له أو يكون بمعنى
لاجله * قوله تعالى (نفري)
الجمهور على الالف وهو
بمعنى فسده ذلك وقراء
شاذة بالياء وكسر الواو
وهو من غوى المعيل إذا
أشتم عن اللين وليست
بشيء * قوله تعالى (ضنكا)
الجمهور على التنوين وأن
الالف في الوقف مبدلة
منه والضنك الضيق وقراء
ضنكى على مثال سكوى *
قوله تعالى (ونعشره) بقرأ
بضم الزاء على الاستئناف
وسكونها أما لو ألوى
الحركات أو أنه مجزوم حلا على موضع جواب الشرط هو قوله فان له (و أعمى) حال * قوله تعالى (كذلك)

نام

حين توفيتها (توفى (التي تم تمت في مقامها) أى جوقها وقت النوم (٦٠٣)) فيمنك التي قضى عليها

الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى فإذا يقبض الله الروح في حال النوم وفي حالة الموت لما قبضه في حال النوم فعمارة بما يحبس عن التصرف فكأنه شيء مقبوض وما قبضه في حال الموت فهو بمسك ولا يرسل إلى يوم القيامة وقوله ويرسل الأخرى أى يرسل الحواس عنها حدود كما كانت تنفوق الأفس في حال النوم بازالة الادراك والخلق الفاعلة والآفة في عمل الادراك وتوفيقها في حالة الموت فخلق الموت وازالة الحواس بالكلية فيمسك التي قضى عليها الموت بأن لا يخلق فيها الادراك ويرسل الأخرى بأن يبذلها الحواس وقد اختلف الناس في النفس والروح هل هاتى واحد أو شيان على ما ذكرناه ولا يظهر أنهم اشئ واحد وهو الذي تدل عليه الآثار الصحاح والصحيح أن النفس جسد لطيف مشابك للجسم المحسوسه يجذب ويخرج روحى ككفانه يلف ويدرج به إلى السماء يخرج لا يوت ولا ينفى وهو محال له أول وليس له آخر وهو بعين وبدن وأنه ذو روح طيب وحيث كما في حديث أبى هريرة وهذه صفات الأجسام لاصفات الأعراض ما باختصاصه وروى الشيخان عن أن هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغض فرائشه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما دخله عليه ثم يقول بسم الله ربى وضعت جنينى وكأرفعه إن أمسكت نفسي فارحها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال قلت كيف اتجمع بين قوله الله يتوفى الأفس حين موتها وبين قوله قل جوقكم ملك الموت وبين قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا قلت التوفى في الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو النفس للروح بأن الله تعالى وملك الموت أعوان وجنود من الملائكة يتزعمون الروح من سائر البدن فإذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت ما حاز وفي القاموس ودخلة الأزار طرفه الذى على الجسد على الجانب الأيمن اه (قوله ويرسل التي لم تمت) أشار به إلى أن هذا معطوف على الأفس أى توفى الأفس حين موت وتوفى أيضا الأفس التي لم تمت في مقامها ففى مقامها ظرف ليتوفى اه صميم (قوله فيمسك التي ائخ) أى لا يردها إلى جسدها ويرسل الأخرى أى يردها إلى جسدها اه شيخنا (قوله أى وقت موتها) هذا يقضى أن الطرف متعلق بقوله ويرسل والأحسن تعلقه به وبمسك أيضا ولا أجل المسمى في المسوكة هو النفخة الثانية اه شيخنا (قوله بخلاف العكس) أى لا تبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة اه شيخنا (قوله المذكور) أى من التوفى والامساك والارسال لقوم يفكرون أى في كيفية تعلقها بالأبدان وتوفيقها عن بالكلية حين الموت وإمساكها باقية لا تفى بغنائها وما يعتز بها من السعادة والشقاوة وفى الحكمة فى توفيقها عن ظواهرها وإرسالها حينها جد حين إلى توفى أجالها اه يضاهى (قوله وقرىش لم يفكر واخ) قدره ليكون قوله أم اتخذوا اضرابا انتقالا عنه فهو إضراب عن مقدر اه شيخنا (قوله أى الاصنام) بيان للأفعال الاول (قوله أشفعون) يشهر به إلى أن مدخول الهمة محذوف وقوله ولو كانوا حال من قاعله أى أشفعون فى حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقلم اه زاده (قوله أى هو مختص بها ائخ) جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعا مع ما جاء فى الاخبار أن للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعات وإضاحه أنه مختص بها لا على كل أحد إلا بتسليمه كقائل من ذا الذى يشفع عنده إلا بآذنه وقال ولا يشعر بالإن ارتضى لكن الذى هو مشروط فى الآية شيان الملك المطلق والعقل والشرطان مفقودان اه كرخى (قوله له ملك السموات والأرض) أى فهو مالك الملك كله لا يملك أحد أن يتكلم دون آذنه ورضاه اه خطيب

نام المبدى قبضت نفسه ولم تفيض روحه وهذا قول ابن الأثير والزجاج قال القشيري أبو نصر وفى هذا جذاذ منهم من الآية أن النفس القبوضة فى الحالى شئ واحد ولهذا قال فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى فإذا يقبض الله الروح فى حال النوم وفي حالة الموت لما قبضه فى حال النوم فعمارة بما يحبس عن التصرف فكأنه شيء مقبوض وما قبضه فى حال الموت فهو بمسك ولا يرسل إلى يوم القيامة وقوله ويرسل الأخرى أى يرسل الحواس عنها حدود كما كانت تنفوق الأفس فى حال النوم بازالة الادراك والخلق الفاعلة والآفة فى عمل الادراك وتوفيقها فى حالة الموت فخلق الموت وازالة الحواس بالكلية فىمسك التي قضى عليها الموت بأن لا يخلق فيها الادراك ويرسل الأخرى بأن يبذلها الحواس وقد اختلف الناس فى النفس والروح هل هاتى واحد أو شيان على ما ذكرناه ولا يظهر أنهم اشئ واحد وهو الذى تدل عليه الآثار الصحاح والصحيح أن النفس جسد لطيف مشابك للجسم المحسوسه يجذب ويخرج روحى ككفانه يلف ويدرج به إلى السماء يخرج لا يوت ولا ينفى وهو محال له أول وليس له آخر وهو بعين وبدن وأنه ذو روح طيب وحيث كما فى حديث أبى هريرة وهذه صفات الأجسام لاصفات الأعراض ما باختصاصه وروى الشيخان عن أن هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليغض فرائشه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما دخله عليه ثم يقول بسم الله ربى وضعت جنينى وكأرفعه إن أمسكت نفسي فارحها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال قلت كيف اتجمع بين قوله الله يتوفى الأفس حين موتها وبين قوله قل جوقكم ملك الموت وبين قوله حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا قلت التوفى فى الحقيقة هو الله تعالى وملك الموت هو النفس للروح بأن الله تعالى وملك الموت أعوان وجنود من الملائكة يتزعمون الروح من سائر البدن فإذا بلغت الحلقوم قبضها ملك الموت ما حاز وفي القاموس ودخلة الأزار طرفه الذى على الجسد على الجانب الأيمن اه (قوله ويرسل التي لم تمت) أشار به إلى أن هذا معطوف على الأفس أى توفى الأفس حين موت وتوفى أيضا الأفس التي لم تمت فى مقامها ففى مقامها ظرف ليتوفى اه صميم (قوله فىمسك التي ائخ) أى لا يردها إلى جسدها ويرسل الأخرى أى يردها إلى جسدها اه شيخنا (قوله أى وقت موتها) هذا يقضى أن الطرف متعلق بقوله ويرسل والأحسن تعلقه به وبمسك أيضا ولا أجل المسمى فى المسوكة هو النفخة الثانية اه شيخنا (قوله بخلاف العكس) أى لا تبقى نفس التمييز بدون نفس الحياة اه شيخنا (قوله المذكور) أى من التوفى والامساك والارسال لقوم يفكرون أى فى كيفية تعلقها بالأبدان وتوفيقها عن بالكلية حين الموت وإمساكها باقية لا تفى بغنائها وما يعتز بها من السعادة والشقاوة وفى الحكمة فى توفيقها عن ظواهرها وإرسالها حينها جد حين إلى توفى أجالها اه يضاهى (قوله وقرىش لم يفكر واخ) قدره ليكون قوله أم اتخذوا اضرابا انتقالا عنه فهو إضراب عن مقدر اه شيخنا (قوله أى الاصنام) بيان للأفعال الاول (قوله أشفعون) يشهر به إلى أن مدخول الهمة محذوف وقوله ولو كانوا حال من قاعله أى أشفعون فى حالة تقدير عدم ملكهم وعدم عقلم اه زاده (قوله أى هو مختص بها ائخ) جواب كيف قال قل لله الشفاعة جميعا مع ما جاء فى الاخبار أن للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعات وإضاحه أنه مختص بها لا على كل أحد إلا بتسليمه كقائل من ذا الذى يشفع عنده إلا بآذنه وقال ولا يشعر بالإن ارتضى لكن الذى هو مشروط فى الآية شيان الملك المطلق والعقل والشرطان مفقودان اه كرخى (قوله له ملك السموات والأرض) أى فهو مالك الملك كله لا يملك أحد أن يتكلم دون آذنه ورضاه اه خطيب

فى موضع نصب أى حشرنا مثل ذلك أو فعلنا مثل ذلك أو اتينا نامل ذلك أو جزاءه مثل اعراضك أو نسياناه قوله تعالى (يهدى لهم) فى قاعله وجهان أحدهما ضمير اسم الله تعالى أى ألم يبين الله لهم وعاقب بين هنا إذ كانت بمعنى اعلم كما علقته فى قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم والثانى أن يكون العاقل

يدل عليه أهلكنا أى إحلا كنا والجملة مفسرة له ويقرأ بالنون (كم) فى موضع نصب (ب) أهلكنا أى كم قرأنا أهلكنا وقد استوفينا

(إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِذْ أَخَذَ كَرَامَهُ ٦٠٤) وَخُوذَهُ (أَيْ دُونَ أَلْهَمَهُ) اِشْتَمَزَتْ قُرْتُ وَاضْبَضَتْ (قُلُوبُ الَّذِينَ

(قوله) وإذا ذكرا لله وحده الخ (اختار الشيخ أن يكون العامل في إذا الشرطية للعلل هذا لما جازها بها وأما ليست مضاعفا لما يجد ما وإن كان قول الأكثرين ويجعل إذا العجائية معمولا بما بعدها سواء كانت زمانا أو مكانا أما إذا قيل إنها حرف فلا يحتاج إلى عامل وهي رابطية لجملة الجزاء بالشرط كالهاء والاشتراك في الفور والاقضاض اهـ تميم (قوله) إدام يستبشرون وذلك لقرط استأنهم بها وسبأهم حق الله ولقد بلغ في الأمرين حتى بلغ العلية فيهما ما كان الاستبشار أن يمتلئ قلبه سرورا حتى تستطاع بشرة وجهه والاشتراك أن يمتلئ غضبا وغما حتى يقبض أديم وجهه اهـ يضاروى (قوله) قل اللهم (التي) المعنى التي إلى الله بالذم لما تعجزت في أمرهم وعجزت في عبادهم وشدة شكرهم قائم القادر على الأشياء والمال بالاحوال كلها اهـ يضاروى (قوله) بمعنى بالله) يعني أد أصل اللهم يا الله حذف يارعوض عما للم لقر بها من حروف العلة وشددت لتكون على حريين كالعوض عنه ولذا لم يجمع بينهما لما يقال يا اللهم في صبح الكلام وما مع من قوله اهـ إلى إذا ما حدث لما اهـ أقول يا اللهم يا اللهم فضرورة اهـ كرخي (قوله) اهـ في هذا هو المقصود والطلب بالذم اهـ شيئا (قوله) ولو أن تذر ظلموا الخ) كلام مستأنف مسوق لبيان آثار الحكم الذي استدعاه النبي ومائة شدته ونظامه أي لو أدلم جميع ما في الدنيا من الأموال والذخائر ومثله مع الخ اهـ أبو السعود (قوله) لا تدوا به) أي بالذكور من الأمرين أي لعلوه فدية لا تقسمهم من العذاب الشديد وهذا أو عليم شديد وانما طلم من الخلاص اهـ أبو السعود وقوله يوم القيامة ظرف لا فندوا (قوله) وبذلهم الخ) مستأنف أو معطوف على جملة ولو أن للذين ظلموا الخ اهـ (قوله) ما لم يكونوا يعتصمون) أي ظلمهم من فنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم وهذا عايفة في الوعيد لا عايفة في الوعد قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين اهـ أبو السعود (قوله) سيأت ما كسبوا) أي الأعمال السيئة التي هي من جملة أعمالهم التي كسبوها على الإطلاق وهذا البدو والظهور حين تعرض عليهم معانهم اهـ أبو السعود وفي السمين قوله سيأت ما كسبوا يجوز أن تكون ماصدورية أي سيأت كسبهم أو بمعنى الذي أي سيأت أعمالهم التي اكتسبوها (قوله) المجلس) أي فهذا الخيار عن المجلس بما يقوله غالب أفرادها والهاء لترتيب ما بعدها من الماقضة والعكس على ما مر من حالتيهم القبيحتين وما بينهما ما كد لا لكار عليهم أي أنهم يشتمرون بذكرا لله ويستبشرون بذكرا لله اهـ (قوله) نعم يتأقنوا أنفسهم إذا مسهم ضر فريدعون من اشتأروا من ذكره دون من استبشروا وبذكرا لله اهـ أبو السعود (قوله) إنما) أي تفضلا واحسانا فان التجو يل غنص به لا يطلق على ما أعطى جزاء اهـ أبو السعود وتقدم أن المفعول في هذا التركيب محذوف على تقدير الشارح النعمة بالاسماع وعنده قوله ثم إذا خوله نعمة منه (قوله) قال إنما أو نيت) ما موصولة أو كلفة فلي الأول الهامزة عليه وعلى الثاني عائدة على النعمة ولذلك كبر باعتبار كونها بمعنى الاسماع كما قال الشارح اهـ شيخنا وعلى الثاني هي إفادة كافي السمين لاها هي التي تزداد بعد الحروف النواسخ لتبشها للدخول على الاسمال (قوله) من الله باني له اهل) أومنى بوجوه كسبه أو باني ساعطاء بنالي من الاستحقاق اهـ أبو السعود وفي الخطيب على علم أي على علم من الله تعالى باني له اهل وقيل إن كان ذلك سعادة في المال أو طاية في النفس يقول إنما حصل ذلك بعدي واجهادي وإن كان محبة قال إنما حصل ذلك بسبب العلاج اللاني وإن حصل ما لا يقول حصل بكسي وهذا ناقض أيضا لانه لما كان عاجزا محتاجا أضاف الكل إلى الله تعالى وفي حال السلامة والصحة قطعه عن الله تعالى وأسنده إلى كسب نفسه وهذا تناقض قبيح اهـ (قوله) مل هي أي القولة) أي القالة للذكورة والاولى كما

لا يؤمنون بالآخرة
وإذا ذكرا لله
من ذوب) أي الاصل
(إذا لم يستبشروا
فلي اللهم) بمعنى بالله
(قوله) السموات
والأرض) مبدعها
(عالم القيب والشهادة)
منايا وما شهود) أنت
نحككم بين عبادك
في سماكا نوا فيه
يعتقدون) من أمر الدين
أهني لما اختلوا به من
الحق (تو أن للذين
ظلموا تما في الأرض
تحيما ومثله معة
لا تدوا به من سوء
العذاب يوم القيامة
وبذرا ظهر لهم من
الله ساقم يسكبوا
يعتصمون) يظنون (وبذرا
لهم سيئات مما كسبوا
وحاق) زل (يعم)
سماكا نوا يستبشرون
أي العذاب (فإذا تمس
الإنسان) المجلس (ضر)
دعا ثم إذا خولناه
أعطينا (بينة) أما
(منا قال إنما أو نيت)
على علم من الله باني له
اهل (بن حجة) أي
القولة (مئة) لية بلى
ذلك في سل بني إسرائيل
(يشون) حال من الضمير

المجبرور في لهم أي ألمين للشر في حال مشيهم في مساكن من أهلك من الكفار وقيل حوكل من المفعول
في أهلكنا أي أهلكناهم في حال غفلتهم وقوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة أي ولو لأجل مسمى لكن العذاب

بها العبد (والتكين أكثر لهم لا يقتلون) ان التصويل استدراج وامتحن (قد قالها ٦٥) الذين من قبلهم من قومهم الى ارضين بها

وقومهم الى ارضين بها
(قدما أغنى عنهم
ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات
ما كسبوا) أي جزاؤها
(والذين ظلموا من
هؤلاء) أي قريش
(سيصيبهم سيئات
ما كسبوا) وما هم
بمُعْجزين) فبأنهم عذابا
فقط عطاوا سبع سنين ثم وسع
عليهم (أولم يقتلوا أن الله
ينسط الرزق) بوسعه (بأن
يشاء) امتحانا (وتقدر
بضيقه لمن يشاء ابتلاء) أن
في ذلك لآيات لتقوم
بؤمنين)

صنع غيره ففسر الضمير بالنعمة أي بل النعمة فتنة أي محنة وابتلاء لا يشكرهم بغير هذا ودفعنا
اه شيئا (قوله ولكن أكثرهم لا يؤمنون) فيه دلالة على أن المراد بالانسان الجنس اها أبو السعود (قوله
قد قالها) أي القالة المذكورة اها أبو السعود (قوله الراضين بها) أشار بهذا الى أن قومهم يقولوا بها العمل
وإنما نسب اليهم قولها باعتبار رضاهم بها اها شيئا (قوله فإغنى) أي دفع عنهم (قوله سيئات ما كسبوا)
أي جزاء سيئات أعمالهم أو جزاء أعمالهم وسما سميت لانه في مقابلة أعمالهم السيئة من آالي أن جميع
أعمالهم كذلك اها بياضوى (قوله من هؤلاء) بانية أو تبعيضية وقوله سيصيبهم السيئات للتأكد اها
أبو السعود (قوله ففقط عطاوا سبع سنين) أي وقتل صناديدهم يوم بدر اها خطيب (قوله أولم يعلموا)
الضمير للقاتلين إنما أوينته على علم قاتلي أقالوا ولم يعلموا اغ أو اغفلوا ولم يعلموا (قوله الخ) اها أبو السعود
يتصرف (قوله ينسط الرزق لمن يشاء) أي بوسعه لمن يشاء وإن كان لا حيلة ولا قوة امتحانا ويقدر
أي يضيق لمن يشاء وإن كان قويا يشد الحيلة ابتلاء فلا قابض ولا باسط إلا الله تعالى وبذلك على ذلك أنا
نرى الناس مختلفين في سعة الرزق وضيقه فلا بد لذلك من حكمة وسبب وذلك السبب ليس هو عقل
الرجل وجهه فانا نرى الماقل القادر في أشد الضيق ونرى الجاهل الضعيف في أعظم السعة اها خطيب
(قوله إن في ذلك) أي المذكور من التوسيع والتضييق اها وقوله يؤمنون به أي بالله اها (قوله قل يا عبادي
الذين آمنوا) الخ (المعنى قل يا عبادي ربكم المحسن اليكم يقول يا عبادي اغ اها خطيب ومناسبة هذه الآية
لما قبلها أنه تعالى لما شد على الكفار وذكر ما أعد لهم من العذاب وأنهم لو كان لا حدم ما في الأرض ومثله
مع لا لندي به من عذاب الله الذكر ما في إحسانه من غفران الذنوب إذا آمن العبد ورجع الى الله تعالى
وكثيرا ما تأتي آيات الرحمة مع آيات النعمة ليرجوا العبد ويخاف وهذه الآية عامة في كل كافر
يؤوب ومؤمن بأصا بتوب فتمحو تو به ذنبه وقال عبد الله وغيره هذه أرجى آية في كتاب الله
تعالى اها نهر قوله أسرفوا على أنفسهم أي بالكفر أو بالماصى وسبب نزولها ما روى عن ابن
عباس اها قال بعث رسول الله ﷺ الى وحشى قائل حمزة يدعو الى الاسلام فأرسل اليه
كيف تدعوني الى دينك وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى بلى أنا ما بضاعف له العذاب
وأنا فعلت ذلك كله فأنزل الله إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال وحشى هذا شرط
شديد لعل لا أقدر عليه فمل غير ذلك فأنزل الله إن الله لا يغفر أن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء قال وحشى أراني بعد في شبهة لا يغفر لي أم لا فأنزل الله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فقال وحشى نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم اها خازن ثم قال فأن قلت حل هذه
الآية على ظاهرها إغراء بالماصى وإطلاقي الاقدام عليها وذلك لا يليق قلت المراد منها التنبية
على ألا يلبسني للماصى أن يظن انه لا يخلص له من العذاب فان من اعتقد ذلك فهو قاطن من رحمة الله
تعالى إذ لا أحد من المصاة إلا وانه متى تاب زال عقابا بوضار من اهل المغفرة والرحمة فعنى قوله إن الله
يغفر الذنوب جميعا أي بالتوبة إذا تاب وصحت توبته فمحت ذنوبه ومن مات قبل أن يوجب فهو موكل
إلى مشيئة الله تعالى فيه فان شاء غفر له وغفاه عنه وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة بفضل
ورحمته فالتوبة واجبة على كل واحد وخوف العقاب قائم فعمل الله يغفر مطلقا ولعله يعتب ثم يغفر بعد
ذلك اها وعيارة النهر ولما كانت هذه الآية فيها فسحة عظيمة للمصرف اتباعها بأن الآية
وهي الرجوع مطلوبة مأثور بها ثم توعدهم لم يبتبب بالماصى حتى لا يتي المرء كالمهل من الطاعة
والشكلى على القرآن دون إنبابة اشتهت وفي هذه الآية من انواع المعاني والبيان اشياء حسنة
منها إقباله عليهم وتداؤم ومنها إضافتهم إليه إضافة تشريف ومنها الالتفات من التكلم إلى

لازما والزام مصدر في
موضع اسم الفاعل ويجوز
أن يكون جمع لازم مثل
قائم وقام قوله تعالى (ومن
آناه الليل) هو في موضع
نصب بيسع الثانية
(وأطراف) محمول على
الموضع أو معطوف على قبل
وموضع الجمع موضع التثنية
لأن النهار له طرقتان وقد
جاء في قوله أقم الصلاة طرفي
النهار وقول لما كان النهار
جسنا جمع الأطراف وقيل
أراد بالأطراف الساعات
كما قال تعالى (ومن آناه الليل
لهلاك ترضى) وترضى وهما
ظاهران اها قوله تعالى (زهرة)
في نصبه أو وجه أحداه أن
يكون منصوبا بفعل محذوف

دل عليه متعنا أي جعلنا لهم زهرة والثاني ان يكون بدلا من موضع به والثالث ان يكون بدلا من

به) قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا (٦٠٦) عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا) بكسر التون وفتحها وقرىء بضمها أيضاً (و من رحمة

التي في قوله من رحمة الله ومنها إضافة إلى الرحمة لأجل اسمائه الحسن ومنها إعادة الطاهر بلفظه في قوله
إن الله ومنها إيراد الجملة من قوله إنه هو التقرر بالحجيم مؤكدة بأن العمل وبإعادة الصفتين اللتين
تضمنتهما الآية السابقة صحت (قوله يا عبادي) يحذف الياء ويثبت مفتوحة سبعين (قوله الذين
آمَنُوا على أنفسهم) أي أقرطوا في الجناية عليها بالأسراف في المعاصي اه يضاهي حتى أن الأسراف
مجاز لاستعمال المقيد وهو الأسراف في صرف المال في المطلق ثم تضمنه معنى الجناية ليصح تعديه
على والمضمّن لا يلزم فيه أن يكون معناه حقيقياً اه شباب (قوله بكسر التون) أي من باب جلس
وقوله وفتحها أي من باب طرب وسلم وقوله وقرىء بضمها أي شاذاً من باب دخل ففي المختار
القنوط اليأس وبإيه جلس ومدخل وطرب وسلم فهو قنوط وقنوط وقانط اه (قوله إن لم تتوبوا) راجع
لفعله من قبل أن يأتيكم العذاب (قوله) واتبوا أحسن ما أنزل إليكم الخ قال الحسن أي الزموا
طاعة الله واجتنبوا معصيته فانه أنزل في القرآن ذكر الفبيح لتجنبه وذكر الأحسن لتزويده
وتأخذه وباه خائن وفي البيضاء أحسن ما أنزل إليكم من ربكم أي القرآن والأماور
به دون المنهى عنه أو الزام دون الرخص أو التماسخ دون المنسوخ ولعله مأخوذ مني وأسلم كالآفة
والمواظبة على الطاعة اه (قوله هو القرآن) تفسير للأحسن فان ما أنزل إليكم من ربنا كتب كثيرة
أحسنها القرآن اه شيخنا (قوله أن تقول نفس الخ) جهه معمولاً لمقدر كما ترى وجعل غير المقدّر
كراهة أن تقول اه شيخنا وفي الكرخي قوله فبادروا قبل أن تقول الخ أشار به إلى أن أن تقول
منقول من أجله كما قدره وقدره الخ شئ كراهة أن تقول وابن عطية أنيوا من أجل
أن تقول وأبولقاء والحق أني كراهة أن تقول قال الحلبي عقب نقله هذه التقادير
ولا حاجة إلى إظهار هذا العامل مع وجود أنيوا ونكر نفس لأن المراد بها بعض الأقسام
وهي نفس الكافر المتميزة بالحجاج الشديد في الكفر أو بالذنب العظيم وبمجرد أن يراد التكرير
أي قوس كثيرة وهم الكفار والمصاة لاؤمنون اه شيخنا (قوله أصله يا حسرتي) أي فلا لف
منقلبة عن يا ليتكم اه نهرو الحسرة للاغتمام والحزن على ما فات اه خازن (قوله على ما فرطت) أي
على تهريط ونقصي لما مصدرة اه شيخنا (قوله أي طاعته) الجنب والمجاوب كلاهما بمعنى
جهة الشيء المحسوسة وإطلاق الجنب على الطاعة مجاز بالاستعارة حيث شبهت الجهة بجامع تعلق
كل بصاحبه فالطاعة لما تعلق بالله كما أن الجهة لما تعلق بصاحبها اه شيخنا وفي السمين قوله على
ما فرطت ما مصدرة أي على تهريطي ونم مضاف أي في جنب طاعة الله وقيل في جنب الله المراد
به الأمر والجهة يقال هو في جنب فلان وفي جانبه أي في جهته وأما حيث ثم اتسع فيه فقيل
فرط في جنبه أي في حقه اه (قوله وإن كنت لمن الساعرين) أي من المستزئرين بدين الله
تعالى وأمله وعمل الجملية التنبه على الحال أي فرطت وأما ساخر اه أبو السعود (قوله الطاعة)
في نسخة بإطلاقه (قوله أو تقول حين ترى العذاب الخ) التعمير بأو للدلالة على أن النفس لا تخلو
عن هذه الأقوال تحسراً وتحيراً وتعللاً بما لا طائل منحه اه أبو السعود أي فأو للتوبيخ
لا نقوله النفس في ذلك اليوم ويصح أن تكون مائة خلو فتجوز الجمع اه (قوله فأكون
من المحسنين) إما معطوف على كره وإما منصوب في جواب التمني والفرق بين القولين أنه
على الأول يكون من جملة التمني ويكون إخباراً أن جائز ألا راجيا وعلى الثاني يكون مترتباً على التمني
و يكون إخباراً أن اجاباه شيخنا وفي السمين قوله فأكون من المحسنين في نصب وجهان أحدهما
عطفه على كرهه فانه مصدر معطوف على مصدر مصرح به والثاني أنه منصوب على جواب التمني

الله إن الله يغير الله توب
تجيعاً لمن تاب من الشرك
(إنه هو التقرر بالحجيم
وأيديوا) أرجعوا إلى
ربكم وأمسكوا) أخلصوا
العمل (له من قبل أن
تأتيكم آفاتكم) آفاتكم
لا تشعرون) بمنه إن لم تتوبوا
(وأتبعوا أحسن ما أنزل
إليك من ربكم) هو
القرآن (من قبل أن
يأتيكم العذاب) آفة
وأسم لا تشعرون) قبل
أن ياتيه بوقته فبادروا قبل (أن
تقول نفس يا حسرتي)
أصله يا حسرتي أي تدامني
(على ما فرطت في جنب
الله) أي طاعته (وإن)
عقوبة من العقوبة أي واني
(كنت لمن الساعرين)
بدنه وكتابه (أو تقول تو
أن الله هذا) أي بالطاعة أي
فاهتديت (لكن كنت من
المستعجلين) هذه (أو تقول
حين ترى العذاب تو
أن في كره) أرجعوا إلى
الدنيا (فأكون من
المحسنين) المؤمنين
أزواج والتقدير ذوي زهرة
مخفف للضاف ويموزان
يكون جعل الأزواج زهرة
على المبالغة ولا يجوز أن يكون
صفة لأنه معرفة وأزواج
نكرة والربع أن يكون
على الذم أي آدم أو أعني

والخامس أن يكون بدلا من ما اختاره بعضهم وقال آخرون لا يجوز أن قوله تعالى لننتهم

المعمول لتأمرؤني بتقدير
أن يكون واحدة وتوحي
بإعدام نفسك (ولقد أوحى
إليك وإلى الذين آمنوا
فمنك) والله (لئن
أشركت) يا عبد مرضا
(لبيحيتك) عمك
تواكفون من الغامضين
بيل الله (وحده
(عابدك) وكس
التأثيرين) إمامه عليك
(وما قدروا الله حق
قدره) ما عرفوه حق معرفته
أو ما عطوه حق عطيته حين
أشركوا به غيره (والأرض
وبالياه على معنى البيان
وقرى (بينة) بالتوحيب (ما)
بدل منها أو خير مبتدا
عذوف وحكى عن بعضهم
ما لنصب والتوحيب على أن
يكون الفاعل ما بينة حال
مقدمة و (المصحف)
بالتحريك والاسكان
(فتع) جواب الاستفهام
و (مذل ونحوى) على تسمية
الفاعل وترك تسميته قوله
تعالى (من أصحاب) من
مبتدا وخبر والحال في موضع
نصب ولا تكون من معنى
الذى إذ لا مانع عليها وقد
حكى ذلك عن الدراء
(الصراط السوى) فيه جس
قراءات الأولى على قيل
أى المستوى والثانية السواء
أى الوسط والثالثة

عابده أنه حال عن حسنة أو شيعتنا (قوله أفصيه الله الخ) أى أبعد شاهدة الآية الدالة على إعراده
أعبد غيره وأمر بأن يقول لهم ذلك حين يدعوهم لعبادة إلهتهم وتعظيمهم وتقبلها أو شيعنا (قوله
المعمول لتأمرؤني) أى على إحصاء أن المصدرية لما حدثت بطل عملها على أحد الوجهين وما
والأصل أنا مروني بأن أعبد غير الله ثم قدم مفعول أعبد على تأمرؤني العامل في ماله وقد ضعف
بعضهم هذا بأنه يلزم منه تقديم المعمول الصلة على الموصول وذلك لأن غير منصوب بأعبد وأعبد
صلة لأن وهو لا يجوز ورد بيان الموصول لما حذف لم يراع حكمة فيأخذ كل بمرأى معناه ليصح
الكلام أو كرى (قوله نون واحدة) أى تخففة مع فتح الياء لا غير وهذه التوحيب الرفع كسرت
لحاسبة وحذفت نون الوقاية لاجتماع التاليف وهذه قراءة مانع وقوله بإدغام وعليه يجوز في الياء
السكون والفتح وقوله وفك وعابه قايام ساكنة لا غير فالقراءات أربعة وكلها سبعة أو شيعنا
(قوله ما دناهم وفك) لف وشر مرتب للقراءات الثلاث وإيضاحه أن من قرأ بالتوحيب الشديدة
أدغم نون علامة الرفع في نون الوقاية ومن قرأ بالتحفيف حذفت نون الوقاية على الصحيح وكسر
التون التي هي علامة رفع الفعل فوصل بكسرتها إلى الياء ومن قرأ بالتوحيب بلفظها في الأصل قال
الأنهوى وهو جيد لولا أن الثابت في المصحف نون واحدة أو كرى (قوله ولقد أوحى إليك)
هذه اللام دالة على قسم مقدر أى والله لقد أوحى إليك وقيل هو ما لب الفاعل وقيل ما به
جمله القسم وجوابه أى أوحى إليك هذا الكلام وهو لئى أشركت الخ وقيل ما لب الفاعل عذوف بدل
عليه السياق أى أوحى إليك الوحيد وقوله لئى أشركت الخ هذا الكلام لإيضاحه على قسم مقدر كما
قدروه الشارح بكل منهما موطنة للقسم وقوله ليحيطن عمالك وليكونن من الغامضين كل من هذين
اللامين واقعة في جواب القسم الثاني والثاني وجوابه جواب الأول وما جواب الشرطي قوله لئى
أشركت فحذوف لدخول جواب القسم عليه فهو من قيل قول ابن مالك وأحذف لئى اجتناع
ثبوت وقسمه الخ أو شيعنا (قوله فرضا) أى على سبيل فرض الحال إذ وقوع الشرك منه محال لعصمته
كائن إلا بقاء أو شيعنا فإن قلت للوحى إليه جماعة فهو من قبله من الرسل فكيف سأل النبي
لأن الظاهر أن يقال لئى أشركتم الخ وأجيب بأن تقدير الآية أوحى إليك لئى أشركت الخ وأوحى
إلى الذين من قبلك مثله أى أوحى إلى كل واحد منهم لئى أشركت الخ كما يقال كسا محلة أى كسى
كل واحد من محلة أو خطيب (قوله ليحيطن عمالك) في المصباح محيط العمل يحيط من باب تعب
محيطا بالسكون وجوبا فسد وهدر وحيط يحيط من باب ضرب لغة وقرى بها في الشواذ وحيط دم
فلان حيطا من باب تعب هدر وأحطيت العمل والم بالالف أهدرته أو (قوله واتكفون من
الغامضين) عطفت مسبب على مسبب (قوله بل الله فاعبد) مطوف على مقدر دل عليه سياق الكلام أى
ولا تشرك بل الله الخ أو خطيب (قوله وما قدروا الله الخ) من باب ضرب وبصر وفتح أو قاموس وفى
الحامع الصغرى عن أى على وابن السنى عن الحسن البصري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مئى
من العرق إذا ركبوها البحر أن يقولوا بسم الله مجراها ومرساها الآية وما قدروا الله حق قدره الآية
أنهى وأخر الآية الأولى ولا ننكس مع الكافرين وأخر الثانية يشركون وعن ابن عباس قال من قرأ
هاتين الآيتين فغطب أو غرق قتل ذلك أو من اللادى (قوله والأرض) مبتدا وقبضته خبره
والجمله في محل نصب على الحال من اسم الجلالة أى ما عطموه حق عطمته والحال أنه موصوف
بهذه القدرة الباهرة وقدم الأرض لما شترتهم لها وغرقتهم بحقيقتها ولما كان في دار الدنيا من
يدعى للملك والتهر والعظمة والقدرة دون دار الآخرة فلا صرفها لله وحده ظاهرا وباطنا قال يوم
القيامة أو خطيب وفى القرطبي وإنما خص يوم القيامة بالذكر وإن كانت قدرته عامة وشاملة

تجئاً) حال أى السبع (قُبضَتْ) أى مقبوضة أى فى ملكه ونصرفه (يَوْمَ ٣٠٩) بشيامة وتضمومات مقصورة

تجموعات (يَوْمَ) بقدرته
(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) معه (وَنُفِخَ
فِي الصُّورِ) للجنة الأول

استقاموا على الطريقة *

والخامس السوى على
تصغير السوء (ومن اهتدى)
بمضى الذى وفيه عطف
الخبر على الاستفهام وفيه
تقوية قول العراء ويجوز
أن يكون من فى موضع
جر أى وأصحاب من
اهتدى بمعنى النبي صلى
الله عليه وسلم ويجوز أن
يكون استقاما كالاول
(سورة الأنبياء عليهم
السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قوله تعالى (وم فى غلظة)
م مبتدأ (معرضون)
الخبر وفى غلظة يجوز أن
يكون حالاً من الضمير فى
معرضون أى أعرضوا
فالذين ويجوز أن يكون
خبراً ثانياً قوله تعالى
(عذرت) يحول على لفظ
ذكر ولو رفع على موضع
من ذكر جاز ومن بهم
يجوز أن يتعلق بآياتهم
وأن يكون صفة لذكر وأن
يتعلق بمحدث وأن يكون
حالاً من الضمير فى عذرت *
قوله تعالى (لا هية) هو
حال من الضمير فى يلعبون
ويجوز أن يكون حالاً من

لدار الدنيا أصلاً لأن السعوى تقطع ذلك اليوم كما قال والامر يومئذته وقال مالك يوم الدين حسباً
تقدم فى الفاتحة ولذلك قال فى الحديث ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وقد زدنا هذا الباب فى
الذكرة ياءاً وهوى الشيخان عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يطوى الله
السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون أين ملوك
الأرض اد خازن (قوله حال) أى لفظ جميعاً حال من الأرض الواقع مبتدأ وهذه الحال دالة على
أن المراد بالأرض الأرضون لأن هذا التأكيد لا يحسن ادخاله إلا على الجمع اد خليب فلهاذا قال
الشارح أى السبع اه (قوله أى مقبوضة الخ) عبارة القرطبي والأرض جميعاً قبضته أى أن قبض
الله الأرض عبارة عن قدرته وحاطته بجميع مخلوقاته يقال ما ملان الا فى قبضتى حتى ما ملان الا فى
قدرتى والناس يقولون الاشياء فى قبضته يريدون فى ملكه وقدرته وقد يكون معنى القبض والطفى اثناء
الشيء واذها بقوله عز وجل والأرض جميعاً قبضته يومئذ والمراة وبالارض جميعاً ذاهية
فاية يوم القيامة والمراد بالأرض الأرضون السبع بشدة ذلك شاهدان قوله جميعاً وقوله والسموات
ولأن الواضع موضع نفخ فمؤقتض لبا لفظ اه (قوله يوم القيامة) ان كان هذا الخطاب مع المؤمنين
فهم معتزون بقدرته الله تعالى ووجدانته فى الدنيا والآخرة فلا فائدة للاحتجاج عليهم وان كان
للمشركين فهم يتكبرون الآخرة من أصلها فلا يسوغ الاحتجاج عليهم بهذه الحجة وبما أن المقصود
الإشارة إلى أن التولى لا يقاء السموات والأرض فى هذه الدار هو التولى لتخريبها يوم القيامة وذلك
يدل على قدرته التامة على الإيجاد والاعدام وأنه غنى على الإطلاق فانه إذا حاول تخريب الأرض
بقبضها وبزبيلها من الرأى والخطيب (قوله والسموات مطويات يمينه) ليس يريد به طيا
بلاجر وأصحاب وانما المراد بذلك الفناء والذهاب يقال قد اطوى عثا ما كنا فيه وجاءنا غيره
راطلوى عنا وهو معنى المضى والذهاب واليمين فى كلام العرب قد تكون بمعنى القدرة والملك ومنه قوله
تعالى أو ما ملكت أيمانكم يريد به الملك وقال تعالى لا تأخذوا مته باليمين أى بالقوة والقدرة اه قرطبي
فى الخازن وليس عندنا معنى اليمين الجارحة أتمامها صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت
لأنكيتها وانتهى إلى حيث انتهى بالكتاب والاخبار المأثورة الصحيحة وهذا مذهب أهل
السنة والجماعة وقال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه فى كتابه فتنفسه ثلاثه والسكوت
عه اه (قوله بجمرات) أى كالسجل المطوى قال صاحب الكشف والقرض من هذا الكلام إذا
أخذته كما هو بجماعته وبمجموعة تصوير عظمته والتوقيف على كنهه جلالة لا غير ما يهاب بالقبضة
ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة تعجاز اه واليه أشار المصنف فى التقرير اه كرخی (قوله ونفخ فى
الصور) الذى ينفخ فى الصور هو إسرائيل عليه السلام وقد قيل انه يكون معه جبريل لحديث
أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ إن صاحبى الصور بأيديهما أو فى أيديهما قران
بالأحطان النظر حتى يؤمران أخرجه ابن ماجه فى السنن وفى كتاب أبى داود عن أبى سعيد الخدرى
قال ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل اه قرطبي
(قوله فى الصور) العامة على سكنوا الواو وزيد بن على وقناة بفتحها جمع صورة وهذه ترد قول
ان عطية أن الصور هنا يمين أن يكون القرن ولا يجوز أن يكون جمع صورة وقرئ فصعق
مبلياً للمفعول وهو مأخوذ من قولهم صعقتهم الصاعقة يقال صعقه الله فصعق إلا من شاء الله
متصل والمستثنى إجماعاً بل وميكائيل وإسرائيل وامراضوان والمور والزبانية واما البارى تعالى
قوله الحسن وفيه نظرم من حيث قوله من فى السموات ومن فى الأرض فاه لا يتجزئ على هذا يمين أن

أَوْجِهَ أَحَدَهُمَا الرُّبْعَ وَنِصْفَهُ
أَرْبَعَةً أَوْجِهَةً أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْوَارِثِ
أَمْرًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ
عَقْلًا وَالْوَارِثُ حَرْفٌ لِلْجَمْعِ
لِاسْمِ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ
مَبْتَدَأً وَالْخَبَرُ هَلْ هَذَا
وَالْقَدِيرُ يَقُولُونَ هَلْ هَذَا
وَالرَّاحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرٌ
هَبْتًا مَحذُوفٌ أَيْ مِمَّنْ الدِّينِ
ظَلَمُوا وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مَبْتَدَأً عَلَى إِخْبَارٍ
أَعْيَى وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ
مَجْرُورًا صِلَةً لِلْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ
تَعَالَى (قُلْ رَبِّي) يَقْرَأُ عَلَى
الْأَمْرِ وَقَالَ عَلَى الْخَبَرِ (فِي
السَّمَاءِ) حَالٌ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ
حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ عَلَى عِلْمٍ وَنِصْفِ
ضَعْفٍ وَبِجُوزِ أَنْ يَتَمَلَّقَ
يَعْلَمُ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَضْفَاتُ
أَحْلَامٍ) أَيْ هَذَا أَضْفَاتُ
(كَمَا أُرْسِلَ) أَيْ إِنِّي أَمَّا
مِثْلُ إِسْرَافِ الْأَوَّلِينَ
(وَأَهْلُكُنَا هَا) صِلَةٌ لِقَوْلِهِ
إِنَّمَا عَلَى الْبَلَدِ أَوْ عَلَى الْمَوْضِعِ
(وَيُوسَى) بِأَيَاءِ (وَالْبَهْمِ)
قَائِمٌ مَقَامَ الْفَاعِلِ وَنُوحِي
بِالْوَنِّ وَالْمَعْمُولُ مَحذُوفٌ
أَيْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ هُوَ قَوْلُهُ
تَعَالَى (جَسَدًا) هُوَ مُرَدِّفٌ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ وَالضَّافِ
مَحذُوفٌ أَيْ ذَوِي أَجْسَادٍ
(وَلَا يَأْكُلُونَ) صِفَةٌ
لِاجْسَادِ وَجَعَلْنَاهُمْ بِجُوزِ أَنْ
يَكُونَ مُتَعَدِّيًا إِلَى اثْنَيْنِ

يَكُونُ مُتَعَدِّيًا إِلَى سِتِّينَ (فِي الْمَاتِ) أَيْ مَنْ كَانَ أَحْيَاءً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى
وَعَشَى عَلَى مَنْ كَانَ مَيِّتًا قَبْلَ لِكْنَحِي فِي قَبْرِهِ كَلَامٌ بِنَاءٌ وَالشَّهَادَةُ يَفْتَنُ عَلَيْهِمُ بِالْمَغْنَةِ الْأُولَى
حَقٌّ عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ مِنَ الْحُورِ وَالْوَلَدَانِ هَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الصَّبِيِّ بِمَعْنَى الْمَوْتِ وَيَسْتَنِي مِنْهُ بِمَعْنَى
النَّشْأَةِ وَالْأَعْمَاءُ مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَهُ لَا يَصْعُقُ مِنْ تِلْكَ الْفَخْخَةِ أَيْ لَا يَنْشَى عَلَيْهِ بَلْ يَبْقَى
مُتَقِطًا بَالًا لَا يَصْعُقُ فِي الدِّيَانَةِ فِي قِصَّةِ الْجَبَلِ فَلَا يَصْعُقُ أُخْرَى وَعِبَارَةُ الْبَيْضَاوِيِّ نَصَبُ أَيْ
خَرِيفًا أَوْ مُشْبِيًا عَلَيْهِ أَتَتْهُ وَكُتِبَ عَلَيْهِ الشَّهَادَةُ مَا نَصَحَهُ قَوْلُهُ أَوْ مُشْبِيًا عَلَيْهِ هُنَا إِشْكَالٌ أَوْ رَدُّهُ
بَعْضُ السَّلَفِ وَهُوَ أَنَّ نَصَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْاسْتِثْنَاءَ بَعْدَ قِصَّةِ الصَّبِيِّ وَهُوَ النَّصْبَةُ الْأُولَى
الَّتِي مَاتَ فِيهَا مِنْ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَبِيَّهِ الْأَرْضِ وَالْحَدِيثُ الصَّحِيحُ الْمُرَوِّى فِي الصَّحِيحِينَ وَالسَّنَنِ وَهُوَ أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ مَا كُنْتُ أُولَمَ مِنْ رَفَعِ رَأْسِهِ قَالُوا مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخَذَ
بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا دَرَى أَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلِي أَوْ كَانُ مِنْ أَسْتَنَى اللَّهُ فَتَنَ بَدَلَ عَلَى أَنَّهَا تَفْخَةُ الْبَيْتِ
وَمَا قِيلَ إِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ لَيْسَ بِمَيِّتٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِأَطْلٍ لِمَعْنَى مَوْتِهِ وَقَالَ الْفَخْخِيُّ
عِيَاضٌ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ صَفْعَةٌ فَرَعَ بَعْدَ الْفَرْحِ نَفْسُ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ تَنْتَوِي الْأَيَّاتِ
وَالْأَحَادِيثُ قَالُوا الْقُرْطُبِيُّ وَرَدَّهُ مَا رَفَعَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَخَذِ مَوْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ
قَالَ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَ هَذِهِ الْبَيْتِ وَأَيْضًا تَكُونُ الْبَهْمَاتُ أَرْبَعًا وَلَمْ يَنْفُكْهُ النَّفَقَاتُ فِي حَمْلِ قَوْلِ الْمُنْصِفِ أَوْ
مُشْبِيًا عَلَيْهِ عَلَى عَشَى يَكُونُ مِنْ تَفْخَةٍ بَعْدَ قِصَّةِ الْبَيْتِ لِلْأَرْحَابِ وَالْأَرْحَابُ كَلَامُهُ مُرَدُّوهُمَا عَرَفَتْ
وَمِنْ الْقُرْبِ أَنْ مَعْصِيَهُمْ جَعَلَهَا بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَسَابًا وَقَدْ سَمِعْتُمَا مِنْ زَادِي الْقُنُودِ وَنُصْبَةٍ
وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ زَادِي الْقُنُودِ فِي الصُّورِ تَفْخَةُ الْقُرْطُبِيِّ وَالَّذِي يَزِيغُ الْأَشْكَالَ مَا قَالَهُ بَعْضُ مَشَائِخِ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ
بِهِمْ مَعْصِيَةٌ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالشَّهَادَةُ قَائِمَةٌ مِنْهُمُ وَجُودُونَ أَحْيَاءٌ وَأَنْ لَمْ يَزَمْ قَالُوا
تَفْخَةُ مَعْصِيَةِ الصَّبِيِّ صَحِيحٌ كُلٌّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَصَفِي غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مَوْتٌ وَمَوْصِفُهُمْ عَشَى قَالُوا كَانَتْ تَفْخَةُ الْبَيْتِ حَتَّى مِنْ مَاتَ وَأَقَامَ مِنْ عَشَى عَلَيْهِ وَلِذَا وَقَعَ فِي الصَّحِيحِينَ
فَمَا كُنْتُ أُولَمَ مِنْ يَفْقَهُ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَأَوْفَى كَلَامِ الْمُنْصِفِ لِلتَّقْسِيمِ وَالْمُرَادُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
عِنْدَ تَفْخَةِ الصَّبِيِّ مِنْهُمْ مِنْ يَخْرُجُ مَيِّتًا كَسَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنَ النَّاسِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ كَلَامُ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَبَعْضُ الْمَلَائِكَةِ تَمْلَأُ أَدْنَى (قَائِدَةً) قَالَ ابْنُ الْوَرْدِيِّ فِي خُرَيْدَةِ الْعَجَائِبِ
ذَكَرَ تَفْخَاتِ الصُّورِ وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ ثَنَانٌ مِنْهَا فِي آخِرِ الدُّنْيَا وَوَاحِدَةٌ فِي أَوَّلِ الْآخِرَةِ ذَكَرَ
التَّفْخَةَ الْأُولَى صَاحِبُ الصُّورِ وَهُوَ السَّيِّدُ أَمْرًا فَيَلِّقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ وَالْعَرْشُ عَلَى كَاهِلِهِ وَانْقَادِيهِ قَدْ مَرَقْنَا مِنَ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى
بَدَنَانَعْنَا مَسِيرَةَ مِائَةِ سَاعَةٍ عَلَى مَارِوَاهِ وَهَبَ وَقَدَرُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ أَتَمُّ
وَأَنَّ صَاحِبَ الصُّورِ قَدْ تَلَقَّيْنَاهُ يَنْتَظِرُنِي بِمُؤَمَّرِي شَيْخٍ ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي صُورَةِ الصُّورِ وَهُوَ يَنْتَظِرُنِي
كَبِيَّةٌ قَرْنٌ فِيهِ نَفْسٌ بِحَدِّ جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ وَلَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ تَحْتَ التَّرَى تَخْرُجُ مِنْهَا الْأَرْوَاحُ وَتَمْتَلِكُ
بِأَجْسَادِهَا وَشُعْبَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْهَا يُرْسِلُ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْوَتَى وَشُعْبَةٌ فِي قَدَمِ الْمَلِكِ فِيهَا يَنْشَخُ نَفْخَةُ
الْفَرْحِ وَيُدْعَاوُ بِطُولِهَا فَلَا يَحِجُّ حَكْمًا مَا مَوْحَى الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا إِلَى الصَّبِيحَةِ
وَاحِدَةً مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا يَنْتَظِرُونَ إِلَى الصَّبِيحَةِ وَاحِدَةً نَأْخُذُهُمْ بِهَمْ يَنْصَبُونَ وَفِي
قَوْلِهِ تَعَالَى وَبِوَسْمِخٍ فِي الصُّورِ قَتْنُخٍ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالُوا
وَإِذَا بَدَتْ الصَّبِيحَةُ فَتَزَعُ الْخَلْقُ وَتَغْمِرُ وَتَأْتِي وَالصَّبِيحَةُ تَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ مَضَاعِفَةً وَشِدَّةً
وَشَنَاعَةً فَتَنْجَازُ أَهْلَ الْبِرَادِيِّ وَالْقَبَائِلِ إِلَى الْقُرَى وَلِلدُّنْيَا تَزَادُ الصَّبِيحَةُ وَتَشْتَدُّ حَتَّى

صفة لكتاب و ذكرهم مضاف إلى المفعول أي ذكرنا إياكم ويجوز أن يكون (٦١١) مضافاً إلى الماعل أي ما ذكرتم من

الشرك وتكذيب النبي ﷺ فيكون المفعول محذوقاً (كم في موضع نصب) (قصصنا) كانت ظالمة صفة لقرية قوله تعالى (إدام) لاجأة فهم مبتدأ (ركضون) الحبر وإذا ظرف للخبر قوله تعالى (تلك دعوام) تلك في موضع رفع اسم زالت ودعوام الحبر ويجوز العكس والدعوى قولهم يا ويلنا (وحصيداً) مفعول ثان والتقدير مثل حصيد فلذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل المقدور (خامدين) بمنزلة هذا حال حاض ويجوز أن يكون صفة الحصيد (ولاعين) حال من الماعل في خلقنا (إن كنا) بمعنى ما كنا وقيل هي شرط (فيدمقة) قرى شاذة بالنصب وهو بعيد والجل فيه على المعنى أي بالحق قالدع و (بما يصفون) حال أي ولكم الويل وأما وما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة مصدرية قوله تعالى (ومن عنده) فيه وجان أحدها أن تكون من معطوفة على من الأولى والأولى مبتدأ وله الخبر أو هي مرفوعة بالظرف فقل هذا (لاستكرن) حال إما

يتجاوزوا إلى أمهات الأمصار وتعطل الرعاة السوائم وتفرقها وتأتى الوحوش والسياب وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى وإذا المشار عطلت وإذا الوحوش حشرت ثم ترداد الصيحة هولاً وشدة حتى تسير الجبال على وجه الأرض وتضمير سرباً جازياً وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالهن المنفوش وزلزلت الأرض وارتجت وانفضت وذلك قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها وقوله تعالى يوم ترجف الأرض والجبال ثم تسكور الشمس وتتكدر النجوم وتسجر البحار والناس أحياء كالوالهين ينظرون إليها وعند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت وكل ذات حمل حملها وتسحب الولدان وتزى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد وروى أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس وبينهم كذلك إذ تناثرت النجوم وبينهم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وبينهم كذلك إذ تحركت الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتاداً فزعزعت الجن إلى الانس والانس إلى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش لما ج مضهم في بعض قبائل الجن نحن ما نيكم بالخبر اليقين فاطلقوا فإذا هي نار تتأجج فينهم كذلك إذ جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا يسع المؤمن ردها ولا التكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمل و تكون الجبال كالهن ولا يسأل حجم حيا وفيها تشقق المياه فتصير أبواباً وفيها يحيط سراق من نار بحافات الأرض تطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار المياه والأرض فتطلق الملائكة يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا الآية واللونى في القبور لا يشعر بهذه ذكر النسخة الثانية في المصوره وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الأرض إلا من شاء الله فيموتون في هذه النسخة إلا من تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله ذكر ما بين النسختين من المدة يقال إن ما بين النسختين أربعين سنة تبقى الأرض على حالها مستريحة بعدما سربها من الأحوال العظام والزلازل وعطرها مماؤها ونجري مياهها وتطمع أشجارها ولا حتى على ظهرها من سائر المخلوقات ذكر المطر الذي ثبت منه الأجساد قالوا فإذا مضى من النسختين أربعين سنة ما أمطر الله سبحانه وتعالى من تحت الرشم ما خثر أكاطلاءه وكأني من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب وبأمر الله الأرض والبحار والطيور والسياب برد ما أكلت من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتكامل أجسامهم قالوا أتى كل الأرض ابن آدم لا يحب الذنب فإنه في مثل عين الجراد لا يدركه الطرف فينشئ الله المخلوق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاءه كالحيات في شعاع الشمس فإذا تم وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشقى عنه الغير ثم قام خلقا سويا وذكر النسخة الثالثة نفخة القيام وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لنذاعصر ونويعم الله أرواح المخلوق في المصور ثم بأمر الله الملك أن ينفخ فيه قالاً أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة والأعضاء المتشقة والشعور المنثرة إن الله المصور الخالق بأمر أن تجتمعن لتعمل القضاء فيجتمعن ثم ينادى قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم نخرجون من الأجداث سراوا قال تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مطيعين إلى الداع وقال عز من قائل يوم تشقق الأرض عنهم سراوا ذلك حشر علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم تلقى المومنون بمرأب من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وقد أو الهاسقون

من الأولى أو الثانية على قول من رفع بالظرف أو من الضمير في الظرف الذي هو الخبر أو من

أوجه أحدهما الرنح ووجه أربعة أوجه أحدها أن يكون بدلا من الواو في أسروا وإتاني أن يكون ة علا والواو حرف للجمع لاسم والثالث أن يكون مبتدأ والخبر هل هذا والتقدير يقولون هل هذا والزواج أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين ظلموا والوجه الثاني أن يكون منصوبا على إصباح أي والثالث أن يكون مجرورا بصفة للاسم وقوله تعالى (قل رب) بقرأ قل على الأمر وقال على الخبر (في السماء) حال من القول أو حال من الفاعل في علم ربه ضعف ويجوز أن يتعلق يعلمه قوله تعالى (أصفاة أحلام) أي هذا أصفاة (كما أرسل) أي إنيأما مثل إرسال الأولين (وأهلكتناها) صفة لقرية إمامي اللفظ أو على الموضع (و(يوسى) بآلآء) وال(بهم) قائم مقام الفاعل ونوحى بالون والمفعول محذوف أي الأمر والهي وقوله تعالى (جسدًا) هو مفرد في موضع الجمع والمضاف محذوف أي ذوى أجساد (ولا يأكلون) صفة لأجساد وجعلناهم يجوز أن يكون متعديا إلى اثنين

يكون منقطع (المسبحين) (قوله مات) أي من كان الحي في ذلك الوقت من الملائكة وأهل الأرض حتى وغشى على من كان ميتا من قبل لكنه حتى في قبره كالأبياء والشهداء فيغشى عليهم المنة الأولى حتى على نبينا ^{صلى الله عليه وسلم} وقوله من الحور والولدان هذا استثناء من الصديق بمعنى الموت ويستثنى منه بمعنى النشأ والاعظام موسى عليه الصلاة والسلام قال لا يصعب من تلك المنة أي لا يفتنى عليه من يفتنى متيقنا أن الله صمق في الديار مرة في قصة الجبل فلا يصعب أخرى وبعبارة اليفاضى فصعق أي خرميتا أو مفتشيا عليه انتهت وكتب عليه الشهاب ما به قوله أو مفتشيا عليه هنا إشكال أو رده بعض السلف وهو أن نص القرآن يدل على أن هذا الاستثناء بدققة الصديق وهي المنحة الأولى التي مات فيها من تنى على وجه الأرض والحديث الصحيح للروى في الصحيحين والسنة وهو أن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} تلا هذه الآية وقال ما كونا أول من يرفع رأسه فإذا موسى عليه الصلاة والسلام أخذ غائبة من قوائم الرمش فلا يرى رأسه قلى أو كان عن استثنى الله عنه بدل على أنها بدققة البعث وما قيل إنه يحتمل أنه موسى عليه الصلاة والسلام عن لم يمت من الأبناء باطل لصحة موته وقال الغاضى عياض يحتمل أن تكون هذه صفة قزع بعد الشرحين تنشأ الأرض والسماوات فتتواثق الآيات والأحداث قال القرطبي ويردده ما في الحديث من أن أخذ موسى عليه الصلاة والسلام غائبة الرمش قامه إما هو عند دفعة المثل وأيضا تكون الصفات أربعا ولم ينقله الثقات فمن جعل قول المصنف أو مفتشيا عليه على غشى يكون من بدققة البعث للارهاب والارباب بكلام مردود بما عرفت ومن القريب أن بعضهم جعلها بحد يث أي في مرة رضى الله عنه حسا وقد سمعنا من زاد في الظنور نفعة ولم يسمع من زاد في الصور دفعة قال القرطبي والذي يزم الإشكال ما قاله بعض مشايخنا إن الموت ليس محذوف بعض النسبة للأبناء عليهم الصلاة والسلام والشهداء قائم بوجودهم أحياء وإن لم يزم فإذا نفضت بدققة الصديق صمق كل من في السماوات والأرض وصمق غير الأبناء عليهم الصلاة والسلام موت وصمقهم غشى فإذا كانت دفعة البعث حتى من مات أو قات من غشى عليه ولما وقع في الصحيحين ما كونا أول من يفتنى إذا عرفت هذا وفي كلام المصنف للتقسيم والمراد أن أهل السماء والأرض عند دفعة الصديق منهم من يغر ميتا كمن على ظهر الأرض من الناس ومنهم من يفتنى عليه كالأبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتأمل (اد) (قائدة) قال ابن الوردي في خريدة المعجائب ذكر دفعت الصور وهي ثلاث مرات ثلثان منها في آخر الدنيا وواحدة في أول الآخرة ذكر المنة الأولى صاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو أقرب الملائكة إلى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش على كاهله وإن قدمه قدمنا من الأرض السفلى حتى بدت أعينها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أتم وأن صاحب الصور قد لتقمه ينتظر متى يؤمر فينشق ذلك ما جاء في صورة الصور وهيئة روى أنه كهيئة قرن فيه ثقب بد جميع الأرواح وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الأرواح وتتصل بأجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الأرواح إلى اللواتي وشعبة في فم الملك فيها ينشق دفعة الفزع ويديها ويطولها فلا يبرح حكذا ما روى المذكرة في قوله تعالى وما ينظرون إلا لصبيحة واحدة ما لما من فواق وفي قوله تعالى ما ينظرون إلا لصبيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وفي قوله تعالى ويوم ينشق في الصور قزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله قالوا وإذا بدت الصبيحة فزعت الخلائق ونجرت وتاهت والصبيحة تزاد كل يوم مضاعفة وشدة وشاعة فتتجاز أهل البوادي والقبائل إلى القرى والمدن ثم تزداد الصبيحة وتشد حتى

سنة لكتاب و ذكرهم مضاف إلى القول أي ذكرنا إياكم ويجوز أن يكون (٦١١) مضافا إلى الماعل أمساذا كرم من

الترك وتذهب النبي

يكون للمعول

عذوقا (كم) في موضع

نصب (بمضمنا) كانت

ظالمة صفة لثرية قوله

تعالى (إذ أم) لتعجبا فهم

مبتدأ (و ركضون) الخبر

و إذا ظرف للخبر قوله تعالى

(تلك دعواهم) تلك في

موضع رفع اسم زالت

ودعواهم الخبر ويجوز

المكس والدعوى قولهم

يا ويلنا (وحصيد) مفعول

ثان والتقدير مثل حصيد

فلذلك يجمع كما لا يجمع

مثل المقدور (خامدين)

بجزلة هذا حلو حاض

ويجوز أن يكون صفة

لحصيد (لا عين) حال

من الماعل في خلفنا (إن

كننا) بمعنى ما كنا وقيل هي

شرط (فندمته) قري

شاذا بالنصب وهو بعيد

والجمل فيه على المعنى أي

بالحق قالدع (وما

بصفون) حال أي ولكم

الويل واقما وما بمعنى الذي

أو نكرة موصوفة

مصدر به قوله تعالى (ومن

عنده) في وجهان أحدهما

أن تكون من مطوقة على

من الأولى والأولى مبتدأ

وله الخبر أو هي مرفوعة

بالنرف فعل هذا

(لا يستكبرون) حال إما

يحتاجوا إلى أمهات الأمصار وتعلل الرماة السواثم وتارقها وتأتى الوحوش والسياح وهي
مذعورة من هول المصيبة فتختلط بالأس وتستأسس بهم وذلك قوله تعالى وإذا المشرك عطلت
وإذا الوحوش حشرت ثم تزداد المصيبة هولاً وتشد حتى تسير الجبال على وجه الأرض وتصير
سرايا جارية وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت وقوله وتكون الجبال كالهين المنفوش وزلزلت
الأرض وارتجت وانفضت وذلك قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها وقوله تعالى يوم ترجف
الأرض والجبال ثم تسكر الشمس وتتكدس النجوم وتسجر البحار والناس أحياء كالوالهين
ينظرون البياض عند ذلك تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتسحب الوالدان
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من العزع ولكن عذاب الله شديد وروى أبو جعفر الرازي عن
الربيع عن أبي العلاء عن أبي بن كعب قال قال الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس وبينهم
كذلك إذ تناثرت النجوم وبينهم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض وبينهم كذلك إذ تحركت
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادا فزعت الجن إلى الأس والاس إلى
الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فلاج بعضهم في بعض فقالت الجن نحن نأبىكم بالخبر
الدين فاطفلوا فلذا هي نار تأجج فيبينهم كذلك إذ جاءتهم ريح فاعلمت بهم وعضت من نص القرآن
ظاهرة لا يسع المؤمن ردها ولا التكذيب بها وفي هذه المصيبة تكون المياه كاهل وتكون الجبال
كالهين ولا يسأل جيم حيا وفيها تنشق المياه فتصير أبوابا وفيها يحيط سراق من دار بمقات الأرض
فتطير الشياطين حاربة من العزع حتى تأتي أقطار السماء والأرض فتلفهم لللالكة يضربون
وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والاس إذا استعظم أن تغدوا من أقطار
السموات والأرض فاعفوا الآية ولما توفى في القبور لا يمشرون بهذه ذكر النبعة الثانية في الصورة
وذلك قوله تعالى وتفتح في الصور فتعق من في السموات ومن الأرض إلا من شاء الله فيموتون
لهذه النبعة إلا من تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله هذه كرامين الضعفين من المدة يقال إن
ما بين الضعفين أربعين سنة تبقى الأرض على حالها مستريحة بحد ما من الأحوال العظام والزلازل
وتطير سماؤها وتجرى مياهها وتطمع أشجارها ولا حتى على ظهورها من سائر المخلوقات هذا كالمطر
الذي نبت منه الأجساد قالوا فإذا مضى من الضعفين أربعين سنة ما أمطر الله سبحانه تعالى من تحت
الرشماء خائرا كالأطلاء وكانى من الرجال يقال له ما له الحيوان فليتبت أجسامهم كما يبت البقل قال
كعب بن ريار الله الأرض والبحار والطيور والسياح برود ما كانت من أجساد بني آدم حتى الشجرة
الواحدة تتكامل أجسامهم قالوا وكل الأرض ابن آدم لا يحب الذئب فانه في مثل عين الجراد
لا يترك الطرف فيبشيه الله الخلق من ذلك العجب وترك عليه أجزاؤه كالحياء في شاح للشمس فابدا
بم تكامل فتخيه الروح ثم انشئ عنه القبر ثم قام خلفا سوا ذلك النبعة الثالثة وهي فتحة القيام وذلك
قوله تعالى ثم نفتح فيه آخري فإذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى إن كانت إلا مصيبة واحدة فإذا هم جميع
لها محض ونو جميع الله أرواح الخلق في الصور ثم بامر الله الملك أن يفتح فيه قائلا أنها العظام البالية
والأصاال المنفصلة والأعضاء المنزقة والشعور المنتهية إن الله للصورة الخلق بأمر كن أن تجتمع
لفعل القضاء فيجتمع ثم ينادى قوموا للعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يوم يخرجون
من الأجداث سراوا قال تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مطعين إلى الداع وقوله
عن من قاتل يوم تنشق الأرض عنهم سراوا ذلك حشر علينا يسر فإذا خرجوا من قبورهم تلقى المؤمنين
بمرا كيم رحة الله كما وعد سبحانه وتعالى بقوله يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وفدا والعاثون

من الأولى أو الثانية على قول من رفع بالظرف أو من الضمير في الظرف الذي هو الخبر أو من

والولدان وغيرهما ثم تنفخ (٦١٢) فيه أخرى فاذا همم) أى جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينظرون ما به مل بهم

وأشرقت الأرض
أضاءت (ينورون) حين
ينجل لفضل القضاء
(ووضع) أن يكتب
كتاب الأعمال للحساب

الضمير في عنده والوجه
الثاني أن تكون من الثانية
مبتدأ ولا يستكون
الطيرة قوله تعالى (يسبحون)
يجوز أن يكون مستأفا
وأن يكون حالا من صمير
الفاعل قبلها ولا يعترض
حال من ضمير الداعى في
يسبحون قوله تعالى
(من الأرض) دوصمة
لآلهة أو متعلق بالتدبر على
معنى ابتداء غاية الاتحاد
قوله تعالى (الاله) الرفع
على أن الإصمعة معنى غير
ولا يجوز أن يكون بدلا
لأن المعنى يصير إلى قولك
لو كان فيهما الله لقد سدا
الآثرى أك لو قلت
ما جاني قولك إلا زيد على
البدل لكان المعنى جاني
زيد وحده وقيل يمتنع
البدل لأن ما قبلها إيجاب
ولا يجوز النصب على
الاستثناء ولو جزم أحدهما
أنه قدس في المعنى وذلك مك
إذا قلت لوجاني القوم إلا
زيداً لفتنهم كان معناه
أن القتل امتنع لكون زيد
مع القوم فلو نصبت في
الآية لكان المعنى أن ساد

يمشون على أقدامهم ويساقون سوقاً وهو قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا اه (قوله
وغيرهما) كجبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت فتم بالنعمة الأولى ولما يمتنون
حين النسخين اه خطيب وفي القرطبي واختلف في المستثنى من هم فقيل هم الشهداء متقدمين إياهم
حول العرش روى مرفوعاً من حديث أبي هريرة فنادى كرقش من ومن حديث عبد الله بن عمر
ذكر التلميذ وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت عليهم السلام وروى من حديث
أنس أن النبي ﷺ تلا وفتح في الصور الآية فقالوا يا نبي الله من هم الذين استثنى الله تعالى قال
هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت فيقول الله لك الموت يا ملك الموت من من خلتى وهو
أعلم فيقول يارب نبي جبريل وميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف لك الموت فيقول الله تعالى خذ
نفس إسرافيل وميكائيل ويخران ميتين كالعلودين العظيمين فيقول موت يا ملك الموت فيموت فيقول
الله لجبريل يا جبريل من تقي فيقول تباركت وتعاليت إذا الحلال والأكرام وجهك الباقي الدائم
وجبريل الميت العاقى فيقول الله تعالى يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجداً يخضع بجماعه يقول
سبحانك ربى تباركت وتعاليت إذا الحلال والأكرام وذكر الرقائى عن أس بن مالك عن
النبي ﷺ في قوله عز وجل فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال جبريل
وميكائيل وحلة العرش وملاك الموت وإسرافيل وفي هذا الحديث أن آخرهم موتاً جبريل عليه
عليهم السلام وحديث أبي هريرة من أن آخرهم موتاً لك الموت أصبح وقال الصالح هورضوان
والحور ومالك والربابة وقيل عقارب أهل النار وحياتها قال القشيري ومن حمل الاستثناء على موسى
والشهداء فهو لا قد سادوا غير أنهم أحياء عند الله فيجوز أن تكون الصعقة بزوال العقل ودون زوال
الحياة ويجوز أن تكون بالموت اه (قوله) ثم فتح فيه أخرى) أى بعد أربعين سنة وأخرى مرفوع
على النيابة أو منصوب على المصدرية والتائب الحار والمجرور اه شيخنا وفي السمين يجوز أن يكون
أخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة المصدر عزوف أى تنفخ فيه نفخة أخرى وبؤده
التصرح بذلك في قوله فإذا تنفخ في الصور نفخة واحدة فصرح بإقامة المصدر ويجوز أن يكون
القائم مقام الحار والمجرور وأخرى منصوب على ما تقدم اه (قوله) فاذا هم قيام ينظرون) الاستثناء
ملاحظ في هذا أيضاً كما أشار به بقوله الموتى وأما من لم يمت كالحور فلا يزال فيه فاذا هم قيام
ينظرون اه شيخنا والعامة على رفع قيام خيراً وزيد بن على على نصبه حالاً وفيه حينئذ وجهان
أحدهما أن الخمر ينظرون وهو العامل في هذه الحال أى فاذا هم ينظرون قياماً والثاني أن الخمر محدث
هو العامل في الحال أى فاذا هم مبعوثون أو مجموعون قياماً وإذا جعلنا إذا العجائية حرفاً كما قال
بعضهم فالعامل في الحال إما ينظرون وإما الخمر المقدرة اه (قوله) أضاءت) أى أضاءت عظيمة حتى
تميل إلى الحرة ولما راد إلى الأرض الأرض الجديدة التي يوجد بها الله في ذلك الوقت لتعشر الناس عليها
وليس المراد بها أرض الدنيا لأنه يوم تبدل الأرض غير الأرض وقوله حين يتجلى الخ أى فيه اه
الحق رؤية حقيقة كما قال ﷺ سترون ربكم لا تضارون فيه كما لا تضارون في الشمس في اليوم
الصحو اه خطيب وفي البضاوى وأشرقت الأرض بتوربها بما أقام فيها من المدل مياه
توراً لأنه يزبن البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة
ولذلك أضاف اسمه إلى الأرض اه وفي القرطبي وقيل إن الله يخلق نوراً يوم القيامة بإسبه وجه
الأرض تشرق الأرض به وقال ابن عباس النور المذكور ههنا ليس من نور الشمس والقمر بل
هو نور خلقه الله تعالى فنضى به الأرض اه (قوله) ووضع الكتاب) أى جنسه أى أعطى كل

بظلمون) شيئا (توبىءت كل نفس عما عملت) أي جزاءه (وهو أعلم) أي عالم (بما يتفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد (توبىء الذين كفروا) بعنف

الله وإدركت على الوصف لا يزم مثل ذلك لأن المعنى لو كان فيه ما غير الله لسدنا والوجه الثاني أن آلهة هنا مكررة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء * قوله تعالى (ذكر من معنى) الجمهور على الإضافة وقرئ بالنتوين على أن تكون من في موضع نصب بالمصدر ويجوز أن تكون في موضع رفع على إقامة للمصدر مقام مالم يسم فاعله ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الميم والتقدير هذا ذكر من كتاب معنى ومن كتاب قبل أن نحو ذلك حذف الموصوف * قوله تعالى (الحق) الجمهور على التنبص بالعمل قبله وقرئ بالرفع على تقدير حذف مبتدأ * قوله تعالى (بل عباد) أي هم عبادو (مكرمون) بالتخفيف والتشديد

واحد من الخلائق كتابه يمينه أو شأله اه شيخنا وفي القرطبي ووضع الكتاب قال ابن عباس يريد الروح المحفوظ وقال قتادة يريد الكتب والمصحف التي فيها أعمال بني آدم فأخذ يمينه وأخذ يمينه اه (قوله وحي بالنبين) أي يدعو على أهمهم أنهم بلغوا الرسالة وذلك أن الله يجمع الخلائق الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول لكتاب الأمم ألم أنكم تذر فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذر فيسأل الله الأنبياء عن ذلك فيقولون كذبوا بلفظناهم فيسألهم الله البينة وهو أعلم بهم إقامة للحجة فيقولون أمة محمد تشهد لنا فؤتى بأمة محمد ﷺ فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الأمم الماضية من آمن علموا وإما كانوا بعد ما يسأل هذه الأمة فيقولون أرسلت إلينا رسولا وأنزلت علينا كتابا فخيرتنا فما يبلغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد ﷺ فيسأل الله عن أمته فذكرهم ويشهد بصدقهم اه شيخنا وفي القرطبي والشهداء الذين يشهدون على الأمم من أمة محمد ﷺ وقيل المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله يشهدون يوم القيامة لمن ذنب عن دين الله قاله السدي وقال ابن زيد من الحفظة الذين شهدوا على الناس بأعمالهم قال الله تعالى وسأدت كل نفس معها سائق وشهيد فالتسائق يسوقها إلى الحساب والشهيد يشهد عليها وهو الملائكة أو كل بالإنسان على ما يأتي بيانه في ق اه (قوله وقضي بينهم بالحق الخ) لما بين تعالى أنه يوصل لكل ذي حق حقه عن هذا المعنى أربع عبارات أولاها قوله وقضى بينهم بالحق الثانية وهم لا يظلمون الثالثة ووفيت كل نفس ما عملت الرابعة وهو أعلم بما يعلنون اه شيخنا (قوله ولا يحتاج إلى شاهد) ولا إلى كاتب لأنه عالم بمقادير أعمالهم ومكيفاتهما فامتنع دخول الخطأ عليه اه كرخي وفي القرطبي ولا حاجة به تعالى إلى كتاب ولا إلى شاهد مع ذلك فتشهد الكتب والشهود إلزاما للحجة اه (قوله وسبق الذين كفروا الخ) تفصيل لتوفية الحقوق وبدأ بأهل الصب والصب بقره وسبق الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله زمرأ) جمع زمرة واشتقاقها من الزمر وهو الصوت لأن الجماعة لا تخلو عنه غالبا اه بالسعود (قوله سماعات متفرقة) عبارة الخطيب جماعات في تفرقة بعضهم على أثر بعض كل أمة على حدة اه (قوله حتى إذا جاءوها) حتى هذه هي الابتدائية التي تبدأ بالجلل بعدها اه أبو السعود (قوله رسل منكم) أي من جنسكم (قوله القرآن) أي بالنسبة لأمة محمد وقوله وغيره أي بالنسبة لبقية الأمم اه شيخنا (قوله لقاء يومكم هذا) فإن قيل لم أضيف اليوم إليهم أوجب بأن المراد به وقت الشدة أيوم القيامة جميعه قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والأيام مستعاضا في أوقات الشدة اه خطيب (قوله قالوا بلى) أي قد أنوأوا ونذرنا اه بالسعود (قوله على الكافرين) المقام للإصرار أي علينا وحيء بالخلاص لبيان سبب استحقاقهم العذاب وهو كفرهم وقوله للتكبرين المقام للاضمار أيضا أي فتواكم وحيء بالظاهر لبيان سبب كفرهم الذي استحقوا به العذاب اه شيخنا (قوله قيل ادخلوا) أي قيل لهم من قبل الملائكة الملائكة الذين بعذبهم اه شيخنا (قوله وسبق الذين اتقوا ربهم الخ) أي سوق إعزاز وتشريف للإسراع بهم إلى دار الكرامة وقيل الكلام على حذف مضاف أي سبقت مراكبهم إذ لا يذهب بهم إلرا كين اه بالسعود (قوله لطيف) وقوله فيا سبق بحنف السوق الحث على السير على وجه الأكرام أو الأمانة وعبارة الخطيب فإن قيل السوق في أهل النار معقول لانهم لما مروا بالذهب إلى موضع العذاب لا بد وأن يساقوا إليه وأما أهل الثواب فادأروا بالذهب إلى موضع السعادة والراحة فأي حاجة إلى سوقهم أوجب بأن المراد بسوق أهل النار طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسارى والمخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم إلرا كين وحنأ إلى دار الكرامة

و (لا يسبقونه) صفة في موضع رفع * قوله تعالى (ذلك) في موضع رفع بالا ابتداء وقيل في موضع نصب

(إلى جهنم زمراً) جماعات متفرقة (٦١٤) (حتى إذا تجاوزها فبحث أبوابها) جواب إذا (سواء) لهم خزائنها

والرضوان كما ينفذ عن يشفركم من الوادين على حض الملوك فثنا ما بين السوفين هذا سوق
تشرى ولأكرام وذلك سوق إهانة وانتقام وهذا من بدائع أنواع البديع وهو أن يأتي سبحانه
وتعالى بكلمة في حق الكفار فدل على هوانهم وعقابهم. يأتي بذلك الكلمة بين أهوليتها في حق
المؤمنين دل على إكرامهم بحسب توابعهم ففسحان من أنزله معجز للمباني متمكن للمعاني عذبا للموارد
والمناني اه (قوله رما) أى جماعات أهل الصلاة على حدة وأهل الصوم كذلك إلى غير ذلك اه خطيب
(قوله وقال لهم خزائنها) معطوف على الشرط اه (قوله سلام عليكم) أى لا يعتربك بعده مكروه وقوله
طوبى أى طوبى من دس المعاصى اه يضاهى وقوله سلام منصوب على التمييز المحول عن الفاعل وأشار
به إلى أن طوبى تبيده معدوف أى طابت حالكم وحسنت اه شيخنا وفى القرطبي سلام عليكم طوبى
أى فى الدنيا قال مجاهد بطاعة الله وقيل بالعمل الصالح حكاه القاسم والمعنى واحد وقال مقاتل إذا
قطعوا جسر جهنم حرسوا على قطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
فى الدنيا حتى إذا هربوا وطبوا قال لهم رضوان وأصحابه سلام عليكم معنى الحية طوبىم فادخلوها
سالحين قلت خروج البحارى حديث القنطرة هذا فى جامع من حديث أبى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله ﷺ يخلص المؤمنون من النار ويحسون على قطرة بين الجنة والنار فيقضى لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم فى الدنيا حتى إذا هربوا وطبوا وأذن لهم فى دخول الجنة فوالذى نفس عبد الله
لا أحدم اهدى أى أعرف بمنزلة فى الجنة منه بمنزلة كان فى الدنيا وحكى القاسم أن على باب الجنة شجرة
يبيع من سابقا عيان يشرب المؤمنون من إحداها ما تشربوا جوارفهم فذلك قوله تعالى وسقاهم من شرابها
طوبى رانهم عسلون من الأخرى تنطيب أجسادهم فعندها يقول لهم خزائنها سلام عليكم طوبىم فادخلوها
خالدين وهذا يروى معناه عن على رضى الله عنه اه (قوله وبجواب إذا مقدر) عبارة السمين فى جواب
إذا ثلاثة أوجه أحدها قوله وفشحت والزوا زائدة وهو رأى الكوفيين والآخرش وإنما جىء هنا
بالواو دون التى قبلها لأن أبواب السجن مغلقة إلى أن يحميها صاحب الجرم فيمنع له ثم تفتلى عليه
فاسب ذلك عدم الواو فيها بخلاف أبواب الدور والبرج قائما فتفتح انتظارا لئلا يدخلها والثانى أن
الجواب قوله وقال لهم خزائنها على زيادة الواو أيضا أى حتى إذا تجاوزها قال لهم خزائنها الثالث أن
الجواب محذوف قال الغضائرى وحقه أن يقدر بعد خالدين اه معنى لأنه يجيء بعد متعلقات الشرط
ما عطف عليه والتقدير اطمأنوا وقدره المبرد سعدوا وعلى هذين الوجهين فتكون الجملة من قوله
وفشحت أبوابها فى محل نصب على الحال وسمى بعضهم هذه الواو واو اثمانية قال لأن أبواب الجنة
تأبى فوكذا قالوا فى قوله تعالى وتامهم كلهم وقيل بتقديره حتى إذا تجاوزها تجاوزها وفشحت أبوابها معنى
أن الجواب لمعط الشرط ولكنه زيد بتقييده بالحال فذلك صح اه (قوله وسوقهم) مبتدأ وقوله تكرومة
خبره وكذا يقال فيما بعده (قوله الذى صدقنا وعده الجنة) أى فى قوله تلك الجنة التى تورث من عبادنا من
كان تقيا اه خطيب (قوله) وأورثنا الأرض أى مكنا من التصرف فيها تصرف الوارث فيما يرثه فى الكلام
تجاوز والمراد أورثنا الأرض من آدم لأنها كانت فى أول الأمر له لقوله تعالى مكلما منها رغدا حيث شئنا
فلما طاعت إلى أولاده كان ذلك إرثا لما نه اه شيخنا وقيل المراد أورثنا أرض الجنة التى كانت للكفار
لو آمنوا اه قرطبي (قوله حيث نشاء) ظرفية على بابها وهى مقول به والمراد حيث يشاء كل واحد من الذى
أعده فهو يتخير فى منازل قسمه فلا يختار أحد مكان غيره وقيل إن أمة محمد يدخلون الجنة قول الامم
فيتركون فيها حيث شاؤوا أى يتخير كل واحد منهم أين يزل تكرومة له وإن كان لا يختار إلا ما قدم له
وأما بقية الامم فيدخلون يد أمة محمد فيتركون فيها فضل عنهم اه خازن وخطيب وفى السرخى

أَمْ يَأْتِيكُمْ رَسُولٌ
مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِ رَبِّكُمْ لِلَّذِينَ
غَفِرُوا فُسُوقَهُمْ
لِقَاءِ رَبِّكُمْ هَذَا قَوْلُ
كَتَمٍ وَلَكِنْ حَقَّتْ
كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَى
لَا مَلَأَنَ جَهَنَّمَ الْآيَةَ (عَلَى
الْكَاذِبِينَ قِيلَ ادْخُلُوا
أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا) مقدرين الخلود
(فَلَيْسَ مَقْنُونٌ)
مَأْوَى (الْمُتَكَبِّرِينَ)
جَهَنَّمَ (وَسَبَقَ أَدْنَى
أَنَّا نَأْتِيكُم بِثَمَمٍ)
لَطْف (إِلَى الْجَنَّةِ زَمْرًا حَتَّى إِذَا
تَجَاوَزُوا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)
الواو به للحال فتدور قد
(سَوَاءٌ لَّهُمْ خَيْرٌ مِّمَّا
سَلَامٌ عَشْرًا طَبَعًا)
حالا (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)
مقدرين الخلود فيها وبجواب
إذا مقدر أى دخلوها
وسوقهم وفتح الأبواب
قبل عيشهم تكرومة لهم
وسوق الكفار وفتح
أبواب جهنم عند عيشهم
ليتي حرها إليهم إهانة لهم
(وَقَالُوا) عطف على
دخلوها المقدر (الْمُتَكَبِّرِينَ)
الَّذِينَ صَدَقْنَا وَعَدَهُ
الْجَنَّةُ (وَأُورِثْنَا الْأَرْضَ)
أى أرض الجنة (تَبَوَّأُ)
تَرَكُ (مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ
نَشَاءُ) لأنها كلها لا يختار
فيها مكان على مكان
فعل دل عليه (تَجَزَّاهُ)

والجملة جواب الشرط و (كذلك) فى موضع نصب (تجزى) أى جزءا مثل ذلك قوله تعالى (أولم) بقرأ بالواو وبخبرها وقد الجنة

الجنة (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ

تُحَافِظِينَ) حَال (مِنْ حَوَلِ

الْعَرْشِ) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ

(سُبُحٌ وَنُحُوتٌ) حَالٍ مِنْ ضَمِيرِ

حَافِئِينَ (يَقْبِضُونَ رِجْلَهُمْ)

مَلَائِكِينَ لِلْحَمْدِ أَى يَقُولُونَ

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (وَقُضِيَ

يَسْمِعُهُمْ) مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

(بِاتِّخَافٍ) أَى الْمَدْلُ فَيَدْخُلُ

الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرُونَ

النَّارَ (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ) خَتَمَ اسْتِقْرَارُ

الْعَرْشِ بِالْحَمْدِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَكِرْتُهُ فِي الْبَقَرَةِ عِنْدَ

قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ

(كَانُوا) الضَّمِيرُ يَهْدِي إِلَى

الْجَنَّةِ (وَرَفَقًا) يَسْكُونُ

النَّاسُ أَى ذَاتِي رَقٍّ أَوْ مَرْتَقِينَ

كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْخَلْقِ وَيَقْرَأُ

بِفَتْحِهِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُرْتَقِ

كَالْقَبْضِ وَالْقَبْضِ (وَجَعَلْنَا)

أَى وَخَلَقْنَا وَالْمَعْمُولُ (كُلَّ

شَيْءٍ) وَ(حَسْبُ) صِفَةٌ وَمِنْ

لَا بَدَاءَ الْفَائِدَةِ وَبِهِمْ أَنْ

يَكُونَ صِفَةٌ لِكُلِّ تَقَدُّمٍ

عَلَيْهِ فَصَارَ حَالًا وَبِحُزَانٍ

تَكُونُ جَعْلٌ بِمَعْنَى صَبْرٍ

فَيَكُونُ مِنَ الْمَامْعُولِ لَا تَانِيَا

وَيَقْرَأُ حِيَالًا أَنْ يَكُونَ صِفَةٌ

لِكُلِّ أَوْ مَعْمُولًا تَانِيَا بِقَوْلِهِ

تَعَالَى (أَنْ تَمِيدَ) أَى خَافَقًا أَنْ

تَمِيدَ أَوْ لَتَلَا تَمِيدَ وَ(فَجَا) حَالٌ

مِنْ (سَبَلٍ) وَقِيلَ سَبَلًا

بَدَلُ أَى سَبَلًا فَجَا كَمَا جَاءَ

فِي الْآيَةِ الْآخَرَى

(تَمَّ مَا بَهَذَا مِنْ إِمْلَاءِ

أَبِي الْبَقَاءِ وَبَلِيهِ مَا بِالْجُزْءِ الرَّابِعِ أَوَّلُهُ بَقِيَّةُ إِعْرَابِ سُورَةِ الْإِنْشَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

الجنة نومان الجنة (الجسمانية والروحية) فالجنة الجسمانية لا تحتمل المشاركة وأما الجنة
الروحية فخصوها لواحد لا يمنع من حصولها لآخرين اه وفي الخازن فان قلت فاعنى قوله حيث
نشاء وهل يتدوا أحد مكان غيره قلت يكون لكل واحد منهم جنة لا توصف سعة وحسنا وزيادة على
الحاجة فينبوا من جنته حيث يشاء ولا يحتاج إلى غير ما اه (قوله فتم أجر العالمين) من كلام الله تعالى
(قوله وترى الملائكة الخ) لما ذكر سبحانه وتعالى ما أعطيه المؤمنين من الدرجات أتبعه بذكر أهل
الكرامات الذين لا شاغل لهم عن العبادات وبأن مستقرهم في الجنة وهم الملائكة فقال صابرا على الخطاب
لأشرف الخلق لا يلاقى بمحق هذه الرؤية غير وترى يا محمد في ذلك اليوم الملائكة أى القائمين بجميع
ما عليهم من الحقوق وقوله من حول العرش أى جواربه التى يمكن الخفوف بها ويسمع لغفوفهم صوت
التسبيح والتعجب والتقدیس وإدخال من يفهم أنهم مع كثرتهم إلى حد لا يحصى إلا الله لا يملأون
حوله وهذا أولى من قول البيضاوى أن من زائدة اه خطيب أى فى ابتدائية كاحكام البيضاوى
أيضا (قوله حافين) أى محذرين يحيطين بالعرش مصطفين بمحافنه وجواربه اه خازن وعبارة السمين
قوله حافين جمع حاف وهو المحدث بالشيء من حفت بالشيء إذا حطت به وهو مأخوذ من الخفاف وهو
الجاب وبقال الله اه ونبهه الخشعى لا واحد لخالقين من لفظه وكانهما رأيا أن الواحد لا يكون حافا
إذا الخفوف هو الاحداق بالشيء والاحاطة به وهذا لا يتحقق إلا فى جمع اه (قوله أى يقولون سبحان
الله وبحمده) أى تلهذا به لا تعبدوا وتكفينا لأن التكليف يزول فى ذلك اليوم وذلك يشعر بأن ثوابهم هو
عين ذلك التسبيح وأفهم أن منتهى درجات العلين ولذا فهم الام استغراق فى صفاته تعالى اه كرخى (قوله)
ختم استقراره باليقين الخ) أى كما أجدد كراخلق بالحمد لله فى قوله الحمد لله الذى خلق السموات
والأرض فنبه بذلك على تحميده فى بداية كل أمر وخاتمه اه خطيب (قوله الحمد من الملائكة) أى أو
من المؤمنين على عدله فالحمد الأول على صدق الوعدو إبراث الجنة وهذا على القضاء بالحق قال الطيبي
الحمد الأول للفرقة بين العرفين بحسب الوعدو الوعد من السخط والرضا والنا فى للفرقة بينهما
بحسب الأبدان فربى فى الجنة وفربى فى السعير فتكون الآية الثانية كالتمهيد بالسبب إلى الأولى فى
إتمام القضاء وعلى الثانى كالتكليف لأن ذلك القضاء فى حق بنى آدم وهذا فى حق الملائكة ويؤيد
التأويل الثانى تكرير الحمد فى الآيتين اه والأول وهما الظاهر والله أعلم بمرادهم ولا يراد ما وجه تكرار
حمد المؤمنين اه كرخى وفى القرطبي وقيل الحمد لله رب العالمين أى قول المؤمنين الحمد لله على ما أنابنا
من نعمه وإحسانه ونصرنا على من ظلمنا وقال قتادة فى هذه الآية انتفع الله أول الخلق بالحمد لله فقال
الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وختم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين فلزم الاقتداء به والأخذ فى ابتداء كل أمر بحمده وفى خاتمه بحمده وقيل
أن قول الحمد لله رب العالمين من قول الملائكة فعل هذا يكون حمد لله تعالى على عدله وقضائه وروى
من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين اه والله
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وكان الفراغ من تحرير هذا الجزء يوم السبت المبارك
لست وعشرين خلت من شهر الحجة الحرام ختام سنة سبع وتسعين بعد المائة والآلف
بتلوه الجزء الرابع بحول الله تعالى وتيسيره من سورة غافر نسال الله الإعانة على إتمام والا كمال
كما أمان على الابتداء والانتهاج والحمد لله أولا وآخرا وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دأنا إلى يوم الدين آمين

(تم الجزء الثالث من حاشية تفسير الجلالين للجمال وبتلوه الجزء الرابع أوله سورة غافر)

فهرست

الجزء الثالث من حاشية العلامة الجليل على تفسير الجلالين

مرة الموامش بأعراب القرآن لأبي الفداء

سورة الأنبياء ١١٨	سورة طه ٨١	سورة مريم ٥٠	سورة الكهف ٢
سورة الفرقان ٢٤٣	سورة النور ٢٤	سورة المؤمنون ١٨٣	سورة الحج ١٥٠
سورة المائدة ٣٦٦	سورة القصص ٣٣٣	سورة النمل ٢٩٨	سورة الشعراء ٢٧١
سورة الأعراف ٤٢١	سورة السجدة ٤١١	سورة النبا ٤٠٠	سورة الروم ٣٨٣
سورة الصافات ٥٠١	سورة يس ٥٢٧	سورة فاطر ٤٨٣	سورة ساء ٤٥٩
	سورة الزمر ٥٨٨	سورة ص ٥٥٩	

فهرست إعراب القرآن لأبي الفداء الذي بهامش هذا الجزء

صحيفة	صحيفة	صحيفة
سورة الكهف ٥٠٣	سورة الرعد ٣٦٤	سورة الأتفال ٩١
سورة مريم ٥٤٢	سورة إبراهيم ٣٩١	سورة النور ١٣٦
سورة طه ٥٦٤	سورة النحر ٤١٧	سورة يوسف ٢٠٧
سورة الأنبياء ٦٠٩	سورة النحل ٤٣٧	سورة هود ٢٥٥
{ ٢٢٢ }	سورة الإسراء ٤٦٧	سورة يوسف ٣١١